

شرح صحيح البخاري

لبدر الدين الزركشي

ت: ٧٩٤هـ

دراسة وتحقيق الدكتور

يحيى بن محمد علي الحكمي

الجزء الأول

مكتبة الرشد

ناشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذي جعل العلماء منارات على طريق السائرين إليه، يهدون بالحق وبه يعدلون، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على إمام الأنبياء، وسيد الحنفاء محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهداه، واستن بسنته إلى يوم الدِّين.

أما بعد: فإن من حجج الله على خلقه أن جعل في كل زمان أئمة في الدِّين، وحملة للعلم، يصلون الناس بماضي هذه الأمة المجيد، ويقرِّبون علوم الشرع بما تدبِّجه أناملهم من تصانيف بديعة في شتَّى العلوم: وسائلها ومقاصدها.

ومن هؤلاء الأئمة الأعلام: الإمام المشارك في مختلف الفنون، أبوعبدالله، بدر الدين، محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي المتوفى سنة ٧٩٤هـ، رحمة الله تعالى عليه.

لقد كان هذا الإمام أحد أساطين القرن الثامن الهجري، ذاع في المشارق والمغارب صيته، وطَنَّ في مسمع الزمان ذكره، وضُرِبت إليه آباط الإبل، وسارت بتصانيفه الركبان.

ومن سرَّح الطرف في تصانيفه، وجد كل مصنَّف منها فرداً في بابه، وتأمَّلْ ـ يا طالب العلم ـ كتابيه: «البحر المحيط في أصول الفقه» و«البرهان في علوم القرآن» هل لهما من نظير؟ وهل لأحد من أهل العلم عنهما من غنى؟

والإمام الزركشي مكثر في التصنيف، قلّ فن من فنون العلم إلا وتناوله بمصنَّف أو أكثر، ولعله يزداد عجبك ـ أخي القارئ ـ إذا علمت أن عمره رحمه الله تعالى ٤٩ سنة فقط، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وكتاب **«التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح»** ـ والذي أَشْرُف بالتقديم له ـ واحد من هذه المصنفات النافعة الماتعة، عَوَّل عليه أهل العلم قروناً متطاولة، وظل

في عصر الطباعة حبيس زوايا المخطوطات عقوداً عديدة، حتى وجد طريقه الآن إلى عالم المطبوعات محققاً على خمس نسخ خطية.

والكتاب ليس في حاجة إلى تقريظ مثلي، فهو كتاب يحتاج إليه كل مشتغل بعلوم الشريعة، لاسيما المشتغلون بعلوم الحديث الشريف، وكل متخصص في العربية، وما ظنك بكتاب حبَّرته يراعة الإمام الزركشي، وشرح فيه ألفاظ أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى على الإطلاق، وكان له الأثر البيِّن في تصانيف من جاؤوا بعده.

ولقد وُفِّق الباحث - وفقنا الله وإيّاه - إلى اختياره هذا الكتاب، وإلى تحقيقه كاملاً، ونأى في منهج التحقيق عن ترهيل الحواشي وإثقالها بالنقول التي لا طائل تحتها إلا الرغبة في إثارة إعجاب الناس بكثرة الصفحات، وعدد المجلدات، فكان ماذا؟!

وكل عمل - مهما بُذل فيه من جهد وعناية - لا يسلم من الخلل، وأدنى ذلك وقوع الأخطاء الطباعية رغم المراجعة المتكررة، وهذا حال الإنسان الذي جعل الله النقص سمة من سماته.

أسأل الله تعالى أن يوفِّق الأمة إلى التعلُّق بماضيها المجيد، والعودة الصادقة إلى عزِّها التليد، والتمثُّلَيْن في السير على نهج أسلافنا في العلم والعمل، والله من وراء القصد، وصلى الله وسلم على سيد الأولين والآخرين، وإمام المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتبه

الفقير إلى عفو ربه تعالى

عبد الله بن محمد «سفيان» الحكمي

عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم
عبدالرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ مشارك بقسم اللغويات
كلية اللغة العربية - الجامعة الإسلامية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فقد أسعدني الحظّ بأنْ قَرَأتُ هذا العمل العلميّ الجادّ قراءة متأنّية من ألفه إلى يائه، إذ كنت عضواً في لجنة المناقشة لهذا النصّ التراثي المقدّم لنيل درجة الدكتوراه من قسم النّحو والصّرف وفقه اللّغة بكلّيّة اللّغة العربيّة في جامعة أمّ القرى، فذكرتُ هناك ملحوظاتي على هذا العمل الكبير، وقدّمتها للباحث الفاضل مفصّلة بين يدي المناقشة، وقد كانت بجانب النّصّ كحلقةٍ أُلقيتْ في فلاة.

وأتيح لي في ذلك اليوم أن أتعرَّفَ عن كثب على باحثٍ واعد، كما أتيح لي قُبيل ذلك أنْ أقفَ على النَّصّ المحقّق، وأرى ما ينطوي عليه من خبايا ونفائس في علم العربيّة.

وهذا النّصّ الذي أقدّم له هو «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح» لمؤلّف عربيّ قديم عُرف بحبّ العربيّة وملازمة أهلها، والانقطاع للعلم والاشتغال به، والزّهد في الدنيا، فانصرف عمّا يشغل الناس من أمور المعيشة، وأكثر من التّرداد على خزائن الكتب والورّاقين، وألّف في علوم القرآن والحديث والعربيّة مؤلّفات كثيرة.. إنّه بدر الدّين محمد بن عبد الله الزّركشي المصري المتوفى سنة (٧٩٤هـ).

وكتاب «التّنقيح» هذا من أهمّ مؤلّفاته، وهو شرح لألفاظ الجامع الصّحيح للإمام

البخاري ـ رحمه الله ـ الذي جمع فيه ما صحّ من حديث رسول الله ﷺ، وبذل فيه جهداً عظيماً حتّىٰ غدا أصحّ كتاب بعد كتاب الله عزّ وجلّ. . ومن هنا بذل الزركشي جهداً سخياً في الشّرح و«التنقيح» فجاء النّصّ موسوعة مصغّرة تضمنت التفسير والحديث واللّغة والنّحو والتّصريف والأدب والتّراجم والأمثال والتاريخ والمعارف العامة فكان بذلك من أهم المصادر التي أفاد منها المتأخرون من شراح الحديث بعامة، وصحيح البخاري بخاصّة، كالدماميني (٨٢٨هـ) في «المصابيح» والبرماوي (٨٣١هـ) في «اللامع» وابن حجر (٨٥٢هـ) في «الفتح» والعيني (٨٥٥هـ) في «العمدة» والسّيوطي (٩١١هـ) في «التوشيح» والقسطلاني (٩٢٣هـ) في «الإرشاد».

أما الباحث فهو أخي الدكتور يحيىٰ بن محمّد بن عليّ الحكميّ، وهو من أسرة كريمة متأصّلة في الفضل والعلم، نبغ منها نوابغ عبر التاريخ، يعرفهم أهل العلم والأدب، ومنهم من قرأنا عنه في كتب التّراجم، ومنهم من ترامىٰ ذكره إلىٰ أسماعنا، ومنهم من زاملناه، فأنست بقربه النفوس لعلمه وأدبه. . وإني لأرجو لأخي الدكتور يحيىٰ أن يكون فرعاً مثمراً في شجرة وارفة الظلال، وأن يكون خادماً مخلصاً في مملكة هذه اللغة الشريفة، فقد حباه الله بكثير من صفات الباحث الجيد، وعلىٰ رأسها الصّبر والمثابرة والفهم الدقيق، فعليه أن يستغلّها فيما فيه النّفع والخير، وألاّ يقنع بالقليل، فهو في مقتبل العمر والطّريق أمامه طويل وشاقّ، وليعلم أنّ العربية تعطي أكثر مما تأخذ، وأنّها لا تبخل علىٰ من يخدم نصوصها بحبّ وإخلاص.

لقد اجتهد أخي الدكتور يحيىٰ الحكمي في إحياء نصّ خطّيّ كامل، وبذل في سبيل بعثه جهداً يذكر فيشكر عليه، وتجشّم من أجله المصاعب وتنكّب طريق الراحة والدعة، رغبة في إخراج نصّ غير مبتور، علىٰ الرغم من طوله، وقابله بأصوله الخطية، واجتهد لإخراج النصّ علىٰ الصّورة المثلىٰ، وفق المنهج المتعارف عليه عند المحققين، وأثرىٰ حواشيه بتعليقات متنوعة خدمت نصوصه المختلفة، ثمّ قدّم بين يدي عمله دراسة للنّصّ المحقّق ولصاحبه، وختم عمله الكبير بفهارس عامّة نافعة

فتحت مغاليقه ويسّرت الرجوع إليه.

وفي ختام هذه الكلمة الوجيزة أودّ أن أقول: إنه يحسن بأهل العلم والصنعة أن يوجهوا طلاب الدراسات العليا والباحثين المتبدئين إلىٰ تحقيق النافع من التراث، الأصيل في مادته، كهذا العمل الذي بين أيدينا، وهو كثير وأن يعينوهم علىٰ اختيار الأنسب، أما المختصرات والحواشي والشروح المكرورة التي ينقل لاحقها عن سابقها من غير إضافة إليها أو توجيه أو نقد ـ فلا أرىٰ كبير فائدة من تحقيقها في رسائل علمية أو أعمال منشورة، مع وجود أصولها، ولعلّ الكتابة في الموضوعات الأصيلة أكثر نفعاً للعربية والباحثين أنفسهم، وحري بالموضوع الأصيل أن يشحذ الأذهان ويصقل المهارات، ويخرج الباحثين القادرين علىٰ استنباط النتائج من المقدمات، واستخلاص الحقائق من بطون المجازات، لتستمرّ عجلة العلم في دورتها إلىٰ أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وكتبه

عبد الرزاق بن فراج الصاعدي

المدينة المنورة

١٢/ ١٢/ ١٤٢١هـ

المقدمـــة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على الهادي البشير والسراج المنير محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فأثناء إعدادي لرسالة الماجستير وقفت على العديد من كنوز تراثنا الإسلامي العريق مخطوطها ومطبوعها، وكان من أبرز تلك النفائس كتاب: «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح لبدرالدين الزركشي»، الذي كان أحد المصادر الرئيسة التي اعتمد عليها الدماميني في مصابيح الجامع[1]، وقد تبادر لذهني بادئ الأمر أن الكتاب محقق أو مطبوع ومنشور على أقلِّ تقدير.

ذلك أنه من أهم الكتب التي عنيت بشرح صحيح البخاري، فعلى حدِّ علمي لا يوجد شارح للبخاري جاء بعد الزركشي إلا اعتمد عليه.

وقد كانت دهشتي كبيرة عندما فتشت عن هذا الكتاب فلم أجد له أثرًا في الكتب المنشورة والمتداولة بين طلاب العلم، فاعتمدت في ذلك الوقت على النسخ المخطوطة.

ومنذ تلك اللحظة عقدت العزم على أن يكون تحقيق هذا الكتاب وإخراجه للمكتبة الإسلامية هو ميدان أطروحتي لمرحلة الدكتوراه، إذا مدَّ الله في العمر، يحدوني في ذلك أسباب أهمها:

١- صلة الكتاب بالحديث الشريف الذي هو من أشرف العلوم قدرًا، وأحسنها ذكرا، وأكملها نفعًا، وأعظمها أجرًا.

٢- أنه من أهم المصادر التي اعتمد عليها شراح الحديث، فكان حقُّه أن يَخْرُج محققًا لتعم فائدته ويصل إلى طلاب العلم.

٣- شهرة المؤلف وذيوعه، فهو من العلماء المشاركين الذين خدموا المكتبة

---

(١) كانت رسالتي في الماجستير تحقيق الجزء الثاني منه.

الإسلامية بمؤلفاتهم العديدة، وشرف لي أن أحظى بتحقيق كتاب ينتسب إليه.

٤- أنني ألفيت الزركشي -رحمه الله- قد طرق في كتابه منهجًا مختلفًا عن بقية الشروح، فهو يركز على الظواهر اللغوية والمسائل النحوية، وهي ميدان خصب لطالب مثلي، يمكن من خلاله الإفادة وبناء النفس.

٥- الكتاب شبيه بجنة غنَّاء متنوعة الثمار، فبالإضافة إلى غزارة المسائل اللغوية والنحوية لا يخلو الكتاب من نكت فقهية وبيانية وغير ذلك، وهذا له ثمرته، وفائدته غير خافية.

ونظرا إلى كبر حجم الكتاب حيث يبلغ متوسط لوحاته -على اختلاف النسخ- ثلاثمائة لوحة تقريبا- تقدمت بنصف الكتاب (من أوله إلى نهاية باب الجهاد) ليكون ميدان دراستي لمرحلة الدكتوراه، إلا أن مجلس قسم الدراسات العليا الموقر قدْ رأى تحقيق الكتاب كاملاً حفاظًا على إخراجه بصورة متكاملة وتحاشيا لتجزئته.

والحقّ إنني أوجست في نفسي خيفة من خوض غمار الكتاب كاملاً، إلا أنني بعد توفيق الله عقدت العزم على تحقيق الكتاب مستعينا بالله عزَّ وجل، وقد جعلت العمل في قسمين تسبقهما مقدمة وتقفوهما خاتمة.

أما **المقدمة** فهي بين يديك.

وأما **القسم الأول** فقد خصصته للدراسة وتناولت فيه النقاط التالية:

١- تمهيد، وفيه عرَّفْتُ بإيجاز بكل من البخاري صاحب الصحيح والزركشي شارحه.

٢ـ موضوع البحث وأهميته.

٣- أثره في الدراسات المتعلقة بلغة الحديث.

٤- منهج المؤلف في معالجة المادة المتنوعة المعنية بالشرح.

٥- المظاهر البارزة في الشرح:

أولاً : الأصوات وتحتها المسائل التالية :

١- الإشباع .

٢- الإدغام .

٣- الإبدال .

٤- التسهيل .

٥- الإمالة .

٦- الوقف .

٧- الحذف لالتقاء الساكنين .

٨- حذف الهمزة للتخفيف .

٩- حذف الياء للتخفيف .

ثانيًا : الصرف وتحته المسائل التالية :

١- الجمع .

٢- الإبدال والإعلال .

٣- الأوزان .

ثالثًا : النحو وتحته الأقسام التالية :

١- مسائل تتعلق بالأبواب النحوية .

٢- مسائل تتعلق بالمصطلح النحوي .

٣- مسائل تتعلق بالرواية .

٤- مسائل تتعلق بالتوجيهات الإعرابية .

رابعًا : الدلالة ، وأوردت تحتها نماذج من اهتمام المؤلف بالمعنى . وكنت قد تعرضت لبعض المظاهر البارزة في شرح الزركشي في رسالتي لمرحلة الماجستير واعتمد هنا على تلك الدراسة .

٦- مصادر المؤلف وهي قسمان :

أ- مؤلّفات .

ب- مؤلفون .

٧- منزلته العلمية .

٨- تقويم المادة العلمية في الكتاب .

٩- منهج التحقيق .

١٠- وصف النسخ المعتمدة .

وأما **القسم الثاني (التحقيق)** وهو خاص بنصّ المؤلف وفيه قابلت بين النسخ مقابلة دقيقة، وأثبت الفوارق بين النسخ، وقدمت النص سليمًا -بقدر الإمكان- من التحريف والتصحيف، موثّقا الآراء من مصادرها قدر استطاعتي، ومخرِّجًا الشواهد من مظانها سواء كانت آيات قرآنية أم قراءات أم أحاديث نبوية أم أمثالاً أم أشعارًا، وناسبًا ما أمكنني نسبته منها إلى قائله، ومترجمًا للأعلام متجاوزًا المشاهير -من وجهة نظري- ورواة الحديث ومن لم أقف له على ترجمة، ومعلقًا بإيجاز إذا دعت الحاجة إلى ذلك .

وأما **الخاتمة** فقد أوجزت فيها بعض النتائج التي توصلت إليها .

وفي نهاية العمل وضعت فهرسة فنية للنص المحقق شملت الآيات القرآنية والقراءات والأحاديث وأمثال العرب وأقوالهم والأبيات الشعرية والرجز وأنصاف الأبيات وأجزاءها والمواد اللغوية واللغات والأعلام والأمم والقبائل والأماكن والبلدان ثم مصادر المؤلف ثم مصادر الدراسة والتحقيق وأخيرًا فهرس الموضوعات، وأشير هنا إلى أن التنقيح شرح للجامع الصحيح، وعليه تنحصر فهرسة الأحاديث على الأحاديث المستشهد بها دون الأحاديث المشروحة؛ لأنها مثبتة في كل صفحة، ويمكن الوصول إلى أي حديث منها عن طريق فهرس اللغة .

وقد كان اعتمادي في التحقيق على كتب اللغة والنحو بالدرجة الأولى، ثم شروح الحديث بالدرجة الثانية، بالإضافة إلى مصادر متنوعة فرضتها طبيعة الكتاب المحقق[١] .

هذا وقد واجهتني في عملي هذا بعض الصعوبات أهمها :

١- كبر حجم الكتاب حيث استغرق مني مقابلة النص على خمس نسخ جهدًا شاقًا ويعلم الله كم عانيت في ذلك وله الحمد على توفيقه .

---

(١) ينظر فهرس المصادر ص١٥٢٠ .

٢- أن كثيراً من مصادر المؤلف مخطوط، وهذا المخطوط معظمه مفقود -فيما أعلم- وقد تطلب مني التأكد من فقدانه جهداً كبيراً، وقد وثقت من المخطوطات التي وقفت عليها، وأما المفقودة منها فقد لجأت إلى المصادر البديلة لتحل محلها حسب المتبع.

٣- أن إحالات المؤلف جلها لعلماء وليست لكتب، والصعوبة في ذلك واضحة، فقد يكون للمؤلف عشرات أو مئات الكتب، منها الموجود ومنها المفقود، ومنها المطبوع ومنها المخطوط، ولا يعلم في أيها يوجد الرأي المنوَّه إليه.

٤- استطراد المؤلف وتناوله لفنون متنوعة كالأحكام الفقهية والحوادث التاريخية وغيرها، وهذا أمر، وإن كان له ثمرته إلا فإنه يتطلب جهدا مضاعفا لأن الباحث - حينئذ- يبحث في غير تخصصُه.

غير أنه بعون الله وتوفيقه ثم بتوجيه شيخي ومشرفي سعادة الدكتور/ مصطفى عبدالحفيظ سالم استطعت تجاوز هذه الصعوبات، فالشكر لله أولاً على حسن توفيقه ثم للمشرف على هذه الرسالة الذي أسجل له -بكل أمانة- مواقفه المشرفة، فقد فتح لي قلبه أولاً ثم بيته ثانيا وجعل تحرير النص وسلامته في أول مرتبة من مراتب الدراسة والتحقيق، وصرف من وقته وجهده الكثير، فكان يراجع النسخ بعدي نسخة نسخة ويسدّد الخلل، ويزجي التوجيه عقب التوجيه، ويحث على الصبر والاحتساب ومضاعفة الجهد حتى خرجت هذه الرسالة على ضخامتها في زمن قياسي.

والله أسأل أن يغفر لي زلات القول وسقطات اللسان وأن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم والحمد لله رب العالمين.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب..

الباحث

القسم الأول

الدراسة

تمهيد

قبل الدخول إلى هذا العمل أرى أنه لابدَّ من التعرض لترجمة البخاريِّ والزركشيِّ - رحمهما الله - والتعريف بهما؛ ذلك أن بينهما علاقةً وعاملاً مشتركًا؛ فالبخاريُّ صاحبُ الكتاب المعروف بالجامع الصحيح، والزركشيُّ أحدُ شرَّاح الصحيح.

والبخاريُّ والزركشي - رحمهما الله - عالمان جليلان مشهوران، ولكلٍّ منهما ترجمةٌ وافيةٌ في كتب التراجم، كما ترجم لهما ناشرو كتبهما، ولذا فإنَّ سبيلي في التعريف بهما هو الإيجازُ.

أولاً : البخاري[1] :

هو أبوعبدالله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه (بفتح الباء وسكون الراء وكسر الدال وسكون الزاي وفتح الباء بعدها هاء) وهي لفظة فارسية معناها الزَّرَّاع - البخاريُّ الجعفيُّ بالولاء.

ولد في بخارى بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال، سنة أربع وتسعين ومائة، ونشأ يتيما؛ فقد توفي أبوه وهو صغير، وأصيب ببصره منذ نعومة أظفاره.

أُلهم حفظ الحديث في سنِّ العاشرة، وأدرك يزيد بن هارون وأبا داود الطيالسي وعبدالرزاق، فروى الحديث عن أكثر من ألف شيخ، من أشهرهم: أحمد بن حنبل وأبوبكر الحميدي ويحيى بن معين، ومن أبرز شيوخه أيضًا إسحاق بن راهويه وقتيبة بن سعيد.

أما من روى عنه فمنهم: مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم، كان لا

---

(١) ينظر في ترجمته:
سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩١، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٦٧، شذرات الذهب ٢/ ١٣٤، وفيات الأعيان ١/ ٦٤- ٢/ ٣٣٨، كشف الظنون ٦/ ١٦ هدية العارفين ٢/ ١٦، تقريب التهذيب ٢/ ٥٥، نزهة الفضلاء ٢/ ٨٩٨، دائرة المعارف الإسلامية ٣٠/ ٤١٩، معجم المؤلفين ٩/ ٥٢، الأعلام ٦/ ٣٤، البخاري وصحيحه ص١١٥ إتحاف القاري ص٣٧.

يسمع بشيخ إلا رحل إليه وأخذ عنه، كما كان آية في الحفظ وقوة الذاكرة، يعلِّل الأسانيد ومتونها، وهو أوَّل من ألف في الإسلام كتابًا على هذا النحو.

مما قيل في البخاري: «أبوعبدالله البخاري الجعفي، إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وقدوة الموحدين، وحجة المهتدين، وحافظ نظام الدين، والمعول عليه في أحاديث سيد المرسلين، كبير أهل الجرح والتعديل في زمانه، والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه».

أما الجامع الصحيح فقيل: إنه أصحُّ الكتب بعد القرآن العزيز، وقد بدأ تصنيفه وترتيب أبوابه وهو بمكة، واختار أحاديثه من ستمائة ألف حديث مدة ستة عشر عامًا.

وقال في كتابه: «ما أدخلت فيه حديثا حتى استخرت الله تعالى، وصليت ركعتين وتيقَّنت صحته، وقد جعلته حجة فيما بيني وبين الله» كما قال: «لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحا وما تركت من الصحيح كان أكثر».

اختاره الله إلى جواره في ليلة السبت من عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين للهجرة، عن عمر غزير بالمؤلفات العظيمة منها: الجامع الصحيح المشهور بصحيح البخاري، الأدب المفرد والجامع الكبير والمسند الكبير التفسير الكبير والتاريخ الكبير والتاريخ الأوسط والتاريخ الصغير والقراءة خلف الإمام وبرِّ الوالدين ورفع اليدين في الصلاة وخلق أفعال العباد والأشربة والهبة، وغيرها.

ثانيا: الزركشي(١):

هو: بدر الدين أبوعبدالله، محمد بن عبدالله بن بهادر بن عبدالله الزركشي التركي أصلاً المصري مولدًا، الشافعي، الإمام، العلامة، المصنف، المحرر، الفقيه الأصولي المحدّث المفسر، لقب بالزركشي نسبةللزركش؛ لأنه تعلَّم صنعة الزَّركش في صغره.

---

(١) ينظر ترجمته في حسن المحاضرة ١/ ٤٣٧، الدرر الكامنة ٤/ ١٧، شذرات الذهب ٥/ ٣٣٩، النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ١٢/ ١٣٤، هدية العارفين ٢/ ١٧٤ - ١٧٥، بغية الوعاة ١/ ١٣٠، الأعلام ٦/ ٦٠، معجم المؤلفين ١/ ٢٣٤، وانظر البحر المحيط (مقدمة المحقق) ص٧ ومصادرها، والبرهان في علوم القرآن (مقدمة المحقق) ص٥ ومصادرها.

ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة للهجرة بالقاهرة.

شبَّ الزركشيُّ على العلوم الشرعية وأُولع بها، فأخذ يتردَّد على المشايخ والعلماء في مصر ولازم الشيخين جمال الدين الأسنويّ وسراج الدين البلقيني، وحفظ منهاج الطالبين للنووي وهو صغير، وصار يعرف بالمنهاجي، وكان كثير الحفظ حتى إن حفظ كُتُبًا كما ذكر ابن حجر.

وصل إلى الشام في طلب الحديث الشريف، فالتقى الشيخ الشهاب الاذرعي ودرس عليه، ثم رحل إلى الشيخ الصلاح بن أبي عمر، كما تلمذ على الحافظ مغلطاي، والشيخ ابن كثير وابن الحنبلي وغيرهم.

وممَّن تلمذ عليه: شمس الدين البرماويُّ ونجم الدين الشافعيُّ ومحمد بن حسن الشُّمِّي المالكي وغيرهم.

وقد ترك الزركشيُّ -رحمه الله- تراثاً وافرًا في علوم شتى ومعارف مختلفة تدل على موسوعيته وكثرة تصانيفه جعلته يلقب بالمصنف، وسأكتفي بسرد بعض هذه المصنفات كما يلي:

١- إعلام الساجد بأحكام المساجد.
٢- البحر المحيط في أصول الفقه.
٣- البرهان في علوم القرآن.
٤- تشنيف السامع بجمع الجوامع.
٥- تفسير القرآن- وصل فيه إلى سورة مريم.
٦- التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيقه.
٧- خبايا الزوايا في الفروع.
٨- خلاصة الفنون الأربعة.
٩- الديباج في توضيح المنهاج.
١٠- سلاسل الذهب في الأصول.
١١- عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان لابن خلكان.
١٢- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة.

١٣- ما لا يَسَعُ المكلَّفَ جهلُه.
١٤- النُّكت على عمدة الأحكام.
١٥- النُّكت على ابن الصلاح.

وقد وافته منيته في القاهرة يوم الأحد الثالث من شهر رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة للهجرة عن عمر مبارك غزير بالعلم والمؤلفات.

موضوع البحث وأهميته

يعدُّ كتابُ «الجامع الصحيح» للإمام الجليل محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الكتاب الأول من الكتب الستة التي اهتمت بتدوين السنة المطهرة.

وهو أحد الصحيحين اللذين هما أصحُّ الكتب بعد القرآن الكريم، والجمهور على تقديمه في الفضل والصحة على صحيح مسلم[١].

وقد سمّاه البخاري «الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه»[٢] -وعلى حدٍّ علمي- لا يوجد كتاب بعد كتاب الله -تعالى- لقي الاهتمام والعناية كما لقي هذا السفر العظيم، فقد أقبل عليه الناس روايةً وحفظًا ونسخًا وشرحًا واستدراكًا واختصاراً وتناولاً لرجاله وتعليقًا على تراجمه. . . الخ.

والذي يعنيني في هذا الموضع هو الشروح التي تناولت الجامع الصحيح، فهذه الشروح تتنوع وتتعدّد، فمنها الطويل المستفيض، ومنها المختصر، ومنها المطبوع ومنها المخطوط، ومنها المفقود، ومنها المحقَّق ومنها غير ذلك.

ولن أطيل في تناول هذه النقطة فقد تناولها بعض الباحثين بالتفصيل، منهم: محمد عصام عرار الحسني الذي صنَّف كتابًا سمَّاه «إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري» وجمع فيه حوالي ثلاثمائة وسبعين ترجمة لعالم أو حافظ أو محدّث أو مشارك قد اعتنوا بالجامع الصحيح للبخاري وسيلة أو غايةً، وخاصة أصحابَ الشروح والحواشي والتعليقات[٣] ومنهم: الدكتور عبدالغني عبدالخالق في كتابه «الإمام البخاري وصحيحه» وتحدّث فيه عن الإمام البخاري وترجم لحياته، ثم تعرض لبعض الشروح والحواشي التي قامت عليه.

---

(١) هدى الساري مقدمة فتح الباري، ص١٠.

(٢) السابق ص٨.

(٣) انظر ص ٦ من الكتاب المذكور.

وهذان الكتابان أغنياني عن التعريف بالشروح والحواشي التي قامت على الجامع الصحيح، وفيهما ما يكفي طلاب العلم في هذا المجال -إن شاء الله-.

هذا ومن ضمن هذه الشروح كتاب «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح» للزركشي، وهو الكتاب الذي أقدّم لتحقيقه، وهو مُسْتَلٌّ ومستقى من كتاب آخر للمؤلف سقط من أيدي الزمن -على حدٍّ علمي- وهو «الفصيح في شرح الجامع الصحيح» وقد صرح المؤلف بذلك في مقدمة التنقيح فقال[١]: «وسميته: «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح» والله تعالى يجعله خالصا لوجهه الكريم- مقرِّبًا بالفوز بجنات النعيم، ومن أراد استيفاء طرق الشرح على الحقيقة فعليه بالكتاب المسمَّى بـ«الفصيح في شرح الجامع الصحيح»».

وقال ابن حجر[٢]: «شرع في شرح البخاري، وتركه مسودة وقفت على بعضها، ولخَّص منه التنقيح في مجلَّد».

كما ذكر السيوطي[٣] أنه لخص منها كتاب التنقيح في مجلد.

وكتاب الفصيح الذي سبقت الإشارة إليه عُرِف عند الناس باسم: **«شرح الجامع الصحيح»**[٤] وهي تسمية تطلق غالبا على الكتب التي قامت بشرح الجامع الصحيح على الرغم من أنها تحمل عناوين مستقلة.

واسم تنقيح الزركشي يدل على محتواه وباطنه؛ فالتنقيح في اللغة[٥] يعني التشذيب والاختصار، ومنه تشذيبُ العصا، وتنقيح الجذع تشذيبه، وكل ما نحيت عنه شيئا فقد نقّحته، وأنقح شعره إذا نقّحه وحكّكه، ونقَّح

---

(١) مقدمة التنقيح ص٢.

(٢) الدرر الكامنة ٤/ ١٨.

(٣) ينظر البحر المحيط مقدمة المحقق، ص١١.

(٤) ينظر الدرر الكامنة ٢/ ١٧، ومقدمة المحقق للبحر المحيط في أصول الفقه ص١١، ومقدمة تحقيق البرهان ص١١، واتحاف القاري ص٢٨٢.

(٥) ينظر الصحاح واللسان والقاموس (ن ق ح).

النَّخل أصلحه وقشّره، وتنقيح الشعر تهذيبه يقال: خير الشعر الحوليّ المنقَّح، وتنقّح شحم الناقة، أي: قل، ونقَّح الكلام: فتَّشه وأحسن النظر فيه، وقيل: أصلحه وأزال عيوبه، والمنقَّح الكلام الذي فُعِل به ذلك.

وفي تعريفات الجرجاني[(١)]: التنقيح اختصار اللفظ مع وضوح المعنى.

والمادة العلمية التي تناولها الكتاب تشملُ ما يلي:

١- غريب ألفاظ الحديث.

٢- مسائل نحوية.

٣- توجيهات إعرابية.

٤- مسائل صوتية.

٥- مسائل صرفية.

٦- ضبط الأعلام.

٧- الروايات.

بالإضافة إلى مسائل متفرقة في فنون شتّى، كالتفسير والفقه والعقيدة والبلاغة والعروض والتراجم والأحداث التاريخية وغيرها.

إلا أنَّ التنقيح يختلف -من وجهة نظر الباحث- عن المؤلفات التي تناولت غريب الحديث، كما يختلف عن الشروح الأخرى للجامع الصحيح.

ففيما يتعلق بغريب الحديث يمكن ملاحظة الفروق التالية:

١ - اهتم المؤلف بضبط الكلمات الغريبة، وضبطه بحالات منها:

أ - الضبطُ بالحرف كقوله[(٢)]: السقاء والحذاء: بكسر أولهما والمد وإعجام ذال الحذاء.

ب - الضبط بالنظير أو الوزن كقوله[(٣)]: «خَرِب: بخاء معجمة مفتوحة

---

(١) ص٦٧.

(٢) التنقيح ص٦٩.

(٣) السابق ص١٥٦ - ١٥٧.

وراء مهملة مكسورة جمع خربة كنبقة ونبق، وروى بكسر الخاء وفتح الراء جمع خربة كنعمة ونعَم.

أما كتب الغريب فإنها لَا تركز على الضبط كما ركّز عليه التنقيحُ.

٢- ركّز المؤلِّفُ على الاختصار والحرص على إعطاء التفسير للفظة بأقصر عبارة؛ لأن منهجه قائمٌ على الايجاز، فنجده مثلا يكتفي بكلمة واحدة مثل قوله: [(١)] «بحائط: أي بستان» أو بكلمتين مثل قوله: [(٢)] «الثرى: التراب الندي» في حين نجد كتب الغريب تبالغ في الاشتقاقات وتفريع استخدام الكلمة ومجالات استخدامها المتعددة، ولست بحاجة إلى إيراد أمثلة من ذلك فكتب غريب الحديث تغصُّ بمثل هذا النوع.

٣- ركّز المؤلف على نوع معيّن من الغريب، فكان مراده بيان المعنى المعيّن المقصود في الحديث، ولم يكن قصدُه -كما في سائر كتب اللغة- بيانَ المعاني المتعددة للفظ، فهو يركز على الدلالة الخاصة للفظ الحديث ولا يتجاوزها إلى غيرها إلا لقصد الإيضاح.

٤- يتميّز الكتابُ أيضا بالانتقاء، فلم يشرح الزركشيُّ كل لفظ من ألفاظ الحديث، وإنما اختار ما يراه بحاجة إلى شرح -من وجهة نظَره- وهذا خلاف كتب غريب الحديث التي قامت على الاستقصاء للغريب.

أما فيما يتعلق بالفروق بين التنقيح وغيره من شروح البخاري فيمكن ملاحظة الآتي:

١- الإكثار من التوجيهات الإعرابية؛ فنجد المؤلف قد بثَّ الكثير من الآراء والاختيارات والتوجيهات لبعض التراكيب التي وجد أنها تحتاج إلى توجيه، وهذه المسائل ربما تصلح -لو جمعت- لأن تكون رسالة علمية.

٢- تميز التنقيح عن غيره من الشروح في تناوله الأعلام، فقد حظيت باهتمام المؤلف، فلا تكاد تجد علمًا يحتاج إلى ضبط إلا ضبطه، ولا

---

(١) التنقيح ص١٠٢.

(٢) السابق ص٩٦.

تكاد تجدُ صفحةً من صفحات الكتاب إلا وفيها علم أو أكثر.

٣- حوى الكتاب الكثير من الروايات، فعند تعرُّض المؤلف لشرح لفظة أو إعرابها يتعرض لذكر الروايات الأخرى في هذه اللفظة، إلا أنه لا يسلِّم دائمًا بالرواية، فهي إن تعارضت مع قاعدة نحوية استقرت في ذهن المؤلف فإنه يُخَطِّئها، أو يحكم عليها بالضعف، أو ينعت غيرها بأنها الصوابُ أو الأفصحُ، وهذا خلاف لما سار عليه الكثير من الشرَّاح الذين يسلمون بالروايات المختلفة، ويحاولون توجيهها كالدماميني مثلاً.

أثر التنقيح في الدراسات المتعلقة بلغة الحديث

يمكننا القول: إن كتابَ التنقيح مصدرٌ مهم من مصادر توثيق المكتبة الإسلامية، فهو يحوي نقولات عن علماء مبرّزين لم نقف على كتبهم أو على بعضها، ولاسيما فيما يتعلق بشروح الحديث، فالكتاب حافظٌ لما سقط من يد الزمن، وأتلف من المكتبة الإسلامية وتراثنا العريق، ومن هنا كان له الأثرُ البالغُ في الدراسات والمؤلَّفات والشروح التي جاءت بعده، فهو من المراجع الرئيسة، وحسب علمي فإنه ما من شرح للجامع الصحيح جاء بعد التنقيح إلا واعتمد عليه أو نقل عنه، وذلك بإحدى طريقتين:

الأولى: المنهج، فقد أثّر منهج الزركشيُّ في تناوله للمادة العلمية المعنية بالشرح في اللاحقين له، ومنهم على سبيل المثال:

١- الدماميني في كتابه **«مصابيح الجامع»**[(١)] حيث تأثر كثيرًا بالمؤلف، فاتبع المنهج الذي سار عليه وأكثر من النقل عنه، فلا تكاد تخلو صفحة من المصابيح من ذكر الزركشي أو كتابه، وقد أفاد الدماميني كثيرًا من كتاب الزركشي ثم زاد عليه وتعقَّبه في كثير من المسائل.

٢- السيوطي في كتابه **«التوشيح على الجامع الصحيح»**[(٢)] وقد تأثَّر بالتنقيح إلا أنه اختصر ذكر العلماء والكتب التي ينقل عنها، وهو أكثر اختصاراً من التنقيح.

الثانية: النقول، فقد نقل عنه الكثير من شراح الحديث، وبعضُ اللغويين، ومنهم على سبيل المثال بالإضافة إلى المصابيح والتوشيح:

١- الحافظ ابن حجر في كتابه **«فتح الباري»** تارة ينقل عنه بالاسم وأخرى بذكر الكتاب، وثالثة دون الإشارة إليه، ورابعة يقول: قال بعض المتأخرين ثم يورد نصًا عن الزركشي.

٢- العيني في كتابه: **«عمدة القاري»**، نقل عن الزركشي وخاصة في

---

(١) حققت أربعة أجزاء منه في رسائل ماجستير بجامعة أم القرى.

(٢) طبع مع البخاري في مكتبة الرشد بالرياض.

المسائل النحوية، وكما صنع ابن حجر لم يكن يصرح بالزركشي أو بكتابه في كلِّ مرّة، بل كان ينقل عنه أحيانا دون إشارة.

٣- القسطلاني في كتابه **«إرشاد الساري»** وكان أكثر نقلاً عن الزركشي من السابقين.

٤- ومن الذين نقلوا عن الزركشي أيضًا الزبيدي في كتابه **«تاج العروس»** فقد قال في نطع:[1] «وحكى فيه الزركشيُّ سبع لغات أكثرها في شروح الفصيح».

---

(١) ينظر مادة (ن ط ع).

منهج المؤلف في معالجة المادة العلمية المتنوعة المعنية بالشرح

بيّن الزركشيُّ - رحمه الله- منهجه في هذا الكتاب على سبيل الإجمال فقال[(١)]:

«أما بعد:

فإني قصدتُ في هذا الإملاء إلى إيضاح ما وقع في صحيح الإمام الجليل، أبي عبدالله، محمد بن إسماعيل البخاري -رحمه الله- من لفظ غريب، أو إعراب غامض، أو نسب عويص، أو راو يخشى في اسمه التصحيفُ، أو خبر ناقص يُعلَم تتمته، أو مُبْهَم علم حقيقتُه، أو أمر وُهِّم فيه، أو كلام مستغلق يمكّن تلافيه، أو تبيين مطابقة الحديث للتبويب ومشاكلته على وجه التقريب، منتخبًا من الأقوال أصحّها وأحسنها، ومن المعاني أوضحها وأبينها، مع إيجاز العبارة، والومء بالإشارة؛ فإن الإكثارَ داعيةُ الملال».

ويمكن تتبعُ الملامح العامّة للمنهج الذي سار عليه المؤلّف في النقاط التالية:

١- لم يستقص الزركشيُّ جميع أبواب البخاري، وإنما اعتمد على الانتقاء والاختيار؛ فأحيانًا ينتقل من باب إلى آخر يليه، وتارة يترك بابا أو أكثر، وثالثة ينتقل من باب إلى فصل في باب آخر، ورابعة ينتقل من فصل في باب إلى فصل في باب آخر، وخامسة ينتقل من حديث في فصل إلى حديث في فصل آخر، وهكذا.

وهذا مما يميِّزُ التنقيح عن غيره من الشروح التي قامت على الاستقصاء لجميع أبواب البخاري مثل: فتح الباري لابن حجر، وعمدة القاري للعيني وإرشاد الساري للقسطلاني.

٢- لم يتبع طريقة محدّدة في التعامل مع تراجم البخاري؛ فتارة يذكر الترجمة كما هي مثل: **باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ**[(٢)]، وثانية يختصرها، ولاسيما إذا كانت طويلة مثل: **باب فضل الوضوء، والغرُّ المحجلون**[(٣)]. فقد

---

(١) مقدمة المؤلف ص١.

(٢) التنقيح ص٣.

(٣) السابق ص٨٩.

اختصرها من ترجمة البخاري ونصها: **باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء**[(١)]. وثالثة يذكر الترجمة ثم يقوم بشرح كلمة أو أكثر منها دون التعرض لأيٍّ حديث تحتها مثل: **باب من سأل -وهو قائم- عالمًا جالسًا**[(٢)].
قال في هذه الترجمة[(٣)]: «باب من سأل -وهو قائم- جملة حالية، جالسًا صفة العالم، ومقصود البخاريِّ أنَّ سؤال القائم العالم الجالس ليس من باب من يتمثل له الناس قيامًا، بل هذا جائز إذا سلمت النفس فيه من الإعجاب».

ورابعة العكس؛ حيث يتعرض لشرح كلمات من أحاديث دون أن يدون الترجمة التي جاءت تحتها هذه الأحاديث، وهذه الطريقة هي الأغلب.

٣- كان تعامله مع النصوص التي ينقلها عن سابقيه بطريقتين:

الأولى: نقل النص دون تعليق، مثل نقله عن الجوهري ص٤٥، ٦٥، ٧٠، ١٢٣، ١٤١، ١٥٢، ١٩٠، ١٩٧، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٨٨، ٣٠٧، والخطابي ص٥، ١٠، ١٣، ١٥، ١٩، ٣٢، ٣٣، ٤٦، ٦٣، ٣٤٣، ٥٤٠، ٦٨٤، ٧٧٢، ٩٣١، ٩٥٢، ١١٠٧، ١٢٤٧، والقاضي عياض ص٣، ١٥، ٢٠، ٢٣، ١٥٠، ٢٤٠، ٣٧١، ٤٤٧، ٤٧٠، ٥٨٥، ٦٤٣، ٧٢٠، ٨٣٢، ٩٣٤.

الثانية: النقل ثم الاعتراض والمناقشة: مثل قوله في حديث **«إخوانكم خولكم»** قال أبو البقاء[(٤)]: و«النصب أجود». قلت: لكنَّ البخاريَّ رواه في كتاب حسن الخلق: هم إخوانكم[(٥)] وهو يرجِّحُ تقدير الرفع[(٦)].

---

(١) صحيح البخاري ١/ ٧٢.

(٢) السابق ١/ ٦٦.

(٣) التنقيح ص٨٤.

(٤) اعراب الحديث ص١٦٨.

(٥) صحيح البخاري ٤/ ١٩١٠، ٦٠٥٠.

(٦) التنقيح ص٣٦.

وقوله في حديث «**وأنا ضرير البصر**»: «قال الرافعي في شرح المسند: لفظ الخبر ضرير البصر، والاستعمال من غير لفظ البصر، لأنه يقال: رجل ضرير من التضرر أي: ذاهب البصر. وليس كما قال، بل الضرير الذي ذهب بصره، وضرير البصر هو الذي ضعف بصره، فلذلك قال: ضرير البصر؛ لأنه لم يكن عَمِيَ بعد لقوله في الرواية الأخرى: «وفي بصري بعض الشيء»[(١)].

٤- التوثيق، اعتمد المؤلف في توثيق المصادر التي استقى منها مادة كتابه على عدّة طرق:

أ- الإشارة إلى المصدر مثل قوله: قال الزمخشري في المستقصى.. ينظر ص٩، وقال العسكري في كتاب التصحيف.. ينظر ص٨، وقال في العباب.. ص٢٤، قال البخاري في التاريخ.. ص١٣٧، قال في الصحاح.. ص١٤١، قال ابن مالك في التوضيح ص٣٧، وقال ابن مالك في شرح التسهيل.. ص١٩٨، قال الحاكم في مستدركه... ٢١٤، قال صاحب مجمع الغرائب ص١٩٣، قال في المحكم.. ص٢٣، قال في التمهيد.. ص١٩٣، قال صاحب المطالع.. ص٢٠، قال صاحب المفهم.. ص١٩٢ وانظر المبحث الخاص بمصادر المؤلف.

ب- النقل عن العلماء دون ذكر المصدر، وهذا هو الغالب، ولا تكاد تخلو منه صفحة من صفحات الكتاب. ينظر المبحث الخاص بمصادر المؤلف.

جـ- النقل دون الإشارة إلى المصدر أو صاحبه، مثل نقله عن الخطابي في أعلام الحديث، والقرطبي في المفهم، والنووي في شرح مسلم، وقد نبّهت على بعض هذه المواضع في الحاشية.

د- التصرف في النصوص، فلم يكن المؤلف ينقل النص وحسب، وإنما كان يختصرْ أحيانًا، أو ينقل بالمعنى، مثل نقله عن الخطابيِّ والسُّهيليِّ

---

(١) التنقيح ٢٠١ - ٢٠٢.

وابن مالك والقرطبي. ينظر ص٥، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٥، ٦٠، ٨٦، ١٥٤، ٣٠٧، ٤٩٣، ٥١٠، ٥٢٩، ٧٨٢، ٩٥٢، ٩٩١، ١٠٠٨، ١٠١١، ١٠١٦، ١٠٤٣، ١١٨٢، ١٢٠٠، ١٢٤٠، ١٢٧١، وانظر صفحات نصوص المصادر المنقول عنها في الحواشي.

وعليه لم أُشر في توثيق النقول إلى أنها بتصرف من المؤلف، لكثرة ذلك، كما لم أجعلها بين علامتي تنصيص لتصرف المؤلف فيها كما ذكرت.

٥- اعتمد في ضبط الاعلام على الحرف؛ تحاشيا للتصحيف والتحريف، مثل قوله:[1] «قيس بن أبي حازم: بحاء مهملة وزاي معجمة»، وقوله:[2] «خباب، بخاء معجمة وباء موحّدة»، وقوله:[3] «أبو الأحوص: بحاء وصاد مهملتين».

٦- عنى بالغريب، فضبطه بالحرف، ثم شرح معناه معتمداً على كتب الغريب مثل الفائق والنهاية وكتب اللغة مثل الصحاح والتهذيب ومن ذلك قوله:[4] «الحنتم: بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح المثناة فوق: جرارٌ حضرٌ مطلية، تسدُّ مسام الخزف، ولها التأثير في النبيذ كالمزفت، الواحدة حنتمة».

ويختلف تناوله للمفردة المعنية بالشرح بحسب الحاجة فمرّةً يطيل كالمثال السابق وأخرى يختصر مثل قوله:[5] «يتهوّع: يتقيّأ» ا. هـ.

٧- اهتم بالتنبيه على المواضع وضبطها والتعريف بها بإيجاز معتمدا على مشارق الأنوار للقاضي عياض ومعجم ما استعجم للبكري. مثل قوله:[6] «بسرف: بفتح السين وكسر الراء موضع بين مكة والمدينة ممنوع

---

(١) التنقيح ص٥٠.

(٢) السابق ص٢١٣.

(٣) السابق ص٢٥٧.

(٤) التنقيح ص٤٩.

(٥) السابق ص١٠٩.

(٦) السابق ١١٧.

من الصرف وقد ينصرف».

وقوله: [١] «بضجنان: بضاد معجمة ثم جيم ساكنة بعدها نون ثم نون أخرى بعد الألف: جبل على بريد من مكة».

٨- الاهتمام بذكر اللغات مثل قوله: [٢] «ولم تمكني كلمة» بالتاء المثناة من فوق ومن تحت في أوله؛ لأن تأنيث الكلمة غير حقيقي والكلمة بفتح الكاف وكسر اللام في اللغة الحجازية، وبفتح الكاف وكسرها مع اسكان اللام في اللغة التميمية».

وقوله: [٣] «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، جاء على لغة بعض العرب في إظهار ضمير الجمع والتثنية في الفعل المتقدم، فيقولون: أكلوني البراغيث والأفصح أكلني البراغيث، وكان النبي ﷺ يعرف لغة جميع العرب».

وانظر ص١٦، ١٦١، ٢١٣، ٣١٨، ٣٥٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤١٢، ٤٣٢، ٤٣٨، ٤٩٨، ٥٦٧، ٥٧٦، ٦١٥، ٦٥٩، ٧٠٥، ٧٧٣، ٨٣٧، ٨٦٨.

٩- التركيز على التوجيهات الإعرابية ومناقشة المسائل النحوية، مثل قوله: [٤] «إلى حمص، مجرور بالفتحة؛ لأنه غير منصرف للعلمية والتأنيث لا للعجمة والعلمية على الصحيح؛ لأن العجمة لا تمنع صرف الثلاثي، وجعله بعضهم كـ«هند» حتى يجوز فيه الصرف ولم يجعل للعجمة أثراً» وتوجيهه للحديث: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان» [٥] قال: [٦] بنصب «أجود» خبر كان، و«كان أجودُ» بالرفع على المشهور؛ إما على أنه مبتدأ مضاف إلى المصدر وهو ما

---

(١) التنقيح ١٩٥.

(٢) السابق ص٢١.

(٣) السابق ص١٨٣.

(٤) التنقيح ٢٥-٢٦.

(٥) صحيح البخاري ١/ ٢٣، ٦.

(٦) التنقيح ص١٨ - ١٩.

يكون، و«ما» مصدرية وخبره «في رمضان»، تقديره: أجود أكوانه في رمضان، والجملة بكمالها خبر كان واسمها ضمير عائد على رسول الله ﷺ وإما على أنه بدل من الضمير في كان بدل اشتمال ويجوز النصب على أنه خبر كان، ورُدَّ بأنه يلزم منه أن يكون خبرُها اسمَها، وأُجيب بجعل اسم كان ضميرا للنبي ﷺ، وأجود خبرها ولا يضاف إلى «ما» بل يجعل «ما» مصدرية نائبة عن ظرف الزمان، والتقدير: وكان رسول الله ﷺ مدّة كونه في رمضان أجود منه في غيره».

١٠- وبطبيعة الحال لم يهمل المؤلف الجوانب الصرفية فمن ذلك مثلاً قوله:[١] «ولاندامى، كان القياس ولانادمين جمع نادم من الندم؛ فإن ندامى جمع ندمان من المنادمة غير أنه أخرجه على وزن الأول، وهو كخزايا كقولهم الغدايا والعشايا».

وقوله:[٢] «الأسطوانة: السارية والنون أصلية وزنه أفعواله، لا يقال: أساطين».

١١- لم يكن المؤلِّف معتداً بالروايات كغيره من الشرّاح، فكان يخطِّئ بعض الروايات، ويضعِّف بعضها الآخر، وذلك كقوله:[٣] «فلما جاء ذكرته ذلك» صوابه: ذكرت له».

وقوله:[٤] «اليس قد علمت» كذا الرواية، والأفصح الست»، ومع ذلك فقد أورد المؤلف مئات الروايات وانظر مثلا ص١٤، ١٦، ٣٥، ٣٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٧٢، ٢٣٨، ٢٥٨، ٢٣٩، ٢٤٠.

١٢- عند مناقشته للمسائل النحوية لم يقتصر على مدرسة معينة، بل أخذ عن البصريين والكوفيين مثل توجيهه لحديث: «رب مبلَّغ أوعى من سامع»[٥] قال:[٦] «أوعى نعت لمبلَّغ، والذي يتعلق به «ربَّ مبلَّغ»

---

(١) التنقيح ٤٨.
(٢) السابق ص١٧٢.
(٣) السابق ص١٧٢.
(٤) السابق ص١٦٣.
(٥) صحيح البخاري ١/ ٤٩.
(٦) التنقيح ص٥٤.

محذوفٌ تقديره: يوجد أو يصاب، وأجاز الكوفيون كون «رب» اسمًا مرفوعًا بالابتداء فعلى هذا يكون أوعى خبرًا له» فها هو يخرج الحديث تخريجين: الأول على المذهب البصري والآخر على المذهب الكوفي.

١٣- الإحالاتُ، تنقسم الإحالات عند المؤلف إلى قسمين:

الأول: إحالات إلى ماسبق وذلك عند تكرار مسألة سبق أن تحدث عنها، فإنه يشير إلى موقعها السابق إما بذكر الكتاب أو الفصل أو غير ذلك وذلك مثل قوله:[1] «وقول الله» يجوز فيه الوجهان أوّل الكتاب».

الثاني: الإحالة إلى اللاحق، فحين يجد المؤلف لفظة تحتاج إلى بيان وسترد في حديث قادم يُرجئ التفصيل فيها إلى ذلك الموضع وينبه على ذلك، مثل قوله:[2] «يكبه» بفتح أوله وضم ثانيه، أي: يُلقيه، أَكَبَّ الرجلُ وكَبَّه غيرُه، والمعروف أن يكون الفعل اللازم بغير همزة ويتعدَّى بها، وهنا عكسه، وسيأتي فيه مزيد بيان».

١٤- من المعروف أن البخاريَّ -رحمَه الله- كان يورد الحديث في مواضع متعددة ورغم حرص المؤلف -رَحمه الله- على تحاشي التكرار، والتنبيه عند الحديث الذي سبق التعليق عليه بقوله: «وحديث فلان سبق»، أو: «سبق في كذا» إلا أنه قد وقع في التكرار في بعض المواضع، ومنها على سبيل المثال ضبطه لاسم «أبوجمرة» فقد كرر ضبطه مرات متعددة انظر ص٤٨، ٦٧، ١٧٧، ١٨٦، ٢٣٩، ٢٨٦، ٣٣٥، ٣٨٨، ٥٨٢، ٧٠٢، ٧٥٧، ٨٦١، ١٠٣٩، ١١٨٥، ١٢٥٠.

ومع ذلك فقد كان المؤلِّف موجزًا في تناوله لكلِّ ما سبق عرضه، ولولا ذلك الإيجاز لخرج الكتاب أضعافَ ما هو عليه.

---

(١) التنقيح ص٢٨.

(٢) السابق ص٣٥.

المظاهر البارزة في الشرح

تعددت المظاهر التي تناولها الزركشي وتنوعت، فمنها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وسأحاول عرض شيء من ذلك مكتفيًا بالاختيار بغية الإيجاز.

أولا: الأصوات:

ناقش الزركشي العديد من المسائل الصوتية اعرض بعضاً منها فيما يلي:

١- الإشباع: وقد ذكره الزركشي عند تعرضه لحديث عبيدالله: «فدخلت على عبدالله بن عباس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض النبي ﷺ قال «هات»[(١)].

قال الزركشي[(٢)]: «هات بالكسر وقد تشبع».

وعند حديث: «فعسى اللَه أن يرزقكيها» ١/ ٤٦٥، ١٥٦٠ قال:[(٣)] «الياء لإشباع كسرة الكاف».

فالإشباع في «هات» هو إشباعٌ للكسرة بحيث تتحول إلى ياء فتصبح الكلمةَ هاتي بمعنى أن الكسرة تُمَطُّ فتصبح ياء، قال سيبويه[(٤)]: «وأما الذين يُشبعون فيمطِّطُون» والكسرة اصطلاح يطلق على إحدى الحركات القصيرة في اللغة وهي من الأصوات الصائتة[(٥)].

وقد كان القدماءُ يَعُدُّون الكسرة بعض الياء، قال ابن جني[(٦)]: «اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن

---

(١) صحيح البخاري ١/ ٢١٧.

(٢) التنقيح ص٢٠٥.

(٣) السابق ص٣٨٤.

(٤) الكتاب ٤/ ٢٠٢.

(٥) جهود ابن حجر اللغوية ص١٣٧.

(٦) سر صناعة الاعراب ١/ ١٧.

هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والضمة الواو الصغيرة».

٢- الإدغام: ذكره الزركشي في عدَّة مواضع، منها: تعرضه لحديث: «هل عليّ غيرها؟ قال: لا، إلا أن تطَوَّع..»[١].

قال الزركشي[٢]: «تطوع تروى بتشديد الطاء وتخفيفها، وأصله: تتطوع بتاءين، فمن شدّد أدغم إحدى التاءين في الطاء لقرب المخرج، ومن خفّف حذف إحدى التاءين اختصاراً لتخفَّ الكلمة».

وفي حديث: «إنما الأعمال بالنيات»[٣].

قال الزركشي: [٤] «النيات جمع «نيّة» بالتشديد والتخفيف؛ فالتشديد من نوى ينوي نية قصد، وأصله نوية قلبت الواو ثم ادغمت في الياء بعدها لتقاربهما، ومن خفف فمن ونى ينى أبطأ وتأخر».

وقال في حديث: «أنا صدنا حمار وحش»[٥] ويمكن أن يكون اصَّدنا بتشديد الصاد من قولك اصطاد افتعل من الصيد ثم ادغمت التاء في الصاد أو الطاء في الصاد لتقاربهما[٦].

وقال في حديث: «لَيُّ الواجدِ يُحِلُّ عقوبتَه وعرضَه»[٧] أصله: لَوْي فادغمت الواو في الياء[٨].

---

(١) صحيح البخاري ١/ ٣٩، ٤٦.
(٢) التنقيح ص٤٤.
(٣) البخاري ١/ ٢١، ١.
(٤) التنقيح ص٤.
(٥) البخاري ١/ ٥٤٠، ١٨٢٢.
(٦) التنقيح ص٤٢٢.
(٧) البخاري ٢/ ٧١٥.
(٨) التنقيح ص٥٣٤.

وقال في قوله تعالى: ﴿فهل من مُدَّكر﴾[١] «اعلم أن أصله مذتكر بذال معجمة فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج والأول ساكن وألفينا الثاني مهموسًا فأبدلناه بمجهور يقاربه في المخرج وهو الدال المهملة، ثم قلبت الدال ذالاً وأدغمت في الدال المهملة»[٢].

الإدغام في كتب اللغة: إدخال حرف في حرف[٣] وعند ابن جني[٤] تقريب صوت من صوت، وعند الرضي[٥] إيصال حرف بحرف من غير أن يفكّ بينهما.

وقد علَّل الزركشيُّ حدوث الإدغام في الحديث بقرب المخرج، والحذف بالتخفيف مع أن الادغام للتخفيف أيضا، قال سيبويه[٦]: «لأنه لما كان من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة».

إذن فالتفسير الصوتي للإدغام هو التخلص من الثقل الحاصل بسبب اجتماع المثلين أو المتقاربين[٧] وليس كما علل الزركشي، فالإدغام أيضا وسيلة تخفيف مثل الحذف.

٣- الإبدال اللغوي:

من المواضع التي ذكر فيها الزركشي الإبدال حديث: «هريقوا عليَّ من سبع قرب لم تحلَّل أوكيتهن»[٨].

قال الزركشي[٩]: «هريقوا بإبدال الهمزة هاءً وأصله أريقوا».

---

(١) سورة القمر آية ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٥١.

(٢) التنقيح ص ٧٢٨.

(٣) ينظر الصحاح واللسان (د غ م).

(٤) الخصائص ٢/ ١٣٩.

(٥) شرح الشافية ٣/ ٢٣٥.

(٦) الكتاب ٣/ ٥٣٠.

(٧) جهود ابن حجر اللغوية ص١٥٣.

(٨) البخاري ١/ ١٨٧، ١٩٩.

(٩) التنقيح ص٩٩.

الإبدال في اللغة: وضع شيء مكان شيءٍ آخر[١]. وفي الاصطلاح إقامة حرف مقام آخر[٢].

وقد انقسم العلماء في الإبدال إلى قسمين؛ فبعضهم اشترط التقارب الصوتي بين المُبْدَل والمُبْدَل منه وعلى رأسهم ابن جني[٣] وبعضهم لم يشترط ذلك ومنهم ابن السِّكيت[٤].

وما ذهب إليه الزركشي في إبدال الهمزة هاءً في «هريقوا» متحقق فيه شروط العلماء؛ فالهمزة والهاء يشتركان في المخرج من أقصى الحلق[٥] ويجتمعان في صفتي الانفتاح والاستفال[٦] وعليه فهو من المجمع على صحة الإبدال فيه. أما الدال والتاء فليسا من مخرج واحد ومع ذلك قلبت التاء دالاً لاشتراكهما في الشدّة، فكلاهما حرف شديد، وهذا النوع مختلف فيه لعدم تحقق الشروط فيه.

٤- التسهيل:

عند حديث: «ان يدركني يومك انصرك نصرًا مؤزرًا»[٧].

قال الزركشي:[٨] «مؤزرًا بهمز ويُسهَّل».

وعند حديث: فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له: الصابئ»[٩].

---

(١) اللسان (ب د ل).

(٢) شرح الشافية ٢/ ١٩٧، والهمع ٦/ ٢٥٦.

(٣) سر الصناعة ١/ ١٨٠- ١٩٧.

(٤) الابدال ص٩٧.

(٥) الكتاب ١/ ٤٣٣ وسر الصناعة ١/ ٤٦.

(٦) مخارج الحروف وصفاتها ص٨٩ - ٩٠.

(٧) البخاري ١/ ٢١، ٣.

(٨) التنقيح، ص١٧.

(٩) البخاري ١/ ١٢٨، ٣٤٤.

قال الزركشي :[(١)] «الصابئ بهمزة ويسهل» .

وعند حديث : «حتى يجيش كل ميزاب» قال : «بالهمز وقد يسهل» .

سبق أن ذكرت أن مخرج الهمزة من أقصى الحلق، وهذا يعني أن النطق بها ليس سهلاً، فهي من الحروف ذات المخارج الصعبة، وقد نعته سيبويه[(٢)] بأنه كالتهوُّع، لذا تجد أن القبائل العربية قد انقسمت في نطقها للهمزة بين مسهّل ومحقِّق .

فالتحقيق لغة تميم وتيم الرباب وقيس[(٣)]، والتسهيل لغة أهل الحجاز[(٤)] .

وقد اكتفى الزركشي بالإشارة إلى الكلمات التي يجوز فيها التسهيل والتحقيق دون تعليق .

٥- الإمالة :

الإمالة من المسائل الصوتية التي تعرض لها الزركشي عند تعليقه على حديث عروة ابن الزبير -فقال النبي ﷺ لما كثرت عنده الخصومة في ذلك : «فإما لا فلا تتبايعوا حتى يبدو الثمر»[(٥)] .

قال الزركشي[(٦)] : «فإما لا أي : فإن لا تتركوا هذه المبايعة، وقد تكتب بلام وياء وتكون «لا» ممالة، ومنهم من يكتبها بالألف ويجعل عليها فتحةً محرفةً علامةً للإمالة، فمن كتب بالياء اتبع لفظ الإمالة ومن كتب بالألف اتبع أصل الكلمة» .

٦- الوقف :

من المواضع التي ذكر فيها الوقف حديث : «ربما أخرجت ذهِ ولم تخرج

---

(١) التنقيح ص١٣١ .

(٢) الكتاب ٣/ ٥٤٨ .

(٣) الكتاب ٣/ ٥٤٢، وشرح المفصل ٩/ ١٠٧، وشرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٠٤ .

(٤) الكتاب ٣/ ٥٤١، وشرح الشافية ٣/ ٣٢ .

(٥) البخاري ٢/ ٦٤٦، ٢١٩٣ .

(٦) التنقيح ص٤٩٢ - ٤٩٣ .

ذه»[1] قال[2]: «أي: ذي فجيء بالهاء للوقف أو لبيان اللفظ كما تقول: هذه وهذي والجميع بمعنى».

٧- الحذف لالتقاء الساكنين:

الحذف من سمات العربية، وقد يكون المحذوف حرفًا أو كلمة أو جملة والذي يعنينا هنا حذف الحرف، وموضعه عند التقاء الساكنين والغرض منه التخفيف.

وقد تعرَّض الزركشي لهذه الظاهرة عند تعليقه على حديث أبي هريرة: «لا تُصروا الغنم ومن ابتاعها فهو بخير النظرين»[3].

قال الزركشي[4]: «الرواية الصحيحة بضم التاء وفتح الصاد على وزن تُزَكُّوا، وعلى تعليله فأصله تُصَرِّيُو، فاستثقلت الضمة على الياء فَنُقِلت إلى الراء ثم حذفت لالتقاء الساكنين.

٨- حذف الهمزة للتخفيف:

وتعرض له المؤلف عند قوله تعالى: ﴿**لكنَّا هو الله ربي**﴾[5].

قال الزركشي[6]: «ظاهره أنه حذف همزة «أنا» اعتباطًا، فالتقى مثلان فأدغم، وهو قول لبعض النحويين، وقيل: إنه حذف قياسي وأنه قبل الحذف نقل حركة همزة «أنا» إلى نون «لكن» ثم حذفت الهمزة على القياس في التخفيف بالنقل فالتقى مثلان فأدغم، ورجَّح بعضهم الأول، وضُعِّف هذا بأن المحذوف لعلَّة بمنزلة الثابت، وحينئذ فيمتنع الإدغام؛ لأن الهمزة فاصلة في التقدير».

وعند حديث: «لو كنت متَّخذا خليلاً من أمتي لاتخذت أبابكر، ولكن

---

(١) البخاري ٢/ ٦٩٤، ٢٣٣٠.

(٢) التنقيح ص٥١٩.

(٣) البخاري ٢/ ٦٣٨، ٢١٥٠.

(٤) التنقيح ص٤٨٣ - ٤٨٤.

(٥) سورة الكهف آية ٣٨.

(٦) التنقيح ص٩٥٣.

أُخوَّة الاسلام ومودته»[١].

قال الزركشي[٢]: وفي رواية: «خُوة الاسلام» بغير ألف، كأنه نقل حركة الهمزة إلى النون، وحذف الهمزة.

٩- حذف الياء للتخفيف:

وذكره عند حديث: «فإني أنظركما حتى تأتيان»[٣].

قال[٤]: «بتخفيف النون، وأصله: تأتياني، فحذفت الياء تخفيفًا، وكسرة النون تدل عليه».

---

(١) البخاري ١/ ١٦٢، ٤٦٦.

(٢) التنقيح، ص١٦٦.

(٣) البخاري ١/ ٤٦٥، ١٥٦٠.

(٤) التنقيح ص٣٨٥.

ثانيًا: الصــرف :

تعد المسائل الصرفية في الكتاب الأقلَّ عدداً بين أخواتها النحوية والصوتية واللغوية.. إلخ وذلك من جهتين:

الأولى: جهة الكم إذا ما قورنت بغيرها.

الثانية: جهة العمق في التناول؛ حيث إن المؤلف لا يتعمَّق في مناقشة المسائل الصرفية التي يتعرض لها، بل يكتفي بالتعليق على الشاهد بإيجاز.

وباستقراء الكتاب وجدت أن أهم ما تحدث عنه الزركشي فيما يتعلق بالناحية الصرفية هو الجمع والابدال والاعلال، بالإضافة إلى تعرّضه لوزن بعض الكلمات، لذا سأركِّز القول على ما ذُكر مكتفيًا بالتعليق على مسألة واحدة من كل نوع، ثم إيراد بعض الأمثلة وذلك عن طريق الاختيار لا الحصر.

١ - الجمع :

حديث عائشة عن حبيبة : «كانت تأتيني فتحدث عندي، قالت : «فلا تجلس مجلسًا إلا وقالت :

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا　　　ألا إنه من بلدة الكفر أنجاني»[١]

قال الزركشي[٢] : «تعاجيب لا واحد له من لفظه ومعناه عجائب».

ذهب بعض شراح الحديث[٣] إلى أن «تعاجيب» جمع لتعجيب، يقال : عجّبت فلانًا تعجيبا إذا جعلته يعجب، وجمع المصدرِ باعتبار أنواعِه لا يمتنع.

وذهب الزركشي إلى أنَّ تعاجيب لا واحد له من لفظه.

وبالرجوع إلى المعاجم وجدت أن رأي الزركشيَّ هو الشائع فقد ذهب إليه ابن سيدة في المحكم[٤]، والجوهريُّ في الصحاح[٥]، وابن منظور في اللسان[٦] وهو اختيار ابن السيد[٧].

وصحيح أن جمع المصدر غير ممتنع كما قال سيبويه[٨] : «وهم قد يجمعون المصدر فيقولون : أمراض وأشغال وعقول» إلا أن السياق الذي وردت فيه كلمة «تعاجيب» يجعلها أقربَ إلى الجمع الذي لا واحد له من جمع المصدر.

ومن المواضع التي تعرض فيها الزركشيُّ للجمع ما يلي :

---

(١) البخاري ١/ ١٥٥، ٤٣٩.

(٢) التنقيح ص١٥٩.

(٣) ينظر المصابيح ص١٠٢.

(٤) ١/ ٢٠٥.

(٥) مادة (ع ج ب).

(٦) مادة (ع ج ب).

(٧) الفتح ١/ ٦٣٧.

(٨) الكتاب ٣/ ٤٠١.

أ - حديث: «مرحبًا بالقوم غير خزايا ولا ندامى»[(١)].

قال الزركشي[(٢)]: «كان القياس ولا نادمين، جمع نادم من الندم، فإن ندامى جمع ندمان من المنادمة غير أنه أخرجه على وزن الأول وهو خزايا كقولهم الغدايا والعشايا».

ب - حديث: «ثم أفرغ على شماله فغسل مذاكيره»[(٣)].

قال الزركشي[(٤)]: «مذاكيره: جمعه مع أنه ليس في الجسد منه إلا واحد باعتبار ما يتصل به، وقيل: إنه من الجمع الذي لا واحد له كعباديد وأبابيل».

جـ - حديث: «فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة»[(٥)].

قال الزركشي[(٦)]: أسودة جمع سواد كزمان وأزمنة، والأسودة الأشخاص والجماعات».

د - باب يأخذ بنصول النبل[(٧)]:

قال الزركشي: «جَمْعُ نَصْلٍ، ويجمع على نِصَال أيضًا»[(٨)].

---

(١) البخاري ١/ ٤١، ٥٣.

(٢) التنقيح ص٤٨.

(٣) البخاري ١/ ١٠٣، ٢٥٧.

(٤) التنقيح ص١١١.

(٥) البخاري ١/ ١٣١، ٣٤٩.

(٦) التنقيح ص١٣٥.

(٧) البخاري ١/ ١٥٨.

(٨) التنقيح ص١٦٢.

٢ - الإبدال والإعلال :

أ - قلب الهمزة واوا:

تحدث الزركشي عن قلب الهمزة واوًا عند تعليقه على حديث ابن عمر «إني شغلت فلم انقلب إلى أهلي حتى سمعت التأذين، فلم أزد أن توضأت، فقال والوضوء أيضًا»[١] .

قال الزركشي :[٢] «جوَّزوا فيه الرفع والنصب؛ فالرفع على أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره: والوضوء مقتصر عليه، والنصب على أنه مفعول بإضمار فعل تقديره: أتخص الوضوء دون الغسل، والواو عوض من همزة الاستفهام كما قرأ ابن كثير: ﴿قالَ فِرْعَوْنُ وامَنْتُم به﴾[٣] ».

قلب الهمزة واوا من مسائل الإبدال، وقد ذهب الزركشي إلى توجيه الحديث بأن فيه إبدالاً مستشهداً بالآية الكريمة، متابعًا غيره من الشراح[٤] .

والحقيقة أن ما ذهب إليه الزركشي من قياس الحديث على الآية فيه خطأ؛ فقد أبدلت الهمزة واوا في الآية لتوفر الشروط الصرفية فيها، حيث وقعت الهمزة مفتوحة بعد ضمة، قال أبوعلي الفارسي[٥] : «القول فيه إنه أبدل من همزة الاستفهام اللاحقة لأفعلتم واوًا لانضمام ما قبلها وهي النون المضمومة في قوله: «فرعون».

أما في الحديث فإن ما قبل الهمزة مفتوح وهو اللام في «قال» وعليه ينقدح ما ذهب إليه الزركشي متابعًا غيره، وقد اعترض الدماميني على الزركشي مقترحًا البديل فقال[٦] : «ولو جعله على حذف الهمزة، أي: أو تخص الوضوء أيضا لجرى على مذهب الأخفش في جواز حذفها قياسًا عند أمن اللبس».

---

(١) البخاري ١/ ٢٦٤، ٨٧٨.

(٢) التنقيح ص٢٣٦.

(٣) سورة الأعراف آية ١٢٣ وانظر تخريج القراءة داخل النص ص٢٣٦.

(٤) مثل القرطبي والبرماوي ينظر الارشاد ٢/ ١٥٧.

(٥) الحجة ٤/ ٦٩.

(٦) المصابيح ص١٤٩.

ب - قلب الواو ياء :

أما ما كان موافقا للقاعدة فيما ذهب إليه الزركشي ففي المواضع التالية :

حديث : «كان فراس حيال مصلى النبي ﷺ»[١] .

قال الزركشي[١] : «أصله حِوال فقلبت الواو ياء لأجل الكسرة التي قبلها كقام قياماً وأصله قواماً» .

وحديث : «كان عمله ديمة»[٣] قال[١] : «الديمة المطر الدائم في سكون فأصله الواو فقلبت ياء لكسرة ما قبلها» .

وحديث : «صنف تمرك كلّ شيء على حدته . . واللِّيْن على حده»[٥] .

قال[٦] : «أصل لينة لوْنه بكسر اللام فقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها» .

وحديث : «انتظر حتى تهب الأرواح»[٧] قال[٨] : «جمع ريح ، لأن أصله روْح ، سكنت الواو وكسر ما قبلها فقلبت ياء ، والجمعُ يرد الشيء إلى أصَله» .

فهنا جاءت تعليقات الزركشي منسجمة مع القواعد الصرفية .

---

(١) البخاري ١/ ١٧٤ ، ٥١٧ .

(٢) التنقيح ص١٧٤ .

(٣) البخاري ٢/ ٥٩٠ ، ١٩٨٧ .

(٤) التنقيح ص٤٥٧ .

(٥) البخاري ٢/ ٧١٧ ، ٢٤٠٥ .

(٦) التنقيح ص٥٣٥ .

(٧) البخاري ٢/ ٩٧٥ ، ٣١٦٠ .

(٨) التنقيح ص٧٠١ .

٣ - الأوزان :

أ - باب الصلاة إلى الاسطوانة(١)

قال الزركشي(٢) : «الأُسطوانة : السارية والنون أصلية وزنه أُفعوالة كاقحوانه، لأنه يقال : أساطين».

ب - «قال أبَان»(٣) .

قال الزركشي(٤) : «يجوز فيه الصرف على أنه فَعَال كغَزَال، والهمزة أصل وهي فاء الكلمة، والمنع على أنها زائدة ووزنه أفعل».

جـ - حديث: «يرحم الله أم إسماعيل لولا أنها عجلت لكان زمزم عينا معينا»(٥) .

قال الزركشي(٦) : «المعين بفتح الميم : الظاهر على وجه الأرض، وفي وزنه وجهان :

أحدهما: مَفْعِل من عَانَه يَعِينُه إذا رآه بعينه، وأصله معيون، فحذفت الواو فبقى مثل مبيع ومسير.

والثاني: فعيل من المعن وهو المبالغة، ومنه أمعنت في الشيء وسُمِّي الماء ماعونًا».

---

(١) البخاري ١/ ١٧٠ .

(٢) التنقيح ص١٧٢ .

(٣) البخاري ١/ ١٣٨ .

(٤) التنقيح ص٤٢ - ٤٣ .

(٥) البخاري ٢/ ١٠٣٦ ، ٣٣٦٣.

(٦) التنقيح ص ٧٣٣.

ثالثًا : النحـو :

تناول الزركشي الكثير من المسائل النحوية فَصَّل في بعضها وأوجز في أكثرها، ووفِّق في بعضها ولم يحالفه الصواب في بعضها الآخر، شأنه في ذلك شأن كل عالم أو باحث أو طالب علم.

وباستقراء هذه المسائل توصلت إلى تقسيمها بحسب تناول المؤلف لها أربعة أقسام.

١- مسائل تتعلق بالأبواب النحوية.

٢- مسائل تتعلق بالمصطلح النحوي.

٣- مسائل تتعلق بالرواية.

٤- مسائل تتعلق بالتوجيهات الإعرابية.

وسأتناول المسائل بحسب التقسيم السابق متبعًا الطريقة التالية:

١- أضع عنوانًا لكل مسألة يناسب الشاهد فيها.

٢- أذكر الحديث أو الشاهد منه.

٣- أذكر رأي الزركشي في المسألة.

٤- أعلّق على المسألة مبديًا رأيي معتمدًا على آراء السابقين واللاحقين من شُرَّاحٍ ونحويين.

١- الأبواب النحوية :

بثَّ الزركشيُّ بعض الآراء والاختيارات النحوية في عدة مسائل تتعلق بالأبواب النحوية ومنها :

تنكير اسم كان وتعريف خبرها

الحـــديـــث: «كنت أتسحر في أهلي ثم يكون سرعة بي أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ»[(١)] .

قال الزركشي : عن «سرعة» : «بالنصب خبر مقدم، وبالرفع في لغة من يجوز الإخبار في باب كان عن النكرة بالمعرفة»[(٢)] .

المناقشة :

إذا كان أحد الركنين معرفةً والآخر نكرة فإن مذهب الجمهور أن المعرفة هي الاسم والنكرة هي الخبر، ولا يجيز جمهور النحاة عكس ذلك إلا في الشعر أو ضعيف الكلام.

قال سيبويه[(٣)] : «واعلم أنه إذا وقع في هذا الباب نكرة ومعرفة فالذي تشغل به كان المعرفة؛ لأنه حدُّ الكلام، لأنهما شيء واحد وليس بمنزلة قولك : ضرب رجل زيدا؛ لأنهما شيئان مختلفان وهما في كان بمنزلتهما في الابتداء إذا قلت عبدالله منطلق، تبتدئ بالأعرف ثم تذكر الخبر وذلك قولك : كان زيدٌ حليمًا وكان حليما زيد، لا عليك إن قدّمت أم أخّرت، إلا أنه على ما وصفت لك في قولك : ضرب زيدًا عبدالله، فإذا قلت : كان زيد فقد ابتدأت بما هو معروف عنده مثله عندك فإنما ينتظر الخبر، فإذا قلت : حليما فقد أعلمته فعل ما علمت، فإذا قلت : كان حليما فإنما ينتظر أن تعرّفه صاحب الصفة، فهو مبدوء به في الفعل وإن كان مؤخَّرًا في اللفظ، فإن قلت : كان حليم أو رجل فقد بدأت بنكرة، ولا يستقيم أن تخبر المخاطب عن المنكور، وليس هذا بالذي ينزل به المخاطب منزلتك في

---

(١) البخاري ١/ ١٩٠، ٥٧٧ .

(٢) التنقيح ص١٨٦ .

(٣) الكتاب ١/ ٤٧ - ٤٨ .

المعرفة، فكرهوا أن يقربوا باب ليس».

لكن أجاز الزجاج [(١)] مجيء اسم كان نكرة وخبرها معرفة، وذلك عند تعرّضه لإعراب قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [(٢)] حيث قال: «ومن قرأ ﴿أَوَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ﴾ بالتاء جعل «آية» هي الاسم و«أن يعلمه» خبر «تكن».

وإلى الرأي نفسه ذهب ابن مالك مشترطًا شرطين:

١- أن توجد الفائدة.

٢- أن تكون النكرة غير صفة محضة.

قال [(٣)]: «وإذا اشترك في هذا الباب الخبر والمخبر عنه في تعريف أو تنكير لم يلزم ما لزم في باب الابتداء من تأخير الخبر إلا إذا لم يظهر الإعراب، نحو: كان فتاك مولاك ولم يكن فتى أزكى منك، فإن ظهر الإعراب جاز التوسط والتقديم نحو كان أخاك زيدٌ وأخاك كان زيد، ولم يكن خيراً منك أحد وخيرا منك لم يكن أحد».

ثم قال [(٤)] معللاً:

«ولما كان المرفوع هنا مشبها بالفاعل، والمنصوب مشبها بالمفعول جاز أن يغني هنا تعريف المنصوب عن تعريف المرفوع كما جاز ذلك في باب الفاعل، لكن بشرط الفائدة وكون النكرة غير صفة محضة، فمن ذلك قول حسان:

كأن سلافة من بيت رأس ... يكون مزاجها عسل وماء

فجعل «مزاجها» وهو معرفة خبر كان، و«عسل» اسمها وهي نكرة، وليس القائل مضطراً لتمكنه من أن يقول: يكون مزاجها عسل وماء

---

(١) معاني القرآن واعرابه ٤/ ١٠١.

(٢) سورة الشعراء آية ١٩٧.

(٣) شرح التسهيل ١/ ٣٥٦.

(٤) السابق ١/ ٣٥٦ - ٣٥٧.

فيجعل اسم كان ضمير سلافة، و«مزاجها عسل» مبتدأ وخبر في موضع نصب بكان، ومثله قول القطامي:

قفي قبلَ التَّفَرُّقِ يا ضباعا ولايك موقفٌ منك الوداعا

فأخبر بالمعرفة عن النكرة مختارًا لا مضطرًا، لتمكنه من أن يقول: ولا يك موقفي منك الوداعا، والمحسِّن لهذا مع حصول الفائدة شبه المرفوع بالفاعل والمنصوب بالمفعول، وقد حصل هذا الشبه في باب «إنّ» على أن جعل فيه الاسم نكرة، والخبر معرفة، كقول الشاعر:

وإنَّ حرَامًا أنْ أسبَّ مُجَاشعًا بآبائى الشُّمِّ الكرام الخَضَارِم»

أما ابن جني فقد توسط في الأمر فعند قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلاتُهُم عِندَ البَيْتِ إلا مُكَاءً وتَصْدِيَةً﴾[1] تعرض لقراءة عاصم: ﴿وما كان صلاتَهم عند البيت﴾ نصبا «الا مُكَاءٌ وتَصْدِيَةٌ» رفعا. وقال[2]: «لسنا ندفع أن جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة قبيح، فإنما جاءت منه أبيات شاذة وهي في ضرورة الشعر أعذر، والوجه اختيار الأفصح والأعرب ولكن من وراء ذلك ما أذكره:

اعلم أن نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته، ألا ترى أنك تقول: خرجت فإذا أسد بالباب فتجد معناه معنى قولك: خرجت فإذا الأسد بالباب لا فرق بينهما. وإذا كان كذلك جاز هنا الرفع في ﴿مُكَاء وتَصْدِيَة﴾ جوازًا قريبًا حتى كأنه قال: وما كان صلاتهم عند البيت إلا المكاء والتصدية، أي: إلا هذا الجنس من الفعل».

وقال[3]: «وأيضا فإنه يجوز مع النفي من جعل اسم كان وأخواتها نكرة ما لا يجوز مع الإيجاب، الا تراك تقول: ما كان انسان خيرًا منك، ولا تجيز كان إنسانٌ خير منك، فكذلك هذه القراءة أيضا لما دخلها النفي قوّى

---

(١) سورة الأنفال آية ٣٥.

(٢) المحتسب ١/ ٣٩٤ - ٣٩٥.

(٣) السابق ١/ ٣٩٥.

وحسَّن جعل اسم كان نكرةً، هذا إلى ما ذكرناه من مشابهة نكرة اسم الجنس لمعرفته».

وقد استخرج الدكتور شعبان صلاح[(١)] من قول ابن مالك وتخريج ابن جني قاعدة فقال: «وإذا أخذنا المبدأ الذي طرحه ابن مالك والتخريجين اللذين خرّج بهما ابن جني القراءة السابقة وكوّنا من المجموع قاعدة تُطرح لمجيء اسم كان نكرة وخبرها معرفة، وجدنا أن المسوغ هو كون النكرة متخصصةً بوقوعها في سياق النفي أو شبهه، أو كونها اسم جنس، أو تخصيصها، وبذا يكون تخريج الزجاج للآية القرآنية مقبولاً؛ لأن الفائدة حاصلةٌ واللبس مأمونٌ والنكرة واقعة في سياق النفي».

وعليه يمكننا الخروج بالنتيجة التالية:

١- تخريج الزركشي الأول «النصب في سرعة» سائغ صحيح لاتِّساقه مع القواعد ومذهب الجمهور.

٢- تخريجه الثاني «الرفع» خاطئ لمخالفته الشرط الذي شرطه ابن مالك، والقاعدة المستخرجة من كلام ابن مالك وتخريج ابن جني هذا فضلا عن مخالفته مذهب جمهور النحاة[(٢)].

أما التخريج الأقرب إلى الصواب فهو أن تكون (تكون) تامة و«سرعة» فاعل، وهو ما ذهب إليه الدماميي[(٣)] والعيني[(٤)] والقسطلاني[(٥)] من شراح الحديث.

والله أعلم.

---

(١) في كتابه: من آراء الزجاج النحوية ص٧٥.
(٢) ينظر المصابيح بتحقيق الباحث ص٤١٤.
(٣) المصابيح ص١٢١.
(٤) العمدة ٤/ ٢٢٨.
(٥) ارشاد الساري ١/ ٥٠٧.

قيام المفرد مقام الجمع

الحديث: «ما العمل في أيام أفضل منها في هذه العشر»[١]

علَّق الزركشي على الحديث بقوله[٢]:

«والضمير ينبغي أن يكون للعمل بتقدير الأعمال، كقوله تعالى: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ﴾[٣].

المناقشة:

التعبير بلفظ الواحد والمرادُ الجمع من سمات العربية، قال سيبويه[٤]: «وليس بمستنكر في كلامهم أن يكون اللفظُ واحداً والمعنى جميعٌ، حتى قال بعضهم في الشعر من ذلك ما لا يستعمل في الكلام، وقال علقمة بن عبدة:

بها جِيفُ الحسرى فأمّا عظامها ... فبيض وأمّا جلدها فصليب

وقال:

لا تنكروا القتلَ وقد سُبينا ... في حَلْقكم عظمٌ وقد شجينا»

وقال أيضاً[٥]: «ومما جاء في الشعر على لفظَ الواحد ويراد به الجمع:

كلوا في بعض بطنكم تَعفُّوا ... فإنَّ زمانكُم زمنٌ خميصُ

ومثل ذلك في الكلام قوله تبارك وتعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾[٦] و«قَرَرْنَا به عينًا» وإن شئت قلت: أعينًا وأَنفسًا».

وذهب ابن يعيش[٧]: إلى أن هذا إنما يكونُ عند أمنِ اللَّبس، فذكر البيت الذي استشهد به سيبويه:

---

(١) البخاري ١/ ٢٩٠، ٩٦٩.

(٢) التنقيح ص٢٥٤.

(٣) سورة النور آية ٣١.

(٤) الكتاب ١/ ٢٠٩.

(٥) السابق ١/ ٢١٠.

(٦) سورة النساء آية ٤.

(٧) شرح المفصل ٦/ ٢٢.

كلوا في بعض بطنكم ....

وقال: «والشاهد فيه وضع البطن موضع البطون؛ لأنه اسم جنس ينوب واحده عن جمعه، فأفرد اجتزاء بلفظ الواحد عن الجميع؛ لأنه لما أضاف البطن إلى ضمير الجماعة عُلم أنه أراد الجمع، إذ لا يكون للجماعة بطنٌ واحدٌ».

وتوسَّع الفراء[(١)] فجعل ذلك جائزاً في الكلام غير مختص بالشعر.

كما ناقش ابن جني هذه القضية وعقد لها بابًا[(٢)] سمّاه: «وضع الواحد موضع الجمع».

وقال السيوطي[(٣)]: «ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجمع كقولهم للجماعة: ضيف وعدو، قال تعالى: ﴿هَؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾[(٤)] وقال: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾[(٥)].

هذا فيما يتعلق بالجنس.

أما المصدر فهو يقع أيضًا للواحد والمراد الجمع، وقد ذكر ذلك المبرد، فقال[(٦)]:

«أمَّا قوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾[(٧)] فليس من هذا -يعني الجنس-.. لأن السمع مصدر والمصدر يقع للواحد والجمع.

وعلَّل أبو حيَّان مجيء السمع بلفظ المفرد في الآية بقوله[(٨)]:

«وأمّا الجمهور فقرؤوا على التوحيد؛ إمّا لكونه مصدرًا في الأصل

---

(١) ينظر شرح المفصل ٦/ ٢٢.

(٢) في الخصاص ٢/ ٤١٩.

(٣) المزهر ١/ ٣٣٣.

(٤) سورة الحجر آية ٦٨.

(٥) سورة غافر آية ٦٧.

(٦) المقتضب ٢/ ٧١.

(٧) سورة البقرة آية ٧.

(٨) البحر ١/ ١٧٦.

فلُمِح فيه الأصلُ، وإمّا اكتفاءً بالمفرد عن الجمع؛ لأن ما قبله وما بعده يدلَ على أنه أُريد به الجمع وإما لكونه مصدرًا حقيقة».

إذن فقيام المفرد مقام الجمع يأخذ صورتين:

الأولى: التعبير بلفظ الجنس مثل حلق في قول الشاعر:

.... **في حلقكم عظم وقد شجيننا**

الثانية: التعبير بلفظ المصدر مثل السمع في قوله تعالى:

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِم وعلى سَمْعِهِمْ﴾.

وقد أصاب الزركشي في التنظير وأخطأ في التمثيل، فذكر أن الضمير في الحديث يعود على العمل باعتباره مصدراً، ثم مثل بقوله: **﴿أوِ الطِّفْلِ﴾** والطفل اسم جنس وليس مصدراً[(١)].

كما أن هناك وجهًا آخر يمكن أن يؤخذ في الاعتبار لتجويز ما ذهب إليه الزركشي وهو أن تكون «أل» في العمل نائبة مناب الضمير كما قيل في قوله تعالى: **﴿جنّاتُ عَدْنٍ مُفَتَّحةً لَهُمُ الأَبْوَابُ﴾**[(٢)] على تقدير أبوابها، وهو تخريج الكوفيين[(٣)].

فيكون المراد ما عملكم في أيام أفضل منها، وحينئذ يصدق كونه مصدرًا مضافًا إلى الجميع وإذا كان كذلك جاز عود الضمير عليه[(٤)].

وقد تابع الزركشيَّ فيما ذهب إليه بعضُ الشراح ومنهم: البرماوي[(٥)] والعيني[(٦)].

---

(١) ينظر إعراب النحاس ٣/ ٨٧ والعكبري ٢/ ١٤٠ والكشاف ٤/ ١٧٣ والبحر ٦/ ٣٢٧.

(٢) سورة ص آية ٥٠.

(٣) ينظر البحر ٧/ ٣٨٧.

(٤) ينظر المصابيح تحقيق الباحث ص١٨٨.

(٥) الارشاد ٢/ ٢١٦.

(٦) العمدة ٥/ ٣٩٣.

كما عارضه بعضُهم ومنهم الدمامينيُّ فقال[١] : «ودعوى الزركشي أن الضمير للعمل بتقدير الأعمال كقوله تعالى : ﴿أو الطفل الذين﴾ غلط ؛ لأن الطفل يطلق على الواحد وعلى الجماعة بلفظ واحد بخلاف العمل» .

وتبعه القسطلاني في الإرشاد[٢] .

---

(١) المصابيح ص ١٥٨ .
(٢) ٢/٢١٦

هات : فعل أم اسم فعل ؟

الحديث: «الا اعرض عليك ما حدثتني به عائشة عن مرض النبي ﷺ قال: هات»[(١)].

قال الزركشي[(٢)]: «هات بالكسر، وقد تشبع، وبه يرد على ابن عصفور في قوله: إنها اسم فعل، وإنما هي فعل أمر؛ لأن الضمائر المرفوعة البارزة لا تتصل إلا بالأفعال».

المناقشة :

ذهب جماعة من النحاة إلى أن «هات» اسم فعل، منهم ابن عصفور واعترضه الزركشي بأن هات فعل، وليس اسم فعل محتجا باتصال الضمائر البارزة به وهي لا تتصل إلا بالأفعال.

والحقيقة أنَّ لكل رأي من الرأيين السابقين مؤيدا، ففعلية هات ذهب إليها الخليل بن أحمد، فقد عُزى إليه أن «هات» فعل[(٣)] والهاء في أوله بدل من همزة أتى، ودليل فعليته أنه يتصرف مثل تصرف إرَم مثل: هات وهاتيا وهاتوا وهاتين، وفي التنزيل **﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾**[(٤)] أي أن اتصال الضمائر المختلفة به دليل على أنه فعل.

كما ذهب العكبري[(٥)] إلى أن «هات» فعل متعد، قال: «هاتوا» فعل معتل اللام، تقول في الماضي: هاتا يهاتي مهاتاة، مثل رامى يرامي مراماةً، وهاتوا مثل راموا، وأصله: هاتيوا ثم سكنت الياءُ وحذفت لما ذكرناه في قوله: **﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾**[(٦)] ونظائره، وتقول للرجل في الأمر: هات مثل رامٍ، وللمرأة هاتي مثل رامي، وعليه فقس بقية تصاريف هذه الكلمَة، وهاتوا فعل متعدٍ إلى مفعول واحد، وتقديره: احضروا».

---

(١) صحيح البخاري ١/ ٢١٧.

(٢) التنقيح ص٢٠٥.

(٣) العين ٤/ ٨٠ وشرح المفصل ٤/ ٣٠ واللسان ٢/ ١٠٧.

(٤) سورة البقرة آية ١١١.

(٥) املاء ما من به الرحمن ١/ ٥٨.

(٦) سورة البقرة آية ١٦.

وإلى الرأي نفسه ذهب ابن مالك[١] -رحمه الله- فقال: «من النحويين من جعل من أسماء الأفعال هات وتعال، وإنما هما فعلان غير متصرفين، والدليل على فعليتهما وجوب اتصال ضمير الرفع البارز بهما كقولك للأنثى: هاتي وتعالي، وللاثنتين: هاتيا وتعاليا، وللجماعة: هاتوا وتعالوا، وهاتين وتعالين، فعوملا هذه المعاملة الخاصة بالأفعال مع أنهما على وزنين مختصين بالأفعال، ومدلولهما كمدلول الأفعال، فهما بالفعلية أحق من عسى وليس؛ لأن مدلولهما كمدلولي لعل وما، وقد ألحقا بالأفعال لاتصال الضمائر بهما».

أما الرَّضي[٢] فقال: «هات بمعنى أعط وتتصرف بحسب المأمور إفراداً وتثنية وجمعاً تذكيراً وتأنيثاً، تقول: هاتيا، هاتوا، هاتى، هاتين، وتصرفه دليل فعليته تقول: هات لا هاتيت، وهات إن كانت بك مهاتاة، وما أهاتيك كما اعاطيك، فقال الجوهري[٣]: لا يقال منه هاتيت ولا ينهى منه، فهو على ما قال ليس بتام التصرف».

وأخيراً قال ابن هشام[٤]: «أما هات وتعال فعدَّهما جماعةٌ من النحويين في أسماء الأفعال، والصواب أنهما فعلا أمر بدليل أنهما دالاًن على الطلب وتلحقهما ياء المخاطبة تقول: هاتي وتعاليَ».

أما الرأي الثاني فقد ذهب إليه ابن عصفور -كما ذكر الزركشيُّ- والزمخشري[٥] وتبعه ابن يعيش[٦] فعلَّل دخول الضمائر البارزة على هات لشدّة شبهه بالفعل مستشهداً بقوله تعالى: ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾[٧] وقوله ﷺ «هاتوا ربع عشور أموالكم».

---

(١) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٨٩.

(٢) شرح الكافية ٢/ ٧٠.

(٣) الصحاح (هـ ي ت).

(٤) القطر ص٣٢.

(٥) شرح المفصل ٤/ ٣٠.

(٦) السابق ٤/ ٣٠.

(٧) سورة البقرة آية ١١١.

وإلى التعليل نفسه ذهب الدماميني في تعليق الفرائد[(١)] كما نقل في المصابيح[(٢)] عن أبي علي أنّ ليس حرف وأن لحاق الضمير لها نحو: لست ولستما لشبههما بالفعل لكونها على ثلاثة أحرف، وبمعنى ما كان وكونه رافعًا وناصبًا كما الحق الضمير هاتي، وهاتيا، هاتوا هاتين مع كونه اسم فعل لقوة مشابهته للأفعال لفظًا وإذا كان كذلك فابن عصفور ليس مبتدعًا للقول بأن «هات» اسم فعل، وليس ثمَّ اجماع على أن الضمير البارز لا يلحق إلا بالفعل.

أما المختار عندي فإن ما ذهب إليه الزركشي في هذه المسألة متابعا غيره من النحاة هو الصواب؛ فهات تدل على الطلب كما قال ابن هشام فهي فعل أمر، وتصريفها يدل على فعليتها كما ذهب الخليل، وأن أصلها آتى يؤاتي فقلبت الهاء همزة، وبما أن الطلب والتصرف متوافران فيها فما حاجتنا إلى التعسُّف وإخراجها عن الفعلية إلى اسم الفعل، لاسيما وأنَّ هذا الرَّأيَ ذهب إليه جهابذة النحو وعللوه بما ذُكر في نصوصهم سابقًا.

والله أعلم بالصواب.

---

(١) انظر حاشية الصبان ٣/ ٢٠٥.

(٢) ص١٣٢.

تعدِّي اسم الفعل

الحديث: «إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم بالسكينة»[(١)].

قال الزركشي[(٢)]: «وفي إدخال الباء إشكال؛ لأنه متعدٍّ بنفسه كقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[(٣)].

المناقشة:

اسم الفعل ضربان:

أحدهما: ما وضع من أول الأمر كذلك، كشتان وصه ووي.

الثاني: ما نُقل عن غيره إليه، وهو نوعان: منقول من ظرف أو جار ومجرور نحو عليك، بمعنى الزم ومنه: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[(٣)] أي: الزموا شأنَ أنفسكم.

والحديث يخصُّ القسم الثاني، فقد رأينا أنَّ من أسماء الأفعال ما أصله مجرور بحرف جرٍّ نحو: عليك زيدًا، أي: الزمه، وقد استشكل الزركشي تعدِّيَ هذا النوع بالحرف محتجًا بأنه يتعدَّى بنفسه ولا يحتاج إلى الباء، ودعَّم احتجاجه بقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[(٣)] حيث تعدى الفعل ولم يحتج إلى الباء.

والحقيقة أن ما استشكله الزركشي لا يوجب الإشكال؛ لأن هذه الأسماء وإن كان لها أحكام الأفعال التي هي بمعناها إلا أنها تقلُّ عنها في القوة، فالأفعال قوية تتعدى لمفعولها بنفسها، أمّا أسماء الأفعال فإن فيها ضعفا يجعلها فقيرة إلى حرف مساعد تتعدى به، وهذا الحرف هو الباء؛ لأن عادته إيصال اللازم إلى المفعول[(٤)].

وقد أجاز أبوحيَّان تعدِّي اسم الفعل بنفسه وبالحرف فقال[(٥)]: «أمَّا

---

(١) صحيح البخاري ١/ ٢٠٤، ٦٣٥.

(٢) التنقيح ص١٩٦.

(٣) سورة المائدة آية ١٠٥.

(٤) شرح الكافية للرضى ٢/ ٦٨ والمصابيح ص١٢٨.

(٥) الارتشاف ٣/ ٢١٣.

عليك فإنه يتعدَّى، قال تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[(١)] ويتعدى بالباء تقول: عليك بزيد، وقدَّره بعضهم: خذ زيداً من عليك، وبعضهم: امسك عليك زيداً».

وقال ابن حجر[(٢)]: «واستشكل بعضهم دخول الباء، قال: لأنه متعدٍّ بنفسه كقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ وفيه نظر لثبوت زيادة الباء في الأحاديث الصحيحة.. ثم إن الذي علَّل به هذا المعترضُ غير معرِّف بقصده؛ إذ لا يلزم من كونه يجوز أن يتعدى بنفسه امتناع تعديه بالباء، وإذا ثبت ذلك فيدل على أن فيه لغتين، والله أعلم».

وفي اللسان[(٣)]: «عليك من أسماء الفعل المغرى به؛ تقول: عليك زيداً، أي: خذه، وعليك بزيد كذلك» وفيه أيضاً[(٤)] عن ثعلب أنه فسر معنى قوله: عليك بزيد فقال: لم يجئ بالفعل وجاء بالصفة فصارت كالكناية عن الفعل فكأنك إذا قلت: عليك بزيد قلت: افعل بزيد، مثل ما نكنى عن حديث فنقول: فعلت به، وفي الحديث: عليكم بكذا، أي: افعلوه، وهو اسم للفعل بمعنى خذ، يقال: عليك بزيد، أي: خذه.

وفي حاشية الصبان[(٥)]: «وقد يتعدى بالباء نحو: «عليك بذات الدين» بمعنى فعل مناسب متعدٍّ بها.

وبناء على ما سبق عرضه فتعدى اسم الفعل المنقول من المجرور بحرف الجر جائز فإن شئت عديته بحرف الجر وإن شئت عديته بنفسه. ولكل شواهد:

فأما تعدي اسم الفعل بنفسه فحسبنا الآية الكريمة ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾.

وأما تعديه بالحرف فمن شواهده الأحاديث التالية[(٦)]:

---

(١) انظر تخريج الآية في الصفحة الماضية.

(٢) الفتح ٢/ ١٣٩.

(٣) مادة (ع ل ى).

(٤) اللسان (ع ل ى).

(٥) ٣/ ٢٠٠.

(٦) راجع الفتح ٢/ ١٣٩.

١- عليكم برخصة الله.

٢- فعليه بالصوم فإنه له وجاء.

٣- فعليك بالمرأة. «قاله لأبي طلحة في قصة صفية».

٤- عليك بعيبتك. «قالته عائشة لعمر».

٥- عليكم بقيام الليل.

٦- عليك بخويصة نفسك.

بالإضافة إلى الحديث الوارد في صدر المسألة وهو أساس القضية كما ورد في الشعر أيضا ومنه قول الشاعر:

فعليك بالحجاج لا تعدل به أحدًا إذا نزلت عليك أمور

وبهذا يتبين خطأ الزركشي في المسألة لمخالفته النصوص الصحيحة الفصيحة الثابتة.

نوع الإضافة في «عبادي»

الحديث: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر»[١].

قال الزركشي[٢]: الإضافة في عبادي للتغليب، فإنها للتشريف والكافر ليس من أهله».

المناقشة:

ذكر المفسرون أن كلمة «عباد» تكتسب التشريف عند اضافتها إلى الضمير العائد إلى الله سبحانه وتعالى وذلك في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ**﴾[٣].

قال أبوحيان[٤]: «والإضافة إليه في ﴿**إِنَّ عِبَادِي**﴾ إضافة تشريف والمعنى: المختصين بكونهم عبادي لا يضافون إلى غيري».

وقد اختار الزركشي أن تكون الإضافة في «عبادي» الواردة في الحديث للتغليب، معلّلا أن الكافر ليس من أهل التشريف، واختار غيرُ الزركشي[٥] من الشراح أن تكون لمجرد الملك.

قلت: وما ذكره الزركشي ليس على إطلاقه فليس كل إضافة يكون المضاف فيها عباد والمضاف إليه ضمير عائد إلى الله سبحانه وتعالى صالحة للتشريف قال تعالى: ﴿**وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**﴾[٦] وقال تعالى: ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ**﴾[٧].

فلئن كان القليل من عباد الله شاكرين فإن أكثرهم ليس بشاكر، ولاشك أن إضافة قليل الشكر والمسرف إلى الله سبحانه وتعالى ليست

---

(١) البخاري ١/ ٢٥٦، ٨٤٦.

(٢) التنقيح ص٢٢٨.

(٣) سورة الإسراء آية ٦٥.

(٤) البحر ٦/ ٥٦.

(٥) المصابيح، ص١٤٥.

(٦) سورة سبأ آية ١٣.

(٧) سورة الزمر آية ٥٣.

للتشريف، وإنما لكونهما يدخلان في عموم عباد الله.

وعليه فالإضافة في الحديث تدل على العموم ولاسيما أنه ذكر بعدها المؤمن والكافر فكأن المعنى -والله أعلم- أصبح من عموم عبادي مؤمن وكافر، وهو ما اختاره العيني[1] -رحمه الله- والله أعلم.

(١) العمدة ٥/ ٢٠٩.

تَعلُّق أي الاستفهامية بفعل غير قلبي

الحديث: «رأيت بضعا وثلاثين ملكًا يبتدرونها أيُّهم يكتبها أول»[(١)].

قال الزركشي[(٢)]: «يجوز في «أي» الاستفهامية والموصولية كما في قوله تعالى: ﴿يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾[(٣)] فعلى الأول يكون في موضع نصب بـ(يبتدرون) كما جوَّز أبو البقاء[(٤)] نصبه في الآية ﴿يدعون﴾ وإن لم يكن قلبيًا.

المناقشة:

مذهب الجمهور أن التعليق مخصوص بأفعال القلوب، فإليه ذهب الزمخشري[(٥)] وابن يعيش[(٦)] والرضى[(٧)] وابن مالك[(٨)] وأبوحيان[(٩)] وابن هشام[(١٠)] والأشموني[(١١)] والصبان[(١٢)].

وذهب آخرون إلى أن التعليق ليس مخصوصًا بأفعال القلوب، فقد ذهب يونس إلى هذا الرأي[(١٣)] ومثل له بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾[(١٤)] فـ«أي» متعلق بـ«ننزعن».

---

(١) البخاري ١/ ٢٤٤، ٧٩٩.

(٢) التنقيح ص٢١٨.

(٣) سورة الإسراء آية ٥٧.

(٤) املاء ما من به الرحمن ٢/ ٩٣.

(٥) شرح المفصل ٧/ ٨٧.

(٦) السابق ٧/ ٨٧.

(٧) شرح الكافية ٢/ ٢٨١.

(٨) شرح التسهيل ١/ ٢٠٨.

(٩) البحر ٦/ ٥٠.

(١٠) المغني ص١٠٨.

(١١) حاشية الصبان علي الأشموني ٢/ ٣٠.

(١٢) السابق ٢/ ٣٠.

(١٣) ينظر شرح التسهيل ١/ ٢٠٨ وشرح المفصل ٧/ ٨٧ والمغني ص١٠٨ و٥٤٤ والهمع ٢/ ٢٣٦.

(١٤) سورة مريم آية ٦٩.

وإلى الرأي نفسه ذهب أبوالبقاء[(١)] فقال في أحد تخريجاته للآية ﴿أَيُّهُم أَشَدُّ﴾ . «مبتدأ وخبرا واستفهاما إلا أن موضع الجملة نصب بننزعن وهو فعل معلق عن العمل ومعناه التمييز، فهو قريب من معنى العلم الذي يجوز تعليقه كقولك: علمت أيهم في الدار، وهو قول يونس».

ورأى بعض النحاة أن مذهب يونس ومن تبعه مذهب مرغوب عنه[(٢)] أما الجمهور فلم يوافقوا يونس فيما ذهب إليه كما ذكر السيوطي[(٣)] .

إذن فاختيار الزركشي في هذه المسألة مخالف للجمهور موافق لمذهب قليل من النحاة[(٤)] .

---

(١) املاء ما من به الرحمن ٢/١١٦ .

(٢) المصابيح ص١٤٠ .

(٣) الهمع ٢/٢٣٦.

(٤) ينظر المصابيح بتحقيق الباحث ص٤٣٠ .

قطع الظروف عن الإضافة

الحديث: «وقال بإصبعه ورفعها إلى فوق وطأطأ إلى أسفل»[(١)].

قال الزركشي[(٢)]: فوق بالجر والتنوين؛ لأنه ظرف متصرف، أو بالضم على البناء وقطعه عن الإضافة».

المناقشة:

فوق من الجهات التي تأخذ حكم «قبلُ وبعدُ» من حيث الاعرابُ والبناء، والإضافة والقطع عن الإضافة.

وقد ذهب الزركشي في تعليقه على «فوق» الواردة في الحديث إلى أن القطع عن الإضافة مختصٌ في حالة البناء على الضم، أما التنوين فهو حالة إعراب دون تضمن الإضافة، وهو أمر درج عليه النحاة عند تعرضهم لـ(قبل وبعد) فهو مذهب سيبويه[(٣)] والمبرد[(٤)] واختيار النحاس[(٥)] والعكبري[(٦)] وابن يعيش[(٧)] وابن عقيل[(٨)] وابن هشام[(٩)] والأشموني[(١٠)] والعيني[(١١)] والقسطلاني[(١٢)].

وذهب بعضهم إلى أن التنوين عوض عن المضاف إليه وأنه لا فرق في المعنى بين ما أُعرب من هذه الظروف المقطوعة وبني منها.

---

(١) البخاري ١/٢٠١، ٦٢١.

(٢) التنقيح ص١٩٥.

(٣) الكتاب ٣/ ٢٨٦.

(٤) المقتضب ٣/ ١٧٤- ١٧٥.

(٥) اعراب القرآن ٣/ ٢٦٤- ٢٦٥.

(٦) املاء ما من به الرحمن ٢/ ١٨٤.

(٧) شرح المفصل ٤/ ٨٦- ٨٨.

(٨) شرح ابن عقيل ٢/ ٧٤- ٧٥.

(٩) اوضح المسالك ٣/ ١٥٩- ١٦٠ والقطر ٩- ٢٠- ٢١.

(١٠) شرح الاشموني مع حاشية الصبان ٢/ ٢٦٩.

(١١) العمدة ٤/ ٣٠٠.

(١٢) الارشاد ٢/ ١٣.

قال ابن مالك[١] : «وقد ذهب العلماء إلى أن «قبلاً» في قوله :

. . . .   **وكنت قبلا** . . . .

معرفة بنية الإضافة إلا أنه أعرب ؛ لأنه جعل ما لحقه التنوين عوضًا من اللفظ بالمضاف إليه كما فعل بـ(كل) حين قطع عن الإضافة، ولحق التنوين عوضًا، وهذا عندي قول حسن» .

وقال[٢] : «وجعل بعضُ العلماء «قبلاً» معرفة والتنوين عوضا من المضاف إليه، فبقى الإعراب مع العوض كما كان في المعوض منه» .

واختار الدماميني[٣] ما ذهب إليه ابن مالك ناعتا إياه باختيار بعض المحققين .

ومهما يكن من أمر فإن اختيار الزركشي هو المتَّبع عند مشاهير النحاة[٤] ، ورأى المخالفينَ له وجاهتُه أيضا .

---

(١) شرح الكافية الشافية ٢/ ٩٦٦ .

(٢) شرح التسهيل ٣/ ٢٤٧ .

(٣) المصابيح ص١٢٧ .

(٤) ينظر المصابيح تحقيق الباحث ص٤٤٩ .

٢- المصطلح النحوي :

« يوم » بين الإعراب والبناء

الحديث: «ما أنكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله ﷺ»[(١)] .

قال الزركشي[(٢)] : «يجوز في يوم الرفع والنصب والجر» .

المناقشة :

يوم من الظروف المبهمة التي يجوز إضافتها إلى الجمل، ومذهب البصريين أنها لا تضاف إلا إلى مبني من الأفعال[(٣)] أما الكوفيون فيجيزون إضافتها إلى المعرب أيضا[(٣)] .

وقد ذكر الزركشي في «يوم» الواردة في الحديث تثليث الميم : الرفع والنصب والجر .

أما الرفع والجر فلا غبار عليهما لأنهما حالتا إعراب[(٤)] ، وأمّا الحالة الثانية فإنها حالة بناء، فكان الأصل أن يعبر الزركشي بمصطلح البناء على الفتح إلا أنه عبر بمصطلح النصب وهو مصنف عند النحويين في مصطلحات الإعراب لا البناء، ذلك أن «يوم» جاءت مضافة إلى الجملة التي بعدها فحقها البناء على الفتح .

إلا أنه من الممكن أن نحمل استخدام هذا المصطلح عند الزركشي على ما عُرف عند القدماء في استخدامهم لمصطلح «النصب بلا تنوين» بدلاً من «البناء» .

قال سيبويه[(٥)] : ««لا»[(٦)] تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين، ونصبها

---

(١) البخاري ١/ ٢٢٦، ٧٢٤ .

(٢) التنقيح ص٢٠٩ .

(٣) ينظر املاء ما من به الرحمن ١/ ٢٣٤، والبحر المحيط ٤/ ٦٧ والهمع ٣/ ٢٢٩ .

(٤) أما الرفع فعلى أنه مبتدأ خبره ما قبله (ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ٣١) . وهناك أعاريب أخرى انظرها في المغني ص٤٤١- ٤٤٢ وأما الجر فعلى أنه اسم مجرور بـ«منذ» (شرح ابن عقيل ٢/ ٣١ والمغني ٤٤١) .

(٥) الكتاب ٢/ ٢٧٤ .

(٦) النافية للجنس .

لما بعدها كنصب «إن» لما بعدها، وترك التنوين لما تعمل فيه لازم؛ لأنها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد نحو خمسة عشر».

وقال الأخفش[(١)]: «وقال: **﴿لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾**[(٢)] وقال: **﴿فلا إِثْمَ عليه﴾**[(٣)] فنصبهما بغير تنوين، وذلك أن كل اسم منكور نفيته بـ«لا» وجعلت «لا» إلى جنب الاسم فهو مفتوح بغير تنوين؛ لأن «لا» مشبهة بالفعل، كما شبهت «إن» و «ما» بالفعل».

وقال المبرد[(٤)]: «اعلم أن «لا» إذا وقعت على نكرة نصبتها بغير تنوين..».

والذي يعنينا من النصوص السابقة هو «النصب بلا تنوين» فقد استخدمه سيبويه والأخفش والمبرد بدلاً من مصطلح البناء.

وإذا كان الأمر كذلك فللزركشي مندوحته في استخدام النصب بدل البناء إذا كان قصد ما قصدوه.

---

(١) معاني القرآن ١/ ١٧٤.

(٢) سورة البقرة آية ٢.

(٣) سورة البقرة آية ١٧٣.

(٤) المقتضب ٤/ ٣٥٧.

أنْ خفيفة أم مخفَّفة

الحديث: «هل عسيت إن فُعل ذلك بك «أن» تسأل غير ذلك»[١].

قال الزركشي[٢]: «أن تسأل بفتح أن المخففة».

المناقشة:

أنْ عند النحاة على وجهين: اسم وحرف[٣].

والاسم لا يعنينا الآن، والحرف على أربعة أوجه[٤]:

١- أن تكون حرفًا مصدريًا ناصبا للمضارع، فتقع في موضع الابتداء مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾[٥] أو بعد لفظ دالٍّ على معنىً غير اليقين، مثل قوله تعالى: ﴿وعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وهو خَيْرٌ لَكُمْ﴾[٦].

٢- أن تكون مخفّفة من الثقيلة، فتقع بعد اليقين أو ما نُزِّل منزلته، مثل قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنكُم مَرْضَى﴾[٧].

٣- أن تكون مفسِّرة بمنزلة «أي» مثل قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾[٨].

٤- أن تكون زائدة مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾[٩].

وقد عبر الزركشي عن «أن» الواردة في الحديث بمصطلح المخففة، وقد درج النحاة على أنَّ هذا المصطلح يخص المخفّفة من الثقيلة كما بيّنت.

---

(١) البخاري ١/٢٤٦، ٨٠٦.

(٢) التنقيح ص٢٢٢.

(٣) المغني ص٤١.

(٤) السابق ص٤١ فما بعدها.

(٥) سورة البقرة آية ١٨٤.

(٦) سورة البقرة آية ٢١٦.

(٧) سورة المزمل آية ٢٠.

(٨) سورة المؤمنون آية ٢٧.

(٩) سورة العنكبوت آية ٣٣.

قال أبوحيان[١] : «والمشهور المتقرر أن ما قبل «أنْ» إن كان فعل تحقيق نحو: عَلِمَ وتيقن وتحقق فهي المخففة من الثقيلة، أو صالحا لليقين والترجيح جاز أن تليه «أنْ» الناصبة للمضارع والمخففة من الثقيلة».

والحقيقة أن ما ذهب إليه الزركشي قد سبقه إليه الرماني[٢] وابن الأنباري[٣].

وقد اعترض بعض الشراح على الزركشي فيما ذهب إليه؛ قال الدماميني[٤] : «لو عبّر بالخفيفة لسلم من إيهام المخففة من الثقيلة».

والمختار عندي أن التعبير بما تعورف عليه أولى ولا سيما إذا كان المصطلح ملبسا[٥].

وهذه نماذج من استخدام الزركشي لمصطلحات على غير ما اشاع عند النحاة:

الحديث: **حتى إذا كان حين صلاة العصر**[٦].

قال الزركشي[٧] : «يجوز في «حين» الرفع والفتح».

قلت المعروف عند النحاة الرفع والنصب، أو الضم والفتح فالأولان للإعراب والأخيران للبناء.

«ثنا يحيى بن آدم»[٨].

قال الزركشي: بنصب آدم[٩].

«ثنا أحمد بن يونس»[١٠].

---

(١) الارتشاف ٢/ ٣٨٩.

(٢) معاني الحروف ص١٦٣.

(٣) الانصاف ٢/ ٥٦٣.

(٤) المصابيح ص١٤١.

(٥) ينظر المصابيح بتحقيق الباحث ص٤٢١.

(٦) البخاري ٢/ ٦٦٩، ٢٢٧١.

(٧) التنقيح ٥٠٧.

(٨) ١/ ١٠٢، ٢٥٢.

(٩) التنقيح ص١١٠.

(١٠) البخاري ١/ ١٣٣، ٣٥١.

قال الزركشي يونس: بالنصب[1].

المعلوم أن يونس ممنوع من الصرف للعلمية والعجم والممنوع من الصرف يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة كما في الحديث، حيث جاء يونس مضافًا إليه.

وقد استخدم الزركشي مصطلح النصب بدلاً من الجر، لأن آخره مفتوح وهو خلاف ما ذكره النحويون في مثل هذا الموضع.

فيشهد معه نساء متلفعات[2].

قال[3]: «بالرفع على الصفة وبالكسر على الحال».

قلت: المعروف النصب، ولكن ذكر الزركشي أن متلفعات منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة فاستخدم مصطلح الكسر بدل النصب.

---

(١) التنقيح ص١٣٧ . .

(٢) البخاري ١/١٣٨، ٣٧٢.

(٣) التنقيح ص١٤٣ .

٣ - الروايـــة :

« ليس » بين الحرفية والفعلية

الحـديـث: «ما هذا يا مغيرة أليس قد علمت أن جبريل -صلوات الله وسلامه عليه- نزل فصلى»[(١)].

قال الزركشي[(٢)]: «كذا الرواية، والأفصح: ألست».

المناقشة :

وقعت ليس في الحديث بالاسناد إلى غير ضمير المخاطب، فذهب الزركشي إلى أن الأفصح اسنادها إلى ضمير المخاطب ففهم من كلامه أن مجيئها في الحديث بهذه الصورة أقلُّ فصاحة.

والحقيقة أن ما ذهب إليه الزركشي قد ذهب إليه الشراح من قبله ومن بعده.

قال ابن السيد[(٣)]: «هكذا الرواية، إلا أن المشهور في الاستعمال الفصيح: ألست للمخاطب، فإنما يقال: أليس للغائب».

وتابع ابن السيد البرماوي فيما نقله عنه صاحب الارشاد[(٤)].

وقال ابن حجر[(٥)]: «كذا الرواية وهو استعمال صحيح، لكن الأكثر في الاستعمال في مخاطبة الحاضر ألست وفي مخاطبة الغائب أليس».

وقال العيني[(٦)]: «وكان مقتضى الاستعمال الست بالخطاب» وتابع هؤلاء القسطلاني[(٧)].

---

(١) البخاري ١/ ١٧٧، ٥٢١.

(٢) التنقيح ص١٧٦.

(٣) نقله الدماميني في المصابيح ص١١٢.

(٤) الارشاد ١/ ٤٧٧.

(٥) الفتح ٢/ ٦.

(٦) العمدة ٤/ ١٤٤.

(٧) الارشاد ١/ ٤٧٧.

والرأي عندي أن «ليس» في الحديث ليست أكثر من حرف نفي دخل عليه حرف الاستفهام فلا يحتاج إلى اسم ولا إلى خبر، شأنها في ذلك شأن «ما» فالمقصود في الحديث لا يخرج عن: «أما قد علمت» ويؤكد ما ذهبت إليه أن بعض النحاة يرى في ليس صورة من الحرف. قال ابن السراج (١): «وقد شبّهها بعض العرب بـ«ما» فقال: ليس الطيب إلا المسك فرفع وهذا قليل، فإذا أدخلت على «ليس» ألف الاستفهام كانت تقريراً، ودخلها معنى الإيجاب».

وقال الرضى (٢): «ليس لمجرَّد النَّفي على الأصحّ، ولا يدل على الزمان، فهو كحرف نفي داخل على الاسمية، فالاسمية معها باقية على اسميتها».

وقال الدكتور شعبان صلاح (٣): «وهذا يعني أن بعض النحاة يرى في «ليس» صورة من الحرف حتى وهي داخلة على الجملة الاسمية، فكيف وهي داخلة على الجملة الفعلية».

---

(١) الاصول ١/ ٩٠.

(٢) شرح الكافية ١/ ٢١٢.

(٣) شعر أبي تمام دراسة نحوية ص ١٤٩، ١٥٠.

حذف اللام الفارقة

الحديث: «إن كُنَّا فرغنا في هذه الساعة وذلك حين التسبيح»[(١)].

قال الزركشي[(٢)]: «صوابه لقد فرغنا».

المناقشة:

إذا خُفِّفت «إنّ» فالأكثر في لسان العرب إهمالها؛ فتقول: إن زيد لقائم، وإذا أُهملت لزمتها اللام فارقة بينها وبين «إنْ» النافية وذلك لأنها إذا خففت صار لفظها كلفظ إن النافية فيخاف التباس الإثبات بالنفي عند ترك العمل، فألزموا تالي ما بعد المخففة اللام المؤكدة مميّزة لها[(٣)].

وقد ذهب الزركشي إلى تخطئة الرواية الواردة في الحديث ظانًا أن الصواب إثبات اللام الفارقة متابعًا غيره في هذا الرأي.

وقد غاب عن الزركشيّ أنّ الفيصل في ذلك هو وجود اللبس من عدمه، فإن كان احتمال النفي واردًا تعين وجود اللام وإلا فلا، وقد تعرّض ابن مالك للحديث فقال[(٤)]: «فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها، فمن الحذف: «إن كنا فرغنا في هذه الساعة».

بل إن ابن مالك ذهب إلى أبعد من ذلك فقال[(٥)]: «وأزيد على ذلك أن اللام الفارقة إذا كان بعدما وَلي إنْ نفيٌ واللبس مأمون فحذفها واجب، كقول الشاعر:

ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة ... وإن هو لم يعدم خلاف معانـد

---

(١) البخاري ١/ ٢٨٩.

(٢) التنقيح ص٢٥٤.

(٣) ينظر شواهد التوضيح ص٥٠ وشرح ابن عقيل ١/ ٣٧٨. وأوضح المسالك ١/ ٣٦٦ والمغني ٣٦٦ والمصابيح ص١٥٨ والاشموني ١/ ٢٨٨.

(٤) شواهد التوضيح ص٥١.

(٥) السابق ص٥٢ - ٥٣.

ومثله:

أما إن علمتُ الله ليس بغافل لهان اصطباري إن بليت بظالم

وعلى ما ذهب إليه ابن مالك لا وجه لتخطئة الرواية كما نقل الزركشي موافقا؛ لأن الحديث على الإثبات ولا التباس فيه بين إنْ المخففة من الثقيلة وإن النافية فلا يلزم دخول اللام حينئذ وشواهد ابن مالك في هذا كثيرة شعراً أو نثراً(١) وحجته قوية فليؤخذ بها(٢).

(١) ينظر شواهد التوضيح ص٥٠ فما بعدها.

(٢) ينظر المصابيح بتحقيق الباحث ص٤٢٤.

أذن بين التعدِّي واللزوم

عن أبي ذر قال: «أذن مؤذن النبي ﷺ الظهر»[(١)].

قال الزركشي: «صوابه بالظهر أو للظهر».

المناقشة:

رويت كلمة «الظهر» من الحديث السابق بثلاث روايات: «الظهر» «بالظهر» «للظهر»[(٣)].

وقد أجاز الزركشي روايتي «بالظهر» و«للظهر» ورد رواية «الظهرَ».

والذي عليه الشراح ثبوت هذه الرواية وصحتها[(٤)].

وقد خرّجها بعضهم[(٥)] على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، أي: أذن وقت الظهر.

ولا يخرج رأيي في هذه المسألة عن رأي الشراح في تخريج الرواية طالما ثبتت صحتُّها.

---

(١) البخاري ١/ ١٨٠، ٥٣٥.

(٢) التنقيح ص١٨١.

(٣) ينظر الفتح ٢/ ٢٢.

(٤) ينظر المصابيح ص١٤١ والفتح ٢/ ٢٢، والعمدة ٤/ ١٦٦ والإرشاد، والعمدة ٤/ ١٦٦.

(٥) ينظر المصابيح ص١٤١ والفتح ٢/ ٢٢.

تخطئة رواية ذكرته ذلك

الحديث: «فلما جاء رسول الله ﷺ ذكرته ذلك»[١].

قال الزركشي: «صوابه ذكرت له»[٢].

المناقشة:

وقعت الرواية التي صوب بها الزركشي رواية «ذكرته» في الموطأ. وقد اعتمد عليها الزركشي في تخطئة الرواية الصحيحة الثابتة في صحيح البخاري.

وقد اعترض على الزركشي بعض الشراح ووصف تخطئة الرواية بأنه هجوم بالخيال قال الدماميني[٣]: «وكأنه فهم أن الضمير المنصوب عائد إلى النبي ﷺ و«ذلك» مفعول ذكرت فاحتاج إلى تقدير الحرف ضرورة أن ذكر انما يتعدى بنفسه إلى واحد، وليس الأمر كما ظنه بل الضمير المنصوب عائد إلى الأمر المتقدم وذلك بدل منه والمفعول الذي يتعدى إليه هذا الفعل بحرف الجر حذف مع الجار له بدلالة ما تقدم عليه فآل الأمر إلى أنها قالت: فلما جاء رسول الله ﷺ ذكرت ذلك الأمر له، وليت شعري ما المانع من حمل الرواية الصحيحة على هذا الوجه السائغ ولا غبار عليه».

وقال ابن حجر[٤]: «ولا يتجه تخطئة الرواية لاحتمال السبق أولاً على وجه الإجمال» قلت: وكان الأولى بالزركشي أن يشير إلى رواية الموطأ ويسلم بالرواية الصحيحة، وعليه أضمُّ رأيي إلى رأي الدماميني وابنِ حجر رحمهما الله، والله أعلم.

---

(١) البخاري ١/ ١٥٩، ٤٥٦.

(٢) التنقيح ص١٦٣.

(٣) المصابيح ص١٠٤.

(٤) الفتح ١/ ٧٢٤.

رواية « ثلاثا وثلاثين »

«حتى يكون منهن كلهن ثلاثًا وثلاثين»[(١)] .

قال الزركشي[(٢)] : «رُوى ثلاث وثلاثون وهو الوجه» .

ورد في الحديث روايتان : الأولى بالنصب والثانية بالرفع ، وقد اختار الزركشي رواية الرفع ونص على أنها الوجه ، مما يقتضي ضمنا أن لا وجه لرواية النصب .

والحقيقة أن الرواية التي ردها الزركشي رواية متواترة عن كريمة والأصيلي وأبي الوقت[(٣)] .

وقد اعترض بعض الشرّاح[(٤)] على ما ذهب إليه الزركشي في تخطئة الرواية الصحيحة وخرج الرواية على أن (ثلاثا وثلاثين) خبر يكون واسمها ضمير مستتر فيها عائد على العدد المتقدم .

كما ذهب آخرون[(٥)] إلى أن اسم يكون محذوف تقديره : حتى يكون العدد منهن كلهن ثلاثًا وثلاثين .

وعليه فلا وجه للزركشي في رده رواية النصب لسببين :

١- أنها رواية متواترة .

٢- أنها مخرجة تخريجًا نحويًا سليمًا .

---

(١) البخاري ١/ ٢٥٦، ٨٤٣ .

(٢) التنقيح ص٢٢٨ .

(٣) الفتح ٢/ ٣٨٣، والعمدة ٥/ ٢٠٢ .

(٤) ومنهم الدماميني ينظر المصابيح ص١٤٤ .

(٥) ومنهم ابن حجر في الفتح ٢/ ٣٨٣، والعيني في العمدة ٥/ ٢٠٢ والقسطلاني في الارشاد ٢/ ١٣٨ .

٤- التوجيهات الإعرابية :

أخفى بين التفضيل والفعلية

الحديث: «رجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»[(١)] .

قال الزركشي[(٢)] : «أخفى أفعل تفضيل» .

المناقشة :

ذهب الزركشيُّ إلى أنَّ «أخفى» في الحديث أفعل تفضيل متأثرا -على مايبدو- بما ذهب إليه بعضهم في آيات مشابهة للحديث مثل قوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾[(٣)] فقد ذهب الزجاج[(٤)] والتبريزي[(٥)] إلى أن أَحصَى أفعل تفضيل .

وإليه ذهب العكبري[(٦)] في أحد رأييه ، في حين رجّح أبوعلي[(٧)] والزمخشري[(٨)] وابن عطية[(٩)] أن يكون فعلاً ماضيًا .

وذهب ابن هشام[(١٠)] إلى أنه من الوهم أن يكون أحصى في الآية اسم تفضيل .

وكما أن جمهور النحاة في الآية على الفعلية فالأمر كذلك في الحديث

---

(١) البخاري ١/ ٢٠٩، ٦٥٩ .

(٢) التنقيح ص١٩٩ .

(٣) سورة الكهف آية ١٢ .

(٤) معاني القرآن واعرابه ٣/ ٢٧١ .

(٥) البحر ٦/ ١٠٠ .

(٦) املاء ما من به الرحمن ٢/ ٩٩ .

(٧) البحر ٦/ ١٠٠ .

(٨) الكشاف ٢/ ٦٧٨ .

(٩) المحرر الوجيز ١٠/ ٢١٣ .

(١٠) المغني ص٧٨١ .

فإلى فعلية «أخفى» ذهب القاضي عياض[١] والدماميني[٢] وابن حجر[٣] والعيني[٤] والقسطلاني[٥].

وإذا أخذنا في الاعتبار أن هناك رواية للأصيلي أوردها الدماميني[٦] وهي «إخفاءً» وقدَّرها أي: تصدق يخفي إخفاءً أو ذا إخفاء فإن رأي الزركشي يصبح ضعيفًا، فضلاً عن المعنى الذي لا يسعف تخريج التفضيل على حين أنَّه يخدم تخريج الفعلية فتقدير المعنى: ستر، كما قدره القاضي عياض[٧] والمفعول محذوف تقديره: الصدقة كما ذهب إليه العيني[٨] والقسطلاني[٩].

---

(١) المشارق ١/ ٢٤٥.

(٢) المصابيح ص١٣٠.

(٣) الفتح ٢/ ١٧١.

(٤) العمدة ٤/ ٣٥٢.

(٥) الارشاد ٢/ ٣٢.

(٦) المصابيح ص١٣٠.

(٧) المشارق ١/ ٢٤٥.

(٨) العمدة ٤/ ٣٥٢.

(٩) الارشاد، وانظر المصابيح بتحقيق الباحث ص٤٥٢.

تخريج الرفع في « فتجيئون »

الحديث : «إنها عزمة وإني كرهت أن أُؤثمكم فتجيئون»[(١)] .

وفي رواية : أن أحرجكم[(٢)] .

قال الزركشي[(٣)] : تجيئون بالقطع على تقدير مبتدأ ، أي : فأنتم ، ويجوز أن يكون معطوفًا على أحرجكم ونصبه على لغة من يرفع الفعل بعد «أنْ» حملا على «ما» أختِها كقراءة ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ﴾[(٤)] بضم الميم .

المناقشة :

الشاهد في الموضوع كلمة «تجيئون» من الحديث ، فالفاء عاطفة وما بعدها مرفوع في رواية أكثر المحدثين ، وكان حقه أن يكون منصوبًا ، وقد جاء النصب في رواية الكشميهني[(٥)] وبناء على ذلك فقد خرَّج الزركشيُّ الرفع تخريجين :

الأول : الرفع على القطع وذلك بتقدير مبتدأ محذوف تقديره فأنتم .

الثاني : الرفع بالعطف على فعل أُهمل عاملُ النصب فيه .

وقد اعتمد في هذين التخريجين على ابن مالك[(٦)] .

أما التخريج الأول فهو مشهور ولا خلاف فيه وهو اختيار ابن حجر[(٧)] من الشراح .

وأما الثاني فقال به النحاة[(٨)] أيضا وخرّجوا عليه قراءة مجاهد : ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ﴾ وذكروا من شواهده الشعرية قول الشاعر :

---

(١) البخاري ١/ ٢١١ ، ٦٦٨ .

(٢) الفتح ٢/ ٢٠٨ .

(٣) التنقيح ص٢٠٣ .

(٤) سورة البقرة آية ٢٣٣ والقراءة مخرجة داخل النص .

(٥) ينظر العمدة ٤/ ٣٧٠ .

(٦) شواهد التوضيح ص١٨٨١ .

(٧) الفتح ٢/ ٢٠٨ .

(٨) ينظر الإنصاف ٢/ ٥٦٣ وشرح التسهيل لابن مالك ٤/ ١٠ والارتشاف ٢/ ٣٩٠ ، والبحر ٢/ ٢٢٣ والمغني ص٤٦ .

أنْ تهبطين بلادَ قو م يرتعون من الطّلاح

وقول الآخر:

أن تقرآن على أسماءَ ويْحكُما منّي السلام وأن لا تبلغا أحدا

قال أبوحيان[١]: «والذي يظهر أن إثبات النون في المضارع المذكور مع أنه مخصوص بضرورة الشعر ولا يحفظ «أن» غير ناصبة إلا في هذا الشعر والقراءة المنسوبة إلى مجاهد، وما سبيله هذا لا تبنى عليه قاعدة».

وعلى رأي أبي حيَّان يضعف تخريج الزركشيِّ الثاني، والأفضل البقاء على الأول لخروجه من الخلاف وبعده عن الضعف.

(١) البحر ٢/ ٢٢٣.

حتى بين الجر والعطف والغاية

الحديث : «لقد شكوك في كل شيء حتى الصلاة»[١] .

قال الزركشي[٢] : «بالجر ؛ لأن حتى جارّة» .

المناقشة :

اختلف الشراح في توجيه «حتى» الواردة في الحديث فذهب بعضهم إلى أنها عاطفة، والجر بقوة العطف[٣] ، وذهب آخرون إلى أنها للغاية[٤] فيكون ما بعدها مرفوعًا على الابتداء وخبره محذوف التقدير : حتى الصلاة شكوك فيها .

أما الزركشي فقد ذهب إلى أنها جارة بمعنى «إلى» فالتقدير على رأيه : لقد شكوك في كل شيء إلى غاية الصلاة ، وهو متكلف ، والرأي الأول هو المختار عندي لبعده عن التكلف والتقدير .

وأكتفي بهذا القدر من أمثلة مسائل التوجيهات الإعرابية لأنها كثيرة جداً ولا تكاد صفحة تخلو منها .

---

(١) البخاري ١/ ٢٣٦ ، ٧٧٠٠ .

(٢) التنقيح ص ٢١٣ .

(٣) المصابيح ص١٣٧ .

(٤) العمدة ٥/ ٨٥ .

رابعًا: الدلالـة :

حاز المعنى اهتمامًا كبيرًا من المؤلف، ونستطيع القول: إن الغرض الرئيس من الكتاب هو خدْمة هذا الجانب فقد ركَّز المؤلف على إبراز المعنى ووظَّف شرح الغريب والتوجيهات الإعرابية والمناقشات الصرفية.. الخ لهذه المهمة.

فعند تعليقه على الحديث: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب كل عقده عليك ليل طويل فارقد»[١] قال[٢]: «وفي رواية لمسلم: «عليك ليلاً طويلاً» بالنصب على الإغراء، والأول أولى من جهة المعنى؛ لأنه أمكن في الغرور من حيث إنه يخبره بطول الليل ثم يأمره بالرقاد، وإذا نصب على الإغراء لم يكن فيه إلا الأمر بملازمة طول الرقاد وحينئذ فيكون قوله: «فارقد» ضائعا.

فها هو يفضل روايةً على روايةٍ لأجل المعنى، فالرواية الأولى فيها أمران:

١- الاخبار بطول الليل.

٢- الأمر بالرقاد.

في حين أن الرواية الثانية فيها أمر واحد وهو الأمر بملازمة طول الرقاد وبما أن الرواية الأولى تخدم المعنى أكثر فهي الأولى عنده.

وعند ترجمة البخاري «باب فضل من تعارّ بالليل»[٣] قال[٤]: «براء مشددة وهو الانتباه معه صوت من استغفار أو تسبيح أو غيره، مأخوذ من عار الظليم وهو صوته وإنما استعمله هنا دون الانتباه والاستيقاظ لزيادة معنى وهو الاخبار بأن من هب من نومه ذاكرًا الله تعالى مع الهبوب يسأل

---

(١) البخاري ١/ ٤٣١، ١١٤٢.

(٢) التنقيح ص٢٨٧.

(٣) البخاري ١/ ٣٤٤.

(٤) التنقيح ص٢٩٠.

الله خيرًا أعطاه، فقال: تعار ليدل على المعنيين، وإنما يوجد ذلك لمن تعوَّد الذكر واستأنس به وغلب عليه حتى صار حديث نفسه في نومه ويقظته ونظيره قوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾[١] فإن معنى «خرَّ» سقط سقوطا يسمع منه خريره.

وعند حديث: «حتى أني لأقول هل قرأ بأم الكتاب»[٢].

قال[٣]: «ليس المعنى أنها شكَّت في قراءته بها بل إنه كان في غيرها من النوافل يطول وهذه يخفف أفعالها وقراءتها حتى إذا نسبت إلى قراءته في غيرها كانت كأنها لم يقرأ فيها».

وهذه نماذج من تناول المؤلف للمعنى:

١- باب حلاوة الإيمان. مقصوده أن الحلاوة أمر زائد على الإيمان ومن ثمراته ولما قدم قبلَهُ حُبُّ الرسول من الإيمان أردفه بما يوجب حلاوة ذلك الحاصل[٤].

٢- يكْفُرْنَ العشير، بين ﷺ أنه أراد بالكفر المعنى اللغوي، وهو التغطية والستر، أي: يغطينه بالجحود ولذلك سمى الكافر كافرا؛ لأنه يغطي الإيمان، والليل كافرا والحرّاث كافراً[٥].

٣- «فكلموهم أن يحملوهما فعُرف الخضر فحملوهما»، هكذا ورد الضمير أولاً جمعًا ثم مثنى والمعنىَ أن موسى والخضر قالا لأصحاب السفينة هل تحملوننا؟ فعرفوا الخضر فحملوهم، فجمع الضميرين في كلموهم على الأصل وثنى فحملوهما؛ لأنهما المتبوعان ويوشع تَبَعٌ لهما ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾[٦].

---

(١) سورة الإسراء آية ١٠٧.

(٢) البخاري ١/٣٤٨، ١١٧١.

(٣) التنقيح ص٢٩١.

(٤) السابق ص٣١.

(٥) السابق ٣٥.

(٦) سورة طه آية ١١٧.

٤- أتجزئ إحدانا صلاتها، صلاتها بالنصب على المفعول، ليس تجزى هنا بضم التاء بمعنى تكفي الرباعي ولا يصح أن تكون الصلاةُ فاعلةً بمعنى تقضي عنها فإنها لم تصل بعد، وانما سألت عن قضائها وإعادتها إذا كانت حائضا فلم تصلها، وهو مثل قوله في الرواية الأُخرى: «اتقضي إِحدانا الصلاةَ أيام حيضها»[(١)].

٥- ونفسه تتقعقع، معناه تضطرب وتتحرك، أي: كلما صار إلى حالة لم يلبث أن ينتقل إلى الأخرى لقربه من الموت[(٢)].

---

(١) التنقيح ص١٢٥.
(٢) السابق ص٣١٥.

مصادر المؤلف

تتعدد المصادر التي اتّكأ عليها الزركشي - رحمه الله- في تأليف (التنقيح) وتتنوع تنوّع ثقافته التي وسعت التأليف في علوم شتى.

فقد صرح ببعض المصادر التي استعان بها في مادة الكتاب العلمية، في حين نقل عن علماء دون ذكر مؤلفاتهم.

ويمكن تقسيم مصادر المؤلف إلى قسمين:

أولاً: مؤلّفات[1]:

أ - من مصادر التفسير وعلوم القرآن:

١- أحكام القرآن للشافعي.
٢- تفسير البغوي.
٣- تفسير الثعلبي.
٤- تفسير ابن أبي حاتم.
٥- تفسير الرازي.
٦- تفسير سعيد بن منصور.
٧- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن).
٨- تفسير عبدالرزاق.
٩- تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز).
١٠- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن).
١١- مجاز القرآن لأبي عبيدة.
١٢- معاني القرآن للفراء.
١٣- نوادر التفسير لمقاتل بن سليمان.

ب - من مصادر السنة:

١- الجامع للحميدي.

---

(١) ينظر فهرس الكتب الواردة في المتن، ص١٥٠٤.

٢- الجامع لمعمر.
٣- الجامع لسفيان الثوري.
٤- الجمع بين الصحيحين لعبدالحق.
٥- سنن البيهقي.
٦- سنن أبي داود.
٧- سنن ابن ماجة.
٨- سنن الترمذي.
٩- سنن النسائي.
١٠- صحيح الإسماعيلي (المتخرج).
١١- صحيح البخاري.
١٢- صحيح ابن حبان.
١٣- صحيح مسلم.
١٤- المبسوط للإمام مالك.
١٥- المختصر للحميدي.
١٦- المختصر للشافعي.
١٧- المستدرك للحاكم.
١٨- المسند للإمام أحمد بن حنبل.
١٩- المسند لأحمد بن خالد.
٢٠- المسند للبرقاني.
٢١- المسند للبزار.
٢٢- المسند لأبي داود الطيالسي.
٢٣- المسند لسفيان الثوري.
٢٤- المسند لابن أبي شيبة.
٢٥- المسند لعلي بن عبدالعزيز.
٢٦- المصنف لابن أبي شيبة.
٢٧- المصنف لعبدالرزاق الصنعاني.

٢٨- المصنف لوكيع بن الجراح.
٢٩- المعجم للبغوي.
٣٠- معجم الطبراني.
٣١- الموطأ للإمام مالك.
٣٢- الموطأ لابن وهب.

جـ - من مصادر شروح الحديث :

١- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للخطابي.
٢- إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم للقاضي عياض.
٣- الدلائل على معنى الحديث بالشاهد والمثل لقاسم بن ثابت.
٤- شرح صحيح مسلم للنووي.
٥- شرح المسند لابن الأثير.
٦- مختصر البخاري لأبي العباس القرطبي.
٧- مشارق الأنوار للقاضي عياض.
٨- مشكل الآثار للطحاوي.
٩- مطالع الأنوار لابن قرقول.
١٠- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأبي العباس القرطبي.

د - من مصادر الفقه :

١- شرح العمدة (إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام) لابن دقيق العيد.
٢- محاسن الشريعة لابن القفال.

هـ - من مصادر اللغة :

١- أساس البلاغة للزمخشري.
٢- البارع لأبي علي القالي.
٣- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي.
٤- تهذيب الأسماء واللغات للنووي.

٥- تهذيب اللغة للأزهري.
٦- جمهرة اللغة لابن دريد.
٧- ديوان الأدب للفارابي.
٨- شوارد اللغات للصاغاني.
٩- الصحاح للجوهري.
١٠- العباب للصاغاني.
١١- العين للخليل.
١٢- الفصيح لثعلب.
١٣- المجمل لابن فارس.
١٤- المحكم لابن سيده.
١٥- المغرب للمطرزي.
١٦- مقاييس اللغة لابن فارس.

و - من المصادر التي تهتم بالألفاظ المعربة :

- المعرب للجواليقي.

ز - من المصادر المهتمة باللحن وتصويبه :

- درّة الغواص للحريري.

ح - من مصادر الأضداد :

- الأضداد للصاغاني.

ط - من مصادر الغريب :

١- غريب ألفاظ البخاري لعيسى بن سهل.
٢- غريب الحديث للخطابي.
٣- غريب الحديث لأبي عبيد.
٤- غريب الحديث لابن قتيبة.
٥- غريب القرآن لأبي عبيدة.
٦- الفائق في غريب الحديث للزمخشري.

٧- الغريبين في القرآن والحديث للهروي.
٨- مجمع الغرائب لعبدالغفار الفارسي.
٩- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير.

ي - من مصادر التصحيف والتحريف :

- تصحيفات المحدثين للعسكري.

ك - من مصادر النحو :

١- إعراب مشكل الحديث لأبي البقاء العكبري.
٢- الأفعال لابن طريف.
٣- الأفعال لابن القطاع.
٤- الأفعال لابن القوطية.
٥- إكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك.
٦- أمالي السهيلي.
٧- شرح التسهيل لابن مالك.
٨- شرح الجمل للرندي.
٩- شرح كتاب سيبويه لابن خروف.
١٠- شرح الكتاب للسيرافي.
١١- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك.
١٢- الكتاب لسيبويه.
١٣- اللمع لابن جني.
١٤- نتائج الفكر للسهيلي.

ل - من مصادر الأمثال :

١- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري.
٢- سوائر الأمثال على أفعل لحمزة بن الحسن الأصفهاني.

م - من مصادر التاريخ والتراجم والسير :

١- الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبدالبر.

٢- الأنساب للزبير بن بكار.
٣- التاريخ الأوسط للبخاري.
٤- التاريخ الكبير للبخاري.
٥- تاريخ ابن أبي خيثمة.
٦- تاريخ الواقدي.
٧- الثقات لابن حبان.
٨- جمهرة الأنساب للكلبي.
٩- الرُوض الأُنف للسهيلي.
١٠- السيرة النبوية لابن إسحاق.
١١- السيرة النبوية لابن هشام.
١٢- الصحابة لابن السكن.
١٣- الطبقات الكبرى لابن سعد.
١٤- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي.
١٥- معرفة الصحابة للدغولي.
١٦- معرفة الصحابة للفردوس.
١٧- معرفة الصحابة لابن مندة.
١٨- معرفة الصحابة لأبي نعيم.
١٩- مغازي ابن إسحاق.
٢٠- المغازي لابن عبرالبر.
٢١- النسب لأبي عبيد.

ن - من مصادر البلدان:

- معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري.

س - مصادر متنوعة:

١- الأحكام للإسماعيلي.
٢- إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
٣- أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي.

٤- الأطراف لأبي مسعود الدمشقي.
٥- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني.
٦- الأمالي للشيخ عزالدين بن عبدالسلام.
٧- التذكرة لابن غلبون.
٨- التعريف والاعلام للسهيلي.
٩- التنبيهات للقاضي عياض.
١٠- الحلية لأبي نعيم.
١١- دلائل النبوة للبيهقي.
١٢- دلائل النبوة لثابت بن حزم.
١٣- رياضة المتعلمين لأبي نعيم.
١٤- شرح الإلمام لابن دقيق العيد.
١٥- شرح أبيات النوادر للأشيري.
١٦- شرح ديوان المتنبي لابن سيدة.
١٧- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض.
١٨- علوم الحديث للحاكم.
١٩- الفوائد لابن صخر.
٢٠- محاسبة النفس لابن أبي الدنيا.
٢١- نهاية المطلب في المذهب لإمام الحرمين.
٢٢- الوثائق لابن مغيث.
٢٣- ينبوع الحياة لابن ظفر.

ثانيًا : مؤلفون[1] :

أما العلماء الذين وردت أسماؤهم دون ذكر مؤلفاتهم فمنهم :

١- إبراهيم الحربي (ت : ٢٨٥هـ)
٢- الأخفش (الأوسط) (ت : ٢١٥هـ)
٣- الأصمعي (ت : ٢١٦هـ)
٤- الأصيلي (ت : ٣٩٢هـ)
٥- ابن الاعرابي (ت : ٢٣٠هـ)
٦- ابن الأنباري (ت : ٣٢٧هـ)
٧- الأوزاعي (ت : ١٥٧هـ)
٨- ابن بشكوال (ت : ٥٧٨هـ)
٩- ابن بطال (ت : ٤٩٩هـ)
١٠- أبوبكر بن الطيب القاضي (الباقلاني) (ت : ٤٠٣هـ)
١١- البلاذري (أحمد بن يحيى) (ت : ٢٧٩هـ)
١٢- البياسي (يوسف بن محمد) (ت : ٦٥٣هـ)
١٣- الجرجاني (عبدالله بن عدي) (ت : ٣٦٥هـ)
١٤- الجواليقي (ت : ٥٤٠هـ)
١٥- الجوزقي (محمد بن عبدالله) (ت : ٣٨٨هـ)
١٦- الجويني (محمد بن أحمد) (ت : ٦٩٣هـ)
١٧- الجياني (أبو علي) (ت : ٤٩٨هـ)

---

(١) ينظر فهرس الأعلام ص ١٤٠٨ .

١٨- أبوحاتم السجستاني (ت: ٥٤هـ)

١٩- ابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ)

٢٠- ابن حزم (أبوبكر بن محمد) (ت: ٤٥٦هـ)

٢١- الحليمي (الحسين بن الحسن) (ت: ٤٩٣هـ)

٢٢- الحموي (عبدالله بن أحمد) (ت: ٣٨١هـ)

٢٣- الحميدي (ت: ٤٨٨هـ)

٢٤- ابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)

٢٥- ابن الخشاب (محمد بن عبدالله) (ت: ٥٦٧هـ)

٢٦- الدارقطني (علي بن عمر) (ت: ٣٨٥هـ)

٢٧- داود الظاهري (ت: ٢٧٠هـ)

٢٨- الداودي (أحمد بن نصر) (ت: ٤٠٢هـ)

٢٩- ابن دحية الكلبي (ت: ٦٣٣هـ)

٣٠- الدراوردي (محمد بن يحيى) (ت: ٢٤٣هـ)

٣١- ابن درستويه (عبدالله بن جعفر) (ت: ٣٤٧هـ)

٣٢- الدمياطي (شرف الدين) (ت: ٧٠٥هـ)

٣٣- أبوذر الهروي (الحافظ) (ت: ٤٣٤هـ)

٣٤- الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)

٣٥- الرافعي (ت: ٦٢٣هـ)

٣٦- رشيد الدين العطار (ت: ٦٦٢هـ)

٣٧- الزجاج (ت: ٣١١هـ)

٣٨- الزجاجي (ت: ٣٣٧هـ)

٣٩- الزُّبيدي (أبوبكر) (ت: ٣٧٩هـ)

٤٠- الزهري (ت: ٢٣٢هـ)

٤١- أبو زيد الأنصاري	(ت: ٢١٥هـ)
٤٢- السفاقسي (ابن التين)	(ت: ٦١١هـ)
٤٣- سفيان ابن عيينة	(ت: ١٩٨هـ)
٤٤- السكاكي	(ت: ٦٢٦هـ)
٤٥- ابن السكيت (يعقوب)	(ت: ٢٤٤هـ)
٤٦- السلفي (أحمد بن محمد)	( )
٤٧- السمعاني (عبدالكريم)	(ت: ٥٦٢هـ)
٤٨- ابن السيد البطليوسي	(ت: ٥٢١هـ)
٤٩- ابن سيرين	(ت: ١١٠هـ)
٥٠- الشاشي (محمد بن علي)	(ت: ٣٢٥هـ)
٥١- شمس الدين السروجي	(ت: ٧١٠هـ)
٥٢- الصريفيني	(ت: ٤٦٩هـ)
٥٣- ابن الصلاح	(ت: ٦٤٣هـ)
٥٤- ابن الطراوة (الحسين بن محمد)	(ت: ٧٤٣هـ)
٥٥- الطيبي (الحسين بن محمد)	(ت: ٦٢٩هـ)
٥٦- عبداللطيف البغدادي	(ت: ٦٢٩هـ)
٥٧- عبدالله بن أحمد بن حنبل	(ت: ٢٩٠هـ)
٥٨- عبدالله بن عباس رضي الله عنه	(ت: ٦٨هـ)
٥٩- عبدالله بن عمر رضي الله عنه	(ت: ٧٣هـ)
٦٠- ابن عرفة (محمد بن عرفة)	(ت: ٨٠٣هـ)
٦١- ابن عزيز (عماد الدين)	(ت: ٥٩٧هـ)
٦٢- ابن عساكر (القاسم بن علي)	(ت: ٦٠٠هـ)
٦٣- ابن عصفور	(ت: ٦٦٩هـ)

٦٤- عكرمة بن عبدالله البربري (ت: ١٠٥هـ)

٦٥- ابو عمر الزاهد (ت: ٣٤٥هـ)

٦٦- عمرو بن بحر (الجاحظ) (ت: ٢٥٥هـ)

٦٧- أبو عمرو بن العلاء (ت: ١٥٤هـ)

٦٨- عيسى بن عمر (ت: ١٤٩هـ)

٦٩- عيسى بن دينار (ت: ٢١٢هـ)

٧٠- الغساني (أبو علي) (ت: ٤٩٨هـ)

٧١- الفارسي (أبو علي) (ت: ٣٧٧هـ)

٧٢- الفربري ( )

٧٣- ابن فورك (أبو بكر) (ت: ٤٠٦هـ)

٧٤- أبو القاسم بن الأبرش (ت: ٨٥هـ)

٧٥- أبو القاسم النحوي (ت: ٧٠٣هـ)

٧٦- قتادة البصري (المفسر) (ت: ١١٨هـ)

٧٧- القزاز (ت: ٤١٢هـ)

٧٨- القشيري (أبو الفتح) (ت: هـ)

٧٩- قطرب (محمد بن المستنير) (ت: ٢٠٦هـ)

٨٠- القفال (محمد بن علي) (ت: ٣٦٥هـ)

٨١- ابن كثير (ت: ٥٣٨هـ)

٨٢- الكسائي (ت: ١٨٩هـ)

٨٣- الكشميهني (محمد بن مكي) (ت: ٣٨٩هـ)

٨٤- اللحياني (ت: أواخر القرن الثاني للهجرة)

٨٥- ابن ماكولا (الأمير) (ت: ٤٨٧هـ)

٨٦- ابن المبارك (ت: ٤٨٧هـ)

٨٧- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) (ت: ٢٨٥هـ)
٨٨- المحب الطبري (ت: ٦٩٤هـ)
٨٩- المزيّ (الحافظ) (ت: ٧٤٢هـ)
٩٠- المستملي (ت: ٣٧٦هـ)
٩١- المطرز (محمد بن علي) (ت: ٤٥٦هـ)
٩٢- المطرزي (ت: ٦١٠هـ)
٩٣- المنذري (ت: ٦٥٦هـ)
٩٤- ابن ناصر (محمد بن علي) (ت: ٥٥٠هـ)
٩٥- النحاس (ت: ٣٣٨هـ)
٩٦- النسفي (ت: ٥٣٧هـ)
٩٧- الواحدي (ت: ٤٥٦هـ)
٩٨- الواقدي (محمد بن عمر) (ت: ٢٠٧هـ)
٩٩- ابن ولاد (محمد بن الوليد) (ت: ٢٩٨هـ)
١٠٠- يونس بن حبيب (ت: ١٨٢هـ)

منزلته العلمية

لست بالذي يصدر حكمًا على المنزلة العلمية لعالم جليل مثل الزركشي -رحمه الله- وما أدونه تحت هذه النقطة ما هو إلا ومضاتٌ يسيرة تكشَّفت لي أثناء معايشتي لجهود هذا الجهبذ من خلال تحقيق كتابه.

فقد ظهر لي أن المادة العلمية التي جمعها المؤلف والمؤلفات التي استعان بها وبثَّها في كتابه تعطيه ثقلا واضحا يجعله في مصافِّ العلماء، فهي تدل على سعة اطلاعه وتنوع معارفه وشمولية ثقافته، فقد كان المؤلف -رحمه الله- محصِّلا لعلوم شتى، فضرب في كلِّ فنٍّ بسهم، وأخذ من كلِّ علم بحظٍّ، فإن شئته مفسِّرًا وجدت له كتابًا في التفسير وفي علوم القرآن؛ وإن بحثت عنه في علوم الحديث ومصطلحاته وجدت له مؤلفات عدَّة، وإن أردته فقيها ظفرت بحظٍّ وافر، وإن فتشت عن علم الأصول وجدت عنده بغيتك، كذلك في فنون التاريخ والرجال والبلاغة والنحو والأدب والعقيدة وعلم الكلام، هذا مضاف إلى كتب متفرقة في فنون متنوعة.

وقد كان لهذه العلوم مجتمعة أثرٌ بارزٌ وواضح في الكتاب الذي أقدّم له، فلاشك أن هذه العلوم صنعت من الزركشي عالما موسوعيا بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

والمعلوم أن العالم الموسوعي عندما يؤلف كتابه فإنه لا يقتصر على الفنِّ الذي ينتسب إليه الكتاب بل يجد نفسه يتجوَّل في المعارف المتنوعة وهذا ما وجدته في التنقيح.

وهذه المقومات التي اجتمعت للزركشي أهَّلته لأن يكون عالما بالمعنى المراد وأعانته على استيعاب الأمور والقدرة على مناقشة القضايا ولا أدلّ على ذلك أن أبرز الشرّاح قد نقلوا عنه وتأثروا به منهجا كما سبق بذلك البيان.

ومع كل هذا الفضل وهذه المكانة العلمية والمؤلفات الموسوعية فإن الزركشي- رحمه الله- يبقى بشرًا وعملُه معرضٌ للخطأ والسهو ومن ذا الذي تُرجى سجاياه كلها.

تقويم المادة العلمية في الكتاب

ذكرت أن المؤلف يصنف مع العلماء الموسوعيين وقد انعكس هذا الأمر على الكتاب.

حيث يصعب حصْر الكتاب تحت فن معين، فمن حيث الموضوع هو شرح لصحيح البخاري، أي: أنه في علم الحديث ومن حيث المضمون هو شرح لغوي بالدرجة الأولى فهو في اللغة وتحديداً في غريب الحديث، ومن حيث التعليقات هو كتاب في النحو يحوي العديد من المسائل والاختيارات النحوية بالإضافة إلى التوجيهات والأعاريب التي يصعب حصرها، ومن حيث الضبط هو كتاب في رجال البخاري.. الخ.

تلك المميزات تجعل الكتاب يبزُّ غيره من أقرانه في هذا المجال - أعني شروح البخاري- فإذا ما قارناه بالكتب التي قامت على شرح البخاري شرحًا مختصراً وجدناه متقدمًا عليها في المنزلة للأسباب التالية:

١- منهج الإيجاز الذي اتبعه المؤلف فاختار ما يحتاج إلى تعليق وأغفل ما لا يحتاج إليه؛ لأن الحديث واضح لا يحتاج إلى توسع كما علل، وهذا الإيجاز لا يُخلُّ بالمراد من تأليف الكتاب.

٢- التوجيهات الإعرابية التي تميّز بها الكتاب عن غيره من الشروح.

٣- كثرة النقول عن علماء اللغة.

٤- ذكر اللغات المتنوعة.

٥- توظيف الشواهد في خدمة الغرض من التأليف.

ومع هذه المميزات نجد أن المؤلف قد وقع في أخطاء بينها الشراح من بعده.

ومن أشهرهم الدماميني في مصابيح الجامع حيث تعقَّب الزركشي في عشرات المسائل النحوية.

وقد سبق في مبحث المظاهر البارزة في الشرح إيراد مسائل لم يوفق المؤلف في تخريجها.

وعلى سبيل الإجمال فالكتاب موسوعة علمية متعددة الفنون، فهو بمثابة جنة غناء متنوعة الثمر.

منهج التحقيق

١- اتخذت نسخة شستبرتى أصلاً لأسباب سيأتي ذكرها في وصف النسخ.

٢- قابلت بقية النسخ، نسخة نسخة، مسجِّلاً الخلافات في الهامش كما أشرت إلى ما سقط من إحدى النسخ ووضعته بين قوسين (هلالين)، أما ما سقط من الأصل وأُثبت من غيرها فقد وضعته بين [معقوفتين].

٣- وضعت رقم صفحة المخطوط عند آخر كلمة منه في أثناء النص بين خطين مائلين هكذا / . . . / وذلك ليسهل الرجوع إليه.

٤- وثّقت النصوص التي نقلها المؤلف من مصادرها الأصلية -قدر المستطاع- إلا إذا عييت عن الوصول إلى المصدر وأعجزتني الحيلة، فإنني كنت أحاول توثيق النص من المصادر الأخرى التي لا تقل عن المصدر المفقود، وكان أكثر ذلك فيما يتصل بعلوم الحديث وشروح البخاري حسب علمي.

٥- أشرت في الحاشية إلى رقم الآية واسم السورة بالنسبة للآيات التي استشهد بها المؤلف أو ورد ذكرها في النص، كما خرَّجت القراءات القرآنية من مصادر القراءات المعروفة كالسبعة لابن مجاهد، والحجة لأبي علي، والمحتسب لابن جني، وغيرها.

٦- خرّجت الأحاديث من كتب الصحاح المعروفة، هذا إذا لم يشر المؤلف إلى المصدر، أما إذا حدّده فإنني أخرج الحديث منه قدر استطاعتي.

٧- خرّجت الأمثال التي وردت في النص من كتب الأمثال كمجمع الأمثال للميداني، والمستقصى في أمثال العرب للزمخشري، بالإضافة إلى المعاجم وغيرها.

٨- خرّجت الأبيات الشعرية من دواوين الشعراء، ومن مصادرها في النحو واللغة والبلاغة وغير ذلك من المظان التي يتوقع العثور على الشاهد

فيها، ونسبت ما أمكن نسبته إلى قائله مما لم ينسبه المؤلف.

٩- خرّجت الروايات المختلفة في نصوص الأحاديث من المصادر التي عنيت بهذا الفن مثل مشارق الأنوار والشروح المشهورة مثل الفتح والعمدة وغيرهما، كما بينت صاحب الرواية إذا لم يصرِّح به المؤلف.

١٠- عرّفت بالأعلام الذين ورد ذكرهم بالنص، وأغفلت التعريف بالمشاهير، حتى لا يكون التعريف تجهيلاً، كما تجاوزت التعريف برواة الحديث، ويختلف التعريف بالعلم بحسب شهرته -من وجهة نظري- إلا أنني حرصت على الإيجاز حرصًا على عدم اثقال الحواشي.

١١- بما أن المخطوط شرح للأحاديث الواردة في صحيح البخاري وحيث إن المؤلف كان يورد الباب أحيانًا ويغفله أُخرى، كما أنه يقتطع كلمات من الأحاديث بعيدة عن سياقها فقد اتبعت الآتي:

أ- اضع النصوص التي نقلها المؤلف من صحيح البخاري بين علامتي تنصيص هكذا «...» وأكتبها بخط بارز **«أسود»** لتتضح عن بقية النص.

ب- اضع رقم حاشية عند النص الذي لا يتضح هو أو شرحه الا بالسياق الذي ورد فيه، ثم انقل في الحاشية نص الحديث أو الشاهد منه إذا كان كافيا.

جـ- أحيانا يذكر المؤلف حديثا ويشير إلى أنه قد تعرض له سابقا وفي هذه الحالة أكتفي بالإشارة إلى رقم الحديث.

د- أشرت سابقا الى اختلاف الروايات في نصوص أحاديث البخاري، فهناك كلمات تختلف في نسخة المؤلف عنها في النسخ المطبوعة بين أيدينا لصحيح البخاري، وفي هذه الحالة فإني أدوّن ما في المطبوع، فلا غرابة إذا لم يتطابق نصُّ المؤلف الذي نقله عن البخاري في صلب النص والنصُّ الذي أوثقه في الحاشية.

١٢- فيما يتعلق بالتعليق على الساقط من النسخ أضع رقم حاشية على

الكلمة الساقطة من إحدى النسخ ثم أشير إلى ذلك في الحاشية فإن كان الساقط أكثر من كلمة وضعته بين قوسين أو معقوفتين كما سبق.

١٣- قدمت في نهاية العمل فهارس فنية للآيات القرآنية والقراءات، والأحاديث والأمثال، والأبيات الشعرية، وأنصاف الأبيات، واللهجات والأعلام، والبلدان، ومصادر الدراسة والتحقيق ومراجعه، ففهرس الموضوعات.

والله أسأل أن يعفو عني فيما وقع في هذا العمل من زلل.

نسخ الكتاب

بعون الله وتوفيقه عثرت على خمس نسخ لهذا الكتاب ، وفيما يلي وصف لها :

النسخة الأولى :
نسخة مكتبة شستمرتي ، برقم ١٤٦٢ ، ومنها مصورة بمركز البحث العلمي في جامعة أم القرى برقم ٥٨٩/لغة .

وتقع في ٢٣٥ لوحة كل لوحة صفحتان ، ومسطرة الصفحة خمسة وعشرون سطراً ومتوسط كلمات السطر ست عشرة كلمة . وقد كتبت بخط جميل مقروء واضح ، وليس عليها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ ، ولكن على غلافها ختم وزركشة تدل على أنها أهديت لشخصية مهمة .

وعلى صفحة العنوان :
كتاب التنقيح على صحيح البخاري
للشيخ الإمام العلامة أبي عبد الله بدر الدين محمد الزركشي رحمه الله تعالى آمين وبداية المخطوطة :

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآلة وصحبه وسلم تسليما كبيراً دائماً أبداً ..
قال الشيخ الإمام العلامة بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنات إنه على كل شيء قدير :

الحمد لله على ما عم بالإنعام وخص بالبيان والإفهام ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام المبعوث بجوامع الكلام وعلى آله وصحبه نجوم الظلام . أما بعد :

فإني قصدت في هذا الإملاء إلى إيضاح ما وقع في صحيح الإمام الجل[illegible] [illegible]عبد الله محمد بن [illegible]ماعيل البخاري – ر[illegible] الله – من لفظ غريب [illegible]

إعراب غامض . . الخ .

وختامها:

. . . وأنا أسأل الله الكريم المنان أن يجعل جائزة هذا الكتاب القبول منه والرضوان والعفو والعافية والغفران وأن ينفع به كاتبه وقارئه والراجع إليه عند الإشكال بمنه وكرمه، لا رب غيره ولا معبود سواه.

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، والحمد لله وحده وحسبنا الله تعالى.

قال مؤلفه العلامة بدرالدين محمد بن الفقير بهادر بن عبدالله الزركشي -قدّس الله روحه-: فرغت منه في الثامن من ذي القعدة الحرام سنة ثمان وثمانين وسبعمائة.

وهذه النسخة هي التي اعتمدت عليها فجعلتها أصلاً ورمزت إليها بالرمز (ص) لسببين:

الأول: أن على صفحة العنوان ختمًا ملوكيًا مما يدل على أنها قد أهديت إلى شخصية مهمة كما سبق، ولهذا فهي نسخة مميزة قد لقيت العناية الكبيرة من حيث المراجعة والتدقيق.

الثاني: أنها أصحُّ النسخ، وقد اتضح لي ذلك من خلال المقارنة بينها وبين بقية النسخ، فهي قليلة التصحيف والتحريف والسقط والطمس إذا ما قورنت بالنسخ الأخرى.

النسخة الثانية:

نسخة مكتبة أمانة خزينة بتركيا برقم ١٣٢ ومنها صورة في مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ٢٩٤/ حديث وتقع في ٢٨٧ لوحة، في كل لوحة صفحتان ما عدا اللوحة الأخيرة فتتكون من صفحة واحدة، ومسطرة الصفحة خمسة وعشرون سطرًا، ومتوسط كلمات السطر أربع عشرة كلمة، وهي مكتوبة بخط النسخ المعتاد وتاريخ نسخها ٨٠٦هـ واسم الناسخ أحمد.

وعلى صفحة العنوان:

كتاب تنقيح ألفاظ الجامع الصحيح تأليف الشيخ الإمام العالم العامل

العلامة أبي عبدالله بدرالدين محمد المنهاجي، المعروف بالزركشي الشافعي، تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنته بمنه وكرمه آمين.

وعلى هذه الصفحة ختم وتمليكات وسند يصل إلى أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، أنظرها في صفحة الغلاف للنسخة (أ) من هذه الرسالة.

وبداية النسخة:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وسلم

قال الشيخ الإمام العالم العامل العلامة، وحيد دهره وفريد عصره، بدرالدين محمد ابن عبدالله الزركشي الشافعي تغمده الله بالرحمة والرضوان، وأسكنه بحبوحة جنته، إنه على كل شيء قدير:

الحمد لله على ما عمّ بالإنعام، وخص بالبيان والإفهام والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام المبعوث بجوامع الكلام وعلى آله وصحبه نجوم الظلام أما بعد:

فإني قصدت في هذا الإملاء إلى.... الخ.

وختامها:

تم الكتاب المبارك بحمد الله تعالى وعونه ومنه ويمنه، أتم الله تعالى به النفع للمسلمين على يد فقير رحمة ربه أحمد جبره الله تعالى، وكان الفراغ منه في يوم الاثنين المبارك فيما بين الظهر والعصر، السابع والعشرين من شهر شعبان الكريم، سنة ست وثمانمائة، الحمد لله وحده، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة دائمة إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا يا رب العالمين.

اللهم يسر بمنائلها على أحسن وجه، وحسبنا الله وبحمده.

وفي نهايتها، تعليقة: «وقد استجيب دعاؤه وحصل ذلك على أنّ نَسْخ هذا الكتاب كثير السَّقم، ولكن الله صبرنا على تحرير هذه النسخة نوعًا من التحرير ونرجو أنها صارت عمدة».

وهذه النسخة مراجعة ومصححة وعليها تعليقات كثيرة جداً وقد رمزت إليها بالحرف (أ).

النسخة الثالثة:

النسخة الأزهرية مكتبة رواق الاتراك، الأزهر برقم ٤٩٨ وتقع في ٢٧٨ لوحة، في كلِّ لوحة صفحتان، ومسطرة الصفحة خمسة وعشرون سطراً، ومتوسط كلمات السطر أربع عشرة كلمة، مكتوبة بخط النسخ، تاريخ النسخ ٨٢٢هـ واسم الناسخ محمد بن إسماعيل الحنفي، ومنها صورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم ٢٩٣/ حديث.

وعلى صفحة العنوان:

كتاب التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح.

وقف محمد الكفوي على علماء جامع الأزهر تقبل الله من أهله ومقره برواق الأروام.

لا إله إلا الله محمد رسول الله.

من نعم الله على عبده الفقير محمد بن محمود الكفوي لطف الله بهما آمين.

وعليها ختمان لم استطع قراءتهما.

وبداية المخطوطة:

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسِّر

قال الشيخ الإمام العالم العامل العلامة، وحيد دهره وفريد عصره، ابوعبدالله بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي الشافعي، تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنته:

الحمد لله على ما عم بالانعام وخص بالبيان والإفهام... الخ.

وختامها:

تمَّ الكتاب المبارك بحمد الله تعالى وعونه ومنه ويمنه، أتم الله تعالى به النفع للمسلمين على يد فقير رحمة ربه محمد بن إسماعيل الحنفي المعروف

بالبابني غفر الله له ولوالديه ولمن كُتب له ولمن نظر فيه في يوم السبت المبارك الرابع والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة.

وفي نهايتها تعليقة: «الحمد لله» راجعت هذه النسخة الشريفة مقابلة وتصحيحا غير ما مرة على يد الفقير علي بن محمد... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما دائما إلى يوم الدين».

وتعليقة أخرى: «الحمد لله رب العالمين، استنسخ هذه النسخة المباركة فقير رحمة ربه عبدالعزيز بن محمد بن محمد بن محمد بن علي الجوهري، المشهور والده بابن جميل قارئ البخاري بجامع الخطبة السرية بجوهر أعانه الله على الفهم ووفقه لما يرضيه من القول والعمل، آمين.

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ب).

النسخة الرابعة:

النسخة المحفوظة بالمكتبة العثمانية بدون رقم ومنها صورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم ٤٢٩/ حديث وعدد لوحاتها ١٩٧ لوحة في كل لوحة صفحتان، ومسطرة الصفحة ثلاثون سطراً، ومتوسط كلمات السطر ثلاث عشرة كلمة، وهي بخط النسخ واسم ناسخها أحمد بن عبدالرحمن المحلي، وسنة النسخ ٨٤٨هـ.

وعلى صفحة العنوان:

كتاب التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح

لشيخ الإسلام الزركشي رحمه الله تعالى آمين.

وتمليك: «ملكه أفقر الورى يحيى الشقبداوي العلواني عفا الله عنه».

وختم كبير غير مقروء.

وبداية المخطوطة:

الحمد لله على ما عم بالإنعام، وخصَّ بالبيان والإفهام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام المبعوث بجوامع الكلام، أما بعد:

فإني قصدت في هذا الإملاء إلى إيضاح... الخ.

وختامها :

قال مؤلفه الشيخ الإمام العالم العامل العلامة بدرالدين أبوعبدالله محمد بن الفقير إلى الله تعالى جمال الدين عبدالله الزركشي - رحمه الله تعالى - : فرغت منه في الثامن من ذي القعدة الحرام سنة ثمان وثمانين وسبعمائة . والحمد لله رب العالمين على كل حال علّق هذه منك لنفسه أقل عباد الله أحمد بن عبدالرحمن المحلي ، غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيه ودعا له بالتوبة والمغفرة والرحمة .

فرغت منه في السادس من شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا إلى يوم القيامة .

إنْ تَجِدْ عيبًا فَسُدَّ الخللا   جلَّ من لاعيب فيه وعلا

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وهذه النسخة أقلُّ النسخ جودة وفيها الكثير من السقط وقد رمزت إليها بالحرف (ج) .

النسخة الخامسة :

نسخة مكتبة الاسكوريال برقم ١٨٩٣ ، ومنها صورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم ٨٧٢ وتقع في ٢٩٤ لوحة في كل لوحة صفحتان ، وفي كل صفحة عشرون سطرًا ، ومتوسط كلمات كل سطر اثنتا عشرة كلمة ، وهي بخط النسخ الواضح ، وتاريخ نسخها ٨١٢هـ ولا يوجد اسم الناسخ .

وعلى صفحة العنوان :

كتاب التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح :

صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري -رضي الله عنه- .

تأليف : الشيخ الإمام العالم العلامة بدرالدين أبي عبدالله محمد بن جمال الدين عبدالله الشافعي المصري الشهير بالزركشي - رحمه الله .

وعليها تعليقات كثيرة غير واضحة .

وبداية المخطوطة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما عمَّ بالإنعام، وخصَّ بالبيان والإفهام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام المبعوث بجوامع الكلام، وعلى آله وصحبه نجوم الظلام، أما بعد :

فإني قصدت في هذا الاملاء إلى إيضاح ما وقع في صحيح البخاري من لفظ غريبٍ أو إعرابٍ غامضٍ . . الخ .

وختامها :

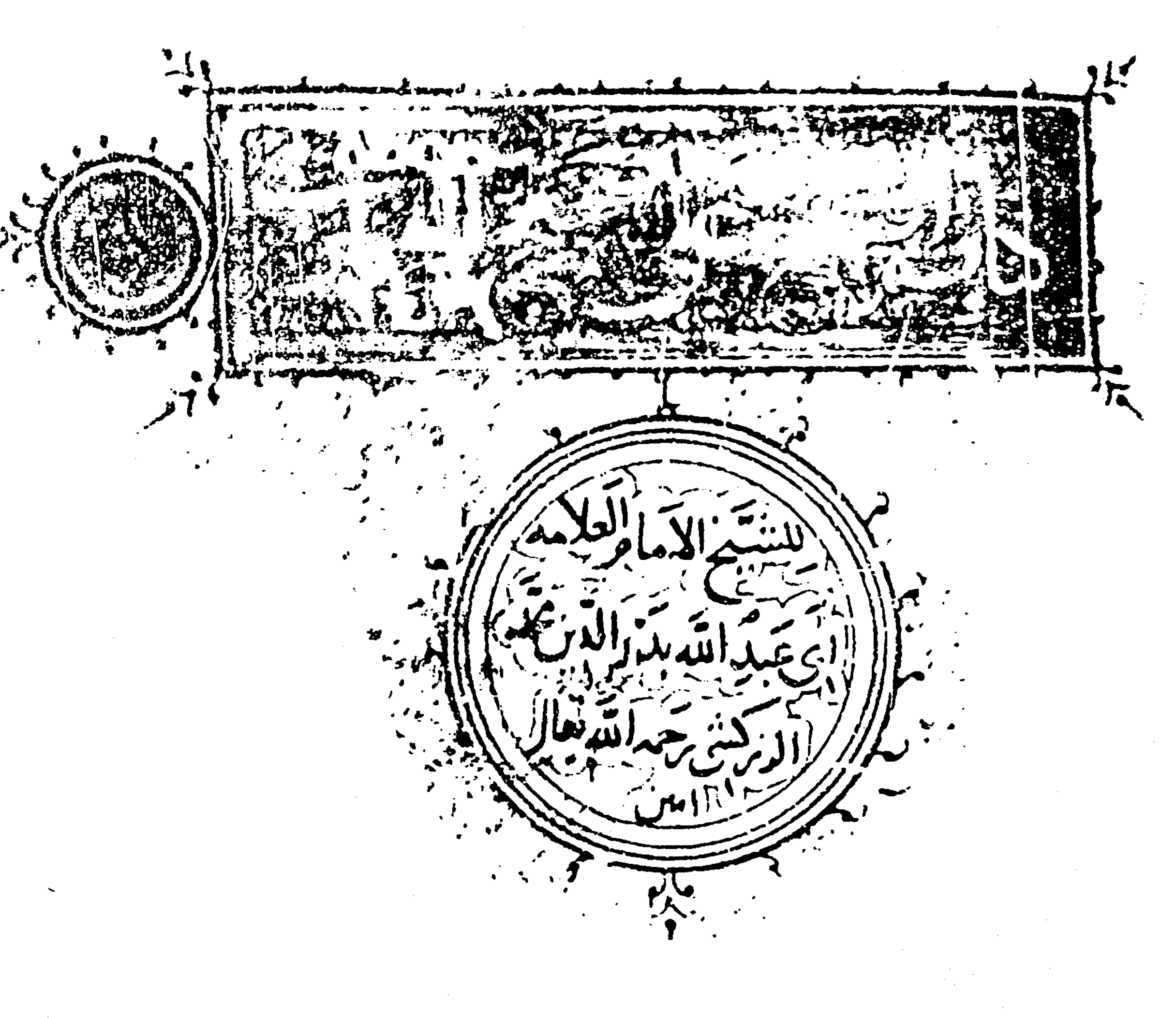
أُنجز في منتصف شوال من سنة ثنتي عشرة وثمانمائة والحمد لله رب العالمين، وصلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبها أثر رطوبة، وعليها تعليقة طويلة .

وهذه النسخة مختصرة فيها حذف لبعض الأبواب والمسائل ولاسيما المكرر منها، ومع ذلك فهي نسخة جيدة أفدت منها كثيرا، ولو كانت كاملة لكانت حرية أن تكون أصلاً .

وقد رمزت إليها بالحرف (م) ليدل على أنها مختصرة .

صـــور المخطـوطـــات



صفحة العنوان من نسخة مكتبة شستبرتي والتي رمزت إليها بالحرف (ص)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين
قال الشيخ الإمام العلامة بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي ...
... الحمد لله على ما أسبغ من إنعامه ... وحسن البيان
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام المبعوث بجوامع الكلام وعلى آله وصحبه نجوم الظلام
أما بعد فإني قصدت في هذا الإملاء إيضاح ما وقع في صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن
إسماعيل البخاري رحمه الله من لفظ غريب أو إعراب غامض أو نسب عويص أو راو يخشى في اسمه التصحيف
أو خبر ناقص يعلم تتمته أو مبهم علم حقيقته أو أمر قدح فيه أو كلام مستغلق يكشف ...
أو تبيين مطابقة الحديث للتبويب وسلكت فيه على وجه التقريب منتخبا من الأقوال أصحها
وأحسنها ومن المعاني أوضحها وأبينها مع إيجاز العبارة والرمز بالإشارة فإن الإكثار داعية
الملال وذلك لما رأيت ناشئة هذا العصر حين قراءته من التقليد للنسخ المصحفة وربما
لا يهتدون لحقيقة اللفظ فضلا عن معناه وربما تخرص جوامهم فيه ويتبجح بما يظنه ويبديه
وربما المنصف لو كشف عما أشكل لا يجد ما يحصل الغرض إلا ملتقطا من تواليف أو متفرقا من تصانيف
وأرجو أن هذا الإملاء يريح من تعب المراجعة والكشف والمطالعة مع زيادة فوائد وتحقيق مقاصد
وبه يستغني اللبيب عن الشروح لأن أكثر الحديث ظاهر لا يحتاج لبيان وإنما يشرح ما يشكل وسميته
التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح والله تعالى يجعله خالصا لوجهه الكريم مقربا بالفوز لجنات النعيم ومن أراد
استيفاء طرق الشرح على الحقيقة فعليه بالكتاب المسمى بالفصيح في شرح الجامع الصحيح أعان الله تعالى على إكماله
بعون الله. باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز في باب التنوين والإضافة وهو
خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب ولا يقال كيف لا تضاف لأنا نقول الإضافة إلى الجملة كلا إضافة وروي بإسقاط
الباب وروي بدء بالهمز من الابتداء وبدو مع ضم الدال وتشديد الواو من الظهور والأحسن الهمز لأنه يجمع
المعنيين وقول الله يجوز فيه النصب وحسن الرفع بالابتداء والكسر عطفا على كيف فإنها في موضع خفض والتقدير
باب كيف كذا وباب معنى قول الله لأن قول الله لا يكيف ولا يقدر هنا الكيفية إذ لا يكيف كلام الله ومن محاسن ما قيل
في تصدير الباب بحديث النية تعلقه بالآية المذكورة في الترجمة لأنه تعالى أوحى إليه وإلى الأنبياء قبله أن الأعمال
بالنيات بدليل قوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين وقصد من ذلك أن كل معلم أراد بعلمه وجه الله
ونفع عباده فإنه يجازى على نيته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا إنما يكرر كيف إذ ...
لا يتعدى سمعت إلى مفعولين ... لكن لا بد أن يكون الثاني مما يسمع نحو سمعت زيدا يقول كذا ...

[illegible] الاقتناط واجب له وكذلك البخاري على فعله وليس هو مراد البخاري إنما
[illegible] المحققون أن [illegible] كالقدر مصدر [illegible] إذا [illegible] زوايه ورد ذلك
[illegible] وإنما حذف [illegible] المصدر لترداد الكلام إلى أمله كلمتان
[illegible] خفيفتان [illegible] قوله سبحان الله وبحمده وما بعده إنما قدم الخبر
على المبتدأ لأن القصد تشويق السامع إلى المبتدأ [illegible] ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم شمس الضحى
وأبو إسحاق والقمر. قال السكاكي ويكون التقديم [illegible] التشويق حتى تطول الكلام
[illegible] لم يحسن ذلك الحسن كأنه كما ذكره ذكر الشوق بالتطويل [illegible] إبهام
[illegible] عليه أن ذلك تشويق السامع إلى المبتدأ وتداعية [illegible]
[illegible] والثقيلة واختتامه بحديث ثقيلتان في الميزان [illegible] على أن الأعمال توزن
وكذلك [illegible] المشتمل عليه من المناسبة كما ظهر [illegible]
[illegible] يوم [illegible] قولا كان أو فعلا وكتابه الذي صنفه [illegible]
[illegible] وميزانا يرجع إليه وذلك [illegible] الله عليه [illegible]
[illegible] الله العظيم [illegible] الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش وأنا أسأل
الله [illegible] المنان أن يجعل [illegible] هذا الكتاب القبول منه والرضوان والعفو [illegible]
[illegible] وأن ينفع به كاتبه وقارئه والراجع إليه عند الإشكال [illegible]

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، والحمد لله وحده وحسبنا الله تعالى

قال مؤلفه العلامة بدر الدين محمد بن [illegible]

عبد الله الزركشي قدس الله روحه فرغت منه

في الثامن من ذي القعدة الحرام

سنة ثمان وستين

وسبعمائة

٧٦٨

الصفحة الأخيرة من النسخة (ص)

كتاب تنقيح ألفاظ الجامع الصحيح

تأليف الشيخ الإمام العالم العامل العلامة

أبي عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر

المعروف بالزركشي الشافعي

تغمده الله برحمته وأسكنه

بحبوحة جنته

بمنه وكرمه

آمين

صفحة العنوان من نسخة أمانة خزينة والتي رمزت إليها بالحرف (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

قال الشيخ الإمام العامل العالم العلامة وحيد دهره وفريد
عصره أبو عبد الله بدر الدين محمد الزركشي الشافعي تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة
جنته ⊙ الحمد لله على ما عم بالإنعام وخص بالبيان والأفهام والصلاة والسلام
على سيدنا محمد خير الأنام المبعوث بجوامع الكلام وعلى آله وصحبه نجوم الظلام
أما بعد فإني قصدت في هذا الإملاء إلى إيضاح ما وقع في صحيح الإمام الجليل أبي
عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله من لفظ غريب أو إعراب غامض أو نسب
عويص أو راو يخشى في اسمه التصحيف أو خبر ناقص يعلم تمامه أو مبهم علم تحقيقه أو
أمر قدم فيه أو كلام مستغلق يمكن تلافيه أو تبيين مطابقة الحديث للتبويب
ومشاكلته على وجه التقريب منتخبا من الأقوال أصحها وأحسنها ومن المعاني أوضحها
وأبينها مع إيجاز العبارة والرمز بالإشارة فإن الإكثار داعية الملال وذلك
لما رأيت ما يأتيه هذا العصر من قراءته من التقليد للنسخ الصحيحة وربما لا يوقفون
لحقيقة اللفظ فضلا عن معناه وربما يتعرض خواصهم فيه ويتيه لما يظنه ويهديه
وربما المصنف لو كشف عما أشكل لا يجد ما يحصل الغرض إلا ملفقا من تواليف أو
مفرقا من تصانيف وأرجو أن هذا الإملاء يزيح من تعب المراجعة والتفتيش
والمطالعة مع زيادة فوائد وتحقيق مقاصد ويكاد يستغني به اللبيب عن الشروح
لأن أكثر الحديث ظاهر لا يحتاج إلى بيان وإنما يشرح ما يشكل وسميته التنقيح لألفاظ
الجامع الصحيح والله تعالى يجعله خالصا لوجهه الكريم مقربا بالفوز لجنات النعيم
ومن أراد استيفاء طرق الشرح على الحقيقة فعليه بالكتاب المسمى بالفصيح في شرح
الجامع الصحيح أعان الله تعالى على إكماله بمحمد وآله باب كيف
كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز في باب التنوين والإضافة
وهو خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب ولا يقال كيف لا يضاف لأنا نقول الإضافة
إلى الجملة كلا إضافة وروي بإسقاط الباب وروي بدأ بالهمز من الابتداء وتركه
مع ضم الدال وتخريجا الواو من الظهور والأحسن الهمز لأنه يجمع المعنيين
... حكى القاضي وجهين الرفع بالابتداء والكسر عطفا على كيف ...

وحقيقتان صفة له والمبتدأ قوله سبحان الله وبحمده وما بعده وإنما قدم
الخبر على المبتدأ لقصد تشويق السامع إلى المبتدأ كقوله ثلاثة تشرق
الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحق والقمر قاله السكاكي وكون التقديم
يفيد التشويق حيث تطويل الكلام في الخبر وإلا لم يحسن لأنه كلما كثر ذكر
الشوق بالتطويل بذكر أوصافه الجارية عليه ازداد شوق السامع إلى المبتدأ
وقد اشتمل على أنواع من البديع كالسجع والمقابلة بين الخفيفة والثقيلة
واختتامه بحديث ثقيلتان في الميزان نص في أن الأعمال توزن وقد ظهر
ما اشتمل عليه من المناسبة كما ظهر في افتتاحه بحديث النية فكأنه يذكر نفسه
أن عمل ابن آدم يوزن قولا كان أو فعلا وكتابه الذي صنفه من جملة عمله وأشعر بذلك
أنه وضعه قسطاسا وميزانا يرجع إليه وذلك سهل على من سهل الله عليه ووجدت
لعين العناية إليه وسبحان الله العظيم وبحمده ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ
الرضوان وزنة العرش وأنا أسأل الله الكريم المنان أن يجعل جائزة هذا الكتاب
القبول منه والرضوان والعفو والعافية والغفران وأن ينفع به
قارئه وكاتبه والراجع إليه عند الإشكال بمنه وكرمه لا رب غيره ولا معبود
سواه … تم الكتاب المبارك بحمد الله تعالى وعونه
ومنه ويمنه أتم الله تعالى به النفع للمسلمين على يد فقير رحمة ربه أحمد
جبره الله تعالى وكان الفراغ منه في يوم الاثنين المبارك ما بين الظهر والعصر
السابع والعشرين من شعبان المكرم سنة … الحمد لله وحده اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه صلاة دائمة إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين
اللهم يسر بمنايلها على أحسن وجه … وحسبنا الله ونعم الوكيل

قد استحق … وحصل ذلك … أن النسخة للكاتب كثيرة السقم ولكن … صححتها على … ولو أنها …

الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)

لا إله إلا الله
محمد رسول الله

كتاب التنقيح
لألفاظ الجامع الصحيح

وقف محمد الكفوي على علماء جامع الأزهر

ومقره رواق الأروام

صفحة العنوان من النسخة الأزهرية والتي رمزت إليها بالحرف (ب)

محمد الكفوي على علماء الجامع الأزهر تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال الشيخ الإمام العالم العامل العلامة، وحيد دهره وفريد عصره، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي تغمده الله برحمته، وأسكنه بحبوحة جنته.

على ما عم بالإنعام، وخص بالبيان والإفهام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام المبعوث بجوامع الكلام، وعلى آله وصحبه نجوم الظلام. أما بعد: فإني قصدت في هذا الإملاء إلى إيضاح ما وقع في صحيح الإمام الجليل أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله من لفظ غريب، أو إعراب غامض، أو نسب عويص، أو راوٍ يخشى في اسمه التصحيف، أو خبر ناقص يعلم تتمته، أو مبهم علمت حقيقته، أو أمر وهم فيه، أو كلام مستغلق يحتاج لتفسير، أو تبيين مطابقة الحديث للتبويب، ومشاكلته على وجه التقريب، منتخبًا من الأقوال أصحها وأحسنها، ومن المعاني أوضحها وأبينها، مع إيجاز العبارة والرمز بالإشارة، فإن الإكثار داعية الملال، وذلك لما رأيت من تشبه هذا القصد حين قراءته من التقليد للنسخ الصحيحة، وربما لا يوقفون لحقيقته اللفظ فضلًا عن معناه، وربما يجوز خواصهم فيه، ويلتبس بما بطنه وبديه، وربما المصنف لو كشف عما أشكل لا يجد الغرض إلا مسبعًا من تواليف أو متفرقًا من تصانيف، وأرجو أن هذا الإملاء يريح من تعب المراجعة والاستقراء والمطالعة، من زيادة فوائد وتحقيق مقاصد، ويكاد يستغني به اللبيب عن الشروح لأن أكثر الحديث ظاهر لا يحتاج لبيان، وإنما الشرح ما يشكل.

التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح. والله تعالى يجعله خالصًا لوجهه الكريم، مقربًا بالفوز بجنات النعيم، ومن أراد استيفاء طرق الشرح على الحقيقة فعليه بالكتاب المسمى بالتصحيح في شرح الجامع الصحيح، أعان الله تعالى على إكماله، بمحمد وآله.

[illegible] يجوز فيه

باب: بالتنوين وبالإضافة، وهو خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب، ولا يقال كيف لا يضاف لأنا نقول الإضافة إلى الجملة كلا إضافة، وروي بإسقاط الباب، وروي بدء الوحي من الابتداء وبتركه مع ضم الدال وتشديد الواو من الظهور والأحسن الهمز لأنه يجمع المعنيين

جوز فيه القاضي وجهين: الرفع بالابتداء والكسر عطفًا على كيف فإنها في موضع جر، والتقدير باب كيف كذا وباب معنى قول الله عز وجل أو ذكر

وقف محمد الكموكي على طلبة العلم بجامع الأزهر

في المصدر المحذوف الزوائد في الوزن مصدر زنت إذا حذفت زوائده ورددته إلى الأصل وهو كثير وإنما تحذف العرب زوائد المصادر لترد الكلام إلى أصله

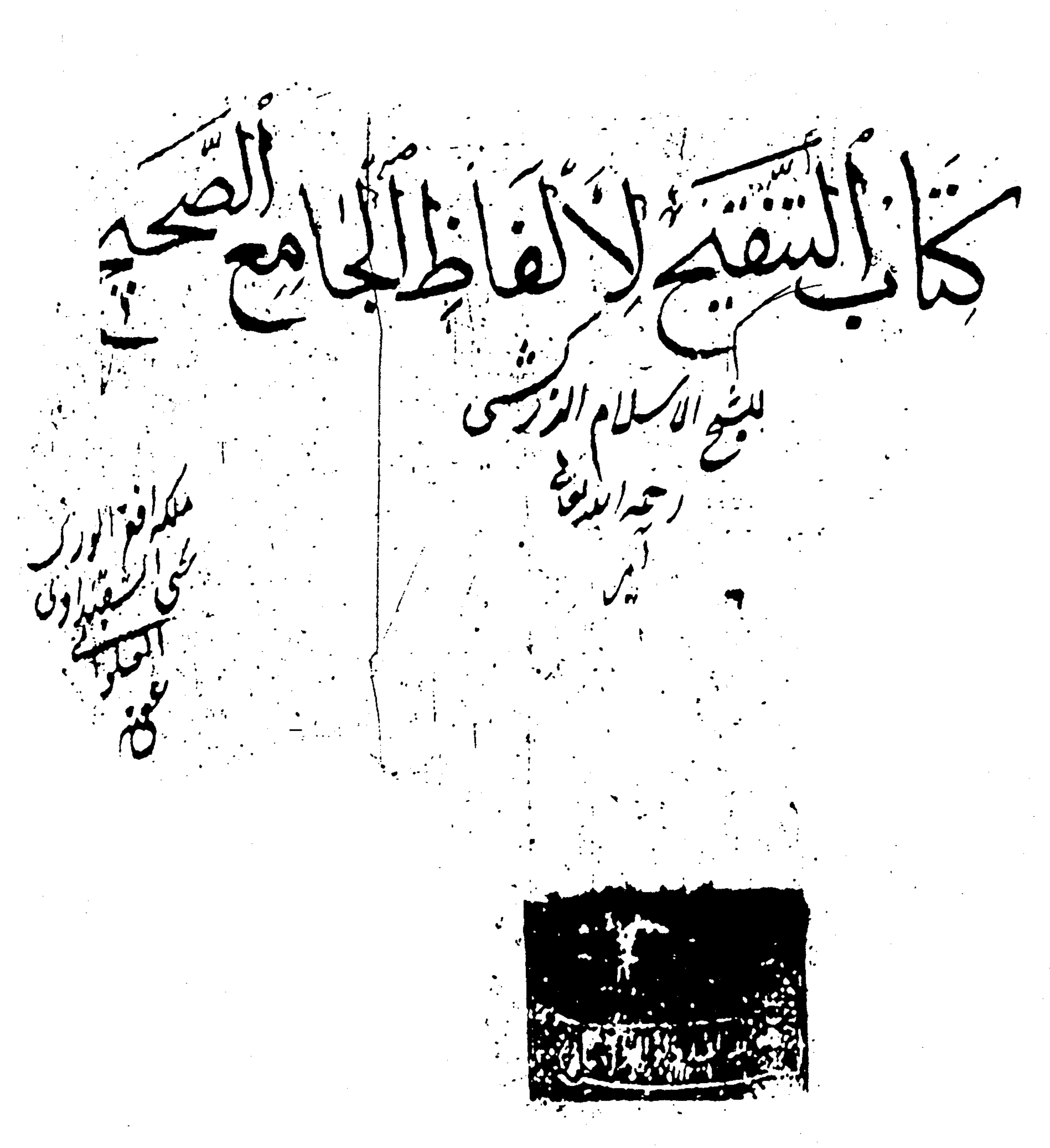
خبر مقدم وثقيلتان وحبيبتان صفة له والمبتدأ قوله سبحان الله وبحمده وما بعده

وما بعده وإنما قدم الخبر على المبتدأ لقصد تشويق السامع إلى المبتدأ كقوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحق والقمر قال السكاكي وكون التقديم يفيد التشويق من حقه تطويل الكلام في الخبر وإلا لم يحسن ذلك الحسن لأنه كلما كثر ذكر التشويق بالتطويل بذكر أوصافه الجارية عليه ازداد شوق السامع إلى المبتدأ وقد اشتمل على أنواع من البديع كالسجع والمقابلة الخفيفة والثقيلة واختتامه بحديث تثقلان في الميزان نص في أن الأعمال توزن وقد ظهر ما اشتمل عليه من المناسبة كما ظهر في افتتاحه بحديث النية فكأنه يذكر نفسه أن عمل ابن آدم يوزن قولا كان أو فعلا وكتابه الذي صنفه من جملة عمله وأشعر ذلك أنه وضعه قسطاسا وميزانا يرجع إليه وذلك سهل على من سهله الله عليه وحقق لحسن الخاتمة إليه وسبحان الله وبحمده ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضوان وزنة العرش وإنا

أسأل الله الكريم المنان أن يجعل جائزة هذا الكتاب القبول منه والرضوان والعفو والغفران وأن ينفع به قارئه وكاتبه والراجع إليه عند الاشكال بمنه وكرمه لا رب غيره ولا معبود سواه تم الكتاب المبارك بحمد الله تعالى وعونه ومنه ويمنه أتم الله تعالى به النفع للمسلمين على يد فقير رحمة ربه محمد بن إسمعيل الحنفي المعروف بالبابي غفر الله له ولوالديه ولمن كتب له ولمن نظر فيه في يوم السبت المبارك الرابع والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره سنة اثنين وعشرين وثمان ...

الحمد لله رب العالمين

... هذه النسخة المباركة ...



صفحة العنوان من نسخة المكتبة العثمانية والتي رمزت إليها بالحرف (ج)

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

الحمد لله على ما عم بالإنعام وألهم البيان والإفهام والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير

الأنام المنعوت بجوامع الكلام أما بعد فإني قصدت في هذا الإملاء إلى إيضاح ما وقع في صحيح

الإمام الجليل أبي عبد الله محمد بن إسمعيل البخاري من لفظ غريب وإعراب غامض أو نسب عويص

أو راو يخشى في اسمه التصحيف أو خبر ناقص يعلم تتمته أو مبهم علم حقيقته أو أمر فيه

أو كلام متعلق بكلام لا فيه وتبيين فقه الحديث للتبويب ومشاكلته على التقريب

منتخبا من الأقوال أصحها وأحسنها ومن المعاني أوضحها وأبينها مع إيجاز العبارة والرمز

بالإشارة فإن الإكثار داعية الملال وذلك لما رأيت من ناشئة هذا العصر حين قراءتهم من

النقل للنسخ الصحيحة وربما لا يبحث عن حقيقة اللفظ فضلا عن معناه وربما يتحرص من

خواصهم فيه ربح بما لحنه ويتبدل به وربما أنه لم يكشف عما أشكل لا يجد ما يحصل الغرض

إلا ملتقطا من نوادر الفوائد وعوامض نفائس وأرجو أن هذا الإملاء يريح من تعب المراجعة والكشف

والمطالعة مع زيادة فوائد وتحقيق مقاصد ويكاد يستغني به اللبيب عن الشروح لأن أكثر

الحديث ظاهر لا يحتاج لبيان وإنما الشرح لما يشكل وسميته التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح والله

تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم مقربا إلى جنات النعيم ومن أراد استيفاء طرق الشرح فعليه

بالكتاب المسمى بالفصيح في شرح الجامع الصحيح أعان الله على إكماله ... صلى الله عليه وعلى آله

وأصحابه باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... باب المنون والإضافة

وهو خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب ... كيف ... إلى الجملة كلا

إضافة وروي بإسقاط الباب ... ثم البدل

الواو من الظهور والإحسان ... للقاضي ... بالابتداء والكسر ... في موضع خفض والتقدير باب كيف كان ابتداء الوحي وقول الله

تعالى إذ لو قول ... الكلمة إذ لا يكون كلام الله ومن محاسن ما قيل في قصد

الباب تحديث الترجمة بالآية المذكورة في الترجمة أن الله تعالى أوحى إليه وإلى الأنبياء قبله أن

الأعمال بالنيات بدليل قوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ...

... فإنه يحكي عن ... سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ... سمعت ... القارئ ...

بسطا شافيا وتيسيرا يرجع إليه وذلك سهل على من سهله الله عليه وحده وفق بعين العناية إليه
وسبحان الله العظيم وبحمده ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى ورب العرش [illegible] أسأله
الكريم أن يجعل [illegible] هذا الكتاب القبول له والرضوان والعفو والعافية [illegible]
[illegible] والراجع إليه عند الإشكال بمنه وكرمه لا رب غيره ولا يعبد سواه :

مؤلفه الشيخ الإمام العالم العلامة بدر الدين أبو عبد الله
محمد بن الفقير إلى الله تعالى جمال الدين عبد الله الزركشي رحمه الله تعالى
فرغ منه مؤلفنا [illegible] سنة ثمان [illegible] ما بد
والحمد لله رب العالمين [illegible] لله [illegible]
[illegible] على [illegible] والدية [illegible] والعفو
والرحمة فرغ منه [illegible] سنة ثمان وأربعين وثمانمائة والحمد لله [illegible] وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم [illegible] إلى يوم القيامة
[illegible] وعلا
وحسبنا الله ونعم الوكيل

الصفحة الأخيرة من (ج)

كتاب التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح

صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عنه

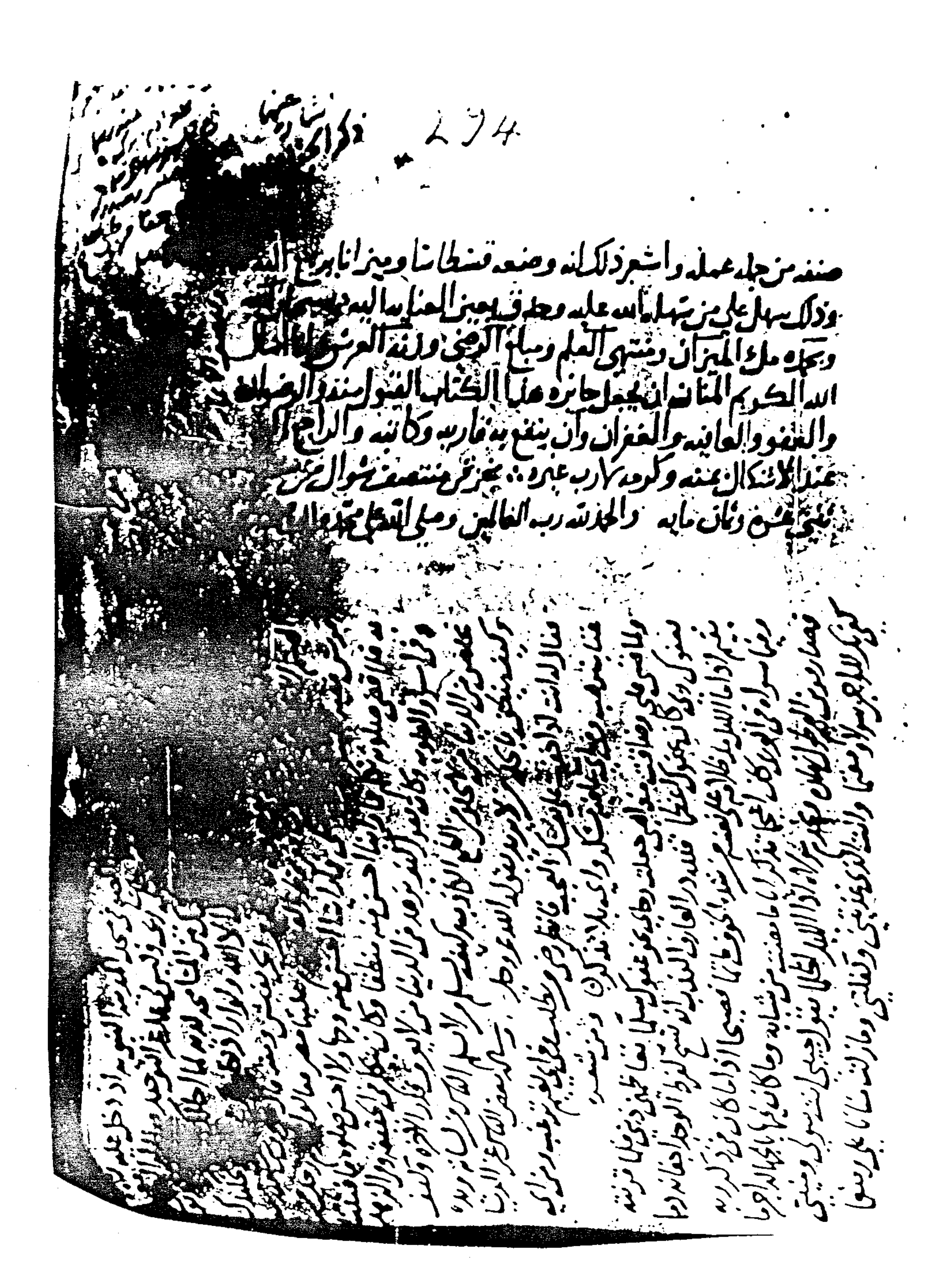
تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن

جمال الدين عبد الله الشافعي المصري الشهير بالزركشي رحمه الله

صفحة العنوان من نسخة الاسكوريال والتي رمزت إليها بالحرف (م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من (م)



صنفه من جله عمله واشعر ذلك انه وضعه قسطاسا وميزانا بين [illegible] الله
وذلك سهل على من سهله الله عليه وحط في عين العناية [illegible]
وبجاه ملك الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش [illegible]
الله الكريم المنان ان يجعل جائزه على الكتاب القبول [illegible]
والعفو والعافيه والغفران وان ينفع به قاريه وكاتبه والراغب [illegible]
عند الاشكال عنه وكونه يارب عبره . فرغ من تصنيفه شوال [illegible]
[illegible] وثمان مايه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله

الصفحة الأخيرة من (م)

فهرس الموضوعات

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع

* المملكة العربية السعودية . الرياض . طريق الحجاز

ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ فاكس ٤٥٧٣٣٨١
E-MAIL: alrushd@suhuf.net.sa
www.alrushd.com



* فرع مكة المكرمة: ـ هاتف ٥٥٨٥٤٠١ ـ ٥٥٨٣٥٠٦

* فرع المدينة المنورة: ـ شارع أبي ذر الغفاري ـ هاتف ٨٣٤٠٦٠٠

* فرع القصيم بريدة طريق المدينة ـ هاتف ٣٢٤٢٢١٤

* فرع أبها: ـ شارع الملك فيصل هاتف ٢٣١٧٣٠٧

* فرع الدمام: ـ شارع ابن خلدون ـ هاتف ٨٢٨٢١٧٥

وكلاؤنا في الخارج

* الكويت: ـ مكتبة الرشد ـ حولي ـ هاتف: ٢٦١٢٣٤٧

* القاهرة: ـ مكتبة الرشد ـ مدينة نصر ـ هاتف: ٢٧٤٤٦٠٥

Email: alrushd@alrushdryh.com

Website : www. rushd.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كبيرا دائما أبداً[(١)].

قال الشيخُ الإمامُ العلامةُ[(٢)] بدرالدين محمدُ بنُ عبدالله الزركشي الشافعي - تغمَّده الله بالرحمة والرضوان - وأسكنه فسيح الجنان[(٣)]، إنَه على كل شيء قدير[(٤)]:

الحمد لله على ما عمَّ بالإنعام، وخصَّ بالبيان والإفهام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خيرِ الأنام، المبعوثِ بجوامع الكلام، (وعلى آله وصحبه نجوم الظلام)[(٥)]، أما بعد:

فإني قصدت في هذا الإملاء إلى إيضاح ما وقع في صحيح الإمام الجليل أبي عبدالله محمدبن إسماعيل البخاريِّ -رحمه الله[(٦)]- من لفظ غريب، أو إعراب غامض، أو نسب عويص، أو راو يُخشى في اسمه التصحيفُ، أو خبرٍ ناقص يُعْلَمُ تتمَّتُهُ، أو مُبْهَمٍ عُلِمَ[(٧)] حقيقتُه، أو أمر وُهِّم فيه، أو كلام مستغلق يمكن تلافيه، أو تبيين مطابقة الحديثَ للتبويب، ومشاكلته على وجه التقريب، مُنتخباً من الأقوال أصحَّها وأحسنَها، ومن المعاني أوضَحَهاَ وأبينَها، مع إيجاز العبارة، والوَمْءِ[(٨)] بالإشارة؛ فإنّ الإكثار داعيةُ الملال؛ وذلك لما رأيت [من][(٩)] ناشئة هذا العصر حين قراءته من التقليد للنُّسَخ المصحّفة[(١٠)]، وربما لا يُوَفّقون لحقيقة اللفظ فضلا عن معناه، وربّما يَتَخَرَّصُ خُرَّاصهم[(١١)] فيه، وَيَتَبَجَّحُ بما يظُنُّه ويبديه، وربُّما المنصفُ لو كشف عمّا أشكل لا يجد ما يُحصِّل الغرضَ إلا مُلَفَّقًا من تَواليف، أو مُفَرَّقًا من

---

(١) في (أ) اللهمّ صلّ على سيدنا محمد وسلم.

(٢) في (أ) و(ب) العالم العامل العلامة، وحيد دهره وفريد عصره.

(٣) في (أ) بحبوحة جنته.

(٤) سقطت هذه المقدمة من (جـ).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٦) ساقطة من (جـ).

(٧) في (ب) علمت.

(٨) في (أ) و(ب) والرمز.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(١٠) من (أ) و(جـ) وفي (ص) الصحيحة.

(١١) في (ص) حرَّاصهم وفي (أ) و(ب) خواصهم والمثبت من حاشية (ص).

تصانيف.

وأرجو أنّ هذا الإملاء يريح من تعب المراجعة، والكشف والمطالعة، مع[(١)] زيادة فوائدَ، وتحقيق مقاصدَ، ويكادُ يَستغنى به اللبيبُ عن الشروح؛ لأن أكثرَ الحديث ظاهرٌ لا يحتاج لبيان، وإنما يُشرح [منه] ما يُشكل، وسمّيته: «**التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح**» والله تعالى يجعله خالصاً لوجهه الكريم، مُقَرِّبًا بالفوز لجنات النعيم، ومن أراد استيفاء طُرُق الشرح على الحقيقة فعليه بالكتاب المُسمَّى بـ«**الفصيح في شرح الجامع الصحيح**»، أعانَ الله تعالى على إكماله بمحمدٍ وآله[(٢)].

---

(١) في (ب) من.

(٢) توسل بغير الله، وهو غير جائز.

باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ

يجوز[(١)] في «باب» التنوين والإضافة، وهو خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هذا باب.

ولا يقال: «كيفَ» لا تضاف؛ لأنّا نقول: الإضافة إلى الجملة كلا إضافة.

ورُوي بإسقاط الباب[(٢)]، ورُوى «بدء» بالهمز: من الابتداء[(٣)]، وبتركه مع ضم الدال وتشديد الواو: من الظهور[(٣)]، والأحسنُ: الهمز؛ لأنه يجمع المعنيين[(٤)].

«وقول الله» جوّز فيه القاضي[(٥)] وجهين:

الرفع بالابتداء، والكسر عطفا على «كيف» فإنها في موضع خفض، والتقدير: بابُ كيف كذا، وباب معنى قول الله أو ذكر قول الله. ولا يُقدّر هنا الكَيفية؛ إذ لا يُكيَّفُ كلامُ الله.

ومن محاسن ما قيل في تصدير الباب بحديث النية: تعلقه بالآية المذكورة في الترجمة[(٦)]؛ لأن الله تعالى أوحى إليه وإلى الأنبياء قبله أن الأعمال بالنيات، بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا أمروا إلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾[(٧)] وقصده من ذلك أن كلّ مُعَلِّم أراد بعلمه وجهَ الله ونفعَ عبادَه فإنه يُجازى علَى نيَّته.

«سمعت رسول الله ﷺ يقول»[(٨)] هذا ممَّا يتكرّر كثيرا. وقد اختُلف هل يتعدّى «سمعت» إلى مفعولين؟ فجوّزه الفارسي[(٩)] لكن لابُدّ أن يكون الثاني ممّا يُسمع نحو: سمعت زيدا يقول كذا، فلو قلت: سمعتُ زيداً أخاك: لم يجز.

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) ينظر فتح الباري ١/ ٩ وارشاد الساري ١/ ٦٧.

(٣) ينظر مشارق الأنوار ١/ ٨٠ وفتح الباري ١/ ١٠.

(٤) هذا قول أبي مروان بن سراج كما ذكر القاضي في المشارق ١/ ٨٠.

(٥) نقله صاحب الفتح ١/ ١١ والقاضي هو: أبوالفضل عياض بن موسى اليحصبي، امام في الحديث والنحو واللغة، صاحب مشارق الأنوار والإكمال في شرح مسلم. ت٥٤٤هـ ترجمته في الوفيات ٣/ ٤٨٣ والشذرات ٤/ ١٣٨ والاعلام ٥/ ٩٩.

(٦) يعني قوله تعالى: ﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾ ينظر صحيح البخاري ١/ ٢١.

(٧) سورة البينة آية ٥، وتمامها: ﴿... له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾.

(٨) حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: انما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه» صحيح البخاري ١/ ٢١، ١.

(٩) الإيضاح العضدي ص١٩٧.

والصحيحُ: تعديتُها إلى واحد، وما وقع بعده منصوبًا: فعلى الحال[١]، والأول: على تقدير مضاف؛ أي: سمعت كلامَ رسول الله ﷺ؛ لأن السّمع لا يقع على الذوات، ثم بُيِّن هذا المحذوفُ بالحال المذكورة، وهي «يقول» وهي حال مبينة، ولا يجوز حذفها[٢].

«إنّما الأعمالُ بالنيّات» فيه إضمارٌ، ويحتمل وجوهًا: تعتبر بالنيات، تصحّ، تُجتلب، والثاني: هو المشهور. والثالث: أقلّ تخصيصا، والأول: أعمُّ فائدة؛ لأن العمل إذا لم يكن مُعتبرا إلا بالنية لا يكون صحيحًا، ولا يتعلق به حكم، واللام في «الأعمال» للجنس على المشهور؛ أي: كلُّ عمل، ومقابلة الأعمال بالنيات، مقابلة الآحاد بالآحاد؛ أي: لكل عمل نية، أو إشارة إلى تنوع النيات؛ يعني إنْ[٣] كان القصدُ (رضا الله فله مزيةٌ، وإن كان القصد)[٤] دخولَ الجنّة فله مزية، وإن كان القصد الدنيا فهو بقدرها[٥] يتشرّف الفعل، ذكره الجويني.[٦] و«النيّات» جمع نيّة بالتشديد والتخفيف؛ فالتشديد من نَوَى يَنْوي [نيّةً][٧]: قَصَدَ[٨]، وأصله: نوْية، قُلبت الواو ياءً ثُم أدغمت في الياء بعدها؛ لتقاربهما. ومن خفَّفَ: فمنَ ونَى يَني[٩]: أبْطأ[١٠] وتأخّر؛ لأن النية تحتاج في تصحيحها إلى إبطاء، والباء في «بالنيات» تحتمل السببية، والمصاحبة[١١].

«وإنما لكلّ امرئ ما نوى» هذه الجملةُ غيرُ الأولى؛ فإنّ الأولى نَبَّهَتْ على أنَّ الأعمال لا

---

(١) ينظر عمدة القاري ١/ ٢٣.
(٢) ينظر إرشاد الساري ١/ ٧٣.
(٣) في (ب) إذا.
(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب).
(٥) في حاشية (ص): خ فبقدرها.
(٦) نقله ابن حجر في الفتح ١/ ١٤ والجويني هو محمد بن أحمد بن خليل فقيه توفي في قرطبة سنة ٦٩٣هـ ترجمته في الوفيات ٢/ ١٨٢ والإعلام ٥/ ٣٢٤.
(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).
(٨) ينظر الصحاح (ن و ى)
(٩) جاء في اللسان (ن و ى): «ونية بالتخفيف عن اللحياني وحده، وهو نادر، إلا أن يكون على الحذف».
(١٠) في (ب) من ابطأ.
(١١) ينظر الفتح ١/ ١٦ والعمدة ١/ ٢٤.

تصير حاملةً لثواب وعقاب إلا بالنية، والثانية: أن العامل يكون له من العمل على قدر نيته، ولهذا أُخرِّت عن الأولى لترتبها عليها.

وقال الخطابي[(١)]: أفادت الثانية تعيينَ العمل بالنية؛ لأنه لو نوى صلاة إن كانت فائتةً وإلا فهي تطوُّعٌ لم تُجْزه عن فرضه؛ لأنه لم يُمحِّض النيةَ ولم يعيِّن بها[(٢)].

«فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله» هذا سقط هنا في رواية [البخاري][(٣)] من جهة سفيان، فيُشبه أن يكون هذا من صنيع البخاري في اختصاره، وإلا فقد أثبتها من جهة سفيان الإسماعيلي[(٤)] في مستخرجه، ولابد فيه من تقدير؛ لأن الشرط والجزاء والمبتدأ والخبر لابد من تغايرهما، وهنا قد اتَّحدا، فالتقدير: فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله نيّةً وقصداً فهجرته إلى الله ورسوله حكمًا وشرعًا، قاله ابن دقيق العيد[(٥)] في شرح [العمدة][(٦)]، وفيه نظر؛ فإن المقدّر حينئذ حال[(٧)] مُبينة، فكيف تُحذف؟ ولهذا منع الرُّنْدي[(٨)] في شرح الجمل[(٩)] جعلَ «بسم الله» متعلقا بحال محذوفة؛ أي: أبتدئ متبركًا، قال: لأن حذف الحال لايجوز، فالأولى أن تكون «نية» و«قصداً» نصبا على التمييز.

ويجوز حذفه إذا دلّ عليه دليل كقوله تعالى: ﴿إن يكُن مِّنكُم عِشْرُونَ صَابِرونَ﴾[(١٠)] أي: رجلا.

---

(١) أعلام الحديث ١/ ١١٣ والخطابي هو: أبوسليمان، حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي، فقيه محدّث، ولد سنة تسع عشرة وثلاثمائة، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة للهجرة، وترك عدة مصنفات منها: أعلام السنن ومعالم السنن وغريب الحديث. ينظر تذكرة الحفاظ ص١٠١٨ والشذرات ٣/ ١٢٧ والاعلام ٢/ ٢٧٣.

(٢) في (ص) لها. والمثبت من بقية النسخ وفي الخطابي (له).

(٣) سقطت من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) وانظر صحيح البخاري ١/ ٢١.

(٤) هو أبوبكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي، حافظ من أهل جرجان، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. ينظر التقييد ١/ ١٣٤ وسير اعلام النبلاء ١٦/ ٢٩٢، والتذكرة ٩٤٧ والشذرات ٣/ ٨٥.

(٥) هو محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد، ولد في ينبع سنة خمس وعشرين وستمائة للهجرة وتوفي في القاهرة سنة اثنتين وسبعمائة للهجرة، له تصانيف منها: أحكام الأحكام، والإلمام بأحاديث الأحكام. ينظر في ترجمته التذكرة ١٤٨١ الشذرات ٦/ ٥ والأعلام ٦/ ٢٨٣.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب) و(ج). وانظر أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ١/ ١١.

(٧) في (أ) و(ب) حالة.

(٨) في (ب) الترمذي وهو خطأ والرندي هو عمر بن عبدالمجيد الرُّندي، أبوعلي، من تلاميذ السيهلي له شرح على جمل الزجاجي وهو من مقرئي كتاب سيبويه ينظر البغية ٢/ ٢٢٠.

(٩) لم أجده.

(١٠) سورة الأنفال آية ٦٥.

ويمكن تأويله على إرادة المعهود والمستقر في النفوس، من غير ملاحظة حذف، كقولك: أنت أنت؛ أي: الصديق الذي لم يتغير، وقول الشاعر[(١)]:

*** أنا أبوالنّجم وشعْري شعْري ***

أو أنه مؤول على إقامة السبب مُقام المُسَبِّب؛ لَاشتهار السبب، أي: فقد استحق الثواب العظيمَ المستقرَّ للمهاجرين.

وفيه وضع الظاهر موضع المضمر؛ فإن الأصل: فَهجْرَتُه إليهما، وفيه وجهان، أحدهما: قصد الاستلذاذ بذكره؛ ولهذا لم يُعد في الجَملة الثانية، وهي قوله: «ومن كانت هجرته إلى دنيا» إعراضًا عن تكرير لفظ الدنيا.

وثانيهما/ ٢/ عدل عن ذلك؛ لئلا يجمع بينهما في ضمير واحد، وفيه بحث.

«دنيا» بضم الدال، وحكى ابن قتيبة[(٢)] كسرها. وهو مقصور غير منون على المشهور[(٣)]، وحُكي تنوينُها. قال ابن جني: وهي نادرة. وأورد ابن مالك[(٤)] أنها في الأصل مؤنث أَدْنَى، وأَدْنَى أفعلُ تفضيل، وأفعُل التفضيل إذا نُكِّر لزم الإفراد والتذكير، فامتنع تأنيثه، ففي استعمال «دنيا» بتأنيث مع كونه مُنكَّراً إشكالٌ، وكان حقُّه أن لا يستعمل، كما لا يستعمل قُصْوى ولا كُبْرى.

وأجاب بأنّه خُلعت عنها الوصفيةُ غالبًا، وأجريت مُجْرى ما لم يكن قطُّ وَصْفًا كـ«رُجْعَى»[(٥)].

«ثنا عبدالله بن يوسف»[(٦)] بفتح الفاء غير منصرف.

«أنّ الحارث بنَ هشام» بنصب «ابن».

---

(١) هو الراجز المشهور أبوالنجم العجلي، والبيت من الرجز وبعده:

لله دري ما أجنَّ صدري

وهو في الخصائص ٣/ ٣٣٧ والمنصف ١/ ١٠ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٦١٠.

(٢) في أدب الكاتب ص٤٢٥.

(٣) ينظر المقصور والممدود لابن ولاد ص٤١، والفتح ١/ ٢١.

(٤) شواهد التوضيح ص٨١.

(٥) السابق، ص٨١.

(٦) حدثنا عبدالله بن يوسف قال: . . ان الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشدّه علي، فينصم عنّي وقد وعيت عنه ماقال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلا، فيكلمني فأعي ما يقول. صحيح البخاري ١/ ٢٠٢٢.

«أحيانا يأتيني» انتصب «أحيانا» على الظّرف.

«مثلَ» منصوب نعت لمصدر محذوف؛ أي: إتيانا مثل. (ويُروى: في مثل،[١] بإثبات «في» ورَجحت؛ لأنّ الصلصلة -حينئذ- للوحي بمنزلة القراءة للقرآن في فهم الخطاب، وأمّا على إسقاط «في» فمعناه يرجع للذي ذكره ثانيًا، وهو: تَمَثُّل الملك له فيكلمه)[٢].

«صلصلة الجرس» يريد أنه صوت مُتدارك يسمعه ولا يتبيَّنه أوَّلَ ما يَقرع سمعَه حتى يُتفهم من بَعد[٣].

قيل: وفائدة قوة[٤] صوت المَلَك ليشغله بالوحي عن سائر إحساسه[٥]، (قيل: إنما كان ينزل كذلك إذا نزلت آية وعيد أو تهديد)[٦].

«فيفصم» بفتح الياء، وضمهاً على ما لم يُسمّ فاعله، أي: ينفصل ويقلع. وفيه سرٌّ لطيف في أنها بينونة من غير انقطاع، والمَلَكُ يفارقه ليعود إليه، والفصم بالفاء: القطع من غير بينونة بخلاف القَصْم بالقاف، الذي هو كسر وبينونة.

«وعَيْت» بفتح العين أعيه وَعْيًا: فهمت[٧]. وقيل: حفظت، وأصله من الوعاء ومنه: ﴿**أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾[٨] أيَ: جمعته كما يُجمع الشيء في الوعاء، وأمّا المال والمتاع فيقال منه: أوعيتُ بالألف أُوعي فأنا مُوعٍ[٩].

«رجلا» أي: على مثال رجل، وقيل: تمييز[١٠]، وقال ابن السِّيد[١١]: حالٌ مُوطِّئةٌ على تأويل الجامد بمشتقٍّ؛ أي: مرئيًا محسوسا.

---

(١) هي رواية مسلم في صحيحه ١٦/ ٨٦، ٦٠١٣ وانظر الفتح ١/ ٢٦.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٣) هذا كلام الخطابي بنصّه. وانظر اعلام الحديث ١/ ٢٢١.

(٤) ساقطة من (ب). (٥) ينظر الفتح ١/ ٢٦.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ج).

والنص من بداية قوله: «وفيه سرٌّ لطيف. . الخ» من كلام الوزير أبي الحسن كما نقله القاضي عياض في المشارق ٢/ ١٦٠. ولم يشر إليه المؤلف.

(٧) اللسان (و ع ى) (٨) سورة الحاقة، آية ١٢.

(٩) ينظر فعل وأفعل للأصمعي ص٤٩٤ والأفعال ٣/ ٣٣٣ والصحاح (و ع ى).

(١٠) ينظر عمدة القارئ ١/ ٤٢. وقد ردّه العيني. قال: «. . . قولهم هذا نُصب على التمييز غير صحيح، بل الصواب أن يقال: انه منصوب بنزع الخافض، وأن المعنى يتصور لي الملك تصور رجل فلما حذف المضاف المنصوب بالمصدرية اقيم المضاف إليه مقامه» ا. هـ.

(١١) نقله الدماميني في المصابيح، ص٦.

قال أهل الحقيقة[١]: وتمثيل الملك رجلا، وكذا تمثيل جبريل في صورة دحْية[٢] ليس معناه أنه انقلبت ذات الملك في صورة الرجل، بل بمعنى أنه ظهر بتلك الصورة للنبي ﷺ تأنيساً.

«فيكلمني» كذا رواه البخاري عن عبدالله بن يوسف عن مالك[٣] ورواه البيهقي[٤] من جهة القعنبي عن مالك فقال: «فيْعلمني» بالعين بدل الكاف.

«ولقد رأيته ينزلُ»[٥] بفتح أوله، والزاي مخفّفة، وبضمّه، والزاي مشدّدة مفتوحة.

«ليتفصّد» أي: يسيل كالفصد، وصحفه ابن طاهر[٦] بالقاف، وحكاه العسكري[٧] في كتاب التصحيف عن بعض شيوخه، وقال[٨]: إن صحّ فهو من قولهم: تقصّد الشيء: إذا تكسّر وتقطع.

«عرَقًا» بفتحتين، ونصبه على التمييز، وإنما كان كذلك؛ ليبلو صبره فيرتاض لاحتمال ما كلّفه من أعباء النبوّة[٩].

ثم قال الإسماعيلي في المستخرج: هذا الحديث الذي صدّر به البخاري لا يصلح لهذه الترجمة، وإنما المناسب لـ«كيف بدء الوحى» الحديثُ الذي بعده، فأمّا هذا الحديث فهو لـ«كيف يأتيك الوحي»، وليس ذلك بدء الوحي[١٠].

---

(١) قال ابن حجر: «قال المتكلمون: الملائكة أجسام علوية لطيفة، تتشكل أي شكل أرادوا» الفتح ١/ ٢٧.

(٢) هو دحية بن خليفة بن فروة، صحابي مشهور. ترجمته في أسد الغابة ٢/ ١٥٨ والإصابة ٢/ ١٦١.

(٣) صحيح البخاري ١/ ٢١، ٢.

(٤) ينظر الفتح ١/ ٢٧. والبيهقي هو: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي من أئمة الحديث صاحب السنن الكبرى والصغرى ودلائل النبوة ت٤٥٨هـ، ترجمته في الشذرات ٣/ ٣٠٤ والأعلام ١/ ١١٦.

(٥) قالت عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصّد عرقًا. صحيح البخاري ١/ ٢٢، ٢.

(٦) هو الأمير أبوأحمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر الخزاعي ت سنة ٣٠٠هـ وعمره ٧٧ سنة من كتبه: البراعة في الفصاحة. ترجمته في السير ١٤/ ٦٢.

(٧) هو الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري فقيه وأديب ولد سنة ثلاث وتسعين ومائتين وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة من مصنفاته تصحيفات المحدثين والحكم والأفعال. ينظر السير ١٦/ ٣١٤ والإعلام ١/ ١٩٦.

(٨) انظر الفتح ١/ ٢٨.

(٩) هذا كلام الخطابي في أعلام الحديث ١/ ١٢٢.

(١٠) نقله ابن حجر عن الإسماعيلي بنصّه في الفتح ١/ ٢٤.

«عُقَيل» بضم العين، ابن خالد بن عَقيل بفتحها، وليس في الكتاب من تُضمّ عينه سواه، ومن عداه بفتحها[١].

«عائشة» بالهمز، وعوام المُحَدِّثين يقرؤونه بياء صريحة.

«من الوحي» «من» لبيان الجنس، وقيل: للتبعيض[٢].

«مثل فَلَق الصُّبح» «مثلَ» نصب على الحال[٣]؛ أي: مشبهةً. وفَلَقَ الصُّبح وفَرَقُه [بالتحريك][٤]: ضياؤه[٥]. وحكى الزمخشري في المستقصى[٦] إسكان اللام.

«الخلاء» بفتح أوله والمد: الخَلْوَة[٧] وإنما حُبب إليه الخَلْوة؛ لأنَ معها فراغَ القلب، وهي مُعينة على الفكر[٨]، والبشرُ لا ينتقلُ عن سجيّته إلا بالرياضة، فَلَطَفَ الله تعالى به في بدء أمره، فحبّب إليه الخَلْوةَ وقَطَعَهُ عن مخالطة البشر؛ ليجد الوحيُ منه مُتَمكِّنًا[٩] كما قيل:

. . . . فصادَفَ قَلْبًا خاليًا فَتَمكَّنَا[١٠]

«الغار» النّقْبُ في الجبل، وجمعه غيران.

«حــراء» بكسر الحاء وتخفيف الَراء، ويُمدّ ويُقصر[١١]، ويُذكّر ويُؤنّث[١٢]،

---

(١) قال العيني: «وليس في الكتب الستة من اسمه عُقَيل بضم العين غيره» العمدة ١/ ٤٧.

(٢) ينظر العمدة ١/ ٥٦.

(٣) هذا اعراب أغلب الشراح والأولى عند العيني أنه صفة لمصدر محذوف، والتقدير الا جاءت مجيئا مثل فلق الصبح، أي شبيهة لضياء الصبح. قال: «لأن الحال مقيدة، وما قلناه مطلق» العمدة ١/ ٥٦.

(٤) من (ب) وسقطت من الأصل.

(٥) النهاية ٣/ ٤٧١.

(٦) ٢/ ١٣٩.

(٧) في (ب) الحلو..

(٨) في (أ) الذكر. وزاد في (جـ) وعلى كل خير.

(٩) هذا كله كلام الخطابي. وانظر اعلام الحديث ١/ ١٢٧.

(١٠) لقيس بن الملوح، وهو في ديوانه ص٢١٨ وصدره:

أتاني هواها قبل أن ادرك الهوى . . . .

(١١) المقصور والممدود للفراء ص١٠٨.

(١٢) ينظر معاني القرآن للفراء ١/ ٤٢٩، ٢/ ٢٤، والمذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ص٤٧٩ والمذكر والمؤنث لابن فارس ص٦١.

ويُصرفُ ولا يُصرف فمن صرفه ذكّره[١] ومن أنّثه أراد البقعة، وحكى الأصيلي[٢] فتح الحاء والقصر[٣].

وهو جبل على ثلاثة أميال من مكة[٤]. قال الخطابي[٥]: ويلحنون فيه ثلاثَ لحنات: يضمون[٦] حاءَه، وهي مكسورة، ويقصرون ألفه، وهي ممدودة، ويميلونها، ولا تسوغ الإمالة؛ لأن الراء سبقت الألف مفتوحة، وهي حرف مكرر، فقامت مقام الحرف المستعلي، ومثل راشد ورافع لا يُمال.

«يتحنّث» بمثلثة آخره[٧]، أي: يتعبّد، ومعناه: إلقاؤه الحنثَ عن نفسه، ليس بمعنى تكسّب[٨] الحنثَ وَتلبّس[٩] به، ومثله التَّحَوُّب والتأثُّم: إلقاء الحُوب والإثم عن نفسه، قال الخطابي[١٠]: وليس في الكلام تَفَعّل إذا ألقى الشيءَ عن نفسه غيرُ هذه الثلاثة، والباقي[١١] بمعنى تكسَّب. وزاد غيره تحرَّج وتَنَجَّس: إذا فعل فعلاً يَخْرُجُ به عن الحرج والنجاسة. ورُوي «يتحنَّف» بالفاء[١٢]، أي: يَتْبَع دين الحنيفية، أي: دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام وعلى هذا فهو على القياس[١٣].

«ذوات» بكسر التاء علامة النصب فيه.

«يَنتزِعَ» بكسر الزايَ، أي: يَرْجع.

---

(١) في (ب) ذكر.

(٢) هو عبدالله بن إبراهيم بن محمد الأموي، المعروف بالأصيلي عالم بالحديث والفقه توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة للهجرة، ينظر السير ١٦/ ٥٦ والتذكرة ١٠٢٤ والشذرات ٣/ ١٤٠ والأعلام ٤/ ٦٣.

(٣) مشارق الأنوار ١/ ٢٢٠.

(٤) السابق ١/ ٢٢٠ ومعجم البلدان ٢/ ٢٦٩.

(٥) غريب الحديث ٣/ ٢٤٠ وإصلاح غلط المحدثين ص٤٥، وانظر المشارق ١/ ٢٢٠.

(٦) في غريب الخطابي وإصلاح الغلط «يفتحون» وفي (م) بفتح. وفي حاشية (أ): لعله يفتحون كما فعله الكرماني.

(٧) في (ب) في آخره وهي ساقطة من (جـ).

(٨) في (جـ) تكثر. تحريف.

(٩) ساقطة من (جـ).

(١٠) اعلام الحديث ١/ ١٢٨.

(١١) في (جـ) والثاني. وهو تحريف.

(١٢) الفتح ١/ ٣٠.

(١٣) السابق ١/ ٣٠.

«في مثلها» الضمير عائد لليالي.

«حتى جاءَه الحق» أي: الأمر الحق.

«فـجِئ» يَفْجأُ بكسر جيم الأول وفتح الثاني، وفَجَأَ يَفْجَأُ بالفتح فيهما، أي: أتاه الوحي بغتةً.

«المَلَكُ» المراد به جبريل عليه السلام.

«ما أنا بقارئ» قيل: «ما» استفهامية[(١)]. والصحيح: نافية، واسمها «أنا»، و«بقارئ» الخبر؛ لأنها لو كانت استفهامية: لما حسن دخول الباء في خبرها[(٢)].

«فغَطَّني» بغين معجمة وطاء مهملة، ويروى بالتاء[(٣)]، [تقول العرب: غَطَّه يَغُطُّه غَطًّا: إذا غمره، وأصله: إدخاله في الماء حتى يغيب فيه][(٤)] والغَطُّ والغَتُّ سواء[(٥)]، كأنّه أراد: ضمّني وعصرني، ويُروى: فسَأَبَني، والسَّأْبُ الخنق.

«الـجَهْد» بفتح الجيم: المشقّة، وجُوِّزَ الضم[(٦)]، فإما أن يكونا لغتين، أو الضمّ بمعنى الطاقة، ويكون بلغ وسعَ المَلَك وطاقته من غَطِّه، وعلى هذا التأويل يكون بالنصب مفعولا، أي: بلغ مني الملكُ الجهدَ، وعلى الأول يكون مرفوعا فاعلا وحُذفَ المفعول، أي: بلغ مني الجهدُ مبلغا[(٧)].

«يَرْجُفُ فُؤادُه» بضم الجيم، يَخْفق[(٨)] ويضطرب.

«زَمِّلُوني فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿يا أيُّها المدثّر﴾» كذا هنا، ورواه في تفسير سورة

---

(١) ينظر الفتح ١/ ٣١ والعمدة ١/ ٥٧.

(٢) هذا رأى معظم الشراح كما صرح به العيني في العمدة ١/ ٥٧ ثم اعترض عليه بقوله: «قالت الشرّاح كلمة «ما» نافية واسمها قوله «أنا» وخبرها هو قوله: «بقارئ».. وغلطوا من قال إنها استفهامية لدخول الباء في الخبر وهي لا تدخل على ما الاستفهامية.. قلت تغليطهم ومنعهم ممنوعان، أما قولهم: ان الباء لا تدخل على ما الاستفهامية فهو ممنوع لأن الأخفش جوز ذلك.

(٣) زاد في (جـ) فغطني بعد: بالتاء.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) و(ب) والمثبت من (أ) و(جـ).

(٥) مشارق الأنوار ٢/ ١٣٢.

(٦) ينظر المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم للقرطبي ١/ ٣٧٦، وصحيح مسلم بشرح النووي ٢/ ٣٧٥.

(٧) هذا كلام النووي في شرحه على مسلم وانظر ١/ ٣٧٥.

(٨) في (أ) و(ب) يخفق قلبه.

المدثّر: «دثِّروني وصُبّوا علي ماءً بارداً»، فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾[١] وهذا يدل على أن التَّدثُّر والتَّزَمُّل بمعنى واحد، (وهو كذلك)[٢] فإنه يُقال: تَدَثَّر بالثّوب: تغطّى به والتفّ، وتَزَمَّلَ: اشتمل به.

«الرَّوْعُ» بفتح الراء: الفزع.

«ما يُخْزيك اللهُ» بالخاء المعجمة والزاي، من الخزي، أي: لا يهينك، وروي بالحاء المهملة والزاي والنون[٣]، وعلى هذا تُفتح الياءُ وتُضمّ، يقال: حَزَنَه وأَحْزَنَه[٤] بمعنى.

«إنَّك» بكسر «إن»[٥] على الابتداء.

«الكَلَّ» بفتح الكاف: الثِّقْل، وهو كل ما يُتكلّفُ.

«وتكْسِبُ» قال القاضي[٦]: أكثر الرواية وأفصحها: فتح التاء المثناة، أي: تكسب لنَفسك، ورُوي بضمِّها، وقيْلَ[٧]: تُكْسِبُه غيرك[٨]؛ يقال: كَسَبْت زيدا مالاً، وأكْسَبْت زيداً مالا، (لازمٌ ومُعَدًى، وأنكر القزّاز[٩] أكسب في المتعدى[١٠]، وقال صاحب/٣٠/ النهاية[١١]: يقال: كَسَبْت مالاً وكَسَبْت[١٢] زيداً

---

(١) صحيح البخاري ٣/ ١٥٧٤. ٤٩٢٢ وسقط من (جـ) قوله فنزلت يا أيها المدثر.

(٢) ساقط من (جـ).

(٣) ينظر المشارق ١/ ١٩٢، والفتح ١/ ٣٢.

(٤) في (أ) و(جـ) لغتان بمعنى وانظر فعلت وأفعلت للزجاج ص٦٥ وابن القطاع ١/ ١٩٩ قلت: جاء في الصحاح (ح ز ن) «قال اليزيدي حزنه لغة قريش وأحزنه لغة تميم، وقد قُرئ بهما».

(٥) في (ب) الهمز.

(٦) المشارق ١/ ٣٤٧.

(٧) ساقطة من (أ) وفي (ب) أي.

(٨) في (أ) ومُتَعَدٍّ، وزاد في (ب) وهما لغتان.

(٩) في الأصل الفراء. والتصويب من المشارق ١/ ٣٤٧ والعمدة ١/ ٥١. والقزاز هو: محمد بن جعفر القزاز القيرواني. شيخ اللغة في المغرب، من مصنفاته: الجامع في اللغة وضرائر الشعر. ت٤١٢هـ ترجمته في البغية ١/ ٧١ والأعلام ٦/ ٧١.

(١٠) ينظر المشارق ١/ ٣٤٧ والمفهم ١/ ٣٧٨. والعمدة ١/ ٥١.

(١١) ٤/ ١٧١.

(١٢) في (ب) وأكسبت.

مـالاً)[١] وأكسبت زيدًا مالاً، أي: أعنته على كسْبه، أو جعلته يكْسِبُهُ، فإن كَان من الأول، فتريد: أنّك تصل إلى كل معدوم وتناله ولا يتعذر عليك، وإن جعلته متعديا إلى اثنين، فتريد: أنّك تُعطى الناس الشيءَ المعدومَ عندهم، فحُذفَ المفعولُ الأولُ، وهذا أولى القولين؛ لأنّه أشبه بما قبْله في باب التفضُّل والإنعامَ، إذْ لا إنعام في أن يكْسبَ هو لنفسه مالاً كان معدوماً عنده، وإنما الإنعامُ أن يوليه غيرَه، وبابُ الحظ والسَعادة في الاكتساب غيرُ باب التفضل والإنعام.

«المَعْدُومَ» قال الخطابي[٢]: كذا الرواية، والصواب: المُعْدم، أي: الفقير؛ لأن المعدوم لا يُكْسَب[٣]، وهذا بناه على اختياره أن الأفصح في الَرواية[٤] فتحُ التاء من تكسب، وأما على الضم فالمراد به معدومات الفوائد ومكارم الأخلاق، وفي تهذيب الأزهري[٥]: عن ابن الأعرابي: رجل عديم لا عقلَ له، ومُعْدم لا مال له.

وقال غيره[٦]: فلانٌ يكْسبُ المعدومَ، إذا كان مجدودا ينالَ ما يُحْرمه غيره.

«وتَقْرى» بفتح أوّله.

«ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزّى ابن عم خديجة» لأنها خديجةُ بنتُ خويلد بنِ أسد، فـ«ابن» الأول منصوب و«نوفل» مخفوض بالإضافة «وابن أسد» مجرور، لأنه صفة لنوفل، وأما «ابن عم» فإنه تابعٌ لورقة لا لعبد العزَّى، فتعيَّن نصبُه ويُكتب بالألف؛ لأنّه بدل من ورقة، ولو جُرَّ وكتب بغير ألف لكان صفةً لعبد العزّى، فيصير عبدُ العزّى ابنَ عمِّها، وهو باطل.

«تنصَّر في الجاهلية» أي: صار نصرانيا، وترك عبادة الأوثان. وقيل: إن فيه الموحّدة[٧]، من البصيرة.

«فكان يكتب الكتابَ العبْرانيَّ» كذا هنا. ورواه مسلم[٨]: الكتاب العربي، وكذا رواه البخاري في الرؤيا[٩]، وهو أصحُّ؛ لاتفاقهما عليه.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (جـ) و(م).

(٢) أعلام الحديث ١/ ١٢٩. (٣) في (ب) يكتسب.

(٤) في (أ) على اختيار الأفصح في أن الرواية وفي (ب) و(جـ) على أن الرواية.

(٥) ٢/ ٢٥١.

(٦) القول لصاحب التحرير كما نقله النووي في شرحه على مسلم ١/ ٣٧٥.

(٧) في حاشية (ص): «لعله: أن فيه رواية بالموحدة».

(٨) في صحيحه ٢/ ٣٧٧. (٩) ٣/ ١٥٩٤، ٤٩٥٣.

«بالعبرانية» قال القاضي[١]: كذا وقع هنا، وصوابه: بالعربية، وهو وجه الكلام، وكذا ذكره مسلم.

«يا ابن عمٍّ» يجوز فيه الأوجه المشهورة في المنادى المضاف[٢]، وهذا أصحُّ من رواية مسلم[٣]: «أي عمّ». فإنّه ابنُ عمِّها، لا عمُّها، إلا أن تكون قالته توقيراً[٤].

«اسْمَعْ» بهمزة وصل.

«هذا الناموسُ الذي أُنزل على مُوسى» قيل: هذا لا يلائم قوله قبله: «تنصَّر»[٥]، وتمحَّل له السهيلي[٦]، وقد رواه الزبير بن بكار فقال: ناموس عيسى بن مريم[٧]، وبه يزول الإشكال، يريد: جبريل عليه السلام. والناموس: صاحبُ سرِّ الخير، والجاسوس: صاحبُ سرِّ الشر[٨].

«يا ليتني فيها» الضمير للنبوة أو الدعوة أو الدولة[٩].

«جَذَعاً» بفتح الجيم والذّال المعجمة، أصله في سنّ الدواب للشباب، ثم استعير هنا؛ أي: ليتني في انتشار نبوته شابا أقوى على نُصْرَته. وقيل معناه: أكون أوّلَ من يَجيبُك ويؤمن بك، كالجَذَع الذي هو أوّلُ الأسنان.

---

(١) مشارق الأنوار ٢/ ٦٤.

(٢) قال ابن هشام: «إن كان ابن أم أو ابن عم فالأكثر الاجتزاء بالكسرة عن الياء أو أن يفتحا للتركيب المزجي.. ولا يكادون يثبتون الياء والألف إلا في الضرورة» أوضح المسالك ٤/ ٣٨.

(٣) في صحيحه ٢/ ٣٧٨.

(٤) قال النووي: «سمته عمّا مجازا للاحترام، وهذه عادة العرب في آداب خطابهم، يخاطب الصغير الكبير بيا عم احتراما له ورفعا لمنزلته، ولا يحصل هذا الغرض بقولها: يا ابن عم» صحيح مسلم بشرح النووي ١/ ٣٧٨.

(٥) ينظر الفتح ١/ ٣٤ والعمدة ١/ ٥٥.

(٦) الروض الأنف ٢/ ٤٠٤-٤٠٥ والسهيلي هو: عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي ت٥٨١هـ ترجمته في البغية ٢/ ٨١ والشذرات ٤/ ٢٧١ والأعلام ٣/ ٣١٣.
ومفاد تمحّل السهيلي أن ورقة كان تنصّر، والنصارى لا يقولون في عيسى: أنه نبي» ينظر الفتح ١/ ٣٤ والعمدة ١/ ٥٥.

(٧) ينظر العمدة ١/ ٥٥.

(٨) النهاية ٥/ ١١٩، والمفهم ١/ ٣٧٩ والفتح ١/ ٣٤.

(٩) أعلام الحديث ١/ ١٣٠، والمفهم ١/ ٣٧٩، ومسلم بشرح النووي ٢/ ٣٨٧.

ثم المشهورُ فيه النصبُ، إمّا على الحال، والخبرُ مضمر؛ أي: يا ليتني فيها حيٌّ، أو موجودٌ في حال فُتُوَّة[(١)] كالجَذَع، وإمَّا على أنّ «ليت» تنصب الجزأين. وقال الخطابي[(٢)]: على خبر كانَ المضمرة؛ أي: يا ليتني كنت؛ لأنّ «ليت» شُغل بالمكنّى. وقال السهيلي[(٣)]: النصب[(٤)] على الحال إذا جعلت «فيها» خبر «ليت»[(٥)] والعاملُ في الحال ما يَتَعَلَّقُ به الحالُ من معنى الاستقرار، ومن رَفَعَ فالجارُ مُتعلِّق بما فيه من معنى الفعل، كأنه قال: يا ليتني شابٌّ فيها.

وقال القاضي[(٦)]: وقع للأصيلي بالرفع، وهو خلاف المشهور. وقال ابن بري[(٧)]: المشهور عند أهل اللغة والحديث في هذا كأبي عبيد[(٨)] وغيره «جَذْعْ» بسكون العين، ومنهم من يرفعه على أنه خبر «ليت» ورُوى بالنصب بفعل محذوف، أي: جعلت فيها جَذَعاً.

«إذْ يُخْرِجُكَ» استعمل «إذْ» في المستقبل كـ«إذا»[(٩)] ومنه قوله تعالى: **﴿وأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إذْ قُضِيَ الأَمْرُ﴾**[(١٠)].

«أوَ» بفتح الواو.

«مُخْرِجِيَّ» بتشديد الياء: جمع مُخْرِج، ويجوز تخفيفها، ويجوز في الياء المشدّدة الفتحُ والكسرُ، وقد قُرِئ بهما في قوله تعالى: **﴿بِمُصْرِخيَّ﴾**[(١١)] فالياء الأولى للجمع،

---

(١) في (جـ) نبوته.

(٢) أعلام الحديث ١/ ١٣١.

(٣) الأمالي ١/ ٥٣-٥٤.

(٤) في (ب) في النصب.

(٥) في (ب) كنت وهو خطأ.

(٦) المشارق ١/ ١٤٣.

(٧) هو: عبدالله بن برى بن عبدالجبار من علماء العربية النابهين ت٥٨٢ ترجمته في الوفيات ١/ ٢٦٨ والأعلام ٤/ ٧٣، ٧٤.

(٨) في (ب) أبوعبيدة.

(٩) قال ابن مالك: «إذْ يُخْرِجُك قومُك» استعمل فيه «إذْ» موافقة لـ«إذا» في إفادة الاستقبال، وهو استعمال صحيح غفل عن التنبيه إليه أكثر النحَويين» شواهد التوضيح ص٩.

(١٠) سورة مريم آية ٣٩.

(١١) سورة إبراهيم آية ٢٢ وتمامها: «ما أنا بمُصْرِخكم وما أنتم بمُصْرِخِيَّ» والقراءتان في السبعة ص٣٦٢ والحجة ٥/ ٢٨ وانظر القرطبي ٩/ ٣٤٩٢ والبحر ٥/ ٤٠٨.

والثانية ضمير المتكلم، وفتحت للتخفيف؛ لئلا يجتمع كسرة وياءان بعد كسرة.

قال ابن مالك[١]: الأصل: أوَ مخرجوني، فسقطت نون الجمع للإضافة، فاجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون، فأُبدلت الواو ياءً وأُدغمت، ثمّ أُبدلت الضمةُ التي كانت قبل الواو كسرةً للتخفيف، وفتحت «ياء» مخرجيَّ للتخفيف.

وقال السهيلي[٢]: الأصل: مخرجُويَ، فأُدغمت الواو في الياء.

ثم قال ابنُ مالك[٣]: مُخْرِجيَّ: خبرٌ مقدّمٌ، «وهم»: مبتدأ مؤخر، ولا يجوز العكسُ؛ لئلا يلزم الإخبار بالمَعرفة عن النكرة؛ لأن إضافة مُخْرِجيَّ غيرُ محضة، وجُوِّز كونَ «هم» فاعلا سدَّ مسدَّ الخبر ومُخْرِجيَّ مبتدأ عَلَى لغة «أكلوني البراغيث». قال[٤]: ولو روى بتخفيف الياء على أنَه مفرد غيرُ مضاف لجاز، وجُعِلَ مبتدأً وما بعده فاعل سدَّ مسدَّ الخبر، كما تقول: أيخرجني بنو فلان.

وقال ابنُ الحاجب[٥]: إنه خبرٌ مقدَّمٌ، قال: ولذلك جاء بتشديد الياء؛ لأنّه جمعٌ، ويمتنع[٦] كون «هم» فاعلا؛ لأن مُخْرِجيَّ جمع، والوصف وما بعده إذا تطابقا في غير الإفراد: كان الأولُ خبرا مقدَّمًا والثَانِي مبتدأً مُؤَخَّرًا[٧] ولا يجوز غير ذلك[٨].

وقال السهيلي[٩]: مُخْرِجيْ خبرٌ مُقدّمٌ، ولو خَفَّفْت لم يجُزْ؛ لأنه لا يكون «هم» مبتدأ مُخْبَرًا عنه بمُخْرِجيَّ؛ لأنّه لا يُخبرُ عن الجمع بالمفرد، ولا يكون مخرجي مبتدأ و«هم» فاعل؛ لأنه لاَ يَجوز للفاعل أن يكون ضميراً منفصلا إلى جانب عامله، لا تقول: قام أنا، إنما تقول: قمت، فلو كان مكان هذا الضمير ظاهرٌ جاز؛ نحو: أو يخرجني قومي، قال: وهذا فصل بديع.

«إن يدركني» مجزوم بـ«إنْ».

«يومُك» أي: وقتُ انتشار نبوتك، وفي السيرة: إن أدرك ذلك اليوم[١٠]، والذي

---

(١) شواهد التوضيح، ص١٣. (٢) نتائج الفكر ص ٤٢٦.
(٣) شواهد التوضيح ص١٣. (٤) السابق، ص١٣.
(٥) في الأمالي ٣/ ٢٥. (٦) في (ص) أي: ويمتنع وهي حشو.
(٧) في (ب) فإن الأول خبر مقدم والثاني مبتدأ مؤخر.
(٨) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ١٩٨.
(٩) نتائج الفكر ص٤٢٦. (١٠) الروض الأنف ٢/ ٤٠٥.

في البخاري هو الوجه؛ لأن ورقة[١] سابق بالوجود، والسابق هو الذي يدركه من يأتي بعده.

«**مُؤزَّراً**» بهمز، ويُسَهَّل؛ أي: بالغًا قويًا من الأَزْر، وهو: الشدَّة والقوة.

«**يَنْشَب**» بفتح الشين؛ أي: يلبث.

«**فترة الوحي**»[٢] احتباسه بعد تتابعه في النزول، وكانت سنتين ونصفا[٣]. قال ابن إسحق: ثلاثاً[٤].

«**جالسٌ**» بالرفع على الخبرية، ويجوز النصب على الحال، والخبر محذوف، أي: حاضراً، وتعيّن «إذا» إذاً[٥] قلنا: إنها ظرف مكان، وقد أجازوا في: «خرجتُ فإذا زيدٌ جالسٌ» الرفعَ والنصبَ[٦].

«**على كرسي**» ضمُّ كَافه أشْهرُ من كسرها[٧].

«**فرَعُبت منه**» قيّده الأَصَيلي[٨] بفتح الرّاء وضم العين وغيره بضم الرّاء وكسر العين على ما لَم يُسمّ فاعله[٩]، قال القاضي[١٠]: وهما صحيحان.

«**زمّلوني**» وفي مسلم[١١]: «دثّروني» وهو أنسب لقوله: فأنزل اللهُ [سبحانه وتعالَى][١٢] **﴿يا أيها المدثّر﴾**.

«**فحمى الوحي وتتابع**» كلاهما بمعنى، أي: كَثُر نزوله وقَوِيَ أمرُه[١٣]، وفي رواية: وتواتر[١٤].

---

(١) ورقة بن نوفل بن أسد القرشي، ابن عم خديجة زوج النبيَ ﷺ. ينظر أسد الغابة ٤/ ٢١٣، والإصابة ٦/ ٤٧٤.

(٢) حديث جابر بن عبدالله الأنصاري، قال وهو يحدّث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: «بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء، فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فرعبت منه، فرجعت فقلت: زملوني زملوني، فأنزل الله تعالى ﴿يا أيها المدثر..﴾ فحمى الوحي وتتابع. صحيح البخاري ١/ ٢٣، ٤.

(٣) كذا في الروض الأنف ٢/ ٤٣٣.

(٤) ينظر الارشاد ١/ ٩٤ وهو ساقط من (جـ).

(٥) في (أ) إذا إن قلنا.

(٦) ينظر مغنى اللبيب، ص١٢١.

(٧) الصحاح (ك ر س).

(٨) المشارق ١/ ٢٩٤، والفتح ١/ ٣٧.

(٩) المشارق ١/ ٢٩٤، وارشاد الساري ٢١/ ٩٤.

(١٠) المشارق ١/ ٢٩٤.

(١١) ٢/ ٣٨٣، ٤٠٧.

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) و(جـ) والمثبت من (أ) و(ب).

(١٣) في (ب) أثره.

(١٤) هي رواية الكشميهني وأبي الوقت كما في الفتح ١/ ٣٧.

«قال جمعه لك»[1] رواه الأصيلي[2] بسكون الميم وضم العين ورفع الراء من «صدرك» أي: جمعه صدرُك، ورواه غيره بفتح الميم و«صدرُك» فاعل، ولأبي ذر: جَمْعُه لك في صدرك[3]، بفتح الجيم وإسكان الميم ومعناه كما قال أبوالفرج[4] أنّه ﷺ كان يحرّكُ شفتيه بما يسمعه من جبريل قبل إتمام جبريل الوحي استعجالا لحفظه فقيل: ﴿لاتُحرِّك به﴾، -أي: بالقرآن- ﴿لسَانَك لتَعْجَلَ به* إنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾[5] أي: علينا جَمْعُه وضمه في صدرك فإذا قَرأناه؛ أي: إذَا فرَغ جبريل/ ٤/ من قرآنه فاتّبع قرآنه.

«فاستَمع له وأنْصِت» بفتح الهمزة وكسرها؛ لأنه يقال: أنْصتَ ونَصَتَ لغتان بمعنى سكَتَ[6].

«كان رسول الله ﷺ أجودَ الناس»[7] بنصب «أجودَ» خبر كان.

«وكان أجود» بالرفع على المشهور[8]، إما على أنّه[9] مبتدأ مضاف إلى المصدر وهو ما يكون و«ما» مصدرية، وخبره «في رمضان» تقديره: أجود أكوانه في رمضان، والجملةُ بكمالها خبر كان، واسمها ضميرٌ عائد على رسول الله ﷺ، وإمّا على أنه بدل من الضمير في كان بدل اشتمال[10]. ويجوز النّصبُ[11] على أنّه خبر كان، ورُدَّ بأنه يلزم منه أن يكون خبرُها اسمَها، وأُجيب بجعل اسم كان ضمير النبي ﷺ وأجود

---

(١) حديث ابن عباس: «فحرك شفتيه، فأنزل الله تعالى: ﴿لاَ تُحَرِّكْ به لسَانَكَ لتَعْجَلَ به، إنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قال: جمعه له في صدره.. قال فاستمع له وأنصت» صحيح البَخَاري ١/ ٢٣، ٥.

(٢) مشارق الأنوار ١/ ١٥٤.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي المعروف بابن الجوزي علامة عصره في التاريخ والحديث. ت٥٩٧ ترجمته في السير ٢١/ ٣٦٥ والتذكرة ١٣٤٢ والشذرات ٤/ ٣٢٩ والأعلام ٣/ ٣١٦.

(٥) في (ب) ان علينا جمعه وضمه، والآيات هي ١٦-١٧ من سورة القيامة.

(٦) الأفعال ٣/ ٢٦٥ وثلاثية الأفعال ص٧٩، والنهاية ٥/ ٦٢.

(٧) عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة. صحيح البخاري ١/ ٢٣، ٦.

(٨) قال النووي: «والرفع أصحُّ وأشهر» صحيح مسلم بشرح النووي ١٥/ ٦٨. وقال ابن الحاجب: «الرفع في أجود هو الوجه» الأمالي النحوية ٤/ ٨٦.

(٩) في (جـ) أن.

(١٠) هذان الوجهان ذكرهما ابن الحاجب في أماليه وزاد عليهما ثلاثة أوجه ينظر الأمالي النحوية ٤/ ٨٦.

(١١) وهو رواية الأصلي. الفتح ١/ ٤١، والعمدة ١/ ٧٥.

خبرها[١]، ولا يُضافُ إلى «ما»، بل تجعل «ما» مصدريةً نائبةً عن ظرف الزمان، والتقدير: وكان رسول الله ﷺ مُدَّة كونه في رمضان أجودَ منه في غيره.

«فيدارسه القرآن» أحسن ما قيل فيه: إن مدارسته له القرآنَ تُجدِّد له العهدَ لمزيد غنى النفس، والغنى سبب[٢] الجود، ويحققه أن المراد هنا[٣] بالجود ما هو أعمُّ من الصدقة[٤].

«فلرسول الله ﷺ» اللام جواب قسم مقدَّر.

«من الريح المرسلة» أي: إسراعا، وقيل: إعطاءً.

«ثنا عبيدُالله بنُ عبدالله بنِ عتبةَ بنِ مسعُود»[٥] «ابن» الأول مرفوع؛ لأنه تابع لعبدالله، و«ابن» الثاني والثالث مجروران؛ لأنهما تابعان للمجرور بالإضافة.

«هرَقل» بكسر الهاء وفتح الرّاء على المشهور[٦] كدمشق، ويقال مع سكون الرّاء، كخنْدف[٧] لا ينصرف للعملية والعجمة، وهو اسمٌ وقيصرُ لقبه، كما يُقال: عليٌّ أميرُ المؤمنين، قاله الشافعي[٨] - رضي الله عنه- وقال الخطابي[٩]: إذا تأملت معاني ما استقرأه من أوصافه تبينت قوة إدراكه، ولله دَرُّهُ من رجل! ما كان أعقله لو ساعد معقولَه مقدورُه.

«تُجّارا» بضم التاء مع تشديد الجيم، وبكسرها مع تخفيف الجيم: جمع تاجر.

«في المدة التي مادّ» بتشديد الدال، أي: جعل بينه وبينهم مدّةً، أي: أطالها، وهي فاعل من المدّ، يريد صلحه بالحديبية سنة ستٍّ[١٠]، عشرَ سنين، ثم نقض أهلُ مكة الصلحَ بقتالهم خزاعة حُلفاء رسول الله ﷺ وكان ذلك سببَ غزوة الفتح.

---

(١) ينظر الفتح ١/ ٤١، والعمدة ١/ ٧٥.
(٢) في (ب) يكسب.
(٣) ساقطة من (ب).
(٤) ينظر الفتح ١/ ٤١ وفي (جـ) سقط من أول قوله: «فيدارسه القرآن» إلى نهاية الفقرة.
(٥) رواه صالح بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهري ١/ ٢٤، ٧.
(٦) ينظر المشارق ٢/ ٢٧٥.
(٧) في (ب) خرنق.
(٨) نقله القسطلاني في إرشاده ١/ ١٠٥.
(٩) أعلام الحديث ١/ ١٣٥.
(١٠) ساقطة من (ب) و(جـ).

«وكفارَ قريش» بالنصب مفعول معه[١].

«بإيلياءَ» بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة، ثم لام مكسورة، ثم ياء آخر الحروف، ثم ألفٌ ممدودة بوزن كِبْرِيَاءَ، وحكى البكري[٢] فيها القصر، وحكى في المطالع ثالثة بحذف الياء الأولى وسكون اللام والمد، قيل معناه: بيت الله[٣].

«وحَوْلَه» بالنصب؛ لأنه ظرفُ مكان، وهو خبر المبتدأ الذي بعده[٤].

«تَرْجُمانه» بفتح التاء وضم الجيم، ويجوز ضم التاء إتباعاً لضمة الجيم، وهو المُفَسِّر لغةً بلغة[٥]، قيل: عَجَميٌّ مُعَرَّبٌ، وقيل: عربي[٦]، مأخوذ من ترجيم الظن، فعلى هذا يكون تَفْعُلانًا، ويجوز أن يكون من الرجم بالحجارة؛ لأن المفسِّر يرمي بالخطاب كما يُرمى بالحجارة[٧].

«كَذَبَني» بتخفيف الذال: نقل[٨] إليّ الكذب.

«أن يأثُروا» بضم المثلثة وكسرها، ولم يذكر القاضي[٩] غيرَ الضم، و«على» بمعنى «عن»؛ لأن يأثروا بمعنى يُحَدِّثُوا.

«لكذبت عنه» «عن» هنا بمعنى «على» وقد رُوي كذلك[١٠] فقد تعاكس الحرفان.

«ثم كان أول» يجوز نصبه ورفعه[١١].

«هل كان في آبائه مَن مَلَكَ؟» قال القاضي[١٢]: هو بفتح الميمين، وفتح الكاف واللام. ويروى: «مِن مَلِك» بكسر الميم الأولى وفتح الثانية وكسر اللام،

---

(١) اعترض الدماميني على المؤلف بقوله: «قلت: لا يتعين، لجواز كونه معطوفا على المفعول به. اعني أباسفيان. ا. هـ» مصابيح الجامع ص١٤.

(٢) معجم ما استعجم ١/ ٢١٧، وانظر معجم البلدان ١/ ٣٤٨.

(٣) مشارق الأنوار ١/ ٥٩، وقال ابن الأثير: «معناه: بيت المقدس» النهاية ١/ ٨٥.

(٤) يعني قوله: «عظماء الروم».

(٥) النهاية ١/ ١٨٦.

(٦) المصابيح ص١٥ والفتح ١/ ٤٦. وليس في المعرّب للجواليقي.

(٧) ينظر اللسان (ر ج م).

(٨) في (ب) أي نقل.

(٩) في المشارق ١/ ١٨.

(١٠) هي رواية الأصيلي، ينظر الفتح ١/ ٤٧.

(١١) قال الحافظ ابن حجر: «هو بالنصب على الخبر، ويجوز رفعه على الاسمية» الفتح ١/ ٤٧.

(١٢) المشارق ١/ ٣٨٠.

وكلاهما بمعنى واحد.

«سَخْطةً» بفتح السين، ويروى سُخطا بضمها[(١)]، وهو منصوب مفعول لأجله.

«كيف كان قتالُكم إياه» فيه انفصال ثاني الضميرين مع إمكان اتصاله[(٢)].

«يَغْدر» بدال مكسورة، أي: ينقض العهد.

«ولَم تُمكنّي كلمةٌ» بالتاء المثناة من فوق ومن تحت في أوله؛ لأن تأنيثَ الكلمة غيرُ حقيقي، و«الكلمة» بفتح الكاف وكسر اللام في اللغة الحجازية[(٣)]، وبفتح الكاف وكسرها مع إسكان اللام في اللغة التميمية[(٤)]، وفيه إطلاق الكلمة على الجملة وهو سائغ لغة.

«أدخل فيها شيئا غيرُ هذه الكلمة» برفع «غير» صفة لكلمة.

«سجال» بكسر السين؛ أي: نُوَبٌ ودُولٌ مَرَّةً على هؤلاء ومرَّةً على هؤلاء، من مساجَلة المستقين على البئر بالدلاء وقوله: «يَنَالُ منَّا ونَنالُ منه» جملة تفسيرية.

«تخالط بَشَاشَةَ القلوب» بفتح التاء، و«القلوب» مجرورة بالإضافة، ورُوي: «بشاشتُه» بضم التاء وزيادة الضمير و«القلوبَ» منصوب[(٥)].

«وسألتك بما يأمُركم؟» إثبات الألف مع «ما» الاستفهامية قليل[(٦)].

«لتجَشَّمْتُ لقاءَه» أي: تكلَّفْتُ بما فيه من مشقَّة، كذا في البخاري[(٧)]، وفي مسلم[(٨)]:

---

(١) قال العيني: «وقال بعضهم سخطة بضم أوله وفتحه، وليس بصحيح، انما السخطة بالتاء انما هي بالفتح فقط» العمدة ١/ ٨٥.

(٢) يجوز الوجهان لأن الضمير «إياه» منصوب بالمصدر «قتال» المضاف إلى ضمير الفاعل «الكاف». قال السيوطي «والفصل أرجح بلا خلاف» الهمع ١/ ٢٢١.

(٣) نصّ عليها ابن منظور في اللسان (ك ل م).

(٤) الصحاح واللسان (ك ل م).

(٥) المشارق ١/ ١٠١، والفتح ١/ ٥٠.

(٦) قال الدماميني معقبا على كلام المؤلف: «يريد إذا دخل عليها جار، ولاداعي هنا إلى التخريج على ذلك، إذ يجوز أن يكون «البا» بمعنى «عن» متعلقة بسأل نحو: «فسئل به خبيرا» و«ما» موصولة والعائد محذوف» المصابيح، ص١٥.

(٧) ١/ ٢٥، ٧.

(٨) ١٢/ ٣٢٥، ٤٥٨٣.

«لأحببت لقاءه» قال القاضي[١]: والأول أوجه؛ لأن الحبَّ للشيء لا يَصُدُّ عنه، إذ لا يطلع عليه، وإنّما يَصُدُّ عن العمل الذي يظهر فلا يُملَكُ في كلِّ حين.

«دَحْيَة» بفتح الدّال وكسرها[٢] على الحالة والمرة، والأشهر الفتح[٣] من الدَّحْي: والدَّحْي البسط، وقيل: بالكسر: رئيس الجُنْد[٤]، ولعل هذا هو الحكمة في أن جبريل عليه السلام كان يجيء على صورته.

«بُصْرى» بضم الباء والقصر: مدينة حوران[٥].

«إلى هِرَقْلَ» بالفتح؛ لأنه غير منصرف.

«عظيم الروم» بالجر بدلٌ مما قبله، ويجوز فيه الرفعُ والنصبُ على القطع، يعني من تُعَظِّمُهُ الرومُ وتُقَدِّمُه للرياسة عليها، ولم يكْتُب: إلى ملك الروم؛ لما يقتضيه هذا الاسمُ من المعاني التي لا يستحقها من ليس من أهل الإسلام، ولو فعل لكان فيه التسليمُ لمُلْكه، وهو بحق الدين معزولٌ، ومع ذلك فلم يُخْله من نوع الإكرام «في المخاطبة»[٦] ليكون أخذا بإذن الله تعالى في تليين القول لمن يبتدئه بالدعوة إلى الحق.

«بدعاية الإسلام» بكسر الدال؛ أي: بدعوته، وهي كلمة الشهادة التي تُدعى إليها الأمَمُ، وفي رواية: بداعية الإسلام[٧]، وهي مصدر بمعنى الدعوة كالعافية.

«الأريسيين» هذه كلمة أعجمية[٨]، وتُروى على أوجه كثيرة؛ بالهمزة المفتوحة وكسر الرّاء المخففة وتشديد الياء الثانية وبسكون الراء وفتح الياء الأولى، وبتشديد الرّاء وياء واحدة[٩] بعد السين[١٠]؛ أي: المزارعين والأُجَراء، قاله

---

(١) المشارق ١/ ١٦٠.

(٢) النهاية ٣/ ١٠٧ والقاموس المحيط (د ح ى).

(٣) في المشوف المعلم ١/ ٢٨٢ بالكسر لا غير وخص الجوهري دحية الذي كان جبريل -عليه السلام- ينزل على صورته بالكسر قال: وأما الفتح دحية ودحوة فهما ابنا معاوية بن بكر. الصحاح (د ح ى) وفي تهذيب النووي ١/ ١٨٤ بكسر الدال وفتحها لغتان مشهورتان. وفي اللسان (د ح ى) عن ابن السكيت بالكسر وحكاه غيره بالفتح. أما الأصمعي ففتح الدال لاغير.

(٤) النهاية ٣/ ١٠٧ واللسان (د ح ى).

(٥) معجم البلدان ١/ ٥٢٢.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) هي إحدى روايتي مسلم كما في صحيحه ١٢/ ٣٢٩، ٤٥٨٤.

(٨) قال ابن فارس: «الهمزة والراء والسين ليست عربية» معجم مقاييس اللغة ١/ ٧٩.

(٩) في (ب) وباء موحّدة.

(١٠) الفتح ١/ ٥٣ والمصابيح ص١٨ وارشاد الساري ١/ ١١٣.

ابن الخشاب[(١)]، وبالياء في أوله إبدالا للهمزة بالياء[(٢)]، قال أبوعلي بن السكن[(٣)]: هم اليهود والنصارى؛ لأنه فسَّره في الحديث، ومعناه: عليك إثمُ رعاياك وأتباعك ممَّن صددته عن الإسلام فاتَّبعك على كفرك. وقيل: هم أتباع عبدالله بن أريس[(٤)] الَذي وحَّد اللهَ عندما تفرَّقَت النصارى.

«أمِرَ أمْرُ» بكسر الميم وقصر الهمزة وفتحها في الأولى[(٥)]، أي: عَظُم وزاد، وأمّا الثاني فبفتح الهمزة وسكون الميم، بمعنى الشأن والحال قاله القاضي[(٦)].

«ابن أبي كبشةَ» يريدُ النبي ﷺ[(٧)] قيل: جدُّه لأمه؛ لأنّ أمه آمنةُ بنت وهب/ ٥/ وأمُّ وهب: قيلةُ بنت أبي كبشة، واعتمده الدمياطي[(٨)]. قيل: كُنْية أبيه من الرضاع، وقيل: كُنْية جدِّ عبدالمطلب لأمه[(٩)]، وقيل: بل كان أبوكبشة رجلاً من خزاعَة خالف قريشاً في عبادة الأوثان وعبدَ الشعرى العبور[(١٠)] فلما خالفهم النبي ﷺ في دينهم قالوا: هذا ابن أبي كبشة تشبيها به[(١١)]. وفي المحكم[(١٢)]: كَنَتْ العربُ بأبي كبشة، قال ابن جني[(١٣)]: كبشة اسم مرتجل[(١٤)] ليس بمؤنث الكبش؛ لأن مؤنث ذلك من غير لفظه.

---

(١) أبو محمد عبدالله بن أحمد البغدادي، إمام في النحو والحديث ت٥٦٧هـ ترجمته في السير ٢/ ٥٢٣ والشذرات ٤/ ٢٢٠ والأعلام ٤/ ٦٧.

(٢) هي رواية أبي ذر والأصيلي. الفتح ١/ ٥٣، وإرشاد الساري ١/ ١١٣.

(٣) أبوعلي، سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي من حفاظ الحديث ت٣٥٣هـ ترجمته في التذكرة ٩٣٧ والشذرات ٣/ ١٢ والأعلام ٣/ ٩٨.

(٤) هو رجل كان في الزمن الأول قتل أتباعه نبيا بعثه الله إليهم كذا في النهاية ١/ ٣٨، كما ذكر ابن الأثير في الأريسيين أقوالا: «الخدم، الخول، الأكارون، الملوك، العشارون» وكذا في المصابيح ص١٨.

(٥) في (ب) الأول. (٦) المشارق ١/ ٣٧.

(٧) قال ابن حجر: «أراد به النبي ﷺ لأن أباكبشة أحد أجداده وعادة العرب إذا انتقصت نسبت إلى جد غامض» الفتح ١/ ٥٤.

(٨) شرف الدين، أبومحمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي، حافظ للحديث، من أكابر الشافعية ت٧٠٥هـ ترجمته في التذكرة ١٤٧٧، الشذرات ٦/ ١٢ الاعلام ٤/ ١٦٩. وفي (ج) سقط من قوله: «قيل جده» إلى قوله «واعتمده الدمياطي».

(٩) الفتح ١/ ٥٤، وإرشاد الساري ١/ ١١٥.

(١٠) في (أ) القبور.

(١١) الفتح ١/ ٥٤ وارشاد الساري ١/ ١١٥.

(١٢) ٦/ ٤٣١.

(١٣) المبهج في تفسير اسماء شعراء الحماسة ص٦٤.

(١٤) في (أ) و(ب) مرجل.

«إنه ليخافه» بكسر الهمزة استئنافا، ويجوز على ضعف فتحُها على أنه مفعول لأجله، وضعف لوجود اللام في الخبر.

«ملك بني الأصفر» أي: الروم.

«ابن الناطور» بطاء مهملة عند الجماعة[١] ومعجمة[٢] عند الحموي[٣].

«صاحب إيليا» منصوب؛ قال القاضي[٤]: على الاختصاص أو الحال لا على خبر كان؛ لأن خبرها «أسقفا» أو قوله: «يحدث أن هرقل» وهو أوجه. قلت: يجوز أن يكون على خبر كان، ويكون «أسقفا» خبرا ثانيا، فإن قيل: هلاً جاز رفع «صاحب» على الصفة لما قبل؟ قيل: لا؛ لأن ما قبله معرفة و«صاحب إيليا» نكرة[٥] والإضافة لا تعرِّفه؛ لأنها في تقدير الانفصال[٦].

«وهرقلَ» بفتح اللام معطوفا على إيلياء، وموضعهما خفض بالإضافة.

«سُقِّفَ» فعل مبني لما لم يُسمّ فاعله؛ أي: قُدِّم. قال في العباب[٧]: سقَّفْتُهُ بالتشديد: جعلته[٨] أسْقُفًا. روى سُقُفًا[٩]، ويروى أسْقُفًا[١٠]، مشدَّد الفاء فيهما، أي: رئيسهم، وجمعه أسَاقفَه.

«حَزَّاء» بحاء مهملة وزَاي مشدّدة ممدودة[١١]، وفسّره في الحديث بالنظر في النجوم، قال القاضي[١٢]: ويمكن أن يكون أراد بيانَ حزره، كأن التكهين يكون[١٣] بوجوه، منها ذلك.

---

(١) الفتح ١/ ٥٥. (٢) في (ب) وبمعجمة.

(٣) السابق ١/ ٥٥. (٤) المصابيح ص٢١.

(٥) ساقطة من (جـ).

(٦) تعقّبه الدماميني بقوله: «هذا وهم فقد قال سيبويه: تقول مررت بعبدالله ضاربك كما تقول مررت بعبدالله صاحبك أي المعروف بضربك» (سيبويه ١/ ٤٢٨) وقال الرضى: فإذا قصدت هذا المعنى لم يعمل اسم الفاعل في محلِّ المجرور به نصبا كما في صاحبك، وإن كان أصله اسم فاعل من صحب يصحب، بل نقدره كأنه جامد» (الرضى ١/ ٢٧٩). ينظر مصابيح الجامع ص١٩.

(٧) ص٢٨٣ من حرف الفاء. (٨) في (ب) وقد جعلته.

(٩) هي رواية أبي ذر. الفتح ١/ ٥٥.

(١٠) هي رواية المستملي والسرخسي. السابق ١/ ٥٥.

(١١) ساقطة من (ب). (١٢) المشارق ١/ ١٩١.

(١٣) ساقطة من (ب).

«مُلْك الختان» بضم الميم وسكون اللام، وبفتح الميم وكسر اللام[١].

«يُهمّك» بضم الياء من الهمِّ، أهمني الأمرُ: أقلقني وأحزنني.

«مُلْك هذه الأمة» بضم الميم وسكون اللام، قال القاضي عياض[٢]: كذا لعامة الرواة، وعند القابسي[٣] بفتح الميم وكسر اللام، وعند أبي ذر[٤]: «يملك» فعل مضارع، فأُراها ضمة الميم اتصلت بها فَتَصَحَّفَت. ووجَّهها السهيلي في أماليه[٥]: هذا يملك مبتدأ وخبر، أي: هذا المذكور يملك هذه الأمة، وقوله:

«قد ظهر» جملة مستأنفة لا في موضع الصفة[٦] ولا الخبر، ويجوز أن يكون «يملك» نعتاً، أي: هذا رجل يملك هذه الأُمةَ، وقد جاء النعت بعد النعت ثم حُذِفَ المنعوتُ، قال الشاعر[٧]:

لو قُلتَ ما في قومها لم تيثَمِ ... يَفْضُلُها في حَسَبٍ ومِيْسَمِ

أي: ما في قومها أحدٌ يفضلها، وهذا إنما هو في الفعل المضارع لا في الماضي، قاله ابن السرّاج وحكاه عن الأخفش.

«روميَة» بتخفيف الياء: مدينة رياسة الروم وعَلَمهم.

«المدائن» بالهمز أفصح.

«نظيرَه» بالنصب خبر كان:

«إلى حمصَ» مجرور بالفتحة؛ لأنه غير منصرف للعلمية والتأنيث[٨]، لا للعجمة

---

(١) إرشاد الساري ١/ ١١٧.

(٢) المشارق ١/ ٣٨٠.

(٣) هو أبوالحسن علي بن خلف المعافري، حافظ للحديث بصير بالرجال ت٤٠٣هـ ترجمته في التذكرة ١٠٧٩ والشذرات ٣/ ١٦٨ الاعلام ٤/ ٣٢٦.

(٤) هو عبد بن محمد بن عبدالله الأنصاري الهروي، عالم بالحديث، من فقهاء المالكية ت٤٣٤هـ ترجمته في التذكرة ١٠٣ والشذرات ٣/ ٢٥٤ ومعجم المؤلفين ٦/ ٣٢.

(٥) ص٥٤.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) هو حكيم بن معيَّة. والبيت في الكتاب ٢/ ٣٤٥ والخصائص ٢/ ٣٧٠ وشرح المفصّل ٣/ ٥٩ وحاشية الصبان علي الأشموني ٣/ ٧٠.

(٨) من هنا إلى نهاية قوله أثرا ساقط من (جـ).

والعلمية على الصحيح؛ لأن العجمة لا تمنع صرف الثلاثي، وجعله بعضهم كـ: «هند» حتى يجوز فيه الصرّف وعدمه، ولم يجعل للعجمة أثراً[(١)].

«الدّسْكَرة» بناءٌ كالقصر حوله بيوت[(٢)].

«الرّشد» بضم الراء وسكون الشين، وبفتحهما.

«فلم يَرِم» بفتح الياء وكسر الراء، أي: لم يفارقها، يقال: ما يَرِيمُ يفعلُ كذا، أي: ما يبرح.

«فتبايعوا» بالتاء المثناة ثم بالموحّدة من البَيعة، ورُوي: فتتابعوا، بتاءين مثبتتين[(٣)] أوله من المتابعة.

«فحاصوا» بحاء وصاد مهملتين، أي: نفروا وكرُّوا راجعين. وقيل: صالوا، والمعنى قريب، وجاض بالجيم والضاد المعجمة أيضاً مثل حاص[(٤)].

«وأيس» ورُوى: ويئس[(٥)]، وهما بمعنى من المقلوب.

«آنفاً» بالمد وكسر النون منصوب على الحال[(٦)]، أي: قريباً.

---

(١) قال الدماميني: «في الصحاح: حمص بلدٌ يذكر ويؤنث انتهى. فعلى التذكير ليس إلا العجمة والعلمية، وهو ساكن الوسط كنوح فيصرف» مصابيح الجامع ص٢٠.

(٢) إرشاد الساري ١/ ١١٨.

(٣) ساقطة من (جـ).

(٤) هي رواية الكشميهني. الفتح ١/ ٥٩.

(٤) الأفعال ١/ ١٩٢- ١٩٣ وانظر اللسان (ج ى ض).

(٥) رواية الأصيلي. الفتح ١/ ٥٩.

(٦) قال العيني: «لا يصح أن يكون حالا بل هو منصب على الظرف؛ لأن معناه ساعة أو أول وقت» العمدة ١/ ٩٤.

كتاب الإيمان

«وهو قول»[١] هذا من كلام البخاري، وهو راجع إلى الإيمان المُبوّب عليه لا الإسلام المذكور في الحديث، فإنّه سيأتي منه تغايرهما في باب سؤال جبريل عن الإيمان والإسلام.

«والحبّ في الله والبغض في الله من الإيمان»[٢] رواه البيهقي[٣] مرفوعاً[٤] بلفظ: «إن أوثق عُرى الإيمان أنْ تُحبَّ في الله وأن تُبغض في الله».

«فرائضَ وشرائعَ»[٥] بالنصب اسم «إن».

«وقال معاذُ اجلس»[٦] هو بهمزة [وصل][٧].

«حتى يدعَ»[٨] منصوب بـ«أن» مضمرة.

«ما حاك» أي اضطرب ولم ينشرحْ به الصدرُ.

«وقال ابن مسعود: اليقين الايمان كلُّه»[٩] كذا علّقه[١٠] موقوفاً[١١]. وقال عبدالحق[١٢] في الجمع بين الصحيحين: أسنده محمد بن خالد المخزومي[١٣] عن سفيان الثورى[١٤] عن زبيد

---

(١) من عادات البخاري في كتابه أن يضع بعض التعليقات بعد الأبواب وهذا منها.

(٢) من كلام البخاري أيضا تحت باب الإيمان وقول النبي ﷺ: «بني الاسلام على خمس» صحيح البخاري ١/ ٢٧.

(٣) في شعب الإيمان ١/ ٤٦.

(٤) المرفوع: ما أُضيف إلى النبي ﷺ قولا أو فعلا سواء كان متصلا أو منقطعا أو مرسلا. الباعث الحثيث، ص٤٣.

(٥) وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى عديّ بن عديّ: إن للإيمان فرائض وشرائع.. الخ ١/ ٢٧.

(٦) وقال معاذ: اجلس بنا نؤمن ساعة ١/ ٢٨.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٨) وقال عمر: لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر. ١/ ٢٨.

(٩) صحيح البخاري ١/ ٢٨، وقد أخرها الزركشي عن قول عمر مع أنها متقدّمة عليه في المطبوع.

(١٠) الضمير عائد إلى البخاري - رحمه الله.

(١١) الموقوف: هو ما يختص بالصحابي ولا يستعمل فيمن دونه إلا مقيدا، وقد يكون إسناده متصلا وغير متصل. الباعث الحثيث ص١٩.

(١٢) هو: عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله الأشبيلي، فقيه حافظ عالم بالحديث وعلله عالم بالرجال ت٥٨١هـ من مصنفاته المعتل في الحديث والجمع بين الصحيحين. ترجمته في التذكرة ١٣٥٠ والتهذيب ١/ ٢٩٢.

(١٣) هو: محمد بن خالد بن الحويرث المخزومي، روى عنه أبونعيم. ينظر تهذيب التهذيب ٩/ ١٤٠.

(١٤) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أمير المؤمنين في الحديث له الجامع الكبير والجامع الصغير ت١٦١هـ ينظر تهذيب التهذيب ٤/ ١١١.

عن أبي وائل[(١)] عن عبدالله عن النبي ﷺ ذكره ابن صخر[(٢)] في الفوائد. انتهى[(٣)].

«دعاؤكم إيمانكم»[(٤)] قيل: يشير إلى قوله تعالى: **﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُ بِكُم رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُم﴾**[(٥)] فسمَّى الدعاءَ إيماناً، والدعاءُ عملٌ، فاحتُجَّ به على أنّ الإيمانَ عملٌ.

«بُني الإسلامُ على خمسٍ: شهادةِ»[(٦)] بالجر على البدل مما قبله، ويجوز الرفع، أي: أحدُها: شهادةُ.

«وقول الله»[(٧)] يجوز فيه الوجهان أول الكتاب[(٨)].

«العقدي»[(٩)] بعين مهملة وقاف مفتوحتين، نسبة إلى بطن من بجيلة.

«بِضْع» بكسر الباء، وقد تُفتح: ما بين الثلاث إلى عشر، وقيل: إلى تسع[(١٠)]، وذكره البزار[(١١)] حديثاً.

«وسبعون» كذا للجمهور[(١٢)]، ورواه أبوزيد: «وستون»[(١٣)] ولم يذكر الخطابي غيرها،[(١٤)]

---

(١) هو شقيق بن سلمة، أبووائل الأسدي، شيخ الكوفة مات في زمن الحجاج. ينظر السير ٤/ ١٦١.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) نقله الدماميني في المصابيح ص٢١.

(٤) هذا جزء من تبويب البخاري: «باب دعاؤكم إيمانكم» صحيح البخاري ١/ ٢٨.

(٥) سورة الفرقان آية ٧٧.

(٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «بُني الإسلام على خمس: شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان» صحيح البخاري ١/ ٢٨، ٨.

(٧) من تبويب البخاري: «باب أمور الإيمان وقول الله تعالى: ﴿ليس البر.. الآية﴾» صحيح البخاري ١/ ٢٨.

(٨) انظر ص٣ من هذا التحقيق.

(٩) حدثنا عبدالله بن محمد قال: حدثنا أبوعامر العقدي.. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: الإيمان بضع وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان» صحيح البخاري ١/ ٢٩، ٩.

(١٠) اللسان (ب ض ع).

(١١) هو أحمد بن سلمة بن عبدالله من حفاظ الحديث له صحيح كصحيح مسلم ت٢٨٦هـ ينظر السير ١٣/ ١٧٤ والشذرات ٢/ ١٩٢.

(١٢) الفتح ١/ ٧١.

(١٣) أعلام الحديث ١/ ١٤٠.

(١٤) السابق ١/ ١٤١.

وقد روى سُهيل[١] ههنا عن أبيه: «بضع وسبعون»[٢] ولم يذكره البخاري؛ لأن سهيلا ليس من شرطه[٣].

«شعبة» بالضمِّ: قطعة، والمراد بها الخصلة.

«ابن أبي إياس»[٤] بكسر الهمزة، اسمه سعيد[٥].

«ابن أبي السَّفَر» بفتحتين.

«وإسماعيل» مجرور بالفتحة عطفا على عبدالله.

«الشَّعبي» بفتح الشين[٦].

«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» قيل: الألف واللام للكمال نحو: زيد الرجل؛ أي: الكامل في الرجولية[٧].

«أي الإسلام أفضل»[٨] قال أبوالبقاء[٩]: لابد فيه من تقدير؛ ولك فيه تقديران: أحدهما:[١٠] أيُّ خصال الإسلام أفضلُ؟ فقال: من سلم، أي: خصلة من سلم المسلمون منه، لابد من ذلك ليطابق الجواب السؤال.

الثاني: أيُّ ذوي الإسلام أفضلُ؟ فيكون قولُه: «من سلم» غيرَ محتاج إلى تقدير.

---

(١) هو سهيل أبي صالح. أعلام الحديث ١/ ١٤٠، والفتح ١/ ٧١.

(٢) أعلام الحديث ١/ ١٤٠، والفتح ١/ ٧١، وفي (ب) وستون.

(٣) هذا كلام الخطابي بحرفه ١/ ١٤٠.

(٤) حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة، عن عبدالله بن أبي السفر واسماعيل، عن الشعبي، عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما-، عن النبي ﷺ قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» صحيح البخاري ١/ ٢٩، ١٠.

(٥) وقال العيني اسمه آدم بن أبي إياس، العمدة ١/ ١٣٠.

(٦) في (ب) بفتحتين.

(٧) ينظر العمدة ١/ ١٣٢.

(٨) من تبويب البخاري: «باب: أيُّ الاسلام أفضل» ١/ ٢٩.

(٩) إعراب الحديث ص٢٣٩.

(١٠) ساقطة من (ب).

«قال تُطعم الطعامَ»[١] أي: لأنَّ به قوَامَ الأبدان، قال البيهقي: يحتمل إطعام المحاويج أو الضيافة، أو هما جميعاً، ولَلضيافة في التحاب والتأليف أثر[٢] عظيم.

«وتَقْرأ السلامَ» بفتح التاء والراء والهمزة، ويجوز بضم التاء وكسر الراء.

«مسدّد»[٣] بفتح الدال المشدَّدة وهو مصروف[٤].

«وعن حسين المعلّم» هو معطوف على قوله: «وعن شعبة» أي: وحدثنا مسدَّدُ، ثنا يحيى عن حسين، يعني أن يحيى حدَّثَ به عن شعبةَ وعن حسين عن قتادة.

«لا يؤمن أحدكم حتى يحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه» أي: من الطاعات والمباحات، وجاء مُبَيَّنًا في رواية النسائي[٥]: من الخير، وظاهره[٦] يقتضي التسويةَ، وحقيقتُه التفضيلُ؛ لأن كلَّ أحد يُحبُّ أن يكون أفضل/ ٦/ الناس فإذا أحبَّ لأخيه مثلَه، فقد دخل هو في جملة المفضولَين.

---

(١) عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما-: أنّ رجلا سأل النبي ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» صحيح البخاري ١/ ٢٩، ١٢.

(٢) في (ب) إثم وهو غلط.

(٣) حدثنا مسدّد قال: وعن حسين المعلّم قال: حدثنا قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه» صحيح البخاري ١/ ٢٩، ١٣.

(٤) هو مسدّد بن مسرهد بن مسربل الأسدي من ثقات أهل البصرة. العمدة ١/ ١٣٩.

(٥) في سننه ٨/ ١١٥.

(٦) ساقطة من (ب).

باب حلاوة الإيمان

مقصودُه: أن الحلاوة أمر زائد على الإيمان ومن ثمراته، ولما قدَّم قبله أنَّ حبَّ الرسول من الإيمان[١] أردفه بما يوجد حلاوة ذلك الحاصل.

«مما سواهما»[٢] فيه الجمعُ بين اسم الله ورسوله في ضمير، وذلك غير مُمتنع منه ﷺ بخلاف غيره، ولهذا أُنكر على الخطيب[٣] قوله: «ومن يعصهما».

«ابن جَبْر»[٤] بجيم مفتوحة ثم باء موحدة ساكنة[٥].

«آيـة الإيمـان» بالتاء المثناة، ولهذا ترجمها البخاري بالعلامة، ورُوي في مسند أحمد[٦] أنه بالنون[٧]. قال أبوالبقاء[٨]: الهاء ضمير الشأن، و«حب الأنصار» مبتدأ وخبر، وهو خبر «إن» كأنه قال: إن الأمر والشأن: الإيمانُ حبُّ الأنصار.

«عائذ الله»[٩] بذال معجمة، وهو اسم علم[١٠] معناه: ذو عياذة بالله.

و**«حولَه»** بالنّصب؛ لأنه ظرف، وهو خبر المبتدأ الذي بعده.

«عِصـابة» بكسر العين، أي: جماعة، وهم من العشرة إلى الأربعين، ولا واحد لها من

---

(١) يعني الباب الذي سبق هذا الباب وهو: باب حب الرسول ﷺ من الإيمان ولم يتعرّض لأي كلمة تحته. صحيح البخاري ١/ ٣٠.

(٢) عن أنس عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما.. الحديث» ١/ ٣٠، ١٦.

(٣) هو أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي حافظ إمام محدث أهل الشام والعراق ت٤٦٣هـ من كتبه: المؤتلف والمختلف ومعجم الرواة، ترجمته في التذكرة ٣/ ١١٣٥.

(٤) حدثنا شعبة قال: أخبرني عبدالله بن عبدالله بن جبر قال: سمعت أنسا عن النبي ﷺ قال: آية الإيمان حب الأنصار.. الحديث ١/ ٣٠، ١٧.

(٥) ورد اسمه كاملا في الحديث انظر الحاشية رقم (٣) والعمدة ١/ ١٥٠.

(٦) أبوعبدالله أحمد بن حنبل الشيباني أحد الأئمة الأربعة. ترجمته في الوفيات ١/ ٦٣، والشذرات ٢/ ٩٦.

(٧) المسند ٤/ ٢٦١، ١٢٣١٨.

(٨) إعراب الحديث، ص١٣٠.

(٩) عن الزهري قال: أخبرني أبوإدريس عائذ الله بن عبدالله: أن عبادة بن الصامت -رضي الله عنه- وكان شهد بدراً وهو أحد الفقهاء ليلة العقبة أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفّى منكم فأجره على الله.. الحديث ١/ ٣٠، ١٨.

(١٠) ساقطة من (ج).

لفظها، وجمعها عصائب[(١)]، وكانوا في هذه البيعة اثني عشر رجلاً، ذكره ابن اسحاق[(٢)].

«ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم» البهتان مصدر بَهَتَ بمعنى كَذَبَ عليه كذْبَةً أبْهتَه، من شدَّة نُكْره[(٣)]، ومعناه هنا: قذفُ المحصنات[(٤)]. قال الخطابي: [(٥)] واغتيابهم.

قال: ومعنى ذكر الأيدي والأرجل، وليس لها صُنْعٌ في البُهْت: أن معظم الأفعال: إنّما تضاف إلى الأيدي والأرجل؛ لأن بها المباشرة والسعي، فأضيفت الجنايات إليها، وإن شاركها باقي الأعضاء، ويَحْتَملُ أن المعنى: لا تبهتوا الناس كفاحاً وأنتم حضور يُشاهد بعضكم بعضاً، وهذا البُهْتُ أشدُّ ما يكون، كما يقال: قلت هذا أو فعلته بين يديه، أي: بحضرته[(٦)].

«وفَى» بالتخفيف ويجوز التشديد[(٧)].

ووجه مطابقة حديث عُبادة للترجمة: التنبيهُ على المعْنى الذي استحق الأنصار به هذه المنزلة، وهو ما لهم من السبق إلى الإسلام بالمبايعة وهي أوَّل بيعة عُقدت على الإسلام.

«يُوشك»[(٨)] بكسر الشين؛ أي: يَقْرُب، وفتحها لغة رديئة.

«خيرَ مال المسلم غنم» قال ابن مالك[(٩)]: يجوز في «خير» و«غنم» رفع أحدهما على أنه اسم «يكون» ونصب الآخر على أنه خبرها، ويجوز رفعهما على الابتداء والخبر.

«يتْبع» بإسكان التاء وتشديدها.

«شعَف» بشين معجمة ثم عين مهملة مفتوحتين جمع شَعَفَة: رؤوس الجبال وأعاليها، كأكَمَة وأُكَم، ويُروى «شُعَب» بالباء بدل الفاء، جمع شُعْبة وهي طرف الجبل، ويُروى: «شِعاف» وهو أيضا جمع شَعَفَة، كأكَمة وإكام قاله ابن السِّيد[(١٠)].

---

(١) النهاية ٣/ ٢٤٣ وفي الفتح ١/ ٨٨ وقد جمعت على عصائب وعصب.

(٢) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي من أقدم مؤرخي العرب له كتاب السيرة النبوية الذي هذبه ابن هشام توفي ١٥١هـ ترجمته في التذكرة ١/ ١٦٣ والأعلام ٦/ ٢٨.

(٣) العمدة ١/ ١٥٤، وفي (أ) و(ب) نكرته وفي (جـ) كذب عليه بما يبهته من شدة تكرره..

(٤) هذا قول الخطابي في أعلام الحديث ١/ ١٥١.

(٥) السابق ١/ ١٥١.

(٦) انتهى كلام الخطابي.

(٧) المصباح (و ف ى) ١/ ٨٩.

(٨) «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر، يفرُّ بدينه من الفتن» ١/ ٣١، ١٩.

(٩) شواهد التوضيح ص١٤٥.

(١٠) نقله في المصابيح ص٢٥.

«وأنَّ المعرفة فعلُ القلب»[١] هو بفتح الهمزة؛ أي: باب كذا وباب بيان أنّ المعرفةَ فعلُ القلب. وقد اختلف في مراده بهذه الترجمة، فقيل: الرد على الكرامية[٢] في قولهم: إن الإيمانَ قولٌ باللسان ولا يُشترط عقدُ القلب[٣]. وقيل: بيان تفاوت الدرجات في العلم، وأن بعض الناس فيه أفضلُ من بعض، ولسيدنا رسول الله ﷺ أعلاها، وإن كان من العقائد وأفعال القلوب[٤].

«محمد بن سَلاَم» بتخفيف اللام على الصحيح[٥].

«البِيْكَنْدى»[٦] بفتح الباء والكاف: بلد قريب من بخارى[٧].

«الحِبَّة»[٨] بكسر الحاء: بزْرُ الصحراء مما ليس بقوت، وبالفتح لما ليس كذلك كحبة الحنطة، هذا أحسنُ الأقوالَ فيه، وشَبَّهَهُ بالأوّل لسرعة نباته وخروجه من الأرض بخلاف الثاني[٩]، وإنما زاد في صفتها بحميل السيل؛ لأنّه إذا كثُر عليها السيلُ أينعت وطلعت، بخلاف غيرها من الحُبوبَ؛ لأنَّها لا تَنْبت مع ذلك، ثم قال الخطابي[١٠]: إنّه مثَّلَ ليكونَ عياراً في المعرفة لا الوزن؛ لأن الإيمان ليس بجسم[١١] فيوزن.

---

(١) جزء من ترجمة البخاري وتمامها: باب قول النبي ﷺ «أنا أعلمكم بالله» وأن المعرفة فعل القلب٣/ ١٠٣

(٢) هم أصحاب أبي عبدالله محمد بن كرَّام، ويرون أن الإيمان قول اللسان، وإن لم يصحبه تصديق القلب، فيجعلون المنافق مؤمنا، لكنه يخلَّد في النار. ينظر فتاوى شيخ الإسلام ٣/ ١٠٣.

(٣) السابق ٣/ ١٠٣.

(٤) الفتح ١/ ٩٦ والعمدة ١/ ١٦٤.

(٥) ينظر ترجمته في العمدة ١/ ١٦٥.

(٦) لم أقف على هذا اللفظة في الجامع الصحيح ولا في أيٍّ من شروحه ولعلها في نسخة المؤلف.

(٧) معجم البلدان ١/ ٦٣٢.

(٨) عن النبي ﷺ قال: «يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ثم يقول الله تعالى: أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيخرجون منها قد اسودُّوا، فيلقون في نهر الحيا أو الحياة. . الحديث ١/ ٣٢، ٢٢.

(٩) أي شبه من يلقون في نهر الحياة بالحبة لسرعة نباتها ولم يشبهم بالثاني. كوثر المعاني ٢/ ٣٥.

(١٠) أعلام الحديث ١/ ١٥٥.

(١١) في (جـ) بوزن.

«**الحيا**» بالقصر ووقع للأصيلي[(١)] مَدُّه[(٢)] ولا وجه له.
«**قال وهيب حدثنا عمرو الحياة**» هو بالكسر على الحكاية.
«**القُمْص**»[(٣)] بضم القاف وسكون الميم: جمع قميص.
«**الـثُّدِيّ**» بضم الثاء ويجوز كسرها، وبكسر الدال وتشديد الياء جمع ثَدْي بفتح الثاء.
«**قال الدِّينَ**» بالنصب، ويجوز الرفع[(٤)].
«**يعظُ أخاه في الحياء**»[(٥)] أي: يُؤنبه ويقبح له كثرته، وأنه من العجز.
«**الحَياء من الإيمان**» أي: لأنَّه يمنعهُ من الفواحش ويحمله على البرِّ، فكان شعبة من الإيمان؛ لأنه يعمل عمله.
«**المُسْنَدى**»[(٦)] بفتح النون؛ لأنه كان يتتبع مُسْنَدَ الأحاديث.
«**أبو رَوْح**» بفتح الراء[(٧)].
«**الحَرَمى**» بالتحريك[(٨)].
«**واقد**» بالقاف.
«**سعيدُ بنُ المسيِّب**»[(٩)] بفتح الياء على المشهور.

---

(١) الفتح ١/ ٩٩.
(٢) ينظر المقصور والممدود للفراء، ص٤٠.
(٣) قال رسول الله ﷺ«بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون عليّ وعليهم قُمُص، منها ما يبلغ الثُّدي، ومنها دون ذلك، وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجرّه، قالوا فما أولت ذلك يا رسول اللهَ؟ قال: الدين. ١/ ٣٢، ٢٣.
(٤) قال الدماميني: فإن جعلنا السؤال جملة فعلية: فالنصب، وإن جعلناه اسمية فالرفع، أي الذي أوّلته الدين لتحصل المطابقة» مصابيح الجامع، ص٢٧.
(٥) حديث سالم بن عبدالله أن رسول الله ﷺ مرّ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال رسول الله ﷺ: «دعه فإن الحياء من الإيمان» ١/ ٣٢، ٢٤.
(٦) حدثنا عبدالله بن محمد المسندي قال: حدثنا أبوروح الحَرَمي بن عُمارة قال: حدثنا شعبة عن واقد.. الحديث ١/ ٣٢، ٢٥.
(٧) ساقطة من (ب).
(٨) في (جـ) بالتحريك والفتح.
(٩) عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.. الحديث ١/ ٣٣، ٢٦.

«الرَّهط»[١] الجماعة من الرجال لا يكون فيهم امرأة، وقيل: مادون العشرة[٢].

«إني لأراه مؤمناً» بفتح الهمزة، قال النووي[٣]: ولا يجوز ضمُّها على أن يجعل بمعنى أظن؛ لأنه قال: «ثم غلبني ما أعلم منه[٤]» وقال القرطبي[٥]: الرواية بالضم، بمعنى أظنه، وهو منه حَلَفٌ على ظنِّه ولم يُنكر عليه[٦].

«أوْ مسلماً» بإسكان الواو على الإضراب عن قوله، والحكم بالظاهر، كأنّه قال: بل مسلماً، ولا يُقْطع بإيمانه، فإنّ[٧] الباطن لا يعلمه إلا الله.

«يكُبَّه» بفتح أوله وضم ثانيه؛ أي: يلقيه؛ أَكَبَّ الرجلُ وكَبَّهُ غيرُه، والمعروف أن يكون الفعل اللازم بغير همزة، ويتعدى بها[٨]، وهنا عكسه، وسيأتي فيه مزيد بيان.

«يُكَفِّرن قيل: أيكفرن بالله؟! قال: يُكَفِّرن العشير ويُكَفِّرن الإحسانَ»[٩] بيَّن ﷺ أنَّه أراد بالكفر المعنى اللُّغوي، وهو التغطية والستر؛ أي: يغطينه[١٠] بالجحود، ولذلك سُمِّي الكافر كافراً؛ لأنه يغطي الإيمان، والليل كافراً والحرَّاث[١١] كافراً.

«الدَّهرَ» نصب على الظرف.

---

(١) من حديث سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أعطى رهطا وسعد جالس فترك رسول الله ﷺ رجلا. . مالك عن فلان؟ فوالله إني لأراه مؤمنا. فقال: أو مسلماً. . إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشية أن يكبه الله في النار ١/ ٣٣، ٢٧.

(٢) النهاية ٢/ ٢٨٣.

(٣) أبوزكريا محيي الدين بن شرف النووي علامة بالفقه الحديث ت٦٧٦هـ ترجمته في الشذرات ٥/ ٣٥٤ والأعلام ٨/ ١٤٩.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٢/ ٢٥٨.

(٥) أبوالعباس أحمد بن عمر القرطبي، فقيه مالكي من رجال الحديث ولد بقرطبة سنة ٥٧٨هـ وتوفي في الاسكندرية سنة ٦٥٦هـ ترجمته في الوفيات ١/ ٦٦، معجم المؤلفين ٢/ ٢٧ والاعلام ١/ ١٨٦.

(٦) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ١/ ٣٦٧.

(٧) في (ب) لأنّ.

(٨) فعلت وأفعلت للزجاج ص١١٥ والأفعال ٣/ ٩٧.

(٩) قال النبي ﷺ «أرأيت النار فإن أكثر أهلها النساء، يكفرن، قيل أيكفرن بالله؟ قال: «يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان لو أحسنت لإحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا، قالت: ما رأيت منك خيرا قط» ١/ ٣٤، ٢٩.

(١٠) في (ص) يغطيه والمثبت من (أ) و(ب).

(١١) الحراث: الزراع. قال في اللسان (ك ف ر): والكافر: الزراع لستره البذور بالتراب.

«قَطُّ» بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومةً في أفصح اللغات[١]: ظرف زمان لاستغراق مامضى.

«انْصرُ هذا الرجل»[٢] يعني علياً[٣].

«عن المعرور»[٤] بعين وراءين[٥] مهملات[٦].

«الرَّبَذَة» بحركات وباؤها موحَّدة وذالها معجمة: موضع على ثلاث[٧] مراحل من المدينة[٨].

«فعيرته بأمه» فيه رد على ابن قتيبةَ في إنكاره تعديته بالباء[٩]، والصحيح أنهما لغتان، وإسقاط الباء أفصح.

«إخوَانكُم خــولكــم» بالنصب، أي: احفظوا، ويجوز الرفع على معنى هم إخوانكم، قال أبوالبقاء[١٠]: والنصب أجود. قلت: لكن البخاري رواه في كتاب حسن الخلق: «هم إخوانكم»[١١] وهو يرجح تقدير الرفع، والخَوَل بفتح الخاء المعجمة والواو: حَشَم الرجل وأتباعه، واحدهم خائل[١٢].

«قَبيصةُ»[١٣] بفتح القاف.

«مَن يَقُمْ ليلةَ القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له» فيه مجئ فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وهو قليل[١٤]، وقد استنبط أيضا من قوله تعالى: **﴿إنْ نَشَأ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّماء آيَةً فَظَلَّتْ﴾**[١٥] لأن تابعَ الجوابِ جوابٌ، وقوله: «إيماناً واحتساباً» مصدر في

---

(١) الصحاح واللسان (ق ط ط).

(٢) من حديث الأحنف بن قيس قال: ذهبت لأنصر هذا الرجل فلقيني أبوبكره فقال: أين تريد؟ قلت: أنصر هذا الرجل.. الحديث ١/ ٣٥، ٣١.

(٣) قال القسطلاني: هو علي بن أبي طالب كما في مسلم من هذا الوجه. ارشاد الساري ١/ ١٦٩.

(٤) عن المعرور قال: لقيت أباذر بالربذة.. اني سابيت رجلا فعيرته بأمه.. يا أباذر أعيرته بأمه، أنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم.. الحديث ١/ ٣٤، ٣٠.

(٥) في (ص) وراء، والمثبت من بقية النسخ.

(٦) المعرور بن سويد، أبوأمية الأسدي الكوفي. ينظر العمدة ١/ ٢٠٥.

(٧) في (ص) ثلاثة والمثبت من بقية النسخ.

(٨) معجم البلدان ٣/ ٢٧.

(٩) أدب الكاتب ص٤٢٠.

(١٠) اعراب الحديث ص١٦٨.

(١١) صحيح البخاري ٤/ ١٩١٠، ٦٠٥٠.

(١٢) النهاية ٢/ ٨٨ وفي (ب) واحدها خائل.

(١٣) حدثنا قبيصة.. الحديث ١/ ٣٥، ٣٣، وهذه الفقرة ساقطة من (ب).

(١٤) قال ابن مالك: «والنحويون يستضعفون ذلك، ويراه بعضهم مخصوصاً بالضرورة، والصحيح الحكم بجوازه مطلقا لثبوته في كلام أفصح الفصحاء، وكثرة صدوره عن فحول الشعراء». شواهد التوضيح ص١٤-١٥.

(١٥) سورة الشعراء آية ٤.

محتسباً، أو مفعول من أجله، قال أبو البقاء[١]: نظيره في جواز الوجهين قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا﴾/ ٧/ ﴿آلَ دَاودَ شُكْراً﴾[٢].

«حَرَمِيٌّ»[٣] بفتحتين.

«عُمارة» بضم العين.

«ابن القعقاع» بقافين.

«انتدب» ضمن وتكفَّل، وقيل: أوجب وتفضَّل، وهو بالنون أوله على المشهور[٤]، وحكى القاضي[٥] رواية: ائتدب، بهمزة صورتها ياء من المأدبة.

«لا يخرجه إلا إيمانٌ بي» قال ابن مالك في التوضيح[٦]: كان الأليق: إيمان به، ولكنه على تقدير حال، محذوفة، أي: قائلاً. قال الشيخ شهاب الدين بن المرحّل[٧]: أساء في قوله: «كان الأليق» وإنما هو من باب الالتفات، ولا حاجةَ إلى تقدير حال؛ لأنَّ حذف الحال لا يجوز[٨]. قلت: الأليقُ أن يُقال[٩]: عدل عن ضمير الغيبة إلى الحضور، وقوله [لها]: «إلَّا إيمان بي أو تصديق» بالرفع فيهما؛ لأنه فاعل «يخرجه» والاستثناء مفرَّغ. ورُوي في مسلم[١٠] بالنصب على أنه مفعول له تقديره: لا يُخرجه المخرج إلا الإيمان والتصديق.

«أن أَرْجِعَهُ» بفتح الهمزة؛ أي: أرده [إلى][١١] بلاده بدليل: ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ﴾[١٢].

---

(١) إعراب الحديث ص٢٥٨ ـ ٢٥٩.
(٢) سورة سبأ آية ١٣.
(٣) حدثنا حَرَميُّ بن حفص قال: حدثنا عُمارة قال: . . . عن النبي ﷺ قال: «انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر غنيمة أو أدخله الجنة . .» الحديث ١/ ٣٦، ٣٦.
(٤) الفتح ١/ ١٢٥.
(٥) المشارق ١/ ٢٤ وقد نسبها القاضي للقابسي.
(٦) ص٣١ ـ ٣٢.
(٧) هو شهاب الدين أبو الفرج، عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف فقيه، نحوي أخذ عنه ابن هشام ت٧٤٤، ينظر الشذرات ٦/ ٤٠.
(٨) نقله السيوطي في عقود الزبرجد ٢/ ٤٤١.
(٩) في (ب) يقال.
(١٠) ١٣/ ٢٤، ٤٨٣٦.
(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من (م).
(١٢) سورة التوبة آية ٨٣.

وحكى فيه ثعلب: أرجع[١] رباعيا.

«والنَّيل»[٢] بفتح النون: العطاء.

«ابن سَلاَم»[٣] بتخفيف اللام.

«فُضيل» بضم الفاء.

«عبدالسلام بن مُطَهَّر»[٤] بفتح الهاء المشدَّدة[٥].

«الغفَاري» بغين معجمة مكسورة نسبة لجده غفَار بن مليكة.

«المَقْبري» بميم مفتوحة وقاف ساكنة، ثم باء موحَّدة مضمومة ومفتوحة؛ لأنه كان يسكن المقابر، ويقال[٦]: بل نزل بناحيتها.

«الدين يُسر» بضم السين وإسكانها: نقيض العسر؛ أي: ذو يسر.

«﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾[٧] يعني صلاتكم عند البيت»[٨] قيل: صوابه: إلى بيت المقدس[٩].

«أحبُّ الدِّين إلى الله الحنيفيةُ السمْحَةُ»[١٠] قلت: أسنده أبوبكر بنُ أبي شيبة[١١].

ووجه إيراده هنا أن السماحةَ تيسيرُ الأمر على المسامَح، ومقصوده من الترجمة أن الدين يقع على الأعمال؛ لأن الذي يتصف باليسر والعسر إنما هي الأعمال دون التصديق، ولذلك قال[١٢]: «وشيء من الدلجة» وهي سير الليل كُلِّه؛ لأن العمل بالليل كلِّه يَشُقُّ على الإنسان.

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) لم أقف على هذه اللفظة في صحيح البخاري المطبوع، ولعلها في نسخة المؤلف.

(٣) حدثنا ابن سلام قال: أخبرنا محمد بن فضيل قال.. الحديث ١/ ٣٦، ٣٨.

(٤) حدثنا عبدالسلام بن مطهَر قال: حدثنا عمر بن علي، عن معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال: «إن الدين يسر، ولن يشادّ الدين أحد إلا غلبه.. الحديث، صحيح البخاري ١/ ٣٧، ٣٩.

(٥) في (ب) المشدّد. (٦) في (ج) وقيل.

(٧) سورة البقرة آية ١٤٣.

(٨) جزء من ترجمة البخاري: باب الصلاة من الإيمان وقول الله تعالى: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ يعني صلاتكم عند البيت ١/ ٣٧.

(٩) ينظر الفتح ١/ ١٢٩.

(١٠) من ترجمة البخاري: باب الدِّين يُسر وقول النبي ﷺ «أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة» ١/ ٣٦ وفي (ص) الحنفية.

(١١) أبوبكر، عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي من حفاظ الحديث، وله المصنف في الأحاديث والآثار ت٢٣٥هـ. السير ١١/ ١٢٢ والشذرات ٢/ ٨٥ والأعلام ٤/ ١١٧.

(١٢) ساقطة من (ب).

«لن يشادّ الدينَ إلا غلبه»[١] كذا رواه الجمهور من غير لفظ «أحد»[٢] وأثبتها ابن السكن[٣]، و«الدين» منصوب على هذا[٤]، وأمّا على الأول فضبطه كثيرٌ بالنصب على إضمار الفاعل[٥] في «يُشاد الدين» للعلم به، وبالرفع قال صاحب المطالع[٦]: وهو الأكثر[٧] على البناء لما لم يُسمَّ فاعله، وقال النووي: الأكثر في ضبط بلادنا النصب، ومعناه: يغلب على من شادّه، والمشادَّة بالشين المعجمة والدال المهملة: المغالبة.

«الغَدْوَة والرَّوْحَة» بفتح أولهما.

«الدُّلْجة» بضم الدال وإسكان اللام، كذا الرواية[٨] ويجوز فتحها لغةً[٩]، ويقال: هي بفتح اللام، وهي بالضم: سير آخر الليل[١٠] وبالفتح: سير أوله.

«﴿وَمَاكَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾[١١] يعني:[١٢] صلاتكم عند البيت»[١٣] قيل: صوابه: إلى بيت المَقدس[١٤].

---

(١) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الدين يُسر ولن يشاد أحد الدين إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة»، صحيح البخاري ١/ ٣٧، ٣٩.

(٢) الفتح ١/ ١٢٧.

(٣) السابق ١/ ١٢٧ وهي رواية الأصيلي.

(٤) الإشارة إلى رواية ابن السكن عن الأصيلي وهي اثبات الفاعل.

(٥) في (ب) الفعل.

(٦) نقله ابن حجر في الفتح ١/ ١٢٧ وصاحب المطالع هو: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الحمزي المشهور بابن قرقول، من علماء الحديث له مطالع الأنوار ت٥٦٩هـ الوفيات ١/ ٦٢ والسير ٢٠/ ٥٢٠ والشذرات ٤/ ٢٣١ والاعلام ١/ ٨١.

(٧) من (أ) و(ب) وليست في الأصل.

(٨) المشارق ١/ ٢٥٧.

(٩) النهاية ٢/ ١٢٩.

(١٠) السابق ٢/ ١٢٩، والمشارق ١/ ٢٥٧.

(١١) سورة البقرة آية ١٤٣.

(١٢) في (أ) و(ب) أي.

(١٣) جزء من ترجمة البخاري: باب الصّلاة من الإيمان وقول الله تعالى: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ صحيح البخاري ١/ ٣٧.

(١٤) وردت هذه الفقرة بتعليقها قبل قليل، وهي في جميع النسخ، ولعل التكرار من المؤلف نفسه.

«كان أوَّل»[(١)] بنصب «أوَّل» خبر كان.

«يَنْزِلُ على أجداده أو قال: أخوالِه» هو شك من الراوي، وكلاهما صحيح؛ لأن هاشماً جدَّ أبي رسولَ الله ﷺ تزوجَ من الأنصار.

«وأنه صلى قِبَل» بكسر القاف وفتح الموحّدة.

«بيت المقدس» بفتح الميم وإسكان القاف، ويقال[(٢)]: بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال، أي: المُطْهر.

«ستةَ عشَرَ شهراً أو سبعةَ عشَر شهراً» وفي صحيح مسلم[(٣)] الجزم بالأول.

«وأنه أوّلَ صلاة صلاَّها صلاةُ العصر» بنصب «أول» بتقدير: فَعَلَ، أي: صلَّى، وقد ثبت كذلك في بعض الروايات[(٤)]، و«صلاة العصر» بالرفع عن ابن مالك[(٥)] والضمير في قوله: «صلاها» للقبلة، أي: صلى إليها.

«فخرج رجل» هو عباد بن بشر أو ابن نهيك[(٦)].

«وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قِبَلَ بيت المقدس وأهلُ الكتاب» «أهل» مرفوع عطفاً على اليهود، ولعل المراد بهم النصارى، فإن اليهود أهل كتاب[(٧)].

«فحسُن إسلامه»[(٨)] أي: قرنَ الإيمانَ بحسن العمل، وهذا التعليق أسنده البزار وزاد فيه: «إن الكافرَ إذا حَسُن اسلامه يُكتب له في الإسلام بكل حسنة عملها في الشرك[(٩)]».

---

(١) من حديث البراء أنّ النبيّ ﷺ كان أوّل ما قدم المدينة نزل على أجداده- أو قال أخواله- من الأنصار، وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ- قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس، وأهل الكتاب، فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك ١/ ٣٧، ٤٠.

(٢) في (ب) بفتح. (٣) ١/ ٣٧٤، ٥٢٥.

(٤) ينظر ارشاد الساري ١/ ١٨٣.

(٥) نقله في الفتح ١/ ١٣١ والمصابيح ص٣٣ ولم أقف عليه عند ابن مالك.

(٦) ينظر المصابيح ص٣٣، والفتح ١/ ١٣١ وارشاد الساري ١/ ١٨٣.

(٧) اعترض ابن حجر على هذا الرأي بقوله: «وفيه نظر؛ لأن النصارى لا يصلون لبيت المقدس فكيف يعجبهم» فتح الباري ١/ ١٣١.

(٨) «إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها» ١/ ٣٧، ٤١.

(٩) ساقطة من (ج).

وإنَّما اختصره البخاري؛ لأنَّ قاعدة الشرع أنّ المسلمَ لا يُثابُ على عمل لم يَنْو به القربةَ، فكيف بالكافر؟! ثم وجه مطابقته: أنه لما وصف الإسلامَ بالحُسن، وحُسْنُ الشيء زائدٌ على ماهيته: تعيَّن أنْ يكونَ ذلك هو الأعمال، لأنَّ الزيادة والنقص في الأعمال[1]، لأن العقائد لا تقبلها[2].

«زَلَفَهَا» بفتح اللام مخففة: قدَّمها، والزُّلْفة بالضم: القُربة[3] من الخير والشر، وعن الأصيلي تشديدها أيضا[4].

«همّام»[5] بهاء مفتوحة وميم مشدَّدة.

«حسّن» بتشديد السين.

«قالت فلانة»[6] هي الحولاء[7] -بحاء مهملة-[8] بنت تُويت، بالمثناة فيهما.

«تذكر من صلاتها» بفتح التاء من فوق على المشهور[9]، ورُوي بالياء من تحت مضمومة على ما لم يُسمّ فاعله[10].

«مَهْ» بالإسكان: كلمةُ زَجْر بمعنى انْكَفِفْ. فإن وُصِلت نُوِّنَت[11].

«تَمَلُّ» بفتح التاء والميم، وكذلك: تملَوا

و**«حتى»** بمعنى الواو والمعنى: لا يَمَلُّ وإن ملوا، وقيل: لا يَمَلُّ من الثواب حتى يَملُّوا من العمل، ومعنى يَمَلُّ: يَتْرك؛ لأنّ من ملَّ شيئًا تركه، وأتى بهذا

---

(١) تكررت في (جـ).

(٢) كذا في النسخ وفي حاشية (ص): لعله: لا تقبلهما.

(٣) في (جـ) الفرقة وهو خطأ.

(٤) إرشاد الساري ١/ ١٨٥ وهي رواية أبي الوقت أيضا. وفي (أ) و(ب) بتشديدها.

(٥) عن همَّام عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له.. الحديث» ١/ ٣٨، ٤٢.

(٦) حديث عائشة: أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة، قال: «من هذه؟» قالت فلانة- تذكر من صلاتها- قال: «مه»؟ عليكم بما تطيقون، فوالله لا يملُّ الله حتى تملوا ١/ ٣٨، ٤٣.

(٧) قال العيني: فلانة أي الحولاء الأسدية وهي غير منصرف؛ لأن حكمها حكم أعلام الحقائق كأسامة، لأنها كناية عن كل علم مؤنث للإناس المؤنثة ففيها العلمية والتأنيث» ا. هـ العمدة ١/ ٢٥٦.

(٨) زاد في (جـ) وميم مشدّة وهو سبق قلم من الناسخ.

(٩) وعلى هذه الرواية الفاعل عائشة. الفتح ١/ ١٣٦.

(١٠) السابق ١/ ١٣٦.

(١١) الصحاح (م هـ هـ).

للفظ[(١)] للمشاكلة[(٢)] كقوله: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ﴾[(٣)].

«وقال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾»[(٤)] نازعه الإسماعيلي في إدخالها الترجمة[(٥)]، ولاشك أن الإكمال يستلزم[(٦)] النقصانَ قَبْلَه، والتوحيدُ كان كاملاً قبل نزول هذه الآية، وإنَّمَا تَجدَّد الحج وهو عملٌ محض؛ لأن الآية نزلت بعرفة[(٧)]، وحديثُ أنس[(٨)] وابنِ عمرَ ظاهران في أنّ الترجمة لوصفه الإيمانَ بالشعيرة والبُرَّة والذَّرَّة.

«يَخرج منَ النار»[(٩)] بفتح الياء وضمها.

«بُرَّة» بضم الموحدة وتشديد الرّاء.

«ذرَّة» بفتح الذال المعجمة وتشديد الرَّاء، وصحّفها شُعْبَةُ فضمَّ الذَّالَ وخفَّفَ الراءَ، وأوقعه فيه تقديمُ الشعير والبر[(١٠)].

«أبان»[(١١)] يجوز فيه الصرفُ على أنه فَعَالٌ كَغَزَال[(١٢)] والهمزة أصل وهي فاء الكلمة، والمنعُ على أنها زائدة ووزنه: أَفْعَل، فمُنِع لوَزن الفعل والعلمية، واختار

---

(١) في (ب) وأتى به ضميراً للفظ.

(٢) المشاكلة من المحسنات المعنوية وهي: ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديراً. فالأول كقول ابن الرقعمق:

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخة ... قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

كأنه قال: خيطوا لي.

والثاني: ما يكون في صحبة الغير تقديراً كقوله تعالى: ﴿صبغة الله﴾ الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ٦/٢٦-٢٩ بتصرف.

(٣) سورة الشورى آية ٤٠.

(٤) من الآية ٣ من سورة المائدة وقد أوردها البخاري في باب زيادة الإيمان ونقصانه ١/٣٨.

(٥) في (م) في الترجمة.

(٦) في (ب) مستلسزم.

(٧) في (ب) معرفّة.

(٨) انظر الحاشية التالية.

(٩) عن أنس عن النبي ﷺ قال: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برّة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرَّة من خير» ١/٣٨، ٤٤.

(١٠) ينظر الفتح ١/ ١٤٠ والعمدة ١/ ٢٦٠.

(١١) قال أبوعبدالله: قال: أبان: حدثنا قتادة، حدثنا أنس، عن النبي ﷺ: «من ايمان» مكان «من خير. صحيح البخاري ١/٣٨.

(١٢) في المتن كغزال، والمثبت من حاشية (ص).

ابنُ مالك المنع[(١)].

«ابن الصَّبَّاح»[(٢)] بموحّدة مشدّدة.

«أبو العُمَيْس» بعين مهملة مضمومة ثم ميم مفتوحة وياء مثناة تحت ساكنة ثم سين مهملة، وهو عتبة بن عبدالله[(٣)].

«لاتَّخذْنا» اللام جواب «لو» وقيل: جواب قسم مُقَدَّر.

«عرفنا ذلك اليومَ» بنصب «اليوم» صفةً أو عطفَ بيان.

«والمكانَ» منصوب بالعطف عليه.

«جاء رجل»[(٤)] هو ضمام بن ثعلبة[(٥)].

«ثائر الرأس» بالرفع على الصفة، وبالنصب على الحال؛ أي: منتشر الشعر[(٦)].

«نسمع ونفقه» بالنون المفتوحة والياء المثناة تحت[(٧)] المضمومة لما لم يُسمَّ فاعله، وبالنون أشهر[(٨)].

«دَوي» بفتح الدال، وحُكي ضمُّها: شدَّةُ الصوت وبُعده في الهواء[(٩)].

«فإذا هو» «إذا» للمفاجأة. ويجوز في «يسأل» الخبريةُ والحاليةُ على ما سبق في: «فإذا هو جالس».

«خمسُ صلوات» مرفوع؛ لأنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو، أي: الإسلامُ: خمسُ صلوات. / ٨أ/

---

(١) شواهد التوضيح، ص١٥٦.

(٢) حدثنا الحسنُ الصَّبَّاح، سمع جعفر بن عون، حدثنا أبوالعميس، .. عن عمر بن الخطاب: أنّ رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين آية في كتابكم يقرؤونها، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً.. قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان.. الحديث. صحيح البخاري ١/ ٣٨، ٤٥.

(٣) ينظر العمدة ١/ ٢٦٢.

(٤) من حديث طلحة بن عبيدالله: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس، نسمع دوي صوته، ولا يفقه ما يقول حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «خمس صلوات في اليوم والليلة»، فقال: هل على غيرها؟ قال: لا إلا أن تطوع.. قال رسول الله ﷺ أفلح إن صدق. ١/ ٣٩، ٤٦.

(٥) ينظر العمدة ١/ ٢٦٧.

(٦) في (ب) الرأس. وسقط من (جـ) من أول قوله «بالرفع» إلى قوله: «منتشر الشعر».

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) ينظر الفتح ١/ ١٤٣.

(٩) اللسان (د و ى).

«**تَطَوَّع**» يروى بتشديد الطاء وتخفيفها، وأصله: تتطوع بتاءين، فمن شدَّد أدغم إحدى التاءين في الطاء لقرب المخرج، ومن خفَّف حذفَ إحدى التاءين اختصاراً لتخفَّ[(١)] الكلمة.

«**أفلح إنْ صَدَقَ**» فيه ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه أخبر بفلاحه ثم أعقبه بالشرط المتأخر لينبه[(٢)] على أنّ سببَ فلاحه صدقُه.

الثاني[(٣)]: أنه فعلٌ ماضٍ أريد به المستقبل.

الثالث: أنه فعَل مقدم[(٤)] على حرف الشرط[(٥)] والنية به التأخير كما أن النية في قوله: «إن صدق» التقديم، والتقدير: إنْ صَدَقَ أَفْلَحَ[(٦)].

«**المنجوفي**»[(٧)] بميم مفتوحة ثم نون ساكنة ثم جيم وفاء[(٨)] نسبة إلى جده منجوف[(٩)].

«**رَوْح**» بفتح الراء[(١٠)].

«**وكان معَه**» الضمير للمسلم أو لصاحب الجنازة.

«**حتى يُصلَّى عليها ويُفرَغَ**» يجوز فتح اللام وكسرها[(١١)]، وذكر النووي[(١٢)] الوجهين في «يفرغ» أعني: فتح الياء وضم الراء وعكسه[(١٣)]، وحسَّنَ الثاني.

«**نَحْوَهُ**» بالنصب.

---

(١) في (ب) لتخفف. (٢) ساقطة من (جـ).

(٣) ساقطة من (جـ). (٤) في (أ) و(جـ) (م) تقدّم.

(٥) في (أ) حرف شرط وفي (م) على حرف للشرط.

(٦) سقط الثالث من (ب).

(٧) حدثنا أحمد بن عبدالله بن علي المنجوفي قال حدثنا روح.. عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين.. تابعه عثمان المؤذن.. عن النبي ﷺ نحوه ١/ ٣٩، ٤٧.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) ينظر العمدة ١/ ٢٧١.

(١٠) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان بن عمر البصري ت٢٠٥هـ العمدة ١/ ٢٧١.

(١١) الفتح ١/ ١٤٦.

(١٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٧/ ١٧.

(١٣) ساقطة من (جـ).

«أن يَحبَطَ»[١] بفتح الياء والطاء.

وفي إيراده في الحديث هنا: «من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً» تنبيه على الحث على الإخلاص، (فإنها مظنة أن يقصد بها مراعاة أهلها، أو يشرك فيها هذا القصد، فنبَّه على استحضار الإخلاص)[٢] وما أحسن ذكر هذا بعد خوف الاحباط[٣] وهو لا يشعر.

«إلا خشيت أن أكون مكذِّبا»[٤] بكسر الذَّال المشدَّدة؛ لأنه خاف التقصير في العمل فخشى أنه لم يَصْدُق، إذ لم يَجْر على مقتضى التصديق.

«مُلَيْكَة»[٥] بضم الميم.

«عرعرة»[٦] بعينين وراءين مهملات.

«زُبَيْد» بزاي مضمومة ثم باء موحّدة ثم ياء مثناة آخر الحروف.

«المُرجئة» بتشديد الياء مع الهمزة وتركه قاله الجوهري[٧].

«سباب المسلم» بكسر السين مصدر سَبَّ يَسُبُّ[٨] سَبًا وَسِبَابًا: شَتَمَ، وفسَّره الراغب[٩] بالشتم الوجيع[١٠].

«فتلاحى»[١١] من المماراة والمجادلة.

«رجلان» هما كعب بن مالك وعبدالله بن أبي حدرد[١٢]. قال الإسماعيلي[١٣]: وإنما ذكر البخاري في هذا الباب هذا الحديثَ للتنبيه على أن التلاحي غير السِّباب

---

(١) من ترجمة البخاري: باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر ١/ ٤٠.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٣) في (ب) الاحتباط.

(٤) وقال إبراهيم التيمي ما عرضت قولي على عملي إلا خشيت أن أكون مكذّبا. صحيح البخاري ١/ ٤٠.

(٥) وقال ابن أبي مليكة.. الحديث ١/ ٤٠.

(٦) حدثنا محمد بن عرعرة قال: حدثنا شعبة عن زبيد قال: سألت أبا وائل عن المُرجئة.. الحديث ١/ ٤٠.

(٧) الصحاح (ر ج أ) وسقط من (جـ) ما نسبه المؤلف للجوهري.

(٨) كذا في (ص) وهي ساقطة من بقية النسخ.

(٩) المفردات ص٢٤٧ والراغب هو: الحسن بن محمد المفضل الأصفهاني، المعروف بالراغب صاحب المفردات في غريب القرآن. ت٥٠٢هـ ترجمته في السير ١٨/ ١٢٠ والأعلام ٢/ ٢٥٥.

(١٠) في (ب) الوجع.

(١١) عن أنس.. أن رسول الله ﷺ خرج بليلة القدر فتلاحى رجلان.. الحديث صحيح البخاري ١/ ٤٠، ٤٩.

(١٢) ينظر الفتح ١/ ١٥٢ والعمدة ١/ ٢٨١.

(١٣) نقله في المصابيح ص٣٥.

الذي هو فُسوق، وهو المماراةُ والمجادلةُ بخلاف المسابَّة والمشاتمة.

«مسدَّدٌ»[(١)] منون مضموم.

«أبو حيَّان» بحاء مهملة مفتوحة وياء مثناة آخر الحروف.

«وتؤمنَ بالبعث» بعد قوله: «وبلقائه» أشار باللقاء إلى الحساب والحشر، وهو غير البعث والنشور، وقال الخطابي[(٢)]: المرادُ باللقاء الإيمان برؤية الله في الآخرة.

«الزكاة المفروضة» قيل: إنما قُيِّدت دون غيرها؛ لأنَّ العرب[(٣)] كانت تدفع المال[(٤)] للسخاء والجود، فنبَّه بالفرض على رفض نيَّة ما كانوا عليه، والظاهر أنها للتأكيد، وفي رواية مسلم[(٥)]: «تقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي[(٦)] الزكاة المفروضة».

«متى الساعة؟» مبتدأ وخبر.

«وإذا تطاول رعاة الإبل البُهْم» يروى برفع «البُهْم» وجرِّها؛ فالرفع على النعت للرُّعَاة ثم هو بضم الباء وإسكان[(٧)] الهاء فيما قاله القاضي[(٨)] وغيره. وقال ابن الأثير[(٩)] بضمهما[(١٠)] وبالجر[(١١)] نعت للإبل، والسودُ منها أدْوَنُها وشرُّها؛ لأنَّ الكرامَ منها البيضُ والصفرُ[(١٢)]. ورُوِي بفتح الباء،[(١٣)] ولا وجه له بعد ذكر الإبل، فإنَّ البَّهمَ ليس من صفات الإِبل، وإنَّما هي من ولد الضَّأن والمعْز.

---

(١) حدثنا مسدّ قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا أبوحيان التيمي.. كان النبي ﷺ بارزا يوماً للناس فأتاه رجل فقال: ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث.. وتؤدي الزكاة المفروضة.. قال: متى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربها، وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن إلا الله» ١/ ٤١.

(٢) أعلام الحديث ١/ ١٨٢.

(٣) ساقطة من (جـ).

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) ١/ ١١٦.

(٦) في (جـ) وتؤتي.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) في المشارق ١/ ١٠٢.

(٩) النهاية ١/ ١٦٩.

(١٠) في (ب) بضمها.

(٩١) في (ب) والجر.

(١٢) قال ابن حجر: «وخيرها الحمر التي ضرب بها المثل: خير من حمر النعم» الفتح ١/ ١٦٤.

(١٣) المشارق ١/ ١٠٢.

ومعنى الحديث: اتساعُ الإسلام بهم حتى يتطاولوا في البنيان والمساكن بعد أنْ كانوا أصحابَ بواد لا يستقرُّ بهم[١] قرارٌ بل ينتجعون مَوَاقِع الغيث.

«في خمس» متعلّق بمحذوف؛ أي: هي في خمس.

«يُوْشك»[٢] بكسر الشين وفي لغة رديئة بالفتح[٣].

«ألا إنَّ حِمَى اللّه في أرضه» كذا رواه الكشميهني[٤]، وسقط عند جمهورهم: «في أرضه»[٥].

---

(١) في (ب) لهم.

(٢) .. ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه إلا وإن لكل ملك حمى، ألا إن حمى الله في أرضه محارمه.. الحديث ١/ ٤١، ٥٢.

(٣) اللسان (و ش ك).

(٤) أبو الهيثم محمد بن مكي بن محمد المروزي الكشميهني ت٣٨٩هـ السير ١٦/ ٤٩١.

(٥) الفتح ١/ ١٧١.

باب الخمس من الإيمان

رُوي[(١)] بضم الخاء وفتحها[(٢)]، وفي الحديث شاهدٌ للأمرين؛ فإنّ فيه ذكر[(٣)] الغنيمة وذكر قواعد الإسلام.

«عن أبي جمرة»[(٤)] بجيم مفتوحة وراء مهملة: نصر بن عمران.

«غير خزايا» جمع خزيان، بنصب «غير» على الحال، ورُوي بالكسر على الصفة للقوم، قال النووي[(٥)]: المعروف الأول.

«ولا ندامى» كان القياسُ: ولا نادمين، جمع نادم من النَّدم، فإنّ ندامى جمع ندمان من المنادمة[(٦)] غير[(٧)] أنّه أخرجه على وزن الأول وهو خزايا، كقولهم: الغدايا والعشايا.

وإنّما مدحهم بهذا لأنّهم أتوا مسلمين طوعاً، فلم يصبْهم حربٌ[(٨)] يُؤذيهم[(٩)] ولا شيء يخزيهم.

«لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام» كذا بتعريفهما، وقيل: الرواية الصحيحة «في شهر الحرام»[(١٠)] (بتعريف «الحرام»)[(١١)] وإضافة الشهر إليه من إضافة الشيء[(١٢)] إلى نفسه كـ: «مسجد الجامع»، أي: شهر الوقت الحرام، ويعنون به رجباً[(١٣)]؛ لتَفَرُّده بالتحريم[(١٤)] من بين شهور الحل بخلاف سائر الأشهر الحرم، (فإنّها متواليةُ، ويُروَى: «في شهر حرام» بتنكيرهما، وهو يصلح لرجب وحده، ولجميع الأشهر

---

(١) في (جـ) روى بعضهم. (٢) العمدة ١/ ٣٠٣.

(٣) في (جـ) ذكر الأمرين.

(٤) عن أبي جمرة.. أن وفد عبدالقيس لما أتوا النبي ﷺ قال: من القوم؟ ومن الوفد؟ قالوا ربيعة قال: مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى. فقالوا يارسول الله إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة.. ونهاهم عن أربع: عن الحنتم والدّباء والنقير والمزفت وربما قال المقيَّر وقال: احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم. ١/ ٤١، ٥٣.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ١/ ١٣٨.

(٦) في (جـ) المنادم. (٧) في (جـ) على.

(٨) في (ب) ضرب. (٩) في (جـ) يرديهم.

(١٠) في (ب) في الشهر الحرام.

(١١) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(١٢) في (جـ) الشهر وهو خطأ.

(١٣) في (جـ) رجب.

(١٤) في (ب) بالحرام والتحريم.

الحُرُم)[١].

«نخبر به مَنْ وراءنا» «مَنْ» بفتح الميم، وهو مفعول.

«وندخل به الجنة» كذا ثبت بالواو، وفي رواية بحذفها، قال القرطبي[٢]: قيدناه على من يُوثق به برفع «نخبر» على الصفة لـ«أمْر» وأمّا «ندخل به الجنة»[٣] فقيدناه بالرفع أيضا على الصفة، وبالجزم فيه على جوابٍ الأمر.

«الحَنْتَم» بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح المثناة فوق: جرارٌ خُضْرٌ مطلية، بما[٤] يَسُدُّ مسامَّ الخزف، ولها التأثير في النبيذ[٥] كالمزفَّت، الواحدة حنتمة[٦].

«الدُّبَّاء» بضم الدال وتشديد الباء الموحّدة ممدود: القرع[٧].

«النقير» بنون مفتوحة وقاف: أصل النخلة يُنقر فيتخذ منها وعاءٌ يُنْبذ فيه[٨].

«المزفت» بزاي وفاء مشدَّدة: وعاءٌ مطلي بالزفت. وإنما نُهي عن الانتباذ في هذه الأوعية؛ لأنها تُسْرع الشدة[٩] في الشراب[١٠]. وتحريم الانتباذ في هذه الظروف كان في صدر الإسلام ثم نُسخ، هذا مذهبنا[١١]. وذهب[١٢] مالك[١٣] وأحمد[١٤] إلى بقاء التحريم[١٥].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٢) المفهم ١/ ١٧٤.

(٣) ساقطة من بقية النسخ.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) في (ب) التنبيذ.

(٦) في (ب) الحنتمة وينظر النهاية ١/ ٤٤٨.

(٧) المقْصور والممدود للفراء ص١١٥.

(٨) غريب الحديث لأبي عبيد الهروى ١/ ٣٠٥.

(٩) في (جـ) تسرع إلى الشدّة.

(١٠) السابق ١/ ٣٠٦.

(١١) المذهب الشافعي.

(١٢) في (أ) ومذهب.

(١٣) أبوعبدالله مالك بن أنس الأصبحي، أحد الأئمة الأربعة، إليه تنسب المالكية ت١٧٩هـ ينظر التهذيب ٢/ ٧٥ والأعلام ٥/ ٢٥٧.

(١٤) في (ب) وحده وهو تحريف.

(١٥) قال الدماميني بعد آن نقل قول الزركشي: «قلت: إنما مذهب مالك كراهة ذلك لا تحريمه، هذا الذي عليه الفتوى عند علمائنا» المصابيح ص٣٨. وانظر بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد ١/ ٤٧٧ والمغنى مع الشرح الكبير ١٠/ ٣٣٦.

«فأخبروا به مَنْ وراءكم» بفتح «من» [في][1] رواية البخاري، وبكسرها في رواية ابن أبي شيبة[2].

«الحسبة»[3] بحاء مكسورة، أي: الاحتساب والإخلاص، إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها، الاحتساب: أن ينفق لامتثال الأمر لا لهوى النفس والطَّبع.

«عن عبدالله بن يزيدَ»[4] بفتح الدال غير منصرف[5].

«في في امرأتك»[6] قال القاضي[7]: يروى: «في فم» وحذْف الميم أصْوبُ، وبالميم لغة قليلة[8].

«قول النبي ﷺ الدين النصيحة»[9] لفظ هذه الترجمة ثابت في صحيح مسلم[10] عن تميم الداري، ولما لم يكن من شرط البخاري: ذكر ما في معناه، ومراده: الرد على المرجئة في أنّ مجردَ التصديق لا يكفي، بل لابد من الأعمال، إذ لو كفى مجرد التصديق لما احتاج إلى بيعته: على النصح لكل مسلم، فلما شرط ذلك عليه في بيعته دلَّ على اعتباره[11] في الدِّين.

«قيس بن أبي حازم»[12] بحاء مهملة وزاي معجمة.

«زياد بن عِلاقة»[13] بكسر العين.

---

(١) سقطت من (ص) وأثبتها من بقية النسخ.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ١١/٦ كتاب الإيمان ولم يصرح بالكسر.

(٣) من ترجمة البخاري: باب ما جاء أن الأعمال بالنيَّة والحسبة، ولكل امرئ ما نوى ١/٤٢.

(٤) حدثنا حجاج بن منهال.. سمعت عبدالله بن يزيد.. الحديث ١/٤٢، ٥٥.

(٥) في (جـ) غير منصوب وهو تحريف.

(٦) من حديث سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ قال: «إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها، حتى ما تجعل في فيّ امرأتك» صحيح البخاري ١/٤٢، ٥٦.

(٧) المشارق ٢/١٥٩.

(٨) اللسان (ف م م).

(٩) من ترجمة البخاري: باب قول النبي ﷺ: «الدين النصيحة..» الخ ١/٤٣.

(١٠) ١/٢٢٥.

(١١) في (جـ) اعتماده.

(١٢) .. عن إسماعيل قال: حدّثني قيس بن أبي حازم.. ١/٤٣، ٥٧.

(١٣) عن زياد بن علاقة قال.. الحديث ١/٤٣، ٥٨.

كتاب العلم

«فُليح»[١] بضم الفاء[٢].

«وُسِّد» أي جعل له غير أهله وساداً[٣] /٩/ فتكون «إلى» بمعنى اللام[٤]، ورواه القابسي: «أُوسدَ»[٥] بهمزة في أوله، ورواه[٦] البخاري[٧] في باب رفع الأمانة أواخر الكتاب: «إذا أُسَند الأمر».

«عارم»[٨] بعين وراء مهملتين.

«عن يوسفَ» بالفتح.

«ابــن مَاهَك» «ابن» مجرور، و«ماهَك» بفتح الهاء والكاف: اسم أعجمي لا ينصرف، وعن الأصيلي كسر الهاء وصرفه[٩].

«وقد أرهقتنا الصلاة» قال القاضي[١٠]: يُروى برفع الصلاة على أنها الفاعل، أي: أعْجَلَتْنَا لضيق وقتها، وبالنصب على أنَّها مفعولةٌ، أي: أخَّرنا الصلاةَ حتى كادت تدنو من الأخرى وهو الأظْهر، قال صاحب الأفعال[١١]: أرهقتُ الصلاةَ: أخَّرْتُها، وأرْهَقْتُهُ: أدْرَكْتُهُ.

«فإنها مِثْل المسلم»[١٢] بكسر الميم وإسكان الثاء، وبفتحهما.

---

(١) حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا فليح.. إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة ١/ ٤٥، ٥٩.

(٢) فليح بن سليمان بن أبي المغيرة ت١٦٨هـ العمدة ٢/ ٤.

(٣) في (ب) أي: جعله غير أهله وسادة. وجاء بهامش (ص) صوابه: جُعِلَ لغير أهله وساده.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) المصابيح ص٤٠.

(٦) في (ب) وزاده.

(٧) ٤/ ٢٠٣٧، ٦٤٩٦.

(٨) حدثنا أبوالنعمان عارم بن الفضل.. عن يوسف بن ماهك عن عبدالله بن عمرو قال: تخلف عنا النبي ﷺ في سفرة سافرناها فأدركنا- وقد أرهقتنا الصلاة.. الحديث ١/ ٤٦، ٦٠.

(٩) الفتح ١/ ١٩١.

(١٠) المشارق ١/ ٣٠٠- ٣٠١.

(١١) ابن القطاع ٢/ ٢٩.

(١٢) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم، فحدِّثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي.. ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: هي النخلة ١/ ٤٦، ٦١.

«قال هي النخلة» قال السهيلي في التعريف[(١)] : زاد فيه الحارث بن أبي أسامة في متنه[(٢)] زيادة تساوي رحلة عن النبي ﷺ أنه قال هي النخلة لا تسقط لها أُنْمَلَةٌ وكذلك المؤمن لا تسقط له دعوة فبيَّن فائدة الحديث ومعنى المماثلة .

«في شجر البوادي» في رواية غيره : الوادي .

«خالد بن مَخْلَد»[(٣)] بميم مفتوحة وخاء معجمة ساكنة .

«ضِمام»[(٤)] بضاد معجمة مكسورة .

«محمد بن سَلام»[(٥)] بتخفيف اللام .

«ثنا عبدالله بن يوسفَ»[(٦)] بفتح الفاء .

«ابن أبي نَمِر» بنون مفتوحة وميم مكسورة .

«ظهرانَيْهم» بفتح النون : لمن كان بينهم ، وهو مما أُريد به بلفظ التثنيه[(٧)] معنى الجمع .

«فقال الرجل : ابنَ عبدالمطلب» هو بفتح الهمزة والنون على النداء المضاف لا على الخبر ولا على الاستفهام بدليل[(٨)] قوله -عليه الصلاة والسلام- بعدُ : «قد أجبتك» ورواية أبي داود[(٩)] : «يا ابن عبدالمطلب» .

«أنشُدُك بالله» [هو][(١٠)] بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة ، أي : أسألك .

«آللّه» بالمدمع الرفع .

---

(١) التعريف والاعلام ص١٥٤ .

(٢) في (ب) مسندة .

(٣) حدثنا خالد بن مخلد . . الحديث ١/ ٤٦ ، ٦٢ .

(٤) «واحتج بعضهم في القراءة على العالم بحديث ضمام بن ثعلبة . . الحديث» ١/ ٤٧ .

(٥) حدثنا محمد بن سلام . . الحديث ١/ ٤٧ .

(٦) حدثنا عبدالله بن يوسف عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر . . دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم : أيكم محمد؟ والنبي ﷺ متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكئ فقال له الرجل : ابن عبدالمطلب . . أنشدك بالله ، آلله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟ قال اللهم نعم . . آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟ قال : اللهم نعم . فقال الرجل : آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي . ١/ ٤٧ ، ٦٣ .

(٧) في (جـ) تثنيته . (٨) ساقطة من (جـ) .

(٩) في سننه كتاب الصلاة ، باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد رقم ٤٨٢ . وأبوداود هو : شيخ السنة ، سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن ت٢٧٥هـ ينظر ترجمته في الوفيات ٢/ ٤٠٤ الشذرات ٢/ ١٦٧ معجم المؤلفين ٤/ ٢٥٥ .

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب) .

«أن نصلي الصلوات» بالنون عند الأصيلي، ولغيره بالتاء[١]، قال القاضي[٢] والأول أوجه.

«فيَقْسِمَها» بفتح الياء، ولم يسأله عن الحج؛ لأنه كان معلوماً عندهم[٣] في شريعة إبراهيم[٤].

«مَن ورائي» بفتح الميم.

«مِنْ قومي» بكسرها.

«واحتج بعض أهل الحجاز في المناولة[٥] بحديث النبي ﷺ حيث كتب لأمير السرية كتاباً، وقال: «لا تقرأه حتى تبلغ موضع كذا»[٦] قلت: خدش البيهقي في هذا الاحتجاج بأنّ التبديل فيه كان غير مُتَوَهَّم، لعدالة الصحابة، وهو[٧] بعد ذلك عند تغير الناس متوهم[٨]، وقال: إن الشافعي أشار إلى ذلك في باب أدب القضاء[٩].

«بعث بكتابه رجلاً»[١٠] هو عبدالله بن حذافة السَّهْمِي[١١].

«كَسرى» بفتح الكاف وكسرها[١٢].

«الفَرجة»[١٣] بضم الفاء وفتحها.

---

(١) الفتح ١/ ٢٠١.

(٢) نقله الدماميني في المصابيح ص٤١.

(٣) في (أ) و(ب) من

(٤) تعقّب ابنُ حجر المؤلّف في قوله هذا بأنه جاء في رواية مسلم «وأن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا. قال: «وغفل البدر الزركشي فقال. . . وكأنه لم يراجع صحيح مسلم فضلا عن غيره. الفتح ١/ ٢٠٢ وانظر صحيح مسلم ١/ ١٢٣.

(٥) المناولة أن يناول الشيخ الطالبَ كتابا من سماعه ليرويه عنه. الباعث الحثيث ص١١٨.

(٦) هذا كلام البخاري أورده تحت باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان. صحيح البخاري ١/ ٤٨.

(٧) في (ص) وهي والمثبت من بقية النسخ.

(٨) نقله ابن حجر في الفتح ١/ ٢٠٦.

(٩) من أول قوله واحتج بعض أهل الحجاز إلى نهاية باب أدب القضاء ساقط من (جـ).

(١٠) من حديث ابن عباس أنّ رسول الله ﷺ بعث بكتابه رجلا، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى. . الحديث صحيح البخاري ١/ ٤٨، ٦٤.

(١١) ينظر الغوامض والمبهمات لابن بشكوال ١/ ١٣٤ وقد صرح به البخاري في كتاب المغازي ٣/ ١٣٣٧، رقم ٤٤٢٤ وانظر الفتح ١/ ٢٠٦.

(١٢) هو ابرويز بن هرمز بن انوشروان. ينظر الفتح ١/ ٢٠٦.

(١٣) حديث ابن واقد ان رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول الله ﷺ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأمّا الثالث فأدبر ذاهبا، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: الا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه. . الحديث ١/ ٤٨، ٦٦.

و«**الحَلْقة**» بإسكان اللام على المشهور، قال العسكري[(١)]: وهي كل شيء مستدير خالي الوسط، والجمع حَلَق بفتح الحاء واللام، قال: وحُكى فتحُ اللام في الواحد وهو[(٢)] قليل.

«**فأوى**» بالقصر؛ أي: رجع إليه، قال القاضي[(٣)]: أشهر ما يُقرأ بقصر الألف من الكلمة الأولى ومدِّها من الثانية المعدَّاة وإن كان عند أهل اللغة في كل واحدة من الكلمتين[(٤)] الوجهان.

«**مولى عقيل**» بفتح العين[(٥)].

«**ربّ مُبلَّغ**»[(٦)] بلام[(٧)] مفتوحة مشدّدة، وغلط من كسرها.

و«**أوْعَى**» نعتٌ لـ«مُبَلَّغ» والذي يتعلق به «رب مُبَلَّغ»[(٨)] محذوفٌ تقديره: يوجد أو يُصاب، وأجاز الكوفيون كون[(٩)] «رُبَّ» اسماً مرفوعاً بالابتداء[(١٠)]، فعلى هذا يكون[(١١)] «أوعى» خبرا له.

«**قال ذكر النبيَّ**»[(١٢)] هو بنصب «النبيَّ» وفي «ذكر» ضمير يعود على الراوي[(١٣)].

«**وأمسكَ إنسانٌ بخطامه**» [هو بكسر الخاء المعجمة][(١٤)].

«**ذو الحِجّة**» بكسر الحاء على المشهور[(١٥)].

---

(١) هو أبوأحمد، الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري صاحب تصحيفات المحدثين، علامة بالحديث ت٣٨٢هـ، السير ١٦/ ٣١٤.

(٢) في (ص) وهي والمثبت من (أ) و(ب).

(٣) المشارق ١/ ٥٢.

(٤) في (ص) الكلمة والتصويب من (أ) و(ب) وكذا في المشارق ١/ ٥٢.

(٥) عقيل بن أبي طالب، راوي الحديث عن أبي واقد الليثي، وكان الأفضل تقديمه عن كلمات الحديث حسب المتبع.

(٦) من ترجمة البخاري باب قول النبي ﷺ: رب مبلغ أوعى من سامع. صحيح البخاري ١/ ٤٩.

(٧) في (أ) و(ب) لامه وفي (ج) بلام مفتوحة مشدّدة.

(٨) ساقطة من (أ) و(ب) و(ج).

(٩) ساقطة من (ج).

(١٠) ينظر مغنى اللبيب ص١٧٩.

(١١) ساقطة من (ب).

(١٢) عن أبي بكرة عن أبيه أنه ذكر النبيَّ ﷺ قعد على بعيره، وأمسك انسان بخطامه أو بزمامه.. فقال: أليس بذي الحجة؟ قلنا بلى قال: فإن دماءكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا.. الحديث. صحيح البخاري ١/ ٤٩، ٦٧.

(١٣) من أول قوله «ذكر» إلى نهاية قوله «الراوي» ساقط من (ج).

(١٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبته من بقية النسخ.

(١٥) النهاية ١/ ٣٤١ وفي (ج) سقط من أول قوله هو بكسر الخاء إلى نهاية المشهور.

«قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم» هو بنصب [على][1] حذف مضاف، أي: سَفْكُ دمائكم وأخْذُ أموالكم، وثَلْبُ[2] أعراضكم، إذ الذوات لا تَحْرُم، ويقدَّرُ لكل شيء ما يناسبه[3].

«كحرمة يومكم هذا» قيل: المشبَّه به لا يكون أخفض رتبةً من المشبَّه، وحُرمةُ الدِّماء أعظمُ من حرمة حشيش الحرم وقتل صيده. والجواب: أنَّ مناطَ التشبيه ظهورُه عندَ السامع، فكان تحريمُ اليوم أثبتَ[4] في نفوسهم[5] من حرمة الدِّماء؛ إذ هو المعتادُ من اسلافهم، وتحريمُ الشرع طارئٌ[6] عليه فكان تحريمُ اليوم أظهرَ.

---

(١) من (أ) و(ب) وسقطت من (ص).

(٢) في (ب) وثبت.

(٣) تعقبه الدماميني بقوله: «أولى من تقديره أن يقدر كلمة «انتهاك» مرّة واحدة، والأصل فإن انتهاك دمائكم وأموالكم وأعراضكم، ولا حاجة إلى تقديره مع كل واحد من هذه الأمور» المصابيح، ص٤٣.

(٤) في (جـ) أظهر.

(٥) ساقطة من (جـ).

(٦) في (ص) طار وما أثبته من بقية النسخ وهو أنسب.

باب العلم قبل القول والعمل

قيل: ترجم على مكانة العلم لئلا يسبق إلى الذهن من قولهم: «العلم لا ينفعُ إلا بالعمل» تهوينُ أمره، فأراد البخاري أن [يُبين][1] أنّ العلم شرطٌ في القول والعمل، فلا يُعتبران إلا به، وهو متقدمٌ عليهما[2].

«وإنَّما العلمُ بالتعلُّم»[3] بضم اللام وهو الصواب، ويُروى[4] بالتعليم، وهو حديث رواه الحافظ أبونعيم[5] في كتاب «رياضة المتعلمين» عن أبي الدرداء مرفوعاً: «إنَّما العلمُ بالتعلُّم[6] وإنما الْحلْمُ بالتحلُّم ومن يَتَحَرَّ الخير يُعطه»[7].

«الصمصامة»[8] بفتح الصادَين المهملتين، والصَّمْصامةُ: السيفُ الصارمُ.

«أُنْفذ» بهمزة مضمومة ثم نون ساكنة ثم فاء مكسورة ثم ذال معجمة، أي: أُمْضيَ.

«تُجيـــزُوا» بتاء مضمومة وجيم مكسورة وزاي، أي: تقتلوني وتُنفِّذون فيَّ أمْركم[9].

«يتخولنا بالموعظة»[10] هو بخاء معجمة، أي: يتعهّدُنا، وقيل: الصواب بالحاء المهملة، أي: يَطْلبُ الحالَ التي ينشطون فيها للموعظة فيعظهم فيها، وكان الأصمعي يرويه: يتخوننا بالنون[11]، قال العسكري: والرواية باللام أكثر من النون، والمعنى متقارب.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) من أوّل الباب إلى هنا ساقط من (جـ) وبدلا منه: «قال ذكر النبي هو بنصب النبي وفي ذكره ضمير يعود على الراوي، ذا الحجة بكسر الحاء على المشهور».

(٣) قال ﷺ: من يرد الله به خيراً يفقه في الدين، وإنما العلم بالتعلم ١/ ٥٠.

(٤) في (جـ) و ر و ى.

(٥) هو أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني، حافظ مؤرخ من الثقات في الرواية ت٤٣٠هـ، البداية والنهاية ١٢/ ٤٥ والأعلام ١/ ١٥٧.

(٦) في (جـ) بالتعليم.

(٧) نقله ابن حجر بالمعنى في الفتح ١/ ٢١٣ وانظر المصابيح ص٤٣.

(٨) وقال أبوذر: لو وضعتم الصمصامة على هذه -وأشار إلى قفاه- ثم ظننت أني أُنفِذ كلمة سمعتها من النبي ﷺ قبل أن تجيزوا على لأنفذتها صحيح البخاري ١/ ٥٠.

(٩) في (ص) أمري والصواب ما أثبته من بقية النسخ.

(١٠) عن ابن مسعود قال: كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة.. الحديث ٥٠/ ٦٨.

(١١) النهاية ٢/ ٨٨ والعمدة ٢/ ٤٥.

«محمد بن بشار»[١] بموحّده وشين معجمة مشدَّدة.
«أبو التيَّاح» [اسمه يزيد بن حُمَيْد الضُّبَعي][٢] بتاء مُثَنَّاة وياء مشدَّدة[٣].
«إني أكره أن أُمِلَّكم»[٤] بضم الهمَزة، أيَ: أوقعكم فيً الملل، يعني[٥] الضجر.

---

(١) حدثنا محمد بن بشار.. حدثني أبو التياح.. الحديث ١/ ٥٠، ٦٩.
(٢) بصرى مشهور بكنيته ت١٢٨هـ تقريب التهذيب ص٦٠٠ وارشاد الساري ١/ ٢٤٩، وقد انفردت (ب) بإيراد اسمه وهو ساقط من (ص) وبقية النسخ.
(٣) في (جـ) بثاء مثناة فوق وباء مشدّدة تحت.
(٤) كان عبدالله يذكر الناس في كل خميس.. أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أُملكم.. الحديث. ١/ ٥٠، ٧٠.
(٥) في (جـ) بمعنى.

باب الفهم في العلم

بإسكان الهاء وفتحها لغتان.

«جُمَّار»[١] بجيم مضمومة وميم مشدَّدة: قلبُ النخلة وشحمتها.

«الاغتباط في العلم»[٢] بغين معجمة[٣].

«قبل أن تسودوا»[٤] بتاء[٥] مضمومة وسين مفتوحة وواو مشدَّدة، بمعنى[٦] تعظموا، قال أبوعبيد[٧]: أي[٨]: تعلَّموه صغاراً قبل أن تصيَّروا رؤساء منظوراً إليكم، فإن لم تعلَّموا قبل ذلك استحييتم أن تَعَلَّمُوا بعد[٩] الكبر فبقيتم جهّالا تأخذونه من الأصاغر، فيزْري ذلك بكم، قال الخطيب[١٠]: وهو شبيه بحديث ابن المبارك: لن يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم فإذا أتاهم من أصاغرهم فقد هلكوا.

«لاحَسَدَ»[١١] قيل: أراد الغبطة[١٢]، وقيل[١٣]: تمنى مثلَ ماله من غيرِ زوال النعمة عنه[١٤] وهذا قضيةُ تبويب[١٥] البخاري. وقيل: بل[١٦] على حقيقته، وهو كلامٌ تامٌ قُصد به نفي الحسد أو النهي عنه، ثم قال[١٧]:

---

(١) عن ابن عمر قال: كنا عند النبي ﷺ فأتى بجُمَّار.. الحديث ١/ ٥١، ٧٢.

(٢) من ترجمة البخاري: باب الاغتباط في العلم والحكمة ١/ ٥١.

(٣) من أول باب الفهم في العلم إلى هنا ساقط من (ب).

(٤) قال عمر: تفقَّهوا قبل أن تسودوا. ١/ ٥١.

(٥) في (جـ) بتاء مثناة.

(٦) في (ب) يعني.

(٧) غريب الحديث ٢/ ٩٤.

(٨) في (ب) يعني.

(٩) في (جـ) قبل وهو خطأ.

(١٠) غريب الحديث ٣/ ٣٦٩.

(١١) من حديث عبدالله بن مسعود: قال النبي ﷺ لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها ١/ ٥١، ٧٣.

(١٢) في (ب) لفظه.

(١٣) في (ب) وهي.

(١٤) ساقطة من (جـ).

(١٥) في (ب) ثبوت.

(١٦) في (جـ) بل هو.

(١٧) ساقطة من (جـ).

«إلا في اثنتين» فأباح هذين وأخرجهما من جملة المنهي عنه، كما رَخَّص في نوع من الكذب، وإن كانت جملته محظورة وهو استثناء من غير الجنس[١] على الأول، ومنه[٢] على الثاني، وقد رواه عبدالله بن أحمد[٣] في المسند أنه وجد بخط أبيه بلفظ «لاتنافس بينكم إلا في اثنتين»[٤]. [والتقدير: لا حسدَ محمودٌ إلا هذا؛ إذ لا إباحة في حسد إلا هذا][٥].

«رجل» يجوز فيه ثلاثة أوجه:

الجر على البدل من اثنتين، أي: خصلة رجلين.

والنصب بإضمار أعني.

والرفع على تقدير: خصلتين احداهما: خصلة رجل[٦]، ولابُدّ من تقدير الخصلة[٧]؛ لأن الثنتين[٨] هما/ ١٠/ خصلتان[٩].

«على هَلَكَته» بفتح اللام، أي: على هلاكه.

«محمد بن غُرَير»[١٠] بغين معجمة مضمومة وراءين مهملتين.

«تَمَارَى» اختلف [والمماراة المجادلة][١١].

«الحُرُّ» بحاء مهملة مضمومة وراء مهملة، هو ابن قيس وله صحبه[١٢].

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) الضمير يعود على الجنس.

(٣) عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي حافظ للحديث له الزوائد على كتاب أبيه الزهد: وزوائد المسند. ت٢٩٠هـ. نزهة الفضلاء ٢/ ١٠٠١ والأعلام ٤/ ٦٥.

(٤) من أول قوله: «وقد رواه» إلى هنا ساقط من (جـ) وانظر المسند.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) و(أ) والمثبت من (ب). واعترض الدماميني على المؤلف بأن الحسد هو تمني زوال نعمة المحسود عنه وصيرورتها إلى الحاسد فكيف يباح تمنى زوال نعمة الله عن المسلمين القائمين بحق الله فيها. المصابيح ص٤٤ قلت: انظر خلاف العلماء في هذه المسألة في الفتح ١/ ٢٢ والعمدة ٢/ ٥٧-٥٨ وارشاد الساري ١/ ٢٥٤- ٢٥٥.

(٦) في (ب) خصلة رجلين رجل. (٧) في (ب) الخصلتين.

(٨) في (أ) و(ب) الشيئين. (٩) في (جـ) خصلتين وهو لحن واضح.

(١٠) حدثني محمد بن غرير.. عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى. قال ابن عباس هو خضر فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس.. فأوحى الله إلى موسى: بلى، عبدنا حضر.. الحديث. صحيح البخاري ١/ ٥١، ٧٤.

(١١) ما بين القوسين من (أ) و(ب) وسقط من (ص) و(جـ).

(١٢) انظر ترجمته في أسد الغابة ١/ ٤٤٥.

«الفَزَاري» بفاء مفتوحة وزاي.

«فدعاه ابن عباس» قال السفاقسي[١]: أي: قام إليه، فإنّ ابنَ عباسٍ كان آدبَ من أنْ يدعو أُبيًا إليه مع جلالته.

«خَضِر» بفتح أوله وكسر ثانيه[٢]، وبكسر أوله وإسكان ثانيه[٣]، وهو لقبه[٤]، قالوا: واسمه: بليا ابن ملكان، وقيل: غير ذلك[٥].

«بلى عندنا خضر» كذا لأكثرهم[٦]، ويروى: «بل» بإسكان اللام[٧] ذكره الحميدي[٨].

«أبو مَعْمَر»[٩] بميم مفتوحة ثم عين ساكنة.

---

(١) أبومحمد عبدالواحد بن التين السفاقسي المغربي المالكي، كان إماما في الحديث والرواية والتفسير ت٦١١هـ هدية العارفين ١/ ٦٣٥ وشجرة النور ١/ ٢٨٢ وكشف الظنون ١/ ٥٤٦.

(٢) ساقطة من (جـ).

(٣) في (ب) وبإسكان أوله وكسر ثانيه وهو خطأ إذ لا يمكن البدء بالساكن. قال ابن حجر ثبتت بهما الرواية. الفتح ١/ ٢٢٣.

(٤) العمدة ٢/ ٦٠.

(٥) أورد العيني في اسمه أربعة عشر قولا. انظرها في العمدة ٢/ ٦٠.

(٦) الفتح ١/ ٢٢٤ والعمدة ٢/ ٦٣.

(٧) هي رواية الكشميهني ينظر الفتح ١/ ٢٢٤ والعمدة ٢/ ٦٣.

(٨) هو أبوعبدالله محمد بن نصر بن فتوح الأندلسي، الحافظ الحجة العلامة أخذ عن ابن حزم له الجمع بين الصحيحين وغريب الصحيحين ت٤٨٨هـ. السير ١٩/ ١٢٠ والشذرات ٣/ ٣٩٢.

(٩) باب اللهم علمه الكتاب، حدثنا معمر. الحديث ١/ ٥٢، ٧٥.

باب متى يصح سماع الصغير[١]

تعقب ابن أبي صفره[٢] على البخاري ذكْرَه حديثَ محمود بن الربيع في اعتبار خمس سنين، وإغفاله حديثَ ابن الزبير أنّه رَأى أباه[٣] يختلف إلى بني قُرَيْظَةَ في يوم الخندق وكان عمره أربعَ سنين وهذا غير متوجه؛ لأن البخاري إنّما أراد سماع العلم والسنن من النبي ﷺ لا الأحوال الوجودية، وابنُ عباس نقل سنةً في المرور بين يدي المصلي، ومحمود نقل معجزةً بالمجَّة[٤] التي أفادته البركة، ومجرد رؤيته -عليه السلام[٥]- فائدةٌ شرعية تثبت بها[٦] الصحبةُ، وأمّا رؤيةُ ابن الزبير تردد أبيه فلم يكن بها[٧] تشريع سنة مسموعة منه ﷺ وأيضا فيحتاج إلى ثبوت أنّ قضية[٨] ابن الزبير صحيحةٌ على شرط البخاري.

«حمار أتَان»[٩] بمثناة[١٠] وهو بتنوينهما، ويكون «أتان» نعتا[١١] أو بدلاً، ورُوي بالإضافة[١٢].

«بمنى» بالصرف وتركه.

«تَرْتَعُ» بالضم، أي: تسرعُ في المشي، وقيل: تأكلُ ما تشاء، ويقال: ترتَعِ بالكسر، تَفْتَعل من الرَّعي، والصواب الأول، فقد رواه البخاري في الحج[١٣] فقال: «ثم نزلتُ عنهَا فَرَتَعَتْ».

---

(١) سقط هذا الباب وما ورد تحته من (جـ).

(٢) هو أبوالقاسم المهلب بن أبي صفرة أحمد بن سيد الأسدي التميمي، أخذ عن الأصيلي والقابسي، له شرح الجامع الصحيح. ت٤٣٥هـ. السير ١٧/ ٥٧٩ والشذرات ٣/ ٢٥٥، وهو غير المهلب بن أبي صفره ظالم الأزدي المتوفى ٨٣هـ راجع ترجمته في الأعلام ٧/ ٣١٥.

(٣) في (ص) أُبيّاً والمثبت من (أ) و(ب) وهو الصواب، وسيأتي بعد قليل: رؤية أبيه.

(٤) في (جـ) باللمحة.

(٥) في (أ) و(ب) عليه أفضل الصلاة والسلام.

(٦) في (ب) لها. (٧) في (ب) فيها.

(٨) في (ب) قصة.

(٩) عن ابن عباس قال: أقبلت راكبا على حمار أتان وأنا يومئذ قدنا هزت الاحتلام ورسول الله ﷺ يصلي بمنى إلى غير جدار، فمررت بين يدي بعض الصف، وأرسلت الأتان ترتع، فدخلت الصف فلم ينكر ذلك عليّ ١/ ٥٢، ٧٦.

(١٠) في (جـ) مثناة فوق وفي (ب) بتاء مثناة.

(١١) في (جـ) تابعا. (١٢) الفتح ١/ ٢٢٧.

(١٣) ١/ ٥٥٠، ١٨٥٧.

«الزبيدي»(١) بزاي مضمومة، نسبة لزُبيد قبيلة(٢).
«عَقَلْتُ» بفتح(٣) القاف.
«مَجَّهَا» أي: رماها من فيه في الماء(٤).
«وأنا ابن خمس سنين» ويروى خارج الصحيح: وأنا ابن أربع(٥).
«ورَحَلَ جابرُ بن عبدالله مسيرةَ شهر إلى عبدالله بن أُنَيس في حديث واحد»(٦) يعني حديث المظالم، وقد أورده البخاري في أواخر الصحيح بصيغة التمريض(٧) فقال: «ويذكر عن جابر»(٨) وهذا أحد ما نقض به قول من جعل قاعدته في التعليق تضعيف ما يرويه بصيغة التمريض، وتصحيحه بصيغة الجزم.
«ابو القاسم خالدُ بن خَلِيّ»(٩) بخاء معجمة مفتوحة، ولام مكسورة وياء مشدَّدة بوزن عَلِيّ.
«بُريد»(١٠) بموحّدة مضمومة.
«مَثَل» بفتحتين.
«نَقِيَّة» بنون مفتوحة ثم قاف مكسورة، وهي في(١١) معنى رواية مسلم(١٢) طيِّبة.

---

(١) حدثني الزبيدي عن الزهري عن محمود بن الربيع قال: عقلت من النبي ﷺ مجةً مجَّها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو. ١/ ٥٢، ٧٧.
(٢) ينظر معجم البلدان ٣/ ١٤٨.
(٣) في (ب) بضم. (٤) في (ب) رمى بها من فيه في الماء.
(٥) قال ابن حجر: «وذكر القاضي عياض في الالماع وغيره أن في بعض الروايات أنه كان ابن أربع ولم أقف على هذا صريحا في شيء من الروايات بعد التتبع التام». الفتح ١/ ٢٢٩.
(٦) من كلام البخاري أورده تحت باب الخروج في طلب العلم ١/ ٥٢.
(٧) التمريض في الأمر التضجيع فيه، وتمريض الأمور توهينها وأن لا تحكمها. اللسان (م ر ض).
(٨) صحيح البخاري ٤/ ٢٣٣٥.
(٩) حدثنا أبوالقاسم خالد بن خلي.. الحديث ١/ ٥٢، ٧٨.
(١٠) عن بريد بن عبدالله.. عن النبي ﷺ قال: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب امسكت الماء، فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا.. فذلك مثل من فقه في دين الله.. الحديث ١/ ٥٣، ٧٩.
(١١) من (ب) وليست في الأصل.
(١٢) في صحيحه ١٥/ ٤٨، ٥٩١٢.

ورُوي: بقعة[(١)]، وحكى السفاقسي عن الخطابي[(٢)] «ثغبة»، بالمثلثة والغين المعجمة، وهي: مستنقع الماء في الجبال والصخور[(٣)].

«قَبلت الماءَ» بالموحّدة من القبول.

«أَجادب» بجيم ودال مهملة[(٤)]: جمع جدب على غير لفظه، والأرض الجَدْبَة التي لم تُمْطر، وهي هنا الأرض التي [لم تنبت أصلابها، ورُوى بذال معجمة[(٥)]، وهي صلاب الأرض التي][(٦)] لا تمسك[(٧)] الماء، ورُوي[(٨)]: أجارد، أي: جرداء بارزة لا يسترها النبات، وروى: إخَاذَات، بخاء وذال معجمتين: جمع إخَاذَة، وهي الغُدْرَانُ التي تُمْسكُ الماء[(٩)] وقال أبوالحسين عبدالغافر الفارسي[(١٠)]: إنه الصَواب[(١١)].

«قيعَان» جمع قاع، وهو المستوى الواسع في وطأة من الأرض، وأتى به في صفة القلوب التي لا تعي ولا تَفْهَم.

وهذا الحديث بديعٌ في التقسيم لاستيفائه[(١٢)] أحوالَ الناس، وأنها لا تخرج عن ثلاثة: فشبَّه من تَحَمَّلَ العلمَ[(١٣)] وتَفَقَّهَ فيه بالأرض الطيبة، أصابها المطرُ فَنَبَتَت[(١٤)]، وانتفع الناسُ بها[(١٥)]، وشبَّه من حَمَلَهُ ولم يتفقَّه بالأرض[(١٦)] الصُّلْبة التي لا تَنْبُتُ، ولكنها تُمْسكُ [الماءَ][(١٧)] فيأخذه الناسُ وينتفعون به، وشبَّه من لم يَحْمِل ولم يَفْهَم

---

(١) الفتح ١/ ٢٣٣.
(٢) أعلام الحديث ١/ ١٩٧.
(٣) السابق ١/ ١٩٨.
(٤) في (ب) بدال وجيم مهملة وهو سهو من الناسخ.
(٥) الفتح ١/ ٢٣٣.
(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وهو في بقية النسخ.
(٧) ساقطة من (أ).
(٨) في (جـ) ويروى.
(٩) ينظر أعلام الحديث ١/ ١٩٨ والفتح ١/ ٢٣٣.
(١٠) عبدالغافر بن إسماعيل بن عبدالغافر الفارسي، صاحب مجمع الغرائب ت٥٢٩هـ، ترجمته في السير ٢٠/ ١٦ والأعلام ٤/ ٣١.
(١١) نقله الدماميني في المصابيح ص٤٦.
(١٢) في (ب) لاستقامة.
(١٣) ساقطة من (أ) وفي (جـ) من حمل العلم.
(١٤) في (جـ) فأنبتت.
(١٥) في (أ) و(جـ) وانتفع بها الناس.
(١٦) ساقطة من (جـ).
(١٧) ليست في النسخ والسياق يقتضيها.

بالقيعان التي لاتنبت ولا تمسك، وهذه أمثلة ضُربت؛ فالأول لمن ينتفع بالعلم وينفع، والثاني لمن ينفع ولا ينتفع، والثالث لمن لا ينفع ولا ينتفع.

«وزرعوا» كذا للبخاري. وقال مسلم[(١)]: وَرَعَوْا، من الرعي، قال القاضي[(٢)]: وهو الوجه، ورُوي: «ووعوا» وهو تصحيف.

«من فَقُه» بضم القاف في الأجود[(٣)].

«قال إسحاق وكانت منها طائفة قيَّلت»[(٤)] أي: بالياء المثناة تحت المشددة، فقيل: هو تصحيف من اسحاق[(٥)]، وقال بعضهم: بل هو صحيح، ومعناه: شربت، والقَيْلُ: شرب نصف[(٦)] النهار[(٧)]، وقال في الجمهرة[(٨)]: تقيَّل الماءُ في المكان المنخفض: إذا اجتمع فيه.

«وقال ربيعة: لا ينبغي لمن عنده شيء من العلم أن يضيِّع نَفْسَهُ»[(٩)] معناه: يهينها، أي: لا يأتي بعلمه أهلَ الدنيا، ويتواضع لهم، ويحتمل أن يريد إهمال نفسه بتضييع ما عنده من علم حتى لا يَنْتَفِعَ[(١٠)] به فيه.

«أبو التيّاح»[(١١)] بتاء مثناة مفتوحة وياء آخر الحروف مشدّدة[(١٢)].

«عُقيل»[(١٣)] بضم العين[(١٤)].

---

(١) في صحيحه ١٥/ ٤٨، ٥٩١٢.

(٢) المشارق ١/ ٢٩٥.

(٣) قال ابن حجر: أي: صار فقيها. الفتح ١/ ٢٣٤.

(٤) قال أبوعبدالله: قال إسحق: «وكان منها طائفة قيَّلت الماء، قاع يعلوه الماء والصفصف المستوي من الأرض» ١/ ٥٣، ٨٠.

(٥) قاله الاصيلي، الفتح ١/ ٢٣٥.

(٦) في (ب) وسط.

(٧) القاموس (ق ى ل) وانظر الفتح ١/ ٢٣٥.

(٨) ٢/ ٩٧٧ (ق ل ي).

(٩) ١/ ٥٣. (١٠) في (ب) يتبع.

(١١) عن أبي التياح عن أنس. . الحديث ١/ ٥٣، ٨٠.

(١٢) هو: يزيد بن زيادة بن حميد الضبعي، وليس في الكتب الستة من يشترك معه في هذه الكنية. العمدة ٢/ ٨٢.

(١٣) حدثني عقيل عن ابن شهاب عن حمزة بن عبدالله بن عمر ان ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: بينا أنا نائم، أُتيت بقدح لبن، فشربت حتى إني لأرى الرِّي يخرج في أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب. قالوا فما أولته يا رسول الله قال: العلم. ١/ ٥٤، ٨٢.

(١٤) في (ج) العين المهملة.

«عن حمزة» بحاء مهملة وزاي معجمة.

«حتى إني لأرى» هو بكسر «إن»[(١)] لوقوعها بعد «حتى» الابتدائية، و«أُرى» بفتح الهمزة.

«الرِّيَّ» بفتح الرّاء وكسرها، قاله الجوهري[(٢)] وقال غيره: بالكسر الفعلُ، وبالفتح المصدرُ.

«قال العلمَ» بالنصب، ويجوز الرفع.

ووجه[(٣)] مناسبة الحديث للتبويب: أن فضلته -عليه السلام- معظّمةٌ، ولهذا قال ابن عباس: «لا أؤثر بنصيبي منك أحدا»، وازدحام الصحابة على وَضوئه[(٤)]، وفسرها بالعلم فدلَّ على فضله.

«الفتيا وهو واقف على الدابة»[(٥)] لم يذكر في متن الحديث لفظَ الدابة، وقد ذكره في كتاب الحج، قال: كان على ناقته في حجة الوداع[(٦)].

«ابن عمرو بن العاصي»[(٧)] بإثبات الياء على الأصح[(٨)].

«ولا حَرَجَ» فيه حذف خبر «لا» للعلم به كقوله: «لاضير».

«الغَشْيِّ»[(٩)] بكسر الشين وتشديد الياء، ورُوي بإسكان الشين[(١٠)]، وهما بمعنى، يريد الغشاوة، وهي الغطاء وروى بعين مهملة، قال القاضي[(١١)]: وليس بشيء.

«حتى الجنة والنار» يجوز فيهما الفتح والرفع والجر[(١٢)].

---

(١) ساقطة من (جـ). (٢) الصحاح: (ر و ى).

(٣) ساقطة من (ب). (٤) في (جـ) وجوه.

(٥) من ترجمة البخاري: باب الفتيا وهو واقف على الدابة ١/ ٥٤.

(٦) صحيح البخاري ١/ ٥١٣، ١٧٣٨.

(٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه، فجاءه رجل فقال: لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح فقال إذبح ولا حرج.. الحديث ١/ ٥٤، ٨٣.

(٨) قال النووي: «والجمهور على كتابة العاصي بالياء وهو الفصيح عند أهل اللغة، ويقع في كثير من كتب الحديث والفقه أو أكثرها بحذف الياء وهي لغة» تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٠.

(٩) من حديث أسماء.. فقمت حتى تجلاني الغشى.. فحمد الله عز وجل النبي ﷺ واثنى عليه، ثم قال: ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي، حتى الجنة والنار فأوحى إليّ أنكم تفتنون في قبوركم مثل - أو قريب لا أدري بأيهما قالت أسماء.. قد علمنا إن كنت لموقنا به وأما المنافق أو المرتاب لا أدري.. الحديث ١/ ٥٥، ٨٦.

(١٠) هي رواية الأصيلي. المشارق ٢/ ١٣٩.

(١١) السابق ٢/ ١٣٩.

(١٢) الفتح بالعطف على الضمير في رأيته، والرفع على الابتداء، والجربحتى، ينظر المصابيح ص٤٨، والعمدة ٢/ ٩٥ وكوثر المعاني ٣/ ٢٩٧.

«مثل أو قريب» هو بغير تنوين في المشهور في البخاري، ولبعضهم: «مثلا أو قريبا» بتنوينهما، وقال القاضي[(١)]: الأحسن تنوين الثاني وتركه في الأول، ووجَّهَهُ ابن مالك[(٢)] بأن أصله: مثل فتنة الدجال أو قريباً منها، فحُذف ما أُضيف إلى «مثل» وتُرك على هيئته قبل الحذف، وجاز الحذف لدلالة ما بعده، وقالَ أبو البقاء[(٣)]: قريباً منصوب نعتا لمصدر محذوف؛ أي: إتياناً قريباً من فتنة الدجال، وكذلك قال: أو مثل، فأضافه إلى الفتنة.

«قد علمنا إن كنت» هي بكسر «إن» مخففة من الثقيلة، ولزمت اللام للفرق بينها وبين النافية، وحكى السفاقسي[(٤)] فتح «أن» على جعلها مصدرية، أي: علمنا كونك موقنا، ورده بدخول اللام. قيل[(٥)]: المعنى إنك موقن كقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾[(٦)] أي: أنتم، قال القاضي[(٧)]: والأظهر أنها على بابها والمعنى: إنك كنت موقنا.

«لا أدري أيَّ» بنصب «أي».

«وصوم رمضان وتعطوا الخُمسَ»[(٨)] بنصب «تعطوا» بتقدير «أنْ»[(٩)] فكأنه عطف مصدرا[(١٠)] على مصدر كقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ﴾[(١١)] /١١/ على قراءة النصب[(١٢)].

«غُنْدر»[(١٣)] بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة وتُضم.

---

(١) نقله الدماميني في المصابيح، ص٤٨.
(٢) شواهد التوضيح، ص١٠٢.
(٣) اعراب الحديث، ص٣٢٤.
(٤) ينظر المصابيح الجامع، ص٤٩.
(٥) في (ب) ثم قيل.
(٦) سورة آل عمران آية ١١٠.
(٧) نقله في المصابيح، ص٤٩.
(٨) من حديث ابن عباس أن وفد عبدالقيس أتوا النبي ﷺ فقال: هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا: الله ورسوله اعلم قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وتعطوا الخُمس من المغنم. ١/ ٥٥، ٨٧.
(٩) ساقطة من (ج).
(١٠) في (ب) مصدر.
(١١) سورة البقرة آية ٢٤٥.
(١٢) هي قراءة عاصم وابن عامر. ينظر الحجة ٢/ ٣٤٤ والتيسير في القراءات السبع ص٨١ واتحاف فضلاء البشر ص١٥٩ والبحر ٢/ ٢٦١ والقرطبي ٣/ ١٥٨.
(١٣) حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن أبي جمرة قال كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس، فقال إن وفد عبدالقيس.. وهذا من حديث ابن عباس السابق. إلا أن المؤلف قدّم فيه وآخر. ينظر صحيح البخاري ١/ ٥٥، ٨٧.

«أبو جمرة» بجيم وراء مهملة، وتقدم ضبط باقي الحديث.

«الرِّحلة»[1] بكسر الرَّاء،[2] فأمَّا بالضم فالجهة التي تريد.

«لأبي إهاب»[3] بكسر الهمزة، لا يُعْرف اسمه.

«ابن قيس بن عزيز» بعين مهملة مفتوحة وزاءين معجمتين.

«كنت أنا وجارٌ لي»[4] بالرفع، وروى بالنصب.

«أثَمَّ هو» بمثلثة مفتوحة وميم مشدَّدة: ظرف.

«فقال قد حدث أمرٌ عظيمٌ» يريد تطليق النبي ﷺ زوجاته، ذكره في كتاب الطلاق[5] واختصره ههنا.

---

(١) من ترجمة البخاري باب الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهله ١/ ٥٦.

(٢) في (ب) الحاء وهو خطأ.

(٣) عن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي اهاب بن عزيز.. الحديث ١/ ٥٦، ٨٨.

(٤) عن عمر قال: كنت أنا وجار لي من الأنصار.. فضرب بابي حر شديد، فقال: أثمَّ هو؟ ففزعت فخرجت إليه فقال: قد حدث أمر عظيم.. الحديث ١/ ٥٦، ٨٩.

(٥) قلت: بل هو بكماله في كتاب النكاح، باب موعظة الرجل ابنته ١/ ١٦٧٠.

باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يَكْره

قيل[(١)] : أراد البخاري الفرقَ بين قضاء القاضي وهو غضبان وبين تعليم العلم[(٢)] أو تذكير الواعظ، فإنه بالغضب أجدر، وخصوصاً بالموعظة.

«محمد بن كَثِير»[(٣)] بفتح الكاف وثاء مثلثة.

«لا أكاد أدركَ الصلاةَ مما يطوِّل بنا فلان» كذا وقع في الأصول، وهو لا ينتظم، فإن التطويل يقتضي الإدراكَ لا عدَمَه، وقد رواه الفريابي[(٤)] : «إني لأتأخر عن الصلاة في الفجر مما يطول بنا فلان»[(٥)] وهو أظهر، ولعل الأول تغيير منه، ولعله «لأكاد أترك الصلاة» فزيدت بعد «لا» ألف، وفصلت التاء من الرّاء فَجُعِلت دالاً، قاله القاضي[(٦)] .

«وذا الحاجة» بالنصب، وروي بالرفع[(٧)] ، فإن صحَّ فهو معطوف على موضع خبر «إنَّ» قبل دخولها، أو على الضمير الذي في الخبر المقدر[(٨)] .

«سأله [رجل][(٩)] **عن اللُّقطة»**[(١٠)] قال الأزهري[(١١)] : أجمع الرواة على تحريك القاف، وذكر غيرُه الإسكان[(١٢)] وهو القياس.

«الوِكاء والعِفاص» بكسر أولهما؛ فالوِكاء: ما يُربط به[(١٣)] ، والعفاص: الوعاء[(١٤)] .

---

(١) ينظر المصابيح ص٤٩ وقد سقط هذا القول مع التبويب من (ج).

(٢) في (ب) المعلم.

(٣) حدثنا محمد بن كثير . . عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رجل يا رسول الله، لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان . . فمن صلى بالناس فليخفف، فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة ١/ ٥٦، ٩٠.

(٤) محمد بن يوسف بن واقد الفريابي، من شيوخ البخاري وابن حنبل ت٢١٢. السير ١٠/ ١١٤.

(٥) صحيح البخاري ١/ ٢٢٢، ٧٠٤.

(٦) نقله ابن حجر في الفتح ١/ ٢٤٧.

(٧) السابق ١/ ٢٤٧.

(٨) زاد ابن حجر: أو هو استئناف. السابق ١/ ٢٤٨.

(٩) ساقطة من (ص) و(أ) والمثبت من (ب) والبخاري.

(١٠) من حديث زيد بن خالد الجهني أن النبي ﷺ سأله رجل عن اللقطة فقال: اعرف وكاءها - أو قال وعاءَها - وعفاصها . . قال فضالة الأبل؟ . . مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها . الحديث ١/ ٥٧، ٩١.

(١١) التهذيب ١٦/ ٢٤٩.

(١٢) ينظر اللسان (ل ق ط).

(١٣) النهاية ٥/ ٢٢٢.

(١٤) اللسان (ع ف ص).

«**السِّقاء والحذاء**» بكسر أولهما والمد، وإعجام ذال الحذاء؛ فالسقاءُ: الجوفُ[(١)]، والحذاءُ: الخُفُّ[(٢)].

ووجه غضبه لما رأى استقصار علْم السائل، حيث لم يَتَنَبَّه للمعنى الذي أشار إليه، فقاس الشيءَ على غير نظيره[(٣)]، فإنّ اللقطة اسمٌ لما سَقَطَ[(٤)] عن صاحبه، ولا يتطرق إليه، والإبل بخلاف ذلك، وجَعَلَ الغنم بالعكس وألحقها باللُّقطة لضعفها.

«**بُريد**»[(٥)] بضم الموحدة وراء مهملة[(٦)].

---

(١) الفتح ١/ ٢٤٨.

(٢) السابق ١/ ٢٤٨.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (ب) يسقط.

(٥) حدثنا محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو أسامة، عن بريد.. الحديث ١/ ٥٧، ٩٢.

(٦) هو بريد بن عبدالله. ينظر العمدة ٢/ ١١٣ وزاد في (جـ) وياء مثناة تحت ودال مهملة.

باب من برك على ركبتيه[١]

قال الجوهري[٢] : برك البعير : استناخ ، وهو بفتحتين .

«عبدالله بن حُذَافَة»[٣] بحاء مهملة مضمومة وذال معجمة .

«ثم أكثر» بمثلثة ، ويروى بموحدة .

---

(١) تتمة الترجمة : عند الإمام أو المحدِّث ١/ ٥٧ .

(٢) الصحاح : (ب ر ك) .

(٣) من حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ خرج فقام عبدالله بن حذافة فقال من أبي؟ فقال أبوك حذافة ثم أكثر أن يقول سلوني . . الحديث ١/ ٥٧ ، ٩٣ .

باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليُفْهم [عنه][(١)]

بياء مضمومة آخر الحروف[(٢)]، ويجوز كسر الهاء وفتحها[(٣)].

قال الخطابي[(٤)]: ووجه إعادة الحديث ثلاثاً؛ إمّا: لأنَّ من الحاضرين من يَقْصُر فهمُه عن وعيه فيكرِّره ليفهم، وإمَّا: أن يكونَ القولُ فيه بعضُ الإشكال فيُظاهر بالبيان، وأمَّا تسليمه ثلاثاً فَيُشْبه أن يكون[(٥)] عند الاستئذان للدخول إذا زار قوماً.

«هل بلّغتُ»[(٦)] بلام مشدّدة.

«ثُمَامة»[(٧)] بثاء مثلثة مضمومة.

«عن أبي بشر»[(٨)] بموحدة مكسورة ثم شين معجمة[(٩)].

«يوسفَ بن مَاهَك» كلاهما مفتوحان، غير مُنصرفين.

«أرْهَقَنَا الصلاةَ» سبق أوّل الباب.

و**«صلاةَ العصر»** بالنصب على البدل من الصلاة.

«المُحَارِبي»[(١٠)] بميم مضمومة وحاء مهملة وباء موحَّدة.

«صالح بن حيَّان» بحاء مهملة وياء مثناة مشدَّدة[(١١)].

«رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه» قيل: يريد[(١٢)] من النصارى خاصَّة، وقد ترجم عليه البخاري

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٢) زاد في (جـ) مضمومة.

(٣) ينظر الفتح ١/ ٢٥٠.

(٤) اعلام الحديث ١/ ٢٠٧-٢٠٨.

(٥) في (ب) يكون ذلك.

(٦) وقال ابن عمر: قال النبي ﷺ: هل بلّغت ثلاثاً ١/ ٥٧.

(٧) حدثنا ثمامة بن عبدالله عن أنس.. الحديث ١/ ٥٨، ٩٥.

(٨) عن أبي بشر بن يوسف بن ماهك عن عبدالله بن عمرو قال: تخلّف رسول الله ﷺ في سفر سافرناه فأدركنا وقد أرهقنا الصلاة، صلاة العصر ١/ ٥٨، ٩٦.

(٩) هو جعفر بن إياس. العمدة ٢/ ١١٧.

(١٠) حدثنا المحاربي قال: حدثنا صالح بن حيَّان.. قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه ١/ ٥٨، ٩٧.

(١١) من أول قوله: المحاربي إلى هنا ساقط من (أ).

(١٢) ساقطة من (جـ).

في الجهاد بما يرجع (إلى اليهود والنصارى، ولا يصح رجوعه)[١] لليهود؛ لأنهم كفروا بعيسى، ولا ينفع معه الإيمان بموسى، وفي هذا نظر، وقد قيل: [ذلك][٢] في كعب وعبدالله بن سلام[٣].

«لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أوَّل منك»[٤] بالرفع والنصب؛ فالرفع على الصفة أو البدل من «أحد» والنصب على الظرفية، وقال أبو البقاء[٥]: على الحال، أي: لا يسألني أحدٌ سابقًا لك، قال[٦]: وجاز نصبُ الحال على النكرة؛ لأنها في سياق النفي، فتكون عامة كقولهم: «ما كان أحد قبلك». وقال القاضي عياض[٧]: على المفعول الثاني لـ«ظننت»، قال الشيخ أبومحمد السفاقسي: وروايتنا بالنصب، وقال الشيخ أبومحمد[٨] الحلبي[٩]: روايتنا بالرفع.

«ولتفشوا ولتجلسوا»[١٠] بكسر اللام وإسكانها.

«فإنَّ العلمَ لا يَهْلك» بكسر اللام.

«رؤوساً»[١١] قال النووي[١٢]: ضبطناه في البخاري بضم الهمزة وبالتنوين: جمع رأس، وفي مسلم بوجهين: هذا[١٣]، وبفتح الهمزة على جمع رئيس.

«حتى إذا لم يُبْقِ عالماً» بضم أوله وكسر آخره، ورُوي لَمْ[١٤] «يَبْقَ عَالِم»[١٥].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٢) ساقطة من (ص) وأثبتها من (أ) و(ب).

(٣) ينظر الفتح ١/ ٢٥٣- ٢٥٤.

(٤) قال رسول الله ﷺ: لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أوَّل منك.. الحديث. ١/ ٥٩، ٩٩.

(٥) اعراب الحديث ص٢٥٨.

(٦) السابق، ص٢٥٨.

(٧) نقله ابن حجر عن القاضي عياض في الفتح ١/ ٢٥٧ واعترض الدماميني عليه بقوله: ولا يظهر له وجه. المصابيح، ص٥١. قلت: وذلك لأن الجملة بعد ظن سددت مسد المفعولين.

(٨) في (ب) أبوحامد.

(٩) لم أقف على ترجمته.

(١٠) من تعليق البخاري تحت باب كيف يقبض العلم. وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى أبي بكر ابن حزم.. ولتفشوا العلم ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سراً ١/ ٥٩.

(١١) عن عمرو عن العاص قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:.. حتى إذا لم يبق عالما، اتخذ الناس رؤوسا جهالاً.. الحديث ١/ ٥٩، ١٠٠.

(١٢) في شرحه على صحيح مسلم ١٦/ ٤٤١.

(١٣) في (ب) هنا.

(١٤) من (ب) وليست في (ص).

(١٥) ينظر الفتح ١/ ٢٦٠.

«على حِدَة»[١] بحاء مكسورة، أي: ناحية منفردين.

«آدمُ»[٢] بالرفع، لا ينصرف للعلمية والعجمة إن قلنا: إنه أعجمي، أو للعلمية ووزن الفعل إن قلنا: ليس بأعجمي، وهو قول ابن الجواليقي[٣].

«ذكوان» بذال معجمة.

«إلا كان لها حجاب» بالرفع والنصب، روى بهما؛ فالنصب على الخبرية، والرفع على أنَّ «كان» تامة، والتأنيث في «لها» بعد تقدم ذكر الجميع على معنى النَّسمة[٤] والنفس، وفي كتاب الجنائز: «كنَّ[٥] لها» وهو أحسن.

«قالت امرأة: واثنين قال: واثنين» منصوبان بتقدير فعلٍ دلَّ عليه السياقُ، أي: قالت: ومن قدم اثنين، قال: ومن قدم اثنين.

«غُنْدر»[٦] بضم أوله وفتح ثالثه وقد يُضمّ.

«لم يبلغوا الحنث»[٧] أي: الإثم، أي: ماتوا قبل البلوغ فلم تُكتب عليهم الآثامُ.

«إنَّما ذلك العَرْضَ»[٨] بكسر الكاف؛ لأنه خطابُ مؤنث.

«يهْلك» بكسر اللام.

«يسفَك»[٩] بكسر الفاء على المشهور، وحُكى الضم، وهما روايتان[١٠].

---

(١) من ترجمة البخاري: هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم ١/ ٥٩.

(٢) حدثنا آدم.. سمعت أبا صالح ذكوان.. قال لهن: ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابا من النار فقالت امرأة: واثنين. فقال: واثنين ١/ ٦٠-٦١، ١٠١.

(٣) المعرب ص١٣ وابن الجواليقي هو: أبومنصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي عالم باللغة والأدب من مؤلفاته المعرب ت٥٤٠هـ ترجمته في الوفيات ٥/ ٣٤٢ والسير ٢٠/ ٨٩ والشذرات ٤/ ١٢٧.

(٤) في (ب) التسمية.

(٥) قلت: بل هو كانوا وانظر صحيح البخاري ١/ ٣٧٤.

(٦) حدثنا محمد بن بشَّار قال: حدثنا غُنْدر ١/ ٦٠، ١٠٢.

(٧) عن أبي هريرة قال: ثلاثة لم يبلغوا الحنث ١/ ٦٠.

(٨) من حديث عائشة أن النبي ﷺ قال: «من حوسب عذب» قالت عائشة فقلت: أو ليس يقول -تعالى- ﴿فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾ قالت فقال: إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب يهلك ١/ ٦٠، ١٠٣.

(٩) من كلام شريح.. إن مكة حرّمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ولايعضد بها شجرة.. ولا فاراً بخربة ١/ ٦٠-٦١.

(١٠) قلت: هما جائزان لغة لكن لم أقف على الروايتين في شروح الحديث.

«بها» ويروى: فيها[١].

«ويَعْضد» بكسر الضاد: يَقْطَع.

«الخَرْبَة» بفتح الخاء المعجمة، وإسكان الراء على المشهور، وبضم الخاء وبكسرها أيضا: السَّرِقَة، وأصلُها: سَرِقَةُ الإبل، وتطلق على كل خيانة[٢].

«رِبْعي»[٣] بكسر الراء.

«ابن حراش» بحاء مهملة مكسورة وشين معجمة.

«جامع بن شدّاد»[٤] بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال.

«فليتبوّأ» لفظه أمر ومعناه الخبر، أي: تَبَوَّأ، وقيل: دعا عليه، ثمّ أُخرج مخرج الذَّم.

«يزيد بن أبي عُبيد»[٥] بضم العين.

«ابو حَصين»[٦] بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد.

«ولا تكتنوا» ويُروى: [لا][٧] تكَنُّوا.

«ابن سلامَ»[٨] بلام مخففة.

«قال: قلت: وما في هذه الصحيفة؟» وفي رواية «فما» بالفاء[٩].

«فكَاك» بكسر الفاء وفتحها، وهو أفصح قاله القزاز[١٠].

«الفَضل بن دُكين»[١١] بدال مهملة مضمومة.

---

(١) وهي رواية المستملي والكشميهني، إرشاد الساري ١/ ٢٩٨.

(٢) النهاية ١/ ١٧ وفي (ب) جناية بدل خَيانة.

(٣) اخبرني منصور قال: سمعت ربعي بن حراش.. الحديث ١/ ٦١، ١٠٦.

(٤) عن جامع بن شداد.. من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار ١/ ٦١، ١٠٧.

(٥) حدثنا يزيد بن أبي عبيد.. الحديث ١/ ٦١، ١٠٩.

(٦).. عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: تسموا بي ولا تكتنوا بكنيتي.. الحديث ١/ ٦١، ١١٠.

(٧) ساقطة من (ص) وأثبتها من بقية النسخ.

(٨) حدثنا محمد بن سلام.. قال: قلت فما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر ١/ ٦٢، ١١١.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) نقله العيني في العمدة ٢/ ١٥٩.

(١١) حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين.. عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال: إن الله حبس عن مكة القتل أو الفيل.. لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا تلتقط ساقطتها إلا لمنشد، فمن قتل فهو بخير النظرين إما أن يُعقل وإما أن يقاد أهل القتيل. فجاء رجل من أهل اليمن فقال: اكتب لي يا رسول الله فقال اكتبوا لأبي فلان. فقال رجل من قريش: إلا الإذْخر يا رسول الله.. فقال النبي ﷺ: الا الإذخر الا الإذخر ١/ ٦٢، ١١٢.

«الفيل أو القتل» وغيرهُ يقول: الفيل[١]، هذا من البخاري تصريح بأنّ الجمهور على الفيل بالفاء. قيل: وهو الصواب، والمراد: يحبسُ الفيلَ أهلُ الفيل، أو حَبْسه نَفْسَه كما في قصته.

«لا يُختلى خلاها»[٢] الخلاءُ: الحشيشُ اليابسُ.

«إلا لمنشد» أي: لمعرِّف في قول أبي عبيد[٣] والشافعي[٤].

«فمن قُتل» كذا رواه هنا وهو مختصر، والصواب مارواه في الدِّيات «من قُتل له قَتيلٌ»[٥] بزيَادة: «له قتيل».

«إما أن يُعْقَل» بضم أوله وفتح ثالثه.

«وإمّا أن يُقاد» بالقاف، أي: يُقْتل، وفي روايةٍ لمسلم[٦]: يُفَادَى، والأول أصوب/ ١٢/ لأن الفداءَ والعقلَ واحدٌ.

«اكتبوا لأبي فلان» هو أبوشاه[٧]، بهاء في الدرج والوقف.

«فقال رجل من قريش» هو العبّاس[٨].

«إلا الإذخر» يجوز رفعه على البدل مما قبله، ونصبه على الاستثناء؛ لكونه واقعًا بعد النفي.

«ما من أصحاب النبي ﷺ أحدٌ أكثر»[٩] «أحد» بالرفع اسم «ما» و«أكثر» صفته، ويروى: بنصب أكثر.

«اكتب لكم كتابًا»[١٠] قال الخطابي[١١]: يحتمل باسم الخليفة بعده كيلا[١٢]

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) الذي وقفت عليه في نص البخاري ١/ ٦٢، ولا يختلى شوكها. ولعل ما أورد المؤلف رواية ثانية.

(٣) غريب الحديث ١/ ٢٧٩.

(٤) في (ج) الشافعي وأبوعبيد.

(٥) صحيح البخاري ١/ ٢١٤٦ باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين.

(٦) ٩/ ١٣٢، ٣٢٩٢ والذي وقفت عليه يُفدى وليس يفادى.

(٧) جاء مصرحا به في صحيح مسلم ٩/ ١٣٢.

(٨) العباس بن عبدالمطلب، الفتح ١/ ٢٧٥.

(٩) من حديث أبي هريرة: ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثا عنه مني ١/ ٦٢، ١١٣.

(١٠) من حديث ابن عباس قال: لما اشتد بالنبي ﷺ وجعه قال: ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا.. فاختلفوا وكثر اللغط.. فخرج ابن عباس يقول: إن الرّزية كل الرّزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه. ١/ ٦٣، ١١٤.

(١١) أعلام الحديث ١/ ٢١٧- ٢١٨. (١٢) في (ب) لئلا.

يختلف الناس فيه، أو كتابا يرفع الاختلاف بعده في أحكام الدين، ووجه ما فعله عمر: أنه لو زال الاختلاف بالتنصيص على كل شيء باسمه لطال ذلك ولارتفع[(١)] الامتحان، وعُدِمَ الاجتهادُ في طلب الحق، ولاستوى الناس. وقال غيره[(٢)]: إنما كان ذلك من النبي ﷺ اختباراً لأصحابه، فهدى الله عمرَ لمراده، ومنع من إحضار الكتاب، وخَفِي ذلك على ابن عباس، (وعلى هذا فينبغي عدُّ[(٣)] هذا من جملة موافقة عمر ربَّه)[(٤)].

«لا تَضِلُّوا» بفتح أوله.

«اللَّغَطَ» بفتح الغين واسكانها.

«الرَّزِيئة» قيَّدها السفاقسي بالهمز[(٥)] ويجوز تركه.

«وعَمرو»[(٦)] يعني ابن دينار، (والقائل ذلك هو ابن عيينة، فيكون مجرورا عطفاً[(٧)] على معمر، يريد البخاري أن ابن عيينة يقول عن معمر وعمرو بن دينار)[(٨)] ويحيى بن سعيد القطَّان[(٩)] عن الزهري.

«فربَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ في الآخرة» قال القاضي[(١٠)]: أكثر الروايات بخفض عارية على الوصف للمجرور بـ«رب». وقال غيره: الأولى الرفعُ خبر مبتدأ مضمر؛ أي: هي عارية. وقال السهيلي[(١١)]: الأحسن عند سيبويه[(١٢)] الخفضُ على النعت؛ لأن «ربَّ» عنده حرفُ جَرٍّ يلزم صدر الكلام، ويجوز الرفعُ كما تقول: رُبَّ رجل عاقلٌ، على إضمار مبتدأ والجملة في موضع النعت أي: هي عارية، والفعلُ الذي

---

(١) في (جـ) ولوضع.

(٢) ينظر المصابيح ص٥٥.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٥) نقله الدماميني في المصابيح ص٥٥.

(٦) حدثنا صدقة: اخبرنا ابن عيينة عن معمر عن الزهري عن هند عن أم سلمة وعمرو ويحيى بن سعيد عن الزهري عن هند عن أم سلمة قالت استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة فقال: رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة ١/ ٦٣، ١١٥.

(٧) في (ب) معطوفا.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (أ) و (ب).

(٩) في حاشية (ص) «. . القطان بل هو الأنصاري [لأن] القطان لم يرو عن الزهري [ولا] لقيه، فالصواب أنه يحيى بن سعيد الأنصاري، وقد صرح به مالك في الموطأ».

(١٠) نقله الدماميني في المصابيح، ص٥٤.

(١١) في الأمالي، ص٧٢.

(١٢) ينظر الكتاب ٢/ ١٦١.

تتعلق به «رُبَّ» محذوفٌ. واختار الكسائي[١] أن تكون «رُبَّ» اسمًا مبتدأ والمرفوع خبرها، وإليه كان يذهب شيخنا ابن الطراوة[٢] انتهى.

«السَّمَر»[٣] بالتحريك: الحديث بالليل.

«ابن أبي حَثْمَة»[٤] بحاء مهملة مفتوحة وثاء مثلثة ساكنة.

«أرأيتكم» بفتح التاء، أي: أخبروني وأعلموني، والكاف للخطاب[٥]، ولا موضع له من الإعراب.

و **«هذه»** موضعه نصب، والجواب محذوف، التقدير: أرأيتكم ليلتكم هذه فاحفظوها واحفظوا تأريخَها، فإنَّ بعد انقضاء مائة سنة:

«لا يبقى ممّن هو على ظهر الأرض أحدٌ» أي: [ممّن][٦] هو اليوم حيٌّ.

«والقرن» كل طبقة مقترنين في وقت، ومنه قيل لأهل كل مدَّة أو طبقة يُبعث فيها نبيٌّ، قلَّت السنون أم كثرت: قرن، قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ﴾[٧].

«نامَ الغُلَيِّم»[٨] وفي رواية «يا أمَّ الغُلَيِّم»[٩] بالنداء[١٠]، والأول أضبط.

«غَطِيطَه أو خَطِيطَه»[١١] قال ابن بطال[١٢]: لم أجدها في اللغة بالخاء[١٣]. وقال القاضي[١٤]:

---

(١) أبوالحسن علي بن حمزة الأسدي ت١٨٩هـ الوفيات ٣/ ٢٩٥ والبغية ٢/ ١٦٢.

(٢) سليمان بن محمد بن عبدالله السبائي ت٥٢٨هـ البغية ٢/ ٣٤١ والأعلام ٣/ ١٣٢.

(٣) من ترجمة البخاري باب السمر في العلم. صحيح البخاري ١/ ٦٣.

(٤) حدثنا سعيد.. عن سالم وأبي بكر بن سليمان بن حثمة.. أن عبدالله بن عمر قال: صلى بنا النبيُّ ﷺ العشاء في آخر حياته فلمّا سلم قام، قال: أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد. ١/ ٦٣، ١١٦.

(٥) قال الدماميني: وهذا هو الصحيح وهو قول سيبويه: المصابيح ص٥٤ وانظر الكتاب ١/ ٢٤٥- ٤/ ٢١٨ والمغني ص٢٤٠.

(٦) ساقطة من (ص) واثبتها من (ب).

(٧) سورة مريم آية ٩٨.

(٨) من حديث ابن عباس.. صلى النبيُّ -ﷺ العشاء، ثم جاء إلى منزله فصلى أربع ركعات، ثم نام، ثم قام، ثم قال: نام الغليم.. ثم نام حتى سمعت غطيطه أو خطيطه ثم خرج إلى الصلاة. ١/ ٦٣، ١١٧.

(٩) قال ابن حجر: ووقع في بعض النسخ «يأم الغليم» بالنداء وهو تصحيف لم تثبت به رواية. فتح الباري ١/ ٢٨٣.

(١٠) ساقطة من (أ) و(ب).

(١١) في (ص) حطيطه «تصحيف» والمثبت من (أ) و(ب).

(١٢) شرح الجامع ص٤١ وابن بطال هو: علي بن خلف بن عبدالملك بن بطال، أبوالحسن عالم بالحديث، له شرح صحيح البخاري ت٤٤٩هـ ترجمته في السير ١٨/ ٤٧ والشذرات ٣/ ٢٨٣، والأعلام ٤/ ٢٨٥.

(١٣) في (ص) بالحاء وهو تصحيف والمثبت من (أ) و(ب).

(١٤) المشارق ١/ ٢٣٥.

لا معنى له هنا، وقال غيره: هما بمعنى، وهو النفخ عند الخفقة[١].

واعلم أنّ حديث ابن عمر[٢] ظاهر في الترجمة، وأمّا حديث ابن عباس فإن الغالب أن الأقارب والأضيافَ إذا اجتمعوا فلابُدَّ أن يجري بينهم مؤانسةٌ وإكرام، وحديثه -عليه الصلاة والسلام- كلُّه علمٌ وفائدة، ويبْعُدُ[٣] منه أن يدخل[٤] بيتَه ويجد ابن عباس فلا يسأله ولا يكلمه أصَلاً، وأيضا فقوله: «نام الغُلَيم» خطاب له أو لأهله، وأيّا ما كان فهو حديث بعد العشاء.

«الصَّفق بالأسواق»[٥] بفتح الصاد، وأصله: الضرب باليد عند البيع.

«يَشْغَلُهُم» بفتح الياء ثلاثي، وحُكِي ضَمُّها، وهو ضعيف.

«الشبْع بطنه» باللام في أوله، ويروى بالباء، وهو بكسر الشين وإسكان الباء، اسم [لما][٦] لم يشبع، وأمَّا بالفتح فمصدر لفعلك أو فعله[٧].

«المَقبُرى»[٨] بفتح الباء وضمِّها.

«ثم قال ضمَّه» في الميم ثلاث لغات: الفتح والكسر والضم، وقيل: لا يجوز إلا الضمُّ لأجل الهاء المضمومة بعده[٩].

«وأما الآخر لو بثثته لقطع هذا البُلعوم»[١٠] بضم الباء: مجرى الطعام في الحلق، قيل: هذا في أمر[١١] الفتن وتعيُّن المنافقين والمرتدين ونحوه مما لا تَعَلُّق له بأمر الدين[١٢].

---

(١) ينظر النهاية ٢/ ٤٨.

(٢) الوارد في الحاشية (١) من الصفحة السابقة.

(٣) في (ب) ويمنع. (٤) ساقطة من (ج).

(٥) باب حفظ العلم من حديث أبي هريرة.. إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم العمل في أموالهم، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ بشبع بطنه.. الحديث ١/ ٦٤، ١١٨.

(٦) من (أ) وهي ساقطة من (ص).

(٧) ينظر اللسان (ش ب ع).

(٨) .. عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قلت يا رسول الله إني أسمع منك حديثا أنساه قال: أبسط رداءك فبسطه قال: فغرف بيديه ثم قال: ضمه فضممته فما نسيت شيئا بعده. ١/ ٦٤، ١١٩.

(٩) ينظر الفتح ١/ ٢٨٧.

(١٠) عن أبي هريرة قال: حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين: فأمَّا أحدهما فبثثته، وأمَّا الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم. ١/ ٦٤، ١٢٠.

(١١) ساقطة من (ب).

(١٢) ينظر كلام العلماء حول هذا الموضوع في الفتح ١/ ٢٨٨ - ٢٨٩ والعمدة ٢/ ١٨٥.

«عن جرير أنّ النّبي ﷺ قال له في حجة الوداع: استنصت الناسَ»[١] ذكر بعضُ المتأخرين أنّ الصواب إسقاط لفظة «له» من الحديث؛ لأن جريرًا أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يومًا، وتوقف في ذلك المنذري؛[٢] لأنّ هذه اللفظة[٣] ثبتت في الأصول العتيقة[٤] والأمهات المسموعة من الطرق المختلفة، وقد ذكر غيرُ واحد أنَّه أسلم في رمضان سنة عشر من الهجرة، فيكون إسلامه قبل حجة الوداع بأشهُر، وإذا كان في تاريخ إِسلامه قول يعضده الحديث الصحيح كان مقدَّمًا على غيره.

«لا ترجعوا بعدي كفارًا» قيل: لا تتشبهوا بالكفار في قتل بعضهم بعضًا[٥]. وقال موسى بن هارون[٦]: هؤلاء أهل الرِّدة الذين قتلهم الصديق.

«يضرب بعضُكم» قال القاضي[٧]: الرواية برفع الباء، ومن سكنها أحال[٨] المعنى؛ لأن التقدير على الرفع: لا تفعلوا فعَل الكفار تتشبهوا بهم في حال قتل بعضهم بعضا. وجوّز أبوالبقاء[٩] وابن مالك[١٠] الجزمَ على تقدير شرط مضمر، أي: فإن ترجعوا يضرب.

«ثنا سفيان»[١١] بالرفع غير منصرف.

---

(١) عن جرير أن النبي ﷺ قال له في حجة الوداع: استنصت الناس. فقال: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ١/ ٦٤، ١٢١.

(٢) هو أبو محمد، عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله المنذري، عالم بالحديث والعربية ت٦٥٦هـ له الترغيب والترهيب. ترجمته في التذكرة ١٤٣٦ والشذرات ٥/ ٢٢٧ والاعلام ٤/ ٣٠.

(٣) ساقطة من (جـ).

(٤) في (ب) القديمة.

(٥) ينظر الفتح ١/ ٢٨٩.

(٦) هو البزاز تقدمت ترجمته.

(٧) اكمال المعلم بفوائد مسلم ص٥٨.

(٨) في (ب) فقد أحال.

(٩) اعراب الحديث ص٢١٨.

(١٠) شواهد التوضيح ص١٣٩.

(١١) حدثنا سفيان . . . : إن نوفًا البكالي يزعم أن موسى ليس بموسى بني اسرائيل، إنما هو موسى آخر؟ فقال: كذب عدو الله، . . . فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه. . . فإذا فقدته فهو ثَمَّ. . . فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما، فلما . . . إذا رجل مسجى بثوب- أو قال تسجّي بثوبه- فسلم موسى، فقال الخضر: وأني بأرضك السلام؟. . . فمرت بهما سفينة، فكلموهم أن يحملوهما، فعرف الخضر، فحملوهما بغير نول، فجاء عصفور، فوقع على حرف السفينة، فنقر نقرة أو نقرتين في البحر، فقال الخضر: يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه. . . قال النبي ﷺ: «يرحم الله موسى، لوددنا لو صبر حتى يُقص علينا من أمرهما».

«نَوْف» بفتح النون وإسكان الواو وآخره فاء، ابن فضالة، أبورشيد، ابن امرأة كعب، كان من علماء التابعين[١].

وقول ابن عباس:

«كَذَبَ عَدَوُّ الله» خرج مخرج التنفير عن قوله بهذا، لا القَدْح في القائل.

«البِكَالي» بكسر الباء وتخفيف الكاف، وقيل: بفتح الباء وتشديد الكاف، والأول أجود، وبِكَال من حميْر[٢].

«إنما هَو موسَى آخَرُ» منون مصروف[٣]؛ لأنه نكرة، و«آخر» بالرفع نعت له، وقال ابن مالك[٤]: قد ينكر العَلَم تحقيقا أو تقديرا، فيجري مجرى نكره، وجعل هذا مثال[٥] التحقيقي، وفي تقريره[٦] بحث.

«فقال أنا أعلم» هذا خلاف الرواية السابقة في باب الخروج في طلب العلم «تعلم أن أحدا أعلم منك قال: لا»[٧]. هي أيسر من هذه؛ لأنها على نفي العلم وهذه على البتّ[٨].

«فعتب الله عليه» أيْ: لم يرض قوله شرعاً، فإنّ العَتَبَ بمعنى المَوْجدة[٩] وتغيُّر النفس مستحيل[١٠] على الله تعالى، وعَتَبَ يَعْتِبُ كضَرَبَ يَضْرِبُ.

«مكتل» بميم مكسورة وتاء مثناة [فوق][١١]: القفة[١٢].

«فإذا فَقَدْتَهُ» بفتح القاف.

«فهو ثم» بثاء مثلثة مفتوحة: ظرف، أي: هناك.

«يوشَع» بالفتح لا ينصرف.

---

(١) ينظر العمدة ٢/ ١٨٩.

(٢) السابق ٢/ ١٨٩.

(٣) في (ب) منصرف.

(٤) لم أقف عليه عند ابن مالك، ونقله الدماميني في المصابيح ص٥٦.

(٥) في (ب) وجعل مآل هذا.

(٦) في (ب) تقديره.

(٧) صحيح البخاري ١/ ٥٣، ٧٨.

(٨) من اول قوله: «فقال أنا أعلم» إلى هنا ساقط من (جـ).

(٩) في (ب) المؤاخذة.

(١٠) في (أ) و(ب) يستحيل.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(١٢) قال في النهاية: الزنبيل الكبير ٤/ ١٥٠.

«فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما» أمَّا الأول[١] فمجرور على الإضافة، والثاني[٢] ضبطوه بالجر عطفا عليه، وبالنصب على إرادة سير جميعه[٣].

«مسجًّى» أي: مغطًّى.

«وأنَّى بأرضك السلام» بهمزة مفتوحة ونون مشدَّدة: كلمة تعجب، أي: السلام بهذه الأرض غَريب؛ لأنَّ أهلها لا يعرفون آداب السَّلام، وفيها وجهان:

أحدهما: بمعنى من أين، كقوله تعالى: **﴿أَنَّى لَكِ هَذَا﴾**[٤] فهي ظرف مكان، والسلامُ مبتدأ، والظرفُ خبرٌ عنه/ ١٣/ وهو نظير ما قيل فيَ قوله تعالى: **﴿أَنَّى لَكِ هَذَا﴾**[٤] أنى خبر مقدم و«هذا» مبتدأ و«لك» تبيين.

والثاني: بمعنى كيف[٥]، أي: كيف بأرضك السلام، ويشهد له الرواية التي سنذكرها في تفسير سورة الإسراء، «هل بأرضي من سلام»، ووجه هذا الاستفهام: أنَّه لما رأى ذلك الرجلَ في قفر من الأرض استبعد علمه بكيفية السلام. ذكره أبوالبقاء العكبري، قال[٦]: فأمَّا قوله: «بأرضك السلام» فموضعه نصب على الحال من السلام، والتقدير: من أين استقر السلام كائنًا بأرضك.

وقوله:

«موسى بني اسرائيل» أي: أنت موسى بني إسرائيل، فأنت مبتدأ وموسى خبره.

وقوله:

«فكلموهم أنْ يحملوهما فعرَفوا الخضرَ فحملوهما» هكذا ورد الضمير أولاً جمعاً ثم مثنى، والمعنى: أنّ موسى والخَضرَ ويوشَع قالوا لأصحاب السفينة: هل تحملوننا؟ فعرفوا الخضرَ، فحملوهم، فجمع الضميرين في «كلموهم» على الأصل، وثنَّى «فحملوهما»[٧] لأنَّهما المتبوعان، ويوشعُ تبع لهما، ومثله[٨] قوله تعالى: **﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾**[٩] فثنى ثم وحَّدَ لما ذكرناه.

(١) يعني «ليلة» فبقية مضاف وليلة مضاف إليه.

(٢) يعني ويوم. (٣) في (ج) جمعه.

(٤) سورة آل عمران آية ٣٧.

(٥) ذكر سيبويه أن «أنى بمعنى كيف أو أين». الكتاب ٤/ ٢٣٥.

(٦) إعراب الحديث، ص٩٧.

(٧) في (ص) «كلموهما» وهو سهو من الناسخ، والمثبت من بقية النسخ.

(٨) في (ب) ومثل هذا. (٩) سورة طه آية ١١٧.

وقوله:

«قومٌ حملونا» أي: هؤلاء قوم، أو هم قوم؛ فالمبتدأ المحذوف و«قوم» خبره.

«بغير نوْل» بفتح النون وإسكان الواو، أي: بغير أُجْرة.

«فجاء عُصْفُور» بضم العين، وذكر بعضهم أنّه الصُّرَد[1].

«ما نَقَصَ علمي وعلمُك من علمِ اللَّه إلاّ ما نَقَصَ هذا العُصْفورُ» أوردوا كيف صح التشبيه؟! فإنَّ العصفورَ يَنْقُصُ نقصًا مَا، وهو مستحيلٌ في علم الله، وأجيب بثلاثة أوجه:

أحدها: أن معنى «إلاّ» بمعنى «ولا» أي: ما نقص علمي وعلمك ولا ما أخَذَ هذا العصفورُ من البحر شيئا من علم الله، أي: أنّ علم الله لا يدخله نقص[2].

الثاني: «إلاّ» على حقيقتها، والمراد بالنقص التقريب[3] الذي له تأثير محسوس، ونقصُ العصفور ليس بمنقص البحر بهذا المعنى، فكذلك علمُنا لا ينقص من علمه شيئا كقوله:

ولا عَيْبَ فيهم غيرَ أنَّ سيُوفَهُم ... بهنَّ فُلُولٌ من قِرَاعِ الكتائبِ[4]

أي: ليس فيهم من عيب، قاله الإسماعيلي[5].

والثالث: العلم هنا بمعنى المعلوم كقوله: **﴿ولا يُحيطُونَ بشَيءٍ من علمِه﴾**[6] ولولا ذلك لما صَحَّ دخولُ التبعيض فيه؛ لأن الصفة القديمة لا تتبعض[7].

«فَعَمَدَ الخضرُ» بفتحتين، عَمَدتُ بفتح الميم.

«فأخَذَ برأسه» في الباء وجهان[8]:

أحدهما: زائدة.

---

(١) الفتح ١/ ٢٩٣ وفيه أيضاً وقيل: إنه الخطاف.

(٢) السابق ١/ ٢٩٤.

(٣) في (أ) التفويت.

(٤) البيت للنابغة الذبياني. وهو في ديوانه ص١١ ومن شواهد سيبويه ١/ ٣٢٦، والتلخيص ص٣٨٠ ومغنى اللبيب رقم ١٨٠ والهمع ٣/ ٢٨١ وفتح الباري ١/ ٢٩٤.

(٥) نقله ابن حجر في الفتح ١/ ٢٩٤.

(٦) سورة البقرة آية ٢٥٥.

(٧) وانظر بقية آراء العلماء في ذلك في الفتح ١/ ٢٩٤.

(٨) ينظر عمدة القارئ ٢/ ١٩٢.

والثاني: على بابها؛ لأنه ليس المراد[1] أنه تناول رأسَه ابتداءً، وإنّما المعنى أنّه جرَّه إليه برأسه ثم اقتلعه، ولو كانت زائدة لم يكن لقوله «اقتلعه» معنى زائدٌ[2] على أخذه.

وقوله:

«لو وددنَا لو صبَرَ» «لو» هنا بمعنى «أن» الناصبة للفعل[3] كقوله تعالى **﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾**[4] و**﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾**[5] وقد جاء بـ«أنْ» في قوله **﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ﴾**[6] و«صبر» بمعنى يصبر، أي: وددنا أن يَتَصَبَّرَ.

---

(١) في (جـ) المعنى.
(٢) في (ص) زائدا والمثبت من (ب).
(٣) ينظر المصابيح ص٥٨، العمدة ٢/ ١٩٢.
(٤) سورة القلم، آية ٩.
(٥) سورة النساء، آية ٨٩.
(٦) سورة البقرة، آية ٢٦٦.

باب من سألَ وهو قائمٌ

جملة حالية[1]

«جالسا»[2] صفة لـ«عالم».

ومقصود البخاري: أنّ سؤال القائم العالمَ الجالسَ ليس من باب من يتمثَّل له الناسُ قياما، بل هذا جائزٌ إذا سَلِمت النَفس فيَه من الإعجاب.

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) تتمة الترجمة: باب من سأل -وهو قائم- عالماً جالساً. ١/ ٦٦.

باب السؤال والفُتْيَا عِنْدَ رَمْي الجِمَار

قيل: ليس فيه معنى ما ترجم له؛ فإن قوله: «عند الجمرة» ليس فيه إلا السؤال -وهو بموضع الجمرة، وليس فيه أنَّه كان في خلال الرمي.

«ولا حَرَجَ»[1] فيه حذف الخبر، أي: عليك.

«في خِرَبَ المدينة»[2] بكسر الخاء وفتح الراء وعكسه. قال القاضي[3]: كذا رواه البخاري بخاء معجمة، وآخره باء موحَّدة، ورواه في غير هذا الموضع «حرث» بحاء مهملة وآخره ثاء مثلثة.

«عَسِيْب» جريد النخل.

«لايَجِيء» قال السهيلي[4]: النصب فيه بعيد؛ لأنه على معنى «إنْ» ويجوز الجزم على جواب النهي[5]، نحو: لا تَدْنُ منَ الأسد تَسْلَمْ، أي: [إنْ][6] لَا تَدْنُ من الأسد تَسْلَمْ، وجَوَّز أبوالقاسم بن الأبرش الرفعَ على القطع[7]، أي: لايجيء فيه شيء تكرهونه[8].

«حديثٌ عَهْدُهم»[9] هو خبر «قومك»، وإنما لم يحذف، إذْ لا دليل عليه، وهو بتنوين «حديث»، ورفع «عهدهم» على إعمال الصفة المشبهة.

«ولجعلتُ لها بابين باباً وباباً» بالنصب والرفع[10].

---

(١) ساقطة من (جـ).

(٢) تتمة الترجمة: باب من سأل -وهو قائم- عالماً جالساً. ١/ ٦٦.

(١) من حديث عبدالله بن عمرو قال: رأيت النبي ﷺ عند الجمرة وهو يُسأل فقال رجل: يا رسول الله نحرت قبل أن أرمي. قال إرم ولا حرج.. الحديث ١/ ٦٦، ١٢٤.

(٢).. عن عبدالله قال: بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ في خرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فمرَّ بنفر من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، وقال بعضهم لا تسألوه، لا يجيئ فيه بشيء تكرهونه.. الحديث ١/ ٦٦، ١٢٥.

(٣) المشارق ١/ ١٩٠. (٤) الأمالي ص٨٣- ٨٥.

(٥) في (جـ) التمني.

(٦) من (أ) و(ب) وهي ساقطة من (ص) وسقط من (جـ) من أول قوله: ويجوز الجزم إلى نهاية قوله: «تسلم».

(٧) زاد في (ص) «الرفع» بعد على.. وليست في بقية النسخ.

(٨) ينظر العمدة ٢/ ٢٠٠.

(٩) من حديث عائشة قال النبي ﷺ يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم- قال الزبير بكفر- لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين، باب يدخل الناس وباب يخرجون ففعله الزبير، ١/ ٦٧، ١٢٦.

(١٠) النصب على البدل والرفع على الخبر لمبتدأ محذوف. ينظر العمدة ٢/ ٢٠٣.

«يا معاذ بن جبل»[١] يجوز في «معاذ» النصب على أنه مع ما بعده كاسم واحد مركب والمنادى المضاف منصوب، ويجوز فيه الرفع على أنه منادى مفرد علم[٢]، و«ابن» منصوب بلا خلاف.

«أفلا أخبر به الناسَ فيستبشروا» وعند أبي الهيثم[٣]: فيستبشرون، والأول الوجه[٤]؛ لأنّ الفعل ينصب بعد الفاء المجاب بها عَرَض كقوله:

يا ابنَ الكرامِ ألاَ تَدْنُو فتُبْصرَ مَا   [قَدْ حَدَّثُوكَ فما راء كَمَنْ سَمِعَا][٥]

والرفع إنَّما يَجوز إذا قُصدَ بالفاء مجردَ العطف، كقوله تعالى: ﴿**وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ**﴾[٦] أي: فهم يعتذرون.

«إذاً يَتَّكِلُون» بتشديد التاء من الاتكال وعند الكشميهني: ينكلون[٧]، بالنون من النّكال.

«التأثُّم» إلقاء الإثْم عن نفسه.

«يستَحْيِي»[٨] بإسكان الحاء.

«وتحتلم المرأة» ولبعضهم: أوَ تَحْتَلمُ المرأة[٩].

«وهي مَثَل المُسْلم»[١٠] بفتحتين وبكَسر الميم وإسكان السين[١١].

---

(١) من حديث أنس أن النبي ﷺ ومعاذ رديفه على الرحْل قال: يا معاذ بن جبل قال: لبيك يا رسول الله وسعديك.. ثلاثا قال: ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه إلا حرّمه الله على النار. قال يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال إذا يتكلوا، وأخبر بها معاذ عند موته تأثما. ١/ ٦٧، ١٢٨.

(٢) ينظر المصابيح، ص٥٨، الفتح ١/ ٣٠١، والعمدة ٢/ ٢٠٧.

(٣) هو محمد بن مكي بن محمد الكشميهني تقدمت ترجمته.

(٤) في (ب) أوجه.

(٥) مجهول القائل. وشطره الثاني ساقط من (ص) و(جـ) وأثبته من (أ) و(ب) وهو من شواهد ابن مالك في شرح التسهيل ٤/ ٣٣ وابن عقيل ٢/ ٣٥١ والأشموني ٣/ ٣٠٢ والهمع رقم ١٠٢٥.

(٦) سورة المرسلات آية ٣٦.

(٧) من (ب) وفي (ص) و(أ) ينكلوا. وانظر الفتح ١/ ٣٠٢.

(٨) من حديث أم سلمة قالت: جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت: إن الله لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ قال النبيّ ﷺ: إذا رأت الماء، فغطت أم سلمة- تعني وجهها- وقالت: يارسول الله وتحتلم المرأة؟ قال: نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها. ١/ ٦٨، ١٣٠.

(٩) هي راوية الكشميهني ينظر الفتح ١/ ٣٠٥ و«المرأة» من (ب) وليست في (ص) و(أ).

(١٠) من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم.. الحديث ١/ ٦٨، ١٣١.

(١١) في (أ) و(ب) الثاء.

«قَرْن»[١] بسكون الراء.

«لا يلبس»[٢] برفع السين وكسرها، ووجه استنباطه الزيادة في تضمّن الجواب[٣] ما يجوز للمحرم لبسه، وما لا يجوز، لأنّ المنهي عنه قد حُصر فَدَلَّ بلفظه على ما لا يجوز، ودَلَّ بفحواه على أن ما عداه يجوزُ، وأيضا فإنه فصَّل في لِبَاس السراويل، فكان ذلك زائداً على الجواب.

---

(١) من حديث ابن عمر.. ويهل أهل نجد من قرن ١/ ٦٨، ١٣٣.

(٢) من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ أن رجلا سأله ما يلبس المحرم؟ فقال لا يلبس القميص ولا العمامة.. الحديث. ١/ ٦٩، ١٣٤.

(٣) في (أ) و(ب) في الجواب تضمن الجواب.

كتاب الطهارة [١]

«وبين النبي ﷺ أنّ فرضَ الوضوء مرّة مرّة» [٢] مرفوعان على الخبرية لـ«أنَّ» ووقع في بعض الأصول بنصبهما [٣] على لغة من ينصب الجزأين بـ«أنَّ» [٤] أو على الحال السادَّة مسدَّ الخبر، أي: يفعل مرَّةً، كقراءة بعضهم: ﴿ونَحْنُ عُصْبَةً﴾ [٥]. وقوله:

«ولم يزد على ثلاثة» كذا ثبت وكان الأصلُ لو ذَكَرَ المعدودَ: «ثلاث» كما تقول: عندي ثلاثُ نسوة [٦].

«الحَنْظَلي» [٧] بظاء مشالة.

«مَعْمَر» بإسكان العين.

«هَمَّام» بهاء مفتوحة وميم مشدّدة.

و**«مُنَبِّه»** بميم مضمومة ونون مفتوحة وباء موحدة مشدّدة مكسورة.

واعلم أنَّه ترجم على العُموم واستدل بالخصوص؛ إذ المراد بالحَدَث في هذا الحديث الحَدَثُ [٨] في الصلاة خاصَّةً، ولذلك فسَّره بالريح الذي يسبق في الصلاة غالباً، وجوابه أنه أراد بالاستدلال على أن ما هو أغلظ من الريح من باب أولى، وأنّ خارجَ الصلاة بالطهارة أولى، فأتى بلفظ حديث يعمُّ مسألة السائل وغيرها لمّا لم يكن على شرطه، ثم فسّره بالحَدَث الذي يُتصور في محل السؤال غالباً.

---

(١) كذا عند المؤلف وقد انفرد به وهو في صحيح البخاري كتاب الوضوء ١/ ٧١. وكذا في المصابيح ص٦٠ والفتح ١/ ٣٠٩ والعمدة ٢/ ٢٢٥ وارشاد الساري ١/ ٣٣٩.

(٢) قال أبوعبدالله: وبيّن النبي-ﷺ أن فرض الوضوء مرّة مرّة، وتوضأ مرتين وثلاثا ولم يزد على ثلاث ١/ ٧١.

(٣) ينظر الفتح ١/ ٣١٠.

(٤) ينظر المغني، ص٥٥.

(٥) سورة يوسف آية ٨ والقراءة شاذّة وليست في المحتسب، ينظر الكشاف ٢/ ٤٢٩ والفريد ٣/ ٣١.

(٦) قال العيني: «بل النسخ الصحيحة على ثلاث على الأصل ولا يحتاج إلى التعسف» ٢/ ٢٤١.

(٧) حدثنا إسحق بن إبراهيم الحنظلي قال: أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن همّام بن منبه: أنه سمع أباهريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: لا تقبل صلاة من أحد حتى يتوضأ، قال رجل من حضرموت: ما الحدث يا أبا هريرة قال فساء أو ضراط ١/ ٧١، ١٣٥.

(٨) في (أ) و(ب) الحدث الذي

باب/١٤/ فضل الوُضُوء والغرُّ المُحَجَّلُونَ [١]

كذا الرواية: «باب فضل» على الإضافة، و«الغرُّ المُحَجَّلُون» بالرفع، وإنما قطعه عمّا قبله؛ لأنّه ليس من جملة الترجمة [٢].

«غُرّاً مُحَجَّلين» [٣] فيه وجهان:

أحدهما: أنه مفعول لـ«يدعون» على تضمينه «يُسَمَّون».

وثانيهما: حال، أي: يُدعون إلى يوم القيامة وهم بهذه الصفة، فيتعدى «يُدعون» في المعنى بالحرف كقوله: **﴿يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ﴾** [٤].

«وقال ابن عمر: إسباغ الوضوء: الإنقاء» [٥]. المعروف في اللغة أنَّ الإسباغ: الإتمامُ والشمولُ، ومنه درع سابغ [٦]، لكن يلزم من ذلك الإنقاءُ فكأنه فسَّر الشيء بلازمه.

«من آثار الوضوء» الرواية بضم الواو، وجوز ابن دقيق العيد [٧] الفتحَ على أنَّه الماء، وجُوِّز في «منْ» أنْ تكون للسببية أو لابتداء الغاية [٨].

«المُجْمِر» [٩] بإسكان الجيم وكسر الميم الثانية، وقيل: بفتح الجيم وبتشديد الميم، قال النوويَ [١٠]: هو صفة لعبدالله، ويُطلق على ابنه نعيم مجازاً.

---

(١) تتمة الترجمة: من آثار الوضوء ١/ ٧١.

(٢) اعترض عليه الدماميني بقوله: فما فائدة الإتيان به حينئذ. وخرّجه على أن الفضل مصدر قولك: فضل الشيء يفضلُ فهو فاضل وهو فاعله فهو في محل رفع وعطف (الغر المحجلون) على هذا المحل. وذلك على مذهب الكوفيين. ينظر المصابيح، ص٦٢.
كما اعترض العيني على المؤلف أيضا بقوله: «ليس الأمر كما قال بل هو من جملة الترجمة؛ لأنه هو الذي يدل عليها صريحا لمطابقة ما في حديث الباب إياها. العمدة ٢/ ٢٤٦.

(٣) حديث أبي هريرة: إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل، ١/ ٧٢، ١٣٦.

(٤) سورة آل عمران آية ٢٣.

(٥) من تعليقات البخاري تحت باب اسباغ الوضوء. صحيح البخاري ١/ ٧٢، وقد أورد المؤلف هذا التعليق في ثنايا كلمات حديث أبوهريرة الوارد في حاشية (٣).

(٦) اللسان (س ب غ) وفي (أ) سابغة.

(٧) إحكام الأحكام ص٣٢.

(٨) ينظر إرشاد الساري ١/ ٣٤٥.

(٩) .. عن نعيم المجْمر قال: رقيت مع أبي هريرة على ظهر المسجد فتوضأ فقال: إني سمعت.. الحديث ١/ ٧١، ١٣٦، وهو الحديث السابق إلا أن المؤلف شرح آخره ثم عاد إلى أوله.

(١٠) في شرحه على صحيح مسلم ٣/ ١٣٤.

«رقيت» بكسر القاف، وحُكِي الفتحُ.

«ابن المسيَّب»[(١)] بفتح الياء وكَسرها.

«أنه شكا» هو بالفتح على البناء للفاعل، كذا الرواية هنا، وجوَّز النووي[(٢)] الضمَّ، وعلى هذين يجوز في «الرجل» الرفعُ والنصبُ.

«الشيء»[(٣)] المراد به الذي يوجب الحدث.

«فقال لا ينصرف» يجوز أن يُقرأ بالرفع على الخبر، ويجوز أنْ يُجزم على النهي.

«فقام النبيُّ ﷺ من الليل»[(٤)] كذا لأكثرهم: «فقام» من القيام، ورواه أبوذر: «فنام» [بالنون][(٥)] من النوم[(٦)] قال القاضي[(٧)]: وهو الصواب؛ لأنّ بعده «فلما كان في بعض الليل[(٨)] نام».

«الشَّنُّ» بفتح الشين [المعجمة][(٩)]: القربَة الخَلَق[(١٠)].

«معلَّق» ذكَّرَهُ على إرادة الجلد، ويُروَى: «مَعلَّقَة» على الأصْل.

«فآذانه بالصلاة» بالمدِّ، أي: أعلمه.

«الشِّعب»[(١١)] بكسر الشين..

«فقلت الصلاة يا رسول الله» بالنصب؛ أي: أتريد الصلاةَ. وقال القاضي[(١٢)]:

---

(١) عن سعيد بن المسيب وعن عبّاد بن تميم عن عمه أنه شكا إلى رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- الرَّجل الذي يُخيّل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة فقال: لا ينفتل أو لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا. ١/ ٧٢، ١٣٧.

(٢) في شرحه على صحيح مسلم ٤/ ٢٧٤.

(٣) سقطت هذه اللفظة وشرحها من (ج).

(٤) حديث ابن عباس: بتُّ عند خالتي ميمونة ذات ليلة فقام النبي ﷺ من الليل، فلما كان في بعض الليل قام النبيُّ ﷺ فتوضأ من شن معلّق.. ثم أتاه المنادي فآذنه بالصلاة.. ١/ ٧٢، ١٣٨.

(٥) من (أ) و(ب) وسقطت من (ص).

(٦) المشار ق ٢/ ٣٣، والفتح ١/ ٣١٨.

(٧) المشارق ٢/ ٣٣.

(٨) في (أ) و(ب) قام.

(٩) من (أ) و(ب) وسقطت من (ص).

(١٠) الصحاح: (ش ن ن).

(١١) من حديث أسامة بن زيد: دفع رسول الله ﷺ من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ ولم يسبغ فقلت: الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة أمامك.. ١/ ٧٣، ١٣٩.

(١٢) نقله في المصابيح، ص٦٢.

على الإغراء، ويجوز الرفعُ على إضمار فعل: حانت الصلاةُ أو حضرت الصلاةُ، وقوله: «الصلاة» بالرفع و«أمامُك» خبره.

«غُرفة»[(١)] بضم الغين وفتحها.

«فرشَّ على رجله» أي: غسلها، بدليل قوله بعده: «حتى غَسَلَها» وكأنَّه أرادَ أنَّ الابتداء بالماء كان خفيفًا.

«يَبْلُغ به النبي»[(٢)] بفتح أوله وضم ثالثه.

«فقُضي بينهما ولدٌ لم يَضُرُّه» بضم الراء على الأفصح.

«ثنا آدم»[(٣)] مرفوع لا ينون.

«من الخُبُث» قال الخطابي[(٤)]: يروونه بإسكان الباء، والصواب: ضمُّها، وهو جمع الذُّكْران من الشياطين، جمع خبيث، والخبائث: جمع خبيثة، وأمَّا بالسكون فجمعٌ لأخْبَث، لكن جوَّز غيرُه الإسكان[(٥)]، فإن فُعُلا المضموم يسكن قياسًا[(٦)].

«غُنْدُر»[(٧)] بضم أوله وفتح ثالثه، وحُكي الضم أيضا.

«عن عبدالله بن أبي يزيد»[(٨)] بفتح الدال لا ينصرف.

«فوضعت له وَضُوءًا» بفتح الواو.

---

(١) من حديث ابن عباس أنه توضأ فغسل وجهه أخذ غرفة من ماء.. ثم أخذ غرفة من ماء فرش على رجله اليمنى حتى غسلها.. الحديث ١/ ٧٣، ١٤٠.

(٢) من حديث ابن عباس: يبلغ النبيّ ﷺ قال: لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله اللهمّ جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره ١/ ٧٣، ١٤١.

(٣) حدثنا آدم قال:.. سمعت أنساً يقول: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث ١/ ٧٣، ١٤٢.

(٤) في اصلاح غلط المحدثين ص١٧-١٨.

(٥) ومنهم النووي في شرحه على صحيح مسلم ٤/ ٢٩٣ وابن دقيق في إحكام الأحكام ١/ ٥٠.

(٦) ينظر المنصف لابن جني ١/ ٣٣٦.

(٧) وقال غندر عن شعبة.. الحديث ١/ ٧٤.

(٨) عن عبدالله بن أبي يزيد عن ابن عباس أن النبي ﷺ دخل الخلاء فوضعت له وضوءاً.. الحديث ١/ ٧٤، ١٤٣.

باب لا تستقبلُ القبلةُ [١]

بضم اللام وكسرها.

«التبرُّز» [٢] تفعُّل من البراز، كناية عن قضاء الحاجة.

«ابن حبَّان» [٣] بفتح الحاء وباء موحَّدة.

«البراز» [٤] بفتح الباء: اسم للفضاء الواسع الذي ليس فيه ساتر.

«عُقيل» [٥] بضم العين [٦].

«المَناصِع» بميم مفتوحة ونون وصاد وعين مهملتين، قال الأزهري [٧]: مواضع خارج المدينة.

«أفْيَح» أي: واسع.

«زَمْعَة» بزاي مفتوحة وميم ساكنة [٨] وعين مفتوحة.

«البُيُوت» [٩] بضم الباء [١٠] وكسرها.

«ابن حبّان» [١١] بحاء مفتوحة وباء موحّدة [١٢].

«لقد ظَهرتَ» أي: علوتَ وارتقيتَ.

«يعني يستنجى به» [١٣] هذا من قول أبي الوليد [١٤] شيخ البخاري، كذا قاله الإِسماعيلي [١٥]،

---

(١) تتمته: بغائط أو بول إلا عند البناء، جدار أو نحوه ١/ ٧٤ ولم يورد البخاري تحت هذا الباب أيّ حديث.

(٢) من ترجمة البخاري: باب من تبرّز على لبنتين ١/ ٧٤.

(٣) عن محمد بن يحيى بن حبان.. الحديث ١/ ٧٤، ١٤٥.

(٤) من ترجمة البخاري. باب خروج النساء إلى البراز ١/ ٧٤.

(٥) حدثني عقيل عن عائشة: أن أزواج النبيّ كن يخرجن بالليل إذا تبرّزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح.. فخرجت سودة بنت زمعه.. الحديث ١/ ٧٤، ١٤٦.

(٦) في (جـ) العين المهملة.

(٧) التهذيب ٢/ ٣٦.

(٨) ساقطة من (أ) و(ب).

(٩) من ترجمة البخاري: باب التبرّز في البيوت. ١/ ٧٥.

(١٠) في (جـ) بضم أولها.

(١١) .. عن محمد بن يحيى بن حبّان.. قال: لقد ظهرت ذات يوم على ظهر بيتنا ١/ ٧٥، ١٤٩ وقد تكرر شرح هذه الفقرة ولعله سهو من المؤلف.

(١٢) من أول قوله «ابن حبان» إلى هنا ساقط من (جـ).

(١٣) حديث أنس: كان النبي ﷺ إذا خرج لحاجته أجيء أنا وغلام معنا أداوة من ماء، يعني يستنجي به ١/ ٧٥، ١٥٠.

(١٤) اسمه هشام بن عبدالملك كما صرح به البخاري في صحيحه ١/ ٧٥، ١٥٠.

(١٥) نقله ابن حجر في الفتح ١/ ٣٣٤.

وقدح بذلك في تبويب البخاري، قال: قد رواه سليمانُ بن حرب عن شعبة ولم يذكره يعني رواية البخاري الثانية، فيحتمل أن يكون الماءُ لطهوره أو لوضُوئه.

«**العَنَزة**»(١) بالتحريك: الحربة.

«**شَاذَان**»(٢) بالشين والذال المعجمتين(٣).

«**معاذ بن فضالة**»(٤) بفتح الفاء.

«**الدَّستوائي**» بدال مفتوحة وهمزة في آخره، ويقال بالنون، ودستواء: قرية(٥).

«**ابْغني**»(٦) بهمزة وصل ثلاثي، أي: اطلب لي، فإذا قلت: أَبْغني، بقطع الألف كان معناه: أَعِنّي على الطلب؛ يقال: بَغَيْتُك للشيء: طَلَبْتُه لك وأَبْغَيْتُكه(٧) رباعي: أعنتك على طلبه(٨)، والأولُ المرادُ بالحديث، قال الله تعالى: ﴿يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ﴾(٩) أي: يطلبونها لكم.

«**استَنْفضُ**» بمثناه ونون ثم فاء ثم ضاد معجمة، قال القزاز(١٠): هكذا رُوي هذا الحديثُ كأنّه استَفْعلُ من النَّفْض، وهو أن يَهُزَّ الشيءَ ليطير غبارهُ، وهذا موضع استَنْظفُ بها، أي: أنظف نفسي بها من الحدث، ولكن هكذا رُوي، وقال المطَرزي(١١): من رواه بالقاف والصاد المهملة فقد صَحَّف، والاستنفاض: الاستخراج، ويُكنَّى به عن الاستنجاء، وهو المراد هنا، وقال أبوالفرج(١٢): أستنفضُ: أي: أُزيلُ عني الأذى، وأراد الاستجمارَ؛ لأنَّ المستجمر يَنْفُضُ عن نفسه

---

(١) من تبويب البخاري: باب حمل العنزه مع الماء في الاستنجاء ١/ ٧٦.

(٢) تابعه النضر وشاذان عن شعبه ١/ ٧٦.

(٣) هو الأسود بن عامر الشامي البغدادي. ينظر العمدة ٢/ ٢٩٣.

(٤) حدثنا معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام الدستوائي.. الحديث ١/ ٧٦، ١٥٣.

(٥) في معجم البلدان بلدة في فارس ٢/ ٥١٨.

(٦) من حديث أبي هريرة، أبغني أحجاراً استنفض بها.. الحديث ١/ ٧٦، ١٥٥.

(٧) في (ص) ابتغيتكه والمثبت من بقية النسخ.

(٨) ينظر الأفعال ١/ ١٠٤ واللسان (ب غ ى).

(٩) سورة التوبة آية ٤٧.

(١٠) نقله الدماميني في المصابيح ص٦٥ وابن حجر في الفتح ١/ ٣٣٩.

(١١) المغرب في ترتيب المعرب ٢/ ٣١٩ والمطرزي هو: ناصر بن عبدالسيد بن علي المطرزي. صاحب المغرب في ترتيب المعرب ومختصر اصلاح المنطق ت٦١٠. بغية الوعاة ٢/ ٣١١، والاعلام ٧/ ٣٤٨.

(١٢) غريب الحديث ٢/ ٤٢٧.

أذى الحَدَث بالحجارة .

«الرِّكْس»[١] بكسر الراء : الرجيع ، أي : رُدَّ من حال الطهارة إلى النجاسة .

«لولا آية»[٢] بالياء ، كذا[٣] في البخاري ، ولأكثر رواة مسلم[٤] ولبعضهم بالنون[٥] ، وعلى الأول فالخبر محذوف وجوبًا نحو : لولا زيدٌ لأكرمتك ، أي : لولا زيدٌ موجودٌ .

«لا يتوضأ رجلٌ فيحسنُ» بالرفع ، ويروى : «يحسن» بإسقاط الفاء[٦] .

«الاستنثار»[٧] بمثناه ثم نون ثم مثلثة : رَمْي الماء من الأنف بعد استنشاقه ، قال الخطابي :[٨] مأخوذ من النثرة وهي الأنف .

«فليجعل في أنفه»[٩] حُذف المفعول[١٠] وهو الماءُ لدلالة الكلام عليه .

«قبل أن يُدْخلهاَ في وَضوئه» بفتح الواو .

«عن يوسفَ بن ماهكَ»[١١] بفتح آخرهما غير منصرفين .

«وقد أرْهقَنا» بإسكان القاف .

و«العصرَ» نصب[١٢] ، أي : أخرناها .

«ويل للأعقاب» جاز الابتداء بـ«ويل» وإن كان نكرة ؛ لأنه دعاء[١٣] ، قال الصاغاني[١٤] :

---

(١) من حديث عبدالله . . فأخذ الحجرين وألقى الروثة ، وقال : «هذا ركس» ١/ ٧٧ ، ١٥٦ .

(٢) . . فلما توضأ عثمان قال ألا أحدثكم حديثاً لولا آية ما حدثتكموه . سمعت النبيَّ ﷺ يقول : لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ويصلي . . الحديث ١/ ٧٨ ، ١٦٠ .

(٣) في (ص) كذا بالياء كذا والمثبت من (أ) و(ب) .

(٤) ٣/ ١٠٧ ، ٥٤١ .

(٥) وهو تصحيف من وجهة نظر ابن حجر . ينظر الفتح ١/ ٣٤٧ .

(٦) ينظر المصابيح ، ص٦٥ .

(٧) من ترجمة البخاري . . باب الاستنثار في الوضوء ١/ ٧٨ .

(٨) غريب الحديث ١/ ١٣٦ .

(٩) من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ثم لينثر ومن استجمر فليوتر ، وإذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلهما في وضوئه ١/ ٧٨ ، ١٦٢ .

(١٠) في (أ) و(ب) مفعول يجعل .

(١١) . . عن يوسف بن ماهك عن عبدالله بن عمرو قال : تخلّف النبيُّ ﷺ عنا في سفرة سافرناها فأدركنا وقد أرْهقنا العصر ، فجعلنا نتوضأ ونمسح على أرجلنا ، فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثا ١/ ٧٨ ، ١٦٣ .

(١٢) في (أ) و(ب) بالنصب .

(١٣) ينظر شرح ابن عقيل ١/ ٢٢٠ ومنه قوله تعالى : ﴿سلام على ال ياسين﴾ .

(١٤) لم أقف عليه عند الصاغاني .

وهو على حذف مضاف، أيْ: لأصحاب الأعقاب المقصرين في غسلها، والأعقابُ جمع عَقب: مؤخِّر القدم، وهي مؤنثة، وهي خبر «ويل» و«من النار» في موضع رفع صفةَ لـ«ويل» بعد الخبر ومنع أبوالبقاء [(١)] وغيره تعلّقه بـ«ويل» من أجل الفصل بينهما بالخبر.

«دعا بوضوء» [(٢)] بفتح الواو: اسم [(٣)] للماء.

«ثم غسل كل رجل» كذا بالإفراد لأكثرهم ولأبي ذر «رجليه» بالتثنية [(٤)].

«المطْهَرَة» [(٥)] بكسر الميم.

«أَسْبغوا» بهمزة مفتوحة.

«النِّعَال السبتية» [(٦)] بسين مكسورة [(٧)]: كل جلد مدبوغ، وقيل: ما لا شعر عليه [(٨)]، وهو ظاهر جواب ابن عمر.

«ويتوضأ فيها» هذا موضعُ استدلال البخاري وأنَّ المرادَ غَسْلُ الرجلين في النعلين، قال الاسماعيلي [(٩)]: فيه نظر.

«يَصْبغ» بفتح أوله وضم ثالثه، وروى بفتحه أيضا، / ١٥/ وكذا «أحب أن أصبغ».

«في [(١٠)] غُسل ابنته» [(١١)] بفتح الغين وضمها.

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) عن حمران مولى عثمان أنه رأى عثمان دعا بوضوء ثم غسل كل رجل ثلاثاً. . الحديث ١/ ٧٩، ١٦٤ وقد سقطت هذه الفقرة والتي بعدها مع شرحهما من (ج).

(٣) في (ص) اسما والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) ينظر الفتح ١/ ٣٥٤.

(٥) سمعت أباهريرة: وكان يمرُّ بنا والناس يتوضأون من المطهرة قال أسبغوا الوضوء. . الحديث ١/ ٧٩، ١٦٥.

(٦) . . وأما النِّعال السبتية فإني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعل التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها، وأمّا الصفرة فإني رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها. . الحديث ١/ ٧٩، ١٦٦.

(٧) في (ب) بكسر السين.

(٨) ينظر النهاية ٢/ ٣٣٠.

(٩) نقله في المصابيح، ص٦٦.

(١٠) في (ص) من والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(١١) من حديث أم عطية قالت: قال النبيُّ ﷺ لهن في غسل ابنته. . الحديث ١/ ٨٠، ١٦٨.

باب التماس الوُضوء إذا حانت الصلاة

أراد الاستدلال على أنه لا تجب الطهارةُ، ولا طلب المطهِّر قبل دخول وقت الصلاة، إذْ لم ينكر -عليه السلام- عليهم تأخيرَ طلب الماء إلى حين وقت الصلاة فدلَّ على جوازه.

«فالتمَسَ الناسُ الوَضُوءَ»(١) بفتح الواو: اسم للماء.

«يَنْبُع» بفتح أوله وضم ثالثه وفتحه أو كسره ثلاث لغات(٢).

«ثم غسل رجله» كذا بالإفراد لأكثرهم، ولأبي ذر: رجليه، بالتثنية(٣).

و**«سُؤْر الكلاب»**(٤) مهموز مجرور، من بقية الترجمة، أي: وباب سُؤْرِ الكلاب.

«ثنا اسرائيل»(٥) لا ينصرف.

«عَبيدة» بفتح العين.

«الثَّرَى»(٦) بمثلثة(٧): التراب الندى.

«ابن ابي السَّفَر»(٨) بفتحتين.

«الـشَّعْبِي» بفتح الشين، نسبة إلى شَعَبان، بفتح العين: حي من اليمن(٩)؛ لأنهم انقطعوا عن حيِّهم، قاله ابن درستويه(١٠).

«نَزَفه»(١١) بنون وزاي وفاء، أي: سال واستخرج قوته وأفناها حتى صرعه.

«إذا أُعجلت»(١٢) [بضم الهمزة](١٣).

---

(١) حديث أنس: رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه.. فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه.. الحديث ١/ ٨٠، ١٦٩.

(٢) ينظر اللسان (ن ب ع).

(٣) من أول قوله: «ثم غسل رجله» إلى هنا ساقط من (ب).

(٤) وكان عطاء لا يرى به بأسا أن يتخذ منها الخيوط والحبال وسؤر الكلاب ١/ ٨٠.

(٥) حدثنا اسرائيل عن عاصم عن ابن سيرين قال: قلت لعبيدة.. الحديث ١/ ٨٠، ١٧٠.

(٦) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أن رجلا رأى كلبا يأكل الثرى من العطش.. ١/ ٨١، ١٧٣.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) .. عن ابن أبي السفر عن الشعبي ١/ ٨١، ١٧٥.

(٩) ينظر اللسان (ش ع ب).

(١٠) عبدالله بن جعفر بن محمد بن درستويه، فارسي الأصل، من علماء اللغة ت٣٤٧هـ ينظر الوفيات ١/ ٢٠٩ والأعلام ٤/ ٧٦.

(١١) ويذكر عن جابر.. فرُمي رجلٌ بسهم فنزفه الدم ١/ ٨٢.

(١٢) عن أبي سعيد الخدري.. فقال رسول الله ﷺ إذا عجلت أو قحطت فعليك الوضوء، ١/ ٨٢، ١٨٠.

(١٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

«أو قَحَطَتْ» بفتح الحاء وكسرها، حكاهما السفاقسي[١]، والثابتة في اللغة: أَقْحَطَ بالألف رباعي[٢]، لكن الرواية بحذفها[٣]، وهو: أن يفتر ولا ينزل[٤].

«فعليك الوضوء» بالرفع مبتدأ[٥] خبره ماقبله، وبالنصب على الإغراء.

«ابن سَلاَم»[٦] بتخفيف اللام، وقد استدل بالحديثين[٧] على جواز الصَّبِّ على المتوضيء، وإذا جاز ذلك جاز أن يوضئه إذا نوى المُعَانُ بجامع ما بينهما من الإعانة.

«فاضطجعت في عُرض الوسادة»[٨] بضم العين بمعنى الجانب، وبالفتح: ضد الطول، ونازعه الإسماعيلي في الاستدلال بالحديث على أنَّ الوضوء للْحَدَث، فإنَّ نومَ النبي ﷺ لا يَنْقَضُ وُضُوءَه[٩].

«الشَّن» بفتح الشين المعجمة، سبق في أوائل الباب.

«الغَشْي»[١٠] بفتح أوله وإسكان ثانيه: مرضٌ يَعْرِضُ من طول القيام.

«المثقِل» بكسر القاف، من أثقل.

«حتى الجنةُ والنارُ»[١١] بالنصب والجر والرفع.

«مثل أو قريب» سبق في العلم.

«التَّوْرُ»[١٢] بالمثناة: شبه الطَّسْت.

---

(١) نقله الدماميني في المصابيح، ص٦٧.

(٢) قلت: كلاهما ثابت في اللغة، ينظر الأفعال ٣/ ١٤ والصحاح (ق ح ط).

(٣) في فتح الباري: في أصل أبي ذر قحطت وفي رواية غيره أقحطت ١/ ٣٧٧.

(٤) ينظر اللسان ق ح ط.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) حدثني محمد بن سلام.. الحديث ١/ ٨٣، ١٨١.

(٧) يعني الحديثين الواردين تحت الباب وهما رقم ١٨١، ١٨٢ ينظر الصحيح ١/ ٨٣.

(٨) من حديث ابن عباس أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي ﷺ وهي خالته- فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله ﷺ وأهله في طولها.. ثم قام إلى شنن معلقة.. الحديث ١/ ٨٣، ١٨٣.

(٩) نقله عن الإسماعيلي صاحب المصابيح، ص٦٨.

(١٠) من ترجمة البخاري باب من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل ١/ ٨٤.

(١١) من حديث عائشة.. ثم قال: ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار، ولقد أوحى إلي أنكم تفتنون في القبور مثل- أو قريبا من فتنة الدجال.. الحديث ١/ ٨٤، ١٨٤.

(١٢) .. فدعا بتور من ماء، فتوضأ لهم وضوء النبي ﷺ فأكفأ على يده من التور.. الحديث. ١/ ٨٥، ١٨٦.

«فأكفأ» كفأتُ الإناءَ: قَلَبْتُه، وأكْفَأْتُه لُغَةٌ[١].

«بفضل سواكه»[٢] أي: مابُلَّ فيه السواكُ.

وأراد البخاري بأحاديث هذا الباب طهارةَ الماء المستعمل ردًا على من قال بتنجيسه نجاسةً حكْميَّةً[٣]، ولا دليل فيه لمن جوَّزَ الطهارةَ به، لأنَّ المذكور [فيه][٤] إنّما هو التمسُّحُ به والمَجُّ والشربُ للتَّبَرُّك، ولا يُخْتلف في جوازه.

«ثم قال لهما: اشْرَبا وأفْرِغَا»[٥] الأول بهمزة وصل، والثاني بهمزة قطع.

«وَجِع»[٦] كذا لأكثر الرُّواة، وفي رواية ابن السكن: «وقع» بالقاف[٧]، وذكرها البخاري في المناقب[٨]، أي: به وَجَعٌ في القدمين.

«مثل زرّ» بجر «مثل» على النعت لـ«خاتم» وبنصبه على الحال، أي: مشبها زرَّ الحَجَلَة، وهي التي تُشدُّ على حِجَال العرائس من الكِلَل والسُّتُور، ووهم من ظنها بيضة حجْلِ الطير.

«من كفه واحدة»[٩] بفتح الكاف، أي: غَرْفَة.

«فكفأ»[١٠] ويروى: فَأَكْفأ، وهما لغتان[١١].

---

(١) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص١١٤ وابن القطاع ٣/ ٩٩ وفي الصحاح (ك ف أ) وزعم ابن الأعرابي: أن أكْفَأتُهُ لغة.

(٢) وأمر جرير بن عبدالله أهله أن يتوضؤوا بفضل سواكه ١/ ٨٥.

(٣) ينظر أقوال الفقهاء في ذلك في الفتح ١/ ٣٩٢.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٥) وقال أبوموسى: دعا النبي ﷺ بقدح فيه ماء، فغسل يديه ووجهه فيه، ومجّ فيه، ثم قال لهما: اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما ١/ ٨٥، ١٨٨.

(٦) .. عن الجعد قال: سمعت السائب بن يزيد يقول: ذهبت بي خالتي إلى النبيّ ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابن اختي وَجِع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ، فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوَّة بين كتفيه، مثل زر الحجلة ١/ ٨٦، ١٩٠.

(٧) ينظر المشارق ٢/ ٢٨٠.

(٨) صحيح البخاري. باب خاتم النبوة ٣/ ١٠٩٩، ٣٥٤١.

(٩) عن عبدالله بن زيد.. واستنشق من كف واحدة.. الحديث ١/ ٨٦، ١٩١.

(١٠) .. سأل عبدالله بن زيد عن وضوء النبي ﷺ فدعا بتور من ماء فتوضأ لهم فكفأ على يديه.. الحديث ١/ ٨٦، ١٩٢.

(١١) ينظر السطر الأول من هذه الصفحة، وهذا تكرار من المؤلف.

باب وُضوء الرَّجل مع المرأة [١] وفضل وَضوء المرأة

الأول بضم الواو، والثاني بفتحها.

«والحميم» [٢] الماء المُسخَّن، فعيل بمعنى مفعول، ومنه سُمِّي الحمام لاستحمام [٣] من يدخل فيه.

«المخْضب» [٤] بميم مكسورة: قَدَحٌ، هذا معناه في أول الباب، وأمّا المذكور في آخره [٥] فشبه إجّانَة تُغْسَلُ فيها الثيابُ، وقال السفاقسي: الذي في حديث أنس كان من حجارة، والذي في حديث عائشة كان من صُفْرٍ، ذكره عبدالرزاق [٦] في حديثه.

«عبدالله بن مُنْير» [٧] بنون مكسورة وياء ساكنة.

«بُرَيْد» [٨] بموحّدة مضمومة.

«أهْريقُوا» [٩] بهمزة مفتوحة، وجوز السفاقسي [١٠] فتح الهاء وإسكانها، واستَشْكَلَ هذه الروايةَ، أعني: الجمعَ بين الهمزة والهاء، وصوَّبَ روايةَ: هريقوا، بإبدال الهمزة هاءً وأصله: أَرِيْقُوا [١١].

«لم تُحَلَّلْ أَوْكيتُهُنَّ» جمع وِكاء، وهو الذي يُرْبَطُ به رأس [١٢] السقَاء [١٣].

وإنما شرَطَ ذلك مبالغةً في نظافة الماء وصيانته؛ لأنّ الأيدي لم تخالطه، ويشبه أنْ

---

(١) كذا عند المؤلف، . وفي صحيح البخاري: مع امرأته ١/ ٨٦ وكذا في الفتح ١/ ٣٩٥ والعمدة ٣/ ٨٣.

(٢) من تعليقات البخاري. وتوضأ بالحميم ١/ ٨٦.

(٣) في (ب) لاستحمامه.

(٤) من ترجمة البخاري: باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة ١/ ٨٦.

(٥) يعني ما ورد في الحديث رقم ١٩٨ وفيه «وأجلس في مخضب لحفصة» وهو حديث عائشة ١/ ٨٧-٨٨. وسيأتي نصه في حاشية (٩).

(٦) عبدالرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، من حفاظ الحديث الثقات من أهل صنعاء ت٢١١هـ ينظر الوفيات ٣/ ٢١٦، والسير ٩/ ٥٦٣ والشذرات ٢/ ٢٧.

(٧) حدثنا عبدالله بن منير ١/ ٨٧، ١٩٥.

(٨) عن بريد عن أبي برده ١/ ٨٧، ١٩٦.

(٩) من حديث عائشة أن النبي ﷺ قال بعدما دخل بيته واشتد وجعه: هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أعهد إلى الناس، وأُجلس في مخضب لحفصة زوج النبي ﷺ ثم طفقنا نصب عليه تلك حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن ثم خرج إلى الناس ١/ ٨٧، ١٩٩.

(١٠) ساقطة من (جـ).

(١١) نقله صاحب المصابيح ص٦٨ وما ذهب إليه السفاقسي ذهب إليه ابن الأثير في النهاية ٥/ ٢٦٠.

(١٢) في (جـ) وجه.

(١٣) ينظر النهاية ٥/ ٢٢٢.

يكونَ خَصَّ السبعَ من العدد تبرُّكاً؛ لأن له شأناً في كثير من الأعداد[١].

«طَفِقَ» بكسر الفاء وفتحها: شرع في الفعل.

«ابن مَخْلد»[٢] بخاء معجمة ساكنة.

«الرَّحْرَاح»[٣] بمهملات: الإناء الواسع القصير، ومثله لا يسع الماء الكثير، وهو أبلغ في المعجزة.

«ابن جَبْر»[٤] بجيم مفتوحة وباء[٥] ساكنة، ومن قال: جُبَيْر فقد صَحَّفَ[٦].

«أصبَغُ بن الفرج»[٧] بهمزة مفتوحة وغين معجمة مضمومة لا ينصرف.

«فاتَّبعَه»[٨] بتشديد التاء وإسكانها لغتان[٩].

«بإداوة» بكسر الهمزة وفتحها: المطْهَرَة.

«الضَّمْري»[١٠] بضاد معجمة مفتوحة وميم ساكنة.

و«أبان»[١١] يجوز فيه الصرف وتركه[١٢].

«فإني أدْخلتهما طاهرتين»[١٣] نصب على الحال، وفي رواية أبي الهيثم: وهما طاهرتان[١٤]، وبينهما فرق.

«يَحتَزُّ»[١٥] بحاء مهملة وزاي معجمة.

---

(١) هذا كلام الخطابي، نقله المؤلف ولم يشر إليه. ينظر أعلام الحديث ١/ ٢٦٣.

(٢) حدثنا خالد بن مخلد.. الحديث ١/ ٨٨، ١٩٩.

(٣) من حديث أنس أن النبي ﷺ دعا بإناء من ماء فأتي بقدح رحراح.. ١/ ٨٨، ٢٠٠.

(٤).. حدثني ابن جبر قال.. الحديث ١/ ٨٨، ٢٠١.

(٥) في (جـ) وباء موحّدة.

(٦) قال ابن حجر: ومن قاله بالتصغير فقد صحّف لأن ابن جبير وهو سعيد لا رواية له عن أنس في هذا الكتاب. والراوي هنا عبدالله بن عبدالله بن جبر بن عنيك الأنصاري. الفتح ١/ ٤٠٣.

(٧) حدثنا أصبغ بن الفرج المصري.. الحديث ١/ ٨٨، ٢٠٢.

(٨) من حديث عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبة عن رسول الله ﷺ أنه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة بأداوة.. ١/ ٨٩، ٢٠٣.

(٩) ينظر الصحاح: (ت ب ع).

(١٠).. عن جعفر بن عمرو بن أميّة الضمري ١/ ٨٩، ٢٠٤.

(١١) وتابعه حرب بن شدّاد وأبان عن يحيى ١/ ٨٩، ٢٠٤.

(١٢) قال ابن حجر: -هو ابن- يزيد العطار. الفتح ١/ ٤٠٧.

(١٣) من حديث عروة بن المغيرة عن أبيه قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر فأهويت لأنزع خفيه فقال: دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين، فمسح عليهما ١/ ٨٩، ٢٠٦.

(١٤) ينظر الفتح ١/ ٤٠٩ والعمدة ٣/ ١٠٢.

(١٥) عن ابن شهاب قال: أخبرني جعفر بن عمرو بن أمية: أن أباه أخبره أنه رأى رسول الله ﷺ يحتزُّ من كتف.. ١/ ٩٠، ٢٠٨.

«كَتِف» بفتح أوله وكسر ثانيه، وبإسكان ثانيه مع فتح أوله[١] وكسره[٢].

«بُشَيْر»[٣] بموحّدة مضمومة وشين معجمة.

«يَسَار» بمثناة من تحت وسين مهملة.

«فَثُرِّيَ» قال القرطبي[٤]: قيّدناه بتشديد الرّاء وتخفيفها، أي: بُلَّ بالماء لما كان لَحقَه من اليُبس. قال الخطابي[٥]: وهو يدل على أنّ الوضوءَ مما مست النارُ منسوخٌ؛ لأنَه متقدم وخَيْبَرَ إنما كانت سنة سبع.

«عُقَيل»[٦] بضم العين[٧].

«نعَسَ»[٨] بفتحتين.

«والخَفْقَة» بسكون الفاء: هي النعْسة، وإنما ذكر[٩] لاختلاف اللفظ.

واعلم بأنَّ التّرجمة مُشْعِرة بأنّ النُّعاسَ لا يُوجب الوضوءَ، والحديثُ مشعرٌ بالنَّهي عن الصلاة ناعساً، والجوابُ أنَّه استَنْبَطَ عَدَمَ الانتقاض بالنُّعاس من قوله: «إذا صلى وهو ناعس» والواو للحال فجعله مصليًا مع النُّعاس، فدلّ على بقاء[١٠] وضوئه. وقوله:

«فليتم»[١١] أي: يَتَجوَّز في صلاته ويتمُّها[١٢] وينام، لا أنَّه يقطعُ صلاتَه بمجرد النَّعْسَة، ويجوز أنْ يريدَ البخاري بقوله: «الوضوء من النوم» انقسامَ النوم إلى ما لا يَنْقضُ كالنُّعاس، وإلى ما ينقض كالمستغرق غير مُمْكِنٍ مَقْعدتَه.

---

(١) في (ب) ثانيه وهو خطأ.

(٢) ينظر اللسان (ك ت ف).

(٣) عن بشير بن يسار فلم يؤت الا بالسويق فأمر به فثرِّي.. الحديث ١/ ٩٠، ٢٠٩.

(٤) ينظر المصابيح ص٧٩.

(٥) أعلام الحديث ١/ ٢٧١- ٢٧٢.

(٦) حدثنا الليث عن عقيل.. الحديث ١/ ٩٠، ٢١١.

(٧) في (جـ) العين المهملة.

(٨) عن عائشة ان رسول الله ﷺ قال: إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد، حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس، لا يدري.. ١/ ٩٠، ٢١٢.

(٩) في (أ) و(ب) كرر.

(١٠) في (جـ) على أن إبقا.

(١١) من حديث أنس عن النبي ﷺ قال: إذا نعس أحدكم فلينم.. ١/ ٩٠، ٢١٣.

(١٢) في (جـ) مطموسة.

«**يجزي أحدنا الوُضوءُ ما لم يُحْدِث**»[١] هذا موضعُ الترجمة، وأنَّ الوضوءَ من غير حَدَث ليس بواجب.

«**ابن مَخْلد**»[٢] بميم مفتوحة وخاء ساكنة.

«**بحائط**»[٣] أي: بستان.

«**من حيطان مكة أو المدينة**» كذا، والصواب: المدينة.[٤]

«**يستتر من بوله**» بتاءين مثناتين، كذا للبخاري، وروى: يستبرئ[٥]، وقال الإسماعيلي[٦]: إنها أشبه الروايات.

«**كِسْرَتَيْن**» بكاف مكسورة: قطعة من الشيء المكسور[٧]، كَقِطْعَة وقِطَع.

«**لَعله أن يُخَفَّفَ**» «لعل» مثل «كاد» في أنَّ الغالب تَجَرُّدُ خبرِهَا من «أنْ»[٨] كقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٩].

«**يَيْبَسَا**» بمثناه من أوله مَن فوق أو من تحت، والباءُ الموحَّدةُ مفتوحة، وحكى السفاقسي كسرها.

«**لا يَستَتِرُ من بَوْله ولَمْ يَذْكُرْ سِوَى بَوْل النَّاس**»[١٠] أراد بيان معنى روايته «لا/ ١٦/ يستتر من البول» أيَ: بول الناس، لا بول سائر الحيوان؛ لأنه رواه مرات «من بوله» فليس فيه حجَّةٌ لمن تَمَسَّكَ به على نجاسة بول سائر الحيوان وإن كان مأكولاً.

---

(١) من حديث أنس.. يجزئ أحدنا الوضوء ما لم يحدث ١/ ٩١، ٢١٤.

(٢) حدثنا خالد بن مخلد ١/ ٩١، ٢١٥.

(٣) عن ابن عباس قال: مرَّ النبي ﷺ بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي ﷺ: يعذبان وما يعذبان في كبير. ثم قال بلى: كان أحدهما لا يستتر من بوله وكان الآخر يمشي بالنميمة ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما كسرة فقيل له يا رسول لم فعلت هذا؟ قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا أو إلى أن ييبسا ١/ ٩١، ٢١٦.

(٤) لأنه ورد الجزم بأنه من حيطان المدينة في باب النميمة من الكبائر ٤/ ١٩١٢، ٦٠٥٥.

(٥) هي رواية ابن عساكر. ينظر الفتح ١/ ٤٢٢.

(٦) نقله في الفتح ١/ ٤٢٣.

(٧) في (ب) المكسر.

(٨) مذهب جمهور النحاة أن اقتران خبر لعل بـ«إن» مخصوص بالشعر وإنما جاز حملاً على «عسى» ينظر الكتاب ٣/ ١٦٠ وشرح المفصل ٨/ ٨٧ والمغني ص٣٧٩.

(٩) سورة البقرة آية ١٨٩.

(١٠) وقال النبي ﷺ لصاحب القبر: كان لا يستتر من بوله. ولم يذكر سوى بول الناس ١/ ٩١.

«رَوْح بن القاسم»[١] بفتح الراء، وحكى القابسي[٢] الضم[٣].

«تبرَّزَ» أي: خرَج إلى البراز، وهو الفضاء الواسع، كناية عن موضع التَّخَلِّي.

«محمد بن خازم»[٤] بخاء وزاي معجمتين.

«السَّجْل»[٥] بسين مفتوحة وجيم ساكنة: الدلو العظيم[٦].

«والذنوب» بذال معجمة: الدلو مملوءًا ماءً[٦].

«فأهْرِيق عليه»[٧] فيه ما سبق قريبًا، وقيَّده ابن الأثير بفتح الهاء، ثم قال[٨]: ويجوز إسكانها من أهْرَاق يَهْرِيق إهْرَاقًا.

«أُتي بصبي»[٩] قيل: إنه ابنَ الزبير، وقيل: الحسين أو الحسن[١٠].

«في حَجْره»[١١] بفتح الحاء[١٢] وكسرها.

«رأيتني أنا والنبيَ ﷺ»[١٣] - برفع النبي ونصبه.

«السُّبَاطة» بالضم: ملقى التراب.

---

(١) . . حدثني روح بن القاسم قال: حدثني عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ إذا تبرَّز لحاجته أتيته بماء فيغسل به ١/ ٩٢، ٢١٧.

(٢) في (جـ) السفاقسي.

(٣) قال ابن حجر: ونقل ابن التين والقابسي أنه قرئ بضمها وهو شاذ مردود. الفتح ١/ ٤٢٧.

(٤) . . . حدثنا محمد بن خازم. . الحديث ١/ ٩٢، ٢١٨.

(٥) من حديث أبي هريرة قال: قام أعرابي ضال في المسجد فتناوله الناس، فقال لهم النبي ﷺ دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوباً من ماء ١/ ٩٢، ٢٢٠.

(٦) في النهاية، عكس ما ذكر المؤلف قال ابن الأثير: السَّجْل: الدلو الملأى ماءً ٢٠/ ٣٤٤، وقال: الذنوب: الدلو العظيمة ٢/ ١٧١، وسقطت كلمة «ماء» من (ص).

(٧) من حديث أنس. . أمر النبي ﷺ بذنوب من ماء فاهريق عليه ١/ ٩٣.

(٨) النهاية ٥/ ٢٦٠.

(٩) من حديث عائشة أُتى رسول الله ﷺ بصبي فبال على ثوبه فدعا بماء فاتبعه إياه ١/ ٩٣، ٢٢٢ وفي (ص) «بصير» بدل «صبي» وهو خطأ، والمثبت من البخاري وبقية النسخ.

(١٠) ينظر الفتح ١/ ٤٣٢ والمصابيح ٧٢.

(١١) عن أم قيس أنها أتت بابن لها صغير. . فأجلسه رسول الله ﷺ في حجره ١/ ٩٣، ٢٢٣.

(١٢) في (ب) الراء.

(١٣) عن حذيفة قال: رأيتني أنا والنبي ﷺ نتماشى، فأتى سباحة قوم خلف حائط، فقام كما يقوم أحدكم، فبال فانتبذت منه. . الحديث ١/ ٩٣، ٢٢٥.

«فانْتَبَذْتُ منه» بنون ثم مثناة[1] ثم موحّدة ثم ذال معجمة، أي: تباعدت.

«محمد بن عرعرة»[2] بمهملات.

«قَرَضَه» براء مهملة وضاد معجمة، أي: قطعه.

«تَحتُّه»[3] بمثناة.

«وتَقْرُصُه» بصاد مهملة، قال القاضي[4]: هو بالتثقيل وكسر الراء، وبالتخفيف وضمِّ الرَّاء بمعنى[5]: تقطعه بظفرها.

«وتَنْضَحه» بضاد معجمة، تُكسر وتفتح، أي: تغسله.

«ابن سَلاَم»[6] بالتخفيف.

«وليس بالحِيْضَة» بكسر الحاء، وكذا: «إذا اقبلت حِيْضَتُك».

«حتى يجيء ذلكِ الوقت» بكسر الكاف.

---

(١) في (جـ) مثناه فوق.

(٢) حدثنا محمد بن عرعرة.. كان أبو موسى الأشعري يشدد في البول ويقول: إن بني إسرائيل كان إذا أصاب ثوب أحدهم قرضه.. الحديث ١/ ٩٤، ٢٢٦.

(٣) حديث أسماء جاءت امرأة النبي ﷺ فقالت: أرأيت إحدانا تحيض في الثوب كيف تصنع؟ قال: تحتُّه ثم تقرصه بالماء وتنضحه، وتصلي فيه ١/ ٩٤، ٢٢٧.

(٤) المشارق ٢/ ١٨٠.

(٥) ساقطة من (جـ).

(٦) يعني محمد بن سلام وليس في المطبوع إلا: حدثنا محمد قال.. ١/ ٩٤ وكذا في الفتح ١/ ٤٤٠ قال ابن حجر: قوله حدثنا محمد كذا للأكثر غير منسوب، وللأصيلي: ابن سلام، وعليه فقد اعتمد المؤلف على نسخة الأصيلي.

ونص الحديث: حدثنا محمد قال: جاءت فاطمة ابنة أبي حبيش إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إني امرأة أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة؟ فقال رسول الله ﷺ لا إنما ذلك عرق وليس بحيض، فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة.. حتى يجيء ذلك الوقت ١/ ٩٤، ٢٢٨.

باب إذا غسل الجنابة أو غيرها فلم يذهب أثرها [(١)]

قال السفاقسي: قاسَ البخاري سائرَ النجاسات على الجنابة، وكأنَّه فهم من الحديث أنَّ الباقي في الثوب أثر المنى، والحديث الأول فيه: «ثم يخرج إلى الصلاة وأثر الثوب فيه بقع الماء» [(٢)] فهذا يحتمل معنيين:

أحدهما: بللُ الماء الذي غُسل به الثوبُ، فالضمير راجع إلى أثر الماء.

والثاني: أثرُ الغُسل، بمعنَى أثر الجنابة المغسولة، فالماء فيه من بقع الماء الذي غُسلَت به الجنابةُ، والضمير فيه راجع إلى أثر الجنابة، لكن قوله في الحديث الثاني: «كانَت تغسل المني من ثوبه ثم أراه فيه بقعة أو بقعاً» [(٣)] يدل على أنها بقعُ المني؛ لأن الضمير يرجع إلى أقرب مذكور.

«ابن مهران» [(٤)] بميم مكسورة.

«المِنْقَري» [(٥)] بميم مكسورة وقاف مفتوحة، نسبة لمِنْقر قبيلة [(٦)].

«البَرِيد» [(٧)] الدابةُ المرتبة في الرِّباط، ثم سُمِّيَ به الرسولُ المحمولُ عليها، ثم سُمِّيت المسافةُ به، والجمعُ: بُرُد بضمتين قاله المطرزي [(٨)].

والمرادُ هنا في الحديث الأولُ.

«السِّرقين» بقاف، ويقال: بجيم، وتفتح السين وتكسر [(٩)].

«والبَرِّيَّة إلى جنبه» بموحّدة مفتوحة وراء مشدَّدة، قال في المحكم [(١٠)]: البَرِّيَّة من الأرض [(١١)] خلافُ الريفية، والبريّة: الصحراءُ، نُسبت إلى البَرِّ خلاف البحر. ورواه

---

(١) اختلف العلماء في مرد الضمير فقيل يرجع إلى كل واحد من غسل الجنابة وغيرها. وقيل إلى الغسل. وقيل أعاد الضمير مذكرا على المعنى. ينظر العمدة ٣/ ١٤٩، وفي (ب) أثره.

(٢) صحيح البخاري ١/ ٩٥، ٢٣١.

(٣) السابق ١/ ٩٥، ٢٣٢.

(٤) حدثنا عمرو بن ميمون بن مهران.. الحديث ١/ ٩٥، ٢٣٢.

(٥) حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري.. الحديث ١/ ٩٤، ٢٣١، وفي (ص) المنقر والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٦) قال العيني: «والمنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف نسبة إلى بني منقر بطن من تميم، وهو ابوسلمة التبوذكي» العمدة ٣/ ١٤٩.

(٧) وصلى أبوموسى في دار البريد والسرقين والبرية إلى جنبه فقال: ههنا وثمَّ سواء ١/ ٩٥.

(٨) المغرب ١/ ٦٧.

(٩) قال القاضي عياض: «وهي فارسية» المشارق ٢/ ٢١٣، وقال ابن حجر: فارسي معرب، وفسره بالزبل، الفتح ١/ ٤٤٣- وانظر الجواليقي، ص١٨٦.

(١٠) ١١/ ٢٧١. (١١) في (أ) و(ب) الارضين.

ابن الأعرابي [١] بالفتح أيضاً.

وقَصْدُ البخاري من هذا الباب طهارةُ بول ما يُؤكلُ لَحْمُه، ولا حُجَّةَ له في فعل أبي موسى، ولا في الثالث [٢]؛ لاحتمالَ أنه بسط ثوباً، ولا في حديث أنس الثاني [٣]؛ لأنه للتداوي، ونحن نقول به.

«من عُكَلٍ أو عُرَيْنَة» [٤] شك من الراوي وعُكَل هم عُرَينةُ، قاله السفاقسي [٥].

«فاجْتَوَوُا» بضم الواو الثانية ضميرٌ يُعودُ على العرنيين، أي: استوخموها [٦].

«اللقاح» بلام مكسورة.

«سُمِّرت أعينُهم» بميم مشدّدة، قال النووي [٧]: كذا ضبطوه في البخاري، أي: كَحَّلَ أَعْيُنَهم بمسامير محمية، وقال المنذري [٨]: هو بتخفيف الميم، أي: كَحَّلَها بالمسامير، وشدَّدها بعضهم، والأول أشهر وأوجه، وقيل: سُمِّرت: فُقِئت.

«الحرَّة» بحاء مفتوحة: حجارة سود.

«سُئِلَ عن فَأرة» [٩] بالهمز.

«كَلْم» [١٠] بكاف مفتوحة ولام ساكنة، أي: جُرْح.

«يُكْلَمه» بضم أوله وفتح ثالثة.

«كهيئتها» كذا بالتأنيث على تأويل الكَلْم، وتوضحه روايةُ القابسي: كل كَلْمة [١١].

---

(١) ابوعبدالله محمد بن زياد الأعرابي امام في اللغة في ٢٣٠هـ ينظر السيطر ١٠/ ٦٨٧ والبغية ١/ ١٠٥.

(٢) يعني حديث أنس: كان النبي ﷺ يصلي قبل أن يبني المسجد في مرابض الغنم ١/ ٩٥، ٢٣٤ وهو الحديث الثالث في الباب.

(٣) يعني حديث أنس أيضاً وهو الثاني في الباب رقم ٢٣٣ وسيأتي قريبا.

(٤) عن أنس قال: قدم أُناس من عكل أو عُرينة فاجتووا المدينة فأمرهم النبي ﷺ بلقاح وأن يشربوا من أبوالها وألبانها، فانطلقوا فلما صحُّوا قتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا النعم، فجاء الخبر في أول النهار فبعث في آثارهم فلما ارتفع النهار جيء بهم فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم وسمِّرت أعينهم وألقوا في الحرة ١/ ٩٥، ٢٣٣.

(٥) ينظر المصابيح، ص٧٣.

(٦) قال النووي: معناه استوخموها كما فسره في الرواية الأخرى أي لم توفقهم، وكرهوها لسقم أصابهم، قالوا وهو مشتق من الجوى وهو داء في الجوف، صحيح مسلم بشرح النووي ١١/ ١٥٥.

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي ١١/ ١٥٧.

(٨) نقله الدماميني في مصابيحه ص٧٣ والقسطلاني في إرشاده ١/ ٤٦٢.

(٩) عن ميمونة أن رسول الله ﷺ سئل عن فأرة سقطت في سمن فقال.. الحديث ١/ ٩٦، ٢٣٥.

(١٠) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: كل كلم يُكلمه المسلم في سبيل الله يكون يوم القيامة كهيئتها إذا طعنت.. الحديث ١/ ٩٦، ٢٣٧.

(١١) ينظر الفتح ١/ ٤٥٥.

اعلم أنّ مقصودَه بالترجمة والآثار أنّ الماءَ القليلَ إذا لم يتغيَّر بنجاسة فهو باق على طهارته كما هو مذهب مالك[١]؛ لأنّ الريشَ والعظمَ لا يُغيِّره، ومقصوده بحديث الدَّم تأكيدُ ذلك[٢] فإنَّ تبدُّل الصفة يُؤثِّر في الموصوف، فكما أنَّ تغيُّر صفة الدَّم بالرائحة إلى طيب المسك أَخْرَجَه من النجاسة إلى الطهارة كذلك تَغَيُّر صفة الماء إذا تغيَّر بالنجاسة يُخْرِجه عن صفة الطَّهارة إلى صفة النجاسة، لكن يقدحُ في هذا الاستنباط أنّه لا يلزمُ من وجودَ الشيء عند الشيء أنْ لا يوجد عند عدمه لجواز شيء آخر، فلا يلزم من كونه خرج بالتغيّر إلى النجاسة أنْ لا يخرج الماء به[٣] لاحتمال وصف آخر يخرج به عن الطهارة لمجرَّد الملاقاة وهو القلَّة.

«أنّ عبدَالرحمن بنَ هرمزَ الأعرجَ»[٤] الكلُّ منصوبٌ على الصفة[٥] إلا هرمز[٦] فإنّه مضافٌ لكنه غير منصرف.

«ثم يَغْتَسلُ فيه»[٧] برفع اللام هي الرواية الصحيحة، ومنع القرطبي[٨] نصبه، وجوَّزه ابن مالك[٩] مع الجزم أيضًا.

واعلم أنّه يحتمل أن يكون هذا سمعه أبوهريرة من النبي ﷺ مع ما بعده في نسق واحد فحدَّث بهما جميعاً، ويحتمل أن يكون همَّام فعل ذلك وأنَّه سمعهما من أبي هريرة، وإلا فليس في الحديث الأول مناسبةٌ للترجمة.

«سَلا جَزُور»[١٠]. بفتح السين: الوعاء الذي يخرج منه الجنين إذا وُلد[١١].

---

(١) السابق ١/ ٤٥٥. (٢) في (أ) و(ب) تلك.

(٣) في (أ) و(ب) بدونه.

(٤) أخبرنا أبوالزناد أنّ عبدالرحمن بن هرمز حدثه أنه سمع أباهريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: نحن الآخرون السابقون ١/ ٩٦، ٢٣٨.

(٥) ساقطة من (جـ). (٦) جاء في حاشية (ص) وكذا الرحمن.

(٧) لا يبولن أحدكم في الماء الذي لا يجري ثم يغتسل فيه ١/ ٩٦، ٢٣٩.

(٨) المفهم ١/ ٥٤١. (٩) شواهد التوضيح ص١٦٤.

(١٠) من حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ- كان يصلي عند البيت- وأبو جهل وأصحاب له جلوس، إذ قال بعضهم لبعض: أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فجاء به فنظر حتى إذا سجد النبي ﷺ وضعه على ظهره بين كتفيه، وأنا أنظر لا أغني شيئا لو كانت لي منعه، قال فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض.. ثم قال: اللهم عليك بقريش ثلاث مرات، فشق عليهم إذ دعا عليهم، قال: وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة، ثم سمى: اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبه بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط وعدّ السابع فلم نحفظه قال: فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عدّ رسول الله ﷺ صرعىَ في القليب، قليب بدر ١/ ٩٧، ٢٤٠.

(١١) النهاية ٢/ ٣٩٦.

«فانبعث أشقى القوم» هو عقبة بن أبي معيط[١].

«ويُحيل بعضُهم على بعض» بالحاء[٢]، أي: ينسب ذلك بعضهم إلى بعض، من قولك: أَحَلْتُ الغريمَ، ويحتمل أن يكون من قولهم: حَالَ على ظهر دابَّته، وأَحَال، أي: وَثَبَ، ورواه مسلم[٣]: «يميل» بالميم. أي: يميل بعضهم على بعض من كثرة[٤] الضحك.

«وأنا أنظر لا أغنى شيئًا» كذا للنسفي والحموي[٥]، وعندَ غيرهما[٦]: لا أغير شيئاً[٧].

قال القاضي[٨]: والأول أوجه، وإن كان معناهما يصحُّ، أي: لو كان معي من يمنعني لأَغْنَيْتُ وكَفَفْتُ شرَّهم أو غَيَّرْتُ فعْلَهم.

«مَنَعَة» حركاته مفتوحة، وقد تَسكن النون.

«وكانوا يُرون» بضم الياء وفتحها[٩]، وقد نُوزِعَ البخاري في الاستدلال بهذا الحديث؛ لأنه لم يكن إذْ ذاك تُعبِّد بتحريمه كالخمر.

«وعدّ السابع فلم نحفظه» هو عمارة بن الوليد[١٠].

«قَليب بَدْر» بالجر على البدل مما قبله.

«عَن أَبي حَازم»[١١] بحاء مهملة وزاي معجمة.

«دُوْوي َجرحُ النبي ﷺ» بدال مضمومة وواو ساكنة ثم واو مكسورة وياء مفتوحة.

«ما بقِي أحدٌ أعلم به مني» برفع «أعلم» ونصبه[١٢].

«غيلان»[١٣] بغين معجمة.

---

(١) ينظر المصابيح ص٧٤ والفتح ١/ ٤٦١ والعمدة ١/ ١٧٣.

(٢) في (جـ) بالحاء المهملة.

(٣) في صحيحه ١٢/ ٣٦٢، ٤٦٢٥ وسقط من (جـ) بالميم. ،

(٤) ساقطة من (ب) وفي (جـ) من لذة الضحك.

(٥) ينظر المصابيح ص٧٥.

(٦) في (ص) غيرهم، والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) وهي رواية الكشميهني والمستملي. ينظر المصابيح، ص٧٥، الفتح ١/ ٤٦١.

(٨) المشارق ٢/ ١٣٧. (٩) في (جـ) بفتح الياء وضمها.

(١٠) ينظر الفتح ١/ ٤٦٣.

(١١) عن أبي حازم.. بأي شيء دُووي النبي ﷺ؟ فقال: ما بقي أحد أعلم به مني.. الحديث ١/ ٩٨، ٢٤٣.

(١٢) الرفع على الصفة لأحد والنصب على الحال من النكرة الواقعة في سياق النفي. ينظر المصابيح ص٧٥، العمدة ٣/ ١٨٣.

(١٣) عن غيلان بن جرير عن أبي بردة عن أبيه قال: أتيت النبي ﷺ فوجدته يستن بسواك بيده يقول: أُعْ أُعْ والسواك في فيه كأنه يتهوع ١/ ٩٨، ٢٤٤.

«يَسْتَنُّ» أي: يَدْلُكُ الأسنانَ[١].

«يقول أُعْ أُعْ» بفتح الهمزة وسكون العين[٢]، وعن أبي ذر: بضمها، قاله السفاقسي[٣]، وذكر غيرُه ضمَّ الهمزة وسكون العين، وهي مهملة[٤]، وفي أصل الحافظ بن عساكر[٥] بالمعجمة والضمير للنبي ﷺ فيكون حقيقةً، أو للسِّوَاك فيكون مجازاً.

«يَتَهوَّع» يتقيأ.

«يَشُوص»[٦] يُنَظِّفه عن أبي عبيد[٧].

«أراني أتَسوَّك»[٨] بهمزة مفتوحة، وحذفها المستملى[٩] وهو خطأ؛ لأنّه إنّما[١٠] أَخْبَرَ عمَّا رآه في النوم.

«سَعْد بن عُبَيْدَة»[١١] بضم العين.

«إذا أتيت مَضْجَعك» بفتح الجيم، والمعنى: إذا أردت /١٧/.

«رَغْبَةً وَرَهْبَةً إليك» هو يتعلق[١٢] بالأول، وأمّا الرهبة فإنما تتعدّى بـ«من» والأصل: رَغْبَةً إليك وَرَهْبَةً منك[١٣]، والرغبة: المسألة، والرهبة: الخوف.

«لا مَلْجأ ولا منجى» الأول مهموز والثاني بتركه مقصور[١٤].

---

(١) في (أ) و(ب) اسنانه. (٢) في (جـ) العين المهملة.

(٣) في (جـ) القابسي، وانظر الفتح ١/ ٤٦٧.

(٤) السابق ١/ ٤٦٧ وفي (جـ) المهملة.

(٥) هو القاسم بن علي بن الحسين بن هبة الله، أبومحمد، محدث من أهل دمشق ت٦٠٠هـ من كتبه الجامع المستقصي في فضائل الأقصى والجهاد ترجمته في طبقات السبكي ٥/ ١٤٨ والأعلام ٥/ ١٧٨ وفي (ص) عساكر بدون «بن» واثبتها من بقية النسخ.

(٦) عن حذيفة قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك ١/ ٩٨، ٢٤٥.

(٧) غريب الحديث ١/ ١٥٨ وسقط من (جـ) عن أبي عبيد.

(٨) عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: أراني أتسوّك بسواك.. الحديث ١/ ٩٨، ٢٤٦ وفي (ص) أراني أسوك والمثبت من (ب).

(٩) ينظر الفتح ١/ ٤٧٠. (١٠) ساقطة من (جـ).

(١١) عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب قال: قال النبي ﷺ إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللّهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك.. الحديث ١/ ٩٨، ٢٤٧.

(١٢) في (أ) (ب) متعلق.

(١٣) قال الدماميني معقبًا على كلام المؤلف: «قلت سبقه ابن الجوزي إلى ذلك، ولا يتعيَّن لاحتمال أن يكون المراد التجأت إليك رغبة ورهبة، أي: رجاء وخوفا وحذف متعلق «إلى» لدلالة ما سبق عليه». المصابيح ص٧٥.

(١٤) ينظر المقصور والممدود للفراء ص٤١ - ٥٨.

كتاب الغُسْل

«الفَرْق»[١] بفتح الراء وإسكانها لغتان، والفتحُ أفصحُ وأشهر[٢]، هو ثلاثة آصع حكاه مسلم[٣] عن سفيان.

«فدعت بإناء نحو»[٤] بالجر على النعت على اللفظ، ورُوي بالنصب[٥]؛ لأنّ الباء دخلت على المفعول نحو: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾[٦].

«بَهْزُ»[٧] بموحّدة ثم هاء ثم زاي.

«الجُدِّيُّ» بجيم مضمومة ثم دال مهملة ثم ياء مشددتين[٨]. وقوله:

«قَدْرِ صَاعٍ» بكسر الراء على الحكاية.

«ثنا يحيى بن آدمَ»[٩] بنصب «آدم»[١٠].

«فقال رجل ما يكفيني» هو الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب[١١]، أبوه ابنُ الحنفيَّة[١٢].

«يكفيكَ» بفتح أوله.

و«خَيرٌ منك» بالرفع عطفاً على «أوْفَى» ويروى بالنصب[١٣] عطفا[١٤]

---

(١) من حديث عائشة: كنت اغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد، من قدح يقال له الفرق ١/ ١٠٢، ٢٥٠.

(٢) قال ابن الأثير: الفرق بالتحريك مكيال يسع ستة عشر رطلاً، وهي اثنا عشر مدا أو ثلاثة آصع عند أهل الحجاز وقيل الفرق خمسة أقساط، والقسط نصف باع، فأما بالسكون فمائة وعشرون رطلا. النهاية ٣/ ٤٣٧.

(٣) في صحيحه ٤/ ٢٢٨.

(٤) من حديث أبي سلمة: دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة فسألها أخوها عن غسل النبي ﷺ فدعت بإناء نحو من صاع.. الحديث ١/ ١٠٢، ٢٥١.

(٥) هي رواية كريمة. ينظر الفتح ١/ ٤٨١.

(٦) سورة الحج، آية ٢٥.

(٧) قال أبوعبدالله: قال يزيد بن هارون وبهز بن هارون والجُدِّيُّ عن شعبة: قدر صاع ١/ ١٠٢.

(٨) في (ص) مشددتان وهو لحن وكذا في (ب) والمثبت من (أ).

(٩) .. حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا جعفر أنه كان عند جابر بن عبدالله، هو وأبوه وعنده قوم، فسألوه عن الغُسل فقال يكفيك صاع. فقال رجل ما يكفيني، فقال جابر: كان يكفي من هو أوفى منك شعرا وخير منك ١/ ١٠٢، ٢٥٢.

(١٠) قلت: بل بجره بالفتحة نيابة عن الكسرة.

(١١) ينظر المصابيح، ص٧٦. الفتح ١/ ٤٨٣.

(١٢) اسمها: خولة بنت جعفر بن قيس. ينظر إحكام الأحكام ١/ ١٠٦ والمصابيح، ص٧٦.

(١٣) هي رواية الأصيلي. ينظر الفتح ١/ ٤٨٣.

(١٤) ساقطة من (ج).

على «شَعْرًا»[(١)] ؛ لأن «أَوْفَى» بمعنى أكثر .

«سليمان بن صُرَد»[(٢)] بضم أوله وفتح ثانيه .

«وأشار بيديه كلتيهما» ويروى : كلتاهما[(٣)] ، على لغة من ألزم المثنى الألف مطلقًا[(٤)] .

«محمد بن يسار»[(٥)] بمثناة وسين مهملة ، وفي نسخة بموحَّدة وشين معجمة[(٦)] .

«غُنْدَر» بضم الدال وفتحها .

«عن مِخوَّل» بخاء معجمة والميم مكسورة أو مضمومة والخاء مفتوحة والواو مشدَّدة .

«يُفْرِغ» بضم أوله .

«مَعْمَر بن يحيى»[(٧)] بإسكان ثانيه ، وعند القابسي مشدّدة[(٨)] وكذا قيّده الحاكم[(٩)] .

«مذاكيره»[(١٠)] جَمَعَه مع أنه ليس في الجسد منه إلا واحدٌ باعتبار ما يتصل به ، وقيل : إنه من الجمع الذي لا واحدَ له كعباديد وأبابيل[(١١)] .

---

(١) اعترض الدماميني على المؤلف بأنه معطوف على من وليس على «شعرا» ينظر المصابيح ص٧٠ ، وهذا ما ذهب إليه صاحب الفتح ١/ ٢٨٣ وصاحب العمدة ٣/ ١٩٩ .

(٢) . . حدثني سليمان بن صُرد قال حدثني جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ : أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثاً وأشار بيديه كلتيهما ١/ ١٠٣ ، ٢٥٤ .

(٣) هي رواية الكشميهني ينظر الفتح ١/ ٤٨٤ .

(٤) هي لغة كنانة وبني الحارث بن كعب وبني العنبر وبني الهجيم وبطون من ربيعة وبكر بن وائل وزبيد وخثعم وهمدان وفزارة وعذره . ينظر شرح ابن عقيل ١/ ٥٨ ، والهمع ١/ ١٣٣ .

(٥) حدثني محمد بن بشار قال : حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن مخول بن راشد . . كان النبي ﷺ يفرغ على رأسه ثلاثا ١/ ١٠٣ ، ٢٥٥ .

(٦) قال ابن حجر : وغفل بعض المتأخرين فضبطه بمثناة وسين مهملة ، وإنما نبهت عليه لئلا يغتر به فإنه لا يخفى على من له أدنى ممارسة في هذا الشأن . الفتح ١/ ٤٨٥ .

(٧) حدثنا أبونعيم قال : حدثنا معمر بن يحيى بن سام . . الحديث ١/ ١٠٣ ، ٢٥٦ .

(٨) ينظر الفتح ١/ ٤٨٥ وفي (ب) مشدّد .

(٩) ينظر الفتح ١/ ٤٨٥ والعمدة ٣/ ٢٠٢ .

(١٠) . . ثم افرغ على شماله فغسل مذاكيره . . الحديث ١/ ١٠٣ ، ٢٥٧ .

(١١) نقله ابن منظور عن الأخفش . اللسان (ذك ر) .

باب من بدأ بالحِلاَب[١]

بحاء مهملة مكسورة، وقيل: هذا من أوهام البخاري؛ لأنّه ظنَّ أنَّ الحلاَب نوعٌ من الطيب فبوَّب عليه[٢]، وإنَّما هو إناء صُبَّ لرسول الله ﷺ فيه ماء، والحلابُ والمحْلَبُ الإناء الذي يُحْلَبُ فيه[٣]، ورُوي خارج الصحيح بالجيم المضمومة، واللام المشَدّدة[٤]، وفُسِّر بماء الورد[٥]، وقال صاحب النِّهاية[٦]: يحتمل أن يكون البخاري أراد الجلابَ، ولهذا ترجم البخاري[٧] به وبالطيب، ولكن الذي يروى[٨] في كتابه إنّما هو بالحاء، وهو بها أشبه؛ لأنّ الطيبَ لمن يغتسل بعدَ الغُسْلِ أليقُ منه قَبْلَه وأولى؛ لأنه إذا بدأ به ثم اغتسل أذْهَبَه الماءُ.

«فقال بهما»[٩] أجرى «قال» مُجْرَى فَعَلَ وأهْوَى من باب إطلاق القَوْلِ على الفعْلِ مجازاً[١٠].

«وسَط رأسه»[١١] بالتحريك؛ لأنه اسمٌ لاظرف.

«صببت للنبي ﷺ غُسْلاً»[١٢] بضم الغين[١٣]: اسمٌ للماء، وإن أُريد المصدرُ جاز [فيه][١٤] الضم والفتح في المشهور قاله النووي.[١٥] قلت: ويدلّ للأول[١٦] قوله في باب تفريق الغسل:

---

(١) تتمة الباب عند البخاري.. أو الطيب عند الغسل ١/ ١٠٣.

(٢) صاحب القول هو الاسماعيلي في مستخرجه كما ذكر ابن حجر في الفتح ١/ ٤٨٧.

(٣) نصَّ عليه الجوهري في الصحاح (ح ل ب).

(٤) ينظر الفتح ١/ ٤٨٧.

(٥) ينظر التهذيب ١١/ ٩٠، ٩١.

(٦) ١/ ٤٢٢.

(٧) ساقطة من (جـ).

(٨) ساقطة من (جـ).

(٩) عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ إذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحو الحلاب فأخذ بكفه فبدأ بشق رأسه الأيمن ثم الأيسر، فقال بهما على رأسه ١/ ١٠٣، ٢٥٨.

(١٠) العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه أيضا على غير الكلام، فتقول: قال بيده، أي أخذ، وقال برجله أي مشى، ينظر العمدة ٣/ ٢٠٥.

(١١) لم أقف على هذه اللفظة في صحيح البخاري ولا في فتح الباري والذي فيهما «على رأسه» ولعل الذي في نسخة المؤلف «على وسط رأسه» كما في نسخة الدماميني: ينظر المصابيح ص٧٧.

(١٢) من حديث ميمونة قالت: صببت للنبي ﷺ غسلا، فأفرغ بيمينه على يساره فغسلهما، ثم غسل فرجه، ثم قال بيده الأرض فمسحها بالتراب.. ثم أتى بمنديل فلم ينفض بها ١/ ١٠٣، ٢٥٩.

(١٣) في (جـ) الغين المعجمة.

(١٤) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١٥) في شرحه على صحيح مسلم ٣/ ٢٢١.

(١٦) في (ص) تداول والمثبت من (أ) و(ب).

«فوضعت له ماءً يغتسل به»[١].

«قال بيده الأرض» هو على ما سبق، ويفسره رواية أبي داود: ضرب بيده[٢].

«ثم أُتي بمنديل فلم يَنْفض بها» كان الأصل: «به» كما في رواية مسلم[٣]: «فرده» ولكن رَجَعَ الضمير مؤنثًا على تأويل المنديل بالخِرْقَة، قال البخاري: يعني لم يتمسَّح به[٤].

«بما يُنتضح مع غُسل الجنابة»[٥] أيْ: بالماء الذي يُغتسل به.

«أفْلَحُ»[٦] بالضم لا ينصرف، هو ابن حُميد[٧].

واعلم أن أحاديث هذا الباب ليس فيها غَسْل اليد غيرَ حديث هشام[٨]، وحمل البخاري غَسْلَها قبلَ إدخالها في الماء[٩] على ما إذا خشى أن يكوَن عَلقَ بها شيءٌ من أذى الجنابة أو غيرها فاستعمل في اختلاف الأحاديث ما جمع فيه بيَن[١٠] معانيها وانتفاء التعارض عنها.

«عن عائشة مثلَه»[١١] بالنصب، ويروى: بمثله[١٢].

«محمد بن محبوب»[١٣] بحاء مهملة وباء موحّدة.

«ثم تنحَّى من مكانه» هذا موضع استدلال البخاري[١٤] على عدم الموالاة، ولكنه إلى موضع قريب[١٥] ولا يُخَالف فيه أحدٌ.

---

(١) صحيح البخاري ١/ ١٠٥، ٢٦٥.

(٢) صحيح سنن أبي داود ١/ ٤٨.

(٣) في صحيحه ٣/ ٢٢١- ٢٢٢، ٧٢٠.

(٤) قول البخاري هذا ورد في رواية كريمة كما في الفتح ١/ ٤٩٠.

(٥) ولم ير ابن عمر وابن عباس بأسا بما ينضح من غسل الجنابة ١/ ١٠٤.

(٦) حدثنا عبدالله بن مسلمة حدثنا أفْلح. . الحديث ١/ ٢٠٤، ٢٦١.

(٧) وفي العمدة ٣/ ٢٠٨ أفلح بن حميد المدني.

(٨) ونصه: عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة غسل يده ١/ ١٠٤، ٢٦٢.

(٩) في (جـ) الإناء.

(١٠) في (ص) عن والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) وعن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة مثله ١/ ١٠٤.

(١٢) هي رواية الأصيلي. ينظر الفتح ١/ ٤٩٣.

(١٣) حدثنا محمد بن محبوب. . ثم افرغ على جسده ثم تنحى من مقامه، فغسل قدميه ١/ ١٠٥، ٢٦٥.

(١٤) ساقطة من (أ).

(١٥) في (أ) قريب فيه.

«ينضخ»[(١)] بضاد معجمة تكسر وتفتح، وخاء معجمة، وتهمل[(٢)].

«وهن إحدى عشرة»[(٣)] لا تُعَارِضُ الرِّوايةَ الأخرى: «تسع نسوة»[(٤)] لاختلاف الأوقات، أو لأن الثاني أراد ما سوى ماريّة وريحانة من سراريِّة.

«أبو حَصين»[(٥)] بحاء مهملة مفتوحة وصاد مهملة مكسورة.

«فأمرت رجلاً» هو المقداد بن الأسود[(٦)].

«وبيص»[(٧)] بالصاد المهملة: بريق لونه، يقال: وَبَصَ وَبِيْصًا[(٨)]، وبَصَّ يَبِصُّ بَصِيْصًا[(٩)]، لغتان بمعنى[(١٠)].

«مَفْرَق» بميم مفتوحة وراء مكسورة وتفتح.

«قالت وضعَ رسولُ الله ﷺ وضوءَ الجنابة»[(١١)] كذا بالإضافة، ورُوي: وضوءًا، بالتنوين، «لجنابة» بلام: مجرورة[(١٢)].

«فأكفأ» أي: قَلَبَ.

واعلم أنَّ الحديثَ السابق في الباب قبل هذا: «ثم غسل سائر جسده»[(١٣)] أمسُّ

---

(١) من حديث عائشة: كنت أصيبُ رسول الله ﷺ فيطوف على نسائه، ثم يصبح محرما ينضح طيباً ١/ ١٠٥، ٢٦٧.

(٢) قال الاصمعي: النضخ أكثر من النضح، وعند ابن منظور: النضخ دون النضح، وقيل: غير ذلك ينظر كلام اللغويين في ذلك في النهاية ٥/ ٦٩ واللسان (ن ض ح) و(ن ض خ) والمصابيح ص٧٨، والفتح ١/ ٤٩٧، والعمدة ٣/ ١١٤ وفي (أ) و(ب) وحاء مهملة وتعجم.

(٣) من حديث أنس: كان النبي ﷺ يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة.. الحديث ١/ ١٠٥، ٢٦٨.

(٤) ينظر صحيح البخاري ١/ ١٠٦.

(٥) عن أبي حصين عن أبي عبدالرحمن عن علي قال: كنت رجلا مذّاء فأمرت رجلا أن يسأل النبي ﷺ. الحديث ١/ ١٠٦، ٢٦٩.

(٦) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك البهراوي المعروف بالمقداد بن الأسود، قديم الاسلام من السابقين ممن هاجروا إلى الحبشة وشهدوا بدرا. توفي في المدينة في خلافة عثمان. ينظر اسد الغابة ٤/ ١٨٤.

(٧) عن عائشة قالت: كأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفرق النبي ﷺ وهو محرم ١/ ١٠٦، ٢٧١.

(٨) ينظر النهاية ٥/ ١٤٦ والصحاح واللسان (و ب ص).

(٩) ينظر اللسان (ب ص ص).

(١٠) بمعنى برق وتلألأ ولمع، لكن الرواية جاءت بالأولى فلا داعي لما أورده المؤلف ثانيا.

(١١) عن ميمونة قالت: وضع رسول الله ﷺ وضوء الجنابة فأكفأ بيمينه على شماله.. الحديث ١/ ١٠٧، ٢٧٤.

(١٢) وهي رواية كريمة ينظر الفتح ١/ ٥٠٤.

(١٣) هو الحديث رقم ٢٧٢.. صحيح البخاري ١/ ١٠٦.

بهذه الترجمة؛ لأنَّه بوب هنا: «ثم غسل سائر جسده»[(١)] وهو مفسَّر لرواية: «ثم أفاض على جسده الماء»، وأنَّ المرادَ بالغُسْل ما بقي من الجسد دونَ إعادة أعضاء الوضوء.

«فقال لنا مكانكُم»[(٢)] هو ظرف مبني على الفتح، لوقوعه موقع الأمر، أي: الزموا.

«ثنا أبو حمزة»[(٣)] بحاء مهملة وزاي.

«عُرْيَانًا»[(٤)] هو مصروف؛ لأنه فُعلان بالضم بخلاف فَعلان المفتوح كـ: سكران.

«هَمَّام»[(٥)] بفتح أوله.

«ابن مُنبه» بضم أوله وكسر ثالثه.

«آدر» بالمد: عظيم الخصيتين[(٦)].

«فجَمَحَ» بجيم وميم وحاء مهملة[(٧)] مفتوحات: جرى أشدَّ الجري.

«ثوْبي ياحَجَرُ» ناداه مناداة العقلاء لفعْله فعْلَ من يعقل، إذ المتحرك يمكن أن يسمع ويُجيب[(٨)].

«كينونة»[(٩)] مصدر كَانَ يكُونُ كَيْنُونًا وكَيْنُونَةً شَبَّهُوه بالحَيْدُودَة والدَّيْمُومَة وأصله: كيَّنونة بتشديد الياء ثم خُفِّفَ كـ: هَيِّن[(١٠)].

---

(١) يعني ترجمة البخاري: من توضأ من الجنابة ثم غسل سائر جسده ولم يعد غسل مواضع الوضوء مرة أخرى.

(٢) من حديث أبي هريرة.. خرج إلينا رسول الله ﷺ فلمّا قام في مصلاه ذكر أنه جنب، فقال لنا: مكانكم.. الحديث ١/ ١٠٧، ٢٧٥.

(٣) حدثنا عبدان قال اخبرنا أبوحمزة ١/ ١٠٧، ٢٧٦.

(٤) من ترجمة البخاري: باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة، ومن تستر فالتستر أفضل ١/ ١٠٨.

(٥) .. عن همّام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر، فذهب يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففرَّ الحجر بثوبه، فخرج موسى في إثره يقول: ثوبي ياحجر.. فقال أبوهريرة والله أنه لندب بالحجر ١/ ١٠٨، ٢٧٨.

(٦) ينظر القاموس المحيط ص٤٣٧.

(٧) وفي بعض الروايات خرج كما أثبت في نص الحديث وانظر الفتح ١/ ٥٠٩.

(٨) وقيل يحتمل أن يكون موسى أراد بضربه إظهار المعجزة بتأثير ضربه فيه، ويحتمل أن يكون عن وحي. ينظر الفتح ١/ ٥٠٩ والعمدة ٣/ ٢٣٠.

(٩) من ترجمة البخاري: باب كينونة الجنب في البيت إذا توضأ قبل الغسل ١/ ١١٠ وقد أقحم المؤلف هذه الكلمة من هذا الباب في ثنايا كلامه على كلماته الحديث رقم ٢٧٨.

(١٠) جاء في لسان العرب (ك و ن): «تقول كان كونا وكينونة أيضا، شبهوه بالحيدودة والصيرورة من ذوات الياء، قال: ولم يجئ من الواو على هذا إلا أحرف: كينونة وهيعوعة وديمومة وقيدودة وأصله كيّنونه بتشديد الياء، فحذفوا كما حذفوا من هيّن وميّت ولولا ذلك لقالوا كونونه.. وقال ابن بري أصل كينونه كيونُونة ووزنها فيعلولة، ثم قلبت الواو ياء فصار كيّنونه ثم حذفت الياء تخفيفا فصار كينونة».

«النَّدب» بفتحتين: أَثَرُ الضَّرْب.

«جرادٌ من ذهب»[١] جمع جرادَة.

«يحتثي» بحاء مهملة ثم مثناة ثم مثلثة: من الحثية، وهي الأخذ باليد، ويروى: يحتثن، بالنون آخره[٢].

«فانخَنَسْتُ»[٣] قال ابن بطال[٤]: كذا وقع للأكثر بالخاء، ولابن السكن بالجيم، وقال القزاز[٥]: كذا رُوي بالخاء، ومعناه: مضيت عنه مستخفيا، ومنه وصفُ الشيطان بالخَنَّاس لانخناسه.

«عيَّاش»[٦] بمثناة[٧] وآخره معجمة.

«قال أبوعبدالله: الغُسْل أحْوط وذلك الآخر»[٨] بكسر الخاء، أي: مَنْ فعْله[٩]، فهو ناسخٌ لما قبله، وقال السفاقسي[١٠]: رويناه بفتح الخاء، وقيل: إنه الوجه.

«وإنّما بينَّاه لاختلافهم» هذا منه[١١] ميلٌ لمذهب داود[١٢] والجمهور على أنها منسوخة[١٣].

---

(١) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وقال: بينا أيوب يغتسل عريانا مر عليه جراد من ذهب، فجعل أيوب يحثي في ثوبه.. الحديث ١/ ١٠٨، ٢٧٩.

(٢) هي رواية القابسي عن أبي زيد. ينظر الفتح ١/ ٥١٠.

(٣) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ لقيه في بعض طرق المدينة وهو جنب فانخنست منه ١/ ١٠٩، ٢٨٣.

(٤) شرح ابن بطال ص٩٤.

(٥) نقله ابن حجر في الفتح ١/ ٥١٤.

(٦) حدثنا عياش قال: الحديث ١/ ١١٠، ٢٨٥.

(٧) في (جـ) بمثناة تحت.

(٨) قال أبوعبدالله: الغسل أحوط، وذاك الأخر، وإنّما بيّنا لاختلافهم ١/ ١١٠.

(٩) في (جـ) من فعله ﷺ.

(١٠) نقله ابن حجر في الفتح ١/ ٥١٤.

(١١) يعني البخاري -رحمه الله-.

(١٢) هو داود بن علي بن خلف، أبوسليمان، المعروف بالأصبهاني، أمام، بحر، رئيس أهل الظاهر وُلد ٢٠٠هـ ت٢٧٠هـ. السير ١٣/ ١٩ ومذهبه الذي مال إليه البخاري هو عدم وجوب الغسل.

(١٣) ينظر خلاف العلماء في هذه المسألة في الفتح ١/ ٥٢٤-٥٢٥ والعمدة ٣/ ٢٥٣- ٢٥٤.

كتاب الحيض

«وقال بعضهم كان أولُ»[(١)] بالرفع.

«وحديث النبي ﷺ أكثر» يعني أنه عامٌّ في جميع بنات آدم، قال الداودي[(٢)]: ليس في الحديث[(٣)] مخالفة لهذا القول، فإن نساء بني إسرائيل من بنات آدم[(٤)].

«بسَرِف»[(٥)] بفتح السين وكسر الراء: موضع بين مكة والمدينة[(٦)] ممنوع[(٧)] الصرف، وقد ينصرف[(٨)].

«أَنفسْتِ؟» بفتح النون، أي: /١٨/ حضْت، أمَّا[(٩)] بمعنى الولادة فبضم النون وفتحها، والفاء مكسورة فيهما، عزاه النووي[(١٠)] للأكثرين.

«كلٌّ ذلك على هيِّنٌ وكلٌّ ذلك تَخدُمُني»[(١١)] «كل» الأوَّل مرفوع على الابتداء، والثاني يصحُّ فيه ذلك، وضبطوه بالنصب على الظرف أو على المفعول بـ«تخدمني»[(١٢)].

«مُجاور» أي: معتكف.

«العِلاَقة»[(١٣)] بكسر العين.

---

(١) من كلام البخاري: وقال بعضهم: كان أولُ ما أرسل الحيض على بني اسرائيل. وحديث النبي ﷺ أكثر ١/ ١١٣.

(٢) أحمد بن نصر الداودي الأسدي المالكي ولد ٣٠٧هـ عالم، فقيه، محدث، له النصيحة في شرح البخاري ت في تلمسان ٤٠٢هـ ترجمته في الديباج المذهب ١/ ١٦٥ وشجرة النور ص١١٠.

(٣) في (ب) ليس في هذا الحديث.

(٤) نقله ابن حجر عن الداودي في الفتح ١/ ٥٢٧.

(٥) من حديث عائشة: خرجنا لا نُرى إلا الحج فلما كنا بسرف حضت، فدخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي قال: مالك أنفست؟.. الحديث ١/ ١١٣، ٢٩٤.

(٦) معجم البلدان ٣/ ٢٣٩.

(٧) ساقطة من (جـ).

(٨) في (ب) وقد يصرف.

(٩) سقط من (جـ) مقدار لوحة كاملة تقريبا ويعود النص بقوله وإنما سألت عن قضائها وإعادتها ص١٥٤.

(١٠) في شرحه على صحيح مسلم ٣/ ١٩٧ وينظر النهاية ٥/ ٩٥.

(١١) عن عروة أنه سُئل: أتخدمني الحائض؟ أو تدنو مني المرأة وهي جنب؟ فقال عروة: كل ذلك على هين وكل ذلك تخدمني.. ورسول الله ﷺ مجاور في المسجد يدني لها رأسه.. الحديث ١/ ١١٤، ٢٩٦.

(١٢) ينظر المصابيح ص٨١.

(١٣) كان أبووائل يرسل خادمته وهي حائض الى ابن رزين فتأتيه بالمصحف فتمسكه بعلاقته ١/ ١١٤.

«يتكىء»[١] مهموز.
«في حَجْرِي» بفتح الحاء، ووقع لبعض رواة مسلم: حُجْرَتي[٢]، ووُهِّم[٣].
«وأنا حائض» مهموز.
«بينا أنا مع النبي ﷺ مضطجعة»[٤] بالرفع والنصب[٥].
«فأخذت ثياب حِيْضَتي» بكسر الحاء [المهملة][٦].
«الخميصة» كساءٌ أسود فيه أعلام[٧]، والخميلة: ثوبٌ من صُوف له خَمْل[٨].
قال الخطابي[٩]: وترجمة البخاري هذا الباب بقوله: «من سمّى النفاس حيضاً» وَهْمٌ، وأصل هذه الكلمة مأخوذة من النَّفْس[١٠]، وهو الدم، إلا أنهم فَرَّقُوا بين بناء الفعل من الحيض والنفاس، فقالوا: نَفِسَت بفتح النون وكسر الفاء: حاضت، ونُفِسَت بضم النون فهي نُفَسَاء: ولَدت[١١]، والصبي منفوس.
قَلت[١٢]: وهذا بناه الخطابي على أنه لا يقال: نُفست بضم أوله في الحيض، والبخاري بنى كلامه على أنه يقال فيهما معاً، واللغة تساعده، وعلى هذا فقيل: كان حقُّ الترجمة: «من سمَّى الحيضَ نفاسًا»، إلا أنه لما لم يجد حديثا في النفاس، وقد سَمَّى النبيُّ ﷺ الحيضَ نفاسًا، فُهِمَ منه أن حُكمَه حُكْمُه لاشتراكهما في التسمية[١٣].
«قَبيصة»[١٤] بقاف مفتوحة.

---

(١) من حديث عائشة: أن النبي ﷺ كان يتكئ في حجري وأنا حائض ثم يقرأ القرآن ١/ ١١٤، ٢٩٧.
(٢) الحديث بنصه في صحيح مسلم ٣/ ٢٠٢، ٦٩١ وليس فيه هذه الرواية.
(٣) في (ب) حزني.
(٤) من حديث أم سلمة: بينا أنا مع النبي ﷺ مضطجعة في خميصة، إذ حضت فانسللت، فأخذت ثياب حيضي قال أنفست؟. . ١/ ١١٤، ٢٩٨.
(٥) أمّا الرفع فعلى الخبرية وأمّا النصب فعلى الحال. ينظر العمدة ٣/ ٢٦٣.
(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).
(٧) ينظر الصحاح: (خ م ص).
(٨) ينظر النهاية ٢/ ٨١.
(٩) أعلام الحديث ١/ ٣١٣.
(١٠) في (ص) التنفس والتصويب من بقية النسخ وحاشية (ص).
(١١) في (ب) إذا ولدت.
(١٢) ساقطة من (ج).
(١٣) في (ص) الترجمة والمثبت من (أ) و (ب)، وهو أنسب.
(١٤) حدثنا قبيصة قال. . عن عائشة. . الحديث ١/ ١١٤، ٢٩٩.

«وكان يأمرني فأتَّزر»[(١)] كذا اشتهر بالتشديد، قال المطرزي[(٢)]: وهو عاميٌّ، والصواب: آتزر بهمزتين، الأولى للوصل والثانية فاء افتعل، وقد نصَّ الزمخشري[(٣)] على خطأ من قال: أتَّزر بالإدغام، وأمَّا ابن مالك فحاول تخريجَه على وجه يصح، وقال[(٤)]: إنه مقصور على السماع كاتَّزَرَ واتَّكَلَ، ومنه قراءة ابن محيصن[(٥)]: ﴿فَلْيُؤدِّ الَّذِي اتُّمِنَ﴾[(٦)] بألف وصل وتاء مشدَّدة.

«في فَوْر حيضتها»[(٧)] بفتح الفاء، أي: ابتدائها ومعظمها، ورواية أبي داود[(٨)]: في فوح، بالحاء المهملة.

«ثم يباشرها» تريد ملاقاة البشرتين لا الجماعَ.

«إرْبَه» بكسر أوله واسكان ثانيه للجمهور[(٩)]، ورواه أبوذر بفتحتين، وصوَّبه النَّحَّاس[(١٠)]، والخطابي[(١١)].

«قال فذلك من نقصان عقْلها»[(١٢)] بكسر الكاف وكذا «فذلك من نقصان دينها»[(١٣)] وقيل: أراد بالعقل الديَّة؛ فإنها على نصف الرجل، وهو على[(١٤)] خلاف الظاهر.

«كنا نؤمر أن يُخْرج»[(١٥)] بفتح الراء مع ضم الياء، وكسرها مع النون.

---

(١) حديث عائشة وكان يأمرني فأتَّزر، فيباشرني وأنا حائض ١/ ١١٤، ٣٠٠.

(٢) المغرب ١/ ٣٧-٣٨.

(٣) ينظر الكشاف ١/ ٣٢٤.

(٤) شواهد التوضيح ص١٨٢ - ١٨٣.

(٥) هو محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي مولاهم الكوفي، قارئ أهل مكة، من المحدثين احتج به مسلم ت١٢٣ ترجمته في معرفة القراء الكبار ١/ ٩٨، وغاية النهاية ٢/ ١٦٧ وفي (ص) و(أ) محيص والمثبت من (ب).

(٦) سورة البقرة آية ٢٨٣ والقراءة في الكشاف ١/ ٣٢٤ وهي منسوبة لعاصم وينظر البحر ٢/ ٣٧٢.

(٧) عن عائشة قالت: كانت إحدانا إذا كانت حائضا فأراد رسول الله ﷺ أن يباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها، قالت: وأيكم يملك إربه كما كان النبي ﷺ يملك إربه ١/ ١١٥، ٣٠٢.

(٨) في سننه ١/ ١٨٧، ٢٧٣. (٩) ينظر المشارق ١/ ٢٦.

(١٠) قال العيني: قال أبوجعفر النحاس: أخطأ من رواه بكسر الهمزة، قال: وانما هي بفتحها. العمدة ٣/ ٣٦٨.

(١١) أعلام الحديث ١/ ٣١٢.

(١٢) من حديث أبي سعيد الخدري قال: خرج رسول الله ﷺ في أضحى وفطر فمرّ على النساء فقال: إليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ قلن: بلى قال: فذلك من نقصان دينها ١/ ١١٥، ٣٠٤.

(١٣) وردت بعد أن سألهن: أليس شهادة المرأة نصف شهادة الرجل؟ قلن بلى (الحديث السابق).

(١٤) ساقطة من (أ) و(ب).

(١٥) باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت. وقالت أم عطية: كنا نؤمر أن نخرج الحيّض فيكبرن بتكبيرهم ويدعون ١/ ١١٥.

«والحيضُ» بالرفع والنصب على الوجهين[(١)].

«طَمَثَت»[(٢)] بفتح الميم وكسرها: حاضت.

«نَفِسَت» بفتح أوله: حاضت.

«إنما ذلك عرق»[(٣)] بكسر الكاف.

«وليس بالحيضة» بكسر الحاء.

«فلتَقرُصْه»[(٤)] بضم الرَّاء وإسكان الصاد المهملة.

«ثم لتَنْضَحْهُ» بفتح الضاد وكسرها، أي يغسله.

«اعتكف معه بعضُ نسائه وهي مستحاضة»[(٥)] هذا مما أنكره ابن الجوزي[(٦)] وغيرُه على البخاري[(٦)]، وإنَّما كانت المستحاضةُ أُمَّ حبيبة بنتُ جُحش ختنةَ رسول الله أختَ زينبَ بنت جحش، (وقال بعضهم: لا إنكار، ثم اختُلف فيمن هي، فقيل: زينب بنت جَحش)[(٧)]، والمشهور خلافه، وإنما المستحاضات أختاها، وقيل: سودة بنت زمعة[(٨)].

«فمصَعْته»[(٩)] بصاد وعين مهملتين: أذهبته[(١٠)]، ويروى: فقصعته[(١١)]، أي: فدلكته بالظفر[(١٢)].

---

(١) بناء «نخرج» للمعلوم والمجهول. ينظر المصابيح، ص٨٣.

(٢) عن عائشة قالت: خرجنا مع النبي ﷺ لا نذكر إلا الحج فلما جئنا سرف طمثت، فدخل عليّ النبيﷺ وأنا أبكي- فقال: لعلك نفست؟ قلت: نعم ١/ ١١٦، ٣٠٥.

(٣) قالت فاطمة بنت حبيش لرسول الله ﷺ يا رسول الله: «إني لا أطهر فأدع الصلاة»؟ فقال رسول الله ﷺ «إنما ذلك عِرق وليس بالحيضة» ١/ ١١٦، ٣٠٦.

(٤) من حديث أسماء بنت أبي بكر: قال رسول الله ﷺ إذا أصاب إحداكن الدم من الحيضة فلتقرصه ثم لتنضحه بالماء ١/ ١١٦، ٣٠٧.

(٥) عن عائشة أن النبيّ ﷺ اعتكف معه بعض أزواجه وهي مستحاضة ترى الدمّ.. الحديث ١/ ١١٧، ٣٠٩.

(٦) ينظر الفتح ١/ ٥٤١.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٨) ينظر الخلاف بين العلماء في ذلك في الفتح ١/ ٥٤١- ٥٤٢.

(٩) قالت عائشة: ما كان لإحدانا إلا ثوب واحد تحيض فيه، فإذا أصابه سيء من دم قالت: بريقها فقصعته بظفرها ١/ ١١٧، ٣١٢.

(١٠) ينظر المشارق ١/ ٣٨٥ والفتح ١/ ٥٤٣.

(١١) المشارق ١/ ٣٨٥ والفتح ١/ ٥٤٣.

(١٢) النهاية ٤/ ٧٢ والفتح ١/ ٥٤٣.

«أن نُحدَّ»[١] بضم أوله وكسر ثانيه، وبفتح أوله وضم ثانيه.

«العَصْب» بفتح العين وإسكان الصاد المهملة: نوع من البرود، يعصب غزله ثم يُصْبَغ[٢].

«كُسْت أظْفار» قال ابن بطال[٣]: كذا رُوي، وصوابه: ظِفَار ساحلٌ من عدن، والكُسْتُ والقُسْطُ لغتان.

«روى هشام بن حَسَّان»[٤] فيه الصرف وعدمه[٥].

«أن امرأة»[٦] هي أسماء في رواية أبي داود[٧] وغيره[٨].

«فِرْصَة» بفاء مكسورة وصاد مهملة: قطعة، وقيل: بفتح القاف والصاد المهملة، أي: شيئًا يسيرا مثل القرصة بطرف الإصبعين. وقال ابن قتيبة[٩]: إنما هو بالقاف والضاد المعجمة، أي: قطعة.

«من مسْك» بميم مكسورة في المشهور، وقيل: بفتحها: قطعة من جلد. وقال ابن قتيبة[١٠]: ليس المرادُ المسكَ؛ لأن العرب لم يكن في وسعهم استعمالُه، وإنما معناه الإمساك، فإن قيل: إنما سُمع رباعيًا، ومصدره: إمساك، قيل: وقد سُمِع ثلاثيًا، فيكون مصدرُه مسْكًا.

«مُمَسَّكة»[١١] بضم أوله وفتح ثانيه وفتح السين المشدّدة، أي: قطعةَ من صوف أو قطن[١٢] مطيَّبة[١٣] بالمسك، ومنهم من كسر السين[١٤].

---

(١) من حديث أم عطية: كنا ننهى أن نحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج.. ولا نلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب، وقد رخص لنا عند الطهر إذا اغتسلت إحدانا من محيضها في نبذة من كست أظفار ١/ ١١٧، ٣١٢.

(٢) النهاية ٣/ ٢٤٥.

(٣) شرح ابن بطال ص١٠٧.

(٤) ورواه هشام بن حسان عن حفصة عن أم عطية عن النبي ﷺ ١/ ١١٧.

(٥) إن جُعل «حسان» من الحسِّ فوزنه (فعلان) وحكمه الا ينصرف. وان جعل من الحُسن فوزنه (فعَّال) وحكمه أن ينصرف. ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/ ١٤٧٣.

(٦) عن عائشة: أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تغتسل قال: خذي فرصة من مسك فتطهري بها ١/ ١١٨، ٣١٤.

(٧) في سننه كتاب الطهارة باب الاغتسال من الحيض رقم ٣١٤ وفي (ص) أبي ذر والتصويب من (أ) و(ب) وحاشية (ص).

(٨) ينظر صحيح مسلم ٣/ ٢٤٠، ٧٤٨.

(٩) غريب الحديث ١/ ١٢٤ وانظر النهاية ٣/ ٤٣١.

(١٠) غريب الحديث ١/ ١٢٥، وانظر المصابيح، ص٨٣، والعمدة ٣/ ٢٨٥- ٢٨٦.

(١١) عن عائشة أن امرأة من الأنصار قالت للنبي ﷺ: كيف أغسل المحيض؟ قال: خذي فرصة ممسَّكة فتوضئ ثلاثاً ١/ ١١٨، ٣١٥.

(١٢) في (ص) مطموس والمثبت من (أ) و(ب).

(١٣) في (أ) و(ب) مطلية.

(١٤) ينظر العمدة ٣/ ٢٨٦.

باب امتشاط المرأة عند غَسْلِها [١] من الحيض

قال الداودي [٢]: ليس في الحديث ما ترجم له، إنما أُمرت عائشة أن تمتشط لإهلال الحج وهي حائض، ليس عند غَسْلها.

«انقُضِي» [٣] بضم القاف، أي: حُلِّي.

«ليلة الحصبة» بحاء مفتوحة وصاد ساكنة: ليلة نزولهم.

«المحصب» موضع خارج مكة [٤].

«مكان عمرتي التي نسكت» بنون في أوله، كذا لأبي ذر [٥]، ورواه أبوزيد [٦]: سكت، بحذفها [٧]، قيل: كأنها تَعْنِي: سكَتَ عنها.

---

(١) في (ب) والبخاري ١/ ١١٨ والمصابيح ص٨٣: اغتسالها.

(٢) نقله العيني عن الداودي وغيره في العمدة ٣/ ٢٨٨.

(٣) من حديث عائشة.. فقال لها رسول الله ﷺ: انقضي رأسك وامتشطي وامسكي عن عمرتك ففعلت، فلما قضيت الحج أمر عبدالرحمن ليلة الحصبة، فأعمرني من التنعيم، مكان عمرتي التي نسكت ١/ ١١٨، ٣١٦.

(٤) ما بين مكة ومنى، ينظر معجم البلدان ٥/ ٧٤.

(٥) ينظر المشارق ٢/ ٢٧.

(٦) هو أبوزيد، محمد بن أحمد بن عبدالله المروزي، شيخ، إمام، زاهد، روى صحيح البخاري عن الفربري ولد سنة ٣٠١هـ وتوفي سنة ٣٧١ ينظر السير ١٦/ ٣١٣.

(٧) المشارق ٢/ ٢٧.

باب نقض المرأة [١]

بإسكان القاف .

«خرجنا موافين» [٢] وروي : موافقين .

«لأحللت» قال في الصحاح [٣] : أَحَلَّ المحرمُ لغةٌ في حَلَّ .

(١) تتمته في صحيح البخاري : . . . شعرها عند غسل المحيض ١/ ١١٨ .

(٢) عن عائشة قالت : خرجنا موافين لهلال ذي الحجة فقال رسول الله ﷺ: من أحب أن يهل بعمرة فليهلل ، فإني لولا أني اهديت لأهللت بعمرة ١/ ١١٩ ، ٣١٧ .

(٣) مادة (ح ل ل) .

باب مخلَّقة وغير مخلَّقة

قصده بهذه الترجمة أنَّ الحاملَ لا تحيضُ.

«يارَبِّ نُطْفَةٌ»[(١)] مرفوع على خبر مبتدأ مضمر، وعند القابسي منصوب[(٢)]، على إضمار فعل[(٣)].

«عُقَيل»[(٤)] بضم العين.

«كان نساء يبعثن»[(٥)] كذا رواه غير مسند، وقد أسنده مالك في الموطأ[(٦)].

«الدُّرْجَة» بضم أوله وإسكان ثانيه، وروي بكسر أوله وفتح ثانيه: جمع دُرْجه؛ أي: قطنة[(٧)]، وهي قطنة تدخلها المرأة فرجَها، ثم تخرجها لتنظر هل بقي شيء من أثر الحيض أم لا[(٨)].

«القَصَّة» بقاف مفتوحة وصاد مهملة مشدّدة: ماء أبيض يكون آخر الحيض، به يتبين نقاء الرحم[(٩)]، سُمِّي به تشبيها بالقصة، وهي الجير، وقال أبو عبيد الهروي[(١٠)]: معناه أن يخرج ما تحشي به الحائضُ نقيًا لا تخالطه صُفْرَة كأنه قَصَّة، فكأنه ذهب إلى النقاء والجفوف، قال القاضي[(١١)]: وبينها وبين القصَّة عند النساء وأهل المعرفة فرقٌ بيِّن.

«عن معاذة أن امرأة»[(١٢)] المراد بها معاذة كما في رواية مسلم[(١٣)] أنها السائلة.

---

(١) عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: إن الله عزَّ وجلَّ وكَّل بالرحم ملكاً يقول: يارب نطفة يارب علقة يارب مضغة، فإذا أراد أن يقضي خلقه قال: أذكر أم أنثى؟ شقي أم سعيد؟ ١/ ١١٩، ٣١٨.

(٢) ينظر الفتح ١/ ٥٥١ والعمدة ٣/ ٢٩٤.

(٣) والتقدير: جعلت المنى نطفة في الرحم أو خلقت نطفة. ينظر المصابيح، ص٨٤ والعمدة ٣/ ٢٩٤.

(٤) .. حدثنا الليث عن عُقيل.. الحديث ١/ ١١٩، ٣١٩.

(٥) وكن نساء يبعثن إلى عائشة بالدُّرجة فيها الكرسف فيه الصُّفره فتقول: لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء ١/ ١١٩ - ١٢٠.

(٦) كتاب الطهارة باب طهر الحائض، ص٤٠.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) ينظر الفتح ١/ ٥٥٣.

(٩) ينظر النهاية ٤/ ٧١.

(١٠) الغربيين ٥/ ١٥٥٢ والهروي هو أحمد بن محمد بن عبدالرحمن، أبوعبيد الهروي، قرأ علي الخطابي والأزهري، وله كتاب الغربيين ت٤٠١هـ ترجمته في البغية ١/ ٣٧١، والأعلام ١/ ٢١١.

(١١) المشارق ٢/ ١٨٨.

(١٢) .. حدثنا قتادة قال: حدثَّني معاذة أن امرأة قالت لعائشة أتجزى إحدانا صلاتها إذا طهرت؟.. الحديث ١/ ١٢٠، ٣٢١.

(١٣) ينظر صحيح مسلم ٤/ ٢٥١، ٧٦٠.

«أتجزى إحدانا صلاتَها»؟ بفتح التاء، أي: أتقضيها؟ كما في الرواية الأخرى: «أتقضي إحدانا صلاتها»[(١)] و«صلاتَها» بالنصب على المفعول، ليس «تجزي» هنا بضم التاء بمعنى تكفي الرباعي، ولا يصح أن تكون الصلاة فاعلة بمعنى: تقضي عنها، فإنها لم تصلِّ بعد، وإنما سألت/ ١٩/ عن قضائها وإعادتها إذا كانت حائضًا فلم تصلها[(٢)]، وهو مثل قوله في الرواية الأخرى: «أتقضي إحدانا الصلاة أيام حيضها»[(٣)]؟

«مضطجعة»[(٤)] بالرفع والنصب[(٥)].

«الخميلة» بخاء معجمة مفتوحة: ثوب مخمل من الصوف[(٦)].

«العاتق»[(٧)] مراهقة البلوغ.

«فقالت: بأبي نعم» أي: أفدي به المذكور، ولبعضهم: بأبا، وهما لغتان[(٨)].

«قالت حفصة: فقلت: آلحيَّضُ؟»[(٩)] هو بالمد على لفظ الاستفهام، مرفوع، أي: انخرجُ الحُيَّضَ.

«أنَّ أمَّ حبيبةَ استُحيضَتْ سبع سنين»[(١٠)] هي أُمُّ حبيبة، ويقال: أم حبيب بغير هاء، بنت جحش خَتَنَةُ[(١١)] رسول الله ﷺ وتحت عبدالرحمن بن عوف.

«حدثنا مُعَلَّى»[(١٢)] بضم أوله وتشديد ثالثه.

---

(١) في صحيح مسلم ثلاث روايات. اتقضى إحدانا الصلاة أيام محيضها؟ أتقضي الحائض الصلاة؟ أتقضي الصوم ولا تقضي الصلاة.. ينظر صحيح مسلم ٤/ ٢٥٠، ٢٥١.

(٢) في (ص) و(أ) ثم تصليها والمثبت من (ب).

(٣) صحيح مسلم ٤/ ٢٥٠، ٧٥٩ وفي (ج) حيضتها.

(٤) عن أمِّ سلمة قالت: بينا أنا مع النبي ﷺ مضطجعة في خميلة.. الحديث ١/ ١٢٠، ٣٢٣.

(٥) على الخبر والحال.

(٦) زاد في (ب) له خمل.

(٧) عن حفصة قالت: كنّا نمنع عواتقنا أن يخرجن في العيدين.. فلما قدمت أم عطية سألتها أسمعت النبي ﷺ قالت: بأبي نعم.. قالت حفصة فقلت: آلحيض؟.. الحديث ١/ ١٢١، ٣٢٤.

(٨) قال ابن مالك: «وفي قول أم عطية بأبي أربعة أوجه: أحدها: سلامة الهمزة وسلامة الياء والثاني: ابدال الهمزة ياء وسلامة الياء، والثالث: سلامة الهمزة وإبدال الياء ألفا، والرابع إبدال الهمزة ياء والياء ألفا» شواهد التوضيح، ص٢٠١.

(٩) هذا النص ساقط من (ج).

(١٠) عن عائشة زوج النبي ﷺ أن أم حبيبة استحيضت سبع سنين فسألت النبي ﷺ عن ذلك فأمرها أن تغتسل.. الحديث ١/ ١٢٢، ٣٢٧.

(١١) الختن: أبو امرأة الرجل، وأخو امرأته، وكل من كان من قبل امرأته والجمع أختان والأنثى ختنة. ينظر اللسان: (خ ت ن). وأم حبيبة أخت زوج الرسول ﷺ. ينظر الفتح ١/ ٥٦٢.

(١٢) حدثنا مُعَلَّى بن أسد قال: ١/ ١٢٢، ٣٢٩.

«الصلاةُ أعظمُ»[١] (مبتدأ وخبرٌ، يريد أنّ استباحتها الصلاة أعظمُ)[٢] من وطئها.

«أحمد بن أبي سريج»[٣] بسين مهملة مضمومة وجيم، اسمه الصبَّاح[٤].

«شبابة» بشين معجمة وباء مخففة[٥].

«ابن بُريدة» بضم أوله[٦].

«ابن جُندُب» بضم الدّال وفتحها[٧].

«أنّ امرأةً ماتت في بَطْنٍ» أي: حَمْل، وهذه المرأة تسمى أُمُّ كعب، ذكره النسائي[٨].

«فقام وَسْطَهَا» بسكون السين[٩]: ظرف، أي: في وسطها، وقيَّده السفاقسي بالفتح[١٠].

«بحذاء»[١١] بحاء مكسورة وذال معجمة.

«مسجد رسول الله ﷺ» أي: موضع سجوده، ليس المسجد المشهور.

«والخُمْرة» بخاء معجمة مضمومة: الحصيرُ الصغيرُ من سعف النخل، بقدر ما يُوضع عليه الوجه والكفان، فإن زاد على ذلك فهو حصير[١٢].

---

(١) قال ابن عباس: تغتسل وتصلي ولو ساعة ويأتيها زوجها إذا صلت، الصلاة أعظم ١/ ١٢٣.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٣) حدثنا أحمد بن أبي سريج قال: أخبرنا شبابة قال: أخبرنا شعبة، عن حسين المعلِّم عن ابن بريدة عن سمره بن جندب ان امرأة ماتت في بطن فصلى عليها النبي ﷺ، فقام وسطها ١/ ١٢٣، ٣٣٢.

(٤) ينظر العمدة ٣/ ٣١٥.

(٥) هو شبابه بن سوار الفزاري، أصله من خراسان ت٢٠٤ السابق ٣/ ٣١٥.

(٦) هو عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي. السابق ٣/ ٣١٥- ٣١٦.

(٧) هو سمرة بن جندب بن هلال الفزاري ت٥٩هـ السابق ٣/ ٣١٦.

(٨) في سننه ٤/ ٧٠، ١٩٦٧ وذكره مسلم في كتاب الجنائز، باب أين يقوم الإمام من الميت للصلاة.

(٩) في (جـ) السين المهملة.

(١٠) نقله ابن حجر في الفتح ١/ ٥٦٦.

(١١) عن عبدالله بن شدّاد قال: سمعت خالتي ميمونة زوج النبي ﷺ أنها كانت تكون حائضا لا تصلي وهي مفترشة بحذاء مسجد رسول الله ﷺ وهو يصلي على خمرته، إذا سجد أصابني بعض ثوبة ١/ ١٢٣، ٣٣٣.

(١٢) النهاية ٢/ ٧٧ - ٨٨.

كتاب التيمم

«كنا خرجنا مع النبي[1] ﷺ في بعض أسفاره»[2] قيل: هي غزوة بني [المصطلق][3] بالمريسيع سنة ست[4].

«بالبيداء» هي ذو الحليفة[5].

«أو ذات الجيش» وراء ذي الحليفة، وعند أبي داود: ألات الجيش.

«العقد» بكسر العين[6]: القلادة.

«فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟» كذا لجميعهم، بإثبات الألف للاستفهام، وعند الحموي[7] لا ترى، بحذفها[8].

«يَطْعُنُ» بضم العين، وحكى فتحها، قيل: والطعن باليد أكثرُ ما يستعمل مضارعًا، بضم العين، على خلاف القياس[9]، قال النووي[10]: [يقال][11]: طعن في الحرب يَطعُنُ بالضم على المشهور، (ويقال بالفتح، وطعن في النسب يطْعَنُ بالفتح ويقال بالضم)[12].

---

(١) في (أ) و(ب) مع رسول الله وكذا في البخاري وانظر الحاشية (٢).

(٢) عن عائشة، زوج النبي ﷺ قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء -أو بذات الجيش- انقطع عقد لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق، فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فجاء أبوبكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام- فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فقالت عائشة: فعاتبني أبوبكر، وقال ما شاء الله أن يقول: وجعل يطعنني بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فقام رسول الله ﷺ حين أصبح على غير ماء، فأنزل الله آية التيمم فتيمموا، فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر، قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه، فأصبنا العقد تحته ١/ ١٢٥، ٣٣٤.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) قال الدماميني: سنة أربع أو خمس أو ست، أقوال، الصحيح الآخر. المصابيح ص٨٥.

(٥) ينظر المصابيح ص٨٥ والفتح ١/ ٥٧٠.

(٦) في(جـ) العين المهملة.

(٧) في (ب) الحميدي. وفي (جـ) الجمهور.

(٨) ينظر إرشاد الساري ١/ ٥٧٦.

(٩) قلت بل هو القياس.

(١٠) صحيح مسلم بشرح النووي ٤/ ٢٨١.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

«خاصرتي» الخاصرة: الجنب[(١)].

«فأنزل الله -تعالى- آية التيمم» ولم يقل: آية الوضوء، وإن كانت آية المائدة والنساء[(٢)] مبدوءتين[(٣)] بالوضوء؛ لأنَّ الذي طرأ لهم في ذلك الوقت حكمُ التيمم، وكانوا مأمورين بالوضوء قبل ذلك، بدليل قولها: «وليس معهم ماء».

«أسَيد بن حُضَير» بالتصغير فيهما، والحاء المهملة[(٤)]، والضاد معجمة.

«محمد بن سنان»[(٥)] بنونين.

«النضر» بضاد معجمة.

«سيَّار» بياء[(٦)] مثناة مشدَّدة.

«يزيد الفقير» بفتح الياء المثناة تحت، والزاي، [كان][(٧)] بفقار ظهره علةٌ، ولم يكن فقيراً من المال.

«فأيُّما رجل أدْرَكَتْهُ الصلاةُ» أيُّ: مبتدأٌ فيه معنى الشرط، و«ما» زائدة لتوكيد الشرط، وجملة «أدْرَكَتْه» في موضع خفض صفة لرجل، والفاء في «فليصل» جواب الشرط.

«أنها استعارت من أسماء قلادة»[(٨)] هذا يدل على أن الإضافة إليها في الحديث السابق في قولها: «عقْد لي» ليست للملك، بل للحيازة، وأنها في حوزتها.

«فصلّوا فشكوا» كَذا وقع في البخاري، ورواه الجوزقي[(٩)]: فصلوا بغير وضوء فشكوا[(١٠)].

---

(١) ينظر المصابيح ص٨٥. (٢) في (جـ) النساء والمائدة.

(٣) في (ص) و(أ) و(ب) مبدوءتان والتصويب من الحاشية.

(٤) في (أ) و(ب) مهملة.

(٥) حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا هشيم قال: وحدثني سعيد بن النضر قال: أخبرنا هشيم قال: أخبرنا سيَّار قال: حدثنا يزيد- هو ابن صهيب الفقير - قال: أخبرنا جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ قال: أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي.. فأيّما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل.. الحديث ١/ ١٢٦، ٣٣٥.

(٦) ساقطة من (جـ). (٧) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فوجدها، فأدركتهم الصلاة وليس معهم ماء فصلوا فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. الحديث ١/ ١٢٦، ٣٣٦/.

(٩) هو الإمام الحافظ المجود أبوبكر محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الشيباني الخراساني الجوزقي من مؤلفاته: الصحيح المخرج على كتاب مسلم والمتفق الكبير ت سنة ٣٨٨هـ وعمره ٨٢ سنة ترجمته في السير ١٦/ ٤٥٣.

(١٠) ينظر الفتح ١/ ٥٨٠.

«بـالجُرُف»[١] بجيم وراء مضمومتين: موضع من جهة الشام على ثلاثة أميال من المدينة[٢] ولم يذكر البخاري أنه تيمم، وقد رواه مالك[٣] وغيره.

«المِرْبَد» بميم مكسورة وباء مفتوحة موحدة[٤]، على ميلين منها[٥].

«أبو جُهيم»[٦] بضم أوله على التصغير، عبدالله بن الحارث[٧]، وأثر ابن عمر فيه التيممَ في السفر القصير لا في الحضر، والحديث ليس فيه التيمم لرفع[٨] الحدث، بل للذكر فإنَّ ردَّ السلام يجوز على غير طُهْرٍ.

«ذر»[٩] بذال معجمة.

«ابن أبزى» بهمزة مفتوحة وباء موحدة وزاي.

«تَفَل» بتاء مثناة[١٠] وفاء مفتوحتين.

«يكفيك الوجه والكفين»[١١] بالرفع، والنصب، والجر؛ والنصب[١٢] على المفعول به[١٣]، وقال ابن مالك[١٤]: من جرهما ففيه وجهان: أحدهما: أن الأصل يكفيك مسحُ الوجه واليدين؛ فحُذف المضاف وبقي المجرور به على ما كان.

وثانيهما: أن تكون الكاف حرف جر زائد، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[١٥] يريد[١٦]

---

(١) وأقبل ابن عمر من أرضه بالجرف فحضرت العصر بمربد النعم فصلّى ثم دخل المدينة والشمس مرتفعة فلم يعد ١/ ١٢٦.

(٢) ينظر معجم البلدان ٢/ ١٤٩، والفتح ١/ ٥٨١، وفي (جـ) المدينة الشريفة.

(٣) في الموطأ ص٣٨ كتاب الطهارة باب العمل في التيمم وانظر الفتح ١/ ٥٨١.

(٤) في (ب) وباء موحدة مفتوحة.

(٥) ينظر معجم البلدان ٥/ ١١٥ والمصابيح ص٨٦.

(٦) حدثنا يحيى بن بكير قال.. فقال أبوالجهيم.. الحديث ١/ ١٢٦، ٣٣٧.

(٧) عبدالله بن الحارث بن الصمة الأنصاري، كان أبوه من كبار الصحابة، وله في الصحيح حديثان. ينظر العمدة ٤/ ١٦.

(٨) في (ب) لرافع.

(٩) عن ذر عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى.. الحديث ١/ ١٢٧، ٣٣٩.

(١٠) في (جـ) مثناة فوق.

(١١) عن عبدالرحمن قال: قال عمار لعمر: تمعّكت فأتيت النبي ﷺ فقال: يكفيك الوجه والكفان ١/ ١٢٧، ٣٤١.

(١٢) في (ص) فالرفع وهو خطأ والمثبت من (أ) و(ب).

(١٣) والعامل محذوف تقديره: أعنى أو يكفيك أن تمسح الوجه والكفين ينظر العمدة ٤/ ٢٢.

(١٤) شواهد التوضيح ص٢٠٠.

(١٥) سورة الشورى آية ١١.

(١٦) أي ابن مالك

يكفي كالوجه[(١)] واليدان وهي الرواية الأخرى[(٢)]، قال[(٣)]: ويجوز على هذا الوجه رفعُ اليدين[(٤)] عطفاً على موضع الوجه، فإنه فاعل، وإنْ رُفِعَ الوجهُ وهو الوجهُ الجيدُ المشهورُ. فالكاف[(٥)] ضمير المخاطب، ويجوز في اليدين -حينئذ[(٦)]- الرفعُ بالعطف وهو الأجود، والنصب على أنه مفعول معه.

«السَّبَخَة» الأرض المالحة التي لا تُنبت[(٧)]، ويقال: أرضٌ سَبِخة بكسر الباء إذا كان نعتاً، أي: ذات سَبَخ، والاسم السَّبَخ بفتح الباء[(٨)].

«فكان أوَّلَ من استيقظ فلان»[(٩)] اسم كان[(١٠)]، و«أوَّل» بالنصب خبرها[(١١)]، و«من» نكرة موصوفة، فيكون «أول» نكرة أيضًا، لإضافته إلى النكرة، أي: أول رجل استيقظ[(١٢)].

«ثم عمر بن الخطاب الرابعَ» نصب «الرابعَ» خبرًا لـ«كان» أي: ثمَّ كان عمرُ الرابعَ.

«جَلِيدًا» بجيم مفتوحة، من الجلادة، بمعنى الصلابة[(١٣)].

---

(١) في بقية النسخ: يكفيك الوجه.

(٢) لم أقف على هذه الرواية بنصها. وإنما وجدت: يكفيك الوجه والكفان. ينظر صحيح البخاري ١/ ١٢٧، ٣٤١، ولعله من المؤلف فوضع «اليدان» بدل «الكفان».

(٣) شواهد التوضيح ص٢٠١.

(٤) في شواهد التوضيح الكفين.

(٥) في (ص) والكاف والمثبت من (أ) و(ب) وشواهد التوضيح وفي (ب) الخطاب بدل المخاطب.

(٦) من (ب) وفي (ص) ح.

(٧) ينظر النهاية ٢/ ٣٣٣.

(٨) ينظر المشارق ٢/ ٢٠٤.

(٩) عن عمران قال: . . . وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان -يسميهم أبورجاء فنسي عوف- ثم عمر بن الخطاب الرابع. . . وكان رجلا جليدا- . . . قال: «لاضير- أو لا يضير- ارتحلوا». . . . «اذهبا فابتغيا الماء». فانطلقا، فلقيا امرأة بين مزادتين- أو سطيحتين- من ماء على بعير لها، فقالا لها: أين الماء؟ قالت: عهدي بالماء أمس هذه الساعة، ونفرنا خلوف. . . قالت: الذي يقال له الصابىء؟ . . . وأطلق العزالي، ونُودي في النّاس: اسقوا واستقوا، فسقى من شاء، واستقى من شاء، وكان آخر ذاك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء، قال: «اذهب فأفرغه عليك». وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بمائها، وأيم الله، لقد أقلع عنها، وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ملأة منها حين ابتدأ فيها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اجمعوا لها» فجمعوا لها - من بين عجوة ودقيقة وسويقة - . . . قال لها: «تعلمين، ما رزئنا من مائك شيئا، ولكن الله هو الذي أسقانا»، فأتت أهلها وقد احتبست عنهم. . . ١/ ١٢٨، ٣٤٤.

(١٠) سقطت الواو من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١١) وجوَّز العيني أن تكون «كان» تامة أيضا فلا تحتاج إلى خبر. ينظر العمدة ٤/ ٢٧.

(١٢) اعترض الدماميني على قول المؤلف هذا بقوله: «لا يتعين، لجواز كونها موصولة، أي: وكان أوّل الذين استيقظوا، وعاد الضمير بالإفراد رعاية للفظ «من»» مصابيح الجامع، ص٨٧.

(١٣) في (جـ) الجلادة.

«**لا يَضيرُ**» أي: لا يَضرُّ، يقال: ضَارَهُ يَضيرُه ويَضُورُه[(١)].

«**فابغيا الماء**» أي: اطلباه، وهو بوصل الألف ثلاثي، قال تعالى: ﴿**مَا كُنَّا نَبْغِ**﴾[(٢)].

«**المَزَادة**» بميم مفتوحة، وهي بمعنى السطيحة: القربة الكبيرة بزيادة جلدة فيها من غيرها، مثل الراوية[(٣)].

«**ونَفَرُنا خُلُوفٌ**» بخاء معجمة ولام مخففة مضمومتين، أي: رجالنا غُيَّبٌ[(٤)]، وروى «خلوفًا»[(٥)] بالنصب على الحال السادَّة مسدَّ الخبر، أي: متروكون خُلُوفًا[(٦)].

«**قالت عهدي بالماء أمس هذه الساعة**» «عهدي» مبتدأ، و«بالماء» مُتَعَلِّق به، و«أمس» ظرفٌ لـ«عهدي»، و«هذه الساعة» بدل من أمس بدل بعض من كل، وخبر المبتدأ محذوف؛ أي: عهدي بالماء حاصلٌ ونحوه، قال ابوالبقاء[(٧)]: ويجوز أن تكون «أمس» خبر «عهدي»؛ لأنَّ المصدرَ يُخبر عنه بظرف الزمان، وقال ابن مالك[(٨)]: أصله: في مثل هذه الساعة، فحُذف المضافُ، وأقيم المضافُ إليه مقامَه.

«**الصابئ**» بهمزة، ويسهَّل، أيَ: الخارج من دين إلى آخر[(٩)].

«**العَزَالِيَ**» بعين مهملة وزاي مفتوحتين[(١٠)] ولام مكسورة، وياء مفتوحة، وتسكن في لغة من سكن ياء المنقوص في النصب كـ«الصحاري»، واحدتها عزلاء، وهي عروة المَزَادة التي يخرج منها الماء بسعة[(١١)].

«**ونودي في الناس استقوا**» بهمزة وصل وقطع تفتح وتكسر[(١٢)].

---

(١) ينظر الأفعال ٢/ ٢٨٦ واللسان (ض ي ر).

(٢) سورة الكهف، آية ٦٤.

(٣) ينظر النهاية ٤/ ٣٢٤، وفي (ص) الرواية والمثبت من بقية النسخ والنهاية.

(٤) ينظر المصابيح، ص٨٨.

(٥) هي رواية المستملي والحموي، الفتح ١/ ٥٩٥.

(٦) المصابيح ص٨٨ وينظر الفتح ١/ ٥٩٥، وقال بعضهم: إنها خبر كان، أي: كان نفرنا خلوفا. ينظر العمدة ٤/ ٣٠ وكوثر المعاني ٦/ ٢٥٧.

(٧) اعراب الحديث، ص٢٨٥ - ٢٨٦.

(٨) لم أقف عليه عند ابن مالك وهو في العمدة ٤/ ٢٩.

(٩) ينظر الصحاح (ص ب أ)

(١٠) في (جـ) مفتوحتان.

(١١) ينظر أعلام الحديث ١/ ٣٤٢.

(١٢) في (أ) و(ب) فتكسر وتفتح.

«وكان آخر ذلك» بالنصب والرفع، قال أبو البقاء:[١] والأقوى النصب على أنه خبر مقدم[٢]، و«أنْ أعطى» في موضع رفع اسم كان؛ لأن أنْ والفعل أعْرفُ من الاسم المفرد، ويجوز رفع / ٢٠/ «آخر» ونصب «أن اعطى»؛ لأن كليهما[٣] معرفة[٤]، وفي القرآن الكريم: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّآ أَن قَالُوٓا أَخْرِجُوا﴾[٥] بالرفع والنصب.

«إلى مايُفْعَلُ» بضم أوله وفتحه.

«وايمُ الله» بكسر الهمزة وفتحها، والميم مضمومة فيها، ولغاتها نحو العشرين[٦].

«أشَدُّ ملأةً» بميم مكسورة ولام ساكنة بعدها همزة ثم تاء التأنيث، أي: امتلاءً.

و**«دُقَيقَة»** بفتح أوله وبضمه على التصغير.

«رَزِئْنَا» بفتح الراء وكسر الزاي وفتحها ثم همزة، بمعنى: نَقَصنَا.

«يُغيرون» بضم الياء [المثناة][٧]، من أَغَارَ، ويجوز فتحها من غَارَ، وهي قليلة[٨].

«الصِّرم» بصاد [مهملة][٩] مكسورة: النَّفَر ينزلون بأهليهم على الماء[١٠].

«قالت لقومها ما أدري» قال ابن مالك[١١]: وقع في بعض[١٢] نسخ البخاري: ما أدري، وفي بعضها: ما أرى، من غير دال، وكلاهما صحيح، و«أرى» بفتح الهمزة، و«ما» بمعنى الذي، و«أن» بفتح الهمزة، معناه: الذي أَعْلَمُ وأَعْتَقدُ أنَّ هؤلاء يدعونكم عمداً[١٣] لا جهلاً ولا نسياناً ولا خوفًا منكم. وقال غير

---

(١) اعراب الحديث ص٢٨٦ - ٢٨٧.

(٢) في (جـ) تقدم.

(٣) في (ب) كلاهما.

(٤) في (جـ) معروف.

(٥) سورة النمل، آية ٥٦.

(٦) ينظر الفرائد لابن مالك ص٥٦ والنهاية ١/ ٨٦ والمصابيح ص٨٨ والفتح ١/ ٥٩٦ والعمدة ٤/ ٣٠.

(٧) ساقطة من (ص) و(أ) والمثبت في (ب).

(٨) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص١٠٤ والأفعال ٢/ ٤٣٩ واللسان (غ و ر).

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) ينظر أعلام الحديث ١/ ٣٤٢.

(١١) لم أقف عليه عند ابن مالك. وقد نقله الدماميني كاملا في المصابيح، ص٨٩ ونقل العيني بعضه في العمدة ٤/ ٣١.

(١٢) ساقطة من (جـ).

(١٣) في (ب) عهدا.

ابن مالك[١]: ويجوز أن تكون «ما» نافية، و«إنْ» بكسر الهمزة، و«أدرى» بالدال[٢]، ومعناه: لا أعلم حالكم في تخلُّفكم عن الإسلام مع أنهم يدعونكم عمدًا، وقال أبو البقاء[٣]: الجيد أن يكون إنّ «هؤلاء» بالكسر على الاستئناف، ولا تفتح على إعمال «أدرى» فيه؛ لأنها قد عملت بطريق الظاهر، والمعنى: أن المسلمين تركوا الإغارة (على صرْمها مع القدرة على ذلك؛ فلهذا رغَّبتهم في الإسلام، أي: قد تركوا الإغارة)[٤] رَعايةً لكم، ويكون مفعول «ما أدري» (محذوفًا، أي: ما أدري)[٥] لماذا تمتنعون من الإسلام ونحوه.

«بشر بن خالد»[٦] بكسر الباء[٧] الموحّدة وإسكان المعجمة.

«لو رخَّصْتُ» بتاء[٨] مضمومة للمتكلم.

«بَرَد» بفتحتين.

---

(١) في (جـ) الدال المهملة.

(٢) ينظر العمدة ٤/ ٣١.

(٣) إعراب الحديث ص٢٨٦ بتصرف من المؤلف.

(٤) ما بين القوسين ساقط (ص) وأثبته من بقية النسخ.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٦) حدثنا بشر بن خالد قال.. قال أبو موسى لعبدالله بن مسعود: إذا لم يجد الماء لا يصلي، قال عبدالله: لو رخصت لهم في هذا، كان إذا وجد أحدهم البرد قال هكذا.. الحديث ١/ ١٢٩، ٣٤٥.

(٧) ساقطة من (أ) و(ب).

(٨) في (جـ) بتاء مثناة.

باب التيمم ضَرْبة

إن نونت الباء[(١)] فهو وما بعده مرفوعان على الابتداء والخبر، وإن أضفته فَضَرْبَةٌ نصبٌ على الحال.

«ابن سَلاَم»[(٢)] بالتخفيف.

«فَتَمَعَّكْتُ»[(٣)] هو بمعنى: تَمَرَّغْتُ في الرواية الأولى، والتَّمَعُّكُ: الدَّلْكُ[(٤)].

«ولاماء»[(٥)] يجوز فيه النصب بلا تنوين، وبه مع التنوين، وبالضم[(٦)] مع التنوين، وعلى الأول اقتصر ابن دقيق العيد[(٧)]، وقال: الخبرُ محذوف، أي: لا ماء معي أو عندي موجود.

(١) في (ب) الباب.
(٢) حدثنا محمد بن سلام. . الحديث ١/ ١٢٩، ٣٤٧.
(٣) وزاد يعلي. . فقال أبوموسى ألم تسمع قول عمَّار لعمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني أنا وأنت فأجبت، فتمعكت بالصعيد ١/ ١٣٠.
(٤) ينظر القاموس (م ع ك)
(٥) حدثنا عبدان. . فقال: يارسول الله أصابتني جنابة ولاماء. قال عليك بالصعيد فإنه يكفيك ١/ ١٣٠، ٣٤٨.
(٦) في (ص) الضمير والمثبت من بقية النسخ.
(٧) إحكام الأحكام ١/ ١١٠.

كتاب الصلاة

«فُرِجَ»[١] بضم الفاء، أي: فُتِحَ منه فَتْحٌ «فَفَرَج» بفتحتين[٢]، بمعنى شَقَّ.

«بَطَسْتٍ» بفتح الطاء، وقيل: بكسرها[٣].

«ممتلئ[٤] **حكمةً وإيمانًا»** نصب على التمييز.

«فَعَرَجَ» بفتح العين[٥] والراء، وروى بضم العين وكسر الراء، بمعنى: ارتقى.

«فقال أُرسل إليه؟» أي: هل أُرسل إليه للعروج إلى السماء؟ إذْ كان الأمرُ في بعثه رسولاً إلى الخَلق شائعًا مستفيضًا قبل العروج[٦] به.

«أسْودَة» جمع سواد، كزمان وأَزْمنَة، والأسْودَة: الأشخاص أو الجماعات[٧].

«نَسَم» بنون وسين مهملة مفتوحتَين: جمع نسَمة وهي روح الإنسان[٨].

«مرحبًا» منون: كلمة تقال عند المسرَّة بالقادم، ومعناها: صادفت رحبًا، أي: سعة، وهو منصوب بفعل لا يظهر، وقيل: على المصدر، قال الفراء[٩]: معناه: رَحَّبَ اللَّهُ بك مَرْحَبًا، كأنه وُضع موضعَ الترحيب.

«قال أنس: فلما مرَّ جبريلُ بالنبي ﷺ بإدريس» الباء في «بالنبي» للمصاحبة[١٠]، وفي «بإدريس» للإلصاق[١١].

---

(١) كان أبوذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغه في صدري ثم اطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا.. معي محمد ﷺ فقال أُرسل إليه: قال: نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة.. قلت لجبريل: من هذا؟ قال: هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه.. فلما مرّ جبريل بالنبي ﷺ بإدريس قال: مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح. فقلت من هذا قال هذا ادريس.. الحديث ١/ ١٣١، ٣٤٩.

(٢) في (ب) بفتحات.

(٣) ينظر الفتح ١/ ٦٠٧.

(٤) في (ص) وامتلأ والمثبت من بقية النسخ والبخاري.

(٥) في (ج) العين المهملة.

(٦) في (ص) الخروج والمثبت من بقية النسخ.

(٧) ينظر النهاية ٢/ ٤١٨ والمصابيح ص٩٠.

(٨) ينظر النهاية ٥/ ٤٩ والفتح ١/ ٦٠٨.

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) ينظر الفتح ١/ ٦٠٩ والعمدة ٤/ ٤٧.

(١١) ينظر المصابيح ص٩٠ والعمدة ٤/ ٤٧ قال ابن حجر «أو بمعنى على» الفتح ١/ ٦٠٩. قال الدماميني: وكلاهما متعلق بـ«مرَّ» المصابيح ص٩٠.

«وأخبرني ابن حزم»(١) هو أبوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قاضي المدينة زمن الوليد وأميرها(٢).

«وأبو حبة الأنصاري» بحاء مهملة مفتوحة وباء موحدة، وذكره القابسي(٣) بياء مثناة، قتل يوم أحد، وعلى هذا فرواية ابن حزم عنه منقطعة. وقال الواقدي(٤): ممن شهد بدرًا أبو حنّة، يعني بالنون، واسمُهُ مالك بن عمرو بن ثابت، وليس ممن شهد بدرًا [أحدٌ](٥) يكنى أباحبَة، يعني بالباء، وإنما أبوحية بن غزية من بني النجار، قتل باليمامة ولم يشهد بدرًا.

والأول(٦) قاله عبدالله بن محمد بن عمارة الأنصاري، وهو أعلم بالأنصار.

«حتى ظَهَرْتُ» أي: عَلَوْتُ(٧).

«بمستوى» بواو مفتوحة: موضع مُشْرف يُسْتَوَى عليه، وهو المصعد.

«صريف الأقلام» [أي](٨): صريرها على اللوح.

«فإذا فيها»(٩) **حبائل اللؤلؤ»** كذا لجميع رواة البخاري هنا بحاء مهملة وباء موحّدة، وذكر الأئمة: أنه تصحيف، وإنما هو: جنابذ(١٠)، وكذا ذكره البخاري في كتاب الأنبياء(١١)، وفسره بالقباب، واحدتها جُنبذة بالضم: ما ارتفع من البناء(١٢).

---

(١) قال ابن شهاب: فأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأباحبة الأنصاري: كانا يقولان: قال النبي ﷺ: ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام.. ثم أُدخلت الجنة فإذا فيها حبائل اللؤلؤ وإذا ترا بها المسك ١/ ١٣٢.

(٢) مات سنة عشرين وقيل ١١٧هـ ينظر ترجمته في السيرة ٥/ ٣١٣- ٣١٤.

(٣) في (ص) السفاقسي والمثبت من بقية النسخ والفتح ١/ ٦٠٩.

(٤) هو محمد بن عمر بن واقد المدني، من أقدم المؤرخين وأشهرهم، ومن حفاظ الحديث، من أشهر كتبه المغازي النبوية ت٢٠٧، ينظر السير ٩/ ٤٥٤ والوفيات ١/ ٥٠٦ وقوله هذا نقله ابن حجر في الفتح ١/ ٦٠٩.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (جـ) الأولى.

(٧) في (ب) ظاهرت: عادت.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٩) في (ص) فيه والمثبت من بقية النسخ والبخاري وهو الصواب فالضمير للجنة.

(١٠) قال ابن حجر: «ووجدت في نسخة معتمدة من رواية أبي ذر في هذا الموضع: «جنابذ» على الصواب، وأظنه من إصلاح بعض الرواة» الفتح ١/ ٦١١.

(١١) صحيح البخاري ٢/ ١٠٢٩، ٣٣٤٢ كتاب الأنبياء باب ذكر إدريس -عليه السلام-.

(١٢) ينظر الفتح ١/ ٦١١.

«عائشة فَرضَ اللّهُ الصلاةَ ركعتين ركعتين»[١] هل المراد فُرضت قبل الإسراء والزيادة استقرت ليلة الإسراء؟ أو كان الابتداء الفرض ليلة الإسراء والزيادة بعده؟ قولان[٢]، ويشهد للثاني رواية البخاري في باب الهجرة: «فرضت الصلاة ركعتين، ثم هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ففرضت أربعًا»[٣].

«ويذكر عن سلمة»[٤] هذا التعليق رواه أبوداود، والنسائي، وفي سنده موسى بن محمد، وفي حديثه مناكير قاله البخاري في التاريخ[٥]، ولهذا مرَّضه هنا، وقال: في إسناده نظر.

«يزرُّه ولو بشوكة» أي: يجمع بين طرفيه بشوكة فيقوم ذلك مقام الأزرار إذا شدَّها.

«وذوات الخدور»[٦] بكسر التاء: علامة النصب.

«القفا»[٧] مقصور.

«أبوحازم»[٨] بحاء مهملة.

«عاقدي أُزرِهم» جمع عاقد، وحذفت النون للإضافة، وهو في موضع الحال.

«ثنا أحمد بن يونس»[٩] بالنصب[١٠].

«المشجب» بميم مكسورة، ثم شين معجمة، ثم جيم: عيدانٌ تُضَمُّ رُؤوسُها ويفرج بين قوائمها توضع عليها الثيابُ والأسقيةُ لتبريد الماء وهو من تشاجب الأمر إذا اختلط وتداخل[١١].

«أحمق» بالرفع غير منصرف، كناية عن الجاهل.

«ابن أبي الموالي»[١٢] بإسكان الياء على الأفصح.

---

(١) عن عائشة أم المؤمنين قالت: فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين.. الحديث ١/ ١٣٢، ٣٥٠.

(٢) ينظر المصابيح، ص٩١.

(٣) صحيح البخاري ٣/ ١٢٠٣، ٣٩٣٥.

(٤) ويذكر عن سلمة بن الأكوع أن النبي ﷺ قال: يزره ولو بشوكة. وفي اسناده نظر ١/ ١٣٣.

(٥) التاريخ الكبير ٧/ ٢٩٥.

(٦) عن أم عطية قالت: أمرنا أن نخرج الحيض يوم العيد وذوات الخدور ١/ ١٣٣، ٣٥١.

(٧) من ترجمة البخاري: عقد الإزار على القفا في الصلاة ١/ ١٣٣.

(٨) وقال أبوحازم عن سهل: صلوا مع النبي ﷺ عاقدي أُزرهم على عواتقهم ١/ ١٣٣.

(٩) حدثنا أحمد بن يونس.. صلى جابر في إزار قد عقده من قبل قفاه وثيابه موضوعة على المشجب.. فقال: إنما صنعت ذلك ليراني أحمق مثلك ١/ ١٣٣، ٣٥٣.

(١٠) قلت: بل بالجر لأنه مضاف إليه.

(١١) ينظر النهاية ٢/ ٤٤٥.

(١٢).. حدثنا عبدالرحمن بن أبي الموالي عن محمد بن المكندر قال: رأيت جابر بن عبدالله يصلي في ثوب واحد ١/ ١٣٣، ٣٥٣.

«عمر[(١)] **بن أبي سَلَمة»**[(٢)] بلام مفتوحة.

«يصلي في ثوب واحد مشتملا به» نصب على الحال، وفي بعض النسخ: «مشتملٌ» بالرفع على خبر مبتدأ محذوف[(٣)]، وفي بعضها بالجر على المجاورة كقوله:

.... **في بجادٍ مُزَمَّلِ**[(٤)].

«أبو مرَّة»[(٥)] اسمه يزيد.

«مرحبًا بأمِّ هانئ» وروى: «يا أمّ هانئ» بالنداء. قال القاضي[(٦)]: والروايتان معروفتان صحيحتان، والباء أكثر استعمالاً.

«فصلى ثمانيَ ركعات» بنصب الياء، ولبعضهم: ثمان[(٧)].

«زعم ابن أمي» هو أخوها علي بن أبي طالب، وكان أخاها[(٨)] لأبويها، وللحموي: زعم ابن أبي[(٩)] وهو صحيح، لكن الأول أشهر.

«أنه قاتلٌ رَجُلاً» برفع «قاتل» خبر «إنَّ» و«رجلاً» منصوب بـ«قاتل»[(١٠)] ووقع في بعض الأصول: قاتلا رجلاً.

«قد أجرته» أي: أمَّنْته.

---

(١) في (ص) عمرو والمثبت من (ب) والبخاري هو الصواب وانظر ترجمة عمر بن أبي سلمة في الإصابة ٤/ ٤٨٧.

(٢) عن هشام عن أبيه أنّ عمر بن أبي سلمة أخبره قال: رأيت رسول الله ﷺ يصلي في ثوب واحد مشتملا به في بيت أم سلمة ١/ ١٣٤، ٣٥٦.

(٣) ينظر الفتح ١/ ٦١٩.

(٤) جزء من عجز بيت لامرئ القيس من معلقته الشهيرة ونصه:

كأن ثبيرا في عرانين وبله كبير أُناس في بجاد مزمَّل

وهو في ديوانه ص٦٢ وفي شرح التسهيل ٣/ ٣٠٩ والمغني ص٦٦٩ وروايته: كأن أبانا..

(٥) عن أبي النضر مولى عمر بن عبيدالله: أن أبا مرَّة مولي أم هانئ بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ.. فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب، فقال: مرحبا بأم هانئ، فلما فرغ من غسله، قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت: يا رسول الله، زعم ابن أمي أنه قاتل رجلا أجرته، فلان بن هبيرة، فقال رسول الله ﷺ: قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ ١/ ١٣٤، ٣٥٧.

(٦) نقله في المصابيح ص٩١.

(٧) هي رواية ابن عساكر. ينظر إرشاد الساري ٢/ ١٧.

(٨) في (ب) و(ج) أخوها وهو خطأ.

(٩) ينظر الفتح ١/ ٦١٩.

(١٠) قال ابن حجر: «فيه إطلاق اسم الفاعل على من عزم على التلبس بالفعل» الفتح ١/ ٦١٩.

«فلان بن هبيرة» بالنصب بدلاً من «رجلاً»[(١)] وبالرفع على خبر مبتدأ محذوف.

قال الإخباريون[(٢)]: كان هبيرة زوجها، فإن كان هذا الولد منها، فالظاهر أنه جعدةُ.

«أجرنا من أجرت» هو من أجار يُجير/ ٢١/ بمعنى الأمان.

«أوَلكلكم ثوبان؟»[(٣)] لفظة استفهام، ومعناه: أخبارهم بضيق حالهم، وفيه استقصار فهمهم، كأنه قال: إذا كان سترُ العورة واجبًا والصلاةُ لازمةً وليس لكل واحد ثوبان فكيف لم تعلموا أن الصلاة في الثوب الواحد جائزة.

«لا يصلي»[(٤)] قال ابن الأثير[(٥)]: كذا في الصحيحين بإثبات الياء، وذلك لايجوز؛ لأن حذفها علامة الجزم بـ«لا» الناهية، فإن صحّت الروايةُ فتحمل على أنَّ «لا» نافية. قال الخطابي[(٦)]: والنهي للاستحباب لا للإيجاب، فقد ثبت عنه ﷺ أنه[(٧)] صلَّى في ثوب واحد كان أحد طرفيه على بعض نسائه وهي نائمة، والثوب الواحد لا يتسع طرف منه ليتّزرَ به ويَجْعَلَ على عاتقه منه شيئًا.

«العاتق» موضع الرداء من المنكب[(٨)].

«ما السُّرَى»[(٩)] أي: ما الحاجة؟ وهو سير الليل خاصَّة، و«ما» استفهامية، أي: أي شيء أسرى بك؟ سأله لعلمه أنَّ من يأتي ليلاً لا يأتي إلا لحاجة أكيدة.

وفيه طلبُ الحاجة بالليل من الإمام لخلاء موضعه وستره.

«ما هذا الاشتمال» قيل: هو اشتمال الصَّمَّاء المنهي عنه، وقيل الالتفاف به ولم يجعل

---

(١) في (ص) رجل والمثبت من بقية النسخ.

(٢) يعني ابن الجوزي - كما صرح به الدماميني في المصابيح، ص٩١ وابن حجر في الفتح ١/ ٦١٩.

(٣) عن أبي هريرة أن سائلا سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة في ثوب واحد فقال: رسول الله ﷺ: أو لكلكم ثوبان؟ ١/ ١٣٤، ٣٥٨.

(٤) عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس في عاتقه شيء ١/ ١٣٤، ٣٥٩.

(٥) لم أجده في النهاية. وقد نقله الدماميني بنصه في المصابيح ص٩٢ ونقل ابن حجر بعضه في الفتح ١/ ٦٢١.

(٦) اعلام الحديث ١/ ٣٥٠.

(٧) في (ب) أنه ﷺ.

(٨) ينظر المشارق ٢/ ٦٦.

(٩) من حديث جابر بن عبدالله: خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره. . فلما انصرف قال: ما السُّرى يا جابر؟ فأخبرته بحاجتي، فلما فرغت قال: ما هذا الاشتمال الذي رأيت؟ قلت: كان ثوب -يعني ضاق- قال: فإن كان واسعا فالتحف به وإن كان ضيقا فاتزر به ١/ ١٣٥، ٣٦١.

طرفيه على عاتقيه.

«قلت كان ثوبًا» كذا ضُبط في بعض النسخ بالنصب، أي: كان الاشتمال، وفي بعضها بالرفع[١] على أنها تامة.

«فأتزر» بهمزة ساكنة: أمرٌ من الائتزار. قال الخطابي[٢]: الاشتمال الذي أنكره: أن يدير الثوب على بدنه كلِّه لايخرج منه يده[٣] والالتحاف ههنا بمعنى الارتداء، وهو أن يتَّزر بأحد طرفي الثوب، ويرتدي بالطرف الآخر منه.

«أبوحازم»[٤] بحاء مهملة: سلمة بن دينار[٥].

«يَنسجُها»[٦] بكسر السين وضمها، قاله السفاقسي[٧]

«غـير مَقْصُور» أي: خامٌ غير مدقوق، قَصَرْتُ الثوبَ: دَقَقْتَه، ومنه القصَارُ، ومقصوده: أنه لم يُلْبَس بَعْدُ[٨] وصلاةُ الزهري في المصبوغ بالبول يعني: بعد الغسلَ[٩]

«لو حللت إزارك»[١٠] يحتمل أن تكون «لو» للتمنى، فلا تحتاج لجواب، ويحتمل أن تجعل شرطية وجوابها محذوف، أي: لكان حسنًا.

«فما رُئي» بضم الرَّاء بعدها همزة، وبكسرها ممدودة[١١].

«التُّبَّان»[١٢] بمثناة مضمومة، وموحدة مشدَّدة: سراويل صغير يستر العورة المغلَّظة فقط[١٣].

---

(١) هي رواية أبي ذر وكريمة. ينظر الفتح ١/ ٦٢٣.

(٢) أعلام الحديث ١/ ٣٥٢. (٣) في (أ) و(ب) يديه.

(٤) عن سفيان قال: حدثني أبوحازم.. الحديث ١/ ١٣٥، ٣٦٢.

(٥) ينظر العمدة ٤/ ٦٨.

(٦) وقال الحسن في الثياب ينسجها المجوسي: لم يربها بأسا. وقال معمر: رأيت الزهري يلبس من ثياب اليمن ما صبغ بالبول،. وصلى عليٌ في ثوب مقصور ١/ ١٣٥.

(٧) نقله صاحب المصابيح ص٩٢.

(٨) ينظر الفتح ١/ ٦٢٤.

(٩) قلت: ما ذكره معمر عن الزهري إنما يخصُّ اللبس ولم يرد للصلاة فيه ذكر،. وانظر الحاشية (٦).

(١٠) من حديث جابر بن عبدالله: أن رسول الله ﷺ كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه ازاره فقال له العباس: يا ابن أخي لو حللت إزارك فجعلت على منكبيك دون الحجارة، قال: فحله فجعله على منكبيه، فسقط مغشيا عليه فما رؤي بعد ذلك عريانا ﷺ ١/ ١٣٦، ٣٦٤.

(١١) ينظر الفتح ١/ ٦٢٦، وفي (ص) ممدود والمثبت من (أ) و(ب).

(١٢) من ترجمة البخاري: باب الصلاة في القميص والسراويل والتبَّان والقباء ١/ ١٣٦.

(١٣) القاموس المحيط (ت ب ن).

«جَمَعَ رَجَلٌ عليه ثيابه»[(١)] خبر بمعنى الأمر؛ أي: لِيَجْمَع، وكذلك: «صَلَّى رَجَلٌ في كذا» أي: لِيُصَلِّ.

«في سراويلَ» بفتح اللام، غير منصرف على الصحيح.

«لا يلبسُ»[(٢)] بضم السين وكسرها.

«اشتمال الصَّمَّاء»[(٣)] في قول الفقهاء: أَنْ يُخَلِّلَ بَدَنَه الثوبَ (ثم يرفع طرفيه على عاتقه الأيسرَ فربَّمَا تبدو منه عورتُه[(٤)]، وفي قول أهل اللغة: أن يَتَخَلَّل بالثوب)[(٥)] فلا يرفع منه جانبًا[(٦)]؛ فتكون الكراهيةُ لعدم قدرته على الاستعمال بيديه بما يعرض له في الصلاة، والاحتباء بالثوب: هو أن يحتزم بالثوب على حقويه وركبتيه وفرجه؛ إذْ كانت العرب تفعله [لترتفقَ][(٧)] به في جُلُوسها[(٨)]، وكذلك فسَّره البخاري في كتاب اللباس[(٩)] وقال الخطابي[(١٠)]: هو أن يَجْمَعَ ظَهْرَه ورجليه بثوب واحد.

«عن بِيعَتَين»[(١١)] اشتهر على الألسنة بفتح الباء، والأحسنُ ضبطُه بكسرِها؛ لأنَّ المرادَ به الهَيئةُ، قال في الصحاح[(١٢)]: يقال: إنه لحسن البِيْعَة -يعني بكسر الباء[(١٣)]- من البيع مثل الرِّكْبَة والجِلْسَة.

«لا يحجُّ»[(١٤)] بضم الجيم المشدَّدة.

«ولا يَطُوفُ» بالرفع.

---

(١) . . سأل رجل عمر فقال: إذا وسع الله فأوسعوا جمع رجل عليه ثيابه، صلى رجل في إزار ورداء، في إزار وقميص . . في سراويل وقميص . . الحديث ١/ ١٣٦، ٣٦٥.

(٢) عن ابن عمر قال: سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: ما يلبس المحرم؟ فقال: لا يلبس القميص . . الحديث ١/ ١٣٦، ٣٦٦.

(٣) عن أبي سعيد الخدري أنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن اشتمال الصماء، وأن يحتبى الرجل في ثوب واحد . . الحديث ١/ ١٣٦، ٣٦٧.

(٤) هذا قول مالك -رحمه الله- في العتبيّة كما قال الدماميني. ينظر المصابيح ص٩٣.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٦) نقله أبوعبيد عن الأصمعي. ينظر غريب الحديث ١/ ٢٧١. وانظر النهاية ٣/ ٥٤.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٨) هذا كلام السفاقسي كما أورده في المصابيح، ص٩٣.

(٩) ينظر صحيح البخاري ٤/ ١٨٥٦، ٥٨١٩ كتاب اللباس باب اشتمال الصماء.

(١٠) غريب الحديث ٣/ ٣٧.

(١١) عن أبي هريرة قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيعتين؛ عن اللماس والنباذ . . الحديث ١/ ١٣٧، ٣٦٨.

(١٢) مادة (ب ي ع)

(١٣) معترضة من المؤلف.

(١٤) قال أبوهريرة: فأذّن معنا علي في أهل منى يوم النحر: لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان ١/ ١٣٧، ٣٦٩.

«أحببت أن يراني الجهالُ مثلُكم»[(١)] برفع «مثل» على الصفة؛ وصحَّ وقوعُ «مثل» صفةً للمُعَرَّف مع أنها لا تتعرف بالإضافة؛ لأن التعريفَ في «الجهال» للجنس؛ فهو قريب من النكرة[(٢)]، ووقع في بعض الأصول بنصبها على الحال؛ لأن «مثل» لا يتعرف بالإضافة.

«حَسَر»[(٣)] بالحاء والسين المهملتين؛ أي: كشف.

«الفَخِذ» بفتح أوله مع كسر ثانيه وإسكانه[(٤)] (وبكسر أوله مع إسكان ثانيه وكسره)[(٥)].

«وحديث أنس أسْنَد» أي: أصحُّ إسناداً.

«وحديث جرهد»[(٦)] **أحوطُ حتى يخرج من اختلافهم»** فيه أن مراعاة الخلاف أحوط للدين، وهو مقام الورَع.

«وفخذه على فخذي»[(٧)] لا معنى لإدخاله في هذا الباب؛ فإنه ليس فيه أنه لا حائل بينهما بل الظاهر كونه مع الحائل.

«فثقُلَتْ» بضم القاف.

«أنْ تَرُضَّ» بضم أوله وفتحه، أي: تُكْسَر.

«ثم حُسِر»[(٨)] بضم أوله؛ مبني للمفعول بدليل رواية

---

(١) عن محمد بن المكندر قال: دخلت على جابر بن عبدالله... يا أبا عبدالله تصلي ورداؤك موضوع؟ قال: نعم، أحببت أن يراني الجهال مثلكم ١/ ١٣٧، ٣٧٠.

(٢) قال الدماميني: «ولك أن تجعله بدلاً» المصابيح، ص٩٣.

(٣) وقال أنس: حسر النبي ﷺ عن فخذه وحديث أنس أسند ١/ ١٣٧.

(٤) في (ج) مع اسكان ثانيه وكسره.

(٥) ينظر اللسان (ف خ ذ) وما بين القوسين ساقط من (ج).

(٦) ونصه: ويروى عن ابن عباس وجرهد ومحمد بن جحش عن النبي ﷺ: «والفخذ عورة» ١/ ١٣٧.

(٧) وقال زيد بن ثابت: أنزل الله على رسوله ﷺ وفخذه على فخذي، فثقلت عليَّ حتى خفت أن ترضّ فخذي ١/ ١٣٧.

(٨) عن أنس أن رسول الله ﷺ غزا خيبر، فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس، فركب نبي الله ﷺ، وركب أبوطلحة، وأنا رديف أبي طلحة، فأجرى نبي الله ﷺ في زقاق خيبر، وإن ركبتي لتمس فخذ نبي الله ﷺ، ثم حسر الإزار عن فخذه، حتى إني أنظر إلى بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم، فلما دخل القرية قال: «الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم، فساء صباح المنذرين». قالها ثلاثا، قال: وخرج القوم إلى أعمالهم، فقالوا: محمد -قال عبدالعزيز: وقال بعض أصحابنا: والخميس، يعني الجيش- قال: فأصبناها عنوة، فجمع السبي، فجاء دحية، فقال: يا نبي الله، أعطني جارية من السبي، قال: «اذهب فخذ جارية». فأخذ صفية بنت حُيي، فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله، أعطيت دحية صفية بنت حُيي، سيدة قريظة والنضير، لا تصلح إلا لك، قال: «ادعوه بها». فجاء بها، فلما نظر إليها النبي ﷺ قال: «خذ جارية من السبي غيرها». قال: فأعتقها النبي ﷺ وتزوجها. فقال له ثابت: يا أباحمزة، ما أصدقها؟ قال: نفسها، أعتقها وتزوجها، حتى إذا كان بالطريق، جهزتها له أم سليم، فأهدتها له من الليل، فأصبح النبي ﷺ عروسا، فقال: «من كان عنده شيء فليجئ به». وبسط نطعاً، فجعل الرجل يجيء بالتمر، وجعل الرجل يجيء بالسمن، قال: وأحسبه قد ذكر السويق، قال: فحاسوا حيسا، فكانت وليمة رسول الله ﷺ. ١/ ١٣٧، ٣٧١.

مسلم[١]: فانحسر، أي: بغير اختياره لضرورة الإجراء، فحينئذ ففي دلالته على ما أراد نظر.

«محمدُ والخميسُ» بالرفع عطفًا على «محمد» وبالنصب على المفعول معه.

«عَنوة» بفتح العين.

«دَحْية» بفتح الدال وكسرها.

«فَأَخذَ صَفيَّةَ بنت» بالنصب.

«حُيي» بحاء مضمومة، مكسورة.

«قُريظة» بضم أوله.

«النضير» بفتح أوله.

«النِّطعُ» بنون مكسورة، وطاء مفتوحة في أفصح لغاته السبع[٢].

«فحاسوا» بحاء وسين مهملتين، والحيس المتخذ من الأقط والتمر والسمن، (وقد يجعل عوضَ الأقط الدقيقُ)[٣].

«فيشهد معه نساءَ مُتَلَفِّعَاتٌ»[٤] بالرفع على الصفة وبالكسر على الحال، والتلفع: تغطية الرأس والجسد، وعند الأصيلي: «متلففات» بفائين[٥] ومعناهما واحد.

«ما يَعْرِفُهُن أحَدٌ» قيل: ما يُعرفن أنّهن نساءٌ. وقيل ما تُعْرفُ الواحدةُ منهن مَنْ هي[٦].

«وأتوني بِأنبجانيَّة»[٧] هو بقطع الألف، وتروى هذه اللفظة بفتح الهمزة وكسرها، وبفتح الباء الموحدة وكسرها، وبتثقيل الياء المشدَّدة من تحت وتخفيفها، وهي الكساء الغليظ الذي ليس له علَمَ، فإذا كان له علم فهو الخميصة[٨].

---

(١) في صحيحه ٩/ ٢٢٢، ٣٤٨٢.

(٢) قلت: المشهور أربع، قال في الصحـاح (ن ط ع): النطع فيه أربع لغات: نَطْع ونَطَع ونِطْع ونَطِع» وانظر اللسان ٨/ ٣٥٧ (ن ط ع).

(٣) ينظر النهاية ١/ ٤٦٧ وما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٤) من حديث عائشة: لقد كان رسول الله ﷺ يصلي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات في مروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن، ما يعرفهن أحد ١/ ١٣٨، ٣٧٢.

(٥) قال القاضي عياض: كذا رواه طائفة من أصحاب الموطأ عن مالك بالفاء فيهما» المشارق ١/ ٣٦١.

(٦) ينظر المصابيح ص٩٤.

(٧) عن عائشة أن النبي -ﷺ صلى في خميصة لها أعلام، فنظر إلى أعلامها نظرة فلما انصرف قال: اذهبوا بخميصتي هذه إلي أبي جهم وأتوني بإنبجانية أبي جهم فإنها ألهتني آنفا عن صلاتي ١/ ١٣٨، ٣٧٣.

(٨) ينظر المشارق ١/ ٤٠-٤١ والنهاية ١/ ٤٣ والفتح ١/ ٦٣٦.

«أبي جَهْمٍ» بجيم مفتوحة وهاء ساكنة: عامر، وقيل عبيد بن حذيفة[(١)].

«ألْهَتْني» شغلتني من قولك: «لَهِي» بكسر الهاء: غفل، فَأَمَّا لَهَا بالفتح فمن اللهو[(٢)].

«فأخاف أن تَفْتِنِّي»[(٣)] بفتح التاء[(٤)] على أنه ثلاثي، والإدغام كقوله تعالى: **﴿مَامَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾**[(٥)] ويجوز ضم التاء يقال: فَتَنَتْهُ المرأةُ وأَفْتَنَتْهُ، وأنكر الأصمعي: أَفْتَنَتْهُ[(٦)].

---

(١) ينظر الفتح ١/ ٦٣٧.

(٢) الأفعال ٣/ ١٥٤، وانظر المصابيح ص٩٤ والفتح ١/ ٦٣٧.

(٣) عن عائشة قال النبي ﷺ: «كنت أنظر إلى علمها وأنا في الصلاة فأخاف أن تَفْتِنِّي» ١/ ١٣٩.

(٤) في (جـ) التاء المثناة.

(٥) سورة الكهف آية ٩٥.

(٦) فعل وأفعل ص٤٧٤ وانظر الجمهرة ٣/ ١٢٥٩ و المصابيح ص٩٤ والعمدة ٤/ ٩٥.

باب إنْ صَلَّى في ثوب مُصَلَّبٍ[١]

بلام مفتوحة، وباء موحدة، أي: فيه صُلبان.

«أو تصاوير»[٢] براء مفتوحة بتقدير: ذي تصاوير؛ فَحَذَفَ المضافَ وأبقى المضافَ إليه، لدلالة المعنى عليه.

«أبو مَعْمَر»[٣] بسكون العين.

«قِرَام» بقاف مكسورة: الستر الرقيق فيه رقم ونقوش[٤].

وإنما أدخل حديث القِرَام هنا؛ لأنه لما نُهِي عنه وفيه التصاوير عُلم أن النهي عن لباسه أشدُّ /٢٢/ من استعماله في التَّجَمُّل.

«من صلى في فَرُّوج»[٥] بفتح الفاء وتشديد الرَّاء وتخفيفها: القباء الذي يُشق من خلفه[٦].

«أبو الخير»[٧] مرْثد بن عبدالله اليزني[٨].

«ابن عرعرة»[٩] بمهملات.

«أخذ وضوء النبي ﷺ» بفتح الواو: اسم للماء.

«عَنَزَه» بفتحات: الحربة[١٠].

«ولم يَرَ الحسنُ بأسًا أنْ يُصَلَّى على الجَمْد»[١١] بفتح الجيم وضمها، والميم ساكنة: ما جَمُد من الماء من شدَّة البرد[١٢]، وفي كتاب الأصيلي وأبي ذر بفتح الميم مع الجيم، والصواب: تسكينُ الميم[١٣]، وفي رواية: الخندق.

---

(١) تتمة الترجمة في صحيح البخاري. . أو تصاوير، هل تفسد صلاته؟ وما ينهي عن ذلك ١/ ١٣٩.

(٢) من الترجمة ينظر حاشية رقم (١).

(٣) حدثنا أبومعمر . . عن أنس: كان قرام لعائشة سترت به جانب بيتها . . الحديث ١/ ١٣٩، ٣٧٤.

(٤) ينظر الصحاح واللسان (ق ر م).

(٥) من ترجمة البخاري: باب من صلى في فروج حرير ثم نزعه ١/ ١٣٩.

(٦) ينظر النهاية ٣/ ٤٢٣.

(٧) عن يزيد عن أبي الخير . . الحديث ١/ ١٣٩، ٣٧٥.

(٨) ينظر العمدة ٤/ ٩٧.

(٩) حدثنا محمد بن عرعرة قال: . . ورأيت بلالاً أخذ وضوء رسول الله ﷺ ثم رأيت بلالاً أخذ عنزة فركزها . . الحديث ١/ ١٣٩، ٣٧٦.

(١٠) في القاموس: هو رُميح بين العصا والرمح (ر م ح).

(١١) قال أبو عبدالله: ولم ير الحسن بأسا أن يصلي على الجمد والقناطر ١/ ١٤٠.

(١٢) ينظر المشارق ١/ ١٥٢ والفتح ١/ ٦٤١.

(١٣) هذا كلام القاضي في المشارق ١/ ١٥٢ ونقله ابن حجر عن ابن قرقول في الفتح ١/ ٦٤١.

«الأثل»[١] بالمثلثة: شجر كالطرفاء[٢].

«والغابة» بغين معجمة وباء موحّدة: موضع قريب المدينة[٣].

«عمله فلانُ بنُ فلان»[٤] ذكر الصاغاني: أنه باقومُ الرومي مولى سعيد بن العاصي[٥]. وقال السفاقسي[٦]: قال مالك: عمله غلام لسعد بن عبادة، ويقال: غلام لامرأة من الأنصار، ويقال: غلام العباس، قال الشيخ أبو محمد الأصيلي: وكان اتخاذه سنة سبْع ويقال: ثمان.

«يزيد بن هارون»[٧] بياء مثناة من تحت وزاي.

«فجُحشَت» بجيم مضمومة ثم حاء مهملة ثم شين معجمة، أي: خُدِشَت.

«مَشْرُبَة» بضم الراء وفتحها: الغرفة المعلَّقة[٨].

«أن الشهرَ تسعٌ وعشرون» قال الخطابي[٩]: إنّما لم يلزمه أكثر من ذلك، لأنه كان عيَّن ذلك الشهر، وإلاَّ فلو قال: لله عليَّ أن أصوم شهرًا من غير تعيين لزمه ثلاثون يومًا.

«آلى» بالمد بمعنى: حَلَفَ.

وإنما أدخل هذا الحديثَ هنا لأنه صلَّى بهم على ألواحها وخشبها.

«الخُمرة»[١٠] بخاء معجمة مضمومة: حصير صغير يقي الوجه والكفين؛ سميِّت بها؛ لأنها تستر وجه المصلي عن حَرِّ الأرض ومنه الخمار[١١].

---

(١) . . حدثنا أبوحازم قال: سألوا سهل بن سعد من أي شيء المنبر؟ فقال: ما بقى بالناس أعلم مني، هو من أثل الغابة عمله فلان مولى فلانة ١/ ١٤٠، ٣٧٧.

(٢) ينظر النهاية ١/ ٢٣.

(٣) ينظر النهاية ١/ ٢٣، ومعجم البلدان ٤/ ٢٠٦.

(٤) في (ب) والبخاري فلان مولى فلانة.

(٥) ينظر المصابيح ص٩٥.

(٦) نقل بعض قول السفاقسي ابن حجر في الفتح ١/ ٦٤١ كما نقل بعضه صاحب العمدة ٤/ ١٠٣.

(٧) حدثنا محمد بن عبدالرحيم قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ سقط عن فرسه فجحشت ساقه- أو كتفه- وآلى من نسائه شهرا فجلس في مشربة له. . فقال: إن الشهر تسع وعشرون ١/ ١٤٠، ٣٧٨.

(٨) ينظر النهاية ٢/ ٤٥٤.

(٩) أعلام الحديث ١/ ٣٧١.

(١٠) من حديث ميمونة. . وكان يصلي على الخمرة ١/ ١٤١، ٣٧٩.

(١١) ينظر الصحاح: (خ م ر).

«والا فقاعدًا»[١] منصوب بفعل مقدر، أي: وإلا فَصلِّ قاعداً.

«قوموا فأصلي[٢] لكم»[٣] هي عند الكشميهني بغير لام[٤] ساكنة الياء، وهي واضحة صحيحة[٥]، ورواها غيره: «فلأصلي» بلام مكسورة وفتح الياء على أنها لام كي على زيادة الفاء[٦]، وقد رويت بفتح اللام وسكون الياء كقوله -تعالى-: ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا﴾[٧] وقال ابن السِّيد[٨]: يرويه كثيرٌ من الناس بالياء، ومنهم من يفتح اللام ويسكِن الياء ويتوهَّمُه[٩] قَسَمًا، وذلك غلط؛ لأنه لا وجه للقسم، ولو كان لقال: فلأصلينَّ بالنون، وإنما الرواية الصحيحة فلأصلِّ على معنى الأمر، والأمر إذا كان للمتكلم والغائب كان باللام أبدا وإذا كان للمخاطب كان باللام وغير اللام.

«وَصَفَفْتُ أنا واليتيمُ» بنصب «اليتيم» ورفعه، وروى:[١٠] «فصففت واليتيم» من غير توكيد[١١]، والأول أفصح؛ إذ لا يعطف -غالبًا- على الضمير المرفوع الا مع التأكيد[١٢]، كقوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾[١٣] وهذا اليتيم هو جدُّ حسين بن عبدالله بن ضميرة[١٤].

«أبو النضر»[١٥] بنون وضاد معجمة.

---

(١) وقال الحسن: قائما ما لم تشق على أصحابك تدور معها وإلا فقاعدا ١/ ١٧١.

(٢) في (ب) فلأصلي.

(٣) عن أنس بن مالك: أن جدته مليكة دعت رسول الله ﷺ لطعام صنعته له فأكل منه ثم قال: قوموا فلأصلِّ لكم» فقال رسول الله ﷺ: وصففت أنا واليتيم والعجوز من ورائنا.. ١/ ١٤١، ٣٨٠.

(٤) ينظر المصابيح ص٩٥ والفتح ١/ ٦٤٦، فتكون (قوموا أصلي لكم).

(٥) لأن أصلي جواب الأمر، وثبوت الياء إجراء للمعتل مجرى الصحيح.

(٦) ينظر الفتح ١/ ٦٤٦. (٧) سورة الفرقان، آية ٤٢.

(٨) ينظر إرشاد الساري ٢/ ٤٥. (٩) في (ب) ويتوهمونه.

(١٠) في (ب) يروى.

(١١) هي رواية المستملي والحموي. ينظر الفتح ١/ ٦٤٦، وفي (ب) توكيده.

(١٢) هذه المسألة من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين؛ فعند البصريين لا يعطف على الضمير المرفوع إلا بعد أن يؤكد بضمير منفصل ليحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل بارزا كان أو مستترا، وعند الكوفيين يجوز ذلك بدون التأكيد، ينظر بسط المسألة في الانصاف ٢/ ٤٧٤ وشرح المفصل ٣/ ٧٦ وشرح التسهيل ٣/ ٣٧٢ وشواهد التوضيح ص١١٤ والصبان علي الأشموني ٣/ ١١٣.

(١٣) سورة البقرة، آية ٣٥. (١٤) ينظر الفتح ١/ ٦٤٦.

(١٥).. عن أبي النضر مولى عمرو بن عبيدالله ١/ ١٤٢، ٣٨٢.

«عُقَيل»[1] بعين مضمومة.

«اعتراض الجنازة» منصوب نعتاً لمصدر محذوف؛ أي: معترضةً مثل اعتراض الجنازة بدليل قوله في الرواية الثانية: «معترضة»[2].

«القَلَنْسُوَة»[3] بفتح القاف وإسكان النون وضم السين وتخفيف الواو[4].

«بشر بن المفضَّل»[5] بباء موحَّدة مكسورة وشين معجمة.

«يبدي ضبعيه»[6] بفتح الضاد وسكون الباء: وسط العضد، وقيل: هو ما تحت الإبط[7].

«بكر بن مُضَر»[8] بميم مضمومة وضاد معجمة مفتوحة.

«عن ابن هرمَز» مجرور بالفتحة؛ لأنه غير منصرف.

«عن عبدالله بنِ مالك بن بُحينة» يكتب «[بن][9] مالك» بغير ألف، و«ابن بحينة» بالألف وينَون «مَالك»[10]؛ لأن بحينة اسم أُمِّه؛ فهي صفةٌ لـ«عبدالله» لا لمالك وعلى هذا فالصفتان له[11]. وقيل: مالك أبوعبدالله، وبحينة أُمُّه.

«فرج بين يديه» بفتح الفاء والرَّاء المخففة، بمعنى فتح، وقال السفاقسي[12]: رويناه بالتشديد، والمعروف في اللغة التخفيف.

«حتى يَبْدوَ» بالنصب بلا همز بمعنى: يظهر.

«ما صليت»[13] «ما» نافية، ويجوز أن تكون استفهامية مضمَّنَة الإنكار.

---

(١).. عن عقيل.. أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهي بينه وبين القبلة على فراش أهله اعتراض الجنازة ١/ ١٤٢، ٣٨٣.

(٢) هي الرواية الواردة في الحديث رقم ٣٨٤ في الصحيح ١/ ١٤٢.

(٣) وقال الحسن: كان القوم يسجدون على العمامة والقلنسوة ١/ ١٤٢.

(٤) هي من ملابس الرؤوس ينظر اللسان (ق ل س).

(٥).. حدثنا بشر بن المفضل.. الحديث ١/ ١٤٢، ٣٨٥.

(٦) من ترجمة البخاري: باب يبدي ضبعيه ويجافي في السجود ١/ ١٤٣.

(٧) ينظر المشارق ٢/ ٥٥.

(٨) أخبرنا يحيى بن بكير حدثنا بكر بن مضر عن جعفر عن ابن هرمز عن عبدالله بن مالك بن بحينة أن النبي ﷺ كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه ١/ ١٤٣، ٣٩٠.

(٩) في (ص) ابن والمثبت من (أ).

(١٠) ساقطة من (جـ).

(١١) ينظر المصابيح ص٩٦.

(١٢) السابق ص٩٦.

(١٣) عن حذيفة رأى رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده، فلما قضى صلاته، قال له حذيفة: ما صليت ١/ ١٤٣، ٣٨٩.

«ابو مَسْلَمَة»[(١)] بميم مفتوحة وسين ساكنة وآخره تاء التأنيث .

«يصلي في نعليه» قال ابن مالك :[(٢)] «في» بمعنى المصاحبة كقوله تعالى : **﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾**[(٣)] .

«هَمَام»[(٤)] بهاء مفتوحة وميم مشدّدة .

«رأيت جريرَ بنَ عبدالله» بنصب «ابن» على الصفة .

«إسحق بن نصر»[(٥)] بصاد مهملة .

«ثنا عمرو»[(٦)] بفتح العين[(٧)] .

«ابن عباس» بباء موحَّدة .

«ميمون بن سِيَّاه» بسين مكسورة وياء مثناة من تحت وهاء منونة ، والسِّيَّاه في بعض لغة العجم : الأسود[(٨)] .

«ذمة الله» الذمة : بمعنى العهد والأمان والحرمة والحق .

«فــلا تُخْفِرُوا» بخاء معجمة وراء ، وهو بضم التاء وكسر الفاء أصوب من فتح التاء وكسر الفاء ، أَي : لا تخونوا الله في تضييع حقٍّ مَنْ هذا سبيله ؛ يقال : خَفَرْتُ الرجُلَ : إذا حَمَيْتَه ، وأَخْفَرْتُه إذا غَدَرْتَ به ونقضت عهده[(٩)] ، والهمزة فيه للإزالة ، أي : أَزَلْتُ خَفَارَتَه ، كأَشْكَيْتُه : إذا أزلت شكْوَاه[(١٠)] ، وهو المراد في الحديث .

«فقد حُرِّمت علينا دماؤهم»[(١١)] بضم الحاء وتشديد الرَّاء المكسورة ، أو بفتح الحاء وضم الرَّاء[(١٢)] .

---

(١) . . أخبرنا أبومسلمة سعيد بن يزيد الأزدي قال : سألت أنس بن مالك أكان النبي ﷺ يصلي في نعليه؟ قال نعم ١/ ١٤٢ ، ٣٨٦.

(٢) شواهد التوضيح ص١٩٦ . (٣) سورة القصص آية ٧٩ .

(٤) . . عن همام بن الحارث قال : رأيت جرير بن عبدالله بال ثم توضأ ١/ ١٤٢ ، ٣٨٧ .

(٥) حدثنا اسحق بن نصر قال . . الحديث ١/ ١٤٣ ، ٣٨٨.

(٦) حدثنا عمرو بن عباس . . عن ميمون بن سياه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله ، فلا تخفروا الله في ذمته ١/ ١٤٣ ، ٣٩١ .

(٧) في (جـ) بعين المهملة وفتحها . (٨) ينظر المصابيح ص٩٧ .

(٩) فعلت وأفعلت للزجاج ص٧٣ والأفعال ١/ ٣١٦ واللسان (خ ف ر) .

(١٠) ينظر المصابيح ص٩٧ .

(١١) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله» ١/ ١٤٣ ، ٣٩٢ .

(١٢) قال ابن حجر : «ولم أره في شيء من الروايات بالتشديد» الفتح ١/ ٦٥٥ .

باب قبلة أهل المدينة وأهلِ الشام والمشرق

قال القاضي:[١] ضبط أكثرهم قوله: «المشرق» بضم القاف، وبعضهم بكسرها. قلت: الكسر يؤدي إلى إشكال وهو إثبات قبلة لهم[٢]، فالصواب: الرفعُ عطفًا على «باب» أي: وباب حكم المشرق، أي: باب حكم هذا وباب حكم هذا، ثم حذفنا من الثاني بابًا وحُكْمًا، وأقمنا «المشرق» مقام الأول[٣]، وقال السهيلي[٤]: و«المشرق» بالرفع عطفًا على أوَّل الترجمة إذْ[٥] كان حكمُ المشرق خلافَ حكم المدينة والشام، كأنه قال: باب قبلة المدينة والشام وباب ذكر المشرق، إذ كان منفردًا بحكم[٦]، فصار كأنهما فعلان أراد تبيين حكميهما، ألا ترى كيف خصَّه بالذكر حتى قال: ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة[٧]، يريد: ليس هو في الجنوب أو في الشمال، ومن خفض[٨] فقال: والمشرق، جعل الباب بابًا واحدًا، كأنه قال: هذا باب ذكر المدينة والشام والمشرق.

«قبَلَ القبلة»[٩] أي: مُسْتَقْبَلَها.

«عَن رجل طاف بالبيت العمرَة»[١٠] بالنصب و«للعمرة»[١١] في الرواية الأخرى[١٢].

«في قُبل الكعبة»[١٣] بضم القاف والباء، ويجوز إسكانها؛ أي: مقابلها.

---

(١) ينظر المصابيح ص٩٧، والفتح ١/ ٦٥٦.

(٢) تعقبه الدماميني بقوله: «قلت: إثبات قبلة لأهل المشرق في الجملة لا إشكال فيه؛ لأنهم لابدَّ لهم أن يصلوا إلى الكعبة فلهم قبلة يستقبلونها قطعا، إنما الإشكال لو جعل الشرق نفسه مع استدبار الكعبة قبلة، وليس في جرِّ المشرق ما يقتضي أن يكون المشرق نفسه قبلة، وكيف يتوهم هذا والبخاري قد ألصق بهذا الكلام قوله: ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة» المصابيح ص٩٧.

(٣) تعقبه الدماميني أيضا بما حاصله أن ما وجه به الرفع يمكن أن يوجه به الكسر. المصابيح ص٩٧.

(٤) نقله ابن حجر مختصرا في الفتح ١/ ٦٥٦ ولم أجده في الأمالي.

(٥) في (ب) إذا. (٦) ساقطة من (جـ).

(٧) ساقطة من (جـ). (٨) في (جـ) خصّ.

(٩) في (جـ) المدينة.

(١٠). . حدثنا عمرو بن دينار قال: سألنا ابن عمر عن رجل طاف بالبيت للعمرة. . الحديث ١/ ١٤٤، ٣٩٥.

(١١) في (ص) العمرة والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) ينظر الفتح ١/ ٦٥٨.

(١٣) عن عطاء قال: سمعت ابن عباس قال: لما دخل النبي ﷺ البيت دعا في نواحيه كلها، ولم يصل حتى خرج منه، فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة وقال: هذه القبلة ١/ ١٤٥، ٣٩٨.

«وقال هذه القبلة» أي: قد استَقَرَّ أمرُها فلا يُنسخ كما نُسخ بيت المقدس، ويحتمل أن يكون علَّمَهُم السنةَ في مقام الإمام واستقبال البيت من وجه الكعبة/ ٢٣/ وإن كانت الصلاة من جهاتها جائزة، ويَحْتَمل أن يكون دلَّ به على أن حكمَ من شاهد[١] هذا البيتَ وعاينه في استقباله خلافُ حكَم من غاب عنه، فيصلي تحريًا واجتهادًا قاله الخطابي[٢].

وحديث البراء في الاستقبال سبق في الإيمان[٣].

«ثنا عثمانُ ثنا جريرُ»[٤] بجيم وراءين مهملتين.

«فَثَنَى رجليه» بتخفيف النون.

«أنسى كما تنسون» بهمزة مفتوحة وسين مخففة، ومن قيَّده بضم أوله وتشديد ثالثه لم يُناسب التشبيهَ.

«وآيَةُ الحجاب»[٥] بالرفع والجر[٦].

«الغَيرة» بغين معجمة مفتوحة.

«بقباء»[٧] يمد ويقصر[٨] ويصرف ولا يصرف.

«فاستَقبَلُوها»[٩] بفتح الباء[١٠] على الخبر لأكثر رواة البخاري غير الأصيلي، فإنه رواها بكسرها على الأمر[١١]. ووجه احتجاج البخاري بحديث ابن عمر هنا

---

(١) ساقطة من (أ) و(ب).

(٢) أعلام الحديث ١/ ٣٨٠- ٣٨١.

(٣) يعني الحديث رقم ٣٩٩، ١/ ١٤٥.

(٤) حدثنا عثمان حدثنا جرير.. قالوا: صليت كذا وكذا فثنى رجليه واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم.. إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون.. الحديث ١/ ١٤٦، ٤٠١.

(٥) قال عمر وافقت ربي في ثلاث.. وآية الحجاب.. فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه.. الحديث ١/ ١٤٦، ٤٠٢.

(٦) الرفع على الاستئناف، والجر على البدل من ثلاث، بدل بعض من كل.

(٧) عن عبدالله بن عمر قال: بينا الناس بقباء في صلاة الصبح.. الحديث ١/ ١٤٦، ٤٠٣.

(٨) المقصور والممدود للفراء ص١١١.

(٩) عن عبدالله بن عمر قال: بينا الناس بقباء في صلاة الصبح، إذ جاءهم آت فقال: إن رسول الله ﷺ قد أنزل إليه الليلة قرآن، وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها.. الحديث ١/ ١٤٦، ٤٠٣.

(١٠) في (ج) الباء الموحدة.

(١١) ينظر المصابيح ص٩٨ والفتح ١/ ٦٦٧.

أنَّ انحرافهم إلى القبلة التي فرضت عليهم، وهم في انحرافهم يصلون إلى غير القبلة، ولم يؤمروا بالإعادة، فكذلك المجتهدُ في القبلة لا يلزمه إعادة، وقد أشار البخاري في ترجمته إلى هذا الاستدلال من حديث ابن مسعود فقال: سلَّم النبي ﷺ من ركعتي الظهر وأقبل على الناس بوجهه ثم أتمَّ ما بقي، وذلك أنَّ انصرافه وإقباله على الناس بوجهه بعد سلامه كان وهو عند نفسه في غير صلاة، فلما بنى على صلاته كان وقت استدبار القبلة في حكم المصلى، فيؤخذ منه أن من اجتهد ولم يصادف القبلة لايعيد.

«فتناولَ حصاةً فحتَّها»[(١)] بتاء مثناة، ويروى: فَحكَّها، بالكاف[(٢)].

«لا يتْفُلَنَّ»[(٣)] بتاء مثناة وفاء تكسر وتضم، حكاه الجوهري[(٤)].

«مخاطًا أو بصاقًا أو نخامة»[(٥)] قيل: البصاق من الفم، والمُخَاط من الأنف، والنخامة من الصدر[(٦)]؛ يقال: تنخَّم وتنخَّع[(٧)]. وفرق بعضهم بينهما فجعله من الصدر بالعين، ومن الرأس بالميم[(٨)].

«مَعْمَر»[(٩)] بإسكان العين [المهملة][(١٠)].

«هَمَّام» بفتح أوله وتشديد ثانيه.

---

(١) . . عن حميد بن عبدالرحمن أن أباهريرة وأباسعيد حدّثاه أن رسول الله ﷺ رأى نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكها . . ١/ ١٤٧، ٤٠٨، ٤٠٩.

(٢) ينظر الفتح ١/ ٦٧١.

(٣) عن قتادة قال: سمعت أنسا قال: قال النبي ﷺ: «لا يتفلن أحدكم بين يديه. .» الحديث ١/ ١٤٨، ٤١٢.

(٤) الصحاح (ت ف ل).

(٥) عن عائشة أم المؤمنين: أن رسول الله ﷺ رأى في جدار القبلة مخاطا أو بصاقا أو نخامة فحكّه ١/ ١٤٧، ٤٠٧.

(٦) ينظر المصابيح ص٩٨.

(٧) ينظر المشارق ٢/ ٦.

(٨) ينظر الفتح ١/ ٦٦٩.

(٩) عن معمر عم همام. . الحديث ١/ ١٤٩، ٤١٦.

(١٠) ساقط من (ص) و(أ) والمثبت من (ب).

باب إذا بدره البصاق[١]

أنكر القاضي شمس الدين السروجي[٢] هذا من جهة اللغة وقال: المعروف بَادَرْتُ[٣] إليه وبادرته، ولايقال: بَدَرْتُه، ولكن هذا يستعمل في باب المغالبة[٤]؛ لأنه يقال: بَادَرْتُ البُصاقَ فَبَدَرَني، أي: سَبَقَني وَغَلَبَني[٥].

«ورُئِيَ منه»[٦] بضم الرَّاء وهمزة مكسورة، وبكسر الرَّاء، والمد، وهمزة مفتوحة.

«رَقِي»[٧] بكسر القاف.

«تضمير الخيل»[٨] أنْ تُشدَّ عليها سرُوجُها، وتُجلَّل بالأجِلَّة حتى تَعْرقَ فيذهب وَهَلُهَا ويَشْتَدَّ لحْمُها[٩].

«الحَفْيَاء» بحاء مهملة مفتوحة، وفاء ساكنة وياء مثناة من تحت تُمدُّ وتُقصر.

«بني زريق» بزاي مضمومة وراء.

«القنو»[١٠] بقاف مكسورة، فسره البخاري بالعذْق[١١]، وهي الكِباسة بشماريخه وبُسْره[١٢]، الاثنان والجماعة قنوان، كصنو وصنوان.

ولَم يُذكر للقنو حديث في الباب[١٣]، لَكنه أشار به إلى ما رواه النسائي[١٤] عن عوف بن مالك قال: خرج رسول الله ﷺ وبيده عصا وقد عَلقَ رَجُلٌ قنوَ حشفٍ

(١) تتمته في الصحيح: فليأخذ بطرف ثوبه ١/ ١٤٩.

(٢) هو أحمد بن ابراهيم بن عبدالغني السروجي، ابوالعباس شمس الدين فقيه لقب بقاضي القضاة ولد سنة ٦٣٩ هـ وتوفي بالقاهرة سنة ٧١٠ من مؤلفاته: شرح الهداية وتحفة الأصحاب. ترجمته في الشذرات ٦/ ١٦ والأعلام ١/ ٨٦.

(٣) في (جـ) بدرت.

(٤) في (ب) المبالغة.

(٥) نقله ابن حجر في الفتح ١/ ٦٧٥.

(٦) عن أنس: أن النبي ﷺ رأى نخامة في القبلة فحكها بيده ورؤى منه كراهية أو رؤى كراهيته لذلك.. الحديث ١/ ١٤٩، ٤١٧.

(٧) عن أنس بن مالك قال: صلى بنا النبي ﷺ ثم رقى المنبر. الحديث ١/ ١٤٩، ٤١٨.

(٨) عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التي اضمرت من الحفياء.. وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق ١/ ١٤٩، ٤٢٠.

(٩) ينظر أعلام الحديث ١/ ٣٨٨، والمشارق ٢/ ٥٩.

(١٠) من ترجمة البخاري باب القسمة وتعليق القنو في المسجد ١/ ١٥٠.

(١١) في ب بالعقد.

(١٢) قال في اللسان (ك ي س) الكياسة: بالكسر العذق التام بشماريخه وبسره وهو من التمر بمنزلة العنقود من العنب.

(١٣) ينظر صحيح البخاري ١/ ١٥٠.

(١٤) في سننه ٥/ ٤٤، ٢٤٩٣.

فجعل يطعن في ذلك القنو فقال: لو شاء ربُّ هذه الصدقة تصدق بأطيبَ من هذا، إنَّ ربَّ هذه الصدقة يأكل حشفًا يوم القيامة.

«انثُروه»[1] بمثلثة مضمومة.

«وفاديت عَقيلاً» بفتح العين[2].

«فحثا» بحاء مهملة وثاء مثلثة من الحثية وهي: ملء اليد.

«يُقلَّه» بضم أوله: من أقلَّ الشَّيءَ رفعه وحمله.

«مُرْ بعضهم» بضم الميم، ويروى: أمر بالهمز[3].

«يرفعه» بالرفع والجزم[4]. قيل: لم يَأمُرْ بذلك زَجْرًا له عن الحرص على الكثرة حتى لا يأخذَ فوق حاجته، ولذلك امتنع هو أيضًا من رفعه لئلا يعينه على ما لا يختارُه له[5].

«الكاهل» ما بين الكتفين[6].

«وثَمَّ منها درهم» بثاء مثلثة مفتوحة، أي: هناك.

---

(١) عن أنس رضي الله عنه قال أُتى النبي ﷺ بمال من البحرين فقال: انثروه في المسجد.. فما كان يرى أحداً إلا أعطاه، إذ جاءه العباس فقال: يا رسول الله أعطني فإني فاديت نفسي وفاديت عقيلا، فقال رسول الله ﷺ: خذ فحثا في ثوبه ثم ذهب يقلّه فلم يستطع، فقال يارسول الله مر بعضهم يرفعه إليّ قال: لا... ثم احتمله فألقاه على كاهله ثم انطلق.. فما قام رسول الله ﷺ وثم منها درهم ١/ ١٥٠، ٤٢١.

(٢) في (جـ) العين المهملة.

(٣) ينظر الفتح ١/ ٦٨٢.

(٤) الرفع على الاستئناف، فهو يرفعه والجزم على جواب الأمر. ينظر الفتح ١/ ٦٨٢ والعمدة ١/ ١٦١ وفي (جـ) بالرفع والهمز.

(٥) ينظر المصابيح ٩٩، والعمدة ١/ ١٦١.

(٦) في (جـ) المنكبين.

باب إذا دخل بيتًا يصلي حيث شاء ولا يتجسس (١)

بالجيم والحاء المهملة، قيل: وهذه الترجمة لا تقتضي لفظَ الحديث: أن يصلي حيث شاء وإنَّما تقتضي أن يصلي حيث أُمر؛ لقوله: أين تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّي لك.

«ثنا عبدُالله بن مَسْلَمَة» (٢) بميم مفتوحة.

«عتبان» (٣) بعين مهملة مكسورة.

«فتصلي» بالنصب جواب التمني.

«فأتَّخذَه» بالنصب عطفاً عليه.

«فلم يَجلس حتى دخل البيت» وفي رواية: حين (٤).

«فصففنا» وفي رواية (٥): فصفَّنا، بالتشديد (٦).

«خزيرة» بخاء معجمة ثم زاي، ورُوِي بحاء وراء مهملتين (٧)، وفي البخاري في باب الأطعمة تفسير الأولى: «قال النضر: هي من النُّخالة، كما أن الحريرة بمهملة كلها من اللبن» (٨).

«فثار (٩) رجال» بمثلثة، أي: جاءوا متتالين؛ بعضهم [إثر] (١٠) بعض وهو بمعنى: اجتمعوا.

«الدُّخْشن» بضم الدال المهملة، والشين المعجمة، وسكون الخاء المعجمة وآخره نون، ويروى بالميم (١١)، ويروى: الدخيش، والدخيشم مصغرين (١٢)، وهو عَقَبيٌّ

---

(١) في البخاري ١/ ١٥١ حيث أُمر.

(٢) حدثنا عبدالله بن مسلمة.. عن عتبان بن مالك أن النبي ﷺ أتاه في منزله فقال: أين تحب أن أصلي لك من بيتك.. الحديث ١/ ١٥١، ٤٢٤.

(٣) .. أخبرني محمود بن الربيع الأنصاري أن عتبان بن مالك.. وددت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فاتخذه مصلى.. فأذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت.. فكبر فقمنا فصففنا، فصلى ركعتين ثم سلم قال: وحبسناه على خزيرة صنعناها له، قال: فثاب في البيت رجال.. فقال قائل منهم: أين مالك بن الدخيشن أو ابن الدخشن.. الحديث ١/ ١٥١، ٤٢٥.

(٤) ينظر الفتح ١/ ٦٨٥. (٥) في (جـ) ويروى.

(٦) ينظر المصابيح ص٩٩ وإرشاد الساري ٢/ ٨٤.

(٧) حكاه ابن حجر عن صاحب المطالع. ينظر الفتح ١/ ٦٨٦.

(٨) صحيح البخاري ٤/ ١٧٣٨، ٥٤٠١ كتاب الأطعمة باب الخزيرة قلت: بل فيه تفسير الأولى والثانية.

(٩) كذا في (ص) و(أ) أما في (ب) فهي فثاب وهي الموافقة لما في البخاري.

(١٠) في (ص) إثرهم والمثبت من (ب) وهو أنسب.

(١١) في (جـ) بالجيم، وانظر الفتح ١/ ٦٨٦.

(١٢) السابق ١/ ٦٨٦.

بَدْرِيٌّ، وإنما كرهت الصحابةُ منه مجالسةَ المنافقين [١] ومودتهم وقد شهد له الرسولُ ﷺ بأنه قال: لا إله إلا الله يبتغي بها وجهَ الله، وهذا ينفي عنه هذه المَظَنَّة.

«سَراتهم» [٢] بسين مفتوحة: خيارُهم.

«عن أشْعَثَ» [٣] بالفتح لا ينصرف.

«فقال القبرَ القبرَ» [٤] منصوب على التحذير.

«فأولئكِ شرارُ الخلق» [٥] بكسر الكاف؛ لأنَّ الخطاب لمؤنث.

«فأقام النَبي -صلى الله عليه وسلم بِهم أربعَ عشرةَ ليلة» [٦] ولبعض رواة البخاري أربعاً وعشرين [٧].

«فجاءوا متقلدي السيوف» نصب على الحال، وحذفت النون للإضافة، فالسيوف مجرور بالإضافة، ويروى: متقلدين، بإثبات النون فالسيوف منصوب به. ويحتمل تَقَلُّدهم السيوفَ لخوف [٨] اليهود ليُروهم ما أعدوا لنصرته.

«بفناء أبي أيوب» بفاء مكسورة ممدودة.

«وأنه أُمر» على البناء للفاعل والمفعول.

«ثامنوني» اذكروا لي ثمنه وبايعوني [٩] بالثمن.

«وفيه خَرِبٌ» بخاء معجمة مفتوحة، وراء مهملة مكسورة: جمع خَرِبَه: كـ: نَبِقَة ونَبِق [١٠]، وروى بكسر الخاء وفتح الراء جمع خِرْبَة كـ: نِقْمَة

---

(١) في (ب) مجالسته للمنافقين.

(٢) قال ابن شهاب: ثم سألت الحصين بن محمد الأنصاري وهو أحد بني سالم وهو من سراتهم ١/ ١٥٢.

(٣) عن الأشعث.. الحديث ١/ ١٥٢، ٤٢٦.

(٤) ورأى عمر أنس بن مالك عند قبر فقال: القبر القبر، ولم يأمره بالإعادة ١/ ١٥٢.

(٥) من حديث عائشة عن النبي ﷺ: «إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات، بنوا على قبره مسجدا وصوّروا فيه تلك الصور فأولئك شرار الخلق يوم القيامة ١/ ١٥٢، ٤٢٧.

(٦) عن أنس قال: قدم النبي ﷺ المدينة، فنزل أعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام النبي ﷺ فيهم أربع عشرة ليلة، ثم أرسل إلى بني النجار فجاءوا متقلدي السيوف.. حتى ألقى بفناء أبي أيوب.. فقال: يا بني النجار ثامنوني بحائطكم.. فقال أنس: فكان فيه ما أقول لكم قبور المشركين وفيه خرب.. الحديث ١/ ١٥٢، ٤٢٨.

(٧) ينظر المصابيح ص١٠٠ والفتح ١/ ٦٩٢.

(٨) في (ب) تخوف وأظن الصواب لتخويف

(٩) في (ص) و(أ) بيعوني والمثبت من (ب) وهو الصواب لأنه قال: ثامنوني.

(١٠) في (جـ) كنبق وكنبقة.

ونقَم[1]. وقال الخطابي[2]: لعلَّ الصوابَ (خُرَب جمع خُرْبَة بضم الخاء المعجمة فيهما[3] وهي[4]: الخروق في الأرض)[5] ومن رواه بالحاء المهملة والثاء المثلثة أراد: الموضعَ المحروثَ للزرع، قال: وأحسنُ منه -لو ساعدت الرواية [عليه][6]- حَدَب، بالحاء والدال المهملتين: جمع حَدَبة لقوله: «فسوِّيت» وإنَّما يُسوَّى المكانُ المحدودب، فأمَّا الخَرِبَة بالخاء المعجمة والراء فتُبنى وتُعْمر وهذا منه تكلُّف لا حاجة إليه مع صحَّة الروايةَ، والمعنى مع الحاء المهملة وكسر الراء، ومعنى التسوية فيه أن يكون فيهاَ بناء هُدم فتسوَّى[7] الأرضُ بإزالته.

«سليمان بن حيَّان»[8] بمثناة.

«فلم أرَ منظراً كاليوم قَطُّ أفْظَعَ»[9] /٢٤/ بالنصب، سيأتي توجيهه في الكسوف، وقال السفاقسي[10]: لا حُجَّةَ فيه على ما بوَّب؛ لأنه لم يفعل ذلك مختاراً، وإنَّما عُرِض ذلك عليه[11] بغير اختياره لمعنًى أراده الله -تعالى-[12] تنبيهًا لعباده.

«ولا تتَّخذُوها قبوراً»[13] تأوّله البخاري على منع الصلاة في المقابر، ونُوزعَ بأنَّ القصدَ الحثُّ على الصلاة في البيت وأنَّ الموتى لا يصلون في قبورهم، فكأنه قالَ: لا تكونوا كالموتى، وليس فيه تعرُّضٌ لجواز الصلاة في المقابر ولا المنع منه[14].

---

(١) ينظر النهاية ٢/ ١٨.

(٢) أعلام الحديث ١/ ٣٩١.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (أ) و(ب) وهو.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٦) ساقطة من (ص) و(أ) والمثبت من (ب).

(٧) في (أ) فتستوى.

(٨) حدثنا سليمان بن حيَّان.. الحديث ١/ ١٥٣، ٤٣٠.

(٩) عن ابن عباس قال: انخسفت الشمس فصلى رسول الله ﷺ ثم قال: أريت النار فلم أر منظراً كاليوم قط أفظع ١/ ١٥٣، ٤٣١.

(١٠) نقله الدماميني في المصابيح ص١٠٢ وابن حجر في الفتح ١/ ٦٩٥.

(١١) في (أ) و(ب) عليه ذلك.

(١٢) ساقطة من (ب).

(١٣) عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا ١/ ١٥٣، ٤٣٢.

(١٤) ينظر المصابيح ص١٠٢ والفتح ١/ ١٩٦ وارشاد الساري ٢/ ٩٣.

«لا يُصيبُكم ما أصابَهم»[١] كذا برفع «يصيبكم» والوجهُ الجزمُ، لكنه يخرَّج على لغة[٢].

«الصلاة في البيعَة»[٣] بباء مكسورة.

«وقال عمر: إنّا لَا ندخل كنائسكم[٤] **من أجل التماثيل التي فيها الصور»**[٥] وفي نسخة: والصورِ[٦]، وجوَّز ابن مالك[٧] في «الصور» الجرَّ على البدل، والنصبَ بإضمار أعني، والرفعَ بإضمار مبتدأ، قال: ويجوز جعل المجرور معطوفًا بواو محذوفة.

«أولئِك قوم» بكسر الكاف، وكذا «تلكِ الصور»، وقوله: «أولئكِ شرار الخلق»، ومنهم مَن أجاز الفتح.

«قال لما نُزِل برسول الله ﷺ»[٨] بضم النون، وكسر الزاي وبفتحهما[٩].

«طَفِقَ» بكَسر الفاء وفتحها.

«ثنا محمد بن سنان»[١٠] بسين مهملة مكسورة، ثم نون.

«ثنا سيَّار» بسين مهملة مفتوحة، ثم ياء مثناة.

قيل: وإنّما أدخل البخاري هنا حديثَ: «جُعِلَت لي الأرضُ مسجدًا» ليبين أن كراهيةَ الصلاة فيه ليس على التحريم[١١].

«ثنا عُبيد»[١٢] بضم العين.

---

(١) عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين.. لا يصيبكم ما أصابهم ١/ ١٥٤، ٤٣٣.

(٢) خرجه الشرّاح على الاستئناف ينظر الفتح ١/ ٦٩٨ والعمدة ٤/ ١٩١ والارشاد ٢/ ٩٤.

(٣) من ترجمة البخاري: باب الصلاة في البيعة ١/ ١٥٤.

(٤) في (ب) كنائسهم.

(٥) هذا قول عمر أورده البخاري بنصه تحت الباب ١/ ١٥٤.

(٦) هي رواية الأصيلي. ينظر الفتح ١/ ٦٩٩.

(٧) شواهد التوضيح ص١٩٨.

(٨) عن عائشة وعبدالله بن عباس قالا: لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة على وجهه.. الحديث ١/ ١٥٤، ٤٣٥، ٤٣٦.

(٩) رواية أبي ذر،. ينظر الفتح ١/ ٧٠٠.

(١٠) حدثنا محمد بن سنان قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا سيّار.. الحديث ١/ ١٥٥، ٤٣٨.

(١١) قائل ذلك هو ابن بطال ينظر شرحه ص١٦٦.

(١٢) حدثنا عبيد بن إسماعيل قال:.. عن عائشة أن وليدة كانت سوداء لحي من العرب فأعتقوها فكانت معهم، قالت: فخرجت صبية لهم عليها وشاح أحمر من سيور، قالت: فوضعته أو وقع منها فمرت به حُدَيَّاة أو حُدَيْأة وهو ملقى فحسبته لحما فخطفته.. فكان لها خباء في المسجد أو حفش قالت: فكانت تأتيني فتحدث عندي، قالت: فلا تجلس عندي مجلسا إلا قالت:

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ... الا إنه من بلدة الكفر أنجاني

«الوشاح» عند العرب[١] : خيطان من لُؤْلُؤ مخالف بينهما[٢] .
«حُدَيْأَة» بضم أوله، وهمز آخره على التصغير لـ«حِدَأَة» .
«فخطِفته» بطاء مكسورة.
«حِفش» بحاء مهملة مكسورة.
«تَعاجيب» لا واحد له من لفظه، ومعناه: عجائب[٣] .
«ألاَ إِنَّه من بلدة الكفر نَجَّاني» بكسر «إن» .
«كانَ أصحابُ الصُّفَّة الفقراء»[٤] يجوز في «أصحاب» الرفعُ على اسم كان وفي الفقراء النصب، ويجوز العكس؛ لأن المبتدأ والخبر معرفتان[٥] . والصُّفَّة: السقائف التي في مؤخر المسجد.
«وهو شاب أعزب»[٦] أي: لا زوجَ له، كذا لأكثرهم بالألف[٧] ، ولأبي زيد[٨] : عزب، بغير ألف وهي اللغة الفصيحة[٩] ، والعُزوبة: البُعد[١٠] .
«ولم يَقِلْ عندي»[١١] بفتح أوله وكسر ثانيه: ثلاثي من القائلة.
«ثنا مِسعر»[١٢] بميم مكسورة.
«أُراه» بهمزة مضمومة: أظنه.
«الزُّرَقي»[١٣] بزاي مضمومة، ثم راء مفتوحة.
«أبو قتادة السَّلَمي» بسين ولام مفتوحتين: نسبة إلى سلِمة بكسر اللام.

---

(١) أورده الدماميني منسوباً إلى السفاقسي. ينظر المصابيح، ص١٠٢.
(٢) في حاشية (ص) صوابه: بينها.
(٣) ينظر الصحاح (ع ج ب).
(٤) وقال عبدالرحمن بن أبي بكر: كان أصحاب الصفة الفقراء ١/ ١٥٥.
(٥) في (ص) و(جـ) معرفتين وهو لحن والمثبت من (أ) و(ب).
(٦) عن عبيدالله قال: حدثني نافع قال: أخبرني عبدالله أنه كان ينام وهو شاب أعزب لا أهل له في مسجد النبي ﷺ ١/ ١٥٦، ٤٤٠.
(٧) ينظر الفتح ١/ ٧٠٥.
(٨) صاحب النوادر، سعيد بن ثابت، ترجمته في الوفيات ٢/ ٣٧٨ والبغية ١/ ٥٨٢ والمزهر ٢/ ٤٠٢.
(٩) النوادر ص٧٧.
(١٠) ينظر اللسان (ع ز ب).
(١١) عن سهل بن سعد قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال: أين ابن عمك؟ قالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي.. الحديث ١/ ١٥٦، ٤٤١.
(١٢) قال مسعر: أراه قد ضحى.. الحديث ١/ ١٥٦، ٤٤٣.
(١٣) عن عمر بن سليم الزُّرقي عن أبي قتادة السَّلمي.. الحديث ١/ ١٥٦، ٤٤٤.

باب الحَدَث في المَسْجد

قصد به تفسيرَ قوله في الحديث: «مالم يُحدث»[١] بالنَاقض للطهارة، وهو تفسير أبي هريرة راوي الحديث، وفسَّره غيرُه بالحديث في غير ذكر الله -تعالى-، وذكر الداودي:[٢] أنه[٣] لأجله رُوي: يحدِّث، بتشديد الدَّال، وهو غريب.

«وأكِنَّ الناسَ من المطر»[٤] بفتح الهمزة وكسر الكاف: رباعي على الأمر من أكَنَّ، كذا ضبطه الأصيلي[٥] أي: اصنع لهم كنانًا بالكسر، وهو ما يسترهم منه، وضبطه غيرُه: كِنَّ الناسَ ثلاثي، قال القاضي[٦]: وكلاهما صحيح[٧]؛ يقال: كَنَنْتُ الشيءَ سَتَرْتُه أَكُنُّه، وأكْنَنْتُه أُكِنُّهُ بمعنى سترته وخبَّأته[٨].

وقال ابن مالك[٩]: فيه ثلاثة أوجه:

ثبوت الهمزة مفتوحةً على أن ماضيه: أكَنَّ وهو الأجود.

الثاني: حذف الهمزة وكسر الكاف على أن أصله: أُكِنَّ وحذفت الهمزة تخفيفًا.

والثالث: حذف الهمزة وضم الكاف على أن يكوَن من كَنَّ فهو مكنون أي: صَانه[١٠].

«وإيَّاك أنْ تُحَمِّر» فيه شاهد على أنّ الواو في «وإياك أن تفعلَ» لا تلزم كما لا تلزم في «إياك والشر»، لكن إذا لم تثبت فالتقدير: إياك من أنْ تَفْعَلَ، فحذفت «من»، لأن حذف ما يَجُرُّ «أَنْ» و«أنَّ» مطَّرد[١١].

«فَتُفْتِنَ الناسَ» بضم التاء على أنه رباعي من أفتن، وأنكره الأصمعي[١٢].

---

(١) ونصه: «الملائكة تصلي على أحدكم مادام في مصلاه ما لم يحدث» ١/ ١٥٧، ٤٤٥.

(٢) ينظر المصابيح، ص١٠٣.

(٣) في (ص) أن والمثبت من بقية النسخ.

(٤) وأمر عمر ببناء المسجد وقال: أكِنَّ الناس من المطر، وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس ١/ ١٥٧.

(٥) ينظر المشارق ١/ ٣٤٣.

(٦) السابق ١/ ٣٤٣.

(٧) في (أ) و(ب) صحيحان.

(٨) فعلت وأفعلت للزجاج، ص١١٣ والأفعال ٣/ ٩٣.

(٩) شواهد التوضيح ص٢٠١- ٢٠٢.

(١٠) في (ص) صيانة والمثبت من (أ) (ب) وشواهد التوضيح.

(١١) هذا كلام ابن مالك نصاً. ينظر شواهد التوضيح ص٢٠٢.

(١٢) فعل وأفعل ص٤٧٤ وانظر الجمهرة ١/ ٤٠٦، والمصابيح ص١٠٣.

«وعَمدَهُ خَشَبُ [النخل][1] [2]» بفتح أوله وثانيه وضمِّهما.
«القَصَّة» بقاف مفتوحة: الجصُّ، لغة حجازية[3].
«الساج» ضرب من الشجر[4].
«ويحُ عمارَ»[5] بالجر على الإضافة، وهي كلمة تَرَحُّم.
«يدعوهم[6] إلى الجنة ويدعونه إلى النار» كذا لأكثرهم، قال القاضي[7]: فيه نقصٌ، وتمامه في رواية ابن السكن: ويح عمار تقتله الفئةُ الباغيةُ.
«مُرِي غلامك النجار»[8] قيل: اسمه: باقول، ويقال: باقوم، وقيل: صَبَّاح، وقيل: قبيصة[9]، وقيل: مينا، وقيل: ميمون[10].

وهذا اللفظ لا يعارض ما بعده من قول المرأة: ألاَ أجعل لك شيئًا؟[11]؛ لاحتمال أنها بدأت النبيَّ ﷺ فلما أباح لها ذلك أبطأ الغلام بعمله فاستنجزها في إتمامه.
«ثنا عبدُالواحدِ بنُ أَيْمَنَ[12]» بفتح[13] الميم والنون.

---

(١) ساقطة من (ص) و(أ) والمثبت من (ب) والبخاري.
(٢) .. حدثنا نافع: أن عبدالله أخبره أن المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل.. وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة.. الحديث ١/ ١٥٧، ٤٤٦.
(٣) كذا في الصحاح (ق ص ص) وجاء في اللسان (ج ص ص): الجصُّ والجَصُّ معروف، الذي يطلى به وهو معرب، وليس الجص بعربي، وهو من كلام العجم، ولغة أهل الحجاز في الجصِّ: القص.
(٤) قال صاحب اللسان: الساج: خشب يجلب من الهند واحده ساجه. اللسان (س ي ج).
(٥) من حديث ابن عباس: ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ١/ ١٥٧، ٤٤٧.
(٦) في (ص) يدعونهم والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.
(٧) ينظر المصابيح، ص١٠٣.
(٨) عن سهل قال: بعث رسول الله ﷺ إلى امرأة: أنْ مُرِي غلامك النجار يعمل لي أعواداً أجلس عليهن ١/ ١٥٨، ٤٤٨.
(٩) في (ص) مصيبة والمثبت من بقية النسخ.
(١٠) ينظر ارشاد الساري ٢/ ١٠٩.
(١١) عن جابر: أن امرأة قالت: يا رسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه؟.. الحديث ١/ ١٥٨، ٤٤٩.
(١٢) حدثنا خلاد قال: حدثنا عبدالواحد بن أيمن عن أبيه.. الحديث ١/ ١٥٨، ٤٤٩.
(١٣) في (جـ) بضم.

باب يأخذ بنصول النبل[1]

جمع نَصْل، ويُجمع على نصَال -أيضًا-، وروى به[2] -أيضًا-[3].

«فليأخذ علَى نصَالها لا يَعْقِرْ بكَفِّه مُسْلمًا»[4] تقديره -والله أعلم- فليأخذ على نصَالها بكَفِّه لا يَعْقِرْ مُسْلمًا، وكذا هو عندَ الأصيلي.

على أنّ هذا الحَديثَ ليس فيه إسناد؛ لأنَّ سفيانَ قال لهم: سمعت جابراً يقول، ولم يقل: إن عَمْراً قال له: نعم، لكن وقع في رواية الأصيلي أنه قال له: نعم[5]، وقد ذكره البخاري في غير هذا الموضع وحذفه هنا اختصاراً.

«أنْشُدُكَ اللهَ»[6] بفتح أوله وضم ثالثه و«اللهَ» بالنصب، وفي رواية: بالله[7].

وليس في الحديث تصريحٌ بالتبويب[8]؛ لأنه لم يذكر أنه أجاب في المسجد، لكن ذكره البخاري في بَدْءِ الخلق[9].

---

(١) تتمته في الصحيح «إذا مرَّ في المسجد» ١/ ١٥٨.

(٢) في (ص) فيه والمثبت من بقية النسخ.

(٣) كما سيأتي في حديث الباب القادم.

(٤) عن النبي ﷺ قال: من مرّ في شيء من مساجدنا أو أسواقنا فليأخذ على نصالها، لا يعقر بكفه مسلماً ١/ ١٥٩، ٤٥٢.

(٥) ينظر الفتح ١/ ٧١٩ وارشاد الساري ٢/ ١١٢.

(٦) عن الزهري.. أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أباهريرة: أنشدك الله هل سمعت النبي ﷺ يقول:.. الحديث ١/ ١٥٩، ٤٥٣.

(٧) ينظر المصابيح ص١٠٤.

(٨) في (ص) الثبوت والمثبت من بقية النسخ.

(٩) صحيح البخاري ٢/ ٩٩٤، ٣٢١٢.

باب الحراب[(١)]

بحاء مهملة مكسورة[(٢)].

«فلما جاء ذَكَرْتُهُ ذلك»[(٣)] صوابه: ذَكَرَتْ له[(٤)].

«فقال: ابتاعيها فأعتقيها» الأولى بهمزة وصل، والثانية بهمزة قطع.

---

(١) تتمته في الصحيح: في المسجد ١/ ١٥٩.

(٢) اكتفى المؤلف بضبط هذه الكلمة ولم يتعرض لأي من أحاديث الباب.

(٣) .. عن عائشة قالت: أتتها بريرة تسألها في كتابتها.. فلما جاء رسول الله ﷺ ذكرته ذلك فقال: ابتاعيها فأعتقيها.. الحديث ١/ ١٥٩، ٤٥٦.

(٤) تعقبه الدماميني بأن ذلك تخطئة للرواية الصحيحة بالخيال. ينظر المصابيح الجامع ص١٠٤.

باب التَّقَاضِي(١)

أي: طَلَبُ قَضَاء الدَّيْن.

«سجف حُجْرَته»(٢) بكسر السين أي: سُتْرَتُهَا(٣) وحكى السفاقسي الفتح(٤).

«أي: الشطرَ» بمعنى(٥) ضَعِ الشَّطْرَ.

«كان يَقُمُّ المسجَد»(٦) بقاف مضمومة، أي: يجمع قُمَامَتَه وهي: الزبالة.

---

(١) تتمته في الصحيح والملازمة في المسجد ١/ ١٦٠.

(٢) .. عن كعب أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو في بيته فخرج إليهما حتى كشف سجف حجرته فنادى: يا كعب قال: لبيك يا رسول الله قال: ضع من دينك هذا وأومأ إليه أي الشطر.. الحديث ١/ ١٦٠، ٤٥٧.

(٣) في (جـ) سترها.

(٤) ينظر المصابيح ص١٠٤.

(٥) في (ب) يعني.

(٦) عن أبي هريرة: أن رجلاً أسود أو امرأة سوداء كان يَقُمُّ المسجد.. الحديث ١/ ١٦٠، ٤٥٨.

باب تحريم تجارة الخمر في المسجد

هو على حذف مضاف، أي: باب ذكر تحريم؛ يريد أنه لا بأس بذكر النهي عن المحرمات في المسجد وتبيين أحكامها.

«ثنا عَبْدَانُ عن أبي حَمْزَةَ»(١) بحاء مهملة وزاي معجمة.

«ولا أُراه»(٢) بضم الهمزة بمعنى: أظنه.

«ثُمَامَة بن أُثال»(٣) بضم أولهما، والثاء مثلثة فيهما.

«فانطلق إلى نخل» هو بالخاء المعجمة في مشهور الرواية(٤)، وأنكرها بعضهم، وقال: صوابه نجل بالجيم(٥)، وهو الماء القليل المنبعث، وقيل: الماء الجاري.

«فلم يَرُعْهُم»(٦) لم يفزعهم، يعنون بهذا اللفظ السرعةَ لا نَفْسَ الفَزَعِ.

«يغذ و جرحه» بغين وذال معجمتين، أي: يَسيل.

«أنّ رجلين من أصحاب النبي ﷺ»(٧) هما: عبَاد بن بشر(٨) وأُسيد بن حُضير(٩).

«ثنا محمد بن سنان»(١٠) بسين مكسورة ثم نون.

---

(١) حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش.. الحديث ١/ ١٦٠، ٤٥٩.

(٢) عن أبي هريرة: أن امرأة أو رجلا كانت تَقُمُّ المسجد ولا أراه إلا امرأة.. الحديث ١/ ١٦١، ٤٦٠.

(٣) من حديث أبي هريرة: بعث النبي ﷺ خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له: ثمامه بن إثال.. فانطلق إلى نخل قريب من المسجد.. الحديث ١/ ١٦١، ٤٦٢.

(٤) ينظر الفتح ١/ ٧٣٢.

(٥) هي رواية أبي الوقت ينظر السابق ١/ ٧٣٢.

(٦) عن عائشة قالت: أُصيب سعد يوم الخندق في الأكحل فضرب النبي ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلم يرعهم- وفي المسجد خيمة من بني غفار- إلا الدم يسيل إليهم.. فإذا سعد يغذو جرحه دما فمات فيها ١/ ١٦١، ٤٦٣.

(٧) عن قتادة حدثنا أنس: أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ خرجا.. الحديث ١/ ١٦٢، ٤٦٥.

(٨) عباد بن بشر بن زغبة بن زعوراء بن عبدالأشهل الأنصاري من سادات الصحابة، شهد بدرا واستشهد باليمامة وهو ابن خمس وأربعين. الاصابة ٤/ ٢٢ وأسد الغابة ٣/ ١٥٠ وتهذيب الكمال ١٤/ ١٠٤.

(٩) أسيد بن حضير بن سماك بن امرئ القيس الأنصاري، من السابقين إلى الإسلام، أحد النقباء ليلة العقبة اختلف في شهوده بدر ت٢٠ وقيل ٢١هـ ينظر الإصابة ١/ ٤٨ وتهذيب الكمال ٣/ ٢٤٦.

(١٠) حدثنا محمد بن سنان قال: حدثنا فليح قال حدثنا أبوالنضر عن عبدالله بن حُنين عن يسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال: خطب النبي ﷺ فقال:.. ما يبكي هذا الشيخ إن يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده.. إن أمنّ الناس علي في صحبته وماله أبوبكر، ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبابكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سدّ إلا باب أبي بكر ١/ ١٨٢، ٤٦٦.

«**ثنا**[(١)] **فليح**» بضم أوله.

«**أبو النضر**»[(٢)] بنون ثم/ ٢٥/ ضاد معجمة.

«**عُبيد بن حُنين**» بضم أولهما.

«**إنْ يكُنِ اللَّهُ**» بكسر الهمزة على أنها شرطية، وجوَّز السفاقسي فتحها[(٣)]، والمعنى: ما يبكيه لأجل أنْ يكونَ اللّهُ خيَّر عبدًا.

«**إنَّ أمَنَّ**» أي: أسمح، ولم يرد من الامتنان؛ لأنّ المنَّةَ تُفْسدُ الصنيعَةَ، وفي رواية: إنَّ منْ أمَنِّ. على حذف اسمها، والمجرور صفته، أي: رجلاً من أمَنِّ.

«**ولكن أخُوةَ الإسلام**» وفي رواية الأصيلي: خُوَّة الإسلام، بغير ألف[(٤)]، كأنه نَقَلَ حركةَ الهمزة إلى النون، وحذفَ الهمزةَ، وذكر ابنُ مالك[(٥)] -مع حذف الهمزة- في نون «لكن» وجهين: ضمَّها وإسكانَهَا، ومع إثبات الهمزةً سكونَ النون فقط.

«**إلا بابُ أبي بكر**» بالنصب والرفع[(٦)].

«**عاصبًا رأسَه**»[(٧)] قيل: المعروف: عَصَّبَ رَأْسَه تَعْصِيبًا[(٨)].

---

(١) في (ص) أنا والمثبت من بقية النسخ.

(٢) في (ص) ابن النضر والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٣) نقله ابن حجر في الفتح ١/ ٧٣٥.

(٤) ينظر الفتح ١/ ٧٣٦.

(٥) شواهد التوضيح ص٨٢.

(٦) النصب على الاستثناء، والرفع على البدل.

(٧) عن ابن عباس قال: خرج النبي ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه بخرقة ١/ ١٦٣، ٤٦٧.

(٨) ينظر الصحاح (ع ص ب).

باب الأبواب والغَلق [١]

بالتحريك **«لو رأيتَ مساجدَ ابنِ عباسٍ وأبوابَها»** [٢] فيه حذف الجواب، أي: لرأيت عَجَبًا.

«يزيد بن خُصَيفة» [٣] بخاء معجمة مضمومة مصغَّر.

«السائب بن يزيد بن [٤] **السائب»** هو وأبوه صحابيان.

«حَصَبَنِي» بحاء وصاد مهملتين، أي: رماني بالحصباء.

---

(١) تتمته في الصحيح للكعبة والمساجد ١/ ١٦٣.

(٢) عن ابن جريج قال: قال لي ابن أبي مليكة: يا عبدالملك لو رأيت مساجد ابن عباس وأبوابها ١/ ١٦٣.

(٣) .. حدثني يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد قال: كنت قائما في المسجد فحصبني رجل.. الحديث ١/ ١٦٣، ٤٧٠.

(٤) ساقطة من (أ).

باب الحَلَق [١]

بحاء مهملة ولام مفتوحتين، ويجوز كسر الحاء.

«مثنى مثنى» [٢] غير منون؛ لأنه لا ينصرف، قيل: وشبَّه البخاري جلوسَ الرجال في المسجد بجواب النبي ﷺ وهو يخطب.

وحديثُ الثلاثة [٣] سبق ضبطه في كتاب العلم.

«ثمَّ بدا لأبي بكر» [٤] أي: ظهرَ.

«إحدى صلاتي العَشيِّ» [٥] هو أول الزوال [٦].

«السرَّعَان» بالتحريك جمع سريع: أوائل الناس، وقال أبوالفرج [٧]: فيه ثلاث لغات؛ فتح السين وكسرها وضمها، والراء ساكنة والنون نصب [٨] أبدًا.

«قُصرَت الصلاةُ» على البناء للفاعل والمفعول.

«المقدَّمي» [٩] بدال مشدّدة مفتوحة.

«فُضيل» بفاء مضمومة.

«السَّمُر» [١٠] بفتح السين وضم الميم: شجر الطلح، واحده سَمُرَة.

«والكثُب» جمع كثيب، والكثيب: رملٌ يجتمع [١١].

---

(١) تتمته في الصحيح. والجلوس في المسجد ١/ ١٦٤.

(٢) عن ابن عمر قال: سأل رجل النبي ﷺ وهو على المنبر ما ترى في صلاة الليل؟ قال: مثنى مثنى.. الحديث ١/ ١٦٤، ٤٧٢.

(٣) يعني الحديث رقم ٤٧٤، ١/ ١٦٤.

(٤) من حديث عائشة.. ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره.. الحديث ١/ ١٦٥، ٤٧٦.

(٥) عن أبي هريرة قال: صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشى.. وخرجت السرعان من أبواب المسجد فقالوا: قصرت الصلاة؟.. الحديث ١/ ١٦٦، ٤٨٢.

(٦) قال الدماميني هي الظهر. المصابيح ص١٠٨.

(٧) ينظر المصابيح ص١٠٨ وإرشاد الساري ٢/ ١٤٢.

(٨) في (أ) (ب) تنصب.

(٩) حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال: حدثنا فضيل بن سليمان.. الحديث ١/ ١٦٧، ٤٨٣.

(١٠) عن نافع أن عبدالله أخبره: أن رسول الله ﷺ كان ينزل.. تحت سمرة.. كان ثمَّ خليج يصلي عبدالله عنده في بطنه كُثُب، كان رسول الله ﷺ ثمَّ يصلي، فدحا السيل فيه بالبطحاء.. الحديث ١/ ١٦٧، ٤٨٥.

(١١) في (أ) يجمع وفي (ب) و(جـ) مجتمع.

«فدحا فيه السيل بالبطحاء» أي: دفع، يقال: دحا المطرُ الحصباءَ عن وجه الأرض.

«صلى حيث المسجدُ الصغيرُ»[(١)] برفع الكل، وبفتح ثاء «حيث» وخفض مابعده على أحد الوجهين في قوله:

.... **حيث سهيل طالعًا** .... [(٢)]

«شرف الروحاء» موضع[(٣)].

«وقد كان عبدالله يعلم المكان الذي صلى فيه النبي[(٤)] - صلى الله عليه وسلم- يقول: ثم عن يمينك» قال القاضي[(٥)]: كذا في جميع النسخ وهو تصحيف، وصوابه: بعواسج [كن][(٦)] عن يمينك فصُحِّف بقوله: يقول ثَمَّ، وذكر الحميدي هذا الحرفَ فقال[(٧)]: تنزل ثمَّ عن يمينك؛ فكان يقول: تصحيف من «ينزلُ» والإشكالُ باقٍ، والأول: أبين.

«حافة الطريق»[(٨)] جانبه.

«العرْق» بكسر العين[(٩)]: جبل صغير[(١٠)].

«الرُويثة»[(١١)] براء مضمومة، وثاء مثلثة: اسم موضع[(١٢)].

---

(١) وأن عبدالله بن عمر حدثه أن النبي ﷺ صلّى حيث المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي بشرف الروحاء، وقد كان عبدالله يعلم المكان الذي صلى فيه النبي ﷺ يقول ثمّ عن يمينك حين تقوم في المسجد تصلي وذلك المسجد على حافة الطريق اليمنى.. الحديث ١/ ١٦٧، ٤٨٥.

(٢) مجهول القائل وتمامه:

أما ترى حيث سهيل طالعاً نجما يضيء كالشهاب لامعاً

وهو من شواهد المغني ص١٧٨ وشرح ابن عقيل ص/ ٥٦.

(٣) قال القاضي عياض: بينها وبين المدينة نحو من أربعين ميلا، المشارق ١/ ٣٠٥ وقال ابن حجر: هي قرية جامعة على ليلتين من المدينة. الفتح ١/ ٧٤٩ وانظر معجم البلدان ٣/ ٨٧.

(٤) في (ب) رسول الله.

(٥) المشارق ١/ ١٣١.

(٦) من المشارق ١/ ١٣١ مصدر النص.

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) وأن ابن عمر كان يصلي إلى العرق الذي عند منصرف الروحاء وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة الطريق.. الحديث ١/ ١٦٧، ٤٨٦.

(٩) في (ج) العين المهملة.

(١٠) ينظر العين ١/ ١٠٥٣.

(١١) وأن عبدالله حدثه أن النبي ﷺ كان ينزل تحت سرحة ضخمة دون الرويثة عن يمين الطريق ووجاه الطريق في مكان بطح سهل حين يفضي من أكمة دوين يريد من الروينة بميلين.. وهي قائمة على ساق وفي ساقها كثب كثيرة ١/ ١٦٨، ٤٨٧.

(١٢) في معجم البلدان ٣/ ١١٩ أنها على ليلة من المدينة.

«وُجاه» بضم الواو وكسرها؛ أي: تجاهه وتَلقاءه.

«في مكان بَطْح» بإسكان الطاء، أي: واسع سهل.

«حين يفضي من أكَمَة» كذا للكافة وعند النسفي[1] «حتى»[2]. وهو وهم[3].

«دُوَين بريد» بباء موحَّدة مفتوحة، ووقع في بعض الأصول «يُريد» بياء مثناة مضمومة، وهو تصحيف.

«وهي قائمة على ساق» يريد أنها كالبنيان، ليست متسعة من أسفل، وضَيِّقة من فوق.

«في طرف تلعة»[4] بمثناة ولام ساكنة قيل: مسيل الماء من فوق إلى أسفل[5]. وقيل: ما ارتفع من الأرض وما انهبط[6].

«والعَرْج» بعين مفتوحة وراء ساكنة: منزل بطريق مكة[7].

«والهَضْبَة» بهاء مفتوحة، ثم ضاد معجمة ساكنة ثم باء موحّدة: الصخرة الضخمة[8].

«رَضْم من حجارة» الرَّضْم بإسكان الضاد، وللأصيلي بفتحها[9]: حجارة مجتمعة منتشرة[10] تكون في بطون[11] الأودية.

«السَّلَمَات» روى بفتح اللام، وكسرها[12] فالفتحُ اسم للشجرة، والكسر للصخرة[13].

---

(١) في (ص) النسائي وهو تحريف والمثبت من بقية النسخ وانظر المشارق ١/ ١٧٩.

(٢) ينظر المشارق ١/ ١٧٩.

(٣) السابق ١/ ١٧٩.

(٤) وأن عبدالله بن عمر حدثه أن النبي ﷺ صلى في طرف تلعة من وراء العرج وأنت ذاهب إلى هضبة عند ذلك المسجد قبران أو ثلاثة على القبور رضم من حجارة عن يمين الطريق عند سلمات الطريق.. الحديث ١/ ١٦٨، ٤٨٨.

(٥) هذا قول أبي عمرو فيما حكاه الجوهري ينظر الصحاح (ت ل ع).

(٦) القول لأبي عبيدة. السابق (ت ل ع).

(٧) ينظر معجم البلدان ٤/ ١١١.

(٨) كذا قال السفاقسي فيما حكاه عنه الدماميني. ينظر المصابيح ص١٠٩.

(٩) ينظر المشارق ١/ ٢٩٣ والفتح ١/ ٧٥٠.

(١٠) في (ب) منشورة.

(١١) في (أ) و(ب) بطن.

(١٢) ينظر الفتح ١/ ٧٥٠ وفيه: الكسر رواية أبي ذر والأصيلي والفتح رواية الباقين.

(١٣) ينظر التوشيح للسيوطي ص٩٨.

«هرشى»[١] مقصور: عقَبَةٌ قريبةٌ[٢] من الجحفة[٣].

«غَلوة» بغين معجمة: رمية سهم؛ ثلثا ميل، وقيل: مائة باع[٤].

«السَّرَحَات» بالتحريك.

«مَرِّ الظهران»[٥] بفتح الميم، وهو بطن مر، والعامة تقول: مرو.

«بذي طُوى»[٦] بطاء مضمومة.

«فُرضتي الجَبَل»[٧] بفاء مضمومة وضاد معجمة: تثنية فرضة، وهي[٨] المدخل إلى النهر[٩]، وقيل: هي شِرب الماء من النهر[١٠].

«الأَكَمَة» بالتحريك.

«أقبلتُ راكبًا على حمار أتان»[١١] سبق ضبطه في باب العلم.

«والمرأةُ والحمارُ يمرون مَن ورائها»[١٢] كذا ثبت بصيغة الجمع، والقياس: يمران، وكأنه أضمر غيرهما.

«ابن بَزِيع»[١٣] بموحدة مفتوحة، ثم زاي ثم عين مهملة[١٤].

---

(١) وأن عبدالله بن عمر حدثه أن رسول الله ﷺ نزل عند سرحات عن يسار الطريق في مسيل دون هرشى.. قريب من غلوة، وكان عبدالله يصلي إلى سرحة هي أقرب السرحات الى الطريق وهي أطولهن ١/ ١٦٨، ٤٨٩.

(٢) في (ص) قريب والمثبت من بقية النسخ.

(٣) قال القاضي عياض: هرشى بفتح الهاء وسكون الراء مقصور وشين معجمة جبل من جبال تهامة على طريق الشام والمدينة قريب من الجحفة. المشارق ٢/ ٢٧٥ وقال ياقوت الحموي: هي ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة. معجم البلدان ٥/ ٤٥٧، وانظر الفتح ١/ ٧٥٠ والعمدة ٤/ ٢٧٣.

(٤) ينظر المصابيح ص١٠٩ ونقل العيني عن الفقهاء: أنها أربعمائة ذراع. العمدة ٤/ ٢٧٤.

(٥) وأن عبدالله بن عمر حدثه: أن النبي ﷺ كان ينزل في المسيل الذي في أدنى مرّ الظهران.. الحديث ١/ ١٦٨، ٤٩٠.

(٦) وأن ابن عمر حدثه: أن النبي ﷺ كان ينزل بذي طوى.. الحديث ١/ ١٦٨، ٤٩١.

(٧) استقبل فرضتي الجبل.. بطرف الأكمة.. الحديث ١/ ١٦٨، ٤٩٢.

(٨) في (ب) وهو

(٩) ينظر العمدة ٤/ ٢٧٤.

(١٠) السابق ٤/ ٢٧٤.

(١١) من حديث ابن عباس أنه قال: أقبلت راكبا على حمار أتان.. الحديث ١/ ١٦٩، ٤٩٣.

(١٢) حدثنا عون بن أبي جحيفة قال: سمعت أبي قال: خرج علينا رسول الله ﷺ بالهاجرة فأتى بوضوء فتوضأ فصلى بنا الظهر والعصر وبين يده عنزة والمرأة والحمار يمرون من ورائها ١/ ١٧٠، ٤٩٩.

(١٣) حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع قال: حدثنا شاذان.. الحديث ١/ ١٧٠، ٥٠٠.

(١٤) في جميع النسخ معجمة والمثبت من حاشية (ص) حيث جاء فيها: قوله: ثم غين معجمة كذا في النسخ وصوابه مهملة. وكذا ضبطه صاحب العمدة بالحرف وهو أبوسعيد مات ٢٤٩هـ ينظر العمدة ٤/ ٢٨١.

«شاذان» بشين وذال معجمتين.

«الأسطوانة»[١] السارية، والنون أصلية، وزنه أفعُوَالة كأقْحُوانة؛ لأنه يقال: أساطين.

«يتحرى»[٢] يقصد.

«قَبِيصَة»[٣] بقاف مفتوحة.

«دخل على إثره»[٤] بفتحتين، وبكسر أوله وإسكان ثانيه.

«الحَجَبي»[٥] بفتحتين: نسبة إلى حجابة الكعبة.

«فاغلقها» هي اللغة الفصحى، والمفعول مُغلق[٦].

«ومكُث» بضم الكاف وفتحها.

«فيمشي حتى يكونَ بينَه وبين الجدار الذي قِبَلَ وجْهِهِ قريبًا»[٧] كذا وقع في بعض الأُصول، والصواب: قريب.

«يَعْرِض»[٨] بفتح أوله، أي: ينيخها عرضًا في قبلته، وقيل: بضمه، قال القاضي[٩]: والأول أوجه.

«هبَّت» تحركت واضطربت.

و**«الركاب»**: الإبل.

«آخرة الرَّحل» بالمد، ومؤخرته بالهمز: ما يستدبره الراكبُ من الرَّحل والأفصح: الآخرة[١٠].

---

(١) من ترجمة البخاري باب الصلاة إلى الاسطوانة ١/ ١٧٠.

(٢) من حديث يزيد بن أبي عبيد.. فإني رأيت النبي ﷺ يتحرى الصلاة ١/ ١٧١، ٥٠٢.

(٣) حدثنا قبيصة قال.. ١/ ١٧١، ٥٠٣.

(٤) من حديث ابن عمر: دخل النبي ﷺ البيت.. وكنت أول الناس دخل على أثره.. الحديث ١/ ١٧١، ٥٠٤.

(٥) من حديث ابن عمر: أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة الحجبي فأغلقها عليه ومكث فيها.. الحديث ١/ ١٧١، ٥٠٥.

(٦) ينظر اللسان (غ ل ق).

(٧) عن نافع: أن عبدالله كان إذا دخل الكعبة مشى قبل وجهه حتى يدخل وجعل الباب قبل ظهره فمشى حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من ثلاثة أذرع.. الحديث ١/ ١٧١، ٥٠٦.

(٨) عن ابن عمر عن النبي ﷺ: أنه كان يعرض راحلته فيصلي إليها، قلت: أفرأيت إذا هبّت الركاب؟، قال: كان هذا الرحل فيعدله فيصلي إلى آخرته أو قال مؤخرته ١/ ١٧١، ٥٠٧.

(٩) المشارق ٢/ ٧٤.

(١٠) لا أعرف مستند المؤلف في هذا فقد نصّ ابن منظور على أنّ مؤخِّرة الرَّحل ومؤخَّرته وآخرته وآخره كله خلاف قادمته. اللسان (أ خ ر).

«أن أسْنحَهَ»[(١)] بهمزة مفتوحة، وسين ساكنة ثم نون مكسورة، وفَتَحَها في الرواية وإن [كـان][(٢)] المعروف في اللغة الفتح[(٣)] كـ«ذَبَحَ يَذْبَحُ، ثم حاء مهملة مفتوحة: اعتَرض أمامه؛ يقال: سَنَحَ في الشيء إذا ظَهَرَ وعَرَضَ، وأصله: السانح من الطير في الغابة، وضده البارح، أي: الذاهب.

«حتى انْسَلَّ» منصوب بـ«أنْ» مضمرة.

«وقال: إنْ أبى إلا أن تقاتلَه فقاتلْه»[(٤)] بتاء ولام مفتوحتين، وبتاء مكسورة ولام ساكنة.

«كان أنْ يقفَ أربعين خيرًا له»[(٥)] بالنصب على [الخبر][(٦)]، وبالضم على الاسم.

«فلم يجد مَساغًا»[(٧)] بميم مفتوحة مَفْعل من السَّوْغ، (أي: لم يجد ما يَتَسَهَّل له من طريق؛ لأنه يقال)[(٨)]: ساغ الطعام: إذا سَهُل تناوله.

«ونال منه» أي: ذَمَّه بسبب منعه.

«فليقاتله» فليدفعه دفعًا شديدًا يشبه دفع المقاتل.

«فإنما هو شيطان» أي: فعْلُه فعْلُ شيطان، ويحتمل أنَّ الشيطانَ معه وحاملٌ له.

«أبوجُهَيم» بجيم مضموَمة على التصغير.

«ماذا عليه» كذا ثبت في النسخ، وفي رواية أبي الهيثم: من الإثم مابالَيت»[(٩)]، أي: ما أبالي بذلك، ولا حرج فيه.

«غمزني»[(١٠)] أي: طَعَنَ بإصبعه فيَّ لأقبض رجلي من قبلته، وقيل: أشار إلى.

---

(١) لقد رأيتني مضطجعة على السرير فيجيء النبي ﷺ فيتوسط السرير فيصلي فأكره أن أسنحه فأنسل من قبل رجلي السرير ١/ ١٧٢، ٥٠٨.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ينظر اللسان (س ن ح).

(٤) ورَد ابن عمر في التشهد وفي الكعبة وقال: إن أبى إلا أن تقاتله فقاتله ١/ ١٧٢، وفي (ص) قاتله والمثبت من (ب) والبخاري.

(٥) من حديث أبي جهيم: قال رسول الله ﷺ لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه ١/ ١٧٣، ٥١٠.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٧) حدثنا أبوصالح السمّان قال: رأيت أباسعيد الخدري في يوم جمعة.. فنظر الشاب فلم يجد مساغا إلا بين يديه، فعاد ليجتاز، فدفعه أبوسعيد أشدَّ من الأولى فنال من أبي سعيد.. سمعت النبي ﷺ يقول: إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان ١/ ١٧٢، ٥٠٩.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٩) ينظر الفتح ١/ ٧٦٩. قال ابن حجر: وليست هذه الزيادة في شيء من الروايات عند غيره.

(١٠) من حديث عائشة: كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي في قبلته، فإذا سجد غمزني، فقبضت رجلي ١/ ١٧٣، ٥١٣.

«الزُّرَقِي»[(١)] بزاي مضمومة وراء مفتوحة وقاف[(٢)]: نسبة لبني زُرَيق من الأنصار.

«وهو حَامِلٌ أُمَامَةَ»/ ٢٦/ يجوز في «حامل» التنوينُ والإضافةُ، ويظهر أثر ذلك في قوله: «بنت»، فيجوز فيها الفتح والكسر بالاعتبارين، وأمّا «بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم-» فبالكسر خاصَّة.

«زُرَارة»[(٣)] بزاي مضمومة وراء مهملة.

«الشيباني» بشين معجمة.

«حِيال» بحاء مهملة مكسورة، أي: حذاءه[(٤)]، وأصله: حِوَال فقلبت الواو ياءً لأجل الكسرة التي قبلها كـ: قام قيامًا وأصله قواما[(٥)].

«فيعْمد»[(٦)] بميم مكسورة: يقصد.

«سلاَها» بسين[(٧)] مفتوحة مقصور[(٨)]: وعاء الجنين.

«حتى ألقته عنه» إنما أتى به البخاري هنا؛ لأنها لما ألقته عنه لم تقصد إلى أخذ ما على ظهره من ورائه كما لا تقصد إلى أخذه من أمامه بل تتناوله من حيث أمكن، وهذا أبلغ من مرورها بين[(٩)] يديه.

«اللهمَّ عليك بقريش» أراد كفارَهم.

«عمارة بن الوليد» ثم قال: فلقد رأيتهم صرعى يوم بدر، هذا وهم، فإنه لا خلاف عند[(١٠)]

---

(١) عن عمر بن سليم الزرقي عن أبي قتادة الأنصاري: أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب.. الحديث ١/ ١٧٤، ٥١٦.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) حدثنا عمرو بن زرارة قال: أخبرنا هشيم عن الشيباني.. أخبرتني خالتي ميمونة بنت الحارث قالت: كان فراشي حيال مصلى النبي ﷺ الحديث ١/ ١٧٤، ٥١٧.

(٤) في (ب) حذياه. (٥) في (ب) قوام.

(٦) عن عبدالله قال: بينما رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة وجمع من قريش في مجالسهم إذ قال قائل منهم: إلا تنظرون إلى هذا المرائي أيكم يقوم إلى جزور آل فلان فيعمد إلى فرثها ودمها وسلاها فيجئ به ثم يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه.. فانطلق منطلق إلى فاطمة.. حتى ألقته عنه، وأقبلت عليهم تسبهم فلما قضى رسول الله ﷺ قال: اللهم عليك بقريش.. ثم سمّى اللهم عليك بعمرو بن هشام.. وعمارة بن الوليد.. ثم سحبوا إلى القليب، قليب بدر ١/ ١٧٥، ٥٢٠.

(٧) في (جـ) بسين مهملة. (٨) في (ب) مقصورة.

(٩) في (ص) عن والمثبت من بقية النسخ.

(١٠) في (ب) بين.

الإخباريين أنّ عمارة لم يحضر بدراً، وأنه توفي بجزيرة من أرض الحبشة وكان النجاشي[١] سحره ونفخ في إحليله[٢] سحراً لِتُهْمة لحقته عنده، فهام على وجهه مع الوحش[٣].

«القليب» البئر قبل أنْ تُطوى.

«قليب بدر» بالجر بدلٌ مما قبله، ويجوز رفعه بتقدير هو، ونصبه بتقدير: أعني.

---

(١) أصحمة النجاشي ملك الحبشة معدود في الصحابة -رضي الله عنهم-. ينظر ترجمته في السير ١/ ٤٢٨. وأسد الغابة ١/ ١١٩.

(٢) الإحليل: مخرج البول من الإنسان، ومخرج اللبن من الثدي، واحليل الذكر ثقبه الذي يخرج منه البول وجمعه الأحاليل، والإحليل يقع على ذكر الرجل وفرج المرأة. ينظر اللسان (ح ل ل).

(٣) قلت: يرتفع إشكاله بما أجاب به الحافظ ابن حجر في أن رؤيتهم صرعى في القليب محمولة على الأكثر، والدليل أن عقبة ابن أبي معيط لم يطرح في القليب وإنّما قتل صبرا بعد أن رحلوا عن بدر مرحلة، وأمية بن خلف لم يطرح في القليب كما هو بل مقطعا. فتح الباري ١/ ٤٦٣.

باب[1] مواقيت الصلاة[2]

«وقّته عليهم»[3] قال السفاقسي[4]: رويناه بالتشديد، وهو في اللغة بالتخفيف، بدليل قوله تعالى: ﴿مَوْقُوتًا﴾[5] ولو كان مشدَّدًا لكان مُوَقَّتًا.

«أليس قد علمت»[6] كذا الرواية والأفصح: ألست[7]، وقد رواه في المغازي[8] في غزوة بدر بلفظ: لقد علمت.

«نزل فصلى [فصلى][9] **رسول الله ﷺ»** يحتمل أن تكون صلاة رسول الله[10] ﷺ بعد فراغ جبريل، لكن ثبت من خارج أنه صلى معه وجبريلُ الإمامُ.

وقيل: هذا الحديث يعارض حديث إمامة جبريل لكل صلاة وقتين في يومين؛ إذ لو صَحَّ لم يكن لاحتجاج عروةَ على عمرَ معنى؛ لأن عمرَ أخَّرها إلى الوقت الآخَر، فاحتجاج عروة يدل على أنه إنما صلى به في وقت واحد.

«بهذا أمرتَ» بفتح التاء[11] عند الأكثر، أي: شرع لك، ويروى بالضم، أي: أمرتُ [أنا][12] أن أُصلي بكم[13].

---

(١) من (جـ) والبخاري وهي ساقطة من بقية النسخ.

(٢) تتمة الترجمة عند البخاري: باب مواقيت الصلاة وفضلها وقوله عزَّ وجل: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾ موقّتا وقته عليهم ١/ ١٧٧.

(٣) ساقطة من (جـ).

(٤) نقله ابن حجر في الفتح ٢/ ٣ بالمعنى.

(٥) سورة النساء آية ١٠٣ ونصها: «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا».

(٦) من حديث عروة بن الزبير أن المغيرة بن شعبة أخَّر الصلاة يوما وهو بالعراق، فدخل عليه أبومسعود الأنصاري فقال: ما هذا يا مغيرة؟ أليس قد علمت أن جبريل ﷺ نزل فصلى، فصلى رسول الله ﷺ؟.. ثم قال: بهذا أمرت.. قال عروة: كذلك كان بشير بن أبي مسعود يحدث عن أبيه ١/ ١٧٧، ٥٢١.

(٧) تعقبه الدماميني بما حاصله: أن المراد إدخالها على ضمير الشأن مخبرا عنه بالجملة التي أسند فعلها إلى المخاطب، وهما تركيبان وليس أحدهما بأفصح من الآخر. المصابيح ص١١٢، وقال ابن حجر: كذا الرواية وهو استعمال صحيح، لكن الأكثر في الاستعمال في مخاطبة الحاضر «ألست» وفي مخاطبة الغائب «أليس» الفتح ٢/ ٤.

(٨) ساقطة من (جـ).

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(١٠) في (ب) صلاة النبي ﷺ.

(١١) في (حـ) الثاء المثلثة وهو خطأ.

(١٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١٣) في (ص) بك والمثبت من بقية النسخ وانظر الفتح ٢/ ٤.

«أوَ إنَّ جبريل» بفتح الواو على العطف والهمزة للاستفهام، و«إن» تفتح وتكسر، والكسر أجود، والفتح على تقدير: أوَ عَلِمْتَ؟ أوَ حَدَّثْتَ[(١)] أنَّ جبريل نزل.

«بشير» بموحدة مفتوحة.

«قبل أن تظهر»[(٢)] أي: قبل أن تعلوَ وتصعَد من قاعة الدار إلى سقف الجدار[(٣)]، وقيل: أرادت: وألفى الشمس في حجرتها قبل أن تعلو على البيوت فكنَّى بالشمس عن[(٤)] الفيء، لأنه عنها يكون.

«أبو جمرة»[(٥)] بجيم.

«إنَّا هذا الحي» بالنصب على الاختصاص، وبقية الحديث تقدم في الإيمان.

«الجريء»[(٦)] بجيم مفتوحة وهمزة في آخره[(٧)].

«فتنةُ الرجل في أهله وماله وولده» أي: ما يعرض له منهم من شر.

«ولكن الفتنةَ» بالنصب بتقدير فعل، أي: أريد.

«قال يكسر» أي: تقتل ولا تموت بغير قتل وقوله: «إذن لا يُغْلق» لأنَّ الغلق إنما يكون للصحيح وأمَّا الكسرُ فهو هَتْكٌ لا يُجبر.

قيل: وإنما علم عمر[(٨)] البابَ؛ لأنه -عليه السلام[(٩)]- كان على حراء هو وأبوبكر وعمر وعثمان فقال:

---

(١) في (ص) أو حدث والمثبت من بقية النسخ.

(٢) قال عروة: ولقد حدثتني عائشة أن رسول الله ﷺ كان يصلي العصر والشمس في حجرها قبل أن تظهر ١/ ١٧٧، ٥٢٢.

(٣) في (أ) و(ج) الجدد.

(٤) في (ب) على

(٥) . . عن أبي جمرة عن ابن عباس قال: . . . وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقالوا: إنّا من هذا الحي من ربيعة. . الحديث ١/ ١٧٧، ٥٢٣.

(٦) من حديث حذيفة قال: كنا عند عمر -رضي الله عنه-: فقال أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة؟ قلت: أنا كما قاله، قال: إنك عليه أو عليها لجرئ، قلت: فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي. قال: ليس هذا أُريد، ولكن الفتنة التي تموج كما يموج البحر، قال: ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها بابا مغلقا، قال: أيُكسر أم يفتح؟ قال يكسر قال: إذا لا يغلق بعده أبدا، . قلنا: أكان عمر يعلم الباب؟ قال نعم كما أن دون الغد الليلة إني حدثته بحديث ليس بالأغاليط، فهبنا أن نسأل حذيفة. . الحديث ١/ ١٧٨، ٥٢٥.

(٧) في (ج) تأخرت هذه الفقرة وأتت بعد فقرة «ولكن الفتنة» الآتية.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) في (ب) صلى الله عليه وسلم.

«إنما عليك نبيٌّ وصديق وشهيدان»[(١)]. وكذلك انخرق عليهم من الفتن بقتل عثمان بعده[(٢)] ما لم يُغلق إلى يوم القيامة، وهي الدعوة التي لم يُجب فيها رسول الله ﷺ في أُمته[(٣)].

«إذن لا يغلق» بفتح القاف؛ نصب بـ«إذن»؛ لأن شروط إعمالها من التصدر واستقبال الفعل واتصاله بها موجودٌ ولا يضير الفصل بلا النافية[(٤)].

«الأغاليط» جمع أغلوطة، وهو مايُغلَّط به من المسائل[(٥)].

«فَهِبْنَا» بهاء مكسورة من المهابة.

«أنَّ رجلاً أصاب من امرأة»[(٦)] هو أبو اليَسَر بفتحتين، كعب بن عمرو رواه الترمذي[(٧)].

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه ٥/ ٥٨٢، ٣٦٩٦.

(٢) في (أ) و(ب) انخرق عليهم بقتل عثمان بعده من الفتن.

(٣) من هنا إلى قوله «قال أبو الفرج» في الباب القادم ساقط من (جـ).

(٤) ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ٣٤٤.

(٥) نص عليها ابن منظور في اللسان (غ ل ط).

(٦) . . عن ابن مسعود: أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي| الحديث ١/ ١٧٨، ٥٢٦.

(٧) في سننه باب ١٢ رقم ٣١١٣ وذكره النسائي في سننه ٦/ ٣٦٦ رقم ١١٢٤٨.

[باب][1] فضل الصلاة لوقتها

اللام للتأقيت[2] بمعنى عند[3] كقوله تعالى: ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾[4].

«ثـم أي»[5] قال أبو الفرج[6]: هو بالتشديد والتنوين، كذا سمعته من [ابن][7] الخشاب، وقال: لايجوز إلا تنوينه؛ لأنه اسم معرب غير مضاف.

«ثنا إبراهيم بن حمزة»[8] بحاء مهملة.

«ابن أبي حازم»[9] بحاء مهملة.

«النَّهَر» بفتح الهاء وإسكانها[10].

«يُبقي» بضم أوله.

«الدرن» بفتحتين: الوسخ[11] كنَّى به عن الآثام.

«شيئًا» كذا ثبت في البخاري مع بناء الفعل للمفعول، والفاعل ضميره و«شيئًا» مفعول.

«ما تقول» فيه إجراء فعل القول مجرى فعل الظن؛ لأنه تقدم فيه ما الاستفهامية، ووليها فعلُ القول مضارعًا مسندًا إلى المخاطب فاستحق أن يَعْمَلَ عَمَلَ فعل الظن، فـ«ذلك» في موضع نصب مفعول أول (و «يُبقي» في موضع نصب مفعول ثان)[12]

---

(١) من صحيح البخاري ١/ ١٧٩.

(٢) في (ب) للتأكيد.

(٣) ينظر المغني ص٢٨١.

(٤) سورة الإسراء آية ٧٨.

(٥) من حديث أبي عمرو الشيباني يقول: . . سألت النبي ﷺ أيُّ العمل أحب إلى الله؟ قال الصلاة على وقتها. قال ثم أي. . الحديث ١/ ١٧٩، ٥٢٧.

(٦) نقله الدماميني في المصابيح ص١١٣ وابن حجر في الفتح ٢/ ١٢.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ. .

(٨) حدثنا ابراهيم بن حمزة قال: حدثني ابن أبي حازم. . عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تقول ذلك يبقى من درنه شيئا. قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله به الخطايا ١/ ١٧٩، ٥٢٨.

(٩) في (ب) حزام.

(١٠) ينظر اللسان (ن هـ ر).

(١١) النهاية ٢/ ١١٥.

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (ج).

وما الاستفهامية في موضع نصب بـ«يُبقي»، وقُدِّم لأن الاستفهام له صدر[١] الكلام، والتقدير: أي: شيء تظن ذلك الاغتسال منقيا من درنه، قاله ابن مالك[٢]. وقال غيره في هذا الحديث: إنّ الصغائر تكفِّرها المحافظة على الصلوات؛ لأنه شبَّه الصغائرَ بالدرن وهو لا يبلغ مبلغَ الجذام ونحوه[٣].

«أليس ضيعتم»[٤] يعني تأخيرها عن الوقت المُستَحبِّ، لا أنهم أخَّرُوها عن الوقت كلِّه.

«غيلان» بغين معجمة.

«أبو عُبيدة الحداد»[٥] بضم العين.

«إلا هذه الصلاةَ وهذه الصلاةُ» الأولى منصوبة، والثانية مرفوعة.

«البُرساني»[٦] بضم الموحَّدة.

«فلا يتفلن»[٧] بمثناة مفتوحة وفاء مكسورة ومضمومة[٨]، وانكر ابن مالك[٩] -رحمه الله-[١٠] الضمَّ.

«فأبردوا»[١١] هو بقطع الهمزة وكسر الرَّاء: أخِّروها عن وقت الهاجرة إلى حين يبرد النهار يقال: أبْرَدَ إذا دَخَلَ في وقت البرد[١٢] كما يقال: أظْهَرَ وأفْجَرَ، [والباء][١٣] للتعدية أي: أدخلوا الصلاة في البرد[١٤].

---

(١) في (ب) صدارة. (٢) شواهد التوضيح ص٩٢.
(٣) ينظر المصابيح ص١١٥.
(٤) عن غيلان عن أنس قال: ما أعرف شيئا مما كان على عهد النبي ﷺ قيل: الصلاة. قال: أليس قد ضيعتم ما ضيعتم فيها ١/ ١٧٩، ٥٢٩.
(٥) اخبرنا عبدالواحد بن واصل، أبوعبيدة الحداد.. دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ فقال: لا أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضيعت ١/ ١٧٩، ٥٣٠.
(٦) وقال بكر حدثنا محمد بن بكر البرساني.. الحديث ١/ ١٧٩.
(٧) عن أنس قال: قال النبي ﷺ: إن أحدكم إذا صلى يناجي ربه فلا يتفلن عن يمينه ١/ ١٨٠، ٥٣١.
(٨) في (جـ) مضمومة مكسورة.
(٩) في (ص) مكي والتصويب من حاشية (ص) وبقية النسخ ولم أقف عليه فيما اطلعت عليه من كتب ابن مالك وقد نقله القسطلاني في الإرشاد ٢/ ١٨٦.
(١٠) ساقطة من (أ) و(ب) و(جـ).
(١١) من حديث عبدالله بن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قال: إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة.. الحديث ١/ ١٨٠، ٥٣٣.
(١٢) ينظر اللسان (ب ر د). (١٣) ساقطة من (ص) وهي في بقية النسخ.
(١٤) وقيل زائدة. وقيل غير ذلك. ينظر المصابيح ص١١٦ والفتح ٢/ ٢٠.

«**عن الصلاة**» قيل: «عن» بمعنى الباء، وقد جاء مصرحًا به في الرواية الآتية[(١)]. وقيل: زائدة[(٢)]؛ يقال: أبرد كذا: إذا فعله في برد النهار.

«**ثنا محمد بن بشار**»[(٣)] بموحدة وشين معجمة.

«**غُنْدَر**» بضم أوله وفتح ثالثه.

«**أذَّن مؤذِّنُ النبيِّ ﷺ الظهرَ**»[(٤)] كذا وقع في هذه الرواية: أذَّن الظهرَ، وصوابه: أذَّن بالظهر أو للظهر[(٥)] كما روى في الباب الذي بعد هذا[(٦)]، وكذا في مسلم[(٧)].

«**نَفَسٍ في الشتاء ونَفَسٍ في الصيف**»[(٨)] بالجر فيهما على البدل.

«**أشدِّ ما تجدون**» بالكسر على البدل من «نفس»، وبالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف[(٩)]، أي: فهو، بدليل التصريح به في رواية[(١٠)]، وبالفتح مفعولاً بـ«تجدون» بعده[(١١)]، ورواه في بدء الخلق في باب صفة النار وأنها مخلوقة بلفظ: «فأشد ماتجدون»[(١٢)] وهو على هذا مبتدأ وخبره محذوف، صرح به النسائي[(١٣)] في روايته[(١٤)] في كتاب التفسير قال: «فأشد ماتجدون من البرد من برد جهنم، وأشدُّ ما تجدون من الحر من حرِّ جهنم».

---

(١) في الحديث رقم ٥٣٦، ١/ ١٨٠.

(٢) ينظر الفتح ٢/ ٢١.

(٣) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا غندر.. عن أبي ذر قال: أذّن مؤذن النبي ﷺ الظهر فقال: أبرد أبرد ١/ ١٨٠، ٥٣٥.

(٤) ساقطة من (جـ).

(٥) في (جـ) أو العصر.

(٦) باب الإبراد بالظهر في السفر ١/ ١٨١، ٥٣٩.

(٧) ٥/ ١٢٠، ١٣٩٩ وقد تعقب الدماميني المؤلف في تخطئة الرواية بقوله: الرواية هذه صحيحة فالقطع بخطئها خطأ، ووجهها أن يكون الأصل أذن وقت الظهر، فحذف المضاف الذي هو الوقت وأقيم الظهر مقامه، ومثله جائز بلاشك. المصابيح، ص١١٦.

(٨) اشتكت النار إلى ربها فقالت: يارب أكل بعضي بعضا، فأذن لها بنفسين، نفس في الشتاء ونفس في الصيف، فهو أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير ١/ ١٨١، ٥٣٧.

(٩) ساقطة من (جـ).

(١٠) ينظر الفتح ٢/ ٢٤ وهي رواية الإسماعيلي.

(١١) ينظر المصابيح ص١١٦.

(١٢) صحيح البخاري ٢/ ١٠٠٦، ٣٢٦٠.

(١٣) في سننه كتاب الصلاة باب الإبراد بالظهر.

(١٤) في (ص) في رواية والمثبت من بقية النسخ.

«في عُرض هذا الحائط»[١] بضم العين، أي: وسطه أو[٢] جانبه.

«الظهائر»[٣] جمع/ ٢٧/ ظهيرة، وهي الهاجرة.

«أن سهل بن حُنيف»[٤] بحاء مضمومة على التصغير.

«فكأنما وُتِرَ أهلَه ومالَه»[٥] الأكثر على نصبه مفعولاً ثانيًا لـ«وُتر» وأُضمر في «وُتر» مفعولٌ لم يُسَمَّ فاعله عائد على الذي فاتته؛ لأن معناه: أُصيب بهما وسُلبهما، وهو متعدٍّ إلى مفعولين كقوله تعالى ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَلَكُمْ﴾[٦] وهذا هو المذكور في الحديث، ويُروى بالرفع على أنَّ أهله هو المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله من غير إضمار ولأنهم المصابون المؤاخذون[٧] وبهذا فسره ابن مالك[٨]، وأُنكر عليه؛ لأنه لا يُعرف في اللغة وُتِرَ بمعنى ذهب، فلعله أراد تقريبَ المعنى من سَلَبَ وشَبهه.

وحاصله: أن من ردَّ النقص إلى الأهل والمال رَفَعَهُمَا، ومن ردَّه إلى الرجل نَصَبَهُما وأضمر ضميراً يقومُ مقامَ المفعول، أي: وتر [هو][٩] أهلَه ومالَه.

«حبط عمله»[١٠] فَسَدَ.

«لا تضامون»[١١] يروى بالتشديد والتخفيف، وبضم التاء[١٢] وفتحها[١٣]، والأكثر ضم التاء وتخفيف الميم؛ أي: لا ينالكم ضيْمٌ في رؤيته فيراه بعضكم دون بعض، والضيم[١٤] الظلم.

---

(١) من حديث أنس عن الرسول ﷺ. . «عرضت علي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط. . الحديث ١/ ١٨٢، ٥٤٠.

(٢) في (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) من حديث أنس: كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ بالظهائر سجدنا على ثيابنا اتقاء الحرِّ ١/ ١٨٢، ٥٤٢.

(٤) . . أخبرنا أبوبكر بن عثمان بن سهل بن حنيف. . الحديث ١/ ١٨٣، ٥٤٩.

(٥) من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله» ١/ ١٨٣، ٥٥٢.

(٦) سورة محمد آية ٣٥.

(٧) في (ب) المأخوذون.

(٨) لم أهتد إليه.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) باب من ترك العصر. «من ترك الصلاة فقد حبط عمله» ١/ ١٨٤، ٥٥٣.

(١١) «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته. . الحديث ١/ ١٨٤، ٥٥٤.

(١٢) في (جـ) التاء المثناة فوق.

(١٣) ينظر الفتح ٢/ ٤٢.

(١٤) من هنا إلى قوله «لغة بعض العرب» ساقط من (جـ).

«يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل»[١] جاء على لغة بعض العرب[٢] في إظهار ضمير الجمع والتثنية في الفعل المتقدم، فيقولون: أكلوني البراغيثُ، والأفصح[٣]: أكلني[٤] [البراغيث][٥]، وكان النبي ﷺ يعرف لغة جميع العرب.

وقال السهيلي في هذا الحديث: إن الواو فيه علامة إضمار؛ لأنه حديث مختصر رواه البزار مطوَّلاً مجوَّدا[٦] فقال فيه: «إن لله ملائكةً يتعاقبون فيكم»[٧] ومعنى التعاقب: إتيان طائفة بعد أخرى[٨].

«إذا أدرك أحَدُكم سَجْدةً»[٩] أي: ركعة، من إطلاق البعض وإرادة الكل، وتبويب البخاري يفسِّره[١٠].

«ثم عجزُوا»[١١] أي: ماتوا[١٢] وانقطعوا.

«عن بُريد»[١٣] بموحدة مضمومة.

«ثنا محمد بن مهران»[١٤] بميم مكسورة.

«أبو النجاشي» بنون مفتوحة.

---

(١) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار.. الحديث ١/ ١٨٤، ٥٥٥.

(٢) قيل: هي لغة أزد شنوءة وهذيل وطيء وبني الحارث بن كعب. ينظر الكتاب ٢/ ٤٠، ومجاز القرآن ١/ ١٧٤ وشرح ابن عقيل ١/ ٤٦٨ وأوضح المسالك ٢/ ٩٨ والبحر ٦/ ٢٧٥ والدر المصون ٥/ ٧١.

(٣) في (أ) و(ب) والفصيح.

(٤) في (ص) كلتني والمثبت من (ب).

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٦) في (ب) مجردا.

(٧) لم أقف على هذا النص للسهيلي، لكنه تعرّض لهذا الحديث في نتائج الفكر، ص١٦٦. ولم يخرجه بل سلّم به وهذا ضد المروي عنه، وقد علق المحقق على ذلك بقوله: «في البحر المحيط ٣/ ٣٤: وقد نازع السهيلي النحويين في قولهم إنها [أي لغة أكلوني البراغيث] لغة ضعيفة وكثيرا ماجاءت في الحديث» ومع نص أبي حيان ونص السهيلي هنا يفهم أن السهيلي لم يعمد إلى تخريج حديث «يتعاقبون فيكم» وأن ما نسب إليه في حاشية الصبان في باب الفاعل ليس بصحيح» انظر الصبان ٢/ ٤٨ أ. هـ.

(٨) في (ب) طائفة.

(٩) من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته ١/ ١٨٤، ٥٥٦.

(١٠) يعني: باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب ١/ ١٨٤.

(١١) .. ثم أوتي أهل الإنجيل الانجيل فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزوا ١/ ١٨٥، ٥٥٧.

(١٢) ساقطة من (جـ).

(١٣) عن بريد عن أبي بردة.. الحديث ١/ ١٨٥، ٥٥٨.

(١٤) حدثنا محمد بن مهران قال: .. حدثنا أبو النجاشي.. كنا نصلي المغرب مع النبي ﷺ فينصرف أحدنا وإنه ليبصر مواقع نبله ١/ ١٨٥، ٥٥٩.

«مواقع نبله» أي: حيث تقع وهو يدل على شيئين: تعجيلها، وعدم تطويلها.

«والصبح كانوا، أو كان النبي ﷺ يصليها بغلس»[(١)] قال ابن بطال[(٢)]: معناه: كانوا مع النبي ﷺ مجتمعين أو لم يكونوا مجتمعين، فإنه ﷺ كان يصليها بغلس فلا يصنع فيها ما كان يصنع في العشاء من تعجيلها إذا اجتمعوا وتأخيرها إذا أبطئوا، وإنما كان شأنه التعجيل بها[(٣)] أبدًا، قال: وهذا[(٤)] من فصيح الكلام، وفيه حذفان: حذفُ خبر كانوا، وهو جائز، وقوله: «أو» يعني[(٥)] «لم يكونوا مجتمعين».

حذف الجملة التي بعدها مع كونها مقتضية لها.

قال الحافظ رشيد الدين العطّار[(٦)]: وقد جاء في لفظ هذا الحديث في صحيح مسلم[(٧)]: «والصبح كانوا أو قال كان النبي ﷺ يصليها بغلس» وظاهر هذا اللفظ يقتضي أنه شكٌّ من الراوي، فإن كان كذلك فيحتاج إلى تقدير آخر غير ما ذكره ابن بطّال.

«لا تغلبنّكم الأعراب»[(٨)] أي: لا تتبعوهم في تسميتهم هاتين الصلاتين بذلك؛ لأنَّهم لم يقتدوا في تسميتهم [لا][(٩)] بما في الكتاب من تسميتها العشاء، ولا بما في السنّة من تسميتها المغرب.

«أعتَمَ»[(١٠)] أخَّرها إلى وقت العتمة أي: الحَلْبَة المعروفة، أو إلى شدّة الظلمة.

«ويذكر عن أبي موسى»[(١١)] هذا التعليق أسنده في باب فضل العشاء، وهذا أحدُ ما يُردُّ به على ابن الصلاح[(١٢)] أنَّ تعليقاته بصيغة التمريض لا تكون صحيحة عنده[(١٣)].

(١) حديث جابر بن عبدالله ١/ ١٨٥، ٥٦٠.

(٢) شرح ابن بطال ص١٧٤. (٣) في (ب) بهذا.

(٤) في (ص) وقال: هذا والمثبت من بقية النسخ، وهو الذي جرى عليه المؤلف في مثل هذا الموضع.

(٥) في (ب) بمعنى.

(٦) المصابيح ص١١٩-١٢٠ والعطار هو: يحيى بن علي بن عبدالله القرشي الأموي، محدث من الحفاظ، مالكي المذهب أصله من نابلس ولد بالقاهرة ٥٨٤هـ وفيها توفى ٦٦٢هـ. ترجمته في الشذرات ٥/ ٣١١ والأعلام ٨/ ١٥٩.

(٧) ٥/ ١٤٦، ١٤٥٨.

(٨) «لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم المغرب» ١/ ١٨٦، ٥٦٣.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) قال ابن عباس وعائشة: اعتم النبي ﷺ بالعشاء ١/ ١٨٦.

(١١) ويذكر عن أبي موسى قال: كنا نتناوب النبيَّ ﷺ .. الحديث ١/ ١٨٦.

(١٢) أبو عمر عثمان بن عبدالرحمن الكردي، أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال. ولد ٥٧٧هـ وتوفي ٦٤٣هـ. ينظر ترجمته في التذكرة ١٤٣٠ والسير ٢٣/ ١٤٠ والوفيات ٣/ ٢٤٣ وطبقات الشافعية ٢/ ١٣٣ والشذرات ٥/ ٢٢١.

(١٣) نقله في المصابيح ص ١٢٠.

«أرأيتكم»[(١)] بفتح التاء بمعنى: أخبروني.

«بقيع»[(٢)] بفتح الموحَّدة.

«بُطحان» قال ابن قرقول[(٣)]: في رواية المحدثين بضم الباء، وحكى أهل اللغة فتح الباء وكسر الطاء[(٤)].

«يتَنَاوب» أي: يأتون عن بُعْد إليه نُوَبًا وأوْقاتا.

«حتى ابْهَارَّ الليل» بموحّدة وتشْديد الرَّاء في آخره والحاق الألف؛ أي: انتصف.

«على رسلكم» براء مكسورة، ويجوز فتحها، أي: تَأَنَّوا.

«إنّ من نعمة الله» هو بفتح «إنَّ» وكذا «أنه ليس من أحد» ومنهم من كسر الأولى.

«خالد الحذَّاء»[(٥)] بذال معجمة مشدَّدة.

«يقْطُر»[(٦)] بضم الطاء[(٧)].

«رأسُه» فاعل.

«فبدَّد» أي: فَرَّق.

«ثم ضمَّها» كذا رواه البخاري بالضاد المعجمة والميم، ورواية[(٨)] مسلم[(٩)] بالصاد المهملة والباء الموحَّدة، قال القاضي[(١٠)]: وهو الصواب؛ فإنه يصف عَصْرَ الماء من الشعر باليد.

«لا يعصر» بالعين المهملة، وكسر الصاد، وفي رواية: لا يقصر، بالقاف، وهي رواية مسلم[(١١)] أي: عن فعله ذلك من إجراء أصابعه عليه

---

(١) «أرأيتكم ليلتكم هذه. . الحديث ١/ ١٨٧، ٥٦٤ وفي (ص) أريتكم والمثبت من (ب).

(٢) من حديث أبي موسى قال: كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولاً في بقيع بطحان، والنبي ﷺ بالمدينة فكان يتناوب النبي ﷺ كل ليلة نفر منهم. . فأعتم بالصلاة حتى ابهار الليل، ثم خرج النبي ﷺ فصلى بهم، فلما قضى صلاته قال لمن حضره: على رسلكم، أبشروا إن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم ١/ ١٨٧، ٥٦٧.

(٣) مطالع الأنوار ص٦١.

(٤) جاء في اللسان: ابهارَّ الليل ابهيراراً إذا انتصف.

(٥) . . حدثنا خالد الحذَّاء. . الحديث ١/ ١٨٨، ٥٦٨.

(٦) قال عطاء: قال ابن عباس: فخرج نبي الله ﷺ كأني أنظر إليه الآن يقطر رأسه ماء، واضعا يده على رأسه فقال: . . فبدّد عطاء بين أصابعه. . ثم ضمها. . لا يقصر ولا يبطش. . الحديث ١/ ١٨٨، ٥٧١.

(٧) في (جـ) الطاء المهملة.

(٨) في (أ) و(ب) ورواه.

(٩) صحيح مسلم ٥/ ١٤٣، ١٤٥٠.

(١٠) نقله النووي في شرحه على صحيح مسلم ٥/ ١٤٣ والدماميني في المصابيح ص١٢١.

(١١) صحيح مسلم ٥/ ١٤٣.

متمهِّلاً[١] دون بطش.

«أمَا إنكم»[٢] بتخفيف الميم، وبكسر إنْ على أنَّ «أما»[٣] حرف استفتاح، وبالفتح على جعلها بمعنى حقًا[٤].

«وبيص»[٥] بالمهملة: بريق.

«تضامون» سبق ضبطه، والزائد هنا رواية: تضاهون؛ أي: لا يشتبه عليكم.

«هُدْبَة»[٦] بضم الهاء.

«أبو جَمرة» بالجيم مفتوحة.

«البَرْدين» الفجر والعصر؛ لفعلهما طرفي النهار، وهو وقت البرد.

«قلت: كم بينهما؟»[٧] لعله حذف منه «كان» بدليل الرواية الثانية: كم كان بينهما[٨]؟ ويجوز -حينئذ- في «قدر» الرفعُ والنصبُ.

«فلما فرغا من سَحُورهما»[٩] بفتح السين.

«ثم تكون سرعة»[١٠] بالنصب خبر مقدم، وبالرفع في لغة من جوَّز الإخبار في باب «كان» عن النكرة بالمعرفة[١١]. وقال القاضي[١٢]: هي بضم السين ورفع آخره

---

(١) في (ص) منتهلا والمثبت من (أ) و(ب) وهو أنسب.

(٢) «أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا، لا تضامون أو لا تضاهون في رؤيته ١/ ١٨٩، ٥٧٣.

(٣) في (ص) ما والمثبت من بقية النسخ.

(٤) تعقَّبه الدماميني بقوله: «قلت: فالهمزة للاستفهام، والمقام غير صالح له والشأن في الرواية» المصابيح، ص١٢١.

(٥) .. حدثني حميد: سمع أنسا: كأني أنظر إلى وبيص خاتمة ليلتئذ ١/ ١٨٩.

(٦) حدثنا هدبة بن خالد قال: حدثنا همّام، حدثني أبوجمرة.. أن رسول الله ﷺ قال: من صلى البردين دخل الجنة ١/١٨٩، ٥٧٤.

(٧) من حديث أنس أن زيد بن ثابت حدّثه: أنهم تسحروا مع النبي ﷺ، ثم قاموا إلى الصلاة قلت: كم بينهما؟ قال: قدر خمسين أو ستين، يعني آية ١/ ١٩٠، ٥٧٥.

(٨) ينظر الحديث الآتي في الحاشية (٩).

(٩) عن أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ وزيد بن ثابت تسحَّرا، فلما فرغا من سحورهما قلنا لأنس: كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة؟.. الحديث ١/ ١٩٠، ٥٧٦.

(١٠) من حديث سهل بن سعد: كنت أتسحَّر في أهلي ثم يكون سرعة بي أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ ١/ ١٩٠، ٥٧٧.

(١١) الإخبار في باب كان عن النكرة بالمعرفة أجازة الزجاج وذلك في مناقشته لقوله تعالى: ﴿أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل﴾ حيث قال: ومن قرأ: ﴿أو لم تكن لهم آية﴾ بالتاء جعل آية هي الاسم و﴿أن يعلمه﴾ خبر تكن. ينظر معاني القرآن واعرابه ٤/ ١٠١ وينظر من آراء الزجاج النحوية للدكتور شعبان صلاح. ص٧٣، والأصل الذي عليه جمهور النحاة أنه إذا كان أحد الركنين معرفة والآخر نكرة تعين أن تكون المعرفة هي الإسم والنكرة هي الخبر، ولا يجيز الجمهور عكس ذلك إلا في الشعر أو في ضعيف الكلام. ينظر في هذه المسألة الكتاب ١/ ٤٧-٤٨ والمغني ص٥٨٨، والهمع ٢/ ٩٤-٩٥.

(١٢) المشارق ٢/ ٢١٣.

على اسم كان .

«كُنَّ نساءُ المؤمنات يَشْهَدْنَ»[١] يجوز في «نساء» وجهان :

النصب على أنه خبر كان ، وقوله : «يشهدن» خبر ثان .

والرفع على أنه بدل من الضمير في كان أو فاعل على لغة أكلوني البراغيث .

قال ابن مالك[٢] : وفي إضافة نساء إلى المؤمنات شاهد على إضافة الموصوف إلى الصفة عند أمن اللبس ؛ لأن الأصل : وكنَّ النساء المؤمنات ، وهو نظير مسجد الجامع .

«بُسر بن سعيد»[٣] بموحّدة مضمومة وسين مهملة ساكنة .

«حتى تَشْرُق»[٤] بفتح التاء وضم الراء ؛ لأجل رواية : حتى تَطْلُع[٥] ، وبضم التاء[٦] وكسر الرَّاء ؛ يقال : شَرَقَت الشَّمْسُ تَشْرُق بالضم شُرُوقا : طلعت مثل غربت ، وأَشْرَقَتْ : أضاءت وانبسطت ، الثلاثي للثلاثي والرباعي للرباعي[٧] .

«حاجب الشمس»[٨] هو حرفها الأعلى من قرصها ، وسمي بذلك ؛ لأنه أول ما يَبْدُو منها كحاجب الإنسان[٩] .

«ثنا عبيد بن اسماعيل»[١٠] بضم العين مصغر .

«خُبَيب» بخاء معجمة على التصغير .

«نهى عن بِيعَتَين[١١] وعن لِبْستين» بكسر أولهما ؛ لأن المراد الهيئة لا المرَّة .

---

(١) من حديث عائشة : كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر ١/ ١٩٠ ، ٥٧٨ .

(٢) شواهد التوضيح ص١٨٧ .

(٣) وعن بسر بن سعيد . . الحديث ١/ ١٩٠ ، ٥٧٩ .

(٤) عن ابن عباس قال : شهد عندي رجال مرضيون ، وأرضاهم عندي عمر أن النبي ﷺ نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس وبعد العصر حتى تغرب ١/ ١٩١ ، ٥٨١ .

(٥) وردت هذه الرواية في الحديث ٥٨٤ ، ١/ ١٩١ .

(٦) في (جـ) التاء المهملة .

(٧) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص٩٢ والأفعال ٢/ ١٨٣ والمصابيح ص١٢٢ والفتح ٢/ ٧٤ .

(٨) من حديث ابن عمر : قال رسول الله ﷺ إذا طلع حاجب الشمس فأخِّروا الصلاة حتى ترتفع ١/ ١٩١ ، ٥٨٣ .

(٩) ينظر اللسان (ح ج ب) .

(١٠) عن عبيدالله عن خبيب . . أن رسول الله ﷺ نهى عن بيعتين وعن لبستين . . الحديث ١/ ١٩١ ، ٥٨٤ .

(١١) ساقطة من (ب) .

باب لا تُتحرى الصلاةُ [١]

بمثناة من فوق مضمومة والصلاة هو القائم مقام الفاعل وقوله: «لا تتحرى» قال السهيلي [٢]: هو على الخبر، ويجوز الخبر عن مستقر الشريعة؛ أي: لا يكون هذا في الشريعة) وقوله:

«فيصلي» [٣] بالنصب والرفع [٤]، أمَّا النصبُ فلمخالفة الثاني الأولَ، كما تقول لمن يأتيكَ ولا يحدثك: لا تأتينا فتحدثَنا؛ لأن النفي واقع على الثاني دون الأول، وأمَّا الرفع فعلى نفيهما جميعًا وهو مثل قوله تعالى: **﴿لا تَفْتَرُوا/ ٢٨/ عَلَى اللَّه كَذبًا فَيُسْحتكُم﴾** [٥]، وقال ابن خروف [٦]: يجوز في «فيصلي» ثلاثة أوجه: الجزمَ على العطفَ؛ أي: لا يُتحَرَّى ولا يُصَلِّي.

والرفع على القطع [٧]؛ أي: (يتحرى فهو يصلي.

والنصب على جواب النهي [٨]، أي: لا يكن قصد صلاة، والمعنى:) [٩] لا يتحرى مصليًا.

«الجُندعَي» [١٠] بجيم مضمومة ودال مفتوحة، نسبة لجندع: بطن من ليث [١١].

«ثنا محمد بن أبان» [١٢] بفتح النون وبكسرها مع التنوين، ينصرف ولا ينصرف.

«مخافة أن يثقل على أمته» [١٣] أوله بمثناه من فوق ومن تحت.

«وكان يحب أن يخفِّف عنهم» بفتح الفاء وبكسرها [١٤].

«معاذ بن فضَالة» [١٥] بفتح الفاء.

---

(١) تتمته في صحيح البخاري: حتى ترتفع الشمس ١/ ١٩١.

(٢) الأمالي ص٧٤.

(٣) حديث ابن عمر: لا يتحرى احدكم الصلاة فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ١/ ١٩١، ٥٨٥.

(٤) في (ص) بالرفع والنصب والمثبت من الأمالي وبقية النسخ.

(٥) سورة طه آية ٦١. (٦) ينظر الفتح ٢/ ٧٧-٧٨.

(٧) في (ب) العطف. (٨) في (ب) التمني.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(١٠) .. أخبرني عطاء بن يزيد الجندعي.. الحديث ١/ ١٩١، ٥٨٦.

(١١) قال القاضي: «وجندع فخذ في كنانة» المشارق ١/ ١٧٤.

(١٢) حدثنا محمد بن أبان.. الحديث ١/ ١٩٢، ٥٨٧.

(١٣) «وكان النبي ﷺ يصليهما في المسجد مخافة أن يثقل على أمته وكان يحب أن يخفف عنهم ١/ ١٩٢، ٥٩٠.

(١٤) في بقية النسخ بكسر الفاء وبفتحها.

(١٥) حدثنا معاذ بن فضالة.. كنا مع بريدة... فقال: بكّروا بالصلاة.. الحديث ١/ ١٩٣، ٥٩٤.

«بكِّروا بالصلاة» أي: قدِّموها في أوَّل [الوقت]

«الأذان»[(١)] **محمد بن فُضيل»**[(٢)] بفاء مضمومة.

«حُصَين» بالضم.

«سرنا مع النبي ﷺ ليلة» كان ذلك رجوعَه من خيبر[(٣)].

«لو عرَّسْت بنا» بمهملات من التعريس، وهو نزول المسافر بغير إقامة.

«وابياضَّت» يقال: ابياضَّ الشيء بالتشديد ابيضاضًا.

«ماكدتُ»[(٤)] بكسر الكاف، وحُكِي ضمُّها، وكان هذا التأخير قبيل صلاة الخوف ثم نسخ[(٥)].

«قال همّام سمعته بعد يقول»[(٦)] الضمير يرجع لعُبادة.

«حيَّان»[(٧)] بحاء مهملة مفتوحة بعدها ياء مثناة.

«السَّمَر بعد العشاء»[(٨)] بفتح الميم، قال القاضي[(٩)]: كذا الرواية، وقال أبومروان بن سراج: الإسكان أولى؛ لأنه اسم الفعل وكذا ضبطه بعضهم، وبالفتح هو الحديث بعدها، وأصله لون ضوء القمر؛ لأنهم كانوا يتحدثون إليه، ومنه سُمِّي الأسمرُ؛ لشبهه ذلك اللون.

«راث»[(١٠)] بمثلثة: أبطأ.

---

(١) من ترجمة البخاري التي ورد تحتها الحديث وهي: «باب الأذان بعد ذهاب الوقت» ١/ ١٩٣ وهي في جميع النسخ ولم يعلق عليها المؤلف أو يجعلها ترجمة مستقلة ولم يكن لا يراها داعٍ والحالة هذه.

(٢) .. حدثنا محمد بن حصين قال: حدثنا حُصين.. سرنا مع النبي ﷺ ليلة فقال بعض القوم: لو عرّست بنا يا رسول الله.. فلما ارتفعت الشمس وابياضت قام فصلى ١/ ١٩٣، ٥٩٥.

(٣) قال ابن حجر: كذا جزم به بعض الشراح معتمدين على ما وقع عند مسلم من حديث أبي هريرة وفيه نظر. الفتح ٢/ ٨٥.

(٤) من حديث عمر: ماكدت اصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب ١/ ١٩٤، ٥٩٦.

(٥) قال ابن حجر: وقد اختلف في هذا الحكم هل نسخ أولا. الفتح ٢/ ٨٨.

(٦) قال: همام سمعته يقول بعد: وأقم الصلاة لذكري ١/ ١٩٤.

(٧) وقال حبان.. الحديث ١/ ١٩٤ كذا وجدته في صحيح البخاري «حبان» وكذا في الفتح ٢/ ٨٩ وليس كما ذكر المؤلف أنه «حيان» بالمثناة.

(٨) من ترجمة البخاري: باب ما يكره من السمر بعد العشاء ١/ ١٩٤.

(٩) المشارق ٢/ ٢٢٠.

(١٠) حدثنا قرَّة بن خالد قال: انتظرنا الحسن وراث علينا حتى قربنا من وقت قيامه فجاء فقال: دعانا جيراننا هؤلاء ١/ ١٩٥، ٦٠٠.

«جيراننا» بجيم مكسورة.
«حَثْمة»[١] بحاء مهملة وثاء مثلثة ساكنة[٢].
«فَوَهَل» بفتح الواو والهاء: ذهب وهمهم إليه، وما ذكره[٣] في سياق هذا الحديث يرفع الإشكال.
«وإن أربع فخامس أو سادس»[٤] قيَّده بعضهمُ بالجر في الجميع بتقدير: وإن كان عنده طعام أربعٍ فليذهب بخامسٍ أو سادس؛ فحذف المضاف وأبقى عمله، كما رواه يونس عن العرب[٥]: مررت برجل صالح وإن لا صالح فطالح، على تقدير: إن لا أمرُّ بصالحٍ فقد مَرَرْتُ بطالحٍ، والرفعُ أحسنُ على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه [مقامه][٦].
«حتى تعشى» بمثناه[٧] وشين معجمة كذا للبخاري، وفي مسلم[٨]: «نعس» بنون وسين مهملة، قال القاضي[٩]: وهو الصواب.
«قد عُرِّضُوا» قيل: بضم العين[١٠] وتشديد الرَّاء المكسورة، أي: أُطعموا من العراضة، وهي الميرة، قاله الجوهري[١١]. وقال في المطالع: هو بتخفيف الرَّاء،

---

(١) . . حدثني سالم بن عبدالله بن عمرو أبوبكر بن أبي حثمة. . فوهل الناس في مقالة رسول الله ﷺ. . الحديث ١/ ١٩٥، ٦٠١.
(٢) ساقطة من (جـ).
(٣) في (ص) وما ذكروه، والمثبت بقية النسخ وهو الصواب والضمير للبخاري.
(٤) من حديث عبدالرحمن بن أبي بكر أن النبي ﷺ قال: من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وأن أربع فخامس أو سادس. . وأن أبابكر جاء بثلاثة، فانطلق النبي ﷺ بعشرة، قال: فهو أنا وأبي وأمي -فلا أدري قال: وامرأتي- وخادم، بيننا وبين بيت أبي بكر، وإن أبا بكر تعشّى عند النبي ﷺ، ثم لبث حيث صُليت العشاء، ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي ﷺ، فجاء بعد ما مضى من الليل، ماشاء الله، قالت له امرأته: وما حبسك عن أضيافك، أو قالت ضيفك؟ قال: أو ما عشيتيهم؟ قالت: أبوا حتى تجيء، قد عُرضوا فأبوا، قال: فذهبت أنا فاختبأتُ، فقال: يا غنثر، فجدع وسب، وقال: كلوا لا هنيئاً، فقال: والله لا أطعمه أبدا، وأيم الله، ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها، قال: يعني، حتى شبعوا، وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك، فنظر إليها أبوبكر فإذا هي كما هي أو أكثر منها، فقال لامرأته: يا أخت بني فراس، ما هذا؟ قالت: لا وقرة عيني، لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات، فأكل منها أبوبكر وقال: إنما كان ذلك من الشيطان، يعني يمينه، ثم أكل منها لقمة، ثم حملها إلى النبي ﷺ فأصبحت عنده، وكان بيننا وبين قوم عقد، فمضى الأجل، ففرقنا اثني عشر رجلا، مع كل رجل منهم أناس، الله أعلم كم مع كل رجل، فأكلوا منها أجمعون، أو كما قال ١/ ١٩٥، ٦٠٢.
(٥) ينظر الكتاب ١/ ٢٦٢، قال سيبويه: وهذا قبيح ضعيف.
(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب). (٧) في (جـ) بمثناة من فوق.
(٨) ١٤/ ٢٤٥، ٥٣٣٣. (٩) المشارق ٢/ ١٩. (١٠) في (جـ) العين المهملة. (١١) الصحاح (ع ر ض).

والقياسُ تثقيلها.

«يــا غُنْثَرُ» بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة أيضًا، وهو الثقيل الوخم. وقيل: ذباب أزرق يكون في الصحراء، شُبِّهَ[1] بــه تحقيرًا، وقيل: بعين مهملة مفتوحة وبمثناة[2] مفتوحة بعد النون، ومعناه: يا لئيم[3].

«فجدَّع» بجيم ودال مهملة مشدّدة، أي: دعا عليه بقطع الأنف والأذن أو الشَّفَه، وقيل: هو السب[4].

«وايمُ اللّه» بهمزة[5] وصل، وقيل: قَطْع[6].

«ربَّا» بموحَّدة من أسفل[7].

«أكثَرَ» بالمثلثة وبالموحدة[8].

«قالت: لا وقرَّة عيني» بالكسر على القسم، قيل: أرادت النبي ﷺ ولفظةُ «لا» زائدة، ويحتمل أنها نافية، وفيه حذف، أي: لاشيءَ غيرَ ما أقول وهو قرة عيني هي أكثرُ منها[9].

«يتَحيَّنونَ» بحاء مهملة وياء مثناة من تحت، ثم نون، أي: يقدرون أحيانها (ليأتوا إليها في أحيانها)[10]، والحين: الوقت والزمان.

«الناقوس» خشبة طويلة تضرب بخشبة أصغَر منها[11].

---

(١) في (ب) شبهه.

(٢) في (ج) بمثناة من فوق.

(٣) ينصر غريب الحديث للخطابي ٢/ ٦ والمشارق ٢/ ١٣٦ واللسان (غ ث ر).

(٤) ينظر المصابيح ص١٢٤.

(٥) في (أ) الهمزة.

(٦) قال العيني: وهمزته همزة وصل لا يجوز فيها القطع عند الأكثرين. العمدة ٥/ ١٠٠.

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) هما روايتان. ينظر العمدة ٥/ ١٠٠.

(٩) قال العيني: كلمة «لا» زائدة للتأكيد ونظائره مشهورة ويحتمل أن تكون «لا» نافية واسمها محذوف، أي لا شيء غير ما أقول وهو قولها: وقرة عيني والواو فيه واو القسم، وقرة العين يعبر بها عن المسرة. العمدة ٥/ ١٠٠.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(١١) النهاية ٥/ ١٠٦.

باب الأذان مثنى مثنى

هو بلا تنوين.

«أمر بلال»[١] كذا ههنا مبنيًا للمفعول، ورواه النسائي[٢] مبنيًا للفاعل، وصرح بالنبي ﷺ.

«أن يَشْفَعَ الأذانَ» أي: يثنيه.

«ويوتِرَ الإقامَةَ» أي: يفردها.

«ثُوِّبَ»[٣] بمثلثة مضمومة، أي: أُعيد الدعاء إليها، والمرادُ الإقامة.

«حتى يخطر» قال القاضي[٤]: «ضبطناه عن المتقنين بالكسر، وسمعناه من أكثر الرواة بالضم، والكسر هو الوجه، أي: يوسوس[٥] وأمَّا الضم فمن المرور.

«حتى يظل» كذا الرِّواية بـ«ظاء» مشالة مفتوحة، والرَّجُلُ مرفوع، أي: يبقى ويدوم[٦]، وقيل: يصير[٧]، وحكى الداودي[٨]: يضل بالضاد[٩] بمعنى: ينسى ويذهب وهَمُه[١٠].

«إن يدري كم صلى» هي بالكسر نافية بمعنى «ما» وهي موافقة لرواية: لا يدرى، ويروى بالفتح. وقال ابن عبدالبر[١١]: هي رواية أكثرهم[١١]، قال صاحب المفهم[١٢]: وكذا ضبطها الأصيلي في كتاب البخاري «أن» بالفتح وليست بشيء إلاَّ مع رواية الضاد[١٣] فتكون أن مع الفعل بتأويل المصدر مفعول ضلَّ أن بإسقاط حرف الجر، أي: يضل عن درايته وينسى عدد ركعاته.

---

(١) عن أنس قال: أُمِرَ بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة ١/ ١٩٨، ٦٠٥.

(٢) ينظر صحيح سنن النسائي بتحقيق الألباني ١/ ١٣٥.

(٣) من حديث أبي هريرة.. فإذا قضى النداء أقبل حتى إذا ثوِّب بالصلاة أدبر حتى إذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه.. حتى يظل الرجل لايدري كم صلى ١/ ١٩٨، ٦٠٨.

(٤) المشارق ١/ ٢٣٤.

(٥) في (ب) يشوش.

(٦) ينظر الفتح ٢/ ١١٠.

(٧) القول للقرطبي في المفهم ٢/ ١٧.

(٨) في (أ) و(ب) الدراوردي.

(٩) في (أ) و(جـ) يضل- بالضاد.

(١٠) نقله القاضي في المشارق ١/ ٤١ وابن حجر في الفتح ٢/ ١١٠ والقرطبي في المفهم ٢/ ١٧.

(١١) نقله القاضي في المشارق ١/ ٤١ وابن حجر في الفتح ٢/ ١١٠ والقرطبي في المفهم ٢/ ١٧.

(١٢) المفهم ٢/ ١٧.

(١٣) في (ص) الصاد بغير إعجام. والتصويب من المفهم ٢/ ١٧ و(أ) و(ب).

«سَمْحًا»[١] بإسكان الميم، أي: سهلاً، ومنه السماحة في المعاملات.
«المدَى»[٢] بفتح الميم: الغاية.
«أغار»[٣] ويقال: غار ثلاثي[٤] وهو الهجم[٥] على العدو صبحًا من غير إعلامهم.
«بمكاتلهم» بمثناة من فوق: جمع مكتل.
«محمد والخميس»[٦] بالرفع والنصب[٧].
«ثنا علي بن عياش»[٨] بمثناة[٩] وشين معجمة.
«شعيب بن أبي حمزة» بحاء مهملة.
«الاستهام»[١٠] الاقتراع بالسهام. وقال صاحب مجمع الغرائب[١١]: معناه: لتنافستم في الابتدار[١٢] إليه حتى يؤدي إلى الاقتراع.
«لاستهموا عليه»[١٣] هذا موضع الترجمة، وخالفه ابن عبدالبر، فقال في التمهيد[١٤]: إنّ الضمير يعود إلى الصف الأوّل وهو أقرب مذكور، قال: هذا وجه الكلام. وقال غيره: يعود على معنى الكلام المتقدم، فإنه مذكور ومقول ومثله قوله تعالى: **﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾**[١٥] أي: ومن يفعل المذكور، وعلى هذا جرى البخاري، وهو أولى من الأول؛ لأنه إنْ رجع إلى الصف بقي النداء ضائعًا لا فائدة له[١٦].

---

(١) قال عمر بن عبدالعزيز: أذن أذانا سمحًا ١/ ١٩٨.
(٢) .. فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة ١/ ١٩٨، ٦٠٩.
(٣) فإن سمع آذانًا كفَّ عنهم، وإن لم يسمع آذانًا أغار عليهم.. فخرجوا إلينا بمكاتلهم ومساحيهم.. الحديث ١/ ١٩٩، ٦١٠.
(٤) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص١٠٤ والأفعال ٢/ ٤٣٥ والصحاح واللسان (غ و ر).
(٥) في (ب) الهجوم.
(٦) .. فلما رأوا النبيَّ- ﷺ قالوا: محمد والله محمد والخميس ١/ ١٩٩، ٦١٠.
(٧) الرفع على العطف أي جاء محمد والجيش والنصب على المفعول معه، ينظر العمدة ٥/ ١١٦.
(٨) حدثنا علي بن عياش قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة.. الحديث ١/ ١٩٩، ٦١٤.
(٩) في (جـ) بمثناة من تحت.
(١٠) من ترجمة البخاري: باب الاستهام في الأذان ١/ ٢٠٠.
(١١) هو عبدالغفار الفارسي سبقت ترجمته.
(١٢) في (أ) الابتداء.
(١٣) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ١/ ٢٠٠، ٦١٥.
(١٤) التمهيد لما وقع في الموطأ من الأسانيد ٢٢/ ١٤.
(١٥) سورة الفرقان آية ٦٨.
(١٦) هذا كلام القرطبي في المفهم ٢/ ٦٥. نقله المؤلف ولم يشر إليه.

«سليمان بن صُرَد»[١] بضم أوله وفتح ثانيه.

«في يوم ردغ»[٢] بدال مهملة ساكنة وغين معجمة[٣]. وفي رواية الأصيلي: «زرغ» بزاي وراء[٤] مهملة مفتوحتين وغين معجمة[٥]: الغيم البارد، وقيل: المطر.

«الرِّحال» مواضع الرحال يعني: البيوت.

«وإنَّها عزمة» الضمير للجمعة وإن لم يسبق لها ذكر.

«ابن أم مكتوم»[٦] اسمه: عمرو، ويقال: عبدالله، قرشي عامري[٧].

«حتى يقال له: أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ» ليس معناه الإعلام بظهور الصبح، بل التحذير من طلوعه والتحضيض له على النداء خيفة ظهوره، والمعنى: قاربت الصباح.

«لا يمنعن أحدكم أذانُ بلال من سَحوره»[٨] بفتح السين.

«ليُرْجِعَ قائمكُم» بياء مثناة[٩] مضمومة وإسكان الرَّاء وكسر الجيم مخففة، ولا وجه لتشديدها؛ لأنه[١٠] متعدٍّ بنفسه فلا يحتاج إلى تعديه[١١]، قال القاضي[١٢]: ونائمكم وقائمكم منصوبان على المفعولية؛ أي: لينبه نائمكم/ ٢٩/ للصلاة ويُرجع من قد قام إلى الاستراحة بنومةِ السحر.

---

(١) وتكلم سليمان بن صُرَد في أذانه ١/ ٢٠٠.

(٢) عن عبدالله بن الحارث قال: خطبنا ابن عباس في يوم ردغ فلما بلغ المؤذن حيَّ على الصلاة فأمره أن ينادي: الصلاة في الرِّحال، فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقال: فعل هذا من هو خير منه وانها عزمة ١/ ٢٠٠، ٦١٦.

(٣) جاء في اللسان (ر د غ) «الردغ الماء والطين والوحل الكثير الشديد.

(٤) في (أ) براء وزاي.

(٥) ينظر الفتح ٢/ ١٢٥، وهذه الرواية ساقطة من (جـ).

(٦) «إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم»، ثم قال وكان رجلا أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت أصبحت ١/ ٢٠٠، ٦١٧.

(٧) وقيل كان اسمه الحصين. ينظر الفتح ٢/ ١٢٧.

(٨) عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: لا يمنعن أحدكم أو أحدا منكم أذان بلال من سحوره فإنه يؤذن أو ينادي بليل ليرجع قائمكم ولينبه نائمكم.. وقال بأصابعه ورفعها إلى فوق. الحديث ١/ ٢٠١، ٦٢١.

(٩) في (جـ) مثناة من تحت.

(١٠) في (ب) فإنه

(١١) في (جـ) تعديته.

(١٢) ينظر العمدة ٥/ ١٣٤.

«ورفعها إلى فوقٍ» بالجر والتنوين؛ لأنه ظرف منصرف[(١)] ، وبالضم على البناء وقطعه عن[(٢)] الإضافة.

«الجُريري»[(٣)] بجيم مضمومة.

«عبدالله بن مغفل» بالغين المعجمة والفاء.

«بين كلِّ أذانين صلاة» يريد الرواتب التي تُصلَّى بين الأذان والإقامة قبل الفرض.

«عثمان بن جَبَلَة»[(٤)] بفتحتين[(٥)] .

«كان إذا سكب المؤذنُ»[(٦)] قال الصاغاني[(٧)] : بباء موحَّدة: [اذَّن][(٨)] ، والمحدثون يقولونه بالتاء المثناة من السكوت، وهو تصحيف، وأصله من سكب الماء بمعنى صبَّه، كما يقال: أفرغ في أُذنه حديثًا.

«ثنا عبدالله بن يزيد»[(٩)] بياء مثناة[(١٠)] ثم زاي.

«ثنا كَهْمَس» بفتح أوله وثالثه، منصرف.

«مُعَلَّى»[(١١)] بميم مضمومة ولام مشددة.

«رفيقًا» بفاء في أوله وبقاف[(١٢)] .

«أَبْرِد»[(١٣)] بهمزة قطع: أذِّن.

«بضَجْنَان»[(١٤)] بضاد معجمة ثم جيم ساكنة بعدها نون ثم نون أخرى بعد الألف: جبل على بريد من مكة[(١٥)] .

---

(١) في (جـ) منصوب.

(٢) في (جـ) على.

(٣) عن الجريري عن ابن بريدة عن عبدالله بن مغفل المزني أن رسول الله ﷺ قال: بين كل أذانين صلاة -ثلاثا- لمن شاء ١/ ٢٠١.

(٤) قال عثمان بن جبلة.. الحديث ١/ ٢٠٢.

(٥) في (جـ) بجيم وباء موحّدة.

(٦) من حديث عائشة: كان رسول الله ﷺ إذا سكت المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين ١/ ٢٠٢، ٦٢٦.

(٧) التكملة والذيل والصلة ١/ ١٦٠.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٩) حدثنا عبدالله بن يزيد قال: حدثنا كهمس.. الحديث ١/ ٢٠٢، ٦٢٧.

(١٠) في (جـ) مثناة من تحت.

(١١) حدثنا معلي بن أسد.. وكان رحيما رفيقا.. الحديث ١/ ٢٠٢، ٦٢٨.

(١٢) القاف رواية الأصيلي والكشميهني. ينظر الفتح ٢/ ١٤١.

(١٣) كنا مع النبي ﷺ في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن فقال له أبرد ١/ ٢٠٣، ٦٢٩.

(١٤) حدثني نافع قال: أذن ابن عمر في ليلة باردة بضجنان.. الحديث ١/ ٢٠٣، ٦٣٢.

(١٥) ينظر المشارق ٢/ ٦٣ ومعاجم البلدان ٣/ ٥١٥.

باب هل يتْبِع المؤذِّنُ[١]

بضم أوله وإسكان ثانيه وكسر ثالثه[٢].

«جَلَبَة»[٣] بفتحتين: أصوات مختلفة.

«فعليكم بالسكينة» وفي رواية: فعليكم السكينةُ[٤] بالرفع على الابتداء والخبر، وبالنصب على الإغراء أي: الزموا السكينة[٥] وفي إدخال الباء في الرواية الأولى إشكال؛ لأنه متعدٍّ بنفسه كقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُم أَنفُسَكُم﴾[٦].

«ابن كثير»[٧] بثاء مثلثة.

«اليامي»[٧] بياء مثناة من تحت.

«على مكانكم»[٨] متعلق بمحذوف؛ أي: كونوا ونحوه، وسبق في باب تفريق الوضوء رواية: «مكانكُم» بالنصب[٩].

«فمكثنا على هَيْئَتِنَا» ويُروى: على هَيْنَتِنَا[١٠].

«ينطُف» بضم الطَّاء وكسرها: يقطر.

«بُطحان»[١١] بضم أوله عند المحدثين[١٢] بفتح أوله وكسر ثانيه عند أهل اللغة[١٣].

---

(١) تتمته في صحيح البخاري: فاه ههنا وههنا وهل يلتفت في الأذان ١/ ٢٠٣.

(٢) اكتفى المؤلف بضبط الترجمة ولم يتعرض لأي من الأحاديث تحتها.

(٣) بينما نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ سمع جلبة رجال.. إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة ١/ ٢٠٤، ٦٣٥.

(٤) ينظر العمدة ٥/ ١٥٠، وهذه الرواية ساقطة من (جـ).

(٥) في (أ) و(جـ): ويجوز في السكينة الرفع على الابتداء وخبره ما قبله والنصب بعليكم ويكون إغراء.

(٦) سورة المائدة آية ١٠٥.

(٧) هذه اللفظة ليست في ترتيب الأحاديث في صحيح البخاري ١/ ٢٠٥، والفتح ٢/ ١٥٤، ولعل النسخة التي اعتمد عليها المؤلف فيها تقديم وتأخير لبعض الأحاديث.

(٨) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ خرج وقد أقيمت الصلاة.. قال: على مكانكم، فمكثنا على هيئتنا حتى خرج إلينا ينطف رأسه وقد اغتسل ١/ ٢٠٥، ٦٣٩.

(٩) ساقطة من (جـ).

(١٠) هي رواية الكشمهيني. ينظر الفتح ٢/ ١٥٥، والعمدة ٥/ ١٥٥.

(١١) فنزل النبي ﷺ إلى بطحان وأنا معه.. الحديث ١/ ٢٠٥، ٦٤١.

(١٢) في (ب) أوله عند المحدثين بالضم. وقال في النهاية: وأكثرهم يضمون الباء ولعله الأصح ١/ ١٣٥.

(١٣) ينظر اللسان (ب ط ح).

«عيّاش»[1] بياء مثناة[2] وآخره شين معجمة.

«عَرْقًا»[3] بعين[4] مفتوحة وراء ساكنة وجمعه عرَاق: العظمُ الذي أُخذ عنه اللحمُ، قاله الجوهري[5]، وقال القاضي[6]: الذي علَيه بقية اللحم، وهكذا قال غيره: هو من عُرِق عنه معظمُ اللحم، أي: قُشر وبُيِّن[7] بعضه.

«مرماتين» بكسر الميم على الأصح[8]، وقيل: بفتحها: ظلف الشاة، وقيل: ما بين ظلفيها[9]، وقيل: سهم يُتَعَلَّمُ عليه الرمي، والمعنى: أن المنافق إنما يشهدها لحقير من الدنيا لا لفضل الله.

«خبَّاب»[10] بخاء معجمة وباء موحَّدة.

«خمسًا وعشرين ضعفًا»[11] كذا وقع، ووجهه: [خمسة بالتاء][12].

«خمسٍ وعشرين جزءًا»[13] كذا وقع في الصحيحين بخفض «خمس» على تقدير الباء كقول الشاعر[14]:

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرٌّ قَبِيلَةٍ ... أَشَارَت كُلَيبٍ بِالأَكُفِّ الأَصَابِعُ

---

(١) حدثنا عياش بن الوليد ١/ ٢٠٦، ٦٤٣.

(٢) في (جـ) مثناة من تحت.

(٣) «لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقا سمينا أو مرمايتين حسنتين لشهد العشاء ١/ ٢٠٦، ٦٤٤.

(٤) في (جـ) بعين مهملة.

(٥) الصحاح (ع ر ق).

(٦) المشارق ٢/ ٧٦.

(٧) في (أ) وبقى.

(٨) في (أ) و(جـ) الصحيح.

(٩) قاله الخليل. ينظر العين ٨/ ٢٩٣.

(١٠) .. عن عبدالله بن خبّاب.. الحديث ١/ ٢٠٦، ٦٤٦.

(١١) «صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا» ينظر الفتح ٢/ ١٦٧ وفي النسخة التي اعتمدت عليها: «خمسة وعشرين ضعفًا على الأصل. ينظر صحيح البخاري ١/ ٢٠٧، ٦٤٧.

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١٣) البخاري المطبوع «بخمس وعشرين جزءًا» ١/ ٢٠٧، ٦٤٨ قال ابن حجر: كذا في النسخ التي اعتمدت عليها. ثم نقل رواية المؤلف. وقال: وقد أورد المؤلف- يعني البخاري- في التفسير من طريق معمر عن الزهري بلفظ «فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرين درجة» الفتح ٢/ ١٧٤.

(١٤) هو الفرزدق. والبيت في ديوانه ص٣٦٢ وفي شرح الكافية الشافية ٢/ ٦٣٥، والتسهيل ص٨٣ والتصريح ص٣٧٧ والهمع ٤/ ٢٢١- ٥/ ١٣.

أي: أشارت إلى كليب، قاله إبن مالك في شرح التسهيل[١]: وأصله: بخمسة، وكأنه على تأويل الجزء بالدرجة كما في الرواية الأخرى.

«الشهداء خمس»[٢] كذا وقع، وأصله: خمسة، ويجوز الوجهان؛ لأنه جمع.

«وصاحب الهَدْمِ» بإسكان الدّال اسم الفعل، ومن رواه الهدِم[٣] بكسرها: الميت تحت الهَدَم بفتحها، وهو ما تَهَدَّم.

«لاستَهَمُوا عَليه» بتخفيف الميم، يُستشكل إفراد الضمير مع تقدم متعاطفين بالواو وسبق مافيه[٤].

«ألا تَحتَسِبُون آثَارَكُم»[٥] أي: كثرة خطاكم إلى المسجد، وزاد البخاري في الحج: «وكره أن تَعَرَّى المدينة» وهذا تنبيه على علة أُخرى تحملهم على مقامهم بمواضعهم وهي[٦] كون جهات المدينة تبقى خاليةً.

«فأُحَرِّقُ على من لا يخرج إلى الصلاة بعذر» كذا للجمهور، ولأبي ذر: «بعدُ» قال القاضي[٧]: وهو الصواب، أي: مَنْ لا يخرج إليها بعد الإقامة والأذان، لكن ذكر الدَّاودي: لا لعذر[٨]، فإن صَحَّت روايته فهو جيد، وقد روى أبوداود[٩] معناه: ليست لهم[١٠] عِلَّة.

---

(١) ٢/ ١٥١، وانظر شواهد التوضيح ص٩٤ وشرح الكافية الشافية ٢/ ٦٣٥.

(٢) «الشهداء خمسة: المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم ولو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا لاستهموا عليه ١/ ٢٠٨، ٦٥٣.

(٣) في (أ) والهدم.

(٤) من أول قوله: «لاستهموا» إلى هنا ساقط من (جـ).

(٥) عن أنس قال: قال النبي ﷺ يا بني سلمة ألا تحتسبون آثاركم ١/ ٢٠٨، ٦٥٥.

(٦) في (ص) وهو والمثبت من بقية النسخ.

(٧) المشارق ١/ ٩٧.

(٨) في المشارق «يعذر» ١/ ٩٧.

(٩) في سننه ١/ ١٥٠.

(١٠) في (جـ) له.

باب اثنان فما فوقهما جماعة

هذا رواه ابن ماجة بسند ضعيف [١]، ولـمَّا لم يكن من شرط البخاري ترجم به واحتجّ بمعناه.

«ما لم يحدث» [٢] سبق في الطهارة.

«خُبيب بن عبدالرحمن» [٣] بخاء معجمة مضمومة.

«ورجلٌ تَصَدَّق أَخْفى» كذا لهم أخفى أفعل تفضيل [٤]، وضبطه الأصيلي إخْفَاءً [٥] بكسر الهمزة ممدوداً مصدراً، وهو نعت لمصدر محذوف؛ أي: صدقة إخفاء أو مخفيًا حالٌ، وكلاهما له وجه، يقال: أَخْفَيْتُ الشَّيءَ سَتَرْتُه وخَفَيْتَهُ أَظْهَرْتُه [٦]، وقيل: هما معًا من الأضداد [٧].

---

(١) في سننه ١/ ٣١٢، ٩٧٢ قال الدماميني: رواه ابن ماجه من حديث أبي موسى والدارقطني من حديث عمر بن شعيب عن أبيه لمن جده وإسنادهما ضعيف. المصابيح ص١٢٩.

(٢) من حديث أبي هريرة: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: الملائكة تصلي على أحدكم مادام في مصلاه ما لم يحدث. . الحديث ١/ ٢٠٩، ٦٥٩.

(٣) . . حدثنا خبيب بن عبدالرحمن. . عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله. . . ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. . الحديث ١/ ٢٠٩، ٦٦٠.

(٤) تعقبه الدماميني بقوله: «لا يتعين» وأحسن منه أن يكون فعلا ماضيا» المصابيح ص١٣٠.

(٥) ينظر المشارق ١/ ٢٤٧.

(٦) ينظر فعلت وأفعلت ص٧٤ والأفعال ١/ ٢٢٠ والنهاية ٢/ ٥٦ واللسان (خ ف ى).

(٧) ينظر الأضداد لأبي حاتم ص١٩١ والأضداد لابن الأنباري ص٧٦ واللسان (خ ف ى).

باب[(١)] فضل من غدا إلى المسجد وراح

أصل «غدا»: خرج بغدْو، أي: مبتكرًا، وراح: رجع بعشي[(٢)]، ثم قد يستعملان في الخروج مطلقًا توسُّعًا، وهذا الحديث يصلح أن يحمل على الأصل وعلى التوسُّع فيه[(٣)].

«أعَدَّ»[(٤)] هيَّأ.

«النُزُل» بضمتين: مايُهيَّأ للنزيل الضيف، وقد تَسْكُن الزاي[(٥)].

«بَهْز بن أسد»[(٦)] بموحدة وزاي.

«لاث» بمثلثة؛ أي: اجتمعوا به وأحاطوا حوله.

«آلصبح أربعًا»؟ منصوبان بـ«يصلي» مضمرًا؛ إلا أنّ الصبح مفعول[(٧)] به وأربعًا حال، وإضمار الفعل في هذا سائغ[(٨)]؛ لأن مشاهدة الحال تُغني عند ذكره، وفي هذا الاستفهام معنى الإنكار.

---

(١) من (جـ) وهي ساقطة من بقية النسخ.

(٢) في (ب) بعشاء.

(٣) ينظر المصابيح ص١٣٠ والفتح ٢/ ١٨٨.

(٤) عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: من غدا إلى المسجد وراح أعدّ الله له نزله من الجنة كلما غدا أو راح ١/ ٢٠٩، ٦٦٢.

(٥) ينظر اللسان (ن ز ل).

(٦) . . حدثنا بهز بن أسد. . أن رسول الله ﷺ رأى رجلا وقد أقيمت الصلاة يصلي ركعتين فلما انصرف -رسول الله ﷺ لاث به الناس، وقال له رسول الله ﷺ: آلصبح أربعا؟ آلصبح أربعًا؟ ١/ ٢١٠، ٦٦٣.

(٧) من (ص) مفعولاً وهو لحن والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) في (جـ) شائع.

باب حدّ المريض أنْ يشهدَ الجماعةَ

قيل[(١)]: بالحاء المهملة؛ أي: حَدَّتُه وحِرْصُه على شهودها، وقيل[(٢)]: بالجيم من الاجتهاد[(٢)].

«فحضرت الصلاة فأُذِّن»[(٣)] بضم الهمزة.

«أسيف» أي: سريع البكاء والحُزْن؛ يقال: أَسِفَ الرَّجُلُ إذا اشتد حُزْنُه، فعيل بمعنى فاعل، وأَسِفٌ من [أسِفَ] كحَزِنٍ من حَزِنَ، ويقال: أَسُوف أيضًا، قاله في الفائق[(٤)].

«يُهادَى» بضم أوله وفتح ثالثة[(٥)]، أي: يمشي بينهما معتمدًا عليهما (لضعفه.

«يَخُطَّان» أي: ضَعُفت قوتُه حتى كاد[(٦)] يجرهما غير معتمد)[(٧)] عليهما.

«إنها تكون الظلمة»[(٨)] الضمير في «إنها» ضمير الشأن والقصَّة.

«وأنا رجل ضرير البصر» أي: ناقص البصر، حصل له شيء من الضرر، قال ابن عبدالبر[(٩)]: كان عتبان ضريرَ البصر ثم عمي، وقال الرافعي[(١٠)] في شرح المسند[(١١)]: لفظ الخبر: ضرير البصر، والاستعمال[(١٢)] من غير لفظ البصر؛ لأنه يقال: رجلٌ ضريرٌ من التَّضَرُّر[(١٣)]، أي: ذاهب البصر. وليس كما قال، بل الضرير الذي ذهب بصره، وضرير البصر هو الذي ضَعُفَ بصره[(١٤)]، فلذلك قال: /٣٠/

---

(١) القول لابن بطال. ينظر شرحه ص١٩٦.

(٢) القول لابن قرقول فيما نقله عن ابن حجر. ينظر الفتح ٢/ ١٩٣.

(٣) من حديث عائشة: لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأُذن فقال: مروا أبابكر فليصلِّ بالناس، فقيل: له إن أبا بكر رجل أسيف.. فخرج يهادي بين رجلين كأني أنظر إلى رجليه تخطان من الوجع.. الحديث ١/ ٢١٠، ٦٦٤.

(٤) الفائق للزمخشري ١/ ٤٤

(٥) في حاشية (ص) صوابه: رابعه.

(٦) في (ب) كان.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٨) من حديث عتبان مالك أنه قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله إنها تكون الظلمة والسيل وأنا رجل ضرير البصر، فصلِّ يارسول الله في بيتي مكانا اتخذه مصلى ١/ ٢١١، ٦٦٧.

(٩) الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

(١٠) هو أبوالقاسم عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الرافعي القزويني، فقيه من كبار الشافعية ولد ٥٥٧هـ، كان له مجلس بقزوين للحديث ت٦٢٣هـ من مؤلفاته المحرر في الفقه، والتدوين في أخبار قزوين: ترجمته في السير ٢٢/ ٢٥٢ والشذرات ٥/ ١٠٨ والأعلام ٤/ ٥٥.

(١١) ينظر المصابيح ص١٣٠.

(١٢) في (ب) والاستقرار.

(١٣) في (ج) البصر.

(١٤) في اللسان (ض ر ر): رجل ضرير البصر والجمع أضِرَّاء، يقال: رجل ضرير البصر، وإذا أضرّ به المرض يقال رجل ضرير.

ضرير البصر؛ لأنه لم يكن عَمِيَ بَعْدُ؛ لقوله في الرواية الأخرى: «وفي بصري بعضُ الشيء»[(١)].

«فَصَلِّ في بيتي مكانًا»[(٢)] انتصب «مكانًا» على الظرف وإن كان محدودًا؛ لتوغله في الإبهام فأشبه خَلْفًا وأمامًا، وقد قالوا: هو مبنى مكان كذا فنصبوه على الظرف[(٣)]، ويجوز أن يكون مفعولاً به على إسقاط الخافض، ونظيره الوجهان في قوله [تعالى][(٤)]: ﴿إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا [شَرْقِيًّا][(٥)]﴾[(٦)] أي: في مكان.

«أَتَّخذه» يجوز في «أَتَّخذْه» الجزمُ على جواب الأمر، كأنه قال: إن تفعل أَتَّخذْه، والرفعُ عَلى أحد وجهين:

إمَّا نعتًا لـ«مكانا»[(٧)]، [وإمَّا][(٨)] على الانقطاع مما قبله وجعْله خبرًا مستأنفًا، ونظيره في ذلك قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي﴾[(٩)] قرئ بالرفع والجزم[(١٠)].

واعلم أنّ البخاري احتجَّ بهذا الحديث على سقوط الجماعة بالأعذار، وقد[(١١)] يقال: إنما يدل على الرخصة في ترك الجماعة بالمسجد ولا يدل على ترك الجماعة مطلقًا، وجعل ابن بطال[(١٢)] موضع الدلالة منه قوله: «فصلِّ يا رسول الله في بيتي مكانًا أَتّخذه مصلًى، قال: وهذا يدل على صحة صلاة المنفرد[(١٣)]؛ لأنها لو لم تصح لبينه ﷺ وقال: لا يصح لك في مصلاك هذا صلاة حتى يجتمع معك[(١٤)] فيه غيرُك.

---

(١) الرواية التي وقفت عليها في صحيح البخاري. «يارسول الله قد أنكرت بصري» ١/ ١٥١، ٤٢٥، ولعل المؤلف أوردها بالمعنى.

(٢) في (ص): فَصَلٌ في تبيين مكانا. وهو تحريف من الناسخ.

(٣) من (أ) و(ب) وفي (ص) «وقد قال هو يتبين مكان كذا فتصيره على الظرف»، وهو تحريف من الناسخ.

(٤) ساقطة من (ص) واثبتها من (أ) و(ب).

(٥) ساقطة من (ص) واثبتها من (أ) و(ب).

(٦) سورة مريم آية ١٦.

(٧) في (أ) و(جـ) المكان.

(٨) ساقطة من (ص) واثبتها من (أ) و(ب).

(٩) سورة مريم آية ٥.

(١٠) الرفع قراءة الجمهور، والجزم قراءة الكثير ومنهم: علي وابن عباس والحسن والنحويان وابن محيصن وغيرهم. ينظر السبعة ص٤٠٧، والحجة ٥/ ١٩١، والقرطبي ١١/ ٥٥، والبحر ٦/ ١٦٥.

(١١) في (جـ) وقيل.

(١٢) شرح ابن بطال، ص١٩٦.

(١٣) في (ب) المسافر.

(١٤) ساقطة من (جـ).

«الحجبي»[(١)] [بفتحتين][(٢)] نسبة لحجابة الكعبة[(٣)].

«في يوم ذي رَدْغ»[(٤)] تقدّم في الأذان.

«أحْرِجكُم» بحاء مهملة وجيم من الحَرَج بمعنى المشقَّة، وتُفسِّره الرواية الأُخرى التي بعدُ[(٥)].

«تمشون»[(٦)] كذا بالرفع بإثبات النون، وهو على تقدير مبتدأ، أي: فأنتم تمشون، ويجوز أن يكون معطوفًا على «أن احرجكم»، ونصبه على لغة من يرفع الفعل بعد «أن» حملا على «ما» اختها كقراءة مجاهد: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ﴾[(٧)] بضم الميم[(٨)].

«فقال رجل من آل الجارود»[(٩)] اسمه عَبدالحميد[(١٠)].

«يأكل ذراعًا»[(١١)] أي: من الشاة.

«يَحتَزُّ» بحاء مهملة وزاي.

«في مَهْنَة أهله»[(١٢)] بميم مفتوحة: الحَذْقُ بالخدمة والعمل، وحُكي الكسر[(١٣)].

«مثل صلاة شيخنا هذا»[(١٤)] هو عمرو بن سَلِمة[(١٥)] بكسر اللام.

---

(١) إيراد هذه اللفظة سهو من المؤلف، فليس هذا مكانها وقد تعرّض لها عند الحديث رقم ٢٧٤ وذكر فيها ما ذكره هنا.

(٢) ساقطة من (ص) و(أ) واثبتها من (ب).

(٣) في (جـ) البيت.

(٤) من حديث عبدالله بن الحارث قال: خطبنا ابن عباس في يوم ذي ردغ.. إنها عزمة وأني كرهت أن أحرجكم ١/ ٢١١، ٦٦٨.

(٥) هي رواية حماد عن عاصم عن عبدالله بن الحارث عن ابن عباس: كرهت أن أؤثمكم فتجيئون تدوسون الطين إلى ركبكم ١/ ٢١٢.

(٦) إيراد هذه اللفظة سهو من المؤلف فليس في ألفاظ الحديث «تمشون» وإنما يريد الحديث عن «فتجيئون» لأن كلامه عن «تمشون» هو كلام الشرّاح عن «تجيئون» ولم أقف على هذه اللفظة لا في صحيح البخاري ولا في ما اطلعت عليه من شروحه اللهم إلا أن يكون المؤلف قد اطلع على نسخة أخرى فيها رواية «تمشون» بدل «تجيئون».

(٧) سورة البقرة، آية ٢٣٣.

(٨) القراءة شاذة وليست في المحتسب وانظر القرطبي ٣/ ١٦٢، والبحر ٢/ ٢٢٣.

(٩) .. قال رجل من آل الجارود لأنس.. الحديث ١/ ٢١٢، ٦٧٠.

(١٠) عبدالحميد بن المنذر بن الجارود البصري الفتح ٢/ ٢٠٢.

(١١) عن جعفر بن أمية أن أباه قال: رأيت رسول الله ﷺ يأكل ذراعا يحتزُّ منها.. الحديث ١/ ٢١٣، ٦٧٥.

(١٢) من حديث عائشة.. كان يكون في مهنة أهله ١/ ٢١٣، ٦٧٦.

(١٣) ينظر الفتح ٢/ ٢٠٧.

(١٤) كيف كان يصلي؟ قال مثل شيخنا هذا.. الحديث ١/ ٢١٣، ٦٧٧.

(١٥) ينظر الفتح ٢/ ٢٠٨.

«اسحق بن نصر»(١) بصاد مهملة.

«رجل رقيق» بقافين، أي: ضعيفٌ هيِّنٌ ليِّنٌ.

«مُرُوه فليصلْ» بالكسر دون ياء، لأنه مجزوم، ووقع في بعض الأصول باثبات الياء(٢).

«انكن صواحب يوسف» يعني في ترادهن وتظاهرهن بالإلحاح حتى يصلن إلى أغراضهن كتظاهر امرأة العزيز ونسائها على يوسف ﷺ ليصرفنه عن رأيه في الاستعصام، وقال الشيخ عزالدين(٣) في أماليه: وجهُ التشبيه بهن وجودُ مكر في القصتَّين، وهو مخالفة الباطن لما في الظاهر وصواحب يوسف (أَتَيْنَ زليخا ليعتبْنها ومَقصودهن أن يدعون يوسف)(٤) لأنفسهن، وعائشةُ -رضي الله عنها- كان مرادُها أن لا يتطير الناس بأبيها لوقوفه مكان رسول الله ﷺ(٥).

«كأنَّ وجهَه ورقةُ مصحف»(٦) وجه التشبيه رقَّةُ الجلد وذهابُ اللحم وصفاء البشرة من الدم.

«فقال النبي ﷺ بالحجاب»(٧) هو من إجراء «قال» مجرى فعَل مجازاً.

«تابعه الزُبيدي»(٨) بزاي مضمومة.

«فحانت الصلاة»(٩) أي: حضر حينُها.

«فقال أتصلي للناس؟ فأقيم» بالنصب؛ لأنه في جواب الاستفهام.

«ونحن شَبَبَة»(١٠) جمع شاب.

---

(١) حدثنا إسحق بن نصر.. عن أبي موسى قال: مرض النبي ﷺ فاشتد مرضه فقال: مروا أبابكر فيصل بالناس. قالت عائشة: إنه رجل رقيق.. فإنكن صواحب يوسف.. الحديث ١/ ٢١٤، ٦٧٨.

(٢) ينظر المصابيح ص١٣٢.

(٣) هو عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم بن الحسن الدمشقي الملقب بسلطان العلماء فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد ولد في دمشق ٥٧٧هـ ت٦٠٦هـ من مؤلفاته: قواعد الأحكام في إصلاح الأيام. ترجمته في الشذرات ٥/ ٣٠١، والاعلام ٤/ ٢١.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٥) نقله ابن حجر في الفتح ٢/ ١٩٥.

(٦).. من حديث أنس.. فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك.. الحديث ١/ ٢١٤، ٦٨٠.

(٧) من حديث أنس: لم يخرج النبي ﷺ ثلاثا فأقيمت الصلاة، فذهب أبوبكر يتقدم، فقال نبي الله ﷺ بالحجاب فرفعه.. الحديث ١/ ٢١٤، ٦٨١.

(٨) تابعه الزبيدي وابن اخي الزّهري ١/ ٢١٥.

(٩) عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال أتصلي للناس فأقيم؟.. ١/ ٢١٥، ٦٨٤.

(١٠) عن مالك بن الحويرث قال: قدمنا على النبي ﷺ ونحن شببة.. الحديث ١/ ٢١٦، ٦٨٥.

«المخضب»[١] بميم مكسورة وخاء وضاد معجمتين.

«لينوء» أي: ليقوم وينهض.

«قال هات»[٢] بالكسر وقد تشبع، وبه يرد على ابن عصفور في قوله: إنها اسم فعل[٣]. وإنما هي فعل أمر؛ لأن الضمائر المرفوعة البارزة لا تتصل إلا بالأفعال.

«وهو شال»[٤] أي: مريض، والشكاية: المرض.

«فجُحش»[٥] أي: انخدش.

«فصَلوا جُلوسًا أجْمَعُون» تأكيد لضمير الفاعل في قوله: «فصلوا» ويروى: أجمعين[٦]، وفيه وجهان.

أحدهما أن يكون حالا؛ أي: مجتمعين[٧] أو تأكيدًا لقوله: «جلوسًا»، ولا يجيء عند البصريين[٨]؛ لأن ألفاظ التأكيد[٩] معارف.

«عبدالله بن يزيد»[١٠] بياء مثناة ثم زاي.

«العَصْبَة»[١١] بفتح[١٢] أوله واسكان ثانيه بعده باء موحدة: موضع بقُبَاء[١٣].

---

(١) من حديث عبيدالله بن عبدالله بن عتبه أنه سأل عائشة عن مرض رسول الله ﷺ فقالت: ثقل النبي فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك قال: ضعوا لي ماءً في المخضب. قالت: ففعلنا فاغتسل، فذهب لينوء فأغمى عليه.. الحديث ١/ ٢١٧، ٦٨٧.

(٢) قال عبيدالله: فدخلت على عبدالله بن عباس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض النبي ﷺ؟ قال هات.. الحديث ١/ ٢١٧.

(٣) لم أقف عليه في المقرب وشرح الجمل.

(٤) من حديث عائشة: صلى رسول الله ﷺ في بيته وهو شال.. الحديث ١/ ٢١٧، ٦٨٨.

(٥) عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ ركب فرسا فصرع عنه فجُحش شقه الأيمن فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد.. وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون ١/ ٢١٨، ٦٨٩.

(٦) ينظر المصابيح ص١٣٣ والفتح ٢/ ٢٢٩.

(٧) قال ابن هشام: «بالنصب على الحال وهو ضعيف لاستلزامه تنكيرها، وهي معرفة بنية الإضافة» قطر الندى ص٢٩٤.

(٨) ينظر الإنصاف ٢/ ٤٥٥.

(٩) في (أ) و(ب) التوكيد.

(١٠) حدثني عبدالله بن يزيد.. الحديث ١/ ٢١٨، ٦٩٠.

(١١) عن ابن عمر قال: لما قدم المهاجرون الأولون العصبة -موضع بقباء-.. الحديث ١/ ٢١٩، ٦٩٢.

(١٢) جاء في حاشية (ص) صوابه بضم. وكذا هو في (جـ).

(١٣) كذا فسره البخاري كما في الحاشية (٢) وانظر معجم البلدان ٤/ ١٤٤.

«ابن عدي بن الخيار»[١] بخاء معجمة مكسورة وياء مثناة من تحت.

«المُخَنَّث»[٢] بكسر النون[٣].

«محمد بن أبان»[٤] بالصرف وتركه.

«غطيطه أو خطيطه»[٥] نفخ النائم، وانكر ابن بطال[٦] رواية الخاء من جهة اللغة، والغطيط: صوت يسمع من تردد [النَّفَس][٧] كهيئة صوت المنخنق[٨]، والخطيط: قريب منه، والغين والخاء متقاربتا المخرج.

«فانصرف رجل»[٩] هو حزم بن أُبي بن كعب رواه أبوداود[١٠].

---

(١) عن عبدالله بن عدي بن خيار.. الحديث ١/ ٢١٩، ٦٩٥.

(٢) قال الزهري: لا نرى أن يصلي خلف المخنث إلا من ضرورة لابدّ منها ١/ ٢١٩.

(٣) قال ابن حجر: رويناه بكسر النون وفتحها، فالأول المراد به من فيه تكسّر وتثنٍّ وتشبه بالنساء، والثاني المراد به من يؤتى الفتح ٢/ ٢٤٢.

(٤) حدثنا محمد بن أبان.. الحديث ١/ ٢٢٠، ٦٩٦.

(٥) من حديث ابن عباس.. ثم نام حتى سمعت غطيطه- أو قال خطيطه ثم خرج إلى الصلاة ١/ ٢٢٠، ٦٩٧.

(٦) شرح شرح ابن بطال، ص٢٢٧.

(٧) ساقطة من (ص) واثبتها من (أ) و(ب).

(٨) من (أ) و(ب) وفي (ص) المنجنيق وما أثبته أوفق للسياق.

(٩) من حديث جابر.. فقرأ بالبقرة فانصرف الرجل.. الحديث ١/ ٢٢١، ٧٠١.

(١٠) في سننه ١/ ٢١٠، ٧٩١.

باب تخفيف الإمام في القيام[(١)]

هذه الترجمة مفسِّرة للتخفيف في الحديث[(٢)] بالقيام وإن كان لفظه عامًا.

«أبو أُسيد»[(٣)] بهمزة مضمومة مصغر.

«إياس»[(٤)] بهمزة مكسورة.

«الناضح» الجمل الذي يُستقى عليه الماء.

«تَرَكَ» بمثناة، وبموحّدة مع تشديد الرّاء[(٥)].

«مسعِر ومقْسم»[(٦)] بميم مكسورة فيهما.

«يوَجز الصَلاة ويكملها»[(٧)] بضم أوله وإسكان ثانيه، وبفتح ثانيه وتشديد الميم[(٨)].

«أخفَّ صلاةً»[(٩)] بالنصب تمييز.

«مروا أبابكر يصلي»[(١٠)] كذا وقع، وأصله: أن يصلي، بدليل الرواية الثانية[(١١)].

«وأنه متى يقوم مقامك» كذا أورده ابن مالك[(١٢)] بلفظ «يقوم» وقال: فيه شاهد على إهمال «متى» حملاً على «إذا» وهي رواية أحمد في المسند[(١٣)].

---

(١) تتمة الترجمة عند البخاري: «وإتمام الركوع والسجود» ١/ ٢٢١.

(٢) يعني حديث الباب ولم يتعرض لشرحه وهو حول شكوى الصحابي من تطويل إمامه في الصلاة.

(٣) وقال أبو أُسيد طولت بنا يابني ١/ ٢٢١.

(٤) حدثنا آدم بن أبي إياس قال.. اقبل رجل بناضحين.. وقد جنح الليل- فوافق معاذاً يصلى فترك ناضحه.. الحديث ١/ ٢٢٢، ٧٠٥.

(٥) هما روايتان بالتاء «ترك» والباء «برّك» ينظر المصابيح ص١٣٤.

(٦) تابعه سعيد بن مسروق ومسعر.. وعبيدالله بن مقسم.. الخ ١/ ٢٢٢.

(٧) عن أنس قال: كان النبي ﷺ يوجز الصلاة ويكملها ١/ ٢٢٢، ٧٠٦.

(٨) قال الدماميني: يوجز بالجيم من الإيجاز ويكملها بتخفيف الجيم من الإكمال وتشديدها من التكميل. المصابيح ص١٣٤.

(٩) من حديث أنس: ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة ولا أتم من النبي ﷺ ١/ ٢٢٣، ٧٠٨.

(١٠) من حديث عائشة: مروا أبابكر يصلي بالناس فقلت لحفصه.. قولي له إن أبابكر رجل أسيف وإنه متى يقم مقامك لا يُسمع الناس ١/ ٢٢٤، ٧١٣.

(١١) وردت الرواية في الحديث نفسه، رقم ٧١٣.

(١٢) في شواهد التوضيح ص١٨-١٩.

(١٣) مسند الإمام أحمد ٦/ ٢٢٤.

والوجه حذفها وإسكان الميم؛ لأن «متى» هنا شرط وجوابه لا يُسْمِعِ الناسَ، ولا معنى للاستفهام ههنا، وقد جاء في الشعر مثل ذلك شاذًا.

«لا يُسْمِعِ الناس» بضم أوله وكسر ثالثه.

«السَّخْتِيَاني»[(١)] بسين مفتوحة وخاء معجمة ساكنة وتاء مثناة فوق مكسورة، نسبة إلى السختيان وهو الجلود، لبيعه أو عمله.

«أقصرت الصلاة؟» بفتح القاف وضمِّها.

«نشيج عمر»[(٢)] بنون/ ٣١/ مفتوحة وشين معجمة وجيم، وهو أشد البكاء، قاله في المحكم[(٣)].

«أو ليُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وجوهِكُم»[(٤)] أي: تفترقون فيأخذ كلُّ واحد وَجْهًا غيرَ الذي أَخَذَه صاحِبُهُ؛ لأن تقدّم البعض على غيره مظنَّه الكبر المفسد للقلوب، أو المخالفة في الجزاء، فيُجازى مسوِّي الصفِّ بخير والخارَج عنه بشَرٍّ.

«وإني أراكم خَلْفَ ظهري»[(٥)] قال الأئمة: هذه الرؤية[(٦)] يجوز أن تكون إدراكًا خاصًا به ﷺ محققًا انخرقت له فيه العادة وخُلق له رؤيةٌ وراه، أو يكون الإدراكُ العينيُّ انخرقت له العادة فكان يرى به من غير مقابلة؛ فإنَّ أهل السنَّة لا يشترطون في الرؤية عقلاً بِنْيَةً مخصوصةً ولا مقابلة[(٧)].

[**«الغَرِق»** بكسر الرَّاء، والغريق كلاهما صحيح][(٨)].

«والهـدِم» بكسر الدال: الذي يموت تحت الهَدَم، وبفتحها: ما انهدم، ومثله الحَرَق، ومن رواه بإسكان الدال فهو اسم الفعل[(٩)]، ويجوز أن ينسب القَتْلُ إلى الفعل، لكن الحقيقة أنَّ ما انهدم هو الذي يقتل.

---

(١) .. عن أيوب بن أبي تميمة السختياني.. أن رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين فقال له ذواليدين: أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله؟ ١/ ٢٢٤، ٧١٤.

(٢) وقال عبدالله بن شدّاد: سمعت نشيج عمر ١/ ٢٢٥.

(٣) ٨/ ١٩٧.

(٤) «قال النبي ﷺ لتسوُّن صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم» ١/ ٢٢٥، ٧١٧.

(٥) عن أنس أنّ النبي ﷺ قال: أقيموا الصفوف فإني أراكم خلف ظهري ١/ ٢٢٥، ٧١٨.

(٦) في (ص) الرواية والسياق يقتضي المثبت من (ب).

(٧) ذهب إلى حمل هذه الرؤية على الحقيقة الزين بن المنير والقرطبي فيما حكاه عنهما ابن حجر في الفتح ٢/ ٢٦٤.

(٨) سقطت الفقرة بشرحها من (ص) والمثبت من بقية النسخ، قال في اللسان: الغرق الراسب في الماء. والغريق الميت فيه. اللسان (غ ر ق).

(٩) أي المصدر.

باب إِثْم من لم يتمَّ الصَّفَّ

بفتح الميم المشدّدة من «يُتِمَّ».

«بُشَيْر بن يسار»[(١)] بموحَدة مضمومة وشين معجمة مفتوحة، ويسار بمثناة[(٢)] ثم سين مهملة.

«فقيل له: ما أنكرت منا منذ يوم»؟[(٣)] يجوز في «يوم» الرفعُ والنصبُ والجرُّ[(٤)].

«يلزق»[(٥)] بضم أوله.

«أبومجلز»[(٦)] بميم مكسورة ولام مفتوحة.

«فقام ليلة الثانية»[(٧)] كذا في رواية أبي الوقت[(٨)]، وهو صحيح على تقدير: فقام ليلة الصبيحة الثانية ونحوه.

«المقبري»[(٩)] بالضم والفتح.

«فثاب» بمثلثة أوله وموحدة آخره، ويروى: فآب، بهمزة ممدودة؛ أي: رجعوا من كل أوْبٍ بعد انصرافهم، ولم يذكر أكثرُ أهلِ الغريبِ غيرَه[(١٠)].

---

(١) عن أنس أنه قدم المدينة فقيل له: ما أنكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله ﷺ ١/ ٢٢٦، ٧٢٤.

(٢) في (جـ) بمثناة من تحت.

(٣) في (أ) و(ب) اليوم.

(٤) أما الرفع فعلى أنه مبتدأ خبره ما قبله (ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ٣١) وهناك أعاريب أخرى انظرها في المغنى ص٤٤١-٤٤٢ وأما النصب فغير صحيح فإن الفتح حركة بناء قطعًا. «ينظر المصابيح ص١٣٥» إلا أن يكون المؤلف قصد ما عرف عند القدماء في استخدامهم لمصطلح «النصب بلا تنوين» بدلا من البناء فلا بأس «ينظر الكتاب ٢/ ٢٧٤ ومعاني القرآن للأخفش ١/ ١٧٤ والمقتضب ٤/ ٣٥٧» وأما الجر فعلى أنه اسم مجرور بـ«منذ» (ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ٣١ والمغنى ص٤٤١).

(٥) وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه ١/ ٢٢٧، ٧٢٥.

(٦) وقال ابومجلز يأتم بالإمام ١/ ٢٢٧.

(٧) عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل في حجرته.. فقام ليلة الثانية.. الحديث ١/ ٢٢٧، ٧٢٩.

(٨) قال ابن حجر: «كذا للأكثر وفيه حذف تقديره ليلة الغداة الثانية» الفتح ٢/ ٢٧٣.

(٩) .. عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان له حصير يبسطه بالنهار ويحتجزه بالليل فثاب إليه أناس فصلوا وراءه ١/ ٢٢٨، ٧٣٠.

(١٠) ينظر غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٢٤٥ والنهاية ١/ ٧٩ واللسان (أ و ب).

باب إيجاب التكبير[(١)]

قال الإسماعيلي: ليس في حديثه الأول[(٢)] تعرُّض[(٣)] للتكبير ولا الافتتاح به، وليس في حديثه الثاني[(٤)] إيجابه، وإنما فيه إيجاب متابعته في تكبيره وأنهم لا يسبقونه[(٥)].

«بُسْر بن سعيد»[(٦)] بموحّدة مضمومة وسين ساكنة.

«ثنا عياش»[(٧)] بمثناة وشين معجمة.

«قال اسماعيل: يُنْمَى»[(٨)] بضم أوله[(٩)] وفتح ثالثه[(١٠)].

«ولم يقل: يُنمي» بفتح أوله وكسر ثالثه. ومعناه: يُسْنِد، يقال: نميت الحديثَ، أي[(١١)] أسندته.

«بالحمدُ لله رب العالمين»[(١٢)] بضم الدال على الحكاية.

«عُمارة»[(١٣)] بضم العين.

«إسكاتة» معناه سكوت يقتضي كلامًا بعده.

«هُنَيئة» بهاء مضمومة وهمزة في رواية الجمهور، كما قاله القاضي[(١٤)]، وقال النووي[(١٥)]: بتشديد الياء بلا همز تصغير هَنَة؛ أي: قليلاً من الزمان، ويقال: هُنَيْهَة أيضًا.

---

(١) تتمة الترجمة عند البخاري: «وافتتاح الصلاة» ١/ ٢٢٨.

(٢) ينظر نصه في الصحيح ١/ ٢٢٨، ٧٣٢.

(٣) في (ص) تعريض وفي (ج) تعرضه والمثبت من الباقي.

(٤) ينظر نصه في الصحيح ١/ ٢٢٨، ٧٣٣.

(٥) المقصود أنه ليس في الحديثين مطابقة الترجمة.

(٦) عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت.. الحديث وهو في المطبوع في الباب قبل هذا ١/ ٢٢٨، ٧٣١.

(٧) حدثنا عياش.. الحديث ١/ ٢٣٠، ٧٣٩.

(٨) عن سهل بن سعد قال: كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة قال أبو حازم: لا أعلمه إلا ينمي ذلك إلى النبي ﷺ قال اسماعيل: ينمي ذلك ولم يقل ينمى ١/ ٢٣٠، ٧٤٠.

(٩) في (ب) ينمى بضم أوله.

(١٠) في (ج) بفتح أوله وكسر ثالثه.

(١١) في (ب) إذا.

(١٢) عن أنس أن النبي ﷺ وأبو بكر وعمر -رضي الله عنهما- كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين ١/ ٢٣٠، ٧٤٣.

(١٣) .. حدثنا عمارة.. حدثنا أبوهريرة قال: كان النبي ﷺ يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاته: - قال: أحسبه قال: هنية.. الحديث ١/ ٢٣٠، ٧٤٤.

(١٤) وهم المؤلف في نقله عن القاضي فنسب إليه أنه نقل أن الجمهور انهم يهمزون فيقولون «هنيئة» والقاضي نص على عكس ذلك فقال: وعند الطبري هنيئة مهموز ولا وجه له. المشارق ٢/ ٢٧١.

(١٥) في شرحه على صحيح مسلم ٥/ ٩٨-٩٩.

«من خُشيش»[١] بضم الخاء وبالشين[٢] المعجمتين تصغير ما بعده[٣].

و**«الخشاش»** مثلث الخاء: هَوَامُّ الأرض، وقيل: نباتها، قال القاضي[٤]: وروى بالحاء المهملة فيهما وهو وهم.

«يَحْطِمُ بعضُها بَعْضًا»[٥] أي: يأكل وبه سميت الحطمة[٦].

«تكَعْكَعْتَ»[٧] أي: رَجَعْتَ وراءك.

«رقِي»[٨] بقاف مكسورة.

«ممثلتين» أي: مُعْرَضَتَيْن[٩]؛ فإنه رآها حقيقةً في جهة قبلة الجدار وناحيته، ويحتمل أن يكون معناه: عُرِض عليه مثالُها وضُرِبَ له ذلك في الحائط كما قال: «في عرض الحائط» فأُرى فيه[١٠] مثالُها.

«أبوجهيم» سبق حديثُه.

«فحتَّها»[١١] بمثناة، أي: حكَّها، وتبويبه يقتضي أنه فعل ذلك في الصلاة، وفي بعض طرقه خارج الصلاة[١٢].

«سِجْف»[١٣] بكسر السين بمعنى ستر، وهو مروى أيضًا[١٤].

---

(١) من حديث أسماء بنت أبي بكر في المرأة التي دخلت النار في هرة حبستها وفيه (. . . ما شأن هذه؟ قالوا: حبستها حتى ماتت جوعا لا اطعمتها ولا أرسلتها تأكل - قال نافع حسبت أنه قال: من خشيش أو خشاش الأرض). . ١/ ٢٣١، ٧٤٥.

(٢) في (ص) و(ب) والشين، ولا يستقيم والمثبت من (أ).

(٣) الضمير يعود للخشاش.

(٤) المشارق ١/ ٢١٤.

(٥) وقالت عائشة قال النبي ﷺ في صلاة الكسوف: فرأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حتى رأيتموني تأخرت ١/ ٢٣١.

(٦) جاء في اللسان (ح ط م): «الحطمة من أبنية المبالغة وهو الذي يكثر منه الحطم ومنه سميت النار الحطمة لأنها تحطم كل شيء». قلت: ومنه قوله تعالى: ﴿كلا لينبذن في الحطمة * وما أدراك ما الحطمة * نار الله الموقدة﴾ سورة الحطمة آية ٤-٥-٦.

(٧) من حديث ابن عباس. . يا رسول الله رأيناك تناول شيئا من مقامك ثم رأيناك تكعكعت ١/ ٢٣٢، ٧٤٨.

(٨) من حديث أنس: صلى لنا النبي ﷺ ثم رقى المنبر. . لقد رأيت الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين في قبلة هذا الجدار ١/ ٢٣٢، ٧٤٩.

(٩) في (أ) و(جـ) معترضتين وفي (ب) معترضين.

(١٠) ساقطة من (جـ).

(١١) من حديث ابن عمر: رأى النبي ﷺ نخامة في قبلة المسجد. . فحتها ١/ ٢٣٣، ٧٥٣.

(١٢) ساقطة من (أ).

(١٣) من حديث أنس: بينما المسلمون في صلاة الفجر لم يفاجئهم إلا رسول الله ﷺ كشف ستر حجرته.

(١٤) وهي الرواية التي اعتمد عليها ابن حجر. الفتح ٢/ ٢٩٩ وفي البخاري المطبوع انظر حاشية (٦).

«أمَا[1] إنَّه»[2] بتخفيف الميم حرف استفتاح.

«ما أخرِم» بفتح الهمزة وإسكان الخاء المعجمة وكسر الرَّاء؛ أي: لا أنقص[3].

«فأركُدَ» أي: أُطَوِّلُها.

«وأخِفُّ» يعني أُقَصِّرُها.

«لا يَسير بالسرية» أي: لا يخرج بنفسه مع السرية، وقيل: لا يسير بالسيرة[4] العادلة[5].

«ولا يَقْسِم» بفتح أوله من القِسْمَة.

«أمَّا واللهِ» بالفتح والتشديد شَرطية بدليل دخول الفاء في جوابها[6].

---

(١) في (أ) أما والله.

(٢) أمّا أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ ما أخرم عنها، أصلي صلاة العشاء فأركد في الأوليين وأخف في الأخريين.. فإن سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية. قال سعد: أما والله لأدعون بثلاث.. الحديث ١/ ٢٣٣، ٧٥٥.

(٣) قال ابن منظور: ما خرمت منه شيئا، أي: ما نقصت وما قطعت. اللسان (خ ر م).

(٤) في (ج) بالسرية.

(٥) ينظر الفتح ٢/ ٣٠٥.

(٦) عكس المؤلف -رحمه الله- فقد وردت «أما» في الحديث مرتين الأولى: «أمَّا أنا» - وفي رواية -«أما أنه» وهي شرطية وجوابها «فإني كنت..» وقال فيها بتخفيف الميم حرف استفتاح. والثانية: «أما والله» وهي حرف استفتاح وذكر فيها أنها شرطية. اللهم إلا أن تكون الرواية التي وقف عليها المؤلف فيها العكس. فحينئذ يكون له مندوحة فيما ذهب إليه.

باب القراءة في الظهر

«قال سعد: كنت أصلي بهم صلاةَ رسول الله ﷺ صلاتي العشى»[١] كذا للأصيلي[٢] يريد الظهرَ والعصرَ، وهو الموافق للترجمة، وذكر القاضي[٣] أنَّ أكثر الرواة هنا: صلاتي العشاء، وجاء في باب وجوب القراءة قبل هذا: صلاة العشاء لجميعهم[٤]. وعند الجرجاني[٥]: العشى[٦].

«بطولى الطوليين»[٧] طُوْلى فُعْلى تأنيث أطول ككُبرى، و«الطوليين»: تثنية الطُّوْلَى[٨].

«دخل رجل فصلى»[٩] قيل: اسمه خلاد.

«خبّاب»[١٠] بخاء معجمة وباء موحدة.

«ابن الأرت» بمثناة.

«حتى الصلاة»[١١] بالجر؛ لأنَّ «حتى» جارة.

«إلى سوقَ عكاظ»[١٢] يجوز تنوينُه مع الجرِّ وفتحُه؛ ففي المحكم[١٣] عن اللحياني: «أهلَ الحجاز تصرفها وتميم لا تصرفها».

---

(١) هذا الحديث في الباب قبل هذا برقم ٧٥٨. ينظر الصحيح ١/ ٢٣٤ والفتح ٢/ ٣٠١ لكن ربما يكون في نسخة المؤلف تحت هذا الباب وربما يكون سهوا منه والله أعلم بالصواب.

(٢) ينظر المشارق ٢/ ١٠٤.

(٣) السابق ٢/ ١٠٣.

(٤) في (ص) و(جـ) بجميعهم والمثبت من بقية النسخ. وانظر صحيح البخاري ١/ ٢٠٣، ٧٥٥.

(٥) هو عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد الجرجاني، علاقة بالحديث ورجاله أخذ عن أكثر من ألف شيخ من كتبه الكامل وعلل الحديث ت سنة ٣٦٥هـ ينظر الأعلام ٤/ ١٠٣.

(٦) المشارق ٢/ ١٠٤.

(٧) من حديث زيد بن ثابت: . . سمعت النبي ﷺ يقرأ بطولي الطوليين ١/ ٢٣٥، ٧٦٤. وفي (ص) الطويلتين والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٨) في (ص) الطويل وهو تحريف والمثبت منبقية النسخ.

(٩) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ دخل المسجد، فدخل رجل فصلى. . الحديث ١/ ٢٣٤، ٧٥٧، وهذا الحديث يقال فيه ما قيل في الحاشية رقم (١).

(١٠) عن أبي معمر قال: قلت لخباب بن الأرتّ. . الحديث ١/ ٢٣٥، ٧٦١.

(١١) سمعت جابر بن سمرة قال: قال عمر لسعد: لقد شكوك في كل شيء حتى الصلاة ١/ ٢٣٦، ٧٧٠.

(١٢) عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: انطلق النبي ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ. . فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي ﷺ وهو بنخلة ١/ ٢٣٧، ٧٧٣.

(١٣) ١/ ١٥٩ وفيه: أهل الحجاز يُجْرونها وتميم لا تُجْريها.

«توجَّهُوا نحو تهامةَ وهو بنخلة» كذا للبخاري، وهو موضع معروف [(١)]، وعند مسلم: بنخل [(٢)]، وكان عدتهم تسعة ذكره الحاكم في مستدركه [(٣)].

وفي هذا الحديث أنّ رمي الشهب إنما وقع في أوَّل الإسلام من أجل استراق الشياطين السمعَ، وفي مسلم ما يعارضه [(٤)]. ولاختلافَ الأحاديث اختلف الناس على قولين والأحسنُ التوسط؛ فيقال: إنها كانت تُرمى قبل المولد ثم استمرَّ ذلك وكَثُر حتى مُنعُوا بالكليِّة، وفيه جمعٌ بين الأحاديث.

«السَّعْلة» [(٥)] بفتح السين [(٦)].

«كان رجل من الأنصار» [(٧)] هو كلثوم بن الهدم [(٨)]، ذكره المديني [(٩)] في الصحابة.

«الهذُّ» [(١٠)] بالمعجمة [(١١)]: سُرعة القراءة، وقيل: الجهر بها [(١٢)]، وكانوا يلبِّسون عليه ﷺ قراءته بالجهر [(١٣)]، وهو منصوب على المصدر.

«يقْرِن» بكسر الرّاء، وقيل: بالضم، أي: يجمع.

---

(١) قال القاضي عياض: موضع قريب من مكة، هي المذكورة في حديث الجن. المشارق ٢/ ٣٤.

(٢) صحيح مسلم ١/ ٣٣، ١٤٩.

(٣) ٢/ ٥٠٤.

(٤) صحيح مسلم ١/ ٣٣٢-٣٣٣.

(٥) ويذكر عن عبدالله بن السائب: قرأ النبي ﷺ المؤمنون في الصبح حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى أخذته سعلة فركع.. الحديث ١/ ٢٣٨.

(٦) في (جـ) بفتح أوله.

(٧) عن أنس -رضي الله عنه-: كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء.. الحديث ١/ ٢٣٨، ٧٧٤.

(٨) من بني عمرو بن عوف سكن قباء وعليه نزل النبي ﷺ حين قدم في الهجرة إلى قباء. ينظر الفتح ٢/ ٣٢٨.

(٩) هو محمد بن عمر بن أحمد بن عمر المديني، أبوموسى من حفاظ الحديث ولد في أصبهان سنة ٥٠١هـ وبها توفي سنة ١١٠٨ من كتبه خصائص المسند والاخبار الطوال ترجمته في الوفيات ١/ ٤٨٦ والاعلام ٦/ ٣١٢.

(١٠) .. سمعت أبا وائل قال: جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال هذا كهذِّ الشعر، لقد عرفت النظائر التي كان النبي ﷺ يقرن بينهن ١/ ٢٣٩، ٧٧٥.

(١١) في (جـ) بالذال المعجمة.

(١٢) قال صاحب النهاية: أراد أتهذ القرآن هذاً فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر؟! والهذ سرعة القطع ونصبه على المصدر، النهاية ٥/ ٢٢٥.

(١٣) في (ص) بالحمر والمثبت من بقية النسخ.

باب إذا سَمَّع[(١)]

ويروى: أَسْمَعَ[(٢)].

«حتى إن»[(٣)] بكسر «إن».

«الرجَّة» ويروى: للجة[(٤)]، وهو أصَحُّ[(٥)].

«وكان أبو هريرة ينادي الإمام: لا تَفُتْنِي بآمين»[(٦)] كذا في بعض النسخ بالفاء والشين [المعجمة][(٧)]، والمحفوظ: تسبقني، بسين مهملة ثم باء موحَّدة ثم قاف. قال ابن بطال[(٨)]: ومعناه لا تُحْرِم في الصلاة حتى أفرغ من الإقامة لئلا تسبقني بقراءة أمِّ القرآن فيفوتني التأمين معك، وهو حجَّة للحنفية[(٩)] في قولهم: إذا بلغ المؤذنُ في الإقامة إلى قوله: «قد قامت الصلاة» وجب على الإمام الإحرام، والفقهاءُ على خلافهم لا يرون إحرامَ الإمام إلا بعد تمام الإقامة.

«ويحضُّهم»[(١٠)] بحاء مهملة وضاد معجمة.

«وسَمِعْتُ منه في ذلك خَيْرًا»/ ٣٢/ بياء مثناة من تحت، لأكثرهم، وعند أبي ذر بموحدة مَفتوحة[(١١)] وهو أولى.

«آمين»[(١٢)] بالمد، ويجوز القصر.

«سُمَي»[(١٣)] بضم أوله على التصغير، وقوله:

---

(١) تتمته في البخاري: «الإمام الآية» ١/ ٢٣٩.

(٢) ينظر الفتح ٢/ ٣٢٢.

(٣) أمّن ابن الزبير ومن وراءه حتى إن للمسجد للجة ١/ ٢٤٠.

(٤) ينظر المصابيح، ص١٣٨ وإرشاد الساري ٢/ ٤٢٩.

(٥) قال في الصحاح (ل ج ج) لجة الناس اصواتهم وصيحهم.

(٦) هو بنصه في صحيح البخاري ١/ ٢٤٠.

(٧) ساقطة من (ص) وأثبتها من (أ) و(ب). قلت: والمقتضى لضبط المؤلف أن تكون: «لا تفشني» ولكنها كذا وردت «تفتني» وكتب فوقها في (ص) كذا.

(٨) شرح ابن بطال، ص٢٢٥.

(٩) في و(جـ) للحنفيين.

(١٠) وكان ابن عمر لا يدعه، ويحضهم وسمعت منه في ذلك خيرًا ١/ ٢٤٠.

(١١) ينظر المصابيح ص١٣٨ والفتح ٢/ ٣٣٤.

(١٢) وكان رسول الله ﷺ يقول آمين ١/ ٢٤٠.

(١٣) عن مالك عن سمي.. الحديث ١/ ٢٤٠، ٧٨٢.

«ونعيم المجمر عن أبي هريرة»[١] برفع «نعيم» عطفًا على تابعه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

«هَمَّام»[٢] بفتح الهاء وتشديد الميم.

«الجريري»[٣] بجيم مضمومة.

«ذكَّرني هذا الرَّجل» بتشديد الكاف.

«غيلان»[٤] بغين معجمة.

«قد ذكَّرني هذا بصلاة» ويروى: صلاة[٥].

«عن أبي بشر»[٦] بكسر أوله.

«إنه أحمق»[٧] غير منصرف.

«ثكلتك أمُّك» بكسر الكاف[٨]: فَقَدَتْك.

«سنَّة أبي القاسم» بالرفع والنصب.

«ثنا أبان»[٩] بالصرف وتركه.

«ثم يكبر حين يهوى»[١٠] بفتح أوله وكسر ثالثه.

«عن أبي يعفور»[١١] بياء مثناة من تحت وعين مهملة ساكنة وفاء مضمومة.

---

(١) تابعه محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ونعيم المجمر عن أبي هريرة -رضي الله عنه- ١/ ٢٤١.

(٢) حدثنا همام عن الأعلم.. الحديث ١/ ٢٤٠، ٧٨٣.

(٣) حدثنا خالد، عن الجريري.. ذكر هذا الرجل صلاة كنا نصليها مع رسول الله ﷺ ١/ ٢٤١، ٧٨٤.

(٤) عن غيلان بن جرير قد ذكر في هذا صلاة محمد ﷺ ١/ ٢٤١، ٧٨٦.

(٥) ينظر المصابيح ص١٣٩.

(٦) عن أبي بشر عن عكرمة.. الحديث ١/ ٢٤١، ٧٨٧.

(٧) عن عكرمة قال: صليت خلف شيخ بمكة فكبر ثنتين وعشرين تكبيرة فقلت لابن عباس إنه أحمق فقال: ثكلتك أمك، سنة أبي القاسم -صلى الله عليه وسلم- ١/ ٢٤٢، ٧٨٨.

(٨) في (ص) بكسر القاف والمثبت من بقية النسخ.

(٩) وقال موسى: حدثنا أبان.. الحديث ١/ ٢٤٢.

(١٠) كان رسول الله ﷺ.. ثم يكبر حين يهوى.. الحديث ١/ ٢٤٢، ٧٨٩.

(١١) عن أبي يعفور قال: الحديث ١/ ٢٤٢، ٧٩٠.

باب إذا لم يتم الرُّكوع

بتشديد الميم وفتحها[(١)].

«ثم هصر ظهره»[(٢)] بصاد مهملة؛ أي: ثناه إلى الأرض وعطفه للركوع، قاله[(٣)] صاحب المطالع [وغيره][(٤)]. وقال صاحب الأفعال[(٥)]: هَصَرَ الشيءَ هَصْرًا أخذ بأعلاه ليميله إلى نفسه.

فمن زعم أنه بمعنى بَسَطَ مغترًا بتبويب البخاري: باب استواء الظهر فقد غلط، وقد ذكرنا أن الناس فَسَّرُوا الهَصْرَ هنا بغير التسوية، ونظير هذا ما وقع للبخاري في الحلاَب في الغسل، وقد سبق.

«الاطمأنينة»[(٦)] بكسر الهمزة وضمها، معناه: السكونُ. قال القاضي[(٧)]: كذا لجمهور الرواة وعند القابسي الطمأنينة، وهو الصواب.

«بَدَلَ»[(٨)] بفتحتين.

«ابن المحبَّر» بميم مضمومة[(٩)] وحاء مهملة وموحَّدة مشدَّدة.

«ما خلا القيام» بالنصب.

«المقبُري» بضم الباء وفتحها.

«سُمَيّ»[(١٠)] بضمٍّ أوَّله.

«حتى نقول قد نسي»[(١١)] بنصب «نقول» ورفعه.

«فَضَالة»[(١٢)] بفتح الفاء.

«لأُقرِّبَنَّ» بضم أوله وتشديد الرَّاء المكسورة.

---

(١) اكتفى المؤلف بضبط هذه الكلمة من الترجمة ولم يتعرّض لحديث الباب. وفي (جـ) وضمها بدل فتحها.

(٢) ركع النبي ﷺ ثم هصر ظهره ١/ ٢٤٣.

(٣) في (ص) و(ب) قال والمثبت من (أ) و(جـ).

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ، وانظر المصابيح ص١٣٩.

(٥) ابن القطاع ٣/ ٣٣٨.

(٦) من ترجمة البخاري: باب حد اتمام الركوع والاعتدال فيه والطمأنينة ١/ ٢٤٣.

(٧) المشارق ١/ ٣٢٥.

(٨) حدثنا بدل بن المحبر قال.. عن البراء قال: كان ركوع النبي ﷺ وسجوده بين السجدتين، وإذا رفع قريبا من الركوع، ما خلا القيام والقعود قريبا من السواء ١/ ٢٤٣، ٧٩٢.

(٩) في (جـ) بضم الميم.

(١٠).. أخبرنا مالك عن سمي.. الحديث ١/ ٢٤٤، ٧٩٦.

(١١) من حديث أنس.. وإذا رفع رأسه من الركوع قام حتى نقول قد نسي ١/ ٢٤٥، ٨٠٠.

(١٢) حدثنا معاذ بن فضالة قال: عن أبي هريرة قال: لأقرِّبن صلاة النبي ﷺ ١/ ٢٤٤، ٧٩٧.

«نُعَيم المجمر»[١] بإسكان الجيم وتخفيف الميم المكسورة، ومنهم من فتح الجيم وشدَّد الميم.

«الزرقي» بزاي مضمومة وراء مفتوحة.

«بضعة» بكسر أوله، وروى: بِضْعًا[٢].

«أيُّهم يكتُبُها[٣] أوّل» «أيهم» مبتدأ ويكتبها خبر، ويجوز في «أي» الاستفهامية والموصولية[٤]؛ كما في قوله تعالى: ﴿يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾[٥] فعلى الأول يكون في موضع نصب بـ«يبتدرون» كما جوَّز أبوالبَقاء[٦] نصبَه في الآية بـ«يبتغون» وإنْ لم يكن فعلاً قلبيًا، وعلى الثاني أي: يبتدرون من هو يكتب منه[٧] فيكون بدلاً من يبتدرون، ومثله قول عمر: «فبات الناس يدركون أيُّهم يُعطاها»، وقال السهيلي[٨]: روي[٩] بالرفع على البناء على الضم؛ لأنه ظرف قُطع عن الإضافة كقبلُ وبعدُ. أي: يكتبها أوّلَ من غيره، وبالنصب على الحال، وكذا قول أبي بُردة: «أحببت أن تكون شاتي أول ما يذبح»[١٠].

«فانصبَّ»[١١] قال السفاقسي[١٢]: ضبطه بعضهم بوصل الألف[١٣] وتشديد الباء[١٤] الموحَّدة وضبطه بعضُهم بقطعها وفتحها وتخفيف التاء المثناة من الإنصات، وهو السكوت، قال: والأول أوجه.

---

(١) عن نعيم المجمر عن علي بن يحيى بن خلاد الزرقي.. كنا نصلي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال: سمع الله لمن حمده، قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، فلما انصرف قال: من المتكلم؟ قال: أنا قال: رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول ١/ ٢٤٤، ٧٩٩.

(٢) ينظر المصابيح، ص١٤٠.

(٣) في (ص) كتبها والمثبت من بقية النسخ والبخاري.

(٤) في (ب) الموصولة وهي ساقطة من (ج).

(٥) سورة الإسراء آية ٥٧.

(٦) إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٩٣.

(٧) كذا في النسخ وفي حاشية (ص) لعله منهم.

(٨) الأمالي، ص٩٢.

(٩) في حاشية (ص) لعله روى أول.

(١٠) صحيح البخاري ١/ ٢٨٧، ٩٥٥.

(١١) عن أبي قلابة قال: كان مالك بن الحويرث يرينا كيف كان صلاة النبي ﷺ وذكر في غير وقت صلاة فقام فأمكن القيام ثم ركع فأمكن الركوع ثم رفع رأسه فأنصت هنيَّة، فصلى بنا صلاة شيخنا هذا أبي بريد، وكان أبوبريد إذا رفع رأسه من السجدة الآخرة استوى قاعدا ثم نهض ١/ ٢٤٥، ٨٠٢.

(١٢) نقله الدماميني في المصابيح ص١٤٠ وابن حجر في الفتح ٢/ ٣٦٨.

(١٣) في (ب) زيادة «وهو السكوت» بعد الألف. (١٤) ساقطة من (ب).

«هُنيئة» قليل من الزَّمان، قوله:

«شيخنا [هذا][(١)] **أبويزيد وكان أبويزيد»** بياء[(٢)] مثناة من تحت ثم زاي وفتح الدال غير منصرف كذا لجميع الرواة إلا الحموي، فإنه قال: أبوبريد بالباء[(٣)] الموحدة والرَّاء، واسمه: عمرو بن سلمَه بكسر اللام قال جَميعه أبوعلي الجياني[(٤)].

«اللهمَّ اشدد»[(٥)] بهمزة وصَل.

«وَطْأتَك» بإسكان الطاء، بعدها همزة: بأسك وعقوبتك، وكان حمادُ بن سلمة يرويه: وطدك[(٦)] بالدال، وهو الإثباتُ والغمزُ في الأرض[(٧)].

«على مُضَرَ» بالفتحة غير منصرف، وأشار إلى قريش؛ لأنهم من ولد مضر.

«واجْعَلْهَا» الضمير للوطأة أو الأيام وإن لم يسبق لها ذكر كما دلَّ عليه[(٨)] المفعولُ الثاني الذي هو سنين.

«سنينَ» جمع سنة، وهو القحط.

«كَسِنيِّ يوسفَ» بالتشديد وجاء على اللغة الغالبة من إجراء سنين مجرى الجمع السالم في الإعراب فيما قبل النون وسقوطها عند الإضافة[(٩)]، وبتخفيف الياء قيَّده النووي[(١٠)] وغيره.

«فجُحِشَ»[(١١)] بجيم مضمومة وحاء مهملة مكسورة، أي: خدش.

---

(١) ساقطة من (ص)، والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٢) في (أ) هو بياء.

(٣) ساقطة من (ب) وفي (جـ) بالراء والموحدة.

(٤) ينظر المشارق ٢/ ٢٣٤، والفتح ٢/ ٣٦٩.

(٥) من حديث أبي هريرة: . . اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف ١/ ٢٤٦، ٨٠٤.

(٦) في (ص) وطائك والمثبت من بقية النسخ ويؤيده قوله بعد «بالدال».

(٧) قال في اللسان (و ط د): الوطد: غمزك الشيء إلى الشيء وإثباتك إياه.

(٨) في (ص) عليها والمثبت من بقية النسخ.

(٩) ينظر شرح ابن عقيل ١/ ٦٥.

(١٠) في شرحه على صحيح مسلم ٥/ ١٨٢.

(١١) من حديث أنس: سقط رسول الله ﷺ عن فرس في جحش شقه الأيمن ١/ ٢٤٦، ٨٠٥.

«وعطاء بن يزيدَ»[١] بالفتح.

«تُمارُون» بتخفيف الرَّاء من المرْيَة وهي[٢] الشك. وكلام الخطابي يقتضي أنه بفتح التاء[٣]؛ لأنه قال[٤]: أصله: يتمارَونَ، وقال السفاقسي[٥]: الذي ضبطته[٦] بضمها.

«فليتبع» بإسكان التاء المثناة وتشديدها، وروى: فليتبعه[٧].

«هذا مكانُنَا» بالرفع على الخبر[٨].

«ظهرانَيْ» بفتح النون؛ أي: وسطها.

«أول من يجوز» [وفي رواية يجيز، وهي لغة][٩]؛ يقال: جاز وأجاز بمعنى[١٠]، أي: يَقْطَع مسافة الصراط.

«السَّعْدان» بفتح أوله: نَبْتٌ ذو شوك من جَيِّد مراعي الإبل، (يضرب به المثل)[١١]؛ [يقال][١٢]: «مرعى ولا كالسعدان»[١٣].

---

(١) عن الزُّهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي: ... هل تمارون في القمر ليلة البدر... فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا... فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم، فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته... وفي جهنم كلاليب، مثل شوك السعدان... تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوبق بعمله، ومنهم من يخردل ثم ينجو... فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل... يارب اصرف وجهي عن النار، قد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فيقول: هل عسيت أن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك... فرأى زهرتها، وما فيها من النضرة والسرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، فيقول: يارب أدخلني الجنة، فيقول الله: ويحك يا ابن آدم، ما أغدرك... حتى إذا انتهت به الأماني، قال الله تعالى: لك ذلك ومثله معه».
قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة رضي الله عنهما: إن رسول الله ﷺ قال: «قال الله لك ذلك وعشرة أمثاله». قال أبوهريرة: لم أحفظ من رسول الله ﷺ إلا قوله: «لك ذلك ومثله معه». قال أبوسعيد: إني سمعته يقول: «ذلك لك وعشرة أمثاله» ١/ ٢٤٦، ٨٠٦.

(٢) في (ص) وهو والمثبت من (ب).

(٣) في (جـ) التاء المثناة فوق.

(٤) أعلام الحديث ١/ ٥٢٣.

(٥) نقله عنه صاحب المصابيح، ص١٤١.

(٦) في (ص) ضبطه والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) ينظر العمدة ٦/ ٨٣ وهذه الرواية ساقطة من (جـ).

(٨) في (أ) و(ب) الخبرية.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبته من (أ) و(ب) وفي (جـ) وهي لغة في يجوز.

(١٠) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص٦٢ والأفعال ١/ ١٨٦ واللسان (ج و ز).

(١١) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(١٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(١٣) قصة هذا المثل أن امرأة سئلت عن زوجها الثاني أين هو من الأول؟ فقالت: مرعى ولا كالسعدان. والمثل في مجمع الأمثال للميداني ٢/ ٢٣٠ واللسان (س ع د).

«تَخْطَف» بفتح الطاء في الأفصح، ويجوز كسرها[١].

«يُوبق» قال ابن قرقول[٢]: بموحّدة، أي: يهلك، والطبري[٣]: بمثلثة من الوثاق[٤].

«يخـردل»[٥] بخاء معجمة ودال مهملة، أي: جعل أعضاءه كالخردل، وعن أبي عبيد[٦]: بإعجام الذال، وللأصيلي بالجيم بمعنى: الإشراف على الهلاك[٧].

«امتَحَشُوا» بمثناة مفتوحة ذكره القاضي عن المتقنين[٨]. ورُوي بضم التاء وكسر الحاء: انقبضوا واسودُّوا.

«الحِبَّة» بحاء مكسورة سبق في كتاب[٩] العلم.

«قَشَبَني» بقاف وشين [معجمة][١٠] وباء موحّدة مفتوحات، أي: سمَّني، وكلُّ مسموم قَشيبٌ.

«فأحْرَقَني ذكاؤُها» بفتح الذال [المعجمة والمد][١١]: لهبها[١٢]، والأشهر في اللغة القصر، قاله النووي[١٣] [رحمه الله][١٤].

«هل عَسيت» بكسر السين، ويجوز فتحها.

«إن» بكسر «إن» مخفَّفة.

«فُعِلَ» بضم أوله.

---

(١) قال ابن منظور: «خطفه بالكسر يخطفه خطفا بالفتح وهي اللغة الجيدة، وفيه لغة اخرى حكاها الأخفش، خطف يخطف بالكسر وهي لغة رديئة لا تكاد تعرف». اللسان (خ ط ف).

(٢) نقله العيني عن ابن قرقول في العمدة ٦/ ٨٥.

(٣) أبوالعباس أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري ولد سنة ٦١٥هـ، كان شيخ الشافعية ومحدث الحجاز ت٦٧٤هـ من أكبر مصنفاته الأحكام الكبرى. تذكرة الحفاظ ١٤٧٤ ومعجم المؤلفين ١/ ٢٩٨، وفي (جـ) الطبراني.

(٤) ينظر العمدة ٦/ ٨٥.

(٥) في (ص) و (أ) فخردل والمثبت من (ب) والبخاري.

(٦) في (ب) أبي عبيدة.

(٧) ينظر المشارق ١/ ١٤٦، ولم أجده في غريب أبي عبيد.

(٨) المشارق ١/ ٣٧٤.

(٩) ساقطة من (جـ).

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١١) ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) ساقطة من (جـ).

(١٣) في شرحه على صحيح مسلم ٣/ ٢٤.

(١٤) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

«أنْ تَسْأَلَ» بفتح «أنْ» مُخَفَّفَة[1].

«النضرة» بنون مفتوحة[2] وضاد معجمة ساكنة: النَّدى[3] والبهجة[4].

«ويحك ابنَ آدم» بنصب «ابن» على النداء، ويُروى: يا ابن آدم.

«الأمانيَّ» مشدّدة [الياء][5]: جمع أمنية.

«يبدي ضَبْعَيه»[6] بضاد معجمة مفتوحة وباء موحّدة ساكنة: وسط العَضُد.

«بكر بن مُضَرَ»[7] بفتح الرَّاء غير منصرف.

«عن عبدالله بن مالك ابن بُحَيْنَة» (يكتب ابن بُحَيْنَة بالألف)[8] بخلاف الذي قبله لمَا سبق.

«حتى يبدوَ» بالنصب، أي: يظهر، ويكتُبه بعضُهُم بإثبات الألف، وهو خطأ.

«قَبيصة»[9] تقدَّم.

«ولا يكُفَ» بضم الكاف، أي: لا يضمه ويقبضه.

«آدم ويزيد»[10] لا ينصرفان، وقد تقدَّما.

«مُعَلَّى»[11] بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد ثالثه.

«ولانَكْفِت» بكسر الفاء، أي: نقبضه/ ٣٣/ يريد جمْعَ الثوب باليدين عند الرُّكوع والسجود.

«اعتكف رسول الله ﷺ عشر الأوَّل» كذا ثبت، ومنهم من ضم الهمزة، وفي رواية: «العشر الأُول»[12] وهو الوجه.

---

(١) في (ب) و(جـ) المخففة.

(٢) في (جـ) بفتح النون.

(٣) انفردت بها (ص).

(٤) ساقطة من (جـ).

(٥) ساقطة من (ص) وأثبتها من (ب).

(٦) من ترجمة البخاري باب يبدي ضبعيه ويجافي في السجود ١/ ٢٤٧.

(٧) حدثني بكر بن مضر عن جعفر عن ابن هرمز عن عبدالله بن مالك بن بحينة أن النبي ﷺ كان إذا صلى فرج يديه حتى يبدو بياض إبطيه ١/ ٢٤٧، ٨٠٧.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (جـ). والمقصود: لأنه لم يقع بين علمين مذكورين فتثبت همزة الوصل في الخط.

(٩) حدثنا قبيصة.. أمر النبي ﷺ أن يسجد على سبعة أعضاء ولا يكف شعرا ولا ثوبا ١/ ٢٤٨.

(١٠) حدثنا آدم.. عن عبدالله بن يزيد.. الحديث ١/ ٢٤٨، ٨١١.

(١١) حدثنا معلى.. ولا نكفت الثياب والشعر ١/ ٢٤٨، ٨١٢.

(١٢) ينظر المصابيح ص١٤٢.

«فاعتكف العَشْر الأوسط» هكذا أكثر الروايات، وقيل: إنه جاء على لفظ العَشْر فإنه مذكر، ورُوى الوُسُط بضم الواو والسين جمع واسط كنازل ونُزل[1].

«وإني نَسِيتُها» بفتح النون وكسر السين المخففة، وروى بضم النون وتشديد السين[2].

«قَزَعَة» بفتح الزاي: قطعة من الغيم.

«الأرنبَة» طرف الأنف.

«ثنا محمد بن كثير»[3] بكاف مفتوحة وثاء مثلثة.

«عن أبي حازم» بحاء مهملة.

«وهم عاقدو أُزُرِهم» سقطت النون للإضافة.

---

(١) السابق ص١٤٢، وإرشاد الساري ٢/ ٤٧٢.

(٢) ينظر العمدة ٦/ ٩٣.

(٣) حدثنا محمد بن كثير قال: أخبرنا سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعيد قال: كان الناس يصلون مع النبي ﷺ وهم عاقدو أزرهم.. الحديث ١/ ٢٤٩، ٨١٤.

باب لا يكف شعرًا

بفتح الفاء المشدَّدة عند المحدّثين، وضمها عند المحققين من النحاة[(١)]، وكذا باب لا يكف ثوبه في الصلاة[(٢)].

«عمرو بن سَلمة»[(٣)] بلام مكسورة.

«الزبيدي»[(٤)] بضم الزاي.

«مِسْعَر» بميم مكسورة.

«حتى يقول القائل قد نسي»[(٥)] بفتح النون وكسر السين[(٦)]، وبضم النون وتشديد السين[(٧)].

---

(١) أما الفتح فعلى أن «لا» ناهية، والفعل بعدها مجزوم بها.. وأما الضم فعلى أنها نافية والفعل بعدها مرفوع،.
قال ابن حجر: ضبطناه في روايتنا بضم الفاء وهو الراجح ويجوز الفتح، الفتح ٢/ ٣٨٠.

(٢) هو الباب الذي بعده مباشرة، ينظر صحيح البخاري ١/ ٢٤٩، ولم يتعرض لحديثي البابين.

(٣) فصلى صلاة عمرو بن سلمة شيخنا هذا.. الحديث ١/ ٢٥٠، ٨١٨.

(٤) كذا عند المؤلف «الزبيدي» والذي وقفت عليه في صحيح البخاري والفتح والمصابيح الزبيري، ولعله خطأ من المؤلف أو النساخ. ونص الحديث: وحدثنا أبوأحمد محمد بن عبدالله الزبيري قال: حدثنا مسعر عن الحكم.. الحديث ١/ ٢٥٠، ٨٢٠.

(٥) من حديث ثابت عن أنس.. كان إذا رفع رأسه من الركوع قام حتى يقول القائل قد نسي.. الحديث ١/ ٢٥٠، ٨٢١.

(٦) في (جـ) السين المهملة.

(٧) ساقطة من (جـ).

باب لا يَفْتَرِش[١]

بالجزم والرفع[٢] .

«وكانت أم الدرداء تَجْلِسُ في صلاتها جِلْسَةَ الرجل»[٣] بكسر الجيم ؛ لأن المراد الهيئة .

«ابن حَلْحَلَة»[٤] بحاءين مهملتين .

«ثم هصر ظهره» أي : عطفه للركوع .

«فَقَار» بفتح الفاء : عظام الظهر . قوله :

«قال ابوصالح عن الليث كل فقار» حكى صاحب المطالع[٥] في هذه الرواية عن ابن السكن كسرَ الفاء ، وهو أقرب إلى الصواب ، وحُكِي عن الأصيلي تقديم القاف على الفاء وهو تصحيف[٦] . وقوله :

«إن محمدَ بنَ عمرو حدثه كل فِقَارة» كذا والوجه : فقار .

«هرمز»[٧] لا ينصرف .

«حليف لبني عبد مناف» بحاء مهملة ، أي : معاهدهم[٨] على التناصر والتعاضد .

«عن عبدالله بن مالك ابن بُحَيْنَة» بإثبات الألف في الثاني كما سبق .

«المَأثَم»[٩] الأمر الذي يأثم به الإنسان[١٠] ، أو هو الإثم نفسُه وضعًا للمصدر موضع الاسم .

---

(١) تتمته عند البخاري : «ذراعيه في السجود» ١/ ٢٥٠ .

(٢) اكتفى المؤلف بضبط كلمة يفترش من الباب ولم يتعرض لأي حديث تحته . وانظر توجيه الجزم والرفع في الحاشية (١) من الصفحة السابقة .

(٣) وكانت أم الدرداء تجلس في صلاتها جلسة الرجل وكانت فقيهة ١/ ٢٥٢ .

(٤) عن محمد بن عمرو بن حلحلة . . وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار . . قال ابوصالح عن الليث : كل فقار . . أن محمد بن عمرو حدثه كل فقارة ١/ ٢٥٣ ، ٨٢٨ .

(٥) نقله في المصابيح ص١٤٣ والفتح ٢/ ٣٩٣ .

(٦) ينظر المصابيح ص١٤٣ .

(٧) . . حدثني عبدالرحمن بن هرمز مولى عبدالمطلب . . . : أن عبدالله بن بحينة وهو من أزدشنوءة وهو حليف لبني عبد مناف . . الحديث ١/ ٢٥٣ ، ٨٢٩ .

(٨) في (ب) و(جـ) معاهديهم .

(٩) «اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم» ١/ ٢٥٣ ، ٨٣٢ .

(١٠) في (ب) يأثم الإنسان به .

«والمَغْرَم» مصدرٌ وُضع موضَع الاسم؛ أي: مَغْرَم الذنوب والمعاصي، وقيل: المَغْرَم كالغُرْم وهو الدَّين، يريد به ما استُدين فيما يكرهُه الله وفيما [لا] [١] يجوز ثم عجز عن أدائه، فَأَمَّا دينٌ احتيج إليه وهو قَادر على أدائه فلا يُستعاذ منه.

«ظلمًا كثيرًا» [٢] بمثلثة، ويروى بموحدة [٣].

«مغفرة من عندك» أي: لا تَحْوِجْني إلى سواك فيكون تمامها على يديه.

---

(١) ساقطة من (ص) واثبتها من (ب).

(٢) من حديث ابن عمر. «اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم». ١/ ٢٥٤، ٨٣٤.

(٣) ينظر العمدة ٦/ ١١٩.

باب ما يُتَخَيَّرُ من الدعاء[١]

بضم أوله[٢].

«عن هند بنت الحارث»[٣] يجوز في «هند» الصرف وتركه.

و**«مكَثَ»** بفتح الكاف.

«قال ابن شهاب: فأُراه» بضم أوله.

«ثنا حبَّان بن موسى»[٤] بحاء مكسورة وباء موحَّدة.

«عقَلَ»[٥] بفتح القاف: فهم.

«عِتْبَان»[٦] بكسر العين.

«تَحُول» بحاء مهملة.

«كنت أعلم بذلك»[٧] يعني الانصراف، وقوله: «إذا انصرفوا» بدلٌ منه.

«واسمه نافذ»[٨] بفاء وذال معجمة، وقيل: مهملة، وقيل: بقاف ودَال مهملة[٩]. والأوَّلُ أصَحُّ، وعُدَّ ما سواه تحريفًا.

«بين ظَهْرانَيْه»[١٠] بفتح النون.

«تُسَبِّحُون وتُحَمِّدُون وتُكَبِّرُون دُبـرَ[١١] كلِّ صلاة ثلاثًا وثلاثين» هذا من باب

---

(١) تتمته: «بعد التشهد وليس بواجب» ١/ ٢٥٤.

(٢) اكتفى المؤلف بضبط كلمة «يتخير» من الترجمة ولم يتعرض لحديث الباب.

(٣) عن هند بنت الحارث أن أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: كان رسول الله ﷺ، إذا سلم قام النساء حتى يقضي تسليمه ومكث يسيرا قبل أن يقوم قال ابن شهاب: فأُرى -والله أعلم- أن مكثه لكي يَنْفُذ النساء ١/ ٢٥٤، ٨٣٧.

(٤) حدثنا حبان بن موسى.. الحديث ١/ ٢٥٥، ٨٣٨.

(٥) وزعم أنه عقل رسول الله ﷺ ١/ ٢٥٥، ٨٣٩.

(٦) سمعت عتبان بن مالك.،. وإن السيول تحول بيني وبين مسجد قومي.. ١/ ٢٥٥، ٨٤٠.

(٧).. وقال ابن عباس: كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته ١/ ٢٥٥، ٨٤١.

(٨) لم أقف عليه في صحيح البخاري إلا أن بعض الشراح ذكره ينظر إرشاد الساري ٢/ ٥٠٢ ولعله في بعض نسخ البخاري التي وقف عليها المؤلف.

(٩) في (ص) و(أ) معجمة والتصويب من (ب) ومن حاشية (ص).

(١٠) ألا أحدثكم بأمر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم.. وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيهم إلا من عمل مثله؟ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين.. حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين ١/ ٢٥٦، ٨٤٣.

(١١) في بقية النسخ (خلف).

التنازع المتعدد، وهو تنازع[1] ثلاثة أفعال في اثنين: ظرف ومصدر.

«حتى يكونَ مُنْهُنَّ كلُّهن» بكسر اللام تأكيد للضمير[2] المجرور. وقوله:

«ثلاثًا وثلاثين» كذا ثبت في أكثر الروايات، ورُوي: ثلاث وثلاثون، وهو الوجه.

«عن سمرة بن جُنْدُب» بضم الدَّال وفتحها.

«بالحديبية»[3] بالتشديد والتخفيف.

«على إِثْر» بكسر الهمزة وإسكان الثاء المثلثة، وبفتحهما[4]؛ أي: عَقِبه.

«سماء» أي: مطر.

«أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافر» الإضافة في «عبادي» للتغليب؛ فإنها للتشريف والكافر ليس من أهله، ومعناه: الكفر الحقيقي؛ لأنه قابله بالإيمان حقيقةً وذلك في حق من اعتقد أن المطر من فعل الكوكب، فأمَّا من اعتقد أن الله تعالى هو خالقه ومخترعه، ثم تكلَّم بذلك القول[5] فهو مُخْطئ لا كافر.

«عبدالله بن المنير»[6] بضم الميم وكسر النونَ وإسكان الياء.

«عن هند»[7] تقدم.

«قال ابن شهاب فنَرى»[8] بفتح أوله[9].

«وكانت من صواحباتها»[10] هي لغة، والجيد صواحبها، بحذف الألف والتاء كضاربة وضوارب[11].

---

(١) ساقطة من (جـ).

(٢) في (ص) للمضمر والمثبت من (ب).

(٣) عن زيد بن خالد الجهني أنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ١/ ٢٥٦، ٨٤٦.

(٤) في (ص) بفتحها والمثبت من (ب).

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) لم أقف على هذا الاسم في البخاري ولا في ما اطلعت عليه من شروحه وإنما وجدت «حدثنا عبدالله سمع يزيد قال» ١/ ٢٥٧، ٢٤٧، فإما أن يكون المؤلف قد اطلع على نسخة فيها الاسم كاملا أو أنه سهو منه. والله أعلم.

(٧) حدثنا الزهري عن هند بنت الحارث.. الحديث ١/ ٢٥٧، ٨٤٩.

(٨) قال ابن شهاب: فنرى -والله أعلم- لكي ينفذ من ينصرف من النساء ١/ ٢٥٧.

(٩) في (أ) و(ب) بضم أوله.

(١٠) عن أم سلمة زوج النبي ﷺ وكانت من صواحباتها.. الحديث ١/ ٢٥٧، ٨٥٠.

(١١) ينظر شرح الشافية للرضى ٢/ ٢٠٨.

«الزبيدي»[١] بضم الزاي[٢].

«مَعْبَد» بميم مفتوحة وعين ساكنة وباء موحَّدة.

«حَليف» بحاء مهملة.

«يَتَوخَّى»[٣] بخاء معجمة.

«أي: يعمد» بميم مكسورة، وفي رواية: أو يعمد[٤].

«يُرى»[٥] بضم[٦] أوله.

«الثُّوم»[٧] بضم الثاء المثلثة.

و«النِّيء» بكسر النون بعده همزة أي: الذي لم يُطْبَخ أو طُبِخَ ولم يَنْضُج.

«وقول النبي» بجر القول.

«مَخْلَدَ»[٨] بفتح الميم[٩] وخاء ساكنة[١٠] ولام مفتوحة.

«نَتْنُه» بنون مفتوحة.

«خَضِرَات»[١١] بفتح الخاء وكسر الضاد، ومنهم من قيَّده بضم الخاء وفتح الضاد.

«بِقِدْرٍ» بقاف مكسورة، قال في المطالع[١٢]: والصواب: بَبَدْر -يعني بباء موحدة- [أي][١٣]:

---

(١) وقال الزبيدي: أخبرني الزهري أن هند بنت الحارث القرشية أخبرته، وكانت تحت معبد بن المقداد وهو حليف بني زهرة.. الحديث ١/ ٢٥٧.

(٢) من أول قوله: قال ابن شهاب إلى هنا ساقط من (جـ).

(٣) وكان أنس ينفتل عن يمينه وعن يساره ويعيب على من توخَّى أو من يعمد الانفتال عن يمينه ١/ ٢٥٨.

(٤) في (ب) أي يعهد.

(٥) عن عمارة بن عمير عن الأسود قال: قال عبدالله: لا يجعل أحدكم للشيطان شيئا من صلاته يرى أن حقا عليه لا ينصرف إلا عن يمينه ١/ ٢٥٨، ٨٥٢.

(٦) في (أ)، (جـ) بفتح.

(٧) من ترجمة البخاري: باب ما جاء في الثوم النيء والبصل والكرات وقول النبي ﷺ: من أكل الثوم أو البصل من الجوع أو غيره فلا يقربن مسجدنا ١/ ٢٥٨.

(٨) قلت: ما يعني به؟ قال: ما أراه إلا نيئه، وقال مخلد بن يزيد عن ابن جريج إلا نتنه ١/ ٢٥٨، ٨٥٥.

(٩) في بقية النسخ بميم مفتوحة.

(١٠) في (جـ) معجمة ساكنة.

(١١) من حديث جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ أُتي بقدر فيه خضرات من بقول.

(١٢) نقله في المصابيح، ص١٤٦.

(١٣) ساقطة من (ص) واثبتها من (ب).

طبق، شُبِّه بالبدر[(١)] لاستدارته.

قلت: وقد ذكره البخاري في كتاب الأحكام من حديث أحمد بن صالح عن ابن وهب، وقال: أُتي ببدر[(٢)]، وقال ابن وهب[(٣)]: يعني طبقًا[(٤)]، وفي سنن أبي داود[(٥)] كذلك. فعلى هذا لايكون مخالفًا للحديث الذي فيه جواز أكلها مطبوخة لاحتمال أن تكون كانت في الطبق نَيْئَةً، وإنما يجئ[(٦)] الإشكال على رواية القدْر، فإنها تقتضي الكراهيةَ[(٧)] وإنْ طُبِخَ، ويحتمل تأويله على أن ذلك الطبخَ لم يُمت الرائحةَ منها فكأنها نيئة[(٨)].

«فلا يَقْرَبَنَّا»[(٩)] بفتح الراء والباء وتشديد النون.

---

(١) في (جـ) بالقدر.

(٢) صحيح البخاري ١/ ٢٥٩.

(٣) أبومحمد عبدالله بن وهب الفهري، فقيه من الأئمة من أصحاب مالك جمع بين الفقه والحديث والعبادة ولد في مصر ١٢٥هـ وفيها توفي ١٩٧هـ له الجامع والموطأ -غير موطأ مالك- ينظر ترجمته في الوفيات ٣/ ٣٦ والتذكرة ١/ ٢٧٩ والشذرات ١/ ٣٤٧.

(٤) صحيح البخاري ١/ ٢٥٩.

(٥) ٤/ ١٧٠، ٣٨٢٢.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (ب) الكراهة.

(٨) في (ب) فيه.

(٩) في (ص) يقربنها والمثبت من (ب) وهو الموافق لنص الحديث: من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا ١/ ٢٥٩، ٨٥٦.

باب وضوء الصبيان ومن يجب عليهم الغُسْل والوضوء[١]

بضمها.

«وحضورِهم» بالكسر عطفًا على وضوء وكذا: «وصفوفهم».

«على قبرِ منبوذ»[٢] بذال معجمة، و«قبر» بالتنوين، وجُوِّزَ فيه الإضافةُ.

«شَنٍّ»[٣] بفتح الشين.

«فآذَنَه»[٤] بالمد: أعلمه، ورُوي: يأذنُه بمثناة أوله[٥] وكسر الذَّال[٦].

«قوموا فلأصلِ لكم»[٧] الروايةُ الكثيرة بكسر لام «فلأصليَ لكم» وفتح الياء على أنها لام كي والفاء زائدة، ورُوي بكسر اللام وحذف الياء على أنه أَمرَ نَفْسَه، ورُوي بفتح اللام وإثبات الياء ساكنة، قال صاحب المفهم[٨]: وهذا أشدّها؛ لأن اللام تكون جواب قسم محذوف/ ٣٤/ وحينئذ يَلْزمها التأكيد[٩] في الأعْرَف، وقال ابن مالك[١٠]: روي بحذف الياء وثبوتها ساكنةً ومفتوحةً، واللام عند ثبوت الياء مفتوحة لام «كي» والفعل بعدها منصوب بـ«أن» مضمرة و«أن» والفعل في تأويل مصدر مجرور باللامُ ومصحوبُها خبرٌ لمبتدأ [محذوف][١١]، والتقدير: قوموا فقيامكم لأُصلي لكم، ويجوز على مذهب الأخفش[١٢] أن تكون الفاء زائدة واللام متعلقة بـ«قوموا». قال[١٣]: واللامُ عند حذف الياء لامُ الأمر ويجوز فتحها على لغة سُليم[١٤]، وتسكينها بعد الفاء والواو وثم على لغة قريش، وأمّا رواية من أثبت الياء

---

(١) في صحيح البخاري «والطهور» وتتمة الترجمة «وحضورهم الجماعة والعيدين والجنائز وصفوفهم» ١/ ٢٥٩.

(٢) سمعت الشعبي قال: أخبرني من مرّ مع النبي ﷺ على قبر منبوذ. . الحديث ١/ ٢٥٩، ٨٥٧.

(٣) قام رسول الله ﷺ فتوضأ من شن معلّق وضوءًا خفيفًا ١/ ٢٥٩، ٨٥٩.

(٤) من حديث ابن عباس. . فأتاه المنادي يؤذنه بالصلاة. . الحديث ١/ ٢٥٩، ٨٥٩.

(٥) في (ج) أوله من تحت. (٦) ينظر المصابيح ص١٤٦.

(٧) من حديث أنس: أنّ جدته مليكة دعت رسول الله ﷺ لطعام صنعته فأكل منه فقال: قوموا لأصلي لكم، فقام رسول الله ﷺ واليتيم معي والعجوز من ورائنا فصلى بنا ركعتين ١/ ٢٦٠، ٨٦٠.

(٨) المفهم ٢/ ٢٨٨.

(٩) في المفهم «النون» والمعنى واحد، وفي (ب) التوكيد وفي (ج) اللام.

(١٠) شواهد التوضيح، ص١٨٦.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(١٢) معاني القرآن ١/ ٢٢٢.

(١٣) أي ابن مالك.

(١٤) سليم قبيلة من قيس عيلان. ينظر المشارق ٢/ ٢٤٠ واللسان (س ل م).

ساكنةً فيحتمل أن تكون اللام لام كي وأُسكنت الياء تخفيفًا وهي لغة مشهورة؛ أعني: تسكين الياء المفتوحة، ومنه قراءة الحسن[١]: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيْ مِنَ الرِّبَوا﴾[٢] ويحتمل أن تكون لام الأمر وتثبت [الياء][٣] في الجزم إجراءً للمعتلّ مجرى الصحيح، كقراءة قنبل[٤]: ﴿مَن يَتَّقِي وَيَصْبِرْ﴾[٥] انتهى.

فإن قيل: أصل الكلام: أُصَلِّ بكم، فَلِمَ قال لكم؟ قلت: لأنه أراد من أجلكم لتقتدوا بي.

«والعـجُوزُ من وَرَائنَا» بالكسر على الأشْهر[٦]، وجُوِّزَ فيه الفتحُ على أنَّ «مَنْ» موصولة[٧].

«على حمار أتان»[٨] سبق ضبطه في كتاب العلم.

«عياش»[٩] بمثناة من تحت وشين معجمة.

«ليس أحدٌ يُصَلِّي هذه الصلاةَ غيرُكم» برفع «غير» ونصبه لوقوعها بعد النفي نحو: ما جاءني أحدٌ غير زيد[١٠] وكذا قوله: «غير أهل المدينة».

«ابن عابس»[١١] بموحّدة وسين مهملة.

«الخروج يوم العيد»[١٢].

---

(١) الحسن بن يسار البصري. ترجمته في الشذرات ١/ ١٣٦ والأعلام ٢/ ٢٢٦.

(٢) سورة البقرة آية ٢٧٨ والقراءة في البحر ٥/ ٣٣٨ والدر المصون ٤/ ٢١٢.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) هو محمد بن عبدالرحمن المكي المخزومي بالولاء ولد سنة ١٩٥هـ، من أعلام القراء وهو راوي قراءة ابن كثير، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، توفي في مكة سنة ٢٩١ ترجمته في السير ١٤/ ٨٤ والشذرات ٢/ ٢٠٨.

(٥) سورة يوسف آية ٩٠ وقراءة قنبل في الحجة ٤/ ٤٤٧.

(٦) في (أ) و(ب) المشهور.

(٧) ينظر ارشاد الساري ٢/ ٥٢٨.

(٨) من حديث ابن عباس: أقبلت على حمار أتان.. الحديث ١/ ٢٦٠، ٨٦١.

(٩) وقال عياش:.. عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: أعتم رسول الله ﷺ في العشاء حتى ناداه عمر: قد نام النساء والصبيان، فخرج رسول الله ﷺ فقال: إنه ليس أحد من أهل الأرض يصلي هذه الصلاة غيركم.. الحديث ١/ ٢٦٠، ٨٦٢.

(١٠) ينظر شرح ابن عقيل ١/ ٦١٠ وأوضح المسالك ٢/ ٢٧٧.

(١١) في (ب) ابن عباس. ونص الحديث: حدثني عبدالرحمن بن عابس: سمعت ابن عباس -رضي الله عنهما.-. وأمرهن أن يتصدقن فجعلت المرأة تهوي بيدها إلى حلقها.. الحديث ١/ ٢٦٠، ٨٦٣.

(١٢) لم أقف على هذه العبارة بنصها في صحيح البخاري وإنما وجدت: قال رجل: شهدت الخروج مع رسول الله ﷺ ١/ ٢٦٠ ولعلها في رواية وقف عليها المؤلف. والملحوظ أن المؤلف أوردها ولم يعلق عليها.

«فجعلت المرأة تهوي» بضم أوله وفتحه.

«إلى حَلَقها» بحاء مهملة ولام مفتوحة؛ أي: القرط، وسكَّنَ الأصيلي اللاَم[(١)]، وكأنه أراد المَحلَّ الذي تُعلَّق فيه.

«ما ينتظرها أحدٌ غيرُكم»[(٢)] برفع «غير» ونصبه.

«قالت إنْ كان»[(٣)] بكسر «إنْ» المخففة.

«يحيى بن قَزَعَة»[(٤)] بقاف وزاي مفتوحتين.

«في مقامه» بفتح الميم.

---

(١) ينظر المشارق ١/ ١٩٧.

(٢) فخرج النبي ﷺ فقال: ما ينتظرها أحد غيركم من أهل الأرض ١/ ٢١٦، ٨٦٤.

(٣) من حديث عائشة: إن كان رسول الله ﷺ ليصلي الصبح. . الحديث ١/ ٢٦١، ٨٦٧.

(٤) حدثنا يحيى بن قزعة. . وعكف هو في مقامه يسيرا. . الحديث ١/ ٢٦٢، ٨٧٠.

باب انصراف النساء وقلة مُقَامِهِن[(١)]

بضم الميم بمعنى الإقامة.

«فينصرفن[(٢)] النساء» كذا ثبت وهو نظير: يتعاقبون وقد سبق.

«يزيد بن زُريع»[(٣)] بزاي مضمومة ثم راء.

---

(١) اختصرها المؤلف وهي في صحيح البخاري: باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد ١/ ٢٦٢.

(٢) في (ص) لينصرفن والمثبت من بقية النسخ وهو الموافق لنص الحديث: عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ كان يصلي بغلس فينصرفن نساء المؤمنين.. الحديث ١/ ٢٦٢، ٨٧٢.

(٣) حدثنا مسدّد حدثنا يزيد بن زريع.. الحديث ١/ ٢٦٢، ٨٧٣.

كتاب الجُمعة

بضم الميم وفتحها وإسكانها؛ فالأولان لكونها[١] جامعةً، والثالثة لجمعهم فيها، فإن فُعَلَة بالتحريك للفاعل كَهُمَزَة وفُعْلة للمفعول كهُزْأَة[٢].

«نحن الآخرون»[٣] زمانًا في الدنيا.

«السابقون» منزلة[٤]، أو[٥] يوم القيامة في القضاء لهم قبل الخلائق وفي دخول الجنّة. ورواه مسلم[٦] بلفظ: «نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأوّلون يوم القيامة المقضيُّ لهم قبل الخلائق».

«بَيْدَ» بمعنى غير، وقيل: على أنهم.

«اليهود غدًا والنصارى بعد غد» كذا الرواية برفع اليهود على الابتداء، وهو مشكل؛ لأن ظروفَ الزمان لاتكوّن أخبارًا عن الجثث، وانتصب «غدًا» على الظرف[٧]، فالواجبُ أن يقدر قبل اليهود والنصارى مضافان من أسماء المعاني ليكون ظرفا[٨] الزمان خبرين عنهما؛ فالتقدير: فغدًا تعييد اليهود وبعد غد تعييدُ النَّصارى[٩]، وقيل: إنهما متعلقان بمحذوف تقديره: فاليهود يعظمونً غدًا، والنصارى بعد غد[١٠].

«إذ دخل رجل مّن المهاجرين الأوَّلين»[١١] هو عثمان بن عفَّان -رضي الله عنه-[١٢].

---

(١) في (ب) بأنها وفي (ج) لأنها.

(٢) أي أنها بمعنى اسم المفعول، قال في اللسان: (هـ ز أ) رجل هُزَأَة يَهزَأُ بالناس، وهُزْأَة بالتسكين يُهزأ به، وقيل يُهزأ منه. وانظر الدر المصون ٦/ ٣١٨.

(٣) نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه، فهدانا الله، فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد ١/ ٢٦٣، ٨٧٦.

(٤) في (جـ) ميزانا.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) في صحيحه ٦/ ٣٨٢، ١٩٧٩.

(٧) في (جـ) الظرفية.

(٨) في (ص) و (جـ) ظرف والمثبت من (أ) و(ب).

(٩) هذا ما ذهب إليه ابن مالك في شواهد التوضيح ص٩٥ ولم يشر إليه المؤلف.

(١٠) ينظم المفهم ٢/ ٤٩٢ والفتح ٢/ ٤٥٣.

(١١) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن عمر بن الخطاب بينما هو قائم في الخطبة يوم الجمعة إذ دخل رجل من المهاجرين الأولين من أصحاب النبي ﷺ فناداه عمر أية ساعة هذه؟ قال: إني شغلت فلم انقلب إلى أهلي حتى سمعت التأذين، فلم أزد أن توضأت. فقال: والوضوء أيضا ١/ ٢٦٤، ٨٧٨.

(١٢) ينظر المصابيح ص١٤٨ والفتح ٢/ ٤٥٧ والعمدة ٤/ ١٦٧.

«قال شُغلتُ» قال في الصحاح[(١)]: يقال: شُغِلْتُ عنك بكذا على ما لم يسمَّ فاعلُه واشْتَغَلْتُ[(٢)].

«فقال والوضوء أيضًا» إنكار آخر على ترك السنة المؤكدة التي هي الغُسل، وجوَّزوا فيه الرفعَ والنصبَ؛ فالرفعُ على أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره: والوضوء مُقْتَصَرٌ عليه، والنصب على أنه مفعول بإضمار فعل تقديره[(٣)]: أتخص الوضوء دونَ الغُسْلِ والواو عوَضٌ من همزة الاستفهام كما قرأ ابن كثير[(٤)]: ﴿**قَالَ فِرْعَوْنُ وَآمَنتُم بِهِ**﴾[(٥)]، قال ابن السِّيد[(٦)]: روي بالرفع على لفظ الخبر، والصواب: آلوضوء بالمد على لفظ الاستفهام، كقوله تعالى: ﴿**آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ**﴾؟[(٧)] ويجوز النصب؛ أي: أتخَيَّرْتَ الوضوء[(٨)]، وقال السهيلي[(٩)]: اتفقت الرواة[(١٠)] على رفعه؛ لأن النصب يخرجه على معنى الإنكار لفعل الوضوء، فلو نُصب لتعلق (الإنكار بنفس الوضوء ولكنه[(١١)] قال: الوضوء، أي: إفراد الوضوء والاقتصار)[(١٢)] عليه صنيعك[(١٣)] أيضًا.

«حَرَمَي»[(١٤)] بحاء وراء مهملتين مفتوحتين.

«على كل مُحتَلِم» أي: بالغ[(١٥)]، وخصَّه بالذكر؛ لأن الاحتلامَ أكثرُ ما يبلغُ به

---

(١) مادة (ش غ ل). (٢) ساقطة من (ب).

(٣) ساقطة من (جـ).

(٤) عبدالله بن كثير الداري المكي، أبومعبد ولد في مكة سنة ٤٥ أحد القراء السبعة، فارسي الأصل توفي في موطن ولادته سنة ١٢٠هـ ترجمته في غاية النهاية ١/ ٤٤٣ والسير ٥/ ٣١٨، والأعلام ٤/ ١١٥.

(٥) سورة الأعراف آية ١٢٣ والقراءة في الحجة ٤/ ٦٩، قال أبوعلي: القول فيه أنه أبدل همزة الاستفهام اللاحقة لأفعلتم واوا لانضمام ما قبلها وهي النون المضمومة في قوله «فرعون» وانظر البحر ٤/ ٢٦٥.

(٦) ينظر الفتح ٢/ ٤٠٨. (٧) سورة يونس آية ٥٩.

(٨) في (ص) الصلاة وهو سهو والمثبت من بقية النسخ.

(٩) لم أقف عليه عند السهيلي وانظر الفتح ٢/ ٤٠٨.

(١٠) في (جـ) الرواية.

(١١) في (ب) ولكن.

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(١٣) في (أ) و(جـ) صنعك.

(١٤) حدثنا حَرَمي بن عمارة.. الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وأن يستن وأن يمس طيبا إن وجد ١/ ٢٦٤، ٨٨٠.

(١٥) في (جـ) بالرفع.

الرجالُ كقوله: «لايقبل الله صلاة حائض إلا بخمار»[١] لأنَّ الحيض أَغْلَبُ ما يبلغ به النساء[٢].

«عُمَارة» بضم العين.

«وأن يَسْتَنَّ» أي: يستاك؛ لأنه يدلك أسنانه.

«غُسل الجنابة»[٣] نصب على المصدر بـ: «اغتسل» والأصل: مثل غسل الجنابة فحُذفَ الموصوف.

«دَجاجة» بالفتح، وأمَّا في اسم الأناسي فبالكسر قاله ابن حَبيب[٤]. وحكى غيره بتثليث دالها[٥].

«ثم يُنْصِت»[٦] بضم أوله على أن ماضيه أَنْصَتَ، ويجوز فتحها على أن ماضيه نَصَتَ[٧].

«حلة سيراء»[٨] بكسر السين وفتح الياء والمد، قال في المطالع[٩]: وعلى الإضافة ضبطناه عن المتقنين كما يقال: ثوبُ خَزٍّ، وروي بالتنوين على الصفة أو البدل، وقال الخطابي[١٠]: يقال: حُلَّةٌ سِيَرَاء كما يقال: نَاقَةٌ عُشَراء، وأنكره أبومروان[١١]، قال سيبويه[١٢]: لم يأت فِعَلاء صفَةً لكن اسمًا. وهي[١٣] الحرير الصافي، معناه:

---

(١) حديث شريف أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة ١/ ١٧٣ رقم ٦٤١ والترمذي في الصلاة ٢/ ٢١٥ برقم ٣٧٧.

(٢) من أول قوله: على كل محتلم إلى هنا ساقط من (ج).

(٣) . . من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح. . ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ١/ ٢٦٤، ٨٨١.

(٤) نقله ابن حجر عن ابن حبيب في الفتح ٢/ ٤٦٦.

(٥) قال الزبيدي: ويثلث والفتح أوضح ثم الكسر. تاج العروس (د ج ج).

(٦) ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام ١/ ٢٦٥، ٨٨٣.

(٧) قال في اللسان (ن ص ت): نصت الرجل ينصت نصتا، وأنصت وهي أعلى.

(٨) أن عمر بن الخطاب رأى حلة سيراء عند باب المسجد. . فقال عمر: يا رسول الله كسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد ماقلت؟. . فكساها عمر بن الخطاب أخًا له بمكة مشركا ١/ ٢٦٥، ٨٨٦.

(٩) نقله ابن حجر في الفتح ٢/ ٤٧٥.

(١٠) أعلام الحديث ١/ ٥٧٥.

(١١) ينظر العمدة ٦/ ١٧٨.

(١٢) الكتاب ٤/ ٢٥٧.

(١٣) في (ب) وهو.

حُلَّةُ حرير، وقال غيره: نوع من البرود يخالطه حرير؛ سُمِّيت بذلك لما فيها من الخطوط التي تشبه السيور، وقيل: من السِّيرة وهي الطريقة، فكأنها من تخطيطها على سيرة عمل[١] واحدة.

«عطارد» هو ابن حاجب التميمي، قدم في وفد [بني][٢] تميم، وأسلم وله صحبة[٣].

«فكساها عمرُ أخًا له بمكة مشركًا» قال الدمياطي[٤]: الذي أرسل إليه عمر الحُلَّة لم يكن أخاه، إنما هو أخو أخيه زيد بن الخطاب لأُمِّه أسماء بنت وهب. وفي مسند أحمد:[٥] لم أعطكها لتلبسها، إنَما أعطيتكها[٦] لتبيعها فباعها بألفي درهم». وقال المنذري[٧]: أخو عمر الذي أعطاه الحلَّة هو عثمان بن حكيم، وكان أخاه لأمه، فأمَّا زيد بن الخطاب أخو عمر فإنه أسلم قبل عمر.

«ابن الحبحاب»[٨] /٣٥/ بحاءين مهملتين وباءين موحدتين.

«فَقَصَمْتُه»[٩] بقاف وصاد مهملة كذا لأكثرهم: كَسَرْتُه[١٠]، ولابن السكن وغيره بضاد معجمة، قاله في المطالع[١١]، أي: مَضَغْتُه بأسنانها ولَيَّنَتْه[١٢].

---

(١) انفردت بها (ص).

(٢) ساقطة من (ص) وأثبتها من بقية النسخ.

(٣) ينظر ترجمته في العمدة ٦/ ١٧٩.

(٤) في (ب) الضمباطي وهو خطأ. ونص الدمياطي نقله القسطلاني في إرشاده ٢/ ٥٥٦.

(٥) مسند الإمام أحمد ٢/ ١٤٦ وفي (ص): «لم اعطكه تلبسه إنما اعطيتكه تبيعها» والمثبت من المسند.

(٦) في (ج) اعطيتكها.

(٧) ينظر إرشاد الساري ٢/ ٥٥٦.

(٨) حدثنا شعيب بن الحبحاب. الحديث ١/ ٢٦٦، ٨٨٨.

(٩) فأعطانيه فقصمتُه ثم مضغته فأعطيته رسول الله ﷺ ١/ ٢٦٦، ٨٩٠.

(١٠) ينظر المصابيح، ص١٥٠.

(١١) ينظر إرشاد الساري ٢/ ٥٥٩- ٥٦٠.

(١٢) ساقطة من (ج).

باب ما يُقرأ [١]

بضم الياء وفتحها [٢]

«العقدي» [٣] بفتحتين.

«أبو جمرة» بجيم.

«الضُّبَعي» بضم الضاد وفتح الباء: نسبة لبني ضُبيعة.

«جـواثى» بجيم مضمومة وواو محضة مخففة، ومنهم من همزها، وثاء مثلثة: قرية من قرى عبدالقيس [٤].

«حدثني بشر» [٥] بكسر الباء [٦] وإسكان الشين المعجمة.

«كتب رُزَيْق» [٧] براء مضمومة ثم زاي مفتوحة.

«حُكيم» بضم أوله [٨].

«أن أجمِّع» بتشديد الميم، أي: أشهد.

«عن صفوان» [٩] بالفتح غير منصرف.

«شبابه» [١٠] بشين معجمة مفتوحة وباء موحَّدة مخفَّفة.

«يتنابون» [١١] يبتدرون [١٢] مرَّة بعد أخرى، وهو افتعل من النوبة، وقيل: ينْتابون: يأتون.

---

(١) تتمة الترجمة: «. . في صلاة الفجر يوم الجمعة» ١/ ٢٢٦.

(٢) اكتفى المؤلف بضبط كلمة «يقرأ» من الترجمة ولم يتعرض لحديث الباب.

(٣) حدثنا أبو عامر العقدي قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي جمرة. الضبعي. . بجواثي من البحرين ١/ ٢٦٧، ٨٩٢.

(٤) قال ياقوت الحموي: جواثاء بالضم وبين الألفين ثاء مثلثة يُمدّ ويقصر: حصن لعبدالقيس بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي في عهد أبي بكر الصديق. معجم البلدان ٢/ ١٧٤.

(٥) حدثنا بشر بن محمد. . الحديث ١/ ٢٦٧، ٨٩٣.

(٦) في (جـ) الموحدة.

(٧) وزاد الليث: قال يونس: كتب رزيق بن حكيم إلى ابن شهاب وأنا معه يومئذ بوادي القرى هل ترى أن أجمع؟ . . الحديث ١/ ٢٦٧.

(٨) في (جـ) بحاء مهملة مضمومة.

(٩) عن صفوان بن سليم ١/ ٢٦٧، ٨٩٥.

(١٠) حدثنا شبابة. . الحديث ١/ ٢٦٨، ٨٩٩.

(١١) . . من حديث عائشة: كان الناس ينتابون يوم الجمعة من منازلهم والعوالي. . فقال النبي ﷺ: لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا ١/ ٢٦٩، ٩٠٢ وفي (ص) «يتناوبون. . وقيل: يتناوبون». والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(١٢) في (جـ) مطموسة.

«العوالي» ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها، أدناها ثلاثة أميال أو أربعة وأبعدها ثمانية[(١)].

«لو أنكم تطهَّرْتُم» يجوز أن تكون «لو» للتمني فلا جواب لها، أو للشرط فجوابها محذوف.

«أن أُحْرِجكُم»[(٢)] بالحاء المهملة من الحرج وهو المشقة، وتساعده الرواية السابقة «أوثمكم» أي: أكون سببًا لاكتسابكم الإثم عند ضيق صدوركم، فربَّما يُتَسَخَّط ويُتكلَّم، وجَوَّزوا فيه الخاء المعجمة[(٣)].

«الدَّحْض» بإسكان الحاء قيَّده القاضي[(٤)]، وقال الجوهري[(٥)]: مكانٌ دَحْضٌ بالفتح والإسكان: مكان زَلَق.

«وهو بالزاوية»[(٦)] بالزاي[(٧)].

«وقد تعلَمينَ أنَّ عمرَ يكْرَهُ ذلك»[(٨)] بكسر الكاف.

«عزمة»[(٩)] أي: حقٌّ واجبٌ.

«عمرو بن حُرَيث»[(١٠)] بضم الحاء المهملة.

«مَهَنَة أنفسهم»[(١١)] بفتحتين: جمع ماهن، كـ: كاتب وكَتَبَة، أي: خدمُ أَنْفُسِهِم.

«سُرَيج»[(١٢)] بسين مهملة مضمومة وجيم.

«ونَقِيل»[(١٣)] بفتح أوله.

---

(١) المشارق ٢/ ١٠٨.

(٢) من حديث ابن عباس أن الجمعة عزمة وإني كرهت أن أحرجكم فتمشون في الطين والدحض ١/ ٢٦٨، ٩٠١.

(٣) العمدة ٦/ ١٩٦.

(٤) المشارق ١/ ٢٥٤.

(٥) الصحاح (د ح ض).

(٦) وكان أنس -رضي الله عنه- في قصره أحيانا يجمّع وأحيانا لا يجمع وهو بالزاوية على فرسخين ١/ ٢٦٩.

(٧) الزاوية موضع على بعد فرسخين من المدينة، المشارق ١/ ٣١٥ ومعجم البدان ٣/ ١١٤.

(٨) كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجمعة في المسجد فقيل لها: لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار؟ ١/ ٢٦٨، ٩٠٠.

(٩) أن الجمعة عزمة.. ١/ ٢٦٨، ٩٠١.

(١٠) وكذلك يروى عن عمر.. وعمرو بن حُريث ١/ ٢٦٩.

(١١) من حديث عائشة كان الناس مهنة أنفسهم.. الحديث ١/ ٢٦٩، ٩٠٣.

(١٢) حدثنا سريج بن النعمان.. الحديث ١/ ٢٦٩، ٩٠٤.

(١٣) عن أنس قال: كنا نبكر بالجمعة ونقيل بعد الجمعة ١/ ٢٧٠، ٩٠٥.

«المقدَّمي»[(١)] بدال[(٢)] مشدّدة.

«حَرَمي بن عمارة» بضم العين[(٣)].

«أبوخَلْدَة» بخاء معجمة مفتوحة ولام ساكنة.

«ثنا يزيد بن أبي مريمَ»[(٤)] هو بالياء المثناة ثم الزاي على الصواب، ووقع في أصل كريمة[(٥)] بضم الموحَّدة والراء[(٦)] وهو غلط، ذاك كوفي لم يُخْرج له البخاري.

«عَبَابة» بعين[(٧)] مفتوحة ثم موحَّدة.

«أبوعَبْس» بعين مفتوحة ثم موحَّدة ساكنة: عبدالرحمن بن جبر.

«وعليكم السكينة»[(٨)] بنصب السكينة على الإغراء؛ كأنه قال: الزموا السكينةَ، وقد سبق.

---

(١) حدثنا محمد بن أبي بكر المقدّمي قال: حدثنا حرميّ بن عمارة قال: حدثنا أبوخلدة.. الحديث ١/ ٢٧٠، ٩٠٦.

(٢) في (جـ) مهملة.

(٣) في (جـ) العين المهملة.

(٤) .. حدثنا يزيد بن أبي مريم قال: حدثنا عبابة بن رفاعة قال: أدركني أبوعبس.. الحديث ١/ ٢٧٠، ٩٠٧.

(٥) هي كريمة بنت أحمد بن محمد المروزية، محدّثة كانت تروى صحيح البخاري ولدت سنة ٣٦٥هـ وعاشت قرابة مائة سنة ولم تتزوج توفيت في مكة سنة ٤٦٣هـ ينظر السير ١٨/ ٢٣٣ والاعلام ٥/ ٢٢٥.

(٦) ينظر المصابيح ص١٥١، وفي (ب) وبالراء.

(٧) في (جـ) بعين معجمة.

(٨) لا تقوموا حتى تروني وعليكم بالسكينة ١/ ٢٧١، ٩٠٩. وسقط من (جـ) من أول قوله ثم موحدة إلى وعليكم السكينة.

باب لا يفرق بين اثنين[١]

براء مشدَّدة تكسر وتفتح، قيل: يريد إدامته[٢] الركعتين حتى يخرج الإمام، وهو ضعيف لقوله بعده: «وصلَّى[٣] ما كتب له»[٤]، وإنّما أراد: التَّخَطِّي.

(١) تتمة الترجمة «. . يوم الجمعة» ١/ ٢٧١.

(٢) في (أ) ادمة.

(٣) في (ب) لقوله: وصلى بعده.

(٤) من حديث الباب ونصه: «من اغتسل يوم الجمعة وتطهّر بما استطاع من طهر ثم ادّهن أو مس من طيب؛ ثم راح فلم يفرق بين اثنين فصلى ما كتب له ثم إذا خرج الإمامُ أنصت، غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ١/ ٢٧١، ٩١٠.

باب لا يقيم[١]

بضم الميم

«مَخْلد»[٢] بميم مفتوحة وخاء ساكنة.

«قلت لنافع الجمعةَ» نصبٌ بإسقاط الخافض أي: في الجمعة.

«قال الجمعةَ وغيرَها» منصوبان، وعند أبي ذر برفعهما[٣].

«الزوراء»[٤] ممدود: موضع بسوق المدينة قريب من المسجد[٥]، وقيل: إنه مرتفع كالمنارة[٦].

«الماجشون»[٧] بجيم مكسورة ثم شين معجمة.

«سهل بن حُنَيف»[٨] بحاء[٩] مضمومة.

«فلما أن قضى التأذين» وفي رواية[١٠]: فلما انقضى التأذين[١١].

«القاريّ»[١٢] بتشديد الياء[١٣] بغير همز، هي ياء النسبة إلى القارة قبيلة.

«أبوحازم» بحاء مهملة، وحديثه[١٤] سبق في أوائل الصلاة.

«ولتعَلّموا» بفتح العين[١٥] وتشديد اللام، أي: لتتعلموا.

---

(١) تتمة الترجمة عند البخاري «.. الرجلُ أخاه يوم الجمعة ويقعد مكانه» ١/ ٢٧١.

(٢) حدثنا محمد قال: أخبرنا مخلد بن يزيد قال: ... نهى النبي ﷺ أن يقيم الرجل أخاه من مقعده ويجلس فيه. قلت لنافع: الجمعة؟ قال الجمعة وغيرها ١/ ٢٧١، ٩١١.

(٣) المصابيح ص١٥٢، وإرشاد الساري ٢/ ٥٨٤.

(٤) فلما كان عثمان -رضي الله عنه- وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء ١/ ٢٧١، ٩١٢.

(٥) ينظر المشارق ١/ ٣١٥.

(٦) قاله الداودي فيما حكاه القاضي في المشارق ١/ ٣١٥.

(٧) .. حدثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون.. الحديث ١/ ٢٧٢، ٩١٣.

(٨) أخبرنا أبوبكر بن عثمان بن سهل بن حنيف، فلما أن قضى التأذين قال: أيها الناس.. الحديث ١/ ٢٧٢، ٩١٤.

(٩) في (جـ) بحاء مهملة.

(١٠) في (أ) وفي نسخة.

(١١) هي رواية الأصيلي ينظر الفتح ٢/ ٥٠٣ وهذه الرواية ساقطة من (جـ).

(١٢) حدثنا يعقوب بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن عبدالقاري القرشي الإسكندراني قال: حدثنا أبوحازم بن دينار...: أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا ولتعلموا صلاتي ١/ ٢٧٣، ٩١٧.

(١٣) في (جـ) الياء المثناة تحت.

(١٤) في (جـ) وقد

(١٥) في (جـ) العين المهملة.

«الجذع»[(١)] بجيم مكسورة.

«العشَار» بكسر العين[(٢)]: الناقة تبلغ عشرة أشهر من حملها، وجمعُها: عشائر[(٣)].

«أخبرتني فاطمة بنت المنذر»[(٤)] هو ابن الزبير بن العوام.

«قلت: ما شأنُ الناس؟» بالجر على الإضافة.

«عمرو بن تغلب»[(٥)] بمثناة ثم عين معجمة ثم لام مكسورة.

و**«لَغَط»** بفتح الغين وكسرها.

«أُتيَ بمال أو سبي» وفي نسخة: بشيء[(٦)].

«حُمْر» بإسكان الميم.

و**«النَّعم»** بفتح النون.

«فتعجزوا عنها»[(٧)] بجيم مكسورة، قال في الصحاح[(٨)]: تقول عَجَزْتُ عن كذا أَعْجزُ بالكَسر.

«تَابعه يونس» قال المزِّي[(٩)] في أطرافه[(١٠)]: أي: في «أما بعد» خاصَّة، وفيما قاله نظر؛ فإن متابعته في الحَديث كلِّه ثابتةٌ في صحيح مسلم[(١١)] والنسائي[(١٢)].

«العَدَنِي»[(١٣)] بفتحتين ونون.

---

(١) من حديث جابر بن عبدالله: كان جذع يقوم إليه النبي ﷺ فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار ١/ ٢٧٣، ٩١٨.

(٢) في (ج) العين المهملة. (٣) الصحاح (ع ش ر).

(٤) حدثنا هشام بن عروة قال: أخبرتني فاطمة بنت المنذر. . . : دخلت على عائشة -رضي الله عنها- والناس يصلون. قلت ما شأن الناس: فأشارت برأسها إلى السماء. . الحديث ١/ ٢٧٤، ٩٢٢.

(٥) حدثنا عمرو بن تغلب أن رسول الله ﷺ أُتي بمال أو سبي فقسمه. . فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله ﷺ حمر النعم. تابعه يونس ١/ ٢٧٥، ٩٢٣.

(٦) هي رواية أبي الوقت. ينظر إرشاد الساري ٢/ ٥٩٧.

(٧) أما بعد: فإنه لم يخف علي مكانكم لكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها. تابعه يونس ١/ ٢٧٥، ٩٢٤.

(٨) مادة (ع ج ز).

(٩) هو يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف أبوالحجاج المعروف بالحافظ المزّي ولد سنة ٦٥٤ ماهر في اللغة والحديث ت٧٤٢هـ له تهذيب الكمال وتحفة الأشراف وغيرها ترجمته في الشذرات ٦/ ١٣٦ والاعلام ٨/ ٢٣٦.

(١٠) تحفة الاشراف ٣/ ١٦٧.

(١١) ٦/ ٢٨٤، ١٧٨١.

(١٢) في سننه كتاب الصيام، باب ثواب من قام رمضان.

(١٣) عن أبي حميد عن النبي ﷺ قال: أما بعد. تابعه العدني ١/ ٢٧٥.

«الزُّبيدي»[١] بضم الزاي.

«ابن الغسيل»[٢] بغين معجمة مفتوحة: نسبة[٣] إلى جدِّه هو حنظلة[٤] بن الغسيل.

«وكان آخر» بالنصب خبر كان، واسمها مضمر.

«متعطِّفًا بملحفة» بميم مكسورة، أي: مترديًا برداء، ويُسمى الرداءُ عطافًا لوقوعه على عطفي الرجل[٥].

«عصب» بتخفيف الصاد[٦].

«دسمة» بفتح أوله وكسر ثانيه، أي: لونها لون الدسم كالزيت وشبهه[٧]، وقيل: معناه: سوداء وبه رويت[٨].

«أيها الناس إليّ» [أي][٩]: انهضوا إليّ [أقْضِ][١٠] ما عليكم؛ لأنها في الأصل لانتهاء الغاية.

«فثابوا إليه» بمثلثة؛ أي: رَجَعُوا.

«ويتجاوز عن مُسِيئِهم» بالهمز، وضبط في بعض الأُصول بتشديد الياء وكسرها بلا همز[١١].

«يكتبون[١٢] الأوَّلَ فالأوَّلَ»[١٣] نصب على الحال، أي: مرتبين، وجاز مجيئها معرفةً على الشذوذ[١٤].

---

(١) تابعه الزبيدي عن الزهري ١/ ٢٧٥.

(٢) حدثنا ابن الغسيل.. عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: صعد النبي ﷺ المنبر وكان آخر مجلس جلسه متعطفا ملحفة على منكبيه قد عصب رأسه بعصابة دسمة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إليّ. فثابوا إليه ثم قال: أما بعد فإن هذا الحي من الأنصار يقلون ويكثر الناس، فمن ولي شيئا من أمة محمد ﷺ فاستطاع أن يضر فيه أحدا أو ينفع فيه أحدا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ١/ ٢٧٦، ٩٢٧.

(٣) ساقطة من (جـ).

(٤) في (ب) عبدالله بن حنظلة.

(٥) ينظر اللسان (ع ط ف).

(٦) في (جـ) الصاد المهملة.

(٧) في (أ) مطموسة.

(٨) ينظر العمدة ٦/ ٢٢٨.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(١٠) في (ص) و(ب): اقضى والمثبت من (أ) هو الصواب لوقوعه في جواب الطلب.

(١١) ينظر إرشاد الساري ٢/ ٦٠١.

(١٢) ساقطة من (جـ).

(١٣) من حديث أبي هريرة: إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول.. الحديث ١/ ٢٧٦، ٩٢٩.

(١٤) قال ابن هشام: فإن وردت بلفظ المعرفة أُولت بنكرة، قالوا: ادخلوا الأول فالأول أي مرتبين. أوضح المسالك ٢/ ٣٠٠.

كقراءة بعضهم [١] ﴿لنُخرِجَنَّ الأعزَّ منها الأذلَّ﴾ [٢] .

«جاء رجل والنبي ﷺ يخطب» [٣] هو سُليك الغَطَفَاني [٤] .

«هلك الكراع» [٥] بالضم فيه، وخُطِّئَ الأصيليُّ في كسره [٦] : اسمٌ لجميع الخيل [٧] .

«الشاء» جمع كثرة شاه، وأما في القلة فشياه [٨] .

«سَنَة» [٩] أي: جَدْب، وهي من الأسماء الغالبة نحو: الدابة في الفرس.

«حتى الجمعة الأخرى» بالجر.

«مثل الجُوْبَة» بجيم وباء موحَّدة: الحفرةَ المستديرة الواسعة [١٠] أي: خرجنا والغيم والسحاب مُحيطان بآفاق [١١] المدينة (قال القاضي [١٢] : وصحَّفها بعضهم بالنون ثم فسَّرها بالشَمس في سوادها حين تغيب، والمعنى: أن السحاب تقطَّع حول المدينة) [١٣] مستديراً وانكشف عنها حتى باينت ماجاورها مباينَة الجوبة لما حولها.

«وسال الوادي قناة» بقاف مفتوحة ونون ثم ألف وزيادة هاء التأنيث آخره: اسم واد من أودية المدينة [١٤] ، ولايُصرف [١٥] للعلمية والتأنيث، وهو بدلٌ من الوادي فيُرْفع [١٦] ،

---

(١) بنون العظمة وهي قراءة الحسن وابن أبي عبلة والمسيبي، ينظر البحر ٦/ ٣٢٣ والدر المصون ٨/ ٢٧٠.

(٢) سورة المنافقون آية ٨.

(٣) صحيح البخاري ١/ ٢٧٦، ٥٣٠.

(٤) ينظر الأسماء المبهمة للخطيب البغدادي ص٣٧٧.

(٥) يارسول هلك الكراع وهلك الشاء ١/ ٢٧٧، ٩٣٢.

(٦) خطأه القاضي في مشارق الأنوار ١/ ٣٣٩.

(٧) ينظر اللسان (ك ر ع).

(٨) ينظر العمدة ٦/ ٢٣٦. يريد أن الشاء اسم جمع لاسم الجنس الجمعي، فكأنه جمع الجمع.

(٩) عن أنس بن مالك قال: أصابت الناس سنة على عهد النبي ﷺ. . فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى. . وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي قناة شهرا ولم يجيء أحد من ناحية إلا وحدث بالجود ١/ ٢٧٧، ٩٣٣.

(١٠) ينظر اللسان (ج و ب).

(١١) في (أ) بأكناف وفي (ج) حول.

(١٢) المشارق ١/ ١٦٣.

(١٣) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(١٤) قال القاضي: واد من أودية المدينة عليه حرث ومال. المشارق ٢/ ١٩٨.

(١٥) في (ب) و(ج) ولا ينصرف.

(١٦) ينظر صحيح مسلم بشرح النووي ٦/ ٤٣٤.

وروَى بعض الفقهاء «قناةً» وتوهَّمه قناةً من القنوات وهو غلط، وقال صاحب المفهم[(١)]: روى خارج الصحيح: «سال وادي قناة» بالجر على الإضافة.

«الجَوْد» بفتح الجيم: المطر الغزير.

«يُنصت»[(٢)] بضم أوله وكسر ثالثه.

«العيْر»[(٣)] الإبل تحمل الطعام أو التجارة.

«تجعل»[(٤)] بالجيم والعين[(٥)]، ورُوى: «تَحْقِل»[(٦)] بالحاء المهملة والقاف.

«على أرْبعاء» بكسر الباء والمد: جمع ربيع، وهو النهر الصغير الذي يَسْقِي المزارعَ[(٧)].

«مزرعة» مثلثة الراء قاله ابن مالك[(٨)].

«السِّلْق» بكسر السين.

«قبضة» بضم القاف وفتحها[(٩)].

«سلقًا» انتصب على المفعولية، وعند الأصيلي/ ٣٧/[(١٠)] بالرفع[(١١)] ووجهه القاضي[(١٢)] بأنه مفعول[(١٣)] لم يسمَّ فاعله بـ«يجعل» على أن تُضمّ الياء منه، أو يُجْعَل على أربعاء في مزرعة (ثم استأنف فقال: لها سلقٌ، أو يكون «سلق» مبتدأ وخبره «لها»، ويكون الفعل يجعل على أربعاء وفي مزرعة)[(١٤)] بيجعل.

---

(١) المفهم ٢/ ٥٤٥.

(٢) وقال سلمان عن النبي ﷺ ينصت إذا تكلم الإمام ١/ ٢٧٧.

(٣) حدثنا جابر بن عبدالله قال: بينما نحن نصلي مع النبي ﷺ إذا قبلت عير.. الحديث ١/ ٢٧٨، ٩٣٦.

(٤) عن سهل قال: كانت فينا امرأة تجعل على أربعاء في مزرعة لها سلقا، فكانت إذا كان يوم جمعة تنزع أصول السلق فتجعله في قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير تطحنها فتكون أصول السلق عرقة وكنا ننصرف من صلاة الجمعة فنسلم عليها فتقرب ذلك الطعام إلينا فنلعقه. ١/ ٢٧٨، ٩٣٨.

(٥) في (جـ) العين المهملة.

(٦) هي رواية الكشميهني، ينظر الفتح ٢/ ٥٤٣.

(٧) ينظر اللسان (ر ب ع).

(٨) لم أقف عليه فيما اطلعت عليه من كتب ابن مالك. وقد نقله ابن حجر في الفتح ٢/ ٥٤٣.

(٩) في (جـ) بفتح القاف وضمها.

(١٠) كان من المفترض أن يكون رقم اللوحة ٣٦ إلا أن المرقم أخطأ فانتقل من ٣٥ إلى ٣٧ والنص متصل ومتفق مع بقية النسخ.

(١١) ينظر المصابيح ص١٥٤.

(١٢) المصابيح ص١٥٤.

(١٣) في (جـ) مالم.

(١٤) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

«تطبخها»[١] ولبعضهم تطحنها[٢] .

«عرقة» بفتح العين المهملة وإسكان الراء و[فتح] القاف : العظم الذي عليه اللحم (شَبَّه به هنا أصولَ السلق ؛ أي : أن أضلاع السلق قامت في الطبخ مقام قطع اللحم)[٣] وقيَّده بعضهم بالغين المعجمة والفاء ؛[٤] أي مرقه الذي يُغْرَف ، وليس بشيء .

«فنلعقه» بفتح العين[٥] .

---

(١) في (ص) تطحنها والمثبت من (ب) وهو أنسب لأنه ذكر الرواية الثانية بعد .

(٢) ينظر الفتح ٢/ ٥٤٣ .

(٣) ينظر اللسان (ع ر ق) وما بين القوسين ساقط من (جـ) .

(٤) ينظر العمدة ٦/ ٢٥٢ .

(٥) في (جـ) العين المهملة .

[باب] [١] صلاة الخوف

«فوازينا» [٢] أي: قابلنا [٣].

«حَيْوَة» [٤] بحاء مهملة مفتوحة، وياء ساكنة، وواوٍ مفتوحة بعدها تاء [٥] تأنيث.

و **«شُرَيح»** بشين معجمة مضمومة.

«الزُّبيدي» بزاي مضمومة.

«إن كان تهيأ الفتح» [٦] أي: اتفق وتمكن، ورواه القابسي: «إن كان بها الفتح» [٧].

«تُسْتَر» [٨] بضم التاء [٩] الأولى، وفتح الثانية.

«مايسرني بتلك الصلاة» [١٠] الباء للبدلية، ولبعضهم: من تلك الصلاة.

---

(١) من صحيح البخاري ١/ ٢٨١.

(٢) من حديث ابن عمر: غزوت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قبل نجد فوازينا العدو.. الحديث ١/ ٢٨١، ٩٤٢.

(٣) في (جـ) قابلناه.

(٤) حدثنا حيوة بن شريح قال: حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي.. الحديث ١/ ٢٨٢، ٩٤٤.

(٥) تكررت في (ب).

(٦) وقال الأوزاعي: إن كان تهيأ الفتح ولم يقدروا على الصلاة.. الحديث ١/ ٢٨٢.

(٧) ينظر المشارق ١/ ١٠٣ قال القاضي: وهو وهم وصوابه إن كان تهيأ،. أي: أمكن.

(٨) وقال أنس: حضرت عند مناهضة حصن تستر عند اضائة الفجر ١/ ٢٨٢.

(٩) في (جـ) التاء المثناة فوق.

(١٠) وقال أنس: وما يسرني بتلك الصلاة الدنيا وما فيها ١/ ٢٨٢.

باب صلاة الطالب والمطلوب راكبًا وإيماءً

ورُوي: «وقائما»[١].

«شرحبيل»[٢] بضم الشين المعجمة وفتح الرَّاء واسكان الحاء منصرف.

«والسمط» يقال: بفتح السين وكسر الميم، ويقال: بكسر السين وإسكان الميم.

«إذا تخوف الفوت» إنْ بَنَيْتَ الفعلَ للفاعل فانْصِبِ الْفوتَ، أو للمفعول فارفعْه.

«ابن أسماء»[٣] بالفتح لا ينصرف.

«فأدرك بعضَهم العصرُ» بنصب الأول ورفع الثاني.

«فأمْهَرها»[٤] ويروى: مَهَرَها، وهما لغتان[٥].

«محمد والخميس» بالرفع والنصب.

«دحية» بفتح الدال وكسرها.

---

(١) هي رواية الحموي ينظر الفتح ٢/ ٥٥٥.

(٢) وقال الوليد: ذكرت للأوزاعي صلاة شرحبيل بن السمط وأصحابه على ظهر الدابة فقال: كذلك الأمر عندنا إذا تخوف الفوت ١/ ٢٨٣.

(٣) حدثنا عبدالله بن محمد بن أسماء.. لا يصلين أحدٌ العصر إلا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر في الطريق.. الحديث ١/ ٢٨٣، ٩٤٦.

(٤) فخرجوا يسعون في السكك ويقولون: محمد والخميس.. فظهر عليهم رسول الله ﷺ فقتل المقاتلة وسبى الذراري فصارت صفية لدحية الكلبي.. يا أبا محمد أنت سألت أنسا ما أمهرها؟ قال أمهرها نفسها فتبسم ١/ ٢٨٣، ٩٤٧.

(٥) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص١١٨ والأفعال ٣/ ١٥٩ واللسان (م هـ ر).

[كتاب][1] العيدين

«فقال يا رسول الله: ابْتع هذه تجملْ بها»[2] بجزمهما[3] على الأمر، وروى: أَبتاعُ هذه تجملُ بها بالرفع فيهما على الاستفهام[4] يريد لنفسه.

«جاريتان»[5] الجارية في النساء كالغلام في الرجال، يقعان على من دون البلوغ فيهما.

«تغنيان» أي: ترفعان أصواتهما بإنشاد [الشعر][6] وهو قريب من الحداء[7].

«بعاث» بضم الباء الموحّدة وعينٍ مهملة، وثاء مثلثة. قال مصعب[8]: ينصرف ولا ينصرف، يومٌ كان الأنصار في الجاهلية اقتتلوا فيه وقالوا فيه الأشعار وانتصر فيه الأوس على الخزرج. وبعاث: اسم حصن للأوس وربما صحف بالغين المعجمة[9].

«مزمارة الشيطان» بتاء التأنيث: صوته، وهذا من الصدِّيق إنكار منه لما سمع مستصحبًا لما تقرر[10] عنده من تحريم[11] اللهو والغناء مطلقًا ولم يعلم أن النبي ﷺ قررهن على هذا النزر اليسير، وأنه ليس هذا من قبيل المنكر، وعند ذلك قال له النبي ﷺ: دعهما، ثم علل له الإباحةَ بأنه يوم عيد؛ أي يوم سرور وفرح شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا.

«دونكم»[12] نصبٌ على الظرف بمعنى الإغراء والمغرى به[13] محذوف دلت

---

(١) من صحيح البخاري وفي حاشية (ص) أبواب العيدين.

(٢) وهو قول عمر للرسول -صلى الله عليه وسلم- ١/ ٢٨٥، ٩٤٨.

(٣) في (ص) و(جـ) بجزمها والمثبت من الباقي، ومقصود المؤلف البناء على السكون.

(٤) ينظر الفتح ٢/ ٥٥٨ والعمدة ٦/ ٢٦٧.

(٥) عن عائشة قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحوَّل وجهه ودخل أبوبكر فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبي -صلى الله عليه وسلم- ١/ ٢٨٥، ٩٤٩.

(٦) في (ص) العرب والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) الحداء هو: الغناء للإبل حتى تساق. ينظر اللسان (ح د أ).

(٨) ينظر المصابيح ص١٥٦، ومصعب: هو أبوعبدالله، مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن الزبير ولد بالمدينة سنة ١٥٦هـ عالم بالإنسان، ثقة في الحديث ت في بغداد سنة ٢٣٦هـ. وينظر السير ١١/ ٣٠ والشذرات ٢/ ٨٦.

(٩) قال القاضي: هو موضع على ليلتين من المدينة. المشارق ١/ ١١٦، وتابعه ياقوت في معجم البلدان ١/ ٤٥١.

(١٠) في (أ) تقدر. (١١) ساقطة من (جـ).

(١٢) من حديث عائشة: تشتهين تنظرين؟ فقلت: نعم، فأقامني وراءه، خدِّي على خده وهو يقول: دونكم يا بني أرفدة حتى إذا مللت قال حسبك، قلت نعم، قال فاذهبي ١/ ٢٨٦، ٩٥٠.

(١٣) في (ب) فيه.

الحالة عليه وهو لعبهم بالحراب، والتقدير: دونكم اللعبَ.

«أرفدة» بفتح الهمزة وإسكان الرّاء وبفتح الفاء وكسرها، والكسرُ أشهرُ. وهو جدُّ الحبشة[(١)].

«مللت؟» بكسر اللام.

«قال حسبك» معناه: يكفيك، وهو محذوف همزة الاستفهام[(٢)].

«زُبيد»[(٣)] بضم الزاي.

«اليامي»[(٤)] بياء مثناة من تحت وميم: بطن من همدان.

«بما تقاولت»[(٥)] وروي: بما، بميمين.

«قالت وليستا بمغنيتين» أي: ليستا ممن[(٦)] يعرف الغناء كما يعرفه المغنيات المعروفات بذلك، وهذا منها تحرُّز من الغناء المعتاد.

«أمزامير؟» وروى: المزامير[(٧)].

«هنة»[(٨)] بتخفيف النون، أي: حاجة وفاقة.

«جيرانه»[(٩)] بجيم مكسورة.

«النسك»[(١٠)] بضمتين: جمع نسيكة بمعنى الذبيحة.

«يوم أكل وشرب» بضم الشين وفتحها[(١١)].

---

(١) هذا أحد الآراء فيه، وهناك آراء أخرى، قيل: هو لقب للحبشة، وقيل: جنس لهم، وقيل: يا بني الإماء. ينظر الفتح ٢/ ٥٦٥، والعمدة ٦/ ٢٧١.

(٢) نقل الدماميني في حاشيته على المغني أن حذف الهمزة عند أمن اللبس من الضرورات تحفة الغريب ص٤.

(٣) أخبرني زُبيد قال.. الحديث ١/ ٢٨٦، ٩٥١.

(٤) لم أقف عليها في الباب ولا الذي يليه.. ولعلها في نسخة المؤلف.

(٥) عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: دخل أبوبكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث قالت: وليستا بمغنيتين فقال أبوبكر: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله؟! ١/ ٢٨٦، ٩٥٢.

(٦) في (ب) مما. (٧) في (أ) و(ب)امزامير.

(٨) لم أقف عليها في أحاديث الباب ولعلها في نسخة وقف عليها المؤلف.

(٩) فقام رجل فقال: هذا يوم يُشتهى فيه اللحم وذكر من جيرانه.. الحديث ١/ ٢٨٦، ٩٥٤.

(١٠) من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك.. يا رسول الله فإني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب وأحببت أن تكون شاتي أول ما يذبح في بيتي.. يا رسول الله فإن عندنا عناقا لنا جذعة أفتجزى عني.. الحديث ١/ ٢٨٧، ٩٥٥.

(١١) من أول قوله: مللت إلى هنا ساقط من (ج).

«وأحببت أن تكون شاتي أوَّلَ» بالرفع والنصب.

«أفـتـجـزي» بفتح التاء وضمها، والأول أفصح غير مهموز ثلاثي، أي أتقضي[1]؟ وتقديم مروان[2] الخطبة على الصلاة[3] فعله قبله عثمان [ومعاوية رواه عبدالرزاق[4] في مصنفه[5] وفي المبسوط لمالك: أول من فعله عثمان][6] لكن سيأتي في باب الخطبة بعد العيد عن عثمان بخلافه.

«ابن أبي سَرْح»[7] بمهملات وإسكان الراء.

«قلت لعطاء أتَرَى»[8]؟ بفتح التاء.

«الخُرص»[9] بالضمِّ: الحلقةُ الصغيرةُ من الحُليِّ تُعلَّق بالأذن، وحكي فيه كسر الخاء[10].

«السِّخاب» بكسر السين[11] وفتح الخاء المعجمة: خيط فيه خرز[12]، وجمعه سُخُب ككتاب وكُتُب، وقال البخاري: هي قلادة من طيب أو مسك وغيره، أو قرنفل ليس فيه من الجوهر شيء.

«زبيد»[13] بزاي مضمومة ثم موحَّدة.

«أبو السكين»[14] بضم السين[15] مصغَّر.

---

(١) في (ص) تقضي بسقوط الهمزة والمثبت من (ب).

(٢) هو مروان بن الحكم من خلفاء بني أمية. ترجمته في السير ٣/ ٤٧٦ وتهذيب الكمال ٢٧/ ٣٨٧ والأعلام ٧/ ٢٠٧.

(٣) مناسبة قول المؤلف هذا ما ورد في صحيح البخاري تحت باب الخروج إلى المصلى بغير منبر. وفيه أن مروان غيَّر الخطبة في العيد فجعلها قبل الصلاة. ينظر صحيح البخاري ١/ ٢٨٧، ٩٥٦.

(٤) هو عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، من حفاظ الحديث الثقات ولد سنة ١٢٦هـ وتوفي سنة ٢١١هـ له المصنف في الحديث، تفسير القرآن. ترجمته في الوفيات ٣/ ٢١٦ والسير ٩/ ٥٦٣ والشذرات ٢/ ٢٧.

(٥) المصنف ٣/ ٢٨٤.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٧) عن عياض بن عبدالله بن أبي سرح.. الحديث ١/ ٢٨٧، ٩٥٦.

(٨) قلت لعطاء: أترى حقا على الإمام.. الحديث ١/ ٢٨٨، ٩٦١.

(٩) فجعلن يلقين، تلقى المرأة خرصها وسخابها ١/ ٢٨٨، ٩٦٤.

(١٠) ينظر اللسان (خ ر ص). (١١) في (جـ) السين المهملة.

(١٢) اللسان (س خ ب).

(١٣) حدثنا شعبة قال حدثنا زبيد قال.. الحديث ١/ ٢٨٨، ٩٦٥.

(١٤) حدثنا زكريا بن يحيى أبوالسكين.. كنت مع ابن عمر حين أصابه سنان الرمح في أخمص قدميه.. ولم يكن السلاح يدخل الحرم، ١/ ٢٨٩، ٩٦٦.

(١٥) في (جـ) السين المهملة.

«في أخمص قدميه» بفتح الميم.
«ولم يكن السلاح يُدْخَل الحرم» بضم الياء[١] وفتح الخاء.
«عبدالله بن بُسر»[٢] بضم الموحّدة وسكون السين[٣]، صحابي [كان][٤] بالشام.
«إن كنا قد فرغنا هذه الساعة» قيل: صوابه: لقد فرغنا.
«وذلك حين التسبيح» أي: صلاة سُبحة[٥] الضحى.
«في الأيام العشر»[٦] وفي رواية: أيام العشر[٧].
«ابن عَرْعَرة»[٨] بمهملات.
«ما العمل في أيام أفضل منها في هذه» «العمل» مبتدأ، و«في أيام» متعلق به، و«أفضل» خبر المبتدأ، و«منها» متعلق بأفضل، والضمير ينبغي أن يكون للعمل بتقدير الأعمال، كقوله تعالى: ﴿**أوالطفل الذين**﴾[٩] ورواه سيبويه في كتابه[١٠] بلفظ: «ما من أيَّام أحبُّ إلى الله فيها الصوم[١١] من عشر ذي الحجة» ومثَّل به مسألةَ الكحل في رفعها الظاهر، وهو أصل التراكيب المجوَّز فيها ذلك، وليست رواية الصحيح مِنْ رَفْعِ أفعل الظاهر في شيء.
«إلا رجل» فيه وجهان:
أحدهما: أن الاستثناء متصل أي: إلاَّ عمل رجل؛ لأنه استثناء من العمل.
وثانيهما: أنه منقطع[١٢]، أي لكن رجل يخرج مخاطراً بنفسه، فلم يرجع بشيء أفضلُ من غيره[١٣].

(١) في (جـ) الياء المثناة تحت.
(٢) وقال عبدالله بن بسر: إن كنا فرغنا في هذه الساعة وذلك حين التسبيح ١/ ٢٨٩.
(٣) في (جـ) السين المهملة.
(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) (ب).
(٥) في (ب) تسبيحة.
(٦) وقال ابن عباس: «واذكروا الله في أيام معلومات» أيام العشر ١/ ٢٩٠.
(٧) ينظر العمدة ٦/ ٢٨٩.
(٨) حدثنا محمد بن عرعرة قال.. عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: ما العمل الصالح في أيام العشر أفضل من العمل في هذه. قالوا: ولا الجهاد؟ قال: ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وما له فلم يرجع بشيء ١/ ٢٩٠، ٩٦٩.
(٩) سورة النور آية ٣١ وتتمتها: ﴿أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء﴾.
(١٠) ٢/ ٣٢.
(١١) في (ص) «الصوم فيها» والتصويب من (أ) و(ب) والكتاب.
(١٢) ساقطة من (جـ).
(١٣) قال الدماميني معلقا على إعراب المؤلف: قلت: إنما يستقيم هذا على اللغة التميمية وإلا فالمنقطع عند غيرهم واجب النصب. المصابيح ص١٥٨، وانظر شرح ابن عقيل ١/ ٦٠٠ وقطر الندى ص٢٤٢.

«يخاطر بنفسه» يكافح العدوَّ، أي: يوقعها في الهلاك.

«فلم يرجع بشيء»[(١)] يحتمل وجهين:

أن لا يرجع بشيء من ماله ويرجع هو.

وأن لا يرجع هو ولا ماله، فيرزقه الله الشهادة.

«العواتق»[(٢)] الحديثات الإدراك.

«ذوات الخدور» بكسر التاء[(٣)] علامة النصب، والخدور: الستور، وقيل: البيوت، تَعني به: المخبآت.

«ابن عابس»[(٤)] بموحَّدة.

«عمرو بن عباس»[(٥)] بموحَّدة.

«ولا تفي»[(٦)] وروى: ولا تغني[(٧)].

«فرأيتهن يُهوين»[(٨)] بضم أوله.

«وبلال باسطٌ ثوبه»[(٩)] بالتنوين ونصب الثوب وبالإضافة/ ٣٨/ وجرِّه.

«فَتَخَتَها»[(١٠)] بفاء ثم مثناة[(١١)] ثم خاء معجمة ثم تاء مفتوحات، ورُوي بحذف التاء الأخيرة[(١٢)]: خاتم بلا فَصٍّ.

---

(١) من أول قوله: أفضل من غيره في الصفحة الماضية إلى قوله: فلم يرجع بشيء ساقط من (جـ).

(٢) عن أم عطية قالت: أُمرنا أن نخرج العواتق وذوات الخدور ١/ ٢٩١، ٩٧٤.

(٣) في (جـ) التاء المثناة تحت.

(٤) سقطت مع شرحها من (ب) وتأخرت عما بعدها في (أ) و(جـ) وهي تحت باب العلم الذي بالمصلي.. حدثني عبدالرحمن بن عابس.. الحديث ١/ ٢٩٢، ٩٧٧.

(٥) حدثنا عمرو بن عباس.. الحديث ١/ ٢٩١، ٩٧٥.

(٦) أذبحها ولا تفي عن أحد بعدك ١/ ٢٩٢، ٩٧٦.

(٧) هي رواية الكشميهني ينظر الفتح ٢/ ٥٩١.

(٨) فوعظهن وأمرهن بالصدقة فرأيتهن يهوين بأيديهن.. الحديث ١/ ٢٩٢.

(٩) .. فلما فرغ نزل فأتى النساء فذكرهن وهو يتوكأ على يد بلال وبلال باسط ثوبه ١/ ٢٩٢، ٩٧٨.

(١٠) قلت لعطاء: زكاة يوم الفطر؟ قال لا ولكن صدقة يتصدقن -حينئذ- تلقى فتخها ويلقين. قلت: أترى حقًا على الإمام ذلك يأتيهن ويذكرهن ١/ ٢٩٢.

(١١) في (ب) بثاء مثلثة وهو خطأ.

(١٢) اعتمدها ابن حجر وقال: كذا للأكثر. الفتح ٢/ ٥٩٣. وانظر الحاشية (٧)

«أترى» بفتح أوله.

«ثم يُخْطب بعد»[١] بضم أوله وفتح ثالثه.

«حين يُجلِّس» بضم أوله وإسكان ثانيه، ويروى بضم أوله وكسر ثالثه مع التشديد؛ أي: يأمرهم بالجلوس.

«أنتن على ذلكِ» بكسر الكاف.

«لا يدري حسَن من هي» يريد حسن بن مسلم راوي الحديث عن طاوس، ووقع في صحيح مسلم[٢]: لا يدري -حينئذٍ- من هي، وهو تصحيف من حسن[٣].

«فدَاء» بكسر الفاء يمد ويقصر، وبالفتح يقصر لا غير، قاله الجوهري[٤] وغيره[٥]. ويجوز رفعه ونصبه.

«الجلباب»[٦] الملحفة، وقيل: الخمار، وقيل: المقنعة، تغطي به رأسها[٧]، ثم قيل: المراد به الجنس؛ أي: تعيرها من جلابيبها، وقد روي كذلك. وقيل: هو على المواساة[٨] فيه، وأنه واحد، ويشهد له رواية: «تلبسها صاحبتها طائفة من ثوبها»[٩] أو يكون على طريق المبالغة؛ أي يخرجن ولو اثنتان في جلباب.

«أمرنا أن نخرج فنخرج الحيَّض»[١٠] «نخرج» الأول بفتح النون وضم الراء، والثاني بضم النون وكسر الراء، وأما[١١] «أمرنا» فقيدوه بفتحتين.

---

(١) قال ابن جرير: وأخبرني الحسن بن مسلم عن طاووس عن ابن عباس: شهدت الفطر مع النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان -رضي الله عنهم- يصلونها قبل الخطبة، ثم يخطب بعد، خرج النبي ﷺ كأني أنظر إليه حين يجلس بيده.. ثم قال حين فرغ منها: أنتن على ذلك قالت امرأة واحدة منهن لم يجبه غيرها: نعم لا يدري حسن من هي قال: فتصدقن فبسط بلال ثوبه ثم قال: تصدقن، هلم لكن فداء أبي وأمي ١/ ٢٩٢، ٩٧٩.

(٢) ٦/ ٤١٢، ٢٠٤١.

(٣) كذا ذهب الكثير من الشراح، ينظر المصابيح ص١٥٩ والفتح ٢/ ٥٩٤ والعمدة ٦/ ٣٠١ وحكاه النووي عن القاضي في شرحه على مسلم ٦/ ٤١٢ ووجه بأنه محتمل لكثرة النساء.

(٤) الصحاح (ف د ى).

(٥) ينظر المقصور والممدود للفراء ص٥٣ واللسان (ف د ى).

(٦) لتلبسها صاحبتها من جلبابها.. الحديث ١/ ٢٩٣، ٩٨٠.

(٧) ينظر اللسان (ج ل ب).

(٨) في (أ) وقيل هي المساواة.

(٩) هي رواية أبي داود في باب خروج النساء في العيد برقم ١١٢٤.

(١٠) من حديث أمّ عطية: أُمرنا أن نخرج فنخرج الحيض ١/ ٢٩٣، ٩٨١.

(١١) في (ص) وإذا وهو خطأ والمثبت من (أ) و(ب).

باب كلام الإمام والناس[(١)]

هو بجر الناس عطفا على الإمام.

«أبو الأحوص»[(٢)] بحاء وصاد مهملتين.

«نسكنا» بضم النون والسين: جمع نسيكة، وهي الذبيحة، وأمَّا بالإسكان فالعبادة قاله الجوهري[(٣)].

«عناق جذعة» (بنصب «عناق» اسم إن)[(٤)] و«جذعة» بالجر على الإضافة ويروى بنصبهما.

«ولن تجزى عن أحد بعدك» بفتح التاء[(٥)] وإسكان الجيم بلا همز قيَّده الجوهري، أي: تقضي قال[(٦)]: وبنو تميم يقولون أجزأت عنك شاة[(٧)] بالهمز[(٨)] وعلى هذا فيجوز ضم التاء، وبهما قُرئ: **﴿لا تَجْزِي نَفْسٌ﴾**[(٩)].

«أن يعيد ذبحه»[(١٠)] بفتح الذَّال وكسرها.

«خصاصة» بفتح الخاء، أي: فاقة.

«أبو تميلة»[(١١)] بمثناة مضمومة.

«إذا كان يوم عيد» بالرفع تامّة.

و**«خالف»** جواب الشرط.

---

(١) تتمة الترجمة: «.. في خطبة العيد وإذا سئل الإمام عن شيء وهو يخطب» ١/ ٢٩٤.

(٢) حدثنا أبوالأحوص.. من نسك قبل الصلاة فتلك شاة لحم.. قال فإن عندي عناقا جذعة هي خير من شاتي لحم فهل تجزى عني؟ قال نعم ولن تجزي عن أحد بعدك ١/ ٢٩٤، ٩٨٣.

(٣) الصحاح (ن س ك).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٥) في (جـ) المثناة فوق.

(٦) الصحاح (ج ز ى).

(٧) في (أ) شاة عنك.،

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) سورة البقرة آية ٤٨. وانظر القراءتين في الكشاف ١/ ١٣٨.

(١٠) من حديث أنس أن رسول الله ﷺ صلى يوم النحر ثم خطب فأمر من ذبح قبل الصلاة أن يعيد ذبحه، قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله جيران لي إما قال بهم خصاصة وإما قال فقر.. الحديث ١/ ٢٩٤، ٩٨٤.

(١١) اخبرنا أبوتميلة.. كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق ١/ ٢٩٥، ٩٨٦.

«هذا عيدنا أهْلَ الإسلام»[١] بالنصب على الاختصاص أو النداء، ويؤيده رواية: يا أهل الإسلام[٢].

«تدفقان»[٣] أي: تضربان بالدُّف.

«يتغشى بثوبه» يستتر متخلِّلاً[٤].

«دعهم أمْنا»[٥] بسكون الميم نصبًا على المصدر، أي: آمنوا أمنًا ولا تخافوا[٦] وقيل: على الحال، أي: آمنين.

«أبو المعلَّى»[٧] بلام مشدَّدة.

---

(١) لقول النبي ﷺ: هذا عيدنا أهل الإسلام ١/ ٢٩٥.

(٢) وجوّز فيه العكبري وجهاً ثالثاً قال: ويجوز الجر على البدل من الضمير المجرور بـ«عيد» كأنه قال: عيد أهل الإسلام. إعراب الحديث ص٢٧٣.

(٣) عن عائشة أن أبا بكر -رضي الله عنه- دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تدفقان وتضربان والنبي ﷺ متغش بثوبه.. الحديث ١/ ٢٩٥، ٩٨٧.

(٤) في (ص) منتخلاً والمثبت من (أ) و(ب).

(٥) وقالت عائشة رأيت النبي ﷺ يسترني وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال النبي ﷺ، دعهم أمناً بني ارفدة يعني من الأمن ١/ ٢٩٥، ٩٨٨.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) وقال أبوالمعلى.. الحديث ١/ ٢٩٥.

[كتاب] الوتـــر[1]

بفتح الواو وكسرها.

«صلاة الليل مثنى مثنى»[2] بغير تنوين.

«مخرمة»[3] بإسكان الخاء المعجمة.

«في عرض وسادة» بالضم إن كانت المخدَّة وبالفتح الفراش.

«شَن» بفتح الشين.

«أُطيل فيهما القراءة»[4] وروى: أُتطيل[5].

«وكأن الأذان بأذنيه» «كأن» حرف تشبيه[6]، ويشبّه هنا بـ«كان» الفعلية.

«وأنا راقدة معترضة»[7] يجوز في «راقدة» الرفعُ والنصبُ[8].

«فقيل أَوَقَنَتَ؟»[9] بفتح الواو.

«أُراه»[10] بضم أوله.

«زُهاء» بضم أوله ومع المد أي: القدر في العدد.

---

(١) من صحيح البخاري ١/ ٢٩٧.

(٢) صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ١/ ٢٩٧، ٩٩٠.

(٣) عن مخرمة بن سليمان عن كريب أن ابن عباس أخبره: أنه بات عند ميمونة -وهي خالته- فاضطجعت في عرض وسادة.. ثم قام رسول الله ﷺ الى شن معلقة فتوضأ فأحسن الوضوء ١/ ٢٩٨، ٩٩٢.

(٤) حدثنا أنس بن سيرين قال: قلت لابن عمر أرأيت الركعتين قبل صلاة الغداة أطيل فيهما القراءة.. ويصلي الركعتين قبل صلاة الغداة وكأن الأذان بأذنيه ١/ ٢٩٨، ٩٩٥.

(٥) هي رواية الحموي. ينظر ارشاد الساري ٣/ ٩.

(٦) في (أ) و(جـ) للتشبيه.

(٧) عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يصلي وأنا راقدة معترضة على فراشه فإذا أراد أن يوتر أيقظني فأوترت ١/ ٢٩٨، ٩٩٧.

(٨) على الخبر والحال.

(٩) سئل أنس: أقنت النبي ﷺ في الصبح؟ قال: نعم فقيل له أوقنت قبل الركوع؟ قال: بعد الركوع يسيرا ١/ ٢٩٩، ١٠٠١.

(١٠) من حديث أنس: أراه كان بعث قوما يقال لهم القراء، زهاء سبعين رجلاً.. الحديث ١/ ٢٩٩، ١٠٠٢.

«**أبو مِجْلز**»[1] بميم مكسورة: لاحق بن حميد[2].
«**رِعْلَ**» بكسر الرَّاء، وسكون العين المهملتين[3].
و«**ذكوان**» بذال معجمة مفتوحة غير منصرف[4].

---

(١) عن أبي مجلز عن أنس قال: قنت النبي ﷺ شهرا يدعو على رعل وذكوان ١/ ٣٠٠، ١٠٠٣.
(٢) لاحق بن حميد السدوسي البصري. ينظر العمدة ٧/ ٢٠ وإرشاد الساري ٣/ ١٦.
(٣) رعل قبيلة من سليم. ينظر المشارق ١/ ٣٠٦ واللسان (ر ع ل).
(٤) هي قبيلة من بني سليم أيضاً. ينظر اللسان (ذ ك ى).

[كتاب][1] الاستسقاء

بالمد: طلب السقيا. وحديث الموطّأ سبق في السجود[2].

«**غفار غفر الله لها وأسلم سالمها [الله]**[3]»[4] من المسالمة، وهي ترك الحرب، وقيل: بمعنى سَلمت، قيل: هو دعاء، وقيل: هو خبر.

«**اللهمّ سبعًا كسبع يوسف**»[5] وفي نسخة أبي ذر: سبع[6]، والنصب هو المختار؛ لأن الموضع موضع فعل دعاء، فالاسم الواقع فيه بدل من اللفظ بذلك الفعل، والتقدير: اللهمَّ ابعث، أو سلِّط، والرفع جائز على إضمار مبتدأ أو فعل رافع.

«**اللهمّ أنج**» بهمزة قطع، وقال صاحب المفهم[7]: الهمزة للتعدية، وقد عُدِّي بالتضعيف أيضًا، وهؤلاء المدعوّ لهم قوم من أهل مكة، أسلموا ففتنهم أهلُ مكة وعذبوهم وبعد ذلك نجوا منهم، فهاجروا إلى النبي ﷺ.

«**اللهم اشدد**» بهمزة وصل.

«**حصَّت**» بالحاء والصاد المهملتين، أي: أذهبته واستأصلته.

و«**ينظر**» بالنصب بـ«حتى» وعند أبي ذر بالرفع على الاستئناف[8].

«**إذا قحطوا**»[9] قال صاحب البارع[10]: قَحَطَ المطرُ، بفتح القاف والحاء [المهملة][11]،

---

(١) من صحيح البخاري ١/ ٣٠١.

(٢) يعني حديث ابي هريرة وفيه: اللهمّ اشدد وطأتك على مضر.. وقد تقدم برقم ٨٠٤.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله ١/ ٣٠١، ١٠٠٦.

(٥) أن النبي ﷺ لما رأى من الناس إدباراً قال: اللهم سبع كسبع يوسف، فأخذتهم سنة حصّت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف وينظر أحدهم.. الحديث ١/ ٣٠١، ١٠٠٧.

(٦) ينظر ارشاد الساري ٣/ ٢١.

(٧) لم أجده في المفهم ولعله في شرح القرطبي على البخاري وهو مفقود حسب علمي.

(٨) ينظر المصابيح ص١٦٢.

(٩) من ترجمة البخاري: باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا ١/ ٣٠٢.

(١٠) ليس في المطبوع من البارع وصاحب البارع هو أبوعلي اسماعيل بن القاسم القالي أحفظ أهل زمانه للغة والأدب من مؤلفاته الأمالي والبارع ت سنة ٣٥٦ ترجمته في الوفيات ١/ ٧٤ والأعلام ١/ ٣٢٢.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب) و(جـ).

وَقَحُط الناسُ بفتح الحاء وكسرها، وفي الأفعال[١] بالوجهين في المطر وحُكي: قُحط الناسُ بضم القاف وكسر الحاء وأقْحَطُوا، وقد قيل -أيضًا-: قَحَطُوا إذا أصَابهم القَحْطُ.

«وأبيض»[٢] لا يجوز أن يكون في موضع جرٍ بـ«ربَّ» مضمرة؛ لأن قبله ما يمنع منه وهو قوله:

وما ترك قومٍ[٣] -لا أبالك- سيِّدًا يحوط الذِّمارَ غير ذَرْب مُواكل[٤]

الذِّمار: ما يجب عليه حمايته[٥]، والذَّرْب: الحادّ[٦]، والمواكل: المتكل على أصحابه[٧].

ومنهم من جوَّز في «أبيض» الرفعَ والنصبَ، ويُستسقى. بضم أوله، والغمامُ: نائبٌ عن الفاعل، وثمال وعصمة منصوبان، ويجوز رفعهما[٨]، والثِّمال بكسر المثلثة: الذي يَثْمُل القومَ، أي: يكفيهم أمرَهم بأفضاله[٩]، وأصله من الثميلة وهو بقية الطعام في البطن؛ لأنها تشدّ القُوَى، والعصمة: ما يعتصم به، أي: ما يتمسك به ويتمتع به، والأرامل: جمع أرمل وأرملة[١٠]، وأصله: فناء الزاد.

---

(١) الأفعال لابن القطاع ٣/ ١٤.

(٢) سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل ١/ ٣٠٢، ١٠٠٨.

(٣) في (ص) أقوام والمثبت من (ب) وهو الصحيح.

(٤) البيت لأبي طالب عم الرسول ﷺ وهو في السيرة لابن هشام ٢٩١ وطبقات الشعراء ٣٦٦ وابن كثير ٣/ ٥٤ والمصابيح ص١٦٢ والفتح ٢/ ٦٣١.

(٥) ينظر اللسان (ذ م ر).

(٦) السابق (ذ ر ب).

(٧) ينظر المصابيح ص١٦٢.

(٨) أما النصب فعلى الصفة لأبيض، وأما الرفع فعلى الخبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

(٩) ينظر القاموس: (ث م ل).

(١٠) في (ب) أرملة وأرمل.

باب تحويل الرداء[١]

وللجرجاني تحريك[٢] وهو وهم.

«حتى يجيش»[٣] يتدفق بالماء.

«ميزاب» بالهمز، وقد يُسهَّل.

«ثنا أبو ضمرة»[٤] بفتح الضاد المعجمة وإسكان الميم.

«نمر» بفتح أوله وكسر ثانيه.

«وُجاه المنبر» بضم الواو وكسرها.

«ورسول الله ﷺ قائم يخطب» هذه الجملة في موضع نصب على الحال.

«وانقطعت السبل» أي: الطرق لهلاك الإبل ولعدم ما يؤكل في الطريق.

«فادع الله يَغِثْنا» بفتح الياء[٥] والجزم على الجواب، ومنهم من ضم الياء ورفع الفعل من الإغاثة والغوث وهو الإجابة، وروي في الموطّأ: يغيثنا[٦] بفتح الياء وبالرفع، وعلى هذا فجواب الأمر محذوف أي: يجبك ويحيى الناس.

«اللهمّ اسقنا» يجوز فيه قطع الهمزة ووصلها؛ لأنه ورد في القرآن ثلاثيا

---

(١) تتمة الترجمة «.. في الاستسقاء» ١/ ٣٠٢.

(٢) ينظر المشارق ١/ ١٩٠.

(٣) وقال عمر بن حمزة: حدثنا سالم عن أبيه ربما ذكرت قول الشاعر، وأنا أنظر إلى وجه النبي -ﷺ يستسقي فيما ينزل حتى يجيش كل ميزاب ١/ ٣٠٢، ١٠٠٩.

(٤) أخبرنا أبو ضمرة أنس بن عياض قال: حدثنا شريك بن عبدالله بن أبي نمر: أنه سمع أنس بن مالك يذكر: أن رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائما، فقال: يا رسول الله، هلكت المواشي، وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال: «اللهم اسقنا، اللهم اسقنا، اللهم اسقنا» قال أنس: ولا والله، ما نرى في السماء من سحاب، ولا قزعة، ولا شيئا، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار. قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت. قال: والله ما رأينا الشمس ستا. ، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبله قائما، فقال: يارسول الله، هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها. قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه. ثم قال: «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والجبال، والآجام والظراب، والأودية ومنابت الشجر». قال: فانقطعت. وخرجنا نمشي في الشمس. قال شريك: فسألت أنسا: أهو الرجل الأول؟ قال: لا أدري ١/ ٣٠٣، ١٠١٣.

(٥) في (ج) الياء المثناة تحت.

(٦) الموطأ ١/ ١٩١، ٤٥٠.

ورباعيا[١].

«اللهمَّ أغثنا» كذا الرواية بالهمز رباعيًا، أي: هب لنا غيثًا، والهمزة فيه للتعدية، وقيل: صوابه غِثْنَا؛ لأنه من غاث، قال: وأما أغثنا فإنه من الإغاثة وليس من طلب الغيث[٢].

«ما نرى في السماء[٣] من سحاب ولا قَزَعَة»[٤] بالنصب والجر، وهي بفتحتين/ ٣٩/: القطعة من السحاب، وخصَّه أبو عبيد[٥] بما يكون في الخريف.

«ورسول الله ﷺ قائما يخطب» كذا بنصب «قائما» على الحال من يخطب. ويروى بالرفع على الخبر[٦].

«سَلْع» بفتح أوله[٧] وإسكان ثانيه[٨]: جبل بالمدينة[٩].

«مثل الترس» وجه التشبيه في كثافتها واستدارتها.

«ثم أمطرت» رباعي ويقال ثلاثي بمعنى واحد، وقيل: أمطر في العذاب ومطر في الرحمة[١٠].

«سبتا» أي من سبت إلى سبت [بدليل الرواية الآتية: فمطروا من جمعة إلى جمعة»[١١]. وقال ثابت[١٢]: الناس يحملونه على أنه من سبت إلى سبت][١٣]

---

(١) من وروده في القرآن الكريم ثلاثيا قوله تعالى: ﴿قالت إن أبي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا﴾ القصص٢٥، ومن وروده رباعيا قوله تعالى: ﴿وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا﴾ المرسلات ٢٧.

(٢) تعقّبه الدماميني بقوله: لا يضر اعتبار الإغاثة من الغوث في هذا المقام ولا ثم ماينافيه والرواية ثابتة له، ولها وجه فلا سبيل إلى دفعها بمجرد ما قيل فتأمله. المصابيح ص١٦٣. وسقطت الغين من (ص) وهما في (أ) و (ب).

(٣) في (جـ) وليس في السماء.

(٤) في (ب) قزع، (٥) غريب الحديث ١/ ١٨٥.

(٦) ينظر المصابيح ص١٦٣.

(٧) في (جـ) بفتح السين المهملة.

(٨) في (جـ) وإسكان اللام.

(٩) في (جـ) المدينة الشريفة. وانظر المشارق ٢/ ٢٣٣.

(١٠) ينظر اللسان (م ط ر).

(١١) صحيح البخاري ١/ ٣٠٤، ١٠١٦.

(١٢) نقله ابن حجر عن ثابت بنصه في الفتح ٢/ ٦٤١ وثابت هو: ثابت بن حزم بن عبدالرحمن بن مطرف السرقطي، ابوالقاسم، من حفاظ الحديث، من كتبه: الدلائل ت٣١٣هـ ترجمته في التذكرة ٣/ ٨١ والاعلام ٢/ ٩٧.

(١٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

وإنما السبت القطعة من الدهر. ورواه القابسي وأبوذر[(١)]: سبتنا[(٢)]، كما يقال: جمعتنا من الجمعة إلى الجمعة، والمعروف الأول[(٣)]، وكأن هذه[(٤)] الرواية محمولة على ما ذكره ثابت، أي جمعتنا، ورواه الداودي[(٥)] ستًا[(٦)] وفسره بستة أيام، قال القاضي[(٧)]: وهو وهم وتصحيف.

«حوالينا» ظرف متعلق بمحذوف أي: أمطر حوالينا أو اجعله حوالينا، أي: أنزله حوالي المدينة [حيث][(٨)] مواضع النبات لا علينا في المدينة ولا في غيرها من المباني والمساكن.

«الإكام» بهمزة مكسورة: دون الجبال[(٩)]، ورُوي الآكام[(١٠)] بهمزة مفتوحة ممدودة[(١١)].

«والظِّراب» بظاء مشالة مكسورة: الروابي الصغار، واحدها ظَرِب بوزن كَتِف[(١٢)]، وخُصَّت بالذكر؛ لأنها أوفق للزراعة من رؤوس الجبال.

«قحَط المطر»[(١٣)] بفتح الحاء[(١٤)]، أي: احتبس، وحكى الفرَّاء كسرها[(١٥)].

---

(١) في (ص) وروى أبوذر. قال ابن حجر: ووهم من عزا هذه الرواية لأبي ذر. الفتح ٢/ ٦٤١.

(٢) المشارق ٢/ ٢٠٣.

(٣) السابق ٢/ ٢٠٣.

(٤) ساقطة من (جـ).

(٥) في (ب) الدراوردي.

(٦) ينظر المشارق ٢/ ٢٠٣، والفتح ٢/ ٦٤١.

(٧) المشارق ٢/ ٢٠٣.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٩) القاموس (أك م).

(١٠) ساقطة من (جـ).

(١١) ينظر المصابيح ص١٦٣.

(١٢) ينظر اللسان (ظ ر ب).

(١٣) يا رسول الله قحط المطر فادع الله أن يسقينا. . الحديث ١/ ٣٠٤، ١٠١٥.

(١٤) في (جـ) الحاء المهملة.

(١٥) حكاه الجوهري عن الفراء في الصحاح (ق ح ط).

«فادع الله يُسقينا»[١] بضم أوله وفتحه[٢] على ماسبق.

وترجم هذا الحديث بالاستسقاء على المنبر وليس فيه ذكر المنبر، إلا أنّ قوله: «يخطب يوم الجمعة» يدل عليه، فإنه كان لا يخطب يوم الجمعة بعد اتخاذ المنبر إلا عليه، قاله الإسماعيلي[٣].

---

(١) في (ص) يغثنا والمثبت من (أ) و(ب) وهو موافق لما وقفت عليه في البخاري وشروحه مع احتمال أن يكون ما في (ص) موافقا لنسخة أخرى لم اطلع عليها.

(٢) ساقطة من (جـ).

(٣) نقله في المصابيح ص١٦٣.

باب ما قيل إن النبيﷺ لم يحوِّل رداءه[(١)]

قال الإسماعيلي[(٢)]: لا أعلم أحدًا ذكر في حديث أنس تحويل الرداء، وإذا قال المحدث لم يُذكر أنه حوَّلَ لم يجز أن يقال: إن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يحول؛ لأن ما لم يذكر لا يجب أن لا يكون.

«وانجابت انجياب الثوب»[(٣)] نصب على المصدر، أي: تقطّعت كما يتقطع الثوب قطعًا متفرقة[(٤)].

---

(١) تتمة الترجمة «. . . في الاستسقاء يوم الجمعة» ١/ ٣٠٥.

(٢) نقله في المصابيح ص١٦٣ ولم يتعرض المؤلف لحديث الباب بل اكتفى بما نقله عن الإسماعيلي إلا أن يكون الحديث الآتي في حاشية (٣) تحت الباب في نسخة المؤلف.

(٣) فقال رسول الله ﷺ: اللهم على ظهور الجبال والآكام وبطون الأودية ومنابت الشجر مانجابت عن المدينة انجياب الثوب ١/ ٣٠٥، ١٠١٩.

قلت: ورد هذا الحديث في البخاري وشروحه تحت باب إذا استشفعوا إلى الإمام. . الخ إلا أن المؤلف قد جاء بالترجمة بعده فألحقه بالباب السابق ينظر الحاشية (٢).

(٤) في (أ) مفرقة.

باب إذا استشفعوا إلى الإمام ليستسقي لهم لم يردهم

وجه إدخال الترجمة في الفقه التنبيه على أن للعامّة حقًّا على الإمام أن يستسقي لهم إذا سألوه، وإن كان من رأيه هو التأخير من باب التفويض إلى التقدير [(١)].

«وزاد أسباط عن منصور فدعا رسول الله ﷺ فسقوا الغيث فأطبقت عليهم سبعًا» [(٢)] هذا وهم وُصلَ به حديثٌ في حديث من بعض الرواة، فإن دوامَ المطر ثمَّ الدعاءَ بكشفه إنما كان لأهل المدينة ومن حولهم من المسلمين كما رواه أنس في يوم جمعة وإلا فإذا دعي لأهل مكة بالمطر أيُّ تعلق لأهل المدينة حتى يسألوا كشفه. وعلى هذا فترجمة الباب وهمٌ لانبنائها على وهم.

«فسقوا الناسُ» بالرفع على البدل من الضمير في «فسقوا» ويكون على ما لم يُسمَّ فاعله في اللغة الأخرى [(٣)] في تقديم ضمير الجماعة.

«فادعُ الله يحبسها» [(٤)] بالجزم والرفع [(٥)].

«فكشطت المدينة» من تكشَّط السحابُ أي: تقطَّع وتفرَّق، والكشط والقشط أخوان [(٦)].

«ولا تَمْطُر» بفتح أوله وضم ثالثه.

«الإكليل» هو ما أحاط بالشيء، وروضة مكلَّلة، محفوفة بالنور، وأصله الاستدارة [(٧)].

«عبدالله بن يزيد» [(٨)] بالفتح.

---

(١) اكتفى المؤلف بهذ التعليق ولم يتعرض لحديث الباب.

(٢) قال أبوعبدالله: وزاد اسباط عن منصور فدعا رسول الله ﷺ فسقوا الغيث فأطبقت عليهم سبعا وشكا الناس كثرة المطر قال: اللهم حوالينا ولا علينا فانحدرت السحابة على رأسه فسقوا الناس حولهم ١/ ٣٠٦.

(٣) لغة «أكلوني البراغيث» أو «يتعاقبون فيكم» لكن لا أدري لم جعله المؤلف مبنيا لما لم يسم فاعله، فإنه يكون فاعلا لا نائب فاعل. ينظر المصابيح ص١٦٥.

(٤) تهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله يحبسها عنا، فتبسم النبي ﷺ ثم قال: اللهم حوالينا ولا علينا فكشطت المدينة فجعلت تمطر حولها ولا تمطر بالمدينة قطرة فنظرت الى المدينة وانها لفي مثل الإكليل ١/ ٣٠٦، ١٠٢١.

(٥) في (جـ) بالرفع والجزم.

(٦) تميم وأسد يقولون: قشطت بالقاف، وقيس تقول: كشطت وهما لغتان. ينظر اللسان (ق ش ط).

(٧) في (ص) الاستدامة والمثبت من (أ) و(ب) وانظر اللسان (ك ل ل).

(٨) خرج عبدالله بن يزيد الأنصاري.. الحديث ١/ ٣٠٦، ١٠٢٢.

«فما خرجنا من المسجد حتى مُطرنا»[(١)] بضم أوله.

«بَشِق» بفتح أوله[(٢)] وكسر ثانيه[(٣)]، أي: اشتد السفر عليه، حكاه أبوالفرج عن البخاري، وقيّده الأصيلي بفتحهما[(٤)]: تأخَّر، وقيل: حُبس[(٥)]، وقيل: مل[(٦)]، وقيل: ضعف، مشتق من الباشق، طائر إذا أصابه المطر وحل[(٧)]، ويروى: نشق، بالنون[(٨)]، والنشقة: العقدة[(٩)]، كأنه وحل في الطين، ويُروى لثَقَ من اللثق وهو الوحل[(١٠)]، وصوَّبه الخطابي، قال[(١١)]: ويحتمل أن يكون مشق بالميم، يؤيده[(١٢)] أن الطريق صارت مزلّة ووشقا، ومنه مَشْقُ الخط، وقال الحافظ يحيى القرشي[(١٣)]: لعله شنق، أي حبسه ومنعه من قولك: شنقت رأس البعير، أي: شَدَدْتُه إلى أعلى[(١٤)] شجرة فلم يبرح، لأن نشق لم يوجد في اللغة[(١٥)].

---

(١) فرفع رسول الله ﷺ يديه يدعو، ورفع الناس أيديهم معه يدعون قال: فما خرجنا من المسجد حتى مطرنا. فقال: يا رسول الله بشق المسافر ومنع الطريق ١/ ٣٠٨، ١٠٢٩.

(٢) في (جـ) الموحدة.

(٣) في (جـ) الشين المعجمة.

(٤) ينظر المشارق ١/ ١٠١.

(٥) اللسان والقاموس (ب ش ق).

(٦) في (ص) مد والتصويب من (أ) و(ب) والمشارق ١/ ١٠١ والفتح ٢/ ٦٥٦ والمصابيح ص١٦٥.

(٧) ينظر المصابيح ص١٦٥.

(٨) ينظر الفتح ٢/ ٦٥٧.

(٩) في (ب) القعدة.

(١٠) ينظر الفتح ٢/ ٦٥٧.

(١١) أعلام الحديث ١/ ٦٠٧.

(١٢) في (أ) مطموسة.

(١٣) (يحيى القرشي) اسم لكثير من حفاظ الحديث، ولم يتضح لي أيُّهم يعني المؤلف.

(١٤) في (جـ) رأس.

(١٥) قلت بل هو موجود ومنه: نَشِق الصيدُ في الحِبالة نَشَقًا: نَشِبَ وعَلِقَ فيها. ينظر اللسان (ن ش ق).

«**قال صيِّبًا**»[١] بتشديد الياء[٢]: المطر، كما نقله[٣] عن ابن عباس[٤]، وقال الواحدي[٥]: إنه المطر الكثير، وفي رواية ابن ماجه[٦]: اللهمّ سيْبًا، بفتح السين وإسكان الياء[٧]، من السّيْب وهو العطاء.

«**يرفع حتى يُرى بياضُ إبطيه**»[٨] كان هذا من كماله ﷺ[٩] فإن كل إبْطٍ من الناس متغيرٌ لأنه مغموم مرواح، وكان منه ﷺ عطرًا أبيض[١٠].

---

(١) عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال: صيّبا نافعاً ١/ ٣٠٨، ١٠٣٢.

(٢) في (جـ) الياء المثناة تحت.

(٣) الضمير عائد إلى البخاري -رحمه الله-.

(٤) وقال ابن عباس: «كصيِّب» المطر. صحيح البخاري ١/ ٣٠٨.

(٥) نقله في المصابيح ص١٦٥ والواحدي هو: أبوالحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي مفسر عالم بالأدب ت٤٦٨هـ من تصانيفه البسيط والوسيط والوجيز في التفسير ترجمته في الوفيات ٣/ ٣٠٣ والسير ١٨/ ٣٣٩ والشذرات ٣/ ٣٣٠.

(٦) سنن ابن ماجه ٢/ ١٢٨٠، ٣٨٨٩.

(٧) في (جـ) المثناة تحت.

(٨) من حديث أنس: كان النبي ﷺ لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء وأنه يرفع حتى يرى بياض إبطيه ١/ ٣٠٨، ١٠٣١.

(٩) في (ب) زيادة أبيض عطرا بعد ﷺ. وليس هذا موضعها وستأتي بعد قليل.

(١٠) في (أ) و(ب) أبيض عطرا.

باب من تمطّر(١)

أي: تعرَّض للمطر وتطلَّب نزوله عليه، كتصبَّر من الصبر. وغريب هذا الحديث سبق في الجمعة.

«الصَّبَا»(٢) ريحٌ مهبها المشرقُ من موضع تَطْلُعُ الشمسُ إذا استوى الليل والنهار(٣).

«الدَّبُور»(٤) بالفتح: الريح التي تقابل الصَّبَا والقبول قيل: سميت به؛ لأنها تأتي من دبر(٥) الكعبة.

«حتى يكثر فيكم المال فيفيض»(٦) بالرفع والنصب.

«ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال: اللهم بارك لنا»(٧) قال أبوعبدالله: هذا الحديث مرفوع(٨) إلى النبي ﷺ(٩) إلا [أن](١٠) ابن عون كان يقتصر على ابن عمر، كذا في أصل النسفي.

وحديث زيد بن خالد(١١) سبق.

---

(١) تتمة الترجمة «.. في المطر حتى يتحادر على لحيته» ١/ ٣٠٩.

(٢) من ترجمة البخاري: باب قول النبي ﷺ نصرت بالصبا ١/ ٣٠٩.

(٣) ينظر اللسان (ص ب ا).

(٤) من حديث ابن عباس: .. وأهلكت عاد بالدبور ١/ ٣٠٩، ١٠٣٥.

(٥) في (ص) قبل والمثبت من بقية النسخ.

(٦) من حديث أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم.. حتى يكثر فيكم المال فيفيض ١/ ٣١٠، ١٠٣٦.

(٧) حدثنا الحسين بن الحسن قال: حدثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال: اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا ١/ ٣١٠، ١٠٣٧.

(٨) المرفوع من الحديث ما أخبر الصحابي عن قول رسول الله ﷺ. الباعث الحثيث ص١٩ وتعريفات الجرجاني ص٢١١.

(٩) أخرجه الترمذي في سننه برقم ٣٩٥٣.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١١) يعني الحديث رقم ١٠٣٨ وفيه أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر.. وقد تقدم.

[كتاب][1] الكسوف

هو التغيّر إلى السواد، ومنه: كسف وجهه: إذا تغيّر، والخسوف: النقصان، وقيل: لا يقال في الشمس إلا: كَسَفَت[2]، وفي القمر إلا: خَسَفَ، ويستعمل قاصراً ومتعدِّيًا، فيقال: كَسَفَت الشَّمسُ وكَسَفَها الله[3].

«فإذا رأيتموهما»[4] بميم بعد الهاء، أعاد على خسوف الشمس والقمر[5]، ويروى بحذفها يعني الكسوف[6] فأعاد عليه ضمير المؤنث[7].

«ثنا اصبغ»[8] بغين معجمة لا ينصرف.

«إن الشمس والقمر آيتان»[9] أي كسوفهما آيتان؛ لأنه الذي أُخرج الحديثُ بسببه.

«لا يخسفان» بفتح الياء[10]، وقد منعوا أن يقال: بالضم قاله ابن الصلاح[11].

«ما من أحدٍ أغيرُ» برفع «أغير» على جعل «ما» تميمية فيكون خبر المبتدأ الذي

---

(١) من صحيح البخاري ١/ ٣١١.

(٢) في (ب) كسف.

(٣) اللسان (ك س ف).

(٤) ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد فإذا رأيتموهما فصلوا وادعو حتى ينكشف ما بكم ١/ ٣٧، ١٠٤٠.

(٥) في (ص) الشمس والمثبت من (أ).

(٦) ينظر إرشاد الساري ٣/ ٧١.

(٧) في (أ) و(جـ) المذكر.

(٨) حدثنا اصبغ قال. . الحديث ١/ ٣١١، ١٠٤٢.

(٩) إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته. . والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده. . ١/ ٣١٢، ١٠٤٤.

(١٠) في (جـ) الياء المثناة من تحت.

(١١) نقله الدماميني في مصابيحه ص١٦٧. وابن الصلاح هو: أبوعمر عثمان بن عبدالرحمن بن موسى الكردي أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال ولد سنة ٥٧٧هـ وتوفي سنة ٦٤٣هـ من مصنفاته: معرفة أنواع الحديث وشرح الوسيط. ترجمته في التذكرة ١٤٣ والسير ٢٣/ ١٤٠ وطبقات الشافعية ٢/ ١٣٣ والشذرات ٥/ ٢٢١.

هو «أحد»، وبنصبه على جعلها حجازية، و«من» زائدة على اسم «ما» مؤكدة، ويجوز إذا فتحت الرّاء من «أغير»/ ٤٠/ أن تكون في موضع خفض على الصفة لـ«أحد» على اللفظ، وكذا يجوز إذا رفعت أن تكون صفة لـ«أحد» على الموضع، والخبر محذوف في[1] الوجهين، كأنه قيل: ما أحد أغير من الله موجود، وأمَّا نسبة الغيرة إلى الله [تعالى][2] وليست من الصفات اللائقة به فأوَّلَهَا ابن فورك[3] على الزجر والتحريم، ولهذا جاء: ومن غيرته حرَّم الفواحش[4].

(١) في (ب) على.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (جـ).

(٣) مشكل الحديث لابن فورك ص٩٥ وابن فورك هو: ابوبكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، واعظ عالم بالأصول والكلام، من فقهاء الشافعية، من مصنفاته مشكل الحديث وغريبه وأسماء الرجال وغريب القرآن، ترجمته في طبقات الشافعية ٢/ ٢٦٦ والوفيات ٤/ ٢٧٢ والسير ١٧/ ٢١٤.

(٤) أخرجه البخاري ٣/ ١٦٧٩، ٥٢٢٠

باب النداء بالصلاةَ جامعةً [(١)]

بنصب الصلاة على الحكاية، والصلاة نصب على الإغراء، وجامعةً على الحال.

«**معاوية بن سلام**» [(٢)] بتخفيف [(٣)] اللام.

«**الحبشي**» بحاء مهملة وباء موحَّدة مفتوحتين بعدهما شين معجمة.

«**خسفت**» [(٤)] بفتح الخاء.

«**عائذا بالله**» [(٥)] قال ابن السِّيد [(٦)]: منصوب على الحال المؤكِّدة أو المصدر.

«**ظهرانَي**» [(٧)] بفتح النون.

«**الحُجَر**» بضم الحاء وفتح الجيم: جمع حجرة.

«**تَكَعْكَعْتَ**» [(٨)] تأخرت وهو هنا بمعنى كففت، وقد صُرِّح به في رواية مسلم [(٩)].

«**فلم أرَ منظرًا كاليوم قط أفظع**» بظاء مشالة ونصب العين [(١٠)]، أي [(١١)]: أكره واصعب وجوَّز فيه الخطابي [(١٢)] وجهين:

أن يكون بمعنى فظيع كأكبر بمعنى كبير.

وأن يكون أفعل تفضيل على بابه، أي: منه ثم حذف، قال ابن السيد [(١٣)]:

---

(١) تتمة الترجمة «.. في الكسوف» ١/ ٣١٢.

(٢) حدثنا معاوية بن سلام بن أبي سلام الحبشي.. الحديث ١/ ٣١٢، ١٠٤٥.

(٣) في (أ) و(ب) بتشديد.

(٤) عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: خسفت الشمس في حياة النبي ﷺ. الحديث ١/ ٣١٢، ١٠٤٦.

(٥) أيعذب الناس في قبورهم؟ فقال رسول الله ﷺ عائذا بالله من ذلك ١/ ٣١٤، ١٠٤٩.

(٦) نقله ابن حجر في الفتح ٢/ ٦٨٤.

(٧) .. فمرَّ رسول الله ﷺ بين ظهراني الحُجَر.. الحديث ١/ ٣١٤، ١٠٥٠.

(٨) .. ثم رأيناك تكعكعت.. وأريت النار فلم أر منظرا كاليوم قط أفظع.. الحديث ١/ ٣١٥، ١٠٥٢.

(٩) صحيح مسلم ٦/ ٤٥١، ٢١٠٦.

(١٠) في (جـ) وبفتح العين المهملة.

(١١) ساقطة من (ب).

(١٢) أعلام الحديث ١/ ٣٩٢.

(١٣) نقله في المصابيح ص١٦٧.

وهذا كلام تستعمله العرب فيقولون: ما رأيت كاليوم رجلا، والرجل والمنظر[١] لا يَصِحُّ أن يُشبَّها باليوم.

والنحويون يقولون معناه: ما رأيت كرجل أراه اليوم رجلاً وكذلك فلم أر كمنظر رأيته اليوم منظرا (وتلخيصه ما رأيت كرجل اليوم رجلاً وكمنظر اليوم منظراً)[٢] فحُذفَ المضافُ وأُقيم المضافُ إليه مقامه، وجازت إضافة الرجل والمنظر لوقوعهما فيه، كما يضافُ الشيءُ إلى ما يتصل به ويلتبس[٣]، وفي «المنظر» وجهان: أن يريد المكان المنظور إليه، (أو الشيء المنظور إليه)[٤] فيكون من المصادر المضافة الواقعة موقع المفعول كقولهم: درهم ضرب الأمير، وثوب نسج اليمن، وقال بعضهم[٥]: الكاف هنا اسم، وتقديره: ما رأيت مثل منظر هذا اليوم منظرا[٦]، و«منظرا» تميز، ومراده باليوم الوقت الذي هو فيه[٧].

وحديث [أسماء][٨] [سبق][٩] غريبه في كتاب العلم.

«من أحب العتاقة في الكسوف»[١٠] بفتح العين[١١]: مصدر عتق، ويقال فيه: العتاق.

---

(١) في (ب) واليوم.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٣) في (ب) يلبس وهي ساقطة من (جـ).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٥) في بقية النسخ: وقال غيره.

(٦) ساقطة (أ) و(ب).

(٧) قال الدماميني معترضا على المؤلِّف: «اعتبار هذا القول الثاني يلزم منه تقدُّم التمييز على عامله، والصحيح منعه» المصابيح ص١٦٨.

قلت: مذهب سيبويه منع تقديم التمييز على عامله سواء كان متصرفا أو غير متصرف. الكتاب ١/ ٢٠٥، وأجاز الكسائي والمازني والمبرد تقديمه على عامله المتصرف ومنه قول الشاعر:

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها ... وما كان نفسا بالفراق تطيب

ينظر المقتضب ٣/ ٣٦-٣٧ وشرح ابن عقيل ١/ ٦٧٠ وأوضح المسالك ٢/ ٣٧٢.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب)، وحديث أسماء رقمه ١٠٥٣.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) من ترجمة البخاري: «باب من أحب العتاقة في كسوف الشمس» ١/ ٣١٦.

(١١) في (جـ) العين المهملة.

باب الصلاة في كسوف القمر

فيه أبو بكرة:

«انكسفت الشمس على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-»[(١)]

قال الإسماعيلي[(٢)]: هذا الحديث لا يدخل في هذا الباب، وأمَّا ما ذكره عن عبدالوارث[(٣)] فليس فيه إلا ما في سائر الأحاديث[(٤)] أن الشمس والقمر آيتان على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: والذي ذكرناه عن هُشيم أدخل في هذا الباب؛ لأن فيه: انكسفت الشمس والقمر على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في رواية بعضهم، وكذا قوله: «فإذا رأيتم منها شيئًا» فإنه أدخل في الباب من قوله: «فإذا كان ذلك»[(٥)].

«عائذ بالله»[(٦)] كذا روى هنا بالرفع على كونه خبر مبتدأ مضمر، أي: أنا، قال سيبويه[(٧)]: والنصب على الحال أكثر في كلامهم، أي: أقول قولي عائذا بالله.

«عن بُريد بن عبدالله»[(٨)] بموحَّدة مضمومة.

«زياد بن علاقة»[(٩)] بكسر[(١٠)] العين.

«وثاب إليه الناس»[(١١)] بمثلثة، أي: رجعوا.

«محمد بن مهران»[(١٢)] بميم مكسورة.

---

(١) عن أبي بكرة -رضي الله عنه- قال: انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فصلى ركعتين ١/ ٣١٨، ١٠٦٢.

(٢) نقله الدماميني في المصابيح، ص١٦٩.

(٣) يعني الحديث الذي يلي السابق برقم ١٠٦٣.

(٤) في (ب) الحديث.

(٥) تمام الحديث وإذا كان ذلك فصلوا وادعو حتى ينكشف ما بكم ١/ ٣١٨، ١٠٦٣.

(٦) سبق هذا الحديث برواية النصب وهو هنا برواية الرفع، وفي (ص) بالنصب.

(٧) الكتاب ١/ ٣٤١.

(٨) عن بريد بن عبدالله.. الحديث ١/ ٣١٧، ١٠٥٩.

(٩) حدثنا زياد بن علاقة.. الحديث ١/ ٣١٧، ١٠٦٠.

(١٠) في (ص) بفتح والمثبت من بقية النسخ.

(١١) فخرج يجر رداءه حتى انتهى إلى المسجد وثاب الناس إليه.. الحديث ١/ ٣١٨، ١٠٦٣.

(١٢) حدثنا محمد بن مهران قال: حدثنا الوليد أخبرنا ابن نمر.. الحديث ١/ ٣٩١، ١٠٦٦.

«الوليد» هو ابن مسلم[١].

«ابن نمر» هو عبدالرحمن[٢].

«بعث مناديًا الصلاة جامعة»[٣] وروي بالصلاة، و«الصلاة» نصبٌ على الإغراء، و«جامعة» على الحال، وروي برفعهما[٤].

«قال أجل»[٥] بلام مخففة بمعنى نعم، وروي: من أجل[٦].

---

(١) في (ب) أسلم وهو خطأ فقد ذكر العيني أنه الوليد بن مسلم القرشي، العمدة ٧/ ٩٢.

(٢) عبدالرحمن بن نمر الدمشقي. ينظر العمدة ٧/ ٩٢.

(٣) عن عائشة -رضي الله عنها-: أن الشمس خسفت على عهد رسول الله ﷺ فبعث مناديا بالصلاة جامعة. الحديث ١/ ٣١٩، ١٠٦٦.

(٤) على المبتدأ والخبر وانظر المصابيح ص١٦٩.

(٥) قال: أجل إنه أخطأ السنة ١/ ٣١٩.

(٦) ينظر المصابيح ص١٦٩.

كتاب السجود[(١)]

«ثنا محمد بن بشار»[(٢)] بموحدة مفتوحة[(٣)] ثم شين معجمة.

«وأخذ رجل من القوم كفًا من حصى» هذا الرجل هو الوليد بن المغيرة[(٤)].

«يكفيني» بفتح أوله[(٥)].

«وكان ابن عمر يسجد على وضوء»[(٦)] ولأبي ذر: على غير وضوء[(٧)]، وصُوِّب، فقد أسنده ابن أبي شيبة في مصنفه كذلك[(٨)]. وتبويب البخاري واستدلاله منطبق عليه.

«يزيد بن خصيفة»[(٩)] بخاء معجمة مضمومة.

«ابن قسيط» بالضم على التصغير، هو يزيد بن عبدالله بن قسيط[(١٠)].

«تميم بن حذلم»[(١١)] بحاء مهملة مفتوحة وذال معجمة ساكنة ولام مفتوحة.

«ابن الهدير»[(١٢)] بهاء مضمومة.

---

(١) في صحيح البخاري: كتاب سجود القرآن ١/ ٣٢١.

(٢) حدثنا محمد بن بشار.. قرأ النبي ﷺ النجم بمكة فسجد فيها وسجد من معه غير شيخ أخذ كفًا من حصى أو تراب فرفعه إلى جبهته وقال يكفيني هذا، فرأيته بعد ذلك قتل كافرا ١/ ٣٢١، ١٠٦٧.

(٣) ساقطة من (أ) و(جـ).

(٤) كذا وقع في سيرة ابن إسحق كما نقله ابن حجر ثم قال: وفيه نظر لأنه لم يقتل، الفتح ٢/ ٧٠٢، قلت وفيه آراء أخرى انظرها في المصابيح ص١٦٩ والفتح ٢/ ٧٠٢ وإرشاد الساري ٣/ ١١١.

(٥) في (جـ) بضم أوله.

(٦) وكان ابن عمر -رضي الله عنه- يسجد على غير وضوء ١/ ٣٢٢.

(٧) ينظر المصابيح ص١٦٩ والفتح ٢/ ٧٠٤.

(٨) المصنف ٤/ ٢٠٥، ٣٦٥٠.

(٩) أخبرنا يزيد بن خصيفة عن ابن قسيط.. الحديث ١/ ٣٢٢، ١٠٧٢.

(١٠) ينظر المصابيح ص١٦٩ والعمدة ٧/ ١٠٣ وفيه مات سنة ١٢٢هـ.

(١١) وقال ابن مسعود لتميم بن حذلم.. الحديث ١/ ٣٢٣.

(١٢) عن ربيعة بن عبدالله ابن الهدير التيمي.. يا أيها الناس إنا نمرُّ بالسجود.. الحديث ١/ ٣٢٤، ١٠٧٧.

«إنا أمرنا بالسجود» كذا لأكثرهم، وعند بعضهم: إنا لم نؤمر، قال القابسي[١]: وهو الصواب، وهو معنى الحديث الآخر: «إن الله لم يفرض السجود علينا»[٢].

«الزحام»[٣] بزاي مكسورة.

(١) نقله في المصابيح ص١٧٠.

(٢) صحيح البخاري ١/ ٣٢٤ وهو حديث ابن عمر.

(٣) من ترجمة البخاري: «باب من لم يجد موضعا للسجود من الزحام» ١/ ٣٢٤.

[كتاب] [(١)] تقصير الصلاة

يقال: قَصَرَ الصلاةَ[(٢)] مخفَّفًا وقصَّرها مثقلا. وحكى الواحدي[(٣)] أقصرها، فهذه ثلاث لغات، والمصدر القصرُ والتقصير، والقياس من الثالثة الاقتصار، والمراد: رَدُّ الرباعية إلى ركعتين.

«حصين»[(٤)] بضم الحاء.

«أقام تسعة عشر يقْصُر» بسكون القاف وضم الصاد، وبخط المنذري[(٥)] بضم الياء وتشديد الصاد.

«آمن ما كان»[(٦)] بالمد، من الأمن ضد الخوف.

«فاسترجع»[(٧)] أي: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون لما رأى من تفويت عثمان لفضيلة القصر، ولا يفهم منه أن الإتمام غير مجزئ؛ لأنه[(٨)] قد قال: «فليت حظي من أربعٍ ركعتان متقبلتان»[(٩)]، فلو كانت تلك الصلاة لا تجزي لما كان له فيها حظٌّ لا من ركعتين ولا من غيرهما، فإنها كانت تكون فاسدة كلها، وقال الداودي[(١٠)]: خشي أن لا تجزئه الأربع، وليس كذلك لما ذكرناه.

واعلم أن عثمان إنما فعل هذا بعد سبع سنين من خلافته، وكان قبلها يقصر كما سيأتي في باب من لم يتطوَّع في السفر: أن عثمان كان لا يزيد على ركعتين[(١١)].

---

(١) من صحيح البخاري، ١/ ٣٢٥.

(٢) ينظر اللسان (ق ص ر).

(٣) نقله عنه الدماميني في المصابيح ص١٧٠.

(٤) عن عاصم وحصين.. أقام النبي ﷺ تسعة عشر يقصر.. الحديث ١/ ٣٢٥، ١٠٨٠.

(٥) نقله عنه القسطلاني في إرشاده ٣/ ١٢٦.

(٦) صلى بنا النبي ﷺ آمن ما كان بمنى ركعتين ١/ ٣٢٥، ١٠٨٣.

(٧) .. سمعت عبدالرحمن بن يزيد يقول: صلى بنا عثمان بن عفان -رضي الله عنه- أربع ركعات فقيل ذلك لعبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- فاسترجع ثم قال: صليت مع رسول الله ﷺ بمنى ركعتين وصليت مع أبي بكر -رضي الله عنه- بمنى ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بمنى ركعتين، فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان ١/ ٣٢٦، ١٠٨٤.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) في (ص) منقلبتان والمثبت من بقية النسخ وصحيح البخاري ١/ ٣٢٦.

(١٠) ينظر الفتح ٢/ ٧١٩.

(١١) ينظر صحيح البخاري ١/ ٣٢٩، ١١٠٢.

«عن أبي العالية[١] البرَّاء»[٢] بتشديد الرّاء؛ لأنه كان يبري النُّشاب[٣].

«وكان استُصرخ على امرأته صفية»[٤] هي أخت المختار بن أبي عبيد الثقفي[٥].

«إذا كان على ظهر سير»[٦] ويروى: على ظهر يسير[٧].

«كان إذا جدَّبه السيرُ»[٨] جدَّ وأجدَّ: عزم وترك الهوينا، ونسب الفعل للسير مجازا، وفيه حجّة لمشترط جدَّ السير في الجمع، وحُمِل المطلق فيها على ذلك لاتحاد السبب.

وإنَّما خصَّ ابن عمر صلاة العشاء والمغرب بالذكر ولم يُذكر العصر لوقوع الجمع له/ ٤١/ بين المغرب والعشاء، وهو الذي سأل عنه نافع، فأجابه عمَّا سأله عنه حين استصرخ على امرأته فاستعجل فجمع له بين المغرب والعشاء فسُئل فأجاب بما ذكر.

«ولا يسبح»[٩] أي: يتطوع بالصلاة.

«ثنا حَبَّان»[١٠] بفتح الحاء وباء موحَّدة، وترجم البخاري على حديثه: التطوع على الحمار ونازعه الإسماعيلي فقال[١١]: خبر أنس إنما هو في حديث صلاة النبي -صلى الله عليه وسلم- على مركوب في السفر تطوعا لغير القبلة، لا أنه روي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- صلى على حمار، لاسيما وقد ورد بلفظ الدابة، فإفراد هذا الباب من جهة السنة في الحمار لا وجه له.

«طَهمان»[١٢] بفتح الطاء.

---

(١) في (ب) عالية بغير تعريف.

(٢) عن أبي العالية البراء.. الحديث ١/ ٣٢٦، ١٠٨٥.

(٣) النشاب: النبل، واحدته نشابة. اللسان (ن ش ب).

(٤) وأخر ابن عمر المغرب وكان استصرخ على امرأته صفية بنت أبي عبيد.. الحديث ١/ ٣٢٧، ١٠٩٢.

(٥) ينظر الفتح ٢/ ٧٢٨.

(٦) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: كان رسول الله ﷺ يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير ١/ ٣٣٠، ١١٠٨.

(٧) هي رواية الكشميهني ينظر الفتح ٢/ ٧٣٨.

(٨) كان النبي ﷺ يجمع بين المغرب والعشاء إذا جدّبه السير ١/ ٣٣٠، ١١٠٦.

(٩) .. ولا يسبح بينهما بركعة.. الحديث ١/ ٣٣١، ١١٠٩.

(١٠) حدثنا حبان قال... ١/ ٣٢٩، ١١٠٠.

(١١) نقله الدماميني في المصابيح ص١٧١.

(١٢) رواه ابن طهمان عن حجاج.. الخ ١/ ٣٢٩.

«**فكان لا يزيد في السفر على ركعتين وأبو بكر وعمر وعثمان كذلك**»[(١)] جاء في مسلم[(٢)] في عثمان: صدراً من خلافته، وهو الصواب، فقد سبق عنه أنه أتمَّ في آخر أمْره[(٣)]، ولعل ابن عمر أراد في هذه الرواية إتمام عثمان في سائر أسفاره في غير منى؛ لأن إتمامه كان بمنى.

«**ثنا حسان**»[(٤)] بالصرف وتركه.

«**وهو شاك**»[(٥)] وروى: وهو شاكي، وهو شاذ[(٦)].

«**وكان مبسوراً**»[(٧)] بموحَّدة [ساكنة][(٨)]، أي: به علة البواسير، وأصل الكلمة من البسر وهو الكراهة بتقطيب، وذكر الزُّبيدي:[(٩)] أن الباسور بالباء: عجمية وبالنون: عربية.

«**ومن صلى نائما**» هو بالنون من النوم رواه أبوذر وغيره، وفي أصل النسفي[(١٠)]: قال البخاري[(١١)]: نائمًا -عندي- مضطجعًا. وزعم الإسماعيلي[(١٢)] وابن بطال[(١٣)] وغيرهما: أنه تصحيف، وإنما هو يائما بالمد من الإيماء بمعنى الإشارة

---

(١) عن ابن عمر: صحبت رسول الله ﷺ فكان لايزيد في السفر على ركعتين وأبابكر وعمر وعثمان كذلك -رضي الله عنهم- ١/ ٣٢٩، ١١٠٢.

(٢) صحيح مسلم ٥/ ٢٠٨، ١٥٨٨.

(٣) في (ج) عمره.

(٤) حدثنا حسان الواسطي ١/ ٣٣١، ١١١١.

(٥) عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: صلى رسول الله ﷺ في بيته وهو شاكٍ فصلى جالساً ١/ ٣٣٢، ١١١٣.

(٦) ينظر المصابيح ص١٧٢.

(٧) حدثني عمران بن حصين وكان مبسوراً قال: سألت رسول الله ﷺ عن صلاة الرجل قاعداً فقال: إن صلى قائما فهو أفضل، ومن صلى قاعداً فله نصف أجر القائم، ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد ١/ ٣٣٢، ١١١٥.

(٨) ساقطة من (ص) و(أ) والمثبت من (ب).

(٩) نقله عنه الدماميني في المصابيح ص١٧٢ والزُّبيدي هو: أبوبكر محمد بن الحسين بن عبدالله بن مذحج الزبيدي الأندلسي، عالم باللغة والأدب ولد سنة ٣١٠هـ وتوفي ٣٧٩هـ له تصانيف منها: طبقات النحويين واللغويين ولحن العامة، ومختصر العين، ترجمته في: يتيمة الدهر ٢/ ٧٠، والوفيات ٤/ ٣٧٢، والبغية ١/ ٨٤، والشذرات ٣/ ٩٤.

(١٠) ينظر المصابيح ص١٧٢.

(١١) صحيح البخاري ١/ ٣٣٢.

(١٢) نقله عن ابن حجر نصاً في الفتح ٢/ ٧٤٦.

(١٣) شرح ابن بطال ص٣٠٥.

على جنب. وليس كما زعموا؛ فإن المراد من قوله: نائمًا أن يكون مضطجعًا، أطلق عليه لفظ النوم لكثرة ملازمته له، وفيه دلالة على صحة التنفُّل[(١)] مضطجعًا مع القدرة وهو الأصح، وبالغ[(٢)] بعضهم في التخفيف فجوَّز الإيماء مع القدرة وهو ضعيف.

«الحسين[(٣)] المكتب»[(٤)] بضم الميم وسكون الكاف وكسر التاء، وقيل: بفتح الكاف[(٥)]، وهو الذي يعلم الصبيان الكتابة، قاله القاضي[(٦)].

«ابن بريدة» بموحَّدة مضمومة.

---

(١) في (ب) النفل.

(٢) في (أ) وتابع.

(٣) في (ص) الحصين والمثبت من بقية النسخ ومن صحيح البخاري ١/ ٣٣٣.

(٤) حدثني الحسين المكتب عن أبي بريدة.. الحديث ١/ ٣٣٣، ١١١٧.

(٥) هو الحسين بن ذكوان المكتب. ينظر تاريخ أسماء الثقات ص٩٥.

(٦) المصابيح ص١٧١.

[كتاب] [1] التهجد [2]

«فكان يصلي جالسًا فإذا بقي من قراءته نحوا» [3] من رواه بالرفع فلا إشكال [4]، ومن رواه بالنصب فعلى أنَّ «من» زائدة والتقدير: فإذا بقي من قراءته نحوا فـ«قراءته» فاعل «بقي» وهي مصدر مضاف إلى الفاعل ناصب «نحوا» بالمفعولية، أو على أن «من قراءته» صفة لفاعل «بقي» قامت مقامه لفظًا ونُوي ثبوته، وينتصب «نحوا» على الحال، والتقدير: فإذا بقي من قراءته نحواً من كذا.

«أنت قيّم السموات والأرض» [5] يقال: قيِّم وقيُّوم وقيَّام [6]، قال قتادة [7]: هو القائم بتدبير خلقه.

«نور السموات» أي: منورها، أو المنزَّه عن كل عيب، من قول العرب [8]: **امرأة منوَّرة، مبرَّأة من كل ريبة.**

«أنت الحق» أي: واجب الوجود، من حَقَّ الشيءُ ثَبَتَ ووَجَبَ، وهذا الوصف لله -تعالى- بالحقيقة والخصوصية، إذ وجوده بنفسه فلا يسبقه عدم ولا يلحقه عدم، وما عداه بخلاف ذلك ولهذا المعنى كان أصدق كلمة قالها الشاعر [9]:

ألاَ كُلُّ شيءٍ ما خلا اللَّهَ باطلٌ . . . . [10]

---

(١) من صحيح البخاري، ١/ ٣٣٣.

(٢) جاء في حاشية (ص): التهجد محلّه بعد كلامه في «كان يصلي إلى آخره» من خط المؤلّف.

(٣) ١/ ٣٣٣، ١١١٩.

(٤) ينظر المصابيح ص١٧٢ وإرشاد الساري ٣/ ١٦٤.

(٥) اللهمّ لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن.. ولك الحمد أنت الحق.. الحديث ١/ ٣٣٥، ١١٢٠.

(٦) ينظر اللسان (ق و م).

(٧) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣/ ١٧٧، وقتادة هو قتادة بن دعامة بن قتادة البصري مفسر حافظ ضرير عالم بالحديث كان رأسا في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب ولد سنة ٦١هـ وتوفي سنة ١١٨هـ ترجمته في التذكرة ١/ ١١٦ والاعلام ٥/ ١٨٩.

(٨) ينظر تاج العروس (ن و ر).

(٩) في (ب) زيادة: كلمة لبيد بعد «الشاعر».

(١٠) البيت للبيد بن أبي ربيعة من قصيدته في رثاء النعمان بن المنذر وتتمته: وكل نعيم لا محالة زائل. وهو في ديوانه ص١٣٢، وفي شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٤٠ وشرح الكافية الشافية رقم ٣٧٨ وأوضح المسالك رقم ٢٦٧ والهمع رقم ١-٨٩٢.

وأمّا إطلاق اسم الحق على ما بعده من اللقاء والساعة والوعد فلأنه لابد من كونها، وأنها مما يجب أن يُصدَّق بها، وعبر فيها بالحق تأكيدًا لها وتفخيمًا.

«لم ترع»[(١)] أي: لا فزع عليك، وعند القابسي في موضع: «لن ترع»[(٢)]، وهي لغة من يجزم بلن[(٣)].

«اشتكى»[(٤)] أي: من الوجع.

«فقالت امرأة من قريش أبطأ عليه شيطانه»[(٥)] هذه المرأة قيل: إنها أم جميل بنت حرب، أخت أبي سفيان، وهي امرأة أبي لهب، وهذا رواه الحاكم في مستدركه[(٦)]، والعجب من ابن بطال[(٧)] ومن تبعه كابن المنير[(٨)] في نسبة ذلك لخديجة، وهذا لولا اشتهار قائله لما جسرت على حكايته، لكن قصدت التنبيه على غلطه لئلا يُغترَّ به.

«عن هند»[(٩)] بالصرف وتركه.

«طرق» أي: أتاه ليلاً.

«عاريَة» رُوي بالرفع والجر، سبق في العلم.

«إن كان ليدع العمل»[(١٠)] بكسر «إن» المخففة من الثقيلة.

«وإني لأسبحها» بالسين والباء الموحَّدة، أي: لأفعلها، ووقع في الموطّأ[(١١)]:

---

(١) فلقينا ملك آخر فقال لي: لم ترع ١/ ٣٣٦، ١١٢١.

(٢) المشارق ٢/ ٣٠٢.

(٣) ينظر شواهد التوضيح ص١٦٠ والمغني ص٣٧٥.

(٤) من حديث جندب: اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين ١/ ٣٣٦، ١١٢٤.

(٥) عن جندب بن عبدالله -رضي الله عنه- قال: احتبس جبريل -عليه السلام- على النبي ﷺ فقالت امرأة من قريش: أبطأ عليه شيطانه ١/ ٣٣٦، ١١٢٥.

(٦) المستدرك ٢/ ٢٥٦ كتاب التفسير- تفسير سورة الضحى.

(٧) شرح ابن بطّال ص٣٠٨.

(٨) نقل ابن حجر أن ابن المنير تعقّب ابن بطال ولم يوافقه كما ذكر المؤلف. الفتح ٣/ ١١. وابن المنير هو: زين الدين أبوالحسن علي بن محمد بن منصور، المعروف بابن المنير ولد سنة ٦٢٩هـ وتوفي ٦٩٥هـ من تصانيفه شرح الجامع الصحيح ومناسبات تراجم البخاري، ترجمته في شجرة النور ١/ ٢٧٢ وهدية العارفين ١/ ٧٤٣.

(٩) عن هند بنت الحارث.. يارب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة ١/ ٣٣٧، ١١٢٦.

(١٠) عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: إن كان رسول الله ﷺ ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم، وما سبح رسول الله ﷺ سبحة الضحى قط وإني لأسبحها ١/ ٣٣٧، ١١٢٨.

(١١) ١/ ١٤٣ رقم ٢٩ كتاب الصلاة في السفر، باب صلاة الضحى.

لأستحبها، من الاستحباب.

«حتى ترم»[١] بكسر الرَّاء وفتح الميم، وروى بضمهما: تنتفخ من طول قيامه.

«إذا سمع الصارخ»[٢] يعني: الديك. قال ابن ناصر[٣]: وأول ما يصيح نصف الليل.

«ما ألفاه»[٤] بالفاء، أي: وجده.

و**«السَّحَرُ»** مرفوع على الفاعلية.

«نائما» بالنون من النوم، وتُصحَّف بالقاف[٥].

«حتى هممت بأمر سوء»[٦] بإضافة أمر إلى سوء وفتح السين.

«حصين»[٧] بضم الحاء.

«أبو جمرة»[٨] بجيم.

«عن أبي حصين»[٩] بحاء مفتوحة: عثمان بن عاصم الأسدي.

«ابن وثّاب» بواو مفتوحة ثم ثاء مثلثة مشدَّدة.

«يعقد الشيطان»[١٠] كناية عن تثقيله بالنوم وتثبيطه، وفي رواية ابن ماجه: «يعقد بحبل»[١١] وهو مناسب لقوله: ليل طويل، وهو من باب عقد السواحر

---

(١) تحت باب قيام النبي ﷺ الليل. ان كان النبي ﷺ ليقوم أو ليصلي حتى ترم قدماه ١/ ٣٣٨، ١١٣٠.

(٢) من حديث عائشة قالت: يقوم إذا سمع الصارخ ١/ ٣٣٨، ١١٣٢.

(٣) نقله عنه في المصابيح ص ص ١٧٥ وابن ناصر هو: محمد بن ناصر بن محمد بن علي، أبوالفضل السلامي ويقال له: ابن ناصر، محدِّث العراق في عصره، نسبته إلى مدينة السلام (بغداد) ولد فيها سنة ٤٦٧هـ وفيها مات سنة ٥٥٠هـ له الأمالي في الحديث والتنبيه على ألفاظ الغريبين ترجمته في السير ٢/ ٢٦٥ والأعلام ٧/ ١٢١.

(٤) عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: ما ألفاه السحرُ عندي إلا نائما ١/ ٣٣٨، ١١٣٣.

(٥) ينظر المصابيح ص١٧٥.

(٦) عن عبدالله -رضي الله عنه- قال: صلَّيت مع النبي ﷺ ليلة فلم يزل قائما حتى هممت بأمر سوء ١/ ٣٣٩، ١١٣٥.

(٧) عن حصين عن أبي وائل. . الحديث ١/ ٣٣٩، ١١٣٦.

(٨) حدثني أبوجمرة ١/ ٣٣٩، ١١٣٨.

(٩) عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب. . الحديث ١/ ٣٣٩، ١١٣٩.

(١٠) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب كل عقده عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان ١/ ٣٤١، ١١٤٢.

(١١) صحيح سنن ابن ماجه ١/ ٢٢٢.

النفاثات في العقد، وذلك بأن يأخذن خيطًا فيعقدن عليه عقدة منه ويتكلمن عليه بالسحر، فيتأثر المسحور عند ذلك إمّا بمرض أو بتحريك قلب.

«قافية الرأس» مؤخره، وكذلك قافية كل شيء، ومنه قافية الشعر [(١)].

«ويضرب كل عقدة» ويروى: عند كل عقدة [(٢)].

«عليك ليل طويل» رفعه [(٣)] على الابتداء، والخبر «عليك»، أو فاعل بإضمار فعل، أي: بقى عليك، أي: يقول لك ذلك، وفي رواية لمسلم [(٤)]: بالنصب على الإغراء، والأول أولى من جهة المعنى؛ لأنه الأمكن في الغرور من حيث إنه يخبره عن طول الليل ثم يأمره بالرقاد بقوله: «فارقد»، وإذا نصب على الإغراء لم يكن فيه إلا الأمر بملازمة طول الرقاد، وحينئذ فيكون قوله: «فارقد» ضائعًا.

«فإن صلى انحلت عقده» رُوي بالإفراد وبالجمع [(٥)]، ويشهد للثاني رواية البخاري في كتاب بدء الخلق: انحلت عُقَدُه كلها [(٦)].

«وإلا أصبح خبيثَ النفس» هذا لا يخالف حديث: «لا يقل أحدكم خَبُثت نفسي» [(٧)]؛ لأن الممنوع منه إطلاق الشخص على نفسه، فيذم نفسَه، ويضيف الذم/ ٤٢/ إليها وأمّا لو اضافه إلى غيره مما [(٨)] يصدق عليه فليس بممنوع.

«كسلان» غير منصرف، للألف والنون الزائدتين، وهو مذكر كسلى، أي: يصبح كذلك لشؤم تفريطه وظفر الشيطان به بتفويته الحظَّ الأوفرَ من قيام الليل، فلا يكاد يسجر نفسه، ولا تخف عليه صلاة ولا غيرها من القربات.

«أبو رجاء» [(٩)] عثمان بن تميم العطاردي [(١٠)].

---

(١) ينظر النهاية ٤/ ٩٤ واللسان (ق ف ا).

(٢) ينظر المصابيح ص ١٧٦ والفتح ٣/ ٣١ وهي رواية الكشميهني.

(٣) في (ب) برفعه.

(٤) في صحيحه ٦/ ٣٠٧، ١٨١٦.

(٥) ينظر المصابيح ص١٧٦.

(٦) صحيح البخاري ٢/ ١٠٠٨، ٣٢٦٩.

(٧) أخرجه مسلم في كتاب الألفاظ ١٥/ ١١، ٥٨٤١.

(٨) في (ب) كما.

(٩) حدثنا أبورجاء.. أما المؤمن الذي يثلغ رأسه بالحجر فإنه يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة ١/ ٣٤١، ١١٤٣.

(١٠) كذا في المصابيح ص١٧٧ وقال العيني: اسمه عمران بن ملحان العطاردي. العمدة ٧/ ١٩٤ وتبعه القسطلاني في إرشاد الساري ٣/ ١٩٧.

«**يُثلغ**» بمثلثة ولام مفتوحة وغين معجمة، أي: يُشق ويُخدش.

«**فيرفضه**» بكسر الفاء وضمها، ذكره الجوهري[(١)]: يتركه.

«**بال الشيطان في أذنه**»[(٢)] لا إخالُه في ظاهره، ويحتمل أن يريد[(٣)] به صرفه عن الصارخ بما يقرُّه في أُذنه حتى لا ينتبه فكأنه[(٤)] ألقى في أُذنه بوله فاعتل سمعُه بسبب ذلك، ويحتمل أن يكون كناية عن استرذاله[(٥)]، وجَعْل أُذنه كالمحل الذي يُبال فيه.

«**ينزل**»[(٦)] بفتح أوله وهو نزول معنوي بمقتضى رحمته ومزيد لطفه على عباده[(٧)]. وقيّده بعضهم بضم أوله من أنزل، فيكون معدّى إلى مفعول محذوف، أي: ملكًا، والرواية الأولى محمولة عليها على حذف مضاف[(٨)] كقوله تعالى: ﴿واسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[(٩)] ويؤيده رواية النسائي[(١٠)]: «أمر الله مَلَكًا ينادي». قال صاحب المفهم[(١١)]: وبهذا يرتفع الإشكال.

قلت لكن روى ابن حِبَّان في صَحيحه[(١٢)]: «ينزل الله إلى السماء الدنيا

---

(١) الصحاح (ر ف ض).

(٢) من الترجمة: باب إذا نام ولم يصلِّ بال الشيطان في إذنه ١/ ٣٤١ وهو نص الحديث رقم ١١٤٤.

(٣) في بقية النسخ يراد.

(٤) في (ب) فكان.

(٥) في (ب) استرداده.

(٦) ينزل ربنا -تبارك وتعالى- كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فاستجيب له ١/ ٣٤١، ١١٤٥.

(٧) سلك المؤلف هنا مسلك أهل التأويل المذموم في باب الأسماء والصفات حين فسَّر نزول الرّب - سبحانه- بأنه معنوي لا حقيقي، وأن المراد به رحمة الله لعباده ومزيد لطفه بهم، وهو تأويل باطل إذ لا يلزم من نزول الرب حقيقة كما يشاء ويريد حركة وانتقال؛ لأن ذلك من صفات المخلوق الضعيف، وإذا كان الأمر كذلك فإن الواجب هو إثبات نزول الرب حقيقة لا مجازا على الوجه اللائق بعظمته وجلاله كما هو مذهب السلف الصالح -رحمهم الله- في جميع الصفات. ينظر كتاب شرح النزول لابن تيمية ص٦٩ فما بعدها وكتاب التوحيد لابن خزيمة ص٢٨٩ - ٢٩٠.

(٨) في (ب) المضاف.

(٩) سورة يوسف آية ٨٢ وتمامها: ﴿واسئل القرية التي كنا فيها﴾.

(١٠) في سننه ٦/ ١٢٤، ١٠٣١٦.

(١١) المفهم ٢/ ٣٨٧.

(١٢) صحيح ابن حبان ٣/ ١٩٩، ٩٢٠.

فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري».

«حين يبقى ثلث الليل الآخرُ» بضم «الآخر» صفة لثلث.

«فأستجيب له» قال أبو البقاء[١]: الجيد نصب هذه الأفعال؛ لأنها جواب الاستفهام فهو كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾[٢] ويجوز الرفع على تقدير مبتدأ، أي: فأنا أعطيه[٣] فأنا أثيبه[٤].

«وثب»[٥] بفتحات، نهض.

«عن أبي حيان»[٦] بحاء مفتوحة وياء مثناة من تحت.

«بأرجى» هو أفعل تفضيل[٧] مبني من المفعول، فإنَّ العملَ مرجوٌّ به الثواب، وأضافه للعمل؛ لأنه هو السبب الداعي للرجاء.

«دَفَّ نعليك» بدال مهملة ثم فاء، أي: صوت مشيك فيها[٨]، وقال المُحبُّ الطبري[٩]: هو بالمعجمة، ويروى بالمهملة؛ أي: حَرَكَة نعليك وسيرها، تقولَ: هو يدفُّ في السير.

«عندي امرأة من بني أسد»[١٠] هي الحولاء، وسبق حديثها في الإيمان.

«طهور»[١١] بفتح الطاء وضمها[١٢].

---

(١) إعراب الحديث ص٢٧٠.

(٢) سورة الأعراف آية ٥٣.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في إعراب الحديث: اجيبه ص٢٧٠.

(٥) من حديث عائشة.. فإذا أذن المؤذن وثب ١/ ٣٤٢، ١١٤٦.

(٦) عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر: يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة ١/ ٣٤٢، ١١٤٩.

(٧) في (ب) التفضيل.

(٨) في (أ) فيهما.

(٩) نقله عنه الدماميني في المصابيح ص١٧٧ والطبري هو أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري ولد سنة ٦١٥هـ، كان شيخ الشافعية ومحدّث الحجاز روى عنه الدمياطي وابن العطار ت٦٩٤. من آثاره: الأحكام الكبرى. ترجمته في التذكرة ١٤٧٤ ومعجم المؤلفين ١/ ٢٩٨.

(١٠) عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كانت عندي امرأة من بني أسد.. الحديث ١/ ٣٤٣، ١١٥١.

(١١) إني لم أتطهر طهوراً في ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي ١/ ٣٤٣، ١١٤٩.

(١٢) في (أ) و(ب) بضم الطاء وفتحها.

«**هجمت عينك**»[(١)] أي: غارت ودخلت في موضعها من قولك: هجمت على القوم، إذا دخلت عليهم.

«**نَفِهت**» بنون مفتوحة وفاء مكسورة، أي: أُعْيت وكَلَّت[(٢)].

«**وإن لنفسك عليك حقًا**» بالنصب اسم «إنّ»، ويروى بالرفع، واسمها ضمير الشأن، وكذا ما بعده[(٣)].

«**تعارَّ**»[(٤)] براء مشدَّدة، وهو الانتباه معه صوت من استغفار أو تسبيح أو غيره، مأخوذ من عارّ[(٥)] الظليم وهو صوته، وإنّما استعمله[(٦)] هنا دون الانتباه والاستيقاظ لزيادة معنى وهو الإخبار بأن من هبَّ من نومه ذاكرًا الله -تعالى- مع الهبوب يسأل الله خيرًا أعطاه[(٧)]، فقال: تعارَّ، ليدل على المعنيين، وإنما يوجد ذلك لمن تعوَّد الذكرَ واستأنس به وغلب عليه حتى صار حديث نفسه في نومه ويقظته، ونظيره قوله تعالى: ﴿**يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا**﴾[(٨)] فإنَّ معنى خرَّ سَقَط سُقُوطًا يُسْمَعُ منه خريرُه.

«**عُقَيل**»[(٩)] بضم العين.

«**الزُّبيدي**»[(١٠)] بضم الزاي.

«**كأنَّ اثنين**»[(١١)] وروى: آتيىن.

---

(١) . . فإنك إذا فعلت ذلك هجمت عينك ونفهت نفسك وإن لنفسك عليك حقًا. . الحديث ١/ ٣٤٤، ١١٥٣.

(٢) ينظر النهاية ٥/ ١٠٠.

(٣) ينظر المصابيح ص١٧٨.

(٤) من ترجمة البخاري: باب فضل من تعار من الليل فصلى ١/ ٣٤٤.

(٥) في بقية النسخ غرار وفي اللسان (ع ر ر): عار الظليم يُعَار عِرَارًا وعارَّ.

(٦) في (ب) استعمل.

(٧) في (أ) و(ب) وسأل.

(٨) سورة الإسراء آية ١٠٧.

(٩) . . . تابعه عقيل ١/ ٣٤٤.

(١٠) وقال الزبيدي: أخبرني الزهري ١/ ٣٤٤.

(١١) ورأيت كأنّ اثنين أتياني. . الحديث ١/ ٣٤٤.

باب الضِّجعة (١)

بكسر الضاد؛ لأن المراد الهيئة، ويجوز الفتح على إرادة المرّة.

وإنما ذكر البخاري حديث عائشة (٢) في الباب بعده (٣) لينبه على أنه لم يكن يفعلها دائمًا، وبذلك احتج الأئمة على عدم وجوبها، وحملوا الأمرَ بها في حديث الترمذي (٤) على الإرشاد إلى الراحة والنشاط لصلاة الصبح.

«مثنى مثنى» (٥) غير منصرف.

«واستقدرك» (٦) أي: أسألك أن تقدر لي الخير.

«فاقدره» بالكسر ضبطه الأصيلي، وبالكسر والضم ضبطه غيره قاله القاضي (٧).

«ثم أرضني» بهمزة قطع.

«الزرقي» (٨) بزاي مضمومة.

«حتى إني لأقول هل قرأ بأم الكتاب» (٩) ليس المعنى أنه شكَّت في قراءته بها بل إنه كان في غيرها من النوافل يطوِّل وهذه يخفِّف أفعالها وقراءتها حتى إذا نسبت إلى قراءته في غيرها كانت كأنها لم يقرأ فيها، وقد صح حديث أبي هريرة أنه كان يقرأ فيها بسورتي «الإخلاص» و«الكافرون» (١٠)، وحديث ابن عباس: بالآيتين من البقرة وآل عمران.

«ثنا بيان» (١١) بموحّدة ثم ياء مثناة من تحت.

---

(١) تتمة الترجمة «.. على الشِّق الأيمن بعد ركعتي الفجر» ١/ ٣٤٥.

(٢) ونصه «ان النبي ﷺ كان إذا صلى فإن كنت مستيقظة حدثني وإلا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة ١/ ٣٤٥، ١١٦١.

(٣) باب من تحدَّث بعد الركعتين ولم يضطجع ١/ ٣٤٥.

(٤) سنن الترمذي ٢/ ٢١٢، ٤٢٠.

(٥) من ترجمة البخاري: باب ماجاء في التطوع مثنى مثنى ١/ ٣٤٥.

(٦) اللهم إنني استخير بعلمك، واستقدرك بقدرتك.. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي.. فاقدره لي.. ثم أرضني به ١/ ٣٤٦، ١١٦٢.

(٧) المشارق ٢/ ١٧٢.

(٨) .. عن عمرو بن سليم الزرقي.. الحديث ١/ ٣٤٦، ١١٦٣.

(٩) عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان النبي ﷺ يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح حتى إني لأقول: هل قرأ بأم الكتاب ١/ ٣٤٨، ١١٧١.

(١٠) في (ص) و(أ) بسورة الإخلاص والمثبت من (ب) وفي (ج) وقل يا أيها الكافرون.

(١١) حدثنا بيان بن عمرو ١/ ٣٤٧، ١١٦٩.

«أبو الشعثاء»[(١)] بشين معجمة وثاء مثلثة.

«عن توبة»[(٢)] بمثناة وموحَّدة.

«مورق» بميم مضمومة[(٣)] وواو مفتوحة وراء مكسورة.

«لا أخاله» بفتح الهمزة وكسرها، أي: أظنه.

قال ابن بطّال[(٤)]: وهذا الحديث ليس من هذا الباب وإنما يصح للذي بعده فيمن لم يصلّ الضحى، وأظنه من غلط الناسخ[(٥)] انتهى. ورُدّ[(٦)] بأن البخاري قصد الجمعَ بين الأحاديث وحمل أحاديث الإثبات على الحضر والنفي على السفر، ويؤيد حمله حديثَ ابن عمر على السفر أنه كان لا يسبح في السفر ويقول: لو كنت مسبحًا لأتممت، فيحمل نفيه لصلاة الضحى على عادته المعروفة في السفر.

«غير أم هانئ»[(٧)] بالرفع بدل من «أحد».

«سبحة الضحى»[(٨)] أي: نافلته.

«ابن فروخ»[(٩)] بخاء معجمة.

«الجريري» بجيم مضمومة.

«أبو عثمان النهدي» عبدالرحمن بن ملّ، أدرك النبي ﷺ ولم يره[(١٠)].

«صوم ثلاثة أيام» بالجر بدل من قوله: «بثلاث»، وبالرفع على خبر مبتدأ مضمر، وكذلك قوله: و«صلاة الضحى»، و«نوم على وتر».

---

(١) . . . قلت: يا أباالشعثاء ١/ ٣٤٨، ١١٧٤.

(٢) . . عن توبة عن مورِّق قال: قلت لابن عمر -رضي الله عنهما- أتصلي الضحى؟ قال: لا. . قلت فالنبي ﷺ قال: لا إخاله ١/ ٣٤٨، ١١٧٥.

(٣) زاد في (ص) «وواو مضمومة» وليست بصواب.

(٤) شرح ابن بطال ص٢٢٣.

(٥) في (ب) الناس.

(٦) الرد لابن المنير. ينظر المصابيح ص١٨٠.

(٧) ما حدثنا أحدٌ أنه رأى النبي ﷺ يصلي الضحى غير أم هانئ. . الحديث ١/ ٣٤٩، ١١٧٦.

(٨) من حديث عائشة: ما رأيت رسول الله ﷺ سبح سبحة الضحى وإني لأسبحها ١/ ٣٤٩، ١١٧٧.

(٩) حدثنا عباس الجريري هو ابن فرّوخ عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت: صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى، ونوم على وتر ١/ ٣٤٩، ١١٧٨.

(١٠) ينظر العمدة ٧/ ٢٤٢.

«اليَزَني»[(١)] بياء مثناة من تحت مفتوحة ثم زاي، وهذا السند كلُّه مصريٌ وهو من النوادر، وسبق له نظير في الإيمان.

«ألا أُعجِّبُك» بإسكان العين وبفتحها وتشديد الجيم المكسورة.

«قال الشغلُ» بالرفع بفعل مضمر، أي: يمنعني الشغلُ.

«قبَل» بكسر القاف[(٢)] وفتح الباء.

«اَشتد النهار»[(٣)] أي ارتفع، ويقال: امتدَّ.

«خزير»[(٤)] بخاء وزاي معجمتين، سبق حديثه في الجماعة/ ٤٣.

«اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم»[(٥)] «من» للتبعيض، وإنما حمله[(٦)] على التطوع بدليل قوله: «إذا قضى أحدكم صلاته في مسجده[(٧)] فليجعل لبيته نصيبًا من صلاته»[(٨)].

«عن قزعة»[(٩)] بفتح الزاي وإسكانها.

«عن زيد[(١٠)] **بن رباح»**[(١١)] براء مفتوحة وباء موحَّدة.

«الأغرّ» بغين معجمة وراء مهملة.

«إلا في يومين يوم»[(١٢)] بنصب «يوم» وجرِّه.

---

(١) سمعت مرثد بن عبدالله اليزني قال: أتيت عقبة بن عامر الجهني فقلت: ألا أعجِّبك من أبي تميم.. فما يمنعك الآن قال: الشغل ١/ ٣٥٠، ١١٨٤.

(٢) في (ص) الفاء والمثبت من (ب).

(٣) فغدا عليَّ رسول الله ﷺ وأبوبكر -رضي الله عنه- بعدما اشتد النهار.. ثم سلم وسلمنا حين سلم فحبسته على خزير يضع له.. الحديث ١/ ٣٥١، ١٨٦.

(٤) ساقطة مع شرحها من (ج).

(٥) تحت باب التطوع في البيت. «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً» ١/ ٣٥١، ١١٨٧.

(٦) في (أ) و(ب) حمل.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه ١/ ٥٣٩، ٧٧٨ وابن ماجه في سننه ١/ ٤٣٨، ١٣٧٦.

(٩) عن قزعة قال.. الحديث ١/ ٣٥٣، ١١٨٨.

(١٠) في (ص) يزيد والتصويب من (ب) وصحيح البخاري ١/ ٣٥٣ والفتح ٣/ ٨١.

(١١) عن زيد بن رباح وعبيدالله بن أبي عبدالله الأغر.. الحديث ١/ ٣٥٣، ١١٨٨.

(١٢) عن نافع: أن ابن عمر -رضي الله عنهما- كان لا يصلي من الضحى إلا في يومين، يوم يقدم بمكة.. الحديث ١/ ٣٥٣، ١١٩١.

«خبيب» [١] بخاء معجمة مضمومة.

«آنقتني» [٢] بمد الهمزة بعدها نون وقاف ساكنة: أعجبتني، ورُوي: أينقتني بياء مثناة من تحت، قال ابن الأثير [٣]: وليس [بشيء] [٤].

«الرُّسْغ» [٥] مفصل ما بين الكف والساعد.

«مخرمة» [٦] بخاء معجمة ساكنة.

«عرض الوسادة» بفتح العين: خلاف الطول، وقيل: إنه المراد هنا، وبالضم: الناحية، والوسادة هنا: ما يتوسد إليه وعليه، ويريد به هنا: الفراش، فكأنّ [٧] اضطجاع ابن عباس لرؤوسهما أو لأرجلهما، وذلك لصغره، وهذا تجوُّز أعني: تسمية الفراش وسادةً، بل ينبغي إبقاؤه على حقيقته، ويكون اضطجاع النبي -صلى الله عليه وسلم- عليها: وَضْعُه رَأْسَه على طولها، واضْطجَاعُ ابنِ عباس: وَضْعُه رَأْسَه على عرضها.

«خواتيم» ويروي: خواتم.

«حصين بن عبدالرحمن» [٨] بضم الحاء [٩].

«ثنا بشر بن محمد» [١٠] بموحَّدة مكسورة وشين معجمة ساكنة.

«ففجأهم» [١١] بجيم مفتوحة، ويروى: ففجئهم [١٢] بكسرها.

---

(١) حدثني خُبيب.. الحديث ١/ ٣٥٤، ١١٩٦.

(٢) سمعت أباسعيد الخدري -رضي الله عنه- يحدث بأربع عن النبي ﷺ فأعجبنني وآنقنني.. الحديث ١/ ٣٥٥، ١١٩٧.

(٣) النهاية ١/ ٧٦.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٥) ووضع علي -رضي الله عنه- كفه على رسغه الأيسر ١/ ٣٥٧.

(٦) عن مخرمة بن سليمان.. عن عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- أنه بات عند ميمونة أم المؤمنين -رضي الله عنها- وهي خالته قال: فاضطجعت على عرض الوسادة واضطجع رسول الله ﷺ وأهله في طولها.. ثم قرأ العشر آيات خواتم سورة آل عمران ١/ ٣٥٧، ١١٩٨.

(٧) في (ص) فكأنه والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) حدثنا حصين بن عبدالرحمن ١/ ٣٩٥.

(٩) في (ص) بالحاء والمثبت من (ب).

(١٠) حدثنا بشر بن محمد ففاجأهم النبي ﷺ قد كشف ستر حجرة عائشة -رضي الله عنها- فنكص أبوبكر.. الحديث ١/ ٣٥٩، ١٢٠٥.

(١١) في (ب) ففاجأهما.

(١٢) في (ج) ففجأهم.

«ستر» بكسر السين .

«فنكص» بالصاد ، ويروي بالسين .

«الميامس»[١] جمع مومسة، وهي البَغيّ، وتجمع على ميامس[٢] ، والمحدِّثون يقولون : مياميس ولا يصحُّ إلا على إشباع الكَسرة فتصير ياء [كمطفل][٣] ومطافل ومطافيل[٤] .

«يابابوس» بموحدتين بلا همز : الصبي الرضيع[٥] .

«معيقيب»[٦] ابن أبي فاطمة ، بدري أسلم قديمًا بمكة ، كان به علّة من جذام[٧] ، وكان بأنس طرف من برص ، قال بعض الحفاظ : ولا يعرف في الصحابة من أصيب : بذلك غيرهما .

«إن كنت فاعلاً فواحدة» يجوز النصب على إضمار فعل بتقدير : فامسح واحدة ، أو نعتًا لمصدر محذوف ، والرفع على الابتداء وإضمار الخبر ، أي : فواحدة تكفيه أو كافيته ، ويجوز أن يكون المبتدأ هو المحذوف وواحدة الخبر ، تقديره : فالمشروعُ أو الجائزُ واحدةٌ ، ويعني بذلك : تسوية الحصباء بموضع السجود ، وأُبيح له مرَّة لئلا يتأذَّى به في سجوده ، ومُنِعَ من الزائد لئلا يكثر الفعلُ .

«فشدَّ»[٨] أي : حمل .

«فذعتُّه» بفاء وذال معجمة ثم عين مهملة مفتوحة مخففة وتاء مشدّدة ، أي : خنقْته[٩] .

«على جُرُف»[١٠] بجيم وراء مضمومتين ، ويروى بحاء مفتوحة وراء ساكنة[١١] .

---

(١) اللهم لا يموت جريج حتى ينظر في وجه المياميس . . يابابوس من أبوك؟ ١/ ٣٦٠ ، ١٢٠٦ .

(٢) ينظر اللسان (وم س) .

(٣) في جميع النسخ طفل والمثبت من اللسان (م و س) .

(٤) هذا كلام ابن منظور في اللسان (م و س) بنصه .

(٥) قاله ابن بطال في شرحه ص٣٣٣ . وقال الداودي : هو اسم ذلك الولد بعينه ، وقيل : هو الصغير ينظر الفتح ٣/ ١٠١ .

(٦) حدثني معيقيب أن النبي ﷺ قال في الرجل يسوِّي التراب حيث يسجد قال : إن كنت فاعلا فواحدة ١/ ٣٦٠ ، ١٢٠٧ .

(٧) ينظر ترجمته في أسد الغابة ٤/ ١٧٦-١٧٧ .

(٨) إن الشيطان عرض لي فشدَّ عليَّ ليقطع الصلاة علي ، فأمكنني الله منه فذعته ١/ ٣٦١ ، ١٢١٠ .

(٩) قال القاضي : أي غمزته غمزا شديدا . المشارق ١/ ٢٥٩ .

(١٠) حدثنا الأزرق بن قيس قال : كنا بالأهواز نقاتل الحرورية فبينا أنا على جرف نهر إذا رجل يصلي . . وإني غزوت مع رسول الله ﷺ ست غزوات أو سبع غزوات أو ثمان وشهدت تيسيره وإني إن كنت أن أُراجع مع دابتي أحب إلي من أن أدعها ترجع مألفها فيشق عليّ ١/ ٣٦١ ، ١٢١١ .

(١١) المشارق ١/ ١٤٧ .

«أو سبع غزوات أو ثمانيَ» بفتح الياء بلا تنوين، قال ابن مالك في شرح التسهيل [١] : كذا ضبطه الحفّاظ[٢] في كتاب البخاري، والأصل: أو ثماني غزوات، فحذف المضاف إليه وأبقى المضاف على هيئته التي كان عليها قبل الحذف.

«وإني» بكسر «إنّ» المشدَّدة.

«أن كنت» بفتحها على حذف اللام.

و«أنْ أرجعَ» بفتح «أن» و«أن» الثانية مع كنت بتقدير: كوني وفي موضع البدل من الضمير في أني.

«فيشق» برفع الفعل ونصبه[٣].

«يُفرَج عنكم»[٤] بضم أوله وفتح ثالثه.

«حتى لقد رأيت» كذا ثبت، وعند الحميدي: رأيتني[٥]، قيل: وهو الصواب[٦].

«قطفًا» بكسر القاف: ما يقطف منها، أي: يقطع ويجتنى[٧] كالذِّبْح بمعنى المذبوح، والمرادُ به: عنقود من العنب كما جاء مفسراً في رواية مسلم[٨].

«لُحي» بلام مضمومة وحاء مهملة.

«السوائب» كانوا إذا نذروا القدومَ من السفر أو برء من مرض أو غيره قالوا: ناقتي سائبة[٩]، فلا تُمْنَعُ من ماء ولا عشب، ولا تُحْلَبُ ولا تُرْكَبُ، وأصله من تسييب الدواب، وهو إرسالها تذهب وتجيء كيف شاءت.

«النُّخامة»[١٠] بضم النون.

«قِبَلَ أحدكُم» بقاف مكسورة وباء مفتوحة.

«فَحتَّها» بَمثناة.

---

(١) ٣/ ٢٥٠.

(٢) في (ب) الحافظ.

(٣) الرفع على تقدير: فذلك يشق.. والنصب بالعطف على المنصوب من قوله: أن أدعها. ينظر المصابيح ص١٨٤.

(٤) إنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتم ذلك فصلوا حتى يفرج عنكم، لقد رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدته حتى لقد رأيت أريد أن آخذ قطفا من الجنة.. ولقد رأيت جهنم.. ورأيت فيها عمرو بن لحي وهو الذي سيب السوائب ١/ ٣٦١، ١٢١٢.

(٥) ينظر المصابيح ص١٨٤.

(٦) قال الدماميني: لا نسلم انحصار الصواب فيه بل الأول صواب أيضا. السابق ص١٨٤.

(٧) في (ص) ويتحين والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) في صحيحه ٦/ ٤٥١، ٢١٠٦.

(٩) في (ص) سيبت والمثبت من (أ) و(ب) أنسب.

(١٠) عن ابن عمر أن النبي ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد فتغيض على أهل المسجد وقال: إن الله قبل أحدكم فإذا كان في صلاته فلا يبزقن، أو قال: لا يتنخمن ثم نزل فحتّها بيده ١/ ٣٦٢، ١٢١٣.

باب إذا قيل للمصلي: تقدم أو انتظر فانتظر فلا بأس

قال الإسماعيلي: يرحم الله أبا عبدالله، ظن أنهن خوطبن[(١)] بهذا وهن في الصلاة، وإنما أُمرن قبل الدخول أن يفعلن هكذا لما عُرِفَ من ضيق أُزُر الرجال لئلا تقع أعينهن على عورة، فلا معنى لقول البخاري: للمصَلِّي[(٢)].

«ابن فضيل»[(٣)] بفاء مضمومة.

«شنظير»[(٤)] بشين معجمة مكسورة ثم ظاء مشالة، وهو في اللغة: السَّيِّئ الخلق[(٥)].

«التصفيح» بالحاء وبالقاف في آخره سواء[(٦)]، يقال: صفق بيديه، وصفح: إذا ضرب بإحداهما على الأخرى، وقيل: بالحاء: الضرب بظاهر أحدهما على باطن الأخرى، وقيل: بإصبعين من إحداهما على صفحة الأخرى، وهو الإنذار[(٧)] والتنبيه، وهو بالقاف: الضرب بجمع إحدى الصفحتين على الأخرى، وهما للهو واللعب.

---

(١) يعني بالخطاب الوارد في حديث الباب: فقيل للنساء: لا ترفعن رؤوسكن حتى يستوي الرجال جلوسا ١/ ٣٦٢، ١٢١٥.

(٢) قال الدماميني: بعد نقل كلام الإسماعيلي: لا يتعيَّن أحد الاحتمالين إلا بثبت. المصابيح ص١٨٤.

(٣) حدثنا ابن فضيل.. الحديث ١/ ٢٦٣، ١٢١٦.

(٤) .. حدثنا كثير بن شنظير.. الحديث ١/ ٣٦٣، ١٢١٧.

(٥) ينظر اللسان (ش ظ ر).

(٦) ينظر النهاية ٣/ ٣٤ واللسان (ص ف ح).

(٧) في (أ) و(ب) وهذا للإنذار.

باب الخَصْر في الصلاة

بخاء معجمة مفتوحة وصاد مهملة ساكنة، وهو وضع اليد على الخاصرة في المشهور[(١)]، وقيل: التوكي على عصى[(٢)]، وقيل: لايُتمّ ركوعها ولا سجودها، كأنه يختصرها[(٣)]، وقيل: يقرأ فيها من آخر السورة آية أو آيتين ولا يتمها في فرضه[(٤)].

وحديث إدبار الشيطان سبق في [آخر][(٥)] الأذان.

«فقلت بما قرأ»[(٦)] كذا بإثبات الألف مع الاستفهام وهو قليل.

«[ركعتين][(٧)] أخراوين»[(٨)] كذا، ويروى: أُخريين.

---

(١) قاله ابن سيرين، وبذلك جزم أبوداود، ونقله الترمذي عن بعض أهل العلم حكاه ابن حجر في الفتح ٣/ ١١٤ وانظر النهاية ٢/ ٣٦.

(٢) قاله الخطابي في غريب الحديث ١/ ٢٧٧.

(٣) ينظر النهاية ٢/ ٣٦ والفتح ٣/ ١١٤.

(٤) ينظر الفتح ٣/ ١١٤.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٦) قال أبوهريرة -رضي الله عنه- يقول الناس: أكثر أبوهريرة فلقيت رجلا فقلت: بما قرأ رسول الله ﷺ. الحديث ١/ ٣٦٤، ١٢٢٣.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) . . فصلى ركعتين أخريين ثم سجد سجدتين ١/ ٣٦٦، ١٢٢٧ ويبدو أنه في نسخة المؤلف متقدم عن الباب كما سيأتي في الصفحة التالية.

باب إذا سلم في[(١)] ركعتين أو في ثلاث[(٢)]

ليس في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-[(٣)] الذي أورده[(٤)] ذكرُ الثلاث، نعم جاء في حديث عمران بن حصين[(٥)]، فكأنَّ البخاري أشار إليه في التبويب كما فعل في قوله: باب إذا أقيمت الصلاة، فلا صلاة إلا المكتوبة.

«السختياني»[(٦)] بسين مفتوحة.

«سَرَعان»[(٧)] بفتحتين، وقد تسكن الراء: السريع من الناس.

«أقصرت الصلاة» بالبناء للفاعل والمفعول.

«عن عبدالله بن بُحينة الأسدي»[(٨)] بسكون السين، وأصله الأزدي فأبدلت الزاي سينًا.

«الدَّسْتَوائي»[(٩)] بدال مفتوحة.

«يخطر» بكسر الطاء/ ٤٤/، ويجوز ضمها: يوسوس، ومنه: رمح خطَّار؛ أي: ذو اضطراب[(١٠)].

«فَلَبَسَ عليه»[(١١)] بتخفيف الباء الموحَّدة، وحكى القاضي[(١٢)] تثقيلها، أي: خلط عليه أمر صلاته، وحكى صاحب تثقيف اللسان[(١٣)] عن بعضهم: أن التخفيف لغة القرآن والرواية بالتشديد فأجازه لمَّا كان لغة القرآن مع أنه لم يروه.

---

(١) في (ب) في كل

(٢) تتمة الترجمة: «. . فسجد سجدتين، مثل سجود الصلاة أو أطول» ١/ ٣٦٦.

(٣) ساقطة من (ب) و(جـ).

(٤) صحيح البخاري ١/ ٣٦٦، ١٢٢٧.

(٥) يعني في صحيح مسلم كما صرح به ابن حجر في الفتح حيث قال: أورد فيه حديث أبي هريرة في قصة ذي اليدين وليس في شيء من طرقه إلا التسليم في اثنتين. نعم ورد التسليم في ثلاث من حديث عمران بن حصين عند مسلم. ا. هـ فتح الباري ٣/ ١٢٥.

(٦) عن أيوب بن أبي تيمية السختياني. . الحديث ١/ ٣٦٦، ١٢٢٨.

(٧) وخرج سرعان الناس فقالوا: أقصرت الصلاة. . الحديث ١/ ٣٦٦، ١٢٢٩.

(٨) عن عبدالله بن بحينة الأسدي. . الحديث ١/ ٣٦٧، ١٢٣٠.

(٩) حدثنا هشام بن عبدالله الدستوائي. . فإذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه ١/ ٣٦٧، ١٢٣١.

(١٠) ينظر اللسان (خ ط ر) وفي (ب) اطراب.

(١١) إن أحدكم إذا قام يصلي جاء الشيطان فلبس عليه. . الحديث ١/ ٣٦٧، ١٢٣٢.

(١٢) المشارق ١/ ٣٥٤.

(١٣) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي ص١٤٨.

«أبو قحافة»[(١)] اسمه عثمان أسلم يوم الفتح وتوفي في المحرم سنة أربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة، وكانت وفاة الصديق -رضي الله عنه- قبله، فورث منه السدس، فرده على ولد أبي بكر[(٢)].

---

(١) فقال أبوبكر.. -رضي الله عنه-: ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله ﷺ ١/ ٣٦٩، ١٢٣٤.

(٢) ينظر أسد الغابة ٣/ ٢١٣ والإصابة ٤/ ٣٧٤.

كتاب الجنائز

«وهب بن منبِّه»(١) بميم مضمومة ثم نون مفتوحة ثم موحَّدة مكسورة.

«أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنّة»؟ بنصب «مفتاح» على الخبر ورفعه على الابتداء؛ لأن كلاّ منهما معرفة، وأراد بأسنان المفتاح: القواعد التي بني الإسلام عليها.

«الأحدب»(٢) بحاء ودال مهملتين ثم موحَّدة.

«المعرور» بعين وراءين مهملات(٣).

«ابن مقرن»(٤) بقاف مفتوحة وراء مكسورة.

«القَسِّي» بقاف مفتوحة وسين مشدّدة، وقد فسرها في كتاب اللباس(٥) بأنها: ثياب يؤتى بها من الشام أو من مصر مُضَلَّعة فيها حرير أمثال الأترج، وقيل(٦): موضع يقال له: قسّ بتشديد السين بناحية مصر تنسب إليه.

«والإستبرق» نوع من الديباج، وقد سقط من هذا الحديث الخصلةُ السابعة وهي ركوب المياثرَ، وقد ذكرها في كتاب الأشربة(٧) واللباس(٨).

«إجابة الدعوة»(٩) بفتح الدال.

«إذا أُدرج»(١٠) أي: طُوى ولُفّ.

«ثنا بشر»(١١) بموحدة مكسورة وشين معجمة ساكنة.

---

(١) وقيل لوهب بن منبّه: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال: بلى ١/ ٣٧٢.

(٢) حدثنا واصل الأحدب عن المعرور بن سويد.. الحديث ١/ ٣٧٢، ١٢٣٧.

(٣) في (ص) بعين وراء مهملتين. والمثبت من (ب).

(٤) عن الأشعث قال: سمعت معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء -رضي الله عنه- قال: أمرنا النبي ﷺ بسبع ونهانا عن سبع.. ونهانا عن.. والقسى والإستبرق ١/ ٣٧٢، ١٢٣٩.

(٥) كتاب اللباس، باب لبس القسّيّ ٤/ ١٨٦١.

(٦) قاله أبوبكر بن موسى فيما حكاه ياقوت في معجم البلدان ٤/ ٣٩٣.

(٧) كتاب الأشربة، باب أنية الفضة ٤/ ١٠٨٤، ٥٦٣٥.

(٨) كتاب اللباس، باب الميثرة الحمراء ٤/ ١٨٦٤، ٥٨٤٩.

(٩) حق المسلم على المسلم خمس... وإجابة الدعوة وتشميت العاطس ١/ ٣٧٢، ١٢٤٠.

(١٠) من ترجمة البخاري: باب الدخول على الميت بعد إذا أُدرج في كفنه ١/ ٣٧٢.

(١١) حدثنا بشر بن محمد.. أقبل أبوبكر -رضي الله عنه- على فرسه من مسكنه بالسنح.. فيمّم النبي ﷺ وهو مسجى ببرد حبرة، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم بكى فقال: بأبي أنت يا نبي الله لا يجمع الله عليك موتتين.. الحديث ١/ ٣٧٢، ١٢٤١، ١٢٤٢.

«**بالسُّنْح**» بسين مهملة مضمومة ونون ساكنة، ومنهم من يضمها، وحاء مهملة: موضع بعوالي المدينة[١].

«**مُسَجًّى**» أي: مُغطًّى.

«**بِبُرد حِبَرَة**» بحاء مهملة مكسورة وموحدة مفتوحة بوزن عنَبه: نوع من برود اليمن، كانت أشرفَ الثياب عندهم[٢]، وهو على الصفة لما قبلَه أو الإضافة كما تقول: برد يماني.

«**فقبَّله**» أي: بين عينيه، كذا رواه[٣] النسائي وترجم عليه: الموضع الذي قُبِّل من النبي ﷺ[٤].

وقوله:

«**لا يجمع الله عليك موتتين**» أي: في الدنيا، إنما قاله الصديق؛ لأن عمر قال: إن الله سيبعث نبيه فيقطع أيدي رجال وأرجلهم.

«**فطار لنا عثمان بن مظعون**»[٥] يعني[٦]: صار في صفقتنا فأسكناه دارنا، يقال: طار لفلان كذا، أي: صار له وقُدِّر، ويروى: فصار لنا، بالصاد[٧]، حكاه عيسى بن سهل[٨] في كتاب غريب البخاري[٩].

---

(١) ينظر المشارق ٢/ ٢٢٣.

(٢) ينظر النهاية ١/ ٣٢٨.

(٣) في (ص) رواية والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) صحيح سنن النسائي ٢/ ٣٩٦.

(٥) اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه.. والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ١/ ٣٧٣، ١٢٤٣.

(٦) في (أ) و(ب) أي:

(٧) ينظر المصابيح ص١٨٨.

(٨) هو عيسى بن سهل بن عبدالله الأسدي القرطبي ولد سنة ٤١٣هـ ولي الشورى بقرطبة ثم تولى القضاء بالعدوة، توفي بغرناطة سنة ٤٨٦هـ من مصنفاته الإعلام بنوازل الأحكام وغريب البخاري.. ترجمته في السير ١٩/ ٢٥ والاعلام ٥/ ١٠٣.

(٩) لم أقف عليه وقد نقله الدماميني عن عيسى بن سهل في المصابيح ص١٨٨.

«**ابن مظعون**» بظاء مشالة.

«**فوجع**» بجيم مكسورة.

«**والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي**» قال القرطبي[(١)]: أي: في الدنيا من نفع أو ضر، وإلا فنحن نعلم قطعًا أنه -عليه السلام- يعلم أنه خير البريّة يوم القيامة وأكرمهم على الله.

قلت: سنذكر في سورة الأحقاف أنها منسوخة وناسخها أول سورة الفتح.

«**سعيد بن عُفير**»[(٢)] بعين مهملة مضمومة وفاء.

«**تبكين أو لا تبكين**»[(٣)] سيأتي في كتاب الجهاد ما يدل على أن هذا شك من الراوي.

«**تُظلُّه**» بضم أوله.

---

(١) لم أجده في المفهم وأغلب الظن أنه في شرحه على البخاري وهو مفقود حسب علمي.

(٢) حدثنا سعيد بن عفير.. الحديث ١/ ٣٧٣.

(٣) فقال النبي ﷺ تبكين أو لا تبكين، مازالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه ١/ ٣٧٣، ١٢٤٤.

باب الرجل ينعي إلى أهل الميت بنفسه

مقصود البخاري: ينعي إلى أهل الميت[١] الميتَ بنفسه، [فكأنه أسقط ذكر الميت، وأصله: الرجل ينعي إلى أهل الميت الميتَ بنفسه[٢]]، ويكون الميت منصوبًا مفعول «ينعي» وهو مفعول ثان، ومعنى النعي: الإعلام بموت الميت[٣].

«النجاشي»[٤] فيه ثلاث لغات: تشديد الياء مع فتح النون وكسرها، وتخفيف الياء مع فتح النون حكاه صاحب ديوان الأدب في باب فعال، واسمه أصحمة.

«أخذ الراية زيد»[٥] هذا كان يوم مؤته من عمرة القضاء سنة سبع، وفتح مكة سنة ثمان.

«لتذرفان» بذال معجمة وراء مكسورة، أي: تسيلان.

«من غير إمرة» بهمزة مكسورة.

«آذنتموني»[٦] أعلمتموني.

«ما من الناس من مسلم»[٧] «من» الأولى زائدة، و«من» الثانية بيانية، ومسلم مبتدأ و«إلاّ أدْخله» الخبر.

«يُتوفَّى له» بضم الياء[٨].

«ثلاث» وفي نسخة: ثلاثة.

«الحنث» قال النضر بن شميل[٩]: معناه قبل أن يبلغوا فيُكتب عليهم الإثم، وقال الراغب[١٠]: عبَّر بالحنث عن البلوغ لما كان الإنسان يؤخذ بما يرتكبه فيه بخلاف ما قبله. وقد أُورد عليه[١١] أنه كما يؤاخذ بالسيئة فيثاب بالحسنة، فكيف

---

(١) في بقية النسخ الناس.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في (ب) الاعلام بالموت.

(٤) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه ١/ ٣٧٣، ١٢٤٥.

(٥) عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال النبي ﷺ: أخذ الراية زيد فأصيب.. وان عيني رسول الله ﷺ لتذرفان، ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمره ففتح له ١/ ٣٧٣، ١٢٤٦.

(٦) تحت باب الإذن بالجنازة. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي ﷺ الا أذنتموني ١/ ٣٧٤.

(٧) ما من مسلم يُتوفى له ثلاث لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الجنة بفضل رحمته إيّاهم ١/ ٣٧٤، ١٢٤٨.

(٨) ينظر المصابيح ص ١٨٩.

(٩) ينظر المصابيح ص١٨٩.

(١٠) المفردات ٢٦٠.

(١١) في (ص) أن والمثبت من (ب).

غلب الشر؟! وأجيب بأن البلوغ له أثر في المؤاخذة، أمّا في الثواب فلا خصوصية للبلوغ به فقد يُثاب الصبي، ثم قيل: إنما خصَّهم بذلك؛ لأن الصغيرَ حبُّه أشدُّ والشفقة عليه أعظم، ولهذا مُنِع من التفريق بين الأم وولدها حتى يُميِّز.

«ذكوان»[(١)] بذال معجمة غير منصرف.

«فقالت امرأة: واثنان» أي: وإن مات لها اثنان.

«فيلج»[(٢)] بالنصب؛ لأنه جواب النفي بالفاء، وقال الطيبي[(٣)]: الفاء إنما تنصب المضارع إذا كان للسببية ولا سببية ههنا؛ إذ ليس موت الأولاد وعدمه سببًا لولوجهم النارَ، فالفاء بمعنى الواو التي للجمعية، وتقديره: لا يجتمع موت الثلاث وولوج النار، قال: فإن كانت الرواية بالنصب فلا محيد عن ذلك، وأمّا الرفع فمعناه أنه لايوجد الولوج عقب الموت إلا مقداراً يسيراً، ومعنى التعقيب ههنا كمعناه[(٤)] في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾[(٥)] في أنْ ما سيكون[(٦)] بمنزله الكائن، وأمَّا تحلَّةُ القسم فهي مَثَلٌ في القليل المفَرط في القلَّة، ولعل المراد بالقسم ما يدل على القطع والبتّ من الكلام لتذييله بقوله تعالىَ: ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًا﴾[(٧)] ولفظ: «كان» و«على» و«الحتم» و«القضاء» دالٌّ عليه. وقال ابن الحاجب[(٨)]: هو محمول على الوجه الثاني في قولك[(٩)]: ما تأتينا فتحدثنا ولا يستقيم على الأول؛ لأن معنى الأول [أن][(١٠)] يكون[(١١)] الفعل[(١٢)] الأول سببًا

---

(١) عن ذكوان.. أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد كانوا لها حجابا من النار قالت امرأة: واثنان قال: واثنان ١/ ٣٧٤، ١٢٤٩.

(٢) لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم ١/ ٣٧٥، ١٢٥١.

(٣) نقله عنه ابن حجر في الفتح ٣/ ١٥٩، والطيبي هو الحسين بن محمد بن عبدالله شرف الدين الطيبي من علماء الحديث والتفسير والبيان ت٧٤٣هـ من مصنفاته: الخلاصة في معرفة الحديث وشرح الكشاف وغيرهما ترجمته في الشذرات ٦/ ١٣٧ والبغية ٢٢٨.

(٤) في (ص) كمعنى والمثبت من (ب).

(٥) سورة الأعراف آية ٤٤.

(٦) في (ص) يكون والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) سورة مريم آية ٧١.

(٨) الأمالي ٤/ ٧٨.

(٩) في (ص) قوله والتصويب من (ب) والأمالي.

(١٠) من الأمالي وبها يستقم المعنى.

(١١) في (أ) و(ب) كون.

(١٢) في النسخ المعنى والمثبت من الأمالي.

للثاني؛ أي: لو أتيتنا فتحدثنا[1]، وليس الحديث من هذا وإلا لأدَّى إلى عكس المقصود، ويصير المعنى أن موتَ الأولاد سببٌ لمَسِّ النار وهو ضد المعنى المقصود، وإذا حمل الثاني وهو أن لا يكون الثاني عقيبَ الأول أفاد الفائدة المقصودة/ ٤٥/ بالحديث إذ يصير المعنى أنَّ مسَّ النار لا يكون عقيب موت الأولاد وهو المقصود، فإنه إذا لم يكن المسُّ به موت الأولاد وجب دخول الجنة، إذ ليس بين الجنة والنار منزلةٌ أخرى في الآخرة. وقال القاضي[2]: قوله: «إلا تحلة القسم» محمول على الاستثناء عند الأكثر، وعبارة عن القلة عند بعضهم، وقد يحتمل أن تكون «إلا» بمعنى ولا أي: ولا مقدار تحلة القسم.

---

(١) في (ب) فحدثتنا.

(٢) نقله في المصابيح ص١٩٠.

باب غسل الميت[١]

بضم الغين وفتحها.

«لا ينجس»[٢] بضم الجيم وفتحها.

«مامَسستْه»[٣] بكسر السين الأولى وإسكان الثانية، وفي لغة قليلة بفتح الأولى حكاه الجوهري[٤]، وقال[٥]: يقال: مَسَستُ بالفتح أمُسُّ بالضم[٦]، وربما قالوا: مسْت الشيءَ يحذفون منه السين الأولى، ويُحَوِّلون كسرتها إلى الميم، ومنهم من لَا يحول ويترك الميم على حالها مفتوحة.

«السختياني»[٧] بفتح السين.

«حين توفيت ابنته» وهي زينبُ زوج أبي العاص بيَّنه مسلم[٨]، وقيل: هي أم كلثوم، وهو ما رواه أبوداود[٩]، والصحيح الأول؛ لأن أم كلثوم توفيت والنبي ﷺ غائب ببدر.

«إن رأيتن ذلك» بكسر الكاف، وكذا قوله: «أو أكثر من ذلك».

«واجعلن في الآخرة» أي: في الغسلة الآخرة وهي حجّة على أبي حنيفة في رواية أنَّ ذلك في الحنوط لا في الغسل[١٠].

«فآذِنِّني» ممدود الهمزة مكسور الذال.

---

(١) تتمة الترجمة: «ووضوئه بالماء والسدر» ١/ ٣٧٥.

(٢) وقال ابن عباس -رضي الله عنهما- المسلم لا ينجس حيًا ولا ميتا ١/ ٣٧٥.

(٣) وقال سعيد: لو كان ينجس ما مسسته ١/ ٣٧٥.

(٤) الصحاح (م س س).

(٥) في (ص) وقد والصواب المثبت من (ب) لأن ما بعده كله كلام الجوهري.

(٦) في بقية النسخ بضم الميم.،

(٧) عن أيوب السختياني.. عن أم عطية الأنصارية -رضي الله عنها- قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت ابنته فقال: اغسلنها ثلاثًا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور، فإذا افرغتن فآذنني، فلما فرغنا آذناه فاعطانا حقوه فقال: أشعرنها إياه، تعني إزاره ١/ ٣٧٥، ١٢٥٣.

(٨) في صحيحه ٧/ ٨، ٢١٧٠.

(٩) في سننه، كتاب الجنائز باب غسل الميت بالماء والسدر ١٨٨٠.

(١٠) ينظر المغني لابن قدامة ٢/ ٣٢٥.

«فأعطانا حَقْوَه» بفتح الحاء، وقالته هذيل بكسرها، وأصله: معقد الإزار وهو هنا الإزار، وهو الميزر الذي يشدُّ على الحقو، فسمى باسم الحقو توسُّعًا[(١)].

«أشعرنها» أي اجعلنه مما يلي الجسد، والشِّعَارُ: الثوب الذي يلي الجسد[(٢)]. والدِّثَارُ: الذي يلي الشِّعَار[(٣)]، وإنما فعل ذلك لتنالها بركةُ ثوبه.

«فنزع من حقوه إزاره»[(٤)] الحقو: الإزار، وأطلقه هنا على موضع الإزار مجازًا[(٥)].

«ثنا قبيصة»[(٦)] هو ابن عقبة، ورواه مسلم[(٧)] عن رجل عنه.

«ثلاثة قرون» أي: ذوائب.

الخرقة الخامسة «يشدبها الفخذان والوركان»[(٨)] ببناء يُشَدُّ للمفعول، والفخذان بالرفع نائب عن الفاعل، ويُروى: تَشُدُّ بالبناء للفاعل، والفخذين بالنصب مفعول[(٩)].

«عن أم عطية ضفرنا شعرها» هو بضاد ساقطة وفاء مخففة، قال الجوهري[(١٠)]: الضَّفْرُ نَسْجُ الشعر وغيره عريضًا، والتَّضْفِير مثله، والضَّفِيرةُ: العَقِيصَةُ.

«مَشَطْنا»[(١١)] بتخفيف الشين.

«سحولية»[(١٢)] بفتح السين وضمها، والفتح أشهر، قاله النووي[(١٣)]: نسبة

---

(١) ينظر اللسان (ح ق ا).

(٢) النهاية ٢/ ٤٨٠.

(٣) السابق ٢/ ١٠٠.

(٤) من حديث أم عطية -رضي الله عنها-.. فلما فرغنا آذناه فنزع من حقوه إزاره ١/ ٣٧٦.

(٥) تعقّبه الدماميني بقوله: بل حقيقة، لأنه في أصل الوضع كذلك، وقد قالوا إن تسمية الحقو بالإزار من تسمية الشيء بما يلازمه. المصابيح ص١٩٠.

(٦) حدثنا قبيصة.. عن أم عطية -رضي الله عنها- قالت: ضفرنا شعر بنت النبي ﷺ تعني ثلاثة قرون ١/ ٣٧٧، ١٢٦٢.

(٧) ٧/ ١١.

(٨) وقال الحسن: الخرقة الخامسة تشدُّبها الفخذين والوركين تحت الدرع ١/ ٣٧٧.

(٩) ينظر المصابيح ص١٩٠.

(١٠) الصحاح (ض ف ر).

(١١) عن أم عطية قالت: ومشطناها ثلاثة قرون ١/ ٣٧٦، ١٢٥٤.

(١٢) عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أثواب يمانية بيض سحولية من كرسف ١/ ٣٧٨، ١٢٦٤.

(١٣) في شرحه على صحيح مسلم ٧/ ١١.

إلى سحول بلدة باليمن، وقال ابن الأعرابي[(١)]: هي بيضٌ من القطن خاصَّة، وقد جاء في البخاري في باب: الكفن بغير قميص مفسّرًا بهذا فقال: ثلاثة أثواب سحولية[(٢)] كرسف من القطن، وقال ابن قتيبة[(٣)]: سحول بالضم جمع سحل وهو ثوب أبيض، وفي مسلم[(٤)]: أثواب سحولية، فمن فتح السين أضاف إلى الأثواب وأراد الموضع، ومن ضمّها نوّن وأراد صفة الأثواب، وقال ابن عبدالبر[(٥)]: إذا كان السحل هو الأبيض استغنى عن ذكر الأبيض.

«كرسف» بضم أوله وثالثه: قطن.

«ليس فيها قميص ولا عمامة»، حمله الشافعي[(٦)] على أنه ليس بموجود في الكفن فلا يقمص وحمله مالك[(٧)] -رحمه الله- على أنه ليس بمعدود منه، وأن القميص والعمامة زائدتان[(٨)].

«فوقصته»[(٩)] أي: كسرته.

«فأقعصته» أي: أجهزت عليه مكانه، والعقص[(١٠)]: الموت المعجّل[(١١)].

وقوله: فأقصعته: أي: قتلته شدخا وكسرًا.

«الملبّد»[(١٢)] الذي يصير شعره كاللبد مما يجعل فيه من صمغ[(١٣)]، وأنكر

---

(١) نقله في المصابيح ص١٩١، وابن الأعرابي هو محمد بن زياد الأعرابي الهاشمي ترجمته في السير ١٠/ ٦٨٧ والبغية ١/ ١٠٥ والمزهر ٢/ ٤١١.

(٢) في (ص) سحول والمثبت من (أ) و(ب).

(٣) نقله النووي في شرحه على مسلم ٧/ ١١.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٧/ ١١.

(٥) المصابيح ص١٩٠.

(٦) ينظر شرح النووي على مسلم ٧/ ١٢.

(٧) السابق ٧/ ١٢.

(٨) في (ب) و(جـ) زائدان على الثلاثة.

(٩) بينما رجل واقف مع رسول الله ﷺ بعرفة إذ وقع من راحلته فأقصعته أو قال فأقعصته ١/ ٣٧٨، ١٢٦٦.

(١٠) في (أ) القعص وفي (جـ) القصع.

(١١) اللسان (ق ع ص).

(١٢) ولا تمسوه طيبا ولا تخمروا رأسه فإن الله يبعثه يوم القيامة ملبيا ١/ ٣٧٩، ١٢٦٧.

(١٣) النهاية ٤/ ٢٤٤.

القاضي هذه الرواية، وقال[١] : الصواب ملبيًا، بدليل رواية: يلبي، فارتفع الإشكال وليس للتلبيد هنا معنى. قلت: وكذا رواه البخاري في كتاب الحج[٢] : فإنه يبعث يُهل.

«ولا تُمسُوه [طيبًا][٣] » بضم التاء وكسر الميم.

(١) المشارق ١/ ٣٥٥.

(٢) باب من أهل ملبيًا ١/ ٤٥٩، ١٥٤٠.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

باب الكفن في القميص الذي يُكَفُّ أو لا يُكَفُّ[(١)]

قيل: يعني بالأول: المخيط، والثاني: غيره، ويمكن أن يريد: يكفي أو لا يكفي بإثبات الياء، أي طويلاً أو قصيراً، قال أهل اللغة[(٢)]: **«عينه مكفوفة أشرجت على ما فيها»**.

«فأعطاه قميصه»[(٣)] اختلفوا لم أعطاه ذلك؟ على أربعة أقوال[(٤)]:

أحدها: أن يكون أراد بذلك إكرام ولده.

وثانيها: أنه ما سُئل شيئًا قَطُّ فقال: لا.

ثالثها: أنه كان قد أعطى العباس عمَّ رسول الله ﷺ قميصًا لما أُسر يوم بدر، ولم يكن على العباس ثياب يومئذ فأراد أن يكافئه على ذلك، لئلا يكون لمنافق عليه يَدٌ لم يجازه عليها، وسيذكره البخاري في باب إخراج الميت من القبر.

رابعها: أنَّ ذلك قبل نزول قوله تعالى: **﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾**[(٥)].

«جابر: أتى النبي ﷺ عبدَالله بن أبي بعد ما دفنَ فَأخرجه فنفث فيه من ريقه وألبسه قميصه»[(٦)] هذا خلاف الحديث الذي قبله، فيجوز أن يكون جابر شاهد من ذلك ما لم يشاهد ابنُ عمر، ويجوز أن يكون أعطاه قميصين، قميصًا للكفن ثم أخرجه فألبسه آخر.

«خيرتين»[(٧)] بخاء معجمة مكسورة، وياء مفتوحة: تثنية خيرة.

وقد استشكل التخيير قوله تعالى: **﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾**[(٨)]، فإن هذه نزلت بعد موت أبي طالب حين قال: «والله لَأستغفَرن لكَ ما لم أنه عنك»[(٩)] وهذا يفهم منه النهي عن الاستغفار لمن مات

---

(١) تتمته «. . . ومن كفن بغير قميص». ١/ ٣٧٩.

(٢) ينظر اللسان (ك ف ف).

(٣) من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- أن عبدالله بن أبي لما توفي، جاء ابنه إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله اعطني قميصك أكفنه، وصلّ عليه واستغفر له، فأعطاه النبي ﷺ قميصه ١/ ٣٧٩، ١٢٦٩.

(٤) ينظر المصابيح ص١٩١ وارشاد الساري ٣/ ٣٤٢.

(٥) سورة التوبة آية ٨٤.

(٦) هو بنصه وقبله: «عن عمرو سمع جابرا -رضي الله عنه- قال: أتى. .» ١/ ٣٧٩، ١٢٧٠.

(٧) أنا بين خيرتين ١/ ٣٧٩، ١٢٦٩.

(٨) سورة التوبة آية ١١٣.

(٩) صحيح البخاري ١/ ٤٠٤، ١٣٦٠.

كافرًا، وهو متقدم على الآية التي فهم منها التخيير، وأُجيب بأنَّ المنهيَّ عنه في هذه الآية استغفارٌ[(١)] مرجوُّ الإجابة حتى يكون مقصوده تحصيل المغفرة لهم، كما في أبي طالب، بخلاف استغفاره للمنافقين فإنه استغفار لسانٍ قُصِدَ به تطييبُ قلوبهم.

«نفث» بمثلثة.

«وأُراه قال»[(٢)]: بضم الهمزة.

«خباب»[(٣)] بخاء معجمة وباء موحَّدة.

«وإذا غطينا رجليه» وفي نسخة: وإذا غُطِّي رجليه[(٤)]، وقد استُشْكلت[(٥)]؛ لأن غُطِّي يقتضي مرفوعًا ولم يذكر بعده غيرُ رجليه فكان حقُّه الرفعَ، قال ابن مالك[(٦)]: والوجه في نصبه أن يكون غَطَّى مسندًا إلى ضمير النمرة على تأويل «كُفِّن»، وتضمين «غَطَّى» معنى كَسَا أو إلى ضمير الميت وتقدير «على» جارَّةً لرجليه.

«أينعت» بمثناه/ ٤٦/ من تحت ثم نون، أي: أَدْرَكَت ونَضجَت، يقال: يَنُعَ التَّمْرُ وأيْنَعَ، إذا أَدْرَكَ طيبَه[(٧)] ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَنْعِهِ﴾[(٨)].

«فهو يَهدبها» بفتح أوله وبدال مهملة مكسورة، أي: يجتنيها ويقطفها، قيَّده القاضي[(٩)] وأبوالفرج وغيرهما[(١٠)]، وحكى السفاقسي[(١١)]: بتثليث الدال، وقال القرطبي[(١٢)]: يأكلها، وأصله من هَدْب الثوب وهو طرفه المتدلي، فكأنَّ آكل الشيء يأخذه هُدْبًا هُدْبًا.

---

(١) في (ب) الاستغفار.

(٢) وأراه قال: وقتل حمزة ١/ ٣٨١، ١٢٧٥.

(٣) حدثنا خبَّاب رضي الله عنه قال: هاجرنا مع النبي ﷺ نلتمس وجه الله فوقع أجرنا على الله، فمنا من مات لم يأكل من أجره شيئا، منهم مصعب بن عمير ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها قُتل يوم أحد، فلم لم نجد ما نكفنه إلا بردة إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا رجليه خرج رأسه، فأمرنا النبي ﷺ أن نغطي رأسه، وأن تجعل على رجليه الاذخر ١/ ٣٨١، ١٢٧٧.

(٤) ينظر المصابيح ص١٩٢.

(٥) في (ب) استشكل.

(٦) شواهد التوضيح ١٧٠.

(٧) فعلت وأفعلت للزجاج ص١٣١ والأفعال ٣/ ٣٧٤.

(٨) سورة الأنعام آية ٩٩ ونصها: ﴿انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه﴾ وكل ما ذكره المؤلف في شرح هذه الكلمة أخذه من المفهم ٢/ ٥٩٨، ولم يشر إليه.

(٩) المشارق ٢/ ٢٦٦.

(١٠) ينظر صحيح مسلم بشرح النووي ٧/ ١٠.

(١١) نقله عنه ابن حجر في الفتح ٣/ ١٨٣.

(١٢) في المفهم ٢/ ٥٩٨، ما نصه: «ويهدبها: أي يجتنيها ويقطفها، يقال منه: هَدَبَ يَهْدِب ويَهْدُب هَدْباً» ا.هـ.

باب من استعد الكفن فلم يُنْكَر عليه[١]

بكسر الكاف، وروي بفتحها[٢].

«ولم يعزم علينا»[٣] أي: لم يجزم ولم يشدد علينا، وظاهره أنه نَهْي تنزيه.

«الإحداد»[٤] ترك المرأة الزينة كلَّها من اللباس والطيب والحلي والكحل[٥].

«نهينا أن نحد» بفتح أوله وضم ثانيه، وبضم أوله وبكسر ثانيه، رباعي وثلاثي.

«اتقي الله»[٦] أي: اتقى[٧] مصيبةَ الله بلزوم الجزع والتيَّقن بالأجر.

---

(١) الترجمة في الصحيح: باب من استعد الكفن في زمن النبي ﷺ فلم ينكر عليه ١/ ٣٨١.

(٢) ينظر المصابيح ص١٩٢ ولم يتعرَّض المؤلف لحديث الباب.

(٣) عن أم عطية -رضي الله عنهما- قالت: نُهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا ١/ ٣٨١، ١٢٧٨.

(٤) من حديث أم عطية: نُهينا أن نحد أكثر من ثلاث إلا بزوج ١/ ٣٨٢.

(٥) النهاية ١/ ٣٥٢.

(٦) مرَّ النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر فقال: اتقي الله واصبري ١/ ٣٨٢، ١٢٨٣.

(٧) ساقطة من (ج).

باب قول النبي ﷺ: يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان النوح من سنته[(١)]

هذا منه حَمْلٌ للنهي على ذلك، أي: أنه يوصي بذلك فيعذب بفعل نفسه، وقيل: معناه: الحزن والتنكيد بسماع بكائهم كقوله: «السفر قطعة من العذاب»[(٢)]. وقيل: الباء باء الحال، والتقدير: يُعذّب عند بكاء أهله، أي يحضر عذابه عند البكاء، وعلى هذا تكون قضيةً في عين.

«نعيّ»[(٣)] بياء مشدَّدة، وتخفيفها مع إسكان العين: خبر الموت.

«أرسلت ابنة النبي ﷺ إليه»[(٤)] هي زينب بنت رسول الله ﷺ، ذكره ابن بشكوال[(٥)].

«إن ابناً لي» كذا في الصحيح، ورواه أحمد في المسند[(٦)] عن أبي معاوية: [ثنا][(٧)] عاصم عن أبي عثمان النهدي: أن أسامة بن زيد[(٨)] قال: أُتى رسول الله ﷺ بأُميمة[(٩)] ابنة زينب ونفسها تقعقع، وذكر بقية الحديث.

«قد قبض» وفي رواية في الإيمان: احتُضر[(١٠)] وهي أولى، فلتحمل هذه على أنه قارب أن يُقْبض لتجتمع الروايتان.

«إن لله ما أعطى وله ما أخذ، وكلٌّ»[(١١)] بالرفع على الابتداء، وروي

---

(١) في (أ) من سببه.

(٢) أخرجه البخاري ٣/ ٨، ١٨٠٤ ومسلم ٣/ ١٥٢٦، ١٩٢٧.

(٣) لم أقف على هذه اللفظة في الجامع الصحيح ولعلها في نسخة المؤلف.

(٤) من حديث أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- قال: أرسلت ابنة النبي ﷺ إليه إن ابنا لي قبض فائتنا، فأرسل يقرئ السلام ويقول: إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب، فأرسلت اليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع إلى رسول الله ﷺ الصبي ونفسه تتقعقع، قال: حسبته أنه قال: كأنها شن ففاضت عيناه، فقال سعد: يارسول الله ما هذا فقال: هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء ١/ ٣٨٣، ١٢٨٤.

(٥) في الغوامض والمبهمات ١/ ٣٣٧.

(٦) ٥/ ٢٠٧.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) في (ب) أسامة بن أبي يزيد.

(٩) في (ب) أمامة.

(١٠) لم أقف على هذه الرواية في كتاب الإيمان. وقد ذكر الدماميني: أنها رواية دون أن يخصصها بالإيمان. المصابيح ص١٩٣، وفي كتاب المرضى رواية: إن ابنتي قد حُضرت ٤/ ١٨١١، ٥٦٥٥.

(١١) في (أ) و(جـ) إن لله ما أخذ وله ما أعطى.

بالنصب عطفا على اسم «إنَّ».

«ونفسه تتقعقع» كذا وقع هنا بتاءين، وذكر ابن الأثير في نهايته[١]: تقعقع بتاء واحدة، وقال[١]: معناه تضطرب وتتحرك، أي كلما صار إلى حالة لم يلبث أن ينتقل إلى الأُخرى[٢] لقربه من الموت، والقعقعة: حكاية أصوات الجلود اليابسة ونحوه في المثل: **«لا يقعقع له بالشنان»**[٣] لا يُفزع بحركة القربة اليابسة وصوتها، وفي رواية للبخاري في كتاب المرضى في [باب][٤] عيادة الصبيان: تقلقل[٥].

«الشنّ» بفتح الشين، القربة الخلقة[٦].

«وإنَّما يرحم الله من عباده الرحماء» يجوز في «الرحماء» النصبُ على أنَّ «ما» كافة كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾[٧] والرفعُ على تقدير: إنَّ الذي يرحمه الله الرحماءُ، وأفرده على معنى الجنس.

«قال شهدنا بنتًا لرسول الله ﷺ»[٨] هي رقية رواه البخاري في تاريخه الأوسط[٩]، ثم قال: ما أدري؟ ما هذا؟ النبي ﷺ لم يشهد رقية.

«لم يقارف الليلة» قيل: بمعنى يكتسب الذنب، وقيل لم يجامع، وأنكره الطحاوي[١٠]، وقيل[١١]: معناه: لم يقاول الليلة؛ لأنهم كانوا يكرهون الحديث

---

(١) ٤/ ٨٨.

(٢) في (ب) أخرى.

(٣) وهو في المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ٢/ ٢٧٤ ومجمع الأمثال للميداني ٢/ ٢١٥ واللسان (ش ن ن) وروايته: لا يقعقع لي بالشنان.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٥) ٤/ ١٨١١، ٥٦٥٥.

(٦) النهاية ٢/ ٥٠٦.

(٧) سورة البقرة آية ١٧٣.

(٨) عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: شهدنا بنتا لرسول الله ﷺ قال: ورسول الله ﷺ جالس على القبر قال: فرأيت عينيه تدمعان قال: فقال: هل منكم رجل لم يقارف الليلة...؟ الحديث ١/ ٣٨٣، ١٢٨٥.

(٩) ١/ ٩١.

(١٠) مشكل الآثار للطحاوي ٣/ ٢٠٢ والطحاوي هو أبوجعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي فقيه إليه انتهت رياسته الحنفية بمصر ولد سنة ٢٣٠هـ وتوفي ٣٢١هـ من مصنفاته: مشكل الآثار وبيان السنة. ترجمته في الوفيات ١/ ٧١ والتذكرة ٨٠٨ والشذرات ٢/ ٢٨٨ والاعلام ١/ ٢٠٦.

(١١) في (ب) و(جـ) وقال.

بعد العشاء[(١)] .

«وقال عمر : دعهن يبكين على أبي سليمان»[(٢)] هو خالد بن الوليد .

«النقع» بفتح النون وسكون القاف .

«التراب فوق[(٣)] الرأس» أي : وضع التراب على الرأس (من النقيع وهو الغبار)[(٤)] ، وهذا قول الفرَّاء[(٥)] . وقال الأكثرون : رفع الصوت بالبكاء[(٦)] ، والتحقيق أنه مشترك يطلق على الصوت وعلى الغبار ، ولا يبعد أن يكونا مرادين ، لكنَّ (حَمْله على وضع التراب أولى ؛ لأنه قرن به اللقلقة[(٧)] وهو الصوت ، فَحَمْلُ اللفظتين على معنيين أولى من معنى واحد)[(٨)] .

«ولكن رسول الله ﷺ»[(٩)] بإسكان نون «لكن» وتشديدها .

«من نيح عليه»[(١٠)] بكسر النون مبنى للمفعول .

«يعذب» بالجزم والرفع[(١١)] على أن «من» شرطية أو موصولة .

«بما نيح عليه» بالباء الموحَّدة فتكون «ما» موصولة ، وروى : «ما نيح عليه» بحذفها ، فتكون ظرفية .

«يزيد بن زريع»[(١٢)] بياء مثناة ثم زاي .

«عالة»[(١٣)] جمع عائل ، وهو : الفقير .

«يتكففون» يسألون الناس بأكفهم .

---

(١) ينظر المصابيح ص١٩٤ .

(٢) وقال عمر -رضي الله عنه- : دعهن يبكين على أبي سليمان ، ما لم يكن نقع أو لقلقة ، والنقع : التراب على الرأس ، واللقلقة : الصوت ١/ ٣٨٥ .

(٣) في (ب) على .

(٤) ما بين القوسين ساقط من (جـ) .

(٥) معاني القرآن ٣/ ٢٨٤ .

(٦) ينظر اللسان (ن ق ع) .

(٧) في (ب) القلقلة .

(٨) ما بين القوسين ساقط من (جـ) .

(٩) من حديث عائشة . . ولكن رسول الله ﷺ قال : إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه ١/ ٣٨٤ ، ١٢٨٨ .

(١٠) سمعت النبي ﷺ يقول : من نيح عليه يعذب بما نيح عليه ١/ ٣٨٥ .

(١٩) في (ص) الشرط والمثبت من بقية النسخ .

(١٢) حدثنا يزيد بن زريع . . الحديث ١/ ٣٨٥ .

(١٣) إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى ما تجعل في فيِّ امرأتك . . لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة ١/ ٣٨٦ ، ١٣٩٥ .

«**أن تذر**» بمعنى: لأن تذر.

«**حتى ما تجعل**» برفع اللام كفَّت «ما» «حتى» عن عملها.

«**في في امرأتك**» أي: في فمها.

«**يرثى له**» بياء مفتوحة، وهذا موضع الترجمة، ونازعه الإسماعيلي، وقال[(١)]: ليس هذا من مراثي الموتى[(٢)]، وإنّما هو من إشفاق النبي ﷺ من موته بمكة بعد هجرته منها، وكراهة ما حدث عليه من ذلك كقولك: أنا أرثى لك مما جرى عليك، كأنه يتحزَّنُ له. قلت[(٣)]: ثم بتقدير تسليمه فليس بمرفوع، وإنما هو مدرج من قول الزهري.

«**أنْ مات بمكة**» بفتح «أن» بمعنى من أجل، ولا يصح الكسر؛ لأنه كان انقضى أمره ومضى.

«**الصالقة**»[(٤)] بالصاد، التي ترفع صوتها في المصائب، والسين لغة[(٥)].

«**والحالقة**» التي تحلق شعرها.

«**والشاقّة**» التي تشق ثوبها.

«**وأنا أنظر من صائر الباب**»[(٦)] كذا الرواية، وقيل[(٧)]: الصواب: من صير الباب، بكسر الصاد. قال الجوهري[(٨)]: الصير شق الباب، وفي الحديث: «من نظر من صير باب ففقئت عينه فهي هدر»[(٩)] وتفسيره في الحديث أن الصير هو الشق. وقال أبو عبيد[(١٠)]: لم يسمع هذا الحرف إلا في هذا الحديث.

---

(١) نقله الدماميني في المصابيح، ص١٩٥.
(٢) في (ص) الموت والمثبت من (أ) و(ب).
(٣) ساقطة من (ب).
(٤) إن رسول الله بريء من الصالقة والحالقة والشاقة ١/ ٣٨٦، ١٢٩٦.
(٥) ينظر الصحاح (ص ل ق).
(٦) من حديث عائشة: لما جاء النبي ﷺ قتل ابن حارثة وجعفر وابن رواحة جلس يعرف فيه الحزن وأنا أنظر من صائر الباب.. فزعمت أنه قال: فاحث في أفواههن التراب، فقلت أرغم الله أنفك، لم تفعل ما أمرك رسول الله ﷺ ولم تترك رسول الله ﷺ من العناء ١/ ٣٨٧، ١٢٩٩.
(٧) قاله المازري: ينظر الفتح ٣/ ٢١٥.
(٨) الصحاح (ص ي ر).
(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٨/ ١٣٦، ٢١٦٢٨ ومجمع الزوائد ٨/ ٤٣ وقال: فيه ابن لهيعة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح.
(١٠) غريب الحديث ٢/ ٤٢.

وقوله:

«شَقّ الباب» بفتح الشين.

«فاحث» بكسر الثاء وضمها، ويقال: حثى يحثو ويحثى لغتان[(١)].

«فقالت: أرغم الله أنفك» قالت ذلك لما رأته أحرج النبيَّ ﷺ بكثرة تكراره عليه وإخباره ببكائهنَّ وعدم فعله ما أُمر به، وهو يدل على أنه لم يفهم من أمره الجزم بذلك، ولكن على طريق أن هذا ممّا يسكتهن إن فعلته وأمكنك، وإلاَّ فالملاطفة أولى.

«من العناء» بفتح العين المهملة والمد، وهو المشقّة والتعب بترداداك عليه وإغرائك إياه، هذا هو الصواب، ووقع لبعض رواة مسلم[(٢)]: «الغنى»[(٣)] بغين معجمة، وعند الطبري[(٤)]: العي مفتوح العين المهملة، ولبعضهم بكسرها.

«هدأ نَفَسُه»[(٥)] [بالهمز][(٦)] أي: سكن، ونَفَسُه بفتح الفاء، وفي نسخة: هدأت نَفْسُه[(٧)] بإسكان الفاء.

«نعم العِدْلان ونعمت العلاَوة»[(٨)] بكسر العين فيهما، قال القاضي[(٩)]: العدل: نصفُ الحمل على أحد شقَي الدابة/ ٤٧/ والحمل: العدلان[(١٠)]، والعِلاَوة ما يجعل بين العدلين.

«حسان»[(١١)] بالصرف وتركه.

---

(١) النهاية ١/ ٣٣٩، والصحاح (ح ث ي)

(٢) لم أقف على هذه الرواية في صحيح مسلم وإنما وقفت على رواية العناء ٦/ ٤٧٦، ٢١٥٨، والعي ٦/ ٤٧٦، ٢١٥٩ وقد نقل النووي عن القاضي: ان الغى بالمعجمة تصحيف.

(٣) في (ص) الغين والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) ينظر المصابيح، ص١٩٦.

(٥) . . فلما جاء أبوطلحة قال: كيف الغلام؟ قالت: هدأت نفسه. . الحديث ١/ ٣٨٨، ١٣٠١.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٧) ينظر المصابيح ص١٩٦ والفتح ٣/ ٢١٩.

(٨) وقال عمر: نعم العِدلان ونعم العلاوة ١/ ٣٨٨.

(٩) المشارق ٢/ ٦٩. (١٠) في (ب) عدلان.

(١١) حدثنا يحيى بن حسان: حدثنا قريش هو ابن حيان عن ثابت عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القين وكان ظئرا لابراهيم. . فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان. . فقال ﷺ إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون ١/ ٣٨٨، ١٣٠٣.

«ابن حيان» بحاء مفتوحة[١] وياء مثناة.

«الظئر» بظاء مشالة[١] مكسورة، بعدها همزة، وقد تُسَهَّل: المرضع، ويطلق على زوجها أيضًا، وهو المراد هنا، وجَمْعُه: ظؤَار[٢]، وهو جمع شاذ. وكانت امرأته ترضع إبراهيم بلبنه فلهذا سمى ظئرًا.

«تذرفان» براء مكسورة.

«إن العينَ تدمع والقلْب يحزن» يجوز في «القلب» الرفع[٣] والنصب[٤].

«فوجده في غشية»[٥] بسكون الشين (وتخفيف الياء، وبكسر الشين)[٦] وتشديد الياء، قال الدارقطني[٧]: لا فرق بينهما، هما بمعنى واحد، يريد من الغشاوة، أي: قد غُشِي عليه، ورُوِي: في غاشية، قال: وهو يحتمل وجهين: مَن يغشاه من الناس الذين هم غاشيته، ويجوز أن يريد ما يغشاه من كرب.

«قد قضى» فيه معنى الاستفهام، وفي رواية لمسلم[٨]: أقد قضى؟ أي: مات.

«من شَقّ الباب»[٩] بفتح الشين.

«احثُ» بمثلثة تضم وتكسر.

«العناء» بعين مهملة[١٠] ممدودة.

---

(١) في بقية النسخ مهملة.

(٢) في الجمهرة ٢/ ١٠٦٦ الجمع ظؤار وآظار وأظئْر في أدنى العدد. وانظر اللسان (ظ أ ر).

(٣) على الاستئناف.

(٤) على العطف على اسم إن.

(٥) فلما دخل عليه فوجده في غاشية أهله فقال: قد قضى.. الحديث ١/ ٣٨٩، ١٣٠٤.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٧) ينظر المصابيح ص١٩٧.

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي ٦/ ٤٦٥، ٢١٣٤.

(٩) ماينهى عن النوح والبكاء والزجر عن ذلك. من حديث عائشة: لما جاء قتل زيد بن حارثة وجعفر وعبدالله بن رواحة جلس النبي ﷺ يعرف فيه الحزن وأنا أطلع من شق الباب.. فاحث في أفواههن التراب.. ما تركت رسول الله ﷺ من العناء ١/ ٣٨٩، ١٣٠٤.

(١٠) في (ب) بفتح العين المهملة وفي (جـ) مهملة مفتوحة ممدودة.

«**البيعة**»[١] بموحّدة مفتوحة.

«**فما وفت منهن امرأة غير خمس نسوة**» برفع «غير» ونصبها[٢]، أي ممن بايع معها على ذلك، لا أنه لم يترك النياحة[٣] من المسلمات.

«**أم سليم**» بالرفع والجر وكذا ما بعده، بدل من المضاف المرفوع.

«**سبرة**» بسين مهملة مفتوحة ثم باء موحَّدة ساكنة.

«**حتى تُخَلِّفَكُم**»[٤] بتاء مضمومة وخاء معجمة مفتوحة ولام مشدّدة مكسورة، أي: تتركَكم خلفها.

«**فضالة**»[٥] بفتح الفاء.

«**مقسم**» بكسر الميم.

«**أَليست نفسًا؟!**»[٦] أي: أليست الجنازة نفسًا قبضت؟

«**من أهل الأرض**»[٧] أي: من أهل هذه الأرض، يعني أنها من أهل الجزية المقرين بأرضهم.

«**خُبيب**»[٨] بخاء مضمومة.

«**على قبرٍ منبوذ**»[٩] بتنوين الراء على أن «منبوذ» صفة لقبر، أي: منتبذ[١٠] عن القبور، أي: بعيدٌ عنها، وروى على الإضافة[١١] بمعنى اللقيط، سُمِّي بذلك لأنه رُمي به، والأول أشبه؛ لأن في بعض الألفاظ: أتى قبرًا منبوذًا.

---

(١) من حديث أم عطية: أخذ علينا النبي ﷺ عند البيعة: أن لا ننوح، فما وفت منا امرأة غير خمس نسوة: أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة.. الحديث ١/ ٣٩٠، ١٣٠٦.

(٢) في (ص) ونصبه والمثبت من (أ) و(ب). قلت: والرفع على أنها بدل من امرأة والنصب على الاستثناء.

(٣) في (ص) الناحية وهو سبق قلم من الناسخ والمثبت من بقية النسخ.

(٤) إذا رأيتم الجنازة، فقوموا حتى تخلفكم ١/ ٣٩٠، ١٣٠٧.

(٥) حدثنا معاذ بن فضالة، حدثنا هشام عن يحيى عن عبيدالله ابن مقسم.. الحديث ١/ ٣٩١، ١٣١٢.

(٦) .. أن النبي ﷺ مرت به جنازة فقام فقيل له: إنها جنازة يهودي، فقال أليست نفسا؟ ١/ ٣٩١، ١٣١٣.

(٧) .. فمروا عليهما بجنازة فقاما فقيل لهما: إنها من أهل الأرض.. الحديث ١/ ٣٩١، ١٣١٢.

(٨) لم أقف عليه في حديث الباب ولا الذي قبله أو بعده.

(٩) أتى على قبر منبوذ فصفهم وكبر أربعا.. الحديث ١/ ٣٩٢، ١٣١٩.

(١٠) في (أ) و(ب) منبوذ.

(١١) ينظر المصابيح ص١٩٨.

«ومن شهدها حتى تدفن كان له قيراطان»[١] معناه بالأول، فيحصل بالصلاة قيراط وبالاتباع مع حضور الدفن قيراط آخر، بَيَّنَتْهُ رواية البخاري في كتاب الإيمان[٢] : «من شهد جنازة وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها رجع من الأجر بقيراطين». فهذا صريح في أن المجموع بالصلاة وبالاتباع وحضور الدفن قيراطان.

«على وسطها»[٣] قال صاحب المفهم[٤] : قيدناه بإسكان السين، وكذا قيّده أبوبحْر[٥] و[٦] الجياني[٧] ومنهم من فتحها؛ والصواب أن الساكن ظرف والمفتوح اسم، فإذا قلت: حفرت وسْط الدار بئرًا كان معناه: حفرت في الجزء المتوسط منها، ولا تقول: حفرت وسَطَ الدّار بالفتح، وهذه المرأة تقدم اسمها في الحيض[٨] .

«ابن بريدة»[٩] بموحَّدة مضمومة.

«سَليم»[١٠] بفتح السين.

«ابن[١١] حيان» بحاء مفتوحة وياء مثناة، وليس في الصحيحين سَليم بفتح السين غيره، ومن عداه بضمها مع فتح اللام.

«على أصحمة النجاشي» بفتح الهمزة وإسكان الصاد وفتح الحاء المهملتين.

«وقال يزيد بن هارون وعبدالصمد عن سليم صَحْمة»[١٢] بفتح

---

(١) من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ من شهد الجنازة حتى يصلّى فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن كان له قيراطان ١/ ٣٩٤، ١٣٢٥.

(٢) باب اتباع الجنائز من الإيمان ١/ ٣٩، ٤٧.

(٣) عن سمرة -رضي الله عنه- قال: صليت وراء النبي ﷺ على امرأة ماتت في نفاسها فقام عليها وسطها ١/ ٣٩٥، ١٣٣١.

(٤) المفهم ٢/ ٦١٥. (٥) لم أهتد إلى ترجمته.

(٦) سقطت الواو من (ص) و(ب) والمثبت من المفهم ٢/ ٦١٥ و(أ) و(جـ).

(٧) هو أبوعلي تقدمت ترجمته.

(٨) هي أم كعب.

(٩) عن ابن بريدة. . الحديث ١/ ٣٩٦، ١٣٣٢.

(١٠) حدثنا سليم بن حيّان: ، حدثنا سعيد بن ميناء عن جابر -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ صلى على أصحمة النجاشي فكبر أربعا ١/ ٣٩٦، ١٣٣٤.

(١١) في (ص) أبو والمثبت من (ب) وهو الموافق لما في البخاري.

(١٢) وقال يزيد بن هارون وعبدالصمد عن سليم: أصحمة، وتابعه عبدالصمد ١/ ٣٩٦.

الصاد وإسكان الحاء، قال القاضي[١] وغيره[٢]: صوابه صمحة بتقديم الميم. قال النووي[٣]: وهذان شاذَّان، والصواب[٤]: أصحمة بالألف، ومعناه بالعربية عطية[٥].

«قال[٦]: لتعلموا أنها سنة»[٧] بتاء مثناة من فوق ومن تحت[٨].

«تقمُّ المسجد»[٩] بضم القاف، أي: تكنسه.

«قالوا: إنه كان كذا وكذا قصته» بالرفع والنصب[١٠].

«ثنا عياش»[١١] بمثناة[١٢] وآخره شين معجمة.

«وتولى» بفتح التاء، أي: أدبر، وجُوِّز ضم التاء والواو وتشديد اللام، أي: ولاه الناسُ ظهورهم، وسيأتي في رواية: تولى عنه أصحابه.

«حتى إنه ليسمع» بكسر «إن» لأنَّ «حتى» ههنا ابتدائية كقولهم: مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه.

«لا دريت» هو بفتح الرّاء لا غير؛ لأنّه من دَرَى يَدري.

«ولا تليت» أصله بالواو، يقال: تلوت القرآن، ولكن أتى بالياء للإزدواج مع دريت[١٣]: أي لاكنت داريًا ولا تاليا. وقال الخطابي[١٤]: كذا يقول المحدثون

---

(١) المشارق ١/ ٦٣ ولا أعتقد أنه رأى القاضي، وإنما نقلَه عن يزيد بن هارون وقد قال بعدها: والمعروف الأول، يعني: أصحمة.

(٢) يعني: ابن أبي شيبة كما نقله عنه النووي في شرحه لصحيح مسلم ٧/ ٢٥.

(٣) في شرحه على مسلم ٧/ ٢٥.

(٤) في (ص) والصحيح والمثبت من (أ) و(ب) والنووي.

(٥) نسبه النووي لابن قتيبة وغيره. السابق ٧/ ٢٥.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) من حديث عبدالله بن عوف: صليت خلف ابن عباس -رضي الله عنهما- على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب فقال: ليعلموا أنها سنة ١/ ٣٩٦.

(٨) في (ب): من تحت ومن فوق.

(٩) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن أسود رجلاً أو امرأة كان يقم المسجد فمات. . ، فقالوا: إنه كان كذا وكذا قصته. . الحديث ١/ ٣٩٧، ١٣٣٧.

(١٠) الرفع على اسم كان والنصب على خبرها، أو على تقدير ذكروا قصته، ينظر العمدة ٨/ ١٤٣.

(١١) حدثنا عياش. . عن النبي ﷺ قال: العبد إذا وُضع في قبره وتُولى وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم. . . وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ١/ ٣٩٧، ١٣٣٨.

(١٢) في (ب) بياء مثناة وفي (جـ) من تحت.

(١٣) قاله ابن الأثير في النهاية ١/ ١٩٥.

(١٤) أعلام الحديث ١/ ٦٩٤ وانظر غريب الحديث ٣/ ٢٦٣.

تليت، والصواب: ائتليت على افتعلت، أي: لا استطعت، من قولك: ما ألوت هذا الأمر ولا استطعت، قال ابن بري [١]: من روى: تليت فأصله: ائتليت بالهمز فحذفتا تخفيفًا، فذهبت همزة الوصل، وسهلته المزاوجة لدريت.

«مطرقة» بميم مكسورة.

«صكَّه» [٢] أي لطمه على عينه.

«ففقأها» كذا صرح به مسلم في روايته [٣]، وإنّما فعل ذلك لأنه جاء إلى قبْضه ولم يخيِّره، وكان موسى قد أُعْلِم أنه لا يُقْبَضُ حتى يُخيره، ولهذا لما خيَّره في الثانية قال: الآن. هذا أولى ما قيلَ فيه [٤].

«المتن» الظهر.

«الكثيب» بمثلثة، كوم الرمل سُمِّي به لأنه انْصَبَّ في مكان فاجتمع فيه، وكلُّ ما انصبَّ في مكان فقد انكثب [٥] فيه لم يفترق.

«قال فليح أُراه يعني الذنْب» [٦] سبق فيه أقوال [٧].

«فَرَطٌ لكم» [٨] بفتحتين أي: سابق.

«سمي اللحد لأنه في ناحية ﴿مُلْتَحَدًا﴾ [٩] معدلا، ولو كان مستقيمًا كان ضريحًا» [١٠] وقال القاضي [١١]: اللَّحْدُ هو الحَفْرُ للميت في جانب القبر، والضريحُ: الحَفْرُ الذي في وسطه، يقال فيه: لَحَد وأَلْحَدَ [١٢] وأصلُه: الميلُ لأحَدِ

(١) نقله القسطلاني في إرشادة ٣/ ٤٢٣.

(٢) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: أرسل ملك الموت إلى موسى -عليهما السلام- فلما جاءه صكَّه... ارجع فقيل له: يضع يده على متن ثور... فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عن الكثيب الأحمر ١/ ٣٩٧، ١٣٣٩.

(٣) في صحيحه ١٥/ ١٢٦، ٦١٠٠.

(٤) وفيه أقوال أخرى للعلماء انظرها في العمدة ٨/ ١٤٨-١٤٩.

(٥) في (ب) أنكبث.

(٦) قال فليح: أُراه يعني الذنْب ١/ ٣٩٨.

(٧) هذه الأقوال حول تفسير قوله ﷺ: هل فيكم من لم يقارف الليلة؟ ١/ ٣٩٨، ١٣٤٢ وقد تقدمت.

(٨) إني فَرَطٌ لكم.. الحديث ١/ ٣٩٩، ١٣٤٤.

(٩) سورة الكهف آية ٢٧.

(١٠) هذا كلام البخاري تحت باب: من يقدم في اللَّحد بزيادة: وكلُّ جائر ملحد بعد قوله «ناحية».

(١١) المشارق ١/ ٣٥٥.

(١٢) فعلت وأفعلت للزجاج ص١١٥ والأفعال ٣/ ١١٢.

الجانبين ومنه المُلْحد المائلُ.

«**قال جابر: وكفن أبي وعمي في نمرة واحدة**» قال الدمياطي[(١)]: هذا وهم، ولم يكن لجابر عمٌّ وإنما هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب، كانت عنده عمّةُ جابر هند بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة.

«**الإذخر**»[(٢)] بهمزة مكسورة: نَبْتٌ.

«**الخلا**»[(٣)] مقصور[(٤)]: الحشيش الرطب واحده خلاة.

«**يُختلى**» أي: يُقطع، وكذا معنى يعضد.

«**الصاغة**» جمع الصائغ.

«**فقال العباس الا الإذخر**» جوّز ابن مالك[(٥)]: رفعه ونصبه.

«**قال سفيان فقال أبوهريرة -رضي الله عنه-**»[(٦)] كذا الجماعة[(٧)]، ورواه كثيرون: أبوهارون، وكذا هو عند الحميدي[(٨)].

«**قال سفيان يرون**»[(٩)] بضم الياء.

«**فإذا هو كيوم وضعته هُنية غير أُذُنه**»[(١٠)] فيه تقديم وتأخير لا يستقيم الكلام إلا به، أي: غير هنية/٤٨/ في أذنه، وكذا رواه ابن السكن[(١١)] على الصواب، أي: غير شيء قليل من أذنه أسرع إليه البلَى[(١٢)] فتغير عن[(١٣)] حاله وهُنيَّة (تصغير هَنَة، وهي كناية عن الشيء الحقير)[(١٤)].

---

(١) نقله عنه ابن حجر مختصرا واعترض عليه. ينظر الفتح ٣/ ٢٧٧.

(٢) من ترجمة البخاري باب الإذخر والحشيش في القبر ١/ ٤٠٠.

(٣) من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: حرم الله مكة فلم تحل لأحد قبلي ولا لأحد بعدي، أحلت لي ساعة من نهار لا يختلي خلاها ولا يعضد شجرها.. فقال العباس -رضي الله عنه- إلا الإذخر لصاغتنا وقبورنا قال: إلا الإذخر ١/ ٤٠٠، ١٣٤٩.

(٤) ينظر المقصور والممدود للفراء ص٣٨.

(٥) شرح التسهيل ٢/ ٢٨٣.

(٦) قال سفيان: وقال هارون ١/ ٤٠١.

(٧) في (ص) وكذا الجماعة والمثبت من (ب).

(٨) في مسنده، ينظر الفتح ٣/ ٢٧٦.

(٩) قال سفيان: فيرون أن النبي ﷺ ألبس عبدالله قميصه مكافأة لما صنع ١/ ٤٠١.

(١٠) من حديث جابر.. فاستخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته هنية غير أذنه ١/ ٤٠١، ١٣٥١.

(١١) المشارق ٢/ ٢٧١، وانظر الفتح ٣/ ٢٧٨.

(١٢) ساقطة من (ج).

(١٣) في (ج) على.

(١٤) ما بين القوسين ساقط من (ج).

«**أُطُم**»(١) بضمتين: الحصن(٢).

«**بني مغالة**» بميم مفتوحة(٣) وغين معجمة: قبيلة(٤).

«**فرفضه**» يروى بالضاد المعجمة وبالمهملة(٥): رماه ونحّاه.

«**يأتين صادق وكاذب**» أي: أرى الرؤيا ربما تصدق وربما تكذب.

«**خلّط**» بتشديد اللام، وروى بتخفيفها.

«**خبأت لك**» أي: في صدري(٦) خبيئا، وروي: خبيئةً، أي لن تُطلع عليه(٧).

«**الدُّخ**» بضم الدال(٨) وفتحها، الدخان، قيل: أراد بذلك ﴿**يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ**﴾(٩) وقيل: إن الدجال(١٠) يقتله عيسى بن مريم -عليه [السلام](١١)- بجَبلَ الدخان، فيحتمل أن يكون أراده تعريضًا بقتله؛ لأن ابن صياد(١٢) كان يظن أنه الدجال.

«**قال اخسأ**» بهمزة وصل وآخره الهمز.

«**فلن تَعْدُ**» جاء على لغة من يجزم بلن.

وفي رواية: تعدوَ، بالنصب(١٣)، وهو الأعرف، ويجوز في «تعدوَ» التاء والياء(١٤).

---

(١) حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أُطُم بني مغالة.. أتشهد أني رسول الله؟ فرفضه وقال: آمنت بالله وبرسله فقال له: ماذا ترى؟ قال ابن صياد: تأتيني صادق وكاذب، فقال النبي ﷺ: خلط عليك الأمر ثم قال له النبي ﷺ: إني قد خبأت خبيئا فقال ابن صياد هو الدخ فقال اخسأ فلن تعدو قدرك.. إن تكنه فلن تسلط عليه.. الحديث ١/ ٤٠٢، ١٣٥٤.

(٢) في (أ) الحص.

(٣) في (أ) بفتح الميم.

(٤) قبيلة من الأنصار. ينظر فتح الباري ٣/ ٢٨٣، وإرشاد الساري ٣/ ٤٤٥.

(٥) ساقطة من (جـ).

(٦) في (ب) صدرك.

(٧) في (جـ) لم يطلع.

(٨) في (جـ) الدال المهملة.

(٩) سورة الدخان آية ١٠.

(١٠) في (ب) الدخان.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) في (أ) و(ب) الصياد.

(١٣) ينظر إرشاد الساري ٣/ ٤٤٦.

(١٤) في (جـ) التاء المثناة من فوق والياء المثناة من تحت.

«**إنْ يَكُنْهُ**» أي: إن يكن هو، وكذا كتبت في بعض الأصول[(١)].

«**يخْتِل**»[(٢)] بخاء معجمة ساكنة، وتاء مثناة[(٣)] مكسورة، أي: يخدع.

«**رمزَة**» براء مفتوحة وميم ساكنة ثم زاي: فَعْلة من رَمَزَ، وهو كالإشارة.

«**أو زمرة**» بتقديم الزاي من الزَّمْرة: فَعْلَة من المِزْمار[(٤)].

«**فثار**» أي: وثب ويروى: فثاب.

«**رمرمة**»[(٥)] بالراء أصله من الحركة وهي هنا بمعنى الصوت الخفي، وكذا بالزاي.

«**فرضَّه**»[(٦)] ضغطه.

«**أسلَم**»[(٧)] بهمزة قطع مفتوحة.

«**وإن كان لغَيَّه**»[(٨)] بلام مكسورة وغين معجمة مفتوحة[(٩)]، أي: لغير رشده، وحكى ابن دَريد[(١٠)]: كسر العين أيضًا.

«**كما تُنْتَجُ**» بضم أوله وفتح ثالثه.

«**بهيمة جمعاء**»[(١١)] أي: كاملة الأعضاء، سليمة من العيوب، و«بهيمةً» نصب مفعول «تنتج»، وجمعاء نعت لها[(١٢)].

---

(١) قال القسطلاني: وهو الصحيح، ارشاد الساري ٣/ ٤٤٧.

(٢) وقال سالم: سمعت ابن عمر -رضي الله عنهما- يقول: انطلق بعد ذلك رسول الله ﷺ وأبي بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا.. له فيها رمزة أو زمرة.. فثار ابن صيّاد.. الحديث ١/ ٤٠٢، ١٣٥٥.

(٣) في (جـ) مثناة من فوق.

(٤) في (ص) الزمار والمثبت من (ب).

(٥) وقال عقيل: رمرمة ١/ ٤٠٢.

(٦) وقال شعيب في حديثه: فرفضه ١/ ٤٠٢.

(٧) عن أنس.. كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض.. فقال له: أسلم ١/ ٤٠٣، ١٣٥٦.

(٨) قال ابن شهاب: يصلي على كل مولود متوفّى وإن كان لغيه.. كما تنتج البهيمة بهيمة١/ ٤٠٣، ١٣٥٨.

(٩) زاد في (جـ) وياء مثناة من تحت.

(١٠) الجمهرة ٢/ ٩٦٢.

(١١) من حديث أبي هريرة: ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ١/ ٤٠٣، ١٣٥٩.

(١٢) في (ب) له.

«هـــل تُحسُّون» بضم أوله وكسر ثانيه، أي: تبصرون، وبفتح أوله وضم ثانيه، يقال: حَسَّ وأحسَّ[(١)] وهو أكثر[(٢)].

«من جـدعـاء» بجيم مفتوحة ممدودة، أي: مقطوعة الأطراف، وضربَ الجمعاءَ والجدعاءَ مثلاً، يعني أن البهيمة تولد مُجْتمعةَ الخَلْق سليمةً من الجَدْع لولا تعرّضُ الإنسان إليها لبقيت كما ولدت سليمة، كذلك المولود يولد على نوع من الجبلَّة وهي الفطرة، وتهيُّؤه لقبول الحقِّ طبعًا لو خلَّته شياطينُ الإنس والجنِّ وما يختار، لم يَخْتَرْ غَيْرَها[(٣)].

«أي عم»[(٤)] «أي»: حرف نداء، «عمّ» منادى مضاف.

«كلمة أشهد لك بها» **«أشهد لك بها»**[(٥)] في موضع نصب صفة[(٦)] لـ«كلمة».

«أخر ماكلمهم» نصب على الظرف.

«الفسطاط»[(٧)] بضم الفاء وكسرها، وبالطاء وبالتاء[(٨)] مكان الطاء، وبالسين من غير تاء ولا طاء[(٩)]، هو: الخباء ونحوه، وأصله: عمودُ الخباء الذي يقوم عليه.

«فشقَّها بنصفين»[(١٠)] دخلَت الباء على المفعول زائدة.

«لعله أن يخفف» الغالب في خبر «لعل» التجردُ من «أن»[(١١)] كما سيأتي في باب عذاب القبر، وقد تقترن بها كهذه الرواية.

---

(١) في (أ) و(ب) حسَّيت وأحسَّيت.

(٢) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص٦٨ والأفعال ١/ ٢٤٢ واللسان (ح س س).

(٣) الضمير يعود على الفطرة وفي (أ) و(ب) عليه فيكون عائدا على الحق.

(٤) قال رسول الله ﷺ لأبي طالب: يا عم قل: لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله، .. حتى قال أبو طالب: آخر ما كلمهم هو على ملة عبدالمطلب ١/ ٤٠٣، ١٣٦٠.

(٥) في (أ) اشهد لك بها.

(٦) من هنا إلى نهاية قوله كلمهم ساقط من (جـ).

(٧) ورأى ابن عمر -رضي الله عنهما- فسطاطا على قبر عبدالرحمن ١/ ٤٠٤.

(٨) في (جـ) والتاء المثناة فوق.

(٩) في (جـ) من غير طاء ولا تاء.

(١٠) ثم أخذ جريدة رطبة فشقها بنصفين ثم غرز في كل قبر واحدة، فقالوا: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ فقال: لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا ١/ ٤٠٤، ١٣٦١.

(١١) قال ابن هشام: ويقترن بأن كثيرا حملا على عسى كقوله:

لعلك يوماً أن تلم ملمة .... المغني، ص٣٧٩.

«بقيع الغرقد»[١] بباء موحَّدة وهو مدفن أهل المدينة[٢]، والغرقد: شجر العوسج.

«ينكت» بمثناة[٣]، أي: يضرب الأرض بطرفها.

«المِخْصَرة» بميم مكسورة، ما اختصره الإنسان بيده فأمسكه من عصا أو غيره، وكانتَ الملوك تَتَخَصَّرُ بقصبان لها تشير بها.

«نفس[٤] منفوسة» مصنوعة مخلوقة.

«شقية أو سعيدة» (بالرفع أي هي شقية أو سعيدة)[٥] ويروى بنصبهما.

«كان برجل جراح»[٦] يروى بجيم مكسورة وبخاء معجمة مضمومة: ما يخرج في البدن[٧] من القروح.

«بَدَرَني» أي: لم يصبر حتى[٨] أقبض روحه، بل استعجل وأراد أن يموت قبل الأجل.

«يخنق نَفسه»[٩] بنون مضمومة.

«يطعُنها» بضم العين.

«لما مات عبدالله بن أبي بن سلول»[١٠] إعلم أنَّ سلولَ أمُّ عبدالله، وقيل: أم أُبي، فلا ينصرف للعلمية والتأنيث، ويجر بالفتحة، ولهذا كان الصوابُ أن ينون «أُبي» ويُكتب «ابن سلول» بالألف ويعرب إعراب عبدالله؛ لأنه صفة له لا لأبي، ويكون «ابن سلول» بدلاً من قوله: ابن أُبي، وهذا لايحسن[١١] إن قلنا: إنها جدته.

---

(١) عن علي -رضي الله عنه- قال: كنا في بقيع الغرقد فأتانا النبي ﷺ فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال: ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتب شقية أو سعيدة.. الحديث ١/ ٤٠٥، ١٣٦٢.

(٢) ينظر معجم البلدان ٤/ ٢٢٠.

(٣) في (جـ) بمثناة تحت. (٤) في (ب) نفسا.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٦) عن النبي ﷺ: كان برجل جراح فقتل نفسه، فقال الله: بدرني عبدي بنفسه، حرّمت عليه الجنة ١/ ٤٠٥، ١٣٦٤.

(٧) ساقطة من (ب). (٨) في (جـ) علي.

(٩) قال النبي ﷺ الذي يخنق نفسه يخنقها في النار، والذي يطعنها يطعنها في النار ١/ ٤٠٥، ١٣٦٥.

(١٠) من حديث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنه قال: لما مات عبدالله بن أبي ابن سلول دعى له رسول الله ﷺ.. الحديث ١/ ٤٠٦، ١٣٦٦.

(١١) في (ب) يحصل.

«فأُثني على صاحبها خيرًا»[(١)] بضم «أثنى» مبنيًا للمفعول، وأقام الجار والمجرور مقام المفعول [الأول، وخيرًا مقام المفعول الثاني، والاختيار أن يقام الجار والمجرور مقام المفعول][(٢)] الثاني[(٣)]، وما ليس فيه حرف جر مقام المفعول الأوّل، وكأنه جاء على قراءة: **﴿لِيُجْزَى قَوْمًا﴾**[(٤)] أقيم المضمر مقام الأول، والمظهر مقام الثاني. وقال النووي[(٥)]: نصب «خيرًا» بإسقاط الجار أي فأُثني بخير[(٦)]، قال: ويقع في بعض أصول مسلم بالرفع.

واعلم أن البخاري ذكر «وجبت» مرةً واحدةً من حديث[(٧)] شعبة عن[(٨)] عبدالعزيز، ورواه مسلم[(٩)] من جهة ابن عُلَيَّة عن عبدالعزيز ثلاث مرات.

«ما أنتم بأسمع منهم ولكن لايجيبون»[(١٠)] ذكر البخاري في غزوة بدر[(١١)] بعد هذا قال قتادة: احياهم الله حتى أسمعهم[(١٢)] توبيخًا ونقمةً، وعلى هذا التأويل جمهور الأئمة[(١٣)]، وليس في قول عائشة ما يعارض رواية[(١٤)] ابن عمر لإمكان أنه قال في قتلى بدر القولين جميعا ولم[(١٥)] تحفظ عائشة إلا أحدهما، أو حفظ غيرُها سماعهم بعد إحيائهم.

---

(١) من حديث أنس: مرُّوا بجنازة يهودي فأثنوا على صاحبها خيراً فقال النبي ﷺ: «وجبت.. الحديث ١/ ٤٠٦، ١٣٦٧.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) من أول قوله: والاختيار إلى هنا ساقط من (جـ).

(٤) سورة الجاثية آية ١٤ وهي قراءة أبي جعفر والأعرج وشيبة ينظر السبعة ص٥٩٤ والحجة ٦/ ١٧٤ والقرطبي ١٦/ ١٠٨ والبحر ٨/ ٤٥ والدر المصون ٦/ ١٢٧.

(٥) في شرحه على مسلم ٧/ ٢٢ والنووي ساقط من (جـ).

(٦) في (جـ) بشر وهو غريب.

(٧) في (أ) و(جـ) من جهة.

(٨) في (ب) بن.

(٩) صحيح مسلم ٧/ ٢٢، ٢١٩٧.

(١٠) من حديث ابن عمر: اطلع النبي ﷺ على أهل القليب فقال: وجدتم ما وعد ربكم حقا، فقيل له: تدعو أمواتا؟ فقال: ما أنتم باسمع منهم ولكن لا يجيبون ١/ ٤٠٧، ١٣٧٠.

(١١) صحيح البخاري ٣/ ١٢١٤، ٣٩٧٩.

(١٢) ساقطة من (جـ).

(١٣) في (أ) الأمة.

(١٤) في (جـ).

(١٥) في (ص) وليست والمثبت من بقية النسخ.

باب عذاب القبر من الغيبة والبول

وليس في الحديث إلا النميمة، فكأنه يشير إلى أنها أختها، أو إلى أنه قد ورد كذلك[١] لكن على شرطه، وقد رواه الطبراني[٢].

«ان له مرضعًا في الجنة»[٣] بضم الميم: التي لها لبن[٤] رضاع، قال الخطابي[٥]: وروى بفتح الميم مصدر، أي: رضاعًا.

«ثنا حبان»[٦] بموحَّدة.

«ذراري المشركين»[٧] بذال معجمة: أولادهم.

«فإذا رجل جالس» برفع «جالس» ونصبه.

«الكلُّوب» بفتح أوله، ويقال: كُلاَّب: حديد ذات شعب يُشْوَى بها[٨] اللحمُ وغيرُه.

«شدْقه» بكسر الشين[٩].

«الفَهْر» بفاء مكسورة: حجر[١٠] ملء الكف[١١].

«يُشَدخ» بفتح أوله أي: يكسر.

«تدهده» أي: تدحرج وتدور.

«حتى يلتئم رأسه» أي: يصلح.

«نقب» بنون[١٢] مفتوحة: مثل الحفرة.

---

(١) في (ب) ذلك.

(٢) لم أهتد إليه عند الطبراني.

(٣) من حديث البراء: لما توفي إبراهيم -عليه السلام- قال رسول الله ﷺ: إن له مرضعا في الجنة ١/ ٤١٠، ١٣٨٢.

(٤) في (ص) ابن والمثبت من (أ) و(ب).

(٥) أعلام الحديث ١/ ٧٢٣.

(٦) حدثنا حبان.. الحديث ١/ ٤١٠، ١٣٨٣.

(٧) سئل النبي ﷺ عن ذراري المشركين فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين ١/ ٤١٠، ١٣٨٤.

(٨) في (جـ) فيها.

(٩) في (جـ) بشين معجمة مكسورة.

(١٠) في (ب) حجارة.

(١١) ينظر المصابيح ص٢٠٦.

(١٢) ساقطة من (جـ).

«قلت طوقتماني»[١] بطاء[٢] مفتوحة وواو مشدَّدة ونون في آخره[٣]، ويروى: طوفتما بي بالباء[٤] بدل النون[٥] /٤٩/ يقال: طاف الرجلُ وطَوَّفْتُه أنا[٦].

«الكِذْبة» بكاف مكسورة.

«فتحمل عنه» بميم مخففة، وقيل: مشدَّدة.

«دعاني» بفتح الدال[٧].

«والناس حوله أولاد الناس» هذا موضع ترجمة البخاري.

«يمرَّض فيه» براء مشدَّدة[٨]، والتمريض: القيامُ على المريض، وقيل: تعهده ومداواته.

«الرَّدْع»[٩] بالمهملة: الأثر واللَّطخ.

«الخَلَق»[١٠] بفتح الخاء واللام، يستوي فيه المذكر والمؤنث.

«المهل» بضم الميم وفتحها وكسرها[١١]: صديد الميت[١٢] قاله النووي[١٣].

«فكفنوني فيهما» كذا لأكثرهم، وكأنه[١٤] أراد جعلهما جنسين غير الجنس الذي

---

(١) في (أ) قلت طوقتماني.

(٢) في (جـ) بطاء مهملة.

(٣) ساقطة من (جـ).

(٤) ساقطة من (جـ).

(٥) ينظر المصابيح ص٢٠٦.

(٦) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص٩٧ والأفعال ٢/ ٣٠٥ واللسان (ط و ف).

(٧) في (جـ) الدال المهملة.

(٨) في (جـ) زيادة: بياء مثناة تحت أوله وتشديد الواو.

(٩) فنظر إلى ثوب عليه كان يمرض فيه، به ردع من زعفران فقال: اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت: هذا خلق قال: إن الحي أحق بالجديد من الميت إنما هو للمهلة ١/ ٤١٢، ١٣٨٧.

(١٠) الفقرة مع شرحها ساقطة من (جـ).

(١١) في (ب) مثلث الميم.

(١٢) في (ب) الموت.

(١٣) لم أقف عليه عند النووي وانظر المصابيح ص٢٠٦.

(١٤) في (ب) وكان.

مُرِّضَ فيهما، ويروى[1]: فيها[2] على الجمع، وهو أقرب.

«الفُجاءة»[3] بفاء مضمومة [وهمز][4] مع المدِّ، وبفتح الفاء مع القصر.

«البغتة» بالجر على البدل، ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ مضمر، أي: وهي.

«افتُلِتَت»[5] بفاء ثم تاء مثناة[6] مضمومة مبني لما لم يَسمَّ فاعله، أي: ماتت فلْتةً، أي: فجأة، يقال لكل أمر فُعِل من غير تمكث[7]: افتلت، ومات فلانٌ فَلْتَةً[8]، ورواه ابن قتيبة[9] بالقاف، وفسروه بأنها كلمة تقال لمن مات فجأة:

و«نفسها» بالنصب والرفع، فالرفع على أنها للمفعول[10] الذي لم يُسمَّ فاعله، والنصب -قال القاضي[11]: وهو أكثر الروايات- على أنه المفعول الثاني بإسقاط حرف الجر[12]، والأول مضمر وهو المقام مقام الفاعل.

«فَهَلْ لها أجرٌ إنْ تصدقت[13] عنها»؟ الرواية الصحيحة بكسر «إنْ» على أنها شرطية، ولا يصح قول من فتحها؛ لأنَّه إنّما سأل عمَّا لم يُفْعل.

---

(١) ساقطة من (جـ).

(٢) ينظر المصابيح ص٢٠٧.

(٣) من ترجمة البخاري: باب موت الفجأة البغتة ١/ ٤١٢.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٥) من حديث عائشة: أن رجلا قال للنبي ﷺ: إن أمي افتلتت نفسها وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجر إن تصدقت عنها؟ قال: نعم ١/ ٤١٢، ١٣٨٨.

(٦) في (جـ) مثناة من فوق.

(٧) في (ب) تمكن.

(٨) اللسان (ف ل ت).

(٩) أدب الكاتب ص٣٤٦.

(١٠) في (ب) المفعول.

(١١) المشارق ٢/ ٢٢.

(١٢) في (أ) جر بغير أل.

(١٣) في (ص) تصدق والمثبت من بقية النسخ وهو الموافق لما في البخاري.

«ليتعذر»[١] بالعين[٢] والذال المعجمة لأبي ذر، أي: يَتَعَسَّر وَيَتَمَنَّع[٣]، ولسائر الرواة: يَتَقَدَّر بالقاف والدَّال المهملة[٤] من التقدير ليومها وانتظاره بمَشَقَّة.

وقوله:

«أين أنا اليوم»؟ يريد لمن النوبة اليوم؟ ولمن النوبة غداً؟

«سَحْري ونَحْري» بفتح أولهما وإسكان ثانيهما، تريد بين جيبي وصدري، فالسَّحْر: الرئة[٥]، وتريد به موضع السَّحْر، والنَّحْرُ: الصَّدْرُ[٦].

«مُسَنَّمًا»[٧] أي: مرتفعًا من الأرض.

«حصين بن عبدالرحمن»[٨] بضم الحاء[٩].

«المضجَع» بجيم مفتوحة.

«وولج عليه شاب من الأنصار» وَلَج بفتح اللام، دخل، وذُكر في المناقب أنّ ابن عباس فسَّره[١٠]، لكن بغير هذا اللفظ[١١].

«القدْم في الإسلام» بكسر القاف وإسكان الدَّال[١٢].

«ثم استُخلفْت» بضم التاء[١٣].

---

(١) عن عائشة قالت: إن كان رسول الله ﷺ ليتعذر في مرضه: أين أنا اليوم؟ أين أنا غدا؟ استبطاء ليوم عائشة، فلما كان يومي، قبضه الله بين سحري ونحري ودفن في بيتي ١/ ٤١٢، ١٣٨٩.

(٢) في (جـ) العين المهملة.

(٣) في (جـ) يتعذر ويمتنع.

(٤) ينظر المصابيح ص٢٠٨.

(٥) القاموس (س ح ر).

(٦) السابق (ن ح ر).

(٧) عن سفيان التمّار: أنه رأى قبر النبي ﷺ مسنما ١/ ٤١٣، ١٣٩٠.

(٨) حدثنا حصين بن عبدالرحمن: . . . ما كان شيء أهمّ اليّ من ذلك المضجع . . . وولج عليه شاب من الأنصار فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله كان لك من القدم في الإسلام ما علمت، ثم استخلفت فعدلت . . الحديث ١/ ٤١٣، ١٣٩٢.

(٩) في (جـ) الحاء المهملة.

(١٠) في (ب) بشّره.

(١١) في (جـ) هذه اللفظة.

(١٢) في (جـ) الدال المهملة.

(١٣) في (جـ) التاء المثناة فوق.

كتاب الزكاة

«أبو معبد»[(١)] بميم مفتوحة.

«عن أبي أيوب[(٢)] **أن رجلاً»**[(٣)] اسمه لُقيط بن صَبْرة، وافد بني المنتفق، كنيته[(٤)] من خط الصريفيني[(٥)]. وعن ابن السكن في الصحابة هو ابن المنفق رجل من قيس[(٦)] وغلط ابن قتيبة في غريب الحديث[(٧)]: حيث جعل السائل أبا أيوب، وإنما هو الراوي عنه[(٨)].

«يدخلُني الجنة» بضم اللام، والجملة في موضع جرٍّ صفة لقوله «بعملٍ».

«ماله ماله؟!» استفهام، وتكرار الكلمة يقتضي التأكيد.

«أرب ماله» في هذه اللفظة أربع روايات[(٩)]:

إحداهن: أَرب فعلٌ ماضٍ بوزن عَلم من أَربَ الرجلُ يَأْرَبُ إذا احتاج، أي: احتاج فسأل[(١٠)] عن حاجته ثم قال: مالَه، أي شَيء[(١١)] به؟ وقيل: تفطَّن من أرب إذا عَقَل فهو أَريب، وقيل: هو دعاء عليه، أي: سقطت آرابه، وهي أعضاؤه، ولا يريد وقوعه به كـ«تربت يده».

والثانية «آرِبٌ» بكسر الرَّاء وضم الباء منونًا اسم فاعل كحذِر ومعناه: حاذق فَطِن، يسأل[(١٢)]

---

(١) عن أبي معبد.. الحديث ١/ ٤١٥، ١٣٩٥.

(٢) ساقطة من (جـ).

(٣) عن أبي أيوب -رضي الله عنه- أنّ رجلا قال للنبي ﷺ: أخبرني بعمل يدخلني الجنة قال: ماله ماله، وقال النبي ﷺ أرب ماله تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ١/ ٤١٣، ١٣٩٦.

(٤) في (جـ) قال المصنف كنيته.

(٥) نقله في المصابيح ص٢١٠، والصريفيني هو: الإمام الثقة الخطيب، خطيب صريفين، أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله، ت سنة ٤٦٩هـ ترجمته في السير ١٨/ ٣٣٠.

(٦) ينظر الفتح ٣/ ٣٣٦ وإرشاد الساري ٣/ ٥٠٧.

(٧) لم أجده في غريب ابن قتيبة

(٨) قال ابن حجر: وفي التغليط نظر، إذ لا مانع أن يبهم الراوي نفسه لغرض له. الفتح ٣/ ٣٣٦.

(٩) ينظر مشارق الأنوار ١/ ٢٦، والمصابيح ص٢١٠، والفتح ٣/ ٣٣٧.

(١٠) في (ب) فيُسئل (١١) في (ب) تنبه.

(١٢) في (أ) سأل.

عما يعنيه[١]، أي: هو آربٌ فحذف المبتدأ ثم قال: ماله؟ أي: ما شأنه؟

والثالثة بفتح الهمزة والرَّاء وضم الباء منوناً اسم فاعل[٢] كـ«جَمَلٌ»، معناه حاجة جاءت به، قاله الأزهري[٣]، هُو خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف، أي: له أُرَبٌ وتكون «ما» زائدة للتقليل، أي: له حاجة يسيرة، وفي سائر الوجوه هي استفهامية، وقيل: ما له إعادة لكلامهم على جهة الإنكار.

والرابعة: أَرَبَ بفتح الجميع، رواه[٤] أبوذر[٥]، قال القاضي[٦]: ولا وجه له.

«دُلَّني»[٧] بدال مهملة مضمومة ولام مفتوحة مشدَّدة.

«أبوجمرة»[٨] بجيم وراء وقد تقدم حديثه في العلم وغيره.

«إن هذا الحي» ويروى: إنا هذا الحيَّ[٩]، بالنصب على الاختصاص.

«نأخُذُه» بالرفع والجملة صفة[١٠] لقوله: «بشيء».

و**«ندعو له»** عطف عليه.

«إلا بحقه»[١١] أي: بحق هذا القول؛ لأن قوله: «يقولوا» يدل على القول.

«العَناق»[١٢] بفتح العين[١٣]: الجدي الأنثى.

---

(١) في (جـ) يغنيه.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) تهذيب اللغة ١٥/ ٢٦٠ وقول الأزهري ساقط من (ب).

(٤) في (جـ) قاله

(٥) في (ص) أبوداود وهو خطأ والمثبت من بقية النسخ والمشارق والفتح.

(٦) المشارق ١/ ٢٦.

(٧) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن أعرابيا أتى النبي ﷺ فقال: دُلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة.. الحديث ١/ ٤١٦، ١٣٩٧.

(٨) حدثنا أبوجمرة قال سمعت ابن عباس -رضي الله عنهما- يقول: قدم وفد عبدالقيس على النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله إن هذا الحي من ربيعة.. فمرنا بشيء نأخذه عنك وندعو إليه.. الحديث ١/ ٤١٦، ١٣٩٨.

(٩) ينظر المصابيح ص٢١٠.

(١٠) في (ص) صفة له. وله زائدة.

(١١) امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله ١/ ٤١٦، ١٣٩٩.

(١٢) والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها ١/ ٤١٦، ١٤٠٠.

(١٣) في (جـ) العين المهملة.

باب البيعة [(١)]

بفتح الباء [(٢)]

«على خير ما كانت» [(٣)] يعني: أسمنها وأعظمها. قال النووي [(٤)]: وإنما جاءت بذلك زيادة في [(٥)] عقوبته ليكون أثقل في وطئها. قلت: ولأنه أكمل في خلقها وكان صاحبها يود أن يكون في الدنيا على أكمل حال فعوقب بكمال مطلوبه. والخفُّ من الإبل: كالظلف من الغنم.

«تنطحه» بطاء [(٦)] مكسورة على الأفصح، ويجوز فتحها [(٧)].

«ومن حقها أنْ تحلب» بحاء مهملة، أي لمن يحضرها من المساكين، ومن لا لَبَنَ له فيواُسى. وذكر الدراوردي [(٨)] أنه بالجيم، وفسره بالجلب إلى المصَّدِّق، قال ابن دحية [(٩)]: وهو تصحيف، وإنما خصَّ الحلبَ بموضع الماء ليكون أسهلَ على المحتاج من قصد المنازل، وفيه أيضًا رفقٌ بالماشية.

«لها ثغاء» [(١٠)] بمثلثة مضمومة وغين معجمة: صياح الغنم [(١١)].

«أو يُعار» بياء [(١٢)] مضمومة وعين مهملة: صوت المعز [(١٣)]. وباب [(١٤)] الأصوات يجيء على فُعال [(١٥)].

---

(١) تتمة الترجمة في البخاري: «. . . على إيتاء الزكاة» ١/ ٤١٧.

(٢) في (جـ) الباء الموحّدة.

(٣) من حديث أبي هريرة. تأتي الإبل على صاحبها على خير ما كانت. . وتأتي الغنم على صاحبها على خير ما كانت. . وتنطحه بقرونها وقال: ومن حقها أن تحلب على الماء ١/ ٤١٧، ١٤٠٢.

(٤) في شرحه على مسلم ٧/ ٦٨.

(٥) في (ب) على

(٦) في (جـ) بطاء مهملة.

(٧) ينظر اللسان (و ط أ) والقاموس (و ط أ).

(٨) نقله عنه في المصابيح ص٢١١ والدراوردي هو محمد بن يحيى بن أبي عمر أبوعبدالله العدني الدراوردي، عالم بالحديث، له المسند في الحديث توفي سنة ٢٤٣هـ ترجمته في التذكرة ٢/ ٧٦ والأعلام ٧/ ١٣٥.

(٩) ينظر المصابيح ص٢١٢ وابن دحية هو: أبوالخطاب، عمر بن حسن الظاهري الأندلسي ولد سنة ٥٤٨ من مصنفاته العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور ت٦٣٣هـ ترجمته في الشذرات ٥/ ١٦٠ وهدية العارفين ١/ ٧٨٦.

(١٠) ولا يأتي أحدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها يعار فيقول: يا محمد فأقول: لا أملك لك شيئا، قد بلغت، ولا يأتي ببعير على رقبته له رغاء فيقول: يا محمد. . الحديث ١/ ٤١٧، ١٤٠٢.

(١١) ينظر الصحاح (ث غ ا). وهذه رواية المستملي والكشميهني. ينظر الفتح ٣/ ٣٤٣.

(١٢) في (جـ) بياء مثناة تحت.

(١٣) في القاموس: يطلق على صوت الغنم والمعزى. القاموس (ي ع ر).

(١٤) في (ص) بات والمثبت من بقية النسخ.

(١٥) ينظر المزهر ٢/ ١٩٧.

«رُغاء» بضم أوله، صوت الإبل.

«مُثِّل لـه»[١] أي: صُوِّر له، وقيل: نُصِبَ وأُقِيمَ، من قولهم: مَثُل قائما[٢] أي: منتصبًا.

«الشجاع» بضم الشين[٣]: الحيَّة الذَّكر[٤]. وقيل: الذي يقوم على يديه ويواثب الفارس[٥].

«والأقْرع» الذي يُقرع رأسه أي: مُعِّط لكثرة سمِّه[٦].

«والزبيبتـان» نابان يخرجان من فيه، وقيل الزبيبة نكتة سوداء فوق عين الحيّة من السُّم[٧]. قال[٨] السهيلي[٩]: وهو منصوب على الحال، أي: مَثُل في هذه الحالة.

«لِهزَمَتَيْه» بلام مكسورة وهما العظمان[١٠] الناتئان في اللحيين تحت الأذنين/ ٥٠/ قاله الجوهري[١١].

«ليس فيما دون خمس أواق صدقة»[١٢] الأواق[١٣]: جمع أُوقيَّة، بضم الهمزة وتشديد الياء، والجمع يشدَّد ويُخَفَّف كأتقية وأتاقي وأتاقٍ[١٤].

---

(١) من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته، مُثِّل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمتيه.. الحديث ٨/ ١٤١٧، ١٤٠٣.

(٢) في (ب) قياما.

(٣) في (جـ) الشين المعجمة.

(٤) القاموس (ش ج ع).

(٥) ينظر الفتح ٣/ ٣٤٤.

(٦) اللسان (ق ر ع).

(٧) وقيل غير ذلك ينظر الفتح ٣/ ٣٤٥ وسقطت كلمة «السم» من (جـ).

(٨) في (جـ) قاله السهيلي.

(٩) الامالي ص٧٦.

(١٠) ساقطة من (جـ).

(١١) الصحاح (ل هـ ز م).

(١٢) من حديث أبي سعيد: قال النبي ﷺ: ليس فيما دون خمس أواقٍ صدقة، وليس فيما دون خمس ذود صدقة ١/ ٤١٨، ١٤٠٥.

(١٣) في بقية النسخ: الأواقي.

(١٤) ينظر المصابيح ص٢١٢.

«خمس ذود صدقة» هو بالإضافة على المشهور، ومنهم من يرويه بالتنوين على البدل، والصحيح في الرواية إسقاط الهاء من خمس؛ لأن الذود مؤنث[(١)] لا واحد له من لفظه[(٢)]، إنما يقال: ناقه وبعير، وهو من الثلاثة إلى العشرة، وقيل: ما بين الثنتين إلى التسع[(٣)].

«الرَّبَذَة»[(٤)] بفتحات[(٥)] وموحَّدة وذال معجمة: قرية بقرب المدينة بها[(٦)] قبر أبي ذر.

«إن شئت تنحيت» أي: إن كنت تخشى وقوع[(٧)] فتنة أو شبهة فاسكن مكانًا قريبًا من المدينة.

«هذا المنزل» بالنصب.

«الجُريري»[(٨)] بجيم مضمومة.

«فجاء رجل حسن الشعر والثياب» بالحاء والسين المهملتين من الحُسن، كذا للقابسي[(٩)]، ولغيره: خشن[(١٠)] بالخاء والشين المعجمتين[(١١)]، وهو الصحيح.

«قام عليهم» أي: وقف.

«بشِّر الكنَّازين» أي: الجمَّاعين، ويروى الكانزين، وهو بالنون من الكنز ووقع عند الهروى[(١٢)] بالثاء المثلثة[(١٣)] من الكثرة، والأُولى[(١٤)] أَوْلى؛ لأنه إنما يقال لكثير المال: مُكْثِر لا كاثر.

---

(١) في (ص) مؤنثة والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) القاموس (ذ و د).

(٣) السابق: ذ و د وانظر المصابيح ص٢١٢.

(٤) عن زيد بن وهب قال: مررت بالربذة فإذا بأبي ذر -رضي الله عنه-.. فذكرت ذلك لعثمان فقال لي: إن شئت تنحيت. فذاك الذي أنزلني هذا المنزل.. الحديث ١/ ٤١٨، ١٤٠٦.

(٥) في (جـ) بفتحتين.

(٦) في (جـ) فيها.

(٧) ساقطة من (أ) و(ب).

(٨) حدثنا الجريري.. فجاء رجل خشن الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فسلم ثم قال: بشر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم، ثم يوضع على حلمة ثدي أحدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزل.. الحديث ١/ ٤١٩، ١٤٠٧.

(٩) ينظر المصابيح ص٢١٢ والفتح ٣/ ٣٥١.

(١٠) ساقطة من (جـ).

(١١) الفتح ٣/ ٣٥١.

(١٢) نقله في المصابيح ص٢١٢، ولم أجده في الغريبين وانظر (كثر).

(١٣) في (جـ) بالثاء المثلثة والراء.

(١٤) في (ب) والأول.

«برَضْف» براء مفتوحة وضاد معجمة ساكنة: الحجارة المحماة واحداها رضفة[(١)] .

«نُغْضِ» بنون مضمومة ثم غين معجمة ساكنة وضاد[(٢)] معجمة: العظم الدقيق على طرف الكتف[(٣)] ، وقيل: أعلى الكتف[(٤)] .

«يتزلزل» بزاءين معجمتين، أي: يتحرك ويضطرب وفاعله هو الرضف، ويُروى بذالين معجمتين، أي يضطرب، وذلاذل الثوب: أسافله لاضطرابها[(٥)] . وقوله:

«قال: قلت: ومن خليلك»[(٦)] سقطت كلمة من الكتاب، وهي: قال أبوذر للنبي ﷺ[(٧)] . وقوله:

«يا أباذر» متعلق بقوله: قال لي خليلي، وقوله:

«ما بقي من النهار»؟ أي: أي شيء بقى من النهار؟، وقوله:

«قلت نعم» جواب لقوله: «أتبصر أُحُدًا»؟. وهو بضمتين: الجبل المشهور[(٨)] ، وقوله:

«أرى»[(٩)] بضم الهمزة، وقوله:

«[لو][(١٠)] أن لي مثلَ أُحُد ذهبًا» نصب على التمييز.

«إلا ثلاثة دنانير» نصبٌ على الاستثناء يعنى دنانير (كان يَعُدُّها لِدَيْنٍ كان عليه، وقيل: دنانير لدَيْنه ودنانير لأهله ودنانير)[(١١)] لأضيافه.

«الا في اثنتين رجل»[(١٢)] بالرفع والجر، وقد سبق في العلم.

---

(١) ينظر القاموس (ر ض ف).

(٢) في (جـ) ثم ضاد.

(٣) اللسان (ن غ ض).

(٤) ينظر الفتح ٣/ ٣٥٢.

(٥) القاموس (ذ ل ل).

(٦) قال لي خليلي، قال: قلت من خليلك؟ قال النبي ﷺ: يا أباذر أتبصر أحدا؟ قال: فنظرت إلى الشمس ما بقي من النهار وأنا أرى أن رسول الله ﷺ يرسلني في حاجة له قلت نعم قال: ما أحب أن يكون لي مثل أحد ذهبا أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير.. الحديث ١/ ٤١٩، ١٤٠٨.

(٧) قال الحافظ ابن حجر: وكأن بعض الرواة ظنها مكررة فحذفها ولابد من إثباتها. الفتح ٣/ ٣٥٢.

(٨) في (جـ): بضمتين وهو الجبل المشهور.

(٩) في (ب) وأنا أرى.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١١) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(١٢) من حديث ابن مسعود: سمعت النبي ﷺ يقول: لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق.. الحديث ١/ ٤١٩، ١٤٠٩.

«على هلكته» بفتح اللام.

«عبدالله بن منير»[1] بميم مضمومة ونون مكسورة[2].

«تصدق بعدل تمرة» بفتح العين: مثلها، وقيل: بالفتح[3]: ما عادل[4] الشيء من غير جنسه، وبالكسر: ما عادله من جنسه[5]. وقيل: لغتان بمعنى[6].

«إلا ربَّاها له» يعني: الصدقة، والتربية: القيام على الشيء وتعاهده[7] ومعنى الحديث تضعيف الله أجره في ذلك وتكثيره.

«فَلُوَّه» بفتح الفاء وضم اللام وتشديد[8] الواو على الأفصح[9]، ويُقال: بكسر الفاء وإسكان اللام وتخفيف الواو قاله النووي[10]: المُهْر حين يُفْطم[11]، يقال: فلوته عن أُمِّه، أي: قطعته[12]، وهو -حينئذ- يحتاج إلى تربية غير الأُم.

«يمشي الرجل بصدقته»[13] سيأتي فيه زيادةً: «من الذهب»[14] وفيه تنبيه على ما سواه بطريق الأولى، والقصد حصول عدم القبول بثلاثة أشياء: كونه يَعْرضها، ويطوف [بها][15]، وهي ذهب.

«يقول لو جئت بها بالأمس لقبلتها» يعني: أنه قد استغنى عنها بما أخرجت الأرض

---

(١) حدثنا عبدالله بن منير.. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب... وإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فُلُوَّه حتى تكون مثل الجبل ١/ ٤٢٠، ١٤١٠.

(٢) في (ب) ساكنة.

(٣) في (ب) هي بالفتح.

(٤) في (ب) عدل.

(٥) نقله الجوهري بنصه عن الفرّاء. الصحاح (ع د ل).

(٦) التكملة والذيل والصلة (ع د ل).

(٧) ساقطة من (جـ).

(٨) في (جـ) وتخفيف.

(٩) ينظر اللسان (ف ل ى).

(١٠) في شرحه على صحيح مسلم ٧/ ١٠٠.

(١١) الصحاح واللسان والقاموس (ف ل ى).

(١٢) في (ب) فطمته.

(١٣) تصدَّقوا فإنه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها، يقول الرجل: لو جئتَ بها بالأمس لقبلتها ١/ ٤٢٠، ١٤١١.

(١٤) صحيح البخاري ١/ ٤٢١، ١٤١٤.

(١٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

من كنوزها.

«فيفيض»(١) بفتح أوله وآخره، من فاض الإناء امتلأ.

«حتى يُهم» بضم الياء(٢) وكسر الهاء من الهمّ وهو الحزن، يقال أهمه إذا أحْزنه.

وربَّ المَال» بالنصب مفعول، و«من يقبل» هو الفاعل، [أي](٣): حتى يُحزن ربَّ المال من يقبل صدقته، لما كان حُزْنُه بسببه جُعل كأنه هو المُقْلقُ له، فإنّه الذي يُحزنه، ومنهم من قيَّده بضم الهاء من همَّ بمعنى قصد، و«ربُّ المالَ»(٤) مرفوع فاعل و«من يقبل» مفعول، أي: يقصده فلا يجده وهذا حكاه القاضي(٥) والنووي(٦) وغيرهما(٧) وليس بشيء إذ يصير التقدير: يقصد الرجل من يأخذ ماله فيستحيل، وليس المعنى إلا على الأول.

«فيقولَ» بالنصب عطفًا على المنصوب(٨) قبله.

«لا أرَبَ لي» أي: لا حاجة، قيل: وكأنه سقط من الكتاب: «فيه».

«سعدان بن بشر»(٩) بكسر الموحَّدة وإسكان الشين المعجمة.

«مُحل» بميم مضمومة وحاء مهملة مكسورة.

«العَيلة» الفقر.

«وقطع السبيل» فساد السُّراق والقطّاع.

«والعِير» القافلة.

---

(١) لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم ربّ المال من يقبل صدقته، وحتى يعرضه، فيقول الذي عرض عليه: لا أرب لي فيه ١/ ٤٢٠، ١٤١٢.

(٢) في (ج) الياء المثناة من تحت.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) المشارق ٢/ ٢٧٠.

(٦) في شرحه على مسلم ٧/ ٩٩.

(٧) ينظر العمدة ٨/ ٢٧٣.

(٨) في (ص) المفعول والمثبت من (أ) (ب) وهو الصواب.

(٩) أخبرنا سعدان بن بشر حدثنا مجاهد حدثنا مُحلّ بن خليفة الطائي قال: سمعت عدي بن حاتم -رضي الله عنه- يقول: كنت عند رسول الله ﷺ فجاءه رَجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل، فقال رسول الله ﷺ أمّا قطع السبيل فإنه لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفير...، ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له... ألم أرسل إليك رسولاً؟ فيقولن: بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار.. الحديث ١/ ٤٢١، ١٤١٣.

«**والخفير**» بخاء معجمة: من يكون القوم في ضمنه وخفارته أي: ذمته.

«**ترجمان**» بفتح التاء[١] وضم الجيم. (ويجوز ضم التاء اتباعًا لضمة الجيم)[٢].

«**ويُرى**»[٣] بضم أوله.

«**يلُذن به**» بلام مضمومة وذال معجمة ساكنة[٤]، أي: يستترن به ويتحرزن من الملاذ ليقوم بحوائجهن ولا يطمع فيهن، وسبب قلة الرجال كثرةُ الحروب والقتال الواقع آخر الزمان. لقوله: «ويكثر الهرج»[٥] وقيل: يستغثن، أي: يلتجئن إليه ويرغبن فيه يقال[٦]: لاذ لِيَاذًا ولاذ لِواذًا[٧].

«**كنا نحامل**»[٨] أي: نحمل على ظهورنا بأجرة، يقال: حاملته كما يقال: زارعته، وقال الخطابي[٩]: يريد نكلف الحمل بالأجرة لنكتسبَ ما نتصدقُ به.

«**انطلق أحدنا إلى السوق فتحامل**»[١٠] يروى بضم أوله وآخره مع المثناة من تحت، وبفتح أوله وآخره مع المثناة من فوق[١١].

«**فيصيب المُدّ**» أي: يُكْرِي نفسَه ويؤاجِرُها بِمُدٍّ يأخذه.

«**لِمَائةَ ألف**» منصوب اسم «إن»، ولبعضهم خبرها، و«اليوم» نصبٌ على

---

(١) في (جـ) المثناة من فوق.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٣) .. ويُرى الرَّجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرّجال وكثرة النساء ١/ ٤٢١، ١٤١٤.

(٤) في (ص) ساكنان والمثبت من (ب).

(٥) حديث شريف أخرجه مسلم في الفتن ١٨/ ٢٢١، ٧١٨٦.

(٦) تكررت في الأصل.

(٧) اللسان(ل و ذ) وفي (ب) لاذ لياذا ولاذ لواذًا.

(٨) عن أبي مسعود -رضي الله عنه- قال: لما نزلت آية الصدقة، كنا نحامل.. الحديث ١/ ٤٢١، ١٤١٥.

(٩) أعلام الحديث ١/ ٧٥٦.

(١٠) من حديث أبي مسعود: كان رسول الله ﷺ إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحدنا إلى السوق فتحامل فيصيب المد، وإن لبعضهم اليوم لمائة ألف ١/ ٤٢٢، ١٤١٦.

(١١) ينظر الفتح ٣/ ٣٦٢.

الظرف، ويروى برفع «مائة» ووجهه. . . . .[١]

«عبدالله بن مَعْقل»[٢] بعين مهملة ساكنة وقاف مكسورة.

«بشقِّ تمرة» بكسر الشين.

«أيّ الصدقة أعظم أجرًا»[٣] «أي» مبتدأ و«أعظم» خبره.

«ولا تمهل»[٤] يجوز فيه ثلاثة أوجه: الرفع، والنصب، والإسكان[٥].

«قلت لفلان» يعني الموصَى له.

«وقد كان لفلان» يعني الوارث؛ لأنه / ٥١/ إن شاء أبطله ولم يجزه، قاله الخطابي.[٦] وخالفه بعضهم[٧]، وقال: بل هو الموصى له ممن تقدمت وصيته له على تلك الحالة (ومن يُنشىء له الوصية في تلك الحالة أيضا)[٨].

«فراس»[٩] بفاء مكسورة وتخفيف الراء وآخره سين مهملة.

«قلن للنبي» الضمير لبعض أزواج النبي ﷺ.

«أيُّنا أسرع» مبتدأ وخبر.

«لحوقا» نصب على التميز وكذلك «يدًا»

و**«أطولكن»** مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: أسرعُكُنَّ بي لحوقًا أطولُكُنَّ يدًا.

---

(١) في (ص) مطموسة، وفي (أ) و(ب) ذكر الناسخ أنه وجدها بياضًا وفي (جـ) «وضمها» ويظهر لي- والله أعلم- أنها مطموسة في نسخة المؤلف. فقد ذكر القسطلاني أنها بياض، الإرشاد ٣/ ٥٣٣.

(٢) عن ابن اسحق قال: سمعت عبدالله بن معقل قال: سمعت عدي بن حاتم -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: اتقوا النار ولو بشق تمرة ١/ ٤٢٢، ١٤١٧.

(٣) جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أيُّ الصدقة أعظم أجرًا؟ قال أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم، قلت: لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان ١/ ٤٢٢، ١٤١٩.

(٤) ولا تهمل.

(٥) الرفع بالعطف على وأنت تخشى وتأمل، والنصب بالعطف على أن تصدَّق والجزم على النهي.

(٦) أعلام الحديث ١/ ٧٥٨.

(٧) ينظر العمدة ٨/ ٢٨١.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٩) عن فراس. . عن عائشة أن بعض أزواج النبي ﷺ قلن للنبي ﷺ: أينا أسرع بك لحوقا؟ قال: أطولكن يدا، فأخذوا قصبة يذرعونها، فكانت سودة أطولهن يدا، فعلمنا بعد أنما كانت يدها الصدقة، وكانت أسرعنا لحوقا به وكانت تحب الصدقة ١/ ٤٢٣، ١٤٢٠.

«يذرعونها» أي: يقدرونها بذراع كلٍّ واحدة منهن أيُّها أطول، والضمير راجع لمعنى الجميع[(١)] لا للفظ جماعة النساء، وقوله:

«أنما كانت طول يدها الصدقة» بفتح «أنّما» و«الصدقةُ» مرفوع اسم كان، و«طول يدها» منصوب خبرها. وقوله:

«فكانت سودة أطولهن يدًا» أي: من طريق المساحة، قال ابن دحية[(٢)] [وغيره][(٣)]: وهذا الحديث وإن صحَّ إسناده لكنَّه وهمٌ بلاشك، وكأنه سقط منه ذكرُ زينب، فإنه لا خلاف بين أهل السير أنها كانت أولهن موتًا، وكذلك أخرجه مسلم[(٤)] قالت عائشة: وكانت أطولنا يدًا زينب؛ لأنها كانت تعمل بيديها[(٥)] وتَصَدَّق. وقال النووي: هكذا وقع الحديث هنا في البخاري بلفظ مُعَقَّد يوهم أن أسرعهن لحوقًا سودةُ، وهذا الوهم باطل بالإجماع وإنما هي زينب كما رواه مسلم.

«تُصُدِّق»[(٦)] بضم أوله على البناء للمفعول.

«أنّ معنَ بن يزيد قال بايعت النبيَّ ﷺ أنا وأبي وجدي»[(٧)] هذا فيه صاحب ابن صاحب ابن صاحب[(٨)]، فيضاف لبنت الصديق (رضي الله عنه- وقد جمع بعضهم في ذلك جزءًا[(٩)].

«وخَطَب عَلَيَّ» يقال: خَطَبَ[(١٠)] المرأةَ إلى فلان إذا أرادها لنفسه، وخَطَبَ المرأة على فلان[(١١)]

---

(١) في (ب) راجع للجمع.
(٢) نقله في المصابيح ص٢١٧.
(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).
(٤) في صحيحه ٤/ ١٩٠٧، ٢٤٥٢.
(٥) في (ب) بيدها.
(٦) من حديث أبي هريرة. فأصبحوا يتحدثون: تصدق على سارق.. الحديث ١/ ٤٢٣، ١٤٢١.
(٧) حدثنا أبوالجويرية أن معن ابن يزيد -رضي الله عنه- حدثه قال: بايعت رسول الله ﷺ أنا وأبي وجدي، وخطب علي فأنكحني، وخاصمت إليه.. الحديث ١/ ٤٢٤، ١٤٢٢.
(٨) سقطت ابن صاحب الثالثة من (ب).
(٩) في (أ) جزاء.
(١٠) في (ب) خطبت.
(١١) في (ب) وخطبها عليه.

إذا أرادها لغيره[١] والمعنى: طلبت من ولي المرأة أن يزوجها منى[٢].

«وخاصمت[٣] إليه» كأنه سقط منه ما ثبت في غيره[٤].

«فأفلجني» بالجيم، يعني: حكم لي، أي: أظفرني بمرادي، يقال: فلج الرجل على خصمه إذا ظفر به[٥].

«إمام عدل»[٦] ويروى: عادل[٧].

«حتى لا تعلم» بالنصب، قيل: ومن معانيه أن يتصدق على الضعيف في صورة أن يشتري منه فيدفع إليه درهما -مثلاً- فيما يُساوي نصفَ درهم والصورةُ مبايعةٌ والحقيقةُ صدقةٌ.

«لو جئت بها بالأمس»[٨] الكسرة فيه كسرة إعراب؛ لأن اللام[٩] للتعريف، فإن[١٠] اعتقدت زيادتها فكسرة بناء.

«وهو أحد المتصَدِّقَين»[١١] بفتح القاف، كذا الرواية على التثنية[١٢]، قال صاحب المفهم[١٣]: ويجوز كسرها على الجمع، ومعناه: متصدق من المتصدقين.

---

(١) ينظر المصابيح ص٢١٩.

(٢) في (جـ) من ولي الأمر فزوجها مني، وانظر الأفعال ١/ ٢٩١.

(٣) في (ب) وخاصمته.

(٤) لعل الضمير عائد إلى الكلمة القادمة «فأفلجني» فإنها غير موجودة في صحيح البخاري المطبوع ولا في فتح الباري وهي في المصابيح ص٢١٩.

(٥) ينظر الأفعال ٢/ ٤٦٦ والقاموس (ف ل ج).

(٦) سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظلّ إلا ظله، إمام عدل... ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. الحديث ١/ ٤٢٤، ١٤٢٣.

(٧) في (ب) إمام عادل.

(٨) تصدقوا فسيأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فيقول الرجل: لو جئت بها بالأمس لقبلتها منك فأما اليوم فلا حاجة لي فيها ١/ ٤٢٤، ١٤٢٤.

(٩) في (جـ) لأنها.

(١٠) في (جـ) فإذا.

(١١) وقال أبو موسى عن النبي ﷺ هو أحد المتصدِّقين ١/ ٤٢٥.

(١٢) ينظر الفتح ٣/ ٣٧٥.

(١٣) المفهم ٣/ ٦٨.

«ابدأ بمن تعول»[(١)] بالهمز وتركه، أي: من تلزمك مئونته.

«من يستغن يغنه الله»[(٢)] علامة الجزم فيهما حذف الياء.

«فاليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة»[(٣)] هذا نَصٌّ يرفع تعسُّف من تأوله لأجل حديث أن الصدقة تقع في يد الله[(٤)] [وهذا يدل على أن اليدَ العليا هي يد السائل][(٥)] وهذا جهل، فإن يدي[(٦)] المعطي هي يد الله بالعطايا، نعم[(٧)] وقع في رواية[(٨)] أبي داود[(٩)] بدل المنفقة المتعففة، ولكن الأكثر في الرواية ما في البخاري.

«والتبر»[(١٠)] من الذهب والفضة: ما كان غير مضروب.

«فكرهت أن أبيته» يقال: بات الرجل: دخل عليه الليل، وبيَّتُّه: تركته حتى دخل عليه الليل.

«القُلْبُ»[(١١)] بقاف مضمومة وآخره باء موحَّدة: السوار[(١٢)]، وقيل: سوار من عظم.

«والخُرص» بالضم: الحلقة.

«لاتوكي»[(١٣)] أي: لا تربطي على[(١٤)] ما عندك وتمنعيه[(١٥)]، يقال: أوكأ سقاه إذا شدَّ فمَه، والوِكاءُ: خيطٌ يُشدُّ به الجراب وغيره[(١٦)].

---

(١) خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، وأبدأ بمن تعول ١/ ٤٢٥، ١٤٢٦.

(٢) اليد العليا خير من اليد السفلى.. ومن يستغن يغنه الله ١/ ٤٢٥، ١٤٢٧، وفي (ص): من تستعفف يعفه الله، والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٣) اليد العليا خير من اليد السفلى، فاليد العليا هي المنفقة، والسفلى هي السائلة ١/ ٤٢٦، ١٤٢٩.

(٤) في (ب) بكف الرحمن.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (أ) يد وفي (جـ) يدا.

(٧) في (ص) هم والمثبت من بقية النسخ.

(٨) في (جـ) سنن.

(٩) سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب في الاستعفاف رقم ١٦٤٨.

(١٠) من حديث عقبة بن الحارث: كنت خلّفت في البيت تبرا من الصدقة فكرهت أن أبيته فقسمته ١/ ٤٢٦، ١٤٣٠.

(١١) .. فوعظهن وأمرهن أن يتصدقن فجعلت المرأة تلقي القلب والخرص ١/ ٤٢٦، ١٤٣١.

(١٢) القاموس (ق ل ب).

(١٣) عن أسماء -رضي الله عنها- قالت: قال لي النبي ﷺ: لا توكى فيوكي عليك ١/ ٤٢٧، ١٤٣٣.

(١٤) في (جـ) من.

(١٥) في (جـ) وتمنعه.

(١٦) النهاية ٥/ ٢٢٢. وفي المثل: يداك اوكتاوفوك نفخ.

«فيوكى» أي: فتنقطع[(١)] مادة الرزق عنك، وهو بفتح الكاف على البناء للمفعول وبكسرها للفاعل؛ لأنه جواب النهي[(٢)] بالفاء، وكذا قوله: «فيحصى الله»[(٣)]، وقوله: «فيوعي الله»[(٤)].

«ارضخى» بهمزة مكسورة: من الرضخ وهو العطية القليلة.

«ما استطعت» «ما» ظرفية، أي: مادمت قادرة على الرضخ.

«إنك عليه لجريء»[(٥)] أي: عالم به.

«لم يغلق أبدا» أشار عمر أنه إذا قُتل ظهرت الفتنةُ فلا تسكن إلى يوم القيامة.

«كما أن دون غد ليلةً» «ليلة» نصب اسم «إن» و«دون غد» خبره، والمعنى: أن عمر علم أني عنيت[(٦)] بالباب نَفْسَهُ، كما علم أنه ما[(٧)] لم تنقضِ ليلة اليوم الذي أنت فيه لا يأتي الغد[(٨)].

«اتحنث»[(٩)] أي أتقرب بها إلى الله -تعالى-، تحنَّث أي: ألقى الإثم عن نفسه.

«الذي يُنْفِد»[(١٠)] بفاء مكسورة مشددة ومخففة.

«طيبةٌ نفسُهُ» مرفوعان، مبتدأ وخبر، ويروى: طيبًا به نفسه[(١١)] بنصب «طيبًا» على الحال من الخازن، ورفع نفسه؛ لأن اسم الفاعل يرفع كالفعل، وهذه الأوصاف الثلاثة لابد من اعتبارها في[(١٢)] ثبوت

---

(١) في (أ) فيقطع. (٢) في (ب) التمني.

(٣) عن عبده: ولا تحصي فيحصي الله عليك ١/٤٢٧.

(٤) من حديث أسماء أنها جاءت إلى النبي ﷺ فقال: لا توعي فيوعي الله عليك ارضخي ما استطعت ١/٤٢٧، ١٤٣٤.

(٥) قال عمر -رضي الله عنه- أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ عن الفتنة؟ قال: قلت أنا أحفظه كما قال. قال: إنك عليه لجريء.. فإنه إذا كسر لم يغلق أبدا.. فعلم عمر من تعني؟ قال: نعم كما أن دون غد ليلة.. الحديث ١/٤٢٧، ١٤٣٥.

(٦) في (جـ) أن مقصوده. (٧) في (ب) لما.

(٨) ساقطة من (جـ).

(٩) عن حكيم بن حزام -رضي الله عنه- قال: يا رسول الله أرأيت أشياء كنت أتحنث بها في الجاهلية.. الحديث ١/٤٢٨، ١٤٣٦.

(١٠) عن النبي ﷺ قال: الخازن المسلم الأمين الذي ينفذ -وربما قال: يعطي- ما أمر به كاملا موفرا طيبا به نفسه.. الحديث ١/٤٢٨، ١٤٣٨.

(١١) ينظر المصابيح ص٢٢٢.

(١٢) في (ص) وفي والصواب حذف الواو كما في بقية النسخ.

وصفه بالمتصدق[(١)] كونه مسلمًا ليصح منه التقرُّبُ، أمينًا فإن الخائن عليه الوزر[(٢)] فكيف يكون[(٣)] له أجر طيب النفس؟، وإلا لعدمت النية فلا أجر.

«جُبَّتان»[(٤)] بالجيم والباء، وفي رواية ابن هرمز وحنظلة: جنتان، بالنون[(٥)] بمعنى: درعين، ورجُحت لقوله: «من حديد».

«من ثُديهما» بضم الثاء: جمع ثَدْي.

«وتراقيهما» جمع تُرْقُوة.

«سبغت» أي: امتدت[(٦)] وكملت.

«وفرت» بالتخفيف.

«حتى تخفى بنانه» أي تستر أصابعه، وصَحَّفَ من قال: ثيابه، من الثوب.

«ويعفو» عفا لازم ومتعد[(٧)]؛ عفا الشيء وعفوته، وعفت الدار إذا غطّاها الترابُ.

«أثره» بفتحتين وبالنصب، أي: تستر أثره حتى لايبدو آخره، والفعل للجُبَّة أو الجُنَّة.

«فهو يوسعها ولا تتسع» أي لا تطاوعه نفسه على البذل فيبقى من بدنه مالا تستره الجبّة فيكون بمعرض الآفات[(٨)]، وهذان[(٩)] المثلان للبخيل والمتصدق واقعان، لأن كلَّ واحد منهما إنما يتصرف بما يجد في نفسه، فمن غلب الإعطاء والبذل[(١٠)] عليه طاعت نفسُه وطابت[(١١)] بالإنفاق وتوسعت فيه، ومن غلب عليه البخل / ٥٢/ كان

---

(١) في (أ) وصف المتصدق وفي (ب) وصفه والمتصدق.

(٢) في (جـ) الغدر.

(٣) ساقطة من (جـ).

(٤) من حديث أبي هريرة: مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما إلى تراقيهما، فأما المنفق فلا ينفق إلا سبغت أو وفرت على جلده حتى تخفي بنانه وتعفو أثره وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئا إلا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع ١/ ٤٢٩، ١٤٤٣.

(٥) ينظر الفتح ٣/ ٣٩٠.

(٦) في (ب) و(جـ) مدت.

(٧) الصحاح (ع ف و).

(٨) في (جـ) فيكون تعرض للآفات.

(٩) في (جـ) وهذه.

(١٠) في (جـ) البذل والاعطاء.

(١١) مطموسة من (أ).

كلما خطر بباله إخراج شيء مما بيده شحَّت نفسهُ بذلك فانقبضت يده[١] للضيق الذي يجده في صدره.

«الملهوف»[٢] المظلوم المستغيب.

«عن أم عطية قالت: بُعث إلى نُسيبة الأنصارية»[٣] بضم النون وفتحها، وفي رواية: «بعثت إلى نسيبة». وهي[٤] تقتضي أن نُسيبة غيرُ أم عطية وهي هي، وسيأتي فيه على الصواب بعدُ في باب: «إذا تحولت الصدقة» وقد قال ابن السكن[٥] عقب هذا: قال البخاري: نسيبة هي أم عطية.

«فقد بلغت محلَّها» بكسر الحاء، والمحل يقع على الموضع والزمان[٦]، والمراد هنا الأول أي: وصلَت إلى الموضع الذي[٧] تحلُّ فيه وصيرورتها ملكا للمتصدَّق به عليها، فصحَّ منها هديتُها، وإنما قال ذلك، لأنه كان يَحْرُمُ عليه أكلُ الصدقة.

«العَرْض»[٨] المتاع، وكل شيء فهو عَرْضٌ سوى الدراهم والدنانير قاله الجوهري[٩].

«وقال طاوس: قال معاذ»[١٠] الحديث منقطع[١١]، طاوس لم يلق معاذا وقد تقدم[١٢]، وبتقدير صحته فقد قيل: إنه كان في الجزية لا في الصدقة.

«خميص» بالصاد: جمع خميصة ثياب خزٍّ أو صوف معلَّمة، كانوا يلبسونها:

---

(١) في (ص) بذلك والمثبت من (أ) و(ب) وهي ساقطة من (جـ).

(٢) على كل مسلم صدقة، فقالوا: يا نبي الله فمن لم يجد؟... يعين ذا الحاجة الملهوف.. الحديث ١/ ٤٣٠، ١٤٤٥.

(٣) عن أم عطية -رضي الله عنها- قالت: بعث إلى نسيبة الأنصارية بشاة... هات فقد بلغت محلها ١/ ٤٣٠، ١٤٤٦.

(٤) في (جـ) وهو

(٥) نقله في المصابيح ص٢٢٣.

(٦) زاد هنا بعد الزمان في (جـ).

(٧) في (ص) التي والمثبت من بقية النسخ.

(٨) من ترجمة البخاري باب العرض في الزكاة ١/ ٤٣١.

(٩) الصحاح (ع ر ض).

(١٠) وقال طاوس: قال معاذ -رضي الله عنه- لأهل اليمن: ائتوني بعرض، ثياب خميص أو لبيس.. الحديث ١/ ٤٣١.

(١١) المنقطع: هو أن يسقط من الإسناد رجل، أو يذكر فيه رجل مبهم، وقيل: كل ما لا يتصل إسناده، ينظر الباعث الحثيث لابن كثير ص٢٣. وتيسير مصطلح الحديث ص٧٦.

(١٢) ساقط من (ب).

والمشهور: خميس[١] بالسين، قال أبوعبيد[٢]: وهو ما طوله خمسة أذرع.

«لَبِيس» بلام مفتوحة وباء موحَّدة مكسورة مخففة، أي: ملبوس، وقيل: لا حجَّة فيه على أخذ القيمة في الزكاة مطلقًا؛ لأنه لحاجة علمها بالمدينة رأى المصلحةَ في ذلك.

«احْتَبَس»[٣] أي: أَوْقَفَ.

«الا دراع» جمع الدرع الزردية[٤].

«وأعتُدَه» بضم التاء المثناة: جمع عتاد بفتح العين، وهو المعدُّ من السلاح والدواب للحرب، ويروى: اعتاده، ويروى: وأَعَبُده، بالباء الموحَّدة: جمع عبد[٥]، وصححها ابن مفوز[٦] وأفرد فيه مصنفًا.

«الخرص» بالضم: الخاتم.

«والسخاب» القلادة.

«وقال النبي ﷺ تصدَّقن ولو من حليكنّ»[٧] فلم يخص الذهبَ والفضةَ من العروض، [وموضع][٨] الحجة منه على أخذ القيمة أنّ السخابَ ليست من ذهب ولا فضة[٩]، قال ابن دريد[١٠]: قلادة من قرنفل أو غيره.

«المصدِّق»[١١] بكسر الدال: الساعي، وكان أبوعبيدة[١٢] يرويه بفتحها: صاحب المال، وخالفه عامّة الرواة[١٣].

---

(١) في (ب) تخميس وفي (جـ) بخميس.

(٢) غريب الحديث ٢/ ٢٤٠.

(٣) وقال النبي ﷺ: وأما خالد احتبس أدراعه وأعتده في سبيل الله وقال النبي ﷺ: تصدقن ولو من حليكن... فجعلت المرأة تلقى خرصها وسخابها.. الحديث ١/ ٤٣١.

(٤) الزردة: حلقة الدرع كما في اللسان (ز ر د).

(٥) في (ب) عبيد.

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) الفقرة وشرحها ساقطة من (جـ).

(٨) الواو من (أ) وهي ساقطة من (ص) و(ب).

(٩) في (أ) في فضة ولا ذهب.

(١٠) الجمهرة ١/ ٢٨٩.

(١١).. ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين.. الحديث ١/ ٤٣١، ١٤٤٨.

(١٢) نقله في المصابيح ص٢٢٤.

(١٣) السابق ص٢٢٤.

«ناشرٌ ثوبه»[(١)] بتنوين الأول ونصب الثاني [به][(٢)]، وبنصب الأول على الحال وبجر الثاني على الإضافة.

«[خشية][(٣)] الصدقة»[(٤)] مفعول له، والخشية خشيتان: خشية الساعي أن تقلَّ الصدقةُ، وخشية المالك أن يَقِلَّ مالُه، فأُمِرَ كلٌّ منهما أن لا يُحدِثَ في المال شيئًا من الجمع والتفريق.

«من وراء البحار»[(٥)] بباء موحَّدة وحاء مهملة، أي: وراء القرى والمدن، وعند أبي الهيثم: التجار، وهو وهم.

«لن يَتْرُكَ من عملك شيئًا» بإسكان التاء: مضارع ترك، وروى يَتِرك بكسر التاء، أي: لن يُنْقِصك، من قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾[(٦)].

---

(١) .. فرأى أنه لم يُسمع النساء فأتاهن ومعه بلال ناشر ثوبه فوعظهن.. الحديث ١/ ٤٣١، ١٤٤٩.

(٢) ساقطة من (ض) والمثبت من (أ) و(ب).

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٤) من حديث أنس: ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة ١/ ٤٣٢، ١٤٥٠.

(٥) عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أن اعرابيا سأل رسول الله ﷺ عن الهجرة فقال: إن شأنها شديد فهل لك من ابل تؤدي صدقتها؟ قال: نعم قال: فاعمل من وراء البحار، فإن الله لن يترك من عملك شيئاً ١/ ٤٣٢، ١٤٥٢.

(٦) سورة محمد آية ٣٥.

باب من بلغت عنده صدقةُ بنت مخاض[١]

برفع «صدقة» بلا تنوين، و«بنت» مجرورة بالإضافة ومع التنوين، «بنت» منصوب، وأورده ابن بطال[٢]: من بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده، ثم قال[٣]: لم يأت ذكره في هذا الحديث، وذكره في باب العروض في الزكاة، [وهذه غفلة من البخاري انتهى][٤] والمخاض: اسم للنوق الحوامل واحدتها خَلَفَة، وبنت المخاض وابن المخاض: ما دخل في السنة الثانية؛ لأن أمّه لحقت بالمخاض، أي: الحوامل وإن لم تكن حاملاً، وقيل: هو الذي حملت أُمُّه أو حملت الإبل التي فيها أُمُّه وإن لم تحمل هي، وهذا معنى: ابن مخاض وبنت مخاض؛ لأن الواحد لا يكون الا من ناقة واحدة، والمراد: أن تكون وضعتها أمُّها في وقت ما وقد حملت النوق التي وضعن مع أمها وإن لم تكن أُمُّها حاملاً، فنسبها إلى الجماعة بحكم مجاورتها أُمَّها.

«ثمامة»[٥] بمثلثة مضمومة.

«ومن سُئِل فوقها فلا يُعْطَ»[٦] كذا، ورواه أبوداود[٧] وغيره: فلا يعطه، بفتح الطاء والهاء للسكت.

«في أربع وعشرين من الإبل فما دونها من الغنم» في رواية ابن السكن بإسقاط «من» في «الغنم»، وصوبها بعضهم[٨]، قال القاضي[٩]: وكلاهما صواب، فمن أثبتها فمعناه: زكاتها من الغنم، و«من» للبيان لا للتبعيض، وعلى إسقاطها «الغنم» مبتدأ والخبر مضمر في قوله: «في أربع وعشرين» وما بعده، وإنما قدم الخبر، لأن الغرض

---

(١) تتمة الترجمة.. وليست عنده ١/ ٤٣٢.

(٢) نقله ابن حجر في الفتح ٣/ ٤٠٤.

(٣) أي ابن بطال.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ كما سقط من (ج) قول ابن بطال كاملا.

(٥) حدثنا محمد بن عبدالله قال: حدثني أبي قال: حدثني ثمامة.. الحديث ١/ ٤٣٢، ١٤٥٣.

(٦) بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله ﷺ على المسلمين، والتي أمر الله بها رسوله، فمن سُئلها من المسلمين على وجهها فليعطها، ومن سئل فوقها فلا يعط: في أربع وعشرين من الإبل فمادونها من الغنم من كل خمس شاة فإذا بلغت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض أنثى، فإذا بلغت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت لبون أنثى، فإذا بلغت ستا وأربعين إلى ستين ففيها حقة طروقة الجمل.. فإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة، فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها. وفي الرقة ربع العشر ١/ ٤٣٣، ١٤٥٤.

(٧) في سننه ٢/ ٢١٥، ١٥٦٧.

(٨) ينظر الفتح ٣/ ٤٠٧.

(٩) المشارق ١/ ٣٨٢، ٣٨٣.

بيان الأَقْدار التي تجب فيها الزكاة.

«بنت لبون أنثى وابن لبون ذكر» تأكيد[١] للتعريف، أو زيادة في البيان، أو تنبيه لرب المال لتطيب نفسه بالزيادة المأخوذة منه، وللمصَّدِّق[٢] ليعلم أن سنَّ الذكور مقبولٌ من ربِّ المال في هذا الموضع.

«طروق الجمل» بفتح الطاء، أي: استحقت أن يطرقها الجمل[٣] فيضربها، وفي رواية أبي داود[٤]: «الفحل» بدل «الجمل».

«فإذا كانت سائمة الرجل ناقصةً في أربعين شاة واحدة» «ناقصة» بالنصب على أنه خبر كان[٥] و«شاة» على التمييز و«واحدة» وصف لها.

و«في الرِّقة» بكسر الراء وتخفيف القاف: الفضة والدراهم المضروبة منها، وأصلها: الوَرِق، فحذفت الواو وعُوِّض منها الهاء[٦]، وتجمع على رِقَات ورِقِين[٧].

«العَوار»[٨] بالفتح: العيب، وقد يضم.

«روح»[٩] بفتح الرّاء.

«فليكن أوَّلَ ما تدعوهم» «أوَّلَ» منصوب خبر كان و«عبادة الله» مرفوع اسمها.

«كرائم أموالهم» خيارُها.

«لا عرفن ما جاء الله»[١٠] أي لأرينكم غدًا هذه الحالة ولأعرفنكم بها، وروى: لا أعرفن، بزيادة همزة قبل العين[١١]، أي: فما ينبغي أن تكونوا على هذه الحالة فأعرفكم بها يوم القيامة وأراكم عليها.

و«ما جاء الله» في موضع نصب، و«ما» مصدرية، أي: مجيء الله بمعنى: مجيئه[١٢] اللهَ.

---

(١) ساقطة من (جـ).
(٢) في (أ) للمتصدق.
(٣) في (جـ) الذكر.
(٤) في سننه ٢/ ٢١٩، ١٥٦٧.
(٥) ساقطة من (جـ).
(٦) ينظر الصحاح (و ر ق).
(٧) ينظر اللسان (و ر ق).
(٨) من ترجمة البخاري: لا تؤخذ في الصدقة هرمة ولاذات عوار ١/ ٤٣٤.
(٩) حدثنا روح بن القاسم: . . . أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذا -رضي الله عنه- على اليمن قال: انك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله . . وتوقّ كرائم أموالهم ١/ ٤٣٤، ١٤٥٨.
(١٠) وقال أبوحميد: قال النبي ﷺ لأعرفن ما جاء الله ببقرة لها خوار ١/ ٤٣٥.
(١١) هي رواية الكشميهني. ينظر الفتح ٣/ ٤١٣.
(١٢) في (جـ) محبة الله.

و«**الخوار**» بخاء معجمة مضمومة[(١)] : صوت البقر.

«**المعرور**»[(٢)] بمهملات.

«**إلا أتى بها يومَ القيامة أعظمَ ما تكون**» «أعظم» نصب على الحال.

و«**أسمنه**»/ ٥٣/ عطف عليه، والهاء في قوله: و«اسمنه» ضمير «ما» وقوله:

«**كلما جازت أُخْراها**» أي: مرت.

«**ردت عليه أولاها**» أي: رجعت[(٣)]، والهاء في «عليه» ضمير الرجل، أي: يُعاقبُ بهذه العقوبة إلى أن يقوم من[(٤)] الحساب، وسبق معنى الحديث أول الباب.

«**وكان أكثرَ الأنصار بالمدينة مالاً**»[(٥)] «أكثر» نصب خبر كان، و«مالا» قيل: إنه نصب على التمييز.

«**وكان أحبُّ أمواله إليه بئر حاء**» «أحب» بالرفع اسم «كان»، و«بئر» بالنصب خبرها، ويجوز العكس، وهو أحسن؛ لأن المحدَّث عنه البئرُ فينبغي أن تكون هي[(٦)] الاسم و«حا» مقصورٌ، كذا المحفوظ، ويجوز أن يمد في اللغة[(٧)].

«**كانت بساتين المدينة تدعى بالآبار التي فيها**» أي: البستان الذي فيه بئر حاء، أضيف البئر الى حاء، وكثيراً ما تختلف ألفاظ المحدثين فيها، فيقولون[(٨)]: برَحاء بفتح الباء وكسرها، وبفتح الراء وضمها والمد فيها، وبفتحها والقصر، وهي اسم ماء أو موضع بالمدينة، وروى: «بيرَحَا» بفتح الباء وفتح الراء، وهو اسمٌ مقصورٌ لا يظْهر فيه الإعرابُ، فعلى هذا «بيَرحا» يجوز أن يكون في موضع رفع وأن يكون في موضع نصب، وفي الرواية الثانية: «وإن أحب أموالي إليَّ بيرحا» فعلى هذا محله

---

(١) في (أ) مضمومة معجمة.

(٢) عن المعرور.. ما من رجل تكون له إبل أو بقر أو غنم، لا يؤدي حقها إلا أتى بها يوم القيامة أعظم ما تكون وأسمنه تطؤه بأخفافها وتنطحه بقرونها كلما جازت أُخراها ردت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس ١/ ٤٣٥، ١٤٦٠.

(٣) في (ب) و (ج) صرفت.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) من حديث أنس: كان أبوطلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحبَّ أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد.. بخ ذلك مال رابح.. الحديث ١/ ٤٣٦، ١٤٦١.

(٦) في (ص) هو. والمثبت من بقية النسخ.

(٧) المقصور والممدود للفراء ص٥٩.

(٨) ما نقله المؤلف من روايات المحدثين من المشارق ١/ ١١٥- ١١٦.

رفع، وهو اسم للبستان. وقال الصاغاني[(١)]: «بيرحى: فَيْعَلَى من البراح: اسم أرض كانت لأبي طلحة بالمدينة، وأهل الحديث يُصَحِّفُون ويقولون: بئْرُ حاء ويحسبون أنها بئرٌ من آبار المدينة، وكذا قال القاضي[(٢)]: هو حائط وليس اسم بئر، والحديث يدل عليه.

«وكانت مستقبلة المسجد» أي: مقابلة مسجد رسول الله ﷺ وقريبة منه.

«بخ» كلمة تعجب ومعناه: تعظيم الأمر وتفخيمه، وهو مبني على السكون كما سكنت لام هل وبل[(٣)] فإن وصلْتَ جررْتَ[(٤)] ونونت فقلت: بخٍ بخٍ وربما شُدِّدت[(٥)].

«ذلك مال رابح» بالباء الموحَّدة أي: ذوربح، ويروى بالمثناة عليها همزة، أي: من الرواح الذي هو خلاف الغدو أي: أنه قريب الفائدة يصل نفعه إلى صاحبه كل رواح لا يحتاج أن يتكلَّف فيه المشقة والسير.

واعلم أن احتجاجه بهذا الحديث على الزكاة على الأقارب ليس منه وإنما هو الصدقة بالحديقة فإذا[(٦)] أراد ذلك بالقياس أمكن.

«فإني رأيتكن أكثرَ أهل النار»[(٧)] رأيته معدًّى إلى ثلاثة مفاعيل، أقيم مفعول منها مقام الفاعل وهو الضمير في قوله: «أرأيت»، والكاف والنون في موضع نصب، كذلك «أكثر أهل النار».

«وبم» استفهام حذفت منه الألف.

«تكثرن اللعن» أي: الشتم.

«وتكفُرن العشير» أي: الزوج، أي: إحسان الزوج.

«الحازم» العاقل.

---

(١) التكملة والذيل والصلة (ب ر ح).

(٢) بل قال القاضي ما نصه: «وهو موضع بقبلي المسجد يعرف بقصر بني حديلة بحاء مهملة مضمومة» المشارق ١/١١٦.

(٣) في بقية النسخ: اللام في هل وبل.

(٤) في (ص) جرت والتصويب من (أ) و(ب).

(٥) ينظر اللسان (ب خ خ).

(٦) في (ب) فإن

(٧) يا معشر النساء: تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار، فقلن: وبم ذلك يا رسول الله؟ قال: تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن ١/ ٤٣٦، ١٤٦٢.

«خثيم»(١) بخاء معجمة مضمومة وثاء مثلثة مفتوحة.

«إنّ مما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح الله عليكم»(٢) «ما» في موضع نصب اسم «إن» و«مما أخاف» في موضع رفع خبر «إن».

«أوَ يأتي الخيرُ بالشرِّ؟» بفتح الواو والهمزة للاستفهام، أي: أتصير النعمةُ عقوبةً؟.

«فرأينا» أي: فظننا، ويروى: فأُرينا.

«الرحضاء» براء مضمومة وحاء مهملة مفتوحة وضاد معجمة ممدودة(٣): العرق الكثير(٤).

«وإن مما ينبت الربيع» هذا على الإسناد المجازى فإن الفاعل الحقيقي هو الله تعالى، والربيع: الجدول الذي يسقى به، والجمع أربعاء.

«يَقْتُل أو يُلِم» التقدير: شيئا يقتل أو نباتا يقتل، ويُلم بضم أوله أي: يقْرب من القتل، وهذا قد سقط منه شيء وتمامه ذكره في كتاب الرقائق(٥): «إن مما ينبت الربيع مما يقتل حَبْطًا أو يلم»، والحَبَط بالحاء المهملة: انتفاخ البطن من داء يصيب الآكل من أكله(٦)، يقال: حَبِطت الدابة تَحبَط حَبَطا: إذا أصابت مرعًى طَيِّبًا، فاطردت في الأكل(٧) حتى تنتفخ فتموت، وروى بالخاء المعجمة من التخبط وهو الاضطراب، قال الأزهري(٨): وهذا الحديث إذا فُرِّق لم يكَدْ يُفهم، وفيه مثلان:

أحدهما: للمفرط في جمع الدنيا ومنعه من حقها، وهو ما تقدَّم.

والآخر: للمقتصد في أخذها أو الانتفاع بها وهو قوله: «إلا آكلة الخضر» فإن

---

(١) عن خيثم بن عراك.. الحديث ١/ ٤٣٧، ١٤٦٤.

(٢) إن مما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها، فقال رجل: يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر؟ فسكت النبي ﷺ فقيل له: ما شأنك تكلم النبي ﷺ ولا يكلمك؟، فرأينا أنه ينزل عليه قال: فمسح الرحضاء فقال: أين السائل؟ وكأنه حمده، فقال: لا يأتي الخير بالشر وإن مما ينبت الربيع يقتل أو يلم إلا آكلة الخضراء أكلت حتى إذا امتدت خاصرتها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ورتعت وإن هذا المال خضرة حلوة.. الحديث ١/ ٤٣٧، ١٤٦٥.

(٣) في (ب) مضمومة وهو خطأ.

(٤) ينظر القاموس (رح ض).

(٥) كتاب الرقائق. باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ٤/ ٢٠١٩، ٦٤٢٧.

(٦) ينظر القاموس (ح ب ط).

(٧) في (ص) الأرض والمثبت من بقية النسخ.

(٨) التهذيب ٤/ ٣٩٦.

الخضر ليست من أحرار البقول التي ينبتها الربيع ولكنها من الجَنْبَة والجَنْبَةُ: ما فوق البقل ودون الشجر التي ترعاها المواشي [بعد هيج البقول[(١)]، فضرب النبي ﷺ آكلة الخضر من المواشي][(٢)] مثلاً لمن يقتصد في أخذ الدنيا وجمعها، ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها[(٣)] كما نَجَت آكلةُ الخضر، ألا تراه قال: استقبلت عين الشمس، أي: إذا شبعت بركت تستمري[(٤)] وتثلط، فإذا ثلطت زال منها الحَبَط، وإنما تحْبط الماشية لأنها لا تثلط ولا تبول.

«إلا أكلة الخضَر» كذا أكثر الروايات فيها على الاستثناء، وروى: «ألا» على الاستفتاح[(٥)]، كأنه قال: ألا انظروا آكلة الخضر واعتبروا بشأنها، والخضر بفتح الخاء[(٦)] وضاد مكسورة: ضَرْبٌ من الكلأ واحده خَضْرة، وقيل: الخَضر مثل النَّصيِّ والصِّلِّيان[(٧)] وهما من أفضل المراعي، ورُوى: الخُضَر بضم الخاء وفتح الضاد: جمع خُضْرة، وروى: الخضراء بالمد، والأول أكثر[(٨)].

«الخاصرة» الجنب يعني: حتى إذا امتلأت شبعًا وعظم جنباها[(٩)] استقبلت، أي: جاءت وذهبت.

«فثلطت» بمثلثة ولام مفتوحة، أي: ألقت السرجين[(١٠)] سهلاً رقيقًا، كذا قيَّده الجوهري[(١١)]. وقال السفاقسي[(١٢)]: هي بكسر اللام.

«ثم رتعت» أي: اتسعت في المرعى والخصب.

«خَضِرة حُلوة» التأنيث لما يشتمل عليه الكلام من زهرات الدنيا[(١٣)].

---

(١) ينظر المشارق ١/ ٢٤٤، واللسان (خ ض ر).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبته من بقية النسخ.

(٣) في (ب) وبائها.

(٤) في (ص) فهو تستمري، وحذف الضمير أولى كما في (ب).

(٥) ينظر المصابيح، ص٢٢٩.

(٦) في (ب) بخاء مفتوحة.

(٧) عن اللسان نصاً (خ ض ر).

(٨) كل هذه الروايات وزيادة عليها في المشارق ١/ ٢٤٤.

(٩) في (ب) خباها.

(١٠) في (ب) السرقين وفي الصحاح (ث ل ط) البعر، ولعلهما بمعنى.

(١١) الصحاح (ث ل ط).

(١٢) نقله عن الدماميني في مصابيحه ص٢٣٠.

(١٣) في (ب) لما يشتمل عليه المال من أنواع زهرات الدنيا.

«أبو لاس»[(١)] بسين مهملة منونة، وقال أبوعمر[(٢)]: اسمه عبدالله، وقيل: زياد.

«ينقم»[(٣)] بقاف مكسورة أي: ما يَنْقم شيئًا من منع الزكاة إلا أن يكفر النعمة، فكأن غناه ادَّاهُ إلى كفر نعمة الله -تعالَى- يقال: نَقِمَ يَنْقَم، ونَقَمَ يَنْقِم[(٤)] / ٥٤/ وباقي الحديث سبق.

«حتى نَفِد»[(٥)] بكسر الفاء: فنى.

«ما أُعْطِي أحدٌ» «أحدٌ» نائب عن الفاعل.

«عطاءً» مفعوله الثاني.

«خيرًا» صفةٌ لـ«عطاء».

«وأوسع» عطف عليه، وإنما أعطاهم لحاجتهم ثم نبَّههم على موضع الفضيلة.

«إن هذا المال خضرة حلوة»[(٦)] تأنيثُ الخبر تنبيهٌ على أنَّ المبتدأ مؤنثٌ والتقدير: إن صورة هذا المال، أو يكون التأنيث للمعنى؛ لأنه اسم جامع لأشياء كثيرة، والمراد بالخضرة: الروضة الخضراء، أو الشجرة الناعمة، والحلوة: المستحلاة الطعم.

«بسخاوة نفس» أي: بطيب نفس، أي: يأخذه من غير حرص عليه، قال الداودي: يحتمل سخاوة نفس المُعْطِي، ويحتمل الآخذ، وكذا قوله: «بإشراف نفس».

«ومن أخذه بإشراف نفس» على التذكير، فإنها راجعةٌ إلى لفظ المال، وإشرافُ النفس: طلبُها بحرص، والشرف لغة: العلو[(٧)]، وشيء[(٨)] مشرف، أي: عال، وهي أن تتطلع نفسه إلى الأخذ[(٩)].

---

(١) ويذكر عن أبي لاس حملنا النبيُّ -ﷺ على إبل الصدقة للحج ١/ ٤٣٩.

(٢) يعني: ابن عبدالبر ينظر الاستيعاب في أسماء الأصحاب ٤/ ١٧٣٩.

(٣) قال النبي ﷺ: ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرا فأغناه الله ورسوله.. الحديث ١/ ٤٣٩، ١٤٦٨.

(٤) ينظر الصحاح (ن ق م).

(٥) من حديث أبي سعيد الخدري: أن أناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم حتى نفد ما عنده.. وما أعطى أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر ١/ ٤٣٩، ١٤٦٩.

(٦) يا حكيم: إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع، اليد العليا خير من اليد السفلى. قال حكيم: فقلت: يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا ١/ ٤٤٠، ١٤٧٢.

(٧) القاموس (ش ر ف).

(٨) في (أ) بناء وفي (ب) مبني.

(٩) في (ب) للأخذ.

«**كالذي يأكل ولا يشبع**» يعني: أن به من الجوع الكاذب[١] كلما ازداد أكلاً ازداد جوعًا.

«**اليد العُليا**» المعطية، وقيل: المتعففة، وقد سبق.

«**لا أرزأ أحدا بعدك شيئًا**» بتقديم الراء على الزاي، يقال: رزأته خيرًا أي: أصبت منه خيرًا، والرزء المصيبة[٢].

---

(١) في (أ) يعني أمْن به الجوع الكاذب وفي (ب) يعني من به الجوع الكاذب.
(٢) الصحاح واللسان (ر ز أ).

باب من سأل الناس تكثُّرًا

نصب على المصدر، أي: سؤال تكثر أي[١] يستكثر بسؤاله المال[٢]، لا يريد به سد الخَلَّة[٣].

«حمزَة»[٤] بحاء مهملة.

«مُزْعة لحم» بميم مضمومة، أي: قطعة يسيرة من اللحم، وخُصَّ الوجهُ بهذا؛ لأن الجناية به وقعت، إذ قد بذل من وجهه ما أُمر بصونه وقول البخاري:

«وقال[٥] عبدالله»[٦] يريد به ابن صالحَ أو[٧] صالح كاتب الليث، وقيل: عبدالله بن وهب المصري، كذا رواه ابن شاهين عن عبدالعزيز بن قيس المصري ثنا أحمد بن عبدالرحمن[٨] بن وهب قال: حدثني عمر قال: حدثني الليث فذكره.

«حلْقة الباب» بإسكان اللام.

«الأكلة والأكلتان[٩]»[١٠] بضم الهمزة: اللقمة، فأمَّا بالفتح فالمرة الواحدة مع الاستيفاء فلا معنى له هنا، ويشهد له الرواية الأخرى: اللقمة واللقمتان[١١].

«ولكنّ المسكين» بتشديد نون[١٢] «لكنّ» ونصب ما بعده، وتخفيفها ورفع مابعده.

«الإلحاف» الإلحاح.

---

(١) في (ص) أن والمثبت من بقية النسخ.

(٢) ساقطة من (جـ).

(٣) الخلة: الحاجة والفقر. القاموس (خ ل ل).

(٤) عن عبيدالله بن أبي جعفر قال: سمعت حمزة بن عبدالله بن عمر قال... ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم ١/ ٤٤٠، ١٤٧٤.

(٥) في (ب) وزاد وهي الموافقة لما في البخاري حسب النسخة المطبوعة كما سيأتي في الحاشية التالية.

(٦) وزاد عبدالله: حدثني الليث حدثني ابن أبي جعفر: فيشفع ليقضي بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب.. الحديث ١/ ٤٤٠.

(٧) في (أ) و(ب) أبو وفي (جـ) ابو ابن صالح وفي (م) مع سقوط أبا.

(٨) في (جـ) عبدالعزيز.

(٩) في (ص) الأكلات والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري وهو الصواب بدليل الرواية الثانية «اللقمتان».

(١٠) من حديث أبي هريرة: ليس المسكين الذي ترده الأكلة والأكلتان، ولكن المسكين الذي ليس له غنى ويستحي أو لا يسأل الناس إلحافا ١/ ٤٤١، ١٤٧٦.

(١١) هي رواية الأعرج. ينظر الفتح ٣/ ٤٣٧.

(١٢) في (ص) لام والمثبت من بقية النسخ.

«ابن أشوع»(١) بشين معجمة ساكنة غير منصرف.

«قيل وقال» بالفتح على البناء، قال صاحب المحكم(٢): القول في الخير، والقيل والقال(٣) في الشر خاصّة.

«ثنا محمد بن غُرير [الزهري]»(٤)(٥) بغين معجمة مضمومة وراءين مهملتين: من ولد عبدالرحمن بن عوف، وقد تقدم في الإيمان.

«ثم قال: أقبل أيْ سعد»(٦) روي بكسر الهمزة وفتح الباء على أنها همزة وصل فعل أمر من القبول، أي ولا تعترض عليه، وروي بفتح الهمزة المقطوعة وكسر الباء من الإقبال، كأنه لما قال ذلك تولى ليذهب فأمره بالإقبال ليبين له وجه الاعطاء والمنع، وروي في مسلم(٧): أقتالاً أي سعد؟ على أنه مصدر قاتل، وهو منصوب على المصدر، أي: أتقاتل قتالاً؟، أي: أتعارضني فيما أقول مرَّة بعد مرَّة كأنك تقاتل؟، ويصح فيه المفعول من أجله، وقوله: «أي سعد» هو منادى مفرد مبني على الضم، و«أي» حرف نداء.

«قال أبوعبدالله ﴿فَكُبْكِبُوا﴾(٨) [قُلِبُوا](٩) ﴿مُكِبًّا﴾(١٠) أكبَّ الرجل إذا كان فعلُه غيرَ واقع على أحد، فإذا وقع الفعل قلتَ: كبَّه الله لوَجهه، وكببته أنا(١١)» يريد(١٢): أن «كبَّ» متعد و«أكَبَّ» لازم وهو غريب أن يكون القاصر بالهمزة والمتعدى بحذفها، يقال: كَبَبْتُه لوجهه وأكْبَبْتُه، ويجوز أن يكون ألف «أكبَّ» للصيرورة(١٣).

---

(١) عن ابن أشوع.. إن الله كره لكم ثلاثا: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال ١/ ٤٤، ١٤٧٧.

(٢) المحكم ٦/ ٣٤٨.

(٣) في (أ) و(ب) القال والقيل.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٥) حدثنا محمد بن غرير الزهري.. أقبل: أيْ سعد: إني لأعطي الرجل ١/ ٤٤١، ١٤٧٨.

(٦) من (ب) وليست في (ص).

(٧) صحيح مسلم ٢/ ٣٦٠، ٣٧٩.

(٨) سورة الشعراء آية ٩٤ وتمامها ﴿فكبكبوا فيها هم والغاوون﴾.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ والبخاري.

(١٠) سورة الملك آية ٢٢ وتمامها: ﴿أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم﴾.

(١١) هذا نص البخاري -رحمه الله- ١/ ٤٤٢.

(١٢) أي البخاري.

(١٣) في (جـ) للضرورة وانظر فعلت وأفعلت للزجاج ص١١٥ والأفعال ٣/ ٩٤.

«ولا يفطن له فيتصدق عليه» بالنصب[(١)].

«ولا يقوم فيسأل الناس» بنصب «يسأل» ورفعه.

«فيحتطب له ويبيع فيأكل ويتصدق»[(٢)] بنصب الكل.

«قال أبوعبدالله صالح بن كيسان أكبر من الزهري»[(٣)] نبَّه بهذا أن الحديثَ من رواية الأكابر عن الأصاغر.

«الخَرْص»[(٤)] بفتح الخاء: حَزْرُ التمر من الخَرْص وهو الظنُّ؛ لأن الحزْرَ تقديرٌ بظنٍّ.

«فقال لها: أحْصِي ما يخرج منها»[(٥)] الإحصاءُ: العدُّ، أي: احفظي قَدر ما يخرج منها عددًا.

«أما إنها» يجوز كسر «إن» إذا جعلتَ «أمّا» استفتاحية، وفتحها إذا جعلتها بمعنى حقًا.

«فليعقله» أي: يشدُّه بعقال.

«ففعلنا» ويروى: فعقلناها[(٦)].

«فألقته بجبل طيئ» وفي نسخة: بجبلي طيء[(٧)]، وهما أجأ وسلمى، جبلان لهم.

«وأهدى ملك أيْلَةَ للنبي -صلى الله عليه وسلم- بغلةً وكساه بردًا» الكاسي هو النبي ﷺ والهاء عائد على ملك أيْلَةَ، وهو المكسوّ، بدليل قوله بعد:

«وكتب لهم ببحرهم» وهو بموحَّدة وحاء مهملة، أي: بأرضهم وبلدتهم، تقول العرب: **«هذه بحرتنا»**[(٨)].

---

(١) . . ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه، ولا يفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس ١/ ٤٤٢، ١٤٧٩.

(٢) عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو -أحسبه قال- إلى الجبل فيحتطب فيبيع فيأكل ويتصدق خير له من أن يسأل الناس ١/ ٤٤٢، ١٤٨٠.

(٣) قال أبوعبدالله صالح بن كيسان أكبر من الزهري، وهو قد أدرك ابن عمر ١/ ٤٤٢.

(٤) من ترجمة البخاري: باب خرص التمر ١/ ٤٤٢.

(٥) عن أبي حميد الساعدي قال: غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك فلما جاء وادي القرى إذا امرأة في حديقة لها فقال النبي ﷺ لأصحابه: اخرصوا، وخرص رسول الله ﷺ عشرة أوسق فقال لها: أحصى ما يخرج منها، فلما أتينا تبوك قال: أما إنها ستهب الليلة ريح شديدة، فلا يقومن أحد ومن كان معه بعير فليعقله فعقلناها، وهبت ريح شديدة، فقام رجل فألقته بجبل طيئ، وأهدى ملك أيلة للنبي ﷺ بغلة بيضاء وكساه بردا، وكتب لهم بحرهم، فلما أتى وادي القرى قال للمرأة: كم جاءت حديقتك؟ قالت عشرة أوسق، خرص رسول الله ﷺ. . فلما اشرف على المدينة قال: هذه طابة فلما رأى أُحُدا قال: هذا جبل يحبنا ونحبه، ألا أخبركم بخير دور الأنصار، قالوا: بلى. . . الحديث ١/ ٤٤٢، ١٤٨١.

(٦) هي رواية أبي ذر. ينظر إرشاد الساري ٣/ ٦١٥، وفي (ص) جبل طيء وهو سهو من الناسخ والمثبت من بقية النسخ.

(٧) هي رواية الكشميهني. السابق ٣/ ٦١٥. (٨) نص عليها ابن منظور في اللسان (ب ح ر).

«كم جاء حديقتك» أي: كم كان قدر تمر حديقتك؟

«قالت عشرة أوسق» أي: جاءت مقدار عشرة أوسق.

«خرص رسول الله ﷺ» هو وما قبله مرفوع على تقدير: الحاصلُ عشرةُ أوسق و«خرص» بدل من قوله: «عشرة»، وجوَّز بعضهم النصبَ على الحال[(١)].

«هذه طابة» يعني المدينة، أي: طيبة، لا تنصرف للعلمية والتأنيث.

«أحد جبلٌ يحبنا ونحبه» قيل: على حذف مضاف، أي: يحبنا أهلُه ونحبهم، وأهلُه الأنصارُ، سكان المدينة، أو على المجاز؛ نفرح برؤيته وقربه منا ويفرح هو بنا لو كان ممن يعقل، وقيل: حقيقة، وأنَّ الله جعل فيه إدراكاً ومحبةً كما قيل في تسبيح الحصاة وحنين الجذع.

«خير دور الأنصار» يعني القبائل الذين يسكنون الدور، يعني: المحالَّ.

«غَزِيَّة»[(٢)] بفتح الغين المعجمة/ ٥٥/.

«العَثَري»[(٣)] بعين مهملة وثاء مثلثة مفتوحتين، يحتمل أنه الذي يشرب بعروقه، وهو المسمى بالبعل في الرواية الأخرى[(٤)]، وقال أكثرهم[(٥)]: هو الذي يشرب بماء السماء الذي تكثر حوله الأرض ويعثر جريه[(٦)].

«بالنضح» أي ما سقى بالدوالي، والاستقاء، والنواضح: الابل التي يسقى عليها، واحدها ناضح[(٧)].

«ليس فيما أقل»[(٨)] «ما» زائدة، و«أقل» في موضع جر «إلاَّ» أنه لا ينصرف فيظهر فيه الجر، ويؤيده قوله بعده: «ولا في أقل»، ومنهم من قيَّده برفع «أقل».

---

(١) ينظر العمدة ٩/ ٦٦.

(٢) عن عمارة بن غزيَّة.. الحديث ١/ ٤٤٣، ١٤٨٢.

(٣) عن النبي ﷺ: فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريًا العشر، وما سقى بالنضح نصف العشر ١/ ٤٤٣، ١٤٨٣.

(٤) ينظر إرشاد الساري ٣/ ٦١٩.

(٥) ينظر الفتح ٣/ ٤٤٥.

(٦) في (ب) بجريه.

(٧) ينظر القاموس (ن ض ح).

(٨) من ترجمة البخاري: باب ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ١/ ٤٤٣.

«صرام النخل»[(١)] بصاد مهملة مكسورة جذاذه، وقد أصرم أي: قد جاء وقت صرامه، أي قطع ثمره.

قال الإسماعيلي[(٢)]: وقوله: «باب أخذ الصدقة عند صرام النخل» يريد بعد أن يصير تمرًا؛ لأنَّه يُصرم النخل وهو رطب فيتمَّرُ في المربد، ولكن ذلك لا يتطاول، فحسن أن ينسب إليه كما قال تعالى: ﴿وآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِه﴾[(٣)] فيمن رآه في الزكاة، فإنما هو بعد أن يداس ويُنَقَّى.

«الأسَدي»[(٤)] بتحريك السين.

«طهمان» بفتح الطاء.

«كومًا» كذا بالنصب تقديره: حتى يصير التمر عنده كومًا، ويروى بالرفع أيضًا[(٥)]، والكوم: القطعة العظيمة من الشيء[(٦)].

«ما علمت أن آل محمد» استفهام بغير حرف، أي: أما علمت؟، وروى هكذا.

«حتى يبدو»[(٧)] بالنصب، وخطأ النووي[(٨)] من كتب بعد الواو ألفا، وأجازه غيرُه على ضعف.

«حتى تُزهي»[(٩)] بضم أوله، أزهت الثمار إذا احمرّت أو اصفرت[(١٠)].

«حتى تحمارَّ» قال الجوهري[(١١)]: تَحْمَرُّ وتَحْمَارُّ بمعنى[(١٢)].

«كخ كخ»[(١٣)] زَجَرَ الصَّبي عَمَّا يريد أخذه، فكأنه أمره بإلقائها، وهو بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء وكسرها معاً، وبالتنوين مع الكسر، وبغير تنوين، قيل: وهي أعجمية معرّبة[(١٤)].

---

(١) من ترجمة البخاري: باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل ١/ ٤٤٤.

(٢) نقله ابن حجر عن الإسماعيلي بنصه ينظر الفتح ٣/ ٤٤٨.

(٣) سورة الأنعام آية ١٤١.

(٤) حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن طهمان... يؤتى بالتمر عند صرام النخل.. حتى يصير عنده كوما من تمر... أما علمت أن آل محمد ﷺ لا يأكلون الصدقة ١/ ٤٤٤، ١٤٨٥.

(٥) ينظر الفتح ٣/ ٤٤٨. (٦) ينظر اللسان (ك و م).

(٧) .. وقول النبي ﷺ لا تبيعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها ١/ ٤٤٤.

(٨) في شرحه على مسلم ١٠/ ٤١٩.

(٩) عن أنس -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى تزهى قال: تحمار ١/ ٤٤٥، ١٤٨٨.

(١٠) الصحاح (ز هـ ى). (١١) السابق (ح م ر).

(١٢) في (ص) تحمارّ وتحمرّ بمعنى والمثبت من (أ) و(ب) ونص الصحاح: احمرَّ الشيء وأحمارَّ بمعنى.

(١٣) فقال النبي ﷺ كخ كخ.. الحديث ١/ ٤٤٥، ١٤٩١.

(١٤) ينظر الفتح ٣/ ٤٥٢ والعمدة ٩/ ٨٦. وليس في معرب الجواليقي.

باب الصدقة على موالي أزواج النبي ﷺ

وذكر حديث شاة ميمونة[(١)]، قال الإسماعيلي[(٢)]: إفراد هذا بهذه[(٣)] الترجمة مستغنى[(٤)] عنه، فإن تسمية المولى[(٥)] بغير فائدة، وإنما هو ليسوق الحديث على وجهه فقط.

---

(١) نصه: عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: وجد النبي ﷺ شاة ميتة أعطيتها مولاة لميمونة من مال الصدقة قال النبي ﷺ: هلا انتفعتم بجلدها. قالوا إنها ميتة قال: إنما حرم أكلها ١/ ٤٤٦، ١٤٩٢.

(٢) نقله عنه ابن حجر في الفتح ٣/ ٤٥٤.

(٣) في (ص) هذه والمثبت من (أ) و(ب) وهو الصواب.

(٤) في (أ) و(ب) يستغني.

(٥) في (أ) الموالي.

[باب][1] إذا تحولت الصدقة

يريد[2] أنها[3] كانت عليها[4] صدقةً فَلَمَّا أهدتها إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- تحوَّلت إلى الهدية، أي: صارت هديةً.

«قد بلغت مَحِلَّها» بكسر الحاء، أي: مكان حلِّها، أي: وصلت إلى الموضع الذي تَحِلُّ فيه، ومعنى الواجب فيها من التصدق بها فصارت ملكا لمن تصدق بها عليه، فيصحُّ تصرُّفُه فيها بالبيع وغيره، وإنَّما قال ذلك، لأنه كان يَحْرُمُ عليه أكلُ الصدقة.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) أي البخاري -رحمه الله-.

(٣) الضمير عائد إلى الصدقة.

(٤) الضمير عائد إلى نسيبة الواردة في حديث الباب ونصه: دخل النبي ﷺ على عائشة -رضي الله عنها- فقال: هل عندكم شيء، فقالت: لا، إلا شيء بعثت به إلينا نسيبة من الشاة التي بعثت بها من الصدقة فقال: إنها قد بلغت محلها ١/ ٤٤٦، ١٤٩٤.

باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد على[1] الفقراء حيث كانوا

قصد بذلك جواز النقل، وهو خلاف ظاهر الحديث، قال الإسماعيلي[2]: ظاهره أنه يُرَدُّ على فقراء من أُخذت من أغنيائهم.

«دَسَرَه البحرُ»[3] أيْ: دَفَعَه ورمى به[4] الى شاطئه.

«وقال مالك وابن ادريس»[5] يعني الشافعي.

«الركازُ دفْن الجاهلية» بكسر الدال وسكون الفاء: الشيء المدفون، وهو دفين ومدفون، وفِعْل يجيء بمعنى المفعول كالذِّبْح والطِّحْن، وأمَّا بفتحها فهو المصدر وليس المراد هنا.

«العجماء»[6] البهيمة، سميت به؛ [لأنّها لا تتكلم، وكلُّ من لا يَقْدر على الكلام فهو أعجم، يعني][7]: البهيمة تفلت فتصيب إنسانا في إفلاتها فذلكَ جُبار، أي: هدر.

«والبئر جُبار» أي يستأجر من يَحْفِر له بئراً في ملكه فتنهار عليه البئر فإنه هدر، وكذلك المعدن.

«والركاز»: المال العاديُّ المدفون في الجاهلية.

«رجلاً من الأسد»[8] بسكون السين: هم الأزد، والسين والزاي يتعاقبان.

«ابن اللُّتبيَّة» بلام مضمومة، وحُكي فتحها وخُطِّئ، وتاء ساكنة، وحكى المنذري: تحريكها[9]، قال ابن دُريد[10]: بنولتيب: بطن من الأزد، ويقال: الأُتْبيَّة،

---

(١) في (ص) في والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) نقله ابن حجر في الفتح ٣/ ٤٥٦.

(٣) وقال ابن عباس -رضي الله عنهما-: ليس العنبر بركاز، هو شيء دسره البحر ١/ ٤٤٧.

(٤) في (ب) بها.

(٥) وقال مالك وابن إدريس الركاز دفن الجاهلية ١/ ٤٤٨.

(٦) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: العجماء جبار، والبئر جبار، والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس ١/ ٤٤٨، ١٤٩٩.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبته من بقية النسخ.

(٨) استعمل رسول الله -ﷺ- رجلا من الأسد على صدقات بني سليم يدعى ابن اللُّتبية فلما جاء حاسبة ١/ ٤٤٨، ١٥٠٠.

(٩) نقله عنه القسطلاني في إرشاده ٣/ ٦٤٠.

(١٠) الجمهرة ١/ ٢٥٦.

بهمزة مفتوحة وسكون التاء، قال: وتُحَرَّك. قيل: إنَّها اسم أُمِّه عُرِف بها، وكان اسمه عبدالله[١].

«اجتَوَوا المدينة»[٢]: أصابهم الجَوى، وهو المرض فكرهوا المقام بها.

«فقتلوا الراعي» اسمه: يسَار.

«واستاقوا» أي: ساقوا.

«وسَمَر أعينهم» بتخفيف الميم، أي: حمى مسامير الحديد ثم جعلت في العين، وأمّا السَّمْلُ باللام فهو أن تُفقأ.

«الحَرَّة» بحاء مهملة مفتوحة.

«الميسم»[٣] بميم مكسورة: حديدة تُوسم بها إبلُ الصدقة وتكون علامةً لها حتى تتميزَ عن الأموال المملوكة.

«فجعل الناس عِدْلَه»[٤] بكسر العين.

«أُرى به»[٥] بضم الهمزة.

«وكان طعامنا الشعير»[٦] برفع الأول ونصب الثاني، وعكسه، وكذا الوجهان في المعطوفات البواقي.

«وقال الزُّهري في المملوكين»[٧] بكسر الكاف.

---

(١) ينظر الفتح ٣/ ٤٦٧.

(٢) عن أنس -رضي الله عنه- أن ناسا من عرينة اجتووا المدينة، فرخص لهم رسول الله ﷺ أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا ألبانها وأبوالها، فقتلوا الراعي واستاقوا الذود، فأرسل رسول الله ﷺ فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم وتركهم بالحرَّة يَعَضُّونَ الحجارة ١/ ٤٤٨، ١٥٠١.

(٣) من حديث أنس: غدوت إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعبدالله بن أبي طلحة يحنكه فوافيته في يده الميسم يسم إبل الصدقة ١/ ٤٤٩، ١٥٠٢.

(٤) أمر النبي ﷺ بزكاة الفطر، صاعا من تمر أو صاعا من شعير قال عبدالله -رضي الله عنه-: فجعل الناس عدله مدَّين من حنطه ١/ ٤٥٠، ١٥٠٧.

(٥) قال: أُرى مدًّا من هذا يعدل مدين ١/ ٤٥٠، ١٥٠٨.

(٦) وقال أبوسعيد: وكان طعامنا الشعير والزبيب والإقط والتمر ١/ ٤٥١، ١٥١٠.

(٧) وقال الزهري في المملوكين للتجارة: يزكى في التجارة ويزكى في الفطر ١/ ٤٥١.

«**فأعوز أهل المدينة**»[(١)] أي: فقدوه فلم يجدوه.

«**فأعطى شعيرًا**» أي: لَمَّا لم يجد التمرَ المنصوصَ عليه أعطى مكانه الشعيرَ المنصوص عليه. وقوله:

«**حتى إن كان يعطي عن بَنِيَّ**» هذا قول نافع.

«**وكان يعطيها الذين يقبلونها**» أي: من قال: أنا فقير أعطاه ولا يتجسس.

(١) عن نافع.. فكان ابن عمر -رضي الله عنهما- يعطي التمر فأعوز أهل المدينة من التمر فأعطى شعيرا، فكان ابن عمر: يعطي عن الصغير والكبير حتى إن كان يعطي عن بنيَّ وكان ابن عمر -رضي الله عنهما-: يعطيها الذين يقبلونها وكانوا يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين ١/ ٤٥١، ١٥١١.

كتاب الحج

«رديف»[(١)] يقال: ردفته، ركبت خلفه على الدابة، وأردفته أركبته خلفي[(٢)].

«من خثعم» مجرور بالفتحة؛ لأنه غير منصرف للعلمية ووزن الفعل: حي من بجيلة، وبجيلة من قبائل اليمن[(٣)].

«يهل»[(٤)] بضم[(٥)] أوله: يرفع صوته بالتلبية.

«قائمة» نصب على الحال.

«فأعمرها»[(٦)] أي: حملها إلى العمرة فاعتمرت، يقال: اعتمرت، وأعمرت غيري.

«والقَتَب» خشب الرحل، قيل: القَتَبُ للجمال[(٧)] بمنزلة الإكاف[(٨)] للحمار.

«الرِّحال»[(٩)] جمع رحل، وهو للبعير كالسرج للفرس.

«فإنه أحد الجهادين» إمَّا على جهة التغليب أو الحقيقة.

«عزرة»[(١٠)] بزاي ساكنة ثم راء.

«ولم يكن شحيحًا» أي: لم يؤثر الرّحل على المحمل لبخله، بل طلب الأجر والاقتداء ولما روى: «حج الأبرار على الرحال».

«الزاملة» بعير يُستظهر به يحمل المتاع، وفيه ترك الترفُّه، حيث جعل متاعه تحته وركب فوقه، وقوله:

---

(١) كان الفضل رديف رسول الله ﷺ فجاءت امرأة من خثعم. . الحديث ١/ ٤٥٣، ١٥١٣.

(٢) فعلت وأفعلت للزجاج ص٧٩ والأفعال ٢/ ١٢.

(٣) في (ب) المدينة وهو خطأ، فهي قبيلة يمنية، ينظر العمدة ٩/ ١٣٤.

(٤) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: رأيت رسول الله ﷺ يركب راحلته بذي الحليفة ثم يهل حين تستوي به قائمة ١/ ٤٥٤، ١٥١٤.

(٥) في (ب) برفع.

(٦) عن عائشة -رضي الله عنها- أن النبي -ﷺ- بعث معها أخاها عبدالرحمن فأعمرها من التنعيم وحملها على قتب ١/ ٤٥٤، ١٥١٦.

(٧) في بقية النسخ للجمل.

(٨) أكاف الحمار برذعته القاموس (أك ف).

(٩) قال عمر -رضي الله عنه-: شدّوا الرحال في الحج فإنه أحد الجهادين ١/ ٤٥٤.

(١٠) حدثنا عزرة بن ثابت. . . حج أنس على رحل ولم يكن شحيحا وحدّث أن رسول الله ﷺ حج على رحل وكانت زاملته ١/ ٤٥٤، ١٥١٧.

«وكانت زاملته» بالنصب والتأنيث للراحلة ولم يتقدَّم لها ذكْرٌ، ولكن دَلَّ عليها/ ٥٦/ الرحل أي: كانت راحلتُه زملتَه، أي: حملت المتاع والراكب.

«أيمَن»[١] بفتح الميم.

«ابن نابل» بالنون والألف والباء الموحَّدة.

«فأحْقَبَها» أي: أردفها خلفه على حقيبة الرَّحْل، ويروى: أعقبها، بالعين بدل الحاء، أي: جعلها خلفه.

«أيُّ الأعمال أفضل؟»[٢] «أي» مرفوع مبتدأ و«أفضل» خبره.

«قال حج مبرور» المبرور اسم مفعول[٣] من بُرّ مبني لما لم يُسمَّ فاعله، فهو مبرور، بَرَّ يتعدى بنفسه يقال: بَرَّ الله حجَّك، ويبني لما لم يُسَمَّ فاعله فيقال: بُرَّ حجُّك، فهو مبرور، ولا معنى لقول القاضي[٤]: لا يتعدى إلا بحرف الجر، ثم قيل: معنى المبرور: ما لا يخالطه شيء من المأثم، وقيل: المتَقَبَّل، وقيل: الذي لا رياءَ فيه ولا سمعة، وكلها متقاربة[٥].

«نرى الجهاد»[٦] بنون ويروى بتاء مفتوحة.

«لكُنَّ» بضم الكاف وتشديد النون عند أبي ذر على معنى ضمير جماعة النساء، والوجه -حينئذ- رفَع «أفضل» على أنه مبتدأٌ خبره: حجٌ مبرور، وعند غيره: «لكنْ» بإسكان النون، فيكون «أفضل» مرفوعًا[٧] على أنه -أيضًا-[٨] مبتدأ وخبره: حج مبرور، ويجوز تشديد نون[٩] «لكن» مع كسر الكاف، فيكون «أفضل» منصوبًا على أنه اسمها.

---

(١) حدثنا أيمن بن نابل.. فأحقبها على ناقة فاعتمرت ١/ ٤٥٤، ١٥١٨.

(٢) عن أبي هريرة -رضي الله عنه قال: سئل النبي ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا؟ قال جهاد في سبيل الله. قيل ثم ماذا؟ قال: حج مبرور ١/ ٤٥٥، ١٥١٩.

(٣) في (جـ) اسم مرفوع مفعول.

(٤) لم أجده في موضعه من المشارق ينظر ١/ ٨٤.

(٥) ينظر السابق السابق ١/ ٨٤ والفتح ٣/ ٤٨٧.

(٦) عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد؟ قال لا. لكُنَّ أفضل الجهاد حج مبرور ١/ ٤٥٥، ١٥٢٠.

(٧) في (جـ) منصوباً.

(٨) ساقطة من (ب) وفي (جـ) على أنه اسمها.

(٩) ساقطة من (أ).

«سيَّار»[١] بسين مهملة، وياء مثناة من تحت.

«فلم يرفث» بفتح الياء وضمها؛ لأنه يقال رَفَثَ وأَرْفَثَ[٢]. قال الأزهري[٣]: الرَّفَثُ[٤] كلمة جامعة لكل ما يريده الرَّجل من المرأة.

«كيوم ولدته أمه» بجر «يوم» وفتحه، أي: بلا ذنب، وهذا يقتضي أنه يغفر الصغائر والكبائر.

«فرضها»[٥] أي: وقَّتها وبينها.

«قرن» ساكن الراء[٦]، وفَتَحَها الجوهري[٧]، وغُلِّط[٨]. وقال القابسي[٩]: مَنْ سكَّن أراد الجبلَ ومن فتح أراد الطريق الذي يقرب منه.

«شبابة»[١٠] بشين معجمة وباء موحَّدة مخففة.

«فإذا قدموا مكة» ويروى: المدينة، وهو الصواب[١١].

---

(١) حدثنا سيَّار أبوالحكم قال: سمعت أباحازم قال: سمعت أباهريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت النبي ﷺ يقول: من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه ١/ ٤٥٥، ١٥٢١.

(٢) فعلت وأفعلت للزجاج ص٨٠ والأفعال ٢/ ١١.

(٣) التهذيب ١٥/ ٧٧.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) عن زيد بن جبير أنه أتى عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- في منزله وله فسطاط وسرادق فسألته: من أين يجوز أن اعتمر؟ قال: فرضها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأهل نجد قرنا ولأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ١/ ٤٠٥، ١٥٢٢.

(٦) في (ب) بإسكان الراء.

(٧) الصحاح (ق ر ن).

(٨) غلَّطه الصغاني فقال: الميقات يقال له قرن بسكون الراء لا غير، ووصف كلام الجوهري بالغلط الفاحش. التكملة والذيل والصلة (ق ر ن).

(٩) نقله القاضي بنصه في المشارق ٢/ ١٩٩ وفي (ب) السفاقسي وهو غلط.

(١٠) حدثنا شبابة... كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون، ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس، فأنزل الله تعالى: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ ١/ ٤٥٥، ١٥٢٣.

(١١) قلت لعل الصواب «مكة» لسببين:
الأول أن الحاج إنما يقدم مكة أولاً.
والثاني أن أهل اليمن يمرون على مكة قبل أن يصلوا المدينة. وقد قال ابن حجر: في رواية الكشميهني «مكة» وهو أصوب، وكذا أخرجه أبونعيم من طريق محمد بن عبدالله المخرمي عن شبابة، الفتح ١/ ٤٩٠.

باب مُهَل[١]

بضم الميم: موضع الإهلال مُفْعل من أهَلَّ يُهل وكذا باب: مُهَلِّ أهل المدينة وأهل الشام وما بعده. قال أبو البقاء[٢]: وهو مصدر بمعنى الإهلال، كالمدخل والمخرج بمعنى الإدخال والإخراج.

«هن لهن»[٣] هذا ضمير جمع المؤنث العاقل فكيف استعمل فيما لا يعقل؟! ولهذا[٤] في نسخة لهم[٥] ومن قال: لهن يجوز أن يكون ضمير الجماعات المتقدمة من أهل المدينة وأهل الشام وما بعدهما، أي: هذه البقاع التي هي المواقيت لهذه الجماعات المذكورة.

«فمُهَلُّه من أهله» بضم الميم كما سبق.

«حتى أهل مكة» بالرفع؛ لأن حتى ابتدائية[٦].

«مَهْيَعَة»[٧] وهي الجحفة وفي دلائل ثابت[٨]: أنها قريبة من الجحفة[٩]، وقيَّدها أكثرهم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء (مفْعَلة [ولبعضهم بفتح الميم][١٠] وكسر الهاء وسكون الياء)[١١] فعيله كجميلة[١٢].

«حتى إنّ»[١٣] بالكسر؛ لأنَّها ابتدائية.

«لما فتح هذان المصران»[١٤] بضم فُتح على البناء للمفعول، وبفتحها ونصب

---

(١) تتمة الترجمة: . . . أهل مكة للحج والعمرة ١/ ٤٥٦.

(٢) اعراب الحديث ص٢٣٠.

(٣) عن ابن عباس قال: إن النبي ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة . . . هن لهن ولمن أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة، ومن كان دون ذلك فمن حيث شاء حتى أهل مكة من مكة ١/ ٤٥٦، ١٥٢٤.

(٤) ساقطة من (أ) و (ب).

(٥) ينظر الفتح ١/ ٤٩٤.

(٦) في (جـ) لأنه خبر مبتدأ وهو خطأ.

(٧) . . ومهل أهل الشام مَهْيَعَة وهي الجحفة ١/ ٤٥٧، ١٥٢٨.

(٨) في (أ) و(جـ) دلائل النبوة.

(٩) ينظر المشارق ١/ ٣٩٤.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١١) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(١٢) ينظر المشارق ١/ ٣٩٤.

(١٣) . . فمن كان دونهن فمن أهله حتى إن أهل مكة يهلون منها ١/ ٤٥٧، ١٥٢٩.

(١٤) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: لما فتح هذان المصران أتوا عمر فقالوا: يا أمير المؤمنين إن رسول الله ﷺ حدّ لأهل نجد قرنا وهو جور عن طريقنا وإنا إن أردنا قرنا شق علينا. قال انظروا حذوها من طريقكم حدَّ لهم ذات عرق ١/ ٤٥٧، ١٥٣١.

«هذين» والفاعل مضمر وهو الله -تعالى-، قاله القاضي (١)، وقال ابن مالك (٢): تنازع «فتح» و«أتوا»، وهو على إعمال الثاني وإسناد الأول إلى ضمير عمر.

«جَوْزٌ عن طريقنا» أي: مائل عنه وليس على جادته (٣).

«فانظروا حذوها» بذال معجمة أي: مقابلها وتلقاءها.

«الشجرة» (٤) على ستة أميال من المدينة، كان [النبي ﷺ] (٥) ينزلها من المدينة ويحرم منها.

«المُعَرَّس» بضم الميم وفتح العين وتشديد الرَّاء المفتوحة ثم سين مهملة على ستة أميال من المدينة (٦)، وهو أقرب إلى المدينة من الشجرة.

«التِّنيسي» (٧) بتاء مكسورة ونون مكسورة مشدَّدة: نسبة لمدينة بمصر.

«وقُل عمرة في حجة» الوجه الرفع، ويجوز النصب على حكاية اللفظ، أي: قل: جعلتها عمرةً.

«يتوخَّى» (٨) أي: يقصد.

«المُناخ» بضم الميم الموضع الذي ينيخ به ناقته.

«وَسَطٌ من ذلك» بفتح السين، أي: متوسط بين بطن الوادي وبين الوادي (٩).

«الخَلوق» (١٠) بفتح (١١) الخاء: نوع من الطيب مُركَّب يُتَّخذُ من الزعفران وغيره، تغلب عليه الحمرة والصفرة (١٢).

---

(١) ليس في المشارق، ونقله ابن حجر في الفتح ١/ ٤٩٧.

(٢) شواهد التوضيح ص١١٩. (٣) في (ب) حذائه.

(٤) عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرّس.. الحديث ١/ ٤٥٨، ١٥٣٣.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٦) ينظر المشارق ١/ ٣٩٣ ومعجم البلدان ٥/ ١٨٠.

(٧) حدثنا الوليد وبشر بن بكر التنيسي... أتاني الليلة آتٍ من ربي فقال: صلِّ في هذا الوادي المبارك، وقل عمرة في حجّة ١/ ٤٥٨، ١٥٣٤.

(٨) وقد أناخ بنا سالم يتوخّى بالمناخ.. وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي، بينهم وبين الطريق، وسط من ذلك ١/ ٤٥٨، ١٥٣٥.

(٩) في (ب) الطريق.

(١٠) من ترجمة البخاري: غسل الخلوق ثلاث مرات من الثياب ١/ ٤٥٨، ١٥٣٦.

(١١) في (ص) بضم والمثبت من بقية النسخ والبخاري والفتح. قال ابن حجر: الخلوف بفتح الخاء المعجمة، الفتح ٣/ ٥٠٢.

(١٢) النهاية ٢/ ٧١.

«الجِعْرَانَــة»[١] بكسر الجيم وإسكان العين وتخفيف الراء، هكذا صوابها عند الشافعي[٢] والأصمعي[٣] وأهل اللغة[٤] ومحققي المحدثين[٥]، ومنهم من يكسر العين ويشدِّد الرّاء[٦]، وعليه أكثر المحدثين[٧]، قال صاحب المطالع[٨]: أصحاب الحديث يشدِّدونها، وأهل الأتقال والأدب يخطئونهم ويخفِّفُونها، وكلاهما صواب.

«يَتَضَمَّخ» أي يتلطخ.

«أُظل» بهمزة مضمومة وظاء مكسورة، أي: جُعِل له كالظلة يُسْتظل به، وهو مبني لَمَا لم يُسمّ فاعله، والضمير فيه للنبي ﷺ.

«وهو يغطُّ» بغين معجمة مكسورة وطاء [مهملة][٩] مشدَّدة: من الغطيط كغطيط النائم.

«ثم سُرِّي عنه» بسين مضمومة وراء مشدّدة، أي: كشف عنه شيئا بعد شيء، ورُوِي بتخفيف الرَّاء، [أي][١٠]: كشف عنه ما يتغشاه من ثقل الوحي، يقال: سَرَوْت الثوب وسَرَيْتُه نزعته[١١].

---

(١) بينما النبي ﷺ بالجعرانة ومعه نفر من أصحابه، جاء رجل فقال: يا رسول الله، كيف ترى في رجل أحرم بعمرة وهو متضمِّخ بطيب؟ فسكت النبي ﷺ ساعة فجاءه الوحي... وعلى رسول الله ﷺ ثوب قد أُظل به، فأدخل رأسه فإذا رسول الله ﷺ محمر الوجه وهو يغط ثم سرى عنه.. اغسل الطيب الذي بك ثلاث مرات وانزع عنك الجبَّة، واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك. قلت لعطاء: أراد الإنقاء حين أمره أن يغسل ثلاث مرات؟ قال: نعم ١/ ٤٥٨، ١٥٣٦.

(٢) نقله ياقوت في معجمه ٢/ ١٦٥.

(٣) نقله القاضي في المشارق ١/ ١٦٨.

(٤) ينظر اللسان (ج ع ر).

(٥) ينظر المشارق ١/ ١٦٨.

(٦) ينظر الجمهرة ١/ ٤٦٠.

(٧) ينظر المشارق ١/ ١٦٨.

(٨) نقله القسطلاني في إرشاده ٤/ ٢٦ وهو من المشارق نصًا ١/ ١٦٨.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١١) ينظر اللسان (س ر ى).

«واصنع في عمرتك ما تصنع في حجك» كذا جاء في أكثر الروايات غير مبيَّن، وقد تخبط فيه كثيرون، والذي يوضحه رواية أنه ﷺ قال له: ما كنت صانعًا في حجك؟ [قال: أنْزِعُ عني هذه الثياب وأَغْسِل عني هذا الخلوقَ، فقال النبي ﷺ ما كنت صانعًا في حجك][١] فاصنعه في عمرتك، وهذا سياقٌ حسنٌ، حاصله أن الرجل كان يعرف أنَّ المحرم بالحج يجتنب الطيبَ والمخيط، وظنَّ أنَّ حكمَ المعتمر يخالفه، ففعل، ثم ارتاب، فسأل، فأجيب بذلك.

«قلت لعطاء: أراد الإنقاء، حيث أمره أن يغتسل ثلاث مرات قال: نعم» هذا بناء على أنّ هذا اللفظ من كلام النبي ﷺ ويحتمل أن ثلاثًا راجع إلى تكرار قوله: فاغسله، فكأنه قال: اغسله اغسله اغسله، فإنه ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا، وأمّا تبويب البخاري عليه: «غسل الخلوق ثلاث مرات من الثياب» فقال الإسماعيلي[٢]: ليس في الخبر أن الخلوق كان على الثوب، وإنما الرجل متضمِّخ بطيب، ولا يقال لمن طيب ثوبه أو صبغه بطيب: إنه متضمِّخ بطيب؛ وقوله ﷺ: «اغسل الطيبَ الذي بك ثلاث مرات» يبين[٣] أنَّ الطيبَ لم يكن في ثوبه وإنما كان على بدنه، ولو كان على الجبَّة لكان في نزعها كفاية من جهة الإحرام. / ٥٧/

«ويتداوى بما يأكل الزيت والسمن»[٤] المشهور فيهما النصب، وعن ابن مالك الجر[٥]، وصُحِّح عليه، ووجهُه البدلُ من «ما» الموصولة فإنها مجرورة، وليس المعنى على النصب؛ فإن الذي يأكل هو الآكلُ لا المأكول.

«الهمْيان»[٦] شبيه تكَّة السراويل يُشد على الوسط[٧].

و**«التُّبان»**[٨] بالضم والتشديد: شبه سربال[٩] قصير[١٠].

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) نقله ابن حجر في الفتح ٣/ ٥٠٤.

(٣) في (ب) يعيِّن.

(٤) وقال ابن عباس -رضي الله عنهما-: يشم المحرم الريحان وينظر في المرآة ويتداوى بما يأكل السمن والزيت ١/ ٤٥٩.

(٥) لم أقف عليه في كتبه ونقله العيني في العمدة ٩/ ١٥٤.

(٦) وقال عطاء: يتختم ويلبس الهميان ١/ ٤٥٩.

(٧) ينظر النهاية ٥/ ٢٧٦.

(٨) ولم تر عائشة -رضي الله عنها- بالتّبان بأساً للذين يرحّلون هودجها ١/ ٤٥٩.

(٩) في (أ) و(جـ) سروال.

(١٠) ينظر القاموس (ت ب ن).

«يرحلون» بحاء مكسورة مشدّدة.

«الوبيص»[١] بصاد مهملة: البريق.

«مُلَبِّدا»[٢] يقال: لبَّد الرجل، إذا جمع شعره على رأسه ولطَّخه بالصمغ لئلا يقع فيه القمل.

«لا يلبس القميص»[٣] نبَّه بالقميص والسراويل على كلِّ مخيط، وبالعمائم والبرانس على كلِّ ما يغطي الرأس مخيطا كان[٤] أو غيره، وبالخِفَاف على كل ما يستر الرِّجْل مما يلبس عليها.

«مسَّه زعفرانٌ» بالتنوين؛ لأنه ليس فيه إلا الألف والنون فقط، وهي لا تمنع، فلو سَمَّيْتَ به امتنع صرفه.

«وهب بن جرير»[٥] بجيم مفتوحة.

«الأَيْلي» بهمزة مفتوحة وياء مثناة ساكنة: منسوب إلى أَيْلة مدينة معروفة.

«ردف رسول الله ﷺ» بكسر الراء، أي: رديفه.

«لا تَلَثَّم»[٦] وروي: لا تلتثم، من اللثام[٧]، وهو مايُغطَّى به الشفة من الثوب.

«ولا تتبرقع» وروى: ولا تُبَرقع، من البُرْقُع، وهو ما يُغَطَّى به الوجهُ.

«أن يبْدل ثيابه»[٨] بسكون الباء وكسر الدال المخففة.

«المقدَّمي»[٩] بتشديد الدال.

---

(١) عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفارق رسول الله ﷺ وهو محرم ١/ ٤٥٩، ١٥٣٨.

(٢) من ترجمة البخاري: باب من أهل مُلبِّدا ١/ ٤٥٩.

(٣) عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- أنّ رجلا قال: يا رسول الله ما يلبس المحرم من الثياب؟ قال رسول الله ﷺ: لا يلبس القميص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف.. ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسه الزعفران أو ورس ١/ ٤٦٠، ١٥٤٢.

(٤) من (أ) و(ب) وليست في (ص).

(٥) حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي عن يونس الأيلي... أن أسامة -رضي الله عنه- كان ردف النبي ﷺ يلبي حتى رمى جمرة العقبة ١/ ٤٦٠، ١٥٤٣، ١٥٤٤.

(٦) وقالت عائشة: لا تَلَثَّم ولا تتبرقع ١/ ٤٦٠.

(٧) هي رواية أبي ذر: ينظر الفتح ٣/ ٥١٧.

(٨) وقال إبراهيم: لا بأس أن يبدل ثيابه ١/ ٤٦٠.

(٩) حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي.. انطلق النبي ﷺ من المدينة.. فلم ينه عن شيء من الأردية والأزر تلبس إلا المزعفرة التي تردع على الجلد فأصبح بذي الحليفة... وذلك لخمس بقين من ذي القعدة... ولم يحل من أجل بدنه... وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت بين الصفا والمروة.. الحديث ١/ ٤٦١، ١٥٤٥.

«والأُزر» بضم الزاي وإسكانها.

«الا المزعفرة» بالنصب على الاستثناء، وبالجر على البدلية من الأَرْدية[(١)].

«التي تُرْدَع» بفتح التاء والدال، وبضم التاء وكسر الدال، أي: التي كثر فيها الزعفران حتى تلطخه وتنفضه من تلبسها[(٢)]، وفتحُ التاء أوجهُ، ومعنى الضم: أن تُبقي أثره على الجلد كذا قاله القاضي[(٣)]، ورواه بالعين المهملة[(٤)]، وذكر ابن بطال[(٥)] فيه روايتين: إهمال العين وإعجامها، من قولهم: أرْدَغَت الأرضُ، كَثُرَ رَدْغُها، وهي منابع المياه، ومنه: أزرعت الأرض، كَثُرَ[(٦)] زَرْعُها.

«على الجلد» قال أبوالفرج[(٧)]: كذا وقع في البخاري، وصوابه: تردع الجلد، أي: تصبغه وتنفض صبغها عليه وأصل الردع في هذا: الصبغ[(٨)] والتأثير، يقال: ثوب رديع أي مصبوغ.

«وذلك لخمس بقين من ذي القعدة» بفتح القاف وكسرها، وفيه حُجَّةٌ لأحد قولي اللغويين أنه لا حاجة إلى استثناء بناء على تمام الشهر -غالبًا- وقيل: لابد أن يقول: إن بقين، لاحتمال نقص الشهر[(٩)].

«ولم يحل» بفتح أوله وكسر ثانيه، من أحلَّ.

«بُدنه» بالضم: جمع بَدَنة.

«الحجون» بحاء مهملة مفتوحة بعدها جيم مضمومة: هو الجبل المشرف على مسجد الحرام بأعلى مكة[(١٠)] عن يمينك وأنت تصعد.

«وأمر أصحابه أن يطّوفوا» بتشديد الطاء قيَّده بعضهم.

---

(١) لأن الاستثناء تام منفي.

(٢) في المشارق من لمسها.

(٣) المشارق ١/ ٢٨٧.

(٤) السابق ١/ ٢٨٧.

(٥) نقله ابن حجر في الفتح ٣/ ٥١٨.

(٦) في (ص) كثرت والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) نقله في العمدة ٩/ ١٩٨.

(٨) القاموس (ر د ع).

(٩) ينظر الفتح ٣/ ٥١٩.

(١٠) ينظر المشارق ١/ ٢٢١.

«لبيك إنَّ»[١] بكسر «إنَّ» وفتحها، والكسرُ أجودُ، قال ثعلب[٢]: من فتح خصَّ، ومن كسرَ عمَّ. والاختيار الكسرُ؛ لأن الذي يكسر يذهب إلى أن الحمد لله -تعالى- على كل حال، والذي يفتح يذهب إلى أن المعنى: لبيك لهذا السبب، يعني: أن لبيك عَمل فيها بواسطة باء الجر السببيةَ ثم حذفت[٣] لدلالة الكلام، والمشهور في قوله: «وَالنعمة لك» النصب، وجوَّز القاضي[٤] الرفعَ على الابتداء، والخبرُ محذوفٌ، قال ابن الأنباري: وإن شئت جعلت خبر «إن» محذوفا، تقديره إنَّ الحمد لك والنعمة مستقرة لك.

(١) لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك ١/ ٤٦٢، ١٥٥٠.

(٢) انظر الفتح ٣/ ٥٢٢.

(٣) أي: باء الجر.

(٤) المشارق ١/ ٣٥٢

باب التحميد والتسبيح والتكبير قبل الإهلال[(١)]

قَصَدَ به الرَّدَّ على أبي حنيفة في قوله: إنَّ من سَبَّحَ أو كبَّر أجزأه من إهلاله[(٢)]، فأثبت البخاري أن التسبيح والتحميد[(٣)] من النبي ﷺ إنما كان قبل الإهلال.

«ونحر النبي ﷺ بدنات بيده»[(٤)] يعني: الهَدْي بمكة.

«وذبح كبشين أملحين» يعني: الأضحية في عيد الأضحى، والأمْلَحُ: الأبيض الذي يخالطه سواد.

---

(١) تتمة الترجمة . . عند الركوب على الدابة ١/ ٤٦٢.

(٢) قال العيني متعقباً لهذا القول: هذا كلام واه صادر عن غير معرفة بمذاهب العلماء فإن مذهب أبي حنيفة الذي استقر عليه في هذا الباب لا ينقص شيئاً من ألفاظ تلبية النبي ﷺ وإن زاد عليها فهو مستحب، وهذا هو الذي ذكر في الكتب المعتمد عليها، ولئن سلمنا أن يكون ماذكره منقولاً عن أبي حنيفة فلا نسلم أن الترجمة تدل على الرد عليه؛ لأنه أطلقها ولم يقيدها بحكم من الجواز وعدمه فبأي دلالة من أنواع الدلالات دل على ماذكر؟ ١-هـ العمدة ٩/ ١٧٤.

(٣) زاد في (جـ) والتكبير.

(٤) عن أنس -رضي الله عنه قال- ونحر النبي ﷺ بدنات بيده قياماً وذبح رسول الله ﷺ بالمدينة كبشين املحين ١/ ٤٦٢، ١٥٥١.

باب الإهلال مستقبل القبلة

بنصب «مستقبل» على الحال، قال الإسماعيلي: وليس في حديث فليح عن نافع استقبالُ القبلة.

«حتى يبلغ المَحْرَم»[(١)] ويروى الحرم.

«ذي طـــوى»[(٢)] بفتح الطاء والواو مقصور، وكسر بعضهم الطاء، وضمها بعضُهم، قال القاضي[(٣)]: والفتح الصواب، وهو واد بمكة، قال أبو علي[(٤)]: هو[(٥)] منون على فَعَل، وقال ثابت: ممدود.

«أما موسى فكأني أنظر إليه إذا انحدر»[(٦)] قال المهلب[(٧)]: هذا وهم من بعض الرُّواة، وإنما هو عيسى، فإنه حي وهذا على رواية: إذا انحدر، وأمَّا على رواية [إذ][(٨)] انْحدر، فيصح أن يراه النبي ﷺ في منامه أو يوحى إليه بذلك.

«ثم لا يحل»[(٩)] بفتح أوله وكسر ثانيه.

«انقُضي» بقاف مضمومة وضاد معجمة، أي: حُلِّي ضُفُرَه.

«وأهلي بالحج ودعي العمرة» تأوله الشافعي[(١٠)] -رضي الله عنه- على أنه أمرها

---

(١) كان ابن عمر -رضي الله عنهما-.... ثم يلبي حتى يبلغ المحرم، ثم يمسك حتى إذا جاء ذا طوى بات به حتى يصبح ١/ ٥٢٦، ١٥٥٣.

(٢) في (ص) طول وهو سبق قلم من الناسخ والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري والفتح والعمدة.

(٣) المشارق ١/ ٢٧٦.

(٤) الحجة ٥/ ٢١٩.

(٥) ساقطة من (ص) وهي في بقية النسخ.

(٦) من حديث ابن عباس: أما موسى: كأني أنظر إليه إذ انحدر في الوادي يلبي ١/ ٤٦٣، ١٥٥٥.

(٧) ينظر الفتح والمهلب ٣/ ٥٢٨ هو أبو القاسم، المهلب بن أبي صفرة أحمد بن سيد الأسدي التميمي، أخذ عن الأصيلي والقابسي، كان متقنا للحديث والفقه والعبادة والنظر، ولي قضاء مقالة ت ٤٣٥هـ من مصنفاته: شرح الجامع الصحيح والفصيح في اختصار الصحيح. ترجمته في السير ١٧/ ٥٧٩ والشذرات ٣/ ٢٥٥.
وهو غير المهلب بن أبي صفرة ظالم الأزدي المتوفى سنة ٨٣هـ راجع ترجمته في الأعلام ٧/ ٣١٥.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٩) من حديث عائشة: خرجنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع، فأهللنا بعمرة، ثم قال النبي ﷺ من كان معه هدي فليهل بالحج مع العمرة، ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعاً، فقدمت مكة وأنا حائض... فشكوت ذلك إلى النبي ﷺ فقال: انقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ودعي العمرة، ففعلت فلما قضينا الحج أرسلني النبي ﷺ مع عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم فاعتمرت، فقال: هذه مكان عمرتك ١/ ٤٦٤، ١٥٥٦.

(١٠) ينظر أعلام السنن ٢/ ٨٤٨ وارشاد الساري ٤/ ٥٢.

بأن تدع عمل العمرة وتدخل عليها الحج فتكون قارنة، لا أن تدع العمرة نفسها، قال الخطابي[(١)]: إلا أن قوله: «انقضي رأسك وامتشطي» لا يشاكل هذه القضية، ولو تأوله متأول على الترخيص في فسخ العمرة كما أذن لأصحابه في فسخ الحج[(٢)] لكان له وجه. قلت: ويشهد لتأويل الشافعي -رضي الله عنه- قوله في الحديث الآخر: «طوافك وسعيك كافيك لحجتك وعمرتك»[(٣)].

«هذه مكان عمرتك» وفي نسخة: هذا، ثم المشهور رفع «مكان» على الخبر، أي: عوض عمرتك التي تركتها لأجل حيضتك، وبالنصب على الظرف، وقال بعضهم[(٤)]: لا يجوز غيره، والعامل محذوف تقديره: هذه كائنة مكان عمرتك أو مجعولة مكانها، ورجَّح القاضي[(٥)]: الرفع؛ لأنه لم يرد به الظرف[(٦)] والمكان، وإنما أراد به عوض عمرتها الفائتة[(٧)] وقضاء عنها، وقال السهيلي[(٨)]: الوجه النصب على الظرف؛ لأن العمرة ليست بمكان لعمرة أخرى، ولكن إنْ جعلت المكانَ بمعنى العوَض والبدل مجازًا، أي: هذه بدَل عمرتك جاز الرفعُ.

---

(١) أعلام الحديث ٢/ ٨٤٨.

(٢) في (ص) العمرة والمثبت من (أ) و(ب) ومن أعلام الحديث.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ٢/ ٨٧٩، ١٢١١.

(٤) ينظر العمدة ٣/ ١٨٣.

(٥) نقله العيني في العمرة ٣/ ١٨٣.

(٦) في (أ) و(ب) الظرفية.

(٧) في (جـ) الثانية.

(٨) الأمالي ص ١١٠.

باب من أهل في زمن النبي ﷺ كإهلال النبي ﷺ

أشار بهذه الترجمة إلى تنزيل الحديث على الخصوصية بذلك الزمن، وأنه يمتنع الإحرام كإحرام فلان، كقول مالك[(١)] : ولنا أن الأصل / ٥٨/ عدم الخصوصية.

وإنما أمر النبي ﷺ عليًا بالبقاء على إحرامه، وأمر أباموسى بالتحلل؛ لأن عليًا كان معه الهدي كما بقي النبي ﷺ على إحرامه؛ لأنه ساق الهدي وكان قارنًا وصار عليٌّ قارنا، وأمَّا أبوموسى فلم يكن معه هدي فصار له حكم النبي ﷺ لو لم يكن معه هدي[(٢)] وقد قال النبي ﷺ: «لولا الهدي لجعلتها عمرة وتحللت». فأمر أباموسى بذلك.

«الخلاَّل»[(٣)] بخاء معجمة ولام مشدّدة.

«سليم» بفتح أوله.

«ابن حيان» بحاء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة.

«بما أهللت؟» كذا بإثبات الألف مع الاستفهام، وهو قليل.

«إلى قوم باليمن»[(٤)] وروى: قومي[(٥)] وهو الأصح[(٦)].

«وهو بالبطحاء» أي: بالأبطح.

«فمشطتني» بالتخفيف، قال صاحب الأفعال[(٧)] : مشط الشَّعْرَ مَشْطًا سرَّحه وسهَّله.

«كرمان»[(٨)] بكسر الكاف، وقيل: بفتحها وسكون الراء.

---

(١) في (ص) كقولك، والمثبت من بقية النسخ. وقول مالك في الفتح ٣/ ٥٣١.

(٢) ١/ ٤٦٧، ١٥٦٦.

(٣) حدثنا الحسن بن علي الخلال الهزلي: حدثنا عبدالصمد: حدثنا سليم بن حيان... قدم على -رضي الله عنه- على النبي ﷺ من اليمن فقال: بما أهللت؟.. الحديث ١/ ٤٦٤، ١٥٥٨.

(٤) عن أبي موسى -رضي الله عنه- قال: بعثني النبي ﷺ إلى قوم باليمن فجئت وهو بالبطحاء -فأتيت امرأة من قومي فمشطتني أو غسلت رأسي ١/ ٤٦٤، ١٥٥٩.

(٥) هي رواية أبي ذر. ينظر إرشاد الساري ٤/ ٥٦.

(٦) في (أ) أصح.

(٧) الأفعال ٣/ ١٩٣.

(٨) .. وكره عثمان -رضي الله عنه- أن يحرم من خراسان أو كرمان ١/ ٤٦٥.

«محمد بن بشار»[١] بموحَّدة وشين معجمة.

«وحُرُم الحـج» بضمها، كذا لهم، وضبطه الأصيلي بفتح الرّاء[٢]، كأنه يريد الأوقات والمواضع أو الحالات.

«بسَرِف» بفتح السين وكسر الراء وفتح الفاء، غير منصرف لتأنيث البقعة والتعريف: مكانٌ مَقيل على عشرة أميال من مكة[٣].

«ومن كان معه الهَدْيُ فلا» فيه حذف، أي: فلا يجعلها عمرةً.

«ياهنتاه» أي: يا هذه، وتفتح النون وتسكن، وتضم الهاء الأخيرة وتسكن، أصله من الهَن، يكني به عن النكرة كشيء، والانثى هَنَة، فإذا أوصلتها بالهاء قلت: يا هنتاهُ، وأصل هائه السكون؛ لأنها للسكت، لكنهم قد شبهوها بالضمائر وأثبتوها في الوصل وضَمُّوها[٤]، وقيل: معناه: يا بَلْهَا عن مكابدة الناس.

«فلا يَضِرْك» أي: لا يَضُرُّك، يقال: ضاره يَضيرُه، وضَرَّه يَضُرُّه.

«فعسى الله أن يرزقكيها» الياء لإشباع كسرة الكَاف.

«في النفر الآخر» بإسكان الفاء: القوم ينفرون[٥] من منى، ومعنى النَّفْر: الانطلاق والرجوع، والآخر بكسر الخاء.

«المُحَصَّب» بميم مضمومة وحاء وصاد مهملتين، والصاد مشدّدة، موضع بقرب مكة[٦].

«فإني أنظركما» بكسر الظاء، أي: أنتظركما.

---

(١) حدثنا محمد بن بشار . . . عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في أشهر الحج وليالي الحج وحرم الحج فنزلنا بسرف . . . من لم يكن منكم معه هدى، فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل، ومن كان معه الهدي فلا . . . . فدخل علي رسول الله ﷺ وأنا أبكي فقال: ما يبكيك يا هنتاه . . . فلا يضيرك . . . . فعسى الله أن يرزقكيها . . . . ثم خرجت معه في النفر الآخر حتى نزل المحصب. ونزلنا معه فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال: اخرج بأختك من الحرم فلتهل بعمرة ثم اتياها هنا فإني أنظركما حتى تأتياني، قالت: فخرجنا حتى إذا فرغت، وفرغت من الطواف، ثم جئته بسحر فقال: هل فرغتم؟ فقلت: نعم، فأذن بالرحيل ١/ ٤٦٥، ١٥٦٠.

(٢) ينظر إرشاد الساري ٤/ ٥٩.

(٣) ينظر المشارق ٢/ ٢٣٣ ومعجم البلدان ٣/ ٢٣٩.

(٤) كله عن النهاية ٥/ ٢٧٩- ٢٨٠.

(٥) في (ب) يتفرقون.

(٦) ينظر المشارق ١/ ٣٩٣ ومعجم البلدان ٥/ ٧٤.

«حتى تأتيان» بتخفيف النون، وأصله: تأتياني، فحذف الياء تخفيفًا، وكَسْرةُ النون تدل عليه.

«حتى إذا فرغتُ وفرغتُ» قال القاضي[1]: كذا وقع في النسخ من كتاب البخاري، وقال بعضهم: لعله فرغتُ وفرغَ، يعني أخاها، وبعده: أفرغتم؟ وفي أول الحديث: ثم أفرغا ثم أتيا.

«ثم جئته بسَحَرَ» بفتح الراء أي: من ذلك اليوم، فلا ينصرف للعلمية والعدل، نحو جئته يوم الجمعة سَحَرَ.

«فَآذنَ بالرحيل» قيل: بالمد والتخفيف، أي: أعلم، يقال: آذنته أي: أعلمته، وقيل: بالتشديد.

(١) المشارق ٢/ ١٥٣.

باب التمتع والإقران [١]

قال السفاقسي [٢] : الإقران غير ظاهر؛ لأن فعله ثلاثي، وصوابه قرن، قلت: لم يُسْمَع في الحج: أقرن ولا قرن في المصدر منه، وإنما هو قِرَان، مصدرٌ من قَرن بين الحج والعمرة إذا جمع بينهما، وقال القاضي [٣] : في أكثر الروايات: نهى عن الإقران في التمر [٤] وصوابه: القران، ثم قال السفاقسي [٥] : ومضارعه بكسر الراء، والذي في المحكم [٦] والصحاح [٧] وغيرهما [٨] الضم.

«ولا نرى إلا أنه الحج» [٩] بضم النون، أي: نظن، يحتمل أن ذلك كان اعتقادها من قبل [١٠] أن تهل، ثم أهلت بعمرة، ويحتمل أن تريد به، حكاية [١٠] فعل غيرها من الصحابة، فإنهم كانوا لا يعرفون إلا الحج، ولم يكونوا يعرفون العمرة في أشهر الحج فخرجوا محرمين بالذي لا يعرفون غيره.

«أن يَحلَّ» بفتح أوله وكسر ثانيه.

«تطوَّفْنَا» يقال: طاف وتَطوَّف [١١] .

«ليلة الحصبة» بحاء مهملة مفتوحة وصاد مهملة ساكنة بعدها باء موحَّدة من التحصيب وهو النوم بالمحصب بعد النَّفْر من منى.

«فأهلي [١٢] **بعمرة»** الإهلال هنا التلبية، وأصله: رفعُ الصوت، والمرأة لا ترفع صوتها مخافة الفتنة.

---

(١) تتمة الترجمة. . والإفراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدي ١/ ٤٦٦.

(٢) نقله القسطلاني في ارشاده ٤/ ٦٣.

(٣) المشارق ٢/ ١٨٠.

(٤) الإقران في التمر: جمع التمرتين في لقمة. السابق ٢/ ١٨٠.

(٥) ينظر العمدة ٩/ ١٩٥.

(٦) ٦/ ٢٢١.

(٧) مادة (ق ر ن).

(٨) ينظر اللسان والقاموس (ق ر ن).

(٩) عن عائشة -رضي الله عنها- خرجنا مع النبي ﷺ ولانرى إلا أنه الحج فلما قدمنا تطوفنا بالبيت. . . . فلما كانت ليلة الحصبة. . . فاذهبي مع أخيك إلى التنعيم فأهلي بعمرة ثم موعدك كذا وكذا. قالت صفية: ما أراني إلا حابستهم قال: عقرى حلقى. . الحديث ١/ ٤٦٦، ١٥٦١.

(١٠) ساقط من (جـ).

(١١) ينظر القاموس (ط و ف).

(١٢) في (ص) فأهل والمثبت من البخاري وهو الصواب لأن الخطاب لعائشة -رضي الله عنها-.

«ما أُراني» بضم الهمزة.

«إلا حابستهم» أي: ما نعتهم من الخروج، فإنهم يتوقفون بسببي.

«عَقْرَى حَلْقَى» الرواية فيه بغير تنوين بألف التأنيث المقصورة، أي: مشئومة مؤذية، وقيل: تعقرهم وتحلقهم، وقال أبوعبيد[(١)]: أصحاب الحديث لا ينونونهما، وإنما هما منونان، وهو على مذهب العرب في الدعاء من غير إرادة وقوعه. قال شمر[(٢)]: قلت لأبي عبيد: لم لا تجيز عقرىً حلقىً؟ قال: لأن فَعْلَى تجيء نعتا ولم تجئ في الدعاء، وقال الزمخشري[(٣)]: هما صفتان للمرأة المشئومة، أي: أنها تعقر قومها وتحلقهم، أي: تستأصلهم من شؤمها عليهم، ومحلهما الرفع على الخبرية، أي: هي عقرى وحلقى، ويحتمل أن يكونا مصدرين على فَعْلَى بمعنى العَقْر والحَلْق كالشَّكْرى للشكر، وقيل: الألف للتأنيث مثلها في غضبى وسكرى.

«وعثمان نهى عن المتعة وأن يُجمع بينهما»[(٤)] بضم الياء، والضمير للحج والعمرة.

«كانوا يُرون»[(٥)] بضم أوله، والمراد أهل الجاهلية، وذلك من تحكماتهم المبتدعة.

«ويجعلون المحرَّم صفرًا» بالتنوين، وفي نسخة بحذفه[(٦)]، والصواب الأول؛ لأنه مصروف، وفي المحكم[(٧)]: كان أبوعبيدة لا يصرفه، وهو المراد بالنسيء، ومعنى يجعلونه أي: يسمونه به وينسبون تحريمه إليه لئلا يتوالى عليهم ثلاثةُ أشهر حُرُم فتضيق بذلك أحوالهم.

«بَرَأ» بفتحتين ثم همزة، وتخفف، أي: أفَاق.

«الدَّبَر» بفتحتين أي: الجرح الذي يكون في ظهر الدابة، يريدون أن الإبل كانت تدبر بالسير عليها إلى الحج.

---

(١) غريب الحديث ١/ ٢٥٨.

(٢) لم أقف على كتابه وهو: شمر بن حمدوية الهروي، أبو عمرو، لغوي أديب من أهل خراسان ت ٢٥٥هـ له كتاب كبير في اللغة غرق في النهروان ومن كتبه: غريب الحديث. ينظر في ترجمته البغية ٢/ ٤ والأعلام ٣/ ١٧٥.

(٣) الفائق ٣/ ١٠.

(٤) صحيح البخاري ١/ ٤٦٧، ١٥٣.

(٥) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض ويجعلون المحرم صفرا، ويقولون إذا برا الدبر وعفا الأثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر... قالوا يا رسول الله: أي الحل؟ قال: حل كله ١/ ٤٦٧، ١٥٦٤.

(٦) ساقط من (ج).

(٧) ٨/ ١٢٤.

«وعفا الأثر» أي: درس أثرُ الحاج من الطريق والمجيء بعد رجوعهم من وقوع الأمطار وغيرها لطول الأيام، وفي رواية[(١)] أبي داود[(٢)] وعفا الوبر، يعني: كثر وبَر الإبل الذي خلفته رحَال الحج، وعفا من الأضداد[(٣)].

«أيُّ الحل؟ قال: حلٌّ كلُّه» معنى «حلٌّ» يحلُّ له فيه جميعُ ما يحرم على المحرم حتى غَشَيَان المرأة، وذلك تمام الحلِّ.

«ولم تحلل أنتَ»[(٤)] بكسر اللامَ، أي: لم تحلَّ وإظهار التضعيف لغة[(٥)].

«أبو جمرة»[(٦)] بجيم.

«حجة مبرورة» مرفوع على خبر مبتدأ[(٧)] مضمر، أي: هذه.

«فقال: سنة النبي ﷺ» بالنصب على الاختصاص، وبالرفع على خبر مبتدأ.

«ولكن لا يحل مني حرام»[(٨)] بكسر الحاء من يحل، أي: لا يَحِلُّ مني ما حَرُم عَلَيَّ حتى أذبح الهدي.

«قال رجل/ ٥٩/ برأيه ماشاء»[(٩)] يعني: عمرًا.

«أبو معشر البرَّاء»[(١٠)] بتشديد الرَّاء.

«طوى»[(١١)] بضم الطاء وكسرها.

---

(١) في (جـ) سنن.

(٢) سنن أبي داود ٢/ ٢١٩، ١٥٦٧.

(٣) ينظر الأضداد لأبي حاتم ص١٦٠، والأضداد للأنباري ص ٨٦.

(٤) من حديث عائشة: ما شأن الناس حلوا بعمرة، ولم تحلل أنت من عمرتك؟ ١/ ٤٦٧، ١٥٦٦.

(٥) ينظر القاموس (ح ل ل).

(٦) أخبرنا أبو جمرة... فرأيت في المنام كأن رجلاً يقول لي: حج مبرور، وعمرة متقبلة، فأخبرت ابن عباس فقال: سنة النبي ﷺ ١/ ٤٦٧، ١٥٦٧.

(٧) في (ب) ابتداء.

(٨) افعلوا ما أمرتكم، فلولا أني سقت الهدي لفعلت مثل الذي أمرتكم، ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدي محله ١/ ٤٦٨، ١٥٦٨.

(٩) عن عمران -رضي الله عنه- قال: تمتعنا على عهد رسول الله ﷺ فنزل القرآن، قال رجل برأيه ماشاء ١/ ٤٦٨، ١٥٧١.

(١٠) حدثنا أبو معشر: حدثنا عثمان بن غياث... فجمعوا نسكين في عام بين الحج والعمرة... الحديث ١/ ٤٦٨، ١٥٧٢.

(١١) مكان هذه اللفظة بعد الفقرة التي تليها ولعله سهو من المؤلف وهي تحت باب الاغتسال عند دخول مكة... ثم يبيت بذي طوى ثم يصلي به ويغتسل ١/ ١٦٩، ١٥٧٣.

«أبا عثمان بن غياث» بغين معجمة [مكسورة][(١)] وياء مثناة من تحت، وآخره ثاء مثلثة.

«فجمعوا نُسُكَين» [النسك][(١)] بإسكان السين: العبادة، وأمَّا بالضم فالذبيحة قاله الجوهري[(٢)].

«ابن عُليَّة»[(٣)] بضم العين وياء مشدَّدة.

«من كداء من الثنية العليا»[(٤)] قال القاضي[(٥)]: مفتوح ممدود غير مصروف لتأنيثه: جبل بأعلى مكة، ومضموم مقصور منون: الذي بأسفل مكة.

«وأكثر ما كان يدخل من كداء»[(٦)] مقصور ممدود للأصيلي[(٧)]، ولغيره مفتوح ممدود[(٨)].

«فَطَمَحَ»[(٩)] بفتحات، أي: علا وارتفع.

«أرني إزاري» بكسر الراء، أي: أعطني، ويجوز إسكانها بمعنى: هات.

«ألم تَرَيْ»؟[(١٠)] يقال للمرأة: رأيتِ تَرَيْنَ، وحذفت النون علامة للجزم، ومعناه: ألم ينته علمُك ولم تعرفي؟

«لولا حِدثَان» بكسر الحاء: مصدر حَدَثَ يَحْدُثُ، والخبر هنا محذوفٌ وجوبًا، أي: موجود.

«استلام الركنين»[(١١)] مسحهما، والسين فيه فاء الفعل، وهو افتعال من السَّلَمة أو السلام وهي الحجارة.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) الصحاح (ن س ك).

(٣) حدثنا ابن علية.. الحديث ١/ ٤٦٩،

(٤) كان رسول الله ﷺ يدخل من الثنية العليا ١/ ٤٧٠، ١٥٧٥.

(٥) المشارق ١/ ٣٥٠.

(٦) دخل النبي ﷺ عام الفتح من كداء، وكان عروة يدخل منهما كليهما، وأكثر ما يدخل من كداء، أقربهما إلى منزله ١/ ٤٧١، ١٥٨١.

(٧) ينظر المشارق ١/ ٣٥١. (٨) السابق ١/ ٣٥١.

(٩) فقال العباس للنبي ﷺ اجعل إزارك على رقبتك، فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء، فقال: أرني إزاري، فشده عليه ١/ ٤٧١، ١٥٨٢.

(١٠) من حديث عائشة: ألم ترى أن قومك لما بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد ابراهيم؟.... ولولا حدثان قومك بالكفر لفعلت ١/ ٢٧٢، ١٥٨٣.

(١١) ما أرى رسول الله ﷺ ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا أن البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم ١/ ٤٧٢، ١٥٨٣.

«إلا أن البيت لم يتم على قواعد إبراهيم» أي: الركنين اللذين يليان الحجر ليسا بركنين، وإنما هما بعض الجدار الذي بنته قريش، فلذلك لم يستلمهما النبي ﷺ.

«أبو الأحوص»[(١)] بحاء وصاد مهملتين.

«عن الجَدْر» بجيم مفتوحة ودال ساكنة، وروى: الجدار[(٢)]، والمراد جدار الحِجْر لما فيه من أصول حائط البيت.

«قصَّرت بهم النفقة» بتشديد الصاد، أي لم يتسعوا لإتمام البيت لقصور النفقة وقلَّة ذَات يدهم، يقال: قَصَّر عنه إذا ضعف.

«فعل ذلكِ» بكسر الكاف.

«ليدخلوا مَن شاءوا، ويمنعوا من شاءوا» يعني: حَجَبَة البيت وخدمته، يعني: بني عبد الدَّار الذين يلون أمر البيت.

«وجعلت»[(٣)] بفتح اللام وسكون التاء، وروي بإسكان اللام وضم التاء[(٤)].

«له خلفا» بخاء معجمة مفتوحة ولام ساكنة، أي: بابا من خلفه يقابل هذا الباب الذي هو مقدَّم.

«ثنا يزيد بن رومان»[(٥)] بضم الراء.

«لولا أن قومك حديث عهد» كذا روي بالإضافة مع حذف الواو من «حديث»، قال المطرزي[(٦)]: هو لحن، والصواب: حديثو عهد بواو الجمع مع الإضافة.

«وجَعَلْتُ لهما خَلفَين» أي: بابين هو بفتح الخاء على المشهور، وقيَّده الحربي[(٧)]

---

(١) حدثنا أبو الأحوص.. عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: سألت النبي ﷺ عن الجدر، أمن البيت هو؟ قال نعم. قلت: فمالهم لم يدخلوه في البيت؟ قال: إن قومك قصرت بهم النفقة. قلت: فما شأن بابه مرتفعاً؟ قال: فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا، ولولا أن قومك حديث عهدهم بالجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم.. الحديث ١/ ٤٧٢، ١٥٨٤.

(٢) هي رواتية المستملي. ينظر العمدة ٩/ ٢١٨.

(٣) فإن قريشاً استقصرت بناءه وحصلت له خلفا ١/ ٤٧٢، ١٥٨٥.

(٤) هي رواية القابسي. ينظر الفتح ٣/ ٥٦٧.

(٥) حدثنا يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة -رضي الله عنها- أن النبي ﷺ قال لها: يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم، فأدخلت فيه ما أخرج منه، وألزقته بالأرض، وجعلت له بابين باباً شرقياً وبابا غربياً فبلغت به أساس إبراهيم ١/ ٤٧٢، ١٥٨٦.

(٦) المغرب ١/ ١٨٦.

(٧) ليس في المطبوع من غريب الحربي.

خلفين بكسرها، وقال: الخالفة: عمود في مؤخر البيت، يقال: وراءه خِلفٌ جيد، والصواب الأول.

«الأسنمة»[١] جمع سنام.

«فحزرت» بحاء مهملة وزاي ثم راء أي: قدَّرت.

«لا يُعْضَد»[٢] أي: لا يقطع.

«ولا يُنَفَّر صيدُه» أي: لا يزعج عن مكانه.

«ولا يلتقط» بفتح أوله وكسر رابعه.

«لُقَطَتُه» بفتح القاف، وفيه زيادة تأتي.

«إلا من عرَّفَها» أي: أخذها للحفظ على ربِّها لا للتمليك بعد التعريف، وهذه خاصيَّة لُقطة مكة.

«بخيف بني كنانة»[٣] هو المحصَّب.

«حيث تقاسموا» أي تحالفوا.

«حتى يُسْلِمُوا إليهم»[٤] بإسكان السين وتخفيف اللام.

«ذو السوَيقتين»[٥] السويقة: تصغير الساق، والساق مؤنثة، ولذلك أُلْحِقَ بها الهاء في التصغير، وفي سيقان الحبشة دِقَّةٌ، فلذلك صغَّرها.

«جلست مع شيبة»[٦] هو الحجبي من بَني عبدالدّار.

«لقد جلس هذا المجلس» بالنصب.

«عمر» بالرفع، أي على هذا الكرسي كجلوسك.

«والصفراء والبيضاء» الذهب والفضة، وظنَّ بعضهم أنه حلي الكعبة، وغلَّطه صاحب المفهم[٧]؛ لأن ذلك مُحبَّسٌ عليها كحُصُرِها وقناديلها لا يجوز صرفه في

---

(١) وقد رأيت أساس ابراهيم حجارة كأسنمة الإبل.. قال جرير: محرزت من الحجر ستة أذرع أو نحوها ١/ ٤٧٢، ١٥٨٦.

(٢) إن هذا البلد حرمه الله، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ١/ ٤٧٣، ١٥٨٧.

(٣) منزلنا غدا، -إن شاء الله- بخيف بني كنانة، حيث تقاسموا على الكفر ١/ ٤٧٤، ١٥٨٩.

(٤) حتى يسلموا إليهم النبي ﷺ ١/ ٤٧٤، ١٥٩٠.

(٥) قال رسول الله ﷺ يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ١/ ٤٧٦، ١٥٩٦.

(٦) عن أبي وائل قال: جلست مع شيبة على الكرسي في الكعبة، فقال: لقد جلس هذا المجلس عمرُ -رضي الله عنه-، فقال: لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمته ١/ ٤٧٦، ١٥٩٤.

(٧) ساقطة من (جـ).

غيرها، وإنما هو الكنزُ، فكأنّه قصدَ ما كان يُهدى إليها مما كانت تحتاج إليه مما ينفق فيها، ولما افتتح النبي ﷺ مكة تركه رعاية لقلوب قريش، ثم بقي على ذلك في زمن الصديق وعمر، قال[1]: ولا أدري ما صُنع به بعد ذلك، وينبغي أن يُبحث عنه، وأمَّا ترجمة البخاري عليه بكسوة الكعبة فليس فيه تصريحٌ بها، فمقصوده التنبيه على أنّ حكم الكسوة حكم المال بها، فيجوز قسمتها على أهل الحاجة استنباطا من رأي عمر قسمته الذهب والفضة الكائنين بها.

«أسود افحج»[2] بحاء ثم جيم، و[الفَحَج[3]]: تباعد ما بين الساقين، رجل أفحج، وامرأة فحجاء[4].

«عن عابس»[5] بموحّدة.

«ولج»[6] أي: دخل.

«الأزلام»[7] القداح التي كانوا يضربونها على الميسر.

«أما والله» بالتخفيف: حرف ابتداء، وقد تحذف الألف تخفيفا.

«قطُّ» بتشديد الطاء، مبني على الضم، ومعناه: أبدًا.

«يقدُم»[8] بضم الدال.

«وهنتهم» روى بالتشديد، أي: أضعفتهم، وبالتخفيف وهو ثلاثي، ويقال: رباعيا، قال الفراء[9]: يقال: وَهَنَهَ اللّهُ وأَوْهَنَه.

---

(١) أي صاحب المفهم (القرطبي).

(٢) عن النبي ﷺ قال: كأني به أسود أفجح يقلعها حجرا حجرا ١/ ٤٧٦، ١٥٩٥.

(٣) ليست في (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) اللسان (ف ح ج).

(٥) عن عابس بن ربيعة.. الحديث ١/ ٤٧٦، ١٥٩٧.

(٦) فلما فتحوا الباب كنت أول من ولج.. ١/ ٤٧٧، ١٥٩٨.

(٧) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: إن رسول الله ﷺ لما قدم أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت، فأخرجوا صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما الأزلام، فقال رسول الله ﷺ: قاتلهم الله، أما والله قد علموا أنهما لم يستقسما بها قط ١/ ٤٧٧، ١٦٠١.

(٨) فقال المشركون: إنه يقدم عليكم وقد وهنهم حمى يثرب فأمرهم النبي ﷺ أن يرملوا الأشواط الثلاثة، وأن يمشوا ما بين الركنين، ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم ١/ ٤٧٨، ١٦٠٢.

(٩) لم أجده في المعاني وانظر فعلت وأفعلت للزجاج ص١٢٤ والأفعال ٢/ ٢٨٦.

«ويَثْربَ» بالفتح غير منصرف تسميتهم المدينة في الجاهلية.

«إلا الإبقاءُ عليهم» بالرفع فاعل «لم يمنعه»، ويجوز النصب على أنه مفعول لأجله، ويكون في «منعهم» ضمير عائد إلى النبي ﷺ هو فاعله.

و**«أن يرملوا»** في موضع مفعول، أي: يأمرهم، يقال: أمرته كذا، وأمرته بكذا.

و**«الأشواط»** نصب على الظرف.

و**«كلها»** تأكيد له، والتقدير: ولم يمنعه من أمرهم بالرمل إلا الابقاء عليهم، يقال: أبقيت عليه، أي: رفقت به.

«يَخُبُّ»(١) بضم الخاء المعجمة أي: يرمل، وهو ضرب من العَدْوِ وهو أول الإسراع(٢).

«وأوَّلَ» منصوب على الظرف.

«ثنا سريج بن النعمان»(٣) بسين مهملة مضمومة وجيم.

«مالنا والرمل»(٤) بفتح الميم وهو بالنصب؛ لأنه يجب نصب المفعول معه(٥) بعد الضمير المجرور في نحو: مالك وزيداً(٦) ويجوز بالجر على مذهب الكوفيين في العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار(٧)، ويروى [بإعادته](٨) مالنا وللرمل.

«راءينا به المشركين» هو بالهمز فاعلنا من الرُّؤْية، أي: أريناهم بذلك أنا أشداء، قاله القاضي(٩). وقال ابن مالك(١٠) -رضي الله عنه-: معناه: أظهرنا لهم القوةَ

---

(١) رأيت رسول الله ﷺ حين يقدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف يخب ثلاثة أشواط من السبع ١/ ٤٧٨، ١٦٠٣.

(٢) ينظر القاموس (خ ب ب).

(٣) حدثنا سريج بن النعمان.. الحديث ١/ ٤٧٨، ١٦٠٤.

(٤) عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنه قال للركن: أما والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي ﷺ استلمك ما استلمتك فاستلمه، ثم قال: فمالنا وللرمل، إنما كنا راءينا به المشركين وقد أهلكهم الله ١/ ٤٧٨، ١٦٠٥.

(٥) في (ب) به. (٦) في (ب) وزيدٌ.

(٧) ينظر الانصاف ٢/ ٤٦٣ والرضى ١/ ٢٩٥، وشواهد التوضيح ص٥٣ والتصريح ٢/ ١٩٠، والصبان علي الأشموني ٣/ ٩٩.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٩) المشارق ١/ ٢٧٧.

(١٠) شواهد التوضيح ص١٨٣.

ونحن ضعفاء، فجعل ذلك رياء؛ لأن المرائي يُظهر غير ما هو عليه، قال[١]: وروى «رايَيْنَا به» بيائين حملا له /٦٠/ على رياء، والأصل: رئاء، فقلبت الهمزة ياء لفتحها وكسر ماقبلها، وحُمل الفعل على المصدر وإن لم يوجد الكسر، كما قالوا في «آخَيْتُ» واخَيْتُ[٢] حملاً على تَوَاخَى ومُوَاخَاة، والأصل: تآخى ومؤاخاة فقلبت الهمزة واواً لفتحها بعد ضمة.

«ليكون أيسر لاستلامه»[٣] أي: كان يرفق بنفسه[٤] ليتقوى على الاستلام عند الزحام.

«المِحْجَن»[٥] بميم مكسورة وحاء ساكنة وجيم مفتوحة: عصا في طرفها عقافة، أي: تَثَنٍّ والحجن: الإعوجاج.

«يستلم» أي: لا يصيب السِّلام[٦] وهي الحجارة، ويستلم يَفْتَعِل منه، والمعنى: أنه يومئ بمحجنه إلى الركن حتى يصيبه.

«ومن يتقي شيئا من البيت»؟[٧] «من» استفهامية على جهة الإنكار ولهذا أثبتت الياء في «يتقي».

«وكان لا يستلم هذين الركنين»[٨] أي: اللذين[٩] يليان الحجْر، أي: أنهما ليسا بركنين أصليين؛ لأن وراء ذلك الحجْرَ، والحجْرُ من البيتَ فلو رُفع جدار الحجْر وضُمَّ إلى الكعبة في البناء كان الركنَان الخارجَان اللذان يليان المسجد [أصليين][١٠] على بناء إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-.

«الزُّبير»[١١] بضم الزاي بعدها باء موحَّدة.

(١) أي: ابن مالك.
(٢) في (ب) أحب واحبب.
(٣) إنما كان يمشي ليكون أيسر لاستلامه ١/ ٤٧٩.
(٤) الضمير عائد على ابن عمر -رضي الله عنهما-.
(٥) من ترجمة البخاري: باب استلام الركن بالمحجن ١/ ٤٧٩.
(٦) في (ب) الاستلام.
(٧) عن أبي الشعثاء أنه قال: ومن يتقي شيئا من البيت؟ ١/ ٤٧٩، ١٦٠٨.
(٨) عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: انه لا يُستلم هذان الركنان ١/ ٤٧٩، ١٦٠٨.
(٩) في (ب) اللذان.
(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).
(١١) عن الزبير بن عربي.. أرأيت أن زُحمت؟... الحديث ١/ ٤٧٩، ١٦١١.

«ابن عربي» بعين وراء مهملتين ثم موحَّدة، قال البخاري[١]: هو بصري، والزبير بن عدي بالدال كوفي.

«أرأيت» بمعنى: أخبرني.

«ان زُحمت» بضم الزاي بلا إشباع، ويروى بالواو[٢].

«طهمان»[٣] بفتح الطاء.

«إن أوَّلَ شيء بدأ به أن توضأ»[٤] هذا[٥] في موضع رفع خبر: «إنَّ أوَّلَ»[٦].

«ثم لم تكن عمرةً» بالنصب على خبر كان، أي لم يكن طوافُه وفعلُه عمرةً، وكذا حكم ما بعده في الخلفاء، ويجوز رفعه على أنَّ كان تامة.

«وقد أخبرتني أمي» هذا قول عروة[٧]، وأمُّه أسماء[٨] وأختها عائشة -رضي الله عنهم-.

«ثم حججت مع ابن الزبير» يعني أيام الزبير بن العوام، ويروى: مع الزبير[٩]، وقيل: إنه الصواب[١٠].

«يسعى بطنَ المسيل»[١١] نصب على الظرف، أي في بطن المسيل، وقد ثبتت في نسخة، والمسيل: موضع السيل، يعني الوادي الذي بين الصفا والمروة، وقوله:

«إذا طاف بين الصفا والمروة»، يعني: سَعَى.

---

(١) ينظر الفتح ٣/ ٦٠٧.

(٢) السابق ٣/ ٦٠٧.

(٣) تابعه إبراهيم بن طهمان ١/ ٤٨٠، ١٦١٣.

(٤) من حديث عائشة -رضي الله عنها- إن أوّل شيء بدأ به -حين قدم النبي ﷺ أنه توضأ ثم طاف ثم لم تكن عمرة.. ثم رأيت المهاجرين والأنصار يفعلونه، وقد أخبرتني أمي: أنها أهلت هي وأختها والزبير.. الحديث ١/ ٤٨٠، ١٦١٤-١٦١٥.

(٥) الإشارة إلى المصدر المؤول (أن توضأ).

(٦) في (ص) أن توضّأ والصواب المثبت من بقية النسخ.

(٧) راوي الحديث عن عائشة.

(٨) ساقطة من (جـ).

(٩) في (ب) ابن الزبير. ونص الحديث «ثم جحت مع الزبير».

(١٠) ينظر الفتح ٣/ ٦١١.

(١١) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي ﷺكان إذا طاف بالبيت الطواف الأول يخب ثلاثة أطواف ويمشي أربعة، وأنه كان يسعى بطن مسيل إذا طاف بين الصفا والمروة ١/ ٤٨١، ١٦١٧.

«قال إي»[(١)] بكسر الهمزة: حرف جواب بمعنى نعم.

«تطوف حَجْرَةً» بفتح الحاء وسكون الجيم وراء مهملة، أي: ناحية معتزلة[(٢)]، ويروى بالزاي، أي: محجوزا بينها وبين الرجال بثوب وهو نصب على الظرف.

«كنت آتي عائشة» قائل هذا عطاء.

«ثبير» بمثلثة ثم موحّدة: جبل معروف عند مكة[(٣)].

«في قُبَّة» أي: خيمة.

«تركيَّة» قال ابن بطال[(٤)]: هي قبة صغيرة من لَبُود، وقال صاحب المفهم: هي التي لها باب، ويعبر عنها بالخيمة.

«وما بيننا وبينها غير ذلك» أي: كانت محجوبة عنا بهذه الخيمة.

«والدرع» القميص.

«والمورَّد» الأحمر.

«ثم قال قدْه بيده»[(٥)] إنما قطعه، لأن القَوْد بالأزمَّة إنَّما يُفعل بالبهائم، وهو مُثْلَةٌ.

وليس في هذا الحديث التصريح بكلام كما ترجم عليه: «الكلام في الطواف» وقوله: «ثم قال» إنما هو مجاز شائع في كلامهم أجْرَى «قال» مُجْرى فَعَل، نعم روى ابن جريج عن سليمان الأحول[(٦)] عن طاوس عن ابن عباس أن النبي ﷺ مـرّ وهو يطوف بالبيت بإنسان يقوده إنسان[(٧)] بخزام[(٨)] في أنفه فقطعه - عليه السلام- وأمره

---

(١) قال: أي لعمري لقد أدركته بعد الحجاب.. كانت عائشة -رضي الله عنها- تطوف حجرة من النساء.. وكنت آتي عائشة أنا وعبيد بن عمير وهي مجاورة ثبير قلت: وما حجابها؟ قال: هي في قبَّة تركية لها غشاء، وما بيننا وبينها غير ذلك ورأيت عليها درعا موردا ١/ ٤٨١، ١٦١٨.

(٢) في (أ) و(جـ) منعزلة.

(٣) هو جبل المزدلفة على يسار الذاهب إلى منى. ينظر المشارق ١/ ١٣٦.

(٤) نقله ابن حجر منسوبا لعبدالرزاق.. الفتح ٣/ ٦١٤، وانظر إرشاد الساري ٤/ ١٣٨.

(٥) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنّ النبي ﷺ مرّ وهو يطوف بإنسان ربط يده إلى إنسان بسير أو بخيط أو بشيء غير ذلك فقطعه النبي ﷺ بيده ثم قال: قده بيده ١/ ٤٨٢، ١٦٢٠.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من البخاري وبقية النسخ.

(٧) في (ص) يقوده إنسان يقوده والمثبت من بقية النسخ.

(٨) الخزام ما يجعل في جانب منخر البعير ليقاد به. القاموس (خ ز م).

أن يقوده بيده[١].

«أن لا يحج بعد العام مشرك»[٢] بنصب «يحج»، ويجوز رفعه على أنَّ «أنْ» مخففة من الثقيلة، أي: الأمر والشأن أن لا يحج، ولا يطوف عطفٌ عليه، ويجوز: لا يَحجَّ نهيًا وحينئذ يكون ولا يطَّوفْ بتشديد الواو وبجزم الفاء عطفا عليه، ويكون مضارع أطَّوف يطَّوَّف.

«لسُبوعه ركعتين»[٣] هذه لغة قليلة[٤]، والأكثر أسبوع، وكلام ابن الاثير يقتضي أنه بضم السين. فإنه قال[٥]: قيل: هو جمع سُبع أو سَبع كبُرْد وبرود وضَرْب وضُروب[٦]، ووقع في حاشية الصحاح مضبوطًا بفتح السين[٧].

---

(١) صحيح البخاري ١/ ٤٨٢، ١٦٢١.

(٢) من حديث أبي هريرة أن أبابكر الصديق -رضي الله عنه- بعثه... ألا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ١/ ٤٨٢، ١٦٢٢.

(٣) من ترجمة البخاري: باب صلى النبي ﷺ ولسُبوعه ركعتين ١/ ٤٨٢.

(٤) ذكر ابن منظور أن من العرب من يستعمله وأن الفصيح أسبوع. اللسان (س ب ع).

(٥) النهاية ٢/ ٣٣٦.

(٦) في (ص) (ضرب) والتصويب من بقية النسخ ومن النهاية.

(٧) ينظر إرشاد الساري ٤/ ١٤٢.

باب من لم يَقْرب الكعبةَ ولم يَطُف[1]

أي: طوافاً آخرَ تطوُّعاً غيرَ طواف القدوم، ومشى على مذهب الإمام مالك -رضي الله عنه-: أنه لا يُتَنفَّلُ بطوافَ بعد طواف القدوم حتى يُتمَّ حجَّه.

«فقال لا يَقْرَب امرأته»[2] بفتح الراء وضم الباء وكسرها.

«محمد بن حَرْب»[3] بحاء مهملة مفتوحة وراء ساكنة.

«حبيب»[4] بفتح الحاء المهملة.

«أبوضَمْرة»[5] بفتح الضاد المعجمة وإسكان الميم.

«عَبيدة»[6] بفتح العين.

«السقاية»[7] الموضع الذي يُسقى فيه الماءُ.

«لولا أن تُغلبوا لنزلت» أي: لاستقاء الماء، خشى[8] أن يتَّخِذها الملوكُ سنةً يَغْلبون عليها من وليها من ذريَّة العباس.

«ثنا خالد عن خالد الحذاء»[9] الأول خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد.

«فجاء بطَسْت»[10] بفتح الطاء وكسرها.

«مُمْتَلِئ» بالجرِّ صفةً له.

«حكمةً وإيمانًا» منصوبان على التمييز.

---

(١) تتمة الترجمة في البخاري: . . حتى يخرج إلى عرفة ويرجع بعد الطواف الأول ١/ ٤٨٣.

(٢) وسألت جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- فقال: لا يقرب امرأته حتى يطوف بين الصفا والمروة ١/ ٤٨٣، ١٦٢٤. وهذا الحديث في الباب قبل هذا في البخاري.

(٣) حدثني محمد بن حرب. . الحديث ١/ ٤٨٣، ١٦٢٦.

(٤) عن حبيب عن عطاء. . الحديث ١/ ٤٨٤، ١٦٢٨.

(٥) حدثنا أبوضمرة. . الحديث ١/ ٤٨٤، ١٦٢٩.

(٦) حدثنا عبيدة بن حميد. . الحديث ١/ ٤٨٤، ١٦٣٠.

(٧) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ جاء إلى السقاية فاستسقى. . ثم قال: لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه ١/ ٤٨٥، ١٦٣٥.

(٨) في (جـ) خشية.

(٩) حدثنا خالد عن خالد الحذّاء عن عكرمة عن ابن عباس. وهو الحديث السابق رقم ١٦٣٥. إلا أن المؤلف قد أخر هذه الفقرة مع أنه مكانها التقديم.

(١٠) ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا. . الحديث ١/ ٤٨٦، ١٦٣٨.

«ثم لا يَحِلَّ»[١] بكسر الحاء ونصب اللام وضمها.

«مكان عمرتك» بالرفع والنصب، وقد سبق.

«إني لا آمن»[٢] ويروى: إيْمَنُ[٣]، وهي لغة في آمَنُ، تقول: عَلِمْتُ إعْلَمُ بكسر الهمزة[٤].

«أن يكون العامَ» بالنصب على الظرف، و«كان» تامَّة، وفاعلها: قتالٌ.

«قُديد»[٥] بقاف مضمومة.

«لو كانت كما أوَّلْتَهَا كان: لا جناح عليه أن لا يَطَّوَّف»[٦] هذا من بديع فقهها؛ لأن ظاهر الآية رفع الجناح[٧] عن[٨] الطائف بالصفا والمروة، وليس هو بنصٍّ في سقوط الوجوب، فأخبرته أن ذلك يحتمل، ولو كان نصًا في ذلك لقال: «فلا جناح عليه أن لا يَطَّوَّف» لأن هذا يتضمن سقوط الإثم عمَّن ترك الطواف، ثم أخبرته أن ذلك إنما كان، لأن الأنصار تَحَرَّجت أن تمرَّ بذلك الموضع في الإسلام، فأُخبرت أنْ لا حرج[٩] عليها.

«المناة الطاغية» مناة: اسم صنم كان نصبه عمرو بن لُحَي بالمشلّل مما يلي قديداً فيُجر بالفتحة، والطاغية صفة لها، ولو رُوي بكسر الهاء والإضافة لجاز، وتكون الطاغيةُ صفةً للفرقة الطاغية، وهم الكفار.

---

(١) من كان معه هدي فليهل بالحج والعمرة، ثم لا يحل حتى يحل منهما ١/ ٤٨٦، ١٦٣٨.

(٢) إني لا آمن من أن يكون العام بين الناس قتالٌ فيصدوك عن البيت.. الحديث ١/ ٤٨٦، ١٦٣٩.

(٣) هي رواية المستملي، الفتح ٣/ ٦٣٣.

(٤) قال العيني: هي لغة تميم، فإنهم يكسرون الهمزة في أول مستقبل ماضيه على فعل بالكسر ولا يكسرون إذا كان ماضيه بالفتح إلا أن يكون فيه حرف حلق نحو اذهب والحق. وقيل: قوله «ايمن» بالكسر إماله، ووقع في بعض الكتب «لا أيمن» بالفتح والياء ولا وجه له. العمدة ٩/ ٢٨٢.

(٥) لم أقف عليها في هذا الباب، لكن وردت في باب من اشترى الهدى من الطريق ١/ ٥٠٢، ١٦٩٣.

(٦) عن الزهري، قال عروة: سألت عائشة -رضي الله عنها- فقلت لها أرأيت قول الله -تعالى- ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما﴾ فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة، قالت: بئس ما قلت يا ابن أختي، إن هذه لو كانت كما أولتها عليه، كانت: لا جناح عليه أن لا يطوف بهما، ولكنها أنزلت في الأنصار، كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية، التي كانوا يعبدونها عند المشلل، فكان من أهل يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة.. الحديث ١/ ٤٨٨، ١٦٤٣.

(٧) في (جـ) الحرج. (٨) في (ب) على

(٩) في (ب) جناح.

«المشلّل» بميم وشين معجمة ولام مشدّدة مفتوحة: موضع[١].

«يتحرّج» بحاء مهملة وآخره جيم، أي: يخاف الحرج، ومقصود عائشة -رضي الله عنها-: أن نفي الحرج لم ينصرف إلى نفس الفعل، لكن إلى محل الفعل؛ لأنهم كانوا يعبدون في تلك البقعة الأصنامَ، فتحرَّجوا أن يتخذوها متعبَّدًا لله -سبحانه وتعالى- /٦١/.

«فقال إنَّ هذا العَلم»[٢] بفتح اللام: خبر «إنَّ».

«دار بني عَباد»[٣] بفتح العين والباء الموحَّدة.

«خبَّ»[٤] بخاء معجمة وباء موحَّدة.

«ليُريَ المشركينَ قُوَّتَه»[٥] بضمٍّ أوله وكسرِ ثانيه.

«بَلَغَ النبيَّ»[٦] بالنصب.

«الكَلْمَى»[٧] جمع كَليم، وهو الجريحُ.

«الجلْباب» الإزار.

«إلاَ قالت بأبي» وروى: بأبا[٨]، وهي لغة، كما يقال: بأبي فلان، ثم تُبْدل الهمزةُ ياء، فيقال: بيبى، ثم تُقلب الياءُ ألفًا، فيقال: بأبا.

«حتى يومِ التَّروية»[٩] بجر «يوم» بحتى بمعنى إلى، وهو ثامنُ ذي الحجَّة، سُمِّي به لأنهم كانوا يرتوون فيه الماءَ لما بَعْدَه، أي: يَسْقُون ويَسْتَقون، وقيلَ: لأن الإمام يَرْوي فيه للناس من أمْر المناسك.

«وجعلنا مكة بظهر» أي: خلفَ ظهرنا.

---

(١) قال ياقوت: هو جبل يُهبط منه إلى قديد من ناحية البحر. معجم البلدان ٥/ ١٥٩.

(٢) .. ثم أخبرت أبابكر بن عبدالرحمن فقال: إنّ هذا العلم ما كنت سمعته ١/ ٤٨٨.

(٣) وقال ابن عمر -رضي الله عنهما- السعي من دار بني عبّاد إلى زقاق بني أبي حسين ١/ ٤٨٩.

(٤) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: كان رسول الله ﷺ إذا طاف الطواف الأول خبَّ ثلاثا ومشى أربعا.. الحديث ١/ ٤٨٩، ١٦٤٤.

(٥) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: إنما سعى رسول الله ﷺ بالبيت وبين الصفا والمروة ليرى المشركين قوته ١/ ٤٩٠، ١٦٤٩.

(٦) فقالوا ننطلق إلى منى وذكر أحدنا يقطر فبلغ النبيَّ -ﷺ فقال:.. الحديث ١/ ٤٩٠، ١٦٥١.

(٧) كنا نداوي الكلمى.. هل على إحدانا بأس إن لم يكن لها جلباب أن لا تخرج.. وكانت لا تذكر رسول الله ﷺ إلا قالت: بأبي.. ١/ ٤٩١، ١٦٥٢.

(٨) هي رواية الكشميهني. ينظر ارشاد الساري ٤/ ١٧٣.

(٩) عن جابر -رضي الله عنه- قدمنا مع النبيِّ ﷺ فأحللنا حتى يوم التروية، وجعلنا مكة بظهر ١/ ٤٩١.

«**بعثت به راحلتُه**»(١) أي: ثارت، بعثتُ الناقَة: أثَرْتُها.
«**عبدالعزيز بن رُفيع**»(٢) بضم الراء.
«**أبو إسحق الهَمْدَاني**»(٣) بسكون الميم ودال مهملة: بطن(٤).
«**فيا ليت حظي من أربعٍ ركعتان**»(٥) يعني: فأنا أُتمُّ متابعةً لعثمان، وليت اللهَ قَبِل مِنّي من أربع ركعتين.
«**فلا يُنْكَر عليه**»(٦) بمثناة مضمومة وكاف مكسورة.
«**السُّرَادَق**»(٧) الخيمة.
«**مِلْحفة**» بميم مكسورة: الإزار الكبير.
«**وَالْمُعَصْفَرة**» المصبوغةُ بالعصفر.
«**فقال: الرواحَ**» منصوب، أي: رُحِ الرَّواحَ، يريد عجِّل.
«**فأنظِرني**» بكسر الظاء.
«**فاقْصِر الخطبة**» بهمزة وصل وكسر الصاد.
«**عام نَزَل بابن الزبير**»(٨) أي: لمحاربته.
«**فهجِّر بالصلاة**» بتشديد الجيم، أي: صلِّ وقتَ الهجير(٩)، أي وقتَ شِدَّة الحَرِّ.
«**اضْلَلْتُ بعيرًا**»(١٠) أي: ضَلَّ منا بعيرٌ.

---

(١) لم أرَ النبي ﷺ يهلُّ حتى تنبعث به راحلته ١/ ٤٩١.
(٢) عن عبدالعزيز بن رفيع.. الحديث ١/ ٤٩١، ١٦٥٣.
(٣) عن أبي اسحق الهمداني.. الحديث ١/ ٤٩٢، ١٦٥٦.
(٤) ينظر المشارق ٢/ ٢٧٦.
(٥) عن عبدالله -رضي الله عنه- قال: صليت مع النبي ﷺ ركعتين.. فيا ليت حظي من أربعٍ ركعتان متقبلتان ١/ ٤٩٢، ١٦٥٧.
(٦) كان يهل منا المهل فلا ينكر عليه ويكبر منا المكبر فلا ينكر عليه ١/ ٤٩٣، ١٦٥٩.
(٧).. جاء ابن عمر -رضي الله عنه- وأنا معه يوم عرفة حين زالت الشمس، فصاح عند سرادق الحجاج، فخرج عليه ملحفة معصفرة فقال: مالك يا أباعبدالرحمن؟ فقال الرواح إن كنت تريد السنة، قال هذه الساعة؟ قال: نعم قال: فأنظرني حتى أفيض ثم أخرج، فنزل حتى خرج الحجاج، فسار بيني وبين أبي، فقلت: إن كنت تريد السنة فاقصر الخطبة وعجّل الوقوف ١/ ٤٩٣، ١٦٦٠.
(٨) أخبرني سالم: أن الحجاج بن يوسف عام نزل بابن الزبير -رضي الله عنهما-.. إن كنت تريد السنة فهجّر بالصلاة ١/ ٤٩٣، ١٦٦٢.
(٩) في (أ) و(ب) الهاجرة.
(١٠).. اضللت بعيرًا لي، فذهبت أطلبه يوم عرفة، فرأيت النبي ﷺ واقفا بعرفة، فقلت: هذا والله من الحمس فما شأنه ها هنا ١/ ٤٩٤، ١٦٦٤.

«الحُمْس» بحاء مهملة مضمومة وميم ساكنة: قريش؛ لأنَّهم تَحَمَّسُوا في دينهم، أي: تَشَدَّدُوا، والحماسةُ: الشجاعة.

«ثنا فروة»[(١)] بفاء وراء مهملة.

«ابن أبي المَغْرَاء» بميم مفتوحة وغين معجمة ساكنة، ممدود.

«الدَّفْع» الانصراف والرجوع مع كثرة.

«فدُفعوا» بضم الدال، ويروى بالراء.

«العَنَق»[(٢)] بفتحتين: ضربٌ من سير الدواب طويل.

و**«الفَجْوة»** بفتح الفاء: المُتَّسَعُ بين الشيئين، وفجوةُ الدَّار ساحَتُها، والعَنَقُ: سيرٌ فيه إسراع. و«النصٌّ» فوقَ ذلك[(٣)]، أي: أرفعُ من العَنَقَ وأكثر.

«مناصٍ»[(٤)] بالجرِّ على الحكاية للفظ الآية[(٥)]، ويجوز الرفع.

«ليس حينَ فرار» بنصب «حين»؛ لأنها خبرُها، واسمُها محذوفٌ، أي: ليس الحينُ حيَن هرب، وهو قول سيبويه[(٦)].

«مالَ»[(٧)] أي: عدل.

«إلى الشِّعْب» بكسر الشين: الطريقُ بين الجبلين.

«قلت: الصلاةَ» بالنصب على أنه مفعول بفعل مضمر، أي أجب الصَّلاةَ، ويجوز (الرفع على الابتداء وإضمار الخبر، أي: الصلاةُ حضرتَ، أو فاعلٌ بإضمار حضرت الصلاةُ.

---

(١) حدثنا فروة بن أبي المغراء.. كانوا يفيضون من جمع، فدفعوا إلى عرفات ١/ ٤٩٤، ١٦٦٥.

(٢) سُئل أسامة وأنا جالس: كيف كان رسول الله ﷺ يسير في حجّة الوداع حين دفع؟ قال: كان يسير العنق، فإذا وجد فجوة نصّ ١/ ٤٩٥، ١٦٦٦.

(٣) الإشارة إلى العنق.

(٤) قال هشام: «مناص» ليس حين فرار ١/ ٤٩٥.

(٥) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ولاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ سورة ص آية ٣.

(٦) الكتاب ١/ ٥٧.

(٧) عن أسامة بن زيد -رضي الله عنهما-: أنّ النبي ﷺ حين أفاض من عرفة مال إلى الشعب فقضى حاجته فتوضأ، فقلت: يا رسول الله أتصلي؟ فقال: الصلاة أمامك ١/ ٤٩٥، ١٦٦٧.

«**الصلاةُ أمامَكَ**» بالرفع)[١] على الابتداء، والخبر أمامك. قال الطحاوي[٢]: ومعناه: أن المصلِّي يُصَلِّي فيه المغربَ والعشاءَ.

«**فَيَنْتَفِضُ**»[٣] أي: يستنجي، وقد سبق بيانه في كتاب الطهارة.

«**والبَة**»[٤] بالباء الموحَّدة.

و«**البرُّ**» بباء موحَّدة.

«**الإيضَاع**» مصدر أَوْضَعَ يُوضِعُ، قال تعالى: ﴿**ولأَوْضَعُوا خِلالَكُم**﴾[٥] أي: حملوا ركابهم على العَدْو السَّريع.

«**ثنا خالد بن مَخْلَد**»[٦] بفتح الميم وسكون الخاء.

«**الخَطمي**» بفتح الخاء.

«**ثم أَمَرَ - أُرى -**»[٧] بضم الهمزة: أظن.

«**فلما كان حينُ طُلوعِ الفجر**» أي: وقتُ طلوعه، ويروى: «فلمَّا حَسَّ وقتَ طُلوعِ الفجر» من الإحساس.

«**لا يُصَلِّي هذه الساعةَ إلا هذه الصلاةَ**» بنصب «الساعة» و«الصلاة».

«**قال عبدُالله: هُما صلاتان حُولتا عن وقتهما**» أي: المُسْتَحَبّ المعتاد إلى ما قبله من الوقت، لا التحويل قَبْلَ دخول الوقت.

«**حين يَبْزُغُ**» بفتح الياء وإسكان الموحّدة بعدها زاي معجمة وغين معجمة مضمومتان، أي: يَطْلُعُ.

«**ضعفةَ أهله**»[٨] أي: النساءَ والصبيانَ.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٣) غير أنه يمر بالشعب الذي أخذه رسول الله ﷺ فيدخل فينتفض ويتوضأ ١/ ٤٩٥، ١٦٦٨.

(٤) أخبرني سعيد بن جبير مولى والبة الكوفي.. ايها الناس، عليكم بالسكينة، فإن البر ليس بالإيضاع ١/ ٤٩٦، ١٦٧١.

(٥) سورة التوبة آية ٤٧.

(٦) حدثنا خالد بن مخلد.. حدثني عبدالله بن يزيد الخطمي.. الحديث ١/ ٤٩٦، ١٦٧٤.

(٧) .. ثم دعا بعشائه فتعشى، ثم أمر -أرى- فأذن وأقام لا أعلم الشك إلا من زهير، ثم صلى العشاء ركعتين فلما طلع الفجر قال: إن النبي ﷺ كان لا يصلى هذه الساعة إلا هذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم. قال عبدالله: هما صلاتان تحولان عن وقتهما صلاة المغرب بعدما يأتي الناس المزدلفة، والفجر حين يبزغ الفجر ١/ ٤٩٧، ١٦٧٥.

(٨) من ترجمة البخاري: باب من قدَّم ضعفة أهله بليل فيقفون بالمزدلفة ويدعون ويقدّم إذا غاب القمر ١/ ٤٩٧.

و«**يقدّم**»[١] بفتح الدَّال المشدَّدة وكسرها.
«**يا هنتاه**»[٢] سبق ضبطه في غير هذا الباب.
«**ما أُرانا**» بضم الهمزة.
«**للظُّعُن**» بضم الظاء والعين: جمع ظعينة، وهي النساء في الهوادج، قيل للمرأة: ظَعينة؛ لأنها تَظْعَنُ بارتحال زوجها، وتقيم بإقامته.
«**ثَبِطَة**»[٣] بفتح أوله وكسر ثانيه وإسكانه: بطيئة، كأنها تَثْبُط بالأرض، أي: تتشبَّثُ وتَتَحبَّس. ويروى: بطيئة.
«**حَطْمة**»[٤] بفتح الحاء المهملة وإسكان الطاء: الزَّحْمَةُ؛ لأنَّ بعضَهم يَحْطِم بعضًا من الزحام[٥].
«**من مَفْرُوح**» أي: ما يُفرحُ به ويُسَرُّ.
«**عُمارة**»[٦] بضم العين.
«**فصلى الصلاتين، كلُّ واحدة وَحْدَها بأذان وإقامة، والعَشاءُ بينهما**»[٧] يقع مقيَّدًا في النسخ بكسر العين، والصوابُ فَتحها، معناه: أنْ[٨] يَتَعَشَّى بين الصلاتين، وقد بيَّن ذلك في الباب قبله[٩]، فقال: «لما صلَّى المغرِب، دعا بعشائه فَتَعَشَّى» ثم ذكر صلاةَ العتمة بعد ذلك، قاله في المشارق[١٠]، وفعل ذلك لينبِّه على أنَّه يُغْتفر بينهما الفصْلُ اليسيرُ.

---

(١) .. فمنهم من يقدم منى لصلاة الفجر.. الحديث ١/ ٤٩٧، ١٦٧٦.
(٢) فقلت لها: يا هنتاه: ما أرانا إلا قد غلَّسنا، قالت: يا بني إن رسول الله ﷺ أذن للظعن ١/ ٤٩٨، ١٦٧٩.
(٣) عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: استأذنت سودة النبي ﷺ ليلة جمع وكانت ثقيلة ثبطة فأذن لها ١/ ٤٩٨، ١٦٨٠.
(٤) عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: نزلنا المزدلفة فاستأذنت النبيَّ ﷺ سودةُ أن تدفع قبل حطمة الناس.. فلأن أكون استأذنت رسول الله ﷺ كما استأذنت سودة أحبّ إليَّ من مفروح به ١/ ٤٩٨، ١٦٨١.
(٥) في (أ) (جـ) الزحمة.
(٦) حدثني عمارة.. الحديث ١/ ٤٩٨، ١٦٨٢.
(٧) عن عبدالرحمن بن يزيد قال: خرجنا مع عبدالله -رضي الله عنه- إلى مكة ثم قدمنا جمعا فصلى الصلاتين، كل صلاة وحدها بأذان وإقامة والعشاء بينهما.. إن هاتين الصلاتين حُولتا عن وقتهما في هذا المكان، المغرب والعشاء، فلا يقدم الناس جمعا حتى يعتموا، وصلاة الفجر هذه الساعة ١/ ٤٩٨، ١٦٨٣.
(٨) في (ب) أنه
(٩) باب من أذّن وأقام لكل واحدة منهما ١/ ٤٩٧، ١٦٧٥.
(١٠) ٢/ ١٠٣.

«**المغرب**» بالنصب، بدل من اسم «إن» وكذا «صلاة الفجر».

«**حتى يُعتموا**» بضم أوله، أي: يدخلوا في وقت العتمة.

«**أَشْرِق ثبير**»[(١)] بالرفع على النداء، وهو جبل[(٢)]، أي: لِتَطْلُعْ عليك الشَّمسُ، يقال: أَشْرَقَ الرجلُ إذا دخل في وقت الشروق.

«**كيما نغير**»[(٣)] أي: نذهب سريعاً، يقال: أَغَارَ يُغيرُ: أَسْرَعَ في العَدْو[(٤)]، وقيل: نُغير على لحوم الأضاحي من النهب، وقيل: ندخلَ في الغور، وهو المَنخفض من الأرض على لغة من قال: أغار أتى الغور[(٥)].

«**ردْف**»[(٦)] بكسر الراء وسكون الدال، ويروى بفتح الراء وكسر الدال، اسم فاعل كَحَذِر[(٧)].

«**الضَّحَّاك بن مَخْلَد**»[(٨)] بإسكان الخاء.

«**الأَيْلي**»[(٩)] بياء مثناة من تحت: نسبة إلى أَيْلَةَ.

«**ثنا النَّضْر**»[(١٠)] بنون ثم ضاد معجمة.

«**أبو جمرة**» بجيم مفتوحة.

«**سنةَ أبي القاسم**» بالرفع والنصب.

---

(١) إن المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ويقولون: أشرق ثبير ١/ ٤٩٩، ١٦٨٤.

(٢) سبق التعريف به وانظر المشارق ١/ ١٣٦.

(٣) هذه زيادة من أبي الوليد عن شعبة. قاله ابن حجر في الفتح ٣/ ٦٧٨.

(٤) الأفعال ٢/ ٤٣٩.

(٥) كل هذا في اللسان نصّاً بما فيه نص الحديث. ينظر اللسان (غ و ر) وانظر الأفعال ٢/ ٤٣٧- ٤٣٨.

(٦) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن أسامة بن زيد- رضي الله عنهما -كان ردف النبيِّ ﷺ من عرفة إلى المزدلفة ١/ ٤٩٩، ١٦٨٦-١٦٨٧.

(٧) ينظر المشارق ١/ ٢٨٧.

(٨) حدثنا أبوعاصم الضحّاك بن مخلد.. الحديث ١/ ٤٩٩، ١٦٨٥.

(٩) عن يوسف الأيلي.. الحديث ١/ ٤٩٩، ١٦٨٦- ١٦٨٧. والفقرة ساقطة مع شرحها من (ب).

(١٠) أخبرنا النضر: أخبرنا شعبة، حدثنا أبوجمرة.. فأتيت ابن عباس -رضي الله عنهما- فحدّثته فقال: الله أكبر سنة أبي القاسم ﷺ ١/ ٥٠٠، ١٦٨٨. والفقرة ساقطة مع شرحها من (ب).

«سُمِّيَت البدنُ لبُدْنها»[1] بضم الباء وإسكان الدال، ويروى بفتح الباء والدال، ويروى: لبدانتها[2].

«والمُعْتَرُّ: الذي يَعْتَرُّ بالبُدْن» أي يُطيفُ بها مُعْترضا.

«باب من أهدى وساق الهدي من الناس»[3] هذا من تمام الحديث الذي قبله وليس ترجمة.

---

(١) قال مجاهد: سميت البدن لبدنها، والقانع السائل والمعتر: الذي يعترّ بالبدن من غنى أو فقير ١/ ٥٠٠.

(٢) ينظر الفتح ٣/ ٦٨٤.

(٣) لم أجده في صحيح البخاري ولعله في نسخة المؤلف.

باب من اشترى الهدي من الطريق

أراد بيان[1] مذهب ابن عمر: أنَّ الهَدْي ما أُدخل من الحِلِّ إلى الحرم؛ لأنَّ قُديداً من الحِلِّ.

«فإنِّي لا آمَنُها»[2] ويُروى: / ٦٢/ إيمَنُها[3]. قال سيبويه[4]: يجوز كسر حرف المضارعة إذا كان الماضي على فَعِل ومستقبله يَفْعَل؛ تقول: أنا إعْلَم وأنت تعْلَم ونحن نعلم، وعليه جاء: لا إيمنها؛ لأنهم يقولون: إيمن والضمير عائد على الجماعة التي قصدَ في الحج، وكذا الضمير في: «أن ستصد»[5].

«قُديد» بضم القاف.

«الشَّفرة»[6] بفتح الشين: السكين العريضة.

«يَطْعُن» بضم العين[7].

«سَنَامه» بفتح السين.

«بِضْع عشرة»[8] بكسر الباء.

«القلائد من العهن»[9] هو الصُّوفُ وأكثر ما يكون مصبوغًا، ليكون أبلغَ في العلامة.

«الجِلال»[10] بجيم مكسورة: جمع الجُلِّ، وهو كساء يطرح على ظهر البعير[11].

«قَبيصة»[12] بفتح القاف.

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) قال عبدالله بن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهم- لأبيه: أقم، فإني لا آمنها أن ستصد عن البيتَ.. ثم اشترى الهدي من قديد.. الحديث ١/ ٥٠٢، ١٦٩٣.

(٣) هي رواية المستملي والسرخسي كما في الفتح ٣/ ٦٩١.

(٤) الكتاب ٤/ ١٠٩.

(٥) ينظر شواهد التوضيح ص٢٠٨.

(٦) كان ابن عمر -رضي الله عنهما- إذا أهدى من المدينة قلَّده وأشعره بذي الحليفة، يطعن في شق سنامه الأيمن بالشفرة، ووجهها قبل القبلة باركة ١/ ٥٠٢.

(٧) في (ب) بضم أوله.

(٨) خرج النبي ﷺ من المدينة في بضع عشرة مائة من أصحابه.. الحديث ١/ ٥٠٢، ١٦٩٤- ١٦٩٥.

(٩) من ترجمة البخاري: باب القلائد من العهن ١/ ٥٠٤.

(١٠) من ترجمة البخاري: باب الجلال للبدن ١/ ٥٠٤.

(١١) ينظر القاموس (ج ل ل).

(١٢) حدثنا قَبيصة.. الحديث ١/ ٥٠٥، ١٧٠٧.

«أبو ضَمْرة»[1] بضاد مفتوحة وميم ساكنة، اسمه: أنس بن عياض.

«ابعثها قياما مقيدة»[2] أي: معقولة اليد الواحدة قائمة على ما بقي من قوائمها.

«سنةَ محمد» نصب على الاختصاص[3].

«ونحر النبي ﷺ بيده سبعةَ بُدْنٍ»[4] قيل: أراد أبْعِرة؛ فلذلك ألْحَقَ بها الهاء، وفي نسخة «سبع» فلا حاجة للتأويل.

و**«قيامًا»** نُصِفَ على الحال.

---

(١) حدثنا أبو ضمرة.. الحديث ١/ ٥٥٥، ١٧٠٨.

(٢) عن زياد بن جبير قال: رأيت ابن عمر -رضي الله عنهما- أتى على رجل قد أناخ بدنته ينحرها قال: ابعثها قياما مقيدة سنة محمد ﷺ ١/ ٥٠٦، ١٧١٣.

(٣) والتقدير: متبعًا سنة محمد ﷺ.

(٤) ونحر النبي ﷺ سبع بدن قيامًا، وضحى بالمدينة كبشين أملحين أقرنين ١/ ٥٠٦، ١٧١٢.

باب لا يُعْطى [١]

بكسر الطاء وفتحها، والجزَّار بالرفع والنصب عليهما [٢] .

«الجُزارة» بضم الجيم: أجرةُ الجزَّار، وبكسرها: عملُ الجزَّار، وقيل: الجُزارة: ما يسقط من الجَزُور، فلو صحَّت الروايةُ بالضم جاز أنْ يقال: لا يُعطى من بعض الجزور أجرةً له.

«فوق ثلاث منى» [٣] بإضافة ثلاث إلى منى.

«ولا نُرى» [٤] بضم أوله.

«قال رجل للنبي ﷺ زرت قبل أنْ أرْمي» [٥] يعْني: طوافَ الزيارة والإفاضة، وهذا كان ناسيا فلذلك لم يوجب عليه الفدية، وكان ابن عباس يوجبها على من قدَّم أو أخَّر.

«ابن خُثيم» [٦] بخاء معجمة مضمومة ثم ثاء مثلثة مفتوحة.

«فَفَلَتْ رأسي» [٧] بتخفيف اللام.

«حتى خلافة عمر» بجر «خلافة عمر [٨] ».

«المشقص» [٩] بميم مكسورة: نَصْلُ السَّهْمِ إذا كان طويلاً، فإنْ عَرُضَ فهو المِعْبلة [١٠] . ومراده قَصَّرْت عنه في بعض عُمره.

«ويذكر عن أبي حسان» [١١] بالصرف وتركه.

---

(١) تتمة الترجمة.. الجزار من الهدي شيئًا ١/ ٥٠٧.

(٢) أي: على البناء للمجهول وللمعلوم.

(٣) عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما-: كنا لا نأكل من لحوم بدننا فوق ثلاث منى. الحديث ١/ ٥٠٨، ١٧١٩.

(٤) من حديث عائشة: خرجنا مع رسول الله -ﷺ لخمس بقين من ذي القعدة، ولا نُرى إلا الحج. الحديث ١/ ٥٠٨، ١٧٢٠.

(٥) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال رجل للنبي ﷺ: زرت قبل أن أرمي، قال: لا حرج ١/ ٥٠٩، ١٧٢٢.

(٦) وقال القاسم بن يحيى: حدثني ابن خثيم. الحديث ١/ ٥٠٩. وفي (ص) أبوخثيم والمثبت من بقية النسخ والبخاري.

(٧) عن أبي موسى -رضي الله عنه- قدمت على رسول الله ﷺ وهو بالبطحاء.. ثم أتيت امرأةً من نساء بني قيس ففلت رأسي ثم أهللت بالحج، فكنت أفتي به الناس حتى خلافة عمر. الحديث ١/ ٥١٠، ١٧٢٤.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) عن معاوية -رضي الله عنه- قال: قصَّرت عن رسول الله ﷺ بمشقص ١/ ٥١١، ١٧٣٠.

(١٠) في (ص) المعيلة والتصويب من النهاية ٢/ ٤٩٠ واللسان (ش ق ص).

(١١) ويذكر عن أبي حسان عن ابن عباس.. الحديث ١/ ٥١١.

«ثم يَقِيل»[١] بفتح أوله، من القيلولة.

«لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب»[٢] سبق ضبطه في كتاب الإيمان[٣].

«أليس يومَ النَّحْر»[٤] أي: أليس اليومُ يومَ النحر؟، فـ«يوم النحر» نصبٌ على خبر ليس، ويجوز الرفع على أنه اسمها، والتقدير: أليس يومَ النَّحْرِ هذا اليوم؟، وعلى هذا التقدير قال: «أليس ذو الحجة»، يعني: أليس ذو الحجة هذا الشهر.

«فقال: أليست البلدة»؟ (فيه الوجهان في اليوم)[٥] يريد: مكة، وقيل: إنها اسمٌ خاصٌّ لها، قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ**﴾[٦].

«فَرُبَّ مُبَلَّغ» بفتح اللام المشدَّدة.

«مِسْعر»[٧] بميم مكسورة.

«وَبَرَة» بالتحريك كشجرة.

«فارمه» الهاء للسكت.

«يَتَحيَّنُ» [يَتَفَعَّلُ] من الحين، وهو الزمان، أي: يراقبُ الوقتَ.

«هذا مَقَام»[٨] بفتح الميم؛ لأن المرادَ موضعُ الإقامة، ومراده: أُنْزل عليه القرآنُ، يعني النبي ﷺ وخصَّ البقرةَ بالذكر؛ لأنَّ فيها معظَم أحكامِ[٩] الحجِّ.

«فاستبطن الوادي»[١٠] أي: أتى بطنَ الوادي.

«حتى إذا حاذى الشجرة» أي: قابلها، أي: عارضها وتعرَّض لها.

---

(١) عن ابن عمر -رضي الله عنهما-: أنه طاف طوافا واحدا ثم يقيل.. الحديث ١/ ٥١١، ١٧٣٢.

(٢) لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ١/ ٥١٣، ١٧٣٩.

(٣) جاء في حاشية (ص) صوابه: في كتاب العلم.

(٤) أتدرون أي يوم هذا؟.. أليس يوم النحر.. أي بلد هذا؟.. أليست بالبلدة الحرام؟.. فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع.. الحديث ١/ ٥١٤، ١٧٤١.

(٥) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ، ويقصد باليوم الذي سبق إعرابه في الحديث السابق رقم ١٧٤١.

(٦) سورة النمل آية ٩١.

(٧) حدثنا أبونعيم: حدثنا مسعر عن وَبَرة قال: سألت ابن عمر -رضي الله عنهما- متى أرمي الجمار؟ قال: إذا رمى إمامك فارمه، فأعدت عليه المسألة، كنا نتحيّن فإذا زالت الشمس رمينا ١/ ٥١٥، ١٧٤٦.

(٨) هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة ﷺ ١/ ٥١٥، ١٧٤٧.

(٩) في (أ) أركان.

(١٠) حدثني عبدالرحمن بن يزيد أنه كان مع ابن مسعود رضي الله عنه حين رمى جمرة العقبة فاستبطن الوادي حتى إذا حاذى بالشجرة اعترضها ١/ ٥١٦، ١٧٥٠.

«**ثم يتقدَّم حتى يُسْهِل**»[١] بضمِّ أوَّله[٢]، أي: يأتي السَّهْلَ من الأرض.

«**ثم يأخذ بذات الشمال**» أي: جانب الشمال.

«**فيسهل**» قال أهل اللغة[٣]: السهل خلاف الجبل.

«**ثم يرمي جمرةَ ذات العقبة**» أي: جمرة العقبة.

«**كان يرمي الجمرة الدَنيا**» بضم الدال، ويروى بكسرها، تأنيث الأدنى، يريد التي هي أقرب إلى مكة، وهي الأولى[٤] من أوَّلِ أيامِ التشريق.

---

(١) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات، يكبر على إثر كلِّ حصاة ثم يتقدم حتى يسهل.. ثم يأخذ ذات الشمال، فيسهل.. ثم يرمي ذات العقبة من بطن الوادي ١/ ٥١٦، ١٧٥١.

(٢) في (جـ) بضم الياء.

(٣) ينظر الصحاح (س هـ ل).

(٤) في (جـ) الأول.

باب الدعاء عند الجمرتين

«**فقال عثمان بن عمر**»[(١)] ولابن السكن: قال محمد بن بشار ثنا عثمان بن عمر.

«**ينحدر ذات اليسار**» أي: ناحية اليسار.

«**الا أنَّه خفَّفَ عن الحائض**»[(٢)] يريد: طوافَ الوداع.

«**فلمَّا كان ليلة الحصبة ليلة النفر**»[(٣)] أي: من منى إلى مكة، برفعهما؛ الأولى: اسم «كان» والثانية: بدلٌ منها أو خبر مبتدأ، أي: هي ليلة النَّفْر، وجُوز رفع الأولى ونصب الثانية وعكسه.

«**عَقْرَى حَلْقَى**» سبق ضبطه أوائل الباب، وفيه توبيخ الرَّجُلِ أهْلَه على ما يدخل على الناس بسببها، كما وبَّخ الصّديق عائشةَ في قضية العقْد.

«**وأنا مُصْعدة**» أَصْعَدَ لغةٌ في صَعَد[(٤)].

«**وعن عائشة إنما كان -أي: المحصب[(٥)] - منزل ينزله النبي ﷺ**»[(٦)] قال ابن مالك[(٧)]: في رَفْعِ منزل ثلاثةُ أوجه: أحدها أن تجعل «ما» بمعنى الذي، واسم «كان» ضميرٌ يعود على «المحصب»، و«منزلٌ» خبرها، أي: الذي كأنه المحصَّب منزل.

والثاني: أن تكون «ما» كافة ويكون منزلُ اسمَ «كان» وخبرُها ضميرٌ عائد على «المحصَّب»، فحذف الضمير واكتفى بنيته.

ثالثها: أن يكون «منزلٌ» منصوبا في اللفظ إلا أنه كُتِبَ بلا ألف على لغة ربيعةَ، فإنهم يقفون على المنصوب المنون بالسكون.

---

(١) وقال محمد: حدثنا عثمان بن عمر.. ثم ينحدر ذات اليسار.. الحديث ١/ ٥١٧، ١٧٥٣. وفي (ص) عثمان بن عمرو والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٢) أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن الحائض ١/ ٥١٨، ١٧٥٥.

(٣) من حديث عائشة.. فلما كان ليلة الحصبة، ليلة النفر قالت: يا رسول الله كل أصحابك يرجع بحج وعمرة غيري.. فقال النبي ﷺ عقري حلقي إنك لحابستنا أما كنت طفت يوم النحر؟ قالت: بلى، قال: فلا بأس انفري، فلقيته مصعدا على أهل مكة وأنا منهبطة أو مصعدة وهو منهبط ١/ ٥١٩، ١٧٦٢.

(٤) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص٩٥ والأفعال ٢/ ٢٢٨ والصحاح (ص ع د).

(٥) جملة معترضة من المؤلف في أثناء الحديث.

(٦) عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: إنما كان منزلا ينزله النبي ﷺ ١/ ٥٢٠، ١٧٦٥.

(٧) شواهد التوضيح ص٣٤ فما بعدها.

«ليس المحصّب»[١] أي: النزول بالأبطح.

«بشيء» أي: ليس من مناسك الحجِّ اللازمة.

«إنما هو منزل نزله رسول الله ﷺ» أي: لاستراحة، أي: إنما فيه اقتداء بالنبي ﷺ والتَّبَرُّك بمنازله[٢].

«طوى»[٣] بضم الطاء وفتح الواو المخفَّفة: موضعٌ قريب من مكة[٤]، ومنهم من فتح الطاء.

---

(١) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: ليس التحصيب بشيء إنما هو منزل نزله رسول الله ﷺ ١/ ٥٢٠، ١٧٦٦.

(٢) في (ب) منزله.

(٣) من ترجمة البخاري: من نزل بذي طوى إذا رجع من مكة ١/ ٥٢١.

(٤) قال القاضي: هو واد بمكة. المشارق ١/ ٢٧٦.

باب الادِّلاج من المُحصَّب

هو بكسر الدال المشدَّدة: السير من آخر الليل، وبإسكانها: السير من أول الليل[(١)].

«لانذكر إلا الحج»[(٢)] بالنون، ويروى: يُذكر، بياء مضمومة، والصوابُ الأول.

«إنها لقرينتها في كتاب الله»[(٣)] الضمير في «إنَّها» للعمرة، وفي «قرينتها» للفريضة، أي: فريضة الحج، وأصلُ الكلام: لَقَرِينَتُه، ولكنَّه أنَّثَ الضميرَ بالتأويل المذكور للتشاكل، كقوله: «هن لهن»[(٤)].

«[كم][(٥)] **اعتمر النبي ﷺ فقال: أربع»**[(٦)] كذا بالرفع، خبر مبتدأ مضمر أي: عُمَرُهُ أربعٌ، وسيأتي نصبه في الرواية الأخرى[(٧)]، وهو الوجه[(٨)]. قال ابن مالك[(٩)] -رحمه الله-: يجوز الرفع اكتفاء في جواب الاستفهام[(١٠)] بمطابقة المعنى دون اللفظ، والأقيسُ الأكثرُ النصبُ، ويجوز أن يكون من قال: أربعٌ كتبه على لغة ربيعة وهو في اللفظ منصوب. قلت: وفي قول أنس[(١١)] إنها أربعٌ نظر، أمّا عمرة الحديبية فلا تحسب؛ لأنه ما دخل مكة بل صُدَّ عنها وأُحْصر، وأمّا التي مع حجته فهو مبني على أنه كان قَارنًا في حجة الوداع، وفيه خلاف/ ٦٣/ طويل[(١٢)]. وقول البراء[(١٣)]: «اعتمر عمرتين» أشبه.

«استنان عائشة»[(١٤)] استعمالها السواك.

---

(١) القاموس (د ل ج).

(٢) عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ لا نذكر إلا الحج. الحديث ١/ ٥٢١، ١٧٧٢.

(٣) من هنا يبدأ كتاب العمرة ولم يشر إليه المؤلف. وقال ابن عباس -رضي الله عنهما-: إنها لقرينتها في كتاب الله ١/ ٥٢٣.

(٤) جزء من حديث في مواقيت الحج.. ولأهل اليمن يلملم، هن لهن ولمن أتى عليهن من غيرهن. صحيح البخاري ١/ ٤٥٦، ١٥٢٤.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٦) كم اعتمر النبي ﷺ؟ قال: أربعا إحداهن في رجب ١/ ٥٢٤، ٧٧٥.

(٧) صحيح البخاري ١/ ٥٢٤، ١٧٧٨.

(٨) لا يُسلَّم بانحصار الوجه في رواية النصب ولاسيما أن المؤلف قد وجّه رواية الرفع.

(٩) شواهد التوضيح ص٣٧ فما بعدها بتصرف من المؤلف.

(١٠) في (جـ) القسم وهو غلط.

(١١) ينظر صحيح البخاري ١/ ٥٢٤، ١٧٧٨. وفي (ص) قول أنس وهو تحريف والمثبت من (أ) و(ب).

(١٢) ينظر الخلاف في ذلك في الفتح ٢/ ٧٦٨.

(١٣) ينظر صحيح البخاري ١/ ٥٢٥، ١٧٨١.

(١٤) وسمعنا استنان عائشة أم المؤمنين في الحجرة ١/ ٥٢٤، ١٧٧٦.

«قال أربع، عمرة الحديبية»[(١)] برفعهما ونصبهما، وكذا «عمرة الجعرانة».

«ثنا هدبة ثنا همام قال: اعتمر أربع عمر في ذي القعدة إلا التي اعتمر مع حجته»[(٢)] قال القابسي[(٣)]: هذا الاستثناء كلام زائد، وصوابه: أربع عمر؛ في ذي القعدة عمرة من الحديبية إلى آخره، وقد عدَّها في آخر الحديث، فكيف يستثنيها أولا؟!، قال القاضي[(٤)]: والرواية -عندي- هي الصواب، وقد عدَّها بعدُ في الأربع آخر الحديث، فكأنه قال: في ذي القعدة منها ثلاث والرابع عمرته مع حجته، أو يكون صوابُها كلُّها في ذي القعدة إلا التي اعتمر في حجته، ثم فسَّرها بعد ذلك؛ لأنَّ عمرتَه التي مع حجته إنَّما أوقعها في ذي الحجة، إذا قلنا: إنه كان قارنًا أو متمتعًا.

«لامرأة من الأنصار»[(٥)] هي أُمُّ معقل، وأُمُّ طليق، لها كُنْيتان.

«ان تَحُجِّي» بحذف النون، ويروى بإثباتها.

«وترك ناضحًا يُنضح عليه» أي: بعيرًا يستقى عليه، وتُسقى منه الأرضُ.

«فإن عمرة في رمضان كحجة» أي: في الفضل، وفيه أنَّ الحجَّ الذي ندبها إليه كان تطوُّعا؛ لأن العمرة[(٦)] لاتجزئ من[(٧)] حجة الفريضة.

«ليلة الحصبة»[(٨)] هي ليلة النفر الآخر؛ لأنها آخرُ أيام الرمي.

«مكان عمرتي»[(٩)] أي: التي أحْرَمَت بها من سرف، ثمَّ مُنِعَتْها بالحيض، وفي «مكان» الرفعُ والنصبُ.

---

(١) عن قتادة سألت أنسا -رضي الله عنه-: كم اعتمر النبي ﷺ؟ قال: أربعا: عمرة الحديبية.. وعمرة الجعرانة.. الحديث ١/ ٥٢٤، ١٧٧٨.

(٢) صحيح البخاري ١/ ٥٢٤، ١٧٨٠.

(٣) نقله القسطلاني في إرشاده ٤/ ٣٠٠.

(٤) نقله ابن حجر في الفتح ٣/ ٧٦٨ والقسطلاني في الارشاد ٤/ ٣٠٠.

(٥) قال رسول الله ﷺ لامرأة من الأنصار:.. ما منعك أن تحجي معنا؟ قالت: كان لنا ناضح فركبه أبوفلان وابنه، لزوجها وابنها وترك لنا ناضحا ننضح عليه.. قال: فإذا كان رمضان اعتمري فيه، فإن عمرة في رمضان حجة ١/ ٥٢٥، ١٧٨٢.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) في (ب) عن

(٨) من ترجمة البخاري: العمرة ليلة الحصبة وغيرها ١/ ٥٢٥.

(٩) من حديث عائشة.. فلما كان ليلة الحصبة أرسل معي عبدالرحمن إلى التنعيم فأهللت بعمرة مكان عمرتي ١/ ٥٢٥، ١٧٨٣.

«**فلولا أنني أهديت [لأهللت]**[١] **بعمرة**» كذا عن الكافة[٢]، وعن[٣] الحموي: لأحللت، وكلاهما صحيح، أي: لأحللت من حجتي وأهللت[٤] بعمرة.

«**فقضى الله حجها وعمرتها**»[٥] وفي لفظة مسلم[٦]: «فقضى الله حجتنا[٧] وعمرتنا». تعني: نفسها، ومعنى قضى: أَتَمَّ.

«**ولم يكن في ذلك هدْي**» هذا يقتضي أَنَّها كانت مُفْردة، فإنه لا خلاف في وجوب الدم أو الصوم[٨] على القارن والمتمتع، وهو -أيضا- يقتضي أنَّ عمرتَها التي كانت بعدَ الحج لم تكن قضاءً وإنما كانت مُبتدأة، أو يكون هذا اخباراً عن نفسها خاصة وأنها كانت أحرمت بالحج ثم نوت فسخه إلى العمرة فلمَّا حاضت ولم يَتمَّ لها ذلك رجعت إلى حَجِّها، فلما أكملته اعتمرت، ومن قال: إنها كانت قارنة حَمل قولها في صدر[٩] الحديث: «فكنت فيمن أهل بعمرة» على أنها أشارت إلى الوقت الذي نوت فيه الفسخَ.

«**فأظلني يوم عرفة**»[١٠] أي: قرب مني، يقال: أظلني فلان، وإنما يقال ذلك، لأن ظلَّه كأنه وقع عليك من قربه منك[١١].

«**وانقضى**» بالقاف، أي: حلِّي.

---

(١) في (ص) لأحللت. والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٢) في (ب) كذا للكافة.

(٣) في (ب) وعند.

(٤) في (جـ) وأحرمت.

(٥) .. فأردفها فأهلَّت بعمرة مكان عمرتها فقضى الله حجَّها وعمرتها، ولم يكن في شيء من ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم، ١/ ٥٢٦، ١٧٨٦.

(٦) في صحيحه ٢/ ٨٧٢، ١٢١١.

(٧) في (ب) حجنا.

(٨) في (ص) والصوم والمثبت من بقية النسخ.

(٩) في (ص) هذا والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) من حديث عائشة... فحضت قبل أن أدخل مكة، فأدركني يوم عرفة وأنا حائض فشكوت إلى رسول الله ﷺ فقال: دعي عمرتك، وانقضى رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ١/ ٥٢٦، ١٧٨٦.

(١١) في (ب) من قربك منه.

«لو استقبلت من أمري ما استدبرت»[1] أي: لو علمت من أمري في الأول ما علمت في الآخر.

«يَصْدُرُ الناسُ بنُسُكين»[2] بضم النون والسين، أي: يرجع الناس بحجٍّ وعمرة وأرجع بحجٍّ.

«النَّصَب» بفتحتين: التَّعب[3].

«فنزلنا بسَرِف» تَقَدَّم.

«الجِعْرانَة» تقدَّم[4].

«الخَلوق» بفتح الخاء هو أخلاط[5] من الطيب تُجْمَعُ بزعفران.

«كغطيط البَكْر»[6] بفتح الموحّدة وسكون الكاف، كصوت الفتيِّ من الإبل.

«وأَنْقِ الصفرةَ» بقطع[7] الهمزة وسكون النون، ويروى: واتَّقِ، بوصل الهمزة وتشديد المثناة[8].

«كانوا يهلون لمناة»[9] مناة: اسمُ صنم لا ينصرف.

«البيت»[10] القصر.

«والقصب» الدُّر[11] المجوف.

«ولا صخب فيه» أي: أهله لا يصخبون ولا يرفعون أصواتهم، وصاحبه لا يلحقه في بنائه تعب[12]، أي: بيت بعيد من الآفات والمشقّات.

---

(١) لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت، ولولا أن معي الهدى لأحللت ١/ ٥٢٦، ١٧٨٥.

(٢) قالت عائشة -رضي الله عنها-: يا رسول الله يصدر الناس بنسكين وأصدر بنسك.. الحديث ١/ ٥٢٧، ١٧٨٧.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) الفقرة ساقطة من (ص) وهي في بقية النسخ. قلت: وهذه الفقرة والتي قبلها لا داعي لذكرهما بعد أن تعرض لهما المؤلف فيما سبق.

(٥) في (ب) أخلاق.

(٦) فنظرت إليه له غطيط- وأحسبه قال: - كغطيط البكر.. واغسل أثر الخلوق عنك وأَنْقِ الصفرة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك ١/ ٥٢٨، ١٧٨٩.

(٧) في (جـ) بفتح.

(٨) هي رواية المستملي كما في الفتح ٢/ ٧٧٤.

(٩) .. إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار: كانوا يهلون لمناة.. الحديث ١/ ٥٢٨، ١٧٩٠.

(١٠) بشِّروا خديجة ببيت في الجنّة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب ١/ ٥٢٩، ١٧٩٢.

(١١) في (جـ) اللؤلؤ.

(١٢) في (أ) و(جـ) نصب.

«فلما مسحنا البيت»[١] أي: طفنا به؛ لأن من طاف بالبيت مسح الركن، فصار اسمًا للطواف.

«الحَجُون»[٢] بفتح الحاء: جبل بمكة[٣]، وهي المقبرة، قاله الجوهري[٤].

«قَفَل»[٥] رجع.

«على كل شَرَف من الأرض» بفتحتين، أي: مكان مشرف مرتفع.

«اغيلمة»[٦] تصغير غلمان وغِلْمة، جمعُ غلام.

«لا يطرق أهله»[٧] بفتح أوله، أي: لا يأتيهم ليلا إذا رجع من السفر.

---

(١) فلما مسحنا البيت أحللنا، ثم أهللنا من العشي بالحج ١/ ٥٢٩، ١٧٩٦.

(٢) .. أنه كان يسمع أسماء تقول: كلما مرت بالحجون.. الحديث ١/ ٥٢٩، ١٧٩٦.

(٣) ينظر المشارق ١/ ٢٢١.

(٤) الصحاح (ح ج ن).

(٥) عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض.. الحديث ١/ ٥٣٠، ١٧٩٧.

(٦) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: لما قدم النبي ﷺ مكة استقبله أُغيلمة بني عبدالمطلب فحمل واحدا بين يديه وآخر خلفه ١/ ٥٣٠، ١٧٩٨.

(٧) عن أنس -رضي الله عنه- قال: كان النبي ﷺ لا يطرق أهله.. الحديث ١/ ٥٣٠، ١٨٠٠.

باب من أسرع ناقته[(١)]

أنكر عليه الاسماعيلي تعديته بنفسه، قال[(٢)]: وإنما يقال: أَسْرَعَ بناقته، وليس كما قال، ففي المحكم[(٣)]: أَسْرَعَ: يتعدى بحرف وبغير [حرف][(٤)].

«درجات المدينة»[(٥)] طُرُقها المرتفعة، وفي رواية: جدران المدينة[(٦)]، وفي رواية: دوحات المدينة[(٧)]، أي: شجرها.

«أَوْضَعَ ناقَتَه» حملها على السير السريع.

«يَمْنَعُ»[(٨)] أي: السَّفَر.

«أحَدَكم طعامَه وشرابَه ونومَه» منصوبات؛ لأن «مَنَعَ» يتعدى إلى مفعولين، يريد منعه من ذلك في وقت يريده[(٩)] لاشتغاله بسيْره.

«النَّهْمة» بفتح النون وإسكان الهاء، النَّهْمة بالشيء، وفلان منهوم بكذا، أي: مُولَعٌ به.

«ليالي نزل الجيش بابن الزبير»[(١٠)] يعني: جيشَ الشام حين حاصروا عبدالله بن الزبير بمكة.

«أليس حسبكم سنةَ رسول الله ﷺ إنْ حُبِسَ أحَدُكم عن الحج طاف»؟[(١١)] قال القاضي[(١٢)]:

---

(١) تتمة الترجمة في البخاري: . . إذا بلغ المدينة ١/ ٥٣١ .

(٢) نقله ابن حجر في الفتح ٣/ ٧٩١ .

(٣) ١/ ٣٠٠ .

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ .

(٥) كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته، وإن كانت دابَّة حركّها ١/ ٥٣١، ١٨٠٢ .

(٦) زاد في (ب): جمع جدْر، وجُدُر جمع جدار .

(٧) هي رواية المستملي . ينظر الفتح ٣/ ٧٩١ .

(٨) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله ١/ ٥٣١، ١٨٠٤ .

(٩) في (ص) و(ب) يريد والمثبت من (أ) و(جـ) .

(١٠) من هنا يبدأ كتاب المحصر عن نافع: أن عبيد الله بن عبدالله وسالم بن عبدالله أخبراه أنهما كلما عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- ليالي نزل الجيش بابن الزبير . . الحديث ١/ ٥٣٣، ١٨٠٧ .

(١١) وتتمة الحديث: . . . طاف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل من كل شيء، حتى يحج عاما قابلا ١/ ٥٣٤، ١٨١٠ .

(١٢) نقله ابن حجر في الفتح ٤/ ١١ .

ضبطناه[(١)] بالنصب على الاختصاص، أو على اضمار فعل، أي: تمسَّكُوا وشبهه[(٢)]، وخبرُ «حسبكم» في قوله: طاف بالبيت، ويَصِحُّ الرفعُ على خبر «حَسْبُكم» والفاعل بمعنى الفعل فيه، ويكون ما بعدها تفسيرا للسنَّة، وقال السهيلي[(٣)]: من نصب السنةَ فالكلامُ أمْرٌ بعد أمْرٍ، كأنَّه قال: اكتفوا، الزموا سنةَ نبيِّكم، كما قال[(٤)]:

*** يا أيُّها المائحُ دَلْوي دُونَكا ***

فـ«دلوي» -عندهم- منصوبٌ بإضمار فعل الأمر، ودَونْكَ أمرٌ آخر.

«فـأرى أنَّ ذلـك مُجْزِيًا»[(٥)] كذا بنصب «مُجْزِيًا» على أنَّ «أنَّ» تنصب الجزأين، ويجوز الرفع على أنهّ خبرُها.

ووجه ذكره[(٦)] حديث ابن عمر[(٧)] في هذا الباب استغناؤه بشهرة قِصَّة صدِّ النبي ﷺ بالحديبية، وأنَّهم لم يُؤمروا بالقضاء في ذلك.

«الهوامّ»[(٨)] جمع الهامّ، بتشديد الميم، يعني بها: القمل.

«الـفَرَق» بفتحتين، وقد تُسكن الراء: ثلاثة آصُع، قاله ابن فارس[(٩)] وقال الأزهري[(١٠)]: هو بالفتح، والمحدِّثون يُسكِّنونه، وكلامُ العرب بالفتح.

---

(١) الضمير عائد إلى سنة، . وكان حقه التأنيث.

(٢) في (ب) أو شبهه.

(٣) الأمالي ص٧٧.

(٤) لراجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو بن تميم. . وقيل لجارية من بني مازن، . وقيل لجارية من الأنصار، . وبعده:

* إني رأيت الناس يحمدونكا *

وهو في شرح المفصل لابن يعيش ١/ ١١٧ والمغني رقم ١٠٢٩ و١٠٤١ وأوضح المسالك رقم ٤٦٣ وشذور الذهب رقم ٤٠٧ والصبان على الأشموني ٣/ ٢٠٦ والهمع رقم ١٥٠٨ واللسان (م ي ح).

(٥) أشهدكم أني قد أوجبت الحجَّ مع العمرة ثم طاف لهما طوافا واحدا، ورأى أن ذلك مجزيا عنه وأهدى ١/ ٥٣٥، ١٨١٣.

(٦) الضمير عائد على البخاري -رحمه الله.

(٧) ينظر نص الحديث في صحيح البخاري ١/ ٥٣٥، ١٨١٣.،

(٨) فقال: يؤذيك هوامُّك؟ قلت نعم. . أو تصدق بِفَرقٍ بين ستَّةٍ. الحديث ١/ ٥٣٦، ١٨١٥.

(٩) المجمل ١/ ٧١٨.

(١٠) التهذيب ٩/ ١٠٨.

«عبدالله بن مَعْقِل»[١] بإسكان العين المهملة وكسر القاف.

«ما كنتَ أُرى» بضم الهمزة.

«بلغ بك[٢] ما أَرَى» بفتحها.

«أنَّ النبيَّ ﷺ رآه وأنَّه يَسقُطُ على وَجْهِهِ»[٣] كذا لأكثرهم، ولابن السكن[٤]: رأى دوابَّه تَسْقُطُ.

«أبو حازم»[٥] بالحاء المهملة والزاي[٦].

«فطعنتُه/ ٦٤/ فأثبتُّه»[٧] يعني أسقطتُه، يقال: رماه فأَثْبَتَه[٨]، أي: حَبَسَه مكانَه.

«وخشينا أنْ نُقْتطع» بضم أوله، أي: [يَقْطَعَنا][٩] العدوُّ عن النبي ﷺ.

«أرفِّع فرسي» بتشديد الفاء المكسورة، أي: أُكَلِّفُهُ السيرَ السريعَ.

«شأوًا» أي: قدر عَدْوِه.

«تركتُه بتَعْهِن» بفَتح التاء وسكون العين وكسر الهاء على المشهور، وقال أبوذر[١٠]: سمعنا أهل ذلك الماء يفتحون الهاء. وقال غيره[١١]: وقد سُمِعَ من العرب من يضمُّ التاءَ ويفتح العينَ ويكسر الهاءَ، وقال أبوموسى المديني[١٢]: بضم التاء والعين وتشديد الهاء: موضع[١٣] فيما بين مكة والمدينة، ومنهم من يكسر التاء، وأصحابُ الحديث يقولونه بكسر التاء وسكون العين. انتهى.

---

(١) عن عبدالله بن معقل.. حُملت إلى رسول الله ﷺ والقمل يتناثر على وجهي فقال: ما كنت أُرى الوجع بلغَ بك ما أرى.. الحديث ١/ ٥٣٦، ١٨١٦.

(٢) في (ص) بي. والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٣) عن كعب بن عُجْرة -رضي الله عنه- أنّ رسول الله ﷺ رآه وأنه يسقط على وجهه القمل.. الحديث ١/ ٥٣٧، ١٨١٧.

(٤) ينظر الفتح ٤/ ٢٢.

(٥) عن أبي حازم.. الحديث ١/ ٥٣٧، ١٨١٩.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) .. فنظرت فإذا أنا بحمار وحش، فحملت عليه فطعنته فأثبتُّه،.. وطلبت النبي ﷺ أرفع فرسي شأوًا وأسير شأوًا، فلقيت رجلا من بني غفار في جوف الليل، قلت: أين تركت النبي ﷺ؟ قال: تركته بتعهن وهو قائل السقيا فقلت: يا رسول الله إن أهلك يقرئون عليك السلام... قلت: يا رسول الله أصبت حمار وحش وعندي منه فاضلة فقال للقوم... كلوا وهم محرمون ١/ ٥٤٠، ١٨٢١.

(٨) في (ب) فأسقطه. (٩) في ص مقتطعنا والمثبت من بقيةالنسخ وهو أنسب.

(١٠) ينظر الفتح ٤/ ٣١، لكن نقل القاضي عياض عن أبي ذر كسر الهاء وليس فتحها. ينظر المشارق ١/ ١٢٦.

(١١) هذا ما نسبه القاضي لأبي ذر. المشارق ١/ ١٢٦.

(١٢) في (ص) المدني والمثبت من بقية النسخ. وقول المديني في الفتح ٤/ ٣١.

(١٣) في (جـ) موضع بقباء.

وهو عينُ ماء على ميل[١] من السقيا بالقاف، وهو وادي العباديد على ثلاث مراحل من المدينة[٢]، والموضعُ الذي ذلك الماءُ فيه يسمى القاحة[٣].

«وهو قائل» اسم فاعل من القول ومن القائلة أيضًا، والأولُ هو المراد هنا.

«السُّقْيا» بضم السين: موضع[٤]، وهو مفعول بفعل مضمر، كأنه قال: أقْصِدُوا السُّقيا.

«إنَّ أهلَك» كذا للكثير، ولابن السكن «إنَّ أصْحَابَك» وهو أوْجَهُ.

«عندي منه فاضلة» أي: فَضْلَة.

«فَفَطِنَ»[٥] بكسر الطاء وفتحها.

«فأُنَبِّئنا بعدوٍّ بغَيْقَة»[٦] بالغين المعجمة المفتوحة والياء المثناة من تحت والقاف: موضعُ بلاد غفَار بين مكة والمدينة[٧].

«فبَصُر» بالصاد المضمومة[٨].

«فانْظِرهم» بهمزة وصل وكسر الظاء المشالة[٩]، أي: انتظرهم.

«إنا صِدْنا حمارَ وَحْش» يقال: صَادَ يَصيدُ، وفي نسخة: «أُصدنا» بالهمزة[١٠] المضمومةَ، أي: عُرِضَ لنَا صَيْدُ، ويمكن أنَ يكون أصَّدنا بتشديد الصاد من قولك: اصطاد، افتعل من الصيد، ثم أُدْغِمَت التاء في الصاد أو الطاء في الصاد لتقاربهما.

«بالقاحة»[١] بقاف وحاء على وزن القالة: موضع، وفي أصل القابسي بالفاء[٢].

---

(١) في (ج) ميلين.

(٢) معجم البلدان ٢/ ٤١.

(٣) ينظر المشارق ٢/ ١٩٨.

(٤) قال القاضي: بضم السين مقصور قرية جامعة من عمل الفرع بينها وبين الفرع مما يلي الجحفة سبعة عشر ميلاً. المشارق ٢/ ٢٣٣.

(٥) من ترجمة البخاري: باب إذا رأى المحرمون صيدا فضحكوا ففطن الحلال ١/ ٥٤٠.

(٦) انطلقنا مع النبي ﷺ عام الحديبية، فأحرم أصحابه ولم أحرم فأُنبئنا بعدو بغيقة، فتوجهنا نحوهم، فبصر أصحابي بحمار وحش.. وانهم قد خشوا أن يقتطعهم العدو دونك فانظرهم، ففعل فقلت: يا رسول الله إنا أصدنا حمار وحش.. الحديث ١/ ٥٤٠، ١٨٢٢.

(٧) المشارق ٢/ ١٤٣.

(٨) في (ب) بضم الصاد.

(٩) ساقطة من (ج).

(١٠) في (ب) بالألف.

«يتراءون» يتفاعلون من الرؤية .

«من وراء أَكَمَة» أي: من خلف، والأكمةُ: الجبلُ الصغيرُ.

«فعقرته» أي: جرحته.

«وهو أَمَامَنا» بفتح الهمزة: ظرف، أي: قُدَّامنا.

«ابن مَوهَب»(٣) بفتح الميم والهاء.

«أحرموا كلهم إلا أباقتادة» ويروى: أبوقتادة(٤)، بالرفع على أن «الا» بمعنى «لكن»، وأبوقتادة مبتدأ و«لم يحرم» خبره، ونظير «لكن» مع حذف الخبر قوله تعالى: ﴿**فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلا قَلِيلٌ مِنْهُم**﴾(٥) ومنهم من جعله فاعلاً بفعل محذوف، أي: وامتنع قليل، قال ابن مالك(٦): وهذا مما أغفلوه، ولا يَعْرِف أكثرُهم فيه إلا النصبَ.

«الأبواء»(٧) بفتح الهمزة والمد: جَبَلٌ من عمل الفرع، بينه وبين الجحفة ممَّا يلي المدينةَ ثلاثةٌ وعشرون ميلاً(٨)، قيل: سُمِّي الموضعُ بذلك لوبائه على القلب، وكان ينبغي أوْباء(٩)، وقيل: لأن [السيول](١٠) تتبوَّؤه؛ أي: تَحُلُّه(١١)، وهناك توفيت آمنة أُمُّ رسول الله ﷺ(١٢).

«ودَّان» بفتح الواو وتشديد الدَّال، بقرب الجحفة(١).

---

(١) عن أبي قتادة -رضي الله عنه- قال: كنا مع النبي ﷺ بالقاحة، ومنا المحرم ومنا غير المحرم، فرأيت أصحابي يتراءون شيئا.. ثم أتيت الحمار من وراء أكمة فعقرته.. فأتيت النبي ﷺ وهو أمامنا فسألته فقال: كلوه حلال ١/ ٥٤١، ١٨٢٣.

(٢) ينظر المشارق ٢/ ١٩٨.

(٣) حدثنا عثمان؛ هو ابن موهب.. فلما انصرفوا أحرموا كلهم إلا أباقتادة لم يحرم.. الحديث ١/ ٥٤١، ١٨٢٤.

(٤) ينظر الفتح ٤/ ٣٦.

(٥) سورة البقرة آية ٢٤٩ والرفع قراءة عبدالله وأُبي والأعمش، ينظر البحر ٢/ ٢٧٥ والدر المصون ١/ ٦٠٥.

(٦) شواهد التوضيح ص٤٢.

(٧) عن الصعب بن جثامة الليثي أنه أهدى لرسول الله ﷺ حماراً وحشيا وهو بالأبواء أو بودَّان، فرده عليه، فلما رأى مافي وجهه قال: إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم ١/ ٥٤٢، ١٨٢٥.

(٨) معجم البلدان ١/ ١٠٢ وفيه بدلا من جبل قرية.

(٩) هذا كلام ياقوت في معجمه ١/ ١٠١.

(١٠) في (ص) الخيول. والتصويب من بقية النسخ ومن معجم البلدان ١/ ١٠١.

(١١) هذا قول ثابت اللغوي كما نقل ياقوت ١/ ١٠١.

(١٢) معجم البلدان ١/ ١٠٢.

«إنا لم نردَّه عليك إلا أنَّا حُرُم» «إنَّ» الأولى مكسورة الهمزة؛ لأنها ابتدائية، والثانية مفتوحة؛ لأنه حُذفَ منها لامُ التعليل، والأصل: إلا لأنا، وحُرُمٌ بضم الحاء والراء المهملتين، أي: مَحرمون، والمشهورُ[٢] عند المحدثين فتحُ الدال من «نرد» وهو خلاف مذهب المحققين من النحاة[٣]، وهو ضَمُّ الدال من كلِّ مُضَاعَف مجزوم أو موقوف اتصل به ضميرُ المذكر مراعاة للواو المتولِّدة عن ضمة الهاء، ولم [يحتفلوا][٤] بالهاء لخفائها، فكأنهم قالوا: ردوا كما فتحوها مع هاء المؤنث مراعاةً للألف وكأنهم قالوا: ردًا ومنه حديث «من عُرِض عليه ريحانٌ فلا يرده»[٥] وقال ابن الأثير[٦]: لك في هذا النوع ثلاثة أوجه: فتح الدال وكسرُها وضمُها.

واعلم أن تبويب البخاري يدلُّ على أنه فهم من[٧] الحديث أنه كان حيًا، وأكثر الروايات مصرِّحةً بأنه كان ميتًا، وأنه أتاه بعضو منه (فيحتمل أنه أتاه به حيًا، فلما ردَّه عليه وأقَرَّه بيده ذكّاه، ثمَّ أرسل إليه بعضو منه)[٨] فردَّه إعلامًا أنَّ لحكم الجزء حكمَ الكلِّ.

«خمس من الدواب كلُّهن فاسق»[٩] فاسق: صفةٌ لـ«كل»، ولفظُ الكلِّ مذكَّرٌ و«يقتلن» فيه ضمير راجع إلى معنى كل، وهو جمع، وهو تأكيد خمس.

«الحدَأة» بكسر الحاء مهموز، والجمعُ حداء مقصور مهموز[١٠]، وكذا في بعض الرواياتِ، وأما رواية «الحُدَيَّا» فقال ثابت[١]: صوابه الهمز، على معنى التذكير،

---

(١) قال القاضي: ودان: بفتح الواو وتشديد الدال المهملة قرية جامعة من عمل الفرع بينها وبين هرشى نحو ستة أميال وبينها وبين الأبواء نحو ثمانية أميال قريب من الجحفة. المشارق ٢/ ٣٠٢.

(٢) في (جـ) والأشهر.

(٣) ينظر الكتاب ٢/ ٢٦٥ والمقتضب ١/ ١٨٣ والتتمة في التصريف ص٢٠١- ٢٠٢.

(٤) في (ص) ولم يجعلوا والمثبت من (ب).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ١٥/ ١٢، ٥٨٤٤ وأبوداود في كتاب الترجل: باب في رد الطيب رقم ٤١٧٢، والنسائي في كتاب الزينة: باب الطيب رقم ٥٢٧٤.

(٦) لم أجده في النهاية.

(٧) في (أ) و(ب) في

(٨) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٩) من حديث عائشة: خمس من الدواب، كلهن فاسق، يقتلن في الحرم: الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور ١/ ٥٤٣، ١٨٢٩.

(١٠) ساقطة من (أ).

وإلاَّ فحقيقته الحُدَيْئَة، وكذا قيده في صحيح البخاري قاله صاحب المفهم[٢].

«وإنِّي لأتلقاها من فيه»[٣] أي: أَتَلَقَّفُها.

«وإن فاه لَرَطْبٌ بها» الرَّطب: عبارةٌ عن الغَضِّ الطَّري، كأنَّ معناه لم يجفَّ ريقُه بها.

«وُقيت شرَّكم» منصوب، مفعول ثان، وكذلك:

«كمَا وُقيتم شرَّها» أي: لم يلحقكم ضررُها، ولم يلحقها ضررُكم، وهو من مجاز المقابلة.

«الوزغ فويسق»[٤] تصغير فاسق، وهو تصغير تحقير، ويقتضي زيادة الذَّم.

«يبعث البعوث»[٥] أي: الجيوش، أي التي جهَّزها يزيد بن معاوية إلى عبدالله بن الزبير، وسبق حديثه في باب العلم.

«الخَرْبة»[٦] بتليث الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة: العيب، والمرادُ بها هنا: الذي يَفرُّ بشيء يريد أن ينفرد به، ويَغْلب عليه ممَّا لا تجيزه الشريعةُ. قال صاحب الأحوذَي[٧]: ولو روى بكسر الخاء والزاي والياء باثنتين من تحت فهو يعود[٨] إلى المعنى أيضا، أي: شيء يخزى فيها.

«لا يُختلى خلاها»[٩] أي: لا يقطع عشبُها والخلاءُ مقصور: كل كلأ رطب، فإذا يبس كان حشيشًا.

«ولا تلتقط لقطتها» قال القرطبي[١٠]: المحدِّثون يقولونه بفتح القاف، وهو غلط عند أهل اللسان[١]، وإنما اللُّقطةُ بالفتح: الآخذ للُّقْطة، وبسكونها لما

---

(١) ينظر المفهم ٢/ ٢٨٦.　　(٢) السابق ٢/ ٢٨٦.

(٣) عن عبدالله -رضي الله عنه- قال: بينما نحن مع النبي ﷺ في غار بمنى إذ نزل عليه ﴿والمرسلات﴾ وانه ليتلوها، واني لأتلقاها من فيه وإن فاه لرطب بها، إذ وثبت حيَّة، فقال النبي ﷺ اقتلوها فابتدرناها فذهبت، فقال النبي ﷺ وُقيت شركم، كما وقيتم شرها ١/ ٥٤٣، ١٨٣٠.

(٤) من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ قال للوزغ «فويسق» ولم أسمعه أمر بقتله ١/ ٥٤٣، ١٨٣١.

(٥) عن أبي شريح العدوى أنه قال لعمر بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة.. الحديث ١/ ٥٤٣، ١٨٣٢.

(٦) إن الحرم لا يعيذ عاصيا، ولا فارا بدم، ولا فارا بخرْبة ١/ ٥٤٤.

(٧) لم أقف على ترجمته.　　(٨) في (ب) فهي تعود

(٩) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ قال: إن الله حرم مكة فلم تحل لأحد قبلي، ولا تحل لأحد بعدي، وإنما أحلت لي ساعة من نهار، لا يختلي خلاها، ولا يعضد شجرها، ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرف، وقال العباس: يا رسول الله إلا الإذخر لصاغتنا وقبورنا؟ فقال: إلا الإذخر: ١/ ٥٤٤، ١٨٣٣.

(١٠) المفهم ٣/ ٤٧١.

يُلتَقط على مثال: صُرَعة وصُرْعَة.

«إلاَّ الإذْخر» بالرفع والنصب.

«لا هجرةَ»[2] أي: بعد فتح مكة.

«استنفرتم» أُمرتم[3] بالنفر، وهو الخروج للغزو.

«ولا يُعضدَ شوكه» كذا في هذه الرواية، ويجوز أنْ يُحْمَل على شوك فيه نفع، وقال أبو الفرج[4]: أصحابُ الحديث يقولون: يَعْضُد بضم الضاد/ ٦٥/ وقَال لنا ابن الخشاب: بكسرها.

«بلحيى جمل»[5] يقال: بفتح اللام وكسرها مفردا، وهنا على لفظ التثنيه، فمنهم من رواه بالوجهين، ومنهم من فتح اللام[6]، والجمل المضاف إليه بفتح الميم والجيم، وهو اسم موضع، قيل: هو عقبة الجحفة[7]، وقيل: ماء. وَوَهمَ من ظنه فكّي الجمل الحيوان[8].

«في وَسَط رأسه» بتحريك السين: متوسَّطه، وهو ما فوق اليافوخ[9]، بينه وما بين القرنين.

«بورْسٍ أو زعفران»[10] بالتنوين مع الجر.

«القُفَّازَ» يلبس في اليد كما يلبس الخُفُّ في الرِّجْل.

«وَقَصَت به ناقتُه»[11] أي: كَسَرَتْهُ.

«ولم ير ابن عمر[12] وعائشة بالحكّ بأسًا»[13] يعني: حكّ جلده إذا أكَلَه.

---

(١) ينظر الصحاح (ل ق ط) واللسان (ل ق ط).

(٢) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال النبي ﷺ يوم افتتح مكة: لا هجرة ولكن جهاد ونيّة، وإذا استنفرتم فانفروا، وإن هذا بلد حرمه الله.. ولا يعضد شوكه.. الحديث ١/ ٥٤٤، ١٨٣٤.

(٣) في (جـ) أي: أمرتم.

(٤) نقله ابن حجر بنصه ينظر الفتح ٤/ ٥٣.

(٥) عن ابن بحينة -رضي الله عنه- قال: احتجم النبي ﷺ وهو محرم بلحي جمل في وسط رأسه ١/ ٥٤٥، ١٨٣٦.

(٦) ينظر الفتح ٤/ ٦٣.

(٧) ينظر المشارق ١/ ٣٦٩.

(٨) ينظر الفتح ٤/ ٦٣.

(٩) اليافوخ: ملتقى عظم مقدم الرأس ومؤخرته. اللسان (ي ف خ).

(١٠) ولا تلبسوا شيئا مسَّه زعفران ولا الورس ولا تنتقب المرأة المحجبة ولا تلبس القفازين ١/ ٥٤٦، ١٨٣٨.

(١١) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: وقصت برجل محرم ناقته فقتلته.. الحديث ١/ ٥٤٦، ١٨٣٩.

(١٢) في (ص) و (أ) و(ب) ابن عباس. والمثبت من (جـ) وهو الصواب ينظر صحيح البخاري ١/ ٥٤٦، وفتح الباري ٤/ ٦٨.

(١٣) بنصه في البخاري ١/ ٥٤٦.

«**قرنا البئر**»(١) ما يبني عليه من شفير البئر من الجانبين، ويُوضَعُ عليهما البكْرةُ.

«**عبدالله بن حُنين**»(٢) بحاء مضمومة ونونين.

«**حتى**(٣) **قاضاهم**»(٤) من القضاء، بمعنى الفصل والحكم.

«**لا يُدخِل**» بضم أوله وكسر ثالثه.

«**القِراب**» بكسر القاف: شبه جراب يَطْرَح فيه الزادَ إذا كان راكبًا، من تمر وغيره.

«**ألَمْلَم**» كذا قيّده الأصيلي(٥) في باب دخول مكة بغير إحرام، ولابن السكن: يلملم بالياء والياء فيه بدلٌ من الهمزة(٦)، وليست الهمزة فيه مزيدة.

«**المِغْفَر**»(٧) ما يلبس تحت القلنسوة، وهو زَرَدٌ ينسج من الدروع(٨).

«**ابن خَطَل**» بفتح الخاء والطاء.

«**فأقصعته**»(٩) سبق في الجنائز.

«**ولا تمسوه طيبا**»(١٠) بفتح التاء والميم، وبضم التاء وكسر الميم، يقال: مَسَسْتُ الشيءَ وأمْسَسْتُ فلانًا الشيءَ(١١)، يتعدى إلى مفعولين، فقوله «طيبا» مفعول ثان.

«**ولا تخمِّروا رأسه**» أي: لا تُغَطُّوه.

---

(١) لم أجدها بنصها في البخاري وانما وجدت: «فوجدته يغتسل بين القرنين» ١/ ٥٤٦، ١٨٤٠.

(٢) عن إبراهيم بن عبدالله بن حنين، ١/ ٥٤٦، ١٨٤٠.

(٣) في (ص) حين والمثبت من (أ) و(ب) وهو الموافق لما في صحيح البخاري ينظر الحاشية التالية.

(٤) اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم: لا يُدخل مكة سلاحا إلا في القراب ١/ ٥٤٧، ١٨٤٤.

(٥) قال القسطلاني: ولأبوي ذر والوقت ألملم. إرشاد الساري ٤/ ٣٨٧.

(٦) ينظر المشارق ٢/ ٣٠٦.

(٧) عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر، فلما نزعه جاء رجل فقال: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال: اقتلوه، ١/ ٥٤٨، ١٨٤٦.

(٨) ينظر القاموس: (غ ف ر).

(٩) بينما رجل واقف مع النبي ﷺ بعرفة إذ وقع عن راحلته فوقصته، أو قال فأقصعته.. الحديث ١/ ٥٤٨، ١٨٤٩.

(١٠) مثل الحديث السابق وزاد فيه: «ولا تمسوه طيبا ولا تخمروا رأسه ولا تحنطوه» ١/ ٥٤٩، ١٨٥٠.

(١١) الأفعال ٣/ ١٩٨ والصحاح (م س س).

«والرجل يحج عن المرأة»[(١)] قيل: كان ينبغي أن يقول: والمرأة تحج عن المرأة حتى يطابق الحديث. قلت: استنبط منه ذلك، فإنه خاطبها[(٢)] بخطاب دخل فيه الرجال والنساء بقوله: اقضوا [الله][(٣)].

«ابن خَثْعَمَ»[(٤)] بالفتح لا ينصرف.

«الـثَّقَل»[(٥)] بفتحتين: آلات السفر ومتاع المسافر[(٦)]، قال تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ﴾[(٧)] وحديث ابن عباس: ناهزت[(٨)] سبق في العلم.

«الحُلُم» بضمتين، قال ابن الأثير[(٩)]: وقد تُسكَّن اللام: ما يراه النائم في نومه.

«الجُعيد»[(١٠)] بجيم مضمومة.

«لكنْ أحْسَنُ الجهاد»[(١١)] بإسكان نون «لكن»، ونون «أحسن» رفعٌ بالابتداء.

«وأجْمَلُه» عطف عليه، والخبر قوله: «الحج» و«حجٌ مبرورٌ» بدلٌ منه، وسبق في أوَّل الحج فيه رواية أخرى.

«أبومعبد»[(١٢)] بميم مفتوحة وعين ساكنة وباء موحَّدة مفتوحة.

«فأعجبنني وآنقنني»[(١٣)] يعني الكلمات الأربع، يقال: آنَقَنِي الشيءُ يُونِقُني، أي: أعْجَبَنِي.

---

(١) من ترجمة البخاري: باب الحج والنذور عن الميت والرجل يحج عن المرأة ١/ ٥٤٩.

(٢) الضمير عائد إلى المرأة التي سألت النبي ﷺ أن تحج عن أمها وفاء بنذرها، فأجابها: «اقضوا الله فالله أحق بالوفاء» ١/ ٥٤٨، ١٨٥٢.

(٣) سقط لفظ الجلالة من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٤) فجاءت امرأة من خثعم. . الحديث ١/ ٥٥٠، ١٨٥٥.

(٥) من حديث ابن عباس: قدمني النبي ﷺ في الثقل من جمع بليل ١٠/ ٥٥٠، ١٨٥٦.

(٦) في (ص) السفر والمثبت من بقية النسخ.

(٧) سورة النحل آية ٧.

(٨) صحيح البخاري ١/ ٥٥٠، ١٨٥٧ وفيه: اقبلت وقد ناهزت الحلم أسير على أتان لي. . الحديث.

(٩) النهاية ١/ ٤٣٤.

(١٠) عن الجعيد بن عبدالرحمن. . الحديث ١/ ٥٥٠، ١٨٥٩.

(١١) لكن أحسن الجهاد وأجمله الحج، حج مبرور ١/ ٥٥١، ١٨٦١.

(١٢) عن أبي معبد مولى ابن عباس. . الحديث ١/ ٥٥١، ١٨٦٢.

(١٣) أربع سمعتهن من رسول الله ﷺ أو قال يحدثهن عن النبي ﷺ فأعجبنني وآنقنني ١/ ٥٥١، ١٨٦٤.

«محمد بن سَلاَم»[(١)] بالتخفيف.

«الفَزَارى» بفاء مفتوحة وزاي.

«يُهَادَىَ» بضم أوله وفتح الدال، أي: يمشي بينهما معتمدًا عليهما.

«المدينة حرام من كذا إلى كذا»[(٢)] بفتح الكاف والذالُ معجمة فيهما: كناية عن اسم مكان.

«أبو التَّيَـاح»[(٣)] بمثناة من فوق ثم مثناة من تحت مشدَّدة وحاء مهملة، اسمه: يزيد بن حُمَيد.

«ثامنوني» أي: بايعوني بالثمن.

«بالخرب» بخاء معجمة مكسورة وراء مفتوحة: جمع خِرْبَة كنعْمة ونعَم، ويجوز أن يكون[(٤)] بفتح الخاء وكسر الراء، كنَبقة ونَبق، ويروى بالحاء المهملة والثاء المثلثة، يريد به الموضع المحروث للزراعة.

«فصفوا النخل» أي: جعلوها مصفوفةً قبلةَ المسجد.

«لا بَتَيْ المـديـنـة»[(٥)] بفتح الموحّدة، واللاَّبَةُ: الحَرَّةُ، وهي الأرض ذات الحجارة السود، وجمعها لُوب ولا بات، والمدينة ما بين حرتين عظيمتين بالشرقية والغربية.

«بنو حارثة» بحاء مهملة وثاء مثلثة: بطنٌ من الأنصار.

«المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا»[(٦)] بذال معجمة يعني: إلى ثور كما في رواية مسلم[(٧)]. وفي رواية -أيضا- غير محذوف الألف[(٨)] قال مصعب الزبيري[(٩)] وغيره: ليس بالمدينة عَيْرٌ ولا ثَوْرٌ[(١٠)]، وإنَّما هما بمكة، وقال أبو عبيد[(١١)]: كأنَّ الحديثَ: من

---

(١) حدثنا ابن سلام، اخبرنا الفزاري... أن النبي ﷺ رأى رجلا يهادي بين ابنيه. الحديث ١/ ٥٢٢، ١٨٦٥.

(٢) عن النبي ﷺ قال: المدينة حرم من كذا إلى كذا. الحديث ١/ ٥٥٣، ١٨٦٧.

(٣) عن أبي التياح.. يا بني البحار ثامنوني.. فأمر بقبور المشركين فنبشت، ثم بالخرب فسوِّيت وبالنخل فقطع، فصفوا النخل، قبلة المسجد ١/ ٥٥٣، ١٨٦٨.

(٤) في (أ) يكون الخرب.

(٥) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: حرِّم ما بين لابتي المدينة على لساني.. أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ١/ ٥٥٣، ١٨٦٩.

(٦) عن النبي -ﷺ-: المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا، من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل. وقال: ذمّة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل، ومن تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ١/ ٥٥٤، ١٨٧٠.

(٧) صحيح مسلم ٩/ ١٤٦، ٣٣١٤. (٨) ينظر الفتح ٤/ ١٠١.

(٩) نقله القاضي في المشارق ٢/ ١٠٨ وابن حجر في الفتح ٤/ ١٠١ ومصعب هو: مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن الزبير، ولد بالمدينة سنة ١٥٦هـ، عالم بالأنساب، غزير المعرفة بالتاريخ كان ثقة في الحديث، سكن بغداد وقضى فيها سنة ٢٣٠هـ له من المصنفات: نسب قريش، وحديث مصعب. ترجمته في السير ١١/ ٣٠ والشذرات ٢/ ٨٦.

(١٠) قلت: بل فيها عير وثور، ينظر القاموس (ث و ر). (١١) غريب الحديث ١/ ١٨٩.

عَيْر إلى أُحد، وأكثر رواة[(١)] البخاري ذكروا عَيْرًا وأمَّا ثورٌ فمنهم من كَنَّى عنه بكذا، ومنهم من ترك مكانه بياضًا لاعتقادهم الخطأ في ذكره، قاله عياض[(٢)]: قلت: -والله أعلم- إن لم يكن بالمدينة عير وعائر ولا ثور فيحمل على مسافة ما بينهما.

«من أحدث فيها حَدَثًا» أي: عمل فيها بخلاف السنة.

«أوْ آوى» بالقصر والمد، متعديا ولازما، والقصرُ في اللازم أكثرُ، والمدُّ في المتعدي أكثر[(٣)].

«مُحْدِثًا» بكسر الدال، يعني: من ظلم فيها أو أعَان ظالما، وحكى المارزي: فتح الدال على معنى الإحداث نفسه، ومن كسر أرادَ فاعلَ الحدث.

و**«الصَّرْفُ»** بفتحَ الصاد: الفرض[(٤)].

«العَدْل» بفتح العين: النافلة، قاله الأصمعي[(٥)].

«ذمَّةُ المسلمين واحدةٌ» [أي: أمانُ المرأة والعبد جائزةٌ، فالمسلمون كنفسٍ واحدة][(٦)] فإذا أمَّنَ أحدُهم حربيًا فهو آمنٌ لا يجوز لأحد[(٧)] نَقْضُه.

«فمن أخْفَر» بخاء معجمة وفاء، أي: نقضَ عهده وذمته، يقال: خَفَرْتُ الرَّجلَ بغير ألف، إذا أمَّنْتُه، وأخْفَرْتُه: إذا نقضتَ عَهْدَه[(٨)].

«ومن تولى قَوْمًا بغير إذْنِ مواليه» لم يجعلِ الإذْنَ شرطًا لجواز الادِّعاء، وإنما ذلك تأكيد للتحريم.

«أبوالحُبَاب»[(٩)] بحاء مهملة مضمومة وبعدها باء موحَّدة.

---

(١) في (ص) روايات، . والمثبت من بقية النسخ وهو أولى لأنه قال بعدها «ذكروا».

(٢) المشارق ١/ ١٣٦.

(٣) ينظر العمدة ١٠/ ٣٣٣ وإرشاد الساري ٤/ ٤١٣.

(٤) في (ب) الفريضة.

(٥) لم أقف عليه للأصمعي وفي الجمهرة ٣/ ١٢٨٨ قال أبوحاتم: سألت الأصمعي عن الصرف والعدل فلم يتكلم فيه. وتفسير العدل بالنافلة ذكره أبوبكر بن دريد.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبته من بقية النسخ.

(٧) في (ب) لأحدهم.

(٨) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص٧٣ والأفعال ١/ ٢٦٨ واللسان (خ ف ر).

(٩) عن يحيى بن سعيد قال: سمعت أباالحباب. . قال رسول الله ﷺ امرت بقرية تأكل القرى. . الحديث ١/ ٥٥٤، ١٨٧١.

«امرت بقرية» أي: بالهجرة إلى قرية إنْ كان قاله بمكة، أو سكناها إنْ كان قاله بالمدينة.

«تأكل القَرى» أي: منها بفتح القَرَى، ويجبى إليها خراجها، وقيل: يغلب أهلُها أهلَ كلِّ قرية.

«خالد بن مَخْلد» [(١)] بميم مفتوحة.

«ترتع» [(٢)] أي: ترعى.

«ما ذَعَرتُها» بالذال المعجمة: أفزعتها.

«تتركون المدينة» [(٣)] بتاء الخطاب، ومراده غيرُ المخاطبين، لكن من أهل المدينة أو نسلِهم.

«على خير ما كانت» يعني: أعْمَرَها وأكثرها ثماراً.

«لا يغشاها إلا العوافي» أي: لا يسكنها ولا ينزلها الا الطيرُ والسباعُ، واحده عافية، وهي التي تتطلب أقواتها، والمذكَّرُ عاف.

«وآخر من يحشر»/ ٦٦/ أي: آخر من يموت فيحشر؛ لأن الحشرَ بعدَ الموت، ويحتمل أن يتأخَّر حشرُهُما لتأخير موتهما، ويحتمل: آخرُ من يحشر إلى المدينة، أي: يُسَاقُ إليها كما في- لفظ [(٤)] رواية مسلم [(٥)]. وفي كتاب العقيلي [(٦)]: هما عاقبا هذه الأمة وآخرها حشراً، فهما ينزلان بجبل من جبال العرب، يقال له: ورقان.

«من مزينة» أي: يُسَاقَان، وذلك قربُ قيام الساعة وصَعْقُة الموت.

«يَنْعِقَان» بكسر العين وفتحها، أي: يَصِيْحَان، والنعيقُ: زجرُ الغنم [(٧)].

---

(١) حدثنا خالد بن مخلد.. الحديث ١/ ٥٥٤.

(٢) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه كان يقول: لو رأيت الظباء بالمدينة ترتع ما ذعرتها ١/ ٥٥٤، ١٨٧٣.

(٣) من حديث أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العواف - يريد عوافي السباع والطَير- وآخر من يحشر راعيان من مزينة، يريدان المدينة ينعقان بغنمهمافيجدان وحشا، حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما ١/ ٥٥٤، ١٨٧٤.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) في صحيح مسلم ٩/ ١٦٢، ٣٣٥٤، ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة. وقال ابن حجر: هذا يحتمل أن يكون حديثا آخر مستقلا لا تعلق له بالذي قبله. الفتح ٤/ ١١٢، وقال: وفي رواية مسلم.. ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ولم يذكر في الحديث حشرهما وإنما ذكر مقدمته ٤/ ١١٣.

(٦) نقله ابن حجر في الفتح ٤/ ١١٣ والعقيلي هو: محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، أبوجعفر من حفاظ الحديث، من مصنفاته: الضعفاء، توفي بمكة سنة ٣٢٢هـ ترجمته في التذكرة ٣/ ٥٠ والاعلام ٦/ ٣١٩.

(٧) ينظر اللسان (ن ع ق).

«فيجدانها وحوشًا» أي: يجدان أهلَهَا وحوشًا. وقال ابن الجوزي[(١)]: الوَحُوش بفتح الواو، والمعنى: أنها خالية، ويُروى: وحشًا، أي: كثيرة الوحش[(٢)] لما خلت من سكانها، والضمير في «يَجدانها» للمدينة، وقيل: إنه عائد إلى الغنم، أي: صارت هي وحوشًا.

«يُبِسُّون»[(٣)] بمثناة مضمومة ثم موحّدة مكسورة وسين مهملة رباعيا، وبفتح أوله وكسر ثانيه ثلاثيًا ضبطه القاضي بالوجهين[(٤)] وفسره عن مالك[(٥)] بالسير[(٦)] أي: يسيرون. وحكى ابنُ بطّال عن أبي عبيد[(٧)]: يقال إذا سقت حمارًا أو غيره: بس بس، وهي من كلام أهل اليمن وفيه لغتان: بَسَسَتُ وأَبْسَسَتُ، وقال الحربي[(٨)]: بَسَسْتُ الغَنَمَ والنُّوقَ إذا دعوتَها، فمعناه يدعون الناس إلى بلاد الخصْب، وهذا أليقُ بمعنى الحديث، أي: يسوقون أموالَهم، وهو أحدُ الأقوال[(٩)] في قولِه تعالى ﴿وبُسَّتِ الجِبَالُ بَسًّا﴾[(١٠)] أي: سيقت، كما قال [تعالى][(١١)]: ﴿وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ﴾[(١٢)] ومعنى الحديث: أنهم يَتَحَمَّلُون من المدينة إلى هذه البلاد المفتتحة لَسعةَ العيش بها[(١٣)].

---

(١) غريب الحديث ٢/ ٤٥٧.

(٢) في (ب) الوحوش.

(٣) تفتح اليمن فيأتي قوم يبسُّون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ١/ ٥٥٥، ١٨٧٥.

(٤) المشارق ١/ ١٠٠.

(٥) في (ص) و (أ).و(ب) وفسره ابن مالك وهو خطأ والتصويب من (ج) فإن الضمير في «فسَّره» يعود للقاضي عياض. أي أن عياضا قد فسر البس بالسير عن مالك. قال عياض: ... وكلا ضبطنا في الأمهات عن مشايخنا البس السير، قال مالك يبسون يسيرون. المشارق ١/ ١٠٠.

(٦) في (ص) بالسين - وفي حاشيتها: لعله بالسير وهو الصواب الموافق لبقية النسخ.

(٧) غريب الحديث ١/ ٤١٨ وفي (ب) أبوعبيدة وهو تحريف.

(٨) في (ص) الخزيمي وهو خطأ والمثبت من بقية النسخ ومن العمدة ١٠/ ٣٣٩. وانظر غريب الحديث للحربي ١/ ١١٦.

(٩) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٨/ ١٨٢.

(١٠) سورة الواقعة آية ٥.

(١١) من (ب) وليست في (ص).

(١٢) سورة النبأ آية ٢٠ وتمامها: ﴿.. فكانت سرابا﴾..

(١٣) ساقطة من (أ) و(ب) وفي (ج) فيها.

باب الإيمان يأرز [١]

بهمزة ثم راء مكسورة ثم زاي، أي: ينضم إليها بَعْضُه [٢] إلى بَعْض منها.

«عبدالله بن خبيب» [٣] بخاء معجمة مضمومة وباء مفتوحة موحدة [٤].

«حسين بن حريث» [٥] بحاء مهملة مضمومة وثاء مثلثة في آخره.

«جُعَيد» بجيم مضمومة.

«الكيد» الكَرُّ والحَرْبُ.

«إنْمَاعَ» أي: ذَابَ.

«آطام المدينة» [٦] جمع أُطُم، بضمتين في الواحد، وفتحها في الجمع، قال القاضي [٧]: والأطَام بالمدِّ: واحدٌ وجمع، ويقال -أيضا-: إطام بالكسر: الأبنيةُ المرتفعةُ كالحصون.

«رعب الدجال» [٨] اي: ذُعْرُه وخَوْفُه.

«نقابها» [٩] بكسر النون.

«نَـقْب» بضم النون وفتحها: الطريقُ على رأس الجبل، وقيل: الطريق ما بين الجبلين.

«عمرو بن عابس» [١٠] بباء موحدة وسين مهملة.

«المدينة كالكير» هذا تشبيه واقع؛ لأن الكيرَ لشدَّة نفخه ينفي عن النار السِّخَامَ

---

(١) تتمة الترجمة: . . إلى المدينة ١/ ٥٥٥.

(٢) في (ب) ويجتمع بعضه إلى بعض منها.

(٣) كذا في النسخ والذي في البخاري والفتح: حدثني عبيد الله عن خبيب. . الحديث ١/ ٥٥٥، ١٨٧٦.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) حدثنا حسين بن حريث أخبرنا الفضل عن جعيد عن عائشة قالت: سمعت سعداً -رضي الله عنه- قال: سمعت النبي ﷺ يقول: لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء ١/ ٥٥٥، ١٨٧٧.

(٦) من ترجمة البخاري: باب آطام المدينة ١/ ٥٥٥.

(٧) المشارق ١/ ٣٠.

(٨) عن النبي ﷺ قال: لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال ١/ ٥٥٦، ١٨٧٩.

(٩) عن النبي ﷺ قال: ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة. ليس له من نقابها نقب إلا عليه ملائكة صافين يحرسونها ١/ ٥٥٦، ١٨٨١.

(١٠) حدثنا عمرو بن عباس. . . المدينة كالكير تنفى خبثها، وينصع طيبها ١/ ٥٥٦، ١٨٨٣.

والدُّخَانَ والرَّمَادَ حتى لا يبقى إلا خَالصُ الجَمْر، هذا إنْ أرادَ بالكير المَنْفَخَ الذي تُنفخ به النارُ، وإنْ أراد الموضعَ المشتملَ على النار، وهو المعروف في اللغَة، فيكون معناه: أنَّ ذلك الموضعَ لشدَّة حرارته يُفرِّغُ خبثَ الحديد والذهب والفضة ويُخْرجُ خلاصةَ ذلك، والمدينة كذلك لما فيها من شِدَّة العيش وضيَق الحال يَخلص النَفس من شهواتها وشرها.

«وَيَنْصَعُ» بصَاد وعين مهملتين، أي: يَخْلُصُ ويُروى أوَّلُه بمثناة من فوق ومن تحت، وعلى الأول بفتحة وضمه.

«طَيِّبـهـا» بفتح الطاء وتشديد الياء المثناة، وضم الباء الموحَّدة على الصحيح، ويروى بكسر الطاء وتسكين[1] الياء، وهو ألْيقُ بقوله: «وَيَنْصَع» (قال القزاز[2]: وقوله: ينصع)[3] لم أجدْ له في الطِّيْب وجهاً، وإنما الكلامُ يَتَضوَّعُ، أي: يَفُوحُ، قال[4]: ورُوي «ينضخ» بضاد وخاء معجمتين وبحاء مهملة، وفي الفائق[5]: يُبْضع، بياء مضمومة بعدها باء موحّدة ثم ضاد معجمة، قال الصاغاني[6]: وخالف بهذا القول جميع الرواة.

«إنها تنفي الرجال»[7] [بالراء، ويروى بالدال][8].

«الا تحتسبون آثاركم»[9] أي: في الخُطَا إلى المسجد.

«أنْ تُعَرَّى المدينةُ»[10] وفي رواية: أن تَعْرو، أي: تخلو وتصير عراءً، وهو الفضاء من الأرض.

---

(١) في (ب) سكون.

(٢) نقله ابن حجر في الفتح ٤/ ١٢١.

(٣) مابين القوسين ساقط من (جـ).

(٤) أي القزار.

(٥) ٤/١١٦.

(٦) لم أهتد إليه في التكملة والذيل والصلة ولا في العباب ولا في الشوارد وانظر الفتح ٤/ ١٢١.

(٧) قال النبي ﷺ: إنها تنفي الرجال كما تنفي النار خبث الحديد ١/ ٥٥٧، ١٨٨٤.

(٨) مابين القوسين سقط من (ص) وأثبته من بقية النسخ.

(٩) يا بني سلمة ألا تحتسبون آثاركم ١/ ٥٥٧، ١٨٨٧.

(١٠) من ترجمة البخاري باب كراهية النبي ﷺ أن تعرى المدينة ١/ ٥٥٧.

«كل امرىء مُصَبَّحٌ في أهله»[(١)] يحتمل أن يريد يومه صباحه، أو كونَه صباحًا فيهم، أو يقال له: أنعم صباحا، أو يسقى صبوحه وهو شرب الغداة، ويجوز فتح الباء من «يصبح» وكسرها، وهذا البيت لحكيم النهشلي كان يرتجز به في يوم الوقيظ[(٢)].

«يرفع عَقيرتَه» أي: صوتَه قيل: أصله[(٣)] أنَّ رَجَلا قُطعَت رجلُه فكان يرفع المقطوعةَ على الصحيحة ويصيحُ من شدّة وجعها بأعلى صَوته، فقيل: لكل رافع صوته: **«رَفَعَ عَقيْرتَه»**[(٤)] وهي فَعيلة بمعنى مَفْعُولة.

«بواد» ويروى: بفَجٍّ[(٥)].

«وحَولي إذخر» مبتدأٌ وما بعده الخبر، والواو للحال، دخلت على الجملة الاسمية، وهي[(٦)] موضع نصب، ولكن الجوهري أنشده[(٧)]:

.... **بمكة حولي** ....

بحذف الواو.

و**«إذْخرٌ»** بذال وخاء معجمتين وكسر الهمزة والخاء: نَبْتٌ.

«وجلَيل» بالجيم المفتوحة: نبتٌ، وهو الثُّمَامُ. وقيل: إذا عَظُمَ الثُّمَامُ وجلَّ فهو

---

(١) عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك ابو بكر وبلال، فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امْرِيء مصبحٌ في أهْلِه والموتُ أدْنَى من شِراك نَعْلِه

وكان بلال إذا أقلعت عنه الحمى يرفع عقيرته يقول:

ألا ليتَ شعْري هل ابيتنَّ ليلةً بواد وحولي إذْخرٌ وجُليـلُ.

وهل أرِدَنْ يومًا مياه مجنّـة وهل يَبْدُوَنْ لي شَامةَ وطُفَيْلُ

... فكان بطحان يجري نجلاً، تعني ماءً آجناً ١/ ٥٥٨، ١٨٨٩.

(٢) قال صاحب القاموس: يوم الوقيظ قتل فيه الحكم بن خيثمة، وأُسر عثجل بن المأموم والمأموم بن شيبان، كأنه سمي لما حصل فيه الحزن أو الضرب المثقل ١-هـ القاموس المحيط (و ق ط).

(٣) ساقط من (أ).

(٤) ينظر الصحاح واللسان: (ع ق ر).

(٥) في (ب) بالفتح.

(٦) أي الجملة الاسمية.

(٧) الصحاح (ج ل ل).

جَليلٌ واحدته جليلة[١].

«مياه» بالهاء: كجباه.

«مَجَنَّة» بفتح الميم وكسرها، وبفتح الجيم والميمُ زائدة: سوق هُجَرَ بقرب مكة، معروف[٢].

«وشامة وطفيل» بفتح الطاء: جبلان بناحية مكة، وقال الخطابي[٣]: كنت أحسبهما جبلين[٤] حتى مررت بهما فإذا هما عينان من ماء، وعليه اقتصر أبو الفرج فقال: عينان وليسا بجبلين. وذكر الصاغاني في العباب[٥]: شابة بالباء الموحّدة، وهو موضع ببلاد هذيل، قال: والمحدثون يقولونه بالميم، وفي شعر أبي ذؤيب يروى بالياء والميم، وقال الأشيري[٦] في شرح أبيات النوادر: ويروى: قفيل، بالقاف بدل الطاء، وكلُّها مواضع بمكة وما يليها.

«وكان بطحانُ يجري نجلاً» بفتح النون وسكون الجيم، كذا لأكثرهم، وضبطه الأصيلي[٧] بفتح الجيم، وهو وهم، ومعناه: يَنَزُّ نزًا، يظهر ويجري وينبسط، قال ابن السكيت[٨]: النجل النزُّ حين يظهر وينبسط[٩] وينبع عن الماء. قال الحربي[١٠]: نجلاً أي: واسعًا، ومنه: عين نجلاء، أي: واسعة، وقيل: الغدير الذي لا يزال فيه الماء، وقول البخاري:

«يعني ماءً آجنًا» بالهمز وكسر الجيم، قال القاضي[١١]: وهو خطأ في التفسير، وإنما الأجنُ: الماء المتغير.

---

(١) اللسان (ج ل ل).

(٢) ينظر المشارق ١/ ٣٩٤ ومعجم البلدان ٥/ ٧٠.

(٣) أعلام الحديث ٢/ ٩٣٨.

(٤) في (ب) جبلان وهو سبق قلم من الناسخ.

(٥) لم أهتد إليه في العباب ولعله سهو من المؤلف وقد وجدته في التكملة والذيل والصلة: (ش ي م).

(٦) لم أقفَ على ترجمته..

(٧) المشارق ٢/ ٤.

(٨) لم أختد إليه في كتبه.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) ليس في المطبوع

(١١) المشارق ١/ ٢٠.

[كتاب] الصــوم

حديث طلحة[١] سبق في العلم، وفيه هنا زيادةٌ «فأخبره رسول الله ﷺ بشرائع الإسلام» وبها يزول استشكال الإخْبار بفلاحه مع أن للإسلام فروضًا[٢] غيــر المذكورة في الحديث، فلمَّا قال هنا: بشرائع الإسلام، تناول الجميعَ، وقيل: بلْ دلَّ على أنَّ أداء الفرائض يُوجب الجنةَ، وأنَّ عملَ السنن يوجب الزيادةَ في الجنة.

«إلا أن تطوَّع» يروى بتخفيف /٦٧/ الطاء وتشديدها، وسبق في الإيمان.

«الصيام جُنَّة»[٣] بضم الجيم؛ أي وقاية، فقيل: جُنَّةٌ من النار، وقيل: من المعاصي، وذلك أنَّه يكْسر الشهوةَ ويُضعف القوةَ.

«عاشوراء»[٤] وزنَه فاعولاء، والهمزة فيه للتأنيث، وهو معدول عن عاشر للمبالغة والتعظيم.

«فلا يرفث»[٥] بتثليث الفاء[٦]، يقال: رَفَثَ بفتح الفاء يَرْفُثُ بضمها وكسرها، ورَفِثَ[٧] بكسرها يرفَثُ بفتحها رَفْثًا بسكونها في المصدر وفتحها في الاسم، وهو الفُحْشُ من الكلام.

«ولا يَجْهَل» هو العمل فيه بخلاف ما يقتضيه العلم.

«فليقل إنّي صائم مرتين» أي: بقلبه ولسانه؛ ليكون فائدةُ ذكره بقلبه كَفَّ نفسه عن مقابلة خصمه، وذكره بلسانه كفٌّ لخصمه عن الزيادة وهذا[٨] من أسْرار الشريعة.

«الخُلوف» بضم الخاء: رائحة الفم الكريهة، ومنهم من فتح، قال الخطابي[٩]: وهو خطأ.

---

(١) يعني الحديث الوارد تحت باب وجوب صوم رمضان. وفيه: عن طلحة بن عبيدالله: أن أعرابياً جاء رسول الله ﷺ ثائر الرأس فقال: يارسول الله أخبرني ماذا فرض الله علي من الصلاة؟، فقال: الصلوات الخمس، إلا أن تطوع شيئاً... فأخبره رسول الله ﷺ شرائع الإسلام.. الحديث ٢/ ٥٦٣، ١٨٩١.

(٢) في (أ) و(ب) فرائض.

(٣) من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: الصيام جنة.. الحديث ٢/ ٥٦٤، ١٨٩٤.

(٤) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: صام النبي ﷺ عاشوراء وأمر بصيامه ٢/ ٥٦٣، ١٨٩٢.

(٥) من حديث أبي هريرة: الصيام جنة، فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم مرتين، والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك ٢/ ٥٦٤، ١٨٩٤.

(٦) ينظر اللسان (ر ف ث).

(٧) في (ص) ويرفث والتصويب من (أ) و(ب).

(٨) في (أ) و(ب) وهو

(٩) إصلاح غلط المحدثين ص٤٤.

«**ليس أسأل عن ذه**»[(١)] أي: ذي، فجيء بالهاء للوقف،[(٢)] أو[(٣)] لبيان اللفظ، كما يقال هذه وهذي، والجميع بمعنى، وإنَّما دخلت هاء الإشارة على ذي في هذي.

«**بابًا مُغْلَقًا**» هو الأفصح، ويقال: مغلوق في لغة رديئة[(٤)]، وبقيةُ الحديث سبق في الصلاة.

«**الريَّان**»[(٥)] بوزن فَعْلاَن، كثير الرَّي، نقيضُ العطشان[(٦)]، سُمِّي به؛ لأنه جزاءٌ للصائمين على عطشهم وجوعهم، واكتفى بذكر الرِّي عن الشِّبَع؛ لأنه يدل عليه من حيث إنه يستلزمه، ثم قيل: ليس المرادُ به المُقْتَصرُ على شهر رمضان وأداء الزكاة والصلاة المفروضة، بل ملازمة النوافل من ذلك وكَثرتها.

«**أبو حازم**»[(٧)] بالحاء المهملة.

«**من أنفق زوجين**»[(٨)] الزوجان: شيئان مقترنان، شكلين كانا أو نقيضين، وكلٌّ واحد منهما زوجٌ، يريد من أنفق صنفين أو متشابهين، وقد جاء تفسيره مرفوعا، قال: بعيرين، شاتين، حمارين، درهمين.

«**لا تَقَدَّموا رمضانَ**»[(٩)] بفتح التاء والدال؛ لأنه مضارع، أصله: تتقدموا فحُذف إحداهما[(١٠)] تخفيفًا، أي: لا تتقدموا الشهرَ بصوم تُعدُّونه منه، وبضم التاء وكَسر الدال، أي[(١١)]: لا تُقدموا صومًا قَبْلَه ليكون منه واحتياطًا له.

---

(١) قال عمر -رضي الله عنه- من يحفظ حديثاً عن النبي ﷺ في الفتنة؟ قال حذيفة: أنا سمعته يقول: فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة. قال: ليس أسأل عن ذه... وإن دون ذلك بابا مغلقاً.. الحديث ٢/ ٥٦٤، ١٨٩٥.

(٢) في (ب) فجعل الهاء للوقوف.

(٣) في (أ) و (ب) أي

(٤) ينظر الصحاح واللسان (غ ل ق).

(٥) من ترجمة البخاري باب الريان للصائمين ٢/ ٥٦٤.

(٦) في (أ) و (ب) العطش.

(٧) حدثني أبو حازم عن سهل -رضي الله عنه- الحديث ١/ ٥٦٤، ١٨٩٦.

(٨) من حديث أبي هريرة: من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة... الحديث ١/ ٥٦٥، ١٨٩٧.

(٩) وقال النبي ﷺ: من صام رمضان.. وقال: لا تقدموا رمضان ٢/ ٥٦٥.

(١٠) في (أ) فحذف احديهما وفي (ب) فحذفت إحداهما.

(١١) من (ب).

«فتحت»[١] بتخفيف التاء وتشديدها، ثم الأظهر أنَّه على الحقيقة لمن مات فيه[٢]، أو عمل عملا لا يفسد عليه، وقيل: على المجاز، فإن العمل فيه يؤدي إلى ذلك، أو كثرة الرحمة والمغفرة بدليل رواية مسلم[٣]: «فتحت أبواب الرحمة»، إلاَّ أنْ يقال: إنَّ الرحمة من أسماء الجنة.

وذكَرَ البخاري هذا الحديث محتجًا به لجواز قولهم: رمضان، بدون شهر، لكن الترمذي رواه بذكر الشهر[٤]، وزيادةُ الثِّقة مقبولةٌ، فتحملُ رواية البخاري على الاختصار.

«فإن غُمَّ»[٥] بضم الغين وتشديد الميم، مبنى لما لم يُسَمَّ فاعلُه، وفيه ضمير يعود على الهلال، أي: سُتر، من غَميت الشيءَ سَتَرْتُه، وليس من الغيم، ويقال فيه: غُمِّي وغُمِي مشدَّدًا ومخفَّفًا[٦] رباعيا وثلاثيا.

«فاقدروا له» بالوصل وبضم الدال وكسرها، بمعنى: حققوا مقادير أيام شعبان حتى تكملوه ثلاثين يوماً، كما جاء في الرواية الأخرى[٧] مفسرًا؛ ولهذا أخَّره البخاري، لأنه مُفَسِّرٌ له واقتدى بمالك في الموطأ[٨].

«إيمانًا واحتسابًا»[٩] في نصبه وجهان:

أحدُهما: مصدر في موضع الحال، أي: من صام مؤمنا محتسباً، كقوله تعالى: ﴿يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾[١٠] أي: ساعيات.

والثاني: مفعول من أجله، أي: للإيمان والاحتساب.

---

(١) من حديث أبي هريرة: إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة ٢/ ٥٦٥، ١٨٩٨.

(٢) الضمير يعود إلى رمضان.

(٣) في صحيحه ٧/ ١٨٧، ٢٤٩٣.

(٤) سنن الترمذي ٣/ ٦٦، ٦٨٣.

(٥) من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فاقدروا له ١/ ٥٦٥، ١٩٠٠.

(٦) في (أ) و (ب) مخففاً ومشددا.

(٧) أوردها البخاري في الحديث رقم ١٩٠٦ تحت باب: قول النبي ﷺ: «إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا».

(٨) ينظر الموطأ ٢/ ٣٤٥، ١٦٧، ١٦٨.

(٩) من ترجمة البخاري: من صام رمضان إيماناً واحتساباً ونية ٢/ ٥٦٦.

(١٠) سورة البقرة آية ٢٦٠.

«وكان أجود»[١] سبق ضبطه في بدء الوحي.

«ولا يصخب»[٢] بخاء معجمة مفتوحة، من الصَّخَب بالصاد، ويقال بالسين، وهو رفعُ الصوت في الخصَام، وعند الطبري مكان لا يسخب: لا يسخر، من السخرية بالناس، والأولَ هو المعروف.

«إذا أفْطَرَ فَرِحَ» أي: بتمام صومه، ويتبادر إلى الذهن أنه فرحٌ طبيعي بزوال نَهْمَتِه وإبَاحة الإفطار له.

«وإذا لقَي ربَّه فَرِحَ بصومه» أي: بجزاء صومه وثوابه.

---

(١) من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- كان النبي ﷺ أجود الناس وكان أجود مايكون في رمضان... الحديث ٢/٥٦٦، ١٩٠٢.

(٢) من حديث ابي هريرة -رضي الله عنه- .... وإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب... للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه» ٢/٥٥٦، ١٩٠٤.

باب الصوم لمن خاف على نفسه العُزُوبة

قال الجوهري[(١)]: العَزَبُ: الذي لا أهل له، والعَزَبَةُ التي لا زوج لها، والاسمُ: العُزْبَة والعُزُوبة.

«الباءة»[(٢)] بالمد وقد تقصر[(٣)].

«فعليه بالصوم»[(٤)] قيل: إنه إغراء من الغائب، وسهَّله تقديم المُغْرى به في قوله: «من استطاع منكم»، فأشبه إغراء الحاضر، وقال ابن عصفور: الباء زائدة في المبتدأ، ومعناه الخبر لا الأمر، أي: وإلاَّ فعليه الصوم، وقيل[(٥)]: هو من إغراء المخاطب، والمعنى: دُلُّوه على الصَّوم، أي: أشيروا عليه بالصوم.

«فإنه له وِجاء» بكسر الواو والمد: رَضُّ الخِصْيَتين، فإِنْ نُزعتا فهو خِصاء[(٦)]، وقيل: بفتح الواو والقصر، وليس بشيء.

«وخَنَسَ»[(٧)] بفتح الخاء المعجمة وتخفيف النون، أي: قبضها، ويروى: فحبس[(٨)]، بالموحّدة وبالمهملة[(٩)].

«فإنْ غَبِي عليكم»[(١٠)] بفتح الغين وتخفيف الباء الموحّدة لأبي ذر[(١١)]، وقيَّده الأصيلي[(١٢)] بضم الغين وتشديد الباء المكسورة، والأوَّلَ أَبْيَنُ، ومعناه: خَفِي عليكم، ومنه الغباوة.

«المَشْرَبَة»[(١٣)] بضم الراء وفتحها: الغرفة.

---

(١) الصحاح (ع ز ب) وقول الجوهري أخذه عن الكسائي.

(٢) من حديث علقمة: من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء ٢/ ٥٦٧، ١٩٠٥.

(٣) ينظر المقصور والممدود للفراء ص١١٧.

(٤) القول لأبي عبيدة كما في المصابيح ص ٢٠٣.

(٥) القول لابن خروف. ينظر المصابيح ص ٢٠٣.

(٦) قال الجوهري: الوجاء بالكسر والمد: رض عروق البيضتين حتى تنفضخ فيكون شبيها بالخصاء. الصحاح: وج أ.

(٧) من حديث ابن عمر: الشهر هكذا، وخنس الابهام في الثالثة ٢/ ٥٦٧، ١٩٠٨.

(٨) هي رواية الكشميني. ينظر الفتح ٤/ ١٥٥.

(٩) في (أ) و(ب) بالمهملة والباء الموحدة.

(١٠) من حديث ابي هريرة: صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، فإن غبي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين ٢/ ٥٦٧، ١٩٠٩.

(١١) المشارق ٢/ ١٢٨.

(١٢) السابق ٢/ ١٢٨.

(١٣) عن أنس -رضي الله عنه- قال: آلى رسول الله ﷺ من نسائه، وكانت انفكت رجله، فأقام في مشربه تسعا وعشرين ليلة ثم نزل- الحديث ٢/ ٥٦٨، ١٩١١.

باب شهرا عيد لا ينقصان

«قال إسحق»[(١)] يعني: ابنَ راهويه.

«وإنْ كان ناقصًا»[(٢)] أي: في العدد.

«فهو تامٌّ» أي: في الحكم، لا يُنْقصَان من الأجْر، وإنْ نقصا في العدد، قال هذا، لئلا يقع في قلوبهم إذا صاموا تسعةً وعشرين.

«وقال محمد» يعني: البخاري.

«لا يجتمعان، كلاهما ناقص» أي: لا يكاد يتفق نقصانهما جميعاً في سنة واحدة -غالبا-. قال النووي[(٣)]: والصحيح الأول، والفضائل المرتَّبةُ على رمضانَ تحصل سواءً تمَّ أو نقص.

«قيس بن صرْمَة»[(٤)] بكسر الصاد المهملة، قال الداودي[(٥)] وابن التين[(٦)]: يحتمل أنَّ هذا غيرُ محفوظ، وإنَّمَا هو صرمة كما ذكره أبونعيم في معرفة الصحابة[(٧)] وغيرُه فقال: صرمة بن أبي أنس، وقيل: ابن قيس الخطمي.

«فقالت: خَيبةً لك» نصب على المصدر.

«حُصين بن عبدالرحمن»[(٨)] بضم الحاء.

«العقال» الخيط وباقي الحديث يأتي في التفسير، إلاَّ أنَّ حديث عدي يقتضي نزول قوله تعالى: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾[(٩)] مُتَّصلاً بقوله: ﴿مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾[(٩)] فإنه حمل الخيط على حقيقته، وفَهِمَ من قوله ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾[(٩)] مِنْ أَجْلِ الفجر، وهذا بخلاف حديث سهل بن سعد الذي بعده[(١٠)]، فإنَّ فيه أنَّه/ ٦٨/ لَم ينزل إلا مُنْفَصلاً، فإن حُمل

(١) قال أبو عبد الله: قال إسحق وإن كان ناقصاً فهو تمام. وقال محمد: لا يجتمعان كلاهما ناقص ٢/ ٥٦٨.

(٢) في (أ) و (ب) يعني.

(٣) في شرحه على مسلم ٧/ ١٩٩.

(٤) .. وان قيس بن صرمه الأنصاري كان صائما... فجاءته امرأته، فلما رأته قالت: خيبة لك... الحديث ٢/ ٥٦٩، ١٩١٥.

(٥) ينظر المصابيح ص ٢٥٤.

(٦) السابق ص ٢٥٤.

(٧) السابق ص ٢٥٤.

(٨) حدثنا هشيم قال: أخبرني حصين بن عبدالرحمن... عمدت إلى عقال أسود.. الحديث ٢/ ٥٦٩، ١٩١٦

(٩) سورة البقرة آية ١٨٧.

(١٠) الحديث رقم ١٩١٧.

الحديثان على واقعتين في وقتين فلا إشكالَ، وإلاَّ [فيحتمل][1] أن يكون حديثُ عدي متأخرًا عن حديث سهل، وأنَّ عديًا لم يسمع ما جرى في حديث سهل وإنما سمع الآية مجردةً ففهمها على ما وصل إليه ذهنه حتى يتبين له الصوابُ، وعلى هذا فيكون «من الفجر» متعلِّقاً بـ«يتبيَّن» وعلى مقتضى حديث سهل يكون في موضع الحال متعلقًا بمحذوف قاله في المفهم[2].

«حتى يتبين له رِئْيُهُما»[3] بكسر الراء وهمزة ساكنة وياء مثناة من تحت مرفوعة، بمعنى النظر، ومنه قوله تعالى: ﴿أَثَاثًا وَرِئْيًا﴾[4] قال القاضي[5] وغيره: هذا صوابُ ضَبْطه، ولبعضهم بفتح الراء وكسر الهمزة، ولا وجه له هنا؛ لأنَّ الرَّئيَّ هو التابع من الجن، وحكَى النووي[6] ثالثة، وهي راء مكسورة وياء مشدّدة بلا همزة، ومعناه: لونهما.

---

(١) في (ص) قد يحتمل والمثبت من (ب).
(٢) ٣/ ١٤٧-١٤٨.
(٣) من حديث سهل بن سعد.. ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما.. الحديث ٢/ ٥٧٠، ١٩١٧.
(٤) سورة مريم آية ٧٤.
(٥) المشارق ١/ ٢٧٦.
(٦) في شرح مسلم ٧/ ٢٠٢.

باب لا يمنعكم من سَحُوركم [١]

بفتح السين: مايؤكل في السَّحَر، قال ابن بطّال [٢]: ولم يَصِحَّ عند البخاريِّ لفظ الترجمة فاستخرج معناه من حديث عائشة [٣]، ولفظُها [٤] قد رواه الترمذي [٥] وقال: حَسَنٌ.

---

(١) تتمة الترجمة عند البخاري: باب قول النبي ﷺ لا يمنعكم من سحوركم أذان بلال ١/ ٥٧٠.

(٢) نقله في المصابيح ص ٢٥٦.

(٣) ونصه: كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم، فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر ٢/ ٥٧٠، ١٩١٨- ١٩١٩.

(٤) الضمير راجع للترجمة.

(٥) في سننه ٣/ ٨٦، ٧٠٦.

باب تعجيل السُّحور [(١)]

قيل: كان الأحسنُ أن يترجمَ: تأخيرَ السحور، فإنه المسنون، وتأويل كلامه أنَّه أرادَ تعجيلَ الأكل فيه كي لا يُدهَم الفجرُ، فعلى هذا يُقرأ بضم السين.

«قال: ولم يكن بين آذانيهما إلا أن يرقى ذا وينزل ذا» [(٢)] قائل هذا هو الراوي عن عائشة، القاسمُ بن محمد، وقد أشكل مع سياق الحديث، فإنه يقتضي أن بين وقت أذانه وطلوع الفجر زمانًا طويلاً، فكيف يقول: لم يكن بينهما إلا قدر الرقي والنزول؟ وأُجيب بأنّ معنى «بين أذانيهما» أي: بينهما، كما قال في حديث ابن عمر أي: لم يكن بين نزول بلال وبين صعود ابنِ أُمِّ مكتوم طويلُ زَمَنٍ، بل بنفس ما يَصْعَدُ أحدُهما ينزل الآخرُ من غير تراخٍ [(٣)].

«ثم تكون سرعتي أن أدرك السجود» [(٤)] كذا، وفي نسخة: السَّحُور، وأورده القاضي: الصلاةَ وقال [(٥)]: يريد: إسراعي، أي: غايةُ ما يفيد إسراعي إدراكُ الصلاة، يريد بقرب سجوده [(٦)] من طلوع الفجر قدرَ ما يَصلُ من منزله إلى المسجد.

«قدرُ خمسين آية» [(٧)] بالرفع على خبر المبتدأ، ويجوزَ النصب؛ لأنه خبر «كان» المقدرة في: «زيدا» أي: كان هو قدر [(٨)].

---

(١) في البخاري المطبوع باب تأخير السحور ٢/ ٥٧٠.

(٢) ٢/ ٥٧٠.

(٣) في (ب) تأخير.

(٤) عن سهل بن سعد -رضي الله عنه- قال: كنت أتسحر في أهلي، ثم تكون سرعتي أن أدرك السجود مع رسول الله ﷺ ٢/ ٥٧٠، ١٩٢٠.

(٥) المشارق ٢/ ٢١٣.

(٦) في (ب) السجود.

(٧) عن أنس عن زيد بن ثابت -رضي الله عنه- قال: تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى الصلاة، قلت: كم كان بين الأذان والسحور؟ قال: قدر خمسين آية ١/ ٥٧١، ١٩٢١.

(٨) في (ص) زيدًا والمثبت من (أ) و(ب).

باب بركة السُّحُور من غير إيجاب لأن النبي ﷺ وأصحابه واصلوا ولم يذكروا سحوراً

قال ابن بطال[(١)] : هذه غفلةٌ من البخاري ؛ لأنه قد خَرَّج في باب الوصال حديثَ أبي سعيد أنَّه ﷺ قال لأصحابه : [أيُّكُم إذا][(٢)] أرادَ أنْ يواصلَ فليواصلْ حتى السَّحَرَ[(٣)] . فقد ذكر السُّحَور، فهو مفسرٌ يقضي على المجمل الذي لم يذكر فيه ذلك، وقد ترجم له البخاري في باب الوِصَال إلى السَّحر[(٤)] «إذا نوى بالنهار صومًا».

«أظَلُّ»[(٥)] مضارع ظللتُ أعملُ كذا إذا عَملته بالنهار دونَ الليل، وهو معارض للرواية الآتية في باب التبكير لمن واصل.

«يُطعمني ويَسقين»[(٦)] بضم ياء «يطعمني»، وفتح ياء «يسقين»، ثم اختلف هل ذلك حقيقي أو معنوي[(٧)] ، فقيل: حقيقي من طعام الجنة وشرابها، وإنَّمَا يقع الفطْرُ بطعام الدنيا، ورُدّ بأنَّه لو كان كذلك لما كان مواصلاً للصيام، وقيل: معنوي، ومعناه: أنَّ الله تعالى خلق فيه قوةَ من أُطْعم وسُقِيَ عندَ رؤية ذلك.

«فإن في السَّحور بركةً»[(٨)] هو بفتح السين: اسمُ ما يؤكل، وبالضمِّ اسم الفعل، وأجاز بعضهم في اسم الفعل الوجهين، والأولُ أكثرُ.

«لتُفزِّعَن»[(٩)] من الفزع، ويروى «ليقرِّعنّ» بالقاف والراء المشددة المكسورة.

---

(١) نقله الدماميني في المصابيح ص ٢٥٦.

(٢) ساقط من (ص) و (أ) واثبتها من (ب) وهي في البخاري.

(٣) صحيح البخاري ٢/ ٥٨٣، ١٩٦٣. وفي (ص) إلى السحر.

(٤) صحيح البخاري ٢/ ٥٨٤.

(٥) . . . إني أظل أطعم وأسقي ١/ ٥٧١، ١٩٢٢.

(٦) . . . إنى يطعمني ربي ويسقين ٢/ ٥٨٣، ١٩٦٤. وهو متأخر عن الباب السابق بعدة أبواب.

(٧) ينظر خلاف العلماء في ذلك في الفتح ٤/ ٢٦٠.

(٨) من حديث أنس: تسحروا فإن في السحور بركة ٢/ ٥٧١، ١٩٢٣.

(٩) وقال مروان لعبد الرحمن بن الحارث: أقسم بالله لتفزعن بها أبا هريرة. . . فذكر قول عائشة وأم سلمة فقال: كذلك الفضل ابن عباس وهو أعلم ٢/ ٥٧٢.

«حدثني الفضل» وفي النسائي[(١)] حدثني أسامة بن زيد، فليحملْ على أنَّه سمعه منهما[(٢)] وكان حديثهما متقدِّمًا.

«ومن أعلم» يريد أزواج النبي ﷺ وقد صرح مسلم[(٣)] في روايته لَمَّا حدث عن عائشةَ وأمِّ سلمة قال: هما أعلم، وذكر أنَّ أبا هريرة رجع عن ذلك وقال: لم أسمعه من النبي ﷺ.

«لإربه»[(٤)] بكسر الهمزة وسكون الراء: لحاجته، وقيل: لعقله، وقيل: لعضوه. وقال الخطابي[(٥)] وأبوعبيد[(٦)]: وأكثر الرواة يروونه بفتح الهمزة والراء[(٧)]، يعنون الحاجةَ والأولُ أظْهرُ.

«أنفست؟»[(٨)] سبق في الحيض.

«ثياب حيضتي» بكسر الحاء.

«وقال أنَس: إن لي أبْزنًا»[(٩)] قال القاضي[(١٠)]: ضبطناه بفتح الألف وكسرها والباء ساكنة بعدها زاي مفتوحة ونون، وهي كلمة فارسية، وهو شبهُ الحوض الصغير، ومراده أنه شيء يتبرَّدُ فيه وهو صائم، يستعين به على صومه من الحرِّ والعطش، قلت: ويجوز في «أبزن» النصب على أنه اسم «إنّ» والرفع على أنَّ اسمَهَا ضمير الشأن، وتكونُ الجملةُ بعدها مبتدأ وخبره في موضع رفع على أنه خبر «إنَّ».

«أتَقَحَّم» أي: أُلقي نفسي فيه.

---

(١) سنن النسائي ٢/ ١٧٨، ١٨٠.

(٢) الضمير عائد إلى عائشة وأم سلمة -رضي الله عنهما-.

(٣) في صحيحه ٧/ ٢٢٢، ٢٥٨٤.

(٤) من حديث عائشة: كان النبي ﷺ يقبل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لإربه ٢/ ٥٧٢، ١٩٢٧.

(٥) اعلام الحديث ١/ ٣١٢.

(٦) غريب الحديث ٢/ ٣٦٤.

(٧) في (أ) و (ب) وفتح الراء.

(٨) عن زينب بنت أم سلمة عن أمها -رضي الله عنهما- قالت: بينما أنا مع رسول الله ﷺ في الخميلة إذ حضت، فانسللت فأخذت ثياب حيضتي فقال: مالك؟ أنفست؟ قلت: نعم ٢/ ٥٧٣، ١٩٢٩.

(٩) وقال أنس: إن لي أبزن أتقحم فيه وأنا صائم ٢/ ٥٧٣.

(١٠) المشارق ١/ ١٢.

«من غيـر حُلُم»[١] بضمتين، وفائدة ذكره هنا رَفْعُ تَوَهُّمِ[٢] من يَتَوهَّمُ أنه كـان يحتلم، فإنَّ الحُلُم من الشيطان، وهوﷺ قد عَصَمَهُ الله منه.

«لا بأس إن لم يملك»[٣] أي: دفْعَه، بل غَلَبَهُ.

«السِّواكُ مَطْهَرَةٌ»[٤] بكسر الميم وفتحها: كلُّ مايَتَطَهَّرُ به، وذكْرُ حديث عثمانَ في باب السواك للصائم تابعَ فيه ابنَ سيرين، حيث قال: لا بأس به، قيلَ: له طَعْمٌ، قال: والماء له طَعْمٌ وأنت تتمضمض[٥]، قيل: وهو سواك لازم؛ لأن الماءَ أرقُّ من رَبَق السِّواك، مع أنَّ المضمضة سنةٌ، وقيل: إنَما[٦] أدخل حديثَه هنا وليس فيه شيء من أحكام الصيام للتعريض بتضعيف الحديث المروي: «بالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما»[٧] ولم يُفَرِّق في هذا الحديث بين الصائم وغيره.

«المنخر»[٨] بفتح الميم وكسر الخاء، وقد تكسر الميم اتباعا لكسرة الخاء.

«السَّعوط»[٩] بفتح السين: الدواء الذي يُصبّ في الأنف.

«لا يَضيْره»[١٠] ويروى: لا يَضُرُّه.

«وإن ازدرد ريقه وما بقي في فيه» قيل: سقط منه لفظة: «ذا» أي: «وماذا بقي في فيـه» كذا رواه عبدالرزاق[١١]، ومراد عطاء: أنه إذا تمضمض ثمَّ فَرغ ما فيه من الماء[١٢] أنه لا يَضُرُّه[١٣] أن يزدرد ريقه خاصَّة؛ لأنه لا ماءَ فيه بعد/ ٦٩/ تفريغه له، ولهذا قال: وماذا بقي في فيه؟!

---

(١) من حديث عائشة -رضي الله عنها- كان النبي ﷺ يدركه الفجر في رمضان من غير حلم فيغتسل ويصوم ٢/ ٥٧٣، ١٩٣٠.

(٢) في (أ) (ب) رفع وهم.

(٣) وقال عطاء: إن استنثر فدخل الماء في حلقه لا بأس إن لم يملك ٢/ ٥٧٤.

(٤) من حديث عائشة مطهرة للفم مرضاة للرب ٢/ ٥٧٤.

(٥) في (ب) إنه.

(٦) في (ص) وأن يتمضمض والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) أخرجه الترمذي في سننه ٣/ ١٥٥، ٧٨٨ وأبوداود في سننه ٢/ ٧٦٩، ٢٣٦٦.

(٨) وردت في باب قول النبي ﷺ إذا توضأ فليستنشق بمنخره الماء ٢/ ٥٧٤.

(٩) وقال الحسن: لا بأس بالسعوط للصائم إن لم يصل إلى حلقه ٢/ ٥٧٤.

(١٠) وقال عطاء: إن تمضمض ثم أفرغ ما في فيه من الماء لا يضيره إن لم يزدرد ريقه وماذا بقى في فيه؟ ولا يمضغ العلك ٢/ ٥٧٥.

(١١) المصنف لعبد الرزاق ٤/ ٢٠٥، ٧٥٠٣.

(١٢) في (ص) الإناء والمثبت من (أ) و (ب).

(١٣) في (ص) أي والمثبت من (أ) و(ب).

«ولا يمضغ» بفتح الضاد وضمها عن ابن سيده[١].

«العلك» بكسر العين: الذي يمضع.

«المِكْتل»[٢] بكسر الميم.

«العَرَق» بفتحتين: المكتلُ من الخُوص[٣]، واحدتُه عَرَقَة، وهو الظفير كعَلَقَة وعَلَق، ويروى بإسكان الراء، قيل: إنَّه يَسَع خمسةَ عشرَ صاعًا.

«على أفقر مني»[٤] هو على حذف همزة الاستفهام، أي: أعلى؟ والمجرورُ متعلِّقٌ بمحذوف، أي: أفأتصدق به على أحد أفقر مني؟ وكذا قوله بعده: «على أحوج منَّا»[٥].

«فوالله ما بين لابتيها أهلُ بيت أفقرَ» «أهلُ» مرفوعٌ على اسم «ما» و«أَفْقَرَ» خبرٌ إِنْ جَعَلْتها حجازيةً، وبالرَّفع إنْ جَعَلْتَها تميميةً.

«إنَّ الأخِر»[٦] بهمزة وخَاء مكسورة، أي: الأبعد، وعن ابن القوطية[٧]: مدُّ الهمزة وهو غريب.

«فقال أتجد ما تحررُ رقبةً»؟ نصب على البدل من «ما» الموصولةِ وهي مفعولٌ بـ«تجد».

«وهو الزَّبِيل» بفتح الزاي وكسر الباء، ويروى: «الزِّنْبيل» بكسر الزاي وزيادة نون، هي القُفَّةُ الكبيرة قاله القاضي[٨]، وحكى صاحبُ المفهم: فتحَ الزاي فيه- أيضا، وقال[٩]: سُمِّي به لأنه يُحْملُ فيه الزِّبْلُ، ذكره ابن دريد[١٠].

---

(١) المحكم ٥/ ٢٤٩.

(٢) . . فأتى النبي ﷺ بمكتل يدعى العرق. . الحديث ٢/ ٥٧٥، ١٩٣٥.

(٣) ينظر النهاية ٣/ ٢١٩.

(٤) . . أتى النبي ﷺبعرق فيه تمر- والعرق المكتل- قال: أين السائل؟ فقال: أنا، قال: خذ هذا فتصدق به. فقال الرجل: أعلى أفقر مني يا رسول الله؟ فوالله ما بين لا بتيها- يريد الحرتين- أهل بيت أفقر من أهل بيتي، فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه ثم قال: أطعمه أهلك ٢/ ٥٧٥، ١٩٣٦.

(٥) وردت في حديث الباب الذي بعده ٢/ ٥٧٦، ١٩٣٧.

(٦) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- جاء رجل إلى النبي ﷺ قال: إن الأخر وقع على امرأته في رمضان فقال: أتجد ما تحرر رقبة؟ قال: لا. . . فأتى النبي ﷺ بعرق فيه تمر، وهو الزبيل. . الحديث ٢/ ٥٧٦، ١٩٣٧.

(٧) لم أجده في الأفعال وهو في الفتح ٤/ ٢١٧ وابن القوطية هو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الأندلسي مؤرخ من أعلم أهل زمانه باللغة والأدب ت ٣٦٧ من آثاره: الأفعال الثلاثية والرباعية والمقصور والممدود. ينظر في ترجمته البغية ١/ ١٩٨ والأعلام ٦/ ٣١١.

(٨) المشارق ١/ ٣٠٩. (٩) المفهم ٣/ ١٧١.

(١٠) الجمهرة ١/ ٣٣٤.

«معاوية بن سلاَّم»[١] بتشديد اللام.

«وقال لي عياش»[٢] بمثناة من تحت وآخره شين معجمة.

«فقال لرَجُل انْزل»[٣] الرَّجُلُ هو بلال المؤذِّنُ، ذكره ابن بشكوال[٤].

«قال: يارسول الله الشَّمْسُ» بالرفع والنصب، ومراده أن نورها باق وإنْ غابَ حرُّها، وظن أنَّ ذلك يمنعه من الإفطار، فأجابه ﷺ أنَّ ذلك لا يَضُرُّ، وأعْرضَ عن الضوء واعْتبرَ غيبةَ القُرص.

«إنَّ عليك نهارًا»[٥] أي: إنَّ النهارَ باق عليكَ.

«فاجَدْح» بجيم ودال مفتوحة ثم حَاء مهملة، أي: حَرِّك السويقَ أو اللَّبَنَ بالماء واخْلُطه لنُفْطرَ عليه، والجَدْحُ: خَلْطُ الشيء بغيره، والمجْدَحَ: العودُ الذي يُحَرِّك به، في طَرفه [عودان][٦]، وقال الداودي[٧]: اجْدَحَ: اجلب، قال القاضي[٨]: وليس كما قال.

«ثم رمى بيده ههنا» أي: المشرق، وإنَّما أشار إليه؛ لأنَّ أوَّلَ الظُّلمة لا يُقْبِلُ منه إلاَّ وقد سقط القُرص.

«وإنْ شئت فأفطر»[٩] بهمزة قطع.

«الكَديد»[١٠] بفتح الكاف: ماءٌ بينه وبين مكة اثنان وأربعون ميلاً[١١].

---

(١) حدثنا معاوية بن سلام.. الحديث ٢/ ٥٧٦.

(٢) وقال لي عياش: حدثنا عبد الأعلى.. الحديث ٢/ ٥٧٦.

(٣) من حديث ابن أبي أوفى -رضي الله عنه- كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقال لرجل: انزل فاجدح لي. قال يا رسول الله الشمس؟.. فنزل فجدح له فشرب، ثم رمى بيده ههنا.. الحديث ٢/ ٥٧٧، ١٩٤١.

(٤) الغوامض والمبهمات ٢/ ٨١٢.

(٥) هذه العبارة في الرواية الثانية للحديث وقد وردت في الحديث رقم ١٩٥٥ تحت باب: متى يحل فطر الصائم. وفي الحديث رقم ١٩٥٦ تحت باب: يفطر بما تيسر عليه بالماء وغيره.

(٦) في (ص) عود والتصويب من (أ) و (ب).

(٧) نقله في المشارق ١/ ١٤١.

(٨) السابق ١/ ١٤١.

(٩) من حديث عائشة أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال للنبي ﷺ أأصوم في السفر؟ وكان كثير الصيام، فقال: إن شئت فصم وإن شئت فأفطر ٢/ ٥٧٧، ١٩٤٣.

(١٠) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ خرج إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ الكديد أفطر فأفطر الناس ٢/ ٥٧٧.

(١١) ينظر المشارق ١/ ٣٥١ ومعجم البلدان ٤/ ٥٠١.

«قُديد»[١] بضم القاف.

«فرأى زحامًا ورجلاً قد ظُلِّلَ عليه»[٢] هذا الرجل ابواسرائيل العامري، واسمه: قيس.

«ليس من البرِّ الصَّومُ في السَّفَرِ» «من» زائدة لتأكيد النفي، وقيل: للتبعيض، وليس بشيء. وروى أهلُ اليمن: «ليس من امبِر امْصِيَامُ في امْسَفَرِ» فأبدلوا من اللام ميمًا، وهي قليلة[٣].

«فرفعه إلى يده ليراه الناس»[٤] كذا لأكثرهم، وعند ابن السكن: إلى فيه، وهو الأظهر، إلاَّ أنْ تُؤوَّل «إلى» في رواية الأكثرين بمعنى «على» ليستقيم[٥] الكلامُ.

«ثنا عيَاش»[٦] بمثناة من تحت آخره شين معجمة.

«قال يحيى: الشُّغْلُ من رسول الله ﷺ»[٧] هو بالرفع بفعل مضمر، أي: أوجب ذلك الشُّغلُ أو منعني الشُّغلُ وقوله: «من رسول الله ﷺ» «من» للتعليل، أي: من أجْله، وهذا من البخاري بيانٌ أنَّ هذا ليس من قول عائشة، بل مُدرج[٨] من قول غيرَها، واستشكله بعضُهم برواية مسلم[٩]: «فما تقدر أنْ تقضيه مع رسول الله ﷺ» فإنه نَصٌّ في كونه من قولها، وفيه نظر.

«أبو حريز» بحاء مهملة مفتوحة وزاي معجمة في آخره، اسمه: عبدالله بن حسين.

«نشوان»[١٠] بالصرف وتركه: السكرانُ، وجمعه: نشاوَى كسُكَارَى.

---

(١) قال أبو عبدالله: والكديد ماء بين عسفان وقديد ٢/ ٥٧٧، ١٩٤٤.

(٢) من حديث جابر بن عبدالله: كان رسول الله ﷺ في سفر فرأى زحاماً ورجلاً قد ظل عليه. فقال ما هذا؟ فقالوا صائم. فقال: ليس من البر الصيام في السفر ٢/ ٥٧٨، ١٩٤٦.

(٣) استخدام «أم» للتعريف مثل «أل» نقل عن طيئ وعن حمير وأنشدوا:

ذاك خليلي وذو يواصلني   يرمي ورائي بامْسَهم وامْسَلمهْ

ومنها هذا الحديث. قال ابن هشام: ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم ينظر المغنى ص ٧٠-٧١ والهمع ١/ ٢٧٣.

(٤) من أفطر في السفر ليراه الناس. عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: خرج رسول الله ﷺ. ثم دعا بماء فرفعه إلى يديه ليريه الناس. الحديث ٢/ ٥٧٨، ١٩٤٨.

(٥) في (أ) و (ب) فيستقيم.

(٦) حدثنا عياش. الحديث ٢/ ٦٧٩، ١٩٤٩.

(٧) قال يحيى: الشغل من النبي أو بالنبي ﷺ ٢/ ٥٨٠.

(٨) في (ب) مندرج.

(٩) صحيح مسلم ٨/ ٢٦٤، ٢٦٨٦.

(١٠) وقال عمر -رضي الله عنه- لنشوان في رمضان: ويلك وصبياننا صيام فضربه ٢/ ٥٨٢.

«الـــعِهْن»[١] الصُّوفُ المصْبُوغُ، وهذا من باب تمرين الصبيان على الطاعات وتعويدهم العبادات، وأبعدَ صاحبُ المفهم فقال[٢]: هذا أمرٌ فعله النساءُ بأولادهن ولم يثبت علمه -عليه السلام- بذلك، وبعيدٌ أنْ يأمرَ[٣] بتعذيب صغير بعبادة شاقَّة عليه غير متكرِّرة في السنة.

«عبدالله بن خَبَّاب»[٤] بخاء معجمة وباء موحّدة مشدّدة.

«فَلْيُواصِلْ حتَّى السَّحَرِ» بالجر.

---

(١) .. ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا ابكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار ٢/ ٥٨٢، ١٩٦٠.

(٢) المفهم ٣/ ١٩٧.

(٣) في (ب) يؤمر.

(٤) عن عبدالله بن خباب عن أبي سعيد -رضي الله عنه- أنه سمع النبي ﷺ يقول: لاتواصلوا فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر ٢/ ٥٨٣، ١٩٦٣.

باب التنكيل[١]

وفي نسخة: «التنكير» بالراء[٢]، والأوَّلُ أصوبُ.

«فـاكلَفُوا»[٣] بألف وصل وفتح اللام كذا رواه الجمهور، وهو الصوابُ، يقال: كَلَفْتُ بالشيء: أُولعت به، ولبعضهم بألف القطع ولام مكسورة، ولا يَصِحُّ عند اللَغويين، قاله القاضي[٤].

«مُتَبـذِّلَة»[٥] بذال معجمة، من ثياب البِذْلَة، وهي المِهْنة، روى بتقديم المثناة على الموحدة وعكسه[٦].

«ما رأيته أكثرَ صيَامًا»[٧] بالنصب، ورُوي بالخفض، قال السهيلي[٨]: وهو وهم، وربما بنى اللفظَ علَى الخط، مثل أن يكون رآه مكتوبًا بميم مطلقة، على مذهب من رأى الوقف على المنون المنصوب بغير ألف[٩]، فتوَهَّمَه مخفوظًا، لاسيما وصيغة أَفْعَل تضافُ[١٠] كثيراً، فتوهَّمَهَا مضافة، وإضافته ههنا لا تجوز قطعًا.

«فإنَّه كان يصوم شعبانَ كلَّه»[١١] يحتاج إلى الجمع بين هذا وبين روايتها الأولى: «مارأيته أكثرَ صياماً منه في شعبانَ» فقيل[١٢]: الأولُ مُفَسِّرٌ للثاني ومُخَصِّصٌ له، وأنَّ المرادَ بالكُلِّ الأكثَر، وقيل[١٣]: كان يصومه مرّة كلَّه، ومرَّةً يُنْقصُ منه؛ لئلا يُتوهَّمَ وُجُوبه، وقيل: في قولها: كلّه، أي: يصوم في[١٤] أوّلِه وفي[١٤] أوسطه وفي[١٤] آخره، ولا يخُصُّ شيئاً منه، ولا يُعُمُّه بصيامه.

---

(١) تتمة الترجمة عند البخاري (. . . لمن أكثر الوصال) ٢/ ٥٨٣.

(٢) ينظر المصابيح ص ٢٦٤.

(٣) إني أبيت يطعمني ربي ويسقين، فاكلفوا من العمل ما تطيقون ٢/ ٥٨٤، ١٩٦٥.

(٤) المشارق ١/ ٣٤١.

(٥) آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أمَّ الدرداء متبذلة، . . . الحديث ٢/ ٥٨٤، ١٩٦٨.

(٦) ينظر المصابيح ص ٢٦٤.

(٧) وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان ٢/ ٥٨٥، ١٩٦٩.

(٨) الأمالي ص ١٣٢.

(٩) ينظر شرح الشافية للرضى ٢/ ٢٧٩.

(١٠) في (ص) هنا والمثبت من (أ) و(ب).

(١١) من حديث عائشة: لم يكن الرسول ﷺ يصوم شهراً أكثر من شعبان، فإنه كان يصوم شعبان كله ٢/ ٥٨٥، ١٩٧٠.

(١٢) هذا قول ابن المبارك. ينظر الفتح ٤/ ٢٦٨.

(١٣) هذا قول الطيبي. الفتح ٤/ ٢٦٨.

(١٤) ساقط من (أ) و (ب).

«ثنا معاذ بن فَضَالة»[١] بفاء مفتوحة[٢] .

«ولامَسِسْتُ» بكسر[٣] السين على الأفصح[٤] .

«ولا شَمِمت» بكسر الميم، قال ابن درستويه[٤] : والعامَّةُ تخطئ في فتحها، وليس كما قال، بل هي لغةٌ حكاها الفراء[٦] ، ويقال في مضارعه: أَشَمَّه بفتح الشين، وبضمها في لغة قليلة[٧] .

«ان لزَوْرك عليه حقًا»[٨] بفتح الزاي، بمعنى: الزائر والضيف، وهو مصدر وُضِعَ موضعَ الاسم، كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم، وقد يكون جمع زائر، كراكب وركب، وإنَّما ذكر هذه الحقوق؛ لأن القيام والصيام [يمنعانها][٩] وإذا تعارضت قُدِّم الأَوْلى.

«إن بحسبك»[١٠] بفتح السين، وحُكي إسْكانها[١١] .

«قال: نصفَ الدَّهر» بالنصب[١٢] علَى الأَفصح[١٣] .

«إني أَسْرُدُ الصَّومَ»[١٤] أي دائما.

«ولا يَفِرُّ إذا لاقى» تنبيه على أنَّ صيامَ يومٍ وإفْطار يوم لا يُضْعِف البدنَ، بخلاف سَرْده.

---

(١) حدثنا معاذ بن فضالة. . الحديث ٢/ ٥٨٥، ١٩٧٠ .

(٢) من حديث أنس. . . ولا مسست خزة ولا حريرة ألين من كف رسول الله ﷺ ولا شممت مسكة ولا عبيرة أطيب رائحة من رائحة رسول الله ﷺ ٢/ ٥٨٦، ١٩٧٣ .

(٣) في (ب) بفتح.

(٤) تصحيح الفصيح ص٦٣ .

(٥) نقله في المصابيح ص ٢٦٦ .

(٦) ينظر المصابيح ص ٢٦٦ والفتح ٤/ ٢٧١ .

(٧) لم يذكر صاحبا الصحاح واللسان أنها ضعيفة، بل أوردا اللغتين بتصريف (ش م م) دون تمييز بين اللغتين.

(٨) ان لزورك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا. . . الحديث ٢/ ٥٨٦، ١٩٧٤ .

(٩) في جميع النسخ يمنعها، والمثبت هو الصواب.

(١٠) وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام. . وما كان صيام داود-عليه السلام؟- قال: نصف الدَّهر. . الحديث ٢/ ٥٨٦، ١٩٧٥ .

(١١) القاموس: ح س ب.

(١٢) في (ص) بالفتح والمثبت من (أ) و (ب).

(١٣) على أنه خبر كان محذوفة، أي: كان صيامه نصف الدهر. ينظر المصابيح ص ٢٦٦ .

(١٤) من حديث عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- بلغ النبي ﷺ أني أسرد الصوم. . قال: فصم صيام داود -عليه السلام- قال: وكيف؟ قال: كان يصوم يوما ويفطر يوماً ولا يفر إذا لاقى، قال: من لي بهذه يا نبي الله؟ ٢/ ٥٨٧، ١٩٧٧ .

«قال: من لي بهذا»؟ أي: من يَتَكَفَّلُ بهذا؟، تمنى[1] أنْ يكون له تلك القوةُ.

«فمازال حتى قال: في ثلاث»[2] يعارضه رواية مسلم[3]: «فاقرأه في سبع ولاتزد» ولهذا منع كثير من العلماء الزيادةَ على السَّبْعِ.

«هَجَمت له العينُ»[4] أي: غارت ودخلت في موضعها.

«ونَفِهت» بفتح النون وكسر الفاء، أي: أعْيَت وكَلَّت.

«لاصوم فوقَ صومِ داودَ شطر الدَّهرِ»[5] /٧٠/ برفع الشَّطْر ونَصْبِه وجَرِّه[6].

---

(١) في (ص) بمعنى والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) اقرأ القرآن في كل شهر قال: أطيق أكثر، فما زال حتى قال: في ثلاث ٢/ ٥٨٧، ١٩٧٨.

(٣) في صحيحة ٨/ ٢٨٤، ٢٧٢٢.

(٤) من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: قال النبي ﷺ إنك لتصوم الدهر وتقوم الليل فقلت نعم. قال: إنك إن فعلت ذلك هجمت له العين ونفهت له النفس ٢/ ٥٨٨، ١٩٧٩.

(٥) لا صوم فوق صوم داود -عليه السلام- شطر، صم يوماً وأفطر يوماً ٢/ ٥٨٨، ١٩٨٠.

(٦) الرفع على القطع والتقدير: هو شطر. والنصب على إضمار فعل، والتقدير: أعنى. والجر على البدل من صوم.

باب صيام الأيام البيض ثلاثةَ عشرَ وأربعةَ عشرَ وخمسةَ عشرَ

ليس في حديث أبي هريرة[(١)] أنّ الثلاثة التي أوصاه بها من كل شهر هي الأيام البيض، لكن ثبت ذلك في السُّنن[(٢)] فلما لم يكن على شرطه أشار إليه في الترجمة.

«إن لي خُوَيْصةً»[(٣)] تصغير خاص، أي: الذي يختص بخدمتك، [وصَغّرته][(٤)] لصغر سنه يومئذ.

«وحدثتني ابَنتي أُمينَة» بضم[(٥)] الهمزة وفتح الميم وإسكان المثناة بعدها نون.

«اما صمت سَرَر هذا الشهر»[(٦)] بفتحتين، كذا لأكثرهم، أي: آخر ليلة منه، حيث يَسْتَتر القمر فيه، وفي بعض طُرق مسلم[(٧)] بضم السين، وقيل: وسطه كأنَّها أيام البيَض، وأُيِّد برواية لمسلم: من سُرَّة هذا الشهر ذكره القاضي في المشارق[(٨)]. وأنكره الحافظ الدمياطي، وقال: لم أجده فيه.

«فإذا أفطرت فصم يومين» إنما أمره بصيام يومين من شوال عوضا من آخر يوم من شعبان، وكان صيام شعبان شهرين، ولذلك كان [النبي][(٩)] ﷺ يصوم منه ما لا يصوم من غيره.

«عن أبي أيوب»[(١٠)] يحيى بن مالك، ويقال: حبيب بن مالك البصري[(١١)].

«عن جويرية» هذه تزوجها النبي ﷺ سنة خمس.

---

(١) حديث الباب ونصه: أوصاني خليلي -صلى الله عليه وسلم- بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام ٢/ ٥٨٨، ١٩٨١.

(٢) ذكر ابن حجر.. أن ذلك قد رواه أحمد والنسائي وصححه ابن حبان. الفتح ٤/ ٢٨٤.

(٣) فقالت أم سليم: يا رسول الله إن لي خُوَيصة قال: ما هي؟ قالت: خادمك أنس.. وحدثتني ابنتي أمينة أنه دفن لصلبي مقدم حجاج البصرة بضع وعشرون ومائة ٢/ ٥٨٩، ١٩٨٢.

(٤) ساقطة من (ص) وأثبتها من بقية النسخ.

(٥) في (ص) بكسر والتصويب من (أ) و (ب) والمصابيح ص ٢٦٧.

(٦) يا أبا فلان أما صمت سرر هذا الشهر.. قال الرجل: لا يا رسول الله، قال: فإذا أفطرت فصم يومين ٢/ ٥٨٩، ١٩٨٣.

(٧) صحيح مسلم ٨/ ٢٩٤، ٢٧٤٣.

(٨) ٢/ ٢١٢.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) عن أبي أيوب عن جويرية بنت الحارث -رضي الله عنها-. الحديث ٢/ ٢٩٠، ١٩٨٦.

(١١) ينظر العمدة ١١/ ١٠٦.

باب هل يخص [شيئا من الأيام][١]

بفتح أوله[٢] ونصب «شيء»، وبضمه ورفع «شيء».

«كان عمله دِيمَةً»[٣] أي: دائما متَّصلا، والدِّيمةُ: المطرُ الدائمُ في سكون[٤]، فأصله الواو، فانقلبَت ياءً لكسرة ما قبلها.

«فأرسلت اليه بحلاب»[٥] بحاء مهملة مكسورة: إناءٌ يملأ قدَر حَلْبةِ ناقة، ويقال له: المحْلَب بكسر الميم[٦].

«نهى عَن صيامهما: يوم فطركم»[٧] هو بالرفع، على أنّه خبرُ مبتدأ محذوف، أي: أَحَدُهُما، أو أَوَّلُهُما، وحُذِفَ لدلالة الآخرِ عليه؛ لأنَّ الآخر لا يستعمل الا بعد أوَّل.

«واليوم الآخر» وفي رواية: ويوم آخر[٨] وهو بتنوين «يوم».

«تأكلون» في موضع الصفة لليوم.

«وبيعتين»[٩] بكسر الباء، وسبق بيانه.

«وعَن الصماء»[١٠] وهو أن يتجلَّلَ[١١] بالثوب لا يرفع منه جانبا، سُميت به لأنها تَشُدُّ على يديه ورجليه المنافذ كلَّها[١٢].

---

(١) ما بين المعقوفتين من البخاري ٢/ ٥٩١ ولا أرى مبرراً لحذفها لاسيما وأن المؤلف قد أثبت ترجمات أطول منها.

(٢) الضمير عائد على الفعل «يخص».

(٣) من حديث عائشة: كان عمله ديمة، وأيّكم يطيق ما كان رسول الله ﷺ يطيق ٢/ ٥٩٠، ١٩٨٧.

(٤) اللسان: (د و م).

(٥) عن ميمونة -رضي الله عنها- أن الناس شكوا في صيام النبي ﷺ يوم عرفة، فأرسلت إليه سجلاب، وهو واقف في الموقف، فشرب منه والناس ينظرون ٢/ ٥٩٠، ١٩٨٩.

(٦) القاموس: (ح ل ب).

(٧) عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: هذان يومان نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما: يوم فطركم من صيامكم واليوم الآخر تأكلون فيه من نسككم ٢/ ٥٩١، ١٩٩٠.

(٨) ينظر المصابيح ص ٢٦٨.

(٩) عن عطاء بن ميناء... ينهي عن صيامين وبيعتين.. الحديث ٢/ ٥٩١.

(١٠) عن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: نهى النبي ﷺ عن صوم يوم الفطر والنحر وعن الصماء وأن يحتبي الرَّجل في ثوب واحد ٢/ ٥٩١، ١٩٩١.

(١١) في (ص) يتخلل والتصويب من (أ) و(ب) والنهاية ٣/ ٥٤ والمصابيح ص٢٦٨.

(١٢) في القاموس: (ص م م): اشتمال الصماء: أن يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن فيغطيهما جميعا.

«عطاء بن ميناء» بكسر الميم ممدود.

«فقال ابن عمر: أمرَ اللَّه بوفاء النَّذْر، ونهى رسول الله ﷺ عن صوم هذا اليوم»[(١)] هو كقول عثمان[(٢)]: «أحلتهما آيةٌ، وحرمتهما آيةٌ» فتوقف لتعارض الأدلَّة[(٣)]، أو أنَّ الأحوطَ القضاءُ؛ ليجمع بين أمر الله وأمر رسوله، وقد حكى بعضهم أنه يفطر بإجماع[(٤)]، وفي قضائه خلاف.

قول معاوية:

«يا أهلَ المدينة أين علماؤكم.»[(٥)] يدل على أنه سمع شيئا أنكره، إما أنْ سمع قول من لايرى لصومه فضلا، أو أنه فُرِض.

«نحن أحقُّ بموسى منكم»[(٦)] يدل على أنه حين شُرِع لم يكن فرضا، ولذلك لم يأمر بقضائه لمن أكل فيه، وأمره بالإمساك خاصة.

«قَزَعَة»[(٧)] بقاف وزاي مفتوحة.

«وكان أبوه يصومها»[(٨)] يعني عروة، وروى: أبوها، والضمير لعائشة.

«الا هذا اليومَ، يومَ عاشوراء، وهذا الشهرَ»[(٩)] بنصب «يوم» و«الشهر».

---

(١) عن زياد بن جبير قال: جاء رجل إلى ابن عمر -رضي الله عنهما- فقال: رجل نذر أن يصوم يوما قال: أظنه قال الاثنين فوافق يوم عيد، فقال ابن عمر: أمر الله بوفاء النذر، ونهى النبي ﷺ عن صوم هذا اليوم ٢/ ٤٩١، ١٩٩٣.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ ٢/ ٤٢٥، ٣٤.

(٣) قال الدماميني: قد يُفهم ظاهر هذا أنه وقف عن الجواب بذكر دليلين متعارضين كما ظنه الزركشي وليس كذلك، بل نبه على أن أحدهما وهو الوفاء بالنذر عام والآخر وهو المنع من صوم العيد خاص، فكأنه أفهمه أنه يقضي بالخاص على العام. ا-هـ المصابيح ص٢٦٨.

(٤) في (أ) و(ب) بالإجماع.

(٥) عن حميد بن عبدالرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنهما- يوم عاشوراء عام حج على المنبر يقول: يا أهل المدينة أين علماؤكم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: هذا يوم عاشوراء.. الحديث ٢/ ٥٩٣، ٢٠٠٣.

(٦) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قدم النبي المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: ماهذا؟ قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجَّى الله بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى قال: فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه ٢/ ٥٩٣، ٢٠٠٤.

(٧) حدثنا عبدالملك بن عمير قال: سمعت قزعة.. الحديث ٢/ ٥٩١، ١٩٩٥.

(٨) عن هشام قال: أخبرني أبي: كانت عائشة - رضي الله عنها- تصوم أيام منى وكان أبوها يصومها ٢/ ٥٩٢، ١٩٩٦.

(٩) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: ما رأيت النبي ﷺ يتحرى صيام يوم فضَّله على غيره إلا هذا اليوم، يوم عاشوراء، وهذا، يعني شهر رمضان ٢/ ٥٩٣، ٢٠٠٦.

«عبدالرحمن القاريّ»[(١)] بتشديد الياء: منسوب إلى القارة[(٢)].

«أَوْزَاعٌ» أي: جماعات متفرقون.

«فَتَعجزوا عنها»[(٣)] بجيم مكسورة.

«أرى رؤياكم»[(٤)] قال القاضي[(٥)]: كذا جاء بالإفراد، والمرادُ به رؤاكم؛ لأنها لم تكن رؤيا واحدة، وإنما أراد الجنس، وقال السفاقسي[(٦)]: كذا يرويه المحدثون بتوحيد الرؤيا، وهو جائز؛ لأنها مصدر، وقيل: رؤاكم[(٧)]؛ لأنه جمع رؤيا، فيكون جمعًا في مقابلة جَمْعٍ أصحَّ.

«تواطت» توافقت، وأصله: تواطأت، بالهمز، ويجوز تركه.

«العَشْرَ الأَوْسَط»[(٨)] كان قياسه: الوسطى؛ لأنّ العَشر مؤنثٌ بدليل قوله في الرواية الأخرى: العشر الأواخر، ووجه الأوسط أنه جاء على لفظ العُشر، فإن لفظه مذكر، ورواه بعضهم: الوُسُط، بضمتين جمع واسط، كبُزُل وبازل[(٩)]، وبعضهم بضم الواو وفتح السين: جمع وُسْطى كـ: كُبَر وكُبْرى.

«ثم أُنسيتها أو نَسِيتُها» بضم النون وتشديد السين، والمراد نسيان تعيينها في تلك السَّنَة.

«في تاسعة تبقى، في سابعة تبقى، في خامسة تبقى»[(١٠)] الأولى هي ليلة احدى وعشرين، والثانية ليلة ثلاث وعشرين، والثالثة ليلة خمس وعشرين،

---

(١) عن عبدالرحمن القاري أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون.. الحديث ٢/ ٥٩٥، ٢٠١٠.

(٢) قال ابن شميل: القارة جبيل. وقال الأصمعي: القارة أصغر من الجبل. وقال ياقوت: اسم قرية كبيرة على قارعة الطريق، وهي المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق. معجم البلدان ٤/ ٣٣٥.

(٣) أما بعد: فإنه لم يخف على مكانكم، ولكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها ٢/ ٥٩٦، ٢٠١٢.

(٤) عن ابن عمر -رضي الله عنهما-.. فقال رسول الله ﷺ أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر ٢/ ٥٩٧، ٢٠١٥.

(٥) المشارق ١/ ٢٧٧.

(٦) نقله في المصابيح ص٢٧٠.

(٧) في (ص) رؤياكم.

(٨) من حديث أبي سعيد اعتكفنا مع النبي ﷺ العشر الأوسط من رمضان فخرج صبيحة عشرين فخطبنا، وقال: إني أُريت أني أُريت ليلة القدر، ثم أنسيتها أو نسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر.. الحديث ٢/ ٥٩٨، ٢٠١٦.

(٩) اعترض الدماميني على المؤلف بقوله: كان قياسه أواسط جمع واسطة كأواخر جمع آخرة ص٢٧٠.

(١٠) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ قال: التمسوها في العشر الأواخر من رمضان، ليلة القدر، في تاسعة تبقى، في سابعة تبقى، في خامسة تبقى ٢/ ٥٩٩، ٢٠٢١.

هكذا قاله مالك[(١)]، وقال بعضهم إنما يَصحُّ معناه وتوافق ليلة القدر وتزامن الليالي إذا كان الشهرُ ناقصا، فإن كان كاملاً فلا تكون إلاَّ في شَفْع، فتكون التاسعة الباقية ليلة اثنين وعشرين، والخامسة الباقية ليلة ست وعشرين والسابعة الباقية ليلة اربع وعشرين على ما ذكره البخاري بعدُ عن ابن عباس[(٢)]، ولاتصادف واحدةً منهن وترا، وهذا على طريقة العرب في التاريخ إذا جاوزا نصفَ الشهر، فإنما يؤرخون بالباقي منه لا بالماضي.

«مجاور»[(٣)] معتكف.

«فتلاحى رجلان»[(٤)] سبق في الإيمان.

«المسجد[(٥)] على عريش»[(٦)] أي: مظلَّلا بجريد ونحوه مما يُستظلّ به، يريد أنه لم يكن له سقفٌ يُكنّ من المطر.

«فَوَكَفَ» أي: قطر، ومنه: وكف الدَّمع.

«تُرَجّل المعتكف»[(٧)] بتشديد الجيم، أي: تُسرِّح شَعره.

«كان يخرج لحاجة الإنسان»[(٨)] فسّره الزهري راوي الحديث بالخروج للبول والغائط.

«في الجاهلية»[(٩)] ظاهره إرَادةُ الوقت الذي كان هو على الجاهلية، ويحتمل أنّ النذرَ وقع منه بعد إسْلامه، لكن في زمن غلبة الجاهلية، وهو بعيد.

«آلبرّ؟»[(١٠)] بهمزة الاستفهام، ومدّه على جهة[(١١)] الإنكار، ونصب «البر» على

---

(١) ينظر المصابيح ص٢٧٠.

(٢) صحيح البخاري ٢/ ٥٩٩، ٢٠٢٢.

(٣) عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يصغى إلى رأسه وهو مجاور في المسجد ٢/ ٦٠٢، ٢٠٢٨.

(٤) عن عبادة بن الصامت قال: خرج النبي ﷺ ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين... الحديث ٢/ ٥٩٩، ٢٠٢٣.

(٥) في (أ) و (ب) الاعتكاف.

(٦) وكان المسجد على عريش فوكف المسجد.. الحديث ٢/ ٦٠٢، ٢٠٢٧.

(٧) من ترجمة البخاري: باب الحائض ترجل المعتكف ٢/ ٦٠٢.

(٨) لم أقف على هذه العبارة في البخاري ولعلها في نسخة المؤلف.

(٩) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن عمر سأل النبي ﷺ قال: كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام قال فأوف بنذرك ٢/ ٦٠٣، ٢٠٢٣.

(١٠) فقال النبي ﷺ: آلبر تُرون بهن؟ ٢/ ٦٠٣، ٢٠٣٣.

(١١) في (ب) وجه.

أنه مفعولٌ مقدَّم لـ«ترون» ويجوز رفعه على الابتداء.

«تُرون» بضم أوله، أي: تظنون، ويروى: تردن بالدال، من الإرادة.

«آلبر تقولون»(١)؟ بهمزة ممدودة ونصب «البر»، وتقولون: بمعنى تظنون، وفيه إجراء فعل القول مجرى فعل الظنّ على اللغة المشهورة(٢)، فالبرُّ مفعولٌ أول، وبهن مفعول ثان، وهما في الأصل مبتدأ وخبر، أي طلب البر وخالص العمل فيه تظنون بهذا، ويجوز الرفع على الحكاية.

«أن صفيةَ زوجَ النبي ﷺ»(٣) نصب «زوج» على البدلية.

«الرِّسل» بالكسر: الهينة والتأنّي.

«عبدالله بن منير»(٤) بميم مضمومة ونون مكسورة.

«فإني نُسّيتُها» بنونٍ مضمومةٍ وسين مكسورةٍ مشدّدةٍ/ ٧١/ ويروى بفتح النون وكسر السين المخففة.

«صفية بنت حُيي» بضم الحاء وكسرها.

«فقام معها يقلبها» أي يردها من حيث جاءت.

«اعتكف مع النبي ﷺ امرأة من أزواجه مستحاضة»(٥) قد أُنكر عليه هذا كما سبق بيانه في الحيض.

«تعالَيا»(٦) بفتح اللام، وكذا يقال: تعال، وقوله: «فأبصره رجل من الانصار» لا يخالف الرواية قبله: «رجلان من الأنصار».

«ورأيتُني»(٧) بضم التاء.

«أُراه قال»(٨) بضم الهمزة.

---

(١) آلبرَّ تقولون بهن؟ ٢/ ٦٠٣، ٢٠٣٤.

(٢) هي لغة سليم؛ فإنهم يجرون أفعال القول كلها مجرى ظن. شواهد التوضيح، ص٩٢.

(٣) عن علي بن الحسين -رضي الله عنهما- أن صفية زوج النبي ﷺ أخبرته أنها جاءت رسول الله ﷺ تزوره في اعتكافه في المسجد... مرّ رجلان من الأنصار، فسلما على رسول الله ﷺ فقال لهما النبي ﷺ: على رسلكما إنما هي صفية بنت حيي. الحديث ٢/ ٦٠٣، ٢٠٣٥.

(٤) حدثني عبدالله بن منير. إني أُريت ليلة القدر وإني نسيتها... الحديث ٢/ ٦٠٤، ٢٠٣٦.

(٥) ٢/ ٦٠٤، ٢٠٣٧. (٦) تعاليا إنها صفية بنت حُيَيّ ٢/ ٦٠٥، ٢٠٣٨.

(٧) رأيتني أسجد في ماء وطين ٢/ ٦٠٥، ٢٠٤٠.

(٨) ليست في البخاري المطبوع ولعلها في نسخة المؤلف.

«ما حملهن على هذا البر»[(١)] هو بالرفع على الاستفهام والتقرير لا على الفاعل، و«ما» هنا استفهامية لا نافية.

«انزعوها» بكسر الهمزة، وفيه حجة لجواز الخروج من التطوع، وقيل: إنما كان ذلك قبل أن يدخل في الاعتكاف فلا حجة فيه وإليه أشار بقوله: «باب من أراد أن يعتكف ثم بدا له أن يخرج[(٢)]».

وفيه تنبيه على رفع الاشكال من الحديث وأنه ﷺ لم يترك الاعتكاف بعد أن دخل فيه، وإنما همّ به، ثم عرض له فتركه. وقولها:

«وكان إذا صلَّى انصرف الى بنائه»[(٣)] حمله بعضهم على الانصراف إلى البناء أوَّل ما بُني له قبل الاعتكاف، والأولى أنه كان يُبنى له في كل عام خباءٌ فينصرف من الصَلاة فيدخله.

---

(١) ما حملهن على هذا البر؟ انزعوها فلا أراها ٢/٦٠٦، ٢٠٤١. وفي (ص) ما حملهم والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٢) صحيح البخاري ٢/٦٠٧.

(٣) السابق ٢/٦٠٧، ٢٠٤٥.

كتاب البيوع - إلى الشهادات [١]

«الصَّفقُ بالأسواق» [٢] أي: التبايع؛ لأن المتعاقدين يضع أحدهما يده في يد الآخر.

«يَشْغلني» بفتح أوله، ويجوز ضمه، قال صاحب الأفعال [٣] والصحاح [٤]: شغلني الشيءُ، وأشْغَلَني لغة رديئةٌ.

«مساكين الصُّفة» هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مُظَلَّل في مسجد المدينة يسكنونه.

«آخى» [٥] من أخوت الرجل اخاوة، صرت له أخا.

«سوق [٦] **قينقاع»** بتثليث النون، ويجوز صرفه على إرادة الحي، وتركه على إرادة القبيلة، أو الطائفة: شعب من يهود المدينة [٧] أُضيفت اليهم السوقُ.

«وضر» [٨] بضاد معجمة مفتوحة، أي: لطخ، والوَضَر: الأثر من غير الطيب.

«مَهْيَمْ» أي: ما شأنك؟ وقيل: اسم استفهام مبني على السكون [٩].

«قال: وزن نواة من ذهب» الأحسنُ نصبه؛ لأن السؤال جملة فعلية، فإنّ «ما» مفعول «أصدقتها»، فليكن الجواب كذلك للتشاكل، ويجوز الرفع بتقدير الجملة الاسمية؛ بأن تكون «ما» مبتدأ، لكن لابدّ من تقدير عائد، أي: أصدقتها إياه، والنواة: اسم لخمسة دراهم كما قيل للأربعين: أوقية وللعشرين نشٌ [١٠].

---

(١) مقصود المؤلف أنه سيتعرض في القسم الآتي من الكتاب إلى كتب البخاري: البيوع، السلم، الشفعة، الإجازة، الحوالات، الكفالة، الوكالة، الحرث والمزارعة، المساقاة، الاستقراض، الخصومات، اللقطة، المظالم والغصب، الشركة، الرهن، العتق، المكاتب، الهبة وفضلها، الشهادات. وقد ضمها المؤلف لصغر كل منها من جهة، ولأنه سيختصر في تناوله لأحاديثها من جهة أخرى.

(٢) عن أبي هريرة: إن إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم صفق بالأسواق... وكنت امرءا مسكينا من مساكين الصفة.. الحديث ٢/ ٦١٠، ٢٠٤٧.

(٣) ٢/ ١٧٧. (٤) مادة (ش غ ل).

(٥) قال عبدالرحمن بن عوف -رضي الله عنه- آخى رسول الله ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع... هل من سوق فيه تجارة؟ قال: سوق قينقاع.. الحديث ٢/ ٦١٠، ٢٠٤٨.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب). والبخاري.

(٧) في (ب) شعب من اليهود.

(٨) قدم عبدالرحمن بن عوف المدينة.. فجاء وعليه وضر من صفرة، فقال له النبي ﷺ مهيم. قال: يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار، قال: ما سقت إليها؟ قال: نواة من ذهب أو وزن نواة من ذهب قال: أولم ولو بشاة ٢/ ٦١٠، ٢٠٤٩.

(٩) مهيم: كلمة يمانية، معناها: ما هذا؟ ينظر النهاية ٤/ ٣٧٨ والعمدة ١١/ ١٦٤.

(١٠) القاموس (ن ش ش).

«مجنّة» [١] بفتح الميم وكسرها [٢]، وفتح [٣] الجيم: سوق هجر، قال البكري في معجمه [٤]: على أميال يسيرة من مكة بناحية مرّ الظهران، وكان سوقه عشرة أيام آخر ذي القعدة، والعشرون منه قبلها [٥] سوق عكاظ، ثم يقوم سوق ذي المجاز هلال ذي الحجة، وحكى القاضي في المشارق [٦] عن الأزرقي [٧] هنا كلاماً غير متلائم فليتأمل [٨].

«ذو المجاز» بالجيم والزاي: سوق عند عرفة، من أسواق الجاهلية.

«تأثّموا فيه» أي: اعتقدوا الاثم في حضورها، ويروى: منه.

وإنما كرر البخاري الأسانيد. في حديث النعمان بن بشير: «الحلال بيِّن» [٩] لأجل معارضة قول يحيى بن معين عن أهل المدينة إنه لا يصحُّ له سماع من النبي ﷺ.

«دع مايريبك» [١٠] بفتح الياء وضمها، والفتح أصوب [١١]، ومن هذا قال بعضهم: الورعُ كلُّه في ترك ما يريب الى ما لا يريب، وحكاه البخاري عن حسان بن أبي سنان [١٢].

---

(١) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: كانت عكاظ ومجنة وذوالمجاز أسواقا في الجاهلية، فلما كان الإسلام فكأنهم تأثَّموا فيه. . الحديث ٢/ ٦١٠، ٢٠٥٠.

(٢) القاموس (ج ن ن).

(٣) في (أ) و(ب) وكسر.

(٤) معجم ما استعجم ٢/ ١١٨٧.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) ١/ ٣٩٤.

(٧) هو: محمد بن عبدالله بن أحمد بن الوليد بن عقبة الأزرقي، أبوالوليد الأزرقي، مؤرخ يماني الأصل من أهل مكة ولد سنة ٢٥٠ من آثاره: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. ترجمته في تهذيب التهذيب ١/ ٧٩، والأعلام ٦/ ٢٢٢.

(٨) نص قول القاضي الذي اعترض عليه المؤلف هو: «قال الأزرقي: هي بأسفل مكة على بريد منها وكان سوقها عشرة أيام آخر ذي القعدة والعشرون منه قبلها سوق عكاظ وبعد مجنة من أول ذي الحجة ثمانية أيام ثم يخرجون في التاسع إلى عرفة وهو يوم التروية». ا-هـ وعدم تلائمه غير واضح فهو بمعنى كلام المؤلف -والله أعلم-.

(٩) يعني الحديث رقم ٢٠٥١ الوارد تحت باب الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبَّهات فقد أورده البخاري -رحمه الله- عن النعمان بن بشير بأربعة أسانيد ينظر صحيح البخاري ٢/ ٦١١.

(١٠) وقال حسان بن أبي سنان: ما رأيت شيئا أهون من الورع، دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ٢/ ٦١١.

(١١) في (أ) و (ب) افصح.

(١٢) ينظر الحاشية قبل الماضية.

«**بنت أبي إهاب**»[(١)] بكسر الهمزة.

«**زمعة**»[(٢)] بفتح الزاي وإسكان الميم، ويقال: بفتحها، وقال الوقشي[(٣)]: إنه الصواب.

«**فتساوقا**» المساوقة: المتابعة.

«**هو لك يا عبد بن زمعة**» هذا هو الصواب في الرواية، باثبات حرف النداء، ورواه النسائي بحذفها[(٤)]، وحرّفه بعضهم فنونه. ويجوز في «عبد» الضم والفتح، وأما «ابن» فمنصوب لا غير، على حد قولهم: يازيدُ بنَ عمروٍ، ويا زيد بنَ عمرو.

«**الولَد للفراش**» أي: للزوج أو السيد، وقيل: على حذف مضاف، أي: لصاحب الفراش.

«**وللعَاهر**» أي: الزّاني.

«**الحَجَرَ**» قيل: هو على ظاهره، والرجم بالحجارة، وقال أبوعبيدة: معناه: لاحقّ له في النسب كقولهم: له التراب.

«**ابن أبي السّفر**»[(٥)] بفتحتين.

«**المِعراض**» بميم [مكسورة][(٦)] وعين مهملة ساكنة وآخره ضاد معجمة: سهم لا ريشَ عليه، وقيل: عصا رأسها محدّدة.

«**وقيذ**» بالقاف والذال المعجمة[(٧)]، بمعنى موقوذ، وهو ما ضُرِب بالعصا حتى يموت.

---

(١) وقد كانت تحته ابنة أبي إهاب التميمي ٢/ ٦١١.

(٢) عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان عتبة بن أبي وقاص، عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص: أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه.. فتساوقا إلى النبي ﷺ.. فقال رسول الله ﷺ هولك يا عبد بن زمعة، ثم قال النبي ﷺ: الولد للفراش، وللعاهر الحجر ٢/ ٦١١، ٢٠٥٣.

(٣) نقله في المصابيح ص٢٧٧ والوقشي هو: هشام بن أحمد بن هشام الكناني أبوالوليد، المعروف بالوقشي، كاتب، قاضٍ، من أهل طليطلة، ولد في وقش وولي القضاء، ت٤٨٩هـ من آثاره: المنتخب من غريب كلام العرب، تاريخ الفكر الأندلسي. ترجمته في الأعلام ٨/ ٨٤.

(٤) سنن النسائي، كتاب الطلاق باب إلحاق الولد بالفراش إذا لم ينفه صاحب الفراش، ٣٤٨٤.

(٥) حدثنا شعبة قال: أخبرني عبدالله بن أبي السفر عن الشعبي عن عديّ بن حاتم -رضي الله عنه- قال: سألت النبي ﷺ عن المعراض، فقال: إذا أصاب بحدّه فكل، وإذا أصاب بعرضه فلا تأكل، فإنه وقيذ.. الحديث ٢/ ٦١٢، ٢٠٥٤.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) اللسان (ع ر ض).

«بتمرة مسقوطة»(١) بمعنى ساقطة، وقد يأتي مفعول بمعنى فاعل، كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾(٢) أي آتيا، ويروى مُسْقَطَة(٣).

«عن عباد بن تميم عن عمه»(٤) هو عبدالله بن زيد بن عاصم المازني.

«الطفاوي»(٥) بطاء مهملة مضمومة.

«طلق بن غنام»(٦) بالغين المعجمة والنون المشدّدة.

«التجارة في البزِّ»(٧) بفتح الباء بعدها زاي: أمتعةُ البزاّز، وعند بعضهم: البرُّ، بالراء، وهو تصحيف.

«مَخْلد بن يزيد»(٨) بإسكان الخاء.

«فقال: كنا نؤمر بذلك فقال: تأتيني على ذلك بالبيِّنة» إنما طلب البينة ولم يكتف بخبره(٩)؛ لأنه لم يُخبر به ابتداءً بل لأمر يتعلّق به.

«وقال مجاهد: تمخر السفنُ الريحَ، ولا تمخر الريحَ من السفن الا الفُلْك العظامُ»(١٠) قال القاضي(١١): كذا لهم [يعني](١٢) بنصب السفن- وعند الأصيلي: بضم «السفن» ونصب «الريح»، وقال بعضهم: صوابه بفتح السفن وضم الريح، الفعل للريح، كأنه جعلها المصرِّفة لها في الاقبال والإدبار، قال القاضي(١٣): والصواب ما ضبطه الأصيلي، وهو دليل القرآن؛ إذ جعل الفعل

---

(١) عن أنس -رضي الله عنه- قال: مر النبي ﷺ بتمرة مسقوطة فقال: لولا أن تكون صدقة لأكلتها ٢/ ٦١٢، ٢٠٥٥.

(٢) سورة مريم آية ٦١.

(٣) هي رواية كريمة ينظر الفتح ٤/ ٣٦٨.

(٤) عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه.. الحديث ٢/ ٦١٢، ٢٠٥٦.

(٥) حدثنا محمد بن عبدالرحمن الطفاوي ٢/ ٦١٣، ٢٠٥٧.

(٦) حدثنا طلق بن غنام.. الحديث ٢/ ٦١٣، ٢٠٥٨.

(٧) من ترجمة البخاري: باب التجارة في البز ٢/ ٦١٣.

(٨) أخبرنا مخلد بن يزيد... فدعاه، فقال كنا نؤمر بذلك، فقال: تأتيني على ذلك بالبينة.. الحديث ٢/ ٦١٤، ٢٠٦٢.

(٩) الضمير عائد إلى عبدالله بن قيس... والذي طلب البينة عمر -رضي الله عنه-.

(١٠) أورده البخاري بنصه تحت باب التجارة في البحر ٢/ ٦١٤.

(١١) المشارق ١/ ٣٧٤.

(١٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١٣) المشارق ١/ ٣٧٤.

للسّفن فقال: ﴿مَوَاخِر فيه﴾[1] قال الخليل[2]: مخرت السّفينةُ، إذا استقبلت الريح. وقال أبوعبيد[3]، وغيره: وهو شقُّها الماء، فعلى هذا السفينةُ فاعلة مرفوعة[4].

وقوله:

«**إلا الفلك العظام**» بالرفع والنصب.

«**ثنا محمد بن فُضيل**»[5] بضم الفاء.

«**عن حصين**» بضم الحاء.

«**غيرَ مفسدة**»[6] بنصب «غير» على الحال.

«**وكان لها أجرها**» كذا ثبت بالواو، فيحتمل زيادتها، ولهذا روى بإسقاطها.

«**لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئًا**» ولفظ مسلم[7]: «من غير أن ينقص من أجورهم شيئًا». / ٧٢/ قال النووي[8]: كذا الرواية بالنصب، على تقدير فعل ناصب، أي: من غير أن ينقص الزوجُ من أجر المرأة والخازن شيئًا.

«**من غير أمره**»[9] أي: الصريح في ذلك القدر المعين، وإلا فلابدّ أن يكون معها اذنٌ عامٌّ سابق مُتَناولٌ لهذا القدر وغيره، وهذا التأويل متعيِّن؛ لأنه حيثُ لا إذنَ أصلا فهي مأزورةٌ لا مَأجورةٌ.

«**فلها نصف أجره**» قيل: النصف على بابه وأنهما سواء؛ لأن الأجر فضلٌ من الله تعالى لايدرك بقياس[10]، والصحيح أنه بمعنى الجزء والصنف، والمراد: المشاركة في أصل الثواب، وإن كان أحدهما أكثر بحسب الحقيقة، ثم قيل: هو على حقيقته، وقيل: هو[11] كناية عن بقاء ذكره الطيّب وثنائه الجميل على الألسنة،

---

(١) سورة النحل آية ١٤. (٢) العين ٤/ ٢٤٩.

(٣) في (ب) أبوعبيدة، وفي غريب أبي عبيد ١/ ٣١٢ تفسير المخر بالجري وليس الشق ولعل ذلك تفسير أبي عبيدة كما في (ب).

(٤) انتهى النقل عن القاضي، وفي (ص) مرفوع والمثبت من (أ) و(ب).

(٥) حدثني محمد بن فضيل عن حصين.. الحديث ٢/ ٦١٥، ٢٠٦٤.

(٦) من حديث عائشة -رضي الله عنها- إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة، كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها بما كسبت، وللخازن مثل ذلك، لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا ٢/ ٦١٥، ٢٠٦٥.

(٧) في صحيحه ٧/ ١١٤، ٢٣٦٣. (٨) في شرح مسلم ٧/ ١١٥.

(٩) من حديث أبي هريرة: إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها عن غير أمره فلها نصف أجره ٢/ ٦١٦، ٢٠٦٦.

(١٠) في (أ) و(ب) بالقياس. (١١) ساقطة من (أ).

فكأنه لم يُمت، أو يبارك له فيه حتى يُوفّق في العمر القصير لما يفعله غيره في الطويل.

«الكرماني»[(١)] بكسر الكاف، وقيل بفتحها، قاله السمعاني[(٢)].

«رهن من يهودي»[(٣)] كنيته: أبوالشحم.

«يُنسأ في أثره»[(٤)] بفتح الهمزة والتاء، يعنى الأجل أي: يؤخر في أجَلِه.

«أبواليَسَع» بياء مثناة من تحت وسين مفتوحتين.

«الدستوائي» بفتح الدال والتاء.

«وإهالة» بكسر الهمزة[(٥)]: ما يؤتدم به من الأدهان، قاله أبوزيد[(٦)]. وقال الخليل[(٧)]: الإليه تُقطع ثمّ تُذاب.

«السَّنخة» بفتح السين وكسر النون وفتح الخاء المعجمة: المتغيرة[(٨)].

«إنَ حرفتي»[(٩)] أي: كسبي، وقيل: هي التصرف في المعاش والمتجر.

«لم تكن تعجز» بكسر الجيم.

«ويحترف للمَسلمين» أي: يكتسب[(١٠)] لهم ما ينفعهم، حتى يعود عليهم من ربحه بقدر ما أخذ، وهذا تطوع منه، فإنه لا يجب على الإمام الاتجار في مال المسلمين بقدر مؤنته؛ لأنها فرض في بيت المال، أو يكون بمعنى يجازيهم، يقال: أحرف الرجل إذا جَازى على خير أو شر.

---

(١) حدثنا محمد بن أبي يعقول الكرماني: من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه ٢/ ٦١٦، ٢٠٦٧.

(٢) الأنساب ٥/ ٥٦، والسمعاني هو عبدالكريم بن منصور التيمي السمعاني مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث ت٥٦٢هـ ترجمته في الوفيات ١/ ٣٠١ والأعلام ٤/ ٥٥.

(٣) حدثنا أسباط، أبواليسع البصري، حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس -رضي الله عنه- أنه مشى إلى النبي ﷺ بخبز شعير وإهالة، ولقد رهن النبي ﷺ درعا له بالمدينة عند يهودي.. الحديث ٢/ ٦١٦، ٢٠٦٩.

(٤) هذه العبارة من الحديث رقم ٢٠٦٧ وكان حقها أن تتقدم على التي قبلها.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) لم أجده في النوادر.

(٧) العين ٤/ ٩٠.

(٨) اللسان (س ن خ).

(٩) من حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: لما استخلف أبوبكر الصديق قال: لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤونة أهلي، وشغلت بأمر المسلمين، فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال، ويحترف للمسلمين فيه ٢/ ٦١٦، ٢٠٧٠.

(١٠) في (ب) يكتسب بسقوط أي وفي (أ) يكسب بسقوط أي -أيضا-.

«وكان يكون لهم أرواح»[١] جمع ريح، وهو أكثر من أرياح، خلافا لما يقتضيه كلام الجوهري[٢].

«خالد بن معدان»[٣] بميم مفتوحة.

«همّام»[٤] بفتح الهاء وتشديد الميم.

«ابن مُنبه» بميم مضمومة ونون مفتوحة وموحّدة مكسورة.

«لأنْ يحتطب أحدكم»[٥] بفتح اللام، على جواب قسم مقدّر.

«خير له من أن يسأل أحدًا فيعطيهَ أو يمنعَه»[٥] منصوبان؛ لأنهما في جواب الطلب.

«لأن يأخذ أحدكم أحْبَله الحديث»[٦] أي: السابق في كتاب الزكاة.

«سمحا»[٧] بإسكان الميم: من السماحة وهي الجود.

«وإذا اقتضى» أي: طلب قضاء حقّه.

«ربعي بن حراش»[٨] بكسر الحاء المهملة.

«أن يُنظروا» بضم أوله، أي: يؤخروا.

«الزّبيدي»[٩] بضم الزاي.

«العدّاء بن خالد»[١٠] بفتح العين وتشديد الدال، قال المطرزي[١١]: فرسٌ

---

(١) من حديث عائشة -رضي الله عنها- كان أصحاب رسول الله ﷺ عمال أنفسهم، وكان يكون لهم أرواح، فقيل: لو اغتسلتم ٢/ ٦١٧، ٢٠٧١.

(٢) قال الجوهري: والريح واحدة الرياح والأرياح، وقد تجمع على أرواح؛ لأن أصلها الواو، وإنما جاءت بالياء لانكسار ما قبها، فإذا رجعوا إلى الفتح عادت إلى الواو، كقولك: أرْوَحَ الماء، وتروّحت بالمروحة. الصحاح (ر و ح).

(٣) عن خالد بن معدان عن المقدام.. الحديث ٢/ ٦١٧، ٢٠٧٢.

(٤) عن همّام بن منبّه.. الحديث ٢/ ٦١٧، ٢٠٧٣.

(٥) من حديث أبي هريرة: لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه ٢/ ٦١٧، ٢٠٧٤.

(٦) من حديث الزبير بن العوام: لأن يأخذ أحدكم أحبله خير له من أن يسأل الناس ٢/ ٦١٧، ٢٠٧٥.

(٧) من حديث جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما-: رحم الله رجلا سمحاً إذا باع، وإذا اشترى وإذا اقتضى ٢/ ٦١٧، ٢٠٧٦.

(٨) حدثنا منصور: أن ربعي بن حراش... كنت آمر فتياني أن ينظروا المعسر.. الحديث ٢/ ٦١٨، ٢٠٧٧.

(٩) حدثنا الزبيدي عن الزهري.. الحديث ٢/ ٦١٨، ٢٠٧٨.

(١٠) ويذكر عن العداء بن خالد قال: كتب لي النبيﷺ: هذا ما اشترى محمد رسول الله ﷺ من العداء بن خالد، بيع المسلم من المسلم، لا داء ولا خبثة ولا غائلة ٢/ ٦١٨.

(١١) المغرب ٢/ ٤٦.

عدّاء على وزن فعّال، وبه سمّى العداءُ الذي كتب له رسول الله ﷺ الكتابَ المشهور، قال[1]: وهو المشتري لا النبي ﷺ هكذا ثبت في الفائق[2]، ومشكل الآثار، ومعجم الطبراني. ومعرفة الصحابة لابن مندة، والدغولي[3] والفردوس[4] بطرق كثيرة[5]. قلت وكذا الترمذي[6] وقال: حسن، وهو عكس ما ذكره البخاري هنا، ولهذا قال القاضي[7]: قيل[8]: إنه مقلوب، وصوابه: هذا ما اشترى العداء بن خالد من محمد رسول الله ﷺ قال[9]: ولا يبعد صواب ما في البخاري واتفاقه مع باقي الروايات الأُخر، إذا جعلت «اشترى» بمعنى باع، قال المطرزي[10]: والداء: كلّ عيب باطن، ظهر منه شيءٌ أم لا، كوجع الكَبدَ والسّعال.

«والخِبثة» بكَسر الخاء المعجمة وإسكان الباء، ثم ثاء مثَلثة: أن يكون مُسَبَّتًا من قوم لهم عَهْد[11]، وفسرها غيره[12] بالحرام، كما عُبّر عن الحلال بالطيب، وقيل: الأخلاق الخبيثة كالإباق، وقال صاحب العين[13]: هي الرِّيبة.

«والغائلة» الإباق والفجور[14].

«وإن بعض النخاسين»[15] بنون وخاء معجمة، أي: الدلالين.

---

(١) السابق ٢/ ٤٧.

(٢) ٣/ ٢٤١.

(٣) هو محمد بن عبدالرحمن بن محمد أبوالعباس الدغولي، . من حفاظ الحديث من أهل سرخس، توفي سنة ٣٢٥هـ له كتاب الآداب ومعجم في الحديث ينظر في ترجمته الشذرات ٢/ ٣٠٧ والأعلام ٦/ ١٩٠.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) انتهى نقل المطرزي.

(٦) سنن الترمذي.

(٧) ينظر المصابيح ص٢٨٥.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٩) أي القاضي.

(١٠) المغرب ٢/ ٤٧.

(١١) المغرب ٢/ ٤٧.

(١٢) الضمير عائد على المطرزي.

(١٣) العين ٤/ ٢٩٧.

(١٤) المغرب ٢/ ٤٧.

(١٥) وقيل لإبراهيم: إن بعض النخاسين يُسمى آرِيّ خراسان، فيقول: جاء أمس من خراسان، جاء اليوم من سجستان، فكرهه كراهة شديدة ٢/ ٦١٨.

«يُسمِّي آريَّ خراسان» بهمزة مفتوحة ممدودة وراءمكسورة وياء مشدّدة على الصواب، كما قاله القاضي[(١)] وغيره[(٢)] ووقع عند المروزي[(٣)] بفتح الهمزة والراء، مثل دعا، وليس بشيء وهو مربط الدابة، وقيل: مَعْلَفُها قاله الخليل[(٤)] وقال الأصمعي[(٥)]: هو حبل يُدفن في الأرض ويبرز طرفه، تشد به الدابة، أصلُه من الحبس والإقامة من قولهم: تأرَّى[(٦)] الرجل بالمكان، إذا أقام به.

ومعنى ما أراد البخاري أن النخاسين كانوا يسمّون مرابطَ دوابهم بهذه الأسماء ليدلّسوا على المشترى (بقولهم: جاء الآن من خراسان وسجستان، يعنون مرابضها فيحرص عليها المشتري) ويظنها طرية الجلب[(٧)]. قال القاضي[(٨)]: وأرى أنه نقص من الأصل بعد «آري» لفظة «دوابهم». قلت وقد رواه ابن أبي شيبة في مصنفه: ثنا هشام عن مغيرة عن إبراهيم قال: قيل له: إن ناسًا من النّخّاسين وأصحاب الدواب يُسَمِّى أحدهم اصطبلَ دوابه: خراسان وسجستان، ثم يأتي بدابته إلى السوق، فيقول: جاءت من خراسان وسجستان، قال: إني أكره هذا.

«تمر الجَمْع»[(٩)] بجيم مفتوحة وميم ساكنة.

«وهو الخِلط من التمر» بكسر الخاء، كأنه خُلط من أنواعٍ متفرقة، وإنّما خُلط لرداءته. وقيل: كلّ لون من النخيل لا يعرف اسمه فهو جمع.

«بدل»[(١٠)] بفتحتين.

---

(١) المشارق ١/ ٢٨.

(٢) وكذا قيده الجرجاني، السابق ١/ ٢٨.

(٣) السابق ١/ ٢٨.

(٤) العين ٢/ ٤٢٢.

(٥) المشارق ١/ ٢٨.

(٦) في النسخ: تمارى، وأظنه تحريف؛ فإن المماراة تقوم حول معنى المجادلة والشك والكذب ينظر اللسان (م ر ى) والمثبت أوفق للمعنى؛ لأن معنى تأرّى: احتبس بالمكان، ينظر اللسان (أ ر ى) وفي (ص) ثم الجمع، والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٧) كل ما ورد في شرح الفقرة السابقة نقله المصنف عن القاضي ينظر المشارق ١/ ٢٨.

(٨) المشارق ١/ ٢٨.

(٩) عن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: كنا نرزق تمر الجمع، وهو الخلط من التمر... الحديث ٢/ ٦١٩، ٢٠٨٠.

(١٠) حدثنا بدل بن المحبر... الحديث ٢/ ٦١٩، ٢٠٨٢.

«ابن المحبَّر» بميم مضمومة وحاء مهملة مفتوحة وباء موحّدة مشدّدة.

«وعلى وسط النهر رجل»[١] كذا لهم، وعند ابن السكن[٢]: على شطّ النهر، قال القاضي[٢]: وهو الصواب.

«فجعل كلما جاء[٣] ليخرج» قال ابن مالك[٤]: تضمن وقوع خبر «جعل» الإنشائية جملةً فعليةً مصدرة بـ«كلما»، وحقه أن يكون فعلا مضارعا، وقد جاء هنا ماضيا.

«الواشمة والموشومة»[٥] من الوشم: أن يُغرز الجلدُ بالإبرة[٦] ثم يُحْشى بكحل أو نيل فيزرقّ أثرُه أو يَخْضرّ.

«الحَلف مَنْفَقَةٌ للسّلعة مَمْحَقَةٌ للبركة»[٧] الرواية بفتح أولهما وثالثهما واسكانَ ثانيهما، مفعَلة، والهاء للمبالغة، ولهذا صحّ جعلُها خبرا عن الحَلف، وفي رواية مسلم: اليمين[٨] وهو أوضح، وهما في الأصل مصدران مزَيدان محدودان بمعنى النّفاق والمحق، ويروى: مُنَفِّقة، بضم الميم وفتح النون وكسر الفاء المشدّدة، وهي من النَّفاق/ ٧٣/ بفتح النون وهو ضد الكساد، أي: الحَلفُ مظنةُ نفاقها وموضعٌ له، والمرادُ بالحلف هنا: اليمين الفاجرة، وفي مسند أحمد[٩] اليَمين الكاذبةَ.

واعلم أنَّ البخاري ذكر هذا الحديث كالتفسير للآية، أعني قوله: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾[١٠] لأن الرِّبا الزيادة، فيقال: كيف يجتمع المحاق والزيادة؟! فبيّن بالحديث

---

(١) عن سمرة بن جندب - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ أريت الليلة رجلين أتياني فأخرجاني إلى أرض مقدسة، فانطلقت حتى أتينا على نهر من دم، فيه رجل قائم وعلى وسط النهر رجل، بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد الرجل أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان، فقلت: ما هذا؟ فقال: الذي رأيته في النهر آكل الربا ٢/ ٦٢٠، ٢٠٨٥.

(٢) المشارق ٢/ ٢٥١.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٤) شواهد التوضيح ص٧٨.

(٥) نهى النبي ﷺ عن ثمن الكلب وثمن الدم، ونهى عن الواشمة والموشومة، وآكل الرِّبا وموكله، ولعن المصور ٢/ ٦٢١، ٢٠٨٦.

(٦) في (ب) بإبرة.

(٧) بنصه ٢/ ٦٢١، ٢٠٨٧.

(٨) بل رواية مسلم الحلف مثل البخاري. وانظر صحيح مسلم ١١/ ٤٥، ٤١٠١ و١١/ ٤٦، ٤١٠٢. إلا أن تكون هناك رواية أخرى وقف عليها المؤلف.

(٩) ٢/ ٢٣٥، ٧٢٠٦ و٢/ ٢٤٢، ٧٢٩١.

(١٠) سورة البقرة آية ٢٧٦.

أنّ اليمينَ مُزيْدةٌ في الثمن ومُمْحقةٌ للبركة منه، والبركةُ أمرٌ زائدٌ على العدد فتأويل قوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾[1] يمحقُ الله البركَة منه وإن كان عددُه باقيًا على ما كان[2].

«لقد أعطى بها»[3] بفتح أوله وثالثه [وضم أوله وكسر ثالثه][4].

«مالم يُعْطَ» بفتح الطاء وكسرها، على الوجهين.

---

(١) الآية ساقطة من (ص) وأثبتها من (أ) و(ب). وسبق تخريجها في الصفحة السابقة.

(٢) في (ب) على ما كان عليه.

(٣) عن عبدالله بن أبي أوفى -رضي الله عنه- أن رجلا أقام سلعة وهو في السوق فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يُعط.. الحديث ٢/ ٦٢١، ٢٠٨٨.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

باب ما قيل في الصَّوّاغ

بفتح الصاد وتشديد الواو وبغين معجمة، قال الجوهري[(١)] : يقال: رجل صائغ وصوّاغ وصيّاغ -أيضًا- في لغة أهل الحجاز، وعملُه الصياغة. انتهى.

وهو تفسير لقوله في الحديث «لقَيْنهم»[(٢)]

«الشارف»[(٣)] المسنة من البُدْنَ، والجمع شُرُف، كبَازِل وبُزل.

«ابتني بفاطمة» أي: أدخل بها، وفيه رد على الجوهري في قوله[(٤)] : لا يقال: بنى بأهله. وحديث الإذخر سبق في الحج.

«فقلت: لا أكفر بمحمد حتى يميتك الله ثم تبعث»[(٥)] لم يرد الكفر إذ ذاك وإنما أراد يأسه من كفره[(٦)] ، فإن العاصي كان لا يُقرُّ بالبعث.

«الدُّبَّاء»[(٧)] بوزن المكَّاء: القرع، واحدهُ دُبَّاءَة.

«فأخذها النبي ﷺ محتاجًا إليها-»[(٨)] بالنصب على الحال، ويروى بالرفع، بتقدير مبتدأ محذوف، أي: وهو، فتكون الجملة في موضع نصب على الحال.

«يعمل لي أعوادا أجلس عليهن»[(٩)] برفع «يعمل» و«أجلس»، ويُروى بجزمهما، وظاهر هذا الحديث مع الذي بعده[(١٠)] متعارض، والوجه أنّ تكون

---

(١) الصحاح (ص و غ).

(٢) يعني قول العباس: إلاّ الإذخر فإنه لقينهم وبيوتهم ٢/ ٦٢٢.

(٣) من حديث علي -رضي الله عنه- كانت لي شارف من نصيبي من المغنم، وكان النبي ﷺ أعطاني شارفا من الخمس، فلما أردت أن أبتني بفاطمة. . الحديث ٢/ ٦٢٢، ٢٠٨٩.

(٤) الصحاح (ب ن ي).

(٥) عن خباب قال: كنت قينا في الجاهلية، وكان لي على العاص بن وائل دين، فأتيته أتقاضاه، قال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد ﷺ فقلت: لا أكفر حتى يميتك الله ثم تبعث. . الحديث ٢/ ٦٢٢، ٢٠٩١.

(٦) في (ص) في كفره وفي (أ) الكفر، والمثبت من (ب).

(٧) من حديث أنس. . فرأيت النبي ﷺ يتبع الدباء من حوالي القصعة. . الحديث ٢/ ٦٢٣، ٢٠٩٢.

(٨) من حديث سهل بن سعد -رضي الله عنه- قال: جاءت امرأة ببردة. . . قالت: يارسول الله إني نسجت هذه بيدي اكسوكها، فأخذها النبي ﷺ محتاجا إليها. . الحديث ٢/ ٦٢٣، ٢٠٩٣.

(٩) بعث رسول الله ﷺ إلى فلانة. . . أن مرى غلامك النجار يعمل لي أعوادا أجلس عليهن إذا كلمت الناس ٢/ ٦٢٣، ٢٠٩٤.

(١٠) يعني حديث جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله ﷺ يارسول الله ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه. . الحديث ٢/ ٦٢٣، ٢٠٩٥.

المرأة هي ابتدأت النبيَّ -ﷺ- بسؤال ذلك ثم أضرب [عنه][(١)] -عليه السلام- حتى رآه صوابًا فبعث إليها، فيما كانت ترغب فيه، وفيه المطالبة بالوعد والاستنجاز فيه.

«عبدالواحد بن أيمن»[(٢)] بفتح الميم.

«قينقاع» مثلثة النون.

«فحجنه بمحجنه»[(٣)] بالنون فيهما، والاحتجان: جمعُ الشيء وضمُّه إليك، افتعال.

«قال: بكر؟ أم ثيب؟» بالرفع خبر مبتدأ محذوف، أي: زوجتك، ويجوز النصب بتقدير: تزوجت.

«إن لي أخواتٍ» منصوب بالكسرة؛ لأنه اسم «إن» وسوَّغ الابتداء بالنكرة تقديم الخبر عليه.

«أما إنك قادم» بتخفيف «أما» وبكسر «إن» وفتحها.

«فإذا قدمت فالكيسَ الكيسَ» بنصبهما على الإغراء، قال البخاري فيما سيأتي: أي الولد. وهذا مشكل وله وجهان، أحدهما: إما أن يكون قد حضّه على طلب الولد واستعمال الكيس والرفق فيه، إذْ كان جابرٌ لا ولد له.

أو يكون قد أمره بالتحفظ والتوقّي عند إصابة الأهل، مخافَةَ أنْ تكون حائضًا فيقدم عليها لطول الغيبة وامتداد والغربة، والكيسُ: شدّة المحافظة على الشيء.

وحديث ابن عباس في الأسواق تقدّم في الحج.

«الإبل الهيم»[(٤)] بكسر الهاء وسكون الياء: الجَرِبة[(٥)] المطلية بالقطران، وهي يشتد عطشها لحرارة الجَرَب والقَطرَان.

«رضيت بقضاء رسول الله ﷺ لا عدوى»[(٦)] معناه: رضيت بهذا البيع

---

(١) المثبت من (أ) و (ب) وفي (ص) نبيه وهي غير واضحة.

(٢) حدثنا عبدالواحد بن أيمن.. الحديث ٢/ ٦٢٣، ٢٠٩٥.

(٣) من حديث جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما-.. أبطأ علي جملي وأعيا فتخلفت، فنزل يحجنه بمحجنه.. قال: تزوجت؟ قال: نعم. قال: بكرا أم ثيبا؟ قلت: بل ثيبا. قال: أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك. قلت: إن لي أخوات فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن، وتقوم عليهن، قال: أما إنك قادم، فإذا أقدمت فالكيس الكيس.. الحديث ٢/ ٦٢٤، ٢٠٩٧.

(٤) من ترجمة البخاري: باب شراء الإبل الهيم، أو الأجرب ٢/ ٦٢٥.

(٥) في (أ) و (ب) الجُرُب.

(٦) حدثنا علي، حدثنا سفيان قال: قال عمرو: كان ها هنا رجل اسمه نواس وكانت عنده إبل هيم، فذهب ابن عمر -رضي الله عنهما- فاشترى تلك الإبل من شريك له فجاء إليه شريكه... إن شريكي باعك إبلاً هيما ولم يعرفك قال: فاستقها، قال: فلما ذهب يستاقها، فقال دعها: رضينا بقضاء رسول الله ﷺ لا عدوى ٢/ ٦٢٥، ٢٠٩٩.

على مافيه من التدليس والعيب، ولا أعْدى عليك وعليه حاكما[١]، ولا أرفعكما إليه، ولم يقف الخطابي على هذا المعنى، وحمل العدوى عل ظاهرها فقال[٢]: لا أعرف للعدوى في الحديث معنى، إلا أن يكون ذلك داءً، إذا رعت مع سائر الإبل، أو بركت[٣] معها ظُن بها العدوي.

«رجل اسمه نوّاس» بفتح النون وتشديد الواو [لأكثرهم، وعند القابسي بكسر النون][٤] وتخفيف الواو، وعند بعضهم نواسي، بعد السين ياء.

«واسْتَقْها» يعني سُقْها، أي: احملها.

«عن أبي قتادة خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين فبعت الدرع»[٥] هذا فيه اختصار، وتمامه: فقتلت رجلا، فأعطاني النبي ﷺ سلْبه.

«المخزف» بفتح الميم: البستان من النخل.

«في بني سلمة» بكسر اللام.

«تأثّلتُه» أيَ: اتخذته أصلا، وأُثْلة الشيء، بضم الهمزة وسكون المثلثة.

قال الإسماعيلي[٦]: وليس هذا الحديث من ترجمة الباب في شيء، فإنه لم يبع السلاح في الفتنة.

«ولا يعْدمك»[٧] بفتح الياء والدال، وبضم الياء وكسر الدال.

«أبو طيبة»[٨] بطاء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة[٩] من تحت ساكنة، اسمه نافع.

«سيراء»[١٠] سبق في كتاب الصلاة.

---

(١) في (ص) وعليك والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) اعلام الحديث ٢/ ١٠٢٤- ١٠٢٥.

(٣) في (أ) و(ب) تركت.

(٤) مابين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبته من بقية النسخ.

(٥) عن أبي قتادة -رضي الله عنه- قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين- فأعطاه- يعني درعا- فبعت الدرع، فابتعت به مخرفاً في بني سلمة، فإنه لأول مالٍ تأثلته في الاسلام ٢/ ٦٢٦، ٢١٠٠.

(٦) نقله ابن حجر في الفتح ٤/ ٤٠٦.

(٧) .. لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه.. الحديث ٢/ ٦٢٦، ٢١٠٢.

(٨) عن أنس -رضي الله عنه- قال: حجم أبو طيبة رسول الله ﷺ. الحديث ٢/ ٦٢٦، ٢١٠٢.

(٩) ساقط من (أ).

(١٠) ارسل النبي ﷺ إلى عمر -رضي الله عنه- بحلة حرير، أو سيراء، فرآها عليه، فقال: إني لم أرسل بها إليك لتلبسها، إنما يلبسها من لا خلاق له، إنما بعثت إليك لتستمتع بها ٢/ ٦٢٧، ٢١٠٤.

وليس في الحديث حجّة على ما تُرجم له، بل المراد من لا خلاق له من الرجال خاصّة، بدليل الحديث الآخر «شققها خمرا بين الفواطم»[١].

«نُمْرُقَة»[٢] أي[٣]: وسادة، بضم النون والراء وكسرهما وبغير هاء.

«ثامنوني بحائطكم»[٤] أي بايعوني بالثمن، كذا ترجم عليه: «صاحب السلعة أحقُ بالسوم» وقال المازري[٥]: إنما فيه دليل على أن المشتري يبدأ بذكر الثمن. ورده القاضي[٦]: بأنه ﷺ لم ينصّ لهم على ثمن مقدر بذله لهم في الحائط، وإنما ذكر الثمن مجملاً، فإن أراد فيه التبدية بذكر الثمن مقدراً[٧] فليس كذلك.

«فيه خرب ونخل» سبق في الصلاة.

«وزاد أحمد»[٨] هو أحمد بن حنبل، وهذا أحد الموضعين اللذين ذكره البخاري فيهما.

«خشية أن يرادّني البيع»[٩] بتشديد الدال.

«أن رجلا»[١٠] هو حبان بن منقذ. وقال ابن بطال[١١]: منقذ بن عمرو، جدّ واسع بن حبان.

«لا خلابة» أي: لا خداع، ويروي: لا خيابه: بالياء، وكأنها لثغة من الراوي، أبدل اللام ياء[١٢].

«وفيهم أسواقهم»[١٣] بالسين المهملة والقاف، ويتصحّف بأشرافهم.

وفهم البخاري منه: أنه جمع سوق، الذي هو محل البيع والشراء، ونصّ[١٤]

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ٣/ ١٦٤٥، ٢٠٧١، وابن ماجه في سننه ١/ ١٨٩، ٣٥٩٦.

(٢) عن عائشة رضي الله عنها أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير.. الحديث ٢/ ٦٢٧، ٢١٠٥.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) من حديث أنس: يابني النجار ثامنوني بحائطكم.. وفيه خرب ونخل ٢/ ٦٢٧، ٢١٠٦.

(٥) نقله ابن حجر في الفتح ٤/ ٤٠٩.

(٦) ينظر الفتح ٤/ ٤٠٩.

(٧) ساقطه من (ب).

(٨) ووزاد أحمد حدثنا بهز قال... الحديث ٢/ ٦٢٨.

(٩) من حديث ابن عمر.. رجعت على عقبي حتى خرجت من بيته خشية أن يرادّني البيع.. الحديث ٢/ ٦٣٠، ٢١١٦.

(١٠) عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رجلا ذكر للنبي ﷺ أنه يخدع في البيوع فقال: إذا بايعت فقل: لا خلابة ٢/ ٦٣٠، ٢١١٧.

(١١) ينظر إرشاد الساري ٥/ ٨٢.

(١٢) في (ب) بياء.

(١٣) من حديث عائشة... قلت: يارسول الله، كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم. ٢/ ٦٣٠، ٢١١٨.

(١٤) في (ب) ونبه به.

على أنه ليس من شرطه حديث: «ابغض البلاد إلى الله تعالى أسواقها»، وقد رواه مسلم في كتاب الصلاة من صحيحه[١]، ويحتمل أن المراد بالأسواق هنا الرعايا، قال صاحب النهاية[٢]: السُّوْقَةُ من الناس، الرَّعيَّة ومَنْ دون الملك، قال[٣]: وكثير من الناس يظن أن السُّوقَة أهل الأسواق انتهى. لكن هذا يتوقف على أن السوقة تجمع على أسواق، ذكر صاحب الجامع[٤]: أنها تجمع على سِوَق كـ: «قيم».

«لا ينهزه»[٥] بفتح الياء والهاء، أي: يدفعه.

«الدوسي»[٦] بفتح الدال، نسبته لدوس.

«بفناء» بكسر الفاء والمد ساحته.

«أثَمَّ» بفتح المثلثة.

«لُكَع» بالضم، يعني الحسن -عليه السلام- قال الهروي[٧]: هو الصغير بلغة بني تميم، وذكر غيره[٨] أنه يقال على معنيين، أحدهما: الاستصغار. والثاني /٧٤/ الذم: والمرادُ هنا الأول كأحيمر، على طريقة التقليل له، والرحمة عليه.

«السِّخَاب»[٩] بكسر السين وخاء معجمة: خيط ينظم به خرزٌ وتلبسه الصبيان.

«السَّخَب» بالسين والصاد[١٠]، بمعنى الصياح.

«محمد بن سنان»[١١] بسين مكسورة ونون.

---

(١) ٥/ ١٧٦، ١٥٢٦. (٢) النهاية ٢/ ٤٢٤.

(٣) السابق ٢/ ٤٢٤.

(٤) ينظر المصابيح ص ٢٩٢ وصاحب الجامع هو القزار، ولم أقف على الجامع.

(٥) من حديث أبي هريرة.. إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة، لا ينهزه إلا الصلاة.. الحديث ٢/ ٦٣٠، ٢١١٩.

(٦) عن أبي هريرة الدوسي -رضي الله عنه- قال: خرج النبي ﷺ في طائفة النهار، لا يكلمني ولا اكلمه، حتى أتى سوق بني قينقاع فجلس بفنا بيت فاطمة فقال: أثمّ لكع أثمّ لكع ٢/ ٦٣١، ٢١٢٢.

(٧) الغريبين ٥/ ١٧٠٣.

(٨) يعني الخطابي. وانظر اعلام الحديث ٢/ ١٠٣٧.

(٩) من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-... أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقضيه الله حتى يقيم به الملة العوجاء. الحديث ٢/ ٦٣٢، ٢١٢٥.

(١٠) القاموس: س خ ب.

(١١) حدثنا محمد بن سنان.. الحديث ٢/ ٦٣١، ٢١٢٥.

«عن الشعبي عن جابر قال عبدالله بن عمر بن حرام وعليه دين»[١] سقط من الأصل «توفي».

«فاستعنت» من الاستعانة، وفي رواية للبخاري في باب الشفاعة في الدين: فاستشفعت[٢].

«العَجوة» بالنصب بفعل مضمر، أي: اجعل العجوةَ.

«وعَذْقَ زيد» بفتح العين وإسكان الذال المعجمة: نوع من التمر رديء، والعجوة من أجلِّ الأنواع، فكَأنَّ النبي ﷺ طلب منه التمرَ من الأعلى والأدنى.

«خالد بن معدان»[٣] بميم مفتوحة.

---

(١) عن الشعبي، عن جابر -رضي الله عنه- قال: توفى عبدالله بن عمرو بن حرام وعليه دين فاستعنت النبي ﷺ على غرمائه.. اذهب فصنف تمرك أصنافا، العجوة على حده وعذق زيد على حده.. الحديث ٢/ ٦٣٢، ٢١٢٧.

(٢) صحيح البخاري ٢/ ٧١٧، ٢٤٠٥.

(٣) عن خالد بن معدان.. الحديث ٢/ ٦٣٣، ٢١٢٨.

باب بركة صاع النبي ﷺ ومُدّهم

كذا لأكثرهم، يعني أهل المدينة، ويروى: ومدّه[(١)]

«اللهمّ بارك لهم في صاعهم ومدهم»[(٢)] أي: ما يُكال بالصاعّ والمد، من باب تسمية الحالّ باسم المحلّ.

«الصَّخب»[(٣)] بالصاد، ويقال بالسين وفتح الخاء المعجمة: الصياح.

«ولا يدفع بالسيئة السيئة» أي: لا يسيء إلى من أساء إليه، لكن يأخذ بالفضل، وهو العَفْو.

«الملّة العوجاء» هي ملة الكفر.

«الحُكرة»[(٤)] إمساك الطعام عن البيع مع الاستغناء عنه عند حاجة الناس إليه انتظارا لغلاء[(٥)] ثمنه.

«والطعام مرجى»[(٦)] (بإسكان الراء وتخفيف الجيم)[(٧)] أي: مؤجل مؤخر، يهمز ولا يهمز،. قال صاحب النهاية[(٨)]: وفي كتاب الخطابي[(٩)] على اختلاف نسخه «مرجّى» بالتشديد للمبالغة. ومعنى الحديث: أن يشتري من إنسان طعاماً بدينار إلى أجل، ثم يبيعه منه أو من غيره قبل أن يقبضه بدينارين مثلا، فلا يجوز؛ لأنه في التقدير بيع ذهب بذهب والطعام غائب، فكأنه قد باعه ديناره الذي اشترى به الطعام بدينارين[(١٠)]، فهو ربا ولأنه بيع غائب بناجز.

قلت فيكون «وهو مرْجًى» مبتدأ وخبراً في موضع نصب الحال.

---

(١) ينظر الفتح ٤/ ٤٣٦.

(٢) عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم ٢/ ٦٣٣، ٢١٣٠.

(٣) هذه الفقرة والتي تليها ثم التي تليهما من الحديث رقم ٢١٢٥ وكان حقها أن تتقدم ولعله سهو من المؤلف.

(٤) من ترجمة البخاري: باب ما يذكر في بيع الطعام والحكرة ٢/ ٦٣٣.

(٥) في (ب) لغلائه.

(٦) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ نهى أن يبيع الرجل طعاماً حتى يستوفيه قلت لابن عباس: كيف ذاك؟ قال: ذاك دراهم بدراهم، والطعام مرجأ ٢/ ٦٣٣، ٢١٣٢.

(٧) مابين القوسين ساقط من (ب).

(٨) النهاية ٢/ ٢٠٦-٢٠٧.

(٩) قلت: في كتاب الخطابي (المطبوع) ٢/ ١٠٤٣ «مرجأ» وليس كما ذكر صاحب النهاية.

(١٠) في (ص) بدينار والمثبت من (أ) و (ب).

باب بيع ما ليس عندك (١)

لمّا لمْ يكنْ هذا اللفظ من شرط البخاري ترجم به، واستنبط معناه من حديث مالك بن أوس (٢).

«الغابة» (٣) بغين معجمة وباء موحّدة: من عوالي المدينة (٤).

«إلا هاء وهاء» (٥) ممدود مفتوح، ويجوز القصر، وأنكره الخطابي (٦)، ومعناه: ألاَّ يبيع هاء وهاء، أي: بيعًا يقول فيه كلّ واحد من المتبايعين لصاحبه: هاء، أي: خذ، وهو البيع المشتمل على الحلول والتقابض في المجلس وهو مثل قوله في الرواية الأخرى «إلا يدًا»، وفي هاء لغات (٧): المد والفتح نحو، شاء.

والثانية المد والكسر، نحو هات.

والثالثة القصر مع الهمزة (٨)، نحو: خفّ وهبّ.

والرابعة القصر مع ترك (٩) الهمز.

«ولا أحسب كلّ شيء إلا مثله» (١٠) يجوز أن يكون قاس غير الطعام عليه لعلّة أنّه لم يقبض، ويجوز أن يكون قاله لنهي النبي ﷺ عن رِبْحِ ما لم يقبض، والمبيعُ ضمانهُ قبل القبض على البائع، فلم يطب للمشتري ربحُه.

«لم يَرُعنا إلا وقد أتانا ظهرًا» (١١) كأنه فاجأهم بغتة من غير عادة، فأفزعهم ذلك.

«أخْرِج ما عندك» كذا، والوجه مَن (١٢).

---

(١) من ترجمة البخاري: باب بيع الطعام قبل أن يقبض وبيع ما ليس عندك ٢/ ٦٣٤.

(٢) ونصه: من ابتاع طعاماً فلا يبيعه حتى يستوفيه ٢/ ٦٣٤، ٢١٣٦.

(٣) .. حتى يجيء خازننا من الغابة ٢/ ٦٣٤، ٢١٣٤.

(٤) المشارق ٢/ ١٤٣ ومعجم البلدان ٤/ ٢٠٦.

(٥) الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء ٢/ ٦٣٤، ٢١٣٤.

(٦) إصلاح غلط المحدثين ص٤٥.

(٧) ينظر العمدة ١١/ ٢٥٢.

(٨) في (أ) و (ب) الهمز.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) قال ابن عباس: أما الذي نهى عنه النبي ﷺ فهو الطعام أن يباع حتى يقبض ولا أحسب كل شيء إلا مثله ٢/ ٦٣٤، ١٢٣٥.

(١١) من حديث عائشة: ... فلما أذن له في الخروج إلى المدينة، لم يرعنا الا وقد أتانا ظهراً... قال: لأبي بكر: أخرج من عندك... قال: الصحبة يارسول الله قال: الصحبة. قال: يارسول الله إن عندي ناقتين أعددتهما للخروج فخذ إحداهما قال: أخذتها بالثمن ٢/ ٦٣٥، ٢١٣٨.

(١٢) تعقبه الدماميني بأن «ما» قد تقع ويراد بها من يعلم نحو ﴿لما خلقت بيدي﴾ وسبحان ما سخركن، وذكر أن أبا حيان نسبه لأبي عبيدة وابن درستوية وابن خروف ومكي. المصابيح ص ٢٩٤.

«قال الصحبةَ» بالنصب على إضمار فعل تقديره: التمس الصحبةَ، أو الزم الصحبة، أو أدرك الصحبة، والرفعُ على تقدير حذف المبتدأ، أي: مسألتي الصحبةُ، أو مطلوبي الصحبة، فقال: الصحبةُ مبذولةٌ.

«أعددتهما» ويروى: عدتهما[(١)]. قال المهلب[(٢)]: ووجه استدلال البخاري بالحديث أنّ قوله: «قد أخذتهما» لم يكن أخذا باليد، ولا بحيازة شخصها، وإنَّما كان التزامه لابتياعها بالثمن وإخراجها من ملك أبي بكر؛ لأن قوله: قد أخذَتها يوجب أخذا صحيحاً وقبضا من الصديق إلى النبي ﷺ بالثمن الذي يكون عوضًا منها.

«لتكفأ ما في إنائها»[(٣)] بفتح الفاء والهمز، يقال: كفأتُ الإناء قلبتُه، وهو مَثَلٌ لإمالة الضَّرة حق صاحبتها من زوجها إلى نفسها، وروى: لتكتفئ، تفتعل من كفأت.

«الحسين المكتب»[(٤)] بإسكان الكاف عند القاضي[(٥)]، وجوَّز غيرُه فتحَها وتشديد التاء المكسورة.

«أن رجلاً» هو أبومذكور.

«أعتق غلاما» هو يعقوب القبطي.

قال الإسماعيلي[(٦)]: وليس في هذا الحديث المعنى المترجم له، فإن المزايدة: أن يدفع شخص شيئا ويدفع آخر أزيد منه.

«النَّجْش»[(٧)] بنون مفتوحة وجيم ساكنة وشين معجمة: الزيادة في الثمن خداعاً[(٨)]. وقيَّده المطرزي[(٩)] بتحريك الجيم، ثم قال: ورُوي بالسكون.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٢٩٤.

(٢) نقله القسطلاني في إرشاده ٥/ ١٠٣.

(٣) من حديث أبي هريرة... ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها ٢/ ٦٣٥، ٢١٤٠.

(٤) أخبرنا الحسين المكتب... أن رجلا أعتق غلاماً له عن دبر.. الحديث ٢/ ٦٣٦، ٢١٤١.

(٥) المشارق ١/ ٣٩٨.

(٦) نقله في الفتح ٤/ ٤٤٦.

(٧) من ترجمة البخاري: باب النجش، ومن قال لا يجوز ذلك البيع ٢/ ٦٣٦.

(٨) تعريفات الجرجاني ص ٢٤٠.

(٩) المغرب ٢/ ٢٩٠.

«حَبَل الحبلة»[١] بفتح الباء فيهما، وقيل في الأوّل: بسكون الباء، وهو مصدر حَبلَت تَحْبل حبلاً، والحبلة جمع حابل.

«إلى أن تُنتج»[٢] بضم أوله وفتح ثالثه، أي: تضع ولدها.

«سعيد بن عُفير»[٣] بعين مهملة مضمومة.

«اللّماس والنِّباذ»[٤] بكسر أولهما مصدران[٥].

«ابن حبان»[٦] بحاء مفتوحة ثم موحّدة.

«عياش»[٧] بالشين المعجمة.

«نهى عن لِبْستين» بكسر اللام: تثنية لبسة، وهي الهيئة، ويعني بها الاحتباء في ثوب واحد وليس على فرجه منه شيء، واشتمالُ الصّماء أن يلتف في الثوب ولا يدع ليديه مخرجا.

«وعن بيعتين» الوجه كسر الباء؛ لأن المراد الهيئة.

«المُحَفَّلة»[٨] بفتح الفاء: المُصَرَّاة، والحَفْلُ: الجمع، ومنه مَحْفَل للموضع الذي يجتمع فيه الناس.

وتفسير البخاري: التَّصْرية هو قول الشافعي[٩] وخالف فيه أباعبيدة.

«لا تُصروا»[١٠] الرواية الصحيحة بضم التاء وفتح الصاد على وزن[١١] تُزَكُّوا،

---

(١) من ترجمة البخاري: باب الغرر وحبل الحلبة ٢/ ٦٣٦.

(٢) من حديث عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- . . . كان الرجل يبتاع الجزور إلى أم تنتج الناقة، ثم تنتج التي في بطنها ٢/ ٦٣٦، ٢١٤٣.

(٣) حدثنا سعيد بن عفير . . الحديث ٢/ ٦٣٦، ٢١٤٤.

(٤) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: نهى عن لبستين . . وعن بيعتين: اللماس والنباذ ٢/ ٢١٤٥.

(٥) وفعلهما لامس ونابذ.

(٦) عن محمد بن يحيى بن حبان . . الحديث ٢/ ٦٣٧، ٢١٤٦.

(٧٧) حدثنا عياش بن الوليد . . عن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: نهى النبي ﷺ عن لبستين وعن بيعتين: الملامسة والمنابذة ٢/ ٦٣٧، ٢١٤٧.

(٨) من ترجمة البخاري تحت باب النهي للبائع أن لا يحفل الإبل والبقر والغنم وكل محفلة ٢/ ٦٣٧.

(٩) فسرها البخاري بقوله: المصراة التي صرى لبنها وحقن فيه وجمع، فلم يحلب أياما، وأصل التصرية حبس الماء، يقال منه: صريت الماء إذا حبسته ٢/ ٦٣٧.

(١٠) من حديث أبي هريرة . . ولا تصروا الغنم ومن ابتاعها فهو بخير النظرين . . الحديث ٢/ ٦٣٨، ٢١٥٠.

(١١) تكرر قوله «على وزن» في ص.

وعلى تعليلة، فأصله: تصريوا، فاستثقلت الضمة على الياء فقلبت إلى الراء، ثم حذفت لالتقاء الساكنين.

«فمن ابتاعها بعدُ» بالضم، أي: بعد أن صرَّاها البائع، وقيل: بعد العلم بهذا النهي، وقال الحافظ شرف الدين الدمياطي[(١)]: أي: بعد أن يحلبها، كذا رواه ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج، وبه يصح[(٢)] المعنى انتهى، والبخاري رواه من جهة الليث عن جعفر[(٣)] بإسقاطها، فأشكل المعنى، لكن رواه آخر الباب عن أبي الزِّناد عن الأعرج بلفظ: «فهو بخير النظرين، بعد أن يحلبها»[(٤)]، فلا معنى لاستدراك الحافظ[(٥)] له من جهة ابن لهيعة، وهو ليس من شرط الصحيح، مع الاستغناء عنه بوجوده في الصحيح.

---

(١) نقله في المصابيح ص ٢٩٦.

(٢) في (ص) يعني والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) سبق تخريجه رقم ٢١٥٠.

(٤) صحيح البخاري ٢/ ٦٣٧، ٢١٤٨.

(٥) أي الدمياطي.

باب إن شاء ردّ المُصَرَّاة وفي حلْبتها صاع من تمرٍ

بإسكان اللام: اسم للفعل، ويجوز الفتح على إرادة المحلوب[(١)] .

«ولا يُثَرِّب»[(٢)] بمثلثة، أي: لا يُوَبِّخْها ولا يُقرّعها بالزنا / ٧٥/ بعد الضرب؛ لارتفاع اللّوم بالحدّ أو التوبة، وقيل: لا يقتصر على التثريب.

«الضفير»[(٣)] الحبل المفتول من الشّعر، وهذا على جهة[(٤)] التزهيد فيها، وليس من إضاعة المال حثّا على مجانبة الزنا، وقوله في الثالثة: «فبيعوها» ولم يذكر الحدّ اكتفاء بما قبله.

«ولم تُحْصَن» بفتح الصاد، قال الخطابي[(٥)] : ذكْرُ الإحصان فيه غريبٌ مُشْكلٌ جدا وله وجهان: أحدهما أن يكون معناه العتق.

والآخر أن يريد [به][(٦)] النكاح، وظاهره يوجب الرّجم عليها إذا احصنت، والإجماع بخلافه.

قلت: وعليه قوله تعالى: **﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾**[(٧)] فشرط الله تعالى في الجلد الإحصان، [وهذه الرواية عكسه لكنّ البغوي نقل عن الأكثرين تفسير الإحصان][(٨)] في الآية بالإسلام.

---

(١) اكتفى المؤلف بضبط هذه الكلمة من الترجمة ولم يتعرض لحديث الباب.

(٢) من حديث أبي هريرة: إذا زنت المرأة فتبين زناها فليجلدها ولا يثرب. ٢/ ٦٣٨، ٢١٥٢.

(٣) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن قال: إن زنت فاجلدوها، ثم إذا زنت فاجلدوها ثم إن زنت فبيعوها ولو بضفير ٢/ ٦٣٩، ٢١٥٣- ٢١٥٤.

(٤) في (ب) وجه.

(٥) أعلام الحديث ٢/ ١٠٥٤- ١٠٥٥.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٧) سورة النساء آية ٢٥.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

باب هل يبيع حاضر لبادٍ بغير أجر [١]

قصد البخاري بهذا الباب والذي بعده [٢] جوازَ بيع الحاضر للباد بغير أجْر، وامتناعه بالأجرة، واستدلّ بقول ابن عباس [٣]: «لا يكون له سمساراً» فكأنه أجاز ذلك لغير السِّمسار إذا كان بطريق النُّصح.

---

(١) تتمة الترجمة: (.. وهل يعينه أو ينصحه) ٢/ ٦٣٩.

(٢) باب من كره أن يبيع حاضر لباد بأجر ٢/ ٦٤٠.

(٣) .. فقلت لابن عباس: ما قوله: لا يبيع حاضر لباد؟، قال: لا يكون له سمساراً ٢/ ٢٣٩، ٢١٥٨.

باب النهي عن تلقي الرُّكبان وأنَّ بيعه مردودٌ؛ لأن صاحبه عاصٍ آثم[(١)]

هذا بعينه موجود في التصرية مع الحكم بصحة البيع[(٢)].

«قال أبوعبدالله: هذا في أعلى السوق»[(٣)] يعني قول ابن عمر في الحديث الأول: «كنا نتلقى الرّكبان في أعلى السوق»[(٤)] وذلك جائز، وبيَّن ذلك ابنُ عمر بقوله: «كانوا يتبايعون الطعام»[(٥)] [أي][(٦)]: في أعلى السوق[(٧)] فأما إذا كان خارجا عن السوق في الحاضرة [أو قريبًا منها][(٨)] بحيث يجد من يسأله عن سعرها لم يجز؛ لدخوله في معنى التلقي، وأمَّا الموضع البعيد الذي لا يَقْدِر فيه على ذلك فيجوز وليس بتلق.

«على تسعَ أواقي»[(٩)] بتخفيف الياء وتشديدها: جمع أُوقيّة بضم الهمزة وتشديد الياء، وقولها: «كاتبتُ» ظاهره أنَّ الكتابة كانت قد انعقدت، وعند هذا فما وقع من شراء عائشة -رضي الله عنها- فسخٌ لها عند من يقول به، وأما من لم يقل به كالشافعي وغيره فأشكل عليهم الحديث وتَخَرَّبوا[(١٠)] في تأويله، فقيل: كاتبت بمعنى راوضتهم عليها وانها لم تقع بعد، وهذا خلاف الظاهر، وقيل: ذلك بتعجيز[(١١)] نفسها، وهو المختار.

«أمّا بعدُ: ما بال» كذا بإسقاط الفاء في الجواب، وهو عند النحويين نادر[(١٢)].

---

(١) تتمة الترجمة (. . إذا كان به عالما، وهو خداع في البيع والخداع لا يجوز ٢/ ٦٤٠.

(٢) قال الدماميني: الظاهر أن هذا لا يصلح علة لرد البيع للزوم فسخ كل بيع فيه تدليس كالمصراة وغيرها. المصابيح ص ٢٩٧.

(٣) ٢/ ٦٤١.

(٤) ٢/ ٦٤١، ٢١٦٦.

(٥) ٢/ ٦٤١، ٢١٦٧.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) في (ب) الأسواق.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) من حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: جاءتني بريرة فقالت: كاتبت أهلي على تسع أواق في كل عام أوقية. . . ثم قام رسول الله ﷺ في الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله. . الحديث ٢/ ٦٤١، ٢١٦٨.

(١٠) أي: تشدَّدوا وفي تأويله ينظر الصحاح: (خ ر ب).

(١١) في (ب) بتعجيزها.

(١٢) ذكر ابن هشام في المغني ص٨٣٢، أنه مختص بالضرورة وعليه قول الشاعر:

من يفعل الحسنات الله يشكرها . . . .

و«**في كتاب الله**» أي: في سنة رسول الله. قال تعالى: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوه**﴾[(١)].

«**أن تشتري جارية فتعتقها**»[(٢)] هو بالنصب، عطفًا على المنصوب.

«**البُرُّ بالبُرِّ ربًا**»[(٣)] هو بالرفع، أي: بيع البُرِّ بالبُرِّ.

«**الشعير**» بفتح الشين على المشهور، ويقال: بكسرها.

---

(١) سورة الحشر آية ٧.

(٢) عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- أن عائشة أم المؤمنين أرادت أن تشتري جارية فتعتقها.. الحديث ٢/٦٤٢، ٢١٦٩.

(٣) من حديث عمر عن النبي ﷺ قال: البر بالبر ربا إلا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء ٢/٦٤٢، ٢١٧٠.

باب بيع الزبيب بالزبيب[١]

قال الإسماعيلي[٢] : ليس في الحديث من جهة النص بيعُ الزبيب بالزبيب، ولا الطعام بالطعام، إلاّ من جهة المعنى.

«والمزابنة بيع الثَّمر»[٣] بتثليث الثاء وفتح الميم.

«بالتَّمر» بالمثناة وإسكان الميم، أي: بيعُ الرُّطَب في رؤوس النخل[٤].

«قال: وحدثني زيد بن ثابت»[٥] القائل ذلك هو ابن عمر.

«أبوعثمان النهدي»[٦] بفتح النون، منسوب إلى نهد[٧].

«بخرصها» بفتح الخاء وكسرها، والفتح أشهر، قاله النووي[٨]. وقال القرطبي[٩] : الرواية بالكسر على أنّه اسمُ الشيء المخروص، ومن فتح جعله اسم الفعل.

«فتراوضنا»[١٠] أي: تحادثنا[١١] في البيع والشراء، وهو ما يجري بين المتبايعين من الزيادة والنقصان؛ لأن كل واحد منهما يُروّض صاحبه، من رياضة الدّابّة، وقيل: هو المواضعة بالسلعة، وهو أن يصفها ويمدحها عنده.

«من الغابة» بالباء الموحدة.

«الذهب بالذهب»[١٢] يجوز في الذهب وجهان، أحدهما: الرفع، أي: بيع الذهب بالذهب، فَحُذفَ المضافُ.

---

(١) تتمة الترجمة و(الطعام بالطعام) ٢/ ٦٤٢.

(٢) نقله في المصابيح ص ٢٩٨ وفي الفتح ٤/ ٤٧٥.

(٣) من كلام البخاري: والمزابنة بيع الثمر بالتمر كيلاً، وبيع الزبيب بالكرم كيلاً ٢/ ٦٤٢.

(٤) زاد في (أ) «التمر» بعد قوله: «رؤوس النخل».

(٥) قال: وحدثني زيد بن ثابت أن النبي ﷺ رخص في العرايا بخرصها ٢/ ٦٤٢، ٢١٧٣.

(٦) لم أجده في هذا الباب، وانظر صحيح البخاري ٢/ ٦٤٢.

(٧) في (أ) بني نهد.

(٨) في شرحه على صحيح مسلم ١٠/ ٤٢٥.

(٩) المفهم ٤/ ٣٩٤.

(١٠) عن ابن شهاب عن مالك بن أوس أخبره: أنه التمس صرفا بمائة دينار، فدعاني طلحة بن عبيد الله فتراوضنا حتى اصطرف مني، فأخذ الذهب يقلبها في يده ثم قال: حتى يأتي خازني من الغابة.. الحديث ٢/ ٦٤٢، ٢١٧٤.

(١١) في (ب) تخادعنا.

(١٢) من ترجمة البخاري: باب بيع الذهب بالذهب ٢/ ٦٤٣.

والثاني: النصب، أي: بيعوا الذهب.

«مثلاً بمثل»[١] جوز أبو البقاء[٢] فيه وفي «وزناً» «بوزن» وجهين، أحدهما: أن يكون مصدراً في موضع الحال، أي: الذهب يباع بالذهب موزونًا بموزون.

والثاني: أن يكون مصدراً مؤكداً، أي: يوزن وزنًا. وكذلك الحكم في قوله «مثْلاً بمثل».

«ولاَ تُشفُّوا» بضم التاء وكسر الشين المعجمة وتشديد الفاء، أي: تُفضِّلوا والشِّف بالكَسر: الزيادةُ، ويطلق على النَّقص[٣].

«بناجز» أي: بحاضر.

«نَسَاء»[٤] بفتحات ممدود[٥]، أي: مؤجلاً.

«قال: كلَّ ذلك لا أقول»[٦] بنصب «كل»، وهو «نظير كلّ ذلك لم يكن» أنْ المنفيّ المجموعُ.

«المزابنة: وهي بيع الثَّمَر بالتَّمْر»[٧] الأول بمثلثة، والثاني بمثناة، وعكسه إنْ أُريد بالبيع الشراءُ[٨] مأخوذ من الزَّبن وهو الدَّفع، وكأن كلّ واحد من المتبايعين - بالوَقوع في الغبن- يدفعُ الآخر عن حقِّه. وحاصلها عند الشافعي[٩] بيعُ مجهول بمجهول، أو معلوم من جنس يحرُم الرِّبا في نقده، وخالفه مالك[١٠] في القيد الآخر، فقال: سواء كان ربويًا أو غيره.

«المحاقلة»[١١] بيع الزرع القائم في الأرض بالحبِّ اليابس، مفاعلة من الحَقْل، وهو المزْرَعَة.

---

(١) عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض... ولا تبيعوا غائبا بناجز ٢/ ٦٤٣، ٢١٧٧.

(٢) إعراب الحديث ص ٢٩٣.

(٣) في (ص) البعض، والمثبت من بقية النسخ.

(٤) من ترجمة البخاري: باب بيع الدينار بالدينار نساء ٢/ ٦٤٣.

(٥) في (ب) ممدودة.

(٦) ... فإن ابن عباس لا يقوله، فقال أبو سعيد: سألته فقلت: سمعته من النبي ﷺ أووجدته في كتاب الله؟ قال: كل ذلك لا أقول... الحديث ٢/ ٦٤٣، ٢١٧٨-٢١٧٩.

(٧) من ترجمة البخاري: باب بيع المزابنة، وهي بيع الثمر بالتمر، وبيع الزبيب بالكرم، وبيع العرايا ٢/ ٦٤٤.

(٨) في (ص) والشراء. وحذف الواو أصح كما في (أ) و (ب).

(٩) ينظر المفهم ٤/ ٣٩٠.

(١٠) السابق ٤/ ٣٩٠.

(١١) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: نهى النبي ﷺ عن المحاقلة والمزابنة ٢/ ٦٤٥، ٢١٨٧.

«ورخَّص بعد في بيع العرايا[١] بالرُّطب، أو بالتَّمر، ولم يرخِّص في غيره»[٢] قيل: إنَّ هذا الشكَّ من الزُّهْري.

«سمعت بُشَيراً»[٣] هو بضم الموحّدة وفتح الشين، يعني: ابن يسار.

«ابن أبي حَثْمة» بفتح الحاء المهملة وإسكان المثلثة.

«قال مالك: العَرِيَّة إلى آخره»[٤] هو بتشديد الياء. وابنُ إدريس هو الشافعي. ومعنى قول مالك -رحمه الله-: «أن يكون للرجل بستانٌ فَيَهَبَ منه نخلةً لرجُل» [فالهبة عنده تلزم][٥] بنفس العقد[٦]، وكأنْ يشقّ على الواهب دخول الموهوب له إلى البستان لالتقاط التَّمر، فيجوز للواهب أن يشتري من الموهوب له الرُّطب الذي على النخلة التي[٧] وهبها له بالتَّمر، ولا يجوز لغيره أن يتعاطى ذلك، فهي فَعِيْلَة بمعنى مفعولة، عريّةٌ من ماله، أي: مُخْرَجةٌ[٨] منه، أو من تحريم المزابنة، أو بمعَنى فاعله؛ لخروجها من ذلك. وقال الشافعي[٩]: معناه بيع الرطب على رؤوس النخل بالتمر على الأرض بالخرص فيما دون خمسة أوسق، فأمَّا مازاد فلا يجوز، وكأنه اعتمد على تفسير يحيى بن سعيد، راوي الحديث، فإنه فسره بهذا[١٠]، وقوَّى[١١] البخاري مذهب الشافعي بقول سهل: «بالأوسق

---

(١) في (أ) العرية.

(٢) قال سالم: وأخبرني عبدالله عن زيد بن ثابت: أن رسول الله ﷺ رخص بعد ذلك في بيع العرية بالرطب أو بالتمر، ولم يرخص في غيره ٢/ ٦٤٤، ٢١٨٤.

(٣) قال يحيي بن سعيد: سمعت بشيرا قال: سمعت سهل بن أبي حثمة... الحديث ٢/ ٦٤٥، ٢١٩١.

(٤) وقال مالك: العرية أن يعرى الرجل النخلة، ثم يتأذى بدخوله عليه، فرخص له أن يشتريها منه بتمر ٢/ ٦٤٦.

(٥) ساقط من (ص) وأثبتها من (أ) و (ب).

(٦) ساقط من (أ).

(٧) في (ص) الذي، والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) في (ص) يخرجه، والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) ينظر المفهم ٤/ ٣٩٣.

(١٠) هذا كله كلام القرطبي لم يشر إليه المؤلف، وانظر المفهم ٤/ ٣٩٣.

(١١) في (ص) «قول» والمثبت من (أ) و (ب) وهو الصواب.

الموسَّقة[(١)] » وبحديث «أُرخص في العرايا»[(٢)] فقد أجاز بيعَهَا على العموم، ومالك يجيزه على الخصوص من المعرى دون غيره[(٣)].

«من بني حارثة»[(٤)] بحاء مهملة وثاء مثلثة.

«فإذا جَدَّ الناس» بفتح الجيم، أي: قطعوا ثمارهم، وهو الجَدَادُ.

«الدُّمَان» بضم الدال وتخفيف الميم وآخره نون: فسادُ الثمر وعفنُه قبل إدراكه حتى يسْوَدّ من الدِّمْن، وهو السِّرْقين، ويقال: الدُّمَال، باللام بدل النون، وقَيَّده/ ٧٦/ الجوهري[(٥)] وابن فارس في المجمل[(٦)] بفتح الدال. وجاء في غريب الخطابي[(٧)] بالضم، قال ابن الأثير[(٨)]: وكأنه أشبه[(٩)]؛ لأن ما كان من الأدواء والعاهات فهو بالضم، كالسُّعَال والزُّكام. قال الخطابي[(١٠)]: ويروى: الدُّبان بالباء، ولا معنى له.

«مُرَاض» بضم الميم، وتخفيف الراء، وضاد معجمة، وكسر بعضُهم الميم: داء يُصيب النَّخل.

«قُشَام» بضم أوله: أن يُنْتَقض ثمرُ النخل قبل أنْ يصيرَ بَلَحًا.

«كالمَشُوْرة» بفتح الميم، ويقال: بضم الشين، ذكره الجوهري[(١١)].

«فــإمَّا لا» أي: فإن لا تتركوا هذه المبايعة، وقد تكتب بلام وياء وتكون (لا)

---

(١) قال البخاري: ومما يقويه قول سهل بن أبي حثمة بالأوسق الموسقة ٢/ ٦٤٦.

(٢) صحيح البخاري ٢/ ٦٤٦.

(٣) المفهم ٤/ ٣٩٤- ٣٩٥.

(٤) كان عروة بن الزبير يحدث عن سهل بن أبي حثمة الأنصاري من بني حارثة... كان الناس في عهد رسول الله ﷺ يتبايعون الثمار، فإذا جد الناس وحضر تقاضيهم قال المبتاع: إنه أصاب الثمر الدمان، اصابة مراض، أصابه قشام، عاهات يحتجون بها فقال رسول الله ﷺ لما كثرت عنده الخصومة في ذلك: فإما لا فلا تتبايعوا حتى يبدو الثمر. كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم ٢/ ٦٤٦، ٢١٩٣.

(٥) الصحاح: (د م ل).

(٦) ٢/ ٣٣٦.

(٧) ١/ ١٠٩.

(٨) النهاية ٢/ ١٣٥.

(٩) أي: الضم.

(١٠) أعلام الحديث ١/ ١٠٩.

(١١) الصحاح: (ش و ر).

ممالة، ومنهم من يكتبها بالألف، ويجعل عليها فتحة محرفة[(١)] علامةً للإمالة. فمن كتب بالياء اتبع لفظ الإمالة، ومن كتب بالألف اتبع أصل الكلمة. قال سيبويه[(٢)] في (إمَّالَى): كأنه يقول: افعل هذا إن كنتَ لا تفعل غيره، ولكنهم حذفوا لكثرة استعمالهم إياه، وتصَرُّفه حتى استغنوا عنه بهذا. وقال الجواليقي[(٣)]: العامَّةُ تقول: (أمالي) بفتح الألَف واللام وتسكين الياء، والصواب (إمَّالا) بكسر الألف وبعدها لا، وأصلهُ: إن لا يكن ذلك الأمر فافعل هذا و«ما» زائدة.

[«سعد بن المينا» بكسر الميم بعدها ياء مثناة من تحت بعدها نون ممدودة][(٤)].

«حتى تَزْهُوَ»[(٥)] وروي: تُزْهِيَ، وصوبَّها الخطابي[(٦)]. قال ابن الأثير[(٧)]: منهم من أنكر تُزْهي، كما أن منهم من أنكر تزهو.

والصواب الروايتان على اللغتين: زَهَتْ تَزْهُو، وأَزْهَت تُزهي[(٨)].

«سَلِيم»[(٩)] بفتح أوله وكسر ثانيه.

«ابن حيان» بمثناة من تحت.

«تُشْقِح» بقاف مكسورة، قيل: إذا تغيرت البشرة إلى الحُمْرة أو الصُّفْرة قيل: أشْقَحَت، وقال صاحب المجمل[(١٠)]: تَشْقيحُ النخل: زَهْوُه. وضبطه أبو ذر[(١١)]: بفتح القاف، قال القاضي[(١٢)]: فإن كانَ هذا فيجب أن تكون مشدَّدة، والتاء مفتوحة، تَفعُّلٌ منه.

---

(١) في (ب) محققة والمقصود أنه محرَّفة عن موضعها الأصلي إشارة إلى الإمالة فيها.

(٢) الكتاب ١/ ٢٩٤ ولم يذكر فيها سيبويه امالةً، بل ذكرها في باب إضمار الفعل.

(٣) تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامّة للجواليقي ص١٩٢- ١٩٣.

(٤) سقطت الفقرة مع شرحها من (ص) و (جـ) وأثبتها من (أ) و (ب).

(٥) عن أنس-رضي الله عنه-: أن رسول الله ﷺ نهى أن تباع ثمرة النخل حتى تزهو ٢/ ٦٤٧، ٢١٩٥.

(٦) أعلام الحديث ٢/ ١٠٧٩.

(٧) النهاية ٢/ ٣٢٣.

(٨) ينظر اللسان: (ز هـ و).

(٩) عن سليم بن حيان.. نهى النبي ﷺ أن تباع الثمرة حتى تُشقِّح. فقيل: ما تشقح؟ قال تحمار وتصفار ويؤكل منها ٢/ ٦٤٧، ٢١٩٦.

(١٠) المجمل ٢/ ٥٠٨.

(١١) ينظر المشارق ٢/ ٢٥٧.

(١٢) السابق ٢/ ٢٥٧.

«**قال: تحمارُّ وتصفارُّ**» بتشديد، الراء، قال الجوهري[(١)] : احْمَرَّ الشيء واحمارَّ بمعنًى. وإنَّما جاز ادغام احْمَارَّ، لأنه ليس بملحق. وقال المحققون[(٢)] : احمَرَّ فيما ثبتت[(٣)] حُمْرتُه واستقرَّ، واحمارَّ فيما لا يثبت ويتحوَّل كالخجل، وكذلك اسودَّ واصفرَّ، ففرَّقوا بين اللون الثابت واللون العارض.

«**أرأيت إذا منع الله الثمرة**»[(٤)] معناه: أخبروني، هكذا استعملته العرب، وقد يضيفون للتاء كاف الخطاب فيقولون[(٥)] : أرأيتكم، قال تعالى: ﴿**أَرَأَيْتَكُم إِنْ أَتَاكُم عَذَابُ اللَّهِ**﴾[(٦)] ﴿**أَفَرَأَيْتَ مَنَ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ**﴾[(٧)].

واعلم أنَّ هذا مَدرجٌ في الحديث من قول أنس، وقد بيَّنه البخاري بعدُ في الباب السادس[(٨)] .

«**اشترى من يهودي**»[(٩)] هو أبو الشَّحْم.

«**استعمل رجلاً على خيبر**»[(١٠)] هو سواد بن غزية الأنصاري.

«**الجنيب**» نوع جيد من أنواع التمر[(١١)] معروف، والجمْعُ: نوع رديءٌ، فكأنه مخلوط من أنواع متفرقة.

«**أُبـــر**»[(١٢)] بتخفيف الباء وتشديدها، والتَّأبيرُ: التلقيح، وهو أن يُشَقَّ طلعُ الإناث، ويؤخذ من طَلْعِ الفحل، ويترك بين ظهرَانَيه، فيكون ذلك صلاحًا بإذن الله تعالى.

---

(١) الصحاح: (ح م ر).   (٢) ينظر اللسان: (ح م ر).

(٣) في (أ) يثبت..

(٤) عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى تزهى. فقيل له: وما تزهي؟ قال: حتى تحمر فقال: رسول الله ﷺ: أرأيت إذا منع الله ثمره، بم يأخذ أحدكم مال أخيه ٢/ ٦٤٧، ٢١٩٨.

(٥) في (ب) فيقول.

(٦) سورة الأنعام آية ٤٠ وآية ٤٧.

(٧) سورة الجاثية آية ٢٣. وهذه الآية ساقطة من (ص) وأثبتها من (أ) و (ب).

(٨) يعني: باب بيع المخاضرة. الحديث رقم ٢٢٠٨.

(٩) من حديث عائشة: أن النبي ﷺ اشترى طعاماً من يهودي إلى أجل فرهنه درعه ٢/ ٦٤٨، ٢٢٠٠.

(١٠) من حديث أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ استعمل رجلاً على خيبر... لا تفعل، بع الجمع بالدراهم، ثم ابتع بالدراهم جنيبا ٢/ ٦٤٨، ٢٢٠١، ٢٢٠٢.

(١١) القاموس: (ج ت ب).

(١٢) عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: من باع نخلاً قد أُبِّرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع ٢/ ٦٤٩، ٢٢٠٤.

«وإن كان كَرْمًا»[١] يحتمل أنَّ هذا قبل النهي عن تسمية العنب كرمًا، فيكون منسوخًا.

«المخاضرة»[٢] بخاء وضاد معجمتين: مفاعلة؛ لأنهما تبايعا شيئًا أَخْضَر، وهو بيع الثِّمار وهي خضر لم يبدُ صلاحُها.

«الجُمَّار»[٣] شحمة النخلة[٤]، وإنَّما ترجم على بيعه [وأكله][٥] وإن كان لا يحتاج إلى[٦] اثباته بدليل خاصٍّ كغيره من المباحات، لكنه لحظ فيه أنه ربما يُتَخَيَّل أنَّ تجمير النخل إفسادٌ وتضييع للمال، فنبَّه على بطلان هذا الوهم، أو لأنه مستثنى من بيع الثَّمَر قبل زهوه.

«الدانِقَ»[٧] بكسر النون وفتحها[٨].

«فقالَ: الحمارَ الحمارَ» منصوب بفعل مضمر، أي: أحضر.

«أبو طيبة»[٩] بطاء مهملة بعدها مثناة ثم موحدة، قيل: اسمه نافع.

«انزلت في والي اليتيم الذي يُقيم عليه»[١٠] كذا الرواية والوجه يقوم[١١].

«فأجيء بالحِلاب»[١٢] بكسر الحاء المهملة، يعني: المحْلب، وهو الإناء الذي

---

(١) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة: أن يبيع ثمر حائطه إن كان نخلاً بتمر كيلاً وإن كان كرماً أن يبيعه بزبيب كيلاً. . .» الحديث ٢/ ٦٤٩، ٢٢٠٥.

(٢) من ترجمة البخاري: باب بيع المخاضرة ٢/ ٦٤٩.

(٣) من ترجمة البخاري: باب بيع الجمار وأكله ٢/ ٦٤٩.

(٤) في النهاية ١/ ٢٩٤ الجمارة: قلب النخلة وشحمتها.

(٥) ساقط من (ص) وأثبتها من (أ) و (ب). (٦) ساقط من (ب).

(٧) واكترى الحسن من عبدالله بن مرداس حماراً فقال: بكم؟، قال: بدانقين، فركبه ثم جاء مرة أخرى فقال: الحمار الحمار فركبه ولم يشارطه، فبعث إليه بنصف درهم ٢/ ٦٥٠.

(٨) هو سدس الدرهم ينظر القاموس: د ن ق.

(٩) عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: حجم رسول الله ﷺ أبو طيبة. . الحديث ٢/ ٦٥٠، ٢٢١٠.

(١٠) من حديث هشام بن عروه يحدث عن أبيه أنه سمع عائشة -رضي الله عنها- تقول: ﴿ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾ أنزلت في والي اليتيم الذي يقيم عليه ويصلح في ماله ٢/ ٦٥٠، ٢٢١٢.

(١١) تابع ابن التين كما في الفتح ٤/ ٥١٢ وقال ابن حجر: رواية «يقيم» موجهة أي: يلازمة أو يقيم نفسه عليه. قلت: وعليه يكون «يقيم» من الإقامة وليس من القيام.

(١٢) من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ خرج ثلاثة يمشون فأصابهم المطر. . فقال أحدهم: اللهم إني كان لي أبوان شيخان كبيران، فكنت أخرج فأرعى ثم أجيء فأحلب فأجيء بالحلاب فاحتبست ليلة، فجئت فإذا هما نائمان، قال: فكرهت أن أوقظهما، والصِّبية يتضاغون عند رجلي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما حتى طلع الفجر اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السماء، قال ففرج عنهم. . وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيرا بفرق من ذرة فأعطيته. . الحديث ٢/ ٦٥١، ٢٢١٥.

يُحلب فيه، وقيل: بالمحلوب، وهو اللبن كالخِراف لما يُخْتَرَف[١].

«يتضاغون» بالضاد والغين المعجمتين: يتفاعلون من الضُّغَاء، وهو الصياح بالبكاء.

«فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما» أي: حالي وحالهما، وهو مرفوع على أنه اسم لم يزل، والخبر ذلك، أو منصوب على خبرها، والاسم ذلك، ونظيره في الوجهين قوله تعالى: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾[٢].

«ابتغاء وجهك» منصوب على أنه مفعول من أجله[٣].

«فُرْجَة» بضم الفاء: الخلل بين الشيئين.

«الفَرَق» بفتح الراء وإسكانها: مكيال معروف[٤].

«الذُّرَة» بذال معجمة مضمومة، وراء مخففة.

«فجاء رجل مُشْعَانّ»[٥] بضم الميم وسكون الشين المعجمة بعدها عين مهملة وتشديد النون آخره: أي: مُنْتَفشُه ومُتَفَرِّقة»[٦]، وقيل: هو الطويل جدًا، المتشعِّث لبعد العهد بالدُّهن[٧].

«فقال النبي ﷺ: بَيْعًا أمْ عطيةً» منصوبان بفعل مضمر[٨]، ويجوز الرفع خبر لمبتدأ محذوف، أي: هذه بيع.

«هاجر إبراهيم بسارة»[٩] قيل: إنها بتشديد الراء.

---

(١) ينظر القاموس: (خ ر ف).

(٢) سورة الأنبياء آية ١٥.

(٣) في (أ) و (ب) لأجله.

(٤) في القاموس: (ف ر ق): الفرقة: بالكسر السقاء الممتليء، لا يستطاع يمخض حتى يفرق.

(٥) عن عبدالرحمن بن أبي بكر -رضي الله عنهما- قال: كنا مع النبي ﷺ ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها، فقال: النبي ﷺ: بيعا أم عطية؟ أو قال: أم هبة. قال: لا، بل بيع، فاشترى منه شاة ٢/ ٦٥٢، ٢٢١٦.

(٦) هذا قول الأصمعي كما في المشارق ٢/ ٢٥٥.

(٧) القول للمستملي. السابق ٢/ ٢٥٥.

(٨) والتقدير: أتريده بيعاً أو أتجعله بيعاً.

(٩) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي ﷺ هاجر إبراهيم- عليه السلام- بساره، فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك... ثم رجع إليها فقال:.. والله إنْ على الأرض مؤمن غيري وغيرك، فأرسل بها إليه، فقامت توضأوتصلي فقالت: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجى إلا على زوجي فلا تسلط على الكافر، فغط حتى ركض برجله... فأرسل في الثانية أو في الثالثة فقال: والله ما أرسلتم إلى إلا شيطاناً، أرجعوها إلى إبراهيم وأعطوها أجر، فرجعت إلى إبراهيم -عليه السلام- فقالت: أشعرت أن الله كبت الكافر وأخدم وليدة ٢/ ٦٥٣، ٢٢١٧.

«فيها ملكٌ من الملوك» هو عمرو بن امرئ القيس[(١)]، وكان على مصر، ذكره السهيلي[(٢)].

«والله إنْ على الأرض» بتخفيف النون: نافية بمعنى «ما».

«إن يَمُتْ يُقَل» ويروى: يقال[(٣)]، ويروى: فيقال[(٤)].

«فغُطَّ» بضم الغين، أي: خُنق وصُرع حتى ركض برجله، أي: ركبته.

«أرْجعُوها إلى إبراهيمَ» أي: ردوها، يأتي لازمًا ومتعديًا، يقال: رجَعَ رُجُوعًا، وأَرْجَعْتُه أنا رَجْعًا[(٥)].

«اعطوها آجر» بهمزة ممدودة وجيم مفتوحة، ويقال: هاجر، أُبدلت الهاء همزة[(٦)].

«كَبَتَ الكافر» أي: صرعه لوجهه.

«واخدم» تعني مكّن[(٧)] من الخدمة، أي: أعطاها وليدةً تخدمها.

وحديث زمعة[(٨)] سبق في هذا الكتاب.

«أتحنَّث أو اتحنّت»[(٩)] الأول بمثلثة آخره، والثاني بمثناة آخره، قال القاضي[(١٠)]: إن المثناة غلط من جهة المعنى، وأَمَّا الرواية فصحيحة، والوهم فيه [من] شيوخ البخاري، بدليل قول البخاري في الأدب[(١١)]: ويقال -أيضًا- عن أبي اليمان: اتحنّث. وذكره في البيوع[(١٢)] عن أبي اليمان: أتحنَّث أو أتحنت على

(١) وقيل: صاروق. وقيل: سنان بن علوان. ينظر إرشاد الساري ٥/ ١٧٦.

(٢) الروض الأنف ١/ ٩١.

(٣) هي رواية المستملي. ينظر إرشاد الساري ٥/ ١٧٧.

(٤) السابق ٥/ ١٧٧.

(٥) ينظر الصحاح واللسان: (ر ج ع).

(٦) ينظر العمدة ١٢/ ٣٢.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) رقم ٢٢١٨.

(٩) من حديث حكيم بن حزام أنه قال: يارسول الله أرأيت أموراً كنت أتحنث أو أتحنت بها في الجاهلية.. الحديث ٢/ ٦٥٤، ٢٢٢٠.

(١٠) المشارق ١/ ٢٠٣.

(١١) قال البخاري في كتاب الأدب ٤/ ١٨٩٧: ويقال- أيضاً-: عن أبي اليمان: أتحنت. وقال معمر وصالح بن المسافر: أتحنث. وقال ابن إسحاق: الحنث التبرر.

(١٢) صحيح البخاري ٢/ ٢٥٤، ٢٢٢٠ وهو الحديث الذي يعلق عليه المؤلف.

الشك، والصحيح الذي روته الكافة بثاء مثلثة، أي: أتحنّث[(١)] ويُروى بالجيم والنون والباء[(٢)] الموحدة[(٣)]، أي: أتجنب الإثمَ، رواه في الفتن[(٤)] وفسر الجنب بها يعني: اتبرَّرُ بها.

«حكمًا مقسطًا»[(٥)] أي: حاكمًا عدلاً، يقال: أقْسَطَ إذا عدل، وقَسَطَ إذا جار، والقسْطُ: العَدْلُ والقسْطُ: الجَوْرُ[(٦)].

[«فيكسر» بالنَصب.][(٧)]

«ويقتل الخنزير»[(٧)] يعني: يُحَرِّم الخنزيرَ فيقتله ويفنيه.

«ويضع الجزية» قيل يضربها ويُلْزِمها للنصارى، وقيل: يضعها، أي: لا يقبلها لاستغناء الناس عنها بما أخرجت لهم الأرض من الأموال، وقيل: يرفعها بحمل اليهود والنصارى على الإسلام، فيسلمونَ فتسقطُ الجزيةُ.

«ويَفيض» بفتح أوله.

«إن فلانًا باع خمرًا»[(٨)] هو سَمُرة بن جندب.

«قاتل اللهُ اليهود» أي: قتلهم وأهلكهم، وقيل: لَعَنَهُم.

«جَمَلُوهـا» /٧٧/ أذابوها، والجميلُ: الشَّحْمُ المذاب، وفيه لغة أخرى أجملوها[(٩)].

«فربا الرّجل ربوة»[(١٠)] بتثليث الراء، أي: أصابه الرَّبْوُ، أي: علاه النفسُ وغلب عليه.

(١) تكررت في (ب).
(٢) ينظر العمدة ١٢/ ٣٣.
(٣) ساقط من (ب).
(٤) لم أقف على هذه الرواية في الفتن. وكل روايات مسلم «أتحنث» بالثاء.
(٥) من حديث أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويقبض المال حتى لا يقبله أحد. ٢/ ٦٥٤، ٢٢٢٢.
(٦) الأضداد للأنباري ص٥٨ والصحاح واللسان (ق س ط).
(٧) هذه الفقرة ساقطة من (ص) بشرحها. والمثبت من (أ) و (ب).
(٨) من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- بلغ عمر أن فلانا باع خمراً فقال: قاتل الله فلانا، ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال: قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها؟ ٢/ ٦٥٥، ٢٢٢٣.
(٩) قال ابن منظور: وجُمُل أفصحُ من أجمل. اللسان: (ج م ل).
(١٠) من حديث ابن عباس: من صور صورة فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الرُّوح، وليس بنافخ فيها أبدا، فربا الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه، فقال: ويحك، إن أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر، كل شيء ليس فيه روح. قال أبوعبدالله: سمع سعيد بن أبي عروبة من النضر بن أنس هذا الواحد ٢/ ٦٥٥، ٢٢٢٥.

«بهذا الشجر وكلٍّ شيء ليس فيه روح» هو بجر «كل» [عطفًا][١] على المجرور قبله.

«قال أبوعبدالله سمع سعيد بن أبي عروبة من النضر بن أنس هذا الحديث الواحد» يشير إلى ما خرجه في اللباس من جهة سعيد عن النضر عن ابن عباس، وليس لسعيد ولا للنضر عن ابن عباس سوى هذا الحديث الواحد.

«رجل أعطى بي ثم غدر»[٢] أي: نقض عهداً عاهدَ عليه.

«حتى أجلاهم»[٣] أي: نقلهم عن المدينة، وهم بنو النضير.

«فيه المقبري عن أبي هريرة»[٤] رواه البخاري في آخر الجهاد[٥].

«الرَّبَذَة»[٦] بفتح الراء المهملة والباء الموحدة والذال المعجمة بالآخر[٧].

«غدا رَهْوًا»[٨] أي: سهلاً عَفْواً من غير احتباس.

«وقال ابن سيرين: لا بأس بعير ببعيرين ودرهم بدرهم نسيئة»[٩] وكذا لأبي الهيثم والحموي، وفي نسخة: بدرهمين، وهو خطأ، والصحيح عن ابن سيرين: مارواه عبدالرزاق عن معمر عن ابن سيرين قال: لا بأس بعير ببعيرين، ودرهم بدرهم نسيئة[١٠]. ثم ذكر البخاري حديث صفية[١١]، ولا تَعلُّقَ له بالباب إلا أن يشير إلى رواية مسلم: أنّ صفية وقعت في سهم دحية فاشتراها النبي ﷺ بسبعة أَرْؤس، وهذا أولى من قول ابن بطال[١٢]: إنَّ تَرْكَ دحيةَ لها عند النبي ﷺ

---

(١) في (ص) عطف والمثبت من (ب).

(٢) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر.. الحديث ٢/ ٦٥٦، ٢٢٢٧.

(٣) من ترجمة البخاري: باب أمر النبي ﷺ اليهود ببيع أرضيهم حين أجلاهم ٢/ ٦٥٦.

(٤) هذه العبارة ساقطة من البخاري المطبوع الذي اعتمدت عليه. وهي في الفتح ٤/ ٥٢٦ والعمدة ١٢/ ٤٣ والارشاد ٥/ ١٨٧.

(٥) صحيح البخاري ٢/ ٩٤٠. باب قول النبي ﷺ لليهود: أسلموا تسلموا. قاله المقبري عن أبي هريرة.

(٦) واشترى ابن عمر راحلة بأربعة أبعرة مضمونة عليه، يوفيها صاحبها بالربذة ٢/ ٦٥٦.

(٧) الربذة: موضع خارج المدينة بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وهي قريب من ذات عرق. المشارق ١/ ٣٠٥.

(٨) واشترى رافع بن خديج بعيراً ببعيرين فأعطاه أحدهما، وقال: آتيك بالآخر غدا رهوا -إن شاء الله- ٢/ ٦٥٦.

(٩) ٢/ ٦٥٦.

(١٠) ينظر الفتح ٤/ ٢٥٨.

(١١) ونصه: عن أنس -رضي الله عنه- قال: كان في السبي صفية، فصارت. إلى دحية الكلبي، ثم صارت إلى النبي ﷺ ٢/ ٦٥٦، ٢٢٢٩.

(١٢) نقله ابن حجر في الفتح ٤/ ٥٢٨.

وأخذ جارية من السَّبْي بيعًا لها بجارية نسيئة حتى يأخذها ويستحسنها، فحينئذ يتعين له، وليس ذلك يدًا بيد.

«أوَ إنّكم تفعلون»(١)؟ بفتح الواو وكسر «إن»، والهمزةُ للاستفهام.

«نسمَة» بفتح السين.

«ولا تُستبرأ العذراء»(٢) بضم الهمزة وكسرها.

«فاصطفاها»(٣) أي: أخذها صفيًا، والصَّفيُّ: سهم رسول الله ﷺ من المغْنمَ، كان يؤخذ من رأس المال قبل أن يُقْسَم، جارِية، أو دابة، أو سلاحًا، أو ما يختاره، وكانت صفيةُ صفيَّه من مغنم خيبر.

«سد الرَّوحَا» جبلها، بالفتح والضم، ويقال: ما كان خِلْقةً فهو بالضم.

«الحيْس» الأَقْطُ مع التمر.

«النِّطَع» بكسر النون وفتح الطاء في أفصح لغاته السبع(٤).

«آذن» بهمزة ممدودة وذال مكسورة.

«فكانت تلك وليمة» بنصب «وليمة» ورفعها على نظير ما أجاز الزجاج(٥) في قوله تعالى: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾(٦) أن «تلك» في موضع رفع على اسم «زالت» وفي موضع نصب علَى خبر «زالت».

«يحوِّي» بحاء مهملة وواو مشددة مكسورة، والتّحْوية: أن تدير كساءً حول سنام البعير ثم تركب، والاسم الحويَّة، والجمع الحوايا.

---

(١) من حديث أبي سعيد الخدري: يارسول الله إنا نصيب سبيا، فنخب الأثمان، فكيف ترى في العزل؟ فقال: أوإنكم تفعلون ذلك؟ لا عليكم أن لا تفعلوا ذلكم فإنها ليست تسمة كتب الله أن لا تخرج إلا هي خارجة ٢/ ٦٥٦، ٢٢٢٩.

(٢) وقال ابن عمر -رضي الله عنهما- إذا وهبت الوليدة التي توطأ أو بيعت أو عتقت فليستبرأ رحمها بحيضة، ولا تستبرأ العذراء ٢/ ٦٥٧.

(٣) من حديث أنس: قدم النبي ﷺ خيبر، فلما فتح الله عليه الحصن، ذُكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب، وقد قتل زوجها وكانت عروساً فاصطفاها رسول الله ﷺ لنفسه، فخرج بها حتى بلغنا سد الروحاء حلّت، فبنى بها ثم صنع حيسا في نطع صغير، ثم قال رسول الله ﷺ آذن من حولك فكانت تلك وليمة رسول الله ﷺ، ثم خرجنا إلى المدينة قال: فرأيت رسول الله ﷺيحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيرة فيضع ركبته، فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب ٢/ ٦٥٧، ٢٢٣٥.

(٤) قلت المشهور أربع: نَطْعٌ، نَطَعٌ، نطْعٌ، نطَعٌ كما في الصحاح وانظر اللسان: (ن ط ع).

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٣٨٦ وَانظر من أراء الزجاج النحوية ص ٧١.

(٦) سورة الأنبياء آية ١٥.

«**العباءة**» بعين مفتوحة مهملة ممدودة: الكساء القصير.

«**ويستصبح بها الناس**»[(١)] أي: يجعلونها في سُرجهم ومصابيحهم، يستضيئون بها.

«**جملوه**» ويروى أجملوه. جمَلتُ الشَّحمَ وأجملته، إذا أذبته فاستخرجت دهنه، وجملتُ أفصح من أجْمَلت[(٢)].

«**حلوان الكاهن**»[(٣)] ما يُعطى على كهانته. يقال: حَلَوْتُه أحْلُوه أي: أعطيته[(٤)]، وقيل: الرِّشوة.

«**مهر البغيّ**» بتشديد الياء. والبغَاءُ: الزِّنَا ومهرُها: ما تُعْطاه على الزِّنا.

«**وكسب الأمَة**»[(٥)] هكذا جاء مطَلقًا في هذه الرواية، وفي رواية رافع بن خديج مقيَّدًا: حتى يعلم من أين هو[(٦)] وفي رواية أبي داود[(٧)]: «إلا ما عملت بيدها، وقال بأصابعه[(٨)] هكذا، نحو الغزل، والنقش» يعني: نقش الصوف، وفي حديث: «إلا أن يكون لها عمل واجب» أي: كَسْبٌ يُعْرف رواه العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة[(٩)].

«**وقال: من سلّف في تَمْر**»[(١٠)] بالمثناة، ويروى بالمثلثة، قال النووي[(١١)]: وهو أعَمُّ.

«**ابن أبْزى**»[(١٢)] بهمزة مفتوحة ثم موحدة وزاي: عبدالرحمن، له صحبه[(١٣)]، والقائل: «سألت ابن أبْزى» هو محمد بن أبي المجالد الكوفي.

---

(١) عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- . . يارسول الله، أرأيت شحوم الميتة، فإنها يطلى بها السفن، ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس؟ فقال: لا، هو حرام. ثم قال: قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه ٢/ ٦٥٨، ٢٢٣٦.

(٢) فعلت وأفعلت للزجاج ص٦٢ والأفعال ١/ ١٧٣ واللسان (ج م ل).

(٣) نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن ٢/ ٦٥٨، ٢٢٣٧.

(٤) فعلت وأفعلت ص٦٩ والأفعال ١/ ٢٥٥.

(٥) . . ان رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب الأمة . . الحديث ٢/ ٦٥٨، ٢٢٣٨.

(٦) سنن أبي داود، كتاب البيوع والإيجارات، باب في حلوان الكاهن. رقم ٣٤٢٨.

(٧) السابق رقم ٣٤٢٨ ورقم ٣٤٨١.

(٨) في (ب) باصبعه.

(٩) سنن أبي داود رقم ٣٤٨١.

(١٠) من هنا يبدأ كتاب السلم. من حديث ابن عباس «من سلّف في تمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم» ٢/ ٦٥٩، ٢٢٣٩.

(١١) في شرحه على مسلم ١١/ ٤٢.

(١٢) . . ثم بعثاني إلى عبدالرحمن بن أبزي فسألته فقال: . . . » الحديث ٢/ ٦٦٠، ٢٢٤٤، ٢٢٤٥.

(١٣) ينظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٥/ ٤٦٢ والإصابة ٤/ ٢٣٨.

«أبو البَخْتري»[١] بموحدة مفتوحة وخاء معجمة ساكنة بعدها مثناة: سعيد بن فيروز.

«قال: وسألت ابن عباس عن السَّلَم في النخل»[٢] قال ابن بطال[٣]: هذا الحديث ليس من هذا الباب، وإنما هو من الباب الذي بعده، وغَلَطَ فيه الناسخُ.

«حتى يحْزر»[٤] بتقديم الزاي، أي: يُخرص، ولا يُخرصَ حتى يَصْلُح للأكل.

وفائدة الخرص أن يُعلم كميةُ حقوق الفقراء قبل أن يتصرف فيه[٥] المالك. وفي رواية أبي زيد: حتى يُحْرز[٦] بتقديم الراء على الزاي، وصوَّبه القاضي، وقال[٧]: معناه: حفْظُه وصيانته ممَّن يَجُدُّه، وقيل: ما يكون ذلك إلا بعد بُدُوِّ صلاحه.

«نسأً»[٨] قال الجوهري[٩]: نَسأتُ عنه دَيْنَه: أخَّرتُه نَسْئًا.

«من يهودي» هو أبوالشحم.

«محمد بن محبوب»[١٠] بحاء مهملة وبائين موحدتين.

«الأنباط»[١١] جمع نبيط: جيل معروف، كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين، قاله الجوهري[١٢]. وقال غيره[١٣]: هم نصارى الشام الذين عمروها.

«إلى أن تُنتَج الناقة»[١٤] بضم أوله وفتح ثالثة؛ لأنه يقال: نُتجَت، على ما لم يسمَّ فاعله.

---

(١) قال أبو البختري: سمعت ابن عباس... الحديث ٢/ ٦٦١.

(٢) عن أبي البختري قال: سألت ابن عمر -رضي الله عنهما- عن السلم في النخل... الحديث ٢/ ٦٦١، ٢٢٤٧-٢٢٤٨.

(٣) نقله ابن حجر في الفتح ٤/ ٥٤٣.

(٤) نهى النبي ﷺ عن بيع النخل حتى يأكل أو يؤكل وحتى يوزن قلت: وما يوزن؟ قال رجل عنده: حتى يحرز ٢/ ٦٦١.

(٥) ساقط من (أ).

(٦) هي رواية الجرجاني والقابسي وعبدوس. ينظر المشارق ٢/ ١٨٩.

(٧) السابق ٢/ ١٨٩.

(٨) من حديث عائشة: اشترى رسول الله ﷺ طعاماً من يهودي بنسيئة، ورهنه درعاً له من حديد ٢/ ٦٦١، ٢٢٥١.

(٩) الصحاح (ن س أ).

(١٠) حدثني محمد بن محبوب.. الحديث ٢/ ٦٦١، ٢٢٥٢.

(١١) كنا نصيب المغانم مع رسول الله ﷺ فكان يأتينا أنباط من أنباط الشام.. الحديث ٢/ ٦٦٢، ٢٢٥٦.

(١٢) الصحاح (ن ب ط).

(١٣) هذا قول القاضي عياض بنصه في المشارق ٢/ ٣.

(١٤) عن عبدالله -رضي الله عنه قال: كانوا يتبايعون الجزور إلى حبل الحبلة، فنهى النبي ﷺ عنه فسَّره نافع أن تنتج الناقة ما في بطنها ٢/ ٦٦٢، ٢٢٥٦.

«وصرِّفت الطرق»[(١)] أي: بينت مصارفها وشوارعها، كأنه من التصرُّف والتصريف، وقال ابن مالك[(٢)]: أي: خُلِّصَت وبُيِّنت، واشتقاقُه من الصِّرف، وهو الخالص من كل شيء، فقيل فيه: صرِّف وتصرَّف، كما قيل من[(٣)] المَحْضِ: مَحَّض وتَمَحَّض.

«الصَّقَب»[(٤)] القرب والملاصقة، ويروى[(٥)] بالسين: يحتجُّ به من أوجب الشفعة للجار وإنْ لم يكن مُقاسمًا، ومن لم يثبتها تأوّل الجارَ على الشريك؛ فإنَّ الشريك يُسَمَّى جَارًا، قاله ابن الأثير[(٦)]، ويحتمل أن يكون أراد أنه أحقُّ بالبَرِّ والمعونة بسبب قُرْبه من جاره، كما جاء في الحديث الآخر: أنَّ رجلاً قال: إن لَي جارين فإلى أيِّهما أهدي قال: إلى أقربهما منك بابًا[(٧)]»

قلت وإليه يشير كلام البخاري حيث ذكر هذا الحديث بعدما سبق.

«أيُّ الجُوار أقرب»[(٨)] بضم الجيم وكسرها.

«قال لي: أقربهما»[(٩)] ويروى: قال: أقربهما[(١٠)]، وهو بالجر، كقولك: زيد، لمن قال: بمن مررت على حذف الجار وإبقاء عمله، وجُوِّز الرَّفعُ، وهو الأكثر، وليس فيه حجَّةٌ لمن أوجب الشفعة بالجُوار؛ لأنَّ عائشة إنما سألت عمَّن تبدأ به من جيرانها في الهدية، فأخبرها أنه من قَرُبَ بابه أولى بها من غيره، فدلَّ بهذا أنه أولى بحقوق الجوار وكرم العشرة والبرِّ ممَّن هو أبعد منه بابًا.

«أحد المتصدقين»[(١١)] بفتح القاف ويجوز كسرها، وإنما أدخله في باب

---

(١) من حديث جابر: قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرِّفت الطرق فلا شفعة ٢/ ٦٦٣، ٢٢٥٧.

(٢) شواهد التوضيح ص ١٩٧.

(٣) في (ص) في والمثبت من (أ) و (ب) وشواهد التوضيح.

(٤) من حديث أبي رافع: سمعت النبي يقول: «الجار أولى بسقبه» ٢/ ٦٦٤، ٢٢٥٨.

(٥) في (أ) وروى.

(٦) النهاية ٢/ ٣٧٧.

(٧) صحيح البخاري ٢/ ٦٦٤، ٢٢٥٩. قلت وما سبق -أيضاً- من كلام ابن الأثير في النهاية ٢/ ٣٧٧.

(٨) من ترجمة البخاري: باب أي الجوار أقرب؟ ٢/ ٦٦٤.

(٩) عن عائشة -رضي الله عنها: -قلت يارسول الله إن لي جارين، فإلى ايهما أُهدي؟، قال: إلى اقربهما منك بابا ٢/ ٦٦٤، ٢٢٥٩.

(١٠) ينظر الفتح ٤/ ٥٥٣.

(١١) من حديث أبي موسى الأشعري: قال النبي ﷺ: الخازن الأمين، الذي يؤدي ما أمربه طيبة نفسه، أحد المتصدقين ٢/ ٦٦٥، ٢٢٦٠.

الإجازة؛ لأنَّ من استُؤجر على شيء فهو فيه أمين، ولا يضمنه عند التَّلف إلاَّ بتقصير منه.

«على قراريط لأهل مكة»[(١)] /٧٨/ رواه ابن ماجة[(٢)] بلفظ: «كنت أرعاها لأهل مكة بالقراريط». . ثم قال سويد -يعني ابنَ سعيد أحدَ رواته يعني: كل شاة بقيراط.

وعلى هذا جرى البخاري في الترجمة، لكن قال إبراهيم الحربي[(٣)]: قراريط: اسم موضع، ولم يُرد بذلك القراريطَ من الفضة، قال ابن ناصر: وهذا هو الصحيح، وأخطأ سويد في تفسيره. قلت: ويدل له رواية النسائي[(٤)]: «وإنما[(٥)] أرعى غنمًا لأهلي بجياد» ذكره في تفسير[(٦)] سورة طه، وقال صاحب مرآة الزمان[(٧)]: أهل مكة ينكرون أن يكون بنواحي مكة موضعٌ يقال له: قراريط، وإنَّما أرادَ به القراريط التي من الفضة، وهو نصف دانق، ولذلك[(٨)] لم يعرِّفه بالألف واللام، ثم ذكرَ حديث: أرعى غنمًا لأهلي بجياد قال: وجياد: اسم موضع بظاهر مكة، ودلَّ هذا أنه إنَّما كان رعايتها لأهله، لا بقراريط كما قالوه.

«عن عائشة قالت: واستأجر»[(٩)] كذا لهم بالواو، وعند ابن السكن قالت: استأجر، وهو أبين، وعلى الأول فكأنَّ البخاري اقتطعه من حديث الهجرة، وأتى بالواو للتنبيه على ذلك.

«من بني الدِّيْل» بكسر الدال وإسكان الياء، وبضم الدال وهمزة مكسورة: بطن من بني بكر واسمه: عبدالله بن أريقط[(١٠)] وقيل: سهم بن عمرو[(١١)].

---

(١) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم، فقال أصحابه: وأنت؟ قال: نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة ٢/ ٦٦٥، ٢٢٦٢.

(٢) سنن ابن ماجه ٢/ ٧٢٧، ٢١٤٩.

(٣) ليس في المطبوع من غريب الحربي.

(٤) لم أهتد إليه في سنن النسائي.

(٥) في (أ) وأنا.

(٦) في (ص) تفسيره والمثبت من (أ).

(٧) هو سبط بن الجوزي شمس الدين أبوالمظفر، يوسف بن قزأ أوغلي بن عبدالله البغدادي، ولد في بغداد سنة ٥٨١هـ، برز في الحديث والنحو والقراءات توفي بمنزله بجَبل قاسيون سنة ٦٥٤هـ من مؤلفاته: شرح الحماسة وشرح صحيح مسلم ومرآة الزمان. .

(٨) في (أ) و (ب) ولهذا

(٩) عن عائشة -رضي الله عنها-: واستأجر النبي ﷺ وأبو بكر رجلا من بني الدِّيل ثم من بني عبد بن عدي هاديا خريتا- الخريت الماهر بالهداية- قد غمس يمين حلف في آل العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتهما ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتيهما صبيحة ليال ثلاث فارتحلا، وانطلق معهما عامر بن فهيره والدليل الديلي فأخذ بهم أسفل مكة وهو طريق الساحل ٢/ ٦٦٦، ٢٢٦٣.

(١٠) ينظر العمدة ١٢/ ٨١.

(١١) قال العيني: وكانت أمه من بني سهم بن عمرو. العمدة ١٢/ ٨١.

«هاديًا خرِّيتًا» بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء: فعِّيل.

«الماهر بالهداية» كذا لهم، وفيه وهم، وصوا به رَواية ابن السكن والمُستَمْلي: «هاديًا خريِّتًا وهو الماهر بالهداية» فهذا تفسير الخرِّيت[(١)] لا الهادي، وكذا جاء لجميعهم على الصواب في الباب بعده[(٢)]، وهو الذي يَهْدي لأخْرات المفازة، وهي طُرُقها الخفيّة ومضايقُها. وقيل: إنه أراد أنه يهتدي لمثل خُرت الإبرة من الطريق.

«قد غَمس يمين حلْف» بغين معجمة مفتوحة و«حلف» بكسر الحاء وإسكان اللام، وقيل: بفتح الحاء وكسر اللام، أي: أخذ بنصيب من عقدهم وحلفهم يأمن به. كانت عادتهم أن يُحضروا في جفنة طيبًا أو دمًا أو رمادًا فيدخلون أيديهم فيه[(٣)] عند التحالف؛ ليتم لهم عقدهم عليه باشتراكهم في شيء واحد.

«فأمِنَاه» بالقصر وكسر الميم، يقال: أَمنْتُ فلانًا [فأنا آمن][(٤)] وهو مأمون، ويقال: أَمِنت فلانًا على كذا إذا لم تَخفْ منه غَائلةً.

«وغَار ثور» هو غار طحل، غارٌ استتر فيه النبي ﷺ وأبوبكر حينَ فَرَّا من المشركين.

«فأخذ بهم[(٥)] طريق الساحل» يعني: ساحلَ البحر.

«فانطلق معهما عامر بن فهيرة» هو مولى أبي بكر.

«صبح ثلاث»[(٦)] نصب على الظرف والعامل فيه «واعداه» وكذلك العامل في قوله: «غار ثور».

واعلم أن الإسماعيلي نازع البخاري في التبويب، وقال[(٧)]: من أين في الخبر أنهما استأجراه على ألا يعمل إلا بعد ثلاث، بل الذي فيه أنهما استأجراه وابتدأ في العمل[(٨)] من وقته بتسليمهما إليه الراحلتين يرعاهما ويحفظهما عليهما، وكان

(١) في (ص) الحديث، والمثبت من بقية النسخ.

(٢) يعني باب: إذا استأجر أجيراً ليعمل له بعد ثلاثة أيام.. الخ ٢/ ٦٦٦.

(٣) في (أ) فيدخلون فيه ايديهم.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ).

(٥) في (ص) (منه) والمثبت من (أ) ومن صحيح البخاري.

(٦) مثل الحديث السابق الآ أن فيه: فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث ٢/ ٦٦٦، ٢٢٦٤.

(٧) نقله ابن حجر في الفتح ٤/ ٥٥٩.

(٨) ساقط من (ب).

خروجهما وخروجه بعد ثلاث على الراحلتين اللتين قام بأمرهما إلى ذلك الوقت .

«جيش العسرة»[(١)] هو غزوة تبوك، سُمِّي بها لأنه نَدَب الناس إلى الغزو في شدَّة القيظ، وكان وقت طيب الثمرة -فَعُسرَ- عليهم ذلك وشقَّ .

«فأندر» بالنون والدال المهملة، أي: أسقطها.

«يقضَمها كما يقضَم» بفتح الضاد المعجمة فيهما على اللغة الفصيحة[(٢)]، والقَضْمُ: العضُّ بأطراف الأسنان[(٣)]، والخَضْمُ بأقصاها[(٤)].

«قال ابن جريج وحدثني عبدالله بن أبي مُليكة عن جده» قال الدمياطي[(٥)]: هو عبدالله بن عبيدالله ابن عبدالله بن أبي مُليكة، زهير بن عبدالله بن جدعان قاضي الطائف لابن الزبير.

وقد خالف البخاريّ ابنُ مندة وأبونعيم وأبوعمر[(٦)] في هذا الحديث، فرووه في كتب الصحابة في ترجمة أبي مليكة، زهير بن عبدالله، من حديث ابن جريج عن ابن أبي مليكة، عن أبيه، عن جده، عن أبي بكر، أنّ رجلا عضَّ يَدَ رجل فسقطت فأبطلها أبوبكر.

قوله **«فلان يأجر فلانًا، يعطيه أجرةً ومنه في التعزية: آجرك الله»**[(٧)] يريد البخاري أنَّ آجَرْتُ ممدودٌ، لكن حكى فيه القصر[(٨)]، ولا يحسن منه الاستشهاد بالتعزية؛ لأن المعنى فيها مختلف، وفرقٌ بين الأَجْر والأُجْرة.

وقال المطرزي[(٩)]: ما كان من فاعل في معنى المعاملة كالمشاركة والمزارعة لا يتعدى إلاَّ إلى مفعول واحد، فإذا قلت: آجره الدارَ، فهو من أَفْعَلَ لا غير، وإذا قلت: آجَرَ الأجيرَ كان موجَّهًا.

---

(١) عن يعلي بن أمية -رضي الله عنه- قال: غزوت مع النبي ﷺ جيش العسرة. . . فانتزع أصبعه فأندر ثنيته فسقطت، فانطلق إلى النبي ﷺ فأهدر ثنيته وقال: أفيدع إصبعه في فيك تقضمها؟- قال: أحسبه قال: كما يقضم الفحل ٢/ ٦٦٦، ٢٢٦٥.

(٢) ينظر الجمهرة ٢/ ٩٠٩.

(٣) اللسان (ق ض م).

(٤) السابق (ق ض م).

(٥) قاله في التوضيح فيما نقله صاحب العمدة ١٢/ ٨٥.

(٦) في (ص) عمرو والمثبت من (أ) و(ب) والعمدة، وهو الصواب؛ لأن ابا عمر هو ابن عبرالبر وانظر الاستيعاب ٢/ ٥١٩.

(٧) هذا كلام البخاري تحت باب من استأجر أجيراً فبين له الأجل ولم يبين العمل ٢/ ٦٦٧.

(٨) المقصور والممدود للفراء ص٥٢- ٥٣ والقاموس (أ ج ر)

(٩) المغرب ١/ ٢٨- ٢٩.

«فقالوا: مالنا أكثرَ عملاً وأقلَّ عطاءً»[١]؟ بنصب «أكثر» و«أقل» على الحال كقوله تعالى: **﴿فَمَا لَهُم عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾**[٢].

«إنما مثلكم واليهود والنصارى»[٣] بجر «اليهود» و«النصارى»[٤] عطفًا على الضمير [المجرور][٥] بغير إعادة الجار على رأي الكوفيين[٦]. قال ابن مالك[٧]: ولو رُوي بالرفع لجاز على تقدير: مثل اليهود والنصارى، ثم يحذف المضاف، ويعطى المضاف إليه إعرابه.

«حتى إذا كان حين صلاة العصر»[٨] يجوز في «حين» الرفع والفتح[٩].

«فأبيا» بفتح الباء على المشهور، وحكى الجوهري[١٠]، وابن سيدة[١١]: كسرها، وفي نسخة: فأَبَوا، بالواو على الجمع.

«حتى أوَوْا» بقصر الهمزة.

«لا أغْبِق» بإسكان الغين المعجمة وفتح الموحدة، أي: ما كنت أُقَدِّم عليهما أحدًا في شرب نصيبهما من اللبن، والغَبُوق: شرب العشي[١٢] مقابل الصَّبوح.

«نأى» بالقصر، نأى ينأى، كسعى يسعى، أي: بَعُد، ويقال مقلوبًا: ناء يَنَاءُ كحَارَ يَحَارُ، ونَاءَ يَنُوء كقَالَ يَقُول.

---

(١) ٢/٦٦٦، ٢٢٦٨.

(٢) سورة المدثر آية ٤٩.

(٣) من حديث عمر -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: إنما مثلكم واليهود والنصارى.. الحديث ٢/٦٦٦، ٢٢٦٩.

(٤) ساقط من (أ) و (ب).

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٦) ينظر الإنصاف ٢/ ٤٦٣ وشرح الرضى على الكافية ١/ ٢٩٥ والتصريح ٢/ ١٩٠ وحاشية الصبان على الأشموني ٣/ ٩٩.

(٧) شواهد التوضيح ص ٥٧.

(٨) من حديث أبي موسى... فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر قالا: لك ما عملنا... فقال لهما: أكملا بقية عملكما، ما بقى من النهار شيء يسير فأبيا. الحديث ٢/ ٦٦٩، ٢٢٧١.

(٩) كان الأصح أن يقول: النصب بدل الفتح؛ لأن الفتح من مصطلحات البناء. والرفع على اسم كان والنصب على الظرفية.

(١٠) الصحاح: (أ ب ي).

(١١) ليس في المطبوع من المحكم.

(١٢) القاموس (غ ب ق).

«فلم أُرِح» بضم الهمزة وكسر الراء: من الرواح.

«بَرَق» بفتح الباء والراء.

«ابتغاء وجهك» منصوب مفعول لأجله.

«ألمت بها سنة من السنين» أي: نزلت بها سنة من سِني القحط، يقال: ألْمَمْتُ بالرجل: نزلت به.

«فَضُّ الخاتم» بالضاد المعجمة: عبارة عن الانتزاع.

«وقوله: إلاَّ بحقِّه» أي: بحقِّ النكاح.

«فتَحَرَّجْتَ» أَي: تحرزت، من الحرج، وهو الإثم.

«فَأَفْرِج» بهمزة قطع وكسر الراء، أي: اكشف، وفي رواية غير البخاري: بهمزة وصل وضم الراء، من قوله: فَرَجَه يَفْرُجه[1].

«فثمَّرتُ أجْره» أي: كَثَّرتُه.

«كلُّ ما ترى من أجرك» «كلُّ» مرفوع بالابتداء، والجار والمجرور خبره.

«انطلق أحدنا إلى السوق فتحامل»[2] أي: يحمل المتاعَ والشيءَ بالأجرة، فيأخذ الأجرة مدّاً من طعام فيتصدق به، وحَامَلَ: فَاعَلَ ويكون بين اثنين، يكون الحَمْل من أحدهما والأجرةُ من الآخر. [كالمساقاة والمزارعة، يكون السَّقْي والزَّرْع من أحدهما والأجرة من الآخر][3].

«وإن لبعضهم لمائة ألف» هذه/ ٨٠/ لام الابتداء، دخلت على اسم «إن» لوجود شرطه، وهو تقدم الخبر[4]، كقوله تعالى: **﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾**[5].

«قال ما نُراه إلا نفسه» بضم[6] النون من «نُراه» وفتحها. قال شقيق[7]: أراد ابن مسعود بذلك نفسَه، وأنه هو الذي يملك مائة ألف، لكن سبق في كتاب الزكاة: «وإن لبعضهم اليوم مائة ألف».

---

(١) السابق (ف ر ج).

(٢) عن أبي مسعود الأنصاري -رضي الله عنه- قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمر بالصدقة انطلق أحدنا إلى السوق فيحامل فيصيب المد، وان لبعضهم لمائة ألف، قال: ماتراه يعني إلا نفسه ٢/ ٦٧٠، ٢٢٧٣.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) ينظر شرح ابن عقيل ١/ ٣٧٣.

(٥) سورة النازعات آية ٢٦.

(٦) في (أ) هو بضم.

(٧) هو راوي الحديث عن ابن مسعود. ينظر صحيح البخاري ٢/ ٦٧٠، ٢٢٧٣.

«كنت رجلاً قَيْنًا»[١] أي: حدادًا.

«فَلُذِغ» بذال وغين معجمتين[٢].

«فسعوا له بكل شيء» بالسين والعين المهملتين أي: عالجوه بكل شيء، وطلبوا له ما فيه الشفاء، وفي نسخة: فشفوا له[٣] وليس بمحفوظ.

«لأرْقى» بكسر القاف.

«فانطَلق يتفل» بمثناة وفاء مكسورة وتضم، والتَّفْل: نفخٌ معه أدنى بُزاق.

«كأنما نُشطَ» بالتخفيف، أي: حُلّ، ورُوي: أُنشط، قال أهل اللغة[٤]: أنشطْتُ العقدةَ إذا حَلَلْتُها، ونَشَطْتُها: عقدْتُها بأُنْشُوطة، وأصل النَّشْط النزع، فيحتمل قوله: «فكأنما نُشِطَ بالتخفيف، أي: نُزِعَ ونُشِّطَ بالتشديد للتكثير، أي: حُلَّ شيئًا فشيئًا.

«وما به قَلَبَة» بقاف ولام وباء موحدة مفتوحات أي: عِلَّة يُقْلَبُ إليها فينظر إليه، قاله في المجمل[٥].

«الذي رَقَا» بفتح القاف.

«الضريبة»[٦] ما يؤدي العبد إلى سيِّده من الخراج المقدَّر عليه، فَعِيلة بمعنى مَفْعُولة، ويجمع على ضَرائب.

وأشار البخاري بهذا التبويت إلى ما ذكره في تاريخه[٧]، ثنا محمد بن كثير، ثنا سفيان، ثنا شداد بن أبي العالية، ثنا أبوداود الأحمري، خطبنا حذيفة حين قدم المدائن فقال: تعاهدوا ضرائب أرقابكم. وأبوداود هذا هو داود[٨] بن مالك بن داود، من أهل المدائن[٩].

---

(١) حدثنا خباب قال: كنت رجلا قَيْنًا. . الحديث ٢/ ٦٧١، ٢٢٧٥.

(٢) هذا خطأ واضح من المؤلف، فليس في اللغة لذغ ينظر اللسان: ل د غ، والقاموس: ل دغ وإنما الصواب «بدال مهملة وغين معجمة» ينظر صحيح البخاري ٢/ ٦٧١ وفتح الباري ٤/ ٥٧٤.

(٣) هي رواية الكشميهني. ينظر الفتح ٤/ ٥٧٤.

(٤) ينظر الأفعال ٣/ ٢٣٣ والنهاية ٥/ ٥٧ واللسان (ن ش ط).

(٥) ٣/ ٧٣٠.

(٦) من ترجمة البخاري: باب ضريبة العبد، وتعاهد ضرائب الإماء ٢/ ٦٧٢.

(٧) التاريخ الكبير ١/ ٣٠٨.

(٨) ساقط من (أ) و (ب).

(٩) في (ب) اليمن.

«احتجم وأعطى الحجَّام أجْره»[(١)] بإسكان الجيم، وحكى الصُّولي[(٢)] أن بعضهم صحَّفها بالمد وضم الجيم.

«محمد بن جُحادة»[(٣)] بجيم مضمومة ثم حاء.

«عَسْب الفحل»[(٤)] ضرابُه، والمعنى: عن كراء عسبِ الفحل، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. وقيل: العَسْبُ: الكراء.

«فإن تَوِيَ»[(٥)] بفتح المثناة وكسر الواو: من التَّوَى وهو الهلاك.

«إذا أتْبِعَ»[(٦)] قال الخطابي[(٧)]: يقولونه بالتشديد، والصوابُ: التخفيف.

«المليء» بالهمز: الغني، من الملاءة.

«فَلْيَتْبَعْ» بفتح الياء وإسكان التاء، وقيل: بالتشديد.

«فَصَدَّقهم»[(٨)] بالتشديد، أي: فصدَّقَهُم عمرُ بدليل ما سنذكره.

والبخاري اختصره من خبر أورده ابن وهب في موطئه عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال: حدثني حمزة بن عمرو عن الأسلمي عن أبيه حمزة أن عمر بن الخطاب بعثه مصدقًا على بني سعد بن هديم، فَأُتِيَ حمزةُ بمال ليصدقه قال: فإذا رجل يقول لامرأة: صدِّقي مال مولاك، وإذا امرأَة تقول له: بل أنت أدِّ صدقة مال أبيك، فسأل حمزة عن أمرهما فأُخبر أن ذلك الرجل زوج تلك المرأة، وأنه وقع على جارية لها، فولدت ولدًا، فأعتقته امرأته، فقالوا: فهذا المال لابنه من جاريتها، قال حمزة: لأرجمنّك بحجارتك، فقال له أهل المال: -أصلحك اللهُ- إن أَمْرَه رُفع إلى عمر بن الخطاب فجلده مائة ولم يَرَ عليه رَجْمًا قال: فأخذ حمزةُ بالرجل كفْلاً حتى قدم على عمر بن الخطاب، فسأله عما ذكره أهلُ المال من جلدِ عمرَ إياه مائة

---

(١) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: احتجم النبي ﷺ وأعطى الحجام ٢/ ٦٧٢، ٢٢٧٩.

(٢) هو العلامة الأديب ذوالفنون أبوبكر محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس الصولي البغدادي توفي سنة ٣٣٥هـ. ينظر ترجمته في السير ١٥/ ١-٣.

(٣) حدثنا شعبة عن محمد بن جُحاده.. الحديث ٢/ ٦٧٣، ٢٢٨٣.

(٤) من حديث أبي هريرة نهى النبي ﷺ عن عسب الفحل ٢/ ٦٧٣.

(٥) وقال ابن عباس: يتخارج الشريكان... فإن توى لأحدهما لم يرجع على صاحبه ٢/ ٦٧٥.

(٦) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: مطل الغنى ظلم، فإذا اتبع أحدكم على ملى فليتبع ٢/ ٦٧٥، ٢٢٨٧.

(٧) معالم السنن ٣/ ٦٤٠.

(٨) وكان عمر قد جلده مائة جلدة فصدّقهم وعذره بالجهالة ٢/ ٦٧٧، ٢٢٩٠.

جلدة، وأنه لم يرَ عليه رَجمًا قال: فصدَّقهم عمرُ بذلك من قولهم، قال: وإنّما دَرَأَ عنه الرجمَ؛ لأنه عذَرَه بالجهالة.

«زجج»[1] بزاي وجيمين، قال القاضي[2]: لعل معناه سمرها بمسامير كالزُّج أو حشا شقوق لصاقها بشيء ورقعه بالزُّج، وقال الخطابي[3]: أي سوَّى موضعَ النقرة وأصلحه من تزجيج الحواجب، وهو حذف زوائد الشَّعَر، ويحتمل أن يكون مأخوذًا من الزُّج الفصل[4]، وهو أن يكون النقر في طرف الخشبة يَشدُّ عليه زجّا ليمسكه ويحفظ مافي جوفه[5].

«تسلّفت فلانًا» كذا، والمشهورُ تعديته بحرف الجر.

«جَهَدت» بفتح الجيم والهاء.

«حتى وَلَجت فيه» بتخفيف اللام، أي: دخلت في البحر.

«فلما نَشَرها» يقال: نشرت الخشبة بالمنشار: قطعتها، روى النسائي فلما كسرها.

«حالف بين الأنصار»[6] بالحاء المهملة، أي: آخى بينهم.

«لا حِلْفَ في الإسلام» بكسر الحاء وإسكان اللام، أي: على ما كانت عليه الجاهلية مِن الأنساب والتوارث وأصله من الحَلف بمعنى اليمين؛ كانوا يتقاسمون عند عَقْده على التزامه، والواحد: حليف، والجَمع: حلفاء وأحلاف.

«مَنْ كان له عند النبي ﷺ عِدَةٌ أو دينٌ فليأتِنا»[7] قد يُحْتجُّ به على

---

(١) من حديث أبي هريرة عن رسول الله -ﷺ أنه ذكر رجلاً من بني اسرائيل... فأخذ خشبة فنقرها، فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه، ثم زجّج موضعها، ثم أتى بها إلى البحر فقال: اللهم إنك تعلم أني كنت تسلفت فلاناً ألف دينار... وإني جهدت أن أجد مركبا أبعث إليه الذي له فلم أقدر، وإني استودعكها فرمى بها في البحر حتى وجلت فيه... فإذا بالخشبة التي فيها المال، فأخذها لأهله حطبا، فلما نشرها وجد المال والصحيفة. الحديث ٢/ ٦٧٧، ٢٢٩١.

(٢) المشارق ١/ ٣٠٩.
(٣) أعلام الحديث ٢/ ١١٣٣.

(٤) ساقط من (أ) و (ب).
(٥) في أعلام الحديث: بطنه.

(٦) حدثنا عاصم قال: قلت لأنس -رضي الله عنه- أبلغك أن النبي ﷺ قال: لا حلف في الإسلام. فقال: قد حالف النبي ﷺ بين قريش والأنصار في داري ٢/ ٦٧٨، ٢٢٩٤.

(٧) من حديث جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما-.. فلما جاء مال البحرين أقر أبو بكر فنادى: من كان له عند النبي ﷺ عدة أو دين فليأتنا فأتيته فقلت: إن النبي ﷺ قال لي كذا وكذا، فحثى لي حثية فإذا هي خمسمائة وقال: خذ مثليها ٢/ ٦٧٩، ٢٢٩٦.

وجوب الوفاء بالوعد منه ﷺ وقد عدَّه بعضُ أصحابنا من خصائصه.

«فحثى لي حثيةً» أي: حفنَ حَفْنةً.

«جُوار أبي بكر»[١] بكسر الجيم وضمها، هو الذِّمام والعهد والتأمين. ومنه: **﴿إنّي جَارٌ لكُم﴾**[٢] أي: مُجير.

«كنا أجرنا أبابكر» بالراء لأكثرهم، ورواه القابسي بالزاي[٣].

«لم أعقل أبويّ إلا وهما يدينان الدِّين» أي: عهدتهما مُذْ كنت وهما على دين الإسلام.

«بَرك الغمَاد» بفتح الباء لأكثرهم، وبعضُهم يكسرها، وبضم الغين وبكسرها[٤]: موضَع باليمن[٥]، وقيل: وراء مكة بخمس ليال[٦]، وقيل: في أقاصي هجر[٧].

«ابن الدَّغنة» بفتح الدال وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون، كذا [لكافتهم وعند أبي زيد المروزي: فتح الغين[٨]، قال الأصيلي[٩]: وكذا قرأه لنا؛ لأنه كان][١٠] في لسانه استرخاء لا يقدر على ملْكه وقال القابسي[١١]: بضم الدال والغين وتشديد النون، وحكى الجياني[١٢] فيه الوجهين. قال: ويقال: بفتح الدال وبسكون الغين، وهي اسم أمه، واسمه ربيعة بن رفيع.

«القارة» بقاف وتخفيف الراء، هم بنو الهون بن حرَشة، وهم قوم يُوْصفون بجودة الرمي[١٣].

---

(١) من ترجمة البخاري: باب جوار أبي بكر في عهد النبي ﷺ وعهده ٢/ ٦٧٩.

(٢) سورة الأنفال آية ٤٨.

(٣) في ارشاد الساري أنها رواية الكشميهني أيضاً ٥/ ٢٦٩.

(٤) في (ب) وتضم الغين وتكسر.

(٥) قال ابن بليهد في صحيح الآثار ٤/ ٢٦-٢٩: «برْكُ الغماد هو بين القنفذة وبين بلد القحمة، وهو واقع على ساحل البحر الأحمر، ورؤساء هذا الموضع يقَال لهم: آل عَبْدَة من بني هلال بن عامر.. وبِرك قد أخطأ في تحديده كثير من أهل المعاجم».

(٦) ينظر إرشاد الساري ٥/ ٢٦٧.

(٧) المشارق ١/ ١١٥.

(٨) ينظر العمدة ١٢/ ١٢٤.

(٩) السابق ١٢/ ١٢٤.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) العمدة ١٢/ ١٢٤.

(١٢) السابق ١٢/ ١٢٤.

(١٣) ينظر اللسان: (ق و ر).

«أن أسيح» من السياحة، وهي السير في الأرض.

«تَقري» بفتح التاء.

«وتكسب» بفتح التاء وضمها.

«العديم» الفقير، فعيل بمعنى فاعل، وهذا أحسن من الرواية السابقة أول الكتاب في حديث خديجة.. تكسب المعدوم.

«لا يَخْرُج ولا يُخْرَج» بفتح أول الأول، وضم أول الثاني.

«فَأَنفَذَتْ» أي: رضوا بجواره فلم يتعرضوا لنقضه.

«وآمنوا» بالمد وتخفيف الميم.

«فطفَق» بفتح الفاء وكسرها.

«فابتَنى مسجداً» هذا أول مسجد في الإسلام.

«فَيَتَقَصَّفُ» أي: يزدحمون حتى يسقط بعضهم على بعض، وأصل التَّقَصُّفُ: التَّكَسُّر. /٨١/

«أن نُخْفِرك» بضم أوله، أي: ننقض عهدك.

«سبخَة» بفتح الباء، أي: أرض مالحة، وإذا وصفت به الأرض كُسِرت الباء.

«اللابة» حجارة سود.

«جلال»[(١)] بجيم مكسورة، جمع جلّ: ما يلبس للدابة.

«نُحِرت» بضم أوله وكسر ثانيه، وقيل -أيضًا-: بفتحها، والضمير لعلي.

«عَتُود»[(٢)] بفتح العين المهملة: الصغير من المعز إذا قوي وأتى عليه حول[(٣)].

ووجه ذكره حديث عقبة في وكالة الشريك أنه[(٤)] كان شريكًا للموهوب[(٥)] لهم، بتوكيله على ذلك كتوكيل [شركائه][(٦)] الذين قسم بينهم الضحايا.

«صاغية الرجل»[(٧)] بالصاد المهملة والغين المعجمة: خاصته ومن يصغي إليه،

---

(١) عن علي -رضي الله عنه- قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أتصدق بجلال البدن التي نُحرت وبجلودها ٢/ ٦٨٣، ٢٢٩٩.

(٢) عن عقبة بن عامر -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ أعطاه غنما يقسمها على صحابته، فبقي عتود، فذكره للنبي ﷺ فقال: ضح به أنت ٢/ ٦٨٣، ٢٣٠٠.

(٣) ينظر القاموس (ع ت د).

(٤) في (ب) إذا.

(٥) في (ب) للموهب.

(٦) في (ص) شركاه والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) عن عبدالرحمن -رضي الله عنه- قال: كاتبت أُمية بن خلف كتابا بأن يحفظني في صاغيتي بمكة وأحفظه في صاغيته بالمدينة... فأبصره بلال، فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار فقال: أمية بن خلف، لا نجوت إن نجا أمية.. فألقيت عليه نفسي لأمنعه فتخللوه بالسيوف من تحتي حتى قتلوه.. الحديث ٢/ ٦٨٣، ٢٣٠١.

أي: يميل، ومنه: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[١].

«فخرج بلال فقال: أميةَ بن خلف» بالنصب على الإغراء، أي: عليكم أميةَ بنَ خلف، ويجوز الرفع، على أن يكون خبر مبتدأ مضمر، أي: هذا أمية.

«فتجللوه بالسيوف» بالجيم للأصيلي وأبي ذر[٢] أي: عَلَوْه وغَشَوْه، وعند الباقين: بالخاء[٣] المعجمة، وهو أظهر لقول عبدالرحمن: «فألقيت عليه نفسي» فكأنهم أدخلوا أسيافهم خلاله حتى وصلوا[٤] إليه وطعنوا بها من تحته من قولهم: خَلَلْتُه بالرمح واختللته[٥]: إذا طعنته به.

«الجنيب والجمع»[٦] سبق تفسيرهما.

«فكسرت حجرًا فذبحتها به»[٧] هذا محمول على أن الحجر كان له حدٌّ يمور كمور الحديد.

«فاستأنيت بهم»[٨] يقال للمتمكِّث في الأمور: متأنٍ ومستأن، والأناة: الرفق.

«أن يطيب» بفتح أوله وكسر ثانيه، وبضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء المكسورة.

«من أول ما يفيء الله علينا» أي: يرجع علينا من الغنيمة.

«طيبنا ذلك» يعني: من قلوبنا، أي: طابت قلوبنا[٩] بذلك.

«والعرفاء» جمع عريف: الذي يعْرِف أمرَ القوم.

---

(١) سورة التحريم آية ٤.

(٢) ينظر الفتح ٤/ ٦٠٥.

(٣) السابق ٤/ ٦٠٥.

(٤) في (ب) وصلوا بها.

(٥) في (أ) و (ب) وأخللته. وانظر الأفعال ١/ ٣١٢.

(٦) لا تفعل، بع الجمع بالدراهم، ثم ابتع بالدراهم جنيباً ٢/ ٦٨٤، ٢٣٠٢-٢٣٠٣.

(٧) . . . عن كعب بن مالك عن أبيه أنه كانت لهم غنم ترعى بسلع فأبصرت جارية لنا بشاة من غنمنا موتاً فكسرت حجرا فذبحتها به. . . الحديث ٢/ ٦٨٤، ٢٣٠٤.

(٨) من حديث عروة. . . وكتب قد استأنيت بهم. . . فمن أحب منكم أن يُطيِّب بذلك فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على خطه حتى نعطيه إياه أول ما يضيء الله علينا فليفعل، فقال الناس: قد طيبنا ذلك لرسول الله ﷺ. . لهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ. . . الحديث ٢/ ٦٨٥، ٢٣٠٧-٢٣٠٨.

(٩) في (أ) أنفسنا.

«على جمل ثفال»[١] بفتح المثلثة بعدها[٢] فاء: البطيء، قاله القاضي[٣]، ورواه بعضهم بكسر الثاء، وهو خطأ[٤].

«وقد خلا منها» أي: ذهب منها بعض شبابها، ومضى من عمرها ما جربت به الأمور، ورواه بعضهم بالمد فصحف.

«فهلاً جاريةً» بالنصب، «هلا» من الأدوات المختصة بالأفعال، لكن الاسم هنا يتعلق بفعل مضمر، أي[٥]: فهلا تزوجت جارية.

«جراب جابر» بكسر الجيم، ويروى: قراب[٦].

«يحثو»[٧] بحاء مهملة ومثلثة، أي: يأخذ بكفيه.

«أوَيت» بقصر الألف في المشهور.

«وأمَا» بالتخفيف.

«إنه» بفتح «إن» وكسرها.

«رصدته» أي: ترقبته.

«كَذَبك» بالتخفيف.

«ولا يَقْرَبَك» بفتح الراء والباء، وأصْلَحُ: يقربنَّك بالنون المؤكدة.

«وكانوا أحرص شيء على الخير» أي: على عمل الخير وتعليم الخير، إنما[٨] خلَّى سبيله حرصاً على تعليمه ما ينفعه.

---

(١) عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فكنت على جمل ثفال... قلت: تزوجت امرأة قد خلا منها، قال: فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك... فلم يكن القيراط يفارق جراب جابر بن عبدالله ٢/ ٦٨٦، ٢٣٠٩.

(٢) في (ص) بعده والمثبت من (أ).

(٣) المشارق ١/ ١٣٤.

(٤) السابق ١/ ١٣٤.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٦) هي رواية أبي ذر والنسفي. ينظر الفتح ٤/ ٦١١.

(٧) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام... فخليت عنه، فأصبحت فقال النبي ﷺ.. إما إنه قد كذبك وسيعود... فرصدته... دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها... ولا يقربنك الشيطان حتى تصبح... وكانوا أحرص شيء على الخير... الحديث ٢/ ٦٨٧، ٣٣١١.

(٨) في (ب) أي انما.

ومما يبحث عنه[(١)] استدلاله بهذا الحديث على أن الوكيل إذا ترك شيئًا فأجازه الموكِّل جاز. فقيل: أراد أن أباهريرة ترك الذي حثا الطعام وأخبر النبي ﷺ بذلك فأجاز فعله، وهذا فيه نظر؛ لأن أباهريرة لم يكن وكيلا بالعطاء بل في الحفظ خاصة.

«أوَّه»[(٢)] قال القاضي[(٣)]: رويناه بالقصر، وتشديد الواو وسكون الهاء، وقيل: بمد الهمزة. قالوا: ولا يمد إلا لبعد الصوت، وقيل: بسكون الواو وكسر الهاء، ومن العرب من يمد الهمزة ويجعل بعدها واوين اثنين فيقول: اووه، وكلُّه بمعنى التذكُّر والتحزُّن ومن ذلك **﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ﴾**[(٤)].

«غير متأثِّل»[(٥)] أي: غير جامع.

«بيرحاء»[(٦)] سبق في الزكاة.

«قد سمعت ما قلت» هذا يدل على قبول النبي ﷺ لما جعل إليه أبوطلحة من الرأي في وضعها، ثم رد الوضع فيها إلى أبي طلحة بعد أن أشار عليه فيمن يضعها.

«وقال روح عن مالك رابح» يعني بالموحدة: ذو ربح.

«الخزانة»[(٧)] بفتح الخاء: اسم للموضع الذي يُخْزن فيه الشيء.

«الألهاني»[(٨)] بفتح الهمزة.

«السِّكة» بالكسر: الحديدة[(٩)] تُحرث بها الأرضُ حكاه الجوهري[(١٠)].

---

(١) في (ب) عليه.

(٢) من حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه... فقال النبي ﷺ أوّه أوّه عين الرباعين الربا... الحديث ٢/ ٦٨٨، ٢٣١٢.

(٣) المشارق ١/ ٥٢.

(٤) سورة التوبة آية ١٤.

(٥) عن عمرو قال في صدقة عُمر -رضي الله عنه-: ليس على الولي جناح أن يأكل ويؤكل صديقا غير متأثل مالاً ٢/ ٦٨٨، ٢٣١٣.

(٦) من حديث أنس -رضي الله عنه- كان أبوطلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً وكان أحب أمواله إليه بيرحاء... بخ ذلك مال رائح، ذلك مال رائح قد سمعت ما قلت فيها... وقال: روح عن مالك رابح ٢/ ٦٨٩، ٢٣١٨.

(٧) من ترجمة البخاري باب وكالة الأمين في الخزانة ونحوها ٢/ ٦٩٠.

(٨) حدثنا محمد بن زياد الألهاني عن أبي أمامة الباهلي قال: ورأى سكة وشيئاً من الة الحرث فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: لا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله الله الذل ٢/ ٦٩٠، ٢٣٢١.

(٩) في (أ) حديدة.

(١٠) الصحاح: (س ك ك) وقد نقله الجوهري عن الأصمعي.

«إلا دخله الذل» هو ما يَلُمُّ بهم من حقوق الأرض التي يطالبهم بها ولاة الأمور(١).

ويستفاد من ترجمة البخاري على هذا الحديث جواب عمَّن قال: أفضل المكاسب الزراعة، وأن ذلك محمول على من ركن إليها وترك الجهاد.

«يزيد بن خُصيفة»(٢) بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة، مصغراً.

«هذا استنقذتها مني»(٣) جوز ابن مالك في «هذا» ثلاثة أوجه(٤).

أن يكون منادى محذوفًا منه حرف النداء.

أو في موضع نصب على الظرفية مشاراً بها إلى اليوم (والأصل: هذا [اليوم](٥) استنقذتها مني.

[أو في موضع نصب على المصدرية](٦) والأصل هذا الاستنقاذ استنقذتها مني.

«يوم السَّبُع»(٧) بفتح السين وضم الباء، ورُوي بإسكانها، يريد الحيوان المعروف، وبعضهم يسكّنه(٨) ويقول: إنه يوم القيامة، وأنكره آخرون، ويحتمل أنه أراد يوم أكلي لها يقال: سَبَعَ الذئبُ الغنمَ أكلها(٩)، وقيل: يوم الاهمال، وقال الداودي: معناه: إذا طردك عنها السَّبْعُ فبقيت أنا فيها أتَحكَّمُ دونك لفرارك منه، وقيل(١٠): يوم السَّبُع [عيد في الجاهلية يجتمعون فيه للهوهم فيهملون مواشيهم فيأكلها السَّبعُ](١١) وهذا لا يلائم سِياقَ الحديث، وقيل(١٢): إنما هو بياء مثنّاة أي:

(١) في (ب) الأمر.

(٢) عن يزيد بن خصيفة.. الحديث ٢/ ٦٩٢، ٢٣٢٣.

(٣) هذه العبارة ليست في حديث الباب ولكنها في الرواية الأخرى له الواردة في كتاب الأنبياء ٢/ ١٠٨٠، ٣٤٧١. ولعلها في نسخة المؤلف.

(٤) شواهد التوضيح ص ٢١١- ٢١٢.

(٥) من شواهد التوضيح وهو الصواب وفي (أ) و (ب) «الاستنفاذ».

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) و (جـ).

(٧) من حديث أبي هريرة... وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعي فقال الذئب: من لها يوم السبع.. الحديث ٢/ ٦٩٢، ٢٣٢٤.

(٨) ومنهم ابن العربي فيما نقله العيني في العمدة ١٢/ ١٦٠.

(٩) ينظر الأفعال ١/ ١٢٢ واللسان (س ب ع)

(١٠) هذا قول ابن قرقول فيما نقله صاحب العمدة ١٢/ ١٦٠.

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١٢) القول لابن قرقول كما في العمدة ١٢/ ١٦٠.

يوم السياع ، يقال : أَسْيَعْتُ وأَضْيَعْتُ بمعنى .

«وتُشْرِكَني»[(١)] بفتح أوله وثالثه، وبضم أوله وكسر ثالثه .

«بني النَضير»[(٢)] بفتح النون .

«البُوَيْرة» بضم الباء وفتح الراء على لفظ التصغير : موضع من بلد بني النضير[(٣)] .

قوله : «ولها يقول حَسَّان : وَهانَ على سراة» بفتح السين : خيارهم .

«بني لؤي» بالهمز ، والمراد منهم قريش .

«حريق بالبويرة» بضم الموحدة : موضع[(٤)] .

«مستطير» أي : منتشر ، قال صاحب المعجم[(٥)] : إنما قال ذلك حسان ، لأن قريشًا هم الذين حملوا كعب بن أسد القرظي صاحب عقد بني قريظة على نقض العهد بينه وبين رسول الله ﷺ حتى خرج منهم[(٦)] إلى الخندق، وقيل : إنما قطع النخل ؛ لأنها كانت مقابل القوم فقُطعت ؛ ليبرزَ مكانها ، فيكون مجالاً للحرب .

«كنا نُكري»[(٧)] بضم أوله .

«لسيِّد الأرض» أي : مالكها .

«حقلاً»[(٨)] الأرض التي تزرع ، ويسميه أهل العراق القَراح[(٩)] .

«من ثمر أو زرع»[(١٠)] «أو» للتنويع وقيل : بمعنى الواو ؛ ففي رواية مسلم[(١١)] : من الثمر والزرع .

---

(١) من ترجمة البخاري : إذا قال : اكفني مؤونة النخل أو غيره وتشركني في الثمر ٢/ ٦٩٢ .

(٢) عن النبي ﷺ أنه حرق نخل بني النضير وقطع ، وهي البويرة ولها يقول حسان :

وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير . ٢/ ٦٩٣ ، ٢٣٢٦ .

(٣) ينظر المشارق ١/ ١١٦- ١١٧ .

(٤) ساقطة من (ب) . قلت : وقد ذكر المؤلف هذه الكلمة في الصفحة الماضية ولا داعي لتكرارها هنا .

(٥) لم أقف عليه . (٦) في (أ) معهم .

(٧) من حديث رافع بن خديج : كنا نكري الأرض بالناحية منها مُسمى لسيد الأرض . . الحديث ٢/ ٦٩٣ ، ٢١٢٧ .

(٨) عن رافع -رضي الله عنه- قال : كنا أكثر أهل المدينة حقلا وكان أحدنا يكري أرضه فيقول : هذه القطعه لي وهذه لك ، فربما أخرجت ذه ولم تخرج ذه فنهاهم النبي ﷺ ٢/ ٦٩٤ ، ٢٣٣٢ .

(٩) ذكر صاحب اللسان في (ح ق ل) حوالي عشرة أقوال تدور كلها حول الأرض والزراعة والماء .

(١٠) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال : عامل النبي ﷺ خيبر بشرط ما يخرج منها من ثمر أو زرع ٢/ ٦٩٤ ، ٢٣٢٩ .

(١١) صحيح مسلم ١٠/ ٤٥٥ ، ٣٩٤٢ . قلت : لكن رواه «ثمر أو زرع» ثلاث مرات ٣٩٣٩ و ٣٩٤٠ و ٣٩٤١ .

«قال إنْ يمْنحَ»[(١)] يروى بكسر «إن» وفتحها، والنون ساكنة، وفي «يمنح» فتح النون وكسرها مع ضم أوله، فإنه يقال: مَنَحْته وأَمْنَحْته إذا أعطيته[(٢)].

«ربما أخرجت ذه ولم تخرج ذه»[(٣)] أي: ذي: فجيء بالهاء للوقف/ ٨٢/ أو لبيان اللفظ، كما تقول[(٤)]: هذه وهذي، والجميع بمعنى وإنما دخلت هاء [التنبيه] على ذي في هذي.

واعلم أنه لا تعلُّق في هذا لمن منع المزارعة؛ لأن النهي قد يكون لتعيين قطْعةٍ لهذا وقطْعة لهذا وما فيه من الغرر.

وحَديث الغار[(٥)] سبق وزاد هنا:

«فبغيت حتى جمعتها»[(٥)] وهو بمعنى طلبت.

«فُرجة» بضم الفاء: الخلل بين الشيئين.

«فَفَرَجَ» بفتحتين.

«قال عمر: لولا آخر المسلمين»[(٦)] الخبر محذوف وجوبًا.

«فُتحت» بضم أوله وبفتحه[(٧)].

«قَرية» بالرفع والنصب على الوجهين[(٨)].

«إلا قسمتها بين أهلها» كان عمر يرى هذا نظراً لآخر المسلمين، ويتأوَّلُ قوله تعالى: ﴿والَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِم..﴾[(٩)] الآية. ويرى الآخرين[(١٠)] منهم

---

(١) من حديث ابن عباس: أن يمنح أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ عليه خرجاً معلوماً ٢/ ٦٩٤، ٢٣٣٠.

(٢) ينظر الأفعال ٣/ ١٦٩ والجمهرة ١/ ٥٧٢ والصحاح (م ن ح).

(٣) هذه العبارة في حديث الباب الذي قبل هذا. ينظر الحديث رقم ٢٣٣٢.

(٤) في (أ) و (ب) يقال.

(٥) يعني الحديث رقم ٢٣٣٣ الوارد تحت باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم وكان في ذلك صلاح لهم وقد تقدم برقم ٢٢٧٢ وزاد هنا العبارة التي ذكرها وهي من كلام الرجل الثاني ونصه: وقال الآخر: اللهم إنها كانت لي بنت عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء فطلبت منها فأبت حتى أتيتها بمائة دينار فبغيت حتى جمعتها... فأفرج عنا فرجة... الحديث.

(٦) قال عمر -رضي الله عنه- لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية إلا قسمتها بين أهلها كما قسم النبي ﷺ خيبر ٢/ ٦٩٦، ٢٣٣٤.

(٧) في (ب) وفتحه.

(٨) النصب على أنه مفعول به لفَتَح والرفع على أنه نائب فاعل لفُتح.

(٩) سورة الحشر آية ١٠.

(١٠) في (أ) للآخرين.

أسوةَ الأولين، وقد كان يعلم أن المال يعزُّ والشُّحَّ يَغْلب، وأن لا مَلكَ[١] بعد كسرى يُغنم مالُه فيغنم[٢] فقراءُ المسلمين، واشفق أن يبقى آخرُ الناس لاشيءَ لهم، فرأى أن يحْبس الأرضَ ويضربَ عليها خراجًا يدوم نفعها للمسلمين كما فَعَلَ بأرض السوادَ نظرًا للمسلمين وشفقةً على آخرهم[٣].

«ليس لعرق ظالم حق»[٤] يُروى بتنوين «عرق» وظالمٌ نعت له، وهو راجع إلى صاحبه، ويروى بغير تنوين على الإضافة، فيكون الظالمُ صاحبَ العرق، والأولُ اختيار مالك والشافعي كما نقله النووي في تهذيبه[٥].

«مَن أُعمر»[٦] بضم الهمزة أجود من الفتح، وقال القاضي[٧]: كذا وقع رباعيًا، والصوابُ عَمَر ثلاثيًا، قال الله تعالى: ﴿**وعَمَرُوهَا أكثَرَ ممَّا عَمَرُوهَا**﴾[٨] إلا أنْ يريدَ أنه جعل فيها عَمَارًا. وقال ابن بطال[٩]: ذكر صاحب العين[١٠]: أعمرتُ الأرضَ وجدتها عامرةً وليس بمراد هنا، أي: ولا يطابق الترجمة، وإنما يجيء هنا للثلاثي، ويمكن أن يكون من اعتمر أرضا، وسقطت التاء من الأصل.

«في مُعَرَّسه»[١١] بمهملات: موضعُ التعريس، وهو نزول المسافر آخر الليل للاستراحة[١٢]. وكان النبي ﷺ عرَّس بذي الحليفة، وصلى فيه الصبحَ ثم رحل.

---

(١) في (ب) مالك.

(٢) في (أ) فيغني.

(٣) في (ب) عليهم.

(٤) وقال عمر: من أحيا أرضا ميتة فهي له، ويروى عن عمر وابن عوف عن النبي ﷺ وقال في غير حق مسلم، وليس لعرق ظالم فيه حق ٢/ ٦٩٦.

(٥) تهذيب الأسماء واللغات ٣/ ١٩٨.

(٦) عن عائشة -رضي الله عنها- عن النبي ﷺ من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحق ٢/ ٦٩٦، ٢٣٣٥.

(٧) المشارق ٢/ ٨٨- ٨٩.

(٨) سورة الروم آية ٩.

(٩) نقله ابن حجر في الفتح ٥/ ٢٥.

(١٠) العين ٢/ ٩٨.

(١١) عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه: أن النبي ﷺ أُرى وهو في معرسه من ذي الحليفة في بطن الوادي فقيل له: إنك ببطحاء مباركة. فقال موسى: وقد أناخ بنا سالم بالمناخ الذي كان عبدالله ينيخ به ٢/ ٦٩٦، ٢٣٣٦.

(١٢) ينظر اللسان (ع ر س).

«المُنَاخ» بضم الميم.
«فقَرُّوا بها»[١] بفتح القاف.
«أجْلاهم» أخرجهم.
«تيماء» بالمد، من أمهات القرى على البحر[٢].
«أبو النجاشي»[٣] اسمه عطاء بن صهيب.
«ظهير بن رافع» بضم الظاء.
«كان بنا رافقا» أي: ذا رفق كناصب أي[٤]: ذي نصب، أو بمعنى: مرفق.
«بمحاقلكم» بمزارعكم.
«قلت نؤاجرها على الربع وعلى الأوسق» يحتمل أن يكون الواو بمعنى أو.
«ازْرَعوها أو أزْرِعوها» همزة الأولى وصل، والثانية قطع، وهو بفتح الراء[٥] في الأولى وبكسرها في الثانية[٦] أي[٧]: امنحوها من يزرعها لنفسه، والرواية الثانية[٨] مُفَسِّرة لذلك.
«قد علمت أنا»[٩] بفتح أن.
«الأربعاء» جمع ربيع، وهو النهر الصغير.
«مما ينبت على الأربعاء» أي: كانوا يكرون الأرض بشيء معلوم، ويشترطون بعد ذلك على مُكْتَرِيها ما ينبت على الأنهار والسواقي.

---

(١) .. فقال لهم رسول الله ﷺ نقركم بها على ذلك ما شئنا فقَرُّوا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء وأريحاء ٢/ ٦٩٧، ٢٣٣٨.
(٢) ينظر المشارق ١/ ١٢٦.
(٣) عن أبي النجاشي، مولى رافع بن خديج، سمعت رافع بن خديج بن رافع عن عمِّه ظهير بن رافع .. دعاني رسول الله ﷺ قال: ما تصنعون بمحاقلكم؟ قلت: نؤاجرها على الربع، وعلى الأوسق من التمر والشعير، قال: لا تفعلوا ازْرَعُوها أو أزْرِعوها أو أمسكوها.
(٤) ساقط من (ب).
(٥) في (ص) الزاي والمثبت من (أ) و (ب) وهو الصواب.
(٦) في (أ) و (ب) بفتح الراء في الأول وكسرها في الثاني.
(٧) ساقط من (ب).
(٨) يعني رواية «من كان له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاهُ فإن أبى فليمسك أرضه» ٢/ ٦٩٨، ٢٣٤١.
(٩) قال ابن عمر: قد علمت أنا كنا نكري مزارعنا على عهد رسول الله ﷺ بما على الأربعاء، وبشيء من التبن ٢/ ٢٣٤٤.

باب حدثنا محمد بن سنان

وفي نسخة ابن يسار [١]

«سِلق» [٢] بكسر السين، وحديثه سبق في الجمعة.

---

(١) اكتفى المؤلف بهذا ولم يتعرض لحديث الباب.

(٢) عن سهل بن سعد -رضي الله عنه- إنا كنا نفرح بيوم الجمعة، كانت لنا عجوز، تأخذ من أصول سلق لنا نغرسه في أربعائنا.. الحديث ٢/ ٦٩٩، ٢٣٤٩.

باب ما جاء في الشِّرب [(١)]

هو بكسر الشين، أي: الحكم في قسمة الماء والسَّقْي، وضبطه الأصيلي بالضم [(٢)].

«[وعن] [(٣)] يمينه غلام» [(٤)] قيل [(٥)]: إنه عبدالله بن عباس، وقيل [(٦)]: الفضل بن العباس، وقيل [(٧)]: خالد بن الوليد، نُقل عن سفيان في مسنده.

«قال: لا أوثر بفضلي» ويُروى: بفضلٍ، وهو أوضح، وسيأتي في الرواية الثانية بنصيبي [(٨)].

«أنها حُلبت» [(٩)] بضم الحاء والضمير للشأن.

«شاة داجن» قال ابن السكيت [(١٠)]: يقال: شاة داجن وراجن [(١١)] إذا أَلِفَت البيوت واستأنست، ومنهم من يقولها بالهاء.

«ثم قال: الأيمنَ فالأيمَن» منصوب بفعل محذوف، أي: قدموا الأيمنَ فالأيمنَ، ويجوز الرفع على الابتداء وخبره محذوف، أي: أولى.

وإنما استأذنَ الغلامَ في حديث سهل [(١٢)] ولم يستأذن الأعرابي في حديث أنس ايتلافًا لقلب الأعرابي، وتطييبًا لنفسه ولم يجعل للغلام تلك المنزلة؛ لأنه كان قرابته وسنُّه دون سنّ المشيخة الذين عن [(١٣)] يساره فأستأذنه عليهم [تأدُّبًا ولئلا يوحشهم بإطعامه وهو صبيَ وتقديمه عَليهم] [(١٤)]

---

(١) هذا الباب تحت كتاب المساقاة ٢/ ٧٠١.

(٢) ينظر المشارق ٢/ ٢٤٧.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٤) عن سهل بن سعد -رضي الله عنه- قال: أُتي النبي ﷺ بقدح فشرب منه وعن يمينه غلام؛ أصغر القوم والأشياخ عن يساره فقال ياغلام أتأذن لي أن اعطيه الأشياخ قال: ما كنت لأُوثر بفضلي منك أحداً يارسول الله، فأعطاه إياه ٢/ ٧٠١، ٢٣٥١.

(٥) القول لابن التين كما في الفتح ٥/ ٣٩.

(٦) القول لابن بطال السابق ٥/ ٣٩.

(٧) القول لابن التبن السابق ٥/ ٣٩.

(٨) سيأتي برقم ٢٣٦٦.

(٩) من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- أنها حلبت لرسول الله ﷺ شاة داجن. . . ثم قال الأيمن فالأيمن ٢/ ٢٠٧، ٢٣٥٢.

(١٠) لم أجده في الإصلاح والألفاظ.

(١١) ساقط من (ب).

(١٢) سبق برقم ٢٣٥١.

(١٣) في (ب) على.

(١٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبته من (أ) و (ب).

حتى أعلمه[١] أن ذلك حق له بالتيامن.

«**إذن يحلف**»[٢] قال السهيلي[٣]: هو بالنصب لا غير؛ لأنه صُدِّر بـ«إذن» ولا تُلغى إذا صدرت. قلت: وكلام ابن خروف في شرح سيبويه يقتضي أن الرواية بالرفع، فإنه قال: من العرب من لا ينصب بها مع استيفاء الشروط[٤]، وذكر الحديث.

«**سَكْر الأنهار**»[٥] بفتح السين وإسكان الكاف. قال الجوهري[٦]: السَّكْرُ: مصدرُ[٧] سكَرْتُ النهرَ أسْكُرُهُ سكْرًا، إذا سدَدْتُه.

«**أن رجلاً من الأنصار**»[٨] هو حاطب بن أبي بلتعة (وحكى ابن ظفر[٩] في الينبوع[١٠]: أنه)[١١] كان مهاجراً[١٢] بدريًا مذحجيًا حليفًا للزبير، ثم قال: وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِم..﴾[١٣] الآية شاهد لكون خصم الزبير أنصاريًا لا مهاجريًا؛ لأن المهاجرين كُتِبَ عليهم أن يخرجوا من ديارهم ففعلوا، وكانت الديار للأنصار.

«**شِراج الحرة**» بشين معجمة مكسورة وآخره جيم: جمع شَرْجة، وهي مسيل

(١) كذا في (ص) وفي بقية النسخ (الملهم) وهو انسب.
(٢) يارسول الله إذن يحلف فذكر النبي ﷺ هذا الحديث ٢/ ٧٠٣، ٢٣٥٦- ٢٣٥٧.
(٣) الامالي ص ١١٤.
(٤) ينظر الارتشاف ٢/ ٣٩٦ والهمع ٤/ ١٠٧.
(٥) من ترجمة البخاري: باب سكر الأنهار ٢/ ٧٠٣.
(٦) الصحاح (س ك ر).
(٧) في (ص) موضع والتصويب من (ب) والصحاح.
(٨) عن عروة عن عبدالله بن الزبير -رضي الله عنهما- أنه حدثه أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند النبي ﷺ في شراج الحّرة... فقال رسول الله ﷺ للزبير: أسق يازبير، ثم أرسل الماء إلى جارك، فغضب الأنصاري فقال: أن كان ابن عمتك؟ فتلون وجه رسول الله ﷺ ثم قال: اسق يازبير، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر ٢/ ٧٠٣، ٢٣٥٩- ٢٣٦٠.
(٩) هو محمد بن عبدالله بن ظفر الصقلي المكي أديب رحالة مفسر توفى في حماة سنة ٥٦٥هـ من مصنفاته ينبوع الحياة والمطول. ترجمته في الوفيات ١/ ٥٢٢ والأعلام ٦/ ٢٣١.
(١٠) في النسخ، البيوع والمثبت هو الصواب كما ورد في ترجمته، ينظر الحاشية السابقة.
(١١) مابين القوسين ساقط من (أ) و (ب) وفيهما بعد «حليفاً للزبير» حكاه بن مظفر.
(١٢) في (أ) و (ب) مهاجريا.
(١٣) سورة النساء آية ٦٦ وتمامها ﴿أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ.﴾.

الماء من الحرّة إلى السهل[(١)]، والحرة بفتح الحاء: اسم موضع[(٢)] فيه تلك الشراج.

«اسْق» بفتح الهمزة رباعي، وبكسرها من الثلاثي.

«أنْ كَان ابن عمتك» بفتح الهمزة، أي: قضيت له لأنْ كان كذلك، وقيل: إنها تفسيرية، مثلها في قوله تعالى: **﴿أن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِين﴾**[(٣)] و«ابـنَ» منصوب؛ لأنه خبر كان، واسمها ضمير مستتر.

«الجَدْر» بفتح الجيم وإسكان الدال المهملة، وهو هنا[(٤)] المسْناة، وهو ما وضع حول المزرعة كالجدار، وقيل: هو لغة في الجدار الحائل بين المشَارب وقال السهيلي: هي[(٥)] الحواجز التي تحبس الماء، ويقال للجدر: حباس، ويروى بالذال المعجمة يريد مبلغ تمام الشرب من جذر الحساب، ويروى الجُدر بالضم: جمع جدار، قال ابن عمار[(٦)]: سألت الشاشي[(٧)] عن قوله: /٨٣/ «حتى يبلع الجدر» قال: حتى يبلغ الكعب. قال: وكأنه فسره على المعنى، وإلاَّ فمعنى الجدر في اللغة ليس الكعب.

«فاستوعى له»[(٨)] أي: استوفى له، وهو من الوعاء، وهذا يدل على أن القول الأول على وجه المشورة للزبير والمسامحة لجاره ببعض حقه، لا على وجه الحُكْم، فلما خالفه الأعرابي استقضى للزبير حقَّه. وقيل: إن عقوبته في ماله، والأول أوجه، والرواية الثانية مُصَرِّحة به، أعني في باب «إذا أشار الوالي[(٩)] بالمصلحة»، وقوله في الرواية الأخرى: «إنه كان ابن عمتك»[(١٠)] يجوز في «إنه» الكسر والفتح،

---

(١) القاموس (ش ر ج).

(٢) ينظر المشارق ١/ ١٨٧.

(٣) سورة القلم آية ١٤.

(٤) في (أ) هو ههنا.

(٥) في (أ) هو.

(٦) هو أحمد بن محمد بن عمار، أبو علي، من علماء الحديث والأصول من أهل الكوفة ت٣٤٦هـ. من كتبه: أخبار أباء النبي، وإيمان أبي طالب وكتاب الممدوحين والمذمومين. ينظر الأعلام ١/ ٢٠٨.

(٧) هو محمد بن علي بن اسماعيل الشاشي، من اكابر علماء عصره بالفقه والحديث واللغة، والأدب ولد ٢٩١هـ في الشاس وفيها توفي سنة ٣٦٥ من مؤلفاته: أصول الفقه ومحاسن الشريعة ترجمته في الوفيات ١/ ٤٥٨ والإعلام ٦/ ٢٧٤.

(٨) . . ثم قال: أسق ثم احبس، حتى يرجع الماء إلى الجدر واستوعى له حقه. . الحديث ٢/ ٧٠٤، ٢٣٦٢.

(٩) في (أ) و (ب) الإمام.

(١٠) ٢/ ٧٠٤، ٢٣٦١.

وإذا كسرت قُدِّرَ ما قبلها الفاء، وإذا فتحت قدر ما قبلها اللام، والكسر أجود، قاله ابن مالك[١].

ويمكن ترجيح الفاء بكونه كلامًا مستقلاً من متكلم آخر يبتدئ به[٢] كلامَه، وجاز الفتح لكونه علَّةً لما قبله، وقوله[٣]: «إذا كسرت قدرت ما[٤] قبلها الفاء» كلامٌ مشكل؛ لأن تقدير الفاء إنما يكون للتعليل، والتعليل يقتضي الفتح لا الكسر.

«الثَّرَى»[٥] بمثلثة: الأرض.

«من العطش» ويروى: العُطاش، بضم العين، وهو داء يصيب الإنسان يشرب الماء فلا يروى، قاله الجوهري[٦].

«لقد بلغ هذا مثلَ الذي بلغ بي» مثل: نصب نعت لمصدر محذوف، أي: مبلغًا مثلَ.

«ثم رَقِي» بكسر القاف صَعَدَ.

«في هرَّة»[٧] احتج به ابن مالك على مجيء «في» للسببية[٨].

«أيْ رَبِّ»[٩] بفتح الهمزة: حرف نداء.

«خشاش» مثلث الخاء المعجمة.

«لأذُودَنَّ»[١٠] بذال معجمة ثم بمهملة، بمعنى الطرد.

---

(١) شواهد التوضيح ص ٦٣.

(٢) ساقط من (أ) و (ب).

(٣) الضمير عائد على ابن مالك.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) من حديث أبي هريرة: بينما رجل يمشي، فاشتد عليه العطش فنزل بئراً فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه ثم امسكه بفيه ثم رقى فسقى الكلب ٢/ ٧٠٤، ٢٣٦٣.

(٦) الصحاح (ع ط ش).

(٧) من حديث عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- عذبت امرأة في هرة حبستها... ولا أنت أرسلتها فأكلت من خشاش الأرض ٢/ ٧٠٥، ٢٣٦٥.

(٨) شواهد التوضيح ص ٦٧.

(٩) من حديث إسماء: أن النبي ﷺ صلى صلاة الكسوف فقال: دنت مني النار حتى قلت: أي رب وأنا معهم... الحديث ٢/ ٧٠٥، ٢٣٦٤.

(١٠) والذي نفسي بيده لأذودن رجالاً عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض ٢/ ٧٠٥، ٢٣٦٧.

«وقال: بلغنا أن النبي ﷺ حمى النقيع»[(١)] القائل: «وبلغنا» هو ابن شهاب، رواه ابن وهب في موطئه كذلك عن يونس. والنقيع -بالنون[(٢)]-: موضع بقرب المدينة كان يستنقع فيه الماء، أي: يجمع[(٣)].

«السَّرِف» بفتح السين المهملة وكسر الراء كذا عند البخاري، قيل: وهو خطأ، والصواب بالشين المعجمة وفتح الراء كذا رواه ابن وهب في مُوطَّئه، وهو من عمل المدينة، وأما سَرِف فمن عمل مكة على ستة أميال منها، وقيل: سبعة، وقيل: تسعة، وقيل: اثني عشر، ولا يدخله الألف واللام، وقد رواه بعض رواة البخاري وأصلحه على الصواب، وقال الحربي في تفسير الحديث: ما أحب أن أنفخ في الصلاة وأن لي ممر السَّرف، كذا ضبطه، وقال: خصه لجودة نَعَمه[(٤)].

«الرَّبَذَة» براء ثم موحدة ثم ذال معجمة مفتوحات: موضع بالبادية[(٥)] فيه قبر أبي ذر رضي الله عنه-.

«فما أصابت في طِيَلها»[(٦)] بكسر الطاء وفتح الياء المثناة من تحت: الحبل الطويل يشدُّ أحد طرفيه في وتد أو غيره، والطرف الآخر في يد الفرس ليدُورَ فيه، ويرْعى، ولا يذهب لوجهه. وعند الجرجاني[(٧)]: في طوَلها بالواو المفتوحة، وكذا في مسلم[(٨)]، وأنكر يعقوب الياء وقال: لا يقال إلا بالواو؛ لأنها تكتب ياءً لكسر ما قبلها، وحكى ثابت في دلائله الوجهين[(٩)].

«استنَّت» يقال: استن الفرس، استنانًا أي: غدا لمرحه ونشاطه[(١٠)].

«شَرَفًا أو شَرَفين» بتحريك الراء: العالي من الأرض، وقيل: المراد هنا طلقًا أو

---

(١) من حديث الصعب بن جثامة.. أن الرسول ﷺ حمى النقيع وأن عمر حَمَى الشرف والربذة ٢/ ٧٠٦، ٢٣٧٠.
(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).
(٣) ينظر معجم البلدان ٥/ ٣٤٨.
(٤) كل ما ذكره المؤلف في تفسير هذه الكلمة منقول من المشارق ٢/ ٢٣٣ ولم يشر إليه.
(٥) ينظر المشارق ١/ ٣٠٥ والفتح ٥/ ٥٨.
(٦) من حديث أبي هريرة: الخيل لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر؛ فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال بها في مرج أو روضة، فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات، ولو أنه انقطع طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له، ولو أنها مرت بنهر فشربت منه، ولم يرد أن يسقي كان ذلك حسنات له، فهي لذلك أجر... ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لأهل الاسلام، فهي على ذلك وزر. وسئل رسول الله ﷺ عن الحمر فقال: ما أُنزل علي فيها شيء إلاّ هذه الآية الجامعة الفاذة، ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ ٢/ ٧٠٦، ٢٣٧١.
(٧) ينظر المشارق ١/ ٣٢٥. (٨) ٢/ ٦٨٠، ٩٨٧
(٩) نقله المؤلف عن القاضي نصاً ولم يشر إليه ينظر المشارق ١/ ٣٢٥.
(١٠) ينظر الصحاح (س ن ن).

طلقين ولا راكب عليه[١].

«**ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقيها**» قيل: إنما ذلك لأنه وقت لا تنتفع بِشُرْبِهَا فيه فيغتمَّ لذلك فيؤجر، ويحتمل أنه كره شربها من ماء غيره بغير إذنه.

«**نـواءً لأهـل الإسـلام**» بكسر النون والمد، أي: معاداة لهم، وأغرب الداودي فقال[٢]: بالفتح والقصر. وهو منصوب على المفعول له أو على المصدر في موضع الحال.

«**الفـاذَّة**» بالمعجمة، أي: القليلة المثل، المنفردة في معناها[٣]، فإنها تقتضي أن من أحسن إلى الحُمر رأى إحسانه في الآخرة، ومن أساء إليها وكلَّفها فوق طاقتها رأى إساءته لها[٤] في الآخرة.

«**الجامعة**» أي: العامة الشاملة، وهو حجة لمن قال بالعموم في «من»[٥] وهو مذهب الجمهور. وهذا منه ﷺ إشارة إلى أنه لم يُبيّن له من أحكام الحُمُر وأحوالها ما بُيِّن له في الخيل والإبل وغيرها مما ذكره، والمعنى: لم ينزل عليَّ فيها نصٌّ لكن نزلت هذه الآية العامة.

«**فسأله عن اللُّقَطَة**»[٦] بفتح القاف، كذا الرواية.

«**فشأنَك بها**» بنصب «شأن» على الإغراء.

«**السِّقاء والحذاء**» بكسر أولهما، والحذاء بالذال المعجمة: الخُفّ، والسقاء: الجوف.

«**لأنْ يحتطَب**»[٧] بفتح اللام.

«**فيعطيه أو يمنعه**» بنصبهما.

«**الشارف**»[٨] المسن من النوق.

---

(١) في اللسان (ش ر ف): يقال طره شرفا أو شرفين، يريد وجها أو وجهين مغرِّباً متباعدا بعيدا؛ رفه عن أنفاسه أي نفّس وفرّج، وعلا شرفا أو شرفين أي: شوطا أو شوطين.

(٢) نقله العيني في العمدة ١٢/٢١٦.

(٣) ينظر اللسان (ف ذ ذ). (٤) في (ب) إليها.

(٥) ينظر شرح ابن عقيل ١/١٤٧ فما بعدها و أوضح المسالك ١/١٣٤ فما بعدها و شذور الذهب ص ١٣٤.

(٦) عن زيد بن خالد -رضي الله عنه- قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فسأله عن اللقطة فقال: اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة فإن جاء صاحبها وإلاّ فشأنك بها... قال. فضالة الابل؟ قال: مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها.. الحديث ٢/٧٠٧، ٢٣٧٢.

(٧) من حديث أبي هريرة: لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه ٢/٧٠٧، ٢٣٧٤.

(٨) عن علي -رضي الله عنه- أصبت شارفا مع رسول الله ﷺ في مغنم يوم بدر... ومعي صائغ من بني قينقاع فأستعين به على وليمة فاطمة... فقالت: ألا يا حمز للشرف النواء. فثار إليهما حمزة بالسيف فجب أسنمتهما وبقر خواصرها. قال علي -رضي الله عنه-: فنظرت إلى منظر أفظعني فانطلقت معه... فرجع رسول الله ﷺ يقهقهر حتى خرج عنهم، وذلك قبل تحريم الخمر ٢/٧٠٧، ٢٣٧٥.

«صائغ» ويروى: طابع[١].

«قينقاع» مثلث النون.

«فاستعين» بالنصب[٢].

«ألا يا حمز» يريد يا حمزة، يجوز فتح الزاي ورفعها، على لغة من لا ينتظر ومن ينتظر.

«للشُّرُف» أي: انهض إلى الشُّرُف، تستدعيه أن ينحرها ليطعم أضيافه من لحمها، وهو بضم الشين والراء، وقد تسكن تخفيفًا، جمع شارف: المسنة، وجَمْعُهُمَا وإن كانتا شارفين دليل على إطلاق الجمع على الاثنين، ويروى بفتح الشين والراء، أي: ذو العلا والرفعة.

«النِّواء» بكسر النون وتخفيف الواو والمد: جمع ناوية: وهي السمينة، يقال: نَوَت الناقة سمنت، فهي ناوية والجمع نواء، ووقع عند الأصيلي[٣] والقابسي[٤]: النوى مقصور، وحكى الخطابي[٥] أن ابنَ جرير الطبري[٦] رواه: «ذا الشَّرَف» بفتح الشين والراء، وبفتح النون مقصوراً، وفسره بالبعد، قال الخطابي[٧]: وهو وهم وتصحيف.

وبقية البيت:

. . . . وهن معقلات بالفناء[٨]

أي: بفناء الدار، وبعده:

ضَعِ السَّكِّين في اللباتِ منها وَضَرِّجْهُن حمزةُ بالدماءِ[٨]

---

(١) هي رواية أبي ذر عن المستملي. ينظر إرشاد الساري ٥/ ٣٦٨.

(٢) بالعطف على قوله «أن أحمل».

(٣) ينظر العمدة ١٢/ ٢١٨. (٤) السابق ١٢/ ٢١٨.

(٥) غريب الحديث ١/ ٦٥١.

(٦) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، المؤرخ المفسر الإمام عاش بين ٢٢٤- ٣١٠هـ، ينظر ترجمته في التذكرة ٢/ ٣٥١ والوفيات ١/ ٤٥٦ والأعلام ٦/ ٦٩.

(٧) غريب الحديث ١/ ٦٥١.

(٨) قال ابن حجر: حكى المرزباني في معجم الشعراء: أن هذا الشعر لعبدالله ابن السائب بن أبي السائب المخزومي. الفتح ٦/ ٢٤٦.

والأبيات في غريب الحديث للخطابي ١/ ٦٥١ والفتح ٦/ ٢٤٦ والعمدة ١٢/ ٢١٨ وإرشاد الساري ٥/ ٣٦٨ والأول منها في اللسان (ش ر ف) والتاج (ش ر ف).

وعجل من أطايبها لشرب قيدًا من طبيخ أو شواء

ذكرهما ابن [أبي][(١)] شيبة في كتابه، والشَّرْب بفتح الشين: الجماعة علَى الشراب، واحده شارب، كتاجر وتَجْر[(٢)].

«فثار» بمثلثة: وثَبَ.

«فجبَّ» قطع.

«أسنمتهما» جمع سنام، وهو ما على ظهر البعير.

«بقَرَ»: شَقَّ.

«أفظعني» بفاء وظاء مشالة، أي: نزل بي أمر عظيم.

«وذلك قبل تحريم الخمر» أي: ولذلك لم يؤاخِذ حمزةَ بقوله، وإنما رجع القهقرى لتعليم مثل ذلك عند خوف العبث[(٣)] به.

قال ابن ولاد[(٤)]: وتكتب القهقري بالياء لأنها مقصورة[(٥)]. /٨٤/ وقال أبوداود[(٦)]: سمعت أحمد ابن صالح يقول: في هذا الحديث أربعٌ وعشرون سنَّةً.

«أن يُقْطِع»[(٧)] بضم أوله وكسر ثالثة، وهو عطاء يعطيه الإمام أهل السابقة والفضل، قال الخطابي[(٨)]: وإنما يسمى إقطاعًا إذا كان أرضًا أو عقارًا، وإنما يعطيه من الفيء، دون حق المسلمين وإقطاعه من البحرين، إمّا من الموات الذي لم يتملكه أحدٌ فيملّك بالإحياء، وإمَّا أن يكون من العمَارة من حقِّه في الخُمْس.

«سترون بعدي أُثْرة» بضم الهمزة وسكون الثاء، ويُروى بفتحها، ويقال:

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٢) في اللسان (ت ج ر) تَجْر، قيل اسم للجميع وقيل جمع.

(٣) في (ب) التعبث.

(٤) هو أحمد بن ولاد التميمي، أبوالعباس نحوي، مصري، أصله من البصرة كان شيخه الزجاج بفضله على أبي جعفر النحاس ت سنة ٣٣٢ هـ من مؤلفاته: المقصور والممدود وانتصار سبيوية على المبرد. ترجمته في البغية ١/ ٣٨٦ والأعلام ١/ ٢٠٧.

(٥) المقصور والممدود ص٨٩.

(٦) سنن أبي داود ٢/ ٥٠٣، ١٩٨٧.

(٧) من حديث أنس: أراد النبي ﷺ أن يقطع من البحرين فقالوا: يارسول الله إن فعلت فاكتب لاخواننا من قريش بمثلها، فلم يكن ذلك عند النبي ﷺ فقال: إنكم سترون بعدي أثره فاصبروا حتى تلقوني ٢/ ٧٠٨، ٢٣٧٧.

(٨) اعلام الحديث ٢/ ١١٨٨ بتصرف من المؤلف.

بكسر الهمزة وإسكان الثاء وهو الاستئثار[(١)] أي: سيُستأثُر عليكم بأمور الدنيا، ويفضَّلُ عليكم غيرُكم نفسه، ولا يُجْعل لكم في الأمر نصيبٌ. وقال القالي[(٢)]: المراد به الشدة.

«القطائع»[(٣)] يقال: استقطع الإمامَ: سأله قطعة أرض أن[(٤)] يقررها له ملكاً وغير ذلك.

«أن تحلب على الماء»[(٥)] سبق في الزكاة أن فيها روايةً بالجيم، وتبويب البخاري يَرُدُّها.

«بخَرصها»[(٦)] بكسر الخاء وفتحها.

«بُشَير بن يسار»[(٧)] بضم الباء وفتح الشين، و«يسار» بياء مثناة وسين مهملة.

«مُعَلَّى»[(٨)] بضم الميم.

ما أحب أن يحوَّل لي ذهبًا»[(٩)] قال ابن مالك[(١٠)]: تضمَّن استعمال «حوَّل» معنى «صير» وعامله عاملها[(١١)]، وهو استعمال صحيح خفي على أكثر النحويين[(١٢)]، فيقتضي مفعولين، هما في الأصل مبتدأ وخبر كظن وأخواتها، وقد جاءت في هذا الحديث لما لم يُسَمَّ فاعلهُ؛ فرفعت أول المفعولين وهو ضمير عائد إلى أُحد، ونصبت[(١٣)] ثانيهما وهو الذهب، فصارت ببنائها لما لم يُسَمَّ فاعلة جاريةً

---

(١) منسوب إلى الأزهري في (أ) وليس في بقية النسخ.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب). وقول القالي ليس في المطبوع من البارع.

(٣) من ترجمة البخاري: باب كتابة القطائع ٢/ ٧٠٨.

(٤) في (أ) أي.

(٥) من حديث أبي هريرة: من حق الإبل أن تحلب على الماء ٢/ ٧٠٨، ٢٣٧٨.

(٦) من حديث زيد بن ثابت -رضي الله عنه- رخص النبي ﷺ أن تباع العرايا بخرصها تمرا ٢/ ٧٠٩، ٢٣٨٠.

(٧) أخبرني بشير بن يسار... الحديث ٢/ ٧٠٩، ٢٣٨٣- ٢٣٨٤.

(٨) حدثنا معلي بن أسد... الحديث ٢/ ٧١١، ٢٣٨٦.

(٩) من حديث أبي ذر كنت مع النبي ﷺ فلما أبصر- يعني أحدا- قال: ما أحب أن يحول لي ذهبا... ثم قال: إن الأكثرين هم الأقلون إلاَّ من قال بالمال هكذا وهكذا... الحديث ٢/ ٧١٢، ٢٣٨٨.

(١٠) شواهد التوضيح ص ٦٩.

(١١) في (ص) وعمله عملها والمثبت من (ب) وشواهد التوضيح.

(١٢) في (ص) المحدثين والمثبت من (أ) و (ب) وشواهد التوضيح.

(١٣) في (ص) ونصب والتصويب من شواهد التوضيح.

مَجرى «صار» في رفع ما كان مبتدأً ونصب ما كان خبراً. ويروى: يُحول بضم المثناة من تحت وبفتح المثناة من فوق[١].

«إلا من قال بالمال هكذا وهكذا» العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام، فتقول: قال بيده، أي: أخذ أو رفع، وقال برجله، أي: مشى[٢].

«سلمة بن كُهَيل»[٣] بضم الكاف.

«تقاضى» أي[٤]: طلب قضاء الدين.

«أوفاك الله»[٥] ولأبي أحمد[٦]: «أوفى الله بك».

«مِسعر»[٧] بميم مكسورة.

---

(١) ينظر الفتح ٥/ ٧١.

(٢) قلت: سبق مثله فيما مضى. وانظر اللسان (ق و ل).

(٣) أخبرنا سلمة بن كهيل. . . أن رجلا تقاضى رسول الله ﷺ فأغلظ له. . . الحديث ٢/ ٧١٢، ٢٣٩٠.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) . . فقال الرجل أوفاك الله. . . الحديث ٢/ ٧١٣، ٢٣٩٢.

(٦) هو الجرجاني سبقت ترجمته. .

(٧) حدثنا مسعر. . . الحديث ٢/ ٧١٣، ٢٣٩٤.

باب إذا قضى دون حقه أو حَلَّلَه (١)

قال ابن بطال (٢): كذا في جميع النسخ، والصواب: وحلله بالواو؛ لأنه لا يجوز أن يقضي ربُّ الدين دون حقِّه، ويسقط مطالبته بباقيه إلا أن يُحلَّل منه. وصوب غيره ما في النسخ (٣) والمعنى: أو حلَّلَه من جميعه، وأخذ البخاري هذا من جواز قضاء البعض، والتحليل من البعض، فإذا كان لصاحب الحق أن يهضم بعض حقَّه فيطيب للمديان، فكذلك الجميع.

«حدثني ابن كعب» (٤) هو عبدالرحمن بن عبدالله (٥) بن كعب.

«فجدَدْتُها» بدال مهملة ومعجمة: قطعتها.

---

(١) تتمة الترجمة (.. فهو جائز) ٢/ ٧١٣.

(٢) نقله ابن حجر في الفتح ٥/ ٧٦.

(٣) ينظر السابق ٥/ ٧٦.

(٤) حدثني ابن كعب بن مالك... فجددتها فقضيتهم وبقى لنا من تمرها ٢/ ٧١٣، ٢٣٩٥.

(٥) ساقطة من (أ).

باب إذا قاصّ أو جازفه في الدين[١]

هو جائز تمراً بتمر أو غيره.

«حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أنس»[٢] هو ابن عياض أبو ضمرة الليثي، قيل[٣]: ترجمة هذا الباب لا يَصِحُّ استنباطها للبخاري؛ لأن بيع التمر بالتمر مجازفةً حرام؛ لعدم المماثلة، وإنما يجوز أن يأخذ مجازفةً إذا علم أنه أقلُّ من دينه وسامح بالباقي، وقد جاء في حديث جابر في الصلح صريحًا قال: فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا ولم يروا أن فيه وفاءً» وأجيب[٤] بأن مقصود البخاري أنه يُغْتفر في القضاء ما لا يُغْتفر في المعاوضة ابتداء.

«حدثني أخي عن سليمان»[٥] هو ابن بلال، وحديثه سبق في الصلاة.

«الكَلّ»[٦] بالفتح: العيال.

«أو ضَيَاعًا»[٧] بالفتح: مصدر ضاع يضيع، فسمى العيالَ بالمصدر كما تقول: وترك فقراً، أي: فقراء، وأنكر الخطابي[٨]: الكسر. وجوزه ابن الأثير[٩] على جمع ضائع كجائع وجياع.

«لي الواجد»[١٠] اللي بالفتح: المطْل وأصله لَوْي، فأدغمت الواو في الياء. والواجد: الغني من الوُجد بالضم، بمعنى السعة والقدرة.

«يُحِلُّ عِرْضَه» بضم الياء، أي[١١]: يقول: أنت ظالم ونحوه.

---

(١) تتمة الترجمة (.. تمرا أو غيره) ٢/ ٧١٤.

(٢) ٢/ ٧١٤، ٢٣٩٦.

(٣) القول للمهلب فيما نقله صاحب الفتح ٥/ ٧٥.

(٤) في (ص) فأجبت والمثبت من (أ) و (ب) والمجيب هو الدمياطي ثم ابن المنير ومن بعدهما ابن حجر. ينظر الفتح ٥/ ٧٥.

(٥) حدثنا إسماعيل قال: حدثني أخي عن سليمان... الحديث ٢/ ٧١٤، ٢٣٩٧.

(٦) من حديث أبي هريرة: من ترك مالاً فلورثته، ومن ترك كلا فإلينا ٢/ ٧١٥، ٢٣٩٨.

(٧) من حديث أبي هريرة... من ترك دينا أو ضياعا فليأتني فأنا مولاه. ٢/ ٧١٥، ٢٣٩٩.

(٨) غريب الحديث ٣/ ٢٦٠.

(٩) النهاية ٣/ ١٠٧.

(١٠) ويذكر عن النبي ﷺ لي الواجد يحل عقوبته وعرضه ٢/ ٧١٥.

(١١) ساقطة من (ب).

باب من باع مال المُفْلِس أو المُعْدَم فقسمه بين الغرماء

قال ابن بطال[(١)]: ليس في هذا الحديث القسْمة بين الغرماء، وليس في الحديث أنه كان عليه دين، إنما[(٢)] باعه عليه، لأنه دبره ولم يكَن له مال غيره، ومن السنة ألا يتصدق الرجل بما له كلِّه ويبقى فقيراً. قلت: قد روى النسائي[(٣)]: «أنه كان عليه دين ودفع إليه ثمنه، وقال: «اقض به دينك» والعجبُ من ابن بطال فإنه ذكره فيما سيأتي في باب المدبر.

«صَنِّفْ تمرك»[(٤)] أي: ميِّز كل صنف من الآخر.

«على حدته» بتخفيف الدال أي: على انفراده.

«عَذْق ابن زيد» بفتح العين، وسكون الذال المعجمة: نوع جيد من التمر، منسوب إلى ابن زيد، وقال الدمياطي[(٥)]: المعروف عَذْق زيد، والعَذْق بالفتح: النخلة، وبالكسر الكباسة[(٦)].

«واللِّين» بلام مكسورة وياء ساكنة: جمع اللينة[(٧)]، وهو من اللون، وقيل: إن أهل المدينة يُسَمُّون النخل كلَّها ما سوى[(٨)] البرني والعجوة: اللون والألوان واللِّين واللِّينة، وأصل لينة: لوْنة بكسر اللام، فقلبت الواو ياء [لكسر][(٩)] ما قبلها.

«الناضح»[(١٠)] البَعير يستقى عليه.

«فأزحف» بفتح الهمزة، وإسكان الزاي وفتح الحاء المهملة، يقال: أزحفه السير فزحف، أي: أعيا وكلَّ.

«فوكزه» أي: ضربه بالعصا[(١١)]. **«وسهّمني»** بتشديد الهاء، أي: أعطاني السهم، ويروى: وسهْمي بإسكان الهاء.

---

(١) نقله ابن حجر في الفتح ٥/ ٨٤. (٢) في (أ) بل انما.
(٣) سنن النسائي ٨/ ٢٤٦، ٥٤١٨.
(٤) من حديث جابر... صنّف تمرك كل شيء على حدته، عذق ابن زيد على حده واللين على حده، والعجوة على حدة... الحديث ٢/ ٧١٧، ٢٤٠٥.
(٥) نقله القسطلاني في إرشاده ٥/ ٣٩٩.
(٦) الكباسة: العذق الكبير. القاموس (ك ب س). وفي اللسان: (ك ب س) الكباسة: العذق التام بشماريخه وبسره، وهو من التمر بمنزلة العنقود من العنب.
(٧) ومنه قوله تعالى: ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها﴾ (الحشر آية ٥).
(٨) في (أ) و (ب) خلا.
(٩) في جميع النسخ بإسكان والصواب ما أثبته.
(١٠) وغزوت مع النبي ﷺ على ناضح لنا فأزحف الجمل فتخلف علي، فوكزه النبي -صلى الله عليه وسلم- من خلفه. فأعطاني ثمن الجمل والجمل وسهمي مع القوم ٢/ ٧١٧، ٢٤٠٦.
(١١) ومنه قوله تعالى: ﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾ (القصص آية: ١٥).

«باب ما نُهي عنه من إضاعة المال»
وقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الفَسَادَ﴾[١]

والتلاوة: ﴿والله﴾[٢] ثم قال: ﴿لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ والتلاوة[٣]: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[٤].

«عقوق الأمهات»[٥] خصَّ الأمهات بالذكر لينبه على أن الآباء كذلك، وإن كان برُّ الأم مقدمًا على الأب في نوع، وهو باب التَحفِّي واللطف، وحقُّ الأب مقدّمٌ في الطاعة وحسن المتابعة لرأيه ونفوذ أمره، قاله الخطابي[٦].

«ووأد البنات» ما كانت الجاهلية تفعله/ ٨٥/ من دفن الأنثى حيةً عند ولادتها.

«ومَنَعَ» بالفتح. ويروى: ومنعاً، بالنصب.

«وهات» مبني على الكسر، أي: مَنْعُ ما عليه إعطاؤه، وطَلَبُ ما ليس له.

«وقيل وقال» قيل: هما فعلان؛ «قيل» مبنى لما لم يُسمَّ فاعله، و«قال» فعل ماض. وقيل: هما اسمان منونان[٧].

«قال رجل: إني أخدع»[٨] سبق في البيع.

«الإشخاص»[٩]: إحضار الغريم من موضع إلى موضع.

«النزّال»[١٠] بتشديد الزاي.

«ابن سَبْرة» بفتح السين المهملة، وإسكان الباء الموحدة.

---

(١) سورة البقرة آية ٢٠٥. وصوابها: ﴿واللَّهُ لا يُحِبُّ الفَسَادَ﴾.

(٢) مراد المؤلف -والله أعلم- أن في نسخته من صحيح البخاري خطأ في الآية فقام بتصويبه.

(٣) كما في حاشية (٢) وقال ابن حجر: قيل: وهو سهو، ووجهه عندي- إن ثبت أنه لم يقصد التلاوه. الفتح ٥/ ٨٧.

(٤) سورة يونس آية ٨١.

(٥) من حديث المغيرة بن شعبة: إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنع وهات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال ٢/ ٧١٨، ٢٤٠٨.

(٦) أعلام الحديث ٢/ ١٢٠٣.

(٧) ينظر النهاية ٤/ ١٢٢ والصحاح (ق و ل) واللسان (ق و ل).

(٨) .. سمعت ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رجل للنبي ﷺ إني أخدع في البيوع... الحديث ٢/ ٧١٨، ٢٤٠٧.

(٩) من ترجمة البخاري باب ما يذكر في الاشخاص.. ٢/ ٧١٩.

(١٠) ... سمعت النزّال بن سبرة... الحديث ٢/ ٧١٩، ٢٤١٠.

«فيصعقون»[١] أي: يخرون صرعى لصوت يسمعونه.

«فلا أدري أكان ممن صعق أو حوسبَ بصعقته الأولى» أي: التي كانت في الدنيا في قوله تعالى[٢] ﴿**وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا**﴾[٣]

«باطش جانب العرش» أي: قابض عليه بيده، وفي رواية «باطش بجانب العرش» أي: متعلق به بقوة، والبطش: الأخذ القوي.

---

(١) من حديث أبي هريرة: لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش جانب العرش، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله ٢/٧١٩، ٢٤١١.

(٢) من (أ) و (ب).

(٣) سورة الأعراف آية ١٤٣.

باب من رد أمر السفيه والضعيف العقل[١]

ويذكر عن جابر: أن النبي ﷺ ردَّ على المتصدق قبل النهي ثم نهاه»[٢] قال عبدالحق[٣]: مراده حديث نعيم بن النحَّام[٤] حين دبّر غلامه، فباعه النبي ﷺ في دَينه. وقال غيره[٥]: بل أراد حديثَ جابر في الداخل يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب فأمرهم فتصدقوا عليه، فجاء في الجمعة الثانية فأمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بالصدقة، فقام ذلك المُتصدَّق عليه فتصدق بأحد ثوبيه فرده -عليه السلام-[٦] وهو حديث ضعيف رواه الدارقطني[٧]، فلهذا ذكره البخاري بصيغة التمريض، وقد أشار بما جمعه في الباب من الأحاديث إلى التفصيل بين من ظهر منه الإضاعة فيُردُّ تصرفه كصاحب المدبر[٨]، وبين من لم ينته إلى هذه الحالة بل كان عن غفلة فلا يرد كصاحب الخدع.

«فابتاعه منه نعيم بن النحّام»[٩] صوابه: نعيم النحّام؛ لأن النبي ﷺ قال: «دخلت الجنة فسمعت نحْمة من نعيم» وهي: السعلة[١٠]، وعن ابن الكلبي[١١] في الجمهرة أنه بضم النون وتخَفيف الحاء، وقال: هو النحّام بن عبيدالله.

«إذن يحلفَ ويذهبَ»[١٢] بنصبهما.

---

(١) تتمة الترجمة (. . . وإن لم يكن حجر عليه الإمام) ٢/ ٧٢٠.

(٢) ٢/ ٧٢٠.

(٣) نقله ابن حجر في الفتح ٥/ ٧٢١.

(٤) في (ص) النخام -بالخاء- والتصويب من (أ) و (ب) والإصابة ٦/ ٣٦١.

(٥) ينظر الفتح ٥/ ٧٢١.

(٦) في (أ) فرده عليه النبي ﷺ.

(٧) ينظر الفتح ٥/ ٩١.

(٨) أي: الذي تقدم في قول عبدالحق قبل قليل.

(٩) عن جابر -رضي الله عنه- أن رجلا أعتق له ليس له مال غيره فردّه النبي ﷺ فابتاعه منه نعيم بن النحّام ٢/ ٧٢١، ٢٤١٥.

(١٠) قال صاحب الاصابة: النحمة: هي السعلة التي تكون في آخر النحنحة الممدود آخرها. الاصابة ٦/ ٣٦١.

(١١) هو: هشام بن محمد ابي النضربن السائب الكلبي، أبو المنذر، مؤرخ عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها ت سنة ٢٠٤ من كتبه: جمهرة الأنساب والأصنام ونسب الخيل. ترجمته في الوفيات ٢/ ١٩٥ والأعلام ٨/ ٨٨.

(١٢) عن عبدالله -رضي الله عنه-. . قلت يارسول الله - إذن يحلف ويذهب بمالي. . . الحديث ٢/ ٧٢١، ٢٤١٦-٢٤١٧.

«سجف»[1] بكسر السين: الستر.

«لبَّبته بردائه»[2] بتخفيف الباء[3] وتشديدها، والتخفيف أعرف، أي: جمع عليه ثوبه عند صدره في لُبَّته وأمسكه.

---

(١) من حديث كعب... فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو في بيته فخرج إليهما حتى كشف سجف حجرته... الحديث ٢/ ٧٢١، ٢٤١٨.

(٢) من حديث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-... ثم أمهلته حتى انصرف ثم لبّبه برداءه... الحديث ٢/ ٧٢١، ٢٤١٩.

(٣) في (ص) التاء، والمثبت من (أ) و(ب).

باب إخراج أهل المعاصي[(١)]

أعاده في الأحكام، وقال بدل المعاصي: الرِّيَب[(٢)].

حديث زمعة[(٣)] سبق. وقوله:

«**هو لك يا عبد بن زمعة**» بنصب «عبد» و«ابن» ورفعهما.

«**المَعَرَّة**»[(٤)] الأمر القبيح المكروه والأذى، وهي مفعلة من العرو.

وحديث ثمامة بن أثال[(٥)] سبق في الصلاة.

«**يقول: النصفَ**»[(٦)] بالنصب بإضمار فعل، أي: ضع أو اترك.

«**سويد بن غَفَلة**»[(٧)] بغين وفاء مفتوحتين.

«**فلقيته بعد**» القائل ذاك هو شعبة، يريد بذلك سلمةَ بن كهيل، وذلك أن أبا داود الطيالسي[(٨)] قال في الحديث: قال شعبة: فلقيت سلمة بعد ذلك فقال: لا أدري، وفي هذا ما يعتذر به عن القول بثلاثة أحوال من تردد الراوي فيه. قال الخطابي[(٩)]: وقد أجمع العلماء على الاكتفاء بحول واحد.

«**فتمعَّر**»[(١٠)] بالعين المهملة، أي: تغير للغضب، وأصله قلة النضارة من قولهم: مكان أمْعَر، وهو الجدب[(١١)].

---

(١) تتمة الترجمة (... والخصوم من البيوت بعد المعرفة) ٢/ ٧٢٢.

(٢) صحيح البخاري ٤/ ٢٢٥٧.

(٣) يعني الحديث رقم ٢٤٢١ تحت باب دعوى الوصي للميت ٢/ ٢٧٢.

(٤) من ترجمة النجاري: باب التوثّق ممن تخشى معرّته ٢/ ٧٢٢.

(٥) ٢/ ٧٢٢، ٢٤٢٢.

(٦) من حديث كعب بن مالك... فمر بهما النبي ﷺ فقال: ياكعب وأشار بيده كأنه يقول النصف فأخذ نصف ما عليه وترك النصف ٢/ ٧٢٣، ٢٤٢٤.

(٧) حدثنا شعبة عن سلمة: سمعت سويد بن غفلة... فإن جاء صاحبها وإلا فاستمتع بها فاستمتعت فلقيته بعد بمكة فقال: لا أدرى ثلاثة أحوال أو حولا واحدا ٢/ ٧٢٥، ٢٤٢٦.

(٨) هو سلمان بن داود بن الجارود مولى قريش، أبو داود الطيالسي من كبار حفاظ الحديث، فارسي الأصل ولد سنة ١٣٣ وسكن البصرة وبها توفى سنة ٢٠٤هـ. له مسند في الحديث. ينظر تاريخ بغداد ٩/ ٢٤ والأعلام ٣/ ١٢٥.

(٩) أعلام الحديث ٢/ ١٢١٥.

(١٠) عن زيد بن خالد الجهني -رضي الله عنه- جاء أعرابي النبي ﷺ فسأله عما يلتقطه... قال: ضالة الإبل؟ فتمعر وجه النبي ﷺ فقال: مالك ولها معها غذاؤها وسقاؤها، ترد الماء رتأكل الشجر ٢/ ٧٢٦، ٢٤٢٧.

(١١) القاموس (م ع ر).

«سئل النبي ﷺ عن اللقَطة»[١] هو بتحريك القاف بإجماع الرواة في هذا الحديث، كذا قال الأزهري[٢]، قال[٣]: وهو على غير قياس اللغة، فإنها بالإسكان: اسم لما يلتقط، وبالفتح: الملتقط، فالفعْلة للمفعول كالضِحْكة، [والفُعَلة للفاعل كالضُّحكَة][٤] والتحريك للمفعول نادر.

وقد ذكر البخاري في الحديث قبله: سأله عما يلتقط[٥]، فدلَّ على أن السؤال عما لُقط.

«فَإن جاء صاحبها وإلا استَمْتِع بها» قال ابن مالك[٦]: تضمن حذف جواب «إنْ» الأولى، وحذف شرط «إنْ» الثانية، وحَذْفُ الفاءُ من جوابهما، والأصل: فإن جاء صاحبها أخذها وإن لا يجيئ[٧] فاستمتع بها.

«الحذاء والسقاء» بكسر أولهما، سبق.

«الوكاء والعِفاص» بكسر أولهما، فالوِكَاء: ما يربط به، والعفاص: الوعاء الذي يكَون فيه.

«عن زيد بن خالد الجهني قال: جاء رجل»[٨] زعم ابن بشكوال[٩]: أن الرجل هنا هو بلال المؤذن -رضي الله عنه- وساقه بسند[١٠] كذلك، لكن يشكل عليه سياق البخاري السابق «جاء أعرابي»[١١].

«إن جاء صاحبها وإلا فشأنَك بها» هو بنصب النون على الإغراء، وفيه

---

(١) من حديث زيد بن خالد -رضي الله عنه- سئل النبي ﷺ عن اللقطة فزعم أنه قال: اعرف عفاصها ووكاءها... الحديث ٢/ ٧٢٦، ٢٤٢٨.

(٢) تهذيب اللغة ١٦/ ٢٤٩.

(٣) السابق ١٦/ ٢٤٩.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٥) سبق برقم ٢٤٢٧.

(٦) شواهد التوضيح ص ١٣٥.

(٧) في (ب) لم.

(٨) عن زيد بن خالد -رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فسأله عن اللقطة فقال: اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة، فإن جاء صاحبها وإلاّ فشأنك بها ٢/ ٧٢٦، ٢٤٢٩.

(٩) الغوامض والمبهمات ٢/ ٨١٧.

(١٠) في (أ) وساق سنده.

(١١) الحديث رقم ٢٤٢٧.

حذف الجواب، أي: إن جاء فادفعها إليه.

«عضَاهُهَا»[١] شجر أم غيلان، وقيل: شجر عظيم له شوك، الواحدة: عَضَة، بالتاء، وأصلها: عضهة، وقيل: واحدتها: [عضاهة][٢].

«إلا المنشد» أي: مُعَرِّف، بدليل الحديث قبله «إلا لمعرف»[٣] يقال: نشدت الضّالّة فأنا ناشد إذا طلبتها، وأنشدتها فأنا منشد إذا عرّفتها[٤].

حديث **«إن الله حبس عن مكة الفيل»** سبق في كتاب العلم.

«أبو شاه»[٥] بهاء منونة مصروفة، قال القاضي[٦]: كذا ضبطه بعضهم، وقرأته أنا معرفةً ونكِرةً.

«المَشْربة»[٧] بضم الراء وفتحها: الغرفة، شبه النبي ﷺ ضروعَ المواشي في ضبطها [الألبان على أربابها بالمشربه التي تحفظ ما أُودِعَتْ من متاع ونحوه][٨].

[**«صوحان»**][٩] بضم الصاد والمهملة.

«فاعتقل شاةً»[١٠] أي: حبسها، واعتقال الشاة: أن يضع رجله بين فخذي الشاة ويحلبها.

«حَلَبَ كثبةً» بمثلثة، أي: قليل، وسميت بذلك لاجتماعها وقال يعقوب[١١]: الكثبة: قدر حلبة. وأدخل البخاري هذا الحديث في أبواب اللقطة؛ لأن اللبنَ إذْ ذاك في حكم الضائع المستهلَك، فهو كالسوط الذي اغتفر التقاطه[١٢]، وأعلى

---

(١) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: لا يعضد عضاهها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها إلاّ لمنشد... الحديث ٢/ ٧٢٧، ٢٤٣٣.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) حديث ابن عباس ٢/ ٧٢٧.

(٤) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص١٢٢ والأفعال ٣/ ٢٢٢ والصحاح (ن ش د).

(٥) من حديث أبي هريرة وقد سبق برقم ٢٣٣٤ وفيه... فقال رسول الله ﷺ: اكتبوا لأبي شاه.

(٦) لم أجده في باب الشين من المشارق وقد نقله القسطلاني في إرشاده ٥/ ٤٣٦.

(٧) من حديث عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما-. أيحب أحدكم أن تؤتي مشربته... الحديث ٢/ ٧٢٨، ٢٤٣٦.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) عن سلمة بن كهيل قال: سمعت سويد بن غفلة قال: كنت مع سليمان بن ربيعة وزيد بن صوحان في غزاة... الحديث ٢/ ٧٢٩، ٢٤٣٧ وهذه اللفظة ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١٠) من حديث أبي بكر -رضي الله عنه- قال: انطلقت فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه... فأمرته فاعتقل شاةً من غنمه... فحلب كثبةً من لبن... فصببت على اللبن حتى برد أسفله... الحديث ٢/ ٧٢٩، ٢٤٣٩.

(١١) لم أجده في الإصلاح والألفاظ.

(١٢) كما جاء في الحديث رقم ٢٤٣٧، ٢/ ٧٢٩.

حاله أن يكون كالشاة، وقد قال فيها: «هي لك أو لأخيك أو للذئب»[١] و[كذلك][٢] هذا اللبن هو[٣] إن لم يُحْلب ضاع.

وهذا أولى من قول من تأوَّله على أنه مال حربيٍّ، إذ الغنائمُ لم تكن أُحِلَّت بَعْدُ. وقيل: إنها كانت لصديق الصدِّيق؛ ولهذا قال: «فَسماه فعرفته» أو على أن قوله: «هل في غنمك من[٤] لبن» أراد به هل أُذن لك في ذلك، أو على أن ذلك مستفاض بين العرب لا يرون بذلك بأسًا مطلقًا، أو في حق محتاج، أو يُبيحون/ ٨٦/ ذلك لرُعَاتهم، فهذه ستة أوجه، كلُّها محتملة.

«حتى بَرُدَ» بضم الراء، قاله الجوهري[٥]. وبفتحها قاله ابن طريف[٦] في الأفعال[٧]، أي: صار باردًا.

«إذا خَلَصَ المؤمنون من النار»[٨] أي: نجو منها قال تعالى: **﴿خَلَصُوا نَجِيًا﴾**[٩] أي: تميزوا.

«فيتقاصُّون»: يتفاعلون، من اقتصصت الأثرَ إذا تَبعته.

«حتى إذا نُقُّوا» هو مبنى لما لم يُسَمَّ فاعلُه، مَن التنقية بمعنى التخليص والتمييز.

«وهُذِّبوا» أي: خُلِّصُوا من العيوب.

«فيضع عليه كَنَفَه»[١٠] بنون مفتوحة، أي: ستره، فلا يكشفه على رؤوس الأشهاد، بدليل سياق الحديث، وقيل[١١]: عفوه ومغفرته، قال القاضي[١٢]:

---

(١) ٢/ ٧٢٩، ٢٤٣٨.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) ساقطة من (ب). (٤) ساقطة من (ب).

(٥) الصحاح (ب ر د).

(٦) هو عبدالله بن طريف الأندلسي، أبو مروان، نحوي لغوي، أخذ عن ابن القوطية مات في حدود الأربعمائة من آثارة: كتاب الافعال. ينظر البغية ٢/ ١١١ ومعجم المؤلفين ٢/ ٣١٧-٣١٨.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة ٢/ ٧٣١، ٧٣١.

(٩) سورة يوسف آية ٨٠.

(١٠) من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره... الحديث ٢/ ٧٣٢، ٢٤٤١.

(١١) ينظر المشارق ١/ ٣٤٣. (١٢) السابق ١/ ٣٤٣.

وصحَّفه بعضهم تصحيفًا قبيحًا، فقاله بالتاء.

«ولا يُسلِمه»[(١)] بضم أوله، يقال: أسلم فلان [فلانًا][(٢)] إذا ألقاه إلى الهلكة، ولم يحمه من عدوه، وهو عام في كل من أَسْلَمْتَه إلى شيء، لكنْ دخله التخصيص، وغلب عليه الإلقاء في الهلكة.

«يظلمه» بكسر اللام وفتحها، حكاه الجوهري[(٣)] وغيره، ولم يذكر ابن سيدة[(٤)]: إلا الكسر وقال: ابن القوطية[(٥)]: لا تقوله العرب بالفتح، وإنما هو بالكسر.

---

(١) من ترجمة البخاري: باب لا يظلم المسلم المسلمَ ولا يُسلمه ٢/ ٧٣٢.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) الصحاح (ظ ل م).

(٤) المحكم ١١/ ٢٥.

(٥) الأفعال ص١٢٠ وابن القوطية هو محمد بن عمر بن عبدالعزيز ابن ابراهيم الأندلسي، مؤرخ من أعلم أهل زمانه باللغة والأدب توفي سنة ٣٦٧هـ من كتبه المقصور والممدود والأفعال. ترجمته في البغية ١/ ١٩٨ والأعلام ٦/ ٣١١- ٣١٢.

باب إذا حلل من مظلمة فلا رجوع فيه [(١)]

استُشْكل [(٢)] تطبيق هذه الترجمة على الحديث [(٣)]، فإنها تتناول إسقاط الحق من المظلمة، والآية مضمونها اسقاط الحق المستقبل، حتى لا يكون عدم الوفاء به مظلمةً لسقوطه، وأجيب بأن مراد البخاري أنه إذا تعذر الإسقاط في الحق المتوقع فلأن يتعذر في الحق المحقَّق أولى.

«فتلّه رسول الله ﷺ بيده» [(٤)] التلّ، الدفع.

«طوقه من سبع أرَضِين» [(٥)] بفتح الراء على المشهور، وحكى الجوهري [(٦)]: إسكانها.

وفيه معنيان، أحدهما: أن يكلف نقل ما ظلم منها من [(٧)] القيامة إلى المحشر فتكون كالطَّوق في عنقه. وثانيهما: أن يعاقب بالخسف إلى سبع أرَضِين.

«قيد شبر» [(٨)] بكسر القاف، أي: قدر.

«عن جبلة» [(٩)] بجيم وباء مفتوحتين.

«سنة» أي: قحط.

«نهى عن الإقران» كذا في أكثر الرواية، وصوابه: القرآن، وسبق في الحج.

«الألد» [(١٠)] الشديد اللدَّد، وهو الجدال ومنه ﴿وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ [(١١)].

---

(١) ترجمة البخاري فيما وقفت عليه: باب إذا حلّله من ظلمه فلا رجوع فيه. الصحيح ٢/ ٧٣٥ والفتح ٥/ ٥٢٩ والعمدة ١٢/ ٢٩٥ والأرشاد ٥/ ٤٥٦.

(٢) ممن استشكله الداودي. ينظر الفتح ٥/ ١٢٩.

(٣) يعنى حديث الباب ونصه: عن عائشة -رضي الله عنها-: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا﴾ قالت: الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستنكر منها، يريد أن يفارقها، فتقول: أجعلك من شأني في حل، فنزلت هذه الآية في ذلك. ٢/ ٧٣٥، ٢٤٥٠.

(٤) عن سهل بن سعد الساعدي -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ أتى الشراب فشرب... قال: فتلّه رسول الله ﷺ في يده ٢/ ٢٣٥، ٢٤٥١.

(٥) من حديث سعيد بن زيد -رضي الله عنه- من ظلم من الأرض شيئا طوقه من سبع أرضين ٢/ ٧٣٥، ٢٤٥٢.

(٦) الصحاح (أ ر ض). (٧) في (أ) و (ب).

(٨) من حديث أبي سلمة: من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين ٢/ ٧٣٥، ٢٤٥٣.

(٩) عن جبلة كنا بالمدينة في بعض أهل العراق فأصابنا سنة، فكان ابن الزبير يرزقنا التمر، فكان ابن عمر -رضي الله عنهما- يمر بنا فيقول: إن رسول الله ﷺ ينهي عن الإقران الا أن يستأذن الرجل منكم أخاه ٢/ ٧٣٦، ٢٤٥٥.

(١٠) عن عائشة -رضي الله عنها- عن النبي ﷺ قال: إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم ٢/ ٧٣٦، ٢٤٥٧.

(١١) سورة مريم آية ٩٧.

«الخَصِم» بفتح الخاء وكسر الصاد، من صيغ المبالغة، أي: الشديد الخصومة، قال تعالى: **﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾**[١].

«إذا خاصم فجر»[٢]: عَدَلَ عن طريق الحق.

«غدر»: نَقَضَ العهدَ.

«أن أباسفيان مسِّيك»[٣] بكسر الميم وتشديد السين، قال القاضي[٤]: كذا ضبطه أكثرهم للمبالغة في البخل كشرِّيب، وفي رواية المتقنين وأهل العربية بفتح الميم وتخفيف السين[٥]. وبالوجهين قَيده بعضهم، وكذا ذكره أهل اللغة[٦]، وقال ابن الأثير: في شرح المسند[٧]: المشهور في كتب اللغة فتح الميم وتخفيف السين، والذي يقوله أهل الحديث بكسر الميم وتشديد السين.

«لا يقرونا»[٨] بفتح أوله من القرَى ويروى: «يقروننا» بنونين.

«السقائف»[٩] جمع سقيفة: الصَفَّة، وسقيفه بني ساعدة نسبت إليهم؛ لأنهم كانوا يجتمعون فيها، أو لأنهم بنوها.

«أن يغرز خَشَبَةُ»[١٠] يُروى[١١] بالإفراد والجمع، وقال عبدالغني بن سعيد[١٢]: كلُّ الناس يقولونه بالجمع إلا الطحاوي.

---

(١) سورة الزخرف آية ٥٨.

(٢) عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: أربع من كن فيه كان منافقا...، إذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر ٢/ ٧٣٧، ٢٤٥٩.

(٣) من حديث عائشة: جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت: يارسول الله إن أبا سفيان رجل مسيك... الحديث ٢/ ٧٣٧، ٢٤٦٠.

(٤) المشارق ١/ ٣٨٧.

(٥) ينظر الصحاح (م س ك).

(٦) ينظر النهاية ٤/ ٣٣٢ واللسان (م س ك).

(٧) شرح مسند الشافعي وهو مخطوط فيما أعلم ولم أقف عليه.

(٨) عن عقبة بن عامر قال: قلنا للنبي ﷺ إنك تبعثنا فننزل بقوم لا يقروننا... الحديث ٢/ ٧٣٧، ٢٤٦١

(٩) من ترجمة البخاري: باب ما جاء في السقائف ٢/ ٧٣٧.

(١٠) من ترجمة البخاري: باب لا يمنع جاره أن يغرز خشبة في جداره ٢/ ٧٣٨.

(١١) في (أ) روى

(١٢) نقله عنه ابن حجر بنصه في الفتح ٥/ ١٣٩ وعبدالغني بن سعيد من الأزد شيخ حفاظ الحديث بمصر في عصره، كان عالما بالأنساب متقنا، ولد بالقاهرة سنة ٣٣٢ وبها توفى سنة ٤٠٩هـ من مؤلفاته المؤتلف والمختلف ومشتبه النسبة- ترجمته في الوفيات ١/ ٣٠٥ والأعلام ٤/ ٣٣.

«**بين أكتافكم**»[١] بالمثناة من فوق، أي: بينكم، وروي في الموطأ[٢] بالنون بمعناه -أيضًا-.

«**الفضيخ**»[٣] بفاء وضاد وخاء[٤] معجمة شراب يتخذ من البسر المفضوخ[٥]، أي: المشدوخ.

«**سكك المدينة**» بكسر السين: أزقّتها.

«**أفَنية الدور**»[٦] المتّسع أمام الدارَ، جمع فناء بالكسر وبالمد.

«**الصُّعُدات**» بضم الصاد والعين: جمع صَعُد. وصُعُد جمع صعيد، كطريق وطرق وطرقات، وهي فناء باب الدار، وممر الناس بين يديه.

«**فيتقصف**»[٧] أي: يزدحم.

«**إياكم والجلوسَ**»[٨] بالنصب على التحذير.

---

(١) من قول أبي هريرة: مالي أراكم عنها معرضين، والله لأرمين بها بين أكتافكم ٢/ ٧٣٨، ٢٤٦٣.

(٢) قلت في الموطأ ٢/ ٧٤٥ اكتافكم (بالتاء) مثل البخاري، ولكن ذكر ابن عبدالبر في التمهيد ١٠/ ٢٢١ مانصه: «وكذلك اختلفوا علينا في اكتافكم وأكنافكم، والصواب فيه إن شاء الله وهو الأكثر التاء». .

(٣) عن أنس -رضي الله عنه- كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة وكان خمرهم يومئذ الفضيخ... فجرت في سكك المدينة ٢/ ٧٣٨، ٢٤٦٤.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) القاموس: (ف ض خ).

(٦) من ترجمة البخاري: باب أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعدات ٢/ ٧٣٨.

(٧) وقالت عائشة: فابتنى أبوبكر مسجدا بفناء داره يصلي فيه ويقرأ القرأن فيتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه ٢/ ٧٣٨.

(٨) عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: إياكم والجلوس على الطرقات ٢/ ٧٣٨، ٥٤٦٥.

باب الأبئار [١]

بهمزة ثم باء ساكنة، وبعدها همزة مفتوحة، ثم مدة قبل الراء، هذا هو الأصل في الجمع، ويجوز تقديم الهمزة على الباء [٢].

«يلهث» أي: يدلع لسانه من العطش [٣].

«يأكل» [٤] يجوز أن يكون خبرًا ثانيًا، وأن يكون حالاً، ونظيره قوله تعالى: **﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾** [٥].

«الثرى»: التراب النَّدي.

«لقد بلغ هذا الكلب مثل الذي» فاعل «بلغ هذا»، و«الكلب» مرفوع على البدلية، و«مثل» نعت لمصدر محذوف، أي: مبلغًا مثل. ويقع في بعض الأصول بنصب الكلب ورفع مثل على الفاعل، والمفعول بـ«بلغ».

«في كل ذات كبدٍ رطبة» أي: في إرواء كلِّ ذات كَبِدٍ، و«رطبة»: صفة لكبد.

---

(١) تتمة الترجمة (. . . على الطريق إذا لم يتأذ بها.) ٢/ ٧٣٩.

(٢) ينظر القاموس (ب أ ر).

(٣) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: بينما رجل بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج، فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني . . . قالوا يارسول الله: وإن لنا في البهائم لأجرا؟ قال: في كل ذات كبد رطبة أجر ٢/ ٧٣٩، ٢٤٦٦.

(٤) ينظر القاموس (ل هـ ث).

(٥) سورة طه آية ٢٠.

باب الغُرْفة والعُلِّيَّة [١]

بضم الغين وكسرها.

«الأُطُم»[٢] الحصون.

«من آطام المدينة» بكسر الهمزة، وبفتحها مع المد.

«خلال بيوتكم» أي: وسط.

«فتبرّز» أي: ذهب لقضاء الحاجة، من البراز، وهو الفضاء الواسع[٣].

«واعجبًا» بالتنوين، ويروى: واعجبى[٤].

«إني كنت وجارٌ لي» بالرفع، ويجوز النصب عطفًا على الضمير في قوله: «إني».

«فنتناوب النزول» هو ينزل يومًا، وأنا أنزل يومًا.

«فطفق» بكسر الفاء وفتحها.

«يأخَذن من إرث نساء الأنصار» ويروى: «من أدب» بالدال.

«حتى الليل» بالجر.

«فتهلك» بكسر اللام ولا يؤذيك.

«ولاَ يغرنك أن كانت جارتك» بفتح «إن» وكسرها مع التخفيف.

«أوضأ» أي: أحسن منك.

«تُنْعـل» بضم أوله، يقال: أُنْعلَت الدَّابَّةُ، ولا يقال: نعلت قاله الجوهري[٥]، لكن القاضي حكاه[٦] وأورد الحديثَ. «تنعل الخيل» والموجود في البخاري «تنعل النعال».

«يوشك» بكسر الشين.

«مَشْرَبَة» بفتح الراء وضمها: الغرفة.

---

(١) تتمة الترجمة (. . . المشرفة في السطوح وغيرها) ٢/ ٧٣٩.

(٢) عن اسامة بن زيد -رضي الله عنهما- قال: أشرف النبي ﷺ على أُطم من آطام المدينة، ثم قال: هل ترونَ ما أرى؟ إني أرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر ٢/ ٧٣٩، ٢٤٦٨.

(٣) القاموس (ب ر ز).

(٤) ينظر إرشاد الساري ٥/ ٤٧٧.

(٥) الصحاح (ن ع ل).

(٦) المشارق ٢/ ١٧.

«فقلت لغلام أسود» اسمه رباح .

«على رمال حصير» الرمال بكسر الراء وضمها : ما يرمل ، أي : ينسج من حصير وغيره . يقال : رمل الحصير نسجه ، والمراد ضلوعه المتداخلة بمنزلة الخيوط في الثوب النسيج . وقيل : الرمال جمع ، وقيل : بمعنى مرمول/ ٨٧/ والمراد أنه لم يكن فوق الحصير فراش ولا غيره ولم يكن بينهما حائل .

«مثلَها» بالنصب على الحال ، ويروى بالرفع خبر ثان .

«وأنا قائم أستأنس» أي أتبصر هل يعود إلى الرضا ، أو هل أقول له قولاً أطيِّب به قلبه وأُسكِّن به غضبه .

«غير أُهْبَة ثلاثة» بضم الهمزة والهاء وبفتحها : جمع إهاب الجلد .

«أوَ فيّ شك» بفتح الواو ، والهمزة للاستفهام .

«من شدة موجدته» أي : غضبه ، يقال : وَجَدت من الغضب موجَدةً ، ومن الحزن وَجْدًا ، ومن المالَ وُجْدًا[(١)] .

«تستأمري أبويك» أي : تستشيري .

«البلاط»[(٢)] بالفتح (ما فرشت به الدار من حجر أو غيره ، والبلاطُ في الحديث موضع .

«يطيف» ويروى يطوف)[(٣)] .

«السباطة»[(٤)] بالضم : الكُناسَة[(٥)] .

«الطريق الميتاء»[(٦)] بكسر الميم والمد ، أي : المسلوك ، مفعال من الإتيان ، والميم زائدة .

«وهي الرَّحَبَة» بفتح الحاء ، قيده الأزهري ، ثم قال[(٧)] : ويقال بالتسكين .

---

(١) ينظر اللسان (و ج د) .

(٢) من حديث جابر بن عبدالله : دخل النبي ﷺ المسجد ، فدخلت إليه وعقلت الجمل في ناحية البلاط ، فقلت : هذا جملك ، فخرج ، فجعل يطيف بالجمل . قال : الثمن والجمل لك ٢/ ٧٤٢ ، ٢٤٧٠ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٤) من ترجمة البخاري : باب الوقوف والبول عند سباطة قوم ٢/ ٧٤٢ .

(٥) القاموس (س ب ط) .

(٦) من ترجمة البخاري : باب إذا اختلفوا في الطريق الميتاء وهي الرحبة . . . الخ ٢/ ٧٤٢ .

(٧) تهذيب اللغة ٥/ ٢٧ .

«إذا تشَاحُّوا»(١) ويروى: «تشاجروا».

«النُّهبَى»(٢) بالضم: اسم ما انُتِهب، كالعُمرى من العمر، والمراد به في الغنيمة؛ لتوقفها على القسمة.

«والمُثْلة»(٣): العقوبة في الأعضاء، كجدْع الأنف والأُذن، وفقء العين ونحوه.

«لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشربَ الخمر»(٤) فيه حذف الفاعل بعد النفي، فإن الضمير لا يرجع إلى الزاني، بل الفاعلُ مقدَّرٌ دلَّ عليه ما قبله، أي: ولا يشرب الشارب ثم قال الخطابي(٥): إنما سلبَه كمَال الإيمان دونَ أصْله، وقد يكون المراد به الإنذار بزواله إذا اعتادها واستمر عليها قال(٦): وبعضهم يروَيه «لا يشربِ الخمر» بكسر الباء على معنى النهي، يقول: إذا كان مؤمنًا فلا يفعل كذا. وذكر غيره أنه سُلب الإيمان باعتبار المستحلِّ لذلك.

وحديث: «ينزل ابن مريم»(٧) سبق.

«حتى لا يقبله أحد» برفع اللام ونصبها.

«الدِّنان»(٨) جمع الدَّن(٩).

«الزِّقاق» جمع الزِّق، معروف.

«النيران»(١٠) بكسر النون.

---

(١) من حديث أبي هريرة: قضي النبي-ﷺ إذا تشاجروا في الطريق بسبعة أذرع ٢/ ٧٤٣، ٢٧٣.

(٢) من ترجمة البخاري: باب النُّهي بغير إذن صاحبه ٢/ ٧٤٣.

(٣) من حديث عبدالله بن يزيد الأنصاري: نهى النبي ﷺ عن النهبى والمثلة ٢/ ٧٤٣، ٢٤٧٤.

(٤) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبيﷺ: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن... الحديث ٢/ ٧٤٣، ٢٤٧٥.

(٥) اعلام الحديث ٢/ ١٢٣٦.

(٦) السابق ٢/ ١٢٣٦.

(٧) لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ٢/ ٧٤٣، ٢٤٧٦.

(٨) من ترجمة البخاري: باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر، أو تخرق الزقاق؟، فإن كسر صنما أو صليبا أو طنبورا أو ما لا ينتفع بخشبه ٢/ ٧٤٣.

(٩) الدَّنُّ: ما عظم من الروافيد، وهو كهيئة الحب إلا أنه أطول، مستوى الصنعة في أسفله كهيئة قونس البيضة، والجمع الدنان وهي الحباب. اللسان (د ن ن).

(١٠) عن سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ رأى نيرانا توقد يوم خيبر قال: على ما توقد هذه النيران؟ قالوا على الحمر الإنسيه قال: اكسروها وأهرقوها، قالوا ألا نهريقا ونغسلها؟ قال: اغسلوا ٢/ ٧٤٤، ٢٤٧٧.

«الحمر الإنْسية» أي: التي تألف البيوت، قال ابن الأثير[١]: والمشهور فيها كسر الهمزة منسوبة إلى الإنس، وهم بنو آدم، الواحد إنسي، وفي كتاب أبي موسى ما يدل على أن الهمزة مضمومة. قال ابن بري[٢]: ورواه بعضهم بفتح الهمزة والنون، وليس بشيء، وهذا ما حكاه البخاري عن ابن أبي أويس. وقال ابن الأثير[٣]: إن أراد أبوموسى بتوهينه أنه غير معروف في الرواية فيجوز، وإن أراد أنه ليس بمعروف في اللغة فلا؛ فإنه[٤] مصدر أنست به أُنْسًا وأَنَسَةً.

«وأهرقوها» ويروى: «واهريقوها» وكذا ما بعده، والهاء مفتوحة في يهَريقها.

«نُصُبًا»[٥] بضم الصاد وسكونها، حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنمًا، ويعبدونه، والجمع: أنصاب.

«فجعل يطعَنها» بفتح العين، وقيل: بضمها.

«السَّهـوة»[٦] بفتح السين[٧] كالصُّفَّة تكون بين يدي البيت، وقيل: في البيت، وقيل: هي شبيهة بالرف أو الطاق يوضع فيه الشيء.

«نمرقتين» بضم النون والراء وكسرهما.

«عند بعض نسائه»[٨] هي عائشة، واختلف في الذي[٩] أرسلته فقيل: صفية، وقيل: أم سلمة[١٠].

وليس في الحديث حجة على ضمان المُتقوّم بمثله كالكوز بالكوز والقصعة بالقصعة؛ لأنه لم يكن ذلك من النبي ﷺ على سبيل الحكم، إنما هو شيء كان في

---

(١) النهاية ١/ ٧٤- ٧٥.

(٢) ما نقله المؤلف عن ابن بري هو ما نقله ابن الأثير عن أبي موسى وهو الصواب ينظر النهاية ١/ ٧٥.

(٣) النهاية ١/ ٧٥.

(٤) في (ص) لأنه والمثبت من (أ) و(ب) ومن النهاية.

(٥) دخل النبي ﷺ مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستن نُصبا، فجعل يطعنها بعود في يده ٢/ ٧٤٤، ٢٤٧٨.

(٦) عن عائشة -رضي الله عنها- أنها كانت اتخذت على سهوة لها سترا فيه تماثيل فهتكه النبي ﷺ فاتخذت منه نمرقتين، فكانتا في البيت يجلس عليهما، ٢/ ٧٤٤، ٢٤٧٩.

(٧) في (أ) و(ب) السين المهملة.

(٨) عن أنس -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ كان عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصعة فيها طعام، فضربت بيدها فكسرت القصعة... الحديث ٢/ ٧٤٤، ٢٤٨١.

(٩) كذا في النسخ ولعل الصواب «التي».

(١٠) قال ابن حجر: وأما المرسلة فهي زينب بنت جحش ذكره ابن حزم في المحلى. الفتح ٥/ ١٥٧.

بيته بينه[١] وبين أهله.

«الموسات»[٢]: الزانيات.

«قال: لا إلاَّ من طين» قال ابن مالك[٣]: فيه شاهد على حذف المجزوم بلا الناهية[٤]، فإنَّ مراده: لاتبنوها إلاَّ من طين.

«القَصعة»[٥] بفتح القاف.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) من حديث أبي هريرة: ... اللهم لا تمته حتى تريه الموسات... قالوا نبني صومعتك من ذهب قال: لا إلا من طين ٢/ ٧٤٥، ٢٤٨٢.

(٣) شواهد التوضيح ص١٩٧.

(٤) في (ص) النافية وهو خطأ والمثبت من (أ) و(ب) وشواهد التوضيح.

(٥) هذه اللفظة من الحديث قبل هذا وكان حقها أن ترد قبل قوله «الموسات».

باب ما جاء من الشركة في الطعام والنِّهْد [(١)]

بكسر النون: ما يخرجه الرفقة عند المناهدة، وهي استقسام النفقة بالسوية في السفر.

«والعُرُوض» جمع عَرْض خلاف النَّقْد، وأمَّا بتحريك الراء فجميع أنواع المال [(٢)].

«يقوِّتنا» [(٣)] بتشديد الواو.

«فإذا حوت مثل الظَّرِب» بفتح الظاء وكسر الراء، وآخره ياء موحدة، أي: الجبل، ويقال: بكسر الظاء وسكون الراء.

«بضلَعين» بكسر الضاد وفتح اللام.

«خفَّت أزوادُ القوم وأمْلَقُوا» [(٤)] قلَّت، و«أملقوا»: الإملاق: الفقر.

«النِّطَع» بكسر النون وفتح الطاء بوزن عنَب في أفصح اللغات [(٥)].

«وبرَّك عليه» بتشديد الراء، أي: دعا له بالبركة.

«فاحتثى الناس» هو افتعل من الحثية، وهي الأخذ بالكفين.

«أرملوا» [(٦)] نفد زادهم، وأصله من الرمل، كأنهم لصقوا بالرمل، كما قيل للفقير: اتْرَب [(٧)].

«عَبَاية» [(٨)] بفتح العين.

---

(١) الذي وقفت عليه في ترجمة البخاري: باب الشركة في الطعام والنهد والعروض. ينظر صحيح البخاري ٢/ ٧٤٧ والفتح ٥/ ١٩١، وارشاد الساري ٥/ ٤٩٦.

(٢) ينظر الصحاح (ع ر ض).

(٣) من حديث جابر. فكان يقوِّتنا كل يوم قليلا حتى فني... فإذا حوت مثل الظرب فأكل منه ذلك الجيش ثماني عشرة ليلة، ثم أمر أبوعبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا. الحديث ٢/ ٧٤٧، ٢٤٨٣.

(٤) عن سلمة -رضي الله عنه- قال: خفت أو زاد القوم وأملقوا فأتوا النبي ﷺ في نحر إبلهم... فبُسط لذلك نطع وجعلوه على النطع فقام رسول الله ﷺ فدعا وبرّك عليه فم دعاهم بأوعيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا... الحديث ٢/ ٧٤٧، ٢٤٨٤.

(٥) فيه أربع لغات هذه افصحها ينظر اللسان (ن ط ع) وقد سبق.

(٦) عن أبي موسى قال: قال النبيﷺ: إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو. الحديث ٢/ ٧٤٨، ٢٤٨٦.

(٧) ينظر أساس البلاغة (ت ر ب).

(٨) عن عباية بن رفاعة... فأمر النبي -صلى الله عليه وسلم بالقدور فاكفئت، ثم قسم فعدل عشرة من الغنم ببعير، فندّ منها بعير فطلبوه فأعياهم، وكان في القوم خيل يسيرة، فأهوى رجل منهم بسهم فحبسه الله، ثم قال: إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش. ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه، ليس السن والظفر وسأحدثكم عن ذلك أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة ٢/ ٧٤٨، ٢٤٨٨.

«فأكفيت» أي: كُبَّت ليُفْرغ ما فيها يقال: كفأت الإناء وأكفأته أملته[١].

قيل: إنما أكفأها، لأنهم ذبحوا الغنم قبل أن يُقْسَم فلم يكن لهم ذلك؛ لأنه[٢] في معنى النهي.

«فعدل عشرةً من الغنم ببعير» بتخفيف الدال، بمعنى التسوية قال في الصحاح[٣]: التعديل: التقويم وعدَّلت الشيء بالتشديد: قوّمته.

«ندّ منها بعيرٌ» أي: شردَ وهَرَبَ.

«فأهوى رجل منهم» يقال: أهوى بيده إلى الشيء ليأخذه، وهوى نحوه: إذا مال إليه[٤].

«إن هذه[٥] البهائم أوابد» أي: نوافر جمع آبدة، يقال: تأبّد الرجل إذا انقطع عن الموضع الذي يكون فيه، وسميت أوابد الوحش لانقطاعها عن الناس.

«المُدَى» جمع مُدية، بضم الميم، على وزن كُلْية وكُلَى: السكين..

«أنهر» أي صبَّ بكثرة، وروي بالزاي، والنَّهز: الدفع، حكاه القاضي[٦]، وهو غريب.

«ليس السنَّ والظفرَ» «ليس» هنا للاستثناء بمعنى إلا، ومابعدها بالنصب على الاستثناء وفي رواية «ما خلا السن والظفر»[٧].

«وسأحدثكم عن ذلك» أي: سأبيِّن لكم العلةَ في ذلك ثم قال:

«أمَّا السِّنُّ فعظم» وهذا يدل على أن النهي عن الذَّكاة بالعظم كان متقدِّمًا، فأحال بهذا القول على معلوم قد سبق، وقيل: المعنى أن العظم -غالبًا- لا يقطع، إنما يجرح ويُدْمي/ ٨٨/ فتَزْهَقُ النفسُ من غير أن يُتَيقن الذَّكَاةُ، وقيل: أراد بالسنِّ السنَّ المركَّب في الإنسان، وقيل: بل المنزوع، وجاء في رواية: أما السن فَنَهْشٌ، وأما الظفر فَخَنْق.

(١) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص١١٤، والأفعال ٣/ ٩٩ والصحاح (ك ف أ).

(٢) في (أ) (ب) فإنه.

(٣) مادة ع د ل.

(٤) ينظر فعلت وأفعلت ص١٢٦ والأفعال ٣/ ٣٦٠.

(٥) في (أ) وصحيح البخاري ٢/ ٧٤٨ لهذه

(٦) المشارق ٢/ ٣٠.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

باب القران في التمر[(١)] حتى يستأذن أصحابه

كذا ثبت في جميع النسخ، وفيه إشكال؛ فقيل[(٢)] معناه إشارة إلى أنه لا يجوز حتى تستأذنهم، واختصر «لايجوز» وقيل[(٣)]: صوابه «حين» مكان «حتى»، وقيل: لعله «باب النهي عن القران حتى» فسقط لفظ النهي[(٤)].

«جبلة»[(٥)] بفتح الجيم والموحدة.

«ابن[(٦)] سحيم» بسين وحاء مهملتين.

«فاصابتنا سنة»[(٧)] أي: قحط.

«نهى أن يقْرِن» بكسر الراء وضمها، أي: يجمع بين تمرتين، وإنما نهي عنه لأن فيه شرَهًا أو غبْنًا برفيقه، ونهي عن الإقران قال ابن الأثير[(٨)] وغيره: كذا رُوي، والأصَحّ القرَان.

«الشقص والشقيص»[(٩)] النصيب في العين المشتركة.

«بُشير بن نُهيك»[(١٠)] بضم الباء والنون.

«ثم استُسعي» بضم التاء.

«غير مشقوق عليه» «غير» منصوب على الحال، وصاحب الحال العبد، والعامل فيها استُسعى، والتقدير: استُسعي العبدُ مرفَّهًا أو مُسامحًا.

---

(١) في صحيح البخاري زيادة (بين الشركاء) بعد قوله «التمر» ٢/ ٧٤٩.

(٢) في (ب) فيقال.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) كل هذه الأقوال وردت في الفتح ٥/ ١٦٥ - ١٦٦ غير منسوبة إلى أصحابها..

(٥) حدثنا جبلة بن سحيم... الحديث ٢/ ٧٤٩، ٢٤٨٩.

(٦) في نسخ التنقيح أبو. والمثبت من البخاري ٢/ ٧٤٩ والفتح ٥/ ١٦٥.

(٧) عن جبلة قال: كنا بالمدينة، فأصابتنا سنة فكان ابن الزبير يرزقنا التمر، وكان ابن عمر يمر بنا فيقول: لا تقرنوا فإن النبي ﷺ نهى عن الإقران إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه ٢/ ٧٤٩، ٢٤٩٠.

(٨) النهاية ٤/ ٥٢.

(٩) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ من أعتق شقصاً من عبد... الحديث ٢/ ٧٤٩، ٢٤٩١.

(١٠) عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ: من أعتق شقيصا... ثم استسعى غير مشقوق عليه ٢/ ٧٤٩، ٢٤٩٢.

«الأُويسي» [١] بضم الهمزة.

«وما كان نسيئةً فذروه» [٢] ويروى: «فردوه» [٣].

«والعتود» [٤] بفتح العين من أولاد المعز؛ مارعى وقوي وبلغ حولاً [٥].

«وذكر أن رجلاً ساوم شيئًا فغمزه آخر، فرأى عمر أن له شركة» [٦] يشير إلى ما رواه سفيان عن هشام بن حجر عن إياس بن معاوية: قال: «بلغني أن عمر بن الخطاب قضى في رجلين حضرا سلعة، فسام بها أحدُهما، فأراد صاحبه أن يزيد فغمزه بيده فاشترى، فقال: أنا شريكك، فأبى أن يشركه فقضى له عمر بالشركة».

«زُهرة» [٧] بضم الزاي.

«وأشركه معه في الهدي» [٨] يشير إلى ما أخرجه في المغازي [٩] قال: «أهللت بما أهل به النبي ﷺ قال: فاهد وامكث حرامًا كما أنت، قال: فأهدى له علي هديًا» فقوله هنا: أَشْرَكَه في الهديَ، أي: الذي أهداه علي عن النبي ﷺ وجعل له ثوابه فيحتمل أن يفرده بثواب ذلك الهدي كلِّه، وهو شريك له في هديه؛ لأنه أهداه عنه متطوعًا من ماله، ويحتمل أن يُشْركه في ثواب هدي واحد يكون بينهما، كما ضحى النبي ﷺ عنه وعن أهل بيته بكبشَ، وعن من لم يضحِّ من أمته بآخر، وأشركهم في ثوابه.

«جُعْشُم» [١٠] بضم الجيم والشين.

---

(١) حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله العامري الأويسي... الحديث ٢/ ٧٥٠، ٢٤٩٤.

(٢) من حديث البراء بن عازب: ما كان يدا بيد فخذوه وما كان نسيئة فذروه ٢/ ٧٥١، ٢٤٩٧.

(٣) ينظر الفتح ٥/ ١٦٩.

(٤) عن عقبة بن عامر -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ أعطاه غنما يقسمها على صحابته ضحايا فبقى عتود.. الحديث ٢/ ٧٥٢، ٢٥٠٠.

(٥) ينظر القاموس (ع ت د).

(٦) ٢/ ٧٥٢.

(٧) عن زهرة بن معبد عن جده عبدالله بن هشام... الحديث ٢/ ٧٥٢، ٢٥٠١.

(٨) من حديث ابن عباس... فأمر النبي ﷺ أن يقيم على إحرامه وأشركه في الهدي ٢/ ٧٥٣، ٢٥٠٥-٢٥٠٦.

(٩) ٣/ ١٣١٤، ٤٣٥٢.

(١٠) فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال: ٢/ ٧٥٣، ٢٥٠٦.

(١١) من ترجمة البخاري: باب من عدل عشرا من الغنم بجزور في القسم ٢/ ٧٥٣.

«من عدَل عشرًا من الغنم»[١١] بتخفيف الدال.

«قال: إعجل أو أرْني»[١] كذا رواية البخاري بفتح الهمزة وسكون الراء على وزن عَرْني[٢]، ورواه أبوداود بكسر الراء بوزن عرني[٣]، وقيل: الصواب: إيْرِن، بوزن اعْجل وبمعناه، وفيه كلام آخر يأتي في الصيد -إن شاء الله تعالى-.

«إهالة»[٤] بكسر الهمزة: الدسم.

«سنخة» بفتح السين وكسر النون: متغيرة الريح.

«من لكعب بن الأشرف»[٥]؟ «من» استفهامية.

«ارْهَنُوني نساءكم» اللغة الفصحى: رهن، وأرهن لغة قليلة[٦].

«اللأمة» مهموز: الدروع[٧]، وعن الأزهري[٨]: السلاح كلُّه. وهو يقوي تبويب البخاري وجمعها لُوَم على غير قياس، وقال ابن بطال[٩]: ليس في قولهم: «نرهنك اللأمة» ما يدل على جواز رهن الحربيين السلاحَ، وإنما كان ذلك في[١٠] معاريض الكلام المباح[١١].

---

(١) من حديث رافع بن خديج... قال جدي: يا رسول الله إنا نرجو أو نخاف أن نلقى العدو غدا وليس معنى مدى فنذبح بالقصب فقال: اعجل أو أرْنى... الحديث ٢/ ٧٥٣، ٢٥٠٧.

(٢) في (أ) عرْبى.

(٣) في (أ) عرْبى.

(٤) عن أنس -رضي الله عنه- قال: ولقد رهن النبي ﷺ درعه بشعير، ومشيت إلى النبي ﷺ بخبز شعير وإهالة سنخة ٢/ ٧٥٥، ٢٥٠٨.

(٥) من حديث جابر -رضي الله عنه- قال رسول الله ﷺ لكعب بن الأشرف؟ فإنه آذى الله ورسوله ﷺ فقال محمد بن مسلمة أنا فأتاه فقال: أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين فقال: أرهنوني نساءكم... ولكنا نرهنك اللأمة.. الحديث ٢/ ٧٥٦، ٢٥١٠.

(٦) ينظر الأفعال ٢/ ١١ والجمهرة ٢/ ٨٠٧ والصحاح واللسان (ر هـ ن).

(٧) في (أ) الدرع.

(٨) تهذيب اللغة ١٥/ ٣٩٩.

(٩) نقله في الفتح ٥/ ١٧٩.

(١٠) في (ب) من

(١١) في (أ) المباحة في الحرب وغيره.

باب الرهن مَرْكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ

إنما ذكره في الترجمة؛ لأنه ليس على شرطه، وقد أسنده الحاكم[(١)] عن أبي هريرة: «أن النبي صلى الله عليه وسلم- قال: «الرهن مركوب ومحلوب» وقال[(٢)]: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه؛ لإجماع الثوري وشُعبة على توقيفه عن الأعمش عن أبي هريرة. وقال الشافعي[(٣)] -رحمه الله-: يشبه قول أبي هريرة: «إن من رهن ذات درٍّ وظهر لم يمنع الرهن درَّها وظهرها، لأن له رقبتهَا» وقال الطحاوي: الحديث مجمل[(٤)] لم يبين فيه الذي يُركب ويُشرب، فمن أين للمخالف أن يجعله للراهن دون المرتهن؟! ولا يجوز حمله على أحدهما[(٥)] إلا بدليل.

«فكتب إلي: إن النبي ﷺ»[(٦)] يجوز كسر «إن» وفتحها.

«قال: أغلاها ثمنًا»[(٧)] بالغين المعجمة، ويروى بالمهملة.

«ضائعًا» بالضاد المعجمة، هكذا رواية هشام التي رواها البخاري من جهته، أي: ذا ضياع من فقر أو عيال أو حال قصر عن القيام بها، وروي بالصاد المهملة والنون، وقال الدارقطني[(٨)]: إنه الصواب؛ لمقابلته الأخرق وهو الذي لا يحسن العمل، وقال معمر[(٩)]: كان الزهري[(١٠)] يقول: صحَّف هشام، إنما هو الصانع.

«أو تصنع لأخرق» أي جاهل بما يجب أن يعلمه، ولم يكن في يده صنعة يكتسب بها.

«العتاقة»[(١١)] بفتح العين.

---

(١) المستدرك ٢/ ٦٧، ٢٣٤٧.

(٢) أي: الحاكم. (٣) الأم.

(٤) زاد «فيه» بعد مجمل في (أ).

(٥) في (ص) أحدها والمثبت من (أ) و(ب).

(٦) عن ابن أبي مليكة قال: كتبت إلى ابن عباس فكتب إليّ: أن النبي ﷺ قضى -أن اليمين على المدعى عليه ٢/ ٧٥٦، ٢٥١٤.

(٧) عن أبي ذر- رضي الله عنه-... قلت: فأي الرقاب أفضل؟ قال: أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها. قلت: فإن لم أفعل قال: تعين صانعا أو تصنع لأخرق... الحديث ٢/ ٧٦٠، ٢٥١٨.

(٨) نقله في الفتح ٥/ ١٨٧.

(٩) نقله ابن حجر بنصه ينظر الفتح ٥/ ١٨٧.

(١٠) في (أ) وهامش (ب) الهروي.

(١١) من ترجمة البخاري: باب ما يستحب من العتاقة في الكسوف ٢/ ٧٦٠.

«عثّام»[(١)] بالعين المهملة والثاء المثلثة، هو ابن علي ذكر هنا خاصة.

«فأعطي شركاؤه»[(٢)] «أعطي» مبني للمفعول، شركاؤه مبني لما لم يسم فاعله هكذا المشهور في الرواية، ومنهم من بنى أعطى للفاعل ونصب «شركاؤه» على المفعولية.

«حصَصَهم» أي: قيمة حصَصِهم.

«وَإلا فقد عَتَق» بفتح العَين وَالتاء، ولا يُبْنَى للمفعول إلا بهمزة التعدية، فيقال: أُعتق، وهي رواية هنا.

«فعليه عتقه كلِّه»[(٣)] بالجر تأكيدٌ للضمير المضاف، أي: عتقُ العبد كلِّه.

«إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها»[(٤)] بالضم، ورواه الأصيلي[(٥)] بالفتح، ويكون «وسوست» على هذا بمعنى حدثت، وهو كقوله في الرواية الأخرى: «ماحدثت به أنفسها»[(٦)] وهو بالفتح على المفعول، أي: قلوبها ويدل عليه قوله: «إن أحدنا يحدث نفسه» قال الطبري[(٧)] وأهل اللغة يقولون: أنفسها يرفعون السين، يريدون بغير اختيارها كما قال تعالى: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾[(٨)] والله أعلم[(٩)].

---

(١) حدثنا عثام. . . الحديث ٢/ ٧٦٠، ٢٥٢٠.

(٢) عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: من أعتق شركا له في عبد، فكان له مال يبلغ ثمن العبد، قوِّم العبد قيمة عدل فأعطى شركاءه حصصهم، وعتق عليه، وإلا فقد عتق منه ما عتق ٢/ ٧٦٠، ٢٥٢٢.

(٣) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال رسول الله ﷺ من أعتق شركا له في مملوك فعليه عتقه كله. . الحديث ٢/ ٧٦٠، ٢٥٢٣.

(٤) تمام الحديث. . . ما لم تعمل أو تكلم ٢/ ٧٦٢، ٢٥٢٨.

(٥) ينظر الفتح ٥/ ٢٠٢.

(٦) صحيح البخاري ٣/ ١٦٩٧، ٥٢٦٩.

(٧) نقله في الفتح ٥/ ٢٠٢.

(٨) سورة ق آية ١٦.

(٩) ساقطة من (أ) و(ب).

باب إذا قال للعبد[١] : هو لله، ونوى العتقَ، والإشهادَ في العتق

هو بجر «الإشهاد»، أي: وباب الإشهاد، وحينئذٍ فينبغي حذف التنوين/ ٨٩/ من «باب» ليصح عطف المضاف عليه.

«فأَبَقَ لي غلام»[٢] بفتح[٣] الباء، وحكى ابن القطاع: كسرها[٤].

وحديث زمعة[٥] سبق.

«وأخذ سعدٌ» بالتنوين، و«ابن» بالنصب مفعول؛ لأنه المأخوذ ويكتب بالألف، وقوله: «احتجبي منه يا سودة بنت زمعه» برفع «سودة» و«بنت» وبنصبهما.

«مات الغلام عامَ أول»[٦] بنصب[٧] «عام» على الظرف، و«أول» مضاف إليه غير منصرف للصفة ووزن أَفْعَل، فجرّه بالفتحة.

---

(١) في الصحيح لعبده ٢/ ٧٦٢.

(٢) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال... وأبق منى غلام في الطريق... الحديث ٢/ ٧٦٢، ٢٥٣١.

(٣) في (ص) بكسر والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) الأفعال ١/ ٤٠.

(٥) هو برقم ٢٥٣٣ وفيه: أخذ سعد بن وليدة زمعة... واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة ٢/ ٧٦٣.

(٦) قال جابر: مات الغلام عام أول ٢/ ٧٦٣- ٢٥٣٤.

(٧) في (أ) و(ب) انتصب.

باب إذا أُسِرَ أخو الرجلِ أو عمه[١]

مراده أن العمَّ وابنَ العمِّ ونحوهما من ذوي الرحم[٢] لا يعتقان على من ملكهما من ذوي[٣] رحمهما؛ لأن النبي ﷺ قد مَلَكَ من عمه العباس ومن ابن عمِّه عقيل بالغنيمة التي له فيها نصيبٌ، وكذلك علي، ولم يُعتقا عليهما، وهو حجة على أبي حنيفة -رحمه الله- في أن من ملك ذا رحم مُحَرّم عُتق[٤].

«ابن أُخْتنا»[٥] هو بضم الهمزة وإسكان الخاء؛ لأن الأنصار أخوالُه.

«أتحنث بها»[٦] بثاء مثلثة على الصواب.

«يعني: أتبرر» هو براءين، وهو من تفسير البخاري[٧] من البرِّ، أي: يطلب البرَّ بها، ويروى أتقرب.

«أسلمتَ على ما أسلفتَ من خير» هذا أصل لقولهم: الخير عادة.

وحديث مروان بن الحكم ومسور بن مخرمة[٨] سبق.

«أغار وهم غارّون»[٩] بتشديد الراء أي: غافلون، من الغِرَّة بالكسر.

«محمد بن يحيى بن حَبَّان»[١٠] بفتح الحاء والباء الموحدة.

«نَسَمَه» بالتحريك بمعنى: النفس.

«من كانت له جارية فعلمها»[١١] هو الصواب، ويروى لأبي زيد: فعالها.

---

(١) تتمة الترجمة: (.... هل يفادي إذا كان مشركا) ٢/ ٧٦٤.

(٢) في (أ) رحمهما.

(٣) في (ب) دون.

(٤) ينظر الفتح ٥/ ٢١٠ وفيه بقية آراء العلماء.

(٥) من حديث أنس -رضي الله عنه-: أن رجالاً من الأنصار استأذنوا رسول الله ﷺ فقالوا: ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه ٢/ ٧٦٤، ٢٥٣٧.

(٦) من حديث حكيم بن حزام... يا رسول الله أرأيت أشياء كنت أصنعها في الجاهلية كنت أتحنث بها؟ يعني: أتبرر بها فقال رسول الله ﷺ أسلمت على ما سلف لك من خير ٢/ ٧٦٤، ٢٥٣٨.

(٧) قال الحافظ ابن حجر: هو من تفسير هشام بن عروة راوية كما ثبت عند مسلم والإسماعيلي، وقصر من زعم أنه تفسير البخاري، الفتح ٥/ ٢١٢.

(٨) ٢/ ٧٦٥، ٢٥٣٩، - ٢٥٤٠.

(٩) أخبرنا عبدالله، اخبرنا ابن عون... أن النبي ﷺ أغار على بني المصطلق وهم غارّون... الحديث ٢/ ٧١٥، ٢٥٤١.

(١٠) عن محمد بن يحيى بن حبان... ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة ٢/ ٧٦٣.

(١١) عن أبي موسى -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: من كانت له جارية فعالها... الحديث ٢/ ٧٦٦، ٢٥٤٤.

«ساببت رجلاً»[١] هو بلال[٢].

«أعَيَّرْتَه بأمه» الأفصح تعديته بنفسه[٣].

«خَوَلُكَم» بالتحريك: حشم الرجل وأتباعه، واحده خائل.

«ولا تكلِّفوهم» بتشديد اللام.

«والذي نفسي بيده لولا الحج وبرُّ أمي والجهاد في سبيل الله لأحببت أن أموت وأنا مملــوك» هذا مدرج في الحديث من قول أبي هريرة، ويدل عليه قوله: «وبرُّ أمِّي» وكلام الخطابي يدل على أنه مرفوع[٤]، وقــال[٥]: لله أن يمتحن أنبياءه وأصفياءه بالرِّق كما امتحن يوسف -عليه السلام-.

«نعم ما لأحدهم»[٦] قال الجوهري[٧]. إن أدخلت «نعم» على «ما» قلت: **﴿نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾**[٨] تجمع بين ساكنين، وإن شئت حرَّكت العينَ بالكسر، وإن شئت فتحت النون مع كسر العين.

«أكلة أو أكلتين»[٩] بضم الهمزة بمعنى اللقمة واللقمتين.

«قال: وأخبرني ابن فلان»[١٠] القائل هو ابن وهب، وابن فلان هو ابن سمعان كنَّى عنه لضعفه، وأدخل البخاري ذلك في المتابعات لا في الأصول.

«وعليها خمس أواق نُجِّمَت عليها في خمس سنين»[١١] هذا خلاف ما سنذكره

---

(١) من حديث أبي ذر إني سابت رجلا فشكاني إلى النبي ﷺ فقال لي النبي ﷺ: أعيرته بأمه؟ ثم قال: إن أخوالكم خولكم.. ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم ٢/ ٧٦٦، ٢٥٤٥.

(٢) في (ب) قيل هو بلال.

(٣) قلت: في الصحاح واللسان (ع ي ر) والعامّة تقول: عيرته بكذا. ولا يستوي كلامهما مع ثبوت الحديث في البخاري.

(٤) ينظر أعلام الحديث ٢/ ١٢٧٤.

(٥) أي: الخطابي، السابق ٢/ ١٢٧٤.

(٦) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي ﷺ: نعم ما لأحدهم يحسن عبادة ربه وينصح لسيده ٢/ ٧٦٧، ٢٥٤٩.

(٧) الصحاح (ن ع م).

(٨) سورة النساء آية ٥٨.

(٩) من حديث أبي هريرة: إذا أتى أحدكم خادمه بطعام فإن لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين فإنه ولي علاجه ٢/ ٧٦٩، ٢٥٥٧.

(١٠) حدثنا ابن وهب قال: حدثني مالك بن أنس قال: وأخبرني ابن فلان عن سعيد المقبري... الحديث ٢/ ٧٦٩.

(١١) من حديث عائشة: أن بريرة دخلت عليها تستعينها في كتابتها وعليها خمسة أواق نجمت عليها في خمس سنين... ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله؟، من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فهو باطل، شرط الله أحق وأوثق ٢/ ٧٧١، ٢٥٦٠.

قريبًا، قال الإسماعيلي[١]: الأخبار مُصَرِّحة بأنها كُوتبت على تسع أواق، فإن كان وقع في الأواقي غلط في الكتاب فهي في العدد خلاف الأخبار الصحيحة، وقال: على خمسة أنجم، إنما هو في خبر هشام تسع أواق، في كل سنة أوقية.

«من اشترط شرطًا ليس في كتاب الله فهو باطل» قال الإسماعيلي: أي: ليس في حكم الله جوازه أو وجوبه، لا أن كل شرط لم ينطق به الكتاب باطل؛ لأنه لا يبطل بشرط الكفيل وغيره من الشروط الصحيحة.

«بُريد» بضم الموحدة.

«يا نساء المسلمات»[٢] ويروى «المؤمنات»، قال [ابن][٣] السيد[٤] والسهيلي[٥] وغيرهما: رُوي[٦] برفع الهمزة، وهو المختار على أنه منادى مفرد، نحو: يازيد، ويجوز في «المؤمنات» الرفع صفة على اللفظ، والنصبُ صفة على الموضع كقولك: يا زيد العاقلُ، (ويازيد العاقل)[٧]، إلا أن المؤمنات بجرٍّ علامة للنصب؛ لأن جمع المؤنث يستوي نصبه وجره على ما أحكمته صناعة العربية، ولا يستحيلُ ارتفاع المنادى وإن كان غير علم بالإقبال، كما قال تعالى: ﴿يَاجِبَالُ﴾[٨] وأما من روى «يا نساءَ» بالنصب فعلى أنه منادى مضاف وخفض المؤمنات بالإضافة كقولهم: مسجد الجامع مما أضيف فيه الموصوف إلى الصفة في اللفظ، فالبصريون[٩] يتأولونه: على حذف الموصوف وإقامة صفته مقامه، أي: نساء الجماعات المؤمنات، والكوفيون: لا يقدرون محذوفًا ويكتفون باختلاف الألفاظ[١٠] في المغايرة.

---

(١) نقله القسطلاني مختصرا ينظر إرشاد الساري ٥/ ٥٨٠.

(٢) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة ٢/ ٧٧٥، ٢٥٦٦.

(٣) سقطت من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) نقله في الإرشاد ٦/ ٤.

(٥) في الأمالي ص ٦٩-٧٠.

(٦) في (ب) يروى.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٨) سورة سبأ آية/ ١٠.

(٩) ينظر الإنصاف ٢/ ٤٣٦ فما بعدها وشرح الرضى ١/ ٢٦٣، فما بعدها وحاشية الصبان ٢/ ٢١٥.

(١٠) في (ب) اللفظ.

ووجه ابن رشيد[١] ذلك بأن الخطاب توجّه إلى نساء بأعيانهن، أقبل بندائه عليهن فصحت الإضافة على معنى المدح لهن، فالمعنى: يا خيرات المؤمنات. وعن ابن عبدالبر[٢]: إنكار الإضافة، قال ابن السيد[٣]: وليس بصحيح؛ لأنه قد نقله الرواة، وتساعده اللغةُ.

وتوجيه[٤] ابن رشيد يقال فيه: إنه وإن خاطب نساء بأعيانهن فلم يقصد[٥] تخصيصهن به بل غيرهن كذلك، فالخطاب على العموم.

«**فِرْسِنَ شاة**» بكسر الفاء والسين وإسكان الراء: عظم قليل اللحم وهو خف البعير، كالحافر للدابة، ويستعار للشاة، والذي للشاة هو الظلف، والنون زائدة، وقيل: أصلية.

قيل: وأشير بذلك إلى المبالغة في قبول القليل من الهدية لا إلى إعطاء الفرس. لأن أحدًا لا يهديه.

«**قالت: لعروة ابنَ أختي**»[٦] بفتح الهمزة والنصب على النداء.

«**إن كنا لننظر إلى الهلال**» «إن» مخففة من الثقيلة، وضميرها مستتر، ولهذا دخلت اللام في الخبر.

«**ثلاثة أهلة**» يجوز في ثلاثة الجر والنصب[٧].

«**قالت: الأسودان: التمر والماء**» هذا على التغليب، فإن التمر أسود كما هو الغالب على تمر المدينة، وأضيف الماء إليه وغُلِّب الأشهرُ، كالعمرين، والقمرين.

واعلم أن هذا الحديث مصرّحٌ أن التفسير من قول عائشة وقال صاحب المحكم[٨]: فسره أهل اللغة بالتمر والماء، وعندي أنها إنما أرادت الحرَّة والليل،

---

(١) نقله في الفتح ٥/ ٢٤٧ وابن رشيد وهو محمد بن عمر بن محمد أبوعبدالله الفهري، رحالة عالم بالأدب، عارف بالتفسير والتاريخ ولد بسبته سنة ٦٥٧هـ له مؤلفات اشتهرت بطول عناوينها منها: السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين البخاري ومسلم في السنن المعنعن. توفي سنة ٧٢١هـ ترجمته في البغية ١/ ١٩٩ والأعلام ٦/ ٣١٤.

(٢) ينظر الفتح ٥/ ٢٤٧. (٣) السابق ٥/ ٢٤٧.

(٤) زاد في (ص) (قال) قبل هذه الكلمة وهو خطأ واضح يترتب عليه أن بعد قال من كلام ابن السيد وهو من كلام المؤلف.

(٥) في (ص) يفضل والمثبت من (أ) و(ب).

(٦) عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت لعروة: ابن اختي إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله ﷺ نار فقلت يا خالة ما كان يعيشكم؟ قالت الأسودان التمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار كانت لهم منائح، وكانوا يمنحون رسول الله ﷺ من ألبانها فيسقينا ٢/ ٧٧٦، ٢٥٦٧.

(٧) الجر على البدل، والنصب على تقدير فعل والتقدير نرى ثلاثة أهلة، ينظر العمدة ١٣/ ١٢٧.

(٨) ٨/ ٣٩٧.

وذلك لأن وجود التمر والماء عندهم شبَعٌ وريٌّ وخِصْبٌ لا سَغَبٌ، وإنما أرادت عائشة -رضي الله عنها- أن تبالغ في شدة الحال، وتنتهي في ذلك/ ٩٠/ إلى ما لا يكون معها إلا الليل والحرَّة، وهو أذهب في سوء الحال من التمر والماء.

«جيران» بكسر الجيم.

«منائح» أي: غنم فيها لبن.

«يمنحون» بفتح أوله وثالثه، وبضم أوله وكسر ثالثه، أي: يجعلونها[1] له منحة، أو عارية.

«ذراع أو كراع»[2] الذراع: الساعد، والكراع: ما دون الركبة من الساق، وجمعه أكْرُع، ويجمع أكْرع على أكَارِع، وإنما جُمع على أكارع[3] وهو مختص بالمؤنث؛ لأن الكُراع يذكر ويؤنث قاله الجوهري[4].

وأغرب الغزالي في الإحياء فقال[5]: إن الكراع[6] هنا كراع الغميم، الموضع البعيد من المدينة. واحتجَّ به لاجابة الدعوة من المكان البعيد. ثم رأيت صاحب مرآة الزمان حكى في المراد بالكراع الوجهين.

«أرسل إلى امرأة من المهاجرين»[7] يروى: «من الأنصار» وهو الصواب، قاله الدمياطي وغيره[8].

«وكان لها غلام نجار» سبق في الجمعة بيان اسمه[9].

«أبو قتادة السَّلَمي»[10] بفتح السين واللام.

---

(١) في (أ) يجعلوها، وهو لحن.

(٢) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت... الحديث ٢/ ٧٧٥، ٢٥٦٨.

(٣) في (أ) و(ب) اكرع.

(٤) الصحاح (ك رع).

(٥) إحياء علوم الدين ٣/ ١٣٧.

(٦) في (أ) و(ب) كراعا.

(٧) عن سهل -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ أرسل الى امرأة من المهاجرين، وكان لها غلام نجار. الحديث ٢/ ٧٧٦، ٢٥٦٩.

(٨) ممن قاله -أيضا- ابن التين وابن بطال ينظر العمدة ١٣/ ١٢٩.

(٩) اسمه باقوم.

(١٠) عن عبدالله بن أبي قتادة السلمي... فقمت إلى الفرس فأسرجته... ثم ركبت فشددت على الحمار فعقرته... ثم إنهم شكوا في أكلهم إياه وهم حرم... فأدركنا رسول الله ﷺ فناولته العضد فأكلها حتى نفدها وهو محرم. فحدثني بن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة ٢/ ٧٧٦، ٢٥٧٠.

«فقمت إلى الفرس» اسمه الجرادة، كما رواه البخاري في الجهاد[(١)] .

«فشدَدْتُ عليه» بتخفيف الدال، أي: حملت عليه.

«وهم حُرُمٌ» بضمتين.

«فادركْنا» بإسكان الكاف.

«حتى نفّدَها» بتشديد الفاء والدال[(٢)] ، أي: أفناها، ومنهم من قيده بفتح النون وكسر الفاء[(٣)] .

«وحدثني به زيد بن أسلم» القائل «وحدثني» هو محمد بن جعفر[(٤)] .

«خالد بن مخلد»[(٥)] بفتح الميم وسكون الخاء.

«أبو طُوَالة» بضم الطاء: عبدالله بن عبدالرحمن.

«ثم شبتُه» بضم الشين وكسرها، أي: خلطته.

«ثم قال: الأيمنون فالأيمنون» كذا بالرفع بتقدير مبتدأ مضمر، أي: المقدم.

«أنفجنا»[(٦)] بفتح الهمزة، وإسكان الجيم[(٧)] أي: أثرنا ونفرنا.

«مر الظهران» بفتح الميم وتشديد الراء والظاء المشالة: موضع قريب من مكة[(٨)] .

«لغبوا» بفتح الغين المعجمة، وفي لغة ضعيفة كسرها[(٩)] : تعبوا.

«إنا لم نرده»[(١٠)] سبق في الحج.

---

(١) ٢/ ٨٨٢، ٢٨٥٤ باب اسم الفرس والجرادة.

(٢) في (أ) الدال المهملة.

(٣) يعني: أباذر ينظر إرشاد الساري ٦/ ٩.

(٤) يعني: راوي الحديث عن أبي حازم. ينظر البخاري ٢/ ٧٧٦، ٢٥٧٠.

(٥) حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثني أبوطوالة... سمعت أنسا- رضي الله عنه- يقول: أتانا رسول الله ﷺ في دارنا هذه فاستسقى فحلبنا له شاة لنا ثم شِبتُه من بئرنا هذه فأعطيته... ثم قال: الأيمنون الأيمنون ألا فيمنوا... الحديث ٢/ ٧٧٦، ٢٥٧١.

(٦) عن أنس -رضي الله عنه- قال: أنفجنا أرنبا بمر الظهران فسعى القوم فلغبوا... الحديث ٢/ ٧٧٧، ٢٥٧٢.

(٧) في (ص) النون والمثبت من (أ) و(ب) وهو أولى.

(٨) المشارق ١/ ٣٣٢.

(٩) ينظر اللسان (ل غ ب).

(١٠) أما إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم ٢/ ٧٧٧، ٢٥٧٣.

«يبتغون»[١] من البغية، ويروى «يبتعون» بعين مهملة[٢].

«أم حفيد»[٣] بحاء مهملة مضمومة.

«أضُبّا» جمع ضَبٍّ، مثل كَفٍّ وأكُف: دويبة لا تشرب الماء.

«أهدية أم صدقة»[٤] بالرفع على الخبر، أي: هذا، وبالنصب بتقدير فعل، أي: أتيتم به..

«بلغت محِلّها»[٥] بكسر الحاء، يقع على الموضع والزمان، أي: صارت حلالاً بانتقالها من الصَدقة إلى الهدية، وقد سبق في الزكاة.

«إنها ابنة أبيها»[٦] فيه إشارة إلى الشرف بالفضل والفهم.

«لا يَردُّ الطيبَ»[٧] برفع الدال.

«فاشترى النبي ﷺ بعيرا من عمر[٨] ثم أعطاه ابن عمر قال: اصنع به ما شئت»[٩] فيه تأكيد للتسوية بين الأولاد في الهبة؛ لأنه -عليه السلام- لو سأل عمر أن يهبه لابنه عبدالله لم يكن عدلاً بين بني عمر، فلذلك اشتراه -عليه السلام- ووهبه.

وقول البخاري في الترجمة:

«ولا يشهد عليه» بضم أوله وفتح ثالثه، أي: لا يسوغ للشهود أن يشهدوا على ذلك لامتناع النبي ﷺ وقوله:

«وما يأكل من مال ولده بالمعروف ولا يتعدى» وجه مناسبة هذه الزيادة للحديث جواز الرجوع له، فهو كأكله من ماله بالمعروف؛ لأنه إذا انتزع ما يأكله من ماله الأصلي ولم يتقدم له فيه ملك، فلأن ينتزعَ ما وهبه لحقه السابق فيه أولى.

---

(١) عن عائشة -رضي الله عنها- أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بها ٢/ ٧٧٧، ٢٥٧٤.

(٢) ينظر الفتح ٥/ ٢٥٥.

(٣) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال أهدت أم حفيد خالة ابن عباس إلى النبي ﷺ أقطا وسمنا وأضُبّا... الحديث ٢/ ٧٧٧، ٢٥٧٥.

(٤) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: كان رسول الله ﷺ إذا أُتي بطعام سأل عنه أهدية أم صدقة؟... الحديث ٢/ ٧٧٧، ٢٥٧٦.

(٥) من حديث أم عطية -رضي الله عنها-... إنها قد بلغت محلها ٢/ ٧٧٨، ٢٥٧٩.

(٦) كذا في النسخ والذي وقفت عليه: «إنها ابنة أبي بكر» ينظر صحيح البخاري ٢/ ٧٧٩ وفتح الباري ٥/ ٢٥٧ وعمدة القاري ١٣/ ١٣٧، وإرشاد الساري ٦/ ١٦.

(٧) كان أنس -رضي الله عنه- لا يرد الطيب ٢/ ٧٨٠، ٢٥٨٢.

(٨) في (أ) والبخاري «من عمر بعيرا». (٩) ٢/ ٧٨٠.

«نَحَلْتُ»[(١)] وَهَبْتُ.

. **«فأرْجعه»** يدل على وقوع القبض له متقدمًا.

«في أَنْ يُمَرَّضَ»[(٢)] بتشديد الراء، أي: يلبث في مرضه.

«إن كان خَلَبها»[(٣)] بفتح الخاء المعجمة من الخلابة، أي: الخديعة.

«ولا توعي فيوعيَ الله عليك»[(٤)] بالنصب؛ لأنه في جواب النهي وكذا قوله:

«لا تحصي فيحصيَ الله عليك»[(٥)] لا تجمعي في الوعاء، وتشحي بالنفقة فيشحَّ الله عليك، وتُجازي بضيق رزقك.

«قال: أوَ فعَلت؟»[(٦)] بفتح الواو، والهمزة للاستفهام.

«أما أنك»[(٧)] بفتح أما وتخفيفها بمعنى حقًا، و«أن» مفتوحة.

«حدثنا حبان بن موسى»[(٨)] بكسر الحاء، وباء موحدة.

«قال لي: أقربهما منك بابًا»[(٩)] منصوب على التمييز.

«رشوة»[(١٠)] مثلثة الراء.

«ابن جثامة»[(١١)] بتشديد المثلثة.

---

(١) عن النعمان بن بشير: أن أباه أتى به إلى رسول الله ﷺ فقال: إني نحلت ابني هذا غلاما. فقال أكل ولدك نحلت مثله؟ قال: لا. قال: فأرجعه ٢/ ٧٨٠، ٢٥٨٦.

(٢) من حديث عائشة -رضي الله عنها- لما ثقل النبي ﷺ فاشتد وجعه استأذن أزواجه أن يمرّض في بيتي ٢/ ٧٨١، ٢٥٨٨.

(٣) وقال الزهري: يرد إليها إن كان خلبها وإن كانت أعطته عن طيب نفس ليس في شيء من أمره خديعة جاز ٢/ ٧٨١.

(٤) عن أسماء -رضي الله عنها- قالت: قلت: يا رسول الله مالي مال إلا ما أدخل عليَّ الزبير فأتصدق قال: تصدقي ولا توعي فيوعى عليك ١/ ٧٨٢، ٢٥٩٠.

(٥) ٢/ ٧٨٢، ٢٥٩١.

(٦) من حديث ميمونة -رضي الله عنها-: أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي قال: أوفعلت؟ قالت: نعم قال: أما إنك لو اعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك ٢/ ٧٨٢، ٢٥٩٢.

(٧) هذه الفقرة مع شرحها ساقطة من (ص) وأثبتها من (أ) و(ب).

(٨) حدثنا حبان بن موسى... الحديث ٢/ ٧٨٢، ٢٥٩٣.

(٩) عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قلت: يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أُهدى؟ قال إلى أقربهما منك بابا ٢/ ٧٨٣، ٢٥٩٥.

(١٠) وقال عمر بن عبدالعزيز: كانت الهدية في زمن رسول الله ﷺ هدية، واليوم رشوة ٢/ ٧٨٣.

(١١) عن عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- أنه سمع الصعب بن جثامة الليثي... الحديث ٢/ ٧٨٣، ٢٥٩٦.

«ابن اللُّتبيَّة»[1] سبق حديثه في أواخر الزكاة.

«الرُّغاء» بالضم: صوت الإبل.

«والخُوار» بالضم: صوت البقر.

«واليُعار» بالضم: صوت الشاة. وقوله:

«تَيْعـر» بفتح المثناة من فوق وإسكان المثناة من تحت وفتح العين وكسرها، يقال: يَعَرت العَنْزُ تَيْعر يُعارًا أي: صاحت[2].

«عُفْر إبطيـه» بفتح العين وإسكان الفاء، وضبط في بعض الأصول بفتحهما، والعُفْرة: بياض ليس بالناصع.

«إذا وهب هبة أو وعد ثم مات قبل أن يصل إليه»[3] قال الإسماعيلي[4]: ترجمة هذا الباب لا تدخل في الهبة بحال، وليس ما قاله النبي ﷺ لجابر هبةً، وإنما هو عدَة على وصف إذا كان صحَّ الوعدُ، ولكن لما كان وعد النبي ﷺ لا يجوز أن يُخلَف جعلوا وعْدَه بمنزلة الضمان في الصحة فرقاً بينه وبين غيره من الأمة ممن يجوز أن يفي وأن لا يفي.

---

(١) عن أبي سعيد الساعدي -رضي الله عنه- قال: استعمل النبي ﷺ رجلاً من الأزد يقال له: ابن اللتَبيَّة.. إن كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر، ثم رفع بيده حتى رأينا عفرة إبطيه ٢/ ٧٨٣، ٢٥٩٧.

(٢) ينظر اللسان (ي ع ر).

(٣) هذه ترجمة كاملة تسبقها كلمة «باب» ٢/ ٧٨٤.

(٤) نقله ابن حجر في الفتح ٥/ ٢٧٧.

باب إذا وهب هبة فقبضها الآخر ولم يقل قبلت [(١)]

قال الإسماعيلي [(٢)] : ليس في حديثه أنه أعطاه هدية ، بل لعله كان من الصدقة ، فيكون قاسماً لا واهبًا .

(١) في (أ) قبضت .

(٢) نقله في الفتح ٥/ ٢٧٩ .

باب هبة الواحد[١] للجماعة

قال الإسماعيلي[٢]: ليس في حديثه[٣] هبة لا للواحد ولا للجماعة[٤]، وإنما هو شراب أُتي به النبي صلى الله عليه وسلم فشرب منه، ثم سقى على وجه الإباحة والإرفاق، كما لو قدم للضيف طعاماً فأكله، وقوله للغلام: «أتأذن» ليس على جهة الهبة، لكن الحق من جهة السنة في الابتداء به، وللأشياخ حقُّ السبق قلت: ويؤخذ منه إذا تعارض الفضيلة المتعلِّقة بالمكان والمتعلقة بالذات، تُقَدَّم المتعلِّقة بالذات، وإلا لم يستأذنه، ويحتمل خلافه.

«عبيدة» بفتح العين.

«البكر» بفتح الباء: الفتى من الإبل كالغلام من الناس.

وحديث الجامع[٥] سبق في الصوم، ومما سبق أيضًا حديث جابر[٦] ومابعده[٧].

«الغابة»[٨] بغين معجمة وباء موحدة.

«وإن من خيركم أحسنكم»[٩] بالنصب إسم «إن»، ويروى: «فإن خيركم» برفع «أحسنكم».

---

(١) في(ص) الرجل. والمثبت من (أ) ومن البخاري، وهو أولي.

(٢) نقله في الفتح بالمعنى ٥/ ٢٨١.

(٣) يعني حديث الباب وهو برقم ٢٦٠٢ وقد مضى نصه وشرحه قريبا.

(٤) في (ب) لا لجماعة ولا لواحد.

(٥) الحديث رقم ٢٦٠٤.

(٦) الحديث رقم ٢٦٠٥.

(٧) الحديث رقم ٢٦٠٦.

(٨) وقالت أسماء للقاسم بن محمد وابن أبي عتيق: ورثت عن أختي عائشة بالغابة ٢/ ٧٨٥.

(٩) . . . فاشتروها فأعطوها إياه، فإن من خيركم أحسنكم قضاءً ٢/ ٧٨٦، ٢٦٠٦.

باب إذا وَهَبَ جماعةٌ لقومٍ أو رجلٌ لجماعةٍ جاز / ٩١/

وجه الاستنباط من الأول: أن الصحابة وَهَبَوا هوازنَ السَّبْيَ وهو مُشَاع لم يقتسموه، فيرد على أبي حنيفة في منعه هبةَ المُشاع، ووجهه [في الثاني: أنهم][1] إنما فعلوا ذلك بشفاعة[2] النبي صلى الله عليه وسلم وأنه وعد بالعِوَض مَنْ لم تَطِبْ نفسه بالهبة، فكأنه هو الواهب إذْ كان السببَ في الهبة.

---

(١) في (ص) أن في الثاني فإنهم وفي (ب) و(جـ) في الباب بأنهم. واستقامة المعنى بما أثبته.

(٢) في (ب) لشفاعة.

باب من أُهْدِي له هديةٌ وعنده جلساؤه [١]

وجه مطابقته لحديث التقاضي أنه وهبه الفضلَ بين الشيئين، فامتاز به دون الحاضرين [٢].

«حلة سيَراء» [٣] سبق بما فيه في الجمعة.

«سيَراء» بكسر السين.

«مَوشيًا» [٤] قال الجوهري [٥]: وشَيْتُ الثوب فهو مَوْشِيٌّ ومُوشًى. وقال المطرزي [٦]: الوشي: خلط لون بلون، ومنه: وشَي الثوبَ إذا رَقَّمه ونقَشه.

«إلى فلان أهل بيت» [٧] بجر «أهل».

«فشققتها بين نسائي» [٨] أراد زوجته وأقاربه؛ لقوله [٩] في الرواية الأخري: «بين الفواطم» [١٠].

«آجَرَ» [١١] بفتحتين.

«وكتب لهم ببحرهم» [١٢] بباء موحدة، أي: ببلدهم وأرضهم.

«لَمَنَاديلُ سَعْد» [١٣] إنما ضرب لهم المثل بالمناديل لأنها ليست من علْيَة اللِّباس بل وقايةٌ تتبذَل في صَون الثياب، ويمسح بها الأيدي، ويُنفض بها الغبارُ على حدِّ قوله تعالى: ﴿بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [١٤].

---

(١) تتمة الترجمة (.. فهو أحق) ٢/ ٧٨٧.

(٢) يشير إلى ما جاء في حديث الباب: عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه أخذ سنًا فجاء صاحبه يتقاضاه فقال: إن لصاحب الحق مقالا، ثم قضاه أفضل من سنه وقال أفضلكم أحسنكم قضاءً ٢/ ٧٨٧، ٢٦٠٩.

(٣) رأى عمر بن الخطاب حلة سيراء... الحديث ٢/ ٧٨٨، ٢٦١٢. ومن بداية هذه الفقرة إلى نهاية نص المطرزي الآتي تقدم على هذا الباب في (أ) وهو سهو من الناسخ.

(٤) من حديث ابن عمر... إني رأيت على بابها سترا موشياً ٢/ ٧٨٨، ٢٦١٣.

(٥) الصحاح (و ش ي). (٦) المغرب ٢/ ٣٥٦.

(٧) قال: ترسل به إلى فلان، أهل بيت بهم حاجة ٢/ ٧٨٨، ٢٦١٣.

(٨) عن علي -رضي الله عنه- قال: أهدى الى النبي ﷺ حلة سيراء فلبستها، فرأيت الغضب في وجهه، فشققتها بين نسائي ٢/ ٧٨٨، ٢٦١٤.

(٩) في (ب) بقوله.

(١٠) ينظر المشارق ٢/ ١٥٦ والفواطم هن: فاطمة أمه، وفاطمة زوجته، وفاطمة بنت أسد، وفاطمة بنت حمزة.

(١١) هاجر إبراهيم -عليه السلام- بساره فدخل قرية فيها ملك أو جبار فقال: أعطوها آجر ٢/ ٧٨٨.

(١٢) وقال أبو حميد: أهدى ملك أيلة للنبي ﷺ بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب له ببحرهم ٢/ ٧٨٨.

(١٣) والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا ٢/ ٧٨٩، ٢٦١٥.

(١٤) سورة الرحمن آية ٥٤.

«أكيدر دومة»[١] بفتح الدال وضمها، وهو أكيدر بن عبدالملك، صاحبُ دومة الجندل، قيل: إنه بقي على نصرانيته، وقيل: أسلم ثم ارتد[٢].

«لَهَوات»[٣] بالفتح جمع لَهاة، ويجمع لَهَيَات، وهي الهَنَةُ المطبقة في أقصى سقف الفم، قاله الجوهري[٤]. قال عياض[٥]: هي اللَّحْمَة التي بأعلى الحنجرة من أقصى الفم.

«مُشْعان»[٦] بضم الميم وتشديد النون: منتشر الشعر.

«فقال النبيُّ ﷺ: بيعًا أم عطيةً أم هبةً»؟ نصب على المصدر، ويجوز أن يكون حالاً بتقدير، أي: أتدفعها بائعًا، ويجوز الرفع. أي: هذه.

«سواد البطن» الكبد.

«فقلت: وهي راغبة»[٧] فيه اختصار، يوضحه روايته في غير هذا الموضع: «قلت: قدمت عليَّ أُمِّي وهي راغبة» أي: عن الإسلام، وقيل راغبة في صلتي، وروي: «راغمة»[٨] بالميم، أي: كارهة للإسلام ساخطة، وأُمّها هذه: قيلة بنت عبدالعزي العامرية القرشية، وقيل: قتيلة.

«قضى بالعُمْرى أنها لمن وُهِبَت له»[٩] «أن» هنا مفتوحة، تقديره: بأنها.

«المندوب»[١٠] المطلوب، وهو من النَّدْب، الرهن الذي يَحْصُل في السباق. وقيل: سُمِّي به؛ لندب كان في جسمه، وهو أثر الجُرْح.

«إنْ وجدناه لبحرًا» أي: واسع الجري، قال الخطابي[١١]: «إن» هنا نافيه و«اللام»

---

(١) عن أنس إن اكيدرَ دومة أهدى إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ٢/ ٧٨٩، ٢٦١٦.

(٢) ينظر ترجمته في أسد الغابة ١/ ١٣٣ وفي العمدة ١٣/ ١٧٠- ١٧١.

(٣) من حديث أنس: فمازلت أعرفها في لهوات رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ٢/ ٧٨٩، ٢٦١٧.

(٤) الصحاح (ل هـ ي). (٥) المشارق ١/ ٣٦٣.

(٦) عن عبدالرحمن بن أبي بكر... ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: بيعا أم عطية أو قال هبة... وأمر النبي ﷺ بسواد البطن أن يشوى... الحديث ٢/ ٢٨٩، ٢٦١٨.

(٧) عن أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنها-... إن أمي قدمت وهي راغبة... الحديث ٢/ ٧٩٠، ٢٦٢٠.

(٨) هذه الرواية في سنن أبي داود كتاب الزكاة، باب الصدقة على أهل الذمة ٢/ ٣٠٨.

(٩) عن جابر -رضي الله عنه- قال: قضى النبي ﷺ بالعمرى أنها لمن وهبت له ٢/ ٧٩١، ٢٦٢٥.

(١٠) من حديث أنس... فاستعار النبي ﷺ فرسا من أبي طلحة يقال له المندوب فركب، فلما رجع قال: ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحرا ٢/ ٧٩١، ٢٦٢٧.

(١١) أعلام الحديث ٢/ ١٢٨٨.

في لبحراً بمعنى الإيجاب، أي: ما وجدناه إلاَّ بحراً، والعرب تقول: إنْ زيدٌ لعاقل، أي: ما زيد إلا عاقل، والبحر من نعوت الخيل. قيل[١]: شبَّهه بالبحر؛ لأن جَرْيَه لا ينفد كما لا ينفد ماء البحر.

«دِرْعُ قِطْرٍ»[٢] بكسر القاف: ضرب من برود اليمن: فيه حمرةٌ ولها أعلام فيها بعض الخَشُونة، ويقال: بردٌ قِطْريةٌ، قال الأزهري[٣]: في أعراض البحرين قرية يقال لها: قطر، وأحسن الثِّياب القِطْرِيَّة تنسب إليها، فكسروا القاف للنسبة وخففوا. قال البيّاسي[٤]: ووقع في رواية النسفي والقابسي وابن السكن فِطْر بالفاء، والصواب بالقاف.

«فإنها تُزهَى» بضم أوله وفتح ثالثه من الزهو، أي: تتكبَّر أن تلبسه، زَهِي الرَّجُل: تكَبَّر وأُعْجب بنفسه، وهو مما جاء على ما لم يُسَمَّ فاعلُه.

«فإن كانت امرأة تقين» بالقاف وتشديد الياء[٥]، أي: تَتزين، قال صاحب الأفعال[٦]: قَانَ الشَّيءَ قيانةً أصْلَحه والقَيْنَة: الأَمَة، وقيل: الماشِطَة، ويروى: «تزفن» ويروى: «تزف»[٧].

«نعم المَنيحة»[٨] العطية، وهي ها هنا عاريَّةُ ذوات الألبان، فيُمنح لبنُها ثم تُردُّ.

«اللِّقْحَة» بكسر اللام: الشاة التي لها لبن، وأمَّا بفتحها فالمرَّةُ الواحدةُ من الحلْبة، وقيل: فيه لغتان: كسرُ اللام وفتحُها، حكاه أبو الفرج[٩].

---

(١) القول لإبراهيم بن عرفة النحوي. أعلام الحديث ٢/ ١٢٨٩.

(٢) حدثنا عبدالواحد بن أيمن قال: حدثني أبي قال: دخلت على عائشة -رضي الله عنها- وعليها دِرْعُ قِطْر ثمن خمسة دراهم فقالت: أرفع بصرك إلى جاريتي انظر اليها فإنها تزهى أن تلبسه في البيت وقد كان لي منهن درع على عهد رسول الله ﷺ فما كانت امرأة تقين بالمدينة إلا أرسلت إليّ تستعيره ٢/ ٧٩١- ٢٦٢٨.

(٣) تهذيب اللغة ١٦/ ٢١٠.

(٤) نقله في الفتح ٥/ ٣٠٢ والعمدة ١٣/ ١٨٤ والبياسي هو: يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري البياسي، مؤرخ من علماء الاندلس وحفاظ الحديث فيها ولد سنة ٥٧٣هـ وتوفى سنة ٦٥٣ من آثارة: الحماسة المغربية. ينظر في ترجمته: الوفيات ٢/ ٤١٣ والأعلام ٨/ ٢٤٩.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٦) الأفعال ٣/ ٦١.

(٧) ينظر المصابيح ص ٣٧٠.

(٨) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: نعم المنيحة اللقحة الصَّفيّ مِنْحَةً والشاة الصَّفي، تغدو بإناء وتروح بإناء ٢/ ٧٩١، ٢٦٢٩.

(٩) غريب الحديث ٢/ ٣٢٨.

«منحةً» نصب على التمييز، قال ابن مالك[(١)]: وفيه وقوع التمييز بعد فاعل نعم ظاهرًا، وسيبويه يمنعه[(٢)]، ولا يجيز وقوع التمييز بعد فاعل نعم إلاَّ إذا أضمر الفاعل، كقوله تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾[(٣)] وجوَّزه المبرِّدُ[(٤)]، وهو الصحيح. وقال أبو البقاء[(٥)]: [المنيحةَ فاعل][(٦)] نعم، واللِّقحة هي المخصوص بالمدح، والمنيحةُ منصوبٌ على التمييز توكيدًا، ومنه قول الشاعر[(٧)]:

.... فنعم الـزَّادُ زَادُ أبيـكَ زَادَا

«والشاةُ الصَّفِيُّ» معطوف على اللقحة، وهي بفتح الصاد وكسر الفاء، وتخفيف الياء، أي: الكريمة والعزيزة اللبن، ويقال: صفية بالهاء، والجمع صفايا.

«تغدو بإناء وتروح بإناء» أي: تُحْلَبُ بُكْرَةً وَعَشِيًّا.

«فأعطت عذَاقًا»[(٨)] بكسر العين المهملة بعدها ذال معجمة: جمع عَذْق بالفتح، ككَلْب وكلاَب، وهي النخلة نفسها، والجمع عذوق وأعذاق، وقيل: إنما يقال للنخلة: عَذْق إذا كَانت بحملها، والعرجون: عَذْق إذا كان قائمًا بشماريخه وثمره[(٩)].

«أَرَضِين»[(١٠)] بفتح الراء على المشهور.

«فاعمل من وراء البحار»[(١١)] بالموحدة والحاء المهملة، أي: القرى والمدن، والعرب تسميها البحار والبحر، أي: إذا كان هذا صنيعك فالزم أرضك، وإن كانت

---

(١) شواهد التوضيح ص ١٠٧. (٢) الكتاب ٢/ ١٧٦.
(٣) سورة الكهف آية ٥٠. (٤) المقتضب ٢/ ١٥٠.
(٥) إعراب الحديث ص ٢٦٠.
(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبتة من (ب) و (جـ).
(٧) هو جرير من قصيدة مدح بها عمر بن عبدالعزيز وصدر البيت:
تزود مثل زاد أبيك فينا ....
والبيت في ديوانه ص ١٠٧ والمقتضب ٢/ ١٥٠ والخصائص ١/ ٨٣ وشرح المفصل ٧/ ١٣٢ وشواهد التوضيح ص ١٠٩ والمغرب ١/ ٦٩ والمغني ٥١٦.
(٨) من حديث أنس... فكانت أعطت أم أنس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عذاقا... الحديث ٢/ ٧٩٢، ٢٦٣٠.
(٩) ينظر اللسان (ع ذ ق).
(١٠) عن جابر -رضي الله عنه- قال: كانت لرجال منا فضول أرضين... الحديث ٢/ ٧٩٢، ٢٦٣٢.
(١١) حدثني أبو سعيد قال: جاء أعرابي إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فسأله عن الهجرة... قال: فاعمل من وراء البحار، فإن الله لن يترك من عملك شيئاً ٢/ ٧٩٣، ٢٦٣٣.

من وراء البحار، فإنك لا تُحْرَمُ أجرَ الهِجْرة، وفي بعض النسخ: التجار، بمثناة وجيم.

«لن يترك» باسكان التاء من الترك، وبكسرها من النَّقص ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾[1].

«حُمِلَ على فَرسٍ»[2] قال الحميدي: أي: وقفه على المجاهدين، وأنكره عليه ابن الصلاح وقال: إنما تَصدَّق به على بَعْضِهم من غير أن يَقِفَهُ.

---

(١) سورة محمد آية ٣٥.

(٢) من ترجمة البخاري: باب إذا حمل رجل على فرس فهو كالعمرى والصدقة ٢/ ٧٩٣.

كتاب الشهادات

«أهلك، ولا نعلم إلا خيرًا»[١] بالنصب على الإغراء، أو المفعول، أي: أمسك أهلك والزم، قاله القاضي[٢]، وروى بالرفع، أي: هم أهلك، على الابتداء والخبر، أي: العفائف.

«استَلْبث الوحْيَ» هو استفعل، من اللبث والإبطاء والتأخُّر.

«اغْمصها» بفتح الهمزة وإسكان الغين المعجمة وكسر الميم، بعدها صاد مهملة، أي: أَعيْبَها به.

«الدَّاجِن» بالجيم: الشاة تألف البيوت.

«من يعَذرني»؟ للاستفهام، وسيأتي معناه.

---

(١) أما اسامة فقال: أهلك ولا نعلم الا خيرا. وقالت بربرة: إن رأيت عليها أمرا أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: من يعذرنا من رجل بلغني أذاه في أهل بيتي... الحديث ٢/ ٧٩٦، ٢٦٣٧.

(٢) ينظر المصابيح ص ٣٧٣.

باب إذا شهد بشيء وقال آخرون: ما نعلم فيحكم بقول من شهد [(١)] / ٩٢/

وجه مطابقة حديث عقبة للترجمة أنه -عليه السلام- رتَّبَ على قول المثبتة للرضاع إرشاده للفراق وإلى التزام الورع، ولولا ذلك لبقي النكاح على ما كان؛ تغليبًا لقول الثاني [(٢)].

«يختل» [(٣)] بكسر التاء، أي: يطلبه من حيث لا يشعر.

«في قطيفة»: كساءٌ له خَمْلٌ.

«الزمزمة» بزاءين أو راءين حركة الفم بالكلام من غير أن يتكلم.

«أي صاف» أي: حرف نداء، وصاف: اسم ابن صياد.

«عبدالرحمن بن الزَّبير» [(٤)] بفتح الزاي.

«هُدْبة الثوب» أرادت متاعه وأنه رَخْوٌ (كطرف الثوب لا يغني عنها شيئًا.

«حبَّان» [(٥)] بكسر الحاء.

[**«ابَن عـزيـز»** بفتح العين وزاءين معجمتين] [(٦)] هذا هو الصواب، وممَّن قيّده الأمير [(٧)] وأبوعلي الغساني [(٨)]، بخلاف ما ضبطه [(٩)] أبوذر عن الحموي والمستملي [(١٠)]

---

(١) الترجمة في البخاري باب «إذا شهد شاهد أو شهود بشيء فقال أخرون: ما علمنا ذلك يحكم بقول من شهد» ٢/ ٧٩٧

(٢) يتضح كلام المؤلف بنص الحديث وهو: عن عقبة بن الحارث: أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت: قد ارضعت عقبة والتي تزوج فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتني، فأرسل ألى أبي إهاب يسألهم، فقالوا: ما علمنا أرضعت صاحبتنا، فركب إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- بالمدينة فسأله فقال رسول الله ﷺ كيف وقد قيل. ففارقها ونكحت زوجا غيره ٢/ ٧٩٧، ٢٦٤٠.

(٣) عن الزهري... انطلق رسول الله ﷺ.. وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه، وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رمرمة أو زمزمة.. فقالت لابن صياد: أي صاف: هذا محمد... الحديث ٢/ ٧٩٦، ٢٦٣٨.

(٤) من حديث عائشة جاءت امرأة رفاعة الفرضى النبي ﷺ فقالت: كنت عند رفاعة فطلقني فأبتّ طلاقي فتزوجت عبدالرحمن بن الزبير، انما معه مثل هدبه الثوب... الحديث ٢/ ٧٩٧، ٢٦٣٩.

(٥) حدثنا حبان... الحديث. وهذه اللفظة من الحديث رقم ٢٦٤٠ وسبق نصه قبل قليل وتأخيرها سهو من المؤلف.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبته من (أ) و (ب).

(٧) هو علي بن هبة الله بن علي بن جعفر، أمير، مؤرخ، من العلماء الحفاظ الأدباء. يلقب بالأمير، وابن ماكولا، ولد سنة ٤٢١هـ في عكبرا وتوفي سنة ٤٧٥هـ. من مؤلفاته: الإكمال والوزراء. ترجمته في التذكرة ٤/ ١٢٠١ والأعلام ٥/ ٣٠.

(٨) هو الجياني. سبقت ترجمته.

(٩) ضبطه بضم العين. ينظر العمدة ١٣/ ١٩٩.

(١٠) في (ص) السهيلي. وهو سهو من الناسخ والمثبت من (أ) و (ب). وانظر العمدة ١٣/ ١٩٩.

«فمن أظهر لنا خيرًا أمّنّاه»[١] بهمزة مقصورة وميم مكسورة.

«قال: شهادة القوم. المؤمنون شهداء الله في الأرض»[٢] ضبطه بعضهم «شهادةُ» بالرفع على خبر مبتدأ مضمر، أي: هي، ثم استأنف فقال: «المؤمنون شهداء الله في الأرض» وضبطه بعضهم «شهادة القوم» على الإضافة وكذا الأصيلي، فالمؤمنونُ رفعٌ بالابتداء، «شهداء» خبره، و«القوم» خفض بالإضافة، و«شهادة» على هذا خبر مبتدأ محذوف، أي: سبب قولي هذا شهادة القوم، ورواه بعضهم «المؤمنين» نعت للقوم، ويكون «شهداء» على هذا خبر مبتدأ محذوف، أي: هم شهداء الله، ويصحُّ نصب «شهادة»، بمعنى من أجل شهادة القوم، ومن روى «القوم» مرفوعًا كان مبتدأ و«المؤمنون» وصفهم هذا كلام القاضي. وقال السهيلي[٣]: إن كانت الرواية بتنوين «الشهادة» فهو على إضمار المبتدأ، أي: هي شهادة و«القوم» رفع بالابتداء، و«المؤمنون» نعت له، أو بدل وما بعده خبر، وفي هذا ضعف؛ لأن المعهود من كلام النبوة حذفُ المنعوت، نحو: «المؤمنون تتكافأ دماؤهم» و«المؤمنون هينون لينون» و«المؤمن غرّ كريم» ثم إن الحُكْم متعلّق بالصفة، فلا معنى للموصوف، قال[٤]: ويَحْتَمل وجهًا آخر، وهو أن يرتفع «القوم» بالشهادة؛ لأنها مصدر، ويرتفع «المؤمنون» بالابتدَاء، إذ قد أجازوا إعمال المصدر عملَ المفعول، فلا يعد في عمله هنا في القوم منونًا كما نقول: يعجبني ضربُ زيد عمرًا، ويحتمل وجهًا ثالثًا، وهو أن يكون «القوم» فاعلاً بإضمار فعل، كأنه قال: هذه شهادة، ثم قال[٥]: أي: شهد القوم. انتهى.

«ذريعًا»[٦] بذال معجمة، أي: سريعًا كثيرًا.

«ثويبة»[٧] بمثلثة، اختلف في إسلامها، حكاه أبونعيم[٨].

«أُراه فلانًا»[٩] بضم الهمزة.

---

(١) وهو من كلام عمر -رضي الله عنه- ٢/ ٧٩٨، ٢٦٤١.

(٢) وهو حديث أنس بنصه ٢/ ٧٩٨، ٢٦٤٢.

(٣) امالي السهيلي ص ٨٧- ٨٨.

(٤) أي: السهيلي. (٥) زاد أي قوم بعد قال في (ب).

(٦) عن أبي الأسود قال: أتيت المدينة وقد وقع بها مرض، وهم يموتون موتا ذريعا... الحديث ٢/ ٧٩٨، ٢٦٤٣.

(٧) وقال النبي ﷺ أرضعتني وأبا سلمة ثويبة ٢/ ٧٩٨.

(٨) ينظر العمدة ١٣/ ٢٠٢.

(٩) من حديث عائشة: يارسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك، قالت: فقال رسول الله ﷺ أُراه فلانا.. الحديث ٢/ ٧٩٩، ٢٦٤٦.

«انظرن»[١] بضم الظاء.

وقولُ البخاري في ترجمته:

«باب شهادة القاذف إلى أن قال: وكيف تعرف توبته»[٢] هذه كالترجمة المستقلة المعطوفة، ثم بيَّن كيفية المعرفة بالتوبة بتعريف من يُغرَّب مدةً معلومةً، وبهجران الشخص مدةً معلومةً حتى تتحقق التوبة، ويحسن الحال، وهو معنى قول أصحابنا الفقهاء: لابد من مضي مدة الاستبراء.

«شِبْل»[٣] بكسر الشين المعجمة، وسكون الموحدة.

«أنَ امرأة سرقت في غزوة الفتح»[٤] هي فاطمة بنت الأسود[٥].

«أبو حيان»[٦] بحاء مفتوحة، وياء مثناة.

«أبو حريز»[٧] بحاء وراء مهملتين، وزاي معجمة في آخره.

«أبو جمرة»[٨] بجيم.

«زَهْدَم» بفتح أوله وثالثه، وإسكان ثانيه.

«خيركم قرني» [القرن][٩]: أهل عصر متقاربة أسنانهم مشتق من الاقتران في الأمر الذي يجمعهم [ويقال: لايكون قرنًا حتى يكون في زمان أو رئيس يجمعهم][١٠] على ملة أو رأي أو مذهب[١١].

---

(١) في (ص) ينظرون. والمثبت من (أ) والبخاري. وهي من حديث عائشة: ياعائشة انظرن من إخوانكن فإنما الرضاعة من المجاعة ٢/ ٧٩٩، ٢٦٤٧.

(٢) ينظر الترجمة في البخاري ٢/ ٧٩٩- ٨٠٠.

(٣) وجلد عمر أبا بكرة وشبل بن معبد ونافعا بقذف المغيرة ثم استتابهم ٢/ ٨٠٠.

(٤) عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير: أن امرأة سرقت في غزوة الفتح... الحديث ٢/ ٨٠٠، ٢٦٤٨.

(٥) ينظر العمدة ١٣/ ٢١١.

(٦) أخبرنا أبو حيان التيمي... الحديث ٢/ ٨٠١، ٢٦٥٠.

(٧) وقال أبو حريز عن الشعبي.. لا أشهد على جوز ٢/ ٨٠١.

(٨) حدثنا أبو جمرة قال: سمعت زهدم بن مضرب... قال النبي ﷺ خيركم قرني ثم الذين يلونهم... ان بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن ٢/ ٨٠١، ٢٦٥١.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) ينظر اللسان (ق ر ن).

«يشهدون ولا يستشهدون» لا يعارض حديث: «خير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يُسألها»[(١)] لأن الأول في حقوق الآدميين، وهذا في حقوق الله التي لا طالبَ لها، وقيل: الأول في الشهادة على الغيب في أمر الخلق، فيشهد على قوم أنهم من أهل النار، ولآخرين بغيره.

«وينذرون» بفتح الياء وكسر الذال المعجمة وضمها، النذرُ: إيجاب على نفسك تبرعًا من عبادة أو صدقة أو غيره[(٢)]، وهذا لا يعارض حديث النهي عن النذر، وإنما هو تأكيد لأمره وتحذير عن التهاون به بعد إيجابه.

«ويظهر فيهم السِّمَن» أي يحبُّون التَّوسُّعَ في المأكل والمشرب[(٣)]، وهي أسباب السِّمَن، وفي الحديث «يكون قوم في آخر الزمان يتسمنون»[(٤)] أي: يتكثَّرون بما ليس فيهم، ويدعون ما ليس لهم من الشَّرَف، وقيل: جمْعُهم الأموالَ.

«عبدالله بن منير»[(٥)] بكسر النون.

«الجريري» بجيم مضمومة، نسبة إلى جُرير بن عبادة.

«منتقبة»[(٦)] بميم ثم نون ثم تاء، ويروى بتقديم التاء على النون[(٧)].

«وقال شريح: كلكم بنو عبيد وإماء»[(٨)] كذا لأكثرهم، وعند ابن السكن[(٩)]: «كلكم عبيد وإماء» وهو الوجه، وقد أدخل البخاري في هذا الباب «فجاءت أمة سوداء فقالت: قد أرضعتكما»[(١٠)] وروى الإسماعيلي في المستخرج[(١١)] من حديث عمرو بن سعيد عن ابن أبي مليكة: حدثني عقبة بن الحارث قال: تزوجت ابنة أبي

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ١١/ ٢٤٣، ٤٤٦٩.

(٢) ينظر تعريفات الجرجاني ص ٢٤٠.

(٣) في (ب) المآكل والمشارب.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ٤/ ٤٣٣، ٢٢٢١.

(٥) حدثنا عبدالله بن منير... الحديث ٢/ ٨٠٢، ٢٦٥٣.

(٦) وأجاز سمرة بن جندب شهادة امرأة منتقبة ٢/ ٨٠٣.

(٧) هي رواية أبي ذر. ينظر الفتح ٥/ ٣٣٣.

(٨) بنصه ٢/ ٨٠٤.

(٩) ينظر الفتح ٥/ ٣٣٦.

(١٠) من الحديث رقم ٢٦٥٩.

(١١) نقله في المصابيح ص ٣٨١.

إهاب، فلما كان صبيحة ملكها جاءت مولاةٌ لأهل مكة فقالت: إني أرضعتكما، قال عقبة: فركبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة فذكرت ذلك له، وقلت: فسألت أهل الجارية فأنكروا، فقال: كيف وقد قيل؟ ففارقَها، ونكَحَت غيرَه، قال الإسماعيلي[1]: من حيث صحّح[2] البخاري حديثَ ابن جريج عن ابن أبي مليكة فقد صحَّ حديثُ عمرو بن سعيد عنه، وهو يُروى: «مولاة لأهل مكة، وهي[3] من كانت حرة وعليها ولاء[4] فقد تُدعى بهذا الاسم؛ لأنه ممن يريد تحقيرها وتصغيرها.

---

(١) السابق ص ٣٨١.

(٢) في (ص) (من حديث صحيح) والتصويب من (أ) و (ب) والمصابيح ص ٣٨١.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (ب) الولاء.

حديث[١] الإفك

وكانت في غزوة المريسيع، واختُلف في زمانها، فقيل: في رمضان سنة ست من الهجرة، فعلى هذا، فيكون ذكر سعد بن معاذ في القصة وهمًا؛ فإنه مات مُنْصَرَف رسول الله ﷺ من بني قريظة بلا خلاف، وكذلك قال ابنُ عبدالبر[٢]. وإنما راجع في ذلك سعدُ بن عبادة وأسيدُ بن حضير[٣]. وقال القاضي[٤]: وجدت/ ٩٣/ الطبريّ ذكر عن الواقدي: أن المريسيع في سنة خمس، قال: وكان الخندق وقريظة بعدها. وعلى هذا لا يكون ذكر حديث سعد بن معاذ وهمًا.

«فأيتهن»؟ هو الوجه ويروى: فأيهن؟[٥].

«الهودج» القبة التي فيها المرأة، وهي الخِدْر.

«قفل» رجع.

«آذن» روي بالمد وتخفيف الذال، وبالقصر وتشديدها[٦]، أي: أعْلَم.

«عقَد» بكسر العين.

«والجزْع» بفتح الجيم وإسكان الزاي: الخرز المنظوم اليماني.

«أظفار» كذا الرواية[٧]، وقال الخطابي[٨] وغيره: الصواب: ظفار، بفتح الظاء وكسر الراء، مبني كجذام[٩] وهي مدينة بالبحر[١٠] ينسب إليها الجَزْعُ، وكذا ذكره البخاري في كتاب المغازي[١١]، فدل على أن المذكور هنا وهم، ومنهم من وجَّه الرواية الأولى بأن أظفار عودٌ طيِّبُ الريح، فجاز أن يجعل كالخرز فيُتحلى به، إما

---

(١) كذا في النسخ والأنسب من حيث المعنى «حادثة» لأنه قال بعدها: وكانت... الخ أي: الحادثة. والله أعلم.

(٢) الاستيعاب ٢/ ٦٠٤.

(٣) في (أ) و (ب) الحضير.

(٤) المشارق ٢/ ٢٤٠.

(٥) ينظر الإرشاد ٦/ ١٠٧.

(٦) ينظر المصابيح ص ٣٨٢. والإرشاد ٦/ ١٠٨.

(٧) زاد في (أ) الرواية بألف.

(٨) أعلام الحديث ٢/ ١٣١١.

(٩) في (ص) كجدار، والمثبت من (ب) وهو الصواب؛ لأن جذام مبنى بخلاف جدار.

(١٠) في (ب) باليمن وما في (ص) هو الصواب قطفار المشهورة اليوم مدينة على ساحل بحر الهند. وانظر معجم البلدان ٤/ ٦٨.

(١١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حديث الإفك.

لحسن لونه أو طيب ريحه [(١)].

«يرحلون» بفتح الياء والحاء المخفّفة، قال عياض [(٢)] رَحَلْتُ البعير مخففًا: شدَدَتُ عليه الرَّحْل. وعند أبي ذر [(٣)] يُرَحِّلون، بتشديد الحاء مع ضم الياء وفتح الراء، وكذا «فَرَحَّلُوه» بتشديد الحاء، والمعروف التخفيف.

«لم يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ» وفي رواية في المغازي [(٤)]: «لم يُهَبِّلْهُنَّ اللحمُ» بضم الياء وكسرها، أي: تكثر [(٥)] شحومهن عليهن.

«العُلْقَة من الطعام» بضم العين البُلْغةُ منه، وأصله شجرة تبقى في الشتاء تَعَلَّقُ به الإبلُ، أي: تجتزي به حتى تدرك الربيعَ.

«فبعثوا الجَمَلَ» أي: أقاموه.

«بعدما استمر الجيش» أي: استفعل من «مرَّ» ومنه: شَجَرٌ مَسْتَمِرٌّ أي: ذاهب.

«فأمَّمت» بتشديد الميم أي. قصدت، وحكى السفاقسي [(٦)]: تخفيفها.

«وظننت» الظن هنا بمعنى العلم.

«سيفقدوني» بنون واحدة، فيحتمل أن تكون حذفت إحدى النونين، وأن تكون النون مشددة، ويروى بنونين [(٧)].

«صفوان بن المعطَّل» بفتح الطاء المشددة.

«وكان رآني قبل الحجاب» أي: قبل حجاب البيوت.

«فاستيقظت باسترجاعه» يعني قوله: «إنا لله وإنا إليه راجعون» فيحتمل أن يكون شقَّ عليه ما جرى عليها، أو يكون عدَّها مصيبةً [(٨)] لما وقع في نفسه أنه لا يسلم من الكلام.

---

(١) ينظر شرح الكرماني ١١/ ١٨٢ والمصابيح ص ٣٨٢.

(٢) المشارق ١/ ٢٨٥.

(٣) ينظر المصابيح ص ٣٨٢.

(٤) كتاب المغازي. باب حديث الإفك.

(٥) في (أ) لم يكثر.

(٦) ينظر المصابيح ص ٣٨٢ والعمدة ١٣/ ٢٢٩.

(٧) هي رواية أبي ذر وأبي الوقت. ينظر الإرشاد ٦/ ١٠٩.

(٨) في (ص) «بنفسه» والمثبت من (أ) و (ب).

«معرسين» التعريس: نزول آخر الليل، وقال أبوزيد[(١)]: هو النزول في أي وقت كان. ويشهد له ما وقع هنا.

«نَحْرِ الظهيرة» حرّ[(٢)] إذا بلغ الشمس منتهاها من الارتفاع، كأنها وصلت إلى النحر وهو أعلى الصدر، وقيل: نحرها أولها، والظهيرة شدَّةُ الحَرِّ.

«عبدالله بن أبي سلول» سبق ضبطه في الجنائز.

«يفيضون» يشيعون الحديث.

«ويريبني» بفتح أوله وضمه، رابَ وأراب بمعنى[(٣)]، من الشكِّ والوهم.

«الوجع» المرض.

«اللطف» بضم اللام[(٤)]، أي: البر والرفق[(٥)]: قال ابن الأثير[(٦)]: ويُروى[(٧)] بفتح اللام والطاء، لغة فيه.

«كيف تيكم»؟ هي من الإشارة للمؤنث، مثل ذلكم في المذكر، وهي تدل على لطف من حيث سؤالُه عنها، وعلى نوع جَفَاء من قوله: «تيكم».

«حتى نَقَهْتُ» بفتح القاف، مثل بَرَأْتُ وزنًا ومعنى، قاله القاضي[(٨)] وحكى الجوهري[(٩)] وابن سيدة[(١٠)] الكسر أيضًا.

«مِسطح» بميم مكسورة: لقب رجل، وأصله عود من أعواد الخباء، واسمه عامر، وقيلَ: عوف بن أثاثة بن عباد بن عبدالمطلب بن عبد مناف، وأُمُّهُ سلمى بنت أبي رهم بن عبد[(١١)] المطلب بن عبد مناف، هو ابن خالة أبي بكر -رضي الله عنه-[(١٢)].

---

(١) النوادر ص ٥٣٩.

(٢) في (أ) و (ب) حتى.

(٣) ينظر فعلت وأفعلت ص٨٠ والجمهرة ٣/ ٤٣٥ وهو قول أبي عبيدة.

(٤) «بضم اللام» ساقطة من (ب).

(٥) في (أ) الرفق والبر.

(٦) النهاية ٤/ ٢٥١.

(٧) في (ص) وروى والمثبت من (ب) ومن النهاية.

(٨) لم أجد في مادة: ن ق هـ من المشارق إلاّ النص التالي «قوله: حتى نقهت، أي: أفقت من مرضي بفتح القاف ٢/ ٢٥.

(٩) الصحاح (ن ق هـ).

(١٠) المحكم ٤/ ٩١.

(١١) ساقطة من (ب).

(١٢) من (أ) و (ب).

«المَنَاصع» بصاد مهملة، قال الأزهري[١]: أُراها: موضعًا خارج المدينة للحديث، أي[٢]: كانوا يَتَبَرَّزُون فيها.

«متبرَّزنا» بفتح الراء: موضعُ التَّبَرُّز، بمعنى قضاء الحاجة، وأصله من تَبَرَّز إذا خرج للبراز.

«الكنف» بضمتين: جمع كنيف أصله الساتر[٣].

«وأَمْرُنا أَمْرُ العرب الأُوَل» قال القاضي[٤]: بفتح الهمزة وكسر[٥] اللام، على الجمع صفة للعرب، لا للأَمر، يريد أنهم بعدُ[٦] لم يتخلَّقُوا بأخلاق العجم. وقال ابن الحاجب[٧]: الرواية المشهورة الإفراد ومنع قولك: الرجال الأُخر، قال[٧]: ووجه رواية الجمع أن تقدر العربَ اسمَ جَمْعٍ تحته جموعٌ، كلُّ واحد عَرَبٌ أو جماعةٌ، فتصير مفردةً بهذا التقدير.

«ابنة أبي رُهم» بضم الراء وإسكان الهاء.

«مرطها» بكسر الميم: الكساء.

«تَعَسَ» بفتح العين، قيده الجوهري[٨]، بمعنى العثار، وأتعسه الله، أي: أكبَّه، دعاءٌ عليه بأن لا يستقيل من عثرته، وكلام ابن الأثير يقتضي أن الأَعْرَف كسر العين، ثم قال[٩]: وقد تفتح العين. وسبق تفسيرهما في الحج.

«يا هنتاه» بسكون النون وفتحها، والإسكان أشهر، قال صاحب نهاية الغريب[١٠]: وتضم الهاء الأخيرة وتسكن، أي: يا هذه قاله

---

(١) التهذيب ٢/ ٣٧.

(٢) في (ص) الذي والمثبت من (أ) و(ب).

(٣) ينظر القاموس (ك ن ف).

(٤) المشارق ١/ ٥١.

(٥) في (أ) والمشارق بضم.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) والمشارق.

(٧) الأمالي ٤/ ١٦١- ١٦٢.

(٨) الصحاح (ت ع س).

(٩) النهاية ١/ ١٩٠.

(١٠) السابق ٥/ ٢٨٠.

الخطابي. وقيل: [بل][(١)] نَسَبَهَا للْبَلَه وقلَّة المعرفة بالشر، يقال: امرأة هنتاه، أي: بلهاء.

«وضيئة» بالهمز: حسنة.

«لا يرقأُ لي دمع» هو بالهمز، أي: لا ينقطع، ورقأَ الدمع بالهمز: سكن.

«أَهْلَكَ» سبق أول الشهادات.

«وسل الجاريةَ تَصْدُقْكَ فدعا رسول الله ﷺ بريرة» قيل: إن هذا وهم، فإن بريرة إنما اشترتها عائشة، وأعتقتها بعد[(٢)] ذلك، ولهذا لما أُعتقت واختارت نفسها جعل زوجُها يطوفُ وراءها ويبكي، فقال لها النبي ﷺ لو راجعتيه، فقالت: أتأمرني، فقال: إنما أنا شافع، فقال النبي ﷺ يا عباس: ألا تعجب[(٣)] من حبِّ مُغيث بريرةَ وبغضها له؟ والعباس إنّما قدم المدينة بعد الفتح، والمخلِّص مَن هذا الإشكال أَن تفسير الجارية ببريرة مُدْرجٌ/ ٩٤/ في الحديث من بعض الرواة ظنًا منه أنها هي[(٤)].

«يريبك» بفتح أوله.

«فقال: من يعْذرني»؟ بفتح أوله، قال في البارع[(٥)]: أي من ينصرني عليه؟، والعذير: الناصر. قال الهروي[(٦)]: معناه من يقوم بعذري إن كافأته على سوء صنيعه، فلا يلومني؟. وقيل معناه: من يعذرني إن شكوت منه؟، يقال: عذيرَك[(٧)] من فلان بالنصب، أي: يصاب من يعذرك، فعيل بمعنى فاعل.

«فقام سعد» بضم بلا تنوين، ويروى مع التنوين.

«ابن معاذ» قال أبوذر: هذا هو الصحيح، وأما ما وقع في بعض النسخ «سعد بن

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) في (ص) قبل والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) في (ص) ياعائشة ألا تعجبين. والمثبت من (أ) و (ب) وهو الصواب لقوله بعد: والعباس إنما قدم... الخ.

(٤) قلت: والمخلِّص عند الدماميني أن يكون إطلاق الجارية على بريرة- وإن كانت معتقة- إطلاقا مجازيا باعتبار ما كانت عليه. ينظر المصابيح ص ٣٨٣.

(٥) ليس في المطبوع.

(٦) الغريبين ٢/ ٢٧ وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٨٥ والمشارق ٢/ ٧٠.

(٧) في (ص) عذيري والمثبت من (أ) و (ب).

عبادة» فهو خطأ؛ لأن سعد بن عبادة هو الذي قام من بني الخزرج، وقال غيره[(١)] : الذي وقع في بعض النسخ سعد بن عبادة وهُمٌ من بني أسامة أو هشام.

«احتملتْهُ الحميةُ» بالحاء كذا وقع[(٢)] لأكثرهم؛ ووقع في بعض النسخ: اجتهلته بالجيم والهاء[(٣)]، وصوبه الوقشي[(٤)]، وصوبهما القاضي[(٥)] يقال: احتمل الرجل إذا غضب قاله يعقوب[(٦)]. فمعنى احتملته: أغضبته، ومعنى اجتهلته: حملته على أن يجهل، أي: يقول قول أهل الجهل.

«فقام أُسيد بن حُضير» بضم أولهما.

«فَخَفَّضَهُم» أي: سكَّنَهُم، وهوَّن عليهم الأمرَ، من الخفض: الدِّعَة والسكون.

«فاض دمعي» أي: ارتفع.

«ووَقَرَ» أي: سكن وثبت، من الوقار والحلم والرزانة.

«فوالله مارام مَجْلسَه» أي: ما برح منه وفارقه، من رام يريم ريمًا، فأما من طلب الشيءَ فرام يروم رومًا[(٧)].

«البُرَحاء» بضم الباء وفتح الراء ممدودة من البَرْح، وهو أشد ما يكون من الكرب[(٨)].

«الجُمَان» بضم الجيم وتخفيف الميم: اللؤلؤ الصغار.

«فلما سُرِّي» أي: كشف عنه، والتشديد فيه للمبالغة.

«مِسْطَح» بكسر الميم.

---

(١) ينظر المشارق ٢/ ٢٤٠.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) ينظر المشارق ١/ ١٦٢.

(٤) قوله في المصدر السابق ١/ ١٦٢ والوقشي هو: هشام بن أحمد بن هشام الكنهاني، كاتب، قاض أديب، من أهل طليطلة ت سنة ٤٨٩هـ. من مؤلفاته: نكت الكامل للمبرد. ترجمته في البغية ٢/ ٣٢٧. والاعلام ٨/ ٨٤.

(٥) المشارق ١/ ١٦٣.

(٦) هو يعقوب بن إسحاق ابو يوسف ابن السكيت. من أئمة اللغة والأدب ت سنة ٢٤٤ ينظر ترجمته في الوفيات ٢/ ٣٠٩ والأعلام ٨/ ١٩٥ وقوله ضمن نص المشارق ١/ ١٦٣.

(٧) ينظر اللسان (ر و م).

(٨) السابق (ب ر ح).

«ابن أُثَاثَة» بضم الهمزة وثاء مثلثة مكسورة[(١)]، وضبطه المهلب[(٢)]: بفتحها ولم يُتابع عليه.

«لا أُنْفِق على مسطح بشيء» ولأبي أحمد: «شيئًا».

«أحْمِي سمعي وبصري» أي: أمنعه من المآثم، ولا أكذب فيما سمعت وفيما أبصرتُ، فيعاقبني الله في سمعي وفي بصري، ولكن أُصدِّق حمايةً لهما.

«تُسَامِيني» أي تنازعني الحظوة، والمساماة مفاعلة من السُّمُو.

«الورَع»: الكف عن المحارم.

«مثْلَه» بالنصب.

فائدة: ذكر البخاري[(٣)] في كتاب الاعتصام[(٤)] مُعلِّقًا أن النبي ﷺ جلد الرامين لها، وقد أسنده أبو داود، وهما حسان بن ثابت، ومَسطح، ويقولون: إن المرأة حَمْنة بنت جحش.

---

(١) في (أ) مكررة وهو سبق قلم من الناسخ.

(٢) ينظر المصابيح ص ٣٨٦.

(٣) زاد في (أ) -رحمه الله-.

(٤) كتاب الاعتصام، باب وأمرهم شورى بينهم.

باب إذا زكَّي رجلٌ رجلاً [(١)]

«وقال أبو جميلة» [(٢)] بجيم مفتوحة: سُنين بضم السين السلمى، أدرك النبي ﷺ وقال: إنه شهد معه حنينًا [(٣)].

«منبوذًا» يعني: لقيطًا.

«فلما رآني عمر كأنه يتهمني» كذا ثبت لبعضهم: رآني بالنون، والوجهُ ما عند الأصيلي: رأى [(٤)] بفتح الراء، وفاعله مضمر، وهو «عريفي» المذكور بعدُ، وعند الهمداني: «فلما رآني، قال: عسى [(٥)] الغوير أبؤسا، كأنه يتهمني، فقال عريفي» وهذا أبين وأتم كلامًا، وهو مَثَل [(٦)] ضَرَبَهَ؛ لأنه اتَّهمه أن يكون صاحبَه، فضرب له المثل، أي: عسى أن يكون باطنُ أمرك رديئًا، قال صاحب الصحاح [(٧)]: هذا تكلَّمت به الزبَّاء لما تنكَّب قصيرُ اللَّخْمي بالأجْمَال الطريق المنهَجَ، وأخذ على الغُوير، وهو جمع بَأس، وانتصب على أنه خبر عسىَ، والغوير: ماء لكلب.

«قال: كذاك» يريد أن عمر قال: كذاك، يريد قَصَدَ، يُقال: أحْسَب فلانا، بفتح السين، أي: أظن، وحُكى الكسر. قال الجوهري [(٨)]: وهو شاذ؛ لأن ماكان ماضيه مكسوراً فمستقبله مفتوحٌ، كَعَلمَ يَعْلَم إلا أربعة أحرف جاءت نوادر: حَسب وبَئس ونَعم [(٩)]. قال الإسماعيلي [(١٠)]: وليس في الحديث دلالةٌ على أنَّ تزكيةَ الواحدَ إذا احتيج إليها كافيةٌ، كما ترجم عليه.

«بريد» [(١١)] بموحدة مضمومة.

---

(١) تتمة الترجمة (. . كفاه) ٢/ ٨٠٨.

(٢) وقال أبو جميلة: وجدت منبوذا فلما رآني عمر قال: عسى الغوير أبؤسا، كأنه يتهمني، قال عريفي: إنه رجل صالح. قال: كذاك أذهب وعلينا نفقته ٢/ ٨٠٨.

(٣) ينظر في ترجمة أسد الغابة ٢/ ٣٨٤ والإصابة ٧/ ٥٧.

(٤) ينظر المصابيح ص٣٨٦.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) ينظر المثل وقصته في الأمثال للميداني ٢/ ١٧.

(٧) الصحاح (غ و ر). (٨) السابق (ح س ب).

(٩) وأسقط الرابع وهو «يئس» الصحاح (ح س ب).

(١٠) ينظر المصابيح ص٣٨٦.

(١١) حدثنا بريد بن عبدالله عن أبي موسى -رضي الله عنه- قال: سمع النبي -صلى الله عليه وسلم- رجلا يثني على رجل ويطريه في مدحه، فقال: أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل ٢/ ٨٠٨، ٢٦٦٣.

«يُطريه» بضم أوله: يمدحه بما ليس فيه.

«فلم يُجزْني»[١] بضم الياء، أي: في القتال، ولهذا قيل: إنما ردَّه أولاً لضعفه، ثم أجازه لقوته لا لبلوغه.

«إذن يحلف»[٢] بالنصب، وجُوِّز الرفع.

«شاهداك أو يمينه»[٣] قال القاضي[٤]: كذا الرواية، ارتفع «شاهداك» بفعل مضمر، قال سيبويه[٥]: معناه: ما قال شاهداك، قلت: أو على أن التقدير: لك إقامة شاهديك أو طلب يمينه، فحذُف الإقامةُ والطَّلبُ وأقيم المضافُ إليهما[٦] فارتفع، وحُذِفَ الخبرُ للعلم به.

---

(١) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه ٢/ ٨٠٩، ٢٦٦٤.

(٢) من حديث عبدالله... قلت يا رسول الله: إذن يحلف ويذهب بمالي. الحديث ٢/ ٨٠٩، ٢٦٦٦- ٢٦٦٧.

(٣) وقال النبي -صلى الله عليه وسلم- شاهداك أو يمينة ٢/ ٢١٠.

(٤) المشارق ٢/ ٢٥٩.

(٥) الكتاب ١/ ١٤١.

(٦) زاد في (أ) و(ب) مقامه بعد إليهما.

باب إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة وينطلق إليه ليطلب البينة

مقصوده من هذه الترجمة تمكينُ القاذف من إقامة البينة على زنا المقذوف لدفع الحدِّ عنه، ولا يَرِد عليه أن الحديثَ إنّما هو في الزوجين، والزوجُ له مخرجٌ عن الحدِّ باللِّعان إنْ عَجزَ عن البيِّنة بخلاف الأجْنبي، فإنا نقول: إنما كان هذا وقوله ﷺ: «انطلق» قبل نزول اللِّعان، حيث كان الزوج والأجنبي سواء فاستقام الدليل.

«شريك» [1] بالشين المعجمة.

«ابن سحماء» بالسين والحاء المهملتين.

«البينةَ أوحَدٌّ في ظهرك» انتصب «البينة» بفعل مضمر، أي: أحضرِ البينةَ.

«رجل على فضل ماء» [2] أي: فضلٌ عن كفاية السابق إليه [3].

«وَفَى لـه» بالتخفيف، كذا الرواية، قال القرطبي [4]: وهو الصحيح هنا رواية ومعنى؛ لأنه يقال: وفَي بعهده يَفي وفاءً، والوفاءُ ممدود ضد الغدر، ويقال: أَوْفى بمعنى وَفَي، وأمَّا وفَّى المشدّدة الفاَء فهي بمعنى توفية الحق واعطائه، ومنه قوله تعالى ﴿وابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [5] أي: قام بما كُلِّف من الأعمال. [وحكى الجوهري [6]: أوفاه حقَّه. وعلى هذا فتكون «أوفى» بمعنى الوفاء بالعهد، وتوفية الحق] [7].

«أن يُسْهَم بينهم في اليمين» [8] أي: يُقْرَع، قال تعالى: ﴿فَسَاهَمَ﴾ [9] وإنما يفعل ذلك إذا تساوت [10] درجاتهم في أسباب الاستحقاق، مثل أن تكون العين في يد اثنين، كلٌّ منهما يدَّعيها، ويريد الحلف على ذلك.

«أيهم يحلف» سبَق نظيره في الصلاة في قوله: «أيُّهم يكتبها أوَّل».

---

(١) عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحماء، فقال النبي ﷺ: البيّنة أوحد في ظهرك... الحديث ٢/ ٨١١، ٢٦٧١.

(٢) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل، ورجل بايع رجلا لا يبايعه إلا للدنيا، فإن أعطاه ما يريد وفى له والا لم يف له... الحديث ٢/ ٨١١، ٢٦٧٢.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) المفهم ١/ ٣٠٩.

(٥) سورة النجم آية: ٣٧.

(٦) الصحاح (و ف ى).

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبته من (أ) و(ب).

(٨) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ عرض على قوم اليمين فأسرعوا، فأمر أن يسهم بينهم في اليمين أيهم يحلف ٢/ ٨١١، ٢٦٧٤.

(٩) سورة الصافات آية ١٤١. وتمامها: ﴿فساهم فكان من المدحضين﴾.

(١٠) في (ب) استوت.

«أو ليَصْمُت»(١) بضم الميم وكسرها.

«ألحن بحَجته»(٢) أي: أعرف بها، وأفطن لها من غيره، واللَّحن بتحريك الحاء: الفطنةُ، وأما بالسكون فالزيغ في الإعراب، يقال: لَحنَ بكسر الحاء يَلْحَنُ بفتحها إذا فَطنَ، ولحَنَ يَلْحَنُ بفتحهما إذا زاغ، قاله الخطابي(٣).

ومَوضعُ استنباط الترجمة من الحديث أنه ﷺ / ٩٥/ لم يجعل اليمين الكاذبةَ مفيدةً حلاً ولا قطعًا لحقِّ المُحقِّ، بل نهاه بعد يمينه عن القبض.

«ابن أشْوَع»(٤) بشين معجَمة غير منصرف، هو سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني الكوفي قاضيها، حدث عن الشعبي(٥).

«أحدث الأخْبَار بالله»(٦) أي: أقربهم إلينا انزالاً.

«لم يُشَب» بضم أوله، أي: يُخلط.

«فُجرت الأقلام مع الجِرْيَة»(٧) بالكسر: جَرْيُ الماء إلى أسفلَ.

«وعال قلم زكريا» أي: ارتفع على الماء.

«مثل المدْهن»(٨) بإسكان الدال وكسر الهاء، أي: المداهن فيها المضيع لها.

«طار لهم سهمه»(٩) يقال: طار له في سهمه كذا، إذا خصَّه ذلك وأصابه في سهمه.

«عثمان بن مظعون» بالظاء المشالة، سبق حديثه في الجنائز.

---

(١) عن عبدالله -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت ٢/ ٨١٣، ٢٦٧٩.

(٢) وقال النبي ﷺ لعل بعضكم ألحن بحجّته من بعض ٢/ ٨١٣.

(٣) أعلام الحديث ٢/ ١٣١٣ قلت: وفي اللسان (ل ح ن) أن الزيغ في الكلام بفتح الحاء وسكونها.

(٤) وقضى ابن الأشوع بالوعد ٢/ ٨١٣.

(٥) ينظر في ترجمته تقريب التهذيب ١/ ٣٦٠.

(٦) عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيه ﷺ أحدث الأخبار بالله تقرؤونه لم يشب... الحديث ٢/ ٨١٥، ٢٦٨٥.

(٧) وقال ابن عباس: اقترعوا فجرت الأقلام مع الجرية، وعال قلم زكريا الجرية فكفلها زكريا ٢/ ٨١٥.

(٨) من حديث النعمان بن بشير: مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم... الحديث ٢/ ٨١٥، ٢٦٨٦.

(٩) من حديث أم العلاء: أن عثمان بن مظعون طار لهم سهمه في السكنى... الحديث ٢/ ٨١٥، ٢٦٨٧.

«وهو في أرض سَبِخة»[١] بكسر الباء.

«فقال رجل من الأنصار» هو عبدالله بن رواحة[٢].

«فكان بينهم ضرب بالجريد» بالجيم والراء لأكثرهم، ولأبي زيد: بالحديد[٣]، بالحاء المهملة والدال وهو الصحيح[٤].

فبلغنا أنها نزلت **﴿وإنْ طَائفَتَان﴾**[٥] قال ابن بطال[٦]: يستحيل نزولها في قضية عبدالله بن أُبي والصحابة؛ لأَن أَصحاب عبدالله ليسوا بمؤمنين، وقد تَعَصَّبوا له بعد الإسلام في قصة الإفك، وقد رواه البخاري في كتاب الاستئذان[٧] عن أسامة بن زيد: أن النبي ﷺ مرَّ في مجلس فيه أخلاطٌ من المشركين والمسلمين، وعَبَدَة الأوثان واليهود، وفيهم عبدالله بن أُبي، فَذكر الحديث، فدلَّ على أن الآية لم تنزل فيه وإنما نزلت في قوم من الأوس والخزرج اختلفوا في حقٍّ فاقتتلوا بالعصي والنِّعال.

«فينمي خيراً»[٨] بالتخفيف، يقال: نَمَيْت الحديثَ أَنْمِيه إذا بلَّغتُه على وجه الإصلاح وطلب الخير، فإذا بلَّغْتُه على وجه الإفساد والنَميمة، قلتُ: نَمّيته بالتشديد، كذا قال أبوعبيد[٩] وابن قتيبة[١٠] وغيرهما من الأئمة، وقال الحربي[١١]: هي مشدَّدة، وأكثر المحدِّثين[١٢] يُخَفِّفُها وهذا لا يجوز، ورسول الله ﷺ لم يكن

---

(١) من حديث أنس: قيل للنبي ﷺ: لو أتيت عبدالله بن أُبي فانطلق النبي ﷺ وركب حمارا فانطلق المسلمون يمشون معه وهي أرض سبخة، فلما أتاه النبي ﷺ قال: إليك عني، والله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار منهم: والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحا منك.. فكان ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فبلغنا أنها أنزلت: ﴿وإنْ طَائفَتَان من المُؤمنين اقْتَتَلُوا فأَصْلحُوا بيْنَهُما﴾.

(٢) ينظر المصابيح ص٣٨٩، والعمدة ١٣/ ٢٦٧.

(٣) المصابيح ص٣٨٩.

(٤) في (أ) و(ب) والأول هو الصحيح.

(٥) سورة الحجرات آية ٩ وتمام الآية في نص الحديث ينظر الصفحة الماضية.

(٦) نقله في المصابيح ص٣٨٩.

(٧) صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين.

(٨) ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمى خيرا أو يقول خيرا ٢/ ٨١٨، ٢٦٩٢.

(٩) في (ص) أبو عبيدة وفي (ب) أبوعبدالله، وكلاهما خطأ والصواب هو المثبت من (أ) وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٤٠٣.

(١٠) أدب الكاتب ص٣٥٥ وانظر اللسان (ن م ى).

(١١) ليس في المطبوع وهو في النهاية ٥/ ١٢١ والمصابيح ص٣٩٠.

(١٢) في (ص) النحويين والمثبت من (أ) و(ب).

يَلْحَنُ، ومن خفّف لزمه أن يقول «خير». قال أبو السعادات[١]: وهذا ليس بشيء، فإنه ينتصب بـ«ينمي» كما ينتصب بـ«بقال»، وكلاهما على زعمه لا زمان، وإنما نمَى متعدٍّ، يقال: نَمَيْتُ الحديثَ، أي: رفعته وأبْلَغْته.

«فقال اذهبوا بنا نصلح بينهم»[٢] برفع «نصلح» وجزمه.

«بكتاب الله»[٣] أي: بحكم الله، ولم يُرد القرآن، لأن النفي والرجم ليسا فيه.

«عسيفًا» أي: أجيرًا قال في المحكم[٤]: المستهان به.

«على هذا» قيل: «على» هنا اسم بمنزلة عند.

«جلدٌ مائةً» بتنوين «جلْد» ونصب «مائة» على التمييز، قال القاضي[٥]: هذه رواية الجمهور، وروى: جَلْدُه مائة، بالإضافة مع إثبات الهاء، واستُبْعد، إلا أن تنصب «مائة» على التفسير، أي: يضمر المضاف، أي عدد مائة أو تمام مائة أو يكون جلده جلد مائة.

«المخرمي»[٦] بفتح الميم وإسكان الخاء المعجمة وفتح الراء: من ولد المسور بن مخرمة ذكره البخاري في المتابعات[٧].

«الحديبية»[٨] بتخفيف الياء، مثل دويهية: بئر على مرحلة من مكة، مما يلي المدينة[٩]، وقال الخطابي[١٠]: سميت بشجرة حدباء كانت هناك.

---

(١) النهاية ٥/ ١٢١ وابو السعادات هو ابن الأثير.

(٢) عن سهل بن سعد -رضي الله عنه- أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال: اذهبوا بنا نصلح بينهم ٢/ ٨١٩، ٢٦٩٣.

(٣) من حديث أبي هريرة جاء أعرابي فقال: يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله، فقام خصمه فقال: صدق اقض بيننا بكتاب الله فقال الأعرابي إن ابني كان عسيفا على هذا، فزنى بامرأته فقالوا لي: على ابنك الرجم، ففديت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة، ثم سألت أهل العلم فقالوا: إنما على ابنك الرجم... على ابنك جلد مائة وتغريب عام ٢/ ٨١٩، ٢٦٩٥، ٢٦٩٦.

(٤) ١/ ٣١٠. (٥) المشارق ١/ ١٥١.

(٦) .. رواه عبدالله بن جعفر المخرمي ٢/ ٨٢٠.

(٧) المتابعات جمع متابعة ومثالها: أن يروى حماد بن سلمة عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ حدثنا: فإن رواه غير حماد عن أيوب أو غير أيوب عن محمد أو غير محمد عن أبي هريرة أو غير أبي هريرة عن النبي -صلى الله عيه وسلم- فهذه متابعات. الباعث الحثيث ص٣٠.

(٨) من حديث البراء -رضي الله عنه- لما صالح رسول الله ﷺ أهل الحديبية كتب عليٌّ بينهم كتابا... فقال لعلي: امحه... وصالحهم علي أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام ولا يدخلوها إلا بجلبان السلاح، فسألوه ماجلبان السلاح؟ فقال القراب بما فيه ٢/ ٨٢٠، ٢٦٩٨.

(٩) معجم البلدان ٢/ ٢٦٥.

(١٠) قاله الخطابي في أماليه كما نقله ياقوت في معجم البلدان ٢/ ٢٦٥ ولم أقف على هذه الأمالي.

«امحُه» بضم الحاء والهاء للسكت، أو هاء المضمر، مَحَوْتُ الكتابَ ومَحَيْتُه أذهبت كتابته.

«جُلُبّان السلاح» القراب بما فيه، وهوبضم الجيم، وأجازوا كسرها، قاله أبوالفرج[(١)]. واللامُ مضمومة عند الأكثر من تشديد الباء، وصوّبه ابن قتيبة[(٢)]. وروى بإسكان اللام، وكذا ذكره الهروي[(٣)]، وصوبه، هو وثابت[(٤)]، وبالوجهين ذكره[(٥)] أبوحنيفة في النبات[(٦)]، وقيل: المعروف: جربان[(٧)] السيف والقميص، وليس بشيء، وإنما اشترطوا أن تكون السيوف في القراب؛ ليكون ذلك أمارةً للسِّلم، لئلا يُظنَّ أنهم دخلوها قَهْرًا، والقرابُ: شيء يَخرز من الجلود يضع فيه الراكب أداته.

«قاضاهم»[(٨)] من القضاء وهو إحكام الأمر وإمضاؤه.

«فأخذ رسول الله ﷺ فكتب» قال أبوالفرج[(٩)]: إطلاقُ يده بالكتابة ولم يحسنْها كالمعجزة له، ولا ينافي هذا كونه أُميًا لا يُحْسن الكتابةَ؛ لأنه ما حرَّك يَده تحريكَ من يُحسنُ الكتابة، إنَّما حرَّكها فجاءَ المكتوب صوابًا. وقال السهيلي[(١٠)]: في البخاري: كتبَ وَهو لا يُحْسن الكتابة، فتوهم أن الله أطلق يده بالكتابة حينئذ فقط، وقال: هي آية، فيُقال: لكنها مناقضة لآية أُخرى، وهو كونه أميًا لا يكتبُ، وفي ذلك إفْحامُ الجاحد، وقيامُ الحجة، والمعجزاتُ يستحيلُ أن يدفَع بعضُها بعضًا، فمعنى «كتب» أمر، وكان الكاتب يومئذ عليّا.

«وخالتها تحتي» يعني أسماء بنت عميس، لأن أمَّ بنت حمزة سلمى بنت عميس.

«وقال زيد: بنت أخي» لم يرد أُخوة النَّسب؛ لأن النبي ﷺ آخى بين حمزة وزيد.

---

(١) غريب الحديث ١/ ١٦٤.
(٢) ينظر المشارق ١/ ١٥٠.
(٣) السابق ١/ ١٥٠.
(٤) السابق ١/ ١٥٠.
(٥) في (ب) ذكر بسقوط الهاء.
(٦) لم أقف عليه.
(٧) زاد في (ب) بالراء بعد جربان.
(٨) عن البراء -رضي الله عنه- اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم... فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله... فقال علي: أنا أحق بها وهي ابنة عمي، وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي. وقال زيد ابنة أختي... وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا ٢/ ٨٢١.
(٩) ينظر المصابيح ص٣٩٢.
(١٠) الروض الأنف ٦/ ٤٨٥-٤٨٦.

«أنت أخونا ومولانا» الولاء هنا بمعنى الانتساب فقط لا الموارثة؛ لأنه قد نُسخ التوارثُ بالتبنِّي والحلف، فلم يبق من ذلك إلا انتساب الرَّجل إلى حلفائه ومعاقديه خاصة، وإلى من أسلم على يديه.

«وأن لا يدخلها إلا بجُلُبَّان السلاح والسيف والقوس ونحوه»[(١)] كذا وقع هنا مفسراً، وهو مخالف لقوله في السياق السابق «فسألوه: ما جلبان السلاح؟ فقال: «القراب بما فيه» وهو الأصوب، قال الأزهري[(٢)]: الجُلُبَّان: يشبه الجراب من الأدم، يضع فيه الراكب سيفَه مغموداً، ويضع فيه سوطه وأداته، ويعلقه في آخر الرَّحْل أو وسطه، وقال ابن قتيبة: لا أُراه سمي بذلك إلا لخفائه.

«يَحْجُل» بحاء مهملة ثم جيم[(٣)] مضمومة، والحَجْل أن يرفع رِجلاً ويقف على الأخرى من الفرح، وقد يكون بالرجلين كمشي المُقْعَد.

«بجُلُبٌ» بضم الجيم واللام، وتشديد الباء جمع، قال القاضي[(٤)]: ولعله بفتح اللامِ جمع جلبةَ، وهي الجِلْدة تغشى القَتَبِ[(٥)].

«سريج بن النعمان»[(٦)] بَسين مهملة مضمومة، وآخره جيم.

«عن بشير»[(٧)] بضم الموحدة وفتح الشين.

«يسار» بمثناة وسين مهملة.

«محيصة» بضم الميم وفتح الحاء وسكون الياء مصغراً، وبكسر الياء مع التشديد[(٨)].

«الرُّبيع»[(٩)] بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد الياء[(١٠)] المكسورة.

«كتاب الله القصاص» مرفوعان على الابتداء والخبر، ويجوز نصبهما على

---

(١) من حديث البراء: صالح النبي ﷺ المشركين يوم الحديبية على ثلاثة أشياء... ولايدخلها إلا بجلبان السلاح: السيف والقوس والفرس ونحوه، فجاء أبو جندل يحجل في قيوده، فردّه إليهم. قال: لم يذكر مؤمل عن سفيان أباجندل وقال إلا بجلب السلاح ٢/ ٨٢١، ٢٧٠٠.

(٢) التهذيب ١١/ ٩٤.

(٣) في (ب) وجيم.

(٤) المشارق ١/ ١٥٠-١٥١.

(٥) القتب: إكاف البعير. اللسان (ق ت ب).

(٦) حدثنا سريج بن النعمان... الحديث ٢/ ٨٢١، ٢٧٠١.

(٧) عن بشير بن يسار عن سهل بن أبي حثمة قال: انطلق عبدالله بن سهل ومحيصه بن مسعود بن زيد إلى خيبر ٢/ ٨٢١، ٢٧٠٢.

(٨) في (أ) و(ب) بكسر الياء وتشديدها.

(٩) حدثني حميد: أن أنساً حدثهم: أن الربيع، وهي ابنة النضر... يا أنس كتاب الله القصاص... الحديث ٢/ ٨٢١، ٢٧٠٣.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

وجهين، أحدهما: / ٩٦/ أنه مما وُضع فيه المصدرُ موضعَ الفعل، أي: كتب الله القصاص كقوله تعالى ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (١).

والثاني أنه إغراء، ويكون القصاص بدلاً أو منصوبًا بفعل، أو مرفوعًا خبر مبتدأ محذوف، ولا يجوز هذا الوجه في الآية أعني (٢): يمتنع أن يكون «كتاب الله» منصوبًا بعليكم المتأخر عنه.

«بكتائب» (٣) بمثناة: جمع كتيبة الجيش.

«وكان والله خير الرجلين» يريد وكان معاوية خيرا من عمرو بن العاص.

«أي عمرو» أي: حرف نداء، وعمرو مبني على الضم.

«بضَيْعَتِهم» بفتح الضاد: عيالهم.

«عبدالرحمن وعبدالله بن عامر» مجروران على البدلية مما قبله، ويجوز قطعهما بالنصب والرفع.

«كريز» بضم أوله، وآخره زاي.

«فقال: اذهبا إلى هذا الرجل» يدل على أن معاوية كان الراغب في الصلح، وأنه عرض على الحسن المالَ رغبةً في حقن الدماء، ورفع سيف الفتنة، قالوا: وفيه أنّ الصلح على الانخلاع من الخلافة، والعهد بها على أخذ مال جائز دفعه وأخذه.

«عاثت» أي: اتسعت في الفساد، يقال: عاث وَعَثْاءً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٤).

«فسمع صوت خصوم بالباب عالية أصواتهما» (٥) بجر «عالية» على الصفة لـ«خصوم»، ويروى بالنصب (٦).

---

(١) سورة النساء آية ٢٤.   (٢) في (ب) أي

(٣) عن أبي موسى قال: سمعت الحسن يقول: استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولى حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية: -وكان والله خير الرجلين- أي عمرو. إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس، من لي بنسائهم، من لي بضيعتهم، فبعث إليه رجلين من قريش، من بني عبد شمس، عبدالرحمن بن سمرة وعبدالله بن عامر بن كريز فقال: اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه... وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها.... الحديث ٢/ ٨٢٢، ٢٧٠٤.

(٤) سورة البقرة آية ٦٠.

(٥) من حديث عائشة: سمع رسول الله ﷺ صوت خصوم بالباب عالية أصواتهما، وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه... الحديث ٢/ ٨٢٣، ٢٧٠٥.

(٦) على الحال... ينظر المصابيح ص٣٩٥، والعمدة ١٣/ ٢٨٥.

«يستوضع» أي: يستحطه من دَيْنه.

«سلامي»[(١)] بضم السين جمع سلاَمية، وهي الأنملة من أنامل الأصابع، وقيل: واحدُهُ وجمعُه سواء، ويجمع على سلاميات وهي التي بين كل مفصلين من أصابع الإنسان[(٢)].

حديث الزبير في شراج الحرة[(٣)] سبق.

«فلمّا أحفظَ الأنصاريُّ»[(٤)] بالحاء المهملة، أي: أغضبه، والحفيظة والحفظ الغضب. قال[(٥)]:

إذاً لَقَام بنصري مَعْشَرٌ خُشُنٌ   عند الحفيظة ....

وقيل: إن قوله: «فلما أحفظ» من كلام الزهري، وكان من عادته أن يصل كلامه بالحديث إذا رواه، قال له موسى بن عقبة: ميِّز قولك من قول رسول الله ﷺ.

«تَوِي»[(٦)] بمثناة: هلك بكسر الواو، ويروى بفتحها، ويقال تَوَى بالفتح يَتْوِي بالكسر.

«جَددته»[(٧)] بدال مهملة ومعجمة، أي: قطعته.

«المِرْبَد» بكسر الميم: الموضع الذي يُجْمع فيه التمرُ.

«آذَنت» بهمزة ممدودة مفتوحة، ويجوز ضم التاء وفتحها[(٨)].

«وفضل» بكسر الضاد، عند[(٩)] أبي ذر. وفي المحكم[(١٠)]: فَضِل الشيءَ يَفْضِل نادرٌ، جعلها سيبويه كَمِتَّ تَمُوتُ. وقال اللحياني[(١١)]:

---

(١) من حديث أبي هريرة: كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس، يعدل بين الناس صدقة ٢/ ٨٢٣، ٢٧٠٧.

(٢) هذا كلام صاحب النهاية ٢/ ٣٩٦.

(٣) الحديث رقم ٢٧٠٨، ٢/ ٨٢٣.

(٤) فلما أحفظ الأنصاريُّ رسول الله ﷺ استوعى للزبير حقه في صريح الحكم ٢/ ٨٢٤، ٢٧٠٨.

(٥) البيت لقريط بن أنيف العنبري التميمي، شاعر جاهلي وتمامه:

....   عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا

وهو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص٢٥ وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢ والمغنى ص٣٠ والمصابيح ص٣٩٥.

(٦) وقال ابن عباس: لا بأس أن يتخارج الشريكان، فيأخذ هذا دينا، وهذا عينا، فإن توى لأحدهما لم يرجع على صاحبه ٢/ ٨٢٤.

(٧) من حديث جابر... إذا جددته فوضعته في المربد أذنت رسول الله ﷺ فما تركت أحدا له على أبي دين إلا قضيته وفضل ثلاثة عشر وسقا، وسبعة عجوة وستة لون أو ستة عجوة وسبعة لون... الحديث ٢/ ٨٢٤، ٢٧٠٩.

(٨) في (ب) فتح التاء وضمها.

(٩) في (أ) عند وفي (ص) زيادة واو قبل عند وبحذفها يستقيم الكلام.

(١٠) ٨/ ١٤٠. (١١) نقله في اللسان (ف ض ل).

فَضلَ يفْضَلُ كَحَسبَ يَحْسَبُ نادر، كل ذلك بمعنى، والفضالة: ما فضل من الشيء.

«لوَن» اسم من أَسماء التمر.

واعلم أن قصد البخاري من هذا الحديث أن المجازفة في الاعتياض عن الدَّيْن جائزة، وإن كانت من جنس حقه وأقل، وأنه لا يتناوله النهي، إذ لا مقابلة هنا من الطرفين.

«السجف»[٢] بالكسر: الستر.

«قم فاقْضِهِ» بكسر الهاء، ضمير الغريم، وليست للسكت، وإلا لسكَنَت.

---

(١) من حديث كعب بن مالك: أنه تقاضي ابن أبي حدرد دينا... فارتفعت أصواتهما... فخرج رسول الله ﷺ إليهما حتى كشف سجف حجرته... فقال ﷺ: قم فاقضه ٢/ ٨٢٥، ٢٧١٠.

كتاب الشروط

«وامْتَعَضُوا»[(١)] بعين مهملة وضاد معجمة، أي: غضبوا وأنفُوا منه.

«عقبة بن أبي مُعيط» بضم الميم وفتح العين، وهو الفاسق المذكور في القرآن[(٢)]، أُسر يوم بدر، وضربت عنقه صبراً.

«عاتق» الشابة أوَّلَ ما تُدرك.

«أن يَرْجعها إليهم» بفتح الياء، لأن ماضيه ثلاثي، قال تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾[(٣)].

«زياد بن علاقة»[(٤)] بكسر العين.

«أفْقَرَني»[(٥)] بتقديم الفاء على القاف، أي: أعارني، مأخوذ من ركوب فقار الظهر، وهي خَرَزَاتُه، الواحدة فقارة بفتح الفاء.

«يكفونا»[(٦)] بفتح أوله، ويروى: «يكفوننا».

«ونَشْرككُم» بفتح أوله وثالثه، وبضم أوله وكسر ثالثه.

«لتكفئ إناءها»[(٧)] كفأت القدر إذا كببتها لتُفرْغ ما فيها، تمثيل لإمالة الضرَّة حقَّ صاحبتها من زوجها إلى نفسها إذا سألت طلاقها.

حديث العسيف[(٨)] سبق.

---

(١) من حديث عروة بن الزبير... لما كاتب سهل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمر على النبي ﷺ أنه لا يأتيك منا أحد... فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا منه.. وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ يومئذ وهي عاتق، فجاء أهلها يسألون النبي ﷺ أن يرجعها إليهم... الحديث ٢/ ٨٢٧، ٢٧١١-٢٧١٢.

(٢) قلت: ذكر الإمام أحمد في المسند ٤/ ٢٧٩ وابن كثير في تفسيره ٤/ ٢٠٩ أن الفاسق المذكور في القرآن هو الوليد بن عقبة.

(٣) سورة التوبة آية ٨٣.

(٤) عن زياد بن علاقة قال:.. الحديث ٢/ ٨٢٨، ٢٧١٤.

(٥) عن جابر أفقرني رسول الله ﷺ ٢/ ٨٢٩.

(٦) من حديث أبي هريرة... تكفوننا المؤونة ونشرككم في الثمرة ٢/ ٨٣٠، ٢٧١٩.

(٧) من حديث أبي هريرة... ولا تسأل المرأة طلاق أُختها لتستكفئ إناءها ٢/ ٨٣١، ٢٧٢٣.

(٨) يعني حديث الأعرابي إن ابني كان عسيفًا على هذا... وهو برقم ٢٧٢٤- ٢٧٢٥.

باب الشروط مع الناس بالقول

قيل: مرادُهُ الاكتفاءَ في الاشتراط بالقول من غير احتياج للاشهاد، ألا ترى أن موسى لم يشهد أحدًا على ما قال.

«وأن يبتاع المهاجر للأعرابي»[1] هو بمعنى أن يبيع حاضر لباد.

«فدع»[2] بفاء ودال وعين مهملتين مفتوحتين، أي: أزالت يده من مفصلها، فاعوجَّت، وفَدِعَ مثل عَوِجَ، أي أصابه ذلك وقيل: يقال: أَفْدَع: إذا التوت رجله، وأكْوع إذا اعوجَّت يده من رأس الزند، والفَدَع بالتحريك زيغٌ بين القدم وعظم الساق، وكذا في اليد، وهو أن تزول المفاصل عن أماكنها[3]، وفي بعض تعاليق البخاري: فُدِعَ بمعنى كُسِرَ، والمعروف في قصة ابن عمر ما قاله أهل اللغة.

«فَعُدي عليه» بالضم، من عدا: إذا ظلم، والعدوان الظلم، قال الخطابي[4]: إنما اتَّهم أهلَ خيبر بأنهم سحروا عبدالله بن عمر فَفُدِعَتْ: يداه ورجلاه. وفي حديث ابن عمر: أن أباه بعثه إليهم ليقاسمهم التمر فدفعوه، فَفُدِعت قدمه.

«الحُقيق» بضم الحاء.

«تعدويك» بعين مهملة.

«هُزيلة» تصغير هزلة، أي: كانت كلمة هزلة، أي: لم تكن حقيقة، وكذب عدو الله.

«فأجلاهم عمر» أي: أخرجهم من ديارهم.

«وعروضًا» جمع عَرض، والعَرْض: ما ليس بذهب ولا فضة.

---

(١) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: نهى رسول الله ﷺ عن التلقي، وأن يبتاع المهاجر للأعرابي.. الحديث ٢/ ٨٣٢، ٢٧٢٧.

(٢) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: لما فدع أهل خيبر عبدالله بن عمر... وأن عبدالله بن عمر خرج إلى ماله هناك مُعدى عليه من الليل... وقد رأيت إجلاءهم، فلما أجمع على ذلك أتاه أحد بني الحقيق فقال: يا أمير المؤمنين أتخرجنا وقد أقرنا محمد ﷺ وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا - فقال عمر: أظننت أني نسيت قول رسول الله ﷺ كيف بك إذا أُخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة فقال: كانت هذه هزيلة من أبي القاسم. قال: كذبت يا عدو الله فأجلاهم عمر وأعطاهم قيمة ما كان لهم من التمر، مالاً وإبلاً وعروضًا من أقتاب وحبال وغير ذلك ٢/ ٨٣٣، ٢٧٣٠.

(٣) ينظر الصحاح واللسان والقاموس (ف د ع).

(٤) أعلام الحديث ٢/ ١٣٢٩ - ١٣٣٠.

«وحبال» بالحاء المهملة جمع حبل، وإنما أعطاهم قيمة شطر الثمرة[١] من الإبل والأثاث يستقلون[٢] بها، إذ لم يكن لهم في رقبة الأرض شيء.

«بالغميم» بفتح الغين المعجمة وكسر الميم، (وبضم الغين وفتح الميم)[٣] قاله القاضي[٤] عياض[٥]. ولم يذكره البكري[٦] إلا بالفتح، وذكر شعراً صُغر[٧] فيه بالضم: موضع قريب من مكة[٨].

«الطَّليعة» مقدمة الجيش.

«قَتَرة الجيش» بفتحتين الغبار.

«فانطلق يركض نذيراً لقريش» أي: منذراً لهم[٩] مُعْلمًا بمجيء الجيش.

«يُهْبط» بضم أوله.

«حَلْ حَلْ» بالتسكين: زجرٌ للناقة، إذا حملها على السير، يقال لها: حلْ ساكنة اللام، فإذا كررت قلت: حَلِ حَلْ، كسرت لام الأولى منونًا وسكنت لام الثانية كقولك: بخ بخْ وصه صهْ. ويقال: حَوْبُ زجراً للبعير.

«فألَحَّت» أي من البروك وبالغت فيه، والمعنى: لزمت مكانها، قال أهل اللغة: ألحت الناقة، إذا قامت فلم تبرح[١٠].

«خَلأت» بخاء معجمة مع الهمز: حزنت وتَصَعَّبت[١١] /٩٧/ والخلاء في الإبل كالحِران في الدواب.

«القصواء» بفتح القاف والمد: الناقة التي قُطع طرف أذنها، ولم تكن ناقة النبي ﷺ

---

(١) في (ص) التمرة والمثبت من بقية النسخ.

(٢) في (أ) ليستقلوا وفي (ب) ليستقلون وهو لحن.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٤) في (ص) قال عياض. والمثبت من (أ)، (ب).

(٥) المشارق ١/ ٣٥٠.

(٦) معجم ما استعجم ٢/٩٥٦-٩٥٧.

(٧) في (أ) و(ب) قد صغر.

(٨) ينظر معجم البلدان ٤/٢٤٣.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) ينظر اللسان (ل ح ح).

(١١) ينظر الصحاح (خ ل أ).

كذلك، وإنما كان لقبًا لها، وقيل: بل كانت.

«ماذاك لها بخُلُق» أي: وما الخلاء لها بعادة.

«ولكن حبسها حابس الفيل» أي: الذي حبس الفيل عن دخول مكة، قال تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾**[١] وجهه أنه لو دخل مكة -عليه السلام- عامئذ لم يُؤمن وقوعُ قتال كبير، وقد سبق في العلم القديم إسلامُ جماعة منهم، فحبسَ عن ذلك كما حُبِس الفيلُ، إذ لو دخل أصحابُ الفيل مكة قتلوا خلقًا، وقد سبق العلم بإيمان قوم فلم يكن للفيل عليهم سبيلٌ فمُنع سببه، كذا قالوا، ويمكن أن يقال: إنه -عليه السلام- كان خرج إليهم على أنهم إن صدوه عن البيت قاتلهم، فصدوه فبركت الناقة، فعلم أنه أمرٌ من الله فقاضاهم على اعتمار العام القابل.

«الخُطَّة» بضم الخاء المعجمة: الخصلة الجميلة[٢].

«إلا أعطيتهم إياها» أي: وإن كان في ذلك احتمال مشقّة.

«ثَمَد»[٣] بفتح الثاء المثلثة والميم: الماء القليل الذي لا مادة له[٤].

«يتَبَرَّضُه» بالضاد المعجمة: يأخذونه بالمشقة قليلاً قليلاً، والبَرْض: اليسير من العطاء[٥].

«فلم يُلْبِثه الناسُ» بإسكان اللام وتخفيف الباء، وبفتح اللام وتشديد الباء.

«حتى نزحوه» يقال: نزحت البئر، إذا استقيت ماءَها كلَّه.

«يجيش»: يفور ماؤه ويرتفع.

«بالري» بكسر الراء وفتحها.

«حتى صدروا عنه»: رجعوا [رواءً][٦].

«بُديل» بضم الباء الموحدة.

«عَيْبَة نُصْحِ رسولِ الله ﷺ» بالعين المهملة وبالياء المثناة من تحت الساكنة، ثم

---

(١) سورة الفيل آية (١).

(٢) في اللسان (خ ط ط): الخطة: الحال والأمر والخطب.

(٣) في (ص) نمل وهو خطأ.

(٤) ينظر الصحاح (ث م د).

(٥) ينظر اللسان (ب ر ض).

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

الموحدة، أي: موضع سرِّه وأمانته، كعيبة الثياب التي يضع فيها متاعه.

«نزلوا أعداد مياه الحديبية» الأعداد بفتح الهمزة: جمع عد بكسر العين، وهو الماء الذي لا انقطاع لمادته كالبئر والعين[1]، وفي الحديث «إنما أقْطَعته الماء العدّ»[2].

«العوذ» بضم العين المهملة، وآخره ذال معجمة: جمع عائذ، النوق الحديثات النتاج[3].

«المطافيل» جمع المطفل، وهي أم طفل أو أطفال، وهي التي معها أطفالها فرفقت بها في السير، وجمعه مطافل ثم أُشبعت الكسرة، فحدثت الياء، قال ابن قتيبة: يريد النساء والصبيان، ولكنه استعار ذلك، يريد أن هذه القبائل قد احتشدت لحربك، وساقت أموالها معها.

«قد نَهكَتهم الحرب» بفتح الهاء وكسرها[4]: أضعفتهم.

«مادَدْتُهم» صالحتهم.

«وإلا فقد جَمُّوا» بالجيم، أي: استراحوا من جهة القتال[5] يقال: جَمَّ الفرسُ، إذا تُرِك ولم يُرْكَب.

«حتى تنفرد سَالِفَتي» أي: تبين رقبتي، والسالفة: ناحية مقدم العنق، وقيل: صفحة العنق[6].

«ولينفِّذنَّ اللّهُ أمرَه» بتشديد الفاء المكسورة، أي: ليُمْضِيَنَّ اللّهُ أمْرَه وليتمِّنَّه.

«هات» فعل أمر[7] مبني على الكسر.

«استَنْفَرْتُ» أي: دعوتهم للقتال نصرةً لكم.

«فلما بلّحوا علي» بالباء الموحدة والحاء المهملة وتشديد اللام وتخفيفها: تأخَّروا، يقال: بَلَح بلوحًا وبَلَّح تبليحًا، وبَلَحَ الفرسُ انقطع جَرْيه، وبَلَحَت الرَّكِيَّة انقطع ماؤها[8] مأخوذ من البَلَح وهو الذي لا تبدو فيه نقطة الإرطاب.

«استأصلَت»: أهْلكت.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٣٩٩.

(٢) أخرجه أبوداود في الإمارة باب في إقطاع الأرضين والترمذي في الأحكام باب ماجاء في القطائع.

(٣) اللسان (ع و ذ). (٤) ينظر اللسان (ج م م).

(٥) في (أ) و(ب) بكسر الهاء وفتحها.

(٦) ينظر اللسان (س ل ف). (٧) ساقطة من (ب).

(٨) ينظر الأفعال ١/ ٧٣ واللسان (ب ل ح).

«اجتاح» بتقديم الجيم بمعناه.

«وإن تكن الأخرى» جواب الشرط محذوف، والتقدير: ولو كانت الأخرى كانت الدولة للعدوِّ، وكان الظفر لهم عليك وعلى أصحابك.

«وإني لأرى أشوابًا» بالشين المعجمة والباء الموحدة، أي: أخلاطًا وفي رواية: «أوباشًا»[١] أي: جماعة من قبائل شتى.

«خليقًا» أي: جديرًا، ويروى: خلقاء[٢].

«امصص بظر اللات» بفتح الصاد المهملة: شتم لآلهتهم، كذا قيده الأصيلي[٣]، وهو الصواب، من مَصَّ يَمُصُّ، وهو أصل مطّرد في المضاعف إذا كان مفتوح الثاني[٤].

«فكلما كَلَّمَهُ أَخَذَ بلحيته» قيل: ذلك عادة العرب، يستعملونها كثيرًا، وأكثر ما يستعملها أهل اليمن، ويقصدون بها الملاطفة، وإنما منعه المغيرة من ذلك تعظيماً للنبي ﷺ إذ كان إنما يفعل الرجل ذلك بنظيره، وكان النبي ﷺ لا يمنعه من ذلك تأليفًا له واستمالة لقلبه[٥].

«أي غُدُر» أي: يا غُدُر، ووزنه فُعُل، من بناء المبالغة من الغدر، منقول من غادر.

«ألست أسعى في غدرتك» أي: أسعى لأتبرأ من خيانتك، أي: أسعى ببذل المال لأدفع عني شر جنايتك، والغَدرة بالفتح: الفعلة، وبالكسر: اسمٌ لما فُعل من الغدر.

«وأما المال فلست منه في شيء» أي: ما عليَّ، وهو يدل على أنَ الحربيَّ إذا أَتْلَف مالَ الحربيِّ ثم أَسْلم ضَمِنَه[٦]، وهو أحد الوجهين لأصحابنا.

«النخامة»: البصاق الغَليظ.

«وَضُوء» بفتح الواو: اسم للماء.

«وما يُحدُّن» بضم أوله وكسر الحاء المهملة.

«وفَدتَ» بفتح الفاء: قدمت.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٣٩٩ والإرشاد ٦/ ٢٠٥.

(٢) ينظر شرح الكرماني ١٢/ ٤٣.

(٣) ينظر المشارق ٢/ ٣٨٥.

(٤) السابق ٢/ ٣٨٥.

(٥) هذا قول الكرماني لم ينسبه المؤلف، ينظر شرح الكرماني ١٢/ ٤٤.

(٦) في (ب) يضمنه.

«مِكْرَز بن حفص» بميم مكسورة وكاف ساكنة، وراء مفتوحة ثم زاي.

«لَقد سَهُل» بفتح أوله وضم ثانيه، وبضم أوله وكسر ثانيه مشددة.

«ضُغْطَه» بضم الضاد، قال في الصحاح[(١)]: أخذَت فلانا ضُغْطَةً إذا ضيَّقْتَ عليه لتكرهه على الشيء.

«أبوجندل» اسمه العاصي بن سهل[(٢)].

«يَرْسُفُ في قيوده» أي: يمشي فيها مَشْيَ المقيَّد المُثْقل[(٣)].

«فأجِزْه لي» أي: اتركه لي، فلم يفعل بسهيل، ولا منع إجارة مكرز، وقال أبوالفرج[(٤)]: كذا ضبطه الحميدي بالراء، والزاي أليق. قيل: إنما رد النبي ﷺ أباجندل إلى أبيه سهيل؛ لأنه كان يأمن عليه القتل.

«الدَّنيَّة» بتشديد الياء: صفة لمحذوف، أي: الحالة الدَّنيَّة، أي: الخبيثة، والأصل فيه الهمز، وقد تخفف.

«ولست أعصيه» فيه تنبيه لعمر، وإنما فعل ذلك لما[(٥)] أطلعه الله بحبس الناقة عن أهل مكة ما في غَيْبِهِ لهم من الإبلاغ في الإعذار[(٦)] إليهم، وأنه لم يفعل ذلك برأي منه بل بوحي.

«واستَمْسك بغَرْزه» الغَرْز للإبل بمنزلة الرِّكَاب للفرس، ومعناه تمسَّك /٩٨/ به ولا تُخَالفه، فاستَعار له الغَرْزَ كالذي يُمْسك بركاب الراكب، ويسير بسيره.

«قالَ عمر: فعملت لذلك أعمالاً» أي: من المجيء والذهاب، والسؤال والإعراض.

«قالت أمُّ سَلَمَة: أتُحِبُّ ذلك؟، اخرُج ثم لا تُكلِّم أحدًا منهم كلمةً حتى تَنْحَرَ بُدْنك

---

(١) مادة (ض غ ط).

(٢) ينظر المصابيح ص٤٠٠.

(٣) اللسان (ر س ف).

(٤) ينظر الفتح ٥/ ٤٣٢.

(٥) في (ب) وأنه ما فعل ذلك إلا لما.

(٦) في (ب) الإنذار.

«وتَدْعُو» بالنصب، قال إمام الحرمين في النهاية[١] : قيل: ما أشارت امرأة بصواب إلا أمّ سلمة في هذه القصة[٢] .

«العصَم» جمع عصْمة، ويعني بها عصمة النكاح، وأصلها المنع.

«أبو بصير» بفتح الموحدة، اسمه عبدالله رجل من قريش، كذا جاء هنا، وهو وَهْمٌ، إنما هو ثقفي حليف لقريش.

«حتى بَرَدَ» بفتح الراء: مات.

«الذُّعْرُ»: الفَزَعُ.

«ويْلُمَّه» بضم اللام وكسرها.

«مسعر حرب» يصفه بالمبالغة في الحرب والنجدة، والإيقاد لنارها. و «وي» من أسماء الأفعال بمعنى أتعجب، واللام متعلقة به، ومسعر منصوب على التمييز، أي: من مسعر، وقال ابن مالك[٣] : أصل [ويْلُمَّه][٤] : ويل[٥] لأمه، فحذفت الهمزة تخفيفًا، لأنه كلامٌ كثُر استعماله، وجرى مجرى المثل، ومن العرب من يضم اللام إتباعًا للهمزة.

«سيف البحر» بكسر السين: ساحله.

«قَرِيبة»[٦] بفتح القاف وكسر الراء.

«جرول» بفتح الجيم.

«والعَقْب» بفتح العين، وإسكان القاف وكسرها.

«أبو بصير بن أَسِيد»[٧] بفتح الهمزة، وكسر السين.

«الأخنَس» بخاء معجمة ساكنة ونون، بعدها سين مهملة.

---

(١) نهاية المطلب في المذهب لإمام الحرمين ت ٤٧٨هـ يقع في ثمانية أسفار كما في سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٧٥ ولم أقف عليه.
(٢) نقله الدماميني في المصابيح ص٤٠٠.
(٣) شواهد التوضيح ص١٥٧.
(٤) في (ص) ويل أمه والمثبت من (أ) و(ب).
(٥) في شواهد التوضيح: وي لأُمِّه.
(٦) أن عمر طلق امرأتين قريبة بنت بني أُمية وابنة جرول الخزاعي... والعقب ما يؤدي المسلمون إلى من هاجرت امرأته من الكفار ٢/ ٨٣٨، ٢٧٢٣.
(٧) وبلغنا أن بصير بن اسيد الثقفي قدم على النبي ﷺ مؤمناً مهاجرا في المدة، فكتب الأخنس بن شريق إلى النبي ﷺ يسأله أبا بصير فذكر الحديث ٢/ ٨٣٩.

«ابن شريق» بفتح الشين المعجمة.

«قال رجل لكَرِيِّه»[(١)] [قال الجوهري][(٢)]: الكَرِيُّ على فَعيل: المكاري، وأيضًا المُكْتَري.

«إن لله تسعة وتسعين اسمًا»[(٣)] بالنصب على التمييز، ويروى بالخفض، وخَرَّجه السهيلي[(٤)] على [لغة] من يجعل الإعراب في النون، ويُلزم الجمعَ الياءَ، فيقول: كم سنينُك وعرفت سنينَك، ولا يفعلون هذا مع الواو، وإن صغَّرُوا «سنون» بالواو المنقلبة ياء في النصب والخفض، فإن صغَّرُوا قالوا: سُنَيَّات. قال الشاعر[(٥)]:

.... **وقد جاوزتُ حدَّ الأربَعِين**

وعلى هذا فإذا قلت: تسعين [اسما][(٦)]، فعلامة النصب فتحة النون، وانحذف للإضافة التنوينُ من تسعين، و«مائة» منصوب بدل من تسعة وتسعين، قال[(٧)]: وفي هذا الحديث في رواية تسعين مائة إلا واحدة، فأنث الاسمَ؛ لأنه كلمة، لا أنَّ[(٨)] الاسم بمعنى التسمية، كما زعم بعضهم. قال سيبويه[(٩)]: الكلمة: اسم، وفعل، وحرف. فجعل الاسمَ بمعنى التسمية، ولا يكون الاسمُ بمعنى التسمية أبدًا.

«إن شئت حبست»[(١٠)] الجيد» بالتشديد، كذا يقال في الوقف[(١١)]، واحتبست[(١٢)]

---

(١) وقال ابن عون عن ابن سيرين قال رجل لكرية: أدخل ركابك.. ٢/ ٨٤٠.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) وانظر الصحاح (ك ر ي).

(٣) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة ٢/ ٨٤٠، ٢٧٣٦.

(٤) الأمالي ص٦٥.

(٥) هو سحيم بن وثيل الرياحي، شاعر مخضرم، وصدر البيت:

وماذا يبتغي الشعراء مني ....

وهو في المقتضب ٣/ ٣٣٢ و٤/ ٣٧ وشرح التسهيل ١/ ٧٢- ٨٥- ٨٦ وشرح ابن عقيل ١/ ٦٨ وأوضح المسالك ١/ ٦٢ والهمع رقم ٨٤.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) أي: السهيلي.

(٨) في (ص) لأن، والتصويب من (ب) وأمالي السهيلي.

(٩) الكتاب ١/ ١٢.

(١٠) من حديث ابن عمر... إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها... وفي القربى، وفي الرقاب، وفي سبيل الله... ويطعم غير متمول، قال فحدثت ابن سيرين فقال: غير متأثل مالا ٢/ ٨٤٠، ٢٧٣٧.

(١١) أي: فيما يوقف.

(١٢) في إعراب الحديث للعكبري أحبست.

أيضًا، والهمزة كالتشديد، وأما بالتخفيف فمبعنى حَبَسْتُ الشيء، أي: ضيَّقتُ عليه ومنعته، قاله أبو البقاء[(١)]. وحكى غيرُه التخفيفَ.

«وفي القُربى» قرابة المتصدق.

«وفي الرِّقاب» أي: يشتري من غَلَّتها[(٢)] رقاب فيُعْتَقُون.

«غير مُتَمَوِّل» أي: غير[(٣)] متَّخذ منَها مالاً، أي: ملكًا، وكذلك المقاتل، أي: لا يتملّك شيئًا من رقابها أي: لا يجمعً.

و**«مالاً»** نصب على التمييز[(٤)].

«ما حق امرىء مسلم يبيت»[(٥)] كأنه على حذف «أنْ» كقوله تعالى: **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾**[(٦)] ويجوز أن لا حذف، ويكون «يبيت» صفةً لمسلم، ومفعول «يبيت» محذوفًا، أي: مريضًا.

«تابعه محمد بن مسلم» هو الطائفي، لم يخرج عنه إلا في المتابعة.

«خـتن»[(٧)] بالخاء المعجمة والمثناة، والأخْتَان من قبل المرأة والأحْمَاءُ من قبل الزوج، والأصْهَار يعمهما.

ووجه إدخال حديثه في باب الوصية أن الصدقة المذكورة يحتمل أن تكون على ظاهرها، ويحتمل أن يكون مُوَصّى بها.

«انخنث»[(٨)] بالنون ثم الخاء المعجمة ثم النون ثم الثاء المثلثة، أي: انثنى ومال عند فراق الحياة[(٩)].

---

(١) إعراب الحديث ص٢٣٢.

(٢) في (أ) عليها.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) بل هو على المفعول به، يقال: تأثلت المال، أي: أخذته. ينظر الصحاح (أ ث ل) والمصابيح ص٤٠٢.

(٥) عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: ما حق امرئ مسلم، له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده. تابعه محمد بن مسلم عن عمرو عن ابن عمر عن النبي -صلى الله عليه وسلم ٢/ ٨٤١، ٢٧٣٨.

(٦) سورة الروم آية ٢٤.

(٧) عن عمرو بن الحارث ختن رسول الله ﷺ. . . الحديث ٢/ ٨٤١، ٢٧٣٩.

(٨) من حديث عائشة. فلقد انخنث في حجرى فما شعرت أنه قد مات ٢/ ٨٤٢، ٢٧٤١.

(٩) ينظر اللسان (خ ن ث).

«**يرحم الله ابن عفراء**»[(١)] قال عبدالحق في الجمع بين الصحيحين[(٢)]: يعني سعد بن خولة. وقال غيره: يحتمل أن يكون عفراءُ اسمَ أُمِّ سعد. وقال الدمياطي[(٣)]: قوله: ابن عفراء وهم، والمحفوظ ابن خولة، ولعل الوهم أتى من سعد بن إبراهيم، وقد ذكره البخاري في الفرائض من حديث الزهري عن عامر، وفيه: «ولكن البائس سعد بن خولة» والزهريُّ أحفظُ من سعد بن إبراهيم.

«**قلت: فالشطرَ**» قيده الزمخشري في الفائق[(٤)] بالنصب بفعل مضمر، أي: أوجب الشطر، وقال السهيلي[(٥)]: الخفض فيه أظهر من النصب؛ لأن النصب بإضمار فعل والخفض مردود على قوله: ثلثي.

«**قال: الثلث والثلث كثير**» جوزوا في «الثلث» الأول نصبه ورفعه؛ فالنصب على الإغراء، أو بفعل مضمر، أي: هب الثّلثَ، واقتُصر عليه، والرفع على أنه فاعل بفعل مقدر، أي: يكفيك الثلثُ، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: المشروعُ الثلثُ.

«**أنْ تَدَعَ**» روي بفتح «أنْ» وكسرها؛ فالفتح على التعليل؛ والكسر على الشرط، قال النووي[(٦)]: وكلاهما صحيح. ورجَّح القرطبي[(٧)] الفتحَ، وقال: الكسرُ لا معنى له، ثم هو مرفوع المحل على الابتداء، أي: وَدْعُكَ أي: تَرْكُك ورَثَتَك أغنياء[(٨)]، ثم[(٩)] الجملة بأسرها خبر «إنَّ».

«**خير**» فيه حذف، أي: فهو خير، قال ابن مالك[(١٠)]: على حدِّ قراءة طاوس ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ أَصْلِحْ لَهُمْ خَيْرٌ﴾[(١١)].

---

(١) عن سعد بن أبي وقاص جاء النبي ﷺ يعودني وأنا بمكة... قال: يرحم الله ابن عفراء قلت: يا رسول الله أوصي بمالي كله؟ قال: لا. قلت: فالشطر؟ قال: لا. قلت: الثلث؟ قال فالثلث والثلث كثير، إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة حتى اللقمة التي ترفعها إلى في امرأتك. الحديث ٢/ ٨٤٢، ٢٧٤٢.

(٢) لم أقف عليه.　　(٣) ينظر الفتح ٥/ ٤٥٨.

(٤) الفائق ٢/ ٢٤٤.　　(٥) الأمالي ص٧٨.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي ١١/ ٨٠.

(٧) المفهم ٤/ ٥٤٥.　　(٨) في (أ) أغبياء وهو تصحيف.

(٩) في (أ) ثم إن　　(١٠) شواهد التوضيح، ص١٣٣.

(١١) سورة البقرة آية ٢٢٠ والقراءة في المحرر الوجيز ٢/ ١٧٤ والبحر ٢/ ١٧١.

«عَالَةً» جمع عائل، وهو الفقير.

«يتكفَّفُون» تكفَّفَ [الناسَ] واستكفَّ إذا بَسَطَ كَفَّه للسُّؤال، أو سأل ما يكُفُّ الجوعَ.

«حتى اللُّقْمَةَ» بالنصب [عطفًا] على نفقة، ولو رفع جاز، على أنه خبر مبتدأ و«يجعلها» الخبر.

«لو غَضَّ الناسُ»[1] أي: لو نقصوا في الوصية شيئًا من الثلث، ويحتمل أن تكون «لو» للتمني فلا تحتاج لجواب، ويجوز أن تكون شرطية فيكون الجوابُ محذوفًا، أي: لكان حقّا.

حديث زمعة[2] سبق.

حديث: أن تصدق وأنت صحيح[3] سبق في الزكاة.

«إياكم والظن»[4] بالنصب على التحذير.

«إن هذا المال حُلوةٌ خَضِرةٌ»[5] بكسر الضاد، أي: ناعمٌ مُشْتَهًى، شَبَّهَهُ بالمراعي/ ٩٩/ الشهية للأغنام، والتأنيث على معنى المشبه به، أي: هذا المال شَهِيٌّ كالخضرة، وقال ثابت: معناه أنّ المال: شهيةٌ كالبقلة الخضرة، أو فائدةُ المال، وهي الجارية أو المعيشة منه خضرة.

«بإشراف نفس» أي: بحرص نفس وطلب.

«لا أرْزأ» بتقديم الراء على الزاي، أي: لا آخذ، وأصله النقص.

---

(١) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: لو غضّ الناس إلى الربع لأن رسول الله ﷺ قال: الثلث والثلث كثير أو كبير ٢/ ٨٤٣، ٢٧٤٣.

(٢) يعني الحديث رقم ٢٧٤٥.

(٣) يعني الحديث رقم ٢٧٤٨.

(٤) إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث ٢/ ٨٤٥.

(٥) من حديث حكيم بن حزام- رضي الله عنه- سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني، ثم قال لي: يا حكيم إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه... فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئا... الحديث ٢/ ٨٤٦، ٢٧٥٠.

باب إذا اوقف [١]

قال القاضي [٢]: هو لغة قليلة، والفصيح وَقَفَ، وهي رواية الأصيلي في بعض المواضع.

«حرام» [٣] بالراء في الأنصار.

«فهو يجامع حسان وأبا طلحة وأبيّا» إلى آخره، قال الحافظ أبومحمد الدمياطي [٤]: ظاهر هذا الكلام مُشْكِل يحتاج إلى تبيين وإيضاح؛ فإيضاحه أن أباطلحة زيد بن سهل بن الأسود ابن حرَام، وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد [٥] مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، وأبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن يزيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، فيجتمعُ أبوطلحة وحسانُ وأُبي بن كعب في عمرو بن مالك بن النجار، ويجتمع أبوطلحة وحسان في حرام بن عمرو وجدِّ أبويهما، وبنو عدي بن عمرو بن مالك يقال لهم: بنو مغالة [٦]، وبنو معاوية بن عمرو بن مالك يقال لهم: بنو حُديلة [٧]؛ بطنان من بني مالك بن النجار، فقوله: «فهو بجامع حسان وأباطلحة وأبيّا» هو ضمير الشأن، وفي رواية المروزي والهروي: وهو «يجامع حسان وأباطلحة وأبيّا» وفي رواية «هو يجمع حسان وأبوطلحة وأبي» برفع الجميع وهو صواب أيضًا [٨].

«ياعباس بن عبدالمطلب» [٩] يجوز في «عباس» الرفعُ والنصب، وكذا في «يا صفية عمة» وكذا في «يا فاطمة بنت».

«بيرحاء» [١٠] سبق في الزكاة.

«الـــمِخْرَاف» [١١] بميم مكسورة وبالألف، والمَخْرَف بفتح الميم وكسر الراء:

---

(١) تتمة الترجمة: «أو أوصى لأقاربه ومَنِ الأقارب» ٢/ ٨٤٦.

(٢) المشارق ٢/ ٢٩٣- ٢٩٤.

(٣) قال أنس... وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام.. وهو يجامع حسان وأباطلحة وأُبيًا إلى ستة آباء إلى عمرو بن مالك ٢/ ٨٤٦- ٨٤٧.

(٤) نقله في المصابيح ص٤٠٤.

(٥) في (ص) زيد بن مناة. والصواب سقوط «ابن» كمافي (أ) و(ب) وصحيح البخاري.

(٦) ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٣٤٧- ٤٧٢.

(٧) السابق ص٢٧٢. (٨) ينظر المصابيح ص٤٠٤.

(٩) من حديث أبي هريرة... يا عباس بن عبدالمطلب لا أغني عنك من الله شيئا... الحديث ٢/ ٨٤٧، ٢٧٥٣.

(١٠) قال النبي ﷺ لأبي طلحة حين قال: أحب أموالي إلى بيرحاء... الحديث ٢/ ٨٤٨.

(١١).. فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عليها ٢/ ٨٤٩، ٢٧٥٦.

البستان، سُمِّي بذلك؛ لأن ثماره تُخْتَرَف، أي: تُجْنَى.

«حُديلة»[١] بحاء مهملة مضمومة: بطن من الأنصار.

«فجأة»[٢] هي البغتة، دون تقدم مرض ولا سبب.

«افتلتت نفسها»[٣] أي: ماتت فجأة، قال القاضي[٤] ضبطناه بالفتح على المفعول الثاني، أي: افْتَلَتَهَا اللهُ نَفْسَهَا، وبالضم على المفعول الأول. وقال صاحب النهاية[٥]: على أنه متعدٍّ لواحد أقامه مقام الفاعل، وتكون التاء للنفس، أي: أخذت نفسها فَلْتَةً، والنفس هنا مؤنثة، وهي هنا بمعنى الروح.

«وأُرَاها» بضم الهمزة، أي: أظنها.

«ثَمْغ»[٦] بمثلثة مفتوحة وميم ساكنة، بعدها غين معجمة، كذا قيده النووي وغيره[٧] وحكى المنذري: فتح الميم[٨].

---

(١) من حديث أنس... وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بني جديلة الذي بناه معاوية ٢/ ٨٥٠، ٢٧٥٨.

(٢) من ترجمة البخاري: باب ما يستحب لمن توفي فجأة... الخ ٢/ ٨٥٠.

(٣) عن عائشة -رضي الله عنها-: أن رجلا قال للنبي ﷺ: إن أمي افتلتت نفسها، وأراها لو تكلمت تصدقت أفأتصدق عنها؟ قال: نعم. تصدق عنها ٢/ ٨٥١، ٢٧٦٠.

(٤) المشارق ٢/ ١٥٧.

(٥) النهاية ٣/ ٤٦٧.

(٦) عن ابن عمر -رضي الله عنهما-: أن عمر تصدق بمال له على عهد رسول الله ﷺ وكان يقال له ثمغ... الحديث ٢/ ٨٥٢، ٢٧٦٤.

(٧) ومنهم الكرماني في شرحه ١٢/ ٨٠.

(٨) ينظر المصابيح ص٤٠٥.

باب إذا أوقف أرضا ولم يبين الحدود [١]

نازعه المهلب[٢] بأن الأرض إذا كانت معلومة معيَّنَة: كبيرحاء استغني بذلك عن معرفة الحدود، كما كان المخراف معيَّنًا عند من شهده[٣]، [وأما] إذا لم يكن معينًا فلابد من التحديد، قال: ولا خلاف في هذا. وانتصر بعضهم[٤] للبخاري، وقال: إنما أراد جواز الوقف بهذه الصيغة، وأما التحديد فلا يعتبر للصِّحَّة بل لجواز الإشهاد عليه.

---

(١) تتمة الترجمة (. . . فهو جائز، وكذلك الصدقة) ٢/ ٨٥٤.

(٢) ينظر المتواري ص٣٢٠ والمصابيح ص٤٠٦.

(٣) في (أ) أشهده.

(٤) يعني ابن المنير (ناصر الدين) ينظر المتواري ص٣٢١.

باب إذا وقف جماعةٌ أرضًا مُشاعًا فهو جائز

هذا بناه على أنهم وقفوه ولم يبيعوه، ولكن ذكر محمد بن سعد في الطبقات[١] عن الواقدي: أن النبي ﷺ اشتراه من ابن عفراء بعشرة دنانير، دفعها عنه الصديق، وذلك -والله أعلم- أنه لما كان لليتيمين لم يقبله من بني النجار إلا بالثمن.

«فأخبر عمر أنه قد وقَّفها ليبيعها»[٢] بتشديد القاف، ولأبي زيد: دفعها[٣]، وهي أوضح.

«ولا يقتسم ورثتي»[٤] سماهم ورثة بالقوة، وإلا فقد قال: «إنا معاشر الأنبياء لا نورث»[٥].

«قال للمردودة من بناته»[٦] ويروى: من نسائه، وهو صواب[٧].

«غير مُضِرْ ولا مُضَرًّبها» الأولى بكسر الضاد، والثانية بفتحها.

«رُومة»[٨] بضم الراء: اسم بئر بالمدينة، اشتراها عثمان وسبَّلها.

«عدي بن بَدَّاء»[٩] بتشديد الدال: تأنيث أَبَدّ.

«فخوصا من ذهب» بالخاء المعجمة وتشديد الواو والصاد مهملة: عليه صفائح الذهب، مثل خوص النخل، وفي الحديث: «مثل المرأة الصالحة مثل التاج المخوص بالذهب»[١٠].

«فلما حضر جذاذُ النخل»[١١] بفتح الجيم وكسرها: قَطْع ثمره.

---

(١) طبقات ابن سعد ٥/ ٤٢٧.

(٢) عن ابن عمر -رضي الله عنهما-: أن عمر حمل على فرس له في سبيل الله، أعطاها رسول الله ﷺ ليحمل عليها رجلا، فأخبر عمر أنه قد وقفها يبيعها... الحديث ٢/ ٨٥٦، ٢٧٧٥.

(٣) ينظر المصابيح ص٤٠٦.

(٤) عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: أن رسول الله ﷺ قال: لا يقتسم ورثتي دينارا أو درهما... الحديث ٢/ ٨٥٧، ٢٧٧٦.

(٥) أخرجه البخاري في الصلاة باب فرض الخمس.

(٦) وتصدق الزبير بدوره، وقال للمردودة من بناته: أن تسكن غير مضرَّة ولا مضر بها ٢/ ٨٥٧.

(٧) في (ب) أصوب وانظر المصابيح ص٤٠٦.

(٨) من حديث عثمان: من حفر رومة فله الجنة ٢/ ٨٥٧، ٢٧٧٨.

(٩) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدى بن بداء، فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من نقضة مخوصا من ذهب. الحديث ٢/ ٨٥٨، ٢٧٨٠.

(١٠) أخرجه أبو داود في سننه ٢/ ٥٤٩، ٢٠٦١.

(١١) من حديث جابر: أن أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات وترك عليه دينا فلما حضر جذاذ النخل أتيت رسول الله ﷺ.. قال: اذهب فبيدر كل تمر على ناحية، ففعلت، ثم دعوته فلما نظروا إليه اغروابي تلك الساعة... حتى إني أنظر إلى البيدر الذي عليه رسول الله ﷺ كأنه لم ينقص تمرة واحدة ٢/ ٨٥٩، ٢٧٨١.

«فَبَيْدِر كل تمر على ناحية» بَيْدِر أمر، ومعناه: اجمع وضع من البيدر، وهو الجرين.

«أُغْرُو بـــي» بضم أوله، مبني لما لم يسم فاعله، يقال: أُغري بكذا، إذا لهج به وأُوْلع.

«كأنه» يعني البيدر.

«لم يُنْقص تمرةً» بالنصب على التفسير، و«ينقص» بمثناة تحت، ويروى: «فكأنها» فأنث البيدر والمرادُ التمرةُ التي فيه، ومن رواه «تنقص» بمثناة فوق رفع تمرة فاعلة ينقص، ويصح نصبها على التمييز [أيضًا].

كتاب الجهاد[1]

«حدثنا مالك بن مِغْول»[2] بميم مكسورة وغين معجمة ساكنة.

«الوليد بن العَيْزار» بعين مفتوحة وياء ساكنة وزاي.

«قلت: ثم أي»؟ قال أبو الفرج[3]: هو بالتشديد كذا سمعته من ابن الخشاب، وقال ابن الخشاب: لا يجوز إلا تنوينه؛ لأنه اسم معرب غير مضاف. قلت: لكنه مضاف تقديرًا، والمضاف إليه محذوف لوقوعه في الاستفهام، والتقدير: ثم أي العمل أفضل؟، وهذا إذا وصلته بما بعده، فإن وقفت عليه فبالإسكان.

«لا هجرة بعد الفتح»[4] يريد لمن لم يكن هاجر قبل فتح مكة، بدليل الحديث الآخر «يقيم المهاجر ثلاثًا بعد قضاء [الحج]»[5].

«وإذا استنفرتم فانفروا» أي: إذا دُعيتم إلى الغزو فاخرجوا.

«نرى الجهاد»[6] بنون، ويروى بالتاء.

«لكن أفضل الجهاد حج مبرور» سبق في الحج.

«جُحادة»[7] بجيم مضمومة ثم حاء.

«أبو حَصين» بحاء مفتوحة هو غندر[8] بن غانم[9].

«لـيَسْتَنُّ» أي: يعدو نشيطًا وفي المثل: **«استنت الفصلان حتى/ ١٠٠/ القَرْعى»**[10]. أي: مَرِحت.

---

(١) تتمته «.. والسِّيَر» ٢/ ٨٦١.

(٢) حدثنا مالك بن مغول قال: سمعت الوليد بن العيزار... أي العمل أفضل؟ قال: الصلاة على ميقاتها. قلت: ثم أي؟... الحديث ٢/ ٨٦١، ٢٧٨٢.

(٣) نقله في المصابيح ص١١٤.

(٤) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا ٢/ ٨٦١، ٢٧٨٣.

(٥) أخرجه مسلم ٢/ ٩٨٥، ١٣٥٢.

(٦) عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: يا رسول الله ترى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد؟ قال لكن أفضل الجهاد حج مبرور ٢/ ٨٦٢، ٢٧٨٤.

(٧) حدثنا محمد بن جحادة قال: أخبرني أبو حصين... قال أبو هريرة: إن فرس المجاهد ليستن في طِوَله فيكتب له حسنات ٢/ ٨٦٢، ٢٧٨٥.

(٨) في (ص) عبدر والمثبت من (أ) و(ب) والمصابيح ص٤٠٦.

(٩) وفي العمدة ١٣/ ٨٢ أن اسمه: عثمان بن عاصم الأسدي.

(١٠) المثل في مجمع الأمثال ١/ ٣٣٣ ويروى: استنت الفُصلان حتى القريعي. وفي اللسان (س ن ن). ويضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي أن يتكلم بين يديه لجلالة قدرة.

«**طوَلَه**» بكسر الطاء وفتح الواو: الحبل تشدُّ به الدابةُ، ويمسك صاحبها بطرفه ويرسلَها ترعى [(١)].

«**فتُكْتَبُ له حسنات**» أي: فتكتب الاستنانَ له حسنات، نصب مفعول ثان.

«**[جعل] الله للمجاَهدين**» [(٢)] وفي رواية: «تكفل» وهوَ بمعناه.

«**أو يَرْجعَه**» بفتح الياء؛ لأنه ثلاثي وهو منصوب عطفًا على «أن يدخله».

«**مع أجرِ أو غنيمة**» قيل: أو بمعنى الواو، وقد رواها أبوداود كذلك [(٣)]، وقيل: للتقسيم، فله الأجر إن فاتته الغنيمةُ وإن حصلت فلا، وهو ضعيف، ففي الصحيح «ما من غازية تغزو فتصيب وتغنم إلا تعجلوا ثلثي أجرهم ويبقى لهم الثلث» [(٤)] فهذا صريح [(٥)] ببقاء بعض الأجر مع حصول الغنيمة.

«**أم حرام**» [(٦)] بالراء.

«**بنت ملْحان**» بكسر الميم، نقل النووي في شرح مسلم [(٧)] الإجماع على أنها كانت محرماً لهَ، وإنما اختلفوا في كيفية ذلك، هل خالته من الرِّضاع أو النسب [(٨)]، ورُدَّ عليه ذلك، وقيل: الصواب أنه لا محرمية بينهما، وقد بيّن ذلك الحافظ الدمياطي في جزء أفرده فيه، وإنما من خصائصه ﷺ الخلوة بالأجنبية؛ لأنه معصوم.

«**تفلي رأسه**» بفتح الياء وإسكان الفاء، يقال: فلى رأسه فتَّشَه ليستخرج هوامَّه [(٩)].

«**ثبج البحر**» بالتحريك: وسطه أو معظمه أو هوله، أقوال [(١٠)].

«**الأسِرَّة**» جمع سرير، وقيل: رؤياه الثانية كانت في شهر النحر.

---

(١) ينظر اللسان (ط و ل).

(٢) من حديث أبي هريرة: وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة ٢/ ٨٦٣، ٢٧٨٧.

(٣) ينظر مختصر سنن أبي داود. كتاب الجهاد باب في ركوب البحر ٣/ ٣٦١.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ١٣/ ٥٣، ٤٩٠٢، وأحمد في المسند ٢/ ١٢٩.

(٥) في (أ) تصريح.

(٦) من حديث أنس: كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه... وجعلت تفلي رأسه... قال: ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة.. فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان... الحديث ٢/ ٨٦٣، ٢٧٨٨- ٢٧٨٩.

(٧) ١٣/ ٥٩. (٨) ينظر المصابيح ص٤٠٨.

(٩) ينظر اللسان (ف ل ى). (١٠) السابق (ث ب ج).

«فركِبْتُ البحرَ في زمن معاوية» ظاهره وقت إمارته، وقال الزبير بن بكار[١]: كان ركوب معاوية البحر في خلافة عثمان، قيل: سنة ثمان وعشرين.

«الفردوس»[٢] البستان[٣] بلغة الروم فَعُرِّب[٤].

«فإنه أوسط الجنة» أي: أفضلها كقوله تعالى: ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾[٥] أي: خياراً.

«وفوقه عرش الرحمن» قيده الأصيلي بضم القاف[٦]، أي: أعلاه، والجمهور على النصب على الظرف، ولم يصحح ابن قرقول تقييد الأصيلي[٧]، وقال: إنه وهم عنه، والضمير في «فوقه» يوهم عوده للفردوس، وقال السفاقسي[٨]: بل هو راجع للجنة كلِّها.

«الغَدْوَة والرَّوْحَة»[٩] بالفتح: المرة من غدا يغدو، ومن راح يروح، أي: الخرجة الواحدة في هذا الوقت من أول النهار وآخره في الجهاد خيرٌ من الدنيا، أي: ثواب ذلك في الجنة خيرٌ من الدنيا.

«قاب قوس أحدكم» قاب القوس: قدر طولها، قاله الخليل[١٠].

«﴿زَوَّجْنَاهُم﴾[١١]: أنكحناهم بحور عين»[١٢] هذا خلاف المشهور عند المفسرين أن «زوجناهم» بمعنى قرناهم، فإن زَوَّجَ لا يتعدى بالباء على الأفصح، قال في المحكم[١٣]: يقال: تزوج امرأةً وبامرأة، وأبى بعضهم تعديته بالباء، وقال: ليس من كلام العرب.

---

(١) نقله في المصابيح ص٤٠٨ والعمدة ١٤/ ٨٦

(٢) من حديث أبي هريرة. . . فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، أو أعلى الجنة - أراه قال- وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة ٢/ ٨٦٤، ٢٧٩٠.

(٣) في (أ) قيل: البستان.

(٤) ينظر المعرّب ص٢٤١ واللسان (ف ر د س).

(٥) سورة البقرة آية ١٤٣.

(٦) ينظر المصابيح ص٤٠٨.

(٧) ينظر إرشاد الساري ٦/ ٢٨٦.

(٨) ينظر المصابيح ص٤٠٨ والإرشاد ٦/ ٢٨٦.

(٩) من ترجمة البخاري: باب الغدوة والروحة في سبيل الله، وقاب قوسين أحدكم من الجنة ٢/ ٨٦٤.

(١٠) العين ٥/ ٢٢٨.

(١١) سورة الدخان آية ٥٤.

(١٢) من ترجمة البخاري: باب الحور العين. . . وزوجناهم: أنكحناهم ٢/ ٨٦٥.

(١٣) ٧/ ٣٦٥.

«قِيْدَ»[١] بكسر القاف، أي: قدر.

«وَلَنَصِيفُهَا» بالنون ثم صاد مهملة بعدها ياء مثناة من تحت، أي: خمارها.

«لوددتَ أني أقتل في سبيل الله»[٢] قيل: قاله قبل نزول **﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾**[٣] وقيل: بعده، والخبر على معنى التغالي في فضل الجهاد والقتل فيه، وهذا أشبه.

«محمد بن يحيى بن حبان»[٤] بفتح الحاء.

«البحر الأخضر» قيل: الأسود.

«مع معاوية» أي: في خلافة عثمان، وكانت الغزوة إلى قبرس، قال الكلبي[٥] سنة ثمان وعشرين.

«قافلين»: راجعين، وفيه أن الموت في سبيل الله بمنزلة القتل فيه في الثواب.

«بعث أقوامًا من بني سليم»[٦] قال الدمياطي[٧]: هذا وهم؛ لأن بني سليم الذين قتلوا السبعينَ أصحاب رسول الله ﷺ[٨]، عن ثابت عن أنس قال: جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: ابعث معنا رجالاً يعلمونا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار، يقال لهم: القراء، منهم خالي حرام.

«في سبعين» هم القراء.

---

(١) من حديث أنس... ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قيده - يعني سوطه-.. ولنصفيها على رأسها خير من الدنيا وما فيها ٢/ ٨٦٥، ٢٧٩٦.

(٢) من حديث أبي هريرة: والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا... الحديث ٢/ ٨٦٥، ٢٧٩٧.

(٣) سورة المائدة آية ٦٧.

(٤) عن محمد بن يحيى بن حبان... أناس من أمتي عرضوا على يركبون هذا البحر الأخضر... فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية، فلما انصرفوا من غزوهم قافلين فنزلوا الشام... الحديث ٢/ ٨٦٦، ٢٧٩٩- ٢٨٠٠.

(٥) نقله في العمدة ١٤/ ٨٦.

(٦) عن أنس -رضي الله عنه- قال: بعث النبي ﷺ أقوامًا من بني سليم إلى بني عامر في سبعين، فلما قدموا قال لهم خالي: أتقدمكم فإن أمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله ﷺ وإلا كنتم مني قريبًا، فبينما يحدثهم عن النبي ﷺ إذ أومئوا إلى رجل منهم فطعنه فقال: الله أكبر فزت... فكنا نقرأ.. أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا، . ثم نسخ بعد، فدعا عليهم أربعين صباحًا على رعل وذكوان وبني لحيان ٢/ ٨٦٦، ٢٨٠١.

(٧) ينظر المصابيح ص٤٠٩ والفتح ٦/ ٢٣.

(٨) قال ابن حجر: التحقيق أن المبعوث إليهم بنو عامر وأما بنو سليم فغدروا بالقراء المذكورين، الفتح ٦/ ٢٣.

«قال أمَّنوني» بميم مشددة.

«فُزْتُ» من الفوز، أي: نجوت.

«ثم نُسِخَ بَعْدُ» أي: لفظه، فأسقط من التلاوة، وقال الداودي[(١)]: يريد سكت عن ذكره لتقادم عهده، إلا أن يذكره بمعنى الرواية، وليس النسخ بمعنى التبديل؛ لأن الخبر لا يدخله نسخ، وهذا ضعيف[(٢)].

«فدعا عليهم أربعين صباحًا» يعني في الصلاة.

«رِعْل» بكسر الراء.

«وبنو لِحيان» بكسر اللام وفتحها: قبيلتان[(٣)].

«هل أنت إلا إصبَع دميت، وفي سبيل الله ما لقيت»[(٤)] لفظة «ما» موصولة بمعنى[(٥)] الذي لَقيته محسوب في سبيل الله، وقد اختلف لمن هذا الشعر فذكر الواقدي: أن الوليد بن الوليد بن المغيرة لما كان رفيق أبي بصير في صلح الحديبية على ساحل البحر في محاربة قريش، وتوفي أبوبصير رجع الوليد إلى المدينة، فعَثُر بحَرَّتها، فانقطعت إصبعه فأنشده.

فائدة: وذكر ابن أبي الدنيا[(٦)] في كتاب محاسبة النفس[(٧)]: أن جعفراً لما قتل بمؤتة دعا الناس بابن رواحة، فأقبل وقاتل، أصيب أصبعه [فارتجز] وجعل يقول[(٨)]:

هل أنت إلا أصبع دَميت
وفي سبيل الله ما لقيت
يا نفسي إلا تُقْتلي تموتي
هذا حياضُ الموت قد صُلِيت
وما تمنيت فقد لقيت
إن تفعلي فعلاً فقد هُدِيت

---

(١) ينظر المصابيح ص٤٠٩.

(٢) ينظر في تفصيل هذه المسألة المصابيح ص٤٠٩.

(٣) الأولى من سليم ينظر اللسان (ر ع ل) والثانية من هذيل، السابق (ل ح ى).

(٤) عن جندب بن سفيان: أن رسول الله ﷺ كان في بعض المشاهد وقد دميت أصبعه فقال: «هل أنت إلا أصبع دميت، وفي سبيل الله ما لقيت» ٢/ ٨٨٧، ٢٨٠٢.

(٥) في (ب) أي

(٦) هو عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، مؤدب أولاد الخلفاء من تصانيفه: الفرج بعد الشدة، ومكارم الأخلاق. ينظر تهذيب التهذيب ٦/ ١٢.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) الأبيات في ديوان عبدالله بن رواحة مع بعض التقديم والتأخير. ينظر ديوانه ص٨٧.

وقد اختلف في صدوره من النبي ﷺ، فقيل: البيت الواحد ليس بشعر [(١)]، وقيل: الرجز ليس بشعر [(٢)]، وقيل: شرطه القصد [(٣)]، ولهذا يقع في القرآن بعض الموزون كقوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ [(٤)] وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ [(٥)] ولاشك أنه ليس بشعر، وإن كان على زنته، ومنهم من ينشده بإسكان التاء حتى يخرج من الوزن.

«لا يُكْلَم» [(٦)] بضم أوله، أي: يُجْرَح.

«سِجال» [(٧)] بكسر السين: المباراة في الأمر، أي: له مرة وللعدو مرة.

«ودول» مثلث الدال، حكاه القزاز، جمع دولة، ويروى: «دولاً» بالنصب.

«البكائي» [(٨)] بفتح الباء وتشديد الكاف، وآخره همزة نسبة إلى بني البكاء، من بني عامر بن صعصعة.

«لَيَرَيَنَّ الله ما أصنع» [(٩)] في موضع جواب الشرط، والنون المشددة للتأكيد/ ١٠١/.

«انكشف»: انهزم.

«وقد مُثل به» بتخفيف المثلثة، وقيّده الجوهري [(١٠)] وغيره من المُثْلة وهي قطع الأعضاء، وجدع الأنف والأذن.

«الرُّبيِّع» [(١١)] بضم الراء وتشديد الياء.

«لأَبَرَّه» أي: لأبرَّ قسمه.

---

(١) ينظر العمدة ١٤/ ٩٩.
(٢) وهو مذهب الأخفش. السابق ١٤/ ١٩٩.
(٣) وهو قول القاضي الباقلاني ينظر نكت الانتصار ص٢٧٩ والمصابيح ص٤١٠.
(٤) في (ص) كالجوابي. (٥) سورة سبأ آية ١٣.
(٦) من حديث أبي هريرة: والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله- والله يعلم بمن يكلم في سبيله- إلاّ جاء واللون لون الدم والريح ريح المسك ٢/ ٨٦٧، ٢٨٠٣.
(٧) . . . إن الحرب سجال ودول، فكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة ٢/ ٨٦٧، ٢٨٠٤.
(٨) لم أقف على هذا اللفظ في صحيح البخاري، ولعلها في نسخة المؤلف.
(٩) عن أنس -رضي الله عنه- قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال: يارسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون. . . وجدناه قد مثل به. . . الحديث ٢/ ٨٦٨، ٢٨٠٥.
(١٠) الصحاح (م ث ل).
(١١) وقال: إن أخته- وهي تسمى الربيع- كسرت ثنية امرأة، فأمر رسول الله ﷺ بالقصاص- فقال أنس: يارسول الله، والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها، فرضوا بالأرش وتركوا القصاص، فقال رسول الله ﷺ إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره ٢/ ٨٦٨، ٢٨٠٦.

«البراء أتى النبي ﷺ رجل»[١] أي: من بني النبيت، قبيلة من الأنصار.

«مُقَنَّع بالحديد» أي: مُغَشّى.

«إن أمَّ الرُّبيِّع»[٢] بضم الراء.

«بنت البراء» هي أم حارثة بن سراقة، قال الدمياطي[٣]: إنها أُمُّ حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار بن الربيع، بنت النضر أخت أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حزام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي، وهي عمة أنس بن مالك ابن النضر، وهي التي كسرت ثنية امرأة، فأُمر بالقصاص فعفا القوم، وقد رواه على الصواب[٤] سعيد بن قتادة، ورواه الترمذي في التفسير[٥] عن عبد بن حميد عن روح بن عبادة عن سعيد عن قتادة عن أنس: أن الربيع بنت النضر أتت النبي ﷺ وكان ابنها حارثة أصيب يوم بدر. . . الحديث.

«أصابه سَهْمٌ غَرْبٌ» أي: لا يُعرف راميه، يقال: بفتح الراء وإسكانها، وبالإضافة وعدمها على الصفة للسهم، وقيل: هو بالسكون إذا أتاه من حيث لا يدري، وبالفتح إذا رماه فأصاب غيره.

«يزيد بن مريم»[٦] بالياء والزاي، روى له البخاري هذا الحديث الواحد، وفي الجمعة.

«فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما»[٧] قال الدمياطي[٨]: لم يكن لأبي سعيد الخدري أخٌ بالنسب سوى قتادة بن النعمان الظفري، فإنه كان أخاه لأمه، ومات قتادة في عهد عمر، وكان عُمْر أبي سعيد حين بُني المسجد نحو عشر سنين أو دونها.

---

(١) عن أبي إسحق قال: سمعت البراء -رضي الله عنه- يقول: أتى النبي ﷺ رجل مقنع بالحديد. . الحديث ٢/ ٨٦٩، ٢٨٠٨.

(٢) عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن أمّ الربيع بنت البراء، وهي أم حارثة بن سراقة أتت النبي ﷺ فقالت: يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة- وكان قتل يوم بدر- أصابه سهم غرب. . . الحديث ٢/ ٨٦٩، ٢٨٠٩.

(٣) ينظر الفتح ٦/ ٣٢.

(٤) في (ب) بالصواب.

(٥) ينظر سنن الترمذي، كتاب التفسير باب: ومن سورة المؤمنون ٥/ ٣٢٧.

(٦) حدثني يزيد بن مريم. . . الحديث ٢/ ٨٧٠، ٢٨١١.

(٧) عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبدالله: آئتيا أبا سعيد فا سمعا من حديثه، فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه، فلما رآنا جاء فاحتبى وجلس، فقال: كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين، فمر به النبي ﷺ ومسح عن رأسه الغبار وقال: ويح عمار، تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم الى الله ويدعونه إلى النار ٢/ ٨٧٠، ٢٨١٢.

(٨) ينظر المصابيح ص ٤١٣ والعمدة ١٤/ ١٠٩.

«لَبِنَةً لبنةً» بفتح اللام وكسر الباء، وبكسر اللام وسكون الباء.

«وَيح عمار» تَرَحَّمَ له.

«عصب رأسه الغبارُ»[١] بالتخفيف، أي: أحاط به، وبه سميت العُصْبة قرابة الرجل لأبيه، وقيل: ركب رأسه وعَلق به.

«وأومأ» أي: أشار، ويقال: ومأ[٢].

«ولِمَ تبكي؟ أو فلا تبكي»[٣] هذا شك، هل قال لغيرها: لم تبكي؟ أو نهاها، إذ لو خاطبها لقال: لم تبكين بالنون، وقد سبق فيه لفظ آخر في الجنائز.

---

(١) عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ لما رجع يوم الخندق، ووضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل وقد عصب رأسه الغبار فقال: وضعت السلاح، فوالله ما وضعته، فقال رسول الله ﷺ فأين؟ قال: هاهنا وأومأ إلى بني قريظة قالت: فخرج إليهم رسول الله ﷺ ٢/ ٨٧١، ٢٨١٣.

(٢) ينظر الأفعال ٣/ ٣٢٨ والقاموس (و م ء).

(٣) من حديث جابر... لم تبكي؟ أو لا تبكي مازالت الملائكة تظله بأجنحتها... الحديث ٢/ ٨٧٢، ٢٨١٦.

باب الجنة تحت بارقة السيوف

لمعتها، مأخوذ من البريق، ولابن السكن: تحت الأبارقة[١]، والإبريق: السيف، ودخلت الهاء عوضًا من الياء.

ولم يذكر البخاري من الحديث ما يوافق لفظ[٢] الترجمة فكأنه أشار بها إلى حديث ليس على شرطه، واستنبط معناها مما هو على شرطه، فكأنها إذا ثبت لها ظلال ثبت لها بارقة ولمعان.

«فلم يقل: -إن شاء الله-»[٣] أي: نسيانًا.

«لن تراعوا»[٤] أي: لم يوجد سبب الروع، فَسَمَّى سببَ الروع روعًا.

«وجدناه لبحرًا»[٥] أي: واسع الجري.

«مَقْفَلَهُ»[٦] بفتح أوله وثالثه ورابعه.

«من حنين» بنونين، أي: مرجعه، وكان عام ثمانية.

«فَعَلَقَت» يقال: علق بفعل كذا، كطفق.

«اضطَرُّوه إلى سَمُرة» أي: ألجأوه إلى شجرة السَّمُرة.

«فخَطفت» بكسر الطاء.

«لو كَان لي عددُ هذه العضاه نعمًا» منصوب خبر كان، أو على التمييز، ورواه أبوذر بالرفع[٧] اسم كان، و«عدد» خبرها، و«العضاه» تقرأ بالهاء في الوقف والوصل، وهي شجرة الشوك كالعوسج، واحده عضية بالياء، وقيل: عضاهة وعَضَهه[٨].

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤١٣.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) من حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال سليمان بن داود -عليهما السلام-... ولم يقل: إن شاء الله... الحديث ٢/ ٨٧٣، ٢٨١٩.

(٤) لم أقف عليها في أحاديث الباب ولعلها في نسخة المؤلف.

(٥) من حديث أنس... ولقد فزع أهل المدينة، فكان النبي ﷺ سبقهم على فرس وقال: وجدناه بحرا ٢/ ٨٧٣، ٢٨٢٠.

(٦) اخبرني جبير بن مطعم أنه بينما يسير هو مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مقفله من حنين، فعلقه الناس يسألونه، حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه، فوقف النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: أعطوني ردائي لوكان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم... الحديث ٢/ ٨٧٣، ٢٨٢١.

(٧) ينظر الفتح ٦/ ٤٤.

(٨) ينظر القاموس (ع ض هـ).

«**العجز**»[(١)] ذهاب القدرة.

«**والكسل**»: القعود عن الشيء مع القدرة على الأخذ في عمله.

«**والهرم**»[(٢)].

«**ويذكر عن ابن عباس: انفروا ثُبَات**»[(٣)] ووقع في رواية القابسي: أثباتًا بالألف[(٤)]، ولا وجه له؛ لأنه جمع المؤنث السالمِ، كهندات[(٥)].

---

(١) من حديث أنس: كان النبي ﷺ يقول: اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم... الحديث ٢/ ٨٧٣، ٢٨٢٣.

(٢) كذا في جميع النسخ أوردها المؤلف ولم يعلق عليها.

(٣) ٢/ ٨٧٤.

(٤) ينظر المصابيح ص ٤١٥ والفتح ٦/ ٤٧.

(٥) قال الدماميني متعقبًا للمؤلف: «قلت: مذهب الكوفيين جواز إعرابه في حالة النصب بالفتح مطلقاً، وجوزه قوم في محذوف اللام، وعلى كل من الرأيين يكون لهذه الرواية وجه ومن ذا الذي أوجب المذهب البصري وألغى المذهب الكوفي حتى يقال: بأن هذه الرواية لا وجه لها» ا-هـ المصابيح ص ٤١٦.

باب الكافرُ يَقْتُلُ المُسْلِمَ ثمَّ يُسْلِمُ [١]

يريد أن القاتل الأول كان كافراً وتوبته إسلامه، والمراد الحربي.

«يضحك الله» [٢] أي: يتلقاها بالرحمة والرضوان [٣].

وما أحسن تقديمه هذا الحديث على قصة أبي هريرة.

«ابن قوقل» [٤] بقافين مفتوحتين، واسمه النعمان، رجل مسلم، قتله أبان في حال كفره، وكان إسلام أبان بين الحديبية وخيبر، وهو الذي أجار عثمان يوم الحديبية، حين بعثه النبي ﷺ رسولاً إلى مكة، قال أبوالفرج [٥]: ولا أدري من يعني بابن قوقل، إلا النعمان بن مالك بن ثعلبةَ الأنصاري، وثعلبة هو قوقل كان يقول للخائف: قَوْقل حيث شئت فإنك آمن، وقُتل النعمانُ يوم أحد شهيداً، والذي قتله صفوان بن أمية، [وقُتل من القواقلة يومئذ العَباس بن عُبادة، قتله صفوان أيضًا].

«فقال ابن سعيد بن العاص» هو أبان كذاً سمَّاه أبو داود في روايته [٦].

«واعَجبًا» و«ا» إذا نون اسم فعل بمعنى أعجب، ومثله واهًا ووي، وجيء بعده بـ: «عجبًا» توكيدًا، وإذا لم ينون فالأصل فيه واعجبي، فأبدلت الكسرة فتحة، والياء ألفاً، كما فعل في يا أسفًا ويا حسرتا، وفيه شاهد على استعمال «وا» في المنادي غير مندوب كما يراه المبرد [٧].

«لوبر» الوبر بإسكان الباء: دويبة تشبه السنور، والجمع وِبَار [٨]، وروي بفتح الباء، من وبر الإبل تحقيراً له فعلى الأول شبهه في قدومه بوبر تدلى من موضعه، وعلى الثاني شبهه بما يعلق بوبر الشاة، أي: هو ملصق في قريش وليس منهم.

---

(١) تتمة الترجمة: (. . . فيُسَدَّدُ بعدُ ويقتل) ٢/ ٨٧٥.

(٢) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر. . الحديث ٢/ ٨٧٥، ٢٨٢٦.

(٣) هذا تأويل من المؤلف، ومذهب أهل السنة والجماعة إثبات صفة الضحك لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به. ينظر الكواشف الجلية ص ٤٥٧.

(٤) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت: يارسول الله: ، أسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص: لا تسهم له يارسول الله. فقال أبو هريرة: هذا قاتل ابن قوقل. فقال ابن سعيد بن العاص: واعجبًا لو بر تدلي علينا من قدوم ضان، ينعي على قتل مسلم، أكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه. قال: فلا أدري أسهم له أم لم يسهم له ٢/ ٨٧٥، ٢٨٢٧.

(٥) ينظر المصابيح ص ٤١٦. (٦) سنن أبي داود ٣/ ١٦٧، ٢٧٢٤.

(٧) المقتضب ٤/ ٢٣٣. (٨) ينظر اللسان (و ب ر).

«تَدَلَّى» أي: انحدر، وقد روي كذلك، وروي: «يتردَّى»[١] وكُلُّها بمعنى واحد.

«مِن قَدُوم ضَان» أي: من طرف جبل، و«ضان»: اسم جبل في أرض دوس، و«قدوم» بفتح القاف ثنية به، ونحوه لأبي ذر[٢]، وضبطه الأصيلي[٢]: بضم القاف، وقال: كذا ضبطه أبوزيد في كتابه، قال الأصيلي: ومعناه على هذا من القُدوم، أي: جاء من هذا الموضع، ويَرُدُّ هذا روايةُ من روى: «رأس ضال»، وما قاله الحربي[٣]: قيل إنه ثنية الجبل، ووقع في البخاري في باب غزوة خيبر «رأس ضال» باللام المخففة، كذا لابن السكن والقابسي والهمداني، زاد في رواية المستملي: والضال: السدر، قال القاضي[٤]: وهو وهم، وما تقدم من تفسير /١٠٢/ الحربي أولى. وقال الخطابي[٥]: هو في أكثر الروايات باللام، وقيل بالنون واللام وكأنها بدل من اللام، كما قالوا: فَرَسٌ رَفل ورَفنٌ، إذا كان طويل الذنب، وتأوَّله بعضهم أنه الضأن من الغنم، فتكون ألفه همزةً، وجعل قدومها أي: رؤوسها المتقدمة منها، وروي الحرف الذي قبله «من وبر» بفتح الباء، أي: من شعر رؤوسها، قال القاضي[٦]: وهو تكَلُّف وتحريف، وقال ابن دقيق العيد[٧] في شرح الإلمام: رواه الناس عن البخاري بالنون إلا الهمداني، فإنه رواه باللام وهو الصواب، والضال. السدر البَرِّي، وأما إضافة هذا التشبيه إلى الضأن فلا أعلم له معنى، قال: وفي ضبط القدوم بالتشديد والتخفيف خلاف. انتهى، وهذا الخلاف إنما هو في حديث الختان.

وهذا كلُّه تحقير من أبان لأبي هريرة، ونسبته إلى قلَّة مقدرته على القتال، لما قال: لا يُقسم له.

«ينعي عليَّ» أي: يعتب علي، يقال: نَعَيْتُ على الرجل فعْله: إذا وبَّخْتُه[٨] وعيَّبْتُه به[٩].

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤١٦. (٢) السابق ص ٤١٦.

(٣) ليس في المطبوع من غريب الحربي وانظر المشارق ٢/ ١٩٨..

(٤) المشارق ٢/ ١٩٨. (٥) أعلام الحديث ٢/ ١٣٧١.

(٦) المشارق ٢/ ١٩٨. (٧) ينظر الفتح ٦/ ٥١.

(٨) في (أ) وبخته عليه.

(٩) قال في اللسان: نعى عليه الشيء ينعاه، قبَّحه، وعابه عليه ووبَّخَه (ن ع ى).

«أكرمه الله على يدي» بمعنى الشهادة.

«ولم يهني على يديه» يعني: لم يقدر موتي بقتله إياي كافراً.

«فلا أدري أسْهم له أم لم يُسْهِم» قد رواه أبوداود[1]، وقال: لم يَقْسِم له رسول الله ﷺ.

---

(١) سنن أبي داود. كتاب الجهاد- باب فيمن جاء بعد الغنيمة لا سهم له ٣/ ١٦٦.

باب الشهادة سبع [(١)]

قال الإسماعيلي [(٢)] : الترجمة مخالفة للحديث، قلت: بل أشار بالترجمة إلى أن الحديث بالسبع قد ورد لكنه ليس على شرطه [(٣)] .

«الغَرِق» [(٤)] بكسر الراء، والغريق بمعنى.

«وصاحب الهدْم» بإسكان الدال، وهو بكسر الدال: الذي يموت تحت الهَدْم، وبفتحها ما انهدم.

«اللهم إن العيش عيش الآخرة» [(٥)] قال الداودي [(٦)] : إنما قال ابن رواحة: لا هُمَّ بلا ألف ولا لام [(٧)] ، فأتى به بعض الرواة على المعنى، وهذا الذي ذُكِر بهذا الموضع يتَّزِن: لا هُمَّ إن العيش.

«على متونهم» [(٨)] جمع متن، وهو مكتنف الصلب من العصب واللحم.

«على الجهاد ما بقينا أبدا» هذا هو الصواب، وفي نسخة على الإسلام، وليس بموزون [(٩)] .

«لولا أنت ما اهتدينا» [(١٠)] كذا رُوي، وصوابه في الوزن: لا هُمَّ، أو: بالله لولا أنت ما اهتدينا [(١١)].

«إن الأولَى قد بغوا علينا» [(١٢)] ليس يتزن هكذا، وإنما هو: إن الأولى هم قد بغوا

---

(١) تتمة الترجمة (. . . سوى القتل) ٢/ ٨٧٥.　　(٢) ينظر الفتح ٦/ ٥٤.

(٣) هذا كلام ابن المنير في المتواري ص ١٥٤.

(٤) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: الشهداء خمسة: المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله ٢/ ٨٧٦، ٢٨٢٩.

(٥) من حديث أنس: . . . اللهم إن العيش عيش الآخرة. فاغفر للأنصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمدا　　على الجهاد ما بقينا أبدا　٢/ ٨٧٧، ٢٨٣٤.

(٦) ينظر المصابيح ص ٤١٧.　　(٧) ينظر ديوان عبدالله بن رواحة ص ١٤١.

(٨) من حديث أنس. . . وينقلون التراب على متونهم ويقولون:

نحن الذين بايعوا محمدا　　على الجهاد ما بقينا أبدا　٢/ ٨٧٧، ٢٨٣٥.

(٩) قال الدماميني متعقبا: «لكن كونه غير موزون لا يعد خطأً فلم لا يجوز أن يكون هذا الكلام نثرا مسجعا، وإن وقع بعضه موزونا»؟ المصابيح ص ٤١٨.

(١٠) عن أبي إسحق سمعت البراء -رضي الله عنه- يقول: كان النبي ﷺ ينقل ويقول: لولا أنت ما اهتدينا ٢/ ٨٧٨، ٢٨٣٦.

(١١) أصله بيت لعبدالله بن رواحة ونصه:

يارب لولا أنت ما اهتدينا　　ولا تصدقنا ولا صلينا

ينظر ديوان ابن رواحة ص ٥١.

(١٢) من حديث البراء. . . إن الألَى قد بغوا علينا، إذا أرادوا فتنة أبينا ٢/ ٨٧٨، ٢٨٣٧.

علينا، فأسقط «هم»، لأن وزنه مُسْتَفعلُن مَسْتَفْعلُن فَعُولُن، وروي: إن الأعادي بغوا علينا، وهو لا يتزن إلا بزيادة «همَ» أو «قدَ»، وهذا كلُّه على رواية «الأولى» بالقصر، إما على إرادة مؤنث الأول، الجماعة السابقة، وإما على أنها هي الموصولة بمعنى الذي ويكون خبر «إنَّ» محذوفًا تقديره: إن الذين بغوا علينا ظالمون، وقد قيل: إن صوابه: أوْ لاَء، ممدودة، التي لإشارة الجماعة، وبه يصح المعنى والوزن.

«من أنفق زوجين»[1] أراد أن يَشْفَعَ المنفقُ ما ينفقه من دينار أو درهم أو سلاح أو غيره، قال الداودي[2]: ويقع الزوج على الواحد والاثنين، وهو هنا على الواحد.

«أي فُل» أي: هلم يا فلان، وقد اختلف هل هو ترخيم فلان، والجمهور على أنه ليس ترخيمًا له؛ لأنه لا يقال إلا بسكون اللام ولو كان ترخيمًا لفتحوها أو ضموها، قال سيبويه[3]: ليس ترخيمًا، وإنما هي صيغة ارتجلت في النداء، وقد جاء في غير النداء ولهذا قال[4]: *** في لُجَّة أمْسك فلانًا عن فُلِ ***

كسر اللام الثانية، قال الأزهري[5]: ليس ترخيم فَلان ولكنها كلمة على حده، فبنو أسد يوقعونها على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد، وغيرهم يثني ويجمع ويؤنث، وقال قوم: إنه ترخيم فلان، فحذفت النون للترخيم[6] والألف لسكونها، وتفتح اللام وتضم على مذهبي الترخيم[7] انتهى. وحينئذ تحصل في لام «فل» ثلاثة أعاريب: الإسكانُ والضمُّ والفتحُ.

«لاتَوَى عليه» مقصور[8]، وقال ابن فارس[9]: يمد أيضًا: أي: لا جناح عليه، أو لا هلاك، أي: إن هذا الرجل لا بأس عليه أن يترك بابًا ويذهب إلى آخر.

---

(١) من حديث أبي هريرة: من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة، كلُّ خزنة باب: أي فُلُ هلم، قال أبو بكر: يارسول الله، ذاك الذي لا توى عليه، فقال النبي ﷺ إني لأرجوا أن تكون منهم ٢/ ٨٧٩، ٢٨٤١.

(٢) ينظر المصابيح ص ٤١٨ والعمدة ١٤/ ١٣٥.

(٣) الكتاب ٢/ ٢٤٨.

(٤) القائل: أبو النجم العجلي من أرجوزة وصف فيها أشياء كثيرة، وهو من الرجز وقبله.

* تدافع الشيب ولم تقبل *

وهو في الكتاب ٢/ ٢٤٨ وشرح المفصل ١/ ٤٨، ٥/ ١١٩ وأوضح المسالك ٤/ ٤١ وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٧٨ والهمع ٣/ ٦٠.

(٥) تهذيب اللغة ١٥/ ٣٥٥.

(٦) في (أ) بترخيم.

(٧) يعني لغة من ينتظر ومن لا ينتظر.

(٨) المقصور والممدود للفراء ص٧٠.

(٩) مقاييس اللغة ١/ ٣٥٧، وانظر المجمل ١/ ١٥١.

«بركات الأرض»[١] خيراتها وزهرتها وزينتها وما يُعْجب منها، ويعني بـ«إحداها» الكلمة الأولى التي هي «إنما أخشى عليكم» إلى آخرها، وبالأخرى «ثم ذكر زهرة الدنيا».

«أوَ يأتي»؟ الهمزة للاستفهام، والواو مفتوحة، وبقية الحديث سبق في الزكاة.

«كأن على رؤوسهم الطير» بالنصب اسم «كأن»، و«على رؤوسهم» الخبر، أي: أن كلَّ واحد [صار كمن على رأسه طير يريد صَيْده، فلا يتحرك، وباقي الحديث][٢] سبق في الزكاة.

«خلَفَ»[٣] بتخفيف اللام، أي: أقام بعده فيهم، وقام عنه بما كان يفعله.

«لم يكن يدخل بالمدينة بيتًا غير بيت أم سليم»[٤] يريد أنه كان يكثر ذلك، وإلا فقد دخل على أختها أُمِّ حرام، ثم قيل: المعنى بيتًا من بيوت النساء غير ذي محارمه، ولأنها كانت أختُها أمُّ حرام خالتَه من الرضاع على قول.

«قتل أخوها معي» هذا لابد من تأويله فإنه قُتل ببئر معونة، ولم يشهدها النبي ﷺ، فالمعنى قتل في سبيلي[٥].

«حُسر»[٦] بالحاء والسين المهملتين، أي: كشف.

«يتَحنَّط» أي من الحنوط.

«بئس ما عودتم أقرانكم» ولأبي زيد: عَوَّدْتُكم[٧]، يعني العدو، في تركهم أتباعكم وقتلكم، حتى اتخذتم الفرارَ عادةً للنجاة، وطلبًا للراحة من مجالدة الأقران.

(١) عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قام على المنبر فقال: إنما أخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من بركات الأرض ثم ذكر زهرة الدنيا، فبدأ بإحداهما وثنى بالأخرى، فقام رجل فقال: يارسول الله أويأتي الخير بالشر؟ فسكت عنه النبي -صلى الله عليه وسلم- قلنا: يوحى إليه، وسكت الناس كأن على رؤوسهم الطير... الحديث ٢/ ٨٧٩، ٢٨٤٢.

(٢) ما بين القوسين ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٣) من الترجمة: فضل من جهز غازيا أو خَلَفَه بخير ٢/ ٨٧٩.

(٤) عن أنس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يكن يدخل بيتًا بالمدينة غير بيت أم سليم إلاّ على أزواجه فقيل له، فقال: إني أرحمها قتل أخوها معي ٢/ ٨٧٩، ٢٨٤٤.

(٥) ينظر المصابيح ص ٤١٩.

(٦) من حديث موسى بن أنس: أتى أنس بن مالك بن ثابت بن قيس وقد حسر عن فخذيه وهو يتحنط... بئس ما عودتم أقرانكم ٢/ ٨٨٠، ٢٨٤٥.

(٧) ينظر المصابيح ص ٤١٩.

«إنَّ لكلِّ نبيٍّ حَوَارِيًا»[1] أي: أنصاراً، قال الزجاج[2]: ينصرف، لأنه منسوب إلى حَوَار، وليس كبَخَاتِيّ وكراسِيّ، لأن واحده بُخْتِيّ وكُرْسِيّ.

(١) من حديث جابر: إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير ٢/ ٨٨٠، ٢٨٤٦.
(٢) ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٤٧.

باب سفر الاثنين

أي: سفر الرجلين دون ثالث، لم يرد يوم الاثنين كما توهم بعضهم[١]، والحديث إنما فيه سفر الاثنين لا سفر يوم الاثنين. / ١٠٣/ .

«ابن أبي السفر»[٢] بفتحتين، هو عبدالله .

(١) يعني الداودي كما صرح به ابن حجر في الفتح ٦/ ٦٧ .

(٢) عن حصين وابن أبي السفر عن الشعبي . . . الحديث ٢/ ٨٨١، ٢٨٥٠ .

باب الجهاد ماضٍ مع البرِّ والفاجر

كذا في رواية أبي ذر، وفي رواية غيره: على البر والفاجر[١]، فعلى الأول يجب مع الإمام العدل وغيره، وعلى الثاني يجب على كل واحد، واستنبط البخاري الترجمة من قوله: «إلى يوم القيامة»[٢].

«الخيل معقودٌ بنواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة، الأجرُ والمغنمُ» هما بدلان من الخير أو خبر مبتدأ محذوف[٣]، أي: هو الأجر والمغنم، وهذا تفسير قوله: «ما نال من أجر أو غنيمة» وأنَّ «أو» بمعنى الواو.

«من احتبس فرسًا في سبيل الله»[٤] يريد بالاحتباس الصدقة بالوقف.

«فإن[٥] شبَعَهُ وريَّهُ وَرَوْثَهُ وبَوْلَهُ» أي: ثواب ذلك.

«اللُّحَيف»[٦] بضم اللام وفتح الحاء المهملة على التصغير، وبفتح اللام، وكسر الحاء، بوزن رَغيف، كذا ضبطه القاضي[٧] بالوجهين، وذكر الثاني الهروي[٨]. وقال: سُمِّي بذلك لطوَل ذَنَبه، فَعيل بمعنى فاعل، كأنه يَلْحَفُ الأرض بذنبه. قال البخاري[٩]: وقال بعضهم بالخاء المعجَمة. قيل: ولا وجه له، والمعروف الأول[١٠] (وقال صاحب مرآة الزمان)[١١]: هو بلام مضمومة وخاء معجمة كذا قيده البخاري وكذا حكاه ابن سعد عن الواقدي[١٢]، وقال: أهداه له سعد بن البراء، وحكى البلاذري[١٣]

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤١٩.

(٢) من حديث عروة البارقي: أن النبي ﷺ قال: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم ٢/ ٨٨١، ٢٨٥٢.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) من حديث أبي هريرة: من احتبس فرسًا في سبيل الله إيمانا بالله، وتصديقًا بوعده، فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة ٢/ ٨٨٢، ٢٨٥٣.

(٥) في (ص) باب والمثبت من (أ) و (ب) ومن البخاري.

(٦) حدثني ابن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال: كان النبي ﷺ في حائطنا فرس يقال له اللحيف ٢/ ٢٨٥٥.

(٧) المشارق ١/ ٣٥٦.

(٨) ينظر السابق ١/ ٣٥٦ والمصابيح ص ٤١٩.

(٩) ٢/ ٨٨٢.

(١٠) ينظر المصابيح ص ٤١٩.

(١١) ما بين القوسين ساقط من (أ) وقول صاحب مرآة الزمان في المصابيح ص ٤١٩.

(١٢) ينظر الفتح ٦/ ٧٣.

(١٣) ينظر المصابيح ص ٤٢٠ والبلاذري هو: أحمد بن يحيي بن جابر بن داود البلاذري مؤرخ، جغرافي نسابة من أهل بغداد ت سنة ٢٧٩ من كتبه: فتوح البلدان وتاريخ الأشراف. ينظر في ترجمته لسان الميزان ١/ ٣٢٢ والأعلام ١/ ٢٦٧.

عن الواقدي: أنه الحليف بتقديم الحاء المهملة؛ لأنه كان كالملتحف بعرقه، وقيل[١]: النحيف بالنون.

«عُفَيْر»[٢] بالعين المهملة على المشهور، وذكر القاضي في المشارق[٣]: أنه بالمعجمة، وأنكروا عليه، قال صاحب المطالع[٤]: لا أدري هذا ولا رأيته، وقال ابن دحية[٥]: ولا رواه أحد إلا بالمهملة، وهو تصغير الأعفر كسويد، والقياس الأعيفر.

«[إنما] الشؤم»[٦] بالهمز وقد تخفف فيصير واوًا، أي: إن كان ما يكره ويخاف عاقبته فهي هذه الثلاثة، وتخصيصه لها لأنه لما أبطل مذهب العرب في التَّطَيُّر، قال: «فإن كانت لأحدكم دارٌ يكره سكناها، أو إمرأةٌ يكرهها، أو فرسٌ يكره ارتباطها فليفارقها».

وحديث أبي هريرة «الخيل لرجل أجْرٌ»[٧] سبق في البيوع في باب: شرب الناس والدواب من الأنهار[٨].

«أبو عَقيل»[٩] بفتح العين: بسير بن عقبة.

«جملَ أرمك» أي في لونه غَبَرَةٌ يخالطها سواد، وذلك اللون هو الرمك[١٠].

«شيَة» بكسر الشين المعجمة وفتح الياء المثناة تحت أي ليس فيه لمعة من غير لونه، قال الخليل[١١]: الشيَة بياضٌ فيما يخالفه من الألوان، وكذا السواد في البياض.

---

(١) نسبه ابن حجر في الفتح ٦/ ٧٤ لابن الجوزي ولم أقف عليه في غريبه.

(٢) عن معاذ -رضي الله عنه- قال: كنت ردف النبي -صلى الله عليه وسلم- على حمار يقال له عُفير... الحديث ٢/ ٨٨٢، ٢٨٥٦.

(٣) ٢/ ٩٨.

(٤) هو ابن قرقول وانظر قوله في المصابيح ص ٤٢٠.

(٥) ينظر المصابيح ص ٤٢٠.

(٦) من حديث عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- سمعت النبي يقول: إنما الشؤم في ثلاثة: في الفرس والمرأة والدار ٢/ ٨٨٣، ٢٨٥٨

(٧) برقم ٢٨٦٠.

(٨) قلت بل ورد الباب في كتاب المساقاة. ينظر البخاري ٢/ ٧٠٦.

(٩) حدثنا أبو عقيل. قال جابر: فأقبلنا وأنا على جمل لي أرمك، ليس فيه شيه، والناس خلفي، فبينا أنا كذلك، إذ قام علي... فضربه بسوطه ضربة فوثب البعير مكانه... فقال: أعطوها جابرا... الحديث ٢/ ٨٨٣، ٢٨٦١.

(١٠) ينظر القاموس (ر م ك).

(١١) العين. ٦/ ٢٩٨.

«إذ قام عليَّ» معناه: وقف الجمل من الإعياء والكلال، قال تعالى: ﴿**وإذا أظلمَ عليهم قاموا**﴾ [(١)] أي: وقفوا.

«فوثب» طَفَر [(٢)].

«فقال: أعطوها جابرًا» بهمزة مقطوعة.

«كان السلف يستحبون الفحولة» [(٣)] وفي نسخة: يستحسنون.

«إن وجدناه لبحرًا» [(٤)] أي: جَريًا، و«إن» في قول الكوفي بمعنى «ما» واللام بمعنى «إلا» وعند البصري مخففة من الثقيلة [(٥)].

«يوم خيبر» [(٦)] أي: في عام سبعة.

«وإن أبا سفيان» [(٧)] هو ابن الحارث بن عبدالمطلب كما سيأتي التصريح به، ليس بأبي سفيان بن حرب، و«إنَّ» مكسورة؛ لوقوعها بعد واو الحال، كقوله تعالى: ﴿**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا**﴾ [(٨)].

«أنا النبيُّ لا كَذِب» كان بعضهم يرويه بالنصب، ليخرجه عن وزن الشعر، ويجيء فيه ما سبق من الأقوال.

«الغرز» [(٩)] للجمل بمنزلة الرِّكاب للفرس.

---

(١) سورة البقرة آية ٢٠.

(٢) قلت: في القاموس (و ت ب): وتب يتب وتبا: ثبت في مكانه فلم يزل.

(٣) وقال راشد بن سعد: كان السلف يستحبون الفحولة لأنها أجرى وأجر ٢/ ٨٨٤.

(٤) من حديث: أنس: كان بالمدينة فزع فاستعار النبي ﷺ فرساً لأبي طلحة يقال له مندوب، فركبه وقال: ما رأينا من فزع وإن وجدناه لبحرًا ٢/ ٨٨٤، ٢٨٦٢.

(٥) ينظر الانصاف ١/ ١٩٥ والمغني ص ٣٦.

(٦) كذا في نسخ التنقيح وفي البخاري حنين وكذا في الفتح ٦/ ٨٦ والإرشاد ٦/ ٣٥٧.

(٧) من حديث البراء بن عازب -رضي الله عنه-: فأرسول الله ﷺ فلم يفر، فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء، وإن أبا سفيان آخذ بلجامها والنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب ٢/ ٨٨٥، ٢٨٦٤.

(٨) سورة الأنفال آية ٥ وتمامها ﴿... وإن فريقًا من المؤمنين لكارهون﴾.

(٩) من ترجمة البخاري: باب الركاب والغرز للدابة ٢/ ٨٨٥.

باب ركوب الفرس العُرْي

المشهور ضم العين، وقال السفاقسي[(١)]: بكسر الراء وتشديد الياء، وقال ابن فارس[(٢)]: عَروْتُ الفَرَسَ رَكبْتُه عَرْيًا، وهي نادرة، وضبطه [بعضهم] بإسكان الراء وتخفيف الياء، أي: ليس علَيه سرج ولا أداة، لا يقال مثل هذا في الآدميين إنما يقال عريان، ويقال للفرس الذي لا سرج له[(٣)]: عَرْيٌ.

«يقطُف»[(٤)] بكسر الطاء وضمها، أي: بطيء السير مع تقارب الخُطا.

«لا يُجارى» بالجيم، أي: لا يطيق فرسٌ مجاراته، أي: الجري معه.

«السبْق»[(٥)] بإسكان الباء، مصدر.

«التضمير»[(٦)] أن تُسَمَّن ثم تجرى حتى تَهْزِل، فيذهب لحمها وتبقى قوتها[(٧)].

«من الحفياء»[(٨)] بحاء مهملة والمد والقصر: موضع بخارج المدينة[(٩)]، وبعضهم يقدم الياء على الفاء.

«والثنية»: أعلى الجبل.

«بنو زريق» بتقديم الزاي: قبيلة من الأنصار[(١٠)].

«القصواء»[(١١)] بفتح القاف والمد، وقيل: بضم القاف والقصر: المقطوعة طرف الأذن، ولم تكن ناقته ﷺ كذلك على الأصح، إنما سُمِّيت بذلك، لأنها كانت غاية في الجري، وآخر كل شيء أقصاه، وقيل: القصوى هي التي ابتاعها من أبي بكر بمكة -وهاجر عليها- بأربعمائة درهم.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٢١.

(٢) المجمل اللغة ٣/ ٦٦٤. ونصه: «اعْرَوْرَيْتُ الفَرَسَ رَكِبْتُه عُرْيَانًا».

(٣) في (أ) عليه.

(٤) من حديث أنس.. فركب النبي ﷺ فرسًا لأبي طلحة كان يقطف- أو كان فيه قطاف- فلما رجع قال: وجدنا فرسكم هذا بحرًا فكان بعد ذلك لا يجارى ٢/ ٨٨٥، ٢٨٦٧.

(٥) من ترجمة البخاري: باب السبق بين الخيل ٢/ ٨٨٥.

(٦) من ترجمة البخاري: باب إضمار الخيل للسبق ٢/ ٨٨٦

(٧) ينظر اللسان (ض م ر).

(٨) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: سابق رسول الله ﷺ بين الخيل التي قد أضمرت، فأرسلها من الحفياء وكان أمدها ثنية الوداع... وكان أمدها مسجد بني زريق... الحديث ٢/ ٨٨٦، ٢٨٧٠.

(٩) ينظر معجم البلدان ٢/ ٣١٩. (١٠) ينظر المصابيح ص ٤٢١.

(١١) قال ابن عمر: أردف النبي ﷺ أسامة على القصواء ٢/ ٨٨٦.

«العضباء»(١) قال أبوعبيد(٢) وابن فارس(٣) وغيرهما: لقب لها، ولهذا قال في الحديث: «تُسَمَّى» وإلا فهي في اللغة المنقوبة الأذن.

«ما خلأت»(٤) أي: ما تأخرت، وقد سبق(٥).

«قعود»(٦) بفتح القاف، وهو البكْر حين يُرْكب، أي: يُمكَّنُ ظهره من الركوب، وأدنى ذلك أن يأتي عليه سنتان إلى أن يثني فإذا أثنى سُمِّي جملاً(٧).

«سَرَعان الناس»(٨) بالتحريك أوائلهم، وضَبْطه بكسر السين وضمها.

«بنت قَرَظَة»(٩) بقاف وظاء معجمة مفتوحات، وهي [كنود] بنت قرظة بن عمر بن نوفل بن عبد مناف، زوج معاوية بن أبي سفيان، وأسقط البخاري من إسناد هذا الحديث زائدة بن قدامة الثقفي بين أبي اسحق الفزاري، وأبي طوالة قاله أبومسعود الدمشقي(١٠).

«النَّبْل» لا واحد لها من لفظها، وإنما واحدها سهم.

وحديث أم حرام بنت ملحان سبق، لكن هذا السياق يوهم أنها تزوجت بعد هذه الرواية، والسياق السابق: «وكانت تحت عبادة» يقتضي تقدمه، فيحتمل أن يكون طلقها ثم تزوجها.

«أرى خَدَم»(١١) جمع خَدْمة: الخلاخيل.

---

(١) عن حميد قال: سمعت أنسًا -رضي الله عنه- يقول: كانت ناقة النبي ﷺ يقال لها العضباء ٢/ ٨٨٧.

(٢) في (ص) أبو عبيدة والمثبت هو الصحيح وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ٣٢١.

(٣) المجمل ٣/ ٦٧٣.

(٤) وقال المسور: قال النبي -صلى الله عليه وسلم- ما خلأت القصواء ٢/ ٨٨٦.

(٥) البحث: ٧٢٥.

(٦) من حديث أنس... جاء أعرابي على قعود... الحديث ٢/ ٨٨٧، ٢٨٧٢.

(٧) ينظر اللسان (ق ع د).

(٨) من حديث البراء.. والله ما ولّى النبي ﷺ ولكن ولى سرعان الناس... فلقيتهم هوازن بالنبل... الحديث ٢/ ٨٨٧، ٢٨٧٤.

(٩) من حديث أنس... فركبت البحر مع بنت قرظة فلما قفلت ركبت دابتها... الحديث ٢/ ٨٨٨، ٢٨٧٧-٢٨٧٨.

(١٠) ينظر المصابيح ص ٤٢٢.

(١١) عن أنس -رضي الله عنه- قال: لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم، وإنهما لمشمّرتان أرى خدم سوقهما تنقران القرب- وقال غيره: تنتقلان القرب- على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم... الحديث ٢/ ٨٨٩، ٢٨٨٠.

«والسُّوق» جمع ساق. / ١٠٤ /.

«تنقُزان» بضم القاف بعدها زاي: تنقلانها وتقفزان بها وثبًا، وفي نصب «القرَب» بُعْدٌ؛ لأن ينقز غير متعدٍّ، وأوَّله بعضهم بعدم الجار، ورواه بعضهم بضم التاء، جعله رباعيًا من أقفز فعداه بالهمز، يريد تحريك القرب ووثبها لشدَّة العَدْوِ والوثْبِ، ويروى برفع القرب على الابتداء، والجملة في موضع الحال.

«ثم تُفرغانه» بضم المثناة من فوق؛ لأن ماضيه رباعي.

«المِرْط»[(١)] بكسر الميم: ملحفة يؤتزر بها[(٢)]، وعن ابن فارس: الفتح[(٣)].

«أم سَلِيط» بفتح السين.

«تزفر» بتقديم الزاي، أي: تحمل ملاي على ظهرها، يقال منه: زَفَر وأزْفر، وروى المستملي في البخاري قال أبوعبدالله: تزفر تخيط[(٤)]، قال القاضي[(٥)]، وهو غير معروف في اللغة.

«الرُّبيع»[(٦)] بضم الراء على التصغير.

«بنت مُعَوِّذ» بضم الميم وفتح العين وكسر الواو المشددة بعدها ذال معجمة[(٦)].

«ونرد القتلى» أي: إلى مواضع قبورهم.

«فنَزَا منه الماءُ»[(٧)] يقال: نزا دمه ونزف إذا جرى، ولم ينقطع[(٨)].

«تعس»[(٩)] بفتح العين، قيده الجوهري[(١٠)]. وسبق أن صاحب النهاية اقتضى

---

(١) من حديث ثعلبة بن أبي مالك... أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قسم مروطًا بين نساء من نساء المدينة، فبقي مرط جيد... فقال عمر: أم سليط أحق... قال عمر: فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد ٢/ ٨٨٩، ٢٨٨١.

(٢) في اللسان (م ر ط): كل ثوب غير مخيط.

(٣) المجمل ٣/ ٨٢٧.

(٤) صحيح البخاري ٢/ ٨٨٩، ٢٨٨١.

(٥) المشارق ١/ ٣١٢.

(٦) عن الربيع بنت معوذ قالت: كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحى، ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة ٢/ ٨٨٩، ٢٨٨٢.

(٧) عن أبي موسى -رضي الله عنه- قال: رُمي أبو عامر في ركبته، فانتهيت إليه، قال: انزع هذا السهم، فنزعته، فنزا منه الماء... الحديث ٢/ ٨٩٠، ٢٨٨٤.

(٨) اللسان (ن ز ى).

(٩) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: تعس عبد الدينار وعبد الدرهم،... تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه... الحديث ٢/ ٨٩٠، ٢٨٨٧.

(١٠) الصحاح (ت ع س).

كلامه أن الأعرف الكسر، أي: عثر فسقط لوجهه[(١)]، قال ابن السكيت[(٢)]: التعس أن يخر على وجهه، والنكس أن يخر على رأسه. [قال] ابن فارس[(٣)]: يُقال: تَعْسًا له ونكْسًا وقد تضم التاء.

«وإذا شيكَ»: أصابته الشوكة.

«فلا انتقش» بالقاف، أي: فلا خرجت بالمنقاش، يقال: نَقَشْتُ الشَّوكَ، أي: استخرجته. قال ابن قتيبة[(٤)]: وسمعت من يرويه بالعين بدل القاف أي ارتفع، يقال: نَعَشْتُ الرّجلَ وأنْعَشْتُه، أي: رفعته من عثرته، ولا معنى له مع ذكر الشوكة.

«أشعثَ رأسُه» بفتح «أشعث» ورفع «رأسه»، والأولُ مجرور بالفتحة؛ لأنه غير منصرف، وهو صفة لـ«عبد» المجرور، وكذا «مُغْبَرَّة».

«بدا له أحدٌ»[(٥)] أي: ظَهَرَ.

«هذا جبلٌ يُحبُّنا ونُحبّه» أي: أهله، ولعله أشار إلى [الشهداء الذين][(٦)] الذي فيه، وهذا أولى ما قيل فيه، وقيل: يريد سكان المدينة[(٧)]، يريد الثناء على الأنصار، وقيل: على الحقيقة؛ لأن الجمادات تعقل عند الإعجاز[(٨)].

«وبارك لنا في صاعنا ومُدِّنا» أي: الطعام الذي يُكال فيهما.

«مورِّق العجْلي»[(٩)] بفتح الواو وكسر الراء.

«أكثرنا ظلاً من يستظل بالكساء» أي: لم يكن لهم أخبية، لما كانوا عليه من القِلَّة.

---

(١) وانظر النهاية ١/ ١٩٠.

(٢) لم أهتد إليه في الإصلاح والألفاظ.

(٣) مقاييس اللغة ١/ ٣٤٨.

(٤) غريب الحديث ٢/ ٧٤.

(٥) من حديث أنس: خرجت مع رسول الله ﷺ إلى خيبر أخدمه فلما قدم النبي ﷺ وبداله أحد قال: هذا جبل يحبنا ونحبه... اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا ٢/ ٨٩١، ٢٨٨٩.

(٦) في (ص) الشهد والمثبت من (ب).

(٧) هذا رأي الخطابي. ينظر أعلام الحديث ٢/ ١٣٩٠.

(٨) ينظر العمدة ٤/ ١٧٣.

(٩) عن مورِّق العجلي عن أنس -رضي الله عنه- قال كنا مع رسول الله ﷺ أكثرنا ظلا الذي يستظل بكسائه... الحديث ٢/ ٨٩١، ١٨٩٠.

«كل سُلامى» [(١)] يريد كل عظم بالبدن .
«يحامله عليها» يعينه في الحمل فيحملانه بينهما .
«يرفع» يروى بالفاء ، ويروى بالباء ، معناه : يحمل .
«وكل خطوة» ضبطت بالفتح ، والضم .
«دَلُّ الطريق صدقة» بفتح الدال مصدر بمعنى هَدْي ، ولم يذكره الجوهري في مصدر دَلَّ ، بل قال [(٢)] : دُلالة ودُلُولة .
«راهقت الحُلُم» [(٣)] أي : قاربته .
«من الهَمِّ والحَزَن» وأكثرهم لا يفرق بينهما ، ومنهم من فرق بأنَّ الحزنَ على ما وقع ، والهمَّ على ما يُتوقع .
«وضَلَع الدين» بفتحتين : ثقْلُه .
«بنت حُيَي» بضم الحاء وكَسرها .
«وقد قُتل زوجُها» كنانة بن أبي الحُقيق .
«وكانت عروسًا» فيه إطلاق العروس على المرأة خلافًا لمن ظن أنه نعت للرجل ، فقد نص الخليل [(٤)] أنه نعت لهما ماداما في تعريسهما أيامًا .
«الحَيْس» الطعام المتخذ من التمر والإقط والسمن ، وقد يجعل عوض الإقط الدقيق أو الفتيت .
«يُحَوِّي» التحوية بالحاء المهملة : أن يدير كساءً حول سنام البعير ثم يركبه .
«هل تُنصرون وتُرْزقون إلا بضعفائكم» [(٥)] زاد النسائي في سننه [(٦)] : «بصومهم

---

(١) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : كل سلامى عليه صدقة ، كل يوم ، يعين الرجل في دابته يحامله عليها ، أو يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة ، وكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة ، ودل الطريق صدقة ٢/ ٨٩١ ، ٢٨٩١ .
(٢) الصحاح (د ل ل) .
(٣) عن أنس بن مالك . . . فخرج بي أبو طلحة مردفي ، وأنا غلام راهقت الحُلُم ، فكنت أخدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا نزل فكنت اسمعه كثيرا يقول : اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال ، ثم قدمنا خيبر ، فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله ﷺ لنفسه . . . ثم صنع حيسا في نطع صغير . . . فرأيت رسول الله ﷺ يحوي لها وراءه بعباءة . . . الحديث ٢/ ٨٩٢ ، ٢٨٩٣ .
(٤) العين . ١/ ٣٢٨ .
(٥) من حديث مصعب بن سعد : هل تنصرون وترزقون إلاّ بضعفائكم ٢/ ٨٩٣ ، ٢٨٩٧ .
(٦) ٦/ ٤٥ .

وصلاتهم ودعائهم» ووجْهُهُ أن عبادَه الضعفاء أشدُّ إخلاصًا؛ لخلاء قلوبهم من التعلّق بالدنيا وصفاء ضمائرهم، مما يقطعهم عن الله، وجعلوا همهم واحدًا فزكت أعمالهم وأجيب دعاؤهم.

«الـفِئَام»[1] بكسر الفاء مع الهمز: الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه[2]، وقيل: بفَتح الفاء.

---

(١) من حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ يأتي زمان يغزو فئام من الناس. . . الحديث ٢/ ٨٩٣، ٢٨٩٧.

(٢) القاموس (ف أ م).

باب لا يقال : [(١)] فلان شهيد

قيل: ليس في الحديث [(٢)] من معنى الشهادة شيء، وإنما فيه ضدُّها، والمعنى المترجم له قولهم: «ما أجزأ أحدٌ ما أجزأ فلان» يمدحون فعله وغناه، فأوحى الله إليه يعيب ما آل [إليه] أمره حتى لا يشهدوا لأحد شهادة قاطعة عند الله [(٣)].

«وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل» اسمه قرمان وهذا في عداد [(٤)] المنافقين، وكان قد غاب في يوم أحد، فعيَّره النساء، فخرج فقاتل وبالغ.

«شاذَّة ولا فاذَّة» نعت لمحذوف، أي: نَسَمَةٌ شاذَّة، ويحتمل أن يكون للمبالغة كعلاَّمة، والشاذَّة ما شذَّت عن صواحبها، وكذا الفاذَّة التي أُفْردت بصفة، فإنه لا يُبقى شيئا إلا أتى عليه، وقيل: ما صَغُر وما كَبُر، وقيل: الشاذَّةَ من كانت في القوم ثم شذَّت منهم، والفاذَّة من لم تختلط معهم أصلا [(٥)].

«ما أجزأ منا» مهموز، أي: ما أغنى منا.

«أما إنه» بالتخفيف، استفتاحية، و«إن» مكسورة أو بمعنى حقّا على رأي: فتكون مفتوحة.

«وذَبابَه» طرفه، وقيل: حَدُّه.

«بين ثدييه» قال ابن فارس [(٦)]: الثدي للمرأة، ويقال: للرجل ثُنْدُؤَةٌ، مهموز إذا ضُمَّ أوله، فإذا فُتح لم يهمز.

«آنفًا»: الساعةَ، وهو ممدود.

«فيما يبدو للناس» [(٧)] زيادة حسنة ترفع الإشكال من الحديث. وقد ذكر الخطيب في كتاب الفصل: إن من أول الحديث إلى قوله: شقي أو سعيد، من كلام النبي ﷺ

---

(١) في البخاري «يقول» ٢/ ٨٩٤ وكذا في الفتح ٦/ ١١١.

(٢) يعني حديث الباب: عن سهل بن سعد الساعدي -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا... وفي أصحاب رسول الله رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الآ اتبعها يضربها بسيفه، فقالوا ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان، فقال رسول الله ﷺ: أما إنه من أهل النار... فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه... قال الرجل الذي ذكرت آنفا أنه من أهل النار... الحديث ٢/ ٨٩٤، ٢٨٩٨.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٢٣.

(٤) في (ب) عدد.

(٥) كل هذه الأقوال في المصابيح ص ٤٢٣.

(٦) المجمل ١/ ١٥٧.

(٧) إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة- فيما يبدو للناس- وهو من أهل النار... الحديث ٢/ ٤، ٢٨٩٨.

وما بعده إلى آخر الحديث من كلام ابن مسعود، ثم رواه كذلك مفصلاً[(١)].

«على نَفَرٍ من أَسْلَمَ يَنْتَصِلُون»[(٢)]: يترامون بالنِّصال، وهي السهام[(٣)].

«ارموا بني إسماعيل» فيه دلالة لمن قال: إن اليَمْنَ من ولد إسماعيل، قال: عمرو بن بحر[(٤)]: ولا يصح ذلك، ويمكن أن يريد ببني إسماعيل بُنُوةَ القوّة؛ لأنهم رَمَوْا مثل رَمْيه أو نحوه.

«فأنا معكم كلِّكم» بالجر تأكيد للضمير المجرور.

«ابن الغسيل»[(٥)] بفتح الغين، لأنه غسلته الملائكة.

«حمزة» بحاء وزاي.

«ابن أبي أُسيد» بضم أوله، مصغر.

«حين صففنا» قال أبو سليمان[(٦)]: في بعض النسخ/ ١٠٥/ أسففنا، ومعناه القرب منهم، من أَسَفَّ الطائر في طيرانه: إذا انحط إلى أن يقارب وجه الأرض، ثم يطير صاعداً.

«أكثبوكم» بثاء مثلثة ثم موحدة، يقال: كَثَبَ وأَكْثَبَ إذا قارب[(٧)]، والكَثَبُ القُرْبُ، والهمزة من «أكثبكم» لتعدية كَثَبَ، فلذلك عدَّاها إلى ضميرهم، وقيل: معناه تحاملوا عليكم وتكاثروا، وذلك أن النبل إذا رَمَى الجمعَ لم يُخْطِئ، ففيه[(٨)] رَدْعٌ لهم.

---

(١) لا اعلم ما مراد المؤلف من نقل كلام الخطيب ولا مكان الحديث الذي أشار إليه فإنه ليس في الباب الذي يعلق عليه ولا في الباب الذي قبله أو بعده.

(٢) من حديث سلمة بن الأكوع: مرّ النبي -صلى الله عليه وسلم- على نفر من أسلم ينتصلون، فقال النبي ﷺ ارموا بني إسماعيل. . . ارموا فأنا معكم كلكم ٢/ ٨٩٤، ٢٨٩٩.

(٣) ينظر اللسان (ن ض ل).

(٤) هو الجاحظ.

(٥) حدثنا عبدالرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه قال: قال النبي ﷺ يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا: إذا اكثبوكم فعليكم بالنبل ٢/ ٨٩٥، ٢٩٠٠.

(٦) هو الخطابي وقوله في أعلام الحديث ٢/ ١٣٩٥.

(٧) ينظر الأفعال ٣/ ٧٩ والصحاح (ك ث ب).

(٨) في (ص) فيه ردع. والمثبت من (أ) و (ب).

«يَتَرَّسُ»(١) ويروى: يتَّرس، بتاء واحدة، أي: يتستَّر بترْسِه.

«تَشَرَّفَ» أي: نظر بعلو.

«رَباعيته»(٢) بفتح الراء وتخفيف الياء: السن التي بين الثنيَّة والناب، والفاعل ذلك عتبَةُ بن أبي وقاص أخو سعد(٣) -رحمه الله-(٤) ورماه ابن قميئة بها، فقال: خذها وأنا ابن قميئة، فقال له النبي ﷺ: أقمأك الله في النار، فدخل بعد ذلك صرَّة غنم فنطحه تيسٌ منها فَدَرَاَه، فلم يُرَ له مكانٌ.

«المجن»: الترس.

«فَرَقَأ» بالهمز: انقطع.

«ابن الحَدَثَان»(٥) بفتح الدال.

«على ما رأيت رسول الله ﷺ يفدِّي»(٦) بتشديد الدال.

«رجلاً بعد سعد يقول: ارم فداك أبي وأمي» قيل قد صح أنه فَدَّى الزبير أيضًا، فلعل عليًا لم يسمعه، والتفدية من النبي دعاءٌ، وأدعيته مستجابة، وقيل: إنما فدَّاه أبويه لما ماتا عليه، وقال ابن الزملكاني(٧): الحق أن كلمة التَّفْدية نُقلت بالعرف عن وضعها، وصارت علامة على الرِّضى، فكأنه قال: ارمِ مَرْضيًا عنك.

«يوم بعاث»(٨) بضم الباء والعين المهملة، مشهور كان فيه حرب بين الأوس والخزرج بالمدينة، وسبق هذا الحديث في باب صلاة العيد(٨).

---

(١) من حديث أنس: كان أبو طلحة يتترس مع النبي ﷺ بترس واحد، وكان أبو طلحة يحسن الرمي، فكان إذا رمى تَشَرَّفَ النبي -صلى الله عليه وسلم- فينظر إلي موضع نبله ٢/ ٨٩٥، ٢٩٠٢.

(٢) عن سهل قال: لما كسرت بيضة النبي ﷺ على رأسه وأُدمي وجهه وكسرت رباعيته وكان على يختلف بالماء في المجن، وكانت فاطمة تغسله فلما رأت الدم يزيد على الماء كثرة عمدت إلى حصير فأحرقتها وألصقتها على جرحه فرقأ الماء ٢/ ٨٩٥، ٢٩٠٣.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) في (أ) و (ب) لعنه الله وهي في (ص) مشطوبة وأظنه تصرف من النساخ والمثبت هو الأصح لعودة جملة الترحم على آخر مذكور وهو سعد بن وقاص -رضي الله عنه-.

(٥) عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر -رضي الله عنه قال. . . الحديث ٢/ ٨٩٦، ٢٩٠٤.

(٦) حدثني عبدالله بن شداد قال: سمعت عليا -رضي الله عنه- يقول: ما رأيت النبي ﷺ يفدِّي رجلا بعد سعد، سمعته يقول: إرم فداك أبي وأمي ٢/ ٨٩٦، ٢٩٠٥.

(٧) ينظر المصابيح ص ٤٢٧ وابن الزملكاني هو: محمد بن علي بن عبدالواحد الأنصاري، فقيه اليه انتهت رئاسة الشافعية في عصره. تولى القضاء وتوفي في القاهرة سنة ٧٢٧هـ من كتبه: الطلاق والزيارة والمناقب. ترجمته في طبقات السبكي ٥/ ٢٥١ والأعلام ٦/ ٢٨٤.

(٨) عن عائشة -رضي الله عنها-: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث. . الحديث ٢/ ٨٩٦، ٢٩٠٦.

«وكان يوم عيد» بنصب «يوم» خبر، واسمها مضمر، ويجوز رفعه على الاسمية، وخبرها بعد، ويروى: «يومًا عندي».

«لم تراعوا»[(١)] يريد: لا تخافوا، والعرب تتكلم بهذه الكلمة هكذا، تضع «لم» موضع «لا»، ويقال: إن تقديره: لم يكن خوف فتراعوا.

«العَلابيّ»[(٢)] بفتح العين جمع علباء: عصب في العنق يؤخذ من البعير، ثم يشقق ثم يُشدُّ بها أسفل الغمد وأعلاه، يجعل موضع الحلية، وقيل: ضربٌ من الرصاص، ولذلك قُرن بالانك، حكاه القزار[(٣)].

«والآنُك» بالمد وضم النون، هو الرصاص، وهو واحد لا جمع له[(٤)] قيل: وهو من شاذ كلامهم أن يكون واحد زنته أفْعُل[(٥)]، وقيل: القصدير[(٦)].

«فلما قفل»[(٧)] رَجَعَ.

«العضَاه» شجر البادية والشوك.

«سَمُرة» واحدة السَّمرُ.

«وإذا عنده أعرابي» هذا اسمه غورث بن الحارث ذكره البخاري في المغازي.

«اختَرَطَ سَيْفَه»: جرَّدَه من غمْده.

«صلْتًا» أي مجردًا من غمده، وهو نصب على المصدر.

«وشامَ السيفَ»[(٨)] أي أغْمَده، وقيل: سلَّه، ونظر إليه، من شم[(٩)]

---

(١) من حديث أنس... ولقد فزع أهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت، فاستقبلهم النبي ﷺ.. وهو يقول: لم تراعوا لم تراعوا ٢/ ٨٩٧، ٢٩٠٩.

(٢) أخبرنا الأوزاعي... إنما كانت حليتهم العلابيَّ والآنك والحديد ٢/ ٨٩٧، ٢٩٠٩.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٢٧ وانظر القاموس (ع ل ب).

(٤) ينظر الصحاح (أ ن ك).

(٥) الصحاح واللسان (أ ن ك).

(٦) قاله كراع كما في اللسان (أ ن ك).

(٧) من حديث جابر أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معه، فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه، فنزل رسول الله ﷺ وتفرق الناس يستظلون بالشجر، فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرة وعلق بها سيفه، ونمنا نومة، فإذا رسول الله ﷺ يدعونا وإذا عنده أعرابي فقال: إن هذا اخترط على سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا، فقال: من يمنعك مني؟ فقلت الله ثلاثاً. ولم يعاقبه وجلس ٢/ ٨٩٧، ٢٩١٠.

(٨) من حديث جابر... فقال النبي ﷺ إن هذا اخترط سيفي فقال: من يمنعك؟ قلت: الله فشام السيف فها هو ذا جالس، ثم لم يعاقبه ٢/ ٨٩٨، ٢٩١٣.

(٩) في (أ) شيم.

السحاب، فهو من الأضداد[(١)]، وكأنه -أعني الأعرابي- انصرف عمّا هَمَّ به إلى النظر إلى جودة السيف.

«فهـا هو ذا جـالس» بالرفع عند الجمهور على جعل «ذا» من صلة «ها» فيكون جالس خبر المبتدأ، وقال السهيلي: خبر بعد خبر، أو بدل أو خبر مبتدأ مضمر، أو «ذا» بدل من «هو» وجالس الخبر، ورُوي بالنصب على الحال، على جعل «ذا» خبراً لمبتدأ كما تقول: هذا زيد قائمًا.

«اللهمَّ إني أنشدك عهدك ووعدك»[(٢)] ولأبي زيد: «اللهم إني أسألك إنـجاز وعدك وإتمامه بإظهار دينك[(٣)]».

«اللـهـمّ إن تشأ لا تعـبـد» هذا تسليم لأمر الله فيما شاء أن يفعله، وهو رد على المعتزلة القائلين: إن الشر غير مراد الله.

«حَسْبُك» أي: يكفيك، ويقال بسكون الباء، كأنه أمر، ورواية مسلم[(٤)]: كفاك.

«مناشـدتُك ربك» وهو برفع «مناشدتك»، ونصبهُ أشهر، فمن رفع جعله فاعلاً بـ«حسبك»، ومن نصب فعلى المفعول بما في «حسبك» من معنى الفعل من الكفِّ.

«وألححت» أي: داومت الدعاء.

«مثل البخيل والمتصدق»[(٥)] سبق في الزكاة، وإنما قال: «إلى تراقيه» لأنه عند الصدر وهو مسلك القلب.

«من تحت»[(٦)] بالضم على البناء لقطعه عن الإضافة، كقوله تعالى: ﴿مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾[(٧)].

---

(١) قال الأنباري: وشمت حرف من الأضداد. يقال: شمت السيف إذا أغمدته وشمته أيضا إذا أخرجته من غمده. الأضداد ص٢٥٨- ٢٥٩.

(٢) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال النبي ﷺ وهو في قبه اللهم إني انشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم، فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يارسول الله، فقد ألححت على ربك... الحديث ٢/ ٨٩٩، ٢٩١٥.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٢٨. (٤) صحيح مسلم ١٢/ ٣٠٦، ٤٥٦٣.

(٥) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت أيديهما إلى تراقيهما... الحديث ٢/ ٨٩٩، ٢٩١٧.

(٦) من حديث شعبة... فذهب يخرج يديه من كميه، فكانا ضيقين فأخرجهما من تحتُ فغسلهما... الحديث ٢/ ٩٠٠، ٢٩١٨.

(٧) سورة الروم آية ٤.

باب الحرير في الحرب

بحاء مهملة وراء ساكنة، ويروى بالجيم والراء المفتوحتين[١]، وأحاديث الباب تشهد لكل منهما.

«شكيًا»[٢] كذا وقع في بعض النسخ، وفي بعضها: «شكوا» وهو الوجه، لأن لام الفعل فيه واو، فهو مثل ﴿دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾[٣] نعم ذَكَرَ في الصحاح[٤]: أنه يقال: شكَيْتُ وشكَوْتُ، فعلى هذا يصح شكيا.

«يحتزُّ منها»[٥]: الحزُّ القَطْع.

«العَنْسي»[٦] نسبة إلى قبيلة من العرب يقال لهم: بنو عَنْس بالشام[٧]، وبنو عبس بالباء بالبصرة[٨].

«قد أوجبوا» أي: المغفرةَ والرحمةَ لأنفسهم بأعمالهم الصالحة، وقوله في الكرَّة الثانية: «لا» لأنه قد كان أخبرها بأنها من القوم الأولين[٩].

«إسحق بن محمد الفروي»[١٠] بالفاء وراء ساكنة، نسبة لجده أبي فَرْوَة.

«قتال اليهود»[١١] أي: عند نزول عيسى بن مريم -عليه الصلاة والسلام- وتكون اليهود مع الدَّجَّال.

«عمرو بن تغلب»[١٢] بمثناة مفتوحة وعين معجمة ساكنة ولام مكسورة.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٢٨.

(٢) عن أنس -رضي الله عنه- أن عبدالرحمن بن عوف والزبير شكوا إلى النبي ﷺ... الحديث ٢/ ٩٠٠، ٢٩٢٠.

(٣) سورة الاعراف آية ١٨٩. (٤) الصحاح (ش ك ى).

(٥) عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه قال: رأيت النبي ﷺ يأكل من كتف يحتز منها... الحديث ٢/ ٩٠١، ٢٩٢٤.

(٦) عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسي حدثه... أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا... الحديث ٢/ ٩٠١، ٢٩٢٤.

(٧) قلت: في معجم البلدان ٤/ ١٨٢: أنه مخلاف باليمن وهم رهط الأسود العنسي.

(٨) في معجم البلدان ٤/ ٨٨ بالكوفة.

(٩) في تتمة الحديث أن أم حرام سألته: هل هي في الجيش: فقال لها؟ نعم، ثم سألته: هل هي في الجيش الذي يغزو قيصر؟ فقال لها: لا. وبذلك يتبين مراد المؤلف.

(١٠) حدثنا إسحق بن محمد الفروي... الحديث ٢/ ٩٠١، ٢٩٢٥.

(١١) من ترجمة البخاري: باب قتال اليهود ٢/ ٩١.

(١٢) حدثنا عمرو بن تغلب قال: قال النبي ﷺ إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر، وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما عراض الوجوه، كأن وجوههم المجان المطرقة ٢/ ٩٠٢، ٢٩٢٧.

«من أشراط الساعة»: علاماتها.

«المَجَانّ» بفتح الميم، وتشديد النون، واحدها مجَنّ، وهو الترس.

«المُطرَقَة» بضم الميم واسكان الطاء: التي تجعل لَها الطراق، وهو جلد يُقَدَّر على قَدْر الدَّرَق، ثم يلصق عليها، ويجعل طاقةً فوقَ طاقة، ومنه: طارقَت النَّعلُ إذا صُيِّرت خَصْفا على خَصْف، أراد بذلك عرض وجوههم، ورُوّاه بعضهم بتشديد الراء للتكثير.

«ذُلف الأنوف»(١) بضم الذال المعجمة وسكون اللام: جمع أذلف وهو القصير الأنف، وقال ابن فارس(٢): الذَّلَفُ الاستواء في طرف الأنف. والأُنوف: جمع أَنْف في الكثرة، وفي القلَّة: آنُف، وكذا رواه القزاز(٣).

«شُبَّان»: جمع شاب.

«وأخِفَّاؤُهُم» جمع خِفٍّ بكسر الخاء: رجل خفيف/١٠٦/ وخِفٌّ: لا سلاح معه يثقله، ورُوي خفَافُهم.

«حُسَّرًا»(٤) بضم الحاء المهملة وتشديد السين المهملة: جمع الحاسر الذي لا درع معه.

«هوازن» مجرور بالفتحة، لأنه غير منصرف.

«لا يكاد يسقط» أي: من حسن إصابتهم في الرمي، لا يسقط لهم سهم(٥) في الأرض.

«والرَّشْق» بفتح الراء: الرمي.

«استنصر» دعا الله بالنصرة.

وحديث «اشدد وطأتك والسَّلاَ»(٦) سبق في الصلاة، وقول البخاري:

«الصحيح أمية»(٧) هو كما قال؛ لأن أُبي بن خلف قتله النبي ﷺ بيده يوم أحد بعد بدر.

«والقليب»(٨) البئر قبل أن تطوى(٩).

---

(١) قال سفيان: وزاد أبو الزناد عن أبي هريرة رواية: صغار الأعين ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة ٢/ ٩٠٢.

(٢) المجمل ٢/ ٣٦٠.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٢٩.

(٤) حدثنا أبو إسحق قال: سمعت البراء... وسأله رجل: أكنتم فررتم يا أبا عمارة يوم حنين؟ قال: لا والله ما ولى رسول الله ﷺ ولكنه خرج شبان أصحابه وأخفّاؤهم حسرا ليس بسلاح فأتوا قومًا رماة جمع هوازن وبني نصر ما يكاد يسقط لهم سهم، رشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون، فأقبلوا هنالك إلى النبي ﷺ... فنزل فاستنصر... الحديث ٢/ ٩٠٢، ٢٩٣٠.

(٥) في (ب) إلى.

(٦) يعني الحديث رقم ٢٩٣٤.

(٧) في نهاية الحديث ٢٩٣٤. قال أبو إسحق: ونسبة السابع... وقال شعبة: أمية أو أبي. والصحيح أمية. صحيح البخاري ٢/ ٩٠٣- ٩٠٤.

(٨) في الحديث السابق أيضا... قال عبدالله: فلقد رأيتهم في قليب بدر قتلى.

(٩) ينظر اللسان (ق ل ب).

باب دعوة اليهود والنصارى [(١)]

يريد لزوم الدعوة قبل القتال، وأمَّا حديث ابن عوف عن نافع عن ابن عمر في إغارة النبي ﷺ على بني المصطلق فقد ذكره البخاري في كتاب الفتن، وكأنه ترك إدخاله في الجهاد لأنه حملهم على أنه بَلَغَتْهم الدعوةُ.

«كتب إلى قيصر» هو لقب هرقل، كما سبق في أوَّل الكتاب.

«انهم لا يقرؤون كتابًا إلا أن يكون مختومًا» [(٢)] قال السفاقسي [(٣)]: كان اتخاذ الأختام [(٤)] سَنَةَ ستٍّ.

«كسرى» [(٥)] بفَتح الكاف وكسرها.

وحديث هرقل سبق في أول الكتاب وزاد هنا.

«يُدَال علينا» [(٦)] الإدالة الغلبة، أي: نغلبه مرةً ويغلبنا أخرى.

«على رَسْلكما» [(٧)] بفتح الراء وكسرها: التؤدة والهينة.

«حمر النَعم» بإسكان الميم: أقواها وأجلدها، أي: خير لك من أن يكون لك حمر النعم تتصدق وقيل: أن [(٨)] تقتنيها.

«فخرجوا بمساحيهم» [(٩)]: جمع مسحاة.

«والمكاتل» جمع مكتل، وهو الزنبيل الذي يحملون فيه وينقلون [(١٠)].

---

(١) تتمة الترجمة: (... وعلى ما يقاتلون عليه، وما كتب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، والدعوة قبل القتال ٢/ ٩٠٤.

(٢) عن قتادة قال: سمعت أنسا -رضي الله عنه- يقول: لما أراد النبي ﷺ أن يكتب إلى الروم قيل له: إنهم لا يقرؤون كتابا إلاّ أن يكون مختوما... الحديث ٩٠٥، ٢٩٣٨.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٣٠.

(٤) في (ب) الخاتم.

(٥) من حديث ابن عباس: أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى... الحديث ٢/ ٩٠٥، ٢٩٣٩.

(٦) من حديث ابن عباس: فأخبرني أبو سفيان: .. فكيف كانت حربه وحربكم؟ قلت كانت دولاً وسجالاً يدال علينا المرة ويدال عليه الأخرى... الحديث ٢/ ٩٠٦.

(٧) عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ... على رسلك حتى تنزل بساحتهم... فوالله لأن يُهدي بك رجل واحد خير لك من حمر النعم ٢/ ٩٠٧، ٢٩٤٢.

(٩) في (أ) أو.

(٩) من حديث أنس... فلما أصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم، فلما رأوه قالوا: محمد والخميس... الحديث ٢/ ٩٠٨، ٢٩٤٥.

(١٠) ويتسع لخمسة عشر صاعا كما في القاموس (ك ت ل).

«محمد والخميس» بالرفع والنصب، والمراد الجيش.

«وَرَّى بغيرها»(١) أي: تستَّر، وأصله من ورَاء الإنسان، لأن من ورَّى بشيء كأنّه جعله من ورائه(٢)، وقيده السيرافي في شرح سيبويه(٣): بالهمز من ورَأَ بمعنى ستَر، قال: وأصحاب الحديث لم يضبطوا الهمز فيه.

«حتى كانت في غزوة تبوك»(٤) أي: في سنة تسع، وكان أول يوم من رجب، واستخلف فيها [عليًا](٥) بالمدينة.

«فجلّى للمسلمين» بجيم ولام مشددة، أي: أظهر، ليتأهبوا لذلك.

«ليتأهبوا أهبة عدوهم» أي: ليعتدوا(٦) لأمر عدوهم.

«حتى بلغ الكَديد»(٧) بفتح الكاف.

«إن لقيتم فلانًا وفلانًا»(٨) هما هبَّار بن الأسود، ونافع بن عبدالله بن عمر، فأما هبار فأسلم وحسن إسلامه(٩).

«فلا سمعَ ولا طاعةَ»(١٠) بالبناء على الفتح.

«الإمام جنة»(١١) بضم الجيم، أي: وقايةٌ وحِصْن.

---

(١) من ترجمة البخاري: باب من أراد غزوة فَوَرَّي بغيرها ومن أحب الخروج يوم الخميس ٢/٩٠٨.

(٢) في (أ) و (ب) جعله وراءه. وانظر القاموس (و ر ى).

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٣٠.

(٤) من حديث كعب بن مالك: كان رسول الله ﷺ قلما يريد غزوة يغزوها إلاّ ورّى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك، فغزاها رسول الله ﷺ. فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم، وأخبرهم بوجهه الذي يريد ٢/٩٠٨، ٢٩٤٨.

(٥) ساقطة من (ص) و (أ) والمثبت من (ب).

(٦) في (ب) ليعدوا.

(٧) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: خرج النبي ﷺ في رمضان، فصام حتى بلغ الكديد أفطر ٢/ ٩١٠، ٢٩٥٣.

(٨) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: بعثنا رسول الله ﷺ في بعث، وقال لنا: إن لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما فحرقوهما بالنار... الحديث ٢/ ٩١٠، ٢٩٥٤.

(٩) ينظر العمدة ١٤/ ٢٢٠.

(١٠) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالمعصية، فإذا أُمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ٢/ ٩١٠، ٢٩٥٥.

(١١) من حديث أبي هريرة... وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به، فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجر، وإن قال بغيره فإن عليه منه ٢/ ٩١١، ٢٩٥٦.

«يقاتل من ورائه»[1] ظاهره يعني: خَلْفَ، وقد استعملت بمعنى أَمَامَ كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ﴾[2] أي: أمامهم، وعليها حَمَلَ المهلبُ الحديثَ.

«وإن قال بغيره» معنى: «قال» حكم، قيل: إنه مشتق من القَيْلِ: وهو المَلِكُ[3] الذي يَنْفُذُ قولُه وحُكْمُه.

«فإن عليه منه» كذا الرواية، وجاء في بعض طرقه «فإن عليه منه وزرا» وكأنه حُذف في الروايةَ المشهورة لدلالة ما قَبْله عليه.

«رجلاً مُؤْدِيًا»[4] ساكن الهمز خفيف الياء.

«كامل الأداة» يعني أداه الحرب.

«نشيطًا» من النشاط.

«لا يحصيها» لا يطيقها، وقيل: لا يدري هل هي طاعة أم معصية.

«فإذا شك في نفسه شيء سأل رجلاً فشفاه» يريد أن من تقوى الله أن لا تقدم فيما تَشُكُّ فيه حتى تسأل من عنده علم، فيدلك على ما فيه الشفاء منه.

«وأَوْشَكَ أَنْ لا تجدوه» أي: يفوت ذلك عند ذهاب الصحابة.

«ما غَبَر من الدنيا» أي: ما بقي، وقيل: ما مضى، وهو من الأضداد[5]، والصواب هنا الأول.

«كالثَّغْب» بثاء مثلثة مفتوحة وغين معجمة تفتح وتسكن: الغديرُ يكون في ظلٍّ لا تصيبه شمس، فيبرد ماؤه[6]، شبَّه ما بقي من الدنيا بما بقي من الغدير، ذهب صَفوه وبقي كدره.

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) سورة الكهف آية ٧٩.

(٣) في لغة حمير كما في الفتح ٦/ ١٤٤.

(٤) عن عبدالله -رضي الله عنه- لقد أتاني اليوم رجل فسألني عن أمر ما دريت ما أرد عليه فقال: أرأيت رجلا مؤديًا نشيطًا، يخرج مع أمرائنا في المغازي، فعزم علينا في أشياء لا نحصيها؟... وإن أحدكم لن يزال بخير ما اتقى الله، وإذا شك في نفسه شيء سأل رجلا فشفاه منه، وأوشك أن لا تجدوه، والذي لا إله إلاّ هو ما أذكر ما غبر من الدنيا إلاّ كالثغب، شرب صفوه وبقي كدره ٢/ ٩١٢، ٢٩٦٤.

(٥) ينظر الأضداد لأبي حاتم ص٢٤٩ وللأنباري ص ١٢٩.

(٦) ينظر القاموس (ت غ ب).

«كتب إليه عبدالله بن أبي أوفى فقرأته إن رسول الله»[١] بفتح «إن» وكسرها.

«الناضح»[٢] البعير يسقى عليه.

«عَيِيَ» ويروى: أعيا.

«فقَار ظهره» يقال: أفقرت الرجل جملاً يركبُ فقاره، أي: ظهره، ويَرُدُّه.

«قَال المغيرة: هذا في قضائنا حسن» يريد بيع الجمل، واستثناء ظهره، خلافاً للداودي في قوله[٣]: لن يُزاد الغريمُ على حقِّه.

«الركض»[٤] ضرب من السير.

«الجعائل»[٥] جمع جَعيلة، من الجُعَالة[٦].

«قلت لابن عمر: الغَزو»[٧] بالرفع، مبتدأ، وخبره مضمر، أي: أريده، ويروى: أتغزو، والأول أوجه[٨].

«أن عمر حمل على فرس»[٩] قال الحميدي: وقَفَه على المجاهدين، وأنكره ابن الصلاح، وقال: إنما تصدق به على بعضهم من غير أن يَقفَه، وفي الحديث ما يؤيده، وهو بيع صاحبه له.

«الحَمُولة»[١٠] بفتح الحاء: ما يحمل عليه من كبار الإبل.

---

(١) عن موسى بن عقبة عن سالم بن النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبا له قال: كتب إليه عبدالله بن أبي أوفي- رضي الله عنهما- فقرأته أن رسول الله ﷺ... الحديث ٢/ ٩١٢، ٢٩٦٥.

(٢) عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- قال: غزوت مع رسول الله ﷺ قال: فتلاحق بي النبي ﷺ وأنا على ناضح لنا قد أعيا فلا يكاد يسير فقال لي: مالبعيرك قال: قلت عيي... فبعته إياه على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة... قال: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة غدوت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه ورده علي. قال المغيرة: هذا في قضائنا حسن ٢/ ٩١٣، ٢٩٦٧.

(٣) ينظر العمدة ١٤/ ٢٢٩.

(٤) من ترجمة البخاري: باب السرعة والركض في الفزع ٢/ ٩١٤.

(٥) من ترجمة البخاري: باب الجعائل والحملان في السيل ٢/ ٩١٤.

(٦) الجعالة ما يجعله القاعد من الأجرة لمن يغزو عنه ينظر الفتح ٦/ ١٥٣. وانظر القاموس (ج ع ل).

(٧) وقال مجاهد: قلت لابن عمر: الغزو... الحديث ٢/ ٩١٤.

(٨) في (أ) والأول هو الوجه.

(٩) عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- أن عمر بن الخطاب حمل على فرس في سبيل الله... الحديث ٢/ ٩١٥، ٢٩٧١.

(١٠) من حديث ابي هريرة: قال رسول الله ﷺ: لولا أن أشق على أمتي ما تخلفت عن سرية، ولكن لا أجد حمولة... الحديث ٢/ ٩١٥، ٢٩٧٢.

«**فهو أوثق أعمالي**»[(١)] بالعين، هذا هو الصواب، وعند الحموي بالحاء[(٢)]، والمستملي بالجيم[(٣)].

«**تقضَمُها**» القَضْمُ: الأكل بمقدم الأسنان، وبالخاء بالفم كلِّه.

«**والفَحْلُ**» هنا الجمل.

«**أن قيس بن سعد وكان صاحب لواء النبي ﷺ أراد الحج فرجَّل**»[(٤)] هو بالجيم المشدَّدة، أي: رجّل شعره قبل أن يحرم، وهو مقتطع من حديث ذكر البخاري[(٤)] منه ما يوافق ترجمته، وترك بقيته، فأشكل على كثير من الناس حتى حار بعض الشارحين في تفسيره، وتكلّف له وجوها عجيبة، وبقية الحديث: «فَرَجَّل [أحد][(٥)] شقي رأسه، فقام غلام له فقلد هديه، فنظر قيس، وقد رُجّل أحد شقي رأسه، فإذا هديه قد قُلّد فأهلّ بالحج، ولم يُرَجِّل شقَّه الآخر» وإنما اختصره البخاري؛ لأن ذلك ليس بمسند، إنما هو من فعل قيس ورأيه، وليس من شرط كتابه، فذكر من الحديث ما هو شرطه من اتخاذ اللواء، واقتصر عليه دون غيره، وقد اسنده الإسماعيلي في مستخرجه[(٦)] وذكره الحميدي[(٧)] بكماله [كما ذكرنا][(٨)].

«**بجوامع الكَلِم**»[(٩)] يريد القرآنَ أو السنةَ، فإنه ﷺ كان يتكلم بالمعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة. /١٠٧/.

«**بمفاتيح خزائن الأرض**» يحتمل ما فُتح لأمته بعدَه، أو معادن الأرض.

«**ولقد ذهب رسول الله ﷺ**» أي: ولم ينل منها شيئًا، بل قَسَمَ ما أدرك منها بينكم.

---

(١) عن صفوان بن يعلي عن أبيه -رضي الله عنه- قال: غزوت مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك فحملت على بكر وهو أوثق أعمالي في نفسي، فاستأجرت اجيرا... ايدفع يده إليك فتقضمها كما يقضم الفحل؟ ٢/ ٩١٥، ٢٩٧٣.

(٢) ينظر المصابيح ص ٤٣٤.

(٣) ينظر الفتح ٦/ ١٥٥.

(٤) ٢/ ٩١٥، ٢٩٧٤.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) ينظر الفتح ٦/ ١٥٧.

(٧) ينظر المصابيح ص ٤٣٤.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب فبينما أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي. قال أبو هريرة: وقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتثلونها ٢/ ٩١٦، ٢٩٧٧.

«وأنتم تنتثلونها» أي: تستخرجونها، يعني الأموال، وما فتح عليهم، يقال: نثلت البئر، وانْتَثَلْتُها، استخرجت ترابَها[1].

«النطاق»[2] بكسر النون: شيء تَشُدُّ به المرأةُ وَسْطَها ترفع به ثيابها، وترسل عليه إزارها، ذكره القزاز[3].

«بشير بن يسار»[4] بباء موحدة مفتوحة.

«فلكنا» يقال: لُكْتُ اللَّقْمَةَ أَلُوكُها في فمي لَوْكًا.

«السَّوِيق» دقيق القمح المقلو، أو الشعير، أو الذرة، أو غيرها.

«وشربنا» قال الداودي[5]: ما أُراه محفوظًا؛ لأنه كان في المضمضة، ولكن قد لا يبلغ بها الشرب ما تبلغه المضمضة عند أكل السويق.

«أَمْلقوا»[6] فنيت أزوادهم.

«ما بقاؤكم بعد إبلكم» أي: إن بقاءهم ليسير، لغلبة الهلاك على الرجال، وهذا أخذه عمر من نهي النبي ﷺ عن أكل لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر، استبقاء لظهورها لتَحْمِل المسلمين عليها، وتحمل أزوادَهم.

«فاحتثى» بمثناة ثم مثلثة، من الحَثْيَة باليد.

«إلا كاف»[7] والوكاف لغة[8]، هو للجمل[9] كالسرج للفرس.

«قطيفة»: دثَار مُخْمَل، والجمع قطائف وقُطُف.

«ويعين الرجَل على دابته»[10] هذا موضع الترجمة، فإنه يدخل فيه الأخذ بالرِّكاب وغيره.

---

(١) ينظر الأفعال ٣/ ٢٤٢ والصحاح (ن ث ل).

(٢) من حديث أسماء -رضي الله عنها-... والله ما أجد شيئا أربط به إلاّ نطاقي... الحديث ٢/ ٩١٧، ٢٩٧٩.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٣٥.

(٤) أخبرني بشير بن يسار... فدعا النبي ﷺ بالأطعمة، فلم يؤت النبي ﷺ إلاّ بسويق فلكنا وأكلنا وشربنا ثم قام النبي ﷺ فمضمض ومضمضنا وصلينا ٢/ ٩١٧، ٢٩٨١.

(٥) ينظر المصابيح ص ٤٣٥.

(٦) عن سلمة -رضي الله عنه- قال: خفت أزواد الناس وأملقوا فأتوا النبي ﷺ في نحر إبلهم فأذن لهم، فلقيهم عمر فأخبروه فقال: ما بقاؤكم بعد إبلكم... فاحتثى الناس حتى فرغوا... الحديث ٢/ ٩١٧، ٢٩٨٢.

(٧) عن أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على إكاف عليه قطيفة وأردف أسامة وراءه ٢/ ٩١٩، ٢٩٨٧.

(٨) ينظر اللسان والقاموس (أك ف)- (وك ف).

(٩) في (أ) للجمال.

(١٠) من حديث أبي هريرة... ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع عنها... الحديث ٢/ ٩١٩، ٢٩٨٩.

باب السفر [١] بالمصاحف إلى أرض العَدُوِّ

«وكذلك يروى عن محمد بن بشر عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ» [٢] كذا وقع هذا صدر الباب، وكأنه من تغيير النساخ، وإنما موضعه بعد حديث مالك عن نافع عن ابن عمر [٣]، ثم يقول: وكذلك يروى عن محمد بن بشر، وتابعه ابن إسحق، وإنما احتاج إلى ذكر هذه المتابعة؛ لأن بعضهم زاد في الحديث «مخافة أن يناله العدو» وجعله من لفظ النبي ﷺ، ولم يصح ذلك، وإنما هو من قول مالك.

«اربعوا على أنفسكم» [٤] بفتح الباء، أي كُفُّوا وأَرْفِقُوا.

«وإذا تصوّبنا» أي: انحدرنا.

«ولا أعلم إلا قال: الغزو» [٥] بالنصب والجر.

«كلما أوْفَى» أي: أَشْرَفَ.

«على ثَنِيَّة»: أعلى الجبل.

«أوفَدْفَد» الغليظ من الأرض، وقيل: ذات الحصى المرتفعة [٦].

«مافي الْوَحْدَة» [٧] قال السفاقسي [٨]: (ضبط بفتح الواو وكسرها، وأنكر بعضهم الكسرَ، قيل: معناه في الليل.

«نَهْمَتَه» [٩] بفتح النون، أي: [رغبته وشهوته، وحكى السفاقسي] [١٠]: كسرها.

---

(١) في البخاري كراهية السفر ٢/ ٩١٩.

(٢) ٢/ ٩١٩.

(٣) يعني حديث الباب رقم ٢٩٩٠ ومراد المؤلف أن البخاري -رحمه الله- قدم المتابعة على الحديث على غير المألوف، وقد نسبه المؤلف إلى فعل النساخ.

(٤) من حديث أبي موسى... أيها الناس اربعوا على أنفسكم... الحديث ٢/ ٩٢٠، ٢٩٩٢.

(٥) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: كان النبي ﷺ كان إذا قفل من الحج أو العمرة- ولا أعلمه قال إلا الغزو- يقول: كلما أوفى على ثنية أو فدفد كبر ثلاثا... الحديث ٢/ ٩٢١، ٢٩٩٥.

(٦) ينظر القاموس (ف د د).

(٧) عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: لويعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده ٢/ ٩٢٢، ٢٩٩٨.

(٨) ينظر المصابيح ص ٤٣٦.

(٩) من حديث أبي هريرة... فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجل إلى أهله ٢/ ٩٢٢، ٣٠٠١.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبته من (أ) و(ب).

«أن أبا بشير»[١] بموحدة مفتوحة وشين معجمة.

«الأنصاري» اسم قيس[٢] الأكبر، وليس له في كتاب البخاري غيرُ هذا الحديث.

«لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتَر» بالتحريك: واحدة أوْتار القسي[٣].

«أو قلادة إلا قطعت» قال مالك في الموطأ[٤]: هذا الحديث إنما ذكره من أجل أنهم يزعمون أنها تدفع العين. وهذا مخالف لتبويب البخاري أنها من أجل الأجْراس التي تُعلَّقُ فيها، وفيه قول ثالث: أنه من أجل أن تخنق؛ لأنها ربما رعت بالأشجار، فنشبت الأوتار لبعض شعبها، فخنقتها[٥].

«أخبرني حسن بن محمد» هو محمد بن الحنفية.

«وأبو رافع» مولى النبي ﷺ ولهذا استعظم سفيان هذا الإسناد بقوله: «أيُّ إسناد هذا». ؟!

«روضة خاخ» بخائين معجمتين: موضع، بينه وبين المدينة اثنا عشر ميلاً[٦].

«الظعينة» المرأة في الهودج، وهذه المرأة يقال لها: سارة، مولاة العباس بن عبدالمطلب.

«تُعادي بنا خيلُنا» تجري.

«أو لَنلقين الثِّيابَ» كذا، وصوابه في العربية: لَنُلْقِنَّ بحذف الياء؛ لأن النون المشددة تجتمع مع الياء الساكنة فتحذف لالتقاء الساكنين.

«من عقاصها» العقاص الخيط الذي يُعْقَصُ به أطرافُ الذوائب[٧].

«إني كنت ملصقًا في قريش» أي: كنت مضافًا إليهم، ولست منهم، وقيل للدَّعِيِّ في القوم: ملصق.

«دعني أضرب عنق هذا المنافق» إنما أطلق عليه ذلك؛ لأن ما صدر منه يُشبه فعلهم لأنه بَاطَنَ الكُفَّارَ بخلاف ما يُظهر، ويحتمل أنه قاله[٨] قبل قول النبي ﷺ: «قد

---

(١) عن عباد بن تميم أن أبا بشير الأنصاري. . . فأرسل رسول الله ﷺ أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر- أو قلادة- إلا قطعت ٢/ ٩٢٣، ٣٠٠٥.

(٢) هو قيس بن عبيد. ينظر المصابيح ص ٤٣٦.

(٣) في (ب) القوس. (٤) الموطأ ٢/ ٩٣٧.

(٥) هذا قول ابن المنير كما في المصابيح ص ٤٣٦.

(٦) ينظر المشارق ١/ ٢٥٠ ومعجم البلدان ٢/ ٣٨٣.

(٧) ينظر القاموس (ع ق ص). (٨) في (ص) قال والمثبت من (ب).

صدقكم أبويزيد، وإن صدق فلا عذر عليه»، وإنما عذره النبي ﷺ، لأنه كان متأولاً، ولم ينافق بقلبه، بل ذكر أنه كان في الكتاب تفخيم أمر جيش رسول الله ﷺ، أنهم لا طاقة لهم به، فخوفهم بذلك ليَخْرُجوا من مكة، وحسَّن هذا التأويل تَعَلُّق خاطره بأهله وولده، إذ هُم قطعة من كَبده، ولقد أبلغ من قال: «قل ما يفلح من كان له عيال» لكن لطف الله به فنجاه بما علم من صحة إيمانه، وغفر له لسابقة بدر وسَبْقه.

«وما يدريك[1] **لعلَّ اللهَ أن يكون اطَّلعَ على أهل بدر وقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»** معنى يُدريك: يُعلمك و«لعل» للترجي، لكنَّه مُحَقَّقٌ للنبي ﷺ، وقوله: «اعملوا»[2] من المُشْكل؛ لأنه إباحة مطلقة وهو خلاف عقد الشروع[3]، فقيل: ليس هو للاستقبال، بل للماضي، وتقديره: أيُّ عمل كان لكم فقد غفرته، وهو ضعيف؛ لأن هذا الصادر من حَاطب[4] كان في المستقبل من بعد بدر، فلو كان للماضي لم يُحْسن التَّمسُّكُ به هنا، وقيل: بل هو خطاب إكرام وتشريف، أن هؤلاء القوم حصلت لهم حالة غُفرت لهم بها ذنوبهم السابقة وتأهَّلوا بها أن يُغفر لهم ذنوبٌ لاحقة إن وقعت منهم، ولله القائل:[5]

وإذا الحبيبُ أتى بذنب واحد جاءت محاسنُه بألف شَفيع

«يقدُر على العباس»[6] بضم الدال المخففة، وقد تفتح وتشدَّد، أي: لطول لباسه، وكان طوّالاً، كأنه فسطاط، وكذلك كان أبوه عبدالمطلب، وابنه عبدالله.

«فَبَرأ»[7] بفتح الراء وكسرها، إذا أبلَّ من المرض، الفتح لأهل الحجاز والكسر لغيرهم[8].

«انفُذ» بضم الفاء، وإسكان الذال[9] المعجمة، أي: امض وامتثل.

---

(١) في (ص) وما يدريك أن يكون. والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٢) في (ب) اعملوا ما شئتم. (٣) في (أ) و(ب) الشرع.

(٤) هو حاطب بن أبي بلتعه -رضي الله عنه- شهد الحديبية وبعثه النبي ﷺ إلى المقوقس صاحب الأسكندرية سنة ست، ت سنة ٣٠ وصلى عليه عثمان -رضي الله عنه-. ينظر ترجمته في أسد الغابة ١/ ٤١٠-٤١١.

(٥) لم أقف على قائله وهو في إرشاد الساري ٦/ ٤٧٩.

(٦) من حديث جابر... وأتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي ﷺ له قميصا فوجدوا عبدالله بن أبي يقدر عليه... الحديث ٢/ ٩٢٤، ٣٠٠٨.

(٧) من حديث سهل... فبصق في عينيه ودعا له فبرأ... فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم... الحديث ٢/ ٩٢٥، ٣٠٠٩.

(٨) ينظر اللسان (ب ر أ). (٩) ساقطة من (ب).

«يُبَيَّتون»[(١)] مبني للمفعول، يقال: بيَّتُوا العدوَّ، أتوهم ليلاً، الاسم البَيَات، وبالفتح كالسلام من سَلِم.

«هم منهم»[(٢)] إذا لم يَوصل إلى قتل الآباء إلا بذلك، وإلا فلا يُقْصَدُون بالقتل مع القدرة على ترك ذلك، جمعًا بين الأحاديث.

«إن وجدتم فلانا وفلانًا فأحْرِقُوهما»[(٣)] / ١٠٨/ سبق.

أن رهطًا من عكل ثمانيةً»[(٤)] في هذا التصريح بعددهم، وكأن الشيخ محيي الدين[(٥)] لم يقف على هذا في الصحيح، فعزاها إلى سند أبي يعلى الموصلي[(٦)].

«اجتووا المدينة» أي: استوخموها، كذا صرح به البخاري في موضع آخر، وقيل: كرهوها.

«ابغنا رسْلاً» أي: اطلبه لنا، يقال: بغيتك الشيءَ طلبته لك، وأبغيتك أعنتك على طلبه، والرسْل بكسر الراء: اللَّبن.

«الذود من الإبل» من الثلاثة إلى العشرة، وبيّن في غيره أنها من إبل الصدقة [ففيه أنهم كانوا ينفقون من إبل الصدقة][(٧)] لما يعرض من النوائب.

«فأتى الصريخُ» أي: المخبر.

«فما ترجَّل النهار» بالجيم أي ما ذهب منه كثير لأن معنى ترجّل ارتفع.

«فأحْمِيَت» كذا وقع رباعيًا، وهو المعروف في اللغة[(٨)]، ولا يقال: فحَمِيت ثلاثي.

---

(١) من ترجمة البخاري: باب أهل الدار يُبيتون فيصاب الولدان والذراري ٢/ ٩٢٦.

(٢) عن الصعب بن جثامة قال: . . . وسئل عن أهل الدار يبيتون من المشركين فيصاب من نسائهم وذراريهم قال: هم منهم ٢/ ٩٢٦، ٣٠١٢.

(٣) حديث أبي هريرة ٢/ ٩٢٧، ٣٠١٦.

(٤) عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رهطا من عكل، ثمانية قدموا على النبي ﷺ فاجتووا المدينة، فقالوا: يارسول الله ابغنا رسلا قال: ما أجد لكم الآ أن تلحقوا بالذود. . . فأتى الصريخ النبي ﷺ فبعث الطلب فما ترجل النهار حتى أتى بهم. . . ثم أمر بمسامير فأحميت فكحلهم بها. . . قال أبو قلابة: قتلوا وسرقوا. . الحديث ٢/ ٩٢٨، ٣٠١٨.

(٥) هو النووي شارح مسلم.

(٦) هو أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي، أبويعلى حافظ من علماء الحديث ت سنة ٣٠٧ من كتبه المعجم في الحديث، ترجمته في الأعلام ١/ ١٧١.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) ينظر الصحاح (ح م ي).

وإنما فُعل ذلك بهم لما في رواية سليمان التيمي عن أنس «كانوا فعلوا بالرعاء مثل ذلك» وعلَيه ينزل بتبويب البخاري، وإلا فلا مناسبة فيه.

وقوله: **«قال أبو قلابة: فهؤلاء سرقوا»** قد نوزع، فإن هذه ليست سرقة، إنما هي حِرَابة.

«قرية النمل»[1] هي سكنها وبيتها، والجمع قُرَى.

---

(١) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قرصت نملة نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأُحرقت... الحديث ٢/٩٢٨، ٣٠١٩.

باب حرق الدور والنخيل

صوابه: إِحْرَاق[(١)]

«ذو الخَلَصَـةِ»[(٢)] بفتح الخاء واللام والصاد المهملة، ويقال بضم الخاء واللام، ويقال بفتح الخاء وسكون اللام أيضًا، حكاه ابن زيد[(٣)]، وهو بيت صنم ببلاد فارس، وهو الكعبة اليمانية وقيل: [(٤)] هو اسم صنم، وضَعَّفه الزمخشري[(٥)] بأن ذو لا تضاف إلا إلى أسماء الأجناس، وسُمِّي كعبة اليمانية؛ لأنه بأرض اليمن، ضاهوا به الكعبةَ الحرام.

«من أَحْمَسَ» بحاء وسين مهملتين، قبيلة من العرب[(٦)].

«واجعله[(٧)] هاديًا مهديًا» قال ابن بطال[(٨)]: هو من باب التقديم والتأخير، لأنه لا يكون هاديًا لغيره إلا بعد أن يهتدي هو، ويكون مهديًا.

«جَمَلٌ أَجْرَبُ» بالموحدة: مطلي بالقطران، يشبه سواد الإحراق[(٩)] وفي رواية مُسدَّد «جَمَلٌ أَجْوَفُ» بالواو والفاء، وشَرَحَهُ بأبيض البطن، قال القاضي[(١٠)]: وهو تصحيف، وإفساد للمعنى.

«فانطلق رجل منهم»[(١١)] هو عبدالله بن عتيك[(١٢)]، كما صرح به فيما بعد.

---

(١) تعقبه الدماميني بقوله: في المشارق: والحرق يكون من النار، والأعرف فيه الإحراق فجعل الحرق معروفا لا خطأ. المصابيح ص ٤٣٩.

(٢) من حديث جرير: قال لي رسول الله ﷺ ألا تريحني من ذي الخلصة... فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس... وقال: اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا... ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجوف أو أجرب... الحديث ٢/ ٩٢٨، ٣٠٢٠.

(٣) في (أ) و(ب) ابن دريد ولم أقف على هذا الكلام في الجمهرة وفي المصابيح ابن داود، ولم يتبين لي من المراد.

(٤) قاله ابن دريد في الجمهرة ١/ ٦٠٦.

(٥) الفائق ١/ ٣٨٩.

(٦) ينظر اللسان (ح م س) والمصابيح ص ٤٣٩.

(٧) في (ص) واعلم والتصويب من (أ) و(ب) والبخاري.

(٨) ينظر المصابيح ص ٤٣٩.

(٩) في (ب) الاحتراق.

(١٠) المشارق ١/ ١٤٧.

(١١) عن البراء بن عازب -رضي الله عنهما- قال: بعث رسول الله ﷺ رهطا من الانصار إلى أبي رافع ليقتلوه، فانطلق رجل منهم فدحض حصنهم... فوضعوا المفاتيح في كوة حيث أراها فلما ناموا أخذت المفاتيح... ثم رجعت كأني مُغيث.. فأتيت سلما لهم لأنزل منه فوقَعَت، فوثئت رجلي، فخرجت إلى أصحابي فقلت: ما أنا ببارح حتى أسمع الناعية فما برحت حتى سمعت نعايا أبي رافع تاجر الحجاز، قال: فقمت وما بي قلبة حتى أتينا النبي ﷺ فأخبرناه ٢/ ٩٢٩، ٣٠٢٢.

(١٢) ينظر ترجمته في أسد الغابة ٣/ ١٨.

«الكوة» بفتح الكاف وضمها.
«كأني مُغيث» من الإغاثة.
«فوُثِيَتْ رجلي» بضم الواو على البناء لما لم يسم فاعله، وهو بفتح الياء، وقد تهمز، حكاه ابن فارس[(١)].
والوثوء: وَضْمٌ يصيب العظم لا يبلغ الكسر، كأنه فَكٌّ[(٢)].
«الداعية» هي التي تدعو بالويل، وهي النائحة.
«حتى سمعت نعايا أبي رافع» قال الخطابي[(٣)]: هكذا رُوى، وإنما حقُّ الكلام أن يقال: نَعَاءِ أبا رافع، أي: انعوا أبا رافع، يقال: نَعَاءِ فلان، أي: انعه، كقولهم: دَرَاك، أيَ: ادركوا. وكذا قال ابن بطال، جعل دلالَةَ الأمر فيه علامةَ الجزم آخره بغيرَ تنوين، كما قالت العرب من أدْركها: دَرَاك، ومن قطمت: قطَام. وذكر سيبويه[(٤)] أنه يطَّرد هذا في الأفعال الَثلاثية كلها، أيَ: يقال فيها: فَعَال بَمعنى افعل، نحو: حَذَار بمعنى احْذَر، ومَنَاعِ وَتَرَاك، كما تقول: امنَعْ واترك انتهَى. وهذا إنما يصح لو قالَ: «نعايا أبا رافع» بَالنَصَب. وقال الداودي[(٥)]: نعايا جمع ناعية. والصحيحُ أنه جمع نَعي، كَصَفي وصَفَايا، والنّعْيُ: خبر الموت.
«وما فيَّ قَلَبَة» أيَ: داء تُقلبَ له رجلي لتُعالج.
«الحرب خدعة»[(٦)] مثلث الخاء؛ فالفتح والكسر مع إسكان الدال، والضم مع فتحها، وأفصحُها فتح الخاء وإسكان الدال[(٧)]، أي: أنها ينقضي أمرها بخدعة واحدة، قال في الفصيح[(٨)]: وهي أفصح اللغات، وذُكر لي[(٩)] أنها لغة النبي ﷺ، وذكر بعض أهل السِّير أن النبي ﷺ قاله يوم الأحزاب،

---

(١) المجمل ٤/ ٩١٦.
(٢) ينظر القاموس (و ث أ).
(٣) أعلام الحديث ٢/ ١٤٣٠.
(٤) ينظر الكتاب ٣/ ٢٨٠.
(٥) ينظر العمدة ١٤/ ٢٧٢.
(٦) من ترجمة البخاري: باب الحرب خدعة ٢/ ٩٣٠.
(٧) ينظر الصحاح (خ د ع).
(٨) التلويح في شرح الفصيح ص٤٦، وانظر اللسان (خ د ع).
(٩) ساقطة من (ب).

لما بعث نعيم بن مسعود أن يخذل بين قريش وغطفان ويهود، ومعناه أن المماكرة في الحرب أنفع من المكاثرة.

«هلك كسرى»[(١)] بكسر الكاف وفتحها[(٢)].

«ثم لا يكون كسرى بعده» قال الشافعي: معناه فلا كسرى بعده بالعراق ولا قيصر بعده بالشام، قال: وسبب ذلك أن قريشًا كانت تأتي الشامَ والعراقَ كثيرًا للتجارة في الجاهلية فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما[(٣)] لمخالفتهم الإسلام، فقال -عليه السلام-: لا كسرى ولا قيصر، أي: بعدهما في هذين الإقليمين، ولا ضرر عليكم فلم يكن قيصر بعده بالشام، ولا كسرى بعده بالعراق ولا يكون.

«قد عنّانا»[(٤)] بتشديد النون، أي: ألزمنا العناءَ، وكلّفنا ما يَشُقّ علينا، يَصِحُّ أن يكون من ذوات الواو والياء.

«الفتك بأهل الحرب»[(٥)] بفتح الفاء، هو الغدر.

وحديث ابن صياد سبق.

«بأي شيء دُووِي»[(٦)] [بضم الدال وكسر الواو وفتح الياء، أي: كانت مداواته][(٧)].

«الرَّجَّالة» بتشديد الجيم: جمع راجل، وهم من لا خيلَ معهم.

«إن رأيتمونا تَخْطَفُنا الطيرُ» بإسكان الخاء وتخفيف الطاء المفتوحة، ويروى بفتح الخاء، وتشديد الطاء هو مثلٌ يريد به الهزيمة.

«وأوطأناهم» يريد مشينا عليهم وهم قتلى بالأرض.

«رأيت النساء» أي: نساء المشركين.

---

(١) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: هلك كسرى، ثم لا يكون كسرى بعده... الحديث ٢/ ٩٣٠، ٣٠٢٧.

(٢) في (ب) وضمها.

(٣) في (ب) اليها.

(٤) من حديث جابر... إن هذا- يعني النبي ﷺ قد عنّانا وسألنا الصدقة... الحديث ٢/ ٩٣١، ٣٠٣١.

(٥) من ترجمة البخاري: باب الفتك بأهل الحرب ٢/ ٩٣١.

(٦) حدثنا أبو حازم قال: سألوا سهل ابن سعد الساعدي -رضي الله عنه- بأيِّ شيءٍ دووى جرح النبي ﷺ... الحديث ٢/ ٩٣٢، ٣٠٣٧.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ والمثبت من حاشية (أ).

«يسندن»[١] بالسين المهملة والنون، أي: يمشين في سند الخيل يُرِدْن أن يَرْقين الخيلَ وفي رواية أبي ذر: يشتددن[٢] بالشين المعجمة، أي: يجرين.

«بدت خلاخيلهن»: ظهرت.

«وأسواقهن» جمع ساق، وضُبط بهمز الواو، على معنى أن الواو إذا انضمت جاز همزها.

وفيه جواز النظر إلى أسواق المشركات ليعلم حالُ القوم لا لشهوة.

«الغنيمة» نصب على الإغراء.

«فما ملك عمر نفسه فقال: كذبت عدو الله» إنما قال ذلك مع نهي النبي ﷺ؛ لأنه أنكر قول الباطل، ولم يرد العصيان.

«بقي لك ما يسوؤك» أي: يوم الفتح.

«الحرب سجال» يريد دولاً.

«ستجدون في القوم مُثلة» بضم الميم، أنهم جدعوا أنوفهم، وشقُّوا بطونهم، وكان حمزة مُثِّل به.

«لم آمر بها» يعني أنه لم يأمر/ ١٠٩/ بالأفعال الحسنة التي لا ترد على فاعلها.

«ولم تَسُؤْنى»[٣] يريد لأنكم عدوِّي، وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر.

«أُعْلُ هُبَلُ» مبني على الضم، وحذف حرف النداء، يريد صنما لهم، أي: على حرمك[٤] وفي رواية: «ارق الجبل» يعني علوت حتى صرت كالجبل العالي.

«اللِّقاح»[٥] النوق ذوات الدَّر، واحدتها لِقْحَة بكسر اللام، وقيل: بفتحها[٦].

«غطفان وفزارة» قبيلتان من العرب.

«واليومُ يومُ الرُّضع» أي: يوم هلاك اللِّئام من قولهم: لئيم راضع، وهو الذي

---

(١) في (ص) يسندون والتصويب من (أ) و (ب) والمصابيح.

(٢) ينظر المصابيح ص ٤٤١.

(٣) ساقطة مع شرحها من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) في (أ) حربك وفي (ب) ضما لهم على جريد.

(٥) عن سلمة... لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت: ويحك ما بك؟ قال: أُخذت لقاح النبي ﷺ قلت: من أخذها؟ قال: غطفان وفزارة... فجعلت أرميهم وأقول: أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع... فقال: يا ابن الأكوع ملكت فأسجح، إن القوم يقرون في قومهم ٢/ ٩٣٤، ٣٠٤١.

(٦) ينظر اللسان (ل ق ح).

رضع اللؤم من ثدي أمه، وكلُّ من ينسب إلى اللؤم فإنه يوصف بالمصّ والرضاع وفي المثل: **«ألأمُ من راضع»**[1] وأصلُ ذلك رجل كان إذا أحَسَّ بالضيق رَضَعَ من ثدي البهيمة، لئلا يُحَسُّ به إذا حُلبت، وقيل: أراد: اليومَ تعلمُ المرضعةُ هل أرضعتْ جبانًا أو شجاعًا، وقيل: أراد يومًا شديدًا عليكم تفارق فيه المراضع رضيعها، قال السهيلي: اليوم يوم الرضع بالرفع فيهما، وبنصب الأول ورفع الثاني، حكى سيبويه[2]: اليومَ يَوْمُكَ، على أن يُجعل اليومُ ظرفًا في موضع خبر للثاني؛ لأن ظروف الزمان يخبر بها عن زمان، مثلها إذا كان الظرف مُتَّسعًا، ولا يضيق عن الثاني.

«ملكت فأسْجِح» بتقديم الجيم على الحاء، أي: قدرت فسهِّل، أ: ي أحسن العَفْوَ، يقال: أسجح الكريم إلى من أذنب، وقيل: ارْفق.

«يُقَرُّون في بيوتهم» بكسر القاف وتشديد الراء، يعَني أنهم سيلقون أول بلادهم، فيطعمون ويسقون، قبل أن يبلغ منهم ما يريد، ويروى بضم الياء وسكون القاف، أي: إنهم يُضَيِّفُون الأضْيافَ، فراعى لهم حقَّ ذلك.

«خذها وأنا ابن الأكوع»[3] يعني: الرمية، وهي كلمة تقال عند المدح[4].

«سهل بن حُنيف»[5] بضم الحاء.

«حكمت بحكم الملك» قال الخطابي[6]: يرويه بعضهم بفتح اللام، والأجود هو[7] الكسر؛ لأن المَلِكَ هو الله.

«عمرو بن أَسيد بن جارية» بفتح العين، كذا يقوله أكثر أصحاب الزُّهري، وقال آخرون: عمر[8] بضمها، و«أسيد» بفتح الهمزة وكسر السين[9]، و«جارية» بالجيم.

---

(١) مجمع الأمثال ٢/ ٢٥١.

(٢) الكتاب ١/ ٤١٩.

(٣) قال سلمة: خذها وأنا ابن الأكوع ٢/ ٩٣٤.

(٤) في (أ) التمدح.

(٥) عن أبي أمامة- هو سهل بن حنيف-... قال رسول الله ﷺ... لقد حكمت فيهم بحكم الملك ٢/ ٩٣٥، ٣٠٤٣.

(٦) إصلاح غلط المحدثين ص٥٨.

(٧) ساقطة من (أ). (٨) ساقطة من (ب).

(٩) ساقطة من (أ).

«عاصم بن ثابت الأنصاري جدَّ عاصم بن عمر بن الخطاب» قال مصعب الزبيري وغيره [(١)]: إنما هو خالُ عاصمٍ لا جدُّه؛ لأن عاصمَ بن عمر بن الخطاب أمُّه جميلةُ بنتُ ثابت أبي الأفلح أختُ عاصم بنِ ثابت، وكان اسمها عاصية، فسمّاها النبي ﷺ جميلة.

«الهَدْأة» بفتح الهاء وإسكان الدال بعدها همزة؛ ويروى: بالهَدَة، بإسقاط الهمز مع تخفيف الدال، ومنهم من يشدّدها. وقوله:

«وهي بين عسفان ومكة» كذا ذكره البكري [(٢)]. وقال أبو حاتم [(٣)]: يقال لموضع بين مكة والطائف، وينسب إليها: هدوي، وهذا غير الأول.

«بنو لحيان» قال السفاقسي: ضُبط بالفتح، وهي في اللغة بالكسر.

«فاقتصُّوا آثارهم» أي: اتبعوها.

«فدفد»: الأرض المستوية.

«خُبيب» بضم الخاء المعجمة.

«وابن دثِنة» بفتح الدال وكسر المثلثة، وقد تسكن، وتخفيف النون، وقد تشدد النون أيضًا.

«أطلقوا أوتار قسيهم» أي: حلُّوها.

«اللهم أحصهم عددًا» أي: عمّهم بالهلاك، بقوله: لا تُبْقِ منهم أحدًا.

«واقتلهم بَدَدًا» بفتح الباء، والبَدَدُ: التَّفَرُّق، وإنما أخرجوه من الحرم، لأنهم كانوا [لا] [(٤)] يحلونه.

«لولا أن تظنوا ما بي جَزَعٌ» زاد ابن السكن «لأطلتهما» يعني الركعتين، قال القاضي: والوجه جزعًا، مفعول ثان لـ«تظنُّوا» و«ما» في المفعول الأول، بمعنى الذي، أي: تظنُّوا الذي أفعل من الإطالة لها جزعًا مني من الموت، وليست ما نافية إلا إذا صحت رواية الرفع في جزع.

«ولست أبالي» [(٥)] أي: إذا كنت مسلمًا أقتل في ذات الله، فلست أكترث بما جاءني.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٤٣. (٢) معجم ما استعجم ٢/ ١٣٤٧.

(٣) ينظر المشارق ٢/ ٢٧٥ وأبو حاتم هو السجستاني.

(٤) يقتضيها السياق وانظر المصابيح ص ٤٤٤.

(٥) من قول خبيب -رضي الله عنه-:

ولست أبالي حين أُقتل مسلمًا ... على أي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وإن يشأ ... يبارك على أوْصالِ شِلْوٍ ممزَّ

٢/ ٩٣٦، ٣٠٤٥.

«والمصرع» موضعُ سقوط الميت.

«وذلـك فـي ذات الإلـه» فيـه حجة على إطلاق الذات على الله، وقد منعه الأكـثـرون[١]؛ لأن التاء للتأنيث، ويجاب بأنه قد ورد فلا تكون التاء للتأنيث، وقوله:

«ذات الاله» أي: في الله، يقال: ذات زيد؛ أي: نفسه وعينه وسيأتي فيه زيادة.

«على أوصال» جمع وصل، وهو العضو.

«والشِّلْو»: بقَية الجسم.

«مُمَزَّع» [مقطَّعٌ][٢] مفرّق.

«صبرًا» أي: مصبورًا، أي: محبوسًا للقتل.

«الظُّلَة» بضم[٣] الظاء السحابة القريبة من الرأس كأنها تظله.

«الدَّبْر» بفتح الدال وسكون الباء: الزنابير[٤]، وقيل: النحل.

«فَحَمَتْه» أي: منعته أن تصل إليه أيدي الكفار، وكان يقال: لعاصم: حَميُّ الدَّبْر؛ لأن الدَّبْر حمته، فإنه كان حَلَفَ أن لا يمس مشركًا ولا يَمَسُّه مُشْرِك، فبرَّ الله قَسَمه.

«فكاك الأسير»[٥] بفتح الفاء وكسرها.

«إلا فَهْم»[٦] بإسكان الهاء وتحريكها.

«يعطيه الله رجلاً في القرآن» أي: الاستنباط منه.

«والعَقْل» يعني: الدية.

«وأن يقاتل من ورائهم»[٧] يعني بين أيديهم.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٤٤.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٣) في (ب) بفتح.

(٤) ينظر اللسان (د ب ر).

(٥) من ترجمة البخاري: باب فكاك الأسير ٢/ ٩٣٦.

(٦) عن أبي جحيفة -رضي الله عنه- قال: قلت لعلي -رضي الله عنه- هل عندكم شيء من الوحي الآ ما في كتاب الله؟ قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما أعلمه إلاّ فهما يعطيه الله رجلا في القرآن، وما في هذه الصحيفة. قلت: وما في الصحيفة قال: العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر ٢/ ٩٣٧، ٣٠٤٧.

(٧) عن عمر -رضي الله عنه- قال: وأوصيه بذمة الله- وذمة رسوله- صلى الله عليه وسلم- أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفوا إلاّ طاقتهم ٢/ ٩٣٨، ٣٠٥٢.

«يوم الخميس وما يوم الخميس»[(١)] تعجب[(٢)] من شدة ذلك اليوم الذي اشتد برسول الله ﷺ وجعه.

«ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابًا لن تضلوا بعده أبدًا» هذا الكتاب الذي أراده إنما هو في النصِّ على خلافة أبي بكر، لكنهم لما تنازعوا واشتد مَرَضُه عَدَلَ عن ذلك، معوِّلاً على ما أصَّل في ذلك من استخلافه على الصلاة، وقد روى مسلم[(٣)] عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ادْعى[(٤)] لي أبابكر، وأخاك أكتبْ كتابًا، فإني أخاف أن يتمنى متمنٍّ ويقول قائل: أنا أَولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبابكر». وفي رواية البزار عنها[(٥)]: لما اشتد وجعه قال: «ائتوني بدواة وكتف أوقر طاس، أكتب لأبي بكر كتابًا، لا يختلف الناس عليه، ثم قال: معاذ الله أن يختلف الناس على أبي بكر»، فهذا نصٌّ صريحٌ فيما ذكرناه، وأنه ﷺ إنما ترك كتابه معوِّلا على أنه /١١٠/ لا يقع إلا كذلك وبهذا يبطل قول من ظن أنه كتاب بزيادة أحكامٍ وتعليمٍ، وخشي عمرُ عجزَ الناس عنها.

«أهَجَرَ» قال القاضي في الشفا[(٦)]: هو بالألف لجميع رواة البخاري، ومعناه بالغ في الإنكار على من قال: لا تكتب. يقال: أَهْجَرَ، أي[(٧)]: أَفْحَشَ، قال[(٨)]: وأمّا في[(٩)] رواية «هَجَرَ»، فَظَنَّ قومٌ[(١٠)] أنها بمعنى هَذَى، فركبوا شططًا واحتاجوا إلى تأولها[(١١)]،

---

(١) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس!، ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال: اشتد برسول الله ﷺ وجعه يوم الخميس فقال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا، فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا: هجر رسول الله ﷺ؟ قال: دعوني، فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه، وأوصى عند موته بثلاث؛ أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم. ونسيت الثالثة... وقال يعقوب: والعرج أول تهامة ٢/٩٣٨، ٣٠٥٣.

(٢) في (ص) يعني والمثبت من (أ) و(ب) وهو أنسب.

(٣) في صحيحه ١٦/١٥١، ٦١٣١.

(٤) في النسخ ادعوا والتصويب من صحيح مسلم.

(٥) ينظر المصابيح ص ٤٤٥. (٦) الشفا ٢/١٩٣.

(٧) في (ب) إذا.

(٨) أي القاضي.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) منهم ابن التين. ينظر العمدة ١٤/٢٩٨.

(١١) في (ب) تأويلها.

والصواب أنها على حذف الألف، وأما رواية «أَهَجَر»[١]؟ على الاستفهام، وهي رواية أبي إسحق المستملي[٢]، فيحتمل رجوعه إلى المختلفين عنده ﷺ ومخاطبة بعضهم بعضًا انتهى. وقال صاحب مرآة الزمان: لعل هذا من تحريف الرواة، ويحتمل أن يكون معناه أن رسول الله ﷺ هجركم من الهجر الذي هو ضد الوصل، لما قد ورد عليه من الواردات الإلهية، ولهذا قال: «في الرفيق الأعلى» ألا ترى إلى قوله: «قوموا عني فما أنا فيه خير مما أنتم عليه» وقيل هو استفهام على جهة الإنكار على من ظنه بالنبي ﷺ في ذلك الوقت لشدّة المرض[٣] عليه. وقال صاحب النهاية[٤]: أي أتغير كلامه بسبب المرض. على جهة الاستفهام. . هذا أحسن ما يقال فيه، ولا يُجعل خبرًا، إذ لا نَظُنُّ بقائليه[٥] ذلك، وقيل: معناه أأُغمي عليه؟ فهو يقول ما يقول من شدَّة الوجع، فإن المريض ربما يتكلم[٦] بما لا يعلم، ظنوا أن ذلك كذلك.

«أخرجوا اليهود من جزيرة العرب» قال أبوعبيدة[٧]: هي ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن بالطول، وما بين رمل يبرين إلى منقطع السماوة في العرض.

«وأجيزوا الوفد» من الجائزة، وهي العطية.

«ونسيت الثالثة» قيل[٨]: إنها إنفاذ جيش أسامة، وكان المسلمون اختلفوا في ذلك على أبي بكر، فأعلمهم أن النبي ﷺ عَهد بذلك عند موته.

«العرج» بفتح العين وسكون الراء، عَلى أيام من المدينة[٩].

«ابن صياد» غلام من اليهود، وكان يتكهن أحيانًا، فيصدق ويكذب، فشاع حديثه، وتُحدِّث أنه الدَّجَّال، وأشكل أمره ولم يُبيِّن الله[١٠] لهم[١١] شيئا من ذلك،

---

(١) في (ص) أهجرا والمثبت من (أ) و (ب) والمصابيح والعمدة.
(٢) ينظر المصابيح ص ٤٤٥. (٣) في (ب) الحرص.
(٤) النهاية ٥/ ٢٤٦. (٥) في (أ) بقائله.
(٦) في (أ) تكلم. (٧) ينظر العمدة ١٤/ ٢٩٩.
(٨) القول للمهلب كما في العمدة ١٤/ ٢٩٩.
(٩) في (ص) و (ب) الدهناء. والمثبت من (أ) وانظر المشارق ٢/ ١٠٨ ومعجم البلدان ٤/ ١١١ والمصابيح ص ٤٤٦.
(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).
(١١) في (أ) ولم يُبين الله لهم.

فأخذ النبي ﷺ يسلكُ طريقًا يختبر حاله بها ويبيِّن أنه من الكهان، وقد أشكل أمْرُه على ابن عمر وأبي سعيد وغيرهما من الصحابة كما في مسلم[(١)] وغيره.

«أُطُم» بالضم: الحصون.

«بني مَغَالة» بفتح الميم والغين المعجمة.

«خُلطَ عليك الأمرُ» بتخفيف اللام وتشديدها، أي: خُلِطَ عليه الحقُّ بالباطل، على عَادة الكهان.

«خبأت لك خبيئًا» قيل: معناه أن النبي ﷺ أضمر له في نفسه **﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾**[(٢)] والدُّخُ لغةٌ في الدُّخان[(٣)]، وقد خلط في تفسيره الحاكم، والخطابي، أمَّا الحَاكم فزعم أنه الزّخ، بالزاي الذي هو الجماع[(٤)]. وأما الخطابي فزعم أنه نبت موجود بين النخيل، وقال[(٥)]: لا معنى للدخان هنا.

والصواب أنه الدخان، والدُّخ لغة فيه، حكاها ابن دريد[(٦)]، والجوهري[(٧)]، وحكى ابن السيد[(٨)] فيه فتح الدال أيضًا، وقد روى الترمذي[(٩)] «إني خَبَّأت لك خبيئًا، وخَبَّأ له **﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾**[(١٠)] وقال ابن صياد[(١١)]: هو الدُّخ وإسناده صحيح، فأدرك ابن صياد[(١١)] مِنْ ذَلِكَ هذه الكلمة فقط على عادة الكهان، في اختطاف بعض الشيء من الشياطين، من غير وقوف على تمام البيان، ولهذا قال له: «اخْسَأ فلن تعْدُو قَدْرَكَ» أي: لا مزيد لك على قدر إدراك الكهان، وقيل: أراد أن يقول الدّخان، فزجره النبي ﷺ فلم يستطع تمامه، وقيل: السر في خَبْأ الدخان له

---

(١) ينظر صحيح مسلم ١٨/ ٢٥٣. باب ذكر ابن صياد.

(٢) سورة الدخان آية ١٠.

(٣) ينظر اللسان (د خ خ).

(٤) ينظر الفتح ٦/ ٢١٣.

(٥) غريب الحديث.

(٦) الجمهرة ١/ ١٠٤.

(٧) الصحاح (دخ خ).

(٨) ينظر المصابيح ص٤٤٥.

(٩) ينظر سنن الترمذي. كتاب الفتن باب ما جاء في ذكر ابن صياد رقم ٢٢٤٧.

(١٠) سبق تخريجها في الحاشية (٢)..

(١١) في (أ) و (ب) ابن الصياد.

أنَّ الدَّجَّالَ يقتله عيسى ابن مريم بجبل الدخان، فكأنه أراد التعريض بقتله.

«يَخْتِل» أي: يَتَحيَّل.

«والقَطيفة» كساء من صوف غليظ له خمل، أي: وَبَر.

«وبئر زمزمة» قد سبق في الجنائز أنها بزائين ورائين، وهما متقاربان في المعنى، وهو الصوت الذي لا يُفهم.

«إن يكُنه» فيه اتصال الضمير إذا وقع خبر كان، وهو اختيار ابن مالك[١] وغيره على انفصاله[٢]، وفي رواية «إن يكن هو»[٣].

«وهل ترك لنا عقيل منزلاً»[٤] قيل: كره أن يعود في شيء أُصيب به في جنب الله، وقيل: رأى أن مشتريها لما أسلم عليها كانت له.

«قال الزهري: والخيف الوادي» قال غيره: ما ارتفع من مسيل[٥] الوادي، ولم يبلغ أن يكون جبلاً.

«هُنَيّ»[٦] بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء، ويقال بالهمز أيضًا.

«اضمم جناحك عن المسلمين» أي: كُفَّ يدك عن ظلمهم، ومن رواه «على المسلمين»[٧] معناه: استرهم بجناحك.

«الصُّرَيمة والغُنيمة» بالضم، يعني: أدخلهما في الحمى والمرعى، يريد صاحب الإبل القليلة، والغنم القليلة، والصُّرَيمة تصغير الصِّرمة بكسر الصاد، وهو القطيع من الإبل والغنم[٨].

---

(١) شرح الكافية الشافية ١/ ٢٣١.

(٢) ينظر الهمع ١/ ٢١٦.

(٣) وهي رواية الأكثر. ينظر الفتح ٦/ ٢١٤.

(٤) عن أسامة بن زيد قال: قلت يارسول الله أين تنزل غدا- في حجته- قال: وهل ترك لنا عقيل منزلا، ثم قال: نحن نازلون غدا بخنيف بني كنانة المحصب.. قال الزهري: والخنيف الوادي ٢/ ٩٤٠، ٣٠٥٨.

(٥) في (ص) سيل والمثبت من (ب).

(٦) عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- استعمل مولى له يقال له هُنَيًا على الحمى فقال: يا هني اضمم جناحك عن المسلمين... وإن رب الصريمة ورب الغنيمة أن تهلك ماشيتهما... وايم الله إنهم ليرون أني قد ظلمتهم.. والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله، ما حملت عليهم من بلادهم شبراً ٢/ ٩٤٠، ٣٠٥٩.

(٧) ينظر المصابيح ص٤٤٧.

(٨) ينظر القاموس (ص ر م).

«وإياي ونعمَ ابن عفان» نهاه عن إدخال الأغنياء، وفيه تحذير[١] المتكلم نفسه، وهو شاذ عند النحويين[٢]، بمنزلة أن يأمر المتكلم نفسه.

«تهلك» بكسر اللام.

«ليرَون أني قد ظلمتهم» يريد أربابَ المواشي الكثيرة.

«لولا المال الذي أحْمل عليه» أي: الخيل التي أعددتها لأحمل عليها في الجهاد من لا مركوبَ له. قال مالكٌ[٣]: وكان عدتها أربعين ألفًا.

«كنا ألفًا وخمسمائة»[٤] قيل[٥]: هذا كان في عام الحديبية؛ لأنهم قد خرجوا في ألف وأربعمائة ونحوها.

«هو من أهل النار»[٦] يحتمل أنه استوجبها، إلا أن يعفو الله عنه، ويحتمل أنه كان على الحقيقة أن يعاقب بقتله لنفسه، أو يكون قد ارتاب وشك حين جُرح، وهو أشبه بظاهر الحديث.

[**«ثم أخذها خالد من غير إمرة»**[٧] هذا متعلقٌ بالأخير، فقد روى البخاري في المغازي: إنْ قُتل زيد فجعفر، وإنْ قتل جعفر، فابن رواحة -رضي الله عنهم-.]

«تذرفان» بكسر الراء.

«معان رِعل»[٨] بكسر الراء.

«لحيان» بفتح اللام وكسرها على ما سبق[٩]، قال الدمياطي[١٠]: وهذا وهم، بنو لحيان

---

(١) في (ب) تجريد.

(٢) ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ٣٠٠ وأوضح المسالك ٤/ ٧٢ ومنه ما أُثر عن عمر -رضي الله عنه- «إيايّ وأن يحذف أحدكم الأرنب».

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٤٧.

(٤) عن حذيفة -رضي الله عنه-.. فكنا ألفاً وخمسمائة رجل.. الحديث ٢/ ٩٤٠، ٣٠٦٠.

(٥) القول لابن التين كما في الفتح ٦/ ٢١٩.

(٦) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر فقال لرجل ممن يدعى الاسلام: هذا من أهل النار.. الحديث ٢/ ٩٤١، ٣٠٦٢.

(٧) عن أنس.. ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إمرة ففتح الله عليه.. قال: وإن عينيه لتذرفان ٢/ ٩٤١، ٣٠٦٣ والفقرة ساقطة من (ص) وأثبتها من (أ) و (ب).

(٨) عن أنس -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان... فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة غرروا بهم وقتلوهم... الحديث ٢/ ٩٤٢، ٣٠٦٤.

(٩) ساقطة من (ب). (١٠) ينظر الفتح ٦/ ٢٢٢.

لم يكونوا من أصحاب بئر معونة، وإنما كانوا من أصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصم بن أبي الأفلح وأصحابه، وأسروا خبيب بن عدي وابن الدُّثُنَّة، وقوله: «أتاه رِعل وذكوان وعصيه» وهمٌ، وإنما الذي أتاه أبومرا من بني كلاب، وأجاز/ ١١١/ أصحاب النبي ﷺ فأخفر عامرَ بن الطفيل، وجمع عليهم هذه القبائل من سليم.

«بئر معونة» بالنون، وهي قبل نجد كانت غزوتها في أول سنة أربع قبل أُحد بشهر[(١)].

«العرصة»[(٢)] الموضع الواسع خارج البناء.

«فَعَدَل»[(٣)] بالتخفيف، أي: قَوَّم.

«الجعْرَانة»[(٤)] بالتخفيف، وجُوِّز التشديدُ.

«عَـار»[(٥)] بعين وراء مهملتين، أي: انطلق من قريظة هاربًا على وجهه. وقول البخاري:

«إنه مشتق من العير، وهو حمار الوحش» يريد أنه هرب وفعل فعله من اليعار[(٦)]، وقال الطبري[(٧)]: يقال ذلك للفرس إذا فعله مرةً بعد مرة، ومنه قيل للبطَّال الذي لا يثبت على طريقة: عَيَّار، ومنه الشاة العائرة، وسهم عائر، لا يُدْرى من أين أتى.

وما ذكره البخاري آخرًا أنه كان في خلافة أبي بكر خلاف ما ذكره أولاً، لولا أنه كان في زمن النبي ﷺ، والصحيح الأول، وعبيدالله أثبتُ في نافع من موسى، قاله بعض الحفاظ.

«الرَّطَانَة»[(٨)] كلام لا يفهم[(٩)].

---

(١) في (أ) و (ب) بأشهر.

(٢) عن أبي طلحة -رضي الله عنهما- أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال ٢/ ٩٤٢، ٣٠٦٥.

(٣) وقال رافع كنا مع النبي ﷺ بذي الحليفة، فأصبنا غنما وإبلا، فعدل عشرة من الغنم ببعير ٢/ ٩٤٢.

(٤) عن قتادة أن أنسا أخبره قال: اعتمر النبي ﷺ من الجعرانة... الحديث ٢/ ٩٤٢، ٣٠٦٦.

(٥) من حديث نافع... أن فرسًا لابن عمر عار فلحق بالروم... الحديث ٢/ ٩٤٣، ٣٠٦٨ قال أبو عبدالله: عار مشتق من العير وهو حمار الوحش.

(٦) في (ب) النفار.

(٧) هو أبو العباس تقدمت ترجمته. وانظر قوله في المصابيح ص ٤٤٩ والفتح ٦/ ٢٢٥.

(٨) من ترجمة البخاري: من تكلم بالفارسية والرطانة ٢/ ٩٤٣.

(٩) في القاموس (رط ن): الكلام بالأعجمية.

«بُهيمة»[(١)] بضم أوله على التصغير.

«والسُّوْر» بالفارسية بضم السين وإسكان الواو غير مهموز: الطعام الذي يدعى إليه الناسُ، وقيل: الطعام مطلقًا. وفي المعرَّب للجواليقي[(٢)]: قال ثعلب: إنما يراد من هذا أن النبي ﷺ تكلم بالفارسية. وقيل: السور الصنيع بلغة الحبشة[(٣)].

«فحي هلاً بكم» أي: هلموا أهلا بكم، ويروى بتشديد اللام وتخفيفها.

«حبان بن موسى»[(٤)] بكسر الحاء، وتشديد الموحدة.

«سَنَهْ سَنَهْ» وفي رواية «سنًا سنًّا»[(٥)] وفي رواية: «سنَّاه»[(٦)] بتشديد النون وتخفيفها في الكل، ومعناه بالحبشة: حسن.

«فَزَبَرَني»: زجرني.

«أَبْلي وأَخْلفي» بفتح الهمزة وبالفاء لأبي ذر والمروزي[(٧)]، وقال ابن الأثير[(٨)] إنه الأشبه. ولغيرهما بالقاف من إخلاق الثوب، ومعناه بالفاء أن يُكتب خَلَفُه بعد بِلاه، يقال: خَلَفَ الله لك وأخلف، وهو الأشهر رباعي[(٩)].

«فبَقَيت» يعني الخميصة.

---

(١) من حديث جابر قلت: يارسول الله ذبحنا بُهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير فتعال أنت ونفر، فصاح النبي ﷺ فقال: يا أهل الخندق إن جابرا صنع سُورا فحيَّ هلا بكم ٢/ ٩٤٣، ٣٠٧٠.

(٢) ص ١٩٢.

(٣) قاله الطبري كما في الفتح ٦/ ٢٢٦.

(٤) حدثنا حبان بن موسى... عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت: أتيت رسول الله ﷺ مع أبي وعلى قميص أصفر، قال رسول الله ﷺ سَنَه سَنَه... قالت فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي قال رسول الله ﷺ: ددعها، ثم قال رسول الله ﷺ: ابلي واخلقي... قال عبدالله: فبقيت حتى ذكر ٢/ ٩٤٤، ٣٠٧١.

(٥) ينظر المصابيح ص ٤٤٩.

(٦) هي رواية الكشميهني ينظر الفتح ٦/ ٢٢٧ وهذه الرواية ساقطة من (ب).

(٧) ينظر المصابيح ص ٤٤٩.

(٨) النهاية ٢/ ٧١،

(٩) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص٧١ والأفعال ١/ ٢٨١.

«حتى دكن» بفتح الدال المهملة وآخره نون، كذا لأبي الهيثم[(١)] ورجحه أبو ذر[(١)]، أي: اسودّ لونه من الدُّكنة وهي غَبَرَةٌ كَدِرَة، ولأكثر الرواة: «حتى ذكر»[(٢)] بالذال المعجمة وآخره راء، وزاد ابن السكن[(٣)]: «حتى ذَكر دهرًا» وهو تفسير لرواية من روى «ذكر» كأنه أراد بقي هذا القميص مدّةً من الزمان طويلة نسيها الراوي فعبر عنها بقوله ذكر دهرًا، أي: زمانًا طويلاً نسيت تحديده، ففي «ذكر» على هذا ضمير يرجع إلى الراوي، أي: ذكر الراوي دهرًا نسي الذي روى عنه تحديده، وقيل: في «ذكر» ضمير القميص، أي: بقي هذا القميص حتى ذكر دهرًا، كما يقال: شيخ مُسنٌ يذكر دهرًا، أي يعقل: زمانًا طويلاً قد مضى.

«كـخ كـخ»[(٤)] زجرٌ للصبي عما يريد بفتح الكاف وكسرها، وسكون الخاء وكسرهما معًا وبالتنوين مع الكسر، وبغير التنوين. قال الداودي[(٥)]: ومعناه ليس، قال: وهي كلمة أعجمية عرَّبتها العربُ، أي: ولهذا ذكرها البخاري في هذا الباب.

ومقصوده من إدراج هذا الباب في الجهاد أن الكلام بالفارسية يحتاج إليه المسلمون مع رُسل العجم وأمانهم.

«لا أُلفِيَنَّ»[(٦)] من الوجدان.

«ثغاء» بثاء مثلثة مضمومة وغين معجمة: صوت الشاة[(٧)].

«الحمحمة» صوت الفرس عند العلف دون الصهيل[(٨)].

«والرغاء» بالضم: صوت البعير[(٩)].

«الصامت»: الذهب والورق خلاف الناطق، وهو الحيوان.

«رقـاع تَخفق» أي: تلمع. أراد بالرقاع ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع، وخفوقها: حركتها.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٤٩. (٢) ينظر الفتح ٦/ ٢٢٧.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٤٩.

(٤) عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: أن الحسن بن علي أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- بالفارسية: كخ كخ أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة.

(٥) ينظر العمدة ١٥/ ٦.

(٦) من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قام فينا النبي ﷺ فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره قال: لا أُلفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء، على رقبته فرس له حمحمة... وعلى رقبته بعير له رغاء... وعلى رقبته صامت فيقول: يارسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك أو على رقبته رقاع تخفق... الحديث ٢/ ٩٤٤، ٣٠٧٣.

(٧) ينظر القاموس (ث غ ا). (٨) السابق (ح م م).

(٩) السابق (ر غ ا).

باب القليل من الغلول

«ولم يذكر عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ أنه حرق متاعه وهذا أصح»(١) يعني أن النبي ﷺ لم يُحرق رحل كَرْكَرة حين وجد فيه الغلول، ووقع للأصيلي(٢): «ويذكر عن عبدالله بن عمرو»، والأول الصواب؛ لأنه ليس في الحديث، وحديثُ ابن عمرو من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وفي هذه النسخة كلام لهم.

«قال ابن سلام: كركرة»(٣) يعني: بفتح الكاف.

«الثَقَل»(٤) بفتح الثاء والقاف: العيال وما ينقل من الأمتعة(٥).

«في أخريات الناس»(٦) أي: آخرهم، رفقًا بالجيش. وغريب هذا الحديث سبق، وكذا حديث جرير الذي بعده(٧).

«وهو مجاور ثبير» بالصرف وعدمه(٨).

«روضـه كـذا»(٩) يعني روضةَ خاخٍ، وقد سبق غريبه أيضًا، إلا أنه قال هنا: «فأخرجته من حُجْزتها» بضم الحاء المهملة وإسكان الجيم: معقد السراويل والإزار، وللقابسي وحده: من حَزّتها(١٠) على الإدغام وهي لغة العامة(١١).

---

(١) ٢/ ٩٤٤.

(٢) ينظر الفتح ٦/ ٢٣١.

(٣) قال أبو عبدالله: قال ابن سلام: كركرة، يعني: بفتح الكاف وهو مضبوط كذا ٢/ ٩٤٥.

(٤) عن عبدالله بن عمر قال: كان على ثقل النبي ﷺ رجل يقال له: كركرة فمات... الحديث ٢/ ٩٤٥، ٣٠٧٤.

(٥) ينظر القاموس (ث ق ل).

(٦) عن عباية بن رفاعة عن جدّه رافع قال: كنا مع النبي ﷺ... وكان النبي ﷺ في أُخريات الناس. ٢/ ٩٤٥، ٣٠٧٥.

(٧) يعني الحديث رقم ٣٠٧٦.

(٨) قال عمرو وابن جريج سمعت عطاء يقول: ذهبت مع عبيد بن عمير إلى عائشة -رضي الله عنها- وهي مجاورة بثبير. الحديث ٢/ ٩٤٦، ٣٠٨٠.

(٩) عن أبي عبدالرحمن... بعثني النبي ﷺ والزبير فقال: ائتوا روضة كذا... الحديث ٢/ ٩٤٦، ٣٠٨١.

(١٠) ينظر الفتح ٦/ ٢٣٥.

(١١) ينظر الفتح ٦/ ٢٣٥ والعمدة ١٥/ ١٢.

«قال ابن الزبير لابن جعفر: أتذكر إذ تلقينا رسول الله ﷺ قال: نعم فحملنا وتركك»[١] فهم الداودي[٢] أن «فحملنا وتركك» من بقية قول ابن جعفر، فقال: فيه حفظ اليتيم، ووهَّمَه السفاقسي وجعله من كلام الزبير، ورواه مسلم[٣]. «قال عبدالله بن جعفر لابن الزبير: أتذكر إذا تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابنُ عباس؟ قال: نعم فحملنا وتركك»، قال القاضي[٤]: الضمير في «حملنا» عائد على عبدالله بن جعفر، والمتروك ابن الزبير، وربما أوهم ظاهره خلاف ذلك، بدليل الحديث بعده في مسلم عن عبدالله بن جعفر أنه -عليه الصلاة والسلام- قدم من سفر فسبقوني[٥] إليه، فحملني بين يديه؛ ثم جيء بأحد ابني فاطمة فأردفه خلفه، وكذا وقع في مصنف ابن أبي شيبة، وكتاب ابن أبي خيثمة أن القائل الأول عبدالله بن جعفر، وحمْله عليه أولاً هو الأشبه، وذكر البخاري الحديث، والنسائي، قال في أوله: إن ابن الزبير قال لابن جعفر، ويأتي الجواب عليه بقوله: قال: نعم، فحملنا وتركك أبينُ لما ذكرناه من كتابي[٦] المحمول والمتروك، والأولُ يحتاج إلى إضمار، قال[٧]: وعود الكلام إلى ابن جعفر إذ تقديم نعم قبل ذكر تمام[٨] كلام ابن جعفر بقوله: فحملني وتركك.

«مَقْفَلَه من عسفان»[٩] بضم الميم وفتحها، مع إسكان القاف وفتح الفاء واللام، قال الدمياطي[١٠]: ذكْرُه عسفان مع /١١٢/ قصة صفية وهمٌ؛ لأن غزوة عسفان إلى بني لحيان كانت في سنة ست، وغزوة خيبر كانت في سنة سبع، وإرداف صفية مع النبي ﷺ ووقوعها كان فيها.

«عليك المرأة» بالنصب على الإغراء، وما أسعد أباطلحة حين قلب الثوب على وجهه لما قصدها.

---

(١) ٢/ ٩٤٧، ٣٠٨٢.   (٢) ينظر المصابيح ص ٤٥٠- ٤٥١.

(٣) ٤/ ١٨٨٥، ٢٤٢٧.   (٤) المشارق ٢/ ٣٧٤.

(٥) في (أ) و (ب) فسبقني.

(٦) في المشارق كتاب.

(٧) أي القاضي عياض.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٩) من حديث أنس: كنا مع النبي ﷺ مَقْفَلَه من عسفان... فاقتحم أبو طلحة فقال: يارسول الله جعلني الله فداءك قال: عليك المرأة... الحديث ٢/ ٩٤٧، ٣٠٨٥.

(١٠) ينظر الفتح ٦/ ٢٣٧.

«وكان ابن عمر يفطر لمن يغشاه» أي: إذا قدم من سفر أطعم من يغشاه، وأفطر معهم، أي: ترك قضاء رمضان؛ لأنه كان لا يصوم رمضان في السفر، فإذا انقضى الإطعامُ ابتدأ قضاء رمضان الذي أفطره من السفر، وقد روى الإسماعيلي في الإحكام[(١)]: حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن نافع: «أن ابن عمر كان لا يصوم في السفر فإذا قدم أفطر لمن يغشاه ثم استأنف قضاء رمضان».

«فلما قدم صرارًا»[(٢)] بكسر الصاد المهملة: بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة من طريق العراق[(٣)].

حديث علي[(٤)] في عقر الشارفين سبق في أثناء البيوع، وزاد هنا «الشَّرْب» بفتح الشين، وسكون الراء: الجماعة يشربون الخمر، اسم جمع عند سيبويه[(٥)]، وجمع شارب عند الأخفش[(٦)].

«حتى أدخل» الرفع جائز والفتح هو الراجح قاله ابن مالك[(٧)].

«لا نورث ما تركنا صدقة»[(٨)] «ما» بمعنى الذي، مبتدأ، وتركنا صلة له، والعائد محذوف، أي: ما تركناه، وصدقة مرفوع لا غير خبر الذي، هذا هو الأجود، ولموافقته لرواية «فهو صدقة» وذهب النحاس[(٩)] إلى أنه يصح نصبه على الحال، واستنكره القاضي[(١٠)] لتأييده مذهب الشيعة،

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٥١ والفتح ٦/ ٢٣٩.

(٢) من حديث جابر: اشترى مني النبي ﷺ بعيرا بأوقيتين ودرهم أو درهمين فلما قدم صراراً... الحديث ٢/ ٩٤٩، ٣٠٨٩.

(٣) ينظر معجم البلدان ٣/ ٤٥٢- ٤٥٣.

(٤) الحديث رقم ٣٠٩١

(٥) ينظر الكتاب ٣/ ٦٢٦.

(٦) لم أجده في معانيه.

(٧) ينظر شرح التسهيل ٣/ ٥٣.

(٨) من حديث أبي بكر: أن رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركنا صدقة... وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خيبر وفدك فإني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ... وأما خيبر وفدك... كانتا لحقوقه التي تعروه... الحديث ٢/ ٩٥٢، ٣٠٩٣.

(٩) ينظر الإرشاد ٧/ ٨.

(١٠) السابق ٧/ ٨.

لكن ابن مالك[(١)] قدره: ما تركنا مبذول صدقة، فحذف الخبر، وبقي الحال كالعوض عنه ونظيره قراءة بعضهم[(٢)] ﴿ونَحْنُ عُصْبَةً﴾[(٣)].

«**فهجرت أبا بكر ولم تزل مهاجرته حتى توفيت**» هذا اللفظ يرد ما حكاه الترمذي[(٤)] عن شيخه علي بن عيسى أنها لم تكلمه في هذا الميراث خاصة.

و«**فَدَك**» بفتحتين: اسم قرية بخيبر[(٥)]، بالصرف وعدمه.

«**وصدَقة**» بالنصب والجر.

«**الزيغ**»: الميل، خاف أبوبكر أن يميل عن الحق إلى غيره.

«**تعروه**» تنزل به وتصيبه.

«**متع النهار**» بفتح المثناة: اشتد حرُّه وارتفع، ومنه في الدعاء: أمتعني الله بك.

«**على رمال سرير**» بضم الراء وكسرها: ما ينسج من سعف النخيل ونحوه، ليُضْطَجَع عليه.

«**فقال: يا مال**» يريد يا مالك على الترخيم، كما يقال في حارث: يا حَار، ويجوز ضَمُّ اللام وكسرها؛ فمَن كسرها تركها على ما يأتي، ومن ضمَّها جعلها اسمًا مستقلاً[(٦)].

«**أهل أُبْيَات**» أي: قوم معهم أهلُهم.

«**الرَّضْخ**» العطيَّة بغير تقدير[(٧)].

«**يَرْفَأ**» بياء مثناة من تحت وراء ساكنة وفاء غير مهموز، ومنهم من يهمزه، وفي سنن أبي داود تسميته «اليرفأ» بألف ولام[(٨)]، وهو حاجب عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

«**هل لك**» فيه حذفٌ؛ أي: تأذن.

---

(١) شواهد التوضيح ص ١٥٤.

(٢) هي قراءة امير المؤمنين في القراءات ينظر الدر المصون ٤/ ١٥٦.

(٣) سورة يوسف آية ٨.

(٤) في سننه ٤/ ١٣٥، ١٦٠٩.

(٥) في المشارق ٢/ ١٦٧: مدينة بينها وبين المدينة يومان وقيل: على ثلاث مراحل منها.

(٦) يعبر النحاة عن الأولى بلغة من ينتظر وعن الثانية بلغة من لا ينتظر.

(٧) في اللسان والقاموس (ر ض خ:) الرضخ العطية القليلة.

(٨) قلت: الذي وجدته في سنن أبي داود ٣/ ٣٦٥ يرفأ بدون الألف واللام ولعلها في نسخة المؤلف من سنن أبي داود لكن ورد في سنن البيقهي الكبرى ٦/ ٣٥٤ تسميته اليرفأ.

«تِيْدكُمْ» يريد: على رسلكم، كأنه مصدر تَادَ يَتِيدُ، وأصله: تَأَدَ[(١)] يَتئِدُ فترَكَ هَمْزَه، والأصلُ في هذا الفعل: إتَّأَدَ يَتَّئِدُ، علَى وزن افْتَعَل من التُّؤَدَة، وهي السكون، وهو نصب على المصدر، ومعناه: اسكنوا، والتقدير: تِيْدُوا تَيْدَكُم، كما يُقَال: سيْرُوا سَيْركم، وقال القاضي[(٢)]: تَيَدكم بفتح التاء للقابسي، وعن الأصيليّ: تيدكم بكسرها وهمز الياء، وقال: كذا لأبي زيد، قال أبوزيد: وهي كلمة لهم، وعند بعض الرواة: تَيدُكم برفع الدال، وعند أبي ذر: تَئدكم، وسقطت اللفظة من رواية الجرجاني -رحمه الله تعالى- قال لنا الأستاذ أبوالقَاسم النحوي[(٣)] - رحمه الله تعالى-: صوابه: تَيْدَكُم، اسم الفعل[(٤)] من اتّأدَ، وحكاه عن أبي علي الفارسي، قال أبوعلي: وأُراه من التؤدة وقد حكى سيبويه[(٥)] عن بعض العرب: يَبَس فلان بفتح الياء، قال القاضي[(٦)]: فالياء من «تيدكم» مُسَهَّلَة من الهمزة، والتاء مبدلة من واو؛ لأنه في الأصل وأَدَه. انتهى- وفي المحكم[(٧)]: تَيْدَكَ بمعنى: اتَّئدْ اسم[(٨)] للفعل، كرويدَ، وكأنَّ وَضْعَه غُيِّر لكونه اسمًا للفعل لا فعلاً، فالتاء بدل من الواو كما كانت في التُّؤَدَة، والياء بدل من الهمزة قلبت منها قَلْبًا لَغير علَّة.

«ما اختارها»[(٩)] يقال: خارَ الشيءَ واختاره: جَمَعَه.

«أنشدكم اللهَ» أي: بالله، قال الخطابي[(١٠)]: هذه القصة مُشْكلَةٌ جداً؛ فإن عليّا وعباسًا إذا كانا قد أخذا هذه من عمر على هذه الشريطة وتمسكا فيَ ذلك بقول النبي «ما تركنا صدقة» فما الذي بدا لهما حتى تخاصما؟! وأمثلُ ما قيل من ذلك ما قاله أبوداود: إنهما طلبا القسمة فيها، إذْ كان يَشقُّ عليهما أن لا يكون أحدهما منفردًا بما يعمل فيه ما يريد، وطلبا القسمة لذلك. فمنعهما من القسمة؛ لئلا يجرى عليهما

---

(١) ساقطة من (ب). (٢) المشارق ١/ ١١٧- ١١٨.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) في (ص) الفاعل والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) الكتاب ٤/ ٣٨. (٦) المشارق ١/ ١١٨.

(٧) لم أهتد إليه في المطبوع من المحكم.

(٨) في (ب) اسما

(٩) قال ابن حجر: ما احتازها كذا للأكثر بحاء مهملة وزاي معجمة، وفي رواية الكشميهني بخاء معجمة وراء مهملة. الفتح ٦/ ٢٥٤.

(١٠) أعلام الحديث ٢/ ١٤٤٠.

اسم الملك، وقال لهما: «إن عجزتما فرداها علي» وفيه توكيل الرجلين، وأن أحدهما لا ينفرد بعمل دون الآخر، ولذلك زاد البرقاني في روايته[(١)] من طريق معمر قال: فغلب علي عليها، وكانت بيد علي، ثم بيد حسن بن علي، ثم كانت بيد حسين، ثم كانت بيد علي بن الحسين، ثم كانت بيد الحسن بن الحسين، ثم كانت بيد زيد بن الحسين، قال معمر: ثم بيد عبدالله بن الحسن، ثم وليها بنو العباس.

وحديث وفد عبدالقيس[(٢)] سبق مراراً في الإيمان وغيره، إلا أنه ترجم عليه هنا «أداء الخمس من الدين»[(٣)] وفي كتاب الإيمان: أداء الخمس من الإيمان، وفائدة الجمع بين الترجمتين أنَّا إنْ قدرنا الإيمان قولٌ وعملٌ دخل أداء الخمس في الإيمان، وإن قلنا: إنه التصديق بالله دخل أداؤه في الدين.

«لا يقتسمُ ورثتي ديناراً»[(٤)] خبرٌ لا نهيٌ، أي: لست أخلِّف بعدي ديناراً ينقسم، والرواية بالرفع لا بالجزم.

«ومؤونة عاملي» قيل: حافر قبري، وقيل: عامل صدقاتي، وقيل: الخليفة بعدي.

«ذو كبد»[(٥)] تريد إنساناً أو بهيمة.

«الشطرَ» نصْفُ وَسَق[(٦)].

«الرَّف» /١١٣/ كالغُرفة القصيرة في البيت لا باب عليه[(٧)].

«فكلتُه فَفَني» قيل: بورك لها فيه حتى شعرت، فأصابه العين، وقيل: إنما البركة مع جهل المَأخوذ منه.

ووجه مطابقة الترجمة للحديث قولها: «فأكلت منه حتى طال على فكلته ففني» ولم يذكر أنها أخذته في نصيبها، ولو لم يكن لها نفقةٌ مستحقة لكان الشعير الموجود[(٨)] لبيت المال أو مقسوماً بين الورثة، وهذه[(٩)] إحداهن.

---

(١) ساقطة من (أ). (٢) الحديث رقم ٣٠٩٥.

(٣) البخاري ٢/ ٩٥٤.

(٤) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: لا يقتسم ورثتي دينارا ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي فهو صدقة ٢/ ٩٥٤، ٣٠٩٦.

(٥) عن عائشة قالت: توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد إلاّ شطر شعير في رف لي، فأكلت منه حتى طال علي، فكلته ففنى ٢/ ٩٥٤، ٣٠٩٧.

(٦) الشطر نصف الشيء وجزؤه. ينظر القاموس (و س ق).

(٧) ينظر الصحاح (ر ف ف). (٨) في (ب) المأخوذ.

(٩) الإشارة إلى عائشة -رضي الله عنها-.

باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ وما يُنْسب[(١)] من البيوت إليهن

قصده بهذه النِّسبة تحقيقُ دوامِ استحقاقهنَّ للبيوت، وأن سكناهن مُسْتَحقٌّ بعد موته من خصائصه [كالنفقة].

«مات بين سَحْري ونَحْري»[(٢)] السَّحْر بفتح السين وإسكان الحاء المهملتين، أي: مات وهو مُسْتَند إلى صدرها وما يحاذي سَحْرها منه، وحكى القتبي[(٣)] عن بعضهم أنه بالشين المعَجمة والجيم، وأنه سُئل عن ذلك فشبَّك بين أصابعه، وقدَّمها عن صدره، كأنَّه يضمُّ شيئًا إليه[(٤)]. والمحفوظُ الأول.

---

(١) في البخاري ما نسب ٢/ ٩٥٥.

(٢) عن عائشة -رضي الله عنها- توفي النبي -ﷺ- في بيتي وفي نوبتي وبين سحري ونحري. . الحديث ٢/ ٩٥٥، ٣١٠٠.

(٣) ابن قتيبة.

(٤) ينظر المشارق ٢/ ٢٠٨.

باب ما ذُكر من درع النبي ﷺ
إلى قوله : مما يُتَبَرَّك أصحابه[(١)]

حذف «به» كما حذفت في قوله تعالى ﴿فاصْدَعِ بما تُؤْمر﴾[(٢)] ويروى : فيه .

والفقه في هذه الترجمة تحقيق أنه ﷺ لم يُورِّث ، وأن الآنية بقيت عند من وصلت إليه للتبرُّك ، ولو كانت ميراثًا لأقتسمها ورثته .

وقوله :

«مما يُتبرَّك به» هو من البركة ، كذا للقابسي[(٣)] ، وثبت عند الأصيلي[(٤)] مما يشرك بالشين المعجمة من الشركة ، قال القاضي[(٥)] : وهو ظاهر لقوله قبله : مما لم يذكر قسمته ، لكنَّ الأولَ أظهرُ .

«جـرداوتـين»[(٦)] بالجيم ، أي : لا شعرَ عليهما ، وقيل : خَلِق ، وقيل : الصواب جرداوين ، مثل حمراوين .

«لهما قبالان» بكسر القاف : تثنية القِبَال ، وهو زمام النَّعل ، وهو السير الذي يكون بين الإصْبعَين ، وقيل : معناه مجعول لَهما قبالان ؛ إذ لا معنى للإضافة إلاَّ ذلك .

«مُلَبَّدًا»[(٧)] قيل : مرقَّعًا . وقيل : الذي مُحي وسطه وضَعُفَ حتى صار كاللِّبد .

«انكسر»[(٨)] معناه انشق .

«الـشَّعْب» بفتح الشين ، وإسكان العين : الصَّدْعُ والشَّقُ ، وإصلاحُه أيضًا يسمى الشَّعْب ، فهو إذًا من الأضداد[(٩)] .

---

(١) تتمة الترجمة في البخاري : باب ما ذكر من درع النبي -صلى الله عليه وسلم- وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم تذكر قسمته ومن شعره ونعله وآنيته مما تبّرك به أصحابه وغيرهم بعد وفاته ٢/ ٩٥٦ .

(٢) سورة الحجر آية ٩٤ .

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٥٤ .

(٤) السابق ص ٤٥٤ .

(٥) المشارق ١/ ٨٦ .

(٦) حدثنا عيسى بن طهمان قال : أخرج إلينا أنس نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد أنس أنهما نعلا النبي -صلى الله عليه وسلم- ٢/ ٩٥٧ ، ٣١٠٧ .

(٧) عن أبي بردة قال : أخرجت إلينا عائشة -رضي الله عنها- كساءً ملبَّدًا . . الحديث ٢/ ٩٥٧ ، ٣١٠٨ .

(٨) عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن قدح النبي -صلى الله عليه وسلم- انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة . . الحديث ٢/ ٩٥٧ ، ٣١٠٩ .

(٩) ينظر الأضداد للأنباري ص ٥٣ .

«فاتَّخذ» يوهم أن النبي ﷺ اتخذه، وليس كذلك، بل أنسٌ هو المتَّخِذ لذلك، ففي رواية: «فجعلت مكان الشَّعْب سلْسلَةً»[١] أي: يسدُّ بها الشَّقَّ.

«ابن أبي حَلْحَلَة»[٢] بحائين مهملتين.

«الدؤلي» كذا بضم الدال والهمز، وقال القاضي[٣]: ابن حَلْحَلَة دِيْلي، بكسر الدال وسكون الياء، وصوَّب ذلك.

«مقتلَ حسين» كان ذلك عام أحَد وستين يوم عاشوراء.

«أتخوَّفُ أنْ تُفتَن في دينها» يريد أنها لا تَصْبر.

«فقال: اغنها عنا»[٤] بقطع الألف، أي: اصرفها عنا، ومنه قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُم يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[٥] أي: يصرفه ويَصُدُّه عن قرابته، ويقال: هي كلمة معناها الترك والإعراض، ومنه: استغنى الله، المعنى: تركهم؛ لأن كلَّ من استغنى عن شيء تركه، وهو ثلاثي من قولهم: غَنِيَ فلانٌ عن كذا فهو غانٍ كعَلِمَ فهو عَالِم.

«الرَّحى» مقصور[٦].

«فوكلها» بتخفيف الكاف.

«لا ننعمك عينًا»[٧] أي: لا نكرمك، ولا تقر عينك به.

«يتخوضون»[٨] أي: يتصرفون في مال بيت المال، ويستبدُّون بمال المسلمين.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٥٤.

(٢) عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي.. قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن علي.. إن فاطمة مني وأنا أتخوف أن تفتن في دينها.. الحديث ٢/ ٩٥٧، ٣١١٠.

(٣) المشارق ٢/ ٢٦٧.

(٤) من حديث بن الحنفية.. فأتيته بها فقال اغنها عنا فأتيت بها عليا فأخبرته فقال ضعها حيث أخذتها ٢/ ٩٥٧، ٣١١١.

(٥) سورة عبس آية ٣٧.

(٦) ينظر المقصور والممدود للفراء ص ٦٧.

(٧) عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالت الأنصار: لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا.. الحديث ٢/ ٩٥٩، ٣١١٥.

(٨) من حديث خولة الأنصارية: إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة ٢/ ٩٥٩، ٣١١٨.

«غزا نبيٌّ» قيل: إنه يوشع فتى موسى -عليه الصلاة والسلام-.

«ملك بضْعَ امرأة»[(١)] أي: نكاح امرأة، أي ملك عَقْدَهَا.

«ولما يَبْنِ بها» أي: ولم يَبْنِ، والنفي «بلما» أبلغ، ويروى: ولم، أي: لم يدخل بها، وفيه ردٌّ على من أنكر: بنَى بامرأته، وقال: إنما يقال: بنى على امرأته[(٢)].

«الخَلِفات» بفتح الخاء وكسر اللام: جمع خلِفَه، وهي ناقة دنا ولادتها، وكان مقصودُ النبي ﷺ ألا يجاهد معه إلا من فرغ عن التَّعَلُّق بهذه الأمور التي يُخاف منها فسادُ النية في الجهاد وكراهته، فيضعف عن الغزو، ويرغب عن تمني الشهادة.

«فدنا من القرية» قيل: بيت المقدس.

«إنك مأمورة» أي: مسخَّرة مصرَّفة من قولهم: «مهرة مأمورة»[(٣)] أي: مُدَرَّبة مُذَلَّلة.

«اللهمّ احبسها علينا فحُبِسَت» قيل: رُدَّت على أدراجها، وقيل: أُوقفت فلم تبرح، وقيل: بُطِئ بجريها وسَيرها[(٤)].

«مثل رأس بقرة من الذهب» زاد بعض القُصَّاص: عيناها ياقوتتان، وأضراسها جوهر.

---

(١) قال رسول الله ﷺ غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه: لا يتبعني وجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها، ولا أحد اشترى غنمًا أو خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبًا من ذلك فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمورٌ اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه.. فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكلتها، ثم أحل الله الغنائم ٢/ ٩٦٠، ٣١٢٤.

(٢) يعني الجوهري، فقد قال في الصحاح (ب ن ي) بني على أهله بناء فيهما، أي زفها والعامة تقول: بنى بأهله وهو خطأ.

(٣) هو جزء من حديث،. قال الجوهري نقلا عن أبي عبيدة: ومنه الحديث: خير المال مهرة مأمورة أو سكة مأبورة. الصحاح (أ م ر) وفي اللسان: عن علي بن عاصم: مهرة مأمورة أي نتوج ولود. وفيه عن أبي عبيدة أنها الكثيرة النتاج والنسل. اللسان (أ م ر).

(٤) ينظر في هذه الأقوال الفتح ٦/ ٢٧٤.

باب من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره ؟

قيل : مقتضى الحديث أنه لا أجر له البتَّة ، فكيف يطابق ترجمته عليه بنقص الأجر؟ قلت : بل هو محتمل ، والترجمةُ بـ«هل» تشير إلى ذلك .

«كان الرجلُ يجعل للنبي ﷺ النخلات»[(١)] أي : على طريق المواساة والهدية ، لا من باب الصدقة ، فإنها محرمة عليه ، إلى أن فتح الله عليه الفتوح ، فردَّ عليهم ثمارَهم ثم المرادُ -والله أعلم- يجعل له بعضُهم النخلةَ ، وبعضهم النخلتين ، وبعضهم الثلاث ، كلٌّ واحد على حسب حاله .

---

(١) من حديث أنس : كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات ، حتى افتتح قريظة والنضير ، فكان بعد ذلك يرد عليهم ٢/ ٩٦٢ ، ٣١٢٨ .

باب بركة الغازي في ماله حيًا وميتًا

هو بالباء الموحدة من البركة، قال القاضي[(١)] : كذا ترجم البخاري وذكر تحتها تركةَ الزبير ووصيَّتَه، وهي[(٢)] وإن كانت تُظْهِر صحةَ هذه الرواية فهو وهم؛ لقوله بعد ذلك: حيّا وميتًا.

«وما بعده لما وقف الزبير عام الجمل» كان عام ستة وثلاثين، بعد مقتل عثمان بسنة، يريد الجمل الذي رَكِبَتْهُ عائشة، وكان يُسَمَّى عسكراً، كان يَعْلَى بن مُنَبِّه أعطاها إياه، وكان اشتراه بمائتي دِينار.

«ولا يقتل اليوم إلا ظالمٌ أو مظلومٌ» أي: إمّا متأولٌ أراد بفعله وجهَ الله، وإمّا رجلٌ من غير الصحابة أراد الدنيا، وقاتل عليها فهو الظالم.

«وإنّي لا أُراني» بضم الهمزة.

«إلاّ سأقتل اليوم مظلومًا» إنما قال ذلك؛ لأنه سمع قول النبي ﷺ «بَشِّر قاتل ابنِ صفيةَ بالنار» وقتله ابن جرموز في غير قتال ولا معركة.

«اقتُرى» بضم التاء من فوق.

«دَيْنُنا يُبْقي من مالنا شيئًا» قاله استنكاراً لما عليه واشفاقًا من دَيْنِه، وفيه الوصيةُ عند الحرب؛ لأنه سببٌ كركوب البحر.

«فالثُّلُث وثُلُثُه لبنيه» يعني ثلثَ الثُّلُث الموصى به لحفدته، وهم بنو ابنه عبدالله.

«فإن فَضُل فَضْلٌ بعد قضاء الدين، والوصية فثلثه لولدك» يعني /١١٤/ ثُلُثُ ذلك الفضل الذي أَوْصَى به للمساكين من الثلث لبنيه، وقيل: فثلِّثه لولدك، بالتشديد؛ لتصح إضافته إلى ولده، أي: ليكون الثلثُ وصلةً إلى اتصال ثلث الثُّلُث إليهم. وفيه نظر.

«قد وازى» بالزاي.

«بعضَ بني الزبير» يجوز أن يكون وازاهم في السِّنِّ، ويجوز في إنصافهم من الوصية فيما حصل لهم من ميراث أبيهم الزبير، وهذا أولى، وإلاّ لم يكن لذكر كثرة أولاد الزبير معنى.

«خُبيب» بخاء معجمة مضمومة.

«إلاّ أرَضِين» بفتح الراء.

---

(١) المشارق ٢/ ٨٦.
(٢) ساقطة من (أ).

«الغابة» بغين معجمة، وباء موحدة.

«لا ولكنه سلف» إنما [كان] يفعل ذلك خشية أن يضيع المالُ فَيُظَنَّ به السوءُ، فرأى أن هذا أبقى لمروءته، وأوثق لصاحب[1] الأموال؛ لأنه كان صاحبَ ذمة وافرة وعقارات كثيرة، فرأى جعلَ أموال الناس مضمونة[2] عليه.

«فحَسَبَ ما عليه من الدَّين» هو بفتح السين.

«والله ما أُرى أموالكم» بضم الهمزة من أُرى.

«أفرأيتَك» بفتح التاء.

«وكان للزبير أربعُ نسوة، ورفع الثلثَ، فأصاب كلَّ امرأة ألفُ ألف ومائتا[3] ألف، بجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف» قال ابن بطال[4] والقاضي[5] وغيرهما: هذا غلط في الحساب، والصوابُ: فجميع ماله المحتوى على الوصية والميراث المذكور من بعد أداء الدَّيْن سبعة وخمسون ألفَ ألف وستمائة ألف، وهو ما يقوم من ضرب ألف ألف ومائتي ألف في اثنين وثلاثين؛ مَن حيث يقوم ربع الثمن لكلِّ زوجة ويُجعَل مِّثلُ نصفه للوصِّية، وهو ثلث التركة. قال القاضي[6]: وهذا كلُّه إذا لم يُحْسَب دَيْنُه أوَّلَ الحديث أنه كان ألفي ألف ومائتي ألف، فجميعُ ماله المذكور على هذا المقسوم للدين والوصية والتَّركة سبعةٌ وخمسون ألفَ ألف وستُّمائة ألف، لكن محمد بن سعد كاتب الواقدي ذَكر في تاريخه أنه أصاب كلَّ امرأة ألفُ ألفٌ ومائةُ ألف، فصحَّ على هذا رواية البخاري، «فجميع المال خمسون ألفَ ألف» لكنَّ يبقى الوهَم في قوله «مائتا ألف» وإنما صوابُه مائة ألف، فلعلَّ الوهمَ في ذلك وقع في نصيب الزوجات وجميع المال، فإنه مائة ألف واحدة، حيث وقع، ويستقيم حساب خمسين ألفًا. وأجاب الحافظ شرف الدين[7] بأن قول البخاري محمول على أن جملة المال حين الموت كان ذلك دون الزائد في أربع سنين إلى حين القسمة.

«عثمان بن مَوهَب»[8] بفتح الميم والهاء.

---

(١) في (أ) لأصحابة.
(٢) في (ص) مضمومة والمثبت من (أ).
(٣) في (ص) ومائتين والمثبت من (أ).
(٤) ينظر المصابيح ص ٤٥٧.
(٥) السابق ص ٤٥٧.
(٦) السابق ص ٤٥٧.
(٧) هو الدمياطي. سبقت ترجمته.
(٨) حدثنا عثمان بن موهب.. الحديث ٢/ ٩٦٤، ٣١٣٠.

«استأنيت»[١] أي: استأخرت من الأناة.

«جاءوا تائبين» يعني مسلمين.

«قال: وحدثني القاسم بن عاصم الكُلَبي»[٢] بضم الكاف: كليب ورباح ابنا يربوع بن حنظلة، والقائل ذلك هو أيوب.

«زَهْدَم بن مضرب الجرمي» بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال.

«دجاجة» ضبطت بالفتح، والدَّجاج مثلث الدال[٣].

«أحمر كأنه من الموالي» يعني: من سبي الروم.

«بنَهْب إبل» يريد بغنيمة، والنهب: المغنم.

«غُرَّ الذرى» أي: بيض الأسنمة من سمنهن وكثرة شحومهن، والذُّرى: جمع ذُروة، وذروةُ كلِّ شيء أعلاه.

«لست أنا أحْملُكم ولكنَّ اللّهَ حَمَلَكم» يحتمل أن يريد إزالة المنَّة عليهم، بإضافة النعمة إلى الله تَعالى، ولو لم يكن له في ذلك صنع لم يكن لقَوله: أحلف على يمين[٤]، ويحتمل أن يكون أُنسيها، ويحتمل أن اليمين كانت إلا أن يرد عليهم ما يحملهم فيحملهم.

«وتحلّلتها» يريد الكفارة، أي: الخروج من حرمتها إلى ما يَحِلُّ له منها، ويكون ذلك مَرَّةً بالاستثناء ومرَّةً بالكفارة.

«سُهْمانهم»[٥] بضم السين.

«اثني عشر أو أحد عشر» يحتمل أنه شك في «سهامهم»، ويحتمل أنه شك هل كانت اثني عشر ونُفِّلوا بعيراً بعيراً زائداً، أو بلغت النافلة اثني عشر،

---

(١) وقد كنت استأنيت بهم.. فإن إخوانكم هؤلاء قد جاءونا تائبين.. الحديث ٢/ ٩٦٤، ٣١٣١- ٣١٣٢.

(٢) عن أبي قلابة قال: وحدثني القاسم بن عاصم الكليبي- وأنا لحديث القاسم أحفظ- عن زهدم قال: كنا عند أبي موسى، فأتى- وذكر دجاجة- وعنده رجل من بني تيم الله أحمر كأنه من الموالي، فدعاه للطعام.. وأتى رسول الله ﷺ بنهب إبل.. فأمر لنا بخمس ذود غرِّ الذُّري.. قال: لست أنا حملتكم، ولكن الله حملكم- وإن والله- ان ساء الله- لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلاّ أتيت الذي هو خير وتحللتها ٢/ ٩٦٩، ٣١٣٣.

(٣) ينظر اللسان (د ج ج).

(٤) كذا في النسخ وفيه نقص لم أتبينه وفي (أ): كذا فوق قوله «يمين».

(٥) عن ابن عمر- رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ بعث سرية فيها عبدالله بن عمر قبل نجد، فغنموا إبلاً كثيرة فكانت سهامهم اثنى عشر بعيرا أو أحد عشر بعيرا ونُفِّلوا بعيرا بعيرا ٢/ ٩٦٥، ٣١٣٤.

وبين البخاري في غير حديث مالك أنهم بلغت سهمانهم اثني عشرَ بعيراً، فرجعوا بثلاثة عشر.

«سوى قسم عامة الجيش»[١] بكسر القاف عن ابن مالك وبخط الدمياطي بفتحها[٢].

«بُرَيد بن عبدالله»[٣] بموحدة مضمومة.

«أبورُهم» بضم الراء وإسكان الهاء.

«فحَثَى لـي حَثْيَة»[٤] هذا يقتضي أن ما يُؤخذ باليدين يُسَمَّى حثيةً، والمعروفُ في اللغة أن الحثية ما يملأ الكفَّ الواحدة، وأنَّ الحَفْنَةَ ما يُحفَن باليدين، قاله الداودي[٥]، وذكر الهروي[٦] أن الحثية والحفنة بمعنى، نعم قيل: صوابه حَثْوَة، وهذا ضعيف؛ فإنه يقال: حثا يحثو ويحثي، فهما لغتان[٧].

«وأيُّ داء أدْوَى من البخل» أي: أقبح، قال القاضي[٨]: كذا يرويه المحدثون غير مهموز، والصوابُ: أدوأُ، بالهمز؛ لأنه من الداء، والفعل منه داءَ يداءُ، مثل نام ينام، فهو دَاء مثل جاء، وغير المهموز من دَوِيَ الرجلُ إذا كان به مرضٌ باطن في جوفه مثل سَمِع فهو دَوٍ ودَوًى، وقال الأصمعي: أَدَاءَ الرجل يَديءُ إذا صار في جوفه داءٌ، بالوجهين بالهمز والتسهيل، قيدناه عن أبي الحسين.

«إذ قـال له رجل: اعـدل»[٩] هو ذو الخويصرة، رجلٌ من بني تميم، ويقال: هو حرقوص بن زهير، وقد كان لحُرقَوص مشاهدُ محمودة في حرب الفُرْس، ثم كان خارجيًا، وأمّا ذو الثُّدية المقتول بالنهروان فاسمه نافع قاله السهيلي[١٠].

«لقد شقيتُ إن لـم أعْدِل» يُروى بفتح التاء وضمِّها[١١]، فمعنى الضم ظاهر،

---

(١) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش ٢/ ٩٦٥، ٣١٣٥.

(٢) ينظر الارشاد ٧/ ٥١.

(٣) حدثنا بريد بن عبدالله.. فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم.. الحديث ٢/ ٩٦٥، ٣١٣٦.

(٤) عن جابر: فحثالي حثية وقال.. أي داء أدوأ من النجل ٢/ ٩٦٦، ٣١٣٧.

(٥) ينظر المصابيح ص ٤٥٩.

(٦) الغريبين ١/ ٤٢٣.

(٧) ينظر الصحاح واللسان (ح ث ي).

(٨) المشارق ١/ ٢٦٤.

(٩) عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- قال: بينما رسول الله ﷺ يقسم غنيمة بالجعرانة إذ قال له رجل: اعدل، فقال: لقد شقيت إن لم أعدل ٢/ ٩٦٦، ٣١٣٨.

(١٠) الروض الأنف ٣/ ٣٢٧. وانظر المصابيح ص ٤٦٠.

(١١) في (ب) بضم التاء وفتحها.

وتقدير الفتح: شَقيتَ [أنت] أيها التابع إذا كنت لا أعدل؛ لكونك تابعًا ومقتديًا بمن لا يعدل، قال النووي[(١)]: والفتح أشهر، قلت: وفيه تأويلٌ آخر للفتح، أي: شقيت إن اعتقدت ما قلت في الآخرة؛ لأن هذا القول لايصدر عن إيمان.

«لو كان المطعم بن عدي حيّا وكلمني في هؤلاء النَّتْنَى لتركتهم له»[(٢)] زاد البيهقي في سننه[(٣)] «قال سفيان: كانت له عند النبي ﷺ يد وكان أجزى الناس باليد ﷺ» وتوفي المطعم سنة ثنتين من الهجرة قبل بدر، والنتنى: جمع نَتن كـ: زَمِن وزَمْنَى، قاله الخطابي[(٤)]، وقال غيره[(٥)]: جمع نَتين كـ: جَريح وجَرْحى. وَقيل: صوَابُه السَّبْي[(٦)].

«إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد»[(٧)] بالشين المعجمة، أي: حكمهما واحد، وكان يحيى بن معين يرويه بالمهملة، فيقول/ ١١٥/: «سِيْءٌ واحد»[(٨)] قال الخطابي[(٩)]: وهو أجود.

«حَديثَة»[(١٠)] بالجر[(١١)].

«أسنانُهَا» بالرفع[(١٢)].

«تمنيت أن أكون بين أضْلَع» بالضاد المعجمة والعين المهملة، أي: أقوى، والضلاعة: القوة، يريد أن الكهلَ أصبرُ في الحرب، ورُوي: أصلح، بالصاد والحاء المهملتين[(١٣)].

«لا يفارق سوادي سواده» يعني شخصي شخصَه.

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٢/ ٧٤٤، ١٠٦٤.
(٢) ٢/ ٢/ ٩٦٦، ٣١٣٩.
(٣)
(٤) أعلام الحديث ٢/ ١٤٥٥.
(٥) ينظر الفتح ٦/ ٢٩٩.
(٦) ينظر المصابيح ص ٤٦٠.
(٧) قال رسول الله ﷺ إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد ٢/ ٩٦٧، ٣١٤٠.
(٨) ينظر الفتح ٦/ ٣٠١.
(٩) إصلاح غلط المحدثين ص٤١.
(١٠) عن صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف.. فإذا بغلامين من الأنصار حديثة اسنانهما، تمنيت أن أكون بين أُضلع منهما.. لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا.. فلم أنشب أن نظرت الى أبي جهل يجول في الناس فقلت: ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني فابتدراه بسيفيهما.. فقال: كلاكما قتله سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ٢/ ٩٦٧، ٣١٤١.
(١١) صفة للأنصار. (١٢) فاعل لحديثة.
(١٣) ينظر العمدة ١٥/ ٦٦- في (ب) المهملة.

«حتى يموت الأعجل منا» أي: الأقرب أجلاً، وقيل: إنما يقال: الأعجز، هذا كلامهم.

«فلم أنشب» فلم ألبث.

«فابتدراه» استبقا إليه.

«قال: كلاكما قتله، سلَبُه لمعاذ بن عمرو بن الجموح» قيل: إنما نفَّله أحدهما بعد قوله: «كلاكما قتله» تطييبًا لقلوبهما، وكان الواقع أن معاذاً أثخنه، فلهذا قضى بسلبه له، وقيل: لأنه[1] رأى ذلك لحاجته، وغير ذلك، لكن في غير هذه الرواية: فَنَفَّلهما سَلْبَه.

«عن أبي أفلح»[2] هو عمر بن كثير، أخي محمد بن عبدالرحمن، إبنا أفلح مولى أبي أيوب.

«عن أبي محمد» اسمه نافع.

«جَوْلَة» أي: اختلاطًا[3].

«علا رجلاً» قيل: أشرف عليه، وقيل: صَرَعَه.

«فاستدرت» ويروى: فاستدبرت، بزيادة باء[4].

«لا ها الله» يروى: «لا ها» ممدوداً ومقصوراً، وهي قسم، و«إذًا» منون حرف جواب، يقتضي التعليل، وفيه حذف، أي: يجورُ، أو لا يعدل. وقال جماعة من أئمة النحاة[5]: هذا[6] فيه لحنان: مدُّها واثبات الألف في «ذا»، والصواب: لاها الله، بالقصر في «ها» وحذفُ الألف من «ذا» غير منون، وقالوا: إنها «ذا» التي للإشارة، وفصل بينها وبين ها التنبيه باسم الله تعالى، وفي لمع ابن جني[7]: ها الله ذا، فيجر[8] الاسم بها؛ لأنها صارت بدلاً من الواو، وقال: أبوالبقاء[9]: الجيد:

(١) في (ص) أنه والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) عن ابن الأفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة.. كانت للمسلمين جولة، فرأيت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت حتى آتيته.. فقال ابوبكر الصديق -رضي الله عنه-: لاها الله اذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله.. فبعت الدرع فابتعت به مخرفا في بني سلمة فإنه لأول مال تأثلته في الاسلام ٢/ ٩٦٨، ٣١٤٢.

(٣) في (ب) اختلاطها.

(٤) ينظر العمدة ١٥/ ٦٨.

(٥) ينظر الاصول لابن السراج ١/ ٥٢٥ وشرح المفصل ٩/ ١٠٥-١٠٦ واعراب الحديث للعكبري ص ١٣٣ وشواهد التوضيح ص ١٦٧ والمصابيح ص ٤٦١.

(٦) الاشارة إلى القسم «لاها الله اذن».

(٧) اللمع ص ١٢٢.

(٨) في (ص) وافتتحوا والمثبت من (أ) ومن اللمع.

(٩) اعراب الحديث ص ١٣٣.

لاها الله ذا، والتقدير: هذا والله، فأخَّر «ذا»، ومنهم من يقول: ها بدل من همزة القسم المبدلة من الواو وذا مبتدأ، والخبرُ محذوف، أي: هذا ما أحلف به، وقال[١]: وقد رُوي في الحديث «إذن» وهو بعيد ويمكن أن يوجه بأن تقديره: لا والله لا يعطي إذن، وقال الخطابي[٢]: كذا روي وإنما هو: لاها الله ذا، والهاء بدل من الهمزة التي تُبْدل من الواو في القسم، كأنه يقول: لا والله لا يكون ذا، وقيل تقديره: لاها الله ذا متعذر أو غير ممكن، فـ«ذا» مبتدأ، والخبر محذوف، ولاها الله يعني لا والله، الهاء بدل من الواو، وقال صاحب المفهم[٣]: الرواية المشهورة: «ها» بالمد والهمز، و«إذًا» بالهمز والتنوين التي هي حرف جواب، وقد قيَّده بعضُهم بقصرها، وإسقاط الألف من «إذا» فيكون «ذا» صلة، وصوَّبه جماعةٌ من العلماء منهم القاضيَ إسماعيل والمازني، وغيرهما، وقال ابن مالك[٤]: في لاها الله شاهدٌ على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه، ولا يكون هذا الاستغناء إلا مع الله، وفي اللفظ بـ«ها الله» أربعة أوجه:

أحدها: ها لله بهاء تليها اللام.

والثاني: ها الله بألف ثانية قبل اللام، وهو شبيه بقولهم: التقت حلقتا البطان، بألف ثابتة بين التاء واللام.

والثالث: أن يجمع بين ثبوت الألف وقطع همزة الله.

والرابع[٥]: أن تحذف الألف، وتقطع همزة الله.

والمعروف في كلام العرب «ها الله» وقد وقع في هذا الحديث «إذن» وليس ببعيد.

«لا يعمد» قال النووي[٦] -رحمه الله-: ضبطوه بالياء والنون وكذا قوله بعد: «فيعطيك».

«مخرفًا» بفتح الميم والراء على المشهور، ورُوي بكسر الراء كـ: مسجد، أي: بستانًا، سُمي به لما يُخْترف فيه من ثمار نخيله[٧].

---

(١) أي: أبو البقاء. (٢) أعلام الحديث ٢/١٤٥٦-١٤٥٧.

(٣) ٥/٣٩٩. (٤) شواهد التوضيح ص ١٦٧.

(٥) سقط الربع من (ص) والمثبت من بقية النسخ وشواهد التوضيح.

(٦) في شرحه على صحيح مسلم ١٢/٢٨٦.

(٧) هذا كلام الخطابي في اعلام الحديث ٢/١٤٥٧.

«**تأثّلته**» بالمثلثة بعد الألف، أي: اتخذته أصلَ مال، وحديث حكيم[(١)] سبق في الزكاة.

«**وقول نافع: لم يعتمر النبي ﷺ من الجعرانة، ولو اعتمر لم يَخْفَ على عبدالله**»[(٢)] قد أنكروه عليه، فعمرتُه من الجعرانة، حين انصرف من حنين عام ثمان مشهورةٌ، وليس كلُّ ما علمه ابن عمر حدَّث به نافعًا، وممن رواها أنسٌ في الصحيحين.

«**عمرو بن تغلب**»[(٣)] بمثناة، وغين معجمة، لا ينصرف.

«**إلى سبي**» بسين مهملة بعدها موحدة ساكنة، وفي نسخة بشين معجمة والهمزة.

«**عتبوا**»[(٤)] لاموا، قال الخليل[(٥)]: حقيقة العتاب مخاطبة الإدلال، ومذاكرة المو̊جدة.

«**ظَلَعَهُم**» بالظاء واللام المفتوحتين، أي: ميلهم ومرض قلوبهم، وأصل الظَّلَع: داء يصيب قوائم[(٦)] الدواب، تُغْمز منه[(٧)]، ورجل ظالع، أي: مائل مذنب، وقيل: إن[(٨)] المائل بالضاد[(٩)].

«**لأنهم حديث عهدهم بجاهلية**»[(١٠)] أي: قريبي[(١١)] العهد بذلك، وقيل: صوابه حديثو عهد.

«**أثره**» بفتح الهمزة والثاء، وقيل: بضم الهمزة وكسرها مع إسكان الثاء وفتحها، بمعنى الاستئثار، أي: يستأثر عليكم بالدنيا، ولا يجعل لكم في الأمر نصيبًا.

«**نجراني**»[(١٢)] بالنون والجيم، نسبة إلى نجران: موضع بين الشام والحجاز واليمن[(١٣)].

---

(١) في (ص) سليم والمثبت من بقية النسخ والبخاري وهو الحديث رقم ٣١٤٣.

(٢) صحيح البخاري ٢/ ٩٦٨، ٢/ ٩٦٩.

(٣) عن جابر قال: سمعت الحسن يقول: حدثنا عمرو بن تغلب أن رسول الله ﷺ أُتي بمال أو سبي فقسمه بهذا ٢/ ٩٦٩.

(٤) من حديث عمرو بن تغلب: أعطى رسول الله ﷺ قوما ومنع آخرين فكأنهم عتبوا عليه، فقال إني أعطي قوما أخاف ظلعهم وجزعهم.. الحديث ٢/ ٩٦٩، ٣١٤٥.

(٥) العين ٢/ ٧٦.

(٦) في (ص) يصيب في قوائم. والسياق مستقيم بحذف «في»، وفي (أ) و(ب) يأخذ في وهو مستقيم أيضا.

(٧) في النسخ منها والتصويب من اللسان (ظ ل ع).

(٨) في (ص) إنه والمثبت من (أ) و(ب).

(٩) ينظر اللسان (ض ل ع).

(١٠) من حديث أنس: إني اعطي قريشا أتألفهم، لأنهم حديث عهد بجاهلية ٢/ ٩٦٩، ٣١٤٦.

(١١) كذا في النسخ والصواب: قريبوا.

(١٢) عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه برد نجراني.. الحديث ٢/ ٩٧٠، ٣١٤٩.

(١٣) ينظر معجم البلدان ٥/ ٣١٢.

«أجلى اليهود»[1] أخرجهم[2] من وطنهم.

«وكانت الأرض لما ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمين» أنكر بعضهم قوله: لليهود، وقال: صوابه لله، إلا أن يريد الثمرة، وقيل: بل هو صواب؛ لأنه لما ظهر عليها ففتح أكثرها[3] قبل صلحه لليهود على الجلاء، وتسليم أرضهم الباقية وأموالهم، فلما صالحه بقيتهم صارت كلُّها لله ولرسوله وللمسلمين.

«تيماء» بفتح أوله والمد: ، من أمهات القرى على البحر، وهي من بلاد طيء، ومنها يُخرج إلى الشام[4].

«وأريحا» قرية بالشام، سميت بأريحا بن لال من ولد نوح، وإذا نسبوا قال: أَرِيْحي لا غير، قاله البكري[5].

«عبدالله بن مغفل»[6] بغين معجمة وفاء.

«جراب» بكسر الجيم، والعامة تفتحه، قاله الجوهري[7]، وحكى السفاقسي اللغتين[8]، وقال القزاز[9]: الجَراب بفتح الجيم: وعاء من جلود، وبكسرها: جراب الرَّكية[10]، وهو ما حولها من أعلاه إلى أسفلها. /١١٦/

«فنزوت» أي: وثبت ومعناه: أن رامي الجراب لم يرمه ليكون له إذ رماه لعبدالله.

---

(١) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز، وكان الرسول ﷺ لما ظهر على أهل خيبر أراد أن يخرج اليهود منها- وكانت الأرض- لما ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمين.. فأقروا حتى أجلاهم عمر في إمارته إلى تيماء وأريحا ٢/ ٩٧١، ٣١٥٢.

(٢) في (ب) أخرجوهم.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) هذا كلام القاضي في المشارق ١/ ١٢٦ نصاً.

(٥) معجم ما استعجم ١/ ١٤٣. والمقصود أنهم ينسبون إلى المقصور ولا ينسبون إلى الممدود ولذلك يحذفون الهمزة.

(٦) عن عبدالله بن مغفل -رضي الله عنه- قال: كنا محاصرين قصر خيبر، فرمى إنسان بجراب فيه سهم فنزوت لآخذه فالتفت فإذا النبي ﷺ فاستحييت منه ٢/ ٩٧١، ٣١٥٣.

(٧) الصحاح (ج ر ب).

(٨) ينظر المصابيح ٤٦٣.

(٩) السابق ٤٦٣.

(١٠) الركية: البئر تحفر. اللسان (ر ك ى).

كتاب الجزية [(١)]

«بجالة» [(٢)] بفتح الباء والجيم: ابن عبدة، ويقال: ابن عبد [(٣)].

«جَزْء بن معاوية» [(٤)] بفتح الجيم وسكون الزاي وبعده همزة، كذا قيَّده الأصيلي [(٤)]، وقيده عبدالغني [(٥)] بفتح الجيم وكسر الزاي، وقال الدارقطني [(٦)]: المحدثون بكسر الجيم، وأهلُ العربية يقولون: [جَزَى] [(٧)].

«ان عمرو بن عوف الأنصاري» [(٨)] كذا قال، وذكره ابن إسحق وابن سعد ممن شهد بدرًا من المهاجرين، فقالا [(٩)]: عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو مات في خلافة عمر.

«وأمِّلوا ما يسرُّكم» الأمل: الرجاء، يقال: أمَّلْتُه فهو مأمول [(١٠)].

«فوالله لا الفقرَ» بالنصب، مفعول «أخشى».

«الرَّقِّيُّ» بفتح الراء: نسبة إلى الرَّقة، بلد بالشام.

«ابن حيَّة» [(١١)] بالياء المثناة.

«الهرمزان» كان أَسَرَهُ أبوموسى، وبعثه مع أنس إلى عمر فأسلم، وضَرْبُه المثل [(١٢)] يدل على كمال عقله، وجعله الرأس؛ لأنه أعظم مُلْكًا وأكثر أتباعًا.

---

(١) في البخاري: كتاب الجزية والموادعة ٢/ ٩٧٣.

(٢) حدثنا سفيان قال: سمعت عمرا قال: كنت جالسا مع جابر بن زيد وعمرو بن أوس فحدثنا بجالة.. قال: كنت كاتبًا لجزء بن معاوية عم الأحنف.. الحديث ٢/ ٩٧٣، ٣١٥٦.

(٣) ينظر العمدة ١٥/ ٧٩. (٤) ينظر المصابيح ص ٤٦٣.

(٥) هو عبدالغني بن سعيد علي بن سعيد بن بشر بن مروان، إمام، حافظ، نسابة صاحب كتاب المؤتلف والمختلف ت ٤٠٩هـ ينظر السير ١٧/ ٢٦٨- ٢٧٣ والاعلام ٤/ ٣٣ وانظر قوله في المصابيح ص ٤٦٣.

(٦) ينظر العمدة ١٥/ ٧٩.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) عن المسور بن مخرمة أن عمرو بن عوف الأنصاري.. فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله لا الفقر أخشى عليكم ولكن.. الحديث ٢/ ٩٧٤، ٣١٥٨.

(٩) ينظر المصابيح ص ٤٦٣.

(١٠) في (ب) مؤمل.

(١١) حدثنا عبد الله بن جعفر الرَّقِّي.. عن جبير بن حيَّة قال: بعث الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين فأسلم الهرمزان.. فندبنا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرِّن.. الحديث ٢/ ٩٧٤، ٣١٥٩.

(١٢) يعني المثل الوارد في الحديث: انى مستشيرك في مَغَازِيَّ هذه قال: نعم مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وجناحان وله رجلان.. الخ ٢/ ٩٧٤، ٣١٥٩.

«النعمان بن مقرِّن» بفتح القاف وكسر الراء المشددة.

«الأرواح»[1] جمع ريح؛ لأن أصله: روح، سكنت الواو وكُسر ما قبلها قلبت ياء، والجمعُ يَرُدُّ الشيءَ إلى أصله، وحكى ابن جني[2] عن بعضهم[3] في جمع الريح أرياح لما رآهم قالوا: رياح[4].

«وأهدى ملكُ أيله للنبي ﷺ بغلةً وكساه بُردًا وكتب له ببحرهم»[5] كذا بالواو، والكاسي هو النبيُّ ﷺ ويؤيده رواية أبي ذر: «فكسا»[6] بالفاء، والبحر: المدن والقرى.

---

(١) فقال النعمان.. انتظر حتى تهب الأرواح.. الحديث ٢/ ٩٧٥، ٣١٦٠.

(٢) الخصائص ١/ ٣٥٦.

(٣) هو عمارة بن عقيل. السابق ١/ ٣٥٦.

(٤) ينظر الصحاح (ر و ح) والمصابيح ص ٤٦٣ والعمدة ١٥/ ٨٥.

(٥) من حديث أبي حميد الساعدي ٢/ ٩٧٥، ٣١٦١.

(٦) ينظر العمدة ١٥/ ٨٦.

باب الوصاة بأهل الذمة [(١)]

بفتح الواو، وقال الجوهري [(٢)]: أوصيتَ له بشيء، وأوصيتَ إليه: إذا جعلتَه وصيَّك، والاسم: الوِصَاية بكسر الواو وفتحها، وأَوْصَيْتُه ووَصَّيْتُه أيضًا توصيةً، والاسم: الوَصَاة.

«أبو جمرة» [(٣)] بالجيم والراء.

«ورزق عيالكم» يريد ما يُؤْخَذُ من جِزيتهم، وما يُنال منهم في تردُّدِهم بين أمصار المسلمين.

«يُقِلُّه» [(٤)] يقال: أَقَلَّ الشيءَ يُقِلُّه، واستقَلَّه يَسْتَقِلُّه إذا رفعه وحمله [(٥)].

«مَن قتل معَاهَدًا» [(٦)] بفتحَ الهاء، اسم مفعَول وهو الذي عُوهد بعهد، أي: صُولِح، ويجوز كسر الهاء على الفاعل، والفتحُ أكثر.

«لم يَرَح» بفتح الياء وفتح الراء وكسرها، أي: لم يشمَّه، ويقال: بضم الياء وفتح الراء، قال صاحب النهاية [(٧)] يقال: راحَ يَرِيحُ وراح يَرَاح، وأراح يُرِيح: إذا وجد رائحة الشيء [(٨)]. والثلاثةُ قد رُوي بها [(٩)] الحديث.

«حتى إذا جئنا بيت المدراس» [(١٠)] يعني بيت العالم الذي يُدَرِّس، أي: موضع العلم.

«أُجليكم» أي: أخرجكم.

---

(١) في البخاري: باب الوصاة بأهل ذمة رسول الله ﷺ ٢/ ٩٧٥.

(٢) الصحاح (و ص ى).

(٣) حدثنا أبو جمرة.. أوصيكم بذمة الله، فإنها ذمة نبيكم ورزق عيالكم ٢/ ٩٧٥، ٣١٦٢.

(٤) من حديث أنس.. ثم ذهب يُقِلُّه فلم يرفعه.. الحديث ٢/ ٩٧٦، ٣١٦٥.

(٥) ينظر فعلت وأفعلت ص ١١٠ والأفعال ٣/ ٤٦ واللسان (ق ل ل).

(٦) عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة.. الحديث ٢/ ٩٧٦، ٣١٦٦.

(٧) النهاية ٢/ ٢٧٢.

(٨) في (ب) الشم.

(٩) في (ص) بهذا والمثبت من (أ) و (ب) ومن النهاية مصدر النص.

(١٠) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: بينما نحن في المسجد خرج النبي فقال: انطلقوا إلى يهود، فخرجنا حتى جئنا بيت المدراس، فقال: أسلموا تسلموا واعلموا أن الأرض لله ورسوله، وإني أريد أن أُجليكم من هذه الأرض، فمن يجد منكم بماله شيئا فليبعه ٢/ ٩٧٧، ٣١٦٧.

«فمن يجد منكم بماله شيئًا فليبعه» أي: فمن يجد منكم مشتريًا يشتري منكم بعضَ مالكم بهذه الأرض من الملك فليبعه.

حديث ابن عباس «ما يوم الخميس»[(١)] سبق في الباب قبله.

«وقوله: أخرجوا المشركين»[(٢)] في رواية أبي أحمد[(٣)]: «أخرجوا اليهود».

«فهل أنتم صادقيَّ»[(٤)] بتشديد الياء.

«حدثنا أبو النعمان حدثنا ثابت بن زيد»[(٥)] هذا بصري، ويقال فيه: ابن يزيد بزيادة الياء، قال الكُلاباذي[(٦)]: وهو أصحُّ، ورُوي هنا عن عاصم، يعني ابن سليمان الأحول البصري.

وحديث أم هانئ[(٧)] سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد.

«المدينة حرام مابين عير إلى كذا»[(٨)] سبق في باب الحج.

«فمن أخفر مسلمًا» نقض عهده.

«مَتَـرَس»[(٩)] بفتح الميم والتاء المشددة وإسكان الراء، وبفتح الميم وإسكان التاء وفتح الراء، معناه: لا تخف.

«مُحَيِّصة»[(١٠)] بضم الميم وفتح الحاء وسكون الياء، وقد تُشَدَّد مكسورة.

«وحُوَيْصة» بضم الحاء وسكون الياء، وقد تشدد.

«يتشحَّط» أي: يضطرب، وقيل: المُشْحط: المُخْتَضَب.

---

(١) رقم ٣١٦٨.

(٢) من حديث ابن عباس: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب.. الحديث ٢/ ٩٧٧، ٣١٦٨.

(٣) هو الجرجاني سبقت ترجمته. وانظر روايته في الفتح ٦/ ٣٣٤.

(٤) من حديث أبي هريرة.. فهل أنتم صادقيَّ عن شيء إن سألت عنه ٢/ ٩٧٧، ٣١٦٩.

(٥) حدثنا أبو النعمان حدثنا ثابت بن يزيد حدثنا عاصم.. الحديث ٢/ ٩٧٨، ٣١٧٠.

(٦) ينظر المصابيح ص ٤٦٤ والكلاباذي هو: محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي، من حفاظ الحديث له بحر الفوائد. ت سنة ٣٨٠ ترجمته في الاعلام ٥/ ٢٩٥.

(٧) رقم ٣١٧١ ٢/ ٩٧٨ باب أمان النساء وجوارهن.

(٨) من حديث ابراهيم التيمي عن أبيه ٢/ ٩٧٩، ٣١٧٢.

(٩) وقال عمر: إذا قال مترس فقد آمنه.. الحديث ٢/ ٩٧٩.

(١٠) عن سهل بن أبي حثمة قال: انطلق عبدالله بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد إلى خيبر، وهي يومئذ صلح فتفرقا فأتى محيصة إلى عبدالله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا فرضنه ثم قدم المدينة فانطلق عبدالرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود إلى النبي ﷺ.. الحديث ٢/ ٩٧٩، ٣١٧٣.

«فعقله النبي ﷺ من عنده» أي: أدَّى ديَتَه، يقال: عَقَلْتُه: أَدَّيْتُ ديتَه، وعَقَلْتُ عنه إذا ألْزَمْته ديةً فأديتها عنه[1]، وفي النَسائي[2]: أن النبي ﷺ قَسم دِيَتَه عليهم، وأعانهم بنصفها.

«العلاء بن زَبْر»[3] بفتح الزاي وإسكان الموحدة.

«بُسْر بن عبدالله» بضم الموحدة وإسكان السين المهملة.

«ثم مَوْتان» بفتح الميم وإسكان الواو: الموت، قاله القزاز[4] وقال غيره: بضم الميم وفتحها: اسم الطاعون، وعند ابن السكن: ثم موتتان[5]، ولا معنى له.

«العُقَاص» بالضم: داء يأخذ الغنم[6]، وقيل: الموت فَجْأَة.

«الهدنة» الصلح.

«فَيَغْدرون» بكسر الدال.

«الغَاية» بمثناة من تحت: الرَّاية، وأصلُ النهايا، ومن رواها بالباء الموحدة أراد به الأجمَةَ[7]، فشبَّه كثرةَ رماح العسكر بها، وقال الخطابي[8]: هي الغيضة[9]، فاستُعيرت الراياتُ للرفع، وشبه ما يشرع[10] معها من الرماح بالغابة، وجُمْلَةُ هؤلاء تسعمائة ألف وستون ألفًا.

---

(١) ينظر الأفعال ٢/ ٣٤٥ واللسان (ع ق ل).

(٢) ٨/ ٩/ ، ٤٧١٤.

(٣) حدثنا ابن العلاء بن زبر قال: سمعت بسر بن عبيد الله.. ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم.. ثم هدنه تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل ثمانية اثنا عشر ألفًا ٢/ ٩٨٠، ٣١٧٦.

(٤) ينظر الفتح ٦/ ٣٤١.

(٥) ينظر المصابيح ص ٤٦٦.

(٦) ينظر القاموس (ع ق ص).

(٧) الجم: الكثير من كل شيء، والجميم النبت الكثير. السابق (ج م م).

(٨) اعلام الحديث ٢/ ١٤٦٩.

(٩) في (ص) القضية والتصويب من اعلام الحديث.

(١٠) في النسخ يسرح والتصويب من اعلام الحديث.

باب كيف ينبذ على سواء إلى أهل العهد

النبذ: ارسالُ الإمام رسولاً وشاهدين إلى أهل العهد، وقيل: رسولين إليهم بالعهد، والسواء: العدلَ.

«من أجل قول الناس: الحج الأصغر»[١] يعني العمرة.

«فَجَر»[٢] مال عن الحق.

«ومن والى قومًا بغير إذن مواليه»[٣] قال الداودي في غير هذا الموضع[٤]: من تولّى، وهو المحفوظ؛ لأنه نهى عن بيع الولاء وهبته.

«تُنْتَهك حرمةُ الله»[٥] أي: يُتَناول ما لا يَحلُّ، يريد أنه متى ما ظلموا مَنَعوا ما في أيديهم، وأفسدوا وحاربوا الله[٦] وأعادوا الفتنة.

«رأيتني يوم أبي جندل»[٧] أي: يوم الحديبية.

«فلو استطيع أن أرد رأي النبي ﷺ لرددته» يقول: لا تُعوِّلوا على الرأي، فالرأي يُخطئ ويصيبُ، فإنه رام مخالفة أمره في الصلح اتكالاً على العقل إذ ذاك، ثم عَلِمَ بعدُ أنه كان الصواب.

«لأمر يفظعنا» أي: يثقل علينا ويشق، قال ابن فارس[٨]: فَظُع وأَفْظَعَ لغتان.

«إلاَّ أسْهَلْن بنا» الضمير [للأسياف][٩] أي: أَدْنَيْنَا إلى أمْرٍ سَهْلٍ.

---

(١) من حديث أبي هريرة.. وإنما قيل الحج الأكبر من أجل قول الناس: الحج الأصغر، فنبذ أبو بكر.. الحديث ٢/ ٩٨١، ٣١٧٧.

(٢) عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ أربع خلال من كن فيه كان منافقًا خالصًا.. وإذا خاصم فجر.. الحديث ٢/ ٩٨١.

(٣) من حديث علي -رضي الله عنه-.. ومن والى قومًا بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ٢/ ٩٨١، ٣١٧٩.

(٤) ينظر المصابيح ص ٤٦٧.

(٥) من حديث أبي هريرة.. قالوا عم ذاك؟ قال: تنتهك ذمة الله وذمة رسوله ﷺ.. الحديث ٢/ ٩٨٢، ٣١٨٠

(٦) لفظ الجلالة ساقط من (ب).

(٧) من حديث سهل بن حُنيف يقول: اتهموا رأيكم، رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد أمر النبي ﷺ لرددته، وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمر يفظعنا الا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه غير أمرنا هذا ٢/ ٩٨٢، ٣١٨١.

(٨) المجمل ٣/ ٧٢٣ وسقطت كلمة «فارس» من (ص) وهي في (أ) و (ب).

(٩) في (ص) و (أ) الأسباب وفي (ب) الأنساب، والمثبت هو الصواب والمراد الأسياف التي تقدم ذكرها في الحديث. وانظر نص الحديث رقم ٣١٨١، والمصابيح ص ٤٦٧.

«مع أبيها»[١] هو الحارث بن مُدرك بن عبيد بن عمرو بن مخزوم، قاله الزبير[٢].

«إن أمي قدمت علي، وهي راغبة» أي: طامعةً مني شيئًا، ورُوي بالميم خارج الصحيح، أي: مشركة، وقيل: كارهة، وقيل: هاربة وقيل: راغبة عن الإسلام كارهة له، وهو نصب على الحال، ويجوز رفعه على خبر مبتدأ محذوف، ثم اختُلف، فقيل: كانت أمَّ أسماء من الرضاعة، وقيل: بل أمُّها التي ولدتها، وهي قتيلة بنت عبد العزى، وهي قرشية، وهي أم عبدالله بن أبي بكر أيضًا، فأمَّا/ ١١٧/ أمُّ عائشة وعبدالرحمن فأمُّ رومان، وأمُّ محمد أسماء بنت عميس.

«بجُلُبَّان السلاح»[٣] بضم الجيم واللام وتشديد الياء، وقد سبق، إلا أن قوله[٤] هنا: «يستأذنهم» ليس في أكثر الروايات، إنما مضى على أن يعتمر فإن صدَّه أحدٌ قاتله.

«الملأ من قريش»[٥] أي: أشرافهم، ومرادُه: الأكثر، فإن عقبةَ لم يكن من أنفسهم، إنما كان مُلْصقًا بهم[٦].

«وأمية أو أبي» الصحيح: أمية، وأمَّا أُبي فقتله النبي ﷺ بيده يوم أحد.

«وعن ثابت عن أنس»[٧] القائل: «وعن ثابت» هو شعبة، والله أعلم.

---

(١) عن أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنهما- قالت: قدمت عليَّ أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله ﷺ ومرتهم مع ابيها فاستفتت رسول الله ﷺ فقالت: يارسول الله إن أُمي قدمت وهي راغبة أفأصلها قال: نعم ٢/ ٩٨٢، ٣١٨٢.

(٢) هو الزبير بكار ينظر الإرشاد ٧/ ١٠٢.

(٣) من حديث البراء أن النبي ﷺ لما أراد أن يعتمر أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فا شترطوا عليه أن لا يقيم بها إلاّ ثلاث ليال ولا يدخلها إلاّ بجلبان السلاح ٢/ ٩٨٣، ٣١٨٤.

(٤) في (ص) قولهم، وهو سبق قلم والمثبت من بقية النسخ والضمير للبخاري.

(٥) اللهم عليك الملأ من قريش، اللهم عليك أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأمية بن خلف أو أبي بن خلف ٢/ ٩٨٣، ٣١٨٥.

(٦) في (أ) فيهم.

(٧) عن أنس عن النبي ﷺ قال.. الحديث ٢/ ٩٨٤، ٣١٨٦-٣١٨٧.

كتاب [١] بدء الخلق

«الربيع بن خُثيم» [٢] بخاء مضمومة وثاء مثلثة مفتوحة .

«صفوان بن مُحْرز» بإسكان الحاء وكسر الراء ، بعدها زاي .

«يابني تميم : أبشروا» [٣] يريد ما يجازى به المسلمون ، وما تصير إليه عاقبتُهم .

«بشَّرتنا فأعطنا» قيل : قاله الأقرع بن حابس [٤] .

«اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذْ لم يقبلها» ويروى «أنْ» [٥] بالفتح ، أي : من أجل تركهم لها انْصَرَفَتْ لكم .

«وروى عيسى عن رُقية» [٦] عيسى هو ابن موسى البخاري ، غنجار لحمرة خديه ، وسقط بينه وبين رقيه أبوحمزة السكري ، محمد بن ميمون عن رقية بن مَصْقَلة العَبديّ الكُوفيّ ، قاله ابن مسعود الدمشقي وغيره [٧] .

«يَشْتمُني» [٨] بكسر التاء .

«لما قَضى الخَلْق» [٩] قيل : أي : خَلَق فوق العرش ، أي : دونه كقوله : **﴿بَعُوْضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾** [١٠] أي : دونها ، وقيل : الكلام على حقيقته ، والمراد : علْمُ ذلك عند الله لا يُبَدَّل .

«إن رحمتي سبقت غضبي» إشارة لسعة الرحمة وشمولهَا الخَلْقَ ؛ فكأنّها الغالب ، يقال : غلب على فلان الكَرمُ ، أي : أكثرُ أفعاله ، وإلا فغضبُ الله تعالى ورحمته

---

(١) في (ص) باب والمثبت من (أ) و(ب) وهو الموافق لما في البخاري .

(٢) قال الربيع بن خثيم . . الحديث ٢/ ٩٨٥ .

(٣) عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين -رضي الله عنهما- قال : جاء نفر من بني تميم إلى النبي ﷺ فقال : يا بني تميم أبشروا . قالوا بشرتنا فأعطنا فتغير وجهه ، فجاءه أهل اليمن فقال : يا أهلَ اليمن اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم . . الحديث ٢/ ٩٨٥ ، ٣١٩٠ .

(٤) قاله ابن الجوزي كما في الفتح ٦/ ٣٥٤ .

(٥) ينظر الفتح ٦/ ٣٥٤ .

(٦) وروى عيسى عن رقية عن قيس بن مسلم . . الحديث ٢/ ٩٨٦ ، ٣١٩٢ .

(٧) ينظر المصابيح ص ٤٦٨ والفتح ٦/ ٣٥٧ .

(٨) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : يشتمني ابن آدم . . الحديث ٢/ ٩٨٦ ، ٣١٩٣ .

(٩) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ لما قضى الله الخلق كتب في كتابه ، فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي ٢/ ٩٨٦ ، ٣١٩٤ .

(١٠) سورة البقرة آية ٢٦ .

صفتان من صفات ذاته، راجعة إلى إرادته الثوابَ والعقابَ، والصفاتُ لا توصف بغلبة إحداهما الأخرى، ولا بسبقها لها، لكنه جاء على الاستعارة[١].

«قيد»[٢] بكسر القاف، أي: قَدْر.

«خُسف به»[٣] أي: هُوِي به إلى أسفلها.

«إن الزمان قد استدار»[٤] يعني به -والله أعلم- زمانَ الحجِّ الذي هو ذو الحجة، فإنه -عليه السلام- وافق حجُّه فيها، وهو الزمان الذي شرعَ اللهُ فيه عملَ الحج على إبراهيمَ- عليه السلام- ولم يزل الناسُ يَحُجُّون إلى أنَّ غيَّرت قريشٌ زمانه بالنسيء، وهو الذي كان قد ابتدعوه؛ فإنَهم كانوا يديرون الحج في كل سنة شهرًا يحجون، فإذا حجوا في هذه السنة في ذي الحجة حجُّوا في السنة الآتية المحرمَ، وهكذا حتى ينتهي الدور إلى ذي الحجة، وكانت تلك السنةُ هي التي يقتضيها دورهم، فهدى الله نبيه ﷺ إلى الأجل الذي شرَعه وحماه من بدع الجاهلية وتحكّماتهم، كما فعل معه هذا في جميع أحواله ﷺ، هذا أولى ما قيل فيه.

«ورجب مضر بين جمادى وشعبان» قيل: حَصَره بين هذين الشهرين تأكيدًا، والأشْبَهُ أنه تأسيسٌ؛ وذلك لأن العرب كانت تُنْسئُ الأشهرَ فتؤخر [الشهر][٥] من موضعه إلى شهر آخر، فإنهم كانوا يقولون: رجَب شهرٌ حرام، وكانوا لا يحاربون في الأشهر الحُرُم، وكان أكثر معايشهم وأرزاقهم من الغارات، وكانوا يؤخرون الشهرَ الحرام إلى شهر بعده؛ ليحاربوا في الشهر الحرام، ويغيِّروا مكان الشهر، فينتقل عن وقته الحقيقيِّ، فقال لهم النبي ﷺ: إن شهر رجب هو الذي بين جمادى وشعبان، لا رجب الذي هو عندكم، وقد أنسأتموه وأخرتموه.

«عن ابن نُفَيل»[٦] بضم النون.

---

(١) هذا من تأويل الصفات، ومذهب أهل السنة والجماعة إثبات الصفات لله-عز وجل- على الوجه اللائق به، وقد تقدم مثله.

(٢) من حديث عائشة: من ظلم قيد شبر طوقه من سبع أرضين ٢/ ٩٨٧، ٣١٩٥.

(٣) من حديث سالم عن أبيه: من أخذ شيئا من الأرض بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين ٢/ ٩٨٧، ٣١٩٦.

(٤) من حديث أبي بكر: إن الزمان قد استدار كهيئة خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا . ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان ٢/ ٩٨٧، ٣١٩٧.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٦) عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أنه خاصمته أروى.. الحديث ٢/ ٩٨٧، ٣١٩٨.

«أَرْوَى» هي بنت أوس، وكانت حاضنة لمروانَ بن الحكم فقال سعيد: اللهم إن كانت كاذبةً فأَعْمِ بصرها، واجعل قبرَها في دارها، فتقبَّل اللهُ دعوتَه، فعميت، ومرت على بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قَبْرَهاَ.

«قال قتادة: خلق اللهُ النجومَ لثلاث: زينة للسماء الدنيا، ورجومًا للشياطين، وعلامات يُهتدى بها، فمن تأوَّل فيها غيرَ ذلك أخطأ وأضاع نفسه وتكلف بما لا علم له» هذا من أحسن ما يُردُّ به على القائلين بالنجوم، وهو يقتضي أن الرجم بها لم يزل قبل البعثة، وقال ابن عبدالسلام في أماليه: إن كان المراد الكواكب الظاهرة فهي -على الأصح- يُرجم بها من زمان عيسى -عليه السلام- إلى الآن، فكيف يُجمع بين ذلك وبين ما يقوله أهل التواريخ والأرصاد لها، وأنه يقتضي ثبوتها في أماكنها، وأنه لم يُفْقَد منها شيءٌ، وهي لا ترجع إلى مواضعها وإلا لرأيناها، ولم نرها؟! وأجاب: بأن الذي يُرجم به[1] شهبٌ تُخلق عند الرجم ولذلك قال أبوعلي الفارسي في قوله تعالى: **﴿وَجَعَلْنَاها رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾**[2] عائدة على السماء، التقدير: وجعلنا شهبها على حذف المضاف، فصارَ الضمير للمضاف إليه ولم يدلُّ دليلٌ على أنها تُخْلق عند البعث، ولا المولد، بل الأصحُّ ما ذكره المؤرخون، رُوي أنه ﷺ قال للعرب: ما كنتم تعدون هذا في الجاهلية - يعني رمي الشهب- قالوا: مولدُ عظيم أو فقدُ عظيم وهو في الصحاح[3] انتهى، وفيما قاله نظر، وما حكاه البخاري هنا عن قتادة عزاه الشيخ[4] لابن عباس وقال: إنه لم يصحَّ، وليس كما قال.

«﴿بَرْزَخ﴾[5] حاجب»[6] وفي نسخة: حاجز بالزاي.

«سجود الشمس»[7] الخضوع والتذلل.

---

(١) في (ص) بها والمثبت من بقية النسخ.
(٢) سورة الملك آية ٥.
(٣) لم أهتد إليه في أي من كتب الصحاح.
(٤) لعله يقصد شيخ البخاري يحيي بن معين.
(٥) سورة المؤمنون آية ١٠٠ وسورة الرحمن آية ٢٠.
(٦) وقال ابن عباس.. برزخ حاجب ٢/ ٩٨٨.
(٧) من حديث أبي ذر.. فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها، فذلك قوله تعالى ﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم﴾ ٢/ ٩٨٩، ٣١٩٩.

«واستئذان الشمس» إن كانت ممن يعقل وإلا فمن الموكلين بها، أو يكون لسان حالها.

«لا يؤذن لها» أي: ما تسير إلى مطلعها.

«و﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾»[١] أي: إلى مستقر لها، كما يقال: هو يجري لغايته وإلى غايته، وقد بيَّنه النبي ﷺ ولولاه لأمكن أن يقال: مستقرها: أقصى منازلها في الغروب أو منتهاها عند انقضاء الدنيا.

«إن الشمس والقمر يكوران يوم القيامة»[٢] قيل: يذهب ضوؤهما ونورهما، وقيل: يلفَّان كما يُلَفُّ الثوبُ، ووقع في بعض نسخ أطراف أبي مسعود الدمشقي زيادة «في النار»[٣] وكذا رواه ابن أبي شيبة في مصنفة[٤]، والاسماعيلي في مستخرجه[٥]، وإنما روى أبوداود الطيالسي في مسنده عن يزيد الرقاشي عن أنس يرفعه «إن الشمس والقمر ثوران عقيران في النار»[٦] بالثاء المثلثة، وقيل: وإنما يجمعان في جهنم؛ لأنهما عُبدا من دون الله، ولا تكون النار عذابًا لهما؛ لأنهما جماد، وإنما يفعل ذلك بهما زيادة في تبكيت الكفار وحسرتهم.

«عن عبدالله بن عمرو»[٧] /١١٨/ كذا وقع في بعض النسخ، والصواب: عبدالله بن عمر بن الخطاب، وكذا ذكره الدمشقي في أطرافه[٨].

«الصَّبا»[٩] القبول التي تهب من مطلع الشمس، سميت القبول؛ لأنها تقابل باب البيت.

«والدَّبور» الغربية التي تقابلها سميت بذلك؛ لأنها تأتي من دبر الكعبة.

«المخيلة»[١٠] السحابة التي يخال بها المطر، أي: يُظن.

«سُرِّي» أي: كُشف عنه.

---

(١) سورة يس آية ٣٨.

(٢) هذا حديث ابي هريرة ٢/ ٩٩٠، ٣٢٠٠.

(٣) ينظر المصابيح ص ٢٧٠.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢/ ٢٣٧.

(٥) نقله في المصابيح ص ٢٧٠.

(٦) السابق ص ٢٧٠.

(٧) عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما-. الحديث ٢/ ٩٩٠، ٣٢٠١.

(٨) ينظر المصابيح ص ٤٧٠.

(٩) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور ٢/ ٩٩١، ٣٢٠٥.

(١٠) من حديث عائشة: كان النبي ﷺ إذا رأى مخيلة في السماء أقبل وأدبر، ودخل وخرج وتغير وجهه، فإذا أمطرت السماء سُري عنه. الحديث ٢/ ٩٩١، ٣٢٠٦.

«**بطست**»[(١)] هي مؤنثة؛ ولهذا قال: مَلأَى على النعت لها.

«**وحكمة وإيمانًا**» منصوبان على التمييز.

«**إلى مراق البطن**» بتشديد القاف، وأصله: مراقق، فأدغمت القاف في القاف، سميت بذلك؛ لأنها موضع رقة الجلود[(٢)]، وواحدها: مرق، قاله صاحب الغريبين[(٣)]، وقال الجوهري[(٤)]: لا واحد له[(٥)]، والميم زائدة بداية[(٦)].

«**أبيضَ**» بالفتح، ولم يقل: بيضًا نظرًا للمعنى، أي: بمركوب أو براق.

«**البراق**» بالرفع خبر مبتدأ محذوف، والجر على البدل.

«**هذا الغلام**» الإشارة للتعظيم، والعرب تسمى الرجل المستجمع السنّ غلامًا، قيل: إنما بكى لنفسه وأُمَّته، حين[(٧)] قَصُرَ عدَدُهم [عن] عددَ مبلغ أمة محمد، أشفق عليهم، وتمنى لهم الخير.

«**فأتيت السماء السابعة**» كذا هنا، ولكن في أول كتاب الصلاة انه في السادسة، ولذلك اختُلف في موسى، وإذا حمل الإسراء على التعدد فلا اختلاف.

«**فإذا نبقها**» بكسر الباء وسكونها، وهو ثمر السِّدْر.

«**وقلال هجر**» قيل: في القَلَّة مائة رطل وخمسون رطلاً بالبغدادي.

«**إن أحدكم يُجْمع خَلْقُه**»[(٨)] قَال الخطابي[(٩)]: جاء في تفسيره عن ابن مسعود: إن النطفة[(١٠)] إذا وقعت في الرحم فأراد الله أن يخلق منه بشرًا طارت في

---

(١) فأُتيت بطست من ذهب مليء حكمة وإيمانا، فشق من النحر إلى مراق البطن. . وأتيت بدابة أبيض دون البغل وفوق الحمار: البراق. . يارب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل من أُمته أفضل مما يدخل من أمتي فأتينا السماء السابعة. . ورفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها كأنه قلال هجر. . الحديث ٢/ ٩٩٢، ٣٢٠٧.

(٢) في (أ) و (ب) الجلدة.

(٣) ٦٢/ ١٧٤٥.

(٤) الصحاح (ر ق ق).

(٥) في (ب) لها.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (ص) حتى والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) من حديث عبدالله إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا. . الحديث ٢/ ٩٩٣، ٣٢٠٨.

(٩) اعلام الحديث ٢/ ١٤٨٢.

(١٠) في (ص) النقطة وفي حاشية (ص) لعله النطفة. والتصويب من (أ) و (ب) ومن اعلام الحديث المصدر الأصلي.

بشر[(١)] المرأة تحت كل ظفر وشعر، ثم تمكث أربعين ليلةً، ثم تنزل دمًا في الرحم، فذلك جمعها.

وفيه دليل أن مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء، وجرى به القدر وأن الأعمال أمارات وليست بموجبات، ولا التفات إلى إنكار عمرو بن عبيد من المعتزلة لهذا الحديث.

«إن الله يُحِبُّ فلانًا فحِبَّه»[(٢)] وفي رواية: «فأَحِبَّه» قال القاضي[(٣)]: يقولونه بفتح الباء، ومذهب سيبويه ضمها[(٤)]، ويروى: «فأَحْبِبه» على الفك.

«حدثنا محمد بن أبي مريم»[(٥)] محمد هذا هو البخاري مؤلف الكتاب، قاله أبوذر الهروي، قلت: ولهذا سقطت من أكثر النسخ.

«العَنان» بالفتح: السحاب، جمع عنانة.

«يسترق» يفتعل من السرقة.

«فيَكْذبون معها مائة كذبة» الضمير للكُهَّان، ويحتمل للشياطين.

«يكتبوَن الأولَ فالأولَ»[(٦)] منصوبان على الحال، أي: مترتبين.

«أيده بروح القدس»[(٧)] يريد جبريل.

«كأني أنظر إلى غبار ساطع»[(٨)] بكسر السين.

«بني غَنْم» بفتح الغين المعجمة وسكون النون.

«موكب جبريل» مرفوع على خبر مبتدأ محذوف، أي: هو، وقيل: منصوب

---

(١) في (ب) بشرة.

(٢) من حديث أبي هريرة: إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحببه.. الحديث ٢/ ٩٩٣، ٣٢٠٩.

(٣) المشارق ١/ ١٧٨.

(٤) الكتاب ٢/ ٢٦٥.

(٥) حدثنا ابن أبي مريم.. عن عائشة.. ان الملائكة تنزل في العنان- وهو السحاب- فتذكر الأمر قُضي في السماء، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه، فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم ٢/ ٩٩٣، ٣٢١٠.

(٦) من حديث أبي هريرة إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد الملائكة يكتبون الأول فالأول.. الحديث ٢/ ٩٩٤، ٣٢١١.

(٧) عن سعيد بن المسيب.. أجب عني اللهم أيده بروح القدس ٢/ ٩٩٤، ٣٢١٢.

(٨) عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: كأني أنظر إلى غبار ساطع في سكة بني غنم، زاد موسى: موكب جبريل ٢/ ٩٩٤، ٣٢١٤.

بقوله: انظر، أي: كأني انظر موكب جبريل كقول الشاعر[(١)]:

رَحِمَ اللّهُ أعظمًا دفنوهَـا بسجستانَ طلحةَ الطلحات

أراد أعظم طلحة [فنصب طلحة][(٢)] بذلك.

حديث بدء الوحي[(٣)] سبق في أول الكتاب، وكذا «كان أجود»[(٤)].

«أي فُلْ»[(٥)] معناه: يا فلان، وليس ترخيمًا له؛ لأنه لا يقال إلا بسكون اللام، ولو كان ترخيمًا لفتحوها أو ضموها.

«لاتوَى عليه» أي: لا ضياع ولا خسارة.

«فقال له عروة: أما إن جبريل»[(٦)] هو بفتح الهمزة وتخفيف الميم: حرف استفتاح بمنزلة «ألا» وهمزةُ «إن» بالفتح والكسر.

«فصلى أمام رسول الله ﷺ» قال ابن مالك[(٧)]: لا إشكالَ في فتح الهمزة، بل في كسرها؛ لأن إضافة «أمام» تُعرِّفه، والموضع موضع الحال، فوجب جعله نكرةً بالتأويل كغيره من المعارف الواقعة أحوالاً كـ«أرسلَهَا العراَك».

«أوْ لم يدخل النار»[(٨)] أي: دخول تخليد.

«الملائكة يتعاقبون»[(٩)] مبتدأ وخبر، وليس هذا من باب أكلوني البراغيث.

«نُمرُقة»[(١٠)] بضم النون والراء وكسرها: الوسادة.

«لا تدخل الملائكة»[(١١)] أراد غير الحفظة.

---

(١) هو عبدالله بن قيس الرقيات، والبيت في ديوانه ص ٢٠ والخزانة ٨/ ١٤ وشرح المفصل ١/ ٤٧ والهمع ٢/ ١٢٧.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبته من (أ) و (ب).

(٣) برقم ٣٢١٥.

(٤) برقم ٣٢٢٠.

(٥) من حديث أبي هريرة: من أنفق زوجين في سبيل الله دعته خزنة الجنة أي فلْ هلم فقال أبو بكر: ذاك الذي لا توى عليه فقال النبي ﷺ أرجو أن تكون منهم ٢/ ٩٩٤، ٣٢١٦.

(٦) عن ابن شهاب أن عمر بن عبدالعزيز أخّر العصر شيئا فقال عروة: أما إن جبريل قد نزل فصلى أمام رسول الله ﷺ.. الحديث ٢/ ٩٩٥، ٣٢٢١.

(٧) شواهد التوضيح ص ١٩٣.

(٨) قال النبي ﷺ قال لي جبريل: من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة أو لم يدخل النار ٢/ ٩٩٦، ٣٢٢٢.

(٩) قال النبي ﷺ: الملائكة يتعاقبون.. الحديث ٢/ ٩٩٦، ٣٢٢٣.

(١٠) عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: حشوت للنبي ﷺ وسادة فيها تماثيل كأنها نمرقة ٢/ ٩٩٦، ٣٢٢٤.

(١١) من حديث أبي طلحة: لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل ٢/ ٩٩٦، ٣٢٢٥.

«إلا رَقْمٌ»[١] قال الخطابي[٢] : الصورة غير الرقم، ولعله أراد أن الصورة المنهي عنها إنما هي ما كان له شخص ماثل دون ما كان منسوجًا في ثوب أو معمولاً في وجهه، لكن حديث القاسم عن عائشة[٣] يُفسد هذا التأويل.

«قال: حدثني عمر عن سالم عن أبيه»[٤] قال الحافظ أبوذر: وهو عمرو بن محمد بن زيد بن عبدالله ابن عمر بن الخطاب.

«ابن عبد يَا لَيْلَ»[٥] بمثناة تحت في أوله.

«ابن عبدَ كُلال» بضم الكاف.

«الأخشبان» جبلا مكة، سُمِّيا بذلك لصلابتهما وغلظ أحجارهما، قال الصاغاني: هما أبوقبيس والأحمر، وهو جبل يشرف وجهه على قيعان[٦] . وقيل: هما الأخشب الشرقي والغربي، فالشرقي هو أبوقبيس، والغربي هو قبل الخُط، بضم الخاء والخُط: من وراء وادي إبراهيم -عليه السلام-.

«رفرفًا أخضر»[٧] قيل: الرفرف هَنا أجنحته.

«ابن الأشوع»[٨] بشين معجمة.

«فجُئثتُ»[٩] بضم الجيم بعدها همزة ثم ثاء مثلثة ساكنة ثم مثناة للكافة، وللأصيلي: جُثْتُ، بجيم ثم مثناة ثم ثاء مثلثة ثم مثناة، ومعناها: رُعِبْت، كما جاء بهذا اللفظ في أول البخاري.

«طُوالاً»[١٠] بضم الطاء.

---

(١) من حديث زيد بن خالد.. ألم يحدثنا في التصاوير؟ فقال: إنه قال إلاّ رقم في ثوب ٢/ ٩٩٧، ٣٢٢٦.

(٢) اعلام الحديث ٢/ ١٤٨٩.

(٣) انظر نصه في البخاري ٢/ ٩٩٦، ٣٢٢٤.

(٤) حدثني ابن وهب قال: حدثني عمرو عن سالم عن أبيه ٢/ ٩٩٧، ٣٢٢٧.

(٥) من حديث عائشة: لقد لقي من قومك ما لقيتُ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت.. إن شئت أن أُطبق عليهم الأخشبين.. الحديث ٢/ ٩٩٧، ٣٢٣١.

(٦) في (ب) قعيقعان.

(٧) عن عبدالله -رضي الله عنه-.. قال: رأى رفرفا أخضر سد أُفق السماء ٢/ ٩٩٨، ٣٢٣٣.

(٨) عن ابن الأشوع.. الحديث ٢/ ٩٩٨، ٣٢٣٥.

(٩) من حديث جابر بن عبدالله.. فرفعت بصري فجئثتُ منه.. الحديث ٢/ ٩٩٩، ٣٢٣٨.

(١٠) من حديث ابن عباس: رأيت ليلة أُسري بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا كأنه من رجال أزد شنوءة، ورأيت عيسى رجلا مربوعا، مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس.. في آيات أراهن الله إياه.. الحديث ٢/ ٩٩٩، ٣٢٣٩.

«آدم» أي: أسمر.

«جعدًا» الجعد: خلاف السَّبط.

«كأنه من رجال شنوءة» أيَ: في طوله وسُمرته، وشنوءة: قبيلة من قحطان، قال: القزاز[١]: واختلفت الرواية هل هو جَعْد أو سَبط، وهل هو ضرب[٢] نحيف أو جسيم.

«إلى الحمرة والبياض» قال الداودي[٣]: ما أُراه محفوظًا؛ لأنه قال في رواية مالك: ادم كأحسن ما أنت راء.

«سَبِط الرأس» بفتح السين وكسر الباء، قيده الجوهري[٤]. قال صاحب النهاية[٥]: السَّبطَ: بسكون الباء وكسرها: الممتد الذي ليس فيه تعقُّد ولا نتوء.

«في آيات أراني الله إياه» أي: ليلة الإسراء.

«والمخضود المُوقَر حَمْلاً»[٦]، خَضَدْتُ الشجر: قطعت شوكه، /١١٩/ والذي قاله أهل التفسير في المخضود، أي: منزوع الشوك[٧]، أي: خُلق كذلك، وقال القاضي: هكذا في جميع النسخ، وصوابه: الطلح.

«المنضود الموز» والمنضود المُوَقر[٨] حَمْلاً الذي نُضد[٩] بعضه فوق بعض لكثرة حمله.

«سَلْم»[١٠] بفتح السين.

«ابن زرير» بزاي مفتوحة بعدها راء مكسورة، وقال عبدالرحمن بن مهدي[١١]: ابن رزين بالراء مقدمة والنون آخر الاسم فَصُحِّف، ووقع لبعض

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٧٣.
(٢) ساقطة من (أ) و(ب).
(٣) ينظر السابق ص ٤٧٣.
(٤) الصحاح (س ب ط).
(٥) ٢/ ٣٣٤.
(٦) وقال مجاهد: . . والمخضود الموقر حملا ٢/ ١٠٠١.
(٧) هو قول ابن عباس وعكرمة ومجاهد وأبي الأحوص وقسامة وابن زهير والسفر بن قيس والحسن وقتادة وعبدالله بن كثير وأبي حرزة وغيرهم. ينظر ابن كثير ٤/ ٣٠٩ والقرطبي ١٨/ ١٣٤.
(٨) في (أ) الموقور.
(٩) في (ص) نض والمثبت من (أ) و(ب).
(١٠) حدثنا سَلْم بن زرير. . الحديث ٢/ ١٠٠١، ٣٢٤١.
(١١) نقله في المصابيح ص ٤٧٣، وعبدالرحمن بن مهدي هو: عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري اللؤلؤي، من كبار حفاظ الحديث، ولد في البصرة سنة ١٣٥هـ وتوفي فيها سنة ١٩٨هـ ترجمته في الحلية ٩/ ٣، والاعلام ٣/ ٣٣٩.

رواة البخاري: زُرير بضم الزاي حكاه الأصيلي عن أبي زيد[(١)]، والصواب: الفتح.

«فإذا امرأة تتوضأ»[(٢)] قال ابن قتيبة[(٣)]: إنما هو شوهاء؛ لأن الجنة ليست دار تكليف، قلت: ولا فيها شوهاء والوضوء لُغَوي ولامانعَ منه.

«ومجامرهم»[(٤)] أي: عود مجامرهم، قاله الزمخشري[(٥)]، وقال القاضي[(٦)]: مجامرهم أي: بخورهم وقد يكون جمع مجمر، أي: الآلة التي يُتَبَخّر بها فسمي بهما البخُور، ويؤيد الأولَ الروايةُ الآتيةُ: «وقود مجامرهم»[(٧)] كأنه أراد الجمر[(٨)] الذي يطرح عليه (قال الإسماعيلي في المستخرج[(٩)]: وينظر هل في الجنة نار)[(١٠)].

«الألُوَّة» أجود العود الهندي، يقال بضم الهمزة وفتحها، وقيل: بكسرها يُخفف ويُشدَّد.

«كأشد كوكب إضاءة»[(١١)] قال الداودي[(١٢)]: يعني الزهرة[(١٣)].

«ورشْحهم» بإسكان الشين.

«لَمناديل سعد بن معاذ»[(١٤)] التي يُمسح بها الأيدي، وإنما ذكره لينبه على ما فوقها من باب أولى.

«إن له مرضعًا في الجنة»[(١٥)] بضم الميم وكسر الضاد وفتحها، سبق في الجنائز.

---

(١) المصابيح ص ٤٧٣.

(٢) من حديث أبي هريرة: بينا أنا نائم في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر. الحديث ٢/ ١٠٠١، ٣٢٤٢.

(٣) غريب الحديث ٢/ ٢٤٨ وانظر المصابيح ص ٤٧٤.

(٤) من حديث أبي هريرة: أول زمرة تلج الجنة.. ومجامرهم الألَوة.. الحديث ٢/ ١٠٠٢، ٣٢٤٥.

(٥) الفائق ٣/ ٣٣٣.

(٦) المشارق ١/ ١٥٢.

(٧) البخاري ٢/ ١٠٠٢، ٣٢٤٦.

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) ينظر المصابيح ص ٤٧٤.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(١١) من حديث أبي هريرة: أول زمرة تدحل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على أثرهم كأشد كوكب اضاءة.. المسك ٢/ ١٠٠٢، ٣٢٤٦.

(١٢) ينظر المصابيح ص ٤٧٤.

(١٣) في (ص) عن الزهرة وفي (أ) و(ب) على الزهرة والسياق مستقيم بحذف عن أو على.

(١٤) من حديث أنس: والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا ٢/ ١٠٠٣، ٣٢٤٨.

(١٥) عن النبي ﷺ لما مات ابراهيم قال: إن له مرضعا في الجنة ٢/ ١٠٠٤، ٣٢٥٥.

«يتراوَوْنَ»[(١)] وروي: يتراءون، بالهمز.

«الدُّرِّيُّ» الشديد البياض في صفاء، ويقال: بضم الدال المهملة وكسرها وياء بعدها همزة، وبضم الدال وتشديد الياء من غير همز، وقُرِئ بالثلاثة في السبع[(٢)].

«الغابر في الأفق» الشرق أو الغرب[(٣)] الغابر: الذاهب في البعد، فإن قيل: كيف ذكر المشرق وإنما تغرب الطوالع في المغرب خاصة؟! قيل: لأن أحوال القيامة خوارق.

«والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدَّقوا المرسلين» قيل: يريد أنهم بلغوا درجات الأنبياء، وقيل: بل يبلغون هذه المنازل الموصوفة، وإن منازل الأنبياء فوق ذلك.

«أَبْرِد»[(٤)] بقطع الهمزة، أي: أُدْخُلْ في وقت الإبراد، كأَظْلَم وأَمْسَى.

«نفس في الشتاء»[(٥)] بالجر، وباقي الحديث سبق في الصلاة.

«الحمَّى من فيح جهنم فابردوها»[(٦)] بوصل الهمزة؛ لأنه ثلاثي من بَرَدَ الماءُ [حرارةَ جوفي][(٧)].

«فتندلق»[(٨)] أي: تَزْلُق وتَخْرُج من بطنه.

«والأقتاب» الأمعاء، واحدها قَتَبٌ، وقيل: قَتَبة.

«حين طُبَّ»[(٩)] أي: لَمَّا سُحر، رجلٌ مطبوبٌ، أي: مسحور، كَنَّوْا بالطِّبِّ عن السِّحْر تفاؤلاً بالطبِّ الذي هو العلاج، كما كَنَّوا بالسليم عن اللَّديغ، وإنما كان النبي ﷺ يُخيَّلُ إليه أنه يفعلُ الشيءَ ولا يفعله في أمر النساء، إذْ كان قد أُخذ عنهن بالسحر دون ما سواه من أمر الدين.

---

(١) من حديث أبي سعيد الخدري: إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق.. والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ٢/ ١٠٠٤، ٣٢٥٦.

(٢) ينظر التيسير في القراءات السبع ص ١٦٢ والبحر ٦/ ٤١٩.

(٣) في (أ) المشرق أو المغرب.

(٤) أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم ٢/ ١٠٠٦، ٣٢٥٩.

(٥) اشتكت النار.. فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء.. الحديث ٢/ ١٠٠٦، ٣٢٦٠.

(٦) بنصه في البخاري ٢/ ١٠٠٦، ٣٢٦٢.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من حاشيتها و(أ) و(ب).

(٨) يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار.. الحديث ٢/ ١٠٠٧، ٣٢٦٧.

(٩) من حديث عائشة.. ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم قال: في ماذا؟ قال: في مشط ومُشاطة وجُفٍّ طلعة ذكر. قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذروان.. الحديث ٢/ ١٠٠٨، ٣٢٦٨.

«مُشْط ومُشاطة» قال ابن قتيبة[(١)] : المُشاطة: الشعر الذي يسقط من الرأس، إذا سُرِّح بالمُشْط، وفي لفظ: ومشاقة، وهي مشاقة الكتان.

«وجُفُّ طَلْعَة» بالتنوين.

«ذَكَر» صفةٌ لـ«جُفّ»، والجفُّ بالجيم والفاء: وعاء الطلع وغشاؤه إذا جَفَّ، وروي بالباء، ولم يُذكِّر الطَّلْعَة، وأنكره أبو عبيد[(٢)] .

«في بئر ذروان» قال الأصمعي[(٣)] : ذي أروان، وغلط من قال: ذروان.

حديث عقد الشيطان[(٤)] سبق في الصلاة، وكذا الذي بعده[(٥)] .

«وجنِّب الشيطانَ ما رزقتنا»[(٦)] أتي بـ«ما» وهي لما لا يعقل؛ لأنه أريد[(٧)] الجنس.

«لم يضرّه» بضم الراء المشددة وفتحها.

«ولا تحينوا»[(٨)] أصل التحيُّن تَفَعُّل من الحين، وهو طلب وقت معلوم.

«فإنما هو شيطان»[(٩)] بناه على أنه شيطان حقيقةً، أو على التشبيه بأفعاله.

«وكّلني»[(١٠)] بتشديد الكاف، ويروى بتخفيفها.

«فليستعذ بالله»[(١١)] أمرٌ بالاستعاذة من وسوسة الشيطان، والانتهاء منه بالإعراض عنه، والاستعانة عليه بذكر الله تعالى، قال الخطابي[(١٢)] : ولو أذن النبي ﷺ في محاجَّته لكان الجواب سهلاً على كلِّ موحِّد، ولكان الجوابُ مأخوذًا من فحوى كلامه؛ فإن أول كلامه يناقض آخره؛ لأن جميع المخلوقات داخل تحت اسم الخلق، فلم يبق مطالبة، ولو جاز أن يقال: من خلق الخالق لأدى إلى ما لا يتناهى.

---

(١) غريب الحديث ١/ ٤١٩.
(٢) في غريب الحديث ١/ ٣٥٣.
(٣) ينظر المصابيح ص ٤٧٥ والارشاد ٧/ ١٨٥.
(٤) برقم ٣٢٦٩.
(٥) برقم ٣٢٧٠.
(٦) أما إن أحدكم إذا أتى أهله، وقال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فرزقا ولدا لم يضره الشيطان ٢/ ١٠٠٩، ٣٢٧٣.
(٧) في (أ) و (ب) أريد به.
(٨) ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس.. الحديث ٢/ ١٠٠٩، ٣٢٧٣.
(٩) إذا مر بين يدي احدكم شيء وهو يصلي فليمنعه، فإن ابى فليمنعه، فإن أبى فليقاتله، فإنما هو شيطان ٢/ ١٠٠٩، ٣٢٧٤.
(١٠) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: وكّلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان.. الحديث ٢/ ١٠٠٩، ٣٢٧٥.
(١١) يأتي الشيطان أحدكم فيقول.. فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته ٢/ ١٠٠٩، ٣٢٧٦.
(١٢) اعلام الحديث ٣/ ١٥١٢- ١٥١٣.

«إذا استجنح الليل» (١) أي: أقبل ظلامُه.

«وقال: جنح الليل» كذا لكافتهم، وعند النسفي وأبي الهيثم والحموي: «أو كان جنح الليل» (٢) وجنح الليل بكسر الجيم وضمها: إقبال ظلامه.

«فإذا ذهب ساعة من العشاء فحلوهم» أي: إذا ذهب بعض الظلمة لامتدادها.

«أوْك» الإيكاء: الشدُّ بخيط وغيره.

«والتَخمير»: التغطية.

«ولـو تَعْرض» بضم الراء وكسرها، والكسر أكثر، يعني إن لم يطبقه بما يغطيه به، فلا أقلَّ من أن يعرض عليه شيئًا، أي: يضعه بعرضه عليه.

«فشدّ عليَّ» (٣) أي: حَمَلَ علي.

«يَخْطرُ» (٤) بضم الطاء وكسرها.

«يطعَن» (٥) بضم العين.

«العَنَان» (٦) بالفتح، وتفسيره بالغمام كأنه مدرج في الحديث، وقال الجوهري (٧): إنه السحاب.

«فتقرها في أذن الكاهن» بفتح التاء وضم القاف، قال في المحكم (٨): قرَّ الكلامَ في أُذنه يَقرُّه قَرّا إذا أفْرغه، وقيل: إذا سارَّه. وقال الهروي (٩): القرُّ: ترديد الكلام في أُذُن المخاطب حتى يفهم.

«كما تُقَر» بضم التاء وفتح القاف.

«القـارورة» يريد تطبيق رأس القارورة برأس الوعاء الذي يُفْرغ منه فيها، وقيل:

---

(١) من حديث جابر: اذا استجنح الليل- أو كان جنح الليل- فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم.. ، وأوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر اناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيئا ٢/ ١٠١٠، ٣٢٨٠.

(٢) ينظر المصابيح ص ٤٧٥.

(٣) إن الشيطان عرض لي فشدّ علي.. الحديث ٢/ ١٠١١، ٣٢٨٤.

(٤) من حديث ابي هريرة.. فإذا قضى أقبل حتى يخطر.. الحديث ٢/ ١٠١١، ٣٢٨٥.

(٥) كل بني آدم يطعُن الشيطان في جنبه بإصبعيه حين يولد.. الحديث ٢/ ١٠١١، ٣٢٨٦.

(٦) من حديث عائشة: الملائكة تتحدث في العنان.. فتسمع الشياطين فتقرّها في اذن الكاهن كما تقر القارورة فيزيد معها مائة كذبة ٢/ ١٠١٢، ٣٢٨٨.

(٧) الصحاح (ع ن ن). (٨) ٦/ ٧٧.

(٩) الغريبين ٥/ ١٥٢٥.

معناه يلقيها في أذن الكاهن كما يستقر الشيء في قراره، وقيل: إنه يقُرُّ بضم القاف؛ لأن كلَّ فعلٍ مُتَعَدٍّ مضعَّفٌ بالضم، وصححه السفاقسي [(١)].

«التثاؤبُ من الشيطان» [(٢)] منهي عن السبب الذي يجلبه، وهو إكثار الأكل/ ١٢٠/ حتى تمتلئ المعدة فيكون منه الثوباء.

«إذا قال: ها» هو حكاية صوت المتثائب.

«ضحك الشيطان» أي: فَرَحًا بذلك، وقال الداودي [(٣)]: إنْ فَتَحَ فاه ولم يصكَّه بَصَقَ فيه، وإن قال: هاه ضَحِكَ منه.

«فوالله ما احتجزوا» [(٤)] بالزاي، أي: لم ينفصلوا عنه، وما بانوا منه.

«غَفَرَ الله لكم» عذرهم حين قتلوه، وهم يظنونه كافرًا.

«اختلاس» [(٥)] يعني كأنه خطف شيئًا وظَفرَ به.

«الحُلُم» [(٦)] بضم اللام وسكونها: رؤيا النَوم، قاله القاضي [(٧)].

«حلَمَ» بفتحتين.

«عَدْل عشرِ رقاب» [(٨)] بفتح العين.

«عالية أصواتهن» [(٩)] هو الصواب، . ولا وجه لأصواتهم، وكذا قوله: «اللاتي كن عندي» وفي نسخة: التي، والصوابُ الأولُ، إلا أنه قد يشبَّه بالذي، فيعبر بها عن الجمع.

«ابتدرنَ الحجابَ» أي: استبقن إليه.

«والفجُّ» الطريق الواسع.

---

(١) ينظر العمدة ١٥/ ١٧٧.

(٢) من حديث أبي هريرة: التثاؤب من الشيطان. . فإن أحدكم إذا قال: ها ضحك الشيطان ٢/ ١٠١٢، ٣٢٨٩.

(٣) ينظر العمدة ١٥/ ١٧٨.

(٤) من حديث عائشة. . فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه، فقال حذيفة: غفر الله لكم. . الحديث ٢/ ١٠١٢، ٣٢٩٠.

(٥) من حديث عائشة. . هو اختلاس يختلسه الشيطان. . الحديث ٢/ ١٠١٢، ٣٢٩١.

(٦) الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم. . الحديث ٢/ ١٠١٢، ٣٢٩٢.

(٧) المشارق ١/ ١٩٦.

(٨) من حديث أبي هريرة. . من قال: لا إله إلاّ الله. . كانت له عدل عشر رقاب. . الحديث ٢/ ١٠١٢، ٣٢٩٣.

(٩) من حديث سعد بن أبي وقاص: استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن. . فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب. . قلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ. . مالقيك الشيطان قط سالكا فجًا إلاّ سلك فجًا غير فجك ٢/ ١٠١٣، ٣٢٩٤.

«أنت أفظُّ وأغلظُ من رسول الله ﷺ» أفعل التفضيل قد يجيء لا للمشاركة في أصل الفعل، كقولهم: العسل أحلى من الخل.

«الخيشوم»[١] الأنف.

«فليستنثر» أي: بعدما يدخل فيه؛ لأن الاستنثار لا يكون إلا بعد الاستنشاق.

«سَرَوَات الجن»[٢] بفتحات، أي: خيِّرات نسائهم.

«الطُّفْيَتَين»[٣] بضم الطاء وإسكان الفاء: تنثنية طُفْية، يعني الحيَّةَ التي على ظهرها خطان كالخوصتين، والطُّفْية: خُوصَة المُقْل في الأرض[٤]، وهي ورقها وجمعها طُفي[٥]، شبَّه الخطين اللذين على ظهر الحَيَّة بخوصتين من خوص المُقل.

«والأبتر» مالا ذَنَبَ له، وقيل: حيَّةٌ قصيرةُ الذنب، والبُتْر شرار الحيَّات.

«يطمسان البصر» الطمس: استئصال أثر الشيء.

«ويستسقطان الحَبَل» بفتحتين، ويروى «ويسقطان»[٦] قيل: أراد الجنين، ويؤيده الرواية الآتية: «ويسقط الولد»[٧] أي: إذا نظرتها أُمُّهُ، قال الداودي[٨]: وإنما أُمرَ بقتلها؛ لأن الجني لا يتمثل بها، وإنما نهي عن ذوات البيوت؛ لأن الجني يتمثل بها.

«وأمر أن يُؤْذَن ثلاثًا»[٩] قال الداودي[٩]: يعني ثلاثة أيام، وهو بعيد.

«يوشك»[١٠] بكسر الشين: يسرع.

«شَعَفَ الجبال» بشين معجمة وعين مهملة مفتوحتين: أعاليها، وباقي الحديث سبق في الإيمان.

---

(١) من حديث أبي هريرة: اذا استيقظ -اراه احدكم- من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثا فإن الشيطان يبيت على خيشومه ٢/ ١٠١٣، ١٠١٤.

(٢) قال مجاهد: . . قال كفار قريش: الملائكة بنات الله وأمهاتهم بنات سروات الجن ٢/ ١٠١٣، ١٠١٤.

(٣) من حديث ابن عمر: اقتلوا الحيَّات، واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر، فإنهما يطمسان البصر ويستسقطان الحَبَل ٢/ ١٠١٥، ٣٢٩٧.

(٤) في (أ) الأصل.

(٥) في القاموس (ط ف ي) الطفية بالضم: خوصة المقل، وحية خبيثة على ظهرها خطان كالطفيتين، أي الخوصتين ا-هـ

(٦) ينظر الإرشاد ٧/ ٢١١.

(٧) البخاري ٢/ ١٠١٧، ٣٣١١.

(٨) ينظر المصابيح ص ٤٧٧.

(٩) السابق ص ٤٧٧.

(١٠) من حديث أبي سعيد الخدري: يوشك أن يكون خير مال الرجل غنم يتبع بها شعف الجبال. . الحديث ٢/ ١٠١٥، ٣٣٠٠.

«رأس الكفر نحو المشرق»[١] بنصب «نحو»؛ لأنه ظرف، وهو خبر، نحو: زيد خلفك.

«الفدَّادين» من بلغ إبله[٢] مائتين وأكثر إلى الألف، وهم جُفَاةٌ أهل خيلاءَ وإعجاب بأنفسهم من معالجتهم الإبل، وقال الخطابي[٣]: إنْ رويته بتشديد الدال، فهو جمعُ فدَّاد، وهو الشديد الصوت من فَدَّ يَفِدُّ إذا رفع صوته، وإنْ رويته بتخفيفها فهو جمع الفَدَّان، وهو آلة الحرث، وإنما ذم ذلك؛ لأنه يَشْغَل عن أمر الدين، ويُلهي عن الآخرة، فيكون معها قساوةُ القلب.

«الإيمان يمان هاهنا»[٤] قيل: إنه قال ذلك وهو بأرض تبوك وكانت المدينة ومكة والحجاز من جهة اليمن، وأصله يماني فخففوا ياء النسب.

«عند أصول أذناب الإبل»[٥] يعني أنهم يبعدون عن الأمصار، فيجهلون معالم دينهم.

«في ربيعة ومضر» يعني من بالعراق منهما.

«الدِّيكة» [بكسر الدال][٦] وفتح الياء: جمع دِيك.

«جنح الليل»[٧] بضم الجيم وكسرها.

«فحُلوهم» بحاء مهملة مضمومة وبخاء معجمة مفتوحة.

«الفأرة»[٨] بالهمز: الوزغ.

«الفويسق» تصغير تحقير.

«الأوزاغ» جمع وَزَغ، ووُزْغٌ جمع وَزَغَة.

---

(١) من حديث ابي هريرة: رأس الكفر نحو المشرق، والفجر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل العلم ٢/ ١٠١٥، ٣٣٠١.

(٢) في (أ) اهله.

(٣) اعلام الحديث ٣/ ١٥٢١- ١٥٢٢.

(٤) اشار رسول الله ﷺ بيده نحو اليمن فقال: الإيمان يمان هاهنا ألا أن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر ٢/ ١٠١٥، ٣٣٠٢.

(٥) من حديث أبي هريرة: إذا سمعتم صياح الديكة.. الحديث ٢/ ١٠١٦، ٣٣٠٣.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) من حديث جابر بن عبدالله: اذا كان جنح الليل.. فإذا ذهبت ساعة من الليل فحلوهم.. الحديث ٢/ ١٠١٦، ٣٣٠٤.

(٨) من حديث عائشة: خمس فواسق يقتلن في الحرم، الفأرة، والعقرب، والحديا، والغراب، والكلب العقور ٢/ ١٠١٧، ٣٣١٤.

«سِلخ حية»(١) بفتح السين وكسرها، وقواه بعضهم؛ لأنه اسم.

«جِنان البيوت»(٢) بكسر الجيم وتشديد النون: الحيَّات التي تكون في البيوت جمع جان، وهو الدقيق الخفيف، والجانُّ: الشيطان(٣).

«خمسٌ فواسق» المشهور تنوينهما، وتجوز الإضافة بلا تنوين.

«والحُدَيَّا» كذا وقع هنا وفي كتاب الصلاة، وأنكره ثابت في الدلائل، قال: وصوابه: الحُدَيْأة بهمزة آخره، أو بتشديد الياء من غير همز(٤)، فإن أردت المذكرَ قلت: حُدَيءٌ أو حُدَيٌّ قال: وأما الحديَّا فليس من هذا إنما هو من التحدي يقال: فلانٌ يتحدَّى فلانًا، أي: يقاربه وينازعه الغلبة، وعن أبي حاتم: أهل الحجاز يقولون(٥) لهذا الطائر الحُدَيَّا، ويجمعونه الحَدَادِيُّ، قال: وكلاهما خطأ، وقيل: إنما تصغير حِدأة حُدَيَّا، لكن قال الأزهريُّ(٦): الحُدَيَّا كأنه تصغير الحداة، ولغة في الحدأ.

«أجيفوا الأبواب»(٧) بالجيم، أي: أغلقوها، يقال: جَفَأْتُ البابَ غَلَّقْته، قاله القزاز(٨): ونوزع(٩)؛ فإن «اجيفوا» لامه فاء، وَجَفَأْتُ لامه همزة.

«اكفُتوا صبيانكم» أي: ضموهم إليكم، بضم الفاء وكسرها.

«والفويسقة» الفأرة.

«من فيه رطبة»(١٠) أي: أول ما تلاها.

«خشاش الأرض»(١١) بتثليث الخاء: هوامُّ الأرض.

---

(١) من حديث عمر أن النبي ﷺ هدم حائطًا فوجد فيه سلخ حية. . الحديث ٢/ ١٠١٧، ٣٣١٠.

(٢) من حديث أبي لبابة أن النبي ﷺ نهى عن قتل جنان البيوت ٢/ ١٠١٧، ٣٣١٣.

(٣) في (ب) الشياطين. (٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ب) تقول. (٦) التهذيب ٥/ ١٨٨.

(٧) من حديث جابر بن عبدالله: . . وأجيفوا الأبواب واكفتوا صبيانكم. . فإن الفويسقة ربما اجترت. . الحديث ٢/ ١٠١٧، ٣٣١٦.

(٨) ينظر العمدة ١٥/ ١٩٧.

(٩) نازعه ابن التين. كما في العمدة ١٥/ ١٩٧.

(١٠) . . عن عبدالله: وإنا لنتلقاها من فيه رطبة ٢/ ١٠١٨.

(١١) من حديث ابن عمر. . ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ٢/ ١٠١٨، ٣٣١٨.

«نزل نبي من الأنبياء»[١] قيل: هو عزير.

«فلدغته» قال أهل اللغة: يقال: لدغته العقرب؛ بالدال المهملة والغين المعجمة[٢]، ولذعته النار؛ بالذال المعجمة، والعين المهملة[٣].

«فهلاَّ نَمْلَةً» «هلا» حرف تحضيض، ويختص بالأفعال، وقد يليه اسمٌ معلَّق بفعل مضمر. كهذا، أي: فهلا أَحْرَقَتَ نملةً.

«واحدة» تأكيد إن كانت الهاء في نملة للوحدة.

«فإن في إحدى جناحيه داءً»[٤] بنصب «داء» اسم إن، وإنما قال: إحدى؛ لأن الجناح يذكر ويؤنث؛ فإنهم قالوا في جمعه أجْنحة وأَجْنُح؛ فأجنحة جمع المذكر كقَذَال وأَقْذلة، وأجْنُح جمع المؤنث، كشِمَال وأَشْمل.

«المومسةَ»[٥] الزانية.

«والرُّكي»[٦] البئر، وجمعها ركايا.

«كلَّ يوم قيراط»[٦] انتصب «كل» على الظرف؛ لإضافته إليه.

«خصيفة»[٧] بخاء معجمة مضمومة.

«الشَّنُوى» بفتحتين، ويقال: الشَّنِئي بالهمز.

---

(١) من حديث أبي هريرة: نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نمله.. فأوحى الله إليه فهلا نملة واحدة ٢/١٠١٨، ٣٣١٩.

(٢) الصحاح واللسان (ل د غ).

(٣) الصحاح واللسان (ل ذ ع).

(٤) اذ وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه، فإن في إحدى جناحيه داءً وفي الآخر شفاء ٢/١٠١٨.

(٥) من حديث أبي هريرة: غفر لامرأة مومسة مرت بكلب على رأس ركي يلهث.. الحديث ٢/١٠١٨.

(٦) من حديث أبي هريرة: من أمسك كلبًا ينقص من عمله كلَّ يوم قيراط.. الحديث ٢/١٠١٩، ٣٣٢٤.

(٧) اخبرني يزيد بن خصيفه قال: اخبرني السائب بن يزيد سمع سفيان بن أبي زهير الشنئي.. الحديث ٢/١٠١٩، ٣٣٢٥.

كتاب الأنبياء [١]

«خلق الله آدم طوله ستون ذراعًا» [٢] قيل: بذراعه، وقيل: بذراعنا؛ لأن ذراع كلِّ واحد مثل [٣] ربعه، ولو كان بذراعه لكانت يده قصيرة في جنب طول جسمه، كالاصبع والظُّفُر.

«لا يَتْفلون» [٤] بإسكان المثناة [٥] وكسر الفاء.

«الألُوَّة» سبق ضبطه قريبًا.

«الألنجوج» ويروى: «الإنجوج» وفي رواية أبي ذر: «الألعوج» [٦]: عودُ الطيب الذي يُتبخَّر به. يقال: أَلَنْجُوج ويَلَنْجوج وأَلَنْجج [٧]، والألف والنون زائدتان، كأنه يلج في تَضَوُّع من الجنة وانتشارها.

«فهل على المرأة الغَسل» [٨] بفتح الغين.

«فيما يشبه الولد» فيه إثبات الألف مع [٩] «ما» الاستفهامية (المجرورة بالحرف) [١٠] وهو خلاف الفصيح، وكأنه من تغيير الرواة وقد حذفت من بعض النسخ.

«إن اليهودَ قومٌ بُهُت» [١١] / ١٢١/ بضم الباء والهاء، كأنه جمع بهيت، كقضيب وقُضب، وهو الذي يبهتُ المقول له بما يفتريه عليه ويختلقه.

«خيرنا وابن خيرنا» وفي نسخة: «أخيرنا وابن أخيرنا» على الأصل، وفي نسخة: «أَخْبَرُنا»، بالباء الموحدة من الخِبْرة.

---

(١) في البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء ٢/ ١٠٢١.

(٢) من حديث أبي هريرة: خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً.. الحديث ٢/ ١٠٢٣، ٣٣٢٦.

(٣) ساقطة من (أ) و (ب).

(٤) من حديث ابي هريرة: إن أوّل زمرة يدخلون الجنة.. ولا يتفلون.. ومجامرهم الألُوة- الألنجوج عود الطيب-. الحديث ٢/ ١٠٢٣، ٣٣٢٧.

(٥) في (أ) و (ب) التاء المثناة.

(٦) ينظر المصابيح ص ٤٧٩.

(٧) ينظر اللسان (ل ج ج).

(٨) من حديث أم سلمة.. فهل على المرأة الغسل إذا احتلمت.. فقال رسول الله ﷺ فبم يُشبه الولد؟ ٢/ ١٠٢٣، ٣٣٢٨.

(٩) في (أ) من.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (أ) و (ب).

(١١) من حديث أنس.. إن اليهود قوم بهت.. قالوا أعلمنا وابن أعلمنا وأخيرنا وابن أخيرنا.. الحديث ٢/ ١٠٢٣، ٣٣٢٩.

«لم يَخْنَز اللحم»[١] بإسكان الخاء[٢] المعجمة، وفتح النون، أي: لم يَنْتِن، مثل: خَزِنَ عليَّ القلبُ.

«موسى بن حزام» بالزاي، حدث به البخاري هنا مقرونًا[٣].

«خُلقت المرأةُ»[٤] يعني حواء.

«مِن ضِلَع» بكسر الضاد وفتح اللام، ويسكن ايضًا، قيل: إنها خلقت من ضلع آدم القصيري، وقيل: من ضلعه الأيسر، وجُعل مكانه لحمٌ.

«وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه» قيل: يريد أعوج ما فيها أعلاه وهو اللسان؛ لأنه في أعلاها.

«إن ذهبت تقيمه كسرته» قيل: يعني الطلاق، ورُدَّ بأنه ليس في الحديث إلا ذكرُ الضلع، وقوله: «أعلاه» قيل: صوابه: أعلاها، وكذلك قوله: «لم يزل أعوج» صوابه: عوجاء؛ فإن الضلع مؤنثة، وهذا فيه نظر؛ لأن تأنيثه غير حقيقي.

«حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق إن أحدكم»[٥] قال أبو البقاء[٦]: لا يجوز في «أن» ههنا[٧] إلا الفتح؛ لأن قبله: حدثنا، فـ«أن» وما عملت فيه معمول حدثنا، ولو كسرت لصار مستأنفًا منقطعًا عن حدثنا، فإن قلت: أكسرُ وأحْملُ «حدثنا» على قال، قيل: هذا على خلاف الظاهر، ولايترك[٨] إلى غيرهَ إلا بدليلَ، ولو جاز لجاز في قوله تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ﴾[٩] الكسرَ؛ لأن «يعدكم» بمعنى يقول لكم، وردَّ عليه القاضي شمس الدين الجويني[١٠]، وقال: الكسر واجب؛

(١) من حديث أبي هريرة: لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم. . الحديث ٢/ ١٠٢٤، ٣٣٣٠.

(٢) من (أ) و (ب) وليست في (ص).

(٣) أي مقرونا بغيره. ينظر المصابيح ص ٦٧٩.

(٤) من حديث أبي هريرة: استوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج ٢/ ١٠٢٤، ٣٣٣١.

(٥) حدثنا عبدالله حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق إن أحدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما. فيكتب عمله وأجله ورزقه. . الحديث ٢/ ١٠٢٤، ٣٣٣٢.

(٦) اعراب الحديث ص ٢٤٠.

(٧) في (ص) والمثبت من (أ) و (ب) والعكبري.

(٨) في (ص) هنا يزال والمثبت من (أ) و (ب) والعكبري.

(٩) سورة المؤمنون آية ٣٥.

(١٠) هو ابراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني، رحل في طلب الحديث فسمع بالعراق والشام والحجاز وغيرها ولد سنة ٦٤٤هـ من مؤلفاته: فرائد السمطين ت سنة ٧٢٢ ترجمته في الدرر الكامنة ١/ ٦٧ والاعلام ١/ ٦٣.

لأنه الرواية، وَوَجْهُهُ على الحكاية، كقول الشاعر[(١)]:

سمعت الناسُ ينتجعون غيثًا . . . .

برفع الناس.

«فيكتب» بفتح أوله وبضمه[(٢)]، وعليهما لك رفع العمل والأجل والرزق، ونصبها، ويروى «بكتب» بالموحدة أوله مصدراً.

«يارب نطفةٌ»[(٣)] بالرفع والنصب وكذا «علقة» و«مضغة».

«الأرواح جنود مجندة»[(٤)] قيل: أشار إلى معنى التشاكل في الخير والشر؛ فإن الخيِّر من الناس يحنُّ[(٥)] إلى شكله، وكذلك الشرير، وقيل: إنه إخبار عن تردد الأرواح في حال الغيَب قَبلَ خلق الأجسام، فكانت تلتقي فلما التقت بالأجسام تعارفت بالذِّكْر الأول[(٦)].

«رفع إليه الذَراع»[(٧)] قيل: صوابه: رفعت، فإن الذراع مؤنث، إلا أنه جائز على ما سبق في المؤنث غير الحقيقي، وهذا على قراءة رُفع بضم الراء، فإن قُرِئَت بالفتح، ويكون الرافعُ هو النبي ﷺ فذاك[(٨)].

«في دعوة» قال أبوزيد[(٩)]: الدِّعوة: بكسر الدال في النَّسَب، وبفتحها في الطعام إلا عديَّ الرَّباب فإنهم يفتحون الدال في النَّسب ويكسرونها في الطعام، وقال صاحب المثلث[(١٠)]: الطعام المدعو إليه بالضم عن قطرب، وبالفتح عن غيره، وقد يُكسر.

---

(١) لذي الرُّمة وعجزه:

. . . . فقلت لصيدح: انتجعي بلالا.

وهو في ديوانه ص١٥٣٥ والجمهرة ١/ ٥٠٣ والخزانة ٩/ ١٦٧ وسر الصناعة ١/ ٢٣٢ وشرح التصريح ٢/ ٢٨٢ واللسان (ص د ح).

(٢) في (ب) وضمه.

(٣) من حديث أنس: إن الله وكل في الرحم ملكا فيقول: يارب نطفةٌ يارب علقة، يارب مضغة.. الحديث ٢/ ١٠٢٤، ٣٣٣٣.

(٤) باب الأرواح جنود مجندة ٢/ ١٠٢٥.

(٥) في (أ) و(ب) يجيء (٦) ساقطة من (ب).

(٧) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: كنا مع رسول الله ﷺ في دعوة فرفعت إليه الذراع -وكانت تعجبه- فنهس منها نهسة.. يجمع الله الأولين والآخرين.. فيبصرهم الناظر.. فيقولون: يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض.. فيقول: ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله.. فيأتوني فأسجد تحت العرش فيقال: يامحمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه ٢/ ١٠٢٦، ٣٤٤٠.

(٨) في (ب) فذلك.

(٩) لم أجده في النوادر وهو في اللسان (دع ى) منسوب إلى ابن شميل.

(١٠) اكمال الاعلام بتثليث الكلام لابن مالك ١/ ٢١٧.

«فنهس» بسين مهملة، وهو أخذُ اللحم عن[1] العظم بمقدم الفم، وفي رواية أبي ذر بالشين المعجمة[2]، فقيل: هما بمعنى، وقيل: هو بالمعجمة: الأخذ بالأضراس، وبالمهملة: بأطراف الأسنان.

«فيبصرهم الناظر» هو كقوله: ينفذهم البصرُ، وسيذكره بعد ورقة.

«فيقولون: يا نوحُ أنت أوّلُ الرُّسل» هذا يصحح قول من قال: إن آدم كان نبيًا ولم يكن رسولاً.

«فيقول رب» كذا وقع، وصوابه: ربي؛ لأنه فاعل[3].

«فأسجد تحت العرش» جاء في مسند أحمد[4] «قدر جمعة».

«قرأ ﴿فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ﴾[5] مثل قراءة العامة»[6]. اعلم أن أصله: مذتكر، بذال معجمة، فاجتمعَ حرفَان متقاربان في المخرج، والأول ساكن وألفينا الثاني مهموسًا فأبدلناه بمجهور يقاربه في المخرج، وهو الدال المهملة، ثم قلبت الدال ذالاً وأدغمت في الدال المهملة.

«ويذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن إلياس هو إدريس»[7] قلت: لكن ظاهر القرآن يدل على أنه غيره، وهو قوله تعالى في سورة الأنعام **﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ﴾[8]** إلى قوله **﴿وَإِلْيَاسَ﴾[9]** فهذا صريح بأن إلياس من ذرية نوح، وأجمعوا أن إدريس كان قبل نوح، وهو جدُّه فكيف يستقيم أن يقال: هو[10] إلياس، وقد أشار إلى ذلك البغوي[11] في تفسيره.

حديث أبي ذر في الإسراء سبق أول كتاب الصلاة.

---

(١) في (أ) و (ب) من.

(٢) ينظر المصابيح ص ٤٨٠.

(٣) في (أ) و (ب) الفاعل.

(٤) المسند ١/ ٤.

(٥) سورة القمر الآيات ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٥١.

(٦) عن عبدالله -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قرأ ﴿فهل من مدكر﴾ مثل قراءة العامة ٢/ ١٠٢٧، ٣٣٤١:

(٧) فذكر عن ابن مسعود. ٢/ ١٠٢٧.

(٨) سورة الأنعام آية ٨٤.

(٩) سورة الأنعام آية ٨٥.

(١٠) في (أ) و (ب) إنه.

(١١) الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، فقيه محدث مفسر صاحب لباب التأويل في معالم التنزيل ومصابيح السنة ت ٥١٠ هـ ينظر في ترجمته الوفيات ١/ ١٤٥ والأعلام ١/ ٢٥٩.

«بعث عليٌّ»[(١)] أي: من اليمن كما رواه النسائي[(٢)].

«بذُهيبة» أنثها على معنى القطعة من الذهب.

«الصناديد» الرؤساء، واحدهم صِنديد.

«غائر العين» أي: غارت عيناه، فدخلتا، فهو ضد الجاحظ العين.

«مشرف الوجنتين» أي: ليس بسهل الخدود، وقد أشرفت وجنتاه: علتا.

«ناتئ الجبين» أي: مرتفعُ ما حولَه[(٣)].

«كثُّ اللحية» كثيرٌ شعرها، غير مُسْبلة.

«محلوق» كانوا يَفْرقون رؤوسهم ولا يحلقون.

«ضِئضِئ» بالهمز: نسله وعَقِبُه، ويقال: ضوضو، ويروى بالصاد المهملة، وهو بمعناه، قاله ابن الأثير[(٤)].

«حناجرهم» أي: لا يرتفع في الأعمال الصالحة.

«والمروق» النفوذ حتى يخرج من الطرف الآخر.

«الدين» هنا الطاعة، يريد[(٥)] أنهم يخرجون من طاعة الإمام كخروج السهم من الرّمية، وهذا نعت الخوارج، الذين كانوا لا يدينون للأئمة.

«وقال رجل للنبي ﷺ: رأيت السدَّ مثل البُرْد المحبَّر فقال: رأيْتَه»[(٦)] قلت: قد جاء في رواية: «طريقة سوداء وطريقة حمراء قد رأيته». يريد حمرةَ النُّحَاس، وسوادَ الحديد، والسدُّ بفتح السين وضمِّها: الجبل[(٧)].

---

(١) عن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: بعث علي -رضي الله عنه- إلى النبي ﷺ بذهيبة.. قالوا يعطي صناديد اهل نجد ويدعنا، قال: إنما أتألفهم، فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتيء الجبين كث اللحية محلوق.. ان من ضئضيءِ هذا -أو في عقب هذا- قوم يقرؤون القرأن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية.. الحديث ٢/ ١٠٣٠، ٣٣٤٤.

(٢) في سننه ٥/ ٨٧، ٢٥٧٨.

(٣) في (أ) و (ب) على ما حوله.

(٤) النهاية ٣/ ٦٩.

(٥) في (ص) يريدون. والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) ٢/ ١٠٣١.

(٧) من حديث زينب بنت جحش.. فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعيه والتي تليها.. فقلت يارسول الله: أنهلك وفينا الصالحون.. الحديث ٢/ ١٠٣١، ٣٣٤٦.

«الرَّدْم» السدُّ؛ لأنه رُدم.

«يأجوج ومأجوج» أُمَّتَان، وهما أكثر الأمم.

«وحلّق بأصبعيه الإبهام والتي تليها» وفي رواية أبي هريرة: وعقد بيده تسعين[(١)]. قال السفاقسي[(٢)]: وليس عقد التسعين في الحساب مثل التحليق، قلت: ممنوع، بل عقدُ التسعين في اصطلاح الحُسَّاب أن يجعل رأس الإصبع السبابة في أصل الأبهام، ويضمها حتى لا يبقى بينهما إلا خَلَلٌ يسير.

«أنهلك» بكسر اللام[(٣)].

«فيقَول الله لآدم أخْرِج بعثَ النار» خصَّ آدمَ بذلك؛ لأن الله قد جمعَ له جميع نَسَم بنيه المتوالدين منه إلى يوم القيامة، ودليل ذلك أن نبينا ﷺ رأى آدم ليلة أُسْرِيَ[(٤)] به في السماء الدنيا وعن يمينه أَسْوِدَةٌ وعن يساره أَسْوِدَةٌ قال: أرجو أن يكونوا نصفَ أهل الجنة، قلت: روى الترمذي[(٥)] عن بريدة مرفوعاً وحسنه «أهل الجنة عشرون ومائة صفّ، ثمانون منها من هذه الأمة، وأربعون/ ١٢٢/ منها من سائر الأمم» ويجمع بينهما أنه -عليه السلام- طَمِعَ أن تكون أُمَّتُه شطرَ أهلِ الجنة فأعلمَه ربُّه -تعالى- أنهم ثمانون صفّا من مائة وعشرين»، فلا تنافي بين الحديثَين.

«ما أنتم في الأمم إلا كالشعرة البيضاء في جلد ثور أسود» يعني في المحشر، وأما في الجنة فهم نصف أهل الجنة، أو ثلثاها كما[(٦)] سبق.

«غُرلاً»[(٧)] بضم الغين المعجمة، أي: غير مختونين، جمع أغْرَل، والغُرلَة: ما يقطعه الخاتنُ، وهي القُلْفَةُ.

«أصحابي» ويروى: «أصيحابي» فالتصغير للتنبيه على قلة عددهم.

«مرتدين على أعقابهم» في قوله: «على أعقابهم» ولم يقتصر على مرتدين إشارةٌ إلى أنهم مرتكبو الكبائر، وقيل: بل أراد من ارتدَّ من العرب بعد موته.

---

(١) البخاري ٢/ ١٠٣٢، ٣٣٤٧.

(٢) ينظر المصابيح ص ٤٨١.

(٣) من حديث أبي سعيد -يقول الله تعالى: يا آدم. . أخرج بعث النار. . ما أنتم في الناس إلاّ كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض أو كشعر بيضاء في جلد ثور أسود ٢/ ١٠٣٢، ٣٣٤٨.

(٤) في (ب) ليلة الاسراء.

(٥) في سننه ٤/ ٥٨٩، ٢٥٤٦.

(٦) في (ب) على ما سبق.

(٧) من حديث ابن عباس: انكم محشورون حفاة عراة غرلا. . وإن أناسا من اصحابي. . لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم. . الحديث ٢/ ١٠٣٢، ٣٣٤٩.

«قَتَرة»[1] أي: غَبَرة.

«فإذا هو بذيخ» بذال وخاء معجمتين: ذكرُ الضِّبْعان.

«ملتطخ»[2] أي: بعذرة ونجاسة، وروي: «بذيخ أَمْدَر» أي: ملتطخ بالمَدَر، والمعنى: أنه يُمْسَخُ آزرُ ويتغير حالُه، ولما حملت الرأفةُ إبراهيمَ على الشفاعة له رُئي له على خلاف منظره ليتبرأ منه، وتوقف الإسماعيلي في المستخرج[3] على الصحيح في هذا، فقال: هذا خبر في صحَّته نظرٌ من جهة أن إبراهيمَ -عليه السلام- عَلم أنَّ الله لا يُخْلف الميعادَ، ووعده بأنه لا يَخزيه يوم البعث، وأين الإسماعيلي عن قوله تعالى: **﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأبيه إلاَّ عَن مَوْعِدَة وَعَدَهَا إِيَّاهُ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّه عَدوٌّ للَّه تَبَرأَ مِنه﴾**[4].

«والله إنَ استقسماَ بالأَزْلام قط»[5] «إنْ» هنا نافية بمعنى «ما».

«إذا فَقُهوا»[6] قال أبو البقاء[7]: الجيد هنا ضمُّ القاف من فقُه يفقَه إذا صار فَقيهًا كظَرُف، وأمَّا فقه بالكسر يفقَه بالفتح[8] فهو بمعنى فَهم الشيء، فهو متعدٍّ، قال تعالى: **﴿لاَ يكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾**[9] بفتح القاف في المضارع وماضيه بالكسر، وأمَّا المضموم القاف فهو لازم لا مفعول له.

«مخطوم»[10] بخاء معجمة من الخطام.

«بُخلْبة» بخاء معجمة مضمومة، أي: بخُصلة من الّليف.

«بالقَدومَ»[11] روي بضم القاف وتشديد الدال: مكان، وبفتح القاف مع التخفيف على اسم الآلة، وقيل: عكسه.

«تابعه عجلان عن أبي هريرة»[12] كلُّ من قال: تابعه ابن عجلان فقد وَهِم؛ فإن

---

(١) من حديث أبي هريرة. يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة، وعلى وجه آزر قترة.. فينظر فإذا هو بذيخ ملتطخ.. الحديث ٢/ ١٠٣٣، ٣٣٥٠.

(٢) في (أ) متلطخ. (٣) ينظر المصابيح ص ٤٨١.

(٤) سورة التوبة آية ١١٤.

(٥) من حديث ابن عباس: قاتلهم الله، والله إن استقسما بالأزلام قط ٢/ ١٠٣٣، ٣٣٥٢.

(٦) من حديث أبي هريرة: خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا ٢/ ١٠٣٣، ٣٣٥٣.

(٧) إعراب الحديث ص ٢٥٩. (٨) ساقطة من (ب).

(٩) سورة النساء آية ٧٨.

(١٠) من حديث ابن عباس.. أما موسى فجعد آدم على جمل أحمر، مخطوم بخلبة.. الحديث ٢/ ١٠٣٤، ٣٣٥٥.

(١١) من حديث أبي هريرة: اختتن إبراهيم -عليه السلام- وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم ٢/ ١٠٣٤، ٣٣٥٦.

(١٢) ٢/ ١٠٣٤.

محمداً لم يلق أبا هريرة، وإنما أبوه هو الذي أدركه، وروَى عنه، قال المنذري فيما استدركه على ابن طاهر المقدسي [في كتابه عند ذكر عجلان: فإنه ذكره في أفراد مسلم][1] قال: قد استشهد البخاري بعجلان في بدء الخلق في ذكر إبراهيم الخليل ﷺ.

«لم يكذب إلا ثلاث كَذَبات»[2] يريد المعاريض، قال: ابن الأنباري: تأويل كذب: قال قولاً يشبه الكذب في ظاهر القول، وهو صدق عند البحث والتفتيش. قال أبو البقاء[3]: والجيد أن يفتح الذال من كذبات في الجمع؛ لأن الواحد كذْبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة، لأنك تقول: كَذَبَ كذْبَةً، فهو كركْعَة وَجفْنَة وقَصْعة، ولو كان صفة لسكن في الجمع كصَعْبَ وصَعْبات. وقوله: «في ذات الله» سبق مثله في بيت خُبيب في الجهاد. اسم الملك الذي طلبَ سارة صادوق، وقيل: سفيان بن علوان، وقيل: عمرو بن امرىء القيس بن نابليون بن سبأ وكان على مصر، والله أعلم.

«يُناولها» بضم الياء، أي: يُعطيها يَدَه لتوافقه، وتَناولَها بالتاء المثناة من فوق: مدَّ يَدَه لتأخُذَها.

«فأخْدَمَها» جعلها خادمًا لها.

«هاجَرَ» بفتح الجيم وبإبدال الهاء همزة: بنت ملك من ملوك القبط.

«فأومى بيده مَهيَم» كذا لأكثرهم، ولابن السكن والقابسي: مهين[4] بالنون بدلاً من الميم، وكأنه[5] لما سمعه منونًا ظنَّ التنوين نونًا، قيل: وأول من تكلم بها إبراهيم.

«فتلك أمُكم» يعني هاجر، والخطاب للأنصار.

«يا بني ماء السمـــاء» يريد العربَ؛ لأنهم يعيشون بماء المطر ويتبعون مساقط الغيث قاله الخطابي[6]. ويقال: إنما أراد زمزم أنبعهَا اللهُ لهاجر فعاشوا بها، فصادوا كأنهم أولادها، قلت: وهو ما ذكره ابن حبان في صحيحه فقال:

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) من حديث أبي هريرة: لم يكذب إبراهيم -عليه السلام- إلاّ ثلاث كذبات، اثنتين منهن في ذات الله عز وجل.. ثم تناولتها الثانية.. فأخدمها هاجر فأتيته وهو قائم يصلي فأومأ بيده مهيم.. قال أبو هريرة: تلك أُمكم يا بني ماء السماء ٢/ ١٠٣٤، ٣٣٥٨.

(٣) إعراب الحديث ص ٢٥١- ٢٥٢.

(٤) ينظر الفتح ٦/ ٤٨٥.

(٥) الضمير للمستملي ينظر السابق ٦/ ٤٨٥.

(٦) أعلام الحديث ٣/ ١٥٣٨.

كل من كان [من ولد هاجر يقال له: ولد ماء السماء؛ لأنه إسماعيل -عليه السلام- بن هاجر وقد رُبي][1] من ماء زمزم وهي ماء السماء الذي أكرم الله به إسماعيلَ حين ولدته أُمُّه هاجر، فأولادها أولادُ ماء السماء، وفيه قول ثالث: أن ماء السماء هو عامر أبوعمرو بن مزيقيا وهو من الأزْد، والأزدُ من اليمن، والأنصارُ من اليمن سُمِّي بذلك؛ لأنه كان إذا قَحطَ الناسُ أقام لهم مالَه مقامَ المطر[2].

«وينفذهم البصر»[3] بفتحَ الفاء، أي: يحيط برؤيتهم الرائي لا يخفى منه شيء لاستواء الأرض، وهذا أولى من قول أبي عبيد[4]: يأتي عليهم بصر الرحمن، إذْ رؤيته محيطة بجميعهم في حال الصعيد المستوى وغيره، يقال: نفذ بصره إذا جاوزه، أي: يسمع جميعهم، ويبلغ آخرهم، ويروى «يُنفذهم» بضم الياء، أي: يخرقهم، يقال: آنفذت القومَ: إذا خرقتهم[5].

«عينًا مَعينًا»[6] المَعين بفتح الميم: الظاهر على وجه الأرض، وفي وزنه وجهان:

أحدهما: مَفْعِل من عَانه يعينه إذا رآه بعينه، وأصله معيون، فحذفت الواو، فبقي مثل مَبْيع ومَيَّسر.

والثاني: فعيل من المَعن[7] وهو المبالغة، ومنه أمعنت في الشيء، وسُمِّي الماءُ ماعونًا.

«ومعها شَنَّة»[8] بشين معجمة مفتوحة: قربة خَلِقة، وهي أشد تبريداً للماء من الجديدة.

«المِنْطَق» بميم مكسورة وطاء مفتوحة، النطاق: الثوب تَشُدُّ به على الوسط عند الشُّغْلَ؛ لئلا يعثر في ذيلها.

«تُعْفي» تخفي وتمحو؛ لأجل غيرة سارة.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) ينظر المصابيح ص ٤٨٢، والفتح ٦/ ٤٨٦.

(٣) من حديث أبي هريرة: إن الله يجمع يوم القيامة الأولين والآخرين.. وينفذهم البصر.. الحديث ٢/ ١٠٣٥، ٣٣٦١.

(٤) غريب الحديث ٢/ ١٩١.

(٥) ينظر الأفعال ٣/ ٢٢٦ والصحاح والقاموس (ن ف ذ).

(٦) من حديث ابن عباس: يرحم الله أم اسماعيل لولا أنها عجلت لكان زمزم عينا معيناً ٢/ ١٠٣٦، ٣٣٦٢.

(٧) في (ب) المعنى.

(٨) أقبل إبراهيم بإسماعيل وأمها عليها السلام -وهي ترضعه معها شنة-.. الحديث ٢/ ١٠٣٦، ٣٣٦٣.

«الدَّوحة» شجرة عظيمة.

«جِرابا» بكسر الجيم، وقد يفتح.

«وِسقاء» بكسر السين: القربة التي يُستقى بها.

«ثم قَفَّى» ولأّها قفاه، وهي مشددة الفاء.

«التنيَّة»[1] بمثناة ثم نون.

«واستقبل بوجهه البيتَ» أي: موضع البيت؛ لأنه لم يكن حينئذٍ قد بُني.

«عطست» بكسر الطاء.

«يتلوَّى» يتقلب ظَهْرًا لبطن.

«يَتَلَبَّط» أي: يصرع، وقال القزاز[2] معناهما واحد، وقيل: اللَّبَط والحَبَط بمعنى، وقال ابن دريد[3]: اللَّبَط باليد، والحَبَط بالرجل.

«فهبَطت» بفتح الباء.

«فقالت: صَه» قُيِّد بالتنوين، أَمرتْ نَفْسَهَا بالسكوت لتسمع ما فيه فرجٌ.

«غَوَاث» بفتح الغين المعجمة قيَّده ابن الخشاب وغيره من أئمة اللغة[4]، قيل: وليس في الأصوات ما/ ١٢٣/ يقال بفتح الفاء غيره[5]، ومن قرأ الحديث بضم الغين أراد إجابة المستغيث.

«فإذا هي بالمَلَك» بفتح اللام، هو جبريل -عليه السلام-.

«فبحث بعَقِبه» أي: حفر بطرف رجله.

«فجعلت تُحَوِّضُه» بالحاء المهملة والضاء المعجمة، أي: تصيِّره كالحوض لئلا يذهب الماء، وفي رواية: تحوطه.

«يفور» أي: ينبع كقوله تعالى: **﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾**[6].

«مقبلين من طريق كداء» هو بالفتح والمد: موضع بأعلى مكة[7].

«فلما بلغوا كُدي» بالضم والقصر: موضع بأسفلها[8].

«فرأوا طائرًا عائفًا» العائف بالفاء، هو الذي يتردد حول الماء ويحوم[9].

---

(١) في البخاري الثنية بالثاء ٢/ ١٠٣٦، ٣٣٦٤.

(٢) ينظر المصابيح ص ٤٨٣.

(٣) الجمهرة ١/ ٣٦٠.

(٤) ينظر الصحاح واللسان (غ و ث) والمصابيح ص ٤٨٣.

(٥) قاله الفراء كما في الصحاح (غ و ث).

(٦) سورة هود آية ٤٠.

(٧) ينظر المشارق ١/ ٣٥٠ ومعجم البلدان ٤/ ٤٩٩.

(٨) المشارق ١/ ٣٥٠.

(٩) ينظر القاموس (ع و ف).

«فأرسلوا جريًّا» بالياء المشددة: الرسول المسرع؛ لأنه يجري، أو لأنك تجرية في حوائجك.

«فألفى» بالفاء، أي: وجد.

«وهي تحب الأُنس» بضم الهمزة وكسرها.

«وأنفَسَهم» بفتح الفاء، أي: صار نفيساً فيهم رفيعاً، يُتنافس في الوصول إليه.

«عتبة الباب» أُسْكُفَّتُه، كَنَّى بها عن المرأة.

«الجــهْد» بفتح الجيم، وضمها، قيل: واسم المرأة التي أمره بتطليقها حُداء بنت سعد، واسم التي أمره بحفظها شامة بنت مهلهل، وقيل: عاتكة[1].

«قال: ذاك» أي: بكسر الكاف؛ لأن الخطاب لمؤنث.

«الحقي بأهَلك» بكسر الهمزة وفتح الحاء.

«قال: لا يخلو عليهما أحد» أي: يمضي، قاله الخليل[2]، وقال ابن القوطية[3]: خَلَوْتُ بالشيء خَلْوَةً، واخْتَلَيْتُ إذا لم اخْلِط به غيره، وفي اليواقيت: أَخَلَّ الرجل اللَّبنَ إذا لم يشرب غيرَه.

«يَبْرى» بفتح أوله.

«شَنَّةٌ فيها ماء»[4] أي: قِرْبة.

«ينشغ للموت» بشين وغَين معجمتين: يشهق ويضيق نَفَسُه.

«فلم يُقرّها» بضم أوله وكسر ثانيه.

«نفسُهاَ» مرفوع.

«فانبثق» بنون ثم بموحدة ثم مثلثة، أي: نَبَعَ وجرى.

«فدهشت» بفتح الدال وضمها مع كسر الهاء، قيده الجوهري[5].

«قالَ: إذن أفعل» بالنصب.

«أيُّ مسجد وضع بالأرض أوَّل»[6] قال أبو البقاء[7]: الوجهُ أنْ يضم «أوَّلُ» ضمة

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٨٤. (٢) العين ٤/ ٣٠٧.

(٣) الأفعال ١/ ٣١٨.

(٤) من حديث ابن عباس: لما كان بين إبراهيم وبين أهله ما كان، خرج بإسماعيل وأم إسماعيل ومعهم شنة فيها ماء.. فنظرت فإذا هو على حالَه كأنه ينشغ فلم تقرها نفسها.. قال فانبثق الماءَ فدهشت أم إسماعيل.. قال: إذن أفعل.. الحديث ٢/ ١٠٣٩، ٣٣٦٥.

(٥) الصحاح (د هـ ش).

(٦) من حديث أبي ذر: يارسول الله أي مسجد وضع في الأرض أوَّل؟.. قلت: ثم أي؟.. الحديث ٢/ ١٠٤٠، ٣٣٦٦.

(٧) إعراب الحديث ص ١٦٣.

بناء، كما يقال: ابدأ بهذا أوّلُ، وإنما بُنِي لقطعه عن الاضافة كما بنيت قبلُ وبعدُ، والتقدير: أوّلَ كلِّ شيء.

«قال ثم أيٌّ» قال ابن الخشاب: لا يجوز إلا تنوينه؛ لأنه اسم معرب غير مضاف، وفيه كلامٌ سبق.

«بكلمات الله التامَّة»(١) أي: المباركة، وقيل: القرآن.

«من كل شيطان وهامَّة» قال الخطابي(٢): واحدةُ الهوَامِّ، أي: ذوات السموم.

«ومن كل عين لامَّة» ذات اللمم، وهو كلُّ داء يَلُمُّ بالأنسان من خَبَلٍ أو جنون ونحوها(٣).

«نحن أحقُّ من إبراهيم إذ قال: ﴿ربِّ أرني كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾»(٤) أي: نحن أشَدُّ اشتياقاً لرؤية ذلك مِن [إبراهيم، ويروي لابن السكن(٥) «نحن أحقُّ بالشك من إبراهيم» أي: نحن أحوج إلى](٦) العيان منه. وذكر صاحبُ الأمثال السائرة(٧) أنَّ أفْعَل يأتي في اللغة لنفي المعنى عن الشيئين نحو: الشيطان خير من زيد، أي: لا خير فيهما، وقوله تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾(٨) قلت: وهو أحسن ما يَتَخَرَّجُ عليه هذا الحديثُ.

«ويرحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد» ظاهره أنه كان يأوي عند الشدائد إلى الله، وقال مجاهد(٩): يعني العشيرة، ولعله يريد لو أراد لأوى إليها، ولكنه أوى إلى الله.

«ولو لبثت في السجن طولَ ما لبث يوسف لأجبت الداعي» يريد حين دعا للخروج من السجن بعد مكثه فيه بضع(١٠) سنين، فلم يخرج، وقال: ارجع إلى ربك فسله، وصفه بالصبر والثبات، أي: لو كنت مكانه لخرجت، وهذا كلُّه من حسن تواضعه ﷺ، وإعظام من ذكَر كقوله: «لا تفضلوني على يونس بن متى(١١)»(١٢)

---

(١) من حديث ابن عباس: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة، ٢/ ١٠٤١، ٣٣٧١.

(٢) أعلام الحديث ٣/ ١٥٤٤.

(٣) هذا كلام الخطابي في اعلام الحديث ٣/ ١٥٤ لم يشر إليه المؤلف.

(٤) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: ﴿رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾. ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي ٢/ ١٠٤٢، ٣٣٧٢، والآية رقم ٢٦٠ من سورة البقرة.

(٥) ينظر المصابيح ص ٤٨٤. (٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) الأمثال السائرة ص ٢١٩ وصاحبها هو حمزة بن الحسن الأصفهاني، مؤرخ أديب ولد سنة ٢٨٠ من مؤلفاته: تاريخ أصبهان وتاريخ الملوك والأمثال المذكور ت سنة ٣٦٠ ترجمته في الاعلام ٢/ ٢٧٧.

(٨) سورة الدخان آية ٣٧. (٩) ينظر المصابيح ص ٤٨٤ والقرطبي ٩/ ٥٣ والشوكاني ٢/ ٧١٨.

(١٠) في (ب) سبع. (١١) ساقطة من (أ) و (ب).

(١٢) أخرجه مسلم في صحيحه ١٥/ ١٣١، ٦١٠٩ بلفظ: «لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى -عليه السلام-».

«أكرم الناس يوسف ﷺ»[١] يريد أكرمهم أصلاً، فإنهم سلسلة أنبياء صلوات الله عليهم.

«فعن معادن العرب تسألوني» فيه أن أصحابه[٢] -رضي الله تعالى عنهم- أطيبُ أصلاً في الجاهلية، وفيه فضل الفقه؛ فإنه[٣] يرفع صاحبه على من نَسَبُه أعلى منه.

«الحِجْر»[٤] بكسر الحاء: المحجور عليه، أي: المحاط به، ومنه الحُجرة، فأما حَجر اليمامة فبفتح الحاء: المنزل[٥] فيها.

«المَنَعة»[٦] بفتح الميم وإسكان النون.

«كأبي زمعة» بإسكان الميم وفتحها: الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، جدُّ عبدالله بن زمعة بن الأسود، وقُتل زمعةُ يوم بدر كافراً، وكان من المستهزئين، رماه جبريل بورقه، وكان أبو زمعة من كبراء قريش وأشرافها، فلهذا مثَّل به.

«سَبْره»[٧] بفتح السين وبإسكان الموحدة.

«أبو الشموس» بفتح الشين، قيل: اسمه عبيد، وهو بكري صحابي ممن بايع تحت الشجرة.

«إنَّه نَمَّى» بتشديد الميم نمَّيت الحديثَ تَنْمِيةً: إذا بلَّغْتُه على وجه النميمة والإفساد، ونَمَيْتُهُ مُخَفَّفًا إذا بلَّغته على وجه الإصلاح.

«إلاَّ أن تكونوا باكين أن يصيبكم»[٨] أي: كراهة أن يصيبكم على رأي البصريين من النحاة، أو لئلا يصيبكم على رأي الكوفيين في حذف «لا».

والأحاديث التي بعده تقدمت.

---

(١) من حديث أبي هريرة: من أكرم الناس.. قال: فأكرم الناس يوسف نبي الله.. أفعن معادن العرب تسألوني.. الحديث ٢/ ١٠٤٢، ٣٣٧٤.

(٢) في (ب) الصحابة.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) .. الحجر: موضع ثمود ٢/ ١٠٤٤.

(٥) في (ب) المنزول.

(٦) من حديث زمعة: انتدب لها رجل ذوعزٍّ ومنعه في قومه كأبي زمعه ٢/ ١٠٤٤، ٣٣٧٧.

(٧) ويروى عن سبرة بن معبد وأبي الشموس.. الحديث ٢/ ١٠٤٤.

(٨) من حديث ابن عمر: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم إلاّ أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم ٢/ ١٠٤٥، ٣٣٨١.

«إذ ولجت امرأةٌ من الأنصار»[(١)] هي أُمُّ مسْطَح، وهو المراد بفلان.

«الكريمُ ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكَريم»[(٢)] «ابن» الأول مرفوع، وما بعده مجرور، وكذا قوله: «يوسفُ بن يعقوبَ» إلى آخره فإن «ابن» الأول صفة للكريم المرفوع، وأمَّا البواقي فصفة للكريم، المجرور، فَلْيُتَنَبَّه لذلك فإنه مما قد يخفى.

«بحمد الله لا بحمد أحد» قال بعض أصحاب ابن المبارك له: أنا استعظم هذا القول، فقال ابن المبارك: وَلَّت الحَمْدَ أهلَه[(٣)].

«قالت: بل كذَّبهم قومُهم»[(٤)] حاصل ما ذُكر في الآيتين [تأويلان][(٥)]:

أحدهما: أن الظن بمعنى اليقين، وهو شائع في اللغة كقوله تعالى: **﴿وَظَنُّوا أن لا مَلْجأَ من اللَّه إلاَّ إليْه﴾**[(٦)].

وثانيهما: أنه على بابه، ولكن لَمَّا طال على المؤمنين البلاء واستأخر عنهم النصر ظَنَّ الرُّسُل أنَّ أتباعهم كذبوهم[(٧)]، قيل: وهو أحسن.

«يـا عُرَيَّة» هو تصغير عروة، وأصله: عريوة، اجتمع حرفا علة وسبق الأول بالسكون فجعلوهما يائين وأدغموا الأولى في الثانية/ ١٢٤/.

«خرَّ عليه رجْلٌ من جراد»[(٨)] أي: جماعة من الجراد، كما يقال: سِرْبٌ من القَطَا.

وحديث ورقة[(٩)] سبقَ في أوَّل الكتاب.

«رَجُل ضَرْبٌ»[(١٠)] أي: نحيفَ، وهو مدح.

---

(١) بينما أنا وعائشة جالستان إذ ولجت علينا امرأة من الأنصار.. فقالت: بحمد الله لا بحمد أحد ٢/ ١٠٤٧، ٣٣٨٨ وقد فصل المؤلف بالفقرة التالية بين نصي حديث واحد كما سيأتي.

(٢) من حديث ابن عمر: الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم: يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام ٢/ ١٠٤٥، ٣٣٨٢.

(٣) ينظر المصابيح ٤٨٥.

(٤) عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة أنه سأل عائشة -رضي الله عنها- زوج النبي ﷺ أرأيت قول الله: ﴿حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا﴾- أوَ كُذبوا؟ قالت: بل كذبهم قولهم.. فقالت يا عرية.. الحديث ٢/ ١٠٤٧، ٣٣٨٩.

(٥) في (ص) تأويلين وهو لحن وفي (أ) و (ب) حاصل ما ذكرت في الآية تأويلين. والمثبت هو الأنسب.

(٦) سورة التوبة آية ١١٨.

(٧) ينظر القرطبي ٨/ ١٨٢ والكشاف ٢/ ٣٠٨ والبحر ٥/ ١١٢ والدر المصون ٣/ ٥١١.

(٨) من حديث أبي هريرة: بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب.. الحديث ٢/ ١٠٤٨، ٣٣٩١.

(٩) رقم ٣٣٩٢.

(١٠) من حديث أبي هريرة.. رأيت موسى وإذا هو رجل ضرب، كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى فإذا هو رجل ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس.. الحديث ٢/ ١٠٥١، ٣٣٩٤.

«من رجال شنوءة» أي: في الطول، وقال القزاز[(١)]: ما أدري ما أراد البخاري بهذا؟ على أنه روَى في صفته بعدُ بخلاف هذا فقال: «وأما موسى فآدم جَسِيمٌ سَبِط كأنه من رجال الزُّط».

«رجل رَبْعة» بفتح الباء وإسكانها، ومربوع، أي: بين الطويل والقصير.

«الديماس» بفتح الدال وكسرها: الحمام[(٢)] بلغة الحبشة، أراد إشراق لونه ونضارته، وقال الخطابي[(٣)]: الديماس: السَّرَب[(٤)] يقال: دَمَسْتُ الرَّجُلَ إذا قَبرْتُه[(٥)]، وأراد أنه في نضرة وجهه[(٦)] وحُسْنه كأنه خرج[(٧)] من كِنٍّ. وقال الجوهري[(٨)]: لأنه قال في وصفه: كأن رأسه يقطر ماء.

«الصعقة»[(٩)] صيحة منكرة، يكون معها موتٌ أو غَشْيَةٌ.

«وجوزي» أي: حوسب بها، فلم يُصعق مع الأحياء، يفهم منه أن موسى وإن كان غائباً عن عالمنا، أنه حيٌّ ممن يمكن أن يُصْعَق مع من صُعِق من أحياء الناس في وقت الصيحة.

وحديث موسى مع الخضر[(١٠)] سبق في كتاب العلم.

«على فروة بيضاء»[(١١)] قال الخطابي[(١٢)]: وهي وجه الأرض، اخضرت بعد أن كانت جرداء.

«عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة»[(١٣)] إنما جمع بينهم لأنه يقال: إن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، وممن جزم به الترمذي.

«رجلاً حييًّا ستيراً» فعيل بمعنى فاعل، أي: من شأنه ذلك.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٨٥. (٢) ينظر اللسان (د م س).

(٣) اعلام الحديث ٣/ ١٥٥١.

(٤) السَّرب: حُجر الوحشي، والحفير تحت الأرض. القاموس (س ر ب).

(٥) في (ب) أقبرته. (٦) في (ب) في نضرته ووجهه.

(٧) في (أ) قد خرج. (٨) الصحاح (د م س).

(٩) من حديث أبي سعيد: الناس يصعقون يوم القيامة.. فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقه الطور ٢/ ١٠٥٢، ٣٣٩٨.

(١٠) رقم ٣٤٠٠ ورقم ٣٤٠١.

(١١) من حديث أبي هريرة: إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هيْ تهتز من خلفه خضراء ٢/ ١٠٥٥، ٣٤٠٢.

(١٢) اعلام الحديث ٣/ ١٥٥٣.

(١٣) عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ إن موسى كان رجلا حييًّا ستيراً.. إما برص وإما أُدرَه.. فجعل يقول: ثوبي يا حجر.. فوالله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه.. الحديث ٢/ ١٠٥٦، ٣٤٠٤.

«آدَرَه» بفتحات مقصور، ورواه أبو ذر بإسكان الدال، وهي نفخة في الخصْية.

«ثوبي حجرُ» مضموم الراء؛ على أنه منادى مفرد حُذف منه حرفُ النداء علَى الشاذِّ، كقولهم[1]: أطرق كرَا،[2] والقياس أن لا يحذف مع النكَرات، ولا مع المبهم[3].

«لَندَباً» بفتح النون[4]: الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد، فشُبِّه به أثُر الضرب في الحجر.

«الكَبَاث»[5] بفتح الكاف: النضيج من ثمر الأراك[6].

«فلما جاءه صكّه»[7] أي: لطم عينه، ففقأها، وإنما فعل ذلك؛ لأنه لم يُخيِّره.

«على متن ثور» المتن: مكتنف الصلب من العصب واللحم[8].

«فرفع المسلمُ يدَه فلطمَ اليهوديَّ»[9] في جامع سفيان عن عمرو بن دينار أن المسلم هنا أبو بكر الصديق[10]، وفي سير ابن اسحق اسم اليهودي فنحاص[11].

«لا تخيروني على موسى» أدباً مع موسى، ولئلا يتوهَّم الجاهلُ نقصاً في موسى من حيثُ إنه مفضول معيَّن.

«باطشَ بساق العرش» أي: آخذ.

«احتج آدم وموسى»[12] أي: تَحَاجَّا.

---

(١) في (ب) كقوله. (٢) أي: أطرق يا كرا.

(٣) هذه مسألة خلافية، فأكثر النحويين منعوه، وأجازه طائفة منهم ابن مالك فقال في ألفيته:

وذاك في اسم الجنس والمشار له قَلَّ ومن يمنعه فانصر عاذ له

ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ٢٥٧ والمغنى ص ٨٤٠.

(٤) في (أ) و (ب) بفتح النون والدال.

(٥) من حديث جابر: كنا مع رسول الله ﷺ نجني الكباث.. الحديث ٢/ ١٠٥٦، ٣٤٠٦.

(٦) القاموس (ك ب ث).

(٧) من حديث أبي هريرة: أُرسل ملك الموت إلى موسى -عليهما السلام- فلما جاءه صكه.. فقل له يضع يده على متن ثور.. الحديث ٢/ ١٠٥٧، ٣٤٠٧.

(٨) ينظر القاموس م ت ن.

(٩) من حديث أبي هريرة: استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود.. فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي.. لا تخيروني على موسى، فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش.. الحديث ٢/ ١٠٥٨، ٣٤٠٨.

(١٠) ينظر الفتح ٦/ ٥٤٨.

(١١) قال الحافظ ابن حجر: والذي ذكره ابن اسحق لفنحاص مع أبي بكر الصديق في لطمه إياه قصة أخرى. الفتح ٦/ ٥٤٧- ٥٤٨.

(١٢) من حديث أبي هريرة: احتج آدم وموسى.. فقال رسول الله ﷺ فحجّ آدم موسى مرتين ٢/ ١٠٥٨، ٣٤٠٩.

«فحج آدمُ موسى» برفع «آدم، أي: غَلَبَهُ بالحجة، ووجْهُهُ أن موسى قد أعلمه الله في التوراة بقضية آدم، وبأن الله تاب عليه منها، ورفع عنه[(١)] المعاتبة والمؤاخذة، وأنه قد ردَّه إلى أحسن مما كان قبلُ، فعتاب موسى لا موضع له، فكأنه قال: كيف تعاتبني وتؤاخذني وقد علمت أن الله أسقط عني ذلك، وقال الخطابي[(٢)]: إنما حجّه آدم في اللوم إذ ليس لآدمي أن يلوم أحداً، وقد جاء في الحديث «انظروا إلى الناس كأنكم عبيد، ولا تنظروا إليهم كأنكم أرباب»[(٣)].

«الهمْدَاني»[(٤)] بإسكان الميم والدال المهملة.

«فضل عائشة على النساء» قيل: على العموم، وقيل: على نساء عصرها، ويحتمل: أزواج النبي ﷺ.

«كفضل الثريد على الطعام» قال أبو الفرج[(٥)]: العرب تُفَضِّل الثريدَ؛ لأنه أسهل في التناول، ولأنه يأخذ جوهر المرق، قلت: الثريد اللحم، كذا قال معمر عن قتادة وأبان مرفوعاً، ولفظه: «كفضل الثريد باللحم[(٦)]» وفي خبرآخر: «سيد إدام الدنيا والآخرة اللحم».

«يقال إذا لم يقضْ حاجته: ظهرت بحاجتي»[(٧)] قال الجوهري[(٨)]: وقولهم: ظهر فلانٌ بحاجتي: إذا استخفَّ بها.

«من غير ذات أصل»[(٩)] صوابه: غير ذات ساق[(١٠)].

«ما ينبغي لعبد أن يقول: إني خير من يونس بن متَّى»[(١١)] بتشديد التاء: نسبه إلى

---

(١) ساقطة من (أ). (٢) أعلام الحديث ٣/ ١٥٥٥.

(٣) قال محقق أعلام الحديث: «أخرج مالك في الموطأ، كتاب الكلام باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله حديثًا مرسلاً: أن عيسى بن مريم كان يقول: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله إلى أن قال: ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد. (انظر الموطأ ص ٦١٠- حديث رقم (٨)) قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم (٩٠٨) لا أصل له مرفوع. وقد ذكره الخطابي في معالم السنن ٥/ ٧٨ كرواية الموطأ.» ١- هـ.

(٤) عن مرَّه الهمداني.. وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ٢/ ١٠٥٨، ٣٤١١.

(٥) ينظر الإرشاد ٧/ ٣٥٥. (٦) في (ص) اللحم والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) يقال: إذا لم تقض حاجته: ظهرت حاجتي وجعلتني ظهرياً ٢/ ١٠٥٩.

(٨) الصحاح (ظ هـ ر).

(٩) .. ﴿وانبتنا عليه شجرة من يقطين﴾ من غير ذات أصل ٢/ ١٠٦٠.

(١٠) الفقرة ساقطة مع شرحها من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) حديث ابن عباس وتتمته.. ونسبه إلى أبيه ٢/ ١٠٦٠، ٤٣١٣.

أبيه، اختلف في الضمير في «إني» هل يعود للنبي ﷺ أو للقائل؛ ورواية الطبراني تشهد للثاني، فإنه أخرج حديث ابن عباس هذا من طريق عبدالله بن رجاء ثنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «ما ينبغي لأحد أن يقول: أنا عند الله خير من يونس بن متَّى» قال الطحاوي: وجاء فيه زيادة تبيِّن المعنى في ذلك، وهي قوله: «قد سبَّح اللهَ في الظلمات».

«لايُدَقُّ المسمار فَيسلسل» (١) قيل: صوابه: فيتسلسل (٢).

«خُفِّف على داودَ القرآنُ فكان يأمرُ بدوابِّه فتسرحُ فيقرأُ القرآن» (٣) القرآن الأول بمعنى القراءة، والثاني بمعنى الزبور الذي قال الله فيه **﴿وآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾** (٤) والدواب: الخيل المعدة للجهاد، وعمل يد داود كان في الدروع كما قال تعالى: **﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لكُمْ﴾** (٥) وقال تعالى: **﴿أنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ في السَّرْدِ﴾** (٦).

«هجمت العين» (٧) غارت ودخلت في موضعها.

«نفهت» بكسر الفاء، أي: أعْيَت وكلَّت.

«مثل زِبْنية» (٨) بكسر الزاي وتخفيف الباء، [جمعها] (٩) زبانية وهي عند العرب الشُّرَط، وسُمِّي بذلك بعضُ الملائكة لدفعهم أهل النار إليها، قال الأخفش (١٠): قال بعضهم: واحدها زباني وقال بعضهم: زابن، وقال [بعضهم] (١١): الزِّبِّيَنَةَ (١٢) على مثل (١٣) عقربة، قال (١٤): والعرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي

---

(١) باب قوله تعالى: ﴿وآتينا داود زبورا﴾.. ﴿وقدر في السرد﴾ المسامير والحلق، ولايدق المسمار فيسلس ٢/ ١٠٦١ وفي (أ) و(ب) فيسلسل.

(٢) ينظر الفتح ٦/ ٥٦١، وفي (أ) فيتسلسل وفي (ب) فيسلس.

(٣) حديث أبي هريرة ٢/ ١٠٦١، ٣٤١٧.

(٤) سورة الاسراء آية ٥٥. (٥) سورة الأنبياء آية ٨٠.

(٦) سورة سبأ آية ١١.

(٧) من حديث عبدالله بن عمر بن العاص. فإنك إذات فعلت ذلك هجمت العين ونفهت النفس.. الحديث ٢/ ١٠٦٢، ٣٤١٩.

(٨).. عفريت متمرد من إنس أو جان مثل زبنية جماعتها الزبانية ٢/ ١٠٦٤.

(٩) في النسخ جمع. (١٠) معاني القرآن ٢/ ٧٤١.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من الأخفش.

(١٢) في (ص) زبينة والمثبت من (أ) و (ب) والأخفش.

(١٣) في (أ) مثال. (١٤) أي الأخفش.

لا واحد له كأبابيل وعباديد[١] والزَّبْن: الدفع.

«أيُّ مسجد وضع أوَّلُ»[٢] بالرفع، وسبق توجيهه.

«خير نسائها مريم»[٣] هذا ظاهره مشكل على قاعدة العربية؛ فإنه ظاهر في جواز: زيد أفضل إخوته، وقد اتفقوا على منعه، وفيه وجهان:

أحدهما: أن يجعل «خيرًا» بمعنى خير لا على جهة التفضيل.

وثانيهما: وهو الأصحُّ أن الضمير راجع للدنيا، كما تقول: زيد أفضل أهل الدنيا، وسيأتي التصريح به في رواية[٤]، ويجوز أن يكون على تقدير /١٢٥/ مضاف محذوف، أي: خير نساء زمنها مريم، فيعود الضمير على مريم، وإنما جاز أن يرجع الضمير للدنيا وإن لم يجْرِ لها ذكر؛ لأنه يفسره الحال والمشاهدة، ومعنى ذلك أن كل واحدة منهما[٥] خير نساءَ عالَمها في وقتها.

«أحناه على طفل»[٦] أي: أشفقه، ومنه حنَّت المرأة على ولدها.

واعلم أن الأفصح في جمع التكسير إن كان جمعَ كثرة أنْ يكونَ الضميرُ للوحدة[٧] المؤنثة نحو: الجذوع تنكسر، وإن كان جمعَ قلّة أنْ يكون الضمير للجماعة المؤنثة، نحو: الأجذاع ينكسرن، قال الله تعالى: ﴿مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾[٨] لما عاد الضمير على[٩] اثني عشر، وقال: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾[١٠] لما عاد إلى[١١] أربعة، ودون ذلك في الفصاحة أن يكون مفردًا مذكرًا نحو: هو أحسن الفتيان وأجمله، ومنه هذا الحديث.

«وقال أبو وائل: علمت مريم أن التقى ذو نُهية»[١٢] الرواية بالضم وقد يفتح وهو العقل؛ لأنه يَنْهَى صاحبَه عن القبائح، ويقال فيه: ذو نهاية حكاه ثابت[١٣].

---

(١) انتهى كلام الأخفش.

(٢) عن أبي ذر -رضي الله عنه- قال: قلت: يارسول الله أي مسجد وضع أول.. الحديث ٢/ ١٠٦٥.

(٣) من حديث علي: خير نسائها مريم ابنة عمران.. الحديث ٢/ ١٠٦٨، ٣٤٣٢.

(٤) في (ب) الرواية.

(٥) الضمير لمريم -عليها السلام- وخديجة -رضي الله عنها-.

(٦) من حديث أبي هريرة: نساء قريش خير نساء ركبن الإبل، أحناه على طفل.. الحديث ٢/ ١٠٦٨، ٣٤٣٤.

(٧) في (أ) و(ب) للواحدة.

(٨) سورة التوبة آية ٣٦.

(٩) في (أ) إلى.

(١٠) سورة التوبة آية ٣٦.

(١١) في (ب) على.

(١٢) ٢/ ١٠٧٠.

(١٣) ينظر الارشاد ٧/ ٣٩٢.

«لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى وصاحب جريج وابن المرضعة التي تمنت أن يكون كالجبار»[١] لعل المراد: لم يتكلم في بني إسرائيل حتى يجتمع مع ما رواه مسلم في قصة أصحاب الأخدود لمَّا أُتي بالمرأة لتُلقى في النار معها مرضعٌ[٢]، فقال الغلام: «يا أمه لا تجزعي فإنك على الحق»[٣] وأسند الطبراني إلى ابن عباس أن النبي ﷺ قال: تكلم في المهد أربعةٌ، فذكر الثلاثةَ وصاحبَ يوسف، وذكر الطبراني عن ابن عباس أن ابنَ ماشطة فرعون تكلَّم في المهد، واتفق ذلك لنبينا -صلى الله عليه وسلم- في خبر شاصونه ذكره الدارقطني وغيره، فهم على هذا سبعة.

«ذو شارة» بالشين المعجمة، أي: بلبس وهيئة يُتَعَجَّب منها ويشار إليها.

«مضطرب»[٤] أي: ضَرْبٌ، يعني نحيف، كما سبق.

«وأما موسى فآدمُ جسيم كأنه من رجال الزُّطِّ»[٥] جنس من السودان، كذا رواه البخاري عن محمد بن كثير في حديث مجاهد عن ابن عمر، قال الحافظ أبوذر[٦]: كذا في سائر الروايات المسموعة عن الفربري، فلا أدري هكذا حدَّث به البخاري أو غَلط فيه الفربري، لأني رأيته في سائر الروايات عن ابن كثير وغيره عن مجاهد عن ابنَ عباس، وهو الصواب، وقال غيره: المحفوظ عن ابن عمر ما سيذكره البخاري بعدُ من رواية سالم عنه أن هذا الوصف، أعنى: الجسيمَ في صفة الرِّجَال.

«ظهرانَى الناس»[٧] بفتح النون.

«المسيح الدجال» بفتح الميم وتخفيف السين، ويروى بكسر الميم والتشديد.

«كأنها عنبة طافية» بالياء، أي: بارزة، وهي التي خرجت عن نظائرها في العنقود، ومن همزها جعلها فاعلةً من طَفئت كما يُطْفَأُ السراج، أي: ذهب نورُها، ومن لم يهمز

---

(١) حديث أبي هريرة ٢/ ١٠٧٠، ٣٤٣٦. وفيه: «فمر بها رجل راكب ذو شارة».

(٢) - في (أ) و (ب) معها صبي مرضع فقال له الغلام.

(٣) صحيح مسلم ٤/ ٢٣٠١، ٣٠٠٥.

(٤) من حديث أبي هريرة قال رسول الله ﷺ ليلة اسرى به: لقيت موسى، قال: فنعته فإذا رجل -حسبته- قال مضطرب رجْل الرأس.. الحديث ٢/ ١٠٧١، ٣٤٣٧.

(٥) من حديث ابنَ عمر ٢/ ١٠٧١، ٣٤٣٨.

(٦) ينظر المصابيح ص ٤٨٧.

(٧) من حديث عبدالله: ذكر النبي ﷺ يوماً بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال: إن الله ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كان عينه عنبة طافية ٢/ ١٠٧١، ٣٤٣٩.

جعلها من طَفَا يَطْفُو: إذا عَلَت ولم ترسب، كأنها برزت ونَتَأَت، وأبدلوا الواو [ياءً][(١)] في فاعلة لوقوعها بعد الكسرة، كما أبدلت في لاغية ونحوه.

«من أُدْم الرِّجال»[(٢)] أي: سُمْرهم، هذا يخالف الرواية السابقة في عيسى أنه أحمر.

«تضرب لمَّته» بكسر اللام: الشعر إذا جاوز شحم الأذنين، سميت بذلك؛ لأنها لَمَّت بالمنكبَين، فإذا بلغتهما فهي جُمَّة، فإذا بلغت شحمة الأذنين فهي وَفْرة، والجَعْد: خلاف السَّبط.

«والقَطَط» بفتح الطَاء: الشديد الجعودة.

«ينطف»[(٣)] بضم الطاء وكسرها، أي: يقطر.

«أو يهَراق ماء» بتحريك الهاء، و«ماءً» مفعول به، والمعنى: يريق الماء، ويأتي فيه ما في يَهَراق الدِّماء.

«أعور عينه اليمنى، كأن عينه عنبة طافية» ويروى: كأن عَينه طافيةٌ وهو بجر «عينه اليمنى» على الإضافة و«طافية» بالرفع خبر «كأن»، ورواه الأصيلي[(٤)] برفع «عينه اليمنى» كأنه وقف على وصفه بأعور وابتدأ الخبرَ عن صفة عينه فقال: عينه [كأنها كذا، ويجوز أن يكون رفعه على البدل من الضَمير في «أعور» الراجع][(٥)] على الموصوف وهو بدل البعض من الكل، وقال السهيلي[(٦)]: ولا يجوز أن يرتفع بالصفة كما تُرفع الصفة المشبهة للفاعل[(٧)]؛ لأن أعور لا يكون إلا نعتًا لمذكر، ويجوز أن تكون «عينه» مرتفعة بالابتداء وما بعدها الخبر، وقوله: «كأن عينه طافية» بالنصب على اسم كأن والخبر فيها مقدَّر محذوف، وإنما يجوز في «أنَّ» و«كأنَّ» أن يحذف الخبرُ إذا أوقعتها على النكرات فإن أوقعتها على المعرفة لم يجز الحذف، وأنشد سيبويه[(٨)]:

إنَّ مَحلاً وإنَّ مُرْتحـلاً ....

---

(١) من (أ) وهي ساقطة من (ص).

(٢) وأراني الليلة عند الكعبة في المنام فإذا رجل آدم، كأحسن ما يرى من أُدْم الرجال تضرب لمته بين منكبيه.. ثم رأيت وراءه جعدا قططا. الحديث ٢/ ١٠٧١، ٣٤٤٠.

(٣) بينما أنا نائم أطوف بالكعبة، فإذا رجل.. ينطف رأسه ماءً -أو يهراق رأسه ماءً-.. فإذا رجل أحمر جسيم، جعد الرأس أعور عينه اليمنى كأنه عنبه طافية قلت: من ذا؟ قالوا: هذا الدجال وأقرب الناس به شبها ابن قطن ٢/ ١٠٧١، ٣٤٤١.

(٤) ينظر أمالي السهيلي ص ١١٥ والفتح ٦/ ٦٠٤.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) و(ب) والمثبت من (أ).

(٦) الأمالي ص ١١٥- ١١٦- ١١٧- ١١٨-.

(٧) في (أ) و(ب) بالفاعل.

(٨) الكتاب ٢/ ١٤١ والبيت للأعشى في مدح سلامة ذي فانش وعجزه:

.... وإن في السفر ما مضى مهلا.

وهو في ديوانه ص ١٧٠ والخصائص ٢/ ٣٧٣ وابن يعيش ١/ ١٠٣ والهمع ٢/ ١٦١.

أي: إنّ لنا محلاً، وكأنه قال في الحديث: «كأن في وجهه» ولم يجز الحذفُ مع المعرفة إلا نادراً بقرينة حال، كقوله -عليه السلام- للمهاجرين: «أتعرفون ذلك» يعني الأنصار، قالوا: نعم، قال: فإن ذاك، أي: فإن ذلك شكرٌ لهم، ومن رواه: «عينه[(١)] طافية» بالرفع فهو جائز، ولكنه بتخفيف النون من «كأن» ويروى «أعور عينه اليمنى» بخفض العين فهو من باب قولهم: حسن وجهه بإضافة الصفة إلى الوَجه، مع إضافة الوجه إلى الضمير، وهو بعيد في القياس؛ لأنه جَمَعَ بين طرفي نقيض، نقل الضمير إلى الصفة، مع بقائه في اللفظ مضافًا إليه الوجهُ، وإنما الأصلُ أن يكون الوجهُ مرفوعًا مع الهاء، ومنصوبًا أو مخفوضًا مع نقل الضمير إلى الصفة[(٢)]، وقد منعها الزجاجي، وزعم أن جميع الناس خالف فيها سيبويه، وسيبويه لم يجزها قياسًا وإنما أخبر أنها جاءت في الشعر وأنشد[(٣)]:

.... **كُمَيْتَا الأَعَالِي جُونَتَا مُصْطَلاهُمَا**[(٤)]

واعترف سيبويه برداءة هذا الوجه، وقد وجدناه في غير الشعر، ذكره أبوعلي القالي- وهو ثقة- في صفة النبي ﷺ «شثن الكفين طويل أصابعه» وقال: هكذا رويته بالخفض، وذكر الهروي[(٥)] وغيره في حديث أُمِّ زرع «صفْر ردائها وملء كسائها»[(٦)].

«وأقرب الناس شبيهًا به ابن قطن» قال الزهري: رجَل من خَزاعة هلك في الجاهلية، هو عبدالعزى ابن قطن بن عمرو بن حبيب، أُمُّه هالةُ بنت خويلد، أخت خديجة، وقال ابن سعد في الطبقات[(٧)]: أكثم ابن أبي الجون، عبدالعزى بن مُنقد، قال فيه -عليه السلام-/ ١٢٦/ أشبه من رأيت به -يعني الدجال- أكثم بن أبي

(١) في الأمالي عنبة.

(٢) قال محقق الأمالي: «يعنى على الترتيب الآتي: حسن وجهه رفعا، وحسن وجها أو حسن الوجه نصبا، وحسن الوجه، أو حسن وجه، جرا، هذا على سبيل التمثيل. وينظر الأوجه الجائزة والممتنعة وما وقع فيه الخلاف في المقتضب: ٤/ ١٥٩ مع شرح الاستاذ عضيمة» ١- هـ حاشية الأمالي ص ١١٧.

(٣) البيت للشماخي وصدره:

أَقَامتْ على ربْعَيْهما جارتا صفاً ....

وهو في الكتاب ١/ ١٩٩ والخصائص ٢/ ٤٢٠ وابن يعيش ٦/ ٨٦ والأشموني ٣/ ١١.

(٤) المثبت من المصادر المذكورة آنفا وفي (ص) «كميت الأعالي جونتا مصطلاها»

(٥) الغريبين ٤/ ١٠٨٣. (٦) انتهى كلام السهيلي.

(٧) ٣/ ١١١.

الجون، فقال أكثم: يا رسول الله هل يضرني شبهي إياه قال: لا، أنت مسلم وهو كافر. وقال ابن مندة[(١)] في أكثم: إن النبي ﷺ شبَهَّه بعمرو بن لُحَي لا بالدَّجال.

«الأنبياء أولاد عَلاَّت»[(٢)]، **أمهاتُهم شتَّى ودينُهم واحد»** قلت: هذا من النوع المسمى في البيان بالتفسير، كقوله تعالى: **﴿خُلِقَ هَلُوعًا* إذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا* وإذا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعًا﴾**[(٣)] فإن «العَلاَّت»: الضرائر، وأولاد[(٤)] العَلاَّت أمهاتُهم مختلفةٌ وأبوهم واحدٌ، وقيل: يعني بالأمهات أحكامَ الشَّرعِ، وبالدين كُليَّاته كالتوحيد.

«آمنت بالله وكذبت عيني»[(٥)] بتخفيف الذال للمستملي[(٦)]، وبتشديدها للحموي وأبي الهيثم[(٧)] وهو الصواب؛ لأنه رُوي في الصحيح من رواية معمر: «وكذبت نفسي» ذكره الحميدي في جامعه[(٨)]، ثم هو على المبالغة في تصديق الحالف؛ لأنه كذَّب عينَه حقيقةً ولم يَهِمْ، وقيل: أراد أنَّه صدَّقه في الحكم؛ لأنه لم يحكمَ بعلمه.

«لا تُطْرُوني»[(٩)] الإطرَاء: المدح بالباطل.

«غُرْلاً»[(١٠)] غير مختونين.

«ليوشكن»[(١١)] بكسر الشين: ليقربن، أي: لابد من ذلك.

«ويضَع الجزية» يضربها على من لم يؤمن، وقيل: لا يأخذها لعدم احتياج الناس إليها لما يَخْرُج من الأرض من بركاتها، ولِما تلقيه من الأموال، وإليه أشار بقوله: «ويفيضُ المال».

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٨٧ وابن منده هو: محمد بن يحي بن منده العبدي، أبو عبدالله، مؤرخ من حفاظ الحديث الثقات من مؤلفاته تاريخ اصبهان ت ٣٠١هـ ترجمته في التذكرة ٢/ ٧٤١ والأعلام ٧/ ١٣٥.

(٢) من حديث أبي هريرة: أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد علات، . الحديث ٢/ ١٠٧٢، ٣٤٤٢ وحديث أبي هريرة أيضا: . الانبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد ٢/ ١٠٧٢، ٣٤٤٣. وقد جعلها المؤلف حديثا واحداً.

(٣) سورة المعارج آية ١٩- ٢٠- ٢١. (٤) في (ب) أُولات.

(٥) من حديث أبي هريرة: رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق. فقال عيسى: آمنت بالله وكذبت عيني ٢/ ١٠٧٢، ٣٤٤٤.

(٦) ينظر الفتح ٦/ ٦٠٦. (٧) ينظر المصابيح ص ٤٨٨.

(٨) ينظر السابق ص ٤٨٨.

(٩) من حديث عمر -رضي الله عنه-: لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم. الحديث ٢/ ١٠٧٢، ٣٤٤٥.

(١٠) من حديث ابن عباس: تحشرون حفاة عراة غرلاً. الحديث ٢/ ١٠٧٢، ٣٤٤٧.

(١١) من حديث أبي هريرة. ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم. ويقتل الخنزير ويضع الجزية. واقرأوا إن شئتم: ﴿وإن من أهل الكتاب الا ليؤمنن به. الآية﴾ ٢/ ١٠٧٣، ٣٤٤٨.

«وإنْ من أهل الكتاب» «إن» بمعنى «ما» أي: لا يبقى أحد من النصارى واليهود إلا من آمن بعيسى عند نزوله وقتْله الخنزيرَ، ووضْعه الجزيةَ، هذا أحسنُ ما قيل فيه.

«وإمامكم منكم»[١] أَيَ: رَجَل منكم، أي: لَا يتأمر عليكم ولا يؤمكم، كما قد[٢] جاء في مسلم[٣]: أنه يقال له: صلِّ لنا، فيقول: لا، إنَّ بعضكم على بعض أُمراء؛ تكْرِمَةً لهذه الأمة، ويحتج به من يرى عدمَ خلو العصر عن القائم لله بالحجة، وحكى الجوزقي[٤] عن بعضهم أن معناه يحكم بينكم بالقرآن لا بالإنجيل.

«ربعي بن حراش»[٥] بحاء مهملة.

«كنت أبايع الناس وأجازيهم»[٦] قيل: معناه أعاوضهم؛ آخذ منهم وأعطيهم، قيل: وصوابه أتقاضاهم، تقول: تجازيت دَيني، أي: تقاضيته.

«فامتحشت»[٧] بفتح التاء وضمها، أي: احترفت.

«يومًا راحًا» أي: كثير الريح، كقولهم: كبش صاف، أي: كثير الصوف.

«فاذروه في اليم» بوصل الألف، يقال: ذَرَيْتُ الشَّيءَ: طَيَّرته وأذْهَبْتُه، وقيل: بقطعها رباعي، من أذْرَيْتُه عن فرسه رميته، والأول أليق بالمعنى؛ لأن الإذهابَ فيه معونةٌ لنسف الريح إياه.

«لما نزل رسول الله ﷺ»[٨] بفتح النون والزاي من أصل أبي ذر[٩] وهو الصواب؛ لأن القاضي ذكر في المشارق[١٠] يقال[١١]: لما نَزَلَتْ برسولِ الله ﷺ يعني منيته، ويروى: نُزِل، أي: نَزَلَ به الملكُ ليقبض روحَه.

---

(١) من حديث أبي هريرة: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ٢/ ١٠٧٣، ٣٤٤٩.

(٢) ساقطة من (أ) و (ب).

(٣) صحيح مسلم ٢/ ٣٧٠، ٣٩٣.

(٤) ينظر المصابيح ص ٤٨٩.

(٥) عن ربعي بن حراش.. الحديث ٢/ ١٠٧٣، ٣٤٥٠.

(٦) من حديث حذيفة.. ما أعلم شيئا غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا وأُجازيهم.. الحديث ٢/ ١٠٧٤، ٣٤٥١.

(٧) وسمعته يقول:.. حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فامتحشت فخذوها واطحنوها ثم انظروا يوماً راحا فاذروه في اليوم ففعلوا.. الحديث ٢/ ١٠٧٤، ٣٤٥٢.

(٨) عن عائشة وابن عباس -رضي الله عنهما- قالا: لما نزل برسول الله ﷺ.. الحديث ٢/ ١٠٧٤، ٣٤٥٣-٣٤٥٤.

(٩) ينظر الفتح ٦/ ٦١٥.

(١٠) ٢/ ٩.

(١١) ساقطة من (أ) و (ب).

«سَنَن من قبلكم»[١] بفتح السين: السبيل[٢].

«حتى لو سلكوا جحر ضبٌ لسلكتموه» إنما خصَّ الضبَّ؛ لأن العرب تقول[٣]: هو قاضي الطير والبهائم، وأنها اجتمعت إليه لما خُلق الإنسانُ فوصفوه له، فقال الضبُّ: تَصفُون خَلْقًا يُنْزِلُ الطائرَ من السماء، ويُخْرِجُ الحوتَ من البحر، فمن كان ذا جناحٍ فليطَر، ومن كانَ ذا مخلب فليحتفر.

«بلِّغوا عني ولو آية»[٤] قال ابن حبَّان في صحيحه[٥]: [فيه][٦] دليل على أن السنن يقال لها: آي، وفيه نظر؛ إذ لم ينحصر التبليغُ عنه في السُّنَن، فإن القرآن ممَّا بُلِّغ.

«حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» قال الشافعي: معناه وإن استحال مثلُه في هذه الأُمَّة، مثل نزول النار من السماء تأكل القربانَ ونحوه، ليس أن يُحدَّث عنهم بالكذب، وقيل: ما يحدِّث عنهم بخير من لا يُعرف صدقُه بخلاف الحديث عن النبي ﷺ.

«فجزِع»[٧] بكسر الزاي، قيَّده الجوهري[٨]، وقال: إنه نقيض الصبر.

«فما رَقَأ الدم» بالهمز، أي: انقطع.

«بادرني بنفسه» قيل: يحتمل أنه كان كافرًا لقوله: «فحرمت عليه الجنة».

«وحدثني محمد قال: حدثنا عبدالله بن رجاء» قال الحافظ أبوذر[٩]: هذا مما يُشْبه أن يكون محمد الذهلي، والبخاري قد روى عن عبدالله بن رجاء ولكن هذا الحديث عنده[١٠] عن محمد بن عبدالله بن رجاء.

«بدا لله أن يبتليهم» قال ابن قرقول[١١]: ضبطناه عن متقني شيوخنا بالهمز، ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطأ؛ لأنه من البداء، وهو ظهور شيء بعدَ أن

---

(١) من حديث أبي سعيد: لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر، ذراعا بذراع، حتى لو سلكو جحر ضب لسلكتموه ٢/ ١٠٧٥، ٣٤٥٦.

(٢) في (ب) السبيل والطريق.

(٣) ينظر العين ٧/ ١٤ والمصابيح ص ٤٨٩.

(٤) من حديث عبدالله بن عمرو: بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج.. الحديث ٢/ ١٠٧٦، ٣٤٦١.

(٥) ١٤/ ١٤٩، ٦٢٥٦.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) من حديث جندب بن عبدالله.. كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع، فأخذ سكيناً فحزّ بها يدهُ، فما رقأ الدم حتى مات، قال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ٢/ ١٠٧٦، ٣٤٦٣.

(٨) الصحاح (ج ز ع).

(٩) ينظر المصابيح ص ٤٩٠.

(١٠) في (ب) عنه.

(١١) ينظر الفتح ٦/ ٦٢٢.

لم يكن قبلُ، وهو محال في حق الله تعالى إلا أن يُتَأوَّل بمعنى أراد.

قلت: وفي مسلم [(١)]: «أراد الله» وقيل: معنى «بدا» بغير همز: سبق في علم الله، فأراد فعلَه وإظهارَه.

«قَذِرَني الناس» بكسر الذال، أي: كرهوني.

«ناقة عُشَرَا» أي: أتى على حملها عشرة أشهر، وهي من أنْفَسِ الإبل.

«أعطاه الله شاةً والدًا» أي: ذاتَ ولد.

«فانتج هذان» قيل: هكذا وقع، والذي ذكره أهل اللغة: نُتجت الناقة بضم النون ونَتَجَهَا أهلُها [(٢)]، ويقال: أُنْتِجت الفرس: حملت، فهي نتوج، ولا يقال مُنتج.

«وولَّد هذا» بتشديد اللام.

«تقطَّعت بي الحبال» بالحاء المهملة، وبعدها باء موحدة، أي: الأسباب التي يقطعها في طلب الرزق، وروى بالجيم، لكن بضم التاء من «تقطعت» و«في» مكان «بي» [(٣)] ولبعض رواة مسلم: الحيال بياء مثناة جمع حيلة [(٤)].

«أتبلَّغ» هو من البُلْغة، وهو الكفاية.

«لا أحمدك اليوم» بالحاء والميم بلا خلاف في البخاري، ولبعض رواة مسلم: لا أجهدك [(٥)]، بالجيم والهاء، أي: لا أشق عليك في دَرَك شيء تأخذه أو تطلبه من مالي، ومعنى رواية البخاري أي: على ترك طلب شيء أوَ أخذَ شيء مما يُحتاج إليه من مالي، كما قيل: ليس على طول الحياة ندمٌ، أي: على فوت طول الحياة، ولما لم يتّضح لبعضهم هذه المعاني قال بإسقاط الميم: «لا أحُدُّك» أي: لا أمنعك شيئًا، وهذا تكلُّف وتغيير للرواية.

«فَرَقَ من أرْز» [(٦)] بفتح الراء وإسكانها: مِكْتَلٌ يَسَعُ سَبْعَ آصع.

---

(١) ٤/ ٢٢٧٥، ٢٩٦٤.

(٢) ينظر فعلت وأفعلت ص ١٢٢ والأفعال ٢/ ٢٢٢ والصحاح واللسان (ن ت ج).

(٣) في (ب) لي.

(٤) ينظر الفتح ٦/ ٦٢٣.

(٥) في (أ) و (ب) لا اجهدك الله.

(٦) من حديث ابن عمر.. اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أجير عمل لي على فرق من أرز فذهب وتركه.. فانساخت عنهم الصخرة.. اللهم ان كنت تعلم أنه كان لي أبوان شيخان.. وأهلي وعيالي يتضاعون من الجوع.. وكرهت أن أدعهما فيستكينا لشربتهما.. الحديث ٢/ ١٠٧٨، ٣٤٦٥.

«فانساخت» بالخاء المعجمة، أي: غابت في الأرض، وقال الخطابي[(١)] : صوابه بالحاء المهملة، أي: اتسعت، ومنه: ساحة الدار، ويروى بالخاء وبالصاد/ ١٢٧/ بدل السين، يقال: انصاخ الثوبُ انصياخًا إذا انشق من قبَل نَفْسه[(٢)] .

«يتضاغون» بالضاد والغين المعجمتين، أي: يتصَايحوَن، وأصله من ضُغَاء الثعلب والسِّنَّوْر: إذا صاح، وذلك صوت كلِّ ذليل مقهور.

«فيستكينا» هو من السكينة.

«لشَرْبَتهما» أي: لعدم شَرْبَتهما وفقدها، فيصيران مسكينين[(٣)] على[(٤)] ذلك؛ لأن المسكين الّذي لاشيء له.

«وأما المرأة فإنهم يقولون لها تزني»[(٥)] ولو خاطبها لقال لها: تزنين.

«يُطيف بركيَّة»[(٦)] أي: يدور ببئر قبل أن تطوى.

«مُوقَهَا» الخُفُّ، فارسيٌّ معرّب[(٧)] .

«القُصَّة»[(٨)] بالضم: شَعْر النَّاصية.

«محدَّثون»[(٩)] بفتح الدال المشددَة، أي: مُلْهَمُون، والملهم هو الذي يُلْقى في نفسه الشيءُ فيخبر به حدْسًا وفراَسةً، وهو نوع يختص الله به من شاء، وقال البخاري: مُحَدثون: يجري على ألسَنتهم الصوابُ من غير نُبوَّة.

«فناء بصدره»[(١٠)] أي: تباعد نحوها.

---

(١) اعلام الحديث ٣/ ١٥٧٠.

(٢) قلت في: اعلام الحديث: يقال: انصاح الثوب انصياحاً إذا تشقق من قبل نفسه، وكلاهمٰا صحيح وانظر اللسان (ص ي ح) و (ص ي خ).

(٣) في (ص) مساكين والمثبت من (أ).

(٤) في (ص) عن والمثبت من (ب).

(٥) حديث أبي هريرة ٢/ ١٠٧٩، ٣٤٦٦.

(٦) من حديث أبي هريرة: بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش، إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها فسقته فغفر لها به ٢/ ١٠٧٩، ٣٤٦٧.

(٧) ينظر الجواليقي ص ٣١١.

(٨) عن حميد بن عبدالرحمن.. فتناول قُصَّة من شعر.. الحديث ٢/ ١٠٧٩، ٣٤٦٨.

(٩) من حديث أبي هريرة: أنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمُم مُحدَّثون.. الحديث ٢/ ١٠٧٩، ٣٤٦٩.

(١٠) من حديث أبي سعيد.. فأدركه الموت فناء بصدره نحوها.. الحديث ٢/ ١٠٧٩، ٣٤٧٠.

«يوم السَّبُعُ»(١) سبق.

«أنكحوا الغلامَ»(٢) بفتح الهمزة.

«فلا تخرجوا فرارًا منه»(٣) قيل: الصواب: إلا فرارًا منه، وبه يَصحُّ المعنى(٤).

«المخزومية»(٥) هي فاطمة بنت الأسود، وكان ذلك في غزوة الفتح.

«حبُّ رسول الله» بكسر الحاء، أي: محبوبه.

«رَغَسَهُ مالاً»(٦) بتخفيف الغين المعجمة بعدها سين مهملة، أي: أعطاه مالاً ووسع له فيه، وفي بعض النسخ. «رأسه الله» قال الخطابي(٧): هو غلط، فإنْ كان محفوظًا فإنما هو بالشين المعجمة أي: أعطاه مالاً، والرِّيْشُ والرِّياشُ: المال.

«في يوم عاصف» أي: ريحه.

«فتلقاه» بالقاف، وأشار السفاقسي(٨) إلى أنه بالفاء، قال(٩): ولا أعلم له وجهًا إلا أن يكون أصله فَتَلَفَّفَه رحمتُه، أي: غَشيْتُه، فلما اجتمع ثلاث فاءات أبدلت الأخيرة ألفًا كقوله: ﴿دَسَّاهَا﴾(١٠) قلت: وروي «فتلافاه».

«في يوم حازّ»(١١) بالزاي المشدَّدة، من حزَّة يَحُزُّه: براه، كذا للمروزي والأصيلي وأبي ذر(١٢) وعند أبي الهيثم(١٣) «حار» بالراء، وأشار بعضهم إلى تفسيره بالمشدَّد،

---

(١) من حديث أبي هريرة.. فمن لها يوم السبع.. الحديث ٢/ ١٠٨٠، ٣٤٧١.

(٢) من حديث أبي هريرة.. أنكحوا الغلام الجارية.. الحديث ٢/ ١٠٨٠، ٣٤٧٣.

(٣) من حديث اسامة بن زيد.. وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه ٢/ ١٠٨٠، ٣٤٧٣.

(٤) ينظر أقوال العلماء في ذلك في الفتح ٦/ ٦٤٥.

(٥) عن عائشة -رضي الله عنها- أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ومن يجترىء عليه إلاّ اسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ.. الحديث ٢/ ١٠٨١، ٣٤٧٥.

(٦) من حديث أبي سعيد: أن رجلا كان قبلكم رغسه الله مالاً.. ثم ذروني في يوم عاصف ففعلوا.. فتلقاه الله برحمته ٢/ ١٠٨١، ٣٤٧٨.

(٧) أعلام الحديث ٣/ ١٥٧٣.

(٨) في (ب) القابسي.

(٩) ينظر الفتح ٦/ ٦٤٩.

(١٠) سورة الشمس آية ١٠.

(١١) من حديث حذيفة.. فذُرُّوني في اليم في يوم حار أوراح فجمعه الله فقال: لم فعلت؟ قال: من خشيتك، فغفر له ٢/ ١٠٨٢، ٣٤٧٩.

(١٢) ينظر المصابيح ص ٤٩١.

(١٣) السابق ص ٤٩١.

أي: لشدة ريحه، وجاء في بعض الروايات: «حان» بالنون المشددة[١] في آخره، أي: حان ريحه، قال ابن فارس[٢]: الحَنُونُ: ريح تَحِنُّ كحَنين الإبل.

«قال: خشيتك» بفتح التاء وكسرها، والفتح أعلَى عن ابن مالك، وكأن الكسرَ بتقدير: «من» كما ثبت في رواية.

«لئن قَدَر عليَّ ربي»[٣] بالتخفيف، قيل: معناه ضيّق، وقيل: بالتشديد، أي: قدَّر عَليَّ العذابَ.

«قال ما حملك على ما صنعت قال: خشيتك» بالرفع هنا.

«خشاش الأرض»[٤] مثلث الخاء، ويروى بالحاء المهملة، وهو يابس النبات، وهو وهم.

«إن مما أدرك الناسُ»[٥] بالرفع.

«إذا لم تستح فاصنع ماشئت» قيل: أمر، ومعناه الخير وقيل: على بابه ومعناه: إذا لم ترتكب ما تستحيى منه مما يُنْهَى عنه، فاصنع ما شئت.

«فيتجلجل»[٦] بالجيم: السيوخ في الأرض مع حركة واضطراب، وقيل: بالخاء المعجمة، وهو بعيد، إلا أن يكون من قولهم: خلخلت العظمَ: إذا أخذتَ ما عليه من اللَّحمِ، أو من التخلُّلِ والتداخل خِلاَلَ الأرض، قال القاضي[٧]: ورويناه في غير الصحيحين بحائين مهملتين.

«بيد»[٨] بمعنى غير.

«والمقيَّر»[٩] كذا بالميم، وصوابه بالنون، قاله الحافظ أبوذر[١٠]، يعني لأجل عطفه «المزفت» عليه. وبقية الحديث سبق في الإيمان.

---

(١) وهي رواية القابسي. المصابيح ص ٤٩١.
(٢) المجمل ٢/ ٢١٩.
(٣) من حديث أبي هريرة.. لئن قدر على ربي ليعذبني.. فقال: ما حملك على ما صنعت؟.. الحديث ٢/ ١٠٨٢، ٣٤٨١.
(٤) من حديث ابن عمر.. ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض ٢/ ١٠٨٢، ٣٤٨٢.
(٥) من حديث عقبة: إن مما أدرك الناس من كلام النبوة: إذا لم تستحيي فافعل ما شئت ٢/ ١٠٨٢، ٣٤٨٣.
(٦) من حديث ابن عمر.. فهو يتجلجل في الأرض الى يوم القيامة ٢/ ١٠٨٣، ٣٤٨٥.
(٧) المشارق ٢/ ١٥١.
(٨) من حديث أبي هريرة: نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد كل أُمَّة أتوا الكتاب.. الحديث ٢/ ١٠٨٣.
(٩) هذه اللفظة في كتاب المناقب الحديث رقم ٣٤٩٢ وتقديمها هنا سهو من المؤلف لا سيما وأن المؤلف قد ذكر كتاب المناقب بعدها.
(١٠) ينظر الفتح ٦/ ٦٥٦.

كتاب المناقب

«كان [من][(١)] **ولد النضر بن كنانه»**[(٢)] أي: ابن مُدْركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

«إذا فَقُهوا»[(٣)] بضم القاف، ويجوز كسرها.

«الناس تبع لقريش في هذا الشأن»[(٤)] يعني الخلافة.

«الفدَّاد»[(٥)] المتكبِّر، وأصل الفديد: الصوت.

«وأهل الوبَر» أهل الإبل.

و**«السكينة»** السكوت وانكسار النفس، وهو خبر عن الغالب من أحوال المذكورين.

«ملك [من][(٦)] **قحطان»**[(٧)] هو أبو اليَمْن.

«ولا تُؤْثر» أي: لا تذكر.

«إلا كبَّه الله» هذا الفعل من الشواذ[(٨)]؛ لأن الثلاثي تعديه بالهمزة وهذا الفعلُ ثلاثيه متعدٍّ، ورباعيه لازم قال تعالى: ﴿**أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا**﴾[(٩)] على أنه ليس في حديث معاوية ما يَرُدُّ حديثَ عبدالله، وإنما أراد النبي ﷺ أنهم أَحقُّ بهذا الأمر، وأنه لم يرد أنه لا يوجد في غيرهم، وقال صاحب المفهم: هذا الأمر الذي أنكره معاوية على عبدالله بن عمر وقد صحَّ من حديث غيره على ما رواه البخاري بعدُ من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يخرج من قحطان رجل يسوق الناس بعصاه»[(١٠)] ولا تناقض بين الحديثين؛ لأن خروج هذا القحطاني إنما يكون إذا لم تُقِم قريشٌ الدينَ، فيُدال عليهم في آخر الزمان، ولعله هو الملك الذي يخرج عليه الدجال.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

(٢) من حديث زينب.. فممن كان إلا من مضر؟ من بني النضر بن كنانه ٣/ ١٠٨٨، ٣٤٩١.

(٣) من حديث أبي هريرة: تجدون الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا.. الحديث ٣/ ١٠٨٨، ٣٤٩٣.

(٤) من حديث أبي هريرة: الناس تبع لقريش في هذا الشأن، مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم ٣/ ١٠٨٨، ٣٤٩٥.

(٥) من حديث أبي هريرة: الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم ٣/ ١٠٨٩، ٣٤٩٩.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) والبخاري.

(٧): إنه سيكون ملك من قحطان.. لا يعاديهم أحد إلا كبَّه الله على وجهه ما أقاموا الدين ٣/ ١٠٨٩، ٣٥٠٠.

(٨) قلت الذي استخدمته كتب اللغة: من النوادر، وليس من الشواذ وانظر الأفعال ٣/ ٩٧ والجمهرة ١/ ٧٥ والصحاح واللسان (ك ب ب).

(٩) سورة الملك آية ٢٢.

(١٠) ٣/ ١٠٩٢، ٣٥١٧.

«قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم [وأشجع] [(١)] **وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله»** [(٢)] قيل: أراد من شَرَفهم [(٣)] لم يجرِ عليهم رِقٌّ، وقيل: لا يقال لهم: موالي؛ لأنهم ممن بادر إلى الإسلامَ ولم يُسْبَوا فيرقُّوا لغيرهم، ثم قيل: مواليَ مخففة الياء، ورويت بالتشديد كأنه أضافهم إليه [(٤)].

«شيء واحد» [(٥)] بالشين المعجمة وسبق أن يحيى بن معين كان يهملها.

«بنو زهرة» [(٦)] قرابة النبي ﷺ من جهتين؛ هم أخواله، وهم قريش.

«وددت أني جعلت حين حلفت عملاً أعمله فأفرغ منه» بنصب «فأفرغ» تريد أن القَدْرَ المبهم يحتمل إطلاقه أكثر مما فعلت، فلو كان شيئًا معلومًا كانت [(٧)] تتحقق براءة ذمتها.

«وقال عثمان للرّهط القرشيين الثلاثة» [(٨)] قيل: إنهم سعيد بن العاص وعبدالله بن الزبير وعبدالرحمن.

«إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء من القرآن» أي: في الهجاء كالتابوت هل هو بالتاء أو بالهاء، وقيل: بل في الإعراب، ولا يبعد أن يريدهما معًا، ألا ترى لغة الحجاز: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [(٩)] ولغة تميم: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرٌ﴾ [(٩)].

«يحيى بن يَعْمَر» [(١٠)] بفتح الميم.

«حريز» [(١١)] بالحاء المهملة والزاي في آخره، هو ابن عثمان الرحبي الحمصي.

---

(١) ساقطة من (ض) والمثبت من (أ) ومن البخاري.

(٢) حديث أبي هريرة ٣/ ١٠٩٠، ٣٥٠٤.

(٣) في (أ) اشرافهم. (٤) في (أ) و (ب) اليهم.

(٥) من حديث جبير بن مطعم: إنما بنوها شم وبنو عبدالمطّلب شيء واحد ٢/ ١٠٨٩، ٣٥٠٢.

(٦) من حديث عروة بن الزبير -فقال له الزهريون.. فقالت: وددت أني جعلت حين حلفت عملا أعمله فأفرغ منه ٣/ ١٠٩٠، ٣٥٠٥.

(٧) في (أ) و (ب) كان.

(٨) وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم ٣/ ١٠٩٠، ٣٥٠٦.

(٩) سورة يوسف آية ٣١.

(١٠) حدثني بن يعمر.. الحديث ٣/ ١٠٩١، ٣٥٠٨.

(١١) حدثنا حريز قال:.. قال رسول الله ﷺ: إن من أعظم الفرى أن يدعى الرجل لغير أبيه.. الحديث ٣/ ١٠٩١، ٣٥٠٩.

«إن من أعظم الفِرَاء»/ ١٢٨/ بكسر الفاء والقصر والمد: البُهت والكذب، أي: أعظم الكذبات، ومَن قال: رأيت وكأن لم يَرَ فقد كذب على الله، فإنه هو الذي يُرْسل مَلَك الرؤيا [ليريه المنام.

«الإيمان بالله»[١] بالجر بدل بعض من كل، وبالرفع، أي: أمرُكم أو شأنُكم، ولو روي][٢] بالنصب على الإغراء لكان حسنًا، والحديث سبق في الإيمان.

«محمد بن غُرير»[٣] بضم الغين المعجمة.

«غفار غفر الله لها وأسلم سالمها، وعُصَيَّة عصت الله ورسوله» انظر اتفاق هذا الجناس في الطرفين ما أوقعه، وإنمادعا للأَوَّلَيْن لدخولهما في الإسلام سِلْمًا من غير حرب، وعُصَيَّة هم الذين قتلوا القُرَّاء ببئر مَعُونة.

وحديث حماد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة[٤] هو ها هنا موقوف على أبي هريرة ورفعه مسلم من حديث إسماعيل بن علية عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

«وإنهم لخير منهم»[٥] ويروى: «لأخير منهم» على الأصل[٦].

«يسوق الناس بعصاه»[٧] على المبالغة، وأنه يُعْطى النُّصرة[٨].

«وقد ثاب»[٩] بالمثلثة، أي: خرج.

«فكَسَعَ» الكسْعُ: أن تضرب دُبُرَهُ بيدك أو رجلك.

«حتى تداعوا» أي: بالقبائل على عادة الجاهلية.

«وقال عبدالله بن أُبَيٍّ بن سلول» سبق في الجنائز كيفية ضبطه.

«زُبَيْد»[١٠] بضم الزاي، وفتح الباء الموحدة.

---

(١) من حديث ابن عباس: آمركم بأربعة.. الإيمان بالله.. الحديث ٣/ ١٠٩١، ٣٥١٠.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) حدثني محمد بن غُرير.. غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصيه عصت الله ورسوله ٢/ ١٠٩٢، ٣٥١٣.

(٤) رقم ٣٥١٤.

(٥) والذي نفسي بيده إنهم لخير منهم ٣/ ١٠٩٢، ٣٥١٦.

(٦) ينظر المصابيح ص ٤٩٤ والفتح ٦/ ٦٧٦.

(٧) من حديث أبي هريرة: لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان، يسوق الناس بعصاه ٣/ ١٠٥٢، ٣٥١٧.

(٨) في (ص) البصرة والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) من حديث جابر: غزونا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- وقد ثاب معه ناس من المهاجرين.. فكسع أنصاريًا، فغضب الأنصاري غضبا شديدا حتى تدعوا.. الحديث ٣/ ١٠٩٣، ٣٥١٨.

(١٠) عن سفيان عن زبيد.. الحديث ٣/ ١٠٩٣، ٣٥١٩.

«أبو حَصين»[(١)] بفتح الحاء المهملة.

«عمرو بن لُحَيّ» بضم اللام وفتح الحاء، بوزن لُؤَي.

«ابن قُمْعه» بضم القاف والميم، قال أبو الفرج: كذا حُفظ في نسب الزبير بن بكار. وقال القاضي[(٢)]: بفتح القاف وتسكين الميم ضبطناه في صحيح البخاري، ومنهم من يفتح القاف والميم، وبالتحريك ضبطناه عن أكثر أئمَّتنا، وفي رواية الباجي عن ابن ماهان بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها.

«ابن خنْدق» بخاء معجمة ودال مهملة مكسورتين، قال الزبير[(٣)]: وخزاعة تقول: كعبَ بن عمرو بن لُحي[(٥)] بن حارثة بن عمرو بن عامر ويأبون هذه النسبة -والله أعلم إن كان رسول الله ﷺ [قال][(٥)]: ما رُوي، فرسول الله ﷺ أعلم، وما قال فهو الحق.

«القُصْب»[(٦)] بضم القاف المعَى[(٧)] وجمعه أقصاب.

«وكان أوَّلَ من سيَّبَ السَّوائب» أي: أول من ابتدع هذا، وجعله دينًا.

«زيد بن أخزم»[(٨)] بالخاء والزاي المعجمتين.

«السَّلْم» بفتح السين وسكون اللام.

«أبو جمرة» بالجيم.

«أما نال للرجل» أي: ما حان ودنا، [ويروى: أما آن][(٩)] ويروى: أما أنى بتخفيف النون[(١٠)]، يقال: أَنَى يأني وآنَ يَئِينُ، أيْ: حان.

---

(١) عن أبي حصين.. عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبو خزاعة ٢/ ١٠٩٣، ٣٥٢٠.

(٢) المشارق ٢/ ١٩٩-٢٠٠.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٩٤ والزبير هو ابن بكار تقدمت ترجمته.

(٤) في (ب) يحيي.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) من حديث أبي هريرة: رأيت عمرو.. يجر قصبه في النار وكان أوّل من سيّب السوائب ٣/ ١٠٩٣، ٣٥٢١.

(٧) في القاموس (ق ص ب): القُصْب: الظهر والمعَي.

(٨) حدثنا زيد هو ابن أخزم قال أبو قتيبة سلْم بن قتيبة.. حدثني أبو جمرة.. أما نال للرجل يعرف منزله بعد؟.. أما إنك قد رشدت.. لأصرخن بها بين أظهرهم.. قوموا إلى هذا الصابئ. فأقلعوا عني.. الحديث ٣/ ١٠٩٤، ٣٥٢٢.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١٠) ينظر المصابيح ص ٤٩٥.

«رشَدت» بفتح الشين وكسرها.

«لأصَرخن بها» أي: بكلمة التوحيد.

«هذا الصابئ» أي: الذي خرج من دين إلى دين.

«فأقلعوا عني» أي: كفُّوا.

«إن الكريم ابنَ الكريم ابنِ الكريم»[١] «ابن» الأول منصوب؛ لأنه صفة لمنصوب، وما بعده مجرور؛ لأنه صفة لمجرور.

«ويُدَفِّفَان»[٢] أي: يضربان بالدُّف.

«دعهم أمْنًا»[٣] بإسكان الميم، نصب على المصدر، أي: أمَّنْتُهم أمنًا، كذا قَيَّده الأصيليُّ والهروي[٤]، ولغيرهما «آمنا»[٥] بكسر الميم والمد، نصبًا على المفعول، أي: صادفتم آمنًا، يريد زمنًا آمنًا أو بلدًا.

«وأرْفِدَة» بكسر الفاء لأبي ذر، ولغيره بفتحها[٦].

---

(١) من حديث أبي هريرة: إن الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله ٣/ ١٠٩٥.

(٢) . من حديث عائشة. . وعندها جاريتان في أيام منى تدففان وتضربان. . الحديث ٣/ ١٠٩٦، ٣٥٢٩.

(٣) من حديث عائشة: دعهم، أمنا بني أرفده ٣/ ١٠٩٦، ٣٥٣٠.

(٤) ينظر المصابيح ص ٤٩٥.

(٥) السابق ص ٤٩٥.

(٦) السابق ص ٤٩٥.

باب من أَحَبَّ ألاَّ يُسَبَّ -بفتح أوله وضمه[(١)]- نَسَبُه

بالرفع والنصب على التقديرين[(٢)].

«حسان»[(٣)] بالصرف وعدمه.

«ينافح» بالحاء المهملة، أي: يرامي ويدافع.

«واللَّبِنة»[(٤)] بفتح اللام وكسر الباء، وبكسر اللام وإسكان الباء، إنما كُنِّي -عليه السلام- بأبي القاسم، لأن اسمَ ولده كان القاسم.

«ولا تكَنَّوا»[(٥)] بتشديد النون، ويروى: تكتنوا، بمثناة ونون.

«عن الجعيد»[(٦)] يقال فيه: الجُعَيد مصغراً ومكبراً.

«وقِع» بكسر القاف، ويروى: «وجع» وهو بمعناه.

«وقال ابن عبيدالله: الحُجَلَة من حُجَل الفَرَسِ الذي بين عينيه»[(٧)] بضم الحاء وفتح الجيم[(٨)] وبفتحهما، أراد أنها بيضاء، ولم يُصِب في هذا التفسير؛ لأن الزِّرَّ إنما هو للحُجلة، التي هي السِّتر، ومع ذلك فإن التَّحْجيل في الفرس إنما هو بين قوائمه لابين عينيه، ولا يقال فيه: حُجَل ولا حُجَلة، والتي بين عينيه فهي الغرَّة، ومنه قوله: «غُرّاً محجلين من آثار الوضوء» وأولى ما قيل في: انها واحدة الحِجَال، وهي الستور.

و**«الزِّرُّ»** واحد الأزرار التي تدخل[(٩)] في العرى كأزرار القميص، ومن فَسَّر الزِّرَّ بالبيض نظر إلى ما ورد في بعض الطرق: «مثل بيضة الحمامة»، فجعل الزِّرَّ

---

(١) جملة معترضة من المؤلف.

(٢) الرفع على النائب عن الفاعل و «يُسَب» مبني للمجهول والنصب على المفعول و «يَسُب» مبني للمعلوم.

(٣) ذهبت أسبُّ حسان عند عائشة، فقالت: لا تسبُّه فإنه كان ينافح عن النبي ﷺ ٣/ ١٠٩٦، ٣٥٣١.

(٤) من حديث جابر.. لولا موضع اللبنة ٢/ ١٠٩٧، ٣٥٣٤.

(٥) من حديث أنس: سمُّوا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ٢/ ١٠٩٨، ٣٥٣٧.

(٦) عن الجعيد بن عبدالرحمن.. ان ابن اختي وقع.. الحديث ٢/ ١٠٩٨، ٣٥٤١.

(٧) البخاري ٣/ ١٠٩٩.

(٨) في (ب) الميم.

(٩) في (أ) الذي يدخل.

كالبيضة، والحَجلة: الطائر الذي يسمَّى القَبْجَ[1]، وبه فسره الترمذي[2]. وقال الخطابي[3]: بتقديم الراء على الزاي[4] هو من رزّ[5] الجرادة، وهو بيضها، واستعَاره للطائر.

«وقال إبراهيم بن حمزة مثل زر الحَجْلة»[6] [قيل]: إنه خالف بتقديم الراء على الزاي، وقيل: إنه خالف في ضم الحاء، فرواها بفتح الحاء والجيم، وهي الكلَّة التي تكون على السرير.

«عن أبي جحيفة رأيت النبيﷺ وكان الحسن يشبهه»[7] قلت: ذكر ابن حبان في صحيحه[8] حديث أنس في الحسين أنه كان من أشبههم برسول الله ﷺ قال: والجمع بينهما حديث هانئ بن هانئ عن الحسن، يشبه النبي ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أسفل من ذلك.

«قد شَمِط» بفتح أوله وكسر ثانيه: بياض في شعر الرأس يخالط سواده.

«بثلاثة عشر قلوصًا» كذا في الأصول، وصوابه: بثلاث عشرة قاله ابن مالك[9].

«حريز بن عثمان»[10] بحاء وراء مهملتين وزاي.

«ربْعة»[11] بسكون الباء وفتحها، وقوله: «ليس بالقصير، ولا بالطويل» تفسيرٌ له.

«أزهر اللون» هو أبيض اللون، الذي لونه كالدُّرِّ.

«أبهق» أي: بيِّنُ البياضِ كالجصِّ، قاله الداودي[12]، وهذا وهم، وإنما هو:

---

(١) في القاموس (ق ب ج): القبج: الحجل.

(٢) سنن الترمذي ٥/ ٥٦٢، ٣٦٤٣.

(٣) اعلام الحديث ٣/ ١٥٩١.

(٤) ساقطة من (أ) و (ب).

(٥) في اعلام الحديث: أرزت الجرادة.

(٦) البخاري ٣/ ١٠٩٩.

(٧) سمعت أبا حذيفة -رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ وكان الحسن بن علي-عليهما السلام- يشبهه.. كان ابيض قد شمط، وأمر لنا النبي ﷺ بثلاث عشرة قلوصا.. الحديث ٣/ ١٠٩٩، ٣٥٤٤.

(٨) ١٥/ ٤٢٩، ٦٩٧٢.

(٩) شواهد التوضيح ص٩٠.

(١٠) حدثنا حريز بن عثمان.. الحديث ٣/ ١٠٩٩، ٣٥٤٦.

(١١) من حديث أنس: كان ربعة من القوم، ليس بالطويل ولا بالقصر، أزهر اللون، ليس بأبيض أمهق ولا آدم، ليس بجعد قطط ولا سبطٍ رجل، نزل عليه وهو ابن أربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الحديث ٣/ ١٠٩٩، ٣٥٤٧.

(١٢) ينظر الفتح ٦/ ٧٠٦.

ليس بأبهق، يعني لما سيأتي، وقال القاضي[1]: قد وقع في البخاري في رواية المروزي «أزهر اللون أبهق» وهو خطأ وجاء في أكثر الروايات: ليس بالأبيض ولا بالآدَم، وهو غلط أيضًا، وصوابه: ليس بالأبيض الأبهق، وحُكي عن الخليل البهق: بياض/ ١٢٩/ في زرقة[2]، وقيل: هو مثل بياض البرص.

«ليس بجعد قَطَط» بفتح الطاء وكسرها، أي: شديد الجعودة كشعور السودان.

«ولا سَبْط» بإسكان الباء وكسرها، أي: مسترسل الشعر، قال الراغب[3]: رجَّل شعَرَه، كأنه نَزل إلى جنب الرجل.

«رَجِل» أي: مسرَّح الشَّعر مسترسله، وهو بالرفع على القطع، أي: هو رجل، وعند الأصيلي[4] بالرفع والخفض، ووجه الخفض أن الرَّجلَ غير السَّبط، فلا يصح أن يكون وصفا للسَّبط المنفي عن صفة شعره -عليه الصلاة والسلام- ويحتمل الخفض على الجوار على بعد، قال صاحب مرآة الزمان: الجيم ساكنة من «رجل الشعر» وحكى الجوهري[5] عن ابن السكيت لغتين غير هذه: إحداهما: بفتح الراء وكسر الجيم.

والثانية: فتح الراء والجيم، إذا لم يكن شديدَ الجُعودة ولا سَبطًا.

«لبث بمكةَ عشر سنين» هذا على قول أنس، والصحيحَ أنه أقام بمكة ثلاث عشرة سنة؛ لأنه توفِّيَ وعمره ثلاثٌ وستون، ويلزم من قال: توفي ابن خمس وستين سنة؛ إذ لا خلاف أن[6] إقامته بالمدينة عشر.

«ليس بالطويل البائن»[7] هو المُفْرِط في الطول، فهو فاعل من بَانَ، أي: ظهر، أو من بَانَ، أي: فارق سواه بطوله.

«ولا بالأبيض الأمْهَق» [قال الهروي[8]: الأمهق][9]: الشديد البياض إلى زرقه كلون الجصّ، وفي هذا أنه يقال: أبيض بخلاف ما يقول بعض الناس: إنه لا يقال

---

(١) المشارق ١/ ٣٩٠.

(٢) الذي في العين ٣/ ٣٧١: بياض دون البرص.

(٣) لم ينص عليه الراغب في مفرداته عند تعرضه للسبط. ينظر المفردات ص٢٤٩.

(٤) ينظر الفتح ٦/ ٧٠٧.

(٥) الصحاح (ر ج ل).

(٦) في (أ) و(ب) في ان.

(٧) من حديث أنس: كان النبي ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق ٣/ ١١٠٠، ٣٥٤٩.

(٨) الغريبين ٦/ ١٧٨٧.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

إلا في الأبرص وقد قال أبو طالب[١]:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ....

«تَبْرُق أساريرُ وجهه»[٢] يعني خطوط[٣] الجبهة وتكسُّرها، واحدها: سَرٌّ وسرَرٌ، والجمع: أَسْرار، وأَسَارِيرُ جمعُ الجمع.

«يسدُل شعره»[٤] بضم الدال، أي: يرسل شعر ناصيته على جبهته.

«يَفْرُقون» بكسر الراء وضمها.

«ثم فَرَق» بالتخفيف، أي: شعر رأسه كله فألقاه إلى جانبي الرأس، ولم يبق منه شيء على جبهته.

«أبو حمزة»[٥] بحاء مهملة.

«وكان يُحبُّ موافقةَ أهلِ الكتاب فيما لم يُؤمر فيه بشيء» أي: لأنهم كانوا على بقية دين الرسل، فأَحَبَّ موافقتهم فيما لم يحرفوه عملاً بقوله تعالى: **﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾**[٦].

«ما مَسِسْتُ»[٧] بكسر السين.

«ولا شَمِمت» بكسر الميم، على وزن علمت.

«العَرف» بفتح العين: الرائحة الطيبة.

«أبو عُتبة»[٨] بعين مهملة مضمومة[٩] ثم مثناة ثم موحدة.

«من العذراء» أي: البِكْر.

«عن عبدالله بن مالكَ بن بحينه الأسْدي»[١٠] قد سبق كيفية ضبط «ابن بحينة» في

---

(١) عم الرسول ﷺ وقد سبق تخريج البيت ص٢٦٢.

(٢) من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ دخل عليها مسرورا، تبرق أسارير وجهه ٣/ ١١٠١، ٣٥٥٥.

(٣) في (ب) خلوط.

(٤) من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يسدل شعره، كان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان اليهود يسدلون رؤوسهم، وكان رسول الله ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله ﷺ رأسه ٣/ ١١٠١، ٣٥٥٨.

(٥) عن أبي حمزة.. الحديث ٣/ ١١٠١، ٣٥٥٩، وموضع هذه اللفظة -بعد الفقرة التي بعدها-.

(٦) سورة الأنعام آية ٩٠.

(٧) عن أنس قال: ما مسست حريرا.. ولا شممت ريحًا قط أو عرقًا قط أطيب من ريح أو عرق النبي ﷺ ٣/ ١١٠٢، ٣٥٦١.

(٨) عن عبدالله بن أبي عتبة عن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: كان النبي ﷺ أشدّ حياءً من العذراء في خدرها ٣/ ١١٠٢، ٣٥٦٢.

(٩) ساقطة من (أ).

(١٠) عن عبدالله بن مالك بن بحينة الأسدي قال: كان النبي ﷺ إذا سجد فرج بين يديه حتى نرى إبطيه.. حدثنا بكر: بياض ابطيه ٣/ ١١٠٢، ٣٥٦٤.

كتاب الصلاة، وقوله: الأسْدي، هو بتسكين السين وأصله: الأزْدي؛ لأنه من أزد شنوءة، فأبدلت الزاي سينًا وقد وَهِم من وهَّم البخاري حيث ظنه الأسَدي[(١)] بفتح السين.

«حتى نَرى» بنون.

«بياض إبطيه» لا يخالف حديثه: «عفرة إبطيه» لإمكان إطلاق البياض على ذلك أيضًا، فإن العُفْرَةَ بياضٌ ليس بالناصع.

«عن عائشة قالت: ألا يُعْجبك أبا فلان»[(٢)] ويروى: «أبوفلان»[(٣)] ويروي: «أبي» بالياء تريد أباهريرة كما رواه مسلم[(٤)] و«يعجبك» بإسكان العين، ويروى بفتحها وتشديد الجيم المكسورة[(٥)].

---

(١) في (ب) الأزدي.

(٢) حديث عروة بن الزبير ٣/ ١١٠٣، ٣٥٦٨.

(٣) هي رواية الأصيلي وكريمة. ينظر الفتح ٦/ ٧١٧.

(٤) ٤/ ١٩٤٠، ٢٤٩٣.

(٥) ينظر الفتح ٦/ ٧١٧.

باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه

قلت: يشير إلى ما أسنده - في كتاب الاعتصام - إلى سعيد بن ميناء[(١)].

«جاء ثلاثةُ نفر قبل أن يُوحى إليه»[(٢)] قد أُنكرت هذه الزيادة، وقيل: ليست بمحفوظة، وإن صحت فلم تأت[(٣)] في عقب تلك الليلة، بل بعدها بسنين؛ لأنه إنما أُسْري به قبلَ الهجرة بثلاث سنين، وقيل: بسنتين وقيل: بسنة.

«سَلْم»[(٤)] بسين مفتوحة، ولام ساكنة.

«ابن زرير» بزاي مفتوحة، ثم راء مكسورة[(٥)].

«فأدْلجوا ليلتهم» بإسكان الدال، أي: قطعوا الليلَ كلَّه سيرًا، ويقال: ادَّلجوا بتشديد الدال ساروا من آخره.

«عرَّسُوا» هو نزولهم آخر الليل للاستراحة.

«وكان النبي ﷺ لا يُوقظ من منامه» إنما [كان][(٦)] ذلك لما عَسَى أن يحدث له فيه وحيٌ.

«فاستيقظ عمرُ فقعد أبوبكر عند رأسه فجعل يكبر، ويرفع صوتَه» ظاهره أن المكبِّر والرافع هو أبوبكر، لكن رواه مسلم[(٧)] من حديث عبيدالله بن عبدالمجيد عن مسلم، وفيه أن الذي كبَّر ورفع صوته عمر لا أبوبكر، وكذلك رواه البخاري في التيمم[(٨)].

«وجعلني النبي ﷺ في ركُوب بين يديه» كذا وقع وصوابه: عجلني [أي أمرني

---

(١) قال البخاري: رواه سعيد بن ميناء عن جابر عن النبي ﷺ ٣/ ١١٠٣.

(٢) حديث أنس ٣/ ١١٠٣، ٣٥٧٠.

(٣) في (أ) تأته.

(٤) حدثنا سلم بن زرير. . أنهم كانوا مع النبي ﷺ في مسير فأدلجوا ليلتهم حتى إذا كان وجه الصبح عرّسوا. . وكان لا يوقظ رسول الله ﷺ من منامه حتى يستيقظ فاستيقظ عمر فقعد أبوبكر عند رأسه فجعل يكبر ويرفع صوته. . وجعلني رسول الله ﷺ في ركوب بين يديه. . إذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين. . غير أنها حدثته أنها مؤتمة فأمر بمزادتيها فمسح في العزلاوين. . غير أنه لم نسق بعيرا، وهي تكاد تنض من الملء. . فهدى الله ذاك الصرم بتلك المرأة فأسلمت وأسلموا ٢/ ١١٠٤، ٣٥٧١.

(٥) تكررت في (ب).

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) في صحيحه ٥/ ١٩٤، ١٥٦١.

(٨) ١/ ١٢٨، ٣٤٤.

بالعجلة، وكذا رواه مسلم من حديث سلْم بن زريز: ثم عجلني][1] في ركب بين يديه يطلب الماء، وقد عطشنا. والرَّكُوب بفتح الراء هو: تذكير رَكوبَة، وهو ما يُركب من الدواب فَعُول بمعنى مفعول، وقيل: صوابه بضمها، جمع راكب كشاهد وشُهود أو أُركوب؛ لأنه هنا على الجمع لا على الواحد.

«سادلة ركبتيها» أي: مرسلتُهما.

«والمَزَاد» القربة، يزاد فيها جلدٌ من غيرها.

«مُؤْتَمة» ذات أيتام.

«العزْلاوين» بفتح العين المهملة وإسكان الزاي والمدِّ: تثنية العزلاء، وهي فم القِربْة.

«غير أنه لم يسق بعيرًا» أي: لأن الإبل تصبر عن الماء.

«تكاد» تقارب.

«تنضّ» في هذه اللفظة نحو العشر روايات[2]: بمثناة فنون مكسورة ثم ضاد معجمة، يقال: نضَّ الماءُ من العين، أي: نبع، وفي المحكم[3]: نضَّ الماء[4] يَنضُّ: سال، ويروى بمثناة فموحدة مكسورة ثم ضاد معجمة، أي: قَطَرَ وسَال قليلا، ويروى بمثناة فموحدة ثم صاد مهملة من البصيص، وهو البريق واللمعان: خروج الماء القليل، ويروى: تنضَّر، بمثناة فنون ثم ضاد معجمة مفتوحة مشددة وراء مهملة، وفي أصل ابن عساكر كذلك إلا أن المشدَّد الراء [من][5] الضرّ، ويروى كذلك إلا أن الصاد مهملة من قولك: صَرَرْتُه فانْصَرَّ، ويروى بمثناة ثم نون ثم صاد مهملة مفتوحة ثم باء موحدة مشددة، ونسبت لأبي الهيثم، وعن الأصيلي: تقطر، بمثناة وقاف وطاء وراء مهمتلين، ثم قيل: هذه الروايات لا تخلو من النَّظر، والصواب: تنضرج، أي: تنشق، والانضراج: الانشقاق، وكذا رواه مسلم[6] في حديث سلْم بن زرير، فكأنه سقط هنا حرف الجيم، وقد وقع في البخاري/ ١٣٠/ في هذا الحديث تغييرات يعرف صوابها من كتاب مسلم.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبته من (أ) و (ب).

(٢) انظرها في الفتح ٦/ ٧٥٢٤- ٧٥٢٥ وقال الدماميني: وذكروا فيه روايات كثيرة لم أتحقق كونها في البخاري فلذلك اضربت عنها. المصابيح ص ٤٩٨.

(٣) ٨/ ١٠٧.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) صحيح مسلم ٥/ ١٩٥، ١٥٦١.

«الصِّرْم» بكسر الصاد البيوت المجتمعة، وقد سبق الحديث بأطول من هذا في كتاب التيمم.

«زُهاء»(١) بضم الزاي والمد، أي: قدر.

«ينبع»(٢) بضم الباء وبفتحها.

«والزوراء»(٣) موضع بالمدينة(٤).

«فأُتي بوَضُوء» بفتح الواو، أي: بماء.

«المخضب»(٥) الماء يبلغ الخضاب، إذا أدخل فيه اليد(٦)، وقد قيل فيه: المِغْمر؛ لأنه يغمر اليد.

«فجَهَشَ الناس»(٧) بفتح الجيم والهاء: أسرعوا إلى الماء متهيئين لأخذه.

«يفور» بالفاء، ويروى بالمثلثة(٨).

«كنا خمس عشرة مائة» ذُكر هذا لابن المسيب -رحمه الله- فقال: وهم -رحمه الله- حدثني أنهم كانوا أربع عشرة مائة، وعلى هذا مالك وأكثر الرواة، وقيل: كانوا ثلاث عشرة مائة، وكان عامُ الحديبية عام ستٍّ.

«الحديبية»(٩) تشدد وتخفف: بئر تقرب من مكة(١٠)، وفي قربها من الحرم خلاف(١١).

«وروينا» بكسر الواو.

«ولاثَتْنِي ببعضه»(١٢) يقال: لاَثَ العمامةَ على رأسه يلوثها لوثًا عصبها(١٣)،

---

(١) قلت كم كنتم؟ قال: ثلاثمائة أو زهاء ثلاثمائة ٣/ ١١٠٤، ٣٥٧٢.

(٢) من حديث أنس: . . فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه. . الحديث ٣/ ١١٠٥، ٣٥٨٧٣.

(٣) من حديث أنس: أُتي النبيﷺ بإناء وهو بالزوراء. . الحديث ٣/ ١١٠٤، ٣٥٧٣.

(٤) ينظر المشارق ١/ ٣١٥ ومعجم البلدان ٣/ ١٧٥.

(٥) من حديث أنس. . فضم أصابعه فوضعها في المخضب. . الحديث ٣/ ١١٠٥، ٣٥٧٥.

(٦) في (أ) و (ب) أُدخل اليد فيه.

(٧) من حديث جابر. . فجهش الناس نحوه. . فوضع يده في الرَّكوة، فجعل الماء يثور. . كنا خمس عشرة مائة ٣/ ١١٠٥، ٣٥٧٦.

(٨) في (ص) بالمثناة والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) من حديث البراء: كنا يوم الحديبية. . ثم استقينا حتى روينا. . الحديث ٣/ ١١٠٥، ٣٥٧٧.

(١٠) ينظر المشارق ١/ ٢٢٠- ٢٢١.

(١١) ينظر معجم البلدان ٢/ ٢٦٥.

(١٢) من حديث أنس. . فلفت الخبز ببعضه، ثم دسَّته تحت يدي ولا ثتني ببعضه. . فقال رسول الله ﷺ آرسلك أبو طلحة. . هلمي يا أم سليم ما عندك. . وعصرت أمّ سليم عُكة فأدمته. . الحديث ٣/ ١١٠٦، ٣٥٧٨.

(١٣) ينظر اللسان (ل و ث).

ولاث الرجل يلوث، أي: دار[١]، والالتثاث: الاختلاط والالتفات، فقوله: «ولاثتني» أي: لفّت عليَّ بعضه وادارته عليه، يعني خمارها.

«آرسلك أبو طلحة» بهمزة ممدودة على الاستفهام.

«هلمَّ ما عندك» هي على لغة الحجاز أن «هَلُمَّ» لا تؤنث ولا تثنى ولا تجمع[٢] ومنه: ﴿وَالْقَائِلِينَ [لِإِخْوَانِهِمْ][٣] هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[٤].

ومعناه هنا: هات ما عندك، وقيل: يُؤنث ويُجمع، وكذا رواه أبو ذر: هلمي.

«العكَّة» وعاء السَمن.

«فأدَمَتْه» أي: أصلحته بالإدام.

«حيَّ على الطَّهور المبارَك»[٥] أي: هلُموا، مثل: حي على الصلاة، والطَّهور بفتح الطاء، والمبارك الذي أيّده الله ببركة نبيه ﷺ.

وحديث أبي بكر مع أضيافه[٦] سبق في الصلاة إلا أنه وقع هنا فيه اختصار، أوضحه مسلم[٧] في روايته كقوله «فلبث حتى تعشى[٨] رسول الله ﷺ» وفي مسلم: «حتى نعس» وكقوله: «فجدَّع وسبَّ، قال: كلوا ولا أطعمه» وفي مسلم: «كلوا لا هنيئًا والله لا أطعمه أبدًا» وكقوله: «فقال: يا أخت بني فراس» وفي مسلم: «ياهذا» وكقوله: «إنما كان الشيطان» وفي مسلم: «إنما كان ذلك من الشيطان» وكقوله: «فمضى الرجل وتفرقنا»، ويروى: «فتعرفنا» وفي مسلم: «فعرفنا» يعني من العرافة.

وحديث أنس[٩] سبق في الصلاة.

«ألا تجعل لك منبرًا»[١٠] قال مالك: عَملَه غلامٌ لسعد بن عبادة، وقيل: غلام العباس، وقيل: غلام امرأة، وكان ذلك في سَنة سبع وقيل: سنة ثمان[١١].

---

(١) ينظر اللسان (ل و ث).
(٢) ينظر الكتاب ٣/ ٥٢٩ والصحاح واللسان (هـ ل م).
(٣) ساقطة من (ص) و (ب).
(٤) سورة الأحزاب آية ١٨.
(٥) من حديث عبدالله: حيَّ على الطهور المبارك.. الحديث ٣/ ١١٠٦، ٣٥٧٩.
(٦) رقم ٣٥٨١.
(٧) في صحيحه ١٣/ ٢٤٤، ٥٣٣٣.
(٨) في (ص) بعشي والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.
(٩) رقم ٣٥٨٢.
(١٠) من حديث جابر.. فقالت امرأة من الأنصار -أو رجل- يا رسول الله ألا تجعل لك منبرًا.. الحديث ٣/ ١١٠٨، ٣٥٨٤.
(١١) ينظر المصابيح ص٤٩٩.

«العشار»[١] بكسر العين: التي مضى من حَمْلها عشرةُ أشهر.

«إنك لجريء»[٢] اسم فاعل من الجرأة، وهي الإقدام على الصعب.

«فقال: مَن الباب؟ قال: عمر» في تفسير حذيفة الباب بعمر[٣] إشكال؛ فإن الواقع في الوجود يشهد أن الأولى بذلك أن يكون عثمان؛ لأن قَتْلَه هو السبب الذي فرَّق كلمة الناس، وأوقع بينهم تلك الحروبَ العظيمةَ والفتنَ الهائلة.

«نعالهم الشعر»[٤] يعني -والله أعلم- أنهم يصنعون من الشعر حبالاً، ثم يَصْنعُون منها نعالاً وثيابًا، ويلبسونها كما قد جاء في رواية مسلم[٥] «يَلبسون الشعر».

«ذُلْف الأنوف»[٦] بضم الذال المعجمة، وإسكان اللام: صغارها وفي نسخة: الآنْف.

«المجانُّ» بتشديد النون جمع مجنّة: الترس.

«المُطرَقة» الجلود المجعول بعضها على بعض، من قولهم: طارقت النَّعْلُ، والطراق: الجلد الأحمر.

«الفَطَس» في الأنف: انفراشه.

«حتى تقاتلوا خُوزًا وكرمان» بضم الخاء المعجمة وبكسر الكاف: بَلَدان معروفان بالشرق، قال الإمام أحمد[٧]: أخطأ عبدالرزاق في قوله: جوزا؛ بالجيم.

«وهو هذا البارز، وقال سفيان مرّة: وهم أهل البارز»[٨] قيده الأصيلي[٩]

---

(١) من حديث جابر.. فسمعنا لذلك الجذع صوتًا كصوت العشار.. الحديث ٣/ ١١٠٨، ٣٥٨٥.

(٢) من حديث حذيفة.. هات إنك لجريء.. فقال: من الباب؟ قال عمر ٣/ ١١٠٨، ٣٥٨٦.

(٣) في (أ) و (ب) لعمر.

(٤) من حديث أبي هريرة: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر.. ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة ٣/ ١١٠٩، ٣٥٨٧.

(٥) في صحيحه ٤/ ٢٢٣٣، ٢٩١٢.

(٦) من حديث أبي هريرة: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزًا وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف.. الحديث ٣/ ١١٠٩، ٣٥٩٠.

(٧) المسند ٢/ ٣١٩.

(٨) من حديث أبي هريرة: بين يدي الساعة تقاتلون قوما نعالهم الشعر، وهو هذا البارز، وقال سفيان مرة: وهم أهل البارز ٣/ ١١٠٩، ٣٥٩١.

(٩) ينظر الفتح ٦/ ٧٥٥.

بتقديم الراء على الزاي وفتحها في الموضعين، ووافقه ابن السكن[(١)] وغيره، إلا أنهم ضبطوه بكسر الراء، قال القابسي[(١)]: يعني البارزين لقتال أهل الإسلام، أي: الظاهرين في براز من الأرض، وغيَّره أبوذر[(١)] في اللفظ بتقديم الزاي على الراء وفتحها، قيل: البازر قوم بكرمان، ويعني القوم الذين أشار إليهم أنهم يُقَاتَلُون، تقول العرب: هذا البارز، إذا أشارت إلى شيء، وقال شيخنا ابن كثير[(٢)]: قول سفيان: إنهم من أهل البارز، فالمشهور في الرواية تقديم الراء على الزاي، ولعله تصحيف اشتبه على القائل مِنَ البارز، وهو السوق بلغتهم.

«حتى يقول الحجر: يا مَسلم هذا يهودي فاقتله»[(٣)] هذا في زمن عيسى بن مريم -عليه السلام-.

«الحيرة»[(٤)] بكسر الحاء المهملة: مدينة النعمان، معروفة من بلاد العراق[(٥)].

«الظَعينة» المرأة، استعارة من اسم هودجها.

«الدُّعَّار» بالدال والعين المهملتين: جمع داعر، وهو المفسد، يريد قُطَّاع الطريق، من قولهم: عودٌ داعر، إذا كان كثيرَ الدخان، قال الجواليقي[(٦)]: والعامَّة تقول بالذال المعجمة، وإنما هو بالمهملة، نعم إن ذُهِب به إلى معنى الفَزَع جاز أن يقال بالمعجمة.

«سَعَّروا» أي: ملأُوها شرّاً وفساداً، وهو مشتق من استِعَار النار، وهو توقُّدها والتهابها.

«مُحلُّ بن خليفة»[(٧)] بضم أوله وكسر الحاء لأكثرهم، وقيل: بفتحها.

«شُرَحبيل»[(٨)] بضم الشين.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٥٠٠.

(٢) ينظر المصابيح ص ٥٠٠ والفتح ٦/ ٧٥٦ وابن كثير هو إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، حافظ مؤرخ فقيه صاحب التفسير المشهور باسمه ولد سنة ٧٠١هـ و تَ ٧٧٤هـ من مؤلفاته: البداية والنهاية وتفسير القرآن العظيم وشرح البخاري لم يكمله. ترجمته في الشذرات ٦/ ٢٣١ والأعلام ١/ ٣٢٠.

(٣) حديث ابن عمر ٣/ ١١٠٩، ٣٥٩٣.

(٤) من حديث عدي بن حاتم: يا عدي هل رأيت الحيرة.. لترين الظعينة.. فأين دُعّار طيء الذين قد سعروا البلاد.. الحديث ٣/ ١١١٠، ٣٥٩٥.

(٥) ينظر معجم البلدان ٢/ ٣٧٦.

(٦) تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة ص٥٩.

(٧) حدثنا محل بن خليفة.. الحديث ٣/ ١١١٠.

(٨) حدثني سعيد بن شرجيل.. إني فرطكم.. الحديث ٣/ ١١١٠، ٣٥٩٦.

«فَرَطكم» بفتح الراء: سابقكم.

«ويل للعرب»[١] كلمة تقال لمن وقع في هَلَكة، ولا يُترحَّمُ عليه بخلاف: ويح للعرب، يعني للمسلمين.

«أنهلك» بكسر اللام.

«وفينَا الصالحون» أي: يقع الهلاك بقوم فيهم من لا يستحق ذلك.

«قال: نعم إذا كثر الخبث» قال ابن عبدالبر[٢]: أي: أولاد الزِّنا، وقال غيره: الزِّنا، وإسناد هذا الحديث من سباعيَّات البخاريٍّ.

«وأصلح رغَامها»[٣] بضم الراء وفتح الغين المعجمة: ما يسيل من أُنوفها.

«شعف الجبال» بشين معجمة وعين مهملة مفتوحتين: أعالي الجبال.

«أو سعف» بسين مهملة، ولا معنى له هنا، وفي الصحاح[٤] أنه غصن من النخل.

«من يُشرف»[٥] بضم أوله، ويروى: تشرف، بمثناة من فوق مفتوحة.

«لها تستشرفه» أي: من طلع لها بشخصه طالعته بشررها.

«ملجأ أو معاذًا» بفتح الميم[٦]، وهما بمعنى.

«فكأنما وُتر أهلَه ومالَه»[٧] بالنصب، ويجوز الرفع كما سبق في الصلاة. /١٣١/.

«ستكون أُثرة»[٨] بضم الهمزة وسكون الثاء، أي: شدَّة.

«غلمة»[٩] بكسر أوله كصبية: جمع غلام.

---

(١) من حديث زينب بنت جحش: لا إله إلاّ الله، ويل للعرب من شرٍّ قد اقترب.. أنهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم إذا كثر الخبث ٣/ ١١١١، ٣٥٩٨.

(٢) ينظر المصابيح ص ٥٠٠.

(٣) من حديث أبي سعيد.. فأصلحها وأصلح رغامها.. تتبع بها شغف الجبال أو سعف الجبال.. الحديث ٣/ ١١١١، ٣٦٠٠.

(٤) مادة (س ع ف).

(٥) من حديث أبي هريرة: ستكون فتن.. ومن يشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به ٣/ ١١١، ٣٦٠١.

(٦) في (ب) الجيم.

(٧) من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله ٣/ ١١١٢، ٣٦٠٢.

(٨) من حديث ابن مسعود: ستكون أثرة وأمور تنكرونها ٣/ ١١١٢، ٣٦٠٣.

(٩) من حديث أبي هريرة: هلاك أمتي على غلمة من قريش ٣/ ١١١٢، ٣٦٠٥.

«وفيه دَخَنٌ»[(١)] بفتحتين، أي: غير صافية ولا خالصة[(٢)]، وأصله من الدخان.

«من جلدتنا» بكسر الجيم، يعني: من أنفسنا، والجلد: غشاء البدن، وإنما أراد به العربَ؛ فإن السُّمرةَ غالبةٌ عليهم.

«إن لم يكن لهم جماعةٌ ولا إمامٌ» أي: لم يكن لجمعهم إمامٌ فاعتزل تلك الفرق كلِّها، لهذا لم يبايع ابن عمر حين مات عثمان حتى سُلّم الأمر إلى معاوية، ثم لما مات يزيد تخلَّف عن البيعة حتى انفرد عبدالملك بالأمر.

«ولو أن تَعَضً» بفتح العين، وتضم في لغة.

وحديث ذي الخويصرة[(٣)] سبق وأنه يجوز فتح التاء من «خِبْتَ» و«خَسِرْتَ» وضمها.

«دعني فاضرب» كذا بالنصب، وقيل: صوابه: اضرب بحذف الفاء وبالجزم[(٤)].

«التراقي» جمع ترقوة، وهي عظام أعلى الصدر.

«يمرقون» يخرجون، وبه سُمِّيت هذه الفرقة المارِقة.

«الرَّميَّة» فَعيلة بمعنى مفعوله.

«يُنظَر» بضَم أوله.

النَّصْل» عود السهم.

«الرِّصاف» بكسر الراء، وحكى السفاقسي[(٥)] ضَمَّها[(٦)]، (بعدها صاد مهملة: العَقَبُ الذي يُلْوَى[(٧)] فوق مدخل النصل في السهم، واحدتها رَصَفَة بالتحريك.

---

(١) من حديث حذيفة.. نعم وفيه دخن.. هم من جلدتنا.. قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك ٣/ ١١١٢، ٣٦٠٦.

(٢) كذا في النسخ والصواب غير صاف ولا خالص.

(٣) ونصه:.. قد خبت وخسرت إن لَم أعدل. فقال عمر: يارسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه،. فقال: دعه فإن له أصحابًا. . يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى صافه فما يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه- وهو قدحه- فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود أحد ضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعه تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس ٣/ ١١١٣، ٣٦١٠.

(٤) في (أ) و (ب) والجزم.

(٥) ينظر المصابيح ص ٥٠١.

(٦) في (ب) الضم أيضا.

(٧) في (ب) يكون.

«النَّضيّ» بفتح النون، وحكى السفاقسي الضم)[1] بعدها ضاد معجمة: عود السهم قبل أن يريَّش وينصَّل، سُمِّي به لكثرة البَرْي والنَّحت، فكأنه جُعل نضوةً أي: هزيلاً، قال الخطابي[2]: النَّضيُّ ما بين[3] النّصل والرِّيش من القدَح.

«القُذذ» بالذال المعجمة: جمع قُذَّة، وهي الريش الذي على السهم، يقال: هو أشبه به من القُذَّة بالقُذَّة؛ لأنهما يجيئان[4] على مثال واحد، قد سبق.

«الفرث والدم» الفرث: ما يجتمع في الكرش، أي: مرَّ سريعًا في الرمية وخرج منها لم يتعلق[5] منها بشيء من فرثها ودمها لسرعته، شَبَّه [به][6] خروجهم من الدين، ولم يَعْلَقُوا منه بشيء.

«البَضْعة» بفتح الباء: القطعة من اللحم.

«تَدَرْدَر» بفتح أوله وثانيه ورابعه ودال مهملة، أصله: تتدردر، أي: تتحرك وتجيء وتذهب؛ فحذف إحدى التائين تخفيفًا، والتدردر: حكاية صوت الماء في بطون الأودية[7] إذا تدافع[8].

«ويخرجون على خير فرقة» بالخاء المعجمة والراء وفِرقة بكسر الفاء، وبالحاء المهملة والنون وفُرقة بضم الفاء.

«عن سويد بن غفلة قال: قال علي»[9] قلت: قال الدارقطني[10]: ليس لسويد بن غفلة صحيح عن علي مرفوع إلى النبي ﷺ غيرُ هذا.

«الحرب خدعة» مثلث الخاء، سبق بيانه في الجهاد.

«يقولون من قول خير البرية» أي: يجيدون القولَ ويُسيئون العمل.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٢) اعلام الحديث ٣/ ١٦٠٥.

(٣) في (ص) النضايا من النصل. والتصويب من اعلام الحديث مصدر النص الأصلي.

(٤) في النسخ يجيا. والمثبت هو الصواب.

(٥) في (أ) و (ب) لم يعلق.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) في (ب) بطن.

(٨) في (أ) و (ب) اندفع.

(٩) عن سويد بن غفلة.. فإن الحرب خدعة.. يأتي في آخر الزمان قوم. يقولون من خير قول البرية.. لا يجاوز إيمانهم حناجرهم.. الحديث ٣/ ١١١٣، ٣٦١١.

(١٠) ينظر المصابيح ص ٥٠١.

«لا يجاوز إيمانُهم حناجرَهم» دليل على أنهم غيرُ مؤمنين؛ لأن الإيمان مَحَلُّه القلب.

«خبَّاب»[(١)] بخاء معجمة وباء موحدة مشددة.

«ابن الأرت» بتاء مثناة.

«فيُجاءُ بالمنشار» بالنون من نَشَرْتُ الخشبةَ، وبالياء المهموزة مفعال، أشرت الخشبة بالميشار[(٢)].

«بشارة عظيمة»[(٣)] بكسر الباء، وحكى السفاقسي الضم.

«قرأ رجل الكهف»[(٤)] هو أسيد بن حضير.

«الضَّباب» قريب من السحاب، وهو الغمام الذي لا مطر معه.

«فإنها السكينة» قيل: هو ريح هفافة، ولها وجه، وقيل: يريد الملائكة وعليهم السكينة.

«كيف صنعتما حين سريت» يقال: سريت وأسريت[(٥)]، وقد جُمع في هذا الحديث بين اللغتين في قول عازب: «سريت» وقول الصديق: «أسرينا».

«قائم الظهيرة» شدَّة حرها.

«فرُفعت لنا صخرةٌ» بانت وظهرت.

«فروَة» هي اللباس المعروف.

«وأنا أنفض لك ما حولك» أي: أحرسك، وانظر هل أرى عدوًا، يقال: نفضت المكانَ، واستنفضته إذا نظرت جميع مافيه.

«فقال لرجل من أهل المدينة أو مكة» هذا شكٌّ، وقد ثبت في موضع آخر المدينة، والمراد بها مكة، وكل بلد تسمى مدينة، وحينئذٍ فالمراد: الشكُّ في

---

(١) عن خباب بن الأرت.. فيجاء بالمنشار.. الحديث ٣/ ١١١٤، ٣٦١٢.

(٢) تقول: نشرت الخشبة بالمنشار وأشرت أيضا، كذا في المصابيح ص ٥٠١. وانظر القاموس (أ ش ر).

(٣) من حديث أنس: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة.. الحديث ٣/ ١١١٤، ٣٦١٣.

(٤) من حديث البراء بن عازب: قرأ رجل الكهف.. فإذا ضبابة.. اقرأ فلان فإنها السكينة نزلت للقرآن ٣/ ١١١٤، ٣٦١٤.

(٥) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص ٨٧.

هذا اللفظ، والمراد مكة على كل تقدير، وفي مسند أحمد[(١)] «فسمَّاه فعرفته» وهي زيادة حسنة، توضح أنه كان صدِّيقًا أو قرابةً له، فلهذا أقدما على شرب لبنها[(٢)]، وفيه أقوال أُخر سبقت في البيوع.

«والقذا» أصله: ما يقع[(٣)] في العين، وفي نسخة: القدر.

«القعب» القدح الضخم.

«الكُتبة» بضم الكاف: القليل.

«الإداوة» بكسر الهمزة: وعاء من جلد.

«يرتوي» أي: يحمل معنا الماء للرّيِّ.

«حتى رضيت» أي: طابت نفسي لكثرة ما شرب.

«حتى برد» بفتح الراء.

«ألم يأنِ» يحن وقته.

«فارتطمَت» غاصت قوائمها إلى بطنها.

«الجلَد» بفتح الجيم واللام.

«فاللهَ لكما» هو بالنصب على القسم، باسقاط حرف القسم كأنه قال: أقسم بالله لكما، فحذف فنصب[(٤)].

«كان رجلٌ نصرانيًا»[(٥)] رواه مسلم[(٦)] بلفظ «كان منا رجل من بني النجار، قد قرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب لرسول الله ﷺ» فذكر نحوه في كتاب المنافقين.

«وقد لفظته الأرض» بكسر الفاء، أي: طرحته ورمته، وقيل: بفتحها، وإنما فعل به ذلك لتقوم الحجة على من رآه.

«مسيلمة»[(٧)] بكسر اللام، واسمه ثمامة بن قيس.

---

(١) ٢/ ٣١٩.

(٢) في (ب) لبني هام.

(٣) في (ب) يقعد.

(٤) في (ب) فحذب النصب.

(٥) عن أنس رضي الله عنه: كان رجل نصرانيا فأسلم.. فأصبح وقد لفظته الأرض.. الحديث ٣/ ١١١٥، ٣٦١٧.

(٦) في صحيحه ١٧/ ١٢٥، ٦٩٧١.

(٧) من حديث ابن عباس: قدم مسيلمة الكذاب.. ومعه ثابت بن قيس بن شماس.. ولن تعدو أمر الله فيك.. الحديث ٣/ ١١١٦، ٣٦٢٠.

«ابن شماس» بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم.

«ولن تعدو أمرَ الله فيك» أي: أن له مدةً يبلغها[١].

«سوارين»[٢] بكسر السين وضمها.

«العنسي» واسمه عبهلة بن كعب، وكان يقال له: ذو الخمار، يزعم أن الذي يأتيه ذو خمار.

«وهلي»[٣] بسكون الهاء وفتحها، وَهَلْت إلى الشيء ذهب وهمي إليه، وقيل: إنه بالسكون، وأمَّا بالفتح فمعناه: جبن وأيضا قلق.

«هَجَرَ» مدينة باليمن، وهي قاعدة البحرين، بفتح الهاء والجيم، ويقال فيها بالألف واللام، بينها وبين البحرين عشرُ مراحل[٤].

«ورأيت فيها بقرا والله خير» قال القاضي[٥]: رواية أكثرهم برفع[٦] الهاء من اسم الله، قيل: وهو الصواب، أي: وثواب الله لهم (أو ما عند الله لهم)[٧] وعند بعضهم بالكسر على القسم، لتحقيق الرؤيا ومعنى «خير» بعد ذلك، أي: وذلك خير على التفاؤل في تأويل الرؤيا، أو على التقديم والتأخير، فقد ذكر هشام هذا الخبر، فقال: ورأيت والله خيرًا رأيت بَقَرًا/ ١٣٢ تُنْحر فقوله: «والله» يبين أنه قسم، وقوله: «والله خيرًا» يدل على أن الخير من صلة الرؤيا.

«مشيتها»[٨] بكسر الميم؛ لأن المراد الهيئة.

«فقلت: ما رأيت كاليوم فرحًا» هو نظير ما سبق في الكسوف: «فلم أر كاليوم منظرًا».

«ابن الغسيل»[٩] بفتح الغين المعجمة، أي: غسيل الملائكة.

---

(١) في (ب) سيبلغها.

(٢) من حديث أبي هريرة: بينما أنا نائم، رأيت في يدي سوارين.. فكان أحدهما العنسي.. الحديث ٣/ ١١١٦، ٣٦٢٢.

(٣) من حديث أبي موسى.. فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر.. ورأيت فيها بقرًا والله خير.. الحديث ٣/ ١١١٧، ٣٦٢٢.

(٤) هذا كلام القاضي في المشارق ٢/ ٢٧٥. وانظر معجم البكري ص١٣٤٦.

(٥) ينظر المصابيح ص ٥٠٣.

(٦) في (ص) بفتح والمثبت من (أ) وهو الصواب..

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٨) من حديث عائشة: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ.. فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن.. الحديث ٣/ ١١١٧، ٣٦٢٣.

(٩) حدثنا.. ابن الغسيل.. خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة دسماء.. الحديث ٣/ ١١١٨، ٣٦٢٨.

«مُلحفة» بكسر الميم.

«دسماء» أي: سوداء.

«عمرو بن عباس»[(١)] بالباء الموحدة والسين المهملة.

«الأنمـــاط» ضرب من البُسُط له خَمَل رقيق، واحده نَمَط، أخبرهم أنها ستكون، ونَبَّهَهُم على ترك السَّرف فيها، وابتغاء القصد على إظهار نعمة الله، لا فخرًا.

«فتلاحيا»[(٢)] أي: تسابًّا وتنازعا.

«قال: أتعلمين ما قال لي أخي اليثربي» يعني الذي من يثرب، وهي المدينة، يريد سعد بن معاذ.

«فلما خرجوا إلى بدر ما جاءهم الصريخ» فيه تقديم وتأخير، أي: فلما جاءهم الصريخ فخرجوا إلى يثرب أخبرهم أن النبي ﷺ وأصحابه خرجوا إلى عير أبي سفيان.

«رأيت الناس»[(٣)] أي: في النوم.

«نزع ذَنوبًا» أي: دلوًا عظيمة.

«وفي نزعه ضعف» يريد ما ناله المسلمون في خلافة أبي بكر من أموال المشركين، وقيل: إنما أراد قصرَ مدَّته، وكيف قد قاتل أهل الردة فلم يتفرغ لافتتاح الأمصار وجباية الأموَال.

«والغَرْب» بسكون الراء: الدلو العظيمة[(٤)]، فإذا فتحت الراء فهو الماءُ السائل من البئر والحوض[(٤)]، وهذا تمثيل ومعناه أن عمر لما أخذ الدلو في يده ليستقي[(٥)] عظُمت في يده؛ لأن الفتوح كانت في زمنه أكثرَ منها في زمن أبي بكر، ومعنى «استحالت» انقلبت عن الصِّغر إلى الكبَر.

«عبقري القوم» سيدهم وكبيرهمَ وقويهم، وأصله -فيما قيل- أن عبقر قرية يسكنها الجنُّ، وكلما أرادوا شيئًا فاتنًا غريبًا [نائيًا][(٦)]، مِمَّا يصعب عمله

---

(١) حدثنا عمرو بن عباس.. أما إنه سيكون لكم الأنماط.. الحديث ٣/ ١١١٨، ٣٦٣٢.

(٢) من حديث ابن مسعود.. فتلاحيا بينهما.. فقال: أما تعلمين ما قال لي أخي اليثربي.. فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريخ.. الحديث ٣/ ١١١٨، ٣٦٣٢.

(٣) عن عبدالله -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: رأيت الناس مجتمعين في صعيد، فقام أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين، وفي بعض نزعه ضعف، ثم أخذها عمر، فاستحالت بيده غربا، فلم أر عبقريا في الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن ٣/ ١١١٩، ٣٦٣٣.

(٤) ينظر القاموس (غ ر ب).

(٥) في (أ) ليسقي.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

ويدق، أو شيئًا عظيمًا في نفسه نسبوه إليها، فقالوا: عبقريٌّ، ثم اتُّسع فيه حتى سُمِّي به السيدُ الكبير.

«فريَّه» بكسر الراء وإسكانها، وأنكر الخليل تشديد الياء، وغلَّط قائله ومعناه يعمل عليه، ويفري فرية[1] ومنه: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾[2] أي: عظيمًا.

«حتى ضَرَب الناسُ» بالرفع.

«العَطَن» موضع بروك الإبل بعد الشرب، قال ابن الأنباري[3]: معناه حتى رَوَوْا وأرْوَوْا إبلهم وأبركوها وضربوا لها عَطَنًا، وقال غيره: حتى أتى الإبلَ الماءُ الذي تشربه في مباركها من غير أن تُساق إليه لكثرته.

«إن فيها الرجم»[4] ويروى: للرَّجم.

«فجعل الرجل يحني» بالحاء المهملة، من حَنَيْتُ الشيءَ عَطَفْتُه، كذا فسره الخطابي[5]، قال: والمحفوظ بالجيم والهمز يجنأ، أي: يكُبُّ عليها، وفيها روايات كثيرة.

«إن رجلين خرجا من عند النبي ﷺ في ليله مظلمة»[6] هما أسيد بن الحُضير وعبادة بن بشير.

«حتى يأتيهم أمر الله»[7] قيل: يوم القيامة.

«يُخامر»[8] بمثناه من تحت مضمومة ثم خاء معجمة.

«قال: مُعاذ وهم بالشام» قال البخاري في موضع آخر: هم أهل العلم، وقيل: المراد أنهم أهل الشام، فإنها غرب الحجاز، وقيل: هو على ظاهره، والمراد غَرب الأرض، وقيل: أهل الجَلَد والشدة في نصرة دين الله، وغربُ كلِّ شيء حدُّه.

---

(١) في (أ) يقوى قوته. (٢) سورة مريم آية ٢٧.

(٣) ينظر المصابيح ص ٥٠٤ – ٥٠٥.

(٤) فقال عبدالله بن سلام: كذبتم إن فيها الرجم.. فرأيت الرجل يجنأ على المرأة يقيها الحجارة ٣/ ١١٢٠، ٣٦٣٥.

(٥) أعلام الحديث ٣/١٦١٦. (٦) ٣/ ١١٢٠، ٣٦٣٩.

(٧) من حديث المغيرة بن شعبة: لا يزال ناس من أمتي ظاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون ٣/ ١١٢١، ٣٦٤٠.

(٨) قال عمير: فقال مالك بن يخامر: قال معاذ: وهم بالشام.. الحديث ٣/ ١١٢١، ٣٦٤١.

«**سمعت الحي يتحدثون عن عروة**»[١] يعني البارقي[٢]، وصدر هذا الحديث ليس من شرط البخاري لجهالة الحي، وإنما قصد البخاري الحديث الذي بعده[٣]، ولكنه لما سمع الكل أورده كما سمعه.

وحديث الخيل[٤] سبق في الجهاد.

«**محمد والخميس**»[٥] بالرفع والنصب.

«**وأحالوا إلى الحصن**» أحالوا بالحاء المهملة: أقبلوا هاربين إليه، قال أبوعبيدة[٦]: يقال: أَحَالَ الرجل إلى مكان كذا يَحُول إليه، وعن أبي ذر: أجالوا بالجيم، وليس بشيء إلا أن يكون مِنْ أَجَالَ بالشيء: أَطَافَ به وحَالَ به أيضًا وهو بعيد[٧].

«**فيغزو فئام من الناس**»[٨] بكسر الفاء والهمز، أي: جماعات، لا واحد له من لفظه، قَال في الصحاح[٩]: والعامة تقول: فيام بلا همز.

«**ونحن ضعاف**»[١٠] أي: لم نبلغ حدَّ النفقة، وإن كانوا بلغوا الحُلُم.

وحديث الصديق في الهجرة[١١] سبق قريبًا.

«**إن من آمَنِّ الناس علي أبوبكر**» أي: أسمح بماله وأبذل، ولم يُرد به معنى الامتنان؛ لأن المِنَّة تفسد الصنيعة، ولا مِنَّة لأحدٍ على رسول الله ﷺ و«أبابكر»

---

(١) فقال شبيب. . سمعت الحي يخبرونه عنه. . الحديث ٣/ ١١٢١، ٣٦٤٢.

(٢) أي عروة البارقي. ينظر المصابيح ص ٥٠٥.

(٣) رقم ٣٦٤٣.

(٤) رقم ٣٦٤٦.

(٥) من حديث أنس. . فلما رأوه قالوا: محمد والخميس وأحالوا إلى الحصن يسعون. . الحديث ٣/ ١١٢٢، ٣٦٤٧.

(٦) المشارق ١/ ٢١٦ وفيه: أبو عبيد.

(٧) هذا كلام القاضي في المشارق ١/ ٢١٦.

(٨) من حديث أبي سعيد: يأتي على الناس زمان فيغزو فئام الناس. . الحديث ٣/ ١١٢٣، ٣٦٤٩.

(٩) مادة (ف أ م).

(١٠) قال ابراهيم: وكانوا يضربوننا على الشهادة ونحن صغار ٣/ ١١٢٤.

(١١) رقم ٣٦٥٢.

بالنصب اسم إن، ويروى بالرفع وعليه قال ابن بري[١]: يجوز إذا جعلت «من» صفة لشيء محذوف تقديره: إنّ رجلاً أو إنسانًا من أمنِّ الناس، فيكون اسم «إن» محذوفًا، والجار والمجرور في موضع الصفة، وقوله: «أبوبكر» هو الخبر و«من» زائدة على رأي الكسائي[٢]، والصحيح: أنها على بابها واسم «إن» محذوف، أي: إنه، والجار المجرور بعده خبر مبتدأ مضمر، أي: هو.

«لو كنت مُتَّخذًا خليلاً»[٣] بكسر الخاء: اسم فاعل من اتخذ، يتعدى لمفعولين؛ أحدهما بحرف الجر ويكون بمعنى اختار، وقد سكت هنا عن أحد مفعوليها، والتقدير: من الناس، والمعنى أن أبابكر كان أهلاً لأن يتخذه النبي ﷺ خليلا له لولا المانع، وهو أن قَلْبَه الكريمَ لم يسع غيرَ الله.

«ولكن أخوة الإسلام أفضل» قال الداودي[٤]: ما أُراه محفوظًا، فإن لم يكن محفوظًا فمعناه أن أخوة الإسلام دون المُخالَّة أفضل من المُخالَّة دون أخوة الإسلام، وإن يكن قوله: «لو كنت متخذًا غير ربي خليلاً» لم يجز أن يقول: أخوة الإسلام أفضل.

«إن لم تجديني فأتي أبابكر»[٥] قال: كأنها تعني الموت، قال القاضي[٦]: قائل هذا هو جبير ابن مطعم راوي الحديث، ورُوي: قال أبي، فإن صَحَّ فقائله عنه ابنه محمد بن جبير المذكور في هذا الحديث، قلت: ذكره البخاري في كتاب الأحكام فقال: زاد الحميدي عن إبراهيم بن سعد كأنها تعني الموت[٧].

«وبَرَه بن عبدالرحمن»[٨] بتحريك الباء، كشجرة.

«عائذُ الله»[٩] بذال معجمة.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٥٠٦. (٢) ينظر المغني ص ٤٢٨.

(٣) من حديث أيوب: لوكنت متخذاً خليلا لاتخذته خليلاً ولكن اخوة الاسلام أفضل ٣/ ١١٢٦، ٣٦٥٧.

(٤) ينظر المصابيح ص ٥٠٦.

(٥) من حديث محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ٣/ ١١٢٦، ٣٦٥٩.

(٦) لم أهتد اليه في المشارق ولم ينقله الشراح فيما أعلم.

(٧) ينظر العمدة ١٦/ ١٧٩.

(٨) عن وبَرَة بن عبدالرحمن.. الحديث ٣/ ١١٢٦، ٣٦٦٠.

(٩) عن عائذ الله أبي ادريس.. أما صاحبكم فقد غامر.. فأتى إلى النبي ﷺ فسلم، فجعل وجه النبي ﷺ يتمعّر.. فجثا على ركبتيه.. فقال هل أنتم تاركو لي صاحبي ٣/ ١١٢٦، ٣٦٦١.

«غامر» بغين معجمة، أي: دخل في غمرة الخصومة، ومنه: غَمْرةُ الحرب.
«فسلَّم» بتشديد اللام.
«يتمعَّر» بعين مهملة، وأصله من أمْعَرَ المكانُ أجْدَبَ.
«فجثا» بجيم وثاء مثلثة.
«فهل أنتم تاركو لي صاحبي» قال أبوالبقاء(١): الوجه: تاركون؛ لأن الكلمة ليست مضافة/ ١٣٣/ لأن حرف الجر منع الإضافة وإنما يجوز حذف النون في موضعين:
الإضافة، ولا إضافة هنا.
وأن يكون في «تاركو» الألف واللام كقوله(٢):
الحافظو عورة العشيرة.......... ....
قال: والأشبهُ أنَّ حذفها من غلط الرواة. وقال غيره(٣): فيه وجهان:
أحدهما: أن يكون استطال الكلمة فحذفت(٤) النون كما تحذف من الموصول للطول كقوله تعالى: **﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾**(٥).
والثاني: أن يكون «صاحبي» مضافًا، وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور(٦) وعنايةً بتقديم لفظ الإضافة، وفي ذلك الجمع بين إضافتين إلى نفسه.
كل ذلك تعظيما للصديق ونظيره قراءة ابن عامر(٧): **﴿قَتْلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾**(٨)

---

(١) اعراب الحديث ص ٢٩١.
(٢) اختلف في قائله فقيل: هو عمر بن امريء القيس، وقيل: قيس بن الخطيم، وقيل: شريح بن عمران وتمام البيت:
الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائنا نطف
وهو من شواهد سيبوية ١/ ١٨٦، ٢٠٢ والمقتضب ٤/ ١٤٥.
(٣) ينظر المصابيح ص ٥٠٧.
(٤) في (أ) و(ب) فحذف.
(٥) سورة التوبة آية ٦٩.
(٦) ذهب البصريون إلى أنه لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا في الشعر. وأجازه الكوفيون في حالات منها: إذا كان المضاف وصفًا والفاصل ظرفه كما في الحديث. ينظر التصريح ٢/ ٥٧ والهمع ٤/ ٢٩٥.
(٧) ينظر الحجة ٣/ ٤٠٩ والتيسر في القراءات السبع ص ١٠٧ واتحاف البشر في القراءات الأربع عشر ص ٢١٧ والبحر ٤/ ٢٣١.
(٨) سورة الانعام آية ١٣٧.

بنصب «أولادهم»[(١)] وخفض «شركائهم» وفصل بين المتضايفين بالمفعول[(٢)].

«غزوة ذات السلاسل»[(٣)] سنة سبع، وهي بفتح السين المهملة، قيده البكري[(٤)] وغيره، وذكر ابن الأثير[(٥)] فيه الضمَّ.

«يوم السبع» بضم[(٦)] الباء وإسكانها، وقد سبق، وكذا حديث أبي هريرة[(٧)]: «بينا أنا نائم رأيتني على قليب».

«بالسُّنح»[(٨)] بضم أوله وثانيه بعده حاء مهملة: منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة، بينها وبين منزل رسول الله ﷺ جبل. وبالسُّنح وُلِدَ عبدُالله بن الزبير وكان أبوبكر هناك نازلاً قاله البكري[(٩)]. وقال القاضي[(١٠)]: كان أبوذر يقوله بإسكان النون.

«فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله ﷺ قال وما كان يقع في نفسي إلا ذاك، وليبعثنه الله» قلت: قد نظن أن ذلك من شدَّة ما دَهَمه من سماع أنه مات وعظم المصاب، وقد وقَعْتُ في السيرة لابن إسحق على ما يزيل الاشكال، فقال[(١١)]: وحدثني حسين بن عبدالله عن عكرمة عن ابن عباس فقال: فو الله إني لأمشي مع عمر في خلافته وهو عامدٌ إلى حاجة له وفي يده الدِّرة وما معه غيري، قال: وهو يحدث نفسه ويضرب وَجْر[(١٢)] قدميه بدرِّته[(١٣)]، قال: إذ[(١٤)] التفتَ إليَّ فقال: يا ابن عباس هل ترى ما حملني

(١) في (ب) الأولاد.

(٢) في (ص) بالمفعولين -وفي الحاشية: لعله بالمفعول- والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) حدثني عمرو بن العاص -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل.. الحديث ١١٢٧/، ٣٦٦٢.

(٤) معجم ما استعجم ٢/ ٧٤٤.
(٥) النهاية ٢/ ٣٨٩.

(٦) في (ص) بفتح والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) رقم ٣٦٦٤.

(٨) من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ مات وأبو بكر بالسنح.. فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله ﷺ قالت وقال عمر: والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك وليبعثنه الله.. ٣/ ١١٢٨، ٣٦٦٧.

(٩) معجم ما استعجم ٢/ ٧٦٠.

(١٠) المشارق ٢/ ٢٣٣.

(١١) ينظر المصابيح ص ٥٠٧.

(١٢) ساقطة من (ب).

(١٣) قال في القاموس (و ج ر): وأجره الرُّمح طعنه به في فيه.

(١٤) في (ص) إذا والمثبت من (أ) و (ب).

على مقالتي أني قلت حين توفي رسول الله ﷺ قال: قلت لا- قال: فوالله إن كان الذي حملني على ذلك إلا أني كنت أقرأ هذه الآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾(١) فوالله لئن كنت لأظن أن رسول الله ﷺ سيبقى في أمته حتى يشهد عليها(٢) في آخر أعمالها فإنه الذي حملني على أن قلت ما قلت. انتهى.

«فنشج الناس يبكون»(٣) بنون وشين معجمة ثم جيم، نشج الباكي إذا غصَّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب، قاله الجوهري(٤).

«ثم تكلم أبوبكر فتكلم أبْلَغَ الناس» بالنصب، قال السهيلي(٥): ليس له وجه إلا الحال، وجبت(٦) هنا ليرتبط الكلام بما قبله تأكيداً لمدحه، وصرف الوهم عن أن يكون الممدوح بالبلاغة غيره. وقال القاضي(٧): ضبطناه بالنصب، ويصح فيه الرفع على الفاعل، أي: تكلم منهم(٨) رجل بهذه الصفة.

«حُباب» بحاء مهملة مضمومة.

«هم أوسط العرب دارًا» يعني مكة، وقال الخطابي(٩): أراد [به](١٠) تَوَسُّطَ النَّسب، ومعنى الدار: القبيلة.

«وأعربهم أحسابًا» أي: أحسنهم شمائل وأفعالاً بالعرب، والحَسَبُ مأخوذ من الحُسَّاب إذا حَسَبُوا مناقبهم، فمن عُدَّ له مناقبُ أكثر كان أحسبَ.

---

(١) سورة البقرة آية ١٤٣.
(٢) ساقطة من (ب).
(٣) . . فنشج الناس يبكون. . ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس. . فقال حُباب ابن المنذر. . فقال أبو بكر: لا، ولكنا الامراء وأنتم الوزراء، هم أوسط العرب دارًا وأعربهم أحسابًا. . الحديث ٣/ ١١٢٩، ١١٢٨، ٣٦٦٨.
(٤) الصحاح (ن ش ج).
(٥) الأمالي ص ١٠٠.
(٦) في الأمالي وحسنت.
(٧) لم أهتد إليه في المشارق وهو في المصابيح ص ٥٠٧.
(٨) في (ص) في والمثبت من (أ).
(٩) اعلام الحديث ص ١٦٢٩.
(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

«شَخَصَ بَصَرُه»[(١)] بفتح[(٢)] الخاء، أي: فتح عينيه وجعل لا يطرف.

«لقد خوف عمرُ الناسَ» هذا هو الصواب، ووقع للأصيلي: أبوبكر[(٣)].

«وإن فيهم لنفاقًا فردهم الله بذلك» كذا[(٤)] ثبت في النسخ، ووقع في الجمع بين الصحيحين للحميدي[(٥)]: «وإن فيهم لتقى فأفردهم الله بذلك» قال القاضي[(٦)]: فلا أدري أهو إصلاح منه أو من غيره أو رواته، وكأنه أنكر النفاق عليهم -حينئذ-[(٧)]، ولا ينكر كونه[(٨)] في زمنه -عليه السلام- وبعد موته [كذلك][(٩)]، وقد ظهر في أهل الردة وغيرهم، لاسيما عند الحادث العظيم من موته الذي أذهل عقول الأكابر، فكيف ضعفاء الإيمان، قال: والصواب -عندي- مافي النسخ.

وحديث عائشة[(١٠)] في العقْد سبق في التيمم.

«ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نَصيفه»[(١١)] النصيف بمعنى النصف، كالثمين والثمن، ومعناه: أن المُدَّ ونصفه بنفقة أَحَدهم أفضلُ من الكثير بنفقة أحدنا مع السَّعة، وروي: «مَدَّ» بفتح الميم، أي: الفَضَل والطول حكاه الخطابي[(١٢)].

«بئر أريس»[(١٣)] بستان بالمدينة، قال ابن مالك[(١٤)]: وهو مصروف. وهو

---

(١) من حديث عائشة: شخص بصر النبي ﷺ. . لقد خوف عمرُ الناس وإن فيهم لنفاقا فردّهم الله بذلك ٣/ ١١٢٩، ٣٦٦٩.

(٢) في (ب) بضم.

(٣) ينظر الفتح ٧/ ٤٠ قال ابن حجر: وهو غلط.

(٤) في (ص) كذلك والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) ينظر المصابيح ص ٥٠٨ والفتح ٧/ ٤٠.

(٦) المشارق ١/ ١٢٤.

(٧) في (أ) يومئذ.

(٨) في (ص) ولا ينكرونه والمثبت من (أ).

(٩) في النسخ ذلك والمثبت أنسب.

(١٠) رقم ٣٦٧٢.

(١١) من حديث أبي سعيد: لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه ٣/ ١١٣٠.

(١٢) اعلام الحديث ص ١٦٣١.

(١٣) من حديث أبي موسى الأشعري. . فقمت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس. . فقلت لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم. . فدخل فوجد القف قد مليء فجلس وجاهه من الشق الآخر. . الحديث ٣/ ١١٣٠، ٣٦٧٤.

(١٤) ينظر المصابيح ص ٥٠٨.

في الأصل عبارة عن الأصل ويطلق أيضًا على الاكَّار[١] وعلى [الأمير][٢].

«فقلت لأكوننّ اليوم بوّاب رسول الله ﷺ» هذا لا يخالف ما سنذكره في مناقب عثمان «وأمرني النبي ﷺ بحفظ باب الحائط» خلافًا للداودي[٣]، فإن كونه بوابًا ناشيء عن أمره ﷺ.

«القُفُّ» بضم القاف: الركيَّةُ المجعولة حول البئر، ويجمع[٤] على قِفاف، وأصل القُفّ ما غَلُظ من الأرضَ[٥] وارتفع.

«وجاهه» بضم الواو وكسرها.

«أن النبي ﷺ صعد أحدًا وأبوبكر وعمر وعثمان»[٦] وفي كتاب[٧] مسلم[٨] صعد حراء، وإنما رُفع أبوبكر عطفًا على الضمير[٩] المرفوع الذي في «صعد»، ويجوز العطفَ على الضمير المرفوع بعد الفاصل وهو قوله: «أحدًا» وأما قول علي عن النبي ﷺ: «كنت وأبوبكر وعمر» فقال النحويون[١٠]: الأحسن أن لا يعطف على الضمير إلا بعد تأكيد أو فاصل ما / ١٣٤/ كقوله تعالى: ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾[١١] والظاهر أن الحذف من تصرف الرواة، وسيذكر البخاري بعد هذا بقليل «ذهبت أنا وأبوبكر وعمر» فعطف مع التأكيد.

«قال وَهْبٌ: العَطَنُ: موضع مَبْرك الإبل يقول: حتى دَوِيتِ الإبلُ فأناخته»[١٢] قيل: حقُّ الكلام: فأنيخت، أيَ: فبركت.

---

(١) ينظر اللسان (أ ر س).

(٢) في النسخ الأمين والتصويب من اللسان (أ ر س).

(٣) ينظر المصابيح ص ٥٠٨.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) في (ص) الأصل والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) حديث أنس ٣/ ٢١٣١، ٣٦٧٥.

(٧) في (ب) رواية.

(٨) صحيح مسلم ١/ ٥٣٩، ٧٧٨.

(٩) في (ص) المضمر والمثبت من (أ) و (ب).

(١٠) ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلاّ على قبح في ضرورة الشعر، وذهب الكوفيون إلى الجواز. ينظر الكتاب ١/ ٢٧٨ والإنصاف ٢/ ٤٧٤ فما بعدها والارتشاف ٢/ ٦٥٨.

(١١) سورة الأنعام آية ١٤٨.

(١٢) ٣/ ١١٣١.

«فخنقه به خنقًا»[(١)] بسكون النون وكسرها.

«الرميصاء»[(٢)] بضم الراء مصغرًا، قال الدارقطني: ويقال بالسين وكذا ذكرها البخاري، وذكر مسلم[(٣)]: الغُميصاء، بالغين.

«الخَشْفة» بفتح الخاء واسكان الشين: الصوت والحركة الخفيفتين.

«انزع بدلو[(٤)] **بكْرة»** بإسكان الكاف وتحريكها، حكاه القزاز، واقتصر الجوهري[(٥)] على الإسكان، وجمعها بكَر بفتحها.

«يكلِّمنه ويستكْثِرنه»[(٦)] يريد العطاء.

«عالية أصواتهن» برفع «عالية» ونصبه[(٧)].

«إيه يا ابن الخطاب» قال السفاقسي[(٨)]: ضبط[(٩)] بكسرة واحدة وصوابه بفتحة واحدة، أي: كفَّ من لومهن، وذلك أنه بالكسر والتنوين حديثًا ما، وبغير تنوين أي: زدنا مما عهدناه وبالفتح والتنوين لا تَبْتَدِئْنا، وبغير تنوين كفَّ من حديث عهدناه.

«فتكنّفه الناس»[(١٠)] أي: أحاطوا به من جانبيه.

«كَهْمَس»[(١١)] بفتح الكاف والميم.

«فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد» «أو» بمعنى الواو لما سبق «فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان».

---

(١) من حديث عبدالله بن عمرو.. فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا.. الحديث ٣/ ١١٣٢، ٣٦٧٨.

(٢) باب مناقب عمر بن الخطاب. من حديث جابر.: رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة، وسمعت خشفة.. الحديث ٣/ ١١٣٢، ٣٦٧٩.

(٣) في صحيحه ٤/ ١٩٠٨، ٢٤٥٦.

(٤) من حديث ابن عمر: أريت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب.. الحديث ٣/ ١١٣٢، ٣٦٨٢.

(٥) الصحاح (ب ك ر).

(٦) استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن على صوته.. ايهاً يا ابن الخطاب.. الحديث ٣/ ١١٣٣، ٣٦٨٣.

(٧) النصب على الحال والرفع على الصفة لنسوة. ينظر العمدة ١٦/ ١٩٥.

(٨) ينظر الفتح ٧/ ٥٨.

(٩) في (ب) ضبطه.

(١٠) من حديث ابن عباس: وضع عمر على سريره فتكنفه الناس.. الحديث ٣/ ١١٣٣، ٣٦٨٥.

(١١) حدثنا محمد بن سواء وكهمس بن المنهال.. اثبت أحد فما عليك الا نبي أو صديق أو شهيدان ٣/ ١١٣٤، ٣٦٨٦.

«من حينَ قبض»[١] بفتح نون «حين» على البناء لإضافته لمبنيٍّ[٢].

«محدَّثون»[٣] بتشديد الدال المفتوحة: مُلهمُون، وقوله:

«يُكَلَّمون» أي: بالفراسة، كأنهم يُكَلَّمون، وقيل: تكلمهم الملائكةُ حقيقةً.

«الثـدي»[٤] بمثلثة مفتوحة ودال ساكنة، ويجوز ضم الثاء وكسر الدال وتشديد الياء على الجمع.

«قال: الدينَ» بالنصب، ويجوز الرفع.

«يـجزِّعـه»[٥] يزيل عنه الجزَع، وهو بضم الياء وتشديد الزاي، ورواه الجرجانيِ: «وكأنه جَزْع»[٦] وهذا يرجع إلى حال عمر وبه يصحُّ الكلام وقوله:

«ثم صحبت أبابكر فأحسنت صحبته، ثم صحبتهم فأحسنت صحبتهم، ولكن فارقتهم» يعني المسلمين كذا للمروزي والجرجاني[٧]، وعند غيرهما: «ثم صحبت صحبتهم» بفتح الحاء والصاد[٨]، يعني أصحاب النبي ﷺ وأبي بكر وتكون «صحبت»[٩] زائدة، والوجه الرواية الأولى، قاله القاضي عياض[١٠].

«طِلاع الأرض» بكسر الطاء: ما تطلع عليه الشمس من الأرض، يعني وجهها، يريد بذلك الخوف من التقصير فيما يجب عليه من حقوقهم أو من الفتنة بمدحهم.

«وزاد فيه عاصم أن النبي ﷺ كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف عن ركبتيه، فلما دخل عثمان غطاها ﷺ»[١١] قيل: هذه الزيادة هنا وهم، وإنما تلك الواقعة كانت في بيته ﷺ.

---

(١) من حديث ابن عمر: ما رأيت أحدا قط بعد رسول الله ﷺ من حين قبض. . الحديث ٣/ ١١٣٤، ٣٦٨٧.

(٢) قال الدماميني: وليس البناء هنا متحتما وإنما هو أولى من الاعراب. المصابيح ص ٥٠٩.

(٣) من حديث أبي هريرة: لقد كان فيمن قبلكم من الأمم ناس محدثون. . الحديث ٣/ ١١٣٤، ٣٦٨٩.

(٤) من حديث أبي سعيد. . فمنها ما يبلغ الثدي. . فما أولته يارسول الله؟ قال: الدين ٣/ ١١٣٥، ٣٦٩١.

(٥) فقال له ابن عباس -كأنه يجزعه-. . ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبتهم فأحسنت صحبتهم، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله ٣/ ١١٣٥، ٣٦٩٢.

(٦) ينظر المصابيح ص ٥٠٩.

(٧) السابق ص ٥٠٩.

(٨) في (ب) الصاد والحاء.

(٩) في (ب) أو تكون صحبته.

(١٠) المشارق ٢/ ٣٩- ٤٠.

(١١) ٣/ ١١٣٦.

«ثم دعا عليًا فأمره أن يجلد فجُلد ثمانين»[(١)] هذا مخالف لرواية مسلم أنه جلده عبدالله[(٢)] بن جعفر وعلي بعدُ فلما بلغ أربعين [قال علي: أمسك، جلد النبي ﷺ أربعين، وجلد أبوبكر أربعين][(٣)] وعمر ثمانين وكلٌّ سنة، وقد أعاده البخاري في هجرة الحبشة بعد ذلك على الصواب من حديث معمر عن الزهري به، وقال فيه: «فجلد الوليدَ أربعين».

«اسكن أحد»[(٤)] بضم الدال على أنه منادى مفرد وحذف منه حرف النداء.

«حملناها أمرًا هي له مُطيقة»[(٥)] أي: حملنا أرض الخراج من الخراج ما تحتمل وتطيق.

«قتلني أو أكلني الكلب» قيل: ظنَّ أن كلبًا عضَّه لمَّا جرح، وكان يقول: ما أظنّه إلا كلبًا حتى طُعن الثالثة.

«فطار العلْجُ» أي: أسرع في مشيته، والعلْجُ: الرجل الشديد.

«الصَّنَعَ» بفتح الصَّاد والنون، أي: الصَّانع الحاذق في صناعته يقال: رجل صَنَعٌ وامرأة صَنَاعٌ وكان حدَّادًا نقَّاشًا نجَّارًا.

«والبرنس» كساء، وجاء أن الذي طرحه عليه عبدالرحمن بن عوف، وهو الذي احتزَّ رأسه[(٦)] بعد أن قتل نفسه[(٦)].

«الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي» بميم مكسورة، ويروى: منيتي.

«بيد رجل مسلم» وكان أبولؤلؤة مجوسيًا واسمه فيروز.

«فإنه أنقى لثوبك» بالنون ويروى بالباء الموحدة.

---

(١) من حديث المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن الأسود ٣/ ١١٣٧، ٣٦٩٦.

(٢) في (ب) عبدالرحمن.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) من حديث أنس: اسكن أُحد.. فليس عليك إلا نبي.. الحديث ٣/ ١١٣٧، ٣٦٩٩.

(٥) من حديث عمرو بن ميمون.. قالا: حملناها أمرا هي له مطيقة.. فسمعته يقول: قتلني -أو أكلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين.. طرح عليه برنسًا.. قال: الصنع؟ قال نعم.. الحمدلله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام.. يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أنقى لثوبك.. ولا تعدهم إلى غيرهم.. وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه.. فولجت داخلا لهم.. وأوصيه بأهل الأمصار خيرًا فإنهم ردء الاسلام وجباة المال وغيظ العدو وأن لا يؤخذ منهم إلاّ فضلهم عن رضاهم.. وأن يقاتل من ورائهم.. فأُسكت الشيخان.. ولا آلو عن فضلكم.. الحديث ٣/ ١١٣٨، ٣٧٠٠.

(٦) الضمير عائد على قاتل عمر.

«فقل: يستأذن عمر» إنما أمرهم بإعادة الاستئذان بعد موته ورعًا، مخافة أن تكون أذنت له في حياته حياءً ومحاباة.

«ولا تَعْدُهُم» لاتجاوزهم.

«فولجت داخلاً لهم» أي: مدخلاً لهم، فاعل بمعنى مفعول أو مفعل.

«ردء الإسلام» عود الإسلام.

«وجباة المال» أي: يجبون الخراج.

«وغيظ العدو» أي: يغيظون العدو بكثرتهم.

«وأن لا يُؤخذ منهم إلا فَضْلُهم» أي: ما فَضُل عنهم وحواشي أموالهم التي ليست بخيار.

«وأن يُقاتل من ورائهم» أي: إن قصدهم عدوٌّ قوتل عدوُّهم.

«فأُسكت الشيخان» بضم أول «أُسكت» على البناء للمفعول وروي بفتحها، وصوَّبه أبوذر فقال[(١)]: أُسكت صار ساكتًا.

«ولا آلو» لا أُقصِّر.

«فبات الناس يدوكون» أي: يخوضون، يقال: بات القوم يدوكون إذا وقعوا في اختلاط.

«فاستطعمت الحديث سهلاً»[(٢)] يعني سهل بن سعد، أي: طلبت منه أن يحدِّثني.

«رغَم الله بأنفك»[(٣)] بكسر الغين وفتحها، أي: ألصقه بالرغام أي: التراب، ويروى: «فأرغم».

«فاجتهد عليَّ جهدك» أي: افعل في حقي ما تستطيع.

«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى»[(٤)] يريد بذلك استخلافه على ذريته وأهله، لا الخلافة بعد الموت كما ظنَّ الروافضُ، فإنَّ وفاة هارون كانت قبل وفاة موسى.

«عَبيدة»[(٥)] بفتح العين.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٥١٠.

(٢) من حديث سهل بن سعيد.. فاستطعمت الحديث سهلاً.. الحديث ٣/ ١١٤١، ٣٧٠٣.

(٣) من حديث سهل بن عبيدة.. قال: فأرغم الله بأنفك انطلق فاجتهد عليَّ جهدك ٣/ ١١٤١، ٣٧٠٤.

(٤) ٣/ ١١٤٢، ٣٧٠٦.

(٥) عن عَبيدة.. فإني أكره الاختلاف حتى يكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي ٣/ ١١٤٢، ٣٧٠٧.

«حتى يكون للناس جماعة أو أموت» بالنصب والرفع.

«لا آكل الخمير» بالميم: الخمير الذي خُمِّر، أي: يجعل الخمير في عجينة، وروي: «الخبير» بالباء الموحدة: أي: الخبز المأدوم.

«ولا ألبس الحبير» بالحاء المهملة والباء: المحبَّر المحسَّن كالبرود اليمانية ونحوها، ويروى: «الحرير».

«وإن كنت لأستقريء الرجل»(١) وهو معنى ما في كتاب/ ١٣٥/ الحلية أنه وجد عمرَ فقال: أقريني فظن أنه من القراءة فأخذ يُقْرِئه القرآن، قال: وإنّما أردت القرى.

«ما تركَنا صدقةٌ»(٢) «ما» موصولة بمعنى الذي مبتدأ وخبره صدقةٌ مرفوع.

«ارقبوا»(٣) أي: احفظوا، والرقيب: الحافظ.

«الرعاف»(٤) الذي يخرج من الأنف.

«عبدالله بن الزبير قال: كنت يوم الأحزاب»(٥) كانت سنة أربع وهي يوم الخندق، وعند انصرافهم كانت قريظة، فيكون سنُّ عبدالله سنتين وأشهرًا، فإنه ولد في السنة الثالثة(٦) من الهجرة، وقيل: كانت الأحزاب سنة خمس، فعلى هذا يكون سنُّه ثلاثة أعوام وأشهر، ولا يذكر أن أحدًا من الصحابة عقل دون هذا السن، وغاية ما ذكر محمود بن الربيع في خمس.

«يوم اليرموك»(٧) بإسكان الراء، كان في خلافة عمر.

«شَلَّت»(٨) بفتح الشين.

«ماله خلط»(٩) بكسر الخاء.

---

(١) من حديث أبي هريرة.. لا آكل الخمير ولا ألبس الحبير.. وإن كنت لأستقري الرجل الآية.. الحديث ٣/ ١١٤٢، ٣٧٠٨.

(٢) من حديث أبي بكر: لا نورث ما تركنا فهو صدقة.. الحديث ٣/ ١١٤٣، ٣٧١٢.

(٣) من حديث أبي بكر: ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته ٣/ ١١٤٣، ٣٧١٣.

(٤) من حديث مروان بن الحكم: أصاب عثمان -رضي الله عنه- رعاف شديد.. الحديث ٣/ ١١٤٤، ٣٧١٧.

(٥) عن عبدالله بن الزبير.. الحديث ٣/ ١١٤٥، ٣٧٢٠.

(٦) في (أ) و(ب) الثانية وفي الاصابة ٤/ ٧٨ ولد عام الهجرة.

(٧) من حديث هشام بن عروة أن أصحاب النبي ﷺ قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك.. الحديث ٣/ ١١٤٥، ٣٧٢١.

(٨) عن قيس بن أبي حازم قال: رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي ﷺ قد شلت ٣/ ١١٤٥، ٣٧٢٤.

(٩) من حديث سعد.. حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير ماله خلط، ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الاسلام.. الحديث ٣/ ١١٤٦، ٣٧٢٨.

«تعزرني» أي: تُؤَدِّبُني من التعزير والذي هو التأديب، أي: تعلمني الصلاة، وتقول: إني لا أُحسنها.

«فترك عليَّ الخطبة» بكسر الخاء.

«أيمَن»[(١)] بفتح الميم.

«عزبًا»[(٢)] كذا والفصيح أعزب[(٣)].

«لن تراع» كذا للجمهور هنا، وللقابسي: لن تُرَعْ بالجزم، وهو بعيد إلا على لغة شاذة لبعض العرب يجزمون بلن[(٤)]، قال القزاز: ولا أحفظ في ذلك شاهدًا. قلت: [أنشدوا:

لن يخب الآن من رجائك من ... حرك من دون بابك الحلقهْ][(٥)]

«قال: أو ليس عندكم ابن أم عبد»[(٦)] يعني ابن مسعود.

«صاحب النعلين والوسادة والمطهرة» ويروى: «المطهر» قال الداودي[(٧)]: أي[(٨)]: لم يكن له من الجهاز إلا ذلك لتخليه من الدنيا وقد أنكروا عليه ذلك، بل المراد الثناء عليه بخدمة النبي ﷺ فهو الفخر، وكان ابن مسعود يمشي مع النبي ﷺ حيث ينصرف، ويخدمه ويحمل مطهرته وسواكه ونعليه وما يحتاج إليه، وقوله: والوساد كذا ذكره البخاري هنا وفي باب الوضوء، وقيل: صوابه: السرار، أي: صاحب السرار كما سنذكره بعد ذلك لقوله: «إذنك عليَّ أن ترفع الحجاب وتسمع سراري[(٩)] حتى أنهاك» رواه مسلم[(١٠)] عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ وهذه خصوصية لابن مسعود كان لا يحجبه إذا جاء، ولا يخفى عليه[(١١)] سره.

---

(١) من حديث حرملة. . إذا دخل الحجاج بن أيمن. . الحديث ٣/ ١١٤٨، ٣٧٣٧.

(٢) من حديث ابن عمر. . وكنت غلاما شابا عزبا. . فقال لي: لن تراع ٣/ ١١٤٨، ٣٧٣٨.

(٣) قلت: جانبه الصواب بل الفصيح عزب قال ابن منظور: ولا يقال: رجل أعزب، وأجازه بعضهم -اللسان، وانظر الصحاح (ع ز ب).

(٤) ينظر شواهد التوضيح ص ١٦٠ والارتشاف ٢/ ٣٩٠ وحاشية الصبان على الاشموني ٣/ ٣٧٨ والمغني ص ٣٧٥ والمصابيح ص ١٧٤ والهمع ٤/ ٩٧.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ وفي (ص) بياض وأثبته من النسخة الناقصة التي كملت في هذا الموضع. وقد نُسب لأعرابي وهو في المغني ص ٣٧٥ والهمع ٤/ ٩٧ والأشموني ٣/ ٣٧٨.

(٦) من حديث علقمة. . أو ليس عندكم ابن أم عبد، صاحب النعلين والوسادة والمطهرة؟ وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان يعني -على لسان نبيه ﷺ اوليس فيكم صاحب سر النبي ﷺ الذي لا يعلمه أحد غيره؟ ثم قال: كيف كان يقرأ عبدالله: ﴿والليل إذا يغشى﴾ فقرأت عليه: ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والانثى﴾ ٣/ ١١٤٩، ٣٧٤٢.

(٧) ينظر المصابيح ص ٥١١.

(٨) في (ص) ان والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) في مسلم: سوادي.

(١٠) في صحيحه ١٤/ ٣٧٤، ٥٦٣١.

(١١) في (أ) و (ب) عنه.

«وفيكم الذي أجاره الله على لسان نَبِيِّه» يعني عمَّاراً.

«وفيكم صاحب [سرِّ] رسول الله ﷺ الذي لا يعلمه أحد غيره» يريد حذيفة؛ وذلك أنه أسرَّ إليه سبعةً وعشرين رجلاً من المنافقين، وقراءة عبدالله **﴿والــذَّكَرَ والأُنْثَى﴾**(١) [أُنزل كذلك ثم أنزل «وما خلق»](٢) فلم يسمعه عبدالله ولا أبوالدرداء، وسمعه سائرُ الناس، وأثبتوه، وهذا لظن(٣) عبدالله أن المعوذتين ليستا من القرآن.

«وأن أميننا أيتها الأمة»(٤) منصوب على الاختصاص.

«بأبي شبيهٌ بالنبي ليس شبيهٌ بعلي»(٥) قال ابن مالك في شرح التسهيل(٦): كذا ثبت في صحيح البخاري برفع «شبيه» بناء على أن(٧) «ليس» حرف عطف كما يقول الكوفيون، كما يقال: بأبي شبية بالنبي ﷺ لا شبيه بعلي، ويجوز أن يكون «شبيه» اسم ليس وخبرها ضمير متصل حُذفَ استغناءً بنيَّته عن لفظه.

«الوسمة»(٨) بكسر السين، وتسكينها لغة(٩)، قال الجوهري(٩): وهي العظلم يُخْتَضب به، قال: ولا يقال: وُسمه بضم الواو.

«دف نعليك»(١٠) أي: خفقهما.

«أعتَقَ سيِّدَنَا»(١١) أي: أنه من سادات هذه الأمة، ليس أنه أفضل من عمر.

«فــاه إلــى فــي»(١٢) هذا على إحدى اللغات وهي القصر كعصي، فإعرابه مقدر في آخره(١٣).

---

(١) سورة الليل آية (٣) قال أبو حيان: «وما ثبت في الحديث من قراءة: ﴿والذكر والانثى﴾ نقل آحاد مخالف للسواد فلا يعد قرآنا» ١-هـ البحر ٨/ ٤٧٧.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) في (أ) كظن وفي (ب) ظن.

(٤) من حديث أنس: . . وإن أميننا أيتها الأمّة أبو عبيدة بن الجراح ٣/ ١١٥٠، ٣٧٤٤.

(٥) حديث أبي بكر ٣/ ١١٥١، ٣٧٥٠. (٦) ٣/ ٣٤٦.

(٧) في (ص) أنه والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) من حديث أنس. . وكان مخضوبًا بالوسمة ٣/ ١١٥٠، ٣٧٤٨.

(٩) الصحاح (و س م).

(١٠) وقال النبي ﷺ سمعت دفَّ نعليك بين يديّ في الجنة ٣/ ١١٥١.

(١١) كان عمر يقول: أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا يعني بلالاً ٣/ ١١٥١، ٣٧٥٤.

(١٢) . . قال أقرأنيها النبي ﷺ فاه إلى فيَّ. . الحديث ٣/ ١١٥٣، ٣٧٦١.

(١٣) قال الدماميني بعد نقل كلام المؤلف: «يريد فاي بالألف مع أنه مجرور، وفي نسخه الى فيَّ بالياء مدغمة على المعروف» المصابيح ص ٥١٢.

«الهَدْي»[١] بفتح أوله، وإسكان ثانيه: الطريقة.

«والــدَّلّ» بفتح الدال المهملة: الشَّكْلُ والحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة والمنظر والهيئة.

«يا عائش» بالنصب على الترخيم.

«كَمَل» بفتح الميم.

«كفضل الثريد على الطعام» سبق أن الثريد هنا اللحم.

«فرط»[٢] بالتحريك: المتقدم.

«يوم بعاث»[٣] بالعين المهملة.

«سَرَواتُهم» بفتحات، أي: خيارهم.

«وجرحوا» ويروى: «وخرجوا»[٤].

«قالت الأنصار يومَ فتح مكة»[٥] يعني من غنائم حنين بعد فتح مكة؛ لأن أهل مكة لم تُقسم أموالُهم.

«قينقاع» مثلث النون[٦].

«نــواة مــن ذهــب» وفي الرواية الثانية: «وزن نواة من ذهب»، واستنكرها الداودي مستندًا لقول أبي عبيدة أنها خمسُ دراهم يعني اسم النواة، كما تسمى الأربعون: أوقية، وقال الأزهري[٧]: لفظ الحديث يدل على أنه تزوجها على ذهب قيمته خمسة دراهم، ألا تراه قال: نواة من ذهب، ولست أدري لم أنكره أبوعبيدة.

«وَضَرٌ من صُفْرة»[٨] أي: لطخ.

---

(١) من حديث حذيفة: ما أعرف أحدا أقرب سمتا وهديا ودلا بالنبي ﷺ من ابن أم عبد ٣/ ١١٥٣، ٣٧٦٢.

(٢) حديث عائشة: يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق.. الحديث ٣/ ١١٥٥، ٣٧٧١.

(٣) حديث عائشة: كان يوم بعاث.. وقتلت سرواتهم وجُرحوا.. الحديث ٣/ ١١٥٧، ٣٧٧٧.

(٤) هي رواية المستملي وعبدوس والقابسي. ينظر الفتح ٧/ ١٤٠.

(٥) تتمته:.. واعطى قريشا.. الحديث ٣/ ١١٥٧، ٣٧٧٨.

(٦) ينظر المشارق ٢/ ١٩٨.

(٧) التهذيب ١٥/ ٥٥٨.

(٨) حديث أنس: جاء رسول الله ﷺ وعليه وضر من صفرة.. الحديث ٣/ ١١٥٨، ٣٧٨١.

«فقام مُمْثلاً»[(١)] بضم الميم الأولى وإسكان الثانية وكسر الثاء المثلثة وفتحها، أي: منتصبًا قائمًا، كذا ضبطوه هنا، وقال السفاقسي[(٢)]: كذا وقع رباعيًا، والمعروف أنه ثلاثي مَثُلَ الرجل مُثُولاً إذا انتصب (قائما، ويروى: ممثَّلا، بتشديد المثلثة، يقال: مَثُل قائما يَمْثُل مُثُولاً، اذا انتصب)[(٣)] فهو ماثل، وجاء ههنا: ممثلا، أي: مكلِّفًا نفسه ذلك وطالبًا ذلك منها فعدّي فعله قاله القاضي[(٤)] قلت: ورواه البخاري في النكاح عن عبدالرحمن عن ابن المبارك عن عبدالوارث بسنده هنا، وقال: ممتنًا، أي: طويلاً.

«فنميت» بتخفيف الميم، أي: أسندت، وأمَّا بالتشديد فإبلاغه على جهة الإفساد.

«أبو أسيد» بضم الهمزة وفتح السين.

«خير دور الأنصار» يعني قبائلهم، والدار: القبيلة، قاله ابن فارس[(٥)].

«أن يُقطع لهم»[(٦)] بضم الياء من أقطع.

«على أكبادنا»[(٧)] بالموحدة، أي: جنوبنا من الظاهر مما يلي الكبد، ورواه أبوداود[(٨)]: «أكتادنا» بالمثناه، وقيل: على «أكتافنا».

«فقال رجل من الأنصار» هو أبوطلحة زيد بن سهل زوج أم سليم[(٩)].

«كَرِشي»[(١٠)] بفتح أوله وكسر ثانيه[(١١)].

«وعيبتي» أي: بطانتي وخاصتي، والعيبة: موضعُ السرِّ، واستعار الكَرِشَ والعيبة لذلك؛ لأن المجْتَرَّ يجمع علفه في كرشه، والرجل/ ١٣٦/ يضع ثيابه

---

(١) حديث أنس: فقام النبي ﷺ ممثلاً.. الحديث ٣/ ١١٥٩، ٣٧٨٥.

(٢) ينظر المصابيح ص ٥١٣.

(٣) ما بين القوسين (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) المشارق ١/ ٣٧٣. (٥) المجمل ١/ ٣٤٣.

(٦) حديث أنس: دعا النبي ﷺ الأنصار إلى أن يقطع لهم بالبحرين.. الحديث ٣/ ١١٦١، ٣٧٩٤.

(٧) حديث سهل:.. وننقل التراب على اكتادنا.. الحديث ٣/ ١١٦٢، ٣٧٩٧.

(٨) لم أهتد إليه في سنن أبي داود.

(٩) في (ص) أم سلمة والمثبت من (أ) و (ب) وهو الصواب فإن أم سلمة أم المؤمنين -رضي الله عنها-.

(١٠) حديث أنس: اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتي.. الحديث ٣/ ١١٦٣، ٣٧٩٩.

(١١) قال القزاز -فيما نقله ابن حجر-: ضرِب المثل بالكرش، لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه. الفتح ٧/ ١٥٣.

في عيبته، وقيل: المراد[1] بالكرش الجماعة، أي: جماعتي وصحابتي.

«متعطِّفًا» أي: مرتديًا، والعطاف[2]: الرداء.

والدسماء: السوداء.

«اهتزَّ عرشُ الرحمن لموت سعد» قيل: المراد السرير، والصحيح أنه عرش الله كما بيَّنه في حديث جابر[3]، والمرادُ حَمَلَتُه[4]، ومعنى الاهتزاز: السرور[5]، وأيُّ فخر لاهتزاز سريره وكلُّ سرير يهتزُّ عند تجاذب الرجال إياه؟!

«إن بين هذين الحيين»[6] يعني الأوس والخزرج، كان البراء من الخزرج وسعد من الأوس، والضغائن كانت بينهم قبل الإسلام، ويبعد على البراء ما حمل عليه جابر، وإنما تأول بأن العرش السرير.

«فلما بلغ قريبًا من المسجد» قيل: ذكر المسجد هنا وهم؛ لأنه ﷺ كان مجاهدًا لبني قريظة، ولا مسجد هناك، وسعدٌ إنما جاء من المسجد، والأشبه أن المسجد تصحيف وصوابه: فلما دنا من النبي ﷺ كما رواه أبوداود بسند البخاري عن شعبة، أو يكون هناك مسجد خطَّه[7] رسول الله ﷺ والعجب أن مسلمًا رواه[8] عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن شعبة كما رواه البخاري وقد رواه ابن أبي شيبة في مسنده: فلما دنا من رسول الله ﷺ.

«بحكم الملك»[9] من روى بكسر اللام يريد الله سبحانه وهو الصواب، وبفتحها الملك النازل بالوحي.

«خير دور الأنصار» أي: قبائلهم.

(١) في (ب) أراد.

(٢) في (ب) العطف.

(٣) رقم ٣٨٠٣.

(٤) قال ابن حجر: المراد باهتزاز العرش استبشاره وسروره بقدوم روحه، يقال لكل من فرح بقدوم قادم عليه اهتزَّ له، ومنه اهتزَّت الأرض بالنبات إذا اخضرت وحسنت. الفتح ٧/ ١٥٦.

(٥) في (ب) السرور والاستبشار.

(٦) تتمته ضغائن.. الحديث ٣/ ١١٦٤، ٣٨٠٣.

(٧) في (ب) جعله.

(٨) في صحيحه ١٢/ ٣١٣، ٤٥٧١.

(٩) حديث أبي سعيد.. حكمت بحكم الله، أو بحكم الملك ٣/ ١١٦٤، ٣٨٠٤.

«وكان ذا قدم في الإسلام» قال القاضي[(١)] : ضبطناه عن القابسي بفتح القاف، وضبطه بعضهم بكسرها، ولكليهما وجهٌ صحيح، والأول أوجه، وإن كانا بمعنى، أي: سابقة وتقدمُ فضل، ومنه قوله تعالى: ﴿لَهُمْ قَدَمُ صِدْقٍ﴾[(٢)] .

«مُجَـــوِّب»[(٣)] بفتح الجيم وكسر الواو المشددة، أي: يُتَرِّس عليه، يقيه بها، ويقال للترس: جوبة.

«الحَجَفَة» بحاء ثم جيم مفتوحتين: الترس.

«شديد القد» بفتح اللام بعدها قد كذا في هذه الرواية، أي: النزع، ولذلك اتبعه بقوله:

«يكسر قوسين أو ثلاثة» (وتكسر بمثناة من فوق مفتوحة)[(٤)] وقيل: إن الرواية بكسر القاف، و«يكسر» بفتح الياء المثناة من تحت، يريد وتر القوس، والقَدّ: سير يُعَدُّ من جلْدٍ غير مدبوغ، وقيل: الرواية بالميم.

«الجُعْبَة» الكنانة التي تجعل فيها السهام.

«انثروها» بنون ثم مثلثة، ويروى بالشين بدلها.

«لا تشرف يصيبك» بالرفع كذا لهم وهو الصواب، وعند الأصيلي: «يصبْك» بالجزم[(٥)] ، قال القاضي[(٦)] : وهو خطأ وقلبٌ للمعنى.

«الخَدَم» بالفتح: جمع خَدْمَة وهي الخلخال.

و**«السوق»**: جمع ساق.

«تنقزان» بالزاي أي: تَثبَان، يقال: نقز[(٧)] الظبي إذا وثب من عدوه، فأراد أنهما يحملانها بنشاط، وقال الخطابي[(٨)] . إنما هو تزفران، أي: تحملانها، قيل: لو رُوي بالتشديد لكان أقرب، يقال: نَقَزَ: إذا وثَبَ ونقَّزْته أنا، يريد

(١) المشارق ٢/ ١٧٤ - ١٧٥.
(٢) سورة يونس آية ٢.
(٣) عن أنس.. انهزم الناس عن النبي ﷺ وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مجوب به عليه بحجفة له، وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد القد يكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول: انثرها لأبي طلحة.. لاتشرف يصبك سهم.. أرى خدم سوقهما، تنقزان القرب على متونهما.. ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة إما مرة أو مرتين ٣/ ١١٦٦، ٣٨١١.
(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ).
(٥) ينظر المصابيح ص ٥١٤.
(٦) المصابيح ص ٥١٤.
(٧) في (ب) بهز.
(٨) اعلام الحديث ٣/ ١٦٥٢.

بذلك حكاية[(١)] وَقْعِ القِرَبِ وتحريكها لها على متونها، وسبق فيه مزيد كلام في الجهاد.

«ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة» كان ذلك للنعاس الذي أصابه[(٢)].

«وفيه نزلت ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ من بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾»[(٣)] هذا أنكره مسروق والشعبي، وقالا: السورة مكية، وانفصل ابن سيرين بأن قال: كانت الآية تنزل فنقول: الحقوها في سورة كذا.

«قال: لا أدري قال مالك الآية أوْ في الحديث» هذا فيه إشكال وتلفيق ومعناه: لا أدري قال مالك هذا الفصل من عند نفسه، أي: نزلت هذه الآية أو هو في روايته في الحديث، وقائل هذا عن مالك هو القعنبي.

«قيس بن عُبَاد» بضم العين وتخفيف الباء.

«فأتاني منصفٌ» بميم مكسورة وصاد مهملة مفتوحة: الخادم، وحكى السفاقسي فتح الميم.

«فرقيت» بكسر القاف.

«ألاَ تجيء فأطعمك» بالنصب.

«خير نسائها» الهاء عائدة على الدنيا، كذا جاء مفسراً في حديث أبي كريب، وأشار وكيع إلى السماء والأرض، وسبق فيه مزيد كلام.

«بيت من قصب» قال الهروي[(٤)]: القصب هنا: لؤلؤ مجوَّفٌ واسع كالقصر المنيف. وقد ذكره البيهقي مفسراً في سننه[(٥)]: من قصب اللؤلؤ.

«الصَّخَب» الصوت المرتفع، وأيضًا اختلاط الأصوات والنَّصَبُ والتَّعَبُ والإعياء.

«حمراء»[(٦)] بالحاء والراء.

«الشدقين» وَصَفَتْها[(٧)] بالدرد، وهو سقوط الأسنان من الكبر فلم يبق إلا حمر اللثات.

---

(١) ساقطة من (ب).
(٢) في (أ) و (ب) أصابهم.
(٣) سورة الأحقاف، آية ١٠.
(٤) الغريبين ٥/ ١٥٤٨.
(٥) سنن البيقهي الكبرى ٧/ ٧١.
(٦) حديث عائشة.. ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين.. الحديث ٣/ ١١٦٨، ٣٨٢١.
(٧) في (ص) وصفها والمثبت من (أ) و (ب).

قال السفاقسي: ويروى بالجيم والزاي. قال أبوالبقاء[١]: وقوله: ما أكثر ما تذكر حمر الشدقين يجوز أن يكون بالرفع على معنى هي حمراء، وليس المعنى تذكره في حال حمرة شدقها، إذ لو كان كذلك لكان النصب على الحال أولى.

«جرير البجلي» بفتح الباء والجيم: ذو الخلصة، سبق.

«حذيفة بن اليمان العبسي» بموحدة.

«فاجتلدت أخراهم»[٢] وجه الكلام: فاجتلدت هي وأخراهم ويروى: «واجتلدت مع أخراهم».

«وما احتجزوا» بالزاي.

«قال أبي» القائل هذا هو هشام بن عروة.

«هند» بالصرف وتركه.

«مشبَّك»[٣] بالتشديد، وسبق ضبطه ومعناه قبل باب الشهادات.

«بَلْدح» بفتح الباء وسكون اللام والحاء المهملة يصرف ولا يصرف: وادٍ قبل مكة[٤] من جهة الغرب.

«قبل المبعث فقدمت له سفرةٌ فأبى[٥] أن يأكل» إن قيل: كان نبينا ﷺ[٦] أولى بهذه الفضيلة، قلنا: ليس في الحديث أن النبي ﷺ أكل من السفرة، وأجاب السهيلي[٧] بأن زيدًا إنما قال ذلك برأي منه لا بشرع متقدم، وفي شرع إبراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما ذبح لغير الله، وإنما نزل تحريم ذلك في الإسلام[٨]. وهذا الذي قاله ضعيف، بل كان في شريعة الخليل[٩] تحريم ماذبح لغير الله، وقد[١٠] كان عدوَّ الأصنام، والله يقول:

---

(١) اعراب الحديث، ص٣٤٢.

(٢) حديث عائشة: أي عباد الله أخراكم، فرجعت أولاهم على أُخراهم فاجتلدت مع اخراهم. . فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه ٣/ ١١٦٩، ٢٨٢٤.

(٣) سقطت الفقرة وشرحها من (ب).

(٤) في (ب) قيل بمكة.

(٥) الضمير المستتر في «فأبى» عائد الى زيد بن عمر بن نفيل ينظر نص الحديث في ٣/ ١١٧٠، ٣٨٢٦.

(٦) في (أ) و (ب) في.

(٧) الروض الأُنف- ١/ ٤٢٩ وانظر الفتح ٧/ ١٨٢.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) في (ب) ابراهيم.

(١٠) في (ص) وإن والمثبت من (أ) و (ب).

﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾[(١)] وقال الخطابي[(٢)]: امتناع زيد بن عمرو بن نفيل من أكل ما في السفرة إنما كان من أجل[(٣)] خوفه أن يكون اللحم فيها مما ذبح على الأصنام، وكان رسول الله ﷺ لا يأكل من ذبائحهم، وقيل/ ١٣٧/ لم ينزل عليه حينئذ في تحريم ذبائحهم شيء.

«اجعل إزارك على رقبتك يقيك» ويروى «يَقكَ» بالجزم.

«طَمَحَت عيناه» [بفتح الميم][(٤)]، أي: ارتفعَت.

«وكانوا يسمون المحرمَ صفرًا» ويروى: «صفر» وإنما فعلوا ذلك، لأنه يشقُّ[(٥)] عليهم اجتماع ثلاثة أشهر[(٦)] متوالية حُرُمٌ فَفَصلُوا بينها أنْ جعلوا المحرم صفرًا.

«برا»[(٧)] بفتح الراء.

«والدَّبَر» بفتحتين، أي: إذا انصرفت[(٨)] الإبل عن الحج وظهورها[(٩)] دبره.

«وعفا الأثر» أي: درس.

«جاء سيلٌ في الجاهلية فكسا ما بين الجبلين» أي: اللذين بجانب الوادي الذي فيه[(١٠)] المسجد الحرام.

«حَجَّت مُصْمَتَةً»[(١١)] بضم الميم الأولى وفتح الثانية، يقال: أَصْمَت بفتح أوله إصْمَاتًا، وصَمَتَ بفتحتين صُمُوتًا وصَمْتًا وصِمَاتًا[(١٢)].

«الحفش» بكسر الحاء المهملة: البيت الصغير.

«من أدَم» بفتح الهمزة والدال: الجلد.

«وازت رؤوسنا» أي: قابلتها.

---

(١) سورة النحل آية ١٢٣.
(٢) اعلام الحديث ٣/ ١٦٥٧ - ١٦٥٨.
(٣) في (أ) و (ب) لأجل.
(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ).
(٥) في (أ) و (ب) شق.
(٦) في (ص) شهور والمثبت من (أ) و (ب).
(٧) حديث ابن عباس.. ويقولون: إذا برا الدَّبَر وعفا الأثر حلت العمرة.. الحديث ٣/ ١١٧١، ٣٨٣٢.
(٨) في (أ) و (ب) انصرف.
(٩) في (أ) وظهرها.
(١٠) في (ص) في والمثبت من (أ) و (ب).
(١١) في (ص) بضم والمثبت من (ب).
(١٢) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص ٩٣ والأفعال ٢/ ٢٢٨ والتهذيب ١٢/ ١٥٦ والصحاح (ص م ت).

«حدثنا اسحق بن إبراهيم قلت لأبي أسامة: حدثكم يحيى بن المهلب إلى آخره» يحيى هذا يُكنى أبا كدينة، وليس له في الجامع غير هذا، وهو من أهل الكوفة.

«وكانوا لا يفيضون» أي: يدفعون.

«من جَمْع» يعني المزدلفة.

«حتى تشرق الشمس» ضبط بفتح التاء وضم الراء بمعنى تطلع، وبضم التاء وكسر الراء، أي: تضيء.

«الكهانة»[1] بكسر الكاف، أي: يكْهُنُ، وبفتحها من كَهُنَ بالضم كهانةً إذا صار كاهنًا، قاله الجوهري[2].

«أبو يزيد المدني» بمثناة تحت ثم زاي وليس يُعْرف بالمدينة، وأهل البصرة يروون[3] عنه، انفرد به البخاري، وليس له عنده سوى هذا الحديث، وقيل: لا يعرف اسمه.

«كانت فينا»[4] يعني الحكم بها.

«بني هاشم» قد استشكل هذا بأنها إنما كانت في بني المطلب حقيقة، وأجاب الدمياطي[5] بأن بني هاشم وبني المطلب كانوا بدارٍ واحدة في الجاهلية والإسلام، فلذلك قال: فينا بني هاشم.

«كان رجل من بني هاشم استأجره رجل من قريش» المستأجر خِدَاشُ بن عبدالله بن أبي قيس، والأجير عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد منافَ، والسفر كان إلى الشام ذكره الزبير بن بكار في كتاب الأنساب[6]، وزاد أنهم تحاكموا إلى الوليد بن المغيرة فقضى أن يحلف خمسون رجلاً من بني عامر بن لؤي عند البيت ما قتله خداش، فحلفوا إلا حويطب[7] بن عبدالعزى فإن أمه افتدت يمينه.

---

(١) من حديث عائشة.. وما أُحسن الكهانة.. الحديث ٣/ ١١٧٣، ٣٨٤٢.

(٢) الصحاح (ك هـ ن).

(٣) في (ب) ترويه.

(٤) من حديث ابن عباس: إن أول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بني هاشم. الحديث ٣/ ١١٧٤، ٣٨٤٥.

(٥) ينظر المصابيح ٥١٦. (٦) ينظر الفتح ٧/ ١٩٨.

(٧) في (ب) حويطن.

«من فخْذٍ أخرى» بسكون الخاء: دون القبيلة وفوق البطن، وحُكي فيها كسرُ الخاء.

«الجُوالق» بضم الجيم: وعاء والجمع الجَوالق بفتحها.

«قال: فكتب[1] إذا شهدت الموسم» كذا لهم بالتاء، وعند الحموي والمستملي فكنت بالنون، قاله القاضي[2].

«أحب أن تجيز ابني»[3] أي: تُسقط عنه اليمين، وتعفو عنه.

«ولا تَصْبر» بضم أوله وفتح ثالثه، وكسره، الصبر في اللغة: الحبس[4]، والمراد هنا الإلحاف والإلزام حتى لا يسعه إلا يحلف.

«حيث تُصْبر الأيمانُ» هو بين الركن والمقام.

«وتحرّجوا» من الحرج، أي: المشقة، ويروى: «وجُرحوا» بجيم[5] مضمومة.

«لا يجيز البطحاء» أي: لا يخلفها، يقال: جُزْتُ الموضعَ: سِرْتُ فيه وأجَزْتُه خلفته: وقطعته، وقيل: أجَزْتُه بمعنى جِزْتُه[6].

«أبو السفر» بفتحتين.

«خلال» أي: خصال.

«الاستسقاء بالأنواء»[7] هو من قولهم: مُطِرْنَا بنوء كذا.

---

(١) في النسخ فكنت والتصويب من البخاري والمشارق ١/ ٣٣٦ والمصابيح ص ٥١٦.

(٢) المشارق ١/ ٣٣٦.

(٣) أحب أن تجيز ابني هذا.. ولا تصبر يمينه حيث تصبر الأيمان.. الحديث.

(٤) اللسان (ص ب ر).

(٥) في (ص) بميم والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٦٠ والأفعال ١/ ١٨٣ والصحاح (ج و ز).

(٧) قال سفيان: ويقولون إنها الاستسقاء بالأنواء ٣/ ١١٧٥.

باب مبعث النبي ﷺ

«هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب» هـذا[١] لقبٌ واسمه شيبة على الصحيح، وقيل: عامر.

«ابن هاشم»[٢] لأنه هشم الثريد لقومه في المجاعة واسمه عمرو.

«ابن عبد مناف» اسمه المغيرة.

«ابـن قُصـي» بضم القاف على تصغير «قَصِي» أي: بعيد؛ لأنه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة، واسمه زيد.

«ابـن كـلاب» بكسر الكاف، وتخفيف اللام، قيل: اسمه حكيم، ويقال: الحكيم، ويقال: عروة، ويقال: المهذب عن ابن سعد، ولُقِّب كلابًا لمحبته للصيد، وكان أكثر صيده بالكلاب.

«ابن مرة بن كعب بن لؤي» بالهمز في الأكثر.

«ابن غالب بن فهر» قيل: لقب، واسمه قريش، وقيل: بل هو اسمه.

«ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس» بكسر الهمزة في أوله، كذا قيّده ابن الأنباري[٣]، وجعله موافقًا لاسم إلياس النبي ﷺ وقال قاسم بن ثابت[٤] في الدلائل[٥]: إنه يسمى[٦] بضد الرجاء، واللام فيه للتعريف، والهمزة: همزة وصل، وقال السهيلي[٧]: إنه الصحيح.

«ابـن مـضـر» ويقال له مضر الحمراء، ولأخيه ربيعة الفرس، كان أبوهما أوصى لمضر بقبة حمراء، ولربيعة بفرس.

«ابن نزار» بكسر النون.

«ابن معد بن عدنان» كأنَّ البخاري اقتصر على هذا القدر، لحديث رواه ابن سعد في الطبقات[٨]:

---

(١) الاشارة لعبدالمطلب. (٢) سقطت مع شرحها من (أ).

(٣) ينظر المصابيح ص ٥١٧.

(٤) هو قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقطي، عالم بالحديث واللغة ولد سنة ٢٥٥هـ وتوفي سنة ٣٠٢ من مؤلفاته: الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل. ترجمته في الاعلام ٥/ ١٧٤.

(٥) ينظر المصابيح ص ٥١٧. (٦) في (أ) و (ب) سمى.

(٧) الروض الأُنف ١/ ٢٨. (٨) الطبقات الكبرى ١/ ٥٦.

«أخبرنا هشام -يعني ابن الكلبي- قال: أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أدد ثم يمسك ثم[1] يقول: كذب النسابون قال الله: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾[2] وقال ابن عباس: «لو شاء رسول الله ﷺ أن يُعْلَمه لعلمه». وذكر أبوعمر بن عبدالبر[3] قال خليفة بن خياط عن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال: من مَعَدَّ بن عدنان إلى إسماعيل ثلاثون أبًا، قال ابن عبدالبر[4]: وليس هذا الإسناد مما يُقطع بصحته، ولكنه عمَّن عَلِم، والأنسابُ صعْبةٌ، وقال السهيلي[5]: الأصح أنه من قول ابن مسعود، ورُوي عَن عمر. قال[6]: وأصحُّ شيء رُوي فيما بعدَ عدنان ما ذكره الدولابي أبوبشر من طريق موسى بن يعقوب ابن عبدالله بَن وهب بن زمعة الزَّمعي عن عمَّته عن أمِّ سلمة عن النبي ﷺ أنه قال: «معد بن عدنان بن أدد بن زَنْد اليَرى بن أعْراق الثرى» قالت أم سلمة فزندٌ: هو الهميسع، واليَرى: هو نَبْتٌ، وأعراق الثرى: هو إسماعيل؛ لأنه من إبراهيم، وإبراهيم لم[7] تأكله النار، كما أن النار لا تأكل/ ١٣٨/ الثرى.

قلت: أخرجه الحاكم في مستدركه[8] من حديث خالد بن مخلد: حدثنا موسى بن يعقوب عن عمّه الحارث بن عبدالرحمن عن أمِّ سلمة وأخرجه أيضًا مرة أخرى، فقال عن عمِّه الحارث ابن عبدالله بن زمعة عن أبيه عن أُمِّ سلمة، وهذا أشبه. وقال الدارقطني[9]: لا نعرف زندًا إلا في هذا الحديث، وزندًا هو ابن الجَوْن، وهو أبودُلامة الشاعر، وقال السهيلي[10]: قوله: الثرى ابن إسماعيل من الانتساب إلى الجدِّ البعيد، لا إنه ابنه لصلبه؛ لأنه لا خلاف

---

(١) من (أ) و (ب) وليست في (ص).

(٢) سورة الفرقان آية ٣٨.

(٣) في الاستيعاب ١/ ٢٦.

(٤) السابق ١/ ٢٦.

(٥) الروض الأُنف ١/ ٣٢.

(٦) أي السهيلي.

(٧) في (ص) لن والمثبت من الروض.

(٨) المستدرك ٢/ ٤٦٥.

(٩) الروض الأنف ١/ ٣٢.

(١٠) الروض الأنف ١/ ٣٣.

في بُعْد المدة بين عدنان وإبراهيم، ويستحيل أن يكون بينهما أربعة آباء[١] أو سبعة.

«وهو محمر وجهه» قيل: من الغضب.

«مشـاط» يقال: مُشْط، ومشَاط، كرُمْح ورماح، وخُفٌّ وخِفَاف، وزُجٌّ وزجاج، قاله الصاغاني في شوارد اللغات[٢].

ولم يذكر الجوهري[٣] في الجمع إلا أمْشَاط.

«المنشار» بنون أو ياء.

«مَفْرِق رأسه» بفتح الميم وكسر الراء.

«عن عمرو بن ميمون عن عبدالله قال: بينا النبي ﷺ ساجد» قال الداودي[٤]: لعله عبدالله ابن عمرو لا[٥] ابن عُمر، وهذا عجب منه وإنما هو ابن مسعود كما صرّح به البخاري في كتاب الصلاة.

«وأمية بن خلف أو أُبَيّ بن خلف شك شعبة» في كتاب الصلاة أُمية بن خلف، وهو الصحيح؛ لأن أبيًا قتله النبي ﷺ يوم بدر.

«﴿ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله﴾»[٦] هكذا وقعت الرواية والتلاوة: **﴿يقتلون﴾**[٧].

«وبَرَة»[٨] بالتحريك.

«خمسة أعبد وامرأتان» هما خديجة وأمُّ الفضل، لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية زوج العباس.

---

(١) في (أ) و (ب) إلى.

(٢) ص ٦٣.

(٣) الصحاح (م ش ط).

(٤) ينظر المصابيح ص ٥١٨.

(٥) في (ص) ولا والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) سورة الأنعام آية ١٥١ وقد وردت في الحديث رقم ٣٨٥٥ ونَقْلُهَا خطأ كما ذكر المؤلف.

(٧) سورة الفرقان آية ٦٨ وتمامها ﴿ولا يقتلون النفس التي حرّم الله إلاّ بالحق. . الآية﴾ قلت: مراد المؤلف أن الآية المرادة في الحديث هي آية الفرقان وليست آية الأنعام ولكن هكذا جاءت الرواية.

(٨) عن وبَرَة. . رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلاّ خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر ٣/ ١١٧٧، ٣٨٥٧.

«آذنت لهم» بالمد، أي: أعلمت، وحديث أبي هريرة[١] سبق في الطهارة، وإسلام أبي ذر تقدّم[٢]، وقوله فيه:

«حدثني عمرو بن عباس» بموحدة.

«ارْفَضَّ»[٣] بالتشديد، أي: زال من مكانه، وكذا انْفَضَّ بالنون، وقوله: «لكان» ثبت كذا في بعض النسخ، وفي بعضها: «فكان محقوقًا» وسيذكر البخاري في رواية: «لكان محقوقًا أن ينْقَضَّ».

«حبَرة» بوزن عنَبَة، نوع من البرود.

«فكَرَّ الناسُ» أَي: رجعوا.

«إذْ مرَّ به رجلٌ جميل»[٤] هو سواد بن قارب.

«أخطأ ظني أَوْ إنَّ هذا» بإسكان الواو.

«عليَّ الرجلَ» بالنصب[٥].

«وإبلاسها» الإبلاس: اليأس والابعاد.

«ويأسها من بعد إمساكها» يعني أنها يئسَت من السمع بعد أن كانت ألفته، وقيل: الصَواب: «ويأسها بعد انكاسها»[٦] وهي رواية ابن السكن[٧]، وعند أبي ذر: من أنساكها[٨]، وقيل: من بعد إيناسها، يعني كانت تأنس إلى ما تسمع.

«ولحوقها بالقلاص، وأحلاسها» بالحاء المهملة جمع حِلْس: ما يوضع على ظهر البعير، يعني تفرقهم ونفارهم كراهة الإسلام.

«يا جليح» اسم رجل قد ناداه.

«رجل فصيح» هو من الفصاحة، ويروى: «يصيح» من الصياح.

---

(١) رقم ٣٨٦٠. (٢) في الحديث رقم ٣٨٦١.

(٣) .. ولو أن أحدا ارفضّ للذي صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن يرفض ٣/ ١١٧٩، ٣٨٦٢.

(٤) حديث ابن عمر: بينما عمر جالس إذ مر به رجل جميل فقال عمر: لقد أخطأ ظني أَوْ إن هذا على دينه في الجاهليه أو: لقد كان كاهنهم عليَّ الرجل.. ألم تر الجن وإبلاسها ويأسها من بعد إنكاسها ولحوقها بالقلاص وأحلاسها ٣/ ١١٨٠، ٣٨٦٦.

(٥) مفعول به لاسم الفعل «عليّ» أي رُدوا أو ارجعوا.

(٦) في (ص) اسكانها والمثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

(٧) ينظر المصابيح ص ٥١٩. (٨) السابق ص ٥١٩.

«فَوَثَب» بفتح الثاء.

«لكان محقوقًا أن ينقضّ» أي: واجبًا أن يقع وينكسر، يقول: لو تحركت القبائلُ تطلبُ ثأرَ عثمان لفعلوا واجبًا.

«شقتين» بكسر الشين، أي: نصفين.

«وعن عبدالله انشق بمكة» قال الداودي[(١)]: هذا يضاد الرواية قبله: «ونحن معه بمنى» قلت: إنما يصحُّ هذا لو قال: ونحن بمكة، وهو لم يقل ذلك، وإنما أراد الإخبار به عَمَّن رآه[(٢)] بمكة.

«بين لابتين» أيْ: حَرَّتين، واللابة: أرض ذات حجارة سود.

«ما يمنعك أن تكلم خالك عثمان» اعلم أنه ليست أُمُّ عبدالله أختًا لعثمان، ولكنهما من رهط بني أمية، وهي أم قتال ابنة أسيد بن أبي العيص بن أُمية بن عبد شمس [وأم ابيه عديّ أم اياس بنت أمية أو عبد أميّة بن عبد شمس][(٣)] فلهذا قال: ما يمنعك أن تكلم خالَك، وأُمُّه أُمُّ قتال بنت أُسيد بن أبي العيص بن أمية أخت عثمان.

«ان أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح» بكسر الكاف، فإن الخطاب لمؤنث، ويجوز فتحها.

«سَنَاهْ سَنَاهْ» سبق ضبطه في باب من تكلم بالرطانة من أبواب الجهاد.

«إن في الصلاة لشغلا»[(٤)].

«النجاشي» بفتح النون وتخفيف الياء[(٥)]، وزعم ابن دحية[(٦)] أنه بكسر النون، والحبشة يقولون بالخاء المعجمة، وهو لقب، وقيل: اسمه عطيةَ وذكر مقاتل في نوادر التفسير[(٧)] أن اسمه مكحول بن صعصعة، وسبق مبسوطًا في الجنائز.

«سليم» بفتح السين.

«ابن حيان» بحاء مفتوحة وياء مثناة من تحت.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٥١٩. (٢) في (ب) رواه.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) هذا الحديث لم يرد له شرح في أيٍّ من النسخ وقد ترك له بياض في (ص) و (أ) و (ب).

(٥) في (ب) الجيم. (٦) ينظر المصابيح ص ٥١٩.

(٧) في (ص) التفصيل والمثبت من (أ) و(ب) وانظر المصابيح ص ٥١٩.

«الخيف» ما ارتفع عن مسيل الوادي، [ولم][١] يبلغ أن يكون جبلاً، والمراد به[٢] بخيف كنانة: المحصب.

«يحوطك» أي: يرعاك ويذبُّ عنك.

«الضحضاح» ما يبلغ الكعب.

«قل: لا إله إلا الله كلمة» بالنصب بدلاً من «لا إله إلا الله» ويجوز الرفع على إضمار المبتدأ.

«أحاجّ» مجزوم على جواب الأمر، أي: إن تقل[٣] أحاج.

«يغلي دماغه» هو المحفوظ، وأما قوله: «أمُّ دماغه» فعلى جعل الدماغ الرأس تسميةً له باسم ما قاربه.

«فجلّى الله لي بيتَ المقدس» بتشديد اللام، أي: أظهر من قوله تعالى: **﴿لا يُجلّيها لوَقْتها إلاّ هُوَ﴾**[٤].

«الحَطيم» بالحاء المهملة: حجر مكة؛ لأن البيت وقع وتُرِك ذلك محطومًا، وقيل: لازدحام الناس فيه وحطم بعضها بعضًا.

«القَدُّ» قطع الشيء طولاً[٥]، والقطُّ: قطعه عرضًا[٦].

«ثغرة» ويجمع على ثِغَر: هزمة بين الترقوتين، وقيل: التي [في النحر][٧] يُنحر منها البعيرُ.

«الشِّعرَة» بكسر الشين: ما ينبت على العانة.

«من قَصِّه» بفتح القاف، أي: من صدره أو من[٨] سرته.

«مملوء إيمانًا» انتصب «إيمانًا» على التمييز، و«مملوء» بالجر على الصفة، ويروى بالنصب على الحال، وصاحب الحال «طستاً»؛ لأنه وإن كان نكرةً

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) من (ب) وليست في (ص).

(٣) في (ص) تفعل والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) سورة الاعراف آية ١٨٧.

(٥) ينظر القاموس (ق د د).

(٦) ينظر اللسان (ق ط ط).

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) ساقطة من (أ).

فقد وُصفَ بقوله: «[من][(١)] ذهب» فقرُب من المعرفة ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في الحال[(٢)]؛ لأن تقديره: بطست مصنوع من ذهب، فنقل الضمير من اسم الفاعل إلى الجار [والمجرور][(٣)].

«يَضَعُ خطوَهُ» بالضم: ما بين الرجلين، وبالفتح: المرة.

«أقصى طَرَفِه» بسكون الراء، أي: العين، أي: يضعها/ ١٣٩/ منتهى ما يرى ببصره.

«قيل: وقد أُرسل إليه» أي: ليعرج به إلى السماء، وإلا فالملائكة عَلِمُوا برسالته قبل ذلك، ولم يعلموا وقت البعثة.

«فقال له إدريس: مرحبًا بالأخ الصالح» فيه حُجَّةٌ على النَّسابة في قولهم: إن إدريس جدُّ نوح، وإلا لقال[(٤)]: والابن الصالح كما قال آدمُ وابراهيمُ.

«فلما خلصت[(٥)]» أي: وَصَلْتُ.

«نَبِقها» بكسر الباء. ثمر السدر.

«قِلال هجر» أي: الجرار، وكانت معلومة عندهم، إذِ التشبيه لا يقع بالمجهول.

«وهجر» بلد لا ينصرف للعلمية والتأنيث.

«الفِيَلة» بفتح الفاء[(٦)] والياء: جمع فيل[(٧)].

«ليلة العقبة» كانت بمكة، فعرض نفسه على القبائل العرب.

«وما أحب أن لي بها بدرًا» الباء للبدلية، أي: بدلها كقول الشاعر[(٨)]:

فليت لي بِهِمُ قومًا إذا ركِبُوا . . . .

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٢) في حاشية (ص): صوابه في الجار.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٤) في (أ) و(ب) قال نوح.

(٥) في (ص) خصلت وهو سبق من الناسخ والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٦) جاء في حاشية (ص): «له بفتح الفاء والياء في هذا الكتاب، والذي رأيته في الصحاح والقاموس كسر الفاء، لكنه بضبط القلم، واقتصر عليه ابن حجر في شرح البخاري، وذكر البرماوي الوجهين في شرحه» ا-هـ.

(٧) في (ص) فيلة والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) هو قريط بن أُنيف، أحدبني العنبر وعجز البيت:

. . . . شنو الإغارة فرسانا وركبانا

والشاهد فيه قوله: بهم، أي: بدلهم، فالباء للبدلية وهو في شرح ابن عقيل ١/ ٥٧٧ والمغني ص ١٤١ والهمع ٣/ ١٣٥

وإنما قال ذلك لأنها أول عقد أجيب فيه النبي ﷺ إلى الخروج والنصرة.

«أذْكَرُ» أي: أشهد.

«جابر شهد بي خالاي العقبة قال عبدالله بن محمد: قال ابن عيينة: أحدهما البراء بن معرور» قال الدمياطي[(١)]: هذا وهم إنما خالاه ثعلبة وعمرو ابنا غنمة بن عدي بن سنان. أختهما أنيسة بنت غنمة أم جابر بن عبدالله، شهد ثعلبة وعمرو وعبدالله بن عمرو وهو معيب وابنه جابر العقبة مع السبعين، فأما ثعلبة فكان لما أسلم يكسر أصنام بني سلمة هو ومعاذ ابن جبل وعبدالله بن أنيس، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق وقُتل -يومئذ- شهيدًا، قتله هُبيرة بن أبي وهب المخزومي، وأمَّا أخوه عمرو بن غنمة فشهد أُحُدًا وكان أحد البكائين الذين ذكرهم الله في القرآن، وتوفي وليس له عَقَب.

«أنا وأبي وخالي» قال السفاقسي[(٢)]: كذا وقَع كأنه نصب الحال بواو «مع» مثل: استوى الماء والخَشَبة.

«ولا نعصى فالجنَّة» بالفاء والذي قبله من العصيان، كذا عند أبي ذر[(٣)]، وهو ظاهر؛ لأن من لا يعصي له الجنّة، ويروى «نقضي بالجنة» بالقاف من القضاء؛ لأن الأمر موكول إلى الله لا حكم لنا فيه.

«فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج» يعني أهل أبي بكر.

«توعّكت» أي: سقمت ومرضت.

«تمزّق شعْري» بالزاي، أي: تقطَّع وتساقط، وبالراء عند أبي ذر[(٤)] بمعناه.

«الجميمة» بضم الجيم: تصغير الجُمَّةِ، وهي من الإنسان مجتمع شعر ناصيته[(٥)].

---

(١) ينظر الفتح ٧/ ٢٨١.

(٢) ينظر المصابيح ص ٥٢٠.

(٣) المصابيح ص٥٢١، الفتح ٧/ ٢٨٢.

(٤) المصابيح ص ٥٢١.

(٥) ينظر القاموس (ج م م).

«الأرجوحة» قال أبوعبيد[١] : أن تؤخذ خشبة فيوضع وسطها على تلٍّ ثم يجلس غلامٌ على أحد طرفيها وغلامٌ على طرفها الآخر فترجح الخشبة بهما، ويتحركان يميل أحدهما بالآخر، ولا يقال: مرجوحة بالميم، وعن الخليل بالميم[٢] .

«حتى أوقفتني» كذا، والأفصح: وقفتني؛ لأنه ثلاثي[٣] .

«أنهَجُ» أربو وأتنفّس من الإعياء، وهو بفتح الهمزة والهاء، وبضم الهمزة وكسر الهاء.

«على خير طائر» أي: حظ ونصيب.

«فلم يرعني» أي: لم يفاجئني، ويقال ذلك في الشيء غير المتوقع يهجم عليك في غير حينه.

«سَرَقَة»[٤] بفتحتين، أي: قطعة من جيد الحرير[٥] ، وعن الأصمعي: السَّرَقُ من كلام الفرسِ دخيل في كلام العرب، وأصله في كلامهم: سَرَه، أي: جيد[٦] .

«إن يكن هذا من عند الله يمضه» ليس شكًا في حقيقة الرؤية؛ لأنها وحيٌ، بل لأن الرؤية تكون على ظاهرها، وعلى غير ظاهرها فالتردد في أيهما يقع.

«توفيت خديجة قبل أن يخرج النبي[٧] ﷺ بثلاث سنين أو قريباً من ذلك ونكح عائشة» قال الدمياطي[٨] : الصواب أن خديجة ماتت في رمضان سنة عشر وتزوج سودة بعدها في رمضان المذكور، ثم تزوج عائشة في شوال سنة عشر.

«وَهَلَ» بالتحريك إذا أراد شيئًا فذهب وهمه إلى غيره، وَوَهِمَ وغلط وأوهم[٩] : أسقط، قاله السهيلي.

«فإذا هي يثرب» خاطبهم بما يعقلون، وإلا فقد نُهي بُعد عن تسميتها بذلك.

---

(١) لم اهتد إليه في غريبه.　　(٢) العين ٣/ ٧٨.

(٣) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص١٢٤ والافعال ٣/ ٢٩٣. ووصف الزجاج أوقف - بالألف- بأنها رديئة جدًا.

(٤) حديث عائشة: أُريتك في المنام. . أنك في سرقة. . إن يك هذا من عند الله يمضه ٣/ ١١٩٠، ٣٨٩٥.

(٥) ينظر اللسان (س ر ق).　　(٦) ينظر المعرب ص ١٨٢.

(٧) في (أ) رسول الله.　　(٨) ينظر المصابيح ص ٥٢١.

(٩) في (ب) وهو غلط أو وهم.

«فهو يهدبها» سبق في الجنائز.

«كذبوا رسولك وأخرجوه» قال الداودي[(١)] : يعني بني قريظة، وليس كما قال، بل قريش؛ لأنهم هم الذين أخرجوه من مكة.

«إن من أمَنِّ الناس عليَّ في صحبته أبابكر» كذا الرواية هنا بالنصب على اسم[(٢)] إن، وهي ظاهرة، وسبق رواية الرفع وتوجيهها.

«إلا خلة الإسلام» قال الداودي[(٣)] : المحفوظ: خُوَّة الإسلام، وأنكر القزاز ذلكَ من جهة العربية، وقيل: نفى الخلّة المختصة بالإنسان وأوجب التامة[(٤)]، وهي أخوة[(٥)] الإسلام.

«الخوخة» الباب الصغير.

«برك الغماد»[(٦)] بفتح الباء[(٧)] ومنهم من كسرها، والغين معجمة مكسورة [وقد تضم: واد في أقاصي هجر][(٨)].

«لم أعقل أبويّ إلا وهما يدينان الدين»[(٩)] تعني مسلمين، وكانت وُلدت في الإسلام.

«الدغنة» بفتح أوله وكسر ثانيه، وبضمهما، والنون مشددة وبفتح الدال وسكون الغين، واسمه مالك ذكره السهيلي وهو أحد الأحابيش.

«فينقذف عليه نساء المشركين» بياء ونون وذال مخففة، كذا للمروزي والمستملي، وعند غيرهما من شيوخ أبي ذر: فيتقذَّف بمثناة وتشديد الذال، وعند الجرجاني: يتقصَّف، وهو المعروف، قاله القاضي[(١٠)]، وقال الخطابي[(١١)] : يتقذف: تصحيف، والمحفوظ كما رواه البخاري فيما سبق:

---

(١) ينظر المصابيح ص ٥٢١.
(٢) في (ب) على أنه.
(٣) المصابيح ص٥٢١.
(٤) في (ب) الخلة العامة.
(٥) ساقطة من (أ) و (ب).
(٦) هذه الفقرة تأخرت عن التي بعدها في (أ).
(٧) في (ص) التاء والمثبت هو الصواب وانظر البخاري ٣/ ١١٩٢ والمصابيح ص ٥٢١.
(٨) ينظر المشارق ١/ ١١٥ وما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).
(٩) من حديث عروة بن الزبير ٣/ ١١٩٢، ٣٩٠٥.
(١٠) المشارق ٢/ ١٧٥.
(١١) أعلام الحديث ٣/ ١٦٩٠.

«فيتقصف» أي: يزدحم ويسقط بعضهم على بعض.

«أن نُخْفرك» بضم النون، أي: ينقض عهدك، يقال: أَخْفَرْتُ نَقَضْتُ العهدَ، وخَفَرْتُ وَفَيْتُ به[(١)].

«فلم تكذب قريش بجواره» بضم الجيم وكسرها يعني لم تَرُدَّ جِوارَه، وكلُّ من كذب بشيء فقد ردَّه.

«الصحابة يا رسول الله»[(٢)] هو بالنصب بفعل مضمر، ويجوز الرفع خبر مبتدأ مضمر.

«السفرة» طعام يتّخذه المسافرُ، ثم نقل إلى الجلد للمجاورة، كالمزادة[(٣)] للراوية، والظعينة لمن في الهودج.

«الجراب» بكسر الجيم على المشهور.

«فكمَنّا»[(٤)] «كَمَنَ» بفتح الميم هي اللغة الفصحى/ ١٤٠/ ويقال: بكسرها[(٥)].

«ثقف»[(٦)] بكسر القاف من الثقافة، وقيل: الفطنة، وقيل: بفتحها كقولهم: فلان صنع اليدين.

«لَقِن» أي: حسن التلقي لما يسمعه، وقيل: السريع الفهم.

«فيدّلج» بتشديد الدال، أي: يسير سَحَرًا.

«يكادان به» وروي: «يُكتادان» يُفتعلان من الكيد، وهو فعل لما لم يسم فاعله.

«المنحة» بكسر الميم، ويروى: المنيحة بفتح الميم وزيادة ياء: الشاةُ أو الناقة اللبونَ، يُمْنَحُها الرجل صاحبَه، فيشرب لبنها ثم يردها.

«الرِّسل»[(٧)] بكسر الراء اللبن.

---

(١) فعلت وأفعلت ص ٧٣ والأفعال ١/ ٢٨٩- ٢٩٠.

(٢) فقال أبو بكر: الصحابةَ بأبي أنت يارسول الله.. الحديث.

(٣) المزادة: تكون من جلدين ونصف وثلاثة جلود، سميت مزادة لأنها تزيد على السطحيتين، وهما المزادتان.. وهي الظرف الذي يحمل فيه الماء كالراوية والقربة والسطيحة. اللسان (ز ي د).

(٤) .. ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور فكلمنا فيه ثلاث ليالٍ.. الحديث.

(٥) ينظر الافعال ٣/ ٩٠.

(٦) يبيت عندها عبدالله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر.. فلا يسمع أمرا يكتادان به الاوعاه.. الحديث.

(٧) فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس.. الحديث.

«والرضيف ورضيفهما» بالضاد المعجمة هو اللبن يُغْلَى بالرَّضَفَة وهي الحجارة المحماة، وقيل: أن تحمي الحجارة فترمى[١] في اللبن الحليب فتذهب وخامته.

«حتى ينعق بها عامر» أي: يصيح بها ويزجرها.

«والغلس» ظلام آخر الليل.

«رجل من بني الدِّيْل» بكسر الدال وإسكان الياء، وهو عبدالله بن أريقط.

«قد غَمس» بفتح الغين المعجمة.

«حِلـفًا» بكسر الحاء المهملة، أي: أخذ نصيبًا من عقدهم وحلفهم يأمن به، وكانوا إذا تحالفوا غَمسوا أيديهم في دم أو خلوق تأكيدًا للحلف، والحَلِفُ بفتح الحاء: مصدر حَلَفَ، وبالكسر: العهد بين القوم.

«صُبْحَ ثلاث» نصب على الظرف.

«رأيت آنفًا»[٢] أي: الساعة.

«أسودة» شخوصًا.

«والأكمَة» بالتحريك: الكدْية.

«فَحَطَطْتُ»[٣] بحاء مهملة للأصيلي[٤]، أي: أمكنت أسفله وخفضت أعلاه، لئلا يظهر بريقه لمن بَعُد منه فينذر به وينكشف أمره، وبالخاء المعجمة للجمهور[٥]، أي: خفض أعلاه فأمسكه بيده، وجَرَّ «زُجَّه» على الأرض فَخَطَّها به غير قاصد خطها[٦] لكيلا يظهر الرمح إن أمسك زُجه ونصبَه.

«فرفعها» يعني فرسه.

«يـقـرِّب» بتشديد الراء المكسورة وقد تفتح: ضرب من الإسراع قال الأصمعي: وهو التقريب أن ترفع يديها معًا، وتضعهما معًا.

---

(١) في (أ) و (ب) فتلقى.

(٢) إني قد رأيت آنفا أسودة بالساحل.. الحديث ٣/ ١١٩٤، ٣٩٠٦.

(٣) فخططت بزُجّة الأرض.. حتى أتيت فرسي فركبتها، فرفعتها تُقَرِّب بي.. إذ الأثر يديها عُثَانٌ ساطع في السماء مثل الدخان، فاستقسمت بالدخان.. الحديث.

(٤) وهي رواية القابسي والحموي أيضا. ينظر المشارق ١/ ١٩٣.

(٥) السابق ١/ ١٩٣.

(٦) في (أ) و (ب) لخطها.

«عُثَان» بعين مهملة مضمومة ومثلثة، وآخره نون، أيَ: دخان، وجمعه عواثن على غير قياس، ويروى: «غبار».

«فاستقسمت بالأزلام» أي: هي أزلام كانوا يكتبون على بعضها «نعم» وعلى بعضها «لا» وكانوا إذا أرادوا أمرًا استقسموا بها، فإذا خرج السهم الذي عليه «نعم» خرجوا وإذا خرج الآخر لم يخرجوا، ومعنى الاستقسام[(١)]: طلب معرفة قسم الخير والشر والنفع والضر.

«ساخت»[(٢)] غاصت.

«فلم يَرْزَآني» براء ثم زاي، أي: لم يأخذا من مالي شيئا ولم ينقصا.

«قال ابن شهاب: فاخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارًا قافلين من الشام فكسا الزبيرُ رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياض» قال الدمياطي[(٣)]: لم يذكر الزبير بن بكار ولا أهل السير أن الزبير لقي رسول[(٤)] الله ﷺ في طريق الهجرة قادمًا من الشام وكساهم وإنما هو طلحة بن عبيدالله، قال ابن سعد[(٥)]: لما ارتحل النبي ﷺ من الحرار في هجرته إلى المدينة لَقيه طلحة بن عبيدالله من الغد جائيًا من الشام في عير فكسا الرسول ﷺ وأبابكر من ثياب الشام، وأخبر النبي ﷺ أن من بالمدينة من المسلمين قد استبطئوا رسول الله ﷺ فعجل رسول الله ﷺ.

«أوفى»[(٦)] أي: قام في أعلام.

«مبيضين» أي: مبيضة ثيابهم، ويحتمل أن يريد مستعجلين، قال ابن فارس[(٧)]: حمى بائض: مستعجل، ويدل له قوله: «يزول بهم السراب»، ويحتمل أن يريد في وقت الهاجرة، وشدة الحر، وفي بعض النسخ بتشديد الضاد، والسراب: أن ترى في شدة الحر شيئاً[(٨)] كالماء فإذا جئته لم تلق

---

(١) في (ص) الاستفهام والمثبت من بقية النسخ وفي حاشية (ص) لعله الاستقسام.

(٢) ساخت يدا فرس في الأرض.. الحديث.

(٣) ينظر المصابيح ص ٥٢٢ والفتح ٧/ ٣٠٩.

(٤) في (أ) و (ب) النبي.

(٥) الطبقات الكبرى ٣/ ٣٨٣.

(٦) فلما آووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود.. فبصر برسول الله ﷺ، وأصحابه مبيضين.. الحديث.

(٧) لم أهتد إليه فيما اطلعت عليه من كتب ابن فارس..

(٨) في (أ) و (ب) شيئا في شدة الحر.

شيئًا[(١)] .

«هذا جدكم»[(٢)] بفتح الجيم، أي: صاحب جدكم وسلطانكم أو يريد هذا سعدُكم ودولتكم.

«حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف» قيل: نزل على سعد بن خيثمة، وقيل: على كلثوم ابن الهدير.

«وأسَّس المسجد الذي أُسِّس على التقوى» ظاهره أنه مسجد بني عمرو بن عوف، وقيل: بل مسجد النبي ﷺ.

«حتى بركت» بفتح الراء.

«وكان مربدًا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين» قيل: هما ابنا رافع من بني غنم بن مالك ابن النجار فيما نقل أبوعبيد في النسب[(٣)]، وقوله: «في حجر أسعد بن زرارة» ويروى «سعد»[(٤)] وقال بعضهم: في حجر معاذ بن عفراء، رواه يزيد عن جرير بن حازم عن محمد بن سيرين.

«هذا الحِمَال لا حِمَال خيبر» بحاء مهملة مكسورة، أي: هذا الحِمْل والمحْمُول مَن اللبن.

«أبر عند الله وأطهر» أي: أنقى ذخرًا، وأدوم منفعة لا حمَال خيبر من التمر والزبيب والطعام المحمول منها الذي يغْتبط به حاملوه، والحِمال والحِمْل واحد[(٥)]، ورواه المستملي[(٦)] بالجيم، وله وجه، والأول أظهر.

«فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يُسَمَّ» هو عبدالله بن رواحة.

«قال ابن شهاب: ولم يبلغنا أن رسول الله ﷺ تمثل ببيت شعر تام غير هذه الأبيات»[(٧)] قد أنكر عليه ذلك[(٨)] من وجهين:

أحدهما: أنه رَجَزٌ وليس بشعر، ولهذا يقال لصاحبه راجز لا شاعر.

---

(١) قال تعالى: ﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا .. الآية﴾ (النور ٣٩).

(٢) هذا جدكم الذي تنتظرون .. الحديث.

(٣) ص ٢٧٨.   (٤) في (أ) و (ب) سعيد.

(٥) في (ب) والحمل والحَمل واحد.

(٦) ينظر الفتح ٧/ ٣١٣ وفي (ج) رواه السهيلي ثم قال رواه المستملي.

(٧) ٣/ ١١٩٥.   (٨) في (ب) هذا.

وثانيهما: أنه ليس بموزون.

«كثبة»[١] بالثاء: القليل من اللبن، وفي نسخة بالفاء.

«وأنا مُتِمٌّ»[٢] بضم الميم وكسر المثناة، أي: حانت ولادتي.

«تَفَلَ» بمثناة، أي رمى من ريقه في فيه.

«وبرَّك عليه» أي: دعا بالثبات على الخير والدوام.

«وأول مولود ولد في الإسلام» أي: بالمدينة من المهاجرين.

«فلاكها ثم ادخلها في فيه»[٣] قال السفاقسي[٤]: ظاهره أن اللَّوك كان قبل أن يدخلها في فيه، والذي عليه أهل اللغة أن اللوك في الفم[٥]، وكأنه توهم أن الضميرين لواحد، وإنما الضمير في «لاكها» للنبي ﷺ أي: علكها، وفي «فيه» لابن الزبير.

«وهو مردف أبابكر» قال الداودي[٦]: /١٤١/ يحتمل أنهما كانا على بعير واحد ويحتمل أنهما كانا على بعيرين لكن أحدهما يتلو الآخر، قال السفاقسي[٧]: الأول هو الأرجح؛ لأن المُرْدَفَ يكون خلفَ ولا يصح أن يكون أبو بكر يمشي بين يدي النبي[٨] ﷺ وعلى آله[٩]، فقوله في الحديث: «فيلقى الرجل أبابكر فيقول: من هذا وكان ذلك في انتقالهم من بني عمرو بن عوف» والحديث نصٌّ أنه كان في مسيرهم من مكة إلى المدينة.

«وأبو بكر شيخ يعرف، والنبي ﷺ شاب لا يعرف» يريد دخول الشيب في لحيته دونه ليس السنَّ هكذا رواه البيقهي في دلائل النبوة[١٠] وبه يزول

(١) فجلبت فيه كثبة. . الحديث ٣/ ١١٩٦، ٣٩٠٨.

(٢) فخرجت وأنا متمٌّ. . ثم تفل في فيه. . ثم دعا له وبّرك عليه، وكان أول مولود في الاسلام ٣/ ١١٩٦، ٣٩٠٩.

(٣) فأخذ النبي ﷺ تمرة فلاكها، ثم أدخلها في فيه ٣/ ١١٩٦، ٣٩١٠.

(٤) ينظر الفتح ٧/ ٣١٧.

(٥) ينظر الافعال ٣/ ١٥٥ والصحاح (ل و ك).

(٦) ينظر المصابيح ص ٥٢٣ والفتح ٧/ ٣١٨.

(٧) ينظر المصابيح ص ٥٢٤ والفتح ٧/ ٣١٨.

(٨) في (أ) و (ب) و (ج) رسول الله.

(٩) انفردت بها (ص).

(١٠) ينظر المصابيح ص ٥٢٤.

الإشكال في قدر عمريهما، وقيل: إنما كان كذلك؛ لأن أبابكر أسرع إليه الشيب بخلاف النبي ﷺ فإنه[١] مات وليس في لحيته ورأسه عشرون شعرة بيضاء، وكان أسنَّ من أبي بكر؛ لأن أبابكر بقي بعده سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يومًا، وماتا وعمرهما واحد، ومعنى قوله: «يعرف» أنه[٢] كان يتردد إليهم في التجارة بخلاف النبي ﷺ.

«المَسْلَحَة»[٣] قوم يُستعدُّ بهم في الرصد، وهو من أبنية المبالغة.

«وحَفّوا دونهما بالسلاح» أي: أحدقوا بهما قال تعالى: ﴿حَافِّينَ﴾[٤].

«يَخْتَرِف» بالخاء المعجمة، أي: يجتني الثمار.

«مقيلاً» أي: مكانًا يقيل فيه، والمقيل: النوم نصف النهار.

«كان يفرض للمهاجرين أربعة آلاف في أربعة»[٥] قيل: أي: أربعة أعوام.

«بَرَدَ لَنَا» بفتحتين، أي: ثبت.

«فقال: أبي: لا والله» صوابه: فقال أبوك[٦].

«فوجدناه قائلاً» أي: في قائلة نصف النهار، وذلك حين قَدِم النبيﷺ مهاجرًا.

وحديث الهجرة[٧] سبق إلا أنه روي هنا «فأحيينا ليلتنا ويومنا» من الإحياء ضد النوم، ويروى: «فاحتثنا» بمثنّاة ثم مثلَّثة، وقال هنا: «فجلب كُنْفَةً[٨] من لبن»، قال الخطابي[٩]: وهو غلط، إنما الصواب بالثاء، وقال هنا: «قَدَّرؤأتها» يقال: روَّأتُ في الأمر ترويةً: إذا نظرتَ فيه ولم تعجل بجواب.

---

(١) في (أ) و (ب) و (جـ) لأنه.

(٢) في (ص) لأنه والمثبت من (أ) و(ب).

(٣) وكان آخر النهار مَسْلَحةً له. . الحديث ٣/ ١١٩٦، ٣٩١١.

(٤) سورة الزمر آية ٧٥ وتمامها: ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾.

(٥) حديث ابن عمر متحدثا عن أبيه ٣/ ١١٩٧، ٣٩١٢.

(٦) كذا صحّحه ابن حجر من رواية النسفي، قال: لأن ابن عمر هو الذي يحكي لأبي بردة ما دار بين عمر وأبي موسى، . ثم ذكر فيه روايات أخرى وقال: وكله تصحيف إلا رواية النسفي ١ - هـ الفتح ٧/ ٣٢٤.

(٧) رقم ٣٩١٧.

(٨) في (جـ) كثبة.

(٩) اعلام الحديث ٣/ ١٦٩٦.

«الأشمط»[(١)] الذي يخالط شعره سواد وبياض.

«فغلفها» بالغين المعجمة ولام مخففة يعني لحيته، وإن لم يتقدم لها ذكر لكن دلَّ عليها قوله: أشمط، أي: لطخها وسترها.

«حتى قَنِئَ لونها» بالهمز[(٢)] ويجوز تركه في لغة[(٣)]، من القانئ وهو الشديد الحمرة.

«القليب»[(٤)] البئر قبل أن تطوى.

«الشيزي» مقصور: شجر تُعمل منه الجفان، والمعنى: ماذا ببدر[(٥)] من أصحاب الجفان، وأصحاب القيان، وفسره الداودي[(٦)] بالجمال قال: ومعنى «يُزيَّن بالسنام» يعني بالأسنمة من الإبل (لأن الإبل)[(٧)] إذا سمنت تعظم أسنمتها ويعظم جمالها، وغلط في ذلك، وإنما أراد بالقليب المطعمين في الجفان، وكانوا يسمون الرجل الكريم جفنةً؛ لأنه يطعم الأضياف فيها.

«والقينة» المغنية.

«والشَّرْب» بفتح الشين وسكون الراء: الندامى جمع شارب عند الأخفش[(٨)] كصَحْب وصاحب.

«الأصداء» جمع صدأ، وهو ما كانت الجاهلية يزعمونه من أن روح الإنسان تصير طائراً يقال له: الصدأ، وقيل هو الذكر من الهام وذلك من أباطيلهم وإنكارهم البعث.

«أعمل من وراء البحار»[(٩)] أي: إن كنت في[(١٠)] أقصى بلاد الإسلام.

---

(١) قدم النبي ﷺ وليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر فغلفها بالحناء والكتم حتى قَنِئَ لونها ٣/ ١١٩٩، ٣٩١٩، ٣٩٢٠.

(٢) ينظر الافعال ٣/ ٥٣ والصحاح (ق ن أ).

(٣) ينظر النهاية ٤/ ١١١ واللسان (ق ن أ).

(٤) من حديث عائشة وورد فيه هذه الأبيات:

وماذا بالقليب قليب بدر ... من الشيزي تُزيّن بالسنام
وماذا بالقليب قليب بدر ... من القينات والشرْب الكرام
تحييٍّ بالسلامة أم بكر ... وهل لي بعد قومي من سلامي
يحدثنا الرسول بأن سنحيا ... وكيف حياة أصداء وهام.

(٥) في (ب) ينذر وفي (ج) يقدر.

(٦) ينظر الفتح ٧/ ٣٢٩.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) المعاني ٢/ ٧٠٢-٧٠٣.

(٩) فاعمل من وراء البحار، فإن الله لن يترك من عملك شيئا ٣/ ١١٢٠، ٣٩٣٣.

(١٠) في (ب) من.

«لـن يَترِكَ» أي: ينقصك[١] من قوله **﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾**[٢]، وقيل: بإسكان التاء.

«فكانوا يُقرئون الناس» ويروى: «وكانا يقريان الناس»[٣] وهو الوجه.

«كيف تجدك» بتاء مثناة من فوق، وسيأتي شرحه في كتاب المرضى.

«كل امرئ مصبَّح»[٤] بفتح الباء: اسم مفعول، أي: يصاب بالموت في الصباح.

«وأدنى» أقرب.

«وإذْخرٌ وجَليل» نباتان بمكة.

«ومَجَنَّة» موضع خارج مكة فيه ماء[٥].

«وشَامة وطَفيل» جبلان خارج مكة وسبق ضبطه في الحج.

«رِعاع الناس» سَفَلُهم.

«حِين قَرَعت الأنصارُ» من القرعة، كذا وقع ثلاثيًا والمعروف: أقرع[٦]. وباقي الحديث[٧] سبق في الجنائز.

«فعازفت الأنصار» بالزاي: من ضرب[٨] الضارب على تلك الأشعار أو من العزيف وهو صوت الريح، وبالراء، أي: بما تعارفوا مما[٩] جرى بينهم، ويروى: «تقاذفت».

«بعاث» بعين مهملة على الأصح: من أيام الجاهلية، كان للأوس على الخزرج.

---

(١) في أي لن ينقصك وفي (جـ) لم ينقصك.

(٢) سورة محمد آية ٣٥.

(٣) ساقطة من (أ) و (ب).

(٤) من حديث عائشة: فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كلُّ امرىء مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول:

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يَبدون لي شامة وطفيل

٣/ ١٢٠٠، ٣٩٢٦.

(٥) وبه سمي سوق مجنة ينظر معجم البلدان ٥/ ٧٠.

(٦) الافعال ٣/ ٢٣.

(٧) رقم ٣٩٢٩.

(٨) في (أ) و (ب) صرف.

(٩) في بقية النسخ فيما.

«قينتان» أي: جاريتان لا مغنيتان بدليل روايته في الصلاة: «وليستا بمغنيتين».
وحديث بناء المسجد[(١)] سبق في الصلاة وغيرها.
«والعضادتان» خشبتان من جانبي[(٢)] الباب.
«الصَدر»[(٣)] بفتح الدال[(٤)]: يوم النفر الأخير الثالث عشر من ذي الحجة.
«يحيى بن قزعة» بإسكان الزاي وفتحها.
«أشْفَيْتُ»[(٥)] أَشْرَفْتُ.
«ولا يرثني إلا ابنةٌ لي واحدة» ظاهره أنه ليس له وارث سوى الابنة المذكورة، وقد قيل: كان له ورثة سواها، فإنه مات عن ثلاثة من الذكور، أحدهم عامر الذي روى هذا الحديث عنه، وتأول من قال قوله بأنه لا يرثه (من النساء إلا واحدة، أو بأنه لا يرثه)[(٦)] بالسهم إلا واحدة، وكلٌّ محتمل.
«أن تذر ورثتك» كذا للجمهور[(٧)]، وعند القابسي[(٨)]: ذريتك، والأول الصواب.
«عالة» فقراء.
«يتكفَّفُون» يمدون أكفَّهم طالبين من أكفِّ الناس.
«ولست بنافق» كذا وقع، وقيل: صوابه منفق؛ لأنه من أنفق.
«حتى اللقمة» بالنصب عطفًا على تنفقه.
«أُخَلَّف» يعني يتركني[(٩)] أصحابي بمكة ويرتحلون[(١٠)]، فأجاب -عليه السلام[(١١)] بأنه لم يخلف بمكة، ولا بغيرها، حتى ينتفع به أقوام

---

(١) رقم ٣٩٣٢.
(٢) في (ب) جانب.
(٣) حديث العلاء بن الحضرمي: ثلاث للمهاجر بعد الصدَر ٣/ ١٢٠٣، ٣٩٣٣.
(٤) في (ص) و(ب) الراء والمثبت من الباقي.
(٥) أشفيت منه على الموت.. وأنا ذو مال ولا يرثني إلاّ ابنة لي واحدة.. أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس.. ولست بنافق نفقة تبتغي بها وجه الله إلاّ آجرك الله بها حتى اللقمة تجعلها في فم امرأتك ٣/ ١٢٠٣، ٣٩٣٦.
(٦) ما بين القوسين ساقط من (ب).
(٧) ينظر الفتح ٧/ ٣٤٣.
(٨) السابق ٧/ ٣٤٣.
(٩) في (ص) يتركوني والمثبت هو الصواب.
(١٠) في (ب) يرحلون.
(١١) في (أ) و(ب) الصلاة والسلام. وفي (ج) ﷺ.

ويستضر[(١)] به آخرون كما وقع، فإنه صحَّ من مرضه، ولم يُقم بمكة، وأبقاه الله حتى عاش بعد ذلك نيفًا وأربعين سنة وولي العراق وفتحها الله على يديه، فأسلم على يديه خلقٌ كثيرٌ، فنفعهم الله به، وقتلَ وأسَرَ من الكفار كثيرًا، فاستضروا به، وذلك من جملة أعلام نبوته ﷺ.

«اللهم أمض لأصحابي هجرتهم» أي: تقبلها منهم وأبق عليهم حالها وحكمهاَ، ولا[(٢)] تنقلهم من موضع هجرتهم الذي هاجروا إليه إلى المواضع التي/ ١٤٢/ هاجروا منها.

«والبائس»[(٣)] اسم فاعل بَئِسَ يَبْأَسُ إذا أصابه البؤس وهو الضرُّ، ويصلح هذا اللفظ للذم والترحم.

«وسعد بن خولة» هو رجل من بني عامر بن لؤي، من أنفسهم، وقيل: حليفٌ لهم، وهو زوج سبيعة الأسلمية، وقد اختلف فيه، فقال عيسى بن دينار[(٤)] وابن بزيرة[(٥)]: إنه لم يهاجر من مكة حتى مات بها، وعلى هذا يكون ذلك القول من النبي ﷺ على وجه الذَّمِّ، وقال الأكثر من العلماء: إنه هاجر ثم رجع إلى مكة، [و] مات بها وعلى هذا يكون[(٦)] ذلك القول تَفَجُّعًا عليه وترحمًا.

«وقوله: يرثى له رسول الله ﷺ أن توفي بمكة» قيل: هو من قول سعد بن أبي وقاص، وقيل: من قول الزهري[(٧)]، قال السفاقسي[(٨)]: وفي «أن توفي» فتح الهمزة وكسرها، فمن فتح قال: إنه أقام بها بعد الصدر من حجته ثم مات لا من عذر، ومن كسرها[(٩)] قال: إنه قيل له: إنه يريد التخلف بعد

---

(١) في (ب) و (جـ) يضر.

(٢) في (أ) و (ب) فلا.

(٣) . . لكن البائس سعد بن خولة، . يرثى له رسول الله ﷺ أن توفى بمكة.

(٤) هو عيسى بن دينار بن واقد الغافقي، فقيه الأندلس في عصره، رحل في طلب الحديث وعرف بالورع ت سنة ٢١٢هـ ينظر الأعلام ٥/ ١٠٢.

(٥) في (أ) و (ب) مزرة وفي (م) برثن. ولم أتبينه أو أقف له على ترجمة.

(٦) في بقية النسخ فيكون.

(٧) ينظر العمدة ١٧/ ٦٨.

(٨) هو في الفتح ٧/ ٣٤٣ منسوب للداودي.

(٩) في (أ) و (جـ) و (م) كسر.

الصدر فخشي عليه أن[١] يدركه أجلُه بمكة.

وحديث عبدالرحمن بن عوف سبق [مرات][٢].

«إن اليهود قوم بُهُت» بضم الباء والهاء كأنه جمع بَهِيت، كقَضِيب وقُضُب، وهو الذي يَبْهَتُ المقول له بما يفتريه عليه، ويختلقه.

«لو آمن لي عشرة من اليهود» قيل: يريد عشرة معينين، وكأنهم كانوا رؤساء اليهود وزعماءهم، وإلا فقد أسلم منهم أكثر من عشرة وفي ذلك تنبيه على اتباعهم التقليد لأحبارهم لا بالدليل لقوله تعالى: **﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ﴾**[٣].

«وحدثني أحمد أو[٤] محمد بن عبيدالله الغداني» بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال وفي باب أحمد ذكره البخاري في التاريخ[٥]، وتابعه الحفاظ، أبونصر وابن طاهر وابن عبدالواحد وغيرهم[٦].

«السدل»[٧] إرسال الشعر على الناصية.

«يفرقون» بفتح أوله وضم ثالثه من فَرَقَ بتخفيف الراء.

«أنا من رام هرمز»[٨] بفتح الميم الأولى، وضم الهاء والميم الأخيرة وسكون الراء وآخره زاي: مدينة مشهورة بأرض فارس، والأحسن أن تكتب منفصلة، ومن كتبها متصلة يلزمه أن يكتب معدي كرب كذلك متصلة.

---

(١) في (أ) أنه.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) و (جـ).

(٣) سورة البقرة آية ٧٨.

(٤) في (ص) ابو وفي (جـ) ابن والمثبت من الباقي ومن البخاري ٣/ ١٢٠٥.

(٥) الفتح ٧/ ٣٥١.

(٦) ينظر الارشاد ٨/ ٤١٤.

(٧) حديث ابن عباس: أن النبي ﷺ يسدل شعره، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم. . الحديث ٣/ ١٢٠٦، ٣٩٤٤.

(٨) . . أنا من رام هرمز ٣/ ١٢٠٦، ٣٩٤٧.

كتاب المغازي

«**غزوة العشيرة**» بالسين المهملة وبالمعجمة، ويقال: بثبوت الهاء وحذفها، وهو موضع بقرب الينبع [١] سكن بني مدلج بينه وبين المدينة سبعة برد، كذا قال القرطبي في اختصاره للبخاري، وقال القاضي [٢]: هو بالمهملة غزوة تبوك [و] بالمعجمة غزوة بني مدلج، وسميت العسيرة لمشقة السير فيها وعُسْره على الناس؛ لأنها كانت زمن الحرِّ ووقت طيب [٣] الثمار ومفارقة الظلالَ، وكانت في مفاوز صعبة، ومشقة كثيرة [٤]، وَعدد كثير.

«**بُواط**» بضم أوله، وبالطاء المهملة، قال البكري [٥]: وإليها انتهى رسول الله ﷺ [في] [٦] غزوته الثانية، ولم يلق كيدًا، وذلك في ربيع الأول من سنة اثنتين، وغزوته الأولى هي العسيرة.

«قول زيد:

«**غزا تسع عشرة**» قد زاد أهل التاريخ، فقال ابن سعد [٧] سبعًا وعشرين، وسراياه ستًا [٨] وأربعين، والتي قاتل فيها بدر وأحد والمريسيع والخندق وخيبر وقريظة والفتح وحنين والطائف، قال [٩]: وهذا الذي اجتمع لنا علمه انتهى.

وعلى هذا فإنما أخبر زيد عما علمه، وقول زيد: أولهن العسيرة، خلاف ما حكاه البخاري أولاً عن ابن إسحق. قال القرطبي [١٠]: والذي قاله ابن اسحق في ترتيب الثلاث غزوات هو الصحيح، وقال السفاقسي [١١] يجمع

---

(١) في (جـ) البقيع.
(٢) المشارق ١/ ٢٧٦.
(٣) في (جـ) تطييب.
(٤) في (أ) و (ب) كبيرة.
(٥) معجم استعجم ١/ ٢٨٣.
(٦) ساقطة من (ص) و المثبت من (ب) و (جـ).
(٧) الطبقات الكبرى ٢/ ٥-٦.
(٨) في (أ) نيفاً.
(٩) أي: ابن سعد.
(١٠) ينظر المصابيح ص ٥٢٧.
(١١) السابق ص٥٢٧.

بينهما بأن زيداً أراد أول ما غزوت أنا معه، ويضعف رواية مسلم[١] : «قلت فما أول غزاة غزاها قال: ذات العشير أو العسيرة».

«قلت: فأيهم كانت أول» قال ابن مالك: صوابه: فأيهن أو فأيها، و«أول» بالنصب على الخبرية.

«قال: العشير» بشين معجمة.

«أو العسيرة» بمهملة وزيادة هاء.

«فذكرت لعبادة فقال: العشيرة» بمعجمة كذا رواه البخاري عن شعبة عن ابن اسحق، وفي مسند الطيالسي[٢] : «حدثنا شعبة عن ابن اسحق قلت لزيد بن أرقم: ما أول غزاة غزاها رسول الله ﷺ قال: العشيرة أو العسيرة» بالهاء في الموضعين، وقال ابن سعد[٣] : غزا رسول الله ﷺ ذا العسيرة من جمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهراً من مُهَاجَرِه في خمسين ومائة، وقيل: في مائتين من المهاجرين على ثلاثين بعيراً يعتقبونهَا، وحمل لواءه- وكان أبيض- حمزة بن عبدالمطلب، واستخلف على المدينة أباسلمة المخزومي، يطلب عيراً لقريش التي كان القتال ببدر بسببها حين رجعت من الشام، فبلغ[٤] ذا العشيرة وهي لبني مُدْلج تهامة ينبع، وبين ينبع و[٥] المدينة تسعة بُرُد، فوجد العير قد مضت إلى الشام قبل ذلك بأيام فوادع بني مُدْلج وحلفاءهم من بني ضمرة، ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيداً.

«وقد أَوَيْتُم الصُبَاة» بضم الصاد: جمع صابئ، وهو الخارج من دينه.

«أما والله» بتشديد الميم وتخفيفها.

«قال وحشي: قتل حمزة طعيمة بن عدي بن الخيار» قال القاضي: كذا في جميع النسخ، وصوابه: طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وإنما طعيمة بن عدي بن الخيار ابن أخته.

«المقداد ابن الأسود» تكتب «ابن» بالألف؛ لأنه المقداد بن عمر بن ثعلبه كما

---

(١) في صحيحه ٣/ ١٤٤٧، ١٢٥٤.

(٢) هو ابن الوليد المحدث المعمر محمد بن مسلمة أبو جعفر الواسطي الطيالسي ولد سنة ١٧٨هـ وتوفي سنة ٢٢٨هـ ينظر السير ١٣/ ٣٩٥- ٣٩٦.

(٣) الطبقات الكبرى ٢/ ٩- ١٠.

(٤) في (ص) فبلغت والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في (ص) وبين والصواب المثبت من (أ) و (ب).

صرح به البخاري فيما سيأتي قريبًا، ونسب للأسود؛ لأنه كان يتبناه في الجاهلية، فليس «ابن» هنا واقعًا بين علمين.

«لأن أكون صاحبَه» بالنصب، ويروى: «أكون أنا» قال ابن مالك ويجوز معه: الرفع والنصب، وهو أجود.

«البراء استُصْغرت أنا وابنُ عمر يوم بدر» قيل: كانا ابني أربع عشرة.

«والأنصار نيِّفٌ وأربعين ومائتين» قال: / ١٤٣/ السفاقسي نصب «أربعين ومائتين» بواو «مع» إذا قدرت عدتهم نيف، لأن «نيفًا» وقع بغير ألف، ويروى برفع «نيف» وما بعده.

«هل أعمد [من][(١)] **رجل قتلتموه»**[(٢)] أي: هل زاد الأمر على رجل قتله قومه، فـ«أعمد» بمعنى فوق، ويؤيده الرواية الثانية[(٣)]، وقيل: «أعمد» بمعنى أعجب، أي: أعجب من رجل قتله قومه، وقيل: بمعنى أغضب من قولهم: عمد عليه إذا غضب، وقيل: أتوجع وأشتكي، والمراد بذلك كله: يُهَوِّن على نفسه ما حلَّ به من الهلاك وأنه ليس بعار عليه أن يقتله قومه[(٤)]، وروى: هل أعذر، أي: هل أنا معذور.

«فدعا علّى نفر من قريش منهم الوليد بن عتبة» بالتاء المثناة كذا رواه البخاري، ووقع في مسلم[(٥)] بالقاف ثم نبّه على صوابه هو أو راويته إبراهيم الفقيه، والوليد بن عقبة بن أبي معيط لم يكن في هذا الوقت ولد أو كان طفلاً، مسح رسول الله ﷺ برأسه يوم فتح مكة.

«ابنا عفراء»[(٦)] قال البخاري فيما تقدم في باب من لم يخمس الأسلاب: وكانا معاذ ومعوذ ابنا عفراء، ومعاذ بن عمرو[(٧)] بن الجموح.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من الباقي ومن البخاري.

(٢) قال ابو جهل: هل. . ٣/ ١٢١١، ٣٩٦٢.

(٣) الواردة في الحديث رقم ٣٩٦٤.

(٤) من هنا حدث تقديم وتأخير في ترتيب الصفحات في نسخة (أ) فتأخرت ست صفحات إلى موضع متأخر سألفت إليه النظر فيما بعد. .

(٥) صحيح مسلم ١٢/ ٣٦٤، ٤٦٢٦.

(٦) حديث أنس. . قد ضربه ابنا عفراء حتى برد. . الحديث ٣/ ١٢١٢، ٣٩٦٥.

(٧) في (ص) عمر والمثبت من الباقي. وانظر المصابيح ص ٥٢٨.

«حتى[1] برد» بفتح الراء، أي[2]: سقط، ولم يبق إلا خروج نفسه.
«يجثو»[3] الجاثي: البارك على الركب، وهي جلسة المخاصم والمجادل.
«أبو مجلز»[4] لاحق بن حميد بميم مكسورة ولام مفتوحة، وقيل: بفتح الميم، والأول أصح.
«قيس بن عُباد» بعين مضمومة وموحدة مخففة.
«اليرموك» بسكون الراء.
«ثنتين يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك»[5] وروي في الحديث الثاني: «ضربوه ضربتين يوم اليرموك على عاتقه بينهما ضربةٌ ضُربها يوم بدر»[6] فخالف من وجهين، وأول البيت[7]:

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنّ سيوفَهُم ... بهنَّ فلولٌ من قِـراع الكتائب

«وقراع الكتائب» ضرب بعض الجيوش بعضًا.
«فأقمناه» يقال: قَوَّمْتُ الشيء تقويمًا، وهو ما يقوم من ثمنه مقامه.
«في طَوِيّ» بفتح الطاء وكسر الواو، وآخره ياء مشددة، وهي البئر المطوية بالحجارة، وجمعها: أطواء[8].
«شفة الرَّكِيّ»[9] بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء بعدها: البئر.
«إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق» يجوز في «ان»[10] الفتح والكسر، ويروى: «الحق» بإثبات اللام.
«وهَم» بفتح الهاء: سبق وهمه إليه.
«فقال: ويحك أو هبلت»[11] الهمزة للاستفهام، والواو للعطف مفتوحة،

---

(١) في (ص) حين والمثبت من الباقي ومن البخاري. (٢) ساقطة من (ب) و (م).
(٣) من حديث علي: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة ٣/ ١٢١٢، ٣٩٦٨.
(٤) في (ص) أبو مخلد. والمثبت من بقية النسخ عدا (أ) وفي البخاري: عن أبي مجلز عن قيس بن عباد. الحديث ٣/ ١٢١٢، ٣٩٦٩.
(٥) قبلها: . ضُرب. وبعدها. . صدقت: بهن فلول من قراع الكتائب. . الحديث ٣/ ١٢١٣، ٣٩٧٦.
(٦) البخاري ٣/ ١٣١٤، ٣٩٧٨.
(٧) البيت للنابغة الذبياني وهو في ديوانه ص ١١ والكتاب ٢/ ٣٢٦ وشرح التسهيل ٣/ ١٣٢، والمغني ص ١٥٥ والهمع ٣/ ٢٨١.
(٨) ينظر اللسان (ط و ى). (٩) فقام على شفة الرَّكِيِّ. . الحديث ٣/ ١٢١٤، ٣٩٧٩.
(١٠) في (ص) انه والمثبت من (جـ) وكذا في حاشية (ص).
(١١) حديث أنس. . ويحك أهبلت أو جنة واحدة هي؟ انها جنان كثيرة، وإنه في جنة الفردوس ٣/ ١٢١٥، ٣٩٨٤.

و«هَبلت» بفتح الهاء وكسر الباء، أي: ثكلت ابنك وفقدته، هذا أصل الكلمة في اللغة[(١)]، والهابل: التي مات ولدها، وقيده بعضهم بفتح الباء ولا يصح، قال القاضي[(٢)]: ومعناه عندي هنا[(٣)] ليس على أصل الكلمة، وإنما مفهومه أَفَقَدْت خيرك وعقلك مما أصابك من الثكل بابنك حتى جهلت صفة الجنة.

«أوَ جنة واحدة» الهمزة للاستفهام، والواو عاطفة مفتوحة.

حديث روضة خاخ[(٤)] سبق مرات، والمرأة سارة أو أم سارة.

«اعملوا ما شئتم» ليس على الاستقبال، وإنما هو للماضي وتقديره: أي عمل كان لكم فقد غُفر، ويدل على هذا شيئان:

أحدهما: أنه لو كان للمستقبل كان جوابه فسأغفر.

والثاني: أن يكون إطلاقًا في الذنوب، ولا وجه له، ويوضح هذا أن القوم خافوا من العقوبة بعده، فقال عمر: يا حذيفة أنا منهم، وسبق في الجهاد بأوضح من هذا.

«أبو أسيد» بضم أوله وفتح ثانيه عند الجمهور، وقال عبدالرحمن بن مهدي[(٥)]: بفتح أوله وكسر ثانيه، واسمه مالك بن ربيعة.

«إذا أكثبوكم»[(٦)] يعني أكثروكم، كذا رواه البخاري، وهذا التفسير ليس معروفًا في اللغة، والمعروف قاربوكم، يقال: كَثَبَ وأَكْثَبَ[(٧)] إذا قارب[(٨)]، والهمزة في أكثبوكم لتعدية كَثَبَ، فلذلك عدَّاها إلى ضميرها وكذلك رواها أبوداود في سننه[(٩)]، فقال: «إذا أكثبوكم» يعني: إذا غشوكم فارموهم بالنبل واستبقوا نبلكم، فإنه إذا رُمي عن البعد سقط على الأرض أو في البحر فذهبت سهام الرامي ولم يحصل منها نكاية في العدو، وإذا صانها عن هذا استبقاها لوقت حاجته إليها عند القرب.

---

(١) ينظر الصحاح واللسان (هـ ب ل). (٢) المشارق ٢/ ٢٦٤.

(٣) في (ص) هذا والمثبت من (ب) و(م) والمشارق.

(٤) أي الحديث الذي ورد فيه: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ. الحديث ٣/ ١٢١٥، ٣٩٨٥.

(٥) ينظر المصابيح ص ٥٢٨.

(٦) اذا أكثبوكم فارموهم، واستبقوا نبلكم ٣/ ١٢١٦، ٣٩٨٦.

(٧) في (ب) كبت وأكبت. (٨) الأفعال ٣/ ٧٩.

(٩) ٣/ ١١٨، ٢٦٦٣.

«فارموهم» قيل: أي: بالحجارة، فإنه لا يكاد يُخطىء إذا رمي في الجماعة، ويُستبقى النبلُ للمصادمة، وقيل: بل ارموهم ببعض النبل، وتدل له الرواية السابقة.

«عمرو بن أسيد»[١] بفتح الهمزة.

«ابن جارية» بالجيم، ومنهم من [يقول][٢] عمر، وقد ذكره البخاري في باب عمرو من تاريخه وبيَّن الخلاف فيه عن الزهري، فقال: وبعضهم يقول: عمر والأول أصح يعني بالواو.

«بعث عشرةَ عينًا» قيل: هذه الغزوة تسمى غزوة الرجيع سنة ثلاث، وبقية الحديث سبق في الجهاد، إلا أنه قال هناك: «فلما رآهم عاصم» وقال هنا: «حَسَّ بهم» وصوابه: أَحَسَّ رباعي، أي: علم قال تعالى: **﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِنْ أَحَدٍ﴾**[٣] وقال[٤] هنا في الثالث: فجردوه وعالجوه، ولم يبين ما فعلوا به وقال هناك: فقتلوه، وزاد هنا: «واقتلهم بددًا» ويروى بكسر الباء جمع بدَّه، وهي القطعة من الشيء المتبدِّد، ونصبه على الحال من المدعو عليهم، أي: متبددين أينما كانوا، ويروى بفتح الباء مصدر بمعنى المتبدد، أي: ذوي بدد، قاله السهيلي . وقوله:

«وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر» قال الدمياطي: لم يقتل خبيب بن عدي هذا، وهو أحد بني حججبى[٥]، الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، ولم يشهد بدرًا والذي شهد بدرًا أو قتل فيها الحارثَ هو خبيب بن نساف بن عقبة بن عمرو بن خديج، وخبيب بن عدي أحد بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس[٦] شهد أحدًا ومات خبيب بن نساف زمن عثمان.

---

(١) اخبرني عمرو بن أسيد بن جارية الثقفي . . بعث الرسول ﷺ عشرة عيناً . . وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر . . الحديث ٣/ ١٢١٧، ٣٩٩٢.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) سورة مريم آية ٩٨.

(٤) الواو ساقطة من (ب).

(٥) في (ب) و (م) جحش وفي (جـ) الحجبي.

(٦) في (ب) اوس.

قلت: /١٤٤/ وكذا ذكر[١] البخاري في تاريخه أن خبيب بن نساف شهد بدرًا، ولم يذكر خبيب بن عدي، وكذا قال ابن عبدالبر في مغازيه[٢]، وزعم أن الذي قتل الحارث بن عامر بن نوفل يوم بدر عليّ رضي الله عنه، وهذا قول ثالث، وذكر في الاستيعاب[٣] أن خبيب بن عدي شهد بدرًا، وذكر عن الزبير بسنده عن[٤] الزهري أن عقبة بن الحارث بن نوفل اشترى خبيب بن عدي وكان خبيب قد قتل أباه يوم بدر، وذكر في ترجمة خبيب بن نساف[٥] أنه شهد بدرًا أيضًا وهو الذي قتل أمية بن خلف يوم بدر، فيما ذكروا.

«الدَّثِنَّة»[٦] بفتح الدال وكسر المثلثة وفتح النون، ويقال: بسكون المثلثة.

«وأخبر» يعني النبي ﷺ.

«أصحابَه يوم أصيبوا خبرَهم، وقال كعب بن مالك: ذكروا مرارة بن الربيع العمري» العمري هو بفتح العين وسكون الميم[٧].

«وهلال بن أمية قد شهد بدرًا» قيل: لم يذكر أحد من أهل السير أن مرارة وهلالاً شهدا بدرًا إلا ما جاء في حديث كعب هذا، وإنما ذكروا في الطبقة الثانية من لم يشهد بدرًا، وشهد أحدًا.

«أن ابن عمر ذكر له أن سعيد بن زيد شهد بدرًا» هذا من الجنس الذي قبله، فإن سعيدًا بعثه النبي ﷺ وطلحة بن عبيدالله إلى طريق الشام يتجسسان[٨] أخبار العير ففاتهما بدر فضرب النبي ﷺ بسهميهما وأجريهما، وقيل: بل خرج سعيد من المدينة يريد لقاء النبي ﷺ فوجده منصرفًا من بدر.

«وقوله: وأخبر أصحابه خبرهم» يوهم أن الضمير في «أخبر» راجع لخبيب،

---

(١) في (ب) و (جـ) ذكره.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) ٢/ ٤٤٠.

(٤) في (ب) إلى.

(٥) الاستيعاب ٢/ ٤٤٣.

(٦) منهم حبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر.. الحديث ٢/ ١٢١٧، ٣٩٩٢.

(٧) في (ب) بسكون العين وفتح الميم.

(٨) في (ب) و (جـ) يتحسسان.

والصواب: رجوعه إلى النبي ﷺ، وإن[١] لم يتقدم له ذكر وبه صرّح ابن السكن في روايته.

وقوله: في سعد بن خولة: «وكان ممن شهد بدرًا» فيه رد على قول من قال: إنما رثى له النبي ﷺ لأنه لم يهاجر.

«تعلت من نفاسها»[٢] أي: استقلت وذهب عنها ألمُه.

«فلم تنشب» أي: لم تلبث.

«وأبو السنابل» من المؤلفة قلوبهم.

«ترجين» بضم أوله وتشديد الجيم المكسورة، وبفتح أوله وتخفيف الجيم المكسورة والمفتوحة.

«ما أنت بناكح» أي: بمتزوجة، . يقال: امرأة ناكح كطالق وحائض[٣]، ولا يقال ناكحة إلا إذا أرادوا بناء الاسم لها من الفعل.

«جمعت علي ثيابي» أي: تجلببَتْ برداء أو بملحفة من فوق ثيابها.

«ما يسرني أن أشهد بدرًا بالعقبة» الباء بمعنى البدل، أي[٤]: بدل العقبة يريد تعظيم العقبة على بدر.

«المدجَّج»[٥] بكسر الجيم المشددة وفتحها: الفارس الشاك[٦] في السلاح.

«ثم تمطأت» المعروف: تمطيت[٧].

«العَنَزَة» عصًا في طرفها زُجٌّ.

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) . . فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته، فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب فدخل عليها أبو السنابل بن بعلبك، رجل من بني عبد الدار، فقال لها: مالي أراك تجملت للخطاب، ترجين النكاح، فإنك والله ما أنت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر، فقالت سبيعة: فلما قال لي ذلك جمعت على ثيابي . . الحديث ٣/ ١٢١٨، ٣٩٩٤.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) من حديث الزبير: لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج . . فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات . . ثم تمطأت . . الحديث ٣/ ١٢٢٠، ٤٠٠٠.

(٦) في (ب) و (جـ) من الشاك.

(٧) قال الدمياطي: الصواب تمطيت. ينظر العمدة ١٧/ ١٠٧ وانظر الفتح ٧/ ٣٩٩.

«وأنكحه ابنة أخيه هند بنت الوليد بن عتبة» كذلك رواه أبو داود[(١)] والنسائي[(٢)]، ورواه مالك في الموطأ[(٣)] فقال: فاطمة بنت الوليد، ولم يذكر ابن سعد ([ابن عبدالبر في الصحابة هند بنت الوليد، وذكر ابن سعد[(٤)]][(٥)] فاطمة بنت عتبة تزوج بها سالم، قال الدمياطي[(٦)]: ولا أظنه صحيحا.

«الرُّبيع»[(٧)] بضم الراء على التصغير.

«بنت مُعَوِّذ» بضم الميم وفتح العين وكسر الواو المشددة.

«غداةَ بُني بي» بضم أوله على ما لم يسم فاعله، وكان الباني بها زوجها.

«الدّف» بضم الدال وفتحها.

«يندبن» الثناء على الميت بمحاسنه.

«يريد صورة التماثيل التي فيها الأرواح» قائل هذا القول هو[(٨)] ابن عباس، قاله أبوذر الحافظ[(٩)]، وحديث علي وحمزة[(١٠)] في الشارف سبق في أثناء البيوع إلا أنه قال هنا: «فأجَبَّ أسنمتها» وصوابه: جبَّ كما وقع هناك.

«أن عليًا كبر على سهل بن حنيف» فيه نقص، تمامه: «كبر خمسًا وقال: إنه

---

(١) في سننه ٢/ ٥٤٩، ٢٠٦١

(٢) في سننه ٦/ ٦٣، ٣٢٢٣.

(٣) ٢/ ٦٠٥، ١٢٦٥.

(٤) الطبقات الكبرى ٥/ ٨٨ - ٣٠٦.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت.

(٦) ينظر المصابيح ص ٥٣٠.

(٧) عن الربيع بنت معوِّذ قالت: دخل عليَّ النبي ﷺ غداة بنى عليَّ.. وجويريات يضربن بالدُّف يندبن.. الحديث ٣/ ١٢٢١، ٤٠٠٣.

(٨) انفردت بها (ص).

(٩) ينظر المصابيح ص ٥٣٠.

(١٠) رقم ٤٠٠٥.

شهد بدرًا» وفي كتاب البرقاني[(١)] ومعجم البغوي[(٢)] ستًا وكذا ذكره البخاري في تاريخه الكبير تخصيصًا لسابقة بدر، وروى سعيد بن منصور الوجهين.

«تَأَيَّمَتْ» صارت لا بعلَ لها.

«الإمارة» بكسر الهمزة: الولاية.

«أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين، وكان شهد بدرًا وهو خال عبدالله بن عمر وختنه»[(٣)] هذا طرف من حديث طويل في شربه الخمر على تأويل آية من القرآن، وإقامة الحدِّ عليه، أدخل هنا طرفًا منه لقصده في شهود بدر.

«قال: أخبر رافع بن خديج عبدالله بن عمران عميه» عماه هنا مظهر وظهير ابنا رافع بن زيد[(٤)] بن خيثم بن حارثة[(٥)]، ولم يشهدا بدرًا، وإنما شهدا أحدا وشهد ظهيرٌ العقبةَ الثانيةَ.

«جنان البيوت» بكسر الجيم وتشديد النون: جمع جانٍّ، ويروى: حيَّات، جمع حيَّة.

«المقداد بن عمرو الكندي» سبق أن عمرًا أبوه وأن الأسود تبناه، (فالكل صحيح)[(٦)].

«لاذَ منِّي بشجرة» أي: تَحَيَّل في الفرار مني بها.

«فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله» أي: مسلم محظور الدم جَبَّ الإسلامُ عنه[(٧)] قطعَ يدك.

«وإنك بمنزلته قبل أن تقول كلمته» فيه أربع تأويلات[(٨)]:

أحدها: أن دمك صار مباحًا بقتلك إياه بالقصاص بمنزلة دم الكافر بحق الدين، قاله الخطابي[(٩)] وغيره.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٥٣٠ والبرقاني هو أحمد بن محمد بن غالب، أبو بكر البرقاني، عالم بالحديث ت ٤٢٥هـ من كتبه المسند والتخريج لصحيح الحديث. ينظر الأعلام ١/ ٢١٢.

(٢) المصابيح ص ٥٣٠.

(٣) ٣/ ١٢٢٣، ٤٠١٣.

(٤) تكررت في (ص).

(٥) في (ص) و (جـ) جارية والمثبت من (ب) و(م).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٧) في (ب) عند.

(٨) في (جـ) لغات أو تأويلات.

(٩) اعلام الحديث ٣/ ١٧١٣.

ثانيها: يكون آثمًا كما هو آثم[١] في كفره فيجمعكما اسم الإثم.

وثالثها: انت عنده مباح الدم قبل أن تسلم كما أنه عندك مباح الدم.

رابعها: ان قتلته مستحلاً.

«أنت أبا جهل» كذا الرواية في البخاري من رواية زهير، وهو يصح على النداء[٢] أي: أنت المقتول الذليل يا أباجهل على جهة التقريع والتوبيخ، قاله القاضي[٣]. قلت: أو على لغة القصر في الأب، ويكون خبرًا لمبتدأ، وقال الداودي[٤]: يحتمل/ ١٤٥/ معنيين:

أحدهما: أن يكون استعمل اللحن ليغيظ أباجهل كالمصغِّر له. أو يريد أعني: أباجهل، وردهما السفاقسي[٥]؛ لأن تغيُّظه في مثل هذه الحالة باللحن لا معنى له، ثم النصب[٦] بإضمار أعنى إنما يكون إذا تكررت النعوت. قلت: ولا يردان؛ أمَّا الأول فإنه أبلغ في التهكم، وأمَّا الثاني فليس التكرار شرطًا في القطع عند جمهور النحويين وإن أوهمته عبارة ابن مالك في كتبه[٧]، قال القاضي: ورواه الحميدي: أنت أبوجهل، وكذا ذكره البخاري من رواية يونس.

«لو غير أكَّار قتلني»[٨] أي: لو قتلني غير أكَّار، مثل: **«لو ذات سوار لطمتني»**[٩] لأَن «لو» لا يليها[١٠] إلا الفعل، ثم الجواب محذوف، أي: لَتَسلَّيْتُ والأكَّار: الزرّاع، أراد به احتقاره، وانتقاصه، كيف مثلُه يقتل مثلَه؛ لأن الذي قتلَه ابناء عفراء، وهم أنصارٌ عمالُ أنفسهم.

---

(١) في (ب) أن يكون آثما كما كان هو آثم.

(٢) في (ص) البناء. والمثبت من بقية النسخ.

(٣) لم أجده في المشارق وهو في المصابيح ص ٥٣٢.

(٤) السابق ص ٥٣٢.

(٥) السابق ص ٥٣٢.

(٦) في (ب) انتصب.

(٧) ينظر شرح التسهيل ١/ ٢٨٧ وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٦٠- ٣٦١.

(٨) وقال أبو مجلز: قال أبو جهل: فلو غير أكار قتلني ٣/ ١٢٢٥.

(٩) مثل عربي، يضرب للكريم يظلمه دنيء فلا يقدر على احتمال ظلمه وهو في أمثال الميداني ٢/ ١٧٤، والصحاح واللسان (ل ط م).

(١٠) في (ب) لا تلي.

«وقعت الفتنة الأولى يعني مقتل عثمان- فلم تُبق من أصحاب بدر أحدًا»[(١)] قال الداودي[(٢)]: هذا وهم بلاشك؛ لأن عليًا والزبيرَ وطلحَة وسعدًا وسعيدًا وغيرهم عاشوا بعد ذلك، ولعله[(٣)] عنى بالفتنة الأولى مقتلَ عثمان، وبالثانية الحرة، وبالثالثة الفتن بالعراق مع الأزارقة.

«وللناس طَبَاخ»[(٤)] بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة المخففة والخاء المعجمة: القوة والعقل، يقال: ليس به طَبَاخ، أي: ليس به قوة، والمعروف: «ولو وقعت الثالثة لم ترتفع، وللناس طباخ» كما روى ابن أبي خيثمة «وحدثنا قيصر بن المغيرة البخاري حدثنا سفيان عن يحيى يعني ابن سعيد، قال: سمعت سعيدًا يقول: وقعت فتنة الدار، فلم تُبق من أهل بدر [أحدًا][(٥)] ووقعت وقعة[(٦)] الحرّة فلم تُبق من أهل الحديبية أحدًا، ولو وقعت فتنة لم ترتفع وبالناس طباخ».

«تعس» بفتح العين وكسرها.

«عثمان بن عفان» كذا ذكره فيمن شهد بدرًا، ولم يشهدها، لكن لما ضرب له النبي ﷺ بسهم عدَّه فيهم، وكان ينبغي أن يذكر عاصم بن عدي، كما نقل[(٧)] ابن إسحق فإنه لم يشهدها وردّه رسول الله ﷺ من الروحاء، لسبب ذكره موسى بن عقبة وغيره، وهو بلاغُه شيءٌ عن أهل مسجد الضرار وكان قد استخلفه على قباء والعالية، فردّه لينظر في ذلك وضرب له بسهمه مع أهل بدر، وقال المحققون: وَهم البخاريُّ في قوله: إن سعيد بن زيد قد حضر بدرًا، بل خرج من المدينة يريدَ لقاء النبي ﷺ فوجده منصرفًا من بدر، وكذلك وهم في خبيب بن عدي، وقد نبهنا عليه في مقتله أنه لم يشهد بدرًا ولم يقتل الحارثَ بنَ عامر، وإنما الذي شهدها وقتل الحارثَ خُبيبُ بن نساف الحارثي المخزومي، قال السهيلي[(٨)]: وذكر البخاري في البدريين جابرَ بن عبدالله بن عمرو بن حرام، وقال أبوعمر[(٩)]، ولا يصح شهوده بدرًا، وذكر اختلاف الناس فيه.

---

(١) ٣/ ١٢٢٥.
(٢) ينظر المصابيح ص ٥٣٢.
(٣) الضمير عائد على سعيد بن المسيب راوي الحديث.
(٤) .. ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع، وللناس طَبَاخ ٣/ ١٢٢٥.
(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.
(٦) في (ب) و (جـ) فتنة.
(٧) في (ب) فعل.
(٨) الروض الأُنف ٣/ ١٦٧.
(٩) الاستيعاب ١/ ٢٢٠.

«رِفاعة بن عبدالمنذر» أخو أبي لبابة، قال الدمياطي: رفاعة أخو أبي لبابة، وليس بأبي لبابة، واسم أبي لبابة: بشر بن عبدالمنذر خرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر، ثم رده وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر، وشهد أخواه رفاعه ومبشرٌ بدراً، وقتل يومئذ مبشرٌ.

«ظهير بن رافع الأنصاري وأخوه» اسمه مظهر بن رافع عمُّ [رافع] (١) بن خديج قتل مظهر بخيبر في خلافة عمر، قتله غلمانٌ له، فأجلى عمر أهلَ خيبر من أجل ذلك؛ لأنه كان يأمرهم، ولم يشهد مظهرٌ ولا ظهيرٌ بدراً، ولكن شهدا أحداً.

«عقبة بن عمرو الأنصاري» عقبة أبومسعود لم يشهد بدراً وشهد العقبة، وكان أصغرهم، ويعرف بالبدري لنزوله [بدراً] (٢) وموته بها.

«مرارة بن الربيع، معن بن عدي» مرارة ومعن بلويان (٣) حليفا الأنصار وقد تقدم التنبيه على أنهما لم يشهدا بدراً.

«إياس» بهمزة مكسورة.

«حاطب» بحاء مهملة.

«ابن بلتعة» بعين مهملة.

«حارثة» بحاء مهملة: ابن الربيع.

«خُبيب» بضم الخاء المعجمة.

«خُنيس» بضم الخاء المعجمة، وكان زوج حفصة بنت عمر.

«ظُهير» بضم الظاء المشالة، وقوله في رواية الفربري: معوذ بن عفراء وأخوه مالك بن ربيعة أبوأسيد الأنصاري، قال القاضي: فيه إشكال على من لا معرفة له بالصحابة، ظاهره يوهم أن مالك بن ربيعة هو أخو معوذ بن عفراء وليس كذلك، وإنما تمام الكلام عند قوله: «وأخوه» ولم يسمه، وهو معاذ بن عفراء ثم استأنف ذكر اسم آخر ممن شهد بدراً، فقال مالك بن ربيعة أبو أسيد، ووقع لبعضهم: وأبوأسيد: بالواو، وهو وهم، واسمه مالك.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب) و (م).

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٣) في (ب) و (جـ) يكونان. وهي غير واضحة في (ص) والمثبت من (م).

«وقال الزبير: قُسِّمت سهمانهم فكانت ثمانيةً والله أعلم» تردد الداودي[١] في أن «والله أعلم» من قول الزبير أو الراوي عنه، قال: وإنما كانوا أربعة وثمانين، وكان[٢] فيهم ثلاثة أفراس، فأسهم لهما بسهمين سهمين، وضرب لرجال كان[٣] بعثهم في بعض أمره بسهامهم مع أهل بدر وبشرهم بمثل أجورهم، ولعل قول الزبير يصحُّ على أن من غاب عن شهود بدر وضرب له بسهمه مثل عثمان هم تمام المائة، كمن شهدها.

«حديث بني النضير، ومخرج رسول الله ﷺ في دية الرجلين، وما أرادوا من الغدر بالنبي ﷺ»[٤] هكذا ترجمه، ولم يسنده اكتفاء بشهرته عند أهل السير، وكان النبي ﷺ/ ١٤٦/ خرج إلى بني النضير يستعينهم في دية القتيلين العامريين اللذين قتلهما عمرو بن أمية للجوار الذي كان النبي[٥] ﷺ عقده لبني عامر فجلا بنو قينقاع[٦] بأنفسهم، وأجمعوا أن[٧] يلقوا عليه رحى[٨] فأخبره جبريل -عليه السلام- فانصرف، فنادوه فلم يلتفت إليهم ثم آذنهم بالخروج. وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[٩]، يعني به يهود بني النضير حين أجلاهم رسول الله ﷺ وحشرهم إلى الشام، وهو أول الحشر، والثاني: حشرهم ليوم القيامة.

«لا تقل: سورة الحشر، قل: سورة النضير» قيل: تأول أن الحشر يوم القيامة فكره النسبة إلى غير معلوم الوقت.

«البويرة»[١٠] موضع ببلادهم[١١].

«اللينة» النخلة مطلقًا، وقيل: الكريمة. وسراة القوم بفتح السين: سادتهم.

«مستطير» منتشر.

---

(١) في حاشية (ص) الدارقطني، والمثبت من (ب) و (جـ).

(٢) في (ب) و (جـ) وكانت. (٣) ساقطة من (ب).

(٤) قبلها باب ٣/ ١٢٢٧. (٥) في (ب) رسول الله ﷺ.

(٦) في (جـ) فجلا بني قينقاع فجلا بانفسهم.

(٧) في (ب) على أن. (٨) الرَّحى: كركرة البعير، القاموس (رح ى).

(٩) سورة الحشر آية ٢.

(١٠) من شعر حسان: وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير
فأجابه أبو سفيان بن الحارث: ستعلم أينا منها بنـزه وتعلم أيَّ ارضينا ت (٣/ ١٢٢٩، ٤٠٣٣)

(١١) الضمير عائد الى بني لؤي.

«بنُزْه» بفتح النون[١]: ببعد.

«تَضَيرِ» بالضاد المعجمة، من الضير[٢]، وهو الذُّل والضُّر. وحديث يرفأ عن عمر[٣] سبق قبيل الجزية.

«قال: قل فأتاه محمد بن مسلمة»[٤] قال الدمياطي[٥]: أكثر رواة الحديث من [أهل][٦] السير، وغيرهم أن الذي هتف به وتحدث معه إنما هو أبونائلة[٧] ابن ملكان بن سلامة، وكان أخاه من الرضاعة ونديمه في الجاهلية فركن إليه ونزل من الربض، وكان معه محمد بن مسلمة.

«قد عنّانا» بتشديد النون، أي: كلّفنا المشقة.

«كيف نرهنك» بفتح أوله؛ لأنه من رهن، وفيه لغة: أرهن[٨].

«اللأمة» بالهمز، وقول سفيان: يعني السلاح، والذي قال أهل اللغة أنها الدرع[٩].

«فأنى قائل» بالقاف، ويروى: «مائل» بالميم.

«فأشَمه» بفتح الشين على الأفصح.

«ثم علَّق الأعاليقَ»[١٠] قال القاضي[١١]: أعلق الأعاليق، يعني بالهمزة والعين المهملة فيهما، أي: علَّق المفاتيح، كذا للأصيلي ولغيره: علَّق وأعْلَق

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) في (ب) من الضمير.

(٣) رقم ٤٠٣٤.

(٤) من حديث جابر.. فأذن لي أن أقول شيئا،. قال: قل فأتاه محمد بن مسلمة.. وانه قد عنانا.. كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب.. ولكنا نرهنك الّلأمة.. إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمه.. الحديث ٣/ ١٢٣١، ٤٠٣٨.

(٥) ينظر المصابيح ص ٥٣٣.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٧) في (ص) نائلة والمثبت من (ب) و (م) وانظر المصابيح ص ٥٣٣ والفتح ٧/ ٤٢٩.

(٨) ينظر الأفعال ٢/ ١٠ والصحاح (ر هـ ن).

(٩) الصحاح واللسان (ل أ م).

(١٠) حديث البراء.. ثم علق الأعاليق على وتد.. وكان ابو رافع يسمر عنده، وكان في علاليٍّ له.. ان القوم نذروا ابي.. ثم وضعت ظبة السيف في بطنه.. فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء.. الحديث ٣/ ١٢٣٢، ٤٠٤٠.

(١١) المشارق ٢/ ١٣٥.

سواء، وقال الإقليشي[(١)]: غَلَّق الأغاليق، كذا عند أبي ذر بغين معجمة، يعني في «الأغاليق»، وعند المروزي: ثم أَعْلَق الأعَاليق، غير معجمة[(٢)]، وهو الصواب.

«على وتد» بفتح الواو وكسر التاء، ويروى: «على وَدٍّ» وهو الوتد بلغة تميم[(٣)].

«السمر» الحديث بالليل.

«في علاليَّ» بفتح الياء المشددة، يريد في عُلُوٍّ، وهي جمع علِيَّة: الغرفة.

«نذروا بي» بكسر الذال، أي: علِّموا بي، يقال: أنذرته فنذِرَ.

«ضبيب السيف» هكذا وقع، قال الخطابي[(٤)]: وما أُراه محفوظًا، إنما هو ظُبَة السيف، وهو حدُّه، وله ظبتان، أي: حدَّان، وكذا قال القابسي[(٥)]. قلت: وكذا قاله صاحب المحكم[(٦)]، وقال القاضي[(٧)]: صَبيب بصاد مهملة لأبي ذر، وكذا ذكره الحربي، وقال: أظن أنه طرفه، وعند أَبي زيد والنسفي بضاد معجمة، وهو حرف طرفه، وعند غيرهم فيه خلاف[(٨)]، لا يتَّجه له وجهٌ انتهى. وما حكاه عن الحربي خلاف ما حكاه عنه ابن الأثير[(٩)]، فإنه ذكره عنه ظبيب[(١٠)] بالظاء المشالة وأنه هكذا روي، وإنما هو[(١١)] ظبة، وأمَّا الضبيب بالضاد المعجمة فسيلان الدم من الفم وغيره، نعم قال الحافظ أبوموسى، إنما هو صبيب بالصاد المهملة.

«فقال: أَنْعَى أبارافع» أي: انعوه، وهي لغة، ذكره الداودي، وسبق في الجهاد فيه ضبط آخر، والناعي: المعلم بالموت.

---

(١) هو أحمد بن قاسم بن عيسى اللخمي الاقليشي ولد سنة ٣٦٣هـ سكن قرطبة وتوفي بطليطلة سنة ٤١٠هـ ينظر الأعلام ١/ ١٩٧.

(٢) في (ب) و (جـ) بغين معجمة.

(٣) جاء في اللسان (و ت د): «ويقال للوتد: وَدٌّ، كأنهم أرادوا أن يقولوا ودِدٌ فقلبوا إحدى الدالين تاء لقرب مخرجهما».

(٤) اعلام الحديث ٣/ ١٧١٥.

(٥) ينظر المشارق ٢/ ٣٨.

(٦) المحكم ٨/ ١١١.

(٧) المشارق ٢/ ٣٨.

(٨) في (ب) اختلاف.

(٩) النهاية ٣/ ١٥٥.

(١٠) في (ب) ذكره عنده ظبيبا.

(١١) ساقطة من (ب).

«النَّجاء» بفتح النون والمد والقصر[1]، يعني السلامة، والمدُّ أشهر إذا أُفرد[2] فإن كرروا قصروا قالوا: النجا النجا.

«بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع عبدالله بن عتيك وعبدالله بن عتبة»[3] صوابه: عبدالله بن أنيس، وكانوا خمسة: هذان وأبوقتادة بن ربعي، ومسعود بن سنان، واسود[4] بن خزاعى، وكانت هذه السرية في رمضان سنة ست.

«فلما هدت الأصوات» قيل: صوابه بالهمز: سكنت ونام الناس.

«الكوة» بفتح الكاف، وحُكي الضم.

«فغلقتها» يروى بتشديد اللام وتخفيفها وبالألف، وهي لغات، قال ابن سيدة[5]: غَلَق البابَ وأغْلَقَه وغلَّقه وهي لغة التنزيل، قال تعالى: ﴿وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ﴾[6] قال سيبويه[7]: غَلَّق للتكثير، ويقال: أغْلَقْتُ للتكثير.

«ثم أنْكَفِىء عليه» أي: انقلب.

«الحَجْلَ» أن يرفع رجلاً ويقفز على الأخرى من العَرَج.

«وما به قَلَب» بفتح اللام، أي: علَّة يقلب لها فينظر إليه.

ومن مختلف الحديث[8] قولَه: في حديث البراء الأول «أنه ضرب أبا رافع ضربتين» وفي حديثه الثاني «ثلاث ضربات»، والأخذ بالزيادة أولى، وقال في الأول: «انكسرت رجلي»[9] وفي الثاني: «انخلعت» وقال في الأول: «بصق عليها النبي ﷺ» وفي الثاني: «انطلقت وما بي قَلَبة» وقوله: «فقمت أمشي» إن كان المحفوظ ببركة دعاء النبي ﷺ ولعله دعا لهم حين أرسلهم، وقال في الأول:

---

(١) ينظر المقصور والممدود للفراء ص ٤١ و ٥٨.

(٢) في (ب) اذا افردوه فإذا وفي (ج) اذا افرده فإذا.

(٣) ٣/ ١٢٣٣، ٤٠٤١.

(٤) في (ص) سواد والمثبت من بقية النسخ.

(٥) المحكم ٥/ ٢٣٠.

(٦) سورة يوسف آية ٢٣.

(٧) الكتاب ٤/ ٦٣.

(٨) مقصود المؤلف المقارنة بين الحديثين رقم ٤٠٤٠ و ٤٠٤١ فإنهما متقاربان وفيهما بعض الاختلافات التي سيذكرها المؤلف.

(٩) في (ص) رجل والمثبت من بقية النسخ.

(«علق الأغاليق على ود» وفي الثاني: «وضع مفتاح الحصن في كوة» وقال في الأول)[1]: «إنه بعد سماعه الناعية انطلق إلى أصحابه، فقال: النجاء»[2]، وفي الثاني: «قال لهم: انطلقوا فبشروا النبي ﷺ فإني لا أبرح حتى أسمع الناعية» إلا أن يريد في الأول انه انطلق إلى أصحابه، أي: أدركهم يسيرون.

«ثم طلع المنبر» بفتح اللام وكسرها. يقال: طَلَعْتُ على القوم: إذا أتيتهم، وطَلَعْتُ الجبلَ بالكسر: علوته، قاله الجوهري[3].

«وَأمّر عليهم عبدَالله» هو ابن جبير أخو بني عمرو بن عوف، قال ابن إسحق في السيرة: وكذا رواه أبوداود[4] والنسائي[5]، وقد سبق ذكره في كتاب الجهاد، وفي باب: ما يكون من التنازع والاختلاف في الحرب، قال: وكانت السرية خمسين رجلاً.

«يسندن» بضم الياء من أَسْنَدَ، أي: صار في سند الجبل، وقال الخطابي[6]: سَنَدَ الرَّجُل في الجبل إذا صعد عليه/ ١٤٧/ قلت: ويؤيده[7] روايةُ أبي داود في سننه[8]: «يصعدون»، ويروى: «يشددون»[9] وقول أبي سفيان:

«تجدون مُثْلَةً» بفتح الميم وضم الثاء من مَثَّل بالقتيل إذا جدَّعه، وقيل: بضم الميم بوزن غُرفة، وقيل: بفتح الميم وسكون الثاء مصدر، وباقي الحديث سبق في الجهاد.

«اصطبح الخمرَ ثم قتلوا شهداء»[10] أي: قبل تحريم الخمر.

«أينعت له ثمرها فهو يهدبها» سبق في الجنائز.

«قال رجل يوم أحد» هو عمير بن الحمام[11].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب).
(٢) في (ب) البخاري وهو خطأ واضح.
(٣) الصحاح (ط ل ع).
(٤) قلت: في سنن أبي داود ٣/ ١١٥، ٢٦٦٠: وأمر عليهم عاصم بن ثابت، وفي ٣/ ٩٢، ٢٦٢٥ آخر مجهول.
(٥) لم أهتد إليه في سنن النسائي.
(٦) أعلام الحديث ٣/ ١٧١٧.
(٧) في (ص) ويؤيد والمثبت من الباقي.
(٨) ٣/ ١١٥، ٢٦٦٠.
(٩) في (ب) و (م) يصعدون ويروى يشدون.
(١٠) عن جابر قال: اصطبح الخمرَ يوم احد ناسٌ ثم قتلوا شهداء ٣/ ١٢٣٥، ٤٠٤٥.
(١١) الغوامض والمبهمات ١/ ٢١٠.

«ليرينّ اللهُ ما أجدُ» قال السفاقسي[١]: رُوي بضم الهمزة وتشديد الدال، وصوابه بفتح الهمزة وكسر الجيم، وتشديد الدال، يقال: جدَّ جدًا إذا اجتهد في الأمر وبالغ، ورُوي بفتح الهمزة وتخفيف الدال، أي: ما أفعل، وأما بضم الهمزة فمعناه أنه صار في أرض مستوية، ولا معنى له[٢] هنا.

«فهلا جاريةً» مشددة اللام للتحضيض وانتصب «جاريةً» بإضمار: تَزَوَّجْتَ[٣].

«تلاعبك» مشتق من اللَّعب، وقيل: من اللُّعاب، والأول أبين لقوله في الرواية الأخرى: «تداعبك».

«خرقاء» أي: لا رفق بها ولا سياسة.

«جذاذ النخل» بفتح الجيم وكسرها.

«كأنهم أُغروا بي»[٤] أي: كأنهم أمروا بذلك [وحرصوا على ذلك][٥] والبيدر: الموضع الذي يجتمع فيه التمر.

«رجلان يقاتلان عنه» هما من الملائكة[٦].

«حدثنا هاشم بن هاشم السعدي»[٧] نسبة إلى سعد بن أبي وقاص؛ لأنه عم جده.

«نَثَلَ» أي: نَثَر واستخرج ما فيها من السهام.

«الكنانة» التركاش[٨] الذي تجمع فيه النبل.

«علي ما سمعته يجمع أبويه لأحد غير سعد»[٩] قد سبق في الجهاد جمعهما للزبير، يوم بني قريظة، لكنْ علي لم يسمعه.

---

(١) ينظر الفتح ٧/ ٤٥١. (٢) في (ب) لها.

(٣) في (ب) جارية وهو سبق قلم من الناسخ.

(٤) من حديث جابر.. فقال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية. ففعلت ثم دعوته فلما نظروا إليه كأنهم أُغروا بي تلك الساعة.. الحديث ٣/ ١٢٣٧، ٤٠٥٤.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) تعقبه الدماميني بأن هذا قصور، وأنه قد جاء تسميتها في مسلم بأنهما جبريل وميكائيل. المصابيح ص ٥٣٦.

(٧) حدثنا هاشم بن هاشم السعدي قال.. سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: نثل لي النبي ﷺ كنانته يوم أحد.. الحديث ٣/ ١٢٣٧، ٤٠٥٦.

(٨) قال الخفاجي في شفاء الغليل ص١٧٧: «تَرْكَش مَقَرُّ السهام عربه المولدون وتصرفوا فيه»..

(٩) عن ابن شداد قال: سمعت عليا -رضي الله عنه- يقول: ما سمعت النبي ﷺ يجمع أبويه لأحد غير سعد ٣/ ١٢٣٨، ٤٠٦١.

«غير طلحة وسعد»[١] بالجر والرفع، وقوله:

«عن حديثهما» أي: أنهما حدثاه بذلك.

«يَسَرَةَ بن صفوان» بفتح الياء المثناة من تحت والسين المهملة.

«مجوبٌ عليه»[٢] أي: يستره بها، لأن الجوبة[٣] الترس.

«والجحفة» بحاء ثم جيم مفتوحتين: الدرقة.

«النزع» الرمي والحذف.

«لا تشرف يصيبك سهم» هو بالرفع كذا لهم، وهو الصواب، وعند الأصيلي: «يصبْك» وخَطَّئوه، وهو قلب للمعنى، إذ لا يستقيم أن تقول: إن لا تشرف يُصبْك، ولكن جوَّزه الكوفيون[٤].

«أرى خدم سوقهما» يعني الخلاخيل، وهو محمول على أنه نظر فجأة، أو كان أنس إذْ ذاك صغيراً.

«تنقزان» بضم القاف والزاي، كذا هنا لجميع الرواة عن أبي معمر، قاله البخاري، وقال غيره: ينقلان، وكذا رواه مسلم[٥]. قيل: معنى تنقزان: تثبان، والنقز: الوثب والقفز.

«القرَبَ» قال القاضي[٦]: ضبطه الشيوخ بنصب الباء وفيه بعد إلا على تقدير نزع الخافض، أي: بالقرَب، وقيل: صوابه بالرفع على الابتداء كأنه قال: والقربُ على متونهما، والذي عندي أن في هذه الرواية اختلالاً، ولهذا جاء في البخاري بعدها بالرواية الصحيحة، ويوجد في بعض الأصول: «تُنقزان» بضم التاء وكسر القاف، ويستقيم على هذا نصب «القرب»، أي: أنهما لسرعتهما في السير وجدَّتهما في المشي تتحرك القرب على ظهورهما وتضطرب، وهو كالقفز.

---

(١) زعم ابو عثمان أنه لم يبق مع النبي ﷺ في بعض تلك الأيام التي يقاتل فيهن غير طلحة وسعد عن حديثهما ٣/ ١٢٣٨، ٤٠٦١.

(٢) حديث أنس.. وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مجوِّب عليه بحجفة له.. لا تشرف يصيبك سهم.. وانهما لمشمرتان أرى خدم سوقيهما تنقزان القرب على متونهما.. ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة اما مرة أو مرتين ٣/ ١٢٣٨، ٤٠٦٤.

(٣) في (ص) الجونة وهو تصحيف والمثبت من بقية النسخ.

(٤) ينظر المصابيح ص ٥٣٦. (٥) في صحيحه ١٢/ ٣٩٥، ٤٦٦٠.

(٦) المشارق ٢/ ٢٤.

«ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة» أي: من شدة النعاس.

«فما زال في حذيفة بقية خير» قيل: بقية حزن على أبيه من قتل المسلمين إياه.

«تغيب عن بدر» [قال][١] الداودي[٢]: هذا خطأ في اللفظ إنما يقال: تغيب لمن تعمّد التخلف، قال[٣]: فأما من تخلّف لعذر فلا.

«المروط»[٤] أكسية من صوف أو خَزّ يؤتزر بها.

«أم سَليط» بفتح السين، وزوجها أبوسليط مات عنها فتزوجها مالك بن سنان، فولدت له أباسعيد الخدري، وإنما قال ذلك، لأنه كانت عادته يعطي الأجانب ويحرم من عنده، كما كان يفعل بابنه عبدالله وابنته حفصه، ولهذا قيل: أتعب من بعده.

«تزفر» بفتح أوله وإسكان الزاي، وكسر الفاء، أي: تخيط هكذا فسَّره البخاري، وهو غير معروف في اللغة، قال أهل اللغة[٥] زفر الحمْلَ يزفر به زفرًا، أي: حمله وازدفره، وقال القاضي[٦]: تزفر أي: تحملها ملأى على ظهرها، فتعجب الناس منها، والزَّفْر: الحمل على الظّهر، والزَّفْر: القربة أيضًا، كلاهما أيضًا بفتح الزاي وسكون الفاء، يقال: زفر وأزفر[٧].

«حمْص»[٨] فيه الصرفه وعدمه.

«الحَميت» الزِّقُّ.

«مُعْتَجِزٌ بعمامته» أي: لفَّها على رأسه من غير أن يديرها تحت لحيته.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) ينظر المصابيح ص ٥٣٦.

(٣) انفردت بها (ص).

(٤) من حديث ثعلبة بن مالك أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قسم مروطًا بين نساء أهل المدينة.. فقال عمر أم سليط أحق به.. فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد ٣/ ١٢٤١، ٤٠٧١.

(٥) ينظر الصحاح واللسان (ز ف ر).

(٦) المشارق ١/ ٣١٢.

(٧) لم أجد (أزفر) في كتب اللغة.

(٨).. وكان وحشي يسكن حمص.. في ظل قصره كأنه حميت.. وعبيدالله معتجز بعمامته.. تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبي العيص.. فلما أن خرج الناس عام عينين -وعينين جبل بجبال أحد.. قال وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا مني رميته رمية بحربتي فأضعها في ثنته حتى خرجت من بين وركيه.. فإذا رجل في ثلمة جدار كأنه جمل أورق ثائر الرأس.. الحديث ٣/ ١٢٤٢، ٤٠٧٢.

«أم قتال بنت أبي العيص» إنما هي ابنة أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس، أخت عتاب، قاله مصعب بن عبدالله.

«إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار» إنما هو طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وأما عدي بن الخيار، هو ابن أخي طعيمة؛ لأنه عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف[(١)].

«عام عينين» هو اسم لعام أُحد[(٢)].

«بحيال أحد» بحاء مكسورة وياء مثناة من تحت.

«مُقَطِّعة البظور» بكسر الطَّاء من «مقطعة»، والبظور: جمع بظر وهو ما تقطعه الخاتنة من فروج النِّساء، وكانت أُمُّه خاتنةً تختن النساءَ وتسمى الخافضة، فعيَّره بذلك، وبعضهم يقول: مقطَّعة البظور بفتح الطَّاء، وهو خطأ.

«أتُحادُّ الله ورسوله» أي: أتعاندهما أو أتعاديهما، وأصله أن يكون هذا في حدٍّ وهذا في آخر.

«كمَنتُ» بفتح الميم، أي: اختفيت.

«الثُّنَّة» ما بين السرة والعانة.

«فأرسلوا إلى النبي ﷺ رُسُلاً» كان ذلك في عام ثمان مع رسل أهل الطائف.

«لا يَهيج الرُّسُل» بفتح أوله، أي: لا ينالهم منه مكروه.

«وهل تستطيع أن تُغيِّب وجهك عني» فيه ما كان عليه من الرفق، وأن المرء يكره أن يرى قاتل وليه.

«لعلي أقتل مسيلمة فأُكافئ به حمزة» أي: أقاتله وأعاوضه، وهذا إشفاق منه، وأن الإسلام يجبُّ ما قبله.

«ثلمة جدار» بفتح الثاء.

«جمل أورق» أي: أسمر لونه كالرماد.

«ثائر الرأس» أي: قائم شعر الرأس.

---

(١) قال الدماميني بعد أن نقل عن الزركشي: لا بدع في نسبة الأنساب إلى جده الأدنى أو الأعلى. المصابيح ص ٥٣٧.

(٢) في (ب) واحد وفي (جـ) اخذه

و«**الهامة**»: الرأس.

«**وا أميرَ المؤمنين**»[1] بنصب «أمير المؤمنين» على الندبة.

«**الـرَّبَاعِيَـــةَ**» بفتح الراء وتخفيف الياء بوزن ثمانيه، وهي السن التي بعد الثنية، وعتبة بن أبي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي ﷺ اليمنى السفلى، وجرح شفته السفلى يومئذ وابن/ ١٤٨/ قميئة. الليثي جرح وجهه يومئذ فدخلت حلقتان من حلَق المغْفر في وجنته، وعبدالله بن شهاب الزهري شجه في وجهه يومئذ، وكَان هَؤلاء ومعهم أبي[2] بن خلف تعاهدوا يوم أحد لَيَقْتُلُنَّ رسول اللهً ﷺ أو ليُقْتَلُنَّ دونه.

«**دمَوا**»[3] بتشديد الميم، أصله دمَّوُا ولا يخفَّف؛ لأنه غير متعد، يقال: دَميَ وجْهُه، بكسر الميم[4].

«**المجنّ**» الترس؛ لأنه جنَّةٌ يُتَّقَى بها.

---

(١) فقالت جارية على ظهر بيت: وا أمير المؤمنين، قتله العبد الأسود ٣/ ١٢٤٣.

(٢) في (ب) أُميّة.

(٣) حديث ابن عباس. . اشتد غضب الله على قوم دمو وجه نبي الله ﷺ ٣/ ١٢٤٣، ٤٠٧٤.

(٤) ينظر العمدة ١٧/ ١٦٠.

باب من قُتل من المسلمين يوم أحد

«منهم حمزة بن عبدالمطلب واليمان»[(١)] هو حُسَيْل بن عامر، قيل له: اليمان؛ لأن الأنصار من الأزد، والأزدَ من اليمان ابن الحارث، وهو والد حذيفةَ، وكلام البخاري يوهم أنه قتيل الكفار، وإنما قتله المسلمون خطأ، فتصدق ابنه بديته على المسلمين.

«النضر بن أنس» كذا عن أبي ذر[(٢)]، والصواب: أنس بن النضر عم أنس بن مالك بن النضر، وكذا ذكره الحفاظ[(٣)]: أبونعيم[(٤)] وابن عبدالبر[(٥)] والصريفيني[(٦)] وغيرهم.

«شهيدا أغر»[(٧)] بغين معجمة وراء مهملة، ويروى بعين مهملة وزاي.

«وقال النبي ﷺ: لا[(٨)] تبكيه أو ما تبكيه» ظاهره أنه قال ذلك لجابر، وقد أخرجه في الجنائز من رواية شعبة أيضًا فقال: «وجعلت فاطمة عمتي تبكيه فقال -عليه السلام- تبكيه أو لا تبكيه»، وفيه حتى رفعتموه.

«ورأيت فيه بقرًا والله خير»[(٩)] سبق.

---

(١) من كلام البخاري ونصه: منهم حمزة بن عبدالمطلب واليمان وأنس بن النضر ومصعب بن عمير ٣/ ١٢٤٤.

(٢) ينظر المصابيح ص ٥٣٨ والفتح ٧/ ٤٧٧.

(٣) في (ب) الحافظ.

(٤) أحمد بن عبدالله بن أحمد الاصبهاني، أبو نعيم، حافظ، مؤرخ من الثقات ولد سنة ٣٣٦ وتوفي سنة ٤٣٠ من تصانيفه: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ومعرفة الصحابة. ينظر في ترجمته الوفيات ١/ ٢٦ والاعلام ١/ ١٥٧.

(٥) في الاستيعاب ١/ ١٠٨.

(٦) هو الإمام الثقة الخطيب أبومحمد عبدالله بن محمد بن عبدالله ت سنة ٤٦٩ هـ كان خطيب صرفين وروى كتاب الجعديات ينظر في ترجمته السير ١٨/ ٣٣٠.

(٧) عن قتادة قال: ما نعلم حيا من أحياء العرب اكثر شهيدا اعز يوم القيامة من الانصار ٣/ ١٢٤٤، ٤٠٧٨.

(٨) في (ص) لما والتصويب من (ب) والبخاري.

(٩) ٣/ ١٢٤٥، ٤٠٨١.

باب غزوة الرجيع ورِعْل وذَكْوان وبئر معونةَ وحديث عُضَلَ والقارَةِ وعاصِمِ بن ثابت[١]

قال الدمياطي[٢]: الوجه تقديم عضل وما بعده على الرجيع وتأخير رِعْل وذكوان مع بئر معونة، وغزوة الرجيع: ماء لهذيل، وكانوا عشرة رَهط أميرهم مرثد[٣] بن أبي مرثد الغنوي.

«وأمَّر عليهم عاصم بن أبي ثابت، وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب» قال المنذري: قد غلط عبدالرزاق[٤]، وكذلك ابن عبدالبر[٤]، فقالا: إن عاصمًا[٥] هذا هو جدُّ عاصم بن عمر بن الخطاب، وذلك وهم، لأن أُمَّ عاصم بن عمر جميلةُ بنت ثابت، وعاصم هو أخو زيد، ذكر ذلك الزبير بن بكار وعمَّه مصعب الإمامان في علم النسب. وقد سبق باقي الحديث في مواضع.

«وكان عاصم قتل عظيمًا من عظمائهم» قيل: هو عقبة بن أبي معيط، قتله صبرًا بالصفراء.

«والدَّبْر» بفتح الدال وإسكان الموحدة: جماعة النحل[٦]، لا واحد له من لفظه، ويجمع على دبور.

«أبو سروعة»[٧] بفتح السين وكسرها، وقال الحميدي: إنه رآه بخط الدارقطني بفتح السين، وبضم الراء.

«الغرقد» الأرض المستوية، قاله ابن فارس[٨]، وظاهر الحديث أنه مكان بشَرَف تحصَّنُوا[٩] به.

«عن أنس بن مالك أن رعلاً وذكوانَ وعُصَيَّة وبني لحيان استمدوا رسول الله ﷺ» قيل: هذا وهم، وإنما الصواب أن عامر بن الطفيل استمدَّهم على أصحاب

(١) تتمة الترجمة: وخبيب وأصحابه ٣/ ١٢٤٦.

(٢) ينظر المصابيح ص ٥٣٨.

(٣) في (ص) و (ج) يزيد والمثبت من (ب) وهو الصواب وانظر الفتح ٧/ ٤٨٤ والعمدة ١٧/ ١٦٨.

(٤) الاستيعاب ٢/ ٧٧٩.

(٥) في (ص) عاصم والمثبت من (أ) و(ب).

(٦) في اللسان (د ب ر): «الدبر الزنابير.. ومن قال النحل فقد أخطأ. ونقل عن الاصمعي: الجماعة من النحل يقال لها: الثَّوْل.

(٧) عن عمرو: سمع جابرا يقول: الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة ٣/ ١٢٤٧، ٤٠٨٧.

(٨) لم أهتد إليه عند ابن فارس.

(٩) في (ب) تحصبوا.

النبي ﷺ فقتلوهم، ولم يكن بنو[(١)] لحيان مع بني سليم، وهذا وهم آخر وإنما بنو لحيان من هذيل[(٢)] قتلوا أصحاب الرجيع، وأخذوا خبيبًا وباعوه بمكة.

«خيِّر بين ثلاث خصال»[(٣)] بفتح الخاء والياء المشددة، أي: خَيَّر هو النبي ﷺ.

«غُدَّةٌ كغدة البكر» بالرفع على الابتداء أو الفاعل، أي: أصابتني غُدَّةٌ أو أَغَدَّت بي ويروى بالنصب، وهو أعربُ وأعرفُ[(٤)]، حكى سيبويه في المنصوبات[(٥)]: أَغُدةً كغدة البعير؟ على المصدر، أي: أُغَدُّ غُدَةً. والغُدَّة: من أدواء الإبل، وهو طاعونها.

«في بيت أم فلان» كانت امرأة من بني سلول، وكان هذا من حماقات عامر، فأماته الله بذلك، لتصغر إليه نفسه.

«فانطلق حرام أخو أم سليم، وهو رجل أعرج» قيل: صوابه: «هو ورجل أعرج» وكذا ثبت في بعض النسخ.

وحديث الهجرة سبق، وأعاده هنا لقتل عامر بن فهيرة مع السبعين، وقوله:

«وكان غلامًا لعبدالله بن الطفيل» صوابه: للطفيل بن عبدالله ابن الحارث بن سَخْبَرَة، له حديث في سنن ابن ماجة[(٦)] في النهي أن يقال: ما شاء الله وشاء محمد، كان عبدالله بن الحارث قدم هو وزوجه أم رومان الكنانية مكةَ، فخالف أبابكر قبل الاسلام، وقد توفي عن أم رومان، وقد ولدت له الطفيلَ، فَخَلَفَ عليها أبوبكر فولدت له عبدالرحمن وعائشة، فهما أخوا الطفيل لأمه، وكان عامر بن فهيرة أبوعمرو مملوكًا للطفيل، فأسلم وهو مملوك، فاشتراه أبوبكر من الطفيل فأعتقه، وكان مُوَلَّدًا من مُوَلَّدي الأزد أسودَ اللون.

«رُفع ثم وُضع»[(٧)] قيل: إنه لم يوجد، وأن الملائكة وارته.

---

(١) في (ب) بنى. (٢) في (ب) بنى هذيل.

(٣) من حديث أنس.. وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خيِّر بين ثلاث خصال.. فقال: غدة كغدة البكر في بيت امرأة من آل بني فلان.. الحديث ٣/ ١٢٤٨، ٤٠٩٢.

(٤) في (جـ) واعربه سيبوية.

(٥) الكتاب ١/ ٣٣٨. (٦) ١/ ٦٨٥، ٢١١٨.

(٧) لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وُضع.. وأصيب فيهم يومئذ عروة بن أسماء بن الصلت فسمي عروة به، ومنذر بن عمرو سمي به منذراً ٣/ ١٢٤٩، ٤٠٩٤.

«وأصيب يومئذ فيهم عروة بن أسماء فَسُمِّي عروةُ به، ومنذرُ بنُ عمرو وسمي به منـذرا» قيل: معناه أن الزبير بن العوام سمَّى ابنَه عروة باسم عروة بن أسماء، وسَمَّى ابنه المنذرَ باسم المنذر بن عمر، والصواب على هذا التقدير أن يقال: وسُمِّي به منذر بالرفع، والذي ثبت في النسخ منذراً بالنصب ويمكن أن يوجه على مذهب الكوفيين في إقامة الجار والمجرور في قوله: «وسُمِّي به» مقام الفاعل، كما قرئ **﴿لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾**[١] ثم رأيت في الصحيحين أنه -عليه السلام- أُتي بمولود لأبي أَسيد، فقالَ له: ما اسمه؟ فقال: فلان، فقال النبي ﷺ[٢]: لا ولكن اسمه المنذر، قال النووي في شرح مسلم[٣] قالوا: سبب تسميته -عليه السلام- له بالمنذر أن عمَّ أبيه المنذرُ بن عمر، وكان قد استُشْهد ببئر معونة فتفاءل بكونه خَلَفًا منه، وهو أحد نقيبي بني ساعده، والآخر سعد بنَ عبادة، وكان على الميسرة يوم أحد، وأميرُ القوم يوم بئر معونة،/ ١٤٩/ يسمى المُعنق.

«حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك»[٤] هذا أحد الأحاديث الخمسة التي ليس في الجامع غيرها عنه عن مالك.

«بينهم وبين النبى عَقَدٌ قبلهم»[٥] بفتح القاف وسكون الباء، وكسر القاف وفتح الباء.

«فظهر هؤلاء» أي غلبوا.

«غزوة الخندق»[٦] قال موسى بن عقبة[٧]: كانت في شوال سنة أربع، ثم ذكر حديث ابن عمر «أنه ﷺ عرضه يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة فلم يجزه، وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه» عرض الأميرُ الجنَد اختبر حالهم، وهذا احتج به البخاري لموسى بن عقبة؛ فإن أُحداً كانت في السنة الثالثة لكن قال ابن اسحق وابن سعد[٨]

(١) سورة الجاثية آية ١٤ والقراءة في التيسير في القراءات السبع ص ١٩٨ واتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٠.

(٢) في (ب) عليه الصلاة والسلام.

(٣) ٣/ ١٦٩٢. (٤) ٣/ ١٢٤٩، ٤٠٩٦.

(٥) حديث أنس.. أنه كان بعث ناسا يقال لهم القراء.. وهم سبعون رجلا- إلى ناس من المشركين، وبينهم وبين رسول الله ﷺ عهد قبلهم، فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد.. الحديث ٣/ ١٢٥٠، ٤٠٩٧.

(٦) من ترجمة البخاري: باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ٤/ ١٢٥٠.

(٧) المصابيح ص ٥٣٩. (٨) الطبقات الكبرى ٢/ ٦٥.

وغيرهما[١] : إن الخندق كانت في السنة الخامسة، واعتذروا عن هذا الحديث بأنه محمول على أنه كان يومَ أُحد ابن ثلاث عشرة سنة وأشهر، فعبر عن ذلك بأربع عشرة، وكان في الخندقً ابن خمس عشرة وأشهر فعبر عنه بخمس عشرة، وفي الحقيقة كان في ست عشرة.

«ونحن ننقل التراب على أكبادنا» بباء موحدة، أي: مايلي الكبد من الجنب، وروى بمثناة من فوق[٢]، وهو الصواب[٣].

«والكتد» ما بين الكاهل إلى الظهر.

«المتون» جمع متن، وهو الظهر.

«الإهالة»[٤] الشحم المذاب.

«سَنِخة» بفتح أوله وكسر ثانيه: منتنة.

«بشَعة في الحلق» أي: كريهة الطعم والرائحة.

«ولها ريح منتن» قيل[٥] : صوابه منتنة؛ لأن الريح مؤنثة إلا أنه يجوز في المؤنث غير الحقيقي أن يُعَبَّر عنه بالمذكر، ومنتن بضم الميم وكسر المثناة، وبكسر الميم اتباعًا لكسرة التاء، قاله الجوهري[٦].

«كبدة»[٧] بتقديم الباء الموحدة على الدال لأبي ذر[٨]، ويروى: كيدة بالياء المثناة، وروى أبو الهيثم: كدْية، وكذا رواه ابن أبي شيبة في مسنده، وهي

---

(١) المصابيح ص ٥٣٩. (٢) ينظر الفتح ٧/ ٥٠١.

(٣) قلت: والرواية الأولى أيضا صواب. قال ابن حجر: وقع في بعض النسخ: «على اكبادنا» وهو موجه على أن يكون المراد به ما يلي الكبد من الجنب. الفتح ٧/ ٥٠١.

(٤) حديث أنس.. يؤتون بملء كفي من الشعير، فيصنع لهم بإهالة سنخة توضع بين يدي القوم، والقوم جياع، وهي بشعة في الحلق، ولها ريح منتن ٣/ ١٢٥١، ٤١٠١.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) الصحاح (ن ت ن).

(٧) من حديث جابر: إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كيدة شديدة.. ثم قام وبطنه معصوب بحجر.. فعاد كثيبا أهيل.. قالت عندي شعير وعناق.. ثم جئت النبي ﷺ والعجين قد انكسر والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضج، فقلت طعيم لي.. فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه.. الحديث ٣/ ١٢٥١، ٤١٠٢.

(٨) الفتح ٧/ ٥٠٤.

الأرض الصلبة التي لا يعمل فيها معْوَل[١]، وهـــذه[٢] الرواية هي الصواب والأول مقلوبها، وقال الخطابي[٣]: إن كانت كبدة محفوظة فهي القطعة الصلبة من الأرض، وأرض كبداء وقوس كبداء شديدة.

«وبطنه معصوب بحجر» قلت: زاد أحمد في المسند «من الجوع»[٤] وأنكره ابن حبان في صحيحه، وقال: هذا باطل، وإنما هو الحجز يعني بالزاي: طرف الإزار، إذ الله عز وجل كان يطعم رسوله ويسقيه إذا واصل فكيف يتركه جائعًا مع عدم الوصال حتى يحتاج إلى شدِّ الحجر على بطنه، وقال غيره: بل كانت عادة العرب إذا خلت أجوافهم، وغارت بطونهم يشدون عليها حجرًا، ففعل النبي ﷺ ذلك ليُعلم أصحابه أنه ليس عنده ما يستأثر به عليهم، وإن كان هو محمولاً في ذلك، فقد قال: «إني لست كأحدكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني[٥]» فأخبر أنه محمول فيما يرد عليه من الله بما يغنيه عن الطعام والشراب.

«الكثيب» الكدُس من الرمل.

«والأهْيل» بإسكان الهاء: السائل.

«العناق» الأنثى من المعز.

«والعجين قد انكسر» قال الخليل[٦]: كل شيء يعبر عن أمر يُعجز عنه فقد انكسر، حتى يقال: الكسر من برد الماء حتى ينكسر.

«الأثافي» الأحجار الثلاثة التي يوضع عليها القدْرُ.

«أن ينضج» بفتح الضاد، أي: يطيب.

«طُعَيِّم» بتشديد الياء؛ تصغير طعام، قال السفاقسي[٧]: ضبطه بعضهم [بتخفيفها][٨] ولا وجه له.

---

(١) في (ص) معمول والمعول: الحديدة يُنقر بها الجبال. القاموس (ع و ل) وفي ج المعمول، والمثبت من (ب).

(٢) في (ص)، وهي والمثبت من الباقي.

(٣) اعلام الحديث ٣/ ١٧٢٠. (٤) المسند ٣/ ٤٤.

(٥) في (ب) ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني، والحديث أخرجه مسلم في الصيام برقم ٢٥٥٩ بلفظ: أُطعم وأُسقى.

(٦) ينظر العين ١/ ٢٣٠ وليس فيه عجن وقد علّق المحقق بأن فيه سقطا ولعل النقل من الساقط.

(٧) الفتح ٧/ ٥٠٦. (٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب) و(جـ).

«لاتَضَاغَطُوا» لا تزدحموا.

«تخمِّر البرمة والتنور» أي: تسترها لئلا يروه.

«خَمَصًا»[1] بفتح الخاء والميم: ضمور البطن من الجوع.

«فانكفيت» انقلبت، وأصله الهمز من كفأت الإناء، وتُسَهَّل.

«الجراب» بكسر الجيم، وقد تفتح.

«بُهَيْمَة» تصغير بهمة، وهي الصغير من أولاد الغنم.

«الداجن» المقيم في البيت.

«السور» بغير همز: الطعام الذي يجمع الناس لأجله للعرس بلِسان الفُرس[2].

«فبسق» بالسين، ويقال بالصاد وبالزاي[3].

«فاقدحي» أي: اغرفي، والمِغْرفة تسمى القَدْحة.

«وانحرفوا» مالوا.

«وإن برمتنا لتغطُّ» بكسر الغين، أي: ممتلئة تفور يسمع لها غطيط.

«حتى أغْبَر بطَنه أواغْبَرَّ»[4] الثاني معروف من الغبار، والأول من وارى الترابُ جلدَه وبطنَه، ومنه غمار الناس، وهو جموعهم إذا تكاثف، ويروى: «اعفَرَّ» من العفر بالتحريك وهو التراب، قال القاضي[5]: حتى أعفر بطنه أو اغبر كذا لهم، وكذا ضبطه بعضهم بفتح بطنه، ولأبي ذر وأبي زيد: «حتى أغمر بطنه أو اغبر» كذا للأصيلي، وقيده عبدوس، وبعضهم: اغمرَّ بتشديد الراء ورفع «بطنه»، وعند النسفي: «حتى غبر بطنه أو اغْبَرَّ» أي: علاه الغبار، ولا وجه للميم ههنا إلا أن يكون بمعنى سَتَر، وأمَّا تشديد الراء ورفع «بطنه» فبعيد، وللفاء وجه من العفَرَ، وهو التراب، والأوجه: اغْبَرَّ، والأبيات

---

(١) حديث جابر: رأيت بالنبي ﷺ خمصا شديدا فانكفأت إلى امرأتي. . فأخرجت لي جرابا فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن فذبحتها. . ان جابرا قد صنع سورا. . فبصق فيه وبارك. . وأقدحي من برمتكم ولا تنزلوها. . لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي. . الحديث ٣/ ١٢٥١، ٤١٠٣.

(٢) ينظر المعرب ص ١٩٢.

(٣) القاموس (ب ز ق)، (ب س ق).

(٤) عن البراء. . كان النبي ﷺ ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر بطنه أو اغبر بطنه ٣/ ١٢٥٢، ٤١٠٥.

(٥) المشارق ٢/ ٩٨.

موزونة إلا أن قوله: «إن الأُلى قد بغوا علينا» اسقط منه وتد[(١)]، وهـو[(٢)] قوله: هم، وقد سبق أنه يتزن بمد «أولاء».

«نصرت بالصَّبا» هي الريح الشرقية، وإنما أتى بهذا هنا للريح التي كانت عام الأحزاب في قوله تعالى: **﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا (وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا)[(٣)]﴾**[(٤)].

«ونسوانها»[(٥)] بفتح النون وكسر السين أي: ظفائرها وهو شعرها، وقيل صوابه: ونوسانها بسكون الواو، كجوْرات، وقال القاضي[(٥)]: نسوانها. كذا لهم، ولابن السكن: نوسانها، بتقديم الواو كما ذكره البخاري عن عبدالرزاق وهو أشبه بالصحة، وقال أبوالوليد الوقَّشي[(٦)]: إنه الصواب من نَاسَ يَنُوسُ إذا تعلَّق وتحرَّك وسمِّي الدوابَ: نوسات لأنها تتحرك كثيراً، ونوساتها بسكون الواو وفتحها، ذكره صاحب المحكم[(٧)].

«تنطف» بضم الطاء وكسرها/ ١٥٠/ أي: تقطر.

«فَلْيُطْلِعِ لنا قَرْنَه» بفتح القاف، أي: بدعته، أو فليبد لنا صفحة وجهه، والقرنان في الوجه.

«فحللت حبوتي» بضم الحاء المهملة، وهو ضم الساقين إلى البطن، بثوب يديره من وراء ظهره، يقال منه: احتبى الرجل.

وكأنَّ ابن عمر أراد التخلف عن البيعة لمعاوية لما تقدم من الاختلاف فنبَّهته حفصةُ -رضي الله عنها-: أن تخلفه يوجب الاختلاف فخرج وبايع[(٨)].

«عن سليمان بن صُرَد» بالتنوين لأنه ليس بمعدول كعُمر عن عامر.

«قال النبي يوم الخندق» قيل: عامهُ.

---

(١) الوتد: اما مجموع وهو الحرفان المتحركان بعدهما ساكن نحو: لكم وبها: واما مفروق وهو حرفان متحركان بينهما ساكن نحو: قال وكيف. التعريفات ص ٢٥٠.

(٢) في (ب) وهو هنا.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٤) سورة الأحزاب آية ٩.

(٥) عن ابن عمر قال: دخلت على حفصة ونسوانها تنظف.. فلما تفرق الناس خطب معاوية قال: من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه فلنحن احق به منه ومن أبيه.. فحللت حبوتي.. الحديث ٣/ ١٢٥٣، ٤١٠٩.

(٦) المصابيح ص ٥٤١.

(٧) المحكم ٧/ ٨٤.

(٨) زاد في (ب) رضي الله عنهم.

(٩) لم أجده في معاني القرآن وإعرابه.

«إن لكل نبي حواريًا» بتشديد الياء والتنوين، مصروف، قاله الزجاج[(١)] .

«في زقاق بني غنم»[(٢)] بفتح الغين وسكون النون.

«موكب جبريل» بنصب «موكب» ورفعه.

«قَفَلَ» رجع.

«لا يصلين أحد العصرَ إلا في بني قريظة» كذا رواه البخاري هنا، وفي صلاة الخوف رواه مسلم باسناد البخاري، وقال: الظهر، والذي قاله[(٣)] موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما[(٤)] من أهل المغازي: الأولُ، والجمع بينهما بأن يكون ﷺ [قَال][(٥)] لمن كان منزله قريبا: لا يصلين أحدٌ الظهرَ، ولمن كان منزله بعيدًا: العصرَ، أو يكون قال لأهل القوة: الظهرَ، ولمن دونهم العصرَ.

«كان الرجل يجعل للنبي النخلات» أي: على جهة الهدية والهبة فإن الصدقة محرمة[(٦)] عليه، وقيل: كانت الأنصار أعطته ليفرق على المهاجرين، وهو الأشبه.

«فلما دنا من المسجد»[(٧)] سبق أن هذا وهم؛ إذ لا مسجد هناك، والمحفوظ: «فلما دنا من النبي ﷺ» ومنهم من تأوله، قال القرطبي في اختصاره: المسجد الذي جعل فيه سعد، وسال دمه فيه ليس هو مسجد المدينة، وإنما كان موضعًا يُصَلَّى فيه غير مخطوط والله أعلم، ولم يُرْوَ أن النبي ﷺ خطَّ في بني قريظة مسجدًا حين حاصرهم.

«بحكم الملك» بفتح اللام وكسرها، وهو الأشبه.

---

(٢) من حديث أنس: كأني أنظر إلى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار رسول الله ﷺ إلى بني قريظة ٣/ ١٢٥٥، ٤١١٩.

(٣) من هنا يعود النص في (أ) بعد سقط ست لوحات.

(٤) ينظر المصابيح ص ٥٤١.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (ب) تحرم وفي (م) لتحريم الصدقة عليه.

(٧) حديث أبي سعيد.. فأرسل النبي ﷺ إلى سعد فأتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للأنصار.. وربما قال بحكم الملك ٣/ ١٢٥٥، ٤١٢٢.

«حبان»[١] بكسر الحاء، بعدها [باء][٢] موحّدة.

«ابن العرِقَة» بعين مهملة مفتوحة ثم راء مكسورة ثم قاف، قال أبوعبيدة[٣]: وهي اسم أمه، سُمِّيت به لطيب ريحها.

«فافجُرها»[٤] ضبط بوصل الألف وضم الجيم، ثلاثي من فَجَرَ يَفْجُر.

«من لَبَّته» بفتح اللام وتشديد الموحدة[٥]: موضع القلادة من الصدر، ويروى: «من ليلته»[٦].

«يغذو» بذال معجمة، أي: يسيل، ويروى: «يعِدُّ» بكسر العين وتشديد الدال[٧].

---

(١) حديث عائشة: أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له: حبان بن العرقة.. الحديث ٣/ ١٢٥٦، ٤١٢٣.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٣) ينظر المصابيح ص ٥٤١.

(٤) حديث عائشة: وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها فانفجرت من لبته.. فإذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها -رضي الله عنه- ٣/ ١٢٥٦، ٤١٢٣.

(٥) في (أ) و(ب) الباء الموحدة.

(٦) في (ص) لبته والمثبت من بقية النسخ وهي رواية الكشميهني وانظر المصابيح ص ٥٤٢ والفتح ٧/ ٥٢٧.

(٧) قال في المصابيح ص ٥٤٢: ويروى يعدُّ بضم حرف المضارعة وكسر العين وكسر الدال أي: يسرع من الاعداد في السير.

باب غزوة ذات الرقاع

«وهي غزوة[١] **محارب خَصَفَة»**[٢] بخاء معجمة وصاد مهملة مفتوحتين.

«من بني ثعلبة» قيل: الصواب: وبني ثعلبة، كما جاء بعد ذلك في حديث بكر بن سواده[٣]، وكذا ذكره ابن إسحق عن يونس[٤].

«ثم غزا نجدًا» يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان.

«وذلك أن محاربًا» وهو ابن خصفة، وكلاهما من قيس، ويصححه قوله بعد هذا[٥]: قوم محارب وثعلبة.

«وهي بعد خيبر لأن أبا موسى جاء بعد خيبر» ثم روي عن جابر «أن النبي ﷺ صلى بأصحابه في الخوف في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع، أي: في غزوة السنة السابعة فإن غزوة[٦] ذات الرقاع ليست الغزوة السابعة، وقَصْدُ البخاري الاستشهادُ على أن ذات الرقاع بعد خيبر؛ لأن قدوم أبي موسى كان عام خيبر سنة سبع وهو ظاهر على رأيه، فإنه يقول: إنها بعد خيبر، فلا إشكال في كونها في السنة السابعة، لكن جمهور[٧] أهل السير خالفوه، وقال الدمياطي[٨]: حديث أبي موسى مشكل مع صحته، وما ذهب أحدٌ من أهل السير إلى أنها بعد خيبر[٩].

«من نخل» اشتهر على الألسنة صرفه، وقال أبوعبيد البكري[١٠]: نخل على لفظ جمع نخلة لا يجرى.

---

(١) في (ص) خفضة والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٢) من تعليق البخاري: «وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان فنزل نخلا، وهي بعد خيبر، لأن أبا موسى جاء بعد خيبر» ٣/ ١٢٥٦.

(٣) نصه: عن أبي موسى أن جابرا حدثهم: صلى النبي ﷺ بهم يوم محارب وثعلبه ٣/ ١٢٥٧، ٤١٢٦.

(٤) ينظر الفتح ٧/ ٥٣١.

(٥) في (أ) و (ب) ذلك.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) الفتح ٧/ ٥٣٢.

(٩) تعقّبه ابن حجر بأنهم مختلفون في زمانها فالأولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح. الفتح ٧/ ٥٣٢.

(١٠) معجم ما استعجم ٢/ ١٣٠٣.

«ذو قَرَد»[١] بفتح القاف والراء، ويقال بضمها: ماء على نحو من المدينة مما يلي بلاد غطفان بينها وبين خيبر، وهي غزوة الغابة[٢].

«فنقبت أقدامنا» بكسر القاف، يقال: نَقِبَ البعير: رقَّت أخفافه[٣].

«عن صالح بن خوات عمن شهد رسولَ الله ﷺ يوم ذات الرقاع» قيل: إنه سهل بن أبي حثمة، وقيل: إنه خوَّاتَ بن خيبر، وهو أشبه.

«وجاه العدو»[٤] بضم الواو وكسرها، أي: جعلوا وجوهَهُم تلقاء وجوههم.

حدَيث الأعرابي واختراطه السيف[٥] سبق في الجهاد، وفيه زيادة رواها سعيد بن منصور عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر، فذكره، إلى قوله: «من يمنعك مني؟ قال: الله فسقط السيف من يده، فأخذه رسول الله ﷺ وقال: من يمنعك مني؟ قال: كن خير آخذ، قال: أَشْهَد[٦] أن لا إله إلا الله وأني رسول الله قال: لا، ولكن أعاهدك بأن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلَّى سبيلَه فرجع فقال: جئتكم من عند خير الناس، فلما حضرت الصلاة فذكر الحديث إلى أن قال: فكان لرسول الله ﷺ أربعُ ركعات، وللقوم ركعتين ركعتين»[٧]. وسليمان بن قيس المذكور هو اليشكري بصري ثقة.

«وقوله في السيف: فشامه» بشين معجمة، أي: رده في الغمد، وهو من الأضداد[٨]، شامه: سله ورده، وإنما لم يعاقبه به لأنه كان يستميلهم بذلك ليدخلوا في الإسلام.

«الإفْك والأفَك»[٩] بمنزلة النِجس والنَجَس، الأولى ساكنة الفاء مكسورة

---

(١) قال ابن عباس: صلى النبي ﷺ الخوف بذي قَرَد ٣/ ١٢٥٧.

(٢) المشارق ١/ ٢٧٥.

(٣) الأفعال ٣/ ٢٦٣.

(٤) .. أن طائفة صفّت معه وطائفة وجاه العدو.. الحديث ٣/ ١٢٥٧، ٤١٢٩.

(٥) رقم ٤١٣٥.

(٦) في (أ) قل أَشْهَدُ.

(٧) في (ص) مرة واحدة في بقية النسخ مكررة.

(٨) ينظر الاضداد لأبي حاتم ص١٦٢ والأضداد للأنباري ص ٢٥٨- ٢٥٩.

(٩) والإفْك والأفَك بمنزلة النِّجس والنَّجَس ٣/ ١٢٦٠.

الهمز، والثانية مفتوحة الهمزة والفاء، يريد أنهما واحدة[١]، وهو أسوأ الكذب، لكن في المثلث لابن مالك[٢]: الإفْك: الكذب، والإفَكَ: جمع أفوك، وهو الكذوب. وتمثيل البخاري بالنجس فيه نظر، وقد ذكر ابن عزيز[٣] أن النجْس بكسر النون لا يستعمل إلا تابعًا للرِّجس، وحديث الإفك[٤] سبق في حديث الشهادات.

«وعيت» بفتح العين: حفظت.

«فأيهن» كذا، وللأصيلي: فأيتهن، وهو أصوب.

«في غزوة غزاها» هي غزوة بني المصطلق.

«وأهوى» أي: أسرع.

«موغرين في نحر الظهيرة» أي[٥]: في وقت الهاجرة، يقال: أوغر دخل في ذلك الوقت، كمايقال: أظهر إذا دخل في / ١٥١/ وقت الظهر، ويروى: «مغورين» بتقديم الغين.

«وإن كبر ذلك» تمامه: وإن مُتَوَلِّي كبره[٦].

«فَيَقُرُهُ»[٧] بضم القاف.

«ويستوشيه» القَرُّ: صبَّ الكلام، والوشي: استخراج الحديث بالبحث.

«فاشتكيت» مرضت.

«وبالذي يعلم لهم من نفسه» أي: من الودِّ، كما صرح به مسلم[٨] في روايته.

«فقام سعد أخو بني عبدالأشهل» هو سعد السعود بن معاذ.

«وقد بكيت ليلتي» في مسلم[٩]: «ثم بكيت ليلتي المقبلة».

«ويُقَدِّران» أي: يظنان أن البكاء فالق كبدي.

---

(١) في (ب) واحد. (٢) ١/ ٤٧.

(٣) هو القاضي الإمام العلامة عماد الدين أبوعبدالله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني، يعرف بابن أخي العزيز، ولد سنة ٥١٩هـ برع في الفقه من كتبه فريدة القصر وخريدة العصر ت سنة ٥٩٧هـ ودفن بمقابر الصوفية ترجمته في السير ٢١/ ٣٤٥.

(٤) رقم ٤١٤١. (٥) ساقطة من (أ).

(٦) في بقية النسخ وان متولى كبر ذلك.

(٧) قال عروة: أُخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقر ويستمعه ويستوشيه ٢/ ١٢٦١.

(٨) في صحيحه ١٧/ ١٠٨، ٦٩٥١. (٩) السابق ١٧/ ١٠٩، ٦٩٥١.

«حتى ما أُحِسُّ» بضم أوله وكسر ثانيه.

«وسأل زينَب بنت جحش عن أمري» قد أشكل[(١)] هذا بما ذكره غير واحد من الأخباريين أنه عليه السلام تزوج زينب بنت جحش لهلال ذي القعدة سنة خمس، وكانت غزوة بني المصطلق قبلها في السنة في شعبان، لكن حكى أبو عمر[(٢)] عن أبي عبيدة أنه تزوجها في سنة ثلاث، وعلى هذا القول يصحُّ اجتماعهما في حديث الإفك الواقع في غزوة بني المصطلق، والصحيح أنه تزوجها في ذي القعدة سنة أربع من الهجرة.

«أحمي سمعي وبصري» هو مأخوذ من الحَمْي، تقول أحميه من المآثم أريه ما لم يره.

«والله ما كشفت من كنف أنثى» وفي مسلم[(٣)]: «عن كنف أنثى» وهو بفتح النون: الستر، والمراد هنا ثوبها الذي يكنفها كناية عن الجماع، ومنه: هو في كنف الله وحفظه، الكنف أيضا: الجانب.

«وكان علي مسلِّمًا في شأنها» يعني عائشة، بكسر اللام، كذا رواه القابسي من التسليم وترك الكلام في إنكاره، وفتحها الحموي من السلامة من الخوض فيه، ورواه النسقي وابن السكن: مسيئًا، من الإساءة في الحمل عليها وترك التحزن لها، وكذا رواه ابن أبي شيبة، وعليه تدل فصول الحديث في غير موضع، وهو رضي الله عنه منزَّه أن يقول مقال[(٤)] أهل الإفك، كما نصَّ عليه في الحديث، ولكنه أشار بفراقها، وشدَّ على بريرة في أمرها.

«مسروق قال: حدثتني أم رومان» قد استنكر هذا، فإن مسروقًا لم يدرك أمَّ رمان، قال الواقدي: والزبير[(٥)]: ماتت سنة ست، ونزل النبي ﷺ في قبرها، وقال أبو عمر[(٦)]:

---

(١) في بقية النسخ استشكل.
(٢) في الاستيعاب ٤/ ١٨٤٩.
(٣) ١٧/ ١١٢، ٦٩٥٢.
(٤) في (ب) ما قال.
(٥) ينظر الاستيعاب ٤/ ١٩٣٦ والمصابيح ص٥٤٣.
(٦) الاستيعاب ٤/ ١٩٣٧.

ورواية مسروق عنها مرسلة[(١)]، ولعله سمع ذلك من عائشة -رضي الله عنها-، وقال عبدالغني[(٢)]: قد رُوي الحديث عن مسروق عن ابن مسعود عن أمِّ رومان، وهو أشبه بالصواب.

«وكانت تقرأ ﴿إذ تَلِقُونه﴾»[(٣)] بفتح التاء وكسر اللام.

«والوَلْق» بفتح الواو وسكون اللام: الكذب.

«حصان»[(٤)] بفتح الحاء: عفيفة.

«رزان» ثابتة العقل، مثبتة في أمورها.

«ما تُزَنُّ» بزاي: تتهم أو ترمى، ويقال: أَزَمْتُه بكذا إذا قذفته به ونسبته إليه.

«الغرثى» من الغَرَث، وهو الجوع، يريد أنها لا تغتاب الناس.

«الغوافل» جمع غافلة عما رُميت به.

«وقول مسروق: لِمَ تأذني لحسان والله يقول: ﴿والَّذي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾» أُنكر ذلك عليه، وإنما الذي تولى كبره عبدالله بن أُبَيّ [بن] سلول وإنما كان حسان من الجملة.

«ينافح» من النفح[(٥)] وهو الضرب من بعيد[(٦)].

«غزوة الحديبية»[(٧)] وفي نسخة: «عمرة الحديبية» وهي بالتخفيف على الأفصح.

«يُقبض الصالحون الأول فالأول» يجوز رفعه على الصفة أو البدل، ونصبه على الحال، نحو: ادخلوا الأولَ فالأولَ، أي: مترتبين، وجاز وإن كان فيه الألف

---

(١) في (ب) من سلمة. (٢) المصابيح ص ٥٤٣.

(٣) سورة النور آية ١٥. عن عائشة -رضي الله عنها-: كانت تقرأ: ﴿إذ تلقونه بألسنتكم﴾ وتقول: الولق: الكذب ٣/ ١٢٦٥، ٤١٤٤.

(٤) عن مسروق قال: دخلنا على عائشة -رضي الله عنها- وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بأبيات له وقال:

حصان رزان ما تُزَنُّ بريبة   وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت له عائشة: لكنك لست كذلك. قال مسروق: فقلت لها: لم تأذنين له أن يدخل عليك؟ وقد قال الله تعالى: ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾. قالت إنه كان ينافح- أو يهاجي عن رسول الله ﷺ ٣/ ١٢٦٦، ٤١٤٦.

(٥) في (ب) الضرب. (٦) في (ب) من بعد.

(٧) باب غزوة الحديبية ٣/ ١٢٦٦.

واللام؛ لأن الحال ما يتلخَّص من المكرر، فإن التقدير: ذهبوا مترتبين، قاله أبوالبقاء[(١)]، وهل الحال الأول أو الثاني أو المعنى[(٢)] المجموع منهما خلافٌ كالخلاف في: هذا حلو حامض؛ لأن الحال أصلها الخبر.

«**الحفالة**» الرديء، وكذا الحثالة، والفاء والثاء يتعاقبان كجدث وجدف.

«**لا يعبأ بهم**» أي: ليس لهم عند الله منزلة.

واعلم أن رواي هذا الحديث مرداس بن مالك الأسلمي ممن بايع تحت الشجرة، سكن الكوفة، وليس له سوى هذا الحديث الواحد، ولم يروه عنه غير قيس بن أبي حازم، انفرد البخاري بهذا الحديث عن الأئمة الخمسة.

«**ما يُنضجون- بضم أوله- كراعًا**»[(٣)] أي ما يجدون كراعًا يطبخونه، والكراع: ما دون الكعب يعني لا يكفون أنفسهم خدمة ما يأكلونه، فكيف غيره؟

«**ولا لهم ضرع**» أي: ليس لهم ما يحلبونه.

«**الضُبعُ**» السنة المجدبة الشديدة.

«**خُفاف**» بضم الخاء، وتخفيف الفاء.

«**ابن إيماء**» بكسر الهمزة وفتحها.

«**بنسب قريب**» يحتمل أن يكون أراد غفاراً أو يريد قربها من أبيها.

«**ظهيرًا**» بفتح الظاء: فوق الظهر.

«**نستفيء**» بالفاء: نسترجع، يعني أنهم أكلوا من غنائم المذكورين حتى شبعوا، قال السفاقسي[(٤)]: ويروى[(٥)]: نستقي، بالقاف.

«**فقال ابن زيد**» هو عبدالله بن زيد بن عاصم الأنصاري، صاحب الوضوء الذي قَتَلَ مسيلمة، وقُتل هو يوم الحرة سنة ثلاث وثلاثين.

---

(١) اعراب الحديث ص ٣٠٠.

(٢) انفردت بها (ص).

(٣) والله ما ينضجون كراعاً ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت أن تأكلهم الضبع وأنا بنت خفاف بن إيماء الغفاري.. ثم قال: مرحبا بنسب قريب ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطا في الدار.. ثم أصبحنا نستفيء سهمانهما فيه ٣/ ١٢٦٩، ٤١٦٠- ٤١٦١.

(٤) المصابيح ص ٥٤٤.

(٥) في (أ) وروي.

«ابن إشكاب» بهمزة مكسورة.

«اهبان ابن أوس» بضم الهمزة، وهو مكلِّم الذئب، نزل الكوفة، ومات بها، وقيل: هو أهبان بن عباد.

«مجزأة بن زاهر» بفتح الميم، وكَسَرَها بعضُهم، وسكون الجيم وفتح الزاي وسكون الألف غير مهموز، كذا يقوله المحدثون، وقال الجياني[(١)]: هو مفتوح الهمزة والميم.

«عن شعبة عن أبي جمرة» بالجيم وهو الضبعي، وعن أبي ذر أنه بالحاء المهملة.

«نَزَرْت رسولَ الله ﷺ» بتخفيف الزاي وتشديدها، والتخفيف هو المعروف والتشديد للمبالغة، أي: ألححت، يقال: فلان لا يعطي حتى ينزر عليه [أي: يلح عليه][(٢)] والنزر القلّة ومنه النهر النزور، القليل الماء.

«ثكلتك» بكسر الكاف.

«العين الرئية» الذي ينظر القوم، والمراد به هنا: بشر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعي أحد بني قمير، أسلم سنة ست وشهد الحديبية، قاله الحافظان البكري[(٣)] والسهيلي[(٤)].

«بغدير الأشطاط» بطاءين[(٥)] مهملتين: تلقاء الحديبية، قاله القاضي[(٦)]، وصاحب المطالع[(٧)] تبعًا للحافظ أبي عبيد البكري[(٨)]، وعن أبي ذر روايته بالطاء المهملة، وبالظاء المعجمة، وكذا قاله السهيلي في الروض[(٩)].

«الأحابيش» قال ابن فارس[(١٠)] /١٥٢/ جماعات يتجمَّعونَ من قبائل

---

(١) المصابيح ٥٤٤. (٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.
(٣) المصابيح ص٥٤٤. (٤) السابق ٥٤٤.
(٥) في (ص) براءين والمثبت من بقية النسخ.
(٦) المشارق ١/ ٥٨- ٥٩. (٧) المصابيح ص ٥٤٤.
(٨) معجم ما استعجم ٢/ ٧٩٨. (٩) الروض الأنف ٤/ ٤٠.
(١٠) المجمل ١/ ٢٦١.

شتى، وأحدهم أحبوش، وقال الخليل[١]: إنهم أحياء من القارة انضموا لبني[٢] ليث في محاربتهم قريشًا قبل الإسلام، وقال ابن دريد[٣]: هم حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حُبْشًا فسموا الأحابيش.

«فإن يأتونا كان الله قد قطع عينًا من المشركين» كذا لأكثرهم من الإتيان، وعند ابن السكن: «باتُّونا» بموحدة وتشديد التاء من البتات بمعنى قاطعونا بإظهار المحاربة، والأول أظهر هنا ويروى: «عُنُقًا» بالنون والقاف قال الخليل[٤]: جاء القوم عُنُقًا عُنُقًا، أي: طوائف، والأعناق: الرؤساء.

«محروبين» أي: مسلوبين أهليهم[٥] ومالهم[٦].

«وامَّغصوا» بتشديد الميم، أصله: انمغصوا فأدغمت النون في الميم، وهو في الأصل بالطاء، ويروى: «امتغصوا» أي: شقَّ عليهم وعظم، يقال: مغص من شيء سمعه، وامتغص إذا غضب وشقَّ عليه[٧]، ويروى: «اتعطوا».

«يستلئم للقتال» أي: يلبس اللأمة، وهي الدرع.

«لأمر يفظعنا»[٨] أي: يهولنا بضم الياء وفتحها.

«إلا أسْهَل بنا» أي: استمر بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر، وهذا أفضى بنا إلى سهولة.

«الخُصْم» بضم الخاء وسكون الصاد: الناحية والطرف وأصله: خصم القربة، وهو طرفها، ولهذا استعاره هنا مع ذكر الانفجار كما يتفجر الماءُ من نواحي القربة، وقيل: الحبل الذي تشد به الأحمال، أي: ما يلفق منها حبل إلا انقطع آخر، وكان قول سهل[٩] هذه المقالة يوم صفين لما حكم الحكمان

---

(١) العين، ٣/ ٩٨.
(٢) في (أ) و (ب) الى بني.
(٣) الجمهرة ١/ ٢٧٨.
(٤) العين ١/ ١٦٨.
(٥) في (أ) اهلهم.
(٦) في (ب) اموالهم.
(٧) في (أ) عليهم.
(٨) وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمر يفظعنا الا اسهل بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر، ما نسد منها خصما إلاّ تفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتي له ٣/ ١٢٧٤، ٤١٨٩.
(٩) في (ص) سهيل والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

وأراد الإخبار عن انتشار الأمر وشدته، وأنه لا يتهيأ إصلاحه وتلافيه بخلاف ما كانوا عليه من الاتفاق.

«أوْ انسُك»[(١)] بضم السين ووصل[(٢)] الهمزة، والله أعلم[(٣)].

---

(١) فاحلق، وصم ثلاثة أيام أو اطعم ستة مساكين اوِ انسك نسيكة ٣/ ١٢٧٤، ٤١٩٠.

(٢) في (ص) وكسر والمثبت من بقية النسخ.

(٣) انفردت بها (ص).

باب غزوة ذات قَرَد

بفتح القاف والراء، ويقال: بضمها.

«وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ»[(١)] هو ماء في شعب، وتسمى غزوة الغابة، وهي على بريد من المدينة من ناحية الشام سنة ست، وذو قرد ناحية خيبر، وكان أبوذر وابنه في اللقاح فأغارت عليهم غطفان في أربعين فارسًا عليهم عيينة بن حصن، قبل قصة عرينة بستة أشهر. وقوله[(٢)]:

«قبل خيبر بثلاث» قيل: صوابه: قبلها بسنة.

«اليوم يوم الرضع» أي: يوم هلاك اللئام، يقال لهم: راضع إذا كان يرضع اللبن من أخلاف إبله، ولا يحلبها لئلا يُسمع صوتُ الحلْب فيُطلب منه اللبنُ، وقيل: لئلا يصيبه من الإناء شيءٌ، يقال في اللؤم: رضُع الرجل يرضَع بالضم في الماضي والفتح في المستقبل رضاعةً بالفتح لاغير[(٣)]، ورضِع الصبي أمه يرضَعها رضاعًا مثل سمع يسمع سماعًا[(٣)].

«فَثُرِّي»[(٤)] أي: بُلَّ بالماء واللبن.

«ألا تسمعنا من هنَاتك»[(٥)] جمع أَهَنَة[(٦)]، أي: من أخبارك وأشعارك، فكَنَّى عن ذلك كلِّه، ورُوي: «هُنَيَّاتك» بالتصغير، وروي: هنيهاتك بهائين تصغير هنة، وأصلها هَنَهَة على لغَة قوم كما قالوا في تصغير السَّنَة: سنيهة، واسم الأكوع: سنان بن عبدالله.

«فاغفر فداءً لك» بفتح الفاء وكسرها.

«عولوا علينا» أي: أجلبوا علينا بالصوت من العويل، قاله الخطابي[(٧)]، والأشبه أنه من التعويل، أي: استعانوا علينا بالصياح.

---

(١) من تعليقات البخاري ٣/ ١٢٧٦.

(٢) الضمير راجع للبخاري. (٣) الافعال ٢/ ٤٧.

(٤) . . فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فَثُرِّي. . الحديث ٣/ ١٢٧٦، ٤١٩٥.

(٥) عن سلمة بن الأكوع. . يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك. . فنزل يحدو بالقوم يقول:

فاغفر فداءً لك ما اتقينا وبالصياح عوّلوا علينا

. . وجبت يا نبي الله لولا امتعتنا به. . أصابتنا مخمصة شديدة. . الحديث ٣/ ١٢٧٧، ٤١٩٦.

(٦) في (أ) هنة. (٧) أعلام الحديث ٣/ ١٧٣٧.

«وَجَبَتْ» أي: ثبتت الشهادة بسبب دعوة النبي ﷺ بالرحمة، فإنه كان لا يستغفر لإنسان يخصُّه إلا استشهد.

«لولا» بمعنى «هلا».

«امتعتنا به» أي: ببقائه، والتمتع: الترفُّه إلى انقطاع مدة وأصله التعمير، ومنه تمتع النهار طال، والقائل ذلك عمر بن الخطاب.

«المخمصة» الجوع الشديد.

«قال علي: أي لحم؟ قال: لحوم الحمر الإنسية» يجوز رفع «لحوم» ونصبه، فالرفع على خبر المبتدأ، والنصب على إسقاط الخافض، أي: على لحوم، و«الأنسية» بفتح الهمزة والنون وبكسرها وسكون النون، والأول من الأَنَس وهو الإبصار، والثاني من الإِنْس وهو التأنيس، وقيل: هما لغتان بمعنى، غير أن إحداهما خالفت القياس.

«اهريقوا» بفتح الهمزة وبتحريك[1] الهاء في الأكثر.

«أوْ ذاك» بسكون الواو.

«ذباب السيف»[2] حدُّ رأسه.

«فأصاب عين ركبته» هو رأس الركبة.

«وَحَبِطَ» بطل.

«إنه لَجاهد مجاهد» رواه الحموي والمستملي بفتح الهاء الأولى وكسر الثانية، وفتح الدال فيهما على أن الأول فعل ماض والثاني اسم، ورواه الكشميهني والأصيلي بكسر الهائين وضم الدالين منونين وضم الميم على أنهما اسمان: الأول مرفوع على أنه خبر إن، والثاني إتباع له، كما قالوا: جادٌّ مُجدٌّ على التأكيد، وهو الصواب إن شاء الله تعالى.

«قَلَّ عربيٌّ نشأ بها مثلُه» بالنون والهمز في آخره، أي: شبَّ وكَبُر و«بها» بمعنى «فيها»، والضمير للحرب، ويحتمل رجوعه إلى البلاد، أي: بهذه البلاد وروي: «عربيًا» بالنصب، قال السهيلي[3]: و«مثلُه»: فاعلُ «قلَّ»، و«عربيًا»: منصوب على

(١) في (ب) وتحريك.

(٢) فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه.. زعموا أن عامرًا حبط عمله.. انه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله، الحديث ٣/ ١٢٧٧، ٤١٩٦.

(٣) الأمالي ص ٨٦- ٨٧.

التمييز؛ لأن في الكلام معنى المدح نحو عَظُم زيدُ رجلا، وقلَّ ذا أدبًا، و«قلَّ» وزنُها فَعُل كقولهم في اسم الفاعل: قليل وروي[(١)] «مشى» بميم مفتوحة فعل ماض من المشي. قال القاضي[(٢)]: وأكثر رواة البخاري عليه، وعند بعضهم مُشَابهًا بوزن مُقَابلاً اسم فاعل من الشبه، أي: مشابها بصفات[(٣)] الكمال في القتال، وقد يكون منصوبًا بفعل محذوف، أي: رأيته مشابهًا، ومعناه: قلَّ عربيٌّ يشبهه في جميع صفات الكمال.

«لم يُغْرَبهم»[(٤)] بضم الياء [وإسكان الغين المعجمة، وتخفيف الراء وإسكان الموحدة ويروي «يقربهم» بفتح الياء][(٥)] وسكون القاف.

«محمد والخميس» بالرفع والنصب، وهو الجيش؛ لأنه يُقَسَّم على خمسة.

«الساحة» الناحية.

«فاطَّبخوا» بتشديد الطاء، أي: طبخوا وأصل اطَّبخ: اطتبخ بوزن افتعل، قلبت التاء طاء وأُدغمت التاء في الطاء.

«فأكفيت القدر» قيل: صوابه كفيت؛ لأنه يقال: كَفَأَ الإناء قلبه ليفرغ ما فيه، وأكفأه أماله، ويحتمل أن يريد أمالوها حتى أزالوا ما فيها، فيكون أكفيت صحيحًا، على أن المطرِّزيَّ حكَى أكفأ لغةً في كفأ[(٦)] وعليها الحديث.

«اربعوا» ارفقوا.

«الشاذّة»[(٧)] الخارجة.

«الفاذّة» [المنفردة][(٨)].

---

(١) في (أ) و (ب) يروي. (٢) المشارق ١/ ٣٨٨.

(٣) في (أ) و (ب) لصفات.

(٤) وكان إذا أتى قوما بليل لم يقربهم حتى يصبح ٣/ ١٢٧٧، ٤١٩٧.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) المغرب ٢/ ٢٢٤.

(٧) وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع شاذّة ولا فاذّة الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل ما أجزأ منا اليوم أحد.. الحديث ٣/ ١٢٧٨، ٤٢٠٢.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

«وأجزأ» مهموز: أغنى.

«وجزا» غير مهموز: كفى/ ١٥٣/ والرجل سبق بيانه في الجهاد، وقول أبي هريرة: «شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر»[(١)] هذا هو الصواب ولبعضهم: حنين، وكذا لجميع رواة مسلم[(٢)] وهو وهم.

«إربعوا»[(٣)] بكسر الهمزة، يقال: رَبَعَ يَرْبَعُ اذا كَفَّ ورفق.

«النفث»[(٤)] بمثلثة دون التفل.

«حتى الساعة» بالجر.

«الطيالس»[(٥)] الأكسية واحدها طيلسان، قال الحافظ أبوذر: أنْكَر ألوانها؛ لأنها صفر.

«يدوكون»[(٦)] يخوضون، والدوك: الإخلاط والخوض.

«فأرسلوا إليه» بفتح السين على الخبر وبكسرها على الأمر.

«فبرأ» بفتح الراء بوزن ضَرَبَ، وبكسرها بوزن عَلِمَ.

«حُمْر النعم» بسكون الميم: لون محمود في الإبلَ، أي: تكون لكلِّ مُصَدِّقٍ بها، وقيل: تَمَلُّكُها.

«سد الصهباء»[(٧)] بفتح السين: موضع بقرب المدينة[(٨)].

«الحيس» بحاء وسين مهملتين: خلط التمر والسمن والأقط، وقد جاء مفسراً بذلك في الرواية الآتية[(٩)].

---

(١) رقم ٤٢٠٤.

(٢) صحيح مسلم ٢/ ٣٠٥، ٣٠١.

(٣) حديث أبي موسى: اربعو على انفسكم.. الحديث ٣/ ١٢٧٩، ٤٢٠٥.

(٤) .. فأتيت النبي ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيت حتى الساعة ٣/ ١٢٨٠، ٤٢٠٦.

(٥) نظر أنس إلى الناس يوم الجمعة فرأى طيالسة.. الحديث ٣/ ١٢٨٠، ٤٢٠٨.

(٦) فبات الناس يدوكون ليلتهم.. فأرسلوا إليه.. ودعاله فبرأ.. فو الله لإن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم ٢/ ١٢٨١، ٤٢١٠.

(٧) فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء حلّت.. ثم صنع حيسا في نطع صغير.. فرأيت النبي ﷺ يحوي لها وراءه بعباءة.. الحديث ٣/ ١٢٨١، ٤٢١١.

(٨) المشارق ١/ ٥٤ ومعجم البلدان ٣/ ٤٩٥.

(٩) في الحديث رقم ٤٢١٣ وفيها «فألقى عليها التمر والأقط والسمن».

«النطع» بكسر النون، وبفتح الطاء في[(١)] أفصح اللغات[(٢)].

«يُحَوِّي لها» بكسر الواو المشددة، ويروى بإسكان الحاء المهملة وتخفيف الواو، وهو الذي ذكره الخطابي[(٣)]، وكلاهما صحيح، وهو أن يجعل العباءة حول سنام البعير، وهو مركب من مراكب النساء، وقد رواه ثابت: «يُحوِّل» باللام وفسره يُصْلح لها مركبًا، والعباءة ممدودة: ضرب من الأكسية.

«الجراب»[(٤)] بكسر الجيم أشهر من الفتح.

«نزوت» أي: وثبت.

«أكفئوا»[(٥)] بقطع الألف وكسر الفاء، وبوصلها وفتح الفاء، وهما لغتان، ومعناه: اقلبوا[(٦)]، وقال بعضهم: كفأت: قلبت، وأكفأت: أملت، وهو مذهب الكسائي قاله القاضي[(٧)].

«نيئة»[(٨)] بكسر النون مع الهمزة: مالم يطبخ.

«شيء واحد»[(٩)] بالشين المعجمة، ورواه يحيى بن معين بالمهملة.

«آلحبشية هذه؟ آلبحرية هذه»[(١٠)] بمد الهمزة فيهما فيه معنى الاستفهام، أي: أهي [التي][(١١)] كانت في الحبشة؟ أهي التي جاءت من البحر.

«البُعداء» جمع بعيد.

«البُغَضَاء» جمع بغيض.

«ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان» بنصب «أهل» على الاختصاص ويصح الخفض على البدل من الضمير.

---

(١) في (ص) من والمثبت من بقية النسخ عدا (جـ) فقد سقطت منها العبارة.

(٢) ينظر اللسان (ن ط ع).

(٣) اعلام الحديث ٢/ ١١٠٣.

(٤) فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت لأخذه.. الحديث ٣/ ١٢٨٢، ٤٢١٤.

(٥) اكفئوا القدور ٣/ ١٢٨٣، ٤٢٢٣- ٤٢٢٤.

(٦) في (ص) قلبوا والمثبت من (أ) و (جـ).

(٧) المشارق ١/ ٣٤٤.

(٨) عن البراء بن عازب.. امرنا النبي ﷺ في غزوة خيبر أن نلقي الحمر الأهلية نيئة.. الحديث ٣/ ١٢٨٣، ٤٢٢٦.

(٩) انما بنو هاشم وبنو عبدالمطلب شيء واحد ٣/ ١٢٨٣، ٤٢٢٩.

(١٠) قال عمر: آلحبشية هذه آ البحرية هذه؟.. وكنا في أرض البُعَدَاء البُغَضَاء بالحبشة.. الحديث ٣/ ١٢٨٤، ٤٢٣٠.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

«يأتون أرسالاً»[١] وعند أبي الهيثم: «يأتون أسماء»[٢].

«حتى يدخلون بالليل»[٣] قيل: صوابه «يرحلون» بالراء والحاء المهملة.

«ينظرونهم» أي: ينتظرونهم[٤] للقتال.

«ومعه عبد له يقال له: مدعَم» بكسر الميم وفتح العين، وقيل: اسمه كركرة بفتح الكافين وكسرهما، واختلف هل أعتقه رسول الله ﷺ أو مات عبداً؟

«أهداه له أحدُ بني الضباب» صوابه: الضُّبيب، بضم الضاد، وهو رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي، كذا رواه مسلم في صحيحه وقال المنذري[٥]: كذا يقوله بعض أهل الحديث، وأما أهل النسب فيقولون له[٦]: الضبني بفتح الضاد والباء بعدها نون، منسوب إلى ضبنة بطن من جذام، ورفاعة، هذا قدم على النبي ﷺ من مقدمه الحديبية في قوم فأسلموا، وعقد له رسول الله ﷺ على قومه.

«سهم عائر» بالعين المهملة: هو الذي لا يُعرف راميه.

«ببّانا»[٧] ببائين موحدتين وتشديد الثانية وآخره نون، يعني شيئًا واحدًا، أي: في الأخذ من الأرض المغنومة، قال أبو عبيد[٨]: ولا أحسبها عربية؛ لأنه لا يجتمع حرفان في صدر الكلمة من جنس واحد، وقال غيره: هي حبشية[٩]، قال أبو سعيد الضرير[١٠]: ليس في كلام العرب ببَّان والصحيح: بيانًا، والعرب إذا ذكرت من لا يُعرف قالوا: هذا هيَّان بن بيَّان، والمعنى:

---

(١) فلقد رأيت اصحاب السفينة يأتونني أرسالاً.. الحديث ٣/ ١٢٨٤.

(٢) المصابيح ص ٥٤٥.

(٣) عن أبي موسى قال النبي ﷺ: إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل.. ان اصحابي يأمرونكم أن تنظروهم ٣/ ١٢٨٤، ٤٢٣٢.

(٤) في (ب) ينظرونهم.

(٥) المصابيح ٥٤٦.

(٦) في بقية النسخ فيه.

(٧) .. لولا أن أترك الناس ببّانا ليس لهم شيء.. الحديث ٣/ ١٢٨٥، ٤٢٣٥.

(٨) غريب الحديث ٢/ ٣٧.

(٩) ينظر المصابيح ص ٥٤٦.

(١٠) ينظر المصابيح ص ٥٤٦ والفتح ٧/ ٦٢٤.

لأُسوِّيَنَّ بينهم في العطاء، لا فضل لأحد على غيره، قال الأزهري[(١)]: ليس كما ظَنَّ، وكأنها لغة يمانية.

«هذا قاتل بن قوقل»[(٢)] سبق حديثه في الجهاد.

«قَدَوم» بفتح القاف وتخفيف الدال: ثَنِيَّة.

«وضـــان» بالنون غير مهموز جبل لدَوس، والضالّ باللام: السدر، وهو وهم.

«وأنت بهذا»[(٣)] أي: وأنت قائل هذا ومتكلم به.

«يـا ويـر» أي: جئت من أرض غُرْبة، ولست من أهل هذه النواحي مكة والمدينة، وكان إسلام أبان بين الحديبية وخيبر، وهو[(٤)] الذي أجارَ عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي ﷺ رسولا إلى أهل مكة، والذي قتل النعمان بن مالك القوقلي يوم أحد صفوانُ بن أمية الجمحي، ذكره أهل السير.

«تـدأدأ»[(٥)] قال القاضي[(٦)] كذا لهم، وعند المروزي: تردى وتدلى، ومعناه متقارب، أي: نزل من جبل، يقال: تدهده الحجرُ إذا انحط من علوٍ إلى سفل، والهمزة تبدل من الهاء.

«فَدَك»[(٧)] بفتح الفاء والدال تصرف ولا تصرف.

«ولـم نَنْفَسْ عـليـك» بفتح الفاء، ويقال: نَفِسْتُ عليه، بكسر الفاء أَنْفَسْ بفتحها نفاسةً[(٨)]، وهو قريب من معنى الحسد.

«رَقِي» بكَسر القاف على وزن عَلِم.

«لَمَ آل» أي: أقصر.

---

(١) التهذيب، ١٥/ ٥٩٣.

(٢) قال ابو هريرة: هذا قاتل ابن قوقل. فقال: واعجبا لوبر تدلّي من قدوم الضأن ٣/ ١٢٨٥، ٤٢٣٧.

(٣) قال أبان: وأنت بهذا يا وبر. الحديث ٣/ ١٢٨٥، ٤٢٣٨.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) واعجبا لك وبر تدأدأ من قدوم ضأن. الحديث ٣/ ١٢٨٦، ٤٢٣٩.

(٦) المشارق ١/ ٢٥٢.

(٧) حديث عائشة أن فاطمة -عليها السلام- أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك.. انا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك.. فلم آل فيها عن الخير. فلما صلى ابو بكر الظهر رقى على المنبر. فقال علي لأبي بكر: موعدك العشية للبيعة.. وعذره بالذي اعتذر إليه. الحديث ٣/ ١٢٨٦، ٤٢٤٠-٤٢٤١.

(٨) الأفعال ٣/ ٢٢٣.

«استبدت» أصله: استَبْدَدْتَ بدالين، وكذا لأبي ذر[١]، ولكن حذف إحداهما كقوله ﴿فَظَلْتُم تَفكَّهُونَ﴾[٢].

«موعدك العشية» برفع العشية ونصبها.

«وعُذره بالذي اعتذر إليه» بضم العين، ولأبي ذر[٣] بفتحها بوزن قَهَرَه.

«استعمل رجلا على حنين» هو سواد بن غَزِيَّة، وهو الذي طعنه النبي ﷺ بمخصرة ثم أعطاه إياها، وقال: استقد، وهو المراد بقوله في الحديث بعده: «بعث أخا بني عديّ»[٤] وهو حليف بني عدي وهو من بلي.

«الجنيب» من التمر[٥] أجوده.

«والجمع» كل لون من التمر لا يعرف اسمه.

«فيها سم»[٦] بضم السين وفتحها، والمرأة التي سمته في الذراع وأكل منها وشرب البراء ابن معرور اسمها زينب بنتُ الحارث بن سلام، وقيل: هي أخت مرحب اليهودي، ورُوي أنه صفح عنها، ورُوي أنه قتلها وصلبها، وجُمِعَ بينهما بأنه عفا[٧] عنها في حق نفسه فلما مات البراء اقتصها به، وروى معمر في جامعه عن الزهري أنها أسلمت فتركها، وأشار إلى تفرده[٨] به.

«أن تطعنوا»[٩] قيل: هو بفتح العين؛ لأنه من القول/ ١٥٤/ فأما من طعن الرمح فمضارعه بالضم.

«الإمارة» بالكسر: الولاية.

«والخليق» الحقيق.

---

(١) الفتح ٧/ ٦٣٠.

(٢) سورة الواقعة آية ٦٥.

(٣) الفتح ٧/ ٦٣٠.

(٤) ٣/ ١٢٨٧، ٤٢٤٦- ٤٢٤٧.

(٥) في (ب) الثمر.

(٦) لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم ٣/ ١٢٨٨، ٤٢٤٩.

(٧) في (ب) و (جـ) (م) صفح.

(٨) في (ب) التفرد.

(٩) حديث ابن عمر.. إن تطعنو في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وأيم الله لقد كان خليقا للإمارة.. الحديث ٣/ ١٢٨٨، ٤٢٥٠.

حديث عُمرة القضاء[١] سبق في الشهادات، إلا أن قوله: «قاضاهم على أن يقيم ثلاثة أيام» يخالف ما بعده، أنه يقيم[٢] بها ما أحبوا: ويجمع بينهما بأن مَحَبَّتَهُم كانت ثلاثةَ أيام.

«عن ابن عباس تزوج النبي ﷺ ميمونة، وهو محرم» قال سعيد بن المسيِّب: وهم فيه، ما تزوجها إلا وهو حلال، يعني لرواية يزيد بن الأصم وأبي رافع وغيرهما، وقد رواه الدارقطني عن ابن عباس أيضًا.

«مؤته»[٣] مهموز: قرية من أرض البلقاء، وأما بلا همز فضرب من الجنون، قاله[٤] السهيلي[٥]: وقال النووي[٦]: يجوز ترك الهمز كما في نظائره، وقال[٧] الحافظ الدمياطي[٨]: مؤته بأدنى البلقاء، والبلقاء دون دمشق، وكانت في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة، التقوا مع هرقل.

«نَعَى زيدًا وجعفرًا»[٩] أي: أخبر بموتهم.

«صائر الباب» شقه.

«فاحث في وجوههم التراب» بكسر الثاء وضمها؛ لأنه يقال: حثا يحثو وحثى يحثي[١٠].

«العناء» النصب.

«يمانية»[١١] بتخفيف الياء في الأفصح، قال سيبويه[١٢]: وبعضهم يقول يمانيّ بالتشديد.

(١) ٣/ ١٢٨٨، ٤٢٥١.
(٢) في (ب) ليقم.
(٣) من ترجمة البخاري: باب غزوة مؤته من أرض الشام ٣/ ١٢٩٠.
(٤) في (ص) قال والمثبت من بقية النسخ.
(٥) الروض الأنف ٤/ ١٢٠.
(٦) تهذيب الأسماء واللغات ٣/ ٣٢٤.
(٧) في (أ) وقاله.
(٨) المصابيح ص ٥٤٦.
(٩) في (ص) أو جعفرا والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.
(١٠) الصحاح (ح ث ي).
(١١) فما بقي في يدي إلاّ صفيحة يمانية ٣/ ١٢٩١، ٤٢٦٥.
(١٢) الكتاب ٣/ ٣٣٨.

«الحُرَقة»[١] بضم الحاء وفتح الراء: اسم قبيلة من جهينة، والحُرُقات بالجمع إشارة إلى بطون تلك القبيلة.

«تمنيت أني لم أكن أسلمت» على معنى المبالغة: لا الحقيقة، وفيه أن الكافر إذا أتى بالشهادتين حقن دمه، وإنما تأول أسامة قوله تعالى: ﴿**فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا**﴾[٢] قيل: ولم يُنقل أن رسول الله ﷺ ألزمه [التوبة][٣] ولا غيرها لمكان تأويله، قلت: نقل القرطبي في تفسيره[٤] أنه أمره بالدية.

حديث حاطب[٥] تقدم في الجهاد.

«الكديد»[٦] بفتح الكاف: العقبة المطلة على الجحفة.

«قُديد» بضم القاف.

«خرج في رمضان إلى حنين» المحفوظ أن خروجه لها كان في شوال لا في رمضان، فإن مكة فتحت في تاسع عشر رمضان، وسيحكى بعدُ عن ابن عباس أن النبي ﷺ أقام بمكة تسعة عشر يومًا يصلي ركعتين.

«خَطْم الجبل»[٧] بالخاء المنقوطة[٨] والجيم من الجبل رواية النسفي والقابسي[٩]، ويعني به أنف الجبل وهي طرفه السائل منه وهو المسمى بالكراع، ورواه الجمهور[١٠] بالحاء المهملة، والخيل بالخاء المنقوطة[١١] يعني به مجتمع الخيل الذي تُخْطم منه[١٢] أي: تتضايق حتى كان بعضها يكسر

---

(١) من حديث اسامة بن زيد: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة.. حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم ٣/ ١٢٩٢، ٤٢٦٩.

(٢) سورة غافر آية ٨٥.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) لم أجده عند القرطبي لدى تعرضه لتفسير هذه الآية.

(٥) رقم ٤٢٧٤.

(٦) حديث ابن عباس: صام رسول الله ﷺ حتى إذا بلغ الكديد- الماء الذي بين قديد وعسفان- أفطر.. الحديث ٣/ ١٢٩٣، ٤٢٧٥.

(٧) احبس أبا سفيان عند خطم الجبل.. فمرت كتيبة.. يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة.. ثم جاءت كتيبة- وهي أقل الكتائب- فيهم رسول الله ﷺ وأصحابه.. الحديث ٣/ ١٢٩٥، ٤٢٨٠.

(٨) في (ب) المعجمة.

(٩) المصابيح ص ٥٤٧.

(١٠) السابق ص ٥٤٧.

(١١) في (ب) المعجمة.

(١٢) في (أ) و (ب) به.

[بعضا، والحطم: الكسر. قال السفاقسي[(١)]: ضبط «حطم» بفتح الحاء وكسر][(٢)] الطاء، والأول ضبط اللغة، يريد عند موضع ما تهدّم[(٣)] من الجبل وتكسر وإنما حبسه هناك لأنه موضعٌ ضيق فلا يفوته رؤية واحد[(٤)] منهم.

«الكتيبة» بالمثناة: القطعة من العسكر مأخوذ من الكتب وهو الجمع.

«وهي أقل الكتائب فيهم رسول الله ﷺ» قال القاضي[(٥)]: كذا لجميعهم، ورواه الحميدي في مختصره: «أجلّ» بالجيم واللام من الجلالة وهي أظهر، وقد يتجه لـ«أقلّ» وجهٌ، وهي أنها كتيبة المهاجرين وهم كانوا أقل عدداً من الأنصار.

«اليوم يوم الملحمة» أي: يوم حرب لا يجد منه مخلصًا أو يوم القتل، يقال: لحم فلان إذا قتل.

«هذا يوم الذِّمار» بكسر الذال المعجمة، أي: حين الغضب للحرم والأهل، أي: الانتصار لمن يمكنه، وقد فات أباسفيان ذلك لما غُلب، وقيل: أراد هذا يوم يلزمك فيه حفظى[(٦)] وحمايتي[(٧)] من أن ينالني بمكروه.

«الحجون» بفتح الحاء[(٨)]: موضع بمكة قريب من[(٩)] الصفا.

«كداء»[(١٠)] ثنية بأعلى مكة بفتح الكاف والمد، وكُدَى بالضم والقصر: ثنية بأسفلها، هذا أصحُّ ما قيل، وقيل في السفلى: كُديّ بالتصغير.

---

(١) العمدة ١٧/ ٢٧٩.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في (ص) و (ب) و (جـ) تقدم والمثبت من (أ) و (م).

(٤) في (أ) احد.

(٥) المشارق ١/ ١٥١.

(٦) في (ص) حوطي والمثبت من بقية النسخ.

(٧) في (أ) و (ب) صيانتي.

(٨) في (ب) بضم والمثبت هو الصحيح وانظر المشارق ١/ ٢٢١.

(٩) في (أ) إلى.

(١٠) دخل النبي ﷺ من كداء، فقتل من خيل خالد بن الوليد -رضي الله عنه- يومئذ رجلان حبيش بن الأشعر وكرز بن جابر الفهري ٣/ ١٢٩٥.

«حُبَيش» بالحاء المهملة المضمومة والباء الموحدة[١]، آخره شين معجمة، وقال ابن اسحق: بضم الخاء المعجمة والنون وسين مهملة، والأول أصح، ابن خالد بن خليف بن مقبل بن ربيعة، والأشهر عند ابن الكلبي حبيش، وعند ابن سعد وغيره هو خالد ابوه، وهو المقتول مع [كرز][٢] لا ابنه حبيش، وكرز بن جابر بن حسيل كان قبل إسلامه أغار على سرح المدينة فخرج النبي ﷺ في طلبه حتى بلغ سفوان[٣] واد بناحية بدر فلم يدركه وهي بدر الأولى، ثم أسلم فحسُن إسلامه وولاه رسول الله ﷺ الجيش الذي خرج في طلب العرنيين.

«حدثنا الهيثم بن خارجة إلى أن قال: دخل في كُدى» قال القاضي[٤]: هو هنا بضم الكاف مقصور، وتابعه على ذلك وهيب وأبوأسامة، وقال عبيد بن إسماعيل: وقد دخل عام الفتح من أعلى مكة من كداء بالمد. وحديث أبي شريح[٥] سبق في كتاب العلم وغيره.

«صَعَر» بصاد مهملة وعين مهملة مفتوحة.

«عمرو بن سلمة» بكسر اللام.

«فكأنما يقرأ في صدري»[٦] كذا لأكثرهم بالهمز، ولأبي الهيثم[٧]: «يُقْرَى» بغير همز من قريت الماء، أي: جمعته، ويروى: «يقرُّ» بتشديد الراء، ويروى: «يُغَرَّى» بغين معجمة وراء مشددة، أي: يلصق بالغراء، وقال القاضي[٨]: إنه الوجه.

«التلوّم» الإبطاء والتمكث.

«ألا تُغَطُّوا عنا»[٩] قال السفاقسي[١٠]: صوابه: تغطون؛ لأنه مرفوع على أصله.

---

(١) في (ب) بحاء مهملة مضمومة وباء موحدة.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في (ص) سعران وفي (جـ) صفران والمثبت من الباقي وهو الصحيح وانظر معجم البكري ٢/ ٧٤٠.

(٤) المشارق ١/ ٣٥١.

(٥) رقم ٤٢٩٥.

(٦) .. فكنت احفظ ذاك الكلام وكأنما يقر في صدري وكانت العرب تلوّم بأسلامهم الفتح.. الحديث ٣/ ١٢٩٩، ٤٣٠٢.

(٧) المشارق ٢/ ١٣٣.　　(٨) السابق ٢/ ١٣٣.

(٩) فقالت امرأة من الحي: ألا تغطون عنا است قارئكم.. الحديث ٣/ ١٣٠٠.

(١٠) الفتح ٨/ ٢٩.

حديث عبد[١] بن زمعة[٢] سبق.

«أن امرأة سرقت في عهد النبي ﷺ» هي فاطمة بنت الأسود بن عبدالأسود بن هلاك، وأبوها الأسود قتله الأسد حمزة يوم بدر أول من قتل.

«ففزع قوم إلى أسامة» أي: لجئوا إليه، وتقدم حديث حرم مكة، وزاد هنا: «إلا الإذخر فإنه لابد منه للقين والبيوت» وشك أبوزيد للقين أو القبر.

«سـرعـان» بفتح السين والراء: أوائل الناس جمع سريع وحُكي تسكين الراء.

«أنا النبي لاكذب» قيل: كان يقوله بفتح الباء ليخرج عن الوزن، وقيل: بل رجز لا شعر، وحديث سبي هوازن سبق.

«الجولة» الاضطراب.

«حبل العاتق»/ ١٥٥/ أعلى الكاهل وهو الكتف.

«فأرضه مني» أعطه ما يرضى به عوضًا من السلب.

«ها الله»[٣] يروى ممدودًا ومقصورًا، وقد سبق في الجهاد.

«مخرفًا» يروى بكسر الراء وفتحها: الموضع الذي تُخْرف فيه الثمار.

«تأثلته» أي اتخذته أصل مالي.

«يختله»[٤] يخدعه.

«أضيبع» بضاد معجمة وعين مهملة في رواية أبي ذر[٥] تصغير ضبع، حَقّره بذلك، وهو أشبه بسياق الكلام لقوله: «وتدع أُسْدًا» ورُدَّ بأن تصغير ضبع ضُبيع، وقال ابن مالك: هو تصغير أضبع وهو القصير الضبع، أي: العضد،

---

(١) في (ص) عبدالله والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٢) رقم ٤٣٠٣.

(٣) حديث أبي قتادة. . فلما التقينا كانت للمسلمين جولة، فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف. . وسلبه عندي فأرضه مني فقال ابو بكر: لاها الله إذا. . فابتعت به مخرفا في بني سلمة فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام ٣/ ١٣٠٤، ٤٣٢١.

(٤) وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله. . لا يعطه أُضيبغ من قريش. . فأداه إليه فاشتريت منه خرافا فكان أول مال تأثلته في الإسلام ٣/ ١٣٠٤، ٤٣٢٢.

(٥) الفتح ٨/ ٥١.

ويكنى به[1] عن الضعيف، وإذا قصد المبالغة صغر. ورواه أبوزيد[2] بصاد مهملة وغين معجمة، قيل: معناه أسود، أي: أسود الجلد، وقيل: سمي بذلك لشامة كانت له يصبغها[3] وروي: «أصيبع» بالصاد والعين المهملتين عن أبي ذر.

«فاشتريت به خرافًا» الخراف: اسم ما يُخْتَرَف من الثمار، أراد: بستان خراف، فحذف المضاف، والمحفوظ: مخرافًا، أي: بستانًا.

«فلما رآني ولى فأتبعته»[4] رُوي بقطع الألف، وصوابه بوصلها وتشديد التاء؛ لأن معناه سرت في أثره، وأما بالقطع فمعناه لحقته، والمراد الأول.

«على سرير مرمَّل» أي: منسوج[5] بحبل ونحوه.

«وعليه فراش» قيل: المحفوظ: «ما عليه فراش» فلعلها سقطت هنا.

«وعندي مخنّث»[6] بكسر النون وفتحها: الذي يتشبه بالنساء.

«ابنة غيلان» اسمها بادية، تزوجها عبدالرحمن بن عوف.

«فإنها تقبل بأربع، وتدبر بثمان» يعني أطراف العُكَن الأربع التي تكون في بطنها، تَظْهَرُ ثمانيةً في جنبيها، وقال: ثمان ولم يقل: ثمانية، والأطراف مذكرة؛ لأنه لم يذكرها كما يقال: هذا الثوبَ سبع في ثمان، أي: سبعة أذرع في ثمانية أشبار، فلما لم يذكر الأشبار أنث لتأنيث الأذرع التي قبلها.

«قال ابن جريج: المخنث هِيْتٌ» أي: بهاء مكسورة، وياء مثناة من تحت ساكنة ومثناة من فوق على المشهور، وقال ابن درستويه[7] بالهاء والنون والباء

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) المشارق ٢/ ٣٩.

(٣) في (ب) يضعها.

(٤) حديث أبي موسى. . فلما رآني ولى فاتبعته وجعلت اقول . . فدخلت على النبي ﷺ في بيته على سرير مرمل وعليه فراش. . الحديث ٣/ ١٣٠٥، ٤٣٢٣.

(٥) في (ص) منسوخ والمثبت من بقية النسخ.

(٦) عن أم سلمة -رضي الله عنها- دخل على النبي ﷺ وعندي مخنث فسمعه يقول لعبدالله بن اميه: يا عبدالله أ رأيت إن فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان. . الحديث ٣/ ١٣٠٦، ٤٣٢٤.

(٧) المصابيح ص ٥٤٩.

الموحدة، وقال: إن ما سواه تصحيف، وكان مولى لعبدالله بن أبي[(١)] أمية أخي أم سلمة، وقيل: هيْتٌ لقب، واسمه مانع[(٢)].

«عن أبي العباس الشاعِر عن عبدالله بن عمر» وكذا لأبي أحمد، وقال أبوزيد: عمرو قد غلط فيه كثير من الناس، منهم علي بن المديني، خطأه فيه حامد بن يحيى البلخي، وكان علي يقول: عمرو فرجع.

«قال الحميدي: حدثنا سفيان الخبر كلَّه» ويروى[(٣)] «كلِّه» بالجر[(٤)]، قال الدمياطي: ومعناه: أي: أخبرنا بجميع الحديث بلفظ أخبرني[(٥)] لا بغيره.

«تسوَّر»[(٦)] أي: صعد من أعلاه.

«بالجعرانة» بين مكة والمدينة، قيل: إنه وهم، وصوابه: بين مكة والطائف.

«الشِّعار» ما يلي الجسد.

«الدِّثار» ما فوق الشِّعار، يريد أنهم أقرب الناس إليّ.

«لو سلكت الأنصار واديًا»[(٧)] أي: رأيًا ومذهبًا.

«ومع النبي ﷺ عشرة آلاف» أي: من المهاجرين، وفي الرواية الثانية: «عشرة آلاف من الطلقاء» والطلقاء بضم الطاء وفتح اللام: هم الذين منَّ عليهم يوم فتح مكة، ولم يقتلهم، فمنهم أبوسفيان بن حرب وابنه معاوية، وحكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، وغيرهم، سُمُّوا بذلك؛ لأن النبي ﷺ منَّ عليهم وأطلقهم.

«إن قريشًا حديث عهد» صوابه حديثو عهد.

«فنادى يومئذٍ نداءين» كذا بالتثنية، ويروى[(٨)]: «ناديين» تثنية النادي وهم أهل المجلس.

«اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد» أنكر عليه موضع العجلة، وترك التثبُّت

---

(١) ساقطة من (ب).
(٢) في (ب) و (جـ) نافع.
(٣) في (أ) و (ب) ويروي بالخير.
(٤) هي رواية الكشمهني.
(٥) في (ص) بلفظ اخبرنا اخبرني والمثبت من بقية النسخ.
(٦) وكان تسوَّر حصن الطائف. . الحديث ٣/ ١٣٠٦، ٤٣٢٦ - ٤٣٢٧.
(٧) . . الانصار شعار والناس دثار. . الحديث ٣/ ١٣٠٧، ٤٣٣٠.
(٨) في (ب) روى.

في أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم: صبأنا؛ لأن هذه [الكلمة][(١)] قد تدل على خروج من دين إلى دين، وإنما تأوله خالد؛ لأنه كان مأمورًا بقتالهم إلى أن يسلموا، وقولهم: «صبأنا» غير صريح في إرادة الإسلام، وقيل: ظن أنهم عدلوا عن اسم الإسلام أَنَفَةً، فلم يَرَ ذلك القول منهم إقرارًا، وروى ابن سعد «أنه ﷺ بعث عليًا فودى لهم قتلاهم وماذهب منهم، وإنما عَذَرَ خالدًا في هذا لأنه ليس بصريح في قبولهم الدين، فإن كثيرًا من الأمم يعظمون رؤساءهم بالسجود.

«سرية عبدالله بن حذافة وعلقمة بن محرز» بحاء مهملة وراء وزاي، قال القاضي[(٢)]: كذا لكافة الرواة، وقيده بعضهم عن القابسي على الصواب مجزِّز بالجيم وزايين، وهو بكسر الزاي الأولى المشددة، وحكى فتحها، قال عبدالغني: الكسر هو الصواب؛ لأنه جَزَّ نواصي أُسارى العرب.

«واستعمل عليها رجلاً من الأنصار» هو عبدالله بن حذافة السهمي، وكانت فيه دعابة، قاله ابن سعد[(٣)]: وقيل: بل هو علقمة بن محرز، ولكن تعجَّل بعضُ الناس، فأمَّر علقمةُ عليهم عبدالله.

«فمازالوا حتى خمدت» بفتح الميم، وحكى المطرِّز[(٤)] كسرها، وأنكره أبوحاتم والزمخشري[(٥)]، أي: طفئ لهبُها.

«المخلاف»[(٦)] في لسان أهل اليمن كالرستاق[(٧)]، وقيل: الإقليم.

«أيم هـذا» يريد: أيُّما هذا وأصله: أي ما، فأدخلت عليه ما، وقد يقال: أيمَ هذا بالتخفيف، كما يقال: أيشٍ هذا، ومعناه: أيُّ شيءٍ هذا أسقط الألف من ذلك والهمزة من هذا.

«أتَفَوَّقــه تَفوُّقًا» أي: أقرأ منه شيئًا بعد شيء في آناء الليل والنهار، أي: لأقرأ[(٨)]،

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) المشارق ١/ ٣٩٦. (٣) الطبقات الكبرى ٢/ ١٦٣.

(٤) القاسم بن زكريا بن يحيي البغدادي، أبو بكر المعروف بالمطرز، من حفاظ الحديث، كان ثقة ثبتا مكثرا من تصنيف المسند والأبواب ولد سنة ٢٢٠ وتوفي ببغداد سنة ٣٠٥. التذكرة ٢/ ٢٥٦ والاعلام ٥/ ١٧٦.

(٥) ينظر الأساس (خ م د).

(٦) .. وبعث كل واحد منهما على مخلاف.. يا عبدالله بن قيس أيم هذا؟.. كيف تقرأ القرآن؟ قال: اتفوقه تفوقا.. فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم. الحديث ٣/ ١٣١١، ٤٣٤١- ٤٣٤٢.

(٧) الرستاق: البيوت المجتمعة وهو فارسي معرب. ينظر المعرب ص١٥٨ واللسان (ر س ت ق).

(٨) في (ص) لا أقرأ والمثبت من (أ) و(ب).

وروي: مرة واحدة، مأخوذ من فواق الناقة، أن[١] تُحلب ثم تُتْرك ساعةً حتى تدرَّ ثم تُحلب[٢].

«**فأقوم وقد قضيت حزبي**» قيل[٣]: الوجه قضيت أربي.

«**العَقَدى**» بفتحتين.

«**عباس بن الوليد**» بموحدة وسين مهملة، وهو النرسي ونرس لقب جده، وكان اسمه نصر، فقال له بعض النبط: نرس فنسب إليه، وقيده الدمياطي[٤] بالتاء المثناه وشين معجمة، وهو الرَّقام، وكلاهما من شيوخ البخاري.

«**من شاء منهم أن يعقِّب**»[٥] التعقيب: أن يعود الجيش بعد القفول ليصيبوا غرةً من العدو، قاله الخطابي[٦]. وقال ابن فارس[٧]: غزاةٌ بعد غزاة.

«**وكنت أبغض عليًا**»[٨] قال الحافظ أبوذر[٩]: إنما أبغضه لأنه رآه أخذ من المغنم[١٠] فظن أنه غَلَّ، فلما أعلمه النبي ﷺ أنه أخذ أقلَّ من حقه أحبه -رضي الله عنهم أجمعين-.

«**قد اغتسل**» أي: وقع على جارية، قد صارت له/ ١٥٦/ من الخُمُس، وفي رواية خارج الصحيح: «وفي السبي: وصيفةٌ من أفضل السبْي، فَوَقَعَتْ في الخمس، ثم خُمِّس، فصارت من أهل بيت النبي ﷺ ثم خُمِّس فصارت في آل علي؛ لأنّه من ذوي القربى» وبذلك يزول [اشكال][١١] اصابتها قبلَ الاستبراء، ولعلها كانت غيرَ بالغ أو كانت بكرا، ورأى[١٢] أنه لا استبراء كما صار إليه بعض الصحابة، وأماَ قسمته لنفسه فيجوز أن يقع ذلك ممن هو

---

(١) في (ب) أي. (٢) في (ب) وتحلب.

(٣) القول للدمياطي. ينظر الفتح ٨/ ٧٧.

(٤) المصابيح ص ٥٥٠.

(٥) من شاء منهم أن يعقب فليعقب. . الحديث ٣/ ١٣١٣، ٤٣٤٩.

(٦) اعلام الحديث ٣/ ١٧٧٠. (٧) المجمل ٣/ ٦٢٠.

(٨) . . وكنت أبغض عليا وقد اغتسل. . الحديث ٣/ ١٣١٣، ٤٣٥٠.

(٩) المصابيح ص ٥٥٠. (١٠) في (أ) الغنم.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) المقصود علي -رضي الله عنه-.

شريك فيما يقسمه كما يقسم الإمامُ بين الرعية وهو منهم، ومن ينصبه الإمام قائم مقامه[(١)].

«الذهيبة»[(٢)] واحدة الذهب.

«مقروظ» بالظاء المعجمة: مدبوغ بالقَرَظ.

«لم تُحصَّل من ترابها» أي: لم تُخلَّص[(٣)] من تراب المعدن، وهو التِّبْر، يُحَصَّل بالسبك، والذي يُحصِّله فيخرجه من ترابه يقال له: مُحَصِّل، والأنثى: مُحَصِّلة.

«إمّا علقمة، وإما عامر بن الطفيل» ذكْرُ عامر هنا والشكُّ فيه وهمٌ؛ لأنه لم يسلم، ولا عُدَّ في المؤلَّفة، ولا أدرك هذا بل مات كافرًا، قيل: والصحيح علقمة، وهو ابن علاثه.

«ناشز الجبهة» بالزاء [المعجمة][(٤)] كذا ثبت في أكثر النسخ، وكذا ذكر ابن الأثير[(٥)]، وقال: أي: مرتفعها، ووقع في بعض أصول البخاري بالراء[(٦)].

«أن أَنْقُب» بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف لابن ماهان[(٧)]، ولغيره بضم[(٨)] الهمزة وفتح النون وتشديد القاف مع كسرها، بمعنى أبحث وأُفتِّش، والأوَّل أولى؛ لأنه بمعنى أشقُّ كما قال: فهلاً شققت عن قلبه.

«المقفَّى» الذي ولَّى قفاه.

«الضئْضئ» الأصل.

«يتلون كتاب الله رطبًا» قيل: يعني به: تحسين الصوت بالقراءة، وقيل: هي المواظبة عليها، فلا يزال لسانه رطبًا بها، وقيل: سهلا كما قال في الرواية

---

(١) في (أ) مقام الإمام.

(٢) بعث علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- إلى رسول الله ﷺ بذهيبه في أديم مقروظ لم تحصّل من ترابها. . والرابع إمّا علقمة وإما عامر بن الطفيل. . فقام رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين ناشز الجبهة. . قال رسول الله ﷺ: إني لم أؤمر أن انقب قلوب الناس ولا أشق بطونهم. قال: ثم نظر إليه وهو مقفٍّ فقال: يخرج من ضئضىء هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ٣/ ١٣١٣، ٤٣٥١.

(٣) في (ب) تحصّل.

(٤) ساقطة من (ص) و (جـ) والمثبت من الباقي.

(٥) النهاية ٥/ ٥٦.

(٦) ينظر المصابيح ص ٥٥٠.

(٧) السابق ص ٥٥١.

(٨) في (ص) ضم والمثبت من بقية النسخ عدا (أ).

الأخرى: «لينًا».

«مروق السهم» نفوذه من الرَّميَّة حتى يخرج إلى الجانب الآخر.

«البُرساني» بضم الباء الموحدة: نسبة إلى بُرسانة، قبيلة من الأزد.

«غـزوة ذي الخلـصـة»[(١)] بفتح الخاء واللام والصاد المهملة، وقد تضم الخاء واللام، وعزاه ابن دحية إلى أهل اللغة، قال ابن دريد[(٢)]: وهو اسم صنم ببلاد دوس. وقد تقدم الكلام على حديثه في الجهاد؛ إلا أن قوله هنا: «يقال له ذو الخلصة، والكعبة اليمانية والكعبة الشامية» وهم، وصوابه: والتي بمكة الكعبة الشامية، فالكعبة الشامية رفع بالابتداء غير معطوف، وقد جاء في البخاري في غير هذا الموضع في حديث ابن المثنى قال: «وكان يسمى الكعبة اليمانية» لم يرد.

«ثم بعث جرير رجلاً من أحْمَسَ يكنى أبا أرطأة» واسمه حُصين بن ربيعة بن أزْوَر.

«حدثنا إسحق حدثنا خالد عن خالد الحذَّاء» الأول الطحَّان والثاني الحذَّاء، ويقال: إنه ما حذا قطُّ، وإنما كان يجلس إلى حذَّاء فنُسب إليه.

«وذات السلاسل»[(٣)] مما يلي طريق[(٤)] الشام، كانت سنة سبع، وقيل: ثمان سميت به؛ لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا.

«والناس صالحون»[(٥)] أي: راضون.

«تأمَّرتم» أي: تشاورتم من الائتمار والمشاورة.

«سيف البحر»[(٦)] بكسر السين: ساحله.

«مـثـل الـضَّرب»[(٧)] كذا وقع في الأصل بالضاد، والذي ذكره أهل اللغة بالظاء المشالة، قال القزّاز[(٨)]: الظرب ساكن الراء: جبل منبسط، ليس بالعالي.

---

(١) من ترجمة البخاري: باب غزوة ذي الخلصة ٣/ ١٣١٤.

(٢) الجمهرة ١/ ٦٠٤.

(٣) من ترجمة البخاري: باب غزوة ذات السلاسل ٣/ ١٣١٥.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) .. واستُخلف أبو بكر والناس صالحون.. لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكا.. الحديث ٣/ ١٣١٦، ٤٣٥٩.

(٦) من ترجمة البخاري: باب غزوة سيف البحر ٣/ ١٣١٦.

(٧) .. ثم انتهينا إلى البحر فإذا حوت مثل الظَّرب.. ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا، ٣/ ١٣١٦، ٤٣٦٠.

(٨) في (ص) القنان والمثبت من بقية النسخ وانظر الفتح ٨/ ١٠٠.

وقال الجوهري[١] وغيره[٢]: بكسر الراء: الرابية.

«بضلَعين»[٣] بكسر الضاد وفتح اللام.

«فنُصَبا» حَقُّه فنُصبتا؛ لأن الضلعَ مؤنثةٌ، ويجوز تذكيره؛ لأنه غير حقيقي التأنيث.

«الودَك»[٤] بتحريك الدال[٥].

«ثابت أجسامُنا» أي: رجعت.

«الخَبَط»[٦] بالتحريك: الورق يسقط من الشجر، عند خبطك إياه.

حديث وفد عبد القيس[٧] سبق في الإيمان وغيره.

«قرية بجواثا» بجيم مضمومة وواو[٨] مخفَّفة، ومنهم من يهمزها، بعدها ثاء مثلثة. وحديث ثمامة[٩] سبق في كتاب الصلاة.

«ولن تعدُوَ أمرَ الله فيك»[١٠] أي: لن تجاوز قدرك بنصب «تعدوَ»، وكلام السفاقسي يقتضي أن الرواية بالجزم على لغة من يجزم بلن.

«ليعقرنك الله» أي: يهلكك.

«من ذهب»[١١] قيل: فيه معنى التأكيد، فإن[١٢] السوار لا يكون إلا من ذهب، فإن كان من فضة فهو قُلْب، قلت: بل لبيان الجنس، فإنه قد يكون من فضة، قال الله تعالى: ﴿وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾[١٣].

---

(١) الصحاح (ظ ر ب).

(٢) ينظر اللسان (ظ ر ب).

(٣) في (أ) فأمر بضلعين.

(٤) حديث جابر.. وأدَّهنا من ودكه حتى ثابت إلينا اجسامنا.. الحديث ٣/ ١٣١٧، ٤٣٦١.

(٥) الودك: الدسم. القاموس (و د ك).

(٦) من حديث جابر.. غزونا جيش الخبط.. الحديث ٣/ ١٣١٧، ٤٣٦٢.

(٧) رقم ٤٣٦٨.

(٨) في (ص) وراء والمثبت من بقية النسخ.

(٩) رقم ٤٣٧٢.

(١٠) ولن تعدو امر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله.. الحديث ٣/ ١٣٢١، ٤٣٧٣.

(١١) حديث أبي هريرة.. بينا أنا نائم رأيت في يديّ سوارين من ذهب.. الحديث ٣/ ١٣٢١، ٤٣٧٤.

(١٢) في بقية النسخ لأن.

(١٣) سورة الانسان آية ٢١.

«أبو رجاء العطاردي»[١] اسمه عمران بن تميم، ويقال: ابن ملحان بُعث النبي ﷺ وهو صغير خماسي فلم يره.

«جثوة» مثلث الجيم[٢] بعدها مثلثة: القطعة من التراب.

«مُنَصِّل الأسنة» «منصِّل» بوزن مُخَرِّج لفظًا ومعنى، وإنما سَمَّوْه به؛ لأنهم كانوا ينزعون الأسنة فيه، ولا يغزون ولا يغير بعضهم على بعض، يقال: أَنْصَلْتُ الرمحَ إذا نَزَعْتَ نَصْله، ونَصَل السهمُ: إذا خرج منه النصل، ونَصَل أيضًا: إذا ثبت أصله في الشيء ولم يخرج، وهو من الأضداد[٣].

«مسيلمة»[٤] بكسر اللام.

«وكان تحته بنت الحارث بن كريز» بضم الكاف وآخره زاي، واسمها كيسة بفتح الكاف ثم ياء مثناة من تحت ثم سين مهملة.

«وهي أم عبدالله بن عامر» قيل: صوابه: أم ولد) عبدالله بن عامر لا أمه، استعمله عثمان على البصرة وعزل أباموسى.

«فَفُظِعْتُهُما»[٥] بفاء وظاء مشالة وعين مهملة من قولك: شيء فظيع، أي: شديد، قال ابن الأثير[٦]: هكذا روي متعديًا، والمعروف[٧]: فُظِعْتُ به أو منه، والتعدية تكون حَمْلاً على المعنى؛ لأنه بمعنى أكبرتهما وخفتهما.

«عباس بن الحسين» بموحدة وسين مهملة.

«أهل نجران» أهل الكتاب[٨]، والسيد والعاقب كانا نصرانيين من علمائهم.

---

(١) سمعت أبا رجاء العطاردي يقول: . . فإذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من تراب. . فإذا دخل شهر رجب قلنا: منصل الأسنة. . الحديث ٣/ ١٣٢٢، ٤٣٧٦.

(٢) اللسان (ج ث ي).

(٣) ينظر الصحاح واللسان (ن ص ل) ولم يذكره أبوحاتم ولا الأنباري في الأضداد.

(٤) بلغنا أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث وكان تحته بنت الحارث بن كريز وهي أم عبدالله بن عامر. . الحديث ٣/ ١٣٢٢، ٤٣٧٨.

(٥) بينا أنا نائم أريت أنه وضع في يدي سواران ففضعتهما وكرهتهما. . الحديث ٣/ ١٣٢٢، ٤٣٧٩.

(٦) النهاية ٣/ ٤٥٩.

(٧) في (ص) والحروف والمثبت من بقية النسخ ومن النهاية.

(٨) في (أ) كتاب.

«ولا عنَّاه» يعني قوله: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[١].

«عمان»[٢] بضم[٣] العين وتخفيف الميم.

«فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني»[٤] أي: تُنسب إلى البخل.

«وقوله: عنى» أي عن جهتي أو عن نسبتي.

«أيُّ داء أدْوَى» أي: أقبح غير مهموز؛ لأنه من دَوِيَ قاله[٥] السفاقسي[٦]. وقال القاضي: كذا يرويه المحدثون غير مهموز، والصواب بالهمز؛ لأنه من الداء، والفعل منه دَاءَ يَداءُ كنام ينام فهو داء كحار[٧] /١٥٧/ وأما غير المهمور فمن دَوِي كسَمِع إذا كان به مرض باطن[٨] من جوفه.

«البخَل» بفتح الباء والخاء، وبضم الباء وسكون الخاء.

«بنهب إبل»[٩] أي: بغنيمة[١٠].

«فقذرته» بكسر الذال المعجمة، أي: كرهته.

«الإيمَان يمَان» فيه ثناء على أهل اليمن لمبادرتهم إلى الإيمان، وقيل: ابتداء الإيمان من اليمن؛ لأن مكة يمانية، وهي مولد رسول الله ﷺ، وقيل: قاله بتبوك والمدينةُ حينئذ بينه وبين اليمن، وهو يريد مكة [والمدينة][١١]، وقيل: أراد[١١] الأنصار، لأنهم يمانون.

«دوس»[١٢] قوم أبي هريرة.

«وقوله: هلكت»[١٣] أنكره الداودي[١٤]، وقال: ليس هو بمحفوظ، وإنما

---

(١) سورة آل عمران آية ٦١.

(٢) من ترجمة البخاري: باب قصة عمان والبحرين ٣/ ١٣٢٣.

(٣) في (ب) بفتح.

(٤) حديث جابر.. ثم اتيتك فلم تعطني، فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني، فقال أقلت تبخل عني؟ وأي داءٍ أدوأ من البخل.. الحديث ٣/ ١٣٢٣، ٤٣٨٣.

(٥) في (ص) و (جـ) قال والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) في (م) سبيي. (٧) في (ب) كجار.

(٨) ساقطة من (أ) و(ب).

(٩) من حديث زهدم.. إني رأيته يأكل شيئا فقذرته.. ثم لم يلبث النبي ﷺ أن أُتى بنهب إبل.. الحديث ٣/ ١٣٢٤.

(١٠) تأخرت هذه الفقرة عن التي بعدها في (أ) و (ب) و (م) وهو الأصح كما في نص الحديث.

(١١) ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) من ترجمة البخاري: باب قصة دوس والطفيل بن الدوس ٣/ ١٣٢٥.

(١٣) حديث ابي هريرة إن دوساً قد هلكت عصت وأبت.. الحديث ٣/ ١٣٢٦، ٤٣٩٢.

(١٤) المصابيح ص ٥٥٢.

قال: أبت وعصت.

«أبق لي غلام»(١) قيل: إنه وهم، إنما ضلَّ كلُّ واحدٍ منهما من صاحبه، وفيه كلام سبق في الجهاد.

«هذه مكان عُمْرَتك» فيه كلام سبق في الحج.

«بعدَ المعرِّف»(٢) بفتح الراء المشددة، يعني بعد الوقوف بعرفة.

«سريج بن النعمان» بسين مهملة مضمومة، وآخره جيم.

«وكان البيت على ستة أعمدة سَطرين» بالسين المهملة للجماعة، وعند الأصيلي بالمعجمة، وهو تصحيف، قاله القاضي(٣).

«المرمر» الرخام، قاله الكسائي(٤).

«فَلَيْتُ رأسي» أي: استخرجت ما فيها من الهوامّ.

«القَصْوَاء» بفتح القاف ممدودة.

«مرمرة حمراء» وهي حجارة معروفة.

«إن ربكم ليس [على](٥) ما يخفى عليكم» أي: ليس بأعور، فليس يخفى عليكم.

«كأن عينيه عنبة طافية» سبق في الأنبياء.

«لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم» سبق في كتاب العلم.

«ورجب مضر» أضيف إليهم، لأنهم كانوا يبالغون في حرمته وأفادَت هذه الإضافةُ التعريفَ وتخلُّصَ رجب الحقيقي من رجب الذي كانوا ينقلون إليه.

وحديث سعد(٦) سبق في المناقب وغيره وأتى به البخاري هنا لأجل قوله: «في حجة الوداع» وردّ القولَ سفيانُ بنُ عيينة، كان ذلك يوم فتح مكة والله أعلم.

---

(١) عن أبي هريرة قال: لما قدمت على النبي ﷺ. . أبق لي غلام. . الحديث ٣/ ١٣٢٦، ٤٣٩٣.

(٢) قلت: انما كان ذلك بعد المعرَّف ٣/ ١٣٢٧، ٤٣٩٦.

(٣) المشارق ٢/ ٢١٥.

(٤) العمدة ١٨/ ٣٩.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٦) رقم ٤٤٠٩.

باب غزوة تبوك وهي غزوة العُسْرة[(١)]

بالسين المهملة لما[(٢)] بيناه أول المغازي.

«خذ هذين القرينين»[(٣)] أي: الجملين المشدودين أحدهما إلى الآخر[(٤)].

وقيل: النظيرين المتساويين في السن، ويروى: «هذين القرينتين»[(٥)] وحقُّ الكلام هاتين؛ لأن القرينتين مؤنثتان.

«ابتاعهم من سعد» حقُّ الكلام: ابتاعهن أو ابتاعها؛ لأنه جمع ما لا يعقل.

«أوثق أعمالي»[(٦)] بالعين هو الصواب، وروي بالحاء، وقد سبق.

«ولم يعاتب أحدًا تخلف عنها» كذا هنا، وقد تقدم في غزوة بدر هذا السند نفسه، ولم يعاتب الله أحدًا.

«تواثقنا»[(٧)] أي: تبايعنا على الإسلام، وأكدنا البيعة.

«وما أحب أن لي بها مشهدَ بدر» الباء بمعنى بدل.

«ورَّى[(٨)] بغيرها» أي: سترها وأوهم غيرها.

«فجلَّى» بتشديد اللام، أي أظهر.

«الأُهبة» بضم الهمزة: ما يحتاجون إليه ويستعدونه.

«حتى اشتد الناسُ الجدَّ» كذا لجمهورهم بكسر الجيم: الجهادُ في الشيء والمبالغة فيه، وضبط برفعَ الناس على أنه فاعل، ويكون «الجد» منصوبًا على إسقاط الخافض، أو نعتًا لمصدر محذوف، أي: اشتدّ الناس الاشتدادَ الجدَّ، وعند ابن السكن[(٩)]: بالناس، وهو الصواب.

---

(١) في (ص) السيرة وفي (جـ) العسيرة والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري والفتح.

(٢) في (ب) كما وهي ساقطة من (جـ).

(٣) حديث أبي موسى. . خذ هذين القرينين لستة أبعرة ابتاعهن حينئذ من سعد. . الحديث ٣/ ١٣٣١، ٤٤١٥.

(٤) في (ب) الاخرى.

(٥) هي رواية أبي ذر عن المستملي. الفتح ٨/ ١٤٠.

(٦) كان يعلى يقول: تلك الغزوة أوثق أعمالي عندي. . الحديث ٣/ ١٣٣٢، ٤٤١٧.

(٧) قال كعب: . . ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر. . ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلاّ وَرمى بغيرها. . فجلّى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم. . الحديث ٣/ ١٢٣٢، ٤٤١٨.

(٨) في (أ) وروي. (٩) المصابيح ص ٥٥٢.

«وتفارط الغزو» أي: فات وتقدم من الفَرَط؛ وهو[(١)] السابق.

«أنني لا أرى»[(٢)] بفتح «أن» على التعليل.

«مـغـمـوصًا» بغين معجمة، وصاد مهملة، أي: مطعونًا في دينه مُتَّهمًا بالنفاق، وقيل: مُسْتَحْقَرًا، يقال: غَمَصْتُه: إذا استحقرته.

«رجل من بني سلمة» هو بكسر اللام.

«والنظر في عطفَيه» بكسر العين، عطفا الإنسان: ناحيتا جسده، والعرب تضع الرداءَ موضعَ الجمال، والحسن، والبهجة، ويُسمَّى الرداءُ عطفًا لوقوعه على عطْفَي الرجل.

«فأَجمعت صدْقَه» أي: عزمت عليه.

«يوشكَنَّ اللهُ» بكسر الشين.

«أن يَسخط عليَّ» أي لَيَجْعَلَنَّ.

«وثار رجال» أي: وثبوا.

«وقد كان كافيكَ ذنبكَ استغفارُ»[(٣)] «كافيَكَ» بنصب الياء خبر كان، واسمها استغفارُ، و«ذنبك» منصوب بإسقاط الخافض، أي: من ذنبك.

«يؤنبونني»[(٤)] أي: يلومونني أشدَّ اللوم.

«قلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع وهلال بن أمية، فذكروا رجلين صالحين، قد شهدا بدرًا» قيل: هذا غريب، ولم يذكرهما أحد من أهل السير ممن شهد بدراً، ولا يُعرف ذلك إلا في هذا الحديث[(٥)].

«مرارة بن الربيع»[(٦)] وفي مسلم: «ابن ربيعة»[(٧)] وزاد العامري[(٨)]، قال المارزي: وإنما [هو][(٩)] العمري،

---

(١) في (ص) وهي والمثبت من بقية النسخ.

(٢) أحزنني أني لا أرى إلا رجلا مغموصا عليه النفاق.. فقال رجل من بني سلمة: يارسول الله حبسه برداه ونظره في عطفه.. الحديث ٣/ ١٣٣٣، ٤٤١٨

(٣) قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك ٣/ ١٣٣٤.

(٤) في (ص) يؤنبوني والمثبت من (م) ومن البخاري.

(٥) قال الحافظ ابن حجر: «قوله: فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا، هكذا وقع هنا وظاهره أنه من كلام كعب بن مالك وهو مقتضى صنيع البخاري، وقد قررت ذلك واضحا في غزوة بدر» الفتح ٨/ ١٥٠.

(٦) فقلت من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي.. الحديث ٣/ ١٣٣٤.

(٧) صحيح مسلم ٤/ ٢١٢٠، ٢٧٦٩.

(٨) قال ابن حجر: ووقع لبعضهم العامري وهو خطأ. الفتح ٨/ ١٥٠.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

من بني عمرو بن عوف، وقد جمع بعضُهم أسماءَ الثلاثة فقال: أول أسمائهم مكة وآخر أسماء أبائهم عكة، ويجمعها قولُك: هَمَّكَ ارْمِ، فالأول[١] لاسمائهم، والثاني لأسماء آبائهم.

«ونهي عن كلامنا أيها الثلاثة» بالرفع، وموضعه نصب على الاختصاص، وحكى سيبويه[٢]: اللهمَّ اغفر لنا أيَّتُها العصابةُ.

«فيهما أُسْوَةٌ» بكسر الهمزة وضمها.

«من جفوة الناس» بفتح الجيم، أي: صغارهم.

«تسوَّرت»[٣] أي: علوت سوره.

«مضيعة»[٤] بإسكان الضاد وكسرها، أي: حيث يُضَاعُ حقُّك.

«فتيممت بها التنور» أي: قصدته.

«فسجرته بها» أي: أحرقته وأوقدته بها[٥]، وأنث الكتاب على معنى الصحيفة.

«إلحقي بأهلك» بكسر الهمزة.

«فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت في امرأتك» هذا يحتاج إلى جواب عنه مع نهيه ﷺ عن مكالمته.

«أوفى على جبل» أي: أشرف.

«والله ما أملك غيرها» يريد من اللباس، وإلا فكان له مال، ولهذا قال: «من توبتي أن انخلع من مالي».

«فوجًا فوجًا»[٦] أي: جماعة.

«ليهنك» قيده بعضهم بكسر النون، وبعضهم بفتحها، وهو الصواب؛ لأن

---

(١) في (أ) و (ب) الأولى.

(٢) الكتاب ٣/ ١٧٠.

(٣) وتوليت حتى تسوّرت الجدار ٣/ ١٣٣٤.

(٤) ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة.. فتيممت بها التنور فسجرته بها.. فقلت لامرأتي: إلحقي بأهلك ٣/ ١٣٣٤.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنونني بالتوبة يقولون: لتهنك توبة الله عليك ٣/ ١٣٣٥.

أصله يَهْنَأُ بفتح النون، قاله السفاقسي[١]، وفيه نظر.

«فقام إليّ طلحة» وكانا أخوين، آخى بينهما النبي ﷺ.

«أن أنْخلع من مالي صدقةً» [هي مصدر][٢]، فيجوز انتصابه بـ«أنخلع»؛ لأن معنى أنْخَلع أتَصدق، ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال، أي: متصدِّقًا.

«أحسن مما أبلاني»[٣] أبلاني هنا/ ١٥٨/ بمعنى أنعم عليّ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكُم بَلاَءٌ مِن رَبِّكُم عَظِيمٌ﴾[٤] أي: نعمة، والابتلاء يُطلق على الخير وعلى الشر، وأصله الاختبار، وأكثر ما يأتي مطلقًا في الشرِّ، فإذا جاء [في][٥] الخير قُيِّد كقوله تعالى: ﴿بَلاَءً حَسَنًا﴾[٦] وكما قال هنا: «أحسن مما أبلاني».

«أن لا أكون كذبته» قال القاضي[٧]: كذا في الصحيحين، والمعنى: أن أكون كذبته، و«لا» زائدة كقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ ألاَّ تَسْجُدَ﴾[٨].

«وكنا تخلفنا» في مسلم[٩] «خُلِّفْنا».

«وأرْجأ» أي: أخَّر، وقول كعب في تفسير ﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾[١٠] «ليس هو التخلُّف عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا عمَّن حَلَفَ له، واعتذر إليه فقَبِلَ منه» حُكِيَ عن محمد ابن زيد[١١] أنه قال: معنى خُلِّفوا تُركوا؛ لأن معنى خَلَّفت فلاناً فارقته قاعداً عمّا نهضت إليه.

---

(١) المصابيح ص ٥٥٣ والفتح ٨/ ١٥٤.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ عدا (م).

(٣) فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني.. أن لا أكون كذبته فأهلك.. وكنا تخلفنا أيها الثلاثة.. وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو. الحديث ٣/ ١٣٣٦.

(٤) سورة البقرة آية ٤٩ وسورة النساء آية ١٤١.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) سورة الانفال آية ١٧ ﴿وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا﴾.

(٧) لم أقف عليه في المشارق وهو في المصابيح ص ٥٥٣ والفتح ٨/ ١٥٥.

(٨) سورة الاعراف آية ١٢.

(٩) صحيح مسلم ٤/ ٢١٢٠، ٢٧٦٩ وفيه «تخلفنا» كما في البخاري.

(١٠) سورة التوبة آية ١١٨.

(١١) هو: محمد بن زيد بن عبدالله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ينظر ترجمته في السير ٥/ ١٠٥.

«أن يصيبكم ما أصابهم»[١] هو مفعول لأجله، أي: خشية أن يصيبكم وقيل: لئلا يصيبكم.

«قنَّع رأسَه» أي: ستره.

«إلا كانوا معكم»[٢] أي: لتعلق قلوبهم وشغل ضمائرهم، يقولون[٣]: هم اليوم بموضع كذا، وإنما أدخل حديث المغيرة[٤] هنا؛ لأنه بتبوك.

«كسرى» بفتح الكاف وكسرها[٥].

«دعا عليهم أن يُمزَّقوا»[٦] قيل: هلك منهم عند ذلك[٧] أربعة عشر من ملوكهم في سنة حين ملَّكُوا أمرَهم امرأةً.

«فهذا أوان وجدت انقطاع أَبْهَري»[٨] فيه[٩] الضمُّ على الخبر للمبتدأ وهو «هذا»، والنصب على الظرف، وقيل: لا يجوز فيه إلا ذلك وبني على الفتح لإضافته إلى مبنى، وهو الفعل الماضي؛ لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد.

«الأبهر» عِرْقُ مُسْتَبْطَن القلب إذا انقطع مات صاحبه، قيل: هو النياط الذي عُلِّق به القَلبُ، واسمَ المرأة التي سمته زينب وقد سبق موضحًا [في الهبة][١٠].

«لن تضلوا»[١١] صوابه: لا تضلون.

«فذهبوا يردوا» صوابه: يردون.

---

(١) حديث ابن عمر: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم.. الحديث ٣/ ١٣٣٦، ٤٤١٩.

(٢) حديث أنس: إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلاّ كانوا معكم.. الحديث ٣/ ١٣٣٧، ٤٤٢٣.

(٣) في (أ) و (ب) فهم يقولون وفي (جـ) يقولون القوم بموضع كذا.

(٤) رقم ٤٤٢١.

(٥) في (أ) و (ب) بكسر الكاف وفتحها وسقط من قوله تبوك- إلى كسرها.

(٦) حديث ابن عباس.. فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق ٣/ ١٣٣٧، ٤٤٢٤.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) حديث عائشة: يا عائشة مازال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم ٣/ ١٣٣٨، ٤٤٢٨.

(٩) في (ص) في والمثبت من بقية النسخ.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) وفي (م) زيادة: وقيل هي أخت مرحب.

(١١) حديث ابن عباس: أتوني أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا.. فذهبوا يردون عليه.. وسكت عن الثالثة أو قال: فنسيتها ٣/ ١٣٣٨، ٤٤٣١.

«وسكت عن الثالثة» هي إيفاد جيش أسامة.

«فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه» يريد ما أشْرَفَ عليه من لقاء ربه، وقيل: من ترككم بلا كتاب خير مما دعوتموني إليه، وبقيةُ الكلام على هذا الحديث سبق في أثناء الجهاد.

«يَسَرة بن صفوان»[(١)] بياء مثناة من تحت وسين مهملة مفتوحتين.

«وأخَذَتْهُ بُحَّةٌ»[(٢)] بضم الموحدة، يقال: بححْتُ بالكسر أَبَحُّ بَحَحًا[(٣)].

«فظننت أنه خير» أي: أيقنت.

«شخُص بصره» بفتح الخاء، أي ارتفع وكذا مضارعة، قال أبوزيد[(٤)] ولا أعرف الكسر، وإنما الكسر إذا عَظُمَ شَخْصُه.

«فأبَّده»[(٥)] بتخفيف الباء وتشديد الدال، أي[(٦)]: مدَّ نظره إليه، كما قال في الرواية الأخرى: «فرأيته ينظر إليه»[(٧)] ويروى: «فأمده» بالميم في أوله.

«فقضمته» مضغته كما جاء في الرواية الأولى، يقال: قَضمَت الدَّابَّةُ شعيرَها تَقْضَمُ بكسر الضاد في الماضي وفتحها في المستقبَل، وقال القاضي[(٨)]: رواه أكثرهم بالصاد المهملة على معنى الكسر والقطع.

«الرفيق الأعلى» يعني به الملائكة، -والله أعلم-.

«الحاقنة» ما سفل من الذقن.

«الذاقنة» ما علا.

«سَحْري»[(٩)] بفتح السين وسكون الحاء المهملتين: صدري.

---

(١) حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي.. الحديث ٣/ ١٣٣٩، ٤٤٣٣، ٤٤٣٤.

(٢) حديث عائشة:.. فسمعت النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته بُحة يقول: ﴿مع الذين أنعم الله عليهم﴾ الآية، فظننت أنه خير ٣/ ١٣٣٩، ٤٤٣٥.

(٣) الأفعال ١/ ٩٧. (٤) في (ب) ابن زيد.

(٥) حديث عائشة: دخل عبدالرحمن بن أبي بكر على النبي ﷺ وأنا مسندته إلى صدري، ومع عبدالرحمن سواك رطب، يستن به فأبّده رسول الله ﷺ بصره فأخذت السواك فقضمته.. ثم قال: في الرفق الأعلى، ثم قضى وكانت تقول: مات بين حاقنتي وذاقنتي ٣/ ١٣٤٠، ٤٤٣٨.

(٦) ساقطة من (ب). (٧) ٣/ ١٣٤٢، ٤٤٤٩.

(٨) المشارق ٢/ ١٨٨.

(٩) فقبضه الله وإن رأسه لبين سحري ونحري ٣/ ١٣٤٣، ٤٤٥٠.

«نَحْري» موضع النحر، وأصل السحر الرئة[١].

«نَفَثْتُ»[٢] بكسر الفاء.

«المُعَوِّذات» بكسر الواو.

«الأوكية»[٣] جمع وكاء: الخيط[٤] الذي يشدُّ به فم القربة.

«حدثني اسحق [اخبرنا][٥] **بشر بن شعيب، حدثني أبي عن الزهري أخبرني عبدُالله بن كعب بن مالك»** قال الدمياطي[٦]: انفرد البخاري بهذا الإسناد عن الأئمة، وعندي في سماع الزهري (من عبدالله بن كعب بن مالك نظر، وقد تقدَّم في حديث كعب بن مالك رواية[٧] الزهري)[٨] عن أبيه عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب عن أبيه كعب، وهو كذلك عند مسلم[٩].

«بارئًا»[١٠] اسم فاعل من بَرَأَ المريضُ: إذا أفاق.

«أنت بعد ثلاث عبدالعصا» يريد أن النبي ﷺ يموت ويلي غيرُه، فيكون عليٌّ وغيره مأمورين.

«لم يفاجأهم»[١١] يقال: فجأ الأمرُ إذا جاء بسرعة.

«نكص» رجع متأخِّرًا، وهو القهقرى.

«الرَّكْوَة»[١٢] من الأدَم.

«والعُلْبة» قدحٌ من خَشب ضخم، يُحلب فيه.

---

(١) القاموس (س ح ر).

(٢) حديث عائشة: . . طفقت أنفث على نفسه بالمعوذات. . الحديث ٣/ ١٣٤٠، ٤٤٣٩.

(٣) هريقوا عليَّ من سبع قرب لم تحلل أو كيتهن. . الحديث ٣/ ١٣٤١، ٤٤٤٢.

(٤) في (أ) الحنط.

(٥) في جميع النسخ «وابا» والمثبت من البخاري ٣/ ١٣٤١ والفتح ٨/ ١٧٩.

(٦) المصابيح ص ٥٥٤.

(٧) في (ب) رواه.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٩) صحيح مسلم ٤/ ٢١٢٠، ٢٧٦٩.

(١٠) حديث كعب. . اصبح بحمد الله بارئا فأخذ بيده عباس بن عبدالمطلب فقال له: أنت والله بعد ثلاث عبد العصا. . الحديث ٣/ ١٣٤٢، ٤٤٤٧.

(١١) حديث أنس: أن المسلمين بيناهم في صلاة الفجر. . لم يفجأهم إلاّ ورسول الله ﷺ قد كشف ستر حجرة عائشة. . فنكص ابوبكر. . الحديث ٣/ ١٣٤٢، ٤٤٤٨.

(١٢) وبين يديه ركوة أو علبة. . الحديث ٣/ ١٣٤٢، ٤٤٤٩.

«وهو مستند» وروي: مستسند[1].

«السُنُح»[2] بضم السين المهملة والنون وآخره حاء مهملة، قاله أبوعبيد البكري[3]، وحكاه عنه الحازمي[4]، قال: ويقال بسكون النون. وقال القاضي[5]: وكان أبوذر يقوله بالسكون.

«فعَقِرت»[6] بفتح العين، وبكسر[7] القاف، أي: تحيَّرْتُ ودهشْتُ، وحكى السفاقسي ضم العين، ويروى بتقديم القاف المضمومة على العين[8]، والصواب الأول[9].

«تُقِلُّني» تحملني، قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا [ثِقَالاً][10]﴾[11].

«حتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها، أن النبي ﷺ قد مات» كذا لهم على البدل[12] من الهاء في «تلاها»، ورواه ابن السكن[13]: فعلمت أن النبي ﷺ قد مات.

«اللدود»[14] الدواء الذي يجعل في أحد جانبي الفم. والوجور يجعل في وسطه، قيل: وكان الذي لُدَّ به العودُ الهنديُّ والزيت.

«فانْخَنَثْ» أي: مال إلى أحد شقيه، وقيل: استرخى.

«كراهية المريض الدواء» قال القاضي[15]: ضبطناه بالرفع، أي: هذا منه

---

(١) المصابيح ص ٥٥٤.

(٢) حديث عائشة: أن أبا بكر -رضي الله عنه- أقبل على فرس من مسكنه بالسنح. . الحديث ٣/ ١٣٤٣، ٤٤٥٢- ٤٤٥٣.

(٣) معجم ما استعجم ٢/ ٧٦٠.

(٤) هو محمد بن موسى الحازمي اشتهر بـ«الحازمي» باحث من رجال الحديث، له كتاب ما اتفق لفظه واختلف مسماه والاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ وغير ذلك ت ٥٨٤هـ ينظر ترجمته في الوفيات ١/ ٤٨٨ والأعلام ٧/ ٣٣٩. .

(٥) المشارق ٢/ ٢٣٣.

(٦) والله ما هو إلاّ أن سمعت أبا بكر تلاها فعُقِرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها علمت أن النبي ﷺ قد مات ٣/ ١٣٤٤.

(٧) في (ب) وكسر.

(٨) الفتح ٨/ ١٨٥ والعمدة ١٨/ ٧٣ والإرشاد ٩/ ٤١٦.

(٩) في (ب) والأول الصواب.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب) و (جـ) و (م).

(١١) سورة الأعراف آية ٥٧.

(١٢) أي أن ومابعدها ينظر المصابيح ص ٥٥٤.

(١٣) السابق ص ٥٥٤.

(١٤) ألم أنهكم أن تلدوني. . الحديث ٣/ ١٣٤٤، ٤٤٥٩.

(١٥) لم أقف عليه في المشارق وانظر الفتح ٨/ ١٨٦.

كراهيةٌ، وهو أوجه من النصب على المصدر. قال أبوالبقاء[١] (بالرفع خبر مبتدأ محذوف، أي: هذا الامتناع كراهية)[٢] ويحتمل النصب على أن يكون مفعولاً له، أي: نهانا لكراهية الدواء، ويجوز أن يكون مصدراً، أي: كره كراهية الدواء.

«فقالت فاطمة واكربَ أباه»[٣] في هذا نظر، وقد رواه مبارك بن فضالة عن ثابت بلفظ: «واكرباه»[٤].

«إلى جبريل ننعاه» قال صاحب مرآة الزمان[٥]: وقع في الأصل أنعاه بالألف وهو غلط من الرواة، والصحيح: نعاه بغير ألف. وزاد أبوداود[٦] عن حماد: «يا أبتاه من ربه ما أدناه».

---

(١) اعراب الحديث ص ٣٣٤.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٣) حديث أنس: فقالت فاطمة -عليها السلام-: واكرب أباه.. مَنْ جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه.. الحديث ٣/ ١٣٤٥، ٤٤٦٢.

(٤) قلت لا نسلم بما ذهب إليه المؤلف ويرده ما جاء في المصابيح ص ٥٥٥ «لا ندفع رواية البخاري مع صحتها بمثل هذه لاسيما وقوله -عليه الصلاة والسلام- «لاكرب على أبيك بعد اليوم» يدل على أنها قالت واكرب أبا» ١-هـ.

(٥) المصابيح ص ٥٥٥.

(٦) لم أجده في سنن أبي داود كما ذكر المؤلف وهو في مسند الإمام أحمد ٣/ ١٩٧ وفي سنن النسائي ٢/ ١٢ كتاب الجنائز، باب في البكاء على الميت.

كتاب التفسير

«﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[(١)] اسمان»[(٢)] قيل: يريد أنهما بمعنى واحد، وإلى هذا نحا الجوهري[(٣)] كنديم وندمان، والصحيح أن الرَّحْمَن أَبْلَغُ.

«سُمِّيت أمَّ الكتاب؛ لأنه يُبدأ بكتابتها في المصاحف، ويقرأ بها في الصلاة»[(٤)] هذا التعليل مناسب لتسميتها بفاتحة الكتاب لا بأُمِّ الكتاب.

«لست هناكم»[(٥)] أي: لسْتُ من رجال هذا الشأن وجاء بالميم؛ لأن الخطاب للجمع.

«فيستحيي» بيائين، ويروى بواحدة.

«فيؤذن لي» بالرفع والنصب.

«فَيَحُدُّ لي حدًا» أي: يبين لي قدراً.

«إلا من حبسه القرآنُ» أي: من حكم القرآن بحبسه في النار، أي: من ذكر القرآن أنه خالد في النار/ ١٥٩/ .

«﴿مُحيطٌ بالكَافرِيْنَ﴾»[(٦)] أي: الله جامعهم» (أي: يوم القيامة).

«قلتَ: ثم أيٌّ» بالتشديد مع التنوين قيده ابن الخشاب، وسبق ما فيه.

«الكمأة من المنّ»[(٧)] قد اعترض عليه الخطابي[(٨)] وغيره في إدخاله هذا هنا، فإنه ليس المراد في الحديث أنها نوعٌ من المنِّ المنَزَّل على بني اسرائيل فإن ذلك[(٩)] شيء كالترنجبين[(١٠)] وإنما معناه أنها

---

(١) سورة الفاتحة آية ٢.

(٢) ﴿الرحمن الرحيم﴾ اسمان من الرحمة، الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم ٣/ ١٣٤٩.

(٣) الصحاح (ر ح م).

(٤) من كلام البخاري ٣/ ١٣٤٩.

(٥) حديث أنس.. فيقول: لست هناكم ويذكر ذنبه فيستحي.. فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي.. ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة.. ما بقى في النار إلاّ من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود ٣/ ١٣٥٠، ٤٤٧٦.

(٦) سورة البقرة آية ١٩.

(٧) قال رسول الله ﷺ الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين ٣/ ١٣٥٢، ٤٤٧٨.

(٨) اعلام الحديث ٣/ ١٧٩٩- ١٨٠٠.

(٩) في (أ) ذاك.

(١٠) في (ص) و (م) الترنجبيل والمثبت من الباقي ومن اعلام الحديث. والترنجبين هو: طل يقع من السماء وهو ندى شبيه بالعسل جامد متحبب وتأويله عسل الندى، يسقط بخرسان على شجر القتاد أ- هـ المعتمد في الادوية المفردة ص ٥٠ (نقلا عن محقق اعلام السنن) ٣/ ٨٠٠ حاشية (١).

شجرةٌ[١] تنبت بنفسها من غير استنبات، ولا مؤنة تكلف له.

«وماؤها شفاء للعين» أي: [يربَّى][٢] به الكحل كالتوتياء[٣].

«وقيل لهم. قولوا حطة فقالوا حنطة من شعير[٤]» أي: قيل لهم: قولوا: حُطَّ عنا ذنوبنا، فبدلوا ذلك.

«حبة في شعرة»[٥] ويُروى: في شعيرة، ورواه المروزي: حطة بدلاً من حنطة وبالنون أصوب؛ لأنهم بدلوا اللفظ بزيادة النون، كما رُوي من قولهم: حَنَطى بفتحها، معناه: حنطة حمراء.

«قومٌ[٦] بُهُت»[٧] بضم الهاء: جمع بهيت، كقضيب وقُضُب[٨]، أي: مواجهون بالباطل.

«إني لا أدَعُ شيئًا سمعته من رسول الله ﷺ» قيل: (لعله لأنه[٩] لم[١٠] يخبره بالنَّسْخ إلا واحدٌ فلا يدع ما سمع لخبر الواحد، وقد قال الله تعالى: **﴿ما نَنسَخْ مِنْ آيةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾**[١١] بضم[١٢] النون والمعروف عن)[١٣] عمر أنه كان يقرأ **﴿أو نَنْسَأْها﴾**[١٤] وكذا وقع بعد هذا في فضائل القرآن بالإسناد المذكور.

«حتى أتت إحدى نسائه فقالت: يا عمر»[١٥] هي أم سلمة.

---

(١) في (ص) شجر وفي (م) شيء والمثبت من الباقي.

(٢) في (ص) يرتب والمثبت من بقية النسخ.

(٣) التوتياء: حجر يكتحل به، معرب. اللسان (ت و ت).

(٤) في (أ) و (م) من شعرة وفي (ج) في شعيرة.

(٥) وقالوا: حطة حبة في شعرة ٣/ ١٣٥٣، ٤٤٧٩.

(٦) في (ص) قولهم وفي حاشيتها لعله قوم وهو كذلك في بقية النسخ وفي البخاري كما أثبت.

(٧) إن اليهود قوم بهت.. الحديث ٣/ ١٣٥٣، ٤٤٨٠.

(٨) في (أ) و (ب) وقضيب.

(٩) في (ص) أنه والمثبت من بقية النسخ عدا (ج).

(١٠) في (أ) و (ب) لا.

(١١) سورة البقرة آية ١٠٦.

(١٢) في (أ) و (ب) كذا بضم.

(١٣) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(١٤) وهي قراءة الضحاك وأبي رجاء ينظر البحر ١/ ٥١٣.

(١٥) حديث عمر: إن انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله ﷺ خير منكن، حتى أتيت إحدى نسائه فقالت يا عمر.. الحديث ٣/ ١٣٥٥، ٤٤٨٣.

«حدثان»[١] بكسر الحاء: مصدر حَدَثَ يَحْدُثُ حُدُوثًا وحَدَثَانًا[٢]، والمراد: قُرْبُ عهدهم بالكفر، فلو هدمها وبناها[٣] ربما نفروا عن ذلك، والخبر هنا محذوف وجوبًا.

«وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال قُتلوا» تكلم بعض الحفاظ في هذا اللفظ وقال: تحويل القبلة كان قبل بدر (ولم يقتل أحدٌ قبل بدر)[٤] إنما مات قبل تحويل القبلة البراءُ بنُ معرور في صفر، قبل مَقْدَم رسول الله ﷺ، وأبو أمامة أسعد بن زرارة مات ومسجدُ رسول[٥] الله ﷺ بني بعد الهجرة بستة أشهر، فأنزل الله ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾[٦] أي: صلاتكم إلى بيت المقدس، سمَّاها إيمانًا؛ لأن الإيمانَ قَولٌ وعملٌ.

«فاستقبلوها» بفتح الباء على الخبر، وبكسرها على الأمر.

«لم يبق ممن صلى القبلتين غيري» هذا قاله أنس في آخر عمره، والذين صلوا القبلتين[٧] هم المهاجرون الأولون. وبقية الحديث سبق في الإيمان.

«كنا نرى من أمر الجاهلية»[٨] عند ابن السكن[٩]: «كنا نرى أنهما» وبه يستقيم الكلام.

«الصفوان»[١٠] الحجارة، الواحدة صفوانة، يريد واحدة صفوان، فأما واحدة الصفا فصفاة، وقيل: الصفا: اسم جنس يفرق بينه وبين مفرده بالتاء، وقيل مفرد يجمع على فعول وأفعال كقُفِي وأقفاء. وحديث عروة مع عائشة[١١] سبق في الحج.

«كتاب الله القصاص» برفعهما على الابتداء والخبر، وبنصبهما[١٢] الأول

---

(١) لولا حدثان قومك بالكفر ٣/ ١٣٥٥، ٤٤٨٤.

(٢) في (ب) أو وحدثا.

(٣) الضمير للكعبة المشرفة.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٥) في بقية النسخ النبي.

(٦) سورة البقرة آية ١٤٣.

(٧) في (ب) للقبلتين.

(٨) سألت أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن الصفا والمروة فقال: كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية.. الحديث ٣/ ١٣٦٠.

(٩) الفتح ٣/ ٢٢٢.

(١٠) وقال ابن عباس: الصفوان الحجر ٣/ ١٣٥٩.

(١١) رقم ٤٤٩٥.

(١٢) في بقية النسخ ونصبهما.

على الإغراء، والثاني على البدل، ويجوز رفع الثاني خبر مبتدأ محذوف.

«كان في بني اسرائيل القصاصُ ولم تكن الديةُ فقال الله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾[١] **إلى آخره»** العفو على هذا يحتاج إلى بيان، فإن ظاهر العفو أنْ لاَ تبعية[٢] لأحدهما على الآخر، فما معنى الاتباع بالمعروف، والأداء بالإحسان؟! والمعنى في قوله[٣]: **﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾**[٤] أي: ترك له القتلَ، ورضي له بالدية فاتباعٌ بالمعروف، أي: فعلَى[٥] صاحب الدم اتباعٌ بالمعروف، أي: مطالبته بالدية، وعلى القاتل أداءٌ إليه بإحسان.

«قال أبوعبدالله مات بكير قبل يزيد» يعني: فإن يزيد مات سنة أربع وأربعين ومائة ومات بكير سنة سبع عشرة ومائة، وقيل: سنة عشرين، وقيل سنة اثنتين[٦] وعشرين[٧].

«ابن عباس قرأ يُطَوَّقُونه»[٨] بضم الياء، وفتح الطاء المخفّفة، وتشديد الواو، أي: يتحملونه كذا فسرها مجاهد، أي يُكَلَّفُونه، وفي بعض النسخ زيادة: «ولا يطيقونه».

«العقال» عقال البعير، هو ما تنشَدُّ به يدُه من حبل ونحوه.

«إن وسادك إذن لعريض»[٩] اعلم أن عديًا جرى في ذلك على مطلق اللفظ، ولم يعتبره بما هو مقيِّدٌ له، وهو قوله من الفجر، وسيأتي في الرواية الثانية أنه لم يكن نزل قوله: **﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾**[١٠] فلما نزلت فهموا الليلَ والنهارَ، وقيل: الخيط عند أهل اللغة: اللون، قال الخطابي[١١]: كنَّى بالوسادة عن النوم، يريد أن نومك إذًا لطويل ومعنى العريض ها هنا السعة والكثرة لاختلاف الطول. قلت: بل المعنى إن كان يسع وضع الخيط الأسود والأبيض المرادين من الآية تحت وسادك فإنهما بياض النهار وسواد الليل فينبغي أن

---

(١) سورة البقرة آية ١٧٨.
(٢) في (أ) و (جـ) لاتبعة.
(٣) في (ب) و (جـ) قوله تعالى.
(٤) سورة البقرة آية ١٧٨.
(٥) في (ص) ان فعل والمثبت من بقية النسخ.
(٦) في (ص) اثنين والمثبت من بقية النسخ.
(٧) زاد في (أ) وقيل سبع وعشرين ومائة.
(٨) عن عطاء سمع ابن عباس يقرأ ﴿وعلى الذين يطوَّقونه.﴾ ٣/ ١٣٦٢، ٤٥٠٥.
(٩) إن وسادك إذاً لعريض إن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادك ٣/ ١٣٦٤، ٤٥٠٩.
(١٠) سورة البقرة آية ١٨٧.
(١١) أعلام الحديث ٣/ ١٨٠٧.

تكون بعرض المشرق والمغرب، ويؤيده رواية البخاري هنا بعده: «إن وسادك إذًا لعريض إن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادك» وقوله في الرواية الثانية: «إنك لعريض القفا» فسره الخطابي[١] وغيره بالبلادة والغفلة وقال[٢]: يقال لمن ينسب للغفلة: عريض القفا، وتابعوه حتى إن ابن الجوزي صدر بهذا الحديث كتابه في الحمقى والمغفلين[٣]، وهي غفلة منه، بل هو يرجع إلى ما ذكرنا أولا، لأنه إذا كان وسادُهُ عريضًا فقفاه أيضًا عريض.

«إن الناس ضَيَّعوا» ويروى: «ضُيِّعُوا» بضم أوله.

«أخبرني فلان وحيوة بن شريح» هذا المكنَّى عنه، هو ابن لهيعة.

«أما عثمان فكان الله عفا عنه» فيها روايتان: «كان» فعل ماض و«كأن» من أخوات إن، وعلى الأول برفع الجلالة الشريفة وعلى الثاني بنصب.

«وختنه»[٤] فيه أن الزوج يسمى ختنًا، وقال ابن فارس[٥]: الختن أبوالزوجة.

«وهذا بيته حيث ترون» يريد بين أبيات النبي ﷺ وكان الرجلان من أهل العراق.

«وما كنت أُرى»[٦] بضم الهمزة، أي: أظن.

«الجَهْد» بفتح الجيم: المشقة.

«قال رجل برأيه ما شاء» قال البخاري: يقال: انه عمر. استشكله الشارح بأن عمر انما كان ينهى عن فسخ الحج إلى العمرة، ولم يخالف كتابًا ولا سنة.

«عكاظ» يصرف في لغة أهل الحجاز، وبنو تميم لا يصرفونه، قاله في المحكم[٧].

«تأثَّموا» تحَرَّجوا من الإثم.

---

(١) اعلام الحديث ٣/ ١٨٠٨.

(٢) ساقطة من (أ) و (ب).

(٣) اخبار الحمقى والمغفلين ص١٨.

(٤) أمّا علي فابن عم الرسول ﷺ وختنه وأشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون ٣/ ١٣٦٥، ٤٥١٥.

(٥) المجمل ١/ ٣١٣.

(٦) ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ بك هذا أما تجد شاة؟ ٣/ ١٣٦٦، ٤٥١٧.

(٧) ١/ ١٥٩.

«الحُمس»[١] بحاء مهملة مضمومة، قيل: لأنهم/ ١٦٠/ تحمَّسوا في دينهم أي: تقعَّدوا، وكانوا لا يخرجون من الحرم إذا وقفوا ويقولون: نحن أهل الله فلا نخرج من حرم الله.

«حتى بلغوا جمعًا الذي يبيتون به»[٢] ويروى: «يتبرَّر به»[٣] برائين مهملتين، ويروى بمهملة في الأول وزاي في آخره[٤].

«الألدّ»[٥] الشديد الخصومة.

«وظنوا أنهم قد كُذبوا» خفيفة الذال، سبق الكلام عليه في كتاب الأنبياء.

«عن ابن عمر ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾[٦] قال: يأتيها في» كذا الرواية، وكأنه أسقط[٧] الباقي، وهو الدُّبر لاستنكاره، وقد أنكر عليه ابن عباس.

«إذا جامعها من ورائها» يعني في الفرج، وليس المراد الدبر كما توهَّم بعضهم ونسبه لمالك[٨].

«فلم تكتبها أو تدعها»[٩] كذا وقع هنا، وجاء فيما بعد قال: لاتدعْها.

«وقول مجاهد: تمام السنَّة وصيةً» قيل: إن أراد أنها تخرج بعد تمام العدة فصوابٌ، غير أنه يذهب إلى أن ذلك للأزواج كلِّهن، وليس كذلك، إنما هو للزوجة التي لا ترث، فتجوز لها الوصية.

«حدثنا حبان» بكسر الحاء وبعدها موحدة.

«عُظمٌ من الأنصار»[١٠] بضم العين.

---

(١) كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يسمون الحُمس. . الحديث ٣/ ١٣٦٧، ٤٥٢٠.

(٢) . . ثم ليدفعوا من عرفات إذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعا الذي يَتبرّر فيه ثم ليذكروا الله كثيرا. . الحديث ٣/ ١٣٦٧، ٤٥٢١.

(٣) المصابيح ص ٥٥٩ والفتح ٨/ ٢٣٧. (٤) المصابيح ص ٥٥٩.

(٥) أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم ٣/ ١٣٦٨، ٤٥٢٣.

(٦) سورة البقرة آية ٢٢٣.

(٧) في (ص) سقط والمثبت من بقية النسخ.

(٨) قال الدماميني: «ونسب- يعني القول- بجواز اتيان المرأة في دبرها إلى مالك. قلت لكن ناقله عنه كاذب مفتر وقد قال ابن وهب: سألت مالكا فقلت له: حكوا عنك أنك تراه. قال: معاذ الله وتلا: ﴿نساؤكم حرث لكم﴾- وقال: لا يكون الحرث إلاّ في موضع الزرع. وانما نسب هذا إليه في كتاب السر وهو كتاب مجهول.» ١- هـ المصابيح ٥٥٩.

(٩) قد نسختها الآية الأخرى فلم تكتبها؟ أو تدعها. . الحديث ٣/ ١٣٧٠، ٤٥٣٠.

(١٠) عن محمد سيرين قال: جلست إلى مجلس فيه عظم من الأنصار. . فقلت: إني لجريء إن كذبت على رجل في جانب الكوفة. . قال ابن مسعود: أتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها الرخصة؟ أُنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى ٣/ ١٣٧٠، ٤٥٣٢.

«إني لجريء» أي: غير مستحي.

«أتجلعون عليها التغليظَ ولا تجعلون عليها الرخصةَ» أراد بالتغليظ طول العدة، إذا زادت[١] مدة الحمل، والرخصة إذا وضعت لأقل من أربعة أشهر وعشر.

«سورة النساء القصرى» يريد بالقصرى سورة الطلاق في قوله[٢] تعالى[٣]: **﴿وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾**[٤] فإنها نزلت بعد قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ، وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾**[٥] ومفهوم كلام ابن مسعود أنها نسختها، والجمهور على التخصيص، وقال ابن عباس: وعلى هذه[٦] في المطلقات، وأما في المتوفاة فعدة الحامل آخرُ الآجلين، والأولُ أشهر.

«ابن شبيل» بضم الشين المعجمة.

«﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾[٧] قَطِّعْهُنَّ» قال القاضي[٨]: هذا غريب، والمعروف أَمِلْهُنَّ يقال: صَارَ يَصِيرُ ويَصُورُ، أي: أمال. قال السفاقسي[٩]: الذي ذكره المفسرون أن صُرْهن بضمِ الصاد معناه ضمَّهن إليك: وبكسرها قطِّعْهُن. قلت: وبالكسر قرأ حمزة وغيره[١٠]، فينبغي على هذا تقييده في البخاري بالكسر.

«نحن أحق بالشك من إبراهيم» قيل: لو شك، لكنه لم يشك وقيل: الشك في إجابة الدعوة، وسبق فيه مزيدٌ في الأنبياء.

«فيم ترون»[١١] بضم التاء وفتحها.

«قالوا: الله أعلم. فغضب عمر فقال: قولوا نعلم أو لا نعلم» إن قيل: ما

---

(١) في (ب) أرادت. (٢) في (ص) لقوله والمثبت من بقية النسخ.
(٣) ساقطة من (أ). (٤) سورة الطلاق آية ٤.
(٥) سورة البقرة آية ٢٣٤. (٦) الاشارة إلى آية البقرة.
(٧) سورة البقرة آية ٢٦٠. (٨) لم أجده في المشارق وهو في المصابيح ص ٥٦٠.
(٩) السابق ص ٥٦٠.
(١٠) الحجة ٢/ ٣٨٩ والتيسير في القراءات ص ٨٢ وإتحاف فضلاء البشر ص ١٦٣.
(١١) فيم ترون هذه الآية نزلت: ﴿أيود أحدكم أن تكون له جنة﴾ قالوا: الله أعلم. فغضب عمر فقال: قولوا نعلم أو لا نعلم.. قال ابن عباس ضربت لعملٍ قال عمر: أي عمل؟.. فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله ٣/ ١٣٧٣، ٤٥٣٨.

وجه غضبه، وقد وكلوا العلم إلى الله[١]؟ قلت: لأن جوابهم يصلح للعالِم بالجواب والجاهل به، فأراد منهم تعيين إحدى الحالتين.

«قال عمر: أيّ عمل؟» يجوز في «أيّ» الجرُّ على البدل من «عمل» المجرور قبله، والرفع على الابتداء.

«أغرق» بالغين المعجمة.

«أعماله» أي: أذهبها.

«الإلحاف» الإلحاح في السؤال الذي يشمل وجوه الطلب، مأخوذٌ من اللحاف، ونَصْبُه على المفعول من أجله، أي: لا يسألون[٢] كراهية الإلحاف[٣]، ويحتمل أن يكون مصدراً في [موضع][٤] الحال، أي: يسألون عند الحاجة غير ملحين.

---

(١) في (ب) الله تعالى.

(٢) في (ص) يشكون والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

باب عن ابن عباس آخر آية نزلت آية الربا[١]

ترجم البخاري على هذا بما يُشْعر أن ابن عباس يعني به قوله تعالى: ﴿واتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فيه إِلَى اللَّه﴾[٢] «قال ابن عباس[٣]: ﴿إن تُبْدُوا مَا فِيْ أَنفُسِكُم﴾[٤] نسختها التي بعدها» قال الخطابي[٥]: جرى على أن النسخ يدخل في الخبر المستقبل دون الماضي، وعليه جماعة من الأُصوليين؛ لأنه في الماضي يؤدي إلى الكذب بخلاف المستقبل، لجواز أن يعلقه بشرط. وقال البيهقي[٦]: هذا النسخ بمعنى التخصيص أو التبيين، فإن الآية الأولى وردت مورد العموم فبينت التي بعدها أن ما يخفى[٧] لا يؤاخذ به، وهو حديث النفس الذي لا يستطيع دَفْعَه.

آل عمــران[٨]

«المُطَهَّم» قال الخليل[٩]: المطهم: التام الخلق. [وقال] يعقوب: والمطهم الذي يحسن منه كل شيء على حدته كالأنف والفم والعين.

«﴿فيه آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾[١٠] قال مجاهد: الحلال والحرام» قيل أشبه ما قيل في المحكمات قول جعفر بن محمد: إنها التي لا تَحْتَمل إلاَّ وجهًا واحدًا والمتشابهات عكسه، وعلى هذا فلا يكون المحكم إلا نصًا، وأسلم من هذا وأعمُّ أن يقال: ما وُضح معناه، فيدخل فيه النصُ والظاهرُ، والمتشابه ما ترددت فيه الاحتمالات، فيُردُّ إلى أُمِّه، أي: إلى أصله، وهو المحكم، والأولى في: «الراسخون» رَفْعُه بالابتداء[١١]، و«يقولون» خبرُه؛ لاستحالة مساواة علْمهم

(١) ترجمة البخاري- فيما وقفت عليه: باب ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله﴾ ٣/ ١٣٧٥.
(٢) سورة البقرة آية ٢٨١.
(٣) في البخاري ابن عمر ٣/ ٣٧٦.
(٤) سورة البقرة آية ٢٨٤.
(٥) اعلام الحديث ٣/ ١٨٢٢.
(٦) المصابيح ص ٥٦١.
(٧) في (ب) مما لا يخفى.
(٨) باب تفسير سورة آل عمران ٣/ ١٣٧٦.
(٩) العين ٤/ ٢٢.
(١٠) سورة آل عمران آية ٧.
(١١) في (ص) على الابتداء والمثبت من بقية النسخ.

بالمتشابه بعلم الله تعالى[١] فإنه يعلمه من كلِّ وجه، ولأنَّ جميعَ الراسخين يقولون: آمنا به، والعالمُ بالمتشابهات بعضُهم، فكان الأَولى والله أعلم.

«فإذا رأيت الذين»[٢] بكسر التاء على أن الخطاب لعائشة وفتحها على أنه لكلِّ أحد.

«أولئكَ الذين سماهم الله فاحذروهم» يروى بكسر الكاف من «أولئك» وفتحها على ما سبق، قال ابن عباس: هم الخوارج.

«فيستهل صارخًا»[٣] أي: يرفع صوته بالبكاء.

«يمين صبر»[٤] هو بإضافة يمين إلى صبر، ويمين الصبر: أن يحبس السلطانُ الرجلَ على اليمين حتى يحلف بها، ولو حلف من غير إحلاف لم يكن[٥] صبرًا.

«ولقد أعطى بها ما لم يعطه»[٦] قال بعضهم: يتَّجه فتحُ الهمزة وضمُّها، وفتحُ الطاء مع ضم الهمزة، وكسرها مع فتح الهمزة.

«تخرزان»[٧] بكسر الراء وضمها.

«فجُرحت إحداهما[٨]» كذا للأصيلي[٩] بالجيم من الجرح على ما لم يسم فاعله، وعند الباقين: «فخرجت» من الخروج، وهو الصواب. والله أعلم[١٠].

«وقد أُنفد بالشفافي كفها» كذا لبعضهم، وهو خطأ، وصوابه: «بإشفى» بكسر الهمزة مقصور، وهو المِثْقَب الذي يُخْرَزُ به، والهمزة فيه زائدة، وكذا رواه الأصيلي وغيره،

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم ٣/ ١٣٧٨، ٤٥٤٧.

(٣) ما من مولود يولد إلاّ والشيطان يمسه حين يولد، فيستهل صارخا من مسّ الشيطان إياه ٣/ ١٣٧٨، ٤٥٤٨.

(٤) من حلف على يمين صبر.. الحديث ٣/ ١٣٧٩، ٤٥٤٩- ٤٥٥٠.

(٥) في (ب) يصر.

(٦) أن رجلا أقام سلعة في السوق فحلف فيها حتى أعطي بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين.. الحديث ٣/ ١٣٧٩، ٥٥٥١.

(٧) عن أبي مليكة أن أمرأتين كانتا تخرزان في بيت- أو في الحجرة- فخرجت إحداهما وقد أُنفذ بإشفى في كفها.. الحديث ٣/ ١٣٧٩، ٤٥٥٢.

(٨) في (ص) احديهما والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٩) المصابيح ص ٥٦٢ والارشاد ١/ ٩٦.

(١٠) انفردت بها (ص).

وحديثُ أبي سفيان[١] سبق أول الكتاب، وحديث أبي طلحة[٢] في بيرحاء سبق في الزكاة[٣].

«نُحممها»[٤] أي: نُسوِّد وجهها[٥] بالحممة، وهي الفحم.

«مِدْرَاس» من أبنية المبالغة.

«يَجنأ» روي بالحاء، والصواب بالجيم والهمزة، أي: يميل، وقال الهروي[٦]: يكب، وحكى السفاقسي بالخاء المعجمة وأنشده:

. . . . **أخنى عليها الذي[٧] أخنى على لُبَدِ**[٨]

أي: أكب عليه الدهر.

«﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[٩] قال أبوهريرة: خير الناس للناس» قيل: ليس هذا التفسير بصحيح، ولا معنى لإدخاله في المسند؛ لأنه لم يرفعه إلى رسول الله، وقيل: الكاف/ ١٦١/ زائدة، ومعنى «كنتم خير أمة» أي: أنتم خير أمة، الخطاب للصحابة، قيل عن النبي ﷺ: إنه قال: «نحن نكمل سبعين أمة نحن آخرها وأكرمها على الله»[١٠] وعلى هذا فهم جميع الأمة، والمعنى: كنتم في علم الله أو في اللوح المحفوظ.

«وبنو سلمة»[١١] من الخزرج.

«الوطأة» [الأخذة، وقيل معناه أخذهم أخذًا شديدًا][١٢].

«﴿والرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾[١٣] وهو تأنيث آخركم» كذا في النسخ

---

(١) رقم ٤٥٥٣. (٢) رقم ٤٥٥٤.

(٣) في (ص) الكتاب والمثبت من (أ) و(ب) وفي (جـ) أول الكتاب في الزكاة.

(٤) كيف تفعلون بمن زنى منكم؟ قالوا: نحممها ونضربها.. فوضع مدراسها الذي يدرسها منهم كفه على آية الرجم.. فرأيت صاحبها يجنأ عليها يقيها الحجارة ٣/ ١٣٨٢، ٤٥٥٦.

(٥) في (ص) سود وجوههما والمثبت من (أ) و(ب) وفي (جـ) سود وجهها.

(٦) الغريبين ١/ ٣٧١.

(٧) في (ص) أي الذي وبسقوط أي يستقيم كما في بقية النسخ.

(٨) البيت للنابغة الذبياني وصدره: امست خلاءً وأمسى أهلُها احتملوا . . . .

وهو في ديوانه ص٣١ وشرح التسهيل ١/ ٣٤٤-٣٤٦، والارتشاف ٢/ ٧٨ والهمع ٢/ ٧٦.

(٩) سورة آل عمران آية ١١٠.

(١٠) أخرجه الترمذي في سننه ٥/ ٢١١، ٣٠٠١ وابن ماجه في سننه ٢/ ١٤٣٣، ٤٢٨٧.

(١١) نحن الطائفتان: بنو حارثة وبنو سلمة.. الحديث ٣/ ١٣٨٣، ٤٥٥٨.

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١٣) سورة آل عمران آية ١٥٣.

بكسر الخاء، وإنما هو تأنيث آخَر بفتح الخاء، افعل تفضيل كفُضْلى وأَفْضَل، لكن المراد هنا الانتهاء، فإنه ذُكر[(١)] مدحًا للنبي ﷺ، والإعقابُ موقفُ الأبطال.

«ولم يبق مع النبي ﷺ غير اثني عشر رجلاً» قيل: هم العشرة وجابر بن عبدالله، وعمار، أو ابن[(٢)] مسعود، والله أعلم، قال السفاقسي[(٣)]: (رُوي أنـه)[(٤)] بقي معه طلحةُ واثنا عشر[(٥)] من الأنصار فأستأذنه طلحةُ فلم يأذن له، ولم يزل الإثنا عشر يستأذنونه في المقاتلة حتى قُتِل الاثنا عشر، ولحق النبي ﷺ وطلحة بالجبل[(٦)].

«الذين قال لهم الناس» هو عروة بن مسعود الثقفي.

«كان آخرَ»[(٧)] بالنصب خبر مقدم.

«شجاعًا أقرع»[(٨)] أي: حيَّة، قد تمعَّط فروة رأسه لكثرة سمِّه، والأقرعُ: الذي لا شعر على رأسه.

«زبيبتان» قيل: نابان، وقيل: نكتتان على عينيه.

«اللِّهزمة» بكسر اللام.

«فَدْكية»[(٩)] على فدْك وهي خشبة لها خَمْل، أي: زِئْبِر[(١٠)].

«عجاجة الدابة»[(١١)] غبارها الكثيف.

«خمَّر أنفه» أي: ستره وغَطَّاه.

«لا أحسن مما تقول» يجوز في «أحسن» الرفع على أنه خبر «لا» والاسم

---

(١) في (أ) ذكره وفي (ب) ذكر هنا.

(٢) في (ص) وابن والمثبت من (أ) وهو الصواب لأن العطف بالواو يقتضي ثلاثة عشر ونص الحديث اثنا عشر.

(٣) المصابيح ص ٥٦٣.　　(٤) ساقطة من (ب).

(٥) في (ب) اثنا عشر رجلا.

(٦) في (ص) بالخيل والمثبت من بقية النسخ.

(٧) عن ابن عباس: كان آخر قول ابراهيم حين أُلقي في النار ﴿حسبي الله ونعم الوكيل﴾ ٣/ ١٣٨٥، ٤٥٦٤.

(٨) من أتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثّل له شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه.. الحديث ٣/ ١٣٨٥، ٤٥٦٦.

(٩) في البخاري: أن رسول الله ﷺ ركب على حمار له قطيفة فدكية ٣/ ١٣٨٥، ٤٥٦٦.

(١٠) في (م) زيبرة.

(١١) فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمّر عبدالله بن أبي أنفه بردائه.. إيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا.. فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون.. ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة، فلما أبا الله ذلك بالحق الذي اعطاك شرق بذلك.

محذوف، أي: لاشيء أحسنُ من هذا، وهذا اعتراف منه بفصاحة القرآن وحسنه، ويجوز النصب إما على الصفة لاسم «لا» المحذوف والخبر الجار والمجرور بعده، أو محذوف والجار يتعلق بـ«أحسن»، أي: لاشيء أحسن من كلام هذا في الكلام، وإما أن يكون منصوبًا بفعل محذوف، أي: ألا فعلت أحسن من هذا، وحذف همزة الاستفهام لظهور معناها[(١)] ويروى: «لا أُحْسنُ» بضم الهمزة ويروى: «لا حسن» بحذفها.

«يَتثاورون» أي: يتواثبون.

«البُحيرة» بضم الباء على التصغير، وأصلها القرية، والمراد مدينة النبي ﷺ.

«أن يُتَوِّجوه» أي: يجعلوه ملكهم، وكان من عادتهم إذا ملَّكُوا إنسانًا أن يُتَوِّجُوه.

«فيعصبونه» قال أبو البقاء[(٢)]: الوجه في رفع «يعصبونه»، أن يكون في الكلام مبتدأٌ محذوف تقديره: فهم يعصبونه، أو فإذا هم يعصبونه، ولو روي: يعصبوه بحذف النون لكان معطوفًا على يتوجوه[(٣)] وهو صحيح في المعنى.

«شرِق» بكسر الراء، [أي][(٤)]: غَصَّ.

«لئن كان كلُّ امرئ فرح بما أوتي»[(٥)] كذا في البخاري، ورواه مسلم[(٦)] من جهة حجاج عن ابن[(٧)] جريج: «به» وفيه: بما أَتى[(٨)]، وهذا هو الوجه لموافقة التلاوة ومرسوم المصحف[(٩)] وبيان المعنى، فإنه من الإتيان، أي: المجيء وهو المناسب لتفسير ابن عباس وأبي سعيد اللذين أوردهما البخاري، والذي وقع هنا من كلام مروان

---

(١) هذا اعراب أبي البقاء نصا نقله المؤلف ولم يُشر إليه. ينظر إعراب الحديث ص ١٠٤ - ١٠٥.

(٢) إعراب الحديث ص ١٠٥.

(٣) في (ص) بـ توجوه والمثبت من بقية النسخ ومن حاشية (ص) ومن العكبري المصدر الأصلي للنص.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٥) لئن كان كل امرىء فرح بما أوتى، وأحب أن يحمد بما لم يعمل معذبا لتعذبن أجمعون ٣/ ١٣٨٧، ٤٥٦٨.

(٦) في صحيحه ١٧/ ١٢٢، ٦٩٦٥.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) في (ب) و (م) أوتي وفي (جـ) عن ابن جريج وغيرهما أوتي.

(٩) يعني قوله تعالى: ﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا﴾.

أُوتوا من الإيتاء وهو الاعطاء، وقد رويت قراءةٌ عن سعيد بن جبير وأبي عبدالرحمن السلمي، وفيها بعد، والقراءة المشهورة أولى.

«فلما كان ثلث الليل الآخر» برفع «الآخر» صفة لثلث.

«عرض الوسادة» بضم العين وفتحها.

سورة النساء

«قوامًا: قوامُكم من معايشكم[١] »[٢] أي: ما يقوم به أمركم، قيل: هذا غريب، وإنَما التلاوة قياماً[٣] بالياء، لا بالواو وبها يليق التفسير المذكور، ويمكن أن يُجاب بأنه أتى به على الأصل قيل: قلبت[٤] الواو ياء للكسرة التي قبلها، ولهذا قال أبوعبيدة[٥]: قيَّامًا وقوَّامًا بمنزلة واحدة، يقال: قوَّامُ أمركم وقيَّامه، أي: ما يقوم به[٦]، فإنما أذهبوا الواو بكسرة القاف، وتَركَها بعضُهم كما قالوا ضيّاء وضوّاء.

«مثنى وثلَاث وربَاع: يعني اثنتين[٧] وثلاث وأربع، ولا تتجاوز العرب رباع» أما دعوى أن معنى مثنى اثنين فليس كذلك بل معناه عندهم اثنين اثنين، لا اثنين فقط، وأما أن العرب لا تتجاوز رُباع، أي: لا تقول: خُماس ولا سُداس فهو الأكثر لكن قال الحريري[٨] في الدرَّة[٩]: روى خلف الأحمر[١٠] أنهم[١١] صاغوا هذا البناء متّسقًا إلى عُشار، وعزاه غيرُه لرواية أبي حاتم وأبي عمرو اللُّغويَّين.

---

(١) في (ب) معايش.

(٢) قال ابن عباس: . . قواماً: قوامكم من معايشكم ٣/ ٣٨٩.

(٣) يعني قوله تعالى: ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل لكم قياما﴾.

(٤) في (ص) قلب والمثبت من بقية النسخ.

(٥) مجاز القرآن ١/ ١١٧.

(٦) في (أ) و (ب) و (جـ) يقال هذا قوام أمرك وقيامه أي يقوم به أمرك.

(٧) في النسخ اثنين والمثبت من (م) والبخاري ٣/ ١٣٨٩.

(٨) هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد الحريري البصري ولد بالمشان سنة ٤٤٦ وتوفي بالبصرة سنة ٥١٦ هـ من مؤلفاته المقامات الحريرية ودرة الغواص في أوهام الخواص وملحة الإعراب. ترجمته في الوفيات ١/ ٤١٩ والأعلام ٥/ ١٧٨.

(٩) درة الغواص ص٢٠٨.

(١٠) هو خلف بن حيان، أبو محرز، المعروف بالأحمر، راوية عالم بالأدب، شاعر. ت سنة ١٨٠ هـ له ديوان وكتاب جبال العرب ومقدمة في النحو: ترجمته في البغية ص ٢٤٢ والاعلام ٢/ ٣١٠.

(١١) في (ص) أي والمثبت من بقية النسخ.

«وكان لها عذق» بفتح العين المهملة وإسكان الذال المعجمة، أي: حائط، قاله الداودي[(١)]، والذي ذكره أهل اللغة أنه بفتح العين: النخلة، وبكسرها الكُباسة[(٢)].

ومعنى **«تُقْسطوا»**[(٣)]: تعدلوا، يقال: قَسَطَ جَارَ وأَقْسَطَ عدل، قيل: والهمزة فيه للسلب كأنه أزال القسوط، هذا هو المشهور، وذكر الصاغاني في كتاب الأضداد[(٤)]: قسط إذا جار وإذا عدل.

«قالت عائشة، وقول الله تعالى في آية أخرى ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾[(٥)] إنما هنا[(٦)] **﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾**[(٧)] في آية واحدة، إلا أن تكون أرادت بالأخرى الآية المتقدمة **﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾**[(٨)] وفيه بعد، وعليه الجمهور، قال المبرد: تقديره: «وإن خفتم ألاَّ تُقْسطُوا في نكاح اليتامى» ثم حذف ودلَّ عليه «فَانْكِحُوا» وقوله: **﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾**[(٩)] أي: في أن تنكحوهن.

«ولم يكن لها في نفسه شيء» أي: لم يكن يحبُّها وتحبُّه.

«﴿أَعْتَدْنَا﴾[(١٠)] **أعددنا»** يريد أن معناها واحد؛ لأن العتيد: الشيء المعدّ.

«﴿بِدَارًا﴾[(١١)] **مبادرة»** أن: يكبروا[(١٢)] فيأخذوها منكم.

«عن عائشة في قوله: ﴿فَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾»[(١٣)] التلاوة بالواو[(١٤)].

---

(١) المصابيح ص ٥٦٤.
(٢) اللسان (ع ذ ق).
(٣) باب ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى﴾ ٣/ ١٣٩٠.
(٤) ص١١٣.
(٥) سورة النساء آية ١٢٧.
(٦) في (ب) هو وفي (م) هاهنا.
(٧) سورة النساء آية ١٢٧.
(٨) سورة النساء آية ٣.
(٩) سورة النساء آية ١٢٧.
(١٠) سورة النساء آية ١٨.
(١١) سورة النساء آية ٦.
(١٢) في (ص) تكبروا والمثبت من بقية النسخ.
(١٣) سورة النساء آية ٤.
(١٤) أي «ومن كان غنيا» قال في المصابيح ص ٥٦٤: «التلاوة ومن كان وكذا هو في بعض النسخ».

باب يوصيكم الله في أولادكم

فيه حديث جابر [١]، قال الدمياطي [٢]: وَهمَ ابنُ جريج [٣] في هذا الحديث والتي [٤] نزلت في جابر الآيةُ الأخرى ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلَالَةِ﴾ [٥] كذلك [٦] رواه شعبة والثوري وابن عيينة عن محمد بن المنكدر، ويؤيده ما ورد [٧] في بعض الطرق قول جابر: يا رسول الله إنما يرثني كلالةً، والكلالةُ: من لا ولد له ولا والد، ولم يكن لجابر حينئذ ولدٌ ولا والدٌ، أما قوله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [٨] فإنما نزلت في ورثة سعد بن الربيع قتل يوم أحد/ ١٦٢أ/ وخلف ابنتين وأمَّهما وأخاه، فأراد الأخُ المالَ.

«ويذكر عن ابن عباس ﴿تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [٩]: تنتهروهن» [١٠] قال القاضي [١١]: كذا لأكثر الرواة بالنون من الانتهار، وعند المستملي: «تقروهن» بالقاف.

«﴿تَعُولُوا﴾ [١٢]: تميلوا» قد ورد مرفوعًا ما يؤيده تجوروا، وقال زيد [١٣] أي: لا تكثر عيالكم، وبه قال الشافعي [١٤]، وانكره المبرد، وغيره؛ لأنه أحل [١٥] مما ملكت اليمين ما كان من العدد وهي مما يُعال، وأيضًا فإنما ذكر النساء وما [١٦] يحل منهن والعدل بينهن والجور، فليس «لأن» «لاتعولوا» من العيال هنا معنى، وأيضًا فإنما يقال: أَعَالَ يُعِيلُ إذا كثر عيالُه، وانتصر بعضهم

---

(١) ونصه: ما تأمرني يارسول الله فنزلت: ﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾- ٣/ ١٣٩١، ٤٥٧٧.

(٢) المصابيح ص ٥٦٤.

(٣) راوي الحديث عن ابن المنكدر عن جابر.

(٤) في النسخ الذي والمثبت من (م).

(٥) سورة النساء آية ١٧٦.

(٦) في (ب) كذا.

(٧) في (أ) و (ب) و (جـ) ما روى.

(٨) سورة النساء أية ١١.

(٩) سورة النساء آية ١٩.

(١٠) رواية المطبوع «تقهروهن» كما ذكر القاضي بعدُ.

(١١) نص القاضي في المشارق ٢/ ٣١: «تفسير لا تعضلوهن لا تنهروهن كذا للأصيلي والقابسي وعند أبي ذر تقهروهن وهو أولى وأوجه».

(١٢) سورة النساء آية ٣.

(١٣) زيد بن أسلم العدوي العمري، فقيه مفسر من أهل المدينة ت ١٣٦هـ ينظر التذكرة ١/ ١٢٤ والأعلام ٣/ ٥٦- ٥٧.

(١٤) ينظر المصابيح ص ٥٦٥ والفتح ٨/ ٣١١.

(١٥) في (ب) أحلت.

(١٦) في (ص) ولم والمثبت من بقية النسخ.

للشافعي وصنَّف فيه[١].

«النِّحْلَة» المهر، وقيل: أي: عن طيب نَفْس، يقال ذلك لأولياء النساء، لا لأزواجهن؛ لأن الأزواج في الجاهلية كانوا لا يعطون النساء من مهورهن شيئًا، وكانوا يقولون لمن وُلد له بنت: هنيئا لك النافجة، يريدون أنه يأخذ مهرها إبلاً فيضمها إلى إبله فينفجها، أي: يعظمها ويكثرها، ولذلك قالت إحدى النساء في زوجها: لا يأخذ الحُلوان من بناتنا، تقول: لا يفعل ما يفعله غيرُه، والحُلوان ها هنا: المهور، وأصل النِّحْلَة العطيَّة يقال: نَحلْتُه نحلَةً حَسَنَةً، أي: أعطيته عَطَيَّةً حسنةً، والنِّحْلَةُ لا تكون إلا عن طيب نفس، فأما ما أُخذ بالحاكم، فلا يُقَال له نحْلَةً. وما ذكره[٢] في تفسير الموالي[٣] يريد به [في] اللغة[٤] وإلا فتفسير الموالي هنا الدين[٥] قاله السفاقسي.

«مثقال ذرة» يعني زنَةَ[٦] ذرة، يقال: هذا مثقالٌ لهذا[٧]، أي: وزنه، مِفْعَال من الثِّقَل، والذرَّة: النَملةُ الحمراء الصغيرة.

«تُضَارُون» سبق ضبطه في كتاب الصلاة.

«برًا أوْ فاجرًا»[٨] بالرفع والنصب.

«غُبَّرات أهل الكتاب» بالرفع وبالجر[٩] منونًا، وهو بتشديد الباء، والمشهور في الاستعمال أن الغَبْر اسم واحد وهي البقية، وأما البقايا فهي الغُبَّرات، وواحد الأغبار غَبْر، وغَبَرَ الشيءُ يَغْبُر غُبورًا مكث وبقي، وغُبّر الشيء

---

(١) ينظر تفصيل ذلك في المصابيح ص ٥٦٥.

(٢) الضمير راجع إلى البخاري.

(٣) التفسير الذي أشار إليه: «وقال معمر: موالي أولياء ورثة» ٣/ ١٣٩٢.

(٤) في (أ) و (ب) في اللغة.

(٥) جاء في حاشية (أ) لعله يريد: «وإلا فالمراد بالموالي هنا الموالي في الدين، والا فالدين لا يصلح أن يكون تفسيرا للموالي» ونقلته لوجاهته.

(٦) في (أ) وزن وفي (ب) و (جـ) وزنة.

(٧) في (أ) و (ب) هذا.

(٨) حتى اذا لم يبق إلاّ من كان يعبدوا الله، بٌر أو فاجر وغُبَّرات أهل الكتاب.. كأنها سراب يحطم بعضها بعضا.. أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها.. الحديث ٣/ ١٣٩٣، ٤٥٨١.

(٩) لعل المراد أنه منصوب بالكسرة فإنه معطوف على (بر أو فاجر) وفيهما الرفع والنصب.

بقـايـاه[(١)]، وقيـل: أصله غـابر وغُبـر[(٢)] كـراكع وركُـع، وجمـع غُبـرُ غُبُرات، كطُرُق وطُرُقَات.

«يحطم بعضهـا بعضـا» أي: يكسر بعضهـا بعضـا، ولذلك سميت النار الحُطمة.

«في أدنـى صـورة» قيل: حدّ العبارة عن هذا [المعنى][(٣)]: في صـورة أدنى من التي رأوه[(٤)] فيها.

«الـمختال والختال واحد» قـال القـاضي[(٥)] في باب الخاء والتـاء[(٦)] في تفسير النساء كذا لهم، وعند الأصيلي: والخال، وكلٌّ صحيح، من الخيلاء، وقال في باب الخاء مع الياء[(٧)] قوله: المختال والخال واحد، كذا للأصيلي ولغيره: والختال وليس بشيء [هنـا][(٨)]، والصواب الأول، هذا آخر كلامه، هو مناقض لقوله: أولاً: وكلُّه صحيح، ثم يقول في الآخر: ليس بشيء، وعند أبي ذر: الخَتَّال بالخاء والتاء ثالث الحروف، وانكره ابن مالك وقال: الصواب الخال بغير تاء.

«عَبيدة»[(٩)] بفتح العين.

«قال يحيى: بعض الحديث» يعني الأعمش عن عمرو بن مرة عن إبراهيم[(١٠)] كما جاء في فضائل القرآن، مسدَّد عن القطان عن سفيان عن [الأعمش][(١١)] عن إبراهيم عن عَبيدة[(١٢)] عن عبدالله، قال الأعمش: وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن إبراهيم عن أبيه عن أبي الضحى عن عبدالله.

---

(١) ينظر اللسان (غ ب ر).

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من الباقي عدا (جـ).

(٤) في (ب) أراه.

(٥) المشارق ١/ ٢٣٠.

(٦) في (أ) و (جـ) الخاء مع التاء.

(٧) المشارق ١/ ٢٥٠.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن المشارق.

(٩) عن عبيدة عن عبدالله. قال يحيى: بعض الحديث عن عمر بن مرة.. الحديث ٣/ ١٣٩٤، ٤٥٨٢.

(١٠) في (ب) عن أبي هريرة.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) في (ب) عيينة.

«حتى تعود كأقفائهم»[(١)] معناه: يذهب بالأنف والشِّفاه والأعين والحواجب فيردها أقفاءً، فإن قيل: لِمَ يفعل ذلك بهم؟ ففيه جوابان:
أحدهما: أن المخاطبَ به رؤوسهم ممن آمن، قاله ابن عباس[(٢)].
والثاني: أنهم حُذِّروا أن يُفعل هذا بهم في الآخرة.
«فتذرفان» بكسر الراء: تسيلان.
«ابن عباس ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[(٣)] **قال: نزلت في عبدالله بن حذافة إذْ بعثه النبي ﷺ في سريَّة»** قال الداودي[(٤)]: هذا وَهْمٌ على ابن عباس، فإن عبدالله خرج على جيش فغضب فأوقد نارًا وقال: اقتحموها، فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا: من النار فررنا، وهمَّ بعضهم أن يقتحمها، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها إنما الطاعةُ في المعروف، قال: والذي هنا خلاف قول النبي ﷺ إن كانت الآية قبلُ، فكيف يخصُّ عبدَالله بالطاعة دونَ غيره، وإن كانت بعدُ، فإنما قيل لهم: لِمَ لم تطيعوه؟ قلت: والحديث رواه البخاري قبلُ في المغازي في باب سرية عبدالله بن حذافة من حديث علي[(٥)].
وحديث الزبير في شراج الحرّة[(٦)] سبق في البيوع، وعند أبي ذر هنا «أنْ كان ابنَ عمتك» بفتح الهمزة ومدِّها، ولم يذكر القاضي وغيره فيها مدًا بل قال[(٧)] بفتح الهمزة، أي: من أجل هذا حكمت له عليَّ.
«البُحَّة»[(٨)] بالضم: غلظ في الصوت.
«﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾[(٩)] **هي آخر مانزل»** والوجه: في آخر ما نزل، أوْ من آخر ما نزل.

(١) ﴿أو نطمس وجوها﴾: نسوِّيها حتى تعود كأقفائهم ٣/ ١٣٩٤.
(٢) ينظر تفسير ابن كثير ١/ ٥٢٠.
(٣) سورة النساء آية ٥٩.
(٤) المصابيح ص ٥٦٦.
(٥) ٣/ ١٣١٠، ٤٣٤٠.
(٦) رقم ٤٥٨٥. (٧) المشارق ١/ ٤٢.
(٨) وكان في شكواه الذي قبض فيه أخذته بُحَّة شديدة ٣/ ١٣٩٦، ٤٥٨٦.
(٩) سورة النساء آية ٩٣.

«أملي عليه، وقال: هذه وهو يُملُّها»[١] على معنى يُملي[٢]، وكلاهما بمعنى، قال تعالى: ﴿وَلْيُمْلِلِ﴾[٣].

«أن تُرضّ» أي: تكسر.

«ثم سُرِّي عنه» أي: كشف، وقيده السفاقسي بتشديد الراء، وسبق التخفيف أيضًا.

---

(١) أن رسول الله ﷺ أملى عليه ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله﴾ فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها علي.. فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي ثم سرى عنه فأنزل الله ﴿غير أولي الضرر﴾.

(٢) في (ص) يمل والمثبت من بقية النسخ.

(٣) سورة البقرة آية ٢٨٢ وتتمتها ﴿وليملل الذي عليه الحق﴾.

باب ﴿فَعَسَى اللَّهُ أن يَعْفُو عَنْهُمْ وكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾

التلاوة: ﴿عفوًا غفورًا﴾[(١)] .

«حذيفة لقد أنزل النفاق على خير منكم»[(٢)] حذَّرهم أن يُنزع منهم إيمانُهم؛ لأن الأعمال بالخواتيم، وتبسُّم عبدالله يحتمل أنْ تعجَّب لحذيفة وما قام به من القول بالحق، وما حذَّر منه.

وقوله: **«كانوا خيرًا منكم ثم[(٣)] تابوا»** يعني أنهم لما تابوا كانوا خيرًا من هؤلاء وإن كانوا من أفاضل طبقتهم؛ لأن لأولئك فضيلة الصحبة.

سورة المائدة

«﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾[(٤)] بنقضهم» يريد أن «ما» مقحمةٌ كقوله: **﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾**[(٥)] وهو أحد القولين، وقيل[(٦)]: إنه اسم نكرة أبدل منها النقضُ على بدل المعرفة من النكرة، التقدير: فبفعْلٍ هو نقضهم الميثاق.

---

(١) قلت: وأول التلاوة ﴿فأولئك عسى الله . .﴾ ولم ينبه عليه المؤلف، وهي رقم ٩٩ من سورة النساء.

(٢) فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال: لقد انزل النفاق على قوم خير منكم . . فتبسم عبدالله وجلس حذيفة . . لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا ٣/ ١٤٠٢، ٤٦٠٢.

(٣) في (ص) ما والمثبت من الباقي ومن البخاري.

(٤) سورة المائدة آية ١٣.

(٥) سورة آل عمران آية ١٥٩.

(٦) ساقطة من (أ).

باب ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا﴾

التلاوة ﴿فَلَمْ[1] تَجِدُوا﴾[2] وحديث عائشة في العِقْد[3] سبق في التيمم . / ١٦٣/ .

«قال المقداد يوم بدر : إنا لا نقول كما قالت بنو إسرائيل»[4] قد سبق منه في أن قائله سعد ابن عبادة فلعلهما قالاه .

«ثنا علي بن عبدالله ثنا محمد بن عبدالله ثنا ابن عون قال : حدثني سلمان أبورجاء» كذا ذكره[5] الحفاظ[6] أبونصر وابن طاهر وعبدالغني سلمان مكبراً ، وهو الصواب -إن شاء الله تعالى-[7] ، ورواه أبو الهيثم أحد مشايخ أبي ذر مصغراً[8] .

«فقال : هذه نعم لنا»[9] كذا بالإضافة إليه ، وقد سبق ، واخرجوا : إلى إبل الصدقة ، فلابد من تأويل هذا اللفظ .

«واستصحُّوا» بفتح الصاد وتشديد الحاء ، أي : حصل لهم الصحة بعد الوخم .

«فاطَّردوا» بتشديد الطاء ، يقال : اطَّرده السلطانُ وطرده أخرجه عن بلده .

«وحرَّفوا» ويروى : «وحاربوا» .

«فما يُستبطأ» وروي «فما يستبقى» .

«كتاب الله : القصاص» سبق في أول البقرة .

«الأنصاب : يذبحون عليها»[10] في تفسير الثعلبي : الأنصاب : الأوثان ،

---

(١) في (ب) على . (٢) سورة المائدة آية ٦ .

(٣) رقم ٤٦٠٧ .

(٤) قال المقداد يوم بدر يارسول الله إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى . . الحديث ٣/ ١٤٠٥ ، ٤٦٠٩ .

(٥) في (ص) رواه والمثبت من بقية النسخ .

(٦) في (أ) و (ب) و (جـ) الحافظ .

(٧) ساقطة من (أ) و (ب) .

(٨) ينظر المصابيح ص ٥٦٦ .

(٩) هذه نعم لنا تخرج لترعى . . فشربوا من أبوالها وألبانها واستصحوا . . واطردوا النعم فما يستبطأ من هؤلاء . . وحاربوا . . الحديث ٣/ ١٠٦ ، ٤٦١٠ .

(١٠) وقال ابن عباس : . . والنصب : أنصاب يذبحون عليها ٣/ ١٤٠٧ .

سميت بذلك لأنهم كانوا ينتصبونها، واحدها نَصْبٌ بفتح النون وسكون الصاد، ونُصب بضم النون مثقَّلاً ومخففاً.

«الزلم» قال السفاقسي: ضُبط بفتح الزاي واللام[1]، وفيه لغة أخرى بضم الزاي، وتفسيره بالقدح الذي لاَ ريش له. وعند ابن فارس[2]: السهم بلا قذذ ولا نصل.

«الفضيخ»[3] البُسر يُفضخ، أي: يُشْدَخْ، ويُتْرك في وعاء حتى [ييبس][4].

«القلال» جمع القلة، وهي الجرَّة، يُقلُّها القويُّ من الرجال.

«عن ابن عمر عن عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة: من العنب» وهذا خلاف ما رواه أولا عن ابن عمر: «ما فيها شراب العنب»[5].

«أن الخمر التي[6] أهريقت» بتحريك الهاء، وقال السفاقسي[7]: صوابه هُريقت أو أريقت، وأما الجمع بين الهاء والهمزة فليس بجيد؛ لأن الهاء بدل من الهمزة، فلا يجمع بينهما.

«وزادني محمد»[8] القائل: وزادني محمدٌ هو الفربري، ومحمد هو البخاري.

«لهم حَنين»[9] أي: بكاء دون الانتحاب، قال الخطابي[10]: وروي بالخاء المعجمة؛ لأنه بالمهملة من الصدر وبالمعجمة من الأنف.

«المائدة أصلها مفعولة كعيشة راضية والمعنى يميد بها صاحبها»[11] قال أبو حاتم: المائدة: الطعام نفسه، والناس يظنُّونها الأَخْوِنَة.

---

(١) ساقطة من (ب). (٢) لم أجده فيما اطلعت عليه من كتب ابن فارس.

(٣) ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ.. قالوا: أهرق القلال يا أنس.. الحديث ٣/١٤٠٨، ٤٦١٧.

(٤) (ص) ينش والمثبت من (ب) و(جـ) و(م)..

(٥) ٣/١٤٠٨، ٤٦١٦. (٦) في (ص) الذي والمثبت من (جـ) ومن البخاري.

(٧) المصابيح ص ٥٦٧.

(٨) وزادني محمد البيكندي عن أبي النعمان.. الحديث ٣/١٤٠٩.

(٩) فغطى اصحاب رسول الله ﷺ وجوههم لهم خنين.. الحديث ٣/١٤٠٩، ٤٦٢٢.

(١٠) اعلام الحديث ٣/١٨٤٠. (١١) هذا كلام البخاري ٣/١٤١٠.

«رأيت عمرو بن عامر الخزاعي» إنما هو عمرو بن لُحَي، واسم لُحَي: ربيعة بنِ حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء[1].

«القُصْب»[2] بالضم: الأمعاء.

«والسوائب» مايسيبونه من النعم لآلهتهم، فحموا ظهورها وتركوها تَرعى، لا تُمنع من كلأ ولا ماء.

«أصيحابي»[3] تصغير الأصحاب، وفيه تقليل عددهم، وإنما ذلك لقوم من جفاة[4] العرب ممن لا بصيرة له بالدين، وذلك لا يوجب قدحًا في الصحابة المشهورين.

الأنعام

«قال ابن عباس: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾[5] معذرتهم» في كتاب أبي عبيدة[6] مقالهم[7]، ويقال: معذرتهم.

«﴿بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾[8] البسط: الضرب» قلت[9]: هو من قوله: ﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ﴾[10] وحقيقته -والله أعلم- باسطو أيديهم بالضرب؛ لأن البسط الضرب نفسه.

«﴿أَكِنَّةً﴾[11] واحدها كنان» بكسر الكاف لفظًا[12] وهو كأغطية وزنًا ومعنى.

«﴿وَقْرٌ﴾[13] صمم» بفتح الواو، وأصلها: الثقل في الأذن، وأما الوِقر

---

(١) ينظر المصابيح ص ٥٦٧.

(٢) ورأيت عمرا يجر قصبه وهو أول من سيّب السوائب ٣/ ١٤١٠، ٤٦٢٤.

(٣) فأقول: يارب أُصيحابي.. الحديث ٣/ ١٤١١، ٤٦٢٥.

(٤) في (أ) حفاة.

(٥) سورة الأنعام آية ٢٣.

(٦) مجاز القرآن ١/ ١٨٨.

(٧) في (أ) مقالتهم وفي (ب) مقاتلتهم.

(٨) سورة الأنعام آية ٩٣.

(٩) في (ص) قالت والمثبت من بقية النسخ.

(١٠) سورة المائدة آية ٢٨.

(١١) سورة الأنعام آية ٢٤.

(١٢) ساقطة من (أ) و (ب).

(١٣) سورة الأنعام آية ٢٥ والتلاوة بالنصب.

بكسر الواو فإنه الحمل بكسر الحاء، أي: للحمار والبغل، وأما البعير[١] فوسق، قاله الراغب[٢].

«﴿أَسَاطِير﴾[٣] واحدها أسطورة بضم الهمزة وإسطارة بكسرها وهي التُّرَّهات» بضم التاء وفتح الراء المشدّدة الأباطيل واحدها تُرَّهَة، وأصلها ترهات الطريق، وهي بنيانها، وقيل: التاء منقلبة من واو أصله من الوَرَه وهي الحمق، ويجمع أيضًا على تراريه[٤].

«﴿الصُّور﴾[٥] جماعة صورة[٦] كقولك سورة وسُوَر» هو بإسكان الواو، وهذا قاله أبوعبيدة في كتابه[٧]، فقال إنها جمع صورة ينفخ فيها روحها فتحيا بمنزلة قولهم: سور المدينة، واحدتها سورة، وكذلك كل أعلى أي: ارتفاع، قال ابن قتيبة[٨]، وقال غيره: الصُّور: القرن بلغة قوم [من] أهل اليمن، قال: وهذا أعجب إليَّ من القول الأول لقول رسول الله ﷺ: «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقمه، وحنى جبهته ينتظر حتى يؤمر فينفخ».

«﴿مُسْتَقَرٌّ﴾[٩] في الصلب ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾[٩] في الرحم» كذا ذكره ابن عزيز، والذي قاله جمهور المفسرين بالعكس: مستقر في الرحم ومستودع في الصلب[١٠]، حتى قال سعيد بن جبير: قال لي ابن عباس: هل تزوجت قلت: لا. قال: إن الله سبحانه سيخرج من صلبك[١١] ما استودعه فيه.

«هذا أيسر وأهون»[١٢] يعني: لأن الفتنَ من المخلوقين وعذابَهم أهونُ من

---

(١) في (أ) و (ب) للبعير. (٢) المفردات ص ٦٠٢.

(٣) سورة الأنعام آية ٢٥.

(٤) قلت وهو فارسي معرب وانظر الصحاح واللسان (ت ر ه).

(٥) سورة الأنعام آية ٧٣. (٦) في (ب) صور.

(٧) مجاز القرآن ١/ ١٩٦.

(٨) كذا في النسخ: قال ابن قتيبة، ولم يورد قوله، ويحتمل أن يكون ابن قتيبة هو القائل: وقال غيره، فيعود الضمير على أبي عبيدة، ولم أعثر عليه في أدب الكاتب ولا في غريب الحديث لابن قتيبة.

(٩) سورة الأنعام آية ٩٨.

(١٠) نقله ابن كثير عن ابن مسعود وابن عباس وأبي عبدالرحمن السلمي وقيس بن حازم ومجاهد وعطاء وابراهيم النخمي والضحاك وقتادة والسدي وعطاء والخرساني وغيرهم. تفسير ابن كثير ٢/ ١٦٤- ١٦٥.

(١١) في (أ) و (ب) ظهرك.

(١٢) ﴿أويلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض﴾ قال رسول الله ﷺ هذا أهون أو هذا أيسر ٣/ ١٤١٣، ٢٦٢٨.

عذاب الله، وبالفتن ابتليت هذه الأمةُ ليكفَّر بها[١] عنهم.

«﴿وكُلَّ ذي ظُفُرٍ﴾[٢] البعير والنعامة»[٣] هذا قول المفسرين، قال قتادة: هو من الطير ما لم يكن مشقوق الظفر كالبطِّ.

«﴿الحَوَايَا﴾[٤] المبعر» قال الكسائي: واحدتها[٥] حاوية وحوية. قال أبوعبيدة: وهي عندي ما يحوى من البطن إلى الاستدارة.

«لا أحد أغير من الله» قال ابن جني[٦]: تقول: لا أحد أفضلُ منك برفع أفضل؛ لأنه خبر [«لا»][٧] كما ترفع خبر إنّ، وتقول لا غلام لك، فإن فصلت بينهما بطل عملُها، تقول: لا لك غلامٌ فإن وصفت اسم «لا» كان لك ثلاثة أوجه: النصب بغير تنوين، [والنصب بالتنوين][٨] والرفع بالتنوين.

«ولاشيء أحب إليه المدح من الله» استنبط منه عبداللطيف البغدادي[٩] قولك: مدحت الله وليس صريحًا لاحتمال أن يكون المرادُ أنَّ اللهَ يحبُّ أن يمدح[١٠] غيرَه ترغيبًا للعبد في الازدياد مما يقتضي المدح، ولذلك مدح نفسه؛ لا أنَّ المرادَ: يحب أن يمدحَه غيرُه.

«﴿وكِيلٍ﴾[١١] حفيظ» يريد قوله: ﴿لَسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾[١٢] وكان هذا قبل

---

(١) في (أ) به.

(٢) سورة الأنعام آية ١٤٦.

(٣) وقال ابن عباس: كل ذي ظفر البعير والنعامة ٣/ ١٤١٤.

(٤) سورة الأنعام آية ١٤٦.

(٥) في (أ) و (ب) واحدها.

(٦) اللُّمع ص ٤٢ - ٤٣.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٩) هو عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي يعرف بابن نقطة، من فلاسفة الاسلام وعلماء النفس والطب والتاريخ ولد في بغداد سنة ٥٥٧هـ وبها توفي سنة ٦٢٩هـ من مصنفاته التجريد والحلية النبوية وذيل الفصيح، ترجمته في البغية ٢/ ١٠٦، والاعلام ٤/ ٦١.

(١٠) في (ب) يمدح.

(١١) سورة الأنعام آية ٦٦ - ١٠٢.

(١٢) سورة الأنعام آية ٦٦.

الأمر بالقتال، وأما قوله: ﴿ألاَّ تَتَّخِذُوا من دُونِي وكيلاً﴾[(١)] فقيل: شريكًا لي، . تكلُونَ أُمورَكُم[(٢)] إليه.

«﴿قُبُلاً﴾[(٣)] جمع قبيل» قال السفاقسي: ضبط في بعض الأصول بكسر القاف وفتح الباء وليس ببيِّن، وإنما يكون جمعًا إذا كان بضم القاف والباء، قلت: وكذا هو في التلاوة.

«﴿هَلُمَّ﴾[(٤)] لغة أهل الحجاز[(٥)] للواحد والاثنين والجمع» يعني[(٦)]: وأما أهل نجد فيُجْرونها مُجرى سائر الأفعال بالعلامة[(٧)].

«حَجْر اليمامة»[(٨)] بالفتح: قصبةُ اليمامة، وأما حِجْر الإنسان فبالفتح والكسر، والحِجْر الحرام يكسر ويضم ويفتح/ ١٦٤/ والكسر أفصح، قاله الجوهري[(٩)]، وقُرِئ بهن: ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾[(١٠)].

الأعـــراف

«قال ابن عباس: ﴿وَرِيْشًا﴾[(١١)] وفي نسخة: ﴿ورياشًا﴾المال» وقال في باب خلق آدم وذريته: الرياش والريش واحد، وهو ما ظهر من اللباس.

«الحمنان»[(١٢)] بكسر الحاء المهملة[(١٣)]: القراد.

«﴿وَالآصَالِ﴾[(١٤)] واحدها أصيل» قال السفاقسي: ضُبط بضم الهمزة والصاد وفي بعضها أُصيل، وليس ببيِّن، إلاَّ أن يريد آصال جمع أصيل فيصح ذلك، وقال ابن فارس[(١٥)]:

---

(١) سورة الاسراء آية ٢. (٢) في (ب) امركم.

(٣) سورة الأنعام ١١١ وفي (ص) قبيلا والمثبت من بقية النسخ، وهو الصواب.

(٤) سورة الأنعام آية ١٥٠. (٥) في (ب) اللغة.

(٦) أي: البخاري.

(٧) ينظر الكتاب ٣/ ٥٢٩، ومجاز القرآن ١/ ٢٠٨.

(٨) وأما حجر اليمامة فهو منزل ٣/ ١٤١٥.

(٩) الصحاح (ح ج ر).

(١٠) سورة الأنعام آية ١٣٨ وانظر تفصيل القراءات في «حجر» في البحر ٤/ ٢٣٣.

(١١) سورة الأعراف آية ٢٦.

(١٢) ﴿القمل﴾ الحمنان يشبه صغار الحلم ٣/ ١٤١٧.

(١٣) ساقطة من (أ) و (ب). (١٤) سورة الأعراف آية ٢٠٥.

(١٥) المجمل ١/ ٩٧.

الأصيل بعد العشاء[١]، وجمعه أُصُل، وجمع أصل آصَال ثم أصائل، وقيل: أُصيلٌ جمع أَصْلٍ كعبد وعبيد، فأصائل على هذا جمع جمع الجمع.

«فأكون أول من يفيق»[٢] بنصب «أوّل»، قال الداودي[٣]: ليس بمحفوظ، والصحيح: «أول من تنشق عنه الأرض» قال القاضي[٤]: الصعق: الموت والهلاك، والغَشْيُ أيضًا، فيجوز أن تكون الصعقةُ صعقةَ فزع بعد النشر حين تنشق السموات والأرض جميعًا، وأما قوله: «فلا أدري أفاقَ قَبلي» فيحتمل أن يكون قبل أن يعلم أنه أوّلُ من تنشق عنه الأرض، إن حملنا اللفظ على ظاهره، وانفراده بذلك وتخصيصه، وإن حُمِل على أنه من الزمرة الذين هم أول من تنشق عنه الأرض، لاسيما على رَواية من روى: «أو في أول من يبعث» فيكون موسى أيضًا من تلك الزمرة، وهي زمرة الأنبياء.

«الكَمْأَةُ من المن» سبق ما فيه في البقرة.

«فقد غامر»[٥] بالغين المعجمة، أي: خاصم غيره، والمغامر: الذي يدخل بنفسه في غمرة الخصومة، وهي معظمها، وقيل: إنه من الغمر بالكسر، وهو الحقد، أي: حاقَدَ غيرَه، وقال القاضي[٦]: فسَّره المستملي عن البخاري أي: سبق بالخير، وهذا يدل على أنه عند المستملي دون الحموي وأبي الهيثم.

«هل أنتم تاركوا لي صاحبي» صوابه: تاركون، وقد سبق توجيه حذف النون.

«هِيء يابن الخطاب» بكسر الهاء وآخره همزة مفتوحة، تقول للرجل إذا استزدتَّه: هيه وإيه.

---

(١) في المجمل: العشىّ.

(٢) فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جزى بصعقة الطور ٣/ ١٤١٨، ٤٦٣٨.

(٣) المصابيح ص ٥٦٨.

(٤) المشارق ٢/ ٤٨.

(٥) أما صاحبكم فقد غامر ٣/ ١٤١٩، ٤٦٤٠.

(٦) المشارق ٢/ ١٣٥.

الأنفـــال

«**قال مجاهد: ﴿مُكَاءً﴾[(١)] إدخال أصابعهم في أفواههم، ﴿وتَصْدِيَةً﴾[(١)] الصفير**» الصواب أن المكاءَ: الصفيرُ، والتصديةَ: التصفيقُ بالأكف.

«**لأعَلِمَنَّك أعظمَ سورة في القرآن**» كذا لأبي ذر[(٢)]، وسقطت «أعظم» عند غيره.

«**قال ابن عيينةَ: ما سمى الله مطرًا في القرآن[(٣)] إلا عـذابًا**» يردُّ عليه قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِن مَطَرٍ﴾[(٤)] وهو وإن نسب إليه الأذى لا يخرجه عن[(٥)] أن يكون مطرًا غيثًا.

«**اغتر بهذه الآية**» ويروى: «اعتر» بعين مهملة وياء مثناةً من تحت.

«**إما تقتلوه أو توثقوه**»[(٦)] كذا وقع وصوابه توثقونه وتقتلونه[(٧)]، لأن «إمـا» ها هنا عاطفة مكررة، وإنما تجزم إذا كانت[(٨)] شرطًا.

«**وهذه ابنته أو بنتـه**»[(٩)] هذا الشك لا معنى له، والصواب: بنته (ويروى: «وهذه بُنَيَّته»)[(١٠)] أو بنته» والشكُّ في هذا صحيح.

«**نَقَصَ من الصبـر بقدر ما خُفِّف عنهـم**»[(١١)] يعني أنه كان وضع عنهم أن يصبروا لأكثر من مثلهم.

«**الزبير بن خِرِّيت**»[(١٢)] بخاء معجمة وراء مشددة مكسورتين وآخره مثناة من فوق.

---

(١) سورة الأنفال آية ٣٥.

(٢) المصابيح ص ٥٦٨.

(٣) في (ص) الأرض والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٤) سورة النساء آية ١٠٢.

(٥) في (ب) من.

(٦) فكان الرجل يفتن في دينه إما يقتلونه وإما يوثقونه. . ٣/ ١٤٢٣، ٤٦٥٠.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) في (ص) كان والمثبت من (أ) و(ب).

(٩) وأما علي فابن عم رسول الله ﷺ وختنه وأشار بيده وهذه ابنته أو بنته حيث ترون ٣/ ١٤٢٣، ٤٦٥٠.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(١١) فلما خفّف الله عنهم من العدَّة نقص من الصبر بقدر ماخُفّف عنهم ٣/ ١٤٢٥، ٤٦٥٣.

(١٢) اخبرنا الزبير بن الخريت عن عكرمة. . الحديث ٣/ ١٥٢٤، ٤٦٥٣.

سورة براءة

«﴿الشُّقَّة﴾ [١] **السَّفَر»** قيل: هي السفر البعيد.

«الخبال: الفساد، والخبال الموت» كذا لجميعهم، وصوابه: الموتةُ يعني الجنون [٢].

«﴿يَجْمَحُونَ﴾ [٣] **يسرعون»** أي: لا يَرُدُّ وجوهَهم شيءٌ، ومنه: فرس جَمُوح.

«﴿الخَوَالف﴾ [٤] **الخالف الذي خلفني فقعد بعدي، ويجوز أن يكون النساءُ من الخوالف، وإن كان جمع الذكور، فإنه لم يوجد على تقدير جمعه إلا حرفان** [٥] **فارس وفوارس وهالك وهوالك»** قلت: هذا يوضحه قول أبي عبيدة في غريب القرآن [٦]: يجوز أن يكون الخوالف هنا النساء، ولا يكادون يجمعون الرجال على تقدير فواعل، غير أنهم قد قالوا: فارس والجمع فوارس، وهالك وهوالك، قال ابن جذْل الطعَّان:

فأيقنت أني ثائرُ بن مكدَّمٍ ... غداةَ إذ أو هالكٌ في الهوالك [٧]

وقال ابن قتيبة [٨]: الخوالف، يقال: النساء [٩]، ويقال: خساس الناس وأدنياؤهم، يقال: فلان خَالفةُ أهله إذا كان دونهم. والظاهرَ أن الخوالف جمع خالف، وهو المتخلِّفَ [١٠] بعَدَ القوم، والمراد به هنا النساءُ والصبيانُ والرجالُ العاجزون، فلذلك جاز جمعه للتغليب، وقال قتادة: الخالفون: النساء وهو مردود، لأجل الجمع.

«الشفا الشفير وهو حدُّه» سبق له في تفسير آل عمران [١١] بغير هذا اللفظ.

---

(١) سورة التوبة آية ٤٢.

(٢) في القاموس (م و ت): الموتة بالضم الغشيْ والجنون.

(٣) سورة التوبة آية ٥٧. (٤) سورة التوبة آية ٩٣.

(٥) في النسخ حرفين والمثبت من (أ) ومن البخاري مصدر النص الأصلي.

(٦) مجاز القرآن ١/ ٢٦٥.

(٧) من شواهد الزمخشري في شرح المفصل ٥/ ٥٦ وفي شرح التصريح ٢/ ٣١٣ واللسان (هـ ل ك).

(٨) لم أجده في أدب الكاتب ولا غريب الحديث.

(٩) في (ب) للنساء.

(١٠) في (ص) المستخلف والمثبت من بقية النسخ.

(١١) في (أ) و (ب) سورة آل عمران.

«﴿هَارٍ﴾[1] **هائر**» يريد أنه مقلوب مثل شاك في[2] السلاح وشائك، وهذا أحد الأقوال فيه[3]: وقيل: حذف عينه اعتباطًا، أي: لغير موجب، وقيل: لا قلب فيه ولا حذف، وهذا أعدل الأقوال لسلامته من ادعاء القلب، والحذف اللذين هما على خلاف الأصل، ومعناه ساقط.

«**عن البراء: آخر آية نزلت قوله تعالى**[4]: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾[5]» قد سبق فيه في آخر البقرة عن[6] ابن عباس: آخر آية نزلت آية الربا، وقولُ البراء: «وآخر سورة نزلت براءة» لعله يريد بعضها، وإلاَّ فأولها نزل[7] سنةَ تسع، حجَّ الصديق بالناس.

«**أبوهريرة: بعثني أبوبكر في تلك الحجة [في مؤذنين بعثهم]**[8] **يوم النحر يؤذنون بمنى**» قيل: هذا يدل على أن حج الصديق وقع في ذي الحجة لا في ذي القعدة.

«**فكان حميد يقول: يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة**» يريد رواية البخاري فيما سبق أنه -عليه الصلاة[9] والسلام- وقف يوم النحر بين الجمرات، وقال: «هذا يوم الحج الأكبر».

«**فما بال هؤلاء الذين يبقرون**»[10] بمثناة من تحت ثم بموحدة ساكنة ثم قاف مضمومة، ويروى بضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه مع التشديد، أي: يفتِّحونها ويوسِّعونها والبقر أكثره في الخشب والصخور، قاله الخطابي[11].

«**ويسرقون أعلاقنا**» بالعين المهملة: جمع علْق، نفيس المال، قيل سُمِّي به لتعلق القلب به، قال السفاقسي[12]: وضبطه بعضهمَ بالغين المعجمة ولا أعلم له وجهًا.

---

(١) سورة التوبة آية ١٠٩.
(٢) في (ب) من.
(٣) ينظر اللسان (هـ و ر).
(٤) ساقطة من (أ).
(٥) سورة النساء آية ١٧٦.
(٦) في (ص) من والمثبت من بقية النسخ.
(٧) في (ب) نزلت.
(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) ومن البخاري.
(٩) ساقط من (أ) و (ب).
(١٠) فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا قال أولئك الفساق أجل لم يبق منهم إلاّ أربعة، أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لم يجد برده ٣/ ١٤٢٨، ٤٦٥٨.
(١١) غريب الحديث ١/ ٢٦٥.
(١٢) المصابيح ص ٥٧٠.

«لو شرب الماءَ الباردَ لما وجد بردَه» يعني عاقبه الله في الدنيا ببلاء لا يجد معه ذوقَ الماء ولا طعمَ برودته.

«حُصَين» بحاء مضمومة.

حديث «إن الزمان قد استدار»[(١)] سبق أول كتاب بدء الخلق.

«حين وقع بينه وبين ابن الزبير» قيل: كان ذلك بينهما[(٢)] في بعض قراءات القرآن.

«مُحلِّين»[(٣)] أي: مبيحين للقتال في الحرم، قيل: يعني به ابن الزبير.

[**«وأمّا عمتُه فزوج النبي ﷺ يريد خديجة»** يعني أنها عمَّةُ أبيه الزبير][(٤)] فهي عمةٌ له.

«قول ابن عباس في ابن الزبير: قارئ/ ١٦٥/ القرآن إن وصلوني وصلوني» كذا في جميع النسخ وسقط من ذلك: «وتركت بني عمي إن وصلوني.. الحديث» يريد بني أمية لكونهم [من][(٥)] بني عبد مناف، وقد جاء مبينًا كذا في رواية ابن أبي خيثمة في تاريخه وبهذه الزيادة يستقيم الكلام، وبيّنه الحديث الآخر بعده[(٦)]: «وإن كان لابد أن يرثني بنو عمي»[(٧)] وفي هذا الحديث «لأحاسبنَّ له نفسي ما حاسبتها لأبي بكر وعمر»[(٧)] وبه يتم الكلام.

«فإن ربُّوني»[(٨)] بضم الباء، وفتحُها هنا خطأٌ، قاله القاضي[(٩)]، وقال السفاقسي: هو بضم الباء مثل شُدُّوني وعُدُّوني وهو يقتضي فتح الراء، وكذا قال ابن الأثير[(١٠)]، أي: يكونون عليَّ أمراء وسادةً مقدمين، يعني بني أُمية، فإنهم في النسب إلى ابن عباس أقرب من ابن الزبير.

«رَبني[(١١)] أكفاء كرام» بفتح الراء، والأكفاء: الأمثال، واحده كُفْوء.

---

(١) رقم ٤٦٦٢.

(٢) الضمير عائد إلى ابن عباس وابن الزبير.

(٣) إن الله كتب ابن الزبير وبني أمية محلين ٣/ ١٤٣٠، ٤٦٦٥.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٥) ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (ب) الذي بعده.

(٧) ٣/ ١٤٣٠، ٤٦٦٦.

(٨) وإن ربوبي ربوني أكفاء كرام فآثر التويتات والأسامات والحميدات يريد أبطنا من بني أسد: بني تويت وبني اسامة وبني أسد، إن ابن أبي العاص برز يمشي القدميّة يعني عبدالملك بن مروان وإنه لوى ذنبه يعني ابن الزبير ٣/ ١٤٣٠، ٤٦٦٥.

(٩) المشارق ١/ ٢٧٨.

(١٠) النهاية ٢/ ١٨٠.

(١١) كذا في النسخ وفي المطبوع ربوبي.

«التُّويتات والأُسامات والحميدات» جمع تُويت وأسامة وحميد، وهو جمع فيه تحقير.

«بنو تويت» بمثناة من فوق أوله وآخره.

«برز يمشي القُدَميَّة» بضم القاف وفتح الدال وتشديد الدال، كذا الرواية الصحيحة، وروي التقدمية[(١)] بفتح الدال وضمها بمعنى[(٢)] أنه يُقَدَّمُ في الشرف والفضيلة على أصحابه، وأصله التبختر، قال أبوعبيد[(٣)]: إنما هو مَثَلٌ ضَرَبه، يريد أنه ركب معالي الأمور وعمل بها.

«لوَّى ذَنَبَه» بتشديد الواو، ويقال: بتخفيفها، وقُرئ بهما[(٤)] **﴿لَوَّوا رُؤُوسَهُم﴾**[(٥)] كنَّى به عن الجبن وإيثار الدِّعة كما تفعل السباع بأذنابها، إذا أرادت النوم، قال أبوعبيد[(٦)]: يريد أنه لم يبرز لاكتساب المجد وطلب[(٧)] الحمد، ولكنه زاغ وتنحّى، وكذا لوَّى ثوبه في عنقه.

«لأحاسبن [نفسي][(٨)] ما حاسبتها لأبي بكر وعمر»[(٩)] يعني: لا تعصني[(١٠)] نفسي في معونته ونصيحته.

«يتعلَّى عليَّ»[(١١)] أي: يترفَّع، والتقدير: وإذا هو يترفع متنحّيًا عني ولا يريد ذلك، أي: لا يريد أن أكون من رعيته.

«ما كنت أظن أني أعرض هذا في نفسي» أي: أبدله.

«فيدعه» أي: وهو لا يرضى بذلك.

«وما أُراه يريد خيرًا» أي: في الرَّغبة[(١٢)] عني.

---

(١) في (ب) القدمية. (٢) في (أ) و (ب) يعني.

(٣) غريب الحديث ٢/ ٢٩٦.

(٤) قرأ نافع والمفضل عن عاصم بالتخفيف والباقون بالتشديد ينظر الحجة ٦/ ٢٩٢ والتيسير ص ٢١١ والاتحاف ٤١٦.

(٥) سورة المنافقون آية ٥. (٦) غريب الحديث ٢/ ٢٩٦ وفي (ب) أبو عبيدة وهو خطأ.

(٧) في (ب) طلبة.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٩) في (أ) ولا عمر وفي البخاري ولعمر.

(١٠) في (ب) لا استقصى.

(١١) فإذا هو يتعلَّى عني ولا يريد ذلك، فقلت: ما كنت أظن أني أعرض هذا من نفسي فيدعه، وما أُراه يريد خيرا، وإن كان لابد لأن يربني بنو عمي أحب إليّ من أيربني غيرهم ٣/ ١٤٣٠، ٤٦٦٦.

(١٢) في النسخ السرعة ولا معنى له والمثبت من (م) هو الأنسب.

«لأن يَرُبَّني» بضم الراء، أي: يملكني أو يدبر أمري، ويصيروا لي أربابا، أي: سادةً ملوكًا، يريد: لأن أكون في طاعة بني أمية وهم أقرب إليَّ قرابة من بني أسد أحبُّ إليَّ.

«الضِّئْضِئ»(١) بضاد معجمة، الأصل وكذا السِّنْخُ(٢) والجِذْمُ(٣) فيحتمل أن يريد النبي ﷺ من ينتمي إلى ذلك الرجل نسبًا، ويحتمل مذهبًا، قال السفاقسي(٤): وروي بالصاد المهملة، واختلف في الوقت الذي استألفهم فيه فقيل [قبل](٥) إسلامهم ليسلموا، وقيل: بعدُ ليتمادوا، واختلف في قطع ذلك عنهم، فقيل: في خلافة أبي بكر، وقيل: في خلافة عمر، واختُلف هل نُسخ ذلك(٦) أو الحكم دائم يُفْعل عند الحاجة(٧).

واعلم أن البخاري ترجم هذا الحديث بقوله تعالى: ﴿والمُؤَلَّفَة قُلُوبُهُم﴾(٨) وكان ينبغي أن يترجمه بقوله تعالى: ﴿وَمِنهُم مَن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَات﴾(٩) ويُدخلَ حديثَ أبي سعيد(١٠) في حديث ذي الخويصرة الذي خرَّجه في المرتدين والمعاندين.

«كنا نتحامل»(١١) كذا وقع، والوجه: نحامل، أي: نحمل الحمْلَ على ظهورنا بالأجرة، من الإذْخر والحطب ونحوهما، ونتفاعل فيه نوع تكَلُّف.

«فجاء أبو عقيل» بفتح العَين، اسمه: عبدالرحمن بن عبدالله بن ثعلبة، كان اسمه عبدالعزى فسماه النبي ﷺ عبدالرحمن، شهد بدرًا ومابعدها، واستشهد يوم اليمامة(١٢).

---

(١) يخرج من ضئضىء هذا قوم يمرقون من الدين ٣/ ١٤٣١، ٤٦٦٧.

(٢) القاموس (س ن خ). (٣) السابق (ج ذ م).

(٤) المصابيح ص ٥٧٠.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) مرجع الاشارة التأليف.

(٧) في (ص) يفعل ذلك عند الحاجة، . واسم الاشارة ساقط من بقية النسخ وهو حشو.

(٨) سورة التوبة آية ٦٠. (٩) سورة التوبة آية ٥٨.

(١٠) رقم ٤٦٦٧.

(١١) عن أبي مسعود قال: لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل فجاء أبو عقيل بنصف صاع.. فنزلت: ﴿الذين يلمزون المطوعين.. الآية﴾ ٣/ ١٤٣١، ٤٦٦٨.

(١٢) ينظر الإصابة ٤/ ٢٧٤.

«يلمزون» يعيبون.

«عن ابن عمر: لما توفي عبدالله بن أبي» [في][(١)] هذه الرواية وهمٌ وهو أن عمر قال لرسول[(٢)] الله ﷺ: «اتصلي عليه وقد نهاك [الله][(٣)] أن تصلي عليه» ثم أخبر بعد انفصال القضية بقوله: فأنزل الله عز وجل: ﴿**وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم**﴾[(٤)] وقد ذكر بعد ذلك الحديث من رواية ابن عباس عن عمر، ولم يذكر فيها ذلك اللفظ، وكذلك روي من طريق آخر عن ابن عمر.

«فابتعثاني»[(٥)].

وحديث الثلاثة[(٦)] سبق أول التفسير.

«أن لا أكون كذبته»[(٧)] قال القاضي[(٨)]: كذا في نسخ الصحيحين والمعنى: أن أكون و«لا» زائدة.

«معنيّة في أمري»[(٩)] بفتح الميم وسكون العين، أي: ذات[(١٠)] اعتناء، كذا عند الأصيلي، ولغيره[(١١)] بضم الميم وكسر العين من العون، والأول أليق بالحديث.

«فلا يكلمني أحد منهم ولا يسلمني» كذا لبعضهم، وسقطت اللفظة الثانية عند الأصيلي، والمعروف أن السلام إنما يتعدى بحرف جر إلا أن يكون إتباعًا ليكلمني فله وجهٌ، ويرجع إلى معنى من فسر السلام بأنك مسلَّمٌ منه، قاله القاضي[(١٢)].

«إن القتل قد استحرّ»[(١٣)] بالحاء المهملة، أي: كَثُر: استفعل من الحر،

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) في (أ) يارسول.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب) و(جـ) و (م).

(٤) سورة التوبة آية ٨٤.

(٥) أتاني الليلة آتيان فابتعثاني.. الحديث. ٣/ ١٤٣٣، ٤٦٧٤ وقد اورد المؤلف هذه اللفظة ولم يعلق عليها.

(٦) رقم ٤٦٧٧.

(٧) اعظم من صدقي رسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته.. الحديث ٣/ ١٤٣٣، ٤٦٧٣.

(٨) لم أقف عليه في المشارق.

(٩) وكانت أُم سلمة محسنة في شأني معنيّة في أمري ٣/ ١٤٣٥، ٤٦٧٧.

(١٠) في النسخ ذا والمثبت من (م).

(١١) ينظر الفتح ٨/ ٤٣٧. (١٢) المشارق ٢/ ٢١٩.

(١٣) ان القتل قد استحرَّ يوم اليمامة بالناس.. الحديث ٣/ ١٤٣٦، ٤٦٧٩.

والمكروه يضاف أبدًا إلى الحرِّ والمحبوب إلى البرد، وكانت اليمامة سنة إحدى عشرة، وقتل بها من المسلمين ألفٌ ومائة، وقيل: ألف وأربعمائة منهم سبعون جمعوا القرآن.

«من الرقاع والأكتاف والعسب»[١] الرقاع جمع رقعة، والأكتاف جمع كتف، وهما معروفان، والعسب جمع عسيب، وهو سعف النخل، وكانوا يكتبون فيها.

«حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة لم أجدهما مع غيره» قال الخطابي[٢]: هذا ربما يخفي معناه على كثير يتوهَّمون أن بعض القرآن إنما أخذ عن[٣] الآحاد، فليعلم أن القرآن كان محفوظًا في الصدور أيام رسول الله ﷺ، ومؤلَّفًا هذا التأليف الذي عندنا الآن إلا سورة براءة كانت من آخر ما نزل، فلم يبين لهم رسول الله ﷺ موضعها من التأليف، حتى خرج من الدنيا، فقرنها الصحابة[٤] بالأنفال.

سورة يونس

«﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾[٥] محمد ﷺ وقال مجاهد: خير» هذا هو الصواب، ولأبي ذر: وقال مجاهد بن جبير[٦].

«﴿فَأَتْبَعَهُمْ﴾[٧] واتَّبعهم واحد» هذا أحد القولين، ومنهم من غاير بينهما فقال: اتَّبعه في الأمر اقتدى به، وأتْبَعه بقطع الألف: تلاه.

«﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾[٧] مثلُها حُسْنى ﴿وَزِيَادَةٌ﴾[٧] مغفرة ورضوان» قد ورد في حديث مرفوع رواه الترمذي[٨]: الزيادة[٩] /١٦٦/ النظر إلى وجه الله في الجنة.

---

(١) فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم اجدهما مع أحد غيره. الحديث ٣/ ١٤٣٦، ٤٦٧٩.

(٢) اعلام الحديث ٣/ ١٨٥١ - ١٨٥٢.

(٣) في (ب) من.

(٤) في (أ) و (ب) رضوان الله عليهم.

(٥) سورة يونس آية ٢.

(٦) قال ابن حجر: «ذكر عياض أنه وقع في رواية أبي ذر: «وقال مجاهد بن جبير» قال: وهو خطأ. قلت: لم أره في النسخة التي وقعت لنا من رواية أبي ذر إلا على الصواب» الفتح ٨/ ٤٤٠.

(٧) سورة يونس آية ٩٠.

(٨) سنن الترمذي ٥/ ٢٦٧، ٣١٠٥.

(٩) ساقطة من (ب).

«﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ﴾[1]» أي: نلقيك [على][2] نَجْوة، أي: ربوة مرتفعة، وجمعها نجا بكسر النون أو من النجا، وهو العلامةً ويفسره قراءة بعضهم ﴿نُنَحِّيكَ﴾[3] بالحاء المهملة من التنحية، أي: نلقيك بناحية مما يلي البحر وفي تفسير عبدالرزاق: أنه رماه إلى ساحل البحر كالثور.

«ظهر فيه موسى»[4] أي: غلب.

سورة هود

«قرأ ابن عباس ﴿تَثْنَوْنِي﴾[5]» هو بمثناة مفتوحة ثم مثلثة ساكنة ثم نون مفتوحة ثم واو ساكنة ثم نون مكسورة على وزن يحلولي يفعوعل، وهو بناء مبالغة كاعشوشب، وجعل الفعل للمصدر، أي: تلتوي، وقد نسبَ أهلُ القراءات لابن عباس فيها قراءات[6]: أحدها: هذه.

والثانية: ﴿تَثْنَوْنّ﴾ بفتح الياءً وسكون الثاء وفتح النون وكسر الواو وتشديد النون الأخيرة، والأصل تَثْنَوْنِنُ على وزن يفعوعلُ من الثنِّ، وهو ماهَشَّ وضَعُفَ من الكلام يريد مطاوعَة نفوسهم للثني، كما يُثْنَى الهَشُّ من النَّبات.

الثالثة: ﴿تَثْنَوِيْ﴾ بفتح التاء وسكون المثلثة وفتح النون وكسر الواو بعدها ياء ساكنة بزنة يَرْعَوِيْ، وهي قراءة مُشْكلةٌ، حتى قال أبوحاتم: وهذه القراءة غلطٌ لا تتَّجه، يعني لأنه لا معنى للواو في هذا الفعل، إذ لا يقال: ثَنَوْتُه فانثوى كرعَوْتُه أي كففته فارْعَوَى، أي: فانكفَّ، ووزنه افْعَلّ كاحْمَرَّ.

«فيخلون»[7] يروى بالمعجمة من الخَلوة، وبالمهملة من حلاوة قفاه.

«فيفضون إلى السماء»[8] فينكشفون حتى يراهم من فيها.

«﴿سِجِّيلٍ﴾[9] الشديد الكبير» وقال في تفسير الفيل: «قال ابن عباس:

---

(١) سورة يونس آية ٩٢.
(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.
(٣) هي قراءة أُبي وأبي السميفع ويزيد البربري. ينظر البحر ٥/ ١٨٩.
(٤) هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون ٣/ ١٤٣٨، ٤٦٨٠.
(٥) سورة هود آية ٥ وسيأتي تخريج القراءة.
(٦) كل ما نقله المؤلف مما نسب لابن عباس في البحر ٥/ ٢٠٣ وانظر تخريجات أبي حيان في المصدر نفسه.
(٧) أناس كانوا يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم ٣/ ١٤٣٩، ٤٦٨١.
(٨) رواية المطبوع فيتخلوا فيفيضوا. - كما في الحاشية السابقة.
(٩) سورة هود آية ٨٢.

سجِّيل: سَنْكَّ وكَلْ بالفارسية»[١] فَسنْك حَجرٌ، وكل طينٌ.

«رَجْلة»[٢] بفتح الراء: جمع راجل، وروي: «رِجلة» بكسر الراء على تقدير ذوي رجلة.

«يضربون البيض» بفتح الباء جمع بيضة: الخوذة من الحديد.

«ضاحيةً» ظاهرة، والمعنى: أنهم يضربون مواضع البيض وهي الرؤوس، ورواه الجوهري[٣]:

يضربون[٤] الهَامَ عن عُرُضٍ[٥] ضَرْبًا. . . . .

«﴿الفُلْك﴾[٦] والفُلْكَ واحد» (ضبط بضم الفاء فيهما، وإسكان اللام في الأولى وفتحها في الثانية[٧]، وصوابه: الفَلَك واحد)[٨] والفُلْك جمع، بفتحتين في الأول[٩]، وبضم الفاء وإسكان اللام في الثاني، وقال القاضي[١٠]: كذا لبعض الرواة، ولآخرين: الفُلْك والفُلْك- يعني بسكون اللام- وهو الصواب في أن الواحد والجمع بلفظ واحد وهو مراد البخاري، يعني: فُلْك في الإفراد كقُفْل وفي الجمع كأُسْد، واستدل بعضهم على صحة ذلك بقوله تعالى: **﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾**[١١] وقوله تعالى[١٢]: **﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾**[١٣].

وقوله:

«وهو السَّفِينَة والسُّفُن» أي: الفُلْك هي السفينة والفُلْك أيضًا هي السُّفُن، أي: الواحدُ والجمعُ بلفظ واحد[١٤].

(١) ٣/ ١٥٩٩.

(٢) وقال تميم بن مقبل:

ورجْلَة يضربون البيض ضاحيةً ضربا تواصى به الأبطال سجينا

٣/ ١٤٤٠.

(٣) الصحاح (س ج ن).

(٤) في النسخ: فيضربون والمثبت من الصحاح.

(٥) في (ص) عروض والمثبت من (أ) و(ب) والصحاح.

(٦) سورة هود آية ٣٧.

(٧) في (ص) الثاني والمثبت من (أ).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٩) (ص) الأولى والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) المشارق ٢/ ١٥٩.

(١١) سورة يس آية ٤١.

(١٢) ساقطة من (أ) و (ب).

(١٣) سورة يونس آية ٢٢.

(١٤) ينظر الصحاح واللسان (ف ل ك).

«﴿مُجْرَاها﴾[١] [مَدْفَعُها]»[٢] كذا لبعضهم، والصواب: مجراها: مسيرها.

«﴿ومُرْسَاهـا﴾[٣] موقفُها وهو مصدر ويُقْرأ ﴿مَجْرَاها ومَرْسَاها﴾» يعني: بفتح الميم، أما الفتح في مجراها فهي في السبعة، قرأ بها الأخوان وحفص[٤]. واتفقوا على ضم ميم مرساها[٥]. وقرأ ابن مسعود[٦] وغيره[٧]: ﴿مَرْسَاهـا﴾ بالفتح.

«﴿عَنِيـدٌ﴾[٨] وعنود وعاند واحد وهو تأكيد التَّجبُّر» الذي في كتاب أبي عـبيـدة[٩]: وهو الجائر العادل عن الحق، وفي كتاب ابن قتيبة: المعارض لك بالخلاف عليك.

«﴿وَفَارَ الـتَّنُّورُ﴾»[١٠] نبع الماء، وقال عكرمة: وجه الأرض» على التفسير الأول، فيكون مجازًا، والمراد غلبة الماء[١١] وظهور العذاب كقوله ﷺ لشدة الحرب: «حمى الوطيس»[١٢] فلا فرق بين «حمى» و«فار» إذْ يستعملان في النار.

«لا تغيضها نفقة»[١٣] أي: لا ينقصها، من غَاضَ إذا نَقَصَ.

«سحَّاء» أي: تُسحُّ العطاءَ سحًا، ؛ أي: تصبُّ.

«الليلَ والنهارَ» منصوبان على الظرف.

---

(١) سورة هود آية ٤١.

(٢) في (ص) موقفها والمثبت من البخاري ٣/ ١٤٤١ وكذا في الفتح ٨/ ٤٤٨ وقال الدماميني بعد أن نقل كلام الزركشي: الذي رأيته في نسخة مدفعها من الدفع لا موقفها من الوقوف وهو حسن. المصابيح ص ٥٧٢.

(٣) سورة هود آية ٤١.

(٤) الحجة لأبي علي ٤/ ٣٢٩ والبحر ٥/ ٢٢٥.

(٥) الحجة لابن خالوية ص ١٨٧.

(٦) ينظر البحر ٥/ ٢٢٥.

(٧) هم عيسى الثقفي وزيد بن علي والأعمش. السابق ٥/ ٢٢٥.

(٨) سورة هود آية ٥٩.

(٩) مجاز القرآن ١/ ٢٩٠ وفي (أ) و (ب) و (جـ) ابو عبيد.

(١٠) سورة هود آية ٤٠.

(١١) في (أ) غلبهُ الماء.

(١٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٣/ ١٣٩٨، ١٧٧٥.

(١٣) يد الله ملأي لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار. وبيده الميزان يخفض ويرفع ٣/ ١٤٤٠، ٤٦٨٤.

«بيده الميزان» أي: العدل بين الخلق.

«يخفضُ ويرفعُ» أي يخفضُ من يشاء: يضعه، ويرفعُ من يشاء ويوسعُ على من يشاءَ ويقتِّرُ على من يشاء.

«يُدْنَى المؤمنُ»[(١)] بضم أوله وفتح النون.

«كنَفَه» بفتح النون، بمعنى ستره.

«﴿الرِّفْد المَرْفُودُ﴾[(٢)] **العون المعين»** كذا جعل «المرفود» بمعنى المعين[(٣)]، وقال مجاهد[(٤)]: زيدوا لعنةً في القيامة، والمعنى: الذي يقوم لهم مقامَ المعونة اللعنُ، والتقدير: بئس الرفدُ رفدُ[(٥)] المرفود.

«لَيُمْلى للظالم»[(٦)] أي: يمهله، قال تعالى: **﴿وأُمْلِي لَهُم﴾**[(٧)] أي: أطيل لهم المدَّة.

«لم يُفْلِتْه» هو من أَفْلَتَ رباعي، أي: لم يُؤخِّرْه.

«أن رجَلاً أصاب من امرأة قبلةً» هو أبو اليَسَر، كعبُ بن عمرو، وكان غمزَ امرأةً بعينه وقبَّلَها لما أدخلها بيته لتشتري منه تمرًا بدراهم، رواه الترمذي[(٨)] شهد العقبة مع السبعين، وشهد بدرًا وهو ابن عشرين وأسرَ العباسَ يومئذ، وكان رجلاً قصيرًا دحداحة ذا بطن، توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين، وله عقب[(٩)].

---

(١) حديث ابن عمر: سمعت النبي ﷺ يقول: يُدْنَى المؤمن من ربّه.. حتى يضع عليه كنفه.. الحديث ٣/ ٤٤١، ٤٦٨٥.

(٢) سورة هود آية ٩٩.

(٣) في (ب) و (جـ) العين.

(٤) تفسير ابن كثير ٢/ ٤٧٥.

(٥) ساقطة من (ب) و(جـ).

(٦) إن الله ليملي للظالم فإذا أخذه لم يُفْلته ٣/ ١٤٤٢، ٤٦٨٦.

(٧) سورة الأعراف آية ١٨٣ والقلم آية ٤٥.

(٨) في (ص) ت ن و(ب) ن ت وفي (أ) غير واضحة وفي (جـ) مطموسة والمثبت من (م) وانظر سنن الترمذي، ٥/ ٢٧٢، ٣١١٤.

(٩) ينظر اسد الغابة ٣/ ٥٣٤- ٥٣٥ والاصابة ٧/ ٣٨٠- ٣٨١.

سورة يوسف - عليه السلام-[(١)]

«عن مجاهد: ﴿مُتَّكَأً﴾[(٢)] الأترج» هو بضم الميم وإسكان التاء وتنوين الكاف، فإنها القراءة المنقولة عن مجاهد[(٣)]، وقد خالف البخاري هذا، فقال[(٤)] بعده بأسطر: المُتَّكَأُ: ما اتَّكأت عليه، وأبطل الذي قال الأُتْرجُّ، وليس في كلام العرب الأُتْرجُّ، فلما احتُجَّ عليهم بأنه المُتَّكأُ من نمارق فرُّوا إلى شرٍّ منه، وقالوا: إنّما هو المُتْكُ، ساكنة التاء، وإنما المُتْكُ: طرفُ البظر[(٥)]، فإن كان ثم أترُجٌّ فإنه بعد المتَّكأ. وهذا أخذه من كلام أبي عبيدة، فإنه قال[(٦)]: المتكأ: النمرقة التي يُتَّكأُ عليها، وزعم قوم أنه الأُتْرُجُّ[(٧)]، وهذا [أبطل][(٨)] باطل في الأرض، ولكن عسى أن يكون مع المتكأ أُتْرجٌّ[(٩)] يأكلونه. وقال ابن عطية[(١٠)]: المتَّكَأُ: ما يُتكَّأُ عليه من فرش ووسائد، ومعلوم أن هذا النوع من الكرامات لا يخلو من الطعام والشراب، فلذلك فسَّر مجاهد وعكرمة المتَّكَأَ بالطعام، ووجَّهه الزمخشري[(١١)] بأنه على سبيل الكناية من قولك[(١٢)]: اتَّكأنا عند فلان: طَعِمْنَا، لأن من دعوته ليطعم عندك اتَّخذتَ له تُكَأَةً[(١٣)] يَتَّكِئُ عليها. وقوله:

«وابن المتكاء» قيل: هي المرأة التي لم[(١٤)] تُخْفَضْ، وقيل: هي التي لا تحسن لولدها.

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) سورة يوسف آية ٣١.

(٣) البحر ٥/ ٣٠٢.

(٤) الصحيح ٣/ ١٤٤٣.

(٥) في (أ) و (ب) و (جـ) البطن.

(٦) مجاز القرآن ١/ ٣٠٩.

(٧) في بقية النسخ الترنج، والمثبت موافق لما في مجاز القرآن.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ، ومن مجاز القرآن.

(٩) في بقية النسخ ترنج وانظر حاشية (٧).

(١٠) المحرر الوجيز ٩/ ٢٤٣.

(١١) الكشاف ٢/ ٤٤٦.

(١٢) ساقطة من (ب).

(١٣) في (ص) متكا وفي من (ب) و (جـ)، متكاة، والمثبت من الكشاف، وانظر اللسان (و ك أ).

(١٤) في (ب) لا.

«وقال بعضهم: واحدها شدٌّ»[١] هذا قول الكسائي[٢] نحو قَدّ وأقُدّ، وقال سيبويه[٣]: جمع شدّة كنعمه وأنعم، وقال الطبري[٤]: جمع لا واحد له (وقيل: واحد)[٥] لا نظير له في الآحاد[٦].

«﴿شَغَفَهَا﴾[٧] يعني دخل إلى شغافها» قال السفاقسي[٨]: في كتب اللغة بفتح الشين وضبطه المحدثون بكسرها.

«وأما شَعَفَها»/ ١٦٧/ يعني بالعين المهملة كما هي قراءة عليٍّ[٩] وغيره[١٠]، أي: علاها كلَّ مرتبة من الحب، مأخوذ من شَعَف الجبال أعاليها.

«﴿كَيْلُ بَعِيْرٍ﴾[١١] (ما يحمل بعير)» قال مجاهد[١٢]: أراد كيل حمار، قال: وكان[١٣] بعض العرب يقول للحمار: بعير)[١٤] وهذا شاذ، قال ابن خالويه[١٥]: وذلك أن يعقوبَ وأخوةَ يوسف، كانوا بأرض كنعان، ولم يكن هناك إبل قال[١٦] وكذلك ذكره مقاتل بن سليمان، وفي زبور داود: البعيرُ: كلُّ ما يَحْمل، ويقال: لكلِّ ما يحمل بالعبرانية: بعيرٌ، قال ابن خالويه: وهذا حرف نادر ألقيته

---

(١) ﴿أشُدَّه﴾.. يقال بلغ أشده وبلغوا أشدهم، وقال بعضهم: واحدها شدٌّ ٣/ ١٤٤٣.
(٢) الفتح ٨/ ٤٥٧.
(٣) الكتاب، ٣/ ٥٨٢.
(٤) الفتح ٨/ ٤٥٧.
(٥) ما بين القوسين ساقط من (ب).
(٦) نقله صاحب الفتح ٨/ ٤٥٥ عن أبي عبيدة.
(٧) سورة يوسف آية ٣٠.
(٨) المصابيح ص ٥٧٤.
(٩) ينظر البحر ٥/ ١٣٠١.
(١٠) هم علي بن الحسين وابنه محمد بن علي وابنه جعفر بن محمد والشعبي وعوف الاعرابي. السابق ٥/ ١٣٠١.
(١١) سورة يوسف آية ٦٥.
(١٢) تفسير ابن كثير ٢/ ٥٠٢.
(١٣) في (ص) وقال والمثبت من (أ).
(١٤) ما بين القوسين ساقط من (جـ).
(١٥) المصابيح ص ٥٧٤.
(١٦) ساقطة من (أ).

على المتنبي بين يدي سيف الدولة فكسرت من قرنه[1]، انتهى. ولم يأت بحجة؛ لأن المقالةَ لم تكن بأرض كنعانَ بل بأرض مصرَ، وما حكاه عن الزبور لاسبيل إلى إثباته لثبوت التغيير[2] ثم إنه لم ينزل لبيان اللغات حتى يصحَّ ذلك عنه، ونظير ذلك ما حكاه الأصفهاني في الأغاني[3] أن في التوراة أبر درستَ زُور.

وحديث الكريم ابن الكريم[4] سبق ضبطه في كتاب الأنبياء.

«﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾[5] الجمع أنجية والواحد نجيٌّ والإثنان والجمع نجيّ وأنجية» يريد أن النَّجيَّ يكون للجمع والاثنين والواحد، قال الأزهري[6]: نجيٌّ: جمع أنجيه، وكذا قال ابن فارس[7]: الواحد نجيٌّ.

«مسروق قال حدثتني أم رومان وهي أم عائشة» وفي كتاب الأنبياء. سألت أمّ رومان [قال الخطيب: هذا وهم لم يسمع مسروق من أم رومان[8]] وقال الحربي[9]: سألها وهو ابن خمس عشرة سنة، وذكر أنه صلى خلف أبي بكر وكلَّم عمرَ وأحال الخطيب هذا كلَّه، قال أبوعمرو: والحديث مرسل، قال الخطيب: ولذلك لم يخرجه مسلم من طريق مسروق، وذكر أنه حصين عن أبي وائل عن مسروق معنعنًا ولعله رواه لهؤلاء عند اختلاطه آخر عمره، وقد رواه أبوسعيد الأشج عن حصين عن أبي وائل عن مسروق، وقال: سُئلت أمُّ رُومان، قال: وهذا أشبه، فقد يكتبُ بعضُ النَّاس هذه الهمزة بصورة ألف، فقرأها من لم يحفظ «سألت» ثم غيرها من حدث بها على المعنى، فقال: حدثتني، وقال أبوعمر[10]: رومان بضم الراء وفتحها وفي[11] فتحها نظر وقيل: اسمها زينب، وليس بمشهور.

---

(١) في (ص) غربه والمثبت من بقية النسخ.
(٢) في (أ) التعبير وهي ساقطة من (جـ).
(٣) لم أهتد إليه في الأغاني.
(٤) رقم ٤٦٨٨.
(٥) سورة يوسف آية ٨٠.
(٦) التهذيب ١١/ ١٩٩.
(٧) المجمل ٣/ ٨٥٧.
(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.
(٩) الارشاد ١/ ٣٠٩.
(١٠) الاستيعاب، ٤/ ١٩٣٥.
(١١) في (ص) ومن والمثبت من بقية النسخ.

«وقال عكرمة: هيت بالحورانية هَلُمَّ» هذا على قول مرَّ أنها مُعَرَّبةٌ، والجمهورُ على أنَّها عربية، قال مجاهد[١]: كلمة حثٍّ وإقبالٍ.

حديث: «كسبع يوسف»[٢] سبق في الاستسقاء.

«حاشا لله: تنزيه» بالزاي، وقيل: بالراء[٣]، وهما بمعنى، وفي الصحاح[٤]: حاشا لله، أي: معاذ الله. وقُرِئ: حاشَ لله[٥] بلا ألف اتباعًا للكتاب، والأصل: حاشا بالألف.

«حدثنا عبدالرحمن بن القاسم»[٦] هذا صاحب مالك، وليس له في البخاري غير هذا الحديث.

«ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي» يصفُهُ بالصبر والثبات، أي: لو كنت مكانه لخرجت ولم ألبث، وهذا من حسن تواضعه [كما][٧] في قوله: «لاتفضلوني على يونس»[٨] وتقدم في كتاب الأنبياء، وكذلك في حديث عائشة الذي بعده في قوله: ﴿وَظَنُّوٓا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾[٩].

الرعد

«قال ابن عباس: ﴿كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ﴾[١٠] مَثَلُ المشرك عَبَدَ غيرَ الله معَه كمثل العطشان الذي ينظر[١١] إلَى خيالَه في الماء من بعيد وهو يريد أن يتناوله فلا يقدره» كذا عند القابسي، وعند غيره: فلا يقدر، وهما صحيحان، يقال: قدرت الشيء أقدره وأقدُره، وقوله بعد هذا: «يدعو إلى الماء بلسانه، ويشير إليه بيده، فلا يأتيه»[١٢] وهو قول مجاهد.

---

(١) تفسير ابن كثير ٢/ ٤٩١. (٢) رقم ٤٦٩٣.

(٣) نقله ابن حجر عن القاضي عياض. الفتح ٨/ ٤٦٧.

(٤) الصحاح (ح و ش).

(٥) هي قراءة السبعة عدا ابي عمرو. ينظر الحجة لأبي علي ٤/ ٤٢٢.

(٦) ٣/ ١٤٤٦، ٤٦٩٤.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه ١٥/ ١٣١، ٦١٠٩ بلفظ: لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى -عليه السلام-. والطبراني ١٢/ ١٥٨، ١٢٧٥٣.

(٩) سورة يوسف آية ١١٠. (١٠) سورة الرعد آية ١٤.

(١١) في (ص) يبصر والمثبت من (أ) ومن البخاري.

(١٢) ٣/ ١٤٤٨.

«﴿المَثُلَاتُ﴾ [١] [واحـدهـا مَثُلَة» أي: كَسَمُرَة وسَمُرَات وهي العقوبة الفاضحة، وهي [٢]] [٣] الأمثال والأشباه، كذا قال ابن قتيبة [٤]، أصل المَثُلَة الشَّبَهُ والنَّظِيرُ، وما يُعتبر به، يريدُ بمن خلا من الأمم.

«﴿مُعَقِّبَاتٌ﴾ [٥] ملائكة حفظة» أي: يحفظون عليه قولَه وفعلَه، ومعنى قوله: ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [٥] أي بأمر الله، تعقب الأولى منهما الأخرى ومنه: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» [٦] يقال: عقبت في أثره، قال السفاقسي [٧]: هو بفتح القاف وتخفيفها وضبطه بعضهم بتشديدها، وبعضهم بكسرها، ولا وجه له إلا أن يكون لغة.

«﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [٨] تملأ بطن واد» كذا لبعضهم، وللأصيلي [٩] تملأ كل واد، وهو الأصح، ويروى «ماء بطن [١٠] واد» [١١].

«﴿جُفَاءً﴾ [١٢] أجفأت القدرُ إذا غلت» المشهور في اللغة: جَفَأت القدرُ إذا ألقت بزبدها عند الغليان، وأجفأ لغة فيه [١٣]، وجفأتُ القدرَ: إذا كفأتها، وأملتها فَصَبَبْتَ ما فيها، ولا يقال: أجفأتها [١٤].

---

(١) سورة الرعد آية ٦.

(٢) في (جـ) وهو.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) الفتح ٨/ ٤٧٤.

(٥) سورة الرعد آية ١١.

(٦) صحيح البخاري ١/ ١٨٤، ٥٥٥.

(٧) الفتح ٨/ ٤٧٤.

(٨) سورة الرعد آية ١٧.

(٩) الفتح ٨/ ٤٧٧.

(١٠) في (أ) و (ب) في بطن.

(١١) السابق ٨/ ٤٧٧.

(١٢) سورة الرعد آية ١٧.

(١٣) فعلت وأفعلت للزجاج ص٦١ والأفعال ١/ ١٨٢.

(١٤) الأفعال ١/ ١٨٢.

«﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ﴾[١] لم يتبين» كذا قال أبوعبيد، ألم يعلم ويتبيَّن قال سحيم[٢] :

أقولُ لهم بالشِّعْبِ إذْ يأسِرُونَني ... ألم تَيْأَسُوا أنّي ابْنُ فارسِ زَهدَمِ

وردَّ الفراء هذا وقال: لم يسمع يئست بمعنى علمت ورُد عليه بأَن من حفظ حجَّةٌ على من لم يحفظ ويدل عليه قراءة ابن عباس وجماعة من السلف: أفلم يتبين[٣] من تبينت كذا: إذا عرفته، وقد افترى من قال: إنما كتبه الكاتبُ وهو ناعس، وكان أصله: أفلم يتبين فسوَّى هذه الحروف فتوهم أنها سين[٤]، قال الزمخشري[٥]: وهذا ونحوه مما لا يصدق في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

«يَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَيْكُم»[٦] الأحسن تقدير: يدخلون قائلين سلام عليكم فالجملة محكية بقول مضمر، والقول المضمر حال من فاعل يدخلون.

«﴿أَمْلَيْتُ﴾[٧] أطلت من الملا والملاوة» «الملا» مقصور غير مهموز يكتب بالألف وهو المتَّسَعُ من الأرض[٨]، و«الملاوة» بضم الميم وفتحها، أي: قد أطيل في عمره.

وأنشد في الملا:

ألاَ غنياني وارفعِ الصوتَ بالملا ... فإنّ الملا عندي يزيد المَدَى بُعْدَا[٩]

---

(١) سورة الرعد آية ٣١.

(٢) سحيم بن وثيل بن عمرو الرياحي التميمي، شاعر مخضرم، عاش اربعين سنة في الجاهلية وستين سنه في الاسلام، توفى سنة ٦٠ هـ ينظر الخزانة ١/ ١٢٦ والاعلام ٣/ ٧٩ والبيت في الصحاح (ي س ر) واللسان (ي س ر). والبحر ٥/ ٣٨٢ وفي هذه المصادر برواية ييسرونني وفي اللسان تعلموا بدل تيأسوا.

(٣) ينظر البحر ٥/ ٣٨٣.

(٤) في (ب) تبين وما نقله المؤلف هو كلام أبي حيان في البحر ٥/ ٣٨٣.

(٥) الكشاف ٢/ ٥١٠.

(٦) ﴿سلام عليكم﴾ أي يقولون سلام عليكم ٣/ ١٤٤٨.

(٧) سورة الرعد آية ٣٢.

(٨) المقصور والممدود للفراء ص ٤٣.

(٩) مجهول القائل وهو في كتاب حروف الممدود والمقصور لابن السكيت ص١١٢ وابن ولاد ١٠١ والزاهر لابن الأنباري ٢/ ١٧١ واللسان (م ل ى) بلا نسبة.

«﴿صِنْوَانٌ﴾[(١)] النخلتان فأكثر في أصل واحد ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾[(١)] المتفرِّق» اعلم أنَّ الصنوان يطلق على الاثنين والجمع وليس له نظير إلَّا قِنْوٌ وقِنْوَان، والصنو: الفرع يجمعه وفرعًا آخر أصلٌ واحدٌ، وأصله المثلُ، وفي الحَديث: «عمُّ الرجل صِنْو أبيه»[(٢)].

«مفاتح الغيبَ»[(٣)] بمعنى الوصلة إلى علم الغيب، وقيل: خزائنه.

سورة إبراهيم

«قال مجاهد: ﴿مِن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾[(٤)] رغبتم إليه فيه» قال النحاس[(٥)]: هذا قول حسن يذهب إلى أنهم أعطوا ما لم [تسألوه][(٦)]، قال: وذلك معروف في اللغة أن يقال: امضِ إلى فلان فإنّه معطيك كُلَّ ما سألت، وإن كان يعطيه غير ما سأل، يشير إلى أَن[(٧)] «منْ» في الآية ليست للتبعيض، ثم قيل: زائدة على رأي الأخفش/ ١٦٨/ وقيل: موصولة، أي: من كل الذي سألتموه بمعنى من كل الأشياء التي سألتم، وفي الآية قول آخر وهو أنه لا مفهوم لهذا، فلم ينف إتيان ما لم يسألوه.

«﴿لَّا خِلَالٌ﴾[(٨)] مصدر، ويجوز أن يكون جمع خُلَّة» كلاهما منقول عن النحويين، فالجمهور على أنه مصدر خَالَلْتُه خلالاً، وقال الأخفش[(٩)]: هو جمع خُلَّة كبُرْمَة وبرام، وقُلَّة وقلاَل.

«﴿تَأَذَّنَ﴾[(١٠)] اذنَ» أي[(١١)]: مثل تَوَعَّد وأَوْعَدَ.

«﴿أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾[(١٢)] هذا مثل كُفُّوا عمَّا أُمِرُوا به» قال غيره: أي:

---

(١) سورة الرعد آية ٤.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٢/ ٦٧٦، ٩٨٣ وأبو داود في سننه ٢/ ٢٧٥، ١٦٢٣.

(٣) حديث ابن عمر: مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلاّ الله.. الحديث ٣/ ١٤٤٩، ٤٦٩٧.

(٤) سورة ابراهيم آية ٣٤.

(٥) اعراب القرآن ٢/ ٣٧٠- ٣٧١.

(٦) في (ص) يسلوه والمثبت من (ب)..

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) سورة ابراهيم آية ٣١.

(٩) معاني القرآن ٢/ ٥٩٩.

(١٠) سورة ابراهيم آية ٧.

(١١) ساقطة من (ب).

(١٢) سورة ابراهيم آية ٩.

عضُّوا على أيديهم غيظًا بدليل قوله تعالى: ﴿وإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾[(١)] وقال أبو عبيدة[(٢)]: تركوا ما أُمروا به فلم يسلموا. ولا أعلم أحدًا قال: ردَّ يده في فيه، إذا أمسك عن الشيء، والمعنى رَدُّوا أيديهم في أفواههم إذا عضُّوا عليها حنقًا وغيظًا، قال الشاعر[(٣)]:

.... يردون في فيه غيظ الحسود

يعني أنهم يغيظون الحسود حتى يعضّ على أصابعه العشر[(٤)] واعتباره قوله في موضع آخر ﴿وإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُم الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾[(٥)] وهكذا فسر هذا الحرف ابن مسعود انتهى.

«﴿مِن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾»[(٦)] يرون أن[(٧)] جهنمَ قُدَّامه، هذا قول أبي عبيدة[(٨)] وقطرب[(٩)] أَنَه من الأضداد، وقال ابن عرفة[(١٠)]: هذا غير محصل؛ لأن أمامًا ضد وراء، وإنما يصلح هذا في الأماكن والأوقات، يقول الرجل: إذا وعد وعدًا في رجب لرمضان ثم قال: من ورائك شعبان فيجوز، وإن كان أمامه لأنْ يخلفه إلى وقت وعده، ألا ترى إلى قوله[(١١)]: ﴿وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾[(١٢)] أي: يدخل في العذاب، فيخلف ما دخل عليه[(١٣)] وراءه وكذلك قوله تعالى: ﴿وكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾[(١٤)] والملكُ أمامهم فجاز أن يقوله؛ لأنه

---

(١) سورة آل عمران آية ١١٩.

(٢) مجاز القرآن ١/ ٣٣٦.

(٣) لم أهتد إلى قائله.

(٤) في (ب) العشرة.

(٥) سورة آل عمران آية ١١٩.

(٦) سورة ابراهيم آية ١٦.

(٧) في (ص) انه والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) في بقية النسخ ابي عبيد.

(٩) المصابيح ص٥٧٤.

(١٠) السابق ص ٥٧٤.

(١١) في (ب) قوله تعالى.

(١٢) سورة ابراهيم آية ١٧.

(١٣) في بقية النسخ فيه.

(١٤) سورة الكهف آية ٧٩.

يكون أمام مطلبهم، فهو من وراء مطلبهم وإلى هذا ذهب الفراء[١] وثعلب[٢]، وقال الأزهري[٣] في قوله: ﴿مِن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾[٤] معناه ما توارى عنك فاستتر، ومنه قول النابغة[٥]:

.... وليس وراءَ اللَّهِ للمرءِ مذهبُ

أي: بعد الله تعالى.

«﴿اجْتُثَّتْ﴾[٦] استؤصلت» أي: قطعت جثتها بكمالها.

«﴿يَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾[٧] أي: يلتمسونها عوجًا» أي: يلتمسون غير القصد، والعَوَج بالفتح: ما كان مائلاً منتصبًا كالعود ونحوه وبكسر العين في الأرض والدين ونحوهما[٨]، قاله ابن السكيت وابن فارس[٩] وغيرهما[١٠].

«لا يتَحَاتُّ»[١١] أي لا يسقط، وإنما لم يتكلم ابن [عمر][١٢] بما وقع في نفسه احترامًا للقوم، وتعظيمًا لحقِّ الأكابر، وأحبَّ عمرُ أنْ لو تكلم به إيثارًا لظهور فضله ونشاطه لغيره من العلم.

«ابن عباس: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾[١٣] قال هم كفار مكة» روي عنه في المغازي قال: هم والله[١٤] كفار قريش، قال عمر: وهم قريش ومحمد نعمة الله[١٥].

---

(١) معاني القرآن ٢/ ١٥٧.
(٢) المصابيح ص٥٧٤.
(٣) التهذيب، ١٥/ ٣٠٤.
(٤) سورة ابراهيم آية ١٦.
(٥) عجز بيت من قصيدة أتاني أبيت اللعن يعتذر بها إلى النعمان بن المنذر ويمدحه وصدر البيت: والبيت في ديوانه ص ١٧.

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ....

(٦) سورة ابراهيم آية ٢٦.
(٧) سورة ابراهيم آية ٣.
(٨) في (ص) ونحوها والمثبت من (أ) و(ب).
(٩) المجمل ٣/ ٦٣٥.
(١٠) ينظر الصحاح (ع و ج)
(١١) من حديث ابن عمر.. اخبروني بشجرة تشبه أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها.. الحديث ٣/ ١٤٥٠، ٤٦٩٨.
(١٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).
(١٣) سورة ابراهيم آية ٢٨.
(١٤) في (ب) والله هم.
(١٥) في (ب) نعمة الله محمد.

«﴿وأحلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَار﴾»[١] قال النار يوم بدر ، وفي مصنف عبدالرزاق عن ابن[٢] الطفيل أن ابن الكوا سأل عليًا ، قال : من الذين بَدَّلوا نعمة الله كفر وأحلُّوا قومهم دار البوار ، قال : الأفجران : بنو أمية وبنو مخزوم كفيتهم يوم بدر .

الحجر

«**وقال عن مجاهد : ﴿هَذا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيم﴾**[٣] **الحق يرجع إلى الله ، وعليه طريقُه**» ويقع في بعض الأصول : وقال مجاهد ، وكذا حكاه النحاس عنه ، أي : هذا أمر مصيره إليه ، والعرب تقول : طريقك في هذا الأمر على فلان ، أي : اليه يصير النظر في أمرك .

«**﴿سُكِّرَتْ﴾**[٤] **غشيت**» هذا قول أبي عبيدة[٥] ، وهو مأخوذ من السَّكَر في الشراب .

«**خُضْعَانًا**»[٦] بضم الخاء مصدر خَضَعَ كالغُفْران والحُسْبان إلا أنه لم يصرفه وهو منصوب ، وضُبطَ في بعض النسخ بفتح الخاء ، والخضوع الانقياد والتَّسليم قاله[٧] السفاقسي ، وذكر غيره أنه روي بكسر الخاء كقولهم : حَرَمَه حِرْمَانًا .

و«**الصفوان**» الحجر الأملس .

«**فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم**» أي : ذهب الفزعُ منها ، وقيل : فرَّغَ منها الفَزَعَ .

«**مسترق السمع**» مفتعل من سرق ، أي : اختلس واختلط .

«**إلا أن تكونوا باكين**»[٨] قال السفاقسي[٩] : ضَبْطُه عند الشيخ أبي الحسن بيائين ولا وجه له ؛ لأنه ليس أصلَ البكاء مهموزا .

---

(١) سورة ابراهيم آية ٢٨ . (٢) في (أ) و (جـ) ابي .
(٣) سورة الحجر آية ٤١ . (٤) سورة الحجر آية ١٥ .
(٥) مجاز القرآن ١/ ٣٤٧ وفي (ب) أبي عبيد .
(٦) من حديث أبي هريرة إذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خُضعان نقوله كالسلسلة على صفوان . . فإذا افُزِّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم . . فيسمعها مسترقوا السمع . . الحديث ٣/ ١٤٥٢ ، ٤٧٠١ .
(٧) في (ب) قال .
(٨) من حديث ابن عمر . . لا تدخلوا على هؤلاء القوم إلاّ أن تكونوا باكين . . الحديث ٣/ ١٤٥٢ ، ٤٧٠٢ .
(٩) الفتح ٨/ ٤٨٦ .

«ومنه: ﴿لا أُقسِمُ﴾[١] **أي: أقسم»** يريد أنَّ (لا) زائدة، وهو قول ابن عباس، وقيل: هي تميمية بمنزلة إلا.

«وتُقْرأُ: ﴿لأُقسم﴾» هي قراءة الحسن وابن كثير في رواية قتيل[٢]، والجمهور ضعَّفُوها؛ لأنَّ اللام تصحبها النون في القسم.

«قال سالم: اليقين: الموت» قلت: اللائق أن يذكر هنا الحديثُ الذي ذُكِرَ في الجنائز، قول النبي ﷺ عند عثمان بن مظعون: «أما هذا فقد رأى اليقينَ» وليس اليقين من أسماء الموت، وإنما العلم به يقينٌ لا يُمترى فيه، فسمِّي يقينًا تجوُّزًا.

النحـــل

«قال مجاهد: تميد: تكفأ» ضبطه بعضهم بضم التاء وتخفيف الفاء، وبعضهم بفتح التاء وتشديد الفاء بعدها همزة، قال السفاقسي[٣]: وهو أشبه، وقيل: تميد: تتحرك.

«﴿مُفْرَطُون﴾[٤] **منسيُّون»** أي: متروكون في النار، وقال الحسن: مُعَجَّلون، والفارط: السابق إلى الماء، وهذا التفسير على قراءة فتح الراء، ومن قرأ بكسر الراء المشددة[٥] فمعناه: مبالغون في الإساءة.

«وقال غيره ﴿فإذا قرأتَ القرآنَ فَاستَعِذْ باللَّه﴾[٦] **هذا مُقَدَّم ومؤخَّر وذلك أن الاستعاذة قبل القراءة»** وقال الجمهور: هو على[٧] الأصل، ولكن فيه إضمار[٧]، أي: فإذا أردت القراءة؛ لأن الفعلَ يوجدُ عند القصد والإرادة من غير فاصل، فكان منه بسبب قوي وملابسة[٨] ظاهرة، ومنهم منَ أجرى الآية

---

(١) سورة البلد آية ١.
(٢) الحجة لأبي علي ٦/ ٣٤٣ والتيسير في القراءات العشر ص ٢١٦.
(٣) المصابيح ص ٥٧٥.
(٤) سورة النحل آية ٦٢.
(٥) هي قراءة أبي جعفر. ينظر البحر ٥/ ٤٩١.
(٦) سورة النحل آية ٩٨.
(٧) ساقطة من (ب). (٨) وملابسته.

على ظاهرها فاستعاذ بعد القراءة كأبي هريرة، وعليه من الأئمة مالك، ومن القرَّاء حمزة.

«قال ابن عباس ﴿حَفَدَةً﴾[(١)] من ولد الرجل» قال ابن قتيبة[(٢)]: الحفدةُ: الخدمُ والأعوانُ، أي: يقول: هم بنون وخدم ويقال: الحفدة: الأصهار، وأصل الحَفَد: مداركة الخطو والإسراع في المشي، وإنما يفعل هذا الخدم، فقيل لهم: حَفَدة، وواحدهم حَافد، ككافر وكفرة.

«قول ابن عباس: السَّكَر: ما حرم من ثمرتها» وفي نسخة شربها.

«والرزق الحسن: ما أحلَّ اللهُ» قال النحاس[(٣)]: هذه الرواية معناها الإخبارُ بأنَّهم يفعلونَ ذلك لا أنَّه أذنَ لهم فيه، قال: وهي روايةٌ ضعيفةٌ؛ لأن راويها عمرو بن سفيان، وقال ابن قتيبة[(٤)]: سكرًا خمرًا، ونزل هذا/ ١٦٩/ قبل تحريم الخمر، يعني لأن النَّحلَ مكيةٌ، وتحريم الخمر كان بالمدينة، قال: وقال أبوعبيدة[(٥)]: السَّكَرُ: الطَّعمُ يقال: هذا له سكَرٌ، أي: طعم، وأنكر عليه ابن قتيبة.

«وقال ابن عيينة عن صَدَقَةَ: ﴿أَنكَاثًا﴾[(٦)] هي خرقاء كانت إذا أبرمت غزلها نقضته» هي رَيْطة بنت سعد كانت تغزل بمغزل كبير، فإذا برمته وأتمَّته أمرت جاريةً فنقضته، والانكاث: ما ينقض ليُغْزَل ثانيًا.

«وأَرْذَل العُمُر»[(٧)] هو أن يَهْرَم حتى يَنْقُصَ عَقْلُه.

سورة بني إسرائيل [الإسراء]

«ابن مسعود في بني إسرائيل والكهف ومريم من العتاق الأول» قلت: وهذا فيه اختصار رواه في فضائل القرآن، وزاد: وطه والأنبياء، والعتاق جمع عتيق، وهو كل ما بلغ الغايةَ في المودة، وأراد أن نزولهن متقدمٌ بمكة، وأنَّها

---

(١) سورة النحل آية ٧٢.

(٢) غريب الحديث ١/ ١٧٠.

(٣) المصابيح ص ٥٧٦.

(٤) السابق ص٥٧٦.

(٥) مجاز القرآن ١/ ٣٦٣.

(٦) سورة النحل آية ٩٢.

(٧) حديث أنس: وأعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر. الحديث ٣/ ١٤٥٥، ٤٧٠٧.

من أول ما تُعْلِّمَ من القرآن، وفيه تفضيلُ هذه السُّور لما تَتَضَمَّنُ من ذكر القَصص، وأخبار أجلَّة الأنبياء، وأخبار الأمم.

«من تلاَدي» أيَ: من الذي حفظت من القرآن قديمًا، والتِّلادُ: ما كان قديمَ الملْك، والطَّارفُ: ما كان حديث الملك.

«قال ابن عباس: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾[1] يَهُزُّون، وقال غيره: نَغَضتْ سنُّكَ أي تحركت» هذا ما اقتصر عليه ابنُ قتيبة فقال[2]: يحركونها كما يُحرِّكُ اليائسُ من الشيء والمستبعدُ له رأسَه.

«﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي اسْرَائِيل﴾[3] أمرناهم أنهم سيفسدون والقضاء على وجوه» يشير إلى أنّه ذو معان، قال الأزهري[4]: قضى في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمّامه منها: ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلاً﴾[5] أي: ختم، ومنه الأمر: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾[6] ومنه الإعلام: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيل﴾[7] أي: أعلمناهم إعلامًا قاطعًا ومنه: قضى دَيْنَه، أي: قطع (ما لغريمه عليه بالأداء.

«﴿نَفِيرًا﴾[8] من ينفر معه» قيل: هو بمعنى نافر كقدير وقادر، وقيل: جمع نَفْر كعَبْد وعبيد، وأصلُه القوم يجتمعون فيسيرون إلى أعدائهم ليحاربوهم)[9].

«﴿خِطْئًا﴾[10] إِثما، وهو اسم من خَطِئت، وهو الخَطَأ مفتوح مصدر من الإثم،

---

(١) سورة الاسراء آية ٥١.

(٢) غريب الحديث، ٢/ ١٩٥.

(٣) سورة الاسراء آية ٤.

(٤) التهذيب ٩/ ٢١١.

(٥) سورة الأنعام آية ٢.

(٦) سورة الاسراء آية ٣٣.

(٧) سورة الاسراء آية ٤.

(٨) سورة الاسراء آية ٦.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(١٠) سورة الاسراء آية ٣١.

خَطِئْتُ بمعنى أخْطَأْتُ» قلت: القراءتان في السبع[(١)]، فأما الأولى وهي المشهورة فمَن قولهم: خَطِئ يَخْطَأُ خِطْئًا كأثم يأثَمُ إثمًا: إذا تعمَّد الكذبَ، وجَعْلُ البخاري له اسمًا للمَصدر لا مَصدرًا ممنوعٌ، وقوله في المفتوح: إنه مصدرٌ من الإثم ممنوعٌ، فإن هذه قراءة ابن ذكوان[(٢)] أعني فتح الخاء والطاء، وخرجها الزَّجَّاج[(٣)] وغيره على وجهين: أحدهما:

أن يكون اسم مصدر من أخْطَأَ يُخْطِئُ خَطَأً: (أي: أخطَأ)[(٤)] إذا لم يصب.

والثاني: أن يكون خَطَأَ يَخْطَأُ خَطَأً إذا لم يُصب أيضًا والمعنى على هذين الوجهين أن قَتْلَهم كان غيرَ صواب، واستبعد قومٌ هذه القراءة، قالوا: لأن الخطأ ما لم يُتَعَمَّد فلا يصحُّ معناه ههنا، قيل: وخفي عليهم أنه يكون بمعنى أخْطَأ، وأنّه يقال: خَطِئَ إذا لم يُصب، وقوله: «خَطِئْت بمعنى أخطَأْتُ» خلاف الذي قال أهل اللغة أنَّ خَطِئَ إذا أثمَ وتعمَّد الذَنبَ، وأخْطَأ يُخْطِئُ، والاسم الخَطَأ: إذا لم يتعمَّد الذَّنْبَ[(٥)]، وقيل: خَطِئَ: إذا لم يصب الصوابَ: لكن البخاري أخذ هذا كلَّه من كتاب أبي عبيدةَ[(٦)] فإنه قال: هو اسم من خَطِأْتُ، فإذا فتحته فهو مصدر، وخَطَأْتُ وأخْطَأْتُ لغتان[(٧)]، هذا كلامه.

«﴿حَصِيرًا﴾[(٨)] مَحبسًا» بفتح الميم وكسر الباء.

«﴿قَبِيلًا﴾[(٩)] معاينة وقيل القابلة؛ لأنها تقابلها، وتقْبلُ ولدها» قال السفاقسي[(١٠)]: ضبط بعضُهم «تقبل» بضم التاء وليس ببين؛ لأنه من قَبِلَ

(١) ينظر الحجة لابن خالويه ص ٢١٦ والحجة لأبي علي ٥/ ٩٦.

(٢) البحر ٦/ ٢٩.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٣٦.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٥) ينظر فعل وأفعل لأبي حاتم ص ١٥١ والأفعال ١/ ٣١٧ واللسان خ ط أ.

(٦) في النسخ أبي عبيد والمثبت هو الصواب وانظر مجاز القرآن ١/ ٣٧٦ والأفعال ١/ ٣١٧ والفتح ٨/ ٤٩٧.

(٧) وذهب الزجاج إلى أنهما بمعنى قال: وخطئت الشيء أخطؤه خِطئاً وخطاء، وأخطأته إخطاءً بمعنى واحد. فعلت وأفعلت ص ٧١.

(٨) سورة الإسراء آية ٨.

(٩) سورة الإسراء آية ٩٢.

(١٠) الفتح ٨/ ٥٠٢.

يَقْبَل: إذا رضي الشيء وأخذه، ولعله ظن أنه من كَفِل يكْفل، وذلك لا يقال فيه: إلا قُبل به يُقْبل به إذا تكَفَّل به.

«نَفَقَ الشيءُ: ذهب» بفتح الفاء في اللغة الفصحى[١]، ويقال بكسرها[٢].

«﴿للأذْقَان﴾[٣] مجتمع اللحيين» بفتح اللام وكسرها.

«واحده ذقَن» أي: بفتح القاف.

«﴿تَبيعًا﴾[٤] ثائراً» هو من الثَّأر، يقال لكل مُطَالب بثَأر وغيره: تبيع وتابع.

«أمِرَ بنو فلان»[٥] بكسر الميم إذا كثروا، رويتْ هذه القراءة[٦] عن ابن عباس[٧] وأنكرها أهلُ اللغة؛ لأن أَمِرَ لا يتعدى[٨] وإنما هو أمِرَ بنو فلان: إذا كثروا، وآمرهم الله أكثرهم، ولا يعرَف آمرهم الله، كذا قالَ السفاقسي[٩]: لكن حكى أبو حاتم[١٠] عن أبي زيد أنه يقال: أَمَرَ اللهُ مالَه وأَمِره بفتح الميم وكسرها إذا أكثره[١١].

«وقوله عن الحميدي عن سفيان أَمَرَ» ضبطه بفتح الميم، واستشكله السفاقسي[١٢]؛ لأنه لا يقال بالفتح بمعنى كَثُروا، وليس كما قال. حديث الشفاعة[١٣] سبق، وقوله فيه:

«كما بين مكة وحمير» يريد صنعاء؛ لأنها بلدة حمير.

«خُفِّفَ على داودَ القرآنُ، فكان يأمرُ بدابَّته لتُسْرَجَ، فكان يقرأ قبل أن يفرغ- يعني القرآن»[١٤] يريد به الزبور.

---

(١) الأفعال ٣/ ٢٣٢. (٢) ينظر الصحاح واللسان (ن ف ق).
(٣) سورة الاسراء آية ١٠٧ - ١٠٩.
(٤) سورة الإسراء آية ٦٩.
(٥) كنا نقول للحي إذا كثروا في الجاهلية: أمِرَ بنو فلان ٣/ ١٤٥٨، ٤٧١١.
(٦) يعني في قوله تعالى: ﴿وإذا أردنا أن نُهلك قرية أمرنا مترفيها﴾، سورة الاسراء آية ١٦.
(٧) البحر ٦/ ١٧.
(٨) ممن أنكر قراءة ابن عباس الفراء وتعقبه أبو حيان بأنها لغة. البحر ٦/ ١٧.
(٩) المصابيح ٥٧٧. (١٠) البحر ٦/ ١٧ والمصابيح ص ٥٧٧.
(١١) في (أ) كثّره. (١٢) المصابيح ص ٥٧٧.
(١٣) رقم ٤٧١٢.
(١٤) في باب: ﴿وآتينا داود زبورا﴾ ٣/ ١٤٦٠، ٤٧١٣.

«كان ناس من الإنس يعبدون ناسًا من الجن» استشكله السفاقسي[١]، لأن الجن لا يُسَمَّون ناسًا، وعلى ما فسره ابن مسعود يكون الضميرُ في «يبتغون» يعودُ على المحذوف من يدعون، تقديره: أولئك الذين يدعونهم آلهةً يبتغون، وقرأ ابن مسعود ﴿تَدْعُون﴾[٢] بالمثناة من فوق.

«﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾[٣] قال ابن عباس: هي رؤيا عين» فيه أن مصدر رأى البصرية يأتي على رؤيا، وقد أنكره الحريري[٤] وغيره، وقالوا: إنمايقال: رُؤْيةٌ، وفي الحُلُميَّة رؤيا، وخطَّئوا المتنبي في قوله:

.... **ورؤياكَ أحْلَى في العيون من الغَمْضِ**[٥]

وهذا التفسير يَردُّ عليهم[٦].

«جُثًا»[٧] بضم الجيم: جمع جثوة كخطوة وخُطا، وأصله: كل شيء يجتمع، قال ابن الأثير[٨]: وتروى هذه اللفظة جُثَّى بتشديد الثاء جمع جاث، وهو الذي يجلسُ على ركبتيه.

«حَلَّت له شفاعتي» أي: غشيته ونزلت فيه، وقيل: وجبت له وحقت.

«وحول البيت ثلاثون وثلاثمائة نُصُب» كذا وقع في الأصل بغير ألف، والوجه نُصُبًا، وهو منصوب على التمييز، إذ لو رُفع لكان صفةً، والواحد لا يقع صفة الجمع، وهو بضم النون والصاد، ويقال: بسكون الصاد، ويقال بفتح النون وسكون الصاد.

---

(١) الفتح ٨/ ٥٠٧.

(٢) سورة الاسراء آية ٥٧ والقراءة في البحر ٦/ ٥٠.

(٣) سورة الاسراء آية ٦٠. (٤) دُرّة الغواص ص ١١٦.

(٥) عجز بيت وصدوره: مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ....

وهو في ديوانه ص٢/ ٢٢١ وفي درَّة الغواص ص ١١٦ وفي اللسان (رأ ي).

(٦) قلت: ليست الرؤيا لما يُرى في المنام على سبيل الحصر، بل إنها تأتي في اليقظة أيضا فعن ابن برى: وقد جاء الرؤيا في اليقظة قال الراعي:

فكبَّرَ للرُّؤيا وهشّ فؤاده وبشَّر نفسا كان قبلُ يلومها.

وعليه فسَّر قوله تعالى: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنة للناس﴾ قال وعليه قول أبي الطيب.. اللسان (ر أ ي).

(٧) ان الناس يصيرون يوم القيامة جُثا.. الحديث ٣/ ١٤٦١، ٤٧١٨.

(٨) النهاية ١/ ٢٣٩.

«فجعل يطعنُها» هو بضم[1] العين على ما قاله بعضهم، وأما في القول فبالفتح.

«في حَرْث» أي: زَرْع.

«وهو متكئ على عسيب» قال السفاقسي: لعله أراد القضيب، قال ابن فارس[2]: عُسْبَان النخل كالقضبان لغيره/ ١٧٠/.

«فقال: ما رابكم إليه» قال الخطابي[3]: هكذا تقول العامة وإنما هو ما أُرْبُكم إليه، أي: ما حاجتكم إلى سؤاله، وفي رواية القابسي[4]: ما رأيكم، بياء مثناة من تحت من الرأي.

«فسألوه عن الروح فأمسك النبيُّ ﷺ فلم يَرُدُّ عليهم[5] شيئا فعلمْتُ أنَّه يوحى إليه، فقمت مقامي، فلما نزل الوحي قال: ﴿ويَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾[6]» قلت: ظاهر هذا السياق أنه لم يتأخر، لكنْ في مغازي إبن اسحق أنَّه تأخَّر خمس عشرة ليلة، ولهذا قال القاضي[7]: قوله «فلما نزل الوحي» كذا ثبت في مُسلم أيضًا، وهو وهم بين؛ لأنه إنما جاء هذا الفعل عند انكشاف الوحي، وفي البخاري في كتاب الاعتصام: «فلما صعد الوحي» وهو صحيح ثم يحتمل هذا وجهين:

أحدهما أن يكون جوابًا لهم عن الروح أنه من أمر ربه[8].

والثاني: ليس جوابًا لهم لكن إبانةً أنَّ هذا ممَّا يختصُّ الله بعلم[9] ما هوَ، فلا سؤال عليه[10] لأحد.

«حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم» قال الفربري[11]: قال محمد بن عباس:

---

(١) في (أ) و (ب) بالضم. (٢) المجمل ٣/ ٦٦٧- ٦٦٨.
(٣) أعلام الحديث ٣/ ١٨٧٣. (٤) الفتح ٨/ ٥١٢.
(٥) في النسخ عليه والتصويب من البخاري ٣/ ١٤٦٢.
(٦) سورة الإسراء آية ٨٥.
(٧) نقله في المصابيح ص ٥٧٨.
(٨) في (أ) من أمره.
(٩) في (ب) بعلمها.
(١٠) في (أ) و (ب) فيه.
(١١) في (ص) العزيزي والمثبت من (أ) و(ب) وانظر الفتح ٨/ ٥١٦.

إن أبا عبدالله لم يُخرج من أحاديث هشيم في هذا الكتاب إلا بالخبر، وذكر أن هشيمًا كان صاحب تدليس.

قول عائشة:

«نزلت في الدعاء»[١] سميت الصلاة دعاء؛ لأنها لا تكون إلا بالدعاء.

الكهف

«قال مجاهد﴿وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ﴾[٢] **ذهب وفضة»** يريد بضم الثاء والميم.

«وقال غيره جماعة الثمر» يريد أنه جَمَعُ ثَمَرةٍ على ثِمَارٍ ثم جَمَعَ ثِمارٍ على ثُمُر فَثُمُرٌ جمعُ الجمع.

«﴿مَوْئِلاً﴾[٣] **مُحْرَزًا»** أي: ملجأ.

«طَرَقَهُ» [أي][٤]: أتى ليلاً، وكان سببه أن فاطمة أتته فلم تجده، فلما جاءَ أخبرته عائشةُ فخرج إليها، وكان ليلاً ووقع في هذا الحديث هنا اختصار في المقصود منه، فقال: ألا تُصَلِّيَان، فقال عليٌّ: أَنْفُسُنَا بيد الله إذا شاء أطلقها، فخرج النبي ﷺ يقول: **﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾**[٥] واحتج بهذا من قال: إن الآية عامّةٌ على من قال: المراد بالإنسان هنا الكافر.

«قِبَلاً و﴿قُبُلًا﴾[٦] **وقَبَلاً [استئنافًا]**[٧]**»** قال السفاقسي[٨]: لا أعرف هذا التفسير إنما هو استقبالاً، وهو يعود على الأخيرة منهن بفتح القاف والباء، وقرأ عاصم والكسائي بضمتين[٩]، قال الكسائي: عيانًا، وقرأ الباقون بكسر القاف وفتح الباء[١٠].

«﴿لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾[١١] **أي: لكِنْ أنا هو الله ربي ثم حُذِفَتِ الألف وأدغم إحدى النونين**

---

(١) في باب: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ ٣/ ١٦٢، ٤٧٢٢.

(٢) سورة الكهف آية ٣٤.
(٣) سورة الكهف آية ٥٨.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) سورة الكهف آية ٥٤.
(٦) سورة الكهف آية ٥٥.

(٧) اثبتها من البخاري لحاجة النص اليها.

(٨) المصابيح ص ٥٧٩.

(٩) السبعة ص ٣٩٣ والحجة لأبي علي ٥/ ١٥٣.

(١٠) البحر ٦/ ١٣٢.
(١١) سورة الكهف آية ٣٨.

في الأخرى»

فيه أمران:

أحدهما: ظاهره أنه[(١)] حذف همزةَ «أنا» اعتباطًا، فالتقى مثلان فأدْغَم، وهو قولٌ[(٢)] لبعض النحويين، وقيل: إنه حذفٌ قياسيٌّ وأنه قبلَ الحذف نَقَل حركةَ همزة «أنا» إلى نون «لكن» ثم حذفت الهمزة على القياس في التخفيف بالنقل، فالتقى مثلان فأدغم، ورجَّح بعضُهم الأولَ، وضُعِّفَ هذا بأنَّ المحذوف لعلَّة[(٣)] بمنزلة الثابت، وحينئذٍ فيمتنع الإدغامُ؛ لأن الهمزة فاصلة في التقدير.

الثاني: أنه قدَّر مبتدأين وإنّما هو ثلاثة، وأصله: أنا هو الله ربي، فأنا مبتدأ، وهو مبتدأ ثان وهو ضمير الشأن، والله مبتدأ ثالث وربي خبر الثالث، والثالث وخبره خبر الثاني، والثاني وخبره خبر الأول، والرابط بين الأول وخبره الياء في ربي.

«﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ﴾[(٤)] مصدر الوَليّ» ورُوي مصدر الولاء[(٥)]، وقُرىء في السَّبع بكَسر الواو وفتحها[(٦)]، وحُكي عن أبي عمرو[(٧)] والأصمعي: أنَّ كسرها لحن؛ لأنَّ فعَالةَ إنما تجيء فيما كان صنعةً أو معنى متقلداً، وليس هنالك تولي أمور[(٨)].

حديث الخضر مع موسى[(٩)]، سبق في كتاب العلم، إلا أني أشير إلى زوائده[(١٠)].

«مجمع البحرين» قال قتادة[(١١)]: بحر الروم وبحر فارس، وقال غيره: هو الموضع الذي وعده الله أن يلقى[(١٢)] الخضر، فيه تنبيهٌ على حكمة الله تعالى في جمع موسى مع الخضر بمجمع البحرين، وذلك أنهما بحران في العلم:

أحدهما: أعلم بالظاهر وهو الشرعيات، وهو موسى.

---

(١) في (ب) لأنه. (٢) في بقية النسخ رأي.
(٣) في (ب) لغة. (٤) سورة الكهف آية ٤٤.
(٥) الفتح ٨/ ٥٢١. (٦) السبعة ٣٩٢ والحجة ٥/ ١٤٩.
(٧) في (ص) ابن عمر والمثبت من (أ) و (ب).
(٨) هذا نص كلام الفارسي في الحجة ٦/ ١٤٩.
(٩) رقم ٤٧٢٥. (١٠) في (ب) زوائد.
(١١) تفسير ابن كثير ٣/ ٩٧. (١٢) في (أ) وعده الله تعالى في جمع.

والآخر: أعلم بالباطن، وأسرار الملكوت، وهو الخضر.

«جرية الماء» بكسر الجيم.

«المَسجّى» المغطى.

«وكان ابن عباس يقرأ: ﴿وَكَانَ أَمَامَهُم﴾ إلى آخره»(١) هذه القراءة كالتفسير، لا أنَّها ثبتت(٢) في المصحف.

«ثَرْيَان»(٣) أي: بَلل ونَديّ.

«تَضَرّب الحوتُ» أي اضَطرب، ويحتمل سار من الضرب في الأرض.

«الطنفسة»(٤) بكسر الطاء والفاء(٥) وضمهما، وبكسر الطاء وفتح الفاء، وهو الأفصح(٦).

«النمرقة» بضم النون والراء وبكسرهما: وسادة صغيرة، وقيل: بساط صغير.

«وكبد البحر» وسطه.

«هل بأرض من سلام» معناه معنى: وأنى بأرضك السلام، يعني بأرضك التي أنت بها في الحال، وقد سبق.

«المَعَابر» جمع المِعْبَر، وهو السفينة، وهو لا ينصرف ووقع في بعض النسخ مصروفًا.

«قال ابن عباس: قرأتها زكية زاكية مُسلمة» قراءة أهل الكوفة زكيَّة(٧)، واختار أبوعمرو زاكية(٨)، وزعم أن الزكية التي لم تذنب، والأكثون على أنهما بمعنى واحد كعالم وعليم، وضبط «مُسْلمة» بسكون السين، وكسر اللام، وفي بعضها بفتح السين واللام وتشديدها(٩)،

---

(١) وكان ابن عباس يقرأ: ﴿وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وأما الغلام فكان كافرا﴾ ٣/ ١٤٧٠.

(٢) في (أ) و(ب) تكتب.

(٣) . . فبينما هو في ظل صخرة في مكان ثريان إذ تضرب الحوت. . الحديث ٣/ ١٤٦٧، ٤٧٢٦.

(٤) على طنفسة خضراء على كبد البحر. . الحديث، ٣/ ١٤٦٧، ٤٧٢٦.

(٥) في (ص) الفاء والطاء والمثبت من (أ) و(ب).

(٦) في (ب) الأصح.

(٧) البحر ٦/ ١٤٢.

(٨) السابق ٦/ ١٤٢.

(٩) الفتح ٨/ ٥٣٦.

قال السفاقسي[١]: وهو أشبهُ، لأنه كان كافرًا.

«**فمسحه بيده فاستقام**» ظاهره أنه أقامه بيده فمسح بيده عليه، وقيل: كما يقيم القلاَّلُ الطينَ يمسحه.

«**الغلام المقتول يزعمون اسمه جيسور**» بالجيم والراء آخره، كذا لبعضهم، وهو ما قيده الدارقطني، ولبعضهم بالنون في آخره حكاهما السفاقسي وابن عطية[٢]، وقال السفاقسي: في حفظي إنما هو بالنون جيسون، ولأبي ذر وابن السكن: حيسور بالحاء المهملة، والراء آخره، وقال أبو الفرج: في أصل الحميدي بحاء مهملة وبعدها ياء وشين معجمة ونون، وقال الدارقطني: جيشور[٣].

«**سدوها بقارورة**» لعله فعلولة[٤] من القار، يقال: قريت السفينةَ طليتها بقار، وإلا فالقارورة واحدةُ/ ١٧١/ القوارير من الزجاج، ولا معنى له ههنا.

«**وزعم غير سعيد أنهما أبدلا جارية**» سعيد هو ابن جبير وهذا منسوب لابن عباس أنهما[٥] أُبدلا منه جاريةً ولدت بنتًا.

«**﴿يَنقَضَّ﴾**[٦] **ينقاض كما تنقاض السِّن**» قيّده المتقنون ينقاض بتخفيف الضاد، وعند أبي ذر بالتشديد والتخفيف[٧]، وعند غيره الشيء بدل السن[٨] ومعنى ينقضُّ: ينهدم ويتكسَّر[٩] وينقاضُّ[١٠]: يتقلَّع من أصله، وقرئ: يَنْقَاص[١١]

(١) الارشاد ١٠/ ٣٨٧.

(٢) المحرر الوجيز ١٠/ ٢٦٣.

(٣) انظر هذه الأقوال وغيرها في الفتح ٨/ ٥٣٧.

(٤) في (ب) فعولة.

(٥) الضمير لموسى عليه السلام والخضر.

(٦) سورة الكهف آية ٧٧.

(٧) المصابيح ص ٥٧٩.

(٨) الفتح ٨/ ٥٤١.

(٩) في بقية النسخ ينكسر وينهدم.

(١٠) في (ص) ينقض والمثبت من (أ) و(ب).

(١١) هي قراءة علي وعكرمة وأبي شيخ خيوان بن خالد الهنائي وخليد بن سعيد ويحيى بن يعمر. البحر ٦/ ١٤٣.

بالصاد المهملة قيل: معناه الشق طولاً، وقال ابن دريد[١]: انقاص -بغير[٢] معجمة-: انصدع ولم يبن، وبمعجمة: انكسر وبان، قال الكسائي: وأراد به ميله.

«﴿لَتَخِذْتَ﴾[٣] واتخَّذت واحد» هما قراءتان في السبع[٤].

«وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحيا» قال أبو الفرج[٥]: كذا روي بغير هاء، والحَيَا: ما يحيا الناسُ به، والمشهور في التعاريف عينُ الحياة، وقال الداودي[٦]: لا أرى هذا يثبت وإن كان محفوظًا، فذلك كلُّه من خلق الله وقدرته إذا أراد إحياء ميت أنْشره، قال: وفي دخول الحوت[٧] في العين دليلٌ على أنه حَيٌّ قبل دخوله في العين لو كان كما كان في هذا الحديث فلا يحتاج إلى العين، والله قادرٌ على أن يحييه بلا عين، قال: وقوله: «فلما استيقظ قال: آتنا غداءنا» وهْمٌ، إنما قال له ذلك بعد أن سار يومًا وليلةً، قال: وكذلك قوله: «وجدناه عند الصخرة» ومازعمه الداودي في دخول الحوت العين وهو حي ليس كما قال، وإنما أصاب الحوتُ من ماء تلك العين فتحرَّك، وتوهيمه وجدانه[٨] عند الصخرة عجيب وفي الحديث المتقدم أنهما وجداه [عند][٩] الصخرة.

«القَدُوم» مخففة: الآلة.

«عن مصعب قال: سألت أبي» يريد سعد بن أبي وقاص.

---

(١) الجمهرة ٢/ ٨٩٦.

(٢) في النسخ بغين والتصويب من حاشية (ص).

(٣) سورة الكهف آية ٨٨.

(٤) السبعة ص ٣٩٦ والحجَّة ٦/ ١٦٣.

(٥) المصابيح ص ٥٨٠.

(٦) السابق ص ٥٨٠.

(٧) في (ب) الحرث.

(٨) في (ب) وجده وفي (جـ) وجدناه.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

سورة مريم - عليها السلام

«قال ابن عباس ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[١] **وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون»** يريد أنه أمر بمعنى الخبر، كما قال تعالى: **﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾**[٢].

«﴿رِكْزًا﴾[٣] **صوتًا»** المشهور أنه الصوت الخفي لا مطلق الصوت الذي لا يفهم.

«﴿بُكِيًّا﴾[٤] **جمع باك»** هذا جاء[٥] على خلاف القياس، وقياس جمعه على فُعَلَة كقاض وقضاة، ولم يسمع منه هذا الأصل، وقيل: ليس بجمع بل مصدر على فُعُول كجَلَسَ جُلُوسًا.

«﴿نَدِيًّا﴾[٦] **والنادي واحد»** أي: النَّدي والنَّادي؛ وهو مجلسُ القوم ومتحدَّثُهُم، قيل: إنه مشتقٌّ من النَّدا وهو الكرم؛ لأنّ الكرماءَ يجتمعون فيه.

«وقال مجاهد: ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾[٧] **فَلْيَدَعْه»** يريد أنّه أمرٌ بمعنى الخبر، أي: يمهله، ويُنَفِّس في مدّة حياته.

«كهيئة كبش أملح»[٨] أي: أبيض مختلط بسواد، والبياض أكثر.

«فَيَشْرَئِبُّونَ» بهمزة بعد الراء، أي: مدُّوا أعناقهم لينظروا.

«قال لجبريل[٩] **: وما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾»**[١٠] قلت في تفسير عبدالرزاق[١١]: عن معمر عن قتادة أن النبي ﷺ قال لجبريل ذلك

---

(١) سورة مريم آية ٣٨.

(٢) سورة البقرة آية ١٨ وآية ١٧١ والذي في النسخ لا يبصرون وهو خطأ لا ينبغي الوقوع فيه.

(٣) سورة مريم آية ٩٨.

(٤) سورة مريم آية ٥٨.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) سورة مريم آية ٨٣.

(٧) سورة مريم آية ٧٥.

(٨) يؤتي بالموت كهيئة كبش أملح فينادي مناد يا أهل الجنة فيشرئبون. الحديث ٣/ ١٤٧١، ٤٧٣٠.

(٩) في (ص) جبريل والمثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

(١٠) سورة مريم آية ٦٤.

(١١) ينظر العمدة ١٩/ ٥٣.

وقد أبطأ عنه، فقال له جبريل: ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا، وما بين ذلك﴾[(١)] يقول: ما بين أيدينا من الآخرة، وما خلفنا من الدنيا، وما بين ذلك يقول ما بين النفختين.

«العاصي»[(٢)] بإثبات الياء، سُمِّي بذلك من عَصَا يَعْصُو إذا ضربَ بالسيف، وقيل: لأنَّه تقلد العصا بدلاً عن السيف.

«القيْن» الحدَّادُ وجمعه قُيُون.

«أتقَاضاه» أطلب قضاءه.

طـــه

«قال ابن جبير: بالنبطية ﴿طه﴾[(٣)] يارجل» هو بحرفين من الهجاء وصحَّحَه بعضُهم وقال: هي لغة عَكٍّ[(٤)]، وقال الخليل[(٥)]: من قرأ طَهْ موقوفًا فهو يا رجل، ومن قرأ طَه[(٦)] بحرفين من الهجاء فقيل: معناه: اطمَئن[(٧)]، وقيل: طا[(٨)] الأرض، والهاء كناية عنها، وبلغنا أن موسى عليه السلام لما سمع كلامَ الله تعالى استفزَّه الخوفُ، حتى قام على أطراف أصابع قدميه فقال تعالى: ﴿طه﴾[(٩)] أي: اطمئن.

«﴿في جُذُوعِ﴾[(١٠)] على جذوع» هذه طريقة كوفية[(١١)]، والمحققون على أنها للظرفية[(١٢)]، لكنها مجازية.

---

(١) سورة مريم آية ٦٤.

(٢) عن خباب قال: كنت رجلا قيْناً وكان على العاصي بن وائل دين فأتيته أتقاضاه. الحديث ٣/ ١٤٧٣، ٤٧٣٥.

(٣) سورة طه آية (١).

(٤) قاله الكلبي والطبري. ينظر البحر ٦/ ٢١٢.

(٥) العين، ٣/ ٣٤٧.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (أ) و (ب) اطمأن.

(٨) قال أبو حيان: فعل أمر وأصله طأ فخففت الهمزة بإبدالها ألفا. البحر ٦/ ٢١٢.

(٩) سورة طه آية (١).

(١٠) سورة طه آية ٧١.

(١١) البحر ٦/ ٢٤٢ والمغني ص ٢٢٤ والمصابيح ص٥٨١.

(١٢) الكتاب ٤/ ٢٢٦ والمغني ص ٢٢٤ والمصابيح ص٥٨١.

«﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾[١] عن حجتي ﴿وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا﴾[٢] » أي عالمًا بحجتي.

«﴿أَمْثَلُهُمْ﴾[٣] أعدلُهم» وقيل: أعلمهم عند نفسه.

«﴿عِوَجًا﴾»[٤] واديًا.

«﴿وَلَا أَمْتًا﴾[٤] » رابية.

«فحجَّ آدمُ موسى» أي: غلبه بالحجة، قيل: إنما احتج في خروجه من الجنّة بأن الله خلقه ليجعله خليفةً في الأرض، لا أنه نفى عن نفسه الذنب، قيل: وإنما أنكر على موسى أن يلومه لتوبته منه.

«وأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى» التلاوة: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا﴾[٥].

الأنبياء

«عن عبدالله قال: بني اسرائيل» كذا وقع، وصوابه: بنو اسرائيل.

«﴿يَسْبَحُونَ﴾[٦] يدورون وقال الحسن ﴿فِي فَلَكٍ﴾[٦] مثل فلكة المغزل» قال الجوهري[٧]: فلكة المِغْزَل سميت لاستدارتها، وقال ابن عطية[٨]: تكلَّمُوا فيما هو الفلك، فقال بَعضهم: كحديدة الرَّحا، وقال بعضُهم: كالطاحونة، وغير هذا مما لا ينبغي التسَوُّر عليه، غير أنا نعرف أن الفَلَكَ جسمٌ مستديرٌ.

«﴿خَامِدِينَ﴾[٩] هامدين» قال الخليل[١٠]: الهمود الموت، وَشجرٌ هامدٌ أي: يابس.

---

(١) سورة طه آية ١٢٤.

(٢) سورة طه آية ١٢٥.

(٣) سورة طه آية ١٠٤.

(٤) سورة طه آية ١٠٧.

(٥) سورة طه آية ٧٧.

(٦) سورة طه آية ٣٣.

(٧) الصحاح (ف ل ك).

(٨) المحرر الوجيز ١١/ ١٣٤.

(٩) سورة الأنبياء آية ١٥.

(١٠) العين ٤/ ٣١.

«﴿نَفَشَتْ﴾[(١)] رَعَت ليلا» بلا راع فإن رعت بالنهار بلا راع قيل: هَمَلَت[(٢)].

«﴿أَحَسُّوا﴾[(٣)] من أحسست» قال أبوعبيدة[(٤)] ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا﴾ أي: لَقُوْه ورَأَوْه، يقال: هل أَحْسَسَتَ فلانًا، أي: وجدته ورأيته ولقيته، ويقال: هل أَحْسَسْتَ منِّي ضَعْفًا؟ قال أبوعبيدة[(٥)]: مجاز الخامد مجاز الهامد، كما يقال للنار إذا طَفَئَت: خَمدَت النارُ. وفي الصحاح[(٦)]: خَمَدَت: سكن لهبُها ولم يطفأ جمرُهَا، وهَمَدَت طفئ جمرُها.

«والحصيد: مستأصلٌ يقع على الواحد والاثنين والجمع» قال أبوعبيدة[(٧)]: الحصيد مجازه مجاز المستأصَل، وهو يُوصف بلفظ الواحد والاثنين[(٨)] والجميع من الذكر والأنثى [سواء، كأنه أُجْرِى مُجْرى المَصدرِ الذَي يُوصفُ به الذكرُ والأنثى][(٩)] والاثنان والجمع على لفظه.

«﴿لا يَسْتَحْسِرُونَ﴾[(١٠)] لا يعْيون» قال السفاقسي[(١١)]: هو من أُعيا يُعْيِي، وضُبط في روايَة أبي ذر بفتح الياء من يعيا، وليس بشيء.

«﴿صَنْعَة لَبُوسٍ لَكُم﴾[(١٢)]» قال أبوعبيدة[(١٣)]: اللبوس: السلاح كلها/ ١٧٢/ من درع أو رمح.

«﴿تُسْئَلُونَ﴾[(١٤)]» قال قتادة: تسألون شيئًا من دنياكم على التهديد.

---

(١) سورة الأنبياء آية ٧٨.

(٢) القاموس (هـ م ل).

(٣) سورة الأنبياء آية ١٢.

(٤) مجاز القرآن ٢/ ٣٥.

(٥) مجاز القرآن ٢/ ٣٦ وفي ج و (ب) أبو عبيد.

(٦) الصحاح (خ م د).

(٧) مجاز القرآن ٢/ ٣٦.

(٨) في (ص) يوصف بلفظه الواحدُ والاثنان والمثبت من (ب) ومجاز القرآن.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١٠) سورة الأنبياء آية ١٩.

(١١) المصابيح ص ٥٨١ والفتح ٨/ ٥٥٨.

(١٢) سورة الأنبياء آية ٨٠.

(١٣) مجاز القرآن ٢/ ٤١.

(١٤) سورة الأنبياء آية ٣.

«﴿السِّجِلِّ﴾[(١)] الصحيفة» هذا قولُ مجاهد، أي: تطوى ليكتب فيها، وعن ابن عباس[(٢)]: هو رجل كان يكتب للنبي ﷺ رواه أبوداود في سننه[(٣)] عن أبي الجوزاء عنه، وأنكره أبواسحق التغلبي[(٤)]، وقال: ليس في كُتَّاب النبي ﷺ من اسمه سجل، وإنما المراد الصحيفة، وحكاه عن ابن عباس أيضًا قال: واللام في الكتاب بمعنى «على» أي: كطي الصحيفة على مكتوبها، قال: ويقال: هو اسم مَلَك يكتب أعمال العباد.

الحج

«﴿الْمُخْبِتِينَ﴾[(٥)] المطمئنين» أي: بذكر الله، وقيل: المتواضعين، وقيل: الخاشعين.

«قال ابن عباس: ﴿فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾[(٦)] إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه فيبطلُ الله ما ألقى الشيطانُ ويُحكم اللَّهُ آياته» أي: أن الشيطان عند تحديث النبي ﷺ قد يوقع في مسامع أهل الشِّرك ما يوافقُ رأيهم فيتوهمون[(٧)] أنه حديث عن الرسول وليس كذلك، وأما الحديث الذي رواه البزار في مسنده[(٨)]، وذكره ابنُ أبي حاتم[(٩)] وابنُ جرير الطبري[(١٠)] في تفسيريهما[(١١)] في قصة الغرانيق العُلَى، فهو حديث باطل[(١٢)]، وإن أكثر الطبري طُرُقَه، وقد تكلم فيه القاضي عياض في الشفا[(١٣)]، والإمام فخرالدين في تفسيره، وقال ابن قتيبة[(١٤)]: الأُمْنِيَّةُ:

---

(١) سورة الأنبياء آية ١٠٤.

(٢) زاد في (أ) رضي الله عنه.

(٣) لم أهتد إليه في سنن أبي داود.

(٤) ينظر المصابيح ص ٥٨١ والفتح ٨/ ٥٥٩.

(٥) سورة الحج آية ٣٤.

(٦) سورة الحج آية ٥٢.

(٧) في (ص) فيتوهموا وفي (أ) فيوهمهم والمثبت من الباقي.

(٨) ينظر الفتح ٨/ ٥٦١.

(٩) الارشاد ١٠/ ٤١٩.

(١٠) جامع البيان ٩/ ١٧٥.

(١١) في (ص) تفسيرهما والمثبت من (أ) و (جـ).

(١٢) لم يسلم الحافظ ابن حجر ببطلانه وله فيه كلام ونقول انظرها في الفتح ٨/ ٥٦١.

(١٣) ٢/ ١٨٠.

(١٤) غريب الحديث ٢/ ٧٣.

التلاوة، قال الله تعالى: ﴿لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إلا أَمَانِيَّ﴾[١] أي: لا يعرفونه إلا تلاوةً.

«وقال مجاهد ﴿مَشِيد﴾[٢] بالقصَّة» هو[٣] بفتح القاف، وقال ابن قتيبة[٤]: المَشيد: المبنيّ بالشِّيد وهو الجصّ.

«وقال جرير وغيره: ﴿سكرَى وما هم بسكرَى﴾[٥]» هي قراءة الأخوين[٦] واختُلف هل هي صيغة[٧] جمع على فَعْلى كمرْضَى، أو صيغةٌ مفردةٌ، استُغْني بها في وصف الجماعة على قولين[٨].

«ويناديَ بصوت» بفتح الدال، وروي بكسرها.

«إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثًا إلى النار» أي: نصيبًا، والبعثُ: الجيشُ، والجمعُ: البعوثُ، وبقية الحديث سبق الكلام عليه.

«وقال أبوأسامة عن الأعمش» هذا مكرر مع ما سبق وكأنه لما قدَّمه نسِي أن يضرب عليه في هذا الموضع، وفي الجامع هكذا مواضعُ كثيرة.

«﴿وأترَفْنَاهُم﴾»[٩] كذا ذكره هنا، وإنما موضعه سورة المؤمنين.

«ونُتجت»[١٠] بضم النون، فهي منتوجة مثل نُفِست فهي منفوسة إذا ولَدت.

«نزلت في حمزة وصاحبيه»[١١] يعني عليًا وحمزة وعبيدة بن الحارث وهم الفريق المؤمنون[١٢].

---

(١) سورة البقرة آية ٧٨. (٢) سورة الحج آية ٤٥.

(٣) في (أ) هي. (٤) غريب الحديث ٢/ ٢٧٥.

(٥) سورة الحج آية ٢.

(٦) حمزة والكسائي وانظر الحجة ٥/ ٢٦٦ والبحر ٦/ ٣٢٥.

(٧) في (أ) صفة.

(٨) الحجة ٥/ ٢٦٦- ٢٦٧ والبحر ٦/ ٣٢٥.

(٩) سورة المؤمنون آية ٣٣.

(١٠) حديث ابن عباس: كان الرجل يقدم المدينة فإن ولدت امرأته غلاما ونُتجت خيله.. الحديث ٣/ ١٤٧٩، ٤٧٤٢.

(١١) عن أبي ذر أنه كان يقسم أن هذه الآية ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبه وصاحبيه ٣/ ١٤٨٠، ٤٧٤٣.

(١٢) في (ب) المؤمنين.

«وعتبة وصاحبيه» أي: عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة، وهم الفريق الآخر، فعتبة وشيبة قتلهما عليٌّ وحمزةُ، وقطعَ الوليدُ رجلَ عبيدة بن الحارث فمات منها بالصفراء، ومال عليٌّ وحمزة على الوليد فقتلاه، فإن قيل: نزلت هذه [الآية][(١)] في يوم بدر والسورة مكية؟ [قلنا: السورة مكية][(٢)] إلا ثلاث آيات وهي: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾[(٣)] .. إلى آخره.

المؤمنون

«﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾[(٤)] أي: بعيد بعيد» فسَّر النحويون هيهات بمعنى بَعُد[(٥)] فلعل البخاري -رحمه الله- أراد تفسير معنى.

«السلالة: الولد» أي: لأنه استُلَّ من أبيه، وهو مثل البُرَادة والنُّحَاتة لما يتساقط من الشيء بالبرد والنَّحت وقيل لآدم: سلالة؛ لأنه استُل من كل تُرْبة، وهو فُعَالة من السَّل، يأتي على القليل كالنُّخامة والقُلاَمة.

«﴿فاسْأَلِ العَادِّينَ﴾[(٦)] الملائكة» هو قول مجاهد[(٧)]، وقال قتادة[(٨)]: هم الحاسبون[(٩)].

النور

«﴿أنزَلْنَاهَا﴾[(١٠)] بيَّناها» كذا في النسخ وصوابه: «أنزلناها وفرضناها بيَّناها» [فبيَّنَّاها تفسيرُ فرضناها][(١١)] لا أنزلناها، ويدل عليه قوله بعد: «ويقال في فرضناها: أنزلنا فيها فرائضَ مختلفةً» فدلَّ على أنه تفسيرٌ آخر.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).
(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.
(٣) سورة الحج آية ١٩.
(٤) سورة المؤمنون آية ٣٦.
(٥) ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ٣٠٤ وأوضح المسالك ٤/ ٧٨ والهمع ٥/ ١٢٢.
(٦) سورة المؤمنون آية ١١٣.
(٧) تفسير القرطبي ١٢/ ١٠٤.
(٨) السابق ١٢/ ١٠٤.
(٩) في (ص) الحاسدون والمثبت من (ب) والقرطبي.
(١٠) سورة النور آية ١.
(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ).

«**﴿مِن خِلَالِهِ﴾**[(١)] [من][(٢)] **بين أضعاف السحاب**» قلت: أضعاف مقحمة، ولهذا قال غيره: من بين السحاب.

«**﴿مُذْعِنِينَ﴾**[(٣)] **يقال للمستخذي**» بخاء وذال معجمتين، قال الجوهري[(٤)]: استَخْذَيتُ: خَضَعْتُ وقد يهمز، وقيل لأعرابي في مجلس أبي زيد: كيف تقول: استخذأت[(٥)]؟ ليُتعرف منه الهمزُ قال: العرب لا تَسْتَخْذِئ، وهَمَزه. قال ابن فارس[(٦)]: أذعن: انقاد، وبناؤه ذَعَن إلا أن استعماله أذْعَن.

«**قال سعيد بن عياض: المشكاة الكوة بلسان الحبشة**» لعله يريد أن أصلها كلمة حبشية فاستعملتها العرب فصارت معرَّبةً، والكوّة بضم الكاف وفتحها.

«**فقيل: سميت السورة؛ لأنها مقطوعة من الأخرى**» وقيل: لشرفها وفضلها، ويقال لكلِّ شيء عماد: سور.

«**﴿لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾**[(٧)] **لم يدروا لما بهم**[(٨)] **لصغرهم**» هذا قول مجاهد، وقال يزيد بن أبي حبيب[(٩)]: لم يبلغوا الحلم.

«**قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك**» ليس هذا صريحًا في أنه أول من لاعن لما سيأتي بعده «أن هلال بن أمية لا عن قبل عويمر»[(١٠)] ولا خلاف أنه ﷺ لم يلاعن إلا بينهما.

«**أسحم**»[(١١)] بالسين والحاء المهملتين، أي: أسود، والسحمة: السواد.

---

(١) سورة النور آية ٤٣.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٣) سورة النور آية ٤٩. (٤) الصحاح (خ ذ ي).

(٥) في (ص) استأخذت والمثبت من (أ) و(ب) والصحاح.

(٦) المجمل ٢/ ٣٥٩. (٧) سورة النور آية ٣١.

(٨) في (ص) لهم والمثبت من البخاري.

(٩) هو يزيد بن سويد الأزدي بالولاء المصري، مفتي أهل مصر في صدر الإسلام ولد سنة ٥٣هـ وتوفي سنة ١٢٨هـ وكان حجة حافظا للحديث، ترجمته في السير ٦/ ٣١-٣٢، التذكرة ١/ ١٢١، والأعلام ٨/ ١٨٤.

(١٠) ٣/ ١٤٨٣، ٤٧٤٧.

(١١) انظروا فإن جاءت به اسحم أدعج العينين عظيم الإليتين خدلّج الساقين فلا أحسب عويمرا الا قد صدق عليها وإن جاءت به أُحيمر كأنه وحره فلا أحسب عويمرا إلاّ قد كذب عليها ٣/ ١٤٨٢، ٤٧٤٥.

«أدْعَج العينين» أي: شدّة سوادها مع شدة البياض.

«والإلْية» بفتح الهمزة: العجز.

«خَدَلَّج الساقين» بخاء مفتوحة واللام مشددة، أي: غليظ الساقين.

«وإن جاءت به أحيمر» كذا وقع غير مصروف والصواب صرفه تصغير أحمر وهو الأبيض.

«كأنه وَحَرة» الوَحَرة بتحريك الراء والحاء المهملتين[(١)] : دُوَيْبَّة حمراء تكون كالغطاة تلزق بالأرض وجمعها وُحر، شبهه بها لحمرتها وقصرها، وفيه أنه ﷺ اعتبر الشبهَ بالولد ثم لم يحكم به، وذلك لمعارضة ما هو أقوى منه، وهو الفراش، وكذا صنع في ابن وليدة زمعة وإنما يُحْكَمُ[(٢)] بالشبه وهو حكم القافة إذا استوت العلائق بواطئين في طُهْر.

«وكان ابنها يدعى إليها» وفي كتاب أبي داود[(٣)] فكان يعني الغلام أميرًا على مصر ولا يدعى لأب.

«عن هشام بن حسان حدثنا عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته» قيل: لم يذكر هلالاً في هذا إلا هشام بن حسان، وهو غلط، والدليل عليه أن القاسم بن محمد روى هذا الحديث عن ابن عباس -رضي الله عنهما[(٤)]- فذكر فيه العجلاني، وكذلك ذكر ابن عمر العجلانيَّ في حديث اللِّعان/ ١٧٣/ كما ذكر سهل بن سعد، فاتفقت الطرق على العجلاني، وهو عويمر فصحَّ بذلك غلطُ هشام، وأيضًا فإن هشامًا ذكر شريك بن سحماء ولم يرد في طرق البخاري ذلك.

«البينةَ أو حدٌّ في ظهرك» بنصب «البينة» على إضمار فعل، أي: احضر، ويروى برفعها.

«فتلكَّأتْ» أي: تباطأت.

---

(١) في (أ) المهملة وفي (ب) الحاء المهملة والراء.

(٢) في (ص) حكم والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) ٢/ ٦٩١، ٢٢٥٦.

(٤) ساقط من (أ) و (ب).

«ونكصت» أي: تأخَّرتْ وأحجمت.

«﴿الْقَوَاعِدُ﴾[(١)] جمع قاعد[(٢)] وهي المرأة الكبيرة السن» هكذا يقال بغير هاء، أي: أنها ذاتَ قعود، وأما قاعدة فهي فاعلة من قَعَدَتْ، وتُجمع على قواعد أيضا، وحديث الإفك[(٣)] سبق في الشهادات، وقوله في أم مسطح: «وهي بنت أبي رُهم بن عبد مناف» صوابه أبورهم بن عبدالمطلب بن عبد مناف.

«قَلَص دمعي حتى ما أُحسُّ» بضم الهمزة؛ لأنه مضارع أحسَّ بدليل قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِنْ أَحَدٍ﴾[(٤)].

«فإن الله يُبَرِّئَني ببراءتي» كذا وقع في بعض النسخ، وفي أكثرها: مُبَرِّئَني، بميم في أوله، قال السفاقسي[(٥)]: وهو غير بَيِّن؛ لأن نون الوقاية إنما تدخل في الأفعال لتسلم من الكسر، والأسماء تُكْسر فلا تحتاج إليها، قلت: قد تلحق مع اسم الفاعل[(٦)] كقوله[(٧)]:

وليس الموافيني ....

«قال مجاهد: ﴿تَلَقَّوْنَهُ﴾[(٨)] يرويه بعضكم عن بعض» هذا تفسير فتح اللام وتشديد القاف، وهي قراءة الجمهور[(٩)]، وقراءة عائشة بكسر اللام وتخفيف القاف المضمومة[(١٠)]

---

(١) سورة النور آية ٦٠.

(٢) في (ب) قاعدة.

(٣) رقم ٤٧٥٠.

(٤) سورة مريم آية ٩٨.

(٥) المصابيح ص ٥٨٤.

(٦) ومنه قوله ﷺ: فهل أنتم صادقوني.. الحديث. وقول الشاعر:

.... وليس حاملني إلاّ ابن حمّـال

وقول الآخر:

وليس بمعيني وفي الناس ممتع ....

وقد وصف ابن هشام ذلك بالشذوذ ينظر المغني ص ٤٥٠.

(٧) لم أقف على قائله والبيت بتمامه:

وليـس الموافيني ليُرفد خائبا فإن له أضعاف ما كان أمّـلا

وهو من شواهد المغني رقم ٦٤٦ والأشموني ١/ ١٢٦.

(٨) سورة النور آية ١٥.

(٩) السبعة ص ٤٥٤ والحجة ٥/ ٣١٧ والبحر ٦/ ٤٠٢.

(١٠) البحر ٦/ ٤٠٢ وهي قراءة ابن عباس وعيسى بن يعمر وزيد بن علي أيضا.

من وَلَقَ الرجل إذا كذب، قال ابن سيدة[(١)]: جاءوا بالمتعدي شاهدًا على غير المتعدَي، والظاهر أنه أراد تَلَقُون منه فحذف الحرف، وقال الطبري[(٢)]: إنه مأخوذٌ من الولق، وهو الإسَراع في الشيء بعد الشيء ككلام في إثر كلام.

«فَخَرّت مغشيًا»[(٣)] قال السفاقسي[(٤)]: صوابه مغشيةً، قلت: هو على تقدير الحذف، أي: عليها[(٥)] فلا معنى للتأنيث.

«اللُّجة» معظم البحر، يريد أنه منسوب إلى اللُّجِّ، وهو وسط البحر وبيت حسان:

حصان رزان ....

سبق في المغازي.

«أبَنُوا أهلي»[(٦)] بباء موحدة مفتوحة مخففَّة ومشدَّدة، والتخفيف أشهر، أي: اتَّهموهم وذكَّروهم بالسُّوء، وروي: أنَّبُوهم بتقديم النون وشدِّها، قال القاضي[(٧)]: إنه تصحيف، فإن التأنيبَ اللّومُ، وليس هذا موضعه.

«فقام سعد بن عبادة فقال: ائذن لي» هذا وهمٌ من أبي أسامة أو من هشام[(٨)]، والمحفوظ: سعد بن معاذ[(٩)]، والذي عارضه سعدُ بن عبادة، وكذا تقدَّم أيضًا.

«فبقَّرت لي الحديث»[(١٠)] بتشديد القاف، أي: قَصَّته.

«فأرسلَ مَعي الغلامَ» هذا زائد على السياق السابق[(١١)] إلى قولها: «فقالت أُمِّي: ما

---

(١) المحكم ٦/ ٣٥٠.

(٢) جامع البيان ٠/ ٢٨٥.

(٣) عن أمّ رومان: لما رُميت عائشة خرَّت مغشيا عليها ٣/ ١٤٨٨، ٤٧٥١.

(٤) المصابيح ص ٥٨٥.

(٥) الذي وجدته في المطبوع إثبات عليها ولعلها ليست في نسختي السفاقسي والزركشي.

(٦) أشيروا عليَّ في أُناس أبنوا أهلي.. الحديث ٣/ ١٤٩٠، ٤٧٥٧.

(٧) المشارق ١/ ١٢.

(٨) راويا الحديث.

(٩) في المطبوع من البخاري ٣/ ١٤٩٠ كذلك على الصواب.

(١٠) عن عائشة.. فبقرت لي الحديث ٣/ ١٤٩١.

(١١) أي في هذا الحديث زيادة عن الحديث الذي سبق في الشهادات.

جاء بك يا بُنَيَّة؟» قال الداودي: وفي قولها: «لم يبلغ منها ما بلغ مني» معان منها: أن أمَّ رُومان لسنِّها قد مارست من الرزايا ما هوَّن عليها ذلك.

«وانتهرها بعضُ أَصَحابه، فقال: أُصْدقي رسول الله ﷺ حتى أسقطوا لها» السَّقَط والسِّقاط: الخطأُ من القول، أي: حتى اتوا بسَقَط من القول في حقِّها بسبب ذلك، وأصل الكلام سقطوا لها به قاله بعضهم[1]. وقال القاضي[2]: حتى أسقطوا لهابه» كذا اثبتناه، وضبطناه[3] عن شيوخنا، قيل: معناه أتوا[4] بسؤالها وبتهديدها بسَقَط من الكلام، والهاء في «به» عائدة على ما تقدم من انتهارها وتهديدها، وإلى هذا كان يذهب الوقشي[5] وابن بطال[6] من قولهم: سقطت على الأمر: إذا علمته، وساقطت الحديث إذا ذكرته، وصحَّف فيه بعضُهم فرواه: «حتَّى أسقطوا لهاتَها» بالتاء المثناة من فوق، وهي رواية ابن ماهان[6] يريد: من شدة الضرب، ولا وجه لها عند أكثرِهم، وقال ابن سراج[7]: معناه أسكنوها.

«والله ما كشفت كنَفَ أنثى قطُّ» بفتح النون [الثوب][8] أي ما جامعت امرأةً، وقيل: كان حصوراً، وقيل: ليس على عمومه، بل[9] أراد عن حرام.

«فقالت: أقول ماذا؟» قال ابن مالك[10]: فيه شاهد على أن (ما) الاستفهامية إذا رُكِّبت مع (ذا) تفارق وجوب التصدير، فَيَعْمَلُ فيها ما قبلها رفعًا ونصبًا، فالرفع كقولهم: كان ماذا، والنصب كقول أم المؤمنين: أقول ماذا؟ وأجاز بعض العلماء وقوعها تمييزاً كقولك لمن قال: عندي عشرون: عشرون ماذا؟.

---

(١) ينظر اللسان (س ق ط).
(٢) المصابيح ص٥٨٥.
(٣) في (أ) وحفظناه.
(٤) في (ص) أتوه والمثبت من (أ) و(ب).
(٥) المصابيح ص ٥٨٥.
(٦) السابق ص ٥٨٥.
(٧) الارشاد ١٠/ ٤٦٣.
(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).
(٩) في (أ) وقيل بل.
(١٠) شواهد التوضيح ص ٢٠٦.

«الخمــــار» كلُّ ما غُطِّيَ به الرأسُ، وضَرْب الخمار على الجيب: أن تُغَطِّي المرأةُ رَأسَهَا، وترخي الخمارَ من الجانب الأيمن علىَ العاتق الأيسر، وهو التقنع.

«والأُزُرُ» الميازر أو المُلاءَة.

الفرقـان

«قال ابن عباس ﴿هَبَاءً مَنثُورًا﴾[1] ما يسفي الريح» وقال علي: شعاعُ الشمس الذي يدخل في الكُوَّة، وهباء جمع هباءة.

«﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾[2] ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس» قال ابن عطية[3]: تظاهرت أقوالُ المفسِّرين على هذا، وهو مُعْتَرضٌ بأنّ ذلك في غير نهار بل في بقايا ليل لا يقال له: ظلٌّ، ثم لا خصوصية لهذا الوقت، بل من بعد مغيب الشمس مدة يسيرة، فإنَ في هذين الوقتين على الأرض كلها ظلٌ ممدودٌ[4] مع أنه في نهار وفي سائر أوقات النهار ظلال متقطعة[5].

«﴿خلفَةً﴾[6] ومن فاته من الليل عملٌ أدركه بالنهار، أو ما فاته بالنهار أدركه بالليلَ» هذا التفسير يؤيده رواية مسلم[7] من حديث عمر مرفوعًا: «من نام عن حزبه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كُتب له كأنّما قرأه من الليل»[8] وقال أبوعبيدة[9]: أي يجيء[10] الليل بعد النهار، ويجيء[10] النهار بعد الليل بخَلَف منه، وجعلهما خلفةً وهما اثنان؛ لأن الخلفةَ مصدرٌ فلفظه في الواحد والاثنَين والجمع من المذكر والمؤنث واحد.

---

(١) سورة الفرقان آية ٢٣.

(٢) سورة الفرقان آية ٤٥.

(٣) المحرر الوجيز ١٢/ ٢٧.

(٤) كذا بالرفع في النسخ وفي المحرر الوجيز مصدر النص. وأراها بالنصب على اسم إن المؤخر إلاّ على تقدير: يوجد ظل ممدود.

(٥) في (ب) متعددة.

(٦) سورة الفرقان آية ٦٢.

(٧) في صحيحه ٦/ ٢٧١، ١٧٤٢.

(٨) في بقية النسخ بالليل والمثبت هو الصواب كما في مسلم.

(٩) مجاز القرآن ٢/ ٥٨.

(١٠) في (ص) مجيء والمثبت من (أ) و (ب) ومجاز القرآن.

«**﴿الـرَّسِّ﴾**»[١] «**المعْدن**» المشهور عند أهل اللغة أن الرسَ كل بئر غير مطوية[٢]، ولهذا قال مجَاهد[٣]: كانوا على بئر لهم يقال له: الرَّس فنُسبُوا إليها، وقيل: قتلوا نبيَّهم ورسُّوه في البئر أي: دسوه فيها.

«**قال: وحدثني واصل**»[٤] القائل سفيانُ الثوري.

«**تُزَاني**» تُفَاعل، وهو يقتضي من الجانبين.

«**والحليلةُ**» المرأة؛ لأنها تَحلُّ معه ويَحلُّ معها.

«**القاسم بن أبي بَزَّه**» بزاي، وهو جد البَزِّيّ المقرئ.

«**فقرأت عليه: «الذين لا يقتلون»** التلاوة: **﴿ولا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إلاَّ بالحَقِّ﴾**[٥] «**فقال: هذه مكيةٌ نسختها آيةٌ مدنيةٌ التي في سورة النساء**» يعني قولَه تعالى: **﴿وَمَن يَقْتُلْ/ ١٧٤/ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُه جَهَنَّمُ خَالدًا فيها﴾**[٦] وهذا بناء على قوله[٧]: أن لا توبة للقاتل[٨] وسيحكي عنه روايةً أخرى[٩] أن هذه الآية نزلت في المعاصي الواقعة في الجاهلية، ثم يُسْلمون، وحينئذ فلا يكون من باب الناسخ والمنسوخ، ولعلّه قال بالنَّسخ ثم رجع عنه لإمكان الجمعِ، ولهذا أخَّر البخاريُّ الروايةَ الثانية.

«**قال عبدالله: خمسٌ قد مَضَيْن الدخانُ**»[١٠] هي سنةٌ أصابت أهلَ مكةَ لدعوته فأكلوا الميتة.

«**والقمرُ**» يعني انشقاقه.

«**والـرُّومُ**» يعني لما غلبتِ الرومُ فارسَ وأحبَّ المسلمون غلبةَ الرومِ؛ لأنهم

---

(١) سورة الفرقان آية ٣٨.

(٢) قلت تفسير الرَّس بالبئر والمعدن معاً مذكور في كتب اللغة ينظر الجمهرة ١/ ١٢٠ واللسان (ر س س).

(٣) القرطبي ١٣/ ٢٢.

(٤) أي الذنب عند الله أكبر؟ . . . قال أن تزاني بحليلة جارك. . الحديث ٣/ ١٤٩٤، ٤٧٦١.

(٥) سورة الفرقان آية ٦٨.

(٦) سورة النساء آية ٩٣.

(٧) الضمير لابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) ٣/ ١٤٩٤، ٤٧٦٤.

(٩) ٣/ ١٤٩٥، ٤٧٦٥.

(١٠) عن مسروق قال: قال عبدالله: خمسٌ قد مضين: الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام ٣/ ١٤٩٦، ٤٧٦٧.

أهلُ كتاب، وأحبَّ كفارُ قريش غلبةَ فارس؛ لأنهم عبدةُ أوثان، فأنزل الله تعالى ﴿وَهُمْ مِن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾[1] الآية، فتخاطر أبوبكر وأبوجهل فغلبت الرومُ فذلك قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾[2] وهو نصرُ الرومِ على فارس، وأخذ المسلمون الخَطَار[3]، وذلك قبل تحريمِ الميْسر.

«واللِّزام»[4] يوم بدر، وكذا فسره ابن مسعود[5].

«والبَطْشَةُ»[6] أيضًا يوم بدر كذا فسَّره ابن مسعود[7] أيضًا[8]، وسيذكره البخاري في سورة الروم، فهذه أربعة، فيحتاج لبيان الخامس، وقال أبوعبيدة[9] فيما حكاه عنه ابن دريد[10]: لزامًا فيصلاً كأنه من الأضداد عنده.

الشعراء

«﴿الأَيْكَة﴾[11] وليكة، جَمْعُ أَيْك» قلت: هما قراءتان في السبع[12]، ثم قيل: هما بمعنى، وقيل: أيكة[13]: اسم للقرية التي كانوا فيها، والأيكة: اسم للبلدِ كلِّه.

---

(١) سورة الروم آية ٣.

(٢) سورة الروم آية ٤-٥.

(٣) في (أ) الخطاب.

(٤) من قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾.

(٥) تفسير القرطبي ١٣/ ٥٨.

(٦) في (ص) البشطة والمثبت من بقية النسخ وهي من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾.

(٧) السابق ١٦/ ٩٠.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) مجاز القرآن ٢/ ٨٢ وفي (أ) و(ب) أبو عبيد وهو خطأ.

(١٠) الجمهرة ٢/ ٨٢٦.

(١١) سورة الشعراء آية ١٧٦.

(١٢) السبعة ص ٤٧٣ والحجة ٥/ ٣٦٧.

(١٣) في (ب) الليكة.

«فرحين: مرحين» الذي في التلاوة: ﴿فَرِهِينَ﴾[(١)] وكأن الهاء عنده مبدلة من الحاء؛ لأنها من حروف الحلق، وقوله:

«﴿فَارِهِينَ﴾[(١)] بمعناه» يعني[(٢)] لأنّ الفراهةَ النَّشاطُ والقوةُ، وقيل: الخوف، [يقال][(٣)]: دَابَّةٌ فارهٌ، ولا يقال: فارهةٌ[(٤)].

«كما قال ابن عباس ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾[(٥)] كأنكم» وفي تفسير البغوي[(٦)] عن الواحدي كل ما [وقع][(٦)] في القرآن من «لعل» فإنها للتعليل إلا قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾- فإنها للتشبيه ويُؤيده ما في حرف أُبيّ ﴿كَأَنَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾[(٧)] ومجيء «لعل» للتشبيه غريبٌ لم يذكره النحاة والمشهور أنها للتعليل ويؤيده قراءة عبدالله ﴿كي[(٨)] تخلدون﴾[(٩)] والمعنى أنهم كانوا يستوثقون من البناء والحُصون، ويذهبون إلى أنها تُحصِّنُهم من أقدار الله تعالى[(١٠)].

«وقال ابن عباس ﴿مَوْزُونٍ﴾[(١١)] معلوم» موضع هذا سورة الحجر.

«جَمْعُه رِيَعَه»[(١٢)] بكسر الراء وفتح الياء كقِرْد وقِرَدَة.

«أرياع: واحدها رِيْعَة» أي: بسكون الياء، والذي قاله بعضُ المفسرين: إن جَمْع رِيْع أرْياع وريعَه بفتح الياء، وأن رِيَعًا جمعُ رِيْعة بإسكان الياء كعهْنة وعهَن.

«أكنتم مُصَدِّقِيَّ»[(١٣)] بتشديد الياء وأدغمت الياء في الياء وحذفت النُّونُ للإضافة.

---

(١) سورة الشعراء آية ١٤٩.

(٢) في (أ) يعني بمعناه وهي ساقطة من (ب).

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) في (ص): دابة فارهة ولا يقال فاره. والمثبت من (أ) و(ب) وانظر اللسان (ف ر هـ).

(٥) سورة الشعراء آية ١٢٩.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) البحر ٧/ ٣١.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) السابق ٧/ ٣١.

(١٠) ساقطة من (أ) و (ب).

(١١) سورة الحجر آية ١٩.

(١٢) الرِّيع: الأيْفاع من الأرض، وجمعه ريعه وأرياع واحده ريعة ٣/ ١٤٩٦.

(١٣) حديث ابن عباس. . أكنتم مصدقيَّ. . فإني نذير لكم. . الحديث ٣/ ١٤٩٧، ٤٧٧٠.

«والنذير» المنذر، وهو المخَوِّف.

«والبطون» القبائل.

«ويا صفية عمةَ رسول الله» بنصب «عمة» مراعاة لمحل المنادى وكذلك «يا فاطمةَ بنت محمد».

النمل

«﴿الصَّرْح﴾[(١)] **كل بلاط اتُّخذَ من القوارير»** كذا بلاط بموحدة لابن السكن والأصيلي[(٢)] ولغيرهما «ملَاط» بميم مكسورة، والبلاط: كل ما فرشت به الأرض من آجُر أو حجارة أو غيره، والملاط الذي يُجْعل بين أثناء البناء، قاله القاضي[(٣)]، وقيَّده السفاقسي[(٤)] بالفتح وقال: المراد به هنا كلُّ بناء.

«﴿ائتُوني مُسْلمينَ﴾[(٥)] **طائعين»** قال السفاقسي[(٦)]: ولم يقل: مطيعين وهو كان أشبهَ؛ لأنَ أطاعه إذا أجابوا أمره وطاعه إذا انقادوا له[(٧)]، وهؤلاء أجابوا أمر سليمان عليه السلام.

«﴿رَدِفَ﴾[(٨)] **اقْتَرَب»** هذا التفسير يَرُدُّ به دعوى المبرِّد[(٩)] ومن وافقه أن اللام في قوله «لكَم» زائدة للتوكيد، فإنه إذا كان معناه اقترب كانت للتعدية مثل: **﴿اقْتَرَبَ للنَّاس حسَابُهم﴾**[(١٠)].

القصص

«قل لا إله إلا الله كلمةً» بالنصب على البدل، ويجوز الرفع، أي: هي كلمةٌ.

«أُحاجّ» من المحاجة، مفاعلة من الحجَّة.

«أترغب عن ملة عبدالمطلب؟!» يقال: رغبتُ في الشيء إذا أردتُه، فإن لم ترده قلت: رَغِبْتُ عنه[(١١)].

---

(١) سورة النمل آية ٤٤. (٢) الفتح ٨/ ٦٩٦.
(٣) المشارق ١/ ٩٠. (٤) المصابيح ص ٥٨٧.
(٥) سورة النمل آية ٣٨. (٦) سورة النمل آية ٣٨.
(٧) الأفعال ٢/ ٣٠٩ وجعلهما الزجاج بمعنى. فعلت وأفعلت ص ٩٧.
(٨) سورة النمل آية ٧٢. (٩) المقتضب ٢/ ٣٧.
(١٠) سورة الأنبياء آية ١. (١١) الأفعال ٢/ ٤٥.

«**ويعيدانه بتلك المقالة**» صوابه: ويُعيدان له تلك المقالة[١].

«**آخر ما كلَّمهم**» نصب على الظرف، أي: في آخر ما كلمهم.

«**على ملّة عبدالمطلب**» خبر مبتدأ، أي: أنا على ملّة عبدالمطلب.

«**﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾**[٢]» أي: لقرابته أو أَحببت أن تهديه.

«**العُدْوَان والعَداء والتَّعَدِّي واحدٌ**» وهو[٣] الظُّلم كأنه قال: أيَّ الأجلين قضيتُ فلا يُتَعدَّى عليَّ بأن يلزمني أكثرُ منه[٤]، وقال المفسرون: لا سبيلَ عليَّ.

«**﴿وصَّلْنا﴾**[٥] **بيَّنّا**» وقيل: أَتْبَعْنَا بعضهُ بعضًا فاتصل عندهم يعني القرآن.

«**﴿بَطِرَتْ﴾**[٦] **أَشرت**» وكأن[٧] المعنى أَبطَرَتْها معيشتُها كما تقول: أبطركَ مالُكَ فَبَطِرت، وقال ابن فارس[٨]: البطر: تجاوزُ الحدِّ في[٩] المَرَح، وقيل: هو الطغيان بالنعمة والمعنى: بطرت في معيشتها.

«**﴿في أُمِّهَا رَسُولاً﴾**[١٠] **أم القرى مكة وما حولها**» يعني أنَّ الضميرَ عائد على القرى، وقوله: «مكة وما حولها» تفسير للأُم المذكورة، والإشارة بالرسول على هذا التفسير إلى نبينا ﷺ.

«**أكْنَنْتُ الشيءَ: أخفَيْتُه، وكَنَنْتُه**[١١]: **أظْهَرتُه**» وعند أبي ذر: خَفَيْتُه أظْهَرتُه

---

(١) تعقّبه الدماميني بأن يكون ضمير النصب من قوله يعيد انه ليس عائدًا على أبي طالب وإنما هو عائد على الكلام، أي: ويعيدان الكلام بتلك المقالة، المصابيح ص٥٨٧.

(٢) سورة القصص آية ٥٦.

(٣) في (ب) أي وهو.

(٤) البحر ٦/ ١١٠.

(٥) سورة القصص آية ٥١ ﴿ولقد وصَّلْنا لهم القول لعلهم يتذكرون﴾.

(٦) سورة القصص آية ٥٨.

(٧) في (أ) و (ب) أي وكأن.

(٨) المجمل ١/ ١٢٨.

(٩) في النسخ عن والمثبت من المجمل.

(١٠) سورة القصص آية ٥٩.

(١١) في (أ) وكننته وخفيته واظهرته.

وكذلك عند إبن فارس[(١)] : خَفَيْتُه: أظهرته وأخْفَيْتُه سَتَرْتُه، وقال أبوعبيدة[(٢)] : أَخْفَى الشيءَ إذا ظَهر، قال: وهو من الأضداد[(٣)].

العنكبوت

«﴿وكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾[(٤)] قال مجاهد: ضَلَلَةً» في تفسير ابن عطية[(٥)] عن مجاهد وابن عباس معناه: لهم بصيرةٌ في كفرهم، وإعجابٌ به، وإصرارٌ عليه، فذمَّهم بذلك، وقيل: لهم بصيرة في أن الرسالة والآيات حقٌّ لكنَّهُم كانوا مع ذلك يكفرون عناداً ويردُّهم الضَّلالُ إلى مجاهله ومَتَالفه[(٦)] فهو نظير: ﴿وَجَحَدُوا بها واستَيْقَنَتْهَا أنفُسُهم﴾[(٧)].

«وقال غيره: ﴿الحَيَوانُ﴾[(٨)] والحيُّ واحدٌ» كذا لأكثرهم[(٩)]، وهو مصدر حَيِيَ حياءً مثل: عَيِيَ عياءً، وعند ابن السكن والأصيلي[(١٠)] : الحيوان والحياة واحد، والمعنى لا يختلف.

«﴿ولَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ﴾[(١١)] عَلِمَ اللَّهُ ذلك، إنما هو فليرينَّ» هذا قول أبي عبيدة[(١٢)] أيضًا؛ لأنَّ اللَّهَ قد علم ذلكَ من قبلُ.

الروم

«مجاهد: ﴿السُّوأَى﴾[(١٣)] الإساءة» قال السفاقسي[(١٤)] : ضُبِط بفتح الهمزة

---

(١) المجمل ١/ ٢٩٧.

(٢) في النسخ أبو عبيد والمثبت هو الصواب وانظر مجاز القرآن ٢/ ١٦.

(٣) ينظر الأضداد لأبي حاتم ص ١٩١ والانباري ص ٧٦.

(٤) سورة العنكبوت آية ٣٨.

(٥) المحرر الوجيز ١٢/ ٢٢١.

(٦) في (ب) مبالغة.

(٧) سورة النمل آية ١٤.

(٨) سورة العنكبوت آية ٦٤.

(٩) المشارق ١/ ٢١٨.

(١٠) السابق ١/ ٢١٨.

(١١) سورة العنكبوت آية ١١.

(١٢) قال أبو عبيدة: «مجازه وليميّزن الله هؤلاء من هؤلاء» مجاز القرآن ٢/ ١١٤.

(١٣) سورة الروم آية ١٠.

(١٤) المصابيح ص٥٨٨.

والمدِّ وبكسرها والمدِّ، وبفتحها والقصر، وكذا هو في اللغة مقصور[١]، يكتب بالياء؛ لأنَّك تقول: رجلٌ أسيانُ وقالوا: أسوان[٢] /١٧٥/ فيجوز على هذا كتْبُهُ بالألف، وأصله آسَيْت أسًى، أي: حَزِنت[٣] ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾[٤].

«﴿ضُعْفٍ﴾[٥] وضَعْف لغتان» قال الخليل[٦]: إنَّهما[٧] مختلفان؛ فبالضم ما كان في الجسد، وبالفتح في العقل.

«فأبواه يهوِّدانه أو ينصِّرانه أو يمجِّسانه»[٨] قال القاضي أبوبكر بن الطيب[٩]: معناه أنه مُلْحَقٌ بهما في الأحكام من تحريم الصلاة عليه وضرب الجزية عليه وتقريره وغير ذلك، ولولا كونه مولودًا على فراشهما لَمُنِعَ من ذلك كلِّه، قال: ولم يُرد أنَّهما يجعلانه يهوديًا أو نصرانيًا، كيف وهما عندنا وعند القدرية[١٠] لاَ يفعلان فيه اعتقاد اليهودية ولا النّصرانية.

«تُنْتَج» بضم التاء، يقال: نُتِجت البهيمة بضم النون ونتجها أهلُها[١١]، أي: تلد بهيمةً.

«جَمْعَاء» أي: سالمة من العيوب، سُمِّيت به لاجتماع سلامة أعضائها.

«هل تُحسُّون» بضم التاء، من أَحْسَسَتُ، أي: علمت.

«من جَدْعاء» أي: لا جدعَ فيها من أصل الخلقة، إنما يجدعها[١٢] (أهلُها بعد ذلك، أي: يَسِمُون آذانها، فكذلك المولودُ يولد على الفطرة ولم يتغيَّر)[١٣] بعدُ.

---

(١) المقصور والممدود للفراء ص ٤٨.
(٢) اللسان (أ س ى).
(٣) السابق (أ س ى).
(٤) سورة الأعراف آية ٩٣.
(٥) سورة الروم آية ٥٤.
(٦) العين، ١/ ٢٨١.
(٧) في (ب) انما هما.
(٨) تمامه: كما تُنْتَج البهيمة بهيمةً جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ٣/ ١٥٠٢، ٤٧٧٥.
(٩) نقله في المصابيح ص ٥٨٨.
(١٠) هم الذين يزعمون أن كل عبد خالق لفعله، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى. التعريفات ص ١٧٤.
(١١) في (ب) أصلها. وقال ابن القطاع: نَتَجت هي ونُتِجت أيضا وحكى قطرب: نَتَجت الناقة وأَنْتجها جعل لها نتاجاً. الأفعال ٣/ ٢٢٥.
(١٢) في (ص) يجدها والمثبت من بقية النسخ.
(١٣) ما بين القوسين ساقط من (أ).

لقمـان

«وتؤتي الزكاة المفروضة» ولم يقيِّد الصلاة بذلك[١] للتأكيد، وهو للاحتراز عن صدقة التطوع.

«في خَمْسٍ»[٢] متعلق بمحذوف، أي: هي.

تنزيـل[٣]

«بَلْهَ ما اطلعتم عليه» قال السفاقسي[٤]: ضُبط بفتح الهاء، كأنه[٥] ظن بناءها على الفتح، كأَيْنَ، وكيف، وآخرون يكسرونها[٦]؟! وهو الوجه؛ لأنَّه مضافٌ إلى ما بعده، مثل قبلُ وبعدُ إذا أُضيفا خُفِضا، قيل: معناه: دع ما اطلعتم عليه فإنه سهل أو يسير في جَنْبِ ما ذَخرتُه لهم. وقيل: بمعنى فضل، والأشبه أنها هنا بمعنى سوى وغير، حكاه ابن فارس[٧]؛ لأجل قوله: «من بله» وقال غيره: صوابه: بله بغير من، وصوابه: أطلعكم، وقال ابن مالك[٨]: المعروف بَلْه اسم فعل بمعنى اترك ناصبًا لما يليها بمقتضى المفعولية، واستعماله مصدراً بمعنى التَّرك مضافًا إلى ما يليه، والفتحة في الأولى بنائيَّةٌ وفي الثانية إعرابيةٌ، وهي مصدرٌ مهملُ الفعلِ ممنوعُ الصَّرفِ، وقال الأخفش: بله ههنا مصدر، كما تقول: ضَرْبَ زيدٌ، وندر دخول «مِنْ» عليه زائدة.

---

(١) الإشارة إلى المفروضة والمراد: لم يقيِّد الصلاة بالصلاة المفروضة مثل الزكاة.

(٢) . . فذاك أشراطها في خمسٍ لا يعلمهن إلا الله. . الحديث ٣/ ١٥٠٣، ٤٧٧٧.

(٣) باب تفسير سورة تنزيل (السجدة) ٣/ ١٥٠٣.

(٤) المصابيح ص ٥٨٨.

(٥) في (ص) كأنها والمثبت من (أ) و(ب)

(٦) في (ص) بكسرها والمثبت من (ب).

(٧) المجمل ١/ ١٣٣.

(٨) شواهد التوضيح ص ٢٠٥.

سورة الأحزاب

«الضَّيَاع»[١] بفتح الضاد: العيال، وأصله مصدر، فإن كسرتها كان جمع ضائع كجائع وجيَاع.

نُرى هذه الآيةَ نزلت» بضم النون، أي: نَظُنُّ.

«فُقِدت آيةٌ» بضم أوله على البناء لما لم يُسمَّ فاعله.

«النَّحب» في الأصل: النَّذْر، ثم استعير لآخرِ كلِّ شيء ومنه: قَضَى نَحْبَه.

«أَستَأمِرُ أبويَّ» أي: أستشير[٢].

«قالت: ثم فعل أزواج النبي ﷺ مثل ما فعلت» هذا بعمومه يدل على بطلان ما رُوي أنّ امرأةً منهن اختارت الدنيا وأنها عوقبت.

«أنس بن مالك ﴿وتُخفي في نَفسكَ ما اللَّهُ﴾[٣] نزلت في شأن زيد بن حارثة» قد أخرجه أوضح من هذا[٤] في كتاب التوحيد في باب: وكان عرشه على الماء[٥]. «جاء زيدُ بن حارثة يشكو فجعل النبي ﷺ يقول: اتق الله وأمسك عليك زوجَك». قال أنس: لو كان رسول الله ﷺ كاتمًا شيئًا[٦] لكتم هذه الآية.

«يَتَقَرَّى حجرَ نسائه» أي: يتبعهن واحدةً واحدةً، يقال منه: قَرَوْتُ الأرض[٧] إذا اتبعتها أرضًا بعد أرض وناسًا بعد ناس.

«اسكُفَّة البابِ» عتبته التي يوطأ عليها.

---

(١) . . فإن ترك ديناً أو ضياعا فليأتني وأنا مولاه ٣/ ١٥٠٤، ٤٧٨١.

(٢) في (ص) استنشر والمثبت من بقية النسخ.

(٣) سورة الأحزاب آية ٣٧.

(٤) في (أ) منها.

(٥) ٤/ ٣٢١٦، ٧٤١٩.

(٦) في (ص) كان شيء والمثبت من بقية النسخ.

(٧) الأفعال ٣/ ٥٦ واللسان (ق ر ى).

«قال هذه عَرْق» بفتح العين وسكون الرّاء: العظمُ عليه بقيَّةُ اللَّحم.

سورة سبأ

«فارتفعتا عن الجنتين» قيل: صوابه يعني الجنبتين، يعني[(١)] بدل عن وكذا هو في بعض النسخ في رواية أبي ذر[(٢)].

«﴿العَرِم﴾[(٣)] المُسَنّاة بلحن أهل اليمن» هو بفتح الحاء، أي: بلغتهم، واحدها عَرِمة وكأنه أُخذَ من عَرَامة الماء وهو ذهابه كلَّ[(٤)] مذهب، والمسناةُ: ما يُبْنى في عرض الوادي لمرتفع المَسيل ليَحْبِسَ الماءَ، وضُبط عند الأكثر بضم الميم [وتشديد النون، وللأصيلي بفتح الميم][(٥)] وسكون السين وتخفيف النون.

«العرم ماء أحمر أرسله [الله][(٦)] في السدِّ فشقَّه» كذا لهم ولأبي ذر: فبثقه[(٧)]، وهو الوجه يقال: بَثَقْتَ النَّهرَ إذا كَسَرْتَه لتصرفه عن مجراه.

«قال ابن عباس ﴿كَالْجَوَابِ﴾[(٨)] كالجوبة من الأرض» قيل: أصله في اللغة من الجابية وهي الحوض الذي يُجْبى فيه الشيءُ، أي: يُجمع، فوزن جوابي على هذا فواعل؛ لأن عين الفعل واو، والجَوْبَةُ كالمطمئن[(٩)] من الأرض، فلعل ابن عباس إنما شبه الجابية بالجوبة ولم يرد أن اشتقاقهما واحد؛ لأن عين الفعل في الجوبة واو وأصله جاب يجوب.

«﴿مَثْنَى وفُرَادَى﴾[(١٠)] واحد واثنين» صوابه: واحدًا واحدًا واثنين اثنين.

«خُضْعانًا»[(١١)] بضم الخاء، أي: خُضُوعًا لقول الله عزّ وجل، يقال: خَضَعَ

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) الفتح ٨/ ٦٨٨.

(٣) سورة سبأ آية ١٦.

(٤) في (أ) و (ب) في كل.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٧) الفتح ٨/ ٦٨٨.

(٨) سورة سبأ آية ١٣.

(٩) في (جـ) الطمين.

(١٠) سورة سبأ آية ٤٦.

(١١) إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله: فيسمعها مسترق السمع.. الحديث ٣/ ١٥١٣، ٤٨٠٠.

خُضْعانًا بوزن كفر كفرانا.

«مُسْتَرِقُ السَّمْع» صوابه: مسترقو السمع في الموضعين[١].

«يا صَباحاه» الصباحُ الغارة وهو من باب الندبة كأن معناه: يا قومُ، أُنذِرُكُم الغارةَ، فاحذروها.

«يُصَبِّحُكُم» أي يأتيكم صباحا، ويغير عليكم.

«ويُمَسِّيكُم» يأتيكم[٢] مساءً.

الملائكة [فاطر]

«قال ابن عباس: ﴿غَرَابِيبُ سُودٌ﴾[٣] أشدُّ سواد الغرابيب» قلت: وعلى هذا قال أبوعبيدة[٤]: إنه على التقديم والتأخير، ويقال: أسود غربيبٌ.

يس[٥]

«﴿من مثله﴾[٦] من الأنعام» هو قول مجاهد[٧]، وقال ابن عباس[٨]: يعني السفن، قيلَ وهو اشبه؛ لقوله تعالى: ﴿وإنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُم﴾[٩] وإنَّما الغرقُ في الماء.

«﴿فكِهُون﴾[١٠] مُعْجَبون» كذا عند أبي ذر[١١]، وعند القابسي: فاكِهون[١٢]، وقال الفرَّاء: هما بمعنى واحدٍ، كحَذِرٍ وحاذرٍ.

---

(١) قال ابن حجر: في رواية علي عند أبي ذر «ومسترق» بالإفراد وهو فصيح. الفتح ٨/ ٦٩١.
(٢) في (ب) أي يأتيكم.
(٣) سورة فاطر آية ٢٧.
(٤) مجاز القرآن ٢/ ١٥٤.
(٥) في (جـ) سورة يس.
(٦) سورة يس آية ٤٢.
(٧) تفسير القرطبي ١٥/ ٢٤.
(٨) السابق ١٥/ ٢٥.
(٩) سورة يس آية ٤٣.
(١٠) سورة يس آية ٥٥.
(١١) الفتح ٨/ ٦٩٤.
(١٢) السابق ٨/ ٦٩٤.

«مستقرها تحت العرش» قال الخطابي[١] : يحتمل أن يكون على ظاهره من استقرار تحت العرش لا يحيط به، ويحتمل أن المعنى علْم ما سألت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كَتَبَ[٢] ابتداءً أمورَ العالمَ ونهاياتها.

الصافات

«قال مجاهد ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾[٣] يعني الجنَّ الكفارَ لقوله للشياطين» قال القاضي[٤] : كذا لهم وعند القَابسي يعني الحق، وله وجه والأول أصوب انتهى. وقال قتادة[٥] : هو قول الانس للجنٍّ قالوا لهم: انكم كنتم تأتوننا عن اليمين، أي: من طريق الجنة، أي: تصدوننا عنها.

وحديث «أنا خير من يونس بن متى»[٦] سبق في الأنبياء.

ص

﴿عُجَابٌ﴾[٧] عجيب هو مثل طويل وطُوَّال/ ١٧٦/ وقال أبوالبقاء[٨] : العُجَاب والعُجَّاب والعَجيب واحد.

«القطُّ صحيفة الحساب» كذا للكافَّة بالباء الموحّدة، ولأبي الهيثم: الحسنَات[٩] جمع حسنة.

«﴿فَوَاقٍ﴾[١٠] جوع» [قال][١١] أبوعبيدة[١٢] : بفتح الفاء راحة، وبضمها: انتظار، وقيل: هما لغتان[١٣] .

«﴿اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا﴾[١٤] أحطنا بهم» قال القاضي[١٥] كذا وقع ولعله

---

(١) أعلام الحديث ٣/ ١٨٩٣.
(٢) في (ب) كتبه.
(٣) سورة الصافات آية ٢٨.
(٤) في (ص) القابسي والمثبت من بقية النسخ وانظر المشارق ١/ ١٥٧.
(٥) تفسير القرطبي ١٥/ ٥١.
(٦) رقم ٤٨٠٥.
(٧) سورة ص آية ٥.
(٨) المشوف المعلم ١/ ٥٢٥.
(٩) الفتح ٨/ ٦٩٩.
(١٠) سورة (ص) آية ١٥.
(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).
(١٢) مجاز القرآن ٢/ ١٧٩.
(١٣) ينظر المصابيح ص ٥٩١.
(١٤) سورة ص آية ٦٣.
(١٥) المصابيح ص٥٩١.

أخطأناهم، وحذف مع ذلك القول الذي هو تفسيره وهو قوله: ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ﴾[(١)] وقال ابن عطية[(٢)]: المعنى: أليسوا معنا؟ أم هم معنا ولكن أبصارُنا تميل عنهم فلا نراهم؟

الزمر

«﴿يَتَّقِي بِوَجْهِهِ﴾»[(٣)] «يُجرُّ على وجهه» بالجيم كذا الرواية، وعند الأصيلي: يَخرُّ بالخاء[(٤)] المعجمة، والأول هو الوجه.

«الشَّكِس» بفتح الشين وكسر الكاف وإسكانها، قاله السفاقسي[(٥)].

«مُطيفَين بحفافيه» بكسر الحاء: الجانب، وروَى: بجانبيه، وهو الوجه.

«جـاء حَبْر»[(٦)] بفتح الحاء المهملة ومنهم من كسرها[(٧)]: واحد الأحبار وهو العالم، وقد تكلَّف الخطابي[(٨)] وابن فورك[(٩)] وغيرهما في تأويل الإصبع، والأَوْلى طريقةُ السلف في الكفِّ عن ذلك مع اعتقاد[(١٠)] أنه لم يُرد به ظاهرَه ويكل علْمَه إلى الله تعالى، قال الخطابي[(١١)]: ويحتمل أنَّه ضَحِك تعجبًا وإنكارًا والصحابةُ كانوا أعلمَ بذلك فرأوه تصديقًا والرواة الثقات رووه وأخرجوه في باب الصفات، فينبغي أن يقال: سبيلُه الإيمان به مع نفي التشبيه فيه، وقد جاء في رواية الفضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله قال: فضحك رسول الله ﷺ تعجُّبًا وتصديقًا له.

«فإذا أنا بموسى متعلقٌ بالعرش، فلا أدري أكذلك كان أم بعد النفخة» قال الداودي[(١٢)]: هذا وهمٌ؛ لأن موسى مقبورٌ ومبعوثٌ بعد النفخة، فكيف يكون ذلك قبلها؟! قلت: تقدَّم في كتاب الأنبياء إيضاحه.

---

(١) سورة ص آية ٦٣. (٢) المحرر الوجيز ١٤/ ٤٨.

(٣) سورة الزمر آية ٢٤. (٤) المصابيح ص ٥٩١.

(٥) السابق ص ٥٩١.

(٦) حديث عبد الله: جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يامحمد إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع.. الحديث ٣/ ١٥١٩، ٤٨١١.

(٧) في (ص) كسره والمثبت من (ب) و (جـ).

(٨) أعلام الحديث ٣/ ١٨٩٩.

(٩) المصابيح ص٥٩١.

(١٠) في (ص) اعتقاده والمثبت من بقية النسخ.

(١١) أعلام الحديث ٣/ ١٩٠٠. (١٢) المصابيح ص ٥٩١.

«عَجْب الذنب» بسكون الجيم: العظمُ الذي في أسفل الصُّلب عند العجز.

المؤمن [غافر]

«﴿حَم﴾[(١)] مجازها مجاز أوائل السور» في[(٢)] تأويل مجازها وصرف لفظها عن ظاهره وعند أبي ذر قال: هَمٌّ مجازها[(٣)].

«ويقال بل هو اسم» قال السفاقسي[(٤)]: لعله يريد على قراءة عيسى بن عمر بفتح الحاء والميم الأخيرة[(٥)] ومعنى قراءته: أُتْلُ حم، لم يصرفه، لأنه جعله اسمًا للسورة ويجوز أن يكون فتح الميم[(٦)] لالتقاء الساكنين.

حم [فُصِّلت][(٧)]

«﴿ائتِيَا﴾[(٨)] أعْطيَا» ليس ائتيا بمعنى أعطيا معروفًا في كلام العرب[(٩)]، وقال السفاقسي[(١٠)]: لَعل ابن عباس قرأ بالمدِّ؛ لأن أَتَى مقصورة بمعنى جاء وممدودة رباعي بمعنى أعطى. وقال السهيلي في أماليه[(١١)]: قد ذَكر أنَّ البخاريَّ- رحمه الله- كان يَهِمُ في القرآن وأنه أوردَ في كتابه آيًا[(١٢)] كثيرة على خلاف ما هي في التلاوة، فإن كان هذا الموضع منها وإلا فهي قراءة بلُغة، ووجْهُهَا أي: أعطيا الطاعة، كما يقال: فلان يعطى الطاعةَ لفلان والمعنى: أتينا ما يُرادُ منا،

---

(١) سورة غافر آية ١.

(٢) في (أ) و (ب) أي في.

(٣) المصابيح ص ٥٩١.

(٤) الفتح ٨/ ٧١٢.

(٥) البحر ٧/ ٤٢٩.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في النسخ السجدة والصواب هو المثبت.

(٨) سورة فصلت آية ١١.

(٩) قال القاضي عياض: ليس أتى هنا بمعنى أعطى وإنما هو من الإتيان والمجيء والانفعال للوجود بدليل الآية نفسها وبهذا فسَّر المفسرون أن معناه جيئا بما خلقت فيكما وأظهراه. المشارق ١/ ١٧.

(١٠) الفتح ٨/ ٧١٥.

(١١) ص ٦٤.

(١٢) في (أ) و (جـ) آيات.

وقد قُرئ: ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا﴾[(١)] وآتوها[(٢)]، والفتنةُ: خلافُ الطاعة أو ضدُّها، وإذا جاز الإيتاء في هذه جاز في هذه.

«**وقال: ﴿السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾**[(٣)]» صوابه: أم السماء.

«**﴿مِنْ أَكْمَامِهَا﴾**[(٤)] **قشر الكُفُرَّى**» بضم الكاف وفتح الفاء وقد يضم وتشديد الراء مقصور: كُمُّ النخل، لأنه يستر ما في جوفه، وهو وعاء الطلع[(٥)] وقشره الأعلى قاله الأصمعي وغيره[(٦)]، وقيل وعاءُ كلِّ شيءٍ كافوره، وقال الخطابي[(٧)]: قولُ الأكثرين: إن الكُفُرَّى الطَّلْعُ بما فيه، وعن الخليل[(٨)] أنه الطَّلْعُ، وقوله في الحديث الشريف[(٩)]: «قشر الكفرى» يصحح قوله[(١٠)].

«**والهُدَى الذي هو بمنزلة الإرشاد بمنزلة أسعدناه**»[(١١)] قال السهيلي[(١٢)]: هو بالصاد أقربُ إلى تفسير ارشدناه من أسعدناه بالسين؛ لأنه إذا كان بالسين كان من السَّعد والسعادة، وأرشدت الرجل إلى الطريق وهديته السبيلَ بعيدٌ من هذا التفسيَر، فإذا قلت: أصعدناهم بالصاد خرجَ اللَّفظُ إلى معنى الصُّعدات في قولهم: إياكم والقُعودَ[(١٣)] على الصُّعُدات وهي الطُّرق، وكذلك أصعدَ في الأرض: إذا سارَ فيها على قصد، فإن كانَ البخاري قصدَ هذا وكتبها في

---

(١) سورة الأحزاب آية ١٤.

(٢) القصر قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر والمد قراءة عاصم وأبي عمرو وحمزة والكسائي. الحجة ٥/ ٤٧٢ والبحر ٧/ ٢١٣.

(٣) سورة النازعات آية ٢٧- ٢٨.

(٤) سورة فصلت آية ٤٧.

(٥) في (أ) الطل.

(٦) المصابيح ص٥٩٢.

(٧) غريب الحديث ٣/ ٨٨.

(٨) العين ٥/ ٣٥٨.

(٩) ساقطة من (أ) و (ب).

(١٠) الضمير عائد على البخاري.

(١١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿هديناه السبيل﴾.

(١٢) في أماليه ص ١٣٢- ١٣٣.

(١٣) في النسخ الصعود والمثبت من الأمالي.

نسخه[١] بالصاد التفاتًا[٢] إلى حديث الصُّعدات، فليس بعجيبٍ، ولا يُنْكر.

حمَ عَسقَ [الشورى]

«﴿رَوَاكِدَ﴾[٣] **يَتَحَرَّكْن فلا يجرين في البحر**» كأنه سقط منه «لا» ولهذا فسروا رواكد بسواكن.

الزخـرف

«﴿وَقِيْله يَاربُ﴾[٤] **تفسيره: أيحسبون أنا لا نسمع سرَّهم ونجواهم، ولا نسمع قيلهم**» هذا يقتضي أنه فصل بين المتعاطفين بجمل كثيرة[٥] وينبغي حملُ كلامه على أنه أراد تفسيرَ المعنى، ويكون التقديرُ: ويَعلم قِيله، فحذف العامل. وقال السفاقسي[٦]: هذا التفسير أنكره بعضهم وقال: انما يصح ذلك لو كانت التلاوة: وقيلهم، وقيل: المعنى إلا من شهد بالحقِّ وقال: قيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون على الإنكار.

«﴿يَعْشُ﴾[٧] **يَعْمَى**» قال السفاقسي[٨]: يجب أن تكون القراءة عليه بفتح الشين. قلت كذا قال ابن قتيبة[٩] فإنه حكى قول أبي عبيدة[١٠] على قراءة الضم أنه تُظْلم عينُه قال[١١]: وقال الفراء[١٢]: يعرض عنه، قال: ومن قرأ يعشَ بنصب الشين أراد تعمى عينه، قال: ولا أرى القول إلا قول أبي عبيدة ولم أرَ احدًا يجيز

---

(١) في (ب) نسخته.

(٢) في (ب) الثقات.

(٣) سورة الشورى آية ٣٣.

(٤) سورة الزخرف آية ٨٨.

(٥) في (أ) كبيرة.

(٦) المصابيح ص ٥٩٢.

(٧) سورة الزخرف آية ٣٦.

(٨) المصابيح ص ٥٩٢.

(٩) القرطبي ٢/ ١٢٣ نقلا عن تحقيق د. محمد فؤاد سزكين لمجاز القرآن ٢/ ٢٠٤ حاشية.

(١٠) مجاز القرآن ٢/ ٢٠٤.

(١١) أي ابن قتيبة.

(١٢) معاني القرآن ٣/ ٣٢.

عَشَوْتُ عن الشيء أعْرَضْتُ عنه، إنما يقال: تَعَاشيت عن كذا تغافلت[١] عنه كأني لم أره ومثله تعاميت، ورجّح غيرُه قولَ أبي عبيدة، فإنه يقال: عَشي: إذا مشى ببصر ضعيف[٢] ونظيره[٣] عَرِج مشى مشيةَ الأعرج، وعرِج صار أعرجَ، فكذا عَشي يعشَى: إذا عَمِيَ.

«﴿في عَقبه﴾[٤] ولدُه» يريد وولدُ ولده، وقال ابن فارس[٥]: يقال: بل الورثة كلُّهم عَقَب.

«﴿يَصِدُّون﴾[٦] يَضِجُّون[٧]» يريد بكسر الصاد، ومن قرأ بالضم[٨] فالمعنى عنده يُعْرِضُون، وقال الكسائي[٩]: هما لغتان بمعنى، فأنكر بعضهم الضمَّ وقال: لو كان مضموما لكان عنه ولم يكن منه، وقيل: معنى «منه» من أجله فيكون الضمُّ صحيحًا.

«رجل عابدٌ وعَبَدٌ»/ ١٧٧/ بفتح الباء كذا ضبطه ابن فارس[١٠] وغيره، وكذا قال صاحب الصحاح[١١] العَبَد بالتحريك: الغضب، وعبِد بالكسر، أي: أنف.

«﴿أَوَّلُ العَابِدِينَ﴾[١٢]» من عبدَ يعبُد بفتح الباء في الماضي وضمِّها في المستقبل، قال السَفاقسي[١٣]: كذا ضبطوه هنا، قال[١٤]: ولم يذكر أهل اللغة عبد بمعنى جحد، وذكر ابن عزيز أن معنى العابدين الآنفين والجاحدين. قلت: وضبطه البياسي[١٥] من عبِد يعبَد بكسر الباء في الماضي وفتحها في المستقبل.

---

(١) في (ب) تفاعلت.
(٢) الأفعال ٢/ ٣٩٤.
(٣) في (ب) ومثله.
(٤) سورة الزخرف آية ٢٨.
(٥) المجمل ٣/ ٦٢٠.
(٦) سورة الزخرف آية ٥٧.
(٧) في (ص) يضحكون والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.
(٨) هي قراءة أبي جعفر والأعرج والنخعي وأبي رجاء وابن وثاب وعامر ونافع والكسائي. البحر ٨/ ٢٥.
(٩) البحر ٨/ ٢٥.
(١٠) المجمل ٣/ ٦٤٢.
(١١) مادة (ع ب د).
(١٢) سورة الزخرف آية ٨١.
(١٣) المصابيح ص ٥٩٤.
(١٤) ساقطة من (ب).
(١٥) المصابيح ص ٥٩٤.

الدخـــان

«أسود كمهل الزيت» أي: كدُرْديّ الزيت[١].

«من الجُهْد»[٢] بالضم، وأما بالفَتح فالمشقَّة، وقيل لغتان بمعنى[٣].

«الرفاهية» بالتخفيف: السَّعَة.

«تعودوا بعد» كذا وقع، وصوابه: تعودون.

«يـؤذيـنـي ابـنُ آدم» أي: يخاطبني من القول بما يتأذَّى به من يصحُّ في حقِّه التأذِّي لا أن الله تعالى يتأذَّى.

«أنـا الـدَّهْرُ» بالرفع ضبطه المحقِّقُون، أي: أنا الفاعل لما يضيفونه للدهر أو الخالق المقدِّر لما ينسبونه إليه فإذا سببتم الذي تعتقدون أنه فاعلٌ ذلك فقد سببتموه، وحكى الراغب[٤] أن «الدَّهر» الثاني غير الأول، وإنما هو قصدَ معنى الفاعل أن الله هو الدهر، أي[٥]: المصرِّف المدبِّر لما يحدث، قال: والأول أظهرُ ولا يصحُّ أن يُقال: هو اسم الله وكان أبوبكر بن داود الظاهري[٦] يرويه بالفتح نصبًا على الظرف، أي: أنا طولُ الدهر بيدي الأمرُ، وكان يقول: لو كان مضموم الراء لصار [اسمًا][٧] من أسماء الله عزّ وجل. وهذا الذي قال ليس بلازم لاسيما على رواية «فإن الله هو الدهر» وهو على ما ذكرنا، وقد جوَّز النصبَ جماعةٌ منهم النحاس، وقال القاضي[٨]: نصبَه بعضُهم على الاختصاص، والظَّرفُ أصحُّ.

---

(١) دُرْديُّ الزيت: ما يبقى أسفله. القاموس (د ر د).

(٢) فيرى ما بينه وبينها من الجهد. . الحديث ٣/ ١٥٢٩، ٤٨٢١.

(٣) الصحاح (ج هـ د).

(٤) المفردات ص ١٩٤.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) داود بن علي بن خلف الأصبهاني، تنسب إليه الطائفة الظاهرية وكان أول من جهر بالظاهرية فعرف بالظاهري ولد في الكوفة سنة ٢٠١ وتوفى ببغداد سنة ٢٧٠ ينظر الوفيات ١/ ١٧٥ والإعلام ٢/ ٣٣٣.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٨) المشارق ١/ ٢٦٢.

الأحقـاف

«قال ابن عباس: ﴿بدْعًا من الرُّسُل﴾[١] أي: لست بأول الرسل» قال بعض الأئمة: هذه السورةُ مكيَّة محكَمةٌ إلا آيتين: إحداهما[٢]: قـولـه: ﴿مَا كُنـتُ بِدْعا مِنَ الرُّسُلِ﴾[٣]، والثانيةَ: ﴿مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ﴾[٣]. قالوا: ليس في كتَاب الله[٤] آيةٌ من المنسوخ ثبتَ حُكْمُها كهذه الآية، ثبتت ست عشرة[٥] سنة وناسخُها أوَّلُ سورة الفتح، قلت: وممن نصَّ على أن ذلك ناسخها الشافعيُّ في كتاب أحكام القرآن[٦].

«فقال له عبدالرحمن بن أبي بكر شيئًا» قيل: إنه قال: بيننا وبينكم ثلاث: توفي النبي[٧] ﷺ وأبوبكر وعمر ولم يعهدوا، وقول عائشة: ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا عُذْرى، تعني في بني أبي بكر، وأمَّا أبوبكر فقد أنزل الله فيه: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾[٨] قال الزجاج[٩]: والصحيحُ أنَّها نزلت في الكافر العاقِّ، ولا يجوز أن يقال: إنها في حقِّ[١٠] عبدالرحمن بن أبي بكر؛ لأن الله تعالى قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾[١١] وعبدالرحمن من خيار المسلمين.

سورة محمد ﷺ

«﴿أَوْزَارَهَا﴾[١٢] آثامها» قال السفاقسي[١٣]: لم يذكره أحدٌ غيره والمعروف: السلاح، وقيل: حتى ينزل عيسى ابن مريم، ووجدت بخط البياسي الحافظ قال: وجدت بخط ابن قرقول

---

(١) سورة الأحقاف آية ٩.
(٢) في (ص) احديهما والمثبت من (أ) و (ب).
(٣) سورة الأحقاف آية ٩.
(٤) في (أ) الله تعالى.
(٥) في (ص) ستة عشر والمثبت من (أ) و (ب).
(٦) لم أقف عليه وانظر المصابيح ص ٥٩٥.
(٧) في (ب) رسول الله.
(٨) سورة التوبة آية ٤٠.
(٩) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٤٤٣- ٤٤٤.
(١٠) ساقطة من (ب).
(١١) سورة الأحقاف آية ١٨.
(١٢) سورة محمد آية ٤.
(١٣) الفتح ٨/ ٧٤٤.

هذا التفسير يحتاج إلى تفسير؛ وذلك أنّ الحرب لا أيام لها فتوضع، فلعله كما قال الفراء[١]: أيام أهلها المجاهدين، ثم حذف وأبقى المضاف إليه، أو كما قال ابن النحاس[٢]: حتى تضع الحرب [أهل الآثام، فلا يبقى مشرك، وكذا قاله القاضي[٣]، وقال الفراء[٤]: الهاء في][٥] أوزارها عائدة على أهل الحرب، أي: آثامهم[٦] ويحتمل أن يعود على الحرب، أوزارها: سلاحها فأنّث.

«الرّحم بحقوي الرحمن» كذا عند ابن السكن، وسقط قوله «بحقوي الرحمن» من بعض النسخ، قال القابسي[٧]: أبى أبوزيد أن يقرأ لنا هذا الحرفَ لإشكاله، وقال غيره: هو صحيح مع تنزيه الله عن الجوارح والأشْكَال وأصل الحقو: مَعْقدُ الإزار ويُستعمل في الإزار أيضا، وهو هنا على طريقة الاستعارة من الْمُلِحّ في الطَّلَب المتعلّق بمطلوبه من المخلوقين، وثبت في عدّة نسخ: «فأخذت فقال: مه؟»[٨] وهو رواية المروزي والنسفي[٩] وعليها شرحُ القابسي وقال: أي أخذت بقائمة من قوائم العرش، وقال القاضي[١٠]: الحقو شدُّ الإزار وكذا ما يُسْتَجارُ ويُحْتزمُ به؛ لأنه مما يُحامي عنه الإنسانُ ويدفعُ عنه، حتى يقال: نمنعه مما نمنع منه[١١] أُزُرَنا[١٢] فاستعير ذلك مجازا للرَّحم، واستعاذتها بالله من القطيعة وقوله: «مه» قال ابن مالك[١٣]: هي هنا «ما» الاستفهامية حذف ألفُها ووُقفَ عليها بهاء السكت، والشائعُ أن لا يُفعل ذلك بها إلا وهي مجرورةٌ، ومن استعمالها هكذا غيرَ مجرورةٍ قول أبي ذؤيب:

---

(١) معاني القرآن ٣/ ٥٧-٥٨.
(٢) المصابيح ص٥٩٥.
(٣) المشارق ١/ ١٩.
(٤) معاني القرآن ٣/ ٥٨.
(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.
(٦) في (أ) أيامهم.
(٧) المصابيح ص ٥٩٥.
(٨) في (ص) فقالت معه والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.
(٩) الفتح ٨/ ٧٤٦.
(١٠) المشارق ١/ ٢١٠.
(١١) في (ص) عنه والمثبت من (أ) و (ب).
(١٢) في (أ) و (ب) الإزار.
(١٣) شواهد التوضيح ص ٢١٥.

«قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج، أهلوا بالإحرام فقلت: مه؟ فقيل لي: هلك رسول الله ﷺ».

الفتح

«﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾»[(١)] **«السِّحنَة»** بكسر السين والحاء المهملة، كذا قيّده أبوذر[(٢)]، وقيَّده الأَصيلي وابن السكن[(٣)] بفتح السين والحاء معًا، قال القاضي[(٤)]: وهو الصوابُ عند أهل اللغة[(٥)]، وهو لينُ البشَرَة والنَّعمة في المنظر، وقيل: الهيئة، وقيل: الحال، قال: وعند القابسي وعبدوس في تفسير «سيماهم في وجوههم»: السجدة، يريد أثرها في الوجه وهو السيماء، وعند النسفي: السنحة[(٦)]. قلت: وجوَّز العكبري[(٧)] فتحَ السين والحاء وفتح السين وإسكان الحاء، وفسرها باللون لون الوجه.

«عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يسير إلى آخره» هذا يوهم انقطاعًا؛ لأن اسلَمَ تابعيٌّ. قال القابسي[(٨)]: لكن قوله في الحديث: قال عمرَ: «فحركت بعيري إلى آخره» يبيِّن أن أسلم عن عمر رواه[(٩)].

«ثكلتْك» بكسر الكاف.

«نَزَرْت» بتخفيف الزاي وتشديدها، والمخفَّف هو المعروف، أي: ألْحَحْتُ عليه، قاله ابن فارس[(١٠)] والخطابي[(١١)]، وقال الداودي[(١٢)]: قلَّلْتُ كلامَه: إذا سألته فيما لا يُحبّ أن يجيبَ فيه.

«نَشِبْت» بكسَر الشين، أي: لبثت.

---

(١) سورة الفتح آية ٢٩. (٢) المشارق ٢/ ٢٠٩.

(٣) الفتح ٨/ ٧٤٨. (٤) المشارق ٢/ ٢٠٩.

(٥) لا أعلم مستند القاضي في انحصار الصواب في ذلك فالوجهان جائزان في كتب اللغة ينظر الجمهرة ١/ ٥٣٦ والصحاح واللسان والقاموس (س ح ن).

(٦) في (ص) السحنة والمثبت من (أ) و (ب) وفي المشارق: السبحة وفي الفتح نقلا عن المشارق: المسحة، والله أعلم بالصواب.

(٧) لم أقف عليه في المشوف المعلم وهو مظنته.

(٨) في (ص) السفاقسي والمثبت من (أ) و (ب) والمصابيح ص ٥٥٦ والفتح ٨/ ٧٤٩.

(٩) في (ب) رواه عن عمر. (١٠) المجمل ٣/ ٨٦٤.

(١١) أعلام الحديث ٣/ ١٧٣٢. (١٢) الفتح ٨/ ٧٥٠.

«أحبُّ إليَّ مما طلعت/ ١٧٨/ عليه الشمسُ» أي: لِما بُشِّر به[١] من المغفرة والفتح.

«فلما كثُر لحمُه صلَّى جالسًا» أنكره الداودي[٢]، وقال: المحفوظ: فلما بَدُن، يعني كَبُر وهو محتمل لكثرة اللحم فكأنَّ راويه تأوّله على هذا، وفيما قاله نظر.

«ولا سَخّاب»[٣] قال[٤] القاضي[٥]: يقال بالصاد وبالسين، والصاد[٦] أشهر، والسينُ لغة[٧].

«بينما رجل يقرأ» هو أسيد بن حضير.

«الخَذْف» بخاء معجمة: الرمي بالحصى بين الإصبعين، قاله ابن فارس[٨].

وقوله: **«عن عقبة قال: سمعت عبدالله بن مُغَفَّل»** بالغين المعجمة والفاء المشدَّدة.

«في البول في المُغْتَسَل» كذا لجميعهم وعند الأصيلي فيه زيادة: «فأخذ منه الوسواس» وقد أخرجه أصحاب السنن الأربعة مرفوعًا[٩]، وقال الترمذي: غريب، وقال الحاكم: على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

الحجـرات

«وقال مجاهد: ﴿لا تُقَدِّمُوا﴾[١٠] تفتاتوا على رسول الله ﷺ حتى يقضي الله» الظاهر أنَّ هذا التفسير على قراءة ابن عباس بفتح التاء والدال[١١]، وكذا قيّده البيَّاسي بخطه.

---

(١) في (أ) فيه. (٢) الفتح ٨/ ٧٥٢.

(٣) ولا سَخَّاب بالأسواق.. الحديث ٣/ ١٥٣٦، ٤٨٣٨.

(٤) في (ص) قاله والمثبت من بقية النسخ.

(٥) المشارق ٢/ ٢٠٩.

(٦) في (ب) وبالصاد.

(٧) ينظر اللسان (س خ ب).

(٨) المجمل ١/ ٢٨١.

(٩) ينظر سنن أبي داود ٥/ ٤٢٠، ٥٢٧٠، وسنن النسائي ٨/ ٤٧، ٤٨١٥، وسنن ابن ماجه ٢/ ١٠٧٥، ٣٢٢٦.

(١٠) سورة الحجرات آية ١.

(١١) البحر ٨/ ١٠٥ وقال الدماميني متعقِّبا للمؤلف: ليس هذا بصحيح بل هذا التفسير متأتٍ على القراءة المشهورة أيضا فإن قدّم بمعنى تقدّم. المصابيح ص ٥٩٦.

«**كاد الخَيْران يهلكا**» قال السفاقسي[١]: كذا وقع بغير نون وكأنه نصب بتقدير أن. قلت: قد رواه بعضهم: أن يهلكا، فالحذف على الأصل ويهلكا بكسر اللام، وهذا الحديث مصرِّحٌ بأن سبب الآية كلام الشيخين[٢]، وقال ابن عطية[٣]: الصحيح أن سببها كلام جُفاة الأعراب. ولهذا تكلم السفاقسي في هذا الحديث وقال: إنه ليس بمتصل؛ لأن البخاري لم يذكره عن ابن الزبير وإنما [ذكره][٤] في آخره عن ابن الزبير: فما كان عمر يُسْمع[٥] النبيَّ ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه، قلت: لكن الطريق الأخرى كما سيذكره البخاري صرحت بأن عبدالله بن الزبير هو الذي أخبر ابن أبي مليكة ذلك.

ق

«**وريداه في حبله**» ويروى: [في حلقه.

«**﴿مَا تَنقُصُ الأَرْضُ﴾**[٦] **من عظامهم**» كذا لأبي ذر وهو الصواب][٧] وعند القابسي من أعضائهم، وقيل: من أجسامهم.

«**الكُفُرَّى**» بضم الفاء وفتحها وتشديد الراء.

«**تقول قط قط**» بالتخفيف والسكون وبالكسر أيضا، أعني كسر القاف، وهي رواية عند أبي ذر، ويروى: قطنى قطنى وقطي قطي، ومعنى الكل: حسبي وكفاني، قاله القاضي[٨]، وقال السفاقسي: فيه روايات: بفتح القاف وسكون الطاء، وفتح القاف وكسر الطاء من غير تنوين، وفتح القاف وكسر الطاء بالتنوين، فهذه ثلاث مع فتح القاف، والرابعة بكسر القاف وسكون الطاء، وقيل: إنَّ قط صوتُ جهنم.

---

(١) المصابيح ص ٥٩٦.

(٢) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٣) المحرر الوجيز ١٥/ ١٣١.

(٤) في (ص) ذكره والمثبت من (ب).

(٥) تكررت في ص.

(٦) سورة ق آية ٤.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) المشارق ٢/ ١٨٣.

«حتى يضع قدمه» لم يبين من الواضع، وبيَّن ذلك في حديث أبي سفيان[١] أنَّه الرَّبُّ تعالى إلا أنه لم يرفع الحديث مرّة ورفعه مرَّة. قال:

«وأكثر ما كان يوقفه[٢] أبوسفيان» كذا وقع رباعيا من أوقف يوقف، والمشهور: وقف يقف[٣] فيحتمل أن يكون رفعه ثم لم يوقفه[٤]، ولهذا اسقطها الأصيلي وترك موضعها بياضا كراهةً لروايتها، وقد رُوي كراهية ذلك عن مالك بن أنس. ومذهب السلف في المشكلات أن لا يُتعرَّضَ لتأويلها (على القطع باستحالة حملها على ظاهرها، وتعرَّضَ كثيرٌ لتأويلها)[٥] وردِّها إلى مجازات كلام العَربَ وأشعارها فمن ذلك: أن المراد تذليلُ جهنمَ عند طغيانها[٦] وقولها: هل من مزيد فيذِّلُلها الله تعالى تذليل من يُوضَع تحت الرِّجل، ويؤيده قوله: «فيضع قدمه عليها» والعربُ تضرب الأمثالَ في الأعضاء ولا تريدُ أعيانها، تقول في النادم: **«سُقط في يده»**[٧] وفي الذليل: **«رَغِم أنفه»**[٨] وقيل: هم من قدَّمهم اللهُ للنَار من أهلها فيقعُ به استيفاءُ عددهم، وقيل: غير هذا، ورواية أبي ذر: «حتى يضع رجله» لا تساعد على ذلك فالتسليم أسلم، وعندي في ثبوتها توقُّفٌ، ولعلها رويت بالمعنى من قدمه، والرواية بالمعنى في مثل هذا لا تجوز، ثم قال: رأيت أبا الفرج قال: إنَّها من تحريف الرواة فظن القدم[٩] بمعنى الرجل، وحُكى عن ابن عقيل أنه قال: تعالى الله أن تكون له صفةٌ تَشْغَلُ الأمكنة، هذا عيَن التجسيم، ثم إنه لا يُعْملُ في النار أمْرَه وتكوينه حتى يستعين بشيء من ذاته وهو القائل هنا: **﴿كُونِي بَرْدًا وسَلَامًا﴾**[١٠] فمن امر نارًا اجَّجَهَا غيرُه بانقلاب طَبْعها عن الإحراق لا يقنع في نار اجَّجَهَا بأن يأمرها بألا تروى حتى يعالجها بصفَة من صفاته ما

(١) رقم ٤٨٤٩. (٢) في (ب) يرفعه.
(٣) الأفعال ٢/ ٢٩٢. (٤) في (ب) يرفعه.
(٥) ما بين القوسين ساقط من (ب).
(٦) في (ص) أن المراد بدليل جهنم عند طبقاتها والمثبت من بقية النسخ.
(٧) مجمع الأمثال ١/ ٣٣٠.
(٨) أصله جزء من حديث ثم صار مثلاً في الذلّ. ينظر اللسان (رغ م).
(٩) في (ب) أن القدم. (١٠) سورة الأنبياء آية ٦٩.

أسخف هذا الاعتقاد! قال أبو الفرج[١]: وقد قلنا إن الرِّجل تكون بمعنى الجماعة كما يقال: رجل من جراد.

الذاريات

«قال عليٌّ: الرياح» قلت: أسنده عبدالرزاق في تفسيره عن معمر عن وهب بن عبدالله عن أبي الطفيل عن ابن الكوا سألت عليًا عن ذلك فقال: الذاريات الرياح. **﴿فَالْحَامِلاَتِ وِقْرًا﴾**[٢] السحاب. **﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾**[٣] السفن. **﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾**[٤] الملائكة. وقال الحاكم[٥]: صحيح على شرط الشيخين.

«﴿الرَّمِيمَ﴾[٦] **نبات الأرض إذا يَبِس وديسَ»** بكسر الدال من الدوس: وَطْءُ الشيء بالأقدام والقوائم حتى يُفَتَّتَ ومنه دِياس الزرع.

«﴿إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾[٧] **ما خلقت أهل السعادة من الفريقين إلا ليوحدون وقال بعضهم: خلقهم ليفعلوا ففعل بعضٌ وترك**[٨] **بعض، وليس فيه حجةٌ لأهل القدر»** قلت: هذا يدل على إمامة البخاري في علم الكلام، وذُكِر للآية تأويلان[٩]:

أحدهما[١٠]: أن اللفظ عامٌ والمراد خاصٌ، وهم أهل السعادة وكلٌّ مُيسَّر لما خلق له.

ثانيهما[١١]: خلقهم مُعَدِّينَ للعبادة كما تقول: البقرة مخلوقةٌ للحرث، وقد يكون فيها ما لا يحرث.

---

(١) المصابيح ص٥٩٦. (٢) سورة الذاريات آية ٢.
(٣) سورة الذاريات آية ٣.
(٤) سورة الذاريات آية ٤.
(٥) المستدرك ٢/٥٠٦، ٣٧٣٦.
(٦) سورة الذاريات آية ٤٢.
(٧) سورة الذاريات آية ٥٦.
(٨) في (ص) ويترك والمثبت من (أ) و (ب) ومن البخاري.
(٩) في (ص) تأويلات والمثبت من (أ) و (ب).
(١٠) في (ص) أحدها والمثبت من (أ) و (ب).
(١١) في (ص) ثانيها والمثبت من (أ) و (ب).

الطـــور

«قال مجاهد: الطور الجبل بالسريانية» أُنكر عليه ذلك، إلا أن يريد وافق لغة العرب لغة السريانية.

«﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾[١] الموقد» بالدال كذا لجميعهم، ولأبي زيد عن الأصيلي: الموقر[٢] بالراء[٣] أي المملوء نارًا، والقولان معروفان في تفسير المسجور.

«﴿أَحْلَامُهُم﴾[٤] العقول» كَنَّى[٥] عن العقل بالحلم؛ لأن الحلمَ لا يكون إلا بالعقل/ ١٧٩/ .

«وقال ابن عباس ﴿كِسَفًا﴾[٦] قطعًا» هذا على قراءة فتح السين[٧] كَقِرْبَة وقِرَب، ومن قرأ بالسكون[٨] على التوحيد فجمعه أكْسَاف وكُسُوف.

«﴿الْمَنُونِ﴾[٩] الموت» المشهور في اللغة أنه حوادث الدهر، وبذلك فسّره مجاهد[١٠]، وحكى الداودي[١١] أنه جمع منيّة، وضُعِّف بقول الأصمعي[١٢]: إنه واحد لا جمعَ له، وقول الأخفش[١٣]: جمعٌ لا واحد له. وقول. جبير[١٤]:

«كاد قلبي أن يطير لما سمع: ﴿أَمْ خُلِقُوا من غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾[١٥]».

---

(١) سورة الطور آية ٦.

(٢) وهي رواية الحموي والنسفي كما ذكر ابن حجر في الفتح ٨/ ٧٧٤.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) سورة الطور آية ٣٢.

(٥) في (ص) يكنى والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) سورة الطور آية ٤٤.

(٧) ينظر القرطبي ١٧/ ٥٢.

(٨) هي قراءة السبعة ينظر السبعة ص ٣٨٥ والحجة ٦/ ١١٩.

(٩) سورة الطور آية ٣٠.

(١٠) القرطبي ١٧/ ٤٩.

(١١) الفتح ٨/ ٧٧٦.

(١٢) السابق ٨/ ٧٧٦.

(١٣) لم أجده في معانيه وهو في الفتح ٨/ ٧٧٦.

(١٤) صحيح البخاري ٣/ ١٥٤٢، ٤٨٥٤.

(١٥) سورة الطور آية ٣٥، وقد أورد المؤلف قول محمد بن جبير ولم يعلّق عليه.

النجـم

﴿ضيزَى﴾[(١)] أصله: ضُيْزَى بضم الضاد؛ لأنه ليس في كلام العرب فِعلى بكسر الفاء نعت وانما كُسرت الضادُ لتصحَّ الياءُ كقولهم: بيض.

«أكْدَى»[(٢)] قطع عطاءه» قال مجاهد[(٣)]: هو الوليد بن المغيرة أعطى قليلا ثم قطع عطاءه.

«﴿الشِّعْرَى﴾[(٤)] مرزَم الجوزاء» المِرْزم بكسر الميم نجم آخر غير الشعرى قال السفاقسي[(٥)]: هو الهَنْعَة؛ لأن الشِّعْرى كوكب يقابل الهَنْعَة من جهة القبلة لا يفارقها.

«﴿سَامِدُون﴾[(٦)] البَرطمة» بموحدة مفتوحة، وعند الأصيلي والقابسي بالنون[(٧)]، وفسَّره الحموي في الأصل بأنه ضرب من اللهو، وهو معنى قول عكرمة في الأُم: يَتَغَنَّوْن[(٨)]، وقيل: البَرْطَمة شدّة الغضب، وفسَّرها مجاهد بالإعراض[(٩)]، وقيل: ساهون غافلون ونحوه قول المبرِّد[(١٠)]: هو القيام في تَحيُّر.

«وقال عكرمة: يتغنون بالحميرية» يعني كانوا إذا سمعوا القرآن تغنُّوا وهي لغة اليمن[(١١)] يقولون اسمد لنا، أي: تَغَنَّ، وقيل: السامد الحزين.

«﴿أفتُمارُونَه﴾[(١٢)] تجادلونه» ومن قرأ أفَتَمْرُونه: أفتجحدونه، قلت: هما قراءتان في السبع[(١٣)].

---

(١) سورة النجم آية ٢٢.
(٢) سورة النجم آية ٣٤.
(٣) القرطبي ١٧/ ٧٣.
(٤) سورة النجم آية ٤٩.
(٥) الفتح ٨/ ٧٧٨.
(٦) سورة النجم آية ٦١.
(٧) الفتح ٨/ ٧٧٩.
(٨) صحيح البخاري ٣/ ١٥٤٣.
(٩) العمدة ١٩/ ١٩٧.
(١٠) والذي نقله عنه القرطبي: سامدون خامدون ١٧/ ٨٠ لكن نقل صاحب اللسان ذلك عنه نصا. اللسان (س م د).
(١١) قال ابن حجر: قال عكرمه وهي بلغة أهل اليمن. الفتح ٨/ ٧٧٨.
(١٢) سورة النجم آية ١٢.
(١٣) الأخيرة قراءة حمزة والكسائي والأولى قراءة الباقين من السبعة. ينظر السبعة ص ٦١٤ والحجة ٦/ ٢٣٠.

«قَفَّ شَعْري»[(١)] أي: اقشعرَّ جسمي حتى قام ما عليه من الشَّعْر، وليس هذا منها إنكارًا لجواز الرؤية مطلقًا كما تقول المعتزلة، وانما أنكرت وقوعها في الدنيا، ويدل على صحة قولها قولُ ابن مسعود الآتي: «رأى جبريلَ له ستمائة جناح»[(٢)].

إلا أنَّ ما استدلت إليه عائشةُ قد أجاب عنه ابنُ عباس لما أورده عليه عكرمةُ فقال: ذلك[(٣)] نوره؛ إذا تجلَّى بنوره لم يَدْرِكْه شيءٌ، وليس في قوله: **﴿لا تُدْرِكُه الأبْصَارُ﴾**[(٤)] دليلٌ على أنّ النبيّ ﷺ لم يرَ ربَّه وكذا قوله: **﴿ما كَانَ لِبَشَرٍ أن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إلا وَحْيًا أوْ من وَرَاءِ حجَابٍ﴾**[(٥)] لأنَّ الآية دلَّت على أن البشرَ لا يرى اللّهُ في حال التكلُّم فنَفْيُ الرؤيةَ مقيّدٌ بهذه الحالة دون غيرها، وإنَّما يكون مخالفًا أنْ لو قال: كلَّمَ اللّهَ في حال الرؤية، قال بعض الأئمة: ثبت عن ابن عباس أنه رأى ربَّه، وليس ذلك مما يثبتُ بالعقول والآراء وإنما يُدْرَك من طريق النبوّة، وقد قال معمر بن راشد وقد ذكر اختلاف عائشة وابن عباس: ما كانت عائشة عندنا بأعلمَ من ابن عباس ولم تقلْ عائشةُ إنَّها[(٦)] سمعت ذلك من النَّبيِّ ﷺ وإنَّما تأولت الآيتين وليس في واحدة منهما ما يدل على نَفْي الرؤية، وقال ابن عباس وأبوذر وأنس: إنه[(٧)] رآه، وقد ذكر الحافظ أبوالشيخ أنَّ العباسَ بن عبدالعظيم قال: كنا عند أحمد بن حنبل فتذاكروا رؤية النبيِّ ﷺ ربَّه عزَّ وجلَّ فقال ابوتوبة: روي عن ابن عباس أن النبي ﷺ رأى ربَّه بعين رأسه من شاء غضبَ ومن شاء رَضيَ، وقد رُوي عن عائشة إنكارُ ذلك فقال أبوتوبة: قد صحَّ الخبرُ أنّ النبيَّ ﷺ رأى ربَّه واختلفوا في عينيه وقلبه، فنقول: قد رأى ربَّه تبارك وتعالى ونسكت. فقال أحمدُ: ما أحسن هذا! وأَعْجَبَهُ ذلك.

---

(١) عن مسروق قال: قلت لعائشة -رضي الله عنها- يا أُماه هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فقالت لقد قفَّ شعري مما قلت. . الحديث ٣/ ١٥٤٣، ٤٨٥٥.

(٢) صحيح البخاري ٣/ ١٥٤٤، ٤٨٥٦.

(٣) في (أ) ذاك.

(٤) سورة الأنعام آية ١٠٣.

(٥) سورة الشورى آية ٥١.

(٦) في (ص) إنما والمثبت من بقية النسخ.

(٧) الضمير عائد إلى النبي ﷺ.

«رأى رفـرفًا أخْضَرَ» قيل: الرفرفُ: بساط، وقيل: رفرف الدِّرع: ما فَضُلَ من ذيلها.

«من حلَفَ باللاَّت والعُزَّى فَلْيَقُل: لا إله إلا الله» قيل: إنَّما أوْجَبَ ذلك إشفَاقًا من الكفر؛ لأَن اليمين إنَّما تكون بالمعبود الذي يُعَظَّم فإذا حلفَ بها فقد ضاهى الكفارَ في ذلك فأُمر أنْ يتداركه بكلمة التوحيد المبرِّئة من الشرك.

«عن ابن عباس قال: كان اللاتُّ رجَلا يلُتُّ سويقَ الحاجِ»[(١)] هذا التفسير لا يلائم قراءة الجمهور؛ فإنها في قراءتهم مخفّفة التاء[(٢)] وهو اسمُ صنم، وكانت العرب تشتق لأصنامها من أسماء الله، وإنَّما هذا التفسير على قراءة ابن عباس: اللاتِّ بتشديد التاء[(٣)] وتفسيره على ما قال، فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه.

«ومن قالَ: تعالَ أُقامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّق» أي: بصدقة من ماله لِما قال، وقال الأوزاعي[(٤)]: يتصدقُ بالمالَ الذي أحبَّ أن يُقامِر عليه.

«مناة» اسم صنم.

«والطَّاغيةَ»[(٥)] صفة لها.

«والمشلَّل» بفتح اللام المشدّدة: موضع[(٦)].

«بقُديد»[(٧)] بضم القاف.

اقتربت [القمر]

«﴿مستَمِر﴾[(٨)] ذاهب» أي: سيذهب ويبطل، وقيل: ويحكُم. «النَّسَلانُ»[(٩)] بفتحتين، قاله صاحب العين[(١٠)].

---

(١) ٣/ ١٥٤٤، ٤٨٥٩. (٢) البحر ٨/ ١٥٨.
(٣) السابق ٨/ ١٥٨. (٤) المصابيح ص ٥٩٩.
(٥) حديث عائشة: إنما كان من أهلّ بمناة الطاغية التي بالمشلل. الحديث ٣/ ١٥٤٥، ٤٨٦١.
(٦) في معجم البلدان ٥/ ١٥٩ جبل بقرب قديد.
(٧) قال سفيان: مناة بالمشلل من قُديد ٣/ ١٥٤٥.
(٨) سورة القمر آية٢.
(٩) وقال ابن جبير: ﴿مُهْطِعِينَ﴾: النسلان: الخببُ السِّرَاع.
(١٠) العين ٧/ ٢٥٦.

وحركة العين تدل على حركة العين[1].

«﴿المُحتَظِر﴾[2] كحظار[3] من الشجر» يجوز في الحظار فتح الحاء وكسرها.

«﴿فتَعَاطَى﴾[4] تعاطاها بيده» قال السفاقسي[5]: لا أعلم له وجهًا إلا أن يكون من المقلوب الذي قُدِّمت عينهُ على لامه؛ لأن العَطْو التناولُ فيكون المعنى: تناولها بيده، وأمَّا عوط فلا أعلمُ في كلام العرب[6]، وأما عَيط فليس معناه موافقًا لهذا. والذي قاله المفسرون[7]: فتعاطى عَقْر الناقة فَعَقَرَهاَ، وقال ابن فارس[8]: التعاطي الجُرْأة، والمعنى على هذا أنَّه تَجَرَّأ بعَقْره[9].

﴿مُدَّكِر﴾[10] بالدال المهملة، أصلُه مُذْتكر فاستُثْقل الخروجُ من حرف مجهور وهو الذَّالُ إلى حرف مهموس وهو التاءُ فأُبْدِلَت من التاء دالاً لتقارب مخرَجهما[11] وأُدْغمَت الذَّالُ في الدَّال، وقولُه:

«مُتَذَكِّر» بفتح التاء وتشديد الكاف من تَذَكَّر.

الرحمن

«قال مجاهد: ﴿بِحُسْبَانٍ﴾[12] كحسبان الرَّحَى» أي: وهو العودُ المستديرُ الذي باستدارته تستدير المَطْحَنَة، أي[13]: يَدُورَان في مثل قُطْبِ الرَّحَى،

---

(١) قال الدماميني بعد نقل كلام المؤلف: «أحسن في هذه العبارة ومراده بالعين عين الكلمة وهي هنا سين النسلان ومراده بالعين الثانية الباصرة والمراد بالحركة الأولى ما هو مصطلح عليه في عرف أهل العربية وبالحركة الثانية الاضطراب ولم أقع له في كتابه هذا على أرشق من هذا اللفظ ولا يخفى ما فيه من الحسن ١- هـ المصابيح ص ٦٠٠.

(٢) سورة القمر آية ٣١.

(٣) في (ص) كحضار والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري والفتح.

(٤) سورة القمر آية ٢٩.

(٥) المصابيح ص ٦٠٠.

(٦) قلت بل هو موجود في اللغة وانظر الصحاح (ع و ط).

(٧) ينظر المحرر الوجيز ١٥/ ٣٠٩ و الكشاف ٤/ ٤٢٧ والقرطبي ١٧/ ٢٩ وابن كثير ٤/ ٢٨٤ وفتح القدير ٥/ ١٨٠.

(٨) المجمل ٣/ ٦٧٤.

(٩) في (ب) لعقره.

(١٠) سورة القمر آية ١٥.

(١١) في (ب) مخارجها.

(١٢) سورة الرحمن آية ٥.

(١٣) تكررت في (أ).

وقيل: جَمْعُ حسَاب كشهاب وشُهْبان، وهو معنى قول ابن عباس[١]: بحسبان ومنازلَ، أيْ: يَجْرِيانِ في منازلِهما بحسبان لا يُغَادرُ ذلك.

«وقال أبومالك العَصْفُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ تسميه النَّبطُ هَبُوراً» النَّبَط بفتح النون والباء، وهَبُوراً بفتح الهاء.

«﴿المُنشآت﴾[٢] ما رُفِعَ قِلْعُهُ» بكسر القاف وهو شراع السفينة/ ١٨٠/ قاله القاضي[٣]. وقال السفاقسي[٤]: بكسر القاف وسكون اللام، وضبطه بعضُهم بفتح اللام.

«قال بعضهم: ليس الرُّمَانُ والنَّخلُ بفاكهة» يريد أباحنيفة، ورُدَّ عليه بأن العرب تعتدها فاكهةً وأنَّ عطفَهما على الفاكهة من باب عطف الخاص على العام، وقد رُدَّ على البخاري بأن فاكهةً نكرة في سياق الإثبات فلا عموم (إذًا، وهذا الردُّ مردودٌ بأمرين:

أحدهما: أنها نكرة في سياق الامتنان)[٥] وهي عامة.

والثاني: أنَّه ليس المرادُ بالخاص والعام هنا[٦] المصطلحَ عليه في الأصول، بل كل ما كان الأول فيه شاملاً للثاني.

«وقال أبوالدَّرْداء ﴿كلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأن﴾[٧] يَغفرُ ذنبًا ويكشفُ كَرْبًا ويَرْفَعُ قومًا ويضع آخرين» قال غيره: يُخْرِج في كلِّ يوم ثلاثَ عساكر: عسكراً من الأصلابِ إلى الأرحام وآخر من الأرحامِ إلى الأرضِ وآخر إلى القبور.

قال ابنَ عباس الحورُ السودُ الحَدَق» يحتمل أن يريدَ من[٨] شدَّة بياضهَا وعليه الأكثرون أنَّه شدَّة سواد العين في شدَّة بياضها، وقيل: سَوَاد العَين كلِّها كالظِّبي والبقر وليس فيَ بني آدم حُورٌ، وإنّما قيل للنساء: حُورُ العِين، لأنَّهنَّ

(١) القرطبي ١٧/ ١٠٠.
(٢) سورة الرحمن آية ٢٤.
(٣) المشارق ٢/ ١٨٥.
(٤) المصابيح ص ٦٠١.
(٥) ما بين القوسين ساقط من (ب).
(٦) في (ب) هذا.
(٧) سورة الرحمن آية ٢٩.
(٨) في (أ) في.

يُشَبَّهْنَ بالظِّبَاءِ والبقر، ويحتمل أن يريد[١] ابنُ عباس هذا وهو أشبه بظاهر كلامه.

«مُجَوَّفَة» أي: واسعة الجوف.

الواقعــة

«﴿رُجَّت﴾[٢] زلزلت» يريد اضطربت وتحرَّكت.

«﴿بُسَّت﴾[٣] لُتَّت» رواه غيره عن مجاهد: كما يُبَسُّ السويق، ومعنى بُسَّت ولُتت واحد[٤]، ومعنى بسسته جعلت فيه ماء قليلاً وسيرته باللتِّ.

«يَطُوف عليهم المؤمنون»[٥] قيل: الوجه: المؤمن، قلت: إلا أن يكون من[٦] مقابلة المجموع بالمجموع.

«﴿عُرُبًا﴾[٧] مُثقَّلة» بتشديد القاف، كأنه يريدُ أنَّها ليست مخففةً، أي: ساكنة الراء وإنما هي بضمها وإلا فقد تقدّم منه تفسيرها بالمحبَّبَة[٨] إلى زوجها.

«وقوله: العَرِبَة والغنجة والشَّكِلَة»[٩] كله بفتح أوله وكسر ثانيه.

«وضين الناقة» قال الجوهري[١٠]: الوضين الهودج بمنزلة البطان للقَتَب، والحزام للسَّرَج، وهما كالنِّسْع إلا انَّهما من السيور إذا نُسِج نِسَاجَةً بَعْضُهُ على بعض مضاعفا[١١].

---

(١) في (ص) زيادة «أن» بعد يريد وهي حَشْوٌ.

(٢) سورة الواقعة آية ٤.

(٣) سورة الواقعة آية ٥.

(٤) والبسُّ أشدُّ من اللتِّ. اللسان (ل ت ت).

(٥) إن في الجنة خيمة.. يطوف عليهم المؤمنون.. الحديث ٣/ ١٥٥٢، ٤٨٧٩.

(٦) في (ص) في والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) سورة الواقعة آية ٣٧.

(٨) في (ص) المنحنية والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) قال البخاري: يسميها أهل مكة العَرِبة وأهل المدينة الغنجة وأهل العراق الشكلة ٣/ ١٥٥٣.

(١٠) الصحاح (و ض ن).

(١١) في (ص) متضاعفا والمثبت من (أ) و (ب) والصحاح.

«﴿مُتْرَفِين﴾»[1] **متمتعين** يريد بالحرام، ويروى: مُنَعَّمين.

«**والقيُّ**»[2] بكسر القاف وكذلك القوُّ بفتح القاف وكَسرها.

«**كقولك سَقْيًا**» هو بفتح السين.

الحديد

«﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ﴾»[3] **ليعلم أهل الكتاب**» يريد أنَّ «لا» صلة، ويؤيِّده قراءة ابن عباس: لِيَعْلَمَ[4].

«﴿انْظُرُونَا﴾»[5] **انتظرونا**» قُرِئَ بفتح الهمزة[6] أي: أَخِّرُونا، وأكثرهم لا يُجيزه؛ لأنه لا معنى للتأخير هَهنا، وقيل: يحتمل أن يكون بمعنى[7] أَنْظِرْني أخِّر عملي.

المجادلة

«﴿كُبِتُوا﴾»[8] **أُخزُوا**» قيل: هو من كَبَتَ اللَّهُ العدُوَّ، أي: قيَّده، وأصله كبده إذا أصابه وجع بكبده ثم أُبْدلت التاء من الدال لقربها منها[9] كقولهم: سَبَتَ رأسه، وسَبَده، أي: حلقه[10].

الحشر

«**قلت لابن عباس: سورة الحشر، قال: بل سورة النظير**»[11] بنو النضير قبيلة[12] كبيرة من بني إسرائيل موازية في القَدْرِ والمنزلة لبني قريظة، وكان

---

(١) سورة الواقعة آية ٤٥.
(٢) ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ للمسافرين والقِيُّ القفر ٣/ ١٥٥٣.
(٣) سورة الحديد آية ٢٩.
(٤) البحر ٨/ ٢٢٧.
(٥) سورة الحديد آية ٥- ١٣.
(٦) قراءة حمزة وحده، وبقية السبعة بالموصولة. السبعة ص ٦٢٦ والحجة ٦/ ٢٦٩.
(٧) ساقطة من (ب).
(٨) سورة المجادلة آية ٥.
(٩) اللسان (ك ب ت).
(١٠) في (ص) طقه والمثبت من (أ) و (ب).
(١١) في (ب) بني النظير.
(١٢) زاد في (ب) معروفة.

يقال للقبيلتين: الكاهنتان؛ لأنهما من ولد الكاهن بن هارون وكانت أرضهمُ وحصونهم قريبًا من المدينة، ولهم نخل وأموالٌ عظيمة فلما رجع النَّبي ﷺ من أُحُد خرَجَ إليهم فحاصرهم وأجْلاهم، وإنّما كره ابنُ عباس تسميتها بالحشرً؛ لأن الحشر يومُ القيامة، قال: وقال لهم النَّبيُّ ﷺ يومئذ: أخرجوا فقالوا إلى أين؟ فقال إلى أرض المحشر، وقال النبي ﷺ في رواية أبي صالح يريد أنهم أوَّلُ من حُشر وأُخرج من داره وهو الجلاء.

«**اللينةُ: النَّخْلةُ مالَم يكن عَجْوةً أو بَرْنيَّة**» هذا قول أبي عبيدة[1] وغيره[2]، وقال ابن عباس[3] وغيره[4]: اللينة النخلة، قيل: وإنَّما أُفْردت العجوةُ لأنها قُوتُهم، وأصل لِيْنَة لوْنَة فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، [مَع سكونها]

«**الواشمات**»[5] جمع واشمة من الوشم، والواشمة: التي تَغْرِزُ ظهرَ كفٍّ المرأة ونحوه بإبرة ثم تُحْشَى بالكُحل.

«**المستوشمةَ**» التي تسألُ ذلك.

«**والنامصة**» التي تنتف الشعر من الوجه.

«**والمُتَنَمِّصَة**» التي يُفعل ذلك بها.

«**والمتفلِّجات**» اللواتي يعالجن أسنانهن لتنفلج، أي: تنفرج، يقال: ثَغْرٌ أفْلَجُ[6].

«**ماجامَعَتْنَا**» أي: ما جمعتنا واجتمعت معنا.

«**حيَّ على الفلاح، أي: عَجِّل**» قال السفاقسي[7]: لم يذكره أهل اللغة، إنما قالوا: معناها هلمَّ وأَقْبل[8].

«**لا تَدَّخريه شيئًا**» أيَ: لا تُمْسكي عنه شيئا فتدخريه.

«**الصِّبْيَةَ**» بكسر الصاد جمع صَبيٍّ.

---

(١) مجاز القرآن ٢/ ٢٥٥.

(٢) قاله الزهري ومالك وسعيد بن جبير وعكرمة والخليل. تفسير القرطبي ١٨/ ٨.

(٣) السابق ١٨/ ٨.

(٤) مجاهد والحسن السابق ١٨/ ٨.

(٥) لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات.. الحديث ٣/ ١٥٥٥، ٤٨٨٦.

(٦) اللسان (ف ل ج). (٧) الفتح ٨/ ٨١٥.

(٨) الصحاح واللسان (ح ي ا).

«وتَعَالَيْ»[١] بفتح اللاَّم وإن كان خطابًا لمؤنث ولهذا لحَّنوا من قال[٢]:

.... **تَعَالِي**[٣] **أُقَاسِمْكُ الهمومَ تَعَالِيْ**

«ونَطْوِي بطوننا» أي: نُجيعها؛ لأنَّه من جاع انطوى جِلْدُ بطنه[٤].

«لقد عجب الله أوضحك»[٥] معناه الرِّضَا وأن ذلكَ الفعلِ ههنا حلَّ من الرِّضا عند الله والقبول محلَّ العَجَب عندكم في الشيء التافه إذا وقع فوق قَدْرِه، والرجل الأنصاري الذي آثر على نفسه هو ثابت بن قيس.

الممتحنة

«روضة خاخ» بخاءين معجمتين: موضع[٦].

«والظعينة» المرأة.

«لَتُلْقي الثيابَ» صوابه: لتلقين بنون التأكيد الشديدة[٧].

«العقاص» الشعر المعقُوص.

«﴿وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ﴾[٨]» أحسن ما قيل فيه: إنه نسبةُ الولدِ من الزِّنا أو المُلْتَقط للزوج.

«أسْعَدتني فلانةُ» يقال: اسعدت المرأةُ صاحبتَها إذا قامت في نياحة، فقامت معها تراسلها في نوحها[٩] والإسعادُ خاصٌّ بهذا المعنى[١٠]

---

(١) في النسخ: تَعالِ والمثبت من البخاري والفتح.

(٢) لأبي فراس الحمداني وصدره:

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا ....

وهو في ديوانه ص٢٣٨ وفي شرح شذور الذهب ص٢٩ وقطر الندى ص٣٢.

(٣) في (ص) تعال والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) أي ضمر ينظر اللسان والقاموس (ج و ع).

(٥) لقد عجب الله أوضحك من فلان وفلانة.. الحديث ٣/ ١٥٥٧، ٤٨٨٩.

(٦) بقرب حمراء الأسد من المدينة. المشارق ٢/ ٢٥٠ وانظر ياقوت ٢/ ٣٨٣.

(٧) قلت وقع على الصواب في بعض النسخ وانظر المصابيح ص ٦٠٢.

(٨) سورة الممتحنة آية ١٢.

(٩) في (ب) نواحها.

(١٠) قلت في الصحاح (س ع د): الاسعاد الإعانه والمساعدة المعاونة وهو مخالف لما ذهب إليه المؤلف وانظر المصابيح ص ٦٠٢.

والمساعدة عامَّةٌ في سائر أُمورها[١] والمرأة التي قبضت يدها أُمُّ عطية.

«فما قال له النبيُّ ﷺ شيئا فانطلقت ورجعت فبايعها» هذا مُشْكلٌ فإنه كان وقد حُرِّمت النياحةُ فكيف لم ينكر عليها؟! وحمله النووي على التَرخيص لأمِّ عطية خاصّةً، ولا يخفى ضعفه، ولو حُمِلَ على أنَّها ساعَدتهُم بالبكاء الذي لا نياحةَ فيه لكان أقربَ.

«سمعت الزبير عن عكرمة» هو الزبير بن خرِّيت.

«والـفَتَخُ» بفتح الفاء وآخره خاء معجمةَ: جَمعُ فَتْخة، وهي الحلقة تلبس لِبْسَ الخاتم.

الصـفّ

«وقال ابن عباس: ﴿مَرْصُوْص﴾[٢] مُلْصَق بعضُه ببعض وقال يحيى[٣] بالرَّصاص» المراد يحيى الفراء صاحب كتاب معاني القرآن[٤]، وفي بعض النسخ: قيل، أو قال بعضهم، والرَّصاص بفتح الراء، وذكر القاضي في التنبيهات[٥] الكسر أيضا.

الجمعة

«الثُّريا» النَّجْمُ المعروف، تصغير ثروى.

«العير» الإبل التي تحمل الميرةَ.

«فثار الناسُ» أي: تفرّقوا.

[المنافقون][٦]

«سمعت عبدالله بن أبي بن/ ١٨١/ سَلول» هو بالفتح غير منصرف.

«حتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْله» هذا موجود في قراءة عبدالله[٧] ولم يثبت في شيء من المصاحف المتفق عليهاَ ويمكن أن يكون زيادة بيان من جهة ابن مسعود.

«فأخبرت النبيَّ ﷺ» هذا لا ينافي الرواية الأولى من إخباره عمَّه؛ لأن تلك

---

(١) في (أ) و (ب) الأمور. (٢) سورة الصف آية ٤.
(٣) في البخاري غيره. (٤) انظر المعاني ٣/ ١٥٣.
(٥) لم أقف عليه ونقله صاحب المصابيح ص ٦٠٣.
(٦) في النسخ المنافقين والمثبت هو الصواب.
(٧) لم أقف عليها فيما اطلعت عليه من كتب القراءات والتفاسير وانظر المصابيح ص ٦٠٤.

فصَّلت الأمرَ.

«فاجتهد يمينه» أي: اقسمَ طاقتَه.

«فكسع رجل» الكَسْعُ: أن تضربَ برجْلك على مؤخّرِ الرَّجُل[١].

«يا للأنصار» بفتح اللام، وهي لامُ الاستغَاثة، أي: أغيثوني، وكذا يا للمهاجرين.

«دعوها» يعني هذه الاستغاثة.

«فإنها مُنْتنَةٌ» بضم الميم وكسر التاء، وبكسر الميم إتباعا لكسرة التاء: قبيحةٌ سيئةُ العاقبة.

«لا يتحَدث الناسُ أنَّ محمدًا يقتلُ أصحابه» أدخله في اسم الأصحاب باعتبار الظَّاهر.

«حَزنت على من أُصيب يوم الحرَّة[٢]» بكسر الزاي.

«فكتَب إليَّ زيد بن أَرقم» أي: يعزيني.

«اللهم اغفر للأنصار ولأبنائهم» كان في هذا عزاءٌ مما أُصيبوا به.

«فسأل أنسٌ بعضَ من كان عنده» قال القابسي[٣]: صوابه: أنسًا بعضُ، بنصب الأول ورفع الثاني.

«هذا الذي أوفى الله له بأُذْنه» بضم الهمزة وسكون الذال، ويروى بفتحهما، أي: أظهر صدْقَه في إَخْبَاره عَمَّا سمعت أُذنُه[٤]، يعني فسمعه على مجرى قوله: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٥].

التغابن

«﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾[٦] هو الذي إذا جاءته مصيبةٌ رضي وعرفَ أَنَّها من عند الله» المَعنى علَى هذا يهد قلبه إلى التسليم لأمر الله إذا أُصِيبَ، وزاد غيرُه[٧] إلى الشُكر إذا أنعم عليه وإلَى المغفرة إذا ظلم[٨].

---

(١) قال ابن القطاع: كسع القوم كسعاً ضرب أدبارهم بالسيف، والإنسان ضربت دبره بظهر قدمك، والرجل تكلمت بأثر كلامه بما أساء. الأفعال ٣/ ٨١- ٨٢ وفي الصحاح (ك س ع): الكسع: أن تضرب دبر الإنسان بيدك أو بصدر قدمك.

(٢) في (أ) بالحَرَّة وكذا في البخاري.

(٣) الفتح ٨/ ٨٤٠.

(٤) في (ب) انه.

(٥) سورة البقرة آية ١٨١.

(٦) سورة التغابن آية ١١.

(٧) منهم الكلبي كما في القرطبي ١٨/ ٩٢.

(٨) في (ب) وإلى الغفران إذا ظاهر.

الطـــلاق

«ثم يمسكها حتى تطهر»[١] قيل: إنه مدرجٌ من لفظ[٢] الراوي.

«فضمن لي بعض أصحابه» كذا بالنون للقابسي[٣]، وعند أبي الهيثم: فضمز بالزاي[٤]، وعند الأصيلي[٥]: فضمَّن مشدد الميم بالنون، وكذا أتقنه[٦] شيوخ الهروي إلا أنه بتخفيف الميم وكسرها[٧]، قال القاضي[٨]: وكلُّ هذه الروايات غيرُ معلومة في كلام العرب في معنى يستقيم به المعنى، وأشبه ما فيه رواية أبي الهيثم فضمَّزني بالزاي لكن مع تشديد الميم وزيادة نون بعدها ياء، أي: أمْسكني، يقال: ضَمَّز الرجلُ سكت[٩]، وما بعده وما قبله[١٠] من الكلام يدلُّ عليه؛ لأنه ذكرَ تعظيمَ أصحاب ابن أبي ليلى له وردَّ هذا فبناه عليه ثم احتجاج ذلك بعدُ لنفسه، وفي رواية لابن السكن: فَغَمَّض لي، أي: أشار بتغميض عينيه على السكوت.

«فَفطِنْتُ» بفتح الطاء، أي: فهمت مراده.

«ولكن عمَّه لم يقل ذلك» يعني ابن مسعود، وهذا اختلاف في[١١] قوله.

«لنزلت سورة النساء» اللام جواب قسم محذوف، أي: والله لنزلت[١٢].

«والقُصْرى» تأنيث الأقصر.

«والطُّولَى» تأنيث الأطول، يريد بالقصرى هذه وبالطُّولى سورة البقرة، كذا جعله على[١٣] النَّسْخِ والجمهور على التخصيص، وخصَّصوا الآيةَ بحديث سُبيعة.

---

(١) حديث ابن عمر.. ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر.. الحديث ٣/ ١٥٦٥، ٤٩٠٨.

(٢) في (ب) قول.

(٣) المشارق ٢/ ٦٠.

(٤) السابق ٢/ ٦٠.

(٥) السابق ٢/ ٦٠.

(٦) في (ب) أثبته وفي المشارق لبقية.

(٧) السابق ٢/ ٦٠.

(٨) السابق ٢/ ٦٠.

(٩) الأفعال ٢/ ٢٧٢.

(١٠) في (ب) وما قبله وما بعده.

(١١) في (ص) من والمثبت من (أ) و (ب).

(١٢) في (ص) لتركت والمثبت من (أ) و (ب).

(١٣) تكررت في (ص).

التحريـــم

«﴿لِمَ تُحَرِّمُ﴾[١] أنَّ ابن عباس قال في الحرام يُكَفِّر» كذا لجميعهم بكسر الفاء[٢] وعند ابن السكن[٣]: يمين تكفر بفتح الفاء وزيادة يمين.

«المواطأة» الموافقة، وأصل الكلمة مهموز[٤].

«المغـافيـر»[٥] بالمعجمة: نوع من الصمغ يتَحلَّب من بعض الشجر. [يُحَلُّ بالماء ويشرب وله رائحة يقال: أغفر الشجر][٦] إذا ظهر به، قاله الخطابي[٧] زاد القزاز وهو حلو، وواحد المغافير مُغْفور بضم الميم[٨]، وقيل المغافير: البطون ذكره ابن غلبون[٩] في تذكرته وقال الهروي[١٠] يقال: المغاثير بالثاء المعجمة وكان -عليه السلام- يكره أن يُوجد منه رائحة ويتوقَّى كل طعامٍ ذي ريح فصدّق من القائلة له ذلك فحرَّم العسلَ على نفسه.

«تانك حفصة وعائشة» تانك تثنية تلك أو تيك.

«ما نعد للنساء أمرا» أي: لا يدخلن في مشورتنا وكثيرٍ من أُمورنا.

«في أمْرٍ آتَأمَّرُهُ» أي: أتفكَّر فيه وأُقدِّره.

«فقلتَ لها مالك ولنا ههنا» أي: هذا أمرٌ ليس للنساء فيه مدخلٌ فلِمَ تدخلين فيه؟

«فيما تكلُّفك في أمر أُريده؟» أي: لِم تُكَلِّفِي[١١] الكلامَ في أمْرٍ كُفِيتِ الكلامَ فيه؟.

«لتراجع» أي: تناظر وتجاوب.

---

(١) سورة التحريم آية ١. (٢) الفتح ٨/ ٨٤٨.

(٣) السابق ٨/ ٨٤٨.

(٤) في (ص) مهموزة والمثبت من (ب) والمقصود وطيء.

(٥) إني أجد منك ريح مغافير. الحديث ٣/ ١٥٦٧، ٤٩١٢.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) وأعلام الحديث مصدر النص الأصلي.

(٧) أعلام السنن ٣/ ١٩٢٤.

(٨) في اللسان (غ ف ر): واحدها مغْفَر ومَغْفَر ومُغْفَر ومُغْفور ومغْفار ومغْفير.

(٩) هو طاهر بن عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون الحلبي، أستاذ في القراءات ثقة وهو شيخ الداني من كتبه: التذكرة في القراءات الثمان توفي بمصر سنة ٣٩٩هـ ترجمته في الأعلام ٣/ ٢٢٢.

(١٠) الغريبين ٤/ ١٣٨٠.

(١١) في (ص) تكلفوا والمثبت من (أ) و (ب).

«حتى يظلَّ يومه غضبَانًا» كذا، وصوابه: غضبانَ.

«لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنُها حُبُّ رسول الله ﷺ إياها» قال أبو القاسم ابن الأبرش[(١)]: «حبُّ رسول الله ﷺ» معطوف على «حسنها» بغير واو كقولهم: أكلت تمرا زبيبا أقطًا، وحَذْفُ حرف العطف جائزٌ، قلت: ويؤيده رواية مسلم بالواو[(٢)]، وقال السهيلي في نتائج الفكر[(٣)]: وبلغني عن بعض مشايخنا الجلَّة[(٤)] أنّه جعله من باب حذف حرف العطف، أي: وحبُّ رسول الله ﷺ، وبلغ الاستحسان بالسامعين لذلك إلى أن علقوه في الحواشي من كتاب الصحيح وليس كذلك ولكنه يرتفعُ على البدل من الفاعل الذي[(٥)] في أول الكلام وهو لا يغُرنَّك هذه، فـ«هذه» فاعل و«التي» نعت بصلته و«حبٌّ» بدلُ اشتمال كما تقول: أعجبني يومُ الجُمُعة صومٌ فيه، وسرّني زيد حبُّ الناس له. قلت: وعلى هذا فحبٌّ مرفوعٌ وهو ما حكاه القاضي[(٦)] عن النحاة قال: وضبطه بعضُهم بالنصب على إعدام الخافض، وقال في موضع آخر: الرفعُ على أنه عطفُ بيان أو بدلُ اشتمال أو على حذف واو العطف كقولهم[(٧)]: أكلت خبزًا لحمًا سمنًا[(٨)]. وقال السفاقسي: يقرأ: «حسنُها»[(٩)] بالنصب؛ لأنه مفعول من أجله و«حبٌّ» فاعل تقديره: أعجبها حبُّ رسول الله ﷺ إيَّاها لأجل حسنها، وقيل: الحسنُ مرفوعٌ والحبُّ كذلك على البدلية نحو أعجبني زيدٌ علمُه وهو فاسدٌ؛ لأن الضميرَ الذي مع «أعجبها» منصوبٌ لا يصحُّ بدلُ الحسنِ منه ولا الحبّ؛ لأنهما لا يَعْقلان فيصح أن يُتَعجبا، نعم يمكن أن يكون من بدَل الغلط، لكنه شاذ.

---

(١) المصابيح ص ٦٠٦.
(٢) صحيح مسلم ٢/١١٠٩، ١٤٧٩.
(٣) ص ٢٦٤.
(٤) في (ب) الحلبية.
(٥) في (أ) و (ب) على الذي.
(٦) نقله في المصابيح ص ٦٠٦.
(٧) في (أ) كقوله.
(٨) في (ص) سمينا والمثبت من (أ) و (ب).
(٩) في (ب) تقول أحسنها.

«فأخذتني والله أخذًا، كسرتني» أي: أخذتني بلسانها أخذًا دفعتني عن مقصدي وكلامي.

«اعتزل رسولُ الله ﷺ أزواجه» هذا خلاف الرواية التي سبقت في كتاب العلم وغيره: «طلق رسول الله ﷺ نساءه» والمذكور هنا هو الصواب.

«المَشْربة»[١] بضم الراء وفتحها/ ١٨٢/ الغرفة.

«والعَجَلة» درجة من النخل وهو جذع[٢] . . .[٣] يُجعل منه كالمراقي.

«القَرَظ» بفتح الراء: ورق السَّلَم يدْبغ به الأدم[٤].

«مصبورًا» مجموعًا من الصَّبرة وهي الكوم من الطعام.

«الأُهُب» جمع إهاب وهو بضم الهمزة والهاء، وحكى السفاقسي[٥] فتحها أيضا: الجلد، وقيل: قبل الدّبغ.

«قال مجاهد: ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾[٦] اوقفوا أهليكم بتقوى الله» صوابه: أوصوا[٧] كذا حكاه عنه النحاس[٨]، وقيل: المراد اوقفوها عن المعصية وعن[٩] النار، وعلى هذا فصوابه: قفُوا؛ لأن وقف ثلاثي يقال: وقفت الدابةَ أَقفُها وقْفًا، قاله السفاقسي[١٠]. قلت: يقال: أوقفها في لغة رديئة[١١] وقال القاضي[١٢]: أوقفوا أهليكم كذا لابن السكن والقابسي، وعند الأصيلي: أوقفوا أنفسكم وأهليكم، قال القابسي[١٣]: صوابه: قوا انفسكم وقوا أهليكم.

---

(١) . . فإذا رسول الله ﷺ في مشربة له يرقى عليها بعجلة. . الحديث ٣/ ١٥٦٨، ٤٩١٣.

(٢) في (ص) حرم والمثبت من بقية النسخ.

(٣) كلمة لم أستطع قراءتها في جميع النسخ والسياق مستغن عنها.

(٤) في (ب) الأديم.

(٥) المصابيح ص ٦٠٧.

(٦) سورة التحريم آية ٦.

(٧) كذا هو في المطبوع ٣/ ١٥٦٩.

(٨) المصابيح ص٦٠٧.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) الفتح ٨/ ٨٥٢.

(١١) كذا في الصحاح (و ق ف) لكنه ذكر أن أبا عبيد حكى في المصنف عن الأصمعي واليزيدي أنهما ذكرا عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: لو مررت برجل واقف فقلت له: ما أوقفك ها هنا؟ لرأيته حسنا. وانظر الأفعال ٣/ ٢٩٢- ٢٩٣.

(١٢) المشارق ٢/ ٢٩٤.

(١٣) في النسخ: القاضي والمثبت من المشارق مصدر النص الأصل.

تبـــارك [المُلْك]

«﴿ونُفُور﴾[١] الكُفُور» قال القاضي[٢] : كذا لجميعهم وعند الأصيلي : ونُفُور تفـور كـقـدور[٣] وهو الأولى وما عداه تصحيف وإن كان نفور وتفور فتفسير نفور بالنون[٤] بكفور بعيدٌ لاسيما في قوله : ﴿عُتُوٍّ ونُفُورٍ﴾[٥] هكذا قال، وليس كما قال بل التفسير لائق ونفور كفور، أي : بعيد عن الإيمان .

ن [القلم]

«﴿حَرْدٍ﴾[٦] جِدٌّ في أنفسهم» بكسر الجيم، الاجتهاد والمبالغة في الأمر، قال السفاقسي[٧] : وضَبطه بعضهم بالفتح .

«أضللنا مكان جنتنا» صوابه في هذا : ضللنا[٨] ، يقال : ضَلَلْت الشيءَ : إذا جعلتَه في مكان ولم تدر أين هو، وأضللته : إذا ضيعته[٩] ، وإذا وجدته ضالاً أيضا .

«العُتُلُّ»[١٠] الغليظ العنيف .

«الجوَّاظ» قال أبوزيد[١١] : الكثير اللحم المخيِّل في مشيه[١٢] .

﴿«يُكْشَفُ عـــن سَاقٍ»﴾[١٣] قـال الخطـابـي[١٤] : يحتمل أن يكون المرادُ التـــجـلِّي[١٥] لهم وكشف الحجب حتى إذا رأوه سجدوا، والتسليم وترك الخوض أولى .

---

(١) سورة الملك آية ٢١ .
(٢) المشارق ١/ ٣٤٧ .
(٣) في المشارق كقدر .
(٤) ساقطة من (ب) .
(٥) سورة الملك آية ٢١ .
(٦) سورة القلم آية ٢٥ .
(٧) المصابيح ص ٦٠٨ .
(٨) في (ص) أضللنا والمثبت من (أ) و (ب) .
(٩) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص ٩٦ .
(١٠) ألا اخبركم بأهل النار : كلُّ عتل جواظ مستكبر ٣/ ١٥٧١ ، ٤٩١٨ .
(١١) المصابيح ص٦٠٨ .
(١٢) في (أ) و (ب) المختال في مشيته .
(١٣) سورة القلم آية ٤٢ .
(١٤) اعلام الحديث ٣/ ١٩٣٢ .
(١٥) في (ص) التجلل والمثبت من (أ) و (ب) وأعلام الحديث .

«فيعود ظهره طبقًا واحدًا» الطَّبَقُ: فقَارُ الظهر واحدتها طبقة، يُريد فصار فقَارهم كأنه الفقارة[(١)] الواحدة فلا ينثني للسجودَ وفي رواية خارج الصحيح: «كأن في ظهورهم السفافيد».

الحاقة

«أحَدٌ»[(٢)] يكون للواحد وللجمع[(٣)].

سورة سأل [المعارج]

«﴿للشَّوَى﴾[(٤)] **اليدان والرجلان والأطْرَاف»** قيَّده الجوهري[(٥)]: من الآدميين.

«العزون: الحلق والجماعات» أي: في تفرقة، والحَلَق بفتح الحاء المهملة، وحكى الأصمعي[(٦)] الكسر.

نوح

«الكُبَّار أشدُّ من الكبير» وكُبَارُ أيضا بالتخفيف، قال أبوعمرو: يقال: كَبيرٌ وكُبَار وكُبَّار مثل طويل وطُوَال وطُوَّال.

«دُومة الجُندُل» بضم الدال[(٧)].

«غُطيف»[(٨)] بغين معجمة مضمومة.

«الجوف» بواو ويروى بالراء المضمومة والجيم مضمومة أيضًا.

«همْدان» بإسكان الميم وبالدال المهملة[(٩)] قبيلة.

«ونسر أسماء رجال صالحين» قيل: ولعل قوله: ونسر غُيِّر [وكانت -فيما

---

(١) في (ص) قفارهم كأنه القفارة والمثبت من بقية النسخ.

(٢) ﴿من أحد عنه حجزين﴾ أحد يكون للجمع وللواحد ٣/ ١٥٧١..

(٣) قلت هو تفسير البخاري ولم يزد عليه المؤلف غير أنه بدأ بالواحد ثم الجمع. والمواد: استعمالاً لا وضعا.

(٤) سورة المعارج آية ١٦.

(٥) الصحاح (ش و ي).

(٦) الصحاح (ح ل ق).

(٧) الجمهرة ٢/ ٦٨٤ وياقوت ٢/ ٥٥٤.

(٨).. وأما يغوث فكانت لمراد ثم ابني غطيف بالجوف عند سبأ وأما يعوق فكانت لهمدان وأما نسر فكانت لحمير.. الحديث ٣/ ١٥٧٢، ٤٩٢٠.

(٩) وفي ياقوت ٥/ ٤٧١ بالمعجمة.

أرى- «وهي أسماء رجال صالحين» ولو كانت صحيحةً غَيْرَ][1] مغيَّرة للزم إعادة الأسماء الأربعة وهي: ودٌّ وسواعُ ويغوثُ [ويعوق][2] والحاصل قولان:

الأول: كانت الأصنامَ في قوم نوح.

والثاني: أنها كانت أسماءَ رجال صالحينَ فلما ماتوا حَزن عليهم قومُهم حُزنًا شديدًا فجاءهم الشيطانُ فقال لهَم: صوِّروا على صورتهَم مثالاً تتفرجون بالنظر إليه ففعلوا، فلما ماتوا قال لأبنائهم: إن آباءكم كانوا يعبدون هذه الأصنام فعبدوها.

الجن

«إلى سوق عكاظ» بالصرف وعدمه، وباقي الحديث[3] سبق في باب الجهر بقراءة صلاة الفجر.

المزَّمِّل

«﴿أنكالاً﴾[4] قيودًا» قال السفاقسي[5]: واحدها نِكْل بكسر النون وسكون الكاف وبفتحهما جميعًا.

المدَّثِّر

الصحيح أن «اقرأ باسم ربِّك» نزلت أولاً لما بينه في حديث جابر[6] من قوله وهو يحدث عن فترة الوحي.

«فلما قضيت جواري» بكسر الجيم، أي: اعتكافي.

«فجثيت» قال السفاقسي: كذا وقع عند القابسي من جثا يجثو وهو لا يستقيم لأنه غير متعدٍّ، واللغتان الصحيحتان جثثت بثاءين وجئثت بالهمز قبل الثاء، كذا ذكره أبو عبيد[7] وغيره وهو معنى رعبت[8].

---

(١) مابين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) ساقط من (ص) والمثبت من (ب) و (جـ).

(٣) رقم ٤٩٢١.	(٤) سورة المزمل آية ١٢.

(٥) المصابيح ص ٦٠٨.	(٦) رقم ٤٩٢٢.

(٧) غريب الحديث ١/ ٣١٥ وفي (ص) أبو عبيدة والمثبت من بقية النسخ وهو الصواب.

(٨) في (ص) وعيت والمثبت من (أ) وغريب الحديث.

«الرُّجز والرِّجس العذاب» قلت: هو من مجاز النقل مأمور بهجر العذاب، والمأمور بهجره في الحقيقة سببه وهو الأوثان.

القيامة[١]

«قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٢] تذهب له كيما يعود ذلك طبعًا»[٣] كذا وقع في صحيح البخاري «كيما» أي: كيما تسجد، وهو مُشْكِلٌ على قول النحاة إن حذف معمول هذه النواصب للأفعال لايجوز.

هل أتى [الإنسان]

«قال يحيى»[٤] يريد يحيى بن زياد الفراء صاحب كتاب معاني القرآن وهذا[٥] موجود فيه إلى قوله الروح[٦].

وقوله: **«هَلْ: تكون جَحْدًا»** قال السفاقسي: فيه تجوُّز، وإنما الاستفهام في الحقيقة استعلام للفائدة. قلت: من معاني الاستفهام النفي، وكذلك تدخل «إلا» بعدها على الخبر[٧] كما في قوله تعالى: **﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾**[٨].

«وتكون خبرا، وهذا من الخبر» قلت: الذي عليه أئمة النحاة أنَّها بمعنى قد[٩] على معنى التقرير، وحملوا[١٠] عليه كلام ابن عباس بأن مراده أنها ليست للاستفهام الحقيقي بل للاستفهام التقريري وانما هو تقريرٌ لمن أنكر

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) سورة القيامة آية ٢٢- ٢٣.

(٣) لم أجد هذه الفقرة في البخاري ولا فيما اطلعت عليه من شروحه ولعلها في نسخة المؤلف.

(٤) ليست في البخاري، وقال ابن حجر: كذا للأكثر وفي بعض النسخ: وقال يحيى وهو صواب لأنه قول يحيى بن زياد الفراء بلفظه. الفتح ٨/ ٨٨٤.

(٥) الإشارة إلى ما نقله البخاري: «﴿هل أتى على الانسان﴾ يقال معناه: أتى على الانسان وهل: تكون جحدا وتكون خبرا، وهذا من الخبر، يقول: كان شيئا فلم يكن مذكورا، وذلك من حين خلقه من طين إلى أن ينفخ فيه الروح» ٣/ ١٥٧٧.

(٦) ينظر معاني الفراء ٣/ ٢١٣.

(٧) المغني ص ٤٥٩.

(٨) سورة الرحمن آية ٦٠.

(٩) ينظر الكتاب ٣/ ١٨٩ وشرح المفصل ٨/ ١٥٢ والمغني ص ٤٦٠.

(١٠) ما يأتي من كلام هو نصُّ كلام ابن هشام في المغني وانظر ص ٤٦٠.

البعث، وقد عُلم أنَّهم يقولون: نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه، فيقال لهم: والذي أحدث الناس بعد أن لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم؟!

«تقول كان شيئا ولم يكن مذكورًا» بالشين المعجمة؛ لأنه فسر قوله تعالى: ﴿**لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا**﴾[1] انما كان عدمًا، ووقع لابن السكن «نسيا» بالنون في أوله والصواب الأول.

«ويُقرأ ﴿سَلَاسِلاً وأَغْلَالاً﴾[2] ولم يجزه بعضهم» كذا بالجيم والزاي من الجواز، وعند الأصيلي بالراء[3] أي: يصرفه[4].

واعلم أن قراءة نافع والكسائى بالتنوين والباقون بغير تنوين[5] ووقفوا عليه بالألف، ومنهم[6] من يقف عليه بدونها، ومن لم ينونه فظاهر؛ لأنه على صيغة منتهى الجموع وهو معنى قول البخاري: لم يجزه بعضهم أي: لذلك، والذين أجازوه ذكروا له أوجها[7] منها: التناسب، لأن ما قبله منونٌ ولأن العرب تصرف كل ما لا ينصرف، لأن الأصل في الأسماء الصرفُ.

«الغَبِيط»/ ١٨٣/ بفتح الغين المعجمة: الموضع الذي يُوطَّأُ للمرأة على البعير كالهودج.

المرسلات

«قال مجاهد: ﴿جِمَالَاتٌ﴾[8] حبال» قال السفاقسي[9]: يريد جمالات بكسر الجيم، وقيل بضمها: إبْلٌ سود واحدها جُمَالة، وجمَالة جمعُ [جمل][10] كحَجَر وحجَارة، فجمالات جمع الجمع، قال الهروي[11]: ومن قرأ: جمالات ذهب به إلى الجبال الغلاظ وقال مجاهد في قوله تعالى:

---

(١) سورة الإنسان آية ١. (٢) سورة الإنسان آية ٤.

(٣) الفتح ٨/ ٨٨٥. (٤) في (ب) لم يصرفه.

(٥) الحجة ٦/ ٣٤٨ والبحر ٨/ ٣٨٧.

(٦) هو حمزة.

(٧) ينظر الحجة ٦/ ٣٤٩ وحجة ابن خالويه ص ٣٥٨ والبحر ٨/ ٣٨٧.

(٨) سورة المرسلات آية ٣٣. (٩) الفتح ٨/ ٨٨٧.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) الغريبين ١/ ٣٦٧.

﴿حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الخِيَاطِ﴾[(١)] وهو حبل السفينة. وذكر ابن فارس[(٢)] عن الفراء أن الجُمالات ما جُمِعَ من الجبال، فعلى هذا يُقرأ بضم الجيم في الأصل.

«عن ابن عباس: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾[(٣)] كنا نعمد... إلى آخره» كذا ثبت القَصْر هنا بإسكان الصاد وإنما هو بفتحها، وكذا قيده صاحب النهاية[(٤)] وغيره، فإنها قراءة مشهورة عن ابن عباس[(٥)]، فكأنه فسَّر قراءته، وهو جمع قَصَرة بالفتح وهي أعناق الإبل والنخل وأصول الشجر. قال ابن قتيبة[(٦)]: القصْر البناء، ومن فتح الصاد أراد أُصولَ النخل المقطوعة، ويقال: اعناق النخل، شبهها بقصر الناس، أي: أعناقهم.

عم يتساءلون [النبأ]

«قال: أبيت»[(٧)] بالفتح، أي: أبيت أن يعرفه، فإنه غيبٌ لم يرِد الخبرُ ببيانه، وإنْ روى بالرفع فمعناه: أنْ أقول في الخبر ما لم أسمعه، وقد جاء عنه مثله في حديث العَدْوى والطِّيَرَة.

«وقال غيره: ﴿غَسَّاقًا﴾[(٨)] غسقت عينه» أي: دمعت، قاله ابن عطية[(٩)]. وقال الجوهري[(١٠)]: أظلمت.

النازعات

«بُعثت والساعة» بالرفع والنصب، وسبق توجيهه.

عبس

«﴿تَصَدَّى﴾[(١١)] تغافل عنه» قال الحافظ أبوذر[(١٢)]: هذا ليس بصحيح إنما يقال: تصدَّى للأمر إذا رفع رأسه إليه، فأمَّا تلهَّى فتغافل وتشاغل عنه، وقال

---

(١) سورة الأعراف آية ٤٠.
(٢) المجمل ٣/ ١٩٨.
(٣) سورة المرسلات آية ٣٢.
(٤) ٤/ ٦٩.
(٥) البحر ٨/ ٣٩٨.
(٦) المصابيح ص٦١٠.
(٧) حديث أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ ما بين النفختين أربعون. قال أربعون يوماً؟. قال أبيت.. الحديث ٣/ ١٥٨٠، ٤٩٣٦.
(٨) سورة النبأ آية ٢٥.
(٩) المحرر الوجيز ١٦/ ٢١٣.
(١٠) الصحاح (غ س ق).
(١١) سورة عبس آية ٦.
(١٢) الفتح ٨/ ٨٩٦.

السفاقسي[(١)] : قيل : تصدَّى تعرَّض، وهذا هو الذي يليق بتفسير الآية ؛ لأنه لم يتغافل عن المشرك، إنما تغافل عمّن جاءه يسعى.

«مثَل»[(٢)] بفتحتين، أي : صفَتُه كقوله تعالى : **﴿مَثَلُ الجَنَّةِ﴾**[(٣)] واختلف في معنى قوله : «فمن يتعاهده وهو عليه شديد له أجران» هل هو ضعْفُ أجر الذي يَقْرأُ حافظًا أو يُضَاعف له أجره؟ والأول أعظمُ وأكثر ؛ لأنه مَع السَّفَرة الكرام وهذا أشبه، ويترجَّح الأول فإن الأجور على قدر المشقة[(٤)] .

التكوير

«﴿عَسْعَسَ﴾[(٥)] **أدبر»** قاله[(٦)] ابن عباس وغيره[(٧)] : وقيل : أقبل، ورُجِّح الأولُ بقوله تعالى بعدُ : **﴿والصُّبْحِ إذا تَنَفَّس﴾**[(٨)] فكأنهما حالان متصلان، وقال المبرِّد[(٩)] والخليل[(١٠)] : أقْسَمَ بإقباله وادباره معا.

الانفطار

«قال الربيع بن خثعم : ﴿فُجِرَتْ﴾[(١١)] **فاضت»** يعني[(١٢)] قراءته بتخفيف الجيم فإنها القراءة المنسوبة للربيع[(١٣)] صاحب هذا التفسير.

---

(١) المصابيح ص ٦١٠.
(٢) مثل الذي يقرأ القرآن.. الحديث ٣/ ١٥٨٢.
(٣) سورة الرعد آية ٣٥.
(٤) في (أ) و(ب) : ومن رجّح الأول قال : إن الأجور على قدر المشقة.
(٥) سورة التكوير آية ١٧.
(٦) في (ص) قال والمثبت من (أ) و (ب).
(٧) القرطبي ١٩/ ١٥٥.
(٨) سورة التكوير آية ١٨.
(٩) البحر ٨/ ٤٢٣.
(١٠) العين ٧/ ٢٧١.
(١١) سورة الانفطار آية ٣.
(١٢) في (ب) ينبغي.
(١٣) البحر ٨/ ٤٢٧.

«وقرأ الأعمش وعاصمُ ﴿فَعَدَلَكَ﴾[١] **بالتخفيف**[٢] **.. إلى آخره»** حاصله أن التثقيل على معنى جعلك[٣] تناسب الأطراف؛ فلم يجعل إحدى يديك أو رجليك أطول، ولا إحدى عينيك أوسع، فهو من التعديل، وقراءة التخفيف من العدول[٤] أي: صرفك إلى ما شاء من الهبات والأشباه والأشكال، ويحتمل رجوعها إلى معنى التثقيل أيضًا، أي: عدَّل بعض أعضائك ببعض[٥].

التطفيف [المطففين]

«قال مجاهد ﴿رَانَ﴾[٦] **ثَبَتُ الخطايا»** المعروف غَطَّى عليها وغلب، من الرَّيْن وهو الحجاب الكثيف، والغَيْنُ: الحجاب الرقيق.

«الرَّشَح» بفتحتين: العرق؛ لأنه يخرج من البدن شيئا فشيئا كما يرشح الإناء المتخلِّلُ الأجزاء.

الانشقاق

«قال مجاهد ﴿[كِتَابَهُ][٧] **بِشِمَالِهِ﴾**[٨] يأخذ كتابه من وراء ظهره[٩].

«ابن أبي مليكة سمعت عَائشَة» ثم أورده بإسناد آخر عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة، فيحتمل أن يكون ابن أبي مليكة سمعه أولا من القاسم عن عائشة ثم لقي عائشة فسمعه منها فجمع البخاري بينهما.

«ابن عباس: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[١٠] **حالاً بعد حال»** قال السفاقسي[١١] هذا تفسير لتركبن بفتح الباء، ومن قرأها[١٢] بالضم يعني الناس.

---

(١) سورة الانفطار آية٧.
(٢) السبعة ص ٦٧٤ والحجة ٦/ ٣٨٢ والبحر ٨/ ٤٢٨.
(٣) في (ص) جعل لك والمثبت من (أ) و (ب).
(٤) في (أ) و (ب) المعدول.
(٥) في (أ) بعضا من أعضائك.
(٦) سورة المطففين آية ١٤.
(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) والبخاري.
(٨) سورة الحاقة آية ٢٥.
(٩) هذا تفسير البخاري نقله المؤلف ولم يزد.
(١٠) سورة الانشاق آية ١٩.
(١١) المصابيح ص ٦١١.
(١٢) في (ص) يراها والمثبت من (أ) و (ب).

البروج

«﴿الأُخْدُودِ﴾»[١] «شق الأرض» زاد غيره: الشقُّ المستطيل في الأرض.

«حتى رأيتَ الولائد والصبيان يقولون: هذا رسول الله ﷺ» عن أبي ذر الحافظ[٢]: ليس هذا موضع الصلاة على النبي ﷺ إذ[٣] كان ابتداء الصلاة عليه في السنة الخامسة من الهجرة انتهى، ومن أجل هذا سقطت في بعض النسخ، وقد أُنكر عليه ذلك فإنه قد ورد في حديث الإسراء ذكرُ الصلاة على رسول الله ﷺ والإسراءُ كان بمكة فلا وجه لإنكار الصلَاة عليه في هذا الموضع.

«﴿عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾»[٤] «بلغ إِناها» بكسر الهمزة، أي: حينها.

«الشِّبْرِق» بكسر الشين نبت حجازي يؤكل وله شوك إذا يبس يسمى الضريع[٥].

«﴿أَكْلًا لَمًّا﴾»[٦] «السَّفّ» بالسين المهملة، قال أبوزيد[٧]: سففتُ الدواءَ أسفه سفًا إذا أكثرتَ من شربه من غير أن تَرْوَى، ويروى بالشين المعجمة يريدَ الإكثار من الأكل الشديد، وإنما استعمل السَّفُّ في الشرب، وفي حديث أم زرع: «إن شرب اسْتفَّ»[٨].

«﴿العِمَادِ﴾»[٩] «أهل عمود لا يقيمون» أي: ينتجعون لطلب الكلأ.

«العزيز»[١٠] القليل المثل.

«والعارم» الجبَّار الصعب على من يرومه.

---

(١) سورة البروج آية ٤. (٢) المصابيح ٦١٢.

(٣) في (أ) إذا. (٤) سورة الغاشية آية٥.

(٥) في اللسان (ش ب ر ق): شجر منبته نجد وتهامة وثمرته شائكة صغيرة الجرم حمراء مثل الدم منبتها السباخ والقيعان واحدته شبرقة.

(٦) سورة الفجر آية ١٩.

(٧) المصابيح ص٦١٢.

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ١٨٩٦، ٢٤٤٨.

(٩) سورة الفجر آية ٧.

(١٠) قال رسول الله ﷺ: ﴿إذ انبعث أشقاها﴾ انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة ٣/ ١٥٨٨، ٤٩٤٢.

«أبوزمعة» بفتح الزاي والميم، قال القرطبي[١]: يحتمل أنه الصحابي الذي بايع تحت الشجرة وشبهه بأنه كان في عزّة[٢] ومَنَعة في قومه كما كان ذلك الكافر، ويحتمل أن يريد غيرَه ممَّن سمَّى بأبي زَمعة من الكفار، وقال الدمياطي[٣]: هو الأسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعزى جدُّ الراوي عبدالله بن زمعه، وقيل. . زمعةُ يومَ بدرِ كان كافرا وكان يقال للأسود وهو أحد المستهزئين: مسلم بن مسلم بن مسلم/ ١٨٤/ لإصلاحهم بين المتفاسدين[٤] والمتهاجرين من قريش.

«يعمِد» بكسر الميم.

«عمَ الزبير بن العوام»[٥] قال الدمياطي[٦]: إنما هو ابنُ عمٍّ ابيه العوام بن خويلد[٧] بن أسد وأبوزمعة الأسود بن المطلب بن أسد[٨] بن عبدالعزى.

«وقرأ عبيد بن عمير ﴿تتَلَظّى﴾[٩]» كذا وقع في تفسير سعيد بن منصور فيما رواه عن أبي عيينة وداود العطار عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير[١٠] «تَتَلَظّى» بتاءين، والمعروف عند أصحاب القراءة عن عبيد بن عمير «تلظى» بتثقيل التاء[١١] أي: بالإدغام وأصله تتلظى بتاءين مفتوحتين فسكنت أولاهما وأدغمت في الثانية في الوصل بما قبل ذلك لا في الابتداء وبها قرأ ابن كثير في رواية البزّي[١٢]، ولا خلافَ في الابتداء في ذهاب الإدغام، وفي القراءة بتاء واحدة مفتوحة، ولا يجوز الإدغام في الابتداء لتعذر الابتداء بالساكن

---

(١) المفهم ٧/ ٤٢٩.

(٢) في (ص) عز والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) المصابيح ص ٦١٢.

(٤) في (ب) المتناشدين.

(٥) قال النبي ﷺ مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام ٣/ ١٥٨٨.

(٦) المصابيح ص ٦١٢.

(٧) في (ص) خلد والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) في (أ) و (ب) الأسد.

(٩) سورة الليل آية ١٤.

(١٠) في (ب) عبدالله بن عمر.

(١١) القرطبي ٢٠/ ٥٩ والبحر ٨/ ٤٧٨.

(١٢) الحجة ٦/ ٤٢١.

وامتناع اللفظ به، وأما قراءة عبدالله وأبي الدرداء: «والذكر والأنثى»[١] فليست قراءة بالإجماع واتفاقُ المصاحفِ على خلافها، وعذرُهما أنهما لم تبلغهما الزيادة.

«البقيع» بالموحدة: مقبرة المدينة.

«المخصرة» ما اختصره الإنسان بيده من عصى أو غيره، قال القتيبي[٢]: التخصير إمساك القضيب باليد وكانت الملوك تتخصَّر بقضبانٍ لها لتشير بها وتصل بها كلامها[٣].

«ما من نَفْس منْفُوسة» أي: مولودة.

«لم أره قربِك» بكسر الراء، يقال: قربه يَقْرَبُهُ متعديًا[٤] كقوله تعالى: **﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾**[٥] فأمَّا قَرُبَ من الشيء يقْرُب فلازم، وهذه المرأةُ امرأة أبي لهب، رواه الحاكم في مستدركه[٦] مرفوعا موقوفا، وسبق في صلاة الليل.

«ما أُرى صاحبك» بضم الهمزة، وعند أبي ذر بفتحها[٧].

«﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾[٨] **أثقل»** باللام ويروى بالنون، والأول أصوب، قال الحافظ أبوذر: وقال الفربري سمعت أبامعشر يقول: أنقض: أثقل، ووقع في الكتاب خطأ: أَحْكَمَ.

«﴿فما يُكَذِّبُكَ﴾[٩] **إلى قوله: ومن يقدر على تكذيبك»**[١٠] قال السفاقسي[١١]:

---

(١) المحتسب ٢/ ٤٣١ والبحر ٨/ ٤٧٧.

(٢) المصابيح ص٦١٣.

(٣) في (ص) كلامهم والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) الأفعال ٣/ ٢٧.

(٥) سورة النساء آية ٤٣.

(٦) ٢/ ٢٥٦.

(٧) المصابيح ص ٦١٣.

(٨) سورة الشرح آية ٣.

(٩) سورة التين آية ٧.

(١٠) « ﴿فما يكذبك﴾ فما الذي يكذبك بأن الناس يُدانون بأعمالهم؟ كأنه قال: ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب» ٣/ ١٥٩٢.

(١١) المصابيح ٦١٣.

كأنه جعل «ما»[١] لمن يعقل وهو بعيد، قلت: يجوز في المبهم أَمْرُه[٢] كقوله تعالى: ﴿مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾[٣].

«عن الحسن اكتب[٤] في المصحف في أوّل الإمام» يريد: قبل أُمِّ الكتاب.

«واجعل بين السورتين خطًا» أي: بين كَل سورتين، قال الداودي[٥]: إن أراد خطًا مع بسم الله[٦] فحسنٌ وإنْ أراد خطًا وحده فليس كذلك، قال الزبير: قلت لعثمان: لم لم تكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم بين الأنفال وبراءة فقال: مات النبي ﷺ ولم يبينه وأشكل علينا.

وحديث عائشة في بدء الوحي[٧] سبق أول الكتاب.

«﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾[٨] والعرب تؤكد فعل الواحد فتجعله بلفظ الجمع ليكون أمكن وأوكد» قال السفاقسي[٩]: الذي يذكره النحاة أن الواحدَ المعظِّمَ نفسَه يعبِّر عن نفسه بنون الجمع، والمعنى في قراءة[١٠] النبي ﷺ لم يكن التحقيق بما فيها، من قوله: ﴿رَسُولٌ من اللَّه يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾[١١].

«إن أبي أن أُقْرِئك» قيل: معناه أقرأ عليك ليوافق الرواية الأولى.

«فذرَفت عيناه» بفتح الراء.

حديث: الخيل ثلاثة[١٢] سبق في الجهاد.

---

(١) في (ص) لم والمثبت من (أ) و(ب).
(٢) في (ب) امرأة.
(٣) سورة آل عمران آية ٣٥.
(٤) في (ص) وكتب والمثبت من (م) ومن البخاري.
(٥) الفتح ٨/ ٩٢٥.
(٦) في (أ) و(ب) بسم الله الرحمن الرحيم.
(٧) رقم ٤٩٥٣.
(٨) سورة القدر آية ١.
(٩) الفتح ٨/ ٩٤٠.
(١٠) في (ص) قول والمثبت من (ب) و(م).
(١١) سورة البينة آية ٢.
(١٢) رقم ٤٩٦٢.

«وقال يحيى [العصر][(١)] **الدهر»** المراد بيحيى الفراء صاحب كتاب معاني القرآن.

«وقال ابن عباس: ﴿سِجِّيلٍ﴾[(٢)] **سَنْكَ وكَلْ بالفارسية»** يريدون بسَنْكَ الحجر وبكَلْ: الطين وعلى هذا فسجيل من المعرب[(٣)]، وعن ابن عباس أنه من طين مَطبوخ كما يُطبخ الآجر.

«يتأول القرآن» يريد قوله: **﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ واسْتَغْفِرْهُ﴾**[(٤)].

«فهتف» أي: صاح.

«يا صباحاه» أي: صُبِّحْتُم.

«إذا ولد الإنسان خنسه الشيطانُ» قال السفاقسي[(٥)]: لِيُنظر فيه، فالذي في اللغة: خَنَسَ إذا رَجَعَ وانْقَبَضَ[(٦)]، قال القاضي[(٧)]: كذا الرواية في جميع النسخ وهو تصحيف وتغيير، فإما أن يكون صوابه: نَخَسَهُ[(٨)] الشيطانُ كما جاء في غير هذا الباب لكن اللفظ الذي جاء به من بعدُ من غير هذا الحديث وهو ما روي عن ابن عباس أنه قال: «يولد الإنسان والشيطان خاتم على قلبه، فإذا ذكر الله خَنَسَ وإذا غَفَلَ وسوس» وكأنَّ البخاريُّ إنَّما أراد هذا الحديث أو الإشارة للحديثين.

«إن أخاك ابن مسعود يقول كذا» يريد أنه لم يدخل المعوذتين في مصحفه لكثرة ما كان النبي ﷺ يتعوَّذُ بهما فظنَّ أنَّهما من الوحي وليستا من القرآن، والصحابة أجمعوا عليهما وأثبتوهما في المصحف، وإنما كنى عنه بكذا استعظاما منه لهذا القول أن يتلفظ[(٩)] به،

---

(١) ما بين المعقوفتين من البخاري.

(٢) سورة الفيل آية ٣.

(٣) ينظر المعرب ص١٨١ واللسان (س ج ل) وفيه خلاف كبير.

(٤) سورة النصر آية ٣.

(٥) المصابيح ص٦١٣.

(٦) الأفعال ١/ ٢٧٩ واللسان (خ ن س).

(٧) المشارق ١/ ٢٤٢.

(٨) في (ص) خنسه والمثبت من (أ) و(ب) والمشارق.

(٩) في (أ) و(ب) يلفظ.

وقال القاضي أبوبكر بن الطيب[١] : لم ينكر ابن مسعود كونها من القرآن إنما أنكر إثباتهما في المصحف؛ لأنه كانت السنة عنده أن لا يثبت إلا ما أمر النبيُّ ﷺ بإثباته وكتْبه ولم يبلغه أمرُه به وهذا تأويل منه وليس جَحْدًا لكونهما قرآنا. قلت: وقد روى ابن حبان في صحيحه[٢] عن زيد قلت لأبي ذر: إن ابن مسعود لا يكتب في مصحفه المعوذتين فقال: قال لي رسول الله ﷺ: قال لي جبريل: قل أعوذ برب الفلق فقلتها فقال لي: قل أعوذ برب الناس فقلتها، فنحن نقول ما قال رسول الله ﷺ.

---

(١) المصابيح ص٦١٣.
(٢) ٣/ ٧٧، ٧٩٧.

فضائل القرآن

«دحية» بفتح الدال وكسرها.

«ما من نبي من الأنبياء أعطي مثل ما آمن عليه البشر» هو بالمد وفتح الميم، قال ابن قرقول[١]: وروي: أُومن بهمزة مضمومة وبعدها واو، وهو راجعٌ إلى معنى الإيمان ومعناه أنه تعالى أيَّد كلَّ نبيٍّ من الآيات بما يصدِّق دعواه، وإنما معجزتي الظاهرة القرآنُ فلم يُعْطَ أحدٌ مثلَه فلهذا أنا أكثرهم تابعًا.

«يَغطُّ» بفتح أوله وكسر ثانيه، أي: يَنْفُخُ.

«ثم سُرِّي عنه» بتشديد الراء وتخفيفها، أي: كُشِفَ عنه.

«استحر» بالحاء والراء المهملتين: اشتد وكثر، وهو استفعل من الحر.

«والعُسُب» بضم العين والسين المهملتين جمع عَسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطُون خوصها ويكتبون في طرفها العريض/ ١٨٥/

«واللِّخَاف» بكسر اللام وفتح الخاء المعجمة صفائح الحجارة البيض الدِّقاق واحدها لَخْفَة.

«مع خزيمة أو أبي خزيمة»[٢] الصواب خزيمة من غير شك.

«آرْمينيَة» بكسر الهمزة وتخفيف الياء الأخيرة.

«والذي أفزع حذيفة ما سمع» من اختلاف ألفاظ القرآن؛ فإنه كان أُبيح للعرب أن يقرأ كلُّ حيٍّ بلغتهم.

«أن يُحْرق»[٣] بحاء مهملة للمروزي، وللجماعة بالمعجمة[٤]، والأول أعرف، وقد روي عن الأصيلي الوجهان[٥]، ويمكن الجمع بينهما بأنه حُرِّق بعد التَّخْريق.

---

(١) الفتح ٩/ ٧.

(٢) حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري.. الحديث ٣/ ١٦٠٩، ٤٩٨٦.

(٣) وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أن يحرق ٣/ ١٦١٠، ٤٩٨٧.

(٤) المشارق ١/ ١٨٩.

(٥) السابق ١/ ١٨٩ والفتح ٩/ ٢٥.

«ابن[1] السباق» بسين مهملة وبموحدة مشدّدة.

«عبدالرحمن بن القاريّ» بتشديد الياء منسوب إلى القارة قبيلة[2].

«وكدت أُساوره» أي: أُواثبه من الغضب.

«فلبّيته بردائه» أي جررته بتشديد الباء الأولى وعليه اقتصر النووي[3] وحكى المنذري التخفيف وقال: إنه أعرف، مأخوذ من اللّبة بفتح اللام ومعناه: جمعت الرداء في موضع لبته أي: في عنقه وأمسكته[4]، ووقع في أبي داود[5]: فَلَبَّبْتُهُ بردائي، ويمكن الجمع بأن التلبيب وقع بالرداءين جميعا.

«وما يضرُّك» بضم الضاد، ويروى: يضيرك.

«ثاب» بمثلثة: رجع.

«فأمليت عليه» بإسكان الميم وتشديدها.

«إنهن من العتاق الأول وهن من تِلادي» أي: من قديم حفظي، أراد أنها من أول السوّر المنزلة وهي مكيَّة.

«كان أجود الناس» سبق أول الكتاب.

«فجلست في الحلق» بفتح الحاء وكسرها.

«كنا بحمص» بالفتح غير منصرف، وسبق فيه كلام أول الكتاب.

«لم يجمع القرآنَ غيرُ أربعة، أبوالدرداء»[6] كذا ذكره بدل أُبي، وهذا مما انفرد به البخاري، والصواب أُبيّ وقد اتفقا عليه.

«وإنا لندع من لحن أُبي» بفتح الحاء يريد لغته الفصيحة من قوله: «لعل بعضكم ألحنُ بحجته»[7] أي: أفصح.

«ثنا هشام عن محمد عن معبد» محمد هذا هو ابن سيرين وروى عن أخيه

---

(١) في (أ) و (ب) ابو.

(٢) ذكر ياقوت أن القارة جبيل مستدق واسم قرية كبيرة على قارعة الطريق والراء مخففة وليست مشددة، معجم البلدان ٤/ ٣٣٤.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ١/ ٥٦٠.

(٤) وامكنته.

(٥) سنن أبي داود ٢/ ١٥٨، ١٤٧٥ وفيه: بردائه.

(٦) ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد ٣/ ١٦١٤، ٥٠٠٤.

(٧) أخرجه البخاري ٣/ ١٥٧، ٢٦٨٠ ومسلم ٣/ ١٣٣٧، ١٧١٣.

معبد بن سيرين.

«سَليم»[١] لديغٌ تفاؤلا بالسلامة.

«وإن نفرنا غَيَب» بفتحتين، أي: رجالنا[٢] غائبون، والغَيَب بالتحريك جمع غائب كخادم وخدم ويروى: غُيَّب بضم الغين.

«ما كنا نأبُنُه برقية» ما نعرفه بذلك، وأصله من التُّهْمة، أَبَنْتُ الرجل نسبته إلى شيء لا يُعرف به[٣].

«كفتاه»[٤] أي: شرَّ تلك الليلة، وقيل: من قراءة غيرهما، وقيل: من قيام الليل.

«أُسيد بن حُضَير» بالتصغير فيهما.

«وفرسه مربوطة» ويروى مربوط.

«فلما اجترّه»[٥] بالجيم، أي: جرُّه، ويروى أخره بالخاء من التأخير.

«فخرجت حتى لا أراها» كذا لجميعهم، وصوابه: فعرجت كما في الأحاديث الأُخر، قاله القاضي[٦]، قلت: وهي رواية مسلم[٧].

«حِصان»[٨] بكسر الحاء: الفرس.

«مربوط بشطَنَين» بفتحتين، أي: بحبلين.

«فجعلت تدنو وتدنو» كذا للبخاري، وفي رواية مسلم[٩]: تدور وتدنو.

«ثكِلتك» بكسر الكاف.

---

(١) فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحيّ سليم وإن نفرنا غيِّب فهل منكم راقٍ؟ فقام معها رجل ما كنا نأبُنُه برقيه.. الحديث ٣/ ١٦١٤، ٥٠٠٧.

(٢) في (ص) رجالاً والمثبت من (أ) و من البخاري.

(٣) الأفعال ١/ ٣٦.

(٤) من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ٣/ ١٦١٥، ٥٠٠٩.

(٥) فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراه.. الحديث ٣/ ١٦١٧، ٥٠١٨.

(٦) المشارق ١/ ٣٣٣. (٧) في صحيحه ٦/ ٣٢٤، ١٨٥٦.

(٨) كان رجل يقرأ بسورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطفين فتغشته سحابه فجعلت تدنو وتدنو.. الحديث ٣/ ١٦١٥، ٥٠١١.

(٩) في صحيحه ٦/ ٣٢٢، ١٨٥٣.

«نَزَرْتُ» بتخفيف الزاي الحثتُ عليه، وحُكي تشديدها، وقال القابسي: قوله: «فقال عمر: فحركت بعيري.. إلى آخره» بيَّن أن أسلم عن عمر رواه.

«فما نَشِبْتُ» بكسر الشين، أي: مكثت.

«يتـقـالّهـا»[١] أي: يستقلها والرجلُ هو قتادةُ بن النعمان أخو أبي سعيد الخدري لأمه، ورواية إسماعيل بن جعفر عن مالك[٢] داخلة في رواية الأقران أو [المدبَّج][٣].

«المشرقي» بكسر الميم وفتح الراء وقيل عكسه.

وإنما جمع البخاري بين إبراهيم والضحاك لأنه عن إبراهيم مرسل وعن الضحاك مسند كذا قاله البخاري في بعض النسخ[٤].

«أيعجزُ أحدكم» بكسر الجيم في الفصيح[٥].

«المعوِّذات» بكسر الواو.

«كالأُترجَّة» سيأتي في الأطعمة.

---

(١) أن رجلاً سمع رجلا يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾.. وكأن الرجل يتقالّها.. الحديث ٣/ ١٦١٦، ٥٠١٣.

(٢) في (أ) و (ب) بن مالك.

(٣) في (ص) المديح وفي بقية النسخ المسريح والمثبت هو الصواب وهو النوع الثاني والأربعون من علوم الحديث. ينظر تدريب الراوي ٢/ ٢٤٦ والقرينان هما المتقاربان في السن والإسناد، وربما اكتفى الحاكم بالاسناد، فإن روى كل واحد منهما عن صاحبه كعائشة وأبي هريرة، ومالك والأوزاعي فهخو المديج.

(٤) صحيح البخاري ٣/ ١٦١٧.

(٥) الأفعال ٢/ ٣٤٣ والصحاح (ع ج ز).

باب الوَصاة بكتاب الله

بفتح الواو، ويروى: الوصية[١].

«ما أذنَ»[٢] أي استمع، أذنت له استمعت له[٣].

«قال سفيان: تفسيره يستغني به» قيل: عن الناس، وقيل: عن غيره من الكتب، وتفسيرُ سفيان له بالاستغناء خالفه فيه الشافعي وقال: نحن أعلم بهذا ولو أراد -عليه السلام- الاستغناء لقال: من لم يستغن، وكذا قال أبوجعفر الطبري: المعروف في كلام العرب أن التغني هو الغناء، ودعوى أن تغنيت بمعنى استغنيت مردود ولا نعلم أحدا قاله، وذكر غيره أن سفيان رواه عن سعد بن أبي وقاص وهو ظاهر اختيار البخاري لإتْباعه الترجمة على هذا الحديث بقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾[٤] وقوله في الرواية الأخرى: «أن يتغنى»[٥] قال أبوالفرج: إنه[٦] زيادة من بعض الرواة فإنها لو ثبتت لكان من الإذن وهو الإطلاق في الشيء وليس المعنى هنا عليه، وإنما أذن هنا بمعنى استمع.

«لاحسد إلاَّ في اثنين رجل» يجوز فيه ثلاثة أوجه وسبق في العلم.

«الإبل المُعقَّلة» أي: المربوطة بالعقال.

«فإنه أشدُّ تَفصِّيًا» بالفاء والصاد المهملة، أي: انفصالاً وخروجا يقال: تفصّيت من الأمر تفصِّيًا إذا خرجت منه وتخلّصت[٧] وانتصابه على التمييز كقوله تعالى: ﴿خَيْرٌ مُسْتَقَرًا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً﴾[٨] ونحوه[٩].

«من عُقُلها» بضم العين والقاف، قال أبوالفرج[١٠]: هكذا ضبطناه جمع عقال، قلتَ: وهكذا هو مقيد في صحاح الجوهري[١١].

---

(١) هي رواية الكشميهني. الفتح ٩/ ٨٣.

(٢) لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن ٣/ ١٦١٩، ٥٠٢٣.

(٣) الأفعال ١/ ٣٠ واللسان (أ ذ ن).

(٤) سورة العنكبوت آية ٥١.

(٥) ٣/ ١٦١٩، ٥٠٢٤.

(٦) في (ص) ان والمثبت من (ب).

(٧) اللسان (ف ص ي).

(٨) سورة الفرقان آية ٢٤ والآية في (ص) محرفة ﴿هو أشد قوة واحسن مقيلا﴾.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) المصابيح ص٦٢٤.

(١١) الصحاح (ع ق ل).

حديث أبي وائل عن عبدالله[١] في المفصل سبق في الصلاة.

«الترجيع» ترديد القرآن[٢] ومنه ترجيع الأذان، وهذا إنما حصل منه -والله أعلم- يوم الفتح؛ لأنه كان راكبا فجعلت الناقةُ تحركه وتسير به فحدث الترجيع في صوته فلا يبقى[٣] مُتَمَسَّكٌ لترجمة البخاري، لكن تسمية عبدالله بن مُغَفَّلٍ له في هذه الحالة ترجيعًا تدل على أنه اختيار لا اضطرار، وقد أعاده في كتاب التوحيد وزاد في صفة الترجيع وقال: آ آ آ ثلاث مرات محمول[٤] على إشباع المد في موضعه، ويحتمل أن يكون ذلك حكايةُ صوتٍ عند هزِّ الراحلة كما يعترى رافع صوته كما ذكرناه.

«من مزامير آل داود» قال الخطابي[٥]: أراد داود نفسه/ ١٨٦/ لأنه لم يُذكر أن أحدًا من آله[٦] أعطي من الصوت ما أُعطي داود.

«فكان يتعاهد الكنَّةَ» قال الجوهري[٧]: الكنّةُ بالفتح: امرأةُ الابن، ويجمع على كنائن كأنه جمع كنينة.

«ولم يكشف كَنَفًا» بفتحتين، أي: سِترًا، كنَّت بذلك عن امتناعه عن جماعها.

«صيامَ يوم وإفطارَ يوم»[٨] بنصبهما.

«مولى بني زُهْرة» بضم الزاي وإسكان الهاء.

«عن إبراهيم وعن أبيه عن أبي الضُّحى» قوله: وعن أبيه هو سفيان بن سعيد الثوري رواه عن أبيه سعيد عن أبي الضحى مسلم بن صبيح ولم يدرك أبو الضُّحى ابن مسعود فلهذا جمع البخاري بينهما.

---

(١) رقم ٥٠٤٣.

(٢) في (أ) و (ب) القراءة.

(٣) في (أ) و (ب) فلا يبقى به.

(٤) في (ب) وهو.

(٥) اعلام الحديث ٣/ ١٩٥١.

(٦) في (أ) و (ب) القراء.

(٧) الصحاح (ك ن ن).

(٨) صم أفضل الصوم، صوم داود، صيام يوم وإفطار يوم. . الحديث ٣/ ١٦٢٧، ٥٠٥٢.

باب من رايا بالقرآن أو تأكَّل به أو فجر به

قال السفاقسي[(١)]: ضُبط في بعض الأصول بالخاء وفي بعضها بالجيم ويروى: راءى بَدَل[(٢)] رايا.

«كما يَمْرُقُ السَّهمُ من الرَّميَّة»[(٣)] هي الصيد الذي ترميه وينفذ فيه سهمك.

«القِدْح» بكسر القاف: السهم الذي يُرمى به عن القوس.

«ويَتَمَارى في الفُوق» بضم الفاء، موضعُ الوتر من السهم، وقد سئل إمام الحرمين عن تكفير الخوارج فحكى خلافَ الأئمة قال: وقد نبَّه النبي ﷺ على وقوع هذا الخلاف بقوله: يمرقون من الدِّين، وقال في آخر الحديث: ويتمارى[(٤)] في الفُوق.

«ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة، طَعْمُها مرٌّ وريحا مرٌّ»[(٥)] كذا لجميعهم هنا وهو وهمٌ، والصواب ما وقع في صدر هذا الباب وغيره: ولا ريح لها.

«ما ائتلفت عليه قلوبكم»[(٦)] أي: ما اجتمعت ولم[(٧)] تختلفوا فيه نَهْيٌ عن الاختلاف فيه والقيام حينئذ[(٨)] قيل: لعله في حروف أو معان لا يسوغ فيه الاجتهاد، قال القاضي[(٩)]: ويحتمل أن هذا كان في زمنه عليه السلام بحسب سؤالهم وكشف [اللبس][(١٠)] لا غير ذلك.

---

(١) الفتح ٩/ ١٢٣.

(٢) في (ص) بدال والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) يخرج فيكم قوم.. يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميَّة.. ينظر في القدح فلا يرى شيئا.. ويتمارى في الفوق ٣/ ١٦٢٨، ٥٠٥٨.

(٤) في (ب) ويتمادى.

(٥) في (ب) كذا وقع.

(٦) تتمته: فإذا اختلفتم فقوموا عنه ٣/ ١٦٢٩، ٥٠٦٠.

(٧) في (أ) و (ب) أي ولم.

(٨) في (ص) ح والمثبت من بقية النسخ.

(٩) لم أجده في المشارق وانظر الفتح ٩/ ١٢٥.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

كتاب النكاح

«ثلاثة رهط» الرهط: ما دون العشرة من الرجال، اسم جمع ليس له واحد من لفظه[١].

«تقالُّوها» بضم اللام المشدّدة، أي: استقلوها.

«فخلوا» بالواو المفتوحة ويقع في بعض النسخ فخلتا بالتاء، والصواب الأول؛ لأنه من ذوات الواو مثل قوله تعالى[٢]: ﴿دَعَوَا اللَّهَ﴾[٣].

«أمَا» بتخفيف الميم.

«الباءة» بالمد على الأفصح[٤] وأصلها الجماع، وهي المراد[٥] هنا أو مُؤَنُ النكاح قولان، رُجِّحَ الثاني بأنه لو كان المراد الوطء لم يقل: «ومن لم يستطع فعليه بالصوم».

«وِجاء» بكسر الواو ممدود[٦] رضُّ الخصيتين[٧] فإن نزعتا نزعًا فهو خِصاء ورواه بعضهم بفتح الواو والقصر.

«ولا يقسم لواحدة» هي سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة ابتغاء مرضاة رسول الله ﷺ.

«فإن خير هذه الأمة أكثرُها نساء» قصد به النبيَّ ﷺ.

---

(١) الجمهرة ٢/ ٧٦١ والصحاح واللسان (ر هـ ط).

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) سورة الأعراف آية ١٨٩.

(٤) المقصور والممدود للفراء ص ١١٧.

(٥) في (أ) و (ب) المراد به.

(٦) المقصور والممدود للفراء ص ١٠٧.

(٧) القاموس (و ج أ).

باب تزويج المعسر الذي معه القرآن[(١)]

وجه مطابقة الترجمة[(٢)] لحديث ابن مسعود[(٣)] أنه نهاهم عن الاختصاء ووكلهم إلى النكاح ولو كان المعسر لا ينكح وهو ممنوع من الاختصاء لأدى إلى تكليف ما لا يُطاق.

«وَضَر»[(٤)] بفتح الواو والضاد المعجمة: لطخ من خلوق.

«مَهْيَم؟» بفتح أوله وثالثه وآخره ميم، ولابن السكن نون بدلها: كلمة يمانية معناها: ما هذا؟ وقيل: ما شأنك[(٥)].

«التبتُّل» تكَلُّفُ بَتْلِ نَفْسه عن التزويج[(٦)] أي: قطعها والخَصْي المذكور في هذه الأحاديث[(٧)] لَيسَ المرادُ به إخراجَ خصيتي الرجل؛ لأن ذلك محرم شرعا[(٨)]؛ لأنه غررٌ بالنفس وقطعٌ للنسل، وإنما المقصودُ أن يفعل الرجل بنفسه ما يزيل عنها شهوة النساء من المعالجة[(٩)] حتى يصير كالمختصي.

«فاختصر على ذلك أو ذر» قيل: هو بكسر الصاد المخففة آخره هذا هو الأشبه بترجمة الباب[(١٠)]، لكن زيادة راء آخره أشبه بما رُوي في هذا المكان[(١١)].

«فاقتصر» الاقتصار نحو الاختصار، قلت: كذا ساقه البخاري فقال: «وقال أصبغ ثنا ابن وهب» فذكره ولم يصل سنده به، وقيل: رواه ابن وهب في كتاب القدر تأليفه[(١٢)] بهذا الإسناد وقال فيه: «فأذن لي أن اختصي قال:

---

(١) تتمتها في البخاري: والاسلام ٣/ ١٦٣٣.

(٢) في (أ) و (ب) هذه الترجمة.

(٣) رقم ٥٠٧١.

(٤) فرآه النبي بعد أيام وعليه وضر من صفرة فقال: مهيم يا عبدالرحمن.. الحديث ٣/ ١٦٣٤، ٥٠٧٢.

(٥) الصحاح واللسان (م هـ ي م).

(٦) في (أ) التزوج.

(٧) انظر البخاري ٣/ ١٦٣٤ رقم ٥٠٧٣، ٥٠٧٤، ٥٠٧٥، ٥٠٧٦.

(٨) ساقطة من (أ) و (ب).

(٩) في (أ) بالمعالجة.

(١٠) وهي: باب ما يكره من التبتل والخصاء ٣/ ١٦٣٤.

(١١) في (ب) في هذا الحديث.

(١٢) في (أ) فألفيته.

فسكت حتى قلت ذلك ثلاث مرات، فقال: جفَّ القلمُ بما أنت لاق» فسقطت هذه اللفظة في رواية البخاري فصار الجواب غير ظاهر بسؤاله وبانَ بذلك أن قوله: فاختصِ ليس على ظاهره من الأمر به أو بتركه وإنما المعنى إن فعلت وإن لم تفعل، فلابد من نفوذ القدر.

«وإذا رجل يحملك[1] »[2] سيأتي في باب النظر للمخطوبة: «يجيء بك الملك في سرقة من حرير» وهنا أطلق عليه اسم الرجل.

«في سرقة من حرير» بفتح السين والراء المهملتين، أي قطعة من جيِّد[3] الحرير وجمعها سُرَق.

«إن يكن هذا من عند الله يُمْضه» إن قيل: هذا موضع «إذا»؛ لأنها لما تحقَّق أو ترجَّح[4] و«إن» للمشكوك فيه وهو محال هنا قلنا: لما كانت الرؤيا قد يراد بها غير ظاهرها جاء الترديد من هذه الحيثية وإلا فرؤيا الأنبياء حق[5] لا يطرقها شك[6].

«القَطُوف» البطيء السير.

«فَخَنَس بعيري» أي: ضربه بطرف العنزة.

«فهلاَّ جاريةً» بالنصب بفعل مضمر، أي: هلاّ تزوجت.

«وتستحدَّ المُغيبَة» استعمال [الاستحداد][7] بالحديد، والمُغيبة بضم الميم: التي غاب عنها زوجها، يريد تنظيف نفسها وتطهيرها وتطييبها.

«مالَكَ وللعذارَى ولعَابَها» بكسر اللام: ملاعبتها، وبضمها من اللعاب، والعذارى: الأبكار.

---

(١) في (ص) يحمدك والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٢) أُريتك في المنام مرتين إذا رجل يحملك في سرقة من حرير فيقول هٰذه امرأتك فأكشفها فإذا هي أنت فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه ٣/ ١٦٣٥، ٥٠٧٨.

(٣) في (ص) حبل والمثبت من بقية النسخ.

(٤) في (أ) رجح.

(٥) في (أ) و (ب) وحي.

(٦) قلت يمكن تخريجه على القطع والتقدير: فهو يمضيه.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

«احناهُ على ولد»[(١)] أي: أعطفُ وأرأفُ.

«وأرعاه[(١)] **على زوج في ذات يده»** يحتمل في ماله الذي استرعاها عليه[(٣)].

«وأيّما رجلٍ من اهل الكتاب آمن بنبيه» قال الداودي[(٤)]: يعني كان على دين عيسى، قال: وأمَّا اليهودُ وكثيرٌ من النصارى فليسوا من ذلك؛ لأنه لا يُجازى على الكفر بالخير، واستدلَّ بقوله تعالى: **﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ * أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ﴾**[(٥)].

«لم يكذب إلا ثلاث كذبات» سبق في كتاب الأنبياء.

«يبني عليه بصفية» خطَّأ الجوهري[(٦)] من عدَّى يبني[(٧)] بالباء وقال[(٨)]: إنَّما/ ١٨٧/ يقال بـ« :على»[(٩)]، لكن ابن دريد حكاه[(١٠)].

«فجاءت امرأة» هي أُمُّ شريك في قول الأكثرين كما قاله النووي[(١١)]، وقيل: خولة بنت حكيم، وقال الواقدي: غَزِيَّة بنت جابر، وفي مسند أحمد[(١٢)]: أمينة الجوينية.

«ولا خاتم من حديد» هذه الرواية بالرفع، وسبق في الفضائل روايته بالنصب عطفٌ على الكلام السابق كأنه قال: ولا أجد، والرفع على القطع والاستئناف.

«الإزار» ثوب يشدُّ على الوسط، والرداء يجعل على المنكبين.

«قال سهل ماله رداء فلها نصفه» ظاهره أنه لو كان له رداء لشركه النبي ﷺ [فيه][(١٣)] وهذا فيه بُعدٌ ولا دليل عليه، ويمكن أن يقال: مرادُ سهل أنه لو كان

---

(١) خير نساء ركبن الابل صالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغره وأرعاه على مال زوج في ذات يده ٣/ ١٦٣٦، ٥٠٨٢.

(٢) ساقطة من (جـ).

(٣) ويؤيده ما في المطبوع «على مال زوج» حاشية (١).

(٤) المصابيح ص ٦١٨.

(٥) سورة القصص آية ٥٣- ٥٤.

(٦) الصحاح (ب ن ي).

(٧) في (أ) بنى.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) أي: بنى على أهله.

(١٠) الجمهرة ٣/ ١٢٥٦.

(١١) لم يتعرض النووي لاسم المرأة عند شرحه لهذا الحديث وانظر صحيح مسلم بشرح النووي ٩/ ٢١٥.

(١٢) ٣/ ٤٩٨، ١٦١٠٥ و٥/ ٣٣٩، ٢٢٩٢٠.

(١٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

عليه رداء مضافًا إلى الإزار لكان للمرأة نصفُ ما عليه الذي هو إمّا الرداء وإما الإزار، وسيأتي في نكاح المتعة رواية[١] بلفظ: «ولكن هذا إزاري ولها نصفه، فقال سهل: وماله رداء» وهذا يدل على أنه وقع في هذه الرواية هنا اختصار.

«وأنكحه بنت أخيه هندا» بالفتح والتنوين؛ لأنه يجوز فيه الصرف وعدمه. قال السفاقسي[٢]: وضُبط: أُختـه[٣] بضم الهمزة وسكون الخاء وهو غير صحيح، وقيل: إن اسمها فاطمة بنت الوليد، واحتج من منع وخالف البخاري[٤] بأن قال: إنما نكحت هذه سالمًا ونكح زينبَ زيدٌ[٥] قبل أن يُدْعيا إلى أبويهما وهم يرون أن من تبنّى أحدًا فهو ابنه.

«اللهم مَحِلّي»[٦] بكسر الحاء: مصدر بمعنى الإحلال، ولهذا ذَكَر بَعده الظرف[٧] وهو حيثُ، ومن فتح فقد أخطأ.

«وكانت تحت المقداد بن الأسود» هذا يرفعُ الاستدلال؛ فإن ضباعة بنت عمّة النبي ﷺ والمقداد مولى حليف الأسود بن عبد يغوث تبنّاه ونُسب إليه.

«حريٌّ إن خَطَب» أي حقيق.

«المُثرية» أي: كثيرة[٨] المال: ثَرِيَ القومُ إذا كثرت أموالهم.

«الشُّؤْمُ» بالهمز وقد يسهل.

«بِشَرَّحِبيَة»[٩] بكسر الحاء كذا للمستملي والحموي ولغيرهما بالخاء المعجمة

---

(١) في (ب) روايته.

(٢) المصابيح ص ٦١٨.

(٣) في (أ) و (ب) اخيه.

(٤) في (ص) بخاريا والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) في (أ) و (ب) زيدا.

(٦) اللهم محلي حيث حبستني، وكانت تحت المقداد بن الأسود ٣/ ١٦٣٩، ٥٠٨٨.

(٧) في (ص) ذكره بعده الظرف او المثبت من (أ) و (ب).

(٨) في (أ) الكثيرة.

(٩) من هنا إلى قوله: الرائي هو العباس ذكره السهيلي بعد نصف لوحه تقريبا متأخرا في (أ) و (ب) عن الذي يليه.

قاله القاضي[١]، والحيبة والحوبةُ: الهمُّ والحزن[٢]، وقال أبو الفرج[٣]: من قال[٤] بالخاء المعجمة فقد[٥] صحَّفَ، وقال السفاقسي[٦]: الذي ضبطناه بالخاء المعجمة المفتوحة، وكذا قال القرطبي في مختصره[٧] يروى بالخاء المعجمة، أي: خاب من كل خير ووصل إلى كل شر، قال: ووجدته في الأصل الصحيح بكسر الحاء المهملة وفُسِّر فيه بأنه سوءُ الحال، قال: وهو المعروف من كلام العرب، ووجدت في المشارق[٨]: بشر حمية بالحاء والميم وقال: كذا للمستملي والحموي ومعناه سوء الحال، ولا أظن هذا إلا تصحيف حيبة وهو كما قال.

«سقيت في هذه» قيل: هذه إشارة إلى نقرة ابهامه، كأنه يُقلِّل ما ناله من الماء.

وحديث شهادة المرضعة[٩] سبق في الشهادات.

«حتى يلزق بالأرض»[١٠] هو بفتح الزاي، قيده السفاقسي[١١].

«لا يجمعُ بين المرأة»[١٢] الرواية برفع العين على الخبر عن المشروعية فيه، فهو بمعنى الناس، وجُوِّز فيه الجزم على النهي.

«فنرى»[١٣] بضم النون، وهذا من قول الزهري، وإنما صار إلى ذلك، لأنه حمل الخالة والعمة على العموم وهو صحيح.

---

(١) المشارق ١/ ٢١٩.

(٢) القاموس (ح و ب).

(٣) المصابيح ص٦١٨.

(٤) في (ب) من قاله.

(٥) في (ص) لقد والمثبت من بقية النسخ.

(٦) المصابيح ص ٦١٨.

(٧) السابق ص ٦١٨.

(٨) ١/ ٢١٩.

(٩) رقم ٥١٠١.

(١٠) قال أبو هريرة: لا تحرم عليه حتى يلزق بالأرض، يعني يجامع ٣/ ١٦٤٤.

(١١) الفتح ٩/ ١٩٥ قال ابن حجر: وضبطه غيره بالضم وهو أوجه.

(١٢) لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها ٣/ ١٦٤٦، ٥١٠٩.

(١٣) عن الزهري.. فنرى خالة أبيها بتلك المنزلة ٣/ ١٦٤٦، ٥١١٠.

«والشغار»[1] هذا التفسير من قول نافع.

«وقال: كانت خولة بنت حكيم من[2] **اللاتي وهبن انفسَهُنَّ»**[3] هذا عمدة من فسر المبهمة في حديث سعيد بهذه ولا دليل فيه على التعيين.

«عن أبي جمرة» بجيم [مفتوحة][4].

«الحرّة تحت العبد»[5] ليس في حديثه[6] التصريح بأن زوجها كان عبدا وقد صرح به في كتاب الطلاق.

«قيل للنبي ﷺ ألا تتزوج بنت حمزة» القائل ذلك عليٌّ رواه مسلم[7] وكأنه لم يعلم بأُخُوَّة [حمزة][8] له من الرضاعة، وبعيدٌ[9] أن يقال: عَلِمَ به لكن لم يعلم تحريم ذلكَ.

«انكح اختي»[10] هي عزّة بفتح العين المهملة والزاي المشدّدة بينهما مسلم[11].

«مُخْلية» بضم الميم وسكون الخاء وكسر اللام اسم فاعل من أخلى يُخلي، أي: ليست بمفردة بك ولا خالية من ضرَّة.

«وأحبُّ» مرفوع على الابتداء.

«من شاركني» ويروى: شَرَكني.

«بنت أبي سلمة» سيأتي أن اسمها دُرة بضم الدال المهملة، ووهم من

---

(١) عن نافع عن ابن عمر أن رسول اللهﷺ نهى عن الشغار، . والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته ليس بينهما صداق ٣/ ١٦٤٦، ٥١١٢.

(٢) في (ص) في المثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

(٣) في (ص) هذه والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) باب الحرة تحت العبد ٣/ ١٦٤١.

(٦) الضمير عائد إلى الباب ورقم الحديث ٥٠٩٧.

(٧) في صحيحه ١٠/ ٢٦٥، ٣٥٦٦.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) في (أ) و (ب) ويبعد.

(١٠) عن أم حبيبة قالت: يارسول الله انكح اختي بنت أبي سفيان. . وأحبُّ من شاركني في خير أختي. . الحديث ٣/ ١٦٤٢، ٥١٠١.

(١١) في صحيحه ١٠/ ٢٦٩، ٣٥٧٣.

أعجمها.

«لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت له؛ إنها لابنةُ أخي من الرضاعة» فيه تعليل الحكم الواحد بعلتين؛ فإنه علَّلَ تحريمها بكونها ربيبةً وبنتَ أخٍ.

«ثُويبة» [بمثلثة][(١)] مضمومة.

«لا تَعْرِضـنَّ»[(٢)] بفتح التاء وسكون العين وكسر الراء والنون مشدّدة خطاب لأُمِّ حبيبة وبإسكان الضاد خطاب لجماعة النسوة، وروى بضم التاء وكسر الضاد لالتقاء الساكنين: سكون الضاد وسكون النون المثقلة[(٣)] وقد فصلوا أيضا بين النونات بألف فقالوا: لا تعرضانِّ ولم يَرِد في الرواية.

«أُرِيَه بعضُ أهله»[(٤)] الرَائي هو العباس ذكره [السهيلي][(٥)].

«حِين بانت حفصَة» أي: بقيت بلا زوج.

«ابن خنيس» بخاء معجمة بعدها نون وياء مثناة وسين مهملة، وأشكل على معمر بن راشد فقرأه بالحاء المهملة والشين المعجمة.

«فصمَت» بفتح الميم.

«فاستبضعي منه» أي: اطلبي منه الجماع للولد، والمباضعة: اسمٌ للجماع.

«فالتاط به»[(٦)] أي: استلحقه، وأصل اللوط[(٧)] اللصوق.

«إلا نكاح الناس اليوم» ورواه ابو داود[(٨)] «إلا نكاح الإسلام».

«خدام» بكسر الخاء المعجمة بعدها ذالٌ معجمة أيضًا.

«وهي بنتٌ»[(٩)] هذا مدرجٌ في الحديث كما بَيَّنَه ابن عبدالبر وغيره، وقد أخرجه النسائي

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن ٣/ ١٦٤٢، ٥١٠١.

(٣) في (ص) بالمثقلة والمثبت من بقية النسخ.

(٤) فلما مات أبو لهب أُريه بعض أهله بشرِّحيبة.. الحديث ٣/ ١٦٤٢.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) .. فالتاط به ودُعي ابنه لا يمتنع من ذلك، فلما بعث محمد ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم ٣/ ١٦٥١، ٥١٢٧.

(٧) في (ب) الليط.

(٨) في سننه ٢/ ٧٠٢، ٢٢٧٢؛ وزاد في (ص) «وقال» بعد «أبو داود» وهي حشو.

(٩) عن عائشة أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت ست سنين.. الحديث ٣/ ١٦٥٣، ٥١٣٣.

في سننه[(١)] وقال: وهي بكر.
«لا تَجسَّسُوا ولا تَحَسَّسُوا» بالجيم في الأول والحاء في الثاني قال الحربي[(٢)]: هما بمعنى وهو البحث عن بواطن الأمور، وقال ثعلب: بالحاء إذا طلب ذلك لنفسه وبالجيم إذا طلبه لغيره.
«وكونوا عباد الله إخوانا» انتصب «عباد» على النداء وحُذِفَ حرفُه/ ١٨٨/ و«اخوانا» خبر كان، ويجوز أن يكونا خبرين.
«وبنى بها» سبق انكار الجوهري[(٣)] وأنه قال[(٤)]: إنما يقال: بنى عليها كما سيأتي في باب ضرب الدُّف في النكاح، لكن قد حكاه غيره[(٥)] بالباء.
«جاء رجلان من المشرق» المراد مشرق المدينة، والرجلان: الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم وكانا وفدا على النبي ﷺ سنة تسع من الهجرة في [وفد][(٦)] بني تميم سبعين[(٦)] أو ثَمانين، منهم الأقرع بن حابس وقيس بن عاصم، وعطارد بن حاجب.
«من قتل من آبائي يوم بدر» قيل: صوابه يوم أحد.
«فرأى بشاشة العروس» بموحدة ثم شين معجمة، ويروى: شيئا يشبه العروس.
«فَرَأْ»[(٧)] بهمزة ساكنة ويروى: فَرَ بالحذف.
«على خير طائر» هو على جهة التفاؤل الحسن وليس من قبيل الطِّيرة المنهي عنها.
«فلم يَرُعْنِي» بفتح أوله وضم ثانيه، أي: يفزعني وهو يستعمل[(٨)] في كلِّ أمرٍ يطرأ على الإنسان[(٩)] فيرتاع[(١٠)] لفجأته.

---

(١) ٦/ ٨٢، ٣٢٥٥.
(٢) ليس في المطبوع من غريب الحربي.
(٣) الصحاح (ب ن ى). (٤) ساقطة من (أ).
(٥) يعني ابن دريد في الجمهرة ٣/ ١٢٥٦ كما مرّ قريبا.
(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).
(٧) إنها قد وهبت نفسها لك فَرَفيها رأيك.. الحديث ٣/ ١٦٥٨، ٥١٤٩.
(٨) في (أ) مستعمل. (٩) في (ب) للإنسان.
(١٠) في (ص) ويرتاع والمثبت من (أ) و (ب).

«الأنمـــاط» ضربٌ من البُسُط له خَمْلٌ دقيق وهو ما يستر به المخْدَع ونحوه، وليس الذي يَستر[١] الحيطانَ الذي كرهه النبي ﷺ وهتكه وقالَ: «ما أمرنا أن نكسوَ الحجارة والطين»[٢].

«بجنبات أم سليم»[٣] الجنبات بفتحتين: النواحي ويحتمل أن يكون مأخوذا من الجناب وهو الفناء.

«فَعَمدَت إلى تمر وأقط وسمن» سنذكر بعد ورقة عن أنس أنه أولم عليها بشاة، وهنا بالَحيس وفيه كانت الآية[٤] فقال القاضي[٥]: وهـو[٦] وهمٌ من بعض الرواة وتركيب قضية على أُخرى، وقال غيره: بل يصح وأنه اجتمع فيها الأمران.

«كانت أُمَّهاتي يواظبْنَني»[٧] بالظاء المعجمة، أي: يحملْنَني ويبعثنني على ملازمة خدمته والمداومة عليها، ويروى بالطاء المهملة والهمز من المَواطأة على الشيء.

«عن ام صفية بنت شيبة» الصحيح في رواية صفية عن أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال أبوالحسن[٨]: انفرد البخاريُّ بالاخراج عن صَفيَّةَ، عن النبي ﷺ وهـو[٩] [مـن][١٠] الأحاديث[١١] التي تعدُّ مما أخرج من المراسَيل، وقد اختلف في رُؤْيتها النبي ﷺ.

«أبوأسيد»[١٢] بضم الهمزة على التصغير، مالك بن ربيعة، قيل: إنه آخر من مات من البدريين[١٣].

---

(١) في (ب) تستر به.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٣/ ١٦٦٦، ٢١٠٧ وأبو داود في سننه ٤/ ٣٨٥، ٤١٥٣.

(٣) كان النبي ﷺ إذا مرّ بجنبات أمِّ سليم دخل عليها.. فعمدت إلى تمر وسمن وأقط فاتخذت حيسةً في برمة.. الحديث ٣/ ١٦٦١، ٥١٦٣.

(٤) يشير إلى قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلاّ أن يؤذن لكم إلى طعامٍ غير ناظرين إناه.. الآية﴾.

(٥) نقله في الفتح ٩/ ٢٨٣.

(٦) في (ص) فهو وفي (أ) هو والمثبت من (ب).

(٧) حديث أنس: كانت أمهاتي يواظبنني على خدمة النبي ﷺ.. الحديث ٣/ ١٦٦٣، ٥١٦٦.

(٨) في (ص) ابو الحسين وفي (م) ابو إسحق والمثبت من الباقي ومن المصابيح ولم أتبينه.

(٩) في (ص) وهي والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١١) في (ب) الآحاد.

(١٢) في (ص) ابو اسيل والمثبت من بقية النسخ وفي البخاري: دعا أبو أُسيد الساعدي رسول الله ﷺ في عرسه.. الحديث ٣/ ١٦٦٥، ٥١٧٦.

(١٣) ينظر في ترجمته أسد الغابة ٤/ ١٩ والإصابة ٥/ ٥٣٥.

«غاصٌ بأهله» بصاد مهملة: ممتلئ[1].

«شر الطعام طعام الوليمة؛ يدعى إليه[2] الأغنياء» جملة «يدعى» في موضع الحال لطعام الوليمة، فلو دُعِيَ عاما لم يكن شرَّ الطعام.

«الدَّعوة» بفتح الدال: مَصدر بمعنى الدعاء إلى الطعام، وبعض العرب[3] تكسر الدال.

«لو دعيت إلى كراع» أي: إلى شيء حقير، وهو ما دون الكعب من الدواب.

«فقام ممتنا» قال القاضي[4]: كذا ضبطه المتقنون في كتاب النكاح بسكون الميم وكسر التاء، قيل: معناه طويلا، وضبطه أبوذر بفتح التاء وتشديد النون، وفسره متفضِّلا وقال: كذا الرواية هنا واختلف في معناه، وقال أبومروان بن سرَّاج[5]: يحتمل وجهين:

أحدهما: أنه من الامتنان؛ لأن من قام النبي ﷺ إليه وأكرمه بذلك فلا منَّة أعظم من هذه، ويؤيده رواية: «أنتم أحبُّ الناس إليَّ»[6].

وثانيهما: أنه من المُنة بالضم وهي القوة والشدَّة، أي: قام إليهم مسرعًا مشتدًا في ذلك فرحًا بهم، ورواه ابن السكن: «يمشي» بدلا من ممتنا وهو تصحيف[7]، وذكره في الَفضائل مُمْثلا[8] بكسر الثاء [كما][9] تقدم، وضبط في مسلم[10] مُمَثَّلاً بالفتح، وقال الوَقَّشيُّ[11]: صوابه: مُمْثلا بسكون الميم وكسر الثاء، أي: قائما، ويؤيد هذه الرواية: أنَه خرج: فمثل[12] قَائمًا، أي: انتصب.

---

(١) في (ص) مملىء والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) في (م) اليها وفي البخاري لها.

(٣) هم عَديُّ الرباب. الصحاح (د ع ا.)

(٤) المشارقَ ١/ ٣٧٣.

(٥) المصابيح ص ٦٢١.

(٦) السابق ص ٦٢١.

(٧) المشارق ١/ ٣٧٣. (٨) الفتح ٩/ ٣٠٩.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) (ب).

(١٠) صحيح مسلم ٤/ ١٩٤٨، ٢٥٠٨.

(١١) المشارق ١/ ٣٧٣.

(١٢) في النسخ تمثل والمثبت من المشارق.

«النمرقة» بضم النون والراء وكسرهما: الوسادة الصغيرة.

«في تور من حجارة» التور بالمثناة: قدح.

«وأماثته» بمثلثة ثم مثناة، أي: عركته[١] بيدها، قيل[٢]: والمعروف في اللغة ماثته ثلاثي[٣]، لكن حكى الجوهري[٤] مَثْتُ وأَمْثْتُ معًا.

«إنّما المرأة كالضِّلَع» بكسر الضاد وفتح اللام، ويقال: بإسكانها.

«العَوَج» بفتح العين فيما كان منتصبا من بناء كالحائط والعود، وفي غيره بالكسر كالرَّأي والكلام[٥] كقوله تعالى: ﴿لا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلاَ أَمْتًا﴾[٦] وحكى أبوعمرو الكسر فيهما جميعًا، ومصدرهما بالفتح معًا.

«فإنَّ أعوج شيء في الضلع أعلاه» ولم يقل: أعلاها والضِّلَعُ مُؤنَّثة وكذا قوله: «لم يزل اعوج»، ولم يقل عوجاء؛ لأن تأنيثه غير حقيقي.

حديث أم زرع[٧] الصحيح[٨] أن المرفوع منه قوله لعائشة: «كنت لك كأبي زرع لأُمِّ زرع» وقد رفعه كلَّه للنبي ﷺ سعيد بن سلمة[٩] المديني وهو وهم عند أهل[١٠] الحديث.

«جلس إحدى عشرة امرأة» كذا رواه[١١] البخاري، ولبعض رواة مسلم[١٢]: جلسن بالنون في آخره، والأحسنُ حذفُها وإفراد الفعل وتتخرج الثانية على لغة «أكلوني البراغيث».

«قالت الأولى: زوجي لحم جمل غث» أي شديد الهزال، ويجوز في «غث» الرفع وصفا للحم والجرِّ وصفًا للجمل.

---

(١) في (ص) غزلته والمثبت من بقية النسخ.

(٢) قاله السفاقسي كما في الفتح ٩/ ٣١٣.

(٣) ينظر الجمهرة ١/ ٤٣٤ والمجمل ٣/ ٨٢٠.

(٤) الصحاح (م ي ث).

(٥) اللسان (ع و ج).

(٦) سورة طه آية ١٠٧. (٧) رقم ٥١٨٩.

(٨) في (ص) صحيح والمثبت من بقية النسخ.

(٩) في (ص) مسلم والتصويب من حاشيتها وبقية النسخ.

(١٠) في (أ) و (ب) أئمة. (١١) في (أ) و (ب) لرواة.

(١٢) في صحيحه ١٦/ ٢٠٨.

«على رأس جبل» تصف قلّة خيره وبعده مع القلة كالشيء في قُلّة الجبل الصعب.

«لا سهلَ» فيه ثلاثة أوجه: الفتح بلا تنوين، والرفع والجر مع التنوين، وإعرابها[(١)]: الرفع على خبر مبتدأ مضمر، أي: لا هو، والنصب على إعمال «لا» مع حذف الخبر، أي: لا سهل فيه، والجر على الصفة للجبل.

«فيُرتَقَى» أي: يُطلع اليه تعني: الجبل لحزونته[(٢)] ووعره.

«ولا سمين فينتقل» أي: لا ينقل أحدٌ هذا الجملَ لهُزاله، ويقال: انتقلت الشيء أي: نقلته ويروى: فينتقى[(٣)]، أي: ليس له نقْيٌ يستخرج والنِّقْيُ: المُخُّ[(٤)]، وصَفَتْه بالبخل وسوء الخلق[(٥)] والترفع بنفسه، تريد أنه مع قلّة خيره متكبِّرٌ على عشيرته فيَجْمَعُ إلى منع الرِّفد سوءَ الخلق، ويقرأ «سمين» بالرفع صفة للحم وبالجر صفة للجمل.

«وقالت الثانية: زوجي لا أبثُّ خبره» أي: لا أظهر حديثه وروي بالنون في أوله[(٦)] /١٨٩/ وهما بمعنى؛ يقال: بثّ الحديث ونثّه[(٧)] إلا أن النون أكثر ما تستعمل في الشرِّ[(٨)].

«إني أخاف أن لا أذَرَهُ» أي: أترك حديثَه، فالهاء عائدة على الخبر، أي: أنَّه لطوله وكثرته إن بدأتُهُ لم أقدر على تمامه، وإليه ذهب ابن السكيت. وقال غيره: الهاء عائدة على الزوج، وكأنها خشيت فِراقه إن ذكرته، وتكون «لا» زائدةً، وأَذَرُه بمعنى أُفارقه.

---

(١) في (ص) واغرابها والمثبت من بقية النسخ.

(٢) الحَزْنُ: ماغلظ من الأرض، والحُزَن: الجبال الغلاظ. القاموس (ح ز ن).

(٣) الفتح ٩/ ٣٢٣.

(٤) القاموس ((ن ق ي).

(٥) في (ص) البخل والمثبت من بقية النسخ.

(٦) أي «أنثُّ» ينظر الفتح ٩/ ٣٢٣.

(٧) الأفعال ٣/ ٢٦٨.

(٨) اللسان (ن ث ث).

«اذكر عُجَرَه وبُجَرَه»[١] أي: عيوبه الخفية، قال الأصمعي[٢]: وهذا يستعمل في المعايب. وقيل: أسراره.

«قالت الثالثة: زوجي العشنَّق» ويقال بالطاء[٢] بدل القاف، قيل: الطويل المستكره الطول، وأرادت له مَنْظَرٌ بلا مَخْبَر، والطول في الغالب دليل السَّفه وقد عُلِّل ذلك ببعد الدماغ من القلب، وقيل المقدام على ما يريد الشرسُ، وعلى الأول فقيل: أرادت مدحه؛ لأن العرب تمدح الرجل بطول القامة، وقيل: ذمَّه، أي: ليس عنده أكثر من طوله بلا نفع[٣].

«إن أنطق أُطلَّق» أي: إن ذكرت معايبه طلقني.

«وإن أسكت أُعَلَّقْ» أي يتركني معلقة كمن لا زوج لها، قال تعالى: ﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾[٤] وقيل: يحتمل من علاقة الحب ولذلك كرهت النطق لئلا تُفَارَق.

«وقالت الرابعة: زوجي كليل تهامة لا حَرٌّ ولا قُرٌّ» بضم القاف، أي: ولا برد وقال صاحب تثقيف اللسان[٥]: يقال: اليوم قَرٌّ، بفتح القاف، وضمُها خطأ إنما القرُّ البردُ بعينه.

«ولا مخافة ولا سآمة» الملال، وروي: «ولا وخامة»[٦]، أي: لا يُقل، مرعى وخيم: لا تنجع عليه ماشية، ويجوز في: لا حرٌّ ولا قرٌّ وما بعدهما الفتح على أنها مبنية مع لا والخبر محذوف أي لا حرَّ فيها، وكذا ما بعده، ويجوز الرفعُ، قال أبو البقاء[٧]: وكأنه أشبه بالمعنى، أي: ليس فيها حرٌّ فهو اسم ليس وخبرها محذوفٌ، ويقوِّي الرفع ما فيه من التكرير، وَصَفَتْهُ بالاعتدال بحسن صحبتها وجميل عشرتها، واعتدال حاله، وسلامة باطنه، وضُرِب[٨] المثل بما ذَكَرَتْه، أي: ليس عنده مكروهٌ ولا أذًى؛ لأن الحرَّ والبرد

---

(١) إن أذكره اذكر عجره وبجره.

(٢) في (ص) بالضاء والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في (ص) بلا مدح والمثبت من بقية النسخ.

(٤) سورة النساء آية ١٢٩. (٥) ص ١٢٤.

(٦) في (ص) رجامة والمثبت من بقية النسخ والمصابيح ص ٦٢٢.

(٧) اعراب الحديث ص ٣٣٤- ٣٣٥.

(٨) في (أ) وضربت.

كلاهما فيه أذى إذا اشتدّ، وتهامة من بلاد الحجاز: مكة وما والاها بلاد حارّة راكدة الريح وبه سميت تهامة، كما قال ابن دريد[١]، قال: والتهم الحر وركود الريح.

«قالت الخامسة: زوجي إن دخل فَهِدَ» بكسر الهاء وفتح الدال فعل ماض، أي: نامَ وغَفَلَ عن معايب البيت التي يلزمني إصلاحُها، والفَهْد يوصفُ بكثرة النوم فهي تصفه بالكرم وحسن الخلق، فكأنه نائم عن ذلك أو ساه وإنما هو متناوم ومتغافل[٢] وهذه الخصلة من مكارم الأخلاق وقد قيل: «العاقِل الفطن المتغافل» وفَهِدَ فعل مشتق من الفهْد لا تصافه بوصفه وكذا ما بعده، ويحتمل أنه هنا اسمَ ويكون خبر المبتدأ مضمراً[٣]، أي: فهو فهد كقوله: «الحمو الموت»[٤].

«وإن خرج أسِدَ» بكسر السين وفتح الدال، فعل ماض، أي: فعل فعل الأسد، تمدحه بالشجاعة، يقال: أسِدَ واستأسَدَ: إذا اجترأ.

«ولا يسألُ عمَّا عَهِدَ» أي: عمَّا رأى في البيت وعَرَف من مطعم ومشرب، وصَفَتْه بأنه كريم الطَّبعَ، نزيه الهمَّة، حَسَنُ العشْرَة، لَيِّن الجانب في بيته، ليس يتفقد ما ذهب من ماله، ولا يسأل عنه، لسخاوة نفسه وسعة قلبه.

«قالت السادسة: زوجي إن أكل لَفَّ» أي: أكثَر وخلَّطَ [وروى: رفَّ بالراء][٥] وروى: اقتف[٦] وهو بمعناه، وبه سُمِّيت القُفَّة لجمعها ما جُعل فيها.

«وإن شَرِبَ اشْتَفَّ» بالشين المعجمة، أي: استقصى جميع ما في الإناء، مأخوذ من الشفافة وهي البقية تبقى في الإناء، فإذا شربها قيل: اشتفَّها، وهو وصف ذمٍّ، وروي بالسين المهملة[٧] وهو معنى الأول.

---

(١) الجمهرة ١/ ٤١١.

(٢) في (ب) متنوم ومتغافل.

(٣) سقطت الألف في (ص).

(٤) حديث شريف أخرجه البخاري ٣/ ١٦٨٢، ٥٢٣٢.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) ينظر الفتح ٩/ ٣٢٧.

(٧) السابق ٩/ ٣٢٧.

«وإن اضطجع التفَّ» أي: في ثيابه، ورقد ناحية ولم يباشرها.

«لا يولج الكفَّ» أي: يدخل يده.

«ليعلم البثَّ» أي: الحزن فيعلم ما أهتمُّ به ويَحْزُنُني أمْرُه، وصَفَتْه أولا بالبخل واللُّؤم والمهانة وسوء المعاشرةَ وأنه لا يُبقي مما يأكل ويشرب ولا يذر، ثم وصفته بقلَّة الاشتغال بها وتعطيلها ولا يضاجعها، واختلف في معنى لا يُولج، فقال أبوعبيد[1]: إنه كان بجسدها[2] داء أو عيب[3] يحزنُها فكان لا يدخل يده في ثوبها للمس[4] ذلك العيب ليشق عليها، وأن هذه خصلةٌ مدحته بها، وخالفه الجمهور وقالوا: إنما شكت هذه الخصلة من زوجها ولامته[5] بذلك واستقصرت حظّها منه وأنه لا يدنو منها، وإنما أرادت لا يدخل يده إليها ويباشرها[6] فيعلم بثَّها بذلك ومحبتها له وحزنها، لعدم ذلك منه، وقلَّة تفقُّده لحاجته منها.

«قالت السابعة: زوجي عياياء» بالعين المهملة ممدود[7] وهي في الإبل: الذي لا يحسن الضِّرَاب ولا يلقح، فكأنّه غَنيٌّ عن ذلك، ومرادُها أنَّه عنِّينٌ.

«أو غياياء» بالمعجمة أي: كأنه في غيابه أبدًا أو ظلمة لا يهتَدي لصواب وهذا شك من[8] بعض الرواة، وقد انكر أبوعبيد[9] وغيره[10] الغين المعجمة.

«طباقاء» ممدود: الأحمق الذي تنطبق عليه الأُمور، وقال ابن فارس[11]: هو من الرجال العَييُّ، ومن الإبل الذي لا يحسن الضراب، وجعله مثل عياياء فعلى هذا التكرارُ لاختلاف اللفظ مثل: بعدًا وسُحقًا[12].

«كل داء له دواءٌ» أي: كلُّ ما تفرَّق في الناس من الأدواء والمصائب اجتمع فيه.

«شَجَّكِ» أي: أصابك بشجة، هو بكسر الكاف وكذا الذي بعده؛ لأن الخطاب لمؤنث.

---

(١) غريب الحديث ١/ ٣٦٨.

(٢) في (م) بيدها.

(٣) في (أ) و (ب) عيب أو داء.

(٤) في (أ) و (ب) ليلمس.

(٥) في (أ) و (ب) وذمته.

(٦) في (ب) ولا يباشرها.

(٧) المقصور والممدود للفراء ص ١١٠.

(٨) في (أ) وقع من.

(٩) غريب الحديث ١/ ٣٦٨.

(١٠) الفائق ٢/ ٢٠٧ قال الزمخشري: وما أدري ما الغياياء.

(١١) المجمل ٢/ ٥٩٢.

(١٢) في (ص) وسخطاً والمثبت من بقية النسخ.

«أو فَلَّك» أي: أصاب شيئا من بدنك والشجُّ في الرأس خاصة والفلُّ في سائر الجسَد مأخوذ من فُلَّ السيفُ فلولا إذا انثلمَ، وقيل: كسرك بخصومته وشرِّه، وقيل: ذهب بمالك، يقال: فلَّ القوم فانفلّوا.

«أو جمع كُلاًّ لك» تقول: إنها معه بين شجِّ رأس أو كسر عضو أو جمعٍ بينهما، وصَفَتْهُ بالحمق والتناهي في جميع النقائص والعيوب وسوء العشرة مع الأهل وعجزه عن مضاجعتها مع ضربه وأذاه إيَّاها وأنه إذا حدثته سبَّها أو مازحته شجَّها.

«قالت الثامنة: زوجي ألَمس مسُّ أرْنب» ناعم الجسد، ويحتمل أن تريد حُسْنَ الخلق ولين الجانب كمسِّ ظهر الأرنب.

«والريحُ ريحُ زرنب» نَبْتٌ/ ١٩٠/ طيب الريح، ويحتمل أن تُريد طيبَ ريح جسده أو طيب الثناء في الناس، وفي المسّ[(١)] والريح ضميرٌ مجرور محذوف، أي: منه إذ لابد من رابط كقولهم: السمن منوان بدرهم، أي: منه، هذا إذا لم يُقل: إن «أل» نائبة عن الضمير[(٢)].

«قالت التاسعة: زوجي رفيع العماد» قيل: هو حقيقة في البيوت، والقباب في أبنية الأشراف من أهل البلد ومن طول أعمدتهم للطارق والسائل، وقيل: مجاز تريد: الشَّرفَ وثناءَ الذكر.

«طويل النِّجاد» بكسر النون: حمائلُ السيف، تريد أنه طويل القامة فإنها إذا طالت طال نجادهُ، وهي من أحسن الكنايات.

«عظيم الرماد» تصفه بإطعام الضيف؛ لأنه إذا كثُر ذلك منه كثُر رماده أو أن نارَه لا تُطْفَأُ ليلاً وتوقد لتهدي الأضيافَ إليها.

«قريب البيت من الناد» أي: من الموضع الذي يجتمع [فيه][(٣)] العرب ليشتوروا[(٤)] فيه، تريد قُربَ بيته من الأحباب، وأنه لا يبعد عنهم ليستخفي

---

(١) في (ص) اللمس والمثبت من بقية النسخ.

(٢) وهو تخريج الكوفيين، وخرجوا عليه قوله تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لهُم الأبوابُ﴾ على تقدير أبوابها. ينظر البحر ٧/ ٣٨٧.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) في (ب) ليشتورون وهو لحن.

بين ظهراني الناس.

«قالت العاشرة: زوجي مالك وما مالك» «ما» استفهامية بمعنى التعظيم مبتدأ و«مالك» خبره تريد تعظيمه.

«مالك خير من ذلك» زيادة في الإعظام وتفسير لبعض الإبهام وأنه خير مما أشير إليه من ثناء وطيب ذكر، ومالكَ مبتدأ وما بعده خبر.

«له إبلٌ كثيرات المبارِك» أي: لاستعداده للضيفان لا يَوجِّهُهُنَّ للرَّعي بل يتركهنَّ بفنائه.

«قليلاتُ المسارح» وهي المراعي البعيدة، جمع مَسْرَح.

«وإذا سمعن صوت المزهر» بكسر الميم: عودُ الغناء تعني أنه كان يتلقى الأضياف بالغناء، مبالغة في الفرح، أو يأتيهم بالشراب والغناء.

«أيقنَّ أنهنَّ هوالك» لعقرهن للضيفان.

«قالت الحادية عشرة: زوجي أبوزرع فما أبوزرع؟» «ما» استفهامية بمعنى التعظيم مبتدأ وما بعده خبر ونظيره ﴿الحَاقَّةُ * مَا الحَاقَّةُ﴾[1].

«أَناسَ» بالسين المهملة، أي: حرَّك.

«من حُلِيٍّ» بضم الحاء وكسرها، وبهما قرئ في السبع[2].

«أُذُنَيَّ» بضم الذال وإسكانها وبهما قرئ في السبع[3]، تريد أنه حلاّها قِرَطةً وشُنُوفًا تتزين بأُذنيها.

«وملأ من شحم عضديّ» لم ترد العضدين خاصة، وإنّما قصدت سمنَهَا وامتلاءَ سائرِ جسدها، وآثرتها لسجْع الكلام أو لأنَّهنَّ إذا سمنَّ سَمِنَ جَميعُ الجسد.

«وبجَّحَني» بتقديم الجيم على الحاء مفتوحان[4] وتشديد الجيم[5] وتخفيفها، أي:

---

(١) سورة الحاقة آية ١ - ٢.

(٢) في قوله تعالى: ﴿واتَّخَذَ قومُ مُوسى منْ بَعْده من حُلِيِّهم عجْلاً جَسَداً له خُوَارٌ﴾ الأعراف ١٤٨ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بضم الحاء. وقرأ حمزةَ والكسَائي بكسرها. ينظر السبعة ص ٢٩٤ والحجّة ٤/ ٨٠.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ ومنْهُم الذَّين يُؤْذُون النَّبيَّ ويَقُولُون هُوَ أُذُن قُلْ أُذُنُ خيرٍ لكُم﴾ التوبة ٦١. قرأ نافع وَحَده بإسكان الذالِ وقرأ البَاقون بضمها. السبعة ص ٣١٥ والحجة ٤/ ١٩٨.

(٤) في (ب) مفتوحتان.

(٥) في (ص) الميم والمثبت من بقية النسخ.

فرَّحني، وقيل: عظَّمني.

«فَبَجَحَتْ إليّ نفسي» أي: ترفَّعتُ وعَظُمْتُ وهو بفتحتين وتاؤها ساكنة للفرق والفاعل نفسي، وروى: فَبَجُحْتُ إلى نفسي[١] بضم الجيم والباء وسكون الحاء و«إلى» ساكنة حرف جر و«نفس» مجرورة[٢] أي: عظمتُ عند نفسي.

«وجدني في أهلِ غُنَيْمة» تصغير غنم وأنَّث لتأنيث الجماعة، أي: أنَّ أهلَها كانوا أصحابَ غَنَمٍ ليسوا ذوي خيل ولا إبل والعرب لا تعتدُّ بأصحاب الغنم بل بأصحاب الخيلِ والإبل.

«بِشِقٍّ» المعروف في الرواية كسر الشين وعند أهلِ اللغة فتحها[٣] قال أبوعبيد[٤]: فهو[٥] بالفتح والمحدثون يكسرونه، قال: وهو موضع[٦]: وقال الهروي[٧]: الصواب بالفتح، وقال ابن الأنباري[٨]: يجوز الوجهان وهو موضع[٩]، وقيل: هو شقُّ جبل، أي: غنمهم قليلة، وقال نفطوية[١٠]: أي: بمشقة وشظف من العيش، ورجّحه عياض[١١].

«فجعلني في أهلِ صهيلٍ» أصوات الخيل.

«وأطيط» أصوات الإبلِ.

«ودَائسٍ» اسم فاعل من داس الطعام يدوسه دِيَاسةً، أي: دقَّه ليُخْرِجَ الحبَّ من السنبلِ.

«ومُنَقٍّ» بضم الميم وفتح النون في المشهور الذي يَنقُّ الطعامَ، أي: يخرجه من قشره، يريد أنهم أصحاب زرع يَدُقُّونه[١٢] إذا حصد، ويُنَقُّونَهُ مِمّا يخالطه، وقال أبوعبيد[١٣]: رواه أصحاب الحديث بكسر النون ولا أعرفه، و وقال

---

(١) ساقطة من (أ).
(٢) في (ص) محزو والمثبت من (أ) و (ب).
(٣) اللسان (ش ق ق).
(٤) غريب الحديث ١/ ٣٧٢.
(٥) في (أ) هو.
(٦) في (ص) موضوع والمثبت من بقية النسخ.
(٧) الغريبين ٣/ ١٠٢٢.
(٨) المشارق ٢/ ٢٥٨ والفتح ٩/ ٣٣٣.
(٩) معجم البلدان ٣/ ٤٠٣.
(١٠) المشارق ٢/ ٢٥٨ والفتح ٩/ ٣٣٣.
(١١) المشارق ٢/ ٢٥٨.
(١٢) في (أ) و (ب) يدوسونه.
(١٣) في (ص) أبو عبيدة والمثبت من بقية النسخ وانظر غريب الحديث ١/ ٣٧٣.

غيره[١]: إن صحت الرواية فيكون من النقيق[٢] الصوت، يريد أصوات المواشي والأنعام، تصفه بكثرة الأموال، وقيل: بإسكان النون، أي: أُنعام ذاتُ نَقْي، أي: سمان والأول أشبه لاقترانه بالدائس وهما مختصان بالطعام.

«أقولُ فلا أُقَبَّح» أي: يُقَبِّح عليَّ قولي.

«وأنام[٣] فأتصبَّح» أي: أنام الصبيحة وهي نوم أول النهار.

«وأشرب فأتقنَّح» بالقاف[٤] ثم النون أي: فأروى، وعن أبي زيد[٥]: التقنُّح أن يشرب فوق الرِّيِّ، قال البخاري في حاشية الكتاب: قال بعضهم أتقمَّح بالميم [وهو فيه متابع لأبي عبيد فإنه قال[٦]: لا أعرف هذا ولا أراه محفوظا إلا بالميم][٧] ومعناه أروى حتى أدع الشراب من شدَّة الري من قوله تعالى: ﴿فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾[٨] أي: لا يستطيعون الشرب، وكانت في قوم عندهم قلة الماء، وقال غيره: الميم والنون صحيحان والميم والنون متعاقبتان[٩] كامتقع لونه وانتقع لونه.

«أم أبي زرع فما أمُّ أبي زرع» فيه التعظيم بالمعنى السابق.

«عُكُومُها رَدَاحٌ» أي غرائرُها وأعدالها عظام، وواحد العُكُوم عِكْم كجلد وجلود، ورداح قيل: لا يجوز أن يكون خبرا [لأنه مفرد، بل هو خبر لمبتدأ مضمر، أي: كل عكومها رداح، قلت: يجوز أن يكون خبرًا][١٠] لأنه مصدرٌ كالذهاب والطلاق أو يكون على طريق النسبة كقوله تعالى:

---

(١) انظر الفائق ٢/ ٢١٢.

(٢) مطموسة في (ص) والمثبت من (ب) والفائق وفي (أ) النقه.

(٣) في البخاري: وأرقد.

(٤) في (ص) بالفاء والمثبت من بقية النسخ والبخاري والفتح.

(٥) المصابيح ص٦٢٦. .

(٦) غريب الحديث ١/ ٣٧٣.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٨) سورة يس آية ٨.

(٩) في (أ) و (ب) النون والميم صحيحان والنون والميم متعاقبان.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

﴿السَّماءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾[١] أي: ذات انفطار.

«وبَيْتُها فَسَاحٌ» بفتح الفاء أي: واسع كبير.

«ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع كمَسَلِّ»[٢] على وزن مَحلّ وسينه مهملة.

«شَطْبة» بفتح الشين المعجمة[٣] وإسكان الطاء المهملة: السَّعَفَة من سعف النخل أرادت أنه ضَربُ الجسم، أي: موضعُ نومه دقيقٌ لنحافته وهو مما يُمدح به الرجل، وقيل: أرادت سيفًا سُلَّ من غَمدٍ والمَسَلُّ مصدرٌ بمعنى السلّ أقيم مقام المفعول، أي: كمسلول.

«ويُشْبِعُهُ ذراعُ الجَفْرة» وصفته بقلة الأكل وهو مما يُمدح به الرجلُ والجفرةُ الأُنثى من أولاد[٤] المعز والذكر جَفْر.

«بنت أبي زرع فما بنت أبي زرع طوعُ أبيها وطوع أُمِّها» وصفتها ببرِّ الوالدين.

«وملْءُ كسائها» وصفتها بالسِّمَن.

«وغَيظ جارتها» أي: ضرَّتَها أرادت أن ضرَّتها ترى من حسنها [ما][٥] يغيظها، وفي هذه الألفاظ دليل لسيبويه في إجازته: مررت برجل حسن وجهُهُ[٦] خلافًا للمبرِّد[٧] والزَّجَّاج[٨].

«جاريةُ أبي زرع فما جارية أبي زرع لا تبثُّ حديثنا بثيثًا» يروى بالموحدة ثم المثلثة في الفعل والمصدر من البثِّ، أي: تكتمه فلا تشيعه، ويروى تنثُّ بمعناه، نثَّ[٩] الحديث: أفشاه[١٠].

---

(١) سورة المزمل آية ١٨.

(٢) ابن ابي زرع فما ابن أبي زرع مضجعه كمسل شطبة.

(٣) ساقطة من (أ) و (ب). (٤) في (أ) و (ب) ولد.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) الكتاب ١/ ١٩٩.

(٧) المقتضب وانظر الكافية ٢/ ١٩٣ وإصلاح الخلل ص ٢١٦.

(٨) الجمل ص ١١١ وإصلاح الخلل ص ٢١٢ وقد تعقب الدماميني المؤلف فقال بعد أن نقل كلامه: ما أظن سيبويه -رحمه الله- يرضى بهذا الاستدلال وذلك لأن كلاً من طوع وملء وغيظ ليس صفة مشبهة ولا اسم فاعل ولا مفعول من فعل لازم حتى يجري مجرى الصفة المشبهة وإنما كل منها مصدر لفعل متعد، فطوع أبيها بمعنى طائعة أبيها أي: مطيعة ومنقادة له وملء كسائها أي: مالئة كسائها وغيظ جارتها أي: غائظة جارتها وجواز مثل هذا في اسم الفاعل من الفعل المتعدي جائز بالإجماع لا يخالف فيه المبرد ولا الزجاج ولا غيرهما، وبالجملة فليس هذا من محل النزاع في شيء ا-هـ المصابيح ص٦٢٥.

(٩) في (أ) و(ب) يقال نثّ. (١٠) الأفعال ٣/ ٢٦٨.

«ولا تَنْقث» بكسر القاف بعدها ثاء مثلثة أي: تفسد، قال أبوالبقاء[١]: [القياس][٢]: تُنَقِّث بالتشديد؛ لأن المصدر قد جاء على التفعيل فهو مثل تُكَسِّر تكسيراً.

«ميرتنا»/ ١٩١/ الطعام المجلوب.

«تنقيثًا» تصفها بالأمانة.

«ولا تملأ بيتنا تعشيشًا» بالعين المهملة من عَشَّ الخميرُ: اذا فسد، تريد أنها تُحسن الطعامَ المخبوزَ وتتعهده بأن تُطْعمَ أولاً فأولاً طريًا ولا تُغْفل أمرَه فيلزج ويفسُد، وقيل: لا تخوننا في طعامنا فتخبِّئ منه ههنا وههنا كالطيور إذا عششت في مواضع شتّى، وقيل: لا تملأ بيتنا بالمزابل كأنه عشُّ طائر، وقيل: لا تتبع أخبارَ الناس فتأتينا بها، وقال البخاري في رواية القابسي: وقال سعيد بن سلمة[٣] عن هشام: ولا تغشُّ بيتنا تغشيشًا بالغين المعجمة[٤] يعني من الغشِّ والخيانة، وقيل: هو النميمة.

«قالت خرج أبوزرع والأوْطاب» أزقاق اللبن وأحدها وَطَبَ، والأوْطَابُ من نادر جمعها، والمشهور وُطاب في الكثرة وأوطُب في القلة[٥].

«تُمْخَض» أي: تحرَّك حتى يخرج زبدها ويبقى المخيض.

«فلقى امرأة معها ولدان [كالفهدين][٦] يلعبان من تحت خَصْرها» بفتح الخاء.

«برمانتين» قيل: عَنَتْ برمانتين[٧] ثدييها، وقال أبوعبيد[٨]: إنما معناه أنها ذات كفَل عظيم فإذا استلقت نتأ الكفلُ بها من الأرض حتى تصير تحت خصرها فَجوةٌ يجري فيها الرمان.

«فطلقني ونكحها، فنكحتُ بعده سريًا» بالسين المهملة، أي: من سَراة الناس، أي: خيارهم.

---

(١) إعراب الحديث ص٣٣٥.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) وإعراب الحديث.

(٣) في (أ) و (ب) مسلمة.

(٤) الفتح ٩/ ٣٣٩. (٥) الصحاح (و ط ب).

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٧) في (أ) و(ب) بالرمانتين. (٨) غريب الحديث ١/ ٣٧٥.

«**ركب شَرِيًا**» بالمعجمة تعني فرسًا[(١)] يستشري في سيره، أي: يَلِجُّ ويمضي بلا فتور ولا انكسار يقال: شَرِي في الأمر[(٢)] واستشرى [إذا لجّ فيه][(٣)].

«**وأخذ خَطِيًا**» بفتح الخاء، أي: رمحًا[(٤)]، والرمح الخطيُّ منسوب إلى موضع يقال له: الخط بناحية البحرين[(٥)].

«**وأراح**» أي أتى بعد الزوال.

«**عليَّ نَعَمًا**» بفتح النون في الأشهر أنواع الماشية، ويروى بكسرها جمع نعمة.

«**ثَرِيًا**» ابلاً كثيرة وحقه أن يقول: ثرية ولكن وجهه أن كل ما ليس بحقيقي التأنيث لك فيه وجهان في إظهار علامة تأنيثه في الفعل واسم الفاعل والصفة أو تركها.

«**فأعطاني من كل رائحة**» مما يُراح عليه من أصناف المال الآتية وقت الرواح وهي آخر النهار، وروي: ذابحة بالذال المعجمة والباء[(٦)]، وروي: من كل سائمة[(٧)].

«**زوجًا**» أي: اثنين، ويقال للواحد إذا كان معه آخر: زوج، تصف كثرة ما أعطاها مما يروح إلى[(٨)] منزله من إبل وبقر وغنم وعبيد ودواب وأنه أعطاها أصنافا من ذلك، ولم يقتصر على المفرد من ذلك حتى ثناه وضعفه إحسانا إليها.

«**وقال: كُلِي أمَّ زَرْعٍ**» نصب على النداء، أي: يا أمَّ زَرْعٍ.

«**وميري أهلك**» من الميرة وقد سبق.

«**قالت فلو جمعتُ كلَّ شيءٍ أعطانيه ما بلغَ أصغرَ آنية أبي زرع**» ثناءً على أبي

---

(١) في (ص) قريبا والمثبت من بقية النسخ وانظر الفتح ٩/ ٣٤١.
(٢) في (ص) الأمن والمثبت من (أ) و (ب).
(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.
(٤) قال ابن حجر: ووقع في رواية الحارث: وأخذ رمحًا خطيا. الفتح ٩/ ٣٤١.
(٥) ينظر المصابيح ٦٢٦ والفتح ٩/ ٣٤١.
(٦) هي رواية مسلم كما في الفتح ٩/ ٣٤٢.
(٧) هي رواية الطبراني كما في الفتح ٩/ ٣٤٢.
(٨) في (ص) إذا والمثبت من بقية النسخ.

زرع وإعطاءَ كلِّ شخص منزلتَه.

«قال رسول الله ﷺ كنت لك كأبي زرع لأمِّ زرع» أي: أنا لك كقوله تعالى: ﴿كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت﴾ [(١)] ويمكن على ظاهره، أي [(٢)]: كنت لك في علم الله [(٣)] وأراد به الدَّوامَ، قاله [(٤)] تطييبا لقلبها ومبالغةً في حسن معاشرتها، إذ لم يكن في أحواله [(٥)] ما يُكره سوى طلاقه لها وقد ورد استثناؤه «غير أني لا أطلقك» [(٦)] رواه الترمذي [(٧)]، قال القاضي [(٨)]: وقد ورد في رواية أبي معاوية الضرير ما دلَّ أنَّ الطلاقَ لم يكن من قبل أبي زرع واختياره، قال: فإنه لم تزل به أُمُّ زرع حتى طلقها، وفي رواية قالت عائشة: «بأبي أنت وأمِّي بل أنت خيرٌ لي من أبي زرع» جواب مثلها في فضلها وعلمها فإنه ﷺ لما أخبرَها بكمال منزلتها عنده أخبرتْهُ هي أنه عندها أفضل وأحبُّ [(٩)].

«فاقدُرُوا» [(١٠)] بضم الدال، يقال: قدرت الأمرَ إذا نظرت فيه ودبَّرته وقسته [(١١)].

«قدْرَ الجارية» بإسكان الدال وفتحها، حكاها السفاقسي، ومعناه أن الجارية تطيل المقام لأنها [(١٢)] مشتهية للنظر.

وحديث ابن عباس [(١٣)] في المرأتين المظاهرتين [(١٤)] سبق (مرارا في التفسير) [(١٥)].

---

(١) سورة آل عمران آية ١١٠.

(٢) في (ص) إني والمثبت من (أ) و(ب).

(٣) في (ب) الله تعالى.

(٤) ساقطة من (أ) و (ب).

(٥) الضمير لأبي زرع.

(٦) في (ص) لا اطلق والمثبت من بقية النسخ.

(٧) المثبت من (م) وفي باقي النسخ بياض ولم أجده في سنن الترمذي.

(٨) المصابيح ص٦٢٧. (٩) في (أ) وهي أحب.

(١٠) فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن ٣/ ١٦٦٩، ٥١٩٠.

(١١) الأفعال ٣/ ٤٠.

(١٢) في (ص) بأنها والمثبت من (أ) و(ب).

(١٣) رقم ٥١٩١.

(١٤) في (ص) الظاهرتين والمثبت من بقية النسخ.

(١٥) ما بين القوسين من (ب) وفي (ص) بياض.

«لاتصوم المرأة» قال السفاقسي[١] : صوابه لا تصم المرأة؛ لأنه نهي، والنهي يجزم الفعل فيلتقي الساكنان فتحذف الواو، قلت: يمكن أن يجوز الرفع وتكون خبرا بمعنى النهي.

«وما أنفقت من نفقة من غير أمْرِه تؤدي إليه شطرَه» أي إذا أنفقت على نفسها من ماله بغير إذنه فوق ما يجب لها من القوت غُرِّمت شطرَه، يعني قدر الزيادة على الواجب لها؛ لأن نفقتها معاوضةٌ، قاله الخطابي[٢]، وقد ذكر البخاري حديث همام عن أبي هريرة: «إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها بغير إذنه فله نصف أجره» وهذا يدل على أن تكون المرأةُ قد خَلَطَتْ الصدقةَ من ماله بالنفقة المستحقة حتى كانتا شطرين فرغب الزوج بالإخراج عن حصة الصدقة، وأن يطيب نفسًا عنها لينقلب أجرُها له[٣]، وهذا لا يدفع[٤] أن تكون غرامةُ زيادة ما أنفقت[٥] لازمةً لها إن لم يطب الزوج نفسا عنها[٦].

«وإذا عامةُ من دخل المساكين»[٧] «إذا» ههنا للمفاجأة وهي ظرف مكان، والجيدُ رفع «المساكين» على أنه خبر «عامة».

«أصحابُ الجَدِّ» بفتح الجيم: الحظ والمال.

«محبوسون» أي: ممنوعون من[٨] دخول الجنة موقوفون للحساب أو حتى يدخلها الفقراء، وعند القابسي[٩] محترسون بفتح التاء المثناة والراء اسم مفعول من احترس، أي: أنَّهم معهم حرس[١٠] تحفظهم، وارتفع محبوسون[١١] على أنه الخبر و«إذا» ظرف للخبر ويجوز نصبه على الحال

---

(١) المصابيح ص ٦٢٧. (٢) أعلام الحديث ٣/ ٢٠٠٢.

(٣) في (ب) إليه. (٤) في (ب) لا يقع.

(٥) في (ب) أنفقته.

(٦) في (ص) بها والمثبت من (ب) ومن اعلام الحديث وهنا ينتهي كلام الخطابي.

(٧) قمت على باب الجنة، فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون.. الحديث ٣/ ١٦٧٢، ٥١٩٦.

(٨) في (ص) عن والمثبت من (ب).

(٩) المصابيح ص ٦٢٨.

(١٠) في النسخ حرساً والمثبت هو الصواب ولعل المراد: أن معهم حرساً وزاد الضمير سهواً.

(١١) في (ب) محروسون.

ويجعل «إذا» خبراً والتقدير: فبالحضرة[١] أصحاب الجد.

«تكعكعتُ» أي: تأخَّرتُ.

«فلم أر كاليوم منظرا قطُّ» سبق في الصلاة.

«قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾[٢] إنَّما مرادُ البخاري قوله تعالى[٣] فيها: **﴿واهْجُرُوهُنَّ في المضَاجِعِ﴾**[٤] فقدَ هجرهنَّ النبي ﷺ.

«فإذا هو ملآن»[٥] هذا هو الصواب، وعند القابسي[٦]: ملأى وكأنه أراد البقعة.

«المشربة» بضم الراء وفتحها: الغرفة.

«تمعَّطَ شعر رأسها» بالعين المهملة تمزَّق وسَقَطَ.

«والموصلات» اللاتي[٧] يوصلن شعورهن، ويروى: الموصولات وهو الأشهر.

«فقال: أو إنَّكُم تفعلون» بفتح الواو.

و**«تَلْدَغِني»** بدال مهملة وغين معجمة.

«بين نحري وسحري» / ١٩٢/ بفتح السين وضمها وإسكان الحاء المهملتين: الرئة، وقيل: ما بين الثديين، وقيل: بالشين المعجمة والجيم، أي: بين تشبيك يدي وصدري.

«يا بُنيَّ» هو ترخيم بنيَّة، فيجوز فتح الياء وضمُّها، وعند أبي ذر: يا بنيَّة.

«التي أعجبها حسنُها حبُّ رسول الله ﷺ» سبق في التفسير في سورة التحريم.

«المتشبِّع بما لم يعطَ كلابس ثوبي زور» قال المطرزي[٨]: هو الذي يُرَى أنه شبعان وليس به، والمراد به هنا الكاذب المتصف بما ليس عنده، قال أبوعبيد[٩]

(١) ساقطة من (أ) و (ب). (٢) سورة النساء آية ٣٤.

(٣) ساقطة من (أ) و (ب). (٤) سورة النساء آية ١٢٨.

(٥) فخرجت إلى المسجد فإذا هو ملآن من الناس.. الحديث ٣/ ١٦٧٤، ٥٢٠٣.

(٦) المصابيح ص ٦٢٨.

(٧) في (أ) و (ب) اللواتي.

(٨) المغرب ١/ ٤٣٠.

(٩) غريب الحديث ١/ ٣٤٧.

: هو المرائي يلبس ثيابَ الزهاد ليُظَنَّ زاهدًا وليس به، وقيل: [هو أن][١] يلبس قميصًا يصل بكمِّه كُمَّين آخرين يُري أنه لابسٌ قميصين، وقيل: كان في الحيِّ الرجل له هيئة وصورة حسنة فإذا احتيج إلى شهادة زور فلا يُردُّ لأجل حسن ثوبه.

«غير مُصْفح»[٢] قال القاضي[٣]: بكسر الفاء وسكون الصاد، وقد رويناه بفتح الفاء، أَي غير ضارب بعرضه بل بحدِّه تأكيدًا لبيان ضربه لقتله فمن فتحه جعله وصفا [للسيف وحالاً منه، ومن كسره جعله وصفًا][٤] للضارب وحالاً منه، وصفحتا السيف: وجهاه العريضان، وغراراه حداه، وقال ابن الأثير[٥]: يقال: أصْفَحَهُ[٦] بالسيف إذا ضربه بعرضه دون حدِّه فهو مصفح، (والسيف مصفح)[٧] به ويرويان معًا، وقد حكى السفاقسي[٨] تشديد الفاء من صَفَّحَ.

«ما من أحد أغير من الله» جوّز ابن السِّيد في «أغير» الرفعَ والنصبَ؛ إن جعلت «ما» تميمية رفعتَ أو حجازيةَ نصبتَ و«من» زائدة مؤكدة في الموضعين، ويجوز إذا فتحت الراء من «أغير» أن يكون في موضع خفض على الصفة لـ«أحد» على اللفظ وكذا يجوز إذا رفعت أن تكون صفة لأحد على الموضع، والخبر محذوفٌ في الوجهين، أي: موجودٌ، وأما نسبة الغيرة إلى الله[٩] فأوَّلوها على الزَّجر والتحريم[١٠]؛ ولهذا جاء: ومن غيرته تحريم الفواحش[١١].

«وأخْرِزُ غَرْبَه»[١٢] بفتح الغين المعجمة أي: دَلْوَه.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح ٣/ ١٦٧٩.

(٣) المشارق ٢/ ٤٩.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن المشارق.

(٥) النهاية ٣/ ٣٤.

(٦) في (ص) أصفحت والمثبت من (أ) و (ب) والنهاية.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٨) الفتح ٩/ ٤٠١.

(٩) في (أ) الله تعالى.

(١٠) تقدّم مثله.

(١١) حديث شريف أخرجه البخاري بلفظ: ما من أحد أغير من الله من أجل ذلك حرّم الفواحش ٣/ ١٦٧٩، ٥٢٢٠.

(١٢) فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء وأخرز غربه وأعجن ٣/ ١٦٨٠، ٥٢٢٤.

«**إِخْ إِخْ**» بكسر الهمزة وسكون الخاء: كلمة تقال للجمل ليبرك، وإنما عرض عليها[(١)] الركوب لأنها محرَّمَة لكون أختها عنده.

«**فِلَقِ الصَّحفَة**[(٢)][(٣)]» بكسر الفاء وفتح اللام، قال السفاقسي[(٤)]: والظاهر أنه بفتح الفاء وسكون اللام جمع فَلْقة كتَمْرة وتَمْر يعني القطعة.

«**بضعة**»[(٥)] بفتح الباء، أي: قطْعَة.

«**يُريبني ما أرابها**» بضم الياء، أي: يسوؤني ما أساءها ويزعجني ما أزعجها[(٦)]، يقال: رابني هذا الأمر وأرابني[(٧)] إذا رأيتَ منه ما تكره.

«**إياكم والدخول**» نصب على التحذير.

«**الحمو الموت**» أي: لقاؤه مثل الموت، والأحماء من قبل الزوج، والأَخْتَانُ من قبل المرأة؛ أي أن خُلْوة الحمو أشدُّ من خلوة غيره من البعداء، وفي الحمو لغات كثيرة: حَمْوٌ كدَلْوٌ وحَمءِ بالهمز ككَمْءِ وحمًا كعصًى[(٨)].

«**المخنث**»[(٩)] بفتح النون وكسرها، واسمه هيتُ[(١٠)].

«**بنت غيلان**» اسمها بادية، وسبق معنى الحديث في المغازي.

«**وإن في يده لعَرْقًا**» بفتح العين وسكون الراء: العظم عليه اللحم.

«**تباشر المرأة المرأة فتنعتها**»[(١١)] بالرفع على العطف على المرفوع قبله وهو خبر بمعنى النهي[(١٢)].

---

(١) الضمير عائد إلى أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنها- والذي عرض عليها الركوب هو الرسول ﷺ.

(٢) في (ص) الصفا والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٣) فجمع النبي ﷺ فلق الصحفة.. الحديث ٣/ ١٦٨٠، ٥٢٢٥.

(٤) المصابيح ص ٦٢٨.

(٥) فإنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذني ما آذاها ٣/ ١٦٨١، ٥٢٣٠.

(٦) في (أ) يزعجها.

(٧) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٨٠.

(٨) هذه ثلاث والرابعة حمٌ مثل «أبٌ» الصحاح (ح م ى).

(٩) عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان عندها وفي البيت مخنث فقال المخنث لأخي أم سلمة عبدالله بن أمية: إن فتح الله لكم الطائف غدا أدلك على ابنة غيلان.. الحديث ٣/ ١٦٨٢، ٥٢٣٥.

(١٠) وذكر ابن الأثير أن اسمه ماتع وانظر ترجمته في أسد الغابة ٤/ ٢٩٨ والإصابة ٦/ ٤٤٠-٤٤١.

(١١) من ترجمة البخاري: باب لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها ٣/ ١٦٨٤.

(١٢) في (ص) النميمة والتصويب من حاشيتها وبقية النسخ.

«لأطيفن الليلة» ويروى: لأطوفن، يقال: طاف يطيف[١] ويطوف[٢]، وحكى السفاقسي[٣] أن في رواية: «لأطوفن على ألف امرأة».

«مخافة أنْ يخونُهم»[٤] بتشديد الواو تفتح وتكسر وبالميم في آخره، والصواب بالنون وكذا: عثراتهم.

«يكره أن يأتي الرجل أهله طُروقا» بضم الطاء، أي: ليلاً، وكلُّ آتٍ بالليل فهو طارق.

«قطوف»[٥] بطيء السير.

«تَسْتحدُّ»[٦] بالحاء المهملة، أي: تُصلح من شأنها بالحديد استفعال منه.

«المُغيبَة» بضم الميم التي غاب عنها زوجها.

«الكَيسَ الكيسَ» منصوبان على الإغراء، وقيل: على التحذير من العجز عن[٧] الجماع، وهو راجع إلى الإغراء لتضمنه الحثَّ على الجماع.

«فحُرِّق»[٨] بتشديد الراء على التكثير.

«يهوين» بضم الياء من أهوى إذا أراد أخْذ شيء.

«يطعُنني»[٩] بضم العين؛ لأنه باليد[١٠] وأمَّا بفتحها فبالقول، حكاه ابن فارس[١١] عن بعضهم.

---

(١) الصحاح (ط ي ف).

(٢) الأفعال ٢/ ٣٠٨ والصحاح (ط و ف).

(٣) الفتح ٩/ ٤٢٤.

(٤) باب لا يأتي أهله ليلاً إذا أطال الغيبة مخافة أن يخونهم أو يلتمس عثراتهم ٣/ ١٦٨٤.

(٥) تعجّلت على بعير قطوف.. الحديث ٣/ ١٦٨٥، ٥٢٤٥.

(٦) من ترجمة البخاري: باب تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة ٣/ ١٦٨٥.

(٧) في (ص) على والمثبت من بقية النسخ.

(٨) فأُخذ حصيرٌ فحُرِّق فحشى به جرحه ٣/ ١٦٨٦، ٥٢٤٨.

(٩) عن عائشة: عاتبني أبو بكر وجعل يطعُنني بيده في خاصرتي ٣/ ١٦٨٧، ٥٢٥٠.

(١٠) في (ص) تأكيد والمثبت من بقية النسخ.

(١١) المجمل ٣/ ٥٨٣.

كتاب الطلاق

«قال: فَمَه؟»[١] أي: فهل يكون إلا ذلك، وهذه هاء السكت دخلت على ما الاستفهامية، وقيل: كأنه قال: فما يكون إن لم يُحتسب بتلك الطلقة، والعرب تبدل الهاء بالألف لقرب مخرجها كأَرَقْتُ وَهَرَقْتُ.

«قال: أرأيت إن عجز فاستحمق» أي: عَجَزَ عن النطق بالرجعة أو ذهب عقله عنها لم يكن ذلك مخلاً بالطلقة فإنها واقعة من كل بدٍّ كذا ذكره، وكأن هذا كان عندهم معلومًا، قال الخطابي[٢]: معناه: أيسقط عنه الطلاق عجزه، فهو من المحذوف الجواب المدلول عليه بالفحوى، وقال القرطبي[٣]: هو بفتح التاء والميم مبنيا لَلفاعلَ، ولا يجَوز بناؤه للمفعول؛ لأنه غير متعد، انتهى. وفيه ردٌّ على من يرويه بالضم على ما لم يسمَّ فاعلُه، يعنيً أن الناس استحمقوه وعدوه أحمقَ حيث وضع البرَّ في غير موضعه، وإنَّما هو بفتح التاء مبنيا للفاعل أي: تكلَّف الحمقَ بما يفعله من الطلاق وامرأته حائض.

«ابنة الجون» هي عمرة بنت يزيد بن الجون.

«حمزة بن أبي أُسيد عن أبي أُسيد»[٤] كلاهما بضم الهمزة وفتح السين، وأبو أُسيد هو والد حمزة[٥] واسم أُسيد مالك بن ربيعة.

«الشَّوطُ» بالطاء المشالة: اسم بستان بالمدينة.

«أُميمة» بالضم.

«الداية» الظِّئر: المرضع لغة عربية[٦].

«السُّوقَة» بضم السين، أي: الواحد من الرعيَّةَ، لم تعرف النبيَّ ﷺ.

---

(١) .. قلت: تُحْتسب؟ قال: فمه؟ ٣/ ١٦٨٩، ٥٢٥٢.

(٢) اعلام الحديث ٣/ ٢٠٣١.

(٣) المفهم ٤/ ٤٣٧.

(٤) عن حمزة ابن أبي أسيد عن أبي أسيد -رضي الله عنه- خرجنا مع النبي ﷺ حتى انطلقنا إلى حائط يقال له: الشوط.. في بيت أُميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها.. وهل تهب الملكة نفسها للسوقة؟.. فقالت: أعوذ بالله منك، فقال: قد عذت بمعاذ.. يا أبا أسيد اكسها رازقيتين وألحقها بأهلها ٣/ ١٦٩٠، ٥٢٥٥.

(٥) في (ب) ولد عبدالرحمن.

(٦) في اللسان (د و ى) عن ابن جني أنها لغة فصيحة وقال ابن حجر: وهي معرّبة. الفتح ٩/ ٤٤٨.

«عُذت بمعَاذ» بفتح الميم الذي يستعاذ به.

«إلحقي بأهلكِ» بكسر الهمزة.

«الرازقية» ثياب كتَّان بيض.

«تعرفُ ابنَ عمر؟» إنَّما قال ذلك وهو يخاطبه تقريرًا[1] على أصل السنة وهو ناقلها لأنه يلزم[2] العامَّةَ الاقتداء بمشاهير العلماء فقرّره على ما يلزم من ذلك لا أنه ظنَّ أنه يجهله.

«عبدالرحمن بن الزَّبير» بفتح الزاي.

«العُسيلة» كناية عن حلاوة/ ١٩٣/ الجماع، قال ثعلب[3]: شبه لذة الجماع بالعسَل فاستعار لها الذوق، وإنما أنث لأنه[4] أراد قطعةً من العسل، وقيل: أنث على معنى النطفة[5].

«إلا هنة»[6] مخففة النون ومشددة كذا ذكره الهروي[7] وقال: هي كلمة يكنى بها عن الشيء لا تذكره[8] باسمه. وقال السفاقسي[9]: أي: لم يطأها إلا مرةً يقال: هني إذا غشى امرأته.

«المغافير»[10] سَبق في تفسير سورة التحريم.

«قال لا بأس» كذا وقع والصواب: «لا بل شربت عَسَلاً».

«جَرَسَت نحلُهُ»[11] بفتح الجيم والراء والسين المهملتين: رعت، ويقال للنحل: جوَارس.

«والعُرفطَ» بضم العين والفاء وآخره طاء مهملة: شجر الطلح وله صمغٌ هو

---

(١) سقطت الألف من (ص).

(٢) في (ب) لا يلزم.

(٣) المصابيح ص٦٣٠.

(٤) في (أ) و (ب) كأنه.

(٥) في (ب) القطعة.

(٦) .. فلم يكن يقربني إلاّ هنة واحدة.. الحديث ٣/ ١٦٩٤، ٥٢٦٥.

(٧) الغريبين ٦/ ١٩٤٦.

(٨) في (ب) لا يذكر.

(٩) المصابيح ص٦٣٠.

(١٠) إني أجد منك ريح مغافير.. قال: لا بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش.. الحديث ٣/ ١٦٩٤، ٥٢٦٧.

(١١) فقولي له: جرست نحلهُ العرفط.. فأردت أن أباديه بما أمرتني به.. الحديث ٣/ ١٦٩٥، ٥٢٦٨.

المغافير كريه[١] الريح.

«فأردت أن أباديَه» بالباء الموحَّدة في نسخة وبالنون في أخرى من النداء، فإن كان الباء محفوظا فأصل الكلمة مهموز[٢] من بادأته[٣] أي: بدأت [به][٤] مفاعلة منه.

«الإغلاق»[٥] الإكراه كأنه يُغلق عليه الباب ويضيَّق عليه حتى يطلِّق.

«والنسيان في الطلاق والشِّرك» ويروى: والشك، وهو أليق[٦].

«الموسوس» يقال: رجل موسوس بكسر الواو لا غير، قاله القاضي[٧].

«المعتوه» الناقص العقل وقد عتُه.

«ما حدثت أنفسَها» بالفتح على المفعول، أي: بلَوْمها قال المطرزي[٨]: وأهل اللغة يقولون: أنفسُها بالضم يريدون بغير اختيارها.

«فتنحَّى لشقه الذي أعرض» أي: قصد الجهة التي إليها وجهه عليه السلام.

«أذلقته الحجارة»[٩] بذال معجمة، أي: أصابته بحدِّها، وقال ابن الأثير[١٠]: أي بلغت منه الجهد حتى قَلق، وقال ابن مغيث في الوثائق[١١]: يروى بذال معجمة، وصوابه مهملة[١٢] من الاندلاق.

«جَمَزَ» أي: أسرع[١٣] هاربًا من النبل.

---

(١) في (ص) كريح والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) في (أ) و (ب) مهموزة.

(٣) في (ص) بادأت به والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٥) من ترجمة البخاري: باب الطلاق في الإغلاق.. الخ ٣/ ١٦٩٦.

(٦) تعقّب ابن حجر المؤلف بأن مناسبة لفظ الشرك خفيت عليه. انظر الفتح ٩/ ٤٨٨.

(٧) المشارق ٢/ ٢٩٦.

(٨) لم أجده في المغرب وانظر المصابيح ص ٦٣٠.

(٩) فلما أذلقته الحجارة جمز.. الحديث ٣/ ١٦٩٨، ٥٢٧١.

(١٠) النهاية ٢/ ١٦٥.

(١١) لم أقف عليه.

(١٢) في (ب) بمهملة.

(١٣) الأفعال ١/ ١٥١ واللسان (ج م ز).

«إن الأخر» بقصر الهمزة وكسر الخاء: الأبعد، وأغرب ابن القوطية فحكى المد[(١)].

«فلما شَهِدَ على نفسه أربعَ» منصوب نصب المصادر وأصله: مرات أربعًا ثم أضيف العددَ إلى المعدود.

«وأجازَ عثمانُ الخُلع دون عقَاص رأسها» يعني أن يأخذ منها كلَّ مالها إلى أن تكشف له رأسَها ويترك لها قناعَها وشبهه.

«وقال طاوس في العشْرة والصُّحْبة ولم يقل قول السفهاء» أي: لم يقل طاوسٌ قول السفهاء: لا يحلُّ الخلعُ حتى تقولَ: لا أغتسل لك من جنابة، أي[(٢)]: تمنعه أن يطأها، وظاهرُه أن قوله: «لم يَقُل» من كلام البخاري، وحكاه غيره عن ابن جريج.

«ما أعتب عليه» العتب الموجدَةُ، يقال: عَتَبَ عليه يعتُب بالضمِّ إذا وَجَد عليه، فإذا فاوضه بما عَتَب عليهَ منه قيل عاتبه فإذا رَجَعَ إلى مسرتك فقد أعتَبَ[(٣)] فالاسم العُتْبي بعد رجوع المعتوب عليه إلى ما يُرضي المعاتبَ.

«والحديقة» البستان، وتوقف السفاقسي في تبويب البخاري: «الشقاق وهل يشير بالخلع عند الضرورة» وفي تبويبه: «لا يكون بيع الأمة طلاقًا» وقال[(٤)]: ليس فيماأورد من الحديث ما يقتضيه، وقال ابن بطال[(٥)]: يحتمل أن يريد الاستدلالَ بقوله: «إلا أن يريد عليٌّ أن يُطلِّق ابنتي»[(٦)] وقال غيره: «يقولُ فلا آذن لهم»؛ لأنه أشار عَلَى عَلِيٍّ بعدم نكاح ابنتهم ومنعه منه[(٧)].

«عن عكرمة أن أختَ عبدَالله بن أبي بن سلول» وصوابه بنت عبدالله لا أخته، واسمها جميلة، هذه[(٨)] رواية أهل البصرة أنَّ جميلةَ هي المختلعة من ثابت وكانت نَشَزَت عليه لدمامته، وأهل المدينةَ يقولون إن المختلعةَ من ثابت

---

(١) لم أجده في أفعال ابن القوطية ولا ابن القطاع. .

(٢) في (ص) ان والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) الأفعال ٢/ ٣٤١- ٣٤٢.

(٤) الفتح ٩/ ٥٠٥.

(٥) السابق ٥٠٤.

(٦) أخرجه البخاري في النكاح ٣/ ١٦٨١، ٥٢٣٠.

(٧) في (ب) منه ومنعهم.

(٨) في (ب) وهذه.

حبيبة بنت سهل الأنصاري وكان في خُلُق ثابت شدَّةٌ فضربها فاختلعت منه، فتزوجها ابنُ أبي كعب وكان رسول الله ﷺ همَّ[١] أن يتزوجها وهي جارية قبل ثابت فكره ذلك لغيرة الأنصار، كره أن يسوءهم في نسائهم، قال أبوعمر[٢]: وجائز أن تكون حبيبةُ وجميلةُ اختلعتا من ثابت بن قيس.

«**المُخَرَّمي**»[٣] بفتح الخاء المعجمة والراء المشدّدة.

«**بن شَمَّاس**» بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم وآخره سين مهملة.

«**في سِكك المدينة**» بكسر السين جمع سِكَّة: الأزِقَّة.

---

(١) في (أ) أراد.

(٢) الاستيعاب ٤/ ١٨٠٩

(٣) حدثنا محمد بن عبدالله بن المبارك المخزومي.. جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس.. الحديث ٣/ ١٦٩٩، ٥٢٧٦.

باب شفاعة النبي ﷺ في زوج بريرة

قيل: مدْخَلُه في الفقه تسويغ[1] الشفاعة للحاكم عند الخصم في خصمه إذا ظهر حقُّه، وإشارته بالتَّرك.

قلت: لم تكن الشفاعة عند الترافع.

«قُريبة بنت أُميمة»[2] بالتصغير فيهما.

(١) في (ب) تشريع.

(٢) عن ابن عباس: كانت قريبة بنت اميمة عند عمر بن الخطاب. الحديث ٤/ ١٧٠١، ٥٢٨٧.

باب حكم المفقود في أهله وماله

حاصل إيراده من الآثار[(١)] والأحاديث[(٢)] أنه وجدها متعارضةً، فحديث ضالة الغنم[(٣)] يدل على جواز التصرُّف في ماله في الجملة وإن لم تتحقق وفاته والحديث عن ابن مسعود[(٤)] وما معه يؤيده، ويقابل هذا حديث ضالة الإبل[(٥)] فمقتضاه بقاء ملكه أبدًا حتى تتحقق وفاته، وبحسب هذا التعارض اختلف العلماءُ، واختيارُ البخاري إيقاف الأهل أبدًا إلى الوفاة يقينا أو التعمير، ونبَّه على أن الغنم إنما يتُصرف فيها خشية الضياعِ.

«رضخ رأسها»[(٦)] كسره.

«في آخر رمق» الرمق باقي النفس.

«وقد أُصْمِتَتْ» يقال: أصْمَتَ العليلُ إذا اعتقل لسانُه[(٧)] من الإصمات وهو الصموت، وعن الفارابي[(٨)] أن الإصمات بمعنى التصميت وعلى هذا يصحُّ قوله: أُصْمِتَتْ.

«فاجْدَحَ» بجيم ثم حاء مهملة آخره، أي: اخلط السويق بالماء.

«لِيَرْجِعَ» بتخفيف الجيم المكسورة، أي: عن الصلاة بالإبقاء على نفسه بنومة السحر.

«حيتانٌ من حديد» سبق في الزكاة.

«إلاّ مارت على جلده»[(٩)] أي: ذهبت وجاءت تدور وترددت، يقال: مارَ[(١٠)] جرى .ومارَ اضطرب[(١١)].

---

(١) انظر البخاري ٤/ ١٧٠٣-١٧٠٤.

(٢) رقم ٥٢٩٢ و ٤/ ١٧٠٤.

(٣) رقم ٥٢٩٢.

(٤) ٤/ ١٧٠٣.

(٥) انظر حاشية (٣).

(٦) . . ورضخ رأسها فأتى بها أهلُها رسول الله وهي في آخر رمق وقد أصمتت. . الحديث ٤/ ٧٠٥، ٥٢٩٥.

(٧) الأفعال ٢/ ٢٣١.

(٨) المصابيح ص٦٣٢.

(٩) اما المنفق فلا ينفق شيئا إلاّ مادت على جلده حتى تُجِنَّ بنانه وتعفو أثره. . الحديث ٣/ ١٧٠٦، ٥٢٩٩.

(١٠) في (ص) مال والمثبت من (ب).

(١١) الأفعال ٣/ ٢٠٤ وفي البخاري المطبوع «مادت».

«حتى تجنَّ» أي: تُخفي ومنه المجَنُّ للترس، وهل هو بفتح التاء وضم الجيم أو بضم التاء وكسر الجيم على أنه رباعي فيه ضبطان، حكاه السفاقسي.

«ويعفو أثرُه» أي: ينمحي والعفو: محو الشيء، ومنه العفو محو الذنوب.

«ألا أخبركم بخير دور الأنصار» أي: قبائلهم.

«بعثت أنا والساعة» قال أبو البقاء(١): لا يجوز فيه إلا النَّصبُ والواو فيه بمعنى مع والمراد المقاربة ولو رُفع لفسد المعنى؛ إذ لا يقال: بعثت الساعةُ ولا في موضع المرفوع(٢) لانها لم توجد بعد. وقال القاضي(٣): /١٩٤أ/ الأحسنُ رفع الساعة عطفًا على ضمير ما لم يُسمَّ فاعلُه في بُعثت، ويجوز النصب على المفعول معه، أي: بعثت مع الساعة كقولهم: جاء البردُ والطيالسة أو على فعل مضمر يدل عليه الحال، أي: فاستعدوا للطيالسة(٤)، وتقدر هنا: فانتظروا الساعة.

«كهاتين»(٥) حال، أي: مقترنين، قال القرطبي(٦): فعلى النصب يقع التشبيه بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل أن يرفع بالتقارب الذي بين السبابة والوسطى في الطول، ويدل عليه قول قتادة في رواية: فضل احداهما على الأخرى(٧)، ويعلم منه أنه آخر الأنبياء ليس بعده نبيٌّ ولا يلحق شرعه نسخٌ.

«الفدَّادُون» بالتشديد الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم واحدهم فدَّادٌ، وقيل: المكثرون من الإبل، وقيل: إنما هو بالتخفيف واحدها فدَّان مشدّد ونونه أصلية لا حرف إعراب، وهي البقر التي يُحرث بها وأهلها أهلُ جفاء وغلظة.

«من أورق» بفتح القاف؛ لأنه غير منصرف وهو شبه الرماد.

«لعله نزعه عرقٌ» أي: جذبه، والضمير للمولود، يقال: نزعه أبوه

---

(١) إعراب الحديث ص ١٢٧.

(٢) في إعراب الحديث ولا في الوقوع.

(٣) المصابيح ص ٦٣٢.

(٤) في (ص) الطيالسة والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) المفهم ٧/ ٣٠٥.

(٧) في (ص) زيادة «في» بعد الآخرى.

وانتزعه[(١)] إليه، والعرق هنا الأصل تشبيها له بعرق الثمرة، قيل: وتبويب البخاري عليه بالتعريض[(٢)] يقتضي إهدار التعريض كما هو مذهب الشافعي، وهو مناقض لمذهبه السابق في اعتبار الإشارة وهما سواء في الدلالة على المقصود، قلت: الشرع أعمل الإشارة كالعبارة[(٣)] عند الحاجة ولم يُعْمِل التعريضَ في إلزام بشيء، فلا وجه للتسويةَ بينهما.

«وَحَرَةَ» بتحريك الحاء المهملة: وزغَة، وقيل: دويْبَّةٌ كالعظاءة تلزق بالأرض.

«آدم» من الأُدْمَة.

«خَدْلاً» بفتح الخاء المعجمة وإسكان الدال المهملة لأكثرهم، وعند الأصيلي بكسرها[(٤)] وهو الممتلئ الساق، وخَدل الساقين غليظهما، وحكى السفاقسي[(٥)] تخفيف اللام وتشديدها مع كسر الدال.

«تظهر السُّوء» أي: الفاحشة.

«الجَعْد» ضد السَّبط.

«والقطط» بفتح الطاء وكسرها: الشديد الجُعُودة.

«والسَّبِط» بكسر الباء وإسكانها هو الشعر المسترسل، قال القاضي[(٦)]: والسبط هنا يحتمل الشعر ويحتمل الجسم، أي: مديد القامة، وكذا قوله: فإن جاءت به جعداً.

«زوج سُبيعة» هو سعد[(٧)] بن خولة الذي تُوفِّي بمكة بعد أنْ هاجر منها.

«انكحي» بكسر الهمزة.

«نُفِسَتْ» بضم النون: ولدت.

---

(١) في (أ) و (ب) وأنزعه.
(٢) باب اذا عرَّض بنفي الولد ٣/ ١٧٠٨.
(٣) في (ب) كالعبادة.
(٤) المصابيح ص ٦٣٢.
(٥) السابق ٦٣٢.
(٦) المشارق ٢/ ٢٠٤.
(٧) في (ب) سعيد.

«وقال معمر يقال: اقْرَأت المرأةُ» معمر هذا هو أبوعبيدة، معمر بن المثنى[(١)].

«السَّلاَ» بفتح السين مقصور: الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد[(٢)].

«عن عائشة قالت[(٣)] لفاطمة بنت قيس ألا تتقي الله؟» أي: ألا تكتمي الشَّرَّ الذي من أجله نقلك وذلك أنها كانت في لسانها بذاءةٌ على أحمائها، فلهذا نقلها لا[(٤)] أنه لا سكنى لها.

«مكان وحْش» بإسكان الحاء، أي: خلاء.

---

(١) انظر مجاز القرآن ١/ ٧٤.

(٢) المقصور والممدود للفراء ص ٦٥.

(٣) سقطت التاء من (ص).

(٤) في (ص) إلاّ والمثبت من بقية النسخ.

باب المطلقة إذا خشي عليها في مسكن زوجها أن يقتحم عليها أو تبذو[1]

بذال معجمة.

قيل: ذكر البخاري في الترجمةَ علتين:

إحداهما[2] الخوف من الزوج علَيها.

والأخرى الخوف منها على أهل الزوج بالبذاءة بالفاحشة.

وليس في حديث فاطمة[3] إلا الخوفُ عليها وقد ورد قول عائشة لها: «إنما أخرجك هذا اللسان» ولكن البخاري لما لم توافق هذه الزيادةُ شرطه أسقطها من الحديث وضمَّنها الترجمة؛ لأن الخوفَ عليها إذا اقتضى خروجَها فمثلُه الخوفُ منها، بل أولى.

---

(١) تتمة الترجمة على أهله بفاحشة ٣/ ١٧١٥.

(٢) في (أ) احديهما.

(٣) رقم ٥٣٢٧، ٥٣٢٨.

باب قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾[١]

قد تلطَّف في استدلاله بالحديث[٢] على الترجمة فإن النبي ﷺ رتَّب على مجرَّد قول صفية إنها حائض لزوم أن تحتبس عليها، وهذا حكم متعدٍّ عنها إلى الغير[٣] يقاس عليه تعديتها في الحيض والحمل باعتبار رجعة الزوج وسقوطها والتحاق الحَمْل[٤] به.

«فَحَمِي»[٥] بكسر الميم بوزن علم.

«أَنَفًا» بفتحتين[٦] أي: أبى من فعله وأنفَ.

«وترك الحمية واستقاد» أي: رجع ولاَن وانقادَ وهو بتخفيف الدال، وعند القابسي بتشديدها وضُعِّف؛ لأن المفاعلة لا تجتمع مع سين الاستفعال.

«خلوقٌ»[٧] بفتح الخاء، وهو بدل مما قبله.

«العارضان» جانبا الوجه.

«أن تُحدَّ» بضم أوله وكسر ثانيه رباعي، ويجوز فتح أوله وضم ثانيه، يقال: أَحَدَّت المرأةُ على زوجها تُحدُّ فهي مُحدٌّ، وحَدَّت تَحُدُّ فهي حادٌّ إذا حزنت عليه ولَبست ثياب الحزن[٨] وأنكر الأَصمعي الثلاثي[٩]، وجوَّز الخطابي فيه الجيم[١٠].

«قد اشتكت عينُها» يجوز ضم النون على أنها هي المشتكية وفتحها، ويكون في اشتكت ضمير الفاعل وهي المرأة الحادة، وقد رُجِّح الأول بما وقع في رواية عيناها.

---

(١) سورة البقرة آية ٢٢٨.

(٢) رقم ٥٣٢٩.

(٣) في (ب) غيرها.

(٤) في (ص) الجهل والمثبت من بقية النسخ.

(٥) .. ثم خطبها فحمى معقل أنفاً.. فدعاه رسول الله ﷺ فترك الحمية واستقاد لأمر الله ٤/ ١٧١٦، ٥٣٣١.

(٦) في (أ) بفتحات.

(٧) فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره.. الحديث ٤/ ١٧١٧، ٥٣٣٤.

(٨) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٦٥ والأفعال ١/ ٢٤٢.

(٩) فعل و أفعل ص٤٩٤.

(١٠) إصلاح غلط المحدثين ص٦٥.

«افْتَكْحُلُها» بضم الحاء.

«البعرة» بفتح العين وإسكانها.

«الحفْش» بكسر الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها شين معجمة، وقال مالكٌ[١]: البيت الصغير، وقال الشافعي[٢]: البيت الصغير الرَّكِيد من الشَّعَر والبناء، ومراده بالرَّكيد الذي يكون السكون فيه، أي: الرُّكود.

«ثم تُؤتي بدابة حمار أو شاة» مجرور بدل من دابَّة.

«فـتَفْتَضّ» بفتحَ ثالث الحروف وسكون الفاء ثم تاء مثناة وآخره ضاد معجمة، هذا هو المشهور تفتعل من الفَضِّ، أي: تكسر ما هي فيه من العدَّة بطائر تمسح به قُبُلَها وتنبذه فلا يكاد يعيش، وقيل: تتطهر به، مأخوذٌ من الفضَّة لنقائها، قيل: كن يفعلن ذلك ليرين أن بقاءهن[٣] حولاً أهونُ عليهنَّ من تلك البعرة المرميَّة، وقيل: يعني أنّ حدادَ السنة في جنب ما لزوجها عليها من الحُرمة بمنزلة البعرة، قال الأزهري[٤]: ورواه الشافعي عن مالك -رضي الله عنهما[٥] بالقاف ثم الباء الموحدة والصاد المهملة، أي: تمسك الطائر بأطراف اصابعها ومنه قراءة الحسن: ﴿فَقَبَصْتُ قَبْصَةً﴾[٦] وأما القبض بالمعجمة فبالكف كلِّها، قال الأصبهاني وابن الأثير[٧]: ومعناه الإسراع، أي: تذهب بَعَدْو وسرعة عند ذلك إلى منزل أبويها لكثرة حيائها إمَّا لقبح منظرها وإمَّا لأنها طالبة للنكاح[٨] بسبب انقضاء عدَّتها، والباء هنا للسببية، والمشهورُ الأولُ والله أعلم.

---

(١) الفتح ٩/ ٦١١.

(٢) السابق ٩/ ٦١١.

(٣) في (أ) و (ب) مقامهن.

(٤) التهذيب ١١/ ٤٧٤.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) سورة طه ٩٦ والقراءة في الكشاف ٣/ ٨٢ والبحر ٦/ ٢٥٤.

(٧) النهاية ٤/ ٥.

(٨) في (ب) النكاح.

باب الكحل للحَادَّة

/ ١٩٥/ قال السفاقسي[(١)]: صوابه للحاد[(٢)]؛ لأنه نعت للمؤنث كطالق وحائض، قلت: يخرج[(٣)] على لغة ضعيفة[(٤)].

«فخشوا عينيها»[(٥)] كذا لبعضهم بالخاء المعجمة وحذف[(٦)] «على» وأصله خَشيُوا بوزن عملوا فاستثلقت الضمة على الياء فحذفت واجتمع ساكنان: الياءَ والواو فحذفت الياء لاجتماع الساكنين وضمت الشين لتصحَّ الواو.

«الأحْلاَس»[(٧)] جمع حلس[(٨)]، وهو كساء يطرح على ظهر البعير[(٩)].

«العَصْب» بسكون الصاد المهملة من الثياب: ما صُبِغَ لونه ثم نُسج وهو من برود اليمن.

«النُّبْذة» الشيء اليسير.

«من كُسط أظفار» بضم الكاف: شيء يُتَبَخَّرُ به، وقيل: وهمَ البخاري في هذه الإضافة وأن[(١٠)] الأظفار جنس من الطيب، ولا يضاف أحدهما للآخر[(١١)]، والرواية الثانية: «من قُسط وأظفار» هي الصواب، وعند بعضهم: قسط ظِفار[(١٢)]، وهذا له وجهٌ، وظَفار مدينة باليمن ينسب إليها القُسط.

---

(١) المصابيح ص ٦٣٢.

(٢) في (أ) و(ب) الحاد.

(٣) في (أ) و(ب) يتخرج.

(٤) قال الدماميني: نصّ الزمخشري وغيره على أنه إن قصد في هذه الصفات معنى الحدوث فالتاء لازمة كحاضت فهي حائضة وطلقت فهي طالقة، وقد تلحقها التاء وإن لم يقصد الحدوث كمرضعة وحاملة، فيمكن أن يمشي كلام البخاري على ذلك- ١هـ المصابيح ص ٦٣٢.

(٥) .. أن امرأة توفى زوجها فحشوا على عينيها.. الحديث ٣/ ١٧١٨، ٥٣٣٨.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) .. قد كانت إحداكن تمكث في شرِّ أحلاسها.. الحديث.

(٨) في (ص) الاجلاس جمع جلس والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٩) الصحاح (ح ل س).

(١٠) في (أ) فإن.

(١١) في (أ) و(ب) إلى الآخر.

(١٢) في (ب) أظفار.

باب مهر البغِي[(١)]

بكسر الغين وتشديد الياء: الزانية.

«وقال الحسن[(٢)] إذا تزوج مَحْرَمَهُ» بفتح الميم وسكون الحاء وفتح الراء والميم بعدها هاء[(٣)] الضمير مضمومة، يريد ذات محرم، ومنهم من يقول: مُحَرَّمَة بتشديد الراء وهي رواية الأصيلي عن أبي زيد[(٤)].

«آكل الربا» بمد الهمزة اسم فاعل بمعنى آخذ[(٥)].

«ومُوكِلُه» معطيه، ويصح أُكْل بسكون الكاف بمعنى اسم الفعل.

وحديث سعد[(٦)] سبق مرات، وقوله هنا:

«حتى اللقمة»[(٧)] الوجه الرفع عطفًا على «صدقة» أو مبتدأ، و«يرفَعُها» الخبرُ، وحديث: «أفضل الصدقة ما ترك غنًى»[(٨)] جمع هذا وجوب النفقة بالنسب[(٩)] والسبب[(١٠)]، وقد أشار البخاري إلى أنَّ بعضَه من كلام أبي هريرة وهو مدرجٌ في الحديث، قال أبوهريرة: «هذا من كيس أبي هريرة» بكسر الكاف.

وحديث عمر وحاجبه يَرْفأ[(١١)] سبق في الجهاد.

«مسِّيك»[(١٢)] بكسر الميم وتشديد السين، كذا يقول المحدثون، والمعروف في اللغة فتح الميم وتخفيف السين، قاله ابن الأثير[(١٣)].

---

(١) تتمة الترجمة: والنكاح الفاسد ٣/ ١٧٢٠.

(٢) في (ص) الحسين والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٣) في (ب) وهاء.

(٤) المصابيح ص ٦٣٢.

(٥) في (أ) و (ب) الآخذ.

(٦) رقم ٥٣٥٤.

(٧) ومهما انفقت فهو لك صدقة حتى اللقمة ترفعها في في امرأتك.. الحديث ٣/ ١٧٢٤، ٥٣٥٤.

(٨) رقم ٥٣٥٥.

(٩) يشير إلى قوله: ابدأ بمن تعول.

(١٠) يشير إلى قوله: اليد العليا خير من اليد السفلى.

(١١) رقم ٥٣٥٨.

(١٢) يارسول الله إن أبا سفيان رجل مسِّيك.. الحديث ٣/ ١٧٢٧، ٥٣٥٩.

(١٣) النهاية ٤/ ٣٣٢.

«المهنة» الخدمة بكسر الميم وقد تفتح.

«ويكبِّرْنَ اللهَ أربعًا وثلاثين» نصبت «أربعًا» نصب المصادر؛ لأنه في الأصل مضافٌ إلى المصدر كقوله: كبرت الله أربعَ تكبيرات وهكذا كلُّ ماجاء من الأعداء على هذا المعنى.

«أحناه» من الحنو وهو العطف والشفقة.

«وأرْعَاه» من الرعاية وهي الإبقاء، وبهاتين الخصلتين تُفَضَّل نساءُ قريش على نساء من سواها من العالم.

«حُلَّة سِيَراء» بكسر السين وفتح الياء بالمد، سبق في صلاة العيد.

«فشَقَّقْهَا بين نسائي» يوهم زوجاته[1] ولم يكن عنده غير فاطمة، وإنما أرادها مع قرابته، ولهذا قال في رواية أخرى: «بين الفواطم».

«العَرَق» بفتح العين والراء: الزنبيل[2] يسع خمسةَ عشرَ صاعًا إلى عشرين، وقيل: بسكون الراء، والأشهر خلافه.

«الضَّياع» بالفتح على المشهور، وسبق في البيوع.

---

(١) الضمير عائد إلى علي رضي الله عنه.

(٢) كذا في النسخ وفي الصحاح واللسان (ز ب ل): الزبيل.

باب المراضع من المواليات[١]

قال ابن بطال[٢]: كان الأقرب أن يقول: المُوليات جمع مولاة، والمواليات جَمْعُ مَوْلى جمعَ تكسير ثم جُمْعُ موالي جمع سَلامة[٣] بالألف والتاء فصار مواليات جمع الجمع.

وقال السفاقسي[٤]: ضُبط بضمِّ الميم وبفتحها، والأول أوجه؛ لأنه اسم فاعل من وَالَت تُوَالي. وحديث أم حبيبة[٥] سبق في النكاح.

(١) تتمة الترجمة.. وغيرهن ٣/ ١٧٣٠.
(٢) الفتح ٩/ ٦٤٤.
(٣) في (أ) و (ب) السلامة.
(٤) الفتح ٩/ ٦٤٤.
(٥) رقم ٥٣٧٢ وفي (أ) و (ب) أم حبيب.

كتاب الأطعمة

«وقوله: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُم﴾» التلاوة: أنفقوا[(١)] .

«فُكُّوا» خلِّصوا، من فككت الشيء فانفك.

«العَاني» الأسير، من عنا يعنو إذا خضع.

«ما شَبِعِ آلُ محمد من طعامٍ ثلاثةَ أيَّام» سيأتي بعد [أربعة] أوراق: «ما شبع آل محمد من خبز برٍّ مأدومٍ ثلاثة أيام حتى لحق بالله تعالى»[(٢)] فليجعل هذا المطلق عليه.

«فاستقرأته آيةَ كذا» بغير همز، وأصل الكلمة مهموز، معناه: طلب منه أن يَقْرَأَ آيةً وكانت من عادتهم إذا استقرأ أحدُهُم صاحبه القرآنَ يحمله إلى بيته يطعمه مما تيسر عنده، وفي الحلية[(٣)] لأبي نعيم في حديث أبي هريرة هذا زيادة حسنة[(٤)] .

«العُسّ» بضم العين: القدح وجمعه عسَاس.

«حتى استوى بطني» أي: امتلأ من اللَبن.

«فصار كالقدح» بكسر القاف: سهم بلا نصل ولا قدد، وشبه استواء بطنه من الامتلاء باستواء السهم إذا قوِّم.

«تطيش»[(٥)] أي: تَجِدُّ[(٦)] وتَسْرِع.

«فمازالت تلك طِعمَتِي» بكسر الطاء، أي: صفة أكلي وتَطَعُّمي.

«وعنده ربيبه عمَر بن أبي سلمة» كانت أمُّ سلمة زوج النبي ﷺ ولدت عمر قبل أن يتزوجها رسولُ الله ﷺ من أبي سلمة بن عبد الأسد[(٧)] .

---

(١) في البخاري المطبوع: وقول الله تعالى: ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ البقرة ٥٧-١٧٢ والأعراف ١٦٠ وطه ٨١ وقوله: ﴿أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾ البقرة ٢٦٧ ولعل التداخل بين الآيتين من النساخ.

(٢) في (أ) و (ب) عزَّ وجل.

(٣) المصابيح ص٦٣٢.

(٤) في (أ) وفي الحلية زيادة حسنة لأبي نعيم.

(٥) وكانت يدي تطيش في الصحفة.. الحديث ٤/ ١٧٣٢، ٥٣٧٦.

(٦) في (ب) تخف.

(٧) في حاشية (أ) لعله عبد الأشهل.

«ثم دسَّتْه»[١] أي: أخفَتْه.

«هلمِّي ما عندك» أي: هاتي وأحضري.

«وفُتَّ» أي كُسر.

«عُكَّة لها» أي[٢]: وعاءٌ من جلود مستدير[٣].

«فأدَمَتْه» أي خلطته وجعلت منه إدامًا يُؤكل، يقال فيه بالمد والقصر، ويروى بتشديد الدال على التكثير، قاله ابن الأثير[٤].

«مشعانٌ» بتشديد النون، هو الثائر الشعر.

«أبَيْعٌ أمْ عطيةٌ؟» ارتفع على خبر مبتدأ، أي: أهذه بيع؟ وسبق في البيع روايته بالنصب.

«بسواد البطن» يعني الكبد وما تعلَّق به.

«وحزَّ» أي: قطع، حزَّهُ أي: قطعه.

«القَصْعة» بفتح القاف.

«فأكلنا أجمعون» كذا[٥] وقع مرفوعًا تأكيدًا[٦] للضمير في «فأكلنا» من غير فاصل وأجاز ابن درستويه[٧] حالية أجمعين، وعليه يجوز النصب.

«والاسودين» التمر والماء، سبق في باب فيه تفسير غريبه.

«النِّهد» بكسر النون: ما يخرجه الرفقة من النفقة بينهم بالسوية حتى لا يتغابنوا.

«بُشير» بضم الباء[٨] الموحّدة.

«ابن يسار» بفتح الياء المثناة من تحت وبعدها سين مهملة، مولى ابن حارثة بن الأوس.

---

(١) فلفَّت الخبز ببعضه ثم دسَّته تحت ثوبي. الحديث ٤/ ١٧٣٣، ٥٣٨١.

(٢) في (أ) و (ب) هي.

(٣) في (ب) مستديرة.

(٤) النهاية ١/ ٣١.

(٥) في (أ) و (ب) هكذا.

(٦) في (ص) تأكيد والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) المصابيح ص٦٣٣.

(٨) ساقطة من (أ) و (ب).

«على رَوْحَة» أي مقدار رَوْحَة وهي المرَّةُ من الرواح.

«فلكْنَاهُ» اللَّوك: إدارةُ الشيءِ في الفم.

«قَال سفيان: سمعته منه عوْدًا أو بدءًا» مصدران في موضع الحال.

«الخِوان» بكسر الخاء وضمها، ويقال إِخْوان[1] الذي يؤكل عليه وجمعه أخْونَة وخُوُن[2].

«بَني بصفية» كذا وقع بالباء قال الجوهري[3]: يقال بنى على أهله، أي: زفَّها، والعامةُ/ ١٩٦/ تقول[4]: بني بأهله وهو خطأٌ، وليس كما قال فعن ابن دريد[5]: بنى بامرأته بالباء كأعرس[6] بها حكاه صاحب المغرب[7].

«السُّفرة» ما يوضع عليها الطعامُ، وفي المجمل[8]: السُّفْرة الطعامُ الذي يُتَّخذُ للمسافر وبه سُمِّيت الجلدةُ سُفْرةً.

«والسموط» أن يُسمَّط الشعر، أي: ينتف عن جلد الشاة ثم تشوى بجلدها، وهو من مأكل المترفين، إنما كانوا يأخذون جلد الشاة ينتفعون به ثم يشوونها.

«السُكُرُّجَة» بضم السين والراء، قال القاضي[9]: كذا قيَّدناه، وقال أبوالفرج عن الجواليقي[10] بضم السين والكاف وفتح الراء وتشديدها، قال: وكان بعض اللغويين يقول: الصواب أُسْكُرَّجة بألف وفتح الراء، وقال ابن مكي[11]: صوابه بفتح الراء، وهي قِصَاعٌ صغار يُؤكلُ فيها وليست عربيةً وكانت الفرسُ تستعملها في الكواميخ ونحوها من الجوارشات على الموائد حول الأطعمة

---

(١) في (ب) الخوات.

(٢) أعجمي معرب. ينظر المعرب ص ١٢٩.

(٣) الصحاح (ب ن ي).

(٤) في (ب) يقولون.

(٥) الجمهرة ٣/ ١٢٥٦.

(٦) في (ص) كأعرض والمثبت من بقية النسخ.

(٧) ١/ ٨٨ وفي (أ) و (ب) الغريب وهو خطأ.

(٨) ٢/ ٤٦٥.

(٩) المشارق ٢/ ٢١٥.

(١٠) المعرب ص ١٩٧.

(١١) تثقيف اللسان ص ١٣٤.

للتشهي والهضم، فأخبر أن النبي ﷺ لم يأكل على هذه الصفة قطُّ.

«النِّطَع» بكسر النون وفتح الطاء[١].

«يعيِّرونك بالنطاقين» الأفصح تعدية عيَّر بنفسه[٢].

«هل تدري ما كان النطاقين» صوابه: النطاقان[٣]، والنطاقُ: ما يشدُّ به الوسط.

«إيهـا» كلمة تستعمل في استدعاء الشيء، قال صاحب الغريبين[٤]: ايها تصديق وارتضاء كأنه قال: صدقت، وروى ايه بكسر الهاء والتنوين وهي كلمة استزادة ومعناه: زدني من هذا الكلام، وقد تأتي إيها بمعنى كفَّ ومنه قوله ﷺ لأصيل الغفاري: «إيها أصيل»[٥] أي: كُفَّ.

«تلك شكاةٌ» قال السفاقسي: ضبطت بكسر الشين وبفتحها وهو الصحيح؛ لأنه مصدر شكَا يَشْكُو شكَاةً وشكْوَى وشكَايةً[٦].

«ظاهرٌ عنك» أي: زائل قال الأصمعيَ[٧]: ظهر عنه العار إذا ذهب وزال، أي: لا عار فيه عليَّ، وهذا الكلام مصراع بيت الهذلي[٨]:

وعيَّرهَا الواشون أني أُحبُّها ... وتلك شَكَاةٌ ظاهرٌ عنك عارُهَا

«إن أمَّ حُفَيـد» بحاء مهملة مضمومة اسمها هزيلة بنت الحارث ويقال:

---

(١) بساط من الأديم. القاموس (ن ط ع).

(٢) قال الجوهري: وعيَّرة كذا من التعيير، والعامّة تقول: عيره بكذا. الصحاح (ع ي ر).

(٣) وجهه الدماميني بأن ما موصولة والنطاقين بدل من الموصول على حذف مضاف أي: شأن النطاقين فأبدل الثاني من الأول بدل الكل لصدق الموصول على البدل، والمراد منهما شيء واحد والمعنى: هل تدري الذي كان، هل تدري شأن النطاقين فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه لدلالة الحال عليه. المصابيح ص ٦٣٣.

(٤) في النسخ الغريب وهو سهو وانظر الغريبين ١/ ١٢٨.

(٥) الحديث مذكور في الغريبين ١/ ١٢٨ والنهاية ١/ ٨٧.

(٦) ينظر العمدة ٢١/ ٣٧.

(٧) السابق ٢١/ ٣٧.

(٨) أبو ذؤيب ومطلع القصيدة:

هل الدهر الآ ليلة ونهارها ... والا طلوع الشمس ثم غيارها

والبيت في شرح أشعار الهذليين ص ٧٠ واللسان (ش ك ي) والفتح ٩/ ٦٦٦ والعمدة ٢١/ ٣٧ والإرشاد ١٢/ ١٥٨ والتاج (ظ هـ ر).

أم حفيدة بهاء آخره، وقال: أحمد بن إبراهيم الزوزني[(١)]: يقال لها أيضا أم حفير وأم عفير بالحاء وبالعين وكانت نكحت من الأعراب.

«وأضُبًّا» بفتح الهمزة جمع ضبٍّ ككَفٍّ وأكفٍّ[(٢)] وهو جمع قلة وقوله: «ما أكلت على مائدة النبي ﷺ» لا يخالف ما سبق من نفي الخوان؛ لأن المائدة ما يوضع عليها الطعام صيانةً من الأرض من سفرة ومنديل وشبههما لا الموائد المعدَّة لها التي يسمونها خِوانًا، من خشب وشبهه، ولا يقال: للخِوان مائدة إلا إذا كان عليها طعامٌ.

---

(١) في (أ) و (ب) الدورقي ولم أقف على ترجمته.

(٢) في (م) كفلس وأفلس.

باب ما كان النبي ﷺ لا يأكل حتى يُسمى له[١]

قد استُشْكل[٢] دخول النافي على النافي[٣]، وجوابه أنَّ النفيَ الثاني توكيد للأول، والأصل: كان النبي ﷺ لا يأكل شيئا حتى يسمى له، وقد ثبت في بعض الأصول ما كان يأكل[٤] حتى يسمى له ونظيره قول الشاعر[٥]:

.... ولاَ لِلْمَا بِهِمْ أبداً دواءُ

«محنوذًا» بحاء مهملة وذال معجمة، أي: مشويًا في حفير من الأرض.

«من النسوة الحُضُور» جاء به على معنى جميع النسوة فنعت عليه، كقوله تعالى: ﴿مِنَ الشَّجَرِ الأخْضَرِ﴾[٦].

«أعَافُه» أكرهه.

«أبو نَهيك»[٧] بفتح النون وكسر الهاء، وحمل ابن عمر الحديث على ظاهره أنَّ كثيرَ الأكل يكون ناقصَ الإيمان، وهو خلافُ ما عليه الجمهورُ أنَّ الكاملَ يُقلُّ من الطعام ويؤْثِر على نفسه لما يرجو من ثوابه وأنَّ الكافرَ يستكثرُ ويستأثر به لا يدخره للآخرة، وقد روي أن ذلك في رجل بعينه عن أبي هريرة: أن رجلا كان يأكل كثيرًا فأسلم فكان يأكل قليلاً فذكر للنبي ﷺ فقال بخ. قال أبوعبيد[٨] في غريب الحديث[٩]: أهلُ مصر يرون أنَّ هذا الحديث في أبي بصرة الغفاري،

(١) تتمة الترجمة.. فيعلم ما هو ٤/ ١٧٣٦.

(٢) في (أ) و (ب) يستشكل.

(٣) تعقبه الدماميني بأن لا زائده لا نافيه. المصابيح ص ٦٣٤.

(٤) في (ب) لا يأكل.

(٥) مسلم بن معبد الوالبي وصدر البيت:

فلا والله لا يلفى لما بي ....

والبيت في الخزانة ٢/ ٣٠٨ والخصائص ٢/ ٢٨٢ والصاحبي في فقه اللغة ص ٥٦ وأوضح المسالك ٣/ ٣٤٣.

(٦) سورة يس آية ٨٠.

(٧) عن عمر قال: كان أبو نهيك رجلاً أكولاً - فقال له ابن عمر: إن رسول الله ﷺ قال: ان الكافر يأكل في سبعة أمعاء فقال: فأنا أُومن بالله ورسوله ٤/ ١٧٣٧، ٥٣٩٥.

(٨) في (ص) ابو عبيدة والمثبت من بقية النسخ وقد وقفت على النص لأبي عبيد.

(٩) ١/ ٣٨٧.

وحكى ابن إسحق أنه ثمامة بن أثال الحنفي، وقيل: جهجاه الغفاري حكاه ابن بطال، وقيل: فضلة بن عمرو الغفاري[(١)].

«لا آكلُ متكئًا» أي: إذا أكلتُ لم أقعدْ متمكنًا فعل من يريد الاستكثارَ منه ولكن آكل بلغةً فيكون قُعُودى له مستوفزًا، قال أبو السعادات[(٢)]: ومن حمل الاتكاء على الميل على أحد الشقَّين تأوَّله على مذهب الطبِّ[(٣)]؛ فإنه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلاً ولَا يُسيغه هنيئا، وربما تأذَّى به.

«الخزيرة» بالخاء المعجمة والزاي: مرقة تصفَّى من بلالة النخالة ثم تُطبخ، وقيل: لحمٌ يقطَّع صغارًا ويصبُّ عليه ماءٌ كثيرٌ فإذا نَضج ذُرَّ[(٤)] عليه الدقيقُ، فإن لم يكنْ فيها لحمٌ فهي عصيدة[(٥)].

وحديث ابن عباس[(٦)] سبق في الصلاة.

«فثاب» أي: رجع.

«من أهل الدار» أي: أهل القبيلة.

«منهم ابنُ مالك» «منهم» خبر مقدم و«ابن مالك» مبتدأ.

«ضِبَابًا» جمع ضبٍّ، وهو جمع كثرة، وقد سبق أضبا وأنّه جمعُ قِلَّة.

«السِّلق» بكسر السين.

«نقيل» بفتح النون ثلاثي.

«النَّهْش» بالسين والشين عند الأصمعي واحد[(٧)]، وخالفه أبو زيد وغيره فقالوا: بالمهملة بمقدم الفم[(٨)] والمعجمة بالأضراس.

«تعرَّق كتفًا» أي: أكل ما عليه من اللحم مأخوذٌ من العروق، كأنه أكلَه بما عليه من العروق وغَيره، والكَتف بفتح الكاف وكسر التاء وبكسر الكاف وإسكان التاء.

«انتشل» أي: أخذه قَبل النضج، واسم ذلك اللحم النَّشِيل، وأصل النشيل الجذبُ والاقتلاعُ.

---

(١) انظر هذه الأقوال وغيرها في الفتح ٩/ ٦٧١ - ٦٧٢.

(٢) النهاية ١/ ١٩٣.

(٣) في (ب) أهل الطب.

(٤) في (ب) رُدَّ.

(٥) هذا نصّ كلام الجوهري، انظر الصحاح (خ ز ر).

(٦) رقم ٥٤٠٢.

(٧) اللسان (ن هـ ش).

(٨) الصحاح (ن هـ ش).

وإنما ذكر البخاري هنا المتابعة لأن يحيى بن معين قال: لم يسمع محمد بن سيرين من ابن عباس إنما روى عن عكرمة عنه.

«عَرْقًا» بفتح العين وسكون الراء: العظم عليه اللحم.

«ونَسيتُ الصوتَ والرمحَ» كذا وقع هنا في كثير من النسخ، وسيأتي في كتاب الصيد[1] في الجبال «السوط».

«يَحتَزُّ» يقطع.

«النَّقيّ» بفتح النون وكسر القاف: الخبز الحواري.

«الشَّعير» بفتح الشين على المشهور.

«فأعطاني سبع تمرات» وروى بعد هذا: خمس تمرات، فإما أن يكون أحدهما[2] وَهْمًا أو يكون وقع مرتين.

«شَدَّت في مضَاغي» بكسر الميم، يحتمل أن يكون موضع المضغ ويعني به الأسنان /١٩٧/ ويحتمل أن يعني به المضغَ نفسَه، وعند الأصيلي[3] بفتح الميم الطعام يُمضغ.

«الحُبْلة والحُبُلة» بضم[4] الحاء وسكون الباء في الأول وضمهما معًا في الثاني: ورق السَّمرُ.

«حتى يضع أحدنا» يريد التغوُّطَ.

«ماتضعُ الشاةُ» يريد البعرة.

«يعزِّرُني» بزاي ثم راء: يعلمني الأحكامَ والشرعَ من عزَّر السلطانُ فلانًا: أدَّبه.

«المُنْخُل» بضم الميم والخاء.

«مرَّسْنَاه» بتشديد الراء: بَلَّيْناه بالماء.

---

(١) في (أ) و (ب) التصيد.

(٢) في (ص) احدها والمثبت من (أ)و (ب).

(٣) المصابيح ٦٣٥.

(٤) في (أ) و (ب) بفتح وكذا في الفتح ٩/ ٦٨٧.

«مَصْلِيَّة» بفتح الميم مشوية، وأصلها مصلوية بوزن مضروبة، اجتمع حرفا علة وسبق الأولُ بالسكون فقلبت الواو ياءً وأُدغمت في الياء.

«التلبينة»(١) حساءٌ يُعمل من دقيق النخالة.

«مـجـمَّةٌ» بفتح الميم والجيم مَفْعَلَة من جمَّ يَجُمُّ، وبضم الميم وكسر الجيم اسم فاعل من أجَمَّ أي: تريحه وتنَشِّطُه، أي: مَظنَّةٌ للاستراحة.

«عمرو بن مرة الجَمَلي» بجيم وميم مفتوحتين منسوب إلى جمل فخذ من مراد، وقيل فيه: الجهني، وهو خطأ.

«مرّة الهمداني» بإسكان الميم ودال مهملة نسبة لهمدان قبيلة من العرب.

«كفضل الثريد على سائر الطعام» سبق في المناقب.

«مأدوم» يقال: طعام [قفار](٢) إذا كان بغير إدام، ومأدوم إذا كان بإدام.

«ضَلَع الدين» بفتح الضاد واللام: ثِقْلُه، وأشار السفاقسي(٣) إلى سكون اللام، أي: الميل.

«يحوِّي»(٤) بالتشديد، ويروي يحوي، بالتخفيف وهو أن يجعل لها حويةً وهي(٥) كساء محشو بليف يُدار حولَ سنام الراحلة وهو مركبٌ من مراكب النساء ورواه ثابت فيحوِّل باللام وفسره: يُصلح لها عليه مركبًا.

«الحيس» المتخذ من التمر والأقط والسمن، وقد يجعل عوضَ الأقطِ الدقيقُ أو الفتيتُ، قاله في النهاية(٦).

---

(١) التلبينة مجمة لفؤاد المريض.. الحديث ٤/ ١٧٤٢، ٥٤١٧.

(٢) في (ص) فقار والمثبت من (ب).

(٣) الفتح ٩/ ٦٩٢.

(٤).. فكنت أراه يحوّى لها وراءه بعباءة أو كساء.. الحديث ٤/ ١٧٤٤، ٥٤٢٥.

(٥) في (أ) و (ب) وهو.

(٦) ١/ ٤٦٧.

«النِّطَع» بكسر النون وفتح الطاء في أفصح اللغات.

«مثل الأُترنجة» [كذا وقع هنا والمعروف أُتْرُجَّة بضم الهمزة والراء، قاله الجوهري[1]][2] وحكى أبوزيد[3] تُرُنْجَة، وقال الرَّامَهُرْمُزي[4] في الأمثال[5]: الأُترجة بلا نون، والذي يقوله العامة بالنون خطأ، ليس في المشمومات شيء يجمعُ طيب الرائحة وطيب الطعم غيرُها.

«والريحان» اسم لجميع المشمومات من النبات سوى الشجر.

«ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مرّ» هذا الأجود[6] من رواية الترمذي[7]: طعمُها مرٌّ وريحها مرٌّ؛ لأن الريحَ لا يوصف بالمرارة والحلاوة إلا بتأويل أنّها كريهةٌ فاستعار للكراهة لفظَ المرارة.

«نَهْمته» بفتح النون وسكون الهاء: الحاجة، قال ابن التين[8]: وضبطناه أيضا بكسرها، وفي كتب الغريب[9]: النهمة بلوغ الهمّة في الشيء.

«وخُيِّرت بين أن تقر تحت زوجها» جوَّز فيه السفاقسي[10] ثلاثة أوجه: تخفيف الراء من وَقَر: إذا جلس، تقول: وَقَرْتُ أَقِر، وفتح القاف من قولهم: قَررت بالمكان أقِرُّ، وكسر القاف وتشديد الراء من قرَّ يَقِرُّ.

«يحبُّ الحَلْوى والعسَل» الحلوى تمد وتقصر، وهو كلُّ حلو يُؤكلُ، وقال الخطابي[11]: لا يقع إلا على ما دخلته الصَّنْعة، قال[12]: وحُبُّه[13] الحلوى

---

(١) الصحاح (ت ر ج).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) السابق (ت ر ج).

(٤) هو الحسن بن عبدالرحمن بن خلاّد الرامهرمزي الفارسي، محدث العجم في زمانه من مؤلفاته: الأمثال والنوادر توفى سنة ٣٦٠هـ ينظر الاعلام ٢/ ١٩٤.

(٥) ساقطة من (ب) ولم أقف على هذا الكتاب.

(٦) في (أ) اجود.

(٧) في سننه ٥/ ١٣٨، ٢٦٥.

(٨) المصابيح ص ٦٣٥.

(٩) ينظر النهاية ٥/ ١٣٨.

(١٠) الفتح ٩/ ٦٩٤.

(١١) أعلام الحديث ٣/ ٢٠٥٣.

(١٢) السابق ٣/ ٢٠٥٢.

(١٣) الضمير للنبي ﷺ.

ليس على معنى كثرة التَّشَهِّي لها، وإنما هو إذا قدِّمت له نالَ منها نيلاً صالحًا.

«الشِبْع بطني»[(١)] بإسكان الباء: اسم لما يشبع وأمَّا بالفتح فمصدرٌ للفعل.

«حين لا آكل الخمير. فنشتفُّها» قيده القاضي[(٢)] بالشين المعجمة والفاء، ويروى بالقاف،. ورجَّحه السفاقسي قال[(٣)]: لأن الأُولى أن يشرب ما في الإناء ولا يُبقي شيئًا، وهذه قد ذكر أنه لا شيء فيها، وإنما هم شفُّوها ولعقوا ما فيها.

«الدُّبَّاء» بالمدِّ وحكى القزاز القصر، هو اليقطين واحده دُبّاءة[(٤)] على وزن فُعَّال، فلامه همزة؛ لأنه لم يعرف انقلاب لامه عن واو أو عن ياء، قاله الزمخشري[(٥)]، وأخرجه الهروي في دبب[(٦)] على أن الهمزةً زائدة، والجوهري في المعتل[(٧)] على أن همزته منقلبة، وكأنه أشبه.

«اللَّحَّام»[(٨)] هو الذي يبيع اللحم، كقولهم عطَّار وتمَّار للذي يبيع ذلك.

«خامسَ خمسة» الجيِّد[(٩)] نصبُ «خامس» على الحال والمعنى أحد خمسة، كقوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾[(١٠)] ويجوز الرفع على تقدير: وأنا خامس فيكونَ خبر مبتدأ محذوف والجملةَ حال.

«القثَّاء» ممدود، ويجوز ضم القاف وكسرها لغتان[(١١)].

«فوَجدت إحداهن[(١٢)] حشفة» بفتح الشين واحدة الحشف: رديء التمر،

---

(١) عن أبي هريرة: كنت ألزم النبي ﷺ لشبع بطني حين لا آكل الخمير ولا ألبس الحرير.. حتى إن كان ليخرج إلينا العكة ليس فيها شيء فنشتقها فنلعق ما فيها ٤/ ١٧٤٦، ٥٤٣٢.

(٢) المشارق ٢/ ٢٥٧.

(٣) المصابيح ص ٦٣٦.

(٤) المقصور والممدود للفراء ص ١١٥، ولولاد ص ٤٢.

(٥) الفائق ١/ ٣٨٠.

(٦) الغريبين ٢/ ٦١٤.

(٧) الصحاح (د ب ي).

(٨) كان من الأنصار رجل يقال له ابو شعيب وكان له غلام لحَّام.. فقال النبي ﷺ إنك دعوتنا خامس خمسة.. الحديث ٣/ ١٧٤٦، ٥٤٣٤.

(٩) في (ص) الخبر والمثبت من (أ) و (ب).

(١٠) سورة التوبة آية ٤٠.

(١١) المقصور والممدود للفراء ص ١١٤.

(١٢) في (ص) إحديهن والمثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

وقيل: معناه هنا صلبة، ولهذا إنما يصحُّ على تسكين الشين، قاله القاضي[١].

«عائشة ما فعله إلا عام جاع الناس» تريد نهيه أن يأكلوا من لحوم نسكهم فوق الثلاث من أجل الدابة التي كان بها الجهد[٢] فأطلق لهم بعد زوال الجهد الأكل من الضحايا ماشاءوا، ولهذا قالت عائشة: «إن كان ليرفع الكراع بعد خمسة عشر».

«الجداد»[٣] بفتح الجيم وكسرها بالدال المهملة وبالمعجمة أيضا، حكاه في المحكم[٤] وقت صرام النخل وقطاف الثمرة.

«رُومة» بضم الراء: البئر التي[٥] اشتراها عثمانُ وسَبَّلَها.

«فَجَلَست فخلا عامًا» كذا لأكثرهم بالجيم من الجلوس، وخلا من الخلو وعند أبي الهيثم فخاست نخلها عاما[٦]، والأصيلي: فجلست[٧] نخلا عاما، وصوب القاضي[٨] رواية أبي الهيثم: أي: خالفت معهود حملها، يقال: خاس العهدَ إذا خانه، وخاس الشيءُ: إذا تغيَّر، أي فتغير نخلها عمًّا كان عليه وكان ابن سرّاج يصوب رواية الأكثر إلا أنه يصلح ضبطها فجلست أي: جلست عن القضاء نخلا يعني السلف عاما، لكن ذكره للأرض في أول الحديث يدل على أن الخبر عنها لا عن نفسه[٩]، وفي بعض النسخ: قال محمد بن جعفر قال محمد بن إسماعيل: فخلا ليس عندي مقيَّدًا، ثم قال: فخلا ليس فيه شك.

«الاستنظار» طلب المهلة والتأخير.

---

(١) المشارق ١/ ٢١٣- ٢١٤.

(٢) في (أ) الجمل.

(٣) وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة فجلست فخلا عاماً فجاءني اليهودي عند الجذاذ.. الحديث ٤/ ١٧٤٩، ٥٤٤٣.

(٤) ١/ ١٦٩ ولم يذكر ابن فارس المعجمة وانظر ١/ ١٧٠ جذّ.

(٥) في (أ) و (ب) الذي.

(٦) الفتح ٩/ ٧٠٩.

(٧) رواية الأصيلي في المشارق ١/ ١٥١، والفتح ٩/ ٧٠٩: فحبست.

(٨) المشارق ١/ ١٥١.

(٩) انتهى كلام القاضي.

«العريش» ظلٌّ يُستظل به حولَ البئر.

«إن من الشجر لما بركته» كذا لأكثرهم، ولابن السكن والحموي: لها بركة بالهاء[١]، وكلاهما متقارب، والأولُ أصحُّ في المعنى.

«من تصبَّح» أي: أكله صباحًا قبل أن يَطْعَم شيئا.

«بسبع تمرات عجوة» يجوز فيه الإضافة وتركها، فمن أضاف فلا إشكال؛ لأن تمرات مبهمة، يحتمل كونها من العجوة ومن غيرها فإضافتها إلى العجوة إضافة عام إلى خاص، ونظيره: ثياب خزٍّ، ومن لم يُضف تمرات نَوَّن وجاء بعجوة مجرورا على أنه عطف بيان، قال ابن مالك[٢] -رحمه الله[٣]-: ويجوز نصبه على التمييز، والعجوة نوع من التمر.

«والعالية» مكان قريب من المدينة[٤]، قال الخطابي[٥] وغيره: وكونها عوذة من السمِّ /١٩٨/ والسحر إنما هو ببركة دعوة النبي ﷺ لا أنَّ من خاصية التمر ذلك.

«عامَ سنةٍ» بجر السنة على الإضافة، أي: عامَ جدب، ويجوز رفع «عام» ونصب «سنة» مع تنوينهما.

«نهى عن الإقران» قال القاضي[٦]: كذا في أكثر الروايات، وصوابه القِران؛ لأن فعله ثلاثي.

«الضيفان» بكسر الضاد: جمع ضيف.

«جشَّته»[٧] أي طحنته طحنا جريشا، أي: غير دقيق.

«الخطيفة» لبن يطبخ بدقيق ويختطف بالملاعق بسُرعة.

«مرّ الظهران» بفتح الميم والراء المشدّدة والظاء المشالة، هو بطن مرو[٨].

---

(١) العمدة ٢١/ ٧٠.

(٢) شواهد التوضيح ص ١٥٧. قلت: ليس هذا فحسب كلام ابن مالك بل ما ذكره المؤلف في إعراب «تمرات عجوة» هو كلام ابن مالك أخذه المؤلف ولم يشر إليه وانظر ص ١٥٧.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) قال ياقوت: العالية اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة وقرها وعمايرها إلى تهامة فهي العالية معجم البلدان ٤/ ٧٩.

(٥) اعلام الحديث ٣/ ٢٠٥٤، قلت وكان الأولى إيراد كلام الخطابي بعد الفقرة السابقة لا بعد هذه.

(٦) المشارق ٢/ ١٨٠.

(٧) عن أنس أن أمّ سليم- أمّه- عمدت إلى مُدٍّ من شعير جشّته وجعلت منه خطيفة. . الحديث ٤/ ١٧٥١، ٥٤٥٠.

(٨) المشارق ١/ ٣٣٢.

«الـكَبَاث» بفتح (الكاف وآخره مثلثة: ورق الأراك، قال القاضي[١]: هو)[٢] ثمر الأراك قبل نضجه وقيل: حُصْرُمه، وقيل: غَضُّه.
«فإنه أَيْطب» بمعنى أطيب، وهما لغتان [بمعنى][٣] مثل جذب وجبذ.

---

(١) المشارق ١/ ٣٣٣.
(٢) ما بين القوسين مطموس في (أ).
(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ وانظر الصحاح (طي ب).

باب لعق الأصابع ومصها قبل أن تمسح بالمنديل

قال القفال[(١)] في محاسن الشريعة: المراد بالمنديل هنا -والله أعلم- منديل الغَمَر، أي: الزُّهومة، لا منديل المسح بعد غسل اليد.

«حتى يَلْعَقَها أو يُلْعِقَها» الأول ثلاثي، أي: بنفسه، والثاني رباعي، أي: يجعل غيرَه يلعقها، قال البيهقي[(٢)]: إن لم يكن هذا شكًا[(٣)] من الراوي وكانا جميعا محفوظين فإنما أرادت يُلعقها صغيرًا أو من يعلم أنه لا يتقذَّرُها، ويحتمل أنه أراد أن يُلعق إصبعَه فمَه فيكون بمعنى قوله: يَلْعَقَها.

«كفانا وأروانا[(٤)]» كذا لأكثرهم ورواه ابن السكن: آوانا[(٥)] وكذا رواه مسلم[(٦)] وهو الأعرف.

«غير مكفِيٍّ»[(٧)] بفتح الميم وكسر الفاء وتشديد الياء، ومراده الطعام وروى: مُكْفًى، أي: غير مقلوب لعدمه أو للاستغناء عنه، كما قال: «ولا مستغنى عنه ولا مودع» أي: متروك ومفقود فسهَّل همزَه، وذهب الخطابي[(٨)] إلى أن المراد بهذا الدعاء كلِّه اللَّهَ وأنّ معنى «غير مكفي» أنه تعالى يُطْعِم ولا يُطْعَم كأنه هنا من الكفاية[(٩)] أي: أنه تعالى مستغن عن مُعين وظهير.

«ولا مُودَّع» أي: غير متروك الطلب إليه والرغبة له، وهو بمعنى المستغنى عنه.

«ربَّنـــا» منصوب بالمدح والاختصاص أو بالنداء، كأنه يقول: يا ربَّنا اسمع

---

(١) هو محمد بن علي بن إسماعيل الشاسي، من أكابر علماء عصره بالفقه والحديث واللغة والأدب ولد في الشاس سنة ٢٩١ وفيها توفي سنة ٣٦٥ من مؤلفاته: أصول الفقه ومحاسن الشريعة ينظر الوفيات ١/ ٤٥٨ والأعلام ٦/ ٢٧٤.

(٢) سنن البيقهي ٧/ ٥٤٣، ١٤٦١٥.

(٣) في (ب) شك.

(٤) في (ص) واوانا والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري ٤/ ١٧٥٣ والفتح ٩/ ٧٢٥.

(٥) الفتح ٩/ ٧٢٥.

(٦) ١٧/ ٣٥، ٦٨٣٢.

(٧) الحمد لله ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغني ربنا ٤/ ١٧٥٣، ٥٤٥٩.

(٨) أعلام الحديث ٣/ ٢٠٥٦.

(٩) في (ب) الكناية.

حمدنا ودعاءنا، وللأصيلي بالرفع على القطع وجَعْلَه خبراً، كأنه قال: ذلك ربُّنا أو هو أنت ربنا، ويجوز فيه الجرُّ على البدل من الاسم في قوله: الحمد لله أول الدعاء، وقال السفاقسي[(١)]: بدل من الضمير في عنه.

«**ولا مكْفُور**» أي: مجحودُ نعمة الله منه بل مشكورةٌ غيرُ مستورة الاعتراف ولا متروكٌ الحَمدُ والشكرُ فيها وأصَل الكفر الستر.

«**فَلْيُنَاوِلْهُ أُكلةً أو أُكلتين**» بضم الهمزة يعني اللقمة، فإن فُتحت كانت[(٢)] بمعنى المرَّة الواحدة مع الاستيفاء، وليس هو بمراد هنا.

«**فأصبح رسول الله ﷺ عروسًا**» العروس: نعتٌ استوى فيه الرجل والمرأة[(٣)] يقع عليها مدّة بناء الرجل[(٤)] بها وأصله اللزوم، يقال: عَرَسَه إذا لزمه.

---

(١) الفتح ٩/ ٧٢٥.

(٢) في (ص) كان والمثبت من بقية النسخ.

(٣) الصحاح (ع ر س).

(٤) في (ب) الزوج.

كتاب العقيقة

«فَحَنَّكَهُ بتمرة» أي: مضغها فدَلَكَ بها حَنَكَهُ.

«وأنا متم» يقال: امرأة مُتِمٌّ للحامل إذا شارفت الوضع[١]، والتِّمام فيهما[٢] بالكسر.

«تَفَلَ» بمثناة: نفْخٌ معه أدنى بزاق، وهي أكثر من النفث.

«بَرَّكَ» بالتشديد: دعا له بالبركة.

«وكان أولَ مولود ولد في الإسلام» يريد بالمدينة من المهاجرين، وكان النعمان بن بشير أول من ولد بالمدينة من الأنصار بعد قدوم النبي ﷺ.

«أعرستم الليلة؟» بسكون العين وتخفيف الراء على أنه استفهام وإن لم يدخله حرف استفهام، وهو من قولهم: أعْرس الرجلُ إذا دخل بامرأته عند بنائها، وأراد ههنا[٣] الوطء فسماه إعراسًا؛ لأنه من توابع الإعراس، وضبطه الأصيلي: أعرَّستم؟ بتشديد الراء، قال القاضي[٤]: وهو غلط، إنما ذلك في النزول، وكذا قال ابن الأثير[٥]: لا يقال فيه: عرَّس، لكن ذكر صاحب التحرير[٦] أنه يروى بفتح العين وتشديد الراء على أن الألف للاستفهام قال: وهي لغةٌ عرَّس (بأهله كأعرس)[٧] والأصح[٨] أعرس.

«هو أسْكنُ ما كان» الألف فيه للتفصيل، وأرادت به سكون الموت فظنَّ أبو طلحة أنها تريد سكونَ العافية والشفاء، والصبي المتوفّى أبو عمير الذي جاء ذكره في حديث البعير وهو أخو أنس بن مالك لأمِّه.

«مع الغلام عقيقته» العقيقة: الذبيحة التي تذبح عن المولود من العقّ وهو الشق والقطع، وقيل للذبيحة: عقيقة، لأنها يشقّ حلقُها، ويقال للشعر الذي

---

(١) الصحاح (ت م م).

(٢) في (ب) و (م) فيها.

(٣) في (ب) هنا.

(٤) المشارق ٢/ ٧٩.

(٥) النهاية ٣/ ٢٠٦.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٨) في (أ) و (ب) والأفصح.

على رأس المولود من بطن أمه: عقيقة[١]، لأنه يحلق، وجعل الزمخشري[٢] الشعر أصلا والشاة المذبوحة مشتقة منه.

«فأهريقوا» يقال: أراق يريق وهراق يهريق وقد يجمع بينهما كما في هذا الحديث، جمعًا بين البدل والمبدل منه، وقال صاحب الفائق[٣]: يقال: هراق فقلبت الهمزة هاءً وأهراق بزيادتها كما زيدت السين في اسطاع فهي في مضارع الأول محركة وفي مضارع الثاني مسكنة.

«فأميطوا عنه الأذى» قيل: بمعنى حَلْق شعره، وقيل: الختان، وقيل: لا تقربوه الدمَ كما كانت الجاهلية تفعله.

«الفَرَع»[٤] بالفاء والراء بفتحتين وعين مهملة آخره: أول ما تنتج الناقة يذبحونه لآلهتهم وطواغيتهم كما جاء مفسَّرًا هنا[٥]، وقال الشافعي[٦]: هو أول نتاج البهيمة كانوا يذبحونه رجاءَ البركة في لبنها ونسلها، وقد أفْرَعَ القوم إذا فعلت ابلُهم ذلك.

«والعَتيرة» ذبيحة لهم في رجب يسمونها الرجبية.

---

(١) الصحاح واللسان (ع ق ق).
(٢) الاساس ص ٤٣٠.
(٣) الفائق ٣/ ١١.
(٤) حديث أبي هريرة: لا فَرَعَ ولا عَتِيرَةَ ٤/ ١٧٥٩، ٥٤٧٤.
(٥) البخاري ٤/ ١٧٥٩.
(٦) ينظر المصابيح ص ٦٣٧.

كتاب الصيد[١]

«المعراض» سهم بلا ريش ولا نصْل، قاله أبوعبيدة[٢]، وقال صاحب المحكم[٣]: سهم طويل له أربع قُذذ دقَاق إذا رُمي به[٤] اعترض، وقيل: خشبة ثقيلة أو غصن غليظ في طرفها حَديدة، قال القرطبي[٥]: انه المشهور.

«وقيذ»[٦] بذال معجمة، أي: ميْتة، فَعِيل بمعنى مفعول وهي المقتولة بعصا أو حجر أو بما لا حدَّ له.

---

(١) في البخاري: كتاب الذبائح والصيد ٤/ ١٧٦١.

(٢) انظر الصحاح واللسان (ع ر ض).

(٣) ٣/ ٦٦٠.

(٤) ساقطة من (ب) والمثبت من (أ) و (ب) والمجمل.

(٥) المفهم ٥/ ٢٠٩.

(٦) وما أصاب بحدّه فهو وقيذ ٤/ ١٧٦١، ٥٤٧٥.

باب إذا أصاب المعراض بعرضه

بفتح العين، أي: بغير المُحدد منه.

«خـزَقَ» بالزاي: خرق، ويقال[١]: سهم خازق وخاسق، وقيل: الخَزْقُ بالزاي أن يخدشه ولا يثبت فيه، وبالراء أن يثبت فيه فقط.

«الخـذف» /١٩٩/ بالخاء والذال المعجمتين: الرمي بحصًى أو نوًى بين سبابتيه أو بين الإبهام والسبابة.

«ولا ينكأ عدوًا» قال القاضي[٢]: الرواية بفتح الكاف مهموز الآخر وهي لغة، والأشهر ينكئ بكسر[٣] الكاف معناه المبالغة في الأذى، وقال في المحكم: في الكاف والنون[٤]: نكأت العدو وأنكؤه[٥] لغة في نكيتهم، وقال في الكاف والنون والياء[٦]: نكى العدو نكاية أصاب منه، وقال ابن الأثير[٧]: يقال نكئت في العدو أنكئ نكايةً فأنا ناك إذا اكثرت فيهم الجرحَ والقتلَ، والهمز لغة فيه، وقال القاضي[٨] في الإكمال: لا ينكأ[٩] العدوَّ، كذا رويناه مهموزًا، وروى: لا ينكئُ بكسر الكاف، وهذا[١٠] أوجه في هذا الموضع؛ لأنَّ المهموز إنما هو من نكأت القرحةَ وليس هذا موضعه إلا على تجوّز وإنما هو من النكاية، قال صاحب العين[١١]: ونكأت لغة، فعلى هذا تتوجه هذه الرواية.

«إلا كلب ماشية أو ضار» روى ضاري بالياء وضار بحذفها وضاريًا بالألف بعد الياء منصوبًا، فأما الأخير فهو ظاهر الإعراب وأمَّا الأولان فهما مجروران

---

(١) في (أ) وقد يقال.
(٢) المشارق ٢/ ١٢.
(٣) في (ص) بفتح والمثبت من بقية النسخ.
(٤) ٧/ ٧٠.
(٥) في (أ) و (ب) وأنكأوهم.
(٦) ٧/ ٨٤.
(٧) النهاية ٥/ ١١٧.
(٨) المصابيح ص ٦٣٨.
(٩) ساقطة من (ب).
(١٠) في (أ) وهو.
(١١) العين ٥/ ٤١٢.

عطفا على ماشية ويكون من إضافة الموصوف إلى صفته كماء البارد، ويكون ثبوتُ الياء في ضاري على اللغة القليلة في إثباتها في المنقوص من غير ألف ولام، والمشهور حذفها؛ أي: كلب يعود بالصيد، يقال: ضرى الكلب وأضراه صاحبه، أي: عوّده وأغراه به، ويُجمع على ضوار، وقيل: إن ضار هنا صفة للرجل الصائد صاحب الكلاب المعتادة الصيدَ فسمَّاه ضاريًا استعارةً كما في الرواية الأخرى: «إلا كلب ماشية أو كلبَ صائد[1]».

«فيقتفوا أثره» كذا عند أبي ذر، وعند الأصيلي[2]: فيقتفى، وهما بمعنى، أي: يتبع.

«ابن أبي السَّفَر» بفتحتين.

«وقيذ» بالذال المعجمة.

«أنفجنا» بالجيم، أي: أثَرْنَا ونَفَّرْنَا.

«مرّ الظهران» بفتح الميم والظاء المشال: موضع قريب من مكة.

«لغَبُو» بفتح الغين المعجمة وتكسر في لُغية[3] أي: أعيوا.

«إنَّما هي طعمة» بضم الطاء وكسرها، ومعنى الضم أكْلَة، وأمَّا الكسر فوجهُ الكسب وهيئته، ويقال: فلان طيب الطِّعمة.

«مولى التُّؤَمَة»[4] بضم التاء وفتح الهمزة يقوله المحدثون كذا، وصوابه بفتح التاء وإسكان الواو وهمزة مفتوحة كذا قيّده الحُذاق، ومنهم من ينقل حركة الهمزة فيفتح هنا الواو، هذا كلام القاضي[5]: وحكى السفاقسي[6] تُوَمة بوزن حُطَمة، هي مولاة أبي صالح بنت أمية بن خلف الجمحي ولدت مع أخت لها في بطن واحد.

---

(١) في (أ) و (ب) صيد.

(٢) المصابيح ص ٦٣٨.

(٣) في (أ) و (ب) لغة. والكسر لغة ضعيفة كما في الصحاح (ل غ ب).

(٤) عن نافع مولى أبي قتادة وأبي صالح مولى التوأمة.. وأنا رجل حِلٌ على فرس وكنت رقاء على الجبال.. الحديث ٤/ ١٧٦٧، ٥٤٩٢.

(٥) المشارق ١/ ١٢٦- ١٢٧.

(٦) الفتح ٩/ ٧٦٦.

«حلٌّ» بكسر الحاء، أي: حلال غير مُحَرَّم.

«رقَّاءَ على الجبال» أي: صعَّادًا[١] عليها، وفَعَّالٌ للتكثير[٢].

«يتشرفن» أي: يتطلَّعْنَ.

«عقرته» جرحته.

«استوقفت» أي: أسأله أن يقف.

«الطَّافِي» غير مهموز: المرتَفِعُ على الماء ميتًا.

«قال شريح صاحب النبي ﷺ كل شيء في البحر فمذبوح» كذا جعله من قول شريح وأسنده في تاريخه الكبير فقال: ثنا مُسدَّد قال: ثنا يحيى عن ابن جريج قال[٣]: أخبرني عمرو بن دينار وأبوالزبير سَمِعَا شريحًا رجلاً أدرك النبي ﷺ قال: «كلُّ شيء في البحر مذبوح»[٤]، لكن صاحب الاستيعاب[٥] جعله من روايته عن الصديق قال: «كل شيء في البحر مذبوح، ذبح اللهُ لكم كل دابة خلقها في البحر» وقال القاضي في المشارق[٦]: وقال شريح: كذا للكافة وعند الأصيلي: فقال أبوشريح، والصواب الأول، وهو شريح بن هاني أبي هاني[٧].

«الجِرِيُّ»[٨] بكسر الجيم والتشديد، وحكى السفاقسي[٩] فتح الجيم: ضربٌ من السمك يشبه الحيّات قاله الخطابي[١٠]، وقال غيره[١١]: انه نوع عريض الوسط رقيق الطرفين، وقيل: ما لا قشر له، ويقال فيه: الجريت[١٢]، وكذا روى في بعض طرق البخاري.

---

(١) في (ب) صاعدا.

(٢) في (أ) للكثير.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (ب) فمذبوح.

(٥) الاستيعاب ٢/ ٧٠٣.

(٦) ٢/ ٢٦٣.

(٧) ينظر في ترجمته أسد الغابة ٢/ ٤٢٥ والإصابة ٣/ ٢٧٤.

(٨) وقال ابن عباس . . والجري لا تأكلة اليهود ونحن نأكله ٤/ ١٧٦٧.

(٩) الفتح ٩/ ٧٦٨.

(١٠) لم أجده فيما اطلعت عليه من كتب الخطابي . .

(١١) الفتح ٩/ ٧٦٨.

(١٢) السابق ٩/ ٧٦٨.

«**وقلاَت السيل**» بكسر القاف جمع قَلْت بفتحها وسكون اللام، وهي النقرة في الجَبل يجتمع فيها ماء المطر، ووقع في رواية الأصيلي[(١)] قلاث بالثاء المثلثة.

«**السُّلَحْفاة**» بضم السين وفتح اللام وسكون الحاء.

«**وقال أبوالدرداء في المري: ذبح الخمرَ النينانُ والشمسُ**» قال الجوهري[(٢)]: المُرِّي بالضم وتشديد الراء. الذي يؤتدم به كأنه منسوب إلى المرارة، والعامة تخففه وهو صحيح، وقال صاحب المحكم في باب الراء والميم والياء[(٣)]: المُرْي معروف وقيَّده بضم الميم وإسكان الراء، واشتقه أبو علي من المريء، فإن كان كذلك فليس هذا بابه، يشير الى أنه في باب الهمزة.

«**والنينان**» بكسر النون الحيتان جمع نون كعود وعيدان وأصله نونان فقلبت الواو ياءً لكسرة النون، قاله[(٤)] صاحب النهاية[(٥)]، وهذه صفة مُرِّيٍّ يعمل بالشام، يؤخذ الخمرُ فيجعل فيها الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير طعم الخمر إلى طعم المرِّي فتستحيل عن هيأتها كما تستحيل الى الخَلِّية، يقول[(٦)]: كما أن الميتةَ حرامٌ والمذبوحةُ حلالٌ فكذلك هذه الأشياء ذبحت الخمرَ فحلَّت، فاستعار الذبحَ للاحلال، وقال القاضي في المشارق[(٧)]: ويروى ذبح بفتح الحاء ونصب راء الخمر على المفعول ويروى بسكون الباء ورفع الحاء على الابتداء واضافة ما بعده إليه، يريد طُهرها واستباحتها، وحلَّها صُنْعُهَا مريًا بالحوت المطروح فيها وطبخُها بالشمس، فيكون ذلك لها كالذكاة للحيوان وهذا على مَذهب من يُجيز تخليل الخمر وهي مسألة خلاف، وقال الحافظ أبوموسى المديني: عبَّر عن قوة الملح والشمس وغلبتهما على الخمر وإزالتهما طعمها وريحها بالذبح، وإنما ذكر النينان دون الملح؛ لأن المقصود

(١) الفتح ٩/ ٧٦٩.
(٢) الصحاح (م ر ي).
(٣) المحكم ١١/ ٢٧٧.
(٤) في النسخ قال والمثبت من (م) وهو الصواب.
(٥) ٥/ ١٣١.
(٦) أي أبو الدرداء.
(٧) ١/ ٢٦٨.

من ذلك هي دون الملح وغيره الذي فيها، ولا يسمَّى المعمول من ذلك الا باسمها دون ما أضيف إليها ولم يرد أن النينان وحدها هي التي حلَّلته، وذهب البخاري إلى ظاهر اللفظ وأورده في طهارة صيد البحر وتحليله مريدًا أنَّ السمكَ طاهرٌ حلالٌ، فإن طهارته وحلَّه تتعدى إلى غيره كالملح حتى تصير الخمرُ الحرامُ النجسة بإضافتها إليها طاهرةً حلالاً[(١)] / ٢٠٠/ وكان أبوالدرداء ممن يفتي بتحليل تخليل الخمر فقال: إن السمك بالآلة التي أضيفت اليه من الملح وغيره وقد[(٢)] غلب على ضراوة الخمر التي كانت فيها وأزال شدَّتَها كما أنّ الشمسَ تؤثِّر في تخليلها فصارت خلا لا بأس به و«الخمر» مفعول مقدم و«النينان» و«الشمس» فاعلان له، ومعناه: انَّ أهلَ الريف بالشام وغيرها قد يعجنون المُرّي بالخمر وربما يجعلون فيه أيضًا السمك المُرِّي بالملح والأبزار ونحوه مما يسمونه الصَّحناء[(٣)]، إذ[(٤)] القصدُ من المُرِّي وأكله هضمُ الطعام فيضيفون إليه كلَّ ثقيف أو حريف ليزيدَ في جلاء المعدة واستدعاء الطعام بثقافته وحرافته، فكان أبوالدرداء وأبوهريرة وابن عباس وغيرهم من التابعين يأكلون هذا المري المعمول بالخمر ولا يرون به بأسًا، ويقول أبوالدرداء: إنما حرَّم الله الخمرَ بعينها وسُكْرها وفيما ذبحته الشمسُ والملحُ فنحن نأكله وَلا نرى به بأسًا[(٥)].

واعلم أن البخاري جزم بهذا التعليق عن أبي الدرداء، وقد رواه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق مكحول عن أبي الدرداء ولم يسمع منه.

«الخَبَط» بفتح الباء: الورقُ يُخْبط فيعلف الإبلَ، وأمَّا بالسكون فضربُ الشجر بعصا ونحوه فيتحاتَّ ورقُه.

«وكَان فينا رجل فلما اشتد الجوع» هو قيس بن سعد بن عبادة، قاله الدمياطي[(٦)].

---

(١) في (ص) حلال والمثبت من (أ) و(م).

(٢) في (ب) قد.

(٣) نقل الجواليقي عن أبي بكر قوله: أحسبه سريانيا معرّباً؛ لأن أهل الشام يتكلمون به. المعرب ص ٢١٦ وفي اللسان (ص ح ن): الصحناء بالكسر إدام يتخذ من السمك يمدُّ ويقصر.

(٤) في (ب) إذا.

(٥) وانظر كلام العلماء في هذه المسألة في الفتح ٩/ ٧٦٩ فما بعدها.

(٦) ينظر العمدة ٢١/ ١٠٨ والإرشاد ١٢/ ٢٥٤.

«عن أبي يعفور» هو أبويعفور الكبير، واسمه واقد، ولقبه وقدان العبدي[١].

«فجزر ثلاث جزائر» أي: ثلاث جُزر جمع جزور، والجزائر جمع جزيرة[٢].

«الإِنَسية» بكسر أوله وبفتحه وفتح ثانيه، وقد سبق في الجهاد اختلاف الروايةَ فيه.

«أهريقها» بفتح الهمزة وسكون الهاء، قاله السفاقسي، وجوز في قوله: يهريق فتح الهاء واسكانها وقال: الفصيح الفتح.

«كنا مع النبي ﷺ بذي الحليفة» قال الداودي[٣]: وهي من أرض تهامة ليست بالقريبة من طيبة.

«فأكفئت»[٤] بالضم، أي: قلبت.

«فعَدَلَ» بتخفيف الدال، أي: قوَّم.

«فَنَدَّ» أي: شرد وذهب على وجهه.

«مُدَى» السكين جمع مُدْية مثلث الميم؛ لأنها تقطع مدى الحياة.

«ليس السن والظفر» منصوبان على الاستثناء، وتوضحه الرواية الأخرى: إلا السن، قال في الصحاح[٥]: يضمر اسمها فيها وينصب خبرها، فإذا قلت: قاموا ليس زيدا فالتقدير: ليس القائم زيدا وتقديره هنا: ليس مذكَّى السِّنّ والظفر مأكولا.

«بلدح» واد قبل مكة من جهة المغرب[٦].

«لا آكل إلا مَا ذكر اسم الله عليه»[٧] قيل: كان في ابتداء الاسلام أكْلُ ذبيحة المشرك جائز ثم حُرِّم.

---

(١) ينظر الفتح ٩/ ٧٧٥ والعمدة ٢١/ ١٠٩.

(٢) قال العيني: وهو غريب. العمدة ٢١/ ١٠٨.

(٣) العمدة ٢١/ ١١٢.

(٤) .. فأمر بالقدور فأكفئت ثم قسم فعدل عشرة من الغنم ببعير، فندَّ منها بعير.. وليس معنا مدى.. ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر.. الحديث ٤/ ١٧٧٠، ٥٤٩٨.

(٥) مادة (ل ي س).

(٦) ياقوت ١/ ٥٧٠.

(٧) السابق ٣/ ٢٦٨.

«سَلْع» بفتح السين: جبل بالمدينة.

«جراب»[١] بكسر الجيم وقد تفتح.

«نَزَوْتُ» وثبت.

«اعْجَل» بكسر الهمزة وفتح الجيم.

«أوْ أرِنْ» كذا لبعضهم بفتح الهمزة وكسر الراء بوزن أقِمْ، وضبطه الاصيلي[٢]: أرْنِي بفتح الهمزة وكسر النون بعدها ياء، ومثله في كتاب مسلم[٣] إلا أن الراء ساكنة، وفي كتاب أبي داود[٤]: أرْن، بسكون الراء ونون مطلقة، وقال الخطابي[٥]: صوابه ائْرَنْ على وزن اعْجَل وبمعناها وهو من النشاط، أي: خفَّ واعجل لئلا تموت الذبيحةُ خنقًا؛ لأن الذبحَ إذا كان بغير آلته من الشفار المحددة خُشي ذلك منه، قال: وقد يكون أرن على وزن أطع، أي: أهلكها ذبحا من أران القوم إذا هلكت مواشيهم، قال: وقَد يكون أرْن على وزن أعط بمعنى أدم الحزَّ ولا تفتر من رنوت إذا أدمت النظر، قال: ويحتمل أَن يكون أزْنْ بالزاي إن كان رُوي، أي: شدَّ يدك على النحر ويكون أرني بمعنى هات. قال القَاضي[٦]: وأفادني بعض أهل العناية أنه وقف عل أصل اللفظة وصححها في كتاب مسند علي بن عبدالعزيز وفيه قال: أدنى أو اعجل فكأن الراوي شك في أي اللفظين قال عليه السلام منهما[٧] وأن مقصده الذبح بما يسرع القطع ويُجري الدم.

«نهب إبلٍ» أي غنيمة.

«والذبحُ قطع الأوداج» هذا مما استنكروه؛ لأنهما ودجان فقط، عرقان محيطان بالحلقوم، وأجيب بأنه أضاف كل ودجين الى الأنواع كلِّها.

«النّخاع» مثلث النون: الخيط الأبيض الذي في فقار الظهر، ويقال فيه: خيط الرقبة.

---

(١) فرمى إنسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخذه.. الحديث ٤/ ١٧٧٢، ٥٥٠٨.

(٢) الارشاد ١٢/ ٢٧١.

(٣) ١٣/ ١٢٥، ٥٠٦٥.

(٤) ٣/ ١٤٩، ٢٧٠٢.

(٥) غريب الحديث ١/ ٣٨٦.

(٦) المشارق ١/ ٢٨.

(٧) في (ص) عنهما والمثبت من (أ) و(ب) والمشارق.

«السلَّبَّة» بكسر اللام بعدها باء موحّدة مشدّدة: موضع القلادة من الصدر وهي المنحر.

«المصبورة»[(١)] أن يُجلس من ذوات الأربع شيءٌ حيًا ثم يُرمى حتى يُقتل.

«والمُجثَّمة» معناها هي التي تمسك وترمى جاثمةً.

«زَهْدَم» بفتح أوله.

«وكان بيننا وبين هذا الحي من جَرهم» بفتح الجيم.

«إخـاء» بالمد مصدر آخى قال الجوهري[(٢)]: وواخاه لغة ضعيفة في آخاه وفي روايةَ[(٣)] للبخاري في الإيمان: ودٌّ وإخَاء، وفي أخرى إخاءٌ ومعروفٌ.

و«الحي» مجرور على الصَفَة لاسم الإشارة أو عطف بيان واغرب السفاقسي[(٤)] فأورد اللفظ: كان بيننا وبينه هذا، ثم قال: يُقرأ الحيَّ بالخفض على البدل من الضمير الذي في «وبينه» وهو ضمير قبل الذِّكْر.

«رجل أحمر» أي: أبيض يعني من الروم.

«الدجاج» مثلث الدال عن شرح الفصيح[(٥)].

«أتينا النبي ﷺ نفر من الأشعريين» برفع «نفر» على البدل من ضمير المتكلم.

«فقذرته» بذال معجمة مكسورة.

«فاستَحملناه» أي: سألناه أن يحملنا على الإبل، أي: يعطينا إبلا نركبها.

«خمس ذود غـرُّ الذرى» بضم الذال المعجمة جمع ذُروة، وذروة الشيء أعلاه، والغُرُّ جمع الأَغر وهو الأبيض، أي: أمَرَ لنا بإبل بيض الاسنمة لسمنها، قال أبو البقاء[(٦)]: والصوابُ تنوين خمس وان يكون ذودٌ بدلاً من خمس، ولو أسقطت التنوين وأضفت لتغير المعنى، لأن العدد المضاف غير المضاف إليه فيلزم أن يكون خمس ذود خمسة عشر بعيراً؛ لأن أقل الذود ثلاثة أبعرة. انتهى.

ويجوز في «غرّ» النصب على الصفة لخمس والجرّ على الصفة لذود.

---

(١) من ترجمة البخاري باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمجثَّمة ٤/ ١٧٧٤.

(٢) الصحاح (أخ ا). (٣) في (ص) الرواية والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) الفتح ٩/ ٨٠٦.

(٥) انظر الغرر المثلثة للفيروزابادي ص٢٨٧ وفي شرح الفصيح للزمخشري ٢/ ٤٠٥ الفتح والكسر فقط وكذا في تثقيف اللسان ص٢٢٨ والصحاح واللسان (د ج ج).

(٦) إعراب الحديث ص ٢٣٧.

«تغفَّلناه»[١] أي طلبناه غفلته.

«يمـيـنَه» بدل اشتمال أو مفعول ثان ومعناه أنسيناه يمينه وهذا أقرب لقوله: «فظننا أنك نسيت يمينك».

«لكن أبى ذلك البحر ابنُ عباس وقرأ: ﴿قُلْ لاَ أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾»[٢] قد انفصل عن هذا الاستدلال / ٢٠١/ بأن الآيَة مكيَّةٌ والحَديث مدني، والمتأخر يقضي على المتقدم، وبأن قوله: ﴿لاَ أَجِدُ﴾ إخْبار عن الماضي ولا ينفي المستقبل، وبأنه قد وجد تحريم ذبائح المجوس والخمر وغير ذلك مما لم يذكر في الآية فيدل على أنه ليس المراد بها العموم.

«وكَلَمه» بفتح الكاف: جَرحه.

«يحـذيـك» بالحاء المهملة والذال المعجمة، أي: يعطيك، يقال: أَحْذَيتُه من الغنيمة أعطيته منها[٣].

«قال خالد فاجترته» بالجيم والراء ويروى بالحاء المهملة والزاي.

«ثنا العنقـزي» بفتح العين والقاف وآخره زاي هو عمرو بن محمد كوفي يكنى أباسعيد وهو منسوب إلى العنقز وهو المرزنجوش[٤] وقيل: الريحان وكان يبيعه ويزرعه[٥].

«المربَد» الموضع الذي تُحبس فيه الابل وغيرها.

«يَسِم» أي: يعلِّم عليها بالكَيِّ وأصل ميسم موسم فقلبت الواو ياءً لكسرة الميم.

«ما نَهَر الدمَ» كذا وقع للأصيلي، والصواب: أنهر بالألف، أيَ: أساله[٦] وصبَّه يقال: نهر إذا جرى[٧] وأنهرته أنا[٨].

---

(١) فوالله لئن تغفلنا رسول الله ﷺ يمينه لا نفلح أبداً. الحديث ٤/ ١٧٧٥، ٥٥١٨.

(٢) سورة الأنعام آية ١٤٥. (٣) الأفعال ١/ ٢٥٩.

(٤) في المعرب ص ٣٠٩: المرزجوش والمردقوش والعنقر والسمسق واحد، وليس المرزجوش والمردقوش من كلام العرب، إنما هي بالفارسية مردقوس أي: ميت الأذن ١-هـ وقال صاحب اللسان في (م ر ش): وقال ابو الهيثم: المردقوش معرب معناه اللين الأذن، وقال: المرزجوش: نبت وزنه فعللول بوزن عضرفوط، والمرزنجوش لغة فيه. وقال في القاموس (م ر ش): المردقوس: المرزنجوش معرب مُرْده كوش فتحوا الميم، والزعفران: طيب تجعله المرأة في مشطها يضرب إلى الحمرة والسواد، واللين الأذن ١-هـ.

(٥) العمدة ٢١/ ١٤٠. (٦) الأفعال ٣/ ٢١٦.

(٧) ثلاثية الأفعال ص ٨١. (٨) الصحاح (ن هـ ر).

الأضاحي[1]

«ولا تجزى عن أحد بعدك» قال الخطابي[2]: بفتح التاء غير مهمور من جَزَى عني هذا الأمر يُجْزِي، أي: يقضي، يريد أنها لا تقضي الواجب عن أحد بعدك، فأمَّا أجزأني الشيءُ مهموزا فمن كفاني. وقال النووي[3]: إنه الرواية، وحكى فيه الاتفاق، لكن صاحب الصحاح حكى عن بني تميم أجزأت عنك شاة بالهمز[4]، وعلى هذه اللغة فيجوز في الحديث ضمُّ التاء، وقال الزمخشري في الأساس[5]: تقول بنو تميم: البَدَنة تُجْزِئ عن سبعة، وأهل الحجاز تَجْزِي، وبهما قرئ. ﴿لا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾[6] وبقية الحديث سبق في الصيد.

---

(١) في البخاري: كتاب الأضاحي ٤/ ١٧٨٣.

(٢) أعلام الحديث ١/ ٥٩٧.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ١٣/ ١١٤.

(٤) الصحاح (ج ز ي).

(٥) مادة (ج ز أ).

(٦) سورة البقرة آية ٤٨ و ١٢٣ والقراءتان في الكشاف ١/ ١٣٨ والبحر ١/ ٣٤٧٧.

باب الأضحية للمسافر والنساء

ذكر فيه حديث: «ضحى عن أزواجه بالبقر»[١] وقيل: ليس هو من الأضحية وإنما المرادُ ذَبحَها ضحًى ولذلك سمِّيت الأضحيةُ؛ لأنّ الحاجَّ لا أضحيةَ عليه، وإنَّما منى موضع هدايا.

«أنُفسْتِ؟» قيَّده الأصيلي وغيره[٢] بضم النون، أي: حضْتِ، وقال بعضهم: لَا يقال في الحيض إلا بالفتح وأما في الولادة فيفتح ويَضم، وحكى جماعةٌ الوجهين فيهما جميعًا[٣].

«ثم انكفأ» مهموزًا [أي: رجع وانقلب][٤].

«فتوزعوها أو قال فتجزعوها» أي: اقتسموها، وأصله من الجَزْع وهو القَطْع.

«الداجن» التي ألفت البيوت، ومنهم من يدخلها الهاء.

«العناق» الأنثى من ولد المعز، وغلط الداودي في قوله: إنّها تطلق على الذكر والأنثى وأنه تبين بقوله: لبن[٥]، أنها أنثى وإنما معنى عناق أي: جذعة ترضع أمّها لم يرد أنها ذات لبن، فتكون ثنيةً أو فوقها.

«المُسنَّة» التي أُسقطت أسنانها للبدل.

«سمعت تصفيقها» أي: تصويتها باليدين، مبالغة على السائل.

«إن الزمان قد استدار» سبق في بدء الخلق.

«الأقْرن» الكبير القرن.

«الأمْلَح» الذي يخالط بياضَه سوادٌ.

«العتود» من أولاد المعز: ما رعَى وقوي وأتى عليه حولٌ، والجمع أعتده.

«تابعه عبيدة» بضم العين هو ابن مُغيثَ بضم الميم.

«فخرجت حتى آتي قتادة» هو قتادة بن النعمان الطفوي، وفي بعض النسخ: حتى آتي أخي ابا قتادة، وهو وهم.

«انه أتى بعدي أمرٌ» يعني الإباحة.

«بسرف» بالفتح لا ينصرف: اسم موضع.

---

(١) ٤/١٧٨٤، ٥٥٤٨. (٢) الفتح ١٠/٦.

(٣) السابق ١٠/٦.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) في (ص) ليس والمثبت من (أ) و(ب).

الأشـــربة [(١)]

«من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب حُرِمَها في الآخرة» قيل: إمَّا أنْ يشتهي الخمرَ في الجنة فقد حصل التأسُّف وهو لا يكون في الجنة، وإمَّا أن لا يشتهيها فلا يؤثر عنده فقدُها، وأُجيب بأنه يُنَسَّاها فلا تجيء [(٢)] على باله، وقد يُسلب شهوتها لكنه فاتته لذةٌ عظيمةٌ كما تفوته منزلة الشهيد وكلما قَصُر بالنسبة إلى الكامل كذلك، وقيل: هذا في وقت دون غيره.

«متى يكون لخمسين امرأة» قيل: أراد نساء وسراري، وقيل: هما وذوات المحارم معهما.

«إيلياء» بكسر أوَّله ممدود: بيت المقدس، قيل: معناه بيت الله، وحكى البكري [(٣)] القصر وبحذف الياء الأولى إلْيا.

«نهمته» بضم النون: اسمٌ للانتهابَ وهو أخذُ الجماعةِ الشيءَ [(٤)] على غيرِ اعتدال إلا بما اتفق السابقُ إليه.

«ذات شرى» بالشين المعجمة، أي: قدر كبير، وقيل: يستشرف لها الناسُ، وروي بالمهملة وهو [(٥)] بمعنى القدر الكبير.

«لقد حرم الله الخَمْرَ وما بالمدينة منها شيء» يريد خمر العنب، وكانت الأعناب بها قليلة.

«إنما خمرهم الفضيخ» بفاء وضاد وخاء معجمتين وهو المتخذ من البُسْر، ومقصوده أن الحكم في التحريم لم يتعلَّق بعين الخمر المعروفة عندهم، بل كل ما أسكر فهو حرامٌ.

وقول عمر:

«من خمسة» [(٦)] إنما عدَّ هذه الخمسة من الخمور لاشتهار اسمها في زمان عمر وقوله:

«الخمر ما خامر العقل» [(٧)] دليل على جواز إحداث الاسم بالقياس وأخذه من طريق الاشتقاق.

---

(١) في البخاري كتاب الأشربة ٤/ ١٧٩٠.
(٢) في (أ) و (ب) تجري.
(٣) معجم ما استعجم ١/ ٢١٧.
(٤) في (ب) التي.
(٥) في (ص) وروى والمثبت من (أ) و(ب).
(٦) خطب عمر.. فقال: إنه قد نزل تحريم الخمر، وهي من خمسة أشياء: العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل ٤/ ١٧٩٤، ٥٥٨٨.
(٧) من ترجمة البخاري باب ما جاء في الخمر ما خامر العقل من الشراب ٤/ ١٧٩٣.

«فأهريقها» بتحريك الهاء ويجوز التسكين أيضا.

«أبومعشر البرَّاء» بتشديد الراء، يوسف بن يزيد البصري[١].

«البِتْعُ» بكسر الباء بلا خلاف واسكان التاء في المشهور، وحكى بعض أهل اللغة فتحها[٢] وهو شراب العسل، كذا جاء مفسرا في الحديث.

«الحنتم والنقير» سبق تفسيرهما في الإيمان، والعجب من ذكر البخاري لهما هنا من كلام أبي هريرة وقد رواه هناك مرفوعا من حديث ابن عباس في حديث وفد عبد القيس.

«الذُّرة» بضم المعجمة وتخفيف الراء.

---

(١) العمدة ٢١/ ١٦٩.

(٢) الصحاح (ب ت ع).

باب فيمن يستحل الخمر [1]

اعلم أن معظم رُواة البخاري يذكرون هذا الحديث معلَّقًا تحت الترجمة فيقول: «وقال هشام ابن عمار» وقد أسنده أبوذر عن شيوخه فقال: قال البخاري: حدثنا الحسن بن إدريس قال: حدثنا هشام، وعلى هذا يكون الحديث صحيحًا على شرط البخاري، وبذلك يُرَدُّ على ابن حزم دعواه انقطاع الحديث [2]، ووصلَه أبوداود في سننه [3] وكذا الإسماعيلي في صحيحه [4] وفيه: فقال أبوعامر ولم يشك وأدخله أبوداود في باب ما جاء من الخزّ من كتاب اللباس [5] وزعم ابن ناصر [6] الحافظ أن صوابه كما رواه الحافظ «الحِرَ» بالحاء المهملة المكسورة والراء المخففة يعني الفَرْج، يريد كثرة الزنا لا بالخَاء المعجمة والزاي، ولم يذكر /٢٠٢/ صاحب المشارق [7] والقرطبي في اختصاره للبخاري غيره. قيل: أصله حِرْح بدليل قولهم في الجمع احراج، قال القاضي [8]: ورواه بعضهم بشدّ الراء.

«المــعَازف» بالعين المهملة والزاي: الدفوف وغيرها من آلات اللهو، وأصل المعزف الصَوت.

«والعَلَم» بفتحتين: الجبل.

«والسارحة» الغنم تسرح.

«فتبيِّتهُم» أي: يهلكون ليلاً.

«ويضع العَلَم» أي: يضع الجبل عليهم فيهلكهم.

---

(١) تتمة الترجمة.. ويسميه بغير اسمه ٤/ ١٧٩٤.

(٢) تعقب ابن حجر المؤلف بقوله: وهذا الذي قاله خطأ نشأ عن عدم تأمل، وذلك أن القائل: حدثنا الحسين بن إدريس هو العباس بن الفضل شيخ أبي ذر لا البخاري. الفتح ١٠/ ٦٤.

(٣) ٤/ ٨٢.

(٤) الفتح ١٠/ ٦٦.

(٥) سنن أبي داود ٤/ ٣١٨.

(٦) الفتح ١٠/ ٧٧.

(٧) ١/ ١٨٧.

(٨) المشارق ١/ ١٨٧.

«ويمسخ أخرى قردةً» يعني من لم يهلكهم في البيات، قال الخطابي[(١)] فيه أن المسخ والخسف يكون في هذه الأمة كسائر الأمم خلافا لمن زعم أنَّ ذلك لا يكون. وقال ابن بطال[(٢)]: المسخ في حكم الجواز في هذه الأمة إن لم يأت خبر يرفعُ جوازه، ووردت أحاديث لينة الأسانيد[(٣)] أنه سيكون في أُمتي خسف ومسخ ولم يأت ما يرفع ذلك، وقيل: المراد به مسخ القلوب حتى لا تَعْرف معروفًا ولا تنكر منكراً.

«أَنْقَعْتُ»[(٤)] كذا وهو صحيح، يقال: نَقَعْتُ وأَنْقَعْتُ[(٥)] أي: بَلَلْت.

«التور» بمثناة: إناء يُشرب فيه، قال الزمخشري[(٦)]: إناء صغير وهو مذكر عند أهل اللغة.

«لما نهى النبي ﷺ عن الأسقية» كذا ثبت في النسخ، وإنما صوابه عن الظروف لا الأسقية كالرواية الأولى، قال القاضي[(٧)]: ذكْرُ الأسقية هنا وهمٌ في الرواية، إنما هو الأوعية، لأنه لم ينه عن الأسقيةَ إنما نهى عن الظروف وأباح الانتباذ في الأسقية فقيل له: ليس كل الناس يجد سقاءً، ولذلك قال لوفد عبدالقيس حين قالوا: فيم نشرب؟ قال: في أسقية الأدم، وفي رواية نهى عن النبيذ إلا في الأسقية فكأنّ «لا» سقطت من الراوي ومعناه أن الأسقية يتخللها الهوى من مسامها فلا يسرع إليها الفساد مثلما يسرع إلى الظروف المنهي عنها.

«الباذَق»[(٨)] بفتح الذال المعجمة تعريب[(٩)] باذه، أي: باق وهو اسم الخمر بالفارسية[(١٠)] وقيل: كان أول من وصفه وسماه بنو أمية لينقّلوه عن اسمه[(١١)] الخمر.

---

(١) أعلام الحديث ٣/ ٢٠٩٨.
(٢) العمدة ٢١/ ١٧٧.
(٣) في (ب) الإسناد.
(٤) هل تدرون ما أنقعت لرسول الله ﷺ.. الحديث ٤/ ١٧٩٦، ٥٥٩٧.
(٥) الأفعال ٣/ ٢١١ وثلاثية الأفعال ص ١٣٩.
(٦) أساس البلاغة (ت و ر).
(٧) المشارق ٢/ ٢٢٨.
(٨) باب الباذق.. الخ ٤/ ١٧٩٦.
(٩) في (ب) تعريف.
(١٠) المعرب ص ٨١.
(١١) في (ب) اسم.

«**سبق محمدٌ الباذقَ**» أي: سبق محمد بالتحريم للخمر قبل تسميتهم لها الباذق، وليس تسميتهم لها بغير اسمها بمانع لهم إذا أسكرت، وليس الاعتبار بالأسماء إنما هو بالسكر، وقال أبوذر: يعني الاسم حدث بعد الإسلام.

«**ليس بعد الحلال الطيب إلا الحرام الخبيث**» أي: أن الشبهات تقع في حيِّز الحرام، وهي الخبائث.

«**الطِّلا**» بكسر الطاء ممدود: طبيخ العنب حتى يَثْخُن ويذهب ماؤه.

«**الزهو**» بفتح الزاي وبإسكان[1] الهاء، والزهو بالضم: البُسر الملوَّن الذي بدا فيه حمرةٌ أو صفرةٌ وإرْطاب.

---

(١) في (ب) وإسكان.

باب شرب اللبن وقول الله عز وجل ﴿يَخْرُجُ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ﴾

التلاوة: ﴿نُسقِيكُم مِمَّا في بُطُونه من بَيْن فَرْث وَدَمٍ﴾[(١)].

«جاء أبوحميد بقدح من لبن من النَّقيع» هو هَهنا[(٢)] بالنون: موضع معروف بقرب المدينة[(٣)] تُعمل فيه الآنيةُ كان يستنقع فيه الماء، أي: يجتمع، حماه عمرُ لنعم الفيء، ومن قرأ بالباء فقد صحَّفَ؛ لأن بقيعَ الغرقد مقبرةُ المدينة.

«ولو أنْ تَعرُض عليه عودًا»[(٤)] بفتح التاء وضم الراء، رواية[(٥)] الجمهور، ورواه أبوعبيد[(٦)] بكسر الراء، ومعناه نصبه عليه بالعرض، كأن جعله بعرضه[(٧)] ومده هناك إذا لم يجد ما يغمره ويعم تغطيته منه [أي من التخمير، فالجار والمجرور خبر كأنّ[(٨)].

حديث الكثبة من اللبن[(٩)] سبق في حديث الهجرة، وحديث نعم الصدقة اللقحة[(١٠)] سبق قبل الشهادات، حديث بيرحاء[(١١)] سبق][(١٢)] ضبطه في الزكاة.

«فنُشب»[(١٣)] فعل لم يُسمَّ فاعله أي: خلط بالماء.

«فأعطى الاعرابيَّ» قال السفاقسي: هو خالد بن الوليد، وأنكره ابن عبدالبر في التمهيد.

---

(١) سورة النحل آية ٦٦.
(٢) في (أ) و (ب) هنا.
(٣) قال القاضي وهو صدر وادي العقيق. المشارق ٢/ ٣٤ وانظر ياقوت ٥/ ٣٤٨.
(٤) ألا خمَّرته ولو أن تعرض عليه عوداً. ٤/ ١٧٩٧، ٥٦٠٥.
(٥) في (أ) و(ب) في رواية.
(٦) غريب الحديث ١/ ٩٧ وانظر الفتح ١٠/ ٨٩.
(٧) في (أ) جعل تعرضه وفي (ب) جعل عليه.
(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).
(٩) رقم ٥٦٠٧.
(١٠) رقم ٥٦٠٨.
(١١) رقم ٥٦١١.
(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).
(١٣) فنُشب لرسول الله ﷺ من البئر.. فأعطى الأعرابي.. ثم قال: الأيمن فالأيمن ٤/ ١٧٩٩، ٥٦١٢.

«الايمن فالأيمن» يروى بالنصب أي: اسقوا وبالرفع، أي: اولى وأحق بالشراب.

«بات في شنّة» بفتح الشين، أي: قربة خلق[١].

«وإلا كرعنا» يقال: كرَع بفتح الراء وقد تكسر إذا شرب من النهر بفيه[٢] من غير أن يشرب بكفِّه ولا بإناء كما تشرب البهائم؛ لأنها تدخل فيه أكارعها.

«والداجن» التي تألف البيوت ولا تخرج إلى المرعى.

«وقال ابن مسعود: السَّكَر» بفتحتين ما يُسْكِرُ من الأنبذة[٣].

«عندي ماء بائت» أي: أتى عليه ليلة.

«والعريش» شبه الظلَّة تتخذ من الخشب والثُّمام.

«على باب الرَّحَبَة»[٤] جوّز فيه السفاقسي[٥] إسكان الحاء وفتحها على مقتضى نقل الجوهري في الصحاح[٦].

«في حوائج الناس» أنكر الداودي هذا وقال[٧]: إنما تجمع الحاجةَ على حاجات وحاج، لكن ابن فارس[٨] والجوهري[٩] وغيرهما[١٠] حكوا أيضا حوائج.

«وعن يمينه غلام» قيل: هو عبدالله بن عباس، وقيل: الفضل أخوه.

«فتلَّه في يده» بتشديد اللام، أي: وضعه.

«جنح الليل»[١١] بفتح الجيم وكسرها حين تغيب الشمس.

---

(١) القاموس (ش ن ن).

(٢) الأفعال ٣/ ٧٩.

(٣) تأخرت الفقرتان الأخيرتان عن الفقرتين بعدهما في (أ).

(٤) عن علي -رضي الله عنه- أنه صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في رَحَبَة الكوفة.. الحديث ٤/ ٨٠٠، ٥٦١٦.

(٥) الفتح ١٠/ ١٠٠.

(٦) مادة (ر ح ب).

(٧) المصابيح ص٦٤٧.

(٨) المجمل ١/ ٢٥٥.

(٩) الصحاح ح و ج.

(١٠) انظر التهذيب ٥/ ١٣٤، واللسان (ح و ج).

(١١) اذا كان جنح الليل.. فإن الشياطين تنتشر.. وأوكوا قربكم.. الحديث ٤/ ١٨٠٢، ٥٦٢٣.

«فتنتشر» أي: تجيء وتذهب.

«وأَوْكُوا» أي: سدُّوا أفواهها، والوكاء: خيط يشدُّ به رأسُ القربة.

«اختناث الأسقية»[١] يعني أن تُكْسَرَ أفواهُها فيُشرب منها، قيل: إنما نهى عنه لأنه يغيِّر ريح السِّقاء، وقيل: لأنه قد يكون فيه أذى فينزل إلى جوفه وهو لا يشعر.

«الدهقان»[٢] بكسر الدال وضمها كقِرطاس وقُرطاس، والأعرف الكسر قاله الزمخشري[٣].

«إنما يُجرجر في بطنه نار جهنم» بضم الراء وفتحها، فمن نصب جعل الجرجرة بمعنى الصبِّ، أي: إنما يصبُّ في بطنه نارَ جهنم، ومن رفع فالجرجرة الصوت ويصحُّ النصب، على هذا عُدِّي الفعلُ وإليه ذهب الأزهري[٤]، وفي رواية لمسلم[٥]: يجرجر في بطنه ناراً من نار جهنم، وهو يُقوِّي رواية النصب. وقال ابن السيد[٦]: يجوز في «نار» الرفع والنصب، فمن رفع فعلى خبر «إن» وجعل «ما» بمعنى الذي كأنه قال: الذي يجرجر في بطنه نارُ جهنم ومن نصبه جعل «ما» صلة لـ«إنّ»، وهي التي تكفُّ إنَّ عن العمل ونصب النار بيجرجر ونظيره قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾[٧] برفع الكيد ونصبه على الوجهين، قال: ويجب إذا جعلت «ما» بمعنى الذي أن تكتب منفصلة من إنّ.

والمياثر والقسي سبق في الجنائز[٨].

«أَنْقَعْتُ له» كذا وهو صحيح، يقال: أَنْقَعْتُ ونَقَعْتُ[٩].

«أَمَاثَتْه» بمثلثة ثم مثناة[١٠] يقال: أماثه وماثَه[١١]، وغَلط من أنكر أماثه[١٢]،

---

(١) من ترجمة البخاري باب اختناث الأسقية ٤/ ١٨٠٢.

(٢) . . فأتاه دهقان بقدح فضه مرماه به. . الحديث ٤/ ١٨٠٤، ٥٦٣٢.

(٣) الفائق ٣/ ١٨١. (٤) التهذيب ١٠/ ٤٨٠.

(٥) في صحيحه ١٤/ ٢٥٤، ٥٣٥٣. (٦) العمدة ٢١/ ٢٠٣.

(٧) سورة طه آية ٦٩. (٨) أي: وحديث المياثر والقس وهو رقم ٥٦٣٥.

(٩) الأفعال ٣/ ٢١١ وثلاثية الأفعال ص١٣٩.

(١٠) ساقط من (أ) و(ب).

(١١) ينظر الأفعال ٣/ ٢٠٧ واللسان (م ي ث).

(١٢) حكاه ثابت عن أبي حاتم. المشارق ١/ ٣٩١.

أي: عَرَكَتْه واستخرجتَ قوته وأَذْوَتْهُ، وحكى القاضي[١] روايته بتاءين مثنيين وهو بمعنى الأول.

«تَخُصُّه» من التخصيص /٢٠٣/ وهو المشهور ولبعض رواة البخاري: تتحفه من الإتحاف، والكُلُّ بمعنى.

«في أُجُم بني ساعدة»[٢] بضم الهمزة والجيم، وهو الحصن وجمعه آجامٌ بالمد، مثل عنق[٣] وأعناق.

«فإذا امرأة مُنكسةٌ رأسها» يقال: نَكَسَ رأسه بالتخفيف فهو ناكس، ونكَّس بالتشديد فهو منكِّس إذا طأطأه[٤].

«من نُضَار»[٥] بضم النون، أي: من خشب نضار، والنضار: الخالص من كل شيء وقدح نضار إذا اتخذ من أثل يكون بالغور، وقيل: إنه عودٌ أصفر يشبه لون الذهب، قال أبوالعباس القرطبي: وجدت في بعض نسخ البخاري وهي نسخة جيدة عتيقة، قال أبوعبدالله: قد رأيت هذا القدح بالبصرة وشربت فيه، وقد اشتُرى من ميراث النضر بن أنس بثمانمائة ألف.

«حي على أهل الطهور» كذا هنا ولأكثرهم، وسقطت «أهل» عند النسفي[٦] قيل: وهو الصواب كما جاء في الأحاديث: حي على الطهور، وقيل: المحفوظ حي هلا على الوضوء فاختلط اللفظ في «على» وهي كلمة استعجال كقولهم: حي على الصلاة، ووجه القاضي[٧] الرواية الأولى بأن تكون «أهل» منصوبًا على النداء، كما يقال: حي على الوضوء يا أهل الوضوء.

«فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني» أي: جعلت أُكْثِر شربه، و«آلو» مستقبل آلوت، أي: قَصَرتُ.

---

(١) المشارق ١/ ٣٩١.

(٢) . . فقدمت فنزلت في أُجم بني ساعدة، فخرج النبي ﷺ حتى جاءها فدخل عليها فإذا امرأة منكسة رأسها. . الحديث ٤/ ١٨٠٥، ٥٦٣٨.

(٣) في (أ) و (ب) كعنق.

(٤) الصحاح (ن ك س).

(٥) . . وهو قدح جيّد عريض من نضار. . الحديث ٤/ ١٨٠٥، ٥٦٣٨.

(٦) الفتح ١٠/ ١٢٥.

(٧) المشارق ١/ ٢١٨.

كتاب المرضى [1]

«الوَصَب» [2] المرضُ والألمُ.

«والنَّصَبُ» الإعياء والتعبُ.

و«الهمُّ» مرض يختصُّ بالباطن فلذلك يكفر به من السيئات.

«حتى الشوكة» جوّز أبوالبقاء [3] فيه ثلاثة أوجه: الجر بمعنى إلى، أي: لو انتهى ذلك إلى الشوكة. والنصب على تقدير: يجد الشوكةَ أو مع الشوكة. والرفع إمَّا على العطف على الضمير في «نَصَب» وإما مبتدأ، أي: حتى الشوكةُ تشوكُه.

«يُشاكها» أي: يصاب بها. قال السفاقسي [4]: حقيقة هذا اللفظ أن يُدخلها غيرُه في جسده، يقال: شكته أشوكه، قال الأصمعي [5]: ويقال: شاكتني تشوكني: إذا [6] دخلت هي، فلو كان المراد هذا لقال: حتى تشوكه، ولكنه جعلها مفعولةً، وجعله هو مفعولاً به أيضًا.

«الخامة» [7] الطاقة الغضَّة اللينة، وألفها منقلبة عن واو.

«تُفيئها» تميلها ولم يذكر هنا الفاعل وهو الريح [8]، وبه تمام الكلام، وقد ذكره في باب كفارة المريض وقال: «فإذا اعتدلت تكَفَّأُ بالبَلاَءِ» [9] وصوابه فإذا انقلبت، ثم يكون قوله: تكَفَّأُ رجوعًا إلى وصف المسلمين، وكذا ذكره في التوحيد بهذا اللفظ وقال: «المؤمن يُكَفَّأُ بالبلاء» وفي مسند أحمد [10] من حديث أبي بن كعب يرفعه: «مثل المؤمن مثل الخامة تحمرُّ مرةً وتصفرُّ أخرى» ذكره في جواب من قال: لم تصبني الحمَّى قطُّ.

---

(١) في (ص) المرض والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٢) ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفَّر الله بها من خطاياه ٤/ ١٨٠٥، ٥٦٤١- ٥٦٤٢.

(٣) إعراب الحديث ص٢٠٠.

(٤) المصابيح ص ٦٤٨.

(٥) الصحاح (ش و ك).

(٦) في (ص) أي والمثبت من بقية النسخ.

(٧) مثل المؤمن كالخامة من الزرع تفيئها الريح مرّة وتعدلها مرة، ومثل المنافق كالأرزة لاتزال حتى يكون انجعافها مرّة واحدة ٤/ ١٨٠٥، ٥٦٤٣.

(٨) قلت: في البخاري الريح مثبتة كما في حاشية (٧) ولعلها ليست في نسخة المؤلف.

(٩) ٤/١٨٠٨، ٥٦٤٤.

(١٠) ٥/ ١٤٢.

وفيه فائدتان: تفسير الخامَة وكونه ورد على سبب.

«الأرْزة» بفتح الهمزة وسكون الراء[١]، قال القاضي[٢]: كذا الرواية، قال: وقيل: هي إحدى شجر الأرز وهو الصنوبر، وقال أبوعبيدة[٣]: إنما هو الآرزة بالمد وكسر الراء بوزن فاعلة، ومعناها الثابتة في الأرض، وأنكر هذا أبوعَبيد[٤] وقد جاء في حديث: «كشجر الأرز» مفسَّرًا، . انتهى كلام القاضي. وقال في الصحاح[٥]: الأرزة بالتحريك: شجر الأرزن[٦] وقال أبوعبيده[٧]: الأرْزَةُ بالتسكين: شجر الصنوبر، والجمع أرْزٌ. وقال صاحب النهاية[٨]: الأرْزة بسكون الراء وفتحها: شجرة الأرْزَن، وهو خشبٌ معروفٌ، وقيل: هي الصنوبر.

«إنْجعافها» انقلاعها، هو مطاوع جَعَفَهُ جَعْفًا.

«صَمَّاء»[٩] صلبة شديدة ليست مجوفة.

«حتى يَقْصِمَها» أي: يكسرها حتى تبين.

«مَنْ يُرِد اللهُ به خيرًا يُصِبْ منه» أي: يبتليه بالمصائب ليثبته عليها، قاله صاحب الغريبين[١٠]، وقال أبوالفرج[١١]: عامَّة المحدثين يقرأونه بكسر الصاد فيجعلون الفعلَ لله، وسمعت أبامحمد بن الخشاب يفتح الصاد، وهو أحسن وأليق.

«الوعك» الحمى، وقيل: ألَمُها.

«كما تحاتُّ ورقُ الشجر[١٢]» أي تَساقَطُ.

---

(١) زاد في (أ) وفتح الزاي.

(٢) المشارق ١/ ٢٧.

(٣) نقله أبوعبيد في غريبه ١/ ٧٧.

(٤) السابق ١/ ٧٧.

(٥) مادة (أ ر ز).

(٦) ذكره الجوهري منسوبًا لأبي عمرو. . وانظر غريب أبي عبيد ١/ ٧٧.

(٧) السابق ١/ ٧٧.

(٨) ١/ ٣٨.

(٩) والفاجر كالأرزة، صمَّاء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء ٤/ ٨٠٨، ٥٦٤٤.

(١٠) الغريبين ٤/ ١١٠١.

(١١) نقله في المصابيح ٦٤٨.

(١٢) ما من مسلم يصيبه أذى إلا حات الله عنه خطاياه كما تُحاتُّ ورقُ الشجر ٤/ ١٨٠٨، ٥٦٤٧.

باب فضل من يصرع من الريح

أي: من ذا يكونُ به.

«أتكَشَّفُ»[(١)] أي: يظهرُ من بدني بعضُ ما سُتر.

«كيف تجدك؟»[(٢)] بمثناة في أوله، أي: كيفَ ترى نفسك في مرضك؟ وهو من وَجَدْتُ بمعنى عَلمت ورأيت من رؤية القلب ولذلك عدَّاها هنا إلى ضمير المخاطب، تقديره: كيفَ تجد نفسك؟ ولا يستعمل ذلك إلا مع هذه الأفعال القلبية خاصة، لا يُقال: ضَرَبْتُني ولا تَضرِبُك، وإنما يقال: ضَرَبْتُ نفسي وتَضرِبُ نَفْسَكَ، ويقال: وَجَدْتُني وتَجدُك وظَنَنْتُني وتَظُنُّك.

شعَر الصديق وبلال[(٣)] سبق في آخرَ الحج.

«قد حُضرت»[(٤)] أي: حان موتها. وسبق بقية الحديث في الجنائز.

«تُزيره القَبور»[(٥)] أي: تحمله إلى المقبرة، أي: تميتة، أي: لا ينجو من هذا المرض.

«فنعم إذًا» أي: فإذا كان ظَنَّك فكذا يكون، يحتمل أن يكون دعًا عليه أو أخبر بذلك.

وحديث سعد[(٦)] سبق مرات.

«شكوى شديدة» هي بالقصر، والشكوى: المرض.

وقوله:

«وأتمم له هجرته» أي: لا تمته بالموضع الذي هاجرَ منه وتركه لله.

---

(١) إني أُصرع وإني أتكشّف فادع الله لي. . الحديث ٤/ ١٨٠٩، ٥٦٥٢.

(٢) يا أبت كيف تجدك؟. . الحديث ٤/ ١٨١٠، ٥٦٥٤.

(٣) يشير إلى ما ورد في الحديث: وكان أبوبكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهلـه ... والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلعت عنه يقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل

وأهل أردَنْ يومًا مياه مجنّة ... وهل يبدون لي شامةٌ وطفيلُ

(٤) . . إن ابنتي قد حُضرت فاشهدَنا. . الحديث ٤/ ١٨١١، ٥٦٥٥.

(٥) . . كلا بل هي حمىً تفور أو تثور على شيخ كبير، تزيره القبور، فقال النبي ﷺ فنعم إذا ٤/ ١٨١١، ٥٦٥٦.

(٦) رقم ٥٦٥٩ وفيه: تشكيت بمكة شكوى شديدة. . ثم قال: اللهمّ اشف سعدا وأتمم له هجرته- فمازلت أجد برده على كبدي فيما يخال إليّ حتى الساعة ٤/ ١٨١٢.

«فيما يُخَال إليَّ» قال السفاقسي[١]: صوابه فيما يُخيَّل إليَّ من التخيُّل والوهم، قال تعالى: ﴿**يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ**﴾[٢].

«إكاف»[٣] ما يجعل على الحمار، وهو البَرْذعَة.

و**«القطيفة»** دثار.

«فدكية» بتحريك الدال نسبة إلى فدك: قرية من خيبر[٤]، وروي[٥]: فركبه من الركوب، وهو تصحيف. وسبق بقية الحديث في المغازي.

«قالت: وارأسَاه، قال: بل أنا وارأساه» أي: لا بأس عليك بما تخافين، أي: أنك لا تموتين في هذه الأيام بل أنا الذي أموت في هذه الأيام.

«مُعْرِسًا» بإسكان العين من أعْرَسَ بأهله، أي: بنى بها، وروى معرَّسا بالتشديد من عرَّس، وفيه نظر من جهة اللغة[٦].

«وأَعْهَدَ أن يقولَ القائلون»[٧] أي: فأُوصي /٢٠٤/ كراهيةَ أن يقول القائلون، أي: أكتب عَهْدَ الخلافة لأبي بكر، فأراد الله عزَّ وجلَّ أن لا يكتب ليُؤجَر المسلمون[٨] في الاجتهاد في[٩] بابه.

«أن يتمنى المتمنون» بضم النون وأصله المتمنيون بوزن [«المتطهرون»][١٠].

---

(١) الفتح ١٠/١٤٩.

(٢) سورة طه آية ٦٦.

(٣) أن النبي ﷺ ركب على حمار على إكاف على قطيفة مذكية.. الحديث ٤/ ١٨١٣، ٥٦٦٣.

(٤) معجم البلدان ٤/ ٢٧٠.

(٥) في (ب) ويروى.

(٦) لأن التعريس نزول المسافر في آخر الليل للاستراحة. ينظر اللسان والقاموس (ع ر س).

(٧) لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون.. الحديث ٤/ ١٨١٤، ٥٦٦٦.

(٨) في (ص) المسلمين، والمثبت من بقية النسخ.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) في (ص) المتطهرين والمثبت من (أ) و(ب).

وقد سبق حديث ابن عباس[١] في المراد بالكتاب، وكذا حديث الخاتم[٢] وتشبيهه بزرِّ الحجلة.

«إلا أنَ يتغمدني الله» يقال: تغمده الله برحمته، أي: ألبسه رحمته وستره بها مأخوذ من غِمْد السيف، (غَمَدْتُ السيف)[٣] وأَغْمَدْتُه[٤] أَلْبَسْتُه غِمْدَه وغَشَيْتُه [به][٥].

«فلعله أن يَسْتَعْتِب» أي يَسْتَرضي، أي: يرجع عن الإساءة ويطلب الرِّضا بالتوبةَ، يقال: اسْتَعْتَبْتُ الرجلَ: طلبتُ رضاه فَأَعْتَبني، أي: صار إلى الرِّضا عني.

«فقلت لا يرثني إلا كلالةٌ فنزلت آية الفرائض» يريد التي في آخر النساء، وسبق[٦] في تفسير النساء توهيمُ من ظن التي في أولها.

---

(١) رقم ٥٦٦٩.

(٢) رقم ٥٦٧٠.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٤) فعلت وأفعلت للزجاج ص١٠٣.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (أ) و(ب) وقد سبق.

الطِّـــبّ[(١)]

«فـــي شَرْطَة محْجَم»[(٢)] بكسر الميم، أي: استفراغ الدم وإنما خصَّه بالذكر؛ لأن غالبَ إخراَجِهم الدم بالحجامة وفي معناها إخراجه بالفصاد.

«أو شـربة عـسل» أي: بأن يدخل في المعجونات المسهِّلةَ التي تسهِّل الأخلاطَ التي في البدَن.

«أوْكيَّة بـنــار» وفي رواية: أوكية نار، وهو يصلح للداء الذي لا تقدر على حسم مادته إلا به.

وحديث استطلاق البطن[(٣)] قيل: كان[(٤)] هيضةً[(٥)] حدثت من الامتلاء وسوء الهضم وربما عولجت من الأشياء القابضة والمقوية، إذا خافوا سقوط القوة، وقيل: كان ذلك من ناحيةَ التبرّك تصديقًا لقوله تعالى: ﴿فيــه شفَاءٌ لـلـنَّاسِ﴾[(٦)] وقد رواه مسلم[(٧)] أتمَّ من رواية البخاري، وحديث العرنيين[(٨)] سبق.

«الحبَّة السوداء شفاء من كلّ داء» قيل: هذا من العام المراد به الخاصُ، والمراد كل داء يحدث من الرُّطوبة والبرودة والبلغم؛ لأنها حارٌّ يابس.

«الشّونيز»[(٩)] بفتح الشينَ كذا قيده القاضي[(١٠)]، وقال القرطبي[(١١)] بالضم، وقيل: بالفتح. وقال ابن الأعرابي[(١٢)]: هو الشِّينيز بالكسر كذا تقول العرب، وقال الحربي: إنه الخردل.

---

(١) في البخاري كتاب الطب ٤/ ١٨١٩.

(٢) الشفاء في ثلاثة في شربة عسل وشرطة محجم.. الحديث ٤/ ١٨١٩، ٥٦٨٠.

(٣) في (ص) البدن والمثبت من بقية النسخ.. والحديث رقم ٥٦٨٤ وفيه: أخي يشتكي بطنه، فقال اسقه عسلاً.. الحديث.

(٤) في (م) كانت.

(٥) الهيضة: معاودة الهمّ والحزن والمرضة بعد المرضة، وبه هيضة أي: قياء وقيام جميعا، وهيض الطائر سلحه. القاموس (هـ ي ض).

(٦) سورة النحل آية ٦٩.

(٧) في صحيحه ١٤/ ٤٢٤، ٥٧٣١.

(٨) رقم ٥٦٨٦.

(٩) قال ابن شهاب: والحبة السوداء الشونيز ٤/ ١٨٢٢.

(١٠) المشارق ٢/ ٢٦٠. (١١) المفهم ٥/ ٦٠٦.

(١٢) ينظر المشارق ٢/ ٢٦٠ والمفهم ٥/ ٦٠٦ والمصابيح ص٦٤٨.

وما قاله ابن شهاب أولى؛ لأنه لم يوجد في غير الشونيز من المنافع ما وجد فيه، وقد ذكر الأطباء فيه نحواً من اثنتين وعشرين منفعةً[(١)].

«التلبينة والتلبين» حساء يعمل من دقيق أو نخالة وربما جُعِل فيها عسلٌ سُمِّيت تشبيها باللبن لبياضها ورقَّتها.

«تَجمُّ فؤادَ المريض» بضم الجيمَ، أي: تريحه وتصلحه.

«هو البغيض النافع» لأن المريض يبغض الدواءَ مع منفعته له، ورواه القابسي[(٢)]: النغيض، بالنون ولا وجه له.

«السَّعُوط»[(٣)] بالفتح: ما يجعل من الدواء في الأنف.

«القسط الهندي» عقار معروف، وفي رواية بالكاف، والكاف والقاف يبدل أحدهما من الآخر[(٤)].

«يُستَعط به من العُذْرَة»[(٥)] بضم العين وإسكان الذال المعجمة: وجع الحلق.

«ويُلدُّ به من ذات الجَنْب» اللَّدودُ بالفتح من الأدوية: ما يسقاه[(٦)] المريض في أحد شقي الفم ولَديدُ الفم: جانباه، وحكى الخطابي[(٧)] أن ذات الجنب إذا حدثت[(٨)] من البلغمَ نفع منها القسط البحري[(٩)].

واعلم أنه ذكر في الحديث ثنتين وأهملَ الباقي، وليس هذا من البخاري فقد ذكر فيما سيأتي في باب اللدود[(١٠)]: «قال علي بن المديني قال سفيان: بيّن لنا الزهري ثنتين ولم يبين خمسًا»[(١١)].

---

(١) ينظر الطب النبوي ص٢٢٩.

(٢) في المشارق ١/ ٩٩ أنها رواية المروزي.

(٣) من ترجمة البخاري باب السعوط بالقسط الهندي والبحري ٤/ ١٨٢٢.

(٤) في (ب) الأخرى.

(٥) عليكم بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشفية: يُستَعط به من العُذْرَة ويلد به من ذات الجنب ٤/ ١٨٢٢، ٥٦٩٢.

(٦) في (ب) ما يسقى.

(٧) اعلام الحديث ٣/ ٢١٢٢.

(٨) في (ص) حدث والمثبت من (م) ومن اعلام الحديث.

(٩) وانظر الطب النبوي ص٢٧٣- ٢٧٤.

(١٠) ٤/ ١٨٢٦.

(١١) ٤/ ١٨٢٧، ٥٧١٣..

«أبوطيبة»[١] بطاء مهملة فمثناة فموحّدة قيل في اسمه نافع.

«وكلّم مواليَه» بفتح الياء في الأفصح ويجوز إسكانها كقوله: **أعط القوس باريها**[٢].

«بالغَمْز من العُذْرَة»[٣] الغمز: رفع اللهاة بالأصبع.

«لَحْي جَمَلٍ» بفتح اللام وكسرها مفردًا هي عقبة الجحفة، وقيل: على سبعة أميال من السقيا[٤]، قال القاضي[٥]: ورواه بعض رواة البخاري: لِحْيَى مثنى، وفسَّره فيه في حديث محمد بن بشار: ما يقال له: لحيى حمل.

«أو لـذْعَة نـار» بالذال المعجمة والعين المهملة هو الخفيف من إحراق النار، يريد الكيَّ وهذا مما أغفله القاضي في المشارق[٦].

«لا رقيـةَ إلا في عين أو حُمَة» بتخفيف الميم، أي: من لذعة ذي حمة كالعقرب[٧] ونحوها، والمراد بها السمَّ أو حدَّته.

«عكَّاشة» بتشديد الكاف، ويقال: بتخفيفها، والأول أشهر.

«فاشتكت عينها» بالرفع والنصب.

«فلا أربعة أشهر وعشرًا»[٨] «لا» نفي للكلام السابق ويجب عليه الوقف؛ لأنه نَهيٌ عن الرخصة التي سألت ثمَّ أكَّدَ ثانيا فقال: أربعة أشهر وعشرًا، وهو[٩] منصوب بفعل مضمر، أي: لتكمل أو لتقعد.

«لا عـدوى» قيل: هو نهي أن يقال ذلك أو يعتقد، وقيل: هو خبر، أي: لا تقع عدوى بطبعها.

---

(١) احتجم رسول الله ﷺ، حجمه أبوطيبة.. وكلم مواليه فخففوا عليه ٤/ ١٨٢٣، ٥٦٩٦.

(٢) مثل عربي، معناه: استعن على عملك بأهل المعرفة والحذق فيه وينشد:

يا باريَ القوس بريًا لست تحسنها لا تفسدنها وأعط القوس باريها

وهو في مجمع الأمثال ٢/ ١٩.

(٣) لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة ٤/ ١٨٢٣، ٥٦٩٦.

(٤) معجم البلدان ٥/ ١٧. (٥) المشارق ١/ ٣٦٩.

(٦) مراده أن القاضي انتقل من (ل د غ) إلى (ل ز م) وأهمل ل ذ ع وانظر ١/ ٣٥٧.

(٧) في (ب) كعقرب.

(٨) لقد كانت إحداكن تمكث في بيتها في شرِّ أحلاسها أو في أحلاسها في شرِّ بيتها، فإذا مرَّ كلْبٌ رمت بعرة. فلا. أربعة أشهر وعشرًا ٤/ ١٨٢٥، ٥٧٠٦.

(٩) في (ب) وهي

«ولا طِيَرَةَ» بكسر الطاء وفتح الباء، وقد تسكن: التشاؤم، وهو مصدر للتطيُّر، تطيَّر طِيَرَةً، وتحيَّر حِيَرَةً، ولم يجئ من المصادر على هذا القياس غيرهما، أي: اعتقاد ما كانت تعتقده الجاهلية من التطير بالطير وغيره، وأصل اشتقاقها من الطير إذ كان أكثر تطيرهم وعملهم به.

«ولا هامَةَ» بتخفيف الميم على الصحيح، وحكى أبوزيد تشديدها، كانوا في الجاهلية يقولون: ان عظام الموتى تصير هامةً فتطير.

«ولا صَفَر» بفتحتين، قيل: حَيَّةٌ تكون في البطن تصيب[1] الماشيةَ والناسَ، وقيل تأخيرهم تحريم المحرم إلى صفر فأبطل الإسلام ذلك كلَّه.

«الكَمْأَةُ» قال الخطابي[2]: هو مهموز والعامة لا تهمزه، وقال ابن بري[3]: حكاه ثعلب كماة بإلقاء حركة الهمزة على الميم. وقال عبداللطيف البغدادي: فيها من جهة العربيةَ أمرٌ غريبٌ: كمْءٌ مفرد وكمأة جنس بخلاف ما عليه جمهور الكلام مثل تَمْر وتَمْرَة وشَجَر وشَجَرَة؛ فإن الهاء للمفرد، وحذفها للجنس)[4]، وقال أبوعبيدة: إنما شبهها بالمن الذي كان يسقط على بني إسرائيل؛ لأنه ينزل عليهم عفواً بلا علاج، إنما يصبحون بأفنيتهم فيتناولونه وكذلك الكمْأَةُ لا مؤنة فيها ببَذْرٍ ولا سَقْيٍ.

«اللَّدود»[5] بالفتح: ما يسقاه المريض في أحد شقي[6] الفم.

«كراهيةَ» بالرفع والنصب، سبق توجيهه قبل كتاب التفسير، وإنما لدَّهم لأنهم لدُّوه بعد أن نهاهم عن ذلك.

---

(١) في (ص) تصب والمثبت من بقية النسخ.

(٢) اصلاح الغلط ص٣٤.

(٣) اللسان (ك م أ)

(٤) في (أ) تأخر النقل عن عبداللطيف البغدادي لما بعد النقل عن أبي عبيدة.

(٥) من ترجمة البخاري باب اللدود ٤/ ١٨٢٦.

(٦) في (أ) و(ب) جانبي.

«أَعْلَقْتُ عليه»[١] بالعين / ٢٠٥/ المهملة، قال الخطابي[٢]: أكثر المحدثين يروونه: «اعْلَقْتُ عليه» كما روى معمر، والصواب ما ضبطه سفيان[٣]، قال ابن الأعرابي: يقال: أعلقت عن الصبيِّ إذا عالجت منه العُذْرَة بضم العين المهملة وهي وجعٌ يهيج في الحلق من الدم؛ وذلك بأن تحنكه بالاصبع، أي: ترفع حنكه بأصبعك، وقال غيره: قد يجيء على بمعنى عن كقوله تعالى: **﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾**[٤] أي: عنهم.

«تَدْغَرْنَ»[٥] بفتح التاء وسكون الدال المهملة وفتح الغين المعجمة[٦]، أي: يَدْفَعنَ ذلك بأصابعهن فيؤلمهن.

«بهذا العلاق» بفتح العين وفي رواية الإعلاق[٧]، وزعم بعضهم أنه الصواب وأن العلاق لا يجوز، والإعلاق مصدر أعلق عنه، ومعناه[٨]: أزلت عنه العلوق وهي الآفة والداهية، والإعلاق معالجة عُذْرة الصبيّ ودفعها بالإصبع، وهو وجع حلقه، قال ابن الأثير[٩]: ويجوز أن يكون العلاق هو الاسم منه، والدغر مثله، والعلق الدواهي[١٠].

---

(١) قلت لسفيان: فإن معمر يقول: أعْلَقْتُ عليه؟ قال: لم يحفظ إنما قال: أعلقت عليه ٤/ ١٨٢٧، ٥٧١٣.

(٢) أعلام الحديث ٣/ ٢١٢١- ٢١٢٢.

(٣) وهو اعتقلت عنه كما في حاشية (٣).

(٤) سورة المطففين آية ٢.

(٥) علام تدغرن أولادكن بهذا العلاق.. الحديث ٤/ ١٨٢٧، ٥٧١٥.

(٦) الدغر: الدفع وغمز الحلق القاموس (دغ ر).

(٧) الفتح ١٠/ ٢٠٧.

(٨) في (ص) ومنه والمثبت من بقية النسخ.

(٩) النهاية ٣/ ٢٨٨.

(١٠) في (ص) والدواهي والمثبت من (أ) و(ب).

باب لا صَفَر، وهو داءٌ يأخذُ البطنَ

هذا أحد الأقوال فيه[١]، وأنهم كانوا يقولون: هو يُعْدي.

«أن يُرقوا من الحُمَة»[٢] بتخفيف الميم.

«والأُذُن» أي: وجع الأُذُن.

---

(١) ونقل ابن حجر عن أبي عبيدة في غريب الحديث أنه سأل رؤبة بن العجاج فقال: هي حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس وهي أعدى من الجرب عند العرب. الفتح ١٠/ ٢١٠.

(٢) أذن رسول الله ﷺ لأهل بيت من الأنصار أن يرقوا من الحُمَة والأذن ٤/ ١٨٢٩.

باب حرق الحصير[(١)]

صوابه إحراق؛ لأن الفعل أَحْرَقْتُه لا حَرَقته، قال القاضي[(٢)]: قلت: وكذا عبَّر به البخاري في الجهاد فقال: باب دواء الجرح بإحراق الحصير[(٣)].

«دُووي» بواوين، ويقع في بعض النسخ بواحدة وتكون الأخرى محذوفة كما حذفت من داود في الخط.

«الرباعية» بفتح الراء وتخفيف الياء: السنُّ التي تلي الثنية، وقد سبق الحديث في الجهاد.

«فرقأ الدم» بالهمز، أي: انقطع.

«يأمرنا أن نَبْرُدها بالماء» بفتح أوله [وضم][(٤)] ثالثه.

«فأبرُدُوها بالماء»[(٥)] بوصل الهمزة وضم الراء والماضي بَرَدَ وهو متعد، يقال: بَرَدَ الماءُ حرارةَ جوفي، كذا اقتصر عليه أبو البقاء في إعراب مشكل الحديث[(٦)]. وحكى القاضي في المشارق[(٧)] فتح الهمزة وكسر الراء والماضي أَبْرَدَ، وحكاها الجوهري[(٨)]، وهي لغة رديئة قال الخطابي[(٩)]: تبريد الحميات الصفراوية بسَقْي الماء الصادقِ البردِ ووضع أطراف المحموم فيه من أنفع العلاج وأسرعه إلى إطفاء نارَها.

وحديث العرنيين[(١٠)] سبق مرات.

«الوباء» مهموز مقصور وممدود لغتان[(١١)]، القصر أشهر.

«سَرْغَ» بفتح السين المهملة واسكان الراء بعدها غين معجمة، وحكى القاضي[(١٢)] أيضا فتح الراء: قرية بوادي تبوك قريبةَ من

---

(١) تتمة الترجمة.. ليُسدَّ به الدَّم ٤/ ١٨٢٩.

(٢) المشارق ١/ ١٩٠. (٣) ٢/ ٩٣٢.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٥) الحمى من فيح جهنم فأبرُدُها بالماء ٤/ ١٨٢٩، ٥٧٢٥.

(٦) ص١٩٣. (٧) ١/ ٨٣.

(٨) الصحاح (ب ر د). (٩) أعلام الحديث ٣/ ٢١٢٤.

(١٠) رقم ٥٧٢٧.

(١١) المقصور والممدود للفراء ص٦٦ وولاد ص١١٤.

(١٢) المشارق ٢/ ٢٣٣.

الشام[(١)]، ويجوز صرفه وتركه.

«مَشْيَخة» بفتح الميم وكسر الشين جمع شيخ[(٢)].

«لو غيرك قالها»[(٣)] خلاف الجادَّة، فإن لو خاصة بالفعل وقد يليها اسمٌ مرفوعٌ معمول لمحذوف يفسره ما بعده كقولهم[(٤)]: **«لو ذات سوار لطمتني»** ومنه هذا، وجواب لو محذوف، وفي تقديره وجهان:

أحدهما: لو قالها غيرك لآذيته لاعتراضه عليَّ في مسألة اجتهادية واتفق عليها الأكثر.

والثاني: لو قالها غيرك لم أتعجب منه وإنما العجب من قولك مع فضلك.

«العُدْوَة» بالضم والكسر: شاطئ الوادي.

«إحداها خَصِبَة» بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد، أي: ذات خصْب وكَلأً.

«فلا تَقَدَّموا»[(٥)] بفتح التاء والدال، أي: لا تدخلوا، وبضم التاء وكسر الدال من الإقدام.

«فراراً منه» مفعول لأجله.

«حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أنس بن مالك يحيى بما مات؟» وفي نسخة «بم»[(٦)] مات وهي أفصح، والمراد به يحيى بن أبي عمرة كما رواه مسلم[(٧)]، وليس لحفصة عن أنس في الصحيحين غير هذا.

«ثنا إسحق ثنا حبَّان» بفتح الحاء ثم بموحَّدة مشدَّداً.

«بالمعوِّذات» بكسر الواو.

«نفث» بكسر الفاء، والنفث: نَفْخٌ لطيفٌ بلا ريق.

«فلم يَقْرُوهم» بفتح أوله.

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٢٣٩.

(٢) ويجمع أيضا على: أشياخ وشيخان وشُيوخ وشيخة ومَشْيَخة ومشْيِخة ومشْيُوخاء ومشايخ. اللسان (ش ي خ).

(٣) فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ٤/ ١٨٣١.

(٤) مثل قاله حاتم الطائي حين لطمته جارية وهو مأسور، ومعناه: لو كانت ذات غنى مهيئة كانت مصيبتي أهون. وهو في مجمع الأمثال ٢/ ١٧٤ والمغنى ص٣٥٣.

(٥) إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه ٤/ ١٨٣١.

(٦) في (ب) ثم.

(٧) في صحيحه ١٣/ ٦٥/ ٤٩٢١.

«إذ لُدِغ» بدال مهملة وغين معجمة.

«البرَّاء» بتشديد الراء.

«لَديغ» فعيل بمعنى ملدوغ، وقيل له: سليم على التفاؤل.

«سِيدان»[(١)] بكسر السين المهملة.

«في وجهها سفعة» بفتح السين وضمها، وهو شحوب وسوادٌ في الوجه، والمراد هنا مسٌّ من الجن وأَخَذَ منها بالناصية.

«فإن بها النظرة» أي: أصابتها عينٌ، وصبي منظور أصابته العين، يقال: عيون الجن أنفذ من أسنَّة الرماح.

«العين حقٌّ» أي: الإصابة بالعين حق وأن لها تأثيرًا في[(٢)] النفوس.

«من عيْنَ» أي: أصابته العين.

«أو حُمَة» بضم الحاء وتخفيف الميم أي ذات سمٍّ.

«ألا أرْقيك» بفتح الهمزة.

«لا شفاءَ»[(٣)] مبني مع لا على الفتح، والخبر محذوف، أي: لا شفاء لنا.

«إلا شفاؤك» مرفوع بدلا من موضع «لا شفاء» ومثله: لا إله إلاّ الله.

«شفاءً» بالنصب، مصدر اشْفِ، وبالرفع على[(٤)] خبر ابتداء، أي: هو شفاء.

«لا يُغَادر» لا يترك.

«سَقْماً» بفتح السين وإسكان القاف وبفتحهما لغتان[(٥)].

«تُرْبَة أرضنا»[(٦)] تربة: جملة الأرض، وقيل: المدينة خاصة لبركتها.

«والرُّيقة» أقلُّ من الريق، ومعناه أنه يأخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه فيمسح به على موضعِ الجرح أو الألم ويقول هذا الكلام في حال المسح.

---

(١) حدثنا سيدان بن مضارب أبومحمد الباهلي. . الحديث ٤/ ١٨٣٣، ٥٧٣٧.

(٢) في (ص) من والمثبت من (ب) و م.

(٣) لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما ٤/ ١٨٣٤، ٥٧٤٣.

(٤) في (ب) على أنه (٥) الصحاح (س ق م).

(٦) بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفي سقيمنا بإذن ربنا ٤/ ١٨٣٤، ٥٧٤٥.

«الحُلُم من الشيطان» بضم اللام وسكونها[١].

«فلينفث» بكسر الفاء.

«ما بَه قَلَبة»[٢] بفتح اللام أي: ألمٌ وعلة، وأصله من القُلاب بضم القاف، وهو داء يأخذُ البعيرَ يشكو منه قلبُه فيموت من يومه[٣]، وقيل: معناه ما به داء يقلب له.

«عُكَّاشة» بتشديد الكاف وربما خُفِّفَت.

«فقام آخر» سيأتي في كتاب اللباس: «فقام رجل من الأنصار».

«سبقك بها عكاشة» قيل: كانت ساعة إجابة، والأشبه كيلا يتسلسل الأمر.

«الطِّيرة» بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن: التشاؤم.

«الفأل» بتخفيف اللام وبالهمز والتسهيل.

«وكان يَتَفَأَّل»[٤] بتشديد الهمزة، وجمعه فئول، وهو ضد الطيرة، قال أهل اللغة[٥]: الفأل ما يحسن والطِّيرة ما يسوء.

«قضى في امرأتين» في رواية أبي داود[٦] والنسائي[٧] جاريتين، وأن ابن عباس قال: إحداهما[٨] مليكة والأخرى أم عفيف[٩].

«غُرَّةٌ عبدٌ أو أمةٌ»[١٠] بتنوين «غُرَّة» وما بعده بدل منه كذا رواه الجمهور وروي بالإضافة.

«فقال ولي المرأة» كذا للبخاري /٢٠٦/ وقد بينه مسلم في رواية[١١].

---

(١) في (ب) وكسرها وسكونها.

(٢) فانطلق يمشي ما به قلبه.. الحديث ٤/ ١٨٣٥، ٥٧٤٩.

(٣) اللسان (ق ل ب).

(٤) لم أقف على هذا اللفظ في البخاري وإنما فيه: ويعجبني الفأل.. وخيرها الفأل. وانظر ٤/ ١٨٣٧، ٥٧٥٤- ٥٧٥٥- ٥٧٥٦.

(٥) ينظر الصحاح واللسان (ط ب ر) - (ف أ ل).

(٦) سنن أبي داود، كتاب الديات، باب دية الجنين رقم ٤٥٧٦.

(٧) سنن النسائي كتاب القسامة؛ باب دية جنين المرأة ٨/ ٤٨.

(٨) في (ص) إحديهما والمثبت من (أ) و(ب).

(٩) في (ص) غطيف وفي (أ) و(ب) عطية والمثبت من المصابيح ص٦٥٢ والفتح ١٠/ ٢٦٧.

(١٠) إن دية ما في بطنها غرةٌ عبد أو أمة فقال ولي المرأة التي غرمت.. الحديث ٤/ ١٨٣٨، ٥٧٥٨.

(١١) في صحيحه ١٠١/ ١٧٧، ٤٣٦٧ وفي (ب) روايته.

فقال: حَمَلُ بن النابغة [الهذلي][١] وفي رواية الطبراني[٢] فقال: عمران بن عويمر.

«يَطَلَ»[٣] بالياء المثناة من تحت، أي: يُهدر، وروي لأكثر رواة مسلم بالموحّدة[٤] فعل ماض من البطلان.

«لا أكلَ ولا شَرِبَ» قال ابن جني: لا بمعنى «لم»، أي: لم يأكل ولم يشرب.

«إنما هذا من إخوان الكهان» زاد مسلم[٥]: [من أجل سجعه الذي سجع][٦].

«يخطفها»[٧] بفتح الطاء على المشهور، وتكسر في لغة[٨].

«فيقرّها» بضم الياء وتشديد الراء، أي: يرددها.

«كِذْبة» بفتح الكاف وكسرها والذال ساكنة فيهما، وأنكر بعضهم الكسر؛ لأنها الهيئة والحالة، وليس هذا موضعها.

«﴿تَسْحَرُونَ﴾[٩] تُعمَّوْنَ» بضم أوله وإسكان ثانيه وفتح ثالثه، ومنهم من يفتح ثانيه ويشدِّد ثالثه، والذي حكاه الثعالبيُّ: يُسْحَرون، أي: يخدعون ويُصرفون عن طاعته وتوحيده.

«بني زُرَيق»[١٠] بتقديم الزاي المضمومة.

«مَطْبُوبٌ» مسحور، كَنَوا به كما كَنَوا بالسليم عن اللديغ[١١].

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) ومسلم.

(٢) في (أ) و(ب) للطبراني.

(٣) .. ولا نطق ولا استهل، فمثل ذلك يَطَلَ ٤/ ١٨٣٨، ٥٧٥٨.

(٤) صحيح مسلم ١١/ ١٧٨.

(٥) في صحيحه ١١/ ١٧٨، ٤٣٦٧.

(٦) الفقرة مع شرحها ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٧) تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه، فيخلطون معها مائة كذْبَة ٤/ ١٨٣٨، ٥٧٦٢.

(٨) الأفعال ١/ ٢٨٥.

(٩) سورة المؤمنون آية ٨٩.

(١٠) سحر رسولَ الله ﷺ رجلٌ من بني زريق.. فقال: مطبوب، قال: من طبّه؟.. قال في مُشْطٍ ومُشاطه وجُف طلع نخلة ذكر.. قال: في بئر ذروان ٤/ ١٨٣٩، ٥٧٦٣.

(١١) في (ص) اللذيغ والمثبت من بقية النسخ.

«مُشَاطَـةُ» بضم الميم: الشعر المتساقط من الرأس أو اللحية[١] عند تسريحه بالمشط.

«وجُفٌّ» بالفاء وباء موحدة[٢] وهو وعاء طلع النخل، وهو الغشاء الذي عليه، ويطلق على الذكر والأنثى[٣]، فلهذا قيّده في الحديث بقوله:

«طلعة ذكر» وهو بإضافة طلعة إلى ذكر.

«في بئـر ذروان» كذا وقع هنا، وسبق ذي[٤] أروان، قال النووي[٥]: وكلاهما صحيح، والثاني أجود وأصح، وادَّعى ابن قتيبة[٦] أنه الصواب، وهي بئر في المدينة[٧] في بستان لبني زريق من الخزرج.

«فكرهت أن أثوِّر»[٨] بفتح المثلثة وتشديد الواو المكسورة.

«والمُشَـاقـة» مشاقة الكتان كذا قاله البخاري[٩]، وقال غيره: إنها بمعنى المشاطة والقاف تبدل من الطاء.

«اجتنبوا الموبقات، الشرك بالله» يجوز نصب الشرك ورفعه، وكذا ما بعده؛ فالرفع على خبر مبتدأ مضمر، أي: منهن، والنصب على البدل وتقديره: واجتنبوا، وجاز الحذف لأن الموبقات سبع بُيِّنت[١٠] في حديث آخر، واقتصر منها هنا على ثنتين[١١] تأكيدًا لأمرهما[١٢].

«أو يُؤَخَّذُ عنهـا»[١٣] بتشديد الحاء[١٤] أي: يحبس عنها حتى لا يصل إلى جماعها.

---

(١) في (أ) و(ب) واللحية.
(٢) في (أ) و(ب) بالفاء وموحّدة.
(٣) انظر النووي على مسلم ١٤/ ٣٩٨.
(٤) ساقطة من (ب).
(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ٤/ ٣٩٩.
(٦) في غريب الحديث ١/ ٤١٩.
(٧) في (أ) بالمدينة.
(٨) في البخاري المطبوع اثيِّر ٤/ ١٨٤٠.
(٩) في البخاري المطبوع والمشاطة: من مشاطة الكتان ٤/ ١٨٤٠.
(١٠) في (ب) ثبت.
(١١) الشرك والسحر.
(١٢) في (ص) لأمرها والمثبت من (أ) و(ب).
(١٣) رجل به طب أو: يُؤخَّذُ عن امرأته، أيحل عنه أو ينشرَّ؟ ٤/ ١٨٤٠.
(١٤) في (أ) الخاء المعجمة.

«والأُخْذة» بضم الهمزة: رُقية الساحر.

«أو يُحَلُّ عنه» بضم الياء وفتح الحاء.

«أو ينشَّر» بتشديد الشين من النُّشرة بالضم، وهي ضربٌ من الرقى والعلاج يعالج به من كان يُظَنُّ أن به مسًا من الجن [سميت به، لأنه يُنشر بها عنه ما خامره من الدَّاء أي: يكشف ويزال][1].

«حليف يهود وكان منافقا» هذه الرواية تدلُّ على أن قوله فيما سبق «لليهودي» إنما نسبهُ بالحِلْف، وقال أبوالفرج[2]: هذا يدل على أنه كان قد أسلم نفاقًا.

«تحت رَاعُوفَة» هي صخرة تترك في أصل البئر عند حفرة ثابتة ليجلس عليها مستقيه أو الماتح متىَ احتاج، وقيل حجر على رأس البئر يستقى عليه[3]، وفي بعض روايات البخاري: رعوفة بغير ألف[4]، وروي بالثاء المثلثه، والمشهور الفاء.

«هلا نشرت» يحتمل أن يكون من النُّشرة وهي معالجة السحر بنوعٍ من الرُّقى ويمكن أن يكون من النَّشْر ومعناه الاستخراج، أي: هلا استخرجت الدفين ليراه الناس فكرهه النبي ﷺ لما في إظهاره من الفتنة.

«من تصبَّح بسبع تمرات» سبق في الأطعمة.

«فما بَالُ الإبلِ تكونُ في الرَّمْل لكأنَّها الظباءُ فيُخَالطُها البعيرُ الأجربُ فَيُجْرِبُها» اللام في «لكأنّها» زائدة، وكذا رواه في باب «لَا صفر» فقال: كأنها، و«فيجربُها» بالرفع عطفا على فيخالطها.

«لا يُوردَنَّ»[5] بكسر الرَّاء.

«مُمْرِضٌ» بإسْكان[6] الميم الثانية وكسر الراء.

«علَى مُصِحٍّ» بكَسر الصاد، ومفعول «يورد» محذوف، أي: لا يورد إبَلَه

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) المصابيح ص٦٥٤.

(٣) ينظر غريب أبي عبيد ١/ ٣٥٤ والنهاية ٢/ ٢٣٥.

(٤) قال الجوهري: وفيها لغتان: راعوفه وأُرعوفة. الصحاح (رع ف).

(٥) قال النبي ﷺ: لا يُوردَن مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ. فرطن بالحبشية ٤/ ١٨٤٢، ٥٧٧١.

(٦) في (ص) بكسر والمثبَت من بقَية النسخ.

المراض، فالمُمْرِض صاحب الإبل المراض، والمُصِحُّ صاحب الإبل الصحاح؛ لأنه ربُّما أصابَها المرضُ بقدر الله لا بطبعَها فيحصل لصاحبها ضررٌ وربَّما اعتقدَ العدوَى بطبعها فيكفرَ، وقيل: «لا يورد» منسوخ بـ«لا عَدوى» وقيل: ليس بينهما تناف ولكن نفى العدوى، وهي اعتقاد كون بعض الأمراض تفعلُ في غيرها بطبيعتّها ولم ينف أنَّه سببٌ لخلق الباري، ونهى أن يورد المُمْرِضُ على المُصحِّ لئلا يُمْرِض الصحاحَ من قبل الله.

«الرَّطَانَة» كلام لاَ يفهم، ويُخَصُّ بذلك كلامُ العجم.

«الطِّيرة»[1] بكسر الطاء وفتح الباء بوزن دِبَرة وقد تسكن.

«السَّم» مثلث السين.

«فهل أنتم صادقوني» قال ابن مالك[2]: كذا في ثلاثة مواضع في أكثر النسخ بالنون، ومقتضى الدليل أن تصحبَ نونُ الوقاية الأسماء المعربة المضافة إلى ياء المتكلم لنفيها خفاء الإعراب، فلما منعوها ذلك كان كأصل متروك فنبهوا عليه في بعض الأسماء المَعربة المشابهة للفعل كقول الشاعر[3]:

وليسَ الموافيني ليَرْفِدَ خائبًا فإنَّ له أضعافَ مَا كانَ أمَّلا

ومنه هذا الحديث، وروى: صادقيَّ بتشديد الياء.

---

(١) هذه الفقرة وشرحها ساقط من (ب).

(٢) شواهد التوضيح ص١١٨ - ١١٩.

(٣) لم أقف على قائله وهو من شواهد ابن مالك في شرح التسهيل ١/ ١٣٨ وفي المغني ص٤٥١ وص٨٤٤ والهمع ١/ ٢٢٥ والأشموني ١/ ١٠٧.

باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث

ثبتت هذه اللفظة[١] عند[٢] القابسي وأبي ذر[٣]، وسقطت[٤] لغيرهما، وذكرها الترمذي[٥] في الحديث بلفظ: «ونهى النبي ﷺ عن الدواء الخبيث» قال أبوعيسى: يعني السم.

«يَجأُ بها في بطنه» قال صاحب الأفعال[٦]: وجأت البعير طعنت مَنْحَره، ووجاه وجيًا طعنه، والأصل في مضارعه يوجأ.

«الأُتُن» بضم الهمزة والتاء المثناة وبإسكان التاء جمع كثرة للأتان وهي الأنثى من الحمير.

«مولى بني زريق» بتقديم الزاي المضمومة من الخزرج.

---

(١) يعني لفظة «الخبيث».

(٢) في (ب) عن

(٣) المصابيح ص٦٥٥.

(٤) في (ص) وثبتت والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في سننه ٤/ ٣٣٩، ٢٠٤٥.

(٦) ٣/ ٣٣٠ وانظر اللسان (و ج أ).

اللِّبَاس [١]

«من غير سَرَف ولا مَخِيلة» [٢] السَّرَفُ: تجاوز الحدِّ، والمَخِيلة: الكِبْرُ وكذلك الخُيَلاء، يقال: خال الرجل واختال إذا تكبر [٣].

«فثاب» بمثلثة: رجع.

«ما أسفل من الكعبين من الإزار» الأولى لابتداء الغاية والثانية للبيان [٤].

«مُرجِّلٌ جُمَّتَه» [٥] بفتح الجيم وكسرها والجُمَّة بالضم، الترجيل: تسريح الشَّعر.

«يَتَجَلْجَل به» بجيمين، أي: يتحرك، والجلجلة الحركة مع صوت [٦]، أي: يسوخ في الأرض حتى يُخْسَف به، ويروى: يتجلل، ويروى بالخاء المعجمة واستبعده القاضي [٧] إلا أن يكون من قولهم: خلخلت العظم إذا أخذت ما عليه من اللحم، /٢٠٧/ قال [٧]: ورويناه في غير الصحيحين بحاءين مهملتين.

«الإزار المُهدَّب» [٨] بالدال المهملة، ولبسوا ثيابًا مهدبةً، أي: لها هداب جمع هدْب وهي طرّة [٩] الثوب.

«حمزة بن أبي أُسيد» بضم الهمزة.

وحديث القميص وتكفينه لأُبي [١٠] وحديث: مثل البخيل والمتصدق [١١] سبقا في الزكاة.

---

(١) في البخاري كتاب اللباس ٤/ ١٨٤٧.

(٢) كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا من غير إسراف ولا مَخِيلة ٤/ ١٨٤٧.

(٣) الأفعال ١/ ٣٢١.

(٤) أي «منْ» الأولى والثانية.

(٥) بينما رجل يمشي في حلَّة، تعجبه نفسه مُرجِّلٌ جُمَّتَه إذْ خسف الله به، فهو يتجلجل إلى يوم القيامة ٤/١٨٤٨، ٥٧٨٩.

(٦) الجمهرة ١/ ١٨٤ والمجمل ١/ ١٧٤.

(٧) المشارق ١/ ١٥١.

(٨) من ترجمة البخاري باب الإزار المهدّب ٤/ ١٨٤٩.

(٩) في (ص) طراة والمثبت من بقية النسخ، وانظر القاموس (ط ر ر).

(١٠) رقم ٥٧٩٦.

(١١) رقم ٥٧٩٧.

وقوله: **«قد اضطرَّت ايديهما»** يروى بفتح الطاء من «اضطرت» والياء الثانية من «ايديهما» وبضم الطاء وإسكان الياء الثانيةَ من «أيديهما».

«مادت» بدال مخفَّفة من ماد إذا مال، ورواه[(١)] بعضُهم مارت بالراء، أي: سالت[(٢)] عليه.

«وامتدت ثديهما» بضم الثاء على الجمع ويروى بفتحها على التثنية.

«حتى يُغَشِّيَ» بضم الياء وفتح الغين وتشديد الشين وكسرها وفتح الياء، وبفتح أوله وثالثه وإسكان ثانيه.

«فروج حرير»[(٣)] بفتح الفاء وتشديد الراء، ويقال بضم الفاء وتخفيف الراء وهو القبُّ المفرج من خلفه[(٤)].

«الخزّ» بخاء وزاي معجمتين المعروف أولا ثياب تُنسج من صوف وإبريسم وقد لبسه الصحابةُ والتابعون، وجاء النهي عنه من جهة التشبيه بزي العجم، فإن أُريد [به][(٥)] المعروف الآن فهو حرام؛ لأن جميعه معمول من الإبريسم وعليه مجمل الحديث السابق «قوم يستحلون الخزَّ» إن ثبتت به الرواية كذا قال ابن الأثير[(٦)]. وقال المطرزي[(٧)]: الخزُّ: اسم دابة ثم سمي الثوب المتخذ من وبره خزاً.

---

(١) في (ب) وروى.

(٢) في (ب) مالت.

(٣) من ترجمة البخاري باب القباء وفروج الحرير ٤/ ١٨٥٢.

(٤) في (ب) من خلف.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) النهاية ٢/ ٢٨.

(٧) المغرب ١/ ٢٥٣.

باب التَّقنُّع

قال الإسماعيلي[١]: هو مطابق لقوله في الحديث: «جاء متقنِّعا» وأما ما صدَّر به من العصابة[٢] فلا تدخل في التقنع فإنه تغطية الرأس، والعصابة: شدُّ الخرقة على ما أحاط بالرأس كلّه.

«عصب» بتخفيف الصاد.

«دَسْماء» أي: سوداء.

وحديث الهجرة[٣] سبق مرات.

وقوله: **«فجهزناهما أحَبَّ الجهَاز»** بالموحدة ويروى بالمثلثة، والجهاز بفتح الجيم.

«الجِراب» بكسر الجيم.

«فمكَث» بضم الكاف وفتحها.

«وهو شاب لقِن» بكسر القاف، أي: فَهِمٌ حسنُ التلقن لما يسمعه.

«ثـقف» أي: ذو فطنة وذكاء، ويقال: بإسكان القاف وكسرها وضمها، وكلاهما من أبنيةَ المبالغة.

«فأدركه أعرابي فجبذه بردائه» صوابه: ببرده لقوله أوّله: «عليه برد نجراني غليظ الحاشية» وهذا لا يسمى رداء.

«الحِبرة» بوزن عنبة برد يماني[٤].

«فَجسّها» بجَيم وسين مهملة مشدّدة كذا لهم، وعند الجرجاني[٥]: فحسَّنها، أي: وصفها بالحسن، وهو وجه الكلام.

«عكاشة» بتشديد الكاف وتخفيفها.

«فقام رجل من الأنصار» هذا يرد على[٦] ما حكاه ابن عبدالبر[٧] أنه كان من المنافقين وانه إنَّما ترك الدعاء له[٨] لذلك.

---

(١) المصابيح ص ٦٥٦ والفتح ١٠/ ٣٣٧.

(٢) يعني قول ابن عباس: خرج النبي ﷺ وعليه عصابة دسماء ٤/ ١٨٥٣ وقول أنس: وعصب النبي ﷺ رأسه ٤/ ١٨٥٣.

(٣) رقم ٥٨٠٧.

(٤) تقدمت هذه الفقرة على التي قبلها في (أ) و (ب).

(٥) المصابيح ص ٦٥٦.

(٦) ساقطة من (أ) و (ب).

(٧) الاستيعاب ٣/ ١٠٨١.

(٨) في (ص) له الدعاء. والمثبت من (أ) و (ب).

«**ببرد حبرة**» على الوصف[1] والإضافة، وهو بُردٌ يمانٍ.

«**الخميصة**» كساء لطيف.

«**معلم الانبجانية**» بفتح الهمزة: كساء غليظ.

«**نهى عن لِبستين**» بكسر اللام.

«**وعن بيعتَين**» بكسر الباء؛ لأن المراد هذه الكيفية لا المرة.

وحديث أم خالد[2] سبق في الجهاد.

«**حريثية**»[3] نسبة إلى حريث رجل من قضاعة كذا في الصحيحين، قال ابن الأثير[4]: والمعروف جوينية، أي: نسبة إلى بني الجون قبيلة من الأزد، وقيل: إلى لونها وهو الأسود أو الأبيض، ورواه ابن السكن[5]: خيبرية نسبة إلى خيبر، وروي لغير البخاري: حوتية كأنه نسبة إلى الحوت ويمكن أن يراد عليها خطوط ممتدّة.

«**الزّبير**»[6] بفتح الزاي.

«**القُرظي**» بضم القاف وكسر الظاء المشالة نسبة لبني قريظة.

«**أن أبا الأسود الدِّيلي**» بكسر الدال وإسكان الياء وبضم الدَّال والهمزة.

«**دهقَان**» بكسر الدال على المشهور، وقيل: بضمها [وحكى فتحها وهو][7] القويَ على[8] التصرف.

«**وإن رغم انف أبي ذر**» بفتح الغين وكسرها أي ذَلّ وخَزِى كأنه لصق بالرغام.

---

(١) في (أ) و (ب) الصفة.

(٢) رقم ٥٨٢٣.

(٣) وعليه خميصة حريثية.. الحديث ٤/ ١٨٥٨، ٥٨٢٤.

(٤) النهاية ١/ ٣٦١.

(٥) الفتح ١٠/ ٣٤٥.

(٦) .. فتزوجها عبدالرحمن بن الزَّبير القرظي.. الحديث ٤/ ١٨٥٨، ٥٨٢٥.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) في (أ) و (ب) في.

«هي لهم في الدنيا»[(١)] قال الإسماعيلي[(٢)]: ليس الإباحةَ وإنما المعنى أنهم يختصون بها، أي: هو زيهم وشعارهم في الدنيا وأنهم يختصون به في الآخرة مكافأة على الترك في الدنيا، وسبق [في][(٣)] كتاب الشرب[(٤)] سؤال يأتي هنا وجوابه.

«فقال شديدا»[(٥)]، قال الحافظ أبوذر: يعني أن رفعه شديد.

«عمران بن حطان» بحاء مهملة مكسورة.

«نَلْمُسه» بضم الميم عن صاحب المحكم[(٦)].

«لمناديل سعد بن معاذ» خص المناديل بالذكر؛ لأنها تُمتهن وليعلم ما فوقها بطريق الأولى.

«عبيد» بفتح العين.

«القَسِّي» بفتح القاف وتشديد السين نسبة إلى القس، وبعضهم يكسر القاف ويخفف السين، قال الخطابي[(٧)]: وهو غلط، وقيل: أصله القز فأُبدلت الزاي سينا: ثياب من كتان مخلوط بحرير.

«من الشام مضلَّعة» أي: مخططة بخطوط غليظة كالضلع أو معوجة كالضلع. كذا قال[(٨)]: والصحيح أنه يؤتى بها من مصر نسبة إلى قريةٍ على ساحل[(٩)] البحر قريبة من تنيس يقال لها: القسّ.

«الميثرة»[(١٠)] بكسر الميم بعدها همزة: شيء كانت النساء تصنعه لبعولتهن مثل القطائف جمع القطيفة وهي الكساء.

---

(١) الذهب والفضة والحرير والديباج هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة ٤/ ١٨٥٩، ٥٨٣١.

(٢) المصابيح ٦٥٧.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) في (ب) اللباس.

(٥) حدثنا عبدالعزيز بن صهيب قال: سمعت أنس بن مالك، قال شعبه: فقلت: أعن النبي ﷺ؟ فقال شديداً ٤/ ١٨٦٠، ٥٨٣٢.

(٦) المحكم ٨/ ٣٤١.

(٧) اصلاح الغلط ص٣٥.

(٨) بل قال: من الشام أو من مصر. وانظر البخاري ٤/ ١٨٦١.

(٩) في (ب) بساحل.

(١٠) والميثرة: كانت النساء تصنعه لبعولتهن، مثل القطائف يصفونها ٤/ ١٨٦١.

«يَصُفُّونَها» أي: يجعلونها صفة السرج، أي: يُوطون بها السرج من قولهم: فراش وثير إذا كان وطيًا ليّنًا، ويروى: يُصَفِّرنها من الصُّفْرة[(١)].

«سيراء» بكسر أوله وفتح ثانيه ممدود: ثوب حرير عليه خطوط كالسيور.

وحديث ابن عباس[(٢)] في اللتين ظاهرتا سبق مرات.

«النعال السبتية» بكسر السين، قيل: ما سُبت عنه الشَّعَرُ أي: قُطع، وقيل: المدبوغة بالقرظ؛ لأنها انسبتت بالدباغ، أي: لانت.

«الورس» نبت أصفر يُصبغ به.

«القِبال» بكسر القاف: زمام النعْل وهو السير الذي يكون بين الأصبعين، وقد أقبل نعلَه وقابلها.

«يحتجر» أي: يجعله لنفسه دون غيره، يقال: حجرت الأرض واحتجرتها إذا ضربت عليها مناراً /٢٠٨/ تمنعها به عن غيرك[(٣)].

«في بئر أريس» يجوز صرفه.

«التمس ولو خاتما من حديد» فيه حذف جواب لو؛ فإنه أمر بالالتماس مطلقا فلما[(٤)] خشي أن يتوهم خروج خاتم الحديد لحقارته أكَّدَ دخوله «بلو» المُدْخلَة ما بعدها فيما قبْلَها فنصبَه بإضمار فعل دَلَّ عليه ما تقدم، وقول الرجلَ:

«لا والله ولا خاتما» بالنصب عطف على قوله: «التمس ولو خاتما» ما وجدت شيئا ولا خاتما، ويجوز رفعه على القطع والاستئناف.

«الوبيص» والبصيص التّلألُؤ.

«وجعل فصّه»[(٥)] مثلث الفاء حكاه ابن مالك في مثلثه[(٦)]، والفتح أفصح وأشهر[(٧)].

---

(١) في (ب) يضفرونها من الضفيرة.

(٢) رقم ٥٨٤٣.

(٣) هذا كلام ابن الأثير في النهاية ١/ ٣٤١.

(٤) في (ب) فإنه لما.

(٥) اصطنع خاتما من ذهب، وجعل فصه في بطن كفه إذا لبسه ٤/ ١٨٧٠، ٥٨٧٦.

(٦) الإعلام بمثلث الكلام المنظوم ص١١.

(٧) الصحاح (ف ص ص).

«في بطن كفِّه» قيل: إنما جعل[١] ذلك ليكون أبعد له من التزين.

«فصه حبش» أي: حجر من بلاد الحبش أو على ألوان الحبشة أو منسوب إليهم.

«اصطنع خاتما من ذهب وجعل فصّه في باطن كفه» قال الحافظ أبوذر[٢]: لم يخرج في [الصحيح][٣] أين موضع الخاتم من اليدين سوى هذا الذي قاله[٤] جويرية[٥] في خاتم الذهب.

«فرقى المِنْبر» بكسر القاف: صَعد.

«الفَتَخَ» بفاء ثم تاء[٦] مفتوحتين ثم خاء معجمة جمع فَتْخَة الحَلَق من الفضة على هيئة الخاتم لكن لا فَصَّ له[٧]، وقيل: خواتيم كبار تُلبس في الأيدي وربما وضعت[٨] في أصابع الرِّجل[٩].

«الخُرص» بضم[١٠] الخاء المعجمة: الحلقة الصغيرة من الحلي في الأذن.

«والسِّخاب» بكسر السين بعدها خاء معجمة: خيط ينظم به خرز ويلبسه الصبيان والجواري وجمعه سُخُب[١١].

«القُرْط» بضم القاف وسكون الراء: ما عُلِّق في شحمة الأذن، قاله ابن دريد[١٢].

«أين لُكع؟» ويروى: أي لكع، سُئل بلالُ بن جرير[١٣] عن لُكَع فقال[١٤]:

---

(١) في (ب) فعل.

(٢) المصابيح ص ٦٥٨.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) في (ص) قال والمثبت من (ب).

(٥) راوي الحديث.

(٦) في (ب) مثناة.

(٧) الصحاح (ف ت خ).

(٨) في (ص) صنعت والمثبت من (أ) و(م).

(٩) في (ب) الأرجل وانظر القاموس (ف ت خ).

(١٠) في (ص) بفتح والمثبت من بقية النسخ وانظر القاموس (خ ر ص).

(١١) النهاية ٢/ ٣٤٩ واللسان (س خ ب).

(١٢) الجمهرة ٢/ ٧٥٧.

(١٣) هو بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي من بني كليب، شاعر من الهجائين توفي سنة ١٤٠هـ ينظر الأعلام ٢/ ٧٢.

(١٤) المصابيح ص ٦٥٨.

هي في لغتنا الصغير، وإلى هذا ذهب الحسن إذ قال لإنسان يا لُكع، يريد يا صغيراً[(١)] في العلم، وأما حديث: «يأتي عليكم زمان أسعد الناس لُكَع بن لُكَع»[(٢)] فالمراد به الصغير القدر اللئيم، والمراد في حديث الحسن[(٣)] الصغير الجسم.

«اللهم إِنِّي أحبُّه فأحبَّه» قال القاضي[(٤)]: يقولونه بفتح الباء ومذهب سيبويه[(٥)] ضمها وقد سبق مثله في: «إنَّا لم نرده عليك».

وحديث بنت غيلان[(٦)] سبق في المغازي.

---

(١) الألف ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) رواه أحمد في المسند ٢/ ٣٢٦.

(٣) رقم ٥٨٨٤.

(٤) المشارق ١/ ١٧٨.

(٥) الكتاب ٢/ ٢٦٥.

(٦) رقم ٥٨٨٧.

باب قصّ الشارب

«وكان ابن عمر»[(١)] ويروى: عمر.

«يُحفي» بضم أوله.

«حتى يُنْظَرَ» بضم أوله وفتح ثالثه.

«ثنا مكي بن إبراهيم عن حنظلة عن نافع قال أصحابنا عن المكي عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: من الفطرة قصُّ الشارب»[(٢)] هذا الموضع مما يجب أنْ يَعْتني به النَّاظر في هذا الكتاب وما أراد بقوله: «قال أصحابنا عن المكي» فيحتمل أنَّ البخاري رواه مرّةً عن شيخه مكي مرسلاً عن نافع، ومرَّةً عن أصحابه عن المكي مرفوعًا عن ابن عمر فذكر الطريقين، ويحتمل أنَّ بعضَهم نسب الراوي عن ابن عمر إلى أنه مكي والله أعلم.

ويشهد للأول أن البخاري يروى عن مكي بالواسطة أيضًا، فقد روى في البيوع عن محمد بن عمر السواق عنه، ولذلك نظائر في كتاب البخاري منها.

ما ذكره بعد هذا قريبًا في باب الجعد[(٣)]: «ثنا مالك بن اسماعيل قال ثنا إسرائيل عن أبي إسحق قال سمعت البراء يقول: ما رأيت أحدًا أحسنَ في حُلَّة حمراءً من النبي ﷺ، قال بعض اصحابي عن مالك: ان جُمَّته لتضرب قريبًا من منكبيه»[(٤)] ومنها ما ذكره في كتاب الاستئذان في باب قوله: قوموا إلى سيدكم قريبًا منه فلينظر[(٥)].

«أحفُوا الشوارِبَ» بألف القطع رباعي على المشهور، وهو المبالغة في استقصائه ومنه: أحْفَى في المسألة إذا أكثر، وحكى ابن دريد[(٦)] حفا شاربه يحفوه إذا استأصل جزّه[(٧)] قال: ومنه: «احفوا الشوارب» فعلى هذا يكون ثلاثيا وتكون ألفه ألف وصلٍ تُبتدأُ مضمومة بضم ثالث[(٨)] الفعل.

---

(١) وكان ابن عمر يحفي شاربه حتى ينظر إلى بياض الجلد ٤/ ١٨٧٤.

(٢) ٤/ ١٨٧٤، ٥٨٨٨.

(٣) في (ص) الجعل والمثبت من (م) وانظر البخاري ٤/ ١٨٧٦.

(٤) ٢/ ١٨٧٦، ٥٩٠١.

(٥) انظر البخاري ٤/ ١٩٧١.

(٦) الجمهرة ١/ ٥٥٧.

(٧) في الجمهرة إذا استأصلت أخْذَ شعره.

(٨) في (ص) ثاني والمثبت من (أ) و (ب).

«انهكُوا الشواربَ» بهمزة وصل وبفتح الهاء، أي: بالغوا في جزِّها.

«وأَعفُوا» بفتح الهمزة، إعفاء اللحية: توفيرها وتكثيرها، فلا يجوز حلقها ولا تَنَقُّصُها ولا قَصُّ الكثير منها، وقول البخاري: ﴿عفَوا﴾[1] كثروا[2]، وكذا قال أبوعبيد[3]، وزاد: عفا درس، وهو من الأضداد[4]، وقال غيره: يقال عفوت الشيء وأعْفَيتُه لغتان[5].

«الشَّمَط» الشيب.

«الشَّمَطات»[6] بفتح الشين والميم: الشعرات البيض التي كانت في شعر رأسه يريد قلَّتها.

«من قُصَّة»[7] بضم القاف وصاد مهملة وهو ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس، قال ابن دحية[8]: كذا لأكثر رواة البخاري والصحيح عند المتقنين: فضّة بالفاء وضاد معجمة وهو أشبه لقوله بعد: «فاطلعت في المخصب» وهو شبه الإجانة والصحيح ما رواه الكافة: «فاطلعت في الخَلْخَل»[9]، وقد بينه الإمام وكيع بن الجراح في مصنفه فقال: كان خَلْخَلاً من فضة صنع[10] صوانًا لشعرات كانت عندهم من شعر النبي ﷺ ويروى: الجَحْل[11] بفتح الجيم وسكون الحاء، وهو السقاء الضخم، قاله الجوهري[12].

«سلاّم» بتشديد اللام.

«ابن مَوهَب» بفتح الميم والهاء.

«نُصير» بضم النون.

---

(١) سورة الأعراف آية ٩٥. (٢) البخاري ٤/ ١٨٧٥.
(٣) غريب الحديث ١/ ٩٣.
(٤) الأضداد لأبي حاتم ص ١٦٠ ولابن الأنباري ص ٤٩.
(٥) الأفعال ٢/ ٣٩٧.
(٦) حديث أنس: لو شئت أن أعد شمطاته في لحيته ٤/ ١٨٧٥، ٥٨٩٥.
(٧) وقبض اسرائيل ثلاث أصابع من قصة.. الحديث ٤/ ١٨٧٥، ٥٨٩٦.
(٨) المصابيح ص ٦٥٩ والفتح ١٠/ ٤٣٢.
(٩) في (ص) الجلجل - جلجلاً والمثبت من (ب) وانظر القاموس (خ ل ل).
(١٠) في (ب) صنع. (١١) في (ص) الجلجل والمثبت من بقية النسخ.
(١٢) الصحاح (ج ح ل).

حديث «ليس بالطويل البائن»[١] سبق في المناقب، وحديث صفة الدجال[٢] سبق قبل المناقب.

«ثنا إسحق ثنا حَبَّان» بفتح الحاء بعدها موحدة.

«وكان بَسْط الكفين» بتقديم الباء، قال القاضي[٣]: كذا لأكثرهم، ولبعضهم: سبط، وشك المروزي فقال: لا ندري بسط أو سبط والكل صحيح المعنى؛ لأنه روي: شثن الكفين، أي: غليظهما[٤]، وهذا يدل على سعتهما وكبرهما، ويروى سابل الأطراف وهذا موافق لمعنى سبط.

«شثن الكفين»[٥] بفتح الشين المعجمة واسكان الثاء، أي: غليظهما قاله في الفائق[٦]، والشثن: الغليظ، وقد شَثُنَ وشَثَن[٧] وشَنُث[٨] وهو مدح في الرجال /٢٠٩/ ولأنه أشد لقبضتهم وأصبر لهم على المِراس، وذمٌّ في النساء.

«مخطوم»[٩] من الخطام.

«الخُلبةَ باسكان[١٠] اللام وضمها: ليف النخل.

«التلبيد» جمعه في الرأس بما يلزق بعضه ببعض كالغسول والخطمى والصمغ وشبْهُه، لئلا يتشعّث ويَقْمَل في الإحرام.

«من ضَفَّرَ» بتخفيف الفاء وتشديدها، وهو إدخال الشعر بعضه في بعض.

«فليحلق» يعني في الحج.

«حِبَّان بن موسى» بكسر الحاء بعدها موحّدة.

---

(١) في (أ) الناس وهي ساقطة من (ب) والحديث رقم ٥٩٠٠.

(٢) رقم ٥٩٠٢.

(٣) المشارق ١/ ١٠١.

(٤) في (أ) و (ب) عظيمهما.

(٥) عن أنس: كان النبي ﷺ شثن القدمين والكفين ٤/ ١٨٧٧، ٥٩١٠.

(٦) ٢/ ٢٣٠.

(٧) الأفعال ٢/ ٢٠٦.

(٨) في (ص) بالتاء في جميع التصريفات والمثبت من بقية النسخ.

(٩) وأمّا موسى فرجل آدمُ جعْد على جمل أحمر مخطوم بخلبة ٤/ ١٨٧٧، ٥٩١٣.

(١٠) في (ب) بكسر.

«الفرق» بسكون[١] الراء مصدر فَرَقَ، وقد انفرق شعرُه انقسم في مفرقه، وهو وسط رأسه، وأصله الفَرْق بين شيئين.

«سَدَلَ ناصيتَه» وهو إرسال الشعر على الوجه من غير تفريق.

«القُصَّة» بضم القاف: شَعْرُ مقدَّمِ[٢] الرأس، سُمِّي بذلك؛ لأنه يقص، وقيل: شعر الناصية، وقيل: شعر مقصوص.

«القَزَع» بالقاف والزاي، أن يحلق رأس الصبي ويترك منه مواضع متفرقة غير محلوقة تشبيها بقزع السحاب[٣].

«طيبته لحرمه» بضم الحاء وكسرها، والضمُ أكثر، أي: لإحرامه، وأنكره صاحب الدلائل[٤] وقال: صوابه الكسر كما يقال لحلِّه.

«المِدْرى أو المدراة»[٥] حديدةٌ أو خشبة على شكَل شيء من أسنان المشط وأطولَ منه يُسَرَّحُ به الشعرُ الملبَّدُ ويستعمله من لا مشطَ له، وفسره الجوهري بالفرن[٦].

«من أجل الإبصار»[٧] بكسر الهمزة وفتحها.

«الخُلوف» بضم الخاء: تغيُّرُ رائحة الفم.

«الذَّريرة»[٨] بفتح الذال المعجمة: نوع من الطيب مجموع من أخلاط.

«الفَلَج» بفتح اللام: تفريق ما بين الثنايا والرباعيات، والمتفلِّجات من النساء اللاتي يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة في التحسين.

«فَتَمَعَّطَ شعرُها» أي: سقط وفي الرواية الثانية فتمرق بالراء[٩] أي: انتتف

---

(١) في (ص) بكسر والمثبت من بقية النسخ وانظر البخاري ٤/ ١٧٧٨ والفتح ١٠/ ٤٤٢.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) القاموس (ق ز ع).

(٤) أنظر المشارق ١/ ١٨٨ وفي (أ): وأنكر صاحب الدلائل الضم.

(٥) . . والنبي ﷺ يحكُّ رأسه بالمدرى ٤/ ١٨٨٠، ٥٩٢٤.

(٦) الصحاح (د ر ي).

(٧) إنما جعل الإذن من قبل الأبصار ٤/ ١٨٨٠، ٥٩٢٤.

(٨) عن عائشة: طيّبت رسول الله ﷺ بذريرة في حجة الوداع ٤/ ١٨٨١، ٥٩٣٠.

(٩) في (ب) فتمزق بالزاى.

وسقط، ولأبي الهيثم والقابسي بالزاي[١] وهو بمعنى الأول لكنه لا يستعمل في الشعر في حال المرض.

«اللّثة» بتخفيف المثلثة: ما حول الأسنان، وأصلها لثّى والهاء عوض من الياء.

«صابها الخَصْبُ» بفتح الخاء وإسكان الصاد وفتحها وكسرها: داء معروف.

«المتنمِّصات» بتاء ثم نون التي تنتف الشعر من وجهها ويروى بتقديم النون على التاء[٢] ومنه قيل للمنقاش: منماص؛ لأنه ينتف.

«حدثني يوسف بن موسى ثنا الفضل بن دكين» قال الحافظ أبوذر الهروي: في كتاب أبي إسحق الفضل بن زهير، وقال: رأيت في أصْلٍ عتيق سمع من البخاري دُكين، وكان في البخاري[٣] يشك محمد بن يوسفٍ في دكَين وزهير ثم قال زهير، وأشار الكلاباذي إلى الجمع بينهما وقال: هو الفضل بن دكين بن حماد بن زهير الملاي واسم دُكين عمر.

«والمُصَوِّر» الذي يصور أشكال الحيوان فيحكيها بتخطيط لها أو تشكيل، وإنّما عظمت عقوبته، لأن الصورة تُعْبدُ من دون الله.

«لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة» قيل: المراد ملائكة الوحي وأما الحفظةُ فإنهم يدخلون مع الإنسان كلَّ مَدْخل.

«في دار يسار» بتقديم الياء المثناة على السين المهملة.

«به مصاليب» ثوب مصلب الذي فيه نقش أمثال الصلبان، ويروى: فيه تصاوير.

«القرَام» بكسر القاف: الستر الرقيق، فإذا خيط فصار كالبيت فهو كلَّة[٤].

«السَّهوة» بسين مهملة كالصُفَّة تكون بين يدي البَيت شبيهة بالرَّف أو بالطَاق يوضع فيه الشيء، قاله الأصمعي[٥]، وحكى أبوعبيدة أنها البيت الصغير المنحدر في الأرض سمكه مرتفعٌ من الأرض، سُمي بالخزانة يكون فيها اتساع[٦] وهذا أشبه.

«النُّمرقة» بضم النون والراء وكسرها: الوسادة الصغيرة.

---

(١) الفتح ١٠/ ٤٦٠. (٢) الفتح ١٠/ ٤٦١.

(٣) في (ب) في أصل البخاري.

(٤) الكلَّة: الستر الرقيق، وغشاء رقيق يتوقى به من البعوض. القاموس (ك ل ل).

(٥) الصَحاح (س هـ ي).

(٦) هو بنصه في اللسان (س هـ ى) غير منسوب لأبي عبيدة.

«الدُّرنُوك»[١] بضم الدال: سترٌ له خملٌ وجمعه درانك[٢].

«فراث» بمثلثة، أي: أبطأ.

«أحْيُوا»[٣] بفتح الهمزة.

«فحمل واحداً بين يديه وآخر خلفه» سيبينهم في حديثه الآتي[٤].

«وقال بعضهم صاحب الدابة أحق بصدر دابته إلا أن يأذن له» هذا رواه الترمذي[٥] من حديث بريدة مرفوعًا وحسَّنه، وكأن البخاريَّ لم يرض إسناده فأدخل حديث ابن عباس ليدلَّ على معناه.

«عن معاذ بينا أنا رديف النبي ﷺ» ذكر في باب الجهاد في باب اسم الفرس والحمار بإسناده أنه كان رديفه على حمار يقال له: عفير[٦].

«آخرة الرَّحْل» ممدود: عودٌ في آخره، وهو ضدُّ قادمته.

«وبعض نساء النبي ﷺ رديفه» هي صفية.

«يحيى بن أيوب الجريري» بفتح الجيم من ولد جرير بن عبدالله.

---

(١) .. وعلّقت درنوكاً فيه تماثيل فأمرني أن أنزعه فنزعته ٤/ ١٨٨٦، ٥٩٥٥.

(٢) قال الجواليقي: يقال أصله غير عربي وقد استعملوه قديماً. ولم ينسبه. المعّرب ١٥٢.

(٣) يقال لهم: أحيوا ما خلقتم.. الحديث ٤/ ١٨٨٦، ٥٩٥٧.

(٤) أتى رسول الله ﷺ وقد حمل قثم بين يديه والفضل خلفه،. أو قثم خلفه والفضل بين يديه ٤/ ١٨٨٨، ٥٩٦٦.

(٥) في سننه ٥/ ٩٢، ٢٧٧٣.

(٦) صحيح البخاري ٢/ ٨٨٢، ٢٨٥٦.

كتاب الأدب

«قال ثم أيٌّ» قيّده ابن الخشاب بالتشديد والتنوين، وسبق في الصلاة.

وحديث الغار[١] سبق.

«يَفْرِجها» بفتح أوله وكسر ثالثه قيده الجوهري[٢].

«نأَى بي الشجر» أي: بَعُد في طلب المرعى، نَأَى يَنْأَى كسَعَى يَسْعى.

«يتضاغون» يتصايحون من الضياغ وهو الصِّيَاح.

«الـفُرجـة» بضم الفاء وفتحها وفي هذا الحديث فضل بر الوالدين وفضل اجتناب المحارم وفضل أداء الأمانة.

«وكره لكم قيل وقال» المشهور عند أهل اللغة في هاتين الكلمتين أنهما اسمان معربان ويدخلهما الألف واللام[٣]، والمشهور في هذا الحديث بناؤهما على الفتح على أنهما فعلان ماضيان، فعلى هذا يكون التقدير: نهى عن قول قيل وقال وفيهما ضمير فاعل مستتر[٤]، ولو روى بالتنوين لجاز.

«راغبة»[٥] أي في العطاء، أي: طامعة مني شيئًا، وهو منصوب على الحال ويصحُّ رفعه على خبر مبتدأ مضمر، وسبق في الزكاة بيان اسمها.

«سيَراء» بكسر أوله وفتح ثانيه.

«فأرسل بها عمر إلى أخ له بمكة قبل: أن يسلم» قيل: انه عثمان بن أُميَّة ولم يكن أخًا لعمر إنما كان أخًا لأخي عمر زيد بن الخطاب / ٢١٠/ وأمُّه أسماء بنت وهب، وذكر النسائي[٦] وابن الحداد أنه كان أخا عمر لأمه، والصواب ما تقدَّم أنه أخٌ لزيد[٧] لا لعمر، وذكر ابن هشام

---

(١) رقم ٥٩٧٤.

(٢) الصحاح (ف ر ج).

(٣) الكتاب ٣/ ٢٦٨ وشرح التسهيل ٢/ ٢٢٠.

(٤) تعقبه الدماميني بقوله: قلت: لا حاجة إلى ادعاء استتار ضمير فيهما بل هما فعلان على رأي ابن مالك. المصابيح ص ٦٦١.

(٥) عن أسماء: أتتني أُمّي راغبة.. الحديث ٤/ ١٨٩٤، ٥٩٧٨.

(٦) في سننه ٧/ ١٩٦ كتاب الزينة باب ذكر النهي عن لبس السيراء.

(٧) في (ص) اخو زيد والمثبت من (أ) و(ب)

عن ابن إسحاق أن اباه حكيم بن أمية أسلم قديما بمكة.

«أرب ماله» سبق أول الزكاة.

«يُنسأ» أي: يؤخَّر.

«في أثره» أي: في أجله.

«معاويةَ بن أبي مزرِّد» بزاي مفتوحة وراء مكسورة مشدّدة.

«عن يزيد» بالفتح غير منصرف.

«الرحم شجنة»[1] بضم الشين وكسرها، وحكى القاضي[2] الفتح، أي: قرابة مشتبكة كالعروق المتداخلة [والأغصان][3] المتشابكة، وأصله من الشجر الملتف.

«أن عمرو بن العاص قال: سمعت النبي ﷺ جهارًا غير مسرٍّ يقول: إن آل أبي قال عمرو: في كتاب محمد بن جعفر بياض- ليسوا بأوليائي إنَّما وليِّي اللهُ وصالحُ المؤمنين»[4] قلت ولفظ مسلم[5]: «إلا أن آل أبي[6] -يعني فلانًا-» قيل: المكنى عنه الحكم بن أبي العاصي[7] وحمله بعضهم على بني أمية ولا يتم مع قوله: أبي، فلم يقل: أبي أميَّة، وقيل: معنى الولاية التي نفاها ولاية القُرب والاختصاص لا ولاية الدين. قال صاحب سراج المريدين[8]: معنى الحديث آل أبي طالب، قال: ومعناه أني لست أخصُّ قرابتي ولا فصيلتي الأدْنَيْن بولاية دون المسلمين وإنَّما رَحمهُم معي في الطَّالبية.

«فسأبلّها ببَلالها»[9] أي: أُعطيها حَقَّها؛ فإنَّ المنعَ عند العرب يبْس والصلة

---

(١) . . ان الرحم شجنة من الرحمن. . الحديث ٤/ ١٨٩٦، ٥٩٨٨.

(٢) المشارق ٢/ ٢٤٤، ٢٤٥.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) والمشارق.

(٤) ٤/ ١٨٩٦، ٥٩٩٠.

(٥) في صحيحه ١/ ٨٣، ٥١٨.

(٦) في (ص) ألا إن الزاني وهو خطأ والمثبت من بقية النسخ.

(٧) في (ص) العاص والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) لم أقف عليه.

(٩) ولكن لهم رحم أبُلُّها ببلابها ٤/ ١٨٩٧، ٥٩٩٠.

بلّ، وبلالها بكسر الباء، وقال الخطابي[١] : بفتحها من بَلَّه يبُلُّه بالماء، ومعناه: يتأصَّلَها بالصلة، شبهت القطيعةُ لها بالحرارة تُطْفأ بالبرد والماء وتبرد بالصلة وقوله:

«سأبلها ببلاها وبلالها أصحُّ، وبلاها لا أعرف له وجهًا»[٢] قال القاضي[٣] : ما قاله البخاري صحيح.

«ليس الواصل بالمكافئ» أي: إذا أنعم عليه كافأه بمثلها.

«اتحنَّث»[٤] أي: القى بها الحنث وهو الإثم وهو معنى تفسيره بالتبرُّ.

«أبْلـي وأخْلقي» بالفاء لأبي ذر والمروزي[٥] أي: تكتسب خلفه بعدبلاه، يقال: خلف اللَّهَ لك وأخلف[٦] ولغيرهما بالقاف من إخلاق الثوب.

«فَبَقِيَت حتى ذَكَرَ» بالكاف والراء لأكثرهم، أي: عمَّرت حتى ذكر عمرها لدعاءَ النبي ﷺ لها، زاد في رواية ابن السكن: وذكر دهراً[٧] ولأبي الهيثم بكسر الكاف والنون[٨]، ورجَّحه أبوذر[٩] أي: اسودَّ لونه، والدكنة: غبرة كدرة، والاشبه بالصحة رواية ابن السكن، قصد ذكر طُول المدة ونسي تحريرها فعبر أنه ذكر دهرا.

«من يلي»[١٠] قال القاضي[١١] : كذا وقع هنا بفتح الياء المثناة، وصوابه بضم الموحدة وقد رواه مسلم[١٢] : من ابتلي، وهذا يرفع الخلافَ.

«من لا يرحم لا يُرحم» أكثر ضبطهم فيه بالضمِّ على الخبر، قاله القاضي[١٣].

---

(١) أعلام الحديث ٣/ ٢١٦٨.

(٢) هذا القول للبخاري سقط من رواية النسفي وانظر الفتح ١٠/ ٥١٧.

(٣) المشارق ١/ ٩٠.

(٤) يارسول الله أرأيت أُموراً كنت اتحنث بها في الجاهلية. . وقال ابن اسحق التحنث التبرر ٤/ ١٨٩٧، ٥٩٩٢.

(٥) المصابيح ص ٦٦١.

(٦) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٧١.

(٧) الفتح ١٠/ ٥٢١.

(٨) المصابيح ص ٦٦١.

(٩) السابق ص ٦٦١ والفتح ١٠/ ٥٢١.

(١٠) من يلي هذه البنات شيئا. . الحديث ٤/ ١٨٩٨، ٥٩٩٥.

(١١) المشارق ١/ ٩٠.

(١٢) في صحيحه ٤/ ٢٠٢٧، ٢٦٢٩.

(١٣) ينظر الفتح ١٠/ ٥٢٦.

وقال أبو البقاء[(١)] : الجيِّد أن يكون «مَنْ» بمعنى الذي فيُرفع الفعلان[(٢)] وإن جعلت شرطا تجزمهما جاز. وقال السهيلي[(٣)] : فحمله على الخبر أشبه بسياق الكلام؛ لأنه مردود على قول الرجل: «إن لي عشرة من الولد» أي: الذي يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو جعلها شرطًا لانقطع الكلام مما قبله بعض الانقطاع؛ لأن الشرط وجوابه كلام مستأنف، ولأن الشرط إذا كان بعده فعل منفي فأكثر ما ورد منفيا بلم لا بلا كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ﴾[(٤)] . ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ﴾[(٥)] وإن كان الآخر جائز كقول زهير[(٦)] :

.... **ومن لا يَظْلِم النَّاسَ يُظْلَمِ**

«أو أملك ان نزع الله منك الرحمة» بفتح الواو على أن الهمزة للاستفهام التوبيخي، ومعناه النفي، أي: لا أملك لك، أي: لا أقدر أن أضع الرحمة في قلبك ولم يضعها الله فيه، ورواه مسلم[(٧)] : وأملك، بغير همزة استفهام[(٨)] .

«تحلب ثديها»[(٩)] بالحاء، أي: سال منه اللبن ومنه سُمِّي الحليبُ لتحلبه.

«من قصب»[(١٠)] أي: قصب اللؤلؤ.

«ثم يهدى في خلتها» الخُلَّة بالضم: الصاحب والصداقة والمودة يعني الى خلائلها، وأقام الواحد مقام الجمع، أو إلى أهل صحبتها وصداقتها ثم حذف المضاف.

«الساعي على الأرملة» أي: الكاسب لها.

---

(١) اعراب الحديث ص ٢٠٦.
(٢) في (ب) الفعل.
(٣) الأمالي ص ٨٨- ٨٩.
(٤) سورة الحجرات آية ١١.
(٥) سورة الفتح آية ١٣.
(٦) ديوانه ص٣٢.
(٧) في صحيحه ١٥/ ٧٥، ٥٩٨١.
(٨) في (أ) بغير ألف الاستفهام.
(٩) فإذا امرأة من السبى تحلب ثديها. . الحديث ٤/ ١٨٩٨، ٥٩٩٩.
(١٠) ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب، وإن كان ليذبح الشاة ثم يهدي في خلتها منها ٤/ ١٩٠٠، ٦٠٠٤.

«شببَة» أي: حديثين جمع شاب ككاتب وكتَبة.

«وكان رحيما رفيقا» بالفاء كذا رواه القابِسي وأبوذر والأصيلي وأبوالهيثم[(١)] ولغيرهم بالقاف أولاً وهو متقارب المعنى من رقة القلب ورفقه لينه.

«اللهث» أن يدلع الكلب لسانه من العطش.

«الثرى» التراب.

«لقد حجّرت واسعا» ويروى: تحجرت واسعا، أي: ضيقت ما وسعه الله، أي: أن رحمة الله واسعة تسع الجميع.

«البوائق» جمع بائقة وهي الغائلة، يعني غائلته وشره.

«يا نساء المسلمات» سبق في الزكاة.

«الفرسن» بكسر أوّله وثالثه بعده نون: عَظْمٌ قليلُ اللَّحْمِ، وهو من الشّاة كالحافرِ للدَّابَّة، وهو استعارة للشاة، والذي لها الظلف، والنون زائدة، وقيل: أصلية.

«أبو حصين» بفتح الحاء.

«جائزته»[(٢)] قيل: ما يجوز به ويكفيه في يوم[(٣)] وليلة يستقبلها بعد ضيافته، وقيل: تحفته والمبالغة في مكارمته وفي باقي الثلاثة أيام ما حضره، وهذا تفسير مالك[(٤)] وقيل: جائزته يوم وليلة حقه إذا اجتاز به، وثلاثة أيام إذا قصده.

«والضيافة ثلاثة أيام» يجوز في «ثلاثة» الرفع والنصب[(٥)].

«ليصمت» بضم الميم وكسرها، والضمُّ أشهر.

«قال يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق» مرفوع في المواضعِ الثلاثة عن ابن مالك.

«الملهوف» المظلوم.

---

(١) الفتح ١٠/ ٥٣٨.

(٢) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته ٤/ ١٩٠٣، ٦٠١٩.

(٣) في (أ) في كل يوم.

(٤) المصابيح ٦٦٣.

(٥) الرفع على الخبر والنصب على الظرف.

«وأشاح بوجهه» أي: صرف وجهه فعل الحذر من الشيء الكاره له كأنه ﷺ كان يراها ويحذر وجهها فنحى وجهه الكريم عنها.

«السام عليكم»[(١)] قيل الموت في لسانهم وكان قتاده يرويه السَام بالمد من السّآمة، أي: تسأمون دينكم.

«لا تزرموه» بتقديم الزاي على الراء: لا تقطعوا بوله عليه.

«الفاحش» ذو الفحش في كلامه.

«والمتفحِّش» الذي يتكلفه ويتعمده.

«ان من أخيركم» كذا وقع على الأصل في «خير» أفعل التفضيل /٢١١/.

«العنف» مثلث العين والضم أكثر ضد الرفق، قاله عياض[(٢)].

«فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في» أي: أنا أدعو عليهم بالحق وهم يدعون عليَّ ظلما.

«المعتبة» بفتح الميم والتاء وقد تكسر التاء، قاله عياض[(٣)]: الموجدة، وأعتبني فلان إذا عاد إلى مسرَّتي راجعًا عن الإساءة.

«تَرِب جبينه» أي: صُرِع للجبين، دعا عليه أن يَخرَّ لوجهه فيصيب الترابُ وجْهَهُ ولم يرد الدعاء عليه، كما قيل فيه: تربت يداكَ.

«عن عائشة أن رجلا» هو مخرمة بن نوفل بن أهيب أخو[(٤)] وهب والد[(٥)] آمنة بنت وهب وهو والد المسْوَر بن مخرمة كان من المؤلَّفة[(٦)].

«تطلَّق في وجهه» بتشدَيد اللام[(٧)] أي: انشرح وانبسطَ، يقالُ منه: رجل طَلْقُ الوجه وطَليقُه، وقيل في هذا الحديث تعليم وإنما لم يواجهه بذلك لتقتدي به أمته في اتقاء شرٍّ من هذا سبيله.

«لم تُراعوا» لم بمعنى «لا» ومعناه: لا تفزعوا.

«وجدته بحرا» أي: كثير الجري.

---

(١) عن عائشة أن يهوداً أتوا النبي ﷺ فقالوا: السام عليكم.. الحديث ٤/ ١٩٠٦، ٦٠٣٠.

(٢) المشارق ٢/ ٩٢ وزاد في (أ) و (ب) رحمه الله.

(٣) السابق ٢/ ٦٥.

(٤) في النسخ أخي والمثبت هو الصواب.

(٥) في (ب) ولد.

(٦) وقيل غيره، انظر المصابيح ٦٦٤ والفتح ١٠/ ٥٥٦- ٥٥٧.

(٧) ساقطة من (أ).

«ما سئل عن شيء قط فقال لا» قال الشيخ عزُّ الدين في كتاب الشجرة[(١)]: أي لم يقل: لا، منعا للعطاء، وإنما يقول: لا اعتذارا من النقد كقوله تعالى: **﴿قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾**[(٢)] فرق بين قوله: لا أُعطيكم ولا أجد ما اعطيكم[(٣)].

«يتقارب الزمان» قيل: قُرْبُ زمان القيامة، وقيل: قِصَر مدَّة الأزمنة ونقصها عما جرت به العادة فيها.

«ويلقى الشحُّ» من قولك: لقيته: إذا رأَيْتَه، أي: يُرى: أي: يكْثُرُ.

«المِهْنة» الخدمة.

«المَقَة» المحبة وأصلها ومقه من ومق يمق إذا أحبَّ.

«إنَ الله يحب فلانا فأحبَّه» بفتح الباء يقولونه، ومذهب سيبويه[(٤)] ضمها ومثله: فلا تردّه.

«نهى أن يضحك الرجلُ مما يخرج من الأنفس» أي: الأحداث الناقضة كالريح بالصوت والغائط وغيرهما من المخاط ونحوه لاستواء الناس في ذلك، وكيف يضحك الإنسان مما يفعله.

«سباب المسلم فسوق» أي: مشاتمته من السبِّ، وهو القطع.

«تلاحى رجلان» سبق في الإيمان.

«كان بيني وبين رجل كلام» قيل: إنه بلال.

«ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد» قيل: إنها[(٥)] الحنانة التي كان يخطب اليها ثم تركها.

---

(١) لم أقف عليه وانظر الفتح ١٠/ ٥٦١.

(٢) سورة التوبة ٩٢.

(٣) زاد في (أ) وكذلك فرق بين قوله: لا أحملكم وبين قوله لا أجد ما احملكم.

(٤) الكتاب ٢/ ٢٦٥.

(٥) في (ص) إنه والمثبت من (أ) و(ب).

باب الغيبة

ولم يذكر في الحديث إلا النميمة فكأنه[١] يشير إلى أنها وردت كذلك لكن على غير شرطه وقد رواها ابن ماجة في سننه[٢].

«العسيب» قصب النخل.

«فشقه باثنين» فيه دخول الباء على المفعول.

«خير دور الأنصار» أي: قبائلهم.

«ما يجوز من اغتياب أهل الفساد»[٣] قد ينازع في تسمية هذا غيبة بل هو نصيحة كي يحذر عنه السامع، ولو واجهه به لكان حسنا، إلا أن حسن الخلق منعه عن مواجهتهم به لحصول الغرض بلا مواجهة.

«أو وَدعه» بتخفيف الدال بمعنى تركه[٤].

«لا يدخل الجَنَّة قَتَّات» القتات من يستمع الحديث فينم ولا يشعر صاحبه بفعله، والنمام: من يجلس معه ثم ينم حديثه.

«فتمعَّر» بالمهملة أي تغير.

«الإطراء» الإفراط في المدح وتجاوز الحدّ.

وحديث السحر[٥] سبق[٦] في الطب إلا أن قوله: فمكث النبي ﷺ كذا وكذا قد ورد في النسائي[٧] شهرين.

«فإن الظن أكذب الحديث» أي: تحقق الظن والحكم بما يقع في القلب منه كالحكم[٨] بيقين العلم، فأما أوائل الظنون فإنما هي خواطر لا يملك دفعها وإنما يكلف المرء بما يقدر عليه دون ما لا يملكه.

---

(١) في (ص) فكان والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) ٢/ ١٣١٢.

(٣) باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب ٤/ ١٩١٢.

(٤) قال الجوهري: لا يقال ودع وانما يقال ترك، وربما جاء في ضرورة الشعر الصحاح (و دع). وتعقبه في المصابيح بأن هذا الحديث برد عليه وقريء في خارج السبع: ﴿ما وَدَعك ربك﴾ المصابيح ص ٦٦٥.

(٥) رقم ٦٠٦٣.

(٦) في (ب) وسبق حديث السحر.

(٧) لم أهتد إليه في سنن النسائي.

(٨) في (ب) كما يحكم.

«ولا تحسسوا ولا تجسسوا» الأوَّلُ بالحاء المهملة والثاني بالجيم، قال الحربي[1]: هما بمعنى واحد وهو البحث عن بواطن الأمور، وقيل: بالجيم تطُّلب الاخبار من غيره بالسؤال والبحث عن عورات الناس، وبالحاء إذا تولى ذلك بنفسه، وقال في الفائق[2]: بالجيم: تعرف الخبر بلُطف، ومنه الجَاسُّ وجَسَّ الطبيبُ اليدَ، وبالحاء: تطلب الشيءِ بحاسة كالتسمُّع على القوم.

«ولا تدابروا» أي: تهاجروا، يولى كلٌّ واحد صاحبه دُبُرَه.

«وكونوا عباد الله إخوانا» يجوز في «عباد» النصب على خبر كان وما بعده على الحال أو على النداء، وما بعده خبر كان.

---

(١) ليس في المطبوع من غريب الحربي وانظر النهاية ١/ ٢٧٢.
(٢) ١/ ١٨٦.

باب ما يكره من الظن

وفي نسخه يجوز[(١)] واستُشكل؛ لأن الحديث صيغتُه بنفي الظنِّ، لكن نفي الظن فيه وفي أمثاله موضوع لظن النفي عرفًا، وإنما عدل عن الحقيقة الأصلية في الإطلاق تحقيقا للنصفه وأنَّ صاحبه بَرِيءٌ من المَجازفة حَرِيٌّ بالمناصفة.

«كُلُّ أمَّتي معافًى إلا المجاهرون» أيَ: المعلنون بالمعاصي المستهزئون بإظهارها وإنما رفع المستثنى وإن كان بعد موجب لأنه قد يرد مرفوعا بالابتداء الثابت الخبر كقوله: «فأحرموا كلهم إلا أبو[(٢)] قتادة لم يحرم»[(٣)] ومحذوفه كهذا فإلا بمعنى لكن، والمجاهرون مبتدأ والخبر محذوف، أي: المجاهرون بالمعاصي لا يُعَافون قاله ابن مالك[(٤)]، قال: وبمثله تأولوا قراءة بعضهم: ﴿**فَشَرِبُوا منه إلا قَلِيلٌ منهم**﴾[(٥)] أي: إلا قليل منهم لم يشربوا.

واعلم انه ترجم على هذا الحديث: ستر المؤمن على نفسه[(٦)]، وذكر معه حديث النَّجْوَى[(٧)] وما فيه سترت على نفسك بل سترت عليك؛ لأن ستر العبد على نفسه هو ستر الله عليه إذْ هو خالق عبيده وأفعالهم.

«كنفه» بفتح النون، أي: ستره.

«ألا أخبركم بأهل الجنة: كل ضعيف» برفع «كل» لاغير، أي: هم كل ضعيف.

«الجوَّاظ» الجموع المنوع، وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيته.

«لا اشفَعْ فيه» بكسر الفاء المشدَّدة.

«ان تَنْذر» بفتح أوله وكسر ثالثه وضمه.

«لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين» أي: وُلِدت في الاسلام، أي لم أولد على أيام الجاهلية.

---

(١) ينظر البخاري ٤/ ١٩١٦ والفتح ١٠/ ٥٩٥.

(٢) في (ب) الا ابا.

(٣) أخرجه البخاري ٢/ ١٢، ١٨٢٤، ومسلم ٢/ ٨٥٣، ١١٩٦.

(٤) شواهد التوضيح ص ٤١- ٤٢.

(٥) سورة البقرة آية ٢٤٩، وهي قراءة عبدالله وأُبي والأعمش ينظر الكشاف ١/ ٢٩١ والبحر ٢/ ٢٧٥.

(٦) باب ستر المؤمن على نفسه ٤/ ١٩١٦.

(٧) رقم ٦٠٧٠.

«بحرٌ الظهيرة» أي: أولها.

«ما غلظ من الديباج وخشُن» بالخاء والشين المعجمتين، ويروى بالحاء والسين المهملة.

«قد حالف»[(١)] بالحاء المهملة، أي آخى، قيل: إنما كانوا يحالفون في الجاهلية؛ لأن الكلمة بينهم لم تكن مجتمعة /٢١٢/ فكان يحالف قومٌ آخرين[(٢)] لتكون أيديهم واحدة، فأما اليوم فقد جمع الإسلامُ الكلمةَ وألَّف بين القلوب فلا حاجة للمسلمين إلى الحلف.

«وابن سعيد بن العاصي جالس بباب الحجرة» قيل: هو خالد بن سعيد وفي نسخة أبي محمد عن أبي أحمد «وسعيد بن العاص جالس» والصواب الأول وهو خالد بن سعيد بن العاصي.

«لا نَبْرَحُ أو نفتحَها»[(٣)] بفتح الحاء.

«عالية أصواتهن»[(٤)] بنصب «عالية» ورفَعه[(٥)].

«العَرَق» بفتح العين والراء، وقيل: بسكون الراء فسره بالكيل الضخم، وقيل يسع خمسة عشر صاعا إلى عشرين.

«نجرانيّ» منسوب إلى نجران موضع بين الحجاز والشام واليمن.

«ما رأيته قطُّ مستجمعًا ضاحكًا» أي: مبالغا في الضحك لم يترك منه شيئا.

«لَهَوَاتـه» بفتح اللام والهاء جمع لهاة، وهي اللحمة بأعلى الحنجرة من أقصى الفم.

«قحط المطر» بفتح الحاء وكسرها: إذا احتبس والفتح أعلى، قاله في المحكم[(٦)]، وحكى قُحِط بضم القاف وكسر الحاء.

---

(١) قد حالف النبي ﷺ بين قريش والأنصار ٤/ ١٩٢٠، ٦٠٨٣.

(٢) في (ب) أي آخرين.

(٣) لما كان رسول الله ﷺ بالطائف.. فقال ناس..: لا نبرح أو نفتحها.. الحديث ٤/ ١٩٢١، ٦٠٨٦.

(٤) وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن.. الحديث ٤/ ١٩٢١، ٦٠٨٥.

(٥) النصب على الحال والرفع على خبر مبتدأ محذوف أي هن عالية أصواتهن ينظر العمدة ٢٢/ ١٤٩.

(٦) ٢/ ٣٩٥.

«شدقه»[١] بكسر الشين.

«يكذب الكَذبة» بفتح الكاف.

«الدلَّ»[٢] بفتح الدال.

«والهدْي» قريبان، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر.

«الهدي هدي محمد» بفتح الهاء، وروى بضمها وهو ضد الإضلال.

«فقد باء به»[٣] قيل: إذا كان المقول له غير مستحق لذلك باءَ بها القائل، وحمله البخاري بمقتضى الترجمة على تحقيق الكفر على أحدهما؛ لأنه إنْ كان صادقا فالمرميُّ كافر وإن كان كاذبًا فقد جعل الرامي الإيمان كفراً ومَن جعل الإيمان كفرا فقد كفر، ولهذا ترجم عليه مقيَّدا بغير تأويل.

«ثنا محمد بن عَبَادة» بفتح العين وتخفيف الباء.

«سَليم» بفتح السين هو ابن[٤] حيَّان.

«من كان حالفا فليحلف بالله» وجه ادخاله في باب «من لم ير اكفار المتأوّل والجاهل» أن الحلف لما كان تعظيما للمحلوف به ولم يكن الخطاب مؤمنا كان الحلف تعظيما للكفار، ولكن يجوز بالتأويل.

«يَسَرة بن صفوان» بمثناة وسين مفتوحتين.

«حيالَ وجْهه» بكسر الحاء، أي: تلقاءه.

«احتَجر»[٥] أي: اتَّخذ حجرةً ويروى بالزاي.

«حجيرة» بالتصغير ويروى بفتح الحاء وكسر الجيم.

«المخصَّفة» ما يجعل منه خلال التمر ويكون ذلك من سعف المقل وغيره.

---

(١) الذي رأيته يشق شدقه فكذاب، يكذب الكذبة.. الحديث ٤/ ١٩٢٣، ٦٠٩٦.

(٢) إن أشبه الناس دلاً وسمتا وهدياً برسول الله ﷺ لابن أم عبد.. الحديث ٤/ ١٩٢٣، ٦٠٩٨.

(٣) إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما ٤/ ١٩٢٥، ٦١٠٤.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) احتجر رسول الله ﷺ حجيرة مخصّفة.. الحديث ٤/ ١٩٢٧، ٦١١٣.

وغَضَبُ النبي ﷺ في هذا للشفقة عليهم أنْ سيفرض [عليهم][1] فلا يقوموا بحقّه[2].

«حتى ظننت» أي: خفتُ.

«الصُرَعة»[3] بضم الصاد وفتح الراء: الذي يصرع الرجال، والهاء للمبالغة في الصِّفة.

«أن رجلاً قال أوصني» هو جارية[4] بن قدامة ذكره أحمد في المسند[5].

«بشير بن كعب» بضم الموحّدة وفتح الشين المعجمة.

«عن مولى أنس» اسمه عبدالله بن أبي عقبة ذكره في كتاب الأدب.

«العذراء» الجارية البكر.

«وخدرها» موضعها الذي تُخَبَّأُ فيه وتستر، يقال: جارية مخدرة، أي: مستترة في الخدْر.

«النبوةُ الأولى»[6] أي: أن الحياء لم يزل أمره ثابتا واستعماله واجبا منذ زمان النبوة الأولى وأنه ما من نبيٍّ إلا وقد ندب إلى الحياء وأنه لم ينسخ منها نسخ من شرائعهم.

«البتع» سبق في الاشربة[7].

«نضب عنه الماء» بفتح الضاد المعجمة، أي: غار ونفد[8].

«رجل له رأي»[9] أي: رأى الخوارج، أي: يرى ما لا يرى المسلمون من الدين.

«فثار اليه الناس» أي: وثبوا.

«والذّنوب» الدلو المملوء ماء وكذلك السِّجل.

«خالِط النَّاسَ ودينك لا تثلمنه»[10] ويروى: تكلمنه بالكاف بفتح أوله

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٢) المقصود غضب الرسول ﷺ من الذين تتبعوا صلاته بالليل فخشى أن تفرض عليهم.

(٣) ليس الشديد بالصرعة.. الحديث ٤/ ١٩٢٨، ٦١١٤.

(٤) في (ص) حارثة والمثبت من (أ) ومن المسند مصدر النص..

(٥) ٣/ ٤٨٤، ١٦٠٠٦، و٥/ ٣٤، ٢٠٣٧٢.

(٦) إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت ٤/ ١٩٢٩، ٦١٢٠.

(٧) وهو شراب العسل.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) .. وفينا رجل له رأي.. الحديث ٤/ ١٩٣٠، ٦١٢٧.

(١٠) قول ابن مسعود ٤/ ١٩٣١.

واسكان ثانيه.

«النُّغَيـر»[١] تصغير النَّغر وهو طائر مثل العصفور، وقيل: فراخ العصافير الواحدة نُغَرَة، والجمع نُغَرَات.

«يَتَقَمَّعْنَ»[٢] أي: يتغيَّبْن ويدخلْن في بيت أو من وراء ستر، وأصله من القمع الذي على رأس التمرة، أي: يدخلن فيه كما تدخل الثمرة في قمعها.

«فيُسَرِّبُهنَّ إليَّ» أي: يبعثهن ويرسلهن اليَّ.

«إنـا لَنَكْشِر» بكسر الشين المعجمة، هو الكشف عن الاسنان كالتبسُّم، وهو أوَّلُ الضحكَ.

«وقال معاوية لا حكم إلا بتجربة» رفعه ابن حبان في صحيحه[٣].

«لا يُلْدغ المؤمنُ» قال الخطابي[٤]: يروى على النهي بالسكون وكسر الغين لالتقاء الساكنين، وعلى الخَبَر بالضَّمِّ، وهو[٥] ضربُ مثل، أي لا يُستغفل ويـلـدغ[٦] مرةً بعد أخرى فيَ شيء واحد، وقيل: المراد به أمر الآخرة دون الدنيا.

«ولزَوْرِكَ عليك حقًا» الزور بفتح الزاي: الزائر وهو في الأصل مصدر وضع موضَع الاسم كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم، وقد يكون جمع زائر كراكب وركب.

«جائزته يومٌ وليلة» قال السهيلي[٧]: من رفع فعلى الابتداء، أي: جائزته تكلُّف يوم وليلة أو إتحاف يوم وليلة؛ لأنهما من أيَّام الضيافة يُتْحفه ويتكلَّفُ له، وباقيَ الأيام يُطْعمه مما حضر، هذا على تفسير أبي داود[٨] وأمّا على تفسير الهروي[٩] فتقديره: جائزته يزاد يوم وليلة، يريد بعد الضيافة وأمّا

(١) يا أبا عمير ما فعل النغير ٤/ ١٩٣١، ٦١٢٩.

(٢) فكان رسول الله ﷺ إذا دخل يتقمَّعْن منه فيسر بهن الى فيلعبن معي ٤/ ١٩٣١، ٦١٣٠.

(٣) لم أهتد إليه في صحيح ابن حبان.

(٤) اعلام الحديث ٣/ ٢٢٠٢.

(٥) في (ص) وهي والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (أ) ويخدع.

(٧) في أماليه ص ٩٣.

(٨) في سننه ٤/ ١٢٧، ٣٧٤٨.

(٩) الغريبين ١/ ٣٨٣.

النصب فعلى بدل الاشتمال، أي: يكرم جائزة ضيفه يومًا وليلةً، ونصب «يومًا» على الظرف.

«أن يثوى»[١] بمثلثة، أي: يقيم.

«حتى يحرجه» من الحرج وهو الضيق والتأثيم.

وحديث أضياف الصديق[٢] سبق في الصلاة في «باب السمر مع الضيف»[٣].

«وقوله الأولى من الشيطان» يعني الحالة التي غضب فيها وحلف أنْ لا يأكل، وقيل: أراد اللقمة الأولى التي أخبث بها نفسه وأكل.

«متبدلة» بمثناة ثم موحَّدة، ويروى بالعكس.

«فتفرقا في النخل»[٤] أي: نخل خيبر.

«مُحيِّصَةَ وحُوَيِّصَةَ» بإسكان يائها[٥] وتشديده.

«كبِّرا الكُبْرَ» أي: قدموا الكبير[٦].

«فتُبْرِئُكُم يهودُ»[٧] أي: من الدعوى.

«فَوَدَاهُم» ويروى: ففداهم.

«من قِبَلِه» بكسر القاف وفتح الموحّدة، ويروى بفتح القاف وإسكان الباء.

«المِرْبَدَ» بكسر الميم: موضع الإبل.

«والحُدا» بضم الحاء وكسرها مقصور[٨].

«هل أنت إلا أصبعٌ دَميت» سبق في الجهاد.

«وحديث عامر بن الأَكوَع[٩] سبق في المغازي.

---

(١) ولا يحل له أن يثوى عنده حتى يحرجه ٤/ ١٩٣٣، ٦١٣٥.

(٢) رقم ٦١٤٠. (٣) البخاري ١/ ١٩٥.

(٤) .. اتيا خيبر فتفرقا في النخل.. فجاء عبدالرحمن بن سهل وحويصة ومحيصة ابنا مسعود.. الحديث ٤/ ١٩٣٥، ٦١٤٢-٦١٤٣.

(٥) في بقية النسخ ثالثهما. والكل صحيح.

(٦) في (أ) و(ب) الكبير الكبير بالنصب أي قدموا الكبير.

(٧) قالوا يارسول الله أمر لم نره قال: فتبرئكم يهود في ايمان خمسين منهم قالوا يارسول الله قوم كفار فواداهم رسول الله ﷺ من قبله ٤/ ١٩٣٥.

(٨) في المقصور والممدود للفراء ص ١١٣ أنه ممدود.

(٩) رقم ٦١٤٨.

«أنجشه»[١] غلام أسود كان حاديا للنساء حَسَن الصوت.

«رُويدك» أي: ارفق فَوُضعَ موضعَ الأمر، قال ابن مالك[٢]: وهذا اسم فعل بمعنى أَرْود/ ٢١٣/ أي أَمْهل والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحة داله بنائيةٌ، ولَك أن تجعل رويدَك مصدراً مضافا إلى الكاف ناصبها سَوْقَك وفتحة داله على هذا إعرابية، وقال أبوالبقاء[٣]: الوجه النصب برويد والتقدير: أَمْهِل سَوْقَك، والكاف حرف للخطاب[٤] وليست اسمًا، ورويد يتعدى إلى مفعول واحد.

«سوقًا بالقوارير» يعني بالنساء شَبَّهَهُنَّ بالقوارير من الزجاج لضعف بنيتهنَّ، أي: لا تُحَسِّن صوتك فربَّما وقع في قلوبهنَّ فكفَّه عن ذلك، وقيل: أراد أنَّ الإبلَ إذا سمعت الحُداء أسرعت في المشي واشتدت فأزعجت الراكب وأتعبته فنهاه عن ذلك، وقيل: لأن النساء يضعُفْنَ عن شدة الحركة.

«ينافح» يدافع، والنَّفْحُ: الدفع.

«لأن يمتلئ جوف رجل قيحا يَرِيْه»[٥] بفتح أوله وإسكان ثالثه، وقال أبوالفرج[٦]: في حديث سعد «حتى يريه» وههنا بإسقاط «حتى»، فيرى جماعة من المبتدئين ينصبون يريه ههنا جريا على العادة في قراءة الحديث الذي فيه حتى وليس ههنا ما ينصب، سمعته من ابن الخشاب. قلت: رواه الأصيلي[٧] بالنصب على بدل الفعل من الفعل وأجري إعراب يمتلئ على يريه وهو من الوَرْي الداء يقال: وَرِيَ يَوْرِي فهو مَوْري إذا أصاب جوفه الداء، قال الأزهري[٨]: الوَرْي بوزَن الرَّمْي ما يدخلَ الجوف، وقال الفراء[٩]:

---

(١) ويحك يا أنجشه رويدك سوقك بالقوارير ٤/ ١٩٣٨، ٦١٤٩.

(٢) شواهد التوضيح ص ٢٠٥.

(٣) اعراب الحديث ص ١٢٨.

(٤) في (أ) و (ب) حرف خطاب.

(٥) تتمة: خير من أن يمتلىء شعراً ٤/ ١٩٣٩، ٦١٥٥.

(٦) ينظر الفتح ١٠/ ٦٧١.

(٧) العمدة ٢٢/ ١٨٩.

(٨) التهذيب ١٥/ ٣٠٣.

(٩) المقصور والممدود ص ٤١.

الورَى بفتح الراء، وقال ثعلب[١]: هو بالسكون المصدر وبالفتح الاسم، وقال الجوهري[٢]: ورى القيحُ جَوْفَه يريه ورْيا[٣] أكَلَه، وقيل: معناه حتى يصيب رئته ورُدّ بأن الرئة مهموز.

ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة بالمفهوم؛ لأنه إذا ذمَّ الامتلاء الذي لا متسع له مع غيره يدل على أن ما دون ذلك لا يدخله الذم. وحديث أُمِّ هانئ[٤] سبق في الصلاة.

«ويــــل»[٥] قيل: أصله وي فوصلوه باللام، وقد روى أنها منه فاعربوها، يقال: وي لفلان أي حُزْنٌ له، وقيل ويلك هو تقبيح على المخاطَبِ فعْلُه. وحديث ذي الخويصرة[٦] سبق.

«والرِّصـــاف» بكسر الراء وفتح الصاد المهملة جمع رصف، وهو شيء يلوى[٧] على النصل[٨]، يدخل[٩] في السهم.

«ينظر إلى نضيِّه»[١٠] بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد الباء بعدها، هو القدح، وهو عود السهم، وقيل[١١]: ما بين الريش والنصل، سمِّي بذلك لكثرة البري والنحت، فكأنه جعله[١٢] نضواً، أي: هزيلاً.

«والقُذَذ» بضم القاف وفتح الذال المعجمة: ريش السهم واحدتها قُذَّة.

«تـــدردر» أصله تتدردر، حذفت إحدى التاءين تخفيفا، ومعناه تتحرَّك وتضطرب.

---

(١) اللسان (و ر ى).

(٢) الصحاح (و ر ى).

(٣) في (ب) وربما.

(٤) رقم ٦١٥٨.

(٥) قال يارسول الله انها بدنه، قال: اركبها ويلك ٤/ ١٩٤٠، ٦١٥٩.

(٦) رقم ٦١٦٣.

(٧) في (ب) يكون.

(٨) في (أ) و (ب) على مدخل النصل.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) .. ثم ينظر إلى نضيّه فلا يوجد فيه شيء.. مثل البضعة تدردر... الحديث ٤/ ١٩٤١، ٦١٦٣.

(١١) في (أ) وقيل هو.

(١٢) في (ب) جعل.

«مـا بين طُنبي المدينـة»[١] بضم الطاء: تثنية طُنْب، أي طرفيها، والطنب أحدُ[٢] اطناب الخيمة فاستعاره للطرف والناحية.

«اعمل من وراء البحار» سبق في [الزكاة][٣].

«يضرب بعضكم رقاب بعض» بالرفع ومنهم من جزمه، وسبق في الإيمان.

«متى الساعة قائمة» يجوز في «قائمة» الرفع والنصب، وسؤال الرجل عن الساعة احتمل وجهين: التعنُّت والتفقُّه، فامتحنه النبي ﷺ بقوله: «ما أعددت لها»؟ فظهر في جوابه ايمانه فألحقه بالمؤمنين.

«إن أخـر هذا فلـن يدركـه الهـرم»[٤] فسره هشام في موضع آخر بانخرام القرن.

«ولم يلحق بهم»[٥] وفي الرواية الثانية: ولما يلحق بهم، والنفي بلما أبلغ. وفي وجه مطابقة الحديث لباب علامة الحب في الله عزّ وجل[٦] عُسْرٌ، فلْيُنْظَر.

«سلَم» بفتح السين.

«ابن زَرير» بفتح الزاي وكسر الراء. وحديث ابن صياد[٧] سبق في الجهاد.

«فـرضَّه» بالضاد المعجمة، وقال الخطابي[٨]: إنما هو بالصاد المهملة، أي: ضم بعضه إلى بعض، ووقع في مسلم[٩] فرفضَه قال المازري: اقرب منه أن يكون فرفسه بالسين، أي: ركله.

حديث وفد [عبد][١٠] القيس[١١] سبق في الإيمان وغيره.

---

(١) ما بين طنبى المدينة أحوج مني.. الحديث ٤/١٩٤١، ٦١٦٤.

(٢) في (ص) احدى والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) زاد في (أ) بقية الحديث وهو: «حتى تدركه الساعة».

(٥) كيف تقول في رجل أحبَّ قوما ولم يلحق بهم؟ ٤/١٩٤٣، ٦١٦٩.

(٦) ساقطة من (أ) و (ب).

(٧) رقم ٦١٧٣.

(٨) اعلام الحديث ٣/٢٢٠٨.

(٩) في صحيحه ١٨/٢٥٩، ٧٢٨٣.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) رقم ٦١٧٦.

«لا يقل خبثت نفسي»[١] بضم الباء ويقع[٢] في بعض الأصول بفتحها، والصواب الضمُّ، إنما كره هذه اللفظة واختار كلمة سليمة مما يستبشع؛ لأن من سنته ﷺ تغيير الاسم القبيح إلى الحسن يقال: لقست نفسه إذا غثَّت[٣].

«وأنا الدَّهْر» بالرفع، وقيل: بالنصب، وسبق في التفسير.

«ثنا عياش بن الوليد» بمثناة من تحت وآخره شين معجمة.

«وإنما الكَرْم قلب المؤمن» لأنه[٤] محل التقوى قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[٥] فحرَّم تسميته به كما حرم شرب مسكره، والغرض تأكيد تحريمها ومَحو هذا الاسم عنها؛ لأن في إبقائه تقريراً لما كانوا يتهمون[٦] من التكرُّم في شربها.

«عن علي ما سمعت النبي ﷺ يُفْدي[٧]» بفتح أوله وإسكان[٨] ثانيه، وبضم أوله وفتح ثانيه.

«غير سعد فسمعته يقول: ارم فداك أبي وأمي» ولا يرد عليه ما في صحيح مسلم[٩] من تفديته للزبير؛ لأن عليًا إنما نفى سماعه، وهذا لم يسمعه.

«قلنا لا نكنيك» بفتح النون.

«ولا نُنعمك» بضم النون، أي: لا تَقَرُّ عينُك بذلك.

ووجه مطابقته[١٠] للترجمة[١١] أنهم أنكروا عليه أنْ كنَّاه بكنية النبي ﷺ لا أصل الكنية وأنه أشار عليه بعبدالرحمن، وإنما يشير بما هو خير عند الله.

---

(١) تتمة- ولكن ليقل لَقسَت نفسي ٤/ ١٩٤٥، ٦١٧٩.

(٢) في ساقطة من (ب).

(٣) الأفعال ٣/ ١٣٢.

(٤) في (أ) اي لأنه.

(٥) سورة الحجرات آية ١٣.

(٦) في (أ) و (ب) يتهمونه.

(٧) أي يقول: فداك أبي وأمي.

(٨) في (أ) و (ب) وسكون.

(٩) ٤/ ١٨٧٦، ٢٤١١.

(١٠) في (ص) مقابلته والمثبت من بقية النسخ.

(١١) باب قول النبي ﷺ سمّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ٤/ ١٩٤٧.

«كره الحَزْن» بفتح الحاء [واسكان الزاي][١] لما فيه من الصعوبة فإن الحَزْن ما غَلُظ من الأرض وصعب وطؤه.

«أتى بالمنذر بن أبي أُسيد» بضم الهمزة وأبوأسيد الساعدي مالك بن ربيعة بن المنذر[٢].

«فلهى النبي ﷺ» بكسر الهاء وفتحها لغتان؛ الفتح لطيء والكسر لباقي العرب وهو الصحيح المشهور[٣] ومعناه انصرف عنه، وقيل: اشتغل بغيره، وقيل: نسيه.

«فأقلبوه» أي: ردوه إلى منزلهم.

«فاستفاق» أي: ذكره، والاستفاقة: استفعال من أفاق إذا رجع إلى ما كان شُغل[٤] عنه وعاد إلى نفسه.

«ومع النبي ﷺ صفية يردفها» بالنصب وجُوِّز الرفع.

«إن له مرضعًا في الجنة» بضم الميم، أي: من يتم رضاعه، وروى بفتحها، أي: رضاعا.

«يا أبا هرٍّ» بتشديد الراء ومنهم من خفف.

«يا عائش» منادى مرخم فيجوز فيه الضم والفتح على لغة من ينتظر وعلى التمام.

«يا أنجشُ»[٥] منادى مرخَّم أيضا فيه الوجهان / ٢١٤/.

و**«سَوْقَك»** منصوب على المصدر؛ أي: سُق سَوْقَك.

«كان لي أخٌ»[٦] أي: من أمِّي[٧] وأبوه أبوطلحة وهذا ألطف من النبي ﷺ وإنما صغر الكنية لصغر ذاته.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) في (ص) البدر والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ينظر الصحاح واللسان (ل هـ ي).

(٤) في (أ) و (ب) قد شغل.

(٥) يا أنجش رويدك سوقك بالقوارير ٤/ ١٩٥٠، ٦٢٠٢.

(٦) عن أنس. . كان لي أخ يقال له ابو عمير، . قال- أحسبه فطيم وكان إذا جاء قال: يا أبا عمير أين النغير. . الحديث ٤/ ٩٥٠، ٦٢٠٣.

(٧) في (ص) أبي وفي (أ) و (ب) أبي وأمي والمثبت من (ج) وهو الصواب وانظر الفتح ١٠/ ٧١٣ والعمدة ٢٢/ ٢١٣.

«والنغير» أصغر من العصفور.

«قال أحسبه فطيم» كذا ثبت بالرفع في كثير من الأصول[(١)] وفي بعضها بالنصب وهو الوجه[(٢)].

ووجه مطابقة الحديث للترجمة أن الكنية اسم جامد مرتجل مركب لا على حقيقة الاضافة المتوقف صدقها على أن للمكنى ولداً هو ابوه.

«اخنى الأسماء» أي أقبحها وأفحشها.

«أخنع الأسماء» أي أقربها إلى الذُّل والخضوعِ يقال: خنع[(٣)] ذل.

وحديث أسامة[(٤)] في عيادة سعد سبق في [التفسير][(٥)].

«هذا أمر قد توجه» أي: تمَّ أو أقبل على التمام.

«يحوطك» يقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة[(٦)] إذا حفظه وصانه وذبَّ عنه[(٧)].

«الضحضاح»[(٨)] حيث يقل الماء يريد تخفيف العقوبة عنه بدعاء النبي ﷺ.

«هَدَأ» بالهمز، أي: سكن، عَنَت الموتَ، فظنَّ ابوطلحة أنه[(٩)] البرءُ من المرض.

«يخطفها»[(١٠)] بفتح الطاء على المشهور.

«فيقُرُّها» بضم القاف، أي: يرددها.

«قرَّ الدجاجة» بفتح القاف وتثليث الدال، ويروى [الزجاجة بالزاي وذكر الدارقطني أنه تصحيف، وصوّبها غيره بدليل رواية: قرّ القارورة، ذكرها البخاري في بدء الخلق، أي:

---

(١) في (ب) اكثر الاصول.

(٢) لا يُسلَّم بانحصار الوجه في النصب؛ فقد خرج ابن حجر الرفع على أنه صفة لأخ وجملة أحسبه معترضة بين الصفة والموصوف، وأنه محمول على طريقة من يكتب المنصوب المنون بلا ألف. الفتح ١٠/ ٧١٣ وإلى التخريج الأول ذهب العيني في العمدة ٢٢/ ٢١٣- ٢١٤.

(٣) في (ب) خضع.

(٤) رقم ٦٢٠٧.

(٥) في النسخ بياض وانظر البخاري ٣/ ١٣٨٥، ٤٥٦٦.

(٦) الأفعال ١/ ٢٥٥ والصحاح (ح و ط).

(٧) الصحاح واللسان (ح و ط).

(٨) هو في ضحضاح من نار لولا أنا لكان في الدرك الاسفل من النار ٤/ ١٩٥٢، ٦٢٠٨.

(٩) ساقطة من (أ) و (ب).

(١٠) تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقُرُّها في اذن وليّه قرّ الدجاجة. الحديث ٤/ ١٩٥٣، ٦٢١٣.

كما يقرُّ الشيء في القارورة، أو يقرها بصوت وحسّ كحس][1] الزجاجة إذا حركتها على الحجر، وروى: قر الدجاجة بكسر القاف، وكأنه حكاية صوتها.

«**رب كاسية**» سبق في العلم.

«**وفي العشر الغوابر**» أي: البواقي جمع غابر.

«**ثم نفذا**»[2] بالذال المعجمة أي مضيا وأسرعا.

«**الخذف**» بالخاء والذال[3] المعجمتين: الرمي بالحصاة بين السبابتين.

«**ولا ينكأ العدوَّ**» بفتح الكاف مهموز وكذا الرواية، وهي لغة، والأشهر ينكئ معناه المبالغة في أذاه، قاله[4] القاضي[5]. وسبق في الصيد.

«**التشميت**» بالمعجمة وللحموي بالمهملة في كلٍّ موضع.

«**ابن مقرِّن**» بفتح القاف وكسر الراء المشددة[6].

«**يحبُّ العطاسَ**» لأنه ينشأ عن خفة البدن وعدم الكظَّة.

«**ويكره التثاؤب**» أي: سبب التثاؤب، يعني في امتلاء البدن وثقله، وقال مسلمة بن عبدالملك[7]: ما تثاءب نبيٌّ قطٌّ وإنها من علامات النبوة.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) . . فسلما على رسول الله ثم نفذا. . الحديث ٤/ ١٩٥٥، ٦٢١٩.

(٣) في (ص) بالذال والخاء والمثبت من بقية النسخ.

(٤) في (ص) قال والمثبت من (أ) و (م).

(٥) المشارق ٢/ ١٢ وانظر الأفعال ٣/ ٢٧٢ والصحاح (ن ك ى).

(٦) في (ب) وتشديد الراء.

(٧) مسلمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم، امير قائد من بني أمية قيل كان أولى بالخلافة من سائر إخوته ت سنة ١٢٠هـ الأعلام ٧/ ٢٢٤.

الاستئذان [١]

«خلق الله آدم على صورته» الهاء عائدة على آدم نفسه لتنزُّه الباري عن الصورة والتشبيه بشيء، فإن قيل: فما معناه؟ قيل: خَلْقُ أولاده أطواراً كما قال **﴿من تُراب ثُمَّ من نُطفَة ثُمَّ من عَلَقَة﴾** [٢] وخلق آدمَ بهيئته تامًّا ستون ذراعا لا يتغير عن حالةٍ إلى حالةٍ، فالمعنى خلقه على صورته في أول أمْره كآخر أمْره لم يكن صغيراً فكبر [٣] ويؤيده قوله بعده: «طوله ستون ذراعا» هذا أولى ما قيل فيه، وأما ما رواه مسلم [٤] في الذي رآه يضرب وجه عبده فأظهر ما فيه أنَّ الهاء عائدة على المضروب وجهُه، أي: أنَّ هذه الصورة التي شرَّفها الله وخلق عليها آدم وذريته.

«عجز راحلته» بفتح العين وضم الجيم: مؤخر الشيء يؤنث ويذكر [٥].

«اياكم والجلوسَ» بالنصب على التحذير.

وإنما أدخل حديث الحجاب في أول [٦] الاستئذان، لأنه ﷺ لم [٧] يستأذنهم حين قام، ففيه من الفقه أنه لا يشرع حينئذ، وفيه أنه تهيأ للقيام وهو يريد أن يقوموا، وقد ترجمه [٨] البخاري فيما بعد بذلك، وإيراده حديث عمر -رضي الله عنه [٩]- بعد قضية زينب لا ينافي ذلك؛ لأنه حرص على ذلك حتى وقع هذا السبب.

«المناصع» بالصاد والعين المهملتين: موضع خارج المدينة [١٠] كانوا يتبرزون فيه قبل اتخاذهم الكنف.

---

(١) في البخاري كتاب الاستئذان ٤/ ١٩٥٩.

(٢) سورة الحج آية ٥.

(٣) في (ص) فيكبر والمثبت من بقية النسخ.

(٤) ينظر صحيح مسلم ٤/ ٢٠١٦، ٢٦١٢.

(٥) المذكر والمؤنث للفراء ص ٨٩ والمبرد ص ٨٨ وابن التستري ص ٥٥ والبلغة ص ٧٣.

(٦) في (ب) أبواب وفي (م) باب.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) في (ب) ترجم.

(٩) ساقطة من (أ) و (ب).

(١٠) معجم البلدان ٥/ ٢٣٤.

«**المِشْقَص**» بميم مكسورة: نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض، فإذا كان عريضًا فهو[1] المِعْبَلة.

«**الختل**» أن يأتيه من حيث لا يراه.

«**فيطعنُه**» بضم العين.

«**اللَّمم**» ما يلمُّ به الإنسان من شهوات النفس.

«**الحق أهلَ الصفة**» بهمزة وصل وفتح الحاء.

«**بُضاعة**»[2] بالضم[3] وقد تكسر، قاله ابن مسلمة[4].

«**نخل**» بالرفع، أي: هي.

«**السِّلق**» بكسر السين.

«**تُكَرْكِر**» أي: تطحن وتجش وأصله تكرُّ وضوعف لتكرار عود الرَّحى ورجوعها في الطَّحن مرة بعد أخرى، وقيل: الكركرة: الصوت، وسبق في التفسير تكركل.

«**فدفقت الباب**» وروى: فدفعت بالفاء والعين.

«**فقال أنا؟ كأنه كرهها**»[5] قال الخطابي[6]: قوله: «أنا» لا يتضمن الجواب عما سأل ولا يفيد العلم بما استعلم، وكان الجوابُ: أنا جابرٌ، ليقع بتعريف الاسم الذي وقعت المسألة عنه.

«وحديث أسامة[7] في عيادة سعد سبق في الجهاد.

«**إذا سلم [عليكم]**[8] **أهل الكتاب فقولوا عليكم**» هكذا الرواية الصحيحة عن مالك بغير واو، وكذا رواه ابن عيينة وهي أصوب من رواية غيرهما:

---

(١) في (ب) سمى.

(٢) كانت لنا عجوز ترسل إلى بُضاعة نخل بالمدينة فتأخذ من أصول السلق فتطرحُه في قدر وتكركر حبات من شعير.. الحديث ١٩٦٦، ٦٢٤٨.

(٣) في (ب) بضم الباء.

(٤) هو عبدالله بن مسلمة القعنبي شيخ البخاري ينظر الفتح ١١/ ٤٠ والعمدة ٢٢/ ٣٤٣.

(٥) حديث جابر.. فقال: من ذا؟ فقلت: أنا، فقال أنا أنا كأنه كرهها ٤/ ١٩٦٦، ٦٢٥٠.

(٦) اعلام الحديث ٣/ ٢٢٣٣.

(٧) رقم ٦٢٥٤.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

وعليكم بالواو؛ لأنه إذا حذف الواو رجع الكلام عليهم وبإدخالها يقع الاشتراك لما يعطفه الواو في ظاهر اللفظ.

«وحديث عبادة[١] سبق في الجهاد، وحديث روضة خاخ[٢] سبق في الجهاد والمغازي.

«بما حكم به الملك» بكسر اللام يعني الله، وروى بالفتح.

«ابوعَقيل»[٣] بفتح العين.

«زُهرة» بضم الزاي.

«اصبح- بحمد الله- بارئا» على لغة أهل الحجاز، يقولون: بَرأت[٤] من المرض، وأهل تميم يقولون: برِئت بالكسر[٥].

«بالرَّبذَة» بفتحات.

«استقبلنا أحدٌ» بفتح اللام ورفع أحد وباسكانها ونصبه.

«القرفصاء» إنْ كسرت القاف والفاء قصرته وإنْ ضممتهما مددته عن الفراء[٦] وغيره وفسره بالاعتماد على عقبيه ومسِّ أَلْيتيه بالأرض، وقال أبوعبيد[٧]: جلسة المحتبى ويدير ذراعيه ويديه على ساقيه.

«بفناء الكعبة» بكسر الفاء والمد.

«الجريري» بجيم مضمومة.

وحديث علقمة[٨] في قدومه[٩] الشام سبق في المناقب.

---

(١) في (ص) عباد وفي (أ) عبادة وسعد وفي (ب) عبادة وأغلب الظن أن المراد سعد بن عبادة..

(٢) رقم ٦٢٥٩.

(٣) في (ص) ابن عقيل والمثبت من (م) والبخاري: حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد.. الحديث ٤/ ١٩٧١، ٦٢٦٤.

(٤) الأفعال ١/ ٩٩.

(٥) الصحاح (ب ر أ).

(٦) لم أعثر عليها في المقصور والممدود وهو مظنته.

(٧) غريب الحديث ١/ ١٣٠.

(٨) رقم ٦٢٧٨.

(٩) في (ب) مقدمه.

باب من زار قومًا فقالَ عندهم

من القيلولة، وهي نوم نصف النهار.

«والنِّطع» بكسر النون وفتح الطاء على الأفصح[١].

«السُّك»[٢] بضم السين: نوع من الطيب.

وحديث أم حرام[٣] سبق في الجهاد.

«لِبستين وبِيعتين» بكسر أولهما؛ لأن المراد الهيئة.

«مَشيتها من مِشية رسول الله ﷺ / ٢١٥/» بكسر الميم.

---

(١) سبق وانظر اللسان (ن ط ع).

(٢) .. اوصى إليّ أن يجعل في حنوطه من ذلك السُّكّ.. الحديث ٤/ ١٩٧٧، ٦٢٨١.

(٣) رقم ٦٢٨٢- ٦٢٨٣.

باب الاستلقاء

قال ابن السيد: كذا رواه أهل الحديث مستلقيا، وأنكره بعض النحويين، وقال: إنما يقال: اسنلقى[(١)] إذا رقد على قفاه، ولا يقال: استلقى، ومن قال استلقى فالوجه فيه أن يكون بمعنى القي ومجيء استفعل بمعنى أفعل قليلٌ عزيزٌ ولم يرد إلا في ألفاظٍ معدودة كـ: ﴿اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾[(٢)] أي أوقد، واستجاب بمعنى أجاب.

«أجل ان ذلك[(٣)] يَحْزُنُه»[(٤)] أي: من أجل وقد يتكلم به مع حذفٍ كقول الشاعر[(٥)]:

أَجْلَ أَنَّ اللهَ قد فَضَّلكم ....

[وقيل][(٦)]: أن ذاك[(٧)] مظنَّةُ التهمة؛ لأن الثالث ربَّما خاف أنهما يريدان غائلته وهذا المعنى مأمون عند الاختلاط.

«يحزنه»[(٨)] بفتح أوله وضمه يقال: حَزَنني وأَحْزَنَني[(٩)] لغتان[(١٠)]، وبهما قرئ: ﴿لا يَحْزُنُهُم الفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾[(١١)].

«وأَجِيفُوا الأبوابَ» بالجيم أي: أغلقوها.

«تعرضه» بضم الراء وكسرها.

«اختتن بالقدوم» مخففة، ثم ذكر رواية التشديد وقال:

---

(١) في (ب) استلقى.

(٢) سورة البقرة آية ١٧.

(٣) ساقطة من النسخ والمثبت من البخاري.

(٤) لا يتناجى رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس أجل أن ذلك يحزنه ٤/ ١٩٨٠، ٦٢٩٠.

(٥) هو عدي بن زيد، وعجز البيت:

.... فوق من أحكأ صلبا بإزار

وهو في ديوانه ص ٩٤ والجمهرة ٢/ ١٠٥١ واللسان (ح ك أ) و (ص ل ب) و (أ ج ل) وبلا نسبة في مجالس ثعلب ١/ ٢٤٠.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٧) في (ب) ذلك.

(٨) في (أ) غائلة.

(٩) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٦٥ والأفعال ١/ ٢٠٢.

(١٠) قال ابن القطاع: حزنني لغة قريش، وأحْزنني لغة تميم وقريء بهما جميعا. الأفعال ١/ ٢٠٢.

(١١) سورة الأنبياء آية ١٠٣ والقراءتان في السبعة ص ٢١٩ والحجة ٣/ ٩٩ والاتحاف ص ٣١٢.

«قال أبوعبدالله بالتخفيف موضع وبالتشديد قدُّوم النجارين»[١] كذا ثبت في بعض الأصول ومنهم من عكسه، والصحيح أن القدوم في الحديث الآلة وفي رواية البزار: برأس القدوم، والأرجح فيه التخفيف[٢].

«رعاة البهم» سبق في الإيمان.

(١) البخاري ٤/ ١٩٨١.

(٢) ينظر الصحاح (ق د م).

الدعــوات[١]

«وأنا على عهدك ووعدك» الرجاء إلى الجنة واللقاء والبعث.

«ما استطعت» اجتهد في إخلاص الطاعة ما استطعت، أي: الإقرار بالعجز عن أداء ما يجب عليه من الشكر لنعمه.

«أبوء» أي: أعترف وأُقرُّ، يريد الإعتراف بالنعمة والاستغفار من الذنب.

«الحارث بن سويد قال: ثنا عبدالله بن مسعود في أحَدهما عن النبي ﷺ والآخر عن نفسه» لم يبين المرفوع منه[٢] من الموقوف، وقد رواه مسلم[٣] عن الحارث فقال: عن ابن مسعود سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لله أشد فرحا».

«لله أفرح» الفرح غير جائز في حق الله تعالى[٤] ولكنه بمعنى الرضا، أي: لله أرْضَى وأقبل له من كذا كقوله[٥]: **﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِم فَرِحُونَ﴾**[٦] أي: راضوان.

«مَهْلَكـه» بفتح الميم واللام، أي: يهلك سالكها بغير زاد ولا راحلة، وحكى ثعلبٌ ضمَّ الميم مع كسر اللام.

«سقط على بعيره» كذا للبخاري ورواه مسلم[٧]: استيقظ على بعيره، والصواب الأول.

«الضجع» بفتح الضاد وضع الجنب بالأرض.

---

(١) في البخاري كتاب الدعوات ١/ ١٩٨٣.

(٢) في (أ) فيه وهي ساقطة من (ب).

(٣) في صحيحه ١٧/ ٦٥، ٦٨٩٢.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ب) كقوله تعالى.

(٦) سورة الروم آية ٣٢.

(٧) في صحيحه ١٧/ ٦٧، ٦٨٩٦.

باب وضع اليد تحت الخدِّ اليمنى

ليس في الحديث الذي أورده[١] تعرُّضٌ لليمنى[٢] لكن[٣] ورد التصريح بها على غير شرطه فأشار إليها في الترجمة مفسرا بها الرواية المطلقة.

«شناق القربة» بفتح الشين: ما تُشَدُّ به.

«كراهية أن يرى أني كنت أبْقيه» بفتح الهمزة وإسكان الموحدة، يعني أرقبه، بقيت الشيءَ أُبقية بقيًا: إذا انتظرته ويروى اتَّقيه بمثناة[٤]، ويروى أُرْقُبُه[٥].

«وسبع في التابوت» يعني الجسد.

«وسكت عن خصلتين» ذكرهما مسلم[٦] وهما: اللسان والنفس. قال أبوالفرج ابن الجوزي[٧] -رحمه الله[٨]-: إنه يعني بالتابوت الصندوق، أي: هذه[٩] السبع مكتوبةٌ عنده في الصندوق[١٠]، أي: لم يحفظها في ذلك الوقت وهي عنده مكتوبة وفيه بُعد، والأول أولى وهذه الأنوار المعيَّنة هنا[١١] هي- والله أعلم- الهدايةُ الشاملة لهذه الأركان والأعضاء والسداد بالتوفيق.

«فقال رجلٌ من القوم يا رسول الله لولا متعتنا به» القائل ذلك عمر[١٢]، وإنَّما قاله لأنه ﷺ ما استغفر لإنسان قَطُّ يخصُّه إلا استُشهد كذا رواه ابن أبي شيبة وقال: فقام عامر إلى الحرب فبارزه مَرْحَبٌ اليهودي فاستُشْهِدَ.

---

(١) رقم ٦٣١٤.
(٢) في (ص) للنهي وفي (م) لليمين والمثبت من (أ) و (ب).
(٣) في (ص) لكنه والمثبت من (م).
(٤) هي رواية النسفي كما في الفتح ١١/ ١٤٠.
(٥) قال ابن حجر: للأكثر أرقبه وهي أوجه. الفتح ١١/ ١٤٠.
(٦) في صحيحه ٦/ ٢٩١، ١٧٩١و ٦/ ٢٩٣، ١٧٩٦.
(٧) الفتح ١١/ ١٤٢.
(٨) ساقطة من (أ) و (ب).
(٩) في (ص) هذا والمثبت من بقية النسخ.
(١٠) في (ب) مكتوبة في الصندوق عنده.
(١١) ساقطة من (ب).
(١٢) الغوامض والمبهمات ٢/ ٨٢٧.

«فلقيت رجلاً من ولد العباس» قيل: هو علي بن عبدالله بن العباس، قاله أبوذر الحافظ.

«يتنزل» كذا الرواية هنا بمثناة من تحت ثم مثناة من فوق وبها تفسر رواية: ينزل.

«حتى يبقى ثلث الليل الآخر» برفع «الآخر» صفة لثلث، وبقية الحديث سبق في الصلاة.

«ربعي بن حراش»[١] بحاء مهملة مكسورة.

«خَرَشة» بخاء معجمة وراء مهملة بفتحتين[٢].

«من هنياتك»[٣] جمع هنة، ويروى: هنيهاتك، يريد الأشعار القصار كالأراجيز.

«فنفث» بمثلثة آخرَه وهو النفخ مع الرقية يشبه البُزَاق مثل تفل، قال أبوعبيد[٤]: إلا أن التّفلَ لا يكون إلا ومعه شيء من الرِّيق، وقيل: هما سواء يكون معهمَا ريق، وقيل: بعكس الأول.

«الإهريق» بإسكان الهاء وتحريكها.

«قال أو ذاك» بفتح الواو على معنى التقرير.

«ذو الخلصة» سبق في الجهاد.

«حبان بن هلال» بفتح الحاء بعدها موحدة.

«الزبير بن خِرِّيت» بكسر الخاء المعجمةَ والراء المشدّدة وآخره مثناة[٥].

«فإني عهدتُ رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك» رواه الطبراني في معجمه بلفظ: لا يفعلون ذلك. وهذا اشبه من راوية البخاري وقد أولت في بعض النسخ بمعنى[٦] لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب، ورواه الطبراني عن البزار عن محمد بن السكن عن حبان بن هلال ثنا هرون بن موسى بسند البخاري.

---

(١) عن ربعيّ بن حراش عن حذيفة.. الحديث ٤/ ١٩٩٠، ٦٣٢٤.

(٢) في (أ) و (ب) مَفتوحتين.

(٣) أي عامر أسمعتنا من هنيهاتك ٤/ ١٩٩٢، ٦٣٣١.

(٤) غريب الحديث ١/ ٢٩٨.

(٥) في (ب) تاء مثناة.

(٦) ساقطة من (ب).

باب الدعاء مستقبل القبلة

[بنصب مستقبل على الحال، ويجوز الحذف خبر مبتدأ مضمر، أي: هو][(١)] وفيه:

«دعا واستسقى ثم استقبل القبلة» قال الاسماعيلي[(٢)]: هذا في باب الدعاء غير مستقبل القبلة أَدْخَلُ، ولعل البخاري أراد أنه لما استقبل القبلة وقلب رداءه دعا حينئذ[(٣)] أيضا بَعْدُ في الوجه الآخر.

«جَهْد البلى» أي: الحالة الشاقَّة.

«ودَرَك الشقاء» الدرك: اللحاق والوصول إلى الشيء.

«اللهم الرفيق الأعلى» منصوب بإضمار فعل، أي: اختار ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أي اختياري.

«زر الحجلة» سبق في المناقب.

«حتى أحْفوه» [بالحاء المهملة][(٤)] أي: أكثروا عليه.

«فإذا رجل»[(٥)] هو عبدالله بن حذافة.

«ضَلَع الدَّين» بفتحتين: ثقله.

«يُحوِّي»[(٦)] بضم الياء وفتح الحاء /٢١٦/ وتشديد الواو المسكورة، وروى بفتح التاء وإسكان[(٧)] الحاء واقتصر عليه الخطابي[(٨)] وهو أن يجعل لها حويَّةً وهو كساء محشو بليف يُدار حول سنام الراحلة، ورواه ثابت: يُحوِّل باللام، وفسره: يُصْلِح.

«اللهمَّ إني أعوذ بك من العجز والكسل» قال صاحب تثقيف اللسان[(٩)]: العجز: ما لا تستطيعه، والكسل: أن تترك الشيء وتتراخى عنه وإنْ كنت تستطيعهُ.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) الفتح ١١/ ١٧٣.

(٣) في (ص) ح بدلاً من حينئذ ولعلها اختصار لها والمثبت من بقية النسخ.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) .. فإذا رجل كان إذا لاحى الرجال يُدعى لغير أبيه فقال يارسول الله من أبي؟ قال حذافة.. الحديث ٤/ ١٩٩٩، ٦٣٦٢.

(٦) فكنت أراه يُحوِّي وراءه بعباءة أو كساء.. الحديث ٤/ ٢٠٠٠، ٦٣٦٣.

(٧) في (أ) وسكون. (٨) اعلام الحديث ٢/ ١١٠٣.

(٩) ص ٢٠٥.

«حنطب»[١] بفتح الحاء بعدها نون ثم طاء مهملة على وزن فَنْعَل.

«إِرْبَعُوا» بكسر الهمزة وفتح الباء، أي: ارفقوا واقتصروا.

«يَكبِّر على كل سرف» أي: [ما][٢] علا كالجبل والتَّلِّ.

«تزوجت يا جابر؟ قلتُ نعم، قال بكرا أم ثيبا؟» تقديره: أتزوجت بكْرًا؟ وقول جابر في الجواب: ثيِّبٌ، يروى بالرفع، أي: بل هي ثيب أو بل زوجَتي ثَيِّبٌ ولو نصب بتزوجت لكان أحسن.

«حديث عائشة في طب النبي ﷺ»[٣] سبق.

«اشدد وطأتك على مضر» أي خذهم أخذا شديدا.

«سنين» جمع سنة وهي القحط، أي: خذهم بالقحط.

«يُقَلِّلُها: يُزَهِّدها» الزهيد: القليل في كل شيء، ورجل مزهد، أي: قليل المال.

«عدل» بفتح العين.

«ابن أبي السَّفَر» بفتحتين.

«ربيع بن خثعم» بخاء معجمة ثم ثاء مثلثة.

«هلال بن سياف» بفتح السين وكسرها وتخفيف الياء[٤].

«ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة؟ قلت: بلى، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله» يحتمل أن يكونَ موضعُ «لا حول» الجرِّ بدلاً من كنز والنصب بتقدير: أعنى، والرفع بتقدير: هو.

«لله تسعة وتسعون اسما»[٥] ارتفع مائة على البدل أو خبر مبتدأ محذوف وانتصب «إلا واحدًا» على الاستثناء ويجوز رفعه على جعل إلا بمعنى غير فتكون صفة لمائة كقوله تعالى: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾[٦].

«إذ جاء يزيد بن معاوية» هذا تابعي كوفي من أصحاب ابن مسعود.

«يتخولنا بالموعظة» سبق في كتاب العلم.

---

(١) عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبدالله بن حنطب. . الحديث ٤/ ٢٠٠٠، ٦٣٦٣.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) رقم ٦٣٩١.

(٤) في (أ) و(ب) بفتح الياء وكسرها وتخفيف السين.

(٥) تتمة الحديث: مائة الا واحدة. . الحديث ٤/ ٢٠١٣، ٦٤١٠ وكان على المؤلف أن يذكر هذه التتمة لأنها الشاهد الذي يتعرض لشرحه.

(٦) سورة الأنبياء آية ٢٢.

كتاب الرِّقاق

وفي نسخة الرقائق افتتحه بحديث: «نعمتان مغبون فيهما الناس: الصحة والفراغ»[(١)] وكأنه اقتدى بعبدالله بن المبارك[(٢)] فإنه بدأ به في كتابه في الرقائق.

«قال عباس العنبري» بموحدة وآخره سين مهملة.

«ثنا محمد بن بشار»[(٣)] بموحدة وشين معجمة.

«وهذه الخُططُ الصغار» بضم الخاء والطاء، ويروى: الخطوط.

«الأعراضُ» جمع عَرَض: ما ينتفع به في الدنيا.

«أعْذَر الله» أي لم يُبق فيه موضعًا للاعتذار حيث أمهله طول هذه المدَّة ولم يعتذر، يقال: أعْذَرَ الرجلُ إذا بلغ أقصى الغاية في العذر.

«حب المال وطول العمر»[(٤)] برفع طول وجره[(٥)].

«ما الفقرَ أخشى عليكم» بنصب «الفقر» مفعول «أخشى»، أي ما أخشى عليكم الفقر، والرفع ضعيف؛ لأنه يحتاج إلى ضمير يعود عليه، وإنما يجيء ذلك في الشعر وتقديره: ما الفقر أخشاه عليكم، أي: ما الفقر مخشيًا عليكم، وهو ضعيف.

«إن هذا المال خضرة حلوة» سبق في كتاب الزكاة.

«أبوجمرة» بجيم.

«زَهْدم» بفتح الزاي والدال.

«وينذرون»[(٦)] بضم الذال وكسرها.

«ويظهر فيهن السمن» أي: لإيثارهم الشهوات.

«ثنا عبدان عن أبي حمزة» بالحاء والزاي.

---

(١) ٤/ ٢٠١٥، ٦٤١٢.

(٢) عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي، حافظ، مجاهد، تاجر، من علماء الفقه والحديث والعربية ولد سنة ١١٨هـ ومات سنة ١٨١هـ من مصنفاته: الجهاد والرقائق ترجمته في الشذرات ١/ ٢٩٥ والأعلام ٤/ ١١٥.

(٣) هذه الفقرة وشرحها ساقط من (أ).

(٤) يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان: حب المال وطول العمر ٤/ ٢٠١٨، ٦٤٢١.

(٥) الرفع بالعطف على حب والجر على حذف مضاف والتقدير وحب طول العمر.

(٦) .. ثم يكون بعدهم قوم.. وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن ٤/ ٢٠٢٠، ٦٤٢٨.

«الأول فالأول»[١] بالرفع والنصب سبق.

«حفالة» رذالة، والفاء والثاء يتعاقبان كثوم وفوم[٢].

«لا يُباليهم اللهُ بالةً» أي: لا يرفع قدرهم ولا يقيم لهم وزنًا، يقال: ما باليته وما بالى به مبالاةً وبالةً وباليةً[٣].

«تَعَسَ» بفتح العين وكسرها، أي: انكب على وجهه فلم تَنْجَبِرْ عثرته.

«لو أن لابن آدم ملء وادٍ» ويروى: مثل.

«ومن أخذه باشراف» أي: بتطلع وتطلب وتعرض إليه.

«يا أبا ذر تعاله» الهاء هنا للوقف.

«فَنَفَحَ فيه» بالحاء المهملة بمعنى العطاء.

«من تُكلم في جانب الحرَّة» بفتح التاء وضمها، فالضم أي: من تُكَلِّم أنْتَ، والفتح أي: من تَكَلَّم معك، وقد رُوي بهما.

«القاع» المستوي من الأرض، وجمعه قيعان وقيعة.

«إلا شيء»[٤] بالرفع، ويروى بالنصب.

«أرْصُده لدين» أي: أعدّه[٥] له وهو بفتح الهمزة وضم الصاد وبضم الهمزة وكسر الصاد.

«ليس الغنى عن كثرة العَرَض» بفتح[٦] الراء، قيل: هو ما يجمع من متاع الدنيا، يريد كثرة المال، قاله القاضي في المشارق[٧].

---

(١) يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حفالة لحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالةً ٤/ ٢٠٢١، ٦٤٣٤.

(٢) في (ب) كالثوم والفوم.

(٣) هذا كلام الخطابي لم يشر إليه المؤلف وانظر اعلام الحديث ٣/ ٢٢٤٤.

(٤) لسرني أن لا تمر عليَّ ثلاث ليال وعندي منه شيء إلاّ شيئاً أرصده لدين ٤/ ٢٠٢٥، ٦٤٤٥.

(٥) في (ص) اعدده والمثبت من بقيةّ النسخ.

(٦) في (أ) و (ب) هو بفتح.

(٧) ٢/ ٧٣.

وقال ابن فارس في المقاييس[١]: وذكر هذا الحديث انما سمعناه بسكون الراء، وهو كل ما كان من المال غير نقد، وجمعه عروض فأما العَرَض بفتح الراء فما يصيبه الانسان من حَظِّه في الدنيا قال تعالى: **﴿تُرِيْدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾**[٢] **﴿وإن يأتِهِمْ عَرَضٌ مثلُه يأخُذُوْهُ﴾**[٣].

«فهو يَهْدِبُها» سبق في الجنائز.

«سَلْم» بفَتح السين وسكون اللام.

«ابن زَرِير» بفتح الزاي وكسر الراء المكررة.

«الخُوانَ» بضم الخاء وكسرها: المائدة المعدَّة، ويقال فيه: الإخوان[٤].

«الرَّف» خشبةٌ عريضة مُغْرَزٌ طرفاها في الحائط يُوضع عليهاَ الشيءُ.

«وشطر شعير» أي: قليل منه.

---

(١) ٤/٢٦٩.

(٢) سورة الأنفال آية ٦٧.

(٣) سورة الأعراف آية ١٦٩.

(٤) المعرب ص ١٢٩.

باب كيف كان عيش النبي ﷺ [١]

«ثنا ابونعيم بنحو من نصف هذا الحديث» هذا الموضع من عقد الكتاب فإنه لم يذكر من حدَّثه بالنصف الآخر، ويمكن أن يقال: اعتمد على السند الآخر الذي تقدَّم له في كتاب الاستئذان.

«الله الذي لا إله إلا هو» بالجر حذف منه حرفُ القسم، وجُوِّز فيه النصب والجر[٢]، قال ابن جني[٣]: إذا حذفت حرف القسم نصب الاسم[٤] بعده بالفعل المقدر، تقول: الله لاذهبن، ومن العرب من يجرُّ اسمَ الله وحده مع حذف حرف الجر فيقول: الله لأقومن، لكثرة استعمالهم.

«إني كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع» عادة أهل الحجاز أنَّهم إذا جاعوا شدّوا[٥] الحجر على البطن؛ لأن مع المجاعة لا يمكن الانتصاب فتؤخذ صفائح رقاق طول[٦] الكفِّ فتربط على البطن فتعتدل قامة الإنسان بعض الاعتدال /٢١٧/ والاعتماد بالكبد على الأرض مما يُسكِّن ذلك.

«إلا ليشبعني»[٧] ولأبي الهيثم[٨] يستتبعني.

«ابا هرٍّ» يروى بتخفف الراء وتشديدها منادى مضاف والهر الذكر، وانما كناه بأبي هر؛ لأنه وجد هرَّةً في الطريق فأخذها فأتى بها النبي[٩] ﷺ فقال[١٠]: أنت أبوهر.

«الحُبلة» بضمتين ومنهم من يسكن الباء: ثمر السُّمُر يشبه اللوبيا.

---

(١) تتمة الترجمة. . وأصحابه وتخليهم عن الدنيا ٤/ ٢٠٢٦.

(٢) الفتح ١١/ ٣٤٢.

(٣) اللُّمع ص ١٢٢.

(٤) في (ب) الفعل.

(٥) في (ص) يشدون والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (ب) في طول الكف.

(٧) ما سألته إلاّ ليشبعني. . الحديث ٤/ ٢٠٢٦، ٦٤٥٢.

(٨) قال ابن حجر: كذلك في رواية روح وأكثر الرواة. الفتح ١١/ ٣٤٣.

(٩) في (ب) رسول الله.

(١٠) في (أ) فقال له.

«خلْط»[١] بكسر الخاء.

«تُعَزِّرُني» بالزاي ثم الراء: تُؤذيني.

«ما كان يُعيْشُكُم» بضم أوله، قال في المحكم[٢]: أعاشه الله، قال ابن أبي دَاود[٣] وسأله أبوه ما الذي [أعَاشك][٤] وأجابه:

أعَاشَني بَعْدك وادٍ مُبْقلُ ... آكلُ من حُوْذَانِه[٥] وأنْسِلُ[٦]

«الصارخ» الديك.

«سَدِّدوا» أي: اقصدوا السدادَ، أي الصواب.

«وقاربوا» أي: لا تغلوا[٧]، والمقاربة: القصد في الأمور التي[٨] لا غُلُوَّ فيها ولا تقصير.

«الدُّلجة» بضم الدَّال: سير الليل كلِّه.

و**«القصدَ القصدَ»** منصوبان على الإغراء، أي: الزموا الطريق القصدَ، أي: المستقيمَ.

«اكْلَفُوا من الأعمال ما تطيقون» بألف وصل وفتح اللام على الصواب، يقال: كَلفتُ بالشيء وأُولِعْت به، وروى بألف القطع ولام مكسورة ولا يصح عند اللغويين.

«كان عمله ديمةً» الدِّيْمة: المطر الدائم في سكون، شَبَّهت[٩] عملَه في دوامه مع الاقتصاد بديَمة المطر وأصله الواو فانقلبت ياء للكسرة التي قبلها.

«الزِّبْرقان» بكسر الزاي وسكون الباء الموحّدة.

---

(١) ورأيتنا نغزو ومالنا طعام إلاّ ورق الحبلة وهذا السمر، وإن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ماله خلط، ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الاسلام ٤/ ٢٠٢٧، ٦٤٥٣.

(٢) ٢/ ١٥٣.

(٣) هو عبدالله بن سليمان بن الاشعث الأزدي، ابن أبي داود صاحب السنن من كبار حفاظ الحديث، له تصانيف منها: المسند، القراءات الناسخ والمنسوخ ت سنة ٣١٦ ترجمة في التذكرة ٢/ ٢٩٨ والأعلام ٤/ ٩١.

(٤) في النسخ عاشك والتصويب من الخصائص ١/ ٩٧ واللسان (ع ي ش).

(٥) في (ص) جردانه والمثبت من (م) والخصائص واللسان.

(٦) البيت في الخصائص ١/ ٩٧ و ٢/ ٢٢٠ واللسان (ع ي ش).

(٧) في (ص) لا تضلوا والمثبت من بقية النسخ.

(٨) في الذي والمثبت من (أ) و (م).

(٩) المقصود عائشة -رضي الله عنها-.

«**ثم رَقِي المنبر**» بكسر القاف، أي: صَعِدَ.

«**في قِبَلِ هذا الجدار**» أي: قبلته.

«**خلقَ اللّه الرحمة يوم خلقها مائة رحمة**» إن قيل: كيف هذا والرحمة صفة لله وهي إمَّا صفةُ ذات فتكون قديمة، وإمَّا صفةُ فعل فكذلك عند الحقيقة؟ قيل: عندَ الأشعريِّ أنَّ صفةَ الفعلِ حادثةٌ وأصل الرحمة النعمة وبه فسر قوله تعالى: ﴿هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾[(١)] وقد سبق روايته في الأدب بلفظ: «جعل الله الرحمة في مائة جزء» لا بلفظ خلق، وكأنها[(٢)] أشبه، ومُؤضوَّلُ بما أُوِّل قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾[(٣)].

«**حتى نفِد**» بكسر الفاء[(٤)].

«**حتى ترِم**» بكسر الراء المخففة، أي: تنتفخ، يقال: وَرِم يَرِمُ والأصل يَوْرم[(٥)].

---

(١) سورة الكهف آية ٩٨.

(٢) في (ص) لأنها والمثبت من بقية النسخ.

(٣) سورة الزخرف آية ٣.

(٤) في (أ) بالقاف.

(٥) قال الدماميني: وهو على خلاف القياس، وقياسه تورَم بفتح الراء واثبات الواو مثل وجد يوجد. المصابيح ص ٦٨٢.

باب ما يكره من قيل وقال

بتنوينهما على أنهما اسمان، وبالفتح على أنهما فعلان.

«والضيافة ثلاثة أيام جائزته» سبق، والرواية المعروفة: «جَائزته يوم وليلة» فقوله: الضيافة ثلاثة أيام، أي: مدة الضيافة ثلاثة أيام، وأقل من ذلك جائزته، أي: ما يجوز به طريقه في السفر، أي تكفيه يوم وليلة.

«وإن العبد ليتكلم بالكلمة لا يلقى لها بالاً» أي: يتكلم بها على غفلة.

«يهوي بها في النار» قال ابن عبدالبر[(١)]: هي الكلمة عند السلطان الجائر، وقال ابن عبدالسلام[(٢)]: هي الكلمة التي لا يعرف حسنها من قبحها، ويحرم على الإنسان أن يتكلم بما لا يعرف حُسْنه من قبحه.

«أيَّ أب كنتُ» بنصب أي.

«قالوا خَيرًا» بالنصب، ومنهم من قيَّده بالضم على حذف المضاف إليه، أي خير أب على حدِّ قراءة: ﴿واللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةِ﴾[(٣)] بالجرِّ، أي: عرض الآخرة.

«لم يبتّر عند الله خيرًا» قال أهلَ اللغة: بأرت الشيء وابتأرته إذا خبأته[(٤)].

«فاسحقوني أو قال فاسهكوني» السَّحْق والسَّهْك متقاربان يرجعان إلى معنى الدَّقِّ والطَّحْن، وقيل: السَّهْك دون السَّحْق[(٥)].

«فاذروني» يقال: ذَرَوْتُه أذْرُوه، وذَرَيْتُه أذْرِيه[(٦)].

«فأخذَ مواثيقهم [على ذلك][(٧)] **وربي ففعلوا ذَلك به»** كذا رواه البخاري، ورواه مسلم[(٨)]: ففعلوا ذلك به، و«ربي» مؤخرا. قال بعضهم: ما في البخاري هو الصواب

---

(١) الفتح ١١/ ٣٧٦.

(٢) السابق ١١/ ٣٧٧.

(٣) سورة الأنفال آية ٦٧ وهي قراءة سليمان بن جمّاز المدني. انظر الكشاف ٢/ ٢٢٩ والبحر ٤/ ٥١٤.

(٤) الأفعال ١/ ٩٩ والصحاح واللسان (ب أ ر).

(٥) في (ص) الطحن والمثبت من بقية النسخ.

(٦) الأفعال ١/ ٣٩٤.

(٧) ساقطة من (ص) والثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٨) في صحيحه ٤/ ٢١١١، ٢٧٥٧.

و«ربي» هنا قسم على صحة ما ذكر، وكلتا الروايتين تصح على القسم، وروى[١]: وذُرِّي، أي: فعلوا ما أمرهم به من أن يذروه، وهذا أشبه.

«وإني أنا النذيرُ العريان» قيل: إن الرِّيئَةَ إذا كان على مرقب عال فبَصُر بالعدو ونزع ثوبه فألاح به ينذر القوم فبقي عُريانًا، وروي: العَربَانُ بفتح العين والباء الموحّدة، أي: المُفْصحُ بالإنذار، من أعْربَ عن حاجته.

«فالنجا النجا» مقصوران، ويمدان[٢] مع النصب على الإغراء، أي: السرعة، أي: أسرعوا أسرعوا.

«فادّلجوا» بالتشديد، أي: ساروا بالليل.

«على مَهَلِهم» بفتح الهاء: التُّؤَدَة.

«فاجتاحهم» استأصلهم[٣].

«وأنا آخذٌ بحُجَزِكم» قيل: صوابه بحُجَزِهم.

«وشراك النعل» أي: سيورها[٤] الذي في وجهها.

«ذباب السيف» طرفه الذي يضرب به.

«خير مال المسلم الغنم يتبع بها شَعَفَ الجبال» سبق في كتاب الإيمان.

«الجذْر» بفتح[٥] الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة: الأصل.

«الوكْت»[٦] الأثر في الشيء والنقطة من غير لونه.

«المَجْل» بفتح الميم وسكون الجيم، هي النفاخات التي تخرج في الأيدي عند كثرة العمل مملوءة ماء، يقال: مَجُلت يَدُه ومَجِلت[٧].

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) المقصور والممدود للفراء ص ٤١.

(٣) في (ب) أي استأصلهم.

(٤) في (ص) سورها والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في (ص) بضم والمثبت من بقية النسخ وانظر القاموس ج ذ ر.

(٦) ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت، ثم ينام النومة فتقبض فيظل أثرها مثل المجل.. الحديث ٤/ ٢٠٣٧، ٦٤٩٧.

(٧) الأفعال ٣/ ١٦٥.

«فرآه متنبرا» (انتبر: انتعظ)[١] والنِّبرُ دويبةٌ تشبه القُراد إذا دبَّت على الإبل تورَّمت[٢].

«بايعت»[٣] من البيع لا من المبايعة.

«ردَّه عليَّ ساعيه» أي: واليه يعني إنْ بايع مسلما قال: لا يظلمني فإنه مسلم، وإن بايع نصرانياً قال: إنْ لم ينصفني أعانني الوالي وينصفني منه، وقد فسدَ اليوم الأمراء، وعليَّ بمعنى عنِّي[٤]، ووقع في بعض طرق مسلم كذلك.

«إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلةً» يعني أنَّ النجيبَ المُرْضي من النَّاس في عزَّة وجوده كالنَّجيب من الإبل والقويِّ على الأحمال والأسْفار الَّذي[٥] لا يوجَد في كَثير من الإبلَ، وقال الأزَهري[٦]: أي: الزاهد في الدنيا قليلٌ كقلَّة الراحلة في الإبل، والراحلة هي الناقة المختارة والهاء للمبالغة، والعرب تقول لمن لَه مائة من الابل: لفلان إبل، ولمن له مائتان: له إبلان فقوله: «كإبل» أي كمائة من الإبل، وقوله: «مائة» توكيد وقوله: «لا تكاد» جملة في موضع الصفة لما قبلها، وقال ابن مالك[٧]: قوله «كالابل» المائة فيه النعت بالعدد وقد حكى سيبويه[٨] عن بعض العرب: أخذوا من بني فلان إبلا مائة. وذكر الراغب[٩] أنَّ الإبل في عرفهم اسم لمائة بعير، فمائة إبل هي عشرة آلاف.

«من سمَّع سمع الله به» سمعت بالرجل إذا شَهَرْتُه[١٠] /٢١٨/ ومددت به، وقيل: من سمَّع الناس بعلمه سمَّعه الله وأراه ثوابه من غير أن يعطيه، وقيل من أراد بعمله[١١] الناس أسمعه[١٢] الله الناس وكان ذلك ثوابه.

---

(١) ساقطة من (ب). (٢) القاموس (ن ب ر).

(٣) لقد أتى علي زمان وما أُبالي أيكم بايعت، لئن كان مسلما ردّه علي الإسلام، وإن كان نصرانيا ردّه عليّ ساعيه ٤/٢٠٣٧، ٦٤٩٧.

(٤) في (ص) عن والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في (ص) التي والمثبت من بقية النسخ.

(٦) التهذيب ٥/ ٥. (٧) لم أهتد إليه فيما اطلعت عليه من كتب ابن مالك.

(٨) الكتاب ١/ ٢٠٦.

(٩) لم يذكر ذلك في المفردات في «إبل» انظر ص ١٣ ولعله في غير المفردات وانظر الفتح ١١/ ٤٠٧.

(١٠) في (ب) اشترت. (١١) في (ب) بعلمه.

(١٢) في (ص) سمعه والمثبت من بقية النسخ.

«**آخرة الرَّحْل**» بالمد: الخشبة التي يستند[١] إليها الراكب من كور البعير.

«**العضبَاء**» علم لها، منقول من قولهم: ناقة عضباء، أي: مشقوقة الأُذن، وقيل: القصيرة اليد.

«**القَعُود**» بفتح القاف ما أمكن أن يُركب، وأدْنَاهُ ماله سنتان.

«**فقد آذنتُه بالحرب**» أي: أعلمته.

«**كنت سمعه الذي يسمع به.. إلى آخره**[٢]» قيل: أي: لا تتحرك جارحة من جوارحه إلا في الله وبالله ولله، فجوارحه كلها تعمل بالحق.

«**ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن**» التردُّد في حق الله تعالى مُحال، فمعناه: أردد رسلي كما حكي عن ترداد ملك الموت لموسى، أو يشرفُ على البلاء فيدعو فأعافيه وأصرف السُّوء عنه كما قال: الدُّعاء يردُّ البلاءَ إلى أن ينقضي أجله فيموت.

«**بعثت أنا والساعة كهاتين**» بالرفع والنصب كما سبق.

«**اللَّقحة**» بكسر اللام: ذات اللبن من النوق.

«**لاط الحوض**»[٣] يليطه ويلوطه وألاطه يليطه[٤]: إذا طينه.

«**فأشْخَصَ**» رفَعَ.

«**اللهمَّ الرفيقَ الأعْلى**» بالنصب أي: اختار، وبالرفع أي: اختياري.

«**يتبعه أهلُه ومالُه وعمله**» يريد بالمال نحو العبيد والأثاث المنقول إلى قبره، وفي بعض النسخ قال أبوعبدالله[٥]: العُلْبةُ من الخشب والرَّكْوَةُ من الأدَم.

«**خُبْزَته في السَّفَر**» [بفتح السين والفاء][٦] يعني الملّة يصنعها المسافرون[٧]، فإنَّها لا تُدحى كالرُّقاقة، وإنما تُقلب على الأيدي حتى تستوي[٨].

---

(١) في (أ) يسند.

(٢) ساقطة من (أ) و (ب).

(٣) ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقى فيه ٤/ ٢٠٤٠، ٦٥٠٦.

(٤) الأفعال ٣/ ١٥٣- ١٥٤ واللسان (ل و ط).

(٥) البخاري ٤/ ٢٠٤١.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) في (ب) المسافر.

(٨) هذا كلام الخطابي في اعلام الحديث ٣/ ٢٢٦٧.

«يتكفَّأ بها الجبّار» أي: يقلّبها ويميلها من ههنا إلى هنا بقدرته، وقيل: يضمها.

«نزلا» مصدر، ويجوز[(١)] أن يكون في موضع الحال.

«إدامهم»[(٢)] بكسر الهمزة.

«بَالامٌ ونُونٌ قالوا ماهذا؟ قالَ ثَوْرٌ ونُون» قال الخطابي[(٣)]: النون: الحوت وأمَّا بالام فإنه شيء مبهمٌ دلَّ الجوابُ من اليهودي على أنَّه اسمٌ للثور وهو ما لم يُنْتَظم لم يصحَّ أن يكون على التَّفرقة اسمًا للشيء، فيشبه أن يكون اليهودي أراد أن يُعَمِّي الاسمَ بتقطيع الهجاء، وقدم أحد الحرفين فقال: بالام، وانما هو في حق الترتيب[(٤)]: لا، ياء: هجاء لأى على وزن لَعَا، أي: ثور، يقال للثور الوحشي: لأى والجمع الآء فصحَّف[(٥)] فيه الرواةُ فقالوا: بالام فأشكل واستُبهم، قال: وهذا أقرب ما يَقَعُ لي فيه إلا أن يكون ذلك بغير لسان العرب فإن المُخْبر يهوديٌّ فلا يبعد أن يكون إنّما عبر عنه بلسانه فيكون ذلك في لسانهم بالاَم[(٦)] وأكثر العبرانية -كما يقول أهلُ المعرفة بها- مقلوبٌ بغير[(٧)] لسان العرب كتقديم الحروف وتأخيرها، قيل: إنَّ العبراني هو العرباني[(٨)] فقدَّمُوا الباء وأخَّروا الراء تبعًا.

«عفْراء»[(٩)] العفْر: بياض ليس بالناصع، وعفرة[(١٠)] الأرض: وجْهُهَا.

«كعرصة» يعني الخبز الحوَّارى.

«المعْلَم»[(١١)] بفتح الميم وسكون العين واحد المعالم وهي الأعلام التي يُهتدى بها في الطريق، أي: ليس فيها بناء يستر ما وراءه.

---

(١) في (ب) ونحوه.

(٢) قال: ألا أخبرك بإدامهم؟ قال: إدامهم بالآم ونون.. الحديث ٤/ ٢٠٤٣، ٦٥٢٠.

(٣) أعلام الحديث ٣/ ٢٢٦٦ وسقط الخطابي من (ب).

(٤) في (ص) الهجاء والمثبت من بقية النسخ وأعلام الحديث.

(٥) في (ب) فصحفت.

(٦) في أعلام الحديث بلا.

(٧) ساقطة من (ب) وفي اعلام الحديث عن.

(٨) في (ص) العبراني والمثبت من بقية النسخ وأعلام الحديث.

(٩) يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقُرْصة النَّقى ٤/ ٢٠٤٤، ٦٥٢١.

(١٠) في (ب) غيرت.

(١١) قال سهل أو غيره: ليس فيها معلم لأحد ٤/ ٢٠٤٤.

«يحشر الناس على ثلاث طرائق» قال الخطابي[(١)]: هذا الحشر هو الذي يكونُ قبل قيام الساعة، يحشر الناس أحياء إلى الشَّام، وأمَّا الحشر الذي بعد المبعث من القبور فإن ذلك يخرجون حفاة عراة.

«راغبين وراهبين» أي: طالبين وراجين وخائفين فَزِعين.

«غُرْلاً» بضم الغين المعجمة، أي: قُلفًا والغرلة القُلْفة.

«أن يهمهم» ضبط بضم أوله وكسر ثانيه وبفتح أوله وضم ثانيه، أهَمَّني الأمرُ أحزنني وأقلقني وهَمَّني المرضُ آذاني[(٢)].

وحديث: «أترضون أن تَكونوا ربع أهل الجنة» سبق في [الأنبياء][(٣)].

«ترايا وتراءى» أي: بدا وظهر.

«فإن منكم رجلاً ومن يأجوجَ ومأجوج ألفًا» كذا لبعضهم بالنصب على المفعول بأخْرِج المذكور في أول الحديث، أي: فإنه يخرج منكم كذا، ورُوي بالرفع على خَبر «إن» واسمها مضمر قبل المجرور، أي: فإن المخرج منكم رجلٌ، وعند الأصيلي[(٤)] الرفع في «ألف» وحده على خبر مبتدأ محذوف أو على مبتدأ مؤخر مقدّر، المخرج منكم ألف أو ألف منكم مخرج.

«الرقمة» الخط.

«مَظْلمة» بكسر اللام وفتحها[(٥)].

«إنما ذلك[(٦)] العرض» بكسر الكاف؛ لأنه خطابُ لمؤنث.

«أشاحَ» أعْرَضَ.

«أسيد بن زيد» بفتح الهمزة وكسر السين ويعرف بالجمَّال بالجيم، من أفراد البخاري وقد ضعّفه ابن معين والدارقطني.

---

(١) اعلام الحديث ٣/ ٢٢٦٩.

(٢) فعلت وأفعلت للزجاج ص ١٢٨ والأفعال ٣/ ٣٥٦.

(٣) في النسخ بياض وانظر صحيح البخاري، كتاب الأنبياء ٢/ ١٠٣٢، ٣٣٤٨.

(٤) الفتح ١١/ ٤٧٧.

(٥) في (ص) وضمها والمثبت من (ب) وحاشية (أ).

(٦) في (ص) ذاك والمثبت من (م) والبخاري.

«**ثم قام رجل من الأنصار**» قيل: إنه سعد بن عبادة حكاه الخطيب[(١)]، وفيه ردٌّ لقول من قال: إنما ترك الدعاء له[(٢)] لأنه من المنافقين.

قلت: ويظهر فيَ تركه التنبيهُ على فضيلة السَّبْق إلى القربات ولو أجابه لم يكن للسابق مزيّةٌ، وعكاشة يخفف ويثقل وهو الأكثر.

«**واصحاب الجَدّ**» بفتح الجيم: أصحاب الثمرة والحظوظ الدنيوية بالمال والجاه، ويحتمل أن يريد الملوك المعظمين.

«**ثم يُذْبح**»[(٣)] قيل: الذابح له يحيى بن زكريا، وقيل: جبريل.

«**أَوَ هَبِلْت**»[(٤)] بفتح الهمزة والواو والهاء وكسر الباء، وقد استعاره هنا لفقد العقل مماَ أصَابها من الثَّكْل بولدها، كأنه قال: أَفَقدْت عَقْلَك بِفَقْد ابْنك حتى جَعَلْت الجنات[(٥)] جنةً واحدةً.

«**أَوَ جَنَّةً**» بفتح الواو.

«**ليسير الراكبُ الجوادَ المضمَّرَ**» هو بنصب «الجواد» وفتح الميم الثانية من «المضمر» ونصب الراء، وضبطه الاصيلي[(٦)] بضم «المضمر» و«الجواد» صفة للراكب، فتكون على هذا بكسر الميم الثانية من المضمر[(٧)]، وقد يكون على البدل، والمضمِّر: الذي يُضَمِّر خَيْلَه لغزو أو سباق، وتَضْمير الخيل هو أنْ يعلفها حتى تَسْمَن ثم لا تُعْلَف إلا قوتًا لتَخفَّ، وقيل: يَشُدُّ عليها سَرْجَها ويُجَلِّلُها بالأَجلَّة حتى تَعْرَق /٢١٩/ تحتها[(٨)]، فيذهب وَهَلُها وتَشْتَدُّ[(٩)].

«**الكوكب الغَابر**» ويروى: الغارب.

«**الثعارير**»[(١٠)] بمثلثة ثم عين مهملة، ويقال: بالسين بدل الثاء وفسرها في الحديث بالضغابيس، بضاد وغين معجمتين ثم موحَّدة ثم مثناة ثم سين مهملة،

---

(١) الفتح ١١/ ٥٠٢.
(٢) ساقطة من (ب).
(٣) . . جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يُذبح ٤/ ٢٠٥٠، ٦٥٤٨.
(٤) فقال: ويْحَك أو هبلت أو جنة واحدة هي؟ إنها جنات كثيرة وإنه لفي جنة الفردوس ٤/ ٢٠٥١، ٦٥٥٠.
(٥) في (أ) الجنانَ.
(٦) المصابيح ص ٦٨٦.
(٧) ساقطة من (أ) و (ب).
(٨) في (ص) لحمها والمثبت من (أ) و (ب) والنهاية.
(٩) النهاية ٣/ ٩٩.
(١٠) يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثعارير، قلت وما الثعارير؟ قال: الضغابيس ٤/ ٢٠٥٢، ٦٥٥٨.

وهذا التفسير يحتاج لتفسير، وقد قيل: إنها[١] صغارُ القثاء[٢]، شبهه بها لسرعة نموها، وقيل: الثعارير واحدها ثعرور رَؤوس الطراثيث[٣] تكون بيضاء شبَّهه ببياضها، والطرثوث[٤]: نبات كالقطن مستطيل[٥].

«قد امتُحشوا» بضم التاء وكسر الحاء على ما لم يسمَّ فاعله، وقيل: بفتحهما، يقالَ: محشته النارُ أي: أحرقته.

«حُمَمًا» أي: فحما.

«فيلقون في نهر الحياة كما تنبت الحِبَّة» بكسر الحاء: حب الرياحين ونحوها، مما ينبت في البراري ويسرع[٦] إنباته.

«وحميل السيل» ما يحمله السيل من الغُثَاء.

«كما يغلي المِرْجل»[٧] بكسر الميم: قدر النحاس خاصة[٨]، وهو مذكَّرٌ من بين أسماء القدر، قاله ابن سيدة في شرح المتنبي[٩].

«بالقُمْقُم» هو البُسر المطبوخ، هكذا قال أبوعمر المطرّز[١٠] إلا أنه حكاه مكسور القافين، ووقع في كتب الحديث بالضم، قاله ابن السيد[١١]، وهو[١٢]

---

(١) أي الضغابيس.

(٢) النهاية ٣/ ٨٩ واللسان (ض غ س). وقيل: هي نبت ينبت في أصول الثمام يشبه الهليون يسلق بالخل والزيت ويؤكل. النهاية ٣/ ٨٩.

(٣) في (ص) الطراثيب والمثبت من بقية النسخ وانظر النهاية ٣/ ١١٧.

(٤) ينظر الحاشية السابقة.

(٥) قال في النهاية ٣/ ١١٧ هو نبت ينبسط على وجه الأرض كالفطر.

(٦) في (ص) وسرعة والمثبت من بقية النسخ.

(٧) .. كما يغلي المرجل بالقُمقُم ٤/ ٢٠٥٣، ٦٥٦٢.

(٨) وقيل: من الحجر وقيل: كل ما يطبخ فيه. ينظر اللسان (ر ج ل).

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) المصابيح ص ٦٨٦ وفي (ص) أبو عمر والمثبت من (أ) و (ب) والمصابيح. والمطرز هو غلام ثعلب محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم أبو عمر الزاهد المطرز الباروردي من أئمة اللغة ولد سنة ٢٦١هـ وتوفي سنة ٣٤٥ من مصنفاته: غريب الحديث والمداخل والعشرات ينظر الوفيات ١/ ٥٠٠ والاعلام ٦/ ٢٥٤.

(١١) المصابيح ص ٦٨٦.

(١٢) في (أ) وهذا.

أجود ما قيل فيه، ولم يقع صاحب النهاية[(١)] على ذلك. وقال القاضي[(٢)]: صوابه: كما يغلي المرجل والقُمْقُم. قلت: ورُوِي كذلك، ورواه مسلم[(٣)] مقتصرا على المرجل.

«اشاح»[(٤)] جدَّ في أمره وحذَّرَ.

«فأصابه غرب سهم» كذا روى هنا بالتنوين على البدل من الغرب، والمحفوظ: سهمٌ غربٌ بالتنوين على النعت وبفتح الراء وسكونها قال أبوزيد: بالفتح إذا رمى شيئا فأصاب غيرَه وبسكونها إذا أتى السهمُ من حيث لا يدري، وقال الكسائي[(٥)] والأصمعي[(٦)]: إنما هو سهم غرَب بفتح الراء مضاف: الذي لا يُعرف راميه.

«أو موضع قده» بكسر القاف، أي: مقدار سوطه؛ لأنه يُقَدُّ[(٧)]، أي: يقطع طولا، وقيل: موضع قدِّه، أي: شِراكه ويروى: قدمه بالميم والإضافة، ويروى: قدم بلا إضافة[(٨)].

«ولَنَصيفها»[(٩)] أي: الخمار، وقيل: المعجر[(١٠)].

«حَبْوًا» بالحاء، ويروى: كَبْوًا بالكاف.

«والجسر» بكسر الجيم وفتحها.

«هل تضارون» سبق ضبطه في الصلاة.

«فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون» قيل: معناه أنَّ الله تعالى يُظْهِرُ لهم صورةً هائلةً امتحانًا لهم، وكما قال مسلم في هذا الحديث: فيأتيهم في صورة غير التي يعرفون، أي: بصورة، ففي بمعنى الباء كقوله تعالى:

---

(١) ٤/ ١١٠.
(٢) المشارق ٢/ ١٨٦.
(٣) في صحيحه ٣/ ٨١، ٥١٦.
(٤) أن النبي ﷺ ذكر النار فأشاح بوجه.. الحديث ٤/ ٢٠٥٣، ٦٥٦٣.
(٥) اللسان (غ ر ب).
(٦) السابق (غ ر ب).
(٧) في (ب) يقدر.
(٨) في (ب) بالإضافة.
(٩) .. ولنصيفها -يعني الخمار- خير من الدنيا وما فيها ٤/ ٢٠٥٤، ٦٥٦٨.
(١٠) في (ص) العجز والمثبت من بقية النسخ وهو ما تلويه المرأة على رأسها، وقيل: ثوب تلبسه أصغر من الرداء وانظر الفتح ١١/ ٥٤٠.

﴿يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ﴾[(١)] أي: بظلل، وقال بعض الأئمة: المراد بالصورة الصِّفة فكأنه يتجلَّى لكُل أحد يحسب عقيدته فقوله[(٢)]: «فيأتيهم الله في صورة غير الصورة التي يعرفونها فيقول: أنا ربكم». خطابه هذا للمنافقين ومن كان [يعتقده على خلاف ما هو به، وأما تجليه على ما هو به من نعوت الجلال فهو في حق المؤمنين فالرائي هنالك][(٣)] مختلفُ الأحوال وأمّا العزيزُ فهو الذي لا يلحقه تَحوُّل ولا زوالٌ ولا تبدُّلٌ ولا انتقالُ ولا تضرب له الأمثالُ، وهذا محتمل والتسليم أسلمُ، والله بمراد رسوله أعلم.

«أنا فَرَطُكُم»[(٤)] بفتح الراء: ساقيكم[(٥)].

«يُخْتَلَجْنَ» الخلج: الجذب.

«جرباء وأذرح»[(٦)] جرباء بالجيم مقصور عند البكري[(٧)] وغيره[(٨)]، وجاءت في البخاري ممدودةً، من بلاد الشام، وأذْرُح بهمزة مفتوحة وذال معجمة ساكنة وراء مضمومة فحاء مهملة بوزن أذْرُع [مدينة من الشام][(٩)] تلقاءَ السراة من أداني الشام[(١٠)]، وقيل: إنها[(١١)] فلسطين، وفي مسلم[(١٢)] أن بينها[(١٣)] وبين جرباء ثلاثة أيام، وهذا مخالف للرواية الأُخرى:

---

(١) سورة البقرة آية ٢١٠.

(٢) في (ص) فقولهم والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) أنا فرطكم على الحوض ٤/ ٢٠٥٦، ٦٥٧٥.

(٥) في (ب) أي: ساقيكم.

(٦) أمامكم حوض كما بين جرباء وأذْرح ٤/ ٢٠٥٧، ٦٥٧٧.

(٧) معجم ما استعجم ١/ ٣٧٤ ورسمها في المطبوع: جرباء.

(٨) انظر معجم البلدان ٢/ ١٣٧.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١٠) معجم ما استعجم ١/ ١٣٠.

(١١) ساقطة من (ب).

(١٢) هو قول ابن وضاح: السابق ١/ ١٣٠.

(١٣) ١٥/ ٦١.

(١٤) في (أ) أن ما بينها.

كما بين المدينة وصنعاء (وكما بين أَيْلَة [والمدينة])[(١)] ووجه الجمع بينهما أن هذه الأقوال صورت على جهة التمثيل في بُعد أقطار الحوض وخاطب ﷺ أهلَ كلِّ جهة بما يعرفون من المواضع وهو تمثيل وتقريب لكلِّ أحد بما يعرفه من تلك المواضع.

«ماؤه ابيض من اللبن» فيه حجَّة للكوفي في مجيء أفعل التفضيل من الألوان[(٢)] وربما نُقل عنهم تخصيصهُ بالسواد والبياض؛ لأنهما الأصل وسائر الألوان مركبة منهما، ومنعه البصريُّون[(٢)] وقالوا: إنما نتوصل إلى التفضيل فيه، وفيما زاد على الثلاثي بأفعل مصوغًا من فعلٍ دال على مطلق الرُّجحان والزيادة نحو أكبر[(٣)] وأزيد وأرجح وأشدّ، قال في الصَّحاح[(٤)]: تقول: هذا أشدُّ بياضا من كذا، ولا تقول[(٥)] أبيض منه، وأهل الكوفة يقولونه[(٦)] ويحتجُّون بقوله[(٧)]:

جَارِيةٌ في دِرْعها الفَضْفَاضِ ... أبيضُ مِن أُختِ بني إِبَاضِ[(٨)]

وجعله ابن مالك[(٩)] من المحكوم[(١٠)] بشذوذه. وقال غيره: ليس هو للتفضيل بل بمعنى مبيض[(١١)].

«الحَبَطي» بحاء مهملة ثم موحّدة مفتوحتين[(١٢)].

«فَيُحَلَّؤُن» بالهمز، أي: يمنعون، جلأت الرجل عن الماء: إذا منعته أن يرده، ويروى بالجيم الساكنة، يقال: جلأ القوم عن منازلهم، أي: خرجوا،

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب).
(٢) ينظر الانصاف ١/ ١٤٨ فما بعدها وشرح المفصل ٦/ ٩٣ وشرح الكافية ٢/ ٢١٣.
(٣) في (أ) و (ب) أكثر.
(٤) مادة (ب ي ض).
(٥) في (أ) و (ب) ولا تقل.
(٦) في (ص) يقولون والمثبت من بقية النسخ.
(٧) قال الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد في حاشية الانصاف ١/ ١٤٨ نسب البغدادي نقلاً عن ابن هشام اللخمي هذا الرجز إلى رؤبة بن العجاج.
(٨) من شواهد الإنصاف ١/ ١٤٩ وشرح المفصل ٦/ ٩٣ وشرح الكافية ٢/ ٢١٣ وشرح الكافية الشافية ٢/ ١١٢٥.
(٩) شرح الكافية الشافية ٢/ ١١٢٥.
(١٠) في (ب) المحكم.
(١١) في (ص) بيض والمثبت من بقية النسخ.
(١٢) في (ص) موحدتين والمثبت من (أ) و (ب).

وأجلى لغة فيه[١].

«الـهَمَل» بفتحتين: ضَوَالُّ الإبل واحدها هامل، أي: أن النَّاجي منهم قليلٌ في قِلَّةِ النعم الضَّالة، وقيل: الهَمَل الإِبلُ بغير راعٍ[٢].

---

(١) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٦٠ والجمهرة ٣/ ١٢٦٠ والأفعال ١/ ١٨٨ وسقطت «فيه» من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) اللسان (هـ م ل).

كتاب القدر

حديث ابن مسعود[١] سبق في (بدء الخلق)[٢].

و«**قوله: «قال أنَّ أحدكم**» بفتح الهمزة عن ابن مالك[٣].

«**كما تُنتجون البهيمة**» بضم أوله وكسر ثالثه، ومنهم من فتحه.

«**من جدعاء**» أي: مقطوعة الأطراف أو أحدها، أي: أن البهيمة تولد مجتمعة[٤] الخلق سليمة لولا تعرُّض الناس لها لبقيت[٥] كما ولدت، كذلك المولود يولد على فطرة الله متهيئا لقبول الحق لو خلته شياطينُ الانس والجن وما يختار لم يخرج عنها.

«**أو إِنكم تفعلون**» بفتح الواو وكسر إنَّ.

«**عبدَان عن أبي حمزة**» بحاء مهملة.

«**ثنا حبان بن موسى**» بكسر الحاء بعدها موحَّدة.

«وحديث أبي هريرة[٦] في الجارح نفسه سبق في الجهاد.

---

(١) رقم ٦٥٩٤.

(٢) في النسخ بياض والمثبت من حاشية (ص).

(٣) وقال العكبري: لا يجوز في أن هاهنا الآ الفتح؛ لأنه قبله حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق فأن وما عملت فيه معمول حدثنا ولو كسرت لصار مستأنفا منقطعاً عن حدثنا. اعراب الحديث ٢٤٠.

(٤) في (ب) متجمعة.

(٥) في (ص) بياض والمثبت من بقية النسخ.

(٦) رقم ٦٦٠٦.

باب إِلقاء النَّذْرِ العبدَ إلى القدر

هو بنصب «العبد» وبيَّنه / ٢٢٠/ قوله[١] في الباب الآخر[٢] : «ولكن يلقيه القدر إلى النذر» ويروى باب إلقاء العبدِ النذرُ[٣]، برفع «النذر».

«لا يأت ابنَ آدم» بالنصب.

«النذرُ» بالرَّفع.

«اربعوا» بهمزة وصل: ارفعوا.

«وقال منصور بن النعمان» قيل: صوابه ابن المعتمر[٤]، ومنهم من عكس.

«خيَّبْتَنَا»[٥] الخيبةُ: الحرمانُ والخسرانُ.

«ثم وفدت» بفتح الواو والفاء.

«الدَرَك» بالفتح: اللحاق والوصول إلى الشيء.

«اخسأ»[٦] أصل الكلمة غير مهموز، يقال: خَسأْتُ الكلبَ فَخَسِىءَ، أي: طردته فذهب، وهو ذهاب مع[٧] ذلٍّ.

«فلن تعدو» بالنصب؛ لأن لن ناصبة للفعل ويروى: تعدُ[٨] بالجزم، وهي لغة قوم[٩].

«ان يكنه» استدلَّ به ابن مالك[١٠] على اتصال الضمير إذا وقع خبرا لكان، لكن قوله في رواية: «إن يكن هو»[١١] فلا دليل فيه[١٢].

---

(١) في (ص) قول والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) قلت بل في الباب نفسه برقم ٦٦٠٩ وانظر ٤/ ٢٠٦٧.

(٣) هي رواية الكشميهني. الفتح ١١/ ٦١١.

(٤) قال الحافظ ابن حجر: هو اليشكري، بفتح التحتانية وسكون المعجمة وضم الكاف بصري سكن مرو ثم بخارى، وماله في البخاري سوى هذا الموضع، وقد زعم بعض المتأخرين أن الصواب منصور بن المعتمر والعلم عند الله ا. هـ الفتح ١١/ ٦١٥.

(٥) فقال موسى: يا آدم انت ابونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة.. الحديث ٤/ ٢٠٦٨، ٦٦١٤.

(٦) اخسأ فلن تعدو قدرك ٤/ ٢٠٧٠، ٦٦١٨.

(٧) في (ب) معه.

(٨) في (ص) تعدو والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) قال ابن مالك: وهي لغة حكاها الكسائي. شواهد التوضيح ص ١٦٠ وانظر المغني ص ٣٧٥.

(١٠) في شرح الكافية الشافية ١/ ٢٣١.

(١١) هي رواية الكشميهني كما في الفتح ١١/ ٦٢٨.

(١٢) في (ص) عليه والمثبت من (أ) و (ب).

الأيمان والنذور

«الإمارة» بكسر الهمزة.

«وكلت» بتخفيف الكاف المكسورة: رددت.

«وإذا حلفت على يمين» إنْ قيل: الحلف باليمين لا على اليمين، فلنا فيه وجهان: أحدهما[1]: أن «على» بمعنى الباء ففي رواية النسائي[2]: إذا حلفت بيمين.

الثاني: أنها على بابها وسمي المحلوف عليه يمينا لتلبسه باليمين، والتقدير: على شيء مما يُحلف عليه.

وحديث أبي موسى[3] سبق في الصيد.

«لأن يلجَّ»[4] بفتح لام «لأن» وهي لام القسم، و«يلجَّ» بفتح الياء واللام وتشديد الجيم.

«آثَمُ» بهمزة ممدودة وثاء مثلثة، أي: أكثر إثمًا.

«استلجَّ»[5] بالجيم استفعل من اللِّجاج، ومعناه: أن يحلف على شيء ويرى أن غيره خيرٌ منه فيتمَّ على يمينه ولا يحنث ولا يكفِّر فذلك آثمُ له، وقيل: هو أنْ يرى أنه صادق فيها فيلجَّ ولا يكفر، ويروى: استلجج، بفك الإدغام وهي لغة قريش فيظهرونه مع الجزم[6].

«ليس يعني الكفارة» قال القرطبي[7]: ضبط في بعض الأمهات «يغني» بالياء المضمومة وبالغين المعجمة وليس بشيء ووجدناه في الأصل المعتمد عليه بالتاء المفتوحة وبالعين المهملة وعليه علامةُ الأصيلي وفيه بُعد، ووجدناه بالياء المثناة من تحت وهو أقرب، وعند ابن السكن: يعني ليس الكفارة وهذا عندي أشبهها إذا كانت «ليس» استثناء بمعنى إلا، أي: إذا لَجَّ في يمينه كان أعظمَ إلا أن يُكَفِّر. وقال أبوالفرج[8]: قوله: ليس يعني الكفارة كأنه أشار إلى إثمه في قصده ان لا يبرَّ ولا يفعل الخير فلو كفَّر لم ترفع الكفارة سبق ذلك[9] لا لقصد[10]، وبعضهم

---

(١) ساقطة من (ب). (٢) في سننه ٧/ ١٠، ٣٧٨٣.

(٣) رقم ٦٦٢٣.

(٤) والله لأن يلج أحدكم بيمينه في أهله آثم له عند الله.. الحديث ٤/ ٢٠٧٢، ٦٦٢٥.

(٥) من استلج في أهله يمين فهو اعظم اثما ليبّر، يعني الكفارة ٤/ ٢٠٧٢، ٦٦٢٦.

(٦) هذا كلام ابن منظور في اللسان (ل ج ج).

(٧) في مختصر البخاري ولم أقف عليه ونقله صاحب الفتح ١١/ ٦٣٨.

(٨) الفتح ١١/ ٦٣٨. (٩) في (ص) لذلك والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) في النسخ لا لقصد والمثبت من الفتح ١١/ ٦٣٨.

بفتح نون[١] يغني، والمعنى: يترك من قول عثمان: اغنها عنا، أي: اصرفها واتركها، فيكون المعنى أن الكفارة لا ينبغي أن تترك.

«في إمرته» ويروى: في أمارته.

«وأيمُ الله» بكسر الهمزة وفتحها والميم مضمومة، وحكى الأخفش كسر الميم مع كسر الهمز ولغاتها نحو العشرين لكثرة استعمالهم لها في القسم.

«لاها الله إذًا» سبق في الجهاد.

«إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده» أي: بالعراق.

«وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده» أي: بالشام، قاله الشافعي في المختصر[٢].

«استعمل عاملا» هو ابن اللُّتْبية[٣]، وسبق في الزكاة.

«سرَقَه» بفتحتين، أي: خرقة بيضاء.

«من أهل أخبَائِك أو خِبائك»[٤] الأول بفتح الهمزة جمع خبأٍ من خبأت؛ لأنه يختبئ فيه ويستتر.

«مسِّيك»[٥] بالتشديد سبق بيانه.

«مضيف ظهره» أي: مسنده يقال: ضفته اليه أُضَيْفُه[٦].

«أن رجلا سمع رجلا» السامع قتادة بن النعمان بينه البخاري في كتاب فضائل القرآن.

«يتقالُّها» بالتشديد، أي: يستقلها، أي: يراها قليلة[٧].

«ذاكرا»[٨] قال أبوعبيد[٩]: ليس هو من الذكر بعد النسيان، إنما أراد متكلما

---

(١) في (ص) النون والمثبت من (أ).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) اسمه عبدالله ينظر الفتح ١١/ ٦٤٨.

(٤) يارسول الله ما كان مما على ظهر الأرض أهل أخباء أو خباء احب الي أن يذلوا من أهل اخبائك أو خبائك.. الحديث ٤/ ٢٠٧٥، ٦٦٤١.

(٥) ان ابا سفيان رجل مسِّيك ٤/ ٢٠٧٥، ٦٦٤١.

(٦) في (أ) و (ب) وأضفته وانظر الأفعال ٢/ ٢٨٤.

(٧) المراد سورة «قل هو الله احد» ٤/ ٢٠٧٦.

(٨) قال عمر: فولله ما حلفت بها منذ سمعت النبي ﷺ ذاكر ولا آثرا ٤/ ٢٠٧٦، ٦٦٤٧.

(٩) غريب الحديث ١/ ٢٤٠ وفي (ب) ابو عبيدة.

بذلك كقولك ذكرت لفلان حديث كذا.

«ولا آثــرا» بالمد، أي: مخبرًا عن غيري أنه حلف به، يقال: أَثَرْت الحديث رويته[١]، أي: لم أحدث به من قبل نفسي وإنما حدثت به عن غيري.

«جَرْم»[٢] بفتح الجيم.

«دجاج» مثلث الدال.

«تَغَفَّلْتُه» [واستغفلته][٣] أي: تَحَيَّنْتُ غفلته.

«تقطعت بي الحبال» [بالحاء المهملة][٤] جمع حبل: ما طال من الرمل وضخم، ويقال: الحبال دون الجبال ويروى بالجيم.

«أن ابنةً»[٥] سبق بيانها في الجنائز.

«أرسلت إليه [ومع رسول الله ﷺ] أسامة وسعد وأُبي»[٦] بضم الهمزة، وعند أبي ذر: أبي أو أُبيّ[٧] على الشك[٨]، والصواب أُبي من غير شك، فقد تقدم في كتاب القدر في باب وكان أمر الله قدرا مقدورا: وسعد وأبي بن كعب[٩].

«إنما يرحم الله من عباده الرحماء» سبق في الجنائز، وكذا الذي بعده[١٠].

«ألا أدلكم على أهل الجنة كل ضعيف مُتَضعَّف» قال أبوالبقاء[١١]: كل مرفوع لاغير، أي: هم كل ضعيف. قال أبوالفرج: والضعيف الفقير، والمُتضعَّف بفتح العين ويغلط من يكسرها؛ لأن المراد أن الناس يستضعفونه ويقهرونه، وذكر الحاكم في علوم الحديث[١٢] أن ابن خزيمة سئل عن الضعيف

---

(١) الأفعال ١/ ٣٠.

(٢) عن زهدم قال: كان بين هذا الحي من جَرْم وبين الاشعريين ودٌّ وإخاء.. فقرب إليه طعام فيه لحم دجاج.. الحديث ٤/ ٢٠٧٧، ٦٦٤٩.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٥) عن أسامة أن ابنة لرسول الله ﷺ أرسلت إليه.. الحديث ٤/ ٢٠٧٩، ٦٦٥٥.

(٦) كذا في النسخ وفي البخاري: «أن ابنة لرسول الله ﷺ أرسلت إليه ومع رسول الله ﷺ أسامة بن زيد وسعد وأبي أو أبي» ٤/ ٢٠٧٩، ٦٦٥٥.

(٧) قال ابن حجر نقلا عن الكرماني: أحدهما بلفظ المضاف إلى المتكلم والأخر بضم أوله وفتح الموحدة وتشديد الياء يريد ابن كعب. الفتح ١١/ ٦٦٥.

(٨) في (أ) بالشك.

(٩) ٤/ ٢٠٦٥، ٦٦٠٢.

(١٠) رقم ٦٦٥٦.

(١١) إعراب الحديث ص ١٧٦.

(١٢) نقله في الفتح ١١/ ٦٦٥.

فقال: الذي يبري نفسه من الحول والقوة عشرين مرة إلى خمسين مرة.

«لو أقسم على الله لأبرَّه» أي: لو أقسم على الله ليفعل ما أحب به فعل به ما يكون قد أبرَّ قسَمه.

«جَوَّاظ» أي: غليظ.

«عُتُلٌ» أي: جاف شديد.

«متكبِّر» أي: ذو كِبر، سبق في تفسير سورة ق.

«ما وسوست» أي: حدثت به.

«أنفسها» بضم السين وفتحها وقد سبق.

«عباد الله أخراكم» نصب على الاغراء أي: ادركوا، وأخراكم يعني آخر الجيش.

«فاجتلدت هي واخراهم» أي: فاقتتلت.

«ما انحجزوا»[1] أي: ما تناهوا، يقال: حجزته فانحجز، أي: منعته فامتنع.

«فمازال في حذيفة منها بقية خير» أي: بقية حزن وتحسر، أي: لم يزل قلبه ضيقا.

«يمين صبر» بالإضافة، أي: أُلزم بها وحُبس عليها وكانت لازمةً لصاحبها من جهة الحكم، أي: يجبر عليها.

«أحاج لك بها» أي: أُظهر بها الحجّة.

«بطلاء» بالكسر والمد: الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو الرُّب.

«السَّكر» بفتحتين: كل مسكر.

«أبا أُسيد» بضم الهمزة.

«أعْرَسَ» هذا هو الكثير، ويروى عَرَّسَ، وسبق بيانه في العقيقة.

«مَسْكها» بفتح الميم واسكان السين.

«المغافر» سبق في تفسير التحريم وفي الطلاق.

---

(١) فوالله ما انحجزوا حتى قتلوه. الحديث ٤/ ٢٠٨٢، ٦٦٦٨.

«ويظهر فيهم السِّمَن» أي: يتكثرون بما ليس فيهم، وقيل: جمعهم الأموال، وقيل: يحبون التوسُّع في المآكل / ٢٢١/ والمشارب وهي أسباب السِّمن.

«الخزامة»[(١)] بخاء معجمة مكسورة: حلقة من شعر تجعل في الأنف.

«حكيم»[(٢)] بفتح الحاء.

«ابن أبي حُرَّة» بضم الحاء.

«أمر الله بوفاء النذر ونهى أن يصوم النحر» وهو من باب قول عثمان: أحلَّتهما آية وحرمتهما آية؛ حيث ذكر تعارض الأدلة فتوقف عن الجواب لذلك.

وحديث بيرحاء[(٣)] سبق في الزكاة، وحديث أبي هريرة[(٤)] في قتل مِدْعَم سبق في المغازي.

«المجامع في رمضان»[(٥)] سلمه بن صخر[(٦)] البياضي، وقيل: سليمان، وقيل: سلمان، والذي جاء بالفرق فروة[(٧)] بن عمرو البياضي قاله ابن بشكوال[(٨)].

«فأتى بشائل» لفظة لفظ الواحد ومعناه الجمع، يقال: ناقة شائل ونوق شُوَّال[(٩)]، إذا شولت فلزقت[(١٠)] بطونها وظهورُها وقلت ألبانُها، وفي غير هذه الرواية: فأتى بشوائل.

---

(١) أن النبي ﷺ مرَّ وهو يطوف بالكعبة بإنسان يقود انسانا بخزامة في انفه فقطعها ٤/ ٢٠٩٢، ٦٧٠٣.

(٢) حدثنا حكيم بن أبي حرّة الاسلمي. . الحديث ٤/ ٢٠٩٢، ٦٧٠٥.

(٣) ٤/ ٢٠٩٣.

(٤) رقم ٦٧٠٧.

(٥) الوارد في حديث أبي هريرة: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال هلكت قال ما شأنك؟ قال وقعت على امرأتي في رمضان. . الحديث ٤/ ٢٠٩٦، ٦٧٠٩.

(٦) في (ب) خضر.

(٧) في (أ) و(ب) قرقرة والمثبت هو الصواب وانظر الغوامض والمبهمات ص٨٣٩.

(٨) الغوامض والمبهمات ص ٨٣٩.

(٩) في (ب) شوال.

(١٠) في (ص) فلزق والمثبت من (ب).

الفرائض

حديث جابر[١]: «فلم يجبني بشيء حتى نزلت آية الميراث» يريد آية الكلالة[٢] على ما سبق بيانه في تفسير سورة النساء.

«اياكم والظن» سبق في (باب لا نورث ما تركناه صدقة)[٣].

«فلأولى رجل ذكر»[٤] أي: لأقرب رجل من العصبة، والولي: القريب هنا[٥]، وإنما أكَّد بذكَر لينبِّه على أنَّه لا يعصب أخته. وقال السهيلي[٦]: هو عندي على التوكيد لمتعلِّق الحكم؛ لأن متعلق الحكم الذكورة والرَّجلُ قد يراد به معنى النجدة والقوة في الأُمور، وحكى سيبويه[٧]: مررت برجل رجل أبوه فلهذا احتاج الكلام لزيادة[٨] توكيد، وأهلُ الفرائض: ذوو السهام الَّذين يرثون سهاما معلومة.

وحديث سعد[٩] سبق مرات.

«وإن ترك كلاً» أي: عيالا.

«أو ضياعا» بفتح الضاد، أي: عيالا، وسبق تجويز الكسر.

وحديث عبد بن زمعة[١٠] سبق.

«إن أهل الإسلام لا يسيِّبون وإن أهل الجاهلية كانوا يسيِّبون» يعني يعتق العبد على أن لا ميراث له منه ولا ولاء له عليه، يجعل ميراثه حيث شاء فأبطله[١١] الإِسلام وجعل الولاء لمن أعتق.

---

(١) رقم ٦٧٢٣.

(٢) الآية ١٢٠ من سورة النساء.

(٣) ما بين القوسين بياض في (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) الحقوا الفرائض بأهلها، فما بقى فلأولى رجل ذكر ٤/ ٢١٠٤، ٦٧٣٢.

(٥) في (أ) و (ب) والولي هنا القريب.

(٦) الأمالي ص ١١٢.

(٧) الكتاب ٢/ ٢٩.

(٨) في (أ) و (ب) إلى زيادة.

(٩) رقم ٦٧٣٣.

(١٠) رقم ٦٧٤٩.

(١١) في (ص) فأبطل والمثبت من (أ) و (ب).

«لايقبل منه صرف» أي: توبة، وقيل: النافلة.

«والعدل» الفدية، وقيل: الفريضة.

«من أخفر مسلما» بخاء معجمة ثم فاء، أي: نقض عهده.

«والله إنْ سمعت» إنْ نافية بمعنى ما.

«مُجَزِّز» بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي المشدّدة ثم زاي، سُمِّي به لأنه كان إذا[1] أخذ أسيرا جزَّ لحيته، ومنهم من فتح الزاي الأولى.

---

(١) ساقطة من (ب).

الحـــدود

«جيء بالنعيمان» هو نعيمان بن عمرو بن رفاعة، شهد العقبة والمشاهد وكان صاحب مزاح توفي في خلافة معاوية وليس له عقب[١].

«ما كنت لأُقيم حدًا على أحد فيموت فأجدَ» بالنصب فيهما.

«إلا صاحب الخمر» بالنصب على الأفصح.

«لم يَسُنَّه» بفتح أوله.

«كان اسمه عبدالله وكان يلقب حمارًا» قيل: هذا وهم وإنما اسمه النعيمان، وقد سبق في الباب قبله على الصواب.

«فوالله ما علمت أنه يحب الله ورسوله» بتاء المتكلم مضمومة و«أنه» بفتح الهمزة ومعناه الذي علمت، ولقد علمت وليست نافية، وأنه وما بعده في موضع المفعول بعلمت، ووقع عند بعضهم بكسر الهمزة، وقيل: إنه وهم يحيل المعنى بضده ويجعل «ما» نافية، وعند ابن السكن[٢] علمتُ بتاء المخاطب على طريق التقرير له، ويجوز[٣] على هذا كسر إنَّ وفتحها، وقال أبو البقاء[٤]: فيه وجهان:

أحدهما: أن تكون «ما» زائدة، أي: فوالله علمت أنه، والهمزة على هذا مفتوحة.

والثاني: أن[٥] لا تكون لا زائدة ويكون المفعول محذوفًا، أي ما علمت عليه أو به سوءًا ثم استأنف فقال: انه يحب الله ورسوله.

«لعن الله السارق يسرق البيضة والحبل قال الأعمش: كانوا يرون أنه بيض الحديد ومن الحبل ما يساوي دراهم» رُوي «يرون» بفتح الياء وضمها، قيل[٦]: وهذا التأويل لا يطابق الحديث؛ لأنه قَصد ما لا قيمة له في الخساسة بقطع يده

---

(١) تنظر ترجمته في أسد الغابة ٤/ ٢٥٠ والإصابة ٦/ ٣٦٥.

(٢) الفتح ١٢/ ٩١.

(٣) في (أ) و (ب) ويصح.

(٤) اعراب الحديث ص ٢٨٢.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) ذهب إليه ابن قتيبه فيما حكاه ابن بطال ثم الخطابي وكل ذلك في الفتح ١٢/ ٩٧.

فمعناه أنه يبدأ بالقليل فيتجرأ عليه فيسرق ماله قيمه فيُقطع، فزجره عن سرقة التَّافه حتى لا يهون عليه سرقة الكثير.

«قالوا ألا تنهرنا» بفتح الهمزة وتخفيف اللام وكذا الذي بعده حرف استفتاح.

«يضرب» بالرفع وسبق في الإيمان.

المرأة المخزومية التي سرقت[(١)] هي فاطمة بنت الأسود بن عبدالأسد بن هلال[(٢)]، وأبوها الأسود قتله حمزة يوم بدر أول من قتل وكان عاهد الله أن يشرب من حوض المسلمين أو ليهدِمنَّه أو ليموتن دونه فخرج إليه حمزة فقتله[(٣)].

«حِبّ» بكسر الحاء، أي: حبيبه.

«وايم الله» بكسر الهمزة وفتحها وأصله أيمن الله، فحذفت منها النون وتستعمل في القسم وهي مرفوعة بالابتداء والخبر محذوف، أي: ايمن الله لازمة.

«المِجَن»[(٤)] بميم مكسورة وجيم مفتوحة وعند سيبويه[(٥)] أن ميمه أصلية وأنه فعِل وخالفه الجمهور فجعلوه مفعلا من جن إذا ستر ولهذا أورده صاحب الصحاح في فصل جنن[(٦)].

«حَجَفَة» بحاء مهملة ثم جيم مفتوحتين هي الدَّرقة، وقوله «جَحَفَة أو ترسٍ» بدل مِجَن.

---

(١) الواردة في الحديث ٦٧٨٧.

(٢) ترجمتها في الإصابة ٨/ ٢٦٩.

(٣) ينظر أسد الغابة ١/ ١٠٢.

(٤) حديث عائشة أن يد السارق لم تقطع على عهد النبي ﷺ إلاّ في ثمن مجن جحفةٍ أو ترس ٤/ ٢١٢٠، ٦٧٩٢.

(٥) الكتاب ٤/ ٢٧٧.

(٦) الصحاح (ج ن ن).

[باب][1] المحاربين

حديث أنس في عكل سبق.[2]

«أبغنا رسلاً»[3] بكسر الراء، أي: لَبَنًا.

«من توَكَّل لي ما بين رجليه» يريد تكفَّل كالرواية الأخرى، يقال: توكَّل الأمرَ إذا ضمن القيام به ووكَلْتُه أمري، أي: استكفيتُه إياه.

---

(١) في النسخ كتاب والمثبت من البخاري وهو الصواب؛ لأن هذا الباب تحت كتاب الحدود.

(٢) رقم ٦٨٠٢.

(٣) يارسول الله ابغنا رسلاً.. الحديث ٤/ ٢١٢٢، ٦٨٠٤.

باب الرجم بالبلاط

الباء بمعنى عند، بدليل الحديث، أو بمعنى في [١]، وهو بفتح الباء: مكانٌ مُبَلَّطٌ بالحجارة وهو بقرب مسجد المدينة.

«أذلقته الحجارةُ» بالذال المعجمة وبالقاف، أي: أصابته بحدِّها.

«الولد للفراش» أي: لصاحب الفراش من الزوج أو السيد.

«وللعاهر الحجر» أي: الخيبة والحرمان.

«التجنية» [٢] بمثناة ثم جيم ثم نون ثم ياء مثناة من تحت وهي أن تحمم وجوه الزانيين ويحملا على بعير أو حمار ويخالف بين وجههما [٣] واصلها أن يحمل اثنان على دابة ويجعل قفا أحدهما إلى قفا الآخر، قيل: اصل التجنية أن تقوم مقام الراكع، وقيل: هو السجود.

«أجنأ عليها» بالهمز، أي: اكبَّ ليقيها الحجارة، وفيه لغة أخرى جنى يجني [٤] وأصل الجنأ ميل في الظهر أو العنق [٥].

«ولم يعاقب عمر صاحب الظَّبي» أي: لما كان محرما وقتله، بل أوجب عليه شاةً، واسمه قبيصة بن جابر ذكره الثعالبي وابن عطية [٦] والله أعلم [٧]./ ٢٢٢/

---

(١) وهي رواية الفتح ١٢/ ١٥٤.

(٢) أن احبارنا احدثوا تحميم الوجه والتجبية ٤/ ٢١٢٦، ٢٨١٩.

(٣) في بقية النسخ وجوههما.

(٤) الأفعال ١/ ١٨٤.

(٥) السابق ١/ ١٨٤.

(٦) المحرر الوجيز ٥/ ١٩٢.

(٧) انفردت بها (ص).

باب إذا أقرَّ بالحدِّ ولم يُبيِّنْ، هل للإمام أن يستر عليه؟

فيه حديث أنس[(١)]، وفيه دليل على[(٢)] أنه إذا لم يصرِّح بما يوجب الحد وكنَّى، أنه لا يستفسره بل يعرض عنه[(٣)] ويستر عليه أو يقول: لعلَّ الرجل أقرَّ بدون الكناية كما في الخبر الآخر: «لعلك قبَّلت، لعلك لمست»[(٤)] وأنها تُدرأ ما وُجدَ السبيلُ، وهذا الرَّجم لم يفصح بما يوجب[(٥)] الحد، ولعله كان بعض الصغَائر فظنَّ أنه يوجب الحدّ [عليه][(٦)] فلم يكشفه عن النبي ﷺ ورأى التعرض عنه[(٧)] لإقامة الحدِّ عليه توبةً منه، وفيه ما يضاهي قوله: ﴿**إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**﴾[(٨)] في قوله: «ألست قد صليت معنا؟».

«**جَمَزَ**»[(٩)] بفتح الجيم والميم والزاي، أي: أسرع.

«**أو كان الحملُ**» ويروى: الحَبَلَ بالباء، قال ابن جرير: يعني حَبَلَ المحصنة التي لا زوج لها ولا يذكر الزاني أنه من زنى.

«**رعاع الناس**» جهالهم[(١٠)]، وغوغاؤهم واحده غوغاء: سَقَطُهُم.

«**على قُربك**»[(١١)] بضم القاف وبالموحّدة كذا لهم، وعند المروزي: قرنك، والأول هو الصحيح.

«**في عقب ذي الحجة**» بفتح العين وكسر القاف وضم العين وسكون القاف، يقال: جاء في عقب الشهر: إذا جاء وقد بقيت منه بقية، وجاء عقبه بضم العين: إذا جاء بعد تمامه.

«**فلم أنشَبْ**» أي: ألبث.

---

(١) رقم ٦٨٢٣.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (ص) فيه والمثبت من بقية النسخ.

(٤) البخاري ٤/ ٢١٢٨، ٦٨٢٤.

(٥) في (ص) وجب والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) في (ب) فيه.

(٨) سورة هود آية ١١٤.

(٩) فلما اذلقته الحجارة حمز. الحديث ٤/ ٢١٢٩، ٦٨٢٦.

(١٠) في (ص) جمالهم والمثبت من بقية النسخ.

(١١) فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس ٤/ ٢١٣٠، ٢٨٣٠.

«وتـطـروني» من الإطراء وهو الغلو في المدح بالباطل أو بما لا يليق بالممدوح، كما ضلَّت النصارى بالمسيح واليهود بالعزيز.

«كانت فلتةً»[(١)] أي: فجأة.

«وقى الله شرَّها» أي مثل هذه البيعة جديرةٌ بأن تكون مهيجة الشر والفتنة فعصم الله من ذلك، والفلتةُ بفتح الفاء في[(٢)] المشهور: كل شيء فُعل من غير رويَّة، وروى سحنون عن أشهب أنه كان يقولها بضم الفاء وهو إفلات الشيء من الشيء قال: ولا يجوز الفتحُ؛ لأن معناه ما يندم عليه ولم تكن بيعة أبي بكر مما يندم عليه وعلى الرواية المشهورة فالمراد بها بغتة وفجأة؛ لأنه لم يُنْتظر بها العوامُ وإنما ابتدرها الصحابةُ من المهاجرين وعامة الأنصار، لعلمهم أنه ليس لأبي بكر [منازعٌ][(٣)]، ولا يحتاج في أمره إلى نظر ولا مشاورة، وإنما عوجل بها مخافة انتشارِ الأمر والشقاق حتى يطمع بها من ليس بموضع لها، فلهذا كانت الفلتة التي وقى الله بها الشرَّ المخوف، هكذا ذكره أحمد بن خالد[(٤)] في مسنده، حكى ذلك كله عيسى بن سهل في كتاب غريب ألفاظ البخاري[(٥)].

«ليس فيكم من يُقْطَعُ الأعناقُ إليه مثلُ أبي بكر» يريد أن السابق منكم الذي لا يلحق شأوه في الفضل لا يكون مثْلا لأبي بكر، أي: فلا يطمعنّ أحدٌ أن يُبايَع كما بُويع أبوبكر، ولا يطمعْ أنَ يبايع على غير مشورة[(٦)].

«فلا يُبايع»[(٧)] من البيعة وروى يُتابَع بمثناة وفتح الموحدة من الإتباع.

«تَغِرَّة» هي مصدر غرَّرته، إذا ألقيته في الغرر، وهي من التغرِير كالتعلَّة من التعلَيل وفي الكلام مضاف محذوف، أي: خوف وقوعهما في القتل،

---

(١) إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت.. الحديث ٤/ ٢١٣١، ٦٨٣٠.

(٢) في (أ) و (ب) على.

(٣) في النسخ منازعا والمثبت هو الصواب.

(٤) احمد بن خالد بن يزيد القرطبي حافظ للحديث، كان شيخ الأندلس في عصره، وكان إماما في الفقه المالكي من كتبه الإيمان وقصص الأنبياء ومسند مالك. ت سنة ٣٢٢، ترجمته في التذكرة ٣/ ٣٤ والأعلام ١/ ١٢٠.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) هذا كلام الخطابي في اعلام الحديث ٤/ ٢٢٩٧ لم يشر إليه المؤلف.

(٧) من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا ٤/ ٢١٣١، ٦٨٣٠.

فحذف المضاف الذي هو الخوف وأقام المضاف إليه الذي هو تغرَّة مقامه والنصب على أنه مفعول له، ويجوز أن يكون قوله «أن يقتلا» بدلاً من «تغرَّة» ويكون المضاف محذوفًا كالأوّل، ومن أضاف «تغرَّة» إلى «أن يقتلا» فمعناه خوفه تغرَّته قتلهما، ذكره صاحب النهاية[١].

«رجلان صالحان» احدهما معن[٢] بن عدي أخو عاصم، والآخر عويم بن ساعدة[٣].

«تمالأ عليه القومُ» أي: اجتمعوا.

«مرسل» بفتح الميم.

«ملفف بين ظهرانيهم» بفتح النون، أي: فيهم.

«يُوعَك» أي: بالحمى والرِّعدة وكان ذلك- والله أعلم- لهول ذلك المقام.

«ودفَّت دافَّةٌ» أي نزلت بها دافةٌ وهم أهلُ البادية من الفقراء مأخوذ من الدفيف وهو السير الضعيف، أي: أنتم قومٌ غرباء أقبلتم من مكة إلينا، قيل: يريد أنكم نفرٌ يسير.

«يختزلونا» بالخاء والزاي المعجمتين: منقطعين[٤] من أصلنا.

«ويحضنونا» بالحاء المهملة والضاد المعجمة، أي: يخرجوننا، يقال: حضنته عن الأمر إذا نحيته عنه وانفردت به[٥]، وكأنه من المقلوب، أي: يحضنون الأمر دوننا، وقال أبوعبيدة: يخرجونا إلى ناحية منه.

«زوَّرت» هيّأت وأصلحت، وقال الزهري[٦]: أراد[٧] عمر بالمقالة قوله: إن رسول الله ﷺ لم يمت.

«بعض الحدّ» بفتح الحاء بمعنى[٨] الحِدَّة.

«على رسلك» رفقك بها.

---

(١) ٣/٣٥٦. (٢) في (ص) معنى والمثبت من (أ) و (ب).
(٣) الفتح ١٢/ ١٨٣. (٤) في (أ) منتظرين.
(٥) الأفعال ١/ ٢١٠.
(٦) في (ص) الأزهري والمثبت من بقية النسخ.
(٧) في (ص) وقال والمثبت من بقية النسخ.
(٨) في (أ) و (ب) أي.

«فقال قائل للأنصار» هو حباب بن المنذر، وقيل: سعد بن عبادة، والصحيح الأول، ففي صحيح البخاري في غير هذا الموضع التصريح به من حديث عائشة.

«أنا جُذيلها»[(١)] بضم الجيم وفتح الذال المعجمة، تصغير الجذل وهو الأصل، ويراد به هنا الجذعُ الذي تربط إليه الإبل الجرباء وتنضم إليه تحتك به ولذلك وصفه بالمحكّ، أي: أملس لكثرة ذلك وهو تصغير تعظيم، أي: أنا ممن يُستشفى به[(٢)] كما تستشفى الإبلُ الجرباء بهذا الاحتكاك.

«وعُذيقها» بضم العين المهملة وفتح الذال المعجمة تصغير عذق بكسر العين: عرجون النخل، وقيل: تصغير عذق بفتحها: النخلة.

«المُرجَّب» بالجيم: المدلّك المحسَّن ليُجتنى والرُّجّبة هو أن تعمد النخلةُ الكريمةُ ببناء من حجارة أو خشب إذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها أن تقع[(٣)].

«منا أمير ومنكم أمير» إنما قال ذلك؛ لأن أكثر العرب لم تكن تعرف الإمارة إنما[(٤)] كانت تعرف السادة، لكل قبيلة سيد فلا تطيع إلا [سيّد][(٥)] قومها فجرى ذلك[(٦)] القول منه على العادة المألوفة لهم فلما بلغه قول النبي ﷺ: «الخلافة في قريش»[(٧)] أمسك عن ذلك.

«حتى فَرِقْتُ» بكسر الرَّاء[(٨)]: خفْتُ.

«ونزونا على سعد» أي: وقعوا عليه ووطئوه.

«مشورة»[(٩)] بإسكان الشين وفتح الواو وبضم الشين قاله الجوهري[(١٠)]. وصوَّب غيره ضمَّ الشين وهو من شرب العسل إذا استخرجته من بيوت النحل.

---

(١) انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير.. الحديث ٤/ ٢١٣٢، ٦٨٣٠.

(٢) في (ص) إنا نستشفي به والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ينظر القاموس (رج ب).

(٤) في (ص) ان والمثبت من بقية النسخ.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في بقية النسخ هذا.

(٧) سنن البيقهي ١٥/ ٦٥٧، ٦٩٤٣.

(٨) في (ص) الفاء والمثبت من بقية النسخ.

(٩) فمن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع ٤/ ٢١٣٢، ٦٨٣٠.

(١٠) الصحاح (ش و ر).

«والمتخنث» بفتح النون وكسرها.

«ولم يُثرّب» بالمثلثة، أي: لا يوبخها ولا يقرِّعْها بالزنا بعد الضرب.

«ولو بضفير»[١] أي: بحبل مضفور، والضَّفْرُ: نسجُ قويٍّ الشعر وادخال بعضه.

«عبيدة بن حميد» بفتح العين.

«يطعُن» بضم العين.

«من التحرك» بالراء والكاف / ٢٢٣/ وروى: بالتحول بالواو واللام.

«اللكز» الضرب.

«غير مُصفَح» بفتح الفاء، يقال: أصْفَحْتُ بالسيف، أي: ضربت بصفحة، أي: غير ضارب بصفح السيف وهو جانبه بل أضربه بحدِّه.

«الأوْرَق» الأسمر.

«نَزَعَهُ عرقٌ» بفتح النون والزاي يقال: نزع ولده في الشبه إذا أشبهه.

«عشر جَلَدات» بفتح اللام وكذا ضربات بتحريك الراء.

وحديث الوصال[٢] سبق في الصوم، وحديث الملاعن[٣] سبق في الطلاق.

---

(١) ثم ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير ٤/ ٢١٣٤، ٦٨٣٧- ٦٨٣٨.

(٢) رقم ٦٨٥١.

(٣) رقم ٦٨٥٥.

الديـــــات

«ثم أيٌّ» بالتنوين والتشديد على قول ابن الخشّاب[(١)] .

«إن من ورْطات الأمور» قيّد بسكون الراء، قال ابن مالك[(٢)] : صوابه التحريك مثل تمره وتمرات .

وحديث المقداد[(٣)] سبق في. . . . .[(٤)] .

«قال واقد بن عبدالله» قال أبوذر كذا وقع، والصواب واقد بن [محمد][(٥)] بن زيد بن عبدالله ابن عمر .

«يضرب بعضكم رقاب بعض» سبق في العلم .

وحديث أسامة في قتل الجهني[(٦)] سبق في الجهاد .

«لا يضرُّ هذا الرجل» يعني عليا .

«القاتل والمقتول في النار» هذا في المقاتلين بغير تأويل لعداوة بينهما أو عصبية .

«الأوضـــاح» نوع من الحلي من الفضة، وقيل من الحجارة سمِّي به لبياضه، واحدها وضْح .

«قال بعضهم عن أبي نعيم القتل» هذا الذي ابهمه هو الإمام محمد بن يحيى الدهلي النيسابوري، والحديث سبق في العلم إلا أنه قال هناك : اكتبوا لأبي فلان، وهنا: لأبي شاة، قال القاضي[(٧)] : إنه مصروف، وضبطه غيره معرفة ونكرة، وخطّأ الحافظ السلفي[(٨)] من قال أبوشاة بتاء، وقال: هذا فارس من فرسان الفرس المرسولين من قبل كسرى إلى اليمن .

---

(١) قال الدماميني: بل على قول كل ذي فطرة سليمة. المصابيح ص ٧٠٠ .

(٢) لم أهتد إليه .

(٣) رقم ٦٨٦٥ .

(٤) بيّاض في جميع النسخ .

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من جميع النسخ .

(٦) رقم ٦٨٧٢ .

(٧) المشارق ٢/ ٢٦٢ .

(٨) هو أحمد بن محمد بن سلفة الاصبهاني حافظ مكثر ولد سنة ٤٧٨هـ رحل في طلب الحديث وكتب تعاليق وأمالي كثيرة توفي في الاسكندرية سنة ٥٧٦هـ من كتبه معجم شيوخ بغداد ومعجم السفر. ينظر في ترجمته الوفيات ١/ ٣١ والاعلام ١/ ٢١٦ .

وقـول[1] ابن عبـاس[2] : «كان في بني اسرائيل قِصاص». سبق في تفسير سورة[3] البقرة.

«ملحد في الحرم»[4] أي: مفسد بمكة[5].

«ومُطَّلِبُ دمَ امرئ يهريق» بتحريك الهاء، ومنهم من جوَّز الاسكان.

«أخراكم» أي: أدركوا.

«وجَرحـت أختُ الـرُّبـيـع» بـضـم الـراء، قـال أبـوذر: كـذا وقـع هـنـا، والصواب[6]: الربيِّع[7] ابنة النضر بن أنس.

«اللدُود»[8] سبق في الطب وغيره.

«خذَفْته» بالخاء المعجمة لأكثرهم وعند أبي ذر بالمهملة[9].

«فسدد إليه مشقصًا» بالشين المعجمة لأكثرهم، وللأصيلي وأبي ذر بالمهملة، وهو الصواب، أي: سوَّى نحوَه نصلَ سهم أو سهمًا للرمية.

وحديث سلمة بن الأكوع: من هنياتك[10] سبق في المغازي.

«عن أنس أن ابنة النضر لطمت جارية» كـذا[11] وقعت الرواية، والصواب: أُخت النضر بن أنس وهي الرُّبيع.

---

(١) في (ب) وقال.

(٢) رقم ٦٨٨١.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ابغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم.. الحديث ٤/ ٢١٤٧، ٦٨٨٢.

(٥) في (أ) و (ب) في مكة.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (ص) الرفع والمثبت من بقية النسخ.

(٨) يعني حديث عائشة لدونا النبي ﷺ.. ٤/ ٢١٤٨، ٦٨٨٦.

(٩) الفتح ١٢/ ٢٦٧.

(١٠) رقم ٦٨٩١.

(١١) في (أ) قيل كذا.

باب إذا قتل نفسه خطأ فلا دية له

قال الاسماعيلي[(١)] : ليس في حديث مكي[(٢)] أنه ارتد عليه سيفه فقتله، والباب مُتَرْجَمٌ بمن قتل نفسه. قلت: قد رواه البخاري في الدعوات في باب من خصَّ بالدعاء أخاه دون نفسه[(٣)] بلفظ: «فلما تصافَّ القومُ قاتلوهم فأُصيب عامر بقائمة سيف نفسه فمات حينئذ». وذلك لأن سيفه كان قصيراً فرجع إلى ركبته من ضربته فمات منها.

وقوله: إنه مجاهد، سبق في الجهاد[(٤)] .

«الكُبَرَ الكُبَر» بضم الكاف ونصب آخره، أي: قدموا الأكبر، أشار إلى الأدب في تقديم المسن، ويروى: كبِّر الكبر، أي: قدم الأكبر.

«يتشحط»[(٥)] يختلط[(٦)] ويضطرب.

«نفل خمسين من اليهود» بفتح الفاء هو الصواب يعني أيمان خمسين منهم، قال القاضي[(٧)] : وسميت القسامة نفلا، لأن الدم ينفل بها، أي: ينقى.

وقوله: **«ثم ينفلون»** أي: يحلفون، والنفل؛ اليمين.

«خلعوا لهم خليعًا في الجاهلية»[(٨)] كانت العرب يتعاهدون على النُّصرة وأنْ يُؤخذ كلٌّ منهم بالآخر[(٩)] ، فإذا أرادوا [أن][(١٠)] يتبرَّءوا من إنسان قد خالفوه أظهروا ذلك للناس وسمُّوا ذلك[(١١)] خلعًا والمتبرأ منه خليعا أو مخلوعا، فلا يُؤخذون بجنايته ولا يُؤخذ بجنايتهم، فكأنهم قد خلعُوا اليمينَ التي كانوا قد

---

(١) الفتح ١٢/ ٢٧٠.

(٢) رقم ٦٨٩١.

(٣) البخاري ٤/ ١٩٩٢.

(٤) زاد في (أ) «وحديث اللدود سبق في الطب» وقد تقدمت قبل قليل وهو سهو من الناسخ.

(٥) فإذا هم بصاحبهم يتشحط في الدم ٤/ ٢١٥٢، ٦٨٩٩.

(٦) في (أ) و(ب) و(جـ) يختبط وفي (م) يتخبط.

(٧) لم اجده في المشارق.

(٨) وقد كانت هذيل خلعوا لهم خليعاً في الجاهلية.. الحديث ٤/ ٢١٥٣، ٦٨٩٩.

(٩) في (ب) للآخر.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١١) في (أ) ذلك الفعل.

لبسوها معه، وسموه خُلعًا مجازا واتساعا.

«قطع في السَّرق» بفتح السين والراء.

«وسمر العين» بالتخفيف كحلها[١] بالمسامير المحماة، وضُبط بالتشديد، قال القاضي[٢]: والأول أوجه، وذكر النسائي[٣] بإسناده إلى أَنس أن العرنيين سملوا أعين الرعاة.

«وجعل يختله» بكسر التاء، أي: يراوغه ويخدعه.

«ليطعُنه» بضم العين.

«فَخَذَفَه» بخاء معجمة.

«هل عندكم شيء ليس في القرآن» قال ابن حبان في صحيحه[٤]: يريد فيما كتبه عن رسول الله ﷺ ثم رواه بلفظ: ما كُتب عن رسول الله ﷺ إلا القرآنُ وما في هذه الصحيفة.

«إلا فهما أعطي رجلٌ في كتابه» يعني[٥] ما فُهم من فحوى كلامه ويستدرك من باطن معانيه.

«والعَقْل» ما تتحمله العاقلة من دية القتيل خطأً، وهو توقيف من جهة السُّنَّة، وظاهره يخالف الكتاب وهو قوله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[٦] وإنما قصد في ذلك المصلحة ولو أُخذ قاتلُ الخطأ بالديَّة لَأوشَك أَن يأتي على جميع ماله فيفتقر؛ لأن تتابع الخطأ منه غير مأمون ولو تُرك لأُهدر[٧].

«إملاص المرأة» أن تُلقى الجنين قبل وقت الولادة وهو في اللغة الإذلاق[٨].

«بغرةٍ عبدٍ أو أمةٍ» بتنوين «غرّة» وكذا ما بعده بدل منه وروي بالإضافة،

---

(١) في (ب) أي كحلها.

(٢) المشارق ٢/ ٢٢٠.

(٣) في سننه ٧/ ١٠٠، ٤٠٤٣.

(٤) ١/ ١٩٠.

(٥) في (ب) أي.

(٦) سورة الأنعام آية ١٦٤ وسورة فاطر آية ١٨.

(٧) في (ب) لا يقدر.

(٨) الصحاح واللسان (م ل ص).

والأول أصوب ويؤيده رواية البخاري الآتية[(١)]: قضى بالغرة عبدًا أو أمةً.

«وأن العقل على عصبتها» الضمير في «عصبتها» يعود على العاقلة كذا جاء مفسّرًا في الرواية الأخرى[(٢)].

«النَّفْحَة»[(٣)] هو نفح الدابة برجلها وهو رفسها.

«إلا أن يَنْخُسَ» بضم الخاء وتكسر وتفتح والضم أعلى اللغات[(٤)].

«من قتل معاهدًا» سبق في [الجزية][(٥)].

«من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر» قيل: ظاهره مخالف لقوله تعالى: **﴿[قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا][(٦)] إِنْ / ٢٢٤/ يَنتَهُوا يُغْفَرَ لَهُم مَا قَدْ سَلَفَ﴾**[(٧)] وقوله ﷺ: «الإسلام يجب ما قبله» فتأويله أن الذي أسلم ولم يزل مرتكبَ المعاصي يعاقبه اللهُ بما فعل في الاسلام ويُبكَّتُ فيقال: كنتَ تفعل وأنت جاهل[(٨)] والإسلام لم يمنعك منه، فأما أن يُعاقب بما كان يفعله في الكفر فلا، وقال بعضهم: يعني بالإساءة فيه الردة. وقال القرطبي[(٩)]: يعني بالإحسان الإخلاص فيه حين دخوله الاسلام[(١٠)] والدوام على ذلك إلى حين وفاته، والإساءة فيه ضد ذلك، فإنه إن لم يخلِّص باطنه في إسلامه كان منافقا ولا ينهدم عنه ما عمل به في الجاهلية من الكبائر بالنفاق[(١١)] بل بالإسلام الخالص فيضاف نفاقه المتأخر إلى كفره المتقدم فيكون مع المنافقين في الدرك الأسفل.

---

(١) ٤/ ٢١٥٤، ٦٩٠٥.

(٢) ٤/ ٢١٥٥، ٦٩١٠.

(٣) وقال حماد: لا تضمن النفحة إلاّ أن ينخس انسان الراية ٤/ ٢١٥٦.

(٤) ينظر اللسان (ن خ س).

(٥) في النسخ بياض وانظر صحيح البخاري ٢/ ٩٧٦.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) واثبته من بقية النسخ.

(٧) سورة الأنفال آية ٣٨.

(٨) في (أ) و (ب) جاهلي.

(٩) المفهم ١/ ٣٢٧.

(١٠) ساقطة من (أ).

(١١) في (ب) باتفاق.

«شَفَتَه قَلَصَت»[١] أي: انضمت عنه وانقبضت.

«لا أَجلس حتى يُقْتل، قضاء الله ورسوله» برفع «قضاء» على خبر المبتدأ، أي: هذا قضاء الله وبالنصب على الاختصاص أو على المصدر أو على المفعول بفعل مضمر، أي: أقضي قضاءَ الله.

---

(١) فكأني أنظر إلى سواكه تحت شفته قلصت. . الحديث ٤/ ٢١٦٢، ٦٩٢٣.

باب إذا عرّض الذمّي بسبِّ النبي ﷺ نحو قوله: السَّامُ عليكم

قال بعضهم: ليس هذا بتعريض بالسبّ، وأجاب القاضي[(١)] بأن الأذى والسبَّ في حقه ﷺ واحد، نعم ليس في الحديث التعريض؛ [لأن ذلك اليهودي كان من أهل الذمة والعهد والحرب ولا حجة فيه لعدم القتل بالتعريض][(٢)] لخروجه مخرج الائتلاف.

«إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم» قيل: والصواب حذف الواو، وقد سبق توجيهه.

«السَّامُ» الموت.

«الحرب خدعة» سبق في الجهاد، وكذا الحديث في الخوارج[(٣)].

«حدثنا يُسير»[(٤)] بضم أوله ويقال فيه: أُسير، وحديث عمر مع هشام بن حكيم[(٥)] سبق في فضائل القرآن.

«ثنا أبوعوانة عن حصين» بضم الحاء.

«عن فلان» هو سعيد بن عبيدة[(٦)].

«حبان بن عطية» بكسر الحاء وبموحدة قيده الغساني ووهم من فتح الحاء وجعل الياء مثناة.

«روضة خاخ» بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة[(٧)] وقال أبوعوانة[(٨)]: خاج، أي: بالخاء والجيم وهو مما حُفظ من تصحيفه.

«اغرورقت» أي: غرقت بالدموع، افعوعلت من الغرق.

---

(١) لم أجده في المشارق.
(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.
(٣) رقم ٦٩٣١.
(٤) في (ص) بُشير والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري ٤/ ٢١٦٥، ٦٩٣٤.
(٥) رقم ٦٩٣٦.
(٦) في (ب) و(م) عبيد.
(٧) المشارق ١/ ٢٥٠.
(٨) السابق ١/ ٢٥٠.

كتاب الإكراه

«كان محقوقا أن ينقضَّ»[(١)] سبق في المناقب.

«الميشار»[(٢)] بهمزة وياء، وبنون[(٣)].

---

(١) ولو انقض احد مما فعلتم بعثمان كان محقوقا أن ينقض ٤/ ٢١٧٠، ٦٩٤٢.

(٢) فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه. الحديث ٤/ ٢١٧٠، ٦٩٤٣.

(٣) في (ب) وبياء ونون.

باب في بيع المُكْرَه ونَحْوِهِ من الحقِّ وغَيْرِه

قد استُشكل قوله: «وغيره»، فإنه لم يذكر في الباب إلا بيع اليهود أموالَهم مكرهين على الجلاء وهو إكراه بحقٍّ، وأُجيب باحتمال أن يريد مع المَكره في الدين[(١)] مثلاً[(٢)] وغيره، والكلُّ حقٌّ وذكر الحديث لأنهم أُكرهوا على بيع أموالهم لا لحَقٍّ عليهم ولكن كان الإكراه حقًا، فالاكراه على البيع بحقٍّ وبسبب آخرَ غير ماليٍّ سواء.

وحديث خنساء بنت خذام[(٣)] سبق في النكاح.

«نعيم بن التَّحام» صوابه النَّحَام.

«مات عام أوَّلَ» بالفتح على أنه غير منصرف[(٤)] فيجر بالفتحة.

«يفترعها» بالفاء[(٥)] يفتضها، قال الأزهري[(٦)]: افترعت الجارية إذا ابتكرتها، سُمِّي به لأنه أول جماعها، ومنه الحديث: «لافرع»[(٧)]؛ لأنه اول النتاج.

«فغطَّ» أي: خنقَ وعَصر.

«فركض برجله» أي: ضربْ.

«نهى عن النجش» سبق في البيع فيه ضبط غريب.

واعلم أن ادخاله حديث سارة[(٨)] في الترجمة[(٩)] غير حسن ولا يطابق إلا من جهة سقوط الملامة عنها في خلوته بها؛ لأنها مكرهة وان سقوط الملامة ظهور الكرامة في إجابة الدعوة.

---

(١) في (أ) و (ب) باب بيع المكره في الدين.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) رقم ٦٩٤٥.

(٤) في (أ) و (ب) بالفتح اسم غير منصرف.

(٥) في (أ) و (ب) بالفتح.

(٦) التهذيب ٢/ ٣٥٧.

(٧) أخرجه البخاري ٤/ ١٧٥٩، ٥٤٧٤.

(٨) رقم ٦٩٥٠.

(٩) باب اذ استكرهت المرأة على الزنا فلا حَّد عليها ٤/ ٢١٧٢.

كتاب الحيل

باب في ترك الحيل[1]

قيل: ادخال الترك في الترجمة حذراً من إفهام إجازة الحيل، وهو شديد على من أجازها، فجرى في الترجمة خلاف اطلاقه في قوله: باب بيعة الصغير، وإن كان ﷺ لم يبايعه كما تقدم، ولكن لا تدخل بيعته في الإنكار كالحيل ولهذا عوَّضه عن البيعة، أي: دعا له ومسح برأسه.

«لا خلابة» لا خداع.

وحديث عائشة في العَسَل[2] سبق[3] في تفسير سورة التحريم وفي الايلاء.

«اجاز على لسانه» يقال: جاز الوادي جوازاً وإجازةً قطعه[4]، وقال الأصمعي[5]: جازه مشى فيه وأجازه قطعة وخلفه.

«سَرْغ»[6] بفتح الراء وسكونها[7] وبالغين المعجمة: قرية بوادي تبوك من طريق الشام[8].

«فلا تقدموا عليه» بفتح التاء والدال وبضم التاء وكسر الدال.

«بصر عيني وسمع اذني» بسكون الصاد والميم وفتح الراء والعين عند أكثرهم، قال سيبويه[9]: العرب تقول: سمع أُذني زيدا ورأى عيني، تقول ذلك بضم آخرها. قال القاضي[10]: وأما الذي في كتاب الحيل فوجهه النصب على المصدر؛ لأنه لم يذكر المفعول بعده.

وحديث الشفعة[11] سبق في البيوع.

«ابن اللتبية»[12] سبق في الزكاة.

«لا داء ولا خبثة ولا غائلة»[13] سبق في البيوع.

---

(١) تتمة الترجمة: وأن لكل امرىء ما نوى في الايمان وغيرها ٤/ ٢١٧٥.

(٢) رقم ٦٩٧٢.

(٣) في (ص) سبق في العسل والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٦٠.

(٥) فعل وأفعل ٤٧٤ ويفهم من قول الأصمعي أنه يفرق بين دلالة الصيغتين.

(٦) فرجع عمر من سرغ ٤/ ٢١٨١، ٦٩٧٣.

(٧) في (ب) واسكانها.

(٨) المشارق ٢/ ٢٣٣ ومعجم البلدان ٣/ ٢٣٩.

(٩) الكتاب ١/ ١٩١.

(١٠) المشارق ١/ ٩٦.

(١١) رقم ٦٩٧٦.

(١٢) رقم ٦٩٧٩.

(١٣) بيع المسلم لاداء ولا خبثة ولا غائلة ٤/ ٢١٨٣.

التعبـــير

حديث عائشة[(١)] سبق أول الكتاب.

«جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة»[(٢)] قيل: في تخصيصه هذا العدد أنَّ الوحي كان يأتي النبيَّ ﷺ على ستة وأربعين نوعًا، الرؤيا[(٣)] نوعٌ من ذلك، وقد حاول الحليمي[(٤)] تعداد تلك الأنواع[(٥)] وقيل: إنه عليه الصلاة والسلام بعث على رأس الأربعين وتوفي وهو ابن ثلاث وستين فمدة الوحي ثلاث[(٦)] وعشرون سنة، منها ستة أشهر أولاً رؤيا منام والباقي في اليقظة فصدق أنَّ الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءا[(٧)].

وإدخال حديث أبي قتادة[(٨)] في باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا لا وجه له بل هو ملحق بالباب قبله.

«البديع والمبدع والبادئ والخالق واحد» كذا لأبي الهيثم، [وأكثرهم][(٩)] البارئ بالراء، وعند أبي ذر: البادي بالدال، والصواب الأول، ودعوى البخاري الوحدة في ذلك ممنوعٌ عند المحققين.

---

(١) رقم ٦٩٨٢.

(٢) قبله: الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح.. ٤/ ٢١٨٦، ٦٩٨٣.

(٣) في (أ) و (ب) الرؤية.

(٤) هو الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الجرجاني، فقيه شافعي قاض كان رئيس أهل الحديث في ما وراء النهر مولده بجرجان سنة ٣٣٨هـ ووفاته في بخارى سنة ٤٠٣هـ من كتبه المنهاج. ترجمته في الاعلام ٢/ ٢٣٥.

(٥) انظرها في الفتح ١٢/ ٤٥٢- ٤٥٣.

(٦) في (أ) و (ب) ثلاثة.

(٧) ساقطة من (أ) و(ب).

(٨) رقم ٦٩٨٦.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

باب التواطي[(١)] على الرؤيا

قال الاسماعيلي[(٢)]: هذا الحديث الذي ذكره[(٣)] خلاف التواطي، إنما حديثه: «أرى رؤياكم / ٢٢٥/ قد تواطأت على العشر الأواخر»[(٤)].

«فإذا حَلَم أحدكم» بفتح اللام.

«الرؤيا من الله والحُلُم من الشيطان» هذا تصرف شرعي؛ تخصيص الرؤيا بما يراه من الخير والحُلُم بالشرّ وإن كانا في أصل اللغة لما يراه النائم.

«رؤيا» بغير تنوين كحبلى، مصدر رأى وجمعها رؤًى منونًا.

«لو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي لأجبته» هذا من تواضعه ﷺ ووصفه بالصبر وأنه لم يخرج من السجن حين دُعي.

«اليَقَظَة» بفتح القاف.

«لا يتزايا» بالزاي ويروى[(٥)]: يتراءى بالراء.

«ثنا خالد بن خَلِيّ» بفتح الخاء المعجمة بوزن عَليّ.

«النفث» شبيه بالنفخ وهو أقلُّ من التَّفْل؛ لأن التفل يكون معه ريق لكن سيأتي رواية: فليبصق، ورواية: فليتفل، وبينهما تقارب[(٦)]، فينبغي فعل الجميع؛ لأنه دَحْوٌ للشيطان، فهو من باب رمي الجمار.

«لا يَتكَوَّنّي» أي: لا يتشبَّه ويتصوَّر بصورتي، وحقيقته يصير كائنًا في صورتي.

«وأنتم تنقلونها»[(٧)] بالقاف من النقل، أي: تُنْقَل من مكان إلى مكان، وروى بالفاء من النفل وهو الغنيمة، وروى بالثاء المثلثة: نثل ما في كنانته: إذا صبَّها ونثرها.

---

(١) كذا في جميع النسخ وفي البخاري التواطؤ وكذا في الفتح ١٢/ ٤٧٠.

(٢) الفتح ١٢/ ٤٧٠.

(٣) رقم ٦٩٩١.

(٤) قال الحافظ ابن حجر معقبا على الاسماعيلي: لم يلتزم البخاري ايراد الحديث بلفظ التواطؤ وانما اراد بالتواطؤ التوافق وهو اعم أن يكون بلفظ الحديث أو بمعناه. الفتح ١٢/ ٤٧٠.

(٥) في (ص) وحكى والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (ص) و (م) تفاوت والمثبت من بقية النسخ.

(٧) اعطيت مفاتيح الكلم. قال ابو هريرة: فذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتقلونها ٤/ ٢١٩١، ٦٩٩٨.

وحديث رؤية[1] عيسى والدجال[2] سبق في [المناقب وغيره، وحديث أم حرام[3] سبق في الجهاد وحديث أم العلاء[4] في باب رؤيا النساء سبق في][5] الجنائز.

«عبر الرؤيا» يعبر عبراً وعبارة وعبرتها، يُخَفَّف ويشدد والتخفيف[6] أكثر وأعلى[7].

«الرِّي» بكسر الراء وفتحها مصدر.

«قال العلمَ»[8] بالنصب ويجوز الرفع.

«المِنْصَف» بميم مكسورة: الخادم، والجمع المناصِف، نَصَف يُنْصُف كخدم يخدم.

«السَّرَقة» بفتحتين: قطعة من جيد الحديد.

«إنْ يكنْ من عند الله يُمْضِهْ» دخل الشرط لإمكان أن تقعَ الرؤيةُ على ظاهرها أولاً لا في كونها حقا كما سبق في النكاح.

«إذا اقتربَ الزمانُ» المرادُ به اعتدل[9] الليل والنهار، هذا أشبهُ ما قيل فيه.

«لم تكد»[10] تُقارب، أي: لا تكون رؤيا المؤمن إلا صادقة.

«قال: وكان يكره الغُلَّ في النوم» بضم الياء وفتحها، وعليهما[11] ينصب «الغُلُّ» ويرفع وهذا من كلام أبي هريرة [وهو مدرج في الحديث][12] وقد بينه معمرٌ في روايته عن أيوب عن ابن سيرين، وبعضهم نسبه لابن سيرين.

«قال أبوعبدالله: الأغلال لا تكون الا في الأعناق» هذا خلاف ما ذكره

---

(١) في (ب) رؤياه. (٢) رقم ٦٩٩٩.

(٣) رقم ٧٠٠١. (٤) رقم ٧٠٠٣.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (ص) بالتخفيف والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) ينظر الصحاح واللسان (ع ب ر).

(٨) فما أولته يارسول الله؟ قال العلمَ ٤/ ٢١٩٤، ٧٠٠٦.

(٩) في (أ) و (ب) اعتدال.

(١٠) لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ٤/ ٢١٩٧، ٧٠١٧.

(١١) في (ص) وعليها والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

صاحب المحكم[(١)] : الغُلُّ جامعةٌ توضع في العنق أو اليد، والجمع أغلال لا تُكَسَّر على غير ذلك، وفي الجامع للقزاز[(٢)] : واليد مغلولةٌ أي: مجعولة في الغل، قال تعالى: ﴿غُلَّت أيديهم﴾[(٣)] .

«وحديث نزع الصديق من البِئْر[(٤)] سبق في المناقب.

«فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر» قال الخطابي[(٥)] : إنما هو امرأة شوهاء وإنما أسقط الكاتب منه بعض حروفه فصار تتوضأ لإلباس ذلك في الخط؛ لأنه لا عمل في الجنة. وقال القرطبي[(٦)] : الرواية الصحيحة تتوضأ[(٧)] ، وأما ابن قتيبة فقال[(٨)] : مكان[(٩)] تتوضأ شوهاء. قال ابن الأعرابي[(٩)] : وهي الحسنةُ، والقبيحةُ ضدُّها.

ووضوءُ هذه إنما هو لتزداد حسنا ونوراً لا أنها تزيل وسخا ولا قذراً إذ الجنة منزهة عن ذلك وقد سبق الحديث في المناقب.

«المِقْمعة» بميم مكسورة واحدة المقامع، وهي سياط تعمل من حديد رؤوسها معوجَّة.

«في يدي إسوارين» كذا بألف[(١٠)] وللأكثر في اللغة سوارين بغير ألف[(١١)] وحكى قطرب: أسوار وذكر أن أساور جمع أسوار[(١٢)] .

«فَفُظِعتها» بضم الفاء الثانية وكسر الظاء المشالة من فَظُع الأمرُ اشتد، قال بعضهم: هكذا روي متعديًا حملا على المعنى؛ لأنه بمعنى أكبرتها وخِفْتُها

---

(١) ٥/ ٢٢٢.

(٢) نقله في المصابيح ص ٧٠٩.

(٣) سورة المائدة آية ٦٤ .

(٤) رقم ٧٠١٩.

(٥) نقله في الفتح ١٢/ ٥١٤ .

(٦) السابق ١٢/ ٥١٤ .

(٧) السابق ١٢/ ٥١٤ .

(٨) في (ص) وكان والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) السابق ١٢/ ٥١٤ .

(١٠) في (أ) و (ب) بالألف.

(١١) ينظر اللسان (س و ر).

(١٢) السابق (س و ر).

والمعروف فظعت به أو منه[(١)].

«العَنْسي» بالنون اسمه عبهلة بن كعب، وكان يقال له: ذو الخمار، يزعم أن الذي يأتيه ذو خمار.

«مُسَيْلمة» بكسر اللام، اسمه ثمامة بن قيس.

«وَهَلي» بتحريك الهاء، أي: سبق وهمي.

«ورأيت فيها بقراً والله خير» برفع الهاء من اسم الله، أي: وثواب الله لهم، فحُذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وعند بعضهم بالكسر على القسم، وسبق إيضاحه في علامة النبوة.

«يومَ بدر» بضم الدال وفتح الميم من «يوم» في رواية الجمهور، وضبطه بعضُهم بفتح الدال وكسر الميم، ومال إليه القاضي إذا جعلنا ذكر [«خير»][(٢)] فيه على التفاؤل، أي: وإذا الذي رأيت[(٣)] كرهته وتفاءلت فيه الخير أو الصواب فيه في الآخرة هو ما أصاب المسلمين بعد بدر بأُحد، وقال في موضع آخر: روي «خيراً» بالنصب مفعول فرأيت[(٤)]، قال: وقد سقط هنا في الحديث قوله: تنحر.

«مَهْيَعة»[(٥)] بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء عند أكثرهم، وقيل: بفتح الميم وكسر الهاء فعيلة هي الجحفة.

«الآنُك» بالمد وضم النون[(٦)] هو الرصاص المذاب الأبيض، وقيل: الأسود، وقيل: الخالص منه، ولم يجئ على أفعل واحدا غيره، وقيل: إنما هو فاعل لا أفعل.

«الرماني» بالراء المهملة، كان ينزل قصر الرمان بواسط.

«أفرَى الفرَى» أي أكذب الكذب، والفِرْية: الكذبة العظيمة، وجمعها فِرًى مقصور كلحيةٍ ولحًى.

---

(١) الأفعال ٢/ ٤٥٦.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (أ) و (ب) برأيت.

(٥) خرجت من المدينة حتى نزلت بمهيعة ٤/ ٢٢٠٣، ٧٠٣٩.

(٦) في (ص) و (م) الميم والمثبت من باقي النسخ.

«الظُّلَّة» السحابة، وكلُّ شيء فوقك فقد ظلَّكَ.

«ينطف» بضم الطاء وكسرها: يقطر.

«يتكففون» يأخذون بأكفِّهم.

«والسبب»[(١)] الحبل، والآخذون بالسبب الخلفاءُ، والذي انقطع به ووُصل له هو عمر؛ لأنه لما قتل وُصلَ له بأهل الشورى وبعثمان، والله أعلم بما خفي على[(٢)] أبي بكر من ذلك حتى نسبه النبي ﷺ إلى الخطأ وقيل: صوبه في تأويل الرؤيا وخطأه في التعبير لحضوره ﷺ، وقيل أخطأ حيث عبّر السمن والعسل قرآن فقط وهما شيئان[(٣)] كان من حقه أن يقول قرآن وسنة؛ لأنها بيان الكتاب المنزل [وفي قوله: لا يقسم دليل على أن إبرار القسم إنما يلزم في ما يجوز الاطلاع][(٤)] عليه دون ما لا يجوز، ألا تراه منعه العلم فيما اتصل بأمر الغيب الذي لم يجز الاطلاع عليه.

«فابتعثاني» يقال: بعث وابتعث إذا أثاره وأذهبه.

«فيثلغُ رأسه» أي يشدخ، وقيل: ضربك الشيء الرطب /٢٢٦/ بالشيء اليابس حتى ينشدخ.

«فيتدهده الحجرُ» أي: يتدحرج.

«بكلُّوب من حديد» بفتح الكاف وبالتشديد: حديدة معوجة الرأس.

«ويشرشر شدقه» أي: يشقِّقه ويقطعه.

«ضَوْضَوْا»[(٥)] أضاحوا، والضوضا المصدر بغير همز.

«[فيفغر][(٦)] له فاه» أي: يفتحه.

«كريه المرآة» بفتح الميم: قبيح المنظر، يقال: رجل حسن المرأى، والمرآةُ مفعله من الرؤية.

---

(١) وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه ٤/ ٢٢٠٥، ٧٠٤٦.

(٢) في (ب) عن.

(٣) في (ص) سيبان والمثبت من بقية النسخ.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) واثبته من بقية النسخ.

(٥) فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا ٤/ ٢٢٠٦، ٧٠٤٧.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

«يَحُشُّها»[١] بضم الحاء المهملة، أي: يوقدها.

«روضة مُعْتمَة» أي: تامة النبات.

«والعميم» الطويل.

«والنَّور» بفتح النون: زهرة.

«المَحْضَ» اللبن الخالص[٢] بلا رغوة.

«صُعُدًا» أي: صعوداً وارتفاعا.

«الربابة» بالفتح: السحابة التي ركب بعضها على بعض[٣]، وجمعها الربائب.

---

(١) وإذا عندها نار يحشها ويسعى حولها، ٤/٢٢٠٦، ٧٠٤٧.

(٢) في (أ) الماحض.

(٣) في (أ) و (ب) ركب بعضها بعضا.

الفِتَـــن

«اختُلجُوا» بضم التاء: اجتذبوا.

«سحقًا سحقًا»[1] أي: بُعدًا بُعدًا.

«ستـرون بعـدي أَثَرَةً»[2] بفتح الهمزة والتاء، أي: يستأثر عليكم، وفيها ضبط آخر سبق. وقوله:

«أمورًا» منصوب على البدل من الذي قبله، ويروى: وأمورا بالعطف.

«مات ميتةً جاهليةً» بكسر الميم حالة الموت، أي: كما يموت أهل الجاهلية من الضلالَ والفرقة.

«في منشطنا» مفعل من النشاط [وهو الأمر الذي يُنْشَطُ له ويُخَفُّ اليه ويُؤْثَرُ فِعْلُه وهو مصدرٌ بمعنى النشاط][3].

«كـفـرًا بـواحًا»[4] بفتح الباء، أي: جهارا، يقال: باح الشيء يبوح بواحا جهر به، ويروى بالراء، وقيل: صراحا، يريد الذي لا يحتمله التأويل، وإذا كان كذلك حلّ قِتَالُهم، وهو معنى قوله: «عندكم من الله فيه برهان» أي: من ربكم.

«غِلمـة»[5] بكسر الغين جمع غلام[6]، ويروى: أُغيلمة، ونبَّه بذلك على تحقيرهم.

«ردم يأجوج» الردم: السَّدُّ[7].

«أنَهْلك؟» بكسر اللام.

«إذا كَثُرَ الخَبَث» قيل: يعني أولاد الزنا.

«تـقـارب الـزمـان» المراد به في الشر والفساد حتى لا يبقى من يقول: الله الله.

---

(١) سحقا سحقا لمن بّدل بعدي ٤/ ٢٢١٠، ٧٠٥٠- ٧٠٥١.

(٢) إنكم سترون بعدي أثره وأُمورا تنكرونها ٤/ ٢٢١٠، ٧٠٥٢.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) .. وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان ٤/ ٢٢١٠، ٧٠٥٥- ٧٠٥٦.

(٥) هلكة أمتي على يدي غلمة من قريش ٤/ ٢٢١١، ٧٠٥٨.

(٦) في (ص) غلائم والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) في (ص) الشر والمثبت من بقية النسخ.

«**ويُلْقَى الشُّحُ**» [قال الحميدي[1]: لم تَضْبط الرواةُ هذا الحرفَ ويحتمل أن يكون يلقّى بتشديد القاف][2] بمعنى[3] يَتَلَقَّى ويُتَعَلَّم ويُتَواصَى به ويُدْعَى إليه من قوله تعالى: ﴿**ولا يُلَقَّاهَا الاَّ الصَّابِرُونَ**﴾[4] أي: ما يعلمها وينبه عليها [ولو قيل يُلْقَى مخفَّفة القاف لكان أبعدَ؛ لأنه لو أُلْقِيَ لَتُرِكَ ولم يكن موجودًا، وكان يكون مدحًا، والحديث مبنيٌّ على الذَّمِّ][5] ولو قيل يلفى بالفاء بمعنى يوجد لم يستقم؛ لأن الشحَّ مازال موجوداً[6].

«**أَيمُ**» هو بهمزة مفتوحة وياء مضمومة مشدّدة وميم مخففة، يريد ما هو، وأصله: أي ما هو، أي: أيّ شي هو[7]، فَخُفِّفَ الياءُ وحُذفَ ألفُ ما، كما قيل: أيْش في موضع: أيُّ شَيْءٍ.

«**قال أبوموسى: والهرج القتلَ بلسان الحبشة**» قال القاضي[8]: هذا وهم من بعض الرواة؛ فإنها عربية صحيحة.

«**أشدُّ منه**»[9] جاء به على الأصل؛ فإنه أفعل تفضيل، ويروى شرٌّ، وقد[10] سُئِلَ الحسنُ عنه فقيل: ما بال زمان عمر بن عبدالعزيز بعد زمان[11] الحجاج فقال: لابد للناس من تنفيس.

«**عارية**»[12] بالرفع والجر وقد سبق توجيهه في الإيمان.

«**من حمل علينا السلاحَ**» أي من قاتل المسلمين فليس منهم، أي: على طريقتهم[13] وسيرتهم.

---

(١) ينظر الفتح ١٣/ ٢١.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في (ص) حتى والمثبت من بقية النسخ.

(٤) سورة القصص آية ٨٠ وفي (ب) ﴿وما يلقها إلا الذين صبروا﴾.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) قال ابن حجر معقبا على الحميدي: قلت: وليس المراد بالإلقاء هنا أن الناس يلقونه وإنما المراد أنه يلقى إليهم أي يوقع في قلوبهم ومنه: ﴿إني أُلقي إليَّ كتابٌ كريمٌ﴾ الفتح ١٣/ ٢١.

(٦) قال ابن حجر: لو ثبتت الرواية بالفاء لكان مستقيما، والمعنى أنه يوجد كثيرا مستفيضا عند كل أحد. الفتح ١٣/ ٢١.

(٧) ساقطة من (ب). (٨) المشارق ٢/ ٢٦٧.

(٩) لا يأتي عليكم زمان إلاّ الذي بعده شرٌّ منه ٤/ ٢٢١٣، ٧٠٦٨.

(١٠) في (ب) وقيل. (١١) في (ص) زمن والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) رب كاسية في الدنيا عارية في الأخرة ٤/ ٢٢١٣، ٧٠٦٨.

(١٣) في (ص) طريقهم والمثبت من بقية النسخ.

«لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم» سبق في العلم.

«فيقع»[١] ضبط بالرفع والنصب.

«عن عبدالرحمن بن أبي بكر ورجل آخر» هو حميد بن عبدالرحمن الحميري سمّاه أبوعامر عن قرَّة عن ابن سيرين رواه مسلم[٢].

«والبلدة» اسم مكة.

«وأبشاركم» جمع بشرة وهي ظاهر الجلد.

«فلما كان يومُ حُرِّقَ ابنُ الحضرميُّ حين حرَّقَهُ» كذا وقع، والوجه أُحْرِقَ وأَحرَقَه[٣].

«جارية» بجيم.

«لو دخلوا عليّ ما بهشت»[٤] بفتح الباء والهاء[٥] أي: ما مددت يدي إليها ولا تناولتها لأُدافع بها، وقيل: معناه ما قاتلت بها لأدافع بها ولا دافعت، يقال: بهش القوم بعضهم بعضا إذا توافوا للقتال.

«مَعَاذًا» بفتح الميم، يعني الملجأ.

«من تشرَّفَ لها تَستَشرِفْهُ»[٦] أي: من تطلع اليها وتعرض لها واتته فوقع فيها.

«فيه دَخَنٌ»[٧] بتحريك الخاء المعجمة، أي: فساد واختلاف، شُبِّه بدخان الحطبِ الرَّطب لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر.

«من جِلدتنا» بكسر الجيم، أي: من أنفسنا.

«يتكلَّمون بألسنتنا» أي: يتكلمون بالعربية، قيل: إنهم من بني آدم خلقوا كما خلقنا ويتكلمون كما نتكلم.

«ولو أن تَعَضَّ» بفتح العين.

وحديث الأمانة نزلت في جَذْرِ قلوب الرجال[٨] سبق في الدعوات.

---

(١) لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار ٤/ ٢٢١٣، ٧٠٧٢.

(٢) في صحيحه ١١/ ١٧٧١، ٤٣٦٠.

(٣) قال ابن حجر: وقع في خط الدمياطي: الصواب احرق، وتبعه بعض الشراح وليس الآخر بخطأ بل جزم أهل اللغة باللغتين أحرقه وحرّقه، والتشديد للتكثير. الفتح ١٣/ ٣٤.

(٤) تتمة الحديث.. بقصبة ٤/ ٢٢١٤.

(٥) في (ب) الهاء والباء.

(٦) ستكون فتن.. من تشرف لها تستشرفه فمن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به ٤/ ٢٢١٥، ٧٠٨٢.

(٧) وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم وفيه دخن ٤/ ٢٢١٦، ٧٠٨٤.

(٨) رقم ٧٠٨٦.

باب التعـرُّب[١]

بالعين والراء المهملتين، ويروى بالغين المعجمة، والتعرُّب أن يعود إلى البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجرًا وكأنَّ من يرجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر يُعْذرُ به كالمرتد، ويروَى بالزاي، أي: بعدت عن الجماعات والجمعات بسكنى البادية.

«الربَّذة» بفتحتين موضع قريب من المدينة[٢].

«أن يكون خير»[٣] بالرفع والنصب.

«شعف الجبال» بفتح الشين المعجمة والعين المهملة [والفاء][٤].

«أحفُوه» أي: استَقْصُوا في السؤال.

«عائذًا بالله» بالنصب على الحال، أي: يقول ذلك عائذا بالله أو على المصدر، أي: عياذا[٥]، وبالرفع على جعل الفاعل موضع المفعول كقولهم: «سرٌّ كاتم» أي: أنا عائذ.

«النَّجد» ناحيةُ بالمشرق، ومن كان بالمدينة فنجدُه باديتا العراق ونواحيها، وهي مشرقُ أهلها؛ وإنما ذلك لأنَّ يأجوجَ ومأجوجَ والدَّجالَ يخرجون من ناحية المشرق.

«وبَرَة»[٦] بفتح الواو والباء بوزن شجرة قاله ابن عبدالبر[٧] وهو المشهور، وقال القاضي في المشارق[٨]: ضبطناه في مسلم بالإسكان.

«فبادرنَا إليه» بفتح الراء.

«ثكلتك أمُّك» بكسر الكاف: فقدتك.

---

(١) تتمة الترجمة.. في الفتنة ٢/ ٢٢١٧.

(٢) معجم البلدان ٣/ ٢٧.

(٣) يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ٤/ ٢٢١٨، ٧٠٨٨.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في (ب) عائذا

(٦) عن وبرة بن عبدالرحمن.. الحديث ٤/ ٢٢١٩، ٧٠٩٥.

(٧) الاستيعاب ٤/ ١٥٥١.

(٨) ٢/ ٣٠٢.

«الحربُ أوّلُ ما تكونُ فُتيَّةٌ»[(١)] كذا على التصغير، أي: شابَّة ورواه بعضهم فَتيَّةً بفتح الفاء ويجوز فيه أربعةُ أوجه: رفْعُ «أوّل»[(٢)] ونصب «فتية»، وعكسُه، ورفعُهما جميعًا، ونصبُهما جميعًا؛ فمن رفع أوّلَ ونصب فتيةً فتقديره: الحرب أوّلُ أحوالها إذا كانت فَتيَّةً، فالحربُ مبتدأ وأوّلُ مبتدأٌ ثان وفَتيَّةً حالٌ تَسُدُّ مسدَّ الخبر والجملةُ خبرُ الحرب، ومن نصبَ أوّلَ ورفَع فَتيّةً فتقَديرُه: الحربُ في[(٣)] أوّلَ احوالها فتيةٌ[(٤)] فالحربُ مبتدأٌ وفَتيَّةٌ خبرُها وأوّلُ نصبٌ على الظرف، ومن رَفع أوّلَ وفُتيَّةً فتقديره: الحربُ أولُ أحوالها فأوّلُ مبتدأٌ ثان أو بَدَلٌ من الحرب وفَتيَّةٌ خَبرٌ وإن كان مذكرًا؛ لأنه مضَاف إلى مؤنث وهوَ بعضه وهو فتيةٌ فأنَّث لذلك خبرَه، ومن نصبهما جميعًا جعَلَ أوّلَ ظرفًا / ٢٢٧/ وفتيةً حالاً من الضمير في تكون والتقدير: الحربُ في أوّل أحوالها إذا كانت فَتيَّةً ويسعى خبرٌ عنها، أي: الحربُ في حال ما هي فتيةً، أي: في وقت وقوعَها تَغُرُّ من لم يجر بها حتى يدخل فيها فتهلكه.

«تسعى بزينَتها لكلِّ جهُول» كذا رواه، ورواه سيبويه[(٥)]: ببزَّتها، والبزَّة: اللِّباس وأصلَه من بَزِزت الرجَل أبزُّه إذا سلبته فسُمِّي اللباسُ بما يؤوّل إليه من السَّلب.

«حتى إذا اشتعلت» يجوز في «إذا» أن تكون شرطية وجوابها ولَّت وأن تكون ظرفيةً.

«وشبَّ ضرامُها» يقال: شبَّ النارَ إذا أوقدَها فتلألأت ضياءً ونوراً.

«ولّت عجوزًا غيرَ ذات خَلِيل» يروى بالخاء المعجمة وبالمهملة.

---

(١) وقال امرؤُ القيس:

الحرب أوّل ما تكون فُتيَّة — تسعى بزينتها لكل جهول
حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها — ولّت عجوزاً غير ذات حليل
شمطاء يُنْكر لونُها وتغيرت — مكروهةً للشمِّ والتقبيلِ

٤/ ٢٢٢٠ وانظر ديوان امرىء القيس ص ١٦١.

(٢) في (أ) و (ب) الأول.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) الكتاب ١/ ٤٠١ وقد اورده سيبوية منسوباً لعمرو بن معد يكرب.

«شمطاءَ» سوداء، وهي بالنصب صفة لعجوز.

وحديث حُذيفة في الفتنة[(١)] سبق في المناقب.

«قُفُّ البئر» بضم القاف: الرَّكِيَّة[(٢)] التي تجعل حولها، وأصل القُفِّ ما غَلُظ من الأرض وارتفع، أو هو من القُفِّ اليابس؛ لأن ما ارتفع حولَ البئرِ يكونُ يابسًا في الغالب[(٣)].

«فيطيف به» ويطوف بمعنى[(٤)].

«إن فارسًا»[(٥)] كذا ثبت مصروفًا في جميع النسخ والصواب عدم الصرف قاله ابن مالك[(٦)].

«شدْقُ الأسد» أي: جانب الفم، وقيَّدهُ القاضي[(٧)] بالذال المعجمة، وكلام الجوهَري[(٨)] يقتضي أنه بالمهملة.

«قيل لأُسامة ألا تكلِّمُ هذا» يعني عثمان في أخيه لأُمِّه الوليد؛ لأنه ظهر عليه ريح شرٍّ وشَهُر أمرُه.

«وما دون أن افتح بابا اكون أول من يفتحه» يريد لا أكون أوَّلَ من يفتح باب الإنكار على الأئمة علانيةً فيكون بابًا من القيام على أئمة المسلمين فتفرق الكلمة.

«إذا أنزل اللهَ بقوم عذابًا أصابَ العذابُ من كان فيهم ثمَّ بُعثُوا على أعمالهم» هذا يبينُ حديثَ زينبَ: «أنهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم إذا كَثر الخبث» فيكون إهلاكُ جميعِ الناس عند ظهوَر المنكرِ والإعلان بالمعاصي، ودلَّ قوله: «ثم بُعثوا على أعمالهم»، أن ذَلك الهلاكَ العامَ يكوَن طُهْرةً للمؤمنين ونقْمةً للفاسقين.

«حتى يدبر أُخراها» بضم أوَّله وكسر ثالثه وبفتح أوَّلهَ وضمِّ ثالثه، أي: يخلفها ويقوم مقامها، يقال: دَبَرتُ الرَّجلَ إذا بقيت بَعْدَه.

«الحَشَم» بالتحريك: جماعةُ الإنسان الملازمين لخدمته.

---

(١) رقم ٧٠٩٦. (٢) في (ب) الدّكة.

(٣) النهاية ٤/ ٩١. (٤) الأفعال ٢/ ٤٠٨. والجمهرة ٢/ ٩٢١.

(٥) إن فارسا ملّكوا ابنة كسرى ٤/ ٢٢٢١، ٧٠٩٩.

(٦) أنظر الفتح ١٣/. ٧٠.

(٧) المشارق ٢/ ٢٤٦.

(٨) قال الجوهري: الشدق جانب الفم؛ يقال: نفخ شدقيه والجمع الأشداق، والشدق بالتحريك سعة الشدق يقال: خطيب اشدق بين الشدق والمتشدق: الذي يلوي شدقه للتفصح. الصحاح (ش د ق).

«على بيع الله ورسوله» أي: بيعة[(١)] الله وشرطه.

«الفيصل» القطيعة العامّة، والياء زائدة.

«عليَّة» بضم العين وكسرها.

«حَتَّى تضطرب أَلَيَاتُ»[(٢)] بفتح الهمزة واللام كـجَفَنَة وجَفَنَات، أي: أعجازهن.

«على ذي الخَلَصَة» بفتح اللام: صنمٌ كان يعبده أهلُ اليمن يريد أنهم يرتدون في آخر الزمان.

«حتى يخرج رجل من قحطان»[(٣)] سبق في المناقب، وإنما ضرب العصى مثلاً، والمعنى أنَّ الناسَ ينقادون له كانقياد السَّوق بالعصا.

«لا تقومُ الساعةُ حتى تخرجَ نارٌ من أرض[(٤)] الحجاز تضيء أعناقَ الإبل ببصرى» أعناق بالنصب، وتضيء متعدٍّ والفاعل النار أي تجعل على أعناق الابل ضوءاً قال الشاعر[(٥)]:

أضاءَتْ لنا النَّارُ وَجْهًا أغَـ ... رَّ مُلْتَبِسًا بالفُؤاد التِبَاسَا

قال أبوالبقاء[(٦)]: ولو رُوي بالرفع لكان له وَجهٌ، أي: تَضيء أعناقُ الإبل به كما جاء في الحديث الآخر: «أضاءت له قصورُ الشام»[(٧)].

«يَحْسِر» بكسر السين: يكشف.

«فَيفيضَ» بفتح أوله ونصب آخره.

«حتى يُهِمَّ» بضم الياء وكسر الهاء، سبق في الزكاة فيه ضبط آخر.

«يُلِيطُ»[(٨)] بضم أوله، أي: يُصْلِحُه ويُطَيِّنُه.

---

(١) في (ب) بيع.

(٢) لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة ٤/ ٢٢٢٤، ٧١١٦.

(٣) لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ٤/ ٢٢٢٤، ٧١١٧.

(٤) في (ص) أهل والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٥) هو النابغة الجعدي والبيت في الشعر والشعراء ١/ ٢٩٦ ومعجم مقاييس اللغة (ض و أ) وإعراب الحديث للعكبري ص ٢٦٢ واللسان (ض و أ).

(٦) إعراب الحديث ص ٢٦٢.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٦٢.

(٨) ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ٤/ ٢٢٢٦، ١٧٢١.

«أُكْلَتَه» بضم الهمزة.

«فقال المغيرة يقولون ان معه جبَل خُبْز ونهرَ ماء فقال النبي ﷺ هو أهونُ على الله من ذلك» يعني هو أهونُ من أنْ يُفْتن النَّاسُ به فيُملِّكَهُ معاشَ أَبْدانهم فتعظمَ بذلك فتنتهُ، بل يبقى عليه ذلةُ العبودية بإحواجه إلى معالجته المعاش[١].

وحديث صفة الدجال[٢] سبق في المناقب.

«السنِّقَاب»[٣] الطريق في الجبل، كأنه أرادَ لا يدخُل إلى المدينة من طريقها، وقيل: نقابُ المدينة اسم بقعة بعينها، وقيل في ذلك: إنما هوَ على سبيل الامتحان لعباده إذ كان معه ما يدل على أنه مبطل في دعواه، فآيات الأنبياء بريئة عما يعارضها من نقائضها.

«وإنَّ بينَ عينيه مكتوبٌ كافرٌ» كذا وقع بالرفع فيكون اسمُ إنَّ محذوفًا وما بعده جملةٌ من مبتدأ وخبر في موضع خبر إنَّ والاسمُ المحذوفُ إمَّا ضميرُ الشأن أو عائدٌ على الدَّجَّال، ويُروى مكتوبًا فيحتمل أنْ يكونَ اسمُ إنَّ محذوفًا على ما تقرَّر في روايةَ الرفع، وكافرٌ مُبتدأٌ وخبرُه «بين عينيه» ومكتوبًا حالٌ أو يجعلُ مكتوبًا اسمَ إنَّ و«بين عينيه» خبرٌ وكافرٌ خبرُ مبتدأ والتقديرُ هو كافرٌ ويجوز رفعُ كافر بمكتوب وجَعْلُه خبرًا سادًا مسدَّ خبرِ «إنَّ» على رأي الأخفش في إنَّ قائمًا الزيدان، قاله ابن مالك[٤].

---

(١) الكلام عن الدجال كما في الحديث رقم ٧١٢٢.

(٢) رقم ٧١٢٣.

(٣) يأبى الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة ٤/ ٢٢٢٨، ٧١٣٢.

(٤) شواهد التوضيح ص ١٤٨ - ١٤٩.

باب يأجوج ومأجوج

وذكر حديث: «ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب»[(١)] وهو اطولُ اسنادٍ في الصحيح، وهو رواية اربعة من الصحابة بعضهم عن بعض[(٢)].

(١) ٤/٢٢٢٨، ٧١٣٥.

(٢) وهم: عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش.

الأحكـــــام

«من أطَاعَني فقد أطاعَ الله ومن عصاني فقد عصَى اللّه» قال الخطابي[(١)]: كانت قريش وغيرهم من العرب لا يعرفون الإمارة فكانوا يتمنعون على الأمراء، فقال رسول الله ﷺ هذا القولَ يَحُضُّهم على طاعتهم والانقيادِ لهم بما يأمرَون من المعروف وأن لا يخرجوا عليهم لئلا تَتفرَّق الكَلمةُ.

إنكار معاوية على عبدالله بن عمرو[(٢)] سبق في المناقب.

«إياكم والأمانيّ» بتشديد الياء.

«لا حسدَ إلا في اثنتين رجل» بالرفع والنصب والجر وسبق توجيهه في العلم.

«اسمعوا وان استُعْمِل عليكم عبدٌ حبشيٌّ» قيل: هو على المبالغة فإن الحبشةَ لا تُوَلَّى الخلافَةَ / ٢٢٨/ وقيل: بلْ على الحقيقة في الإمارة والعمالة دون الخلافة.

وقوله: **«كأن رأسَهُ زُبيبةٌ»** الحبشة[(٣)] يُوصَف رأسها بالصِّغَرَ، وذلك يقتضي نوعًا من الحقارة، يحضُّ على طاعتهم مع حقارتهم.

«ميتةً جاهليةً» بكسر الميم، وقد سبق.

«عَن عليٌّ قال: بعث النبي ﷺ سريةً وأمَّر عليهم رجلاً من الأنصار» هـذا غلط من الراوي عن علي أو من دونه؛ لأنه عبدُالله بن حذافة حاملُ كتاب النبي ﷺ إلى كسرى، وقد هاجر إلى الحبشة في قول ابن إسحاق والواحدي، وقيل: إنه شهد بدراً، وإنما أمرهم بدخول النار مداعبةً منه[(٤)] ليستفزَّهم أو إشارةً إلى أنَّ مخالفتي[(٥)] تُوجبُ دخولَ النار، فكيف تصبرون[(٦)] على النَّارِ الكبرى، ولو رأى منهم الجدَّ في وُلُوجها مَنَعَهم، وأمَّا[(٧)] قوله ﷺ:

---

(١) اعلام الحديث ٤/ ٢٣٣٣، ٢٣٣٤.

(٢) رقم ٧١٣٩.

(٣) في (ص) الحديث والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) في (ص) منهم والمثبت من (أ) و(ب).

(٥) في (ب) مخالفته.

(٦) في (ص) تقدروا والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) ساقطة من (أ).

«لو دخلوها ما خرجوا منها» فالمعنى أنهم قد علموا أنَّ الطاعةَ لا تكونُ في المعصية.

«وكِلْتُ إليها» بكاف مكسورة مخففة، أي: وردت اليها واعتمدت عليها.

«فنَعِمتَ المرضعةُ وبئست الفاطمةُ» ضرب المرضعةَ مثلاً للإمارة وما تُوصلُه إلى صاحبها من المنافع، وضربَ الفاطمةَ مثلاً للموت الذي يَهْدم عليه لذَّاته ويقطعُ منافعها دونه.

«تعْقِل» بعين مهملة ساكنة وقاف مكسورة.

«فلم يحطها بنصحه» أي: يذبُّ عنها ويصونُها، يقال: حَاطَهُ وأحَاطَ به[١].

«الجُريري» بضم الجيم هو سعد بن إياس نسبه إلى جُرير بن عباد.

«من سمَّع سمَّع الله به يوم القيامة» أي: من سمّع الناسَ بعمله سمَّعَ اللَّه[٢] بثوابه وأراه من غير أنْ[٣] يعطيه أو أسمعَ الناسَ يومَ القيامة ما يَحلُّ به من الفضيحة عقوبةً على ما كان[٤] منه في الدنيا من حبِّ الشهرة والسمعةَ.

«ومن يشاقق يشقُق الله عليه» أي: من يشقَّ على الناسِ ويُضارَّهُم بإمور يكرهونها يكونُ في شقٍّ من المسلمين بمعزل عنهم.

«يُنتَن» بضم أوله.

«عند سدَّة المسجد» هي المظلّة على الباب لتقيه من المطر، وقيل: هي الباب نفسه، وقيل: الساحة بين يديه.

«استكان» استفعل[٥] من السُكون وهو الذُّلُّ والخضوع.

«الخِلْوُ» بالكسر: الفارغ البال من الهموم.

«عندَ أوَّل صدْمَة» أي: عند فورة المصيبة وشدَّتها.

«صاحبَ الشُرَّط» شُرَطُ السلطاَن بضم أوَّله وَفتح ثانيه: نخبة[٦] أصحابه

---

(١) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٦٦ والأفعال ١/ ٢٥٢.

(٢) في (ب) سمعه الله ثوابه.

(٣) في (ص) ما والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) في (أ) و (ب) كانت.

(٥) في (ب) استفعال.

(٦) في (ب) تحت.

الذين يُقدِّمهم على غيرهم من جنْده، وقال ابن الأعرابي: هم الشُّرَط والنسبة إليهم شُرَطيٌ (والشُّرْطَةُ والنِّسْبَةُ إليهم شُرْطي)[١].

«**لا يقضيَنَّ حكَمٌ**» [أي][٢]: حاكم.

«**رجل مسيِّك**» بتشديد السين وفيه ما سبق في البيوع.

«**عامر بن عبَدة**» بتحريك الباء، وقيل: بسكونها حكاه ابن ماكولا[٣].

«**وبجالة بن عبَدة**» بالتحريك روي له في الجزية ولا ثالث لهما في الصحيح، وما عداهما بسكون الباء.

«**الوَصْمة**»[٤] بالإسكان: العيبُ، ويروى: خطَّة.

«**فَهِمًا**» بفتح أوله وكسر ثانيه من صيغ المبالغة.

«**صَلِبًا**» أي: شديدًا.

«**وأنت غير مُشْرِف**» يقال: أشرفتُ الشيءَ عَلوته، أراد ما جاءك منه وأنت غيرُ متطلع إليه ولا طَامع فيه.

«**رَحَبَةُ المسجد**» بالتحريك: ساحته.

وحديث أبي قتادة في سلب القتيل[٥] تقدم في المغازي وأن في «أُصَيْبِخ» وجهين[٦].

«**خرافا**» بكسر الخاء، أي: ذاخراف، فسمَّاه بالمصدر، كما قالوا[٧]: رجل عدل.

«**وقال القاسم**» هو عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، قاله أبوذَرٍ الحافظ.

«**العَقَدي**» بفتحتين نسبة لبطن من بَجيلة.

«**البِتع**» بكسر الباء وسكون التاء وقد تحرّك، وهو نبيذ العسل عند أهل اليمن.

---

(١) مابين القوسين ساقط من (ب).

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) ينظر المصابيح ص ٧١٦.

(٤) خمس إذا أخطأ القاضي منهن خطَّة كانت فيه وصمة: أن يكون فهما حليما عفيفاً صليبا عالما سؤولاً عن العلم ٢٢٣٩/٤.

(٥) رقم ٧١٧٠.

(٦) أي تقدم في المغازي أن في إصبع الواردة في الحديث وجهين.

(٧) في (ب) قال.

«استعمل النبي ﷺ رجلاً من بني أسْد» هو بسكون السين وأصله أزد وأبدلت الزاي سينًا كما تقول: أزْدَى إليَّ معروفًا وأسْدَى، وصحَّف من قرأه بفتح السين.

«والأبنية» بفتح الهمزة سبق في الزكاة.

وحديث مروان والمِسْور[١] سبق في المغازي، وكذا حديث عبد بن زمعة[٢].

«إذَنْ يحلف» بالنصب ومنهم من جوَّز الرفع.

«أنْ تطعنوا في إمارته» رجَّح بعضُهم هنا ضمَّ العين، قيل: إنما طعنوا فيه لأنه ابن مولى، وقيل: إنما قال ذلك للمنافقين[٣].

«وإيم الله» بالكسر.

«إنْ كان لخليقًا» إن المخففة من الثقيلة، واسمها مضمر فيها ولهذا جاءت اللام في خبرها.

«ابغضُ الرِّجال إلى الله الألَدُّ الخَصِمُ» بكسر الصاد، أي: الشديد الخصومة، واللَّددُ[٤]: الخصومَةُ الشديدةُ.

«بني جَذِيمة» بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة.

«صبأنا» يقال: صبأ إذا خَرَجَ من دين إلى غيرِه.

«التصفيح» والتصفيق متقاربان.

وحديث زيد بن ثابت في جمع القرآن[٥] سبق في فضائل القرآن، وحديث محيصة وحويصة[٦] سبق، وقوله فيه:

«وطُرِحَ في فَقِير» هي البئر، وقيل: هي القليلة الماء.

«أبوجمرة» بجيم.

---

(١) رقم ٧١٧٦- ٧١٧٧.

(٢) رقم ٧١٨٢.

(٣) في (أ) و (ب) قال ذلك المنافقون.

(٤) في (أ) اللدود.

(٥) رقم ٧١٩١.

(٦) رقم ٧١٩٢.

«التُّرجمان» سبق أول الكتاب.

«المشورة» بضم الشين وإسكانها.

«المَنْشَط والمَكْرَه» بفتح أولهما وثالثهما.

«طرقني عبدُالرحمن بعد هَجْعٍ من الليل» أي: بعد طائفة منه.

«حتى ابهارَّ الليلُ» أي: مضى نصفه، وبَهْر كلِّ شيء وسَطُه.

حديث المدينة كالكير[١] سبق[٢] في آخر [الحج][٣].

«أسْعَدَتْني» أي: ساعدتني على النياحة.

«حتى يَدْبرنَا» بفتح أوّله وضمِّ ثالثه، أي: يَخْلُفَنَا بعد موتنا وتبقى خلفنا، يقال: فلانٌ مُدْبِرٌ فلانًا ويَخْلُفُه إذا جاءَ خَلْفَه، وكانت شبهةُ عمرَ في ذلك ظاهرَ قوله تعالى: ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[٤].

«قول أبي بكر لوفد بُزَاخَة»[٥] هذا طرفٌ من الحديث وتمامه: أنهم ارتدوا ثم تابوا فأوفدوا رُسُلَهم يعتذرون، فأحَبَّ أبوبكر أن لا يقضيَ فيهم إلا بَعْدَ المشاورة في أمرهم فقال لهم: ارجعوا واتبعوا اذناب الابل في الصحارى[٦] حتى يرى /٢٢٩/ المهاجرون وخليفةُ النبي ﷺ ما يريهم اللهُ في مشاورتهم أمرًا يعذرونكم فيه».

وقوله:

«تتبعون اذناب الابل» كأنه يشير إلى نفيهم.

وبُزَاخَة: موضعٌ كانت به للمسلمين وقعةٌ[٧] في خلافة الصديق.

وحديث المرماتين[٨] سبق في الصلاة[٩].

---

(١) رقم ٧٢١١.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) سورة البقرة آية ١٤٣.

(٥) رقم ٧٢٢١.

(٦) في (ص) الصحاح والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) في (أ) و (ب) وقعة للمسلمين.

(٨) رقم ٧٢٢٤.

(٩) في (ص) الزكاة والمثبت من بقية النسخ.

كتاب التمني

«أن يتخلفوا بعدي»[١] أي: يتأخروا.

«لو كان عندي أُحُدٌ ذهبًا لأحببتُ أنْ لا يأتي ثلاثٌ وعندي منه دينارٌ- ليس شيئا أرْصُدُه في دَيْنٍ عليَّ- أجدُ من يقبله» كذا للأصيلي: «شيئًا» بالنصب ولغيره بالرفع، وقد وقع في هذا المتن تغيير بالتقديم والتأخير اختلَّ به الكلام وأصله: وعندي منه دينارٌ أجدُ من يقبله ليس شيئا أرصده لدين، ففُصل بين الموصوف[٢] وهو دينار وصفته وهو قوله: «أجد» بالمستثنى[٣].

«أرقَ» بكسر الراء: سَهِر.

«غَطِيْطَه» بالغين المعجمة: ما يسمع من نفخ النائم.

«لا تَحاسدوا إلا في اثنتين رجل» بالجر والرفع والنصب[٤].

«إمَّا محسنًا فلعله يزدادُ وإمَّا مسيئًا فلعله يَسْتَعْتِبُ» انتصب بخبر كان محذوفة وأصلُه إمَّا أنْ يكونُ محسنًا وإمَّا أنْ يكون مسيئًا، فحذف يكون مع اسمها مرتين وأبقى الخبرَ، وأكثرُ ما يكونُ ذلك بعد «أنْ» و«لو»، و«في»: «فلعله يزداد ويستعتب» شاهدٌ على مجيء لعلَّ للرجاء المجرَّد من التعليل وأكثر مَجيئها للرَّجاء إذا كان معَه تعليلٌ كقوله تعالى: ﴿**واتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُم تُفْلِحُونَ**﴾[٥] و﴿**لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُم يَعْلَمُونَ**﴾[٦] ومعنى يَسْتَعْتِب يَطْلُب أنْ يُرضى[٧] عنه كاسترضيته.

«تلك امرأة أعلنت» أي: أظهرت الفاحشة.

---

(١) لولا أن رجالاً يكرهون أن يتخلفوا بعدي.. الحديث ٤/ ٢٢٥٩، ٧٢٢٦.

(٢) في (ب) الموصول.

(٣) قال الدماميني معقباً على كلام المؤلف: لا اختلال إن شاء الله ولا تقديم ولا تأخير، والكلام مستقيم بحمدالله؛ وذلك بأن يجعل قوله: ليس شيئا أرصده لدين عليَّ صفة لدينار والعائد اسم ليس وهو الضمير المستكن فيها، وقوله: أجد من يقبله حال من دينار وإن كان نكرة لكونه يخصص بالصفة. المصابيح ص ٧١٩.

(٤) في (ب) بالرفع والجر والنصب.

(٥) سورة البقرة آية ١٨٩ وسورة آل عمران آية ١٣٠ وآية ٢٠٠.

(٦) سورة يوسف آية ٤٦.

(٧) في (ص) يرتضي والمثبت من (أ) و (ب).

باب ما يجوز من اللَّو

يريد قول الراضي لما أراده الله تعالى: لو كان كذا كان كذا، فأدخل على «لو» الألف واللام التي للعهد وذلك غيرُ جائز عند أهل العربية إذ لو حرفٌ وهما لا يدخلان على الحرف[(١)] كذا قاله القاضي[(٢)] وهو عجيب؛ فإنَّ الحروفَ يجوزُ أن يُسمَّى بها وتَجْري مَجْرَى الأسماء في الإخبار عنها وقبول علامات الاسم، فأصلُ لو حرفُ امتناع فإذا سُمِّي بَها زيدَ فيها واوٌ أُخْرى ثمَّ أُدْغمت وَشُدِّدت، ثم قال القاضي[(٣)]: الذي يُفْهَمُ من تَرجمة البخاري وما ذكَره في الباب من الأدلة أنَّه يجوزُ استعمالُ «لو» و«لولا» فيما يكونُ للاستقبال ممَّا امتنعَ فعلُه لوجود غيره وهو من باب «لو»، لأنه[(٤)] لم يُدْخل في الباب سوَى ما هوَ للاستقبال أو ما هو حقٌ صحيحٌ متيقَنٌ دون الماضي والمنقضي أو ما فيه اعتراضٌ على الغيب والقدر السابق.

«لو مُدَّ في الشهر»[(٥)] بضم الميم وتشديد الدال وبعده الجار والمجرور وروى مَدَّني بفتح الميم والدال وبعده نون.

«وصالاً يدعُ المُتَعَمِّقُون تَعَمُّقَهُم» بضم العين وفتحها من قولهم[(٦)]: عمَّق النَّظَر في الأمور تَعَمُّقًا، وتعمَّق في كلامه، أي: تَنَطَّع[(٧)].

«ويَسْقِيْنِ» بتخفيف النون المكسورة.

---

(١) في (أ) و(ب) الحروف.

(٢) المشارق ١/ ٣٦٤.

(٣) السابق ١/ ٣٦٤.

(٤) في (ص) كأنه والمثبت من بقية النسخ.

(٥) لو مُدَّ بي الشهرُ لواصلت وصالاً يدع المتعمقون تعمقهم إني لست مثلكم، إني أظل يطعمني ربي ويسقين ٤/ ٢٢٦٣، ٧٢٤١.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) الأفعال ٢/ ٣٨٠.

خبر الواحـــد[1]

«**ويسمى الرجل طائفةً لقوله تعالى: ﴿وإن طَائفتَانِ﴾[2] فلو اقتتل رجلان دخلَ في معنى الآية**» قال الراغب[3]: الطائفةُ إذا أُريدَ بها الجمعُ فجمعُ طائفٍ، وإذا أُرِيْد بها الواحدُ فيَصِحُّ أن يكون جمعًا وكُنِّيَ به عن الواحدِ، ويَصِحُّ أنْ يُجْعَلَ كراوية وعلامة.

«**شببَة**» ككاتب وكتبة.

«**متقاربون**» أي: في السن.

«**رفيقًا**» بالفاء[4] من الرفق، ويروى بالقاف من الرِّقَّة.

«**ليـرجِع**» بجيم مكسورة مخففة، أي: يَرُدَّ وهو بفتح الياء ثلاثي وحكى فيه ثعلب أرجعت رباعيا فعلى هذا يضم أوله وفي المحكم[5]: حكى سيبويه[6]: رجَّعته بالتشديد.

«**فاستقبلوها**» بفتح الباء على الخبر وبكسرها على الأمر.

«**الفضيخ**» بالضاد والخاء المعجمتين: شرابٌ يُتَّخذُ من البُسْر المفْضُوخِ، أي: المشْدُوخ.

«**المِهْراس**» بكسر الميم: حَجَرٌ منقورٌ يُدَقُّ فيه، والهَرْسُ: الدَّقُّ ومنه سُمِّيت الهَرِيْسَةُ.

«**عن ابن عباس أنَّ رسول الله ﷺ بعثَ بكتابه إلى كسْرى**» كذا وقع الحديث في الامهات ولم يُذكر فيه دحيةُ بعد قوله: بعثَ، والصوابُ اثباتُه وقد ذكره البخاري، فيما رواه الكشميهني مُعلَّقا: وقال ابن عباس بعث النبي ﷺ دحيةَ بكتابه إلى عظيم بُصْرى وأنْ يدفعه إلى قيصر، وهو الصواب.

«**قال لرجل من أسْلَمَ**» قيل: اسمه هند بن أسماء.

وحديث وفد عبدالقيس[7] سبق في الإيمان.

---

(١) تتمة الترجمة: باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والاحكام ٤/ ٢٢٦٥.

(٢) سورة الحجرات آية ٩ وتمامها ﴿. . من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾.

(٣) المفردات ٣٤٨. (٤) في (ص) بالقاف والمثبت من بقية النسخ.

(٥) ١/ ١٩١. (٦) الكتاب ٤/ ٤٠.

(٧) رقم ٧٢٦٦.

[كتاب][1] الاعتصام

«إن الله يُغْنِكُم أو يُغْنِكُم» قيل: صوابه يعينكم يُعيشُكم، وفي بعض النسخ: قال أبوعبدالله: كَذا وقع هنا يغنيكم[2] وإنما هو يغَشاكم[3].

«وأنتم تَلْغَثُونَها أو تَرْغَثُونَها» بالغين المعجمة فيهما فباللام معناه تأكلونها يعني الدنيا من اللغيث[4] وهو طعام يُغَشُّ بالشعير، وبالراء ترضعونها من رغث[5] الجدْي أُمَّه إذا رضعها وسبق في [الجهاد][6]: «وأنتم تنثلونها» وأنَّ فيها روايات[7] أُخَر.

«أنْ لا أدَعَ فيها» يعني الكعبة.

«جَذْر» بفتح الجيم وإسكان الذال المعجمة.

«ثنا محمد بن عَبادة» بفتح العين وتخفيف الباء وما عداه في الصحيحين بالضم.

«مأدُبَة» بالضم ويجوز الفتح، وهو الطعام يصنع تدعو اليه الناسَ.

«فرق»[8] يروى بإسكان الراء وتشديدها.

«استقيموا فقد سبقتم»[9] يروى بفتح السين وبضمها.

«النذيرُ العريان» خَصَّ العريانَ لأنه أبيَنُ للعين وذلك أنَّ رئْيَةَ القوم يكونُ على مكان عال فإذا رأى العدوَّ اقبلَ نزعَ ثَوْبَه وألاَحَ به ليُنْذرَ قومَه ويَبْقَى عُرْيَانًا.

«فالنجاءَ» بالنصب.

«فأدْلجوا» بإسكان الدال: ساروا من أوَّل الليل، فإن شُدِّد فالسَّيرُ من آخره.

«اجتاحَتْهم» استأصلتهم.

---

(١) ساقطة من (ص) وفي (جـ) باب والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) في البخاري المطبوع ٤/ ٢٢٧١: إن الله يغنيكم أو نَعَشكم بالاسلام وبحمده ﷺ قال أبو عبدالله: وقع ها ههنا يغنيكم وإنما هو يغشاكم.

(٤) في (ب) الغيث.

(٥) في (ب) رعيت.

(٦) في جميع النسخ بياض والمثبت من الفتح ١٣/ ٣٠٨.

(٧) في (ص) رواه والمثبت من بقية النسخ.

(٨) ومحمد ﷺ فرق بين الناس ٤/ ٢٢٧٣، ٧٢٨١.

(٩) يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيداً ٤/ ٢٢٧٤، ٧٢٨٢.

«الحُرُّ بن قيس» بضم الحاء المهملة والراء، وفي الانصار الجدُّ بن قيس بالجيم والدال: سيِّدُ بني[1] سلمة.

«ما تعطينا الجزل»[2] أي: الكثير، عطاءٌ جَزِيلٌ وجَزْلٌ.

«أعظمُ المسلمين جُرْمًا» /٢٣٠/ أي: ذَنْبًا.

«اتَّخَذَ جُحْرَةً»[3] بالراء والزاي[4].

«عُرض الحائط» بضم العين، أي[5]: وسطه.

«فلم أرَ كاليوم في الخير والشر» أي: [لم][6] أرَ مثلَ الخير والشر لا يُميَّز بينهما، يُبالغ في طلب الجنَّة والهرب من النار.

وحديث ابن مسعود في سؤال اليهودي عن الروح[7] سبق في العلم والصلاة.

«المدينة حرم من عَيْر إلى كذا» سبق في الحج.

«صَرْفٌ ولا عَدْلٌ» أي: لا فريضة ولا نافلة.

«كاد الخَيِّران يَهلكان» بكسر اللام، يقال: رجل خيِّر، أي: كثيرُ الخير.

«كأخي السَّرَار»[8] أي: كصاحب السَّرار، أي: لا يرفع صوتَه إذا حدَّثَه، أي: كلامًا كمثل المسارَّة وشبهها لخفض صوته، قال في الفائق[9]: ولو أُريد بأخي السرار المُسَارَّ كان وجهًا، والكاف -على هذا- في محلِّ نصب على الحال، وعلى الأول صفة [لمصدر][10] محذوف.

---

(١) في (ص) بن والمثبت من بقية النسخ.

(٢) يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل ٤/ ٢٢٧٥، ٧٢٨٦.

(٣) عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ اتخذ حجرة في المسجد من حصير. الحديث ٤/ ٢٢٧٦، ٧٢٩٠.

(٤) في (ب) بالزاي والراء.

(٥) في (ص) أو والمثبت من بقية النسخ.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) رقم ٧٢٩٧.

(٨) اذا حدث النبي ﷺ بحديث حدثه كأخي السرار لم يُسمعه حتى يستفهمه ٤/ ٢٢٧٩، ٧٣٠٢.

(٩) ١/ ٢٧.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

«لا يُسْمِعُه حتى يَسْتَفْهِمَه» قال الزمخشري[١]: والضمير في يُسْمِعَه راجعٌ للكاف إذا جُعلت صفةً[٢] للمصدر و«لا يُسْمِعُه» منصوب المحل بمنزلة الكاف على الوصفيةَ، وإذا جُعلَت حالاً كان الضميرُ لها أيضًا إلا إنْ قُدِّر مضافٌ محذوفٌ كقولك: سُمِعَ صَوْتُه، فَحذْف الصوتُ وأُقيمَ الضميرُ مقامَه ولا يَجُوزُ أنْ يَجْعَل «لا يسمعه» حالاً من[٣] النبي ﷺ؛ لأن المعنى يصيرُ خَلْفًا. أي: ركيكا، انتهى.

وحديث عمر وحاجبه[٤] يرفأ سبق في الجهاد.

«أو آوى محدثا» بفتح الدال وكسرها.

«إلا أسْهَلْنَ بنَا إلى أمْرٍ نَعْرِفُه» أي: أفضين بنا إلى أمر سَهْل.

«شهدت صَفينَ وبئست صِفُونَ» سمَّى المكانَ بالجمع السالم كما سُمِّي الرجل بزَيْدَيْن وَعَمْرَيْن فتجريه في حال التسمية مُجْراه في حال الجمع وما كان الواحدُ على بناء الجمع فإعرابه اعراب الجمع) كقولك: دخلت فلسطين وهذه فلسطون وأتيت قنسرين وهذه قنسرون انشد المبرد[٥]:

وشاهَدنا الجُلُّ والياسو نُ والمُسْمِعَاتُ بقُصَّابِهَا.

وفيه لغة أخرى وهي إعراب النون وجعله بالياء على كل حال[٦].

«حتى تأخُذَ أُمَّتى بأخْذ القرون قبلَها» أي: حتى تسلك سبيلها، يقال: أخذ بأخذه، أي: سار سيرَه.

«لتتبعن سَنَن من قبلكم» بفتح السين والنون، أي: طريقتهم[٧].

---

(١) الفائق ١/ ٢٨.

(٢) في (ب) صفته.

(٣) في (أ) عن.

(٤) في (ب) وصاحبه.

(٥) لم أجده في المقتضب وانظر ٤/ ٣٦ - ٣٨، ولا في الكامل، وهو للأعشى في ديوانه ص٢٥ واللسان (ق ص ب) و(ج ل ل) والتاج (ق ص ب) و(ج ل ل).

(٦) ينظر الكتاب ٣/ ٣٩٤ والمقتضب ٤/ ٣٦ وشرح الكافية الشافية ٢/ ١٩٢ - ١٩٣.

(٧) في (أ) و(ب) طريقهم.

«مُمْشَقَان» أي: مصوغان[١] بالمشْق بكسر الميم، وهو الطين الأحمر.

«بخٍ بخٍ» كلمة تعجب وفيها لغتَان سَبق.

«الحَفْياء» بحاء مهملة ممدودة وتقصر وبعضهم يقدم الياء على الفاء[٢].

«بَنُو زُرَيْق» بتقديم الزاي.

«المركن» بكسر الميم: الإجانة التي تغسل فيها الثياب.

«وقُلْ[٣] عمرة وحجة» جُوِّز فيهما الرفع والنصب.

«بيت المدارس» أي: بيت درسهم وعلمهم.

«بَعَثَ أخا بَنِي عديٍّ الأنصاري» هو سواد بن غزيةَ البلوي حليف بني عديٍّ بن النجار استعمله[٤] على خيبر.

«الجَنِيْب» تَمرٌ جيدٌ، والجمْعُ: تمرٌ دونَه.

---

(١) ينظر (١) في (أ) و(ب) مصبوغان.

(٢) موضع قرب المدينة بينه وبين الثنية خمسة أميال أو ستة، وقيل ستة أو سبعة. المشارق ١/ ٢٢٠.

(٣) في (ص) وقيل والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٤) الفاعل ضمير يعود إلى النبي ﷺ.

باب الحجة على من قال: إنَّ أحكامَ النبي ﷺ كانت ظاهرةً.. إلى آخره [(١)]

قصد بهذه الترجمة رَدَّ قول من زعمَ أنَّ التواترَ شرطُ قَبُول الخَبَر، وحقَّق بما ذكره قبولَ أخبارِ الأحادِ وأنَّه لا يُشْتَرَطُ عَدَمُ الواسطة في الحديث وإن كان يمكنه المشافهة.

(١) بقية الترجمة: وما كان يغيب بعضهم من مشاهد النبي ﷺ وامور الاسلام ٤/ ٢٢٩٢.

باب من رأى ترك النَّكير حجةً لا من غير [١] الرسول

وذكر فيه حديث عمر [٢] ونازعه الشيخ أبوالفتح القشيري [٣] وقال: عندي أنه لا يدل [٣]؛ لأنه مأخذ المسألة، اعني كون التقرير حجةً هو العصمة [٤] من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقيق البطلان، ولا يكفي فيه عدمُ تحقيق الصِّحة.

---

(١) في (ص) «لامر يحضره الرسول» والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري والذي في (ص) في النسخ التي وقف عليها ابن حجر فقد قال: ووقع في تنقيح الزركشي في الترجمة بدل قوله: لامن غير الرسول «لأمر يحضره الرسول» ولم أره لغيره. الفتح ١٣/ ٤٠٠.

(٢) رقم ٧٣٥٥.

(٣) في (ب) لابُدّ.

(٤) في (ص) عصمة والمثبت من (أ) و (ب).

باب الأحكام التي تعرف بالدلائل [(١)]

أدخلَ هذه الترجمةَ في كتاب الاعتصام تحذيراً من الاستبداد بالرأي وتنبيهًا على الرأي المحمود فيها وهو المستندُ إلى قول النبي ﷺ أو إشارته أو سكوته أو فعله، ويندرجُ في هذا الاستنباط والتعليق بما وراء الظاهر وعدم الجمود عليه.

«الخيل ثلاثة» سبق في الجهاد.

وحديث الفرْصَة [(٢)] سبق في الحيض.

«وأتى ببَدْرَ» أي طبق شُبِّه بالبدر لاستدارته.

«خَضِرَاتٍ» بفتح الخاء وكسر الضاد جمع خَضِرة، أي: بقول خَضِرة، وضبطه الأصيلي بضم الخاء وفتح الضاد.

«لنبلو عليه الكذبَ» [(٣)] أي: يُخْبر عليه، يعني أنه يخطئ فيما يقوله في بعض الأخبار ولم يُرِدْ أنّه كان كذَّابًا ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقيل: إن الهاء في «عليه» عائدة على الكتاب لا على كعب؛ لأن كتبهم قد غُيرت، قال القاضي [(٤)]: وعندي أنه يَصِحُّ عودُه على كعب أو على حديثه وإن لم يَقْصد الكذبَ أو يتعمدَهُ كعبٌ، إذ لا يشترط في الكذب عند أهل السنة التعمّد، بل إخبارٌ بالشيء على خلاف ما هو عليه، وليس في هذا تجريحٌ لكعب بالكذب، وقال أبوالفرج [(٥)]: يعني أن الكذبَ فيما يُخْبر به عن أهل الكتاب لا منه فالأخبار التي يحكيها عن القوم يكون بعضها كَذِبًا فأمّا كعبُ الأحبار فهو من خيار الأخيار.

«تقطَر مذاكيرنا» قال ابن أبي الرَّبيع: هو جمع لمفرد لم يُنطق به.

---

(١) تتمة الترجمة وكيف معنى الدلالة وتفسيرها ٤/ ٢٢٩٣.

(٢) رقم ٧٣٥٧.

(٣) من حديث معاوية: ان كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب، وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب ٤/ ٢٢٩٥، ٧٣٦١.

(٤) الفتح ١٣/ ٤١٣.

(٥) السابق ١٣/ ٤١٣.

وحديث ابن عباس في كتاب النبي ﷺ عند موته[١] سبق في العلم.

«اللأمة» بالهمز: الدرع.

«مشورة» بضم الشين على الأفصح[٢].

وحديث الإفك[٣] سبق في الشهادات.

«الغساني»[٤] بغين معجمة وسين مهملة، وفي أصل أبي ذر بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة.

---

(١) رقم ٧٣٦٦.

(٢) ينظر الصحاح (ش و ر).

(٣) رقم ٧٣٦٩.

(٤) حدثنا يحيى بن أبي زكريا الغساني.. الحديث ٤/ ٢٢٩٩، ٧٣٧٠.

[كتاب][1] التوحيد

«بعث رجلاً على سريَّة وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فختم بـ«قل هو الله أحد» هذا الرجل كلثوم بن زهدم، قاله ابن مندة وغيره[2].

«لا يرحم اللهُ من لا يرحمُ الناسَ» سبق.

[**«إنما يرحم الله من عباده الرحماء»** سبق في الجنائز.

«يدعون له الولد» بإسكان الدال ويروى][3] بتشديدها.

«قال يحيى» هو الفراء صاحب معاني القرآن.

«تقول جهنم قط [قط][4]» سبق في سورة ق.

«ولا تزال [الجنة][5] تفضل» بضم الضاد، أي: عن حاجة النازلين بها، ويروى: بفضل [بالتنوين][6].

«فيسكتهم فَضلُ الجنة» كذا لأكثرهم، ولبعضهم: أفضل أهل الجنة، وهو وهم.

«عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسِعَ سَمْعُه الأصوات فأنزَل اللهُ» كذا وقع ناقصًا، وتمامُه في مسند البزار وغيره[7]: قالت عائشةَ: الحمد لله الذي وسِعَ/ ٢٣١/ سمعُه الأصوات جاءت خولةُ تشتكي زوجَها إلى رسول[8] الله ﷺ فَخفي عليه احيانًا بعضَ ما تقولُ فأنزلَ اللَّهُ تعالى وذكر الآية.

«أربعوا» أي: أرفقوا.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) ينظر المصابيح ص ٧٢٧.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) ساقط من (ص) والمثبت من (أ) ومن البخاري.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٧) يعني أحمد في المسند وانظر الفتح ١٣/ ٤٦٢.

(٨) في (أ) النبي.

وأمّا ذكر حديث أبي بكر: «علمني دعاءً»[١] فليس [فيه][٢] مطابقة للترجمة[٣]؛ إذ ليس فيه [صفتا][٤] السمع والبصر غير أنّه ذكر لازمَهُما، ولولا أنّ سَمْعَ الله متعلقٌ بالسرِّ وأخْفَى لما أفادَ الدعاءُ في الصلاة سراً، وما أحسنَ جمْعه في هذا بين قول عائشة وأبيها.

«استقدرك» أي: أطلب منك أن تجعل لي عليه قدرةً.

«اقدرْ لي الخيرَ» بضمِّ الدالِ وكسْرِها.

---

(١) رقم ٧٣٨٧- ٧٣٨٨ ونصه: «يارسول الله علمني دعاءً أدعو به في صلاتي».

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) وهي باب قول الله تعالى ﴿وكان الله سميعا بصيرا﴾ ٤/ ٢٣٠٦.

(٤) في (ص) و (أ) و (ب) صفتي وهو لحن وفي (ج) معنى وفي (م) صفة.

باب السؤال بأسماء الله تعالى[1]

قيل: مقصوده بالترجمة التنبيهُ على أنَّ الاسمَ هو المسمَّى[2]، ولذلك صحَّت الاستعاذةُ به والاستعانةُ وظهرَ ذلك في قولك[3]: «باسمكَ وضعتُ جنْبي وبكَ أرْفَعُه»، فأضاف الوضعَ إلى الاسم والرفع إلى الذَّات، دلَّ على أنّ الاسمَ هو الذاتُ وبها يستعان رفعًا ووضعًا لا باللَّفظ.

«وصَنَفَة ثَوْبه»[4] بفتح الصاد وكسر النون: طرفه، وقيل: حاشيته، وقال الجوهري[5]: طرفه وهو جانبه الذي لا هُدْبَ له.

«فخزق»[6] بالخاء والزاي المعجمتين سبق في الصيد.

«ابن[7] أسيد» بفتح الهمزة.

«ابن[7] جارية» بالجيم.

وحديث خبيب[8] سبق في الجهاد والمغازي.

«ما أحدٌ أحبُّ إليه المدحُ من الله» فهم منه النووي[9] أنه يقال: مدحت اللهَ وليس صريحًا لاحتمال أن يكونَ المرادُ أنَّ اللهَ[10] يحبُّ أنْ يَمْدحَ غيرَه لا أنَّ المرادَ يُحبُّ أنْ يَمْدَحَهُ غيرُه.

«وَهُوَ وَضْعٌ عِنْدهُ على العَرْشِ»[11] بإسكان الضاد مصدر وَضَعَ الشيءَ:

---

(١) تتمة الترجمة والاستعاذة بها ٤/ ٢٣٠٨.

(٢) القول لابن بطال كما في الفتح ١٣/ ٤٦٩.

(٣) في (أ) و (ب) قوله.

(٤) إذا جاء أحدكم فراشه فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات ٤/ ٢٣٠٨، ٧٣٩٣.

(٥) الصحاح (ص ن ف).

(٦) وإذا رميت بالمعراض فَخَزَق فكل ٤/ ٢٣٠٩، ٧٣٩٧.

(٧) في (ص) ابو في الموضعين والمثبت من بقية النسخ وفي البخاري: اخبرني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي.. الحديث ٤/ ٢٣١٠، ٧٤٠٢.

(٨) رقم ٧٤٠٢.

(٩) انظر شرحه على صحيح مسلم ١٧/ ٧٩- ٨٠.

(١٠) لفظ الجلالة ساقط (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) في (ص) هو وضع عبدالعزّى والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

ألقاه، وقال القاضي[١]: ضبطه القابسي وغيرُه بفتح الواو وإسكان الضاد، وعند أبي ذر بفتحهما، وقال الأصمعي: الوضائع كتب تُكتبُ فيها الحكمةُ.

«﴿أَوْ يَلْبِسكُم شِيَعًا﴾[٢] فقال النبيُّ ﷺ هـذه أيْسَر» كذا عند ابن السكن[٣] ولغيره: «هذا» وسقطت هذه اللفظة عند الأصيلي[٤] وعنده: فقال النبي ﷺ أيسر، وروايةُ غيره الصحيحةُ وبها يستقلُّ الكلام.

«﴿ولِتُصنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾[٥] تُغَذَّى»[٦] بالغين والذال المعجمتين، قال القاضي[٧]: ثبتت هذه اللفظةُ عند الأصيلي والمستملي وسقطت لغيرهما[٨].

«كأنَّ عينَه عنبةٌ طافيةٌ» سبق في المناقب.

«لا يَغيْضُها»[٩] لا يُنْقصُها.

«سَحًا» أي دائمةُ الصبِّ والهَطْلِ بالعطاء، وهو بالتنوين نصبٌ على المصدر، واليد هنا[١٠] كنايةٌ عن محَلِّ عطائه[١١] ووَصَفَها بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها كالعين التي لا يَغيضُها الاستقاء ولا يُنْقصُها الامتياحُ.

«الليلَ والنَّهارَ» منصوبان على الظرف.

---

(١) المشارق ٢/ ٢٩٠.

(٢) سورة الأنفال آية ٦٥.

(٣) الفتح ١٣/ ٤٧٩.

(٤) السابق ١٣/ ٤٧٩.

(٥) سورة طه آية ٣٩.

(٦) من ترجمة البخاري: باب قول الله تعالى: ﴿ولتصنع على عيني﴾ تُغَذَّى وقوله جلّ ذكره ﴿تجرى بأعيننا﴾.

(٧) المشارق ٢/ ١٣٠.

(٨) في (ص) لغيرهم والمثبت من (أ) وفي المشارق وسقطت للحموي وأبي الهيثم والنسفي.

(٩) يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ٤/ ٢٣١٣، ٧٤١١.

(١٠) في (أ) و (ب) ههنا.

(١١) نحا المؤلف منحى أهل التأويل المذموم لصفات الله تعالى، ومذهب أهل السنة والجماعة إثبات صفات الله على الوجه اللائق به من غير تأويل وصفة اليد ثابتة لله تعالى على الوجه الذي يليق به وأدلة ذلك في الكتاب والسنة وانظر فتاوى ابن تيمية ٥/ ٨٨- ٨٩.

باب لا شخصَ أغيرُ من الله

قال إلاسماعيلي[(١)] : ليس فيما أورده إطلاق هذا اللفظ[(٢)] على الله وهذا كما تقول : ما في الناس رجلٌ يُشْبِهُهَا تَصِف فضلَ امرأةٍ؛ لأنَّ الممدوحَ به رجل[(٣)] .

«غير مُصْفَحٍ» يقال : أصفحه بالسيف : إذا ضربه بعرضه دون حدِّه[(٤)] ، فهو مُصْفَح والسيفُ مُصْفِح ويرويان معًا[(٥)] .

«الغَيْرة» بفتح الغين : الحميّة والأَنَفَة[(٦)] .

(١) الفتح ١٣/ ٤٩٣- ٤٩٤ .

(٢) يعني لفظ «شخص» .

(٣) أي المرادُ تفضيلها على الرجال لا أنها رجل .

(٤) الأفعال ٢/ ٢٣١ .

(٥) في (ب) بالنصب والكسر معاً .

(٦) في (ب) الألفة .

باب وكان عرشه على الماء

ترجم على ذكر العرش بالتنبيه على أنه مخلوق حادث واقتدى[١] بابن أبي شيبة في إفراده كتاب العرش[٢].

«إنّ يمين الله ملأى» خَصَّ اليمينَ لأنَّها في الأكثر مظنةُ العطاء على طريق المجاز والاتِّساع.

«وفوقَه عرش الرحمن» بضم القاف، أي: أعلاه[٣] كذا قيده الأصيلي [وعند غيره بالنصب على الظرف، قاله القاضي[٤]، وأنكره ابن قرقول[٥] وقال: إنما قيّده الاصيلي][٦] بالنصب.

«الفُلُوّ»[٧] سبق ضبطُه في الزَّكاة.

وحديث رأس الخوارج[٨] سبق في. . . . . . .[٩].

«لا تُضَارُون» سبق في باب فضل السجود.

«إنّكم سترون ربكم عيانًا» نُصب على المصدر.

«وغُبَّراتُ أهلِ الكتاب» بضَم الغين المعجمة[١٠] أي: بقاياهم، وكأنهم -والله أعلم- الموَحّدون[١١] من اليهود والنصارى.

«الجسْر»[١٢] بفتح الجيم وكسرها.

«مَدْحَضَةٌ» مَزلَّةُ الدَّحْضِ ما يكون عنه الزلقُ والمَزلَّةُ: موضعُ زللِ الأقدام[١٣].

«وحَسَكَةٌ» بالَتحريك هوَ شيء مضرَّسٌ ذو شوكَ يثْبُتُ فيه كلُّ ما مرَّ به.

---

(١) في (أ) واقتفى.

(٢) ينظر المصنف لابن أبي شيبة ١٢/ ٢٠٣.

(٣) الضمير عائد على الفردوس المذكور في الحديث.

(٤) المشارق ٢/ ١٦٥. (٥) المصابيح ص ٧٣١.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٧) ثم يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فُلوّه ٤/ ٢٣١٨، ٧٤٣٠.

(٨) رقم ٧٤٣٢. (٩) بياض في جميع النسخ.

(١٠) ساقطة من (أ).

(١١) في (ص) الموعودون والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) قلنا يارسول الله وما الجسر؟ قال: مدحضة مزلّة، عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفة.. الحديث ٤/ ٢٣٢٢، ٧٤٣٩.

(١٣) القاموس (ز ل ل).

«مُفَلْطَحَةٌ» الذي فيه عرضٌ واتساعٌ، وقال الأصمعي: واسعة الأعلى دقيقة الأسفل.

«عقيفًا» بالقاف قبل الفاء، والتعقيف: التعويج.

«وأجاويد الخيل» جمع جوَاد.

«امتَحَشُوا» بفتح الحاء، أي: أُحْرِقوا وتغيروا، وروي بالضم.

«الحِبَّة» بالكسر.

«قال يُحْبس المؤمنون[1] حتى يَهمُّوا بذلك» هذه الإشارة إلى المذكور بعده وهو حديث الشفاعة[2] ويجوز أنَ يكون جرى ذكرُه قبلُ فأشار بذلك إليه ثم ذكر ما بعد منه طائفةً.

«فيقولون: لو استشفعنا إلى ربِّنا» وروي «عَلَى» تضمينًا لاستشفعنا معنى استغثنا.

«لست هناكم» «هنا» في الأصل ظرف مكان واستعمل للزمان ومعناها ههنا عندَ، أي: لست عندَ حاجَتكم أنفعكم، والكاف والميم لخطاب الجماعة.

«وقعت ساجدًا»[3] فيَ مسند أحمد[4] أنَّ هذه السجدةَ مقدارُ جُمُعة من جُمَع الدُّنيا.

«تَرجُمان» بفتح أوله وضم ثالثه.

«إنَّ الزمانَ قد استدار» سبق في بدء الخلق.

«وإنه يُنْشئُ للنَّار من يشاء فيُلقَوْن فيهاَ»[5] قال بعضُ الحفاظ: هذا غلطٌ انقلبَ على بعض الرُّواَة من الجنة إلى النار، فإن الرواةَ الأثباتَ إنَّما أخبروا بذلك عن الجنّة، وقال القاضي: لا يُنْكرُ هذا، واحدُ التأويلات التي قدمنا في القَدَم أنَّهم قوم تقدَّمَ في علم الله أنّه يخلقهم لها مطابقٌ للإنشاء ووقع لنا[6] أيضًا في حديث أبي سعيد

---

(١) زاد في (أ) يوم القيامة.

(٢) رقم ٧٤٤٠.

(٣) فإذا رأيته وقعت ساجداً ٤/ ٢٣٢٣، ٧٤٤٠.

(٤) ١/ ٤.

(٥) فإن الله لا يظلم من خلقه أحدا، وإنه يُنشى للنار من يشاء فيلقون فيها. . الحديث ٤/ ٢٣٢٦، ٧٤٤٩.

(٦) في (أ) ووقع لنا هنا.

بعد شفاعة الأنبياء فيقول الله تعالى[(١)] : «بقيت شفاعتي فيخرجُ من النار من لم يعمل خيراً»، وتمسَّك بها بعضُهم على إخراج غير المؤمنين وهي معلومة من وجهين:

أحَدهما: أنها غير متّصلة كما قال عبدالحق في الجمع بين الصحيحين[(٢)].

والثانَي: على تقدير اتصالها محمولةٌ على ما سوى التوحيد كما بينته الأحاديث الأُخر. /٢٣٢/.

---

(١) ساقطة من (أ) و (ب).

(٢) لم أقف عليه.

باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوات والأرْضَ أن تَزُولا﴾[(١)]

وذكر حديثَ ابن مسعود[(٢)]، ظَنَّ المهلّبُ[(٣)] أنَّ قولَ النبي ﷺ وضحكه ردٌّ على الخبر، وليس كذلك، فقد تقدَّم في رواية أنَّه ضَحك تصديقاً للخبر، والظاهر أن الحديثَ تفسيرٌ للآية والأصابع والقبْضة واليَد في حقِّه تعالى إمَّا صفاتٌ وإمَّا راجعةٌ إلى القدرة[(٤)] على الخلاف فيه، ويحتمل أنه أنكر عليه فهمه من الأصابع الجوارح ولهذا تلا: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[(٥)].

«**ليصيبَنَّ أقوامًا سفعٌ من النار**» بسين وعين مهملَتين، أي: علامةٌ بغير ألوانهم، يقال: سَفَعْتُ الشيءَ إذا جعلت عليه علامةً[(٦)]، يريد أثرًا من النار.

«**أنّ خَلْقَ أحَدكُم**» قال أبوالبقاء[(٧)]: لا يجوز في «أن» إلا الفتح؛ لأنّ قبلَه حدثنا، فأنَّ وما عملت فيه معمول حدثني ولو كسرت لصار مستأنفا. وقد سبق عن غيره تجويزُ الكسر.

«**لا يخرجه إلا الجهادُ**» بالرفع ويجوز النصب على المفعول له، أي: لا يخرجه المخرج إلا للجهاد.

«**أو يَرْجِعَهُ**» بفتح الياء ثلاثي، وحكى ثعلب فيه أرجعته، فعلى هذا يجوزُ الضمُّ.

«**ولن تَعْدوَ أمرَ اللَّه فيك**»[(٨)] أي: لم تجاوزه[(٩)]، كذا في البخاري، وفي مسلم[(١٠)]: «لن أتعَدى»، ورجَّح الوَقَّشِيُّ الأوَّلَ[(١١)]، وقال القاضي[(١٢)]:

---

(١) سورة فاطر آية ٤١.

(٢) رقم ٧٤٥١ وفيه: ان الله يضع السماء على اصبع والأرض على إصبع والجبال على إصبع والشجر والانهار على إصبع وسائر الخلق على إصبع.. فضحك رسول الله ﷺ.

(٣) الفتح ١٣/ ٥٣٧.

(٤) في (ب) القدر.

(٥) سورة الزمر آية ٦٧.

(٦) الأفعال ٢/ ١٤٩.

(٧) اعراب الحديث ص ٢٤٠.

(٨) لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن تعدوَ أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله ٤/ ٢٣٢٩، ٧٤٦١.

(٩) في (أ) تتجاوزه.

(١٠) صحيح مسلم ١٥/ ٣٥، ٥٨٩٤.

(١١) في (أ) و (ب) الأولى.

(١٢) المشارق ٢/ ٧٠.

الوجهان جائزان.

«لَيَعْقِرنَّك» ليُهلكَنَّكَ.

«طرَقَه» أتاهُ ليلاً.

«مثلُ المؤمنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ» هي الطاقة الغَضَّة اللينة من الزَّرع أوَّل ما تنبت على ساق واحد، وقيلَ: ضعيفة[١] وألِفُها منقلبة عن واو.

«تُكَفِّئُهَا» بضم أوله وتشديد الفاء المكسورة مع الهمز[٢].

«الأرزة» براء محركة وساكنة بعدها زاي: شجر الصنوبر.

«بل حمَّى تَفُورُ على شيخ كبير تُزِيْره القبورَ» يريد الأعرابي أنه ﷺ ترجَّى حياتَه لقوله: إن شاء الله، فلما لَم يوافق الأعرابيُّ على ذلك قال: فنعم إذًا، ودلَّ على أن ذلك قاله على طريق الترجِّي لا على الإخبار بالغيب.

«يَسَرة بن صفوان» بياء مثناة وسين مفتوحتين.

«يفري فَرِيه» بكسر الراء وإسكانها، وأنكر الخليل[٣] التثقيل وغلَّط قائله، ومعناه يَعْمَلُ عَمَلَه ويفري فرية، قال تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾[٤] أي: عظيمًا.

«ويذكر عن جابر بن عبدالله عن عبدالله بن أنيس سمعت النبي ﷺ يقول: يحشر [الله][٥] العبادَ فيناديهم بصوت يسمعه مَن بَعُدَ كما يسْمَعُه من قَرُبَ: أنا الملك أنا الدَّيان» قلت: كذا ذكره هنا معلَّقا بصيغة التمريض وقد علَّقه بصيغةَ الجزم في كتاب العلم في باب الرحلة[٦]، قال القاضي[٧]: والمعنى يجعل ملكًا ينادي أو يخلق صوتا يسمعه الناس، وأما كلام الله فليس بحرف ولا صوت،

(١) في (ص) بياض والمثبت من بقية النسخ.
(٢) في (ب) والهمز.
(٣) لم أجده في العين.
(٤) سورة مريم آية ٢٧.
(٥) من البخاري.
(٦) في (ص) الراحلة والمثبت من بقية النسخ.
(٧) المشارق ٢/ ٥٢.

وقال أبو العباس القرطبي[١]: هذا الحديث والذي قبله غيرُ صحيحين، كلاهُما معلَّقٌ مقطوعٌ، والأولُ موقوفٌ فلا يُعتمدُ عليهما في كون اللَّه تعالى متكلمًا بصوت، فإنَّ كلامَه الذي هو صفتُه منزَّهٌ عن الحروفِ والأَصوات كما قامت عليه الأدلةُ القاطعةُ.

«خُضْعانا»[٢] بالضم مصدرُ خَضَعَ كالكُفْران، ويُروى بالكسر كالوِجْدان، ويجوزُ أن يكونَ جمعَ خاضع.

«ما أذن الله لشيء» بكسر الذال المخففة، أي: ما استمع لشيء.

«كاستَماعه لنبيٍّ يَتَغَنَّى بالقرآن» أي: يتلوه يَجْهَرُ به.

«حين يبقى ثلث الليل الآخر» برفع «الآخر»؛ لأنّه صفةُ الثلث[٣].

«فأحبُّه»[٤] بضم الباء على مذهب سيبويه في المضاعف[٥].

«اسمَعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عنك القرآن» قال أبوذر: فيه تقديم وتأخير تقديره: اسمعهم حتى يأخذوا عنك القرآن ولا تَجْهَر به.

«وأنا الدهرُ» بالرفع سبق في التفسير.

«الخُلُوف» بالضم: التغيير.

«من يدعوني فأستجيبَ له» بالرفع والنصب سبق توجيهه في الصلاة.

«قال فذلك لَكِ» بالكسر[٦]؛ لأنَّ المخاطبَ مؤنثٌ.

«لئن قَدَرَ اللَّهُ عَليَّ» رواه الجمهور بالتخفيف[٧] وروي بالتشديد، واختلف في تأويله، فقيل: كان مؤمنًا لكنه جَهِل صفات الله تعالى، واختلف هل هو بَجَهْلِها كافرٌ أم لا، وقيل: قَدَرَ بمعنى قَدَّر بالتشديد، يقال: قدَرَ، وقدَّرَ بمعنى

---

(١) المصابيح ص ٧٤١.

(٢) إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله.. الحديث ٤/ ٢٣٣٥، ٧٤٨١.

(٣) في (ص) ثلاث والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) إن الله قد احبَّ فلانا فأحبّه ٤/ ٢٣٣٦، ٧٤٨٥.

(٥) الكتاب ٢/ ٢٦٥.

(٦) في (أ) و(ب) بكسر الكاف.

(٧) في (ص) بالتخفيف رواه الجمهور بالتخفيف، وهو سهو من الناسخ، والمثبت من (أ) و(ب).

ضيِّق [١] من قوله تعالى: ﴿مَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ [٢] وقيل: قاله في حال خوفٍ ودهش فلم يضبط قوله.

«قال الله: أي عبدي ما حملكَ على ما فعلت؟ قال مخافتك أو فَرَقٌ» هو بالنصب على إسقاط الخافض.

«قال لبنيه: أيَّ أبٍ كنتُ لكم» قال أبوالبقاء [٣]: الصوابُ نصبُ «أيّ» على أنه خبرُ «كنتُ» ووجب تعديته لكونه استفهامًا وأما قولهم: خيرَ أب، فالجيّدُ نصبُ «خير» على تقدير كنتَ خيرَ أبٍ، موافقًا لما هو جوابٌ عنه، والرفعُ جائز على معنًى أنت خيرُ أب.

«لم يَبْتَئِرْ أو يأتَبِر» هو بالتاء وعند الأصيلي: يَنْتَئِرْ بنون، أي: لم يقدم لنفسه ذخيرةَ خير، وروي ينتهر بالهاء، وروي: يَنْتَئِز بالزاي.

«هيْه» تقوله للرجل إذا استزدته من الحديث وكذلك إيه.

«كَنَفُه» بفتح النون، أي: ستْره.

---

(١) الأفعال ٣/ ٣٩.

(٢) سورة الطلاق آية ٧.

(٣) إعراب الحديث ص ٢٠٣.

باب ﴿وكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى﴾[١]

فيه حديث شريك[٢] عن أنس وقد خَلَطَ فيه شريك بأشياءَ وذكر ألفاظًا مُنْكرةً وقَدَّمَ وأخَّرَ ووضعَ الأنبياء في غيرِ مواضعهم في السموات وقد خالفه الثقاتُ[٣] الحفاظُ عن أنس، وقد رواه قَتادةُ عن أنس وأتى به مخلَّصًا[٤] مرتَّبًا على ما تقدَّم من حديث المعراج وكذلك رواه مسلم[٥] من حديث ثابت عن أنس (على نحو رواية قتادة فليتمسك برواية هذين الإمامين عن أنس)[٦] ولا يُعَوَّلُ على رواية شريك، قاله أبو العباس القرطبي[٧]. وقال ابن حزم[٨] في هذا الحديث: ألفاظُه معجمة[٩] فمنها قوله: «قبل أن يوحى إليه» وهو باطلٌ ولا خلافَ أنَّ الإسراءَ كان بعد النبوّة بمدَّة، وأوَّله غيرُه على أنَّ المرادَ يوحى إليه في شأن الصلاة أو الاسراء ونحوه /٢٣٣/ وأجراه الشيخُ شهابُ الدين أبو شامة[١٠] على ظاهره، والتزم أنَّ الإسراءَ كان مرتين قبل النبوَّة وبعدَها، ومنها قوله: «دنا الجبارُ» وعائشةُ تروي عن رسول الله ﷺ أنَّ الذي دنا فتدلَّى[١١] جبريل، وأجاب ابن الجوزي[١٢] -رحمه الله- بأن هذا كان منامًا وحُكم المنامِ غيرُ حكم اليقظةِ، قلت: عجيب فإنَّ رؤيا الأنبياءِ -عليهم الصلاة والسلام- وحْيٌ.

«اللَّبَّة»[١٣] بفتح اللام وتشديد الباء الموحَّدة: اللهزمة التي فوقَ الصدر وفيها تُنحرُ الإبل.

«ثم أُتي بطست محشوًا إيمانًا» كذا وقع «محشوًا» بالنصب وهو حال

---

(١) سورة النساء آية ١٦٤ وتمامها ﴿تكليماً﴾.

(٢) رقم ٧٥١٧.

(٣) زاد «في» بعد الثقات في (ص) وهي سهو من الناسخ.

(٤) في (ص) ملخصا والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في صحيحه ٢/ ٣٨٤، ٤٠٩.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٧) المصابيح ص ٧٤٤.

(٨) السابق ص ٧٤٤.

(٩) في (أ) مقحمة.

(١٠) لم أقف على ترجمته.

(١١) ساقطة من (ب).

(١٢) المصابيح ص ٧٤٥.

(١٣) فشقَّ جبريل ما بين نحره إلى لبته.. الحديث ٤/ ٢٣٤٥، ٧٥١٧.

وصاحب الحال طست؛ لأنه وإن كان نكرةً فقد وُصف بقوله: من ذهب، فقرُبَ من المعرفة، ويجوزُ أن يكون حالاً من الضمير في الجار والمجرور؛ لأنّ تقديره بطست كائن من ذهب أو مصوغ من ذهب فنقل الضميرُ في اسم الفاعل إلى الجارّ، ورواه البخاري في باب الإسراء بالجرِّ على الصفة وأمَّا إيمانًا وحكمَةَ فمنصوبان على التميز.

«لغاديد» بالمعجمة جمع لُغدود، وهي لحمةٌ عند اللّهوات، ويقال له: لُغْد أيضا ويجمع ألْغَادٌ[1].

«يَطَّرِدَان»[2] أي: يجريان، يفتعلان من الطَّرْد.

«عُنْصَرهـا» بضم العين وفتح الصاد: الأصل، وقد تضمُّ الصاد، والنونُ مع الفتح زائدة عند سيبويه[3]؛ لأنه ليس عنده فُعْلَل بالفتح.

«مسكٌ أذْفَر» بذال معجمة، أي: طيِّبُ الريح، والذَّفَر بالتحريك يقع على الطيِّب والكَريه ويفرَّقُ بينهما بما يضافُ إليه ويُوصَفُ به.

«إن أُمتي ضُعَفَاء أجسامُهم وقلوبُهم وأسماعُهم وأبدانُهم» (الجسمُ: اسم لكلِّ الجسد، والبَدَنُ اسمٌ للأعلى منه)[4].

«ثـم أيٌّ»[5] مشدَّدٌ منونٌ على رأي ابن الخشاب النحوي، ولَمَّا كان الشركُ أعظمَ الذنوب بدأ به؛ لأنَّه حجةٌ للوعيد[6] ثم ثنَّاه بالقتل، لأنَّه محوٌ للتوحيد، ولَم يكف كونُه قتلاً حتى جمع بين وصف الولادة وظلم من لا يعقل وعلته البخل فلذلك خصَّه بالذكر من [بين][7] أنواع القتل.

---

(١) القاموس (ل غ د).

(٢) فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطّردان.. قال هذا النيل والفرات عنصرهما.. فضرب يده فإذا هو مسك أذفر ٤/ ٢٣٤٥، ٧٥١٧.

(٣) قال سيبوية: «والنون من جُنْدب وعُنْصل وعُنْظب زائده؛ لأنه لا يجيء على مثال فُعْلَل شيىء إلاّ وحرف الزيادة لازم له، وأكثر ذلك النون ثابته فيه» الكتاب ٤/ ٣٢٠.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٥) أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك.. قلت ان ذلك لعظيم، قلت: ثم أي؟ قال: ثم أن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك ٤/ ٢٣٤٨، ٧٥٢٠.

(٦) في (ب) للوعي.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

«كثيرةٌ شَحْمُ بُطُونِهم قليلةٌ فقه قُلُوبِهم» بالرفع على الصفة وفيه[١] تأنيثُ الشَّحْم والفقه لما أضيف إلى المؤنث وهو القلوب والبطون والتأنيث يسري من المضاف إليه إلى المضاف وقد يكون تأنيث «كثيرة» و«قليلة» لتأول الشحم بالشحوم والفقه بالفهوم.

(١) في (ص) بياض والمثبت من (أ) و (ب).

باب قول الله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[(١)] و﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾[(٢)] إلى آخره

زَعَم بَعْضُهم أنَّ البخاري قصدَ بهذا موافقة داود الظاهري في إجازة وصف الكلام القديم بأنَّه مُحْدثٌ لا مخلوقٌ وبيّن[(٣)] أنّه ليس المرادُ بالإحْداث ضدَّ القدَم بل إنزالُ علْمه على النبي ﷺ والخلق؛ لأنَّ علومَهم مُحْدثةٌ ويحتمل أن يريد البخاري حَملَ لفظ المحدث على معنى الحديث، فمعنى قوله تعالى: ﴿مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾[(٤)] أي: مُتَحَدَّثٍ به.

---

(١) سورة الرحمن آية ٢٩.

(٢) سورة الانبياء آية ٢.

(٣) في (ب) ومن.

(٤) انظر حاشية (٢).

باب قول الله تعالى: ﴿وأسِرُّوا قَوْلَكُم أوِ اجْهَرُوا بِهِ﴾[(١)] إلى آخره

قال ابن بطال[(٢)]: قصده بالترجمة إثباتُ صفة العلْم [ورُدّ بأنه لو كان كذلك لكان][(٣)] أجنبيًا من هذه التراجم، وإنما قَصَدَ الإشارة إلى النُّكتة التي كانت سبَب محنته حيث قيل عنه: إنه قال لفظي بالقرآن مخلوقٌ فأشار بالترجمة إلى أنّ تلاوات الخلق تتصف بالسرّ والجهر وذلك يستدعي كونها مخلوقةٌ فُرُدَّ[(٤)] هذا وإن كان بحسب الحقيقة العقلية لكنه لا يسوغ شرعًا اطلاقه لفظًا.

«لا تَحَاسُدَ إلا في اثنتين رجل» بالرفع والجر.

«وقالت عائشة: إذا اعجبك حُسْنُ عمل امرئ فقل: ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرى اللَّهُ عَمَلَكُم ورَسُولُه والمؤمنُون﴾[(٥)] ولا يَسْتَخِفَّنَّكَ أحَدٌ» أي: لا يستخفنَّك بعمله فتظنَّ به[(٦)] الخيرَ لكنْ حتى تراه عاملاً عَلى ما شرع[(٧)] الله ورسوله والمؤمنون على ما عملوا.

«وقال مَعْمَرٌ: ﴿ذَلِكَ الكِتَابُ﴾[(٨)] هذا القرآن» قد فسر ذلك بهذا، وذلك مما يُخبر به عن الغائب وهذا إشارة إلى الحاضر، والكتاب حاضرٌ وأيَّده البخاري بقوله تعالى: ﴿وجَرَيْنَ بهم﴾[(٩)] فلمَّا جازَ أنْ يخبر عنهم بضميرين مختلفين؛ ضمير المخاطبة[(١٠)] في الحضرة وضمير الخبر على[(١١)] الغيبةَ فكذلك أخبر بضمير الغائب بقوله ذلك، وهو يريد هذا الحاضرَ ويقال: دلال بين الدَّلالة، ودليل بين الدِّلالة بالكسر، قاله أبوعمر الزاهد.

---

(١) سورة الملك آية ١٣.
(٢) الفتح ١٣/ ٦١٣.
(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.
(٤) ساقطة من (أ) و (ب).
(٥) سورة التوبة آية ١٠٥.
(٦) في (ب) فيه.
(٧) في (ب) شرعه.
(٨) سورة البقرة آية ٢.
(٩) سورة يونس آية ٢٢.
(١٠) في (ب) المخاطب.
(١١) في (أ) عن.

«ثنا عبدالله بن جعفر الرَّقِّيُّ ثنا المعتمر بن سليمان» قيل: هذا وهمٌ وصوابُه المعمّر [(١)] بتشديد الميم؛ لأنَّ عبدَالله بنَ جعفر لا يروى عن المعتمر بن سليمان.

«عمرو بن تغلب» بمثناة ثم غين معجمة.

«البوع» [(٢)] والباع سواء، وهو قدرُ مدِّ [(٣)] اليدين وما بينهما من البدن وهو ههنا مَثَلٌ لقرب ألْطَافِ الله تعالى من العبد إذا تقرَّب إليه بالإخلاص والطاعة.

«عن أبي العالية» هو ربيع [(٤)] بن مهران.

«عن ابن عباس عن النبي ﷺ فيما يروى عن ربِّه قال: لا ينبغي لعبد أنْ يقول: إنه خير من يونس بن متى» هذه الرواية تجعله من الأحاديث الإلهيةِ تَرد قول من جعل الضمير في رواية «إنى» يرجع إلى النبي ﷺ.

والترجيع [(٥)] في القراءة سبق في فضائل القرآن.

«المَدَى» [(٦)] الغايةُ، أي: يستكمل مغفرةَ اللَّه إذا استعدَّ وسعه في رَفع صوته فيبلغُ الغايةَ [بالمغفرة] [(٧)] إذا بَلَغَ الغايةَ في الصوت.

وحديث عمر مع هشام بن حكيم [(٨)] سبق في فضائل القرآن.

«قال ابن عباس ﴿يُحَرِّفُونَ﴾ [(٩)] يزيلون وليس أحدٌ يزيل لفظ كتاب من كتب الله ولكنهم يحرِّفون يتأولونه غير تأويله» قد اعترض بعضُ المتأخرين بهذا وقال: إن في تحريف التوراة /٢٣٤/ والإنجيل خلافًا، هل هو في اللفظ والمعنى أو في المعنى فقط؟ ومال إلى الثاني ورأى جوازَ مطالعتها، وهو قولٌ باطلٌ، ولا خلافَ أنَّهم حرَّفوا وبدَّلوا، والاشتغالُ بكتابتها ونظرِها لايجوزُ

(١) في (ب) المعتمر.

(٢) وإذا تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً أو بوعاً ٤/ ٢٣٥٦، ٧٥٣٧.

(٣) في (أ) مدّة.

(٤) في (أ) رُفَيع.

(٥) هو قول آآآ ثلاث مرات كما في الحديث ٤/ ٢٣٥٧، ٧٥٤٠.

(٦) لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة ٤/ ٢٣٥٩، ٧٥٤٨.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٨) رقم ٧٥٥٠.

(٩) سورة النساء آية ٤٦.

بالإجماع، وقد غضبَ النبيُّ ﷺ حين رأى مع عمرَ صحيفةً فيها شيءٌ من التوراة وقال: «لو كان موسى حيًا ما وسعه إلا اتباعي»[(١)] ولولا أنه معصيةٌ ما غضبَ منه[(٢)].

«غلبت رحمتُه غَضَبَه» هو إشارة إلى سعة الرَّحمة وشمولها الخلقَ كما يقال: غلب على فلان الكرمُ أي: هو أكثرُ خصاله وإلا فرحمةُ الله وغضبُه صفتان راجعتان إلى ارادته الثوابَ[(٣)] والعقابَ وصفاته لا توصف بغلبة إحداهما الأخرى، وانما هو على سبيل المجاز للمبالغة.

وحديث أبي موسى[(٤)] سبق مرَّات في الصيد والإيمان إلا أنه قال هنا: «بخمس» وقال في الإيمان والنذور: بثلاث ولا منافاة بينهما؛ إذ ليس في ذكر الثلاث نفي الخمس والزيادة مقبولةٌ، كذا قاله النووي في شرح مسلم[(٥)].

وحديث وفد عبدالقيس[(٦)] سبق في الإيمان.

«الظُّروف المُزَفَّتَة» المطليَّة بالزِّفت وهو نوعٌ من القَارِ ثمّ انتُبِذ فيه[(٧)].

«كالأُتْرُجَّة» سبقَ في الأطعمة[(٨)].

«فيقرقرهاَ في اذن وليه كقرقرة الدجاجة» كذا هنا يُقرقر بالتكرير وأصل القَرِّ ترديد الكلامِ في أُذن المخاطب حتى يفهمَ، فإن رددته قلت: قَرْقَرْتُ، والدجاجة بتثليث الدال، وروايَةَ الإسماعيلي: الزجاجة بالزاي، أي: كصوتها إذا صُبَّ فيها الماءُ وكأنَّه اعتبره برواية القارورة وقد سبقت في بدء الخلق، وقال الدارقطني[(٩)]: صحَّف الإسماعيلي في هذا[(١٠)] الزجاجة[(١١)] والصوابُ الدجاجة.

«مائة كذْبة» بالفتح والكسر.

---

(١) أخرجه البخاري ٧/ ٧٣، ٥٤٧٣ ومسلم ٣/ ١٥٦٤، ١٩٧٦.

(٢) في (ص) فيه والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في (أ) و (ب) للثواب.

(٤) رقم ٧٥٥٥.

(٥) ١١/ ١١٣.

(٦) ٧٥٥٦.

(٧) النهاية ٢/ ٣٠٤.

(٨) الفقرة ساقطة من (ب).

(٩) الارشاد ١٥/ ٥٣٩.

(١٠) في (ب) فيها.

(١١) ساقطة من (أ).

«سيماهم»[١] أي: علامتهم.

«التسبيد» بدال مهملة الحلق واستئصال الشَّعر، وقيل: ترك التدهين وغسل الرأس، ويروى: التسبيت بالمثناة آخره بدل الدال، قال جعفر الطيالسي[٢]: قلت لأحمد: ما التسبيت؟ قال: الحلقُ الشديدُ ليشبه النعال[٣] السبتية.

«الفُوق»[٤] بضم الفاء وهو موضع الوتر من السهم[٥].

---

(١) سيماهم التحليق أو قال التسبيد ٤/ ٢٣٦٤، ٧٥٦٢.

(٢) هو الإمام الحافظ أبوالفصل جعفر الطيالسي البغدادي، أحد الاعلام كان ثقة ثبتا حسن الحفظ توفي في رمضان سنة ٢٨٢هـ. ترجمته في السير ١٣/ ٣٤٦، ٣٤٧.

(٣) في (ص) الثعالب والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه.

(٥) القاموس (ف و ق).

باب قول الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[1] وأنَّ أعمالَ بَنِي آدمَ وقولهم تُوزن

قد اعتُرِض عليه بأنَّ الموزونَ الصحائفُ المكتوبُ فيها الأعمالُ كما نصَّ عليه في حديثَ الترمذي[2] الذي في السجلات لا الأعمالُ؛ إذ هي أعراضٌ عند أهل السُّنَّة لا ثقْلَ لها ولا جِسْمَ، لكن قيل: إنَّ الله تعالى يَجْعَلُها في جواهرَ وأجسام فيصوِّرُ أَعمالَ المطيعِين في صورة حسنة وأعمال العاصين في صورة قبيحة ثمَّ يَزِنها، وحينئذ فيصحُّ وصفُ العَمل بالوزن، وحكى بعضُهم خلافًا وقال: إن الوَزنَ في الآخرةِ يُصعِّد الراجِح عكسَ الوزنَ في الدنيا، وهو غريبٌ.

«ويقال: القسطُ مصدرُ المُقْسط» اعتُرِضَ عليه بأن[3] مصدرُ المُقْسط الإقساطُ، وأجيبَ بأنَّ ذلك في الجَاري علَى فعْله وليس هو مرادَ البخاري إنَّما أرادَ بالمصدر المَحذوف الزوائدَ كالقَدَر مصدرُ قَدَرْتُ إذا حذفتَ زوائدَه ورَدَدْتَه إلى الأصلَ، وهو كثير، وإنّما تَحْذَفُ العربُ زوائدَ المصادرِ لتَرُدَّ الكلامَ إلى أصله.

«كَلمتَان»[4] خبرٌ مقدمٌ، وثقيلتان وخفيفتان صفةٌ له، والمبتدأ قولُه: سُبْحانَ اللَّه وبَحمدَه وما بعده، وإنّما قَدّم الخبرَ على المبتدأ لقصد تشويق السامع إلى المبَتدأ كقولهَ:[5]

ثلاثةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهـم … شَمْسُ الضُّحَى وأبو إسْحق والقَمرُ

قال السكاكي[6]: وكَونُ التقديم يُفيدُ التشويقَ حقُّه تطويلُ الكلام في الخبرو إلا لم يُحسُنْ ذلك الحُسْنَ؛ كأنه[7] كلَّما كَثُر ذكرُ الشوق بالتطويل بذكر

---

(١) سورة الأنبياء آية ٤٧.

(٢) في سننه ٥/ ٢٥، ٢٦٤٠.

(٣) في (أ) بأنه.

(٤) كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم ٤/ ٢٣٦٤، ٧٥٦٣ في (أ) و (ب) ببهجتها.

(٥) البيت لمحمد بن وهيب وهو في الأغاني ١٩/ ٨١ وبلا نسبة في التاج (شرق).

(٦) مفتاح العلوم ص١٠٣.

(٧) في (أ) و (ب) لأنه.

أوصافه الجاريةَ عليه ازداد شوقُ السامعِ إلى المبتدأ، وقد اشتملَ على أنواع من البديعِ كالسَّجْعِ والمقابلة بين الخفيفة والثقيلة. واختتامُه بحديث: «ثقيلتانِ في الميزان» نصٌّ على[1] أنَّ الأعمالَ تُوزَنُ[2]، وقد ظَهَرَ ما اشتملَ عليه من المناسبة كما ظَهرَ في افتتاحه بحديث النيَّة، فكأنه يذكِّرُ نَفْسَه أنّ عملَ ابن آدمَ يُوْزَنُ قولاً كان أو فعلاً.

وكتابه الذي صنَّفه [من][3] جملة عمله وأشعر بذلك[4] أنَّه وضعه قسْطاسًا وميزانًا يُرجع إليه وذلك سهلٌ على من سَهَّله اللَّهُ عليه، وحَذَقَ بعينَ العناية إليه.

وسبحانَ اللَّه العظيمِ وبحمده ملءَ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا[5] وزنة العرش، وأنا أسألَ الله الكريم المنان أن يَجعل جائزة هذا الكتاب القبولَ منه والرضوانَ والعفوَ والعافيةَ[6] والغفران وأن ينفع به كاتبَه وقارئه[7] والراجعَ إليه عند الإشكال بمنِّه وكرَمه، لا ربَّ غيرُه، ولا معبودَ سواهُ.

تم بحمدَ اللَّه وَعونه وحسَنِ توفيقه والحمدُ للّه وحدَه وحسبُنا اللَّهُ تعالى.

قال مؤلفه العَلامةُ بَدرُ الدينَ، محَمدُ بن الفقَير بهادر بن عبدالله الزركشيِّ- قدَّس اللَّهُ روحَه-: فَرَغْتُ منه في الشامنِ من ذَي القَعَدة الحَرامِ سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وسَبْعمائة. / ٢٣٥/.

---

(١) في (أ) و (ب) في

(٢) ينظر كلام العلماء في هذه المسألة في الفتح ١٣/ ٦٥٨ فما بعدها والارشاد ١٥/ ٥٤٠ فما بعدها.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) في (أ) ذلك.

(٥) في (أ) و (ب) الرضوان.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (أ) و (ب) قارئة وكتابة.

الخاتمــة

الحمد لله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، والشكر له في الآخرة والأولى، وأصلي وأسلم على خير خلقه، وأفضل رسله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا مباركًا إلى يوم الدين.

اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها، واختم لنا بالصالحات يا سميع الدعاء، وبعد:

فإن من نعم الله عليَّ أن صحبت في هذه الرحلة العلمية الممتعة أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم مستمتعا بجوامع الكلم مع كلام خير من نطق بالضاد وحسبي أن قرأت البخاري كاملاً.

كما كان من حسن الطالع أن عشت مع الزركشي سنوات وسهرت معه الليالي الطوال متأمِّلاً في كتابه التنقيح ومدقِّقًا في نسخه المخطوطة وممحِّصًا لآرائه اللغوية والنحوية، فسبحت في بحر علمه، وأفدت من موسوعيته، فخرجت ببعض النتائج ألخصها فيما يلي:

١- كتاب التنقيح مُسْتَلٌّ من كتاب آخر للمؤلف هو «الفصيح في شرح الجامع الصحيح»، افتقدته المكتبة الإسلامية.

٢- ما اصطلح عليه الناقلون عن المؤلف والمترجمون له في تسمية التنقيح «شرح البخاري» تسمية فيها تجوُّز، إذ إن التنقيح تعليقٌ لغويٌّ ونحوي على الجامع الصحيح وليس شرحًا له.

٣- سلك الزركشي في تنقيحه منهجًا مستقلاً يمكن تسميته بالمنهج الانتقائي، حيث لم يتناول جميع أبواب البخاري، ولا جميع الأحاديث تحت الباب الواحد، وإنما اقتصر تعليقه على ما دعت الحاجة إليه من وجهة نظره.

٤- تكوين المؤلف العلمي وثقافته الموسوعية أثّرت في مادة الكتاب العلمية فتعددت وتنوعت.

٥- نقل المؤلف عن العلماء لم يكن نصًّا وإنما بالمعنى وقد تبين ذلك للباحث من خلال مقارنة النصوص المنقولة بأصولها في مظانها، ومع ذلك فقد كان المؤلف أمينًا في نقله غير مخلٍّ بنص من ينقل عنه من حيث المعنى المراد.

٦- لم يكن المؤلِّف معتدًا بالرواية، ولم يسلِّم بها في كل الحالات بل كان يضعِّف ويخطِّىء بعض الروايات لاعتبارات نحوية.

٧- مع ما يتمتع به المؤلف من مكانة علمية وسعة اطلاع إلا أن اجتهاده في بعض المسائل النحوية قد لقى التعقب ممن تأخّر عنه من الشرّاح.

٨- كان اهتمام المؤلِّف بالمعنى كبيرًا، فهو الركيزة الأولى في مناقشاته وتعليقاته.

فجزى الله المؤلف خير الجزاء على ما قدم، وأسأله أن يعفو عني وعنه وعن سائر المسلمين والحمد لله رب العالمين.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

(آل عمران)

(النساء)

(المائدة)

(الأنعام)

(الأنبياء)

(الزخرف)

(الدخان)

(الجاثية)

(الأحقاف)

(محمد)

(الفتح)

فهرس القراءات القرآنية

(الانفطار)

(الانشقاق)

(البلد)

(الليل)

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

فهرس الأبيات الشعرية

البيت الشعري :		الصفحة
ضع السكين في اللبات منها	وضرّجهن حمزة بالدماء	٥٢٩
وعجل من أطايبها لشرب	قديدًا من طبيخ أو شواء	٥٢٩
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم	بهن فلول من قراع الكتائب	٨٢، ٨٢٥
رحم الله أعظما دفنوها	بسجستان طلحة الطلحات	٧١٣
ألا غنياني وارفع الصوت بالملا	فإن الملا عندي يزيد المدى بعدا	٩٤١
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم	شمس الضحى وأبو اسحق والقمر	١٢٨٣
أضاءت لنا النار وجها أغـ	ـرَّ ملتبسًا بالفؤاد التباسًا	١٢٤٤
جارية في درعها الفضفاض	ابيض من أخت بني إياض	١٢٠١
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما	قد حدثوك فما راء كمن سمعا	٨٦
إذا قيل أي الناس شر قبيلة	أشارت كليب بالأكف الأصابع	١٩٧
وإذا الحبيب أتى بذنب واحد	جاءت محاسنه بألف شفيع	٦٦٢
لن يخب الآن من رجاءك من	حرّك من دون بابك الحلقه	٧٩٠
فأيفنت أني ثائر بن مكدم	غداة إذ أو هالك في الهوالك	٩٢٥
أعاشني بعدك واد مبقل	أكل من حوذانه وأنسل	١١٨٩
وما ترك قوم - لا أبالك - سيدًا	يحوط الذمار غير ذرب مواكل	٢٦٢
وليس الموافيني ليرفد خائبا	فإن له أضعاف ما كان أمّلا	١١٣٦
أقول لهم بالشعب إذ يأسرونني	ألم تيأسوا أني فارس زهدم	٩٤١
لو قلت ما في قومها لم تيثم	يفضلها في حسب وميسم	٢٥
وشاهدُنا الجلُّ والياسمـ	ـون والمُسْمعات بقصّابها	١٢٥٧
وعيَّرها الواشون أني أحبها	وتلك شكاة ظاهر عنك عارها	١٠٨٢



فهرس الرجز

البيت	الصفحة
هل أنت إلا اصبع دميت	٦٢٤
وفي سبيل الله ما لقيت	٦٢٤
يا نفسي إلا تقتلي تموت	٦٢٤
هذا حياض الموت قد صليت	٦٢٤
وما تمنيت فقد لقيت	٦٢٤
إن تفعلي فعلاً فقد هديت	٦٢٤
أنا أبو النجم وشعري شعري	٦
يا أيها المائح دلوي دونكا	٤٢٠
في لجةٍ أمسك فلانا عن فل	٦٣٤

فهرس أنصاف الأبيات وأجزائها

فهرس المواد اللغوية

المادة	الصفحة

(أ)

(ب)

(ث)

(جـ)

(ز)

(س)

(ص)

(ظ)

(غ)

(ل)

(م)

(و)

(ى)

فهرس لغات العرب (اللهجات)

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة

(أ)

(ص)

(ف)

فهرس الأمم والقبائل والجماعات

فهرس الأماكن والبلدان

(ت)

(ع)

(غ)

(ف)

فهرس الكتب الواردة في المتن

فهرس الألفاظ المصحَّفة

اللفظ المصحّف	صوابه	الصفحة
البر	البز	٤٦٦
ابن زرير	ابن رزين	٧١٥، ٧١٦
آجُره	أجره	٥١٠
اجوف	أجرب	٦٦٥
اسقطوا لهاتها	اسقطوا لها	٩٦٩
اشرافهم	اسواقهم	٤٧٧
أنبوهم	ابنوا أهلي	٩٦٨
البازر	البارز	٧٦٩
باللام	لأى	١١٩٥
البقيع	النقيع	١١١٤
جبير	جبر	١٠٠
جلب	حلب	٣٣٦
الجونه	الجوبه	٢٤٦
حبائل	جنابذ	١٣٦
خلاء	خلا	٥١٥
خنسه	نخسه	١٠٢٤
خيبة	حيبة	١٠٣٨

ذُرة	ذَرَّة	٤٢
الزجاجة	الدجاجة	١١٧٢، ١٢٨١
شطرين	سطرين	٨٨٦
الضائع	الصانع	٥٥٩
قائما	نائما	٢٨٦
قصد	فصد	٨
قفار	فقار	٢٢٥
قيل	قبل	٦٤
كتف	كنف	٥٤٣
من المسجد	من النبي	٧٩٤
نائما	يائما	٢٨٢
نافد - ناقد	نافذ	٢٢٧
وعوا	زرعوا ، رعوا	٦٤
يتقذّف	يتقصف	٨١٠
يريد	بريد	١٧٠
يقول ثم	بعواسج كن عن يمينك	١٦٩
يمشي	ممتنا	١٠٤٣

فهرس الألفاظ المعربة

مصادر التحقيق والدراسة

(أ)

١- الإبدال لابن السكيت، تحقيق حسين محمد شرف، مراجعة الاستاذ علي النجدي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.

٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبناء، علَّق عليه علي محمد الضباع، دار الندوة، بيروت، د.ت.

٣- إتحاف القارئ، لمحمد عصام عرار الحسني، ط١، اليمامة للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٤- إحكام الأحكام في شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد، تحقيق: محمد حامد، وأحمد محمد شاكر، مكتبة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧٢هـ- ١٩٥٣م.

٥- أحكام الجنائز وبدعها، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٦- إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

٧- أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي، تحقيق الشيخ محمد شريف سكر، ط٢، دار احياء العلوم، بيروت، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٨- أدب الكاتب لابن قتيبة، تحقيق محمد الدالي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

٩- إرشاد الساري إلى صحيح البخاري، للقسطلاني، ضبطه وصححه محمد عبدالعزيز الخالدي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

١٠- الاستذكار، لابن عبدالبر، تحقيق: د. عبدالمعطي أمين قلعجي، ط١، دار قتيبة للطباعة، دمشق ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

١١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، تحقيق: علي محمد البجاري، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

١٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، ط١ دارالمؤيد، الرياض، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٣- الأسماء المبهمة والأنباء المحكمة، للخطيب البغدادي، تحقيق: عزالدين علي السيد، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

١٤- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

١٥- إصلاح الخلل الواقع في الجمل لابن السيد البطليوسي، تحقيق د. حمزة عبدالله القشرتي، ط١، دار المريخ، الرياض ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١٦- اصلاح غلط المحدثين للخطابي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ١٩٩٥م.

١٧- إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون ط٤، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

١٨- الأصول، لابن السرّاج تحقيق: د. عبدالمحسين الفتلي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٧م.

١٩- الأضداد لأبي حاتم السجتاني، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٢٠- الأضداد للأنباري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢١- الأضداد للصاغاني، تحقيق: د. محمد عبدالقادر أحمد، القاهرة، ١٤٠٩هـ مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.

٢٢- إعراب الحديث النبوي، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: حسن الشاعر، ط٢، دار المنارة، جدة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

٢٣- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: زهيز غازي زاهد، ط٣، عالم

الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
٢٤- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، للخطابي، تحقيق: محمد بن سعد آل سعود، ط١، مركز إحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
٢٥- الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط١٠، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م.
٢٦- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، شرحه وكتب حواشيه الأستاذ عبده أ. علي مهنا، ط٢، دار الكتب، بيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٢٧- الأفعال، لابن القطاع، ط١، عالم الكتب بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٢٨- إكمال الأعلام بتثليث الكلام لابن مالك، تحقيق د. سعد الغامدي، ط١، مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٢٩- الأم، للشافعي، طبعة الشعب، القاهرة، د.ت.
٣٠- الأمالي، للسهيلي، تحقيق: محمد إبراهيم البنّا، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.
٣١- الأمالي، للمرتضى، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٥هـ.
٣٢- الأمالي النحوية، لابن الحاجب، تحقيق: هادي حسين حمودي، ط١، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٣٣- الأنساب للسمعاني، تصحيح وتعليق الشيخ عبدالرحمن المعلمي، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٢م.
٣٤- الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيداء- بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٣٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، د.ت.
٣٦- الإيضاح لأبي علي الفارسي، تحقيق د. كاظم المرجان، ط٢، عالم الكتب،

بيروت ١٤١٦هـ.

٣٧- الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، ط٢، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د.ت.

(ب)

٣٨- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٣٩- بداية المجتهد ونهاية المقتصد لأبي الوليد محمد بن أحمد القرطبي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٤٠- البداية والنهاية، لابن كثير، ط١، مكتبة المعرفة، بيروت، ١٩٦٦م.

٤١- البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: محمد أبوالفضل، دار المعرفة، بيروت. د.ت.

٤٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.

٤٣- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق: د/ رمضان عبدالتواب، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

(ت)

٤٤- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، تحقيق: علي شبري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٤٥- تاريخ أسماء الثقات ومن نقل عنهم، لابن شاهين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٤٦- تاريخ الأمم والملوك، للطبري، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٤٧- التاريخ الأوسط للبخاري، تحقيق محمد بن إبراهيم اللحيدان، ط١، دار

الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
٤٨- التاريخ الكبير، للبخاري، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، د. ت.
٤٩- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، ط٣، المكتبة، بيروت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨١م.
٥٠- التبصرة والتذكرة، للصيمري، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
٥١- التتمة في التصريف لأبي عبدالله محمد بن أبي الوفاء، تحقيق: د. محسن العميري، ط١، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
٥٢- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لابن مكي الصقلي، تحقيق: عبدالعزيز مطر، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.
٥٣- تجريد أسماء الصحابة، للذهبي، شرف الدين الكتبي وأولاده، بومباي، الهند، د. ت.
٥٤- تحفة الغريب في الكلام علي مغني اللبيب، للدماميني، مخطوط ٥٢١٨ نحو، بمركز البحث العلمي في جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٥٥- تذكرة الحفاظ، للذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
٥٦- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.
٥٧- التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٥٨- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
٥٩- التفسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٦٠- تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد، ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٦هـ.

٦١- التكملة والذيل والصلة، للصاغاني، تحقيق: عبدالعليم الصحاوي، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م.

٦٢- التلخيص في علوم البلاغة، للقزويني، تحقيق: عبدالرحمن البرقوقي، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٥٠هـ- ١٩٣٢م.

٦٣ - التلويح في شرح الفصيح لأبي سهل محمد بن علي الهروي، نشر وتعليق الاستاذ محمد عبدالمنعم خفاجي، ط١، مكتبة التوحيد بدرب الجماميز، مصر، ١٣٦٨هـ.

٦٤- التمهيد لما وقع في الموطأ من الأسانيد، لابن عبدالبر، تحقيق: سعيد أحمد اعراب، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٦٥- تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا النووي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٦٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٦٧- تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق: عبدالسلام هارون و«آخرون»، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

٦٨- التوشيح على الجامع الصحيح، للسيوطي، مخطوط ٧٣١٢ مركز الملك فيصل، الرياض.

٦٩- تيسير مصطلح الحديث للدكتور محمود الطحان ط٢، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(ث)

٧٠- ثلاثيات الأفعال المقول فيها أفعل أو أُفعل بمعنى واحد وزوائده لابن مالك وابي الفتح الحنبلي، تحقيق د. سليمان العايد، دار الطباعة والنشر الإسلامية،

القاهرة، د.ت.

(ج)

٧١- جامع البيان عن تأويل أي القرآن، لابن جرير الطبري، ط٣، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

٧٢- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٧٣- الجامع الصحيح للترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٧٤- جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٧٥- جمهرة اللغة، لابن دريد، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٤٥هـ.

٧٦- الجني الداني في حروف المعاني، لحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: طه محسن، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

٧٧- جهود ابن حجر اللغوية في فتح الباري د. أحمد المصباحي، رسالة دكتوراة كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى.

(ح)

٧٨- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، ط٦، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٧٩- الحجّة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، تحقيق: بدرالدين قهوجي، وبشر جويجاتي، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

(خ)

٨٠- خزانة الأدب للبغدادي، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٠هـ- ١٩٨١م.

(د)

٨١- دائرة المعارف الإسلامية، أصدرها مجمع اللغة العربية: أحمد النتناوي وآخرون، راجعها: محمد مهدي علام، ١٩٣٣م.
٨٢- الدرر اللوامع، للشنقيطي، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، ط١، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
٨٣- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق: علي محمد معوض و«آخرون»، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
٨٤- دلائل الإعجاز، لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: محمود شاكر، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.
٨٥- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، ط٣، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦م.
٨٦- ديوان أبي فراس الحمداني، برواية أبي عبدالله الحسين بن خالوية، دار صادر، بيروت، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
٨٧- ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
٨٨- ديوان امرئ القيس، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٨٩- ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: كرم البستاني، مكتبة صادر، بيروت، د. ت.
٩٠- ديوان عبدالله بن رواحة، تحقيق د. حسن باجودة، ط١، مكتبة التراث، القاهرة، ١٩٧٢م.
٩١- ديوان عدي بن زيد، تحقيق محمد جبار المعيبيد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، د. ت.
٩٢- ديوان الفرزدق، تحقيق: علي فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٩٣- ديوان لبيد بن ربيعة، دار صادر، بيروت، ١٣٨٦هـ- ١٤٦٦م.

٩٤- ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، ضبط وتصحيح د. كمال طالب، دار الكتب، بيروت.

٩٥- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق كرم البستاني، دار صادر، بيروت، د. ت.

(ر)

٩٦- الروض الأنف، للسهيلي، ضبطه عبدالرؤوف سعد، دار المعرفة، القاهرة، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

٩٧- روضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

(ز)

٩٨- الزاهر لأبي بكر الأنباري، تحقيق حاتم الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

(س)

٩٩- سر صناعة الإعراب لابن جني، تحقيق حسن هنداوي، ط٢، دار العلم، دمشق ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

١٠٠- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق د. شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٨٠م.

١٠١- سنن ابن ماجة، لابن ماجة القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث، القاهرة، د. ت.

١٠٢- سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني، دار الفكر للطباعة والنشر، د. ت.

١٠٣- سنن أبي داود، ط١، تحقيق عزت الدعاس، دار الحديث، ١٣٨٨هـ.

١٠٤- سنن الدارقطني، لعلي بن عمر الدارقطني، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٠٥- السنن الصغرى، للإمام النسائي، باعتناء عبدالفتاح أبوغدة، ط٢، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٠٦- السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
١٠٧- السنن الكبرى، للإمام النسائي، تحقيق: عبدالغفار البغدادي وسيد كسراوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.
١٠٨- سوائر الأفعال على أفعل لحمزة بن الحسن الأصفهاني، دراسة وتحقيق د. فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت ط١، ١٤٠٩هـ.
١٠٩- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤط و«آخرون»، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

(ش)

١١٠- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد خلوف، دار الكتاب، بيروت، د. ت.
١١١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د. ت.
١١٢- شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، ١٣٥٥هـ.
١١٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط١٤، المكتبة الكبرى التجارية بمصر، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
١١٤- شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد السكري، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، مراجعة محمود شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، د. ت.
١١٥- شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، تحقيق: عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد، دار الجيل بيروت، د. ت.
١١٦- شرح الجامع الصحيح، لابن بطال، مخطوط رقم ٦٥٢ حديث، مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١١٧- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، تحقيق: صاحب أبوجناح، نشر وزارة الأوقاف وإحياء التراث الإسلامي، العراق، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١١٨- شرح حديث النزول، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

١١٩- شرح الخرشي على مختصر خليل، للخرشي، دار صادر، بيروت، د.ت.

١٢٠- شرح ديوان أبي تمام، لإيليا الحاوي، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١م.

١٢١- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، تحقيق عبدالسلام هارون، لجنة التأليف، ١٣٧٢هـ- ١٩٥٢م.

١٢٢- شرح السنة، للبغوي، تحقيق: زهير الشاويش، وشعيب الأرناؤط، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٢٣- شرح شافية ابن الحاجب لرضى الدين الاستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاق ومحمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٢٤- شرح صحيح البخاري، لابن الملقن، مخطوط رقم ٣١٧، حديث مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٢٥- شرح الفصيح للزمخشري، تحقيق د. إبراهيم الغامدي، مطبوعات جامعة أم القرى (سلسلة الرسائل الموصى بطبعها)، ١٤١٧هـ.

١٢٦- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق: عبدالمنعم هريدي، ط١، دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١٢٧- الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.

١٢٨- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

١٢٩- شرح المفصل، لابن يعيش، تحقيق: عبدالحسين المبارك، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
١٣٠- شعب الإيمان للبيهقي، تحقيق ابي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
١٣١- شعر أبي تمام دراسة نحوية، لشعبان صلاح، ط١، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
١٣٢- الشوارد أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة للصاغاني، تحقيق: مصطفى حجازي، ط١ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
١٣٣- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.

(ص)

١٣٤- الصاحبي في فقه اللغة، لابن فارس، تحقيق سيد أحمد صقر، مطبعة عيسى امبابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د. ت.
١٣٥- الصحاح، للجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
١٣٦- صحيح ابن حبان، لابن حبان، ترتيب: علاء الدين الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤط، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
١٣٧- صحيح ابن خزيمة، لابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
١٣٨- صحيح البخاري، للبخاري، مراجعة الشيخ محمد علي القطب والشيخ هشام البخاري، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٧هـ- ١٩٧٧م.
١٣٩- صحيح البخاري، تحقيق: محمود النواوي ومحمد أبوالفضل إبراهيم

ومحمد خفاجي، ط٢، ١٤٠٤هـ، مكتبة النهضة الحديثة، مكتبة الرياض.

١٤٠- صحيح سنن أبي داوود- تحقيق محمد الألباني، ط١ مكتب التربية العربي لدول الخليج، توزيع المكتب الإسلامي، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

١٤١- صحيح سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، د.ت.

١٤٢- صحيح سنن النسائي، تحقيق: محمد الألباني، ط١، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

١٤٣- صحيح مسلم، للإمام مسلم، ط١، المكتبة الإسلامية، استانبول، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.

١٤٤- صحيح مسلم، تحقيق الشيخ مأمون شيحا، ط٤، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٤٥- الصناعتين، لأبي هلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبوالفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

(ض)

١٤٦- الضوء اللامع لأهل القرن السابع، لشمس الدين السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

(ط)

١٤٧- طبقات الشافعية، لجمال الدين الاسنوي، تحقيق: عبدالله الجبور، ط١، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

١٤٨- طبقات الشعراء، لابن سلام الجمحي، تحقيق: محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت.

١٤٩- الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت، د.ت.

١٥٠- طبقات المفسرين، لشمس الدين الداوردي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.

(ع)

١٥١- عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد عبدالفتاح تمام، وسمير حسين حلبي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١٥٢- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، ط١، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

١٥٣- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، د.ت.

(غ)

١٥٤- غاية النهاية في طبقات القراء، لمحمد بن الجزري، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠.

١٥٥- غريب الحديث، لأبي إسحاق الحربي، تحقيق: سليمان العايد، ط١، دار المدني، للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٥٦- غريب الحديث، للخطابي، تحقيق: عبدالكريم العرباوي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١٥٧- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام، مراجعة: د. محمد عبدالمعين خان، ط١، دار المعارف العثمانية، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

١٥٨- غريب الحديث لابن الجوزي، ط١، دار الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٥٩- الغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق أحمد فريد المزيدي، ط١، مكتبة مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

(ف)

١٦٠- الفائق في غريب الحديث، لجارالله الزمخشري، تحقيق: علي محمد

البجادي، ومحمد أبوالفضل إبراهيم، ط٢، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ت.

١٦١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩١٨- ١٩٩٧م.

١٦٢- فتح القدير للشوكاني، تحقيق سيد إبراهيم صادق، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

١٦٣- فرائد اللآل في مجمع الأمثال، لإبراهيم الطرابلسي، د.ت.

١٦٤- الفريد في إعراب القرآن المجيد لحسين بن أبي العز الهمداني، تحقيق: د. حسن النمر وفؤاد مخيمر، ط١، دار الثقافة، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

١٦٥- فعل وأفعل للأصمعي، تحقيق عبدالكريم العرباوي، مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي العدد الرابع، مكة المكرمة ١٤٠١هـ.

١٦٦- فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني، تحقيق خليل إبراهيم العطية، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

١٦٧- فعلت وأفعلت للزجاج، تحقيق: د. رمضان عبدالتواب ود. صبح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

١٦٨- الفقه على المذاهب الأربعة، لعبدالرحمن الجزيري، ط٣، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، د.ت.

١٦٩- فوات الوفيات والذيل عليها، لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.ت.

(ق)

١٧٠- القاموس المحيط، للفيروز ابادي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

(ك)

١٧١- الكافية في النحو، لابن الحاجب، تحقيق: طارق نجم، ط١، مكتبة دار

الوفاء للنشر والتوزيع، جدة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م

١٧٢- الكافية في النحو بشرح الرضي، لرضي الدين الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

١٧٣- الكامل في التاريخ، لابن الأثير، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١٧٤- الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

١٧٥- كتاب التوحيد، لابن خزيمة، تحقيق: عبدالعزيز الشهوان، ط٥، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١٧٦- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبة، تحقيق: عبدالخالق الأفغاني، ط٢، الدار السلفية، الهند، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١٧٧- الكشاف، لجارالله الزمخشري، رتبه وضبطه: محمد عبدالسلام شاهين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

١٧٨- كشف الظنون، لحاجي خليفة، إعداد: محمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

١٧٩- الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، لعبدالعزيز السلمان، ط١٠، مطابع المجد التجارية، الرياض، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

١٨٠- كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري لمحمد الخضر الشنقيطي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

(ل)

١٨١- لسان العرب، لابن منظور، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١٨٢- اللمع في العربية لابن جني، تحقيق: د. سميح أبومعلى، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

(م)

١٨٣- ما ينصرف وما لا ينصرف لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق هدى قراعة، لجنة

إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.
١٨٤- مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.
١٨٥- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، لأبي الفتح ابن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط١، دار القلم، دمشق، دار المنارة، بيروت، د.ت.
١٨٦- المتواري على تراجم أبواب البخاري، لناصر الدين ابن المنيِّر، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد، ط١، مكتبة المعلا، الكويت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
١٨٧- مجاز القرآن، لأبي عبيدة، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
١٨٨- مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
١٨٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنورالدين الهيثمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
١٩٠- مجمل اللغة، لابن فارس، تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٤م.
١٩١- مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن العاصمي، بإشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين.
١٩٢- المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، تحقيق: علي المنجدي ناصف وعبدالفتاح شلبي، ط٢، دار سزكين للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
١٩٣- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لابن سيدة، تحقيق: مصطفى السقّا وحسين نصار، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م.
١٩٤- مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان، تحقيق: د. محمد يعقوب

تركستاني، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
١٩٥- مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري، تحقيق: محمد حامد النقي، مكتبة السنة المحمدية، د.ت.
١٩٦- المدونة الكبرى، للإمام مالك، ط١، دار صادر، بيروت، د.ت.
١٩٧- المذكر والمؤنث لابن التستري الكاتب، تحقيق أحمد عبدالمجيد هريدي، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي الرياض، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
١٩٨- المذكر والمؤنث لابن الأنباري، تحقيق طارق الجنابي، بغداد ١٩٧٨.
١٩٩- المذكر والمؤنث لابن جني، تحقيق د. طارق نجم، ط٦، دار البيان العربي، جدة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٢٠٠- المذكر والمؤنث لابن فارس، تحقيق د. رمضان عبدالتواب، القاهرة، ١٩٦٩م.
٢٠١- المذكر والمؤنث للفراء، تحقيق: د. رمضان عبدالتواب، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت.
٢٠٢- المذكر والمؤنث لأبي العباس المبرد، تحقيق: د. رمضان عبدالتواب، ود. صلاح الدين الهادي، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
٢٠٣- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، تحقيق: محمد عبدالمولى، علي البجاوي ومحمد أبوالفضل، دار الفكر، القاهرة، د.ت.
٢٠٤- المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي، تحقيق: محمد الشاطر، مطبعة المدني، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٢٠٥- المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق: محمد كامل بركات، ط١، مركز البحث وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
٢٠٦- المستدرك، للحاكم النيسابوري، تحقيق: يوسف عبدالرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

٢٠٧- المستقصي في أمثال العرب، للزمخشري، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٢٠٨- مسند الإمام أحمد بفهارس الألباني، المكتب الاسلامي.
٢٠٩- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، المكتبة الوطنية، تونس، ودار التراث، القاهرة، ١٣٣٣هـ.
٢١٠- مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٣٣هـ.
٢١١- مشكل الحديث، لابن فورك، تحقيق: موسى محمد علي، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٢١٢- المشوف المعلم في ترتيب الاصلاح على حروف المعجم لأبي البقاء العكبري، تحقيق: ياسين محمد السواس، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٢١٣- مصابيح الجامع للدماميني، مخطوط برقم ١٦٣ مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى.
٢١٤- مصابيح الجامع للدماميني، الجزء الثاني، تحقيق يحيى الحكمي، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى كلية اللغة العربية.
٢١٥- المصنّف، لعبدالرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب عبدالرحمن الأعظمي، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ.
٢١٦- مطالع الأنوار، لابن قرقول، مخطوط رقم ٨١٢ حديث، مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٢١٧- معالم السنن للخطابي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٧٠.
٢١٨- معاني الحروف، للرماني، تحقيق: عبدالفتاح شلبي، ط٢، دار الشروق، جدة، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٢١٩- معاني القرآن، لأبي الحسن الأخفش، تحقيق: فائز فارس، ط١، المطبعة

العصرية، الكويت، ١٤٠٠هـ- ١٩٧٩م.
٢٢٠- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق: عبدالجليل شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٢٢١- معاهد التنصيص، لعبدالرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٣٦٧هـ- ١٩٤٧م.
٢٢٢- المعتمد في الأدوية المفردة ليوسف الغساني، صححه مصطفى السقا، ط١ شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٧٠هـ- ١٩٥١م.
٢٢٣- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
٢٢٤- معجم البلدان، لياقوت الحموي، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
٢٢٥- معجم شواهد العربية، لعبدالسلام هارون، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
٢٢٦- المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، ط٢، مطبعة الزهراء الحديثة.
٢٢٧- معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، لأبي عبيدة مشهور بن حسن وأبي حذيفة رائد بن صبري، ط١، دار الهجرة للتوزيع، الرياض، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.
٢٢٨- معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف سركيس، مطبعة سركيس بمصر، ١٣٤٦هـ- ١٩٢٨م.
٢٢٩- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، اعداد د. أميل يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
٢٣٠- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبدالباقي، ط٢، دار الفكر ودار المعرفة، بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
٢٣١- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، ط٢، مصطفى

البابي الحلبي، وأولاده بمصر، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.
٢٣٢- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث، بيروت، د. ت.
٢٣٣- المعرَّب، للجواليقي، تحقيق: أحمد شاكر، ط٢، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.
٢٣٤- معرفة القراء الكبار للذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٢٣٥- المغرب في ترتيب المعرب لأبي الفتح المطرزي، ط١، مكتبة دار الاستقامة، حلب، سوريا، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٢٣٦- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، مراجعة: سعيد الأفغاني، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٢٣٧- المغني والشرح الكبير، لابن قدامة، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ومكتبة المؤيد بالطائف، د. ت.
٢٣٨- مفتاح العلوم لأبي يعقوب السكاكي، المكتبة العلمية الجديدة، بيروت، د. ت.
٢٣٩- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داودي، ط١، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٢٤٠- المقصور والممدود لابن ولاد، عني بتصحيحه محمد بدرالدين النعساني الحلبي، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
٢٤١- المقتضب، لأبي العباس المبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.
٢٤٢- الممدود والمقصور لابن السكيت، تحقيق حسن شاذلي فرهود، ط١، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض.
٢٤٣- الممدود والمقصور للفراء، تحقيق عبدالاله نبهان- محمد خير البقاعي، دار

ابن قتيبة، دمشق، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٢٤٤- المقدمة، لابن خلدون، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
٢٤٥- الممتع في التصريف لابن عصفور، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، ط٤، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٢٤٦- من آراء الزجاج النحوية (قراءة في معاني القرآن وإعرابه)، لشعبان صلاح، ط١، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
٢٤٧- الموطّأ، للإمام مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث، القاهرة، د.ت.

(ن)

٢٤٨- نتائج الفكر في النحو العربي، للسهيلي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، ط٢، دار الاعتصام، القاهرة، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٢٤٩- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغرى بردى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
٢٥٠- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٢٥١- النوادر في اللغة لأبي زيد، تحقيق سعيد الخوري، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

(و)

٢٥٢- وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ.

(هـ)

٢٥٣- هدي الساري مقدمة فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ط٢، دار الكتب، بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢٥٤- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

(ي)

٢٥٥- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور الثعالبي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

فهرس الموضوعات

فهرس الفهارس